

شَاكِرٌ

طَبِيبُ النَّسْرِ
فِي الْقِرَآءَاتِ الْعِشْرَةِ

تَأَلَّفَ

أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ النَّوِيرِيِّ
المتوفى ٨٥٧ هـ

تَقَدَّمَ وَتَحْقِيقَهُ

الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم

المجلد الأول

مستورات

مختار علي بن ميمون

لنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

مستشارات محاسبات بيروت



دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved

Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو
مجزئاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

Exclusive rights by

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated,
reproduced, distributed in any form or by any means,
or stored in a data base or retrieval system, without the
prior written permission of the publisher.

Droits exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale
d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur
cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production
écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée
de l'éditeur.

الطبعة الأولى

٢٠٠٢ م - ١٤٢٤ هـ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الطريف - شارع البحري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢/١٣ (٥ ٩٦٦ +)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beirut - Lebanon

Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor

Head office

Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage

Administration générale

Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-4118-X



9 782745 141187

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وجعله قيماً لا عوج فيه مستقيماً، ودعا إلى اتباعه، والسير على منهاجه .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، القائل: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، وصفيه من خلقه وحببيه، بلغ الرسالة وأدى الأمانة، وعلم الأمة القرآن، وقال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وبعد:

فالقراءات من أجل العلوم قدراً، وأعلاها شرفاً وذكرًا، وأعظمها أجرًا، وأسناها منقبة، إذ هي تتعلق بكتاب الله تعالى الذى ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]. وبعد :

لما دخل العجم فى الإسلام رأى جماعة من القراء أن يتجردوا للاعتناء بهذه القراءات وضبطها، حتى يستطيع العجمى قراءة القرآن قراءة صحيحة، وحتى لا تتأثر قراءة القرآن باللكنة العجمية، ومن ثم عني المسلمون منذ مطلع القرن الثالث الهجرى حتى الآن بتدوين العلوم وجمع مسائلها وترتيب أبوابها، واتسعت دائرة اهتمامهم العلمى لتشمل إلى جانب العلوم الدينية العلوم العقلية وكان من بين هذه العلوم:

علم القراءات:

فالقراءات: جمع قراءة، وهى فى اللغة: مصدر سماعى لـ«قرأ»، وفى الاصطلاح: مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره فى النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة فى نطق الحروف أم فى نطق هيئتها . ونستطيع أن نقول: إن الدافع وراء اهتمام المسلمين بهذا العلم والتصنيف فيه خشية جماعة القراء من أن تتأثر قراءة القرآن باللكنة الأعجمية لا سيما بعد دخول الفرس فى الإسلام أفواجًا، ومن ثم اهتم هؤلاء بضبط القراءات القرآنية وجعلوها علمًا كسائر العلوم . وبرز فى علم القراءات رجال كثيرون، من أشهرهم:

١- عبد الله بن عامر بدمشق، توفى ١١٨هـ.

٢- عبد الله بن كثير بمكة، توفى: ١٢٠هـ.

٣- أبو بكر عاصم بن أبى النجود بالكوفة، توفى ١٢٨هـ.

- ٤- حمزة بن حبيب الزيات بالكوفة، توفي ١٥٦هـ.
- ٥- أبو عمرو بن العلاء المازنى بالبصرة، توفي: ١٦٤هـ.
- ٦- نافع بن أبي نعيم بالمدينة، توفي ١٦٧هـ وأخذ عنه أبو سعيد عثمان بن سعيد المصرى الملقب بورش، توفي ١٩٧هـ.
- ٧- أبو الحسن على بن حمزة الكسائى بالكوفة، توفي ١٨٩هـ.
- وهؤلاء هم المعروفون بالقراء السبعة الذين فاقوا غيرهم فى الإتقان والضبط، ويليهم فى الشهرة:
- ٨- أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدنى، توفي ١٣٠هـ.
- ٩- يعقوب بن إسحاق الحضرمى، توفي ٢٠٥هـ.
- ١٠- خلف بن هشام البزار توفي ٢٢٩هـ.
- وقراءات ما عدا هؤلاء العشرة قراءات شاذة.
- والحق أن أول من تتبع وجوه القراءات، وتقصى أنواع الشاذ منها، وبحث أسانيدھا وميز فيها الصحيح من الموضوع هارون بن موسى القارى، توفي ١٧٩هـ. أما أول من صنف فى القراءات فهو أبو عبيد القاسم بن سلام، توفي ٢٤٤هـ.
- وخليق بنا أن نسجل فى هذا المقام أبرز المصنفات فى علم القراءات:
- منها:

احتجاج القراء فى القراءة - للشيخ شمس الدين محمد بن السرى المعروف بابن السراج النحوى المصرى المتوفى سنة (٣١٦ هـ) ست عشرة وثلاثمائة، وللشيخ ابن مقسم محمد ابن حسن بن يعقوب بن مقسم البغدادى النحوى المتوفى سنة (٣٤١ هـ) إحدى وأربعين وثلاثمائة وللإمام حسين بن محمد الراغب الأصفهانى.

* الاختيار فيما اعتبر من قراءات الأبرار - للشيخ جمال الدين حسين بن على الحصنى ألفه سنة (٩٥٤ هـ) أربع وخمسين وتسعمائة.

* إرادة الطالب وإفادة الواهب - وهو فرش القصيدة المنجدة فى القراءات لسبط الخياط عبد الله بن على بن محمد المقرئ المتوفى سنة ٥٤١ هـ.

* إرشاد المبتدى وتذكرة المنتهى - فى القراءات العشر، للشيخ أبى العز محمد ابن الحسين بن بندار القلانسى الواسطى المتوفى سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، ولأبى الطيب عبد المنعم بن محمد بن غلبون الحلبي المتوفى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة.

* الإشارة فى القراءات العشر - للشيخ أبى نصر منصور بن أحمد العراقى المتوفى سنة

٤٦٥ هـ، كان من مشايخ القرن الرابع.

الإفصاح وغاية الإشراف على القراءات السبع - للشيخ علم الدين علي بن محمد السخاوي المقرئ المتوفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

* الإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر أحمد بن علي بن بادش النحوي المتوفى ٥٤٠ هـ.

* الإقناع في القراءات الشاذة - لأبي علي حسن بن علي الأهوازي المتوفى سنة ٤٦٦ هـ، وذكر الجعبري أنه لأبي العز.

* الإيضاح في الوقف والابتداء - للإمام أبي بكر محمد بن القاسم بن الأنباري المتوفى

سنة ٣٢٨ هـ، قال الجعبري: وفيه إغلاق من حيث إنه نحا نحو إضمار الكوفيين.

* إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز - في القراءات الأربعة عشر، لشمس الدين محمد

ابن خليل بن القباقبي الحلبي المتوفى سنة ٨٤٩ هـ وله نظمه.

* الإيضاح في القراءات - لأبي علي الحسن بن علي الأهوازي المقرئ المتوفى سنة

ست وأربعين وأربعمائة، قيل هو الاتضاح - بالياء - من الافتعال.

* البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة - لسراج الدين عمر بن قاسم الأنصاري

المصري الشهير بالشار، وهو في مجلد ذكر فيه أنه أورد كل مسألة في محلها لتسهيل

مطالعة.

* البستان في القراءات الثلاث عشرة - للشيخ سيف الدين أبي بكر عبد الله المعروف

بابن الجندی المتوفى سنة (٧٦٩ هـ) تسع وستين وسبعمائة.

التذكار في القراءات العشر للشيخ أبي الفتح عبد الواحد بن حسين بن شيطا البغدادي

المتوفى سنة (٤٤٥ هـ) خمس وأربعين وأربعمائة ذكر فيه رواية جُمع نحو مائة طريق.

* التلخيص في القراءات - لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبراني المتوفى

٤٧٨ هـ ولأبي علي حسن بن خلف القيرواني المتوفى ٥١٤ هـ.

* تلخيص العبارات في القراءات - للشيخ أبي علي حسن بن خلف الهواري نزيل

الإسكندرية المتوفى بها سنة (٥١٤ هـ) أربع عشرة وخمسمائة.

* التيسير في القراءات السبع - للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني

المتوفى سنة (٤٤٤ هـ) أربع وأربعين وأربعمائة، وهو مختصر مشتمل على مذاهب القراء

السبعة بالأمصار - وما اشتهر وانتشر من الروايات، والطرق عند التالين، وضح وثبت لدى

الأئمة المتقدمين، فذكر عن كل واحد من القراء روايتين، وعليه شرح لأبي محمد

عبد الواحد بن محمد الباهلي المتوفى سنة (٧٥٠ هـ) خمسين وسبعمائة، وشرح آخر لعمر

ابن القاسم الأنصارى المشهور بالنشار سماه «البدر المنير»، ثم إن الإمام شمس الدين محمد بن محمد بن الجزرى الشافعى المتوفى سنة (٨٣٣ هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمائة أضاف إليه القراءات الثلاث فى كتاب وسماه «تجبير التيسير» ذكر أنه صنفه بعدما فرغ من نظم «الطيبة»، وقال: لما كان «التيسير» من أصح كتب القراءات، وكان من أعظم أسباب شهرته دون باقى المختصرات نظمه الشاطبى فى قصيدته.

*حرز الأمانى ووجه التهانى فى القراءات السبع للسبع المثانى، وهى القصيدة المشهورة بالشاطبية للشيخ أبى محمد القاسم بن فيّره الشاطبى الضرير المتوفى بالقاهرة سنة (٥٩٠ هـ) تسعين وخمسمائة نظم فيه «التيسير»، وأبياته ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا أبدع فيه كل الإبداع فصار عمدة الفن، وله شروح كثيرة، أحسنها وأدقها شرح الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبرى المتوفى سنة (٧٣٢ هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وهو شرح مفيد مشهور سماه «كنز المعانى»، فرغ من تأليفه فى سلخ شعبان سنة (٦٩١ هـ) إحدى وتسعين وستمائة وعليه تعليقة لشمس الدين أحمد بن إسماعيل الكورانى مات سنة (٨٩٣ هـ) ثلاث وتسعين وثمانمائة.

وحاشية للمولى شمس الدين محمد بن حمزة الفنارى المتوفى سنة (٨٣٤ هـ) أربع وثلاثين وثمانمائة.

ومنها شرح علم الدين أبى الحسن على بن محمد السخاوى المصرى المتوفى سنة (٦٤٣ هـ) ثلاث وأربعين وستمائة، وهو أول من شرحه وسماه «فتح الوصيد فى شرح القصيد».

وشرح الشيخ أبى شامة عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقى المتوفى سنة (٦٦٥ هـ) خمس وستين وستمائة سماه «إبراز المعانى من حرز الأمانى» وهو تأليف متوسط لا بأس به ثم اختصره.

وشرح الشيخ أبى عبد الله محمد بن أحمد المعروف بـ «شعلة» الموصلى الحنبلى المتوفى سنة (٦٥٦ هـ) ست وخمسين وستمائة، وسماه «كنز المعانى».

وشرح الشيخ الإمام علاء الدين على بن عثمان بن محمد المعروف بابن القاصح العذرى البغدادى المتوفى سنة (٨٠١ هـ) إحدى وثمانمائة، سماه «سراج القارى».

وشرح الشيخ المحقق أبى عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسى المقرئ المتوفى سنة (٦٧٢ هـ) اثنتين وسبعين وستمائة، وهو شرح وسط سماه: «اللاكى الفريدة»، وفرغ منه فى صفر سنة (٦٧٢ هـ) اثنتين وسبعين وستمائة.

وشرح الشيخ جمال الدين حسين بن علي الحصني وهو شرح كبير في مجلدين سماه «الغاية» ألفه سنة (٩٦٠ هـ) ستين وتسعمائة.

وشرح الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني المصري المتوفى سنة (٩٢٣ هـ) ثلاث وعشرين وتسعمائة زاد فيه زيادات الجزرى مع فوائد كثيرة وسماه «فتح الداني في شرح حرز الأمانى».

وشرح أبي العباس أحمد بن علي الأندلسي المتوفى تقريبا سنة (٦٤٠ هـ) أربعين وستمائة وشرح تقى الدين عبد الرحمن بن أحمد الواسطي المتوفى سنة (٧٨١ هـ) إحدى وثمانين وسبعمائة.

وشرح الشيخ تقى الدين يعقوب بن بدران الدمشقي المعروف بـ «الجرائدى المتوفى سنة (٦٨٨ هـ) ثمان وثمانين وستمائة، اقتصر فيه على حل مشكلاته وسماه كشف الرموز».

وشرح العلامة شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بـ «السمين الحلبي» المتوفى سنة (٧٥٦ هـ) ست وخمسين وسبعمائة، أوله: الحمد لله الذى تفضل على العباد فى المبدأ والمعاد... إلخ، ذكر فيه أن الحرز المذكور أحسن ما وضع فى الفن، وأحسن شروحه شرحا الشيخين الفاسى وأبى شامة، غير أن كلا منهما أهمل ما عنى به الآخر مع إهمالهما أشياء مهمة، فشرحه بما يوفى المقصود، واجتهد فى بيان فك الرموز، وإعراب الأبيات، وجعل «الشين» علامة لأبى شامة، و «العين» لأبى عبد الله الفاسى وسماه «العقد النضيد فى شرح القصيد».

وشرح شهاب الدين أحمد بن محمد بن جبارة المقدسى المتوفى سنة (٧٢٨ هـ) ثمان وعشرين، وسبعمائة وهو شرح كبير حشاه بالاحتمالات البعيدة.

وشرح محب الدين أبى عبد الله محمد بن محمود بن النجار البغدادى المتوفى سنة (٦٤٣ هـ) ثلاث وأربعين وستمائة، وهو شرح كبير.

وشرح علاء الدين على بن أحمد المتوفى سنة (٧٠٦ هـ) ست وسبعمائة.

وشرح شيخ مشايخ القراء بمصر أبى بكر بن أيدغدى بن عبد الله الشمسى الشهير بـ «ابن الجندى» المتوفى سنة (٧٦٩ هـ) تسع وستين وسبعمائة وسماه «الجوهر النضيد فى شرح القصيد» وهو شرح حافل، قال بن الجزرى: كان شرحه يتضمن إيضاح شرح الجعبرى. وشرح أبى القاسم هبة الله بن عبد الرحيم البارزى المتوفى سنة (٧٣٨ هـ) ثمان وثلاثين وسبعمائة.

وشرح يوسف بن أبى بكر المتوفى سنة (٧٢٥ هـ) خمس وعشرين وسبعمائة وهو فى

مجلدين ضخمين .

وشرح علم الدين قاسم بن أحمد اللورقي الأندلسي المتوفى سنة (٦٦١ هـ) إحدى وستين وستمائة سماه «المفيد فى شرح القصيد» .

وشرح منتخب الدين حسين بن أبى العز بن رشيد الهمداني المتوفى سنة (٦٤٣ هـ) ثلاث وأربعين وستمائة، وهو شرح كبير سماه «الدرة الفريدة فى شرح القصيدة» .

وشرح الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة (٩١١ هـ) إحدى عشرة وتسعمائة .

وشرح الإمام بدر الدين حسن بن القاسم المعروف بـ «ابن أم قاسم» المرادى المصرى المتوفى سنة (٧٤٩ هـ) تسع وأربعين وسبعمائة .

وشرح الشيخ أبى عبد الله المغربى محمد بن الحسن بن محمد الفاسى النحوى المتوفى سنة (٦٥٦ هـ) سماه «الفريدة البارزية فى حل القصيدة الشاطبية» .

وشرح السيد عبد الله بن محمد الحسينى المتوفى سنة (٧٧٦ هـ) ست وسبعين وسبعمائة .

ومن شروح حرز الأمانى: «الوجيز»، و «المحصى»، و «جامع الفوائد»، و «تبصرة المستفيد»، فيه نقول عن الجعبرى، وشرح منسوب إلى مصنف مصطلح الإشارات، وعلى الشاطبية نكت للشيخ برهان الدين إبراهيم بن موسى الكركى المقرئ الشافعى المتوفى سنة (٨٩٣ هـ) ثلاث وتسعين وثمانمائة .

وللشاطبية مختصرات:

منها: مختصر جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوى المتوفى سنة (٦٧٢ هـ) اثنتين وسبعين وستمائة سماه «حوز المعانى فى اختصار حرز الأمانى» وهو مختصر فى بحره وقافيته .

ومختصر عبد الصمد بن التبريزى المتوفى سنة (٧٦٥ هـ) خمس وستين وسبعمائة، وهو فى خمسمائة وعشرين بيتا .

ومختصر مولانا بلال الرومى وهو قصيدة لامية يقال لها «البلاية» .

ومختصر أمين الدين عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقى الحنفى المتوفى سنة (٧٦٨ هـ) ثمان وستين وسبعمائة سماه «نظم در الجلا فى قراءة السبعة الملا» وهى دون الخمسمائة .

وللشاطبية تتمات، منها:

«التكملة المفيدة لحافظ القصيدة» نظم الإمام المقرئ أبي الحسن علي بن إبراهيم الكنانى الفيحاطى المتوفى سنة (٧٢٠ هـ) عشرين وسبعمائة، وهى قصيدة محكمة النظم فى وزنها ورويها فى مائة بيت نظم فيها ما زاد عليها من «التبصرة» و «الكفاية» و «الوجيز». ومنها تكملة فى القراءات الثلاث للشيخ المقرئ شهاب الدين أحمد بن محمد بن سعيد اليمنى الشرعبي، توفى سنة (٨٣٩ هـ) زادها بين أبيات الشاطبية فى مواضعها بحيث امتزجت بها فصارا كأنهما لشخص واحد.

وتكملة لمحمد بن يعقوب بن إسماعيل الأسدى المقدسى الشافعى سماها «الدر النضيد فى زوائد القصيد»، ذكر فيه: أنه طالع ما زاد عليه من كتب القراءات السبع فوجد أشياء زائدة على ما فى «حزر الأمانى» فأوردها.

طيبة النشر فى القراءات العشر - منظومة للشيخ شمس الدين محمد بن محمد الجزرى، وهى ألفية أتمها بالروم فى شعبان سنة (٧٩٩ هـ) تسع وتسعين وسبعمائة، وتوفى سنة (٨٣٣ هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

وصنف أحمد ابنه شرحا لها، وشرحها الشيخ أبو القاسم محمد النويرى المالكى المتوفى سنة (٨٥٧ هـ) سبع وخمسين وثمانمائة، وهو الذى نحن بصدد تحقيقه. وشرحها الشيخ زين الدين عبد الدائم الأزهرى.

* عقد اللاكى فى القراءات السبع العوالى - منظومة كالشاطبية فى الأوزان والقافية، لأبى حيان محمد بن يوسف الأندلسى المتوفى سنة (٧٤٥ هـ) خمس وأربعين وسبعمائة، لم يأت فيها برمز وزاد فيها على «التيسير» كثيرا.

* العنوان فى القراءة - لأبى طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصارى الأندلسى المتوفى سنة (٤٥٥ هـ) خمس وخمسين وأربعمائة، قال بن خلكان: وهو عمدة فى هذا الشأن، ذكر فيه ما اختلف فيه القراء السبعة بإيجاز واختصار؛ ليقرب على المتحفظين دون الأغمار المبتدئين والغلمان، إذ جعل كتابه المترجم بالاكْتفاء كافيا للمتهى والمبتدى، وبسطه بسطا لا يشكل على ذى لب سوى، فجعل هذا المختصر كالعنوان له والترجمة، شرحه عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر المقرئ الجذامى المصرى الرومى المتوفى سنة (٦٤٩ هـ) تسع وأربعين وستمائة، ذكر فيه أن شيخه أبا الجود غياث الدين بن فارس كان كثيرا ما يعول عليه، فشرحه لذلك، وأضاف إليه من القراءات المشهورة والروايات المأثورة، وعلل كل قراءة وذكر الأئمة ورواتهم.

* العين فى الفتح والإمالة بين اللفظين - لابن القاصح أبى البقاء على بن عثمان المقرئ

المتوفى سنة (٨٠١ هـ) إحدى وثمانمائة، اختصره القاضى زين الدين زكريا بن محمد الأنصارى المتوفى سنة (٩٢٦ هـ) ست وعشرين وتسعمائة.

* غاية الاختصار فى القراءات العشر لأئمة الأمصار - لأبى العلاء حسن بن أحمد العطار الهمداني المتوفى سنة (٥٦٩ هـ) تسع وستين وخمسمائة، اقتصر فيه على الأشهر من الطرق والروايات بشروط الأحرف السبعة، وجرده من الشاذة مطلقا، وقدم أبا جعفر على الكل، وقدم يعقوب على الكوفيين.

* الغاية فى القراءات العشر لأبى بكر بن مهران أحمد بن الحسين النيسابورى الدينورى المقرئ المصرى المتوفى سنة (٣٨١ هـ) إحدى وثمانين وثلاثمائة، شرحه أبو المعالى الفضل بن طاهر بن سهل الحلبي المتوفى سنة (٥٤٨ هـ).

* الغاية فى القراءات الإحدى عشرة - لأبى حاتم السجستاني، كذا قال أبو شامة.
* غاية الاختصار فى أصول قراءة أبى عمرو - منظومة فى ثلاثة وستين بيتا، للقاضى أمين الدين عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقى المتوفى سنة (٧٦٨ هـ) ثمان وستين وسبعمائة.

* غاية المطلوب فى قراءة خلف، وأبى جعفر، ويعقوب - لابن عياش عبد الرحمن الدمشقى المكى، نظمها الشيخ زين الدين عبد الباسط بن أحمد المكى المتوفى سنة (٨٥٣ هـ) ثلاث وخمسين وثمانمائة.

* غاية المطلوب فى قراءة يعقوب - نظم الشيخ أبى حيان محمد بن يوسف الأندلسى المتوفى سنة (٧٤٥ هـ) خمس وأربعين وسبعمائة.

* الغاية فى القراءة على طريقة بن مهران - لأبى جعفر أحمد بن على المقرئ المعروف بابن الباذس المتوفى سنة (٥٤٠ هـ) أربعين وخمسمائة.

* غاية المهرة فى الزيادة على العشرة - منظومة للشيخ شمس الدين محمد بن محمد الجزرى المتوفى سنة (٨٣٣ هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

القاصد فى القراءة - لأبى القاسم عبد الرحمن بن حسن الخزرجى المتوفى سنة (٤٤٦ هـ) ست وأربعين وأربعمائة.

* قراءة ابن محيىصن - للشيخ الإمام أبى على الحسن بن محمد الأهوازى المتوفى سنة (٤٤٦ هـ) ست وأربعين وأربعمائة.

* قراءة أبى عمرو - قصيدة للشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن وهبان أحمد ابن عبد الرحمن بن وهبان المعروف بابن أفضل الزمان، توفى بمكة سنة (٥٨٥ هـ)،

شرحها الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن سعيد بن طاهر البجائي، وشرحها محمد ابن علي المعروف بالمغربي، وسماه «النكت الفريدة».

القراءة الثلاثة في الأئمة الثلاثة - قصيدة طويلة لمحمد العمري العدوي نظمها في بحر الحرز للشاطبي وقافيته على أنها تنمة، ثم شرحها وأتم الشرح في ذى الحجة سنة (٩٢٠ هـ) عشرين وتسعمائة.

* قراءة الحسن البصري، ويعقوب - للأهوازي أيضا.

* القراءات السبع لابن مجاهد وهو أبو بكر أحمد بن محمد بن العباس بن مجاهد، وكتاب السبع، لأبي بكر محمد بن الحسن الموصلي المعروف بالنقاش.

وأول ما صنف من الكتب المعتبرة: كتاب القراءات، لأبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة (٢٢٤ هـ) أربع وعشرين ومائتين، وجعلهم خمسة وعشرين قارئاً مع السبعة. ثم أحمد بن جبير بن محمد الكوفي نزيل أنطاكية المتوفى سنة (٢٥٨ هـ) ثمان وخمسين ومائتين، جمع كتاباً في القراءات الخمس من كل مصر واحد.

والقاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب قالون المتوفى سنة (٢٨٢ هـ) اثنتين وثمانين ومائتين، ألف كتاباً في القراءات جمع فيه قراءات عشرين إماماً، منهم السبعة. ثم أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جمع كتاباً حافلاً سماه «الجامع»، فيه نيف وعشرون قراءة، وتوفى سنة (٣١٠ هـ) عشر وثلاثمائة، وبعده أبو بكر محمد بن أحمد الداجوني جمع كتاباً في القراءات، وأدخل معهم أبا جعفر، أحد العشرة، وتوفى سنة (٣٢٤ هـ) أربع وعشرين وثلاثمائة ثم ابن مجاهد.

وصنف الأئمة المتقدمون في إعراب حروف القرآن وشاذه ومعانيه وأسندوها حرفاً حرفاً إلى الصحابة والتابعين: كعباس بن الفضل، وابن سعدان، وأبي الربيع الزهراني، ويحيى ابن آدم، ونصر بن علي الجهضمي، وأبي هشام الرفاعي، وابن مجاهد وغيرهم.

* القراءات الشاذة - نظمها شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري المتوفى سنة (٨٣٣ هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمائة كالشاطبية، وأتمه في رمضان سنة (٧٩٧ هـ) سبع وتسعين وسبعمائة.

* القصيدة الطاهرية، في القراءات العشر على روى الشاطبية، للشيخ الإمام العامل طاهر بن عريشاه الأصبهاني المتوفى سنة (٧٨٦ هـ) ست وثمانين وسبعمائة.

* القطر المصري في قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري - للشيخ عمر بن قاسم ابن محمد بن علي النشار.

* الكافي فى القراءات السبع - لأبى محمد إسماعيل بن أحمد السرخسى الهروى المتوفى سنة (٤١٤ هـ) أربع عشرة وأربعمائة، قال ابن الصلاح: رأيتة وهو فى عدة مجلدات، وهو كتاب ممتع يشتمل على علم كثير فى مجلدات.

ولأبى عبد الله محمد بن شريح بن أحمد الرعينى الإشبلى المتوفى سنة (٤٧٦ هـ) ست وسبعين وأربعمائة.

* الكامل فى القراءات الخمسين - لأبى القاسم يوسف بن على بن عبادة الهذلى المغربى المتوفى سنة (٤٦٥ هـ) خمس وستين وأربعمائة، وهو مشتمل على خمسين قراءة، قال: لقيت ثلاثمائة وخمسة وخمسين إماما من أرباب الاختيارات الذين بلغوا رتبتها، أى السبعة، والعشرة فذكر فيه العشرة ثم الخمسين، فإنه رجل سافر من المغرب إلى المشرق وطاف البلاد، وقرأ بغزنة وغيرها حتى انتهى إلى ما وراء النهر، ولقب كتابه «الكامل» وجمع فيه خمسين قراءة عن الأئمة من ألف وأربعمائة وتسعة وخمسين رواية وطريقا.

* كتاب القراءات - لأبى الحسن على بن عمر الدارقطنى المتوفى سنة (٣٨٥ هـ) خمس وثمانين وثلاثمائة، جمع الأصول فى أبواب عقدها أول الكتاب، وصار القراء بعده يسلكون طريقته فى التأليف.

ولأبى حاتم سهل بن محمد السجستانى المتوفى سنة (٢٤٨ هـ) ثمان وأربعين ومائتين ولأبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب.

ولابن خالويه حسين بن عبد الله النحوى المتوفى سنة (٣٧٠ هـ) سبعين وثلاثمائة. ومن كتب القراءات: «كتاب القراءة»، للفضل بن العباس الأنصارى، ولأبى عبيد القاسم بن سلام، ولأبى معاذ الفضل بن خالد النحوى، ولمحمد بن يحيى القطيعى.

* كشف الأسرار عن قراءة الأئمة الأخيار - لأبى العباس أحمد بن إسماعيل الكورانى المتوفى سنة (٨٩٣ هـ) ثلاث وتسعين وثمانمائة، وهو شرح على نظم الجزرى، وهو نظم فى غاية الإشكال يشتمل على قراءة ابن محيصن، والأعمش، والحسن البصرى وهو زيادة على العشر فرغ منه فى ربيع الأول سنة (٨٩ هـ) تسعين وثمانمائة، وأبياته أربعة وخمسون.

* الكشف عن أحكام الهمزة فى الوقف لهشام وحمزة للشيخ جمال الدين حسين بن على الحصنى أُلّفه فى الروم سنة (٩٦٣ هـ) ثلاث وستين وتسعمائة.

* الكشف فى نكت المعانى والإعراب، وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة - مجلد للشيخ نور الدين أبى الحسن على بن الحسين بن على الباقولى المعروف بالجامع النحوى المتوفى سنة (٥٤٣ هـ) ثلاث وأربعين وخمسمائة.

* الكفاية فى القراءة - للإمام البغوى، وفى الست لسبط الخياط أبى محمد عبد الله بن على البغدادى المتوفى سنة (٥٤١ هـ) إحدى وأربعين وخمسمائة، وفى العشر نظم اسمه «تحفة البررة فى القراءات العشرة» للشيخ أبى محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطى المتوفى سنة (٧٤٠ هـ) أربعين وسبعمائة على وزن الشاطبية ورويها.

* كفاية القارى - للشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعى المتوفى سنة (٨٨٥ هـ) خمس وثمانين وثمانمائة فى رواية أبى عمرو.

* الكفاية المحررة فى نظم القراءات العشرة - لتقى الدين حسين بن على الحصنى جمع فيه الشاطبية، والدرة، وخالف الشاطبى فى بعض المواضع، ثم التمس منه بعض الطلاب أن يجعله نثرًا لسهولة الأخذ فنثره وسماه «تحفة البررة» وفرغ فى ذى الحجة سنة (٩٥٩ هـ) تسع وخمسين وتسعمائة.

* الكنز فى القراءات العشر - لأبى محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطى المتوفى سنة (٧٤٠ هـ) أربعين وسبعمائة، جمع فيه بين الإرشاد للقلايسى، والتيسير للدانى، وزاده فوائد.

الكنز فى وقف حمزة وهشام على الهمزة، للشيخ أبى العباس أحمد بن محمد القسطلانى المصرى المتوفى سنة (٩٢٣ هـ) ثلاث وعشرين وتسعمائة.

* اللامية فى القراءات - نظم أبى حيان محمد بن يوسف بن على الأندلسى النحوى المتوفى سنة (٧٤٥ هـ) خمس وأربعين وسبعمائة عارض بها الشاطبية وحذف رموزها فأبرز الأسماء فى النظم.

* لذات السمع فى القراءات السبع - لأبى جعفر أحمد بن الحسن المالمقى النحوى المتوفى سنة (٧٢٨ هـ) ثمان وعشرين وسبعمائة.

* لطائف الإشارات فى فنون القراءات - للشيخ الإمام أبى العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر القسطلانى المتوفى سنة (٩٢٣ هـ) ثلاث وعشرين وتسعمائة وهو كتاب عظيم النفع لا يغادر صغيرة ولا كبيرة فى فنون القرآن إلا أحصاها.

* اللطائف فى جمع همز المصاحف - لابن مقسم محمد بن الحسن النحوى المتوفى سنة (٣٥٥ هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة.

* المبسوط فى القراءات السبع والمضبوط - فارسى للشريف محمد بن محمود بن محمد بن أحمد السمرقندى سبط الإمام ناصر الدين جعله على ثلاثة كتب، الأول: فى أصول القراءات، الثانى: فى تشجيرها المسمى كتاب التسخير على طرائق التشجير،

الثالث: فى أصول القراءات مجدولاً.

* المبهج فى القراءات الثمان، وقراءة الأعمش، وابن محيىن واختيار خلف، واليزيدى - للشيخ أبى محمد عبد الله بن على بن أحمد المعروف بسبط الخياط البغدادى المتوفى سنة (٥٤١ هـ) إحدى وأربعين وخمسمائة.

* المبهرة فى القراءات العشرة - للشيخ أبى المكارم أحمد بن دلة المتوفى سنة (٦٥٣ هـ) ثلاث وخمسين وستمائة، وله نظم أيضاً فى القراءات العشرة المسمى بالجمهرة وهو من بحر الرجز.

* المجتبى فى القراءة - لأبى القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر بن الحسين الطرطوسى توفى سنة (٤٠ هـ) أربعين وأربعمائة.

* المحتسب فى إعراب الشواذ - لأبى الفتح عثمان بن جنى النحوى المتوفى سنة (٣٩٢ هـ) اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

* المحتوى فى القراءات الشواذ - لأبى عمرو الدانى المذكور فى «التيسير».

* المرشد فى الوقف والابتداء - للإمام الحافظ العمانى المتوفى فى حدود سنة (٤٠٠ هـ).

* المستنير فى القراءات العشر البواهر - لأبى طاهر بن سوار أحمد بن على المقرئ البغدادى المتوفى سنة (٤٩٩ هـ) تسع وتسعين وأربعمائة، جمع الروايات المذكورة فيه عن الأئمة قال: وقد صنف أشياخنا كتباً فى اختلاف القراءات العشر عارية عن الآثار والسنن مما تدعو الحاجة إليها، وأحببت أن أجمع كتاباً أذكر فيه ما قرأت به على شيوخى الذين أدركتهم من القراءات تلاوة دون ما سمعته، وأذكر فيه نبذة من السنن والآثار، وفضائل القرآن، والحث على حفظه، والإقراء، وتعلم العربية التى بها يتوصل إلى البحث على المعانى الدقيقة، وكل حرف قرأ به أحد الأئمة العشرة على ما أداه إلى خلفنا سلفهم المتصلة أسانيد قراءاتهم برسول الله ﷺ.

* المصباح الزاهر فى القراءات العشر البواهر - لأبى الكرم مبارك بن الحسن الشهرزورى المتوفى سنة (٥٥٠ هـ) خمسين وخمسمائة ببغداد.

* مصباح الواقف على رسوم المصاحف - لجمال الدين أحمد بن محمد الواسطى المتوفى سنة (٦٥٣ هـ).

* المفيد فى القراءات العشر - لأبى نصر أحمد بن مسرور البغدادى المتوفى سنة (٤٤٢ هـ) اثنتين وأربعين وأربعمائة، وفى الثمانى لأبى عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمى اليمنى المتوفى فى حدود سنة (٥٦٠ هـ) ستين وخمسمائة، وهو كتاب مفيد كاسمه اختصر

فيه كتاب «التلخيص» للطبرى وزاده فوائد.

* المنتهى فى القراءات العشر - لأبى الفضل محمد بن جعفر الخزاعى المتوفى سنة (٤٠٨ هـ) ثمانية وأربعمائة، جمع فيه ما لم يجمع قبله.

* منشأ القراءات فى القراءات الثمانى - لفارس بن أحمد الحمصى المتوفى سنة (٤٠١ هـ) إحدى وأربعمائة.

* منظومة فى قراءة يعقوب - لمحمد بن محمد بن عرفة الورغمى التونسى المالكى المتوفى سنة (٨٢٣ هـ) ثلاث وثمانمائة.

* منهاج التوفيق فى القراءات - للشيخ علم الدين على بن محمد بن عبد الصمد السخاوى الكبير.

* الموجز فى القراءات - لأبى محمد مكى بن أبى طالب القيسى المقرئ توفى سنة (٤٣٧ هـ)، وللأهوازى وهو أبو منصور سعيد بن أحمد بن عمرو الجزيرى.

* الموجز فى الوقف والابتداء - للإمام أبى عبد الله محمد السجاوندى، ذكره الجعبرى.

* الموضح فى العشر - لابن رضوان، ذكره الجعبرى فى «الشواذ».

* الموضح فى الفتح والإمالة - لأبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى المقرئ المتوفى سنة (٤٤٤ هـ) أربع وأربعين وأربعمائة.

* الموضح فى القراءات العشر - لأبى منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون البغدادى الدباس المتوفى سنة (٥٣٩ هـ) تسع وثلاثين وخمسمائة، وللإمام أبى عبد الله نصر بن على بن محمد الشيرازى أتمه سنة (٥٦٢ هـ).

* المهذب فى القراءات العشرة - لأبى منصور الإمام الزاهد محمد بن أحمد بن على الخياط البغدادى المتوفى سنة (٤٩٩ هـ) تسع وتسعين وأربعمائة.

* النجوم الزاهرة فى السبعة المتواترة - لأبى عبد الله محمد بن سليمان المقدسى الحكرى الشافعى المتوفى سنة (٨٧١ هـ) إحدى وثمانين وسبعمائة، فرغ من تأليفه سنة (٧٥٦ هـ) ست وخمسين وسبعمائة.

* النشر فى القراءات العشر - للشيخ شمس الدين أبى الخير محمد بن محمد الجزرى المتوفى سنة (٨٣٣ هـ) اختصره وسماه «التقريب»، وهو الجامع لجميع طرق العشرة لم يسبق إلى مثله، واختصره أيضا القاضى أبو الفضل محمد بن محمد بن الشحنة الحلبي المتوفى سنة (٨٣٣ هـ) ثلاث وثلاثين وثمانمائة، واختصره الشيخ مصطفى بن عبد الرحمن

الأزميرى المتوفى سنة (١١٥٥ هـ) خمس وخمسين ومائة وألف فى نحو النصف .

* نظم القراءات الثلاث الزائدة على السبع - للشيخ شهاب الدين أحمد بن حسين الرملى المقدسى المتوفى سنة (٨٤٤ هـ) أربع وأربعين وثمانمائة، وله نظم القراءات الزائدة على العشرة .

* نهج المائة فى نظم القراءات الثلاثة - للشيخ الإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبرى المتوفى سنة (٧٣٢ هـ) اثنتين وثلاثين وسبعمائة قال : إني نظمت القراءات الثلاث فى نهج عجيب لمن حفظ كتاب «حرز الأمانى» وأراد ضم الثلاثة إليه ليكمل العشرة إذ هى عند حذاق القراء داخله فى الأحرف السبعة كما برهنت عليه فى كتابى «الزهوة»، ولما كان مكملًا للحرز نظمته على بحره ورويه، ثم شرحة وسماه «خلاصة الأبحاث فى شرح نهج القراءات الثلاث» .

* الموجز فى الوقف والابتداء - للإمام أبى عبد الله محمد السجاوندى، ذكره الجعبرى .
* الوجيز فى القراءات الثمانية - لأبى على الحسن بن على بن إبراهيم الأهوازى نزيل دمشق المتوفى سنة (٤٤٦ هـ) ست وأربعين وأربعمائة .

* ورفات المهرة فى تمة قراءات الأئمة العشرة - لشهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد المعروف بابن العياش الفارى المتوفى سنة (٦٢٨ هـ) .

* الهادى إلى معرفة المقاطع والمبادئ - فى رسم المصحف، وهو كتاب كبير مجلدات فى فضائل القرآن ووقوفه للشيخ أبى العلاء الحسن بن أحمد بن حسن بن العطار الهمدانى المتوفى سنة (٥٦٩ هـ) تسع وستين وخمسمائة، وهو فى وقوف القرآن .

* الهادى فى القراءات السبع - لأبى عبد الله محمد بن سفيان القيروانى المكى المتوفى فى صفر سنة (٤١٥ هـ) خمس عشرة وأربعمائة .

* الهداية فى القراءة - لأبى العباس أحمد بن عمار المهودى المتوفى بعد سنة (٤٣٠ هـ) ثلاثين وأربعمائة .

* الهداية فى الوقف على «كلا» - لأبى محمد مكي بن أبى طالب القيسى المتوفى سنة (٤٣٧ هـ) سبع وثلاثين وأربعمائة .

* هداية المهرة فى ذكر الأئمة العشرة المشتهرة - لشمس الدين محمد بن محمد الجزرى الشافعى المتوفى سنة (٧٣٣ هـ) وغير ذلك من إسهامات علماء الأمة الإسلامية فى حفاظها على دستورها وهو القرآن الكريم تصديقًا لقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] .

ترجمة الإمام النويرى صاحب الكتاب

هو محمد بن محمد بن محمد بن على بن محمد بن إبراهيم بن عبد الخالق، المحب أبو القاسم بن الفاضل، الشمس النويرى، الميمونى، القاهرى، المالكى، يعرف بأبى القاسم النويرى^(١).

ونويرة: قرية من صعيد مصر الأدنى وهى تتبع محافظة بنى سويف. ولد - كما بخط والده - فى رجب سنة إحدى وثمانمائة بالميمون، قرية أقرب من النويرة إلى مصر.

وقدم القاهرة فحفظ القرآن، ومختصر ابن الحاجب، وألفية ابن مالك والشاطبيتين، وعرضها على حفيد ابن مرزوق التلمسانى، ومحمد بن محمد بن محمد بن مفتاح الله، والولى العراقى، والعز بن جماعة، وأجازوه.

وتلا بالعشر على غير واحد أجلهم ابن الجزرى، لقيه بمكة فى رجب سنة ثمان وعشرين حين مجاورتهما، وأجاز له هو والزين بن عياش وغيرهما، ومن شيوخه فيها أيضًا الزرأتيتى.

ولازم البساطى فى الفقه وغيره من العلوم العقلية، وأذن له فى الإفتاء والتدريس، وأخذ العربية والفقه أيضًا عن الشهاب الصنهاجى، والفقه فقط عن الجمال الأفهسى، وحضر عند الزين عبادة مجلسًا واحدًا، والعربية وغيرها عن الشمس الشطنوفى، وأخذ عن الهروى فى قدمته الثانية.

وقرأ على شيخ الإسلام ابن حجر العسقلانى شرحه للنخبة وأذن له فى إفادتها، وكذا أخذ عنه فى شرح الألفية، وقرأ عليه الموطأ وغيره. وعلى الزين الزركشى صحيح مسلم، وعلى البدر حسين البوصيرى فى الدارقطنى، ولم يكثر من ذلك.

وناب فى القضاء عن شيخه البساطى ثم ترك، ولم يزل يدأب فى التحصيل حتى برع فى الفقه، والأصلين، والنحو، والصرف، والعروض، مع زيادات وشرحها فى نحو عشرين كراسًا، وله أيضًا مقدمة فى النحو لطيفة الحجم، ومنظومة سماها: الغياث فى القراءات الثلاث الزائدة على السبعة، وهى لأبى جعفر ويعقوب وخلف وشرحها، ونظم النزهة لابن الهائم فى أرجوزة نحو مائتى بيت وشرحها فى كراريس، وعمل قصيدة دون ثلاثين بيتًا فى علم الفلك وشرحها، وله شرح طيبة النشر فى القراءات العشر لشيخه ابن الجزرى فى مجلدين وهو الذى نحن بصدده، والقول الجاذ لمن قرأ بالشاذ، وكراسة تكلم فيها على

(١) تنظر ترجمته فى: الضوء اللامع (٢٤٦/٩)، الكتبخانة (٧٦/٤)، الإعلام (٤٨/٧).

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْزَّمُ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٨]، وأخرى فيها أجوبة عن إشكالات معقولة ونحوها، وأخرى من نظمه فيها أشياء فقهية وغيرها وغير ذلك.

وحجج مرارًا وجاور في بعضها، وأقام بغزة والقدس ودمشق وغيرها من البلاد، وانتفع به في غالب هذه النواحي، مع أنه لو استقر بموطن واحد كان أبلغ في الانتفاع به وكذا انتفعوا به في الفتاوى.

وكان إمامًا عالمًا علامة متفنيًا فصيحًا مفوهًا بحائًا ذكيًا، أمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، صحيح العقيدة شهيمًا مترفعًا على بنى الدنيا ونحوهم، مغلظًا لهم في القول، متواضعًا مع الطلبة والفقراء، وربما يفرط في ذلك وفي الانبساط معهم كبيرهم وصغيرهم، على الهمة باذلاً جاهه مع من يقصده في مهمة، ذا كرم بالمال والإطعام، يتكسب بالتجارة بنفسه وبغيره مستغنيًا بذلك عن وظائف الفقهاء؛ ولذا قيل: إنه عرض عليه قضاء المقدس فامتنع، بل قيل: إنه طلب لقضاء مصر فأبى، ولكن قيل أيضًا إنه ولى قضاء الشام فلم يتم، قال السخاوى في «الضوء اللامع»: وحكى لى البدر السعدى قاضى الحنابلة أنه بينما هو عنده في درسه إذ حضر إليه الشرف الأنصارى بمربعة بمرتب العينى فى الجوالى بعد موته، وهو فى كل يوم دينار، فردها وقال: إن جقمق يروم يستعبدنى فى موافقته بهذا المرتب، أو كما قال.

وابتنى بالخانقاة السرياقوسية مدرسة ووقف عليها ما كان فى حوزته من أملاك وجعل فائضها لأولاده.

وكان ابن حجر شيخ الإسلام العسقلانى كثير الإجلال والتبجيل له معتمدًا عليه فى مذهبه.

قال السخاوى: سمعت العز قاضى الحنابلة يقول: إنه لم يخلف بعده فى مجموعته مثله، وقد اجتمعت به مرارًا بالقاهرة ومكة وسمعت من فوائده وعلقت من نظمه أشياء ومن ذلك قوله:

وأفضل خلق الله بعد نبينا عتيق ففاروق فعثمان مع على
وسعد سعيد وابن عوف وطلحة عبيدة منهم والزبير فتم لى
كذا قال: عبيدة، وإنما هو أبو عبيدة.

وكانت فيه حدة مفرطة واستحالة فى أحواله وطرقه.

مات بمكة فى ضحى يوم الاثنى رابع جمادى الأولى سنة سبع وخمسين، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة، ونودى عليه من أعلى قبة زمزم ودفن بالمعلاة بمقبرة بنى النويرى، وكانت جنازته حافلة، رحمه الله وإيانا.

وصف النسخ

نسخ الكتاب كالاتى:

النسخة الأولى: تقع فى أربعمئة وأربع وستين ورقة، وتبلغ مسطرة كل ورقة ثلاثة وعشرين سطرًا، نسخها الشيخ عبد الله العجلونى القلبنى الشافعى - رحمه الله تعالى - وقد اعتنى فيها رحمه الله بالدقة التامة والحط الجميل، فجاءت من أدق النسخ وأجملها خطأ. ويرجع زمن نسخها إلى عام ألف ومائة وعشرة من الهجرة، كما أشار إلى ذلك ناسخها - رحمه الله - فقال فى خاتمتها: «وكان الفراغ من هذه النسخة الشريفة صبيحة الأحد تاسع شهر المحرم سنة ١١١٠هـ».

وهذه النسخة محفوظة تحت رقم (١٧٩ قراءات) بدار الكتب المصرية، وقد رمزنا لها بالرمز «د».

النسخة الثانية: تقع فى مائتين وأربع وعشرين ورقة، وتبلغ مسطرة كل ورقة ثلاثة وثلاثين سطرًا، وهى من أقدم النسخ، حيث يرجع زمن نسخها إلى سنة ثمانمئة وأربع وثلاثين من الهجرة، أى: أنها قد نسخت فى حياة النويرى نفسه - رحمه الله تعالى - وقد ظهرت عليها آثار القدم من أكل الأرضة وخلافه. وهى نسخة كثيرة التعليقات والحواشى. وهذه النسخة محفوظة تحت رقم (٢٦٦١٠ قراءات) بمكتبة الأزهر الشريف، وقد رمزنا لها بالرمز «ز».

النسخة الثالثة: تقع فى ثلاثمئة وخمسين ورقة، ويبلغ عدد مسطرتها ثلاثة وعشرين سطرًا، ويرجع زمن نسخها إلى عام ألف ومائتين وخمسة وتسعين من الهجرة، وناسخها يدعى مصطفى العشماوى، وقد نسخها - رحمه الله - بخط جميل، وهى نسخة كثيرة التعليقات كسابقتها.

وهذه النسخة محفوظة تحت رقم (٣٢٨٣٨ قراءات) بمكتبة الأزهر الشريف، وقد رمزنا لها بالرمز «ص».

النسخة الرابعة: تقع فى ثلاثمئة وست وثلاثين ورقة، ويبلغ عدد مسطرتها خمسة وعشرين سطرًا، ويرجع زمن نسخها إلى عام ألف ومائتين وست وأربعين من الهجرة، وناسخها يدعى محمد بن محمد بن إبراهيم الشافعى.

وهى محفوظة تحت رقم (١٦١٩٤ قراءات) بمكتبة الأزهر الشريف، وقد رمزنا لها بالرمز «م».

النسخة الخامسة: المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢٢٢ قراءات طلعت)،

مسطرة كل صفحة ثلاثة وثلاثين سطرًا.

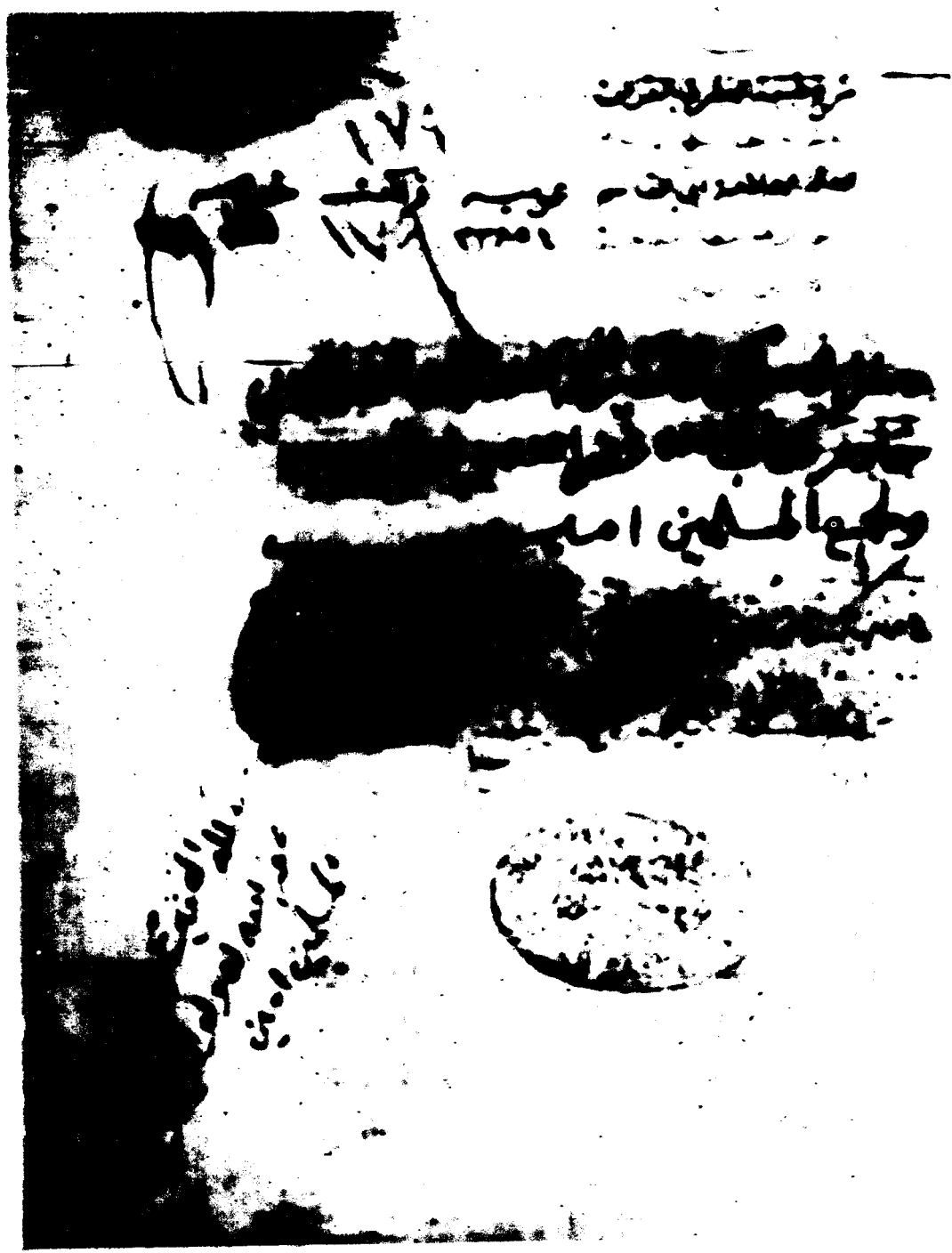
النسخة السادسة: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، منها نسخة بدار الكتب المصرية (٥٣٠٦٤) مسطرة كل صفحة ثلاثة وثلاثين سطرًا.

وبجوار هذه النسخ الخطية قد اعتمدنا أيضًا على نسخة مطبوعة، بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف تحت إشراف لجنة إحياء التراث الإسلامى، وقد قام المشرفون على إخراجها بجهد مشكور واعتنوا بها عناية كبيرة، فجزاهم الله أحسن الجزاء، وبالرغم من ذلك وقع فى هذه النسخة الكثير من التصحيقات والتحريفات، التى أضفت على النص فى كثير من الأحيان غير قليل من الغموض، وغير ذلك من الهنات التى عملنا على تلافيتها فى تحقيقنا لهذا السفر الجليل.

منهج التحقيق على النحو التالى:

- إثبات فروق النسخ وإثبات ما كان صوابًا فى النص وقد أغفلت كثيرًا الفروق التى لا فائدة منها .
- ضبط النص وسد ما فيه من خلل .
- تخريج الأحاديث النبوية .
- تخريج الآثار وعزوها إلى مظانها .
- توثيق الأقوال والنقول الواردة فى الكتاب .
- تراجم الأعلام الواردة فى الكتاب مع توثيق الترجمة بمصدرين أو ثلاثة .
- عمل فهرس للكتاب .

* * *



صورة من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في كل شيء حكما

وهدانا لهذا الذي كنا في ضلال عنه

وهدانا لهذا الذي كنا في ضلال عنه

وهدانا لهذا الذي كنا في ضلال عنه

وهدانا لهذا الذي كنا في ضلال عنه

وهدانا لهذا الذي كنا في ضلال عنه

وهدانا لهذا الذي كنا في ضلال عنه

وهدانا لهذا الذي كنا في ضلال عنه

وهدانا لهذا الذي كنا في ضلال عنه

وهدانا لهذا الذي كنا في ضلال عنه

وهدانا لهذا الذي كنا في ضلال عنه

وهدانا لهذا الذي كنا في ضلال عنه

وهدانا لهذا الذي كنا في ضلال عنه

وهدانا لهذا الذي كنا في ضلال عنه

وهدانا لهذا الذي كنا في ضلال عنه

وهدانا لهذا الذي كنا في ضلال عنه

وهدانا لهذا الذي كنا في ضلال عنه

وهدانا لهذا الذي كنا في ضلال عنه

وهدانا لهذا الذي كنا في ضلال عنه

وهدانا لهذا الذي كنا في ضلال عنه

وهدانا لهذا الذي كنا في ضلال عنه

وهدانا لهذا الذي كنا في ضلال عنه

في الحديث الصحيح ما يذكر ما عرف العباد على الله هذا حق تكريم
 لا يخفى ولا ينافي هذا وقصود الفروع صلى الله عليه وآله
 العباد على الله عز وجل - يوجدوه ولا ينزكو به شأه
 من كل مورع ادعى ما يروون دون عن الله لا يخفى
 من روى ما عيبه به ما في كلله ههنا - عابد وعبد
 كله هلقي لا بد من رب وعمن تكريمه في كل من عبيد الله
 عي جمر عبيد دونه عز وجل في عز وجل في عز وجل
 به - عبيد - عبيد من سر - عبيد من ربه عباد الله
 هو - ما هو لرب في ربه - عباد الله - عباد الله
 عبيد الله - عباد الله من الله من عباد الله
 عباد الله - عبيد الله من الله من الله من الله
 في ربك عباد - عباد الله من الله من الله من الله
 من ربه عباد الله - عباد الله من الله من الله من الله
 عباد الله من الله من الله من الله من الله من الله
 عباد الله من الله من الله من الله من الله من الله
 عباد الله من الله من الله من الله من الله من الله
 عباد الله من الله من الله من الله من الله من الله
 عباد الله من الله من الله من الله من الله من الله
 عباد الله من الله من الله من الله من الله من الله
 عباد الله من الله من الله من الله من الله من الله

واكتبه جلايب مصمة في الانفاس والحظرات وانزع من قلب صاحب الدنيا
وامتنع على الاسلام والشهادة وكذلك من كتبتم او قرأه او شتمتم

اوسق فيم امين يا رب العالمين والله اسئل ان ينفع به وهو

حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله وسلم على الشريف

المخلص سيدنا محمد وآله وعلمهم صلاة وايم بعد

الانفاس له يوم الدين قال مصنف

محمد بن محمود بن محمد بن النويري ملكي

فرغت من كتابته بتاريخ ربيع

الاول سنة ثمانين وثلثمائة

وتمام مائة وكان

الفراغ من

الكتاب

في

ربيع

سنة

التي

تلك

ومائة

والف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

«اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً»^(١).

الحمد لله الذي شرح صدورنا لطيبة نشر كتابه، وحفظنا بحفظ أمانيه عن الأوهام في مشكل خطابه^(٢)، وأنعم علينا بتلاوته، ونسأله^(٣) أن يظللنا بظل جنابه ويؤهلنا للوصول إلى دار ثوابه^(٤). ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من اعتمد عليه والتجأ^(٥) به، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله القائل: «إِنَّ الْقُرْآنَ يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَصْحَابِهِ»^(٦) فضلى^(٧) الله وسلم عليه وعلى آله وصحابه، الذين حازوا قصب السبق في تجويده وإتقانه وأحكامه وأسبابه، ورضى الله تعالى عن أئمة القرآن ومتقنيه وطلابه، خصوصاً [القراء]^(٨) العشرة الذين جرّد كل منهم نفسه للفحص^(٩) عن خبايا زوايا أبوابه، ورتله كما أنزل، وسار من الغير أدرى به، ورحم^(١٠) الله المشايخ الذين أسهروا^(١١) ليلهم في جمع حروفه

(١) ورد هذا عن أنس بن مالك مرفوعاً - أخرجه ابن حبان (٢٤٢٧ - موارد) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٥٣) وذكره السخاوي في المقاصد الحسنة (١٧٦) والعجلوني في كشف الخفا (٢١٦/١) وقال: رواه ابن حبان والبيهقي والحاكم والديلمي وابن السني والعدني عن أنس رفعه وكذا رواه القعني عن حماد بن سلمة لكنه لم يذكر أنساً ولفظه «وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً» ولا يؤثر في وصله وكذا رواه الضياء في المختارة وصححه غيره.

(٢) في ز: كلامه. (٣) في م: وأسأله.

(٤) في ز، م، ص: إلى داره وأبوابه. (٥) في ز: فالتجأ.

(٦) في د، ص: لأصحابه. والحديث أخرجه مسلم (٥٥٣/١) كتاب صلاة المسافرين باب فضل قراءة القرآن (٨٠٤/٢٥٢) وأحمد (٢٤٩/٥، ٢٥٧، ٢٥٤) والطبراني في الكبير (١٣٨/٨ - ١٣٩) (٧٥٤٣، ٧٥٤٤، ٧٥٤٤) والبيهقي في السنن الكبرى (٣٩٥/٢) من طريق أبي سلام قال حدثني أبو أمامة الباهلي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه...» فذكره مطولاً.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٦٥/٣ - ٣٦٦) (٥٩٩١) وأحمد (٢٥١/٥) والطبراني في الكبير (٣٥٩ - ٣٥٠) (٨١١٨) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ:

«تعلموا القرآن فإنه شافع يوم القيامة...» فذكره مطولاً.

وأخرجه ابن عدى في الكامل (٩٧/٤) من طريق الضحاك بن نبراس عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً:

«تعلموا القرآن فإنه يشفع لأصحابه يوم القيامة...» فذكره قلت: ذكر ابن عدى هذا الحديث في ترجمة الضحاك بن نبراس ونقل عن يحيى بن معين قوله: ليس بشيء، وعن النسائي متروك الحديث ولم يتكلم عن إسناده.

(٧) في م، ص، د: صلى.

(٩) في د: ليفحص.

(١١) في ص: سهروا.

(٨) سقط في م.

(١٠) في ز: رحم.

ورواياته وطرقه وأوجهه ومفرداته وتركيباته^(١)، وجمع بيننا وبينهم في دار إحصائه مع أحبائه، وكذلك من نظر في هذا الكتاب ودعا لمؤلفه بحسن الخاتمة والرضا به. أما بعد:^(٢)

فيقول العبد الفقير، المعترف بالعجز والتقصير، الملتجئ إلى جناب ربه السامع للنجوى، المنكسر خاطره لقلّة العمل والتقوى، الراجي عفو ربه الممجّد^(٣)، محمد ابن محمد [بن محمد]^(٤) العقبلي نسبًا والنويري شهرة^(٥)، والمالكي مذهبًا: [إنه]^(٦) لما كان يوم الإثنين ثامن عشر شهر رجب^(٧) [الفرد]^(٨) سنة ثمان وعشرين وثمانمائة منّ الله تعالى عليّ بالرحلة إلى مكة المشرفة - زادها الله تشريفًا وتكريمًا - والمجاورة بها^(٩)، فاجتمعت^(١٠) هناك بإمام^(١١) الزمان وفاكهة الأوان، ومُلجِحِ الأصاغر بالأكابر، والمسوّى بين الأسافل وأرباب المنابر، حافظ^(١٢) وقته، ومتمنّ عصره، [و]^(١٣) الحبر الصالح، والخِلِّ الناصح [الأستاذ]^(١٤) محمد بن محمد بن محمد الجزري، أطال الله في مدته، وأسكنه بُحبوحة جنته، فقرأت^(١٥) عليه جزءًا من القرآن بمقتضى كتبه الثلاثة^(١٦): [وهي]^(١٧) «النشر» و«التقريب» و«الطيبة»، وأجازني بما بقى منه.

ثم بعد ذلك رحلت إلى المدينة المحروسة - صرف الله عنها نوائب الزمان، وحرسها من طوارق^(١٨) الحداث - لزيارة سيد ولد عدنان، عليه أفضل الصلاة [وأكمل]^(١٩) السلام.

فلما قضيت منها الوطر عزمت^(٢٠) إذ ذاك على السفر، قاصدًا [زيارة]^(٢١) خليل الله

(١) في م: ومركباته.

(٢) في م: المجدد.

(٣) في م: النويري شهرة، العقبلي نسبًا.

(٤) في د: وهو الثامن عشر من شهر رجب.

(٥) زيادة من ص.

(٦) زاد في ص: وفي هذا اليوم أو قريبًا من هذا الشهر سنة إحدى وثمانمائة كان مولدى بالميمونة، وفي د: وفي هذا اليوم أو قريب منه فى هذا الشهر من سنة إحدى وثمانمائة كان مولدى بالميمونة.

(٧) في م: اجتمعت، وفي ص: واجتمعت. (١١) في د: بمقريء.

(٨) في م: وأحفظ. (١٣) سقط فى م، ص، د.

(٩) زيادة من م. (١٥) فى د: وقرأت.

(١٠) فى م: الثلاث. (١٧) زيادة من ص، د.

(١١) فى ص: من طرائق. (١٩) زيادة من ص، د.

(١٢) فى د: وعزمت. (٢١) زيادة من ص.

المكرم، وبيت المقدس [المشرف]^(١) المعظم، وما حوله^(٢) من البقاع؛ لما اشتهر من بركتها وذاع، فاجتمع بى هناك جماعة من الحذاق^(٣)، قد حازوا من علم القراءات^(٤) قصب السباق^(٥): فشمروا إذ ذاك عن ساق^(٦) الجد والتحصيل، وجدوا جد اللبيب النبيل، فصرفت معهم^(٧) من الزمان شطرًا، إلى الفحص عن دقائقه، فكشف الله [لهم]^(٨) عن بعضها [لى]^(٩) سترًا، فالتمسوا منى أن أشرح [لهم]^(١٠) كتاب «طيبة النشر فى القراءات العشر» للإمام العلامة^(١١) شمس الدين [ابن] [الجزرى]^(١٢) المذكور؛ لأنهم بمقتضاها [قد]^(١٣) قرءوا وعلى فهمها ما اجترءوا^(١٤)، وإن^(١٥) تُرِكَتْ هى وسيلها لم يقدرُوا على تحصيلها، واجتمعوا على من كل فج، وأدعوا أنه تعين كالحج، فالتفت إليه فوجدته بكرة لا يستطيع، ولا يتعلق بذيله^(١٦) الأطماع، جامعا لفروع^(١٧) هذا الفن وقواعده، حاولا لنكت مسائله وفوائده، مائلا عن غاية^(١٨) الإطناب إلى نهاية الإيجاز، لائحا عليه مخايل السحر ودلائل الإعجاز، بحيث إنه^(١٩) من شدة الإيجاز كاد يعد^(٢٠) من الألغاز [وهو ما قيل]:^(٢١).

فَفِي كُلِّ لَفْظٍ مِنْهُ رَوْضٌ مِنَ الْمُنَى وَفِي كُلِّ سَطْرٍ^(٢٢) مِنْهُ عَقْدٌ مِنَ الدَّرِّ فَأَجَبْتُهُمْ بِأَنَّ الْعَاقِلَ مِنْ عَمَلٍ لَمَّا^(٢٣) بَعْدَ الْمَوْتِ، وَجَدَّ فِيمَا يَنْفَعُهُ عِنْدَ اللَّهِ قَبْلَ الْفَوْتِ، فَالزَّمان^(٢٤) عَنِ هَذَا الْمَطْلَبِ قَصِيرٌ، وَالِاشْتِغَالُ بِهِ [غَيْر]^(٢٥) يَسِيرٌ، وَالْأَعْمَالُ لِغَيْرِ^(٢٦) وَجْهِ اللَّهِ قَدْ صَارَتْ مَسْنُونَةٌ^(٢٧)، وَالصَّدُورُ مِنْ دَاءِ الْحَسَدِ غَيْرُ مَصُونَةٍ، وَبِأَنَّ هَذَا خُطْبٌ^(٢٨)

(١) سقط فى م .

(٢) فى م : فاجتمعت بمدينة غزة، وفى ص، د : فاجتمعت فى مدينة غزة بجماعة .

(٤) فى م : فى القراءة، وفى ص، د : من علم القراءة .

(٥) فى م : السبق .

(٧) فى د : عنهم .

(٩) زيادة من م .

(١١) فى ص : الإمام العالم .

(١٣) زيادة من م .

(١٥) فى م : وإذا .

(١٦) فى م : بذكره، وفى د : بذيل .

(١٧) فى ز : لأصول .

(١٩) فى م : أنها .

(٢١) فى د، ز، ص : شعر .

(٢٣) فى د : إلى ما .

(٢٥) سقط فى م .

(٢٧) فى ز، د : مشوبة، فى ع : مشونة .

(٢٨) فى م : الخطب .

(٢) فى م : وما حواه .

(٦) فى م : ساعد .

(٨) زيادة من ص، د .

(١٠) سقط فى د .

(١٢) سقط فى ص .

(١٤) فى م : أجبروا .

(١٨) فى د : عيبة .

(٢٠) فى م : كانت تعد .

(٢٢) فى د : شطر، وفى م : نظم .

(٢٤) فى ز، ص، د : والزمان .

(٢٦) فى ز : بغير .

عسير على، وأمر عظيم لدى؛ لأنى لم أسبق بمن نسج^(١) على هذا المنوال، ولا أزال^(٢) عنه ما هو أمثال الجبال، وبأن البضاعة قليلة، والأذهان قليلة، وبأن هذا الزمان قد عطلت فيه مشاهد هذا العلم ومعاهده، وسدت مصادره^(٣) وموارده، وخلت^(٤) دياره ومراسمه، وعقت أطلاله ومعالمه؛ حتى أشرفت^(٥) شمس الفضل على الأفول، واستوطن الأفاضل^(٦) زوايا الخمول، يتلهفون من اندراس أطلال العلوم والقضايا، ويتأسفون من انعكاس أحوال الأذكياء والأفاضل، فأعرضوا عن هذا الكلام صَفْحًا، وتكاثروا وألحوا^(٧) على لُحَا، فأخليت^(٨) لها مجلسًا أفردتها فيه النظر، ورميت بنفسى فى هذا الخطر، فإذا هى غريبة فى منزعها النبيل، بديعة إذا تأملها أولو التحصيل، ثم رُمْتُها فما امتنعت، وكلفتها وضع القناع فوضعت، فتبعتها لزوال الإشكال، ورُضْتُها^(٩) فذلت أئى إذلال، فزُبَّ خَبِيءٍ^(١٠) لديها أظهرته فبرز بعد كُموئه، وأسير^(١١) [من] المعانى فى [يديها]^(١٢) فَكَكْتُ عنه قيود الرمز فصار طليقًا لحينه، مع كونى غريبًا فى هذا الطريق، فريدًا ليس لى فيه [من]^(١٣) رفيق، لم يمش قبلى أحد عليه^(١٤) فأستدل^(١٥) بأثره، ولم أشارك وقت^(١٦) الشروع عارقًا أسأل منه عن^(١٧) خبره، وربما كان تَرِدُ^(١٨) على حالٍ فأترك هذا النداء^(١٩) وأشتغل^(٢٠) بذكر أو غيره مما وضح فيه الهدى، فألهم الرجوع [إليه]^(٢١) لكشف^(٢٢) القناع، فأرجع مرغوم الأنف والمؤمن رَجَاع، ولولا تناول أعناق الإخوان إليه وطلبه^(٢٣) منهم التعطف عليه لما تفوهت^(٢٤) يومًا بأخباره، ولا ساعدتهم على إشهاره^(٢٥)، فإن كان ما وضعت^(٢٦) صوابًا فمن فضل ربي الناصر، وإن كان^(٢٧) خطأ فمن فهمى [الفاتر]^(٢٨)

(١) فى د: بناسج.

(٢) فى م، د: وهدمت مصادره، وفى ص: وسدت مصادره.

(٣) فى ص: وجلت.

(٤) فى ز، ص، د: الفاضل.

(٥) فى د: فأطلت.

(٦) فى م: جنى، فى ص: خفى.

(٧) سقط فى ص.

(٨) فى ص: أحد قبلى عليه، وفى ز، م: قبلى أحد.

(٩) فى ز: أستدل.

(١٠) فى م: على.

(١١) فى م، ص: أبداً.

(١٢) سقط فى د.

(١٣) فى د: وطلبته.

(١٤) فى د: اشتهاره.

(١٥) فى د: فإن كل ما كان وضعته، وفى ز: فإن كان ما وضعت.

(١٦) فى ص، د: وما كان.

(١٧) سقط فى د.

(١٨) فى ص: ولا زال.

(١٩) فى ز: أشفتت.

(٢٠) فى د، ص، م: ولحوا.

(٢١) فى د: وروضتها.

(٢٢) سقط فى د.

(٢٣) سقط فى ص.

(٢٤) فى م: قبل.

(٢٥) فى م، ص: يرد.

(٢٦) فى د: أو أشتغل.

(٢٧) فى م: كشف.

(٢٨) فى د: توهمته.

القاصر، وإن كان [هذا]^(١) الزمان قد راجت فيه بضاعة هذا التصنيف^(٢) فقد انقرض العلم وجاء التحريف، ولكن أوجب هذا موت العلماء الأخير وقوله ﷺ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا وَكَتَمَهُ مِنْ النَّاسِ أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ»^(٣).

وسؤالي لكل من وقف [عليه]^(٤) ورأى [فيه]^(٥) ما يُعابُ أن ينظر بعين الرضا

(١) سقط في ز. (٢) في م: التأليف.

(٣) أخرجه أحمد (٢/٢٦٣، ٣٠٥، ٣٤٤، ٣٥٣، ٤٩٩، ٥٠٨) والطيالسي (٢٥٣٤) وأبو داود (٢/٣٤٥) كتاب العلم باب كراهية منع العلم (٣٦٥٨) والترمذي (٤/٣٨٧) كتاب العلم باب ما جاء في كتمان العلم (٢٦٤٩) وابن ماجه (١/٢٤٠) في المقدمة باب من سئل عن علم فكتمه (٢٦١) وابن حبان (٩٥) والطبراني في الصغير (١٦٠، ٣١٥، ٤٥٢) وفي الأوسط (٢٣١١، ٢٣٤٦، ٣٥٥٣) والحاكم (١/١٠١) والخطيب في تاريخه (٢/٢٦٨) وابن عبد البر في التمهيد (١/٤، ٥) وابن الجوزي في العلل (١/١٠٢) من طريق عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «من سئل عن علم علمه ثم كتّمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار». وأخرجه ابن ماجه (٢٦٤) من طريق يوسف بن إبراهيم عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سئل عن علم فكتّمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار» وذكره البوصيري في الزوائد (١/١١٧) وقال:

هذا إسناد ضعيف فيه يوسف بن إبراهيم قال ابن حبان: روى عن أنس ما ليس من حديثه لا تحل الرواية عنه، وقال البخاري: صاحب غرائب. انتهى.

وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/١٠١) من ثلاث طرق وضعفها جميعًا. وأخرجه ابن حبان (٩٦) والحاكم (١/١٠٢) والخطيب في تاريخه (٥/٣٨ - ٣٩) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٩٩) من طريق عبد الله بن وهب عن عبد الله بن عياش عن أبيه عن أبي عبد الرحمن الحُبَلِيِّ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «من كتّم علمًا ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة». قال الحاكم: هذا إسناد صحيح من حديث المصريين على شرط الشيخين وليس له علة. ووافقه الذهبي على تصحيحه.

قلت: ولا يلتفت إلى قول ابن الجوزي: أن في إسناده عبد الله بن وهب الفسوي قال ابن حبان دجال يضع الحديث لأن عبد الله بن وهب المذكور في هذا الإسناد وهو القرشي وليس الفسوي كما قال، والقرشي ثقة حافظ، والحديث صحيح على شرط الشيخين كما مر. وأخرجه ابن ماجه (٢٦٥) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٩٩ - ١٠٠) من طريق محمد ابن داب عن صفوان بن سليم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ: «من كتّم علمًا مما ينفع الله به في أمر الناس، أمر الدين ألجمه الله يوم القيامة بلجام من النار». وذكره البوصيري في الزوائد (١/١١٨) وقال: هذا إسناد ضعيف فيه محمد بن داب كذبه أبو زرعة وغيره ونسب إلى وضع الحديث.

والحديث له طريق آخر عند ابن الجوزي ولكن في إسناده يحيى بن العلاء قال أحمد عنه: كذاب يضع الحديث.

وفي الباب عن غير ما ذكرت: عبد الله بن مسعود وابن عباس وابن عمر وجابر وعمرو بن عبسة وطلق بن علي.

انظرها جميعًا في العلل المتناهية لابن الجوزي (١/٩٦ - ١٠٧).

(٤) سقط في د. (٥) زيادة من ص، د.

والصواب، قاصداً للجزاء والثواب، فما كان من نقص كَمَله، أو^(١) من خطأ أصلحه، فقلما يخلو^(٢) مصنف من^(٣) الهفوات، أو ينجو مؤلف من العثرات، [وكان ابتدائي في هذا التعليق في سنة ثلاثين وثمانمئة، والفراغ في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين]^(٤). وهذه مقدمة ذكُرُها مهم قبل الخوض في النظم، وهي مرتبة على عشرة فصول^(٥):

الفصل الأول: في ذكر شيء من أحوال الناظم - أثابه الله تعالى - ومولده ووفاته.

الفصل الثاني: فيما يتعلق بطالب العلم في نفسه ومع شيخه.

الفصل الثالث: في حد القراءات^(٦) والمقرئ والقارئ.

الفصل الرابع: في شرط المقرئ^(٧) وما يجب عليه.

الفصل الخامس: فيما ينبغي للمقرئ أن يفعله^(٨).

الفصل السادس: في قدر ما يسمع وما ينتهي إليه سماعه.

الفصل السابع: فيما يقرأ به المقرئ من قراءة وإجازة.

الفصل الثامن: في الإقراء والقراءة في الطريق.

الفصل التاسع: في حكم [أخذ]^(٩) الأجرة على الإقراء وقبول هدية القارئ.

الفصل العاشر: في أمور تتعلق بالقصيدة^(١٠) من عروض وإعراب وغيرهما.



(٢) في د، ز، ص: يخلص.
(٤) زيادة من ص.
(٦) في م: القراءة.
(٨) في م: أن يقوله.
(١٠) في ز، م، ص: بالقصد.

(١) في ز، ص، م: و.
(٣) في م، د: عن.
(٥) في ص: قواعد وفصول.
(٧) في م: في شروط القارئ.
(٩) زيادة من ز.

الفصل الأول

فى ذكر شىء من أحوال الناظم^(١)

هو [الشيخ]^(٢) [الفاضل]^(٣) [العالم]^(٤) [العامل]^(٥) العلامة أبو الخير محمد شمس الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف بن الجزرى - نسبة^(٦) إلى جزيرة ابن عمر ببلاد ديار بكر^(٧) بالقرب من^(٨) الموصل - الشافعى الدمشقى، ولد بها سنة إحدى وخمسين وسبعمائة.

سمع الحديث من [الشيخ الصالح العلامة: صلاح الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الله المقدسى الحنبلى، ومن الشيخ أبى حفص عمر بن مزيد بن أميلة المراغى^(٩)، ومن المحب ابن عبد الله، كل عن الفخر بن البخارى]^(١٠) وغيرهم.

واعتنى [بعلوم القراءات والحديث]^(١١) فأتقنها وبهر فيها [حتى برع فيها ومهر، وفاق غالب أهل عصره، وتفقه على الشيخ عماد الدين بن كثير، وهو أول من أذن له فى الفنون والتدريس. وولى مشيخة الصالحية ببيت المقدس مدة]^(١٢)، وقدم القاهرة مرارًا

(١) فى د: المصنف وفى ص: الناظم المصنف أثابه الله تعالى، وفى م: الناظم ومولده.

(٢) زيادة من ص.

(٣) زيادة من م.

(٤) سقط فى م.

(٥) سقط فى ص.

(٦) فى ز: نسبه.

(٧) فى م: بديار بكر، وفى ص: بالعراق ببلاد بكر.

(٨) فى ز: قرب، وفى م: تقرب من.

(٩) قال ابن الجزرى: هو عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة بن جمعة أبو حفص المراغى الأصل الحلبى المحتد الدمشقى المزمى المولد رُحلة زمانه فى علو الإسناد، ولد فيما كان يخبرنا به فى شعبان سنة ثمانين وستمائة ثم وجدنا حضوره فى صفر منها فعلمنا أنه قبل سنة ثمانين ييقين، قرأت عليه كثيرًا من كتب القراءات بإجازته من شيخه ابن البخارى والفاروئى من ذلك كتاب الإرشاد وكتاب الكفاية لأبى العز القلانسى بإجازته منهما وكذلك كتاب الغاية لابن مهراى وقرأت عليه كتاب السبعة لابن مجاهد عن ابن البخارى عن الكندى وكتاب المصباح لأبى الكرم عن ابن البخارى عن شيوخه عن المؤلف سماعًا وتلاوة وأخبرنا أنه قرأ الفاتحة على الفاروئى فقرأناها عليه، وكان خيرًا دينا ثقة صالحًا انفراد أكثر مسموعاته وتوفى فى يوم الاثنين ثامن ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ودفن بالمزة ظاهر دمشق. ينظر غاية النهاية فى طبقات القراء (١/٥٩٠).

(١٠) فى ز: أصحاب الفخر. وهو أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد المقدسى فخر الدين ويعرف بابن البخارى (٥٩٦ - ٦٩٠ هـ) كان فقيهاً. من آثاره أسنى المقاصد وأعذب الموارد فى تراجم شيوخه. ينظر كشف الظنون (٩٠، ١٦٩٦) وهديّة العارفين (١/٧١٤) ومعجم المؤلفين (٧/١٩).

(١١) فى ز: بالقراءات، وفى د: واشتغل بعلوم القرآن والحديث.

(١٢) زيادة من ص، د، وفى م: حتى برع فى ذلك ومهر وفاق غالب أهل عصره. وهو إسماعيل بن كثير ابن ضوء بن كثير بن ذرع القرشى البصرى الدمشقى. ولد سنة إحدى وسبعمائة صاهر الحافظ أبا الحجاج المزمى توفى سنة أربع وستين وسبعمائة ينظر قاضى شعبة (٣/٨٥) (٦٣٨).

وسمع من المسندين^(١) بها وبني بدمشق دارًا للقرآن^(٢)، وعُيِّن لقضاء الشافعية [بدمشق]^(٣) فقليل: فلم يتم^(٤) له ذلك.

ثم ارتحل إلى بلاد الروم سنة سبع وتسعين واستمر بها إلى أن طرقت تمرلنك تلك البلاد سنة أربع وثمانمائة، فانتقل^(٥) إلى بلاد فارس وتولى بها قضاء شيراز وغيرها، وانتفع [به]^(٦) أهل تلك الناحية في الحديث والقرآن^(٧).

وحج سنة ثلاث وعشرين، [ثم قدم]^(٨) القاهرة سنة سبع وعشرين، وحج منها^(٩)، ثم حج سنة ثمان [وعشرين وثمانمائة] أيضًا بعد أن حَدَّث بالقاهرة، وهو ممْتَع بسمعه وبصره وعقله ينظم الشعر [ويرد على كل ذي خطأ خطأه]^(١٠)، ثم رجع إلى القاهرة في أول سنة تسع، ثم سافر^(١١) إلى شيراز في ربيع^(١٢) الآخر منها. وسمع أيضًا الحديث من الإسنوي^(١٣) وابن عساكر وابن أبي عمر^(١٤).

وله مصنفات [بديعة]^(١٥) كثيرة منها في علم القراءات^(١٦): «النشر» و«التقريب» و«الطيبة»، ثلاثتها^(١٧) في القراءات العشر^(١٨)، و«الدرة [المضية]^(١٩) في القراءات الثلاث» [و«التحجير على التيسير» زاد فيه القراءات الثلاثة عليه وميزه بالحمرة فيه بقوله: قلت، في أول كل لفظة فيها فلان وفي آخرها، والله أعلم. وله «الوقف والابتداء» و«التمهيد في علم

(١) في م: المحدثين.

(٢) سقط في ز.

(٤) في ص: فقليل فلم يتم له بذلك، وقيل مكث قاضيها يومين، وفي د: قاضيا.

(٥) في ز، م: وانتقل.

(٦) سقط في م، ز.

(٧) في م: في القرآن والحديث.

(٨) في م: وقدم.

(٩) في د: فيها.

(١٠) في ز، ص: وسافر.

(١١) في م: في م: في القرآن والحديث.

(١٢) في ز، ص: د: لربيع.

(١٣) هو عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر الإمام جمال الدين أبو محمد القرشي الأموي الإسنوي

المصري ولد بإسنا في رجب سنة أربع وسبعمائة، أخذ الفقه عن الزنكلوني والسنباطي والسبكي

وغيرهم وأخذ النحو عن أبي حيان وقرأ عليه التسهيل وتصدى للأشغال والتصنيف، وصار أحد

مشايخ القاهرة المشار إليهم، وقال ابن الملقن: شيخ الشافعية، ومفتيهم، ومصنفهم، ومدرسهم،

ذو الفنون: الأصول والفقه والعربية وغير ذلك. توفي فجأة في جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين

وسبعمائة. ينظر طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٩٨/٣) والدرر الكامنة (٢/٣٥٤) وشذرات

الذهب (٦/٢٢٤).

(١٤) في م: وابن أبي عمرو، وفي د: وابن أبي عمرة.

(١٥) سقط في ز.

(١٦) في د، ز: القرآن.

(١٧) في م: ثلاثتها.

(١٨) في م، د: العشرة.

(١٩) زيادة من ز.

التجويد» وكتاب في مخارج الحروف^(١)، [وله]^(٢) كتاب [في]^(٣) أسماء رجال القراءات، وكتاب «منجد المقرئين»، ومقدمة منظومة في التجويد [وله كتاب في علم الرسم، وكتاب في طبقات القراء]^(٤)، وله أيضًا [في حديث النبي ﷺ]^(٥) «الحصن الحصين»، و«عدة الحصن»، و«المسند الأحمد^(٦) على مسند أحمد»، و«الأولوية^(٧) في الأحاديث الأولية»، [وله أيضًا]^(٨) «أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب»، [وله أيضًا تكملة على تاريخ الشيخ عماد الدين بن كثير وهو من حين وفاته إلى قبيل الثمانمائة، وكتاب «الكاشف في أسماء الرجال الكتب الستة» وله كتاب في فقه الشافعي رحمه الله تعالى سماه بـ «المختار» بقدر «وجيز الغزالي»، ذكر فيه المفتي به عندهم، وله ثلاث موالد ما بين نثر ونظم ألفها بمكة، وله كتاب في الطب على حروف المعجم وله في أسماء شيوخه معجمات، وله في غالب العلوم مؤلفات مثل التصوف وغيره]^(٩) وله في النظم قصائد كثيرة، [منها قصيدة خمسمائة بيت على بحر الرجز في اصطلاح الحديث كافية للطالب، ومقدمة منظومة في النحو نافعة وقصيدة رائية يمتدح بها النبي ﷺ]^(١٠) أولها:

لَطِيْبَةٌ بِتُّ طَوْلَ اللَّيْلِ أُسْرِي لَعَلَّ بِهَا يَكُونُ فِكَاكَ أُسْرِي
ومن أبيات هذه القصيدة^(١١):

إِلْهِى سَوَدَ أَلْوَجَهَ الْخَطَايَا وَيَبِيضَتِ السُّنُونُ سَوَادَ شِعْرِي
وَمَا بَعْدَ النَّقَا إِلَّا الْمُصَلَّى وَمَا بَعْدَ الْمُصَلَّى غَيْرُ قَبْرِى
وأنشد^(١٢) [بعضهم يمدحه ويشير إلى مصنفاته الثلاثة الأول]^(١٣):

- (١) زيادة من ص، د، وفى ز: والوقف والابتداء.
(٢) زيادة من م.
(٣) زيادة من ص، د.
(٤) سقط فى ز.
(٥) سقط فى ز.
(٦) فى ص: وجنة الحصن الحصين، ومسند أحمد، وفى م: والسند لأحمد.
(٧) فى د: والأولية.
(٨) زيادة من ص، د.
(٩) سقط فى ز.
(١٠) فى م، د: ومنها.
(١١) وفى م، ص، د: ومنها ما أنشده عندما قرئ عليه الحديث المسلسل بالأولية مضمنا له:

تجنب الظلم عن كل الخلائق فى
وارحم بقلبك خلق الله وارعمو
ومن شعره رحمه الله ما أنشده عندما ختم عليه شمائل النبي ﷺ للترمذى قوله:
أخلاقى إن شط الحبيب ذريعة
وفاتكمو أن تبصروه بعينكم
وعز تلاقيه وناءت مطالبه
فما فاتكم بالسمع يغنى شمائله
ومن نظمه رحمه الله فى مدينة النبي ﷺ:

أَيَا شَمْسَ عِلْمٍ بِالْقِرَاءَاتِ أَشْرَقَتْ وَحَقَّكَ قَدْ مَنَّ الْإِلَهُ عَلَى مِضْرٍ
وَهَا هِيَ بِالتَّقْرِيبِ مِنْكَ تَضَوَّعَتْ^(١) عَبِيرًا وَأَضَحَتْ^(٢) وَهِيَ طَيِّبَةُ النَّشْرِ
[وتوفى - رحمه الله تعالى - بشيراز فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة
أحسن الله عاقبته .

واعلم أنى لم أضع هذه الترجمة إلا بعد موته رحمه الله، وبعد أن كان هذا التعليق فى
حياته، رحمه الله وأسكنه بحبوحه جنته، وختم لنا أجمعين بخير^(٣).



= مدينة خير الخلق تحلو لناظرى
وقد قيل فى زرق العيون شامة
ومن نظمه رحمه الله فيما يتعلق بمكة:
أخلى إن رمتم زيارة مكة
فعوجوا على جعرانة واسألن لى
ولما قدم مصر امتدحه شعراؤها وكذلك فى كثير من البلاد التى كان رحمه الله تعالى يحل بها.
(١٣) زيادة من ز.

(١) تَضَوَّعَ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ، أَيْ نَفَّحَتْهَا، وَفِي الْحَدِيثِ «جَاءَ الْعَبَّاسُ فَجَلَسَ عَلَى الْبَابِ وَهُوَ يَتَضَوَّعُ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَائِحَةٌ لَمْ يَجِدْ مِثْلَهَا. وَتَضَوَّعَ الرِّيحُ: تَفَرَّقَهَا وَانْتَشَارَهَا وَسَطَوْعَهَا؛ قَالَ الشَّاعِرُ:
إِذَا التَّفْتَتَتْ نَحْوَى تَضَوَّعَ رِيحِهَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْنِفَلُ
وَضَاعَ الْمَسْكُ وَتَضَوَّعَ وَتَضَوَّعَ أَيْ تَحَرَّكَ فَانْتَشَرَتْ رَائِحَتُهُ؛ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَمِيرٍ الثَّقَفِيُّ:
تَضَوَّعَ مَسْكًا بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبُ فِي نَسْوَةِ عَطْرَاتِ
وَيُرْوَى: خَفَرَاتِ.
ومن العرب من يستعمل التَضَوَّعَ فى الرَّائِحَةِ الْمِصْبَةِ. وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: تَضَوَّعَ النَّتْنُ؛
وَأَنْشَدَ:

يتضوعن لو تضمخن بالمسك لك صماحا كأنه ريح مرق
والصماح: الريح المتن، المرق: صوف العجاف والمرضى، وقال الأزهري: هو الإهاب الذى
عطن فأتنت. ينظر لسان العرب (٤/٢٦٢٠).
(٢) فى م، د: فأضحت.
(٣) سقط فى ز.

الفصل الثاني

[فيما يتعلق بطالب العلم في نفسه ومع شيخه]^(١)

ينبغي لطالب العلم أن يلزم مع شيخه^(٢) الوقار والتأدب والتعظيم، فقد قالوا: بقدر إجلال الطالب العالم يتفجع^(٣) الطالب بما يستفيد من علمه^(٤).
 وإن نأظرة^(٥) في علم فبالسكينة والوقار وترك^(٦) الاستعلاء^(٧).
 وينبغي أن يعتقد أهليته ورجحانه، فهو أقرب إلى انتفاعه به، ورسوخ ما يسمعه منه في ذهنه^(٨)، وقد قالت الصوفية^(٩): من لم ير خطأ شيخه خيراً من صواب نفسه لم يتفجع^(١٠) به.
 وقد كان بعضهم إذا ذهب إلى [شيخه]^(١١) تصدق بشيء، وقال: اللهم استر عيب معلّمى عنى، ولا تذهب بركة علمه منى.
 وقال الشافعي^(١٢) - رحمه الله تعالى - : كنت أتصفح الورقة بين يدي مالك^(١٣) -

- (١) سقط في ز.
 (٢) في م: يستفيد من علمه أى يتفجع.
 (٣) في م: من ذلك.
 (٤) أى ناقشه فى مسألة ما، وليس المقصود بها البحث والمناظرة.
 (٥) فى ص، د: الاتضاع.
 (٦) فلا ينبغي لطالب العلم أن يتكبر على المعلم بوجه من الوجوه بل يتملق له ويتواضع بمخالفته للنفس والهوى فى ذلك.
 (٧) ولذا فليكن المتعلم لمعلمه أى بين يديه كالريشة الملقاة فى الفلاة تقلبها الرياح كيف شاءت أو كأرض مية جذبة نالت مطراً غزيراً فشربته بجميع أجزائها وعروقها وانقادت بالكلية لقبوله وهذا يستدعى فراغ ذهنه عما يخالفه.
 (٨) فى ص، د: السادة الصوفية.
 (٩) قال الغزالي فى الإحياء وشرحه (٣١٦/١): وليدع رأيه وإن كان صواباً فإن خطأ مرشده على الفرض والتقدير أنفع له من صوابه فى نفسه بحسب الظاهر.
 (١٠) سقط فى د.
 (١١) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد المطلبى، أبو عبد الله، الشافعى الإمام العلم، عن: مالك وإبراهيم بن سعد وابن عيينة ومحمد بن على ابن شافع وخلق، وعنه: أبو بكر الحميدى وأحمد بن حنبل والبريطى وأبو ثور وجرملة وطائفة، حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، والموطأ وهو ابن عشر سنين، قال الربيع: كان الشافعى يختم القرآن ستين مرة فى صلاة رمضان، وقال ابن مهدى: كان الشافعى شاباً ملهماً. وقال أحمد: ستة أدعو لهم سحراً أحدهم الشافعى. وقال: إن الشافعى للناس كالشمس للعالم. وقال أبو عبيد: ما رأيت أ عقل من الشافعى.
 وقال قتيبة: الشافعى إمام ولد سنة خمسين ومائة وتوفى فى آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين، رضى الله عنه.
 ينظر: تهذيب التهذيب (٢٥/٩)، والخلاصة (٣٧٧/٢-٣٧٨)، وسير أعلام النبلاء (١٠/٥).
 (١٣) هو مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو بن الحارث الأصبهى، أبو عبد الله المدنى، أحد =

رحمه الله تعالى - تصفحاً رقيقاً؛ هيبة له لثلاث يسمع وقعها^(١).

وقال الربيع^(٢): والله ما اجترأت أن أشرب الماء [والإمام]^(٣) الشافعي ينظر إلى هيبته له.

وعن الإمام علي بن أبي طالب^(٤) -رضى الله عنه-: من حق المتعلم أن يسلم على المعلم^(٥) خاصة، ويخصه بالتحية، وأن يجلس أمامه، ولا يُشيرُ عنده بيده، ولا يغمزُ بعينه غيره، ولا يقولن له: قال فلان خلاف قولك، ولا يغتابن^(٦) عنده أحدًا^(٧)، ولا يُسارزُ في [مجلسه]^(٨)، ولا يأخذ بثوبه، ولا يُلح عليه إذا كسل، ولا يشبع من [طول]^(٩).

= أعلام الإسلام، وإمام دار الهجرة .

عن نافع والمقبري ونعيم بن عبد الله وابن المنكدر ومحمد بن يحيى بن حبان وإسحاق ابن عبد الله بن أبي طلحة وأيوب وزيد بن أسلم وخلق. وعنه من شيوخه: الزهري ويحيى الأنصاري .

قال الشافعي: مالك حجة الله تعالى على خلقه. قال ابن مهدي: ما رأيت أحدا أتم عقلا ولا أشد تقوى من مالك. وقال ابن المديني: له نحو ألف حديث قال البخاري: أصح الأسانيد: مالك عن نافع عن ابن عمر. ولد مالك سنة ثلاث وتسعين، وحمل به ثلاث سنين. وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة، ودفن بالبقيع.

ينظر: تهذيب التهذيب (٥/١٠)، والجرح والتعديل (١١/١)، وسير أعلام النبلاء (٤٨/٨).

(١) في ص: رفعها.

(٢) هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي، مولاهم أبو محمد المصري المؤذن. صاحب الشافعي وخادمه، ورواية كتبه الجديدة. قال الشيخ أبو إسحاق: وهو الذي يروي كتب الشافعي، قال الشافعي: الربيع راويتي. قال الذهبي: كان الربيع أعرف من المزني بالحديث، وكان المزني أعرف بالفقه منه بكثير، حتى كأن هذا لا يعرف إلا الحديث وهذا لا يعرف إلا الفقه. ولد سنة ثلاث أو أربع وسبعين ومائة، وتوفي في شوال سنة سبعة ومائتين، وقد قال الشافعي فيه: إنه أحفظ أصحابي. ينظر طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٦٥/١) ووفيات الأعيان (٥٢/٢) وشذرات الذهب (١٥٩/٢).

(٣) سقط في: د.

(٤) هو علي بن أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، الهاشمي، أبو الحسن، ابن عم النبي ﷺ وختنه علي بنته، أمير المؤمنين، يكنى أبا تراب، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً. له خمسمائة حديث وستة وثمانون حديثاً، اتفق البخاري ومسلم على عشرين، وانفرد البخاري بتسعة، ومسلم بخمسة عشر، شهد بدرًا والمشاهد كلها. روى عنه أولاده الحسن والحسين ومحمد وفاطمة وعمر وابن عباس والأحنف وأمم. قال أبو جعفر: كان شديد الأدمة ربعة إلى القصر، وهو أول من أسلم من الصبيان؛ جمعاً بين الأقوال. قال له النبي ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»، وفضائله كثيرة. استشهد ليلة الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت أو خلت من رمضان سنة أربعين، وهو حينئذ أفضل من علي وجه الأرض.

ينظر: تهذيب التهذيب (٣٣٤/٧) (٥٦٥)، وتاريخ بغداد (١٣٣/١).

(٥) في م: ولا يغتاب.

(٦) في د: العالم.

(٧) أي في مجلسه سواء كان الخطاب له، أو لغيره ممن في مجلسه لا تصريحاً ولا تعريضاً.

(٨) سقط في م.

(٩) سقط في م.

صحبتة .

وقال بعضهم: كنت عند شريك^(١) - رحمه الله تعالى - فأتاه بعض أولاد المهدي^(٢)، فاستند إلى الحائط وسأله عن حديث، فلم يلتفت إليه وأقبل^(٣) إلينا، ثم عاد، فعاد بمثل^(٤) ذلك، فقال: أتستخف بأولاد الخلفاء؟ قال: [لا]^(٥)، ولكن العلم أجلُّ عند الله أن أضعه^(٦). فجثا على ركبتيه، فقال شريك: هكذا يُطلب العلم.

قالوا: من آداب المتعلم أن يتحرى رضا المعلم وإن خالف^(٧) رضا نفسه، ولا يُفشي له سرًّا، وأن يرد غيبته إذا سمعها، فإن عجز فارق ذلك المجلس، وألا يدخل عليه بغير إذن، وإن دخل جماعة قدموا^(٨) أفضلهم وأسئهم، وأن يدخل كامل الهيئة، فارغ القلب من الشواغل، متطهرًا متنظفًا بسواكٍ وقص^(٩) شارب وظفر، وإزالة كريبه رائحة، ويسلم على الحاضرين كلهم بصوت يُسمعهم إسماعًا محققًا، ويخص الشيخ بزيادة إكرام، وكذلك يسلم إذا انصرف، ففي الحديث الأمرُ بذلك^(١٠).

- (١) هو شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي قاضيها وقاضي الأهواز عن زياد ابن علاقة وزبيد وسلمة بن كهيل وسماك وخلق. وعنه هشيم وعباد بن العوام وابن المبارك، وعلى ابن حجر ولوين وأمم قال أحمد: هو في أبي إسحاق أثبت من زهير. وقال ابن معين: ثقة يغلط. وقال العجلي: ثقة. قال يعقوب بن سفيان: ثقة سعي الحفظ. قال الخطيب: حدث عنه أبان ابن تغلب وعباد الرواجني وبين وفاتيهما أكثر من مائة سنة. قال أحمد: مات سنة سبع وسبعين ومائة. له في الجامع فرد حديث. ينظر خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٤٤٨/١).
- (٢) هو محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي العباسي، أبو عبد الله، المهدي بالله: من خلفاء الدولة العباسية في العراق.

ولد بإيذج من كور الأهواز وولي بعد وفاة أبيه وبعهد منه سنة ١٥٨ هـ وأقام في الخلافة عشر سنين وشهرًا، ومات في ماسبذان سنة ١٦٩ هـ، صريحًا عن دابته في الصيد، وقيل مسمومًا. كان محمود العهد والسيرة، محببًا إلى الرعية، حسن الخلق والخلق، جوادًا، يقال: إنه أجاز شاعرًا بخمسين ألف دينار؟ وكان يجلس للمظالم ويقول: أدخلوا على القضاة فلو لم يكن ردى للمظالم إلا حياةً منهم لكفى. وهو أول من مشى بين يديه بالسيوف المصلتة والقسي والنشاب والعمد، وأول من لعب بالصوالجة في الإسلام. وهو الذي بنى جامع الرصافة، وترتبه بها، وانمحي أثر الجامع والترية بعد ذلك. ينظر الأعلام (٢٢١/٦) وفوات الوفيات (٢٢٥/٢) ودول الإسلام للذهبي (٨٦/١).

- (٣) في د: فأقبل.
(٤) في م، د: مثل.
(٥) سقط في ص.
(٦) في د: يخالف.
(٧) في م: وقصر.
(٨) في م: قدم.

(١٠) قد أشار النووي في مقدمة المجموع إلى أن هناك من ينكر الأمر بذلك، إلا أنه قال: «ولا التفات إلى من أنكره» وأشار - رحمه الله - إلى أنه قد أوضح هذه المسألة في كتاب الأذكار. ينظر: المجموع (٦٧/١).

ولا يتخطى رقاب الناس، ويجلس حيث انتهى^(١) به المجلس، إلا أن يصرح له الشيخ والحاضرون بالتقدم^(٢) والتخطى، أو يعلم من حالهم إيثار ذلك، ولا يقيم^(٣) أحدًا من مجلسه، فإن أثره غيره بمجلسه لم يأخذه إلا أن يكون في ذلك مصلحة للحاضرين؛ بأن يقرب [من الشيخ]^(٤) ويذاكره فينتفع الحاضرون بذلك^(٥)، ولا يجلس وسط الحلقة إلا لضرورة، ولا بين صاحبين إلا برضاهما، وإذا فسح له قعد وضم نفسه، ويحرص^(٦) على القرب من الشيخ ليفهم كلامه فهمًا كاملاً بلا مشقة، وهذا بشرط ألا يرتفع في المجلس على أفضل منه، ويتأدب مع رفيقه وحاضري المجلس؛ فإن التأدب معهم تأدب مع الشيخ^(٧) واحترام لمجلسه.

ويقعد قعدة المتعلمين لا قعدة المعلمين؛ وذلك بأن^(٨) يجثو على ركبتيه كالمشهد، غير أنه لا يضع يديه على فخذه، وليحذر من جعل يده اليسرى خلف ظهره معتمدًا عليها؛ ففي الحديث: «إِنَّهَا قَعْدَةُ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» رواه أبو داود في سننه^(٩)، ولا يرفع صوته رفعًا بليغًا، ولا يكثر الكلام، ولا يلتفت بلا حاجة، بل يقبل على^(١٠) الشيخ مُضْغِيًا له^(١١) فقد جاء: «حَدَّثَ النَّاسَ مَا رَمَقُوكَ^(١٢) بِأَبْصَارِهِمْ» أو نحوه.

ولا يسبقه إلى شرح مسألة أو جواب سؤال، إلا إن علم^(١٣) من حال الشيخ إيثار ذلك ليستدل به على فضيلة المتعلم، ولا يقرأ عند اشتغال قلب الشيخ، ولا يسأله عن شيء في غير موضعه، إلا إن علم من حاله أنه لا يكرهه، ولا يلح في السؤال إلحاحًا مُضْجِرًا، وإذا مشى معه كان عن يمين الشيخ، ولا يسأله في الطريق، وإذا وصل الشيخ إلى منزله فلا يقف قبالة بابه؛ كراهة^(١٤) أن يصادف خروج من يكره الشيخ اطلاعه عليه، وليغتنم^(١٥) سؤاله

(١) في م: ينتهى.

(٢) في ز: يقيم.

(٣) في م: بها.

(٤) في د، ز، ص: للشيخ.

(٥) أخرجه أحمد (٣٨٨/٤) وأبو داود (٦٧٩/٢) كتاب الأدب باب في الجلسة المكرهة (٤٨٤٨)

وابن حبان (١٩٥٦ - موارد) والطبراني في الكبير (٣٧٨/٧) (٧٢٤٢، ٧٢٤٣) والحاكم (٢٦٩/٤)

من طريق ابن جريج عن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن أبيه الشريد بن سويد قال: مر بي

رسول الله ﷺ وأنا جالس هكذا وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري واتكأت على آلية يدي

فقال: «أتقعد قعدة المغضوب عليهم» وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

ووافقه الذهبي.

(١٠) في د: إلى.

(١٢) في د، ز، ص: ما رموك.

(١٤) في م: كرهة.

(١١) في م: إليه.

(١٣) زاد في د: أن.

(١٥) في د: ويغتنم.

عند^(١) طيب^(٢) نفسه وفراغه، ويلطف في سؤاله، ويحسن خطابه، ولا يستحي من السؤال عما أشكل عليه، بل يستوضحه أكمل استيضاح، فقد قيل: من رق وجهه عند السؤال، ظهر نقصه عند اجتماع الرجال.

وعن الخليل بن أحمد^(٣): «منزلة الجهل^(٤) بين الحياء والأثمة».

وينبغي له إذا سمع الشيخ يقول مسألة أو يحكى حكاية، وهو يحفظها، أن يصغى إليها إصغاءً من لا يحفظها، إلا إذا علم من الشيخ إشارة^(٥) بأن المتعلم حافظ.

وينبغي أن يكون حريصاً على التعلم مواظباً عليه في جميع أوقاته ليلاً ونهاراً، وقد^(٦) قال الشافعي -رحمه الله تعالى- في رسالته: حق على طلبة العلم بلوغ نهاية جهدهم في الاستكثار من العلم، والصبر^(٧) على كل عارض، وإخلاص النية لله تعالى، والرغبة إلى الله تعالى في العون عليه. وفي صحيح مسلم: «لا يُسْتَطَاعُ الْعِلْمُ بِرَاحَةِ الْجِسْمِ»^(٨).

(١) في م، ص، د: عن.

(٢) صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، البصري، أحد الأعلام. ولد سنة مائة.

حدث عن: أيوب السختياني، وعاصم الأحول، والعوام بن حوشب، وغالب القطان.

أخذ عنه سيبويه النحو، والنضر بن شميل، وهارون بن موسى النحوي، ووهب ابن جرير، والأصمعي، وآخرون.

وكان رأساً في لسان العرب، ديناً، ورعاً، قانعاً، متواضعاً، كبير الشأن، يقال: إنه دعا الله أن يرزقه علماً لا يسبق إليه، ففتح له بالعروض، وله كتاب: العين، في اللغة.

وثقه ابن حبان. وقيل: كان متقشفاً متعبداً. مات سنة بضع وستين ومائة، وقيل: بقى إلى سنة سبعين ومائة. ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٢٩/٧-٤٣١)، وطبقات النحويين للزبيدي (٤٧-٥١)، ومعجم الأدباء (٧٢-٧٧/١١)، والكامل لابن الأثير (٥٠/٦).

(٤) في م: الجاهل.

(٥) في د، ز، م: إثارة.

(٦) في د: ونصبر.

(٧) في ص، د: فقد.

(٨) ذكر النووي جل هذه الآداب في مقدمته للمجموع وزاد عليها: أنه ينبغي لطالب العلم أن يكون حريصاً على التعلم، مواظباً عليه في جميع أوقاته ليلاً ونهاراً، حضراً أو سفراً، ولا يذهب من أوقاته شيئاً في غير العلم، إلا بقدر الضرورة؛ لأكل ونوم قدر لا بد منه، ونحوهما كاستراحة يسيرة لإزالة الملل، وشبه ذلك من الضروريات، وليس بعاقل من أمكنه درجة ورثة الأنبياء ثم فوتها، وقد قال الشافعي -رحمه الله- في رسالته: حق على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم في الاستكثار من علمه، والصبر على كل عارض دون طلبه، وإخلاص النية لله -تعالى- في إدراك علمه نصاً واستنباطاً، والرغبة إلى الله تعالى في العون عليه. وفي صحيح مسلم عن يحيى بن أبي كثير، قال: لا يستطيع العلم براحة الجسم. ذكره في أوائل مواقيت الصلاة.

ومن آدابه: الحلم والأناة، وأن يكون همته عالية، فلا يرضى باليسير مع إمكان الكثير، وألا يسوف في اشتغاله، ولا يؤخر تحصيل فائدة وإن قلت إذا تمكن منها، وإن أمن حصولها بعد ساعة؛ لأن للتأخير آفات، ولأنه في الزمن الثاني يحصل غيرها، وعن الربيع قال: لم أر الشافعي أكلاً بنهار، ولا نائماً بليل، لاهتمامه بالتصنيف.

ولا يحمل نفسه ما لا تطيق مخافة الملل، وهذا يختلف باختلاف الناس. وإذا جاء مجلس الشيخ فلم يجده انتظره ولا يفوت درسه إلا أن يخاف كراهة الشيخ لذلك، بأن يعلم من حاله الإقراء في وقت بعينه فلا يشق عليه بطلب القراءة في غيره. قال الخطيب: وإذا وجده نائمًا لا يستأذن عليه، بل يصبر حتى يستيقظ أو ينصرف والاختيار الصبر، كما كان ابن عباس والسلف يفعلون.

وإذا بحث المختصرات، انتقل إلى بحث أكبر منها مع المطالعة المتقنة، والعناية الدائمة المحكمة، وتعليق ما يراه من النفائس والغرائب وحل المشكلات مما يراه في المطالعة أو يسمعه من الشيخ. ولا يحتقرن فائدة يراها أو يسمعها في أي فن كانت؛ بل يبادر إلى كتابتها ثم يواظب على مطالعة ما كتبه، وليلازم حلقة الشيخ، وليعتن بكل الدروس، ويعلق عليها ما أمكن، فإن عجز اعتنى بالأهم، ولا يؤثر بنوبته، فإن الإيثار بالقرب مكروه، فإن رأى الشيخ المصلحة في ذلك في وقت فأشار به امتثل أمره.

وينبغي أن يرشد رفيقه وغيرهم من الطلبة إلى مواطن الاشتغال والفائدة، ويذكر لهم ما استفادوا على جهة النصيحة والمذاكرة، بإرشادهم يبارك له في علمه، ويستتير قلبه، وتتأكد المسائل معه، مع جزيل ثواب الله - عز وجل - ومتى بخل بذلك كان بضده، فلا يثبت معه، وإن ثبت لم يثمر، ولا يحسد أحدا ولا يحتقره، ولا يعجب بفهمه.

وينبغي أن يطهر قلبه من الأدناس ليصلح بقبول العلم وحفظه واستثماره، ففي الصحيحين عن رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضَغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ».

وقالوا: تطيب القلب للعلم كتطيب الأرض للزراعة وينبغي أن يقطع العلائق الشاغلة عن كمال الاجتهاد في التحصيل، ويرضى باليسير من القوت، ويصبر على ضيق العيش.

قال الشافعي - رحمه الله تعالى - : لا يطلب أحد هذا العلم بالملك وعز النفس فيفلح، ولكن من طلبه بذل النفس، وضيق العيش، وخدمة العلماء أفلح. وقال - أيضا - : لا يدرك العلم إلا بالصبر على الذل. وقال - أيضا - : لا يصلح طلب العلم إلا لمفلس، فقيل: ولا الغنى المكفى؟ فقال: ولا الغنى المكفى.

وقال مالك بن أنس - رحمه الله - : لا يبلغ أحد من هذا العلم ما يريد حتى يضر به الفقر، ويؤثره على كل شيء.

وقال أبو حنيفة - رحمه الله - : يستعان على الفقه بجمع الهمم، ويستعان على حذف العلائق بأخذ اليسير عند الحاجة ولا يزيد.

وقال إبراهيم الأجرى: من طلب العلم بالفاقة ورث الفهم. وقال الخطيب البغدادي في كتابه: الجامع لأدب الراوى والسماع: يستحب للطالب أن يكون عزبا ما أمكنه؛ لئلا يقطع الاشتغال بحقوق الزوجة، والاهتمام بالمعيشة، عن إكمال طلب العلم، واحتج بحديث: «خيركم بعد المائتين خفيف الحاذ»، وهو الذى لا أهل له ولا ولد. وعن إبراهيم بن أدهم - رحمه الله - : من تعود أفخاذ النساء لم يفلح، يعنى: اشتغل بهن. وهذا فى غالب الناس لا الخواص. وعن سفيان الثورى: إذا تزوج الفقيه فقد ركب البحر، فإن ولد له فقد كسر به. وقال سفيان لرجل: تزوجت؟ فقال: لا، قال: ما تدري ما أنت فيه من العافية. وعن بشر الحافى - رحمه الله - : «من لم يحتج إلى النساء فليتنق الله ولا يألف أفخاذهن».

قلت: هذا كله موافق لمذهبنا، فإن مذهبنا أن من لم يحتج إلى النكاح استحب له تركه، وكذا إن

فائدة:

قال الخطيب البغدادي^(١): أجد أوقات الحفظ الأسحر، ثم نصف النهار، ثم الغداة، وحفظ الليل أنفع من حفظ النهار، ووقت الجوع أنفع من وقت الشبع، وأجد أماكن الحفظ كل موضع بُعد عن الملهيات^(٢)، وليس الحفظ بمحمود بحضرة النبات والخضرة والأنهار وقوارع الطرق؛ لأنها تمنع خلو القلب.

وينبغي أن يصبر على جدة^(٣) شيخه وسوء خلقه، ولا يصد^(٤) ذلك عن ملازمته واعتقاد كماله^(٥)، ويتأول لأفعاله^(٦) التي ظاهرها الفساد تأويلات [حسنة]^(٧) صحيحة. وإذا جفاه الشيخ ابتداء هو^(٨) بالاعتذار^(٩) وأظهر^(١٠) الذنب له، والمعتب^(١١) عليه، وقد قالوا: «من لم^(١٢) يصبر [على] [جفاء شيخه]^(١٣) وذل التعليم، بقي عمره في عماية الجهل^(١٤)، ومن [صبر]^(١٥) عليه آل أمره إلى عز الآخرة والدينا». وعن أنس^(١٦) -رضي الله تعالى عنه-: «ذلت طالبًا فعززت مطلوبًا».

= احتاج وعجز عن مؤنته، وفي الصحيحين عن أسامة بن زيد -رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ قال: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةٌ هِيَ أَضْرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ» وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوءَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا، وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ».

وينبغي له أن يتواضع للعلم والمعلم، فيتواضع يناله، وقد أمرنا بالتواضع مطلقًا، فهنا أولى، وقد قالوا: العلم حرب للمتعالى، كالسيل حرب للمكان العالى، وينقاد لمعلمه، ويشاوره في أموره، ويأتمر بأمره، كما ينقاد المريض لطبيب حاذق ناصح، وهذا أولى لتفاوت مرتبتهما، قالوا: ولا يأخذ العلم إلا ممن كملت أهليته، وظهرت ديانته، وتحققت معرفته، واشتهرت صيانتة وسيادته؛ فقد قال ابن سيرين، ومالك، وخلاق من السلف: «هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم». ينظر المجموع (١/٦٥: ٧٠).

(١) هو أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر المعروف بالخطيب: أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين. مولده في «غزية» - بصيغة التصغير - منتصف الطريق بين الكوفة ومكة، ومنشأة ووفاته ببغداد. رحل إلى مكة وسمع بالبصرة والدينور والكوفة وغيرها. ينظر الأعلام (١/١٧٢) (٩٠٥).

(٢) في ز: المنهيات. (٣) في ز، ص، م: جفوة.

(٤) في د: ولا يمنعه. (٥) في ص: كلامه.

(٦) في د: أفعاله. (٧) سقط في ز.

(٨) في د: ابتداءه. (٩) في د: بالاعتذار.

(١٠) في د: وإظهاره. (١١) في م، ص: والعيب.

(١٢) في ص: من لا. (١٣) زيادة من م.

(١٤) في د، ص: الجهالة. (١٥) بياض في ص.

(١٦) في م: أبي ذر. وأنس هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام الأنصاري النجاري، خدم النبي ﷺ عشر سنين. وذكر ابن سعد أنه شهد بدرًا، له ألف ومائتا حديث وستة وثمانون حديثًا. وروى عن طائفة من الصحابة. وعنه بنوه موسى والنضر وأبو بكر والحسن البصرى وثابت =

[وما أحسن قول القائل :

إِنَّ الْمُعَلَّمَ وَالطَّبِيبَ، كِلَاهُمَا لَا يَنْصَحَانِ إِذَا هُمَا لَمْ يُكْرَمَا
فَاضْبِرْ لِدَائِكَ إِنْ جَهِلْتَ طَبِيبَهُ وَاصْبِرْ لِجَهْلِكَ إِنْ جَفَوْتَ مُعَلِّمًا^(١)
وينبغي أن يغتنم التحصيل في وقت الفراغ والشباب وقوة البدن ونباهة خاطر وقلة
الشواغل قبل عوارض البطالة وارتفاع المنزلة؛ فقد روى عن عمر [بن الخطاب]^(٢) -
رضى الله تعالى عنه-: «تفقهوا قبل أن تُسودوا».

وقال الشافعي -رضى الله تعالى عنه-: «تفقه قبل أن ترأس، فإذا رأست فلا سبيل
لك»^(٣) إلى التفقه.

وليكتب^(٤) كل ما سمعه، ثم يواظب [على] حلقة الشيخ، ويعتنى بكل الدروس^(٥)،
فإن عجز اعتنى بالأهم، وينبغي أن يرشد رفيقه وغيرهم إلى مواطن الاشتغال والفائدة،
ويذكر لهم ما استفاده على جهة النصيحة والذاكرة، ويارشدهم بيارك له في علمه^(٦)،
وتأكد المسائل [معه]^(٧) مع جزيل ثواب الله تعالى، ومن فعل ضد ذلك كان بضده.
فإذا تكاملت أهليته واشتهرت فضيلته اشتغل بالتصنيف، وجد في الجمع والتأليف،
والله الموفق^(٨).

وينبغي ألا يترك وظيفته لعروض^(٩) مرض خفيف ونحوه مما يمكن معه الجمع بينهما،
ولا يسأل تعنتاً^(١٠) وتعجزياً فلا يستحق جواباً، ومن أهم أحواله^(١١) أن يحصل الكتاب
بشراء^(١٢) أو غيره ولا يشتغل بنسخ كتاب أصلاً، فإن أفاته ضياع الأوقات في صناعة أجنبية

= البناني وسليمان التيمي وخلق لا يحصون. مات سنة تسعين أو بعدها وقد جاوز المائة، وهو آخر من
مات بالبصرة من الصحابة رضى الله عنهم. ينظر الخلاصة (١٠٥/١).

(١) زيادة من ص.

(٢) زيادة من ص، د وهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى العدوي أبو حفص المدني، أحد فقهاء
الصحابة، ثاني الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأول من سمي أمير المؤمنين
شهد بدرًا، والمشاهد إلا تبوك. وولى أمر الأمة بعد أبي بكر رضى الله عنهم. وفتح في أيامه عدة
أمصار. أسلم بعد أربعين رجلاً. عن ابن عمر مرفوعاً: «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه»،
ولما دفن قال ابن مسعود: ذهب اليوم بتسعة أعشار العلم. استشهد في آخر سنة ثلاث وعشرين،
ودفن في أول سنة أربع وعشرين، وهو ابن ثلاث وستين، وصلى عليه صهيب، ودفن في الحجرة
النبوية، ومناقبه جمّة. ينظر الخلاصة (٢/٢٦٨).

(٣) زيادة من د. (٤) في د: ويكتب.

(٥) في م، ز: الدرس. (٦) في م: يبارك له في عمله.

(٧) سقطت في ز. (٨) في ز: أعلم.

(٩) في ص: بعروض. (١٠) في ص: عنتا.

(١١) في د، م، ز: حاله. (١٢) في ز: نثرًا، وفي م: نشرًا.

عن تحصيل العلم، وركون النفس لها^(١) أكثر من ركونها لتحصيله، وقد^(٢) قال بعض أهل الفضل: «أود لو قُطعت يد الطالب إذا نسخ، فأما شيء يسير فلا بأس به»، وكذا^(٣) إذا دعاه إلى ذلك قلة ما بيده من الدنيا.

وينبغي ألا يمنع عارية كتاب لأهله؛ فقد^(٤) ذمه^(٥) السلف والخلف ذمًا كثيرًا. قال الزهري^(٦): «ياك وغلول الكتب»^(٧) وهو حبسها عن أصحابها، وعن الفضيل^(٨): «ليس من أهل الورع ولا من أفعال»^(٩) الحكماء أن يأخذ سماع رجل وكتابه^(١٠) فيحبسه عنه».

وقال رجل لأبي العتاهية^(١١): «عزني كتابك فقال: إني أكره ذلك؛ فقال: أما علمت أن المكارم موصولة بالمكاره؟ فأعاره»^(١٢).

- (١) في ص: لهذا.
- (٢) في م، ز: به.
- (٣) في م: وكذلك.
- (٤) في د، ص: وقد.
- (٥) في م: قال.
- (٦) في د: الزبيرى. والزهري هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب. من بنى زهرة، من قریش. تابعى من كبار الحفاظ والفقهاء. مدنى سكن الشام. هو أول من دون الأحاديث النبوية. ودون معها فقه الصحابة. قال أبو داود: جميع حديث الزهري مائتان وألفا حديث. أخذ عن بعض الصحابة. وأخذ عنه مالك بن أنس وطبقته. توفي سنة ١٢٤ هـ. ينظر تهذيب التهذيب (٩/٤٤٥ - ٤٥١)، وتذكرة الحفاظ (١/١٠٢)، والوفيات (١/٤٥١)، والأعلام للزركلى (٧/٣١٧).
- (٧) أخرجه الخطيب في الجامع (١/٣٧٣).
- (٨) هو الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي، أبو على، شيخ الحرم المكي، من أكابر العباد الصالحاء كان ثقة في الحديث، أخذ عنه خلق منهم: الإمام الشافعي. ولد في سمرقند ونشأ بأبيورد ودخل الكوفة وأصله منها ثم سكن وتوفى بها. ينظر الأعلام (٥/١٥٣).
- (٩) في ز: فعال.
- (١٠) في م: أو كتابه.
- (١١) في م: من أصحاب أبي العتاهية. وهو إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني، العنزى - من قبيلة عنزة - بالولاء، أبو إسحاق الشهير بأبي العتاهية: شاعر مكث، سريع الخاطر، في شعره إبداع. كان ينظم المائة والمائة والخمسين بيتًا في اليوم، حتى لم يكن للإحاطة بجميع شعره من سبيل. وهو يعد من مقدمى المولدين، من طبقة بشار وأبي نواس وأمثالهما. جمع الإمام يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي ما وجد من زهدياته وشعره في الحكمة والعظة، وما جرى مجرى الأمثال، في مجلد، منه مخطوطة حديثة في دار الكتب بمصر، اطلع عليها أحد الآباء اليسوعيين فنسخها ورتبها على الحروف وشرح بعض مفرداتها، وسماها «الأنوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية - ط» وكان يجيد القول في الزهد والمديح وأكثر أنواع الشعر في عصره. ولد في «عين التمر» بقرب الكوفة، ونشأ في الكوفة، وسكن بغداد. وكان في بدء أمره يبيع الجرار فقبل له «الجرار» ثم اتصل بالخلفاء وعلت مكانته عندهم. وهجر الشعر مدة، فبلغ ذلك المهدي العباسي، فسجنه ثم أحضره إليه وهدده بالقتل أو يقول الشعر! فعاد إلى نظمه، فأطلقه. وأخباره كثيرة. توفي في بغداد سنة ٢١١ هـ. ينظر الأعلام (١/٣٢١) والأغانى (١/٤) وتاريخ بغداد (٦/٢٥٠) ووفيات الأعيان (١/٧١).
- (١٢) قال النووي في المجموع (١/٧١): وقد جاء في ذم الإبطاء برد الكتب المستعارة عن السلف أشياء كثيرة

فهذه نبذة من الآداب لمن اشتغل بهذا^(١) الطريق لا يستغنى عن تذكرها؛ لتكون معينة على تحصيل المرام والخروج إلى النور^(٢) من الظلام، والله تعالى هو المنان ذو الجود والإكرام^(٣).

= ثرا ونظما، ورويناها في كتاب الخطيب: الجامع لأخلاق الراوى والسماع منها عن الزهرى: إياك وغلول الكتب؛ وهو حبسها عن أصحابها، وعن الفضيل: ليس من أفعال أهل الورع ولا من أفعال الحكماء أن يأخذ سماع رجل وكتابه، فيحبسه عنه، ومن فعل ذلك فقد ظلم نفسه. وقال الخطيب: وبسبب حبسها امتنع غير واحد من إعارتها، ثم روى في ذلك جملا عن السلف، وأشد فيه أشياء كثيرة. والمختار استحباب الإعارة لمن لا ضرر عليه في ذلك؛ لأنه إعانة على العلم مع ما في مطلق العارية من الفضل، وروينا عن وكيع: أول بركة الحديث إعارة الكتب. وعن سفيان الثورى: من بخل بالعلم ابتلى بإحدى ثلاث: أن ينساه، أو يموت ولا يتفجع به، أو تذهب كتبه.

(١) في م، ص: بهذه. (٢) في م: والدخول في النور.

(٣) اقتصر المصنف رحمه الله تعالى في هذا الفصل على بيان ما يتعلق بطالب العلم من آداب. وإكمالاً للفائدة نذكر فيما يلي ما يتعلق بالمعلم نفسه من آداب، وقد عقد النووى في مقدمة المجموع باباً خاصاً بذلك جاء فيه ما نصه: هذا الباب واسع جداً، وقد جمعت فيه نفاثات كثيرة لا يحتمل هذا الكتاب عشرها، فأذكر فيه - إن شاء الله تعالى - نبذاً منه، فمن آدابه: أدبه في نفسه، وذلك في أمور:

منها أن يقصد بتعليمه وجه الله تعالى، ولا يقصد توصلاً إلى غرض دنيوى: كتحصيل مال، أو جاه، أو شهرة، أو سمعة، أو تميز عن الأنداد، أو تكثر بالمشتغلين عليه، أو المختلفين إليه، أو نحو ذلك، ولا يشين علمه وتعليمه بشيء من الطمع في رفق يحصل له من مشتغل عليه من خدمة، أو مال، أو نحوهما، وإن قل، ولو كان على صورة الهدية التي لولا اشتغاله عليه لما أهداها إليه. وقد صح عن الشافعى - رحمه الله تعالى - أنه قال: وددت أن الخلق تعلموا هذا العلم على ألا ينسب إلى حرف منه وقال - رحمه الله تعالى -: ما ناظرت أحداً قط على الغلبة، وددت إذا ناظرت أحداً أن يظهر الحق على يديه وقال: ما كلمت أحداً قط إلا وددت أن يوفق، ويسدد، ويعان، ويكون عليه رعاية من الله وحفظ. وعن أبى يوسف - رحمه الله تعالى - قال: يا قوم أريدوا بعلمكم الله فإننى لم أجلس مجلساً قط أنوى فيه أن أتواضع إلا لم أقم حتى أعلمهم، ولم أجلس مجلساً قط أنوى فيه أن أعلمهم إلا لم أقم حتى أفتضح.

ومنها: أن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها، وحث عليها، والخلال الحميدة، والشيم المرضية التي أرشد إليها من التزهة في الدنيا، والتقلل منها، وعدم المبالاة بغفواتها، والسخاء، والجود، ومكارم الأخلاق، وطلاقة الوجه من غير خروج إلى حد الخلاعة، والحلم، والصبر، والتنزه عن دنىء الاكتساب، وملازمة الورع، والخشوع، والسكينة، والوقار، والتواضع، والخضوع، واجتناب الضحك والإكثار من المزاح، وملازمة الآداب الشرعية الظاهرة والخفية: كالتنظيف بإزالة الأوساخ، وتنظيف الإبط، وإزالة الروائح الكريهة، واجتناب الروائح المكروهة، وتسريح اللحية.

ومنها: الحذر من الحسد، والرياء، والإعجاب، واحتقار الناس وإن كانوا دونه بدرجات، وهذه أدواء وأمراض يبتلى بها كثيرون من أصحاب الأنفس الخسيسات، وطريقه في نفي الحسد أن يعلم أن حكمة الله - تعالى - اقتضت جعل هذا الفضل في هذا الإنسان؛ فلا يعترض، ولا يكره ما اقتضته =

الحكمة بدم الله [إياه] احترازا من المعاصي . وطريقه في نفى الرياء : أن يعلم أن الخلق لا ينفعون ولا يضره حقيقته؛ فلا يتشاغل بمراعاتهم فيتعب نفسه، ويضر دينه، ويحبط عمله، ويرتكب ما يجلب سخط الله، ويفوت رضاه . وطريقه في نفى الإعجاب : أن يعلم أن العلم فضل من الله - تعالى - ومنة عارية فإن الله - تعالى - ما أخذ، وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فينبغي ألا يعجب بشيء لم يخترعه، وليس مالكا له، ولا على يقين من دوامه . وطريقه في نفى الاحتقار : التأدب بما أدينا الله تعالى، قال الله تعالى ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَقْلَرُ بِِمَنِ أَنْفَقَ﴾ [النجم: ٣٢] . وقال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَنُكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، فربما كان هذا الذي يراه دونه أتقى لله - تعالى - وأطهر قلبا، وأخلص نية، وأزكى عملا، ثم إنه لا يعلم ماذا يختم له به، ففي الصحيح: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ...» الحديث، نسأل الله العافية من كل داء .

ومنها: استعماله أحاديث التسييح، والتهليل، ونحوهما من الأذكار والدعوات وسائر الآداب الشرعية .

ومنها: دوام مراقبته لله تعالى في علانيته وسره، محافظا على قراءة القرآن، ونوافل الصلوات، والصوم، وغيرها؛ معولا على الله - تعالى - في كل أمره معتمدا عليه، مفوضا في كل الأحوال أمره إليه .

ومنها - وهو من أهمها - : ألا يذل العلم، ولا يذهب به إلى مكان يتسبب إلى من يتعلمه منه، وإن كان المتعلم كبير القدر، بل يصون العلم عن ذلك كما صانه السلف، وأخبارهم في هذا كثيرة مشهورة مع الخلفاء وغيرهم . فإن دعت إليه ضرورة أو اقتضت مصلحة راجحة على مفسدة ابتذاله - رجونا أنه لا بأس به ما دامت الحالة هذه، وعلى هذا يحمل ما جاء عن بعض السلف في هذا . ومنها: أنه إذا فعل فعلا صحيحا جازئا في نفس الأمر، ولكن ظاهره أنه حرام أو مكروه، أو مخل بالمروءة، ونحو ذلك، فينبغي له أن يخبر أصحابه، ومن يراه يفعل ذلك بحقيقة ذلك الفعل؛ ليتفصوا؛ ولثلا يأتوا بظنهم الباطل؛ ولثلا ينفروا عنه، ويمتنع الانتفاع بعلمه، ومن هذا الحديث الصحيح: «إنها صفة» .

ومن آدابه في درسه واشتغاله أنه ينبغي ألا يزال مجتهدا في الاشتغال بالعلم بقراءة وإقراء، ومطالعة وتعليقا، ومباحثة ومذاكرة وتصنيفا، ولا يستتكف من التعلم ممن هو دونه في سن أو نسب أو شهرة أو دين، أو في علم آخر، بل يحرص على الفائدة ممن كانت عنده، وإن كان دونه في جميع هذا، ولا يستحي من السؤال عما لم يعلم .

فقد روينا عن عمر وابنه - رضى الله عنهما - قالوا: من رق وجهه رق علمه . وعن مجاهد لا يتعلم العلم مستح ولا مستكبر . وفي الصحيح عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: نعم النساء نساء الأنصار، لم يمنعن الحياء أن يتفقهن في الدين . وقال سعيد بن جبير: لا يزال الرجل عالما ما تعلم، فإذا ترك العلم وظن أنه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو أجهل ما يكون .

وينبغي ألا يمنعه ارتفاع منصبه وشهرته من استفادة ما لا يعرفه، فقد كان كثيرون من السلف يستفيدون من تلامذتهم ما ليس عندهم، وقد ثبت في الصحيح رواية جماعة من الصحابة عن التابعين، وروى جماعات من التابعين عن تابعي التابعين، وهذا عمرو بن شعيب ليس تابعيا، وروى عنه أكثر من سبعين من التابعين . وثبت في الصحيحين أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: قَرَأَ ﴿لَوْ كَانَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البينة: ١]، عَلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ - رضى الله عنه - وَقَالَ: «أَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ» . فاستنبط العلماء من هذا فوائد، منها: بيان التواضع، وأن الفاضل لا يمتنع من القراءة =

على المفضل، وينبغي أن تكون ملازمة الاشتغال بالعلم هي مطلوبة ورأس ماله فلا يشتغل بغيره، فإن اضطر إلى غيره في وقت، فعل ذلك الغير بعد تحصيل وظيفته من العلم. وينبغي أن يعتنى بالتصنيف إذا تأهل له، فيه يطلع على حقائق العلم ودقائقه، ويثبت معه؛ لأنه يضطره إلى كثرة التفتيش والمطالعة، والتحقيق والمراجعة، والاطلاع على مختلف كلام الأئمة، ومتفقه وواضحه من مشكله، وصحيحه من ضعيفه، وجزله من ركيكه، وما لا اعتراض عليه من غيره، وبه يتصف المحقق بصفة المجتهد.

وليحذر كل الحذر أن يشرف في تصنيف ما لم يتأهل له، فإن ذلك يضره في دينه وعلمه وعرضه، وليحذر أيضا من إخراج تصنيفه من يده إلا بعد تهذيبه، وترداد نظره فيه وتكريره، وليحرص على إيضاح العبارة وإيجازها، فلا يوضح إيضاحا ينتهي إلى الركاكة، ولا يوجز إيجازا يفضى إلى المحق والاستغلاق، وينبغي أن يكون اعتناؤه من التصنيف بما لم يسبق إليه أكثر.

والمراد بهذا ألا يكون هناك مصنف يغنى عن مصنفه في جميع أساليبه، فإن أغنى عن بعضها فليصنف من جنسه ما يزيد زيادات يحتفل بها، مع ضم ما فاته من الأساليب. وليكن تصنيفه فيما يعم الانتفاع به، ويكثر الاحتياج إليه، وليعتن بعلم المذهب، فإنه من أعظم الأنواع نفعاً، وبه يتسلط المتمكن على المعظم من باقى العلوم.

ومن آدابه وآداب تعليمه: اعلم أن التعليم هو الأصل الذى به قوام الدين، وبه يؤمن أمحاق العلم، فهو من أهم أمور الدين، وأعظم العبادات، وأكد فروض الكفريات. قال الله - تعالى - : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: 187]، وقال - تعالى - : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أُنزِلَنَا...﴾ الآية [البقرة: 159]. وفى الصحيح من طرق: أن النبي ﷺ قال: «لَيُبْلَغُ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْعَائِبُ»، والأحاديث بمعناه كثيرة، والإجماع منعقد عليه.

ويجب على المعلم أن يقصد بتعليمه وجه الله تعالى لما سبق، وألا يجعله وسيلة إلى غرض دنيوى، فيستحضر المعلم فى ذهنه كون التعليم أكد العبادات؛ لكون ذلك حائلا له على تصحيح النية، ومحرضا له على صيانه من مكدراته ومن مكروهاته؛ مخافة فوات هذا الفضل العظيم، والخير الجسيم.

قالوا: وينبغي ألا يمتنع من تعليم أحد لكونه غير صحيح النية، فإنه يرجى له حسن النية، وربما عسر فى كثير من المبتدئين بالاشتغال بتصحيح النية لضعف نفوسهم، وقلة أنسهم بموجبات تصحيحها، فالامتناع من تعليمهم يؤدى إلى تفويت كثير من العلم مع أنه يرجى ببركة العلم تصحيحها إذا انس بالعلم.

وقد قالوا: طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله، معناه: كانت عاقبته أن صار لله، وينبغي أن يؤدب المتعلم على التدرج بالآداب السنية، والشيم المرضية، ورياضة نفسه بالآداب والدقائق الخفية، ويعوده الصيانة فى جميع أموره الكامنة والجلية.

فأول ذلك: أن يحرضه بأقواله وأحواله المتكررات على الإخلاص والصدق وحسن النيات، ومراقبة الله - تعالى - فى جميع اللحظات، وأن يكون دائما على ذلك حتى الممات، ويعرفه أن بذلك تفتح عليه أبواب المعارف، وينشرح صدره وتنفجر من قلبه ينابيع الحكم واللطائف، ويبارك له فى حاله وعلمه، ويوفق للإصابة فى قوله وفعله وحكمه، ويزهده فى الدنيا، ويصرفه عن التعلق بها، والركون إليها، والاعتزاز بها، ويذكره أنها فانية، والآخرة آتية باقية، والتأهب للباقي، والإعراض عن الفانى هو طريق الحازمين، ودأب عباد الله الصالحين.

وينبغي أن يرغب في العلم ويذكره بفضائله وفضائل العلماء، وأنهم ورثة الأنبياء، صلوات الله وسلامه عليهم، ولا رتبة في الوجوه أعلى من هذه.

وينبغي أن يحنو عليه ويعتنى بمصالحه كاعتناؤه بمصالح نفسه وولده، ويجريه مجرى ولده في الشفقة عليه، والاهتمام بمصالحه، والصبر على جفائه وسوء أدبه، ويعذره في سوء أدب، وجفوة تعرض منه في بعض الأحيان، فإن الإنسان معرض للقائص.

وينبغي أن يحب له ما يحب لنفسه من الخير، ويكره له ما يكرهه لنفسه من الشر؛ ففي الصحيحين: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ». وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: أكرم الناس على، جليسى الذى يتخطى الناس، حتى يجلس إلى، لو استطعت ألا يقع الذباب على وجهه لفعلت وفى رواية: إن الذباب يقع عليه فيؤذني.

وينبغي أن يكون سمحا يبذل ما حصله من العلم سهلا بالقلائه إلى مبتغيه، متلطفا في إفادته طالبه، مع رفق ونصيحة وإرشاد إلى المهمات، وتحريض على حفظ ما يبذله لهم من الفوائد النفيسات، ولا يدخر عنهم من أنواع العلم شيئا يحتاجون إليه إذا كان الطالب أهلا لذلك، ولا يلقى إليه شيئا لم يتأهل له؛ لئلا يفسد عليه حاله، فلو سأله المتعلم عن ذلك لم يجبه، ويعرفه أن ذلك يضره ولا ينفعه، وأنه لم يمنعه ذلك شحا، بل شفقة ولطفا.

وينبغي ألا يتعظم على المتعلمين، بل يلين لهم ويتواضع، فقد أمر بالتواضع لآحاد الناس، قال الله - تعالى - : ﴿وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]، وعن عياض بن حمار - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى أَنْ تَوَاضَعُوا». رواه مسلم، وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ». رواه مسلم. فهذا فى التواضع لمطلق الناس، فكيف بهؤلاء الذين هم كأولاده مع ما هم عليه من الملازمة لطلب العلم، ومع ما لهم عليه من حق الصحبة، وترددهم إليه، واعتمادهم عليه؟ وفى الحديث عن النبى ﷺ «لِيَتُوا لِمَنْ تَعَلَّمُونَ وَلِمَنْ تَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ». وعن الفضيل بن عياض - رحمه الله - : إن الله - عز وجل - يحب العالم المتواضع، ويبغض العالم الجبار، ومن تواضع لله - تعالى - ورثه الحكمة.

وينبغي أن يكون حريصا على تعليمهم، مهتما به مؤثرا له على حوائج نفسه ومصالحه ما لم تكن ضرورة، ويرحب بهم عند إقبالهم إليه، لحديث أبى سعيد السابق، ويظهر لهم البشر وطلاقة الوجه، ويحسن إليهم بعلمه وماله وجاهه بحسب التيسير، ولا يخاطب الفضائل منهم باسمه بل بكنته ونحوها؛ ففي الحديث عن عائشة - رضى الله عنها - : «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْنَى أَصْحَابَهُ إِكْرَامًا لَهُمْ وَتَسْنِيَةً لِأُمُورِهِمْ».

وينبغي أن يتفقدهم، ويسأل عن غاب منهم.

وينبغي أن يكون باذلا وسعه فى تفهيمهم، وتقريب الفائدة إلى أذهانهم، حريصا على هدايتهم، ويفهم كل واحد بحسب فهمه وحفظه فلا يعطيه ما لا يحتمله، ولا يقصر به عما يحتمله بلا مشقة، ويخاطب كل واحد على قدر درجته، وبحسب فهمه وهمته، فيكتفى بالإشارة لمن يفهمها فيما محققا، ويوضح العبارة لغيره، ويكررها لمن لا يحفظها إلا بتكرار، ويذكر الأحكام موضحة بالأمثلة من غير دليل لمن لا يحفظ له الدليل، فإن جهل دليل بعضها ذكره له، ويذكر الدلائل لمحتملها، ويذكر: هذا ما بينى، على هذه المسألة وما يشبهها، وحكمه حكمها وما يقاربها، وهو مخالف لها، ويذكر الفرق بينهما، ويذكر ما يرد عليها وجوابه إن أمكنه. ويبين الدليل الضعيف؛ لئلا يغتر به فيقول: استدلووا بكذا، وهو ضعيف لكذا، ويبين الدليل المعتمد ليعتمد،

ويعين له ما يتعلق بها من الأصول والأمثال والأشعار واللغات، وينبههم على غلط من غلط فيها من المصنفين، فيقول مثلا: هذا هو الصواب، وأما ما ذكره فلان فغلط أو فضعيف، قاصدا التصيحة؛ لئلا يغتر به، لا لتقصص للمصنف...

ويبين له جملا من أسماء المشهورين من الصحابة - رضى الله عن جميعهم - فمن بعدهم من العلماء الأخيار، وأنسابهم وكناهم، وأعصارهم، وطرف حكاياتهم ونواديرهم، وضبط المشكل من أنسابهم وصفاتهم، وتمييز المشتبه من ذلك، وجملا من الألفاظ اللغوية والعرفية المتكررة، ضابطا لمشكلها وخفى معانيها، فيقول: هي مفتوحة، أو مضمومة، أو مكسورة، مخففة أو مشددة مهموزة أو لا، عربية، أو عجمية، أو معربة، وهى التى أصلها عجمى وتكلمت بها العرب، مصروفة أو غيرها، مشتقة أم لا، مشتركة أم لا، مترادفة أم لا، وأن المهموز والمشدد يخفان أم لا، وأن فيها لغة أخرى أم لا.

ويبين ما ينضبط من قواعد التصريف، كقولنا: ما كان على فعل بفتح الفاء وكسر العين فمضارعه: يفعل - بفتح العين - إلا أحرفا جاء فيهن الفتح والكسر من الصحيح والمعتل، فالصحيح دون عشرة أحرف، كنعم وبئس وحسب، والمعتل: ك «وتر ووبق وورم وورى الزند»، وغيرهن.

وأن ما كان من الأسماء والأفعال على فعل - بكسر العين - جاز فيه أيضا إسكانها مع فتح الفاء وكسرها، فإن كان الثانى أو الثالث حرف حلق جاز فيه وجه رابع فعل بكسر الفاء والعين. وإذا وقعت مسألة غريبة لطيفة، أو مما يسأل عنها فى المعاياة، نبه عليها، وعرفه حالها فى كل ذلك، ويكون تعليمه إياهم كل ذلك تدريجا شيئا فشيئا، لتجتمع لهم مع طول الزمان جمل كثيرات. وينبغى أن يحرضهم على الاشتغال فى كل وقت، وبطالبيهم فى أوقات بإعادة محفوظاتهم، ويسألهم عما ذكره لهم من المهمات، فمن وجده حافظا مراعيًا له أكرمه وأثنى عليه، وأشاع ذلك، ما لم يخف فساد حاله بإعجاب ونحوه، ومن وجده مقصرا عنفه إلا أن يخاف تنفيره، ويعيده له حتى يحفظه حفظا راسخا، وينصفهم فى البحث فيعترف بفائدة يقولها بعضهم وإن كان صغيرا، ولا يحسد أحدا منهم لكثرة تحصيله، فالحسد حرام للأجانب، وهنا أشد، فإنه بمنزلة الوالد، وفضيلته يعود إلى معلمه منها نصيب وافر، فإنه مربيه، وله فى تعليمه وتخريجه فى الآخرة الثواب الجزيل، وفى الدنيا الدعاء المستمر والثناء الجميل.

وينبغى أن يقدم فى تعليمهم إذا ازدحموا الأسبق فالأسبق؛ لا يقدمه فى أكثر من درس إلا برضا الباقين، وإذا ذكر لهم درسا تحرى تفهيمهم بأيسر الطرق، ويذكره مترسلا مبينا واضحا، ويكرر ما يشكل من معانيه وألفاظه، إلا إذا وثق بأن جميع الحاضرين يفهمون بدون ذلك، وإذا لم يصل البيان إلا بالتصريح بعبارة يستحى فى العادة من ذكرها فليذكرها بصريح اسمها، ولا يمنعه الحياء ومراعاة الآداب من ذلك، فإن إيضاها أهم من ذلك. وإنما تستحب الكناية فى مثل هذا إذا علم بها المقصود علما جليا، وعلى هذا التفصيل يحمل ما ورد فى الأحاديث من التصريح فى وقت، والكناية فى وقت، ويؤخر ما ينبغى تأخيره، ويقدم ما ينبغى تقديمه، ويقف فى موضع الوقف، ويصل فى موضع الوصل.

وإذا وصل موضع الدرس صلى ركعتين، فإن كان مسجدا تأكد الحث على الصلاة، ويقعد مستقبلا القبلة على طهارة، متربعا إن شاء، وإن شاء محتبيا، وغير ذلك، ويجلس بوقار، وثيابه نظيفة بيض، ولا يعتنى بفاخر الثياب، ولا يقتصر على خلق ينسب صاحبه إلى قلة المروءة، ويحسن خلقه مع جلسائه، ويوقر فاضلهم بعلم أو سن أو شرف أو صلاح ونحو ذلك، ويتلطف

= بالباقين، ويرفع مجلس الفضلاء، ويكرمهم بالقيام لهم على سبيل الاحترام، وقد ينكر القيام من لا تحقيق عنده، وقد جمعت جزءا فيه الترخيص فيه ودلائله، والجواب عما يوهم كراهته.

وينبغي أن يصون يديه عن العبث، وعينه عن تفریق النظر بلا حاجة، ويلتفت إلى الحاضرين التفاتا قصدا بحسب الحاجة للخطاب، ويجلس في موضع يبرز فيه وجهه لكلهم، ويقدم على الدرس تلاوة ما تيسر من القرآن، ثم يبسم، ويحمد الله تعالى، ويصلى ويسلم على النبي ﷺ وعلى آله ثم يدعو للعلماء الماضين ومشايخه، والديه، والحاضرين، وسائر المسلمين، ويقول: حسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم إني أعوذ بك من أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو أجهل على . . .

ولا يذكر الدرس وبه ما يزعجه كمرض، أو جوع، أو مدافعة الحدث، أو شدة فرح وغم ولا يطول مجلسه تطويلا يملهم أو يمنعه فهم بعض الدرس أو ضبطه؛ لأن المقصود إفاذتهم وضبطهم، فإذا صاروا إلى هذه الحالة فاته المقصود.

وليكن مجلسه واسعا ولا يرفع صوته زيادة على الحاجة، ولا يخفضه خفضا يمنع بعضهم كمال فهمه، ويصون مجلسه من اللغط، والحاضرين عن سوء الأدب في المباحثة، وإذا ظهر من أحدهم شيء من مبادئ ذلك تطف في دفعه قبل انتشاره، ويذكرهم أن اجتماعنا ينبغي أن يكون لله تعالى، فلا يليق بنا المنافسة والمشاحنة، بل شأننا الرفق والصفاء، واستفادة بعضنا من بعض، واجتماع قلوبنا على ظهور الحق، وحصول الفائدة.

وإذا سأل سائل عن أعجوبة فلا يسخرون منه، وإذا سئل عن شيء لا يعرفه، أو عرض في الدرس ما لا يعرفه، فليقل: لا أعرفه أو لا أتحققه، ولا يستنكف عن ذلك، فمن علم العالم أن يقول فيما لا يعلم: لا أعلم، أو الله أعلم، فقد قال ابن مسعود - رضى الله عنه - : يا أيها الناس، من علم شيئا فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم، فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم، قال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ﴾ [ص: ٨٦]، رواه البخارى، وقال عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - : نهينا عن التكلف. رواه البخارى وقالوا: ينبغي للعالم أن يورث أصحابه لا أدري. معناه: يكثر منها، وليعلم أن معتقد المحققين أن قول العالم: لا أدري لا يضع منزلته، بل هو دليل على عظم محله، وتقواه، وكمال معرفته؛ لأن المتمكن لا يضره عدم معرفته مسائل معدودة، بل يستدل بقوله: لا أدري على تقواه، وأنه لا يجازف في فتواه، وإنما يمتنع من: لا أدري من قل علمه، وقصرت معرفته، وضعت تقواه؛ لأنه يخاف لقصوره أن يسقط من أعين الحاضرين، وهو جهالة منه، فإنه بإقدامه على الجواب فيما لا يعلمه يوه بالإنثم العظيم، ولا يرفعه ذلك عما عرف له من القصور، بل يستدل به على قصوره؛ لأننا إذا رأينا المحققين يقولون في كثير من الأوقات: لا أدري، وهذا القاصر لا يقولها أبدا علما أنهم يتورعون لعلمهم وتقواهم، وأنه يجازف لجهله، وقلة دينه، فوقع فيما فر منه، واتصف بما احترز منه، لفساد نيته وسوء طويته، وفي الصحيح عن رسول الله ﷺ: «الْمُتَشَبِّحُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسُ ثَوْبِي زُورًا».

فصل: وينبغي للمعلم أن يطرح على أصحابه ما يراه من استفاد المسائل، ويختبر بذلك أفهامهم ويظهر فضل الفاضل، ويشي عليه بذلك، ترغيبا له وللباقيين في الاشتغال والفكر في العلم، وليندرجوا بذلك ويعتادوه، ولا يعنف من غلط منهم في كل ذلك إلا أن يرى تعنيفه مصلحة له، وإذا فرغ من تعليمهم أو إلقاء درس عليهم أمرهم بإعادته، ليرسخ حفظهم له، فإن أشكل عليهم منه شيء ما، عاودوا الشيخ في إيضاحه.

فصل: ومن أهم ما يؤمر به ألا يتأذى ممن يقرأ عليه إذا قرأ على غيره، وهذه مصيبة يتلى بها

* * *

= جهلة المعلمين لغباوتهم، وفساد نيتهم، وهو من الدلائل الصريحة على عدم إرادتهم بالتعليم وجه الله تعالى الكريم، وقد قدمنا عن علي - رضى الله عنه - الإغلاظ فى ذلك، والتأكيد فى التحذير منه. وهذا إذا كان المعلم الآخر أهلا، فإن كان فاسقا أو مبتدعا أو كثير الغلط ونحو ذلك، فليحذر من الاغترار به. وبالله التوفيق. ينظر: المجموع (١/٥٤).

الفصل الثالث

في حد القراءات^(١) والمقرئ والقارئ

القراءات: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله^(٢).

والمقرئ: من علم بها أداءً ورواه^(٣) مشافهة، فلو حفظ كتاباً امتنع إقراؤه بما فيه إن لم يشافهه ممن يسوقه^(٤) مسلسلاً.

والقارئ المبتدئ: من أفرد إلى ثلاث روايات، والمُنتهى: من نقل أكثرها.



(١) في ص، د: فالقراءات.

(٢) وإيضاح ذلك: أنه علم يبحث فيه عن صور ونظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلاف المتواترة ومبادهي مقدمات تواترية، وله أيضاً استمداد من العلوم العربية.

والغرض منه تحصيل ملكة ضبط الاختلافات المتواترة.

وفائدته صون كلام الله تعالى عن تطرق التحريف والتغيير وقد يبحث أيضاً عن صور نظم الكلام من حيث الاختلافات غير المتواترة الواصلة إلى حد الشهرة.

ومبادهي مقدمات مشهورة أو مروية عن الأحاد الموثوق بهم. ذكره صاحب مفتاح السعادة ومثله

في مدينة العلوم. ينظر أبجد العلوم (٢/٤٢٨).

(٣) في د: ورواية.

(٤) في ز: سوقه، وفي د: من شوفه، وفي ص: من شوقه.

الفصل الرابع

فى شرط^(١) المقرئ وما يجب عليه

وشرطه^(٢) أن يكون [عالماً]^(٣) عاقلاً [حرّاً]^(٤) مسلماً مكلّفاً، ثقة مأموناً ضابطاً، خالياً من أسباب الفسق ومُسْقِطَات المروءة، أما إذا كان مستوراً فهو ظاهر العدالة ولم تعرف عدالته الباطنة فيحتمل أنه يضره كالشهادة. قال المصنف: والظاهر أنه لا يضره؛ لأن العدالة الباطنة تعتبر^(٥) معرفتها على غير الحكام، ففي اشتراطها حرج على [غير]^(٦) الطلبة والعوام.

ويجب عليه أن يخلص النية لله تعالى فى كل عمل يقربه إليه^(٧)، وعلامة المخلص ما قاله ذو النون المصرى^(٨) -رحمه الله تعالى-: أن^(٩) يستوى عنده المدح والذم من العامة، ونسيان رؤية الأعمال فى الأعمال، واقتضاء^(١٠) ثواب الأعمال فى الآخرة. وليحذر كل الحذر من الرياء والحسد والحقد واحتقار غيره وإن كان دونه، والعُجْب، وَقَلٌّ من يسلم منها، فقد روى عن الكسائى أنه قال: صليت بالرشيد^(١١) فأعجبتنى قراءتى،

(١) فى م، د: شروط.

(٢) فى م، ز: شرطه.

(٣) زيادة من ص.

(٤) سقط فى د.

(٥) فى م، ص، د: تعسر. والعدل من الناس: هو المرضى قوله وحكمه، ورجل عدل: بين العدل، والعدالة وصف بالمصدر معناه: ذو عدل.

والعدل يطلق على الواحد والاثنين والجمع، يجوز أن يطابق فى الثنية والجمع فيقال: عدلان، وعدول، وفى المؤنثة: عدلة.

والعدالة: صفة توجب مراعاتها الاحتراز عما يخل بالمروءة عادة فى الظاهر.

والعدل فى اصطلاح الفقهاء: من تكون حسناته غالبية على سيئاته. وهو ذو المروءة غير المتهم.

(٦) سقط فى م.

(٧) فى د: إلى الله تعالى، وفى م، ص: إلى الله.

(٨) هو ثوبان بن إبراهيم الإخيمى المصرى، أبو الفياض، أو أبو الفيض: أحد الزهاد العباد المشهورين، من أهل مصر. نوبى الأصل من الموالى. كانت له فصاحة وحكمة وشعر. وهو أول من تكلم بمصر فى ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية فأنكر عليه عبد الله بن عبد الحكم. واتهمه المتوكل العباسى بالزندقة، فاستحضره إليه وسمع كلامه، ثم أطلقه، فعاد إلى مصر. وتوفى بجيزتها سنة ٢٤٥ هـ. ينظر الأعلام (١٠٢/٢) ووفيات الأعيان (١٠١/١) وميزان الاعتدال (٣٣١/١) وتاريخ بغداد (٣٩٣/٨).

(٩) فى م: أنه.

(١٠) فى د: واقتضائه.

(١١) هو هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسى، أبو جعفر: خامس خلفاء الدولة العباسية فى العراق، وأشهرهم. ولد بالرى، لما كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان. ونشأ فى دار الخلافة ببغداد. وولاه أبوه غزو الروم فى القسطنطينية، فصالحته الملكة إيرينى وافدتت منه مملكتها بسبعين

فغلطت في آية ما أخطأ فيها صبي قط، [أردت أن] ^(١) أقول: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١] فقلت ^(٢): «لعلهم يرجعون» قال: فو الله ما اجترأ هارون أن يقول لي أخطأت، ولكنه ^(٣) لما سلمت قال: يا كسائي أي لغة هذه؟ قلت: يا أمير المؤمنين: قد يعثر الجواد قال: أمّا فنعم.

ومن هذا ما قاله الشيخ محيي الدين النواوي ^(٤) -رحمه الله تعالى-: وليحذر من كراهة قراءة أصحابه على غيره ممن يتتبع به، وهذه مصيبة يُبتلى ^(٥) بها بعض المعلمين الجاهلين، وهي دلالة بيّنة من صاحبها على سوء نيته وفساد طويته، بل هي حجة قاطعة على عدم إرادته وجه الله تعالى، وإلا لما كره ذلك وقال لنفسه: أنا أردت ^(٦) الطاعة وقد حصلت. ويجب عليه قبل أن ينصب [نفسه] ^(٧) للاشتغال في القراءة ^(٨) أن يعلم من الفقه ما يصلح به أمر دينه، وتندب ^(٩) الزيادة، حتى يرشد جماعته ^(١٠) في وقوع أشياء من أمر دينهم. ويعلم من الأصول [قدر] ^(١١) ما يدفع به شبهة طاعن في قراءة ^(١٢).

= ألف دينار تبعت بها إلى خزانة الخليفة في كل عام. وبويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي سنة ١٧٠ هـ فقام بأعبائها، وازدهرت الدولة في أيامه. وكان الرشيد عالماً بالأدب وأخبار العرب والحديث والفقه، فصيحاً، له شعر أورد صاحب «الديارات» نماذج منه، وله محاضرات مع علماء عصره، شجاعاً كثير الغزوات، يلقب بجبار بنى العباس، حازماً كريماً متواضعاً، يحج سنة ويفزو سنة، لم ير خليفة أجود منه، ولم يجتمع على باب خليفة ما اجتمع على بابيه من العلماء والشعراء والكتّاب والندماء. وكان يطوف أكثر الليالي متنكراً. قال ابن دحية: وفي أيامه كملت الخلافة بكرمه وعدله وتواضعه وزيارته العلماء في ديارهم.

وهو أول خليفة لعب بالكرة والصولجان. له وقائع كثيرة مع ملوك الروم، ولم تنزل جزيتهم تحمل إليه من القسطنطينية طول حياته. وهو صاحب وقعة البرامكة، وهم من أصل فارسي، وكانوا قد استولوا على شؤون الدولة، فقلق من تحكمهم، فأوقع بهم في ليلة واحدة. وأخباره كثيرة جداً. ولايته ٢٣ سنة وشهران وأيام. توفي في «سناباد» من قرى طوس، وبها قبره. ينظر الأعلام (٦٢/٨) والبداية والنهاية (٢١٣/١٠) والذهب المسبوك للمقرئ (٤٧ - ٥٨).

(١) سقط في د.

(٢) في ص: ولكن.

(٤) هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن، النوري (أو النواوي) أبو زكريا، محيي الدين. من أهل نوى من قرى حوران جنوبي دمشق. علامة في الفقه الشافعي والحديث واللغة، تعلم في دمشق، وأقام بها زمناً.

من تصانيفه: «المجموع شرح المذهب» لم يكمله، و«روضة الطالبين»، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج». ينظر طبقات الشافعية للسبكي (١٦٥/٥)، والأعلام للزركلي (٩/١٨٥)، والنجوم الزاهرة (٧/٢٧٨).

(٥) في د: ابتلى.

(٦) سقطت في ص.

(٧) في م: وينبغي.

(٨) سقطت في د.

(٩) في م: جماعة.

(١٠) في م: قراءته.

(١١) في م: قراءته.

ومن النحو والصرف طَرَفًا لتوجيه ما يحتاج إليه، بل هما أهم ما يحتاج إليه المقرئ، وإلا فخطؤه أكثر من إصابته، وما أحسن قول الإمام الحصرى^(١) فيه:

لَقَدْ يَدْعَى عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ^(٢) مَعَشْرٌ وَبِأَعْمُهُمْ فِي النَّحْوِ أَقْصَرُ مِنْ شِبْرِ
فَإِنْ قِيلَ مَا إِعْرَابٌ هَذَا وَوَجْهُهُ رَأَيْتَ طَوِيلَ الْبَاعِ يَفْضُرُ عَنْ فِثْرِ^(٣)
ويعلم من التفسير واللغة^(٤) طَرَفًا صالحًا.

وأما معرفة الناسخ والمنسوخ فمن لوازم^(٥) المجتهدين فلا يلزم المقرئ، خلافاً للجعبرى^(٦) ويلزمه حفظ كتاب يشتمل على القراءة التي يقرأ بها، وإلا داخله^(٧) الوهم والغلط في الأشياء^(٨)، وإن قرأ بكتاب وهو غير حافظ فلا بد أن يكون ذاكرة كيفية^(٩) تلاوته به حال تلقيه من شيخه، فإن شك فليسأل رفيقه أو غيره ممن قرأ بذلك الكتاب حتى يتحقق، وإلا فلينبه على ذلك في الإجازة، فأما^(١٠) من نسى أو ترك فلا يقرأ عليه إلا لضرورة، مثل أن ينفرد بسند عال أو طريق لا يوجد^(١١) عند غيره، فحينئذ إن كان القارئ

(١) هو على بن عبد الغنى أبو الحسن الفهرى القيروانى الحصرى أستاذ ماهر أديب حاذق صاحب القصيدة الرائية فى قراءة نافع. قرأ على عبد العزيز بن محمد صاحب ابن سفيان وعلى أبى على بن حمدون الجلولى والشيخ أبى بكر القصرى تلا عليه السبع تسعين ختمة، قرأ عليه أبو داود سليمان بن يحيى المعافى وروى عنه أبو القاسم بن الصواف قصيدته وأقرأ الناس بسبته وغيرها، توفى بطنجة سنة ثمان وستين وأربعمائة، قال ابن خلكان وهو ابن خالة أبى إسحاق إبراهيم الحصرى صاحب زهر الآداب ومن نظمه القصيدة المشهورة:

يا ليل الصب متى غده أقيام الساعة موعده
رقد السمار فأزقه أسف للبين يردده
ينظر: غاية النهاية (١/٥٥٠).

(٢) فى م، ص: القراءة.

(٣) فى م: طوال.

(٤) فى ص، د: من اللغة والتفسير.

(٥) فى م: علوم.

(٦) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبى العباس العلامة الأستاذ أبو محمد الربيعى الجعبرى السلفى بفتحيتين نسبة إلى طريقة السلف محقق حاذق ثقة كبير، شرح الشاطبية والرائية وألف التصانيف فى أنواع العلوم، ولد سنة أربعين وستمائة أو قبلها تقريباً بربض قلعة جعبر، وقرأ للسبعة على أبى الحسن على الوجوهى صاحب الفخر الموصلى وللعشرة على المنتجب حسين بن حسن التكريتى صاحب ابن كدى بكتاب در الأفكار ومن ثم لم تقع له بالتلاوة عن كل من العشر إلا رواية واحدة، وروى القراءات بالإجازة عن الشريف الداعى وروى الشاطبية بالإجازة عن عبد الله ابن إبراهيم بن محمود الجزرى، واستوطن بلد الخليل عليه أفضل الصلاة والسلام حتى توفى فى ثالث عشر من شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. ينظر: غاية النهاية (١/٢١).

(٧) فى ص: دخله.

(٨) فى ص، م، ز: أشياء.

(٩) فى د: لكيفية.

(١٠) فى ص: وأما.

(١١) فى م: لا توجد.

عليه ذاكراً عالمًا بما يقرأ عليه جاز الأخذ عنه وإلا حرم. وليحذر الإقراء بما يحسن رأياً أو وجهاً أو لغة دون رواية، ولقد أوضح ابن مجاهد^(١) غاية الإيضاح حيث قال: لا تغتر بكل مقرئ؛ إذ الناس طبقات، فمنهم من حفظ الآية والآيتين والسورة والسورتين ولا علم له غير ذلك، فلا تؤخذ^(٢) عنه القراءة^(٣)، ولا تنقل^(٤) عنه الرواية، ومنهم من حفظ الروايات ولم يعلم معانيها ولا استنباطها من لغات^(٥) العرب [ونحوها]^(٦)، فلا يؤخذ عنه؛ لأنه ربما يصحف، ومنهم من علم العربية ولا يتبع المشايخ والأثر فلا تنقل^(٧) عنه الرواية، ومنهم من فهم التلاوة وعلم الرواية وأخذ حظاً من الدراية من النحو واللغة فتؤخذ^(٨) عنه الرواية ويقصد للقراءة، وليس الشرط أن يجتمع فيه جميع العلوم؛ إذ الشريعة واسعة والعمر قصير. انتهى [مختصراً]^(٩).

ويتأكد في حقه تحصيل طَرَفٍ صالح من أحوال الرجال والأسانيد، وهو من أهم ما يحتاج إليه، وقد وهم كثير لذلك فأسقطوا رجالاً وسَمَّوا آخرين بغير أسمائهم وصحفوا أسماء رجال.

ويتأكد أيضاً ألا يخلى نفسه من الخلال^(١٠) الحميدة: من التقلل من الدنيا والزهد فيها، وعدم المبالاة بها وبأهلها، والسخاء والصبر والحلم ومكارم الأخلاق، وطلاقة الوجه، لكن لا يخرج إلى حد الخلاعة، وملازمة الورع والسكينة والتواضع.

(١) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ الأستاذ أبو بكر بن مجاهد البغدادي شيخ الصنعة وأول من سبع السبعة، ولد سنة خمس وأربعين ومائتين بسوق العطش ببغداد، قرأ على عبد الرحمن بن عبدوس عشرين ختمة وعلى قنبل المكي وعبد الله بن كثير المؤدب صاحب أبي أيوب الخياط صاحب البيهقي، وروى الحروف سماعا عن إسحاق بن أحمد الخزاعي ومحمد ابن عبد الرحيم الأصفهاني ومحمد بن إسحاق أبي ربيعة ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير وأحمد ابن يحيى بن ثعلب وموسى بن إسحاق الأنصاري وأحمد بن فرج ومحمد بن الفرج الحراني. وبعد صيته واشتهر أمره، وفاق نظراءه مع الدين والحفظ والخير ولا أعلم أحداً من شيوخ القراءات أكثر تلاميذ منه ولا بلغنا ازدحام الطلبة على أحد كازدحامهم عليه حتى ابن الأخرم أنه وصل إلى بغداد فرأى في حلقة ابن مجاهد نحواً من ثلاثمائة مصدر، وقال على بن عمر المقرئ: كان ابن مجاهد له في حلقة أربعة وثلاثون خليفة يأخذون على الناس، توفي يوم الأربعاء وقت الظهر في العشرين من شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة رحمه الله تعالى. ينظر: غاية النهاية (١/١٣٩)، ١٤٠، ١٤٢.

- (٢) في ز: فلا يؤخذ.
 (٣) في ص: القراءة عنه.
 (٤) في ز: ولا ينقل.
 (٥) في م: لغة.
 (٦) سقط في م.
 (٧) في ز: فلا يتقل.
 (٨) في م، ز: فيؤخذ.
 (٩) زيادة من د، وسقط في م.
 (١٠) في م، د: الخصال.

الفصل الخامس

فيما ينبغي للمقري أن يفعله

ينبغي له تحسين^(١) الزى دائماً لقوله عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ»^(٢). وترك الملابس المكروهة وغير ذلك مما لا يليق به .
وينبغي له ألا يقصد بذلك توصلًا إلى غرض من أغراض الدنيا: من مال أو رياسة^(٣) أو وجهة أو ثناء عند الناس أو صرف^(٤) وجوههم إليه، أو نحو ذلك .
وينبغي إذا جلس أن يستقبل^(٥) القبلة على طهارة كاملة، وأن يكون جاثيًا على ركبتيه، وأن يصون عينيه حال الإقراء عن تفريق نظرهما^(٦) من غير حاجة، ويديه عن العبث، إلا أن يشير للقارئ إلى المد، والوصل، والوقف [وغير ذلك]^(٧) مما مضى عليه السلف .
وأن يوسع مجلسه ليتمكن جلساؤه فيه؛ كما روى أبو داود من حديث أبي سعيد الخدري^(٨) -رضى الله عنه- أن النبي ﷺ قال: «خَيْرُ الْمَجَالِسِ أَوْسَعُهَا»^(٩).

(١) في ص: يحسن.

(٢) أخرجه مسلم (٩٣/١) كتاب الإيمان باب تحريم الكبر وبيانه (٩١/١٤٧) وأحمد (٤١٢/١)، ٤١٦، (٤٥١) وأبو داود (٤٥٧/٢) كتاب اللباس باب ما جاء في الكبر (٤٠٩١) والترمذي (٥٣٣/٣) - (٥٣٤) كتاب البر والصلة باب ما جاء في الكبر (١٩٩٨، ١٩٩٩) وابن ماجه (٨٤/١ - ٨٥) في المقدمة باب في الإيمان (٥٩) وفي (٤١٧٣) وأبو يعلى (٥٠٦٦، ٥٢٨٩) وابن خزيمة في التوحيد (٣٨٤) وأبو عوانة (٣١/١) والطحاوي في شرح المشكل (٥٥٥١، ٥٥٥٢) وابن حبان (٢٤٤)، (٥٤٦٦) والطبراني في الكبير (١٠٠٠٠، ١٠٠٠١) والحاكم (١٨١/٤) والبيهقي في الآداب (٥٩١) من طريق إبراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس». وأخرجه أحمد (٣٩٩/١) من طريق يحيى ابن جعدة عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر... إن الله جميل يحب الجمال ولكن الكبر من سفه الحق وازدرى الناس».

(٣) في د: رياسة. (٤) في م: و صرف.

(٥) في ص، د: أن يكون مستقبل. (٦) في ص: نظيرهما.

(٧) في ز، ص، د: وغيره.

(٨) هو سعد بن مالك بن سنان - بنونين - ابن عبد بن ثعلبة بن عبيد بن خدر - بضم المعجمة - الخدري، أبو سعيد، بايع تحت الشجرة، وشهد ما بعد أحد، وكان من علماء الصحابة، له ألف ومائة حديث وسبعون حديثاً، اتفقا على ثلاثة وأربعين، وانفرد البخاري بستة وعشرين، ومسلم باثني وخمسين وعنه طارق بن شهاب، وابن المسيب، والشعبي، ونافع وخلق، قال الواقدي: مات سنة أربع وسبعين.

ينظر: الخلاصة (٣٧١/١) (٢٣٩٧)، تهذيب التهذيب (٤٧٩/٣)، الإصابة (٧٨/٣).

(٩) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١١٣٦) وأبو داود (٦٧٣/٢) كتاب الأدب باب في سعة المجالس =

وأن يقدم الأول فالأول، فإن أسقط الأول حقه لغيره قدمه، هذا ما عليه الناس .
وروى أن حمزة كان يقدم الفقهاء، فأول من يقرأ عليه سفيان الثوري^(١)، وكان
السلمي^(٢) وعاصم يبدآن بأهل المعاش؛ لثلا يحتبسوا^(٣) عن معاشهم^(٤)، والظاهر أنهما
ما كانا يفعلان^(٥) ذلك إلا في حق جماعة يجتمعون للصلاة^(٦) بالمسجد لا يسبق بعضهم
بعضًا، وإلا فالحق للسابق لا للشيخ .

وأن يسوى بين الطلبة بحسبهم، إلا أن يكون أحدهم مسافرًا أو يتفرس فيه النجابة^(٧) أو
غير ذلك .



= (٤٨٢٠) عن أبي سعيد الخدري وصححه العلامة الألباني في الصحيحة (٨٣٢) .
(١) هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهب بن متقذ بن نصر بن الحكم
بن الحارث بن مالك بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة وقيل : هو من ثور همدان قيل :
روى عنه عشرون ألفًا . توفي بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة . ينظر الخلاصة (٣٩٦/١) .
(٢) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمى الضرير مقرئ الكوفة، ولد في حياة النبي ﷺ
ولأبيه صحبة إليه انتهت القراءة تجويدًا وضبطًا، أخذ القراءة عرضًا عن عثمان بن عفان وعلى بن أبي
طالب وعبد الله بن مسعود و زيد بن ثابت وأبي بن كعب رضى الله عنهم، أخذ القراءة عنه عرضًا
عاصم وعطاء بن السائب وأبو إسحاق السبيعي ويحيى بن وثاب وعبد الله بن عيسى بن أبي ليلي
ومحمد بن أبي أيوب وأبو عون محمد بن عبيد الله الثقفي وعامر الشعبي وإسماعيل بن أبي خالد
والحسن والحسين رضى الله عنهما، وقال السبيعي كان أبو عبد الرحمن يقرئ الناس في المسجد
الأعظم أربعين سنة، وروى حماد بن زيد وغيره عن عطاء بن السائب أن أبا عبد الرحمن السلمى قال
أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الأخر حتى
يعلموا ما فيهن فكنا نتعلم القرآن والعمل به وإنه سيرث القرآن بعدنا قوم يشربونه شرب الماء لا
يجاوز تراقيهم بل لا يجاوز هاهنا ووضع يده على حلقه . ولا زال يقرئ الناس من زمن عثمان إلى أن
توفى سنة أربع وسبعين وقيل سنة ثلاث وسبعين قال أبو عبد الله الحافظ وأما قول ابن قانع مات سنة
خمس ومائة فغلط فاحش، وقول حجاج عن شعبة إن أبا عبد الرحمن لم يسمع من عثمان ليس بشيء
فإنه ثبت لقيه لعثمان وكان ثقة كبير القدر وحديثه مخرج في الكتب الستة . ينظر غاية النهاية (١/٤١٣، ٤١٤) .

(٣) فى ص: يحيسوا .

(٤) فى ص: معاشهم .

(٥) فى ص: كانا لا يفعلان .

(٦) فى ص: لصلاة .

(٧) فى ص: النجاة .

الفصل السادس

في قدر ما يسمع وما ينتهي إليه سماعه

الأصل أن هذا طاعة، فالطلبة فيه بحسب وسعهم، وأما ما روى عن السلف أنهم كانوا يقرءون ثلاثاً ثلاثاً وخمساً خمساً^(١) وعشرًا عشرًا لا يزيدون على ذلك، فهذه حالة التلقين، وبلغت قراءة ابن مسعود^(٢) على النبي ﷺ من أول النساء إلى قوله تعالى: ﴿وَحِثْنَا بِكَ عَلَيَّ هَكَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] وسمع نافع لورش القرآن [كله]^(٣) في خمسين يومًا. وقرأ^(٤) الشيخ نجم الدين^(٥) - مؤلف «الكنز» - القرآن كله جميعًا^(٦) على الشيخ تقي الدين [بن]^(٧) الصائغ^(٨) لما رحل إليه بمصر^(٩) سبعة عشر يومًا.

(١) في م: أو.

(٢) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بمعجمة ثم فاء مكسورة بعد الألف ابن حبيب بن شمش بفتح المعجمة الأولى وسكون الميم ابن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل الهذلي أبو عبد الرحمن الكوفي، أحد السابقين الأولين وصاحب النعلين، شهد بدرًا والمشاهد، وروى ثمانمائة حديث وثمانية وأربعين حديثًا، تلقن من النبي ﷺ سبعين سورة، قال علقمة: كان يشبه النبي ﷺ في هديه ودله وسمته. قال أبو نعيم: مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين عن بضع وستين سنة. ينظر الخلاصة (٩٩/٢).

(٣) زيادة من ص، د. (٤) في ص: وقيده.

(٥) هو عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه هبة الله نجم الدين أبو محمد الواسطي الأستاذ العارف المحقق الثقة المشهور كان شيخ العراق في زمانه، ولد سنة إحدى وسبعين وستمائة، وقرأ بالكثير على الشيوخ فبواسط على أحمد ومحمد ابني غزال بن مظفر وأحمد بن محمد بن أحمد بن المحروق وإلى آخر الأتفال على علي بن عبد الكريم خريم ثم قدم دمشق وبادر إلى إدراك تقي الصائغ بمصر فقرأ عليه ختمة بمضمن عدة كتب في سبعة عشر يومًا، وطاف البلاد على طريق التجارة. وألف كتاب الكنز في القراءات العشر جمع فيه للسبعة بين الشاطبية والإرشاد ثم نظمه في كتاب سماه الكفاية على طريق الشاطبية وكان قد نظم قبل ذلك كتاب الإرشاد وسماه روضة الأزهار وله غير ذلك من نظم ونثر، وكان دينًا خيرًا صالحًا ضابطًا اعتنى بهذا الشأن أتم عناية وقرأ بما لم يقرأ به غيره في زمانه فلو قرئ عليه بما قرأ أو على صاحبه الشيخ على الديواني الواسطي لاتصلت أكثر الكتب المنقطعة ولكن قصور الهمم أوجب العدم فلا قوة إلا بالله، توفي رحمه الله تعالى ببغداد في العشرين من شوال أو ذي القعدة سنة أربعين وسبعمائة. ينظر غاية النهاية (٤٢٩/١، ٤٣٠).

(٦) في ز: جمعًا. (٧) سقط في م.

(٨) هو محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم بن مكى الشيخ تقي الدين أبو عبد الله الصائغ المصري الشافعي مسند عصره ورحلة وقته وشيخ زمانه وإمام أوانه، ولد ثامن عشر جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وستمائة، وقرأ على الشيخ كمال الدين إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن فارس جمعًا بالقراءات الاثنتي عشرة ختمتين الأولى في جماعة والأخرى بمفرده وكان مع ذلك حسن الصوت طيب القراءة، وحكايته في قراءته في صلاة الفجر ﴿وَتَقَعْدَ الظُّلَمِ فَقَالَ مَالِكٌ لَأَرَى الْهَدْمَ﴾ [النمل: ٢٧] مشهورة. توفي ثامن عشر صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة بمصر رحمه الله. ينظر

وقرأ شيخنا الشيخ شمس الدين [بن] (١) الجزرى على الشيخ شمس الدين بن الصائغ (٢)
من أول النحل ليلة الجمعة، وختم ليلة الخميس فى ذلك الأسبوع - جمعاً للقراء السبع (٣)
بـ «الشاطبية» و «التيسير» و «العنوان».

قال: وآخر مجلس ابتدأت فيه من أول الواقعة، ولم أزل حتى ختمت.

قال: وقدم رجل (٤) من حلب فختم لابن كثير فى خمسة أيام، وللكسائى فى [سبعة] (٥)
أيام.

وقرأ الشيخ شهاب الدين بن الطحان (٦) على الشيخ أبى العباس بن نحلة (٧) ختمة

= غاية النهاية (٢/٦٥، ٦٧).

(٩) فى ص، د: لمصر.

(١) سقط فى د.

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن على بن أبى الحسن الإمام العلامة شمس الدين بن الصائغ الحنفى، قرأ
القراءات إفراداً وجمعاً للسبعة والعشرة على الشيخ تقى الدين محمد بن أحمد الصائغ بعد أن كان
يقروها على الشيخ محمد المصرى ثم العربية على الشيخ أبى حيان وأخذ المعانى والبيان عن الشيخ
علاء الدين القونوى والقاضى جلال الدين القزوينى وأخذ الفقه عن القاضى برهان الدين إبراهيم
ابن عبد الحق ومهر فى العلوم ودقق وتقدم فى الأدب وبالجملة لم يكن فى زمنه حنفى أجمع للعلوم
منه ولا أحسن ذهنًا وتدقيقًا وفهلاً وتقديرًا وأدبًا. توفى فى ثالث عشر شعبان سنة ست وسبعين
وسبعمائة ولم يخلف بعده مثله ودرس فى عدة أماكن وولى إفتاء دار العدل ثم قضاء العسكر. ينظر
غاية النهاية (٢/١٦٣، ١٦٤).

(٣) فى م: السبعة. (٤) فى ص، د، م: وقدم على رجل.

(٥) زيادة من د.

(٦) هو أحمد بن إبراهيم بن سالم بن داود بن محمد المنبجى بن الطحان وكان الطحان الذى نسب إليه
زوج أمه فإن أباه كان إسكافًا ومات وهو صغير فرباه زوج أمه فنسب إليه ولد أحمد هذا فى محرم سنة
ثلاثة وسبعمائة وسمع البرزالي وابن السلعوس وغيرهما وأخذ القراءات عن الذهبى وغيره وكان
حسن الصوت بالقرآن وكان الناس يقصدونه لسماع صوته بالتنكزية وكان إمامها وتوفى بدمشق فى
صفر ومن نظمه:

طالب الدنيا كظام لم يجد إلا أجاجا

فإذا أمعن فيه زاده وردًا وهاججا

ينظر: شذرات الذهب فى أخبار من ذهب (٦/٢٧٣).

(٧) هو أحمد بن محمد بن يحيى بن نحلة بقاء مهملة المعروف بسبط السلعوس أبو العباس النابلسى ثم
الدمشقى أستاذ ماهر ورع صالح، ولد سنة سبع وثمانين وستمائة، وقرأ بدمشق على ابن بضحان
ومحمد بن أحمد بن ظاهر البالى ثم رحل إلى القاهرة وقرأ بها على أبى حيان لعاصم ثم على
الصائغ بمضمن كتب ثم قرأ القراءات على الجعبرى بالخليل وعلى ابن جبارة بالقدس ثم العشر على
ابن مؤمن، فقدم دمشق وكتب وحصل وأقرأ بالجامع الأموى احتسابًا قرأ عليه محمد بن أحمد
ابن اللبان وأحمد بن إبراهيم بن الطحان والنصير محمد بن محمد بن إبراهيم الجزرى وانتفع به خلق
كثيرون وهو أحد الاثنى اللذين أجازهما ابن بضحان بإقراء القراءات، مات فى رجب سنة اثنتين
وثلاثين وسبعمائة بدمشق وشيعه خلق رحمه الله. ينظر غاية النهاية (١/١٣٣).

لأبي عمرو من روايته في يوم واحد، ولما ختم قال للشيخ: هل رأيت أحدًا يقرأ هذه القراءة؟ فقال: لا تقل هكذا^(١)، ولكن قل: هل رأيت شيخًا يسمع هذا السماع؟ وأعظم ما سمعت^(٢) في هذا الباب أن الشيخ مكين الدين الأسمر^(٣) دخل إلى الجامع بالإسكندرية، فوجد شخصًا ينظر إلى أبواب الجامع، فوقع في نفس المكين أنه رجل صالح وأنه يعزم على الرواح^(٤) إلى جهته ليسلم عليه، ففعل ذلك، وإذا به [الشيخ]^(٥) ابن وثيق^(٦): ولم يكن لأحدهما معرفة بالآخر ولا رؤية، فلما سلم عليه قال للمكين^(٧): أنت عبد الله بن منصور؟ قال: نعم، قال: ما جئت من [بلاد]^(٨) الغرب إلا بسببك؛ لأقرئك^(٩) القراءات فابتدأ عليه المكين في تلك الليلة القرآن من أوله جمعًا لل سبع، وعند طلوع الشمس إذا به يقول: ﴿مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّكَّائِنِ﴾ [الناس: ٦] فختم عليه القرآن لل سبع في ليلة واحدة^(١٠).



- (١) في ص: كذا.
- (٢) في ص: ما سمع.
- (٣) هو عبد الله بن منصور بن علي بن منصور أبو محمد بن أبي علي بن أبي الحسن بن أبي منصور اللخمي الإسكندري المالكي الشاذلي المعروف بالمكين الأسمر أستاذ محقق، كان مقرئ الإسكندرية بل الديار المصرية في زمانه ثقة صالح زاهد، قرأ القراءات الكثيرة على أبي القاسم الصفراوي وإبراهيم بن وثيق، قرأ عليه محمد بن محمد بن السراج الكاتب ومحمد بن عبد النصير ابن الشواء، ولد سنة إحدى عشرة وستمئة ومات في غرة ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين وستمئة بالإسكندرية. ينظر غاية النهاية (٤٦٠/١).
- (٤) في د: إلى الرواح، وفي ص: على السير. (٥) زيادة من م.
- (٦) هو إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الإمام أبو القاسم الأندلسي الإشبيلي إمام مشهور مجود محقق، قرأ على حبيب بن محمد سبط شريح وعبد الرحمن بن محمد بن عمرو اللخمي وأحمد ابن مقدم الرعيني وأبي الحسن خالص وقرأ أيضًا على أحمد بن أبي هارون التميمي ونجبة بن يحيى وأحمد بن منذر وقاسم بن محمد وعبد الرحمن بن عبد الله بن حفظ الله وأبي الحسن محمد ابن محمد بن زرقون أصحاب شريح وغيره، ولد سنة سبع وستين وخمسمائة بإشبيلية وتوفي بالإسكندرية في يوم الإثنين رابع ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمئة ودفن بين الميناوين على سيف البحر. ينظر غاية النهاية (٢٤/١، ٢٥).
- (٧) في م: المكين.
- (٨) زيادة من ص.
- (٩) في م: إلا بسبيل أن أقرئك.
- (١٠) في م: في الليلة الواحدة.

الفصل السابع

فيما يقرئ^(١) به

لا يجوز له أن يقرئ^(٢) إلا بما قرأ^(٣) أو سمع؛ فإن قرأ نفس الحروف المختلف فيها خاصة، أو سمعها، أو ترك^(٤) ما اتفق عليه، جاز إقراؤه القرآن بها اتفاقاً بالشرط. وهو أن يكون ذاكرًا... إلى آخره كما^(٥) تقدم.

لكن لا يجوز له أن^(٦) يقول: قرأت بها القرآن كله.

وأجاز ابن مجاهد وغيره أن يقول المقرئ: قرأت برواية فلان القرآن، من غير تأكيد، إذا كان قرأ بعض القرآن. وهو قول لا يعول عليه؛ لأنه تدليس فاحش يلزم منه مفساد كثيرة.

وهل يجوز [له]^(٧) أن يقرئ بما أجزه له^(٨) على أنواع الإجازة؟
جوزه^(٩) الجعبري مطلقاً، والظاهر أنه إن تلا^(١٠) بذلك على غير ذلك الشيخ، أو سمعه، ثم أراد أن يعلى سنده بذلك الشيخ أو يكثر طريقه - جاز وحسن^(١١)؛ لأنه جعلها متابعة. [وقد فعل ذلك أبو حيان بـ «التجريد» وغيره عن ابن البخاري وغيره متابعة]^(١٢) وكذا فعل الشيخ تقي الدين [بن]^(١٣) الصائغ بـ «المستنير» عن الشيخ كمال الدين الضرير^(١٤) عن

(١) في م: يقرأ.

(٢) في م: قراءة.

(٣) في م: لما.

(٤) في م: ص.

(٥) في م: جوز.

(٦) في م: وجنس.

(٧) من قوله: «وقد فعل»، إلى قوله: «وغيره متابعة» سقط من م.

وأبو حيان هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، أبو حيان، الغرناطي الأندلسي. مفسر، محدث، أديب، مؤرخ، نحوي، لغوي. أخذ القراءات عن أبي جعفر بن الطباع، والعربية عن أبي الحسن الألبدي وابن الصائغ وغيرهما.

وسمع الحديث بالأندلس وإفريقية والإسكندرية والقاهرة والحجاز من نحو أربعمائة وخمسين شيخاً، وتولى تدريس التفسير بالمنصورية، والإقراء بجماع الأتمر.

من تصانيفه: «البحر المحيط» في تفسير القرآن، و«تحفة الأريب»، في غريب القرآن، و«عقد اللآلئ في القراءات السبع العوالي»، و«الإعلان بأركان الإسلام». ينظر شذرات الذهب (١٤٥/٦) ومعجم المؤلفين (١٣٠/١٢) والأعلام (٢٦/٨).

(٨) سقط في م.

(٩) هو علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى بن حسان بن طوق بن سند بن علي بن الفضل ابن علي ابن عبد الرحمن بن علي بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس ابن عبد المطلب بن هاشم كمال الدين أبو الحسن بن أبي الفوارس الهاشمي العباسي =

السُّلْفَى^(١)، وقد قرأ بالإجازة أبو معشر الطبري^(٢)، وتبعه الجعبري وغيره، وفي النفس منه شيء، ولا بد مع ذلك من اشتراط الأهلية.



= الضمير المصرى الشافعى صهر الشاطبى الإمام الكبير النقال الكامل شيخ الإقراء بالديار المصرية، ولد فى شعبان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وقرأ القراءات السبع سوى رواية أبى الحارث فى تسع عشرة ختمة على الشاطبى ثم قرأ عليه بالجمع للبعة، وكان أحد الأئمة المشاركين فى فنون من العلم حسن الأخلاق تام المروءة كثير التواضع مليح التودد وافر المحاسن انتهت إليه رئاسة الإقراء وازدهم عليه القراء، وكان من الأئمة الصالحين وعباد الله العاملين. مات فى سابع الحجة سنة إحدى وستين وستمائة رحمه الله. ينظر غاية النهاية (١/٥٤٤ - ٥٤٦).

(١) فى ص: العلقى. والصواب السلفى وهو أحمد بن محمد بن سلفة (بكسر السين وفتح اللام) الأصبهاني، صدر الدين، أبو طاهر السلفى: حافظ مكثر، من أهل أصبهان. رحل فى طلب الحديث، وكتب تعاليق وأمالى كثيرة، وبنى له الأمير العادل وزير الظافر العبيدى مدرسة فى الإسكندرية، سنة ٥٤٦هـ، فأقام إلى أن توفى فيها. له «معجم مشيخة أصبهان» و «معجم شيوخ بغداد - خ» و «معجم السفر - خ» نشرت منه نسخة كثيرة النقص باسم «أخبار وتراجم أندلسية» وله الفضائل الباهرة فى مصر والقاهرة - خ) فى الخزانة الحميدية بالأستانة، الرقم (٣٦٣ تاريخ) كما فى «المختار من المخطوطات العربية فى الأستانة، ص ٥٠ وفى خزانة الرباط (١٠٤٦د) رسالة فى ترجمته. وللمعاصر محمد محمود زيتون، الإسكندرية، كتاب «الحافظ السلفى أشهر علماء الزمان - ط» فى سيرته. ينظر الأعلام (١/٢١٥) ووفيات الأعيان (١/٣١).

(٢) هو عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن على بن محمد أبو معشر الطبرى القطان الشافعى شيخ أهل مكة إمام عارف محقق أستاذ كامل ثقة صالح. ألف كتاب التلخيص فى القراءات الثمانى وكتاب سوق العروس فيه ألف وخمسمائة رواية وطريق وكتاب الدرر فى التفسير وكتاب الرشد فى شرح القراءات الشاذة وكتاب عنوان المسائل وكتاب طبقات القراء وكتاب العدد وكتاباً فى اللغة وروى كتاب تفسير النقاش عن شيخه الزيدى وتفسير الثعلبى عن مؤلفه، توفى بمكة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. ينظر غاية النهاية (١/٤٠١).

الفصل الثامن

في الإقراء والقراءة في الطريق

قال الإمام مالك -رحمه الله تعالى-: ما أعلم القراءة تكون في الطريق.

وروى عن عمر بن عبد العزيز^(١) أنه أذن فيها.

وقال الشيخ محيي الدين النووي -رحمه الله تعالى-: وأما القراءة في الطريق

فالمختار: أنها جائزة غير مكروهة إذا لم يَلْتَهَ^(٢) صاحبها، فإن التَهَى^(٣) عنها كرهت، كما كره النبي ﷺ القراءة للناعس مخافة^(٤) من الغلط^(٥).

قال شيخنا: وقرأت على ابن الصائغ في الطريق غير مرة، تارة^(٦) تكون ماشيًا، وتارة

يكون راكبًا وأنا ماشٍ.

وأخبرني غير واحد^(٧) أنهم كانوا يستبشرون بيوم يخرج فيه لجنزة.

قال القاضي محب الدين الحلبي^(٨): كثيرًا ما كان يأخذني في خدمته، فكنت أقرأ عليه

(١) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم. قرشى من بنى أمية. الخليفة الصالح. ربما قيل له خامس الخلفاء الراشدين لعدله وحزمه. معدود من كبار التابعين. ولد ونشأ بالمدينة. وولى إمارتها للوليد. ثم استوزره سليمان بن عبد الملك وولى الخلافة بعهد من سليمان سنة ٩٩ هـ فبسط العدل، وسكن الفتن. ينظر: الأعلام للزركلي (٢٠٩/٥)، و «سيرة عمر بن عبد العزيز» لابن الجوزي، و«الخليفة الزاهد» لعبد العزيز سيد الأهل.

(٢) في م: يئته. (٣) في م: نهى.

(٤) في ص: كراهة مخافة.

(٥) ورد معناه في حديث عن أبي هريرة أخرجه مسلم (٥٤٣/١) كتاب صلاة المسافرين باب أمر من نعى في صلاته أو استعجم عليه القرآن (٧٨٧/٢٢٣) وأحمد (٣١٨/٢) وأبو داود (٤١٩/١) كتاب الصلاة باب النعاس في الصلاة (١٣١١) والنسائي في الكبرى (٢٠/٥) كتاب فضائل القرآن باب من استعجم القرآن على لسانه من طريق معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع».

وأخرجه ابن ماجه (٤٩٦/٢) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب ما جاء في المصلي إذا نعى (١٣٧٢) من طريق أبي بكر بن يحيى بن النضر عن أبيه عن أبي هريرة... فذكره بنفس اللفظ السابق.

(٦) في م: فتارة.

(٧) في ص: واحد منهم.

(٨) هو أبو الطيب بن غلبون عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون الحلبي المقرئ الشافعي صاحب الكتب في القراءات قرأ على جماعة كثيرة وروى الحديث وكان ثقة محققًا بعيد الصيت توفي بمصر في جمادى الأولى وله ثمانون سنة وأخذ عنه خلق كثير قال السيوطي في «حسن المحاضرة»: قرأ على إبراهيم ابن عبد الرزاق وقرأ عليه ولده وبكر بن أبي طالب وأبو عمر الطلمنكي وكان حافظًا للقراءة ضابطًا ذا عفاف ونسك وفضل وحسن تصنيف ولد في رجب سنة تسع وثلاثين ومات بمصر في جمادى الأولى. انتهى. ينظر: شذرات الذهب (١٣١/٣).

في الطريق.

قال عطاء بن السائب^(١): كنا نقرأ على أبي عبد الرحمن السلمى وهو يمشى.
قال السخاوى^(٢): وقد عاب علينا قوم الإقراء فى الطريق. ولنا فى أبى عبد الرحمن
السلمى أسوة حسنة، وقد^(٣) كان لمن هو خير منه قدوة.



(١) عطاء بن السائب الثقفى أبو محمد الكوفى، أحد الأئمة. روى عن أنس، وابن أبى أوفى وعمرو ابن حريث. وعن ذر المرهبي وخلق. وروى عنه شعبة والسفيانان والحمدان، ويحيى القطان. قال ابن مهدي: كان يختم كل ليلة. واختلط عطاء، فسمع منه شعبة فى الاختلاط حديثين، وجرير ابن عبد الحميد، وعبد الواحد بن زيد وأبو عوانة، وهشيم، وخالد بن عبد الله. قال ابن سعد مات سنة ست وثلاثين ومائة. ينظر: الخلاصة (٢/٢٣٠).

(٢) هو على بن محمد بن عبد الصمد، أبو الحسن، السخاوى، الشافعى. عالم بالقراءات والأصول واللغة والتفسير، أصله من سخا بمصر سكن دمشق، وتوفى فيها سنة ٦٤٣ هـ. من تصانيفه: «جمال القراء وكمال الإقراء»، و«هداية المرتاب»، و«الكوكب الوقاد» فى أصول الدين، و«الجواهر المكللة» فى الحديث. ينظر: الأعلام (٥/١٥٤)، ومعجم المؤلفين (٧/٢٠٩)، وكشف الظنون (١/٥٩٣).

(٣) فى م: ولقد.

الفصل التاسع

في حكم الأجرة على الإقراء وقبول هدية القارئ

أما الأجرة: فمنعها أبو حنيفة^(١) والزهرى وجماعة؛ لقوله عليه السلام: «اقرأوا القرآن ولا تأكلوا به»^(٢).

ولأن حصول العلم متوقف على معنى^(٣) من قبل المتعلم [فيكون ملتزمًا بما] لا يقدر على تسليمه؛ فلا يصح.

قال في «الهداية»: وبعض المشايخ^(٤) استحسّن الإيجار على تعليم القرآن اليوم؛ لأنه قد ظهر التواني في الأمور الدينية، وفي الامتناع من ذلك تضييع حفظ القرآن، فأجازها^(٥) الحسن^(٦) وابن سيرين^(٧) والشعبي^(٨) إذا لم يشترط.

(١) هو النعمان بن ثابت بن كاوس بن هرمز. ينتسب إلى تيمم بالولاء. الفقيه المجتهد المحقق الإمام، أحد أئمة المذاهب الأربعة، قيل: أصله من أبناء فارس، ولد ونشأ بالكوفة. كان يبيع الخبز ويطلب العلم، ثم انقطع للدرس والإفتاء. قال فيه الإمام مالك «رأيت رجلاً لو كلمته في هذه السارية أن يجعلها ذهبًا لقم بحجته»، وعن الإمام الشافعي أنه قال: «الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة». له «مسند» في الحديث، و«المخارج» في الفقه، وتنسب إليه رسالة «الفقه الأكبر» في الاعتقاد، ورسالة «العالم والمتعلم». ينظر: الأعلام للزركلي (٤/٩)، والجواهر المضية (٢٦/١)، و«أبو حنيفة» لمحمد أبي زهرة، والانتقاء لابن عبد البر (١٢٢ - ١٧١)، وتاريخ بغداد (٣٢٣/١٣ - ٤٣٣).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٤٤/٨) (٨٨٢٣) عن أبي هريرة بلفظ: «اقرأوا القرآن ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه تعلموا القرآن...» الحديث وذكره الهيثمي في المجمع (١٧١/٧) وقال: رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه المقدم بن داود وهو ضعيف وله شاهد من حديث عبد الرحمن بن شبل الأنصاري. أخرجه أحمد (٤٢٨/٣، ٤٤٤) ولفظه: «اقرأوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به...» الحديث. وقال الهيثمي في المجمع (٧/١٧٠، ١٧١): رواه أحمد والبخاري بنحوه ورجال أحمد ثقات.

(٣) في م: معين.

(٤) سقط في ز، م.

(٥) في ص: الأشياخ.

(٦) في د: وأجازوها.

(٧) هو الحسن بن يسار البصرى، أبو سعيد. تابعى، كان أبوه يسار من سبى ميسان، ومولى لبعض الأنصار. ولد بالمدينة وكانت أمه ترضع لأم سلمة. رأى بعض الصحابة، وسمع من قليل منهم. كان شجاعًا، جميلًا، ناسكًا، فصيحًا، عالمًا، شهد له أنس بن مالك وغيره. وكان إمام أهل البصرة. كان أولًا كاتبًا للربيع بن سليمان والى خراسان، ولى القضاء بالبصرة أيام عمر ابن عبد العزيز. ثم استعفى. نقل عنه أنه قال بقول القدرية، وينقل أنه رجع عن ذلك، وقال: الخير والشر بقدر. ينظر: تهذيب التهذيب (٢/٢٦٣ - ٢٧١)، والأعلام للزركلي (٢/٢٤٢)، و«الحسن البصرى» لإحسان عباس.

(٨) هو محمد بن سيرين الأنصاري مولاهم أبو بكر البصرى إمام وقته. روى عن مولا أنس وزيد بن ثابت وعمران بن حصين وأبي هريرة وعائشة وطائفة من كبار التابعين. وروى عنه الشعبي وثابت، وفتادة وأيوب ومالك بن دينار وسليمان التيمي وخالد الحذاء والأوزاعي وخلق كثير قال أحمد: لم يسمع من ابن عباس. وقال خالد الحذاء: كل شيء يقول نبئت عن ابن عباس إنما سمعه من عكرمة أيام =

وأجازها مالك مطلقاً سواء اشترط المعلم قدرًا في كل شهر، أو جمعة، أو يوم، أو غيرها، أو شرط^(١) على كل [جزء]^(٢) من القرآن كذا، أو لم يشترط^(٣) شيئًا من ذلك ودخل على الجهالة من الجانبين، هذا هو المعول عليه.

وقال ابن الجلاب^(٤) من المالكية: «لا يجوز إلا مشاهرة ونحوها».

ومذهب مالك: أنه لا يقضى للمعلم بهدية الأعياد والجمع.

وهل يقضى بالحدقة - وهى الصرافة^(٥) - إذا جرى بها العرف، أو لا؟ قولان،

الصحيح: نعم. قال سحنون^(٦): وليس فيها شيء معلوم، وهى على قدر حال الأب.

= المختار قال ابن سعد: كان ثقة مأمونًا عاليًا رفيعًا فقيهاً إمامًا كثير العلم. وقال أبو عوانة: رأيت ابن سيرين فى السوق فما رآه أحد إلا ذكر الله تعالى وقال بكر المزنى: والله ما أدركنا من هو أروع منه وروى أنه اشترى بيتًا، فأشرف فيه على ثمانين ألف دينار، فعرض فى قلبه منه شيء فتركه. وقال جرير بن حازم: سمعت محمدًا يقول رأيت الرجل الأسود ثم قال: أستغفر الله ما أرانا إلا قد اغتناه. وروى أنه كان يصوم يومًا ويفطر يومًا قال حماد بن زيد: مات سنة عشر ومائة. ينظر: الخلاصة (٤١٢/٢ - ٤١٣).

(٨) هو عامر بن شراحيل الشعبى. أصله من حمير. منسوب إلى الشعب (شعب همدان) ولد ونشأ بالكوفة. وهو راوية فقيه، من كبار التابعين. اشتهر بحفظه. كان ضئيل الجسم. أخذ عنه أبو حنيفة وغيره. وهو ثقة عند أهل الحديث. اتصل بعبد الملك بن مروان. فكان تلميذه وسميره. أرسله سفيرًا فى سفارة إلى ملك الروم. خرج مع ابن الأشعث فلما قدر عليه الحجاج عفا عنه فى قصة مشهورة. ينظر: تذكرة الحفاظ (٧٤/١ - ٨٠)، والأعلام للزركلى (١٩/٤)، والوفيات (٢٤٤/١)، والبداية والنهاية (٤٩/٩)، وتهذيب التهذيب (٦٩/٥).

(١) فى م: أو اشترط.

(٣) فى د: يشترط.

(٤) فى م: ابن الجلال، وهو عبيد الله بن الحسن بن الجلاب، أبو القاسم، فقيه، أصولى حافظ، تفقه بأبى بكر الأبهري وغيره، وتفقه به القاضى عبد الوهاب وغيره من الأئمة، وكان أفقه المالكية فى زمانه بعد الأبهري وما خلف بيغداد فى المذهب مثله، وسماه بعض العلماء بالقاضى عياض. من تصانيفه: «كتاب مسائل الخلاف»، و«كتاب التفرغ فى المذهب». ينظر: شجرة النور الزكية (ص ٩٢)، وسير أعلام النبلاء (٣٨٣/١٦)، والعبر (١٠/٣)، وشذرات الذهب (٩٣/٣)، والنجوم الزاهرة (١٥٤/٤).

(٥) فى ز، ص، د: إلا صرافة.

(٦) هو عبد السلام بن سعيد بن حبيب، أبو سعيد، التنوخى القيروانى. وسحنون لقبه. من العرب صليبية. أصله شامى من حمص. فقيه مالكى، شيخ عصره وعالم وقته. كان ثقة حافظًا للعلم، رحل فى طلب العلم وهو ابن ثمانية عشر عامًا أو تسعة عشر. ولم يلاق مالكًا وإنما أخذ عن أئمة أصحابه كابن القاسم وأشهب. والرواة عنه نحو ٧٠٠، انتهت إليه الرياسة فى العلم، وكان عليه المعول فى المشكلات وإليه الرحلة. راوده محمد بن الأغلب حولًا كاملاً على القضاء، ثم قبل منه على شرط ألا يرتزق له شيئًا على القضاء، وأن ينفذ الحقوق على وجهها فى الأمير وأهل بيته. وكانت ولايته سنة ٢٣٤هـ، ومات وهو يتولى القضاء سنة ٢٤٠هـ. من مصنفاته: «المدونة» جمع فيها فقه مالك. ينظر: شجرة النور الزكية ص (٦٩)، والديباج ص (١٦٠)، ومرة الجنان (١٣١/٢).

قالوا: وإذا بلغ الصبي ثلاثة أرباع القرآن لم يكن لأبيه إخراجها، ووجبت الختمة، وتوقف^(١) في الثلثين.

فزع: (٢) هل يقضى على القارئ بإعطاء شيء إذا قرأ رواية؟ ولم أر فيها عند المالكية نصًا.

والظاهر^(٣) أن حكمها حكم الحذقة^(٤).

ومذهب الشافعي جواز أخذ الأجرة إذا شارطه واستأجره إجارة صحيحة.

قال الأصفوني^(٥) في «مختصر الروضة»: ولو استأجره لتعليم قرآن عيّن السورة والآيات، ولا يكفي أحدهما على الأصح.

وفى التقدير بالمدة وجهان، [أصحهما: يكفي]^(٦).

والأصح: أنه لا يجب تعيين قراءة نافع أو غيره، وأنه لو كان يتعلم وينسى يرجع في

وجوب إعادته إلى العرف، ويشترط كون المتعلم مسلمًا أو يرجى إسلامه. انتهى.

وأما قبول الهدية فامتنع منه^(٧) جماعة من السلف والخلف، تورعًا وخوفًا من أن يكون

بسبب القراءة.

وقال النووي -رحمه الله-: ولا يثيبُ المقرئ طمع في رفق يحصل له من بعض من

يقرأ عليه، سواء كان الرفق مالًا أو خدمة، وإن قل، ولو كان على صورة الهدية التي لولا

قراءته [عليه]^(٨) لما أهداها إليه.



(١) في د، ز، ص: ووقف.

(٢) زاد في د: انظر.

(٣) في ص: والعلم.

(٤) في ص: الحذاقة.

(٥) هو عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن علي، العلامة، نجم الدين، أبو القاسم، ويقال أبو محمد

الأصفوني، ولد سنة سبع وسبعين وستمائة، قال الإسنوي: برع في الفقه وغيره وكان صالحًا سليم

الصدر يتبرك به من يراه من أهل السنة والبدعة. اختصر الروضة. توفي بمنى في ثاني عيد الأضحى

سنة خمسين وسبعمائة. ينظر: طبقات الشافعية (٣/٢٩ - ٣٠).

(٦) زيادة من ص، د.

(٧) في م: منها.

(٨) سقط في م.

الفصل العاشر

في أمور تتعلق بالقصيدة^(١)

من عروض وإعراب وغيرها

اعلم أن هذه القصيدة من الرجز^(٢)، ووزنه: مستعلن، ست مرات، من أول أعاريضه وهو التام.

وله ضربان: تام^(٣)، وهو الذي لم يتغير وتده^(٤).

ومقطوع: وهو ما حذف آخر وتده وسكن ما قبله.

وهما واقعان في القصيدة، إلا أن بعض الأبيات يقع عروضه مقطوعاً، كقوله:

وَأَمْنَعُ يُؤَاخِذُ وَيَبْعَادُ الْأُولَى
[وما علمت له وجهًا]^(٥) وكثيراً ما وقع^(٦) في ألفية ابن مالك^(٧) وابن معطي^(٨)، [ولم أر

(١) في ص: بالقصيد.

(٢) هو أحد بحور الشعر الستة عشر التي ذكرها العروضيون ومفتاح هذا البحر أو ضابطه - كما نص عليه بعضهم - هو:

في أبحر الأرجاز بحر يسهل مستعلن مستعلن مستعلن

(٣) زاد في ز: ناقص.

(٤) الأوتاد في الشعر على ضربين: أحدهما حرفان متحركان والثالث ساكن نحو «فعو وعلن» وهذا الذي يسميه العروضيون المقرون؛ لأن الحركة قد قرنت الحرفين، والآخر ثلاثة أحرف متحرك ثم ساكن ثم متحرك، وذلك «لات» من مفعولات وهو الذي يسميه العروضيون المفروق؛ لأن الحرف قد فرق بين المتحركين. ينظر: لسان العرب (٤٧٥٧/٦).

وقد بنى العروضيون تقطيع الشعر على الأوتاد والأسباب، وقد ذكرنا المراد بالأوتاد، وأما الأسباب، فهي جمع سبب، وهو حرف متحرك وحرف ساكن، وهو على ضربين: سببان مقرونان، وسببان مفروقان؛ فالمقرونان ما توالى فيه ثلاث حركات بعدها ساكن، نحو «متفا» من «متفاععلن»، و«علتن» من «مفاعلتن»، فحركة التاء من «متفا»، قد قرنت السببين، وكذلك حركة اللام من «علتن»، قد قرنت السببين أيضاً، والمفروقان هما اللذان يقوم كل واحد منها بنفسه، أي يكون حرف متحرك وحرف ساكن، ويتلوه حرف متحرك، نحو «مستف» من «مستفاععلن»، ونحو «عيلن» من «مفاعيلن». ينظر: لسان العرب (١٩١١/٣).

(٥) سقط في د. (٦) في ص: ما يقع.

(٧) هو محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك العلامة جمال الدين أبو عبد الله الطائي الجبلي الشافعي النحوي نزيل دمشق، إمام النحاة وحافظ اللغة. قال الذهبي: ولد سنة ستمائة، أو إحدى وستمائة، وسمع بدمشق من السخاوي والحسن بن الصباح وجماعة، وكان إماماً في القراءات وعلماً. وأما اللغة فكان إليه المنتهى في الإكثار من نقل غريبها. وأما النحو والتصريف فكان فيهما بحراً لا يجارى، وحبوراً لا يبارى. توفي ابن مالك ثاني عشر شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة. ينظر بغية الوعاة (١/١٣٠-١٣٤).

(٨) هو يحيى بن معطي بن عبد النور أبو الحسين زين الدين الزواوي المغربي الحنفي النحوي كان إماماً =

من العروضيين من ذكر ذلك مع كثرة الفحص عنه إلا في كلام الشيخ العلامة بدر الدين الدماميني^(١) - رحمه الله - في شرحه للخزرجية؛ فإنه قال: استدرك بعضهم للرجز عروضاً مقطوعاً ذات ضرب مقطوع، وأنشد على ذلك:

لَأَطْرُقَنَّ حَضْنَهُمْ صَبَاحًا وَأَبْرُكَنَّ مَبْرَكَ السُّعَامَةِ^(٢)
ويدخل في هذا البحر من الزحاف^(٣)، الخبن: وهو حذف سين «مستفعلن» فينقل إلى مُتَّفَعِلُنْ، والطي: وهو حذف فائه، فإنه ينقل^(٤) إلى مُسْتَعِلُنْ.

والخبل: وهو اجتماع الخبن والطي، فينتقل^(٥) إلى: فَعِلَّتْ. وعروض هذا البحر وضربه يدخلهما من الزحاف ما يدخل الحشو، إلا^(٦) هذا الضرب المقطوع فيدخله الخبن خاصة.

واعلم أن المصنف - أتابه الله تعالى - بالغ في اختصار هذه القصيدة [جداً]^(٧) حتى حوت

= مبرزاً في العربية، شاعرًا محسنًا، قرأ على الجزولي، وسمع من ابن عساكر، وأقرأ النحو بدمشق مدة ثم بمصر، وتصدر بالجامع العتيق، وحمل الناس عنه. وصف الألفية في النحو، الفصول له. ولد سنة أربع وستين وخمسائة، ومات في سلخ ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وستمائة. وله: العقود والقوانين في النحو، وكتاب حواش على أصول ابن السراج في النحو، وكتاب شرح الجمل في النحو، وكتاب شرح أبيات سيويه نظم، وكتاب ديوان خطب. وله قصيدة في القراءات السبع، ونظم كتاب الصحاح للجوهري في اللغة، ولم يكمل، ونظم كتاب الجمهرة لابن دريد في اللغة، ونظم كتاباً في العروض، وله كتاب المثلث. ينظر: بغية الوعاة (٢/٣٤٤).

(١) هو محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر القرشي المخزومي الإسكندراني بدر الدين المعروف بابن الدماميني المالكي النحوي الأديب. ولد بالإسكندرية سنة ثلاث وستين وسبعمائة، وتفقّه وعانى الآداب، ففاق في النحو والنظم والنثر والخط ومعرفة الشروط، وشارك في الفقه وغيره، وناب في الحكم، ودّرس بعدة مدارس، وتقدم ومهر، واشتهر ذكره، وتصدر بالجامع الأزهر لإقراء النحو، ثم رجع إلى الإسكندرية، واستمر يقرئ بها، ويحكم ويتكسب بالتجارة ثم قدم القاهرة، وعين للقضاء فلم يتفق له. وله من التصانيف: تحفة الغريب في حاشية مغنى اللبيب، وشرح البخارى، وشرح التسهيل، وشرح الخزرجية، وجواهر البحور في العروض، والفواكه البدرية، من نظمه، ومقاطع الشرب، ونزول الغيث. ينظر: بغية الوعاة (١/٦٦ - ٦٧).

(٢) بدل ما بين المعقوفين في ز: وغيرهما.

(٣) الزحاف: هو نوع من التثوير في تفعيلات البحور الشعرية بحذف حركة أو تسكينها، وذكر في لسان العرب (٣/١٨١٨) أنه سمي بذلك لثقله، وأنه تخصص به الأسباب دون الأوتاد إلا القطع فإنه يكون في أوتاد الأعراب والضروب، وذلك أنه سقط ما بين الحرفين حرف فزحف أحدهما إلى الآخر. ينظر: لسان العرب (٣/١٨١٨).

(٤) في م، ص، د: فينقل.

(٥) في م، ص، د: فينقل.

(٦) في م: إلى. وعروض البحر الشعري: هي آخر تفعيلة في الشطر الأول من البيت، وضربه هو آخر تفعيلة من الشطر الثاني، أما حشوه فهو ما سوى العروض والضرب من التفعيلات.

(٧) سقط في ز، م.

على صغر^(١) حجمها عشر قراءات من طرق كثيرة، ومخارج الحروف، ونبذة من التجويد، ومن الوقف والابتداء، وغير ذلك مما هو مذكور فيها، فلذلك دعت الضرورة إلى ارتكاب أشياء مخالفة للأصل، تارة من جهة العروض، [وتارة من جهة العربية، وتارة من جهة القافية]^(٢)، لكن كلها وقعت لغيره من فصحاء العرب^(٣).

(١) في ز، س: قلة.

(٢) العبارة التي بين المعقوفين وردت في د، مع تقديم وتأخير.

(٣) اعلم أنه يجوز في الشعر وما أشبهه من الكلام المسجوع ما لا يجوز في الكلام غير المسجوع، من رد فرع إلى أصل، أو تشبيه غير جائز بجائز، اضطر إلى ذلك أو لم يضطر إليه؛ لأنه موضع قد ألفت فيه الضرائر.

وأواعها منحصرة في الزيادة، والنقص، والتقديم، والتأخير، والبدل:

فالزيادة تنحصر في زيادة حرف، نحو تنوين الاسم غير المنصرف، إذا لم يكن آخره ألفا، رد إلى أصله من الانصراف؛ نحو قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان: ١٥، ١٦] في قراءة من صرف الأول منهما، ونحو قول أمية بن أبي الصلت:

فأتاها أحيمر كأخى السهـ م بعضب فقال: كوني عقيرا

فإن كان آخره ألفا، نحو: حبل، لم يصرف.

وزيادة حركة، نحو تحريك العين الساكنة إتباعا لما قبلها، وتشبيها بتحريكها إذا نقلت إليها الحركة مما بعدها، في الوقف، نحو قولك: قام عمرو، ومن ذلك قوله:

إذا تحرك نوح قامتا معه ضربا أليما بسبت يلعج الجلددا

يريد: الجلد.

وزيادة كلمة؛ نحو: زيادة «أن» بعد كاف التشبيه؛ تشبيها لها بزيادتها بعد «لما»؛ نحو قوله:

ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

أى: كظبية

والنقص منحصر في نقص حرف؛ نحو حذف صلة هاء الضمير في الوصل؛ إجراء له مجرى الوقف، ومن ذلك قوله:

أو معبر الظهر ينبى عن وليته ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا والأحسن إذا حذفت الصلة، أن تسكن الهاء، حتى تكون قد أجريت الوصل مجرى الوقف

إجراء كاملا؛ نحو قوله:

وأشرب الماء ما بى نحوه عطش إلا لأن عيوننة سيل واديبا

ونقص حركة، نحو حذف حركة الباء من: أشرب، في قوله:

فاليوم أشرب غير مستحقب إنما من الله ولا واغل

تشبيها للمنفصل بالمتصل؛ ألا ترى أن «رُبُعٌ» بمنزلة عَصُد، فكما تسكن الضاد من: عضد؛ فكذلك سكت الباء.

ونقص كلمة؛ نحو حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، وليس في الكلام ما يدل عليه؛

نحو قوله:

عشية فر الحارثيون، بعدما قضى نحبه في ملتقى القوم هوبر

أما الأول فكثيراً ما يستعمل الزحافات المتقدمة^(١).
وأما الثاني^(٢) فكثيراً ما يحذف من اللفظ شيئاً، إما حركة أو حرفاً^(٣) أو أكثر^(٤) منه،
فالحركة؛ كقوله في الإدغام:

حُجَّتْكَ بِذُلِّ قُئْتُمْ

فلذا^(٥) سكنت الكاف^(٦)، [وهو كثير في كلامه]^(٧)، وهذا^(٨) كثير في كلامهم؛ كقوله:
.....
.....
..... وَقَدْ بَدَا هَنَكِ مِنْ الْمِثْرَزِ^(٩)

يريد: ابن هوبر .

والتقديم والتأخير منحصر في تقديم حرف على حرف، نحو: شواعي، في شوائع.
وفي تقديم بعض الكلام على بعض، وإن كان لا يجوز ذلك في الكلام؛ تشبيهاً بما يجوز ذلك
فيه، نحو قوله:

لها مقلتا أدماء طل خميلة من الوحش ما تنفك ترعى عرارها
التقدير: لها مقلتا أدماء من الوحش ما تنفك ترعى خميلة طل عرارها .
والبدل: منحصر في إبدال حرف من حرف، نحو إبدال الياء من الباء في: أرانب، جمع أرنب
؛ تشبيهاً لها بالحروف التي يجوز ذلك فيها.
وفي إبدال حركة من حركة، نحو إبدال الكسرة التي قبل ياء المتكلم في غير النداء؛ تشبيهاً
بالنداء، نحو قوله:

أطوف ما أطوف ثم أوى إلى أما ويروني النقيع
يريد: إلى أمي .

وإبدال كلمة من كلمة، نحو قوله:

وذات هدم عار نواشرها تصمت بالماء تولبا جدعا
فأوقع التولب، وهو ولد الحمار على الطفل؛ تشبيهاً له به .
ينظر: المقرب ص (٥٥٦).

(١) في د: الزحاف المتقدم.

(٢) في ص: إما حرفاً أو حركة.

(٣) في م: فلذلك.

(٤) في د: فسكن الكاف، وفي ص: فأسكنت الكاف.

(٥) ما بين المعقوفين سقط في ص، د.

(٦) في م: وهكذا، وفي ص: وهو.

(٧) عجز بيت وصدرة:

رحمت وفي رجليك عقالة

وهو ثلث أبيات للأقيشر الأسدي قال صاحب الأغاني وغيره: سكر الأقيشر يوماً فسقط، فبدت
عورته وامرأته تنظر إليه، فضحكت منه وأقبلت عليه تلومه وتقول له: أما تستحي يا شيخ من أن تبلغ
بنفسك هذه الحالة! فرفع رأسه إليها وأنشأ يقول:

تقول: يا شيخ أما تستحي من شريك الخمر على المكبر
فقلت: لو باكرت مشمولة صهبا كلون الفرس الأشقر
واستشهد به على أن تسكين «هن» في الإضافة للضرورة، وليس بلغة.

وقوله:

قَالِيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِب

 (١)

= وأورده سيبويه في باب الإشباع في الجر والرفع وغير الإشباع قال: وقد يجوز أن يسكنوا الحرف
 المجرور والمرفوع في الشعر، شبهوا ذلك بكسر فخذ حيث حذفوا فقالوا فخذ، وبضمة عضد حيث
 حذفوا فقالوا: عضد؛ لأن الرفع ضمة والجرة كسرة. ثم أنشد هذا البيت.

ومثله في الضرورة قول جرير:

سيروا بنى العم فالأهواز منزلكم
 ومن آيات الكتاب أيضًا:

فاليوم أشرب غير مستحقب
 قال ابن جني «في المحتسب»: وأما اعتراض أبي العباس المبرد هنا على الكتاب وإنما هو على
 العرب لا على صاحب الكتاب؛ لأنه حكاة كما سمعه، ولا يمكن في الوزن أيضًا غيره. وقول أبي
 العباس: إنما الرواية: فاليوم فاشرب، فكأنه قال لسيبويه: كذبت على العرب ولم تسمع ما حكيت
 عنهم. وإذا بلغ الأمر هذا الحد من السرف، فقد سقطت كلفة القول معه. وكذلك إنكاره عليه أيضًا
 قوله الشاعر:

وقد بدا هنك من المئزر
 فقال: إنما الرواية:

وقد بدا ذاك من المئزر

 انتهى.

وقال بعض من كتب على شواهد سيبويه: مر سكران بسكة بنى فزارة، فجلس يريق
 الماء، ومز به نسوة فقالت امرأة منهن: هذا نشوان قليل الحياء، أما تستحي يا شيخ من شربك
 الخمر؟ فقال ذلك. وقال ابن الشجري في «أماليه»: مر الفرزدق بامرأة وهو سكران يتواقع،
 فسخرت منه، فقال هذه الأبيات. انتهى، والصواب الأول.

ينظر: ديوانه ص ٤٣، وخزانة الأدب (٤/٤٨٤، ٤٨٥/٨، ٣٥١)، والدرر (١/١٧٤)، وشرح
 أبيات سيبويه (٢/٣٩١)، والمقاصد النحوية (٤/٥١٦)، وللفرزدق في الشعر والشعراء (١/١٠٦)،
 وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (١/٦٥، ٢/٣١)، وتخليص الشواهد ص (٦٣)، والخصائص (١/
 ٧٤، ٣/٩٥، ٣١٧)، ووصف المباني ص (٣٢٧)، وشرح المفصل (١/٤٨)، والكتاب (٤/
 ٢٠٣)، ولسان العرب (وأل)، (هنا)، وهمع الهوامع (١/٥٤).

(١) صدر البيت من قصيدة لامرئ القيس. قال عبد الرحمن السعدي في كتاب «مساوي الخمر»:

غزا امرؤ القيس بنى أسد ثائرًا بأبيه، وقد جمع جمعًا من حمير وغيرهم من ذؤبان العرب
 وصعاليكها، وهرب بنو أسد من بين يديه حتى أنضوا الإبل وحسروا الخيل، ولحقهم فظفر
 بهم، وقتل بهم مقتلة عظيمة، وأبار حلمة بن أسد، ومثل في عمرو وكاهل ابني أسد.

وذكر الكلبي عن شيوخ كندة أنه جعل يسمل أعينهم، ويحمي الدروع فيلبسهم إياها.

وروى أبو سعيد السكري مثل ذلك، وأنه ذبحهم على الجبل، ومزج الماء بدمائهم إلى أن بلغ
 الحضيض، وأصاب قومًا من جذام كانوا في بنى أسد. واستشهد به على أنه يقدر في الضرورة رفع
 الحرف الصحيح، كما في أشرب فإن الباء حرف صحيح وقد حذف الضمة منه للضرورة.

قال سيبويه: وقد يسكن بعضهم في الشعر ويشم، وذلك قول امرئ القيس:

فاليوم أشرب غير مستحقب

 البيت ١. هـ.

ووقع في نسخ الكامل للمبرد:

فاليوم أسقى غير مستحقب

فلا شاهد فيه على هذا. ورواه أبو زيد في نوادره كرواية المبرد: (فاليوم فاشرب) قال أبو الحسن الأخفش فيما كتبه على نوادره: الرواية الجيدة (فاليوم فاشرب) و (اليوم أسقى). وأما رواية من روى (فاليوم أشرب) فلا يجوز عندنا إلا على ضرورة قبيحة، وإن كان جماعة من رؤساء النحويين قد أجازوا. اهـ.

وهو في هذا تابع للمبرد.

وأوردته ابن عصفور (في كتاب الضرائر) مع أبيات مثله وقال:

ومن الضرورة حذف علامتي الإعراب: الضمة والكسرة، من الحرف الصحيح تخفيفاً، إجراء للوصول مجرى الوقف، أو تشبيهاً للضمة بالضمة من عضد للكسرة بالكسرة من فيخذ وإبل، نحو قول امرئ القيس في إحدى الروایتين:

فاليوم أشرب غير مستحقب

إلى أن قال: وأنكر المبرد والزجاج التسكين في جميع ذلك؛ لما فيه من إذهاب حركة الإعراب، وهي لمعنى، وروياً موضع «فاليوم أشرب»: فاليوم فاشرب. والصحيح أن ذلك جائز سماعاً وقياساً. أما القياس فإن النحويين اتفقوا على جواز ذهاب حركة الإعراب للإدغام، لا يخالف في ذلك أحد منهم. وقد قرأت القراء: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْتِنَا﴾ [يوسف: ١١] بالإدغام، وخط في المصحف بنون واحدة فلم ينكر ذلك أحد من النحويين. فكما جاز ذهابها للإدغام فكذلك ينبغي ألا ينكر ذهابها للتخفيف.

وأما السماع فثبت التخفيف في الأبيات التي تقدمت، وروايتها بعض تلك الأبيات على خلاف التخفيف لا يقدح في رواية غيرهما. وأيضاً فإن ابن محارب قرأ: ﴿ويعولنهن أحق بردهن﴾ [البقرة: ٢٢٨] بإسكان التاء. وكذلك قرأ الحسن: ﴿وما يعذم الشيطان﴾ [النساء: ١٢٠] بإسكان الدال. وقرأ أيضاً مسلمة ومحارب: ﴿وإذ يعذكم﴾ [الأنفال: ٧] بإسكان الدال. وكان الذي حسن مجيء هذا التخفيف في حال السعة شدة اتصال الضمير بما قبله من حيث كان غير مستقل بنفسه، فصار التخفيف لذلك كأنه قد وقع في كلمة واحدة. والتخفيف الواقع في الكلمة نحو عضد في عضد سائغ في حال السعة، لأنه لغة لقبائل ربيعة، بخلاف ما شبه به من المنفصل، فإنه لا يجوز إلا في الشعر. فإن كانت الضمة والكسرة اللتان في آخر الكلمة علامتي بناء اتفق النحويون على جواز حذفهما في الشعر تخفيفاً. انتهى.

وما نقله عن الزجاج مذکور في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿فَتَوَبُّوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ﴾ من سورة البقرة [٥٤] قال: والاختيار ما روى عن أبي عمرو أنه قرأ: ﴿إلى باريكم﴾ بإسكان الهمزة. وهذا رواه سيبويه باختلاس الكسر، وأحسب أن الرواية الصحيحة ما روى سيبويه فإنه أضبط لما روى عن أبي عمرو. والإعراب أشبه بالرواية عن أبي عمرو، ولأن حذف الكسر في مثل هذا وحذف الضم إنما يأتي باضطرار من الشعر. وأنشد سيبويه وزعم أنه مما يجوز في الشعر خاصة:

إذا اعوججن قلت صاحب قوم

بإسكان الباء. وأنشد أيضاً:

فاليوم أشرب غير مستحقب

فالكلام الصحيح أن يقول: يا صاحب أقبل، أو يا صاحب أقبل، ولا وجه للإسكان. وكذلك: اليوم أشرب يا هذا. وروى غير سيبويه هذه الأبيات على الاستقامة، وما ينبغي أن يجوز في الكلام والشعر.

وقوله:

..... فلا تَعْرِفُكُمْ الْعَرَبُ^(١)

والحرف أنواع، منها واو العطف؛ كقوله:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِيلٌ مُنْفَتِحٌ مُضْمِتَةٌ وَالضُّدُّ قُلٌّ
وقوله:

وَصَادٌ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطَبِّقَةٌ

وقوله:

كَهَمَزٍ أَلْحَمْدُ أَعْوَدُ إِهْدِينَا

وهي^(٢) مسألة خلاف^(٣) اختار ابن مالك والفارسي^(٤) وابن عصفور^(٥) جوازه، قالوا:

= رروا هذا البيت على ضربين:

فاليوم أسقى غير مستحقب

ورروا:

إذا اعرججن قلت صاح قوم

ولم يكن سبويه ليروي إلا ما سمع، إلا أن الذي سمعه هؤلاء هو الثابت في اللغة. وقد ذكر سبويه أن القياس غير الذي روى. اهـ.

ينظر: خزانة الأدب: (٣٥٤ - ٣٥٠/٨)، وإصلاح المنطق ص (٢٤٥، ٣٢٢)، والأصمعيات ص (١٣٠)، وجمهرة اللغة ص (٩٦٢)، وحماسة البحتري ص (٣٦)، وخزانة الأدب (٤/١٠٦، ٣٥٤، ٣٥٠/٨)، والدرر (١/١٧٥)، ووصف المباني ص (٣٢٧)، وشرح التصريح (١/٨٨)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص (٦١٢، ١١٧٦)، وشرح شذور الذهب ص (٢٧٦)، وشرح شواهد الإيضاح ص (٢٥٦)، وشرح المفصل (١/٤٨)، والشعر والشعراء (١/١٢٢)، والكتاب (٤/٢٠٤)، ولسان العرب (حقب)، (ذلك)، (وغل)، والمحتسب (١/١٥، ١١٠)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (١/٦٦)، والاشتقاق ص (٣٣٧)، وخزانة الأدب (١/١٥٢، ٣/٤٦٣، ٤/٤٨٤، ٨/٣٣٩)، والخصائص (١/٧٤، ٢/٣١٧، ٣/٩٦)، والمقرب (٢/٢٠٥)، وهمع الهوامع (١/٥٤).

(١) جزء من عجز بيت وتمام البيت:

سيروا بنى العم بالأهواز منزلكم ونهر تيرى
وهو لجريز في ديوانه ص (٤٤١)، والأغاني (٣/٢٥٣)، وجمهرة اللغة ص (٩٦٢)، وخزانة الأدب (٤/٤٨٤)، والخصائص (١/٧٤)، وسمط اللآلي ص (٥٢٧)، ولسان العرب (شتت)، (عبد)، ومعجم البلدان (٥/٣١٩) (نهر تيرى)، والمعرب ص (٣٨)، وبلا نسبة في الخصائص (٢/٣١٧). والشاهد فيه قوله: «تعرفكم» حيث سكن الفاء للضرورة الشعرية، ويروي «فلم تعرفكم»، ولا شاهد في هذه الرواية.

(٢) في ز: وهذه. (٣) في د: اختلاف.

(٤) هو إمام النحو، أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الفسوي، صاحب التصانيف. حدث بجزء من حديث إسحاق بن راهويه، سمعه من علي بن الحسين بن معدان، تفرد به. وعنه: عبيد الله الأزهرى، وأبو القاسم التنوخى، وأبو محمد الجوهري، وجماعة.

لقوله ﷺ: «تَصَدَّقْ رَجُلٌ مِنْ دِيَّارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ»^(١) أى: ومن، وكقول^(٢) الشاعر:

كَيْفَ أَضْبَحْتَ كَيْفَ أُمْسَيْتَ مِمَّا يَزْرَعُ الْوُدَّ^(٣) فِي فُؤَادِ الْكَرِيمِ^(٤)
ومنها حذف الهمز^(٥) من آخر كلمة ممدودة، وهو المعبر عنه بقصر الممدود؛ كقوله:
وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أَدْخُلُ
وقوله^(٦):

وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ^(٧)

وقوله:

فَالفَا مَعَ^(٨) اطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ

وهذا جائز مطلقاً؛ لضرورة الشعر عند الجمهور؛ كقوله:

لَا بُدَّ^(٩) مِنْ صَنْعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرُ^(١٠)

= قدم بغداد شاباً، وتخرج بالزجاج وبمبّرمان، وأبى بكر السراج، وسكن طرابلس مدة ثم حلب، واتصل بسيف الدولة. وتخرج به أئمة.

ومن تلامذته: أبو الفتح بن جنى، وعلى بن عيسى الربيعي.

ومصنفاته كثيرة نافعة. وكان فيه اعتزال. عاش تسعاً وثمانين سنة.

مات ببغداد في ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

وله كتاب (الحجة) في علل القراءات، وكتابا (الإيضاح) و (التكملة)، وأشياء.

ينظر سير أعلام النبلاء (٣٧٩/١٦، ٣٨٠)، وغاية النهاية (٢٠٦/١-٢٠٧)، والوافي بالوفيات (٣٧٦-٣٧٩).

(٥) ينظر: تفسير الفخر الرازي: (١٨٢/٤).

(١) في م: من متاع. والحديث هو طرف من حديث جرير بن عبد الله أخرجه مسلم (٧٠٤/٢ - ٧٠٦)

كتاب الزكاة باب الحث على الصدقة (١٠١٧/٦٩) وأحمد (٣٥٧/٤، ٣٥٩) والنسائي (٧٥/٥)

كتاب الزكاة باب التحريض على الصدقة، وابن ماجه (١٩٩/١) في المقدمة باب من سن سنة حسنة

أو سيئة (٢٠٣) والترمذي (٤٠٧/٤) كتاب العلم باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى (٢٦٧٥).

(٢) في ص: كقول. (٣) في د: زرع الود.

(٤) البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر (١٣٤/٨)، والخصائص (٢٩٠/١) (٢٨٠/٢)، والدرر (٦/

١٥٥)، وديوان المعاني (٢٢٥/٢)، ورسف المباني ص (٤١٤)، وشرح الأشموني (٤٣١/٢)،

وشرح عمدة الحفاظ ص (٦٤١)، وهمع الهوامع (١٤٠/٢).

والشاهد فيه قوله: «كيف أصبحت كيف أمسيت» حيث حذف واو العطف بدون معطوفها،

والتقدير: كيف أصبحت وكيف أمسيت، وهذا جائز عند بعض النحاة، وغير جائز عند بعضهم

الآخر.

(٥) في ص: الهمزة.

(٧) سقط في م.

(٩) في ص: ولا بد.

(٦) في ص: وكقوله.

(٨) في م: من.

وقال الفراء^(١): لا يجوز إلا إذا كان له بعد القصر نظير^(٢) في الصحيح، فلا يجوز^(٣) قصر «حمراء» و«أنبياء»^(٤)؛ لأن مؤنث «أفعل» لم يأت إلا ممدوداً، و«أنبياء» يؤدي قصره إلى وزن لا يكون عليه الجمع.

ومنها حذفه من أولها؛ كحذف همزة القطع، كهزمة^(٥) «أطراف» في الشطر المتقدم، وهو كالذي قبله^(٦).

ومنها حذف التنوين؛ كحذفه من «صاد» و«طاء» في الشطر المتقدم، ومن الجيم^(٧) في قوله:

أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا
 وهو جائز كقراءة [غير]^(٨) عاصم، والكسائي: ﴿عزيرُ ابنِ الله﴾ [التوبة: ٣٠]
 ورواية^(٩) أبي هارون^(١٠) عن أبي عمرو: ﴿قل هو الله أحدُ الله﴾ [الإخلاص: ١، ٢]،
 وقول الشاعر:

تُذْهِلُ^(١١) الشَّيْخَ عَن بَيْتِهِ وَتُبْدِي عَن خِدَامِ^(١٢) العَقِيلَةَ العِذْرَاءَ
 والزائد على الحرف؛ كقوله:

وَالكُلُّ أُولَاهَا وَثَانِي العَنكَبَا

أى: العنكبوت.

(١٠) الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك (٤/٢٩٦)، والدرر (٦/٢١٩)، وشرح الأسموني (٣/٦٥٧)، وشرح التصريح (٢/٢٩٣)، والمقاصد النحوية (٤/١١)، وجمع الهوامع (٢/١٥٦).
 والشاهد فيه قوله: «صنعنا» حيث قصره الشاعر حين اضطر لإقامة الوزن، وأصله: صنعاء.

(١) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الدليمي، أبو زكريا المعروف بالفراء. كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي، أخذ عنه وعليه اعتمد، وأخذ عن يونس ابن حبيب من البصريين. مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين، عن سبع وستين سنة. انظر مراتب النحويين ٨٦، والفهرست ١٠٤، وطبقات النحويين واللغويين ١٣١، ونزهة الألباء ٦٥، ووفيات الأعيان (٦/١٧٦) وبغية الوعاة (٢/٣٣٣).

(٢) في د: مثال. (٣) في ص، د: فلا يجيز.

(٤) في م: همزة أنبيا. (٥) في م: كهمز، وفي ص: كحذف همزة.

(٦) في د: وقراءة ورش وغيره. (٧) في م: فيما تقدم.

(٨) زيادة من د، ز. (٩) في د: وكرواية.

(١٠) في م: أبي هريرة. وهو خطأ والصواب ما أثبتناه وهو هارون بن موسى أبو عبد الله الأعور العتكي البصري الأزدي مولاهم علامة صدوق نبيل له قراءة معروفة، روى القراءة عن عاصم الجحدري وعاصم بن أبي النجود وعبد الله بن كثير وابن محيصن وحמיד بن قيس، وروى عن ثابت وأنس ابن سيرين وشعيب بن الحبحاب. مات هارون قبل المائتين. ينظر: غاية النهاية (٢/٣٤٨).

(١١) في أ: تنهل.

(١٢) في ص، د: جذام. والبيت لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ص (٩٦)، والأغاني (٥/٦٩)، وخزانة الأدب (٧/٢٨٧، ١١/٣٧٧)، وسر صناعة الإعراب ص (٥٣٥)، وشرح المفصل (٩/ =

وقوله:

وَلَيَتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّ

أى: وَلَا الضَّالِّينَ.

وهو جائز في الشعر؛ كقوله^(١):

دَمَّ الْمَنَا بِمَتَالِحٍ^(٢) فَأَبَانَا

أى: دَمَّ المنازل، والله أعلم.

وأما الثالث^(٣): فكثيراً ما يقع له في [القافية]^(٤) سِنَادٌ^(٥) التوجيه، والتوجيه: [هو]^(٦)

حركة ما قبل الروي المقيد^(٧)، وسِنَادٌ التوجيه: اختلاف تلك الحركة؛ بأن تكون قبل الروي المقيد فتحة [مع ضمة أو كسرة]^(٨)؛ كقول^(٩) الناظم:

..... قَالُوا وَهُمْ

ثم قال:

..... قُلْ^(١٠) نَعَم

وقوله:

..... وَهَمَزٌ وَضَلٌ مِنْ كَالَهُ أَذُنٌ

ثم قال:

..... وَأَقْضُرُنْ

وقوله:

..... وَمَنْ يَمُدَّ قَصَرَ [سَوَاتٍ]^(١١) وَبَعْضُ خَصَصَ مَدَّ

= (٣٧)، ولسان العرب (شعا)، والمنصف (٢/٢٣١)، ولمحمد بن الجهم بن هارون في معجم الشعراء ص (٤٥٠)، وبلا نسبة في الإنصاف ص (٦٦١)، وتذكرة النحاة ص (٤٤٤)، ولسان العرب (خدم)، ومجالس ثعلب ص (١٥٠).

أراد: وتبدى العقيلة العذراء لها عن خدام - والخدام: الخليل - أى ترفع المرأة الكريمة ثوبها للهرب فيبدو خليلها. والجملة التى هى «تبدى العقيلة» موضعها رفع بالعطف على جملة تذهل الواقعة نعتاً لغارة، والعائد إلى الموصوف من الجملة المعطوفة محذوف، تقديره: وتبدى العقيلة العذراء لها عن خدام، أى لأجلها.

(١) فى م: ومنه.

(٢) فى م: بمسالع.

(٣) فى د: وأما القافية.

(٤) فى م: إسناد.

(٥) ورد فى د عبارة: والروى هو الحرف الذى تنسب إليه القصيدة.

(٦) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٧) فى م: وهو كقول.

(٨) فى ص: وقل.

(٩) سقط فى د، وجاء مكانها: ثم قال.

واختلف في سناد التوجيه؛ فقال الخليل: تجوز الضمة مع الكسرة، وتمنع الفتحة مع أحدهما.

وقال الأخفش^(١): ليس بعيب^(٢)؛ ولذا سُمي^(٣) بالتوجيه؛ لأن الشاعر له أن يوجهه^(٤) إلى أى جهة شاء من الحركات.

وهذا اختيار ابن القطاع^(٥) وابن الحاجب^(٦) [وغيرهما]^(٧)، وهو الصحيح.

وقيل: يمنع مطلقاً. والله تعالى أعلم. [وهذا أوان الشروع في المقصود]^(٨).



(١) هو عبد الحميد بن عبد المجيد، أبو الخطاب الأخفش الأكبر، أحد الأخافشة الثلاثة المشهورين. كان إماماً في العربية قديماً، لقي الأعراب وأخذ عنهم، وأخذ عن أبي عمرو بن العلاء وطبقته، وأخذ عن سيبويه، والكسائي، ويونس، وأبي عبيدة. وكان ديناً ورعاً ثقة. انظر مراتب النحويين (٢٣)، وطبقات النحويين (٤٠)، ونزهة الألباء (٢٨)، وإنباء الرواة (١٥٧/٢).

(٢) في د: عيب لكثرتة في أشعار العرب. (٣) في د: وسمى.

(٤) في ص: يوجه.

(٥) على بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد

ابن الأغلب السعدي بن إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقاب بن خفاجة بن عبد الله بن عباد ابن محارم بن سعد بن حزام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة ابن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي.

قال ياقوت: كان إمام وقته بمصر في علم العربية، وفنون الأدب. صنف: الأفعال، أبنية الأسماء، حواشي الصحاح، تاريخ صقلية، الدررة الخطيرة في شعراء الجزيرة، وغير ذلك.

ولد في العاشر من صفر سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، ومات في صفر سنة خمس عشرة - وقيل أربع عشرة - وخمسائة. ينظر: بغية الوعاة (١٥٣/٢ - ١٥٤).

(٦) هو عثمان بن عمر أبي بكر بن يونس المعروف بابن الحاجب - أبو عمرو، جمال الدين - كردى

الأصل. ولد في إسنا. ونشأ في القاهرة. ودرس بدمشق وتخرج به بعض المالكية. ثم رجع إلى مصر فاستوطنها. كان من كبار العلماء بالعربية، وفقهياً من فقهاء المالكية، بارعاً في العلوم الأصولية، متقناً لمذهب مالك بن أنس. وكان ثقة حجة متواضعاً عفيفاً. من تصانيفه: «مختصر

الفقه»، و«منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل» في أصول الفقه، و«جامع الأمهات» في فقه المالكية. ينظر: اللبياح المذهب ص (١٨٩)، ومعجم المؤلفين (٢٦٥/٦).

(٧) زيادة من د.

(٨) زيادة من د.

شرح القصيدة

[قال الناظم -أثابه الله تعالى-] ^(١):

ص: قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ يَا ذَا الْجَلَالِ اِزْحَمُهُ وَاشْتَرُ وَاغْفِرِ
ش: (قال): فعل ماضٍ [واوى العين] ^(٢) ثلاثي، ناصب لمفعولين عند بنى سليم بعد استيفاء فاعله، ولواحد عند الجمهور، ثم إن كان مفردًا [سواءً كان معناه] ^(٣) مفردًا أو مركبًا؛ نحو: قال زيد كلمة وشعرًا - نصب لفظه، وإن كان جملة نصب محله، وحكى لفظ الجملة بلا تغيير، ومحكى القول هنا: (الحمد لله)، إلى آخر الكتاب، فجملة ^(٤) (يا ذا الجلال) معترضة لا محل لها من الإعراب، وربما تحتمل ^(٥) الدخول في الحكاية، وعليه أيضًا فلا محل لها؛ لأن نسبتها إلى مفعول القول كنسبة الزاى من «زيد» إليه، لا يقال: إن كل جملة صدق عليها أنها محكية؛ لأنه يلزم منه تقدير القول، وتقدير [القول] ^(٦) (عاطف كلاهما) فى كل جملة، وعدم الحكم على شىء من جمل الكتاب كله بأنها فى محل رفع أو جر أو نصب بغير القول والله تعالى أعلم.

و «محمد»: فاعله، و «هو ابن الجزرى» جملة معترضة لا محل لها ^(٧) من الإعراب، و[قال بعضهم] ^(٨) ربما يؤخذ من كلام ابن مالك فى باب الفصل من «التسهيل» جواز وقوع ضمير الفصل بين الموصوف وصفته، فعلى هذا يجوز إعراب «هو» ضمير فصل، و «ابن الجزرى» صفة ^(٩).

قلت: ولا وجود له فى كلامهم ^(١٠)، [والله أعلم] ^(١١).

و (ذا الجلال): منادى مضاف ^(١٢)، و (ارحمه) طليية، وكذا تاليتها، ومفعول (استر) محذوف؛ لأنه منصوب، وكذا متعلق (اغفر) وهو (له)؛ لأنه ملحق بالفضلات.

فإن قلت: كان المناسب التعبير بالمستقبل فلم عدل عنه؟

قلت: يحتمل أنه آخر وضع هذا البيت إلى أن فرغ من الكتاب، وحيث فلا يرد السؤال، ويحتمل أنه قدمه والمستقبل المحقق ^(١٣) الوقوع يعبر عنه بالماضى كقوله تعالى: ﴿أَنَّهُ أَمْرٌ أَلَلُّ﴾ [النحل: ١]، فيكون الناظم نزل هذا الكتاب منزلة المحقق ^(١٤) الوقوع؛

(١) فى م: قال المصنف رحمه الله. والعبارة سقط فى ز.

(٢) سقط فى ز، ص، م.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٤) فى م: وقوله.

(٥) فى د، م، ز: يحتمل.

(٦) زيادة من م.

(٧) فى م: إلخ.

(٨) زيادة من ص، د.

(٩) فى م، ز: صفته.

(١٠) فى د، ز، ص: كلامه.

(١١) زيادة من ص، د.

(١٢) فى ز: موصوف، وفى ص، د: منصوب. (١٣) فى م: محقق.

(١٤) فى م: محقق.

لكونه قادرًا بنفسه على فعله لاجتماع أسبابه وارتفاع موانعه.

فإن قلت: هل يجاب بأنه عبر بالماضى عن المستقبل؟

قلت: فيه بُعْدٌ، والظاهر عدمه؛ لأنه مجاز.

فإن قلت: الجواب الثانى أيضًا فيه مجاز.

قلت: هو أكثر وأشهر، بل صار حقيقة عرفية؛ فهو مقدم.

فإن قلت: الجزرى صفة جده لا أبيه.

قلت: الجد أيضًا أب، كقوله^(١) تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ...﴾ الآية

[النساء: ٢٢]، أو نسب نفسه له لشهرته به.

فإن قلت: ما الحكمة فى الإتيان بالشطر الثانى؟

قلت: الإشارة إلى أن هذا النظم الذى هو من أعماله وإن كان عملاً صالحاً، وكذلك

جميع الأعمال، [ليس]^(٢) هو موجباً للفوز الأخرى، وأنه [غير]^(٣) ناظر إليه و [لا]^(٤) معتمد عليه، وأن الفوز إنما يحصل برحمة الله تعالى.

[ومن رحمة الله تعالى]^(٥) أن ييسر للعبد فى الدنيا أفعال الخير ولذلك خص الدعاء

بالرحمة إشارة إلى قوله^(٦) ﷺ: «لَنْ يَدْخُلَ أَحَدُ الْجَنَّةِ بِعَمَلِهِ»^(٧) قالوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَّعَمِدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ».

وأكد طلب الرحمة ثانيًا بقوله: (استر) وهو من ذكر الخاص بعد العام؛ لأنه إذا ستره

غفر له ذلك الذنب الذى ستره منه، والستر أيضًا ضرب من الرحمة، ثم أكد طلب الرحمة

ثالثًا بطلب المغفرة التى هى أهم^(٨) أنواع الرحمة فى حقه، وهو ترتيب حسن جدًا،

(١) فى م، د: لقوله.

(٢) سقط فى ص.

(٣) سقط فى د.

(٤) سقط فى ز، ص، د.

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى د، وفى م: ومن رحمته.

(٦) فى م: لقوله.

(٧) فى م: الجنة أحد. والحديث أخرجه البخارى (٢٦٩/١١) كتاب المرضى باب تمنى المريض الموت

(٥٦٧٣) ومسلم (٢١٧٠/٤) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم باب لن يدخل أحد الجنة بعمله

(٢٨١٦/٧٥) وأحمد (٢٦٤/٢) من طريق أبى عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف عن أبى هريرة قال

قال رسول الله ﷺ «لَنْ يَدْخُلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ قَالُوا وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ

يَتَّعَمِدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِفَضْلِ وَرَحْمَةٍ».

وأخرجه البخارى (٨٣/١٣) كتاب الرقاق باب القصد والمداومة على العمل (٦٤٦٣) وفى

الأدب المفرد له (٤٦١) وأحمد (٥١٤/٢، ٥٣٧) عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة بلفظ لن

ينجى أحدًا منكم عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال: «ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمة

سدوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة والقصد القصد تبلغوا» وفى الباب عن جابر

وعائشة.

(٨) فى د، ص، م: أعم.

والله أعلم.

ص: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ مَا يَسْرُهُ . مِنْ نَشْرِ مَثْقُولِ حُرُوفِ الْعَشْرَةِ
ش: (الحمد لله): اسمية^(١)، وفي خبرها الخلاف المشهور: هل الجار والمجرور أو متعلقه وهو الأصح؟ وهل المتعلق اسم، وهو الأصح، أو فعل؟ وهل ضمير المتعلق انتقل إلى المتعلق وهو الأصح أو على حاله؟

وإنما عدل إلى الرفع في (الحمد [لله])^(٢) ليدل على عمومته وثبوته له دون تجده وحدثه، وهو من المصادر التي تنصب بأفعال مضمرة لا تكاد تستعمل معها، والتعريف فيه للجنس، ومعناه الإشارة إلى ما يعرفه كل أحد، أو للاستغراق^(٣)؛ إذ الحمد في الحقيقة كله لله، إذ ما من خير إلا وهو مُؤَلِّيه بواسطة أو بغير واسطة، [كما]^(٤) قال تعالى: ﴿ وَمَا يَكُم مِّن تَقَمَّرٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [النحل: ٥٣] ومنه إشعار بأن الله تعالى حي قادر مريد عالم، إذ الحمد لا يستحقه إلا مَنْ هذا شأنه.

والحمد: هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالفضائل أو بالفواضل. والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعمًا، سواء كان قولًا باللسان أو عملاً بالأركان أو اعتقادًا أو محبة بالجنان^(٥)؛ فعلى هذا لا يكون مورد الحمد إلا اللسان، ومتعلقه تارة يكون نعمة وتارة غيرها^(٦)، ومتعلق الشكر لا يكون إلا النعمة، ومورده يكون اللسان وغيره^(٧).

فالحمد على هذا [يكون]^(٨) أعم من الشكر باعتبار المتعلق وأخص باعتبار المورد، والشكر أعم باعتبار المورد وأخص باعتبار المتعلق: فبينهما عموم وخصوص من وجه، فالثناء باللسان في مقابلة الفواضل يصدقان عليه، وفي مقابلة الفضائل حمد، والثناء بالجنان أو الأركان شكر^(٩).

(١) في م: جملة ابتدائية.

(٢) زيادة من ص.

(٣) في م: والاستغراق. وكون الألف واللام في الحمد لتعريف الجنس هو اختيار الزمخشري. ومنع الزمخشري كونها للاستغراق، ولم يبين وجهة ذلك قال ابن عادل الحنبلي: ويشبه أن يقال: إن المطلوب من العبد إنشاء الحمد، لا الإخبار به، وحينئذ يستحيل كونها للاستغراق؛ إذ لا يمكن العبد أن ينشئ جميع المحامد منه ومن غيره، بخلاف كونها للجنس.

(٤) سقط في م.

(٥) في ص، د: ومحبة، وم: واعتقادًا بالجنان.

(٦) في ص: يكون غيرهما.

(٧) في م: أو غيره.

(٨) سقط في ص.

(٩) وتوضيح ذلك: أن الحمد هو الثناء على الجميل سواء كانت نعمة مبتدأة إلى أحد أم لا. يقال:

= حمدت الرجل على ما أنعم به، وحمدته على شجاعته، ويكون باللسان وحده، دون عمل الجوارح، إذ لا يقال: حمدت زيداً أى: عملت له يدي عملاً حسناً، بخلاف الشكر؛ فإنه لا يكون إلا على نعمة مبتدأة إلى الغير.

يقال: شكرته على ما أعطاني، ولا يقال: شكرته على شجاعته، ويكون بالقلب، واللسان، والجوارح؛ قال الله تعالى: ﴿اعْمَلُواْ أَلَّ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سبأ: ١٣] وقال الشاعر:

أفادتكم النعماء منى ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا
فيكون بين الحمد والشكر عموم وخصوص من وجه ذكره ابن عادل الحنبلي، ثم قال: وقيل:
الحمد هو الشكر؛ بدليل قولهم: «الحمد لله شكراً».

وقيل: بينهما عموم وخصوص مطلق، والحمد أعم من الشكر.
وقيل: الحمد: الثناء عليه تعالى بأوصافه، والشكر: الثناء عليه بأفعاله، فالحامد قسمان: شاكر
ومثن بالصفات الجميلة.

وقيل: الحمد مقلوب من المدح، وليس بسديد - وإن كان منقولاً عن ثعلب؛ لأن المقلوب أقل استعمالاً من المقلوب منه، وهذان مستويان في الاستعمال، فليس ادعاء قلب أحدهما من الآخر أولى من العكس، فكانا مادتين مستقلتين. وأيضاً فإنه يمتنع إطلاق المدح حيث يجوز إطلاق الحمد، فإنه يقال: حمدت الله - تعالى - ولا يقال: مدحته، ولو كان مقلوباً لما امتنع ذلك.
ولقائل أن يقول: منع من ذلك مانع، وهو عدم الإذن في ذلك.

وقال الراغب: «الحمد لله»: الثناء بالفضيلة، وهو أخص من المدح، وأعم من الشكر، فإن المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره، وما يكون منه بغير اختيار، فقد يمدح الإنسان بطول قامته، وصباحة وجهه، كما يمدح ببذل ماله وشجاعته وعلمه، والحمد يكون في الثاني دون الأول.

قال ابن الخطيب - رحمه الله تعالى - : الفرق بين الحمد والمدح من وجوه:
أحدها: أن المدح قد يحصل للحى، ولغير الحى، ألا ترى أن من رأى لؤلؤة في غاية الحسن، فإنه يمدحها؟ فثبت أن المدح أعم من الحمد.
الثاني: أن المدح قد يكون قبل الإحسان، وقد يكون بعده، أما الحمد فإنه لا يكون إلا بعد الإحسان.

الثالث: أن المدح قد يكون منهياً عنه؛ قال عليه الصلاة والسلام: «احتوا التراب في وجوه المداحين». أما الحمد فإنه مأمور به مطلقاً؛ قال - عليه الصلاة والسلام - : «من لم يحمد الناس لم يحمد الله».

الرابع: أن المدح عبارة عن القول الدال على كونه مختصاً بنوع من أنواع الفضائل.
وأما الحمد فهو القول الدال على كونه مختصاً بفضيلة معينة، وهى فضيلة الإنعام والإحسان، فثبت أن المدح أعم من الحمد.

وأما الفرق بين الحمد والشكر، فهو أن الحمد يعم إذا وصل ذلك الإنعام إليك أو إلى غيرك، وأما الشكر، فهو مختص بالإنعام الواصل إليك.

وقال الراغب - رحمه الله - : والشكر لا يقال إلا في مقابلة نعمة، فكل شكر حمد، وليس كل حمد شكراً، وكل حمد مدح، وليس كل مدح حمداً.

ويقال: فلان محمود إذا حمد، ومحمد وجد محموداً، ومحمد كثر خصاله المحمودة.

وأحمد أى: أنه يفوق غيره في الحمد ينظر اللباب (١/١٦٨-١٧٠).

والله: اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد^(١).

(١) قال ابن الخطيب - رحمة الله تعالى عليه وقد أطبق جميع الخلق على أن قولنا: «الله» مخصص بالله تبارك وتعالى، وكذلك قولنا: «الإله» مخصص به سبحانه وتعالى. وأما الذين كانوا يطلقون اسم الإله على غير الله - تعالى - فإنما كانوا يذكرونه بالإضافة كما يقال: «إله كذا»، أو ينكرونه كما قال - تبارك وتعالى - عن قوم موسى - عليه السلام -: ﴿أَجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨].

قال ابن الخطيب - رحمه الله تعالى -: «اعلم أن هذا الاسم مخصص بخواص لا توجد في سائر أسماء الله تعالى.

فالأولى: أنك إذا حذف الألف من قولك: «الله» بقى الباقي على صورة «له»، وهو مختص به سبحانه وتعالى، كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٨٩]، وإن حذف من هذه البقية اللام الأولى بقيت البقية على صورة «له»؛ كما في قوله تبارك وتعالى: ﴿لَمْ يَمَلِكْ مَقَالِيدَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الشورى: ١٢]، وقوله تعالى: ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾ [التغابن: ١]، وإن حذف اللام الباقية كانت البقية «هو» وهو - أيضًا - يدل عليه سبحانه وتعالى؛ كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، وقوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] والواو زائدة؛ بدليل سقوطها في التثنية والجمع فإنك تقول: هما، وهم، ولا تبقى الواو فيهما، فهذه الخاصية موجودة في لفظ «الله» - تعالى - غير موجودة في سائر الأسماء، وكما حصلت هذه الخاصية بحسب اللفظ فقد حصلت - أيضًا - بحسب المعنى، فإنك إذا دعوت الله - تبارك وتعالى - بالرحيم فقد وصفته بالرحمة، وما وصفته بالقهر، وإذا دعوته بالعليم، فقد وصفته بالعلم، وما وصفته بالقدرة.

وأما إذا قلت: «يا الله»، فقد وصفته بجميع الصفات؛ لأن الإله لا يكون إلهاً إلا إذا كان موصوفاً بجميع هذه الصفات، فثبت أن قولنا: «الله» قد حصلت له هذه الخاصية التي لم تحصل لسائر الأسماء.

الخاصية الثانية: أن كلمة الشهادة، هي الكلمة التي بسببها ينتقل الكافر من الكفر إلى الإيمان، ولو لم يكن فيها هذا الاسم، لم يحصل الإيمان، فلو قال الكافر: أشهد أن لا إله إلا الرحيم، أو إلا الملك، أو إلا القدوس، لم يخرج من الكفر، ولم يدخل في الإسلام.

أما إذا قال: أشهد أن لا إله إلا الله، فإنه يخرج من الكفر، ويدخل في الإسلام، وذلك يدل على اختصاص هذا الاسم بهذه الخاصية الشريفة. قال ابن عادل الحنبلي: وفي هذا نظر؛ لأننا لا نسلم هذا في الأسماء المختصة بالله - سبحانه وتعالى - مثل: القدوس والرحمن.

وقد كتبوا لفظة «الله» بلامين، وكتبوا لفظة «الذى» بلام واحدة، مع استوائهما في اللفظ، وفي أكثر الدوران على الألسنة، وفي لزوم التعريف، والفرق من وجوه:

الأول: أن قولنا: «الله» اسم معرب متصرف تصرف الأسماء، فأبقوا كتابته على الأصل. أما قولنا «الذى» فهو مبنى من أجل أنه ناقص، مع أنه لا يفيد إلا مع صلته، فهو كعوض الكلمة، ومعلوم أن بعض الكلمة يكون مبنياً، فأدخلوا فيه النقصان لهذا السبب، ألا ترى أنهم كتبوا قوله - تعالى - «الذنان» بلامين؛ لأن التثنية أخرجته عن مشابهة الحروف؛ لأن الحرف لا يثنى.

الثاني: أن قولنا: «الله» لو كتب بلام واحدة لالتبس بقوله: «إله»، وهذا الالتباس غير حاصل في قولنا: «الذى».

الثالث: أن تفخيم ذكر الله - تعالى - في اللفظ واجب، هكذا في الخط، والمحذف ينافى التفخيم.

فإن قلت: ما الحكمة في تقديم الحمد؟ قلت: الاهتمام به لكون المقام مقام الحمد، وكذا قال في الكشف في قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْرِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١] وإن كان ذكر الله تعالى أهم باعتبار ذاته، لكن اعتبار المقام مقدم.

والصحيح أن الاسم الكريم عربى.

وقال البلخى: سريانى معرب.

واختلف في اشتقاقه:

فقال سيبويه^(١) والإمام الشافعى: هو جامد، وهو أحد قولى الخليل.

وقال غيرهم: مشتق من «أله الرجل»: فزع [إليه]^(٢)، إلهًا^(٣): فعلاً، بمعنى:

مفعول، أو من «ولهه»: أحبه، فأبدلت الواو همزة، أو من «لاه»: احتجب، ثم زيدت «أل» عهدية أو جنسية، وحذفت الهمزة على الأولين^(٤) ونقلت^(٥)، وفخم^(٦) للمعبود الحق^(٧)، ولزمت اللام للعلمية.

و (على ما يسره): متعلق^(٨) بمتعلق الخبر، و «ما»: موصول اسمى أو حرفى،

و(يسره): صلته، و (من نشر...): [إلخ]^(٩) جار ومجرور ومضافات^(١٠)، و (من): بيان

ل (ما) وأراد ب (نشر) منقول كتابه المسمى ب «النشر».

حمد الله تعالى أولاً لا لأجل شيء بل لكونه مستحقاً للحمد بذاته وهو أبلغ. وثانياً:

لكونه منعماً ومتفضلاً.

= وأما قولنا: «الذى» فلا تفخيم له فى المعنى، فتركوا - أيضاً - تفخيمه فى الخط.

قال ابن الخطيب - رحمة الله تعالى عليه -: «إنما حذفوا الألف قبل الهاء من قولنا: «الله» فى الخط؛ لكراهة اجتماع الحروف المتشابهة فى الصورة، وهو مثل كراهتهم اجتماع الحروف المقابلة فى اللفظ عند القراءة ينظر الباب (١/١٤٣-١٤٥).

(١) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ولد فى البيضاء قرب شيراز، وقدم إلى البصرة وهو غلام، ونشأ بها، وأخذ عن الخليل ويونس وأبى الخطاب الأخفش وعيسى بن عمر. ومات بالأهواز عن نيف وأربعين سنة، وقيل عن ثلاث وثلاثين سنة، وذلك سنة ١٨٠ هـ. ينظر: مراتب النحويين، (٦٥)، وأخبار النحويين البصريين (٦٣) وطبقات النحويين واللغويين (٦٦)، ونزهة الألباء (٣٨)، وأنباء الرواة (٣٤٦/٢).

(٢) سقط فى د. (٣) فى ص: بياض.

(٤) زيادة من ز. (٥) فى ص، د: ثم نقلت.

(٦) فى م: وفخمت، وفى ص، د: ثم نقلت حركة الهمزة على الأولين فحذفت الهمزة ثم سكنت اللام الأولى للإدغام، ثم أدغمت وفخم للمعبود.

(٧) فى م: بحق، وفى ع: بالحق.

(٨) فى م، د: يتعلق.

(٩) سقط فى م. (١٠) فى م: ومضافان.

وافتح كتابه بالحمد تأسياً بما هو متعلق به وهو القرآن، ولما أخرجه^(١) أبو داود من حديث أبي هريرة^(٢) -رضى الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يَبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَجْذَمٌ»^(٣) ويروى: «[كُلُّ كَلَامٍ]»^(٤)، ويروى: «بِذِكْرِ اللَّهِ» ويروى: «فَهُوَ أَقْطَعٌ» وهي مفسرة^(٥) لـ «أجذم»^(٦)، أى: مقطوع عن الخير والبركة.

وفى هذا البيت من أنواع البديع: براعة الاستهلال.

ولما افتتح بالحمد ثنى بالصلاة على النبي ﷺ فقال:

ص: ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ السَّرْمَيْدِ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ
ش: (ثم): حرف عطف يقتضى التشريك والترتيب والمهلة على الأصح
فى [الثلاثة]^(٨)، و (الصلاة) مبتدأ، و(السلام): معطوف،

(١) فى ز: خرجه.

(٢) هو عبد الرحمن بن صخر. من قبيلة دوس وقيل فى اسمه غير ذلك. صحابى. راوية الإسلام. أكثر الصحابة رواية. أسلم ٧ هـ وهاجر إلى المدينة. ولزم صحبة النبي ﷺ. فروى عنه أكثر من خمسة آلاف حديث. ولاة أمير المؤمنين عمر البحرين، ثم عزله للين عريكته. وولى المدينة سنوات فى خلافة بنى أمية.

ينظر: الأعلام للزركلى (٨٠/٤)، و «أبو هريرة» لعبد المنعم صالح العلى.

(٣) أخرجه أحمد (٣٥٩/٢) وأبو داود (٦٧٧/٢) كتاب الأدب باب الهدى فى الكلام (٤٨٤٠) وابن ماجه (٣٣٧/٣) كتاب النكاح باب خطبة النكاح (١٨٩٤) واختلف فى وصله وإرساله فرجع النسائى والدارقطنى الإرسال قاله الحافظ فى التلخيص (٣١٥/٣).

(٤) سقط فى ص.

(٥) فى د: وهو مفسر.

(٦) فى ص: الأجذم.

(٨) سقط فى م. وذكر اللغويون لـ «ثم» خمسة معان:

أحدها: التشريك فى الحكم مع الترتيب والمهلة نحو: جاء زيد ثم عمرو. وهى موضوعة لهذه

الثلاثة المعانى وفى كل منها خلاف.

الثانى: التشريك والترتيب مع تخلف المهلة فتكون كالفاء الناسقة، ذكره الفراء، قال الشاعر:

كهرز الردينى تحت العجاج جرى فى الأنابيب ثم اضطرب

لأن الهز متى جرى فى الأنابيب يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه.

الثالث: التشريك مع تخلف الترتيب الذى هو أصل وضعها فيكون معناها كمعنى الواو، زعمه

قوم كالفراء والأخفش، واحتجوا بقول الله سبحانه: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلْ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾

[الزمر: ٦]، وقوله تعالى: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ثُمَّ سَوَّاهُ

وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾ [السجدة: ٧-٩]، وقوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ آتَيْنَا

مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ [الأنعام: ١٥٣-١٥٤]، وقوله تعالى: ﴿فَلْيَلْمُنَا مَرْجُمَهُمْ ثُمَّ اللَّهُ

شَهِيدٌ﴾ [يونس: ٤٦] وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتٍ﴾ [القيامة: ١٩] وقوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ

ثُمَّ فَصَّيْكُمْ أَجَلًا﴾ [الأنعام: ٢] وقال الشاعر:

سألت ربية: من خيرها أبائى أمأ؟ فقالت: لمة

و(السرمدى) [الدائم]^(١): صفته^(٢)، و(على النبى): خبر، وفيه ما فى (الحمد [لله]^(٣)، و(المصطفى): صفته، و (محمد): بدل أو بيان، وفيه عطف^(٤) جملة [على]^(٥) أخرى ولا محل لها، كالمعطوف عليها.

والصلاة لغة: الدعاء [بخير]^(٦)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]، وقوله ﷺ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فُلَانٍ»^(٧) وهى من الله الرحمة، ومن الملائكة الاستغفار، ومن الناس الدعاء.

وعرفها بلام الجنس أو الاستغراق؛ لتفيد الشمول، وجعل الجملة اسمية؛ لتفيد^(٨) الثبوت والدوام.

ولا حجة لهم فى ذلك فعنه جوابات لأهل العلم يطول ذكرها ولنذكر منها جواباً واحداً يعم الآيات والأبيات وذلك: «أن ثم هنا لترتيب الأخبار لا لترتيب الحكم» والمعنى: «أخبركم أنى خلقتكم من نفس واحدة، ثم أخبركم أنى جعلت منها زوجها، وأخبركم أنى خلقت الإنسان من طين ثم أخبركم أنى جعلت نسله من سلالة من ماء مهين، وأخبركم أنى خلقتة من طين ثم أخبركم أنى قضيت الأجل، كما تقول: كلمتك اليوم ثم كلمتك أمس فى هذا الأمر، ووافقوا على القول باقتضائها الترتيب فى الأسماء المفردة وفى الأفعال وفى ذلك دليل على وضعيتها للترتيب كما قاله الجمهور.

الرابع: تكون زئدة فيتخلف التشريك قاله الأخفش والكوفيون وحملوا عليه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ [التوبة: ١١٨].
وقول زهير:

أرانى إذا أصبحت أصبحت ذا هوى فشم إذا أمسيت أمسيت عاديا
وخالفهم الباقون وأجابوا عن الآية بأن ذلك «على تقدير الجواب، وعن البيت بزيادة الفاء».
الخامس: تكون بمعنى التعجب فتخلف عن التشريك أيضاً. ذكره بعضهم كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَقُولُ لَوْ كُنَّا آلَ مَرْيَمَ أَوْ آلَ هَارُونَ أَوْ آلَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَأَكْفُرَنَّ بِكَ وَلَئِن نُّعَذِّبْكَ لَنَعْلَمَنَّ أَنَّكَ نَارٌ مِّن نَّارِ اللَّهِ مَدْنًا﴾ [الأنعام: ١]، وبقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَن يَرِيدَ كَلًّا﴾ [المدثر: ١٥-١٦].

- (١) سقط فى ز، م. (٢) فى م: صفة.
(٣) سقط فى ص. (٤) فى ص: ما فى عطف.
(٥) سقط فى ص. (٦) سقط فى ز، م.
(٧) أخرجه البخارى (٤٢١/١٢) كتاب الدعوات باب قول الله تعالى «وصلِّ عليهم» (٦٣٣٢) ومسلم (٧٥٦/٢ - ٧٥٧) كتاب الزكاة باب الدعاء لمن أتى بصدقته (١٠٧٨/١٧٦) وأحمد (٣٥٣/٤)، ٣٥٥، ٣٨١، ٣٨٣) والنسائى (٣١/٥) كتاب الزكاة باب صلاة الإمام على صاحب الصدقة وابن ماجه (٢٦١/٣) كتاب الزكاة باب ما يقال عند إخراج الزكاة (١٧٩٦) وأبو داود (٤٩٩/١) كتاب الزكاة باب دعاء المصدق لأهل الصدقة (١٥٩٠) من طريق عمرو بن مرة عن عبد الله ابن أبى أوفى قال: كان النبى ﷺ إذا أتاه رجل بصدقة قال: «اللهم صل على آل فلان» فاتاه أبى فقال: «اللهم صل على آل أبى أوفى».
(٨) فى د، ص: ليفيد.

وأصل الدعاء: أن يكون بصيغة الأمر؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] وأتى به الناظم بلفظ الخبر تفاعلاً بالإجابة، وعطف (السلام) عليها؛ لما سيأتي.

والسرمدى: [الدائم]^(١)، والنبى: بَشَّرَ نزل عليه الملك بوحي من عند الله، وهل هو مرادف للرسول [قال التفتازانى]^(٢): وهو الأصح، أو الرسول أخص؟ فيقال: الرسول: من أرسل إلى غيره، والنبى: من أوحى إليه، وهو رأى جماعة. والمصطفى: المختار، مأخوذ من الصفوة: وهو^(٣) الخالص^(٤) من الكدر. وأصله «مصطفى» قلبت التاء طاء؛ لمجاورتها حرف الإطباق. و«محمد» علم منقول^(٥) من الوصف.

أردف الحمد بالصلاة على النبى ﷺ؛ لأن الله تعالى قرن اسمه باسمه نحو [قوله تعالى]^(٦) ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [النساء: ١٣] ولقوله تعالى: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٥٦]، وقال بعضهم فى قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الانشراح: ٤]: لا أُذَكِّرُ^(٧) إلا ذُكِرْتُ معى، قاله القاضى عياض^(٨) فى «الشفاء»، و[فى]^(٩) الحديث: «أَمَا يُرْضِيكَ يَا مُحَمَّدُ إِلَّا يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَلَا يُسَلِّمَ عَلَيْكَ

(١) سقط فى ص.

(٢) زيادة من ص، د. وهو مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانى، سعد الدين. نسبته إلى «تفتازان» من بلاد خراسان. فقيه وأصولى. قيل هو حنفى وقيل شافعى. كان أيضًا مفسرًا ومتكلمًا ومحدثًا وأديبًا. من تصانيفه: «التلويح فى كشف حقائق التنقيح» وحاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب وكلاهما فى الأصول. ينظر: الدرر الكامنة (٤/٣٥٠)، والفتح المبين فى طبقات الأصوليين (٢/٢٠٦)، ومعجم المؤلفين (١٢/٢٢٨)، والأعلام للزركلى (٨/١١٣).

(٣) فى ص، م، ز: وهى. (٤) فى ص: الخلاص.

(٥) فى م، ز: نقل. (٦) زيادة من م، ز.

(٧) فى ص: أى: لا أذكر.

(٨) هو عياض بن موسى بن عياض اليحصبى السبئى، أبو الفضل. أصله من الأندلس ثم انتقل آخر أجداده إلى مدينة فاس، ثم من فاس إلى سبتة. أحد عظماء المالكية. كان إمامًا حافظًا محققًا متبحرًا.

من تصانيفه: «التنبيهات المستنبطة فى شرح مشكلات المدونة» فى فروع الفقه المالكى، و«الشفاء فى حقوق المصطفى»، و«إكمال المعلم فى شرح صحيح مسلم»، و«كتاب الإعلام بحدود قواعد الإسلام».

وهو غير القاضى عياض بن محمد بن أبى الفضل، أبى الفضل (المتوفى ٦٣٠هـ) من الفقهاء الفضلاء الأعلام كما فى شجرة النور ص (١٧٩). ينظر: شجرة النور الزكية ص (١٤٠)، والنجوم الزاهرة (٥/٢٨٥)، ومعجم المؤلفين (٨/١٦).

(٩) زيادة من ص.

إِلَّا سَلَّمْتُ عَشْرًا؟»^(١) ولهذا الحديث عطف (السلام) على (الصلاة)، ولاقترانه به في الأمر بقوله تعالى: ﴿يَكْتَابُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

وعن أبي سعيد: «مَا مِنْ قَوْمٍ يَقْعُدُونَ ثُمَّ يَقُومُونَ وَلَا يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢).

ثم عطف فقال:

ص: وَآلِهِ وَصَخْبِهِ وَمَنْ تَلَا كِتَابَ رَبِّنَا عَلَى مَا أَنْزَلَا

ش: (وَآلِهِ) عطف على النبي ﷺ، وأصله: أهل، أو: أول^(٣) وسيأتي تصريفه،

(١) أخرجه أحمد (٣٠/٤) والنسائي (٤٤/٣) كتاب السهو باب فضل التسليم على النبي ﷺ عن عبد الله ابن أبي طلحة عن أبيه أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والبشر في وجهه فقلنا إنا لنرى البشر في وجهك فقال: إنه أتاني الملك فقال: يا محمد إن ربك يقول... فذكره.

(٢) أخرجه أحمد (٤٤٦/٢، ٤٥٣، ٤٨١، ٤٨٤، ٤٩٥) والترمذي (٣٩١/٥) كتاب الدعوات باب في القوم يجلسون ولا يذكرون الله (٣٣٨٠) وابن حبان (٨٥٣) والطبراني في الدعاء (١٩٢٣، ١٩٢٤، ١٩٢٥) وأبو نعيم في الحلية (٨/١٣٠) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٥١) والحاكم (١/٤٩٦) والبيهقي (٣/٢١٠) وفي الشعب (١٥٦٩) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم».

وفي الباب عن أبي أمامة وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن مغفل وغيرهم.

(٣) في ص: وأصل أهل: أول. قلت: قال ابن منظور في اللسان: وآل الله وآل رسوله أولياؤه أصلها أهل ثم أبدلت الهاء همزة فصارت في التقدير آل فلما تواترت الهمزتان أبدلوا الثانية ألفا كما قالوا آدم وآخر وفي الفعل آمن وأزر فإن قيل ولم زعمت أنهم قلبوا الهاء همزة ثم قلبوها فيما بعد وما أنكرت من أن يكون قلبوا الهاء ألفا في أول الحال فالجواب أن الهاء لم تقلب ألفا في غير هذا الموضع فيقاس هذا عليه فعلى هذا أبدلت الهاء همزة ثم أبدلت الهمزة ألفا وأيضا فإن الألف لو كانت منقلبة عن غير الهمزة المنقلبة عن الهاء كما قدمناه لجاز أن يستعمل آل في كل موضع يستعمل فيه أهل ولو كانت ألف بدل من أهل لقبل انصرف إلى آلك كما يقال انصرف إلى أهلك وآلك والليل كما يقال أهلك والليل فلما كانوا يخلصون بالآل الأشرف الأخص دون الشائع الأعم حتى لا يقال إلا في نحو قولهم القراء آل الله وقولهم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد و ﴿وَقَالَ رَبُّنَا مُؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ قُرْعُونَ﴾ [غافر: ٢٨] وكذلك ما أنشده أبو العباس للفرزدق:

نجوت ولم يمتن عليك طلاقة سوى ربة التقريب من آل أعوجا

لأن أعوج فيهم فرس مشهور عند العرب فلذلك قال آل أعوجا كما يقال أهل الإسكاف دل على أن الألف ليست فيه بدلا من الأصل وإنما هي بدل من الأصل فجرت في ذلك مجرى التاء في القسم؛ لأنها بدل من الواو فيه والواو فيه بدل من الباء فلما كانت التاء فيه بدلا من بدل وكانت فرع الفرع اختصت بأشرف الأسماء وأشهرها وهو اسم الله فلذلك لم يقل تزيد ولا تلبيت كما لم يقل آل الإسكاف ولا آل الخياط فإن قلت فقد قال بشر:

لعمرك ما يطلبن من آل نعمة ولكنما يطلبن قيسا ويشكرا

فقد أضافه إلى نعمة وهي نكرة غير مخصوصة ولا مشرفة فإن هذا بيت شاذ قال ابن سيده هذا كله قول ابن جنى قال والذي العمل عليه ما قدمناه وهو رأى الأخصش قال فإن قال ألسنت تزعم أن الواو في وا بدل من الباء في با وأنت لو أضمرت لم تقل وه كما تقول به لأفعلن فقد تجد أيضا بعض البدل لا يقع موقع المبدل منه في كل موضع فما ننكر أيضا أن تكون الألف في آل بدلا من الهاء وإن كان لا

خَصَّ (١) استعماله في الأشراف وأولى الحظوة (٢).

وَأَلَّ النبي ﷺ: قيل: أتباعه.

وقيل: أمته، واختاره الأزهري (٣) وغيره من المحققين.

وقيل: أهل بيته (٤) وذريته.

وقيل: أتباعه من رهطه وعشيرته.

= يقع جميع مواقع أهل - فالجواب أن الفرق بينهما أن الواو لم يتمتع من وقوعها في جميع مواقع الباء من حيث امتنع من وقوع آل في جميع مواقع أهل وذلك أن الإضمار يرد الأسماء إلى أصولها في كثير من المواضع ألا ترى أن من قال أعطيتكم درهما قد حذف الواو التي كانت بعد الميم وأسكن الميم فإنه إذا أضمر للدرهم قال أعطيتكموه فرد الواو لأجل اتصال الكلمة بالمضمر فأما ما حكاه يونس من قول بعضهم أعطيتكمه فشاذ لا يقاس عليه عند عامة أصحابنا فلذلك جاز أن تقول بهم لأقعدن وبك لأنطلقن ولم يجز أن تقول وك ولا وه بل كان هذا في الواو أخرى لأنها حرف منفرد فضعفت عن القوة وعن تصرف الباء التي هي أصل أنشدنا أبو علي قال أنشدنا أبو زيد:

رأى برقاً فأوضع فوق بكر
قال وأنشدنا أيضا عنه:

ألا نادى أمانة باحتمال. ليحزننى فلا بك ما أبالى
قال وأنت ممتنع من استعمال الآل في غير الأشهر الأخص وسواء في ذلك أضفته إلى مظهر أو أضفته إلى مضمر قال ابن سيده فإن قيل ألسنت تزعم أن التاء في تولج بدل من واو وأن أصله وولج لأنه فوعل من الولوج ثم إنك مع ذلك قد تجدهم أبدلوا الدال من هذه التاء فقالوا دولج وأنت مع ذلك قد تقول دولج في جميع هذه المواضع التي تقول فيها تولج وإن كانت الدال مع ذلك بدلا من التاء التي هي بدل من الواو - فالجواب عن ذلك أن هذه مغالطة من السائل وذلك أنه إنما كان يطرد هذا له لو كانوا يقولون وولج ودولج ويستعملون دولجا في جميع أماكن وولج فهذا لو كان كذا لكان له به تعلق وكانت تحتسب زيادة فأما وهم لا يقولون وولج البتة كراهية اجتماع الواوين في أول الكلمة وإنما قالوا تولج ثم أبدلوا الدال من التاء المبدلة من الواو فقالوا دولج وإنما استعملوا الدال مكان التاء التي هي في المرتبة قبلها تليها ولم يستعملوا الدال موضع الواو التي هي الأصل فصار إبدال الدال من التاء في هذا الموضع كإبدال الهمزة من الواو في نحو أقتت وأجوه لقربها منها ولأنه لا منزلة بينهما واسطة وكذلك لو عارض معارض بهنيهة تصغير هنة فقال ألسنت تزعم أن أصلها هنيوة ثم صارت هنية ثم صارت هنية وأنت قد تقول هنية في كل موضع قد تقول فيه هنية - كان الجواب واحدا كالذي قبله ألا ترى أن هنيوة الذي هو أصل لا ينطق به ولا يستعمل البتة فجرى ذلك مجرى وولج في رفضه وترك استعماله فهذا كله يؤكد عندك أن امتناعه من استعمال آل في جميع مواقع أهل إنما هو لأن فيه بدلا من بدل كما كانت التاء في القسم بدلا من بدل. ينظر: لسان العرب (١/١٦٤ - ١٦٥).

(١) في د: رخص. (٢) في ص، د: وأولى الخطر.

(٣) هو محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور أحد الأئمة في اللغة والأدب، مولده ووفاته بهرة. نسبته إلى جده الأزهر. عنى بالفقه فاشتهر به أولاً. ثم غلب عليه التبحر في العربية فرحل في طلبها وقصد القبائل وتوسع في أخبارها وقع في إفسار القرامطة. من مصنفاته: تهذيب اللغة والزاهر في غريب ألفاظ الشافعي التي أودعها المزني في مختصره توفي سنة ٣٧٠هـ. ينظر طبقات السبكي (١٠٦/٢) والوفيات (١/٥٠١).

(٤) في د: ابنته، وفي ص: أمته.

وقيل: آل الرجل: نفسه؛ ولهذا كان الحسن يقول: اللهم صل على آل محمد. وفي الحديث: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ»^(١).

و (صحبه): معطوف أيضاً، وهو اسم جمع لـ «صاحب»، كـ «رَكِبٍ وراكب». وقال الجوهري^(٢): هما جمعان.

والصحابي: من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام ولو تخللت ردة، على^(٣) الأصح.

والمراد باللقاء - ما هو أعم من المجالسة والمماشة ووصول أحدهما إلى الآخر وإن لم يكلمه.

و (مَنْ): موضوعة للعقلاء، وهي هنا^(٤) موصولة وصلتها (تلا)، ووحد مرفوع (تلا)^(٥) باعتبار لفظ (من).

و (كتاب): مفعول (تلا) وهو: الكلام المنزل للإعجاز.

و (رينا): مضاف إليه ومضاف باعتبارين.

والرب: المالك، وهو في الأصل بمعنى التربية، وهي^(٦): تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً، ثم وصف به للمبالغة، كالصوم والعدل، وقيل: هو نعت من: رَبَّهُ يَرْبُهُ فهو رَبٌّ، سمي به المالك؛ لأنه يحفظ ما يملكه ويربيه، ولا يطلق على غيره تعالى إلا مقيداً؛ كقوله تعالى: ﴿أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ﴾ [الفجر: ٢٨].

و (على): متعلق^(٧) بـ (تلا)، و (ما): موضوعة لما لا يعقل، وهي هنا موصولة، أي:

(١) هو طرف من حديث كعب بن عجرة أخرجه البخاري (٣٩٢/٨) كتاب التفسير باب «إن الله وملائكته يصلون...» (٤٧٩٧) ومسلم (٣٠٥/١) كتاب الصلاة باب الصلاة على النبي ﷺ (٤٠٦/٦٦) والترمذي (٣٥٢/٢) أبواب الصلاة باب ما جاء في صفة الصلاة على النبي ﷺ (٤٨٣) والنسائي (٣/٤٧ - ٤٨) كتاب السهو باب نوع آخر وابن ماجه (٢٩٢/١ - ٢٩٣) كتاب إقامة الصلاة باب الصلاة على النبي ﷺ (٩٠٤) ولفظه: خرج علينا رسول الله ﷺ فقلنا: قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك قال: «قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد...» الحديث.

(٢) هو إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر: أول من حاول «الطيران» ومات في سبيله، لغوى من الأئمة. وخطه يذكر مع خط ابن مقلة. أصله من فاراب، ودخل العراق صغيراً، وسافر إلى الحجاز فطاف بالبادية، وعاد إلى خراسان، ثم أقام في نيسابور، وصنع جناحين من خشب، وصعد داره، فخانه اختراعه فسقط إلى الأرض قتيلاً. من أشهر كتبه: «الصحاح». انظر معجم الأدباء (٣٦٩/٢)، النجوم الزاهرة (٢٠٧/٤)، نزهة الألباء (٤١٨)، الأعلام (٣١٣/١).

(٣) في د، م، ز: في.

(٤) في د: هاهنا.

(٥) في ص: تلاه.

(٦) في ص: وهو.

(٧) في د: يتعلق.

على الوجه الذى أنزل [الكتاب]^(١) عليه، والعائد المجرور بـ «على» حذف لكون الموصول جراً بمثله.

وأُتبع^(٢) الآل بالأصحاب^(٣)؛ لقوله^(٤) ﷺ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ»، ويصدق^(٥) «الآل» على «الصحب» فى قول^(٦)، وأُتبع التالين؛ لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يَبْغُونَهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٠]، ولقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠].

ثم استأنف فقال:

ص: وَيَبْغُدُ قَالَ إِنْسَانٌ لَيْسَ يَشْرَفُ إِلَّا بِمَا يَحْفَظُهُ وَيَعْرِفُ
ش: (بعد): ظرف مكان مبهم، وتُعَيَّنُهُ الإضافة، فإذا حذف مضافه مَثْوِيًّا^(٧) بُنِيَ وُضِعَ تَوْفِيَةً لِمُقْتَضَى^(٨)، والعامل فيه «أما» مقدرة^(٩)؛ لنيابتها عن الفعل، والأصل: مهما يكن من شيء [ف] بعد الحمد والثناء، و «مهما» هنا مبتدأ، والاسمية لازمة للمبتدأ، و «يكن»: شرط، والفاء لازمة^(١٠) له غالبًا، فحين تضمنت «أما» معنى الابتداء والشرط لزمتهما، ولصوق الاسم إقامة اللازم مقام الملزوم وإبقاء لأثره فى الجملة، و (الإنسان): مبتدأ، و (ليس) ومعمولاها: خبره، و (إلا بما يحفظه ويعرف)^(١١): استثناء مُفْرَغٌ.

وابتداء الناظم -رضى الله عنه- المقصود بـ «أما [بعد]»^(١٢)، تيمُّناً واقتداء بالنبي ﷺ؛ لأنه^(١٣) كان يبتدئ بها خطبه^(١٤)، وقد عقد البخارى لذلك باباً فى صحيحه^(١٥)، وذكر فيه جملة أحاديث، قيل: وأول^(١٦) من تكلم بها داود عليه السلام.

وقيل: يعرب بن قحطان.

وقيل: قُسُّ بن ساعدة.

- | | |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------|
| (١) زيادة من ص، د. | (٢) فى ص: أتبع. |
| (٣) فى ص: والأصحاب. | (٤) فى ز: كقوله. |
| (٥) فى ص: وتصدق. | (٦) فى ص: قوله. |
| (٧) فى د: ونوى معناه. | (٨) فى د، ز: توفيراً لمقتضاه. |
| (٩) فى م: المقدرة. | (١٠) فى د، ز، ص: لازم. |
| (١١) فى د، ز: ويعرفه. | (١٢) سقط فى ص. |
| (١٣) فى ص: لأنها. | (١٤) فى د، ز: خطبته. |
| (١٥) انظر صحيح البخارى (٦٥/٣) كتاب الجمعة باب من قال فى الخطبة بعد الثناء أما بعد رواه عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ. | |
| (١٦) فى م: أول. | |

وقال بعض المفسرين: إنه فصل الخطاب الذي أوتيّه داود. والمحققون على أنه فصل^(١) بين الحق والباطل، أى: أما بعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ فهذه جملة فى فضل قارئ القرآن. ثم مهد قبل ذلك قاعدة، وهى أن كل إنسان لا يفضل ويشرف إلا بما يحفظ ويعرف، ولا يكبر ولا ينجب إلا بمن^(٢) يقارن^(٣) ويصحب^(٤)، ومن هذا قوله عليه الصلاة والسلام^(٥) «يُخَشِرُ الْمَرْءَ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يَخَالِلُ»^(٦)؛ ولذلك قال عليه الصلاة والسلام: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي...» الحديث^(٨).
ومنه قول ابن حزم^(٩):

عَلَيْكَ بِأَرْبَابِ الصُّدُورِ فَمَنْ عَدَا جَلِيسًا^(١٠) لِأَرْبَابِ الصُّدُورِ تَصَدَّرَا
وَإِيَّاكَ أَنْ تَرْضَى بِصُحْبَةٍ^(١١) نَاقِصٍ فَتَنْحَطَّ^(١٢) قَدْرًا مِنْ عِلَّاكَ وَتُخَقَّرَا
فَرَفُعُ أَبُو مَنْ تَمَّ حَفْضُ مُزْمَلٍ يُبَيِّنُ قَوْلِي مُغْرِبًا^(١٣) وَمَحْدَرًا
وفى الحديث: «الْجَلِيسُ الصَّالِحُ كَصَاحِبِ الْمِسْكِ إِنْ لَمْ يَصِْبْكَ مِنْهُ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ،

(١) فى ص: قال والمحققون، وفى ز: أنه الفصل.

(٢) فى م: بما.

(٣) فى ص: يقارب.

(٤) فى ص: أو يصحب.

(٥) فى م: قول النبي ﷺ، وفى د: قوله ﷺ.

(٦) فى ص: إلى من.

(٧) أخرجه أحمد (٣٠٣/٢، ٣٣٤)، وأبو داود (٦٧٥/٢) كتاب الأدب باب من يؤمر أن يجالس (٤٨٣٣)

والترمذى (١٨٧/٤) كتاب الزهد (٢٣٧٨) وعبد بن حميد (١٤٣١) والخطيب فى تاريخه (١١٥/٤)

عن أبى هريرة بلفظ: «الرجل على دين خليله...» الحديث.

(٨) أخرجه البخارى (٢١/٧) كتاب فضائل الصحابة باب قول النبي ﷺ (٣٦٥٦) ومسلم (١٨٥٤/٤)

كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أبى بكر (٢٣٨١/١) عن ابن مسعود بلفظ: «لو كنت متخذًا

خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا...» الحديث.

(٩) فى ص، د: بعض الفضلاء وهو ابن حزم. قلت: هو على بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهرى.

أبو محمد. عالم الأندلس فى عصره. أصله من الفرس. أول من أسلم من أسلافه جد له كان يدعى

يزيد مولى ليزيد بن أبى سفيان رضى الله عنه. كانت لابن حزم الوزارة وتدبير المملكة، فانصرف

عنها إلى التأليف والعلم. كان فقيهاً حافظاً يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة على طريقة أهل

الظاهر، بعيداً عن المصانعة حتى شبه لسانه بسيف الحجاج. طارده الملوك حتى توفى مبعداً عن

بلده. كثير التأليف. مزقت بعض كتبه بسبب معاداة كثير من الفقهاء له. من تصانيفه: «المحلى» فى

الفقه، و «الإحكام فى أصول الأحكام» فى أصول الفقه، و «طوق الحمامة» فى الأدب. توفى سنة

٤٥٦هـ. ينظر: الأعلام للزركلى (٥٩/٥)، وابن حزم الأندلسى لسعيد الأفغانى، والمغرب فى حلى

المغرب ص (٣٦٤).

(١٠) فى ز: مضافاً.

(١١) فى ز: صحابة.

(١٢) فى ز: فينحط.

(١٣) فى م، ص: معرباً.

وَالْجَلِيسُ السُّوءُ كَصَاحِبِ الْكَبِيرِ إِنْ لَمْ يُصِيبْكَ مِنْ سَوَادِهِ أَصَابَكَ مِنْ دُخَانِهِ^(١) أخرجه أبو داود.

وإذا كان الجليس له هذا التعدى وجب على كل عاقل في وقتنا هذا أن يعتزل الناس ويتخذ الله جليسا والقرآن ذكرا؛ فقد ورد «أنا جليس من ذكرني»^(٢) «وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته»^(٣).

وخاصة الملك: جلساؤه في أغلب^(٤) أحوالهم، فمن كان الحق جليسه فهو أنيسه؛ فلا بد أن ينال من مكارم خلقه [على]^(٥) قدر زمان مجالسته، ومن جلس إلى^(٦) قوم يذكرون الله فإن الله يدخله معهم في رحمته؛ فإنهم القوم الذين لا يشقى [بهم]^(٧) جليسه، فكيف يشقى من كان الحق جليسه؟ وهذا على سبيل الاستطراد والله تعالى أعلم^(٨).

ص: لِدَاكَ كَانَ حَامِلُو الْقُرْآنِ أَشْرَافَ الْأُمَّةِ أَوْلَى الْإِحْسَانِ
ش: اللام تعليلية، و (ذاك): اسم إشارة للبعيد^(٩).

فإن قلت: كان الأولى^(١٠) التعبير بـ«الذى» للقريب [وهو] (ذا)^(١١).

قلت: لما كانت الأصحاب الرفيعة والأقران الغير الشنيعة يحصل للنفس منهما كل

(١) أخرجه البخارى (٤٩/٥) كتاب البيوع باب فى العطار وبيع المسك (٢١٠١) ومسلم (٢٠٢٦/٤) كتاب البر والصلة والآداب باب استحباب مجالسة الصالحين (٢٦٢٨/١٤٦) وأحمد (٤٠٤/٤) والحميدى (٧٧٠) عن أبى بردة بن أبى موسى عن أبىه قال قال رسول الله ﷺ: «مثل الجليس الصالح والجلس السوء كمثل صاحب المسك وكبير الحداد لا يُغدِّمك من صاحب المسك إما تشتريه أو تجد ريحه وكبير الحداد يحرق بدنك أو ثوبك أو تجد منه ريحا خبيثة».

وله شاهد من حديث أنس أخرجه أبو داود (٤٨٣١) ولفظه: «مثل الجليس الصالح مثل العطار إن لم يصيبك من عطره أو قال يعطيك من عطره أصبت من ريحه ومثل الجليس السوء مثل القَيْن إن لم يحرق ثوبك أصابك من ريحه».

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب التوحيد (٣٩٥/١٣) باب قول الله تعالى: «ويحذركم الله نفسه» (٧٤٠٥) وانظر (٧٥٣٦، ٧٥٣٧، ٧٥٥٥) ومسلم فى الذكر والدعاء (٢٠٦١/٤) باب الحث على ذكر الله (٢٦٧٥) عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بى وأنا معه حين يذكرنى إن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى...» الحديث.

(٣) أخرجه أحمد (١٢٧/٣)، وابن ماجه (٢٠٦/١ - ٢٠٧) فى المقدمة باب فضل من تعلم القرآن وعلمه (٢١٥) والدارمى (٤٣٣/٢) والحاكم (٥٥٦/١) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله أهليين من الناس قالوا يا رسول الله من هم أهل القرآن أهل الله وخاصته».

(٤) فى م: غالب.

(٦) فى م: مع.

(٨) فى م، د: والله أعلم، وفى ص: والله سبحانه أعلم.

(٩) فى ز: لبعيد.

(١٠) فى د: الواجب.

(١١) سقط فى ز، ص، م.

وتعب وقلق ومَلَأْ وَنَصَبْتُ، بحيث صارت [تأبى القرب منهما]^(١) ولا تنقاد للرد لديهما^(٢) بل عنهما - نَزَلَ المذكور لهذا^(٣) منزلة البعيد فلم يعبر عنه بما يعتبر به منك قريبًا. و (حاملو) جمع: حامل، أصله: حاملون، حذف نونه للإضافة إلى (القرآن)، وهو اسم (كان) وخبرها (أشرف الأمة) وهو جمع: شريف، و (أولى)^(٤) (الإحسان): خبر ثان^(٥)، [أى: لما كان الإنسان بسبب الجلوس]^(٦) يكمل، وكان القرآن أعظم كتاب أنزل، كان المنزّل عليه أفضل نبي أرسل؛ فكانت أمته من العرب والعجم أفضل أمة أخرجت للناس، خير الأمم، وكانت حملته أشرف هذه الأمة، وقراؤه ومقرئوه أفضل هذه الملة، والدليل على هذا ما أخرجه^(٧) الطبراني في «المعجم الكبير» من حديث الجرجاني عن كامل أبي عبد الله الراسبي عن الضحاك^(٨) عن ابن عباس^(٩) -رضى الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ»^(١٠) وفي رواية البيهقي^(١١): «أَشْرَفُ أُمَّتِي» وهو الصحيح.

وروى البيهقي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَكْتَرُونَ لِلْحِسَابِ وَلَا تُفْرِغُهُمُ الصَّيْحَةُ وَلَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ: حَامِلُ الْقُرْآنِ يُؤَدِّيهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، يَتَقَدَّمُ عَلَى رَبِّهِ سَيِّدًا شَرِيفًا حَتَّى يُرَافِقَ الْمُرْسَلِينَ، وَمَنْ أَدَّنَ سَبْعَ سِنِينَ لَا يَأْخُذُ عَلَى أَذَانِهِ طَعْمًا، وَعَبْدٌ

(١) فى م: تاتى بهذا القرب منها، وفى ص: تاتى العرب منهما.

(٢) فى م: إليها. (٣) فى م: لها، وفى ص: آتقًا لهذا.

(٤) فى م: وأولو. (٥) فى ز: خبر كان.

(٦) فى د: لأجل أن الإنسان لا يشرف إلا بما يحفظه ويعرفه.

(٧) فى ز: ما أخرجه.

(٨) هو الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني، مفسر، كان يؤدب الأطفال، ويقال: كان فى مدرسته ثلاثة آلاف صبي، قال الذهبي: يطوف عليهم على حمار، ذكره ابن حبيب تحت عنوان أشرف المعلمين وفقهاؤهم له كتاب فى التفسير توفى ١٠٥ هـ. ينظر: ميزان الاعتدال (٤٧١)، المحبر (٤٧٥)، العبر للذهبي (١/١٢٢٤)، تاريخ الخميس (٢/٣١٨)، الأعلام (٣/٢١٥).

(٩) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب. قرشى هاشمى. حبر الأمة وترجمان القرآن. أسلم صغيرًا ولازم النبي ﷺ بعد الفتح وروى عنه. كان الخلفاء يجلبونه. شهد مع على الجمل وصفين. وكف بصره فى آخر عمره. كان يجلس للعلم، فيجعل يومًا للفقه، ويومًا للتأويل، ويومًا للمغازي، ويومًا للشعر، ويومًا لوقائع العرب. توفى بالطائف سنة ٦٨ هـ. ينظر: الإصابة (٤/١٢١)، نسب قريش ص (٢٦).

(١٠) أخرجه الطبراني فى الكبير (١٢/١٢٥) (١٢٦٦٢) والبيهقى فى الشعب (٣/٢٧٠٣) وقال الهيثمى فى

المجمع (٧/١٦٤) وفيه سعد بن سعيد الجرجاني وهو ضعيف.

(١١) فى م: للبيهقى. وانظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٢/٤٣٣).

(١٢) فى م، د: أشرف.

مَمْلُوكٌ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ نَفْسِهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ»^(١).

وروى [أيضاً]^(٢) الطبراني بإسناد جيد من حديث عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَأَقْرَأَهُ»^(٣).

وروى البخاري والترمذي وأبو داود عن عثمان^(٤) قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»^(٥).

وكان الإمام أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ^(٦) يقول لما يروى هذا الحديث^(٧): «أقعدني مقعدى^(٨) هذا» يشير إلى جلوسه بمسجد الكوفة يقرأ القرآن، مع جلالة قدره وكثرة علمه، أربعين سنة.

وعليه قرأ الحسن^(٩) والحسين^(١٠)؛ ولذلك كان الأولون لا يعدلون بإقراء القرآن شيئاً،

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٢٧٠٢) والعقيلي في الضعفاء الكبير (١١٨/٢) وضعفه بسعد بن سعيد الجرجاني عن نهشل عن الضحاک عن ابن عباس... الحديث. وقال: ولا يصح حديثه قلت: وفيه أيضاً نهشل بن سعيد وهو متروك وكذبه إسحاق بن راهويه.

(٢) سقط في ص، وفي م: الطبراني أيضاً.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠٠/١٠) (١٠٣٢٥) والخطيب في التاريخ (٩٦/٢) وقال الهيثمي في المجمع (١٦٩/٧): رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناده فيه شريك وعاصم وكلاهما ثقة وفيهما ضعف.

وضعفه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة (١٦٩/٣).

(٤) عثمان بن عفان بن أبي العاص. قرشى أموى. أمير المؤمنين، وثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة من السابقين إلى الإسلام. كان غنياً شريفاً في الجاهلية، وبذل من ماله في نصرة الإسلام. وزوجه النبي ﷺ بنته رقية، فلما ماتت زوجه بنته الأخرى أم كلثوم، فسمى ذا النورين. بويع بالخلافة بعد أمير المؤمنين عمر. واتسعت رقعة الفتوح في أيامه. أتم جمع القرآن. وأحرق ما عدا نسخ المصحف الإمام. تقم عليه بعض الناس تقديم بعض أقاربه في الولايات. قتله بعض الخارجين عليه بداره يوم الأضحى وهو يقرأ القرآن سنة ٣٥ هـ. ينظر: الأعلام للزركلى (٤/٣٧١)، و«عثمان بن عفان» لصادق إبراهيم عرجون، والبدء والتاريخ (٧٩/٥).

(٥) أخرجه البخاري (٦٩٢/٨) في كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه (٥٠٢٧، ٥٠٢٨) وأبو داود (٤٦٠/١) كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن (١٤٥٢) والترمذي (٣٠/٥) - (٣١) كتاب فضائل القرآن باب ما جاء في تعليم القرآن (٢٩٠٧، ٢٩٠٨) وابن ماجه (٢٠٤/١) في المقدمة باب فضل من تعلم القرآن وعلمه (٢١١، ٢١٢) وأحمد (٥٧/١)، (٥٨، ٦٩) والدارمي (٢/٤٣٧) والبخاري (٣٩٦، ٣٩٧) وابن حبان (١١٨) وأبو نعيم في الحلية (١٩٣/٤) والبيهقي في الشعب (٢٢٠٥) والخطيب في تاريخه (٣٥/١١) وغيرهم.

(٦) في م: الباجي، وفي ص، د: التابعي.

(٧) في م: هذا الذي، وفي ص: هذا الحديث مكروه.

(٨) في م: أقعدني هاهنا.

(٩) الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني سبط رسول الله ﷺ وريحانته. روى عن جده ﷺ له ثلاثة عشر حديثاً، وأبيه وخاله هند. وروى عنه ابنه الحسن، وأبو الحوراء ربيعة =

فقد قيل لابن مسعود: إنك تُقِلُّ الصوم! قال: إني إذا صمت ضعفت عن القرآن^(١)، وتلاوة القرآن أحب إلي.

وفى جامع الترمذى من حديث ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله عز وجل: «مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي وَمَسَأَلْتِي أُعْطِيَتْهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ»^(٢).
وفى بعض طرق هذا الحديث: «مَنْ شَغَلَهُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي أَنْ يَتَعَلَّمَهُ أَوْ يُعَلِّمَهُ عَنْ دُعَائِي وَمَسَأَلْتِي».

أخرج البيهقي: «أَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمَّتِي قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ»^(٣).
وقال ابن عباس: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يُرَدْ^(٤) إِلَى أَرْذَلِ^(٥) الْعُمَرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمِ شَيْئًا».

وعن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَرَأَى أَنَّ أَحَدًا أُوْتِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُوْتِيَ فَقَدْ اسْتَضَعَرَ مَا عَظَّمَهُ اللَّهُ»^(٦).

وعنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: «مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ فَقَدْ أُدْرِجَتْ التُّبُوءَةُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ»^(٧).

= وأبو وائل وابن سيرين. ولد سنة ثلاث في رمضان. قال أنس: كان أشبههما برسول الله ﷺ. وقال النبي ﷺ: «الحسن والحسين سيदा شباب أهل الجنة». مات رضى الله عنه مسموماً سنة تسع وأربعين أو ستة خمسين أو بعدها. ينظر الخلاصة (٢١٦/١).

(١٠) هو الحسين بن على بن أبى طالب، أبو عبد الله، الهاشمى، سبط رسول الله ﷺ وريحانته من الدنيا وأحد سيدي شباب أهل الجنة. ولد بالمدينة وكانت إقامته بها إلى أن خرج مع أبيه إلى الكوفة، فشهد معه الجمل ثم صفين ثم قتال الخوارج وبقى معه إلى أن قتل، ثم مع أخيه إلى أن سلم الأمر إلى معاوية فتحول مع أخيه إلى المدينة. روى عن جده وأبيه وأمه وخاله هند بن أبى هالة وعمر بن الخطاب. روى عنه أخوه الحسن وبنوه على زين العابدين وفاطمة وحفيده الباقر والشعبى وآخرون. أخرج له أصحاب السنن أحاديث يسيرة. كان فاضلاً عابداً. قتل بالعراق بعد خروجه أيام يزيد بن معاوية سنة ٦١ هـ. ينظر: الإصابة (٣٣٢/١)، وأسد الغابة (١٨/٢) وتهذيب التهذيب (٣٤٥/٢)، صفة الصفوة (٣٢١/١)، والأعلام للزركلى (٢٦٣/٢).

(١) فى م: عن القراءة.

(٢) أخرجه الترمذى (٤٥/٥) فى فضائل القرآن (٢٩٢٦) والدارمى (٤٤١/٢) والعقلى (٤٩/٤) وابن نصر فى قيام الليل ص (٧١) والبيهقى فى الأسماء والصفات (٣٧٢/١) عن أبى سعيد الخدرى وانظر السلسلة الضعيفة للعلامة الألبانى (١٣٣٥).

(٣) أخرجه البيهقى فى الشعب عن النعمان بن بشير كما فى كنز العمال (٢٢٦٤) وذكر له شواهد برقم (٢٢٦٣، ٢٢٦٥).

(٤) فى م: لم يرد به.

(٦) أخرجه الطبرانى عن عبد الله بن عمرو كما فى مجمع الزوائد للهيثمى (١٦٢/٧) وقال: وفيه إسماعيل بن رافع وهو متروك.

(٧) انظر الحديث السابق.

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، والمراد الاختصار [والإيجاز]^(١).

ثم عطف فقال:

ص: وَإِنَّهُمْ فِي النَّاسِ أَهْلُ اللَّهِ وَإِنَّ رَبَّنَا بِهِمْ يُبَاهِي

ش: [إنهم]^(٢) أهل الله: اسمية مؤكدة، و (في الناس): [جار ومجرور]^(٣) محله

النصب على الحال من اسم «إن» فيتعلق بمحذوف. (وإن ربنا يباهي): اسمية، و (بهم)^(٤) متعلق ب (يباهي).

أشار بهذا إلى ما أخرجه^(٥) ابن ماجه وأحمد والدارمي من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ» قيل: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ [وَوَاصَتْهُ]»^(٦).

وقوله: (وإن ربنا [بهم يباهي]^(٧)) يمكن أن يريد به ما أخرجه^(٨) مسلم^(٩) عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى وَيَتَذَكَّرُونَ بِهِمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَعَشِيَّتُهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»^(١٠). ثم عطفه فقال^(١١):

ص: وَقَالَ فِي الْقُرْآنِ عَنْهُمْ وَكَفَى بِأَنَّهُ أَوْزَتْهُ مَنْ اضْطَفَى

ش: (قال): فعلية، و (في القرآن) و (عنهم): يتعلق ب (قال)، ومفعوله محذوف، أى:

قال في القرآن فيهم أوصافاً كثيرة، و (كفى) فاعلة: المصدر المنسبك من (أن) ومعمولها^(١٢)، والباء زائدة مثل: كفى^(١٣) بالله، فهي جملة معطوفة على ما لا محل له

(١) سقط فى م.

(٢) سقط فى م.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى ز: ولهم.

(٥) فى ز: ما أخرجه.

(٦) سقط فى م. والحديث تقدم.

(٧) سقط فى ز، م.

(٨) فى ص، ز: ما أخرجه.

(٩) فى ز، م: أبو داود.

(١٠) أخرجه مسلم (٢٠٧٤/٤) كتاب الذكر والدعاء باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن (٢٦٩٩/٣٨)

وأحمد (٢٥٢/٢، ٢٧٤، ٣٢٥) والترمذى (٩٥/٣ - ٩٦) كتاب الحدود باب ما جاء فى الستر على

المسلم (١٤٢٥) وفى (٢٦٤٦، ٢٩٤٥) وأبو داود (٣٤٢/٢) كتاب العلم باب الحث على طلب

العلم (٣٦٤٣، ٤٩٤٦) وابن ماجه (٢١٥/١) فى المقدمة باب فضل العلماء والحث على طلب

العلم (٢٢٥) وفى (٢٤١٧، ٢٥٤٤). وأخرجه مسلم (٢٧٠٠/٣٩) عن أبى هريرة وأبى سعيد معاً.

(١١) فى م: ثم قال.

(١٢) فى م: ومنصوبها.

(١٣) فى م: ككفى، وفى ص، د: وكفى.

[من الإعراب] ^(١)؛ فلا محل لها، و (أورثه): خبر (أن)، و (من): موصول ^(٢)، مفعول (أورثه)؛ لأنه يتعدى لاثنين، و (اصطفى): صلة الموصول.

أى: قال الله تعالى فى القرآن [عنهم] ^(٣) أو صافًا [كثيرة] ^(٤) تتعلق بحامله ^(٥) من الخير والثواب، وما أعد لهم فى العقبى والمآب، ولو لم يكن فى [القرآن] ^(٦) فى حقهم إلا ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ...﴾ الآية [فاطر: ٣٢] لكان فى ذلك كفاية [لهم] ^(٧).

ص: وَهُوَ فِى الْأُخْرَى شَافِعٌ مُشْفَعٌ فِيهِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ يُسْمَعُ
ش: (وهو شافع): اسمية، (وفى الأخرى) يتعلق ^(٨) بـ (شافع)، ولا يتزن البيت إلا مع نقل حركة همزة (الأخرى)، و (مشفع): خبر ثانٍ أو معطوف لمحذوف ^(٩)، و (فيه): يتعلق بأحدهما [ويقدر مثله فى الآخر] ^(١٠)، و(قوله يسمع): اسمية و (عليه): يتعلق بـ (يسمع).

أى: أن القرآن يشفع فى قارئه يوم القيامة ويشفعه الله تعالى فيه ويسمع ما يقول فى حقه كما سيأتى، وأشار بهذا إلى ما فى «صحيح مسلم» عن رسول الله ﷺ: «أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ».

وروى ^(١١): «مَنْ شَفَعَ لَه الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَجِيءُ الْقُرْآنُ شَفِيعًا مُشْفَعًا وَشَاهِدًا ^(١٢) مُصَدِّقًا، وَيُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا مَادِحِ اللَّه فَمَ فَاذْخُلِ الْجَنَّةَ، فَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ كَانَ يُكْتَبُ قِرَاءَةً ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]».

وقال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ شَفِيعٍ أَعْظَمَ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْقُرْآنِ، لَا نَبِيٍّ وَلَا مَلَكٍ وَلَا غَيْرِهِ» ^(١٤).

(١) زيادة من م.

(٢) زيادة من د.

(٣) فى م: بما عليه.

(٤) سقط فى د.

(٥) فى م، د: بمحذوف.

(٦) فى م: ويقدر للآخر مثله، وفى د، ص: فى الأخرى.

(٧) فى م: ويروى.

(٨) فى د: وصادق. والحديث أخرج طرفًا منه الطبرانى عن ابن مسعود كما فى مجمع الزوائد (٧/١٦٧)

(٩) وفيه الربيع بن بدر وهو متروك وأخرج طرفه الأخير الطبرانى فى الأوسط والصغير عن جابر

كما فى مجمع الزوائد أيضًا (٧/١٤٩) وقال الهيمى: فيه يعقوب بن إسحاق بن الزبير الحلبى ولم

أعرفه وبقية رجاله ثقات.

(١٤) انظر المغنى عن حمل الأسفار للعراقى (١/٢٧٣) وإتحاف السادة المتقين للزبيدى (٤/٤٦٣).

ثم شرع فى أوصاف قارئة وما يُعطاه^(١) هو والداه^(٢) فقال:

ص: يُعْطَى بِهِ الْمُلْكُ مَعَ الْخُلْدِ إِذَا تَوَجَّهَ تَاجَ الْكِرَامَةِ كَذَا

ش: (يعطى): فعل مجهول الفاعل، ونائبه: المستتر، و (الملك): ثانى المفعولين،

و (مع الخلد): حال من (الملك)، و (به): سببية^(٣) تتعلق^(٤) بـ (يعطى)، و (إذا): ظرف

لـ (يعطى) أيضًا، و (توجهه) فى محل جر بالإضافة، و [تاج الكرامة]^(٥): إما مفعول ثانٍ أو منصوب بنزع الخافض، و (كذا): معطوف بمحذوف^(٦).

ثم كمل فقال:

ص: يَقرَأ وَيَزقى دَرَجَ الْجَنَانِ وَأَبَوَاهُ مِنْهُ يُكْسِيَانِ

ش: (يقرا): مضارع مهموز الآخر، حذف همزه ضرورة على غير قياس، و (يرقى)

مضارع (رقى) [وهو]^(٧) معطوف على (يقرا)، و (درج الجنان) مفعول (يرقى)، و (أبواه

يكسيان) اسمية لا محل لها.

أشار بهذين البيتين إلى ما أخرجه^(٨) ابن أبى شيبة عن بريدة قال: كنت عند النبى ﷺ

فسمعتة يقول: «إِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، كَالرَّجْلِ

السَّاحِبِ^(٩)، يَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ [له]^(١٠): مَا أَعْرِفُكَ، فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُكَ

الَّذِى أَظْمَأْتُكَ فِي الْهَوَاجِرِ وَأَسْهَرْتُ لَيْلِكَ، وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ^(١١)، وَإِنَّكَ الْيَوْمَ

مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ^(١٢)، [قال]^(١٣): فَيُعْطَى الْمُلْكُ بِبَيْمِينِهِ وَالْخُلْدُ بِشِمَالِهِ، وَيَوْضَعُ عَلَى

رَأْسِهِ تَاجَ الْوَقَارِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ^(١٤) حُلَّتَيْنِ^(١٥) لَا تَقُومُ لَهُمَا الدُّنْيَا^(١٦)، فَيَقُولَانِ: بِمِ كُسِينَا

هَذَا؟ فَيَقَالُ لَهُمَا: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ، ثُمَّ يَقَالُ: اقْرَأْ وَأَضَعْ فِي دَرَجِ الْجَنَّةِ وَعَرِّفْهَا،

[فهو]^(١٧) فِي صَعُودِ مَا دَامَ يَقْرَأُ، حَذْرًا كَانَ أَوْ تَرْتِيلًا^(١٨).

(١) فى م: وما أعطيه. (٢) فى ز: ووالده، وفى م: ووالديه.

(٣) فى م، د: وبه بسببه، وفى ص: وبه الباء سببية.

(٤) فى د، ص، م: يتعلق. (٥) سقط فى م.

(٦) فى ص: محذوف. (٧) زيادة من م.

(٨) فى ز، ص، د: ما أخرجه.

(٩) الشاحب: المتغير اللون والجسم العارض من العوارض، كمرض، أو سفر، أو نحوهما.

(١٠) زيادة من م. (١١) فى ص: تجارتك.

(١٢) فى م: من وراء تجارتي، وفى د: من وراء تجارتك.

(١٣) سقط فى ز. (١٤) فى ص: والده.

(١٥) فى ص، م، ز: حلتان. (١٦) فى د، ز، ص: لا يقوم لهما أهل الدنيا.

(١٧) سقط فى ص.

(١٨) أخرجه أحمد (٣٤٨/٥، ٣٥٢، ٣٦١) وابن ماجه (٣٢٤/٥) كتاب الأدب باب ثواب القرآن =

وأخرج الترمذى عن أبي هريرة -رضى الله عنه- عن النبي ﷺ قال: «يَجِيءُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ، فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكِرَامَةِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكِرَامَةِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا رَبِّ ارْضُ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ، فَيُقَالُ: اقْرَأْ وَارْقُ، وَيَزْدَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً»^(١).

وقال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ، أُلِّسَ وَالِدَاهُ تَاجًا ضَوْءُهُ أَشَدُّ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِمَنْ عَمِلَ بِهَذَا»^(٢).

وقال عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ [عدد]^(٣) دَرَجَ الْجَنَّةِ عَلَى عَدَدِ آيَاتِ الْقُرْآنِ، يُقَالُ^(٤) لِقَارِي الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: اقْرَأْ وَارْقُ وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تُرْتَلُ فِي دَارِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ^(٥) عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ [كُنْتَ]^(٦) تَقْرُؤُهَا»^(٧).

ثم رتب على ما ذكره [شيئًا]^(٨) فقال:

ص: فليُحْرِصِ السَّعِيدُ فِي تَحْصِيلِهِ وَلَا يَمَلِّ قَطُّ مِنْ تَزْتِيلِهِ

ش: الفاء سببية، واللام: للأمر، و (يحرص) : مجزوم باللام^(٩)، و (السعيد):

فاعل^(١٠)، و (في تحصيله): يتعلق ب (يحرص)، و (لا يمل): عطف على (يحرص)،

و (يمل)^(١١): مجزوم ب (لا) وفتحُه أفصح من ضمّه، و (قط): هنا: ظرف لاستغراق ما

مضى من الزمان، وهى بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في أفصح اللغات^(١٢)،

= (٣٧٨١) و (الحاكم (٢٥٦/١) وقال الهيثمى فى المجمع (١٦٢/٧): روى ابن ماجه منه طرفاً - رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(١) أخرجه الترمذى فى فضائل القرآن (٣٦/٥) (٢٩١٥) وقال حسن. والحاكم (٥٥٢/١) وأبو نعيم (٧/٢٠٦) من طريق أبى صالح عن أبى هريرة، وأخرجه أحمد (٤٧١/٢) من طريق أبى صالح عن أبى هريرة أو عن أبى سعيد، وانظر صحيح الترمذى للعلامة الألبانى (٢٣٢٩).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٠/١) كتاب الصلاة باب فى ثواب قراءة القرآن (١٤٥٣) عن معاذ بن أنس، وقال الهيثمى فى المجمع (١٦٤/٧ - ١٦٥): روى أبو داود بعضه، رواه أحمد وفيه زيان بن فائد وهو ضعيف.

(٣) زيادة من ص. (٤) فى ص، د: فيقال.

(٥) فى ص: منزلتك عند الله. (٦) سقط فى م.

(٧) أخرج طرفه الأول ابن مردويه عن عائشة كما فى كنز العمال (٢٤٢٤).

(٨) سقط فى م. (٩) فى م: بها.

(١٠) فى ص: فاعله. (١١) زاد فى ص: وهو.

(١٢) قال ابن سيده: ما رأيتُه قَطُّ، وَقَطُّ وَقَطُّ، مرفوعة خفيفة محذوفة منها، إذا كانت بمعنى الدهر ففيها ثلاث لغات، وإذا كانت فى معنى حسب فهى مفتوحة القاف ساكنة الطاء.

قال بعض النحويين: أما قولهم قط، بالتشديد، وإنما كانت ققط، وكان ينبغى لها أن تسكن، فلما سكن الحرف الثانى جعل الآخر متحركاً إلى إعرابه، ولو قيل فيه بالخفض والنصب لكان وجهها فى العربية.

وتختص بالمُضَيِّ؛ تقول^(١): ما فعلته قط، والعامّة تقول: لا أفعله قط، وكذا استعملها الناظم، ففيه نظر. و (من ترتيله): يتعلّق بـ (يمل). [أى]^(٢): فيسبب^(٣) ما تقدم ينبغي أن يحرص السعيد على تحصيل القرآن، ولا يَمَلّ من ترتيله في وقت من الأوقات؛ فهو أفضل ما اشتغل به أهل الإيمان، وأولى ما عمّرت به الأوقات والأزمان، ومذاكرته^(٤) زيادة في^(٥) الإفادة والاستفادة، وتجويده فرض واجب، والتبحر في علومه هو أسنى المناقب وأعلى المراتب، وفي فضله من الأخبار المأثورة والآثار المشهورة ما يعجز المتصدى لجمعها^(٦) عن الاستيعاب، ويقصر عن ضبطها ذوو الإطناب والإسهاب.

وأخرج^(٧) الترمذى من حديث عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: أَلَمْ حَرْفٌ، وَلَكِنْ: أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَا مِمْ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ»^(٨).

= وأما الذين رفعوا أوله وآخره فهو كقولك مد يا هذا.

وأما الذين خففوه فإنهم جعلوه أداة، ثم بنوه على أصله فأثبتوا الرفع التي كانت تكون في قط وهي مشددة؛ وكان أجود من ذلك أن يجزموا فيقولوا ما رأيته قط، مجزومة ساكنة الطاء، وجهة رفعه كقولهم لم أره مذ يومان، وهي قليلة، كله تعليل كوفى، ولذلك وضعوا لفظ الإعراب موضع لفظ البناء، هذا إذا كانت بمعنى الدهر، وأما إذا كانت بمعنى حسب، وهو الاكتفاء، فقد قال سيبويه: قط ساكنة الطاء، معناها الاكتفاء، وقد يقال قِط وقِطى؛ وقال: قَطُ معناها الانتهاء، وبنيت على الضم كحسب. وحكى ابن الأعرابي: ما رأيته قط، مكسورة مشددة، وقال بعضهم: قط زيداً درهم، أى كفاه، وزادوا النون فى قط فقالوا قَطْنِي، لم يريدوا أن يكسروا الطاء لثلا يجعلوها بمنزلة الأسماء المتمكنة، نحو يدى وهنى.

وقال بعضهم: قَطْنِي كلمة موضوعة لا زيادة فيها كحسبى؛ قال الراجز:

امتلا الحوض وقال: قَطْنِي سلا رويداً قد ملأت بطنى

وإنما دخلت النون ليسلم السكون الذى يبنى الاسم عليه، وهذه النون لا تدخل الأسماء، وإنما تدخل الفعل الماضى إذا دخلته ياء المتكلم، كقولك ضربنى وكلمنى، لتسلم الفتحة التى بنى الفعل عليها، ولتكون وقاية للفعل من الجر؛ وإنما أدخلوها فى أسماء مخصوصة قليلة، نحو قَطْنِي وَقَدْنِي وَعَنْى وَمِئى وَلَدْنِي، لا يقاس عليها، فلو كانت النون من أصل الكلمة لقالوا قَطْنُكُ، وهذا غير معلوم.

وقال ابن برى: عَنى وَمِئى وَقَطْنِي ولدنى على القياس؛ لأن نون الوقاية تدخل الأفعال لتقيها الجر وتبقى على فتحها، وكذلك هذه التى تقدمت دخلت النون عليها لتقيها الجر فتبقى على سكونها ينظر لسان العرب (٥/٣٦٧٣).

(١) فى ص: فىقول، وفى د: فيقول.

(٢) سقط فى م.

(٣) فى م، د: بسبب.

(٤) فى م: ولذاكره.

(٥) فى م، ص: من.

(٦) فى ص: بجمعها.

(٧) فى ز، ص، د: وخرج.

(٨) أخرجه الترمذى (٢٩١٠) والبخارى فى التاريخ الكبير (١/٦٧٩) من طريق محمد بن كعب القرظى

وخرج أيضًا من حديث علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَاسْتَنْظَرَهُ، فَاحْلَلَ حَلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ، وَشَفَعَهُ فِي عَشْرَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدْ وَجِبَتْ لَهُمُ النَّارُ»^(١).

وقال ﷺ: «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ اتَّسَعَ بِأَهْلِهِ»^(٢)، وَكَثُرَ خَيْرُهُ، وَحَضْرَتُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَخَرَجَتْ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ، وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي لَا يُتْلَى فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى ضَاقَ^(٣) بِأَهْلِهِ، وَقَلَّ خَيْرُهُ، وَخَرَجَتْ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَحَضْرَتُهُ الشَّيَاطِينُ»^(٤).

وقال ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يُعَلِّمُ الْقُرْآنَ حَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى قَبْرِهِ كَمَا يُرَازُ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ».

وقال ﷺ: «لَوْ كَانَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ وَأُلْقِيَ فِي النَّارِ مَا اخْتَرَقَ»^(٥) يعني نار الآخرة، وهذا أولى من غيره توقيفًا^(٦).

وقال ﷺ: «إِنَّ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ^(٧) كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا جِلاؤُهَا؟

قَالَ: تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ»^(٨).

وقال ﷺ: «لَنْ تَرْجِعُوا»^(٩) إِلَى اللَّهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ»^(١٠) يعني: القرآن.

= عن ابن مسعود مرفوعًا وأخرجه الحاكم (١/٥٥٥، ٥٥٦) والخطيب في تاريخه (١/٢٨٥) من طريق أبي الأحوص عن ابن مسعود مرفوعًا وانظر الصحيحة للعلامة الألباني (٦٦٠)، وأخرجه ابن المبارك في الزهد (٨٠٨) وعبد الرزاق (٦٠١٧) والطبراني في الكبير (٨٦٤٨، ٨٦٤٩) من طريق أبي الأحوص عن ابن مسعود موقوفًا وأخرجه عبد الرزاق (٥٩٩٣) والطبراني في الكبير (٨٦٤٧) من طريق أبي عبيدة عن ابن مسعود موقوفًا.

(١) أخرجه الترمذی (٢٨/٥) في فضائل القرآن باب ما جاء في فضل قارئ القرآن (٢٩٠٥) وابن ماجه (٢٠٧/١) في المقدمة باب فضل من تعلم القرآن وعلمه (٢١٦) وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١٤٨/١، ١٤٩) والطبراني في الأوسط (٥١٢٦) وانظر ضعيف الترمذی (٥٥٣) وضعيف ابن ماجه (٣٨) للعلامة الألباني.

(٢) في م: على أهله. (٣) في م: يضاف.

(٤) أخرجه البزار عن أنس مختصرًا كما في مجمع الزوائد للهيثمي (١٧٤/٧) وقال: فيه عمر بن نبهان وهو ضعيف.

(٥) أخرجه أحمد وأبو يعلى والطبراني عن عقبة بن عامر، وفيه ابن لهيعة وفيه خلاف وأخرجه الطبراني عن عصمة بن مالك، وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف، وأخرجه الطبراني عن سهل بن سعد وفيه عبد الوهاب بن الضحاک وهو متروك كما في مجمع الزوائد (١٦١/٧).

(٦) في م، ص: توقيفًا. (٧) في ز: يصدأ.

(٨) أخرجه ابن شاهين في الترغيب في الذكر عن عبد الله بن عمرو وزاد «وكثرة الذكر لله عز وجل».

وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/٨٣٢) عن عبد الله بن عمرو بلفظ «... قال: كثرة ذكر

الله»، وفي إسناده إبراهيم بن عبد السلام قال عنه ابن عدى كان يحدث بالمنكير، وقال

ابن الجوزي: كان يسرق الحديث.

(٩) في ز، ص: يرجعوا.

(١٠) أخرجه الترمذی (٢٩١٢) عن جبير بن نفير مرسلًا وأخرجه الحاكم (١/٥٥٥) والبيهقي في الأسماء =

وقال ﷺ: «الْقُرْآنُ غِنَى لَا فَقْرَ بَعْدَهُ، وَلَا غِنَى دُونَهُ»^(١).

وقال ﷺ: «أَغْنَى النَّاسِ حَمَلَةُ الْقُرْآنِ»^(٢).

وقال ﷺ: «مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ مَتَّعَهُ اللَّهُ بِعَقْلِهِ حَتَّى يَمُوتَ»^(٣).

وفضائل القرآن وأهله كثيرة، جعلنا الله تعالى من أهله بمنه وفضله^(٤).

ص: وَليُجْتَهِدَ فِيهِ وَفِي تَصْحِيحِهِ عَلَى الَّذِي نُقِلَ مِنْ صَحِيحِهِ

ش: (وليُجْتَهِدَ): عطف على (فليُحِرِّصَ)، و (فيه) و(في تصحيحه): يتعلقان

ب (يجتهد)، و (على): يتعلق ب (تصحيحه)، و (من صحيحه): بيان للوجه^(٥) الذي

[نقل]^(٦)، أى ينبغى أن يجتهد القارئ فى حفظ القرآن والعمل به وإتقانه وضبطه وتصحيحه

على أكمل الوجوه، وهو الوجه الصحيح المنقول إلينا عن النبى ﷺ.

وفى هذا البيت تمهيد قاعدة للذى بعده مع تعلقه بما قبله.

ولما ذكر الوجه الصحيح بينه فقال^(٧):

ص: فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوٍ وَكَانَ لِلرَّسْمِ اِحْتِمَالًا يَحْوِي

ش: (كل): مبتدأ مضاف إلى (ما)، وهى نكرة موصوفة، و (وافق): صفتها،

والرابط: الفاعل المستتر، و (وجه نحو): مفعول، و (كان . . . يحوى): فعلية معطوفة

على (وافق)، و (لرسم): يتعلق ب (يحوى)، و (احتمالاً): يحتمل الحالية من (الرسم)

وتفهم^(٨) موافقته للرسم الصريح من باب أولى، ويحتمل خبر (كان) محذوفة، وتقديره^(٩):

ولو كان اشتماله على الرسم احتمالاً.

ثم كمل الشروط فقال:

ص: وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ

= والصفات (٢٣٦) من حديث أبى ذر مرفوعاً.

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٥٥/١) (٧٣٨) عن أنس وقال الهيثمى فى المجمع (١٦١/٧): رواه

أبو يعلى وفيه يزيد بن أبان وهو ضعيف، وذكره أيضاً الهيثمى من حديث أبى هريرة أخرجه عنه

الطبرانى وقال: وفيه يزيد الرقاشى وهو ضعيف.

(٢) أخرجه ابن عساکر فى تاريخ دمشق عن أنس وأبى ذر كما فى كشف الخفا للعجلونى (١٦٨/١) وزاد

فى حديث أبى ذر: «من جعله الله فى جوفه».

(٣) أخرجه ابن عدى ومن طريقه ابن الجوزى فى اللعل (١١٥/١) عن أنس، وقال ابن عدى: لا يرويه

عن جرير غير رشدين، وقال يحيى: رشدين ليس بشئ وقال النسائى متروك وكتب الليث ليس

بثقة.

(٤) فى ص، م: وكرمه وفضله، وفى د: وفضله وكرمه.

(٥) فى م: الوجه.

(٦) سقط فى م.

(٧) فى م: بقوله.

(٨) فى م، ص، د: ويفهم.

(٩) فى م: وتقديره، وفى ص: وتقدره.

ش: (وصح)^(١): عطف على (وافق)، و (إسنادًا): تمييز، و (هو القرآن): صغرى خبير (كل)^(٢)، (فهذه) مبتدأ و (الثلاثة) صفته، و (الأركان) خبره [وهى مفيدة]^(٣) للحصر، أى: هذه الثلاثة هى الأركان لا غيرها.

ثم عطف فقال:

ص: وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتْ شُدُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ
ش: (حيثما): اسم شرط، و «يختل ركن»: جملة الشرط، و (أثبت شدوذه): جملة الجواب، و (لو أنه): عطف على مقدر، أى: [ولو ثبت أنه فى السبعة]^(٤)، و (أنه) فاعل عند سيبويه ومبتدأ عند غيره، وخبره محذوف، أى: ولو كونه^(٥) فى السبعة حاصل، وقيل: لا خبر له لطوله. والله تعالى أعلم.

اعلم - وفقنى الله تعالى وإياك - أن الاعتماد فى نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور [لا على]^(٦) حفظ^(٧) المصاحف والكتب، وهذا من الله تعالى غاية المنة على هذه الأمة، ففى صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال: [«قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٨) لى: قُمْ فِى قُرَيْشٍ فَأَنْذِرْهُمْ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ إِذَا يَثْلُغُوا رَأْسِي حَتَّى يَدْعُوهُ خُبْرَةٌ، فَقَالَ: إِنِّي مُبْتَلِيكَ وَمُبْتَلِي بِكَ، وَمُنْزِلٌ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ، تَقْرُوهُ نَائِمًا وَيَقْظَان»^(٩) فأخبر الله تعالى أن القرآن لا يحتاج فى حفظه إلى صحيفة تغسل^(١٠) بالماء، بل يقرؤه فى كل حال، كما جاء فى صفة أمته: «أَنَّا جِئْنَاهُمْ فِى صُدُورِهِمْ» بخلاف أهل الكتاب الذين لا يقرءونه كله إلا نظرًا.

ولما خصص الله تعالى بحفظه من اختاره من أهله، أقام له أئمة متقين تجردوا لتصحيحه راحلين ومستوطنين، وبذلوا جهودهم فى ضبطه وإتقانه، وتلقوه من النبى ﷺ حرقًا حرقًا^(١١) فى أوانه، وكان منهم من حفظه كله، ومنهم من لم يبق عليه منه إلا أقله، وسيأتى كل ذلك، وأذكر عددهم هنالك.

(١) فى د: صح.

(٢) سقط فى ز.

(٤) فى م: إن لم يثبت أنه فى السبعة.

(٦) سقط فى د.

(٨) فى ص: قال تعالى. والعبارة سقط فى ز.

(٩) هو طرف من حديث طويل عن عياض بن حمار المجاشعى، أخرجه مسلم (٢١٩٧/٤) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب الصفات التى يعرف بها فى الدنيا أهل الجنة (٢٨٦٥/٦٣) وأحمد (٤/١٦٢، ٢٦٦) والبخارى فى خلق أفعال العباد (٤٨) وابن ماجه (٥٩٨/٥) كتاب الزهد باب البراءة من الكبر والتواضع (٤١٧٩) وأبو نعيم فى الحلية (١٧/٢). وزاد فى ص، م: «فابعت جنودًا أبعث مثلهم (أى من الملائكة) وقاتل بمن أطاعك من عصاك وأنفق يتفق عليك».

(١٠) فى ز: يغسل.

(١١) فى م: بحرق.

ولما توفى رسول الله ﷺ وقام بالأمر بعده أحق الناس به، أبو بكر^(١) المَعْلَم والمُعَلَّم، وقَاتِل^(٢) هو والصحابة مسليمة الكذاب^(٣)، أشير عليه^(٤) أن يجمع القرآن في مصحف واحد؛ رجاء الثواب وخشية أن يذهب بذهاب قرائه^(٥)، توقف من حيث إنه ﷺ لم يشر عليهم فيه برأى من آرائه، ثم اجتمع رأيه ورأى الصحابة على ذلك، فأمر^(٦) زيد بن ثابت أن يتبعه من صدور أولئك، قال زيد^(٧): والله لو كلفوني نقل^(٨) الجبال لكان أيسر على من ذلك. قال: فجعلت أتبع القرآن من صدور الرجال والرقاع - وهي قطع الأدم - والأكتاف - وهي عظام الكتف المنبسط كاللوح والأضلاع - والعُسْب - سعف^(٩) النخل - واللخاف - الأحجار العريضة البيض - وذلك لعدم الورق حينئذ. قال زيد: فذكرت آية كنت [قد]^(١٠) سمعتها من رسول الله ﷺ وهي: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] فلم أجدها إلا عند خزيمة بن ثابت^(١١).

(١) هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر. من تيم قريش. أول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن برسول الله ﷺ. من أعظم الرجال، وخير هذه الأمة بعد نبيها. ولد بمكة، ونشأ في قريش سيداً، موسراً، عالماً بأنساب القبائل حرم على نفسه الخمر في الجاهلية، وكان مألماً لقريش، أسلم بدعوته كثير من السابقين. صحب رسول الله ﷺ في هجرته، وكان له معه المواقف المشهورة. ولي الخلافة بمبايعة الصحابة له. فحارب المرتدين، ورسخ قواعد الإسلام. وجه الجيوش إلى الشام والعراق ففتح قسم منها في أيامه توفي سنة ١٣هـ. ينظر: الإصابة، ومنهاج السنة (٣/١١٨)، و«أبو بكر الصديق» للشيخ علي الطنطاوي.

(٢) في ز: قابل.

(٣) هو أبو ثمامة مسليمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي متنبئ، من المعمرين، ولد ونشأ بـ «اليمامة» بوادي حنيفة، في نجد، تلقب في الجاهلية بـ «الرحمان»، وعرف بـ «رحمان اليمامة»، وقد أكثر مسليمة من وضع أسجاع يضاهي بها القرآن، وكان مسليمة ضئيل الجسم، قالوا في وصفه: كان رويجلاً، أصيغر، أخنس، ويقال: كان اسمه «مسلمة»، وصغره المسلمون تحقيراً له. قتل سنة ١٢ هـ في معركة قادها خالد بن الوليد - في عهد أبي بكر الصديق - للقضاء على فتنته. ينظر ابن هشام: (٣/٨٤)، والروض الأنف (٢/٣٤٠)، والكامل لابن الأثير (٢/١٣٧).

(٤) في د: إليه. (٥) في م: قراءة.

(٦) في م: فأمروا. وهو زيد بن ثابت بن الضحاك من الأنصار، ثم من الخزرج. من أكابر الصحابة. كان كاتب الوحي. ولد في المدينة، ونشأ بمكة، وهاجر مع النبي ﷺ وعمره (١١) سنة. تفقه في الدين فكان رأساً في القضاء والفيتا والقراءة والفرائض. وكان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي ﷺ وعرضه عليه. كتب المصحف لأبي بكر، ثم لعثمان حين جهز المصاحف إلى الأمصار توفي سنة ٤٥هـ. ينظر: الأعلام للزركلي، وتهذيب التهذيب (٣/٣٩٨)، وغاية النهاية (١/٢٩٦).

(٧) زاد في ص، م، د: ابن ثابت. (٨) في م: أنقل.

(٩) في ص، ز: سعف. (١٠) زيادة من ز.

(١١) هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عمار الأنصاري الخطمي ذو الشهادتين، شهد بدرًا وأحدًا، له ثمانية وثلاثون حديثًا. تفرد له مسلم بحديث. روى عنه ابنه عمارة وإبراهيم بن سعد

وقال أيضًا: فقدت آية كنت أسمعها^(١) [من رسول الله ﷺ]^(٢) ما وجدت^(٣) إلا عند رجل من الأنصار، وهى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ﴾ الآية [الأحزاب: ٢٣].
فإن قيل: ما الداعى لتبعه من الناس وقد^(٤) كان حافظه وقارئه؟ وكيف يحصل التواتر بالذى عند رجل؟

فالجواب: أن العلم الحاصل من يقينين^(٥) أقوى من واحد.
وأيضًا فلاستكمال^(٦) وجوه قراءته ممن يجد^(٧) عنده^(٨) ما لا يعرفه هو، وكان المكتوب المتفرق أو أكثره إنما كتب بين يدى النبى ﷺ^(٩).

وأيضًا فلأجل أن يضع خطه على وفق الرسم المكتوب؛ لأنه أبلغ فى الصحة.
ومعنى قوله: (تذكرت)^(١٠) أى: قرأت^(١١). وفقدت^(١٢) آية: لم أجد^(١٣) مكتوبة، ولذلك^(١٣) قال: عند رجل، وسيأتى أن الحفاظ جاوزوا عدد التواتر حيثئذ.

ومفهوم سياق [كلام]^(١٤) أبى بكر وزيد: أن زيدًا كتب القرآن كله بجميع أحرفه ووجوه المعبر عنها^(١٥) بالأحرف السبعة؛ لأنه أمره^(١٦) بكتب كل القرآن، وكل حرف منه بعض منه، وتتبعه ظاهر فى طلب الظفر بمتفقه ومختلفه، ولم يقع فى كلام أبى بكر وزيد تصريح بذلك، فلما تمت الصحف أخذها أبو بكر عنده حتى أتاه الموت، ثم عمر - رضى الله عنه - فلما مات أخذتها حفصة^(١٧)، رضى الله عنها.

ولما كان^(١٨) سنة ثلاثين فى خلافة عثمان حضر حذيفة^(١٩) فتح أرمينية وأذربيجان،

= ابن أبى وقاص. قتل مع على بصفين ينظر الخلاصة (٢٨٩/١) (١٨٣٦).

(١) فى م، د: سمعتها.

(٢) فى م: فلم أجدها.

(٣) فى م: اثنین، وفى د: نفسین.

(٤) فى م: يوجد.

(٥) فى م، ص: رسول الله ﷺ.

(٦) فى ز: قرأه.

(٧) فى د: وكذلك.

(٨) فى م: عنه.

(٩) هى حفصة بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين رضى الله عنهما. صحابية جليلة سالحة، من أزواج النبى ﷺ.

ولدت بمكة، وتزوجها خنيس بن حذافة السهمى، فكانت عنده إلى أن ظهر الإسلام، فأسلمت.

وهاجرت معه إلى المدينة فمات عنها. فخطبها رسول الله ﷺ إلى أبيها، فزوجه إياها. واستمرت فى

المدينة بعد وفاة النبى ﷺ إلى أن توفيت بها. روى لها البخارى ومسلم فى الصحيحين ستين حديثًا توفيت

سنة ٤٥ هـ. ينظر: الإصابة (٢٧٣/٤)، وأسد الغابة (٤٢٥/٥)، والأعلام (٢٩٢/٢).

(١٨) فى م: كانت.

(١٩) هو حذيفة بن اليمان واليمان لقبه واسمه: حسيل ويقال حسل أبو عبد الله العيسى. من كبار

الصحابة، وصاحب سر رسول الله ﷺ. أسلم هو وأبوه وأرادا شهود بدر فصدما المشركون، =

ورأى اختلاف الناس في القرآن وبعضهم يقول: قراءتى أصح من قراءتك وأقوّم لساناً^(١) فرع^(٢) من ذلك، وقدم على عثمان كالهالك، وقال: أدرك هذه الأمة قبل اختلافهم كالخارجين عن الملة؛ فأرسل عثمان إلى حفصة يطلب منها الصحف^(٣)، وأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير^(٤) وسعيد بن العاص^(٥) وعبد الرحمن^(٦) بن الحارث بنسخها في المصاحف، ويردّون لحفصة الصحف^(٧)، وقال: إذا اختلفتم فى شيء فاكتبوه بلسان قريش؛ لأن القرآن به نزل، فكتب منها عدة، فوجّه إلى كل من البصرة والكوفة والشام ومكة، واليمن، والبحرين مصحفاً، على اختلاف في مكة، والبحرين، واليمن، وأمسك لنفسه مصحفاً، وهو الذى يقال له: «الإمام»، وترك بالمدينة واحداً. وإنما أمرهم بالنسخ من الصحف^(٨)؛ ليستند^(٩) مصحفه إلى أصل أبى بكر المستند^(١٠) إلى أصل النبى^(١١) ﷺ، وعين زيّداً لاعتماد أبى بكر وعمر عليه، وضم إليه جماعة مساعدة له، ولينضم العدد إلى العدالة، وكانوا هؤلاء؛ لاشتهار ضبطهم ومعرفتهم.

= وشهد أحداً فاستشهد اليمان بها. شهد حذيفة الخندق وما بعدها، كما شهد فتوح العراق، وله بها آثار شهيرة. خيره النبى ﷺ بين الهجرة والنصرة فاختر النصره. استعمله عمر على المدائن فلم يزل بها حتى مات بعد بيعة على بأربعين يوماً. روى عن النبى ﷺ الكثير، وعن عمر، وروى عنه جابر وجندب وعبد الله بن يزيد وآخرون وفى سنة ٣٦هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (٢/٢١٩)، والإصابة (١/٣١٧)، وتهذيب تاريخ ابن عساكر (٤/٩٣).

(١) فى ص، م، د: لسان.

(٢) فى ص: المصحف.

(٤) هو عبد الله بن الزبير بن العوام من بنى أسد من قريش. فارس قريش فى زمنه. أمه أسماء بنت أبى بكر الصديق. أول مولود للمسلمين بعد الهجرة. شهد فتح إفريقية زمن عثمان، وبويع له بالخلافة بعد وفاة يزيد بن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وبعض الشام. وكانت إقامته بمكة. سير إليه عبد الملك بن مروان جيشاً مع الحجاج بن يوسف، وانتهى حصار الحجاج لمكة بمقتل ابن الزبير. له فى الصحيحين ٣٣ حديثاً. ينظر وفيات الأعيان (١/٢١٠)، ابن الأثير (٤/١٣٥)، الأعلام للزركلى (٤/٢١٨).

(٥) هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموى صحابى صغير. روى عن عمر، وعثمان وعائشة. وروى عنه ابنه عمرو، وعروة. أقيمت عربية القرآن على لسانه. وكان شريفاً سخياً فصيحاً، ولى الكوفة لعلى، وافتتح طبرستان. قال البخارى: مات سنة سبع أو ثمان وخمسين. وقال خليفة: سنة تسع ينظر الخلاصة (١/٣٨٢) (٢٤٨٢).

(٦) فى م: عبد الله. وهو عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى أبو محمد المدنى. روى عن عمر وعثمان وعلى، وكان من كتاب المصحف. وروى عنه بنوه أبو بكر وعكرمة والمغيرة. قال ابن سعد: له رؤية. ووثقه العجلي. مات سنة ثلاث وأربعين.

(٧) فى ص: المصحف.

(٨) فى ز، ص، م: المصحف.

(٩) فى م: ليسند.

(١١) فى م: أصل من النبى ﷺ.

(١٠) فى ص: المسند.

وكتبوه مائة وأربعة عشر [سورة^(١)]، أولها «الحمد» وآخرها «الناس» على هذا الترتيب. وأول كل^(٢) سورة البسمة بقلم الوحي، إلا أول سورة براءة فجعلوا مكانها بياضاً، وجرّدوا المصاحف [كلها]^(٣) من [أسماء السور، ونسبتها، وعددها، وتجزئتها، وفواصلها تبعاً لأبى بكر، وأجمعت^(٤) الأمة على ما تضمنته هذه المصاحف، وترك ما خالفها من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى، مما كان مأذوناً فيه توسعة عليهم، ولم يثبت عندهم ثبوتاً مستفيضاً أنه من القرآن]^(٥) وجردت^(٦) هذه^(٧) المصاحف كلها من النقط والشكل ليحتملها^(٨) ما صح نقله وثبتت تلاوته^(٩) عن النبي ﷺ؛ لأن الاعتماد على الحفظ لا على مجرد الخط.

تنبيه:

تقدم أن هذا الترتيب الواقع في سور المصحف اليوم هو الذى فى المصحف العثمانى المنقول من صحف^(١٠) الصديق - رضى الله عنه - المنقولة^(١١) مما كتب بين يدى رسول الله^(١٢) ﷺ وهو قول القراء.

قلت: وفيه نظر؛ فقد ورد فى «صحيح مسلم» من حديث حذيفة - رضى الله عنه - قال: «صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ، فَقُلْتُ: يَزْكُعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَزْكُعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ سُورَةَ النَّسَاءِ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا...»^(١٣) ثُمَّ سَأَلَ الْحَدِيثَ. قال^(١٤) القاضى عياض: فيه دليل لمن يقول: [إن]^(١٥) ترتيب السور اجتهاد من المسلمين حين كتبوا المصحف، وإنه لم يكن من ترتيب النبي ﷺ، بل وَكَلَهُ^(١٦) إلى أمته

(٢) فى د: وكل.

(١) سقط فى ز.

(٤) فى ص: واجتمعت.

(٣) زيادة من م.

(٦) فى م: وجرّدوا.

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٨) فى م: لتحملها.

(٧) سقط فى م.

(١٠) فى م، ص: مصحف.

(٩) فى ص: وثبت روايته.

(١٢) فى م: النبى.

(١١) فى م، ص: المنقول.

(١٣) أخرجه مسلم (٥٣٦/١، ٥٣٧) كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب استحباب تطويل القراءة

(٧٧٢/٢٠٣) وأحمد (٣٨٢/٥، ٣٨٤، ٣٩٤، ٣٩٧) وأبو داود (٢٩٢/١) كتاب الصلاة باب ما

يقول الرجل فى ركوعه وسجوده (٨٧١) وابن ماجه (١٦٢/٢) كتاب إقامة الصلاة باب ما يقول بين

السجدين (٨٩٧) والترمذى (٣٠١/١) كتاب الصلاة باب ما جاء فى التسييح (٢٦٢) والنسائى (٢/

١٧٦) كتاب الافتتاح باب تعوذ القارئ إذا مر بآية عذاب.

(١٥) سقط فى م.

(١٤) فى م: وقال.

(١٦) فى م: ووكله.

بعده، وهذا قول مالك -رضى الله عنه- وجمهور العلماء، واختاره^(١) [القاضي]^(٢) أبو بكر [بن]^(٣) الباقلاني^(٤).

قال [ابن الباقلاني]^(٥): وهو أصح القولين مع احتمالهما.

قال: والذي نقوله^(٦): إن ترتيب السور ليس بواجب في الكتابة ولا في الصلاة، ولا في الدرس والتلقين^(٧).

قال: وأما [عند]^(٨) من يقول: إن ذلك بتوقيف^(٩) من النبي ﷺ، فيتأول ذلك على أنه تام قبل التوقيف، وكانت^(١٠) هاتان السورتان هكذا في مصحف أبي.

قال: ولا خلاف أنه يجوز للمصلى أن يقرأ في الركعة الثانية سورة قبل التي قرأها في الأولى، وإنما يكره ذلك في ركعة^(١١) ولمن يتلو في غير صلاة^(١٢).

قال: وقد أباحه بعضهم، وتأول نهى السلف عن قراءة القرآن منكوسًا على من يقرأ من آخر السورة إلى أولها.

قال: ولا خلاف أن ترتيب [آيات]^(١٣) كل سورة بتوقيف من الله تعالى على ما هو عليه الآن في المصاحف، وهكذا نقلته^(١٤) الأمة عن نبيها ﷺ. انتهى كلام القاضي. والله سبحانه وتعالى أعلم.

وإنما كتب^(١٥) عدة مصاحف؛ لأنه قصد إنفاذ ما وقع الإجماع عليه إلى أقطار بلاد

(١) في م: واختيار.

(٢) زيادة من ز، د.

(٣) هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر. المعروف بالباقلاني - بكسر القاف - نسبه إلى بيع الباقلاء ويعرف أيضًا بابن الباقلاني وبالقاضي أبي بكر. ولد بالبصرة. وسكن بغداد وتوفي فيها. وهو المتكلم المشهور الذي رد على الرافضة والمعتزلة والجهمية وغيرهم. كان في العقيدة على مذهب الأشعري، وعلى مذهب مالك في الفروع، وانتهت إليه رئاسة المذهب. ولى القضاء. أرسله عضد الدولة سفيرًا إلى ملك الروم فأحسن السفارة وجرت له مناظرات مع علماء النصرانية بين يدي ملكها.

من تصانيفه: «إعجاز القرآن»، و «الإنصاف» و «البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات»، و «التقريب والإرشاد» في أصول الفقه قال فيه الزركشي هو أجل كتاب في هذا الفن مطلقًا توفي سنة ٤٠٣هـ. ينظر: الأعلام للزركلي (٤٦/٧)، تاريخ بغداد (٣٧٩/٥)، ووفيات الأعيان (٦٠٩/١)، والبحر المحيط في الأصول للزركشي، المقدمة.

(٥) سقط في م.

(٦) في م: يقول.

(٧) في م: والتلقين فيتأول.

(٨) سقط في ص.

(٩) في ص: يتوقف.

(١٠) في ز: وكان.

(١١) في د: الركعة.

(١٢) في م: الصلاة.

(١٣) سقط في م.

(١٤) في ص: نقلت.

(١٥) في م: كتبت.

المسلمين واشتهاره؛ ولذلك بعثه إلى أمرائه، وكتبها متفاوتة في الإثبات والحذف والبدل؛ لأنه قصد اشتغالها على الأحرف السبعة على رأى جماعة، وعلى لغة قريش على رأى آخرين، فجعل الكلمة التى تفهم أكثر من قراءة بصورة واحدة كـ «يعلمون»، «جبريل» على حالها، والتى لا تفهم أكثر [من قراءة] ^(١) بصورة فى البعض وبأخرى فى آخر؛ لأنها لا يمكن تكرارها فى مصحف ^(٢)؛ لثلاثتهم ^(٣) نزولها كذلك، ولا كتابة بعض فى الأصل وبعض فى الحاشية؛ للتحكم ^(٤)، والاعتماد فى نقل القرآن على الحفاظ؛ ولذلك أرسل كل مصحف مع من يوافق قراءته فى الأكثر، وليس بلازم، وقرأ كل مصر بما فى مصحفهم، وتلقوا ^(٥) ما فيه عن الصحابة الذين ^(٦) تلقوه عن النبى ﷺ.

ثم تجرد للأخذ عن هؤلاء قوم ^(٧) أسهروا ^(٨) ليلهم فى ضبطها، وأتعبوا نهارهم فى نقلها، حتى صاروا فى ذلك أئمة للاقتداء ^(٩) وأنجمًا للاهتداء، أجمع ^(١٠) أهل بلدهم على قبول قراءتهم، ولم يختلف عليهم ^(١١) اثنان فى صحة روايتهم ودرايتهم، ولتصديهم ^(١٢) للقراءة نُسبت إليهم، وكان المعول فيها عليهم.

ثم إن القراء بعد هؤلاء كثروا، وفى ^(١٣) البلاد انتشروا ^(١٤)، وخلفهم أمم بعد أمم، عرفت ^(١٥) طبقاتهم ^(١٦)، واختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور ^(١٧) بالرواية والدراية، ومنهم المحض لوصف واحد، ومنهم الذى لأكثر من واحد، فكثرت بينهم لذلك الاختلاف ^(١٨)، وقل [منهم] ^(١٩) الائتلاف؛ فقام عند ذلك جهاذة الأمة وصناديد الأئمة، فبالغوا فى الاجتهاد بقدر الحاصل، وميزوا بين الصحيح والباطل، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وبينوا الصحيح والشاذ، والكثير والفاذ، بأصول أصلوها، وأركان فصلوها ^(٢٠).

ثم إن المصنف -رضى الله عنه- أشار إلى تلك الأصول والأركان بقوله:

- | | |
|-------------------------|--------------------------|
| (١) سقط فى ز. | (٢) فى ص: مصحفه. |
| (٣) فى ز، م: يوهم. | (٤) فى م: للحكم. |
| (٥) فى ص: ونقلوا. | (٦) فى ص، م: الذى. |
| (٧) فى ص: رجال. | (٨) فى ص: سهروا. |
| (٩) فى ز: الاقتداء. | (١٠) فى ص: اجتمع. |
| (١١) فى م: عنهم. | (١٢) فى ز: ولتصديهم. |
| (١٣) فى م: فى بدون واو. | (١٤) فى م: وانتشروا. |
| (١٥) فى د، ص: وعرفت. | (١٦) فى د: طباقهم. |
| (١٧) فى ز: المشهورة. | (١٨) فى م: الخلاف. |
| (١٩) سقط فى م. | (٢٠) فى ص: وفصول وأركان. |

«فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوٍ...» إلخ.

وأدرج هذه الأوصاف في حد القرآن، وحاصل كلامه: ^(١) القرآن كل كلام وافق وجهها ما من أوجه النحو، ووافق الرسم ولو احتمالاً، وصح سنده.
وفي هذا التعريف نظر؛ لأن موافقة الرسم والعربية لم يقل أحد بأنها جزء للحد، بل منهم من قال: هي لازمة للتواتر؛ فلا حاجة لذكرها، وهم المحققون، ومنهم من قال: هي شروط لا بد من ذكرها، وأيضاً فإن الوصف الأعظم في ثبوت القرآن هو التواتر ^(٢).
والناظم تركه واعتبر صحة سنده فقط، وهذا قول شاذ، وسيأتى كل ذلك.
وإذا اجتمعت الأركان [الثلاثة في قراءة] ^(٣)، فلا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة [التي] ^(٤) نزل بها القرآن ^(٥)، ووجب على الناس قبولها، سواء نقلت عن السبعة أو العشرة ^(٦) أو غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الثلاثة أطلق عليها: ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أو عن أكثر منهم، هكذا قال الحافظ أبو عمرو الداني ^(٧)، والإمام أبو محمد مكي ^(٨)، وأبو العباس المهدوي ^(٩)، وأبو شامة، وهو

(١) زاد في م: أن.

(٢) في ص: تواتر سنده.

(٣) سقط في ص.

(٤) سقط في ص.

(٥) قال السيوطي في الإتقان: اختلف في معنى هذا الحديث على نحو أربعين قولاً، ثم ساق ستة عشر قولاً، وفيها ما لا يصح أن يكون قولاً مستقلاً، وأتبعها بخمسة وثلاثين قولاً منقولة عن ابن حبان، وفيها ما هو داخل في الأقوال الستة عشر، فمجموعها بعد حذف ما ذكر: ثمانية وأربعون، وهناك أقوال أخرى في النشر والقرطبي والنيسابوري وغيرها تتم بها الأقوال ستين. ينظر: معنى الأحرف السبع ص (٤٢).

(٦) في ص: أو عن العشرة.

(٧) هو عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني الأموي المقرئ. أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن ورواته وتفسيره. من أهل دانية بالأندلس، دخل المشرق، فحج وزار مصر، وعاد فتوفى في بلده. له أكثر من مائة تصنيف.

وكان يقول: ما رأيت شيئاً قط إلا كتبته، ولا كتبته إلا حفظته، ولا حفظته فنيسته. توفي سنة

٤٤٤ . ينظر: شذرات الذهب (٣/٢٧٢)، والديباج المذهب (١٨٨)، والأعلام (٤/٣٦٦).

(٨) هو مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار أبو محمد القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي إمام علامة محقق عارف أستاذ القراء والمجودين، ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة بالقيروان، كان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل كثير التأليف في علوم القرآن محسناً مجوداً عالماً بمعاني القراءات وكان خيراً متديناً مشهوراً بالصلاح وإجابة الدعوة ومن تأليفه «التبصرة في القراءات» والكشف عليه وتفسيره الجليل ومشكل إعراب القرآن والرعاية في التجويد والموجز في القراءات وتوالمه تنيف عن ثمانين تأليفاً، مات في ثاني المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة، ينظر: غاية النهاية (٢/٣٠٩).

(٩) هو أحمد بن عمار بن أبي العباس، أبو العباس المهدوي المغربي، نحوي، مفسر، لغوي، مقرئ، أصله من المهديّة من بلاد إفريقية. روى عن الشيخ الصالح أبي الحسن القاسبي. وقرأ على محمد

مذهب السلف الذى لا يعرف عن أحد منهم خلافة .

قال أبو شامة: فلا ينبغي أن يغتر بكل قراءة [تعزى لأحد السبعة ويطلق^(١)] عليها لفظ الصحة إلا إن دخلت فى الضابط، وحيث لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره، ولا يختص ذلك بنقلها عنهم^(٢)، بل إن نقلت عن غير السبعة فذلك لا يخرجها عن الصحة؛ فإن الاعتماد على تلك الأوصاف لا على من تنسب إليه، فإن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ، غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم، وكثرة الصحيح المجمع^(٣) عليه فى قراءتهم^(٤)، تركن النفس لما نقل عنهم أكثر من غيرهم^(٥).

وقول^(٦) الناظم -رضى الله عنه-: «وافق وجه نحو...» يريد أن القراءة الصحيحة هى التى توافق وجهها ما من وجوه النحو، سواء كان أفصح أو^(٧) فصيحاً، مجمعاً^(٨) عليه أو مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله، وهذا هو المختار عند المحققين من ركن موافقة العربية، فكم من قراءة أنكرها بعض النحاة أو كثير منهم ولم يعتبر إنكارهم، بل أجمع قدوة السلف على قبولها، كإسكان ﴿بارئكم﴾ [البقرة: ٥٤] ونحوه، و﴿سبأ﴾ و﴿يا بُنَى﴾ [لقمان: ١٣]، و﴿ومَكَرَ السَّيِّءُ﴾ [فاطر: ٤٣] و﴿نُجِى﴾^(٩) المؤمنين ﴿بالأنبياء [٨٨] .
وجمع البزى^(١٠) بين ساكنين فى تاءاته ومد ﴿أفئدة من الناس﴾ [إبراهيم: ٣٧] .

= ابن سفيان، وعلى جده لأمه مهدي بن إبراهيم، وأبى الحسن أحمد بن محمد وغيرهم. من تصانيفه: «التفصيل الجامع لعلوم التنزيل»، و«الهداية فى القراءات السبع» توفى سنة ٤٤٠هـ. ينظر: إنباء الرواة (١/٩١ - ٩٢)، ومعجم الأدباء (٥/٣٩)، وبغية الوعاة (١/٣٥١)، وطبقات المفسرين (١/٥٦)، ومعجم المؤلفين (٢/٢٧).

(١) فى م: تقرأ لأحد السبعة وأطلق. (٢) فى ص: عن غيره.

(٣) فى ص: المجمع. (٤) زاد فى م: فى المجمع عليه.

(٥) من قوله: «وإذا اجتمعت الأركان» إلى قوله... «أكثر من غيرهم» سقط فى د.

(٦) فى د: فقول. (٧) فى د، ص: أم.

(٨) فى ز: مجمعاً. (٩) فى م: ننجى.

(١٠) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبى بزة، وقال الأهوازي أبو بزة الذى ينسب إليه البزى، اسمه بشار، فارسى من أهل همدان، أسلم على يد السائب بن أبى السائب المخزومى، والبزة الشدة، ومعنى أبو بزة، أبو شدة، قال ابن الجزرى: المعروف لغة أن البزة من قولهم: بزه بزة إذا سلبه مرة، ويقال إن نافعا هو أبو بزة الإمام أبو الحسن البزى المكى مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام، ولد سنة سبعين ومائة أستاذ محقق ضابط متقن، قرأ على أبيه وعبد الله بن زياد وعكرمة ابن سليمان ووهب بن واضح، قرأ عليه إسحاق بن محمد الخزاعى والحسن بن الحباب وأحمد ابن فرح وأبو عبد الرحمن عبد الله بن على وأبو جعفر محمد بن عبد الله اللهيان وأبو العباس أحمد ابن محمد اللهيبى فى قول الأهوازي والرهاوى وأبو ربيعة محمد بن إسحاق، وروى عنه القراءة قبل وحدث عنه أبو بكر أحمد بن عميد بن أبى عاصم النبيل ويحيى بن محمد بن صاعد ومحمد بن على =

قال الدانى بعد حكايته لإنكار سيبويه إسكان «بارئكم»: والإسكان أصح فى النقل وأكثر فى الأداء، وأئمة القراءة لا تعمل فى شىء من حروف القراءات على الأفشى فى اللغة والأقيس فى العربية، بل [على]^(١) الأثبت فى الأثر، والأصح فى النقل والرواية إذا ثبتت^(٢) عنهم، لا يردھا قياس عربية، ولا فشو لغة؛ لأن القراءة^(٣) سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها.

وقوله: «وكان للرسم... إلخ، لا بد لهذا الشرط من مقدمة فأقول: [اعلم]^(٤) أن الرسم [هو]^(٥) تصوير الكلمة بحروف^(٦) هجائها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها، والعثمانى هو الذى رسم فى المصاحف العثمانية، وينقسم إلى قياسى: وهو ما وافق اللفظ، وهو معنى قولهم: «تحقيقًا»، وإلى اصطلاحى: وهو ما خالف اللفظ، وهو معنى قولهم: «تقديرًا»، وإلى احتمالى وسيأتى. ومخالفة الرسم للفظ محصورة فى خمسة أقسام، وهى:

- ١- الدلالة على البدل: نحو ﴿الصِّرَاطُ﴾ [الفاتحة: ٦].
- ٢- وعلى الزيادة: نحو ﴿مَلِكٌ﴾ [الفاتحة: ٤].
- ٣- وعلى الحذف: نحو ﴿لَيْكًا هُوَ﴾ [الكهف: ٣٨].
- ٤- وعلى الفصل: نحو ﴿قَالَ هَؤُلَاءِ﴾ [النساء: ٧٨].
- ٥- وعلى أن [الأصل]^(٧) الوصل، [نحو]^(٨) ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ [النمل: ٢٥].

فقراءة الصاد، والحذف والإثبات، والفصل والوصل، خمستها وافقها الرسم تحقيقًا، وغيرها تقديرًا؛ لأن السين تبدل صاءً قبل أربعة أحرف منها الطاء كما سيأتى، وألف ﴿مَلِكٍ﴾^(٩) [الفاتحة: ٤] عند [المثبت]^(١٠) زائدة، وأصل ﴿لَيْكًا﴾ [الكهف: ٣٨] الإثبات، وأصل ﴿قَالَ﴾ الفصل، وأصل ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ [النمل: ٢٥] الوصل، وكل من الأقسام الخمسة فى حكم صاحبه، فالبدل فى حكم المبدل منه وكذا الباقي، وذلك ليتحقق الوفاق التقديرى؛ لأن اختلاف القراءتين إن كان يتغاير دون تضاد ولا تناقض فهو فى حكم

= ابن زيد الصائغ وأحمد بن محمد بن مقاتل. توفى البرزى سنة خمسين ومائتين عن ثمانين سنة. ينظر: غاية النهاية (١/١١٩، ١٢٠).

(١) سقط فى م.
 (٢) فى ص: ثبت.
 (٣) فى م: القرآن.
 (٤) زيادة من د، ص.
 (٥) سقط فى م.
 (٦) فى ص: بحرف.
 (٧) سقط فى ز.
 (٨) سقط فى م.
 (٩) فى م: مالك بعد الميم.
 (١٠) سقط فى م.

الموافق، وإن كان [بتضاد أو تناقض] ^(١) ففي حكم المخالف، والواقع: الأول فقط، وهو الذى لا يلزم من صحة أحد الوجهين [فيه] بطلان الآخر، وتحقيقه أن اللفظ تارة يكون ^(٢) له جهة واحدة في رسم على وقفها، فالرسم هنا ^(٣) حصر ^(٤) جهة اللفظ بمخالفة مناقض، وتارة يكون له جهات ^(٥) في رسم على أحدها ^(٦) فلا يحصر ^(٧) جهة اللفظ، واللافت به موافق تحقيقاً، وبغيره ^(٨) تقديرًا؛ لأن البدل فى حكم المبدل منه، وكذا بقية ^(٩) [الخمسة] ^(١٠) والله أعلم.

والقسم الثالث: ما وافق الرسم احتمالاً، ويندرج فيه ما وقع الاختلاف فيه ^(١١) بالحركة والسكون؛ نحو ﴿الْقُدْسِ﴾ [البقرة: ٨٧] وبالتخفيف والتشديد؛ نحو ﴿يَنْشُرُكُمْ﴾ ^(١٢) بيونس [٢٢] وبالقطع والوصل عنه بالشكل ^(١٣) نحو ﴿أَدْخِلُوا﴾ بغافر [٤٠] وباختلاف الإعجام ^(١٤) نحو ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ^(١٥) و﴿يَفْتَحُ﴾ ^(١٦)، وبالإعجام [والإهمال] ^(١٧) نحو ﴿نُنَشِّرُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، وكذا المختلف فى كيفية لفظها، كالمدغم والمُسَهَّل [والممال] ^(١٨) والمرق والممدود، فإن المصاحف العثمانية تحتل هذه كلها؛ لتجردها عن أوصافها، فقول الناظم: «وكان للرسم احتمالاً...» دخل فيه ما وافق الرسم تحقيقاً بطريق الأولى، وسواء وافق كل المصاحف أو بعضها، كقراءة ابن عامر: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة: ١١٦] و﴿بِالزُّبْرِ وَالْكَتَابِ﴾ [آل عمران: ١٨٤] فإنه ثابت فى الشامى، وكابن كثير فى ﴿جنات تجرى من تحتها﴾ بالتوبة [١٠٠]: فإنه ثابت فى المكى، إلى غير ذلك. وقوله: «احتمالاً» يحتمل أن يكون جعله مقابلاً للتحقيق؛ فتكون القسمة عنده ثنائية، [وهو] ^(١٩) التحقيق الاحتمالى ^(٢٠)، ويكون قد أدخل التقديرى فى الاحتمالى، وهو الذى فعله فى «نشره».

ويحتمل أن يكون قد ثلث القسمة ويكون حكم الأوَّلين ثابتاً بالأولوية، ولولا تقدير

- | | |
|--------------------------------------------------------------------|----------------------|
| (١) فى ز، م: يتضاد أو يتناقض. | (٢) فى د: تكون. |
| (٣) فى ز: هذا. | (٤) فى م: يحصر. |
| (٥) فى م، ص: جهتان. | (٦) فى م، ص: أحدهما. |
| (٧) فى م، د: تحصر. | (٨) فى م، ص: ولغيره. |
| (٩) فى م: البقية. | (١٠) سقط فى م. |
| (١١) فى م: فيه الاختلاف. | |
| (١٢) وهى قراءة فى ﴿يَسْرُرُكُمْ﴾. تنظر فى فرش الحروف فى سورة يونس. | |
| (١٣) فى م: بالتشكيل | (١٤) فى م: الغيبة. |
| (١٥) فى م: تعلمون. | (١٦) فى د: وتفتح. |
| (١٧) سقط فى ز. | (١٨) سقط فى م. |
| (١٩) سقط فى م. | |
| (٢٠) فى م: تحقيق واحتمال، وفى د، ص: التحقيقى والاحتمالى. | |

موافقة الرسم للزم الكل مخالفة الكل فى نحو: «السموت» و «الصلحات» و «الليل». ثم إن بعض الألفاظ يقع فيه موافقة إحدى القراءتين أو القراءات تحقيقاً والأخرى تقديرًا، نحو ﴿مَلِكٌ﴾ [الفاتحة: ٤]، وبعضها يقع^(١) فيه موافقة القراءتين أو القراءات تحقيقاً، نحو ﴿أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ [الصف: ١٤] و ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آل عمران: ٣٩]، ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١]، و ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣].

واعلم أن مخالف^(٢) صريح الرسم فى حرف مدغم أو مبدل^(٣) أو ثابت أو محذوف أو نحو ذلك، لا يعد مخالفاً إذا أثبتت القراءة به ووردت مشهورة.

ألا ترى أنهم لا يعدون إثبات ياءات الزوائد وحذف ياء ﴿تَسْأَلُنِي﴾ بالكهف [٧٠]، وقراءة ﴿وَأَكُونُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠] ونحو ذلك من مخالفة^(٤) الرسم المعهود؛ لرجوعه لمعنى واحد، وتمشية صحة القراءة وشهرتها بخلاف زيادة كلمة أو نقصانها وتقديمها وتأخيرها، حتى ولو كانت حرف معنى، فإن له حكم الكلمة، لا يسوغ مخالفة الرسم فيه، وهذا هو الحد الفاصل فى حقيقة اتباع الرسم ومخالفته^(٥).

وقوله: «وصح إسناداً» ظاهره أن^(٦) القرآن يُكْتَفَى فى ثبوته^(٧) مع الشرطين المتقدمين بصحة السند فقط، ولا يحتاج إلى تواتر، وهذا قول حادث مخالف لإجماع الفقهاء والمحدثين وغيرهم، كما ستراه إن شاء الله تعالى. ولقد ضل بسبب هذا القول قوم فصاروا يقرءون أحرفاً لا يصح لها سند أصلاً، ويقولون: التواتر ليس بشرط^(٨)، وإذا طولوا بسند صحيح لا يستطيعون ذلك، ولا بد لهذه المسألة من^(٩) بعض بسط فأقول^(١٠):

(١) فى ز: تقع.

(٢) فى م: مبدل أو مدغم.

(٣) فى م: مبدل أو مدغم.

(٤) فى د: مخالف.

(٥) اعلم أن الخط له قوانين وأصول يحتاج إلى معرفتها بحسب ما يثبت من الحروف وما لا يثبت، وبحسب ما يكتب موصولاً أو مفصولاً، وبيان ذلك مستوفى فى أبواب الهجاء من كتب النحو وفى كتب الإملاء.

واعلم أن أكثر خط المصحف موافق لتلك القوانين، وقد جاء فيه أشياء خارجة عن ذلك يلزم اتباعها، ولا نتعدى، منها ما عرفنا سببه، ومنها ما غاب عنا.

هذا وقد جاء فى باب الوقف على مرسوم الخط من شرح التيسير: أن الأصل أن يثبت القارى فى لفظه من حروف الكلمة إذا وقف عليها ما يوافق خط المصحف ولا يخالفه إلا إذا وردت رواية عن أحد من الأئمة تخالف ذلك؛ فيتبع الرواية... وذكر الحافظ - رحمه الله - أن الرواية تثبت عن نافع وأبى عمرو والكوفيين باتباع المرسوم فى الوقف وأنه لم يرد فى ذلك شىء عن ابن كثير وابن عامر. ينظر: شرح التيسير.

(٦) فى م: ظاهر فى أن.

(٧) فى م: فيه بثبوته.

(٨) فى ص: شرط.

(٩) فى د، ص: عن.

(١٠) فى د: فلذلك لخصت فيها مذاهب القراء والفقهاء الأربعة المشهورين وما ذكر الأصوليون =

[إن] (١) القرآن عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة - منهم الغزالي (٢) و صدر الشريعة (٣) وموفق الدين المقدسى (٤) وابن مفلح (٥) والطوفى (٦) - : هو ما نقل بين دفتي

= والمفسرون وغيرهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين وذكرت في هذا التعليق المهم من ذلك لأنه لا يحتمل التطويل، وفي ص: فلذلك لخصت فيها رسالة مطولة ذكرت فيها مذاهب القراء... إلخ. (١) زيادة من م.

(٢) هو محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي بتشديد الزاى. نسبته إلى الغزال (بالتشديد) على طريقة أهل خوارزم وجرجان: ينسبون إلى العطار عطارى، وإلى القصار قصارى، وكان أبوه غزالاً، أو هو بتخفيف الزاى نسبة إلى «غزالة» قرية من قرى طوس. فقيه شافعى أصولى، متكلم، متصوف. رحل إلى بغداد، فالحجاز، فالشام، فمصر وعاد إلى طوس.

من مصنفاته: «البيسط»، و «الوسيط»، و «الوجيز»، و «الخلاصة» وكلها فى الفقه، و «تهافت الفلاسفة»، و «إحياء علوم الدين» توفى سنة ٥٠٥ هـ. ينظر: طبقات الشافعية (١٠١/٤ - ١٨٠)؛ والأعلام للزركلى (٢٤٧/٧)، والوافى بالوفيات (٢٧٧/١).

(٣) هو عبيد الله بن مسعود بن محمود بن أحمد، المحبوبي، الحنفى، صدر الشريعة الأصغر. فقيه، أصولى، جدلى، محدث، مفسر، نحوى، لغوى، أديب، بيانى، متكلم، منطقى.

أخذ العلم عن جده محمود وعن أبى جده أحمد صدر الشريعة وصاحب (تلقيح العقول فى الفروق) وعن شمس الأئمة الزرنجى وشمس الأئمة السرخسى وعن شمس الأئمة الحلوانى وغيرهم. من تصانيفه: «شرح الوقاية»، و «النقاية، مختصر الوقاية»، و «التنقيح»، و شرحه «التوضيح» فى أصول الفقه، و «تعديل العلوم» توفى سنة ٧٤٧ هـ. ينظر: الفوائد البهية (ص ١٠٩)، ومعجم المؤلفين (٢٤٦/٦)، والأعلام (٣٥٤/٤).

(٤) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة. من أهل جماعيل من قرى نابلس بفلسطين. خرج من بلده صغيراً مع عمه عندما ابتليت بالصلبيين، واستقر بدمشق. واشترك مع صلاح الدين فى محاربة الصليبيين. رحل فى طلب العلم إلى بغداد أربع سنين ثم عاد إلى دمشق. قال ابن غنيمه: «ما أعرف أحداً فى زمانى أدرك رتبة الاجتهاد إلا الموفق» وقال عز الدين بن عبد السلام «ما طابت نفسى بالإفتاء حتى صار عندى نسخة من المغنى للموفق ونسخة من المحلى لابن حزم».

من تصانيفه «المغنى فى الفقه شرح مختصر الخرقى» عشر مجلدات، و «الكافى»، و «المقنع» و «العمدة» وله فى الأصول «روضة الناظر». توفى سنة ٦٢٠ هـ. ينظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (ص ١٣٣ - ١٤٦) وتقديم «كتاب المغنى» لمحمد رشيد رضا، والأعلام للزركلى (١٩١/٤)، والبداية والنهاية لابن كثير فى حوادث سنة ٦٢٠ هـ.

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح، برهان الدين أبو إسحاق. من أهل قرية «رامين» من أعمال نابلس. دمشقى المنشأ والوفاة. فقيه وأصولى حنبلى، كان حافظاً مجتهداً ومرجع الفقهاء والناس فى الأمور. ولى قضاء دمشق غير مرة.

من تصانيفه: «المبدع» وهو شرح المقنع فى فروع الحنابلة، فى أربعة أجزاء، «والمقصد الأرشد فى ترجمة أصحاب الإمام أحمد» توفى سنة ٨٨٤ هـ. ينظر: الضوء اللامع (١٥٢/١)، وشذرات الذهب (٣٣٨/٧)، ومعجم المؤلفين (١٠٠/١).

(٦) فى م: والصولى. والصواب ما أثبتناه. وهو سليمان بن عبد القوى بن عبد الكريم نجم الدين الطوفى الحنبلى، قال الصفدى: كان فقيهاً شاعراً أديباً، فاضلاً قيماً بالنحو واللغة والتاريخ، مشاركاً فى الأصول، شيعياً يتظاهر بذلك، وجد بخطه هجو فى الشيخين، ففوض أمره إلى بعض القضاة، وشهد عليه بالرفض، فضرب ونفى إلى قوص، فلم ير منه بعد ذلك ما يشين. ولازم الاشتغال وقراءة =

المصحف نقلاً متواتراً.

وقال غيرهم: هو الكلام المنزل على رسول الله ﷺ للإعجاز بسورة^(١) منه. وكل من قال بهذا الحد اشترط التواتر، كما قال ابن الحاجب رحمه الله تعالى، للقطع بأن العادة تقضى بالتواتر في تفاصيل مثله.

والقائلون بالأول لم يحتاجوا للعادة؛ لأن التواتر عندهم جزء من الحد؛ فلا يتصور^(٢) ماهية القرآن إلا به، وحينئذ فلا بد من حصول التواتر عند أئمة المذاهب الأربعة، ولم يخالف منهم أحد فيما علمت بعد الفحص الزائد، وصرح به جماعات^(٣) لا يحصون: كابن عبد البر^(٤) وابن عطية^(٥) وابن تيمية^(٦) والتونسي في تفسيره والنووي

= الحديث.

وله من التصانيف: مختصر الروضة في الأصول، شرحها، مختصر الترمذى، شرح المقامات، شرح الأربعين النووية، شرح التبريزي في مذهب الشافعي، إزالة الإنكار في مسألة كاد وقال في الدرر: سمع الحديث من التقى سليمان وغيره، وقرأ العربية على محمد بن الحسين الموصلى. وكان قوى الحافظة، شديد الذكاء، مقتصدًا في لباسه وأحواله متقللاً من الدنيا، ولم تكن له يد في الحديث. ذكره ابن مكتوم في تاريخ النحاة.

مات في رجب سنة عشر وسبعمائة - ويخط ابن مكتوم - سنة إحدى عشرة.
قال: وهو منسوب إلى طوفى قرية من أعمال بغداد. ينظر: بغية الوعاة (١/٥٩٩ - ٦٠٠).

(١) في ص: سورة.

(٢) في س: جماعة.

(٤) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الحافظ، أبو عمر. ولد بقرطبة. من أجلة المحققين والفقهاء، شيخ علماء الأندلس، مؤرخ أديب، مكث من التصنيف. رحل رحلات طويلة وتوفى بشاطبة سنة ٤٦٣هـ.

من تصانيفه (الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار)، و (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد)، و (الكافي) في الفقه.

ينظر: الشذرات (٣/٣١٤)، وترتيب المدارك (٤/٥٥٦)، (٨٠٨) ط دار الحياة، وشجرة النور ص (١١٩)، الأعلام (٩/٣١٧)، والديباج المذهب ص (٣٥٧) وسماه يوسف بن عمر، إلا أنه قال في آخر الترجمة: وكان والد أبي عمر أبو محمد عبد الله بن محمد من أهل العلم.

(٥) هو عبد الحق بن غالب بن عطية، أبو محمد المحاربى، من أهل غرناطة. أحد القضاة بالبلاد الأندلسية، كان فقيهاً جليلاً، عارفاً بالأحكام والحديث والتفسير، نحوياً لغوياً أديباً، ضابطاً، غاية في توفد الذهن وحسن الفهم وجلالة التصرف. روى عن أبيه الحافظ بن أبي بكر وأبي على الغساني وآخرين. وروى عنه أبو القاسم بن حبيش وجماعة. ولى قضاء المرية، كان يتوخى الحق والعدل. من تصانيفه: (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز).

وابن عطية هذا هو غير عبد الله بن عطية بن عبد الله أبي محمد، المقرئ المفسر الدمشقي المتوفى (٣٨٣هـ) صاحب تفسير (ابن عطية) ويميز هذا الأخير عن ابن عطية الأندلسي (عبد

والسبكي^(١) والإسنوي والأذرعى^(٢) والزركشى^(٣) والدميرى^(٤) والشيخ خليل^(٥)

= الحق بن غالب) بأن يقال لعبد الله بن عطية (المتقدم)، ولعبد الحق (المتأخر) توفي سنة ٥٤٢هـ. ينظر: بغية الوعاة (٧٣/٢)، طبقات المفسرين ص (١٥-١٦)، وتاريخ قضاة الأندلس ص (١٠٩)؛ والأعلام للزركلى (٥٣/٤، ٢٣٩/٣).

(٦) هو أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية الحرّانى الدمشقى، تقى الدين. الإمام شيخ الإسلام. حنبلى. ولد فى حرّان وانتقل به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر. سجن بمصر مرتين من أجل فتاواه. وتوفى بقلعة دمشق معتقلاً. كان داعية إصلاح فى الدين، آية فى التفسير والعقائد والأصول، فصيح اللسان، مكثراً من التصنيف.

من تصانيفه «السياسة الشرعية»، و«منهاج السنة»، وطبعت «فتاواه» فى الرياض مؤخرًا فى ٣٥ مجلداً. ينظر: الدرر الكامنة (١٤٤/١)؛ والبدية والنهاية (١٣٥/١٤).

(١) هو عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى بن تمام السبكى، أبو نصر، تاج الدين، أنصارى، من كبار فقهاء الشافعية. ولد بالقاهرة. سمع بمصر ودمشق. تفقه على أبيه وعلى الذهبى. برع حتى فاق أقرانه. درس بمصر والشام، وولى القضاء بالشام، كما ولى بها خطابة الجامع الأموى. كان السبكى شديد الرأى، قوى البحث، يجادل المخالف فى تقرير المذهب، ويمتحن الموافق فى تحريره وتوفى سنة ٧٧١هـ.

من تصانيفه: «طبقات الشافعية الكبرى»، و«جمع الجوامع» فى أصول الفقه، و«ترشيح التوشيح وترجيح التصحيح» فى الفقه. ينظر: طبقات الشافعية لابن هداية الله الحسينى (ص ٩٠) وشذرات الذهب (٢٢١/٦)؛ والأعلام (٣٢٥/٤).

(٢) هو أحمد بن حمدان بن عبد الواحد بن عبد الغنى الأذرعى، فقيه شافعى من تلاميذ الذهبى، ولد بأذرعاء بالشام، وتولى القضاء بحلب، وراسل السبكى الكبير بالمسائل الحلبيات، وهى مجلد مشهور توفى سنة ٧٧٣هـ.

من تصانيفه: «التوسط والفتح بين الروضة والشرح» فى ٢٠ مجلداً، و«غنية المحتاج فى شرح منهاج»، و«قوت المحتاج». ينظر: معجم المؤلفين (١٥١/١)، والبدر الطالع (٣٥/١).

(٣) هو محمد بن بهادر بن عبد الله، أبو عبد الله، بدر الدين، الزركشى، فقيه شافعى أصولى، تركى الأصل، مصرى المولد والوفاة، له تصانيف كثيرة فى عدة فنون توفى سنة ٧٩٤هـ.

من تصانيفه: (البحر المحيط) فى أصول الفقه، و(إعلام الساجد بأحكام المساجد)، و(الديباج فى توضيح منهاج) فى الفقه، و(المنتور) يعرف بقواعد الزركشى.

ينظر: الأعلام (٢٨٦/٦)، والدرر الكامنة (٣٩٧/٣).

(٤) هو محمد بن موسى بن عيسى بن على الكمال، أبو البقاء، الدميرى الأصل، القاهرى. فقيه شافعى، مفسر، أديب، نحوى، ناظم، مشارك فى غير ذلك. أخذ عن بهاء الدين أحمد السبكى، وجمال الدين الإسنوى، وكمال الدين النويرى المالكى، وغيرهم. قال الشوكانى: برع فى التفسير والحديث والفقه وأصوله والعربية والأدب وغير ذلك. وتصدى للإفتاء وصنف مصنفات جيدة.

من تصانيفه: «النجم الوهاج شرح منهاج الطالبين»، و«الديباج شرح سنن ابن ماجه»، و«حياة الحيوان الكبرى»، و«شرح المعلقة السبع» توفى سنة ٨٠٨هـ. ينظر: شذرات الذهب (٧٩/٧)، والضوء اللامع (٥٩/١٠)، والبدر الطالع (٢٧٢/٢) وهديه العارفين (١٧٨/٢).

(٥) هو خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين، الجندى. فقيه مالكى محقق. كان يلبس زى الجند. تعلم فى القاهرة، وولى الإفتاء على مذهب مالك. جاور بمكة. وتوفى بالطاعون توفى سنة ٧٧٦هـ. من تصانيفه: «المختصر» وهو عمدة المالكية فى الفقه وعليه تدور غالب شروحه، و«شرح

وابن الحاجب وابن عرفة^(١) وغيرهم، رحمهم الله.
وأما القراء فأجمعوا في أول الزمان على ذلك، وكذلك^(٢) في آخره، ولم يخالف من المتأخرين إلا أبو محمد مكي، وتبعه بعض المتأخرين وهذا كلامهم:
قال الإمام [العالم]^(٣) العلامة برهان الدين الجعبري في «شرح الشاطبية»: ضابط كل قراءة تواتر نقلها، ووافقت^(٤) العربية مطلقاً، ورسم المصحف ولو تقديرًا، فهي من الأحرف السبعة، وما لا تجتمع^(٥) فيه فشاذ.
وقال في قول الشاطبي^(٦):

وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوْ آخِرِ سُورَةٍ
.....

وإذا تواترت القراءة علم كونها^(٧) من الأحرف السبعة.

وقال أبو القاسم الصفراوى^(٨) في نهاية «الإعلان»: اعلم أن هذه السبعة أحرف^(٩)

= جامع الأمهات» شرح به مختصر ابن الحاجب، وسماه «التوضيح»، و«المناسك». ينظر: الديق المذهب (ص ١١٥)، والأعلام (٢/٣٦٤)، والدرر الكامنة (٢/٨٦).

(١) هو محمد بن محمد بن عرفة الورعوى، إمام تونس وعالمها وخطيبها ومفتيها، قدم للخطابة سنة ٧٧٢ هـ وللفتوى ٧٧٣ هـ، كان من كبار فقهاء المالكية، تصدى للدرس بجامع تونس وانتفع به خلق كثير توفي سنة ٨٠٣ هـ.

من تصانيفه: «المبسوط» في الفقه سبعة مجلدات، و«الحدود» في التعريفات الفقهية. ينظر: الديق المذهب ص (٣٣٧)، ونبيل الابتهاج (ص ٢٧٤).

(٢) في م: وكذا. (٣) زيادة من د، ص.

(٤) في ص: ووافق. (٥) في ص، د، م: يجمع.

(٦) هو القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد، أبو محمد، الشاطبي الرعيني الأندلسي. مقرئ، نحوى، مفسر، محدث، ناظم. ولد بشاطبة إحدى قرى شرقى الأندلس، وتوفى بالقاهرة توفي سنة ٥٩٠ هـ. من تصانيفه: «حزب الأمانى ووجه التهاني فى القراءات السبع»، و«عقيلة القصائد فى أسنى المقاصد فى نظم المقنع للذانى»، و«ناظمة الزهر فى أعداد آيات السور»، و«تتمة الحزب من قراء أئمة الكتاز». ينظر: شذرات الذهب (٤/٣٠١)، ومعجم المؤلفين (٨/١١٠) والأعلام (٦/١٤).

(٧) فى م: أنها.

(٨) هو عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف بن حسين بن حفص أبو القاسم الصفراوى نسبة إلى وادى الصفراء بالحجاز ثم الإسكندرى الأستاذ المقرئ المكثّر مؤلف كتاب الإعلان وغيره كان إماماً كبيراً مفتياً على مذهب مالك انتهت إليه رياسة العلم ببلده، مولده أول سنة أربع وأربعين وخمسائة، وقرأ الروايات على أحمد بن جعفر الغافقى وعبد الرحمن بن خلف الله وأبى الطيب عبد المنعم بن يحيى الغرناطى والبسج بن عيسى بن حزم، مات فى ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وستمائة. ينظر: غاية النهاية (١/٣٧٣).

(٩) فى ص، د: الأحرف.

والقراءات المشهورة نقلت تواترًا، وهي التي جمعها عثمان في المصاحف وبعث^(١) بها إلى الأمصار، وأسقط ما لم يقع الاتفاق على نقله ولم ينقل تواترًا، وكان ذلك بإجماع من الصحابة^(٢).

ثم قال: فهذه أصول وقواعد تستقل^(٣) بالبرهان على إثبات القراءات السبعة، والاعتماد

(١) في م: وبعثها.

(٢) اتفق الأزهريون على أن القراءات المشهورة منقولة بالتواتر، وفيه إشكال؛ وذلك لأننا نقول: هذه القراءة إما أن تكون منقولة بالتواتر، أو لا.

فإن كان الأول، فحينئذ قد ثبت بالنقل المتواتر أن الله - تعالى - قد خير المكلفين بين هذه القراءات، وسوّى بينها في الجواز.

وإذا كان كذلك، كان ترجيح بعضها على البعض واقعًا على خلاف الحكم المتواتر؛ فواجب أن يكون الذاهبون إلى ترجيح البعض، مستوجبين للتفسيق إن لم يلزمهم التكفير، لكننا نرى أن كل واحد يختص بنوع معين من القراءة، ويحمل الناس عليها، ويمنعهم من غيرها، فوجب أن يلزم في حقهم ما ذكرناه.

وإن قلنا: هذه القراءات ما ثبتت بالتواتر؛ بل بطريق الآحاد، فحينئذ يخرج القرآن عن كونه مفيدًا للجزم، والقطع اليقين؛ وذلك باطل بالإجماع، ولقائل أن يجيب عنه، فيقول: بعضها متواتر، ولا خلاف بين الأمة فيه، وتجويز القراءة بكل واحد منها، وبعضها من باب الآحاد، لا يقتضى كون القراءة بكلية خارجًا عن كونه قطعياً، والله أعلم، ذكره ابن الخطيب.

وذكر ابن عادل الحنبلي في اللباب: أن من المتفق عليه عند العلماء وأرباب النظر: أن القرآن الكريم لا تجوز الرواية فيه بالمعنى، بل أجمعوا على وجوب روايته لفظة لفظة، وعلى أسلوبه وترتيبه، ولهذا كان تواتره اللفظي لا يشك فيه أدنى عاقل، أو صاحب حس.

ثم إن التواتر عند جمهور العلماء يفيد العلم ضرورة، بينما خالف في إفادته العلم مطلقاً السُمّية والبراهمة.

وخالف في إفادته العلم الضروري الكعبي وأبو الحسين من المعتزلة، وإمام الحرمين من الشافعية، وقالوا: إنه يفيد العلم نظرًا.

وذهب المرتضى من الرافضة، والأمدى من الشافعية إلى التوقف في إفادته العلم، هل هو نظري أو ضروري؟

وقال الغزالي: إنه من قبيل القضايا التي قياساتها معها، فليس أوليًا، وليس كسيًا.

واحتج الجمهور أنه ثابت بالضرورة، وإنكاره مكابرة وتشكيك في أمر ضروري؛ فإننا نجد من أنفسنا العلم الضروري بالبلدان البعيدة، والأمم السالفة، كما نجد العلم بالمحسوسات لا فرق بينها فيما يعود إلى الجزم، وما ذاك إلا بالإخبار قطعًا ولو كان نظريًا لافتقر إلى توسط المقدمتين في لإثباته واللازم باطل؛ لأننا نعلم قطعًا علمنا بالمتواترات من غير أن نفتقر إلى المقدمات وترتيبها.

كما أنه لو كان نظريًا، لساغ الخلاف فيه ككل النظريات، واللازم باطل.

فثبت مما تقدم أن المتواتر يفيد العلم، وأن العلم به ضروري كسائر الضروريات.

ينظر: البحر المحيط للزركشي: (٢٣١/٤)، والبرهان لإمام الحرمين: (٥٦٦/١)، والإحكام في أصول الأحكام للآمدى: (١٤/٢)، ونهاية السؤل للإسنوي: (٥٤/٣)، ومنهاج العقول للبدخشي: (٢٩٦/٢)، وغاية الوصول للشيخ زكريا الأنصاري: (٩٥)، والتحصيل من المحصول للأزموي: (٩٥/٢).

(٣) في ص: يستقل.

عليها والأخذ بها، وطرح^(١) ما سواها.

وقال الداني -رحمه الله-: وإن القراء السبعة ونظائرهم من الأئمة متَّبَعُونَ في [جميع]^(٢) قراءاتهم الثابتة عنهم التي لا شذوذ فيها، ومعنى «لا شذوذ فيها» ما قاله^(٣) الهذلي: ألا يخالف الإجماع.

وقال [الإمام أبو الحسن]^(٤) السخاوي -رحمه الله- [إن]^(٥) الشاذ مأخوذ من قولهم: شذ الرجل يشذ، ويشذ، شذوذًا، إذا انفرد عن القوم واعتزل عن جماعتهم، وكفى بهذه التسمية تنبيهًا على انفراد الشاذ وخروجه عما عليه الجمهور، والذي لم يزل^(٦) عليه الأئمة الكبار [و]^(٧) القدوة في جميع الأمصار من الفقهاء والمحدثين وأئمة العربية: توقير القرآن، واتباع القراءة المشهورة، ولزوم الطرق المعروفة في الصلاة وغيرها، واجتتاب الشواذ^(٨)؛ لخروجها^(٩) عن إجماع المسلمين، وعن الوجه الذي ثبت^(١٠) به القرآن وهو التواتر.

وقال ابن مهدي^(١١): لا يكون إمامًا في العلم من أخذ بالشاذ.

وقال خلاد بن يزيد الباهلي^(١٢): قلت ليحيى بن عبد الله بن أبي مليكة^(١٣): إن نافعًا حدثني عن أبيك عن عائشة^(١٤) -رضى الله عنها- أنها كانت تقرأ ﴿تَلْقَوْنَ﴾ [النور: ١٥]

- (١) في ز، م: واطراح.
 (٢) في م: كما قال.
 (٣) زيادة من م.
 (٤) زيادة من ص.
 (٥) في د، ز، ص: لخروجه.
 (٦) في م: محمد بن مهدي.
 (٧) في م، د: خلاد بن يزيد. قلت: هو خلاد بن يزيد أبو الهيثم الباهلي البصري وقال الأهوازي فيه الكاهلي وليس كذلك بل الكاهلي خالد بن يزيد، عرض على حمزة وروى عن الثوري وغيره، روى القراءة عنه عرضا محمد بن عيسى الأصبهاني والسري بن يحيى وروى عنه الفلاس وغيره، وهو المعروف بالأرقط. ينظر غاية النهاية (١/٢٧٥).
 (٨) هو يحيى بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي. روى عن أبيه وروى عنه يحيى ابن عثمان التيمي مولى أبي بكر. وثقه ابن حبان وقال: يعتبر بحديثه.
 (٩) هي عائشة الصديقة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان، أم المؤمنين، وأفقته نساء المسلمين، كانت أديبة عالمة، كُتبت بأم عبد الله، لها خطب ومواقف، وكان أكابر الصحابة يراجعونها في أمور الدين، وكان مسروق إذا روى عنها يقول: حدثتني الصديقة بنت الصديق. تقمت على عثمان رضى الله عنه في خلافته أشياء، ثم لما قتل غضبت لمقتله. وخرجت على على رضى الله عنه، وكان موقفها المعروف يوم الجمل ثم رجعت عن ذلك، ورددها على إلى بيتها معززة مكرمة. للزرکشي كتاب «الإجابة لما استدرکته عائشة على الصحابة». ينظر: الإصابة (٤/٣٥٩)، وأعلام النساء (٢/٧٦٠)، ومنهاج السنة (٢/١٨٢ - ١٩٨).

وتقول: إنما هو وَلَقُّ الكذِبِ، فقال يحيى: ما يضرُّك ألا تكون سمعته^(١) من عائشة، نافع ثقة على أبي، وأبى ثقة على عائشة، وما يسرنى أنى قرأتها هكذا^(٢) ولى كذا وكذا. قلت: ولم وأنت تزعم^(٣) أنها قالت؟ قال: لأنه^(٤) غير قراءة الناس، ونحن لو وجدنا رجلاً يقرأ بما ليس بين اللوحين ما كان^(٥) بيننا وبينه إلا التوبة أو نضرب عنقه، نجى^(٦) به عن الأئمة عن الأمة عن النبي ﷺ عن جبريل عن الله عز وجل وتقولون [أنتم]^(٧): حدثنا فلان الأعرج^(٨) عن فلان الأعمى، ما أدري ماذا؟ وقال^(٩) هارون: ذكرت ذلك لأبى عمرو - يعنى القراءة المعزوة إلى عائشة - فقال: قد سمعت قبل أن تولد، ولكننا لا نأخذ به^(١٠). وقال محمد بن صالح^(١١): سمعت رجلاً يقول لأبى عمرو: كيف تقرأ: ﴿لَا يَعْذِبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَا يُؤْتِيهِ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾ [الفجر: ٢٥، ٢٦]؟ قال: ﴿لَا يَعْذِبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ﴾. فقال^(١٢) الرجل: كيف وقد جاء عن النبي ﷺ ﴿لَا يَعْذِبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ﴾ فقال [له]^(١٣) أبو عمرو: ولو سمعت الرجل الذى قال: سمعت النبي ﷺ، ما أخذته^(١٤) عنه، وتدرى لم ذلك^(١٥)؟ لأنى أتهم الواحد الشاذ إذا كان على خلاف ما جاءت به الأمة.

فانظر هذا الإنكار العظيم من أبى عمرو شيخ وقته فى القراءة^(١٦) والأدب، مع أن القراءة^(١٧) ثابتة بالتواتر، وقد يتواتر الخبر [أيضاً]^(١٨) عند قوم دون قوم، وإنما أنكراها أبو عمرو؛ لأنها لم تبلغه على وجه التواتر. وقال أبو حاتم^(١٩) السجستاني^(٢٠): أول من تتبع بالبصرة وجوه القرآن وألفها، وتتبّع

(١) فى ص: لا يكون سمعه.

(٢) فى م: كذا.

(٣) فى م: تزعم أنت.

(٤) فى ص: لأنها.

(٥) فى ص: لم يكن.

(٦) فى ز، ص: يجىء.

(٧) سقط فى م.

(٨) فى ص: عن الأعرج.

(٩) فى م: ماذا قال.

(١٠) فى م: ولكن لا تأخذ به.

(١١) هو محمد بن صالح أبو إسحاق المرى البصرى الخياط، روى الحروف سماعاً عن شبل بن عباد، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبى بزة وروى الحروف عنه روح ابن عبد المؤمن وإسحاق بن أبى إسرائيل، وروى عنه الدانى أنه قال سألت شبل بن عباد عن قراءة أهل مكة فيما اختلفوا فيه وفيما اتفقوا عليه فقال إذا لم أذكر ابن محيصن فهو المجتمع عليه وإذا ذكرت ابن محيصن فقد اختلف هو وعبد الله بن كثير وذكر القراءة. ينظر: غاية النهاية (٢/ ١٥٥ - ١٥٦).

(١٢) فى ص: فقال له.

(١٤) فى م: ما أخذت.

(١٣) سقط فى د.

(١٦) فى م: ثقة فى القراءات.

(١٥) فى ص: ذاك.

(١٨) زيادة من م.

(١٧) فى ز: هذه.

(١٩) فى م: أبو عمرو.

(٢٠) هو سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم أبو حاتم السجستاني صاحب إعراب القرآن وغير ذلك، =

الشواذ^(١) منها [فبحث]^(٢) عن إسنادها^(٣)، هارون بن موسى الأعور، وكان من القراء، فكره الناس ذلك وقالوا: قد أساء^(٤) حين ألفها؛ وذلك أن القراءة إنما يأخذها قرون وأمة [عن أفواه أمة]^(٥)، ولا يلتفت منها إلى ما جاء من وراء ذلك^(٦). وقال الأصمعي^(٧) عن هارون المذكور: كان ثقة مأموناً.

فانظر يا أخي - رحمك الله تعالى - حرص المتقدمين على كتاب الله تعالى والتزام نقل الأمة، حتى يقول أبو عمرو: لو^(٨) سمعت الرجل الذي يقول: سمعت رسول الله ﷺ، ما أخذته^(٩). وكان إجماعهم منعقداً على هذا حتى أنكروا كلهم [على]^(١٠) من ألفه مع اشتها رثته وعدالته، وأحبوا أن يضرب على ذلك، مع أنه جائز عند المتأخرين اتفاقاً.

وأما أبو شامة فقال في «شرحه للشاطبية»: «وذكر المحققون من أهل العلم [بالقراءة]^(١١) ضابطاً حسناً في تمييز ما يعتمد عليه من القراءات وما يطرح، فقالوا: كل قراءة ساعدها خط المصحف، مع صحة النقل فيها، ومجيئها على الفصح من لغة العرب، فهي قراءة صحيحة معتبرة^(١٢)، فإن اختل أحد هذه الأركان الثلاثة أطلق على تلك القراءة أنها شاذة ضعيفة^(١٣)، وأشار إلى ذلك الأئمة المتقدمون، ونص على ذلك أبو محمد مكي في تصنيف له مراراً، وهو الحق الذي لا يحيد عنه، على تفصيل فيه^(١٤) قد ذكرناه في موضع غير هذا». انتهى.

وكلامه صريح كما ترى في أنه لم يجد نصاً بذلك لغير أبي محمد مكي، وحينئذ يجوز أن يكون الإجماع انعقد قبله، بل هو الراجح؛ لما تقدم من اشتراط الأئمة ذلك كأبي عمرو

= توفي سنة خمسين - أو خمس وخمسين - أو أربع وخمسين أو ثمان وأربعين ومائتين، وقد قارب التسعين. ينظر البغية: (٦٠٦/١ - ٦٠٧).

(١) في د: الشاذ.

(٢) في ز: إسناده.

(٣) في م: ساء.

(٤) في د، ز: وراء وراء.

(٥) هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي، راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان ولد ١٢٢ هـ كان الرشد يسميه شيطان الشعر، قال الأخفش ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي. وتصانيف كثيرة منها: (الإبل) مطبوع، و (الأضداد) مخطوط، (خلق الإنسان) مطبوع، وغيرها توفي سنة ٢١٦ هـ.

ينظر السيرافي (٥٨)، جمهرة الأنساب (٢٣٤)، ابن خلكان (٢٨٨/١)، تاريخ بغداد (١٠/٤١)، نزهة الألباب (١٥٠)، الأعلام (١٦٢/٤).

(٨) في ز: ولو.

(٩) في م: ما أخذت به.

(١٠) سقط في د.

(١١) في د: معتمدة.

(١٢) في م: وكلام الأئمة على تفصيل.

(١٣) في م: وضعيفة.

(١٤) في م: وكلام الأئمة على تفصيل.

ابن العلاء وأعلى منه، بل [هو] ^(١) الحق الذي لا محيد عنه، وكلام الأئمة المتقدم ليس فيه إشارة إلى شيء من ذلك، إنما فيه ^(٢) التشديد العظيم؛ مثل قولهم: إنما هو والله ضرب العنق أو التوبة ^(٣).

ولو سلم عدم انعقاد ^(٤) الإجماع فلا يدل على الاكتفاء بثقة [عن] ^(٥) ثقة فقط، بل كل من تبعه قيد ^(٦) كلامه بأنه لا بد مع ذلك أن ^(٧) تكون مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له، غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ به بعضهم، فعلى هذا لا يثبت القرآن ^(٨) [بمجرد صحة السند؛ لأنه مخالف لإجماع المتقدمين والمتأخرين] ^(٩).

فصل: إذا تقرر ما تقدم ^(١٠) علم أن الشاذ عند الجمهور: هو ما ليس بمتواتر، وعند مكى ^(١١) ومن وافقه: هو ^(١٢) ما خالف ^(١٣) الرسم أو العربية ^(١٤)، ونقل ولو بثقة عن ثقة، أو وافقهما ^(١٥) ونقل ^(١٦) بغير ثقة، أو بثقة لكن لم يشتهر.

وأجمع الأصوليون والفقهاء والقراء وغيرهم على القطع بأن الشاذ ليس بقرآن؛ لعدم صدق حد القرآن عليه بشرطه ^(١٧): وهو التواتر، صرح بذلك الغزالي، وابن الحاجب في كتابيه ^(١٨)، والقاضي عضد الدين ^(١٩) وابن الساعاتي ^(٢٠) والنووي، [وغيره ممن لا فائدة

(١) سقط في م.

(٢) في أ: والتوبة.

(٣) زيادة من م.

(٤) في د، ص، ز: بأن.

(٥) في م: بمجرد صحته حيث خالف إجماع المتقدمين.

(٦) في م: هذا.

(٧) في م: فعندهم.

(٨) في م، ص: العربية.

(٩) في ص: ولو نقل.

(١٠) في د: كتابيهما، وفي ص: كتابه، والعبارة سقط في م.

(١١) هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار بن أحمد عضد الدين الإيجي، الشيرازي الشافعي. ينسب إلى [إيج] بلدة بفارس من كورة دار أبجرد. عالم مشارك في العلوم العقلية والمعاني والفقهاء وعلم الكلام. قاضي قضاة المشرق.

من تصانيفه: «المواقف» في علم الكلام، و«شرح مختصر ابن الحاجب» في أصول الفقه، و«الفوائد الغيائية»، و«جواهر الكلام» توفي سنة ٧٥٦هـ. ينظر: شذرات الذهب (١٧٤/٦)، والدرر الكامنة (٣٢٣/٢)، والبدر الطالع (٣٢٦/١)، والأعلام (٦٦/٤)، واللباب (٩٦/١).

(٢٠) أحمد بن علي بن تغلب أبو ثعلب مظفر الدين ابن الساعاتي: عالم بفقهاء الحنفية. ولد في بعلبك، وانتقل مع أبيه إلى بغداد فنشأ بها في المدرسة المستنصرية وتولى تدريس الحنفية في المستنصرية قال الياقبي: كان ممن يضرب به المثل في الذكاء والفصاحة وحسن الخط. له مصنفات منها «مجمع البحرين وملتمى النيرين - مخطوط» فقه، و«شرح مجمع البحرين - مخطوط» مجلدان، و«بديع =

في عده^(١) لكثرتة، وكذلك^(٢) السخاوى في «جمال القراء».

فصل في حصر المتواتر^(٣) [في العشر]^(٤)

أجمع^(٥) الأصوليون والفقهاء على أنه لم يتواتر شيء مما زاد على القراءات العشرة، وكذلك^(٦) أجمع عليه القراء أيضًا إلا من لا يعتد بخلافه.

قال الإمام [العلامة]^(٧) شمس الدين بن الجزرى - رحمه الله - في آخر الباب الثانى من «منجده»: فالذى^(٨) وصل إلينا متواترًا^(٩) صحيحًا^(١٠) [أو]^(١١) مقطوعًا به قراءة الأئمة العشرة ورواتهم المشهورين، هذا الذى تحرر من أقوال العلماء، وعليه الناس اليوم بالشام والعراق ومصر.

وقال فى أوله أيضًا بعد أن قرر شروط القراءة: والذى جمع فى زماننا الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة^(١٢) العشرة، التى^(١٣) أجمع الناس على تلقيها. ثم عدّهم^(١٤)، ثم قال: وقول من قال: إن القراءات المتواترة لا حد لها، إن أراد فى زماننا غير صحيح؛ لأنه لم يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر^(١٥)، وإن أراد فى الصدر الأول فيحتمل إن شاء الله تعالى. وقال الحافظ أبو عمرو بن الصلاح^(١٦): فما لم يوجد فيه ذلك كما عدا السبع^(١٧) أو

= النظام، الجامع بين كتابى البزدوى والأحكام - مخطوط» فى أصول الفقه، و «الدر المنضود فى الرد على ابن كمنونة فيلسوف اليهود» و «نهاية الوصول إلى علم الأصول» وكان أبوه ساعاتيًا، قال صاحب الجواهر المضية: «وأبوه هو الذى عمل الساعات المشهورة على باب المستنصرية».

- (١) فى د: عدهم.
- (٢) سقط فى م.
- (٣) فى م: حد التواتر.
- (٤) سقط فى م.
- (٥) فى م: قال فى البحر.
- (٦) فى م، د: وكذا.
- (٧) سقط فى م.
- (٨) فى م: والذى.
- (٩) فى م: بالتواتر.
- (١٠) سقط فى د، ص.
- (١١) فى ز: أئمة.
- (١٢) فى م: الذى.
- (١٣) فى م، د: العشرة.

(١٦) هو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى تقي الدين، أبو عمرو المعروف بابن الصلاح. كردى الأصل من أهل شهرزور - كورة واسعة فى الجبال بين إربل وهمدان، أهلها كلهم أكراد - من علماء الشافعية. إمام عصره فى الفقه والحديث وعلومه. وإذا أطلق الشيخ فى «علم الحديث» فالمراد هو. كان عارفًا بالتفسير والأصول والنحو. تفقه أولاً على والده الصلاح، ثم رحل إلى الموصل ثم رحل إلى الشام ودرس فى عدة مدارس.

من تصانيفه «مشكل الوسيط» فى مجلد كبير، و «الفتاوى» و «علم الحديث» المعروف بمقدمة ابن الصلاح توفى سنة ٦٤٣هـ. ينظر: شذرات الذهب (٥/٢٢١)، وطبقات الشافعية لابن هداية (ص ٨٤)، ومعجم المؤلفين (٦/٢٥٧).

(١٧) فى د: السبعة.

كما عدا العشر^(١)، يشير^(٢) إلى التواتر^(٣) وما معه .

وقال العلامة تاج الدين السبكي -رحمه الله تعالى-: والصحيح أن الشاذ: ما وراء العشر^(٤)، ومقابلته أنه: ما وراء السبع، وهذا - أعنى حصر^(٥) المتواتر^(٦) في السبع - هو الذى [عليه]^(٧) أكثر الشافعية، صرح بذلك النواوى فى «فتاويه» [وغيرها]^(٨)، وهو الذى اختاره^(٩) [الشيخ]^(١٠) سراج الدين البلقينى^(١١) وولده^(١٢) جلال الدين، وهو الذى أفتى^(١٣) علماء العصر الحنفية [به]^(١٤)، وهو ظاهر^(١٥) كلام ابن عطية والقرطبى^(١٦)، فإنهما قالوا: ومضت الأعصار والأمصار على قراءة السبع، وبها يصلى؛ لأنها ثبتت

(١) فى د: العشرة.

(٢) فى م: المتواتر.

(٣) فى ص: الحصر.

(٤) سقط فى د.

(٥) فى م: اختيار.

(٦) فى د: مشيراً.

(٧) فى ص، د: العشرة.

(٨) فى د: التواتر.

(٩) سقط فى ص.

(١٠) سقط فى م.

(١١) هو عمر بن رسلان بن نصير، البلقينى، الكنانى أبو حفص، سراج الدين. شيخ الإسلام. عسقلانى الأصل. ولد فى بلقينة بغربية مصر. أقدمه أبوه إلى القاهرة وهو ابن اثنتى عشرة سنة فاستوطنها، واشتغل على علماء عصره. نال فى الفقه وأصوله الرتبة العليا، حتى انتهت إليه الرياسة فى فقه الشافعية، والمشاركة فى غيره. كان مجتهداً حافظاً للحديث. وتأهل للتدريس والقضاء والفتيا، وولى إفتاء دار العدل وقضاء دمشق.

من تصانيفه: «تصحيح المنهاج» فى الفقه ست مجلدات، و«حواش على الروضة» مجلدان، وشرحان على الترمذى توفى سنة ٨٠٥هـ. ينظر: الضوء اللامع (٦/٨٥)، وشذرات الذهب (٧/٥١١)، ومعجم المؤلفين (٥/٢٠٥).

(١٢) هو عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصر بن صالح بن عبد الخالق بن عبد الحق، الإمام العلامة شيخ الإسلام قاضى القضاة، جلال الدين أبو الفضل بن الإمام العلامة شيخ الإسلام بقية المجتهدين سراج الدين أبى حفص، الكنانى المصرى البلقينى. اشتهر بالفضل وقوة الحفظ. وكان فصيحاً، بليغاً، ذكياً، سريع الإدراك، قال الحافظ شهاب الدين ابن حجر: كان له بالقاهرة صيت لذكائه وعظمة والده فى النفوس. وكان من عجائب الدنيا فى سرعة الفهم، وجودة الحفظ. انتهى. وكان يكتب على الفتاوى كتابة مليحة بسرعة. وكان سليم الباطن، لا يعرف الخبث ولا المكر كوالده رحمهما الله تعالى. وكتب أشياء لم تشتهر. توفى فى شوال سنة أربع وعشرين^{١٠٠٠} وثمانمائة. ينظر طبقات الشافعية لابن قاضى شعبة (٤/٨٧، ٨٩).

(١٣) فى ص، د، م: أفتى به.

(١٤) زيادة من ز.

(١٥) فى ص، م: وظاهر.

(١٦) هو محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرح. أندلسى من أهل قرطبة أنصارى، من كبار المفسرين. اشتهر بالصلاح والتعبد. رحل إلى المشرق واستقر بمينة ابن الخصب (شمالي أسبوط - بمصر) وبها توفى.

من تصانيفه: (الجامع لأحكام القرآن)، و (التذكرة بأمر الآخرة)، و (الأسنى فى شرح الأسماء الحسنى) توفى سنة ٦٧١هـ.

ينظر: الديباج المذهب ص (٣١٧)، والأعلام للزركلى (٦/٢١٨).

بالإجماع، وأما شاذ القراءة فلا يصلح به؛ وذلك لأنه لم يجمع الناس عليه والله أعلم. وقال [الإمام]^(١) أبو شامة: واعلم أن القراءات الصحيحة المعتبرة المجمع عليها قد انتهت إلى القراء السبع، واشتهر نقلها عنهم؛ لتصديهم لذلك، وإجماع الناس عليهم، فاشتهروا بها كما اشتهر [في كل علم]^(٢) من الحديث والفقهاء والعربية أئمة اقتدى بهم وعول فيها عليهم، والله أعلم.

فصل في تحريم القراءة بالشواذ

اعلم أن الذي استقرت عليه المذاهب وآراء العلماء أنه إن قرأ بها غير معتقد أنها قرآن، ولا موهوم^(٣) أحدًا ذلك، بل لما فيها^(٤) من الأحكام الشرعية عند من يحتج بها أو [الأحكام]^(٥) الأدبية^(٦) - فلا كلام في جواز قراءتها^(٧)، [وعلى هذا يحمل]^(٨) حال كل^(٩) من [قرأ بها]^(١٠) من المتقدمين، وكذلك [أيضًا]^(١١) يجوز تدوينها في الكتب والتكلم على ما فيها.

وإن قرأها باعتقاد^(١٢) قرآنتها [أو بإيهاهم قرآنتها]^(١٣) حرم ذلك. ونقل ابن عبد البر في «تمهيد» إجماع المسلمين عليه.

وقال الشيخ محيي الدين النووي - رحمه الله -: ولا تجوز القراءة في الصلاة ولا غيرها بالقراءات^(١٤) الشاذة؛ لأنها ليست قراءة^(١٥)؛ لأن القرآن لا يثبت^(١٦) إلا بالتواتر [وكل^(١٧) واحدة ثابتة بالتواتر]^(١٨)، هذا هو الصواب الذي لا معدل^(١٩) عنه، ومن قال غيره فغالط^(٢٠) أو جاهل.

وأما الشاذة^(٢١) فليست^(٢٢) متواترة، فلو^(٢٣) خالف وقرأ بالشاذ^(٢٤) أنكر عليه، سواء

- | | |
|------------------------|-------------------------------------------------------------|
| (١) سقط في م. | (٢) سقط في د. |
| (٣) في م: يوهم. | (٤) في م: فيه. |
| (٥) سقط في ص. | (٦) في م: العربية. |
| (٧) زاد في م: ذلك. | (٨) في م: وعليه فيحتمل. |
| (٩) في د: كل حال. | (١٠) سقط في م. |
| (١١) سقط في م. | (١٢) في م: معتقدًا. |
| (١٣) سقط في ص، م. | (١٤) في ص: بالقراءة، وفي م: لأن القراءة الشاذة ليست قرآنًا. |
| (١٥) في ص: قرآنًا. | (١٦) في م: إذ لا يثبت. |
| (١٧) في ص: فكل. | (١٨) سقط في م. |
| (١٩) في ص: لا يعدل. | (٢٠) في م: ومخالف ذلك غالط. |
| (٢١) في د، ز: والشاذة. | (٢٢) في م: ليست. |
| (٢٣) في م: فمن. | (٢٤) في م: بها. |

[قرأ بها] ^(١) في الصلاة ^(٢) أو غيرها، وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة من قرأ بالشاذ. ونقل ابن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ، وأنه لا يصلح ^(٣) خلف من يقرأ ^(٤) بها، وكذلك قال في «الفتاوى» و«التبيان» ^(٥).

[قال] ^(٦): وقال العلماء: من قرأ بها: إن كان جاهلاً بالتحريم عُرِفَ، فإن عاد عَزُرَ تعزيراً بليغاً إلى ^(٧) أن ينتهي عن [ذلك] ^(٨)، ويجب على كل مسلم قادر على الإنكار أن ينكر عليه.

وقال الإمام فخر الدين ^(٩) في [تفسيره] ^(١٠): اتفقوا على أنه لا يجوز في الصلاة القراءة بالوجوه الشاذة.

وقال [أبو عمرو] ^(١١) بن الصلاح في «فتاويه»: وهو ممنوع من القراءة بما زاد على العشر منع تحريم لا منع كراهة ^(١٢)، في الصلاة وخارجها، عرف المعنى أم لا، ويجب على كل أحد إنكاره، ومن أصر عليه وجب منعه وتأثيمه وتعزيره بالحبس وغيره، وعلى المتمكن من ذلك ألا يهمله ^(١٣).

وقال السبكي في «جمع الجوامع»: وتحرم القراءة بالشاذ، والصحيح ^(١٤) أنه: ما وراء العشرة، وكذلك صرح بالتحريم النشائي ^(١٥) في «جامع المختصرات» والإسنوي،

(١) سقط في م.

(٢) في م: ولا يصلح.

(٣) في م: وكذا أفتى به النووي كما في التبيان.

(٤) سقط في م.

(٥) سقط في م.

(٦) هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن، الرازي، فخر الدين، أبو عبد الله، المعروف بابن الخطيب. من نسل أبي بكر الصديق رضي الله عنه. ولد بالري وإليها نسبه، وأصله من طبرستان. فقيه وأصولي شافعي، متكلم، نظار، مفسر، أديب، ومشارك في أنواع من العلوم. رحل إلى خوارزم بعدما مهر في العلوم، ثم قصد ما وراء النهر وخراسان. واستقر في «هراة» وكان يلقب بها شيخ الإسلام. بنيت له المدارس ليلقي فيها دروسه وعظاته.

ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (٣٣/٥)؛ والفتح المبين في طبقات الأصوليين (٤٧/٢).

(١٠) سقط في م.

(١١) سقط في م.

(١٢) في م: كراهية.

(١٣) في م: الأصح. وهما من مصطلحات السادة الشافعية وهي اختلاف للأصحاب.

(١٤) أحمد بن عمر بن أحمد بن مهدي المدلجي، أبو العباس، كمال الدين النشائي: فقيه شافعي مصري: نسبه إلى «نشا» وهي قرية بريف مصر. له «المنتقى» في الفقه، خمس مجلدات، منها الثالث مخطوط في شسترتي (٣٧٦٠) ويسمى «منتقى الجوامع - مخطوط» في ستة مجلدات، بدار الكتب، و«جامع المختصرات ومختصر الجوامع - مخطوط» فقه، وشرحه في ثلاث مجلدات، و«الإبريز في الجمع بين الحاوي والوجيز» فقه. وعبارته في مصنفاته مختصرة جداً يعسر فهمها توفي بالقاهرة سنة ٧٥٧ هـ.

والأذرعى، والزركىشى، والدميرى، وغيرهم - رضى الله تعالى عنهم أجمعين - وكذلك الشيخ أبو عمر بن الحاجب قال فى جواب فتوى وردت عليه من بلاد العجم: لا يجوز أن يقرأ بالشاذ فى صلاة ولا غيرها، عالمًا كان^(١) بالعربية أو جاهلاً، وإذا قرأ بها قارئ [فإن كان]^(٢) جاهلاً بالتحريم عُرِفَ به وأمر بتركها، وإن كان عالمًا أدب بشرطه، وإن أصر^(٣) على ذلك أدب على إصراره وحبس إلى أن يرتدع^(٤) عن ذلك.

وقال التونسى فى «تفسيره»: اتفقوا على منع القراءة بالشواذ.

وقال ابن عبد البر فى أحرف من الشواذ: روى عن بعض المتقدمين القراءة بها، وذلك محمول عند أهل العلم اليوم على القراءة فى غير الصلاة على وجه التعليم، والوقوف على ما روى من علم الخاصة، والله أعلم.

[وكذلك أفتى علماء العصر من الحنفية بتحريم ما زاد على السبع وتعزيز قارئها والله أعلم]^(٥).

فصل: فى صحة الصلاة بها

أما الحنفية: فالذى أفتى به علماءهم بطلان الصلاة إن غيّر المعنى، وصحتها إن لم يغير^(٦).

وقال السرخسى^(٧) فى «أصوله»، بعد أن قرر أن القرآن لا بد من تواتره: ولهذا قال الأئمة^(٨): لو صلى بكلمات تفرد^(٩) بها ابن مسعود لم تجز صلاته؛ لأنه لم يوجد فيه النقل المتواتر، وبأن^(١٠) القرآن^(١١) باب يقين^(١٢) وإحاطة؛ فلا يثبت بدون النقل المتواتر^(١٣) كونه قرآنًا، وما لم يثبت أنه قرآن فتلاوته فى الصلاة كتلاوة خبر؛ فيكون مفسدًا للصلاة.

(١) فى م: كان عالمًا.

(٢) فى م: فإن أصر.

(٣) سقط فى م.

(٤) سقط فى م، وفى ص: وإن كان.

(٥) فى م: حتى يرجع.

(٦) فى ز: تغير.

(٧) هو محمد بن أحمد بن أبى سهل، أبو بكر، السرخسى من أهل (سرخس) بلدة فى خراسان. ويلقب بشمس الأئمة. كان إمامًا فى فقه الحنفية، علامة حجة متكلمًا ناظرًا أصوليًا مجتهدًا فى المسائل. أخذ عن الحلوانى وغيره. سجن فى جب بسبب نصحه لبعض الأمراء، وأملى كثيرًا من كتبه على أصحابه وهو فى السجن، أملاها من حفظه.

من تصانيفه: «المبسوط» فى شرح كتب ظاهر الرواية، فى الفقه، و«الأصول» فى أصول الفقه، و«شرح السير الكبير» للإمام محمد بن الحسن. توفى سنة ٤٨٣ هـ. ينظر: الفوائد البهية (ص ١٥٨)، والجواهر المضية (٢٨/٢)، والأعلام للزركلى (٢٠٨/٦).

(٨) فى م، ص: قالت الحنفية. وفى د: قالت الأئمة الحنفية.

(٩) فى م: انفرد.

(١٠) فى م: القراء.

(١١) فى م: القراء.

(١٢) فى م: تعين.

(١٣) فى م: المواتر.

وأما المالكية: فقال ابن عبد البر في «تمهيده»: قال مالك: من قرأ بقراءة ابن مسعود أو غيره من الصحابة، مما يخالف^(١) المصحف، لم يُصَلِّ وراءه، وعلماء المسلمين مجمعون على ذلك، وقال مالك في «المدونة»: من صلى بقراءة ابن مسعود أعاد أبدأ.

قال^(٢) الشيخ أبو بكر الأبهري^(٣): لأنها نقلت نقل آحاد، [ونقل الآحاد]^(٤) غير مقطوع به، والقرآن إنما يؤخذ بالنقل المقطوع، وعلى هذا فكل^(٥) قراءة نُقلت نقل آحاد تبطل بها الصلاة، ومثله قول ابن شاس^(٦): ومن قرأ بالقراءة^(٧) الشاذة لم يجزه^(٨)، ومن اتهم به أعاد أبدأ، وقال ابن الحاجب: ولا يجزئ^(٩) بالشاذ ويعيد أبدأ.

وأما الشافعية: فقال النووي في «الروضة»: وتصح بالقراءة الشاذة إن^(١٠) لم يكن فيها تغيير معنى ولا زيادة حرف ولا نقصانه، وهذا هو المعتمد^(١١) وبه الفتوى. وكذا ذكر^(١٢) في «التحقيق» حيث قال: تجوز القراءة بالسبع دون الشواذ، فإن قرأ بالشاذ صحت صلاته إن لم يغير معنى ولا زاد حرفاً ولا نقص.

وكذا قال^(١٣) الروياني^(١٤) في «بحره»: إن لم يكن فيها تغيير معنى لم تبطل، وإن كان

(١) في م: خالف. (٢) في م، ص: وقال.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح، أبو بكر، الأبهري، المالكي. فقيه أصولي، محدث، مقرئ. قال ابن فرحون: كان ثقة أميناً مشهوراً وانتهت إليه الرياسة في مذهب مالك. سكن بغداد وحدث بها عن أبي عروبة الحراني وابن أبي داود وأبي زيد المرزبي والبنغوي وغيرهم. وتفقه ببغداد على القاضي أبي عمر وابنه أبي الحسين. وذكره أبو عمرو الداني في طبقات المقرئين، وتفقه على الأبهري عدد عظيم وخرج له جماعة من الأئمة بأقطار الأرض من العراق وخراسان والجبل وبمصر وإفريقية. توفي سنة ٣٧٥هـ.

من تصانيفه: «شرح مختصر ابن الحكم»، و«الرد على المزني» في ثلاثين مسألة، و«كتاب في أصول الفقه». و«شرح كتاب عبد الحكم الكبير». ينظر: الديباج (ص ٢٥٥)، وتاريخ بغداد (٥/٤٦٢)، والبداية (١١/٣٠٤)، وشذرات الذهب (٣/٨٥).

(٤) سقط في م. (٥) في د، ص: كل.

(٦) في د: ابن عباس. والصواب ما أثبتناه، وهو عبد الله بن محمد بن نجم بن شاس، نجم الدين، من أهل دمياط. شيخ المالكية في عصره بمصر. كان من كبار الأئمة. أخذ عنه الحافظ المنذرى. توفي مجاهدًا أثناء حصار الفرنج لدمياط.

من مصنفاته: «الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة» في الفقه، اختصره ابن الحاجب. ينظر: شجرة النور (ص ١٦٥) وفيها: وفاته ٦١٠ هـ، والأعلام للزركلي (٤/٢٦٩)، وشذرات الذهب (٥/٦٩).

(٧) في م: القراءة. (٨) في م، ص: لم تجزه.

(٩) في م، ص: ولا تجزئ. (١٠) في د: إذا.

(١١) زاد في م: عندهم. (١٢) في ص: ذكره.

(١٣) في م: كذا قال، وفي ص: وقال.

(١٤) هو عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد، أبو المحاسن الروياني. فقيه شافعي. درس =

فيها زيادة كلمة أو تغيير معنى فتلك القراءة تجرى مجرى أثر عن الصحابة أو خبر عن النبي ﷺ، فإن كان عمداً بطلت صلاته، أو سهواً سجد للسهو.

قال الزركشي: وينبغي أن يكون هذا التفصيل في غير الفاتحة؛ ولهذا قال الجزري في «فتاويه»: إن كان في الفاتحة فلا تجزئ؛ لأننا نقطع بأنها ليست من القرآن، والواجب قراءة الفاتحة لا غيرها، بخلاف السورة. والله أعلم.

فصل: لا بأس بذكر أجوبة بعض علماء العصر في هذه المسألة^(١):

أجاب الإمام العلامة [حافظ العصر^(٢) شهاب الدين]^(٣) بن حجر^(٤): [الحمد لله، اللهم اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك]^(٥) نعم تحرم القراءة بالشواذ، وفي الصلاة أشد، ولا نعرف خلافاً عن^(٦) أئمة الشافعية في تفسير الشاذ: أنه^(٧) ما زاد على العشر، بل منهم من ضيق فقال: ما زاد على السبع.

وهو إطلاق الأكثر منهم، ولا ينبغي للحاكم - خصوصاً إذا كان قاضي الشرع - أن يترك من يجعل ذلك ديدنه، بل يمنعه بما يليق به، فإن أصر فيما هو أشد من ذلك، كما

= بنيسابور وميفارقين وبخارى. أحد أئمة مذهب الشافعي، اشتهر بحفظ المذهب حتى يحكى عنه أنه قال «لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من حفظي»، وقيل فيه: «شافعي عصره». ولى قضاء طبرستان ورويان وقراها. قتله الملاحدة بوطن أهله «أمل» توفي سنة ٥٠٢ هـ.
من تصانيفه: «البحر» وهو من أوسع كتب المذهب، و«الفروق»، و«الحلية»، و«حقيقة القولين». ينظر: طبقات الشافعية للسبكي (٤/٢٦٤)، والأعلام للزركلي (٤/٣٢٤).
(١) في م: أى القراءة بالشاذ.
(٢) في ص: السنة.
(٣) سقط في م.

(٤) في د، ص: ابن حجر الشافعي. وهو أحمد بن علي بن محمد، شهاب الدين، أبو الفضل الكنانى العسقلانى، المصرى المولد والمنشأ والوفاء، الشهير بابن حجر - نسبة إلى (آل حجر) قوم يسكنون بلاد الجريد وأرضهم قابس في تونس - من كبار الشافعية. كان محدثاً فقيهاً مؤرخاً. انتهى إليه معرفة الرجال واستحضارهم، ومعرفة العالى والنازل، وعلل الأحاديث وغير ذلك. تفقه بالبليغى والبرماوى والعز بن جماعة، ارتحل إلى بلاد الشام وغيرها. تصدى لنشر الحديث وقصر نفسه عليه مطالعة وإقراء وتصنيفاً وإفتاء، وتفرّد بذلك حتى صار إطلاقاً لفظ الحافظ عليه كلمة إجماع. درس في عدة أماكن وولى مشيخة البيهسية ونظرها، والإفتاء بدار العدل، والخطابة بجامع الأزهر، وتولى القضاء. زادت تصانيفه على مائة وخمسين مصنفاً.

من تصانيفه: (فتح البارى شرح صحيح البخارى) خمسة عشر مجلداً، و (الدراية في منتخب تخريج أحاديث الهداية)، و (تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعى الكبير) توفي سنة ٨٥٢ هـ. ينظر: الضوء اللامع (٢/٣٦)، والبدر الطالع (١/٨٧)، وشذرات الذهب (٧/٢٧٠)، ومعجم المؤلفين (٢/٢٠).

(٦) في د: بين.

(٥) سقط في م.

(٧) في م: بأنه.

فعل السلف بالإمام أبي بكر بن شنبوذ^(١) مع جلالته؛ فإن الاسترسال في ذلك غير مرضى ويثاب^(٢) أولياء الأمور [أيدهم الله تعالى]^(٣) على ذلك صيانة لكتاب الله عز وجل. والله سبحانه وتعالى أعلم.

[و]^(٤) كتبه أحمد بن علي بن حجر، عفا الله تعالى عنه، آمين.

[ثم استفتى ثانياً بعد وقوع خبط كثير من أهل عصره؛ فكتب: الحمد لله، اللهم اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك. الذي أختاره في ذلك ما قاله الشيخ تقي الدين السبكي؛ فإنه حقق المسألة وجمع بين كلام الأئمة، وأما ما قاله الشيخ تقي الدين بن تيمية في ذلك فليس على إطلاقه، بل يعارضه نقل ابن عبد البر وغيره الإجماع على مقابله، وكلاهما إطلاق غير مرض، وقد أطبق أئمة الفقه والأصول في كتبهم عند ذكر الشواذ بأن فسروها بما زاد على القراءة السبع، وقليل من حذاق متأخريهم ضبطها بما زاد على العشر، والسبب في قصرهم ذلك عليها: أنها لا توجد فيما رواها إلا النادر فأغْتَفِرَ ذلك رعاية للضبط وحذراً من الدعوى، ومن اقتصر من الشروط على ما يوافق رسم المصحف فقط فهو مخطئ؛ لأن الشرط الثاني وهو أن يوافق فصيحاً في العربية لا بد منه؛ لأن القرآن وإن كان لا يشترط في كل فرد منه أفصح فلا بد من اشتراط الفصيح. والشرط الثالث لا بد منه وهو أن يثبت النقل بذلك عن إمام من الأئمة الذين انتهت إليهم المعرفة بالقراءة، وإلا كان كل من سمع حرفاً يقرأ به ويسميه قرآناً، وفي هذا اتساع غير مرض، وهذا وارد على إطلاق الهذلي^(٥): ما من قراءة... إلى آخر كلامه، لكنه قيد كلامه بقيد حسن، وهو ألا يخالف الإجماع وهذا لا بد منه، والنقل موجود عن الأئمة للرجوع إليهم في ذلك بالذي قلته، فمنه ما قال أبو طالب -

(١) هو محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ ويقال ابن الصلت بن أيوب بن شنبوذ الإمام أبو الحسن البغدادي شيخ الإقراء بالعراق أستاذ كبير أحد من جال في البلاد في طلب القراءات مع الثقة والخير والصلاح والعلم. توفي ابن شنبوذ في صفر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (٥٢/٢).

(٢) في م: وتثاب. (٣) سقط في م.

(٤) زيادة من د.

(٥) هو يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سودة أبو يوسف بن علي القاسم الهذلي الشكري الأستاذ الكبير الرحال والعلم الشهير الجوال، ولد في حدود التسعين وثلاثمائة تخميناً وطاف البلاد في طلب القراءات، قال ابن الجزري: فلا أعلم أحداً في هذه الأمة رحل في القراءات رحلته ولا لقي من لقي من الشيوخ، قال في كتابه الكامل: فجملة من لقيت في هذا العلم ثلاثمائة وخمسة وستون شيخاً من آخر المغرب إلى باب فرغانة يميناً وشمالاً وجبلاً وبحراً. وكان مقدماً في النحو والصرف وعلل القراءات وكان يحضر مجلس أبي القاسم القشيري ويأخذ منه الأصول وكان القشيري يراجعه في مسائل النحو والقراءات ويستفيد منه. مات الهذلي سنة خمس وستين وأربعمائة. ينظر: غاية النهاية (٢/٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠١).

هو عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم^(١) صاحب ابن مجاهد- في أول كتابه «البيان عن اختلاف القراءة» وقد تبع تابع في عصرنا فزعم أن كل من صح عنده وجه في العربية بحرف من القراءات يوافق خط المصحف، فقراءته به جائزة في الصلاة وغيرها، فابتدع بدعة ضل بها... إلى أن قال: وقد قام أبو بكر بن مجاهد على أبي بكر بن مقسم^(٢) وأشهد عليه بترك ما ارتكبه واستوهب ذنبه من السلطان عند تويته. انتهى ملخصاً.

وأشار بذلك إلى النحوى أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم؛ فإن قضيته بذلك مع ابن مجاهد مشهورة وظن بعض المتأخرين أنه عنى بذلك أبا الحسن بن شنبوذ، وهو خطأ؛ فإن بن شنبوذ كان فيما أنكروه عليه من المخالفة قراءته بأشياء تخالف المصحف مثل (فامضوا) بدل ﴿فَأَسْعُوا﴾ [الجمعة: ٩]، وأما ابن مقسم فشرط موافقة رسم المصحف، لكن استجاز القراءة بما لم ينقل عن تقدمه إذا جمع الأمرين اللذين ذكرهما فأخل ببعض الشروط فنسب إلى البدعة، والشرط الذى أخل به يحتوى على شرطين، وهما: النقل المذكور، وأن يكون ثابتاً إلى إمام مشهور بالقراءة.

فإذا تقرر هذا فالقراءة المنسوبة إلى الحسن البصرى مثلاً إذا وجد فيها ما يوافق رسم المصحف والفصيح من العربية، لا بد من صحة النقل عنه، ولا يكفى وجود نسبتها إليه فى كتاب ما على لسان شيخ ما، وكل ما كان من هذا القبيل فى حكم المنقطع؛ فلا يجوز أن يسمى قرآناً.

وقد اشتهر فى عصرنا الإقراء برواية منسوبة إلى الحسن البصرى، كان شيخنا فخر الدين

(١) هو عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم أبو طاهر البغدادي البزاز الأستاذ الكبير الإمام النحوى العلم الثقة مؤلف كتاب البيان والفصل. قال الحافظ أبو عمرو ولم يكن بعد ابن مجاهد مثل أبي طاهر فى علمه وفهمه مع صدق لهجته واستقامة طريقته وكان يتحل فى النحو مذهب الكوفيين وكان حسن الهيئة ضيق الخلق، وكان قد خالف جميع أصحابه فى إمالة النون من الناس فى موضع الخفض فى قراءة أبي عمرو فكانوا ينكرون ذلك عليه، ولما توفى ابن مجاهد رحمه الله أجمعوا على أن يقدموه فتصدر للإقراء فى مجلسه وقصده الأكاير. مات فى شوال سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وقد جاوز السبعين وهو والد محمد أبي عمر الزاهد غلام ثعلب. ينظر: غاية النهاية (١/٤٧٥)، ٤٧٦، (٤٧٧).

(٢) هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن عبيد الله ابن مقسم ومقسم هذا هو صاحب ابن بكر البغدادي العطار الإمام المقرئ النحوى، ولد سنة خمس وستين ومائتين. قال الدانى مشهور بالضبط والإتقان عالم بالعربية حافظ للغة حسن التصنيف فى علوم القرآن، وقال الذهبى كان من أحفظ أهل زمانه لنحو الكوفيين وأعرفهم بالقراءات مشهورها وغيرها وشاهاها. توفى فى ثامن ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة. ينظر: غاية النهاية (٢/١٢٣، ١٢٤، ١٢٥).

البليسي^(١) إمام الجامع الأزهر -نضر الله وجهه- يسندها عن شيخه المجد الكفتي^(٢) عن ابن نمير السراج^(٣) بسنده إلى الحسن البصري، مع أن في إسناده المذكور الأهوازي^(٤) وهو أبو علي الحسن بن علي الدمشقي أحد القراء المشهورين المكثرين لكنه متهم في نقله عن جماعة عن الشيخ، وقد ذكر له ابن عساكر الحافظ في تاريخه ترجمة كبيرة ونقل تكذيبه فيها عن جماعة، ومن كان بهذه المثابة لا يحتج بما تفرد به، فضلاً عن أنه يدعى أن مقطوع به، ومن ادعى طريقاً غير هذه إلى الحسن فليبرزها؛ فإن التجريح والتعديل مرجعه إلى أئمة النقل لا إلى غيرهم.

وقد وجد فيما نقل من هذه الطرق عن الحسن عدة أحرف أنكرها بعض من تقدم ممن جمع الحروف، كأبي عبيد والطبري.

(١) هو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الرحمن البليسي الشيخ فخر الدين الضرير إمام جامع الأزهر، شيخ الديار المصرية إمام كامل ناقل، قرأ القراءات الكثيرة على أبي بكر بن الجندی وإسماعيل الكفتي وحرى بن عبد الله البليسي وبعضها على إبراهيم الحكري ومحمد بن السراج الكاتب وعلي بن يغمور الحلبي والمحج محمد بن يوسف ناظر الجيش وعرض عليه الشاطبية وموسى بن أيوب الضرير وروى الشاطبية عن القاضي سليمان بن سالم بن عبد الناصر قاضي الخليل سماعاً، قرأ عليه الأوحدي وعثمان بن إبراهيم بن أحمد البرهاوي ومحمد بن خليل المارعي وأحمد ابن عمر الجملائي، توفي يوم الأحد أذان العصر مستهل القعدة سنة أربع وثمانمائة. ينظر: غاية النهاية (٥٠٦/١).

(٢) هو إسماعيل بن يوسف بن محمد بن يونس المصري المعروف بالمجد الكفتي إمام مقرئ متصدر حاذق، قرأ العشر وغيرها على الصائغ وابن السراج وابن مؤمن الواسطي، وتصدر بالقاهرة وانتهت إليه المشيخة بها قرأ عليه عبد الرحمن بن أحمد البغدادي عيادة والفخر عثمان بن عبد الرحمن الضرير إمام جامع الأزهر ويحيى بن أحمد بن أحمد المالقي وعلي بن عثمان القاصح، توفي بالقاهرة سنة أربع وستين وسبعمائة. ينظر: غاية النهاية (١٧٠/١).

(٣) هو محمد بن محمد بن نمير أبو عبد الله المصري المعروف بابن السراج الكاتب الموجود إمام مقرئ مصدر انتهت إليه الرياسة في تجويد الكتابة وإسناد القراءات بالديار المصرية، ولد سنة سبعين وستمائة، قرأ على المكين أبي محمد عبد الله بن منصور الأسمر بمضمن الإعلان وبرواية يعقوب والحسن وعلي النور على بن ظهير بن شهاب بن الكفتي، وأخذ تجويد الكتابة عن ابن الشيرازي الكاتب وسمع من شامية بنت البكري، وروى الشاطبية عن سبط ابن زيادة، قرأ عليه المجد إسماعيل ابن يوسف الكفتي. وانتفع به جماعة بالكتابة وآخرون بالقراءات وكان له فهم في النحو وصدق في النقل وهو صحيح القراءة والسماع، توفي في طاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالقاهرة في العشر الأخير من شعبان. ينظر: غاية النهاية (٢٥٦/٢).

(٤) هو الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأستاذ أبو علي الأهوازي صاحب المؤلفات شيخ القراء في عصره وأعلى من بقي في الدنيا إسناداً، إمام كبير محدث، ولد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة بالأهواز، وقرأ بها وبثلك البلاد على شيوخ العصر. قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي ولقد تلقى الناس رواياته بالقبول وكان يقرئ بدمشق من بعد سنة أربعمائة وذلك في حياة بعض شيوخه. توفي رابع ذى الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة بدمشق. ينظر: غاية النهاية (٢٢٠/١، ٢٢١، ٢٢٢).

وبهذا التفصيل تبين عذر الأئمة في عدهم الشاذ ما زاد على العشرة؛ لئلا يكون في الزائد عليها ما يجمع الشروط، ولا سيما إذا روى قول الهذلي: ألا يخالف الإجماع، أي: لا يوجد عند أحد إلا عند ذلك القارئ.

وانظر قول الشيخ تقي الدين بن تيمية المبدأ به حيث قيد جواز القراءة بقراءة الأعمش مثلاً: أن تثبت عند القارئ كما تثبت عنده قراءة حمزة والكسائي، فإن هذا الشرط الذي أشار إليه متعذر الوفاء؛ لأن قراءة حمزة والكسائي قد رويتا من طرق متعددة إليهما لا تدانيهما في ذلك القراءة المنسوبة إلى الأعمش، لا من حيث كثرة الطرق إليهما، ولا من حيث ما حصل لقراءتهما من التلقى بالقبول من بعد عصر الأئمة المجتهدين من أول القرن الرابع، وهلم جرّاً.

وانظر تقييد الداني بقوله: التي لا شذوذ فيها، فإنه ينبغي تفسيره بما أشار إليه الهذلي من مراعاة الإجماع، والعمدة فيما ذكرته إطباق أئمة الفقه والأصول على أن الشاذ لا يجوز تسميته قرآناً، والشاذ ما وراء العشرة على المختار، فهذا هو المعتمد؛ لأن الرجوع في الجواز وعدم الجواز إنما هو حق لأئمة الفقه الذين يفتون في الحلال والحرام، ثم اقتضى التحقيق اعتبار الشروط في المنقول عن العشرة بل وعن السبعة، وإلى ذلك يشير قول الشيخ تقي الدين السبكي في آخر كلامه؛ فلذلك اخترت الاعتماد عليه، وقد ذكر الشيخ أبو شامة في كتابه «المرشد» - وهو ممن كان اجتمع له التقدم في الفقه والحديث والقراءات - فصلاً في ذلك مبسوطاً في شرح ما ذكرته وما ذكره الشيخ تقي الدين السبكي، وهذا نصه: فصل: واعلم أن القراءات الصحيحة المعتبرة المجمع عليها قد انتهت إلى القراء السبعة المتقدم ذكرهم، واشتهر نقلها عنهم؛ لتصديهم لذلك وإجماع الناس عليهم، فاشتهروا بها كما اشتهر في كل علم من الحديث والفقه والعربية أئمة اقتدى بهم وعول فيه عليهم، ونحن وإن قلنا: إن القراءات الصحيحة إليهم نسبت وعنهم نقلت، فلسنا ممن يقول: إن جميع ما روى عنهم يكون بهذه الصفة به، بل قد روى عنهم ما يطلق عليه أنه ضعيف؛ لخروجه عن الضابط باختلال بعض الأركان الثلاثة، ولا ينبغي أن يُعْتَرَّ بكل قراءة نقلت تعزى إلى واحد من هؤلاء ويطلق عليها لفظ الصحة، إلا إذا دخلت في ذلك الضابط، وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره.

والحاصل أن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ، غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءاتهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم فوق ما تركن إلى ما ينقل عن غيرهم.

ثم ختم كلامه، بأن قال: والمأمور باجتنابه من ذلك، ما خالف الإجماع لا ما خالف شيئاً من الكتب المشهورة، ثم نقل عن الشيخ أبي الحسن السخاوي أنه قال: لا تجوز القراءة بشيء مما خرج عن الإجماع، ولو كان موافقاً للعربية وخط المصحف وإن كانت نقلته ثقات؛ لأنه جاء من طريق الآحاد، وتلك الطريق لا يثبت بها القرآن، وأما إن نقله من لا يعتد بنقله ولا يوثق بخبره، فهو مردود ولا يقبل، ولو وافق العربية.

فهذا كلام أئمة الفقه والقراءات لا يخالف بعضه بعضاً، فمن خالف ما استقر عليه رأيهم منع وردع بما يليق به والله أعلم^(١).

وكتب^(٢) الشيخ العلامة [المحقق]^(٣) سعد الدين [بن]^(٤) الديرى^(٥):

الحمد لله الهادى للحق: لا يجوز اعتقاد القرآنية فى الشواذ التى لم تنقل بالشهرة والتواتر، ويحرم إيهام السامعين قرآنتها لا سيما [إذا كان ذلك]^(٦) فى الصلاة، وإنما يقرأ بالشواذ حيث لا يوهم أنها من القرآن، ولو قرأ [بها]^(٧) [فى الصلاة]^(٨) بما^(٩) يوجب تغيير المعنى أوجب فساد الصلاة، وما زاد على السبع فهو فى حكم الشاذ [فى هذا الحكم]^(١٠)، وإن تفاوتت طرق نقله واختلف حكمه من وجه آخر، وإذا^(١١) نُهى عن أدائها مع إيهام أنها من القرآن فلم^(١٢) يئنه وجب الإنكار عليه^(١٣) ومقابلته بما فيه له الازدجار.

وأطال فى ذلك، وكلامه وكلام غيره [من]^(١٤) العلماء مذكور فى كتابى [المسمى بـ] «القول الجاذ لمن قرأ بالشواذ» هذا تنبيه جليل لا يحققه إلا القليل^(١٥).

(١) ما بين المعقوفين من أول «ثم استفتى ثانياً بعد وقوع...» إلى هنا: زيادة من د، ص.

(٢) فى د، ص: وأجاب.

(٣) سقط فى م.

(٤) سقط فى م.

(٥) فى د، ص: شمس الدين بن الديرى نفع الله تعالى به. وهو سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد ابن أبي بكر بن مصلح، أبو السعادات، المكنى سعد الدين، النابلسى الأصل، المقدسى الحنفى، نزيل القاهرة، المعروف بابن الديرى: جد الأسرة الخالدية بفلسطين. ولد فى القدس ونسبته إلى قرية الدير، فى مردا، بجبل نابلس وانتقل إلى مصر، فولى فيها قضاء الحنفية سنة ٨٤٢ هـ، واستمر ٢٥ سنة. وضعف بصره، فاعتزل القضاء. وتوفى بمصر سنة ٨٦٧ هـ. له كتاب «الحبس فى التهمة» و«السهم المارقة فى كبد الزنادقة» و«تكملة شرح الهداية للسروجى» ست مجلدات، ولم يكمله، و«شرح العقائد المنسوبة للنسفى، و«النعمانية» منظومة طويلة، فيها فوائد ثرية، وغير ذلك. ينظر: الأعلام (٨٧/٣)، الفوائد البهية (٧٨)، والضوء اللامع (٣/٢٤٩).

(٦) سقط فى م.

(٧) سقط فى م.

(٨) سقط فى م.

(٩) فى م: فيما.

(١٠) سقط فى م.

(١١) فى م: ولذا. وسقط فى ص.

(١٢) فى م: فإن لم.

(١٣) فى م: وجب عليه الانتظار.

(١٤) سقط فى ص.

(١٥) بياض فى ز، م.

تنبيه:

لا يقال: فعلى اعتبار شرط التواتر تمتنع القراءة بالقياس؛ لأننا نقول: لما كان اعتماد القراء على نقل القراءة خاصة أجمعوا على منعها بالقياس المطلق: وهو الذي ليس له أصل في القراءة يُرجع إليه ولا ركن وثيق في الأداء يُعتمد عليه، كما روى عن عمر، وزيد، وابن المنكدر^(١)، وعروة^(٢)، وابن عبد العزيز، وعامر الشعبي أنهم قالوا: القراءة سنة متبعة فاقراءوا كما علمتموه.

وإن كان على إجماع^(٣) انعقد أو أصل^(٤) يعتمد، فيصار^(٥) إليه عند عدم النص وغموض وجه الأداء؛ فإنه مما يسوغ^(٦) قبوله ولا ينبغي رده، لا سيما إذا دعت الضرورة ومست الحاجة إليه^(٧) [مما يقوى وجه الترجيح ويعين على وجه التصحيح]^(٨)، [بل]^(٩) لا يسمى ما كان كذلك قياساً على الوجه الاصطلاحي، [بل هو في التحقيق]^(١٠) نسبة جزئى إلى كلى، [كمثل ما اختير]^(١١) في تخفيف^(١٢) بعض الهمزات [وإثبات البسملة وعدمها]^(١٣) ونقل ﴿كِتَابِيهِ أَنِي﴾ [الحاقة: ١٩-٢٠]، وقياس إدغام ﴿قال رَجُلَان﴾ [المائدة: ٢٣] و﴿قال رَجُل﴾ [غافر: ٢٨] على ﴿قُل رَّبِّ﴾ [المؤمنون: ٩٣] كما ذكره الداني وغيره، وإليه^(١٤) أشار مكى في «التبصرة» حيث قال: فجميع^(١٥) ما ذكرنا ينقسم ثلاثة أقسام:

- (١) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير، أبو بكر، القرشي، التميمي.
- أحد الأئمة الأعلام، زاهد، من رجال الحديث، أدرك بعض الصحابة وروى عنه: له نحو مائتى حديث، قال ابن عينية: ابن المنكدر من معادن الصدق ويجتمع إليه الصالحون ولم يدرك أحد أجدر أن يقبل الناس منه. قال ابن معين وأبو حاتم: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي: مدني تابعي ثقة توفي سنة ١٣٠هـ.
- ينظر تهذيب التهذيب (٩/٤٧٣-٤٧٥)، والأعلام (٧/٣٣٣).
- (٢) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد، وأمه أسماء بنت أبي بكر. من كبار التابعين، فقيه محدث، أخذ عن أبيه وأمه وخالته السيدة عائشة. وعنه خلق كثير. لم يدخل في شيء من الفتن. انتقل من المدينة إلى البصرة، ثم إلى مصر فأقام بها سبع سنين. وتوفي بالمدينة. وبها (بئر عروة) تنسب إليه، معروفة الآن.
- ينظر: تهذيب التهذيب (٧/١٨٠).
- (٣) فى ص: اجتماع.
- (٤) فى م: وأصل.
- (٥) فى د: فإنه يصار، وفى ص: فإنه يرجع.
- (٦) فى ص: ما يسوغ.
- (٧) فى د: ومست له الحاجة.
- (٨) سقط فى د.
- (٩) سقط فى ص.
- (١٠) فى د، ص: لأنه فى الحقيقة.
- (١١) فى د، ص: كما اختير.
- (١٢) فى م: بتحقيق.
- (١٣) فى م: البسملة.
- (١٤) فى م: جميع.
- (١٥) فى م: جميع.

قسم قرأت به ونقلته، وهو منصوص^(١) في الكتب.
وقسم قرأت به وأخذته لفظًا أو سماعًا، وهو غير موجود في الكتب.
وقسم لا قرأت به ولا وجدته في الكتب، ولكن^(٢) قسمته على ما قرأت به إذ لا يمكن فيه إلا ذلك عند عدم الرواية، وهو الأقل، [قال الجعبري عند قول الشاطبي:
وما لقياس في القراءة مدخل

في باب «مذاهبهم في الرءاء»، مع قوله في الإمالة: «واقتنس لتفضلا» أي: لتغلب،
يقال: ناضلهم فضلهم: إذا رماهم فغلبهم في الرمي؛ فأمر به ونهى عنه، قال في الجواب
عنه: هذا من قبيل المأمور به المنهى عنه، ومعناه: إذا عدم النص على عينه فيحمل على
نظيره الممثل به فانظره.

قلت^(٣): وكذا الأوجه التي يقرأ بها بين السور وغيرها؛ فإنه قياس رجوع الإجماع إليه
حتى عاد أصلاً يعتمد عليه، وهي موافقة للرسم وللوجه العربي ونقلت عن المتقدمين.
والله أعلم^(٤).

قال المصنف: وقد زل بسبب ذلك قوم^(٥) فأطلقوا قياس ما لا يروى على ما روى، وما
له^(٦) وجه ضعيف على [الوجه]^(٧) القوى، كأخذ بعض الأغبياء بإظهار الميم المقلوبة من
النون والتنوين^(٨).

ولا يسع^(٩) هذا التعليق أكثر من هذا. وبالله التوفيق [والهداية]^(١٠).
ثم عطف فقال:

ص: فَكُنْ عَلَى نَهْجِ سَبِيلِ السَّلَفِ فِي مُجْمَعِ عَلَيْهِ أَوْ مُخْتَلَفِ
ش: الفاء سببية، و(على) ومتعلقه^(١١) خبر (كان)، و (سبيل السلف): طريقهم،
و(النهج): الطريق المستقيم، وإضافته للسبيل من إضافة الخاص للعام، و (في مجمع)
متعلق^(١٢) بـ (نهج)، و (عليه) يتعلق بـ (مجمع)، و (مختلف) عطف [على (مجمع)]^(١٣)،

(١) في م: منصوب.

(٢) أي: مكي صاحب «التبصرة».

(٣) في ص: قوم بسبب ذلك.

(٤) سقط في م.

(٥) في د، ص: بعد النون الساكنة والتنوين، وفي م: بدل الميم الساكنة والتنوين والنون.

(٦) في م: ولا يسمح.

(٧) في م: على نهج، وفي ص: وعلى متعلق. (١٢) في ص، م: يتعلق.

(٨) في م: عليه.

(٩) في م: عليه.

(١٠) في م: عليه.

(١١) في م: عليه.

أى: بسبب ما تقدم كن أيها القارئ على طريق^(١) السلف فى كل مقروء، سواء كان مجمعا عليه أو مختلفا فيه، واعتقد ذلك ولا تخرج عنه تصادف رشدًا.

ثم شرع فى سبب اختلاف القراء فى القراءة، فقال:

ص: وَأَصْلُ الْاِخْتِلَافِ أَنَّ رَبَّنَا أَنْزَلَهُ بِسَبْعَةِ مَهَوِّنَا
ش: الواو للاستئناف و (أصل) مبتدأ، و (الاختلاف) مضاف إليه، والخير (أَنَّ)

ومعمولاها، و (بسبعة) يتعلق ب (أنزل)، و (مهوئا) حال من فاعل (أنزل) أو مفعوله.

أى: وأصل اختلاف القراء^(٢) فى ألفاظ القرآن إنزال الله تعالى له على سبعة أحرف؛ طلبًا للتخفيف والتهوين على الأمة، وهو المراد بقوله ﷺ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ» كما سيأتى، ثم ذكر ما المراد بالأحرف فقال: وفى لفظ الترمذى عن أنس قال: لقي جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ عند أحجار المراء^(٣)، فقال رسول الله ﷺ لجبريل: «إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيئِينَ فِيهِمُ الشَّيْخُ الْفَانِي، وَالْعَجُوزُ^(٤) الْكَبِيرَةُ، وَالْعَلَامُ. قَالَ: فَمَرُّهُمْ فَلْيَقْرَأُوا^(٥) الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ^(٦)»، وفى لفظ لأبى بكر^(٧): «كُلُّ شَافٍ، مَا لَمْ تَخْتَمْ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ أَوْ آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ: هَلَمْ وَتَعَالِ، وَأَقْبَلْ وَأَسْرِعْ، وَادْهَبْ وَاعْجَلْ^(٨)». وفى لفظ لعمر بن العاص^(٩): «وَأَيُّ ذَلِكَ قَرَأْتُمْ فَقَدْ أَصَبْتُمْ، وَلَا

(١) فى م: سبيل، وفى ص: منهج سبيل.

(٢) فى د: المروءة.

(٣) فى م: أن يقرءوا.

(٤) فى م: أن يقرءوا.

(٥) أخرجه الطيالسى (٥٤٣) وأحمد (١٣٢/٥) والترمذى (٦٠/٥) فى القراءات (٢٩٤٤) وابن حبان (٧٣٩).

(٦) هو نفع بن الحارث بن كلدة، أبو بكره الثقفى. صحابى، من أهل الطائف. له ١٣٢ حديثًا، توفى بالبصرة. وإنما قيل له «أبو بكره» لأنه تدلى ببكره من حصن الطائف إلى النبى ﷺ. وهو ممن اعتزل الفتنة يوم «الجملة» وأيام «صفين». روى عن النبى ﷺ وروى عنه أولاده توفى سنة ٥٢هـ. ينظر: الإصابة (٥٧١/٣)، وأسد الغابة (٣٨/٥)، والأعلام (١٧/٩).

(٧) أخرجه ابن جرير فى تفسيره (٤٠/١، ٤٧) وذكره الهيمى فى المجمع (١٥٤/٧) وقال: رواه أحمد والطبرانى بنحوه إلا أنه قال «واذهب وأدير» وفيه على بن زيد بن جدعان وهو سبى الحفظ وقد توبع وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

(٨) هو عمرو بن العاص بن وائل، أبو عبد الله، السهمى القرشى، فاتح مصر، وأحد عظماء العرب وقادة الإسلام وذكر الزبير بن بكار والواقدى بسندين لهما أن إسلامه كان على يد النجاشى وهو بأرض الحبيشة. وولاه النبى ﷺ إمرة جيش «ذات السلاسل» وأمهه بأبى بكر وعمر رضى الله عنهما، ثم استعمله على عمان. ثم كان من أمراء الجيوش فى الجهاد بالشام فى زمن عمر وولاه عمر فلسطين ومصر. وله فى كتب الحديث ٣٩ حديثًا. توفى سنة ٤٣هـ. ينظر الإصابة (٢/٣)، والاستيعاب (٣/١١٨٤)، والأعلام (٥/٢٤٨).

تَمَارُوا فِيهِ؛ فَإِنَّ الْمِرَاءَ فِيهِ كُفْرٌ»^(١).

ص: وَقِيلَ فِي الْمُرَادِ مِنْهَا أَوْجُهُ وَكَوْنُهُ اخْتِلَافَ لَفْظِ أَوْجِهِ

ش: (قيل): [فعل]^(٢) مبنى للمفعول، والنائب: (أوجه)، و (كونه) مبتدأ مضاف إلى

الاسم، والخبر: (اختلاف لفظ)، وخبر المبتدأ: (أوجه).

اعلم - وفقنى الله وإياك- أن المصنف ذكر هنا^(٣) الحديث الذى هو سبب اختلاف

القراء، وهو حديث عظيم وحق له ذلك؛ لما يترتب عليه ويحتاج إلى ذكره، والكلام عليه

على وجه مختصر لأنه مقصودنا، فنقول: قال رسول الله ﷺ: «أنزل القرآن على سبعة

أحرف»^(٤) وهو متفق عليه، وهذا لفظ البخارى، وفى [لفظ]^(٥) مسلم عن أبي أن النبي ﷺ

كان عند أضاة بنى غفار، فأتاه جبريل -عليه السلام- فقال: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ

الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَقَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَعُونَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ

الثَّانِيَةَ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ

الرَّابِعَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَأُوا عَلَيْهِ

فَقَدْ أَصَابُوا»^(٦).

وقد نص الإمام الكبير أبو عبيد القاسم بن سلام^(٧) على أن هذا الحديث متواتر عن النبي ﷺ،

(١) أخرجه أحمد كما فى مجمع الزوائد (١٥٣/٧).

(٢) سقط فى م.

(٣) فى م: هذا.

(٤) أخرجه البخارى (٧٣/٥) فى كتاب الخصومات باب كلام الخصوم بعضهم فى بعض (٢٤١٩)

ومسلم (٥٦٠/١) فى صلاة المسافرين باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف (٨١٨/٢٧٠) ومالك

(٢٠١/١) فى القرآن باب ما جاء فى القرآن (٥) عن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم بن حزام.

(٥) سقط فى م.

(٦) أخرجه مسلم (٥٦٢/١ - ٥٦٣) كتاب صلاة المسافرين باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف (٢٧٤/٨٢١).

(٧) هو القاسم بن سلام. كان أبوه روميًا عبدًا لرجل من هراة، ولد سنة ١٥٧، أما هو فقد كان

إمامًا فى اللغة والفقه والحديث. قال إسحاق بن راهويه: أبو عبيد أعلم منى وأفقه. قال الذهبي:

«كان حافظًا للحديث وعلله، عارفًا بالفقه والاختلاف، رأسًا فى اللغة، إمامًا فى القراءات له فيها

مصنف. ولى قضاء طرسوس. مولده وتعلمه بهراة، ورحل إلى مصر وبغداد، وحج فتوفى بمكة سنة

٢٢٤ هـ. وكان يهدى كتبه إلى عبد الله بن طاهر، فكافأه بما استغنى به».

من تصانيفه: كتاب «الأموال»، و «الغريب المصنف»، و «الناسخ والمنسوخ»، و «الأمثال».

ينظر: تذكرة الحفاظ (٥/٢)، وتهذيب التهذيب (٣١٥/٧)، وطبقات الحنابلة لابن أبى يعلى

(٢٥٩/١).

قال الإمام محمد بن الجزرى فى النشر: قد نص الإمام الكبير أبو عبيد القاسم ابن سلام

رحمه الله على أن هذا الحديث تواتر عن النبي ﷺ اهـ.

وقال الإمام السيوطي في الإتقان: «قد نص أبو عبيد على تواتره» اهـ. ونقل الحافظ ابن كثير عبارة أبي عبيد فقال: «قال أبو عبيد قد تواترت هذه الأحاديث كلها على الأحرف السبعة إلا ما حدثني عفان عن حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ قال: نزل القرآن على ثلاثة أحرف، قال أبو عبيد: ولا نرى المحفوظ إلا السبعة لأنها المشهورة» اهـ.

وأنت ترى كلام أبي عبيد ليس صريحاً في التواتر الاصطلاحي بل يكاد يكون صريحاً في التواتر اللغوي وهو التابع فإنه قال: تواترت هذه الأحاديث كلها، ولو أراد التواتر الاصطلاحي لقال: تواتر هذا الحديث، أي رواه جمع يؤمن تواطؤهم على الكذب عن جمع آخر كذلك إلى النبي ﷺ، وعبارته يبعد حملها على هذا المعنى؛ فإن ظاهرها لو أريد التواتر الاصطلاحي أن كل حديث منها قد رواه جمع عن جمع، ومعلوم أن كل حديث منها إنما هو عن صحابي واحد، وقد يرويه عنه آحاد وقد يرويه جمع؛ فالظاهر أن مراده أن هذه الأحاديث كلها تتابعت على معنى واحد، وهو إنزال القرآن على سبعة أحرف، سوى الرواية التي رواها عن سمرة وفيها ثلاثة أحرف فتكون شاذة لمخالفتها للمحفوظ المشهور.

ومما يؤيد ذلك أن أهل الحديث المتقدمين لا يذكرون المتواتر باسمه الخاص المشعر بمعناه الخاص، وإنما ذكر ذلك الفقهاء والأصوليون وبعض أهل الحديث المتأخرين. قال ابن الصلاح: وأهل الحديث لا يذكرون المتواتر باسمه الخاص، المشعر بمعناه الخاص، وإن كان الخطيب البغدادي قد ذكره في كتابه الكفاية، ففي كلامه ما يشعر بأنه اتبع فيه غير أهل الحديث. اهـ.

قال الحافظ زين الدين العراقي: قلت قد ذكره الحاكم وابن حزم وابن عبد البر وهو الخبر الذي ينقله عدد يحصل العلم بصدقهم ضرورة، وعبر عنه غير واحد بقوله: عدد يستحيل تواطؤهم على الكذب؛ ولا بد من وجود ذلك في رواته من أوله إلى منتهاه. اهـ. ولا شك أن الإمام أبا عبيد من المتقدمين الذين لا يذكرون المتواتر باسمه الخاص المشعر بمعناه الخاص، ولكن الحاكم - وهو ممن يذكرون المتواتر بمعناه الخاص - قد نص على تواتره أيضاً، كما في نظم المتناثر، نقلًا عن الزرقاني في شرح الموطأ، والذي ظهر لنا بالبحث أن هذا المعنى أطبقت عليه الأحاديث المذكورة، وهو إنزال القرآن على سبعة أحرف، متواتراً بالمعنى الاصطلاحي وإليك البيان:

قال ابن الجزري: تتبع طرق هذا الحديث في جزء مفرد جمعته في ذلك، فروينا من حديث عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم بن حزام . . . وعد الصحابة الأحد والعشرين، وكان بودنا لو عثرنا على هذا الجزء، أو بكتاب فضائل القرآن لأبي عبيد، لنستعين به على معرفة تواتر هذا الحديث بيسر.

وقد تتبعت - بالاستقراء الناقص - ما تيسر لي جمعه من طرق هذا الحديث، فوجدته مما يصح الحكم عليه بالتواتر، وإليك البيان:

قد روى هذا الحديث عن أكثر من عشرين صحابياً كما تقدم، وروى عنهم من طرق متعددة تبلغ كل طبقة منها عدد التواتر إلى أن حفظ في الجوامع والمسانيد والمعاجم والمصنفات المشهورة وسأكتفي ببيان الطبقات التي اطلعت على أسانيدنا فأقول:

الطبقة الأولى: طبقة الصحابة:

قد جاء هذا الحديث عن أبي بن كعب، وحذيفة، وزيد بن أرقم، وسليمان بن صرد، وسمرة، =

وإبن عباس، وإبن مسعود، وعمر بن الخطاب، وعمرو بن العاص، وأبى بكرة، وأبى جهيم، وأبى طلحة، وأبى هريرة، وأم أيوب فهؤلاء أربعة عشر صحابياً.
الطبقة الثانية:

قد روى هذا الحديث عن أبى بن كعب خمسة وهم: أنس، وعبادة بن الصامت، وعبد الرحمن ابن أبى ليلى، وسليمان بن صرد، وزر بن حبش.
ورواه عن حذيفة اثنان: ربعى بن خراش، وزر بن حبش.
ورواه عن زيد بن أرقم: زيد القصار.
ورواه عن سليمان بن صرد: أبو إسحاق.
ورواه عن سمرة: الحسن البصرى.
ورواه عن ابن عباس: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة.
ورواه عن ابن مسعود ثلاثة وهم: فلفل الجعفى، وأبو الأحوص، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف.

ورواه عن عمر بن الخطاب: المسور بن مخرمة، وعبد الرحمن بن عبد القارى.
ورواه عن عمرو بن العاص موله أبو قيس.
ورواه عن أبى بكرة ابنه عبد الرحمن.
ورواه عن أبى جهيم: بسر بن سعيد.
ورواه عن أبى طلحة: ابنه عبد الله.
ورواه عن أبى هريرة اثنان وهما: أبو سلمة، والمقبرى.
ورواه عن أم أيوب: أبو يزيد المكى.
فهؤلاء اثنان وعشرون راوياً بعضهم من الصحابة وبعضهم من التابعين.
الطبقة الثالثة:

قد روى حديث أبى بن كعب من هذه الطبقة: حميد الطويل، وأنس، وعبيد الله بن عمر، وعبد الله بن عيسى، ومجاهد، وستير العبدى، ويحيى بن يعمر وعاصم. وروى حديث حذيفة: إبراهيم بن مهاجر، وعاصم. وروى حديث زيد بن أرقم: عيسى بن قرتاس. وروى حديث سليمان بن صرد: شريك، والعوام بن حوشب. وروى حديث سمرة: قتادة. وروى حديث ابن عباس: محمد بن شهاب الزهرى. وروى حديث ابن مسعود: عثمان بن حيان العامرى. وإبراهيم الهجرى، وأبو عيسى، وسلمة بن أبى سلمة. وروى حديث عمر ابن الخطاب: عروة. وروى حديث عمرو بن العاص: بسر بن سعيد. وروى حديث أبى بكرة: على بن زيد. وروى حديث أبى جهيم: يزيد ابن خصيفة. وروى حديث أبى طلحة: إسحاق ابن عبد الله. وروى حديث أبى هريرة: محمد ابن عمرو، وأبو حازم، ومحمد بن عجلان. وروى حديث أم أيوب: عبيد الله بن أبى يزيد.
فهؤلاء سبعة وعشرون بعضهم من الصحابة وبعضهم من التابعين وبعضهم من أتباع التابعين.
وقد روى هذه الأحاديث بواسطة الطبقة الثانية السابق ذكرها.
الطبقة الرابعة:

روى حديث أبى بن كعب من هذه الطبقة: يحيى بن سعيد، ويزيد بن هارون، وإبن أبى عدى ومحمد بن ميمون الزعفرانى، ويحيى بن أيوب، وحميد الطويل، وهشام بن سعد، وإسماعيل ابن أبى خالد، والحكم، وأبو إسحاق، وقاتدة، وزائدة. وروى حديث حذيفة: سفیان، وحماد.
وروى حديث زيد بن أرقم: عبيد الله بن موسى. وروى حديث سليمان بن صرد: إسماعيل

وقد رواه عمر وهشام^(١) وعبد الرحمن بن عوف^(٢) وأبى بن كعب وابن

= ابن موسى السدى، وإسحاق الأزرق. وروى حديث سمرة حماد. وروى حديث ابن عباس: عقيل، ويونس بن يزيد، وعمر وروى حديث ابن مسعود: الوليد بن قيس وسفيان، وواصل بن حيان، وسليمان بن بلال، وعقيل بن خالد. وروى حديث عمر بن الخطاب: محمد بن شهاب الزهري. وروى حديث عمرو بن العاص: محمد بن إبراهيم. وروى حديث أبي بكر: حماد بن سلمة وروى حديث أبي جهيم: إسماعيل بن جعفر. وسليمان بن بلال. وروى حديث أبي طلحة: حرب بن ثابت. وروى حديث أبي هريرة: عبدة بن سليمان وأساط بن محمد، وأنس بن عياض، وسليمان بن بلال. وروى حديث أم أيوب: سفيان، وأبو الربيع السمال. فهؤلاء أحد وثلاثون بعضهم من التابعين وبعضهم من أتباع التابعين وبعضهم ممن يليهم وقد رووا هذه الأحاديث عن الصحابة المذكورين بواسطة الطبقتين السابقتين. الطبقة الخامسة:

روى حديث أبى بن كعب من هذه الطبقة: أبو عبيد القاسم بن سلام وحماد، وابن وهب ويحيى ابن سعيد، وعبد الله بن نمير ومحمد بن بشر، وشعبة، والعوام، وحسين بن علي الجعفي، وهمام. وروى حديث حذيفة: وكيع، وعبد الرحمن، وخالد، وهم من شيوخ الإمام أحمد. وروى حديث زيد بن أرقم: أبو كريب من شيوخ ابن جرير الطبري. وروى حديث سليمان بن صرد: ابن جرير وعبد الرحمن بن محمد بن سلام أحد شيوخ النسائي. وروى حديث سمرة: بهز وعفان من شيوخ الإمام أحمد. وروى حديث ابن مسعود: زهير ومهران ومغيرة وابن وهب وحيوة بن شريح. وروى حديث ابن عباس: رشدين بن سعد، والليث، وسليمان، وابن وهب، وعبد الرزاق. وروى حديث عمر بن الخطاب: يونس، وعقيل، ومالك، ومعمّر. وروى حديث عمرو بن العاص: يزيد ابن الهاد. وروى حديث أبي بكر: زيد بن الحباب، وعبد الرحمن بن مهدي أحد شيوخ الإمام أحمد وروى حديث أبى جهيم: أبو عبيد، وأبو سلمة الخزاعي أحد شيوخ الإمام أحمد، وابن وهب وروى حديث أبى طلحة: عبد الصمد من شيوخ الإمام أحمد. وروى حديث أبى هريرة: أبو كريب، وعبيد بن أسباط وهما من شيوخ ابن جرير، وقتيبة أحد شيوخ النسائي، ورواه أيضًا أحمد بن حنبل، وعبد الحميد بن عبد الله، وخالد بن أسلم أحد شيوخ ابن جرير. وروى حديث أم أيوب: أسد بن موسى والإمام أحمد، ومحمد بن عبد الله، ويونس عبد الأعلى وهما من شيوخ ابن جرير. فهؤلاء أحد وأربعون، رووا هذا الحديث عن الصحابة المذكورين بواسطة الطبقات الثلاث السابقة.

وإذا تواتر الحديث في هذه الطبقات كلها فهو متواتر في الطبقات التي تليها لأنه ما من راو من هذه الطبقة الأخيرة إلا وله تلامذة كثيرون يروون عنه مروياته إما بالسمع وإما بالإجازة وإما بغيرهما من طرق التحمل، ومن راجع المؤلفات الحديثية المتعددة أمكنه أن يذكر في كل طبقة رواية أكثر من رواية سابقتها، وبهذا ينطبق على الحديث المذكور ما قاله الحافظ بن حجر في شرح النخبة: «ومن أحسن ما يقرر به كون المتواتر موجودًا وجود كثرة أن الكتب المشهورة المقطوع بصحتها وصحة نسبتها إلى مؤلفيها إذا اجتمعت على إخراج حديث وتعددت طرقه تعددًا تحيل العادة تواطؤهم على الكذب إلى آخر الشروط المعتمدة في التواتر أفاد العلم اليقيني بصحته ومثل ذلك كثير في الكتب المشهورة». اهـ.

ينظر: رسالة: عبد التواب عبد الجليل: معنى الأحرف السبعة (٣٧-٤١).

(١) هو هشام بن حكيم بن حزام الأسدي أسلم زمن الفتح. له أحاديث. وروى عنه جبير بن نفير وعروة. قال مالك: كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ينظر الخلاصة (١١٣/٣) (٧٦٧٢).

مسعود^(١) ومعاذ بن جبل^(٢) وأبو هريرة^(٣) وابن عباس^(٤) وأبو سعيد الخدري^(٥)
وحذيفة^(٦) وأبو بكرة^(٧) وعمرو بن العاص^(٨) وزيد بن أرقم^(٩) وأنس^(١٠)

(٢) هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث، أبو محمد القرشي الزهري. من كبار الصحابة، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم. أسلم قديمًا، وهاجر الهجرتين، وشهد المشاهد. وكان ممن يفتى على عهد رسول الله ﷺ وممن عرف برواية الحديث الشريف. توفي بالمدينة سنة ٢٢هـ ودفن بالقيع.

ينظر: الإصابة (٤١٦/٢)، وتهذيب التهذيب (٣٤٤/٦)، والأعلام للزركلي (٩٥/٤).

(١) ذكره الهيثمي في المجمع (١٥٥/٧) وقال: رواه البزار وأبو يعلى... والطبراني في الأوسط باختصار آخره، ورجال أحدهما ثقات ورواية البزار عن محمد بن عجلان عن أبي إسحاق قال في آخره: لم يرو محمد بن عجلان عن إبراهيم الهجري غير هذا الحديث، قلت ومحمد بن عجلان إنما روى عن أبي إسحاق السبيعي، فإن كان هو أبو إسحاق السبيعي فرجال البزار أيضًا ثقات. وأخرجه البخاري (٢٤١٠) و (٣٤٧٦) بنحوه.

(٢) ذكره الهيثمي في المجمع (١٥٧/٧) وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

ومعاذ هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن. صحابي جليل. إمام الفقهاء. وأعلم الأمة بالحلال والحرام. أسلم وعمره ثمانى عشرة سنة. شهد بيعة العقبة، ثم شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

جمع القرآن على عهد الرسول ﷺ، وكان من الذين يفتون في ذلك العهد. بعثه النبي ﷺ بعد غزوة تبوك قاضيًا ومرشدًا لأهل اليمن، وفي طبقات ابن سعد أنه أرسل معه كتابًا إليهم يقول فيه: «إني بعثت إليكم خير أهلى». قدم من اليمن إلى المدينة في خلافة أبي بكر، ثم كان مع أبي عبيدة ابن الجراح في غزو الشام. ولما أصيب أبو عبيدة في طاعون عمواس، استخلف معاذًا. وأقره عمر، فمات في ذلك العام ١٨هـ. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٤٢٦/٣)، وأسد الغابة (٣٧٦/٤)، وحلية الأولياء (٢٢٨/١)، والأعلام (١٦٦/٨).

(٣) أخرجه أحمد (٣٠٠/٢، ٣٣٢، ٤٤٠) وذكره الهيثمي في المجمع (١٥٤/٧) وقال: رواه أحمد بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح ورواه البزار بنحوه.

(٤) أخرجه البخاري (٤٤٩/٦) كتاب بدء الخلق (٣٢١٩) ومسلم (٥٦١/١) كتاب صلاة المسافرين باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف (٨١٩/٢٧٢) وأحمد (٢٦٣/١، ٢٩٩، ٣١٣).

(٥) ذكره الهيثمي في المجمع (١٥٦/٧) وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه ميمون أبو حمزة وهو متروك.

(٦) ذكره الهيثمي في المجمع (١٥٣/٧) وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة، وفيه كلام لا يضر، وذكر له طرقًا أخرى.

(٧) تقدم.

(٨) تقدم.

(٩) ذكره الهيثمي في المجمع (١٥٦/٧ - ١٥٧) وقال: رواه الطبراني وفيه عيسى بن قرطاس وهو متروك، وزيد هو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس، أبو عمر وقيل أبو عامر، الخزرجي الأنصاري، صحابي، غزاه مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة. روى عن النبي ﷺ وعن علي بن رضى الله عنه، وعنه أنس بن مالك كتابة وأبو إسحاق السبيعي وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبو عمر الشيباني وغيرهم، وهو الذي أنزل الله تصديقه في سورة المنافقين. وله في كتب الحديث ٨٠ حديثًا توفي سنة ٦٨هـ. ينظر: الإصابة (٥٦٠/١)، وأسد الغابة (٢١٩/٢)، وتهذيب التهذيب (٣٩٤/٣)، والأعلام (٣٩٥/٣).

(١٠) تقدمت ترجمته.

وسمرة^(١) وعمر بن أبي سلمة^(٢) وأبو جهيم^(٣) وأبو طلحة الأنصاري^(٤) وأم أيوب الأنصارية^(٥).

وروى أبو يعلى الموصلي أن عثمان قال يوماً على المنبر: أذكر بأن رجلاً سمع النبي ﷺ قال: «إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ...»^(٦) الحديث، فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا أنه قاله، فقال عثمان: وأنا أشهد معكم.

والكلام عليه من عشرة أوجه:

الأول - في سبب وروده على سبعة [أحرف]^(٧):

وهو التخفيف على هذه الأمة، وإرادة [الله]^(٨) اليسر بها، وإجابة لمقصد^(٩) نبيها ﷺ

(١) أخرجه أحمد (١٦/٥، ٢٢) وقال الهيثمي في المجمع (١٥٥/٧): رواه أحمد والبخاري والطبراني في الثلاثة ورجال أحمد وأحد إسناده الطبراني والبخاري رجال الصحيح، وسمرة هو سمرة بن جندب ابن هلال بن جريج الفزاري. صحابي، من الشجعان القادة. نشأ في المدينة ونزل البصرة. فكان زياد يستخلفه عليها إذا سار إلى الكوفة. روى عن النبي ﷺ وعن أبي عبيدة. وعنه ابنه سليمان وسعد، وعبد الله بن بريدة وغيرهم توفي سنة ٦٠هـ. ينظر: الإصابة (٧٨/٢)، وتهذيب التهذيب (٢٣٦/٤).

(٢) ذكره الهيثمي في المجمع (١٥٦/٧) وقال: رواه الطبراني وفيه عمار بن مطر وهو ضعيف جداً وقد وثقه بعضهم وعمر هو عمر بن أبي سلمة، عبد الله بن عبد الأسد بن هلال المخزومي. صحابي له اثنا عشر حديثاً، اتفقا على حديثين. وروى عنه ابنه محمد وعروة. ولد بالحبيشة ومات سنة ثلاث وثمانين. ينظر: الخلاصة (٢٧١/٢).

(٣) أخرجه أحمد (١٦٩/٤ - ١٧٠) والبخاري في شرح السنة (٤٣/٣ - ٤٤) وانظر كثر العمال للهندي (٣٠٩٩، ٣١٠٤) وأبو جهيم بهاء مصغراً ابن الحارث بن الصمة الأنصاري الخزرجي. قيل اسمه عبد الله له أحاديث. اتفقا على حديثين. وروى عنه بشر بن سعيد وعبد الله بن يسار. ينظر: الخلاصة (٢٠٩/٣).

(٤) ذكره الهيثمي في المجمع (١٥٣/٧ - ١٥٤) وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات وأبو طلحة زيد بن سهل ابن الأسود بن حرام بمهملته ابن عمرو النجاري أبو طلحة المدني شهد بدرًا والمشاهد، وكان من نقباء الأنصار. قيل: مات سنة أربع وثلاثين وصلى عليه عثمان. وقال أنس: عاش بعد النبي ﷺ أربعين سنة وهذا أثبت. ينظر: الخلاصة (٣٥٢/١).

(٥) أخرجه الحميدي (٣٤٠) وأحمد (٤٣٣/٦، ٤٦٢) وقال الهيثمي في المجمع (١٥٧/٧): رواه الطبراني ورجاله ثقات وأم أيوب هي أم أيوب الأنصارية، زوجة أبي أيوب الأنصاري. وهي ابنة قيس ابن سعيد بن قيس بن عمرو بن امرئ القيس، من الخزرج. روى الحميدي، عن ابن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن أبيه أن أم أيوب الأنصارية أخبرته قالت: نزل علينا رسول الله ﷺ فتكلفنا له طعاماً فيه بعض هذه البقول، فكرهه، وقال لأصحابه «كلوا»، إني لست كأحدكم، إني أكره أن أؤذي صاحبي». قال الحميدي: قال سفيان: ورأيت رسول الله ﷺ في النوم فقلت: يا رسول الله، هذا الحديث الذي تحدث به أم أيوب عنك «إن الملائكة تتأذى مما يتأذى به بنو آدم» قال: «حق». ينظر: الاستيعاب (٤٧٩/٤) (٣٥٥٨).

(٦) ذكره الهيثمي في المجمع (١٥٥/٧) وقال رواه أبو يعلى وفيه راو لم يسم.

(٧) سقط في ز.

(٨) زيادة من د.

(٩) في د، ص، م: لقصد.

حيث قال: «أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ» كما تقدم. وفي الصحيح أيضًا: «إِنَّ رَبِّي أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأُ»^(١) الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ أَنْ هُوَ عَلَى أُمَّتِي. وَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُ^(٢) حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ». كما ثبت أن القرآن أنزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف، وأن الكتاب الذي^(٤) قبله كان ينزل^(٥) من باب واحد على حرف واحد؛ وذلك أن الأنبياء -عليهم السلام- كانوا يبعثون إلى قومهم والنبي ﷺ بعث إلى جميع الخلق، وكانت لغة العرب الذين^(٦) نزل القرآن بلغتهم مختلفة، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها، بل من حرف إلى آخر ولو بالتعليم والعلاج، لا سيما الشيخ والمرأة ومن لم يقرأ كتابًا كما في الحديث المتقدم.

ولذلك اختلفوا في جواز القراءة بغير لغة العرب على أقوال، ثالثها: إن عجز عن العربي جاز وإلا فلا.

قال ابن قتيبة^(٧): من تيسر الله تعالى أن أمر نبيه ﷺ بأن يقرئ^(٨) كل أمة بلغتهم؛ فالهذلي يقرأ: ﴿عَتَى حِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٥]، والأسدي ﴿تَعْلَمُونَ﴾ و﴿وَتَعْلَمُ﴾ و﴿وَأَلَمْ إِعْهَدْ﴾ [يس: ٦٠] [والتمييز]^(٩) يهزم، والقريشي لا يهزم، والآخري [يقرأ]^(١٠) ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ١١]، و﴿وغيض الماء﴾ [هود: ٤٤] بإشمام الكسر و﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] بإشمام الضم. انتهى.

[ومنهم من]^(١١) يقرأ ﴿عليهم﴾ بالصلة، وغيره بالضم، وهذا يُثقل، وهذا يُميل، وهذا يُلطف، إلى غير ذلك، ولو أراد كل فريق أن يتثقل عما جرت عادته به^(١٢) لشق ذلك عليه؛

(١) في م، ص: اقرأ.

(٢) سقط في م، والحديث في صحيح مسلم (٢٧٣/٢٢٠).

(٤) في م: الكتب التي.

(٥) في م: كانت تنزل.

(٦) في م: التي، وفي د: الذي.

(٧) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد، الدينوري. من أئمة الأدب، ومن المصنفين المكثرين، عالم مشارك في أنواع من العلوم، كاللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه وغريب الحديث والشعر والفقه والأخبار وأيام الناس وغير ذلك. سكن بغداد وحدث بها وولى قضاء دينور توفي سنة ٢٧٦هـ. من تصانيفه: «تأويل مختلف الحديث»، «الإمامة والسياسة»، و«مشكل القرآن»، و«المسائل والأجوبة»، و«المشبه من الحديث والقرآن». ينظر: شذرات الذهب (١٦٩/٢)، والنجوم الزاهرة (٧٥/٣)، وتذكرة الحفاظ (١٨٥/٢)، وتهذيب الأسماء واللغات (٢٨١/٢)، والأعلام (٤/٢٨٠).

(٨) في ص: أن يقرأ.

(٩) سقط في ص.

(١٠) زيادة من م.

(١١) في د، ز، ص: ومنه أن هذا.

(١٢) في د: له، وسقط في ص.

فأراد الله تعالى برحمته التوسعة لهم في اللغات كتييسيره عليهم في الدين.

الثاني^(١) في معنى الأحرف:

قال أهل اللغة: حرف كل شيء: طرفه، ووجهه، وحافته، وحده، وناحيته، والقطعة

منه.

والحرف أيضًا: واحد حروف التهجي.

قال الداني: تحتمل^(٢) الأحرف هنا وجهين:

أحدهما: أن القرآن أنزل على سبعة أوجه^(٣) من اللغات؛ لأن الحرف يراد به الوجه؛ كقوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١] أى: وجه مخصوص: وهو النعمة والخير وغيرهما، فإذا استقامت له اطمأن وعبد الله، وإذا تغيرت عليه ترك العبادة.

والثاني: أنه سمي القراءات^(٤) أحرفًا على طريق السعة^(٥)، كعادة العرب في تسميتهم الشيء باسم ما هو منه وما قاربه وجاوره^(٦)، فسمى القراءة^(٧) حرفًا، وإن كان كلامًا^(٨) كثيرًا؛ من أجل [أن منها]^(٩) حرفًا قد غير نظمه، أو كسر، أو قلب إلى غيره، أو أميل^(١٠)، أو زيد، أو نقص منه، على ما جاء في المختلف فيه من القراءة، فسمى القراءة إذا كان ذلك الحرف منها حرفًا.

قال الناظم: والأول يحتمل^(١١) احتمالًا قويًا في قوله ﷺ: «سبعة أحرف» أى: [سبعة]^(١٢) أوجه وأنحاء. والثاني يحتمل^(١٣) [احتمالًا]^(١٤) قويًا في قول عمر: سمعت هشامًا يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة، [أى على قراءات كثيرة]^(١٥)، وكذا قوله في الرواية الأخرى: سمعته يقرأ فيها أحرفًا^(١٦).

- | | |
|------------------------------------|----------------------|
| (١) زاد فى م: من الوجوه العشرة. | (٢) فى د، ز: يحتمل. |
| (٣) فى م: أحرف. | (٤) فى م: القرآن. |
| (٥) فى ص: السبعة. | (٦) فى م: وما جاوره. |
| (٧) فى م: القرآن، وفى ص: القراءات. | (٨) فى م: كالملاً. |
| (٩) فى ز: أنها. | (١٠) فى م: أو وصل. |
| (١١) فى ص، د: محتمل. | (١٢) زيادة من ص. |
| (١٣) فى ص، ز: متحمل. | (١٤) زيادة من م، ص. |
| (١٥) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص. | |

(١٦) الحرف من حروف الهجاء: معروف واحد حروف التهجي. والحرف: الأداة التى تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل كعن وعلى ونحوهما، قال الأزهرى: كل كلمة بنيت أداة عارية فى الكلام لتفرقة المعانى فاسمها حرف، وإذا كان بناؤها بحرف أو فوق ذلك مثل حتى وهل وبل ولعل، وكل كلمة تقرأ على الوجوه من القرآن تسمى حرفًا، تقول: هذا فى حرف ابن مسعود أى فى قراءة ابن مسعود. قال ابن سيده: والحرف: القراءة التى تقرأ على أوجه، وما جاء فى الحديث

الثالث: ما المقصود بهذه السبعة؟

فأقول: أجمعوا أولاً على أن المقصود ليس هو أن يقرأ الحرف الواحد على سبعة أوجه^(١)؛ إذ لا يوجد ذلك إلا في كلمات يسيرة نحو ﴿أَفِي﴾ [الإسراء: ٢٣] و﴿لِحَبْرَيْلٍ﴾ [البقرة: ٩٧] و﴿هَيْبَاتٍ﴾ [المؤمنون: ٣٦] و﴿هَيْتٍ﴾ [يوسف: ٢٣] وعلى أنه ليس المراد بالسبعة: هؤلاء المشهورين؛ لعدم وجودهم في ذلك الوقت. ثم اختلفوا فقال أكثرهم: هي لغات، ثم اختلفوا في تعيينها: فقال أبو عبيد: (قريش) و (هذيل) و (ثقيف) و (هوازن) و (كنانة) و (تميم) و (اليمن). وقال غيره: خمس لغات في أكناف هوازن: (سعد) و (ثقيف) و (كنانة) و (هذيل) و (قريش)، ولغتان على جميع السنة العرب.

= من قوله عليه السلام: «نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف»، أراد بالحرف اللغة. قال أبو عبيد وأبو العباس: نزل على سبع لغات من لغات العرب. قال: وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه، هذا لم يسمع به، قال: ولكن يقول هذه اللغات متفرقة في القرآن، فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة أهل اليمن، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة هذيل وكذلك سائر اللغات ومعانيها في هذا كله واحد. وقال غيره: وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه، على أنه قد جاء في القرآن ما قد قرئ بسبعة وعشرة نحو ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] و﴿وَعَبْدٌ أَلْمُتُونَ﴾ [المائدة: ٦٠] ومما يبين ذلك قول ابن مسعود: إنني قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين، فافقروا كما علمتم إنما هو كقول أحدكم هلم وتعال وأقبل. قال ابن الأثير: وفيه أقوال غير ذلك، هذا أحسنها. والحرف في الأصل: الطرف والجانب، وبه سمي الحرف من حروف الهجاء. وروى الأزهرى عن أبي العباس أنه سئل عن قوله: نزل القرآن على سبعة أحرف فقال: ما هي إلا لغات.

قال الأزهرى: فأبو العباس النحوى، وهو واحد عصره قد ارتضى ما ذهب إليه أبو عبيد واستصوبه.

قال: وهذه الأحرف السبعة التى معناها اللغات غير خارجة من الذى كتب فى مصاحف المسلمين التى اجتمع عليها السلف المرضيون والخلف المتبعون. فمن قرأ بحرف لا يخالف المصحف بزيادة أو نقصان أو تقديم مؤخر أو تأخير مقدم، وقد قرأ به إمام من أئمة القراء المشتهرين فى الأمصار، فقد قرأ بحرف من الحروف السبعة التى نزل القرآن بها. ومن قرأ بحرف شاذ يخالف المصحف وخالف فى ذلك جمهور القراء المعروفين فهو غير مصيب، وهذا مذهب أهل العلم الذين هم القدوة ومذهب الراسخين فى علم القرآن قديماً وحديثاً، وإلى هذا أوما أبو العباس النحوى وأبو بكر بن الأنبارى فى كتاب له ألفه فى اتباع ما فى المصحف الإمام، ووافق على ذلك أبو بكر بن مجاهد مقرئ أهل العراق وغيره من الأئمة المتقنين، قال: ولا يجوز عندى غير ما قالوا، والله تعالى يوفقنا للاتباع ويجنبنا الابتداع. ينظر: لسان العرب (٢/٨٣٧-٨٣٨).

(١) فى م: أحرف.

وقال الهروي: سبع لغات من لغات العرب، أى: أنها متفرقة فى القرآن، فبعضه بلغة (قريش)، وبعضه بلغة (هذيل)، وبعضه بلغة (هوازن)، وبعضه بلغة (اليمن).

وفى هذه الأقوال كلها نظر؛ فإن عمر وهشامًا اختلفا فى سورة الفرقان، وكلاهما قرشيان من لغة واحدة.

وقيل: المراد بها: معانى الأحكام كالحلال، والحرام، والمحكم والمتشابه، والأمثال، والإنشاء، والإخبار.

وقيل: الناسخ، والمنسوخ، والخاص والعام، والمجمل، والمبين، والمفسر.

وقيل: الأمر، والنهى، والطلب، والدعاء والخبر، والاستخبار، والزجر^(١).

وقيل: الوعد، والوعيد، والمطلق والمقيد، والتفسير^(٢)، والإعراب، والتأويل.

وفى هذه الأقوال أيضًا نظر؛ فإن سببه - وهو اختلاف عمر وهشام - لم يكن إلا فى قراءة حروفه، لا فى تفسيره ولا أحكامه.

فإن قلت^(٣): فما تقول فيما رواه الطبرانى^(٤) من حديث عمر بن أبى سلمة^(٥) المخزومى أن النبى ﷺ قال لابن مسعود: «إِنَّ الْكُتُبَ كَانَتْ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ^(٦)»، وَإِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ: حَلَالٍ، وَحَرَامٍ، وَمُتَشَابِهٍ، وَضَرْبِ أَمْثَالٍ، وَأَمْرِ، وَزَجْرٍ^(٧)...» الحديث^(٨).

فالجواب: إما بأن هذه السبعة غير السبعة التى فى تلك الأحاديث؛ لأنه فسرهما، وقال فيه: فأحل حلاله، وحرم حرامه، ثم أكد بالأمر فقال فيه: ﴿ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧]. أو بأن السبعة فيهما متحدان، ويكون قوله: «حلال وحرام» تفسيرًا للسبعة الأبواب، أو بأن قوله: «حلال وحرام...» إلخ، لا تعلق له بالسبعة، بل إخبار عن القرآن، أى: هو كذا وكذا، واتفق كونه بصفات سبع كذلك^(٩).

(١) فى د: الرجز.

(٢) فى م: ما تقول.

(٣) فى م: عمرو بن سلمة، وفى ص: عمرو بن أبى سلمة.

(٤) فى م: على حرف واحد.

(٥) فى ز: أمر وزاجر، وفى ص: وأوامر وزجر.

(٦) تقدم.

(٧) والقائلون بهذا اختلفوا فى تعيين السبعة:

فقيل: زجر وأمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال. حكاه ابن حبان عن بعض العلماء، وحكى السيوطى عن بعضهم مثله إلا أنه استبدل بالزجر النهى.
وقيل: حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال وإنشاء وإخبار.

- وقيل: ناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومجمل ومبين ومفسر.
- وقيل: أمر ونهى وطلب ودعاء وخبر واستخبار وزجر.
- وقيل: وعد ووعد ومطلق ومقيد وتفسير وإعراب وتأويل. وهذه الأقوال الأربعة الأخيرة حكاها ابن الجزرى فى النشر.
- وقيل: المطلق والمقيد، والعام والخاص، والنص والمؤول، والناسخ والمنسوخ، والمجمل والمفصل، والاستثناء، والأقسام. حكاها شيدلة عن الفقهاء.
- وقيل: الحذف والصلة والتقديم والتأخير، والاستعارة والتكرار والكناية والحقيقة والمجاز، والمجمل والمفصل، والظاهر والغريب. حكاها شيدلة عن أهل اللغة.
- وقيل: التذكير والتأنيث، والشرط والجزاء، والتصريف والإعراب، والأقسام وجوابها، والجمع والإفراد، والتصغير والتعظيم، واختلاف الأدوات. حكاها عن النحاة.
- وقيل: سبعة أنواع من المعاملات: الزهد والقناعة مع اليقين والجزم، والخدمة مع الحياء، والكرم والفتوة مع الفقر، والمجاهدة والمراقبة مع الخوف والرجاء، والتذرع والاستغفار مع الرضا، والشكر والصبر مع المحاسبة، والمحبة والشوق مع المشاهدة. حكاها عن الصوفية.
- وقيل: سبعة علوم: علم الإنشاء والإيجاد، وعلم التوحيد والتنزيه، وعلم صفات الذات، وعلم صفات الفعل، وعلم صفات العفو والعذاب، وعلم الحشر والحساب، وعلم النبوات.
- وحكى ابن حبان أقوالاً ونقلها عنه السيوطى فى الإقتان ما يلى:
- قيل: حلال وحرام وأمر ونهى وزجر وخبر ما هو كائن بعده وأمثال.
- وقيل: وعد ووعد وحلال وحرام ومواعظ وأمثال واحتجاج.
- وقيل: أمر ونهى وبشارة ونذارة وأخبار وأمثال.
- وقيل: محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص.
- وقيل: أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل.
- وقيل: أمر ونهى وحد وعلم وسر وظهر وبطن.
- وقيل: ناسخ ومنسوخ ووعد ووعد ورغم وتأديب وإنذار.
- وقيل: حلال وحرام وافتتاح وأخبار وفضائل وعقوبات.
- وقيل: أوامر وزواجر وأمثال وأنباء وعتب ووعظ وقصص.
- وقيل: حلال وحرام وأمثال ومنصوص وقصص وإباحات.
- وقيل: ظهر وبطن وفرض وندب وخصوص وعموم وأمثال.
- وقيل: أمر ونهى ووعد ووعد وإباحة وإرشاد واعتبار.
- وقيل: مقدم ومؤخر وفرائض وحدود ومواعظ ومتشابه وأمثال.
- وقيل: مقيس ومجمل ومقضى وندب وحتم وأمثال.
- وقيل: أمر حتم، وأمر ندب ونهى حتم ونهى ندب وأخبار وإباحات.
- وقيل: أمر فرض ونهى حتم وأمر ندب ونهى مرشد ووعد ووعد وقصص.
- وقيل: سبع جهات لا يتعدها الكلام: لفظ خاص أريد به الخاص ولفظ عام أريد به العام، ولفظ عام أريد به الخاص، ولفظ خاص أريد به العام، ولفظ يستغنى بتنزيهه عن تأويله، ولفظ لا يعلم فقهه إلا العلماء، ولفظ لا يعلم معناه إلا الراسخون.
- وقيل: إظهار الربوبية وإثبات الوحدانية وتعظيم الألوهية والتعبد لله ومجانبة الإشراك والترغيب فى الثواب والترهيب من العقاب.

وقيل: تصريف ومصادر وعروض وغريب وسجع ولغات مختلفة كلها في شيء واحد.
وقيل: هي آية في صفات الذات، وآية تفسيرها في آية أخرى، وآية بيانها في السنة الصحيحة،
وآية في قصة الأنبياء والرسل، وآية في خلق الأشياء، وآية في وصف الجنة، وآية في وصف النار
وقيل: آية في وصف الصانع، وآية في إثبات الوجدانية له، وآية في إثبات صفاته، وآية في إثبات
رسله، وآية في إثبات كتبه، وآية في إثبات الإسلام، وآية في نفي الكفر.
وقيل: سبع جهات من صفات الذات التي لا يقع عليها التكيف.
وقيل: الإيمان بالله، ومجانبة الشرك وإثبات الأوامر ومجانبة الزواجر والثبات على الإيمان
وتحريم ما حرم الله وطاعة رسوله.

ثم هذه الأقوال كلها، لم تنسب لأحد من أهل العلم معين، ولم يذكر لها مستند إلا القول الأول
منها فقد استدل قائلوه بما أخرجه الحاكم والبيهقي وغيرهما عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «كان
الكتاب الأول ينزل من باب واحد وعلى حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف
زاجر وأمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال . . . الحديث. وبما أخرجه الطبراني من حديث
عمر بن أبي سلمة المخزومي أن النبي ﷺ قال لابن مسعود: «إن الكتب كانت تنزل من السماء من
باب واحد وإن القرآن أنزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف حلال وحرام ومحكم ومتشابه وضرب
أمثال وأمر وزاجر . . . الحديث».

ويناقش هذا الاستدلال بأنه معارض بالأحاديث الصحيحة الكثيرة التي يدل سياقها على أن المراد
بالأحرف أن الكلمة تقرأ على وجهين وثلاثة إلى سبعة تيسيراً وتهويناً. والشئ الواحد لا يكون
حلالاً حراماً في آية واحدة.

قال ابن أبي عمران: تأويل الأحرف بالأصناف عندى فاسد لأن الحرف الذي أمر جبريل النبي
ﷺ أن يقرأ عليه محال أن يكون حراماً لا ما سواه. أو يكون حلالاً لا ما سواه لأنه لا يحتمل أن يقرأ
القرآن على أنه حرام كله ولا أنه حلال كله. اهـ.

وقال ابن عطية: هذا القول ضعيف لأن الإجماع على أن التوسعة لم تقع في تحريم حلال ولا
تحليل حرام، ولا في تغيير شيء من المعاني المذكورة. اهـ.

وقال الماوردي: هذا القول خطأ لأنه ﷺ أشار إلى جواز القراءة بكل واحد من الحروف، وإبدال
حرف بحرف، وقد أجمع المسلمون على تحريم إبدال آية أمثال بآية أحكام. اهـ.

وقال ابن جرير: معلوم أن تماريهم - يعني الصحابة - فيما تماروا فيه لو كان تمارياً واختلافاً فيما
دلت عليه تلاواتهم من التحليل والتحریم والوعد والوعيد وما أشبه ذلك لكان مستحياً أن يصوب
جميعهم ﷺ، ويأمر كل قارئ منهم أن يلزم قراءته في ذلك على النحو الذي هو عليه، لأن ذلك لو
جاز أن يكون صحيحاً وجب أن يكون الله جل ثناؤه قد أمر بفعل شيء بعينه وفرضه في تلاوة من
دلت تلاوته على فرضه، ونهى عن فعل ذلك الشيء بعينه وزجر عنه في تلاوة الذي دلت تلاوته على
النهي والزجر عنه، وأباح وأطلق فعل ذلك الشيء بعينه وجعل لمن شاء من عباده أن يفعله - ففعله،
ولمن شاء منهم أن يتركه - تركه؛ في تلاوة من دلت تلاوته على التخيير، وذلك من قائله - إن قاله -
إثبات ما قد نفى الله جل ثناؤه عن تنزيله وحكم كتابه، فقال: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْكُفْرَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ
عَبْرِ اللَّهِ لَوْجِدُوا فِيهِ آخِثِلَفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢] وفي نفى الله جل ثناؤه ذلك عن حكم كتابه أوضح
الدليل على أنه لم ينزل كتابه على لسان محمد ﷺ إلا بحكم واحد متفق في جميع خلقه، لا بأحكام
فيهم مختلفة؛ وفي صحة كون ذلك كذلك ما يبطل دعوى من ادعى أن الأحرف هي المعاني في
تأويل قول النبي ﷺ أنزل القرآن على سبعة أحرف للذين تخصصوا إليه عند اختلافهم في
قراءتهم لأنه ﷺ قد أمر جميعهم بالثبوت على قراءته، ورضى قراءة كل قارئ منهم على خلافها =

قراءة خصومه ومنازعيه فيها، وصوبها، ولو كان ذلك منه تصويماً فيما اختلفت فيه المعانى، وكان قوله ﷺ: «أنزل القرآن على سبعة أحرف» إعلاماً منه لهم أنه نزل بسبعة أوجه مختلفة وسبعة معانٍ مفترقة، كان ذلك إثباتاً لما قد نفى الله عن كتابه من الاختلاف، ونفياً لما قد أوجب لهم من الائتلاف؛ مع أن في قيام الحجة بأن النبي ﷺ لم يقض في شيء واحد في وقت واحد بحكمين مختلفين؛ ولا أذن بذلك لأمته - ما يغنى عن الإكثار في الدلالة على أن ذلك منفي عن كتاب الله. اهـ.

وبهذا يعلم أن الحديث المذكور مردود إن لم يمكن الجمع بينه وبين الأحاديث الكثيرة الصحيحة. وقد جمع بينهما العلماء بأوجه فقال البيهقي: المراد بالسبعة الأحرف هنا الأنواع التي نزل عليها والمراد بها في تلك الأحاديث اللغات التي يقرأ بها. اهـ.

وقال القاضى ابن الطيب: ليست هذه هي التي أجاز لهم القراءة بها وإنما الحرف في هذه بمعنى الجهة والطريقة؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ مَنْ يَبْغِدُ اللَّهُ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١] فكذلك معنى هذا الحديث على سبع طرائق من تحليل وتحريم وغير ذلك. اهـ.

وقال أبو على الأهوازي، وأبو العلاء الهمداني: قوله في الحديث: «زاجر وأمر...» إلخ استئناف كلام آخر: أى هو زاجر أى القرآن ولم يرد به تفسير الأحرف السبعة؛ وإنما توهم ذلك من توهمه من جهة الاتفاق في العدد؛ ويؤيده أنه جاء في بعض طرقه: زاجراً وأمرًا... إلخ. بالنصب: أى نزل على هذه الصفة من الأبواب السبعة. اهـ.

وقال أبو شامة: يحتمل أن يكون التفسير المذكور للأبواب لا للأحرف أى هي سبعة أبواب من أبواب الكلام وأقسامه، وأنزله الله على هذه الأصناف لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب. اهـ.

وقال ابن جرير: وأما معنى قوله ﷺ: إن الكتاب الأول نزل من باب واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب فإنه ﷺ عنى بقوله: «نزل الكتاب الأول من باب واحد» والله أعلم: ما نزل من كتب الله على من أنزله من أنبيائه خالياً من الحدود والأحكام والحلال والحرام، كزبور داود الذى إنما هو تذكير ومواعظ، وإنجيل عيسى الذى هو تمجيد ومحامد وحض على الصفح والإعراض دون غيرها من الأحكام والشرائع، وما أشبه ذلك من الكتب التي نزلت ببعض المعانى السبعة التي يحوى جميعها كتابنا الذى خص الله به نبينا محمداً ﷺ وأمته. فلم يكن المتعبدون بإقامته يجدون لرضا الله - تعالى ذكره - مطلباً ينالون به الجنة ويستوجبون منه القربة إلا من الوجه الواحد الذى أنزل به كتابهم وذلك هو الباب الواحد من أبواب الجنة الذى نزل منه ذلك الكتاب وخص الله نبينا محمداً ﷺ وأمته بأن أنزل عليهم كتابه على أوجه سبعة، من الوجوه التي ينالون بها رضوان الله، ويدركون بها الفوز بالجنة إذا أقاموها، فلكل وجه من أوجهه السبعة باب من أبواب الجنة الذى نزل منه القرآن، لأن العامل بكل وجه من أوجهه السبعة، عامل في باب من أبواب الجنة، وطالب من قبله الفوز بها، والعمل بما أمر الله - جل ذكره - فى كتابه، باب من أبواب الجنة، وترك ما نهى الله عنه فيه، باب آخر ثان من أبوابها، وتحليل ما أحل الله فيه، باب ثالث من أبوابها، وتحريم ما حرم الله فيه؛ باب رابع من أبوابها، والإيمان بحكمه المبين؛ باب خامس من أبوابها، والتسليم لمتشابهه الذى استأثر الله بعلمه وحجب علمه عن خلقه والإقرار بأن كل ذلك من عند ربه؛ باب سادس من أبوابها، والاعتبار بأمثاله والاتعاظ بعظاته، باب سابع من أبوابها. فجميع ما فى القرآن من حروفه السبعة، وأبوابه السبعة التي نزل منها، جعله الله لعباده إلى رضوانه هادياً، ولهم إلى الجنة قائداً، فذلك معنى قوله ﷺ: «نزل القرآن من سبعة أبواب الجنة». اهـ.

الرابع - في تحديدها بسبعة دون غيرها:

فقال^(١) الأثرون: إن قبائل العرب تنتهي إلى سبعة، أو إن اللغات الفصحى سبعة، وفيهما نظر.

وقيل: ليس المراد حقيقة السبعة، بل عبر بها عن مطلق التيسير والسعة، وأنه لا حرج عليهم في قراءته بما هو من لغات العرب، من حيث إن الله تعالى^(٢) أذن لهم في ذلك، والعرب يطلقون السبع^(٣) والسبعين والسبعمئة، [ويريدون]^(٤) به الكثرة والمبالغة من غير حصر.

وهذا جيد لولا أن الحديث يأباه؛ فإنه ثبت^(٥) في الحديث من غير وجه: «أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ

وقال الحافظ ابن حجر: ومما يوضح أن قوله: «زاجر وأمر...» إلخ ليس تفسيراً للأحرف السبعة، ما وقع في مسلم من طريق يونس عن ابن شهاب عقب حديث ابن عباس: قال ابن شهاب بلغني أن تلك الأحرف السبعة إنما هي في الأمر الذي يكون واحداً لا يختلف في حلال ولا حرام. اهـ.

وحاصل هذه الآراء الجمع بأحد أوجه ثلاثة ذكرها ابن الجزرى في النشر فقال بعد الاستشكال بحديث الطبراني السابق ما نصه:
فالجواب عنه من ثلاثة أوجه:

أحدها: أن هذه السبعة غير السبعة الأحرف التي ذكرها النبي ﷺ في تلك الأحاديث، وذلك من حيث فسرها في هذا الحديث فقال: «حلال وحرام...» إلخ، وأمر بإحلال حلاله وتحريم حرامه... إلخ، ثم أكد ذلك بالأمر بقول: ﴿ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ فدل على أن هذه غير تلك القراءات.

الثاني: أن السبعة الأحرف في هذا الحديث هي هذه المذكورة في الأحاديث الأخرى التي هي الأوجه والقراءات ويكون قوله: «حلال وحرام...» إلخ: تفسيراً للسبعة الأبواب... والله أعلم.

الثالث: أن يكون قوله: «وحلال وحرام...» إلخ لا تعلق له بالسبعة الأحرف، ولا بالسبعة الأبواب، بل إخبار عن القرآن: أي هو كذا وكذا، واتفق كونه بصفات سبع كذلك. اهـ.

والمأمل في هذه الأجوبة يرى أن الجواب الأول والثاني منها لا يصحان لأنهما يقتضيان أن الكتب الأخرى أنزلت على نوع واحد من الحلال والحرام... إلخ.

وهذا مخالف للواقع، فإن التوراة فيها حلال وحرام، وأمر وزجر وأمثال، وغيرها، اللهم إلا أن يقال: إن المراد بالكتاب الأول بعض الكتب الأولى كالزبور لا كلها، كما تقدم في كلام ابن جرير، لكن هذا بعيد عن ظاهر الخبر، فالأقرب أن يراد بالأحرف والأبواب القراءات وأن يكون قوله: «حلال وحرام...» إلخ، استثناء كلام كما هو الجواب الثالث.

على أن الحديث المرفوع المروي عن ابن مسعود منقطع كما تقدم، وقد روى موقوفاً عليه، ولا حجة في الموقوف خصوصاً إذا عارض المرفوع الصحيح. وبهذا يعلم أن تفسير الأحرف السبعة بالأصناف لا يصح.

ينظر: رسالة: عبد التواب عبد الجليل: معنى الأحرف السبعة (٤٦-٥٢).

(١) في م: قال.

(٢) في م: سبحانه.

(٣) في س: السبعة.

(٤) سقط في م.

(٥) في ز: يثبت.

جبريلُ بحرفٍ واحدٍ قالَ [له] ^(١) ميكائيلُ: استزدهُ. وأنه سألَ الله تعالى التهوين على أمته، فأتاه على حرفين، وأمره ^(٢) ميكائيلُ بالاستزادة، [وأنه] ^(٣) سألَ الله تعالى التخفيفَ فأتاه بثلاثةٍ ولم يزل كذلك حتى ^(٤) بلغَ سبعةَ أحرفٍ.

وفي حديث أبي بكرة: «فَنظَرْتُ إِلَى مِيكَائِيلَ فَسَكَتَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ انْتَهَتْ الْعِدَّةُ» فدل ^(٥) على إرادة حقيقة العدد وانحصاره.

قال المصنف: ولي نيف وثلاثون سنة أمعن النظر في هذا الحديث، حتى فتح الله على بشيء أرجو أن يكون هو الصواب ^(٦)، وذلك أني تتبعت القراءات كلها، فإذا اختلفا يرجع إلى سبعة أوجه خاصة:

إما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة، نحو (البخل) بأربعة ^(٧) و (يحسب) بوجهين.

أو (بتغير) ^(٨) في المعنى فقط، نحو: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾ [البقرة: ٣٧]. وإما في الحروف [بتغير] ^(٩) في المعنى لا [في] ^(١٠) الصورة، نحو ﴿تَلَوُوا﴾ [يونس: ٣٠] ﴿تَنَلَوُوا﴾ [البقرة: ١٠٢].

أو عكسه ^(١١) نحو ﴿الصِّرَاطُ﴾ و﴿السُّرَاطُ﴾ [الفاتحة: ٦]. أو بتغييرهما نحو: ﴿أشد منكم﴾ و﴿مِنْهُمْ﴾ [غافر: ٢١]. وإما في التقديم والتأخير، نحو ﴿يَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ [التوبة: ١١١]. أو في الزيادة والنقصان، نحو: ﴿وَوَصَّى﴾ و﴿وَأَوْصَى﴾ [البقرة: ١٣٢]، و﴿الذِّكْرُ وَكَلَّمَ الْأَنْثَى﴾ [النجم: ٢١].

وأما نحو اختلاف الإظهار، والروم، والتفخيم ^(١٣)، والمد، والإمالة، والإبدال، والتحقيق: والنقل، وأضدادها، مما ^(١٤) يعبر عنه بالأصول - فليس من الخلاف الذي يتنوع فيه اللفظ أو المعنى؛ لأن هذه الصفات المتنوعة في أدائه لا تخرجه عن أن يكون لفظاً واحداً.

- | | |
|-------------------------|---------------------------------|
| (١) سقط في م. | (٢) في م، د: فأمره. |
| (٣) زيادة من م. | (٤) في ص: إلى أن. |
| (٥) في م: قال. | (٦) في د: صواباً. |
| (٧) في ص: البخل باثنين. | (٨) في م: ويتغير. |
| (٩) سقط في م. | (١٠) سقط في م، ز. |
| (١١) في م: وعكسه. | (١٢) في ص: ﴿وسارعوا﴾، ﴿سارعوا﴾. |
| (١٣) في م: التخفيف. | (١٤) في ص: بما. |

ثم رأيت الإمام أبا الفضل الرازي^(١) حاول ما ذكرته، وكذلك ابن قتيبة، والله تعالى أعلم.

الخامس في أن^(٢) اختلاف^(٣) هذه السبعة على أي وجه يتوجه؟

وهو يتوجه على أنحاء ووجوه مع السلامة من التضاد والتناقض:

فمنها^(٤) ما يكون لبيان حكم مجمع عليه، كقراءة: ﴿وله أخ أو أخت من أم﴾ [النساء: ١٢]، فإنها ثبتت^(٥) أن الأخوة للأئمة^(٦)، وهو مجمع عليه.

ومنها ما يكون مرجحاً لحكم اختلف فيه، كقراءة: ﴿أو تحرير رقبة مؤمنة﴾ [المائدة: ٨٩] في كفارة اليمين ففيها^(٧) ترجيح غير مذهب أبي حنيفة عليه.

ومنها ما يكون للجمع بين حكمين مختلفين، كقراءة^(٨): ﴿يَطْهَرُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، فيجمع بينهما بأن الحائض لا يقربها زوجها حتى تطهر بانقطاع حيضها وتطهر بالاغتسال.

ومنها ما يكون لاختلاف حكمين كقراءة^(٩): ﴿وأرجلكم﴾ [المائدة: ٦] فجمع بينهما النبي ﷺ بأن المسح فرض لابس الخف، والغسل لغيره.

ومنها ما يكون حجة لقول أو مرجحاً إلى غير ذلك.

السادس في هذه الأحرف على كم معنى تشتمل:

وهي راجعة إلى معنيين:

أحدهما: ما اختلف لفظه، واتفق معناه؛ نحو: ﴿أرشدنا﴾ و﴿أهدنا﴾ و﴿كألهن﴾ و﴿الصوف﴾.

والثاني: ما اختلفا معاً؛ نحو: ﴿قَالَ رَبِّي﴾ [الأنبياء: ٤] و﴿قُلْ رَبِّ﴾.

وبقى ما اتحد لفظه ومعناه مما يتنوع^(٩) صفة النطق به، كالمدمات،

(١) هو عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار بن إبراهيم بن جبريل بن محمد بن علي بن سليمان، أبو الفضل، الرازي، العجلي، الإمام المقرئ، شيخ الإسلام، الثقة، الورع، الكامل، مؤلف كتاب جامع الوقوف وغيره. قال عبد الغافر الفارسي في تاريخه: كان ثقة جوالاً، إماماً في القراءات، أوحده في طريفته، وكان لا ينزل الخوانق؛ بل يأوي إلى مسجد خراب فإذا عرف مكانه تركه، وإذا فتح عليه بشيء أثر به، وهو ثقة ورع، عارف بالقراءات والروايات، عالم بالأدب والنحو، وهو أشهر من الشمس، وأضوء من القمر، ذو فنون من العلم، ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وله شعر رائق في الزهد. مات في جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وأربعمائة عن أربع وثمانين سنة. ينظر غاية النهاية (١/٣٦١).

(٢) في م: في بيان.

(٣) في ص: الاختلاف.

(٤) في ص: منها.

(٥) في ص: ثبتت الأخوة، وفي د: بينت.

(٦) في م: للأئمة يرثون.

(٧) في م: في ص، م: كقراءة.

(٨) في م: في ص، م: كقراءة.

(٩) في م: في ص، م: كقراءة.

وتخفيف^(١) الهمزات، وغيرهما من الأصول، فهذا لا يتنوع به اللفظ ولا المعنى؛ لأن لفظه متحد وكذا معناه.

وهذا ما أشار إليه ابن الحاجب بقوله: السبع متواترة فيما ليس من قبيل الأداء.. وهو واهم في: تفرقة بين حالتي نقله، وقطعه بتواتر الاختلاف اللفظي دون الأدائي، بل هما في نقلهما واحد، وإذا ثبت ذلك فتواتر هذا أولى؛ إذ اللفظ لا يقوم إلا به، ونص على تواتر ذلك [كله]^(٢) الباقلاني وغيره من الأصوليين، ولم يسبق ابن الحاجب بذلك.

السابع في أن هذه السبعة^(٣) متفرقة في القرآن:

ولا شك في ذلك، بل وفي كل رواية، باعتبار ما اختاره المصنف في وجه كونها سبعة أحرف، فمن قرأ [ولو]^(٤) بعض القرآن^(٥) بقراءة معينة^(٦) اشتملت على الأوجه المذكورة؛ فإنه [يكون قد]^(٧) قرأ بالأوجه^(٨) السبعة، دون أن يكون قرأ بكل الأحرف السبعة.

وأما قول الداني: «إن القارئ لرواية إنما قرأ ببعض السبعة» فمبنى^(٩) على قوله: «إن الأحرف هي^(١٠) اللغات المختلفة»، ولا شك أن [كل]^(١١) قارئ رواية لا يحرك^(١٢) الحرف ويسكنه أو يرفعه أو ينصبه^(١٣) أو يقدمه أو يؤخره^(١٤) [لقارئ]^(١٥).

الثامن - في أن المصاحف العثمانية اشتملت على جميع الأحرف السبعة:

وهذه مسألة عظيمة^(١٦)، فذهب إلى ذلك جماعة من الفقهاء والقراء والمتكلمين، قالوا: لأن الأمة يحرم عليها إهمال شيء من السبعة.

[وذهب الجمهور إلى أنها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة]^(١٧). فقط، جامعة للعرضة الأخيرة، لم تترك منها حرفاً^(١٨)، وهو الظاهر؛ لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المستفيضة تدل^(١٩) عليه.

- | | |
|----------------------------------------------------------|-------------------------|
| (١) في م: وتحقيق. | (٢) سقط في م. |
| (٣) في م: السبع. | (٤) سقط في م. |
| (٥) في م: آية. | (٦) في ص: آية معينة. |
| (٧) في م: قد يكون. | (٨) في م: الأوجه. |
| (٩) في م: فيان على أن يكون قرأ. | (١٠) في م: في. |
| (١١) زيادة من م. | (١٢) في ز: لا تحرك. |
| (١٣) في د، ز: وينصبه. | (١٤) في د، ز، ص: ويؤخر. |
| (١٥) سقط في م. | (١٦) في م: مظلمة. |
| (١٧) ما بين المعقوفين سقط في م. | |
| (١٨) في ز: لم يزل منها جزءاً، وفي ص: لم يترك منها حرفاً. | |
| (١٩) في ز: يدل. | |

وأجاب الطبري عن الأول بأن قراءة الأحرف السبعة غير واجبة على الأمة، وقد جعل لهم الخيار في أي حرف^(١) قرءوا به، كما في الأحاديث الصحيحة، [والمقصود الاختصار]^(٢).

التاسع - في أن القراءات التي يقرأ بها [اليوم]^(٣) في كل الأمصار جميع الأحرف السبعة أو بعضها:

وهذا ينبى^(٤) على ما تقدم، فعلى أنه^(٥) [لا يجوز]^(٦) للأمة ترك شيء [مما تقدم]^(٧) من السبعة يدعى^(٨) استمرارها بالتواتر إلى اليوم، وإلا فكل الأمة عصاة مخطئون، وأنت^(٩) ترى ما في هذا القول؛ فإن القراءات المشهورة اليوم عن السبعة، والعشرة، أو الثلاثة عشر، بالنسبة لما^(١٠) كان مشهوراً في الأعصار الأول، كنقطة في بحر؛ وذلك أن القراء الذين أخذوا عن^(١١) الأئمة المتقدمين لا يحصون والذين أخذوا عنهم أيضاً أكثر، وهلم جراً.

فلما كانت المائة الثالثة، اتسع الخرق وقل الضبط، فتصدى بعضهم لضبط ما رواه من القراءات^(١٢)، فأول من جمع القراءات^(١٣) في كتاب: القاسم بن سلام، وجعلهم خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة، وتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين، وكان بعده أحمد ابن جبير^(١٤): جمع كتاباً في قراءة الخمسة من كل مصر واحد، وتوفى سنة ثمان وخمسين ومائتين، وكان بعده القاضي إسماعيل المالكي^(١٥) صاحب قالون، جمع في كتابه عشرين

- | | |
|----------------------------|--------------------|
| (١) في م: قراءة حرف. | (٢) سقط في م. |
| (٣) سقط في م. | (٤) في ص: يبنى. |
| (٥) في د: فإن من عنده أنه. | (٦) في م: يجوز. |
| (٧) زيادة من د. | (٨) في م: يرجى. |
| (٩) في م: فانت. | (١٠) في م: إلى. |
| (١١) في م: على. | (١٢) في ص: القرآن. |
| (١٣) في ص: القرآن. | |

(١٤) هو أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جبير أبو جعفر وقيل أبو بكر الكوفي نزيل أنطاكية، كان أصله من خراسان سافر إلى الحجاز والعراق والشام ومصر ثم أقام بأنطاكية فنسب إليها كان من أئمة القراء، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي وعن سليم وعبيد الله بن موسى وكردم المغربي وإسحاق المسيبي صاحب نافع وعبد الوهاب بن عطاء واليزيدي، وعائذ بن أبي عائذ وحجاج بن محمد الأعور والحسين بن عيسى وعمرو بن ميمون القناد. وعبد الرزاق بن الحسن وعلي بن يوسف وعبيد الله بن صدقة وموسى بن جمهور ومحمد بن سنان الشيزري، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين يوم التروية ودفن يوم عرفة بعد الظهر بباب الجنان. ينظر: غاية النهاية (٤٢/١).

(١٥) هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل القاضي، أبو إسحاق. ولد في البصرة ونشأ بها واستوطن بغداد، فقيه على مذهب مالك. كان إماماً علامة في سائر الفنون والمعارف، فقيهاً محصلاً، على =

قارئاً منهم هؤلاء السبعة، وتوفى سنة اثنتين وثمانين، وكان بعده أبو جعفر بن جرير الطبري، جمع في كتابه نيفاً وعشرين قراءة، وتوفى سنة عشر وثلاثمائة، وكان بعده الداجوني^(١)، جمع كتاباً في القراءات وأدخل معهم أبا جعفر أحد العشرة، وتوفى^(٢) سنة أربع وعشرين^(٣) أى: بعد ثلاثمائة، وكان بعده ابن مجاهد أول من اقتصر على هؤلاء السبعة، وألف الناس في زمانه وبعده كثيراً.

كل ذلك ولم يكن بالمغرب شىء من هذه القراءات إلى أواخر المائة الرابعة، رحل منها جماعة، وفي الخمسمائة رحل الحافظ أبو عمرو الداني، وتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة، وهذا «جامع البيان» له فيه أكثر من خمسمائة رواية وطريق، وفي هذه الحدود رحل من المغرب ابن جبارة الهذلي إلى المشرق، وطاف البلاد حتى انتهى إلى ما وراء النهر، وألف كتابه: «الكامل» جمع فيه خمسين قراءة وألفاً وأربعمائة وتسعاً وخمسين رواية وطريقاً، قال فيه: «فجملة من لقيت في هذا العلم ثلاثمائة وخمسة وستون شيخاً، من آخر المغرب إلى باب فرغانة يميناً وشمالاً وجبالاً وبحراً»، وتوفى سنة خمس وستين وأربعمائة.

= درجة الاجتهاد، وحافظاً معدوداً في طبقات القراء وأئمة اللغة. ينتسب إلى بيت تردد العلم فيه مدة تزيد على ثلاثمائة سنة. تفقه بآب المعدل، وتفقه به النسائي وابن المتاب وآخرون. شرح مذهب مالك ولخصه واحتج له. ولى قضاء بغداد، وأضيف له قضاء المدائن والنهروانات، ثم ولى قضاء القضاة إلى أن توفي فجأة ببغداد سنة ٢٨٤ أو ٢٨٣ هـ.

من تصانيفه: (المبسوط) في الفقه، و (الأموال والمغازي) و (الرد على أبي حنيفة)، و (الرد على الشافعي) في بعض ما أفتيا به.

ينظر: الديباج المذهب ص (٩٢)، وشجرة النور الزكية ص (٦٥)، والأعلام للزركلي (١/٣٠٥).

(١) هو محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان، أبو بكر الضرير الرملي، من رملة لد، يعرف بالداجوني الكبير، إمام كامل ناقل رجال مشهور ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الأخفش ابن هارون ومحمد بن موسى الصوري وابن الحويرس والبيساني وابن مامويه وموسى بن جرير وعبد الله بن جبير وعبد الرزاق بن الحسن وعبد الله بن أحمد بن سليمان والعباس بن الفضل بن شاذان وأحمد بن عثمان بن شبيب وإسحاق الخزاعي وأبي ربيعة فيما ذكره الهذلي روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً العباس بن محمد الرملي يعرف بالداجوني الصغير وهو ابن خالة أبي بكر هذا وبه عرف وأحمد بن نصر الشاذلي وزيد بن علي بن أبي بلال وأحمد بن بلال ويوسف بن بشر بن آدم وأحمد العجلي وعبد الله بن محمد بن فورك وسمع منه الحروف أحمد بن محمد النحاس والحسن بن رشيق وحدث عنه ابن مجاهد وحدث هو عن ابن مجاهد، وصنف كتاباً في القراءات، قال الداني: إمام مشهور ثقة مأمون حافظ ضابط رحل إلى العراق وإلى الري بعد سنة ثلاثمائة. مات في رجب سنة أربع وعشرين وثلاثمائة عن إحدى وخمسين سنة. ينظر غاية النهاية (٧٧/٢).

(٢) في د: توفى.

(٣) في د: أربعة وعشرين، في ز، م: وعشرين.

وفي هذا العصر كان أبو معشر الطبرى بمكة مؤلف «التلخيص في [القراءات]»^(١) الثمان و«سوق العروس» فيه ألف وخمسمائة وخمسون رواية وطريقاً، وتوفى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. ولم يجمع أحد أكثر من هذين، إلا أبو القاسم الإسكندراني^(٢)؛ فإنه جمع في كتابه «الجامع الأكبر والبحر الأزخر» سبعة آلاف رواية وطريقاً، وتوفى سنة تسع وعشرين وستمائة.

ولم ينكر أحد على هؤلاء المصنفين، ولا زعم أنهم مخالفون لشيء من الأحرف السبعة، بل ما زالت علماء الأمة يكتبون خطوطهم وشهاداتهم في الإجازات بمثل هذه الكتب والقراءات.

وقد ادعى بعض من لا علم عنده أن الأحرف السبعة هي قراءة^(٣) هؤلاء [السبعة]^(٤)، بل غلب على كثير من الجهال أن القراءات الصحيحة هي التي في «الشاطبية» و«التيسير»، وأنها^(٥) هي المشار إليها في الحديث، وكثير منهم يسمى ما عدا ما في الكتابين شاذاً وربما كان كثير مما في غيرهما عن^(٦) غير هؤلاء السبعة أصح [من كثير مما فيهما]^(٧) وسبب الاشتباه عليهم: اتفاق^(٨) الكتابين مع الحديث على لفظ السبعة؛ ولذلك^(٩) كره كثير اقتصار ابن مجاهد على سبعة، وقالوا: ليته زاد أو نقص؛ ليخلص من لا يعلم من هذه الشبهة.

قال أبو العباس المهدوي: ولقد فعل مسيع هؤلاء^(١٠) السبعة ما لا ينبغي له أن يفعل، وأشكل على العامة حتى جهلوا ما لم يسعهم جهله.

(١) زيادة من م.

(٢) هو عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد الموفق أبو القاسم بن الوجيه أبي محمد اللخمي، الشريشي الأصل ثم الإسكندري المالكي، إمام في القراءات كبير، جمع فأوعى، ولكنه خلط كثيراً، وأتى بشيوخ لا تعرف، وأسانيد لا توصف، فضعف بسبب ذلك واتهم بالكذب. قال الحافظ أبو عمرو بن الحاجب: كان ابن عيسى لو رأى ما رأى قال هذا سماعي أولى من هذا الشيخ إجازة. ويقول جمعت كتاباً في القراءات فيه أربعة آلاف رواية، ولم يكن أهل بلده يثنون عليه، وكان فاضلاً مقرأً كيس الأخلاق، مكرماً لأهل العلم، قلت أما هذا الكتاب فإنه سماه الجامع الأكبر والبحر الأزخر يحتوي على سبعة آلاف رواية وطريق. وقد بالغ الحافظ الذهبي في قوله: «هذا رجل قليل الحياء مكابر الحس فأين السبعة آلاف رواية فالقراء كلهم الذين في التواريخ ما أظنهم يبلغون ثلاثة آلاف رجل» انتهى. توفي في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وستمائة بالإسكندرية رحمه الله تعالى. ينظر: غاية النهاية (١/٦٠٩).

(٣) في م: قراءات.

(٤) في م: وإنما.

(٥) في م: مما في كثير فيهما.

(٦) في م: اتفاقهما.

(٧) في م: وذلك.

(٨) في م: هذه.

قال الإمام أبو محمد مكي: وقد ذكر الناس من الأئمة في كتبهم أكثر من سبعين، [ممن هو أعلى]^(١) رتبة وأجل قدرًا من هؤلاء السبعة، فترك^(٢) أبو حاتم [ذكر]^(٣) حمزة والكسائي، وابن عامر، وزاد نحو عشرين رجلًا ممن [هو]^(٤) فوق السبعة، وزاد الطبري عليها نحو خمسة [عشر]^(٥)، وكذلك إسماعيل القاضي، فكيف يظن عاقل أن قراءة كل من هذه السبعة أحد الحروف السبعة؟ هذا تخلف عظيم، أكان ذلك يغض من الشارع أم كيف كان؟ وكيف ذلك والكسائي إنما أُلْحِقَ بالسبعة في زمن المأمون^(٦) وكان السابع يعقوب، فأثبتوا الكسائي عوضه.

قال الداني: وإن القراء السبعة ونظائرهم متَّبِعون في جميع قراءتهم الثابتة عنهم التي لا شذوذ فيها.

وقال الهذلي: وليس لأحد أن يقول: لا تكثرُوا من الروايات، ويسمى ما لم يتصل إليه من القراءات شاذًّا لأنه^(٧) ما من قراءة قرئت ولا رواية إلا وهي صحيحة إذا وافقت رسم الإمام، ولم تخالف الإجماع.

وقال الإمام أبو بكر بن العربي^(٨) في «قبسه»: وليست هذه الروايات بأصل

(١) في م: من أعلى.

(٢) في د، ص: وقد ترك جماعة ذكر بعض هؤلاء السبعة.

(٣) سقط في م.

(٤) زيادة من م، د.

(٥) زيادة من د، ص.

(٦) هو عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، أبو العباس: سابع الخلفاء من بني العباس في العراق؛ وأحد أعظم الملوك، في سيرته وعلمه وسعة ملكه. نفذ أمره من إفريقية إلى أقصى خراسان وما وراء النهر والسند. وعرفه المؤرخ ابن دحية بالإمام العالم المحدث النحوي اللغوي. ولى الخلافة بعد خلع أخيه الأمين سنة ١٩٨ هـ فتمم ما بدأ به جده المنصور من ترجمة كتب العلم والفلسفة. وأتخف ملوك الروم بالهدايا سائلًا أن يصلوه بما لديهم من كتب الفلاسفة، فبعثوا إليه بعدد كبير من كتب أفلاطون وأرسطاطاليس وأبقراط وجالينوس وإقليدس وبطليموس وغيرهم، فاختر لها مهرة التراجمة، فترجمت. وحض الناس على قراءتها، فقامت دولة الحكمة في أيامه. وقرب العلماء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين وأهل اللغة والأخبار والمعرفة بالشعر والأنساب. وأطلق حرية الكلام للباحثين وأهل الجدل والفلاسفة، لولا المحنة بخلق القرآن، في السنة الأخيرة من حياته. وكان فصيحًا مفوهًا، واسع العلم، محبًا للفقير. وأخباره كثيرة جمع بعضها في مجلد مطبوع صفحاته ٣٨٤ من «تاريخ بغداد» لابن أبي طيفور، وكتاب «عصر المأمون» لأحمد فريد الرفاعي. وله من التواقيع والكلم ما يطول مدى الإشارة إليه. توفي في «بذندون» ودفن في طرسوس سنة ٢١٨ هـ. ينظر: الأعلام (٤/١٤٢)، وتاريخ بغداد (١٠/١٨٣).

(٧) في ص، د، ز: لأن.

(٨) هو محمد بن عبد الله بن محمد، أبو بكر، المعروف بابن العربي. حافظ متبحر، وفقه، من أئمة المالكية، بلغ رتبة الاجتهاد. رحل إلى المشرق، وأخذ عن الطرطوشي والإمام أبي حامد الغزالي،

التعيين^(١) بل ربما خرج عنها ما هو مثلها أو فوقها، كحرف أبي جعفر المدني. وقال ابن حزم في آخر «السيرة» كذلك، وقال البغوي^(٢): فما يوافق^(٣) الخط مما قرأ به القراء المعروفون الذين خَلَفُوا الصحابة والتابعين. ثم عدَّد^(٤) العشرة إلا خَلَفًا. وقال: قد^(٥) كثرت قراءة هؤلاء؛ للاتفاق على جواز القراءة^(٦) بها. وقال الإمام أبو العلاء الهمداني^(٧) في أول «تذكرته»: أما بعد، فهذه تذكرة في اختلاف القراء العشرة الذين اقتدى الناس بقراءاتهم، وتمسكوا فيها بمذاهبهم.

وقال [إمام عصره]^(٨) ابن تيمية: لا نزاع بين العلماء المعبرين أن الأحرف السبعة ليست قراءة^(٩) السبعة، ولذلك^(١٠) لم يتنازع^(١١) العلماء في أنه [لا]^(١٢) يتعين أن يقرأ بهذه القراءات^(١٣) المعينة، بل من ثبت عنده قراءة الأعمش أو يعقوب^(١٤) ونحوهما فله أن يقرأ بها بلا نزاع، بل أكثر العلماء الذين أدركوا قراءة حمزة -كسفيان بن عيينة^(١٥)، وأحمد

= ثم عاد إلى مراکش، وأخذ عنه القاضي عياض وغيره. أكثر من التأليف. وكتبه تدل على غزارة علم وبصر بالسنة.

من تصانيفه: «عارضه الأحمدي شرح الترمذي»، و«أحكام القرآن»، و«المحصول في علم الأصول»، و«مشكل الكتاب والسنة» توفي سنة ٥٤٣هـ. ينظر: شجرة النور الزكية (ص ١٣٦)، والأعلام للزركلي (١٠٦/٧)، والديباج (ص ٢٨١).

(١) في م، د: للتعين.

(٢) هو الحسين بن مسعود بن محمد، الفراء، البغوي، شافعي، فقيه، محدث، مفسر، نسبته إلى «بغشور» من قرى خراسان بين هراة ومرو.

من مصنفاته «التهذيب» في فقه الشافعية، و«شرح السنة» في الحديث، و«معالم التنزيل» في التفسير توفي سنة ٥١٠هـ. ينظر: الأعلام للزركلي (٢٨٤/٢)، وابن الأثير (١٠٥/٦).

(٣) في م: فما وافق، وفي د: فيما يوافق. (٤) في م: عد.

(٥) في د: ومد.

(٦) في م: الهذلي. وهو الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل، الإمام الحافظ، الأستاذ،

أبو العلاء الهمداني العطار، شيخ همدان، وإمام العراقيين، ومؤلف كتاب الغاية في القراءات العشر، وأحد حفاظ العصر، ثقة، دين، خير، كبير القدر، اعتنى بهذا الفن أتم عناية، وألف فيه أحسن كتب، كالوقف والابتداء والمآت والتجويد، وأفرد قراءات الأئمة أيضًا، كل مفردة في مجلد، وألف كتاب

الانتصار في معرفة قراء المدن والأمصار، ومن وقف على مؤلفاته علم جلالته قدره. توفي في تاسع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسائة. ينظر غاية النهاية (٢٠٤/١).

(٨) سقط في د.

(٩) في م: قراءات.

(١٠) في ز: وكذلك.

(١١) في ز، م: لم تتنازع.

(١٢) سقط في م.

(١٣) في د: القراءة.

(١٤) في ص: ويعقوب.

(١٥) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران، أبو محمد، الهلالي، الكوفي. سكن مكة، أحد الثقات

الأعلام، أجمعت الأمة على الاحتجاج به، وكان قوى الحفظ، وقال الشافعي: ما رأيت أحدًا من

ابن حنبل، وبشر بن الحارث^(١) وغيرهم - يختارون قراءة أبي جعفر، وشيبة بن نصاح^(٢)، وقراءة شيوخ يعقوب على قراءة حمزة. ثم أطال في ذلك.

وقال أبو حيان الأندلسي: وهل هذه المختصرات، كـ «التيسير» و «الشاطبية» و «العنوان» وغيرها، بالنسبة لما اشتهر من قراءات الأئمة السبعة إلا نزر من كثر، وقطرة من قطر؟ وأطال جدًا.

وقال الحافظ الذهبي^(٣): وما رأينا أحدًا أنكر الإقراء بمثل قراءة يعقوب وأبي جعفر.

وقال الحافظ أبو عمرو: سمعت طاهر بن غلبون^(٤) يقول: إمام جامع البصرة لا يقرأ إلا

= الناس فيه جزالة العلم ما في ابن عيينة، وما رأيت أحدًا فيه من الفتيا ما فيه ولا أكف عن الفتيا منه. روى عن عبد الملك بن عمير وحميد الطويل وحميد بن قيس الأعرج وسليمان الأحول وغيرهم. وروى عنه الأعمش وابن جريج وشعبة والثوري ومحمد بن إدريس الشافعي وغيرهم توفي سنة ١٩٨ هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (١١٧/٤)، وميزان الاعتدال (١٧٠/٢)، وشذرات الذهب (٣٥٤/١).

(١) هو بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي، أبو نصر، المعروف بالحافي: من كبار الصالحين. له في الزهد والورع أخبار، وهو من ثقات رجال الحديث، من أهل «مرو» سكن بغداد وتوفي بها. قال المأمون: لم يبق في هذه الكورة أحد يستحي منه غير هذا الشيخ بشر بن الحارث توفي سنة ٢٢٧ هـ. ينظر: الأعلام (٥٤/٢)، وتاريخ بغداد (٦٧/٧ - ٨٠)، ووفيات الأعيان (٩٠/١).

(٢) هو شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب إمام ثقة مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيا ومولى أم سلمة رضى الله عنها مسحت على رأسه ودعت له بالخير، وقال الحافظ أبو العلاء هو من قراء التابعين الذين أدركوا أصحاب النبي ﷺ وأدرك أم المؤمنين عائشة وأم سلمة زوجي النبي ﷺ ودعتا الله تعالى له أن يعلمه القرآن وكان ختن أبي جعفر على ابنته ميمونة. انتهى. وهو أول من ألف في الوقوف وكتابه مشهور، مات سنة ثلاثين ومائة في أيام مروان بن محمد وقيل سنة ثمان وثلاثين ومائة في أيام المنصور. ينظر: غاية النهاية (٣٢٩/١ - ٣٣٠).

(٣) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله، شمس الدين الذهبي. تركمانى الأصل من أهل دمشق. شافعي. إمام حافظ مؤرخ، كان محدث عصره. سمع عن كثيرين بدمشق وبعلبك ومكة ونابلس. برع في الحديث وعلومه. وكان يرحل إليه من سائر البلاد. وكان فيه ميل إلى آراء الحنابلة، ويمتاز بأنه كان لا يتعدى حديثًا يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن، أو ظلام إسناد، أو طعن في روايته.

من تصانيفه «الكبائر»، و «تاريخ الإسلام» في واحد وعشرين مجلدًا، و «تجريد الأصول في أحاديث الرسول» توفي سنة ٧٤٨ هـ. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (٢١٦/٥)، والنجوم الزاهرة (١٨٣/١٠)، ومعجم المؤلفين (٢٨٩/٨).

(٤) هو طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك، أبو الحسن الحلبي، نزيل مصر، أستاذ عارف، وثقة ضابط، وحجة محرر، شيخ الداني، ومؤلف التذكرة في القراءات الثمان، أخذ القراءات عرضًا عن أبيه وعبد العزيز بن علي ثم رحل إلى العراق فقرأ بالبصرة على محمد بن يوسف ابن نهار الحرثكي وعلى بن محمد الهاشمي وعلى بن محمد بن خنشان المالكي وسمع الحروف مع أبيه من إبراهيم بن محمد بن مروان وعتيق بن ما شاء الله وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن محمد

ليعقوب .

وقال الكواشي^(١) في تفسيره: ما اجتمعت فيه الشروط الثلاثة فهو من الأحرف السبعة، سواء وردت عن سبعة أو سبعة آلاف .

وقال المصنف: كتبت للإمام العلامة السبكي استفتاءً وصورته: ما^(٢) تقول السادة العلماء أئمة الدين وعلماء المسلمين في القراءات العشر^(٣) التي يقرأ بها اليوم، هل هي متواترة أم غير متواترة؟ وهل كل ما انفرد به واحد من العشرة بحرف من الحروف متواتر أم لا؟

وإذا كانت متواترة فما يجب على من جردها أو حرّفها^(٤)؟

فأجابني: الحمد لله، القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي، والثلاثة^(٥) التي هي قراءة أبي جعفر، [ويعقوب، وخلف]^(٦)، متواترة معلومة من الدين بالضرورة، وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله ﷺ لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل، وليس تواتر شيء منها مقصوراً على من قرأ بالروايات، بل هي متواترة عند كل مسلم يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله» ولو كان مع ذلك عامياً^(٧) جلفاً لا يحفظ من القرآن حرفاً، ولهذا تقرير طويل وبرهان عريض لا يسع^(٨) هذه الورقة شرحه .

وحظ كل مسلم وحقه أن يدين الله، ويجزم نفسه بأن ما ذكرناه متواتر معلوم باليقين، لا تتطرق الظنون [إليه]^(٩) ولا الارتباب إلى شيء منه، والله تعالى أعلم. [وهنا نمسك

= ابن المفسر وأبي الفتح بن بدهن وسمع سبعة ابن مجاهد من أبي الحسن على بن محمد بن إسحاق الحلبي المعدل عنه، روى القراءات عنه عرضاً وسماعاً الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد وإبراهيم ابن ثابت الإقليس، وأحمد بن بابشاذ الجوهري، وأبو الفضل عبد الرحمن الرازي، وأبو عبد الله محمد بن أحمد القزويني، قال الداني: لم ير في وقته مثله في فهمه وعلمه مع فضله وصدق لهجته . توفي بمصر لعشر مضين من شوال سنة تسع وتسعين وثلاثمائة . ينظر: غاية النهاية (١/٣٣٩) .

(١) هو أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع، الإمام أبو العباس الكواشي الموصلي المفسر، عالم زاهد كبير القدر، ولد سنة تسعين وخمسائة، وقرأ على والده، وروى والده الحروف عن عبد المحسن ابن خطيب الموصل، بسماعه من يحيى بن سعدون القرطبي، وقدم دمشق وأخذ عن السخاوي، وسمع تفسيره والقراءات منه: محمد بن علي بن خروف الموصلي، وأبو بكر المقصاتي - سوى من الفجر إلى آخره - توفي سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمانين وستمائة . ينظر: غاية النهاية (١/١٥١) .

(٢) في ص: ماذا . (٣) في م: العشرة .

(٤) في م: وحرّفها . (٥) في م: أو الثلاثة .

(٦) زيادة من ز . (٧) في م: عاصياً .

(٨) في ز: لا يتسع، وفي ص: ولا يسع . (٩) زيادة من د .

العنان، فقد خرجنا عن الإيجاز^(١).

العاشر في حقيقة اختلاف هذه السبعة المذكورة في^(٢) الحديث وفائدته^(٣):

فأما^(٤) الاختلاف: فلا نزاع أنه اختلاف تنوع^(٥) وتغاير، لا اختلاف تضاد وتناقض؛ فإنه مُحَالٌ في كتاب^(٦) الله تعالى، وقد استقرئ فوجد لا يخلو من ثلاثة أوجه: أحدها: اختلاف اللفظ دون المعنى، كالاختلاف في «الصراط» و«عليهم» و«القدس» و«يحسب» ونحوه مما هو لغات.

ثانيها: اختلافهما مع جواز اجتماعهما، نحو: ﴿مَلِكٍ﴾ و﴿مَلِك﴾^(٧) [الفتحة: ٤]؛ لأن المراد هو الله سبحانه وتعالى؛ لأنه مالك وملك^(٨).

ثالثها: اختلافهما مع امتناع اجتماعهما في شيء واحد، بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضى التضاد، نحو: ﴿ووظنوا أنهم قد كذبوا﴾ [يوسف: ١١٠]، ﴿وإن كان مكرهم لتزول﴾ [إبراهيم: ٤٦]، و﴿وإن بعد ما قُتِلُوا﴾ [النحل: ١١٠].

فالمعنى على التشديد: وتيقن الرسل أن قومهم قد كذبوهم، وعلى التخفيف: وتوهم المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما أخبروهم به، فالظن^(٩) في الأولى تيقن، والضمائر الثلاثة للرسول، وفي الثانية شك، والثالثة للمرسل إليهم.

والمعنى على رفع «لتزول» أن «إن» مخففة^(١٠) من الثقيلة، أى: وإن مكرهم كان من الشدة بحيث تقتلع^(١١) منه الجبال الراسيات من مواضعها، وعلى نصبه^(١٢) جعلها نافية، أى: ما كان مكرهم وإن تعاضم ليزول^(١٣) منه أمر محمد ﷺ ودين الإسلام. ففي الأولى^(١٤) [الجبال]^(١٥) حقيقة، وفي الثانية مجاز^(١٦).

(١) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٢) في ص: وفائدتها.

(٣) في د: نوع.

(٤) في د، ص، م: ملك ومالك.

(٥) في م: والظن.

(٦) في م: تقتلع، وفي د: يقتلع.

(٧) في ز: لتزول.

(٨) سقط في م.

(٩) قرأ العامة بكسر لام «لتزول» الأولى، والكسائي بفتحها فأما القراءة الأولى ففيها ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها نافية، واللام بعدها لام الجحود؛ لأنها بعد كون منفي، وفي «كان» حينئذ قولان:

أحدهما: أنها تامة، والمعنى، تحقير مكرهم، وأنه ما كان لتزول منه الشرائع التي كالجبال في

ثبوتها وقوتها.

ويؤيد كونها نافية قراءة عبد الله: ﴿وما كان مكرهم﴾.

وعلى بناء «فُتِنُوا» للمفعول، يعود الضمير للذين هاجروا، وفي الثانية^(١) إلى الأخرين.

وأما فائدة اختلاف القراءات فكثير غير ما تقدم:

منها ما فى ذلك من نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار؛ إذ كل قراءة بمنزلة آية، إذ كان تنوع اللفظ بكلمة يقوم^(٢) مقام آيات، ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يَخْفَ ما كان فى ذلك من التطويل.

ومنها ما فى ذلك من عظيم البرهان وواضح^(٣) الدلالة؛ إذ هو مع كثرة [هذا الاختلاف]^(٤) لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض، بل كله^(٥) يصدق بعضه بعضاً، ويبيئه ويشهد له.

القول الثانى: أنها ناقصة، وفى خبرها القولان المشهوران بين البصريين والكوفيين، هل هو محذوف، واللام متعلقة به وإليه ذهب البصريون؟ أو هو اللام، وما جرته كما هو مذهب الكوفيين؟ الوجه الثانى: أن تكون المخففة من الثقيلة.

قال الزمخشري: «وإن عظم مكرهم وتبالغ فى الشدة، فضرب زوال الجبال منه مثلاً لتفاقمه وشدته، أى: وإن كان مكرهم معدداً لذلك».

وقال ابن عطية: «ويحتمل عندى أن يكون معنى هذه القراءة: تعظيم مكرهم، أى: وإن كان شديداً إنما يفعل ليذهب به عظام الأمور»، فمفهوم هذين الكلامين أنها مخففة؛ لأنه إثبات.

والثالث: أنها شرطية، وجوابها محذوف، أى: وإن كان مكرهم مقدراً لإزالة أشباه الجبال الرواسى، وهى المعجزات والآيات، فالله مجازيهم بمكرهم، وأعظم منه.

وقد رجح الوجهان الأخيران على الأول، وهو: أنها نافية؛ لأن فيه معارضة لقراءة الكسائى فى ذلك؛ لأن قراءته تؤذن بالإثبات، وقراءة غيره تؤذن بالنفى.

وقد أجاب بعضهم عن ذلك: بأن الجبال فى قراءة الكسائى مشار بها إلى أمور عظام غير الإسلام ومعجزاته، لمكرهم صلاحية إزالتها، وفى قراءة الجماعة مشار بها إلى ما جاء به النبى المختار - صلوات الله وسلامه عليه - من الدين الحق، فلا تعارض إذ لم يتواردا على معنى واحد نفيًا، وإثباتًا.

وأما قراءة الكسائى ففى: «إن» وجهان:

مذهب البصريين أنها المخففة واللام فارقة، ومذهب الكوفيين أنها نافية، واللام بمعنى: «إلا» وقد تقدم تحقيق المذهبين.

وقرأ عمر، وعلى، وعبد الله، وزيد بن على، وأبو سلمة وجماعة - رضى الله عنهم - «وإن كاد مكرهم لتزول» كقراءة الكسائى، إلا أنهم جعلوا مكان نون: «كان» دالاً، فعل مقارنة، وتخريجها كما تقدم، ولكن الزوال غير واقع.

وقرى: «لتزول» بفتح اللامين، وتخريجها على إشكالها أنها جاءت على لغة من لا يفتح لام كى. ينظر الباب (١١/٤١٢، ٤١٣).

- (١) فى د، ز، ص: التسمية.
 (٢) فى م: تقوم.
 (٣) فى م: وأوضح.
 (٤) فى م: الخلاف.
 (٥) فى د: كل.

ومنها سهولة حفظه وتيسير نقله؛ فإن حفظ كلمة ذات أوجه أسهل وأقرب من حفظ كلمات^(١) تؤدى معاني^(٢) تلك القراءات، لا سيما ما اتفق خطه^(٣) فإنه أسهل حفظًا وأيسر لفظًا.

ومنها غير ذلك^(٤)، وليس هذا محل التطويل، وبالله التوفيق^(٥).

ص: قَامَ بِهَا أئِمَّةُ الْقُرْآنِ وَمُحَرَّرُو التَّحْقِيقِ وَالْإِتْقَانِ
ش: (قام أئمة القرآن) فعلية لا محل لها، و(بها) يتعلق ب(قام) و(محرزو) عطف على (أئمة)، و(التحقيق) مضاف إليه، و(الإتقان) عطف [على (التحقيق)]^(٦). أى: قام بالقراءات والروايات وغيرها، أو قام بالقراءة أئمة القرآن الضابطون^(٧) له، والذين أحرزوا - أى: ضموا وجمعوا^(٨) - تحقيق هذا العلم وإتقانه، والذين نقل عنهم وجوه القراءات كثير فى كل عصر، لا يكادون يحصون:

فمنهم من الصحابة المهاجرين: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلى، وطلحة^(٩)، وسعد^(١٠)، وابن مسعود، وحذيفة، وسالم مولى أبى حذيفة^(١١)، وأبو هريرة، وابن عمر،

(١) فى م: لكلمات.

(٢) فى م: لفظه.

(٣) فى ص: وبالله المستعان والتوفيق.

(٤) فى م: أو جمعوا.

(٥) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو القرشى رضى الله عنه، أبو محمد، صحابى، شجاع. وهو أحد العشرة المبشرين، وأحد الستة أصحاب الشورى، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام، ويقال له «طلحة الجود» و «طلحة الخير» و «طلحة الفياض» وكل ذلك لقبه به رسول الله ﷺ فى مناسبات مختلفة.

شهد أحدًا وثبت مع رسول الله ﷺ، وبايعه على الموت، فأصيب بأربعة وعشرين جرحًا، ووقى النبي ﷺ بنفسه واتقى النبل عنه بيده حتى شلت إصبعة، شهد الخندق وسائر المشاهد، وكانت له تجارة وافرة مع العراق. روى عن النبي ﷺ وعن أبى بكر وعمر رضى الله عنهما وغيرهم. وعنه أولاده: محمد وموسى ويحيى وعمران وعائشة ومالك بن أوس بن الحذثان وغيرهم توفى سنة ٣٦هـ. ينظر: الإصابة (٢/٢٢٩)، والاستيعاب (٢/٧٦٤)، وتهذيب التهذيب (٥/٢٠)، والأعلام (٣/٣٣١).

(١٠) هو سعد بن مالك، واسم مالك أهيى بن عبد مناف بن زهرة، أبو إسحاق، قرشى. من كبار الصحابة. أسلم قديمًا وهاجر، وكان أول من رمى بسهم فى سبيل الله. وهو أحد الستة أهل الشورى. وكان مجاب الدعوة. تولى قتال جيوش الفرس وفتح الله على يديه العراق. اعتزل الفتنة أيام على ومعاوية. توفى بالمدينة سنة ٥٥هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (٣/٤٨٤).

(١١) هو سالم مولى أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس. أحد السابقين الأولين. قال البخارى: مولاته امرأة من الأنصار. ينظر: الإصابة فى تمييز الصحابة (٣/١١)، أسد الغابة ت (١٨٩٢)، الاستيعاب ت (٨٨٦).

وابن عباس، وعمرو بن العاص وابنه عبد الله، ومعاذ، وابن الزبير، وعبد الله ابن السائب^(١)، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة.
ومن الأنصار: أبي بن كعب^(٢)، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو الدرداء^(٣)، وأبو زيد^(٤)، ومُجمَع بن حارثة^(٥)، وأنس بن مالك.
فهؤلاء كلهم جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ.
ومن التابعين بمكة: عبيد بن عمير^(٦)، وعطاء^(٧)، وطاوس^(٨)،

(١) هو عبد الله بن السائب بن أبي السائب صيفى بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي القارئ، توفي بمكة قبل ابن الزبير. ينظر: الخلاصة (٥٩/٢).

(٢) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، أبو المنذر، من بني النجار، من الخزرج، صحابي، أنصاري كان من كتاب الرحي، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان يفتى على عهده، وشهد مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقعة الجابية، وأمره عثمان رضى الله عنه بجمع القرآن، فاشترك في جمعه. وله في الصحيحين وغيرهما ١٦٤ حديثًا وأخى النبي ﷺ بين أبي بن كعب وطلحة بن عبيد الله رضى الله عنهما، وعن أنس بن مالك عن النبي ﷺ، قال: «أقرأ أمتي أبي بن كعب» توفي سنة ٢١هـ. ينظر: الاستيعاب (٦٥/١)، والإصابة (١٩/١)، وأسد الغابة (٤٩/١) وطبقات ابن سعد (٤٩٨/٣)، والأعلام (٧٨/١).

(٣) هو عويمر بن مالك بن قيس بن أمية، أبو الدرداء الأنصاري. من بني الخزرج صحابي، كان قبل البعثة تاجرًا في المدينة، ولما ظهر الإسلام اشتهر بالشجاعة والنسك. ولاء معاوية قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وهو أول قاض بها. قال ابن الجزرى: كان من العلماء الحكماء. وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظًا على عهد النبي ﷺ بلا خلاف. مات بالشام سنة ٣٢هـ، له في كتب الحديث ١٧٩ حديثًا. ينظر: الاستيعاب: (١٢٢٧/٣)، والإصابة (٤٥/٣)، وأسد الغابة (٤/١٥٩)، والأعلام (٢٨١/٥).

(٤) هو عمرو بن أخطب بن رفاعة الأنصاري أبو زيد البصرى. له أحاديث. انفرد له مسلم بحديث. وعنه علباء بن أحمر وأبو قلابة. ينظر تهذيب الكمال (٢٨٠/٢).

(٥) هو مجمع بن جارية بن عامر بن مجمع بن العطف، الأوسى الأنصاري، صحابي. هو أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ إلا يسيرًا منه. روى عن النبي ﷺ. وعنه ابنه يعقوب، وابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد بن جارية، وأبو الطفيل عامر بن وائلة. ويقال: إن عمر رضى الله عنه بعثه أيام خلافته إلى أهل الكوفة يعلمهم القرآن توفي نحو ٥٠هـ. ينظر: الإصابة (٣٦٦/٣)، وأسد الغابة (٤/٢٩٠)، وتهذيب التهذيب (٤٧/١٠)، والأعلام (١٦٦/٦).

(٦) هو عبيد بن عمير بن قتادة بن سعيد بن عامر بن جندع بن ليث الليثي ثم الجندعي أبو عاصم المكي قاص أهل مكة. روى عن أبيه وله صحبة وعمر وعلى وأبي بن كعب وأبي موسى الأشعري وأبي هريرة وأبي سعيد وعائشة وأم سلمة وابن عمر وابن عباس وعبد الله بن حبشي. وعنه ابنه عبد الله، وقيل إنه لم يسمع منه وعطاء ومجاهد وعبد العزيز بن رفيع وعمرو بن دينار وأبو الزبير ومعاوية بن قره وهب بن كيسان وعبد الله وأبو بكر ابنا أبي مليكة وعبد الحميد بن سنان وغيرهم. قال ابن معين وأبو زرعة: ثقة. وقال ابن حبان في الثقات: مات سنة (٦٨) وقال العجلي: مكي تابعي ثقة من كبار التابعين. ينظر: تهذيب التهذيب (٧١/٧).

(٧) هو عطاء بن أسلم أبي رباح. يكنى أبا محمد. من خيار التابعين. من مولدى الجند باليمن، كان أسود =

ومجاهد^(١)، وعكرمة^(٢)، وابن أبي مليكة^(٣). وبالمدينة: ابن المسيب^(٤)، وعروة، وسالم^(٥)، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان^(٦)، وعطاء بن يسار^(٧)، ومعاذ

= مفلغل الشعر. معدود في المكئين. سمع عائشة، وأبا هريرة، وابن عباس، وأم سلمة، وأبا سعيد. وممن أخذ عنه الأوزاعي وأبو حنيفة رضي الله عنهم جميعًا. وكان مفتى مكة. شهد له ابن عباس وابن عمر وغيرهما بالفتيا، وحثوا أهل مكة على الأخذ عنه. مات بمكة سنة ١١٤هـ. ينظر: تذكرة الحفاظ (١/٩٢)، والأعلام للزركلي (٥/٢٩)، والتهذيب (٧/١٩٩).

(٨) هو طائوس بن كيسان الخولاني الهمداني بالولاء، أبو عبد الرحمن. أصله من الفرس، ومولده ومنتشؤه في اليمن. من كبار التابعين في الفقه ورواية الحديث. كان ذا جرأة على وعظ الخلفاء والملوك. توفي حاجًا بالمزدلفة أو منى سنة ١٠٦هـ. وصلى عليه أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك. ينظر: الأعلام للزركلي، وتهذيب التهذيب (٥/٨)، وابن خلكان (١/٢٣٣).

(١) هو مجاهد بن جبر، أبو الحجاج مولى قيس بن السائب المخزومي. شيخ المفسرين. أخذ التفسير عن ابن عباس. قال: «قرأت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أقف عند كل آية أسأله فيم نزلت وكيف كانت». كان ثقة فقيهاً ورعاً عابداً متقناً. اتهم بالتدليس في الرواية عن علي وغيره. وأجمعت الأمة على إمامته توفي سنة ١٠٤هـ. مؤلفه «تفسير مجاهد» طبع مؤخرًا ينظر: تهذيب التهذيب (١٠/٤٤)، والأعلام للزركلي (٦/١٦١).

(٢) هو عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس. وقيل لم يزل عبدًا حتى مات ابن عباس وأعتق بعده. تابعي مفسر محدث. أمره ابن عباس بإفتاء الناس. أتى نجدة الحروري وأخذ عنه رأى الخوارج، ونشره بإفريقية. ثم عاد إلى المدينة. فطلبه أميرها، فاختفى حتى مات. واتهمه ابن عمر وغيره بالكذب على ابن عباس. وردوا عليه كثيرًا من فتاواه. ووثقه آخرون توفي سنة ١٠٥هـ. ينظر: التهذيب (٧/٢٦٣ - ٢٧٣)، والأعلام للزركلي (٥/٤٣)، والمعارف (٥/٢٠١).

(٣) عبد الله بن عبيد الله بن زهير، وهو أبو مليكة بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم التيمي أبو بكر المكي. روى عن عائشة وأم سلمة وأسماء وابن عباس، وأدرك ثلاثين من الصحابة رضي الله عنهم. وروى عنه ابنه يحيى وعطاء وعمرو بن دينار. وثقه أبو حاتم وأبو زرعة. قال البخاري: مات سنة سبع عشرة ومائة. ينظر: الخلاصة (٢/٧٦).

(٤) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب. قرشي، مخزومي، من كبار التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة. جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع. كان لا يأخذ عطاء، ويعيش من التجارة بالزيت. وكان أحفظ الناس لأقضية عمر بن الخطاب وأحكامه حتى سمي راوية عمر. توفي بالمدينة سنة ٩٤هـ. ينظر: الأعلام للزركلي (٣/١٥٥)، وصفة الصفوة (٢/٤٤)، وطبقات ابن سعد (٥/٨٨).

(٥) هو سالم بن عبد الله بن عمر العدوي المدني الفقيه، أحد السبعة، وقيل السابع، أبو سليمان ابن عبد الرحمن. وقيل أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، قاله أبو الزناد. روى عن أبيه، وأبي هريرة ورافع بن خديج وعائشة. وروى عنه ابنه أبو بكر وعبيد الله بن عمر وحفظه بن أبي سفيان. قال ابن إسحاق: أصح الأسانيد كلها الزهري عن سالم عن أبيه. وقال مالك: كان يلبس الثوب بدرهمين. وعن نافع: كان ابن عمر يقبل سالمًا، ويقول: شيخ يقبل شيخًا. وقال البخاري: لم يسمع من عائشة. مات سنة ست ومائة على الأصح. ينظر: الخلاصة (١/٣٦١).

(٦) هو سليمان بن يسار، أبو أيوب، الهلالي المدني. من فقهاء التابعين. معدود في الفقهاء السبعة بالمدينة. روى عن ميمونة وأم سلمة وعائشة، وفاطمة بنت قيس، وزيد بن ثابت وابن عباس، وابن عمر، والمقداد بن الأسود وغيرهم. وعنه عمرو بن دينار، وعبد الله بن دينار، وعبد الله =

القارئ^(١)، وعبد الرحمن بن هرمز^(٢)، وابن شهاب، ومسلم بن جندب^(٣)، وزيد ابن أسلم^(٤).

وبالكوفة: علقمة^(٥)، والأسود^(٦)، ومسروق^(٧)، وعبيدة^(٨)، وابن شرحبيل، والحارث

= ابن الفضل الهاشمي وصالح بن كيسان، وعمرو بن ميمون، والزهرى، ومكحول، وغيرهم. وقال الحسن بن محمد ابن الحنفية: سليمان بن يسار عندنا أفهم من ابن المسيب، وكان ابن المسيب يقول للسائل: اذهب إلى سليمان بن يسار فإنه أعلم من بقى اليوم، وقال مالك: كان سليمان بن يسار من علماء الناس بعد ابن المسيب. وقال أبو زرعة وابن معين وابن سعد: ثقة مأمون فاضل توفى سنة ١٠٧هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (٤/٢٢٨)، وتذكرة الحفاظ (١/٨٥)، والنجوم الزاهرة (١/٢٥٢)، والأعلام (٣/٢٠١)، وسير أعلام النبلاء (٤/٤٤٤).

(٧) هو عطاء بن يسار، أبو محمد، الهلالي، المدني القاص، روى عن معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وغيرهم. روى عنه زيد بن أسلم وصفوان ابن سليم وعمرو بن دينار وغيرهم. روى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أن أبا حازم قال: ما رأيت رجلاً كان أزم لمسجد رسول الله ﷺ من عطاء بن يسار، وذكره ابن حبان فى الثقات. توفى سنة ١٠٣هـ. ينظر: طبقات ابن سعد (٥/١٧٣)، وسير أعلام النبلاء (٤/٤٤٨)، وتهذيب التهذيب (٧/٢١٧)، وتهذيب الكمال فى أسماء الرجال (٢٠/١٢٥)، شذرات الذهب (١/١٢٥).

(١) هو معاذ بن الحارث الأنصارى النجارى المازنى أبو حليلة القارئ. ولد عام الخندق. روى عن أبى بكر وعمر. وروى عنه سعيد المقبرى ونافع. قتل يوم الحرة سنة ٦٣هـ. ينظر: الخلاصة (٣/٣٦).

(٢) هو عبد الرحمن بن هرمز الهاشمى مولاهم أبو داود المدنى الأعرج القارئ. روى عن أبى هريرة ومعاوية وأبى سعيد. وعنه الزهرى وأبو الزبير وأبو الزناد وخلق. وثقه جماعة. قال أبو عبيد: توفى سنة سبع عشرة ومائة بالإسكندرية. ينظر: الخلاصة (٢/١٥٦).

(٣) هو مسلم بن جندب الهذلى أبو عبد الله قاضى المدينة. روى عن الزبير مرسلًا. وعن حكيم بن حزام وابن عمر. وروى عنه ابنه عبد الله وزيد بن أسلم. قال ابن حبان فى الثقات: مات سنة ست ومائة. ينظر: الخلاصة (٣/٢٤).

(٤) هو زيد بن أسلم العدوى مولاهم المدنى أحد الأعلام. روى عن أبيه، وابن عمر وجابر وعائشة وأبى هريرة. وقال ابن معين: لم يسمع منه ولا من جابر. وروى عنه بنوه، وداود بن قيس، ومعمرو وروح بن القاسم. قال مالك: كان زيد يحدث من تلقاء نفسه، فإذا قام فلا يجترئ عليه أحد. وثقه أحمد ويعقوب بن شيبه. مات سنة ست وثلاثين ومائة فى ذى الحجة. ينظر: الخلاصة (١/٣٤٩).

(٥) هو علقمة بن نيس بن عبد الله بن مالك النخعى، أبو شبل. من أهل الكوفة. تابعى، ورد المدائن فى صحبة على، وشهد معه حرب الخوارج بالتهروان. كما شهد معه صفين. غزا خراسان. وأقام بخوارزم ستين، وبمرو مدة، وسكن الكوفة. روى عن عمر، وعثمان، وعلى، وعبد الله بن مسعود وغيرهم. وأخذ عنه كثيرون. جود القرآن على ابن مسعود، وثفقه به. وهو أحد أصحابه الستة الذين كانوا يقرئون الناس، ويعلمونهم السنة ويصدر الناس عن رأيهم. كان علقمة فقيهاً إماماً بارعاً طيب الصوت، بالقرآن، ثبتاً فيما ينقل، صاحب خير وورع، بلغ من علمه أن أناساً من أصحاب النبى ﷺ كانوا يسألونه ويستفتونه توفى سنة ٦١هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (٧/٢٧٦)، وتاريخ بغداد (١٢/٢٩٦)، وتذكرة الحفاظ (١/٤٨).

(٦) هو الأسود بن يزيد بن قيس، أبو عمر، النخعى. تابعى، فقيه من الحفاظ، كان عالم الكوفة فى عصره. روى عن أبى بكر وعمر وعلى وابن مسعود وبلال وعائشة رضى الله عنهم. وعنه ابنه عبد الرحمن وأخوه =

ابن قيس^(١)، والربيع بن خُثَيْم^(٢)، وعمرو بن ميمون^(٣)، وأبو عبد الرحمن، وزر بن حبيش^(٤)،

= عبد الرحمن وابن أخته إبراهيم بن يزيد النخعي وغيرهم. قال أبو طالب عن أحمد: ثقة. وقال ابن سعد: كان ثقة وله أحاديث صالحة. قال ابن حبان في الثقات: كان فقيهاً زاهداً توفي سنة ٧٥هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (١/٣٤٣)، وتذكرة الحفاظ (١/٤٨)، والأعلام (١/٣٣٠).

(٧) هو مسروق الأجدع بن مالك بن أمية الهمداني، ثم الوداعي، أبو عائشة تابعي ثقة، من أهل اليمن. قدم المدينة في أيام أبي بكر رضى الله عنه، وسكن الكوفة. وروى عن أبي بكر وعمر وعائشة ومعاذ وابن مسعود رضى الله عنهم. روى عنه الشعبي والنخعي وأبو الضحى وغيرهم. قال الشعبي: ما رأيت أطلب للعلم منه. وكان أعلم بالفتوى من شريح، وشريح أبصر منه بالقضاء توفي سنة ٦٣ وقيل ٦٢هـ. ينظر: الإصابة (٣/٤٩٢)، والأعلام (٨/١٠٨)، وأسد الغابة (٤/٢٥٤)، وطبقات ابن سعد (٤/١١٣).

(٨) هو عبيدة بن عمرو ويقال: ابن قيس بن عمرو السلماني، أبو عمرو، الكوفي المرادي. فقيه، تابعي، أسلم باليمن، أيام فتح مكة، ولم ير النبي ﷺ. روى عن علي وابن مسعود وابن الزبير. وعنه إبراهيم النخعي والشعبي ومحمد بن سيرين وعبد الله بن سلمة المرادي وغيرهم. قال الشعبي: كان عبيدة يوازي شريحاً في القضاء. وقال ابن سيرين: ما رأيت رجلاً كان أشد توقياً من عبيدة. وكان محمد ابن سيرين مكثراً عنه. قال أحمد العجلي: كان عبيدة أحد أصحاب عبد الله بن مسعود الذين يقرئون ويفتون. قال ابن معين: كان عيسى بن يونس يقول السلماني مفتوحة، وعده على المدني في الفقهاء من أصحاب ابن مسعود. ذكره ابن حبان في الثقات توفي سنة ٧٢هـ. ينظر: البداية والنهاية (٨/٣٢٨)، وتهذيب التهذيب (٧/٨٤)، وشذرات الذهب (١/٧٨)، وسير أعلام النبلاء (٤/٤٠)، والأعلام (٤/٣٥٧).

(١) هو الحارث بن قيس الجعفي الكوفي. روى عن علي. وعنه خزيمة بن عبد الرحمن. قيل قتل بصفين، وقيل: مات بعد علي ينظر الخلاصة (١/١٨٥) (١١٥٦).

(٢) هو الربيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله بن موهب بن منقذ الثوري، أبو يزيد، الكوفي، روى عن النبي ﷺ مرسلًا، وعن عبد الله بن مسعود، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبي أيوب الأنصاري، وغيرهم، وعنه ابنه عبد الله، ومنذر الثوري، والشعبي، والنخعي، وبكر بن ماعز، وغيرهم. قال عمرو بن مرة عن الشعبي: كان من معادن الصدق، وقال ابن حبان في الثقات: أخباره في الزهد والعبادة أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في ذكره، قال العجلي: تابعي ثقة، وكان خيارًا، وروى أحمد في الزهد عن ابن مسعود أنه كان يقول للربيع: والله لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك، وما رأيتك إلا ذكرت المحبتين. وقال الشعبي: كان الربيع أشد أصحاب ابن مسعود ورعًا. وقال منذر والثوري: شهد مع علي صفيين توفي سنة ٦٣هـ وقيل ٦١. ينظر: تهذيب التهذيب (٣/٢٤٢)، وطبقات ابن سعد (٦/١٨٢)، وتهذيب الكمال (٩/٧٠ - ٧٦).

(٣) هو عمرو بن ميمون الأودي أبو يحيى الكوفي. روى عن عمر ومعاذ. وله إدراك. وعنه الشعبي وسعيد بن جبير وأبو إسحاق وقال: حج ستين ما بين حجة وعمرة. وروى إسرائيل عن أبي إسحاق: حج مائة حجة وعمرة. وثقة ابن معين. قال أبو نعيم: مات سنة أربع وسبعين. ينظر الخلاصة (٢/٢٩٧).

(٤) هو زر بن حبيش بن حباشة بن أوس بن بلال، الأسدي، أبو مريم، ويقال أبو مطرف الكوفي. تابعي، من جلتهم. أدرك الجاهلية والإسلام، ولم ير النبي ﷺ. كان عالماً بالقرآن، فاضلاً. وروى عن عمر وعثمان وعلي وأبي ذر وغيرهم. وعنه إبراهيم النخعي وعاصم بن بهدلة وعدى بن ثابت والشعبي. قال ابن معين: ثقة وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. وعاش مائة وعشرين سنة توفي سنة ٨٣هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (٣/٣٢١)، وأسد الغابة (٢/٢٠٠)، والإصابة (١/٥٧٧)، =

وعبيد بن نضلة^(١)، وأبوزرعة بن [أبي] عمرو^(٢)، وسعيد بن جبير^(٣)، والنخعي، والشعبي. وبالبحر: عامر بن قيس، وأبو العالية^(٤)، وأبو رجاء^(٥)، ونصر بن عاصم^(٦)، ويحيى ابن يعمر^(٧)، وجابر بن زيد^(٨)، والحسن، وابن سيرين، وقتادة^(٩). وبالشام: المغيرة

= والأعلام (٤٣/٣)، وتهذيب الأسماء واللغات (١٩٦/١).

(١) هو عبيد بن نضلة الخزاعي أبو معاوية الكوفي المقرئ. عن ابن مسعود والمغيرة بن شعبة. وعنه إبراهيم النخعي والحسن العرني. قال العجلي: ثقة. قيل: مات سنة أربع وسبعين. له عندهم حديثان. ينظر: الخلاصة (٢٠٥/٢).

(٢) هو يحيى بن أبي عمرو السيباني بفتح المهملة والموحدة بينهما تحتانية. وسيان بطن من حمير، أبو زرعة الحمصي. روى عن عبد الله بن الديلمى مرسلًا وأبي محيريز. وعنه الأوزاعي وابن المبارك. وثقه أحمد ودحيم. قال ضمرة بن ربيعة: توفي سنة ثمان وأربعين ومائة ينظر تهذيب الكمال (٤٨٠/٣١).

(٣) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي، مولاهم، أبو محمد ويقال عبد الله الكوفي. من كبار التابعين. أخذ عن ابن عباس وأنس وغيرهما من الصحابة. خرج على الأمويين مع ابن الأشعث؛ فظفر به الحجاج فقتله صبرًا. ينظر: تهذيب التهذيب (١١/٤) (١٤).

(٤) هو رفيع بن مهران، أبو العالية، الرياحي مولاهم البصري. أدرك الجاهلية. وأسلم بعد وفاة النبي ﷺ بستين. روى عن علي وابن مسعود وأبي موسى وأبي أيوب وأبي بن كعب وغيرهم. وعنه خالد الحذاء ومحمد بن سيرين وحفصة بنت سيرين والربيع بن أنس وغيرهم. قال ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم: ثقة، وقال اللالكائي: مجمع على ثقته. فأما قول الشافعي رحمه الله: حديث أبي العالية الرياحي رباح. فإنما أراد به حديثه الذي أرسله في القهقهة. ومذهب الشافعي: أن المراسيل ليست بحجة، فأما إذا أسند أبو العالية فحجة توفي سنة ٩٠ هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (٢٨٤/٣)، وميزان الاعتدال (٥٤٢/٢)، والبداية والنهاية (٨٠/٩)، والطبقات الكبرى لابن سعد (١١٢/٧).

(٥) هو محمد بن سيف الأزدي الحداني بضم المهملة الأولى أبو رجاء البصري. روى عن الحسن وعكرمة وجماعة. وعنه شعبة ويزيد بن زريع وجماعة. وثقه ابن معين. ينظر: الخلاصة (٢/٤١٣).

(٦) هو نصر بن عاصم الليثي البصري النحوي. روى عن أبي بكر. وعنه أبو الشعثاء وقتادة. وثقه النسائي. قال خالد الحذاء: هو أول من وضع العربية. له في مسلم حديث واحد. ينظر: الخلاصة (٩١/٣).

(٧) هو يحيى بن يعمر الوشقي العدواني، أبو سليمان: أول من نقط المصاحف، كان من علماء التابعين، عارفًا بالحديث والفقه ولغات العرب، من كتاب الرسائل الديوانية، أدرك بعض الصحابة، وأخذ اللغة عن أبيه والنحو عن أبي الأسود الدؤلي، صحب يزيد بن المهلب والي خراسان سنة ٨٣ وُلِدَ بالأهواز وسكن البصرة وتوفي بها سنة ١٢٩ هـ حيث كان قاضيًا.

ينظر تهذيب التهذيب (٣٠٥/١١)، بغية الوعاة (٣٤٥/٢)، غاية النهاية (٣٨١/٢)، الأعلام: (١٧٧/٨).

(٨) هو جابر بن زيد الأزدي، أبو الشعثاء، من أهل البصرة. تابعي ثقة فقيه. روى عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وغيرهم، وروى عنه قتادة وعمرو بن دينار وجماعة. كان عالمًا بالفتيا، شهد له عمرو بن دينار بالفضل فقال: ما رأيت أحدًا أعلم بالفتيا من جابر بن زيد. قيل إنه كان إياضيًا. والإياضية يعتبرونه إمامهم الأكبر. ينظر: تهذيب التهذيب (٣٨/٢)، وحلية الأولياء (٨٥/٣)، وتذكرة الحفاظ (٦٧/١)، والأعلام للزركلي (٩١/٢)، والإياضية في موكب التاريخ (٣٠/٣).

(٩) هو قتادة بن دعامة بن قنادة السدوسي. من أهل البصرة. ولد ضريزًا. أحد المفسرين والحفاظ =

ابن أبي شهاب المخزومي^(١) وغيره.

ثم تجرد بعد هؤلاء قوم للقراءة واشتهروا بها فاقتدى الناس بهم:

ف «بمكة»: ابن كثير، وحميد بن قيس الأعرج^(٢) ومحمد بن محيصة^(٣).

وبالمدينة: أبو جعفر ثم شيبه بن نصاح ثم نافع بن أبي نعيم.

و ب «الكوفة»: يحيى بن وثاب^(٤)، وعاصم بن بهدلة، وسليمان الأعمش، ثم حمزة،

ثم الكسائي.

و ب «البصرة»: عبيد الله بن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، وأبو عمرو بن العلاء، ثم

عاصم الجحدري، ثم يعقوب الحضرمي.

و ب «الشام»: ابن عامر، ويحيى بن الحارث الذماري^(٥)، وخليد بن أسعد، وعطية

ابن قيس^(٦)، وإسماعيل بن عبد الله، ثم خَلَفَهُمْ خلق كثير.

فإن قلت: إذا كان من تقدم من الصحابة كلهم جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ،

فكيف الجمع بين هذا وبين قول أنس: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة - وفي

= للحديث. قال أحمد بن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة. وكان مع علمه بالحديث رأساً في العربية، ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب. وكان يرى القدر. وقد يدلّس في الحديث. مات بواسط في الطاعون توفي سنة ١١٨هـ. ينظر: الأعلام للزركلي (٢٧/٦)، وتذكرة الحفاظ (١١٥/١).

(١) هو المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، أبو هاشم المدني. روى عن أبيه وعنه ابن أخيه إسحاق بن يحيى بن طلحة. وثقه غير واحد. ينظر: الخلاصة (٥٠/٣).

(٢) هو حميد بن قيس مولى بنى أسد بن عبد العزى بن صفوان الأعرج المكي القاري. روى عن مجاهد وعكرمة وطائفة. وعنه معمر ومالك والسفنيان وخلق، قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث. توفي في خلافة أبي العباس. ينظر: الخلاصة (٢٦٠/١).

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصة السهمي مولا هم المكي مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، ثقة، روى له مسلم وقيل اسمه عمر، وقيل عبد الرحمن. ينظر غاية النهاية (١٦٧/٢) (٣١١٨).

(٤) هو يحيى بن وثاب الأسدي بالولاء، الكوفي: إمام أهل الكوفة في القرآن. تابعي ثقة. قليل الحديث. من أكابر القراء. له خبر طريف مع الحجاج: كان يحيى يؤم قومه في الصلاة، وأمر الحجاج ألا يؤم بالكوفة إلا عربي! فقيل له: اعتزل؛ فبلغ الحجاج، فقال: ليس عن مثل هذا نهيت؛ فصلى بهم يوماً، ثم قال: اطلبوا إماماً غيري إنما أردت ألا تستذلوني فإذا صار الأمر إلى فلا أوكمم. توفي سنة ١٠٣هـ. ينظر: الأعلام (١٧٦/٨)، وغاية النهاية (٣٨٠/٢) وتهذيب التهذيب (٢٩٤/١١).

(٥) هو يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان بن الحارث أبو عمرو، ويقال أبو عمر، ويقال أبو عليم الغساني الذماري ثم الدمشقي، إمام الجامع الأموي، وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر، يعد من التابعين، لقي واثلة بن الأسقع وروى عنه.

ينظر: غاية النهاية (٣٦٧/٢) (٣٨٣٠).

(٦) هو عطية بن قيس أبو يحيى الكلابي الحمصي الدمشقي تابعي: قارئ دمشق بعد ابن عامر، ثقة، ولد سنة سبع في حياة النبي ﷺ، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، عرض القرآن على أم الدرداء.

ينظر: الغاية (٥١٣/١) (٢١٢٥).

رواية عنه: لم يجمعه إلا أربعة - : أبي، ومعاذ، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، وفي أخرى: أبو الدرداء^(١)؟

قلت: الرواية الأولى لا تنافيه؛ لعدم الحصر، وأما الثانية فلا يصح حملها على ظاهرها؛ لانفتاحها^(٢) بمن^(٣) ذكر؛ فلا بد من تأويلها بأنه لم يجمعه بوجوه قراءاته، أو لم يجمعه تلقياً من^(٤) رسول الله ﷺ، أو لم^(٥) يجمعه^(٦) عنده شيئاً بعد شيء [كلما]^(٧) نزل حتى تكامل نزوله - إلا هؤلاء [الأربعة]^(٨).

وهذا البيت توطئة للأئمة المذكورين في هذا الكتاب، وقدم على التصريح بهم استعارات شوقت [إليهم]^(٩) فقال:

ص: وَمِنْهُمْ عَشْرُ شُمُوسٍ ظَهَرَا ضِيَاؤُهُمْ وَفِي الْأَنْامِ انْتَشَرَا
ش: (عشرُ شمسٍ) مبتدأ، و (ظهر ضياؤهم) صفته، و (منهم) خبر مقدم، و (في الأنام) يتعلق^(١٠) ب (انتشر)، وهو معطوف على (ظهر).

أى: من هؤلاء الأئمة الذين حازوا قصب السبق في تجويد القرآن، وإتقانه، وتحقيقه، عشرة رجال قد شاع فضلهم وعلمهم شرقاً وغرباً، حتى صاروا كنور الشمس الذى لا يخفى على كل من له بصر، ولا يخص مكاناً دون آخر، بل عم المشارق والمغارب. وفى تشبيههم بالشمس إشارة إلى أن فضلهم^(١١) يعرفه من عنده آلة يعرف بها العالم من غيره، ومن^(١٢) لا عنده آلة هو العامى، كما أن الشمس يعرفها من له بصر ومن لا بصر له^(١٣) فإنه^(١٤) يحس بحرّها [فيعرفها]^(١٥).

والمصنف - رحمه الله تعالى - ذكر أولاً الذين نقلوا القرآن [مطلقاً]^(١٦) من الصحابة والتابعين وغيرهم، وثانياً القراء العشرة، ثم ثلث^(١٧) بروايتهم، ورّبع^(١٨) بطرقهم، فقال^(١٩):

- | | |
|----------------------------|----------------------------|
| (١) فى د، ص: وأبو الدرداء. | (١) فى د، ص: وأبو الدرداء. |
| (٢) فى م: بما. | (٢) فى د، ص: لانقاضها. |
| (٣) فى م: ولم. | (٤) فى م: منه. |
| (٤) فى م: سقط فى م. | (٥) فى م: يجمع. |
| (٥) فى م: سقط فى م. | (٦) زيادة من م. |
| (٦) فى م: سقط فى م. | (٧) فى ص: متعلق. |
| (٧) فى م: كل. | (٨) فى م، د: ولا من. |
| (٨) فى د: لا له بصر. | (٩) فى ز، ص، م: بأن. |
| (٩) سقط فى م. | (١٠) سقط فى ص. |
| (١٠) فى ص: ثلثه. | (١١) فى ص: وربعه. |
| (١١) فى م: قال. | |

ص: حَتَّى اسْتَمَدَّ نُورُ كُلِّ بَدْرٍ مِنْهُمْ وَعَنْهُمْ كُلُّ نَجْمٍ دُرِّي
ش: (حتى) للغاية هنا بمعنى: إلى أن استمد، و (نور كل بدر) فاعل (استمد)،
 و (منهم) يتعلق بـ (استمد)، و (عنهم) يتعلق بـ «أخذ» مقدرًا، أي: وأخذ عنه كل نجم [وهو
 فاعله، و (درى) صفة (نجم)]^(١).

أى: ظهر ضياء الشمس وانتشر في سائر الآفاق والأقطار، إلى أن استمد منهم - أى
 من نورهم - نور كل بدر، وهو القمر ليلة تمامه، ومن شدة هذا النور الذى حصل للبدر
 وصل^(٢) عنهم، حتى أخذ عن هؤلاء أيضًا - أى عن نورهم - نور كل نجم درى.
 أشار بالأول إلى رواية القراءة، وبالأخير^(٣) إلى طرقها، وأجاد فى تشبيهه القراءة
 بالشموس، والرواة بالبدر؛ لأن ضوء^(٤) البدر من ضوء الشمس، وأصحاب الطرق
 بالأنجم.

وذكر عن كل قارئ راويين^(٥) [فقال]^(٦):

ص: وَهَا هُمْ يَذْكُرُهُمْ بَيَانِي كُلُّ إِمَامٍ عَنَّهُ رَاوِيَانِ
ش: الواو استنافية، و (ها) حرف تنبيه، و (هم) مبتدأ، و (يذكرهم بياني)^(٧) فعلية
 خبر، و (كل إمام) مبتدأ، و (عنه راويان) خبره، وهى إما اسمية مقدمة الخبر أو فعلية،
 فـ (راويان)^(٨) فاعل بـ (عنه)^(٩)؛ لاعتماده على مبتدأ، وسيأتى ذكر الطرق.
 ثم شرع فى ذكر القراءة [واحدًا بعد واحد، وذكر مع كل قارئ راوييه فى بيت واحد،
 وبدأ بنافع]^(١٠) فقال:

ص: فَنَافِعُ بَطِينَةٌ قَدْ حَظِيَا فَعَنَّهُ قَالُونَ وَوَرِشٌ رَوِيَا
ش: (فنافع) مبتدأ، و (قد حظي) [فعلية خبر]^(١١)، و (بطيية) يتعلق به، و (قالون)
 مبتدأ، و (ورش) معطوف [عليه، و (رويا)]^(١٢) خبره، و (عنه) يتعلق به.

بدأ الناظم - رحمه الله تعالى - بنافع تبعًا لابن مجاهد والمختصرين، وهو نافع
 ابن عبد الرحمن بن أبى نعيم الليثى، مولا هم المدنى، واختلف فى كنيته، فقيل:
 أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو رويم، وقيل: أبو الحسن.

(٢) فى م، ص، د: فضل.

(٤) فى م: ضياء.

(٦) فى د، ز، ص: أشار إليه بقوله.

(٨) فى م: روايان.

(١٠) سقط فى م.

(١٢) فى د: ورويا عنه فعلية.

(١) سقط فى ص.

(٣) فى م: وبالأخر.

(٥) فى د، ص: روايتين.

(٧) فى ص: بيان.

(٩) فى د: لعنه.

(١١) فى د: خبره.

كان - رحمه الله تعالى - رجلاً أسود اللون، عالماً بوجوه القراءات والعربية، متمسكاً بالآثار، فصيحاً ورعاً ناسكاً، إمام الناس فى القراءة^(١) بالمدينة، انتهت إليه رياسة الإقراء بها، وأجمع الناس عليه بعد التابعين^(٢)، أقرأ [بها]^(٣) أكثر من سبعين. قال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنة. قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم.

وقال عبد الله بن حنبل: سألت أبى: أى القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة. وكان نافع إذا تكلم يُشْمُ من فيه رائحة المسك. فقيل^(٤) له: أنتطيب^(٥)؟ قال: لا، ولكن رأيت فيما يرى النائم النبى ﷺ وهو يقرأ فى فئ، فمن ذلك اليوم أشم من فئ هذه الرائحة. وقال ابن المسيب^(٦): قلت لنافع: ما أضحج وجهك وأحسن خلقك؟ قال: كيف لا وقد صافحنى رسول الله ﷺ؟!

قرأ على سبعين من التابعين، منهم أبو جعفر، وعبد الرحمن^(٧) بن هرمز الأعرج، ومسلم^(٨) بن جندب، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهرى، وصالح بن خوات^(٩)، وشيبة ابن نصاح، ويزيد بن رومان^(١٠): [فأبو جعفر سيأتى سنده]^(١١).

وقرأ الأعرج على ابن عباس، وأبى هريرة، وعبد الله بن عياش بن أبى ربيعة

(١) فى م: القراءات.

(٢) فى ز، ص، م: أربعين.

(٤) فى ز: وقيل.

(٣) سقط فى م.

(٥) فى ص: أنت تطيب.

(٦) فى م، ص، د: ابن المسيب. وهو: محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله المسيبى المدنى مقرئ عالم مشهور ضابط ثقة، أخذ القراءة عن أبيه عن نافع، وله عنه نسخة. ينظر: الغاية (٩٨/٢) (٢٨٤٧).

(٧) فى د، ص: عبد الله.

(٨) فى م: سالم، وفى ص: سليم بن جبير.

(٩) هو صالح بن خوات بن جبير بن النعمان الأنصارى المدنى تابعى جليل، روى القراءة عن أبى هريرة، أخذ عنه القراءة عرضاً نافع بن أبى نعيم ينظر الخلاصة (٤٥٩/١) (٣٠١٩).

(١٠) هو يزيد بن رومان أبو روح المدنى، مولى الزبير، ثقة، ثبت، فقيه، قارئ، محدث، عرض على عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة، روى القراءة عنه عرضاً نافع وأبو عمرو ولم يصح روايته عن أبى هريرة ولا ابن عباس ولا قراءته على أحد من الصحابة، روى عنه مالك بن أنس وجريير بن حازم وابن إسحاق، وحديثه فى الكتب الستة، وقال ابن معين وغيره: ثقة، وقال وهب بن جرير ثنا أبى قال رأيت محمد بن سيرين ويزيد بن رومان يعقدان الآى فى الصلاة. مات سنة عشرين ومائة وقال الدانى: سنة ثلاثين وقيل: سنة تسع وعشرين. ينظر: غاية النهاية (٣٨١/٢).

(١١) فى م: وسيأتى سند أبى جعفر.

المخزومي^(١)، وقرأ مسلم وشيبة وابن رومان على عبد الله بن أبي ربيعة أيضًا، وسمع شيبة القرآن من عمر بن الخطاب.

وقرأ صالح على أبي هريرة.

وقرأ الزهري على سعيد بن المسيب.

وقرأ سعيد على ابن عباس وأبي هريرة.

وقرأ ابن عباس وأبو هريرة على أبي بن كعب.

وقرأ ابن عباس أيضًا على زيد بن ثابت.

وقرأ أبي وعمر وزيد على رسول الله ﷺ وتلقاه رسول الله ﷺ من الأمين جبريل،

وجبريل من رب العزة^(٢) جل وعلا، أو من^(٣) اللوح المحفوظ.

وأول راوي نافع: أبو موسى^(٤) عيسى قالون - وهو بالرومية: جيد، لقبه [به]^(٥) نافع

وذلك لجودة قراءته - ابن مينا^(٦) المدني النحوي الزرقى^(٧)، مولى الزهريين^(٨)، قرأ على

نافع سنة خمسين^(٩)، واختص به كثيرًا، وكان إمام المدينة ونحوها، وكان أصم لا يسمع

البوق، وإذا قرئ عليه القرآن يسمعه، وقال: قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبها^(١٠)

عنه.

وقال: قال^(١١) نافع: لِمَ تقرأ على؟! اجلس إلى^(١٢) أسطوانة^(١٤) حتى أرسل إليك

من يقرأ^(١٥) عليك.

وثانيهما^(١٦): أبو سعيد عثمان بن سعيد، ولقبه نافع «ورش»؛ لشدة بياضه أو قلة أكله،

القبطي^(١٧) المصري، [كان أول أمره]^(١٨) راسًا، ثم رحل إلى المدينة؛ ليقرأ على نافع،

(١) هو عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة، عمرو أبو الحارث المخزومي التابعي الكبير، قيل إنه رأى النبي

ﷺ، أخذ القراءة عرضًا عن أبي بن كعب، وسمع عمر بن الخطاب، روى القراءة عنه عرضًا مولاه

أبو جعفر، يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح، وعبد الرحمن بن هرمز، ومسلم بن جندب، ويزيد

ابن رومان وهؤلاء الخمسة شيوخ نافع، وكان أقرأ أهل المدينة في زمانه، مات بعد سنة سبعين وقيل

سنة ثمان وسبعين، والله تعالى أعلم. ينظر: غاية النهاية (١/٤٣٩ - ٤٤٠).

(٢) في د: العالمين.

(٣) في د: ومن.

(٤) في ز: أبي موسى.

(٥) سقط في ص.

(٦) في ص: سينا.

(٧) في م: الزهري، وفي ص: بنى زهرة.

(٨) في م: وكتبها.

(٩) في ص، م، د: كم.

(١٠) في ص: أسطوانة.

(١١) في د: وثانيها.

(١٢) في ز: التبطي، وفي م: التنبطي.

(١٣) زاد في م: لى، وفي ص: قاله لى.

(١٤) في م: على.

(١٥) زاد في م: القرآن.

(١٦) في ز: التبطي، وفي م: التنبطي.

(١٧) في ز: التبطي، وفي م: التنبطي.

(١٨) زيادة من د، ص.

فقرأ عليه أربع ختمات في شهر^(١) سنة خمس وخمسين ومائة^(٢)، ورجع إلى مصر وانتهت إليه رئاسة الإقراء بها، فلم ينازعه فيها منازع، مع براعته في العربية ومعرفته بالتجويد^(٣)، وكان حسن الصوت.

قال يونس بن عبد الأعلى^(٤): كان ورش جيد القراءة حسن الصوت، [إذا قرأ]^(٥) يهمز ويمد ويشد ويبين الإعراب، لا يمل سامعه.

توفي نافع سنة تسع وستين ومائة^(٦) على الصحيح، ومولده سنة سبع^(٧). وتوفي قالون سنة مائتين وعشرين على الصواب، ومولده سنة مائة وعشرين. وتوفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة، وولد بها سنة مائة وعشرة.

وأشار المصنف بقوله «رويا» إلى أنه لا واسطة بينهما وبينه.

ثم انتقل إلى ابن كثير فقال:

ص: وابنٌ كثيرٍ مَكَّةُ لَهُ بَلَدٌ بَزَى^(٨) وَقُنْبُلٌ لَهُ عَلَى سَنَدِ
ش: الواو للعطف، و (ابن كثير) مبتدأ، و (مكة) [مبتدأ]^(٩) ثان، و (له بلد) اسمية خبر (مكة)، والجملة خبر (ابن كثير) ويحتمل رفع (بلد) على الفاعلية^(١٠)؛ لاعتماده على المبتدأ.

و (بزي)^(١١) مبتدأ، و (قنبل) عطف عليه، و (له) يتعلق^(١٢) بمحذوف تقديره: رويأ له، خبر، و (على سند) محله النصب على الحال.

ثنى^(١٣) بابن كثير: وهو أبو معبد^(١٤) أو محمد^(١٥) أو عباد أو المطلب أو أبو بكر، عبد الله بن كثير الداري، نسبه إلى العطر، أو إلى «دارين»^(١٦) موضع بالبحرين [يجلب

(١) في ص: شهر ربيع.

(٢) في د: وفي التجويد.

(٤) هو يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة، أبو موسى الصدفي: من كبار الفقهاء. انتهت إليه رئاسة العلم بمصر. كان عالمًا بالأخبار والحديث، وافر العقل. صحب الشافعي وأخذ عنه. قال الشافعي: ما رأيت بمصر أحدًا أعقل من يونس. مولده ووفاته بها. أخذ عنه كثيرون توفي سنة ٢٦٤هـ. ينظر: الأعلام (٢٦١/٨)، ووفيات الأعيان (٤١٧/٢)، وغاية النهاية (٤٠٦/٢).

(٥) سقط في ص، م.

(٦) في م: مائة تسعة وستين.

(٧) في د، ص، م: بز.

(٨) في ص: سبعين وسبع.

(٩) زيادة من د.

(١٠) في م، د: بز.

(١١) في م: م، وثنى.

(١٢) في م: م، ومحمد.

(١٣) في م: م، وثنى.

(١٤) في م: م، وثنى.

(١٥) في م: م، وثنى.

(١٦) في م: م، وثنى.

منه الطيب^(١)، أو إلى بنى الدار، أو إلى تميم الدارى، تابعى مولى فارس بن علقمة الكنانى.

وكان إمام الناس بـ «مكة»، لم ينازعه فيها منازع؛ ولذلك^(٢) نقل عنه أبو عمرو، والخليل بن أحمد، والشافعى.

وكان فصيحاً بليغاً جسيماً، أبيض اللحية^(٣)، طويلًا، [أسمر]^(٤)، أشهل، يخضب بالحناء، عليه السكينة والوقار.

وقيل: من أراد التمام فليقرأ بقراءة ابن كثير.

وسأله الناس أن يجلس للإقراء بعد شيخه، فأنشد فى ذم نفسه [شعرًا]^(٥):

بُنِي كَثِيرٍ أَكُولٌ نَوْمٌ وليس كذلك من خاف رَبَّهُ
بنى كثير يعلم علماً لقد أغَوَزَ الصوفُ مَنْ جَزَّ كَلْبُهُ
بنى كثير كثير الذنوب ففى الحل والبل من كان سَبَّهُ
بنى كثير دَهْتُهُ اثنتان رياءً وعجب يخالطن قَلْبُهُ^(٦)

لقى من الصحابة: عبد الله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصارى، وأنس بن مالك، وقرأ على: أبى السائب عبد الله بن السائب المخزومى، وعلى أبى الحجاج مجاهد المكى، وعلى درباس^(٧) مولى ابن عباس، وقرأ درباس على موله ابن عباس، وقرأ ابن عباس على أبى، وزيد بن ثابت، وقرأ عمر^(٨)، وزيد، وأبى على رسول الله ﷺ.

وأول راويه البزى: وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع ابن أبى بزة، وإليه نسب، مولى بنى مخزوم، [المكى، مؤذن المسجد الحرام وإمامه، قرأ

(١) زيادة من ص.

(٢) فى ز، م: اللون.

(٣) زيادة من د.

(٤) قال ابن الجزرى: وبعض القراء يغلط ويورد هذه الأبيات لعبد الله بن كثير، قال: وإنما هى لمحمد بن كثير أحد شيوخ الحديث، ومن أوردتها لابن كثير القارى أبو طاهر بن سوار وغيره. ينظر: غاية النهاية (٤٤٤/١).

(٥) هو درباس المكى مولى عبد الله بن عباس، عرض على موله عبد الله بن عباس، روى القراءة عنه عبد الله بن كثير، ومحمد بن عبد الرحمن بن محيىصن، وزمعة بن صالح المكيون، قال الأهوازى: سمعت أبا العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله العجلي يقول: سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول: أهل مكة يقولون: درباس خفيفة، وأهل الحديث يقولون: درباس مشددة الباء، وهو الصواب، وفيما قاله نظر، بل المشهور عند أهل الحديث وغيرهم هو التخفيف، وهو الصواب، والله أعلم. ينظر: غاية النهاية (٢٨٠/١).

(٨) فى د: وقرأ أبى، وفى ص: وقرأ عبد الله وأبى.

على^(١) [و] على إسماعيل بن عبد الله القسط^(٢)، وعلى شبل بن عباد^(٣) على ابن كثير.

وثانيهما: قنبل، وهو الشديد الغليظ، أو من القنابلة بيت ب «مكة»، فالقياس^(٤) قنبلى مخفف: أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد^(٥) المكى المخزومى، ولى الشرطة بمكة.

قرأ على أبى الحسن أحمد القواس على أبى الإخريط^(٦) على إسماعيل على شبل، ومعروف بن مشكان^(٧) على ابن كثير.

(١) سقط فى م.

(٢) هو إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين أبو إسحاق المخزومى مولاهم المكى المعروف بالقسط مقرئ مكة. قال الشافعى رضى الله عنه: قرأت على ابن قسطنطين وكان يقول: القرآن اسم وليس بمهموز مثل التوراة والإنجيل، ولم يؤخذ من «قرأت»، وكان يقرأ: ﴿وإذا قرأت القرآن﴾ [النحل: ٩٨] يهمز قرأت ولا يهمز القرآن، توفى سنة سبعين ومائة، وقال ابن إسرائيل سنة تسعين، وهو تصحيف، قال الذهبى: وهو آخر من قرأ على ابن كثير. ينظر: غاية النهاية (١/١٦٥ - ١٦٦).

(٣) هو شبل بن عباد أبو داود المكى مقرئ مكة ثقة ضابط هو أجل أصحاب ابن كثير، مولده فيما ذكر الأهوازى سنة سبعين، وعرض على ابن محيصن وعبد الله بن كثير وهو الذى خلفه فى القراءة، روى القراءة عنه عرضا إسماعيل القسط، مع أنه عرض على ابن كثير أيضا، وابنه داود بن شبل، وعكرمة بن سليمان، وعبد الله بن زياد، وحسن بن محمد، ووهب بن واضح، ومحمد بن سبعون، وروى عنه القراءة من غير عرض عبید بن عقيل، وعلى بن نصر ومحمد بن صالح المرى، وأبو حذيفة موسى بن مسعود، ويحيى بن سعيد المازنى، قيل إنه مات سنة ثمان وأربعين ومائة، قال الذهبى: وأظنه وهما؛ فإن أبا حذيفة إنما سمع منه سنة نيف وخمسين، ثم قال: بقى إلى قريب سنة ستين ومائة بلا ريب.

ينظر غاية النهاية (١/٣٢٣ - ٣٢٤) (١٤١٤).

(٤) فى م: فلقب. (٥) فى م: سعد.

(٦) هو وهب بن واضح أبو الإخريط ويقال أبو القاسم المكى، مقرئ أهل مكة، أخذ القراءة عرضًا عن إسماعيل القسط ثم شبل بن عباد، ومعروف بن مشكان، روى القراءة عنه عرضًا أحمد بن محمد القواس، وأحمد بن محمد البزى، قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى: انتهت إليه رئاسة الإقراء بمكة، وقال ابن مجاهد: قال لى قنبل: كان البزى ينصب الياء يعنى فى قوله ﴿إن قومى اتخذوا﴾ [الفرقان: ٣٠] فقال لى القواس: انظر فى مصحف أبى الإخريط كيف هى فى نقطها، فنظرت فإذا هو كان نقطها بالفتح ثم حكت، وقال القصاع: مات سنة تسعين ومائة. ينظر غاية النهاية (٢/٣٦١) (٣٨١٤).

(٧) هو معروف بن مشكان أبو الوليد المكى مقرئ مكة مع شبل، ولد سنة مائة، وهو من أبناء الفرس الذين بعثهم كسرى فى السفن لطرد الحيشة من اليمن، أخذ القراءة عرضًا عن ابن كثير، وهو أحد الذين خلفوه فى القيام بها بمكة، روى عنه القراءة عرضًا إسماعيل القسط، مع أنه عرض على ابن كثير ووهب بن واضح بعد أن عرض على القسط، وسمع منه الحروف مطرف النهدى وحماد ابن زيد، وقد سمعا الحروف من ابن كثير أيضًا وعبید بن عقيل، وروى عن مجاهد وعطاء، وسمع منه ابن المبارك، وله فى سنن ابن ماجه حديث واحد.

مات سنة خمس وستين ومائة. ينظر غاية النهاية (٢/٣٠٣ - ٣٠٤) (٣٦٢٨).

وتوفى ابن كثير سنة عشرين ومائة، ومولده سنة خمس وأربعين.

وتوفى البرى سنة مائتين وخمسين، ومولده سنة مائة وسبعين.

وتوفى قنبل سنة إحدى وتسعين ومائتين، ومولده سنة خمس وتسعين ومائة.

ثم انتقل إلى أبي عمرو فقال:

ص: ثُمَّ أَبُو عَمْرٍو فَيَحْيَى عَنْهُ وَنَقَلَ الدُّورَى وَسُوسٍ مِنْهُ

ش: (ثم) حرف عطف، و (أبو عمرو) مبتدأ خبره محذوف تقديره (ثالثهم) ونحوه،

(فيحيى) مبتدأ وخبره «نقل عنه»، أو فاعل، و(نقل الدورى) فعلية، و (سوسى) عطف عليه، و «منه» يتعلق ب (نقل).

ثلث بأبي عمرو باعتبار مولده، واسمه زيان أو يحيى أو محبوب أو محمد أو عيينة -

قال الفرزدق^(١): سألته عن اسمه فقال: أبو عمرو، فلم أراجع لهيبته - [ابن العلاء]^(٢)

[ابن]^(٣) عمار، مازنى الأصل، أسمر طوال^(٤)، ثقة عدل زاهد، من أئمة القراءة^(٥)،

والنحو، وأعرف الناس بالشعر، ولما قدم المدينة هرعت^(٦) الناس إليه، وكانوا لا يعدون

من لم^(٧) يقرأ عليه قارئاً.

قال^(٨) سفيان: رأيت النبي ﷺ [ف] قلت: يا رسول الله قد اختلفت على القراءات

بقراءة من تأمرنى؟ قال: «اقرأ بقراءة أبي عمرو».

ومر الحسن به، وحلقته متوافرة^(٩) والناس عكوف [عليه]^(١٠)، فقال: لا إله إلا الله،

لقد كادت العلماء أن يكونوا أرباباً، كل عز لم يوطد^(١١) بعلم فألى ذل يثول.

قرأ على أبي جعفر، ويزيد^(١٢) بن رومان، وشيبة بن نصاح، وعبيد الله بن كثير،

ومجاهد، والحسن البصرى، وأبى العالية، وحميد بن قيس، وعبد الله الحضرمى،

(١) هو همام بن غالب بن صعصعة التميمى الدارمى، أبو فراس، الشهير بالفرزدق: شاعر، من النبلاء،

من أهل البصرة، عظيم الأثر فى اللغة، كما يقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا

شعره لذهب نصف أخبار الناس، يشبه بزهير بن أبى سلمى وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى، زهير

فى الجاهليين والفرزدق فى الإسلاميين، لقب بالفرزدق لهجامة وجهه وغلظه. توفى سنة ١١٠ هـ.

ينظر ابن خلكان (١٩٦/٢)، الأعلام (٩٣/٨).

(٢) سقط فى م. (٣) سقط فى ز.

(٤) فى م، ص: طويل. (٥) فى د: القرآن.

(٦) فى م: هرع. (٧) فى ص، م، د: لا.

(٨) فى م: وقال. (٩) فى ز، د: متواترة.

(١٠) سقط فى ز. (١١) فى د: يوطأ.

(١٢) فى ز: زيد.

وعبد الله بن أبي رباح، وعكرمة بن خالد، وعكرمة مولى ابن عباس، ومحمد ابن عبد الرحمن بن محيصة، وعاصم بن أبي النجود، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر. وسيأتي سند أبي جعفر، وتقدم سند يزيد وشيبة في قراءة نافع، وسند مجاهد في قراءة ابن كثير.

وقرأ الحسن على حطان^(١) بن عبد الله الرقاشي، وأبي العالية الرياحي.

وقرأ حطان على أبي موسى الأشعري^(٢).

وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وابن عباس.

وقرأ حميد على مجاهد، وتقدم سنده.

وقرأ عبد الله الحضرمي على يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم، وقرأ عطاء على

أبي هريرة، [وتقدم سنده]^(٣).

وقرأ عكرمة بن خالد على أصحاب ابن عباس، وتقدم سنده، وقرأ عكرمة مولى

ابن عباس على ابن عباس.

وقرأ ابن محيصة على مجاهد، ودرياس، وتقدم سندهما.

وسيأتي سند عاصم. [وقرأ نصر بن عاصم]^(٤)، ويحيى بن يعمر على أبي الأسود.

وقرأ أبو الأسود على عثمان، وعلى.

وقرأ أبو موسى الأشعري، وعمر، وأبو زيد، وعثمان، [وعلى]^(٥) على رسول الله

ﷺ.

وصرح المصنف - رحمه الله - بالواسطة، وهو [يحيى، أى قرأ أبو محمد]^(٦) يحيى

بن المبارك العدوى البصرى الزيدى صاحب يزيد على أبي عمرو، وكان أمثل أصحابه؛

(١) فى ص، م: خطاب، وفى د: حطان. وهو: حطان بن عبد الله الرقاشي ويقال السدوسى، كبير القدر، صاحب زهد وورع وعلم، قرأ على أبي موسى الأشعري عرضاً، قرأ عليه عرضاً الحسن البصرى، مات سنة نيف وسبعين، قاله الذهبى تخميناً. ينظر غاية النهاية (١/ ٢٥٣) (١١٥٧).

(٢) هو عبد الله بن قيس بن سليم، من الأشعريين، ومن أهل زيد باليمن. صحابى من الشجعان الفاتحين الولاية. قدم مكة عند ظهور الاسلام، فأسلم، وهاجر إلى الحبشة، واستعمله النبي ﷺ على زيد وعدن. وولاه عمر بن الخطاب البصرة سنة ١٧ هـ، فافتتح أصبهان والأهواز، ولما ولي عثمان أقره عليها، ثم ولاه الكوفة. وأقره على، ثم عزله. ثم كان أحد الحكمين، فى حادثة التحكيم بين على ومعاوية. وبعد التحكيم رجع إلى الكوفة وتوفى بها سنة ٤٤ هـ. ينظر الأعلام للزركلى (٤/ ٢٥٤).

(٣) سقط فى ز، ص، م.

(٤) زيادة من د.

(٥) فى م: الحضرمى.

(٦) زيادة من م.

كان يأتيه الخليل ويناظره^(١) الكسائي، قام بالقراءة كثيرًا بعد أبي عمرو. وقيل: أملى عشرة آلاف ورقة من صدره عن أبي عمرو خاصة، غير ما أخذه عن الخليل وغيره.

وأخذ عنه القراءة أبو عمر^(٢) حفص بن عمر بن صهبان الأزدي النحوي الدوري - مواضع بقرب بغداد ولد به - وأبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله السوسي، موضع بـ «الأهواز».

وتوفى أبو عمر في^(٣) قول الأكثر سنة مائة وأربع وخمسين. وقيل^(٤): سبع.

ومولده سنة ثمان وستين، وقيل: سبع.

وتوفى اليزيدي سنة اثنتين ومائتين.

وتوفى الدوري في شوال سنة مائتين وست وعشرين على الصواب.

وتوفى السوسي [أول]^(٥) سنة مائتين وإحدى وستين وقد قارب التسعين.

ص: ثُمَّ ابْنُ عَامِرِ الدُّمَشْقِيِّ بَسَنَدُ عَنْهُ هِشَامٌ وَابْنُ ذَكْوَانَ وَرَدَّ

ش: (ابن عامر) مبتدأ، (الدمشقي) صفته، و (ورد عنه هشام وابن ذكوان)^(٦) فعلية

خبر، و (عنه) يتعلق بـ (ورد) و (بسند)^(٧) يتعلق به، أى: مصاحِبَيْنِ لسند^(٨).

رَبَّعَ بَابِنِ عَامِرٍ، وَهُوَ أَبُو عَمْرَانَ، أَوْ نَعِيمٍ، أَوْ عَثْمَانَ، أَوْ عَلِيمٍ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ

ابن يزيد بن تميم بن ربيعة الدمشقي اليحصبي.

كان إمامًا كبيرًا، وتابعيًا جليلًا، وعالمًا شهيرًا، أم المسلمین بـ «الجامع الأموي» سنين

كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده، فكان يؤمه^(٩) وهو أمير المؤمنين، وناهيك

(١) فى ص: ويناظره. (٢) فى ز: أبو عمرو، وفى م: أبو حفص.

(٣) فى ص: وفى. (٤) فى م: أو.

(٥) سقط فى م.

(٦) هو عبد الله بن أحمد بن بشر، ويقال: بشير بن ذكوان بن عمرو بن حسان بن داود بن حسنون

ابن سعد بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر أبو عمرو أو أبو محمد، القرشي الفهري الدمشقي،

الإمام الأستاذ الشهير الراوى الثقة، شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق. قال أبو زرعة الدمشقي:

لم يكن العراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان فى زمان ابن ذكوان أقرأ عنده منه.

وقال الوليد بن عتبة الدمشقي: ما بالعراق أقرأ من ابن ذكوان ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين

ومائة وتوفى يوم الاثنين ليلتين بقيتا من شوال، وقيل لسبع خلون منه، سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

ينظر غاية النهاية (١/ ٤٠٤) (١٧٢٠).

(٧) فى ص: وسند.

(٨) فى م: يسند.

(٩) فى د: قائمًا.

بذلك منقبة، وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء^(١) بـ «دمشق»، وهى حيثئذ دار الخلافة.

قرأ على المغيرة بن أبى شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة المخزومي بلا خلاف، وعلى أبى الدرداء عويمر بن زيد^(٢) بن قيس، فيما قطع به الدانى.

وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان.

وقرأ عثمان وأبو الدرداء على رسول الله ﷺ ورضى الله عنهما.

وراويه: أبو الوليد هشام بن عمار السلمى^(٣)، وأبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشر

ابن ذكوان القرشى الفهرى الدمشقى.

[قرأ على أبى سليمان أيوب بن تميم الدمشقى^(٤)] (٥).

وقرأ هشام أيضاً على أبى الضحاك^(٦) عراك بن يزيد بن خالد، وعلى أبى محمد سويد

ابن عبد العزيز الواسطى^(٧)، وعلى أبى العباس صدقة.

(١) فى م: القراءة. (٢) فى م: يزيد.

(٣) هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، أبو الوليد السلمى، وقيل الظفرى، الدمشقى، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة.

وقال النسائى: لا بأس به، وقال الدارقطنى: صدوق كبير المحل، وكان فصيحاً علامة واسع الرواية. مات سنة خمس وأربعين ومائتين، وقيل سنة أربع وأربعين. ينظر غاية النهاية (٢/ ٣٥٤ - ٣٥٦) (٣٧٨٧).

(٤) هو أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب، أبو سليمان، التميمى الدمشقى، ضابط مشهور، ولد فى أول سنة عشرين ومائة، قرأ على يحيى بن الحارث الذمارى، وهو الذى خلفه بالقيام فى القراءة بدمشق، قرأ عليه عبد الله بن ذكوان، وروى القراءة عنه هشام وعرضاً أيضاً وعبد الحميد بن بكار والوليد ابن عتبة وأبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغسانى، قال ابن ذكوان قلت له أنت تقرأ بقراءة يحيى ابن الحارث قال نعم أقرأ بحروفها كلها إلا قوله: ﴿جبلًا﴾ فى يس [٦٢] فإنه رفع الجيم وأنا أكسرهما، توفى سنة ثمان وتسعين ومائة، وقال القاضى أسد بن الحسين: سنة تسع عشرة ومائتين فى أيام المعتصم وله تسع وتسعون سنة وشهران. ينظر غاية النهاية (١/ ١٧٢) (٨٠٤).

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٦) هو عراك بن خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح بن جشم، أبو الضحاك المرى الدمشقى، شيخ أهل دمشق فى عصره، أخذ القراءة عرضاً عن يحيى بن الحارث الذمارى وعن أبيه، وروى عن إبراهيم ابن أبى عيلة، وعن نافع فيما ذكره الهذلى، وهو بعيد جداً، أخذ عنه القراءة عرضاً هشام بن عمار، والربيع بن تغلب، وروى عنه ابن ذكوان، وأحمد بن عبد العزيز البزار الصورى، قال الدانى: لا بأس به وهو أحد الذين خلفوا الذمارى فى القراءة بالشام، مات قبيل المائتين فيما قاله الذهبى. ينظر غاية النهاية (١/ ٥١١) (٢١١٣).

(٧) هو سويد بن عبد العزيز بن نمير، أبو محمد السلمى، مولاهم الواسطى قاضى بعلبك، ولد سنة ثمان ومائة، وقرأ على يحيى بن الحارث والحسن بن عمران صاحب عطية بن قيس، روى القراءة عنه الربيع بن تغلب وهشام بن عمار وأبو مسهر الغسانى، مات سنة أربع وتسعين ومائة. ينظر غاية النهاية (١/ ٣٢١) (١٤٠٧).

وقرأ أيوب وعراك وسويد وصدقة على أبي عمرو يحيى بن الحارث الذمارى .
[وقرأ الذمارى] ^(١) على ابن عامر .

توفى ابن عامر بدمشق ^(٢) يوم عاشوراء سنة مائة وسبع عشرة، ومولده سنة إحدى ^(٣)
وعشرين من الهجرة أو ثمان وعشرين ^(٤) .

وتوفى هشام سنة مائتين وخمس وأربعين، ومولده سنة مائة وثلاث وخمسين .
وتوفى ابن ذكوان [فى شوال] ^(٥) سنة اثنتين ومائتين على الصواب، ومولده يوم عاشوراء
سنة مائة وثلاث وسبعين .

[ثم انتقل إلى الخامس فقال] ^(٦) :

ص: ثَلَاثَةٌ مِنْ كُوفَةٍ فَعَاصِمٌ فَعَنَّهُ شُعْبَةُ وَحَفْصٌ قَائِمٌ
ش: (ثلاثة من كوفة) اسمية (فعاصم) مبتدأ، و (شعبة) ثان، و (حفص) عطف عليه،
و (قائم) خبر أحدهما مقدر مثله فى الآخر، والجملة خبر الأول، ويجوز جعل خبر
«عاصم» محذوفًا، أى: ثالثهم ^(٧) .

وقوله: (فعنه) جواب شرط تقديره: فأما عاصم فروى عنه شعبة، أى من الكوفة ثلاثة
من الأئمة المشهورة ^(٨) [السبعة] ^(٩)، وإلا فهم أكثر من ثلاثة .

وأولهم ^(١٠): عاصم بن أبى النجود - من [نجد الثياب: نضدها] ^(١١) - ابن بهدلة
الأسدى مولا هم الكوفى .

انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد أبى عبد الرحمن السلمى، [خرج و] ^(١٢) جلس
موضعه، ورحل إليه الناس للقراءة، وكان قد جمع من ^(١٣) الفصاحة والإنقان والتحرير
والتجويد ^(١٤) حظًا وافرًا، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن. قال أبو بكر بن عياش ^(١٥): لا

(١) سقط فى م .

(٢) فى د، ز: أحد .

(٤) فى د، ص: ثمان وعشرين .

(٦) سقط فى م .

(٥) سقط فى م .

(٨) فى د: المشهورين .

(٧) فى م: خامسهم .

(١٠) فى م، د: فأولهم، وفى ص: فمنهم .

(٩) سقط فى م .

(١٢) زيادة من ص .

(١١) فى م: نجد الشباب قصرها .

(١٤) فى ص: والتجويد والتحرير .

(١٣) فى د: بين .

(١٥) هو شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الحنات - بالنون - الأسدى، أبو بكر بن عياش النهلى الكوفى، الإمام، العلم، راوى عاصم، اختلف فى اسمه على ثلاثة عشر قولاً أصحابها شعبة وقيل أحمد وعبد الله وعترته وسالم وقاسم ومحمد وغير ذلك، ولد سنة خمس وتسعين . ينظر غاية النهاية (١/ ٣٢٥) (١٣٢١) .

أحصى ما سمعت أبا إسحاق السبيعي^(١) يقول: ما رأيت أحدًا أقرأ للقرآن من عاصم. وقال عبد الله^(٢) بن أحمد [بن حنبل]^(٣): سألت أبي عن عاصم فقال: رجل صالح خير^(٤) ثقة.

قرأ على أبي عبد الرحمن السلمى الضرير، وعلى زر بن حبيش الأسدي^(٥)، وعلى أبي عمرو وسعد^(٦) بن إياس الشيباني^(٧).

وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود.

وقرأ السلمى وزر أيضًا على عثمان بن عفان، وعلى بن أبي طالب.

وقرأ السلمى أيضًا على أبي بن كعب، وزيد بن ثابت.

وقرأ زيد، وابن مسعود، وعثمان، وعلى، وأبي [بن كعب]^(٨) على رسول الله ﷺ وأول روايته: أبو بكر، وقدم لعلمه، واسمه شعبة أو يحيى أو محمد أو مطرف، أو كنيته.

تعلم القرآن من عاصم خمسًا خمسًا كما يتعلم الصبي من المعلم.

قال وكيع^(٩): هو العالم الذى أحيا الله به [قرآنه]^(١٠)، وخرج من صدره نور ظن أنه

يرجى حتى عرف، ولما حضرته الوفاة بكت أخته، فقال لها: ما يبكيك؟ انظري إلى تلك

الزاوية فقد ختمت بها [ثمانية عشر ألف]^(١١) ختمة.

(١) هو عمرو بن عبد الله بن عبيد، أبو إسحاق، السبيعي الهمداني الكوفي. من أعلام التابعين الثقات. كان شيخ الكوفة فى عصره. أدرك عليًا رضى الله عنه، وروى عنه وعن المغيرة بن شعبة وزيد ابن أرقم والبراء بن عازب وجابر بن سمرة وغيرهم. وعنه ابنه يونس، وقاتدة وسليمان التميمي، والثورى، وشعبة وزهير بن معاوية وغيرهم: وقيل: سمع من ٣٨ صحابيًا، وكان من الغزاة المشاركين فى الفتوح: غزا الروم فى زمن زياد ست غزوات. قال ابن معين والنسائي: ثقة، وقال العجلي: كوفي تابعى ثقة توفى سنة ١٢٧هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (٨/٦٣-٦٧)، وتاريخ الإسلام للذهبي (١١٦/٥)، والأعلام (٢٥١/٥).

(٢) فى م: عبد الرحمن. (٣) سقط فى م.

(٤) فى ز، م: حبر. (٥) فى ص: الأزدي، وهى لغة فى الأسدي.

(٦) فى م: سعيد.

(٧) هو سعد بن إياس، أبو عمرو الشيباني الكوفي، أدرك زمن النبى ﷺ ولم يره، عرض على عبد الله ابن مسعود، عرض عليه يحيى بن وثاب وعاصم بن أبى النجد، قلت مات سنة ست وتسعين أو نحوها، وله مائة وعشرون سنة.

ينظر غاية النهاية (١/٣٠٣) (١٣٢٧).

(٨) سقط فى د، ز، ص.

(٩) وكيع بن الجراح بن مليح، أبو سفیان، الرؤاسي. فقيه حافظ للحديث. واشتهر حتى عد محدث العراق فى عصره، وأراد الرشيد أن يوليه قضاء الكوفة، فامتنع ورعًا. ينظر: تذكرة الحفاظ (١/٢٨٢).

(١٠) فى ز، ص، د: قرنه.

(١١) فى م، د: ثمان عشرة، وفى ص عشرة آلاف.

وثانيهما: أبو عمر داود، حفص، واشتهر بحفيص بن سليمان بن المغيرة البزاز [الغاضرى]^(١)، قبيلة من بنى أسد، الأسدى.

كان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم، وكان ابن زوجة عاصم.

قال يحيى بن معين^(٢): الرواية الصحيحة التي رويت من قراءة عاصم رواية حفص.

وقال ابن المنادى^(٣): كان^(٤) الأولون يعدونه فى الحفظ فوق ابن عياش.

توفى عاصم آخر سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل: سنة ثمان وعشرين^(٥).

وتوفى أبو بكر فى جمادى الأولى سنة مائة وثلاث وتسعين ومولده سنة خمس

وتسعين، وتوفى [حفص] سنة مائة وثمانين، ومولده سنة تسعين^(٦).

ص: وَحَمْزَةٌ عَنْهُ سُلَيْمٌ فَخَلَفَ مِنْهُ وَخَلَادٌ كِبْلَاهُمَا اغْتَرَفَ

ش: (وحمزة) مبتدأ، و(نقل عنه سليم) فعلية، ويحتمل الاسمية إن جعل (سليم) مبتدأ

مؤخرًا، وعليهما^(٧) فهى خبر ل (حمزة)، (فخلف) مبتدأ، و (خلاد) عطف عليه،

و(كلاهما) توكيد^(٨)، و (اغترف) خبرٌ أحدهما مقدّرٌ مثله فى الآخر، و (منه) يتعلق به.

أى: ثانى ثلاثة الكوفة أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الزياد الكوفى الفرضى

التميمى، مولاها، أو مولى بنى عجل.

(١) فى م: الفارض، وفى ص: القاصرى.

(٢) هو يحيى بن معين بن عون بن زياد المزمى بالولاء، البغدادى، أبو زكريا من أئمة الحديث ومؤرخى رجاله. نعتة الذهبى بسيد الحفاظ. وقال ابن حجر العسقلانى: «إمام الجرح والتعديل» وقال ابن حنبل: «أعلمنا بالرجال». كان أبوه على خراج الرى. فخلف له ثروة أنفقها فى طلب الحديث. توفى بالمدينة حاجًا.

من تصانيفه: «التاريخ والعلل»، و «معرفة الرجال» توفى سنة ٢٣٣هـ. ينظر: الأعلام للزركلى (٢١٨/١٠)، وتذكرة الحفاظ (١٦/٢)، وتهذيب التهذيب (١١/٢٨٠-٢٨٨).

(٣) فى ز، ص، م: المناوى. وهو: أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله، أبو الحسين البغدادى، المعروف بابن المنادى الإمام المشهور، حافظ، ثقة، متقن، محقق، ضابط. توفى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة فى المحرم. ينظر غاية النهاية (١/٤٤) (١٨٣).

(٤) فى ص: كل.

(٥) قال ابن الجزرى فى الطبقات: توفى آخر سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل سنة ثمان وعشرين، فلعله فى أولها بالكوفة وقال نقلا عن الأهوازى: واختلف فى موته فقيل: سنة عشرين ومائة، وهو قول أحمد بن حنبل، وقيل: سنة ثمان، وقيل: سنة تسع، وقيل: قريبا من سنة ثلاثين، قال: والذى عليه الأكثر ممن سبق أنه توفى سنة تسع وعشرين، قال ابن الجزرى: بل الصحيح ما قدمت، ولعله تصحف على الأهوازى سبع وتسع، والله أعلم. ينظر الطبقات (١/٣٤٨ - ٣٤٩).

(٦) ينظر: الطبقات (١/٢٥٥). (٧) فى م: وعلى كل.

(٨) فى م: تأكيد.

كان إمام الناس، بـ «الكوفة» فى القراءة بعد عاصم، والأعمش.
وكان ثقة كبيراً حجة قيماً بكتاب الله تعالى، لم يكن له نظير، وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، ويجلب الجبن والجوز منها إلى الكوفة، وكان شيخه الأعمش إذا رآه يقول: هذا حبر القرآن.

وقال له الإمام أبو حنيفة: شيثان غلبتنا فيهما لسنا ننازعك عليهما: القرآن، والفرائض.
وكان لا يأخذ على القرآن أجراً تمسكاً بحديث أبى الدرداء: «من أخذ قوساً^(١) على تعليم القرآن قلده الله قوساً من نار»^(٢).
قرأ على أبى محمد الأعمش عرضاً.
وقيل: الحروف فقط.

وعلى حمران بن أعين^(٣)، وعلى أبى إسحاق السبيعى، وعلى محمد بن عبد الرحمن ابن أبى ليلى^(٤)، وعلى طلحة بن مصرف اليامى^(٥)، وعلى جعفر الصادق^(٦).
وقرأ الأعمش، وطلحة على يحيى بن وثاب الأسدى.

- (١) فى م: فلسا.
(٢) أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى (١٢٦ / ٦) ذكره الهندى فى الكنز (٢٨٤١) وزاد عزوه لأبى نعيم فى الحلية.
(٣) هو حمران بن أعين أبو حمزة الكوفى، مقرر كبير، أخذ القراءة عرضاً عن عبيد بن نضلة وأبى حرب ابن أبى الأسود وأبيه أبى الأسود ويحى بن وثاب ومحمد بن على الباقى، روى القراءة عنه عرضاً حمزة الزيات، وكان ثبثاً فى القراءة يرمى بالرفض، قال الذهبى: توفى فى حدود الثلاثين والمائة أو قبلها. ينظر غاية النهاية (١ / ٢٦١) (١١٨٩).
(٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، يسار - وقيل: داود - ابن بلال. أنصارى كوفى. فقيه من أصحاب الرأى. ولى القضاء ٣٣ سنة لبنى أمية، ثم لبنى العباس. له أخبار مع أبى حنيفة وغيره. ينظر التهذيب (٣٠١ / ٩) الوافى بالوفيات (٣ / ٢٢١).
(٥) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو محمد، ويقال أبو عبد الله الهمدانى اليامى الكوفى، تابعى كبير، له اختيار فى القراءة ينسب إليه، قال العجلى اجتمع قراء الكوفة فى منزل الحكم بن عيينة فأجمعوا على أنه أقرأ أهل الكوفة، فبلغه ذلك فعدا إلى الأعمش فقرأ عليه ليذهب عنه ذلك، أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم بن يزيد النخعى، والأعمش، وهو أقرأ منه وأقدم، ويحى بن وثاب روى القراءة عرضاً عنه محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، وعيسى بن عمر الهمدانى، وأبان بن تغلب، وعلى بن حمزة الكسائى، وفيات بن غزوان، وهو الذى روى عنه اختياره وأقرأ به فى الرى وأخذه الناس عنه هناك، مات سنة اثنتى عشرة ومائة، قال أبو معشر: ما ترك بعده مثله. قال عبد الله بن إدريس كانوا يسمونه سيد القراء. ينظر غاية النهاية (١ / ٣٤٣) (١٤٨٨).
(٦) هو جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى أبو عبد الله الإمام الصادق المدنى أحد الأعلام. روى عن أبيه وجده أبى أمه القاسم بن محمد وعروة. وعنه خلق لا يحصون، منهم ابنه موسى، وشعبة، والسفيانان، ومالك. قال الشافعى وابن معين وأبو حاتم: ثقة. مات سنة ثمان وأربعين ومائة، عن ثمان وستين سنة. ينظر الخلاصة (١ / ١٦٨ - ١٦٩) (١٠٤٨).

وقرأ يحيى على علقمة بن قيس، وعلى ابن أخيه الأسود، وعلى زر بن حبيش وعلى زيد بن وهب^(١)، وعلى عبيدة السلماني وعلى مسروق بن الأجدع وقرأ حمران على أبي الأسود الدؤلي، وتقدم سنده، وعلى عبيد بن نضلة^(٢).

وقرأ عبيد على علقمة.

وقرأ حمران أيضًا على محمد بن الباقر.

وقرأ أبو إسحاق على أبي عبد الرحمن السلمى، وعلى زر بن حبيش، وتقدم سندهما وعلى عاصم بن ضمرة^(٣)، وعلى الحارث الهمداني^(٤).

وقرأ عاصم والحارث على على.

وقرأ ابن أبي ليلى على المنهال^(٥) وغيره.

وقرأ المنهال على سعيد بن جبير، وتقدم سنده.

وقرأ علقمة، والأسود، وابن وهب، ومسروق وعاصم بن ضمرة، والحارث أيضًا على ابن مسعود.

وقرأ جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر على أبيه^(٦) زين العابدين على أبيه سيد شباب أهل الجنة الحسين على أبيه على بن أبي طالب.

وقرأ على، وابن مسعود على رسول الله ﷺ.

وأول راوييه: أبو محمد خلف البزار.

وثانيهما: أبو عيسى خلاد بن خالد أو خليلد أو عيسى الصيرفي، كان إمامًا في القراءة

(١) هو زيد بن وهب أبو سليمان الجهني الكوفي، رحل إلى النبي ﷺ فمات وهو في الطريق، عرض على عبد الله بن مسعود، عرض عليه سليمان بن مهران الأعمش، توفي بعد الثمانين. ينظر الغاية (١/ ٢٩٩) (١٣٠٩).

(٢) فى م: عبيدة بن نضيلة.

(٣) هو عاصم بن ضمرة السكوني الكوفي، أخذ القراءة عن على بن أبي طالب ومعظم روايته عنه، روى القراءة عنه عرضا أبو إسحاق السبيعي وهو ثقة صالح، وهو فى سند حمزة من قراءته على السبيعي. ينظر غاية النهاية (١/ ٣٤٩) (١٤٩٧).

(٤) هو الحارث بن عبد الله الهمداني الكوفي الأعور، قرأ على على وابن مسعود، قرأ عليه أبو إسحاق السبيعي، قال ابن أبي داود: كان أفقه الناس، وأفرض الناس، وأحسب الناس، قلت: وقد تكلموا فيه وكان شيعيا، مات سنة خمس وستين. ينظر غاية النهاية (١/ ٢٠١) (٩٢٢).

(٥) هو المنهال بن عمرو الأنصاري ويقال الأسدي الكوفي ثقة مشهور كبير، عرض على سعيد بن جبير، عرض عليه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وروى عنه منصور والأعمش وشعبة والحجاج. ينظر غاية النهاية (٢/ ٣١٥) (٣٦٦٥).

(٦) فى م: قرأ على أبيه.

ثقة عارفاً محققاً مجوّداً أستاذاً ضابطاً متقناً.

قال الداني: هو أضببط أصحاب سليم وأجلهم.

قرأ معاً على أبي عيسى سليم.

وكان إماماً [عارفاً]^(١) في القراءة [ثقة]^(٢) ضابطاً لها محرراً حاذقاً، وكان أخص أصحاب حمزة وأضببطهم وأقرأهم^(٣) بحروف حمزة، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة^(٤).

وقال يحيى بن عبد الملك: كنا نقرأ على حمزة، فإذا جاء سليم قال لنا حمزة: تحفظوا أو تثبتوا فقد جاء سليم.

توفى حمزة سنة ست وخمسين ومائة، ومولده سنة ثمانين.

وتوفى خلف سنة تسع وعشرين ومائتين.

وخلاد سنة مائتين وعشرين.

وسليم سنة سبع^(٥) أو ثمان وثمانين ومائة.

ص: ثُمَّ الْكِسَائِيُّ الْقَتِي عَلِيُّ عَنهُ أَبُو الْحَارِثِ وَالسُّدُورِيُّ

ش: (ثم الكسائي) مبتدأ، والخبر محذوف، أي: سابعهم، و (الفتى) صفته، و (على)

بدل لا عطف بيان، لكونه غير واضح، و (عنه) يتعلق بمحذوف، أي: روى عنه،

و (أبو الحارث) فاعل بـ (عنه) لا بالمحذوف على الأصح، ويحتمل الاسم، أي [أبو]^(٦)

الحارث والدورى روى عنه.

أي: ثالث ثلاثة الكوفة أبو الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن تميم بن فيروز النحوى

الكسائي، مولى بنى أسد، فارسي الأصل، من كبار [تابعى]^(٧) التابعين كان [إمام]^(٨)

الناس [فى القراءة فى زمانه، وأعلمهم بالقرآن]^(٩)، [قال أبو بكر الأنبارى]^(١٠): اجتمعت

(١) زيادة من م.

(٢) فى د: وأقومهم.

(٣) فى م: تسع.

(٤) سقط فى ز، ص، م.

(٥) سقط فى م.

(٦) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان، أبو بكر، ابن الأنبارى.

محدث، مفسر، لغوى، نحوى، قال محمد بن جعفر التميمى: ما رأينا أحداً أحفظ من

ابن الأنبارى ولا أغزر من علمه.

من تصانيفه: (عجائب علوم القرآن)، (غريب الحديث)، (كتاب الرد على من خالف مصحف

عثمان)، (المشكل فى معانى القرآن). ينظر سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٧٤-٢٧٩)، وتاريخ بغداد

(٣/ ١٨٩)، ومعجم المؤلفين (١١/ ١٤٣).

فى الكسائى أموراً^(١): كان أعلم الناس بالنحو^(٢)، وأوحدهم^(٣) فى الغريب، وفى القرآن، وكانوا يكثرون عليه فيجمعهم فى مجلس واحد، ويتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون ويضبطون عنه، حتى المقاطع والمبادئ.

وقال ابن معين: ما رأيت بعينى هاتين أحذق^(٤) لهجة من الكسائى.

قرأ على حمزة أربع مرات، وعليه اعتماده، وعلى محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، وتقدم سندهما، وعلى عيسى بن عمر^(٥) الهمداني^(٦).

وروى أيضاً الحروف عن^(٧) أبى بكر شعبة^(٨)، وإسماعيل بن جعفر، وزائدة^(٩) ابن قدامة، وقرأ عيسى على عاصم، وطلحة بن مصرف والأعمش، وتقدموا.

وقرأ إسماعيل على شيبه بن نصاح، ونافع.

وقرأ زائدة على الأعمش.

توفى^(١٠) سنة تسع وثمانين ومائة عن سبعين سنة.

وأول راويه: أبو الحارث الليث بن خالد المروزي البغدادي، كان ثقة قيماً بالقراءة ضابطاً لها محققاً.

قال الدانى: كان من جلة^(١١) أصحاب الكسائى توفى سنة أربعين ومائتين.

وثانيهما: أبو عمر^(١٢) حفص [الدورى]^(١٣) راوى أبى عمرو، وتقدم^(١٤).

ص: ثُمَّ أَبُو جَعْفَرِ الْحَبْرِ الرُّضَا فَعَنَّهُ عِيسَى وَإِبْنُ جَمَّازٍ مَضَى
ش: (أبو جعفر) مبتدأ، و (الحبر الرضا) صفته، والخبر محذوف تقديره: ثامنهم أو

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٢) فى ز، ص، م: أجودهم.

(٣) فى ص: ابن عمرو.

(٤) فى م: الهذلى. وهو: عيسى بن عمر أبو عمر الهمداني الكوفي القارئ الأعمى مقرئ الكوفة بعد حمزة، عرض على عاصم بن أبى النجود وطلحة بن مصرف والأعمش وذكر الأهوازي والنقاش أنه قرأ على أبى عمرو، عرض عليه الكسائى وبشر بن نصر وخارجة بن مصعب والحسن بن زياد وعبيد الله بن موسى وعبد الرحمن بن أبى حماد وهارون بن حاتم، قال سفيان الثوري: أدركت الكوفة وما بها أحد أقرأ من عيسى الهمداني، وقال ابن معين: عيسى بن عمر الكوفي، ثقة، همداني، هو صاحب الحروف. وقال أحمد بن عبد الله العجلي: هو ثقة، رجل صالح، رأس فى القرآن، وقال مطر: مات سنة ست وخمسين ومائة، وقيل سنة خمسين. ينظر غاية النهاية (١/ ٦١٢) (٢٤٩٧).

(٥) فى ص: ابن شعبة.

(٦) فى م، ص: على.

(٧) زاد فى م: الكسائى.

(٨) فى م: زائد.

(٩) فى ز: أبو عمرو.

(١٠) فى م: جملة.

(١١) فى م: المتقدم.

(١٢) سقط فى م.

منهم، (فعنه عيسى) إما اسمية أو فعلية، و (ابن جماز) عطف عليه، أى: ثامن العشرة أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، إمام المدينة، تابعى .
قال يحيى بن معين: كان إمام أهل زمانه فى القراءة، وكان ثقة .
وقال يعقوب بن جعفر بن أبى كثير: كان إمام الناس بـ «المدينة» .
وقال^(١): أبو الزناد: لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للسنة من أبى جعفر .
وقال مالك: كان رجلاً صالحاً .

وقال نافع: لما غُسلَ أبو جعفر نظرُوا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف، فما شك أحد ممن حضره^(٢) أنه نور القرآن .

ورئى [فى المنام بعد وفاته]^(٣) فقال: بشر^(٤) أصحابى وكل من قرأ قراءتى أن الله قد غفر لهم، وأجاب فيهم دعوتى، ومرهم أن يصلوا هذه الركعات فى جوف الليل كيف استطاعوا .
قرأ^(٥) على مولاة عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومي، وعلى عبد الله بن عباس الهاشمى، وعلى عبد الرحمن بن عوف الدوسى .

وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبى^(٦) المنذر الخزرجى^(٧) على أبى هريرة .

وقرأ ابن عباس^(٨) أيضاً على زيد بن ثابت .

وقيل: إن أبا جعفر قرأ على زيد نفسه، وهو محتمل؛ فإنه صح أنه أتى به إلى أم سلمة زوج النبى ﷺ فمسحت على رأسه ودعت [له]^(٩)، وأنه صلى بـ ابن عمر بن الخطاب، وأنه أقرأ الناس قبل الحرة، [وكانت الحرة سنة ثلاث وستين]^(١٠) .

وقرأ زيد وأبى^(١١) على رسول الله ﷺ .

وتوفى^(١٢) سنة ثلاثين ومائة .

وأول راوييه: عيسى بن وردان المدني الحذاء^(١٣)، كان رأساً فى القراءة

(١) فى م: قال .

(٢) فى م: بعد وفاته نومًا .

(٣) فى م: قرأ .

(٤) فى م: المخزومي .

(٥) فى م: سقط فى ز، ص .

(٦) فى م: وأبو هريرة .

(٧) فى م: سقط فى م .

(٨) فى م: الحز وهو عيسى بن وردان أبو الحارث المدني الحذاء إمام مقرئ حاذق وراو محقق ضابط، عرض على أبى جعفر وشيئة ثم عرض على نافع وهو من قدماء أصحابه . قال الدانى من جلة أصحاب نافع وقدمائهم .

ينظر: الغاية (٦١٦/١) (٢٥١٠) .

ضابطاً^(١) لها، من قدماء أصحاب نافع، ومن أصحابه في القراءة على أبي جعفر، وتوفى في حدود سنة ستين ومائة.

وثانيهما: أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز الزهري، مولاهم المدني، وكان مقرئاً جليلاً ضابطاً، مقصوداً في قراءة أبي جعفر ونافع، روى^(٢) القراءة عرضاً عنهما. توفى [بعد]^(٣) سنة سبعين ومائة.

ص: تَأْسِعُهُمْ يَعْقُوبٌ وَهُوَ الْحَضْرَمِيُّ لَهُ رُوَيْسٌ ثُمَّ رُوْحٌ يَنْتَسِي
ش: (تاسعهم يعقوب) اسمية، وكلُّ صالح للابتداء به، (وهو الحضرمي) اسمية، (رويس) ينتمي) اسمية، (ثم روح) عطف على (رويس)، و (له) يتعلق بـ (ينتمي)، أي: تاسع العشرة يعقوب بن أبي إسحاق زيد بن عبد الله بن إسحاق الحضرمي، مولاهم البصري^(٤).
كان إماماً كبيراً ثقة عالمًا صالحًا دينًا، انتهت إليه رئاسة القراءة بعد أبي عمرو، كان إمام جامع البصرة سنين.

قال أبو حاتم السجستاني: هو أعلم من رأيت بالحروف والخلاف في القرآن، وعلمه، ومذاهب النحو.

قرأ على أبي المنذر بن أبي سليمان^(٥) المزني مولاهم الطويل، وعلى شهاب ابن شُرَيْقَةَ^(٦)، وعلى مهدي بن ميمون، وعلى جعفر بن حيان^(٧) العطاردي.
وقيل: إنه قرأ على أبي عمرو سنة^(٨)، وتقدم سندهم.

وقرأ [سلام]^(٩) أيضًا على عاصم بن العجاج [الجحدري]^(١٠) البصري، وعلى أبي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار^(١١).

(١) في م: وضابطاً. (٢) في د: وروى.

(٣) سقط في د. (٤) في م: وهو البصري.

(٥) في م: ابن سلمان، وفي د، ص: سلام بن أبي سليمان. وهو سلام بن سليمان الطويل أبو المنذر المزني، مولاهم البصري ثم الكوفي، ثقة جليل، ومقرئ كبير.
ذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم: صدوق، ولين العقيلي حديثه، مات سنة إحدى وسبعين ومائة، ومن قال إن له من العمر مائة وخمسة وثلاثين سنة فقد أبعده. ينظر غاية النهاية (١/ ٣٠٩) (١٣٦٠).

(٦) في م: شريفة، وفي ص: شريقة. (٧) في م: حجاز.

(٨) في م، ص، د: نفسه. (٩) سقط في م.

(١٠) سقط في م.

(١١) هو يونس بن عبيد بن دينار أبو عبد الله القعنبي البصري، إمام جليل، عرض على الحسن البصري، ورأى أنس بن مالك، عرض عليه سلام بن سليمان الطويل، قال حماد بن يزيد عنه: يوشك أن ترى عينك ما لم تر، ويوشك أن تسمع أذنك ما لم تسمع، ولا تخرج من طبقة إلا دخلت فيما هي أشد منها، حتى يكون آخر ذلك الجواز على الصراط، توفى سنة تسع وثلاثين ومائة. ينظر غاية النهاية =

- وقرأ^(١) على الحسن بن الحسن^(٢) البصرى، وتقدم سنده.
- وقرأ الجحدري أيضًا على سليمان بن قَتَّة التيمي^(٣).
- وقرأ على ابن عباس.
- وقرأ شهاب على أبي عبد الله بن هارون العتكي الأعور النحوى وعلى المعلى^(٤) ابن عيسى، وقرأ هارون على عاصم بن [عيسى]^(٥) الجحدري، وأبى عمرو بسندهما^(٦).
- وقرأ المعلى^(٧) على عاصم الجحدري، وقرأ مهدي^(٨) على شعيب بن الحبحاب^(٩).
- وقرأ على أبي العالية الرياحى وتقدم.
- وقرأ جعفر بن حيان على أبي رجاء^(١٠) عمران بن ملحان العطاردي على أبي موسى الأشعري على رسول الله ﷺ، وهذا سند فى غاية العلو والصحة.
- توفى [يعقوب]^(١١) سنة خمسين ومائتين.
- وأول راويه: محمد بن المتوكل اللؤلؤى البصرى المعروف برويس، وكان إمامًا فى القراءة قيمًا بها [ماهرًا]^(١٢) ضابطًا مشهورًا حاذقًا.

= (٢ / ٤٠٧) (٣٩٥١).

- (١) فى د، ص: وقرأ.
- (٢) فى م: ابن أبى الحسن، وفى ص: ابن الحسين.
- (٣) فى م، د: قته، وفى ص: قتيبة. وهو سليمان بن قَتَّة - بفتح القاف ومثناة من فوق مشددة - وقة أمه، التيمي، مولاهم البصرى، ثقة، عرض على ابن عباس ثلاث عرضات، وعرض عليه عاصم الجحدري. ينظر غاية النهاية (١ / ٣١٤) (١٣٨٥).
- (٤) فى م: العلاء. وهو معلى بن عيسى، ويقال ابن راشد، البصرى الوراق الناقط، روى القراءة عن عاصم الجحدري وعون العقيلي، روى القراءة عنه على بن نصير وبشر بن عمر وعبيد بن عقيل وعبد الرحمن بن عطاء، وهو الذى روى عدد الآى والأجزاء عن عاصم الجحدري. قال الدانى: وهو من أثبت الناس فيه، روى عنه العدد سليم بن عيسى وعبيد بن عقيل. ينظر غاية النهاية (٢ / ٣٠٤) (٣٦٣٠).
- (٥) سقط فى د.
- (٦) فى د: سندهما، وفى ص: سندهما تقدم.
- (٧) فى م: العلاء.
- (٨) فى د: المهدي، وفى ز: المهدي. وهو مهدي بن ميمون أبو يحيى البصرى ثقة مشهور، عرض على شعيب بن الحبحاب وروى عن الحسن وابن سيرين، عرض عليه يعقوب الحضرمي وروى عنه ابن المبارك ووكيع، مات سنة إحدى وسبعين ومائة. ينظر غاية النهاية (٢ / ٣١٦) (٣٦٦٩).
- (٩) فى م: الحجاب. وهو شعيب بن الحبحاب الأزدي، أبو صالح البصرى، تابعى ثقة، عرض على أبي العالية الرياحى، روى القراءة عنه مهدي بن ميمون، أحد شيوخ يعقوب، مات سنة ثلاثين ومائة وقيل سنة إحدى وثلاثين. ينظر غاية النهاية (١ / ٣٢٧) (١٤٢٣).
- (١٠) فى م: أبى عامر.
- (١١) زيادة من م، وفى د: وتوفى.
- (١٢) سقط فى م.

قال الداني: هو من أحذق أصحاب يعقوب توفي سنة ثمان وثلاثين^(١) ومائتين. و ثانيهما: أبو الحسن روح بن عبد المؤمن بن عبدة^(٢) الهذلي، مولا هم البصري النحوي، كان مقرئاً جليلاً ضابطاً مشهوراً من أجل أصحاب يعقوب وأوثقهم، روى عنه البخاري في «صحيحه».

توفي سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين.

ص: والعاشيرُ البَزَّازُ وَهُوَ خَلْفُ إِسْحَاقَ مَعَ إِدْرِيسَ عَنْهُ يُعْرَفُ

ش: (العاشير^(٣) البزار) اسمية، و (هو خلف) كذلك، (إسحاق) مبتدأ، (مع إدريس)

حال، (يعرف)^(٤) خبر، و (عنه)^(٥) يتعلق بـ (يعرف).

أى: عاشر العشرة أبو محمد خلف راوى حمزة [المتقدم]^(٦)، كان إماماً ثقة عالماً،

حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ فى طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة [سنة]^(٧).

قال: وأشكل علىَّ باب من النحو فأنفقت ثمانين^(٨) ألفاً حتى عرفته.

قال الناظم: ولم يخرج فى اختياره عن قراءة الكوفيين فى حرف واحد، [بل]^(٩) ولا

عن حمزة، والكسائى، وشعبة، إلا فى حرف واحد، وهو^(١٠) قوله تعالى: ﴿وَحَرِّمٌ عَلَىٰ

قَرِيْبَةٍ﴾^(١١) [الأنبياء: ٩٥].

وروى عنه أبو العز فى «إرشاده» السكت بين السورتين فخالف الكوفيين.

قرأ على سليم صاحب حمزة، وعلى يعقوب بن خليفة الأعشى صاحب أبى بكر،

وعلى أبى زيد^(١٢) سعيد بن أوس الأنصارى، وعلى المفضل^(١٣).

وقرأ أبو بكر، والمفضل على عاصم، وروى الحروف عن إسحاق المسيبى^(١٤)

(١) فى ص: ثمان وثمانين.

(٢) فى ص: والعاشير.

(٣) فى م: فعنه، وفى د: لمنه.

(٤) زيادة من م، ص.

(٥) سقط فى ص.

(٦) وقرأه المذكورون - كما سيأتى فى فرش السور - بإسقاط الألف، وكسر الحاء، وإسكان الراء.

(٧) فى م: يزيد.

(٨) هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر، ويقال المفضل بن محمد بن سالم، ويقال محمد بن سالم

ابن أبى المعالى بن يعلى بن سالم بن أبى بن سليم بن ربيعة بن زبان بن عامر بن ثعلبة أبو محمد الضبى

الكوفى إمام مقرئ نحوى أخبارى موثق. قال أبو بكر الخطيب: كان علامة أخبارياً موثقاً، وقال أبو حاتم

السجستاني: ثقة فى الأشعار، غير ثقة فى الحروف. وسئل عنه ابن أبى حاتم الرازى، فقال: متروك

الحديث، متروك القراءة. ومات سنة ثمان وستين ومائة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٣٠٧) (٣٦٣٩).

(٩) هو إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبى السائب بن عابد بن عبد الله

ابن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مر بن كعب المخزومى أبو محمد المسيبى المدنى إمام جليل عالم =

صاحب نافع، وعن يحيى بن آدم^(١) عن أبي بكر، وعن الكسائي، ولم يقرأ عليه عرضاً. وتوفى سنة تسع وعشرين ومائتين، ومولده سنة مائة وخمسين. وأول راويه: أبو يعقوب إسحاق الوراق المروزي ثم البغدادى، وكان ثقة قيماً بالقراءة ضابطاً لها، منفرداً برواية اختيار خلف، لا يعرف غيرها. توفى سنة ست وثمانين ومائتين.

وثانيهما: أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد^(٢)، وكان إماماً ضابطاً متقناً ثقة. روى عن خلف روايته واختياره، وسئل عنه الدارقطنى فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة. توفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين^(٣) عن ثلاث وتسعين [سنة]^(٤). ولما فرغ [المصنف]^(٥) من ذكر الروايات^(٦) شرع فى ذكر الطرق فقال:

ص: وَهَذِهِ الرُّوَاةُ عَنْهُمْ طُرُقٌ أَصَحُّهَا فِى نَشْرِنَا يُحَقِّقُ **ش:** (وهذه الرواة) مبتدأ موصوف، و (عنهم) خبر، [أو متعلقه، أى كائنة]^(٧) عنهم، و(طرق) مرفوع عنهم على الأصح، و (أصحها يحقق) اسمية، و (فى نشرنا) يتعلق ب (يحقق).

أى: أن هذه الرواة المتقدمة تفرعت عنهم طرق كثيرة لا تضبط، وفيها صحيح وأصح وغيرهما، وحقق^(٨) المصنف فى كتابه المسمى ب «النشر فى القراءات العشر» أصح الطرق:

= بالحديث قيم فى قراءة نافع ضابط لها محقق فقيه، قرأ على نافع وغيره، أخذ القراءة عنه ولده محمد وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل وخلف بن هشام ومحمد بن سعدان وأحمد بن جبير وحمزة ابن القاسم الأحول وإسحاق بن موسى ومحمد بن عمرو الباهلى وحماد بن بحر وعبد الله بن ذكوان ومحمد بن عبد الواسع، قال أبو حاتم السجستاني إذا حدثت عن المسيبى عن نافع ففرغ سمعك وقلبك فإنه أتقن الناس وأعرفهم بقراءة أهل المدينة وأقرؤهم للسنة وأفهمهم بالعربية، قال أبو الفخر حامد بن على فى كتابه حلية القراءة: قال ابن معاوية: من أراد أن يستجاب له دعاؤه فليقرأ باختيار المسيبى ويدعو عند آخر الختمة؛ فيستجاب، قال محمد: رأيت رسول الله ﷺ فى النوم، فقلت لمن أقرأ يا رسول الله؟ قال: عليك بأبيك، توفى سنة ست ومائتين. ينظر غاية النهاية (١/ ١٥٧) (٧٣٤).

(١) هو يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد بن أسيد أبو زكريا الصلحى، إمام كبير حافظ، روى القراءة عن أبى بكر بن عياش سماعاً. توفى يوم النصف من ربيع الآخر سنة ثلاث ومائتين، بقم الصلح قرية من قرى واسط، قال القاضى أسد: أول ضيعة من واسط إذا صعدت منها إلى بغداد. ينظر غاية النهاية (٢/ ٣٦٣ - ٣٦٤) (٣٨١٧).

(٢) هو إدريس بن عبد الكريم الحداد أبو الحسن البغدادى إمام ضابط متقن ثقة. سئل عنه الدارقطنى فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة، توفى يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة، وقيل سنة ثلاث وتسعين ومائتين. ينظر غاية النهاية (١/ ١٥٤) (٧١٧).

(٣) فى ص، م: اثنتين وسبعين ومائتين. (٤) سقط فى د.

(٥) زيادة من م.

(٦) فى م: الرواة.

(٧) فى م: ومتعلقه محذوف، أى: كانت. (٨) فى م: وقد حقق.

فذكرها فيه ثم [ذكرها]^(١) في هذا النظم.

تنبيه:

قوله: «يحقق» المناسب «محقق»؛ لأن «النشر» مقدم في التأليف على «الطبية»^(٢).
واعلم أن القراء اصطلاحوا على جعل القراءة للإمام والرواية للآخذ عنه مطلقاً بسند أو غيره، والطريق للآخذ عن الراوى كذلك، فيقال: قراءة أبي عمرو، رواية الدورى، طريق أبي الزعراء^(٣)، وكما أن لكل إمام رواية، فكذلك^(٤) لكل راو طرق.
[وقد]^(٥) ذكر [المصنف]^(٦) لكل راو طريقين، كما قال^(٧):

ص: بِإِثْنَيْنِ فِي اثْنَيْنِ وَإِلَّا أَرْبَعُ فَهِيَ زُهًا أَلْفِ طَرِيقٍ تُجْمَعُ
ش: أى ميزت ذلك بأن جعلت عن كل^(٨) إمام راويين، وعن كل راو طريقين، وعن كل طريق أيضاً طريقين: مغربية ومشرقية، مصرية وعراقية، فإن لم يجد عن الراوى أربع طرق عن طريقين ذكر له أربع طرق عنه نفسه، مع ما يتصل بذلك من الطرق، وهلم جرا؛ فلهذا^(٩) انتهت إلى زهاء ألف طريق كما أشار إليه^(١٠).

وها نحن نذكر أصول الطرق: وهى ثمانون.

فأما قالون: فمن طريق أبى نشيط^(١١)، والحلوانى^(١٢) عنه، ف «أبو نشيط» من طريقى

(١) سقط فى م.

(٢) فى م: ممن نظم.

(٣) هو عبد الرحمن بن عبدوس بفتح العين، أبو الزعراء البغدادي، ثقة ضابط محرر.

قال ابن مجاهد: قرأت عليه لنافع نحواً من عشرين ختمة، وقرأت عليه للكسائى ولأبى عمرو وحمزة، مات سنة بضع وثمانين ومائتين، قاله أبو عبد الله الحافظ. ينظر غاية النهاية (١/ ٣٧٣) (١٥٨٩).

(٤) فى ص: كذلك.

(٥) زيادة من م.

(٦) سقط فى م.

(٧) فى م، ص: فقال.

(٨) فى م: لكل.

(٩) فى د، ص: فلذلك.

(١٠) فى م: إليها.

(١١) هو محمد بن هارون أبو جعفر الربيعى الحربى البغدادي، ويقال المروزى، يعرف بأبى نشيط، مقرئ جليل ضابط مشهور. قال ابن حاتم: صدوق، سمعت منه مع أبى ببغداد، قلت وسمع منه أبوه وأثنى عليه ومحمد بن المؤمل الناقد وجماعة وكان ثقة، توفى سنة ثمان وخمسين ومائتين، ووهم من قال غير ذلك. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٧٢) (٣٥٠٤).

(١٢) هو أحمد بن يزيد بن أزداذ ويقال يزداذ الصفار الأستاذ، أبو الحسن الحلوانى، قال الدانى: يعرف بأزداذ، إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط خصوصاً فى قالون وهشام، قرأ بمكة على أحمد ابن محمد القواس وبالمدينة على قالون، رحل إليه مرتين، وإسماعيل وأبى بكر ابنى أبى أويس فيما ذكره الهدلى وبالكوفة والعراق على خلف وخلاد وجعفر بن محمد الخشكنى وأبى شعيب القواس وحسين بن الأسود والدورى. وقال عبد الله محمد بن إسرائيل القصاص: توفى سنة خمسين ومائتين، وقيل: توفى سنة نيف وخمسين ومائتين. ينظر غاية النهاية (١/ ١٤٩) (٦٩٧).

ابن بويان^(١) - بضم الباء - والقزاز^(٢) عن أبي بكر [بن] الأشعث^(٤) عنه فعنه، والحلواني من طريقى ابن أبي مهران^(٥)، وجعفر بن محمد^(٦) عنه.
وأما ورش: فمن طريقى الأزرق^(٧) والأصبهاني^(٨)، فالأزرق من طريقى إسماعيل النحاس^(٩)، وابن سيف عنه، والأصبهاني من طريقى هبة الله بن جعفر^(١٠) [والمطوعى

(١) هو أحمد بن عثمان بن محمد بن جعفر بن بويان بموحدة مضمومة ثم واو ثم نون آخر الحروف، ونقل الداني أن شيخه طاهر بن غلبون كان يقوله بمثلثة مفتوحة ثم واو ثم موحدة، قال ابن الجزرى: هو تصحيف، والصواب الأول، أبو الحسين الخراسانى البغدادي الحربى القطان ثقة كبير مشهور ضابط، ولد سنة ستين ومائتين. مات سنة أربع وأربعين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١ / ٧٩) (٣٦٢).

(٢) هو على بن سعيد بن الحسن بن ذؤابة - بالمعجمة - وكان أبو الطيب بن غلبون يقوله بالمهمله، فوهم فيه أبو الحسن البغدادي القزاز، مقرر مشهور ضابط ثقة.
قال الداني: مشهور بالضبط والإتقان ثقة مأمون، وقال الذهبي: كان من جلة أهل الأداء مشهوراً ضابطاً محققاً، توفي قبل الأربعين وثلاثمائة فيما أظن، والله اعلم. ينظر غاية النهاية (١ / ٥٤٣) (٢٢٢٦).

(٣) سقط فى أ.

(٤) هو أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث بن حسان القاضي أبو بكر العنزى البغدادي المعروف بأبى حسان، إمام ثقة، ضابط فى حرف قالون ماهر محرر. قال الذهبي: توفي قبل الثلاثمائة فيما أحسب. ينظر غاية النهاية (١ / ١٣٣ - ١٣٤) (٦٢٢).

(٥) هو الحسن بن العباس بن أبى مهران الجمال - بالجيم - أبو على، الرازى، شيخ عارف حاذق، مصدر، ثقة، إليه المنتهى فى الضبط والتحرير. توفي فى شهر رمضان سنة تسع وثمانين ومائتين. ينظر غاية النهاية (١ / ٢١٦) (٩٨٦).

(٦) هو جعفر بن محمد بن الهيثم أبو جعفر البغدادي، روى القراءة عرضاً عن أحمد بن يزيد الحلواني وعن أحمد بن قالون، ولا يصح؛ وإنما قرأ على الحلواني عنه.
وكان قيماً برواية قالون ضابطاً لها ولغيرها، توفي فى حدود سنة تسعين ومائتين فيما أحسب، والله أعلم. ينظر غاية النهاية (١ / ١٩٧) (٩٠٧).

(٧) هو يوسف بن عمرو بن يسار ويقال يسار، قال الداني: والصواب يسار، وأخطأ من قال بشار بالموحدة والمعجمة، أبو يعقوب المدني، ثم المصرى، المعروف بالأزرق، ثقة محقق ضابط، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ورش، وهو الذى خلفه فى القراءة والإقراء بمصر، وعرض على سقلاب ومعلى بن دحية. توفي فى حدود الأربعين ومائتين. ينظر غاية النهاية (٢ / ٤٠٢) (٣٩٣٤).

(٨) هو محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب بن يزيد بن خالد بن قرة بن عبد الله، وقال الحافظ أبو العلاء الهمداني وغيره: ابن خالد بن عبد الله بن زاذان بن فروخ أبو بكر الأسدى الأصبهاني، صاحب رواية ورش عند العراقيين، إمام ضابط مشهور ثقة، نزل ببغداد.
قال الأصبهاني: دخلت إلى مصر ومعى ثمانون ألفاً، فأنفقتها على ثمانين ختمة، مات ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين. ينظر غاية النهاية (٢ / ١٦٩) (٣١٢٩).

(٩) هو إسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن عبد الله التجيبى أبو الحسن النحاس، شيخ مصر، محقق ثقة كبير جليل. قال الذهبي: توفي سنة بضع وثمانين ومائتين، وقال القاضى أسد: سنة نيف وثمانين ومائتين. ينظر غاية النهاية (١ / ١٦٥) (٧٧٠).

(١٠) هو هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم أبو القاسم البغدادي مقرر حاذق ضابط مشهور.

عنه^(١) عن أصحابه [فعنه]^(٢).

وأما البزى: فمن طريقى أبى ربيعة^(٣)، وابن الحباب^(٤) عنه، فأبو ربيعة من طريقى النقاش^(٥)، وابن بنان^(٦) عنه فعنه، وابن الحباب من طريقى ابن صالح^(٧)، وعبد الواحد

= قال أبو عبد الله الحافظ: فهو أحد من عنى بالقراءات وتبحر فيها وتصدر للإقراء دهرًا، قلت: وكانت قراءته على أحمد بن يحيى الوكيل سنة ثلاث وثمانين ومائتين، وقد انفرد بأحرف عن روح، أظنها من قراءته على أحمد الوكيل، والله أعلم. وبقي فيما أحسب إلى حدود الخمسين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٣٥٠) (٣٧٧٠).

(١) سقط فى م. وهو: الحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل بن شاذان، أبو العباس المطوعى العبادانى البصرى العمري، مؤلف كتاب معرفة اللامات وتفسيرها، إمام عارف، ثقة فى القراءة، أثنى عليه الحافظ أبو العلاء الهمداني ووثقه، سكن إصطخر، واعتنى بالفن ورحل فيه إلى الأقطار. توفى سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وقد جاوز المائة، قال أبو الفضل الخزاعى: قلت للمطوعى: فى أى سنة قرأت على إدريس؟ قال: سنة اثنتين وتسعين ومائتين، فقلت له الشيخ قد قارب المائة، فقال إلا ستين وأشار بإصبعه الوسطى والسبابة، وقد سماه فى التجريد أحمد فوهم فيه. ينظر غاية النهاية (١/ ٣١٣ - ٢١٥) (٩٧٨).

(٢) سقط فى د.

(٣) هو: محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين بن سنان أبو ربيعة الربعى المكى المؤدب، مؤذن المسجد الحرام، مقرر جليل ضابط. من أهل الضبط والإتقان والثقة والعدالة. مات فى رمضان سنة أربع وتسعين ومائتين. ينظر غاية النهاية (٢/ ٩٩) (٢٨٤٩).

(٤) هو الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق، أبو على البغدادي شيخ متصدر مشهور، ثقة، ضابط من كبار الحذاق. توفى سنة إحدى وثلاثمائة ببغداد. ينظر غاية النهاية (١/ ٢٠٩) (٩٦٥٥).

(٥) هو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند، أبو بكر الموصلى، النقاش، نزيل بغداد، الإمام العلم، مؤلف كتاب (شفاء الصدور) فى التفسير، مقرر مفسر، ولد سنة ست وستين ومائتين، وعنى بالقراءات من صغره.

وقد ذكر الدارقطنى ما يقتضى تضعيفه، وبالحق الذهبى فقال: وهو مع علمه وجلالته، ليس بثقة، وخيار من أثنى عليه الدانى قبله وزكاه قال الدانى: النقاش جازر القول مقبول الشهادة.

وقال أبو الحسن بن الفضل القطان: حضرت النقاش وهو يوجد بنفسه فى ثالث شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، فجعل يحرك شفتيه، ثم نادى بعلو صوته ﴿لِيُنَالَ هَذَا فَلْيَعْمَلِ أَعْمَلُونَ﴾ [الصفات: ٦١] يرددّها ثلاثًا، ثم خرجت نفسه. ينظر غاية النهاية (٢/ ١١٩) (٢٩٣٨).

(٦) هو عمر بن محمد بن عبد الصمد بن الليث بن بنان أبو محمد البغدادي مقرر زاهد، عرض لابن كثير على الحسن بن الحباب وأبى ربيعة للدورى على أحمد بن فرح المفسر، عرض عليه الحسين ابن أحمد شيخ عبد السيد، وكان موصوفًا بالعبادة، مات سنة أربع وسبعين وثلاثمائة وقد قارب التسعين أو جاوزها. ينظر غاية النهاية (١/ ٥٩٧) (٢٤٣٠).

(٧) هو أحمد بن صالح بن عمر بن إسحاق، أبو بكر البغدادي، نزيل الرملة، مقرر ثقة ضابط، قرأ على الحسن بن الحباب، والحسن بن الحسين الصواف، ومحمد بن هارون التمار، وأبى بكر ابن مجاهد، وأبى الحسن أحمد بن جعفر بن المنادى، وأبى الحسن بن شنبوذ، وقرأ عليه عبد الباقي بن الحسن وعبد المنعم بن غليون وعلى بن بشر الأنطاكى، وخلف بن قاسم بن سهل الأندلسى، توفى بعد الخمسين وثلاثمائة بالرملة، قاله الذهبى، ووقع فيما أسنده غلام الهراس عن الرهاوى، أن الرهاوى قرأ عليه، وهو وهم؛ فإن الرهاوى لم يدركه، والذي ذكر أبو على الرهاوى =

ابن عمر عنه فعنه .

وأما قبيل: فمن طريقى ابن مجاهد، وابن شنبوذ عنه، فابن مجاهد من طريقى السامرى^(١)، وصالح^(٢) عنه فعنه، وابن شنبوذ من طريقى القاضى أبى الفرج^(٣) والشطوى^(٤) عنه فعنه .

وأما الدورى: فمن طريقى أبى الزعراء، وابن فرح^(٥) - بالحاء المهملة - عنه، فأبو الزعراء من طريقى ابن مجاهد، والمعدل^(٦) عنه فعنه، وابن فرح من طريقى

= هو أحمد بن صالح بن عمر بن عطية ذكر أنه قرأ عليه بخصص . ينظر غاية النهاية (١/ ٦٢) (٢٦٦).
(١) هو: عبد الله بن الحسين بن حسنون أبو أحمد السامرى البغدادى، نزيل مصر المقرئ اللغوى، مسند القراء فى زمانه، ولد سنة خمس أو ست وتسعين ومائتين.
قال الدانى: مشهور ضابط، ثقة مأمون، غير أن أيامه طالت فاختلف حفظه، ولحقه الوهم وقل من ضبط عنه ممن قرأ عليه فى أخريات أيامه توفى بمصر سنة ٣٨٦ هـ. ينظر غاية النهاية (١/ ٤١٥) (١٧٦١).

(٢) هو صالح بن محمد بن المبارك بن إسماعيل، أبو طاهر، المؤدب البغدادى، مقرئ حاذق متصدر، قرأ على أبى بكر أحمد بن موسى بن مجاهد، قرأ عليه الفرج بن عمر الواسطى، مات فيما أحسب فى حدود الثمانين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ٣٣٤) (١٤٥١).

(٣) هو المعافى بن زكريا بن طرارا، أبو الفرج النهروانى الجيرى - بفتح الجيم - نسبة إلى ابن جرير الطبرى؛ لأنه كان على مذهبه، إمام علامة مقرئ فقيه.

قال الخطيب: كان من أعلم الناس فى وقته بالفقه والنحو واللغة وأصناف الأدب، وكان على مذهب ابن جرير الطبرى، ولى القضاء بباب الطاق، وبلغنا عن أبى محمد عبد الباقي أنه كان يقول: إذا حضر القاضى أبو الفرج، فقد حضرت العلوم كلها، لو أوصى رجل بثلث ماله أن يدفع إلى أعلم الناس لوجب أن يدفع إليه. له مصنفات جلية منها «أنيس المجلس» وغيره، مات سنة تسعين وثلاثمائة عن خمس وثمانين سنة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٣٠٢) (٣٦٢٣).

(٤) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن العباس بن ميمون، أبو الفرج، الشنبوذى الشطوى البغدادى، أستاذ من أئمة هذا الشأن، رحل ولقى الشيوخ وأكثر وتبحر فى التفسير، ولد سنة ثلاثمائة. قال الخطيب: وحدثنى أحمد بن سليمان الواسطى المقرئ قال: كان الشنبوذى يذكر أنه قرأ على الأشنانى فتكلم الناس فيه وقرأت عليه لابن كثير ثم سألت الدارقطنى عنه فأساء القول فيه. وثقه الحافظ أبو العلاء الهمدانى وأثنى عليه ولا نعلمه ادعى القراءة على الأشنانى، وقال التنوخى: مات أبو الفرج الشنبوذى فى صفر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٥٠ - ٥١) (٢٧٠١).

(٥) هو أحمد بن فرح بن جبريل، أبو جعفر الضرير البغدادى المفسر، وفرح بالحاء المهملة، ثقة كبير. توفى سنة ثلاث وثلاثمائة فى ذى الحجة وقد قارب التسعين، وقيل: سنة إحدى وثلاثمائة، وقال أسعد اليزدى: سنة أربع وثلاثمائة بالكوفة. ينظر غاية النهاية (١/ ٩٥ - ٩٦) (٤٣٧).

(٦) هو محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية بن الزبرقان بن صخر أبو العباس التيمى من تيم الله ابن ثعلبة، البصرى، المعروف بالمعدل، إمام ضابط مشهور.

قال الدانى: انفرد بالإمامة فى عصره ببلده، فلم ينازعه فى ذلك أحد من أقرانه، مع ثقته وضبطه وحسن معرفته، قلت وقد وهم فى تسميته وتسمية أبيه الشيخ أبو طاهر بن سوار فى كتابه «المستتر» =

ابن [أبي] بلال^(١)، والمطوعى عنه فعنه.

وأما السوسى فمن طريقى ابن جرير، وابن جمهور^(٢) عنه، فابن جرير من طريقى عبد الله بن الحسين، و ابن حبش^(٣) عنه فعنه، وابن جمهور من طريقى الشذائى^(٤)، والشنبوذى عنه فعنه.

وأما هشام فمن طريقى الحلوانى عنه، [والداجوانى عن أصحابه عنه، فالحلوانى من طريقى ابن عبدان والجمال عنه فعنه،]^(٥) والداجونى من طريقى زيد بن على، والشذائى عنه فعنه.

وأما ابن ذكوان فمن طريقى الأخفش والصورى^(٦) عنه، فالأخفش من طريقى النقاش، وابن الأخرم^(٧) عنه فعنه، والصورى من طريقى الرملى، والمطوعى عنه فعنه.

= فقال: أحمد بن حرب المعدل، والصواب محمد بن يعقوب أبو العباس المعدل وذاك أحمد ابن حرب أبو جعفر قديم من أصحاب الدورى، توفى سنة إحدى وثلاثمائة، وهذا متأخر يروى عن أصحاب الدورى، وتوفى بعد العشرين وثلاثمائة، نعم الذى بلغنا أنه قرأ عليهما أبو العباس الحسن بن سعيد المطوعى وهو محتمل. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٨٢) (٣٥٤٢).

(١) هو زيد بن على بن أحمد بن محمد بن عمران بن أبى بلال أبو القاسم العجلي الكوفى، شيخ العراق، إمام حاذق ثقة.

توفى ببغداد سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ٢٩٨) (١٣٠٨).

(٢) هو موسى بن جمهور بن زريق أبو عيسى البغدادي ثم التنيسى المقرئ، مصدر ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن السوسى وعامر بن عمر الموصلى وأحمد بن جبير الأنطاكى وعمران بن موسى القزاز قال الدانى: وهو كبير من أصحابهم، ثقة مشهور، وروى الحروف عن هشام بن عمار، روى القراءة عنه عرضاً ابن شنبوذ، توفى فيما أحسب فى حدود الثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٣١٨) (٣٦٧٦).

(٣) هو الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان ويقال ابن حمدان بن حبش أبو على الدينورى، حاذق ضابط متقن. قال الدانى: متقدم فى علم القراءات مشهور بالإتقان، ثقة مأمون، توفى سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ٢٥٠) (١١٣٧).

(٤) هو أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد بن عبد المنعم أبو بكر الشذائى البصرى إمام مشهور، قال الدانى: توفى بالبصرة سنة سبعين وثلاثمائة، وقال الذهبى: سنة ثلاث وسبعين. وهو الصحيح فى ذى القعدة وقيل سنة ست. ينظر غاية النهاية (١/ ١٤٤) (٦٧٣).

(٥) سقط فى ز.

(٦) هو محمد بن موسى بن عبد الرحمن بن أبى عمار، وقيل ابن أبى عمارة - والأول هو الصحيح - أبو العباس الصورى، الدمشقى، مقرئ مشهور، ضابط ثقة. مات سنة سبع وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٦٨) (٣٤٩٠).

(٧) هو محمد بن النضر بن مر بن الحر بن حسان بن محمد بن حسان بن الحسين بن النضر بن مسلم ابن سلامان بن غيلان بن المغيرة بن سالم بن دارم بن رفيع بن ربيعة الفرس، أبو الحسن، ويقال أبو عمرو، الربعى، الدمشقى، المعروف بابن الأخرم، شيخ الإقراء بالشام، ولد سنة ستين ومائتين بقينية خارج دمشق، توفى سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وقيل سنة اثنتين وأربعين بدمشق وقال عبد الباقي وصلت عليه فى المصلى بعد صلاة الظهر وكان يوماً صائفاً وصعدت غمامة على جنازته =

وأما أبو بكر فمن طريقى يحيى بن آدم، والعلمي^(١) عنه، فابن آدم من طريقى شعيب، وأبى حمدون^(٢) عنه [فعنه]^(٣)، والعلمي من طريقى ابن خليع^(٤) والرزاز^(٥) عن أبى بكر الواسطى^(٦) عنه فعنه.

وأما حفص فمن طريقى عبيد بن الصباح^(٧)، وعمرو بن الصباح^(٨) عنه، فعبيد من طريقى أبى الحسن الهاشمى^(٩)، وأبى طاهر عن الأشنانى^(١٠) عنه فعنه، وعمرو من طريقى

= من المصلى إلى قبره فكانت شبه الآية. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٧٠) (٣٥٠٢).

(١) هو يحيى بن محمد بن قيس، وقيل ابن محمد بن عليم أبو محمد العليمى الأنصارى الكوفى، شيخ القراءة بالكوفة مقرأ حاذق ثقة، ولد سنة خمسين ومائة، توفى سنة ثلاث وأربعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٣٧٨ - ٣٧٩) (٣٨٦٤).

(٢) فى م: ابن حمدون. (٣) سقط فى ز.

(٤) هو على بن محمد بن جعفر بن أحمد بن خليع أبو الحسن البجلي البغدادي الخياط القلانسي، ويعرف أيضا بابن بنت القلانسي، مقرأ ضابط ثقة، قال عبد الباقي بن الحسن: بلغت عليه إلى الكوثر فأراد أن يعلق الختمة، فقلت أختم، فختمت، فلما كان ذلك اليوم سقط من موضع، فتكسر فمات رحمه الله، وتوفى يوم الخميس بعد العصر، ودفن يوم الجمعة ضحوة نهار لائنتى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة، سنة ست وخمسين وثلاثمائة، وهو فى عشر الثمانين. ينظر غاية النهاية (١/ ٥٦٦ - ٥٦٧) (٢٣١٢).

(٥) فى د، ص: والوزان. وهو: عثمان بن أحمد بن سمعان أبو عمرو الرزاز البغدادي، يعرف بالنجاشى مقرأ متصدر معروف، قال القاضى أسد: توفى فى المحرم سنة سبع وستين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ٥٠١) (٢٠٨٣).

(٦) هو يوسف بن يعقوب بن خالد بن مهران أبو بكر الواسطى مقرأ، روى القراءة عن يحيى بن محمد العليمى عن أبى بكر بياض، قرأ عليه على بن الحسين الغضائرى. ينظر غاية النهاية (٢/ ٤٠٥) (٣٩٤٤).

(٧) فى م: عبيد الله بن الصباح. وهو: عبيد بن الصباح بن أبى شريح بن صبيح أبو محمد النهشلى الكوفى ثم البغدادي، مقرأ ضابط صالح، مات عبيد بن الصباح سنة تسع عشرة ومائتين. ينظر غاية النهاية (١/ ٤٩٥) (٢٠٦١).

(٨) هو عمرو بن الصباح بن صبيح أبو حفص البغدادي الضرير، مقرأ حاذق ضابط، مات سنة إحدى وعشرين ومائتين. ينظر غاية النهاية (١/ ٦٠١) (٢٤٥٤).

(٩) هو على بن محمد بن صالح بن أبى داود، أبو الحسن، الهاشمى، ويقال الأنصارى البصرى، شيخها الضرير، ويعرف بالجوخانى، ثقة عارف مشهور، مات سنة ثمان وستين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ٥٦٨) (٢٣١٦).

(١٠) هو أحمد بن سهل بن الفيروزان الشيخ أبو العباس الأشنانى، ثقة ضابط، خير مقرأ موجود، قرأ على عبيد بن الصباح، صاحب حفص، ثم قرأ على جماعة من أصحاب عمرو بن الصباح منهم الحسين ابن المبارك وإبراهيم السمسار وعلى بن محسن وعلى بن سعيد روى القراءة عنه عرضا أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل الدقاق وابن مجاهد وغيرهم.

قال الدانى: توفى سنة ثلاثمائة، وقال الأهوازي سنة خمس. والصحيح أنه لأربع عشرة خلت من المحرم سنة سبع وثلاثمائة ببغداد. ينظر غاية النهاية (١/ ٥٩) (٢٥٧).

الفيل^(١)، وزرعان^(٢) عنه فعنه.

وأما خلف فمن طرق: ابن عثمان، وابن مقسم، وابن صالح، والمطوعى، أربعتهم عن إدريس عن خلف.

وأما خلاد فمن طرق: ابن شاذان^(٣)، وابن الهيثم^(٤)، والوزان^(٥)، والطلحي^(٦)، أربعتهم عن خلاد.

وأما أبو الحارث فمن طريقى محمد بن يحيى^(٧)، وسلمة بن عاصم^(٨) عنه، فابن يحيى

(١) هو أحمد بن محمد بن حميد أبو جعفر البغدادي، يلقب بالفيل، ويعرف بالفامى، إلى قرية فامية، من عمل دمشق، وإنما لقب بالفيل لعظم خلقه، مشهور حاذق، توفي سنة تسع وثمانين ومائتين، قاله الأهوازي والنقاش، وقيل سنة سبع وقيل سنة ست. ينظر غاية النهاية (١/ ١١٢) (٥١٤).

(٢) هو زرعان بن أحمد بن عيسى، أبو الحسن الطحان الدقاق البغدادي الماهر، مقرئ، عرض على عمرو بن الصباح، وهو من جلة أصحابه الضابطين لروايته، عرض عليه على بن محمد بن جعفر القلانسي، وكان مشهوراً في أصحاب عمرو. ينظر غاية النهاية (١/ ٢٩٤) (١٢٩١).

(٣) هو محمد بن شاذان، أبو بكر الجوهري البغدادي، مقرئ حاذق معروف، محدث مشهور ثقة، حدث عن هودبة بن خليفة، وزكريا بن عدى، وروى عنه أبو بكر النجاد، وقاسم بن أصبغ، وابن قانع، مات سنة ست وثمانين ومائتين، وقد نيف على التسعين لأربع خلون من جمادى الأولى. ينظر غاية النهاية (٢/ ١٥٢) (٣٠٥٩).

(٤) هو محمد بن الهيثم أبو عبد الله الكوفي قاضي عكبرا، ضابط مشهور، حاذق في قراءة حمزة، أخذ القراءة عرضاً عن خلاد بن خالد وهو أجل أصحابه وعرض على عبد الرحمن بن أبي حماد وحسين الجعفي وجعفر الخشكني، كلهم عن حمزة، وروى عن يحيى بن زياد الفراء، روى القراءة عنه عرضاً القاسم بن نصر المازني وعبد الله بن ثابت وروى عنه ابن أبي الدنيا وسليمان بن يحيى الضبي، مات سنة تسع وأربعين ومائتين. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٧٤) (٣٥١٣).

(٥) هو القاسم بن يزيد بن كليب أبو محمد الوزان الأشجعي، مولا هم الكوفي، حاذق جليل ضابط مقرئ مشهور، قال أبو عبد الله الحافظ وهو أجل أصحاب خلاد، قديم الوفاة، توفي قريباً من سنة خمسين ومائتين.

قال الوزان: قرأت بقراءة حمزة عشر ختمات، وبلغت من الحادية عشرة إلى الشعراء قراءة معشرة رضيها يعني: على خلاد. ينظر غاية النهاية (٢/ ٥٢) (٢٦٠٩).

(٦) هو سليمان بن عبد الرحمن بن حماد بن عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله أبو داود الطلحي التمار اللؤلؤي الكوفي، مقرئ ثقة، عرض على خلاد بن خالد الصيرفي، وعمرو بن أحمد الكندي، عرض عليه الإمام محمد بن جرير الطبري، وعبد الله بن هاشم الزعفراني، والفضل بن يحيى الضبي، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين. ينظر غاية النهاية (١/ ٣١٤) (١٣٨٢).

(٧) هو محمد بن يحيى أبو عبد الله الكسائي الصغير، البغدادي، مقرئ محقق جليل، شيخ متصدر ثقة، ولد سنة تسع وثمانين ومائة، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الحارث الليث بن خالد، وهو أجل أصحابه وعن هاشم البربري، وقال الخزاعي: سألت الدارقطني عن وفاة محمد بن يحيى، فقال: سنة نيف وسبعين ومائتين. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٧٩) (٣٥٣٥).

(٨) هو سلمة بن عاصم أبو محمد البغدادي النحوي صاحب الفراء، روى القراءة عن أبي الحارث الليث ابن خالد، روى القراءة عنه أحمد بن يحيى ثعلب ومحمد بن فرج الغساني ومحمد بن يحيى

من طريقي البطي^(١)، والقنطري^(٢) عنه فعنه، وسلمة من طريقي ثعلب^(٣)، وابن الفرج^(٤) عنه فعنه.

وأما الدوري فمن طريقي جعفر النصيبى^(٥)، وأبى عثمان الضرير^(٦) عنه، فالنصيبي من طريقي ابن الجلندا^(٧)، وابن ذى زوية^(٨) عنه فعنه، وأبو عثمان من طريقي أبى طاهر ابن أبى هاشم والشذائي عنه فعنه.

= الكسائي، قال ثعلب: كان سلمة حافظاً لتأديته ما فى الكتب وقال ابن الأنبارى كتاب سلمة فى معانى القرآن للفراء أجود الكتب، لأن سلمة كان عالماً، وكان يراجع الفراء فيما عليه ويرجع عنه، توفى بعد السبعين ومائتين فيما أحسب. ينظر غاية النهاية (١/ ٣١١) (١٣٦٧).

(١) هو أحمد بن الحسن أبو الحسن البغدادي المعروف بالبطي، مقرر ضابط جليل مشهور، قرأ على محمد بن يحيى الكسائي، وهو من أجل أصحابه، قرأ عليه زيد بن على بن أبى بلال وأبو عيسى بكار ابن أحمد، توفى سنة ثلاثين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ٤٧) (١٩٩).

(٢) هو إبراهيم بن زياد أبو إسحاق القنطري نسبة إلى قنطرة بردان، مقرر متصدر معتبر، روى القراءة عرضاً عن محمد بن يحيى الكسائي الصغير، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن عبد الله بن مرة وفارس بن موسى الضراب ونصر بن على الضرير، توفى فى نحو سنة عشر وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ١٥) (٥٤).

(٣) هو أحمد بن يحيى بن يزيد بن سيار الشيباني الإمام اللغوى أبو العباس ثعلب النحوى البغدادي، ثقة كبير، له كتاب فى القراءات وكتاب الفصح وهو إمام الكوفيين فى النحو واللغة، ولد سنة مائتين: كان يطالع كتاباً فى الطريق فصدته فرس فأوقعته فى بئر فاختلف وأخرج منها فمات فى اليوم الثانى يوم السبت عاشر جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين، ودفن بباب الشام من بغداد. ينظر غاية النهاية (١/ ١٤٨ - ١٤٩) (٦٩٢).

(٤) هو محمد بن فرج أبو جعفر الغسانى البغدادي النحوى، صاحب سلمة بن عاصم، مشهور ضابط نحوى عارف، روى عن سلمة عن الفراء، وهو من جلة أصحابه، روى عنه أحمد بن جعفر بن عبيد الله بن المنادى، ومحمد بن الحسن النقاش، توفى بعد سنة ثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٢٩) (٣٣٦٢).

(٥) هو جعفر بن محمد بن أسد أبو الفضل الضرير النصيبى، يعرف بابن الحمامى، حاذق ضابط شيخ نصيبين والجزيرة، قرأ على الدوري، وهو من جلة أصحابه، قرأ عليه محمد بن على بن الجلندا، ومحمد بن على بن حسن العطوفى، وقيل سماعاً، وروى عنه الحروف عبد الله بن أحمد بن ذى زوية - ويقال عرض عليه - وإبراهيم بن أحمد الخرقى، توفى سنة سبع وثلاثمائة، قاله الذهبى. ينظر غاية النهاية (١/ ١٩٥) (٨٩٦).

(٦) هو سعيد بن عبد الرحيم بن سعيد، أبو عثمان الضرير، البغدادي المؤدب، مؤدب الأيتام مقرر حاذق ضابط، توفى بعد سنة عشر وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ٣٠٦) (١٣٤٧).

(٧) هو محمد بن على بن الحسن بن الجلندا، أبو بكر الموصلى، مقرر متقن ضابط، قال الدانى: مشهور بالضبط والإتقان، توفى فيما أحسب سنة بضع وأربعين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٠١) (٣٢٥٠).

(٨) هو عبد الله بن أحمد بن ذى زوية، أبو عمر الدمشقى، نزيل مصر ثقة عارف معدل، روى حروف الكسائي عن جعفر بن محمد النصيبى، عن الدوري عنه، روى عنه القراءة عبد الرحمن بن عمر ابن محمد المعدل ومحمد بن أحمد بن محمد بن مفرج الأندلسى، توفى فيما أحسب قبل الأربعين =

وأما عيسى بن وردان فمن طريقى الفضل بن شاذان^(١)، [وهبة الله بن جعفر أصحابه عنه، فالفضل من طريقى ابن شبيب وابن هارون عنه فعنه،]^(٢) وهبة الله من طريقى الحنبلى^(٣)، والحمامى^(٤) عنه.

وأما ابن جماز فمن طريقى أبى أيوب الهاشمى^(٥)، والدورى عن إسماعيل بن جعفر عنه، فالهاشمى من طريقى ابن رزين^(٦)، والأزرق الجمال عنه فعنه، والدورى من طريقى ابن النفاح^(٧)، وابن نهشل^(٨) عنه فعنه.

= وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ٤٠٦) (١٧٢٥).

(١) هو الفضل بن شاذان بن عيسى، أبو العباس الرازى، الإمام الكبير، ثقة عالم. قال الدانى: لم يكن فى دهره مثله فى علمه وفهمه وعدالته وحسن اطلاعه، مات فى حدود التسعين ومائتين. ينظر غاية النهاية (٢/ ١٠) (٢٥٦٢).

(٢) سقط فى ز.

وفى د: فالفضل من طريقى شبيب وابن هارون عن أصحابه، عنه.

وفى ص: عنه قال فالفضل من طريقى ابن شبيب وابن هارون عنه.

(٣) هو محمد بن أحمد بن الفتح بن سيما أبو عبد الله الحنبلى، ووقع فى الكفاية لأبى العز وغيرها: أحمد بن محمد بن سيما بن الفتح، وأحسبه وهما، والله أعلم. متصدر، مقرئ، معدل ماهر، توفى فيما أحسب بعد الثمانى وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٧٩) (٢٧٧٢).

(٤) هو على بن أحمد بن عمر بن حفص بن عبد الله أبو الحسن الحمامى، شيخ العراق ومسند الآفاق، ثقة بارع مصدر، ولد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، روى عنه أبو بكر الخطيب، وأبو بكر البيهقى، وأبو الحسن على بن العلاف، قال الخطيب: كان صدوقاً ديناً فاضلاً، تفرّد بأسانيد القرآن وعلوها، توفى فى شعبان سنة سبع عشرة وأربعمائة وهو فى تسعين سنة، قلت توفى يوم الأحد الرابع من شعبان بين الظهر والعصر، ودفن بمقبرة الإمام أحمد فى اليوم الثانى فى الثالثة. ينظر غاية النهاية (١/ ٥٢١) (٢١٥٧).

(٥) هو سليمان بن داود بن داود بن على بن عبد الله بن عباس أبو أيوب الهاشمى البغدادى، ضابط مشهور ثقة، روى القراءة عن إسماعيل بن جعفر، وله عنه نسخة، ولا تصح قراءته على ابن جماز، كما ذكره الهذلى، روى القراءة عنه أحمد ابن أخى خيشمة ومحمد بن الجهم والحسين بن على بن حماد ومحمد بن عيسى بن إبراهيم الأصبهانى، توفى سنة تسع عشرة ومائتين. ينظر غاية النهاية (١/ ٣١٣) (١٣٧٧).

(٦) هو محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين أبو عبد الله التيمى الأصبهانى إمام فى القراءات كبير مشهور، له اختيار فى القراءة أول وثان، قال أبو حاتم: صدوق، وقال أبو نعيم الأصبهانى: ما أعلم أحدا أعلم منه فى وقته فى فنه، يعنى القراءات، وصنف كتاب «الجامع» فى القراءات وكتاباً فى العدد، وكتاباً فى جواز قراءة القرآن على طريق المخاطبة وكتاباً فى الرسم، وكان إماماً فى النحو، أستاذاً فى القراءات، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين، وقيل: سنة اثنتين وأربعين ومائتين. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٢٣ - ٢٢٤) (٣٣٤٠).

(٧) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن بدر النفاح أبو الحسن، الباهلى البغدادى السامرى، نزيل مصر، ثقة مشهور، محدث صالح خير، قال ابن يونس: كان ثقة ثباتاً صاحب حديث متقلداً من الدنيا، توفى بمصر فى يوم الثلاثاء لعشر بقين من ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثلاثمائة، وكان بغدادى الأصل من «سر من رأى»، سافر إلى الشام، ورحل إلى مصر، فاستوطنها حتى مات. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٤٢) (٣٤١٩).

(٨) هو جعفر بن عبد الله بن الصباح بن نهشل أبو عبد الله الأنصارى الأصبهانى، وإمام جامعها، إمام =

وأما رويس فمن طرق النخاس^(١) - بالمعجمة - وأبي الطيب^(٢)، وابن مقسم، والجوهري، أربعتهم عن التمار^(٣) عنه.

وأما روح فمن طريقى ابن وهب، والزيبرى^(٤) عنه، فابن وهب من طريقى المعدل، وحمزة بن على عنه فعنه، والزيبرى من طريق غلام ابن شنبوذ، وابن حبشان عنه فعنه.

وأما الوراق^(٥) فمن طريقى السوسنجردى^(٦)، وبكر بن شاذان^(٧) عن ابن أبى عمر عنه، ومن طريقى محمد بن إسحاق الوراق^(٨) و البرزاطى^(٩) عنه.

= مجود فاضل، توفى سنة أربع وتسعين ومائتين، وقيل: سنة خمس وتسعين. ينظر غاية النهاية (١/ ١٩٢ - ١٩٣) (٨٨٨).

(١) هو عبد الله بن الحسن بن سليمان، أبو القاسم البغدادي، المعروف بالنخاس - مقرر مشهور، ثقة ماهر متصدر، قال أبو الحسن بن الفرات الحافظ: ما رأيت فى الشيخ مثله، وقال الخطيب: ولد سنة تسعين ومائتين، وكان ثقة وتوفى سنة ثمان وستين وثلاثمائة وقيل: سنة ست فى ذى القعدة. ينظر غاية النهاية (١/ ٤١٤) (١٧٥٧).

(٢) هو محمد بن أحمد بن يوسف بن جعفر، أبو الطيب، البغدادي، غلام ابن شنبوذ مقرر رحال عارف مشهور، توفى فيما أحسب سنة بضع وخمسين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٩٢) (٢٨٢٠).

(٣) هو محمد بن هارون بن نافع بن قريش بن سلامة، أبو بكر الحنفى البغدادي، يعرف بالتمار مقرر البصرة، ضابط مشهور، قال الذهبى: توفى بعد سنة عشر وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (٢/ ٢٧١ - ٢٧٢) (٣٥٠٣).

(٤) هو الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى، أبو عبد الله الزبيرى البصرى، الفقيه، الشافعى، المشهور، مؤلف «الكافى» فى الفقه إمام ثقة، كان ضريباً، قال الذهبى: توفى سنة بضع وثلاثمائة، ويقال: إنه بقى إلى سنة سبع عشرة. ينظر غاية النهاية (١/ ٢٩٢ - ٢٩٣) (١٢٨٦).

(٥) هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله أبو يعقوب المروزى، ثم البغدادي، وراق خلف، وراوى اختياره عنه، ثقة، وقال الخزازى فى المنتهى: هو إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب فوهم، توفى فى سنة ست وثمانين ومائتين. ينظر غاية النهاية (١/ ١٥٥) (٧٢٣).

(٦) هو أحمد بن عبد الله بن الخضر بن مسرور أبو الحسن السوسنجردى، ثم البغدادي، ضابط ثقة مشهور كبير، ولد فى جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، توفى يوم الأربعاء لثلاث خلون من رجب سنة اثنتين وأربعمائة عن نيف وثمانين. ينظر غاية النهاية (١/ ٧٣) (٣٢١).

(٧) هو بكر بن شاذان بن عبد الله، أبو القاسم، البغدادي الحربى، الواعظ، شيخ ماهر ثقة مشهور، صالح زاهد، مات يوم السبت التاسع من شوال سنة خمس وأربعمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ١٧٨) (٨٢٩).

(٨) هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزى المقرئ، أخذ اختيار خلف عرضاً عن أبيه إسحاق وخلفه بعده فيه وكان له متقنا، رواه عنه عرضاً محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر مع روايته له عرضاً عن إسحاق وغيره من أصحاب خلف لإتقانه، ما أظنه عاش بعد أبيه إلا يسيراً وظاهر كلام ابن مهران يدل على أنه توفى سنة ست وثمانين ومائتين وليس كذلك بل الذى توفى فى هذه السنة أبوه ذكره الخطيب. ينظر غاية النهاية (٢/ ٩٧) (٨٤٤).

(٩) هو الحسن بن عثمان أبو على المؤدب النجار، يعرف بالبرزاطى مقرر ضابط معدل، قرأ على =

وأما إدريس الحداد فمن طرق: الشطبي^(١) والمطوعى، وابن بويان، والقطيعي^(٢)، الأربعة عنه^(٣).

فهذه ثمانون^(٤) طريقاً فرّع المصنف - رحمه الله تعالى - في [نشره]^(٥) عليها تنمة تسعمائة وثمانين طريقاً، وذلك بحسب تشعب الطرق من^(٦) أصحابها، مع أنه لم يعد للشاطبي^(٧) وأمثاله^(٨) إلى صاحب «التيسير» وغيره سوى طريقاً^(٩) [واحدة]^(١٠)، وإلا فلو عددها المصنف، وعدد^(١١) طرقه أيضاً لتجاوزت الألف بكثير.

وفائدة هذا كله عدم التركيب؛ لأنها إذا ميزت وبينت ارتفع ذلك، وهذه الطرق أعلى^(١٢) ما يوجد في هذا العصر.

ولم يذكر المصنف في هذه الطرق إلا من ثبت عنده أو عند من قبله^(١٣) عدالته، ولقيته لمن أخذ عنه، وصحت معاصرتة، وهذا التزام لم يقع لغيره من أئمة هذا الفن، ومن نظر أسانيد القراءات، وأحاط بتراجم الرواة وأسانيد^(١٤) الروايات، عرف قدر ما حرر المصنف ونقح، واعتبر وصحح، فجزاه الله عما فعل خيراً، فلقد أحيا من هذا العلم ما كان [قد]^(١٥) مات^(١٦)، وصير ما فات كأنه ما فات، [وأقام من معالمه ما كان قد اندرس]^(١٧)،

= المروزي صاحب خلف البزار، فيقال: إنه أحمد بن إبراهيم ويقال: أخوه إسحاق وبالأول قطع ابن خيرون وأبو الكرم في المصباح، وبالثاني قطع أبو العلاء الهمداني وهو الصواب؛ لأن أحمد ابن إبراهيم قديم الوفاة، لم يدركه البرزاطي، ووفاة البرزاطي بعد الخمسين وثلاثمائة في حدود الستين بل بعد ذلك؛ فبين وفاتيهما أكثر من مائة سنة، والله أعلم، وقرأ أيضاً البرزاطي على أبي بكر ابن مجاهد، وقرأ عليه الحسين بن أحمد بن عبد الله الحرابي. ينظر غاية النهاية (١/ ٢٢٠) (١٠٠٤). (١) هو إبراهيم بن الحسين بن عبد الله أبو إسحاق، النساج البغدادي، المعروف بالشطبي، مقرئ ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن إدريس الحداد، قرأ عليه علي بن محمد بن عبد الله الحذاء. ينظر غاية النهاية (١/ ١١) (٣٧).

(٢) هو أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، أبو بكر القطيعي، ثقة مشهور مسند، قرأ باختيار خلف علي إدريس بن عبد الكريم عنه، وروى اختيار أحمد بن حنبل عن عبد الله بن أحمد عنه، كذا ذكره الهدلي، قرأ عليه أبو العلاء الواسطي، وأبو القاسم اليزيدي، وأبو الفضل الخزرجي، وحدث عنه الحاكم وأبو نعيم وخلق، قال الدارقطني: ثقة زاهد، سمعت أنه مجاب الدعوة^١ توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة. ينظر غاية النهاية (١/ ٤٣) (١٧٩).

(٣) زاد في د: فعنه.

(٤) في م: ثمانين.

(٥) سقط في م، وفي ص: في النشر.

(٦) في ص: الشاطبي.

(٧) في م، د: طريق.

(٨) في م: وعد.

(٩) في م، د: قبلت.

(١٠) سقط في ص.

(١١) سقط في م.

(١٢) في م: سند.

(١٣) في م: اندرس.

وقوم من بنيانه ما كان قد انعكس؛ فهو الجدير بأن يقال فيه:

تَحِيًّا بِكُمْ كُلُّ أَرْضٍ تَنْزِلُونَ بِهَا كَأَنَّكُمْ لِبِقَاعِ الْأَرْضِ أَمْطَارُ
وهذا عِلْمٌ قد أهمل، وياب قد أغلق وأخمل^(١)، وهو السبب الأعظم في ترك كثير من
القراءات، وضياع كثير^(٢) من الوجوه والروايات، وإذا كان السند من أركان القراءة^(٣) - كما
تقدم - تعين أن يُعرف حال رجال القراءات، كما يعرف حال رجال الحديث، لا جرم اعتنى
الناس بذلك قديمًا، وحرص الأئمة على ضبطه [تحريرًا]^(٤) عظيمًا، وأفضل من جمع ذلك
ونقحه وهذبته إماما المغرب والمشرق^(٥) أبو عمرو الداني، والحافظ أبو العلاء الهمداني،
وجمع المصنف في ذلك كتابًا سماه: «غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولى الدراية
والرواية»، وهو كتاب عظيم جامع في هذا الشأن. [والله المستعان، وعليه توكلنا، وهو
حسبنا ونعم الوكيل]^(٦).

ص: جَعَلْتُ رَمَزَهُمْ عَلَى التَّرْتِيبِ مِنْ نَافِعٍ كَذَا إِلَى يَعْقُوبِ
ش: (رمزهم) مفعول (جعلت)، و (على الترتيب) يتعلق به، و (من نافع) يتعلق
ب (الترتيب)، و (إلى يعقوب) يتعلق بمحذوف، أى: ينتهى إلى يعقوب.

ص: أَيْجٌ دَهَزَ حُطَى كَلَّمٌ نَصَعٌ فَضُقَ رَسَتْ نَحْذُ طَعَشٌ عَلَى هَذَا النَّسَقِ
ش: (أيج) بدل من (رمزهم)^(٧) و (على هذا) حال من البديل.
أى: جعلت كل كلمة من هذه^(٨) الكلمات المذكورة دليلاً على كل قارئ، ووزعت
الحروف عليهم باعتبار تركيبها ونظمى للقراء، فجعلت الأول للأول، ثم الذى يليه للذى
يليه^(٩)، فالتسع كلمات^(١٠) علامة التسعة القراء^(١١)، ف (أيج) لنافع وراويه، فالهمزة لنافع
والباء لقالون، والجيم لورش، وهكذا إلى يعقوب، وهو التاسع.

ثم كمل فقال:

ص: وَالْوَاوُ فَاصِلٌ وَلَا رَمَزَ يَرِدُ عَنِ خَلْفٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقَرِدْ
ش: يعنى أنه إذا ذكر الوجه بترجمته إن كانت، وذكر بعده قارئه بحرف^(١٢) مما تقدم،

(١) فى م: وأمهل، وفى ز، ص: وأجمل. (٢) فى م: أكثر.

(٣) فى د: القراءات.

(٤) زيادة من م.

(٥) فى م: إمامان بالمشرق والمغرب، وفى د: إماما الغرب والشرق، وفى ص: إمام.

(٦) زيادة من م.

(٧) فى د: هؤلاء.

(٨) فى م: للإمام الذى بعده وراويه، وهكذا البقية.

(٩) فى د: فالكلمات التسعة. (١٠) فى م: القراء، وفى د: القراء التسعة.

(١٢) فى م: بحرفه.

أتى بواو فاصلة بينه وبين غيره؛ لكونه غير رمز، واختار الواو؛ لكونها عاطفة غالبًا، وأما العاشر - وهو خلف - فلم يأت له برمز؛ لأنه لم ينفرد بقراءة أصلًا.

فائدة:

إنما^(١) اختار الناظم^(٢) حروف «أبجد»؛ لما روى عنه عليه السلام أنه قال: «تعلموا أبا جاد، فقليل: ما أبا جاد؟ فقال: الألف: آلاء الله، والباء بهاء الله، والجيم جلال الله، والداد دينه، والهاء الهادية، والواو: الويل لمن هوى^(٣)، والزاي زاوية^(٤) فيها، والحاء: حطت^(٥) الخطايا عن المستغفرين بالأسحار، والطاء طوبى لهم، والياء يد الله على خلقه، والكاف كلام الله لا تبديل^(٦) له، واللام تلازم أهل الجنة بالتحية، والميم ملك الله، والنون: نون والقلم: لوح من نور، وقلم من نور يكتب ما هو كائن»^(٧).

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: حروف أبجد ما منها^(٨) حرف إلا وهو مكتوب فى صفحات العرش بالنور، وما منها كلمة إلا فى آجال قوم وأعمال قوم ومدة^(٩) قوم. وعنه: «أبو جاد»: أبى آدم الطاعة وجدّ فى أكل الشجرة، «هوز»^(١٠): زل فهوى من السماء إلى الأرض، «حطى»: حطت عنه خطاياها، «كلمن»: أكل من الشجرة ومنّ عليه بالتوبة، «سَعَفَص»: عصى فأخرج من النعيم إلى النكد، «قَرَشْت»^(١١): أقر بالذنب؛ فأمن من العقوبة.

وقيل: أول من وضع الكتابة العربية قوم من الأوائل، ووضعوا هذه الكلمات على عددهم.

وقال حفص بن غياث^(١٢): أسماء ملوك الجن الذين سكنوا الأرض قبل آدم فألقيت إلى

(١) فى د: قال الجعبرى: إنما.

(٢) فى م: هو.

(٣) فى د، ز، ص: حط.

(٤) فى م: لا يتبدل.

(٥) ذكره السيوطى فى الدر المنثور (٢/ ٤٦ - ٤٧) وعزاه لإسحاق بن بشر وابن عساكر من طريق جويبر، ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس بنحوه، وعزاه أيضا لابن عدى وابن عساكر عن أبى سعيد الخدرى وابن مسعود بنحوه.

(٦) فى م: فيها.

(٧) فى م، ز، د: هواز.

(٨) فى م: فى ص: ومدد.

(٩) فى ز، د: قريشات.

(١٠) هو حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعى الأزدي الكوفى، أبو عمر، قاض، من أهل الكوفة.

ولى القضاء ببغداد الشرقية لهارون الرشيد، ثم ولاء قضاء الكوفة ومات فيها. كان من الفقهاء حفاظ الحديث الثقات، حدث بثلاثة أو أربعة آلاف حديث من حفظه.

وله كتاب فيه نحو ١٧٠ حديثاً من روايته. وهو صاحب أبى حنيفة، ويذكره الإمامية فى رجالهم. توفى سنة ١٩٤ هـ. ينظر الأعلام (٢/ ٢٦٤) (٣٠٨٤).

العرب.

وقال الشعبي: أسماء الملوك الجبابرة.

[وقال ابن عرفة المالكي في «مختصره» في صفات معلم الأطفال: قال ابن سحنون عن مالك: ولا يعلمهم أبا جاد، ونهى عن ذلك؛ لأنني سمعت حفص بن غياث يحدث أن أبا جاد أسماء الشياطين ألقوها على السنة العرب في الجاهلية فكتبوها.

قال محمد: وسمعت بعض أهل العلم يقول: هن أسماء ولد سابور ملك فارس، أمر من في طاعته من العرب يكتبها فكتبوها، قال محمد: فكتبها حرام.

وأخبرني سحنون عن ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال: قوم ينظرون في النجوم يكتبون أبا جاد لا خَلَقَ لهم.

قلت: لعل الأستاذ الشاطبي لم يصح هذا عنده أو لم يبلغه، أو رأى النهي إنما هو باعتبار استعمالها لما وضعت له لا مع تغيرها فالنقل لمعنى صحيح. وعلى هذا يسوغ استعمالها عددًا كسراج الدين، فانظر هذا مع ما تقدم^(١).

قال قطرب^(٢): والأصل: أبو جاد هواز حطى كل من سعفص قرشات^(٣). قيل: الثلاثة الأولى عربية والأخرى^(٤) أعجمية لا تنصرف، وتونين «قرشات»^(٥) كـ «عرفات»، حذف الألف والواو لتكرارها^(٦)، بخلاف تاء «قرشيات»^(٧)؛ لاختلاف الشكل، ثم حذفها الحساب فصارت^(٨): (أبجد هوز حطى كل من سعفص قرشت)، ثم غيرها القراء، فأخرجوا الواو للفصل، وجعلوا أول (سعفص) صاذاً مهملة [وآخره صاذاً معجمة وقرست بسين مهملة]^(٩)؛ فصار: أبج لنافع وراويه بالترتيب... إلخ.

قاعدة:

لا بد أن تُلَفِّظَ^(١٠) بحرف الرمز^(١١)، إما حالتي الوصل والابتداء أو حالة الابتداء خاصة، كما لو كان الرمز همزة الوصل^(١٢)، ولا يعطف الرمز بعضه على بعض؛ لثلا

(١) ما بين المعقوفين زيادة من د، ص.

(٢) هو محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقطرب: نحوي، عالم بالأدب واللغة، من أهل البصرة. وهو أول من وضع «المثلث» في اللغة. وقطرب لقب دعاه به أستاذه سيويه، فلزمه. من كتبه «معاني القرآن» و«النوادر». ينظر الأعلام (٧/ ٩٥) (٤١٥).

(٣) في ص: قرشيات، وسقط في م. (٤) في ز، ص: والآخ.

(٥) في م: قرشات، وفي ص: قرشيات. (٦) في ز: لتكررها، وفي د، ص: لتكررها.

(٧) في م: تاء قرشات، وفي ص: ياء قرشيات. (٨) في ص: فصار.

(٩) سقط في م. (١٠) في م: لمن يتلفظ، وفي د، ص: بلفظ.

(١١) في م: برمز الحرف أن يلفظ بالرمز. (١٢) في م: وصل.

يلتبس بالوصل^(١)، ولا يفصل بينهما إلا بلفظ الخلاف، ولا يجمع بينه وبين الصريح على وجه واحد، ويسلك الأخصر^(٢) غالبًا، فإذا اتفق الراويان^(٣) ذكر الإمام، فإن ذكرهما فإما للخلاف عن أحدهما نحو: «وَلَرَا - فِي اللَّامِ (ط) بٌ خُلْفُ (ي) بِد...». وإما للوزن، وسيأتي بقية اصطلاحه.

ص: وَحَيْثُ جَا رَمَزٌ لِيُوزَّشَ فَهَوَا لِأَزْرَقِي لَدَى الْأُصُولِ يُرْوَى
ش: (حيث) ظرف مكان باتفاق، وزمان عند الأخفش، وفيها^(٤) معنى الشرط، وهي مبنية على الصحيح، وعلى البناء، ففيها واو أو ياء، مع كليهما^(٥) تثليث التاء^(٦) وعاملها

(١) في د، ز، ص: بالفصل. (٢) في م: وليسلك به الأخص.

(٣) في د، ص: الروايات. (٤) في م: وفيه.

(٥) في م: ومع كليهما، وفي د: كلاهما مع.

(٦) قوله: «حيث ظرف مكان.. تثليث التاء» قد أجمل الشارح في هذه العبارة عدة أحكام تتعلق بحيث، يحسن بنا - إكمالاً للفائدة أن نفضلها؛ لبيان ماورد فيها من خلاف لا سيما وأن بعض اللغويين قد أشار إلى لبس يقع لدى البعض بين استخدام «حيث وحين»، ولعل في الإشارة إلى هذا اللبس ما يلقى الضوء على ما نقل عن الأخفش من أن «حيث» ظرف زمان؛ فلعل الأخفش قد أراد «حين»، فصحتها البعض، أو أخطأ في نقلها، أو غير ذلك، فنقول: قال ابن منظور: حيث ظرف مبهم من الأمكنة مضموم وبعض العرب يفتحونه وزعموا أن أصلها الواو قال ابن سيده وإنما قلبوا الواو ياء طلب الخفة قال وهذا غير قوي وقال بعضهم أجمعت العرب على رفع حيث في كل وجه وذلك أن أصلها حوث فقلبت الواو ياء لكثرة دخول الياء على الواو فقلبت حيث ثم بنيت على الضم لالتقاء الساكنين واختير لها الضم ليشعر ذلك بأن أصلها الواو وذلك لأن الضمة مجانسة للواو فكانهم أتبعوا الضم الضم قال الكسائي وقد يكون فيها النصب يحفظها ما قبلها إلى الفتح قال الكسائي سمعت في بني تميم من بني يربوع وطهية من ينصب التاء على كل حال في الخفض والنصب والرفع فيقول حيث التقينا ومن حيث لا يعلمون ولا يصيبه الرفع في لغتهم قال وسمعت في بني أسد بن الحارث بن ثعلبة وفي بني فقمس كلها يخفضونها في موضع الخفض وينصبونها في موضع النصب فيقول من حيث لا يعلمون وكان ذلك حيث التقينا وحكى اللحياني عن الكسائي أيضا أن منهم من يخفض بحيث وأنشد:

أما ترى حيث سهيل طالعا

قال وليس بالوجه قال وقوله أنشده ابن دريد:

بحيث ناصى اللمم الكشائا مور الكثيب فجرى وحائا

قال يجوز أن يكون أراد وحائا فقلب الأزهري عن الليث: للعرب في حيث لغتان فاللغة العالية حيث التاء مضمومة وهو أداة للرفع يرفع الاسم بعده ولغة أخرى حوث رواية عن العرب لبني تميم يظنون حيث في موضع نصب يقولون القه حيث لقيته ونحو ذلك كذلك وقال ابن كيسان حيث حرف مبنى على الضم وما بعده صلة له يرتفع الاسم بعده على الابتداء كقولك قمت حيث زيد قائم وأهل الكوفة يجيزون حذف قائم ويرفعون زيدا بحيث وهو صلة لها فإذا أظهروا قائما بعد زيد أجازوا فيه الوجهين الرفع والنصب فيرفعون الاسم أيضا وليس بصلة لها وينصبون خبره ويرفعونه فيقولون قامت مقام صفتين والمعنى زيد في موضع فيه عمرو فعمرو مرتفع فيه وهو صلة للموضع وزيد مرتفع بفي الأولى وهي خبره وليست بصلة لشيء قال وأهل البصرة يقولون حيث مضافة إلى جملة فلذلك لم تخفض وأنشد القراء بيتا أجاز فيه الخفض وهو قوله:

أما ترى حيث سهيل طالعا

فلما أضافها فتحها كما يفعل بعند وخلف وقال أبو الهيثم حيث ظرف من الظروف يحتاج إلى

مقدر، (جا) رمز فعلية مضاف^(١) إليها، (لورش) يتعلق بـ(جا) (فهو يروى^(٢) للأزرق^(٣)) جوابية، (ولدى الأصول) ظرف معمول (يروى)، أى: كل موضع جاء فيه رمز ورش المذكور أولاً^(٤)، وهو الجيم، فلا يخلو إما أن يكون فى الفرش أو فى الأصول^(٥)، فإن كان فى الفرش فهو لورش من طريقه^(٦)، أو فى الأصول^(٧) فهو لورش^(٨) من طريق الأزرق خاصة، وتكون قراءة الأصبهانى قراءة قالون [حينئذ]^(٩) دائماً، وإن ذكر ورشاً بصريح اسمه دخل الطريقان معاً^(١٠)؛ كقوله: «وَقَبْلَ هَمَزِ الْقَطْعِ وَرَشٍ». وسواء كان فى الفرش أو فى الأصول، وإلى هذا أشار بقوله:

ص: وَالْأَصْبَهَانِيُّ كَقَالُونَ وَإِنْ سَمَّيْتُ وَرَشًا فَالطَّرِيقَانِ إِذَنْ
ش: (والأصبهاني كقالون) اسمية، (وإن سميت ورشاً) شرطية، (فالطريقان) مبتدأ

= اسم وخبر وهى تجمع معنى ظرفين كقولك حيث عبد الله قاعد زيد قائم المعنى الموضع الذى فيه عبدالله قاعد زيد قائم قال وحيث من حروف المواضع لا من حروف المعانى وإنما ضمت لأنها ضمنت الاسم الذى كانت تستحق إضافتها إليه قال وقال بعضهم إنما ضمت لأن أصلها حوث فلما قلبوا واوها ياء ضموا آخرها قال أبو الهيثم وهذا خطأ لأنهم إنما يعقبون فى الحرف ضمة دالة على واو ساقطة. الجوهري: حيث كلمة تدل على المكان لأنه ظرف فى الأمكنة بمنزلة حين فى الأزمنة وهو اسم مبنى وإنما حرك آخره لالتقاء الساكنين فمن العرب من يبننها على الضم تشبيهاً بالغايات لأنها لم تجئ إلا مضافة إلى جملة كقولك أقوم حيث يقوم زيد ولم تقل حيث زيد وتقول حيث تكون أكون ومنه من يبننها على الفتح مثل كيف استثقالا للضم مع الياء وهى من الظروف التى لا يجازى بها إلا مع ما تقول حيثما تجلس أجلس فى معنى أينما وقوله تعالى ﴿وَلَا يُلْقِى السَّاجِدُ حَيْثُ أَنْ﴾ [طه: ٦٩] وفى حرف ابن مسعود ﴿أين أتى﴾ والعرب تقول جئت من أين لا تعلم أى من حيث لا تعلم قال الأصمعى ومما تخطئ فيه العامة والخاصة باب حين وحيث غلط فيه العلماء مثل أبى عبيدة وسيبويه قال أبو حاتم رأيت فى كتاب سيبويه أشياء كثيرة يجعل حين حيث وكذلك فى كتاب أبى عبيدة بخطه قال أبو حاتم واعلم أن حين وحيث ظرفان فحين ظرف من الزمان وحيث ظرف من المكان ولكل واحد منهما حد لا يجاوزه والأكثر من الناس جعلوهما معا حيث قال والصواب أن تقول رأيتك حيث كنت أى فى الموضع الذى كنت فيه واذهب حيث شئت أى إلى أى موضع شئت وقال الله عز وجل ﴿فَكَلَّا مِنْ حَيْثُ يَشْتَأَى﴾ [الأعراف: ١٩] ويقال رأيتك حين خرج الحاج أى فى ذلك الوقت فهذا ظرف من الزمان ولا يجوز حيث خرج الحاج وتقول ائتني حين يقدم الحاج ولا يجوز حيث يقدم الحاج وقد صير الناس هذا كله حيث فليتعهد الرجل كلامه فإذا كان موضع يحسن فيه أين وأى موضع فهو حيث لأن أين معناه حيث وقولهم حيث كانوا معناهما واحد ولكن أجازوا الجمع بينهما لاختلاف اللفظين واعلم أنه يحسن فى موضع حين لما واذ وإذا ووقت ويوم وساعة ومتى تقول رأيتك لما جئت وحين جئت واذ جئت ويقال سأعطيك إذ جئت ومتى جئت ينظر اللسان (١٠٦٤/٢).

- (١) فى م: مضافة.
(٢) فى ص: يرى.
(٣) فى ص، د، م: الأزرق.
(٤) فى م: سابقاً.
(٥) فى ص: أو الأصول.
(٦) زاد فى م: السابقتين، وفى د: طريقه.
(٧) فى م: وإن كان فى الأصول.
(٨) فى م: له.
(٩) فى م: فقد أراد الطريقتين مطلقاً.
(١٠) فى م: سقط فى د، ز، ص.

وخبره محذوف، أى: فالطريقان مرادفان، والجملة جوابية، و«الأصبهاني» منسوب إلى أصبهان من بلاد العجم، وفيها أربع لغات: فتح الهمزة وكسرها مع الفاء والباء. [تنبيه:

وقع للنظام ما يسمى سناد التوجيه فى قوله: (وإن) مع (إذن)، وقد تقدم فى الديباجة. . حيث قال الأخفش، وابن القطاع، وابن الحاجب: للشاعر أن يوجهه - أى حرف الروى المقيد- إلى أى جهة شاء من الحركات، وفى هذا البيت (وإن) بكسر الهمزة، (إذن) بفتح الذال، وهو الصحيح؛ خلافاً للخليل الذى عاب الفتحة مع الكسرة أو الضمة^(١).

ص: فَمَدْنِيٌّ ثَامِنٌ وَنَافِعٌ بَصْرِيٌّ هُمْ ثَالِثُهُمْ وَالتَّاسِعُ
ش: (فمدنى ثامن) اسمية، و (نافع) عطف على (ثامن)، (بصريهم ثالثهم) اسمية، (والتاسع) عطف على (ثالث).

ذكر أن نافعاً وأبا جعفر - وهو الثامن - مديان ويعبر عنهما بـ «مدنى»^(٢)؛ لأنهما مديان]، وربما اضطر إلى حذف الياء، وقال: «مدن». وأن أبا عمرو - وهو الثالث - ويعقوب - وهو التاسع - بصريان، ويعبر عنهما بـ «بصر» أو «بصرى» [لأنهما بصريان، والله أعلم]^(٣).

ص: وَخَلْفٌ فِي الْكُوفِ وَالرُّمُزُ كَفَاً وَهُمْ بِغَيْرِ عَاصِمٍ لَهُمْ (شفا)
ش: (خلف كائن فى الكوف) اسمية (والرمز كفا) كذلك، (وهم) مبتدأ، و(لهم شفا) اسمية مقدمة الخبر، خبر (هم)^(٤) و (بغير عاصم) محله النصب على الحال.

لما^(٥) فرغ [المصنف]^(٦) من رموز الأئمة منفردين وروايتهم وطرقهم، شرع فى رموزهم مجتمعين، ولما انقضت حروف أبجد ولم توف^(٧) بالغرض، رمز بكلمات أكثرها منقول من^(٨) أسماء الجموع مناسبة، ونوعها^(٩) على طريقة الأعلام المنقولة؛ لأنها^(١٠) أعلام.

وبدأ بإدخال خلف مع الكوفيين^(١١)، فذكر أن «كفا» رمز الكوفيين، عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، [فحيث قال: كفا، أو: كوف - فالمراد]^(١٢) هؤلاء الأربعة، وإذا^(١٣)

(١) زيادة من د، ص. (٢) سقط فى ز، م.

(٣) سقط فى ز، م، وفى ص: لأنها بصرى. (٤) فى د، ز: لهم.

(٥) فى ص: ولما. (٦) سقط فى م.

(٧) فى م: يوف. (٨) فى م: عن.

(٩) فى ص: وقوعها. (١٠) فى م: كأنها.

(١١) فى م: للكوفيين.

(١٢) فى د، ز، ص: وكذا حيث ذكر الكوفيين فهم.

(١٣) فى م: وأن

خرج منهم عاصم صاروا^(١١) ثلاثة حمزة، والكسائي، [وخلفا فرمزمهم]^(١٢) (شفا).
ص: وَهَمْ وَحَفْصٌ (صَحْبٌ) ثُمَّ (صُحْبَةٌ) مَعَ شُغْبَةٍ وَخَلْفٌ وَشُغْبَةٌ
ش: (وهم وحفص صحب) اسمية، و(ثم صحب) مبتدأ وخبره (هم) مقدرة، و (مع
 شعبة) حال، و (خلف) مبتدأ، و (شعبة) عطف عليه، و (صفا) أول البيت [الآتي]^(١٣)
 خبره، أى: أن حمزة، والكسائي، وخلفا إذا ضم إليهم حفص^(١٤)، فرمزمهم (صحب)،
 وإذا ضم إليهم أبو بكر شعبة فرمزمهم (صحبة)، و(صفا)^(١٥) رمز لـخلف وأبى بكر.
 ثم كمل فقال:

ص: (صَفَا) وَحَمَزَةٌ وَبَرَّازٌ (فَتَى) حَمَزَةٌ مَعَ عَلَيْهِمْ (رَضَى) أَتَى
ش: إعراب البيت واضح، أى: أن حمزة، [وخلفا]^(١٦) - وهو البزار - رمزهما (فتى)،
 وحمزة، والكسائي^(١٧) - وهو على - رمزهما (رضى)، و(لخلف)^(١٨)، والكسائي (روى)،
 ولأبى جعفر - وهو الثامن - ويعقوب - وهو التاسع - (ثوى) بالثاء المثلثة^(١٩)، وإلى
 هذا^(٢٠) أشار بقوله:

ص: وَخَلْفٌ مَعَ الْكِسَائِيِّ (رَوَى) وَثَامِنٌ مَعَ تَاسِعٍ فَقُلْنَ (ثَوَى)
ش: (خلف) مبتدأ، و[مع]^(٢١) الكسائي) حال، و (روى) خبره، و (ثامن مع تاسع)
 كذلك، والخبر محذوف، أى: [لهما]^(٢٢) ثوى [رمز؛ لأن الفاء لا تدخل فى الخبر وهى
 سببية، و (ثوى) مفعول (قل) وفيه محذوف يتعلق به]^(٢٣).

ص: وَمَدِينٍ (مَدَا) وَبَصْرِيٍّ (حِمَا) وَالْمَدْنَى وَالْمَكُّ وَالْبَصْرِيَّ (سَمَا)
ش: (ومدن مدا) اسمية، وكذا (وبصرى حما)، و(المدنى) مبتدأ، وتالياه^(٢٤)
 معطوفاه^(٢٥)، وخبره «سما» أى لهم.

-
- (١) فى ز، ص، د: فصاروا.
 (٢) فى م: وخلف رمزهم.
 (٣) سقط فى د، ز، ص.
 (٤) زاد فى م: فى وجه من وجوه.
 (٥) فى م: وإذا كان شعبة وخلف رمز لهما بـصفا، قال.
 (٦) سقط فى م.
 (٧) فى م: وعلى الكسائي.
 (٨) فى ز، ص: وخلف.
 (٩) فى م: بالمثلثة.
 (١٠) فى م: ذلك.
 (١١) سقط فى د، ص.
 (١٢) فى م: والفاء سببية؛ إذ هى لا تدخل فى الخبر، وثوى مفعول فقل.
 (١٣) فى د: لهما مدا.
 (١٤) فى م: ثالث، وفى د: والملك والبصرى.
 (١٥) فى م: وما بعده معطوفان عليه، وفى د: معطوفان، وفى ص: معطوفات.

أى: أن^(١) المدنيين وهما نافع وأبو جعفر رمزهما (مدًا)، والبصريين وهما أبو عمرو ويعقوب رمزهما (حما)، و(سما) رمز خمسة: المدنيان والبصريان وابن كثير المكي^(٢) [ثم قال]^(٣).

ص: مَكٌ وَبَصْرٍ (حَقُّ) مَكٌ مَدَنِي (جِزْمٌ) وَ (عَم) شَامِيَهُمْ وَالْمَدَنِي
ش: (مك وبصر حق) اسمية، [مك ومدني]^(٤) (حرم) اسمية^(٥)، وحذف عاطف (مدني) وتونين (حق) [وخبيره]^(٦) [الآتي، و (عم شاميهم) اسمية]^(٧)، والمدني عطف^(٨) على شاميهم.

[فإن اجتمع البصريان والمكي فرمزهم (حق) وإن توافق المدنيان والمكي فلهم (حرم) وللمدنيين والشامي (عم).
ثم قال]^(٩).

ص: وَ (حَبْرٌ) ثَالِثٌ وَمَكٌ (كَنْزٌ) كُوفٌ وَشَامٌ وَيَجِيءُ الرَّفْرُ
ش: (وحبر ثالث ومك) اسمية، و (كنز كوف وشام) اسمية^(١٠)، أى: أن ابن كثير المكي والبصريين^(١١) - وهما أبو عمرو ويعقوب - رمزهم (حق)، [وابن كثير والمدنيان - نافع، وأبو جعفر-]^(١٢) رمزهم (حرم)، [وابن عامر الشامي والمدنيان]^(١٣) رمزهم (عم)، والثالث وهو أبو عمرو مع ابن كثير رمزهما «حبر» والكوفيون^(١٤) الأربعة مع ابن عامر رمزهم^(١٥) (كنز)، وهذا آخر الرموز^(١٦).

تنبيه:

ربما أفرد كل رمز من هذه نحو: «وكسر حج (عين شفا) (ثمن)^(١٧)» وهكذا إلى آخر الرموز^(١٨)، وأمثله كثيرة، و(صحبة وصحب)^(١٩) اسما جمع، و(عم) منقول من فعل ماض، و«سما» منقول من الماضي، من السمو وهو العلو. و(حق) منقول

(١) فى م: والمعنى.

(٢) فى م: وإذا اجتمع المدنيان والبصريان. وابن كثير المكي هؤلاء الخمسة رمزهم سما.

(٣) فى د: ومك مدني.

(٤) سقط فى د، ز.

(٥) فى م: كذلك.

(٦) سقط فى م، والذى فى د، ص: وخبر.

(٧) سقط فى م.

(٨) سقط فى ز، ص.

(٩) زاد فى م: كذلك أيضا.

(١٠) فى م: كما أن ابن كثير والمدنيين ناعفا وأبا جعفر.

(١١) فى م: وأن ابن عامر الشامي وللمدنيين. (١٤) فى م: وأما الكوفيون.

(١٢) فى م: فرمزهم.

(١٣) فى م: الرمز.

(١٤) فى م: وما لكسر حج عن شفا نمى، وفى م، د: وبالكسر حج عن شفا ثمن.

(١٥) فى د، ز: الرمز.

(١٦) فى م: وصحب وصحاب، وفى ص: وصحبة وصحاب.

من المصدر، و(حرم) أصله بياء مشددة حذفها^(١) تخفيفاً، وهو لغة فى الحرم، والباقي واضح.

ثم كمل فقال:

ص: قَبْلُ وَيَعْدُ وَيَلْفِظُ أَغْنَى عَنْ قَيْدِهِ عِنْدَ اتِّضَاحِ الْمَعْنَى
ش: (قبل وبعد) ظرفان [مبينان على الضم]^(٢) لقطعهما عن الإضافة، (وأغنى) فعلية، (ويلفظ) و (عن قيده) يتعلقان ب (أغنى)، و (عند) ظرف معمول ل (أغنى)، و (اتضح المعنى) مضاف إليه.

أى أن الرمز [كله]^(٣) إذا كان كلمة [فإنه]^(٤) لا يلزم فيه ما التزم فى الرمز الحرفى من التأخير، بل يجوز تقدمه^(٥)، مثل قوله: [وصحبة حما رءوف]^(٦) وتأخره^(٧) مثل قوله: «يخدعوننا كنز ثوى»، وسواء كانت الكلمة منفردة كما تقدم أو مع حرف رمز، وكلامه شامل لهما.

وأيضاً فالحكم للأعم الأغلب نحو: «أنا مكرهم كفا ظعنٍ»، «وشرب فاضمه مدأ نصرٍ فضاء».

وتأخرها نحو «شيبن تشقق كفافٍ حُرْ كَفَا»، و«كن حول حرم» فى غافر.

ولم يذكر حالة اجتماعها مع حرف رمز، وعموم كلامه شامل لجواز [تقدمها وتأخرها]^(٨) كالمثالين، وتوسطها^(٩) نحو: «يَلْقُوا يَلْقُوا ضَمَّ كَم (سَمَا) (عَ) تَا».

وقوله: (ويلفظ أغنى) أى أنه إذا ذكر القراءة فلا بد من قيد حركة^(١٠) [أو سكون أو حذف أو حرف ونحوها]^(١١) وربما استغنى عن القيد [بلفظ القراءة]^(١٢) فى النظم^(١٣) إن كشفها اللفظ فى الوزن؛ [لأن الشعر حروف]^(١٤) وحركات وسكنات [محصورة]^(١٥)، ثم [قد يلفظ]^(١٦) بإحدى القراءتين ويعتمد فى الأخرى على محل إجماع أو سبق نظير كما ستراه، إن شاء الله تعالى.

- | | |
|-------------------------------------------------------------------------|---------------------------|
| (١) فى م: حذف. | (٢) سقط فى د، ز، ص. |
| (٣) سقط فى د. | (٤) سقط فى م. |
| (٥) فى ص: تقديمه. | (٦) فى م: صحبة. |
| (٧) فى د، ز: وبأخره. | (٨) فى م: تقدمها وتأخرها. |
| (٩) فى م: وتوسطها. | (١٠) فى د، ص: بحركة. |
| (١١) فى م: أو سكونا أو حرفاً: أو نحوها، وفى د، ص: أو حرف أو حذف ونحوها. | (١٢) سقط فى م. |
| (١٢) فى م: به أى: لفظ القراءة. | (١٣) سقط فى م. |
| (١٤) فى م: لا الشعر حروفاً. | (١٥) سقط فى م. |
| (١٦) فى م: قيد بلفظ. | |

ص: وَأَكْتَفَى بِضِدِّهَا عَنْ ضِدِّ كَالْحَذْفِ وَالْجَزْمِ وَهَمْزٍ مَدٍّ
ش: (أكتفى) فعلية، و (بضدها) و (عن ضد) يتعلقان ب (أكتفى)، و (كالحذف) خبر
 مبتدأ محذوف، وما بعده معطوف عليه، وعاطف (مد) حذف كما حذف تنوين (همز)
 للضرورة^(١)، وتقدما أول^(٢) القصيدة^(٣)، أى: كل قراءة لها ضد واحد، سواء كان عقلياً أو
 اصطلاحياً، فإنى أكتفى بذكر أحد الضدين عن الآخر؛ لدلالته عليه بالالتزام اختصاراً،
 فيكون المذكور للمذكور [معه]^(٤) والمسكوت عنه للمسكوت عنه، وقال «بضدها» ولم
 يقل بها؛ لأنه^(٥) قد يكون^(٦) غيرها؛ إذ لا يلزم أحد الطرفين إلا لعارض، على حد قوله
 تعالى: ﴿أَنْ تَصِلَ إِحْدَهُمَا فَتُكْرَمَ إِحْدَهُمَا الْأُخْرَى﴾ [البقرة: ٢٨٢] أى: فتذكر الذاكرة
 الناسية، وهذا الاستغناء على سبيل الجواز لا الوجوب، ولا يصار إلى الأضداد إلا عند
 عدم اللفظيات مطلقاً [لضعفها]^(٧)، ومثل ذلك بأربعة أمثلة، فالحذف ضد الإثبات، وكذا
 مرادفهما^(٨) نحو: «تَثَبَّتْ فِي الْحَالِيْنَ (لِ) سِ (ظ) لُ (دُ) مَا»، «بُشْرَايَ حَذْفُ أَلْيَا (كَفَى)»،
 ونحو: «يقول واوه (كفا) (ح) ز (ظ) لا»، وضده السقوط^(٩) أو «دع» وشبهه.
 والجزم والرفع ضدان نحو: «يذرهم اجزموا (شفا)»، «يوم انصب الرفع (أوى)»^(١٠).
 والهمز له ثلاثة^(١١) معان:

[الأول:] التحقيق وضده التخفيف، كقوله فى الأعراف: «والهمز (ك) سم ويثس خلف
 (ص) دا».

والثانى: جعله مكان حرف صالح لشكله لا على وجه البدل، وضده^(١٢) ذلك الحرف؛
 كقوله: «والتناوش همزت»، وإنما كان هذا على غير وجه البدل؛ لأن البدل لا يكون إلا
 فى ساكن، فيبدل من جنس حركة ما قبله، وهذا متحرك بعد ساكن.
 والثالث: الزيادة^(١٣) وضدها الحذف^(١٤)، كقوله: «واهمز يضاهون ندا».

(١) فى م: لضرورة الشعر.

(٢) فى م: أولا فى الخطبة عند الكلام على ما يتعلق بالقصيد، وفى د، ص: فى أول.

(٣) فى د، ز، م: القصيدة.

(٤) سقط فى د، ز، م.

(٥) فى د، ص: لأنها.

(٦) فى د، ص: تكون.

(٧) سقط فى م.

(٨) فى ز، م: مرادفهما.

(٩) فى م: وضد الإثبات الحذف والسقوط.

(١٠) فى م: يوم ارفع النصب أوى، وفى د: انصب ارفع أوى.

(١١) فى ز، م: ثلاث.

(١٢) فى ص: وضد.

(١٣) فى م: زيادته أى الهمز.

(١٤) فى م: حذفه.

والمد والقصر ضدان من الطرفين، [أى]^(١) لا ضد لكل إلا الآخر، وله معنيان: زيادة حرف مد نحو ﴿حَذِرُونَ﴾ [الشعراء: ٥٦] و ﴿تَكْتَدُوهُمْ﴾ [البقرة: ٨٥]. وزيادة مد على حرفه نحو:

وأشبع المد لساكن لزم وفي هذه الأمثلة تنبيه على بقية مسائل الأضداد، والله المستعان^(٢).

ص: وَمُطْلَقُ التَّحْرِيكِ فَهُوَ فَتْحٌ وَهُوَ لِلإِسْكَانِ كَذَلِكَ الْفَتْحُ
ش: (ومطلق التحريك) شرطية وشرطها محذوف، أى: وأما مطلق التحريك، وجوابه (فهو فتح) و (هو ضد للإسكان) اسمية، و(كذلك^(٣) الفتح^(٤) ضد للكسر)^(٥) اسمية أيضًا.

أى: حيث ذكر التحريك مطلقاً، أى^(٦) غير مقيد، فمراده به الفتح، ومفهومه أنه إذا قيد لا يكون فتحاً؛ فيكون^(٧) المراد ما قيده به، ولام (الإسكان) للجنس، فمعنى كلامه: أن مطلق التحريك سواء أطلق أو قيد يضاد مطلق الإسكان، ولا شك أن الإسكان واحد سواء أطلق أو قيد بكونه سكوناً ضمّاً أو كسراً، نحو: «وَدَّ أَبَا حَرْكٍ عَلَا، وخلق»^(٨) «فَاضَمُ حَرْكًا بِالضَّمِّ»، و«لام ليقطع»^(٩) حركت بالكسر».

وكذلك^(١٠) مطلق الإسكان يضاد مطلق التحريك، فالإسكان المطلق يضاد التحريك المطلق وهو الفتح، والمقيد يضاد ما قيد به نحو: «أخفى سكن فى (ظبي)^(١١)»، «وروح ضمه اسكن كم حدا^(١٢)»، «وسكون الكسر (حق)».

وفائدة هذا بيان استعمال أنواع الحركة ومقابلها.

ثم كمل^(١٣) فقال^(١٤):

ص: لِلْكَسْرِ وَالنُّصْبِ لِيُخْفِضَ إِخْوَةً كَالنُّونِ لِلْيَا وَلِضَمِّ فَتْحَةً

- (١) سقط فى م.
(٢) فى ص، م، د: وكذلك.
(٣) فى م: الفتح مبتدأ خبره للكسر فى البيت الآتى بعد.
(٤) فى د: الكسر.
(٥) فى م: بل يكون.
(٦) فى م: ونحو لام ليقطع.
(٧) فى م: فلذلك.
(٨) فى ز: صدا، وفى م: مدا.
(٩) فى م: زاد فى م: كذلك.
(١٠) فى م: والله أعلم، وفى ص: وبالله المستعان.
(١١) فى م: أعنى.
(١٢) فى م: ونحو خلق.
(١٣) فى ز، ص: ظما.
(١٤) فى ص: حرك.

ش: (كذلك الفتح أخ للكسر)، و (النصب أخ للخفض) اسميتان^(١)، و (إخوة) خبر لمحذوف، أى: هذه كلها إخوة، و(كإخوة النون للياء) جار ومجرور خبرٍ لمحذوف، أى: وهذا مثل كذا^(٢)، و (لضم^(٣) فتحة) اسمية مقدمة الخبر، أى أن بين كل من المذكور^(٤) وتاليه مؤاخاة^(٥)، ومعنى المؤاخاة هنا اشتراكهما فى الضدية، وفيه ثلاثة أنواع:

فالفتح وقسيمه الكسر^(٦) ضدان من الطرفين، فإن^(٧) أطلقا حملاً^(٨) على الأول، وإلا فعلى المقيد^(٩)، نحو: «وإن الدين فافتحه (ر) جل»، «وكسر حج (ع) بن (شفا) (ث) من». والنصب والخفض أو الجر ضدان من الطرفين، ويختصان بحروف الإعراب؛ ولهذا أطلقهما غالباً كقوله: «تحتها اخفض»، «وطاغوت اجرر (ف) وزا»، «وأرجلكم نصب (ظ) يا».

ونون المتكلم مطلقاً^(١٠) فى المضارع وباء الغائب فيه ضدان من الطرفين، ويختصان بالأول، وبه فارقاً^(١١) الغيب، والخطاب^(١٢)؛ لدخولهما فى الآخر أيضاً نحو:

«نوفيهم بياء عن غنى»، «وإنا فتحنا) نونها عم فى ندخله ونعذبه».

والضم والفتح ضدان، لا من^(١٣) الطرفين بل من طرف الضم خاصة؛ لأنه لو جعل من الطرفين لالتبس ضد^(١٤) الفتح فلا يعلم كسر أم ضم؛ فحاصله أن الضم ضد^(١٥) الفتح، والكسر والفتح ضدان من الطرفين، فحيث يقول: «اضمم» أو «الضم» لقارئ، ساكتاً عن تقييده فغير المذكور قرأ بالفتح كقوله: «ربوة الضم»، «حسنا^(١٦) فضم».

ثم كمل فقال:

ص: كالرَّفْعِ لِلنُّصْبِ اطْرُدْنَ وَأَطْلِقَا رَفْعًا وَتَذْكِيرًا وَعَيْبًا حَقَّقَا
ش: (كالرفع للنصب) خبر لمحذوف، أى: وهذا كأخوة الرفع للنصب، و(اطردن) أمر

- | | |
|-------------------------|-------------------------|
| (١) فى م: وهما اسميتان. | (٢) فى م: كالنون. |
| (٣) فى ز: ويضم. | (٤) فى م: المذكورين. |
| (٥) فى م: المؤاخاة. | (٦) فى م: وقسيمه للكسر. |
| (٧) فى م: وأن. | (٨) فى ص: احملا. |
| (٩) فى م: القيد. | (١٠) فى ص: مطلقة. |
| (١١) فى م، ص: فارق. | (١٢) فى م: والكتب. |
| (١٣) فى د: لكن لا. | (١٤) فى د: ب ضد. |
| (١٥) فى د، ص: ضده. | (١٦) فى م: وقوله: حسنا. |

مؤكد، اى: اطرده جميع ما ذكرته من الأضداد فى جميع المواضع ولا تقيد به بقيد، و(أطلقا) فعل أمر، والألف للإطلاق، و(رفعا) مفعول (أطلق) وتاليه^(١) معطوفان، و(حققا) صفة لما قبله، اى: الرفع والنصب أخوان، لكن لا^(٢) من الطرفين بل من طرف^(٣)، كالضم مع الفتح^(٤)، فحيث يقول: «ارفع» أو «الرفع» [أو «رفع»]^(٥) لقارئ، فغيره قرأ^(٦) بالنصب، كقوله: «والرفع (ف) مد»، «واحدة رفع (ث) را».

فهذه جملة مصطلحاته المطلقة، فإن خرجت عنه قيدها نحو: يُحْصِنُ نُونٌ (ص) ف(غ) مَا أَنْتَ (ع) لَمْ نَ، «تَطَوَّعَ النَّا يَا».

ونحو: «يعرشوا معا بضم الكسر»، «وَيَعْكُفُوا أَكْسِرُ ضَمَّهُ».

ونحو: «يَدْخُلُونَ ضُمُّ يَا وَفَتْحُ ضَم». وأمثله واضحة.

ثم ذكر قاعدة أخصر مما تقدم؛ إذ^(٧) هنا لا يذكر ترجمته، وفى الأول لا بد من واحدة، يعنى [أن]^(٨) الرفع والتذكير والغيب وأضدادها تطلق للقارئ^(٩) الذى له الأضداد المتقدمة على قراءتها خالية من الترجمة.

فأعلم من هنا^(١٠) أن الخلاف إذا دار بين الرفع وضده فلا يذكر إلا الرفع رمزاً أو صريحاً^(١١)، وإذا دار بين التذكير وضده فلا يذكر إلا [التذكير]^(١٢) وإذا دار بين الغيب وضده فلا يذكر إلا الغيب، فإذا علم أحد الوجهين للمذكور أخذ ضده للمسكوت عنه، ومثال ذلك: «سبيل لا المدينى»، «ثانى يَكُنْ (جَمًا) كَفًا»، «وَيَدْعُوا كَلْقَمَانَ».

واجتمع الأولان فى قوله: «وَيَسْتَبِينَ (ص) مَوْ نُ (ف) نَ (رَوَى)»، «سَبِيلَ لا المدينى». والثلاثة فى قوله: «خالصة (إ) ذ يعلموا الرابع (ص) ف يفتح (فى) (روى)». فإن قيل: يحتمل أن رفع «خالصة» استفيد استفيد من عطفه على «لباس».

(٢) فى ز: للولاء.
(٤) فى د: والفتح.
(٦) فى ص: قد قرأ.
(٨) سقط فى م.
(١٠) فى م: هذا.
(١٢) سقط فى ص.

(١) فى ز: والباء.
(٣) فى ص: طرف واحد.
(٥) سقط فى م.
(٧) فى ص: أن.
(٩) فى م: تطلق للقارئ.
(١١) فى م: وصريحا.

فالجواب: أن الاحتمال إنما نشأ من صلاحية الواو للاستئناف والعطف، لكن عين استئنافها^(١) اصطلاحه على أن أصل كل مسألة الاستقلال بعبارة؛ فلا يحال على متقدم أو متأخر حتى يعدم^(٢) ترجمتها اللفظية والتقديرية، وقد وُجدت هنا، وعلى هذا اعتمد في إطلاق [قوله منهم]^(٣).

وقوله^(٤): «يَقُولُ بَعْدَ الْيَا - (كَمَا) (أ) تَلُ يُرْجِعُوا (صَ) دَرَّ»، «يَعْمَلُ وَيُؤْتِ الْيَا شَفَا»^(٥)، ولولا ذلك لفسدت ثانية الأولى؛ إذ يلزم أن فيها قراءة بالنون، وأولى^(٦) الثانية كذلك. وهنا انتهى اصطلاحه وبالله التوفيق.

ص: وَهَذِهِ أَرْجُوزَةٌ وَجِيْزَةٌ جَمَعْتُ فِيهَا طُرُقًا عَزِيْزَةً
ش: (وهذه أرجوزة) اسمية، (وجيزة) صفة (أرجوزة)، و (جمعت فيها) فعلية صفة ثانية، و (طرقًا) مفعول (جمعت) و (عزيزة) صفة (طرقًا).

أى: هذه المنظومة أرجوزة مختصرة وجيزة، ولذلك صارت تعد من الألغاز وإنما حملة على ذلك تقاعد المشتغلين وقلة رغبات المحصلين^(٧)، مع أنه لم يسبق بمن سلك هذا الطريق الصعب المسالك، وسد على من بعده بها المسالك، جمع فيها طرقًا لم توجد في كتب عدة، يعترف بها ويراها كل من أسهر ليله وبذل جهده، وعدتها^(٨) تسعمائة وثمانون طريقًا، ولم يشارك في هذا الخطب صاحبًا ولا رفيقًا، وأصول هذه الطرق ثمانون يعدها كل بشر^(٩). ذكر^(١٠) الداني والشاطبي منها أربعة عشر.

ثم [إن المصنف - رحمه الله^(١١) - خشى أن يتوهم منه^(١٢) تفضيل كتابه على من سبقه إلى فضل ربه وثوابه، فلذلك^(١٣) قال:

ص: وَلَا أَقُولُ إِنَّهَا قَدْ فَضَّلْتُ حِرْزَ الْأَمَانِي بَلْ بِهِ قَدْ كَمَلْتُ
ش: (لا) نافية، ومنفيها (أقول)، وكسرت (إنها)^(١٤)؛ لأنها محكية بالقول، و (قد فضلت) خبر (إن)، و (حرز الأمانى) مفعول (فضلت)، و (بل) حرف عطف وإضراب، و(به) يتعلق بـ (كملت).

- | | |
|--------------------------------------------------|-----------------------|
| (١) فى ص: استئنافها. | (٢) فى ص، م: يعلم. |
| (٣) سقط فى د، ص. | (٤) فى م: وقوله. |
| (٥) فى م: يَعْمَلُ الْيَا (أ) ذُو (نَوَى) (ذ.ل). | (٦) فى م: وإلى. |
| (٧) فى د: المخلصين. | (٨) فى م: وعدة طرقها. |
| (٩) فى د: نشر. | (١٠) فى م: وقد ذكر. |
| (١١) زيادة من م. | (١٢) فى م: عنه. |
| (١٣) فى م: لذلك. | (١٤) فى م: إن. |

أى: لا أقول وأدعى أن هذه الأرجوزة فضلت «حز الأمانى ووجه التهاني»، وهى «الشاطبية»، بلل^(١) الله ثرا ناظمها، [وأمطر عليه سحائب الرحمة والرضوان]^(٢) وكيف أقول: [إن نظمى قد فضل نظمها]^(٣) وقد رُزقت [تلك]^(٤) من الحظ والإقبال ما لم يوجد لغيرها [من المؤلفات]^(٥)، بل أدعى أن هذه الأرجوزة ناقصة، وأنها لم تكمل إلا بتطفلها على «الشاطبية» وسيرها فى طريقها واقتباس ألفاظها العذبة.

وهذا فى الحقيقة إنصاف من المصنف^(٦)، وإلا فلا نزاع بين كل من نظر أدنى نظر، ولو لم يكن له نقد^(٧) وبصيرة، فى أن هذه الأرجوزة جمعت أشياء ليست فى تلك، وأن^(٨) فى هذه^(٩) نبذة من علم التجويد، ونبذة من علم الوقف والابتداء، وباب أفراد القراءات وجمعها، ومسائل كثيرة لا يحصيها إلا من يتعب عليها، وتنبهات^(١٠) على قيود أهملها الشاطبى لا تُحصر، ومناسبات [لم توجد فى تلك]^(١١)، وأوجهها كثيرة، وروايات متعددة، وطرقًا زائدة^(١٢)، وقراءات عشرة.

فأنت ترى ابن عامر ليس له فى الشاطبية إلا مد المنفصل بمرتبة واحدة، وله فى هذه عن هشام القصر والمد المتوسط [، زيادة عما فى تلك وهو المتوسط خاصة]^(١٣)، وعن ابن ذكوان الطول [والتوسط]^(١٤) والسكت وعدمه، وإمالة ذوات الرء وعدمها، وغير ذلك، ولأبى عمرو الإدغام والإظهار من الروائين، والمد والقصر منهما، والهمز وعدمه منهما، ولنافع من رواية ورش المد الطويل والتوسط^(١٥) والقصر وإبدال كل همزة ساكنة^(١٦) وترقيق اللامات وتفخيم الرءات^(١٧)، ولحمزة ما لا يحصيه إلا [من تتبعه ووقف عليه]^(١٨)، وقد جمع ذلك الناظم من^(١٩) تسعمائة^(٢٠) وثمانين طريقًا، مع أن المذكور فيها من طرق^(٢١) «الشاطبية» و«اليسير»^(٢٢) طريقًا واحدة، ولا شك^(٢٣) فى ترجيح هذه الأرجوزة باعتبار ما ذكرناه^(٢٤).

- | | |
|----------------------------------------|-----------------------------|
| (١) فى ص، د، ز: بل. | (٢) زيادة من م. |
| (٣) فى ص، د، ز: ذلك. | (٤) سقط فى م. |
| (٥) سقط فى د، ز، ص. | (٦) فى ص: الناظم. |
| (٧) فى د: نقل. | (٨) فى ص، م، د: فإن. |
| (٩) فى ص: الأرجوزة. | (١٠) فى م: وتنبهات. |
| (١١) سقط فى م. | (١٢) فى م: كثيرة. |
| (١٣) سقط فى د، ز، ص. | (١٥) فى د: والمتوسط. |
| (١٤) سقط فى م. | (١٧) زاد فى م: إلى غير ذلك. |
| (١٦) زاد فى م: غير ما استثنى مما يأتى. | (١٩) فى د، ز: وجمعها. |
| (١٨) فى د، ز، ص: الواقف عليه. | (٢١) فى م: وأصلها طريق. |
| (٢٠) فى د: لتسعمائة. | (٢٣) فى م: فلا شك. |
| (٢١) سقط فى م. | |
| (٢٢) سقط فى م. | |
| (٢٣) فى د، ز، ص: ذكر. | |

وأما جلالة قدر الشاطبي وصلاحه وولايته فلا تنكر^(١)، والعلم عند الله مَنْ^(٢) أى المصنئين أفضل، ولا نزاع فى حلاوة نظمه وطلاوته وبهجته، [ولو لم يكن فى]^(٣) ذلك إلا كون^(٤) كتابه أمًّا^(٥) لجميع ما عده^(٦) وغيره عيال عليه، لكان فى ذلك كفاية؛ [فجزاهما الله خيرًا]^(٧) ولا خيب سعيهما، ونفعنا^(٨) بعلمهما وبركتهما، إنه قريب مجيب.

ص: حَوْتُ لِمَا فِيهِ مَعَ التَّيْسِيرِ وَضَعَفَ ضِعْفَهُ سِوَى التَّحْرِيرِ
ش: (حوت هى) فعلية، و (لما) يتعلق بـ (حوت)، و (فيه) يتعلق بـصلة^(٩) (ما)، و (مع التيسير) حال، و (ضعف) يجوز عطفه على (لما) فينصب، [وعلی (ما)]^(١٠) فيجر^(١١)، و(سوى التحرير) [حال من فاعل حوت، أى حوت هى حالة كونها محررة، و(التحرير) مجرور بـ (سوى) فهو]^(١٢) مستثنى من مقدر دل عليه قوله: (حوت).

أى: حوت لما فى الكتابين ولم تنقص عنهما، [سوى شىء]^(١٣) بدل التحرير، وهو الإشكال [الموجود فى بعض مواضع الحرز، وأصله من الاضطرابات فى بعض الأوجه بين النقلة وأئمة العربية]^(١٤)، فإنها نقصت به، أى: لم تحوه، [أى: حوت]^(١٥) هذه^(١٦) الأرجوزة كل^(١٧) ما فى [«حرز الأمانى» وكل ما فى «التيسير»]^(١٨) من القراءات والطرق والروايات، بل حوت [ضعف ضعف]^(١٩) ما فيهما، بل أكثر من ذلك؛ لأن ضعف الضعف^(٢٠) ستة وخمسون طريقا، ولم تنقص^(٢١) عنهما^(٢٢) بشىء أصلاً إلا المواضع المشككة المخالفة للمنقول أو لطرقيهما، فإن هذه [الأرجوزة لم يكن فيها ذلك الإشكال كما فيها، بل حررت تلك]^(٢٣) المواضع فيها، ففى الحقيقة إنما^(٢٤) نقصت عنهما ببدل^(٢٥)

(١) فى ص، د، م: فلا ينكر.

(٢) سقط فى م.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى د: إماما.

(٥) زاد فى م: فجزى الله هذين الإمامين أحسن الجزاء.

(٦) فى م: ونسأله تعالى أن ينفعا.

(٧) فى م: يتعلق بمحذوف، وفى ز: متعلق صلة.

(٨) سقط فى م، وفى ص: أو على.

(٩) سقط فى ز، م.

(١٠) من د: شيئاً سوى، وفى ص: بشىء سوى.

(١١) سقط فى م.

(١٢) سقط فى د، ز، ص.

(١٣) فى م: فهذه.

(١٤) فى م: الحرز والتيسير.

(١٥) فى م: المضعف.

(١٦) فى ص: عنها.

(١٧) فى م، د: أنها.

(١٨) فى ص، د، م: فى.

(١٩) فى م: وضعه بل لكون.

(٢٠) زاد فى م: من المؤلفات فى هذا الشأن.

(٢١) فى م: أو يجر اعتباران.

(٢٢) سقط فى م.

(٢٣) سقط فى م.

(٢٤) سقط فى م.

(٢٥) سقط فى م.

(٢٦) فى م: حوت.

(٢٧) سقط فى م.

(٢٨) فى د: ينقص.

(٢٩) فى ز: نقصت بها وحررت.

(٣٠) فى ز: بدل.

التحرير، وإلا فنفس التحرير في كل مسألة لم يوجد فيهما حتى ينقص^(١) به هذه، [وهذا في الحقيقة^(٢) نقص يوجب الكمال]^(٣) والله أعلم.

ص: ضَمَّنْتُهَا كِتَابَ نَشْرِ الْعَشْرِ فَهِيَ بِهِ طَيِّبَةٌ فِي النَّشْرِ
ش: (ضممتها) فعلية، والمنصوب أول المفعولين، و (كتاب) ثانيهما، و (نشر العشر) مضاف إليه، (فهي طيبة) اسمية، (به) و (في النشر) يتعلق ب(طيبة).

أى: ضمنها المصنف كتابه المسمى بـ «النشر في القراءات العشر» الذي لم [ينسج ناسج]^(٤) على منواله ولم يأت أحد بمثاله^(٥)؛ فإنه^(٦) كتاب انفرد بالإتقان والتحرير، واشتمل جزء منه^(٧) على كل ما في «الشاطبية» و«اليسير»، وجمع فوائد لا تحصى ولا تحصر، وفوائد ادخرت^(٨) له فلم تكن في غيره تذكر، فهو في الحقيقة نشر العشر، ومن زعم أن هذا العلم قد مات قيل له: قد حيى بـ«النشر»، ولعمري إنه لجدير بأن تشد [إليه]^(٩) الرحال فيما دونه، وتقف عنده فحول الرجال ولأ يغدونه^(١٠)، فجزاه الله على تعبه [وفحصه]^(١١) عظيم الأجر وجزيل الثواب يوم الحشر.

وقوله: «فهي به طيبة» أى: هذه الأرجوزة صارت بسبب ما تضمنت^(١٢) [مما]^(١٣) فى هذا الكتاب طيبة فى الأفاق عطرة الرائحة.

ص: وهَأَنَّا مُقَدِّمٌ عَلَيْهَا فَوَائِدًا مُهِمَّةً لَدَيْهَا
ش: (وهأنا) مبتدأ مقرون بهاء التنبيه، و (مقدم) خبرها^(١٤)، و (عليها) يتعلق بـ (مقدم)، و (فوائدًا) - جمع: فائدة - مفعولُهُ، ونَوْنُهُ للضرورة، و (مهمة) صفة (فوائدًا)، و (لديها) ظرف (مهمة).
ثم مثلها فقال:

ص: كَالْقَوْلِ فِي مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَكَيْفَ يُثَلَّى الذُّكْرُ وَالْوُفُوفِ
ش: (كالقول) مبتدأ، أى: الفوائد كالقول، و (فى) يتعلق^(١٥) بالقول، و (كيف) حال

(١) فى م، د: تنقص. (٢) فى م: فى الحقية عن الكمال.

(٣) زاد فى د، ص: وهو قريب من قول الشاعر:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم

بهن فلول من قراع الكتائب

(٤) سقط فى م.

(٥) فى ص: على مثاله.

(٦) فى د، ص: فإن كتاب.

(٧) فى م: أخرى.

(٨) فى ص: ولا يهدونه.

(٩) فى د: ما تضمنته.

(١٠) فى م: خير، وفى د، ص: خبره.

(١١) فى ص: متعلق.

(١٢) فى م: ما تضمنته.

(١٣) فى م: متعلق.

من (الذكر)، أى: على أى حال^(١) يتلى القرآن^(٢)، والجملة معطوفة على (مخارج)، و(الوقوف) كذلك.

أى: وهأنا أبدأ^(٣) قبل الشروع فى مقصود الأرجوزة بمقدمة تتعلق بالمقصود وينتفع بها فيه، كالكلام على مخارج الحروف، وعلى أى وجه يقرأ القرآن، ومراده معرفة التجويد لقوله: ومعرفة الوقوف، ولم يذكر فيها إلا المخارج والتجويد والوقف.

ويحتمل أن يريد بقوله: «وكيف يتلى الذكر» ما هو أعم من التجويد والوقف، ويكون^(٤) على هذا خص الوقف بالعطف^(٥)؛ لخصوصيته^(٦) والاهتمام به؛ كقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ﴾ [البقرة: ٩٨] لكن^(٧) قد يقال: لا نسلم أن معرفة الوقوف أهم من معرفة التجويد، وإنما قدم مخارج الحروف؛ لتوقف التلطف بالقرآن^(٨) المتكلم فيه على مسائل الخلاف عليها^(٩)، ولما لم يكن بعد معرفة المخارج أهم من معرفة التجويد؛ إذ هى أيضاً مقدمة على المقصود، عقبه به ولا بد بعد معرفتهما من معرفة الوقف والابتداء، لأنه من توابع التجويد، بل كان^(١٠) بعضهم لا يجيز أحداً حتى يبرع فيه^(١١)، فلذلك عقبه به، وبدأ^(١٢) بالمخارج فقال:

مخارج الحروف وصفاتها

مخارج الحروف^(١٣):

ص: مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ
ش: الشطر الأول صغرى، ومميز العدد محذوف، و«على الذى» خير مبتدأ محذوف
أى^(١٤): وهذا على القول الذى يختاره من اختبر المخارج وحققتها وأتقنها، وهو الصحيح
كما سيأتى، والمخارج جمع مخرج: وهو موضع خروج الحرف من الفم، ودخل فى^(١٥)

- (١) فى د، ز، م: حالة. (٢) فى م: الذكر. (٣) فى م: إنما أبدأ. (٤) زاد فى م: مما يتعلق بحضرة كلام الله تعالى. (٥) فى د: بالمعطف، وفى ص: بالمعطف و فى م: بالعطف والذكر. (٦) فى م: لخصوصية الاهتمام به. (٧) فى م: ذكر بعدد دخولهما فى جنسهما تشريفا لهما وتنويها بشأنهما إلا أنه قد يقال فيما هنا. (٨) فى م: بالفاظ القرآن. (٩) فى ز، م: عليه. (١٠) فى م: بل هو الركن المهم بعد إتقان الحروف وهو معنى الترتيل حتى إن بعض مشايخ القراءة كان لا يجيز أحدا ممن يقرأ عليه. (١١) فى م: فى معرفة الوقف والابتداء. (١٢) زاد فى م: والله أعلم. (١٣) قال ابن جنى فى سر الصناعة (١٥/١): ويجوز أن تكون سميت حروفاً - أى حروف المعجم - لأنها جهات للكلم ونواح كحروف الشئ وجهاته المحدقة به، وكل اشتقاق المادة يدل على هذا المعنى. (١٤) فى م: أيضاً. (١٥) فى م: فى قوله.

(سبعة عشر) الخبل [وهو اجتماع الخبن والطي وهو جائز]^(١)، وتقدم في المقدمة [عند الكلام على ما يتعلق بالقصيدة والمعنى]^(٢).

أى أن مخارج حروف المعجم [التسعة والعشرين]^(٣) سبعة عشر مخرجاً، وهذا هو الصحيح ومختار المحققين كالخليل بن أحمد [النحوى]^(٤)، و [أبى محمد]^(٥) مكى ابن أبى طالب، والهدلى، وابن سريج^(٦) وغيرهم، وهو الذى أثبتته ابن سينا^(٧) فى كتاب أفرده فى المخارج.

وقال سيبويه وكثير من القراء والنحاة: هى ستة عشر خاصة^(٨). فأسقطوا مخرج حروف

(١) سقط فى ز، م.

(٢) فى م: وهى تسعة وعشرون حرفاً.

(٣) سقط فى د، ز، ص.

(٤) هو أحمد بن عمر بن سريج. بغدادى. كان يلقب بالباز الأشهب. فقيه الشافعية فى عصره. مولده ووفاته ببغداد. له نحو ٤٠٠ مصنف. ولى القضاء بشيراز. ثم اعتزل، وعرض عليه قضاء القضاة فامتنع، وقام بنصرة المذهب الشافعى فنصره فى كثير من الأمصار. وعده البعض مجدد المائة الثالثة. وكان له ردود على محمد بن داود الظاهرى ومناظرات معه. وفضله بعضهم على جميع أصحاب الشافعى حتى على المزنى.

من تصانيفه «الانتصار»، و «الأقسام والخصال» فى فروع الفقه الشافعى، و «الودائع لنصوص الشرائع»..

ينظر: طبقات الشافعية (٢/ ٨٧)، والأعلام للزركلى (١/ ١٧٨)، والبداية والنهاية (١١/ ١٢٩).

(٧) هو الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو على، شرف الملك: الفيلسوف الرئيس، صاحب التصانيف فى الطب والمنطق والطبيعات والإلهيات. أصله من بلخ، ومولده فى إحدى قرى بخارى. نشأ وتعلم فى بخارى، وطاف البلاد، وناظر العلماء، واتسعت شهرته، وتقلد الوزارة فى همدان، وثار عليه عسكراها ونهبوا بيته، فتواری. ثم صار إلى أصفهان، وصف بها أكثر كتبه. وعاد فى أواخر أيامه إلى همدان، فمرض فى الطريق، ومات بها. قال ابن قيم الجوزية: «كان ابن سينا - كما أخبر عن نفسه - هو وأبوه، من أهل دعوة الحاكم، من القرامطة الباطنيين». وقال ابن تيمية: «تكلم ابن سينا فى أشياء من الإلهيات، والنبوات، والمعاد، والسرائع، لم يتكلم بها سلفه، ولا وصلت إليها عقولهم، ولا بلغتها علومهم؛ فإنه استفادها من المسلمين، وإن كان إنما يأخذ عن الملاحدة المنتسبين إلى المسلمين كالإسماعيلية، وكان أهل بيته من أهل دعوتهم، من أتباع الحاكم العبيدى الذى كان هو وأهل بيته معروفين عند المسلمين بالإلحاد». توفى سنة ٤٢٨ هـ. ينظر: الأعلام (٢/ ٢٤١-٢٤٢).

(٨) لحروف العربية ستة عشر مخرجاً:
فللحلق منها ثلاثة: فأقصاها مخرجاً: الهمة والهاء والألف، ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء، وأدناها مخرجاً من الضم: الغين والحاء.

ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى: مخرج القاف.

ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى: مخرج الكاف.

ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى: مخرج الجيم والشين والياء.

ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس: مخرج الضاد.

المد، وجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق، والواو والياء من مخرج المتحركتين^(١).
وقال قطرب والفراء والجرمي^(٢): هي أربعة عشر. فجعلوا النون واللام والراء من
مخرج واحد.

واعلم أن مخارج الحروف دائرة على ثلاث: الحلق^(٣) والقم والشفة^(٤)، هذا^(٥) عند
سيبويه [وصرح به]^(٦)، وأما عند الخليل فيمكن أن يقال: أربع، فيزاد الجوف^(٧).
فائدة:

تبين مخرج الحرف بأن تنطق^(٨) قبله بهمزة وتسكنه^(٩)، والله تعالى أعلم.
ص: فَالْجَوْفُ لِلْهَائِي وَأُخْتَيْهِ وَهِيَ حُرُوفٌ مَدُّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
ش: (فالجوف للهائوي) وهو الألف اسمية، (وأختيه) معطوف على (الهائوي) وهما:

= ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما
فوق الثنايا: مخرج النون.

ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام: مخرج الراء.

ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا: مخرج الطاء، والدال، والتاء.

ومما بين طرف اللسان وفوق الثنايا: مخرج الزاي والسين والصاد.

ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا: مخرج الظاء والذال، والثاء.

ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا: مخرج الفاء.

ومما بين الشفتين: مخرج الباء، والميم، والواو.

ومن الخياشيم: مخرج النون الخفيفة.

ينظر المقرب (٥/٢، ٦).

(١) في م: المحركتين.

(٢) هو صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي البصري، مولى جرم بن زيان من قبائل اليمن. كان فقيها عالمًا

بالنحو واللغة، دينا ورعا حسن المذهب، صحيح الاعتقاد، قدم بغداد، وأخذ النحو عن الأخفش

ويونس، واللغة عن الأصمعي وأبي عبيدة. مات سنة خمس وعشرين ومائتين.

ينظر: أخبار النحويين البصريين (٨٤) والفهرست (٩٠) وطبقات النحويين واللغويين (٧٤)

ونزهة الألباء (٩٨) وإنباه الرواة (٨٠/٢) ووفيات الأعيان (٢/٤٨٥).

(٣) هو الجزء الذي يلي الحنجرة وينتهي بأول الفم.

(٤) هي عضو يأخذ شكلا مستعرضا في نهاية الفم ويقوم بعملية إغلاقه أحيانا، أو التحكم في فتحة

الفم أحيانا أخرى، بحيث تكون مستديرة تارة ومستطيلة أخرى. ينظر أصول اللغة العربية ص

(٥٨).

(٥) في ص: هكذا.

(٦) في م: ومن وافقه كما علمت.

(٧) في م: هي دائرة على أربعة فيراد بالربع جوف الفم وهو أي من غير اعتماد على حلق أو لسان.

(٨) في م، ص، د: ينطق.

(٩) في م: ويسكن الحرف أو يشدد فيعلم محل خروجه عند انقطاع الصوت به.

الواو والياء الساكتان^(١) بعد حركة مجانسة، وإنما كانتا أختيه لمشاركتهما له في المخرج^(٢)، وهو المحل الذي يتولد فيه الحرف^(٣)، كالبطن بالنسبة إلى الأم^(٤)، (وهي - أى الثلاثة- حروف مد) صغرى، وجملة (تنتهى) صفة ل (حروف مد)، و(للهاء) متعلق بـ (تنتهى)^(٥).

وهذا أول المخارج، أى أول^(٦) المخارج جوف^(٧) الحلق. وفيه ثلاثة أحرف مترتبة^(٨) هذا^(٩) الترتيب:

الأول: الألف، والثانى: الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والثالث: الياء الساكنة المكسور ما قبلها، وتسمى هذه الثلاثة حروف المد^(١٠) والحروف الهوائية والجوفية. قال الخليل: ونسب^(١١) إلى الجوف؛ لأنه آخر انقطاع مخرجهن. قال: وزاد الخليل فيهن الهمزة. قال: لأن مخرجها الصدر، وهو متصل بالجوف^(١٢)، والله أعلم.

وأمكن الثلاثة عند الجمهور: الألف.

وقال ابن الفحاح: أمكنهن في المد: الواو ثم الياء ثم الألف، والجمهور على أن الفتحة من الألف، والضممة من الواو، والكسرة من الياء؛ فالحروف^(١٣) عند هؤلاء قبل الحركات، وقيل بالعكس.

وقيل: ليس كل منهما مأخوذاً من الآخر.

قلت: وهذا هو الصحيح؛ لأن الحركة عرض لازم للحرف المتحرك لا يوجد^(١٤) إلا به، فليس أحدهما أسبق من الآخر ولا متولداً^(١٥) منه؛ لأنه متى فرض متحركاً لا يمكن النطق به إلا مع حركته^(١٦)، والله أعلم.

-
- (١) فى ز: الساكتين، وفى ص: الساكتين.
 (٢) فى ص: الحروف.
 (٣) فى م: يتعلق بتنتهى.
 (٤) فى م: أى أن.
 (٥) فى ص: حرف.
 (٦) فى م: ونبت.
 (٧) فى م: ونبت.
 (٨) فى م: ثم إنه زاد معهن الهمزة قال: لأن مخرجها الصدر وهو متصل بالجوف، وفى د، ز: قال مكى وزاد غير الخليل معهن الهمزة.
 (٩) فى ز: والحروف.
 (١٠) فى م: لا توجد.
 (١١) فى م: حركة.
 (١٢) فى م: فى ص: المتولد.
 (١٣) فى م: حركة.

وتسمى أيضاً: الحروف الخفية^(١)، وكذا الهاء^(٢)، وسميت خفية؛ لأنها تخفى في اللفظ، ولخفائها^(٣) [قويت الهاء بالصلة والثلاثة بالمد عند الهمزة]^(٤).

ص: وَقُلْ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءٌ ثُمَّ لِيَوْسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءٌ
ش: «قل»^(٥) أمر، و (لأقصى الحلق همز) اسمية سوغ^(٦) الابتداء بمبتدئها^(٧) تقديم خبرها^(٨)، [وهي في محل مفعول (قل)]^(٩) و(عين) مبتدأ، و (حاء) حذف عاطفه، و(لوسطه) خبره، و (ثم) عاطفة للجملة.

أى: ثانی المخارج أقصى الحلق، ومنه حرفان: الهمزة و الهاء^(١٠)، وأشار الناظم بتقديم الهمزة إلى تقديمها^(١١) في المخرج، [وقيل: هما في مرتبة]^(١٢)، وثالث المخارج: وسط^(١٣) الحلق، وفيه حرفان: العين والحاء المهملتان^(١٤)، وظاهر كلام سيويه أن العين قبل الحاء، ونص عليه مكى، وعكس شريح، وهو ظاهر كلام المهدي وغيره، والعاطف محذوف من «هاء» و«حاء»^(١٥).

ص: أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُّهَا وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثُمَّ الْكَافُ
ش: (أدنى الحلق غين) اسمية، و (خاؤها) حذف عاطفه على (غين) والإضافة للملابسة القوية، وهي الاتحاد في المخرج، و (القاف أقصى اللسان) اسمية، و (فوق) ظرف مقطوع عن الإضافة فلذا^(١٦) بنى على الضم (ثم الكاف) مبتدأ خبره (أسفل) أول التالي^(١٧) أى: رابع المخارج أدنى الحلق إلى الفم، وفيه حرفان: الغين والحاء المعجمتان^(١٨)، وأشار بتقديم الغين إلى أنها [المتقدمة على الحاء]^(١٩) فى المخرج، وكذا نص عليه شريح، قيل: وهو ظاهر كلام سيويه، ونص مكى على تقديم الحاء.

(١) فى م: وتسمى هذه الحروف أيضاً الخطية. (٢) فى م: الهاء معها.

(٣) فى م: وأخفاها الهاء، وفى د: ولخفاها، وفى ص: ولخفاء الهاء.

(٤) فى م: ولذلك قويت بالصلة، والثلاثة بالمد عند سبيه.

(٥) فى ص: وقل.

(٦) فى م: وسوغ.

(٧) فى م: بالخبر.

(٨) فى م: والخبر.

(٩) فى م: والجملة فى محل نصب يقل.

(١٠) فى م: د: تقدمها.

(١١) فى م: د: تقدمها.

(١٢) فى م: د: تقدمها.

(١٣) فى م: د: تقدمها.

(١٤) فى م: د: تقدمها.

(١٥) فى م: د: تقدمها.

(١٦) فى م: د: تقدمها.

(١٧) فى م: د: تقدمها.

(١٨) فى م: د: تقدمها.

(١٩) فى م: د: تقدمها.

وقال^(١) ابن خروف: لم يقصد سيويه ترتيباً فيما هو من مخرج واحد. وتسمى هذه الستة^(٢): الحلقية. وهذا آخر مخارج الحلق.

ثم شرع في مخارج الفم، وبدأ بأولها من جهة الحلق، أى: خامس المخارج، وهو التالى^(٣) لأول الحلق أقصى اللسان [وما]^(٤) فوق من الحنك، وفيه القاف [فقط]^(٥). وسادس^(٦) [المخارج]^(٧): أقصى اللسان [من أسفل مخرج]^(٨) القاف قليلاً وما يليه من الحنك، وفيه الكاف فقط.

وهذان الحرفان يسمى كل منهما لهويًا^(٩) نسبة إلى «اللهاء»، وهى بين الفم والحلق. وحذف الناظم المضاف إلى^(١٠) (أسفل)، وهو [ضمير]^(١١) اللسان، وحذف أيضًا^(١٢) أقصى اللسان [لدلالة الأول عليه]^(١٣).

ومنهم من يقول فى الكاف]^(١٤): أقصى اللسان وما فوقه من الحنك مما يلي مخرج القاف.

قال ابن الحاجب: وهو قريب؛ لأن هذا الحرف قد يوجد على كل من الأمرين بحسب اختلاف^(١٥) الأشخاص مع سلامة الذوق: فعبر كل [على]^(١٦) حسب وجدانه. والله أعلم.

[ثم كمل فقال]^(١٧):

ص: أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيْمُ الشَّيْنِ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَاقَتِهِ إِذْ وَلِيَا
الْأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللَّامُ أَذْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

(١) هو على بن محمد بن على بن محمد نظام الدين أبو الحسن بن خروف الأندلسى النحوى، حضر من إشبيلية، وكان إماماً فى العربية، محققاً مدققاً، ماهراً مشاركاً فى الأصول. أخذ النحو عن ابن طاهر المعروف بالخدب، وكان فى خلقه زعارة، ولم يتزوج قط، وكان يسكن الخانات، وله مناظرات مع السهلى، وصنف شرح سيويه، شرح الجمل، كتابا فى الفرائض. ووقع فى جب ليلاً، فمات سنة تسع وستمائة - وقيل خمس وقيل عشر. وقال ياقوت: سنة ست - بإشبيلية عن خمس وثمانين سنة. ينظر بغية الوعاة (٢/٢٠٣).

(٢) فى ص: السبعة.

(٣) سقط فى م.

(٤) سقط فى م.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى م: والسادس.

(٧) فى م: أسفل من مخرج.

(٨) فى م: أسفل من مخرج.

(٩) فى م: بعد أسفل.

(١٠) فى م: بعد أسفل.

(١١) فى م: اتفاق.

(١٢) سقط فى م.

(١٣) سقط فى م.

ش: (أسفل)^(١) خبر لمبتدأ المتلو^(٢)، (فجيم) [جواب «أما» محذوفة، أى: وأما وسط اللسان]^(٣)؛ لأن الفاء لا تدخل على الخبر إلا إذا تضمن المبتدأ معنى الشرط. و«الجيم»^(٤) مبتدأ، و (الشين) و(يا) معطوفان بمحذوف، وخبر الثلاثة محذوف، أى: فيه، والجملة جواب «أما» [المحذوفة]^(٥)، و (الضاد من حافته) اسمية، و(إذ ولى)^(٦) حافة اللسان شرطية^(٧)، و (الأضراس) مفعول (ولى)، وترك علامة التأنيث لاكتساب الفاعل التذكير من اللسان [و (من أيسر الأضراس)]^(٨) حال الضاد^(٩)، (أو يمانها) معطوف [على (أيسر)]^(١٠)، و (اللام أدنى حافة اللسان)، [اسمية، و(لمنتهى حافة اللسان)]^(١١) حال. والوسط^(١٢) بالفتح والسكون، قيل^(١٣): بمعنى [واحد]^(١٤) [على الأصح]. وقيل: الوسط بالفتح: المركز^(١٥)، [وبالسكون: من كان فى حَلَقَة]^(١٦).

أى: سابع المخارج وسط اللسان، [يعنى]^(١٧): بينه وبين وسط الحنك، وفيه ثلاثة أحرف: الجيم والشين المعجمة والياء، وقدم الجيم لتقدمها عليهما^(١٨) [فى المخرج]. وقال المهدوى: الشين تلى الكاف ثم الجيم ثم الياء، ومراده: الياء^(١٩) غير المدية، وأما هى فتقدمت فى الجوفية، وهذه الثلاثة هى الشجرية؛ [لخروجها من شجر الفم: وهو منفتح ما بين اللحيين، وشجر الحنك: ما يقابل طرف اللسان، وقال الخليل: الشجر مفرج الفم، أى: مفتحه، وقال غيره: هو مجتمع اللحيين عند العنقفة]^(٢٠).

وثامن المخارج: للضاد، وهو أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر، ومن الأيمن عند الأقل، ويدل كلام سيبويه [على أنها تكون منهما]^(٢١). وقال الخليل: «هى شجرية أيضًا»، يريد من مخرج^(٢٢) تلك الثلاثة^(٢٣)،

(١) فى م: تقدم أن أسفل.

(٢) فى س: آخر البيت المتلو، وفى د، ص: آخر المتلو.

(٣) سقط فى م. (٤) فى م: وجيم.

(٥) زيادة من م.

(٦) فى م: اسمية دليل جواب الشرطية أعنى: إذ ولى.

(٧) فى ز: طرف، وص: طرفه.

(٨) سقط فى م. (٩) فى د: حال الضاد من الأضراس.

(١٠) سقط فى م. (١١) سقط فى م.

(١٢) سقط فى م. (١٣) زيادة فى م.

(١٤) سقط فى م، وفى ص: على الأصح.

(١٥) سقط فى م. (١٦) سقط فى م.

(١٧) سقط فى م. (١٨) سقط فى م.

(١٩) فى د: بالياء. (٢٠) سقط فى م.

(٢١) سقط فى م. (٢٢) فى م: أنها تخرج من.

(٢٣) فى م: الثلاثة المتقدم عليها.

والشجرة^(١) عنده: مخرج الفم، أى: منفتحه^(٢).

وقال غيره^(٣): هو مجمع اللحيين عند العنقفة؛ لذلك لم تكن^(٤) الضاد منه، وقيل: إن عمر - رضى الله عنه - كان يخرجها من الجانبين، ومنهم من يجعل مخرجها قبل مخرج الثلاثة [الشجرية]^(٥).

وتاسع المخارج [وهو]^(٦) اللام: حافة اللسان من أدها إلى منتهى طرفه وما بينها^(٧) وبين ما يليها من الحنك الأعلى.

ومنهم من يزيد على هذا فيقول: فُوَيْق الضاحك والناب والرَّبَاعِيَّة والثَّنِيَّة، وفيه اللام فقط.

قال ابن الحاجب: كان ينبغي^(٨) أن يقال: فوق^(٩) الثنايا، إلا أن سبويه ذكر ذلك فلذلك عدوا، وإلا فليس فى الحقيقة فوق ذلك؛ لأن مخرج النون يلى مخرجها وهو فوق الثنايا. [وأطال فى ذلك فانظره]^(١٠).

وقال أيضًا: وليس ثم إلا ثنيتان، وإنما جمعوهما لأن [لفظ]^(١١) الجمع أخف، وإلا فالقياس أطراف^(١٢) الثنيتين. [والله أعلم]^(١٣).

ص: والثون من طرفه تحث اجعلوا والرا يدانيه لظهر أذخل
ش: (النون) مفعول (اجعلوا) و(من طرف اللسان) متعلق^(١٤) به، و(تحت) مخرج اللام مقطوع [عن الإضافة]^(١٥) مبنى^(١٦) على الضم، و (الرا يدانيه) كبرى، ولام (لظهر) ظرفية؛ كقوله^(١٧) تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧] و(أدخل فى اللسان) إما خبر ثان [لرا]^(١٨) أو لمحذوف على الخلاف.

أى: عاشر المخارج للنون، وهو [من]^(١٩) طرف اللسان بينه وبين ما فوق^(٢٠) الثنايا تحت^(٢١) مخرج اللام قليلاً.

(١) فى م: أو الشجرية، وفى د: والشجر، و ص: والشجرية.

(٢) فى ز: مفتحة.

(٣) فى م: كما قال غيره.

(٤) فى م: لم يعد.

(٥) زيادة من ص.

(٦) فى م: يفتى.

(٧) سقطت من م.

(٨) فى م: من أطراف.

(٩) فى م: يتعلق.

(١٠) فى د: فيبنى.

(١١) سقط فى ز، ص، م.

(١٢) فى م: فريق.

(١٣) فى م: إلى.

(١٤) فى م: إلى.

(١٥) فى م: إلى.

(١٦) فى م: إلى.

(١٧) فى م: إلى.

(١٨) فى م: إلى.

(١٩) فى م: إلى.

(٢٠) فى م: إلى.

(٢١) فى م: إلى.

الحادى عشر: للراء، وهى من مخرج النون، لكنها أدخل فى ظهر^(١) اللسان قليلاً من مخرج النون.

وهذه الثلاثة - [أعنى]^(٢) اللام والنون والراء - يقال لها: الدَلَقِيَّة^(٣)؛ نسبة إلى موضع مخرجها وهو طرف اللسان؛ لأن طرف^(٤) الشئ: دَلَقَهُ.

وقال الفراء وقطرب والجرمى وابن كيسان^(٥): الثلاثة من مخرج واحد وهو طرف اللسان.
ص: وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَائِيَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ
ش: (والطاء ومعطوفاه) و(منه)^(٦) اسمية، و (من عليا الثنايا) معطوف على (منه)،
(والصفير مستكن) اسمية.

أى: [المخرج الثانى عشر للطاء]^(٧) والذال المهملتين، والتاء المثناة: من طرف اللسان ومن الثنايا^(٨) العليا، [يعنى بينهما].

وعبارة سيويه: مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا]^(٩).

قال ابن الحاجب: قوله^(١٠): و(أصول الثنايا) ليس بحتم^(١١)، بل قد يكون من بعد أصولها قليلاً مع سلامة الطبع. وزاد بعضهم: مُضْعِدًا إِلَى جِهَةِ الْحَنْكِ، ويقال لهذه الثلاثة: النطعية^(١٢)؛ لأنها تخرج من نطح الغار الأعلى: وهو^(١٣) سقفه^(١٤) ثم كمل [حروف الصفير]^(١٥) فقال:

ص: مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعُلْيَا
ش: (منه) أى: فيه، متعلق^(١٦) ب (مستكن) آخر المتلو، و(من فوق) معطوف على (منه)، و(السفلى) صفة (الثنايا) (والطاء) ومعطوفاه مبتدأ^(١٧)، و (للعليا) أى فى الثنايا

(١) فى م: طرف.

(٢) فى م: الذولفنية.

(٥) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان أبو الحسن النحوى، كان يحفظ المذهب البصرى والكوفى فى النحو؛ لأنه أخذ عن المبرد وثعلب، لكنه إلى مذهب البصريين أميل، وكان أبو بكر بن الأنبارى الكوفى شديد التعصب عليه والتقص له، وكان يقول: خلط فلم يضبط مذهب الكوفيين ولا مذهب البصريين، وتوفى أبو الحسن يوم الجمعة لثمان خلون من ذى القعدة سنة تسع وتسعين ومائتين. انظر طبقات النحويين واللغويين (١٥٣)، ونزهة الألباء (١٦٢).

(٦) فى ز، م: منه.

(٨) فى م: فوق الثنايا.

(٩) سقطت من م.

(١٠) فى د: وقوله.

(١١) فى م: يحتم.

(١٢) فى م: وهذه الثلاثة تسمى النطعية.

(١٣) فى م: سقفه.

(١٤) فى م: يتعلق.

(١٥) فى م: بتاليه.

(١٦) زاد فى ص: بتاليه.

العليا [خبر]^(١١) [مكمل بتاليه]^(٢).

أى: المخرج الثالث عشر لحروف [الصفير]^(٣)، وهى [الصاد والسين والزاي]^(٤)، من بين طرف^(٥) اللسان وفوق الثنايا السفلى، وهو معنى قوله: من طرف اللسان [وبين الثنايا]^(٦)، ووصف [الناظم]^(٧) الثنايا بالسفلى^(٨) تبعاً لبعضهم، وعبارة سيويه: مما بين طرف اللسان وفوق الثنايا.

قال ابن الحاجب: وعبر غيره بالسفلى، وإنما يعنون^(٩) فى هذه المواضع كلها العليا^(١٠).

الرابع عشر للظاء والذال المعجمتين^(١١) والثاء المثلثة: من بين طرف اللسان وأطراف [الثنايا]^(١٢) العليا، [ويقال لها: اللثوية]^(١٣)؛ نسبة إلى اللثة: وهى اللحم المركب فيه الأسنان، وأشار إلى تكميلها^(١٤) بقوله:

ص: مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشِّفَةِ فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ

ش: (من طرفيهما) حال، أى: [من]^(١٥) طرف اللسان وطرف الثنايا [العليا]^(١٦)،

وعاد ضمير اللسان على مدلولٍ عليه بما تقدم.

[وقوله]^(١٧): (فالفاء) جواب شرط مقدر، أى: وأما من بطن الشفة فالفاء، و(مع

أطراف) حال.

أى: المخرج^(١٨) الخامس عشر للفاء، من باطن^(١٩) الشفة السفلى وأطراف الثنايا

العليا، وإليه أشار بقوله: المشرفة، وهى^(٢٠) عبارة سيويه.

[ثم كمل فقال]^(٢١):

ص: لِلشِّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ وَعُغَّةٌ مَخْرَجُهَا الْحَيْشُومُ

ش: (للشفتين الواو) اسمية، و(باء وميم)^(٢٢) معطوفان بمحذوف، و (عغنة) مبتدأ

(٢) فى ز: مكملا، وفى د، ص: مكملًا بتاليه.

(١) سقط فى م، وفى د: خبره.

(٤) فى م: الصاد والزاي والسين.

(٣) سقط فى م.

(٦) فى م: ومن بين الثنايا السفلى.

(٥) فى م: أطراف.

(٨) فى م: السفلى.

(٧) سقطت من م.

(١٠) فى م: للعليا.

(٩) فى م: يعرف.

(١٢) سقط فى م.

(١١) فى م: فى المعجمتين.

(١٤) فى م: هذا.

(١٣) فى م: والثلاثة لثوية.

(١٦) زيادة من م.

(١٥) سقط من م.

(١٨) فى م: أن المخرج.

(١٧) سقط من م.

(٢٠) فى ص، ز: وهذه.

(١٩) فى د: بطن.

(٢٢) فى م: ميم بدون الواو.

(٢١) سقط فى م.

و(مخرجها) ثان، و (الخيشوم) خبره، والجملته خبر الأول.
 أى: [المخرج]^(١) السادس عشر للواو^(٢) غير المدية، والباء والميم مما بين الشفتين؛
 فينطبقان فى الباء والميم [وينفتحان مع الواو]^(٣)، فهذه^(٤) [الثلاثة]^(٥) هى الشفوية،
 وحروف^(٦) الحلق هى [المبتدأ بذكرها]^(٧)، والبواقي حروف الفم، والفاء مشتركة بين
 الثنايا والشفة؛ فيجوز وصفها بالأمرين.

[المخرج]^(٨) السابع عشر الخيشوم؛ وهو^(٩) للغنة، والغنة تقع فى النون والميم
 الساكنين حالة الإخفاء، أو ما^(١٠) فى حكمه من الإدغام، فإن هذين الحرفين والحالة
 هذه^(١١) يتحولان عن مخرجهما الأسمى على الصحيح، كما [تتحول]^(١٢) حروف^(١٣)
 المد [إلى الجوف]^(١٤) على الصحيح.

وقول سيبويه: مخرج النون الساكنة من مخرج المتحركة. يريد به الساكنة المظهرة.
 فهذه مخارج الحروف الأصلية كلها^(١٥). والله أعلم.

تنبيه:

بقى على الناظم حروف فروع لم يتعرض لها، فمنها: الهمزة المسهلة بين بين، وهى
 فرع [عن]^(١٦) المحققة، ومذهب سيبويه أنهما^(١٧) [حرف]^(١٨) واحد؛ نظرًا إلى مطلق
 التسهيل، وعليه فيدخل فى كلام^(١٩) الناظم، ومذهب غيره أنها ثلاثة أحرف؛ نظرًا [إلى
 أنها]^(٢٠) تأتى بين الهمزة والواو، وبينها^(٢١) [و] [بين الياء، وبينها وبين]^(٢٢) الألف^(٢٣).
 ومنها ألف الإمالة المحضة، قال سيبويه: كأنها^(٢٤) حرف آخر قرب^(٢٥) من الياء؛ فلا
 تدخل^(٢٦) فى مخرج الألف، وأما بين بين [فلم يعتد]^(٢٧) بها.

- | | |
|----------------------------|-------------------------|
| (١) سقط فى ز، م. | (٢) فى ز: الواو. |
| (٣) زيادة من م. | (٤) فى م: هذه. |
| (٥) سقط فى م. | (٦) فى م: فحروف. |
| (٧) فى م: المبدوء بها. | (٨) سقط فى م، ص. |
| (٩) فى م: وهى. | (١٠) فى م: فيما. |
| (١١) فى م: فى هذه الحالة. | (١٢) فى ز: يتحول بتحول. |
| (١٣) فى ز: حرف. | (١٤) سقط مفيم. |
| (١٥) فى م: وكلها. | (١٦) زيادة من ص. |
| (١٧) فى د، ص: أنها. | (١٨) سقط فى م. |
| (١٩) فى م: فتدخل فى كلامه. | (٢٠) فى م: لكونها. |
| (٢١) فى م: وبينهما. | (٢٢) سقط فى م. |
| (٢٣) فى م: والألف. | (٢٤) فى م: لأنها. |
| (٢٥) فى ص: قريب. | (٢٦) فى د: فلا يدخل. |
| (٢٧) فى م: فلا اعتداد. | |

ومنها الصاد المُشَمَّة، وهي فرع^(١) عن الصاد أو الزاي [الخالصتين]^(٢)، فتدخل^(٣) في إحداهما.

ومنها اللام المفخمة، وهي فرع عن^(٤) المرققة، وذلك في [الاسم الكريم بعد فتحه وضمه]^(٥) وفي^(٦) نحو «الصلاة»^(٧).

[ولما فرغ الناظم -أثابه الله تعالى- من مخارج الحروف شرع في صفاتها]^(٨) فقال:
ص: صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفْلٌ مُنْفَتِحٌ مُضْمَةٌ وَالضُّدُّ قُلٌّ
ش: (صفاتها) مبتدأ، وخبره (جهر) ومعطوفه... إلخ، وعاطف (مستفل) و(منفتح) و(مصممة) محذوف، و (الضد) مفعول (قل)، والجمله معطوفة على الخبر، أى: صفاتها هذا المذكور، وقل ضده أيضاً.

واعلم أن صفات مجموع حروف المعجم منقسمة^(٩) إلى ما له أصداد مسماة وما لا

(١) في م: وهي فرع أصلها والزاي.

(٢) سقطت من م.

(٣) في د، ز: فيدخل.

(٤) في ص، م: أحدهما.

(٥) سقطت من م.

(٦) في م: الجلالة بعد فتح أو ضم.

(٧) قال سيبويه: الحروف العربية تسعة وعشرون حرفاً: الهمزة، والألف، والعين، والحاء، والغين، والخاء والكاف، والقاف، والضاد، والجيم، والشين، والياء، واللام، والراء، والنون، والطاء والدال، والتاء، والصاد، والزاي، والسين، والظاء، والذال، والثاء، والقاء، والباء، والميم، والواو.

وتكون خمسة وثلاثين حرفاً بحروف هن فروع، وأصلها من التسعة والعشرين، وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار، وهي: النون الخفيفة، والهمزة التي بين بين، والألف التي تمال إمالة شديدة، والشين التي كالجيم، والصاد التي تكون كالزاي، وألف التفخيم: يعنى بلغة أهل الحجاز، في قولهم: الصلاة والزكاة والحياة.

وتكون اثنين وأربعين حرفاً بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترتضى عربيته، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر؛ وهي: الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي [الكاف، والجيم التي] كالشين، والضاد الضعيفة، والصاد التي كالسين، والطاء التي كالتاء، والطاء التي كالتاء، والباء التي كالفاء.

وهذه الحروف التي تمتها اثنين وأربعين جيدها ورديتها: أصلها التسعة والعشرون، لا تتبين إلا بالمشافهة، إلا أن الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الأيمن، وإن شئت تكلفها من الجانب الأيسر وهو أخف، لأنها من حافة اللسان مطبقة: لأنك جمعت في الضاد تكلف الإطباق مع إزالته عن موضعه. وإنما جاز هذا فيها لأنك تحولها من اليسار إلى الموضع الذي في اليمين. وهي أخف لأنها من حافة اللسان، وأنها تخالط مخرج غيرها بعد خروجها، فتستطيل حين تخالف حروف اللسان، فسهل تحويلها إلى الأيسر لأنها تصير في حافة اللسان في الأيسر إلى مثل ما كانت في الأيمن، ثم تنسل من الأيسر حتى تتصل بحروف اللسان، كما كانت كذلك في الأيمن. ينظر: الكتاب (٤/٤٣١-٤٣٣).

(٨) سقط في م.

(٩) في م: تنقسم الحروف، وفي د، ص: ينقسم.

أضداد له مسماة^(١)، فالأول^(٢) خمسة [ذكرها الناظم -رضى الله عنه-]^(٣) [فى هذا البيت]^(٤)، وعبر عن [واحد منها]^(٥) بلفظ المصدر وهو جهر، ولفظ الصفة فيه مجهورة، وعن الباقي بالصفة، [وبكل ذلك وقعت العبارة]^(٦) فى^(٧) كتب الأئمة. فالجهر ضد الهمس، والرخوة^(٨) ضد الشدة الخالصة أو المشوبة^(٩): وهى ما بين الرخوة والشديدة، والاستفال ضده^(١٠) الاستعلاء، والانفتاح ضده الإطباق، والإصمات ضده الإذلاق.

واعلم أن كل [الحروف تنقسم]^(١١) إلى كل ضدين من هذه الأضداد العشرة، فهى خمس. ولما ذكرها^(١٢) الناظم (رحمه الله) شرع فى أضدادها فقال:

ص: مَهْمُوسُهَا فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكْتٌ شَدِيدُهَا لَفْظٌ أَجْدُ قَطٌ بَكَتْ

ش: (مهموسها) مبتدأ خبره (فحته شخص سكت) أى مجموع هذا اللفظ، وكذلك

الشطر الثانى، وبدأ بضد الأول وهو الجهر، أى الحروف المهموسة عشرة [جمعها]^(١٣) فى قوله: (سكت فحته شخص) فى كلامه تقديم وتأخير فى (سكت).

والهمس لغة: الصوت الخفى، ومنه قول أبى زيد فى صفة الأسد:

..... بصير بالدجا^(١٤) هادٍ هموس^(١٥)

فسميت بذلك؛ لضعف الصوت بها حين جرى النفس معها، فلم يقو التصويت معها قوته فى المجهورة؛ فصار فى التصويت بها نوع خفاء. والخاء المعجمة والصاد المهملة أقوى مما عداهما، وإذا منع الحرف النفس أن يجرى معه كان مجهورًا.

والمجهورة ما عدا المهموسة، [وهى تسعة عشر]^(١٦) سميت^(١٧) بذلك من قولهم: جهرت بالشئ: إذا أعلنته، وذلك أنه لما امتنع النفس أن يجرى معها انحصر الصوت

(١) فى م: كذلك.

(٢) سقطت من ص.

(٣) فى م: أحدها بالمصدر، وفى ص: واحد منهما.

(٤) فى م: وقد وقع ذلك.

(٥) فى م، ص، د: والرخو.

(٦) فى م، ص، د: ضد.

(٧) فى م، ص، د: سقطت من م.

(٨) فى م، ص، د: سقطت من م.

(٩) فى م، ص، د: سقطت من م.

(١٠) فى م، ص، د: سقطت من م.

(١١) فى م، ص، د: سقطت من م.

(١٢) فى م، ص، د: سقطت من م.

(١٣) فى م، ص، د: سقطت من م.

(١٤) فى م، ص، د: سقطت من م.

(١٥) فى م، ص، د: سقطت من م.

(١٦) فى م، ص، د: سقطت من م.

(١) فى م: كذلك.

(٢) سقطت من ص.

(٣) فى م: أحدها بالمصدر، وفى ص: واحد منهما.

(٤) فى م: وقد وقع ذلك.

(٥) فى م، ص، د: والرخو.

(٦) فى م، ص، د: ضد.

(٧) فى م، ص، د: سقطت من م.

(٨) فى م، ص، د: سقطت من م.

(٩) فى م، ص، د: سقطت من م.

(١٠) فى م، ص، د: سقطت من م.

(١١) فى م، ص، د: سقطت من م.

(١٢) فى م، ص، د: سقطت من م.

(١٣) فى م، ص، د: سقطت من م.

(١٤) فى م، ص، د: سقطت من م.

(١٥) فى م، ص، د: سقطت من م.

(١٦) فى م، ص، د: سقطت من م.

(١٥) البيت من الوافر وهو لأبى زيد الطائى فى ديوانه ص (٩٤)، ولسان العرب (٦ / ١٠٣) (ريس)، (٦ / ٢٥١) (همس)، وتهذيب اللغة (٦ / ١٤٣)، وتاج العروس (١٦ / ١٣٨) (ريس)، (١٧ / ٤٢) (همس)، وبلا نسبة فى مقاييس اللغة (٢ / ٣٣٨).

(١٧) فى م: وسميت.

(١٦) سقطت من م.

لها^(١) فقوى التصويت بها، قال سيبويه: إلا أن النون والميم قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم فيصير فيهما غنة^(٢).

ثم الحروف الشديدة [ثمانية]^(٣) جمعها في قوله: «أجد قط بكت» والتاء أعم من تاء التانيث وتاء الخطاب، وسميت هذه الحروف شديدة لأنها قويت^(٤) في موضعها ولزمتها، ومنعت الصوت أن يجرى معها حال النطق بها؛ لأن الصوت انحصر في المخرج فلم يجر، أى: اشتد وامتنع قبوله للتلين^(٥)، بخلاف الرخوة^(٦).

ثم إن من الشديدة اثنين من المهموسة، وهما التاء^(٧) والكاف، والستة الباقية مجهورة شديدة، اجتمع فيها [أن النفس]^(٨) لا يجرى معها ولا يصوت في مخرجها، وهو معنى الجهر والشدة جميعاً^(٩)، وهذه الثمانية هي الشديدة المحضة. ثم أشار إلى المتوسط بينهما فقال:

ص: وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنِ عُمُرٍ وَسَبْعُ عُلُوِّ حُصِّ ضَغْطٍ قَطِّ حَصْرٍ
ش: (وبين رخو) خبر مقدم، و (الشديد) معطوف عليه، و (لن عمر) مبتدأ؛ لأن المراد لفظه، و (سبع علو) مبتدأ و (خص ضغط قط) ثان^(١٠) و (حصر) خبره، والجملة خبر الأول، والعائد مقدر، أى: حصره، أى: والحروف التى بين الرخوة والشديدة [خمسة]^(١٢)، جمعها في قوله (لن عمر)^(١٣) وأصله: لن يا عمر: أمرٌ (لعمر)

(١) فى م، ص: بها.

(٢) ينظر الكتاب (٤ / ٤٣٤) ونص كلام سيبويه فيه أن الحرف المجهور هو: «حرف أشيع الاعتماد فى موضعه، ومنع النفس أن يجرى معه حتى يتقضى الاعتماد عليه ويجرى الصوت. فهذه حال المجهورة فى الحلق والفم، إلا أن النون والميم قد يعتمد لهما فى الفم والخياشيم فتصير فيهما غنة. والدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بهما لرأيت ذلك قد أدخل بهما. وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد فى موضعه حتى جرى النفس معه، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جرى النفس. ولو أردت ذلك فى المجهورة لم تقدر عليه».

(٣) سقطت من م.

(٤) فى م: للسین.

(٦) قال سيبويه: «ومن الحروف: الشديد، وهو الذى يمنع الصوت أن يجرى فيه. وهو الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والتاء، والذال، والباء. وذلك أنك لو قلت: الحج، ثم مدت صوتك لم يجر ذلك». انظر الكتاب لسيبويه (٤ / ٤٣٤).

(٧) فى م: الفاء. (٨) فى د: التنفس.

(٩) فى م: جميعاً الفاء. (١٠) سقطت فى م.

(١١) فى د: ثانى. (١٢) سقطت من م، وفى ص: خمس.

(١٣) قال سيبويه: «وأما العين فبين الرخوة والشديدة تصل إلى التردد فيها لشيهاها بالحاء، ومنها (المنحرف)، وهو حرف شديد جرى فيها الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على =

بالليونة^(١)؛ لأنه كان شديد البأس؛ فصارت الرخوة ستة عشر حرفاً. ثم إن المهموسة كلها غير التاء^(٢) والكاف رخوة، والمجهورة الرخوة خمسة: العين والصاد والظاء والذال المعجمتان^(٣) [والراء]^(٤)، وتقدمت المجهورة الشديدة وهي «طبق أجد».

ومنهم من جعل حروف المد الثلاثة مما بين الرخوة والشديدة؛ فتصير^(٥) عندهم [ثمانية]^(٦) يجمعها^(٧): «ولينا عمر»^(٨) وهذا ظاهر كلام سيبويه^(٩)، لكن الذى ذكره الناظم هو المختار، ونص عليه الشاطبي والرماني^(١٠) والدانى فى «الإيجاز»، وجعلها مكى سبعة

= الصوت كاعتراض الحروف الشديدة، وهو اللام؛ إن شئت مددت فيها الصوت. وليس كالرخوة؛ لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه، وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتى مستدق اللسان فويق ذلك.

ومنها حرف شديد يجرى معه الصوت لأن ذلك الصوت غنة من الأنف، فإنما تخرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف؛ لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه الصوت. وهو التون، وكذلك الميم.

ومنها المكرر وهو حرف شديد يجرى فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه. وهو الراء. انظر الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٣٥).

- (١) فى م: باللين.
- (٢) فى م: الباء.
- (٣) فى م: المعجمان، وفى ص: الغين والصاد والظاء والذال المعجمات.
- (٤) سقطت من م، وفى د: الزاى.
- (٥) فى د، ص: فيصير.
- (٦) سقطت من م.
- (٧) فى د، ص: تجمعها.
- (٨) فى م: لن عمر.

(٩) قال سيبويه ومنها - أى: الحروف - اللينة: وهى الواو والياء؛ لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما، كقولك: وأى، والواو وإن شئت أجريت الصوت ومددت. ومنها الهواوى: وهو حرف اتسع لهواء الصوت، مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو، لأنك قد تضم شفتيك فى الواو وترفع فى الياء لسانك قبل الحنك، وهى الألف. وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجها. وأخفاهن وأوسعهن مخرجاً: الألف، ثم الياء، ثم الواو.

(١٠) على بن عيسى بن على بن عبد الله أبو الحسن الرماني، وكان يعرف أيضاً بالإغشىدى وبالوراق، وهو بالرماني أشهر، كان إماماً فى العربية، علامة فى الأدب فى طبقة الفارسى والسيرافى، معتزلاً. ولد سنة ست وسبعين ومائتين، وأخذ عن الزجاج وابن السراج وابن دريد. قال أبو حيان التوحيدى: لم ير مثله قط علماً بالنحو وغزارة بالكلام، وبصراً بالمقالات، واستخراجاً للعويص، وإيضاحاً للمشكل، مع تاله وتنزه ودين وفصاحة، وغفاف ونظافة. صنّف الرماني: التفسير، الحدود الأكبر، والأصغر، شرح أصول ابن السراج، شرح موجزه، شرح سيبويه، شرح مختصر الجرمى، شرح الألف واللام للمازنى، شرح المقتضب، شرح الصفات، معانى الحروف، وغير ذلك.

مات فى حادى عشر جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. انظر بغية الوعاة (٢/ ١٨٠،

فأسقط الألف .

ثم أشار بقوله: «خص ضغط قظ» إلى أن [هذه]^(١) السبعة هي حروف الاستعلاء، وهو من صفات القوة، وسميت بذلك؛ لاستعلاء اللسان بها وارتفاعه إلى الحنك، وما عداها المستفلة؛ لعدم استعلائه^(٢) بها، وأضاف بعضهم إليها الحاء والعين المهملتين، والسبعة حروف التفتيح^(٣) على الصواب، وأعلها الطاء، كما أن أسفل المستفلة الياء، وقيل: حروف التفتيح هي حروف الإطباق، وزاد مكى: الألف، وهو وهم؛ [لأنها تتبع ما قبلها]^(٤) فلا توصف بتفتيح ولا ترقيق^(٥). والله أعلم.

ثم انتقل إلى ضد الانفتاح فقال^(٦):

ص: وَصَادُ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطَبَقَةٌ وَفِرٌّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفِ الْمُذَلَّقَةِ
ش: (وصاد) مبتدأ حذف تنوينه ضرورة، والثلاثة بعد حُذِفَ عاطفها، [و(مطبقة) خير،^(٧) و (فر من لب) مبتدأ، و (الحروف المذلفة) موصوف، وصفته خير، ويجوز العكس، أى: الحروف المطبقة أربعة صرح بها، وسميت مطبقة؛ لأنها^(٨) انطبق على مخرجها^(٩) من اللسان ما حاذاه من الحنك، وما عدا هذه الأربعة يقال لها: منفتحة؛ لأنه^(١٠) لا ينطبق^(١١) اللسان^(١٢) منها^(١٣) على الحنك^(١٤).

قال الشيرازي^(١٥): ولولا الإطباق لصارت^(١٦) الطاء دالاً والظاء ذالاً والصاد سيناً لأنه ليس بينهما فرق إلا بالإطباق، ولخرجت الصاد من الكلام^(١٧).

(١) سقطت من م .

(٢) فى م: للتفتيح .

(٣) فى م: الترقيق .

(٤) سقط فى ز .

(٥) فى د، ص: مخارجها .

(٦) فى ز: لا تطبق .

(٧) فى م: بها .

(٨) قال فى شرح التيسير: الأحرف المطبقة الطاء، والظاء، والصاد، والضاد وسميت بذلك لانطباق ظهر اللسان مع الحنك الأعلى عند النطق بها؛ ولهذا كتب كل واحد منها من خطين متوازيين متصلين الطرفين إشعاراً بمخرجها، والمنفتحة ما عداها؛ لانفراج ما بين ظهر اللسان، والحنك الأعلى عند النطق بها وقد يوصف الباء والميم بالانطباق لانطباق الشفتين بهما .

(٩) محمد بن عبد الله بن الحسن بن موسى أبو عبد الله الشيرازي القاضي شيخ مقرئ متصدر نزل مصر . ينظر: غاية النهاية (١٧٨/٢) .

(١٠) فى م: لانقلبت .

(١١) وقد نص على هذا أيضاً سيويه فى الكتاب فقال: «وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك فى مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك،

وأما الحروف المذلفة فسته، جمعها في قوله: (فر من لب): ثلاثة من طرف اللسان، وثلاثة من طرف الشفتين، وما عداهما^(١) مصمته، ولا توجد كلمة رباعية فما فوقها بناؤها من الحروف المصمته؛ [لقلها]^(٢)، إلا ما ندر [مثل]: عسجد وعسطوس، وقيل: إنهما ليستا^(٣) أصليتين^(٤) بل ملحقتين^(٥) في كلامهم.

ص: صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سَيْنٌ قَلْقَلَةٌ قُطْبٌ جَدٍ وَالسَيْنُ شِنْ: (صفيها) مبتدأ، وباقي الشطر خبره؛ لأن الأول أعرف من الثاني، وعاطف (سين) محذوف، [و]^(٦) (قلقلة) خبر مقدم، و (قطب جد) مبتدأ مؤخر، أي: هذا اللفظ حروف القلقله^(٧)، و (اللين) [مبتدأ]^(٨) يأتي^(٩) خبره.

ومن هنا صفات لبعض الحروف^(١٠) ليس يطلق على باقيها اسم مُشْعِرٍ بضد^(١١) تلك الصفة بل بسلبها^(١٢)، فمنها الصاد والسين والزاي، وهي حروف الصفيير؛ لأنها يصفر بها، قال مكى: والصفيير حدة الصوت كالصوت الخارج عن ضغطه نَفَثٌ^(١٣)، وباقي الحروف لا صفيير فيها، وهذه الثلاثة هي الأسلية التي تخرج من أسلة اللسان^(١٤)، قال ابن مريم^(١٥): ومنهم من أحق بها الشين.

= فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف.

- (١) في م: ما عداها.
 (٢) سقط في م.
 (٣) في م: ليسا.
 (٤) في ص: أصليين.
 (٥) في ز: ملحقان.
 (٦) سقط في د، ز، م.
 (٧) في د، ز، ص: قلقلة.
 (٨) سقط في م.
 (٩) في ص: ويأتي.
 (١٠) في د، ز: حروف.
 (١١) في ص: وبضد.
 (١٢) في م: يسلبها.

(١٣) وقد أوضحه الدكتور حسن سيد فرغلي في تعليقاته على شرح التيسير صفحة (٩٦) بأنه: صوت زائد يخرج من الشفتين شبيهاً بصفيير الطائر، وأقواها بذلك الصاد للإطباق والاستعلاء، وتليها الزاي للجهر، ثم السين.

(١٤) قال ابن منظور: «وأسلة اللسان: طرف شباته إلى مستدقه، ومنه قيل للصاد والزاي والسين أسلية؛ لأن مبدأها من أسلة اللسان، وهو مستدق طرفه، والأسلة: مستدق اللسان والذراع، وفي كلام علي: لم تجف لطول المناجاة أسلات ألسنتهم، هي جمع أسلة وهي طرف اللسان. وفي حديث مجاهد: إن قطعت الأسلة فبين بعض الحروف ولم يبين بعضاً يحسب بالحروف، أي تقسم دية اللسان على قدر ما بقي من حروف كلامه التي ينطق بها في لغته، فما نطق به فلا يستحق دية، وما لم ينطق به استحق دية». انظر لسان العرب (١ / ٨٠).

(١٥) نصر بن علي بن محمد يعرف بابن أبي مريم فخر الدين أبو عبد الله الفارسي أستاذ عارف، وقفت له على كتاب في القراءات الثمان سماه «الموضح» يدل على تمكنه في الفن، جعله بأحرف مرموزة دالة على أسماء الرواة، وذكر ناسخه أنه استملاه من لفظه في رمضان سنة اثنتين وستين وخمسائة، قرأ فيما أحسب على تاج القراء محمود بن حمزة، وروى القراء عنه مكرم بن العلاء بن نصر الفالي. ينظر: الغاية (٢ / ٣٣٧-٣٧٣).

وحروف القلقة خمسة، وتسمى أيضًا: اللقلقة، جمعها في قوله: «قطب جد» [قال المبرد: وهذه القلقة بعضها أشد من بعض]^(١) وسميت بذلك؛ لأنها إذا سكنت ضعفت فاشتبهت^(٢) بغيرها؛ فتحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكوتها في الوقف وغيره، وتحتاج^(٣) إلى زيادة إتمام النطق بهن، وذلك^(٤) الصوت في سكوتها أبين منه في حركتها، [وهو في الوقف أبين]^(٥) وأصلها القاف؛ فلهذا^(٦) كانت القلقة فيها أبين، وكانت لا يمكن أن يؤتى بها^(٧) ساكنة إلا مع صوت زائد لشدة استعلائها.

وخصص جماعة متأخرون القلقة بالوقف؛ تمسكًا بظاهر قول بعض المتقدمين: إن القلقة تظهر^(٨) في الوقف على السكون^(٩)، ورشحوا^(١٠) ذلك بأن القلقة حركة، وصادفهم أن القلقة في الوقف العرفي أبين، وليس كذلك؛ لقول الخليل: القلقة: شدة الصياح، والقلقة^(١١): شدة الصوت.

وقال أستاذ التجويد [أبو الحسن شريح]^(١٢) لما ذكر الخمسة: وهى متوسطة: كباء «الأبواب»^(١٣)، وقاف «خلقنا»^(١٤)، وجيم «والعجر»^(١٥) ومتطرفة^(١٦): كجيم «لم يخرج»، ودال «لقد»، وقاف «من يشاقق»^(١٧): وطاء «لا تشطط»، فالقلقة^(١٨) هنا أبين

(١) سقط في ز، م.

(٢) في م: واشتبهت.

(٣) في ز: ويحتاج.

(٤) في د: فلذلك.

(٥) سقط في م.

(٦) في م: ولهذا.

(٧) في د، ص: تظهر في هذه الحروف.

(٨) في م: فتوهموا أنه ضد الوصل، وإنما المراد السكون، فإن المتأخرين يطلقون الوقف على السكون، وفي ص: الوقف على السكون فإن المتقدمين.. إلخ، وفي د: فظنوا أن المراد بالوقف ضد

الوصل، وليس المراد سوى السكون.

(٩) في م: ورسخوا.

(١٠) في ز: والقلقة.

(١١) في م: الشيخ أبو الحسن بن شريح، وفي د: أبو الحسن بن شريح. وهو شريح بن محمد بن شريح

ابن أحمد أبو الحسن الرعيني الأشبيلي إمام مقرر أستاذ أديب محدث، ولي خطابة أشبيلية وقضاءها

وألّف وكان فصيحًا بليغًا خيرًا، ولد سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، قرأ القراءات على أبيه، وروى

عنه كثيرًا وعن خاله أحمد بن محمد بن خولان، وعمر وازدحم الناس، عليه قرأ عليه سبطه حبيب

ابن محمد بن حبيب، وأحمد بن محمد بن مقدم، وعبد المنعم بن الخلوف، واليسع بن عيسى

ابن حزم، وعبد الرحمن بن محمد بن عمرو اللخمي، وأحمد بن منذر الأزدي. توفي سنة سبع

وثلاثين وخمسمائة. ينظر: الغاية: (١/٣٢٤-٣٢٥) (١٤١٨).

(١٢) في م: خلقناهم.

(١٣) في ص: الأبواب.

(١٤) في ز: جوار، وفي د: النجدين.

(١٥) في م: والمتطرفة.

(١٦) في ص: والقلقة.

(١٧) في ص: ومن يشاقق.

(١٨) في ص: والقلقة.

من^(١) الوقف والمطرقة من المتوسطة. انتهى. وهو عين^(٢) ما قاله [أبو الحسن]^(٣) المبرد^(٤). والله أعلم.

ثم كمل (اللين) فقال:

ص: وَاوٌ وَيَاءٌ سَكْنَا وَأَنْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالْأَنْحِرَافُ صُحْحَا
ش: (واو وياء) خبر، و(اللين) آخر المتلو، و(سكنا) صفتها، و(انفتح) معطوف على (سكن)، و(قبلهما) [صلة لموصول مقدر]^(٥)، أى: الذى قبلهما، وألف (انفتح)^(٦) للإطلاق، و(الانحراف صحح) كبرى، وألفه للإطلاق، أى: للين^(٧) حرفان: الواو والياء الساكتان^(٨) المفتوح ما قبلهما، وسيأتى لهذا تحقيق فى أول باب المد.
ثم كمل فقال:

ص: فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَيَتَكَرَّرُ جُعِلَ وَلِلنَّفْسِ الشَّيْنُ ضَادًا اسْتِطْلَنَ
ش: (فى اللام) يتعلق بـ (صحح) آخر المتلو، و(الراء) معطوف عليه و(بتكرير) يتعلق بـ (جعل)، و(للتنفى الشين) اسمية، و(ضادًا) مفعول (استطل).

أى: أن الصحيح أن الانحراف له حرفان: اللام والراء، وقيل: اللام فقط، ونسب للبرصيين، وسميا به؛ لانحرافهما عن مخرجهما واتصالهما بمخرج غيرهما.

قال سيبويه: ومنها المنحرف، وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة، وهو اللام، إن شئت مددت فيها الصوت، وليس كالرخوة؛ لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه، وليس يخرج الصوت من^(٩) موضع اللام ولكنه^(١٠) من ناحيتى شدة اللسان فوق ذلك^(١١).

وقال فى موضع آخر لما ذكر أن اللام والنون والميم بين الرخوة والشديدة: ومنها المكرر^(١٢)، وهو^(١٣) حرف شديد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام، فتجافى^(١٤) الصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر فيه الصوت، وهو الراء^(١٥). انتهى.
وفى هذين النصين دليل لما صححه الناظم، [أثابه الله تعالى]^(١٦).

- | | |
|----------------------------|---------------------------|
| (١) فى ز: فى. | (٢) فى م، ص: غير. |
| (٣) زيادة من م. | (٤) سقط فى ز، م. |
| (٥) سقط من ز. | (٦) فى م: وانفتح الألف. |
| (٧) فى م: اللين. | (٨) فى ز، ص، م: الساكتين. |
| (٩) فى ص: عن. | (١٠) فى م: ولكن. |
| (١١) ينظر: الكتاب (٤/٤٣٥). | (١٢) فى ز: المكررة. |
| (١٣) فى د: وهى. | (١٤) فى د: فيتجافى. |
| (١٥) انظر: الكتاب (٤/٤٣٥). | (١٦) سقط فى م. |

وقوله: (وبتكرير) جعل الراء فقط بتكرير، يعنى^(١): أنها جمعت بين صفتى الانحراف والتكرير، كما نص عليه سيبويه فيما رأيت، ونص عليه ابن الحاجب وابن مريم الشيرازى وغيرهما. وظاهر^(٢) كلام سيبويه أن التكرير صفة ذاتية فى الراء، وإليه ذهب المحققون، وتكريرها زُبُوها فى اللفظ لا إعادتها^(٣) بعد قطعها، ويجب التحفظ من إظهار تكريرها لا سيما إذا شددت، و[القراء]^(٤) يعدون ذلك عيباً فظيماً [فى القراءة]^(٥)، والله أعلم.

وقوله: «وللتفشى الشين» يعنى: أن حرف^(٦) التفشى الشين^(٧) فقط باتفاق؛ لأنه تفشى فى مخرجه حتى اتصل بمخرج الطاء^(٨)، وأضاف بعضهم إليها حروفاً آخر ولا يصح^(٩).

والحرف المستطيل هو الضاد؛ لأنه استطال عن الفم عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللام؛ وذلك لما فيه من القوة بالجهر والاستعلاء^(١٠).

وهذا^(١١) آخر الكلام على الحروف، وأوان الشروع فى التجويد؛ فلذا^(١٢) قال:

ص: وَيُقْرَأُ الْقُرْآنُ بِالتَّحْقِيقِ مَعَ حَذْرِ وَتَدْوِيرٍ وَكُلُّ مُتَّبِعٍ ش: (ويقرأ القرآن) فعلية، [و] (بالتحقيق) يتعلق بـ (يقرأ) [والباء للمصاحبة]^(١٣)، و(مع

حذر) محله النصب^(١٤) على الحال، و(تدوير) عطف على (حذر)، و(كل متبع) اسمية.

ص: مَعَ حُسْنِ صَوْتٍ بِلُحُونِ الْعَرَبِ مُرْتَلًا مُجَوِّدًا بِالْعَرَبِيِّ ش: (مع حسن صوت) محله نصب على الحال، والباء [فى (بلحون العرب)]^(١٥)

للمصاحبة، و(مرتلاً مجوداً) حال و(بالعربى) صفة محذوف، أى: باللسان العربى، [ويتعلق بـ (مجوداً)]^(١٦) وهذا شروع فى قوله: (وكيف يتلى [الذكر])^(١٧)، [أى:]^(١٨)

(١) فى م: أى.

(٢) فى ز: إعادته.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى م: الشين التفشى.

(٥) من هؤلاء صاحب الشرح التيسير حيث أضاف الفاء إلى الشين قائلاً: التفشى ومعناه الظهور، وهى صفة الشين، والفاء، وصفاً بذلك لما يبدو على ظاهر الفم من التكيف والتأثر عند النطق بهما.

(٦) فى ز: والإطباق، وجاء فى شرح التيسير: أن الاستطالة هى صفة الضاد؛ لأن مخرجها يبدأ من أول حافة اللسان من أقصاه، وينتهى إلى مخارج الطرف، فيستوعب طول حافته، فيسمى بذلك مستطيلاً. قاله فى شرح التيسير.

(٧) فى م، ص: تنبيه: الحروف الخفية أربعة: الهاء وحروف المد وقد تقدم وهنا انتهى الكلام على مخارج الحروف وصفاتها والآن يشرع فى التجويد.

(٨) فى م: ولهذا، وفى ص: فلهذا.

(٩) فى م، ص، د: نصب.

(١٠) زيادة من ز.

(١١) زيادة من ز.

(١٢) سقط فى م.

(١٣) سقط فى م.

(١٤) سقط فى م.

(١٥) سقط فى م.

(١٦) سقط فى م.

(١٧) سقط فى م.

(١٨) سقط فى م.

كلام الله تعالى يقرأ بالتحقيق وبالحدرد وبالتدوير الذي هو التوسط بين الحالتين، مرتلاً مجوداً بلحون العرب وأصولها، وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة.

أما التحقيق فمعناه: المبالغة في الإتيان بالشيء^(١) على حقه^(٢) إلى نهاية شأنه، وعند القراء عبارة عن: إعطاء كل حرف حقه: من إشباع المد، وتحقيق الهمز، وإتمام الحركات، واعتماد^(٣) الإظهار، والتشديدات، وتوفية^(٤) الغنات، وتفكيك الحروف: وهو بيانها، وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترتيل والتؤدة، وملاحظة الجائز من الوقوف، ولا يكون معه غالباً قصر، ولا اختلاس، ولا إسكان متحرك^(٥)، ولا إدغام.

فالتحقيق^(٦) يكون لرياضة الألسن^(٧) وتقويم الألفاظ وإقامة القراءة بغاية^(٨) الترتيل، وهو الذي يستحسن ويستحب الأخذ به على المتعلمين، من غير أن يتجاوز فيه^(٩) إلى حد الإفراط: من تحريك السواكن، وتوليد الحروف من^(١٠) الحركات، وتكرير الرءاءات، وتطين النونات في الغنات، كما قال حمزة - وهو إمام المحققين - لبعض من سمعه يباليغ في ذلك: أما علمت أن ما كان فوق الجعودة فهو ققط، وما كان فوق البياض فهو برص؟! وما كان فوق القراءة فليس بقراءة؟! والتحقيق يروى^(١١) عن أبي بكر [هو مذهب حمزة وورش من غير طريق الأصبهاني عنه وقتيبة عن الكسائي والأعشى عن أبي بكر]^(١٢) وعن بعض طرق الأثناني عن حفص، وبعض البصريين^(١٣) عن الحلواني عن هشام، وأكثر^(١٤) طرق العراقيين عن هشام^(١٥) عن ابن ذكوان^(١٦)، وساق الناظم سنده لقراءته بالتحقيق^(١٧) إلى أبي بن كعب على رسول الله ﷺ.

وأما الحدرد: [فمصدر حَدَرًا]^(١٨) بالفتح، يَحْدُرُ بالضم، إذا أسرع، فهو من الحدرد الذي هو الهبوط؛ لأن الإسراع من لازمه، بخلاف الصعود، وهو عندهم عبارة عن: إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها^(١٩) بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإدغام الكبير

- (١) في م: على الشيء.
 (٢) في م: بحقه.
 (٣) في ص: والاعتماد.
 (٤) في م: وتغنين.
 (٥) في م: يتحرك، وفي ز: بتحرك.
 (٦) في ز: بالتحقيق، وص: والتحقيق.
 (٧) في ص: اللسان.
 (٨) في م: بغير.
 (٩) في م، ص: في ذلك.
 (١٠) في م: مروي.
 (١١) في م: مروي.
 (١٢) في م: مروي.
 (١٣) في م: مروي.
 (١٤) في م: مروي.
 (١٥) في م: مروي.
 (١٦) في م: مروي.
 (١٧) في م: مروي.
 (١٨) في م: مروي.
 (١٩) في م: مروي.

وتخفيف^(١) الهمز^(٢) ونحو ذلك، مع إثارة الوصل وإقامة الإعراب وتقويم اللفظ وتمكين^(٣) الحروف، وهو عندهم ضد التحقيق.

فالحدر يكون لتكثير^(٤) الحسنات في القراءة وحوز فضيلة التلاوة وليحترز فيه من^(٥) بتر حروف المد وذهاب صوت الغنة واختلاس [أكثر]^(٦) الحركات ومن التفريط إلى غاية لا تصح^(٧) بها القراءة، ولا تخرج^(٨) عن حد الترتيل^(٩).

والحدر مذهب ابن كثير وأبي جعفر وسائر من قصر المنفصل، كأبي عمرو ويعقوب وقالون والأصبهاني، وكالولي عن حفص، وأكثر العراقيين عن الحلواني عن هشام.

وأما التدوير فهو: التوسط بين المقامين، وهو الوارد عن الأكثر ممن روى مد المنفصل ولم يبلغ فيه إلى الإشباع، وهو مذهب سائر القراء، وصح عن الأئمة، وهو المختار.

وأما الترتيل فهو مصدر من: رتل فلان كلامه، إذا أتبع بعضه بعضاً على مُكْتَبٍ، وهو الذي نزل به القرآن، قال^(١٠) تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، وعن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحِبُّ أَنْ يُقْرَأَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنزِلَ»^(١١) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه. وقال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾: [بيته]^(١٢)، وقال [ابن]^(١٣) مجاهد: تَأَنَّ فِيهِ، وقال الضحاك: انبذه حرقاً حرقاً، يقول تعالى: تثبت في قراءته وتمهل فيها وافصل الحرف من الحرف الذي بعده، ولم يقتصر سبحانه على الأمر بالفعل حتى أكده بالمصدر اهتماماً به وتعظيماً له؛ ليكون ذلك عوناً على تدبر القرآن وتفهمه، وكذلك كان [النبي]^(١٤) ﷺ يقرأ، ففي جامع الترمذي وغيره عن يعلى أنه سأل أم سلمة عن قراءة النبي ﷺ فإذا هي قراءة مفسرة حرقاً حرقاً^(١٥). وقالت السيدة حفصة -

(١) في ص: وتحقيق.

(٢) في م: وتسكين، وفي ز: وتمكن.

(٣) في م: وتسكين، وفي ز: وتمكن.

(٤) في ص: عن.

(٥) في د: لا يصح.

(٦) في م، د: الترتيل.

(٧) في م، د: الترتيل.

(٨) في م، د: الترتيل.

(٩) في م، د: الترتيل.

(١٠) ذكره الهندي في كنز العمال (٣٠٦٩) وعزاه للسجزي في الإبانة عن زيد بن ثابت.

(١١) سقطت من ز.

(١٢) سقطت من ز.

(١٣) سقطت من ز.

(١٤) سقطت من ز.

(١٥) أخرجه عبد الرزاق (٤٧٠٩)، وأحمد (٦ / ٢٩٤، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠٨)، والبخاري في خلق أفعال

(١٥) أخرجه عبد الرزاق (٤٧٠٩)، وأحمد (٦ / ٢٩٤، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠٨)، والبخاري في خلق أفعال العباد (٢٣)، وأبو داود (١ / ٤٦٣) كتاب الصلاة باب استحباب الترتيل في القراءة (١٤٦٦)، والنسائي (٢ / ١٨١) كتاب الافتتاح باب تزئين القرآن بالصوت، والترمذي (٥ / ٤٣) كتاب فضائل القرآن باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ (٢٩٢٣)، وابن خزيمة (١١٥٨)، والطحاوي في شرح المشكل (٥٤٠٨)، والطبراني في الكبير (٢٣، ٦٤٥، ٦٤٦، ٩٧٧) وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (١٥٧)، وابن نصر في قيام الليل (٨٥)، والبيهقي (٣ / ١٣).

رضى الله عنها-: «كان رسول الله ﷺ يقرأ السورة فإذا هي أطول من أطول منها»^(١)، وعن أنس أنه سئل عن قراءة رسول الله ﷺ فقال: «كانت مدًّا، ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، يمد: الله، ويمد: الرحمن، ويمد: الرحيم»^(٢).

واختلفوا في الأفضل:

فقال بعضهم: السرعة وكثرة القراءة أفضل؛ لحديث ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا»^(٣) الحديث رواه الترمذى، ورواه غيره «بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ»، ولأن عثمان قرأه فى ركعة. والصحيح بل الصواب، وهو مذهب السلف والخلف: أن الترتيل والتدبر^(٤) مع قلة القراءة أفضل؛ لأن المقصود فهم القرآن والفقّه فيه والعمل به، وتلاوته وحفظه وسيلة إلى معانيه، وقد جاء ذلك نصًّا عن ابن مسعود وابن عباس -رضى الله عنهما- والكلام على هذا يطول.

وفرق بعضهم بين الترتيل والتحقيق: [بأن التحقيق يكون] ^(٥) للرياضة والتعليم والتمرين^(٦)، والترتيل يكون للتدبر والتفكير والاستنباط، فكل تحقيق ترتيل ولا عكس، وقال على -رضى الله عنه-: الترتيل: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

وأما حسن الصوت فروى الضحاك قال: قال عبد الله بن مسعود: «جودوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات وأعربوه؛ فإنه عربى، والله يحب أن يُعرب»؛ فلذلك ذكر نبذة^(٧) من التجويد فقال:

ص: وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتَّمُ لَازِمٌ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آتَمُّ لِأَنَّهُ بِهِ إِلَهُ أَنْزَلَا وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

(١) أخرجه مسلم (١ / ٥٠٧) كتاب صلاة المسافرين باب جواز النافلة قائماً وقاعداً (١١٨ / ٧٣٣)، وأحمد (٦ / ٢٨٥)، وعبد الرزاق (٤٠٨٩)، والترمذى (١ / ٣٩٩) كتاب الصلاة باب فيمن يتطوع جالساً (٣٧٣)، وفي الشمائل له (٢٨١)، والنسائى (٣ / ٢٢٣) كتاب قيام الليل باب صلاة القاعد، وأبو يعلى (٧٠٥٥)، وابن خزيمة (١٢٤٢)، وابن حبان (٢٥٠٨، ٢٥٣٠)، والبيهقى (٢ / ٤٩٠).
(٢) أخرجه البخارى (١٠ / ١١١) كتاب فضائل القرآن باب مد القراءة (٥٠٤٥، ٥٠٤٦) وفي خلق أفعال العباد (٣٧، ٣٨)، وأحمد (٣ / ١١٩، ١٢٧، ١٣١)، وأبو داود (١ / ٤٦٣) كتاب الصلاة باب استحباب الترتيل (١٤٦٥)، والترمذى فى الشمائل (٣١٥)، والنسائى (٢ / ٧٩) كتاب الافتتاح باب مد الصوت بالقراءة.

(٣) تقدم.

(٤) فى ص: والتدوير.

(٥) فى م: بأن تكون التحقيق.

(٦) فى م: والتمرين والتعليم.

(٧) فى م: جملة.

(٨) فى ز، د، ص: من لم يصحح.

وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةِ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكْلُفُ بِاللُّطْفِ فِي التَّنْطِقِ بِلا تَعَسُفٍ **ش:** (والأخذ بالتجويد حتم) اسمية، و (لازم) توكيد معنوي، و (مَنْ) موصولة^(١)، و (لم يجود^(٢)) [القرآن]^(٣) جملة الصلة، و (آثم) خبره، و (لأنه) يتعلق^(٤) بـ (آثم)، والهاء اسم (إن) تعود^(٥) على (القرآن)، و (الإله) مبتدأ و (أنزل) خبره^(٦)، والعائد محذوف، و الجملة خبر (لأنه) و (به) يتعلق بـ (أنزل)، والهاء تعود على التجويد، و (إلينا) و (عنه) يتعلقان بـ (وصل)، و (هكذا) صفة لمصدر محذوف تقديره: ووصل إلينا عنه وصولاً كهذا^(٧) الوصول^(٨)، يعنى وصل إلينا [عن النبي ﷺ]^(٩) مجرداً كما وصل إلى نبينا محمد ﷺ.

اعلم أن التجويد مصدر: جَوَّدَ تجويدًا، وهو عندهم عبارة عن: الإتيان بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة من الرداءة في النطق ومعناه: انتهاء الغاية في التصحيح، وبلوغ النهاية في التحسين، ولا شك أن الأمة كما هي متعبدة^(١٠) بفهم القرآن وإقامة حدوده، متعبدة بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القرآن المتصلة^(١١) بالحضرة النبوية - على صاحبها أفضل الصلاة والسلام - فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربى الفصيح وعدل إلى غيره؛ استغناء بنفسه، واستبدادًا برأيه، واستكبارًا عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه - فإنه مقصر بلا شك، وآثم بلا ريب، وغاش بلا مرية؛ فقد قال رسول الله ﷺ: «الدينُ النَّصِيحَةُ، لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»^(١٢)، أما من كان لا يطاوعه لسانه، أو لا يجد من يهديه إلى

(١) فى م: موصول مبتدأ.

(٣) سقطت من م.

(٥) فى ص: يعود.

(٧) فى م، د: هكذا.

(٩) سقطت من م، د.

(١١) فى م: المتصلين.

(١٢) أخرجه مسلم (٧٤/١) كتاب: الأيمان، باب: بيان أن الدين النصيحة، حديث (٥٥/٩٥)،

وأبو داود (٢٣٣/٥، ٢٣٤) كتاب: الأدب، باب: فى النصيحة، حديث (٤٩٤٤)، والنسائى (٧/

١٥٦) كتاب: البيعة، باب: النصيحة للإمام، وأحمد (١٠٢/٤)، والحميدى (٣٦٩/٢) رقم

(٨٣٧)، وأبو عوانة (٣٦/١ - ٣٧)، والبخارى فى التاريخ الصغير (٣٤/٢)، وأبو عبيد فى الأموال

(ص - ١٠) رقم (١)، وأبو يعلى (١٠٠/١٣) رقم (٧١٦٤)، وابن حبان فى «روضة العقلاء»

(ص - ١٩٤)، والطبرانى فى الكبير (٥٢/٢، ٥٤)، والبيهقى فى «شعب الإيمان» (٢٦/٦) رقم

(٧٤٠١)، والبغوى فى شرح السنة (٤٨٥/٦)، والقضاعى فى مسند الشهاب رقم (١٧، ١٨) كلهم =

(٢) فى ز، د، ص: ولم يصحح.

(٤) فى م: متعلق.

(٦) فى م: خبره فعلية.

(٨) فى ز: الوصل.

(١٠) فى م: متعبدون.

الصواب، فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها.

وعد العلماء القراءة بغير^(١) تجويد لَحْنًا وقسموا اللحن إلى جلي وخفي، والصحيح أن اللحن خلل يطرأ على الألفاظ فيخل^(٢)، إلا أن الجلي يخل إخلالاً ظاهراً يعرفه^(٣) القراء وغيرهم، والخفي يختص بمعرفته [أئمة]^(٤) القراء الذين ضبطوا [ألفاظ الأداء]^(٥) وتلقوها^(٦) من أفواه^(٧) العلماء.

قال الإمام أبو عبد الله الشيرازي: ويجب^(٨) على القارئ أن يتلو^(٩) القرآن حق تلاوته؛ صيانة للقرآن عن أن يجد^(١٠) اللحن إليه سبيلاً، على أن العلماء اختلفوا في وجوب حسن الأداء في القرآن: فذهب بعضهم إلى أن ذلك مقصور على ما يلزم المكلف قراءته في المفروضات، وآخرون إلى وجوبه في [كل]^(١١) القرآن؛ لأنه لا رخصة في تغيير اللفظ بالقرآن [وتعويجه]^(١٢). انتهى.

والخلاف الذي ذكره غريب، بل الصواب الوجوب في كل القرآن، وكذلك قال

= من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن عطاء بن يزيد عن تميم الداري؛ أن النبي ﷺ قال: «الدين النصيحة» قالوا: لمن يا رسول الله قال: «لله ولكتابه ولنبيه ولأئمة المسلمين وعامتهم». وفي الباب عن أبي هريرة، وابن عباس، وغيرهما. حديث أبي هريرة:

أخرجه الترمذی (٢٨٦/٤) كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في النصيحة، حديث (١٩٢٦)، والنسائي (١٥٧/٧) كتاب: البيعة، باب: النصيحة للإمام، وأحمد (٢/٢٩٧)، والبخاري في التاريخ الصغير (٣٥/٢)، وأبو نعيم في الحلية (٦/٢٤٢، ٧/١٤٢) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة» ثلاث مرات قالوا: يا رسول الله لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم».

وقال الترمذی: حسن صحيح.

حديث ابن عباس:

أخرجه أحمد (١/٣٥١)، والبخاري (١/٤٩ - ٥٠ - كشف) رقم (٦١)، وأبو يعلى (٤/٢٥٩) رقم (٢٣٧٢) من حديث ابن عباس.

أما أبو يعلى والبخاري، فأخرجاه من طريق زيد بن الحباب: ثنا محمد بن مسلم الطائفي، ثنا عمرو ابن دينار، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة»، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لكتاب الله ولنبيه ولأئمة المسلمين».

- | | |
|---------------------------|--------------------|
| (١) في م: بلا. | (٢) في ز، م: فتخل. |
| (٣) في م: تعرفه. | (٤) سقط في ز. |
| (٥) في م: الألفاظ للأداء. | (٦) في ص: وتلقوه. |
| (٧) في ص: ألفاظ. | (٨) في ص، م: يجب. |
| (٩) في ص: يقرأ. | (١٠) في م: لا يجد. |
| (١١) سقط في م. | (١٢) سقط في ص. |

أبو الفضل الرازي، فالتجويد حلية التلاوة^(١)، وزينة القراءة^(٢)، وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها في مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه، وتصحيح لفظه، وتلطيف النطق به على كل حال من غير إسراف ولا تعسف، ولا إفراط ولا تكلف، وإلى ذلك أشار ﷺ بقوله: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلَ فَلْيَقْرَأْ قِرَاءَةَ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ^(٣)» يعنى ابن مسعود، وكان - رضى الله عنه - قد أعطى حظًا عظيمًا فى [تجويد]^(٤) القرآن وتحقيقه وترتيبه كما أنزله الله تعالى، وناهيك برجل أحب النبي ﷺ أن يسمع القرآن منه! ولما قرأ بكى النبي ﷺ. وعن أبى عثمان [النهدى]^(٥) قال: صلى^(٦) بنا ابن مسعود المغرب [قصرًا]^(٧) فقرأ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» [الإخلاص] ولوددت^(٨) أنه قرأ سورة البقرة من حسن صوته وترتيبه، وهذه سنة الله تعالى فيمن يقرأ القرآن مجودًا مصححًا^(٩) كما أنزل، تلتذ^(١٠) الأسماع بتلاوته، وتخشع القلوب عند قراءته، ولقد بلغنا عن الإمام تقي الدين بن الصائغ المصرى، وكان أستاذًا فى التجويد: أنه قرأ يومًا فى صلاة الصبح: «وَتَقَدَّ الْأَطْيَرُ فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى الْهَدْهَدَ» [النمل: ٢٠] وكرر [هذه]^(١١) الآية، فنزل طائر على رأس الشيخ فسمع قراءته حتى أكملها، فنظروا إليه فإذا هو هدهد. وبلغنا عن الأستاذ أبى محمد البغدادى، المعروف بسبط الخياط^(١٢)، وكان قد أعطى من ذلك حظًا عظيمًا: أنه أسلم جماعة من اليهود

(١) فى م: الأداء.

(٣) أخرجه أحمد (١ / ٧، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٤)، وابن ماجه (١ / ١٤٨) فى المقدمة، باب: فضل عبد الله بن مسعود (١٣٨)، وابن حبان (٧٠٦٦، ٧٠٦٧) وأبو يعلى فى مسنده (١٦، ١٧، ٥٠٥٨، ٥٠٥٩)، والبخارى (٢٦٨١)، والطبرانى (٨٤١٧).

(٤) سقط فى م.

(٥) سقط فى ص، وفى م: المهدي، وهو عبد الرحمن بن مل - بضم أوله وكسر اللام - ابن عمرو ابن عدى النهدي أبو عثمان الكوفى. أسلم وصدق ولم ير النبي ﷺ. روى عن عمر وعلى وأبى ذر. وعنه قتادة وأيوب وأبو التياح والجريرى وخلق. وثقه ابن المدينى وأبو حاتم والنسائى. قال سليمان التيمى: إنى لأحسب أبا عثمان كان لا يصيب ذنبًا، كان ليله قائمًا ونهاره صائمًا. وقيل: إنه حج واعتمر ستين مرة. قال عمرو بن على: مات سنة خمس وتسعين. وقال ابن معين: سنة مائة، عن أكثر من مائة وثلاثين سنة.

ينظر: الخلاصة (٢ / ١٥٣ - ٤٢٥٨).

(٦) فى ص: أمنا.

(٨) فى م، ص: فوددت.

(٩) فى ز: صحيحا.

(١٠) فى ز: يلتذ.

(١١) سقطت من م.

(١٢) هو عبد الله بن على بن أحمد بن عبد الله أبو محمد البغدادى سبط أبى منصور الخياط الأستاذ البارع الكامل الصالح الثقة شيخ الإقراء ببغداد فى عصره، ولد سنة أربع وستين وأربعمائة، قرأ القراءات على جده أبى منصور محمد بن أحمد وأبى الفضل محمد بن محمد بن الطيب الصباغ وأبى طاهر

والنصارى من قراءته^(١).

ولا أعلم شيئاً لبلوغ نهاية^(٢) الإتقان والتجويد، ووصول غاية^(٣) التصحيح والتشديد، مثل رياضة الألسن والتكرار على اللفظ المتلقى من المرشد، ولله در الإمام أبي عمرو [الداني]^(٤) حيث يقول: «ليس [شيء]^(٥) بين التجويد وتركه إلا رياضة [لمن]^(٦) تدبره بفكره»، ولقد صدق وبصر، وأوجز في القول وما قصر، فليس التجويد بتصنيع اللسان، ولا بتقوير^(٧) الفم، ولا بتعويج^(٨) الفك، ولا بترعيد الصوت، ولا بتمطيط الشد، ولا بتقطيع المد، بل القراءة السهلة^(٩) العذبة التي لا مضغ فيها ولا لوك ولا تعسف، ولا تصنع ولا تنطع، ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء.

ثم أشار المصنف إلى شيء من ذلك فقال:

ص: فرَقَقْن مُسْتَفِلًّا مِنْ أَحْرَفٍ وَحَاذِرُنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ
ش: الفاء سببية، و (رققن) فعل أمر مؤكد بالخشيفة، و (مستفلاً) مفعوله^(١٠)، و (من أحرف) صفة (مستفلاً)، و (حاذرن) أمر مؤكد، و (تفخيم) مفعوله، و (لفظ الألف) مضاف إليه.

اعلم أن أول ما يجب على مرید^(١١) إتقان قراءة القرآن تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به [تصحيحاً]^(١٢) يمتاز به عن مقاربه، وتوفية كل حرف صفته، فإن كل حرف شارك^(١٣) غيره في مخرج فإنه لا يمتاز عن مشاركته إلا بالصفات، وكل حرف شاركه

= ابن سوار وأبى الخطاب بن الجراح، وقال أحمد بن صالح الجبلى: سار ذكر سبط الخياط فى الأغوار والأنجاد ورأس أصحاب الإمام أحمد ولم أسمع فى جميع عمرى من يقرأ الفاتحة أحسن ولا أفصح منه وكان جمال العراق بأسره وكان ظريفاً كريماً قال الحافظ أبو عبد الله: كان إماماً محققاً واسع العلم متين الديانة قليل المثل وكان أطيب أهل زمانه صوتاً بالقرآن على كبر السن. ألف كتاب المبهج وكتاب الروضة وكتاب الإيجاز وكتاب التبصرة والمؤيدة فى السبعة والموضحة فى العشرة والقصيدة المنجدة فى القراءات العشر. توفى فى ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسائة ببغداد وصلى عليه ولى الله الشيخ عبد القادر الجبلى. ينظر: الغاية (١ / ٤٣٤، ٤٣٥ - ١٨١٧).

- (١) فى د، ص: من سماع قراءته.
- (٢) فى م: غاية.
- (٣) فى م: نهاية.
- (٤) زيادة من ز.
- (٥) فى م: من.
- (٦) فى م: بتفريج.
- (٧) فى م: بتقصير، وفى د: بتغيير.
- (٨) فى م: المسهلة.
- (٩) فى م: مريدى.
- (١٠) فى م: مفعول به.
- (١١) فى م: سقط فى ز، م.
- (١٢) فى م: سقط فى ز، م.
- (١٣) فى م، ص: مشارك.

فى صفاته فلا يمتاز^(١) عنه إلا بالمخرج: كالهزمة والهاء اشتركا مخرجًا وانفتاحًا واستفلاً [وانفردت الهزمة بالجهر والشدّة. والعين والحاء اشتركا مخرجًا واستفلاً وانفتاحًا]^(٢)، وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة الخالصة، فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته فليعمل نفسه بأحكامه حالة التركيب؛ لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الأفراد، فكم ممن يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة، بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب، وقوى وضعيف، ومفخّم ومرقّق، ونحو ذلك، فيجذب القوى الضعيف، ويغلب المفخّم المرقق؛ فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه، إلا بالرياضة [الشديدة]^(٣) حالة^(٤) التركيب.

وحينئذ فيجب^(٥) ترقيق الحروف المستقلة كلها ولا يجوز تفخيم شيء منها إلا اللام^(٦) من اسم الله تعالى بعد فتحة أو ضمة إجماعًا، وإلا الراء المضمومة أو المفتوحة مطلقًا فى أكثر الروايات، والساكنة فى بعض الأحوال، كما سيأتى فى باب^(٧) .
ويجب^(٨) تفخيم الحروف المستعلية كلها، وأما الألف فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم، بل بحسب ما تقدمها فإنها تتبعه^(٩) ترقيقًا وتفخيمًا، وما وقع فى كلام بعضهم من إطلاق ترقيقها فإنما يريدون التحذير مما فعله بعض العجم^(١٠) من التفخيم فى لفظها إلى أن يصيروها كالواو، ويريدون التنبيه على ما هى مرققة فيه.

وأما نص بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فشيء وهم فيه ولم يسبقه [إليه]^(١١) أحد، ورد عليه محققو زمانه وألف فيه^(١٢) العلامة أبو عبد الله بن بضحان^(١٣) كتابًا قال فيه: اعلم أيها القارئ أن من أنكر تفخيم الألف فإنكاره صادر عن جهله، أو غلظ طباعه، أو عدم اطلاعه. قال: والدليل على جهله: أنه يدعى^(١٤) أن الألف فى قراءة ورش

(١) فى ص: فإنه لا يمتاز.

(٢) سقط فى م.

(٣) سقط فى م: فحينئذ يجب.

(٤) فى ص: باب.

(٥) فى م: تابعه.

(٦) سقط فى م.

(٧) فى ص، م: ابن الضحاك. وهو محمد بن أحمد بن بضحان بن عين الدولة بدر الدين أبو عبد الله

الدمشقى الإمام الأستاذ المجود البارع شيخ مشايخ الإقراء بالشام، ولد سنة ثمان وستين وستمانه،

وسمع الحديث وعنى بالقراءات سنة تسعين وستمانه وبعدها فقرأ لنافع وابن كثير وأبى عمرو. توفى

خامس ذى الحجة سنة ثلاث وأربعين وسبعمانه. ينظر: الغاية (٢/٥٧، ٥٩) (٢٧١٠).

(٨) فى ص: ادعى.

﴿طَالَ﴾ [الأنبياء: ٤٤] و﴿فَصَالًا﴾ [البقرة: ٢٣٣] وشبههما مرقبة، وهو غير ممكن؛ لوقوعها بين حرفين مغلظين. والدليل على غلظ طبعه: أنه لا يفرق في لفظه^(١) بين ألف «قال» وألف «طال»^(٢) والدليل على عدم اطلاعه: أن أكثر النحاة نصوا في كتبهم على تفخيم الألف، ثم ساق النصوص وأوقف^(٣) عليه الأستاذ أبا حيان فكتب إليه^(٤): طالعتہ فوجدته [قد]^(٥) حاز إلى صحة النقل كمال الدراية وبلغ^(٦) في الغاية. ثم مثل المستفل فقال:

ص: كَهْمَزِ الْحَمْدِ أَعُوذُ إِهْدِنَا إِلَهَ تُمَّ لَامٍ لِلَّهِ لَنَا
ش: (كهمز) خبر مبتدأ محذوف، وما بعده مضاف، وحرف العطف محذوف، و(لام) عطف على (همز)، وعاطف (لنا) محذوف، أى: مثال الذى يجب ترقيقه الهمزة فيجب على القارئ إذا ابتدأ بها من كلمة أن يلفظ بها سلسلة فى النطق سهلة فى الذوق وليتخفظ من تغليظ النطق بها كهمز ﴿الْحَمْدُ﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿الَّذِينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦] لا سيما إذا أتى بعدها ألف نحو ﴿أَنْقُ﴾ [النحل: ١]، فإن جاء بعدها حرف مغلظ تأكد ذلك، نحو: ﴿اللَّهُمَّ﴾ [آل عمران: ٢٦]، فإن كان مجانساً أو مقارباً كان التحفظ لسهولة أشد، وترقيقها^(٧) أكد^(٨)، نحو: ﴿أَهْدِنَا﴾ [الفاتحة: ٦]، ﴿أَعُوذُ﴾ [البقرة: ٦٧]، ﴿أَحَطُّ﴾ [النمل: ٢٢]، ﴿أَنْقُ﴾ [البقرة: ٢٢٨] فكثير من الناس ينطق بها كالمتهوِّع.

ويجب^(٩) ترقيق اللام لا سيما إذا جاورت حرف تفخيم؛ نحو: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿وَعَلَى اللَّهِ﴾ [النحل: ٩]، ﴿اللَّطِيفُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، ﴿وَلِيَتَلَطَّفَ﴾^(١٠) [الكهف: ١٩]، وإذا سكنت وأتى بعدها نون فليحرص^(١١) على إظهارها^(١٢) مع رعاية السكون؛ نحو: ﴿جَعَلْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥]، ﴿وَأَنْزَلْنَا﴾ [البقرة: ٥٧]، ﴿وَوَلَّلْنَا﴾ [البقرة: ٥٧]، ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ [الصافات: ١٨]، ومثل ذلك: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا﴾ [آل عمران: ٦١]، وأما ﴿قُلْ رَبِّ﴾ [المؤمنون: ٩٣]، فلا خلاف فى إدغامه - كما سيأتى - [ثم كمل فقال]^(١٣):
 وَلِيَتَلَطَّفَ وَعَلَى إِلَهٍ وَلَا الضِّمِّ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضِ

(١) فى م، ص، د: لفظه.

(٢) فى م: ووافق، وفى د، ص: ووقف.

(٣) سقط فى د.

(٤) فى م: وبتريقها.

(٥) فى م: فيجب.

(٦) فى ص: فيحرص.

(٧) سقط فى د.

(٨) فى د: والفصال.

(٩) فى ز: عليه.

(١٠) فى ص: وبالغ.

(١١) فى ز: أوكد.

(١٢) فى م، ص: وليتلطف واللطيف.

(١٣) فى م: ظهورها.

و (ليتلفظ [عطف على لنا] ^(١) وعلى الله ولا الضالين) [كذلك] ^(٢) عطف على (الله) و(الميم) عطف على (همز) و (من مخمصة) [و] حال، (من مرض) عطف عليه ^(٣).
 أوائل البيت تقدم، وأما الميم فحرف أغن، وتظهر غنته من الخيشوم إذا كان مدغماً أو مخفياً، فإن أتى محرراً ^(٤) فليحذر من تفخيمه لا سيما قبل حرف مفخم؛ نحو: ﴿مَحْصَمَةٌ﴾ [المائدة: ٣]، و﴿مَرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠]، و﴿يَنْمِرِمُرٌ﴾ [آل عمران: ٤٣]، فإن ^(٥) كان قبل ألف ^(٦) تأكد التفخيم ^(٧)، فكثيراً ^(٨) ما يجرى ذلك على الألسنة خصوصاً الأعاجم؛ نحو: ﴿مَلِكٌ﴾ [الفاتحة، ٤]، وسنذكر بقية حكمها.

ص: وَيَاءٌ بِسْمِ بَاطِلٌ وَبَزُقٌ وَحَاءٌ حَضْحَصٌ أَحَطَّتْ الْحَقُّ
ش: (وباء) عطف [على] همز ^(٩) و (بسم) مضاف إليه، وعاطف تاليها محذوف وهما مرفوعان على الحكاية، و (حاء حصحص) معطوف على (همز) وعاطف تاليها محذوف.
 أى: ويجب ترقيق الباء إذا أتى بعدها حرف مفخم، نحو: ﴿وَبَطَّلٌ﴾ [الأعراف: ١١٨] و﴿وَيَصِلُهُا﴾ [البقرة: ٦١]، فإن حال ^(١٠) بينهما ألف كان التحفظ بترقيقها أبلغ نحو ﴿وَابْتِطِلٌ﴾ [البقرة: ٤٢]، و﴿بَاعٌ﴾ [البقرة: ١٧٣]، و﴿وَالْأَسْبَاطُ﴾ [البقرة: ١٣٦]، ومن [باب] ^(١١) أولى إذا وليها حرفان مفخمان نحو: ﴿وَرِقٌّ﴾ [البقرة: ١٩]، و﴿الْبَقَرَةُ﴾ [البقرة: ٧٠]، [و] ﴿بَل طَبِعٌ﴾ [النساء: ١٥٥] عند المدغم. وليحذر في ترقيقها من ذهاب شدتها، لا سيما إن كان [مقابله على أصله] ^(١٢) حرفاً خفياً ^(١٣) نحو: ﴿بِهِمٌ﴾ و﴿وَبِهِ﴾ و﴿بَلِغٌ﴾ [المائدة: ٩٥] و﴿بِاسِطٌ﴾ [المائدة: ٢٨] أو ضعيفاً نحو: ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦]، و﴿بِسَاحِيهِمْ﴾ [الصافات: ١٧٧].

وإذا سكنت كان التحفظ بما فيه من الشدة والجهر أشد، نحو ﴿بِرَبْوَةٍ﴾ [البقرة: ٢٦٥]، و﴿الْحَبَبَةُ﴾ [النمل: ٢٥]، و﴿قَبْلٌ﴾ [البقرة: ٢٥]، و﴿بِالصَّبْرِ﴾ ^(١٤)، [و] ﴿فَارْغَبٌ﴾ [الشرح: ٨]، وكذا [حكم] ^(١٥) سائر حروف القلقللة لاجتماع الشدة والجهر فيها، نحو: ﴿يَجْعَلُونَ﴾ [البقرة: ١٩]، و﴿يُدْرءُونَ﴾ ^(١٦) [الرعد: ٢٢]، [و] ﴿قَدْ رَزَى﴾ [البقرة: ١٤٤]،

(١) سقط في ز.

(٢) في ص، د: متحركاً.

(٣) في ص: الألف تعين.

(٤) في م: وكثيراً.

(٥) في م: باطل.

(٦) زيادة من ز.

(٧) في ز: البصر.

(٨) في ز: ويدرون.

(٩) سقط في م.

(١٠) في د، ص: وأن.

(١١) في د: تأكد التحذر من التفخيم.

(١٢) في ز: هم.

(١٣) سقط في ز.

(١٤) في م: خفياً.

(١٥) سقط في م.

و﴿البَطْسَةَ﴾ [الدخان: ١٦]، و﴿وَقَرًّا﴾ [الذاريات: ٢]، و﴿يَسْرِقُ﴾ [يوسف: ٧٧] ويجب ترقيق الحاء إذا جاورها حرف استعلاء، نحو: ﴿أَحَطْتُ﴾ [النمل: ٢٢] و﴿الْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٦] فإن اكتنفها حرفان كان ذلك أوجب^(١) نحو: ﴿حَصَّصَ﴾ [يوسف: ٥١].

ص: وَيَبِّينِ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعَ بَسَطْتُ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقُكُمْ وَقَعَّ

ش: (بين) جملة طلبية، و(الإطباق) مفعول (بين)، و (من أحطت مع بسطت) حال، [و] (الخلف وقع في نخلقكم) اسمية.

أى: أن الطاء أقوى الحروف تفضيماً، فلتوف^(٢) حقها، لا سيما إذا كانت مشددة، نحو ﴿أَطْرَبْنَا﴾ [النمل: ٤٧]، و﴿أَنْ يَطْوَفَ﴾ [البقرة: ١٥٨] وإذا سكنت وأتى بعدها تاء وجب إدغامها غير كامل، بل تبقى^(٣) معه صفة الإطباق والاستعلاء؛ لقوة الطاء وضعف التاء ولولا التجانس لم يسغ^(٤) الإدغام لذلك^(٥)، نحو: ﴿بَسَطْتُ﴾ [المائدة: ٢٨]، [و] ﴿أَحَطْتُ﴾ [النمل: ٢٢]، و﴿فَرَطْتُ﴾ [الزمر: ٥٦] وأما ﴿تَخَلَّقُكُمْ﴾^(٦) [المرسلات: ٢٠] فالمراد^(٧) به القاف الساكنة عند الكاف، فلا خلاف في إدغامه، وإنما الخلاف في صفة الاستعلاء مع ذلك:

فذهب مكى وغيره إلى أنها باقية مع الإدغام كهي في (أحطت) و(بسطت). وذهب الداني وغيره إلى إدغامه إدغاماً محضاً، وهو أصح؛ قياساً على ما أجمعوا [عليه]^(٨) في باب الحركة^(٩) للمدغم من ﴿خَلَقَكُمْ﴾، والفرق بينه وبين باب ﴿أَحَطْتُ﴾ أن الطاء زادت بالإطباق.

وانفرد الهذلي عن ابن ذكوان بإظهاره، وكذلك^(١٠) حكى عن أحمد بن صالح عن قالون، ولعل مرادهم إظهار صفة الاستعلاء.

وقال الداني: وروى ابن حبش^(١١) عن أحمد بن حرب عن الحسن بن مالك عن أحمد ابن صالح عن قالون الإظهار^(١٢)، قال: وهو خطأ وغلط، والإجماع على الإدغام. انتهى. وفيه نظر؛ لأنه إن حمل^(١٣) الإظهار على إظهار الصوت فقد نص على إظهاره غير

- | | |
|--------------------------------------------------|---------------------|
| (١) في م: واجب. | (٢) في م: فلترقق. |
| (٣) في ص: يبقى. | (٤) في م: لم يسمع. |
| (٥) في م: وكذلك. | (٦) في ص: يخلقكم. |
| (٧) في م: المراد، وفي د، ز: والمراد. | (٨) سقط في ز، م. |
| (٩) في م: المحرك، في د: المتحرك، وفي ص: التحريك. | |
| (١٠) في م: وكذا. | (١١) في م: ابن حبش. |
| (١٢) في م: بالإظهار. | (١٣) في ص: حمل هنا. |

واحد، قال ابن مهران: قال ابن مجاهد في جواب مسائل رفعت إليه: لا يدغمه إلا أبو عمرو، وقال ابن مهران: هذا^(١) منه^(٢) غلط كبير^(٣)، وقال أبو بكر^(٤) الهاشمي: هي في جميع الحركات بالإدغام، إلا عند أبي بكر النقاش فإنه كان يأخذ لنافع وعاصم بالإظهار، ولم يوافق أحد [عليه]^(٥) إلا البخاري المقرئ، فإنه ذكر فيه الإظهار عن نافع برواية ورش. ثم قال ابن مهران: قرأناه بين الإظهار والإدغام. قال: وهو الحق، والصواب الإدغام، فأما إظهار بين^(٦) فقيح، وأجمعوا على منعه. انتهى.

ولا شك من أراد بإظهاره الإظهار المحض فإنه ممتنع إجماعاً، وأما الصفة فليس بغلط ولا قبيح، فقد صح نصاً وأداء، ولم يذكر في «الرعاية» غيره، إلا أن الإدغام الخالص أصح رواية وأوجه قياساً، بل لا ينبغي أن يجوز في قراءة أبي عمرو في وجه الإدغام الكبير غيره، لأنه يدغم^(٧) المتحرك من ذلك إدغاماً محضاً، فالساكن أولى، ولعله مراد ابن مجاهد.

ص: وَأَظْهَرَ الْعُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدُّدًا وَأَخْفَيْنَ

ش: (وأظهر) طليية، و (الغنة) مفعول، و (من نون) حال، و (من ميم) معطوف، و (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، و (ما شدد) مضاف إليه.

أى: أن النون والميم حرفان أعنان، والنون^(٨) أصل في الغنة من الميم؛ لقربه من الخيشوم، ويجب إظهار الغنة منهما إذا ما شددا^(٩).

ثم كمل فقال:

ص: الْمِيمَ إِنْ تَسَكَّنَ بِعُنَّةٍ لَدَا بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَاءِ

ش: (الميم) مفعول (أخفين)، وهو دليل جواب (إن) على الأصح، و (تسكن) فعل الشرط، و (بغنة) يتعلق بـ (تسكن)، و (لدى) ظرف (تسكن) و (على المختار) يتعلق بـ (أخفين)، و (من أهل^(١٠) الأداء) يتعلق بـ (المختار).

أى يجب إخفاء الميم الساكنة إذا كان بعدها باء، نحو ﴿يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ﴾^(١١) [آل عمران: ١٠١] وهو الذى اختاره الدانى وغيره من المحققين، وهو مذهب ابن مجاهد وغيره، وعليه أهل الأداء بمصر والشام والأندلس وسائر البلاد العربية^(١٢)، فتظهر^(١٣) الغنة فيها

- (١) فى م: وهذا.
 (٢) فى ص: غلط منه.
 (٣) فى ز: كثير.
 (٤) فى د، ص: وقال ابن مهران، وقال أبو بكر.
 (٥) سقطت من م.
 (٦) فى ص: لا يدغم.
 (٧) فى ص: لا يدغم.
 (٨) فى ز: إذا شددا.
 (٩) فى ص: ومن يعتصم بالله.
 (١٠) فى م: وبأهل.
 (١١) فى م: الغربية، وفى د، ص: المغربية.
 (١٢) فى ص: فيظهر.

إذ ذاك إظهارها بعد القلب، نحو: ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ [البقرة: ٢٧].
 وذهب جماعة كابن^(١) المنادى وغيره^(٢)، وهو الذى عليه أهل الأداء بالعراق وسائر
 البلاد الشرقية^(٣) - [إلى ترك الغنة]^(٤)، والوجهان صحيحان.

ثم كمل حكم الميم فقال:

ص: وَأُظْهِرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ وَآخِذْ لَدَى وَآوِ وَقَا أَنْ تَخْتَفِيَ
ش: (وأظهرنها) فعل مؤكد بالخشيفة، والضمير^(٥) مفعوله، و(عند باقى الأحرف)
 يتعلق به، و(احذر) فعل أمر، و(لدى) ظرف^(٦)، و(وفا) معطوف قصره ضرورة^(٧)، و(أن
 تختفى)، أى: خفاؤها^(٨)، مفعول (احذر) أى: يجب إظهار الميم الساكنة عند باقى
 حروف الهجاء نحو ﴿الْحَمْدُ﴾^(٩) [الفاتحة: ٢]، و﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿هُمْ
 يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤]، و﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ﴾ [البقرة: ٧] ولا سيما إذا أتى بعدها فاء أو واو،
 فليُعْن^(١٠) بإظهارها؛ لثلا يسبق اللسان إلى الإخفاء لقرب المخرجين، نحو: ﴿هُمْ فِيهَا﴾
 [البقرة: ٨٢]، و﴿وَيُنذِرُهُمْ فِي﴾ [البقرة: ١٥] ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾ [الفاتحة: ٧] ﴿إِلَّا أَنْفُسَهُمْ
 وَمَا﴾^(١١) [البقرة: ٩] وإذا أظهرت^(١٢) [حيثنذ]^(١٣) فليتحفظ بإسكانها^(١٤)، وليحترز^(١٥) من
 تحريكها، وإنما نبه على هذين الحرفين بعد دخولهما فى عموم باقى الأحرف؛ لقرب
 مخرجهما من مخرج الميم، وهذا العموم مخصص بقوله:

ص: وَأَوْلَى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ أَدْغَمَ كَقُلِّ رَبِّ وَيَلَّ لَا وَأَبْنِ
ش: (أولى مثل) مفعول (أدغم)، و(جنس) معطوف على (مثل)، و(إن سكن)
 شرط، و(أدغم) جوابه، أو دليل الجواب، و(كقل رب) خبر مبتدأ محذوف و(بل لا)
 عطف على (قل رب).

ثم كمل فقال:

ص: سَبَّخُهُ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ قَالُوا وَهُمْ فِي يَوْمٍ لَا تُزْغِ قُلُوبَ قُلِّ نَعِمِ
ش: (سببه) مفعول (أبن): [أى: أظهر، والخمسة بعده مقدر عاطفها، ويتعين هنا

(٢) فى م، ص: إلى الإظهار.

(٤) سقط فى م، ص.

(٦) فى م، ص: منصوب.

(٨) فى م: خفى، وفى ز، د خفاها.

(١٠) فى د: فيعلن.

(١٢) فى م، ص: ظهرت.

(١٤) فى م، ص: على إسكانها.

(١) فى م: منهم.

(٣) فى د، ص: المشرقية.

(٥) فى ز: والمنصوب.

(٧) فى م: للضرورة.

(٩) فى ص: الحمد لله.

(١١) فى م: ولا.

(١٣) سقطت فى م، ص.

(١٥) فى م: وليتحر.

كسر عين (نعم)؛ لثلا يلزمه^(١) سناد التوجيه المجمع عليه، وهو مقابلة الضمة بالفتحة، وأما مقابلتها بالكسرة ففيه خلف كما تقدم.

أى: أن كل حرفين التقيا وكانا مثلين أو جنسين وسكن أولهما، وجب إدغامه فى الثانى لغة وقراءة نحو: ﴿وَقُلْ لَّهُمْ﴾ [النساء: ٦٣]، ﴿رَبِّحْتَ بِجَدْرَتِهِمْ﴾ [البقرة: ١٦]، ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ [المائدة: ٦١]، ﴿يُدْرِكُكُمْ﴾ [النساء: ٧٨]، ونحو: ﴿وَقَالَتْ طَّائِفَةٌ﴾ [آل عمران: ٧٢]، ﴿أَنْقَلْتِ دَعْوَا﴾ [الأعراف: ١٨٩]، ﴿فَدَّ بَيْنَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩]، ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾ [الإسراء: ٢٤]، ﴿بَلِّ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤]، ﴿هل رأيتم﴾.

ويستثنى من هذه القاعدة ما إذا كان أول الجنسين حرف حلق، سواء كانا من كلمتين نحو: ﴿فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٩] أو من كلمة نحو: ﴿فَسَبَّحَهُ﴾ [ق: ٤٠] وسواء كان الذى بعد حرف الحلق مجانسا كالأول أو مقاربا كالثانى، فلا يجوز الإدغام حينئذ، بل يتعين الإظهار، ويجب الاحتراز فى ذلك، فكثيرا ما يقلبونها فى الأول عينا ويدغمونها، وفى الثانى يقلبون الهاء حاء؛ لضعف الهاء وقوة الحاء، فينطقون بحاء مشددة، وكل ذلك ممتنع إجماعا.

ويستثنى من حروف الحلق أيضا: الغين إذا وقع بعدها مقارب، كالنفا فى ﴿لَا تُرْجِ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨] والغين فى ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٢٥٠]، فيجب الاعتناء بإظهارها وسكونها لشدة القرب مخرجا وصفة.

ويستثنى أيضا من المتقاربين: اللام إذا جاء بعدها نون، فيجب إظهارها مع مراعاة السكون، ويجب الاحتراز عما يفعله بعض الأعاجم من قلقلتها حرصا على الإظهار، فإنه ممنوع لم يرد به نص ولا أداء، وذلك نحو ﴿جَعَلْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥]، و﴿وَأَنْزَلْنَا﴾ [البقرة: ٥٧]، و﴿وَوَلَّلْنَا﴾ [البقرة: ٥٧]، و﴿قُلْ نَعَمْ﴾ [الصافات: ١٨]، و﴿قُلْ تَمَكَّلُوا﴾ [الأنعام: ١٥١]

فإن قلت: العين مع الحاء شملها المتجانسان؛ فساغ استثناؤها، وأما الحاء مع الهاء [فليسا متجانسين]^(٢) بل متقاربين، فكيف ساغ استثناؤها، وكذلك الغين مع القاف؟ قلت^(٣): مراده بالمتجانسين ضد المتماثلين لكونه قابله به، فشمل^(٤) الجنسين

(٢) فى د: فليستا متجانستين.

(٤) فى د، ص: فيشمل.

(١) فى ص: يلزم.

(٣) فى د، ص: واللام مع النون.

والمتقاربين، ولهذا مثل بالمتقاربين في قوله: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [المؤمنون: ٣٩]؛ وكذلك^(١) يستثنى أيضًا من المتماثلين ما إذا كان الأول حرف مد، سواء كان واوًا كـ ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ أو ياء كـ ﴿فِي يَوْمٍ﴾ [السجدة: ٥]، فيجب حينئذ إظهارهما وتمكينهما بحسب ما فيهما من المد. ويجب في الواو والياء المشددتين أن يحترز من لؤكهما ومطهما نحو ﴿إِيَّاكَ﴾ [الفاتحة: ٥]، و﴿بِنَجْوَةٍ﴾ [النساء: ٨٦]، و﴿وَأَفْوِضْ﴾ [غافر: ٤٤]، و﴿عُسْرًا﴾ [الفرقان: ٢١] فكثيرًا ما يتهاون^(٢) في تشديدهما [يلفظ بهما لَيْتَيْنِ]^(٣)، فيجب أن ينبو اللسان بهما نبوة واحدة وحركة واحدة.

وجه وجوب الإدغام: زيادة ثقل المثلين والمشتريين، وإنما أدغم القاف في الكاف؛ لفرط تداني مخرجهما، ووجه إظهار حرف^(٤) المد: زيادة صوته والمحافظة عليه.

تنبيه:

[شملت قاعدة^(٥) حرفي^(٦) اللين نحو ﴿أَنْقُوا وَءَامِنُوا﴾ [المائدة: ٩٣]، فتدغم^(٧) إجماعًا، إلا ما انفرد به ابن شنبوذ عن قالون من إظهاره وهو شاذ، وشملت أيضًا ﴿مَالِيَّةٌ هَلَكٌ﴾ [الحاقة: الآيتان: ٢٨، ٢٩] فتدغم^(٨)، قال الجعبري: وبه قرأت. وبه قطع المالكي^(٩)، ونقل فيه الإظهار لكونه هاء سكت، كما حكى عدم النقل في ﴿كِنْيَةَ إِيَّيْ﴾ [الحاقة: ١٩-٢٠] وقال مكي^(١٠): يلزم من ألغى^(١١) الحركة في هذا أن يدغم^(١٢) هنا؛ لأنه قد أجزاها مجرى الوصل حين ألغاه^(١٣)، قال: وبالإظهار قرأت، وعليه العمل، وهو الصواب. قال أبو شامة: يريد بالإظهار أن تقف^(١٤) على ﴿مَالِيَّةٌ﴾ وقفة لطيفة، وأما إن [كان]^(١٥) وصل فلا يمكن غير الإدغام أو التحريك.

قال: وإن خلا اللفظ من أحدهما كان القارئ واقفًا وهو لا يدرى لسرعة الوقف.

وقال السخاوي: وفي قوله ﴿مَالِيَّةٌ هَلَكٌ﴾ خلف، والمختار أن يقف عليه؛ لأن الهاء موقوف^(١٦) عليها في النية، لأنها سبقت للوقف، والثانية منفصلة عنها^(١٧). قال

- (١) في ز، م: ولذلك.
 (٢) في ص: فليتلظ بهما لينين.
 (٣) في د: شملت القاعدة، وفي ص: شملته عبارته.
 (٤) في د: حرف.
 (٥) في د: فيدغم.
 (٦) في د: المكي.
 (٧) في د، ص: تدغم.
 (٨) في د، ص: يقف.
 (٩) في د، ص: اجتلبت للوقف فلا يجوز أن توصل فإن وصلت فالاختيار الإظهار.
 (١٠) في د: منها، وفي ص: من.
 (١١) في ز، م: يتواهن.
 (١٢) في ز، م: حروف.
 (١٣) في د: فيدغم.
 (١٤) في د، ص: المكي.
 (١٥) في د، ص: ألقاها.
 (١٦) في د، ص: سقط في د، ص.
 (١٧) في د، ص: اجتلبت للوقف فلا يجوز أن توصل فإن وصلت فالاختيار الإظهار.

المصنف: وقول أبي شامة أقرب للتحقيق، وَسَبَقَهُ للنص عليه الداني فقال في «جامعه»: فمن روى التحقيق يعنى في ﴿كَنْبِيَّةٍ إِنِّي﴾ [الحاقة: ١٩-٢٠] لزمه أن يقف على الهاء في قوله ﴿مَالِيَّةً مَّالِكٍ﴾ وقفة لطيفة في حال الوصل من غير قطع^(١) لا بنية^(٢) الوقف؛ فيمتنع بذلك من أن يدغم في الهاء للتي بعدها؛ لأنها عندهم كالحرف اللازم الأصلي. والله تعالى أعلم. ثم انتقل إلى الوقف فقال:

ص: وَيَعْدَ مَا تُحْسِنُ أَنْ تُجَوِّدَا لَا بُدَّ أَنْ تَعْرِفَ وَقْفًا وَإِبْتِدَاءً
ش: (بعد) ظرف مضاف معمول لـ (تعرف)، و(ما) مصدرية، و(تحسن) صلتها، و(أن

تجود) مفعول^(٣) (تحسن)،. والباقي واضح.

أى: الواجب على القارئ بعد أن يحسن صناعة التجويد معرفة الوقف والابتداء، وقد حض الأئمة على تعلمه ومعرفته^(٤)، كما قال علي -رضى الله عنه-: الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف. وقال ابن عمر: لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أهدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على النبي ﷺ فتتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزجرها^(٥)، وما ينبغي أن يوقف عليه منها.

ففى كلام^(٦) [علي] ^(٧) دليل على وجوب تعلمه ومعرفته، وفى كلام ابن عمر^(٨) برهان^(٩) على أن تعلمه إجماع من الصحابة، وصح بل تواتر تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح: كأبي جعفر ونافع وأبي عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الأئمة، وكلامهم فى ذلك معروف، ومن ثم اشترط كثير من الأئمة على المجيز ألا^(١٠) يجيز أحداً إلا بعد معرفته^(١١) الوقف والابتداء، وكان^(١٢) أئمتنا يوقفونا عند كل حرف ويشيرون إلينا فيه بالأصابع؛ سُنَّة أخذوها كذلك عن شيوخهم^(١٣) الأولين.

وقد اصطلح الأئمة لأنواع الوقف على أسماء، وأحسن ما قيل فيه: أن الوقف ينقسم إلى اختياري واطراري؛ لأن الكلام إن تم كان اختياريًا وإلا فاطراري^(١٤)، والتام لا يخلو من ثلاثة أحوال ذكرها المصنف فقال:

- | | |
|------------------------------|--------------------------|
| (١) فى ص: نظر. | (٢) فى د، ص: لأنه بنية. |
| (٣) فى ص: معمول. | (٤) فى د: تعلمه وتعليمه. |
| (٥) سقط فى م، وفى ز: وزجرها. | (٦) فى م: فقى كلامه. |
| (٧) سقط فى م. | (٨) فى م: ابن عمر وعلى. |
| (٩) فى م: دليل. | (١٠) فى م، ص: أنه. |
| (١١) فى م، ص: معرفة. | (١٢) فى م: وكانوا. |
| (١٣) فى م: مشايخهم. | (١٤) فى م، ص: فاطراريًا. |

ص: فاللفظ إن تَمَّ وَلَا تَعَلَّقَا تَامٌ وَكَافٌ إِنْ بِمَعْنَى عُلِّقَا

ش: (فاللفظ) مبتدأ، والجملة الشرطية مع جوابها خبره، و (لا تعلقا) معطوف على (تم)، و (تام)^(١) جواب الشرط، و (كاف) دليل الجواب الذى يستحقه (إن بمعنى علقا)^(٢)، والباء متعلقة ب(علق)، وعلى القول الثانى [فهو جواب مقدم]^(٣)، يعنى الوقف ينقسم إلى: تام، وكاف، وحسن، وقبيح.

فالتام: هو الذى لا تعلق [لما بعده]^(٤) بما قبله [من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى، فيوقف عليه ويبدأ بما بعده ويسمى المطلق.

والكافى: هو الذى لما بعده بما قبله^(٥) تعلق من جهة المعنى فقط، وسمى كافياً للاكتفاء به واستغنائه عما بعده، واستغناء ما بعده عنه، وهو كالتام^(٦) فى جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده.

والوقف التام أكثر ما يكون فى رءوس الآى وانقضاء القصص؛ نحو الوقف على ﴿يَسِّرْ اللَّهُ الرِّجْزَ الرِّجْزَ﴾ [الفاتحة: ١]، وعلى ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، وعلى ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، وعلى ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، وعلى ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠] وعلى ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩]، وعلى ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٦].

والابتداء بما بعد ذلك كله، وقد يكون قبل انقضاء الفاصلة؛ نحو: ﴿وَجَعَلُوا آعِزَّةً أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾ [النمل: ٣٤] لأن هذا انقضاء حكاية كلام بلقيس: ثم قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤]، وهو رأس الآية.

وقد يكون وسط الآية نحو ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ [الفرقان: ٢٩] هو تمام حكاية قول الظالم، والباقي^(٧) من كلام الله تعالى.

وقد يكون بعد الآية بكلمة؛ نحو: ﴿لَقَدْ جَعَلْ لَهُمْ مِن دُونِهَا سِتْرًا﴾ [الكهف: ٩٠] آخر الآية، وتمام الكلام ﴿كَذَلِكَ﴾ [الكهف: ٩١]، أى: أمر [ذى القرنين]^(٨) كذلك، أى كذا وضعه الله تعظيماً لأمره، أو كذلك^(٩) كان خبرهم.

ونحو: ﴿وَلَا تَكْفُرْ لَتَكْفُرْنَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ وَبِالْآيَاتِ﴾ [الصافات: ١٣٧، ١٣٨]، أى: مصبحين

(٢) فى ز، د، ص: إن علق بمعنى.

(٤) سقط فى ص.

(٦) فى م: كتأمرنى.

(٨) فى م، ص: ذى القرية.

(١) فى م: تام وتم.

(٣) فى ز: فهذا جواب.

(٥) سقط فى م.

(٧) فى ص: هو من.

(٩) فى ص: أى كذلك.

ومُليّلين، ونحو ﴿عَلَيْهَا يَتَكُونُ وَرُحْرُفًا﴾ [الزخرف: ٣٤، ٣٥].

وقد يكون الوقف تاماً على تفسير أو إعراب غير تام على غيره؛ نحو: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧]، تام على أن ما بعده مستأنف، وقاله ابن عباس وعائشة وابن مسعود وغيرهم، [وأبو حنيفة وأكثر المحدثين، ونافع والكسائي ويعقوب والفراء والأخفش وأبو حاتم وغيرهم] (١) من أئمة العربية - وغير تام عند آخرين، والتام عندهم ﴿وَالرَّسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧] واختاره ابن الحاجب وغيره، وكذلك ﴿الْعَمَّ﴾ [البقرة: ١] ونحوه من حروف الهجاء، الوقف عليها تام على أنها (٢) المبتدأ أو الخبر (٣) والآخر محذوف، أى: «هذا ألم»، أو: «ألم هذا»، أو على إضمار فعل، أى: «قل ألم» على استئناف ما بعدها، وغير تام على أن ما بعدها هو الخبر.

وقد يكون الوقف تاماً على قراءة دون أخرى، نحو: ﴿مَثَابَةٌ لِّلنَّارِ وَأَمَّا﴾ [البقرة: ١٢٥] فإنه [تام عند من كسر الخاء من ﴿وَأَنذَرُوا﴾ [البقرة: ١٢٥] وكاف عند من فتحها، ونحو: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [سبأ: ٦] فإنه تام على قراءة من رفع الاسم الجليل بعدها، وحسن] (٤) عند من كسر (٥).

وقد يتفاضل المقام (٦) فى التمام (٧) نحو: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] كلاهما تام، إلا أن الأول أتم [من الثانى] (٨)؛ لاشتراك الثانى مع ما بعده فى معنى الخطاب بخلاف الأول.

والوقف الكافى يكثر فى الفواصل وغيرها، نحو الوقف على ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]، وعلى ﴿مِن قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤] وعلى ﴿هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، وعلى ﴿يُخَلِّدُونَ اللَّهَ وَالدِّينَ ءَامَنُوا﴾ [البقرة: ٩] وعلى ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ (٩) [البقرة: ٩] وعلى ﴿مُضِلُّوهُمْ﴾ [البقرة: ١١].

وقد يتفاضل [فى الكفاية كتفاضل] (١٠) [التام] (١١) فى نحو ﴿فِي قُلُوبِهِمْ قَرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠] كاف ﴿قَرَأَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠]، أكفى منه.

وأكثر ما يكون التفاضل فى رءوس الآى؛ نحو: ﴿هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣] كاف ﴿وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣] أكفى، ونحو ﴿الْوَجَلُ بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة: ٩٣] كاف

(٢) فى م: أن.

(٤) زيادة من د.

(٦) فى ص، م: التام.

(٨) سقط فى م.

(١٠) سقط فى ز.

(١) سقط فى م.

(٣) فى م: والخير.

(٥) فى ز: من كسره.

(٧) فى ص: التام.

(٩) فى ص: إلا أنفسهم.

(١١) زيادة من ز.

و﴿مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٣] أكفى منه .

وقد يكون الوقف كافيًا على تفسير أو إعراب غير كاف على غيره؛ نحو: ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ﴾ [البقرة: ١٠٢] كاف على أن ﴿مَا﴾ نافية، حسن على أنها موصولة، ونحو ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤] [كاف على أن ﴿أُولَئِكَ﴾ [البقرة: ٥] مبتدأ، حسن على أنها^(١)] خبر ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [٣].

وقد يكون كافيًا على قراء غير كاف على غيرها، نحو: ﴿يُحَاسِبُكُمْ بِِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، كاف على رفع ﴿فَيَعْفِرُ﴾ [٢٨٤] حسن على جزمه .

ثم كمل فقال:

ص: قِفْ وَابْتَدِئْ وَإِنْ بِلَفْظٍ فَحَسَنْ فَقِفْ. وَلَا تَبْدَأْ سِوَى الْآيِ يُسَنِّ الش: (قف) طلبية، و (ابتدئ) معطوفة عليها، والمفعول محذوف، أى: قف على التام والكافى وابتدئ بما بعدهما، و (إن) شرط، وفعله^(٢) تعلق^(٣) ب (لفظ)، وجوابه (فحسن)، وفاء (فقف) سببية، وهى طلبية، و (لا تبدأ)^(٤) معطوفة عليها، أى: قف عليه ولا تبدأ بما بعده، و (سوى الآي) مستثنى من الابتداء، و (يسن)^(٥) خبر [لمبتدأ محذوف]^(٦)، أى: هو يسن .

أى: قف على الوقف التام والكافى وابتدئ بما بعدهما .

والوقف الحسن: هو الذى يتعلق ما بعده بما قبله فى اللفظ؛ فيجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظى، إلا أن يكون رأس آية فإنه يجوز فى اختيار أكثر أهل الأداء؛ لمجيبه^(٧) عن النبى ﷺ، فى حديث أم سلمة «أن النبى ﷺ كان [إذا قرأ قرأ آية آية]^(٨) يقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١] ثم [يقف]^(٩)، ثم يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] ثم يقف، ثم يقول: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣] ثم يقف». رواه أبو داود ساكتًا عليه والترمذى وأحمد^(١٠)، وأبو عبيد وغيرهم، وسنده صحيح، لذلك عد بعضهم^(١١) الوقف على رءوس الآي [فى ذلك سنة^(١٢)]، وتبعه المصنف، وقال أبو عمرو: وهو أحب [إلى]^(١٣)، واختاره البيهقى^(١٤) وغيره وقالوا: الأفضل الوقف على رءوس

(٢) فى م: وفعلية.

(٤) فى م: والابتداء.

(٦) فى د، ز، ص: لمحذوف.

(٨) فى ص: إذا قرأ آية.

(١٠) تقدم.

(١٢) فى ص: الوقف التام الوقف عليه سنة.

(١٤) فى د، ص: أيضا.

(١) سقط فى م.

(٣) فى د: معلق، وفى ص: يتعلق.

(٥) فى ز: وليس.

(٧) فى ز: المجيبة.

(٩) سقط فى م.

(١١) فى ز: بعض.

(١٣) سقط فى ز، م.

الآي[^(١)] وإن تعلقت [بما بعدها]^(٢)، قالوا^(٣): واتباع هدى رسول الله ﷺ وسنته أولى .
ومثال الحسن ﴿يَسِرُّ اللَّهُ﴾ [الفاتحة: ١]، و ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [٢] ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢]،
و ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [٣]، و ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [٦]، و ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [٧]،
فالوقف على ذلك كله حسن؛ لفهم^(٤) المراد منه، والابتداء [بما بعدها]^(٥) لا
يحسن؛ لتعلقه لفظاً إلا ما كان منه رأس آية، وتقدم. وقد يكون الوقف [حسناً وكافياً
وتاماً]^(٦) بحسب الإعراب؛ نحو ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] فإنه تام على جعل ﴿الَّذِينَ﴾
[البقرة: ٣] مبتدأ خبره ﴿أُولَئِكَ﴾ [البقرة: ٥]، كاف على جعلها صفة على القطع برفع أو
ناصب، أى: هم، أو: أعنى الذين، [و]^(٧) حسن على أنه صفة تابعة، وكذلك ﴿وَمَا يُضِلُّ
يَوْمَ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]، ونحوه.

ثم انتقل إلى القبيح فقال:

ص: وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ
ش: (وغير ما تم قبيح) اسمية، و(له) أى: وعنده، ونائب^(٨) (يوقف) ضمير القارئ،
وأصله: أوقفت القارئ عند كذا^(٩) و(مضطراً) نصب على الحال، و (يبدأ) فعلية معطوفة
على (يوقف)، و(قبله) ظرف (يبدأ).

أى: الوقف^(١٠) القبيح ما لم يتم الكلام عنده، وهو الاضطرارى، ولا يجوز تعمد
الوقف عليه إلا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه؛ لعدم الفائدة أو لفساد المعنى، نحو
الوقف على ﴿يَسِرُّ﴾ [الفاتحة: ١]، وعلى ﴿الْحَمْدُ﴾ [٢]، و ﴿مَلِكٍ﴾ [٤]،
و ﴿يَوْمٍ﴾ [٤]، و ﴿إِيَّاكَ﴾ [٥]، و ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾ [٧]، و ﴿غَيْرِ الْمَعْصُوبِ﴾ [٧]،
فكل هذا لا يتم عليه كلام^(١١) ولا يفهم منه معنى. وقد يكون بعضه أقبح من بعض،
كالوقف على [ما يخل بالمعنى]^(١٢)؛ نحو ﴿وإن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا الْيَصْفُ وَالْأَبْوَيْه﴾
[النساء: ١١] وكذلك ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى﴾ [الأنعام: ٣٦]، وأقبح من هذا
ما يخل بالمعنى^(١٣) ويؤدى إلى ما لا يليق: نحو الوقف على ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ﴾
[البقرة: ٢٦]، ﴿قَبْهَتِ الذُّرَى كَفْرًا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي﴾ [البقرة: ٢٥٨]، ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾

(١) ما بين المعقوفين ليس فى م .

(٣) فى م، ص: أولى قالوا .

(٥) سقط فى ز، م .

(٧) سقط فى ز، ص .

(٩) فى م: كذا وكذا .

(١١) فى م: الكلام .

(١٣) فى ز، د، ص: المعنى .

(٢) سقط فى ز، م .

(٤) فى ص: تفهم .

(٦) سقط فى ز .

(٨) فى ز، ص، م: وثابت .

(١٠) فى م، ص: والوقف، وفى د: فالوقف .

(١٢) فى ز، د، ص: ما يحتمل المعنى .

مَثَلُ السَّوَةِ وَاللَّهِ [النحل: ٦٠]، ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون: ٤] فالوقف على ذلك كله لا يجوز إلا اضطراراً؛ لانقطاع النفس [ونحو ذلك]^(١) من عارض لا يمكنه الوصل معه. تمة: الابتداء لا يكون إلا اختياريّاً؛ لأنه ليس كالوقف تدعو إليه الضرورة^(٢)؛ فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى مَوْفٍ بالمقصود، وهو في أقسامه كالوقف، ويتفاوت تماماً، وكفاية، وحسناً، وقيحاً^(٣)؛ بحسب التمام وعدمه، وفساد المعنى وإحاطته، نحو الوقف على: ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٨] فإن الابتداء بالناس قبيح، فلو وقف على ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨] كان الابتداء بـ ﴿يقول﴾ أحسن من الابتداء بـ ﴿من﴾، وكذا الوقف على ﴿خَتَمَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٧] قبيح، والابتداء بـ ﴿الله﴾ أشد منعاً، وبـ ﴿ختم﴾ أقبح منهما. والوقف على ﴿بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٢٠] ضرورة، والابتداء بما بعده^(٤) قبيح وكذا بما قبله، بل من أول الكلام.

[و] قد يكون الوقف حسناً والابتداء به قبيحاً، نحو: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ [المتحنة: ١] الوقف عليه^(٥) حسن لتمام الكلام، والابتداء بـ ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ قبيح لفساد المعنى، وقد يكون الوقف قبيحاً والابتداء به جيد، نحو: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا﴾ [يس: ٥٢] للفصل^(٦) في الوقف بين^(٧) المبتدأ وخبره والابتداء بها^(٨) كاف أو تام؛ لأنه وما بعده جملة مستأنفة [رد]^(٩) بها قولهم. والله أعلم.

ص: وَليْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقفٍ يَجِبُ وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبٌ **ش:** (في القرآن)^(١٠) خبر مقدم، و(وقف) اسم (ليس) و(من) زائدة للتوكيد و(يجب) صفة (وقف)، و (لا حرام) بالجر عطفاً^(١١) على محل (يجب)^(١٢)؛ لأنه في تقدير: ليس في القرآن من وقف واجب ولا حرام، مثل قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [الأنعام: ٩٥]، و(غير) يجوز نصب رائها على الاستثناء وجراها على الإتيان، و(ما) يجوز أن تكون نكرة موصوفة و (له سبب) صفتها، و [يجوز أن تكون] موصولة فصّلتها.

أى: ليس في القرآن وقف واجب ولا حرام إلا ما حصل فيه سبب يوجب تحريمه كما

- | | |
|-----------------------|--------------------|
| (١) سقط من ز. | (٢) في د: ضرورة. |
| (٣) في ز: وقيحاً. | (٤) في م: بعدهما. |
| (٥) في م: على وإياكم. | (٦) في ز: الفصل. |
| (٧) في ز، م: على. | (٨) في م، د: به. |
| (٩) سقط في م. | (١٠) في م: الوقف. |
| (١١) في ص: عطف. | (١٢) في م، ص: وجب. |

لو وقف على ﴿قَالُوا﴾، وابتداءً: ﴿إِنَّ اللَّهَ تَالِكٌ لِّدَلْوٍ﴾ [المائدة: ٧٣] واعتقد ظاهره؛ فإن هذا الوقف حرام بسبب الاعتقاد، وأشار بهذا إلى ما اصطلاح^(١) السجاوندى^(٢) على تسميته^(٣) لازماً، وعبر عنه بعضهم بالواجب، وليس معناه عنده أنه لو تركه أثم، وكذلك^(٤) أكثر السجاوندى من قوله: لا، أى: لا تقف، فتوهم^(٥) [بعض الناس أنه قبيح محرم الوقف عليه والابتداء بما بعده، وليس كذلك، بل هو من الحسن بحيث يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، فصار متبعو السجاوندى]^(٦) إذا اضطهرهم النفس يتركون الوقف على الحسن الجائز ويعتمدون^(٧) القبيح الممنوع، والصواب: أن الأول يتأكد استحباب الوقف عليه لبيان المعنى المقصود؛ لأنه لو وُصِلَ طرفاه لأوهم معنى غير مراد^(٨)، ويجيء هذا فى التام والكافى، وربما يجيء فى الحسن.

فمن التام الوقف على قوله: ﴿وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يونس: ٦٥]، والابتداء ﴿إِنَّ أَلْسِنَةَ اللَّهِ﴾ [يونس: ٦٥] ومنه ﴿وَمَا يَسْمُ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] عند الجمهور وعلى ﴿وَالرَّسِيخُونَ فِي الْعَيْرِ﴾ [آل عمران: ٧] عند الآخرين.

وقوله: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ [الزمر: ٣٢] والابتداء ﴿وَأَلَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ﴾ [الزمر: ٣٣] لثلا يوهم العطف وقوله: ﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾ بغافر [الآية: ٦] والابتداء: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ [غافر: ٧]؛ لثلا يوهم النعت^(٩) وقوله: ﴿إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا تُخْفَى وَمَا تُعْلَنُ﴾ [إبراهيم: ٣٨] والابتداء: ﴿وَمَا يُخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [إبراهيم: ٣٨]؛ لثلا يوهم وصل ﴿مَا﴾ وعطفها^(١٠).

ومن الكافى الوقف على نحو: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨] والابتداء ﴿يُحَدِّثُونَ اللَّهَ﴾ [٩] لثلا يوهم أن ﴿يُحَدِّثُونَ﴾ حال، ونحو: ﴿وَسَخَّرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [البقرة: ٢١٢] والابتداء ﴿وَالَّذِينَ آتَقَوْا﴾ [البقرة: ٢١٢] لثلا يوهم الظرفية لـ ﴿وَسَخَّرُونَ﴾، ونحو: ﴿يَلَاكُ﴾

(١) فى م: ما اصطلاح عليه.

(٢) فى ز: السخاوى، وهو محمد بن محمد بن عبد الرشيد بن طيفور، سراج الدين، أبو طاهر السجاوندى الحنفى. فقيه، مفسر، فرضى، حاسب. من آثاره: «السراجية» فى الفرائض، و«التجنيس» فى الحساب، و«عين المعانى فى تفسير السبع المثانى»، و«رسالة فى الجبر والمقابلة»، و«ذخائر النثار فى أخبار السيد المختار» ﷺ.

ينظر: الجواهر المضيئة (١١٩/٢)، ومعجم المؤلفين (٣٢٢/١١)، وهديّة العارفين (٢/

١٠٦)، وتاج التراجم (٥٧).

(٣) فى ص: عليه بتسميته.

(٤) فى د: وتوهم.

(٥) ما بين المعكوفين سقط فى م.

(٦) فى د: ويعتمدون.

(٧) فى م: مراده.

(٨) سقط من ز.

(٩) سقط من ز.

الرُّسُلُ فَصَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴿البقرة: ٢٥٣﴾ [والابتداء: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾^(١)] [البقرة: ٢٥٣]؛ لثلا يوهم التقيص للمفضل عليهم، ونحو: ﴿ثَالِثٌ ثَلَاثَةٌ﴾ [المائدة: ٧٣]؛ لثلا يوهم أن ما بعده من قولهم، ونحو: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً﴾ [الأعراف: ٣٤] والابتداء ﴿وَلَا يَسْتَفِيدُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤] لثلا يوهم العطف على جواب الشرط، ونحو: ﴿حَبِيرٌ مِّنْ آلِيفٍ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣] والابتداء ﴿نَزَّلَ﴾ [القدر: ٤] لثلا يوهم الوصفية.

ومن الحسن: الوقف على نحو: ﴿مِنْ بَيْتٍ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى﴾ [البقرة: ٢٤٦]، والابتداء ﴿إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَّهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٦]؛ لثلا يوهم أن العامل فيه ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، ونحو: ﴿أَبْنَىٰ آدَمَ بِأَلْحَقٍ﴾ [المائدة: ٢٧]، والابتداء ﴿إِذْ قَرَّبْنَا﴾ [المائدة: ٢٧]، ونحو: ﴿وَأَتَلَّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ﴾ [يونس: ٧١]، والابتداء ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [يونس: ٧١] كل ذلك ألزم السجاوندى الوقف عليه؛ لثلا يوهم أن العامل فى ﴿إِذْ﴾ الفعل المتقدم، ونحو: ﴿وَتَعَزَّزُوا وَنُوقِرُوا﴾ [الفتح: ٩] والابتداء ﴿وَسَيَحُوهُ﴾ [الفتح: ٩] فإن ضمير الأولين عائد إلى النبي ﷺ والثالث إلى الله تعالى.

وأما الذى منعه السجاوندى، وهو القسم الثانى، فكثير منه^(٢) يجوز الابتداء بما بعده، وأكثره يجوز الوقف عليه، وتوهم بعض تابعى السجاوندى أن منعه من الوقف على ذلك يقتضى أنه قبيح، أى: لا يحسن الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده؛ وليس كذلك، بل هو من الحسن، بحيث يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، فصاروا لضرورة النفس يتركون الجائز ويتعمدون القبيح الممنوع، فيقفون على ﴿أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾ [الفاتحة: ٧]، وعلى ﴿لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ﴾ [البقرة: ٢، ٣] وهو قبيح إجماعاً، ويتركون عليهم، و﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ وحثهم قول السجاوندى: لا. فليت شعرى لما منع الوقف عليهما؟! هل أجازة على ﴿غَيْرِ﴾ وعلى ﴿الَّذِينَ﴾؟ وفهم كلام السجاوندى على هذا فى غاية السقوط نقلاً وعقلاً، بل مراده بقوله: أى لا يوقف عليه على أن يبتدأ بما بعده كغيره من الأوقاف.

ومن المواضع التى منع السجاوندى الوقف عليها: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] وقد تقدم فيه جواز الثلاثة، ومنها ﴿يُفْقُونَ﴾ [البقرة: ٣] وجوازه ظاهر، وقد روى عن ابن عباس أنه صلى الصبح فقرأ فى الأولى الفاتحة و﴿الْعَر﴾ [البقرة: ١] إلى ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [٢] وفى الثانية^(٣) إلى ﴿يُفْقُونَ﴾ [٣]، وناهيك بالاعتداء بحبر القرآن. ومنها ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠] قال: لأن الفاء للجزاء^(٤)، ولو جعله من اللازم لكان ظاهراً

(٢) فى د: منهم.

(٤) فى م: للجواز.

(١) سقط من ز.

(٣) فى ز، ص: وبالثانية.

على أن الجملة دعاء عليهم بزيادة المرض .

وقال جماعة من المفسرين والمقرئين ومنها ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨] قال: للعطف بـ ﴿أَوْ﴾ [البقرة: ١٩]، وهى للتخيير ويزول^(١) بالفصل^(٢)، وفيه نظر لأنها لا تكون للتخيير إلا فى الأمر وما فى معناه لا فى الخبر، وجعله الدانى وغيره كافياً أو تاماً، و ﴿أَوْ﴾ للتفصيل أى: من الناظرين من يشبههم بحال^(٣) ذوى^(٤) صيب. ومنها ﴿إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦] وجوزوا فيه الثلاثة، ومثل ذلك^(٥) كثير^(٦) فلا يغتر بكل ما فيه، بل يتبع^(٧) الأصوب ويختار منه الأقرب. والله أعلم.

تنبيهات:

الأول: قولهم: لا يجوز الوقف على المضاف، ولا على الفعل، ولا على [الفاعل]^(٨) ولا على المبتدأ، ولا على اسم «كان» [وأخواتها]^(٩) [وإن]^(١٠) وأخواتها، ولا على النعت، ولا على المعطوف عليه، ولا على القسم دون ما بعد الجميع، ولا على حرف دون ما دخل عليه إلى آخر ما ذكره وبسطوه - إنما يريدون به الجواز الأدائى^(١١)، وهو الذى يحسن فى القراءة ويروق فى التلاوة، ولم يريدوا أنه حرام ولا مكروه، ويوقف عليه للاضطرار إجماعاً، ثم^(١٢) يعتمد فى الابتداء ما تقدم من العود إلى ما قبل فيبتدأ به^(١٣)، اللهم إلا من يقصد بذلك تحريف المعنى عن مواضعه، وخلاف المعنى الذى أراد الله تعالى؛ فإنه يحرم [عليه]^(١٤) ذلك.

الثانى: ليس كل ما يتعسفه^(١٥) بعض القراء ويتناوله بعض أهل الأهواء مما يقتضى^(١٦) وقفاً أو ابتداء ينبغى أن يعتمد^(١٧) الوقف [عليه]^(١٨)، بل ينبغى تحرى^(١٩) المعنى الأتم والوقف الأوجه، وذلك نحو الوقف على ﴿وَأَرْحَمَنَّا أَنْتَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، والابتداء ﴿مَوْلَانَا﴾ [٢٨٦]، ونحو: ﴿ثُمَّ جَاءَوكَ يَحْلِفُونَ﴾ [النساء: ٦٢] والابتداء ﴿بِاللَّهِ﴾ [٦٢]، ونحو: ﴿يَبَيِّنَ لَّا تُشْرِكْ﴾ [لقمان: ١٣]، والابتداء ﴿بِاللَّهِ﴾ [١٣]، ونحو: ﴿فَمَنْ حَاجَّ﴾

(١) فى ص: وتزول.

(٢) فى د: المستوقد منهم.

(٣) زاد فى د: فى قول السجاوندى.

(٤) زاد فى م: فى وقوف السجاوندى.

(٥) فى م: يمتع، وفى ص: يتبع.

(٦) فى د: الفاعل دون المفعول.

(٧) زيادة من د.

(٨) فى م: جمعا.

(٩) فى ز: الأولى.

(١٠) سقط فى م.

(١١) فى م: فيبدأ.

(١٢) فى د: اقتضى.

(١٣) د: يتعسف.

(١٤) سقط فى ص.

(١٥) فى د، ص: يعتمد.

(١٦) فى ز: أن يجرى.

الْبَيْتِ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ ﴿ [البقرة: ١٥٨] [والابتداء ﴿عليه﴾ [٥٨]]، ونحو: ﴿فَأَنْقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرْمُوا وَكَانَ حَقًّا ﴿ [والابتداء ﴿علينا﴾ [الروم: ٤٧]، ومن ذلك قول بعضهم: الوقف على ﴿عَيْنًا فِيهَا سَعَى﴾ [الإنسان: ١٨] أى عينًا مسماة معروفة، والابتداء ﴿سَلِيلًا﴾ [١٨] جملة طلبية، أى: أسأل طريقًا موصلة^(١) إليها، وهذا مع ما فيه من التحريف يبطله إجماع المصاحف على أنه كلمة واحدة. ومن ذلك الوقف على ﴿لَا رَيْبَ﴾ [البقرة: ٢] والابتداء ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [٢] ويرده قوله تعالى فى سورة السجدة ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢].

الثالث: يغتفر فى طول الفواصل والجمل والقصص المعترضة ونحو ذلك، وفى حال جمع القراءات وقراءة التحقيق والترتيل - ما لا يغتفر فى غير ذلك، وربما أجزى الوقف والابتداء ببعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك لم يبح. وهذا الذى يسميه السجاوندى المرخص ضرورة، ومثله بقوله تعالى: ﴿وَالنَّمَاءَ بَيْنَهُمَا﴾^(٢) [الذاريات: ٤٧]، والأولى تمثيله بنحو قوله [تعالى]^(٣): ﴿قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [البقرة: ١٧٧]، ونحو: ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، ونحو: ﴿عَلَهُدُوا﴾ [البقرة: ١٠٠]، ونحو كل من: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ...﴾ [الآية [النساء: ٢٣]، ونحو كل من فواصل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١] إلى آخر القصة، ونحو: ﴿هم فيها خالدون﴾ [البقرة: ٢٥]، ونحو: كل من فواصل: ﴿وَالشَّمْسِ﴾ إلى^(٤) ﴿من زكاهها﴾ [الشمس: ١-٩]، ونحو: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الكافرون: ٢] دون ﴿قُلْ يَكْفُرُونَ﴾ [١]. ونحو: ﴿اللَّهُ الضَّكُّدُ﴾ [الإخلاص: ٢] دون ﴿أَحَدٌ﴾ [١] وأن كل [ذلك]^(٥) معمول^(٦) ﴿قُلْ﴾ [١] ومن ثم كان المحققون يقدرون إعادة العامل أو عاملا آخر فيما طال.

الرابع: كما اغتفر الوقف لما ذكرنا قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل نحو: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ٨٧]، ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَ﴾ [٨٧]؛ لقرب الوقف على ﴿بِالرُّسُلِ﴾ [٨٧]، وعلى ﴿الْقُدْسِ﴾^(٧) [٨٧] ونحو: ﴿مَلِكِ الْمَلِكِ﴾ [آل عمران: ٢٦]؛ لقرب^(٨) ﴿مَنْ تَشَاءُ﴾ [٢٦] الأولى، وأكثرهم لا يذكرها لقربها من الثانية، وكذلك^(٩) لم يغتفر كثير الوقف على ﴿تَشَاءُ﴾ [٢٦] الثالثة لقربها من الرابعة ولم يرضه بعضهم لقربه من ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾ [٢٦].

- (١) فى م: موصولة.
 (٢) زيادة من ص.
 (٣) سقط فى ز، م.
 (٤) فى م: بالقدس.
 (٥) فى ص: ولذلك.
 (٦) فى د: بناء.
 (٧) فى م: إلى قوله.
 (٨) فى ص: مقول قل.
 (٩) فى ز، د، ص: لقربه.

الخامس: قد يجيز بعض الوقف على حرف^(١) وبعض الوقف على آخر، ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد، فإذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر، كمن أجاز الوقف على ﴿لَا رَيْبَ﴾ [البقرة: ٢] فإنه لا يجيزه على ﴿فِيهِ﴾ [٢]، وكذا العكس، وكذا^(٢) الوقف على ﴿مَثَلًا﴾ [٢٦] مع ﴿مَا﴾ [٢٦] وعلى ﴿أَنْ يَكْتُوبَ﴾ [٢٨٢] مع ﴿عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ [٢٨٢] و﴿وَقُوْدُ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٠] مع ﴿كَذَّابٍ مَّالٍ فَرِغُونَ﴾ [١١]، وكذا ﴿وَمَا يَسْأَلُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] مع ﴿فِي الْمَعْرِفِ﴾ [٧]، وكذا ﴿مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ٢٦]، مع ﴿سَنَةً﴾ [المائدة: ٢٦]، وكذا ﴿الْأَنْدِيمِينَ﴾ [٣٢] مع ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ [٣١] وأول من نبه على المراقبة الإمام أبو الفضل الرازي، أخذه من المراقبة في العروض.

السادس: اختار الإمام نصر ومن تبعه أنه ربما يراعى في الوقف الازدواج، فيوصل ما يجوز الوقف على نظيره لوجود شرط الوقف، لكنه يوصل من أجل ازدواجه، نحو: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ [البقرة: ١٣٤] مع ﴿وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [١٣٤]، ونحو: ﴿فَمَنْ تَجَلَّ...﴾ الآية [٢٠٣]، ونحو: ﴿يُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾ [الحج: ٦١]، ونحو: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ...﴾ الآية [فصلت: ٤٦].

السابع: لا بد من معرفة أصول مذاهب القراء في الوقف والابتداء ليسلك القارئ لكل مذهبه، فروى عن نافع أنه كان يراعى محاسن الوقف والابتداء بحسب المعنى، وعن ابن كثير أنه كان يقول: إذا وقفت في القرآن على قوله: ﴿وَمَا يَسْأَلُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] وعلى قوله: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩] وعلى ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ﴾ [النحل: ١٠٣] لم أبال بعدها ووقت أم لم أقف. وفيه دليل على أنه كان يقف حيث ينقطع نفسه، وروى عنه الرازي أنه كان يراعى الوقف على رءوس الآي مطلقاً ولا يتعمد في أوساط الآي وقفاً سوى الثلاثة المتقدمة، وعن أبي عمرو أنه كان يتعمد [الوقف على] رءوس الآي ويقول: هو أحب إلي، وذكر عنه الخزاعي أنه كان يطلب حسن الابتداء، وذكر الخزاعي أن عاصماً والكسائي كانا يطلقان الوقف من حيث يتم الكلام، واتفقت الرواة عن حمزة أنه كان يقف عند انقطاع النفس، فقليل: لأن قراءته التحقيق والمد الطويل فلا يبلغ نفس القارئ التام ولا الكافي^(٣).

والأولى^(٤)؛ لأن القرآن عنده كالسورة الواحدة فلم يتعمد^(٥) وقفاً معيناً؛ ولذلك^(٦) أثر^(٧)

(١) في م: حروف.

(٢) في م: حروف.

(٣) في ص: والكافي.

(٤) في م: يتعين.

(٥) في م: أنه أثر.

(٦) في م: وعلى.

(٧) في م: وعلى.

(٨) في م: وعلى.

(٩) في م: وعلى.

وصل السورتين، فلو كان للتحقيق لآثر القطع.

وباقى القراء كانوا يراعون حسن الحالتين وقفاً وابتداءً، حكاه عنهم الرازى والخزاعى وغيرهما. والله أعلم.

ص: وَفِيهِمَا رِعَايَةُ الرَّسْمِ اشْتَرِطَ وَالْقَطْعُ كَالْوَقْفِ وَبِالْآيِ شُرْطُ
ش: (رعاية الرسم) مبتدأ، (واشترط) خبره، ولم يؤنث^(١) على حد قوله:

إنارة العقل مكسوف بطوع هوى

(وفيهما) يتعلق بـ (اشترط)، و(القطع كالوقف) اسمية، و(بالآي شرط) خبر لمبتدأ مقدر، أى والقطع شرط بالآي.

وهذا شروع فى الفرق بين الوقف والقطع^(٢) والسكت، وقد كانت الثلاثة عند كثير من المتقدمين يريدون بها الوقف غالباً، وأما عند المتأخرين وغيرهم من المحققين، فالقطع عندهم عبارة عن قطع القراءة رأساً، فهو كالانتهاى، [فالقارئ به كالمعرض]^(٣) عن القراءة والمنتقل منها إلى غير القراءة، كالذى يقطع على حزب أو ورد أو عشر أو فى ركعة ثم يركع، أو نحو ذلك مما يؤذن بانقضاء القراءة والانتقال منها إلى حالة أخرى، ولا يكون إلا على رأس آية^(٤)؛ لأن رءوس الآي فى نفسها مقاطع، قال أبو عبد الله بن أبى الهذيل التابعى الكبير: «إذ افتتح أحدكم آية يقرؤها فلا يقطعها حتى يتمها» وفى رواية عنه: «كانوا يكرهون أن يقرأوا بعض الآية ويدعوا^(٥) بعضها» وقوله: «كانوا» يدل على أن الصحابة كانوا يكرهون ذلك.

والوقف: قطع الصوت على آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما^(٦) بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله كما تقدم، لا بنية الإغراض، وينبغى البسملة معه فى فواتح السور كما سيأتى، ويقع فى رءوس الآي وأوساطها، ولا يقع فى وسط كلمة^(٧)، ولا فيما اتصل رسماً، ولا بد من التنفس^(٨) معه؛ فحصل بين الوقف والقطع اشتراك فى قطع الصوت زمناً يتنفس فيه؛ فلهذا قال: (والقطع كالوقف)، ويفترقان فى أن القطع لا يكون إلا على رءوس الآي [بنية قطع القراءة عما بعدها]^(٩) بخلاف الوقف؛ فلذا قال: (وبالآي شرط).

(١) فى م: تؤنث.

(٢) فى ص: القطع والوقف.

(٣) فى د: فالقارئ كالمعرض به.

(٤) فى م: وتدعون.

(٥) فى م: الكلمة.

(٦) فى م: النفس.

(٧) فى م: سقط فى ز.

ثم ذكر السكت فقال:

ص: وَالسَّكْتُ مِنْ دُونِ تَنْفُسٍ وَخُصَّ بِذِي اتِّصَالٍ وَأَنْفِصَالٍ حَيْثُ نُصِّ ش: (والسكت) حاصل (من دون تنفس) اسمية، و (خصص) فعل مجهول الفاعل^(١)، ونائبه ضمير^(٢) (السكت)، و(بذى) يتعلق بـ (خصص)، وحيث ظرف معمول لـ (خصص)، و(نصص) جملة مضاف إليها.

أى: السكت عبارة عن قطع الصوت زمنًا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس. وقد اختلفت ألفاظ الأئمة في التعبير عنه مما يدل على طول السكت وقصره: فقال أصحاب سليم عنه عن حمزة في السكت على الساكن قبل الهمز: سكتة يسيرة، وقال ابن سليم عن خلاد: لم يكن يسكت على السواكن كثيرًا، وقال الأثناني: قصيرة، وقال قتيبة عن الكسائي: مختلصة بلا إشباع^(٣)، وعن الأعشى: تسكت^(٤) حتى تظن أنك قد نسيت ما بعد الحرف. وقال ابن غلبون: يسيرة، وقال مكى: خفيفة، وقال ابن شريح: رقيقة، وقال أبو العلاء: من غير قطع نفس، وقال الشاطبي: سكتًا مقللاً، وقال الداني: لطيفة من غير قطع، وهذا لفظه أيضًا في السكت بين السورتين في «جامع البيان»، وقال [فيه]^(٥) ابن شريح [وابن الفحام]^(٦): سكتة خفيفة، [وقال أبو العز: يسيرة]^(٧)، وقال أبو محمد في «المبهيج»^(٨): وقفة تؤذن بإسرارها، أى بإسرار البسملة، وهذا يدل على المهلة، وقال الشاطبي: دون تنفس.

فقد اجتمعت ألفاظهم على أن السكت زمنه دون زمن الوقف عادة، ولهم في مقداره بحسب مذاهبهم في التحقيق، والحدرد^(٩)، [والتوسط]^(١٠).

واختلفت^(١١) آراء المتأخرين أيضًا [في المراد بكونه]^(١٢) دون تنفس: فقال أبو شامة: المراد عدم الإطالة المؤذنة بالإعراض عن القراءة، وقال الجعبرى: المراد قطع الصوت زمنًا قليلًا أقصر من إخراج^(١٣) النفس [لأنه إن طال صار وقفًا يوجب البسملة، وقال ابن بضحان: أى دون مهلة وليس المراد بالتنفس هنا إخراج النفس]^(١٤) بدليل أن القارئ إذا أخرج^(١٥) نفسه مع السكت بدون مهلة لم يمنع من ذلك؛ فدل على أن

(١) فى م: والفاعل.

(١) فى م: والفاعل.

(٤) فى ص، د: يسكت.

(٣) فى ص: بالإشباع.

(٦) سقطت من د.

(٥) سقطت من م.

(٨) فى م: البهيج.

(٧) سقط فى م.

(١٠) سقطت من م.

(٩) فى م: الحدرد والتحقق.

(١٢) فى م: فى كونه.

(١١) فى م، د: واختلف.

(١٤) سقط فى ز، م.

(١٣) فى د، ص: زمن إخراج.

(١٥) فى د: خرج.

التنفس^(١) هنا بمعنى المهلة، وقال ابن جبارة: يحتمل معنيين: أحدهما: سكوت يقصد به الفصل بين السورتين لا السكوت الذى يقصد به القارئ التنفس.

الثانى^(٢): سكوت دون السكوت لأجل التنفس، أى أقصر منه، أى دونه فى المنزلة والقصر. [قال]^(٣): [لكن لا يحتاج إذا حمل الكلام على هذا المعنى أن يعلم مقدار السكوت لأجل التنفس حتى يجعل هذا دونه فى القصر قال]^(٤) ويعلم ذلك بالعادة وعرف القراء.

قال الناظم: والصواب حمل «دون» على معنى «غير» كما دلت عليه نصوص المتقدمين من^(٥) أن السكت لا يكون إلا مع [عدم]^(٦) التنفس، سواء قل^(٧) زمنه أم^(٨) كثر، وإن حملة على معنى «قل» خطأ.

[قال]^(٩): وإنما كان هذا صواباً لوجوه^(١٠):

أحدها: ما تقدم [عن الأعشى]^(١١): حتى تظن أنك نسيت، وهذا صريح فى أن زمنه أكثر من زمن إخراج النفس.

ثانيها: قول صاحب «المبهج»^(١٢): سكتة تؤذن بإسرار^(١٣) البسمة، وهو أكثر من إخراج النفس.

ثالثها: أن التنفس على الساكن [فى نحو: «الأرض»]^(١٤) و«قرأت» ممنوع اتفاقاً، كما لا يجوز فى نحو: «الخالق» و«البارئ» لامتناع التنفس^(١٥) وسط الكلمة إجمالاً. وأما استدلال الجعبرى^(١٦) بأن القارئ إذا أخرج نفسه مع السكت بدون مهلة لم يمنع^(١٧) من ذلك، فليس مطلقاً؛ لأنه إن أراد السكت منع إجمالاً؛ إذ [لا يجوز وسط]^(١٨) الكلمة إجمالاً كما تقدم، أو بين السورتين؛ لأن كلامه فيه جاز باعتبار أن أواخر

(١) فى م: النفس.

(٢) فى م: والمراد الثانى، وفى د: ويحتمل أن يراد به.

(٣) سقط فى م.

(٤) سقط فى ز، م.

(٥) فى ص: مع.

(٦) فى ز: أقل.

(٧) سقط فى م.

(٨) سقطت من م.

(٩) فى ز، م: بإخراج.

(١٠) فى د: النفس.

(١١) فى د: يمتنع.

(١٢) سقطت من ز.

(١٣) فى م: أو.

(١٤) فى م: بالوجوه.

(١٥) فى ز: بهجة.

(١٦) فى م: نحو فى الأرض.

(١٧) فى د: ابن بضحان.

(١٨) فى م: لا يجوز فى وسط.

السورة في نفسها تمام، يجوز القطع عليها والوقف؛ فلا محذور من التنفس عليها^(١)، نعم، لا يخرج وجه السكت مع التنفس، فلو تنفس القارئ آخر سورة لصاحب السكت أو على ﴿عَوَجًا﴾ [الكهف: ١] و﴿مَرْقَدًا﴾ [يس: ٥٢] لحفص بلا مهلة لم يكن ساكنًا ولا واقفًا؛ إذ السكت لا يكون معه تنفس، والوقف يشترط فيه التنفس مع المهلة. والله أعلم. وقوله: (وخص بذى اتصال) يعني: أن السكت^(٢) مقيد بالسمع والنقل، سواء كان الساكن المسكوت عليه متصلًا بما بعده - أى فى كلمة - أم منفصلًا، أى فى كلمتين، نحو: «قرآن»، و«من آمن» ومنه أواخر السور، فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به بمعنى^(٣) مقصود لذاته، [وهذا هو الصحيح]^(٤)، وحكى ابن سعدان^(٥) عن أبي عمرو، والرازي^(٦) عن ابن مجاهد^(٧) أنه جائز فى رءوس الآى مطلقًا حالة الوصل لقصد البيان. وحمل بعضهم الحديث الوارد عن أم سلمة^(٨) كان النبى ﷺ يقول: ﴿يَسِّرْ لَنَا أَلْفَ الرَّجُلِ الرَّجِيحِ﴾ [الفاتحة: ١] ثم يقف... الحديث^(٩) على ذلك [وإذا صح حمل ذلك جاز فلهذا جزم أولًا بقوله: «وخص بذى اتصال» وقيد الانفصال بموضع النص]^(١٠). والله أعلم.

ص: وَالْآنَ جِئْنَا الْأَخْذَ فِي الْمَرَادِ وَاللَّهُ حَسْبِي وَهُوَ اغْتِمَادِي
ش: (الآن) اسم للزمن الحاضر مبتدأ، و(حين الأخذ) خبره) و (فى المراد) يتعلق به (الأخذ)، و (الله حسبى)^(١١) اسمية، و (هو اعتمادى) كذلك، وهى معطوفة على الأولى، ويجوز عطفها على (حسبى) فلا محل لها على الأول، ومحلها رفع على الثانى.
أى: وهذا الوقت وقت الشروع فى المقصود من هذه القصيدة؛ لأن ما توقّف عليه المقصود قد [ذكرته وفرغت]^(١٢) منه؛ فلم يبق إلا الشروع فى المقصود، والله تعالى كافٍ عن^(١٣) جميع الأمور لا أحتاج معه إلى غيره، وهو اعتمادى لا أعتد على غيره فى جميع أمورى، فهو الذى بيده اليسر والعسر، عليه توكلت وإليه أنيب.

(١) فى م: أو تنفس عليها.

(٢) فى م: فى م، ص: الصحيح أن السكت.

(٣) فى د، ص، ع: لمعنى.

(٤) سقطت من م.

(٥) وهو محمد بن سعدان الكوفى، أبو جعفر: نحوى مقرئ ضريير. له كتب فى النحو والقراءات، منها «الجامع» و«المجرد» وغيرهما توفى سنة ٢٣١هـ. ينظر: الأعلام (٦/١٣٧-١٣٧٥).

(٦) فى م: أبو عمرو الرازى، وفى د: أبو عمرو، والخزاعى.

(٧) فى د، ص: عن مجاهد.

(٨) فى د، ص: قول أم سلمة.

(٩) سقط فى ز.

(١٠) تقدم.

(١١) فى م: من باب عطف الفعل على اسم يشبهه.

(١٢) فى ز: ذكره وفرغ.

(١٣) فى ص: فى.

باب الاستعاذة

الباب: ما يتوصل للشئ منه^(١)، وهو خبر مبتدأ محذوف^(٢) أى: هذا باب الاستعاذة، وعليه كان المتقدمون.

والإضافة إما بمعنى [«فى»]، أو^(٣) اللام التى للاستحقاق؛ كقولهم: (جَلُّ الفرس)، وكذا فى كل باب، وحذف المتوسطون المبتدأ، والمتأخرون بين حذف المضاف [وحذف]^(٤) المضاف إليه. والاستعاذة: طلب العوذ، مصدر استعاذ بالله: طلب عصمته، من: عاذ [يعوذ]^(٥) عَوْذًا [وعياذًا]^(٦)، وعياذة^(٧)، وقدمها وضعًا؛ لتقدمها حكمًا.

(١) فى م: منه للشئ.

(٢) فى د: حذف.

(٣) سقط فى م.

(٤) سقط فى د، ز، ص.

(٥) سقط فى د، ز، ص.

(٧) قال ابن منظور فى اللسان (عوذ): عاذ به يعوذ عوذاً و عياذاً و معاذاً: لاذ به ولجأ إليه واعتصم، ومعاذ الله أى عياذاً بالله قال الله عز وجل: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَّعَيْنًا عِنْدَهُ﴾ أى: نعوذ بالله معاذاً أن نأخذ غير الجانى بجنايته؛ نصبه على المصدر الذى أريد به الفعل. وروى عن النبى ﷺ أنه تزوج امرأة من العرب، فلما أدخلت عليه قالت: أعوذ بالله منك، فقال: لقد عدت بمعاذ، فالحقى بأهلك، والمعاذ فى هذا الحديث: الذى يعاذ به، والمعاذ بالله المصدر والمكان والزمان: أى قد لجأت إلى ملجأ، ولذت بملاذ، والله عز وجل معاذ من عاذ به، وملجأ من لجأ إليه، والملاذ: مثل المعاذ، وهو عياذى: أى ملجئى، وعدت بفلان واستعدت به: أى لجأت إليه، وقولهم: معاذ الله: أى أعوذ بالله معاذاً؛ بجعله بدلا من اللفظ بالفعل لأنه مصدر، وإن كان غير مستعمل، مثل سبحان، ويقال أيضاً: معاذة الله، ومعاذ وجه الله، ومعاذة وجه الله، وهو مثل: المعنى والمعناة والمأتى والمأناة، وأعدت غيرى به، وعوذته به: بمعنى. قال سيبويه: وقالوا: عاذاً بالله من شرها؛ فوضعوا الاسم موضع المصدر. قال عبد الله السهمى:

ألحق عذابك بالقوم الذين طغوا وعائذا بك أن يغفلوا فيطغونى

قال الأزهري: يقال: «اللهم عائذا بك من كل سوء»: أى أعوذ بك عائذاً. وفى الحديث: «عائذ بالله من النار»: أى أنا عائذ ومتعوذ، كما يقال مستجير بالله، فجعل الفاعل موضع المفعول، كقولهم: «سر كاتم»، و«مء دافق». ومن رواه عائذاً بالنصب، جعل الفاعل موضع المصدر، وهو العياذ. وطير عياذ، وعوذ: عائذة بجبل وغيره مما يمنعها. قال بخدج - يهجو أبا نخيلة -:

لاقى النخيلات حناذاً محنذاً شراً وشلاً للأعادى مشقذاً

وقافيات عارمات شمذاً كالطير ينجون عياذاً عوذاً

كرر مبالغة، فقال: عياذا عوذاً. وقد يكون «عياذاً» هنا مصدرًا. وتعوذ بالله واستعاذ، فأعاده وعوذه. وعوذ بالله منك: أى أعوذ بالله منك. قال الشاعر:

قالت وفيها حيدة وذعر عوذ بربى منكم وحجر

قال: وتقول العرب للشئ ينكرونه والأمر يهابونه: حجرا: أى دفعا، وهو استعاذة من الأمر. وما تركت فلانا إلا عوذاً منه - بالتحريك - وعوذاً منه: أى كراهة. ويقال: أفلت فلان من فلان

ص: وَقُلْ أَعُوذُ إِنَّ أَرَدْتَ تَقْرَأَ كَالْتَّخْلِ جَهْرًا لِجَمِيعِ الْقُرْآنِ
ش: الواو للاستئناف، و(قل) فعل أمر، وهو مبنى على ما يجزم به مضارعه، و(أعوذ) مضارع^(١) مرفوع إما لتجرده من الناصب والجازم، وهو مذهب الكوفيين [وهو]^(٢) الصحيح، أو لحلوله محل الاسم، وهو^(٣) مذهب البصريين.
ولا فاعل له هنا؛ لأن المراد منه لفظه وهو مفعول (قل)، والجملة إما جواب [(إن)]^(٤)، أو دليله [أى]: إذا أردت قراءة القرآن وقتًا ما فاقراً قبل القراءة الاستعاذة لجميع القراء واجهر بها أو أى شئ قرأت من ابتداء سورة أو آية أو بعضهما]^(٥) على خلاف، وعليهما فلا محل لها؛ لعدم اقترانها بالفاء، أو بـ«إذا» على الأول، ولاستئنافها على الثانى.
(وأردت): قصدت، فعل الشرط، و(تقرا) مفعوله؛ فيلزم تقدير (إن)، ويجوز نصبه؛ كقول طرفة:

ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى
.
(٦)

= عودا، إذا خوفه ولم يضره، أو ضربه وهو يريد قتله فلم يقتله. وقال الليث: يقال فلان عوذ لك: أى ملجأ. وفي الحديث: «إنما قالها تعودا»: أى إنما أقر بالشهادة لاجئا إليها ومعتصما بها؛ ليدفع عنه القتل، وليس بمخلص فى إسلامه. وفي حديث حذيفة: «تعرض الفتن على القلوب عرض الحصير عودا عودا. قال ابن الأثير: وروى بالذال المعجمة، كأنه استعاذ من الفتن. وفى التنزيل: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ معناه: إذا أردت قراءة القرآن، فقل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ووسوسته. والعودة والمعادة والتعويذ: الرقية يرقى بها الإنسان من فزع أو جنون؛ لأنه يعاذ بها. وقد عوذه - يقال: عوذت فلانا بالله وأسمائه وبالمعوذتين - إذا قلت: أعيدك بالله وأسمائه من كل ذى شر وكل داء وحاسد وعين.

(١) فى م: فعل مضارع.

(٢) سقط فى ز.

(٣) فى م، د: فهو.

(٤) سقط فى د، ز، م.

(٥) صدر بيت، وعجزه:

.
وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى

استشهد بهذا البيت على نعت «أى» باسم الإشارة، ثم نعت اسم الإشارة بالاسم المحلى بالألف واللام، وهذا هو الغالب إذا نعت «أى» باسم الإشارة (شذور الذهب-١٩٩).
وفى البيت شاهد آخر: وهو انتصاب الفعل المضارع الذى هو قوله: «أحضر» بأن المصدرية المحذوفة، وذلك عند من روى هذا الفعل بالنصب وهم الكوفيون، والذى سهل النصب مع الحذف ذكر «أن» فى المعطوف وهو قوله: «وأن أشهد اللذات»، ونظيره: «تَسْمَعُ بِالْمُعَيَّدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ» بنصب «تسمع»، ويستدلون بقراءة عبد الله بن مسعود: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [البقرة: ٨٣] فنصب «تعبدوا» بأن مقدرة؛ لأن التقدير فيه: ألا تعبدا وإلا الله، فحذف «أن» وأعملها مع الحذف؛ فدل على أنها تعمل النصب مع الحذف، وكذلك الشاهد فى البيت على رواية النصب.

فأما البصريون فيروون البيت برفع «أحضر»؛ لأنهم لا يجوزون أن ينتصب الفعل المضارع بحرف =

و(كالنحل) إما حال فاعل (قل) فيتعلق بواجب الحذف، أى: قل هذا اللفظ حال كونك مكتملاً له كلفظ النحل، أو من (أعوذ)، أو صفة مصدر حذف.

وجهرًا: [مصدر «جهر»]^(١) أى: قل هذا اللفظ قولاً ذا جهر، أو حال فاعل (قل) وحذف مفعول «تقرأ»^(٢)؛ لأنه لم يتعلق بذكره غرض؛ إذ المراد: تقرأ آية أو سورة [أو أعم]^(٣)، وليس من استعمال المشترك فى مفهوميه. ونبه ب (إن) أردت^(٤) تقرأ على تقديم^(٥) الاستعاذة على القراءة، أى: قل: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، لجميع القراءة جهراً إن أردت قراءة ما^(٦).

= محذوف؛ لأن نواصب المضارع عوامل ضعيفة لا تعمل إلا وهى المذكورة، والذي يدل على ذلك أن «أن» المشددة لا تعمل مع الحذف؛ ف «أن» الخفيفة أولى ألا تعمل، وذلك لوجهين:

أحدهما: أن «أن» المشددة من عوامل الأسماء، و «أن» الخفيفة من عوامل الأفعال، وعوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال، وإذا كانت «أن» المشددة لا تعمل مع الحذف وهى الأقوى، فالأولى تعمل «أن» الخفيفة مع الحذف وهى الأضعف - من طريق الأولى. والثانى: أن «أن» الخفيفة إنما عملت النصب؛ لأنها أشبهت «أن» المشددة، وإذا كان الأصل المشبه به لا ينصب مع الحذف فالفرع المشبه أولى ألا ينصب مع الحذف؛ لأنه يؤدي إلى أن يكون الفرع أقوى من الأصل وذلك لا يجوز. وبقية خلاف البصريين والكوفيين فى الانتصاف (٣٢٧/٢).

قال الأعمى الشنترى: وعند سيبويه رفع «أحضر»؛ لحذف الناصب وتعريبه منه، والمعنى: لأن أحضر الوغى، وقد يجوز النصب بإضمار «أن» ضرورة وهو مذهب الكوفيين (الكتاب: ٩٩/٣). أما ابن عيش فيستشهد بالبيت على اطراد حذف «أن» وإرادتها، والمراد: أن أحضر الوغى، فلما حذف «أن» ارتفع الفعل وإن كانت مرادة (شرح المفصل: ٢٨/٤).

وأما ابن هشام فيرى حذف «أن» وارتفاع الفعل مع من رفع «أحضر» (مغنى اللبيب: ٣٨٣/٢). قال الفارسي: روى ابن قطرب عن أبيه أنه سمع من العرب من يقول: ألا أيهدا الزاجرى أحضر الوغى، بنصب «أحضر» على إضمار «أن»، وهذا قبيح؛ ألا ترى أن «أن» لا تكاد تعمل مضمرة حتى يثبت منها عوض نحو الفاء أو الواو أو تعطف على اسم. المسائل العسكرية.

ينظر: شواهد سيبويه (٤٥٢/١)، الفراء (٢٦٥/٣)، المقتضب (٨٥/٢، ١٣٦)، مجالس ثعلب (٣١٧)، الصحاحى (١٣٢، ٢٣٣) سر صناعة الإعراب (٢٨٦/١)، الإنصاف (٥٦٠)، العين (٤/٤٠٢)، شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات (١٩٢)، ديوان طرفه، شرح القوائد العشر (١٣٢)، والمحتسب (٣٣٨/٢)، شذور الذهب (١٥٣)، أمالى ابن الشجرى (٨٣/١)، شرح المفصل (٢/٧، ٢٨/٤، ٥٢/٨)، المغنى (٤٢٩، ٧١٣)، وابن عقيل (١٢٨/٢)، والهمع (٥/١، ١٧٥)، الدرر (٣/١، ١٥٢، ١٢/٢)، شرح أبيات المغنى (٥٨/٥، ٣٠٥/٦).

(١) سقط فى م. (٢) فى ص: يقرأ.

(٣) سقط فى د، ص.

(٤) فى ص: أو تقدر أردت.

(٥) فى د، ص: على تقدير.

(٦) وفى د، ص: أى إن أردت قراءة القرآن وقتاً ما فاقراً قبل القراءة الاستعاذة لجميع القراءة واجهر بها، أو أى شىء قرأت من ابتداء سورة أو آية أو بعضها أو أعم.

وقد ذكر في هذا [البيت]^(١) حكم الاستعاذة، والكلام عليها من وجوه:
الأول: في محلها.

وهو قبل القراءة اتفاقاً.

وأما قول الهذلي في (كامله): قال حمزة في رواية [ابن]^(٢) قلوفا: «إنما يتعوذ بعد الفراغ»، وبه قال [أبو]^(٣) حاتم، فلا دليل فيه؛ لأن رواية ابن قلوفا عن حمزة منقطعة في «الكامل» لا يصح إسنادها، وكل من ذكر هذه الرواية [عنه]^(٤) كالداني والهمداني، وابن سوار، وغيرهم لم يذكروا ذلك؛ ولذا^(٥) لم يذكر أحد عن أبي حاتم ما ذكره الهذلي، ولا دليل لهم في الآية^(٦)؛ لجرانها^(٧) على ألسنة العرب وعرفهم^(٨)؛ لأن تقديرها: إذا أردت القراءة؛ كقوله: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ [المائدة: ٦]؛ وكالحديث: «مَنْ أَتَى الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ»^(٩)، وأيضاً فالمعنى الذي شرعت له يقتضى تقدمها، وهو الالتجاء إلى الله تعالى

(١) سقط في م.

(٢) سقط في ز، م.

(٣) سقط في م.

(٤) سقط في ص.

(٥) في م، د: وكذا.

(٦) يعني قوله تعالى: ﴿إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]؛ حيث دلت هذه الآية على أن قراءة القرآن شرط، وذكر الاستعاذة جزءاً، والجزء متأخر عن الشرط؛ فوجب أن تكون الاستعاذة متأخرة عن القراءة.

وقد قيل في تأييد هذا الاستدلال: إن هذا موافق لما في العقل؛ لأن من قرأ القرآن، فقد استوجب الثواب العظيم، فربما يداخله العجب؛ فيسقط ذلك الثواب؛ لقوله - عليه الصلاة والسلام -: «ثلاث مهلكات...»، وذكر منها إعجاب المرء بنفسه؛ فلهذا السبب أمره الله - تعالى - بأن يستعيذ من الشيطان؛ لثلاث يحملها الشيطان بعد القراءة على عمل محبط ثواب تلك الطاعة.

قالوا: ولا يجوز أن يكون المراد من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ أى: إذا أردت قراءة القرآن؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا﴾ [المائدة: ٦] والمعنى: إذا أردتم القيام فتوضئوا؛ لأنه لم يقل: فإذا صليتم فاغسلوا، فيكون نظير قوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾ وإن سلمنا كون هذه الآية نظير تلك.

فنقول: نعم، إذا قام يغسل عقيب قيامه إلى الصلاة؛ لأن الأمر إنما ورد بالغسل عقيب قيامه، وأيضاً: فالإجماع دل على ترك هذا الظاهر، وإذا ترك الظاهر في موضع لدليل، فإنه لا يوجب تركه في سائر المواضع لغير دليل. ينظر الباب (١/٨٢، ٨٣).

(٧) في م: بجرانها.

(٨) في ص: وغيرهم عرفهم.

(٩) قال جمهور الفقهاء: إن قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾ يحتمل أن يكون المراد منه: إذا أردت، وإذا ثبت الاحتمال، وجب حمل اللفظ عليه؛ توفيقاً بين الآية وبين الخبر المروى عن جبير ابن مطعم - رضى الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - حين افتتح الصلاة قال: «الله أكبر كبيراً: ثلاث مرات، والحمد لله كثيراً: ثلاث مرات، وسبحان الله بكرة وأصيلاً: ثلاث مرات، ثم قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه». والحديث أخرجه البخارى (٣/٥٩) =

والاعتصام بجانبه من حظل أو خلل يطرأ في القراءة أو غيرها، والإقرار^(١) له بالمعذرة، واعتراف^(٢) العبد بالضعف والعجز عن هذا العدو الذي لا يقدر على دفعه إلا الله تعالى.

الثاني: في صفتها.

والمختار لجميع القراء: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، بل حكى الأستاذ أبو طاهر ابن سوار وأبو العز وغيرهما الاتفاق على ذلك، بل قال السخاوي: هو الذي عليه إجماع الأمة. وفي دعواهما^(٣) نظر، ولعلهما أَرادا المختار؛ فقد ورد غير ذلك^(٤). أما (أعوذ) فنقل عن حمزة: «أعوذ» و «نستعيز» و «استعذت» ولا يصح؛ لما سيأتى^(٥)، واختاره

= كتاب الجمعة باب الخطبة على المنبر (٩١٩) ومسلم (٥٧٩/٢) كتاب الجمعة (٨٤٤/٢) وأحمد (١/٣٣٠، ٩/٢) والترمذي (٥٠٢/١) كتاب الجمعة باب ما جاء في الاغتسال يوم الجمعة (٤٩٢)، (٤٩٣) والنسائي (١٠٥/٣) كتاب الجمعة باب حض الإمام في خطبته على الغسل يوم الجمعة، وابن خزيمة (١٧٤٩)، وابن الجارود (٢٨٣) والطحاوي في شرح المعاني (١/١١٥) والبيهقي (١/٢٩٣).

(١) في م: وإقرار.

(٢) في م: دعواها.

(٤) اختلف الناس في لفظ الاستعاذة قال في شرح التيسير: حكى المصريون عن ورش: «أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم».

وقد حكى هذا عن قنبل أيضًا. وروى عن نافع، وابن عامر والكسائي: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم». وروى عن حفص: «أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم».

وعن حمزة: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم».

وعنه أيضًا: «أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم».

وعن بعضهم أنه اختار للجماعة: «أعوذ بالله القوى من الشيطان الغوى».

وحكى أن أبا بكر الصديق - رضى الله عنه - كان يتعوذ بهذا التعوذ الأخير.

وذكر الحافظ في «جامع البيان» أن الرواية في الاستعاذة قبل القراءة وردت عن النبي ﷺ بلفظين:

أحدهما: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم». روى ذلك جبير بن مطعم.

والثاني: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم».

روى ذلك عنه أبو سعيد الخدرى.

قال: وروى أبو روق، عن الضحاك، عن ابن عباس أنه قال: «أول ما نزل جبريل على النبي ﷺ

علمه الاستعاذة - قال: «يا محمد؛ قل: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» ثم قال:

«قل: بسم الله الرحمن الرحيم».

قال الحافظ: وعلى استعمال هذين اللفظين عامة أهل الأداء من أهل الحرمين، والعراقين،

والشام، فأما أهل مصر، وسائر أهل المغرب فاستعمال أكثر أهل الأداء منهم لفظ ثالث وهو:

«أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم».

ثم رجح التعوذ الأول، وعليه عول رغبة في «التيسير» فقال: اعلم أن المستعمل عند الخُذّاق من

أهل الأداء في لفظها: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» دون غيره.

وهذا التعوذ هو المختار - أيضا - عند الشيخ أبي محمد مكي، وعند الإمام أبي عبد الله بن شريح.

(٥) في م: كما سيأتى.

صاحب «الهداية» من الحنفية .

قال: لمطابقة لفظ القرآن، يعنى ﴿فاستعذ﴾ [النحل: ٩٨].

ويؤخذ من هذا التعليل: أنه لايجزئ عنده إلا «أستعذ» وفيه نظر، بل لا يجزئ «أستعذ» .

والدليل عليه أن السين والتاء شأنهما الدلالة على الطلب إيداناً بطلب التعوذ؛ فمعنى «استعذ بالله»: اطلب من الله أن يعيدك . فامثال الأمر [قولك]^(١): «أعوذ»؛ لأن قائله متعوذ ومستعذ، قد عاذ والتجأ، وقائل: «أستعذ» طالب العياذ لا متعوذ، كما «أستخير» [الله]^(٢)، أى: اطلب خيرته، وكذلك [أستغفره]^(٣) وأستقيه، فدخلت [استعذ]^(٤) على الأمر إيداناً بطلب هذا المعنى من المعاذ به، فإذا قال المأمور: (أعوذ) فقد امتثل ما طلب منه؛ فإن المطلوب منه نفس الاعتصام، وفرق بينه وبين طلب الاعتصام، فلما كان المستعذ هارياً ملتجئاً معتصماً بالله أتى بالفعل الدال على ذلك^(٥)، فتأمله .

فإن قلت: فما تقول فى الحديث الذى رواه أبو جعفر الطبرى بسنده إلى ابن عباس^(٦) قال: أول ما نزل جبريل على النبى ﷺ قال: «يَا مُحَمَّدُ اسْتَعِذْ»^(٧) . قال: «أَسْتَعِذُ بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»^(٨) .

فالجواب: أن التمسك به يتوقف على صحته، وقد قال الحافظ أبو الفداء^(٩) إسماعيل ابن كثير: «فى إسناده ضعف وانقطاع». انتهى .

ومع ذلك فإن الدانى^(١٠) رواه على الصواب عن ابن عباس: أن جبريل قال: «يَا مُحَمَّدُ قُلْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» .

والحاصل أن المروى عن النبى ﷺ فى جميع تعوذاته: أعوذ، وهو الذى أمره الله به وعلمه له فقال: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ﴾ [المؤمنون: ٩٧]، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: ١]، وقال تعالى عن موسى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧]، ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾ [الدخان: ٢٠]، وقال سيد البشر: «إِذَا تَشَّهَدَ أَحَدُكُمْ

(١) سقط فى م .

(٢) سقط فى م .

(٣) سقط فى م .

(٤) سقط فى د، ص: على طلب ذلك .

(٥) فى م: فى د، ص: على طلب ذلك .

(٦) فى م: فى م، ص: أبو العز .

(٧) فى م: فى م، ص: أبو العز .

(٨) أخرجه الطبرى فى تفسيره (٧٧/١) (١٣٧) .

(٩) فى م: ومن ذلك قال الدانى، وفى د: ومع ذلك أن الدانى .

فَلْيُسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ... الحديث^(١).

ولم يقل: أستعيد، ولا أصرح في بيان الآية من هذا.

وأما «بالله» فجاء عن ابن سيرين [أعوذ]^(٢) بالسميع العليم. قيل: وعن حمزة.

وأما «الرجيم» ففي «كامل»^(٣) الهذلي «أعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر».

وعن أبي السمال^(٤): «أعوذ بالله القوى من الشيطان الغوى».

الثالث: في الجهر^(٥) بها والإخفاء^(٦).

والمختار: الجهر بها عند جميع القراء، إلا ما سنذكر^(٧) عن حمزة، وفي كل حال من

أحوال القراءة.

قال^(٨) الداني: لا أعلم خلافاً في الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن، وعند ابتداء كل

قارئ لعرض^(٩) أو تدريس أو تلقين، وفي جميع القرآن، إلا ما جاء^(١٠) عن حمزة ونافع.

(١) أخرجه مسلم (٤١٢/١) كتاب: المساجد، باب: ما يستعاذ منه في الصلاة، الحديث (١٣٠/٥٨٨)، وأحمد (٢٣٧/٢)، والدارمي (٣١٠/١) كتاب: الطهارة، باب: الدعاء بعد التشهد، وأبو داود (٦٠١/١) كتاب: الصلاة، باب: ما يقول بعد التشهد، الحديث (٩٨٣)، والنسائي (٥٨/٣) كتاب: السهو، باب: التعوذ في الصلاة، وابن ماجه (٢٩٤/١) كتاب: إقامة الصلاة، باب: ما يقال في التشهد، الحديث (٩٠٩)، وابن الجارود: كتاب: الصلاة، باب: في التشهد، الحديث (٢٠٧)، والبيهقي (١٥٤/٢) كتاب: الصلاة، باب: ما يستحب له ألا يقصر عنه من الدعاء، وأبو عوانة (٢/٢٣٥)، وأبو نعيم في الحلية (٧٩/٦)، وابن جبان (١٩٥٨)، وأبو يعلى (٥١٥/١٠) رقم (٦١٣٣)، من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليتعوذ بالله من أربع، من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال».

وأخرجه مسلم (٤١٤/١) كتاب: المساجد، باب: ما يستعاذ منه في الصلاة، رقم (١٣٢/٥٨٨)، والنسائي (٢٧٧/٨ - ٢٨٨) كتاب: الاستعاذة من عذاب الله.

والحميدي: (٤٣٢/٢) رقم (٩٨٢)، وأحمد (٢٥٨/١)، والحاكم (٥٣٣/١)، وأبو يعلى (١١/١٦٨) رقم (٦٢٧٩)، من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «عوذوا بالله من عذاب القبر، عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال، عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات. وصححه الحاكم، وتعقبه الذهبي بإخراج مسلم له.

(٢) زيادة من ز.

(٤) في ز: أبو السماك.

(٦) وأيهما فعل من الجهر والإخفاء، فهو جائز؛ فقد روى أن عبد الله بن عمر - رضى الله تعالى عنهما - لما قرأ، أسر بالتعوذ.

وعن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - أنه جهر به، ذكره الشافعي - رحمه الله تعالى - في

«الأم»، ثم قال: فإن جهر به جاز، وإن أسر به جاز ينظر اللباب (٨٨/١).

(٧) في م، ص، د: سيذكر.

(٨) في د: فقال.

(٩) في م: ما روى.

(٩) في ص: لغرض.

ثم روى عن ابن المسيبي^(١) أنه قال: ما كنا نستعيذ ألبتة.
وروى عن نافع^(٢) أنه كان يجهر بالتسمية، ويخفى الاستعاذة عند افتتاح السور ورءوس
الآي^(٣).
[ثم]^(٤) قال المصنف: وقد صح إخفاء^(٥) التعوذ من رواية المسيبي. وسيأتى عن
حمزة^(٦).

واعلم أن في البيت^(٧) أربع مسائل: حكم الاستعاذة، وابتدائها بـ «أعوذ»، وكونها
كالنحل، [وجهرًا]^(٨).

فقوله^(٩): (لجميع القراءة) إما حال من (أعوذ)، أى: قل هذا اللفظ لجميع القراءة؛ لقول
المصنف فى «نشره»: نقل عن حمزة: أستيذ، ولا يصح؛ فيكون إجماعًا، أو متعلق
بـ «جهرًا» ثم استثنى حمزة، وهو صريح كلام الدانى، ولما^(١٠) صح عنده [إخفاء]^(١١)
الاستعاذة عن نافع لم يستثنه، أو بـ (كالنحل) تبعًا للسخاوى وغيره، وهو أبعدها؛ لتجويزه
[الزيادة]^(١٢) والتغيير، والأولى أن يكون المراد: قل التعوذ ابتداء لجميع القراءة؛ لأنه طعن
فيما روى عن حمزة وأبى حاتم.

تنبيه:

أطلقوا الجهر، وقيده أبو شامة بحضرة سامع، قال: لأنه [من فوائدها أن السامع]^(١٣)
راح ينصت للقراءة من أولها فلا يفوته شيء، وعند الإخفاء لم يعلم السامع إلا بعد فوات
جزء، وهذا الفارق بين الصلاة وغيرها؛ [فإن المختار فيها]^(١٤) الإخفاء. انتهى. وهو كلام
حسن لا بد منه.

وقال الجعبرى -رحمه الله-: «هى على سنن القراءة، إن جهراً فجهر، وإن سراً فسر».
قلت: وفيه نظر؛ لأن المأتى بها لأجله يحصل بالجهر والسر^(١٥).

وأيضًا فالإجماع على أنها دعاء لا قرآن، فينبغى السر بها جريًا على سنن الدعاء، وفرقًا بين
القرآن وغيره. [كأن] دعت الضرورة إلى الجهر بها بحضرة سامع، ومحل الضرورة [فى
مثله]^(١٦) لا يتجاوز.

- | | |
|-------------------------|-------------------------------|
| (١) فى م: ابن المسيب. | (٢) فى د، ص: عن أبيه عن نافع. |
| (٣) فى د: الأئمة. | (٤) زيادة من ز. |
| (٥) فى م: وقد صح السند. | (٦) فى م: رواية حمزة. |
| (٧) فى م: فى أول البيت. | (٨) سقط فى م. |
| (٩) فى م: بقوله. | (١٠) فى د: وكما. |
| (١١) زيادة من د، ص. | (١٢) سقط فى م. |
| (١٣) زيادة من ص، د. | (١٤) فى ص: وإن المختار منها. |
| (١٥) فى م: وبالسر. | (١٦) زيادة من د، ص. |

ص: وَإِنْ تَعَيَّرَ أَوْ تَزَدَ لَفْظًا فَلَا تَعُدُّ الَّذِي قَدْ صَحَّ مِمَّا نُقِلَ
ش: (إن) حرف شرط، و(تغير) فعله^(١)، و(تزد)^(٢) عطف عليه، و(لفظًا) مفعول
 (تغير)، ومقدر^(٣) مثله في الثاني، وهو: الأولى، أو العكس، وأطلق (لفظًا)؛ ليصدق
 على كل لفظ سواء كان تنزيهًا أو ذمًا للشيطان، والفاء للجواب، و(لا) ناهية، و(تعد)
 مجزوم [بالحذف للنهي]^(٤)، والموصول مفعوله، [ومن) تتعلق^(٥) بد(تعد)، و(وما)
 موصول، و(نقل) صلته^(٦)، وعبر بالموصول ليعم المنقول عن النبي ﷺ وعن أئمة
 القراء^(٧).

أى: وإن ترد أن تغير الاستعاذة عن النظم الوارد في سورة النحل أو تزد لربك تنزيهًا،
 أو للشيطان ذمًا بأى لفظ شئت، فلا تتجاوز عن^(٨) المنقول اللفظ الذي قد صح منه.
 وذكر الناظم - أثابه الله تعالى - في هذا^(٩) حكم التغيير والزيادة:
 أما التغيير فروى ابن ماجه بإسناد صحيح عنه ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ
 الرَّجِيمِ»^(١٠).

ورواه أبو داود من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل
 وهذا لفظه، والترمذي لكن بمعناه وقال: مرسل^(١١)، واختاره بعض القراء، وروى
 غير هذا.

وأما الزيادة فوردت بألفاظ، منها ما يتعلق بتنزيه الله - تعالى - ومنها ما يتعلق بدم
 الشيطان، فالأول ورد على أنواع:

الأول: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم»^(١٢).

(١) في د، ص: فعلية. (٢) في م، د: أو ترد.

(٣) في م: ويقدر، وفي ص: ومقرر.

(٤) في م: بحذف النهي. (٥) في م، د: يتعلق.

(٦) في م: وقد صح صلته. (٧) في د، ص: القراء.

(٨) في ز، م: من. (٩) زاد في د: الموضوع.

(١٠) أخرجه أحمد (٨٢/٤، ٨٥)، وأبو داود (٢٦٢/١) كتاب الصلاة، باب ما يستفتح به الصلاة

(٧٦٤، ٧٦٥) وابن ماجه (١٠٥/٢) كتاب إقامة الصلاة (٨٠٧)، وأبو يعلى (٧٣٩٨)، وابن خزيمة

(٤٦٨، ٤٦٩)، وابن الجارود (١٨٠)، وابن حبان (١٧٧٩)، والطبراني (١٥٦٨، ١٥٦٩)،

والحاكم (٢٣٥/١)، والبيهقي (٣٥/٢) عن جبير بن مطعم.

(١١) أخرجه أحمد (٢٤٠/٥، ٢٤٤)، وعبد بن حميد (١١١)، وأبو داود (٦٦٣/٢) كتاب الأدب، باب

ما يقال عند الغضب (٤٧٨٠)، والترمذي (٤٤٧/٥) في الدعوات، باب ما يقول عند الغضب

(٣٤٥٢)، والطبراني في الكبير (٢٠/٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩).

(١٢) أخرجه أحمد (٥٠/٣، ٦٩)، وأبو داود (٢٦٥/١) كتاب الصلاة، باب من رأى الاستفتاح =

قال الداني: وعليه عامة أهل الأداء من أهل الحرمين والشام والعراقين، ورواه الخزاعي عن أبي عدى عن ورش^(١)، والأهوازي عن حمزة، ورواه أصحاب السنن الأربعة وأحمد عن أبي سعيد بإسناد جيد.

قال الترمذي: وهو أصح حديث في الباب.

فإن قلت: هذا الحديث معارض بما رواه ابن مسعود من قوله ﷺ حين قرأ عليه فقال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم: «قُلْ يَا بَنِي آدَمَ [عَبِيدُ] (٢): «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» (٣).

قلت: يكفي في ترجيح الأول قول الترمذي: هو أصح حديث في الباب.

الثاني: «أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم».

قال الداني: وعليه أهل مصر وسائر بلاد المغرب، وروى عن قنبل، وورش وأهل الشام.

الثالث: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم».

ذكره أبو معشر عن أهل مصر، والمغرب، [وروى عن أبي جعفر وشيبة ونافع، في غير رواية أبي عدى عن ورش، وابن عامر، والكسائي، وحمزة في أحد وجوهه^(٤)] (٥).

الرابع: «أعوذ بالله السميع العليم [من الشيطان الرجيم]» (٦).

رواه الزينبي عن قنبل، وأبو عدى عن ورش.

[الخامس: (٧) «أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم».

رواه الزينبي عن ابن كثير.

السادس: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم».

ذكره الأهوازي عن جماعة.

السابع: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأستفتح الله وهو خير الفاتحين».

= بسبحانك اللهم وبحمدك (٧٧٥)، والترمذي (٢٨٢/١) كتاب الصلاة، باب ما يقول عند افتتاح الصلاة (٢٤٢)، وابن ماجه (١٠٢/١) كتاب إقامة الصلاة، باب افتتاح الصلاة (٨٠٤)، والنسائي (١٣٢/٢) كتاب الافتتاح، باب نوع آخر من الذكر، وأبو يعلى (١١٠٨)، وابن خزيمة (٤٦٧) من حديث أبي سعيد الخدري.

(١) زاد في د: أداء. (٢) سقط في ز.

(٣) ذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة (٣٠٩/١) وعزاه لابن النجار في التاريخ.

(٤) في د: وجهه.

(٥) العبارة التي بين المعقوفين وردت في ص بعد القول الرابع.

(٦) زيادة من ص. (٧) سقط في م.

رواه إدريس عن حمزة.

الثامن: «أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وبسلطانه^(١) القديم من الشيطان الرجيم».

رواه أبو داود في دخول المسجد عن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ وقال: إذا قال ذلك

قال الشيطان: «عَصِمَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ»^(٢) وإسناده جيد، وهو حديث حسن.

وأما ما يتعلق بشتم الشيطان فخرج الطبراني من حديث أبي بكر قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجْسِ النَّجِسِ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ الشَّيْطَانِ

الرَّجِيمِ، وَتَفْخِيهِ»^(٣) رواه ابن ماجه، وهذا لفظه، وأبو داود، والحاكم، وابن حبان في

صحيحهما.

وأما النقص فأهمله أكثرهم؛ ولذا لم يذكره [لا]^(٤) لضعفه، [فقد]^(٥) قال الناظم في

«نشره»: والصحيح جوازه، فقد قال الحلواني في جامعه: من شاء زاد أو نقص - يعني

بحسب الرواية - وفي سنن أبي داود وغيره من حديث [جبير]^(٦) بن مطعم: «أعوذ بالله من

الشيطان»^(٧) فقط.

ص: وَقِيلَ يُخْفَى حَمْزَةً حَيْثُ تَلَا وَقِيلَ لَا فَاتِحَةً وَعُضْلًا

ش: (قيل) مبنى للمفعول، و(يخفى حمزة) فعلية، و(حيث) من الظروف الملازمة

للإضافة إلى الجمل، وهي مبنية على الضم الصحيح لقطعها عن الإضافة، وفيها ست

لغات: تثلث التاء مع الياء والواو، وهي مضافة إلى جملة (تلا)، وجملة (يخفى) نائب عن

فاعل (قيل)، أي: وقيل هذا اللفظ، ولا (فاتحة) نائب فاعل (قيل)، ولا بد من تقدير

محذوف، أي: وقيل لا فاتحة فلا يخفى فيها، و(عضلا) فعلية مستأنفة، أي: وقيل: يخفى

حمزة الاستعاذة في كل مكان تلاه من القرآن سواء كان فاتحة أو غيرها، وهذه طريقة

المهدوي والخزاعي، وقيل: يخفى في جميع (القرآن)^(٨) إلا [في]^(٩) الفاتحة فيجهر

(١) في د: وسلطانه.

(٢) أخرجه أبو داود (١٨٠/١) كتاب الصلاة، باب فيما يقوله الرجل عند دخوله المسجد (٤٦٦).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٢٦٧/١-٢٦٨) كتاب الطهارة، باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء (٢٩٩) من حديث أبي أمامة.

وقال البوصيري في الزوائد (١٢٨/١): هذا إسناد ضعيف، قال ابن حبان: إذا اجتمع في إسناد

خير عبيد الله بن زُحر، وعلى بن يزيد، والقاسم - فذاك مما عملته أيديهم.

وله شاهد من حديث أنس بن مالك، وهو مخرج في الصحيحين.

(٤) سقط في ز. (٥) سقط في ص.

(٦) سقط في ص. (٧) تقدم.

(٨) في ز: القراءات. (٩) سقط في م.

بالتعوذ في أولها، وهي^(١) طريقة «المبهج» عن سليم، وذكر الصفرأوى الوجهين عن حمزة.

تنبیه:

لا بد في الإخفاء من إسماع القارئ نفسه، ولا يكفي^(٢) التصور ولا فعل^(٣) القارئ دون صوت عند الجمهور، وقال كثير: هو الكتمان، فيكفي ذكره بالنفس بلا لفظ، وحمل أكثرهم كلام الشاطبي عليه.

قوله: (وعلا) أى: ضَعَفَ، يحتمل ألفه الثنية^(٤) وهو الأولى؛ لاجتماعهما في علة التضعيف^(٥)، وهو فوات السامع شيئاً، والإطلاق؛ لأن القول الثاني بأن فعلها في الفاتحة^(٦) دون غيرها تحكُّمٌ؛ فهو ظاهر الضعف.

ص: وَقَفَ لَهُمْ عَلَيْهِ أَوْ صِلَ وَاسْتَحَبَّ تَعُوذُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَجِبُ
ش: [الواو لعطف جملة طلبية على مثلها، و]^(٧) الجاران متعلقان بـ (قف)، وضمير (عليه) للتعوذ، و(أو صل) التعوذ بما بعده، كذلك، ولا محل لهما، والباقي [واضح]^(٨).

أى: قف للقراء على الاستعاذة، قال [الدانى]^(٩): وهو تام. أو صلها بما بعدها من البسمة، قال الدانى: وهو أتم من الأول، أو من السورة، فيتصور أربع صور، ورجح ابن الباذش الوقف لمن مذهبه الترتيل.

قال: فأما من لم يسم - يعنى مع^(١٠) الاستعاذة - فلاشبه عندى أن يسكت، أى: يقف عليها ولا يصلها بشيء من القرآن، وعلى الوصل لو التقى مع الميم مثلها، نحو «الرجيم ما ننسخ» أدغم لمن مذهبه الإدغام.

وقوله: (واستحب تعوذ) إما من عطف الخبر على الإنشاء عند من جَوَّزه، أو جملة مستأنفة عند من منعه، وجملة: (قال بعضهم) معطوفة على (واستحب) فلا محل لهما مطلقاً، وجملة: (يجب التعوذ) محكية بالقول، فمحلها^(١١) نصب.

أى: يستحب التعوذ عند القراءة مطلقاً [فى الصلاة]^(١٢) وخارجها عند الجمهور.

(١) فى د: وهذه، وفى ز: وهو.

(٢) فى م: ولا إعمال، وفى د، ص: ولا عمل. (٤) فى م: ألف الثنية.

(٥) فى م، ص، د: الضعف.

(٦) فى د: بأن يجهر بها فى الفاتحة، وفى ص: بأن يجهر بفعلها.

(٧) سقط فى د، ز، ص.

(٨) سقط فى م.

(٩) سقط فى م.

(١٠) فى م: من.

(١١) ما بين المعقوفين سقط فى ز.

(١٢) فى ز: فحكمها.

وقال داود وأصحابه: يجب؛ إبقاءً لصيغة «افعل» على أصلها، وجنح له الإمام فخر الدين الرازي وحكاه عن [ابن]^(١) أبي رباح.

فائدتان:

[الأولى]^(٢): إذا قطع القارئ القراءة لعارض^(٣) من سؤال أو كلام يتعلق بالقراءة لم يعد الاستعاذة، بخلاف الكلام الأجنبي فيعيدها، ولو رد السلام، وكذا [لو كان القطع]^(٤) إعرافاً عن القراءة.

وقيل: يستعيذ.

الثانية: لو قرأ جماعة هل يجزئ تعوذ أحدهم؟ لا نص فيها، والظاهر عدمه؛ لأن المقصود [الاعتصام]^(٥) والالتجاء؛ فلا بد من تعوذ كل قارئ. قاله^(٦) المصنف.

* * *

(١) سقط في د، ز، ص.
 (٢) سقط في ز.
 (٣) في م: جاء من سؤال.
 (٤) في د: لو قطع.
 (٥) في د: التعوذ، وسقط في ص.
 (٦) في ص: قال.

باب البسمة

هى مصدر «بسمل»، إذا قال: بسم الله، كـ«حوقل» إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، و«حمدل» إذا قال: الحمد لله، وهو شبيه بباب النسب، أى أنهم يأخذون اسمين فيركبون منهما اسمًا واحدًا فينسبون إليه، كقولهم: حضرى، وعبشى، وعبسى، نسبة إلى: حضرموت، وعبد شمس، وعبد القيس، لاجرم أن بعضهم قال فى «بسمل» و«هلل»: إنها لغة مولدة.

قال الماوردى: يقال لمن بسمل مُبْسَمِلٌ، وهى لغة مولدة^(١)، ونقلها غيره كثعلب، والمطرز، ولم يقل: إنها مولدة. [وذكرها بعد التعوذ؛ لوقوعها بعده فى التلاوة]^(٢).

ص: بَسْمَلٌ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ (ب) ي (ن) صَفَّ

(د) م (ث) ق (ز) جَا وَصِلَ^(٣) (ف) شَا وَعَنْ خَلْفَ

فَاسَكْتُ فَصَلْ وَالْخُلْفُ (ك) م (جِمَا) (ج) لَأ

.....

.....

.....

ش: (بين السورتين) ظرف [بسمل]^(٤) و(بى) فاعله، إما باعتبار أنه صار عند القراءة اسمًا للقارئ، فحيث قالوا: بسمل (بى)، فكأنهم قالوا: بسمل قالون، وإما على حذف

(١) جاء فى «شرح التيسير»: يقال لمن قال: باسم الله -: بسمل، وهى لغة مولدة وقد جاءت فى الشعر، قال عمر بن أبى ربيعة:

لَقَدْ بَسْمَلْتُ لَيْلَى عَدَاةً لَقِيَتْهَا فَيَا حَبْدًا ذَاكَ الْحَبِيبُ الْمُبْسَمِلُ
والمذكور عن أهل اللغة كما قال يعقوب بن السكيت والمطرز، والثعالبي، وغيرهم من أهل اللغة: «بسمل الرجل» إذا قال: باسم الله.

ويقال: «قد أكثر من البسمة» أى: من «باسم الله».

والبسمة: مصدر جمعت حروفه من «باسم الله» كالحوقلة من «لا حول ولا قوة إلا بالله»، و«الحسيلة» من حسبى الله، تقول فى الفعل: «بَسْمِلُ» ومعناه قُلْ: «باسم الله»، ويجرى فى تصاريفه مجرى «دحرج»، وكذلك «حوقل» و«حسبل» ونحوهما [مثل: «هلل» إذا قال: لا إله إلا الله، و«حمدل» إذا قال: الحمد لله، و«حيعل» إذا قال: حى على الصلاة، و«جعفل» إذا قال: جعلت فداك، و«طليق» إذا قال: أطال الله بقاءك، و«دمعز» إذا قال: أدام الله عزك].

وهذا شبيه بباب النحت فى النسب، أى أنهم يأخذون اسمين، فينحتون منهما لفظًا واحدًا، فينسبون إليه؛ كقولهم: حضرى، وعبسى، وعبشى؛ نسبة إلى: حضر موت، وعبد قيس، وعبد شمس؛ قال الشاعر:

وتضحك منى شيخة عبشمية كأن لم تَرَى قبلى أسيرًا يمانيا

وهو غير مقيس؛ فلا جرم أن بعضهم قال فى «بسمل، وهلل»: إنها لغة مولدة.

(٢) ما بين المعقوفين ورد فى م مع تقديم وتأخير.

(٣) فى د، ص: فصل. (٤) سقط فى م.

مضاف، وكأنهم قالوا: بسمل ذو باء (بى)، وهكذا جميع رموز^(١) الكتاب تجعل كأنها أسماء مستقلة^(٢)، سواء كانت الكلمة فى صورة الاسم أو الفعل أو الجار والمجرور، فيحكم على تلك الكلمة بالفاعلية والابتدائية، والخبرية والمفعولية، سواء كان مفعولاً صريحاً، أو بنزع الخافض أو بالإضافة^(٣) إليها، وحاصله أنه لا ينظر إلى صورته أصلاً، وكذلك إذا جمع الناظم بين كلمات رمز بلا عاطف^(٤) فتجعل معطوفات^(٥) بحذف العاطف، فقوله: (بى) فاعل) والأربعة بعده معطوفات بمحذوف، (وصل) أمر متعد (لفشا) بلام مقدر، فهو^(٦) فى محل نصب، و(فاسكت) جواب شرط مقدر، أى: وأما عن خلف، و«صل» معطوف على (اسكت)، و(الخلف) مبتدأ، وخبره كائن عن (كم). و(حمى وجلا) معطوفان^(٧) على (كم)، ومحلها نصب، أى: بسمل^(٨) بين السورتين باتفاق ذو باء (بى) قالون^(٩)، ونون (نصف) عاصم، ودال (دم) ابن كثير وثناء (ثق) (أبو جعفر) وراء (رجا) (الكسائى)، ووصل بينهما باتفاق ذو فاء (فشا) [حمزة]^(١٠). واختلف عن (خلف) فى اختياره فى الوصل والسكت، وعن ذى كاف (كم) ابن عامر، وحما (البصريين)، وجيم جلا (ورش) من طريق الأزرق.

أما خلف: فنص له على الوصل أكثر المتقدمين، وهو الذى فى «المستنير»^(١١) و«المبهبج» و«كفاية سبط الخياط» و«غاية أبى العلاء»، وعلى السكت أكثر المتأخرين. وأما ابن عامر: فقطع له بالوصل صاحب «الهداية»، وبالسكت صاحب «التلخيص» و«التبصرة»، وابن غلبون، واختاره الدانى، وبه قرأ على أبى الحسن، ولا يؤخذ من

(١) فى م: رموز جميع.

(٢) فى ز، ص، د: وبالإضافة.

(٣) فى د، ص: معطوفان.

(٤) فى م: فهما معطوفان.

(٥) فى د، م: بسمل بين السورتين قارئ نصف، أى: متوسط فى المذهب والطريق من قول الشاعر:

لا تنكحن عجوزاً أو مطلقة ولا يسوقنها فى رحلك القدر

وإن أتوك وقالوا إنها نصف فإن أطيّب نصفها الذى غيرا

أى: وسط - والمبسمل يتوسط فى المذهب، ودم عليها وثق بها أى: بالمذهب القائل بها حالة

كونك راجياً عليها الثواب، وصل بين السورتين والوصل قد فشا وكثر وليس بقليل ولا منكر،

والخلف كم كشف حما والحمى ما يحميه الله أو رسوله أو غيرهما، ومنه «وإن حمى الله

محارمه» أى: كم كشفت مخالفة الله تعالى من محارمه التى لا تحصى وإسناد الكشف للخلف

مجاز لأنه بسببه أى: بسمل بين السورتين باتفاق ذو باء بى قالون.

قلت: والبيتان فى لسان العرب (نصف)، (قوا) والمخصص (٤٠/١).

(١٠) سقط فى م.

(١١) فى د: التيسير.

«التيسير» بسواه، وبالبسمة صاحب «العنوان» و «التجريد» وجمهور العراقيين .
وبه قرأ الداني على الفارسي، وأبي الفتح .

وأما أبو عمرو فقطع له بالوصل صاحب «العنوان» و«الوجيز» .
وبه قرأ على الفارسي عن^(١) أبي طاهر .

وبه قرأ صاحب «التجريد» على عبد الباقي، وبالسكت صاحب «التبصرة» و«تلخيص العبارات» و«المستنير» و«الروضة» وسائر كتب العراقيين، وبالبسمة صاحب «الهادي»، واختاره صاحب «الكافي»، وهو الذي رواه ابن حبش^(٢) عن السوسي والثلاثة في «الهداية» .

وقال الخزاعي والأهوازي، ومكي، وابن سفيان، والهدلي: والتسمية بين السورتين مذهب البصريين عن أبي عمرو .

وأما يعقوب فقطع له بالوصل صاحب «غاية الاختصار»، وبالسكت صاحب «المستنير» و«الإرشاد» و«الكفاية» وسائر العراقيين، وبالبسمة صاحب «التذكرة» و«الكافي» و«الوجيز» و«الكامل» وابن الفحام .

وأما الأزرق فقطع له بالوصل صاحب «الهداية» و«العنوان» و«المفيد» وجماعة، وبالسكت ابنا غلبون وجماعة، وهو الذي في «التيسير» .

وبه قرأ الداني على جميع شيوخه، وبالبسمة صاحب «التبصرة» من^(٣) قراءته على أبي عدي، وهو الذي اختاره صاحب «الكافي» .

وبه كان يأخذ أبو حاتم وأبو بكر الأدفوي وغيرهما عن الأزرق والثلاثة في «الشاطبية» .
وجه إثباتها بين السور: ما روى [عن]^(٤) سعيد بن جبير قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَعْلَمُ انْقِضَاءَ السُّورَةِ حَتَّى تَنْزَلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»^(٥) .
ولثبوتها في المصحف بين السور عدا «براءة» .

ووجه تركها: قول ابن مسعود: كنا نكتب (باسمك اللهم)، فلما نزل ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا﴾ [هود: ٤١] كتبنا (بسم الله)، فلما نزل ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: ١١٠] كتبنا (بسم الله الرحمن)، فلما نزل ﴿إِنَّهُمْ مِنْ سُلَيْمَانَ . . .﴾ الآية [النمل: ٣٠] كتبناها^(٦) .

(١) في د: على .

(٢) في م: حبيش .

(٣) في ز: في .

(٤) في ز: في .

(٥) أخرجه أبو داود (٢٦٩/١) كتاب الصلاة، باب من جهر بها (٧٨٨) .

(٦) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٠٠/٥) وعزاه لعبد الرزاق وابن سعد وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الشعبي مرسلًا، وله طريق آخر: أخرجه أبو عبيد في فضائله عن الحارث العكلى =

فهذا دليل على أنها لم تنزل أول كل سورة.

وجه الوصل: أنه جائز بين كل اثنتين، وكان حمزة يقول: القرآن كله عندي كالسورة، فإذا بسملت في الفاتحة أجزأني ولم أحتج لها. وحينئذ فلا حاجة للسكت؛ لأنه بدل منها.

وجه السكت: أنهما اثنتان وسورتان وفيه إشعار بالانفصال، والله أعلم.

ص:..... واخْتِيرَ لِلسَّائِكَةِ فِي (وَيْلٌ) وَلَا
بَسْمَلَةً وَالسَّكْتُ عَمَّنْ وَصَلًا

ش: (واختير) مبنى للمفعول، ولام (للساكت) و(في) متعلقان ب(اختير)، والمجورور لفظ (ويل) و (لا) معطوف عليه، وأطلقهما ليعما جميع مواقعهما، وكل منهما في موضعين ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١] و﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١] و﴿لَا أُقِيمُ﴾ [القيامة: ١] أول القيامة، والبلد، و(بسملة) نائب عن الفاعل، أى: واختير فى هذا اللفظ بسملة، و(السكت) عطف على «بسملة».

أى: واختير عمن وصل السكت: أى: اختار كثير من الآخذين بالسكت لمن ذكر من ورش والبصريين، وابن عامر، وخلف، كابنى غلبون وصاحب «الهداية»، ومكى.

وبه قرأ الدانى على أبى الحسن، وابن خاقان البسملة بين «المدثر» و﴿لَا أُقِيمُ﴾ وبين «الانفطار» و﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ وبين «الفجر» و﴿لَا أُقِيمُ﴾ وبين «العصر» و﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لِّلآيَاتِينَ﴾ [لا] بعد «المغفرة»^(١) و«جنتى» و«ويل» بعد اسم الله - تعالى - و«الصبر» والكراهة فى التلاصق؛ ولهذا دُمَّ الخطيبُ الواصلُ «من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما».

قال المصنف: والظاهر أنه إنما قال له النبي ﷺ: «بُسَّ خَطِيبُ الْقَوْمِ أَنْتَ»^(٢)؛ لأنه زاد حدًّا فى تقصير الخطبة، وهو الذى يقتضيه سياق مسلم للحديث؛ لأنه فى مقام تعليم ورشد وبيان ونصح، فلا يناسب غاية الإيجاز، وهذا هو الصحيح فى سبب الدم. وقيل: لجمعه بين الله ورسوله فى كلمة. وليس بشيء.

وفيما عدل إليه القراء؛ لأنهم فروا من قبيح إلى أقبح؛ لأن من وجوه البسمة الوصل

= عنه، وذكر له آثارًا أخرى فى هذا المعنى فانظرها.

(١) فى م: مغفرة.

(٢) أخرجه مسلم (٥٩٤/٢) كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة (٨٧٠/٤٨)، وأحمد (٤/٢٥٦، ٣٧٩)، وأبو داود (٣٥٥/١) كتاب الصلاة، باب الرجل يخطب على قوس (١٠٩٩)، والنسائى (٩٠/٦) كتاب النكاح، باب ما يكره من الخطبة عن عدى بن حاتم.

فيلتصق معهم «الرحيم» ب«ويل»، وأيضًا قد وقع في القرآن كثير من هذا؛ نحو: ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا لَا يُحِبُّ﴾ [النساء: ١٤٧-١٤٨] ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَيَلَّ﴾ [المرسلات: ٤٤-٤٥]. واختار أيضًا كثير من الآخذين بالوصل لمن ذكر، ويدخل فيهم حمزة:

كصاحب «الهداية» و«المبهبج» و«التبصرة» و«الإرشاد» و«المفيد» و«التجريد» و«التيسير» وابني غلبون - السكت بين الأربع، وهو مذهب حسن.

والأحسن عدم التفرقة، واختاره الداني والمحققون، ووجهه عدم النقل. والله أعلم.

ص: وفى ابْتِدَا السُّورَةِ كُلِّ بِسْمَلَا

سِوَى بَرَاءَةٍ فَلَا وَلَوْ وَصَلْنَ وَوَسَطًا. خِيَزُ وَفِيهَا يَحْتَمِلُ

ش: (كل بسمل) كبرى، (وفى) يتعلق ب(بسمل)، وقصر (ابتدا) للضرورة، و(سوى)

قال ابن مالك والزجاج: ك «غير» معنى وإعرابًا، ويؤيدها حكاية الفراء: أتانى سواك.

وقال سيويه والجمهور: ظرف دائمًا بدليل وصل الموصول بها؛ ك«جاء» الذى سواك.

وقال الرماني، والعكبرى: وتستعمل^(١) ظرفًا غالبًا وك«غير» قليلًا.

والإجماع على خفض المستثنى بها.

وقوله: (فلا) أى: فلا يبسمل^(٢) فى أولها إن لم توصل^(٣) بما قبلها بأن ابتدء بها،

ولو وصل أولها بما قبله فهو عطف على محذوف، (ووسطًا) منصوب بنزع الخافض، أى:

وخير فى وسط كل سورة، و(فيها) يتعلق ب(يحتمل)، أى: يحتمل فى وسط «براءة» أن

يقال بالبسمة وعدمها.

واعلم أن المراد بالوسط هنا: ما كان من بعد أول السورة ولو بكلمة، أى: أن كل من

بسمل أو وصل أو سكت [بين السورتين]^(٤) إذا ابتداء أى سورة قرأها يبسمل اتفاقًا، أما عند

من بسمل^(٥) فواضح، وأما عند غيره^(٦) فالتبترك وموافقة خط المصحف؛ لأنها عنده إنما

كتبت لأول السورة فأتى بها ابتداء لثلا يخالف المصحف وصلًا وابتداءً، ويجعلها فى

الوصل كهزمة الوصل، ولهذا اتفقوا عليها أول الفاتحة، ولو وصلت ب «الناس»؛ لأنها لو

وصلت لفظًا فهي مبتدأ بها حكمًا.

قال الداني: لأنها أول القرآن فلا سورة قبلها توصل^(٧) بها. قال: وبها قرأت على

(١) فى ز، د: يستعمل.

(٢) فى ص، د، ز: لا تبسمل.

(٣) فى ز: يوصل.

(٤) سقط فى م.

(٥) فى م: يبسمل.

(٦) فى م: غيره عنده.

(٧) فى ز: يوصل.

ابن غلبون وابن خاقان وفارس، فعلى^(١) هذا يكون قول الناظم: (وفى ابتدا السورة) شاملاً لهذه المسألة.

إشارة: لا فرق بين قول الناظم: (وفى ابتدا السورة)، وبين قول «التيسير»: «أول الفاتحة»؛ لأن صاحب هذا [اللفظ]^(٢) - أعنى الدانى - قال: لأنها وإن^(٣) وصلت بـ«الناس» فهي مبتدأ حكماً؛ لأنه لا بشيء قبلها يوصل^(٤).

إذا عرفت^(٥) هذا علمت أنه لا يرد على الناظم ولا^(٦) الشاطبي ما أورده الجعبرى عليه من أن عبارة «التيسير» أولى؛ لأن من عبر بالابتداء يخرج عن كلامه وصل الفاتحة^(٧) بالناس، فيكون مفهومه أن لا بسملة، وليس كذلك؛ لأن الإيراد لا يرد إلا إن أمكن وروده، ولا يمكن هنا؛ لأن الفاتحة لا تكون [أبداً]^(٨) إلا [مبتدأ]^(٩) بها.

إشارة أخرى: إذا فهمت كلام الدانى أيضاً - أعنى قوله: لأنها^(١٠) مبتدأ بها... إلخ - ظهر لك فساد قول الجعبرى فى تعليلها: إذ تلك جزء [لا لفصل كده]^(١١) من قوله:

يا عُلَمَاءَ الْعَصْرِ حَيْثُمْ دُونَكُمْ مِنْ خَاطِرِي مَسْأَلُهُ
ما سُوْرَتَانِ اتَّفَقَ الْكُلُّ عَلَى أَنْ يُثْبِتُوا بَيْنَهُمَا بِسْمَلَهُ
وَأَجْمَعُوا أَيْضًا عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يُثْبِتُوا بَيْنَهُمَا بِسْمَلَهُ
ثم أجاب فقال:

ما لى أرى المُشْرِئِ المَشْرِئِ يَبْهَمُ أَعْلَامَ الْهُدَى الْوَاضِحَةَ
سَأَلْتَنَا عَنْ مُبْهَمٍ وَاضِحٍ هُمَا هُدَيْتِ النَّاسُ وَالْفَاتِحَةَ
إِذْ تِلْكَ جُزْءٌ لَا لِفَصْلِ كَذِهِ وَتُرِكَتْ بَلْ نَافَتِ الْفَاضِحَةَ^(١٢)

فجعل علة^(١٣) البسمة أول الفاتحة حالة الوصل كونها جزءاً منها، ولا تتم هذه العلة إلا إذا^(١٤) اتفق كل القراء على جزئيتها، وليس كذلك؛ فقد قال السخاوى: اتفق القراء عليها أول الفاتحة: فابن كثير^(١٥)، وعاصم يعتقدونها آية منها ومن كل سورة، ووافقهم حمزة على الفاتحة فقط، وأبو عمرو وقالون ومن تابعه من قراء المدينة لا يعتقدونها آية من

- (١) فى د: وعلى.
(٢) فى م: لو.
(٣) فى ص: علمت.
(٤) فى م: ولا على.
(٥) فى م: السورة.
(٦) فى م: لأنه.
(٧) فى م: لأن.
(٨) فى م: لأن.
(٩) فى م: لأن.
(١٠) فى م: لأن.
(١١) فى م: لا للفصل.
(١٢) فى ص: عليه.
(١٣) فى د: وابن كثير.
(١٤) فى م: سقط فى د.
(١٥) فى م، د: توصل به، وفى ص: يوصل به.
(١٦) فى م: ولا على.
(١٧) فى م: سقط فى م.
(١٨) فى م: لأنه.
(١٩) فى م، د: الفاتحة.
(٢٠) فى م، ص، ز: إن.

الفاتحة. انتهى.

فالصحيح على هذا تعليل الدانى، وقد اعترف هو أيضًا بذلك، حيث قال فى آخر كلامه على قول الشاطبى:

ولا بد منها فى ابتدائك سورة
وقراء المدينة وأبو عمرو لا يرونها آية من الأوائل، ومراده أول كل سورة؛ لقوله عقب هذا: وحزمة يراها آية من أول الفاتحة فقط.

قوله: (سوى براءة) يعنى أن القارئ إذا ابتداء بـ «براءة» أو وصلها بما قبلها لا يسمل، وهذا هو الصحيح فيما إذا ابتدئ بها، وسيأتى مقابله.

وأما إذا وصلها بالأنفال فحكى على منعه الإجماع: مكىٰ وابنا غلبون والفحام وغيرهم، والعلة قول ابن عباس - رضى الله عنهما-: [سألت عليًا: لم لم تكتب؟ قال: لأن] (١) «بسم الله» أمان، وليس فيها أمان، أنزلت بالسيف.

ومعنى ذلك أن العرب كانت تكتبها أول مراسلاتهم فى الصلح والأمان، فإذا نبذوا العهد ونقضوا الأمان لم يكتبوها (٢)، فنزل القرآن على هذا؛ فصار عدم كتابتها دليلًا على أن هذا الوقت وقت نقض عهد وقتال فلا يناسب البسمة.

وقيل: العلة قول عثمان لما سئل عنها: كانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة، وبراءة من آخر القرآن، وقصتها شبيهة بقصتها، وقبض (٣) رسول الله ﷺ ولم يبين لنا، فظننت أنها منها فقرنت (٤) بينهما. وهو يجيز الخلاف؛ لأن غايته أنها جزء منها.

وقيل: قول أبى: كان رسول الله ﷺ يأمرنا بها فى أول كل سورة، ولم يأمرنا فى أولها بشىء.

قلت: ويرد عليه أن من لم يسمل فى أول غيرها لا يسمل، وأنه ﷺ كان يأمر (٥) بها فى غيرها وإلا بسمل، وأيضًا عدم الأمر بوجوب التخيير لا الإسقاط أصلًا؛ لأن الأجزاء أيضًا لم يكن يأمرهم فيها بشىء.

وقيل: قول مالك: نسخ أولها، وهو بوجوب التخيير.

تنبيه:

حاول [بعضهم] (٦) جواز البسمة (٧) فى أول براءة حال الابتداء بها، قال السخاوى:

(٢) فى ز، ص: لم يكتبوا.

(٤) فى م: قرنت.

(٦) سقط فى م.

(١) زيادة من د، ص.

(٣) فى م: وقضى.

(٥) فى ص: يأمرنا.

(٧) فى م، د: التسمية.

وهو القياس؛ لأن إسقاطها إما لأن (براءة) نزلت بالسيف، أو لعدم قطعهم بأنها سورة مستقلة، فالأول مخصوص بمن نزلت فيه ونحن إنما نسمى للتبرك، والثاني يجوزها لجوازها في الأجزاء إجمالاً، وقد علم الغرض من إسقاطها فلا مانع منها. انتهى.

ووافق المهدوي وابن شيطا:

قال المهدوي: فأما^(١) براءة فالقراء مُجمعون^(٢) على ترك الفصل بينها وبين الأنفال [بالبسمة]^(٣)، وكذلك^(٤) أجمعوا على [ترك]^(٥) البسمة في أولها في حال الابتداء بها، سوى من رأى البسمة في أوساط السور، فإنه يجوز أن يبتدى^(٦) بها من أول براءة عند من جعلها هي والأنفال سورة واحدة، ولا يبتدأ بها عند من جعل العلة السيف.

وقال أبو الفتح بن شيطا: ولو أن قارئاً ابتدأ قراءته من أول التوبة: فاستعاذ ووصل الاستعاذة بالبسمة [متبركاً بها، ثم تلا السورة]^(٧)، لم يكن عليه حرج - إن شاء الله تعالى - كما يجوز له إذا ابتدأ من بعض السورة أن يفعل ذلك، وإنما المحذور أن يصل آخر الأنفال بأول براءة، ثم يصل بينهما بالبسمة؛ لأن ذلك بدعة وضلال^(٨) وخرق للإجماع [ومخالف للمصحف]^(٩). انتهى.

فهذان النصان قد تواردا على جوازها حالة الابتداء؛ اعتدالاً بالتعليل بعدم القطع بأنها سورة مستقلة، وهو [إنما يدل على جوازها حالة]^(١٠) الابتداء لا حالة الوصل؛ لأنه لا يجوز الفصل بها بين الأجزاء حالة الوصل. وأما التعليل بالسيف فيعم حالة الابتداء والوصل، إلا أن الخلاف إنما هو في الابتداء [فقط]^(١١) كما تقدم.

قوله: (ووسطاً خير...): أي: إذا ابتدئ بوسط سورة مطلقاً سوى براءة جازت البسمة وعدمها لكل القراء تخييراً، واختارها جمهور العراقيين وتركها جمهور المغاربة، ومنهم من أتبع الوسط للأول؛ فبسمل لمن بسمل بينهما وترك لغيره، واختاره السبب والأهوازي وغيرهما.

قوله: (وفيها يحتمل) أي: إذا ابتدئ بوسط [براءة]^(١٢) فلا نص فيهما للمتقدمين، واختار السخاوي الجواز، قال: ألا ترى أنه يجوز بغير خلاف أن يقول: ﴿بسم الله

(١) في ص: وأما.

(٢) سقط في ز، م.

(٣) سقط في ز.

(٤) في ص: يبدأ.

(٥) في م: وضلالة.

(٦) سقط في ص.

(٧) زيادة من د.

(٨) سقط في م.

(٩) سقط في ز.

الرحمن الرحيم وقتلوا المشركين كافة ﴿ [التوبة: ٣٦] وفي نظائرها من الآي؟
 وإلى منعها ذهب الجعبري، ورد على السخاوي فقال: إن كان نقلاً فمسلم، وإلا
 فيرد^(١) عليه أنه^(٢) تفريع على غير أصل ومصادم لتعليه.
 قلت: لعل الجعبري لم يقف على كلامه، وإلا فهو^(٣) قد أقام الدليل على جوازها في
 أولها كما تقدم.

وإذا تأصل ذلك بنى عليه هذا، وقد أفسد أدلة المانعين وألزمهم القول بها قطعاً كما
 تقدم، وليس هذا مصادماً لتعليه؛ لأنه لم يقل بالمنع حتى يعلله، فكيف يكون له تعليل؟
 والله أعلم. [لكن في قوله: (ألا ترى..)] الخ نظر؛ لأنه محل النزاع^(٤).

قال المصنف: والصواب أن من ترك البسمة في [وسط]^(٥) غيرها أو جعل الوسط تبعاً
 للأول^(٦) لا إشكال عنده في تركها، وأما من بسمل في الأجزاء مطلقاً: فإن اعتبر بقاء أثر
 العلة التي من أجلها حذفت البسمة أولها، [وهو]^(٧) نزولها بالسيف، كالشاطبي
 [وأتباعه]^(٨) لم يبسمل، وإن لم يعتبر البقاء أو لم يرها علة بسمل، والله أعلم.

ص: وَإِنْ وَصَلْتَهَا بِأَخْرِ السُّورِ فَلَا تَقِفْ وَعَيْرُهُ لَا يُخْتَجَرُ
ش: (إن) شرطية (ووصلتها) جملة الشرط، وهي ماضية، ومعناها الاستقبال، والجار
 يتعلق ب(وصلت)، والفاء للجواب، وجملة الجواب^(٩) محلها جزم لاقترانها بالفاء، (وغيره
 لا يحتجر) اسمية.

أى: أنك إذا بسملت بين السورتين أمكن أربعة أوجه: وصلها بالآخر مع الأول،
 وفصلها عنهما، وقطعها عن الآخر مع وصلها بالأول. وهذه الثلاثة داخلة في قوله:
 (وغيره لا يحتجر) وهي جائزة إجمالاً.

والرابع: وصل البسمة بالآخر^(١٠) مع الوقف عليها، وهو ممتنع؛ لأن البسمة للأوائل
 لا للأواخر، وقال في «التيسير»: لا يجوز.

فإن قلت: كان ينبغي أن يقول: «فلا سكت»؛ لأنه لا يلزم من امتناع الوقف امتناع
 السكت، وكلاهما ممنوع، كما اعترض به الجعبري كلام الشاطبي.

قلت: الذي نص عليه أئمة هذا الشأن إنما هو الوقف خاصة، كما هو صريح كلام

- | | |
|------------------------|----------------------|
| (١) في ص: فرد. | (٢) في م: لأنه. |
| (٣) في ص: فقد. | (٤) سقط في م. |
| (٥) سقط في م. | (٦) في م: فهو. |
| (٧) سقط في ص. | (٨) سقط في م. |
| (٩) في ز، ص، م: الشرط. | (١٠) في م: مع الآخر. |

الشاطبي، وقال الداني في «جامعه»: واختيارى فى مذهب من فصل بأن يقف القارئ على آخر السورة ويقطع على ذلك [ثم يتدئ بالتسمية موصولة بأول السورة الأخرى، والله أعلم]^(١). ولم يسبق الجعبرى بذلك، وكأنه فهمه من كلام السخاوى حيث قال: فإذا لم يصلها بآخر سورة^(٢) جاز أن يسكت عليها، وإنما مراده بالسكت الوقف؛ لأنه قال قبله: اختيار الأئمة [لمن يفصل بالتسمية]^(٣) أن يقف القارئ [على أواخر السورة ثم يتدئ بالتسمية]^(٤). والله أعلم.

[تتمات]^(٥)

الأولى: أن هذه الأوجه ونحوها الواردة على سبيل التخيير إنما المقصود منها معرفة جواز القراءة [على وجه الإباحة لا على وجه ذكر الخلف]^(٦) بكل [منها]^(٧)، فأى وجه قرئ [به]^(٨) جاز، ولا حاجة للجمع^(٩) فى موضعه إلا إذا قصد استيعاب الأوجه، وكذا الوقف بالسكون والروم [والإشمام]^(١٠)، أو بالطول، والتوسط، والقصر، وكذلك^(١١) كان بعض المحققين لا يأخذ إلا بالأقوى ويجعل الباقي مأذوناً فيه، وبعضهم يرى القراءة بواحد فى موضع وبآخر فى آخر، وبعضهم يرى جمعها^(١٢) فى أول موضع، أو موضع [ما]^(١٣) على وجه التعليم والإعلام وشمول الرواية، أما الأخذ بالكل [فى كل موضع]^(١٤) [فلا يعتمد] إلا متكلف غير عارف بحقيقة أوجه الخلاف^(١٥)، وإنما شاع الجمع بين أوجه تسهيل حمزة وفقاً لتدريب المبتدئ؛ فلذا لا يكلف العارف بجمعها.

الثانية: يجوز بين الأنفال وبراءة الوصل والسكت والوقف لجميع القراء، أما الوصل فقد كان جائزاً مع وجود البسملة فمع عدمها أولى، وهو اختيار أبى الحسن بن غلبون فى قراءة من لم يفصل، وهو فى قراءة من فصل [أظهر]^(١٦).

وأما السكت فلا إشكال فيه عن أصحاب السكت، ونص عليه لغيرهم من الفاصلين والواصلين مكى وابن القصاع^(١٧)، وأما الوقف فهو الأقيس وهو الأشبه^(١٨) بمذهب أهل

- (١) سقط فى ز، م.
- (٢) سقط فى ص، م وفى ز: لمن لم يفصل بالتسمية.
- (٣) سقط فى ز، م.
- (٤) سقط فى م.
- (٥) سقط فى د.
- (٦) زيادة من د، ص.
- (٧) زيادة من ص.
- (٨) سقط فى م.
- (٩) فى م، ص: للجمع.
- (١٠) فى د: ولذلك.
- (١١) سقط فى م.
- (١٢) ما بين المعقوفين ورد متأخراً عن موضعه فى ز خلافاً لباقي النسخ.
- (١٣) سقط فى م.
- (١٤) فى م: جمعا.
- (١٥) سقط فى م.
- (١٦) سقط فى م.
- (١٧) فى م: وابن القطاع.
- (١٨) فى م: المشبه.

الترتيل^(١).

قال المصنف: وهو اختياري للجميع؛ لأن أواخر السور من أتم التمام، وإنما عدل عنه كمن لم^(٢) يفصل؛ لأنه لو وقف على أواخر السور للزمت^(٣) البسمة أوائل السور من أجل الابتداء، وإن لم يؤت بها خولف الرسم في الحالين، واللازم هنا منتف، والمقتضى للوقف قائم^(٤)، فمن ثم أجزى^(٥) الوقف ولم يمنع غيره.

الثالثة: ما ذكر من الخلاف بين السورتين عام ترتباً أم لا، كواصل آخر آل عمران بأول البقرة. أما لو كررت السورة فقال^(٦) المصنف: لم أجد فيها^(٧) نصاً، والظاهر البسمة قطعاً؛ فإن السورة والحالة هذه مبتدأة، كما لو وصلت الناس بالفاتحة قال: ومقتضى ما ذكره الجعبري عموم الحكم، وفيه نظر، إلا أن يريد في مذهب الفقهاء عند من يعدها آية، وهذا الذي ذكرناه على مذهب القراء. انتهى.

ولذلك يجوز إجراء أحوال الوصل في آخر السورة الموصل طرفاها من إعراب وتنوين، والله أعلم.

خاتمة:

في وصل «الرحيم» [ب «الحمد»^(٨) ثلاثة أوجه:

الأول: للجمهور كسر ميم «الرحيم»^(٩)، والأصح أنها حركة إعراب، وقيل: يحتمل أن تكون الميم سكنت بنية الوقف، فلما وقع بعدها ساكن حركت^(١٠) بالكسر.

الثاني: سكون الميم والابتداء بقطع الهمزة، وروته أم سلمة عنه رضي الله عنها.

الثالث: حكاها الكسائي عن بعض العرب، وقال ابن عطية: إنه لم يقرأ به، وهو فتح الميم مع الوصل، كأنهم سكنوا الميم وقطعوا الألف ثم أجروا الوقف مجرى الوصل، فنقلت حركة همزة الوصل إلى الميم الساكنة، ويحتمل نصب الميم بـ«أعنى» مقدرًا. والله أعلم^(١١).

* * *

(١) في م: بتنزيل.

(٢) في ص: ألزمت.

(٣) زاد في م: مقام آخر الوقف.

(٤) في م: قال.

(٥) في م: فيه.

(٦) في م: وصل الحمد بالرحيم.

(٧) في م: حرك.

(٨) سقط في د.

(٩) ثبت في د: فائدة مهمة: أورد بعض الفضلاء على القراء سؤالاً، وهو أن هذه الأوجه التي يقرأ بها بين السور وغيرها، وتنتهي في بعض المواضع إلى نحو أربعة آلاف وجه...

سورة أم القرآن

قال القتيبي: أصل «السورة» الهمز، من: أسارت: أبقيت، أو الواو من: سَوْرَة المجد، وهو الارتفاع^(١).

(١) قال ابن سيده: سميت السورة من القرآن سورة؛ لأنها درجة إلى غيرها، ومن همزها جعلها بمعنى بقية من القرآن وقطعة، وأكثر القراء على ترك الهمزة فيها، وقيل: السورة من القرآن يجوز أن تكون من سورة المال، ترك همزه لما كثر في الكلام.

التهديب: وأما أبو عبيدة فإنه زعم أنه مشتق من سورة البناء، وأن السورة عرق من أعراق الحائظ ويجمع: سورا، وكذلك الصورة تجمع: سورا، واحتج أبو عبيدة بقوله: سرت إليه في أعالي السور وروى الأزهرى بسنده عن أبي الهيثم أنه رد على أبي عبيدة قوله، وقال: إنما تجمع «فُعلة» على: فُعَل - بسكون العين - إذا سبق الجمع الواحد مثل: صوفة ووصوف، وسورة البناء وسورة، فالسور جمع سبق وحدانه في هذا الموضع، قال الله عز وجل: ﴿فَضْرِبْ بَيْنَهُمْ سُبُورًا لَمَّا بَأْبُ بِاطْنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ قال: السور عند العرب: حائط المدينة وهو أشرف الحيطان، وشبه الله تعالى الحائط الذي حجز بين أهل النار وأهل الجنة بأشرف حائط عرفناه في الدنيا، وهو اسم واحد لشيء واحد، إلا أنا إذا أردنا أن نعرف العرق منه قلنا: سورة، كما نقول: التمر، وهو اسم جامع للجنس، فإذا أردنا معرفة الواحدة من التمر قلنا: ثمرة، وكل منزلة رفيعة فهي سورة مأخوذة من سورة البناء، وأنشد للناطقة:

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب

معناه: أعطاك رفعة وشرفا ومنزلة، وجمعها: سور، أى: رفع. قال: وأما سورة القرآن فإن الله جل ثناؤه جعلها سُورًا مثل: غرفة وغرف، ورتبة ورتب، وزلفة وزلف؛ فدل على أنه لم يجعلها من سور البناء؛ لأنها لو كانت من سور البناء لقال: فأتوا بعشْر سورٍ مثله، ولم يقل: بعشْر سورٍ. والقراء مجتمعون على سُورٍ، وكذلك اجتمعوا على قراءة سُورٍ في قوله: ﴿فَضْرِبْ بَيْنَهُمْ سُورًا﴾ ولم يقرأ أحد: بسُورٍ؛ فدل ذلك على تميز «سورة» من سور القرآن عن «سورة» من سور البناء. قال: وكان أبا عبيدة أراد أن يؤيد قوله في الصور أنه جمع صورة، فأخطأ في الصور والسور، وحرف كلام العرب عن صيغته فأدخل فيه ما ليس منه؛ فخذلنا من الله لتكذيبه بأن الصور قرن خلقه الله تعالى للنفخ فيه حتى يميت الخلق أجمعين بالنفخة الأولى ثم يحييهم بالنفخة الثانية؛ والله حسيه.

قال أبو الهيثم: السورة من سور القرآن عندنا قطعة من القرآن سَبَقَ وَخَدَانَهَا جمعها، كما أن الغرفة سابقة للغرف، وأنزل الله عز وجل القرآن على نبيه شيئا بعد شيء وجعله مفصلا، وبين كل سورة بخاتمها وبأدنتها وميزها من التي تليها، قال وكان أبا الهيثم جعل السورة من سور القرآن من: أسارت سورا، أى: أفضلت فضلا، إلا أنها لما كثرت في الكلام وفي القرآن ترك فيها الهمز كما ترك في «الملك»، ورد على أبي عبيدة، قال الأزهرى فاختصرت مجامع مقاصده، قال: وربما غيرت بعض ألفاظه والمعنى معناه.

ابن الأعرابي: سورة كل شيء: حده، ابن الأعرابي: السورة: الرفعة، وبها سميت السورة من القرآن، أى: رفعة وخير، قال: فوافق قوله قول أبي عبيدة، قال أبو منصور: والبصريون جمعوا الصورة والسورة وما أشبهها صُورًا وصورًا سُورًا سُورًا، ولم يميزوا بين ما سبق جمعه وحدانه وبين ما سبق وحدانه جمعه، قال: والذي حكاه أبو الهيثم هو قول الكوفيين وهو يقول به إن شاء الله تعالى.

ابن الأعرابي: السورة من القرآن معناها: الرفعة لإجلال القرآن، قال ذلك جماعة من أهل اللغة. قاله في اللسان ينظر لسان العرب (سور).

ولها خمسة عشر اسمًا: فاتحة الكتاب؛ لأنها يفتح بها القرآن^(١)، [وأم الكتاب]^(٢)، وأم القرآن^(٣)؛ لأنها [مبدأ القرآن ومفتحه]^(٤)، فكأنها أصله ومنشؤه، وكذلك^(٥) تسمى أساسًا^(٦)، وسورة الكنز، والواقية، والكافية^(٧)، والشافية، والشفاء^(٨)، وسورة^(٩) الحمد والشكر والدعاء، وتعليم المسألة لاشتمالها عليها، والصلاة^(١٠)؛ لوجوب قراءتها أو استحبابها فيها، والسبع المثاني^(١١)؛ لأنها سبع آيات

(١) ولأنها يفتح بها التعليم والقراءة في الصلاة، وقيل: لأنها أول سورة نزلت من السماء. ينظر الباب (١٦٠/١).

(٢) سقط في ز.

(٣) قال ابن عادل الحنبلي في تعليل هذه التسمية: قيل: لأن أم الشيء: أصله، ويقال لمكة: أم القرى؛ لأنها أصل البلاد، دحيت الأرض من تحتها.

وقال الثعلبي: سمعت أبا القاسم بن حبيب قال: سمعت أبا بكر الففال قال: سمعت أبا بكر بن دريد يقول: «الأم في كلام العرب: الراية التي ينصبها العسكر». قال قيس بن الخطيم:

أصبنا أمنا حتى ازعررُوا وصاروا بعد ألفتهم شلالا
فسميت هذه السورة بأم القرآن؛ لأن مفرغ أهل الإيمان إلى هذه السورة، كما أن مفرغ العسكر إلى الراية، والعرب تسمى الأرض أمًا؛ لأن معاد الخلق إليها في حياتهم ومماتهم، ولأنه يقال: أم فلان فلانًا، إذا قصده. ينظر الباب (١٦٠/١-١٦١).

(٤) زيادة من م، د. (٥) في د: ولذلك.

(٦) قيل: لأنها أول سورة من القرآن؛ فهي كالأساس.

وقيل: إن أشرف العبادات بعد الإيمان هي الصلاة، وهذه السورة مشتملة على كل ما لا بد منه في الإيمان، والصلاة لا تتم إلا بها. ينظر الباب (١٦٣/١).

(٧) سميت بذلك؛ لأنها تكفي عن غيرها، وغيرها لا يكفى عنها، روى محمود بن الربيع، عن عبادة ابن الصامت - رضى الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشرف وكرم ويجل ومجد وعظم وفخم -: «أم القرآن عوض عن غيرها، وليس غيرها عوضًا عنها». ينظر الباب (١٦٢/١-١٦٣).

(٨) عن أبي سعيد الخدرى - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشرف وكرم ويجل ومجد وعظم وفخم -: «فاتحة الكتاب شفاء من كل سقم».

ومر بعض الصحابة - رضى الله عنهم - برجل مصروع فقرأ هذه السورة في أذنه، فبرئ، فذكروه لرسول الله ﷺ فقال: «هى أم القرآن، وهى شفاء من كل داء». ينظر: الباب (١/١٦٣).

(٩) في د: والقرآن العظيم.

(١٠) قال عليه الصلاة والسلام: «يقول الله تعالى: قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين»، والمراد هذه السورة. ينظر: الباب (١/١٦٣).

(١١) قيل: لأنها مثنى، نصفها ثناء العبد للرب، ونصفها عطاء الرب للعبد.

وقيل: لأنها تنثنى في الصلاة، فتقرأ في كل ركعة.

وقيل: لأنها مستثناة من سائر الكتب، قال عليه الصلاة والسلام: «والذى نفسى بيده، ما أنزلت

اتفاقًا [عند الجمهور]^(١)، إلا [أن]^(٢) منهم من عد التسمية. دون ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، ومنهم من عكس فثنى في الصلاة، والكاملة، والرقية^(٣).

وأول مسائلاها «الرحيم مالك»، لكنه باب كبير فقدم جزئياتها، ثم عقد له بابًا، وقدمها على الأصول؛ تنبيهاً على ترتيب المتقدمين.

فائدة:

[الصحيح]^(٤) أنه يجوز أن يقال: سورة الحمد وسورة البقرة، وكذا ورد في الصحيحين. وقيل: إنما يقال: السورة التي يذكر فيها الحمد أو البقرة^(٥).

مهمة:

اعلم أن كلام^(٦) الله - تعالى - واحد بالذات، مُتَّفَقُهُ وَمُخْتَلِفُهُ، فعلى هذا لا تفاضل فيه؛ ولهذا قال ثعلب: إذا اختلف الإعراب في القرآن [عن السبعة لم أفضل إعرابًا على إعراب في القرآن]^(٧)، فإذا^(٨) خرجت إلى كلام الناس فضلت الأقوى. نقله أبو عمر الزاهد في «اليواقيت».

والصواب أن بعض الوجوه يترجح [بعضها]^(٩) على بعض باعتبار موافقة الأفصح أو الأشهر أو الأكثر من كلام العرب؛ لقوله تعالى: ﴿قَوْلًا نَّاعِرِيًّا﴾ [يوسف: ٢] وإذا تواترت

= في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثل هذه السورة؛ فإنها السبع المثاني، والقرآن العظيم».

وقيل: لأنها سبع آيات، كل آية تعدل قراءتها بسبع من القرآن، فمن قرأ الفاتحة أعطاه الله - تعالى - ثواب من قرأ كل القرآن.

وقيل: لأنها نزلت مرتين: مرة بـ «مكة»، ومرة بـ «المدينة».

وقيل: لأن آياتها سبع، وأبواب النيران سبعة، فمن قرأها غلقت عنه أبواب النيران السبعة. والدليل عليه: ما روى أن جبريل - عليه الصلاة والسلام - قال للنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشرف وكرم وبجل ومجد وعظم - : «يا محمد، كنت أخشى العذاب على أمتك، فلما نزلت الفاتحة أمنتك، قال: لم يا جبريل؟ قال: لأن الله - تعالى - قال: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٣، ٤٤]، وآياتها سبع، فمن قرأها صارت كل آية طبقًا على كل باب من أبواب جهنم، فتمر أمتك عليها سالمين».

وقيل: لأنها إذا قرئت في الصلاة تثنى بسورة أخرى.

وقيل: سميت مثاني؛ لأنها أثنيت على الله تعالى ومدائح له. ينظر: اللباب (١/١٦١).

(٢) سقط في م.

(١) زيادة من ص.

(٤) سقط في م.

(٣) في م: والراقية.

(٦) في د: كلامه.

(٥) في د: والبقرة.

(٨) في د: وإذا.

(٧) سقط في م.

(٩) زيادة في م.

القراءة علم كونها من الأحرف السبعة، ولم يتوقف على عربية ولا رسم؛ لأن من لازم قرآنيته وجودهما؛ لأنه لا يكون إلا متصفاً بهما، وإنما يذكران لبيان وجود الشرط وتحقيقه؛ ولهذا ينبغي أن يقال: وجه القراءة من العربية، ولا يقال: علة القراءة^(١)؛ لعدم توقفها عليها وتأخرها عنها، والله أعلم.

[إذا قرئ ﴿الرَّحِيمِ مَلِكٍ﴾ [٣-٤] بالإدغام لأبى عمرو، ويعقوب ووقف على ﴿الَّذِينَ﴾ [٤] ففيها ستة أوجه وهي ثلاثة: الإدغام مع مثلها في «الدين» أعنى الطول مع طول، وكذلك التوسط والقصر، وكل من الثلاثة أيضًا مع القصر بالروم، أى: في «الدين»، ولا يتأتى روم «الرحيم» لأنه ميم في ميم وهو مستثنى^(٢).

ص: مَالِكٍ (نَ) لِن (ظ) لَأ (رَوَى) السَّرَاطُ مَعَ

سِرَاطٌ (ز) نَ خُلْفًا (عَ) لَأ كَيْفَ وَقَعَ

ش: (مالك)^(٣) مفعول (قرأ) مقدرًا، وفاعله (نل)، و(ظلا) مفعول معه، والواو مقدره. و(روى) معطوف عليه لمحذوف^(٤)، و(السرائط) مفعول (قرأ) أيضًا وفاعله (زن)، و(مع سراط) محله نصب على الحال، و(خلفًا) إما مصدر فعل محذوف باق على حاله، أى: اختلف عنه خلفًا، أو بمعنى مفعول؛ كقولهم: [درهم]^(٥) ضَرَبَ الأمير، ومحله على هذا نصب على الحال، و(غلا) حذف عاطفه على (زن)، و(كيف) محلها نصب على الحال من فاعل (وقع)، وضابط (كيف) أنها إن صحبت جملة فهى فى محل نصب على الحال، أو مفردًا فهى فى محل رفع على الخبر.

أى: قرأ ذو نون (نل) عاصم وظاء (ظلاً) يعقوب، ومدلول (روى) الكسائى، وخلف ﴿مَلِكٍ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] بوزن «فاعل»، وقرأ الباقون بلا ألف.

فإن قلت: [من أين]^(٦) يفهم قراءة المذكورين قيل^(٧): من لفظه؛ لدخوله فى قاعدته التى نبه عليها بقوله: «وبلفظٍ أغنى عن قيده عند اتضاح المعنى»، أى: صحة الوزن.

قلت: لا؛ لأن الوزن أيضًا صحيح مع القصر، غاية أنه دخله الخبل. والله أعلم. فإن قلت: هب أن اللفظ [يكتفى به للمذكورين]^(٨)، بأن يقال: قرأ المذكورون بهذا اللفظ، فمن أين تعلم^(٩) قراءة المتروكين؟ فإنه يصح أن يقال: قرأ المذكورون [بمد

(١) فى د: القرآن.

(٢) زيادة فى د.

(٣) فى ص، د، ز: ملك.

(٤) فى ص: بمحذوف.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى ز: هل.

(٧) فى م، د: قلت.

(٨) فى م: يكفى للمذكورين.

(٩) فى م: نعم.

«مالك»، فيكون ضده القصر للمتروكين، ويصح أن يقال: قرأ المذكورون^(١) بتقديم الألف على اللام^(٢)، وهو كذلك فيكون ضده التأخير؛ فلم يتعين قيد يؤخذ للمتروكين ضده؛ لأن تقدير المد يزاحمه [تقدير]^(٣) الألف.

قلت: إنما ترك التقييد تعويلاً على القرينة؛ لأن هذا اللفظ لم يقع في القرآن في قراءة صحيحة إلا محصوراً في (مالك) بالمد و(ملك) بالقصر، وكلاهما مجمع عليه في موضعه، واختلفوا في هذا هنا، فلما مضى للمذكورين على [المد]^(٤) علم أن الباقيين لمجمع^(٥) العقد، أو علمنا المد [من متفق المد]^(٦)، فأخذنا لهم ضده، وهو القصر. وقرأ ذو غين (غلا) رويس (سراط) كيف وقع، سواء كان معرفة أو نكرة، بالسین، فيحتمل أن يريد بقوله: (السراط)^(٧) المقترن باللام، فيدخل في قوله: (مع سراط) المجرد منها مطلقاً، سواء كان نكرة؛ نحو: ﴿سراط مستقيم﴾ [البقرة: ١٤٢]، أو معرفاً بالإضافة؛ نحو: ﴿سراط الذين﴾ [الفاحة: ٧]، و﴿سراط ربك﴾ [الأنعام: ١٢٦]، و﴿سراطي﴾ [الأنعام: ١٥٣]، ويحتمل أن يريد بـ(السراط) مطلق المعرفة؛ فيدخل في الثاني المنكر خاصة. واختلف عن ذى زاي (زن) قبل في ذلك؛ فروى عنه ابن مجاهد السین، وابن شنبوذ الصاد.

فإن قلت: من أين يعلم أنهما قرأ بالسین؟

قلت: من تعين المزاحمين بعد.

فإن قلت: هل يفهم من قوله: (وبلفظ أغنى عن قيده)؟

قلت: لا؛ لأنه قال: (عند اتضاح المعنى) ومراده [به]^(٨) أن ينكشف لفظ القراءة بالألا يتزن البيت إلا بها، والوزن هنا^(٩) يصح بالوجهين.

فإن قلت: كان يكفيه (سراط)؛ كقوله: (وييس بير جُد).

قلت: الفرق أن الأصول تعم بخلاف الفرش.

مقدمة:

قاعدة الكتاب أن الكلمة ذات النظير إن ذكرت في الأصول وعم الخلاف^(١٠) جميع مواقعها، فقرينة كلية الأصول تغني عن صيغة العموم؛ كقوله: (وييس بير جُد)، وإن لم

(١) سقط في د. (٢) في م: على الميم.

(٣) سقط في م. (٤) سقط في م.

(٥) في د: كمجمع. (٦) سقط في م.

(٧) في م: قوله: بالصراط. (٨) سقط في ص.

(٩) في م: هذا. (١٠) زاد في ص: في.

يعم الخلاف بل خص بعضًا دون بعض قيد محل القراءة، نحو: [نأى الإسرا صِف] ^(١)، وإن ذكرت في الفرش وخصها الخلاف ذكرها مطلقة لقريئة ^(٢) الخصوص، وإن كان النظير بسورتها لزم الترتيب نحو: (يعملون دُم)، وإن عم الخلاف بعض النظائر نص عليه نحو: (يغفر مدا أنت هناكم وظرب عم في الأعراف ^(٣))، أو كل النظائر أتى بلفظ يعم ^(٤)، فإن ^(٥) كان واقعًا في موضعين خاصة قال: (معًا) نحو: (وقدره حرك معًا) أو (كلا) نحو: (وكلا دفع دفاع) [وقد يصرح بهما نحو:

..... [ظَغْنِ] وَنَحْشُرِ يَأْنُقُولُ ظُنَّةُ
..... وَمَعُهُ حَفْصٌ فِي سَبَا يَكُن (رضا) ^(٦)

وإن كان في أكثر قال: (جميعًا) [أو (كلا) نحو: يترك كلا خف حق] ^(٧).
وجه مد ﴿مَلِكٍ﴾ ^(٨) أنه اسم، قال: من مَلَكٍ مَلِكًا بالكسر، ويرجع بأن الله هو المالك الحقيقي، وبأن إضافته عامة؛ إذ يقال: «مالك الجن والإنس والطيور»، و(ملك) يضاف ^(٩) لغير المملوك، فيقال: «ملك العرب والعجم»، وبأن زيادة البناء دليل على زيادة المعنى، وبأن ثواب تاليها أكثر.

ثم إن فسر بالمتصرف فهو من صفات الأفعال، أو القادر ^(١٠) فمن صفات الذات ومفعوله محذوف، أي: مالك الجزاء أو القضاء، وأضيف للظرف توسعًا، ويجوز أن يكون على ظاهره بلا تقدير. ونسبة الملك إلى الزمان في حق الله - تعالى - مستقيمة، ويؤيده قراءة ﴿مَلَكٍ﴾ [بفعل ماض] ^(١١)، فإنه حينئذ مفعول به، ويوافق الرسم تقديرًا؛ لأن المحذوف ^(١٢) تحقيقًا ^(١٣) كالموجود.

وجه القصر: أنه صفة مشبهة من مَلَكٍ مَلِكًا [بالضم] ^(١٤)، ولا حذف؛ للزوم الصفة المشبهة، ويرجح بأنه تعالى ملك الملوك، وهي تدل على الثبوت، ف«ملك» أبلغ؛ لاندرج [المالك في المُلِك] ^(١٥).

وقال أبو حاتم: «مالك» أبلغ [في مدح الخالق] ^(١٦)، وملك أبلغ في مدح المخلوق، والفرق بينهما: أن المالك من المخلوقين قد يكون غير ملك، وإذا كان الله - تعالى - ملكًا

- | | |
|-------------------------------------|---------------------------------|
| (١) في م: رؤى له. | (٢) في م: القرين. |
| (٣) في ص: بالأعراف. | (٤) في م: يعمه، وفي د: يعم نحو. |
| (٥) في د: ثم، وفي ص: وإن. | (٦) زيادة من م. |
| (٧) سقط في م. | (٨) في د، ز، ص: ملك. |
| (٩) في ص: مضاف. (١٠) في م: بالقادر. | (١١) في م: بفتح ماضيه. |
| (١٢) في ص: للمحذوف. | (١٣) في د، ص: تخفيًا. |
| (١٤) سقط في م. | (١٥) في ص: الملك في المالك. |
| (١٦) في م: في المدح للخالق. | |

كان مالكا. واختاره ابن العربي، وبأنه - تعالى - تمدح بقوله: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكًا مَلِكًا﴾ [آل عمران: ٢٦] و«مَلِكًا» مأخوذ منه، ولم يتمدح بمالك^(١) المَلِك (بكسر الميم)، وبأنه أشرف لاستعماله^(٢) مفردًا، وهو موافق للرسم تحقيقًا.

تنبيه:

ما تقدم من أن «مالك» من «مَلِكًا» بالكسر هو المعروف. وقال الأخفش: (يقال: «مَلِكًا» من المَلِك، بضم الميم، و«مالك» من «المَلِك» بفتح الميم وكسرها، وروى ضمها أيضًا بهذا [المعنى]^(٤))، وروى عن العرب «لى فى هذا الوادى ملك» بثلاث الميم، والمعروف الفرق: فالمفتوح بمعنى الشد والربط، والمضموم بمعنى القهر^(٥) والتسليط^(٦) على من يتأتى^(٧) منه الطاعة، ويكون باستحقاق [وغيره]^(٨)، والمكسور بمعنى التسلط^(٩) على من يتأتى^(١٠) منه [الطاعة]^(١١) ومن لا يتأتى منه، ولا يكون إلا باستحقاق؛ فيكون بين المكسور والمضموم [عموم وخصوص من وجه]^(١٢)، والله أعلم.

ص: والصَّادُ كَالزَّايِ (ض) فَا الْأَوَّلُ (ق) ف

وَفِيهِ وَالزَّايِ وَذِي اللَّامِ اخْتُلِفَ

ش: (والصَّاد كالزَّاي) اسمية، و(ضفا) محله النصب^(١٣) بتزج الخافض^(١٤)، و(الأول) مبتدأ وخبره^(١٥): [كذلك]^(١٦)، مقدر، و(قف) محله [أيضًا]^(١٧) نصب، و(فيه) يتعلق بـ (اختلف)، و(الثاني) عطف على الهاء من (فيه) على^(١٨) الصحيح من أن المعطوف على ضمير خفض [لا يحتاج لإعادة الخافض]^(١٩)، و(ذى اللام) كذلك.

أى: قرأ الصاد من ﴿صراط﴾ و﴿صراط﴾ كيف وقع كالزاي، بالإشمام بين الصاد والزاي: ذو ضاد^(٢٠) (ضفا) خلف عن حمزة، واختلف عن ذى قاف (قف) خلاد على

- | | |
|-----------------------------------|---------------------------|
| (١) فى م: بملك. | (٢) فى ص: استعماله. |
| (٣) فى م: لملك. | (٤) سقط فى د. |
| (٥) فى م: القبر. | (٦) فى د: التسلط. |
| (٧) فى د: يأتى. | (٨) سقط فى د. |
| (٩) فى ص: التسليط. | (١٠) فى م، ز: يأتى. |
| (١١) سقط فى د. | (١٢) سقط فى م. |
| (١٣) فى ص، د، ز: نصب اللام. | (١٤) فى ص، د، ز: نصب. |
| (١٥) فى م: ونصبه. | (١٦) زيادة من ز. |
| (١٧) سقط فى م. | (١٨) فى م: لكن بتقدير فى. |
| (١٩) فى م: لا بد من إعادة الخافض. | (٢٠) فى م، ص: وضاد. |

أربعة أوجه :

فقطع له بإشمام الأول من الفاتحة خاصة الشاطبي والداني [في «التيسير»]^(١)، وبه قرأ على فارس .

وإشمام حرفي الفاتحة صاحب «العنوان» والطرسوسي من طريق ابن شاذان عنه، وصاحب «المستنير» من طريق ابن البختری^(٢)، [، وبه قطع الأهوازي]^(٣) عن الوزان أيضًا، وهي طريق ابن حامد عن الصواف .

وإشمام المعرف بأل خاصة هنا وفي جميع القرآن جمهور العراقيين، وهي^(٤) طريق [ابن]^(٥) بكار عن الوزان، وبه قرأ صاحب «التجريد» على الفارسي والمالكي، وهو الذي في «روضة» أبي علي البنداري، وطريق ابن مهران عن^(٦) ابن أبي عمر عن الصواف عن الوزان، وهي رواية الدورى عن سليم عن حمزة .

وقطع له بعدم الإشمام في الجميع صاحب «التبصرة» و«التلخيص» و«الهداية» و«التذكرة» وجمهور المغاربة، وبه قرأ الداني على أبي الحسن، وهي طريق أبي الهيثم والطلحي، ورواية الحلواني عن خلاد .

والباقون بالصاد الخالصة في جميع المواضع؛ لأن إشمام الصاد ضده ترك الإشمام، وهو للمتروكين؛ فتعين لم ذكر أولاً السين .

تنبيه :

معنى الإشمام^(٧) هنا: خلط لفظ الصاد بالزاي، ويعرف بأنه: مزج^(٨) الحرف بآخر .

(١) سقط في م . (٢) في م: البحري .

(٣) سقط في ز، م . (٤) في د، ز: وهو .

(٥) سقط في ز، م . (٦) في م: على .

(٧) قال ابن منظور في اللسان (٤/٢٣٣٣): الإشمام: روم الحرف الساكن بحركة خفية لا يعتد بها ولا

تكسر وزنا، ألا ترى أن سيويه حين أنشد «متى أنام لا يؤرقنى الكرى» مجزوم القاف، قال بعد ذلك: وسمعت بعض العرب يشمها الرفع، كأنه قال: متى أنام غير مؤرق .

التهديب: والإشمام: أن يشم الحرف الساكن حرفا كقولك في الضمة: هذا العمل، وتسكت فتجد في فيك إشماما للام لم يبلغ أن يكون واوا ولا تحريكا يعتد به ولكن شمة من ضمة خفيفة، ويجوز ذلك في الكسر والفتح أيضا .

الجوهري: وإشمام الحرف: أن تشمه الضمة أو الكسرة وهو أقل من روم الحركة؛ لأنه لا يسمع، وإنما يتبين بحركة الشفة، قال: ولا يعتد بها حركة؛ لضعفها، والحرف الذى فيه الإشمام ساكن أو كالساكن مثل قول الشاعر:

متى أنام لا يؤرقنى الكرى ليلا ولا أسمع أجراس المطى

ويعبر^(١) عنه بصادٍ بَيْنَ بَيْنٍ، وبصاِدٍ كزاي، وقد استعمل الإشمام [أيضاً]^(٢) في فصل ﴿قِيلَ﴾ [هود: ٤٤] و﴿غِيضٌ﴾ [هود: ٤٤]، وفي الوقف، وفي ﴿تَأْمِنًا﴾ [يوسف: ١١] فهذه أربعة مواضع وقع ذكر الإشمام فيها. وقوله: (وفي الوقف)؛ أى: باب الوقف، وفي باب وقف حمزة وهشام^(٣) وكل منها يغير غيره، وسيأتى التنبيه على كلِّ فى محله. وجه السين: أنه الأصل؛ لأنه مشتق من السرط، وهو الابتلاع؛ إما لأنه يبتلع المارة به، أو المار به يبتلعه^(٤) كما قالوا: «قتل أرضاً عالِمُها، وقَتَلَتْ أرضٌ جاهِلُها»، وهذه^(٥) لغة عامة العرب، وهو يوافق الرسم تقديرًا، وإنما رسم صاَدًا؛ ليدل على البدل فلا تناقضه^(٦) السين.

ووجه الصاد: قلب السين صاَدًا مناسبة للطاء بالاستعلاء والإطباق والتفخيم مع الراء؛ استتقالًا للانتقال من سُفْلٍ إلى عُلُوٍّ^(٧).

ووجه الإشمام^(٨): ضم الجهر إلى المناسبات، وهى لغة قيس.

فائدة لغوية:

كل كلمة وجد فيها بعد السين حرف من أربعة جاز قلب السين صاَدًا، وهى الطاء؛ نحو: ﴿الصِّرَاطُ﴾ [الفاتحة: ٦] والحاء والغين المعجمتان؛ نحو: ﴿سَخْرَةٌ﴾ و﴿وَأَسْبَغَ﴾ [لقمان: ٢٠]، والقاف؛ نحو: ﴿سَقَرٌ﴾ [القمر: ٤٨]، وهذه الأربعة^(٩) لم تقع^(١٠) فى القرآن إلا على الأصل بالسين، والقلب فى كلام العرب.

تنبيه:

الطرق الأربعة واضحة من كلام المصنف؛ لأن قوله: (الأول قف) إشارة إلى الأوَّلِ. وقوله: (واختلف فيه^(١١) مع الثانى) تفيد^(١٢) الخلاف فيه على انفراده وحال انضمامه للثانى، وهو الطريق الثانية.

وقوله: (واختلف فى ذى اللام) إشارة للثالث، ويفهم من حكاية الخلف فى الجميع

- = قال سيبويه: العرب تشم القاف شيئًا من الضمة ولو اعتدلت بحركة الإشمام لانكسر البيت، وصار تقطيع «رُقِي الكرى»: مُتّاعِلن، ولا يكون ذلك إلا فى الكامل، وهذا البيت من الرجز.
- (١) فى د: مخرج. (٢) فى م: ويعرف.
- (٣) سقط فى م. (٤) فى م، د: تبتلعه.
- (٥) فى د: وهى. (٦) فى م، د: يناقضه.
- (٧) فى م: من علو إلى أسفل. (٨) فى د، ص: الثلاثة.
- (٩) فى م: من.
- (١٠) فى ز: لم يقع.
- (١١) فى د، ز: تقيد.

الرابع .

ص: وَيَبَابُ أَصْدَقُ (شَفَا) وَالْخُلْفُ (عَب) ر

يُصْدِرُ (غ) ث (شَفَا) الْمُصَيِّرُونَ (ض) ز

ش: (باب أصدق) قراءة (شفا) كالزاي اسمية، (والخلف كائن عن غر) كذلك، (يصدر) إما مبتدأ [خبره] ^(١) أشمه ^(٢) (غث)، أو مفعول لـ«أشم»، و(شفا) عطف على (غث)، و(المصيرون ضر) كذلك فيهما، ولا محل للجمل كلها.أى قرأ مدلول (شفا) (حمزة والكسائي وخلف) فى اختياره باب «أصدق» كله ^(٣) بإشمام الصاد زايًا، وهو كل صاد ساكنة بعدها دال، ك ﴿تصديق﴾ [يوسف: ١١١]، و﴿يصدفون﴾ [الأنعام: ٤٦] و﴿فاصدع﴾ [الحجر: ٩٤] و﴿يصدُرُ﴾ [الزلزلة: ٦] واختلف عن ذى غين (غر) رويس فى الباب كله:فروى عنه النخاس والجوهري: إشمام الكل، وبه قطع ابن مهران ^(٤).وروى أبو الطيب وابن مقسم الصاد الخالصة، وبه قطع الهدلى، واتفقوا عنه على إشمام ﴿يصدر الرعاء﴾ ^(٥) [القصص: ٢٣] و﴿يصدر الناس﴾ [الزلزلة: ٦] [ولهذا] ^(٦) قال: (يصدر غث شفا) أى: أشمها لهؤلاء.

فإن قلت: إعادة (شفا) تكرار؛ لدخوله فى باب (أصدق).

قلت: بل واجب الذكر؛ لرفع توهم انفراد رويس بها.

ثم كمل فقال:

ص: (ق) الْخُلْفَ مَعَ مُصَيِّرٍ وَالسَّيْنُ (ل) يى وفيهما الخلف (ز) كى (ع) ن (م) لى**ش:** (ق) مبتدأ (والخلف) ثان، وخبره محذوف، أى: كائن عنه، فى (المصيرون) والجملة خبر الأول، و(مع مصيتر) حال، (والسين فيهما [كائن] ^(٧) عن لى ^(٨)) اسمية، و(زكى) مبتدأ، و(عن وملى) معطوفان عليه، و(فيهما) خبر، و(الخلف) فاعل الظرف تقديره: ذو زكى وعن وملى استقر الخلف فى الكلمتين عنهم.أى: قرأ ذو ضاد (ضر) خلف ^(٩) فى البيت المتلو بلا خلاف عنه: ﴿الْمُصَيِّرُونَ﴾

[الطور: ٣٧]، و﴿يَمُصِّطِرُ﴾ بالغاشية [٢٢] بالإشمام.

واختلف عن ذى قاف (ق) خلاد: فروى [عنه] ^(١٠) جمهور المشاركة والمغاربة

(١) سقط فى م.

(٢) فى م: كل.

(٣) سقط فى ز، ص، م.

(٤) سقط فى ص.

(٥) فى م، ص: عن ملئ.

(٦) فى م: الخلف.

(٧) فى م: اسمية.

(٨) زاد فى د: له.

(٩) سقط فى ز.

(١٠) فى م، ص: عن ملئ.

(١٠) زيادة من د، ص.

الإشمام، وهو الذى لم يوجد نص بخلافه، وأثبت له الخلاف [فيهما]^(١) صاحب «التيسير» من قراءته على أبى الفتح، وتبعه الشاطبى، وروى عنه الصاد الحلوانى، ومحمد بن سعيد البزار [كلاهما عن خلاد]^(٢)، وقراهما بالسين ذو لام (لى) هشام، واختلف فيهما عن ذى زى (زكى)^(٣) وعين (عن) وميم (ملى) قبل وحفص وابن ذكوان^(٤).

فأما قبل: فرواهما عنه بالصاد ابن شنبوذ من «المبهج»، وكذا نص الدانى فى «جامعه»، وبالسين ابن مجاهد، وابن شنبوذ [من]^(٥) «المستير»، ونص على السين فى ﴿الْمُهَيِّطُونَ﴾ والصاد فى ﴿يُمَيِّطُونَ﴾ [الغاشية: ٢٢] جمهور العراقيين [والمغاربة]^(٦)، وهو الذى فى «الشاطبية» و«التيسير»^(٧).

وأما ابن ذكوان فرواهما عنه بالسين ابن مهران من طريق الفارسى عن النقاش، وهى^(٨) رواية ابن الأخرم وغيره عن الأخفش بالصاد وابن سوار، ورواه الجمهور عن النقاش، وهو الذى فى «الشاطبية» و«التيسير».

وأما حفص فنص له على الصاد فيهما ابن مهران وابن غلبون وصاحب «العنوان»، وهو الذى فى «التبصرة» و«الكافى» و«التلخيص»، وهو الذى عند الجمهور له، وذكره الدانى فى «جامعه» عن الأشنانى عن عبيد، وبه قرأ على أبى الحسن، ورواهما بالسين زرعان عن عمرو، [وهو نص الهذلى عن الأشنانى]^(٩) عن عبيد، وحكاه الدانى فى «جامعه» عن أبى طاهر عن الأشنانى، وكذا رواه ابن شاهى عن عمرو، وروى آخرون [عنه]:^(١٠) ﴿المسيطرون﴾ [الطور: ٣٧] بالسين و﴿يُمَيِّطُونَ﴾ [الغاشية: ٢٢] بالصاد، وكذا^(١١) هو فى «المبهج» و«الإرشاد»^(١٢) و«غاية أبى العلاء».

وبه قرأ الدانى على أبى الفتح، وقطع بالخلاف له فى ﴿الْمُهَيِّطُونَ﴾ وبالصاد فى ﴿يُمَيِّطُونَ﴾ فى «التيسير» و«الشاطبية».

والحاصل من هذه الطرق: أن لكل من قبل وحفص ثلاث طرق، ولابن ذكوان طريقان.

ووجه كل منهما يفهم مما تقدم.

- | | |
|------------------------------------------|------------------------------|
| (٢) زيادة من د. | (١) سقط فى ز، م. |
| (٤) فى م: وعين عن حفص وميم مى ابن ذكوان. | (٣) زاد فى م: قبل. |
| (٦) زيادة من د. | (٥) سقط فى م. |
| (٨) فى ص: وهو. | (٧) زيادة من د. |
| (١٠) سقط فى م. | (٩) فى م: وحكاه عن الأشنانى. |
| (١٢) فى ز، ص: والإرشادين. | (١١) فى ص: وكذلك. |

ثم انتقل فقال:

ص: عَلَيْهِمُو إِلِيَهُمُو لَدَيْهِمُو بَضَمٌ كَسْرُ الْهَاءِ (ظَ) بِنِي (فَ) هِيمُ
ش: (ظبي) فاعل (قرأ) و(فهم) عطف عليه، حذف عاطفه، و(عليهم) مفعوله،
(وإليهم ولديهم) حذف عاطفهما، و(بضم) يتعلق ب(قرأ)، أو (ظبي)^(١) مبتدأ و(فهم) عطف
عليه، و(عليهم) وما بعده مفعول (قرأ)، أو هو الخبر.

أى: قرأ ذو ظاء (ظبي) وفاء (فهم)، يعقوب وحمزة، ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و﴿إِلَيْهِمْ﴾
و﴿لَدَيْهِمْ﴾، بضم كسر الهاء فى الثلاث، [حال وصله ووقفه]^(٢)، ويفهمان من إطلاقه:
[إذا كانت لجمع مذكر ولم]^(٣) يَتْلُهَا ساكن علم مما بعد، ويترن البيت بقراءة ابن كثير
والباقون بالكسر كما صرح به.

فائدة^(٤):

الخلاف تارة يعم الوصل والوقف فيطلقه كهذا الموضع و ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾
[الفاتحة: ٤] وتارة يخص الوصل وتارة الوقف، فإن خص أحدهما وجاز غيره فى الآخر
تعين^(٥) القيد، نحو: (حَاشَا مَعَا صِلْ)، وإن امتنع اعتمد على القرينة؛ نحو: (وَأَدَمَ
انْتِصَابُ الرَّفْعِ دَلْ)، وربما صرح به تأكيداً؛ نحو: (فى الوصل تا تيمموا).

وجه ضم الهاء: أنه الأصل؛ بدليل الإجماع عليه قبل اتصالهما، وهى لغة قريش،
والحجازيين ومجاوريهم من فصحاء اليمن، ولأنها خَفِيَّةٌ^(٦) فقويت بأقوى حركة.
ووجه الكسر: مجانسة لفظ الياء، وهى لغة قيس وتميم وبنى سعد، ورسمهما^(٧) واحد.

ثم كمل فقال:

ص: وَيَعْدُ يَاءٍ سَكَنْتَ لَا مُفْرَدًا (ظَ) باهر وَإِنْ تَزُلْ كَيْخِزُهُمْ (عَ) بَدَا
ش: (ظاهر) فاعل (قرأ)، و(بعد) ظرفه^(٨) ومتعلقه محذوف لدلالة الأول، وهو (بضم
كسر الهاء)، وكذلك مفعوله، وهو كل هاء بعد ياء، و(سكنت) صفة ياء، و(لا مفردًا)
عطف ب(لا) المشتركة لفظاً على المفعول المحذوف، و (تزل) فعل الشرط و (كيخزهم)
خبر مبتدأ محذوف، و(ذو غدا) فاعل (قرأ)، وهو جواب (إن)، أى: قرأ ذو ظاء
(ظاهر) يعقوب كل هاء وقعت بعد ياء ساكنة بضم الكسر، سواء كانت فى الثلاثة أو

(٢) سقط فى م.

(٤) فى ص، د، ز: قاعدة.

(٦) فى م: خفيفة.

(٨) فى م: ظرف.

(١) فى ص: وظبي.

(٣) سقط فى ز.

(٥) فى م: يعنى.

(٧) فى ص: رسمها.

[فى] ^(١) غيرها، فى ^(٢) ضمير تثنية أو جمع، مذكر أو مؤنث، نحو: ﴿عَلَيْهِمَا﴾ و﴿لَدَيْهِمَا﴾ و﴿إِلَيْهِمَا﴾ و﴿صِيَاصِيهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٦] و﴿جَنَّتِيهِمْ﴾ [سبأ: ١٦] و﴿تَرْمِيهِمْ﴾ [الفيل: ٤] و﴿عَلَيْهِنَّ﴾ و﴿فِيهِنَّ﴾ و﴿إِلَيْهِنَّ﴾ إلا إن أفرد الضمير نحو (عليه) و(إليه) وسيأتى فى باب الكناية.

وهذا كله إن كانت الياء موجودة، فإن زالت لعلة ^(٣) جزم أو بناء؛ نحو: ﴿وإن يَأْتِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٦٩] و﴿يَخْزُهُمْ﴾ [التوبة: ١٤] ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ﴾ [الصفات: ١٤٩] ﴿فَأْتَهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٨] فإن زوياً ينفرد بضم ذلك كله، إلا ما أشار إليه [بقوله] ^(٤):

ص: وَخُلْفٌ يُلْهِمُهُمْ قِهْمٌ وَيُغْنِيهِمْ عَنْهُ وَلَا يَضُمُّ مَنْ يُؤَلِّهِمْ
ش: (وخلف هذا اللفظ كائن عنه) اسمية، وعاطف (قهم) محذوف بدلالة الثانى، (ولا يضم) منفية، وفى المعنى مخرجة من قوله: (وإن تزل).

أى: اختلف عن ذى غين (غدا) (رويس) المعبر عنه بضمير (عنه) فى ﴿وَيُلْهِمُهُمُ الْأَمْلُ﴾ [الحجر: ٣] و﴿يُغْنِيهِمُ اللَّهُ﴾ [النور: ٣٣] و﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ [غافر: ٩] و﴿وَقِهِمُ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧] فروى كسر الأربعة القاضى عن النخاس، والثلاثة الأول الهدلى عن الحماسى، وكذا نص الأهوازى.

وقال الهدلى: وكذا أخذ علينا فى التلاوة، زاد ابن خيرون عنه كسر الرابعة، وضم الأربعة الجمهور عن رويس، واتفق عنه على كسر ﴿وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ﴾ [الأنفال: ١٦].
وجه ضم الجميع: ما تقدم.

وجه كسر المستثنى: الاعتداد بالعارض، وهو زوال الياء مراعاة صورة اللفظ، ووجه الاتفاق فى ﴿يُؤَلِّهِمْ﴾ تغليب العارض، والله أعلم.

ص: وَضَمَّ مِيمَ الْجَمْعِ (ص) لَنْ (ث) بَيْتَ (ذ) رَى
قَبْلَ مُحَرِّكَ وَيَاخُلْفِ (ب) رَا
ش: (ضم) ^(٥) مفعول (صل) من (يصل)، حذفت فاؤه حملاً على المضارع، [والجملة خبر (من)] ^(٦) و(ثبت) [محلّه نصب على نزع الخافض] ^(٧) (ودرى) عطف عليه ^(٨)، والعائد محذوف: أى: ذو (ثبت) و(درى) صل لهما ضم ميم الجمع، و(قبل محرك) ظرف أو

(١) سقط فى م، د.
(٢) فى م: من.
(٣) فى ص: بعلّة.
(٤) سقط فى م.
(٥) فى م: ضم ميم الجمع صل أمر، وفى ص: صل أمر من وصل.
(٦) سقط فى م.
(٧) سقط فى ز، ص.
(٨) فى م: على محذوف على ثبت.

حال المفعول، (وبالخلف) خبر مقدم، أى: وذو [باء] (١) (برا).
وروى عنه بالخلف، أى: ضم ميم الجمع وصلها بواو لذى ثاء (ثبت) (أبو جعفر) ودال
(درى) (ابن كثير) إن كانت قبل محرك نحو ﴿عليهمو غير﴾ [الفاحة: ٧] ﴿معكمو أينما﴾
[الحديد: ٤] ﴿جاءكمو موسى﴾ [البقرة: ٩٢] واختلف عن قالون، وأطلق جمهور
العراقيين وابن بليمة (٢) الخلاف عنه من الطرفين، وفى «التيسير» الخلاف عن أبى نشيط،
وجعل مكى الإسكان لأبى نشيط والصلة للحلوانى.

تنبيه:

تحتاج الميم لقيدتين وهما: قبل محرك ولو تقديرًا؛ ليندرج فيه ﴿كنتمو تمنون﴾ [آل
عمران: ١٤٣] و ﴿فظلتمو تفكهون﴾ [الواقعة: ٦٥] على التشديد، وأن يكون المحرك
منفصلاً (٣)؛ ليخرج عنه نحو ﴿دَخَلْتُمُوهُ﴾ [المائدة: ٢٣] ﴿أَنْزَلْنَاهُمْ مَاءً﴾ [هود: ٢٨] فإنه
مجمع عليه.

ثم تمم حكم الميم فقال:

ص: وَقَبْلَ هَمْزِ الْقَطْعِ وَرَشٌ
ش: (ورش) فاعل (وصل) مقدراً، و(قبل) ظرفه (٤) أو حال مفعوله، وهو ضم ميم

الجمع.

[أى: ووصل ورش ضم ميم الجمع] (٥) والواقعة قبل همزة (٦) القطع من طريقه.
فإن قلت: إفراد ورش يوهم تخصيصه.

قلت: إذا علمت أن قاعدته (٧) ذكر صاحب الأصل أولاً ثم إفراد الموافق؛ كقوله:
.....
.....
وَلَفَا
فِعْلُ سِوَى الْإِيوَاءِ الْأَزْرَقِ اقْتَفَى
وكقوله:

وَأَقَى فِي إِدْغَامِ (٨) صَفًا زَجْرًا ذَكْرًا وَدَرَوًا (ف)
قد علمت أنه أحسن فيما فعل.

فإن قلت: هلا قال: وافق ورش؛ كقوله: «وافق فى: مؤتفك»؟
قلت: لو قاله (٩) لم يعلم أوافق الأقرب على الخلاف، أو الأبعد على الصلة.
فإن قلت: لم يبين هل الخلاف فى الوصل أو الوقف؟

(٢) فى د: ابن تيمية.

(٤) فى م: ظرف.

(٦) فى م، د، ص: همز.

(٨) فى د: الإدغام.

(١) سقط فى ز، م.

(٣) فى م: تقديرًا منفصلاً.

(٥) سقط فى م.

(٧) فى م: قاعدتهم.

(٩) فى ص: قال.

قلت: شرط في الصلة كونها قبل محرك ولا يكون إلا وصلًا.

تفريع:

يثلث^(١) لورش باعتبار طريقه؛ [نحو]^(٢) ﴿أَنْذَرْتَهُمْ أَم﴾ [البقرة: ٦] كما يثلث ﴿وَأَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥] وجه الضم أنه الأصل؛ ولهذا أجمع عليه عند اتصال^(٣) الضمير، نحو ﴿دَخَلْتُمُوهُ﴾ [المائدة: ٢٣] ويوافق الرسم وفقًا أو تقديرًا، أو امتنع في الوقف؛ لأنه محل تخفيف.

وجمع قالون بين اللغتين؛ كقولة لبيد [من الكامل]:

.....
.....
.....
وَهُمْ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا^(٤)
وخص ورش الهمزة إيثارًا^(٥) للمد، وأيضًا فمذهبه النقل، ولو نقلت لحركت^(٦) [الميم]^(٧) بالثلاث، [فحركتها]^(٨) بحركتها الأصلية، وأسكنها الباقون تخفيفًا؛ لكثرة دورها مع أمن اللبس، وعليه الرسم.

ولما تم حكم [المتحرك]^(٩) ما بعدها، انتقل للسكان ما بعدها فقال:

ص:
.....
.....
وَأَكْسِرُوا قَبْلَ السُّكُونِ بَعْدَ كَسْرِ (حَ) رَزُّوا
وصلًا وبقايتهم بضمٍّ و (شَفَا) مَعَ مِيمِ الْهَاءِ وَأَتَّبِعْ (ظ) رُفَا
ش: (قبل) و(بعد) ظرفان، (كسر وحرروا) محله نصب بنزع الخافض، [وكذا وصلًا وبقايتهم قرءوا بضم] اسمية و(شفا) فاعل (ضم) مقدّرًا، والهاء مفعوله، و(مع ميم) حال الهاء، و(ظرفًا) نصب بنزع الخافض^(١٠) [المتعلق ب(أتبع)]، أى: كسر ذو حاء (حرروا) أبو عمرو الميم وصلًا قبل الساكن إذا كان قبلها كسر، نحو: ﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦]، ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢٤٦]. وبعد كسر شامل للهاء التي قبلها كسرة، أو ياء ساكنة كالمثالين، وخرج [عنه]^(١١): ﴿لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ [هود: ٣١] لأن الميم بعد ضم، والباقون بضمها، وصرح به ليتعين ضد الكسر، وضم مدلول (شفا) (حمزة والكسائي

(١) في د: ثلث.

(٢) سقط في م.

(٣) في ص: إيصال.

(٤) عجز بيت، وصدرة:

.....
.....
.....
وهم الشعاة إذا العشيرة أظطعت
والبيت في ديوانه ص (٣٢١)، واللسان (فطع)، والتاج (فطع).

(٥) في م: طلبا.

(٦) في م: حركت، وفي ص: لحركة.

(٧) سقط في م.

(٨) زيادة من ز.

(٩) سقط في م.

(١٠) سقط في م.

(١١) في م: عليه. وسقط في د.

وخلف) [الهاء] ^(١) مع الميم، وأتبع ذو ظاء طرفا (يعقوب) الهاء في حكمها المتقدم، فيضم في نحو: ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٦٧] ويكسر في نحو ﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦] ويجوز لرويس في نحو ﴿يُعْنِيهِمُ اللَّهُ﴾ [النور: ٣٢] الوجهان اللذان في الهاء، وأجمعوا على ضم الميم بعد مضموم، سواء كان ياءاً ^(٢) ك ﴿لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ [هود: ٣١]، أو [هاء] ^(٣) نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢٤٦] أو تاء نحو: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]، وعلم من قوله: (وصلا) أن الكل يقفون بكسر الهاء والميم، ويخص هذا العموم حمزة ويعقوب بـ ﴿عليهم﴾ ^(٤) و ﴿إليهم﴾ ^(٥) و ﴿لديهم﴾.

وجه ضم الميم المتفق عليه: أنه حُرِّكُ للساكنين بالضممة الأصلية وأيده الإتيان، وامتنع إثبات الصلة للساكن ك ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [البقرة: ٢٥]، ولا يرد ﴿كُنْتُمْ تَمْنُونَ﴾ [آل عمران: ١٤٣]؛ للعروض.

ووجه كسرها: أنه كسر الميم على أصل التقاء الساكنين، والهاء لمناسبة الطرفين، أي: ما بعدها وما قبلها، والياء مجانسة الكسرة، فتخلف أصلان، وهما ضمهما، وحصل وصل ^(٦) وهو كسر أول الساكنين ^(٧)، ومناسبتان وهما أولى. ووجه ضمها: أن الميم حركت للساكن بحركة الأصل وضم الهاء إتياناً [لها] ^(٨) لاعلى الأصل، وإلا لزم بقاء ضمها وقفاً، إلا أن حمزة في ﴿عليهم﴾ وما معها أثر الإتيان في الوقف، وهي لغة [بنى] ^(٩) سعد.

ووجه كسر الهاء وضم الميم: مناسبة الهاء للياء وتحريك الميم بالأصلية، وهي لغة بنى سعد ^(١٠) وأهل الحرمين، وفيها ^(١١) موافقة أصل وهو تحريك الميم بالأصلية، ومناسبة وهي كسر الهاء للياء، ومخالفة أصليين وهما ضم [الهاء] ^(١٢) وكسر الميم على أصل التقاء الساكنين.

خاتمة:

(أمين) ليست من القرآن، وفيها أربع لغات: مد الهمزة وقصرها ^(١٣) مع تخفيف الميم وتشديدها، [لكن في التشديد بحاليه خلاف] ^(١٤)-(١٥).

(١) سقط في م. (٢) في د، ص: هاء.

(٣) سقط في م، د، وفي ص: كافاً، نحو «عليكم القتال».

(٤) في م: في عليهم.

(٥) سقط في د. (٦) في م، ص، د: أصل.

(٧) في م: كسر التقاء الساكنين.

(٨) سقط في م. (٩) سقط في د.

(١٠) في د، ص: أسد.

(١١) في م: وفيهما.

(١٢) سقط في م، د. (١٣) في م: وقصره.

(١٤) في د: بخلاف.

(١٥) ما بين المعقوفين سقط في م. وقال السمين الحلبي: ليست من القرآن إجمالاً، ومعناها: استجب،

باب الإدغام الكبير^(١)

ذكره بعد الفاتحة؛ لأنه من مسائلهما، وهو^(٢) لغة: الإدخال والستر والخفاء؛ يقال: أدغمت اللجام في فم الفرس، قال [الشاعر:]^(٣)

ص: وَأَدْغَمْتِ فِي قَلْبِي مِنَ الْحَبِّ^(٤) شُعْبَةً^(٥) تَدُوبُ^(٥) لَهَا حَرًّا مِنَ الْوَجْدِ أَضْلَعِي^(٦)

= فهي اسم فعل مبنى على الفتح، وقيل: ليس فعل، بل هو من أسماء البارئ تعالى، والتقدير: يا أمين، وضعف أبو البقاء هذا بوجهين:

أحدهما: أنه لو كان كذلك لكان ينبغي أن يبنى على الضم؛ لأنه منادى مفرد معرفة.

والثاني: أن أسماء الله تعالى توقيفية.

ووجه الفارسي قول من جعله اسمًا لله تعالى على معنى أن فيه ضميرًا يعود على الله تعالى؛ لأنه اسم فعل، وهو توجيه حسن نقله صاحب «المغرب».

وفي «أمين» لغتان: المد والقصر، فمن الأول قوله:

آمِين آمِين لا أرضى بواحدةٍ حتى أبلغها ألفين آمينا
وقال آخر:

يا رب لا تسلبني حبها أبدا ويرحم الله عبداً قال آمينا
ومن الثاني قوله:

تباعد عني فطَحَلْ إذ دعوته آمين فزاد الله ما بيننا بعدا
وقيل: الممدود اسم أعجمي؛ لأنه بزنة «قاييل وهابيل».

وهل يجوز تشديد الميم؟ المشهور أنه خطأ، نقله الجوهري، ولكن قد روى عن الحسن وجعفر الصادق التشديد، وهو قول الحسين بن الفضل، من «أم» إذا قصد، أي: نحن قاصدون نحوك، ومنه: «وَلَا يَأْتِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ» [المائدة: ٢]. ينظر: الدر المصون (١/٨٦-٨٧).

(١) قال شرح التيسير: اعلم أنه إنما سمي هذا الإدغام كبيراً؛ لكثرة دورانه في حروف القرآن فقد بلغت عدة ما يذكر منه في هذا الباب ما بين متفق عليه ومختلف فيه ألف كلمة وثلاثمائة كلمة واثنين وتسعين كلمة.

ويمكن أن يسمى: كثيراً؛ لكثرة ما فيه من العمل: وذلك أنه مخصوص بما أصله التحريك - فيعرض فيه في بعض المواضع أربع تغييرات، وذلك في إدغام المتقاربين إذا كان قبل الأول منهما ساكن:

أحدها: قلب الحرف الأول.

والثاني: إسكانه.

والثالث: إدغامه إن كان مفتوحاً في الأصل، أو إخفاؤه إذا كان أصله الضم أو الكسر، على ما سيأتي تحقيق القول في تسمية هذا النوع من الإخفاء إدغاماً بحول الله تعالى.

والرابع: التقاء الساكنين إذا كان الأول مفتوحاً في الأصل كما تقدم، وكذلك إذا كان الأول متحركاً بالضم أو بالكسر في الأصل عند من لا يقول بالإخفاء ويجعله إدغاماً صحيحاً.

(٢) في د: وهي. (٣) زيادة من م.

(٤) في ص: المحبة. (٥) في د: يذوب.

(٦) ذكر البيت ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» في باب اختلافهم في الإدغام الكبير، وفيه اختلاف في بعض الألفاظ.

وصناعة: اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد. فاللفظ... إلخ: يشمل المظهر والمدغم والمخفى، وبلا فصل: خرج به المظهر، [ومن مخرج واحد خرج] (١) به المخفى، وهو قريب من قول المصنف: (اللفظ بحرفين حرفًا كالثاني)؛ لأن قوله: (اللفظ بحرفين) يشمل الثلاث، و(حرفًا) خرج به المظهر، و(كالثاني) خرج به المخفى، وهذا (٢) كله ليس هو إدخال حرف في حرف، بل هما ملفوظ بهما، وهو فرع الإظهار؛ لافتقاره (٣) لسبب.

قال أبو عمرو المازني: الإدغام لغة العرب [التي تجرى] (٤) على ألسنتها ولا يحسنون غيره، ومن الكبير قول عكرمة:

عَشِيَّةٌ تُمْنَى أَنْ يَكُونَ (٥) حمامة (٦) بمكةً توريك (٧) [السُّتَار] (٨) الْمُحَرَّمِ وفائدته: التخفيف؛ لثقل عود اللسان إلى المخرج أو مقاربه، ولا بد من سلب الأول حركته، ثم ينبو (٩) اللسان بهما نبوة واحدة؛ فتصير (١٠) شدة الامتزاج في السمع كالحرف الواحد، ويعوض عنه التشديد، وهو: حبس الصوت في الحيز (١١) بعنف.

فإن قلت: قولهم: اللفظ بساكن (١٢) فمتحرك، يناقض قولهم: التشديد عوض الذهاب.

فالجواب: ليس التشديد عوض الحرف، بل عمًا فاته من لفظ الاستفال، وإذا أصغيت إلى لفظك سمعته ساكنًا مشددًا ينتهي إلى محرك مخفف (١٣).

وينقسم إلى كبير: وهو ما كان أول الحرفين فيه محركًا ثم يسكن للإدغام فهو أبدًا أزيد (١٤) عملاً؛ ولذا سمي كبيرًا، وقيل: لكثرة وقوعه، وقيل: لما فيه من الصعوبة، وقيل: لشموله المثليين والمتقاربين والجنسين.

وصغير: وهو ما كان أولهما ساكنًا.

واعلم أنه إذا ثقل الإظهار وبعد الإدغام عدل إلى الإخفاء، وهو يشاركه في إسكان المتحرك دون القلب.

- | | |
|---------------------------------------|----------------------------------|
| (١) في م: وبالثاني خرج. | (٢) في م، ص، د: وعلى هذا. |
| (٣) في د: لافتقار. | (٤) في م، ص، د: الذي يجري. |
| (٥) في م: تكون. | (٦) في م، د، ز: جماعة. |
| (٧) في ص: مدرك. | (٨) في ز: الثناء، وفي د: اليسار. |
| (٩) في ص: ينبو عنهما. | (١٠) في ص، د، ز: فيصير. |
| (١١) في م: في الحنك، وفي د: في الخير. | (١٢) في ص: ساكن. |
| (١٣) في م: مخفف. | (١٤) في د: زائد. |

ثم قال صاحب «المصباح» والأهوازي: فيه تشديد يسير.

وقال الداني: هو عَارٍ منه، وهو التحقيق لعدم الامتزاج؛ ولذا يقال: أُدْغِمَ هذا^(١) في هذا وأخفى عنده^(٢).

ص: إِذَا التَّقَى حَطًّا مُحَرَّكَانِ مِثْلَانِ جِنْسَانِ مُقَارِبَانِ^(٣)
أُدْغِمَ بِخُلْفِ الدُّورِ وَالسُّوسِيِّ مَعًا لَكِنْ بِوَجْهِ الِهْمَزِ وَالْمَدِّ امْتِنَاعًا
ش: (إذا): ظرف لما يستقبل من الزمان، وفيه معنى الشرط، و(التقى): فعل الشرط،
(خطأ): تمييز، و(محركان): صفة الفاعل^(٤) وهو حرفان، والثلاثة بعده أوصاف حذف
عاطفها، و(أدغم): جواب (إذا)، ومفعوله محذوف دل عليه جملة الشرط أى: أُدْغِمَ أول
المتلاقيين^(٥)، والباء بمعنى «مع» متعلق به، وحذف ياء (الدورى) وخفف ياء (السوسى)
للضرورة، و(معًا): نصب على الحال من الاسمين، أى: حالة كونهما مجتمعين، وأصلها
اسم لمكان الاجتماع مُعْرَبٌ، إلا فى لغة غنم^(٦) وربيعة فمبنى على السكون؛ لقوله^(٧):
قرشى^(٨) معكم^(٩) أى: وهو معكم، وتخصيصها^(١٠) بالاثنتين اصطلاح طارئ، و(لكن):
حرف ابتداء لمجرد إفادة^(١١) الاستدراك؛ لأنها^(١٢) داخلة على جملة وليست عاطفة،
ويجوز أن يستعمل^(١٣) بالواو؛ نحو^(١٤): ﴿وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ [الزخرف: ٧٦]
وبدونها؛ كقول زهير:

إِنَّ ابْنَ وَرَقَاءَ لَا تُخْشَى^(١٥) بَوَادِرُهُ لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ^(١٦)

وباء (بوجه) بمعنى (مع) متعلق ب(امنع)، وألفه للإطلاق؛ ومفعوله محذوف، أى: امنع
الإدغام.

(٢) زاد فى م: هذا عن هذا.

(٤) فى م: صفة لا فاعل.

(٦) فى د، م: تميم.

(٨) فى م: قریش، وفى د، ص: قرشى.

(١٠) فى ص: وتخصيصها.

(١٢) فى د: ولأنها.

(١٤) فى م: ونحو.

(١) فى م: ذا.

(٣) فى م: متقاربان.

(٥) فى م: المتقابلين.

(٧) فى م: لقوله، وفى د: كقوله.

(٩) فى د، ص: منكم.

(١١) فى م: فائدة.

(١٣) فى م، ص: تستعمل.

(١٥) فى د: لا يخشى.

(١٦) ينظر: ديوانه ص (٣٠٦)، والجنى الداني (٥٨٩)، والدرر (١٤٤/٦)، وشرح التصريح (٢/

١٤٧)، وشرح شواهد المغنى (٧٠٣/٢)، واللمع (١٨٠)، ومعنى اللبيب (٢٩٢/١)، والمقاصد

النحوية (١٧٨/٤)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (٣٨٥/٣)، وشرح الأشموني (٤٢٧/٢)، وهمع

الهوامع (١٣٧/٢).

والشاهد فيه: مجيء «لكن» حرف ابتداء لا حرف عطف؛ لكون ما بعدها جملة من مبتدأ وخبر.

واعلم أن الشائع بين القراء في الإدغام الكبير أن مرجعه^(١) إلى أبي عمرو، فهو أصله، وعنده اجتمعت أصوله وعنه^(٢) انتشرت فروعه، وكل من القراء قرأ به اتفاقاً؛ مثل: ﴿الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿صَوَافٍ﴾ [الحج: ٣٦]، واختلافًا؛ مثل ﴿حَمَّ﴾ [الأنفال: ٤٢]، و﴿تَأْمَنًا﴾ [يوسف: ١١]، و﴿مَا مَكَّنِي﴾ [الكهف: ٩٥].

وروى الإدغام الكبير أيضًا عن الحسن، وابن محيصة، والأعمش، وطلحة، وعيسى ابن عمر^(٣)، ومسلمة بن عبد الله الفهرى، ومسلمة بن الحارث السدوسي^(٤)، ويعقوب الحضرمي وغيرهم.

ثم إن لهم في نقله عنه خمس طرق: منهم من لم يذكره أصلًا؛ كأبي عبيد، وابن مجاهد، ومكي وجماعة.

ومنهم من ذكره عن أبي عمرو في أحد الوجهين من جميع طرقه، وهم^(٥) جمهور العراقيين وغيرهم.

ومنهم من خصه برواية الدورى، والسوسى: كأبي معشر الطبرى، والصفراوى. والمصنف موافق لهاتين^(٦) الطريقتين^(٧)؛ لاجتماعهما على ثبوته للروايتين^(٨). ومنهم من خص به السوسى؛ كأبي الحسن بن غلبون وصاحب «التيسير» والشاطبية^(٩).

ومنهم من ذكره^(١٠) عن غير الدورى والسوسى؛ كصاحب «التجريد» و«الروضة»؛ فعلى ما ذكر^(١١) المصنف من الخلاف يجتمع لأبي عمرو إذا اجتمع الإدغام مع الهمز الساكن أربعة أوجه، وكلها طرق محكية: الإبدال مع الإظهار، والإدغام، والتحقيق معهما.

فالأولى: الإبدال مع الإظهار؛ وهو أحد الثلاثة عن جمهور العراقيين عنه، وأحد الوجهين عن السوسى فى «التجريد» و«التذكار» [وأحد الوجهين فى «التيسير» المصرح به فى أسانيده من قراءته على فارس بن أحمد،]^(١٢) وفى «جامع البيان» من قراءته على أبى الحسن، ولم يذكر كل من ترك الإدغام عن أبى عمرو سواه، كالمهدوى^(١٣)، ومكى،

(١) فى ز، ص: مرجوعه.

(٢) فى ص: عمرة.

(٣) فى د: وهو.

(٤) فى ص: الطريقتين.

(٥) فى م: والشاطبية.

(٦) فى م: ما ذكره.

(٧) فى د: كالمهدوى.

(٨) فى د: وعنده.

(٩) فى م: السندوسى.

(١٠) فى م: لها بين.

(١١) فى م، ص، د: للراويين.

(١٢) فى م: ذكر.

(١٣) سقط فى ز، م.

وصاحب «العنوان» و«الكافي» وغيرهم، وكذلك اقتصر عليه أبو العز في «إرشاده». الثانية: الإبدال مع الإدغام، وهى التى فى جميع كتب أصحاب^(١) الإدغام من الروايتين^(٢) معاً، وكذلك^(٣) نص الدانى [عليه]^(٤) فى «جامعه» تلاوة، وهو الذى عن السوسى فى «التذكرة» لابن غلبون و«مفردات الدانى» و«الشاطبية» و [هو الوجه الثانى فى]^(٥) «التيسير»، كما سيأتى بيانه.

الثالثة: الإظهار مع التحقيق، وهو الأصل عن^(٦) أبى عمرو الثابت عنه من جميع الكتب وقراءة^(٧) العامة من أصحابه، وهو [الوجه]^(٨) الثانى عن السوسى فى «التجريد» والدورى عند من لم يذكر الإدغام كالمهدوى ومكى وابن شريح وغيرهم، [وهو الذى فى «التيسير» عن الدورى من قراءة الدانى على أبى القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادى]^(٩).

الرابعة^(١٠): الإدغام مع الهمز، وهى ممنوعة اتفاقاً، وقد انفرد بجوازها الهذلى، قال فى «كامله»: هكذا قرأنا على ابن هشام على الأنطاكى^(١١) على ابن بدهن على ابن مجاهد على ابن الزعراء على الدورى، والغالب أنه وهم [منه]^(١٢) على ابن هاشم^(١٣)؛ لأن ابن هاشم^(١٤) هذا هو المعروف بتاج الأئمة، أستاذ مشهور ضابط قرأ عليه غير واحد من الأئمة، كالأستاذ أبى عمر^(١٥) الظلمنكى، وابن شريح، وابن الفحام وغيرهم، ولم يحك^(١٦) أحد عنه ما حكاه الهذلى، وشيخه الحسين^(١٧) بن سليمان الأنطاكى أستاذ ماهر حافظ أخذ عنه غير واحد؛ كالدانى والمعدل الشريف صاحب «الروضة» ومحمد القزوينى وغيرهم، ولم يذكر أحد منهم ذلك [عنه]^(١٨)، وشيخه ابن بدهن هو أبو الفتح البغدادى، إمام متقن مشهور أحذق أصحاب ابن مجاهد، أخذ عنه غير واحد، كأبى الطيب عبد المنعم بن غلبون وأبيه أبى الحسن [وعبيد الله بن عمر القيسى]^(١٩) وغيرهم، لم يذكر أحد

(١) فى د: الأصحاب.

(٢) فى ز: الراويين.

(٣) فى م: وكذا.

(٤) زيادة من م.

(٥) سقط فى ز، م.

(٦) فى م: مع.

(٧) فى م: وقول.

(٨) سقط فى م.

(٩) زيادة من د، ص.

(١٠) فى د، ز: والرابعة.

(١١) فى م: الأنصارى.

(١٢) سقط فى د.

(١٣) فى م، ص: ابن هشام.

(١٤) فى م، ص: ابن هشام.

(١٥) فى م: أبى عمرو، وفى ص: أبى على.

(١٦) فى د: ولم يحك من الأئمة كالأستاذ.

(١٧) فى د، ص: الحسن.

(١٨) سقط فى م.

(١٩) فى م: عبد الله بن عمرو، وفى د: عبد الله بن عمر العيسى، وفى ص: عبد الله بن عمرو

منهم ذلك عنه، [وشيخه ابن مجاهد شيخ الصنعة وإمام السبعة، نقل عنه^(١)] خلق لا يحصون [كثرة]^(٢) [ولم يذكر أحد منهم ذلك عنه؛ فقد رأيت كل من فى سند الهذلى لم ينقل عنهم شىء من ذلك ولو كان لثَقِيلَ، وإذا دار الأمر بين توهيم جماعة لا يحصون كثرة]^(٣) وواحد، فالواحد أولى عقلاً وشرعاً.

فإن قلت: [فقد]^(٤) قرأ به القاضى أبو العلاء^(٥) الواسطى على أبى القاسم عبد الله الأنطاكى على^(٦) الحسين بن إبراهيم الأنطاكى على أحمد بن جبير عن اليزيدى، فالواجب هذا مع كونه ليس طريق^(٧) الدورى عن اليزيدى لم يهمله الواسطى، بل أنكراه؛ ولهذا قال: ولم يقرئنا أحد من شيوخنا به إلا هذا الشيخ؛ [ولهذا]^(٨) قال الأهوازى: وناهيك^(٩) به [الذى لم يقرأ]^(١٠) أحد بمثل ما قرأ ما رأيت من^(١١) يأخذ عن أبى عمرو [بالإدغام مع]^(١٢) الهمز، ولا أعرف لذلك^(١٣) راوياً، والصواب فى ذلك الرجوع لما عليه الأئمة من أن الإدغام لا يكون إلا مع [الإبدال، وكذلك أيضاً لا يكون مع قصر المد المنفصل؛ لأنه إذا امتنع مع]^(١٤) الهمز فمع المد أولى؛ لأن الهمز يكون مع المد والقصر، والإبدال لا يكون إلا مع القصر، وأيضاً فلقوله فى «التيسير»: اعلم أن أبا عمرو كان إذا قرأ فى الصلاة أو أدرج قراءته أو أدغم، لم يهزم كل همزة ساكنة، فخص استعمال الإدغام والإدراج، وهو الإسراع، [أى: القراءة بلا مد بالإدغام]^(١٥) الذى هو ضد التحقيق بالإبدال.

فإن قلت: ظاهر قوله: (إذا أدرج لم يهزم) أنه لا يجوز مع الحدر^(١٦) إلا الإبدال.

قلت: جواز الحدر مع الهمز هو الأصل عن أبى عمرو؛ فلا يحتاج إلى نص.

فإن قلت: بين لنا طريق «التيسير» و «الشاطبية» فى هذه المسألة كما سبق وعدك.

قلت: اعلم أن الدانى صرح بطريق «التيسير» فى أسانيده فقال فى إسناد [قراءة]^(١٧) أبى عمرو:

قرأت بها القرآن كله من طريق أبى عمر - يعنى الدورى - على شيخنا عبد العزيز.

وقال: قرأت بها على أبى طاهر [بن]^(١٨) هاشم المقرئ.

- | | |
|--------------------------|--------------------------|
| (١) سقط فى م. | (٢) زيادة من م. |
| (٣) سقط فى م. | (٤) فى د: قد. وسقط فى م. |
| (٥) فى م، ص، د: أبو على. | (٦) فى م: عن. |
| (٧) فى م: من طريق. | (٨) سقط فى م. |
| (٩) فى د: ناهيك. | (١٠) فى د: الذى لم يقل. |
| (١١) فى م: أحدًا. | (١٢) سقط فى م. |
| (١٣) فى م: فى ذلك. | (١٤) سقط فى د. |
| (١٥) زيادة من م. | (١٦) فى م: القصر. |
| (١٧) سقط فى م. | (١٨) سقط فى م. |

وقال: قرأت بها على ابن مجاهد، وقال: قرأت على أبي الزعراء.
وقال: قرأت على أبي عمر^(١) يعنى الدورى، وصرح فى «الجامع» بأنه قرأ على عبد العزيز بالإظهار والتحقيق.

ويدل على هذا من «التيسير» أيضًا قوله بعد: وحدثنا بأصول الإدغام محمد بن أحمد عن ابن مجاهد عن أبي [الزعراء]^(٢) عن الدورى، ثم قال: وقرأت بها القرآن كله بإظهار الأول من المثليين والمتقاربين وبإدغامه على فارس بن أحمد.

وقال: وقال لى: قرأت بها كذلك [على عبد الله بن الحسين المقرئ، وقال لى: قرأت بها كذلك]^(٣) على ابن جرير، وقال: قرأت على أبي شعيب - يعنى السوسى - فأنت تراه كيف صرح بالإدغام والإظهار للسوسى - [وتقدم أن شرطه الإبدال]^(٤) - وبالإظهار مع التحقيق للدورى، وكيف صرح بالإدغام للدورى على سبيل التحديث عن غير عبد العزيز لا على سبيل القراءة؛ فعلى هذا لا يجوز أن يؤخذ له من طريق «التيسير» إلا بوجه للدورى وبوجهين للسوسى، ولا يجوز لأحد أن يقول: قرأت بالتيسير، إلا إذا قرأ للسوسى بالوجهين.

فإن قلت: فما مستند أهل هذا العصر فى تخصيص السوسى بوجه واحد؟
قلت: مستندهم فعل الشاطبى.

قال السخاوى فى آخر باب الإدغام: وكان أبو القاسم - يعنى الشاطبى - يقرئ بالإدغام الكبير من طريق السوسى؛ لأنه كذلك قرأ، فصرح بأن قراءته لم تقع^(٥) للسوسى إلا بوجه واحد.

فإن قلت: فكيف ذكر فى «شاطبيته» للسوسى الوجهين كما سئنيه؟

قلت: قد قال فى ديباجته:

وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ
فلم يلتزم ما قرأ به إنما التزم ما فى «التيسير».

قلت: وعلى هذا فيجب على المجيز أن يقول: أجزته بما نقل أن الشاطبى كان يقرئ به، ولا يجوز أن يقول: قرأ على بما فى «الشاطبية»؛ لأن ذلك افتراء مخل^(٦) بعدالته، [وأما ما فهمه الشيخ برهان الدين الجعبرى من قول الدانى: اعلم أن أبا عمرو... إلخ من جواز

(٢) سقط فى م.

(٤) سقط فى م.

(٦) فى ز: يخل.

(١) فى م، ص: أبى عمرو.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٥) فى د: لم يقع.

الثلاث طرق المتقدمة لأبى عمرو بكماله، فغير متجه؛ لأن العمدة على قول القارى: قرأت بكذا على ما يفهم من كلالته، والمعتمد عليه ما صرح به فى أسانيده، ولا يجوز الاعتماد على هذا؛ لأنه لم يقرأ به من طريقه، ولا يترك ما نص عليه لما يفهم من الكلام، لا سيما فى هذا العلم الموقوف على الرواية وصريح النقل^(١).

وأما كلام الشاطبى فلا شك أنه موافق لصريح «التيسير»؛ وذلك أنه صرح بالإبدال للسوسى، وبالتحقيق للدورى، وبالإدغام للراويين على سبيل الجواز لا الوجوب، فلكل وجهان؛ فيصير للسوسى الإدغام والإظهار مع الإبدال، وللدورى الإظهار مع التحقيق، ويمتنع له الإدغام مع التحقيق؛ لما تقدم من منع اجتماعهما.

فإن قلت: إطلاق الشاطبى الوجهين يوهم أنهما للدورى أيضًا. قلت: لا إيهام مع تحقيق^(٢) معرفة شرطه: وهو الإبدال، وهذا واضح لا يحتاج إلى تأمل، والله - تعالى - أعلم.

وجه الإظهار والتحقيق: الأصل.

وجه الإدغام والبدل: تخفيف اللفظ.

وجه الإظهار والبدل: أن تحقيق الهمز أثقل من إظهار المتحركات^(٣)، ولا يلزم منه تخفيف الثقيل^(٤).

وجه الإدغام مع التحقيق: أن كلاً منهما باب تخفيف برأسه^(٥)؛ فليس أحدهما شرطاً للآخر.

وجه منعه: أن فيه نوع مناقضة بتخفيف الثقيل دون الأثقل، والله أعلم. ثم نرجع إلى كلام المصنف فنقول: ذكر المصنف للإدغام [مطلقاً]^(٦) شرطاً وسبباً وموانع:

فشرطه: أن يلتقى الحرفان خطأ، سواء التقياً لفظاً؛ نحو: ﴿يعلم ما﴾ [البقرة: ٧٧]، أو لا فدخل؛ نحو: ﴿إنه هو﴾ [البقرة: ٣٧] وخرج^(٧)؛ نحو: ﴿أنا نذير﴾ [العنكبوت: ٥٠] وسببه: التماثل، وهو: الاتفاق فى المخرج، أو الصفة، ويلزم منه أن يكون ﴿ءامئاً و﴿عكلاً﴾ [البقرة: ٢٥] و ﴿فى يوسف﴾ [يوسف: ٧] متماثلين، والأولى أن يقال:

(١) زيادة من د، ص.

(٢) فى د: المتحركات.

(٣) فى د: المتحركات.

(٤) فى م: يختلف برأسه، وفى ص: تحقيق برأسه.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى د: تحقق.

(٧) فى د: الثقيل دون الأثقل.

(٨) فى م: ونحو خرج.

المتماثلان: هما اللذان اتحدا ذاتاً أو اندرجا فى الاسم.

والتجانس: هو الاتفاق فى المخرج^(١) لا فى الصفة.

والتقارب: هو التقارب فى المخرج أو الصفة^(٢) أو فيهما، وسيأتى مانعه.

فإذا وجد الشرط، والسبب، وارتفع المانع، جاز الإدغام: فإن كانا مثلين سكن الأول ثم أدغم، أو متقاربين قلب كالثانى ثم سكن ثم أدغم، وارتفع اللسان بهما رفعة^(٣) واحدة من غير وقف^(٤) على الأول، ولا فُضِّلَ بحركة، والله أعلم.

ص: فِكَلِمَةٌ^(٥): مِثْلَى مَنَاسِكِكُمْ وَمَا سَلَكْتُكُمْ وَكَلِمَتَيْنِ عَمَّا

ش: (كلمة): مفعول لمحذوف دل عليه (عمم) فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه

مقامه، و(مثلى): منصوب بنزع الخافض، تقديره: خصص إدغام كلمة إذا كان من إدغام

المثلين بمثلى هاتين الكلمتين، ولا يتجاوز بالإدغام الواقع فى كلمة من المثلين إلى أكثر

منهما، و(مناسككم) [مضاف إليه]^(٦) و(ما سلككم) معطوف عليه، و(كلمتين): مفعول

(عمم) على حذف مضاف تقديره عمم إدغام كلمتين فى كل ما اجتمعت أسبابه كما تقدم.

[أى]^(٧): إذا اجتمع الشرط والسبب وارتفع المانع، فإما أن يكونا غير متماثلين أو

متقاربين أو متجانسين^(٨)، فغير المتماثلين سيأتى، والمتماثلان إن كانا من كلمة فخصص

جواز الإدغام بالكاف من كلمتين خاصة وهما ﴿مناسككم﴾ [البقرة: ٢٠٠] ﴿وماسلككم﴾

[المدثر: ٤٢] وأظهر ما عدا ذلك نحو ﴿بشرككم﴾ [فاطر: ١٤] و ﴿جَاهُهُمْ﴾ [التوبة:

٣٥] و ﴿أَتَحَاوِنَا﴾ [البقرة: ١٣٩].

وإن كانا من كلمتين فعمم الإدغام فى كل حرف كانا أو غيرهما.

تنبهان^(٩):

الأول: يرد على تخصيصه بكلمتين ما سيذكره آخر الأعراف، وهو إدغام ﴿ولئى الله﴾

[الأعراف: ١٩٦] إن قيل: إن المحذوف هو الياء الأولى، فإنه حيثئذ من الكبير، وإن

قيل: الثانية أو الثالثة، فمن الصغير.

الثانى: روى^(١٠) إدغام كل مثلين لكنه ضعيف، ووجه تخصيصهما^(١١) كثرة الحروف

(١) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٢) فى د، ص: دفعة.

(٣) فى م: ففى كلمة.

(٤) سقط فى د.

(٥) فى ز، ص: يجتمع متداخلان أو متقاربان أو متجانسان.

(٦) فى ز، ص: تنبيهات.

(٧) فى د: يروى.

(٨) فى ز: تخصيصها.

(٩) فى د: يروى.

(١٠) فى ز: تخصيصها.

والحركات .

إذا علمت ذلك فاعلم أن الحروف تسعة وعشرون، فمنها الألف والهمزة لا يدغمان ولا يدغم فيهما، ومنها خمسة لم تلق جنسًا ولا مقاربيًا^(١)، وهى: الخاء، والزاي، والصاد، والطاء، والظاء، وستة لقيت مثلها خاصة، وهى: العين، والغين، والفاء، والهاء، والواو، والياء، وخمسة لقيت مجانسًا ومقاربيًا لا مثلًا، وهى^(٢): الجيم، والشين، والدال، [والذال]^(٣)، والصاد، والباقي أحد عشر لقى الثلاث، فجملة ما لقى مثله متحركًا سبعة عشر [يختص بستة]^(٤)، ولم يتعرض له لوضوحه، وجنسه أو مقاربه ستة عشر يختص بخمسة، وسيأتى كل ذلك .

ولما ذكر سبب الإدغام وشرطه شرع فى مانعه فقال:

ص: ما لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُضْمِرٍ وَلَا مُشَدَّدًا وَفِي الْجَزْمِ انْظُرِ
ش: (ما): حرف نفى يدخل^(٥) على الأسماء والأفعال، و(لم): حرف جزم لطفى المضارع وَقَلْبِهِ ماضيًا؛ نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ [الإخلاص: ٣]، و(ينون): مجزوم بها، و(يكن): معطوف عليه، و(تا مضمر): خبر مقصور للضرورة، و(مشدداً)^(٦): عطف^(٧) على الخبر، و(فى الجزم)، أى: المجزوم^(٨) كقولهم^(٩): ضَرَبَ الأمير، أى: مضروبه، متعلق^(١٠) بـ (انظر).

ثم كمل فقال:

ص: فَإِنْ تَمَّائِلًا فَفِيهِ خُلْفٌ وَإِنْ تَقَارَبًا فَفِيهِ ضَعْفٌ
ش: الفاء: جواب شرط مدلول عليه بـ(انظر)، أى: فإذا نظرت لا جواب؛ إذ لا جواب له على الصحيح. (ففيه خلف) جواب: (فإن)، والباقي شرطية، وجوابها محلها محل ما عطف عليه من الجزم؛ لاقتارانه بالفاء.

أى: إذا وجد الشرط والسبب وارتفع المانع فأدغم، إلا إن وجد مانع فلا يجوز الإدغام لا فى المثلين ولا فى غيرهما .

والمانع إما متفق عليه، وهو ثلاثة:

الأول: بتنوين الأول؛ نحو: ﴿عَفْوَرٌ رَّجِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣]، ﴿رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ [هود:

(١) فى م: ولا متقاربا .

(٢) سقط فى م .

(٣) فى د: تدخل .

(٤) فى د: معطوف .

(٥) فى ز: بقولهم .

(٦) فى د: وهو .

(٧) فى م: تختص بخمسة .

(٨) فى ص، ز: مشدد .

(٩) فى م: فى المجزوم .

(١٠) فى م: ويتعلق .

[٧٨]، ﴿مَأْكُولٍ لَّيْلًا﴾ [الفيل: ٥، قريش: ١]؛ لأن التنوين حاجز^(١) قوى جرى مجرى الأصول في النقل وتغيير^(٢) الساكنين، فلم يجتمع الحرفان^(٣)، والفرق بينه وبين [صلة]^(٤) ﴿إنه هُوَ﴾ [البقرة: ٣٧] عدم القوة والدلالة.

الثاني: كونه تاء ضمير سواء كان المتكلم أو المخاطب ك ﴿كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبا: ٤٠]، ﴿أنت تُكْرَهُ﴾ [يونس: ٩٩]، ﴿كِدْتُ تَرَكَنُ﴾ [الإسراء: ٧٤]، وليس مانعاً لذاته؛ بل لملازمة^(٥) المانع حيث وقع، وهو إما سبق إخفاء فقط كالأولَيْنِ، أو مع انضمام حذف في الثقل؛ كالثالث والأول، ومثل لكون كل منهما اسمًا على حرف واحد فأورد ﴿لك كِيدًا﴾^(٦) [يوسف: ٥] [فزيد مع كونه]^(٧) فاعلاً^(٨) وسيأتي ﴿جِيتَ سَيِّئًا﴾ بمریم [٢٧].
فقوله: (تا مضمرة) عام مخصوص.

الثالث: كونه مشدداً ك ﴿مَسَّ سَفَرٌ﴾ [القمر: ٤٨]؛ لما يلزم من الدوران فك الإدغام وضعف^(٩) الثاني عن تحمله إن لم يفك، لا سيما عند البصريين، قاله [الجعبري]^(١٠) [وليس منه ﴿إن وليَّ الله﴾ [الأعراف: ١٩٦]؛ لما سيأتي]^(١١).

[قلت: وفيه شيء؛ لأنه لا يلزم الدور إلا إذا قيل: وجود الإدغام متوقف على وجود الفك ووجود الفك متوقف على وجود الإدغام، ولا نسلم ذلك، بل يقال: وجود الإدغام متوقف على وجود الفك، ووجود الفك متوقف على قصد الإدغام لا وجوده، فاختلقت جهتا التوقف فلا دور. والله أعلم]^(١٢).

وإما مختلف فيه وهو الجزم.

قيل: وقلة الحروف وتوالي الإعلال وسبق الإخفاء والحذف والضعف والعروض [وكلها]^(١٣) حصلت فيما سنذكره^(١٤) من المتماثلين، ويريد المتقاربين^(١٥) بسكون ما قبل المدغم فقط وسكونه مع انفتاحه، وأصل الحركة المقصودة^(١٦)، فالجزم في ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ

(١) في م: جائز.

(٢) زاد في د، ص: وهو حلية الاسم لدلالة على إمكانيته فحذفه.

(٣) سقط في م. وفي ز: صلته.

(٤) في د: فأورد ذلك تأكيدا.

(٥) في د، ص: والإدغام نوع حذف فاندفع.

(٦) في م، ص: زيادة من م، ص.

(٧) سقط في م.

(٨) سقط في م.

(٩) في م، ص، د: سيذكره.

(١٠) زاد في د: هي من الموانع نحو: «أنا نذير، أنا لكم» لا يدغم؛ محافظة على الحركة، نص عليه في

جمال القراء؛ ولذلك زاد، والألف أو الهاء وفقاً فالجزم في المتماثلين.

عَيْرٌ ﴿آل عمران: ٨٥﴾، و ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ [يوسف: ٩]، ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا﴾ [غافر: ٢٨]،
وفى المتجانسين فى ﴿وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾ [النساء: ١٠٢]، وألحق به ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ﴾
[الإسراء: ٢٦]، وفى المتقاربين، ﴿وَلَمْ يُوْتَّ سَكَةً﴾ [البقرة: ٢٤٧] فأكثرهم جعله مانعًا
مطلقًا: كابن مجاهد، وأصحابه، وبعضهم لم يعتد بهم مطلقًا: كابن شنبوذ، والداجونى،
والمشهور الاعتداد به فى المتقاربين وأجرى الوجهين فى غيره، [كما قال المصنف: ما لم
يكن مفتوحًا بعد ساكن؛ ولذا ضعف الخلاف فى ﴿يُوْتَّ سَكَةً﴾ وقوى فى غيره^(١)] وإنما
كان الجزم مانعًا لضعف الكلمة بالحذف أو لخفتها معه، أو لأن المحذوف كالموجود، فهو
فاصل، وهو الأظهر لا سيما الوسط [وهو ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا﴾^(٢)].

ص: والخُلفُ فى واو هو المضموم ها وآل لُوِطٍ جئت شيئًا كَافَ ها
ش: (والخلف فى واو هو) اسمية، و(المضموم) صفة (هو) المضاف إليه؛ لأن الإضافة
للفظه، (ها): تمييز، (وآل لوط) عطفه على (واو)، وكذا (جئت شيئًا)، وعاطفه محذوف،
وهو مفرد؛ لأن المراد لفظه، و(كاف ها) أراد به «كهيعص» من إطلاق اسم البعض على الكل،
وهو يتعلق بمحذوف، أى: الواقع فى «كهيعص» [أو حال من (جئت شيئًا) أى: هذا اللفظ
حالة كونه فى «كهيعص»]^(٣) أى: اختلف من أدغم الإدغام الكبير فى إدغام واو (هو)^(٤)
المضموم هاؤه، و﴿ءآل لُوِطٍ﴾ [الحجر: ٥٩]، ﴿جئت شيئًا﴾ [مريم: ٢٧].

فأما «هو» فروى إدغامه ابن فرح من جميع طرقه، إلا العطار وابن شيطا عن الحمامى
[عن زيد]^(٥) عنه، وكذا أبو الزعراء من طريقى ابن شيطا عن ابن العلاء عن أبى طاهر عن
ابن مجاهد، وابن جرير عن السوسى، وابن بشار عن الدورى، وابن رومى وابن جبیر
كلاهما عن اليزيدى، واختاره جملة^(٦) البصريين^(٧)، والمغاربة. وروى إظهاره سائر
البغداديين سوى من ذكر.

وجه الإدغام: طرد الباب.

ووجه الإظهار: [أن الإدغام يؤدى إلى]^(٨) [لزوم الدور]^(٩).

وبيانه: أنه إذا أريد الإدغام سكنت الواو لذلك، فتصير^(١٠) حرف^(١١) مد، فيمتنع

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٢) سقط فى م.

(٣) سقط فى م.

(٤) سقط فى م.

(٥) سقط فى م.

(٦) سقط فى م.

(٧) سقط فى م.

(٨) سقط فى م.

(٩) سقط فى م.

(١٠) سقط فى م.

(١١) سقط فى م.

(٢) زيادة من د.

(٤) فى م: هو واو المضموم.

(٦) فى د: جلة.

(٨) سقط فى م.

(١٠) فى ز، ص: فيصير.

إدغامها، وينتقض بإدغام ﴿نودى يا موسى﴾ [طه: ١١] إجماعاً؛ إذ لا فرق بين الواو والياء، [والصحيح أنه^(١)] أظهر^(٢) لضعفه بالإضمار والخفاء وعدم التقوى. [وبالأول فارق ﴿نودى يا موسى﴾ وبالأخير فارق النظير]^(٣).

وقيل: لقلة الحروف، ورد أيضاً.

وقيل: اجتماع العلتين والضعيف يَتَوَى بالضعيف.

فإن قلت: فلم منع المد فى ﴿أَتَقُوا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا﴾ [المائدة: ٩٣] و ﴿فِي يَوْمٍ﴾ [٧] من الإدغام، ولم يمنع فى ﴿هُوَ وَمَنْ﴾ [النحل: ٧٦]، ﴿يَأْتِي يَوْمٍ﴾ [البقرة: ٢٥٤]؟ قلت: لأنه فى الأوَّلَيْنِ محقق^(٤) سابق، وفى الأخير عارض مقارن، وهو سبب، فلا يكون مانعاً، ومفهوم اللقب والصفة يدل على إدغام ﴿فَهُوَ وَلِيَهُمْ﴾ [النحل: ٦٣]، و ﴿خَذَ الْعَفْوَ وَأَمْرٍ﴾ [الأعراف: ١٩٩] وهو كذلك، قال فى «الجامع»: باتفاق، ونبه بذلك على ما روى من إظهار ﴿وَهُوَ وَلِيَهُمْ﴾ بالأنعام [١٢٧] و ﴿فَهُوَ وَلِيَهُمْ﴾ بالنحل [٦٣]، ﴿وَهُوَ وَاقِعٌ﴾ بالشورى [٢٢] وإدغام ﴿الْعَفْوَ وَأَمْرٍ﴾ [الأعراف: ١٩٩] فلم يعتد به؛ لضعف علتة.

وأما ﴿مَالَ لُوطٍ﴾ فى الحجر [٥٩، ٦١] معاً والنمل [٥٦] والقمر [٣٤]:

فأدغمه ابن سوار عن النهروانى وابن شيطا عن الحمامى وابن العلاف^(٥)، ثلاثتهم عن ابن فرح عن الدورى، رواه ابن حبش عن السوسى.

وبه قرأ الدانى، وكذا رواه شجاع، وجماعة^(٦)، عن اليزيدى، وأبو زيد، وابن واقد، كلاهما^(٧) عن أبى عمرو، وروى إظهاره سائر الجماعة، وروى عن أبى عمرو نصاً. وجه الإدغام: طرد الباب.

ووجه الإظهار: [قلة الحروف]^(٨)، قاله أبو عمرو، ورده الدانى بإدغام ﴿لِكَ كِيدًا﴾ [يوسف: ٥] إجماعاً، بل [كان]^(٩) الإظهار هنا أولى؛ لأن ذلك ثلاثى^(١٠) لفظاً وإن رسم ثنائياً.

وفرق ابن مجاهد: بأن الكاف قام مقام الظاهر فجرى مجراه؛ نحو: ﴿لِيُوسِفَ فِى الْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٢١].

(٢) فى م: وقيل أظهر.

(٤) فى م: محققاً.

(٦) فى د: عن أبى عمرو وجماعة.

(٧) فى د: عن عباس كلاهما، وفى ص: عن ابن عباس.

(٩) سقط فى ص.

(١) سقط فى م.

(٣) سقط فى ز.

(٥) فى د، ص: ابن العلق.

(٨) سقط فى م.

(١٠) فى م: تلاق.

قلت: فيه نظر؛ لأن العبرة بما يتلفظ به، ووَجَّهه الداني بتكرار^(١) إعلال عينه تجنبًا للإجحاف بالكلمة، ثم اختلف:

فقال سيويه: لأن أصل «آل»: أهل^(٢)، قلبت الهاء همزة؛ توصلًا إلى الألف، ثم قلبت الهمزة ألفًا وجوبًا؛ لاجتماع الهمزتين. فإن قلت: قلب الهاء همزة ينافي حكمة اللغة، وهو العدول من خفيف إلى ثقيل. قلت: الثقيل ليس مقصودًا لذاته، بل الأخف^(٣) من الهاء. وقال الكسائي: أصله: أول، تحركت الواو بعد فتح قلبت ألفًا، وحكى تصغيره على أهيل، وأويل.

وأما ﴿جِئْتِ شَيْئًا﴾ [الكهف: ٧١]: فروى إدغامه مدني^(٤) عن أصحابه، وروى إظهاره غيره، وبهما قرأ الداني وأخذ الشاطبي وسائر المتأخرين.

وجه الإظهار: إما ضعف البدل؛ لكونها تاء خطاب كما تقدم، وإما حذف عينه المعبر عنه بالنقص^(٥)؛ لأن التصريفيين لما حولوا «فعل» الأجوف الثاني إلى «فعلت» عند اتصاله بتاء الضمير، وسكنوا اللام وتعذر^(٦) القلب - نقلوا كسرة الياء للجيـم استثقالًا، ولينبهوا على المحذوف حذفت الياء للساكنين.

والتحقيق: أن للتاء جهة اتصال لكونه فاعلاً، وانفصال لكونه كلمة: فإن اعتبر الانفصال فالعلة الخطاب، ولا يعلل حينئذٍ بالنقص للتناقض. أو الاتصال فالعلة^(٧) حذف العين، ولا يعلل بالخطاب لذلك^(٨)، فهما علتان، وظاهر كلام الشاطبي أنهما علة.

ووجه الإدغام: ثقل الكسرة فخفف به، وينبغي أن يضم إلى ثقلها ثقل التأنيث؛ ليقوى^(٩) السبب [كما]^(١٠) علم من ﴿طلقن﴾ [التحريم: ٥].

تنبيه:

هذا تخصيص لعموم قوله: (تا مضمراً) وعلم من التقييد بـ «كهيعص» بقاء ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١]، و ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا نُكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤] على الأصل من الإظهار، وهذا سبب تقييده بـ (كاف ها)؛ لأن اللفظ لم يبين؛ هل مراده «جئت» المفتوح

(١) في م: بتكرار. (٢) في ص: الأصل أهل.

(٣) في ص، ز: لأخف. (٤) في ز: مدين، وفي د: مدين هو.

(٥) في د، ص: قال الجعبري: وجه - أي: الشاطبي - بشيئين: على البدل؛ لكونها تاء خطاب كما تقدم، والثاني حذف عينه المعبر عنها بالنقص.

(٦) في م: وتعدد. (٧) في م: والعلة.

(٨) في م: كذلك. (٩) في ز: لتقوى.

(١٠) زيادة من ص.

التاء أو المكسورها؟

ص: كَاللَّاءِ لَا يَحْزُنُكَ فَاَمْنَعُ وَكَلِمٍ رُضْ سَنَسُدُّ حُجَّتَكَ بَذَلُ قُتْمٍ
ش: الكاف يتعلق بمتعلق خبر الاسمية تقديره: الخلف كائن في كذا [كذا]^(١)،
 و(يحزنك): معطوف على (واو^(٢) هو) بـ (لا) النافية للحكم، ومفعول (امنع) وهو الإدغام
 محذوف، و(كلم) مبتدأ، وما بعده بجملته مضاف إليه، وهو من إضافة الشيء لنفسه؛ لأن
 الكلم هي (رض... إلخ، ويجوز أن يكون المراد بالكلمة الحروف، أي: وحروف هذا
 اللفظ تدغم، ويجوز أن يكون (رض... إلخ، خبراً لـ (هو) مقدرًا، وعلى الكل فـ
 (تدغم)^(٣) خبر.

أي: اختلف أيضًا في ﴿وَأَلْتَمِسُ﴾ بالطلاق [٤]: فنص الداني على إظهاره وجهًا
 واحدًا بناءً على مذهبه في إبدال الهاء ياء ساكنة، وتبعه الشاطبي وجماعة، وقياسه الإظهار
 للبرى، وتعبه ابن الباذش وجماعة وجعلوه من الإدغام الصغير، وأوجبوا إدغامه لمن
 سكن الياء مبدلة. قال أبو شامة: وهو الصواب؛ لأن الكبير يختص^(٤) بالمتحرك، بل هو
 من باب المثلين الساكن أولهما. قال المصنف: وهما ظاهران مأخوذ بهما، قرأت بهما
 على أصحاب أبي حيان عنه.

وجه الإظهار: وجود إعلالين فيهما^(٥)، فلم يقبل ثالثًا^(٦)، وبيانه من وجهين:
 الأول: أن أصلها بهمزة^(٧) ثم ياء، كقراءة الكوفيين، فحذفت الياء؛ لتطرفها وانكسار ما
 قبلها، كقراءة قالون والبرى، ثم خففت الهمزة لثقلها وحشوها فأبدلت ياء ساكنة [على غير
 قياس]^(٨).

الثاني: أن أصل هذه الياء همزة، ثم عرض لها الإبدال والسكون فعملت^(٩) باعتبار
 الأصل، وهو تخفيفها^(١٠)، ولم يعتد بالعارض.

[فإن قلت: ما المانع من أن تكون الياء المتطرفة قدمت على الهمزة، ثم حذفت الهمزة
 فالتقى المثلان؛ كما فعلوا في: هار، وهائر؟

قلت: هذا تصرف في كلمة مبنية بإجماع، وكل مبنى يمتنع التصرف فيه بإجماع]^(١١).

(٢) في م: معطوف على الكاف.

(٤) في ص: مختص.

(٦) في ز: بالتاء.

(٨) زيادة من د.

(١٠) في م، د: وهو تحقيقها.

(١) سقط في م.

(٣) في ز: فيدغم.

(٥) في م، د، ز: فيها.

(٧) في م: همزة.

(٩) في م: فقبول.

(١١) ما بين المعقوفين سقط في م.

وجه الإدغام: قوة سببِيه: باجتماع مثلين، وسبق أحدهما بالسكون؛ فحسن الاعتداد بالعارض لذلك، وهذا أصل مطرد كما فعل أبو جعفر^(١) في ﴿وَرِيًّا﴾ [مريم: ٧٤] أو أن ﴿وَالَّتِي﴾ [الطلاق: ٤] بياء ساكنة بلا همزة لغة فيها^(٢).

قال ابن العلاء: هي لغة قريش. فعلى هذا يجب الإدغام، ويكون من الصغير، ولم تدغم^(٣) عند الكوفى [وابن عامر]^(٤)؛ لأنها حروف مد.

وقوله: (لا يحزنك) أى: اتفقوا فى المشهور على إظهار الكاف ﴿يَحْزَنُكَ كَفْرَةً﴾ [لقمان: ٢٣] إما لأن النون المخفأة انتقل مخرجها للخيشوم، فثقل النطق بالتشديد، أو لتوالى إعلالين، وإنما أخفيت النون لتحسن بذهاب^(٥) قوة لفظها وبقاء غنتها^(٦)، وانفرد الخزاعى عن الشذائى عن ابن شنبوذ عن القاسم عن الدورى بالإدغام، ولم يؤخذ عن السوسى.

قال الدانى: والعمل والأخذ بخلافه.

ثم انتقل إلى حكم المتقاربين وكملها بقوله:

ص: تُدْغَمُ فِي جِنْسٍ وَقُرْبٍ فَضْلاً فَالرَّاءُ فِي اللَّامِ وَهِيَ فِي الرَّاءِ لَا **ش:** (تدغم): خبر (كلم) [على الإعرابين المتقدمين]^(٧)، و(فى جنس [وقرب])، أى: مجانس، ومقارب: متعلق بـ (تدغم)، و(فصل): فعلية صفة إحداهما^(٨) وأخرى مقدرة للآخر، يعنى لا بد فى إدغام هذه الأحرف من تفصيل وسيأتى.

و«فالراء» تدغم فى اللام اسمية، وكذا معطوفها بالواو، أى: أن هذه الكلمة [تدغم فى]^(٩) كل حرف منها فيما يجانسه أو يقاربه^(١٠)، على ما سيفصل، ما لم يمنع مانع من الثلاثة^(١١)، أو [مانع]^(١٢) اختص ببعضها واختلف فيه، كما سيأتى، إلا [الميم]^(١٣) إذا

(١) الجمهور على «رثيا» بهمزة ساكنة بعدها ياء صريحة وصلًا ووقفًا. وحمزة إذا وقف يبدل هذه الهمزة ياء على أصله فى تخفيف الهمز، ثم له بعد ذلك وجهان الإظهار اعتبارًا بالأصل، والإدغام باللفظ ينظر للباب (١٣/١٢٥).

(٢) وأبو عمرو يقرأ هنا: ﴿واللائى يشن﴾ بالإظهار، وقاعدته فى مثله الإدغام، إلا أن الياء لما كانت عنده عارضة لكونها بدلًا من همزة، فكأنه لم يجتمع مثلان، وأيضًا فإن سكونها عارض؛ فكأن ياء «اللائى» متحركة، والحرف ما دام متحركًا لا يدغم فى غيره. ينظر: للباب (١٩/١٦١).

(٣) فى م: ولم يدغم، وفى د: ولا يدغم. (٤) سقط فى ص.

(٥) فى ص: بذهابه. (٦) فى ز: عينها.

(٧) فى ص، د، م: أحدها. (٨) فى ص، د، م: أحدها.

(٩) فى ص، د، ز: يدغم. (١٠) فى ص، ز، د: ويقاربه.

(١١) فى م: ما لم يمنع من الثلاثة مانع. (١٢) سقط فى م، د.

(١٣) زيادة من د، ص.

تقدمت الياء فتحذف حركتها [فقط] ^(١) فتخفى .

وهذا أول الشروع في المتقاربين وهو قسم ^(٢) المثلين وقسيم الكبير، وتسميته متقاربين مجاز، من التسمية ببعض، وهو أيضًا متصل ^(٣) من كلمة؛ نحو: ﴿خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١] وبابه، وسيأتي، ومنفصل من كلمتين .

ولما شرع في التفصيل ذكر للراء واللام ^(٤) شرطًا فقال:

ص: **إِنْ فُتِحَا عَنْ سَاكِنٍ لَا قَالَ ثُمَّ لَا عَنْ سُكُونٍ فِيهِمَا الثُّونُ ادْغِم**

ش: (لا إن فتح اللام والراء ^(٥) بعد ساكن - فيمتنع الإدغام -) فعلية منفية، (لا قال):

معطوف بحرف نفى، [فخرج] ^(٦) من المنفى ^(٧) فيجوز إدغامه، (ثم النون تدغم في الراء واللام) اسمية مقدمة الخبر، معطوف قُدِّم لفظًا ورتبه التأخير .

شرع يذكر ^(٨) كل حرف من حروف رض... إلخ، في كم حرف يدغم وبأى شرط،

وبدأ بالراء، أى: أن الراء تدغم في اللام، واللام تدغم في الراء مطلقًا، إلا إن فتحا بعد

ساكن، وآلت العبارة إلى أن الراء تدغم في اللام واللام في الراء إذا تحرك ما قبلهما مطلقًا

أو سكن ولم يفتح ^(٩)، فإن انفتح بعد سكن أظهر،

(١) سقط في م .

(٢) في م: متصل ومنفصل .

(٣) في م: للام والراء .

(٤) في ز: والياء .

(٥) سقط في م .

(٦) في ز، ص: النفى .

(٧) في ص: بذكر .

(٨) قال في «شرح التيسير» في بيان مذهب أبي عمرو في الإدغام الكبير: اعلم أنه إنما يدغم الراء في اللام

على تفصيل، وهو أنها إن تحرك ما قبلها فيدغمها في اللام سواء كانت هي متحركة بالفتح أو بالكسر

أو بالضم، فأما إن سكن ما قبلها فلا يدغمها إلا أن تكون هي متحركة بالضم أو بالكسر خاصة .

أما القسم الأول: فجملته في القرآن سبعة وخمسون موضعًا:

منها: ﴿يَغْفِر لِمَن يَشَاءُ﴾ في آل عمران [١٢٩]، و﴿وَاسْتَغْفِر لَّهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩]،

و﴿لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ في موضعين من النساء [١٦٨، ٣٧]، و﴿يَغْفِر لِمَن﴾ في موضعين من المائدة

[٤٠، ١٨]، و﴿سَيَغْفِر لَنَا﴾ في الأعراف [١٦٩]، و﴿أَطْهَرَ لَكُمْ﴾ في سورة هود عليه السلام

[٧٨]، و﴿اسْتَغْفِر لَكُمْ﴾ في سورة يوسف عليه السلام [٩٨]، و﴿الْكَفَّار لِمَن﴾ في الرعد

[٤٢]، و﴿لِيَغْفِرَ لَكُمْ﴾، و﴿سَخَّرَ لَكُمْ﴾ في أربعة مواضع من سورة إبراهيم عليه السلام

[٣٣، ٣٢]، و﴿سَخَّرَ لَكُمْ﴾، و﴿أَكْبَرَ لَوْ﴾، و﴿الْعَمْر لَكُمْ﴾ في النحل [١٢، ٤١، ٧٠]،

و﴿تَفْجِرَ لَنَا﴾ في الإسراء [٩٠]، و﴿سَأَسْتَغْفِر لَكَ﴾ في كهيعص [٤٧]، و﴿لِيَغْفِرَ لَنَا﴾ في طه

[٧٣]، و﴿الْعَمْر لَكِيلاً﴾، و﴿سَخَّرَ لَكُمْ﴾ في الحج [٦٥، ٥]، و﴿أَخْرَ لَأَ بَرَهَانَ لَهُ﴾ في

المؤمنين [١١٧]، و﴿أَن يَغْفِرَ لَنَا﴾، و﴿أَن يَغْفِرَ لِي﴾ في الشعراء [٨٢، ٥١]، و﴿يَشْكُرُ

لِنَفْسِهِ﴾، و﴿وَحْشَرَ لِسُلَيْمَانَ﴾ في النمل [١٧]، و﴿غَفَرَ لَهُ﴾، و﴿بَصَائِرَ لِلنَّاسِ﴾، و﴿وَيَقْدِرُ =

لولا ﴿﴾، و﴿آخر لا إله إلا هو﴾ في القصص [١٦، ٤٣، ٨٢، ٨٨]، و﴿والقمر ليقولن﴾، و﴿يقدر له﴾ في العنكبوت [٦١، ٦٢]، و﴿يشكر لنفسه﴾، و﴿سخر لكم﴾ في لقمان [١٢، ٢٠]، و﴿الأكبر لعلهم﴾ في «الم» السجدة [٢١]، و﴿أطهر لقلوبكم﴾ في الأحزاب [٥٣]، و﴿ويقدر له﴾ في سبأ [٣٩].

و﴿مواخر لتبتغوا﴾ في فاطر [١٢]، و﴿غفر لي﴾ في يس [٢٧].
 و﴿أكبر لو﴾ في الزمر [٢٦]، و﴿والقمر لا تسجدوا﴾ في فصلت [٣٧].
 و﴿سخر لنا﴾ في الزخرف [١٣]، و﴿سخر لكم﴾ في موضعين، و﴿بصائر للناس﴾ في الجاثية [١٢، ١٣، ٢٠]، و﴿فلا ناصر لهم﴾ في القتال [محمد: ١٣].
 و﴿ليغفر لك الله﴾، و﴿يغفر لمن﴾ في الفتح [٢، ١٤]، و﴿المصور له﴾ في الحشر [٢٤]، و﴿أكبر لو﴾ في ن [٣٣]، و﴿لا يؤخر لو﴾، و﴿لتغفر لهم﴾ في سورة نوح عليه السلام [٤، ٧]، و﴿ما سقر لا تبقى ولا تذر لؤاحة للبشر... [للبشر] لمن﴾ في المدثر [٢٧-٢٩، ٣٦-٣٧].

أما القسم الثاني: فجملته في القرآن ثمانية وعشرون موضعًا:
 منها: في البقرة: ﴿الأنهار له﴾ [٢٦٦]، ﴿المصير لا يكلف﴾ [٢٨٥-٢٨٦].
 وفي آل عمران ﴿الغرور لتبلون﴾ [١٨٥-١٨٦]، و﴿الأنهار لآيات﴾ [١٩٠].
 وفي سورة يونس عليه السلام ﴿بالخير لقصي﴾ [١١].
 وفي سورة هود عليه السلام ﴿النار لهم﴾ [١٠٦].
 وفي الرعد ﴿بالنهار له﴾ [١٠-١١].
 وفي سورة إبراهيم عليه السلام ﴿النار ليجزي﴾ [٥٠-٥١].
 وفي النحل ﴿الأنهار لهم﴾ [٣١].
 وفي الإسراء ﴿في البحر لتبتغوا﴾ [٦٦].
 وفي طه ﴿النهار لعلك﴾ [١٣٠].
 وفي النور ﴿والأبصار ليجزيهم﴾ [٣٧-٣٨].
 وفي القصص ﴿من النار لعلكم﴾ [٢٩].
 وفي الزمر ﴿من في النار لكن﴾ [١٩-٢٠].
 وفي غافر ﴿الغفار لا جرم﴾ [٤٢-٤٣]، و﴿في النار لئخزنة﴾ [٤٩]، و﴿البصير لخلق﴾ [٥٦-٥٧].

وفي فصلت ﴿النار لهم﴾ [٢٨]، و﴿بالذكر لما﴾ [٤١].
 وفي الشورى ﴿البصير له﴾ [١١-١٢].
 وفي الحجرات ﴿من الأمر لعتنم﴾ [٧].
 وفي الممتحنة ﴿إلى الكفار لا هن﴾ [١٠].
 وفي الإنسان ﴿من الدهر لم يكن﴾ [١].
 وفي المطففين ﴿الفجار لفي﴾ [٧]، و﴿الأبرار لفي﴾ [١٨].
 وفي القدر ﴿القدر ليلة﴾ [٢-٣].
 و﴿الفجر لم يكن﴾ [القدر: ٥ - البيئ: ١].

إلا ﴿قال﴾^(١) فالمدغم نحو: ﴿هن أظهر لكم﴾ [هود: ٧٨]، ﴿يغفر لكم﴾ [إبراهيم: ١٠]، ﴿المصير لأ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿بالذكر لما﴾ [فصلت: ٤١]، ﴿الفجر لم يكن﴾ [القدر: ٥ - البينة: ١]، ﴿رسل ربك﴾ [هود: ٨]، ﴿قد جعل ربك﴾ [مريم: ٢٤]، ﴿وإسماعيل ربنا﴾ [البقرة: ١٢٧]، ﴿إلى سبيل ربك﴾ [النحل: ١٢٥]، ﴿قال ربك﴾ [البقرة: ٣٠] وشبهه.

والمظهر نحو: ﴿وَالْحَمِيرَ لِزَكَوٰهَآ﴾ [النحل: ٨]، و﴿أَلْبَحَرَ إِنَّا كُنَّا﴾ [النحل: ١٤]، و﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ﴾ [الحج: ٧٧]، ﴿فَيَقُولُ رَبِّي﴾ [الفجر: ١٥].

وجه الإدغام فيهما: تقارب مخرجيهما عند سبويه، وتشاركهما عند الفراء، وتجانسهما في الجهر، والانفتاح، والاستفال، والانحراف، وبعض الشدة.

ووجه إظهارهما إذا انفتحا بعد ساكن: الاكتفاء بخفة الفتحة.

ودخل في استثناء ﴿قال﴾ إدغامها في كل راء؛ نحو: ﴿قال ربي﴾ [الأنبياء: ٤]، ﴿قال رجل﴾ [غافر: ٢٨]، ﴿قال ربنا﴾ [طه: ٥٠]، ﴿قال ربكم﴾ [الشعراء: ٢٦]، ولا خلاف في إدغامها، ووجهه: كثرة دورها.

وقال اليزيدي: أدغم ﴿قال رب﴾ [آل عمران: ٣٨]؛ لأن الألف تكفي عن النصب. يعني أن حركة ما قبل المدغم تدل عليه، ففتحة «قال» الأصلية دلت على حركة المدغم فخرج عنه ﴿فَيَقُولُ رَبِّي﴾ [المنافقون: ١٠]، و﴿رسول ربهم﴾ [الحاقة: ١٠]، و﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي﴾ [الانفطار: ١٣]؛ لأن حركة الأول مغايرة ولا حركة للآخرين. وقال ابن مجاهد: لكون الألف أخف [فاغفر التشديد]^(٢)، وَيَرِدُ عَلَيْهِ الْأَخِيرَ.

وقيل: لقوة المد فيها، وَيَرِدُ عَلَيْهِ الْأَخِيرَانِ.

وقيل: لنية الحركة، ويرد [عليه] الأول.

وقيل: للخفاء، ويرد [عليه] الأخيران.

ثم انتقل للنون فقال: ويدغم النون في الراء واللام [بأى]^(٣) حركة تحركت، إذا تحرك ما قبلها؛ لتقاربهما في المخرج أو تشاركهما وتجانسهما في الانفتاح والاستفال وبعض

= وفي العاديات ﴿الخير لأشديد﴾ [٨].

(١) أى إذا أتى بعدها الراء.

(٢) سقط في م، ص.

(٣) سقط في م.

الشدة، فإن سكن ما قبلها وجب الإظهار؛ لوجود الثقل، وألحق الضم والكسر بالفتح بعد السكون تشوُّفاً إلى غنة النون.

ص: وَتَحْنُ أَدْغِمُ ضَادٌ بَعْضُ شَانَ نَصٍ سَيْنِ التُّفُوسِ الرَّاسُ بِالْخُلْفِ يُخْصَ **ش:** (نحن): مفعول [أدغم]^(١) مقدم، و(ضاد) لبعض شأنهم) معطوف حذف عاطفه، (فقد نص عليه) جملة حذف متعلقها^(٢)، (سين النفوس) حذف أيضاً عاطفه، فهو منصوب، ويجوز رفعه مبتدأ حذف خبره، (الراس يخص بالخلف) اسمية.

أى: يستثنى من أقسام النون الساكن ما قبلها: (نحن) خاصة، فيجب إدغامها عند المدغم؛ لثقل الضمة مع لزومها وتكرار النون ولسكونها أصلاً، وأدغم الضاد فى الشين من ﴿لبعض شأنهم﴾ [النور: ٦٢] خاصة، ونص عليه السوسى عن اليزيدى.

قال الدانى: ولم يروه غيره، قال المصنف: يعنى منصوباً^(٣)، وإلا فقد روى إدغامه ابن شيطا عن أبى عمرو عن ابن مجاهد عن أبى الزعراء عن الدورى وابن سوار من جميع طرق ابن فرح سوى الحمامى وجماعة، ولا خلاف فى إظهار ﴿وَالْأَرْضِ شَيْئاً﴾ [النحل: ٧٣] وانفرد القاضى [أبو العلاء]^(٤) عن ابن حبش عن السوسى بإدغامه، وتابعه الآدمى فخالف سائر الرواة، ويدغم أيضاً السين فى الزاى من ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير: ٧] باتفاق، وسين ﴿الرأس﴾ فى شين ﴿شَيْباً﴾ [مریم: ٤] بخلف: فروى الإظهار ابن حبش عن أصحابه فى روايتى السوسى والدورى، وابن شيطا عن أصحابه عن ابن مجاهد فى رواية الدورى، ووافقهم جماعة، وروى الإدغام سائر المدغمين، وبه قرأ الدانى.

وأجمعوا على إظهار ﴿لَا يَظْلِمُ الْنَّاسَ شَيْئاً﴾ [يونس: ٤٤] لخفة الفتح بعد السكون. وجه إدغام الضاد فى الشين: تقاربهما مخرجاً، وتجانسهما فى الرخاوة، وكافاً انتشار التفشى استطالة الضاد.

ووجه السين فى الزاى: اشتراكهما مخرجاً، وتجانسهما فى الصفير والانفتاح والتسفل^(٥)، وقوى^(٦) الإدغام بجهر الزاى.

وفى الشين: اتصال تفشيها بها، وتجانسهما فى الهمس والرخاوة والتسفل والانفتاح. ووجه الإظهار: تباعد المخرجين والاكتفاء بتخفيف البدل.

(٢) فى د: متعلق فعلها.

(٤) سقط فى ز.

(٦) فى د: وقرئ.

(١) سقط فى د، ز، م.

(٣) فى د: منصوباً.

(٥) فى م: السفلى.

ص: مع شين عرشِ الدَّالِّ في عشر (سَ) نَا

(ذ) (ض) ق (ت) رى (ش) د (ث) ق (ظ) جى (ز) ذ (ص) ف (ح) نا

ش: الجار يتعلق بـ (يخص)؛ قيل: تقديره: يخص الرأس شيئاً مع شين (العرش)، و(الدال) يجوز رفعه مبتدأً، و(فى عشر) متعلق بمحذوف وهو (يدغم)، وفى تعيين الخبر (الخلاص المشهور، ويجوز نصبه بـ (أدغم)، و(فى عشر) يتعلق بـ (أدغم)، و(سنا)، خبر مبتدأ محذوف، وما بعده معطوف حذف عاطفه، [وحذف تنوين (عرش) للضرورة^(١)] أى: اختلف أيضاً فى [الشين]^(٢) من ﴿ذِي الْعَرْشِ سَيْلًا﴾ [الإسراء: ٤٢]: فروى إدغامه منصوباً عبد الله بن اليزيدى، وكذا ابن شيطا من جميع طرقه عن الدورى، والنهروانى عن ابن فرح عن الدورى، وأبى معشر الثغرى^(٣) عن السوسى والدورى، وبه قرأ [الدانى]^(٤) من طريق [ابن]^(٥) اليزيدى وشجاع، وروى إظهاره سائر أصحاب الإدغام عن أبى عمرو، قال الدانى: وبه قرأت.

وجه الإدغام: تجانسهما فى الهمس والرخاوة والانفتاح والتسفل^(٦)، وكافاً الصغير النفسى.

ووجه الإظهار: زيادة الشين بالنفسى^(٧) ومنع المكافأة.

والدال تدغم فى عشرة أحرف [أخرى]^(٨) ضمنها أوائل^(٩) سنا... إلخ، إذا تحرك ما قبلها بأى حركة تحركت هى، أو سكن ما قبلها وانضمت هى، أو انكسرت فقط أو انفتحت مع التاء، علم من قوله:

إلا بفتح عن سكون غير تا
وهو مستثنى من الحكم السابق: وباء (بفتح) للمصاحبة، كقوله [تعالى]: ﴿دَخَلُوا بِالْكَفْرِ﴾ [المائدة: ٦١] و (عن) بمعنى: بعد، (سكون) يتعلق بمحذوف [تقديره]^(١٠) كائن أو مستقر. و(غير تا) بالمد قصر للضرورة^(١١) مستثنى من مجرور محذوف تقديره: إلا مع فتح عن سكون^(١٢)، [فلا يدغم الدال]^(١٣) فى حرف أصلاً إلا فى التاء^(١٤).

(١) سقط فى م.

(٢) فى م: ابن معشر، وفى د: أبى الحسن الثغرى، وفى ص: ابن الحسن الثغرى.

(٣) زيادة من د، ص.

(٤) فى م: والسفلى.

(٥) فى م: زيادة النفسى.

(٦) فى م: أولاً.

(٧) فى م، ص، د: ضرورة.

(٨) فى م: فلا تدغم.

(٩) (٢) سقط فى م.

(١٠) زيادة من م.

(١١) زيادة من د، ص.

(١٢) فى م: مع سكون.

(١٣) زاد فى م: أى.

(غير) القياس فيها الإلتباع بالخفض؛ لأنه مستثنى من النفي، وهو متصل، ويجوز نصبه على الاستثناء، قال سيبويه: والنصب عربى جيد، وقرئ به فى السبع^(١) فى قوله:

(١) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو برفع «امراتك»، والباقون بنصبها. وفى هذه الآية كلام كثير:

أما قراءة الرفع ففيها وجهان:

أشهرهما - عند المعربين -: أنه على البدل من «أحد» وهو أحسن من النصب؛ لأن الكلام غير موجب.

وهذا الوجه رده أبو عبيد بأنه يلزم منه أنهم نهوا عن الالتفات إلا المرأة فإنها لم تنه عنه، وهذا لا يجوز، ولو كان الكلام: «ولا يلتفت» برفع «يلتفت» - يعنى على أن تكون «لا» نافية - فيكون الكلام خبراً عنهم بأنهم لم يلتفتوا إلا امرأته فإنها تلفتت - لكان الاستثناء بالبدلية واضحاً، لكنه لم يقرأ برفع «يلتفت» أحد.

واستحسن ابن عطية هذا الإلزام من أبى عبيد، وقال: «إنه وارد على القول باستثناء المرأة من «أحد» سواء رَفَعَتْ «المرأة» أو نصبتها.

وهذا صحيح، فإن أبى عبيد لم يرد الرفع لخصوص كونه رفعاً، بل لفساد المعنى، وفساد المعنى دائر مع الاستثناء من «أحد»، وأبو عبيد يخرج النصب على الاستثناء من «بأهلك»، ولكنه يلزم من ذلك إبطال قراءة الرفع، ولا سبيل إلى ذلك؛ لتواترها.

وقد انفصل المبرد عن هذا الإشكال الذى أورده أبو عبيد بأن النهى فى اللفظ لـ «أحد» وهو فى المعنى للوط - عليه الصلاة والسلام - إذ التقدير: لا تدع منهم أحداً يلتفت، كقولك لخادمك: «لا يقم أحد» النهى لـ «أحد» وهو فى المعنى للخادم؛ إذ المعنى: لا تدع أحداً يقوم. فآل الجواب إلى أن المعنى: لا تدع أحداً يلتفت إلا امرأتك فدعها تلتفت، هذا مقتضى الاستثناء كقولك: «لا تدع أحداً يقوم إلا زيدا» معناه: فدعه يقوم. وفيه نظر؛ إذ المحذور الذى قد فر منه أبو عبيد موجود هو أو قريب منه هنا.

والثانى: أن الرفع على الاستثناء المنقطع.

وقال أبو شامة: «قراءة النصب أيضاً من الاستثناء المنقطع؛ فالقراءتان عنده على حد سواء»، قال: «الذى يظهر أن الاستثناء على كلتا القراءتين منقطع، لم يقصد به إخراجها من الأمور بالإسراء بهم، ولا من المنهيين عن الالتفات، ولكن استؤنف الإخبار عنها، فالمعنى: لكن امرأتك يجرى لها كذا وكذا، ويؤيد هذا المعنى أن مثل هذه الآية جاءت فى سورة الحجر وليس فيها استثناء البتة، قال تعالى: ﴿فَأَشْرِكْ بِإِلهِكَ...﴾ الآية [الحجر: ٦٥].

فلم تقع العناية فى ذلك إلا بذكر من أنجاهم الله تعالى، فجاء شرح حال امرأته فى سورة هود تبيناً لا مقصوداً بالإخراج مما تقدم، وإذا اتضح هذا المعنى علم أن القراءتين وردتا على ما تقتضيه العربية فى الاستثناء المنقطع، وفيه النصب والرفع: فالنصب لغة أهل الحجاز، وعليه الأكثر، والرفع لغة تميم، وعليه اثنان من القراء».

قال أبو حيان: «وهذا الذى طوّل به لا تحقيق فيه؛ فإنه إذا لم يقصد إخراجها من الأمور بالإسراء بهم، ولا من المنهيين عن الالتفات، وجعل استثناء منقطعاً - كان من المنقطع الذى لم يتوجه عليه العامل بحال، وهذا النوع يجب فيه النصب على كلتا اللغتين - وإنما تكون اللغتان فيما جاز توجه العامل عليه، وفى كلا النوعين يكون ما بعد «إلا» من غير الجنس المستثنى، فكونه جاز فيه اللغتان دليل على أنه يتوجه عليه العامل وهو أنه قد فرض أنه لم يقصد بالاستثناء إخراجها من الأمور بالإسراء بهم ولا من المنهيين عن الالتفات؛ فكان يجب فيه إذ ذاك النصب قولاً واحداً.

قال شهاب الدين: أما قوله: «إنه لم يتوجه عليه العامل» فليس بمسلم؛ بل يتوجه عليه فى =

﴿إِلَّا أَمْرًا نَكَتَ﴾ [هود: ٨١].

فحاصله: تدغم الدال في التاء تحركاً ما قبلها أو سكن، وفي البواقي إذا انضمت أو انكسرت مطلقاً أو انفتحت وتحرك ما قبلها.
وأقسام المدغمة بالنسبة لما قبلها ثلاثة:
الأول^(١): ما لاقيه بعد متحرك وساكن وهو أربعة:

= الجملة، والذي قاله النحاة مما لم يتوجه عليه العامل من حيث المعنى نحو: ما زاد إلا ما نقص، وما نفع إلا ما ضر، وهذا ليس من ذلك، فكيف يعترض به على أبي شامة؟! .
وأما النصب ففيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه مستثنى من «بأهلك»، واستشكلوا عليه إشكالاً من حيث المعنى: وهو أنه يلزم ألا يكون سرى بها، لكن الفرض أنه سرى بها، يدل عليه أنها التفتت، ولو لم تكن معهم لما حسن الإخبار عنها بالالتفات، فالالتفات يدل على كونها سرت معهم قطعاً.

وقد أجيب عنه بأنه لم يسر هو بها، ولكن لما سرى هو وبتناه تبعتهم فالتفتت، ويؤيد أنه استثناء من الأهل ما قرأ به عبد الله وسقط من مصحفه: ﴿فأسر بأهلك بقطع من الليل إلا امرأتك﴾ ولم يذكر قوله: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾.

والثاني: أنه مستثنى من «أحد» وإن كان الأحسن الرفع، إلا أنه جاء كقراءة ابن عامر: ﴿ما فعلوا إلا قليلاً منهم﴾ [النساء: ٦٦]، بالنصب مع تقدم النفي الصريح.
والثالث: أنه مستثنى منقطع على ما تقدم عن أبي شامة.

وقال الزمخشري: «وفي إخراجها مع أهله روايتان، روى أنه أخرجها معهم، وأمر ألا يلتفت منهم أحد إلا هي، فلما سمعت هذة العذاب التفتت وقالت: يا قوماه، فأدركها حجر فقتلها، وروى أنه أمر بأن يخلفها مع قومها فإن هواها إليهم ولم يسر بها، واختلاف القراءتين؛ لاختلاف الروائين».

قال أبو حيان: «وهذا وهم فاحش؛ إذ بنى القراءتين على اختلاف الروائين من أنه سرى بها أو لم يسر بها، وهذا تكاذب في الإخبار، يستحيل أن تكون القراءتان - وهما من كلام الله تعالى - ترتبان على التكاذب».

قال شهاب الدين: «وحاش لله أن ترتب القراءتان على التكاذب، ولكن ما قاله الزمخشري صحيح، [إذ] الفرض أنه قد جاء القولان في التفسير، ولا يلزم من ذلك التكاذب؛ لأن من قال إنه سرى بها، يعني أنها سرت هي بنفسها مصاحبة لهم في أوائل الأمر، ثم أخذها العذاب فانقطع سراها، ومن قال: إنه لم يسر بها، أي: لم يأمرها، ولم يأخذها، وأنه لم يدم سراها معهم بل انقطع؛ فصح أن يقال: إنه سرى بها ولم يسر بها، وقد أجاب الناس بهذا، وهو حسن».
وقال أبو شامة: «ووقع لي في تصحيح ما أعربه النحاة معنى حسن، وذلك أن يكون في الكلام اختصار نبه عليه اختلاف القراءتين؛ فكانه قيل: فأسر بأهلك إلا امرأتك، وكذا روى أبو عبيد وغيره أنها في مصحف عبد الله هكذا، وليس فيها: «ولا يلتفت منكم أحد»، فهذا دليل على استثنائها من السرى بهم، ثم كأنه سبحانه وتعالى قال: فإن خرجت معكم وتبعتمكم - غير أن تكون أنت سريت بها - فأنه أهلك عن الالتفات غيرها؛ فإنها ستلتفت فيصيبها ما أصاب قومها، فكانت قراءة النصب دالة على المعنى المتقدم، وقراءة الرفع دالة على المعنى المتأخر، ومجموعهما دال على جملة المعنى المشروح». وهو كلام حسن شاهد لما ذكرته. ينظر: اللباب: (١٠ / ٥٣٧ - ٥٤٠).

(١) في م: الأولى.

التاء في ﴿المساجد تلك﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿من الصيد تئاله﴾ [المائدة: ٩٤]، ﴿كاد تزيغ﴾ [التوبة: ١١٧]، ﴿بعد توكيدها﴾ [النحل: ٩٢]، ﴿تكاد تميز﴾ [الملك: ٨]؛ لتشاركهما في المخرج وتجانسهما في الشدة والانفتاح والتسفل.

والذال ﴿القلائد ذلك﴾ [المائدة: ٩٧]، و ﴿المرفود ذلك﴾ [هود: ٩٩-١٠٠] ﴿من أثر السجود ذلك﴾ [الفتح: ٢٩] ﴿الودود ذو العرش﴾ [البروج: ١٤، ١٥]، و ﴿من بعد ذلك﴾ اثنا عشر^(١).

والصاد: ﴿نفقد ضواع﴾ [يوسف: ٧٢] ﴿في مقعد صدق﴾ [القمر: ٥٥] ﴿في المهد صبياً﴾ [مريم: ٢٩] ﴿من بعد صلاة العشاء﴾ [النور: ٥٨].

والسين ﴿عدد سنين﴾ [المؤمنون: ١١٢] ﴿في الأصفاد سرايلهم﴾ [إبراهيم: ٤٩-٥٠] ﴿كيد ساحر﴾ [طه: ٦٩] ﴿يكاد سنا برقه﴾ [النور: ٤٣].

الثاني: ما لاقته بعد ساكن فقط وهو خمسة:

الجيم: ﴿داود جالوت﴾ [البقرة: ٢٥١] و ﴿الخلد جزاء﴾ [فصلت: ٢٨]؛ لتجانسهما في الجهر والشدة والانفتاح والاستفال والقلقلة، وروى إدغام^(٢) هذا الحرف^(٣) عن الدورى من طريق ابن مجاهد، وعن السوسى من طريق الخزاعى، والصحيح أن الخلاف فى ذلك فى الإخفاء والإدغام؛ لكون الساكن قبله ساكناً صحيحاً، كما سيأتى؛ إذ لا فرق بينه وبين غيره، وهذا مذهب المحققين، وبه كان^(٤) يأخذ ابن شنبوذ وغيره من المتقدمين، ومن بعدهم من المتأخرين، وبه قرأ الدانى، ولم يذكر الناظم فى النظم [فيها]^(٥) خلافاً. والضاد: ﴿من بعد ضراء﴾ [بيونس ٢١] وفصلت [٥٠]، و ﴿من بعد ضضعف قوة﴾ [الروم: ٥٤].

والطاء: ﴿وما الله يريد ظلماً للعالمين﴾ [آل عمران: ١٠٨] ﴿وما الله يريد ظلماً للعباد﴾ [غافر: ٣١] ﴿من بعد ظلمه﴾ [المائدة: ٣٩].

والثاء: ﴿يريد ثواب﴾ [النساء: ٣٤] ﴿لمن نريد ثم﴾ [الإسراء: ١٨].

والزاي: ﴿تريد زينة﴾ [الكهف: ٢٨] ﴿يكاد زيتها﴾ [النور: ٣٥].

الثالث: ما لاقته بعد متحرك فقط، وهو الشين خاصة فى قوله: ﴿وشهد شاهد من

(١) وهذه المواضع هى: البقرة [٥٢، ٦٤، ٧٤]، آل عمران [٨٩، ٩٤]، المائدة [٤٣]، والتوبة [٢٧]، ويوسف [٤٩، ٤٨]، والنحل [١١٩]، والنور [٥، ٤٧].

(٢) فى د، ص: إظهار.

(٣) فى م: هذه الأحرف.

(٤) فى م: وكان به.

(٥) سقط فى م، وفى د: فيه.

أهلها ﴿يوسف: ٢٩﴾ و ﴿شهد شاهد من بني إسرائيل﴾ [الأحقاف: ١٠]؛ لوصول تفشيها إليها وتجانسهما في الانفتاح والاستفال.

وأما المظهرة ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ١٧٨] ﴿دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ [ص: ١٧] ﴿لِدَاوُدَ سُلَيْمَنَ﴾ [ص: ٣٠] ﴿بَعْدَ ضَرْبَةٍ﴾ [هود: ١٠] ﴿بَعْدَ ظَلِيمَةٍ﴾ [الشورى: ٤١] ﴿بَعْدَ بُرُوتِهَا﴾ [النحل: ٩٤] ﴿دَاوُدَ زُورًا﴾ [الإسراء: ٥٥] ﴿أَرَادَ شُكْرًا﴾ [الفرقان: ٦٢] ﴿دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سبأ: ١٣] ﴿إِذَا أَرَادَ شَيْئًا﴾ [يس: ٨٢] وأظهرت هنا استغناء بختها^(١) في السكون [الأول]^(٢)، وأدغمت في السبع الباقية؛ لتقارب مخارجها وتجانس الدال والتاء^(٣) والزاي والسين في الانفتاح والاستفال، وتجانس الطاء والضاد والزاي في الجهر، وتقوى الطاء والضاد بالإطباق والاستعلاء والتفخيم، وكافأ صفير الصاد جهر الدال، وتقوى الزاي بزيادته، ووجه استثناء التاء زيادة الثقل باتحاد المخرج. والله أعلم.

ص:
ش: (والتاء تدغم في عشرة [مواضع]^(٤)، الدال)، [اسمية] (وفي الطاء) أيضاً اسمية، (وثبت ذلك عن أبي عمرو) فعلية مؤكدة في المعنى، (وفي الطاء) يتعلق بـ (ثبت) [أى:] الإدغام.

أى: تدغم التاء في العشرة التي أدغمت فيها الدال وفي الطاء، فتصير^(٥) [أحد عشر، لكن من العشرة التاء، فتخرج من]^(٦) المتقاربين للمثلين يبقى^(٧) عشرة، ولم يستثنها الناظم؛ لعدم اللبس.

تبيه:

خص من عموم التاء تاء المخاطب.

فإن قلت: قد أحالها على أحرف الدال فما حالها في الشرط؟

قلت: ليست مثلها بل قريبة منها؛ لأنها إن سكن ما قبلها وكانت تاء المخاطب فقد تقدم منعها، أو المخاطبة فتقدم الخلاف فيها، أو غيرهما^(٨)، فسيأتى وجهان في أربع صور، وبقي موضع مدغم اتفاقاً، وهو ﴿الصلاة طُرفى النهار﴾ [هود: ١١٤] نظير ﴿بعد توكيدها﴾ [النحل: ٩١] قال الجعبرى: تدغم اتفاقاً، وليس كذلك؛ بل رواه ابن حبش عن السوسى بإظهاره؛ لخفة^(٩) الفتحة وسكون ما قبل.

- | | |
|---------------------|---------------------|
| (١) فى ز: بخفائها. | (٢) سقط فى م. |
| (٣) فى ز: والياء. | (٤) زيادة من م. |
| (٥) فى ز، ص: فيصير. | (٦) سقط فى ص. |
| (٧) فى م: تبقى. | (٨) فى ز: أو غيرها. |
| (٩) فى م: فخفة. | |

وقد انقسمت أيضاً بتلك القسمة، فلقيت الضاد وقبلها ساكن ﴿والعاديات ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١] والطاء والشين وقبلهما^(١) متحرك ﴿تَوَفَّاهُمْ﴾ و﴿تَوَفَّاهُم الملائكة ظَالِمِي﴾ بالنساء [٩٧] والنحل [٢٨] ﴿الساعة شَىء﴾ [الحج: ١١] ﴿بأربعة شهداء﴾ [النور: ٤] معاً. والسبعة الباقية وقبلها متحرك وساكن ﴿الملائكة طَيِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٢]، ﴿الصلاة طَرَفِي﴾ [هود: ١٤]، ﴿الصالحات طُوبَى﴾ [الرعد: ٢٩]، ونحو: ﴿عذاب الآخرة ذَلِكَ﴾ [هود: ١٠٣]، ﴿الدرجات دُور العرش﴾ [غافر: ١٥]، ﴿فالتاليات ذُكْرًا﴾ [الصفات: ٣]، ونحوه: ﴿النبوة تُم﴾ [آل عمران: ٧٩]، ﴿بالبينات تُم﴾ [المائدة: ٣٢]، ﴿ذائقة الموت تُم﴾ [العنكبوت: ٥٧]، ونحوه: ﴿والملائكة صَفًا﴾ [النبا: ٣٨]، ﴿فالمغيرات ضَبْحًا﴾ [العاديات: ٣]، ﴿السحرة سَاجِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٠]، ﴿فى الفتنة سَقَطُوا﴾ [التوبة: ١٩]، ﴿الصالحات سَنَدخلهم﴾ [النساء: ١٢٢]، ونحوه ﴿بالآخرة زَيْنًا﴾ [النمل: ٤] ﴿إلى الجنة زُمرًا﴾ [الزمر: ٧٣] ﴿فالزاجرات زُجْرًا﴾ [الصفات: ٢].
وجه إدغامها فى الطاء: اتحاد مخرجهما، وفى البواقي التقارب، إلا السين فللاتصال والتجانس فى الهمز والانفتاح والاستفال، إلا الجيم فالتجانس فى الشدة والانفتاح والاستفال والترقيق.

ثم نص على صورة^(٢) الوجهين فقال:

ص: وَالْخُلْفُ فى الزَّكَاةِ وَالتَّوْرَةِ حَلْ وَتَلَاتِ آتِ وَلِثَا الْخَمْسُ الْأَوَّلُ
ش: (والخلف حل فى الزكاة)، ومعطوفه^(٣) اسمية، وحذف العاطف من [آت]^(٤)،

(ولثا) ممدود قصره ضرورة، وهو خبر مقدم، و(الأول) صفة المبتدأ.

أى: صورة^(٥) الوجهين أربعة وهى: ﴿وَمَآئِنَا الزَّكَاةَ تُمُّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ [البقرة: ٨٣] ﴿حُمِلُوا التَّوْرَةَ تُمُّ﴾ [الجمعة: ٥]، ﴿وَلَتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء: ١٠٢]، ﴿وَمَاتِ ذَا الْقُرْبَى﴾ [الإسراء: ٢٦]، ﴿فَتَاتِ ذَا الْقُرْبَى﴾ [الروم: ٣٨].

فروى إدغام الأولين ابن حبش^(٦) من طريق الدورى والسوسى، وبه قرأ الدانى من الطريقتين، وهى^(٧) رواية ابن جبير، وابن رومى، عن اليزيدى.
وروى إظهارهما إسحاق وابن مجاهد عن شجاع، وهى^(٨) رواية أولاد اليزيدى عنه.

(١) فى د، ز: وقبلها.
(٢) فى د: معطوف.
(٣) فى د، ص: صور.
(٤) فى م، ز: وهو.
(٥) فى م: ابن حبش.
(٦) فى ص، ز، د: وهو.
(٧) فى م، د: صور.
(٨) فى ص، ز، د: وهو.

وأما ﴿وَلَتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء: ١٠٢] فروى إدغامه من روى إدغام المجزوم من المثليين، وروى إظهاره من روى إظهاره.

وأما ﴿وَمَاتٍ﴾ [الإسراء: ٢٦]، [و] ﴿فَكَاتٍ﴾ [الروم: ٣٨] فكان ابن مجاهد وأصحابه وابن المنادى وكثير من البغداديين يأخذون فيهما^(١) بالإظهار، وكان ابن شنبوذ وأصحابه والداجونى ومن تبعهم يأخذون^(٢) بالإدغام، وبهما قرأ الدانى، وأخذ الشاطبى وأكثر المقرئين.

وجه الإدغام: طرد الأصل؛ اعتبارًا باللفظ مع ثقل الكسر. ووجه إظهار الأولين: الاستغناء بنخفة الفتح مع السكون، والأخيرين ضعف الكلمة بالحذف أو خفتها^(٣)، وإدغامها أضعف؛ للإجحافين، بخلاف الأولين فإدغامهما أشهر للتخصيص.

تنبيه:

الأولان تخصيص لعموم قوله: (والتاء فى العشر)، والأخيران مفهوم خلافهما من قوله: (وإن تقاربا ففيه ضعف) وفهم من تعيين المختلف فيه [أن] ﴿الصلاة طرفى﴾ [هود: ١١٤] متفق على إدغامه، وهو كذلك إلا ما انفرد به [ابن حبش]^(٤) عن السوسى من الإظهار كما تقدم، والإدغام أقيس؛ لأنه نظير ﴿كاد تزيع﴾ [التوبة: ١١٧] و ﴿وَلَمْ يُوتَ سَعَةً﴾ [البقرة: ٢٤٧] مظهر اتفاقاً؛ لاشتماله على المانعين، إلا ما شذ من مذهب ابن شنبوذ والداجونى، فإنهما أدغماها ولم يعتدا بالجزم كما تقدم.

وقوله: (ولتا الخمس الأول) أى: للتاء المثلثة من الحروف التى تدغم فيها الكلمات الخمس المذكورة أوائل البيت وهى: (س) نا (ذ) ا (ض) ق (ت) رى (ش) د، يعنى الأحرف الواقعة أوائلها وما قبلها ساكنٌ معها، إلا مع السين فساكن ومتحرك، والواقع منه ﴿سَكْتُمْ﴾ [الطلاق: ٦] ﴿الحديث سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ [القلم: ٤٤] ﴿من الأجدات سَرَاعًا﴾ [المعارج: ٤٣] ﴿وورث سليمان﴾ [النمل: ١٦] ﴿والحرث ذَلِكُ﴾ [آل عمران: ١٨] ﴿حديث صَيِّفٍ﴾ [الذاريات: ٢٤] ﴿حيث تُؤْمرون﴾ [الحجر: ٦٥] ﴿الحديث تُعجبون﴾ [النجم: ٥٩] ﴿حيث سُتِّمًا﴾ [الأعراف: ١٩] و ﴿حيث سُتِّمَ﴾ [البقرة: ٥٨] ﴿ثلاث شُعبٍ﴾ [المرسلات: ٣٠]، وجه إدغامها فى الدال: التشارك، وفى التاء والسين: التقارب، وفى الضاد: تقارب آخر المخرج، وفى الشين: وصول التفسى.

(٢) فى م: يأخذونه.

(٤) ما بين المعقوفين سقط فى م، ز.

(١) فى م: فيها.

(٣) فى م: وخفتها.

ص: وَالْكَافِ فِي الْقَافِ وَهِيَ فِيهَا وَإِنْ بِكَلِمَةٍ فَمِيمٌ جَمْعٌ وَاشْرَطُنْ فِيهِنَّ عَنْ مُحَرِّكِ وَالْخُلْفُ فِي طَلَّقُنْ وَلِحَا زُخْرَجَ فِي **ش:** (والكاف تدغم في القاف)، (وهي تدغم فيها) اسميتان، وإن اجتمعا بكلمة^(١) شرطية، (فشرط^(٢) الإدغام وجود ميم جمع) اسمية جواب (إن) محلها جزم؛ لاقتنائها بالفاء، وعلى هذا التقدير (ميم جمع) [خبر مبتدأ محذوف ويحتمل الابتدائية، أي: ميم جمع]^(٣) شرط الإدغام، (واشرطن في جواز إدغامهن وجودهن بعد محرك) فعلية، (فيهن) يتعلق ب(اشرطن)، و(عن) ظرفية^(٤)؛ كقوله: ﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩] يتعلق بوجودهن المقدر^(٥)، و(والخلف كائن في طلقن) اسمية، ولام (لحا)^(٦) يتعلق بـ (ف) أمر من: وفي^(٧) يفي، مبنى^(٨) على الحذف، ومفعوله محذوف تقديره: كمل لحاء زحرج حقها من الإدغام ولا تظهرها، وفهم منه أن الحاء لا تدغم إلا من زحرج خاصة؛ لأنه لم يأمر إلا بإدغامها خاصة، أي: تدغم القاف في الكاف، والكاف في القاف، سواء كان في كلمتين أو في كلمة، بشرط أن يتحرك ما قبل كل واحد منهما مطلقًا، وأن يقع بعدهما ميم جمع إن اجتمعا في كلمة، مثاله: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الفرقان: ٢] ﴿يَنْفِقُ كَيْفَ﴾ [المائدة: ٦٤] ﴿لَكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان: ١٠] ﴿يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ﴾ [البقرة: ٢٠٤]. ومفهوم الشرط يدل على إظهار؛ نحو: ﴿فَوْقَ كُلِّ﴾ [يوسف: ٧٦] و﴿هَدَانَا إِلَيْكَ قَالَ﴾ [الأعراف: ١٥٦] و﴿يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يونس: ٦٥]، ومن كلمة ﴿خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١]، و﴿رَزَقَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٨]، و﴿سَبَقَكُمْ﴾ [الأعراف: ٨٠]، و﴿صَدَقَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٢]، و﴿وَأَثَقَكُمْ﴾ [المائدة: ٧]، و﴿يُرِزُّكُمْ﴾، و﴿يَخْلُقَكُمْ﴾ [الزمر: ٦]، ﴿فَيَغْرُقَكُمْ﴾ [الإسراء: ٦٩] فقط.

ومفهوم الشرط الثاني إظهار نحو ﴿مِثْقَلُ﴾ [الحديد: ٨]، و﴿مَا خَلَقَكُمْ﴾ [لقمان: ٢٨]، ﴿بُورِقَكُمْ﴾ [الكهف: ١٩] ﴿صَدِيقَكُمْ﴾ [النور: ٦١] والأولى إظهار نحو ﴿رَزَقَكَ﴾ [طه: ١٣٢] وهو بانفاق، واختلف إذا لم يكن ميم ولا نون جمع وهو^(٩) ﴿طَلَّقُنْ﴾ [التحریم: ٥] فقط: فروى إظهاره عامة أصحاب ابن مجاهد عنه عن أبي الزعراء عن الدوري، وعامة العراقيين عن السوسى، وروى الإدغام ابن فرح والنقاش والجللاء

(٢) في ص: وشرط.

(٤) في د: وظرفية.

(٦) في م: ولحاء.

(٨) في د: بنى.

(١) في م: بكلمية.

(٣) سقط في د.

(٥) في م: بوجود قل لعة، كمل المقدر.

(٧) في ص: بالوفاء.

(٩) في م: نحو.

وأبو طاهر بن عمر، من غير طريق الجوهرى، وابن شيطا، ثلاثهم عن ابن مجاهد، وروى ابن بشار^(١) عن الدورى الكارزىنى^(٢) عن أصحابه [عن السوسى]^(٣).
ورواه أيضاً^(٤) عن أبى عمرو العباس ابن الفضل^(٥)، وبهما قرأ الدانى.
وجه إدغام القاف فى الكاف والكاف فى القاف: تقارب المخرجين، والتجانس فى الشدة والانفتاح، وشرط التحرك لتحقق الثقل، وزيادة الميم لتحقق الثقل بكثرة الحروف والحركات.

ووجه إظهار ﴿طَلَّفَكَنَّ﴾ [التحریم: ٥]: كراهة اجتماع ثلاث تشديدات فى كلمة.
[ووجه إدغامها]^(٦): اجتماع ثقل الجمع وثقل التأنيث.
ثم انتقل [للحاء]^(٧)، أى: تدغم الحاء فى حرف واحد، وهو العين، من كلمة واحدة وهو ﴿زحزح عن النار﴾ [آل عمران: ١٨٥] خاصة، ورواه اليزيدى عنه.
قال المصنف: [وهو]^(٨) مما ورد فيه الخلاف عن المدغمين: فروى إدغامه أهل الأداء، وعليه جميع طرق ابن فرح عن الدورى، وابن جرير من جميع طرقه عن السوسى، وخرج نحو ﴿لَنْ نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ﴾ [طه: ٩١]، ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٥٨]، و﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٦].
وجه الإدغام: اشتراكهما مخرجاً وانفتاحاً واستفلاً، وزادت العين بالجهر وبعض الشدة.

ووجه التخصيص: كثرة الحروف وتكرّر المثليين.
وأما قول اليزيدى: من العرب من يدغم الحاء فى العين، وكان أبو عمرو لا يرى ذلك - فمعناه: لا يراه^(٩) قياساً بل سماعاً، بدليل صحته عن أبى عمرو نفسه.
وروى أبو القاسم عن الدورى إدغام ﴿فلا جناح عليه﴾ [البقرة: ١٥٨]، ﴿المسيح عيسى﴾ [آل عمران: ٤٥]، و﴿الريح عاصفة﴾ [الأنبياء: ٨١]، والإظهار أصح، وعليه العمل، ويعضده الإجماع على إظهار الحاء الساكنة التى إدغامها أكبر من المتحركة^(١٠) فى نحو ﴿فاصفح عنهم﴾ [الزخرف: ٨٩]؛ فدل على أن إدغام الحاء فى العين سماع.
ص: والدال فى سين وصاد الجيم صخ من ذى المعارج وشطأة رجع

- | | |
|------------------------|---------------------------|
| (١) فى م، ص: ابن يسار. | (٢) فى م: الكازرونى. |
| (٣) سقط فى د. | (٤) فى م، ص، د: نسا. |
| (٥) فى م: ابن فضل. | (٦) سقط فى م. |
| (٧) سقط فى د. | (٨) سقط فى م. |
| (٩) فى م: لا يرى. | (١٠) فى م، د، ص: المحركة. |

ش: (والذال تدغم في سين وفي صاد) كبرى، و(الجيم صح إدغامها في التاء من ذى المعارج تُعرج) [المعارج: ٤، ٣] كذلك، وعاطف الجملة محذوف، وفاعل (صح) يفسره المقام، و(من) يتعلق ب(صح)، و(شطأه)^(١) يتعلق ب(رجح إدغامه) عطف على الخبر تقديره: والجيم صح إدغامه في التاء من (ذى المعارج تُعرج) ورجح إدغامه في (شطأه). وانتقل للذال والصاد، أى: الذال تدغم في حرفين خاصة: السين والصاد وهو ﴿فاتخذ سبيله في البحر سرياً﴾ و﴿عجباً﴾ [الكهف: ٦١، ٦٣] و﴿ما اتخذ صاحبة﴾ [الجن: ٣]، والجيم في [التاء]^(٢) من ﴿ذى المعارج تُعرج﴾ [المعارج: ٤، ٣] اتفاقاً، وفي الشين من ﴿أخرج شطأه﴾ [الفتح: ٢٩] على القول الراجح، وهو الذى رواه [سائر]^(٣) أصحاب الإدغام.

وبه قرأ الدانى وأصحابه، ولم يذكروا غيره. وروى إظهاره ابن حبش^(٤) عن السوسى، والكاتب عن ابن مجاهد عن أبى الزعراء عن الدورى، وهى^(٥) رواية ابن بشار عن الدورى، ومدين عن أصحابه، وابن جبير عن اليزيدى، وابن واقد عن عباس عن أبى عمرو.

تنبيه:

كان الأولى أن يذكر فى (ذى المعارج) الاتفاق على الإدغام؛ لأنه لم يختلف فيه، وإنما عبر ب(صح) دفعاً لقول الدانى: إدغام الجيم فى التاء قبيح لتباعد مخرجهما، إلا أن ذلك جائز لكونها من مخرج الشين^(٦). قال: وجاء بذلك نصاً عن اليزيدى ابنه عبد الرحمن وسائر أصحابه. انتهى.

فقول الناظم: (صح) أى: صح إدغامه رواية؛ فلا يلتفت لكونه قبيحاً من جهة. وجه إدغام الذال فيهما: تشاركهما فى بعض المخرج، وتقاربهما^(٧) فى الباقي، وتجانسهما فى الرخاوة، والسين فى الانفتاح والاستفال، وكافاً^(٨) الصفير الجهر^(٩)، وزادت الصاد بالإطباق والاستعلاء.

ووجه إدغام الجيم فى التاء: تجانسهما شدة^(١٠) وانفتاحاً وتسفلاً، [وفى الشين:

- | | |
|----------------------------|--------------------|
| (١) فى ز، ص، د: وب (شطأه). | (٢) سقط فى م. |
| (٣) سقط فى د. | (٤) فى م: ابن حبش. |
| (٥) فى م، د: وهو. | (٦) فى م: السين. |
| (٧) فى م: تقاربهما. | (٨) فى م: وطغا. |
| (٩) فى م: فى الجهر. | (١٠) فى ز: صفة. |

اشتراكهما مخرجًا وتجانسهما انفتاحًا وتسفلًا^(١) وكافًا جهر الجيم وشدتها تفسى الشين .
ص: والباء في ميم يُعذَّب من فِقَطَ والحرف بالصفةِ إِنْ يُدْغَم سَقَطَ
ش: (والباء تدغم في ميم هذا اللفظ) اسمية؛ فالإضافة للفظ^(٢)، (والحرف) مبتدأ،
 وباء (بالصفة) للمصاحبة، ومحلّه نصب على الحال، (وإن يدغم)^(٣) شرطية، وسقط
 جوابه^(٤)، وتقديره: والحرف حالة كونه مصاحبًا للصفة إذا أدغم سقط [وصفه؛ كقوله
 تعالى: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ﴾ [المائدة: ٦١] وفاعل سقط^(٥) هو [الصفة، وذكر]^(٦) الفعل
 [إما لأن تأنيث فاعله مجاز أو]^(٧) لأنه مؤول بالوصف، ولا يجوز: سقط الحرف؛ لما
 تقرر أول الباب أن المدغم ليس بساقط، أى: يدغم الباء في الميم من^(٨) ﴿يعذب من
 يشاء﴾ [البقرة: ٢٨٤] خاصة، وهو خمسة: فى آل عمران [واحد]^(٩) [١٢٩]، وفى
 المائدة آيتان^(١٠) [١٨، ٤٠]، وفى العنكبوت [٢١] والفتح [٦]، وفهم من تخصيص الباء
 بميم (يعذب من) إظهار ما عدها، نحو ﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ [البقرة: ٢٦] ﴿سَتَكْتُبُ مَا﴾ [آل
 عمران: ١٨١].

وجه اختصاصها بالإدغام: الموافقة لما جاورها، وهو ﴿يرحم من﴾ [العنكبوت: ٢١]،
 ﴿ويغفر لمن﴾ [المائدة: ٤٠] إما قبلها أو بعدها؛ ولهذا أظهر ما عدها نحو ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾
 [الحج: ٧٣] وهو مما لا خلاف فيه .

وقال ابن مجاهد: قال اليزيدى: إنما أدغم من أجل كسرة الذال . ورده الدانى بنحو
 ﴿وَكُذِّبَ مُوسَى﴾ [الحج: ٤٤]، و﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ فقيل: أراد الضم بعد الكسرة، ورده أيضًا
 بإدغامه ﴿زحزح عن النار﴾ [آل عمران: ١٨٥] والصواب ما تقدم .

وكذلك^(١١) روى ابن سعدان عن اليزيدى عن أبى عمرو إدغامه ﴿فمن تاب من بعد
 ظلمه﴾ [فى المائدة ٣٩]، والباء فى ذلك مفتوحة وما ذاك إلا من أجل مجاورة ﴿بعد
 ظلمه﴾ المدغمة فى مذهبه، والدليل على ذلك أنه مع إدغامه حرف المائدة أظهر ﴿ومن تاب
 معك﴾ فى هود^(١٢) [١١٢]، وقوله: (والحرف بالصفة) أى: إذا أدغم حرف له صفة،
 نحو القاف فى الكاف، فإن صفة القاف وهى الاستعلاء تسقط^(١٣) معه إجماعًا، وبه ورد

- (١) سقط فى م .
 (٢) فى ص، ز: تدغم .
 (٣) سقط فى م .
 (٤) زيادة من م، د .
 (٥) سقط فى د .
 (٦) فى م: نحو .
 (٧) فى م، ص، د: اثنان .
 (٨) فى د، ز، م .
 (٩) فى د: ولذلك .
 (١٠) فى د: سقط .
 (١١) فى م، ص، د: الفاعل فهو اسم .
 (١٢) فى ص، د، ز: جواب .
 (١٣) فى م، ص، د: سقط فى د .

الأداء وصح النقل، وإنما خالف في ﴿أَزَّ نَخْلَكَ﴾ [المرسلات: ٢٠] من لم يرو إدغامه عن أبي عمرو، وكذلك أجمعوا على إدغام النون في اللام والراء إدغامًا خالصًا من غير غنة [عند^(١)] من روى الغنة في التنوين والنون الساكنة عندهما، ومن لم يروها كما سيأتي.

ص: وَالْمِيمُ عِنْدَ الْبَاءِ عَن مُحَرِّكَ تَخْفَى

ش: (والميم تخفى) اسمية، والمجروران حالان [من^(٢)] فاعل (تخفى)، أى: تخفى الميم المتحرك ما قبلها عند الباء لكن بعد تسكينها؛ نحو: ﴿أَعْلَمُ بِالشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٤٣] فإن سكن ما قبلها أظهرت؛ نحو: ﴿الشُّهُرُ الْحَرَامُ بِالشُّهُرِ﴾ [البقرة: ١٩٤] ﴿العلم بغيًا﴾ [الشورى: ١٤].

وجه الإخفاء: أنهما لما اشتركا^(٣) فى المخرج وتجانسا فى الانفتاح والاستفال، وثقل الإظهار، والإدغام المحض يذهب الغنة، عُدِلَ إلى الإخفاء. ولا تَرُدُّ النون؛ لكثرة المناسبات، واشترط الحركة لتحقق الثقل والتمكن من الغنة. تنبيه:

ليس فى الكبير مخفى غير هذا، ولم يتعرض المصنف لتسكين الميم قبل الإخفاء؛ لأن [الإخفاء]^(٤) من لازمه التسكين كالإدغام لكنه لا يقلب.

ص: وَأَشْمَمُنْ وَرُمْ أَوْ ائْرُكُ

فِي غَيْرِ بَا وَالْمِيمُ (مَعَهُمَا)^(٥) وَعَنْ بَغْضٍ بَعَّيْرُ الْقَا

ش: (أشمنن) جملة أمر، والواو فى (ورم) بمعنى (أو) التى للإباحة وكذا (أو اترك)، (فى غير با) ممدود قصر ضرورة^(٦)، متعلق بأحد الثلاثة مقدر مثله فى الأخيرين.

فإن قلت: يلزم على تقدير [مثله]^(٧) فيهما ألا يكون فى الباء والميم شئ من الثلاثة.

قلت: حاصله... إلخ الثلاثة فى غير باء وميم، ومفهومه سلب إباحة الثلاثة عن الباء والميم، وسلبها يصدق بإباحة بعض الثلاثة أو بإيجابه، وهذا هو المراد، (ومعهما)، أى: بعدهما حال من الباء والميم، وعن^(٨) بعض يتعلق بمقدر، أى: وافعل ذلك عن بعض القراء فى كذا.

ولما فرغ من الإدغام شرع فى عوارضه، أى: إذا أدغمت حرفًا فى حرف مماثل أو

(٢) زيادة من م.

(٤) سقط فى م.

(٦) فى م: للضرورة.

(٨) فى م: ومن.

(١) سقط فى م.

(٣) فى م: تقاربا.

(٥) فى ز: عنهما.

(٧) سقط فى م.

مقارب أو مجانس، أبيض لك فيه السكون والروم والإشمام بشرطيهما^(١)، في غير الباء والميم، [و] بعد الباء والميم اتفاقاً، وفي غير الفاء [عند الفاء] عند بعضهم، ومثال ذلك: ﴿يعلم ما﴾ [هود: ٥]، ﴿أعلم بما﴾ [الإسراء: ٥٧]، ﴿ونصيب برحمتنا﴾ [يوسف: ٥٦]، ﴿يعذب من﴾ [المائدة: ١٨]، ﴿تعرف في وجوههم﴾ [المطففين: ٢٤].

تحقيق: اعلم أنه قد ورد النص عن أبي عمرو، من رواية أصحاب اليزيدي عنه، وعن شجاع، أنه إذا أدغم الحرف في مثله أو مقاربه سواء سكن ما قبل الأول أم تحرك إذا كان مرفوعاً أو مجروراً أشار إلى حركته.

ثم اختلفوا في المراد بهذه الإشارة: [فحمله ابن مجاهد على الروم، والشنبوذى على الإشمام].

ثم قال الشنبوذى: [الإشارة]^(٢) إلى الرفع في المدغم مرثية لا مسموعة، وإلى الخفض مضمرة في النفس غير مرثية ولا مسموعة.

وحمله الجمهور على الروم والإشمام معاً، فقال الدانى: والإشارة عندنا^(٣) تكون روماً وإشماماً، والروم أكد في البيان عن كيفية الحركة؛ لأنه يقرع^(٤) السمع، غير أن الإدغام الصحيح والتشديد التام يمتنعان معه، ويصاحبه مع الإشمام؛ لأنه إعمال العضو وتهيئته من غير صوت إلى اللفظ، فلا يقرع السمع، ويمتنع^(٥) في المخفوض؛ لبعده ذلك العضو من مخرج الخفض، فإن كان الحرف الأول منصوباً لم يشر إلى حركته لخفته. انتهى.

وهذا أقرب إلى معنى الإشارة؛ لأنه أعم في اللفظ وأصوب، وتشهد له القراءتان المجمع على صحتهما في ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]، وهو من الإدغام كما سيأتى؛ فإنهما بعينهما هما المشار إليهما في قول الجمهور في إدغام أبي عمرو، ومما يدل على صحة ذلك أن الحرف المسكن للإدغام يشبه المسكن للوقف، من حيث إن [سكون]^(٦) كل^(٧) منهما عارض^(٨)؛ ولهذا أجرى فيه المد، وضده الجريان^(٩) في سكون الوقف.

نعم، يمتنع الإدغام الصحيح مع^(١٠) الروم دون الإشمام؛ [إذ]^(١١) هو عبارة عن الإخفاء والنطق ببعض الحركة، فيكون مذهباً آخر غير الإدغام والإظهار، ولشبهه بالوقف

- | | |
|--------------------------|--------------------|
| (١) في د: بشروطها. | (٢) سقط في د. |
| (٣) في د: عنه. | (٤) في م: لا يقرع. |
| (٥) في ز: ويمتنع. | (٦) سقط في م. |
| (٧) في م: كلا. | (٨) في م: عوض. |
| (٩) في ص، د، ز: الجريان. | (١٠) في م: من. |
| (١١) سقط في د. | |

كان الأصل فيه عدمهما، وهو الأصل المقروء به والمأخوذ به عند عامة أهل الأداء وأهل التحقيق، ولم يوجد بينهم خلاف في ذلك، ولم يعول منهم على الروم والإشمام إلا حاذق معتد البيان والتعليم.

وإذا فهمت هذا علمت أن في كلام الجعبرى نظرًا؛ وذلك أنه قال: «يتعذر الروم؛ لأن المروم محرك بحركة ناقصة» وهو مسلم، ثم قال: «والمتحرك يمتنع إدغامه». قلنا: هذا نشأ من الاشتراك؛ لأنه إن أراد الإدغام التام فمسلم، أو الناقص وهو المراد فممنوع، والدليل على تسميته إدغامًا قول الدانى^(١): غير أن الإدغام الصحيح. فمفهوم الصفة: أنه إدغام غير صحيح، ونحن قائلون بالموجب. وإذا ثبت هذا فلا حاجة لتأويل كلام الشاطبي، بل يحمل على مذهب^(٢) الجمهور. والله أعلم.

وقوله: (في غير با) يعني أن الآخذين بالإشارة أجمعوا على استثناء الميم عند مثلها وعند الباء، وعلى استثناء الباء عند مثلها وعند الميم، قالوا: لتعذر الإشارة فيهما من أجل انطباق الشفتين، وهو إنما يتجه إذا قيل: إن المراد بالإشارة الإشمام؛ [إذ تعز]^(٣) الإشارة بالشفة، والباء والميم من حروف الشفة، والإشارة غير النطق [بالحرف]^(٤)؛ فتعذر^(٥) فعلهما معًا في الإدغام من حيث إنه وُضِلَّ، ولا يتعذر ذلك في الوقف؛ لأن الإشمام في ضم الشفتين بعد سكون الحرف [فلا يقعان معًا]^(٦).

وقوله: (وعن بعض) يعني أن بعضهم، كأبي طاهر بن سوار وأبي العز القلانسي وابن الفحام وغير واحد - استثنى أيضًا الفاء؛ لأن مخرجها من مخرج الميم والباء، فلا فرق بينهما.

وجه الإشارة: التنبيه^(٧) على حركة المدغم، ووجه استثناء الشفهية^(٨): تعذر الإشمام معهما في الإدغام؛ لاتحاد المخرج، كما تقدم. [ثم كمل فقال:]^(٩)

.....
ص: قَبْلُ امْدُدُّنْ وَأَقْصِرْهُ وَالصَّحِيحُ قَلَّ إِدْغَامُهُ لِلْعُسْرِ وَالْإِخْفَا أَجَلٌ
وَمُعْتَلٌّ سَكَنٌ

- (١) في د: أبي.
(٢) في د: إذا تعسر، وفي ص: إذا تعذر.
(٣) في م، ص، د: فيقدر.
(٤) في م: وجه الإدغام الإشارة القلبية.
(٥) في م: وجه الإدغام الإشارة القلبية.
(٦) في م: وجه الإدغام الإشارة القلبية.
(٧) في م: وجه الإدغام الإشارة القلبية.
(٨) في م: وجه الإدغام الإشارة القلبية.
(٩) سقط في م.

ش: (ومعتل)^(١) مبتدأ، والمسوغ له وصفه [ب (سكن)]^(٢)، و(قبل) ظرف مقطوع منصوب على الحال، و(وامددن و اقصره) فعلية وقعت خبراً فمحلها رفع، والواو بمعنى «أو»، ورابط (امدد) محذوف لدلالة (اقصره) عليه.

فإن قلت: فهل يجوز نصب معتل على أنه مفعول مقدم؟

قلت: لا يمتنع^(٣)، لكن التناسب بين المتعاطفات أنسب. (والصحيح قل إدغامه) كبرى، ولام (للعسر) تعليلية (تتعلق)^(٤) ب(قل)، و(الإخفاء أجل) صغرى، عطف على (قل) الخبرية فمحلها رفع.

أى: إذا أدغم حرف فى آخر فلا يخلو ما قبل المدغم من الحروف إما أن يكون معتلاً أو صحيحاً، فإن كان معتلاً أمكن الإدغام معه وحسن؛ لامتداد^(٥) [الصوت به].

ويجوز فيه ثلاثة أوجه: الطول والتوسط من قوله: (امددن)^(٦)؛ لأنه جنس لهما، وقوبل^(٧) بالقصر، وكلاهما ضد له، والقصر كالوقف؛ لأن المسكن للإدغام كالمسكن للوقف، وسواء كان حرف مد كما نص عليه أبو العلاء الهمذانى، أو لين؛ نحو: ﴿الرحيم مَالِك﴾ [الفاتحة: ٣، ٤] ﴿قال لهم﴾ [آل عمران: ١٧٣] ﴿يقول ربنا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، ﴿قوم موسى﴾ [الأعراف: ١٥٩]، ﴿كيف فعل﴾ [الفجر: ٦]، ولو قيل باختيار المدنى حرف المد أو التوسط^(٨) فى اللين كما فى الوقف لكان له وجه، وكلامه شامل لهما. تنبيه:

قال الجعبرى: ظاهر عبارة الشاطبى فى اللين القصر.

وفيه نظر، بل يؤخذ منها الثلاثة من قوله: «وورش يوافقهم فى حيث لا همز»؛ لأن كلامه فى حرف اللين، يسلم^(٩) من عدم الفرق بين سكون الوقف والإدغام، وأيضاً فقوله: (وورش) مقابل لقوله: «وفى عين...» وسكونه لازم؛ فضده^(١٠) ما سكونه عارض فيهما.

وجه القصر: أن الساكنين على حدهما فجاز التقاؤهما.

ووجه الطول: حمل السكون العارض على اللازم.

ووجه التوسط: مراعاة الحمل مع النظر لسكونه عارضاً، وسيأتى لهذه المسألة مزيد بيان

- | | |
|------------------------------------|--------------------------|
| (١) فى م: معتلة. | (٢) سقط فى م. |
| (٣) فى م: لا يمتنع. | (٤) فى ز: يتعلق. |
| (٥) فى م: اعتداد، وفى د: الامتداد. | (٦) سقط فى د. |
| (٧) فى م: وقوله بل. | (٨) فى م، د، ز: والتوسط. |
| (٩) فى ز: وهو يسلم. | (١٠) فى م: قصره. |

فى الوقف .

وإن كان ما قبل المدغم صحيحًا: فإن كان محرکًا فواضح، وإن كان ساكنًا [ففيه]^(١) طريقان: طريقة المتقدمين أنه مدغم إدغامًا صحيحًا، ونصوصهم متظافرة^(٢) ومجموعة عليه، وطريقة أكثر المتأخرين أنه مخفى، بمعنى: مختلس الحركة، وهو المسمى بالروم فى المسألة قبلها^(٣)؛ فهو فى الحقيقة مرتبة ثالثة لا إدغام ولا إظهار كما تقدم، وليس مرداهم [الإخفاء المذكور فى باب النون الساكنة؛ [لأنه]^(٤) لا يكون إلا عن سكون، وفرارهم]^(٥) هنا من الإدغام إنما هو لما يلزم فيه من التقاء ساكنين^(٦) على حدهما.

تحقيق:

قال التصريفيون: إذا اجتمع ساكنان، والأول حرف [مد]^(٧) أو لين^(٨)، نحو حُوَيْصَة - حذف، أو زيد فى مده على حالتين، وإن كان صحيحًا حرك، ثم خصوا الوقف لجواز^(٩) التقائهما مطلقًا بكونه عارضًا؛ فحصل من قاعدتهم أنه لا يجمع بين ساكنين وصلًا، والأول صحيح، وقد ثبت عن القراء^(١٠) اجتماعهما على هذه الصفة، فخاص فيها مبتدع وضعيف مقلد اعتقادًا منه أن ما خالف قاعدتهم لا يجوز، وأنه لم يسمع، فمنع إدغام الباب، فتحيرت فيها معللو القراءات وتخيلت^(١١) منها ناقلو الروايات.

والجواب: أنا لانسلم أن ما خالف قاعدتهم غير جائز، بل غير مقيس، وما خرج عن القياس إن لم يسمع فهو لحن، وإن سمع فهو شاذ قياسًا، ولا يمتنع وقوعه فى القرآن، نحو استحوذ، وإن سلمنا أن ما خالفها^(١٢) غير جائز فهذه الصورة^(١٣) ملحقة بالموقوف؛ لأنه لا فرق بين الساكن [لوقف]^(١٤) والساكن للإدغام بجامع قصد الخفة، ثم نعود فنقول: دعواهم عدم جوازه وصلًا ممنوع، وعدم وجدان الشيء لا يدل على عدم وجوده؛ فقد سمع التقاؤهما وصلًا من أفصح العرب إجماعًا، وهو النبى ﷺ فيما يروى: «نِعْمًا الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ»^(١٥) قاله الإمام أبو عبيدة واختاره، وناهيك به.

(١) سقط فى د.

(٢) فى م: التى قبلها.

(٣) سقط فى د.

(٤) فى م: ولين.

(٥) فى م، د: بجوار.

(٦) فى م: تخيلت.

(٧) فى م: الصور.

(٨) فى م: سقط فى ص.

(٩) أخرجه أحمد (٢٠٢/٤)، والحاكم (٢/٢) من حديث عمرو بن العاص. وانظر مجمع الزوائد (٩/١٥).

وحكى النحويون الكوفيون سماعاً من العرب: (شَهْرُ رمضان) وحكاه سيبويه في الشعر، وتواتر ذلك عن القراء وشاع وذاع ولم ينكر، وإذا حمل المخالف على أنه غير مقيس أمكن الجمع بين قولهم وبين القراءة المتواترة، والجمع ولو بوجه أولى.

تنبيه:

اعلم^(١) أنه وقع^(٢) [للشيخ برهان الدين]^(٣) الجعبرى أنه^(٤) قال [فى الجواب]^(٥) عن الإشكال: وأجاب حذاق القراء بأنه ليس إدغاماً بل إخفاء. فاستحسنه من وقف عليه، وادعى كلُّ سبق إليه، ثم قال: وهذا ليس بشيء؛ لأنه لا جائز أن يكون إخفاء الحركة؛ لأن الحرف حينئذ يكون مختلساً ظاهراً، لا مدغمًا ولا مخفياً، ك (يأمرُكم) ولا قارئ به. ولا جائز أن يكون إخفاء الحرف؛ لأنه مقلوب متصل تام التشديد، وهذه حقيقة المدغم، فتسميته إخفاء لا تقلب^(٦) حقيقته، وإن حمل على حقيقة الإخفاء لا يندفع الإشكال؛ لأن الحرف المخفى ساكن؛ لقول^(٧) الجوهري: والمانع لم يمنع^(٨) من [حيث]^(٩) الإدغام بل من حيث التقاء الساكنين، والأول ساكن صحيح، وهذا موجود فى الإخفاء. انتهى.

وأقول عنهم: إن قوله ليس بشيء؛ لأننا نختار من التردد القسم الأول. وأما قوله: لا قارئ به.

[فقد] قلنا: ممنوع، كيف وهو طريقة أكثر المتأخرين كما تقدم. وليس مرادهم الأخيرين، وإنكاره للأول يدل على أنه لم يطلع عليه ولم يقرأ به؛ ولهذا لم ينص فى «اللزعة» إلا على الإدغام حيث قال: وإن صح قبل الساكن [إدغامه]^(١٠) اغتفر لعارضة كالوقف أو أن يقدر.

وَمَنْ قَالَ إِخْفَاءً فَغَيْرُ مُحَقَّقٍ إِذِ الْحَرْفُ مَقْلُوبٌ وَتَشْدِيدُهُ يُرَى^(١١)
ومعنى قوله: (أو أن يقدر) أن التقاء الساكنين اغتفر فى الإدغام، إجماعاً لأن السكون عارض أو [أن]^(١٢) التقاءهما تقديرى؛ إذ المدغم غير ملفوظ به تحقيقاً.

(٢) فى م: قد وقع.

(٤) زاد فى م، ص: وبالأصل.

(٦) فى د، ص: لا يقلب.

(٨) فى م: لا يمنع.

(١٠) سقط فى م.

(١٢) سقط فى م.

(١) فى د: عَلِمَ.

(٣) سقط فى م.

(٥) سقط فى م.

(٧) فى م، د: كقول.

(٩) سقط فى م.

(١١) فى ص: قوى.

وقد ظهر أن قول ابن جنى فى الإدغام: هو سهو من القراء وقصور عن إدراك حقيقته [سهو منه]^(١)، وهذا المقام مما تزل فيه الأقدام. والله أعلم.

ولما فرغ الناظم من مذهب أبى عمرو فى الإدغام الكبير أتبعه بأحرف منه وافق بعضهم عليها أبا عمرو، وخالفه [بعضهم]^(٢) فيها فأدغمها وأظهرها أبو عمرو، [فقال:]^(٣)

ص: وافق فى إدغام صفاً زجرًا ذكراً وذرواً (ف) ذ ذكراً الأخرى
ش: وافق ذو (فد) أبا عمرو فعلية، و(فى إدغام) متعلق بـ (وافق) [والثلاثة بعده معطوفة]^(٤) حذف عاطفه^(٥) بدليل (وذروا) و(ذكراً) الأخرى عطف أيضاً.

أى: وافق أبا عمرو حمزة^(٦) من طريقه على إدغام التاء فى أربعة أحرف من محلين مخصوصين وهى: ﴿والصافات صفاً فالزاجرات زجرًا فالتاليات ذكراً﴾ [الصافات: ١-٣] ﴿والذاريات ذرواً﴾ [الذاريات: ١]، واختلف عن خلاد فى ﴿فالمُعَيَّنَاتِ ذَكْرًا﴾ [المرسلات: ٥] ﴿فالمُعَيَّرَاتِ صَبِيحًا﴾ [العاديات: ٣]: فرواهما بالإدغام ابن مهران عن أصحابه عن الوزان عن خلاد وفارس بن أحمد عن أصحابه عن^(٧) خلاد، وبه قرأ الدانى عليه. وروى سائر الرواة عن خلاد إظهارهما^(٨)، وذكرهما الشاطبى.

تنبيه:

«ذكر» الأولى متفق عليها، وهى التى بالصافات، والأخيرة هى المختلف فيها.

ثم كمل فقال -والله أعلم-:

ص: صَبِيحًا (فَ) رَاخُلْفَ^(٩) وَبَا وَالصَّاحِبِ بِكَ تَمَارَى (ظ) نَنْ أَنْسَابَ (ع) بى

ش: (صَبِيحًا) عطف على (ذكَرًا)، وحذف عاطفها، و(قرا) فاعل (وافق) تقديره:

ووافق (قرا) فى (ذكَرًا) و(صَبِيحًا)، و(بى) مفعول أدغم، و(بك) معطوف حذف عاطفه على (والصاحب)، و(ظن) فاعله، ولا يجوز كونه فاعلاً بـ (وافق)^(١٠) لتعذره فى المعطوف؛ إذ لا موافق فلا موافق، ويلزم من أدغم (وافق) ولا عكس، و(أنساب) مفعول (أدغم) على تقدير مضاف و(غيبى)^(١١) فاعله، ويحتمل الفاعلية بـ (وافق) لإمكانه.

أى: أدغم يعقوب من طريقه الباء فى الباء من ﴿والصاحب بالجنب﴾ [النساء: ٣٦]،

- | | |
|--------------------------|--------------------------|
| (٢) سقط فى د. | (١) سقط فى د، ص، م. |
| (٤) زيادة من م. | (٣) سقط فى م. |
| (٦) فى د: حمزة أبا عمرو. | (٥) فى ص، د، ز: عاطفهما. |
| (٨) فى م: إظهارها. | (٧) سقط فى م. |
| (١٠) فى ص: يوافق. | (٩) فى م: الخلف. |
| | (١١) فى ز: وعلى. |

والكاف فى التاء من ﴿رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾ [النجم: ٥٥]. ثم عطف على (أنساب) فقال:
ص: ثُمَّ تَفَكَّرُوا نُسَبِحُكَ كِلَا بَعْدُ وَرَجَّحَ لَذَهَبٍ وَقِبَالًا
ش: (ثم تفكروا) و(نسبحك) وكلا الكلمتين الواقعتين بعد (نسبحك) الثلاثة عطف
على (أنساب) و(رجح) أمر، و(لذهب) ومعطوفه مفعول بتقدير مضاف، وهو (رجح إدغام
كذا).

أى: أدغم رويس باتفاق عنه الباء فى الباء، والميم فى التاء، والكاف فى الكاف، من
قوله تعالى: ﴿فَلَا أُنَاسَ بَيْنَهُمْ﴾ [المؤمنون: ١٠١]، و ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ [سبأ: ٤٦]،
و﴿كى نَسْبِحُكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرُكَ كَثِيرًا. إِنَّكَ كُنْتَ...﴾ [طه: ٣٣-٣٥].

ثم كمل المختلف فيه فقال:

ص: جَعَلَ نَحْلٌ^(١) أَنَّهُ النَّجْمُ مَعَا وَخُلْفُ الْأَوَّلِينَ مَعِ لِيُصْنَعَا
ش: (جعل) ^(٢) و(أنه) مضافان بمعنى^(٣): فى، أو من معطوف على (لذهب)،
و(مع)^(٤) حال من (أنه)، (وخلف الأولين حاصل مع لتصنع) اسمية.

أى: اختلف عن رويس فى إدغام ﴿لَذَهَبٍ بِسَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿لَا قِيلَ لَهُمْ بِهَا﴾
[النمل: ٣٧] و﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾ فى النحل وهو ثمانية [٧٢، ٧٨، ٨٠، ٨١] ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى
وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّرَعِ﴾ آخر النجم [٤٨-٤٩]، فروى عنه إدغامه النحاس من جميع طرقه
والجوهرى، كلاهما عن التمار، وهو الراجح والذى فى أكثر الكتب، وروى الإظهار ابن
مقسم وأبو الطيب كلاهما عن التمار أيضًا، واختلف عنه فى الأولين وفى ﴿وَلِيُصْنَعَ﴾
[طه: ٣٩].

ص: مُبَدِّلُ الْكَهْفِ وَبَا الْكِتَابَا بِأَيْدٍ بِالْحَقِّ وَإِنْ عَذَابَا
وَالْكَافِ فِي كَانُوا وَكَلَّا أَنْزَلَا لَكُمْ تَمَثَّلَ [مِنْ] جَهَنَّمَ جَعَلَا
شورى وعنه البعض فيها أسجلًا وقيل عن يعقوب ما لابن العلاء
ش: (مبدل الكهف) يحتمل الرفع محلاً على الابتداء، والخبر محذوف أى: كذلك،
ويحتمل الجر [محلاً]^(٥) عطفًا على (ولتصنع).

فإن قلت: الأول أولى؛ لعدم تقدير العاطف.

قلت: فيه تقدير الخبر فتكافأ و(با الكتابا) عطف على (مبدل) فى الوجهين، ويحتمل

(٢) زاد فى م: جعل نحل.

(٤) فى ص، د، ز: معًا.

(١) فى ص: بنحل.

(٣) فى ز: يعنى.

(٥) سقط فى م.

عطف [الأول واستئناف الثاني، (وبالحق)]^(١) عطف^(٢) على (بأيدي)، وبالعذاب عطف على (باء الكتاب)^(٣) [والكاف تحتمل الابتدائية عطف على (باء الكتاب)]^(٤) و(في كانوا) يتعلق بالعامل وهو (أدغم) و (كلا) عطف على (كانوا) و(أنزل) مع الثلاثة بعده عطف على (با الكتاب)، و(شورى) مضاف إليه .
و(أطلق بعض القراء الإدغام في (جعل) [عن]^(٥) رويس) اسمية، والجاران متعلقان بـ«أسجل» .

وقيل: مجهول^(٦) ونائبه (عن... إلخ، أى: وقيل هذه المقالة [أو هذا اللفظ]^(٧) .
أى: اختلف عن رويس أيضًا في الأولين من النجم، وهما: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَصْحَكَ وَأَنكَ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَمَيَّا﴾ [النجم: ٤٣-٤٤]، وفي ﴿وَلِصْنَعِ عَلِيٍّ عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩] و ﴿لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَتَيْهِ﴾ [الكهف: ٢٧] و ﴿الْكَتَبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٧٩] و ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق ﴿البقرة: ١٧٦﴾ و ﴿وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ﴾ [البقرة: ١٧٥] و ﴿كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾ [الروم: ٥٥]، و ﴿رَكَّبَكَ كَلًّا﴾ [الانفطار: ٨، ٩] و ﴿وَأَنزَلَ لَكُمْ﴾ بالنمل [٦٠] والزمر [٦]، و ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا﴾ [مريم: ١٧]، و ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ [الأعراف: ٤١] و ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ بالشورى [١١]، فروى عنه [الأربعة عشر موضعًا]^(٨) بالإدغام والإظهار، ولا حاجة إلى التطويل بذكر أصحاب الطرق.

وقوله: (وعنه البعض)، أى: أطلق بعضهم، وهو الأهوازي، عن رويس وابن الفحاح عن الكارزینی إدغام ﴿وجعل لكم﴾ حيثما وقع، وهو ستة وعشرون موضعًا، ثمانية بالنحل [٧٢، ٧٨، ٨٠، ٨١]، وحرف الشورى، [١١] والبقرة [٢٢] والأنعام [٩٧] ويونس [٦٧] والإسراء [٩٩]، وطه [٥٣] والفرقان [٤٧] والقصاص [٧٣] والسجدة [٩] ويس [٨٠] وغافر [٦١] والزخرف [١٠، ١٢] وفي كل منها ثلاثة، والملك وفيها حرفان [٢٣]، ونوح [١٩]، وروى أبو علي وابن الفحاح أيضًا التخيير فيها^(٩) عن الحمامي، أى: غير التسعة^(١٠) الأول فلا خلاف فيها عنه .

[وقوله]^(١١): «وقيل عن يعقوب»، أى: نقل عن يعقوب إدغام كل ما أدغمه أبو عمرو

- | | |
|---------------------------------|----------------------------------------------|
| (١) ما بين المعقوفين سقط في د . | (٢) في م: وإن الذين عطف . |
| (٣) في د، ص: بالكتاب . | (٤) ما بين المعقوفين سقط في د . |
| (٥) سقط في م . | (٦) في م: بمجهول . |
| (٧) سقط في م . | (٨) في م: في أربعة عشر، وفي ز: الأربعة عشر . |
| (٩) في م: فيها أيضًا . | (١٠) في م: السبعة . |
| (١١) سقط في م . | |

من المثليين والمتقاربين. ذكره صاحب «المصباح» عن رويس وروح وغيرهما، وجميع رواة يعقوب.

وذكره أبو حيان في كتابه «المطلوب في رواية^(١) يعقوب»، قال المصنف: وبه قرأ على أصحابه، وربما أخذنا عنه به، وحكاه أبو الفضل الرازي واستشهد به للإدغام مع تحقيق الهمز.

تنبيه:

إذا ابتدئ ليعقوب ب ﴿نَتَمَّازِي﴾ [النجم: ٥٥] ولرويس ب ﴿نَتَفَكَّرُوا﴾ [سبأ: ٤٦] ابتدئ بتاءين مظهرتين لموافقة الرسم والأصل؛ لأن الإدغام إنما يتأتى في الوصل، وأما الابتداء بتاءات البزى فتاء واحدة للرسم أيضًا، فالوصل بينهما متحد، والابتداء مختلف.

ص: بِيَّتَ (حُ) زُ (فُ) زُ تَعِدَانِي (دَ) طُفُ وفي تُمِدُونَن (فَ) ضَلُّهُ (ظَ) رُفُ
ش: (بيت) مفعول (أدغم) مقدرًا، و(حز) فاعله، و(فز) عطف على (حز)، و(أدغم) تعدانتي لطف) فعلية كالأولى، و(في تمدونني) يتعلق^(٢) بمحذوف مبتدأ، و(فضله) ثان، و(ظرف) خبر، والاسمية خبر، تقديره: والإدغام في تمدونني فضله ظرف، ويحتمل (فضله) الفاعلية ب (أدغم النون في تمدونني)، و(ظرف)^(٣) عطف عليه.

وهذه خمسة أحرف بقيت من الإدغام الكبير شرع فيها، أي: أدغم ذو حاء (حز) أبو عمرو، وفاء (فز) حمزة التاء [في الطاء]^(٤) من ﴿بيت طائفة﴾ [النساء: ٨١] باتفاق عنهما، قال الداني: ولم يدغم أبو عمرو من الحروف المتحركة إذا قرأ^(٥) بالإدغام^(٦) غيره.

وقال بعضهم: هو من السواكن؛ فهو من الإدغام الصغير. وأدغم ذو لام^(٧) (لطف) (هشام) النون في النون من ﴿أتعدائي﴾ بالأحقاف [١٧]، ورويت عن جماعة، [وقرأ الباقون بالإظهار]^(٨) وكلهم كسر النون الأولى.

وأدغم ذو فاء (فضله) حمزة، وطاء (ظرف) يعقوب [النون] في النون من ﴿أتمدون﴾ بمال ﴿في النمل [٣٦] وهي^(٩) بنونين في جميع المصاحف، وسيأتي الكلام على يائها في الزوائد، واتفق من أدغمهما على مد الألف والواو للساكنين. [والله أعلم]^(١٠).

(٢) في ص: متعلق.

(٤) سقط في م.

(٦) في د، ص: بالإظهار.

(٨) سقط في ز، م.

(١٠) سقط في م.

(١) في م: برواية.

(٣) في ص: فظرف.

(٥) في م: قرأنا.

(٧) في د: اللام.

(٩) في م: وهو.

ص: مَكَّنْ غَيْرُ الْمَكِّ تَأَمَّنًا أَشْمِ وُزْمٌ لِكُلِّهِمْ وبالْمَحْضِ (ث) رَمِ
ش: (غير المك) فاعلٌ ناصِبٍ (مكنى) وهو (أدغم) محذوفًا، و (تأمنًا) مفعول مقدم
 لا (أشم)، وواو (ورم) بمعنى (أو)، والجار متعلق^(١) بأحدهما مقدر^(٢) مثله فى الآخر،
 و(ثرم) فاعل (يقراً)^(٣) و(بالمحض) صفة الإدغام يتعلق^(٤) به .

أى: أدغم التسعة النون من ﴿مَا مَكَّنِي﴾ بالكهف [٩٥]، وهى فى مصاحفهم بنون،
 وأظهرها ابن كثير المكى، وهى فى المصحف المكى بنونين، وأجمعوا على إدغام النون
 من ﴿مَا لَكَ لَا تَأَمَّنًا﴾ [يوسف: ١١] واختلفوا فى اللفظ به .

فقرأه ذو ثاء (ثرم) أبو جعفر بالإدغام المحض من غير إشارة .
 وقرأ الباقون بالإشارة، ثم اختلفوا: فبعضهم يجعلها رومًا، ويكون حينئذ إخفاء ولا يتم
 معه الإدغام الصحيح، [كما تقدم فى إدغام أبى عمرو .
 وبعضهم يجعلها إسمامًا، فيشير إلى ضم النون بعد الإدغام؛]^(٥) فيصح معه حينئذ
 الإدغام كما تقدم، وبالأول قطع الشاطبى .

وقال الدانى: هو الذى ذهب إليه أكثر القراء والنحويين، وقاله أبو محمد اليزيدى
 وأبو حاتم النحوى وابن مجاهد، وأبو الطيب التائب، وأبو طاهر بن أبى هاشم^(٦)
 وابن أشته^(٧) وغيرهم من الجلة^(٨) .

وبه ورد النص عن نافع، وبالثانى قطع سائر أئمة أهل الأداء أو حكاه الشاطبى أيضًا .
 قال المصنف: وهو اختياري؛ لأننى لم أجد نصًا يخالفه^(٩)، ولأنه الأقرب إلى حقيقة
 الإدغام، وأصرح فى اتباع الرسم، وبه ورد النص عن الأصبهانى . انتهى .

فإن قلت: من أين يعلم^(١٠) الإدغام من كلامه؟ قلت: من قوله: (أشم)؛ لأنه لا يكون
 إلا فى ساكن، فيلتقى مثلان أولهما [ساكن]^(١١) .

فإن قلت: هذا الجواب متجه فى (أشم) لا فى (رم)؛ لأن الحرف المروم محرك .
 قلت: (رم) معطوف (بالواو)^(١٢) على (أشم)؛ فلا بد أن يتحد موضوعه وموضوع

- (١) فى م: يتعلق .
 (٢) فى م: مقدم .
 (٣) فى د: تقرأ .
 (٤) فى د: متعلق .
 (٥) ما بين المعقوفين سقط فى م .
 (٦) فى ز، ص: ابن أبى أشته .
 (٧) فى د: لم يخالفه .
 (٨) فى م: الأجلة، وفى ص: العراقيين .
 (٩) فى م، ص: تعلم .
 (١٠) فى م، ص: تعلم .
 (١١) فى ز: معطوف بأو .
 (١٢) فى م: سقط فى م .

المعطوف عليه .

وجه الإجماع عن أبي عمرو على إدغام (بيت): أن قياسه (بَيْتت)؛ لأنه مسند لمؤنث لكنه مجازى، فجاز حذفها، وصارت اللام مكانها فالتزم إسكانها [لضرب^(١)] من النيابة، وهذا وجه موافقة حمزة .

ووجه إظهار ﴿أَتَعِدَانِي﴾ [الأحقاف: ١٧]، و﴿أَتِيدُونِي﴾ [النمل: ٣٦]، و﴿مَا مَكَّنِي﴾ [الكهف: ٩٥] أن أصله نونان: الأولى مفتوحة علامة الرفع، والثانية مكسورة للوقاية، وسببها لهذا زيادة تحقيق في الأنعام^(٢) .

ووجه الإدغام: قصد التخفيف بسبب اجتماع مثلين، ووجه إظهار نون ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] [مع اختلاسها]^(٣) أنه الأصل، والفعل مرفوع، والإظهار نص عليه، والضمة ثقيلة، فخففت بالاختلاس وتوافق^(٤) الرسم تقديرًا .

ووجه الإدغام والإشمام: تخفيف المثلين والدلالة على حركة المدغم^(٥)، ويخالف^(٦) ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود: ٣٧] لقصد^(٧) الإعراب .

باب هاء الكناية

ذكره^(٨) هنا؛ لأنه أول أصل مختلف فيه وقع بعد الفاتحة، وهو ﴿فِيهِ هُدًى﴾ بالبقرة [٢]، واختلف القراء في خمس هاءات:

الأولى: هاء (هما) و(هم) وشبههما^(٩)، وهو كل ضمير مجرور لمثنى أو مجموع، مذكر أو مؤنث^(١٠)، وتقدمت في الفاتحة .

الثانية: هاء ضمير المذكر والمؤنث المنفصل [المرفوع]^(١١)، وتأتى^(١٢) في البقرة .
الثالثة: هاء التانيث، وتأتى في الإمالة .

الرابعة: [هاء السكت]^(١٣)، وتأتى في الوقف .

الخامسة: هاء ضمير المذكر المتصل^(١٤) المنصوب والمجرور، ولها عقد الباب .

ويسمى البصريون: ضميرًا، والكوفيون: كناية، وهو اسم مبنى؛ لشبه الحرف وضعًا

(١) سقطت في م .

(٢) في م: واختلاسها .

(٣) في م: المثلين .

(٤) في د: يقصد .

(٥) في ز، د، ص: وشبهها .

(٦) سقط في م .

(٧) سقط في د .

(٨) ما بين المعقوفين سقط في م .

(٩) في م: ويوافق، وفي د، ص: وموافق .

(١٠) في د: وخالف .

(١١) في م: ذكر .

(١٢) في ص: مذكرًا ومؤقتًا .

(١٣) في م، ص: ويأتى .

(١٤) في م: المنفصل .

وافتقارًا، وعلى حركة؛ لتوحد، وكانت ضمة تقوية لها^(١)، ووصلت بمد^(٢) لخفائها وانفرادها، وكانت المددة^(٣) وأوًا إبتاعًا، وكسرت الهاء مع الكسرة والياء مجانسة، [فصارت الصلة ياءً لذلك، وفتحت للمؤنث فرقًا]^(٤) فصارت ألفًا، وحذفت الصلة وقفًا تخفيفًا^(٥)، وبقيت الألف في المؤنث للدلالة على الفرعية.

وتنقسم^(٦) باعتبار طرفيها^(٧) أربعة أقسام: لأنها إما بين ساكنين، أو متحركين، أو ساكن ومتحرك^(٨)، أو عكسه، اختلف^(٩) في إثبات الصلة في واحد [منها]^(١٠) واتفق على ثلاثة^(١١).

ص: صل ها الضمير عن سُكُونِ قَبْلِ ما حُرِّكَ (د) نِ فِيهِ مُهَانًا (ع) نِ (د) ما
ش: (صل): أمر من وصل، و(ها) قصر للضرورة^(١٢) مفعول، و(عن: بعد سكون) متعلق بـ (بصل).

و(قبل): ظرف مضاف^(١٣) لموصول، أو موصوف، وعامله (صل)، والمجور والظرف حالان من المفعول، و(دن) محله نصب بنزع الخافض، و(عن) فاعل بـ (وصل) مقدرًا، دل عليه (صل) و(فيه مهانًا) مفعول. ود ما عطف على عن؛ حذف عاطفه، أى: صل ها الضمير حالة كونها بعد ساكن وقبل متحرك لذي دال (دن) ابن كثير ووافقه حفص على صلة ﴿فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩] فخرج ما إذا كانت قبل ساكن، سواء كانت بعد ساكن أو متحرك، فلا توصل إجماعًا؛ فاندرج فيه ما بين ساكنين وما بين متحرك

- (١) فى د: بها.
(٢) فى م: بهمز.
(٣) فى م: المد.
(٤) ما بين المعقوفين سقط فى د.
(٥) فى د: تحقيقًا.
(٦) فى م، ص، د: وينقسم.
(٧) فى م: طرفها.
(٨) فى د: فمتحرك.
(٩) فى ز: يختلف.
(١٠) سقط فى ص.
(١١) اعلم أن هذه الهاء إن وقف عليها فلها مثل ما لسائر الحروف من الإسكان، والروم والإشمام كما سيأتى فى بابه، بحول الله عز وجل.
فإن وصلت هذه الهاء فهى ثلاثة أقسام:
قسم اتفق القراء على صلة حركته.
وقسم اتفقوا على ترك صلة حركته.
وقسم اختلفوا فيه. وضابط ذلك أن ينظر إلى الحرف الواقع بعدها، فإن كان ساكنًا فهى من المتفق على ترك صلته سواء تحرك ما قبلها أو سكن، وإن كان الحرف الواقع بعدها متحركًا فهى يعتبر ما قبلها، فإن كان متحركًا فهى من المتفق على صلته، وإن كان ساكنًا فهى من المختلف فيه: يصلها ابن كثير، ويختلس حركتها الباقون.
(١٢) فى د، ص: ضرورة.
(١٣) فى م: ومضاف.

فساكن^(١)، وخرج أيضًا ما إذا كانت^(٢) بعد متحرك وقبل متحرك، فتوصل إجماعًا. وأما [ما]^(٣) قبل ساكن فمن القسمين قبلها.

فإن قلت: ها الضمير لا تشمل^(٤) الهاء من (إياه) وشبهه؛ لأن مذهب سيويه أنها حرف، والضمير (إيا).

قلت: يريد بها الضمير أعم من كونها نفس الضمير مستقبلاً أو مضافاً إليه ضده على رأى الزجاج، أو مثله على رأى الخليل، أو جزؤه على رأى الكوفيين، أو مبيئاً [له]^(٥) على رأى الأخفش؛ لأن الإضافة صادقة بأدنى ملابسة، والإجماع منعقد على تسميتها هاء الضمير.

تنبيه:

يستثنى من قولنا: لا يوصل^(٦) قبل سكون: ﴿عنه تلهي﴾ [عبس: ١٠] وسيأتى مثال متروك الصلة بقسميه، و﴿يعلمه الكتاب﴾ [آل عمران: ٤٨]، ﴿علمه الله﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿به انظر﴾ [الأنعام: ٤٦] وسيأتى: [هل]^(٧) تضم الهاء من به أو تكسر؟ ومنه: ﴿اسمه المسيح﴾ [آل عمران: ٤٥]، ﴿فأراه الآية﴾ [النازعات: ٢٠]، ﴿فيه اختلافاً﴾ [النساء: ٨٢]، ومثال الموصولة إجماعًا ﴿يُخَلِّفُهُ وَهُوَ﴾ [سبأ: ٣٩] ﴿رِزْقَهُ فَيَقُولُ﴾ [الفجر: ١٦]، ﴿عَلَى بَصَرِهِ عَشْنَوَةٌ﴾ [الجاثية: ٢٣].

وأحكام الباب كلها فى الوصل فهم من قوله: (قبل ما حرك^(٨))؛ لعدم الشرط فى الوقف.

وجه^(٩) عدم الصلة فى الأول فيما قبله ساكن أنه أصلهم، إلا ابن كثير فإنه حذفها للساكنين، أو لم يصلها لما يؤدى إلى حذفها، وكذلك الكل فيما قبله متحرك.

ووجه الصلة فى الثانى: أنه الأصل، وكذا وجه الصلة لابن كثير.

ووجه الحذف فيه للباقيين، قول سيويه: إن الهاء خفية^(١٠) فضعف حججها فحذفت

الصلة لتوهم التقاء الساكنين، وقيل: تخفيفاً اجتزاءً بالحركة قبلها.

ووجه صلة البعض: الجمع بين اللغتين، وقيل: قصد بها مد الصوت تسميماً بحال

العاصى فى ﴿فِيهِ مُهَكَاتًا﴾ [الفرقان: ٦٩] وتشبيهاً على ملاء فرعون فى ﴿أَرْجَتْهُ وَأَخَاهُ﴾

(١) فى م: وساكن.

(٢) سقط فى ز.

(٣) سقط فى م.

(٤) سقط فى م.

(٥) زاد فى ص: صلاح.

(٦) فى م: كان.

(٧) فى ص: لا يشمل.

(٨) فى م، د: لا توصل.

(٩) فى ص: محرك.

(١٠) فى م: خفيفة.

[الشعراء: ٣٦] ثم خص المصنف مواضع من القسم الثالث، وهو ما كان بين متحركين، وذكر منه اثني عشر^(١) حرفاً ﴿يُؤَدُّهُ﴾ [آل عمران: ٧٥] معاً و﴿نُؤْتِيهِ﴾ ثلاثة^(٢) [آل عمران: ١٤٥] [الشورى: ٢٠]، و﴿تُولِّيهِ﴾ [النساء: ١١٥]، و﴿وَنُصَلِّيهِ﴾ [النساء: ١١٥]، و﴿وَمَنْ يَأْتِيهِ﴾ [طه: ٧٥]، و﴿وَيَسْقِيهِ﴾ [النور: ٥٢]، و﴿فَأَلْقَاهُ﴾ [النمل: ٨٢]، و﴿بِرِضَتِهِ﴾ [الزمر: ٧]، و﴿بِرِوَيْهِ﴾ ثلاثة^(٣) [البلد: ٧، الزلزلة: ٧، ٨] و﴿أَرْجِيهِ﴾ [الأعراف: ١١١]، [الشعراء: ٣٦] معاً و﴿يَبْدِيهِ﴾ بالبقرة [٢٣٧، ٢٤٩] معاً، وبالمؤمنين [المؤمنون: ٨٩] و«بليس» [٨٣] و﴿تُرْزَقَانِيهِ﴾ [يوسف: ٣٧] ونص عليها؛ لمخالفة بعض^(٤) القراء أصله فيها، فنص على المخالف وبقي غيره على الأصل المقرر فقال:

ص: سَكُنْ يُؤَدُّهُ نُصَلِّيهِ نُؤْتِيهِ نُؤَلِّئِيهِ

(ص) ف (ل) ي (ئ) نَا خُلْفُهُمَا (ف) نَاه (ح) ل

ش: (سكن): أمر متعد لواحد، وهو لفظ (يؤده) ومعطوفه، والعاطف^(٥) محذوف، (وصف) محل نصب بنزع الخافض، أى: سكن هذا اللفظ لذى (صف)، وتاليه معطوفان عليه بمحذوف، وكذا (فناه) و(حل)، و(خلفهما) مبتدأ خبره^(٦) [محذوف]^(٧) أى: حاصل.

أى: سكن ذو صاد (صف) وفا (فناه) وحاء (حل) (أبو بكر وحمزة وأبو عمرو) باتفاقهم فى الوصل هاء ﴿يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥] و﴿لَا يُؤَدُّهُ﴾ بآل عمران [٧٥]، و﴿نُؤَلِّئِيهِ﴾ ما تولى ونصليته بالنساء [١١٥]، و﴿نُؤْتِيهِ مِنْهَا﴾ موضعان بآل عمران [١٤٥]، وموضع بالشورى [٢٠].

واختلف عن ذى لام (لى) وئاء (ئنا) هشام وأبى جعفر: [فأسكنها عن أبى جعفر النهروانى والرازى من جميع طرفهما عن أصحابهما عن ابن وردان، وكذلك روى الهاشمى عن ابن جمار، وهو المنصوص عليه. وأسكنها عن هشام الداجونى من جميع طرقه. والباقون على الأصل المقرر بالكسر والصلة إلا من سيستثنى]^(٨). فروى عنهما الإسكان وعدمه على ما سيأتى، والباقون بضد السكون، وهو الإشباع على ما تقرر، إلا ما^(٩) يستثنى.

(١) فى م: اثنين وعشرين، وفى ص: اثنا عشر. (٢) فى ز: ثلاث.

(٣) فى ز: ثلاث.

(٤) فى م: مخالفة لبعض.

(٥) فى م، ص: فالعاطف.

(٦) فى ص: وخبره.

(٧) سقط فى م.

(٨) فى د: من.

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من م.

تنبيه:

[قاعدة الناظم هنا أن^(١) ضد الإسكان الكسر مع الإشباع؛ لأنه الأصل، [وكذلك]^(٢) هو ضد الاختلاس، [فإن دار الخلاف بين الإسكان والاختلاس نص على الضد، أو بين الإشباع والإسكان تركه، أو بين الاختلاس]^(٣) والإشباع تركه أيضًا.

ص: وهم وحفص ألقه أقصرهن^(٤) م خلف^(٥) بي (ب) ن (ث) ق ويتفه^(٦) ظ لم ش: وهم: مبتدأ، و(حفص) معطوف عليه، وسكنوا هاء (ألقه) فعلية خبرية، و(أقصرهن) فعلية حذف عاطفها على (سكن) [أو مستأنفة]^(٧)، و(كم) محله نصب بنزع الخافض، أى: لدى (كم) و(ظبا) و(بن)، و(ثق) معطوفة على (كم)، حذف عاطفها، و(خلف) مبتدأ حذف خبره، أى: وعنه خلف، [وتنوينه للضرورة]^(٨)، و(يتفه) مفعول (قصر)^(٩) و(أظلم) فاعله.

أى: سكن مدلول ضمير (هم) ومعطوفه الخمسة^(١٠) وحفص هاء ﴿فَأَلَقَهُ إِلَيْهِمْ﴾ بالنمل [٢٨]، والباقون بالصلة إلا من سيخص. وقصر الهاء من كل ما ذكر من ﴿يُؤَدُّهُ﴾ إلى هنا ذو ظاء (ظبا) (يعقوب) وياء (بن) (قالون) باتفاقهما وذو ثاء (ثق) (أبو جعفر) وهو ثاني وجهيه، واختلف عن ابن عامر: فروى عنه القصر، وضده وهو الإشباع. فالحاصل أن لأبي بكر وحمزة وأبي عمرو [السكون فى الكل]^(١١) اتفاقًا، ولقالون ويعقوب الاختلاس اتفاقًا، ولحفص فى ﴿فَأَلَقَهُ﴾ [النمل: ٢٨] السكون وفى غيره الإشباع، ولأبى جعفر وجهان^(١٢): الإسكان من البيت الأول، والاختلاس من التصريح بالضد فى الثانى، ولابن عامر من طريقه الاختلاس بخلف فضده الإشباع، ولهشام السكون من الأول بخلف وضده الاختلاس من التصريح فى الثانى. [وذكر فى الاختلاس خلفًا متعيّنًا لضده الإشباع؛ فصار لهشام^(١٣) ثلاثة أوجه^(١٤)، ولابن ذكوان وجهان، وللباقين الإشباع قولًا واحدًا.

فأما هشام: فروى عنه الإسكان الداجونى من جميع طرقه، واختلف عن الحلوانى عنه، فروى ابن مجاهد، وابن عبدان عن الجمال عنه الاختلاس. وبه قرأ الدانى على فارس

- | | |
|--------------------------------|---------------------------------|
| (١) سقط فى م. | (٢) سقط فى د. |
| (٣) ما بين المعقوفين سقط فى م. | (٤) سقط فى م. |
| (٥) سقط فى م، د. | (٦) فى م، د: سكن. |
| (٧) فى م: الخمس. | (٨) فى م، ص، د: فى الكل السكون. |
| (٩) فى م، د: الوجهان. | (١٠) ما بين المعقوفين سقط فى م. |
| (١١) فى م: فلها ثلاثة أوجه. | |

عن^(١) قراءته على عبد الله بن الحسين السامري وإشباع الكسرة، ورواه النقاش وابن شنبوذ والرازي من جميع طرقهم عن الجمال، ولم يذكر سائر المؤلفين سواه. وأما ابن ذكوان: فروى المطوعى عن الصورى عنه الاختلاس، وكذا روى زيد من طريق [غير أبى العز، وأبو بكر بن القباب، كلاهما عن الرملى عن الصورى عن ابن ذكوان، وروى زيد من طريق]^(٢) أبى العز وغيره عن الصورى أيضًا عنه الإشباع، وكذا روى الأخفش من جميع طرقه لابن ذكوان.

وأما أبو جعفر فأسكنها عنه^(٣) النهروانى، والرازي من جميع طرقهما عن أصحابهما عن ابن وردان، وكذلك روى الهاشمى عن ابن جماز، وهو المنصوص عليه، واختلسها ابن العلاف وابن مهران والخبازى والوراق^(٤) عن أصحابهم عن الفضل عن ابن وردان، ومن طريق الدورى عن ابن جماز، وهو ظاهر كلام ابن سوار عن الهاشمى عنه.

ص: (ب) ل (ع) د و خ ل ف (ك) م (ذ) ك و س ك ن ا

(خ) ف (ل) م (ق) و م خ ل ف ه م (ص) ع ب (ح) ن ا

ش: (بل) و (عد) معطوفان على (ظلم)، [وكم]^(٥) و (ذكا) نصب بنزع الخافض، و(خلفا) نصب على المصدرية، أى: واختلف خلفًا عن (كم) و(ذكا)، والباقي واضح.

أى: قصر ذو ظاء (ظلم) [قبل]^(٦) وباء (بل) وعين (عد) يعقوب وقالون وحفص باتفاق هاء^(٧) ﴿وَيَتَّقَهُ فَأُولَئِكَ﴾ [النور: ٥٢]، كذلك ذو كاف (كم) و(ذكا) (ابن عامر وابن جماز) لكن بخلف عنهما، وسكنها ذو صاد (صعب) وحاء (حنا) أبو بكر وأبو عمرو باتفاق، وذو خاء (خف) ولام (لوم) وقاف (قوم) ابن وردان وهشام و(ذكا) لكن بخلف عن الثلاث؛ فحصل للثلاث الأول القصر فقط، ولأبى بكر وأبى عمرو الإسكان فقط، ولابن عامر وابن جماز القصر بخلف وضده الإشباع ثم ذكر لهشام السكون بخلف وضده الإشباع؛ فصار له ثلاثة أوجه، ولابن ذكوان [وجهان القصر والإشباع، و(ذكا) ابن وردان السكون]^(٨) بخلف وضده الإشباع، وللباقين [الإشباع]^(٩) على الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٤) فى د: وهبة الله.

(٦) سقط فى ص.

(٨) فى م، ز: و(ذكا) السكون.

(١) فى ص: على.

(٣) فى م: عن.

(٥) سقط فى م.

(٧) فى م: وهاء.

(٩) سقط فى م.

فأما هشام فالخلاف عنه كالخمس قبله، ورواة [الخلف]^(١) عنه هم رواه^(٢) في الخمسة قبل، وكذا ابن ذكوان.

وأما ابن جمار: فروى عنه الدوري، والهاشمي من طريق [الجمال قصر الهاء، وهو الذي لم يذكر الهذلي عنه سواه، وروى عنه الهاشمي]^(٣) من طريق ابن رزين الإشباع، وهو الذي نص عليه الأستاذ أبو عبد الله بن القصاص، ولم يذكر ابن سوار عن ابن جمار سواه. وأما ابن وردان: فروى عنه الإسكان النهرواني والرازي وهبة الله، وهو الذي نص عليه أبو العلاء، وروى عنه الإشباع ابن مهران وابن العلاف والوراق، ورواهما معًا الخبازي. وأما خلاد: فنص له على الإسكان ابن مهران، والقلاسي، وابن سوار، وأبو العلاء وصاحب «المبهج» وسائر العراقيين، وهو الذي قرأ به الداني على أبي الحسن، ونص له على الصلة صاحب «التلخيص» و«العنوان» و«التبصرة» و«الهداية» و«الكافي» و«التذكرة». وبه قرأ الداني على أبي الحسن، وهما في «التيسير» و«الشاطبية».

وجه الإسكان في الكل: ما نقل الفراء أن من العرب من يسكن هاء الضمير [إذا تحرك ما قبلها، فيقول: «ضربتُه ضَرْبًا» حملًا على ميم الجمع، وقال الفارسي: حملت على ياء الضمير]^(٤)، وعليه أنشد: [من الطويل]

قَبْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَجْلُهُ وَمِطْوَايَ مُشْتَقَانِ^(٥) لَهُ أَرْقَانِ^(٦)

وأنشد ابن مجاهد: [من الطويل]

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي^(٧) [نحوه]^(٨) عَطَشٌ إِلَّا لِأَنَّ عَيْوَنَهُ سِيلُ وَاذِيهَا^(٩)

وقيل: حملت على الوقف، وقيل: نبه على المحذوف.

(١) سقط في د.

(٢) في د: رواية.

(٣) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في ز.

(٥) في م: مشتقان.

(٦) البيت ليعلى بن الأحوال الأزدي في خزنة الأدب (٥/٢٦٩، ٢٧٥)؛ ولسان العرب (١٥/٢٨٧)؛ وبلا نسبة في الخصائص (١/١٢٨، ٣٧٠)؛ وورصف المباني ص (١٦)؛ وسر صناعة الإعراب (٢/٧٢٧)؛ والمحاسب (١/٢٤٤)؛ والمقتضب (١/٣٩، ٢٦٧)؛ والمنصف (٣/٨٤). ويروي «فظلت» بدل «فتت»، و«أريغه» بدل «أجله».

(٧) في ص: ما لي. (٨) سقط في م.

(٩) البيت بلا نسبة في خزنة الأدب (٥/٢٧٠، ٤٥٠/٦)؛ والخصائص (١/١٢٨، ٣١٧) (٢/١٨)؛ والدرر (١/١٨٢)؛ وورصف المباني ص (١٦)؛ وسر صناعة الإعراب (٢/٧٢٧)؛ ولسان العرب (١٥/٤٧٧)؛ والمحاسب (١/٢٤٤)؛ والمقرب (٢/٢٠٥)؛ وهمع الهوامع (١/٥٩).

ووجه القصر: أنه حذف المد تخفيفاً ولم يسكن للخفاء وهي لغة قيس يقولون:
﴿وكلمه ربه﴾ [الأعراف: ١٤٣].

قال شاعرهم:

أَنَا ابْنُ كِلَابٍ وَابْنُ قَيْسٍ فَمَنْ يَكُنْ قِنَاعُهُ مَغْطِيًّا فَإِنِّي لَمَجْتَلَى^(١)
ووجه الصلة: أنه الأصل؛ لأنها وقعت بين محركين لفظاً يوافق الرسم^(٢) تقديراً
كالمجمع عليه.

ثم كمل فقال:

ص: وَالْقَافَ (عُ) د يَرْضَهُ (ي) فِيهِ وَالْخَلْفَ (ل)

(صُ) ن (ذ) ا (ط) وى أَقْصُرُ (فِ) ي (ظ) جى (ل) ذُ (ن) ل (أ) لَا

ش: (القاف) مفعول (سكن)، و(عد) فاعله، و(يرضه يفى) فعلية كذلك، و(الخلف
حاصل عن ذى لا) اسمية^(٣) و(لا) محله مع الثلاث المعطوف عليه النصب بنزع الخافض،
و(اقصر) فعلية طلبية، ومحل (فى) نصب بنزع الخافض أيضاً، والأربعة بعده معطوفة
عليه.

أى: وسكن ذو عين (عد) حفص القاف من ﴿ويتهه﴾ [النورك ٥٢]، وتقدم له قصر
الهاء، وسكن ذو ياء (يفى) السوسى هاء ﴿يرضه لكم﴾ بالزمر [٧] اتفاقاً، وذو
لام (لا) وصاد (صن) وذال (ذا)^(٤) وطاء (طوى) هشام وأبو بكر، وابن جمار،
والدورى لكن بخلف عن أربعتهم، وقصرها باتفاق ذو فاء (فى) حمزة وطاء ظبا يعقوب
ولام (لذ) هشام ونون (نل) عاصم وألف (ألا) نافع وذو طاء (ظل) وميم (مز) أول [البيت
الآتى]^(٥) ابن وردان وابن ذكوان لكن بخلف عنهما؛ فحصل للسوسى الإسكان فقط،
ولأبى بكر^(٦) وجهان: الاختلاس، والإسكان، ولابن^(٧) جمار والدورى وجهان:

(١) البيت بلا نسبة فى الإنصاف (٥١٨/٢)؛ ولسان العرب (١٣٠/١٥)؛ والممتع فى التصريف (٢/٧٢٧).

والشاهد فيه قوله: «قناعه» حيث اختلس الشاعر ضمة الهاء اختلاسا، ولم يمتلها حتى تشأ عنها
واو.

(٢) فى ص: الاسم.

(٣) فى د: اسمية عن ذى لا.

(٤) فى ص: ذو.

(٥) فى ز: الثانى.

(٦) فى ص: أن لشعبة وجهين فصحيح، وفى م، د: أن لهشام وجهين فصحيح أيضا؛ لأن كليهما له
الإسكان والاختلاس.

(٧) فى د: وابن.

الإسكان، والإشباع، [ولابن وردان، وابن ذكوان الاختلاس، والإشباع، ولهشام الثلاثة^(١) كما تقدم، ولحمزة، ويعقوب]^(٢)، ونافع وحفص^(٣) القصر فقط، والباقون بالإشباع.

فأما هشام: فروى عنه الإسكان^(٤) صاحب «التيشير» من قراءة أبي الفتح، وظاهره أن يكون من طريق^(٥) ابن عبدان، وتبعه الشاطبي، ونص في «جامع البيان» على أنه من قراءته على أبي العز^(٦) عن عبد الباقي بن الحسن الخراساني عن أبي الحسن بن خليع^(٧) عن مسلم بن عبيد الله بن محمد [عن أبيه عن الحلواني، وليس عبيد الله بن محمد]^(٨) في طرق «التيشير» ولا «الشاطبية»، وقال الداني: عبيد الله بن محمد لا ندرى من هو.

قال المصنف: وقد تبعت رواية الإسكان عن هشام فلم [أجدها]^(٩) في غير ما تقدم، سوى ما رواه الهذلي عن جعفر بن محمد البلخي عن الحلواني، وما رواه الأهوازي عن عبيد الله بن محمد بن هشام^(١٠)، وذكره في مفردة ابن عامر أيضًا عن الأخفش وعن هبة الله والداجوني^(١١) عن هشام، وتبعه على ذلك الطبري في «جامعه»، وكذا ذكره أبو الكرم عن الأخفش عنه، وليس ذلك كله من طرقنا، وفي ثبوته عن الداجوني عندي نظر، ولولا شهرته عن هشام وصحته في نفس الأمر لم أذكره.

وروى الاختلاس سائر الرواة، واتفق عليه أئمة الأمصار في سائر مؤلفاتهم. انتهى.

[وأما الدوري فروى عنه الإسكان أبو الزعراء من طريق المعدل وابن فرح من طريق المطوعى عنه، ومن طريق بكر بن شاذان القطان والحمامي عن زيد عن ابن فرح عنه، وهو الذي لم يذكر صاحب «العنوان» سواه.

[وبه قرأ الداني من طريق ابن فرح]^(١٢).

وبه قرأ صاحب «التجريد» على^(١٣) الفارسي، وهو رواية العلاف وعمر بن محمد كلاهما عن الدوري.

وروى عنه الصلة ابن مجاهد عن أبي الزعراء من جميع طرقه، وزيد بن أبي بلال عن

(١) في د: إذا توصل كلام المصنف في هذا النظم وفي «النشر» أولاً وآخرًا لم يتلخص لهشام إلا وجهان الإسكان والاختلاس كما تقدم.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٣) في م: ولفاع وعاصم، وفي د: وحفص ونافع.

(٤) في م: فروى الإسكان عنه.

(٥) في د: ابن كثير والكسائي وخلف من طريق.

(٦) في م، د: على أبي الفتح.

(٧) سقط في د.

(٨) في د: عن هشام.

(٩) ما بين المعقوفين سقط في ز.

(١٠) في د: عن هشام.

(١١) في د: عن.

ابن فرح من [غير]^(١) طريق القطان والحمامى .

وبه قرأ الدانى على من قرأ من طريق أبى الزعراء، وهو الذى لم يذكر فى «الهداية»
«والتبصرة» «والهادى» «والتلخيص» سواء، والوجهان فى «الشاطبية»^(٢) .

وأما ابن ذكوان فروى عنه الاختلاس الصورى، والنقاش عن الأخفش من جميع طرقه،
إلا من طريق الدانى، وابن الفحام، وهو الذى لم يذكر فى «المبهج» [عنه سواء]^(٣)، وهو
الذى فى «الإرشاد» و«المستنير» وسائر كتب العراقيين من هذه الطرق وروى عنه الإشباع
أبو الحسن بن الأخرم عن الأخفش من جميع طرقه سوى «المبهج»، وكذلك روى الدانى
وابن الفحام، ولم يذكر سائر المصريين والمغاربة عنه سواء .

وأما ابن وردان فروى عنه الاختلاس [ابن العلاف، وابن مهران، والخبازى، والوراق
عن أصحابهم عنه، وهو رواية الأهوازى والرهاوى عن أصحابهما عنه، وروى عنه الإشباع
الرازى وهبة الله والنهروانى عن أصحابهم^(٤) وعنه .

وأما أبو بكر^(٥): فروى عنه الاختلاس^(٦) يحيى بن آدم من طريق أبى حمدون^(٧)، وهو
الذى فى «التجريد» عن يحيى بكماله، وكذا روى ابن خيرون من طريق شعيب، وروى عنه
الاختلاس العليمى وابن آدم من طريق شعيب، سوى ابن خيرون عنه، وهما فى «العنوان» .
وأما ابن جماز: فسكن الهاء عنه الهاشمى من [غير]^(٨) طريق الأثنانى، وهو نص
صاحب «الكامل» وأشبعها الدورى عنه والأثنانى عن الهاشمى .

وجه إسكان القاف والكسر بلا صلة: أنه جاء على لغة من قال: ومن يتَّقَه^(٩) فإن الله
معه؛ كأنه جعل الياء نسيًا^(١٠) فسلط الجازم على القاف وكسر الهاء بلا صلة؛ لسكون ما
قبلها فى اللفظ على أصله، ولم يضمها^(١١) .

وقال أبو على الفارسى: سكن الهاء ثم القاف فالتقى ساكنان، حرك الثانى بالكسر
لتطرفه؛ كقوله:

عَجِبْتُ لِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبْوَانٌ^(١٢)

(١) سقط فى ص .

(٢) ما بين المعقوفين من أول «وأما الدورى» سقط فى م .

(٣) فى م: سواء عنه . (٤) فى د: أصحابهم .

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى م . (٦) فى د: الإسكان .

(٧) فى م: ابن حمدون . (٨) سقط فى د .

(٩) فى ز: يتق . (١٠) فى د: سيئا .

(١١) فى د: أضمها .

(١٢) البيت لرجل من أزد السراة فى شرح التصريح (١٨/٢)، وشرح شواهد الإيضاح ص (٢٥٧)، =

ص: وَالْخُلْفُ (ظ) ل (م) ز يَأْتِيهِ الْخُلْفُ (ب) ره

(خ) نذ (غ) ك سُكُونُ الْخُلْفِ (ي) ل ولم يره

ش: (والخلف عن ظل ومز) اسمية، وعاطف (مز) محذوف، و(يأته) مبتدأ، و(الخلف) ثان، و(بره) ومعطوفاه محلها النصب بنزع الخافض، أى: الخلف حاصل عن هؤلاء، والجملة خبر (يأته)، و(سكون الخلف حاصل عن^(١) ذى [يا]^(٢) اسمية، ولم يره) مفعوله «سكون» و(لى) أول التالي^(٣) فاعله.

أى: قصر ذو باء (بره) وخاء (خذ)^(٤) وغين (غث) قالون وابن وردان ورويس هاء ﴿يَأْتِيهِ مُؤَمَّنًا﴾ ب «طه» [٧٥] بخلف^(٥) وضده الإشباع، وبه قرأ الباقون.

فأما^(٦) قالون: فروى عنه الاختلاس وجهًا واحدًا صاحب «التجريد» و«التبصرة» و«الكافي»، وكثير من^(٧) طريق صالح بن إدريس عن أبي نشيط، وطريق ابن مهران وابن العلاف والشذائي [عن]^(٨) ابن بويان، وكذا رواه ابن أبي مهران^(٩) عن الحلواني من طريق السامري والنقاش.

وبه قرأ الداني على أبي الحسن، وروى عنه الإشباع وجهًا واحدًا صاحب «الهداية» و«الكامل»، وبه قرأ الداني على أبي الفتح، وهى^(١٠) طريق إبراهيم الطبرى، وغلان الهراس عن ابن بويان وطريق جعفر بن محمد عن الحلواني.

= شرح شواهد الشافعية ص (٢٢)، والكتاب (٢/٢٦٦) (٤/١١٥)، وله أو لعمرو الجنبى فى خزانة الأدب (٢/٣٨١)، والدرر (١/١٧٣، ١٧٤)، وشرح شواهد المغنى (١/٣٩٨)، والمقاصد النحوية (٣/٣٥٤)، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر (١/١٩)، وأوضح المسالك (٣/٥١)، والجنى الدانى ص (٤٤١)، والخصائص (٢/٣٣٣)، والدرر (٤/١١٩)، ووصف المبانى ص (١٨٩)، وشرح الأشموني (٢/٢٩٨)، وشرح المفصل (٤/٤٨) (٩/١٢٦)، والمقرب (١/١٩٩)، ومغنى اللبيب (١/١٣٥)، وهمع الهوامع (١/٥٤) (٢/٢٦).

وفى البيت شاهدان: أولهما مجيء «رب» للتقليل، فإن الشاعر أراد عيسى و آدم، كما أراد القمر فى البيت الذى يليه، وهو:

وذى شامة سوداء فى حر وجهه مجللة لا تنقصى بأوان
وثانيهما قوله: «لم يلد»، والأصل: لم يلد، فسكن اللام للضرورة الشعرية، فالتقى ساكنان، فحرك الثانى بالفتح لأنه أخف.
ويروى «ألا رب مولود» بدل «عجبت لمولود».

- (١) فى د: من.
(٢) سقط فى م.
(٣) فى ز: الثانى.
(٤) فى ص: خل.
(٥) فى م: ويخلف.
(٦) فى م: وأما.
(٧) فى م، ص، د: وهى.
(٨) سقط فى د.
(٩) فى م، د: ابن مهران.
(١٠) فى م، ص: وهو.

وأما^(١) ابن وردان فروى عنه الاختلاس هبة الله، وكذا ابن العلاف، والوراق، وابن مهران عن أصحابهم عن الفضل، وروى عنه الإشباع النهروانى من جميع طرقه، وابن هارون [و]^(٢) الرازى كذلك.

وأما رويس: فروى عنه الاختلاس العراقيون قاطبة.

وروى الصلة طاهر بن غلبون، والدانى من طريقه وابن الفحام وسائر المغاربة. وأما السوسى: فروى الدانى من جميع طرقه عنه إسكانها، وكذلك ابن غلبون والشاطبى وسائر المغاربة. [وبذلك قرأ الباقون وهم: ابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف ورويس والدورى وابن جماز وروح؛ فيكون للسوسى وجهان هما: الإسكان والإشباع، ولكل من قالون وابن وردان ورويس وجهان: وهما الاختلاس والإشباع]^(٣).

وروى عنه الصلة ابن سوار وابن مهران وسبط الخياط، وأبو العلاء، وصاحب الإرشادين» و«العنوان» و«التجريد» و«الكامل» وسائر العراقيين، وذكرهما المهودى.

ص: (ل) ى الخُلْفُ زُلْزِلَتْ (خَ) مَلَا الخُلْفُ (ل) ما

واقْصُرَ بِخُلْفِ السُّورَتَيْنِ (خَ) ف (ظَ) ما

ش: (لى) فاعل (سكن) الناصب (لم يره) (والخلف حاصل عنه) اسمية، (وسكن يره فى^(٤) زلزلت ذو خلا)^(٥) فعلية، (والخلف حاصل عن ذى خلا) كذلك^(٦)، ولما عطف على (خلا)، (واقصر عن خف، وظما) فعلية، (وبخلف) يتعلق^(٧) ب(اقصر)، والسورتين مضاف إليه، أى: بخلف فى السورتين.

أى: سكن ذو لام [(لى)]^(٨) هشام هاء ﴿لم يَرَهُ أَحَدٌ﴾ بالبلد [٧]، بخلف [وسكن ذو خاء (خلا) ابن وردان ﴿يَرَهُ﴾ معاً بزلزلت [٧، ٨] بخلاف عنه، وسكنها ذو لام (لما) هشام باتفاق، وقصر الهاء فى السورتين ذو خاء (خف) ابن وردان وظاء (ظما) يعقوب بخلاف عنهما.

فالحاصل أن هشامًا له فى البلد وجهان: السكون كما صرح به، وضده^(٩) الإشباع؛ لأنه لم يذكره مع القاصرين، وله فى زلزلت السكون بلا خلاف، ولا بن وردان فى البلد

(١) فى د: وأطلق الخلاف عن صاحب «التيسير» والشاطبى ومن تبعهما.

(٢) سقط فى د، ز. (٣) ما بين المعقوفين زيادة من د.

(٤) فى ص: لا أفسم ويره فى.

(٥) فى م: وخلا.

(٦) فى ز: لذلك.

(٧) فى ص: متعلق.

(٨) سقط فى د.

(٩) فى ص: فضده.

وجهان: القصر وضده الإشباع، كلاهما من قوله: (واقصر بخلف السورتين) وله في زلزلت ثلاثة أوجه: السكون من قوله: (زلزلت خلا)، والقصر من قوله: (واقصر بخلف)، وتعين الإشباع هنا ضد القصر.

فأما هشام^(١) فسكن عنه الهاء الداجوني، وكذا أبو العز عن ابن عبدان [عن الحلواني عنه]^(٢).

وروى إشباعها الحلواني من [غير]^(٣) طريق أبي العز.

وأما يعقوب: فأطلق الخلاف عنه الهذلي من جميع طرقه، وروى هبة الله عن المعدل عن روح اختلاسها، وهو القياس عن يعقوب، وروى الجمهور عنه الإشباع.

وأما ابن وردان: فروى عنه الاختلاس هبة الله من جميع طرقه، وابن العلاف عن ابن شبيب وابن هارون الرازي، كلاهما عن الفضل، كلهم عن أصحابهم عنه، وروى^(٤) الصلة عنه النهرواني والوراق وابن مهران عن أصحابهم عنه [هذا حكم البلد.

وأما [في حرفي]^(٥) الزلزلة: فروى عن ابن وردان النهرواني الإسكان في الكلمتين، وروى عنه الإشباع ابن مهران والوراق والخبازي فيما قرأه في الختمة الأولى، وروى عنه الاختلاس باقي أصحابه.

وأما يعقوب: فروى عنه الاختلاس فيها طاهر بن غلبون، والداني وغيرهما، وروى الصلة عنه^(٦) سبط الخياط في «مبهجه»، وأبو العلاء في «غايته» من جميع طرقهما^(٧)، وأبو بكر بن مهران وغيرهم، وروى الوجهين جميعاً بالخلاف عن رويس فقط الهذلي في «كامله»، وخص أبو طاهر بن سوار وأبو العز وغيرهما روحاً بالاختلاس ورويساً بالصلة، وكلاهما صحيح عن يعقوب^(٨).

ص: بيده (غ) ثُ تُرْزَقَانِيهِ اِخْتَلَفَ (ب) ن (حُ) ذُ عَلَيْهِ اللهُ أَنْسَانِيهِ (ع) ف
ش: (بيده) مفعول (اقصر)^(٩) المدلول عليه ب(اقصر) قبل، و(غث) فاعله، و(ترزقانه) مبتدأ، و(اختلف في فيه عن ذي بن) خبره^(١٠)، و(خذ) عطف على (بن) و(عليه الله) مبتدأ و(أنسانيه) عطف عليه، و(عف) محله نصب بنزع الخافض، والخبر بضم كسر^(١١) أول

(١) زاد في د، ص: ويعقوب له فيهما وجهان: الاختلاس والإشباع.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في م. (٣) سقط في د.

(٤) في م: فروى. (٥) زيادة من د.

(٦) في د: عنه الصلة. (٧) في د: طرقها.

(٨) ما بين المعقوفين سقط في م. (٩) في م: اختلس، وفي د: قصر.

(١٠) في م: وخبره. (١١) في م: الكسر.

الثانى^(١) تقديره: عليه الله، وأنسانيه عن ذى عف كائنان بضم كسر.
أى: قصر هاء ﴿بيده﴾ فى موضعى البقرة [٢٣٧، ٢٤٩] وموضعى المؤمنين [٨٨] ويس [٨٣] ذو غين^(٢) (غث) رويس.

وأشبعها الباقون على الأصل، وقصر ذو باء (بن) وحاء (خذ) قالون وابن وردان هاء ﴿ترزقانه﴾ بيوسف [٣٧] بخلف وضده الإشباع.

فأما قالون: فروى عنه الاختلاس القلانسى أبو العز وغيرهما عن أبى نشيط، ورواه فى «المستنير» عن أبى [على]^(٣) العطار من طريقى الفرضى عن أبى نشيط، والطبرى عن الحلوانى، ورواه فى «المبهبج» عن أبى نشيط وفى «التجريد» عن قالون من طريقه، وروى عنه سائر الرواة من الطريقين.

وأما ابن وردان: فروى عنه الاختلاس محمد بن هارون، وروى سائر الرواة عنه الإشباع، وبه قرأ الباقون.

ثم شرع فى أربع هاءات مما لقى ساكنًا^(٤) اتفقوا فيها على عدم الصلة، واختلفوا فى ضمها وكسرها فى الوصل، فمنها ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ فى الفتح [١٠]، وأما ﴿أَسْنَدِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ بالكهف [٦٣] [فضمهما حفص، وكسرها الباقون]^(٥)، وأشار إلى الحكمة بقوله:

ص: بضم كسرِ أهله أمكثوا (ف) مدا والأصهبانئى به أنظر جودا
ش: (بضم كسر) خبر المبتدأ قبل، وتقدم، (وأهله أمكثوا) مبتدأ، (وفدا) نصب بنزع الخافض، والخبر محذوف بدليل ماتقدم، ويحتمل (أهله أمكثوا) المفعولية (وفدا) فاعل تقديره: ضم كسر أهله ذو فدا، و(الأصبهانئى ضم به انظر) اسمية، ويحتمل الفعلية تقديره: ضم الأصبهانئى، و(جودا) ليس برمز؛ لأنه لا يجمع الصريح.

أى: ضم ذو فاء (فدا) (حمزة) هاء ﴿قال لأهله أمكثوا﴾ ب «طه» [١٠] والقصص [٢٩] فى الوصل، وضم الأصبهانئى عن ورش الهاء من ﴿يأتىكم به انظر﴾ بالأنعام [٤٦].
وجه الضم فى الأربعة: أنه^(٦) هاء ضمير، والأصل فيه الضم.

ووجه الكسر فيها: مجاورة الهاء للكسرة أو الياء الساكنة.
ووجه اختلاس^(٧) حركة ﴿بيده﴾ فى الموضعين: [٢٣٧، ٢٤٩] [قصد]^(٨) التخفيف.

(١) فى د: التالى.
(٢) فى م: وكسر ذو غين وغث.
(٣) سقط فى ص.
(٤) فى م: ساكنان.
(٥) فى م، د: فضمها حفص وكسرها الباقون. (٦) فى م: أنها.
(٧) فى ز: الاختلاس.
(٨) سقط فى م.

ص: وهَمْزُ أَزْجِئْهُ (كَ) سَا (حَقًّا) وَهَا

فَأَقْضُرُ (حِمَا) (بِ) نِ (مِ) لِ وَخُلْفُ (خُ) نَذُ (لُ) هَهَا
وَأَسْكِنْتُ (فُ) زِ (نُ) لِنَ وَضَمُّ الْكَسْرِ (لِ) يِ (حَقِّ) وَعَنْ شُعْبَةَ كَالْبَصْرِ انْقُلِ
ش: (وهمز أرجئه حاصل عن كسا) اسمية، و(حقا) معطوف على (كسا)، و(ها)
مفعول (اقصر)، و(حما) محله نصب بنزع الخافض، و(بن) و(من) معطوفان عليه،
و(خلف) حاصل عن (خذ) اسمية، و(لها) بضم اللام معطوف على خذ، و(فز) و(نل)
منصوبان بنزع الخافض، ومفعول (أسكنن) الهاء محذوف؛ لأنه منصوب، و(ضم الكسر
كائن عن ذى [لى])^(١) اسمية، و(حق) مبتدأ^(٢) خبره كذلك، و(انقل عن شعبة) فعلية،
و(عن) يتعلق ب(انقل) و(كالبصرى) صفة لمحذوف^(٣) تقديره: قولاً، وشبهه [والله
أعلم]^(٤)، أى: قرأ ذو كاف (كسا) ومدلول (حقا) ابن عامر وابن كثير والبصريان:
﴿أرجئه﴾ [الأعراف: ١١١] بهمزة ساكنة، وكذا^(٥) روى أبو حمدون عن يحيى بن آدم،
وكذا نفظويه عن الصريفي^(٦) عن يحيى فيما قاله سبط الخياط. والباقون بغير همز. وَقَصَّرَ
الهاء بلا صلة مدلول (حما) وذو با (بن) وميم [مل]^(٧) البصريان^(٨) وقالون وابن ذكوان
باتفاق وذو خاء (خذ) ولام (لها) (ابن وردان وهشام لكن بخلف عنهما)، وأسكنها ذو فاء
(فز) ونون (نل) (حمزة وعاصم من) غير طريق أبي حمدون^(٩) ونفظويه كما تقدم.
و(ضم كسرة [الهاء])^(١٠) ذو لام (لى) هشام ومدلول (حق) ابن كثير والبصريان.

فأما هشام فضمها عنه بلا صلة الداجونى، وضمها مع الصلة الحلوانى.

وأما ابن وردان فاختلفها عنه [ابن]^(١١) هبة الله والرازى وأشبعها [عنه]^(١٢) الباقون؛
فالحاصل^(١٣) أن أبا عمرو ويعقوب والداجونى عن هشام ضموا الهاء من غير صلة مع
الهمز، وابن كثير، والحلوانى عن هشام كذلك لكن مع الصلة، وأسكنها مع ترك الهمز
حمزة وعاصم من غير طريق أبي حمدون ونفظويه، وكسرها مع القصر قالون وهبة الله
والرازى عن ابن وردان، وكذا ابن ذكوان، إلا أنه مع الهمز، وكسرها الباقون مع الإشباع،

- (١) سقط فى م.
(٢) فى ص: لموصوف محذوف.
(٣) فى ص: واختلف عن أبى بكر: فروى عنه كذلك وكذا.
(٤) سقط فى م.
(٥) فى ص: التصريفيين.
(٦) زاد فى ز: وابن كثير.
(٧) سقط فى م.
(٨) سقط فى د، ز، ص.
(٩) سقط فى م.
(١٠) سقط فى م.
(١١) سقط فى م.
(١٢) سقط فى م.
(١٣) سقط فى م.
(١٤) سقط فى م.
(١٥) سقط فى م.
(١٦) سقط فى م.
(١٧) سقط فى م.
(١٨) سقط فى م.
(١٩) سقط فى م.
(٢٠) سقط فى م.
(٢١) سقط فى م.
(٢٢) سقط فى م.
(٢٣) سقط فى م.
(٢٤) سقط فى م.
(٢٥) سقط فى م.
(٢٦) سقط فى م.
(٢٧) سقط فى م.
(٢٨) سقط فى م.
(٢٩) سقط فى م.
(٣٠) سقط فى م.
(٣١) سقط فى م.
(٣٢) سقط فى م.
(٣٣) سقط فى م.
(٣٤) سقط فى م.
(٣٥) سقط فى م.
(٣٦) سقط فى م.
(٣٧) سقط فى م.
(٣٨) سقط فى م.
(٣٩) سقط فى م.
(٤٠) سقط فى م.
(٤١) سقط فى م.
(٤٢) سقط فى م.
(٤٣) سقط فى م.
(٤٤) سقط فى م.
(٤٥) سقط فى م.
(٤٦) سقط فى م.
(٤٧) سقط فى م.
(٤٨) سقط فى م.
(٤٩) سقط فى م.
(٥٠) سقط فى م.
(٥١) سقط فى م.
(٥٢) سقط فى م.
(٥٣) سقط فى م.
(٥٤) سقط فى م.
(٥٥) سقط فى م.
(٥٦) سقط فى م.
(٥٧) سقط فى م.
(٥٨) سقط فى م.
(٥٩) سقط فى م.
(٦٠) سقط فى م.
(٦١) سقط فى م.
(٦٢) سقط فى م.
(٦٣) سقط فى م.
(٦٤) سقط فى م.
(٦٥) سقط فى م.
(٦٦) سقط فى م.
(٦٧) سقط فى م.
(٦٨) سقط فى م.
(٦٩) سقط فى م.
(٧٠) سقط فى م.
(٧١) سقط فى م.
(٧٢) سقط فى م.
(٧٣) سقط فى م.
(٧٤) سقط فى م.
(٧٥) سقط فى م.
(٧٦) سقط فى م.
(٧٧) سقط فى م.
(٧٨) سقط فى م.
(٧٩) سقط فى م.
(٨٠) سقط فى م.
(٨١) سقط فى م.
(٨٢) سقط فى م.
(٨٣) سقط فى م.
(٨٤) سقط فى م.
(٨٥) سقط فى م.
(٨٦) سقط فى م.
(٨٧) سقط فى م.
(٨٨) سقط فى م.
(٨٩) سقط فى م.
(٩٠) سقط فى م.
(٩١) سقط فى م.
(٩٢) سقط فى م.
(٩٣) سقط فى م.
(٩٤) سقط فى م.
(٩٥) سقط فى م.
(٩٦) سقط فى م.
(٩٧) سقط فى م.
(٩٨) سقط فى م.
(٩٩) سقط فى م.
(١٠٠) سقط فى م.

فهذه ست قراءات .

وجه الهمز وتركه: أن (أرجأ) مهموز [لتميم]^(١)، معتل مقصور لأسد، وقيس .

وقال: الفراء: ترك الهمز أجود. وعكسه صاحب «المحكم» .

وكذا وجه ضم الهاء مع الهمز: أنه على الأصل، وكذا صلة ابن كثير وهشام، وإنما وافق هشام لغرض المد، ووجه الكسر بلا همز أنه على الأصل كصاحبه^(٢)؛ فكذا وجه الصلة معه .

ووجه الكسرة مع الهمز: أنه أجرى الهمز في عدم الحجز مجرى حروف^(٣) العلة؛ لأنها^(٤) منها، فكأن [الهاء]^(٥) وليت كسرة الجيم أو ضعفت بقبولها البدل .

[تفريع: قالوا: «أرجئه»، أصولها ثلاث مراتب: المد، وستة «أرجئه» وسبعة الوقف:

قالون ومن معه المد والقصر وورش الطول، ابن كثير والحلواني ليس لهما إلا القصر، وله عند أبي العز المد والقصر، وأبو عمرو ومن معه المد والقصر، حمزة أربعة السكت وعدمه مع التخفيف والتسهيل، عاصم المد والقصر، ابن ذكوان الطول والتوسط، وخلف المد، فهذه خمسة عشر وجهًا في سبعة؛ فالحاصل مائة وخمسة أوجه^(٦) . والله أعلم .



(١) سقط في د .
 (٢) في ص: حرف .
 (٣) سقط في م .
 (٤) في م: كأنها .
 (٥) في ز: لصاحبه .
 (٦) ما بين المعقوفين زيادة من م .

باب المد والقصر

أى: باب زيادة المد على الأصل وحذفها، وقدم الفرع لعقد الباب له، وذكره بعد [باب] (١) الهاء؛ لاشتراكهما فى الخفاء.

فإن قلت: هل يكون راعى ترتيب التلاوة؟

قلت: لو راعاه (٢) لعُقب الهاء بالهمز المفرد.

فإن قلت: أخره ليجمعه مع المجتمع فى ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ بالبقرة [٦]، ويس [١٠].

قلت: عكسه أولى.

فإن قلت: [لعله عقبه به؛ لمراعاة ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾] (٣) [البقرة: ٢].

قلت: لا عبرة به لفرعيته، وإلا لقدم على الإدغام. والله أعلم.

وجه (٤) المد الشامل للأصلى والفرعى: طوله زمان صوت الحرف.

والمراد به هنا زيادة مط فى حروف المد الطبيعى، وهو ما لا يتقوم ذات الحرف دونه،

والقصر: ترك تلك الزيادة، وحروف المد بحق الأصالة [ثلاثة: الألف ولا تقع إلا ساكنة

بعد حركة مجانسة] (٥)، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما

قبلها (٦).

(١) سقط فى م.

(٢) فى م: قال الجعبرى: لا لسبق الهمزة، وأقول: فيه نظر؛ لأن المصنف إنما تكلم على المد، وهو لا يتقوم إلا بشرطه وسببه، وهما لم يستبقا، والسابق الهمزة، وليس الكلام فيها. وفى د: قلت: هو لو راعاه.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى د. (٤) فى د: وحده.

(٥) ما بين المعقوفين بياض فى م.

(٦) قال الشاطبى:

إذا ألف أو ياءها بعد كسرة أو الواو عن ضم لقى الهمز طولا
وفيه قال أبو شامة: (ذكر فى هذا البيت حروف المد الثلاثة وهن الألف والياء والواو ولم يقيد
الألف لأنها لا تقع إلا بعد فتحة، وقيد الياء بكسرة قبلها والواو بضمه قبلها لأن كل واحدة منهما
يجوز أن يقع قبلهما كهئة وسواة، ولذلك حكم سيأتى، وشرط الياء والواو أيضا أن يكونا ساكنين،
وأما الألف فلا تكون إلا ساكنة، فالألف من جنسها قبل الياء كسرة، وقبل الواو ضمة فحينئذ يكونان
حرفى مد نحو «قال» و«قيل» و«يقول» ينطق فى هذه الثلاثة بعد القاف بمدة ثم لام، فإذا اتفق وجود
همز بعد أحد هذه الحروف طول ذلك استعانة على النطق بالهمز محققا وبيانا لحرف المد خوفا من
سقوطه عند الإسراع لخفائه وصعوبة الهمز بعده، وهذا عام لجميع القراء إذا كان ذلك فى كلمة
واحدة نص على ذلك جماعة من العلماء المصنفين فى علم القراءات من المغاربة والمشاركة،
ومنهم من أجرى فيه الخلاف المذكور فى كلمتين، وبعضهم اختار تفضيل الألف على أختيها فى
المد وتفضيل الياء على الواو والله أعلم.

ينظر: إبراز المعانى (٨٤).

ويصدق اللين على حرف المد بخلاف العكس؛ لأنه^(١) يلزم من وجود الأخص وجود الأعم ولا ينعكس، وإن اعتبر قبول اللين المد تساويًا في صدق الاسم عليهما، وعلى هذا فكل من حروف المد وحرفي اللين يصدق عليهما حروف لين على الأول، وحروف مد على الثاني، وحروف مد ولين عليهما.

قلت: لكن الاصطلاح أن حرف المد ما قبله حركة مجانسة، كما تقدم، وحرف^(٢) اللين هو ما قبله^(٣) حركة غير مجانسة، فعلى [هذا]^(٤) الاصطلاح بينهما مباينة كلية [من كل وجه]^(٥)، كل من وقع في عبارته حروف مد ولين إنما هو نظر للمعنى الأخير^(٦). والله أعلم. وسبب اختصاص هذه الحروف بالمد اتساع^(٧) مخارجها فجرت بحبسها، وغيرها مساوٍ لمخرجها، فأنحصر فيه تجريد^(٨) في حروف المد مد أصلي، وفي حروف اللين مد ما يضبط كل منهما بالمشافهة والنقصان منه فيهما، والزيادة عليه في غير منصوص عليه، وترعيد المدات لحزّ فظيع، والدليل على أن في حرفي اللين مدًا ما من العقل والنقل: أما العقل: فإن علة المد موجودة فيهما، والإجماع على دوران المعلول مع علته.

وأيضًا فقد قوى [شبههما]^(٩) بحروف المد؛ لأن [فيهما]^(١٠) شيئًا من الخفاء، ويجوز إدغام الحرف بعدهما بإجماع في نحو: ﴿كيف فعل﴾ بالفجر [٦]، والفيل [١] بلا عسر، ويجوز إدغامهما الثلاثة الجائزة في حروف المد بلا خلف^(١١)، ولم يجز النقل إليهما في الوقف في نحو: زيد، عوف، بخلاف بكر، وعمر، ولتعاقبهما في قول الشاعر: [من الوافر] مَخَارِيقُ بِأَيْدِي اللَّاعِبِينَ^(١٢) تُصَفِّقُهَا الرِّياحُ إِذَا جَرَيْنَا^(١٣)

(١) في م: لما.

(٢) في م، د: وما قبله.

(٣) زيادة من م.

(٤) في م: الأول، وفي ص: الآخر.

(٥) في ص: إشباع.

(٦) في ز: تجويد.

(٧) سقط في ز.

(٨) سقط في ز.

(٩) في د: بلا عسر.

(١٠) في م: بلا عسر.

(١١) في م: بلا عسر.

(١٢) أما هذا فعجز بيت لعمر بن كلثوم، وصدرة:

كأن سيوفنا منا ومنهم

والبيت في ديوانه ص (٧٦)؛ ولسان العرب (٧٦/١٠)؛ وتاج العروس (٢٥/٢٢٥)؛ ومقاييس

اللغة (٢/١٧٣)؛ والأشبه والنظائر (٢/١٧٣)؛ وجمهرة أشعار العرب (١/٣٩٩)؛ وديوان المعاني

(٢/٥٠)؛ والزاهر (٢/٣٣٠)؛ وشرح ديوان امرئ القيس ص (٣٢٥)؛ وشرح القصائد السبع ص

(٣٩٧)؛ وشرح القصائد العشر ص (٣٤٠)؛ وشرح المعلمات السبع ص (١٧٦)؛ وشرح المعلمات

العشر ص (٩١)؛ وبلا نسبة في تاج العروس (٨/٢٢٠)؛ وأساس البلاغة (خرق).

(١٣) وأما هذا فعجز بيت آخر لعمر بن كلثوم وصدرة:

كأن متونهن متون عُذْرٍ

وأيضًا جوز^(١) أكثر القراء التوسط والطول فيهما وقفًا، وجوز ورش من طريق الأزرق مدهما مع السبب، أفتراهم مدوا غير حرف مد؟

وأما النقل فنص سيبويه - وناهيك به - على ذلك، [وكذلك الداني]^(٢)، وكذلك مكى حيث قال في حرفى اللين: من^(٣) المد بعض ما فى حروف المد، وكذلك الجعبرى حيث قال: واللين لا يخلو من أيسر مد، فقدر الطبع^(٤) قد رواه الدانى.

فإن قلت: أجمع القائلون به على أنه دون ألف، والمد لا يكون دون ألف.

قلت: ممنوع كيف وقد تليت عليك النصوص الشاهدة بثبوت مد ما افترى قائلها ولم يتل على سمعهم هذا التخصيص؟! وإنما الألف نهاية الطبيعى، ونحن لا ندعيها إلا بدايته^(٥) وهو المدعى.

فإن قلت: قال أبو شامة: فمن مد «عليهم وإليهم ولديهم» ونحو ذلك وصلًا أو وقفًا - فهو مخطئ. وهذا صريح فى أن اللين لا مد فيه.

قلت: ما أعظمه مساعدًا لو كان فى محل [النزاع]^(٦)؛ لأن النزاع فى الطبيعى، وكلامه هنا فى الفرعى؛ بدليل قوله قبل: فقد بان لك أن حرف المد لا مد فيه، إلا إذا كان بعده همزة أو ساكن^(٧) عند من رأى ذلك، والإجماع على أنهما سببا الفرعى^(٨).

وأيضًا فهو يتكلم على قول الشاطبى: «وأن تسكن اليا بين فتح وهمزة».

وليس كلام الشاطبى إلا فى الفرعى، بل أقول: فى كلام أبى شامة تصريح بأن اللين ممدود، وأن هذه قدر مد حرف المد؛ وذلك أنه قال فى الانتصار لمذهب الجماعة على ورش فى قصر اللين: وهنا لم يكن فيهما مد، كأن القصر عبارة عن مد يسير، يصيران به^(٩) على لفظيهما إذا كانت حركتهما مجانسة، فقوله: «على لفظيهما» دليل المساواة، وعلى هذا فهو برىء مما^(١٠) فهم السائل^(١١) من كلامه، وهذا مما لا ينكره عاقل^(١٢)، والله سبحانه

= والبيت فى ديوانه ص (٨٥)؛ وجمهرة أشعار العرب (٤٠٩/١)؛ وشرح ديوان امرئ القيس ص (٣٣١)؛ وشرح القصائد السبع ص (٤١٦)؛ وشرح القصائد العشر ص (٣٥٧)؛ وشرح المعلقة السبع ص (١٨٤)؛ وشرح المعلقة العشر ص (٩٥)؛ ولسان العرب (١٢٣/١٥)؛ وبلا نسبة فى تاج العروس (٢٢٠/٨)، وكتاب العين (٢٢٩/٧).

- (١) فى ص: جواز.
 (٢) سقط فى د.
 (٣) فى د: مع.
 (٤) فى ز: فتقدر طبيعى، وفى ص: فيقدر طبع، وفى م: فيقدر الطبع.
 (٥) فى م: بذاتها.
 (٦) سقط فى م.
 (٧) فى م: أو سكون.
 (٨) فى م: النزاع.
 (٩) فى د: بهما.
 (١٠) فى م: أتساءل.
 (١٢) فى م، د: فنسأل الله العصمة فى الأقوال والأفعال.

[جل] ^(١) وعلا أعلم.

ص: إِنْ حَزَفُ مَدٌّ قَبْلَ هَمْزٍ طَوَّلًا

(جُ) د (ف) د و (م) زُ خُلْفًا وَعَنْ بَاقِي الْمَلَا

ش: (حرف) فاعل لفعل الشرط [وهو (وقع)، و(قبل) ظرف له، و(طول) فعل ماض جواب الشرط] ^(٢) و(جد) فاعله، و(مز) عطف عليه ^(٣)، و(خلفًا) نصب على المصدرية.

أى: واختلف خلفًا عن ذى ميم (مز)، أو [حال] ^(٤)، و(عن) يتعلق بـ (وسط) من قوله:

ص: وَسَطٌ وَقِيلَ دُونَهُمْ (ن) لَمْ تُمْ (ك) ل (روى) فَبَاقِيهِمْ أَوْ أَشْبِعَ مَا اتَّصَلَ

ش: (وسط) متعلق (عن)، و(قيل) مبنى للمفعول، ونائبه ما بعده ^(٥) - [بتأويل

اللفظ] ^(٦) أى: وقيل ^(٧) هذا اللفظ، و(نل) فاعل بمقدر، أى: يمد، و(كل) عطف على

(نل)، وظرفه مقدر؛ لدلالة الأول عليه، و(روى) عطف على (كل) بواو محذوفة،

(فباقيهم) ^(٨) عطف على (كل) بفاء الترتيب، و(أشبع) معطوف على مقدر، أى: افعل ما

ذكرت أو أشبع و(أو) للتخيير ^(٩)، و(ما) موصولة، أى: المد الذى اتصل.

ثم كمل فقال:

ص: لِلْكَلِّ عَنِ بَعْضِ وَقَصْرُ الْمُتَفَصِّلِ

(ب) ن (ل) ي (جِمْأ) (ع) نِ خُلْفُهُمْ (د) اع (ث) جِل

ش: (للكل) و [عن متعلقان] ^(١٠) بـ (أشبع) فى البيت قبله، و(قصر المتفصل) مبتدأ،

و(بن) فى محل نصب على نزع ^(١١) الخافض، [وهو الخبر، أى: وقصر] ^(١٢) المتفصل

كائن عن ذى (بن) و(لى) و(حما) و (عن) و (داع) و(ثمل) معطوفة على (بن) بمحذوف.

والله أعلم.

اعلم أنه لابد للمد من شرط ^(١٣) - وهو حرفه ^(١٤) - وسبب - ويسمى أيضًا [موجبًا -

وهو: إما] ^(١٥) لفظى أو معنوى.

(١) سقط فى ز.

(٢) سقط فى م.

(٣) فى م: ورمز كذلك، وفى د: معطوف عليه.

(٤) سقط فى م.

(٥) فى م: ونائبه بل.

(٦) فى م: وقيل ذو نل ودونهم ظرف قيل.

(٧) فى م: للإباحة.

(٨) فى م، د: قيامهم عطف.

(٩) فى م: بنزع.

(١٠) بياض فى م.

(١١) بياض فى م.

(١٢) فى م: شروط.

(١٣) فى م: حرف.

(١٤) بياض فى م.

واللفظي: إما همز أو سكون والهمز إما منفصل عن الحرف، أى: واقع فى كلمة أخرى، وهو المد المنفصل، أو متصل، وهو إما متأخر عن الحرف والمد له يسمى متصلًا، أو بمتقدم، وهو ضرب من المتصل^(١)، وهو مختص بالأزرق كما سيأتى، والسكون: إما لازم، أى: لا يتغير فى حال من الأحوال، والمد له يسمى لازمًا، وإما عارض، وهو ما يتغير حالة الوصل أو حالة الإظهار، والمد له يسمى عارضًا، وكل من اللازم والعارض إما مدغم أو مظهر، وسيأتى تفصيل ذلك.

إذا تقرر ذلك فاعلم أنهم اختلفوا فى زيادة مد فرعى على ما فى حروف المد من الطبيعي، إذا اجتمعت مع همز متقدم، أو متأخر منفصل، أو سكون عارض، وأجمعوا على زيادته مع الهمز المتأخر [المتصل]^(٢) والسكون اللازم، وإن اختلفوا فى تفاوته كما سيأتى، ولم يختلف فى ذلك اثنان، ولم يوجد قول بقصره فى قراءة صحيحة ولا شاذة، بل ورد النص على مده^(٣) فيما خرجه الطبرانى فى «المعجم الكبير» عن ابن مسعود [يرفعه إلى النبى ﷺ] فيما روى ابن زيد الكندى قال: كان ابن مسعود^(٤) يقرئ رجالًا فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ مرسله، أى: مقصورة، فقال [ابن مسعود]^(٥): ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ [فقال: كيف أقرأها يا أبا] ^(٦) عبد الرحمن؟ فقال: أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠] فمُدَّوها^(٧). وهو حديث جليل حجة فى الباب، ورجاله ثقات.

وتوهم أبو شامة [جواز قصره]^(٨) فى قول، فقال فى شرحه: ومنهم من أجرى فيه الخلاف المذكور فى كلمتين، وفهم ذلك من قول الهذلى: وقد ذكر أبو نصر العراقى الاختلاف فى مد كلمة واحدة؛ [كالاختلاف فى مد]^(٩) كلمتين، ولم أسمع هذا لغيره، وطالما دارست الكتب والعلماء فلم أجد أحدًا يجعل مد الكلمة الواحدة كمد كلمتين^(١٠) إلا العراقى، بل فصلوا [بينهما]^(١١). انتهى.

فتوهم أبو شامة من قول الهذلى: وقد ذكر العراقى [الاختلاف]^(١٢) أن الخلاف الذى ذكره العراقى فى زيادة المد الفرعى وعدمها كالمفصل، وليس كذلك، وإنما ذكر العراقى

(١) فى ص: المنفصل.

(٣) فى د: مد.

(٥) سقط فى د.

(٧) فى ص: فمدها.

(٩) بياض فى م.

(١١) سقط فى م.

(٢) زيادة من د، ص.

(٤) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٦) بياض فى م.

(٨) بياض فى م.

(١٠) فى د، ص: الكلمتين.

(١٢) سقط فى م.

الخلاف في تفاوت المتصل^(١) وعدمه؛ لأن الهذلي يرى أن القراء كلهم في المتصل على مرتبة واحدة، كما سيأتي، والعراقي يرى التفاوت كالجمهور.

وإنما قلنا: إن كلام العراقي في التفاوت؛ لأنه نص في كتابه «الإشارة» وكذلك في كتابه «البشارة» على مراتب المد في المتصل والمنفصل، وأنها ثلاثة: طولى، ووسطى، ودونهما، ثم ذكر التفرقة بين ما هو من كلمة فيمد، أو كلمتين فيقصر.

قال: وهو مذهب أهل الحجاز، ويعقوب، واختلف عن أبي عمرو، وهو نص في المراتب، ثم اختلفوا بعد ذلك: فذهب أكثر العراقيين، وكثير من المغاربة إلى مد المتصل لكل القراء قدرًا واحدًا مشبعًا، من غير إفحاش، ولا خروج عن منهاج العربية؛ نص على ذلك ابن شیطا، وابن سوار، وأبو العز، وسبط الخياط، وأبو على البغدادي، وأبو معشر الطبري، ومكى، والمهدوي، والهمذاني، والهذلي وغيرهم.

وذهب آخرون^(٢) إلى تفاضل المراتب فيه؛ كتفاضلها في المنفصل، ثم اختلفوا في كمية المراتب؛ فذهب [طاهر]^(٣) بن غلبون، والداني، وابن بليمة، وابن الباذش، وسبط الخياط، وأبو على المالكي، ومكى، وصاحب «الكافي» و«الهادي» و«الهداية»، وأكثر [المغاربة]^(٤)، وبعض المشاركة - إلى أنه على أربع مراتب: «إشباع»، ثم دونه، ثم دونه، ثم [دونه]^(٥)، وليس بعدها إلا القصر.

وظاهر «التيشير» أن بينهما مرتبة أخرى، ولا يصح أن يؤخذ من طريقه إلا بأربع مراتب، كما نص هو عليه في غير «التيشير» قال: ولم يختلف عليه أحد في [ذلك]^(٦).

وذهب ابن مهران، وابن الفحام، والأهوازي، وأبو نصر العراقي، وابنه عبد الحميد، وأبو الفخر الجاجاني^(٧) وغيرهم إلى أن مراتبه ثلاث: وسطى، وفوقها، ودونها، فأسقطوا المرتبة العليا، حتى قدره ابن مهران بألفين، ثم بثلاثة، ثم بأربعة.

وذهب ابن مجاهد، وأبو القاسم الطرسوسي، وصاحب «العنوان»، وابن سوار، وأبو الحسن بن فارس، وابن خيرون، وغيرهم، وكثير من العراقيين إلى أنه على مرتبتين: طولى، ووسطى، فأسقطوا الدنيا وما فوق الوسطى، وهو الذي استقر عليه رأى الأئمة قديمًا وحديثًا، وبه كان يأخذ الشاطبي؛ ولذلك لم يذكر في قصيدته في الضربين تفاوتًا، بل

(٢) في د، ص: الآخرون.

(٤) سقط في م.

(٦) سقط في م.

(١) في م: المنفصل.

(٣) سقط في م.

(٥) سقط في د، ص.

(٧) في م، د: الخاقاني.

أحاله على المشافهة، وبه كان يأخذ الأستاذ أبو الجود بن فارس، وهو اختيار الأستاذ أبي عبد الله بن القصاص الدمشقي.

قال: وهذا^(١) الذي ينبغي أن يؤخذ به، ولا يمكن أن يتحقق غيره، ويستوى في معرفته أكثر الناس. وسيأتي لهذا مزيد بيان.

وهذه المراتب مطردة في المتصل والمنفصل، والسابق عليها كلها القصر؛ فتكون المراتب حيثئذ خمسة، وذكر في «الجامع» سادسة فوق الطولى التي في «التيسير»، وذكرها الهمداني، والهدلى سابعة، وهى الإفراط جدًّا، وقدرها ست ألفات، وانفرد بذلك عن ورش، وذكر أبو على الأهوازي ثامنة [دون القصر]^(٢)، وهى البتر، عن الحلواني والهاشمي، كلاهما [عن القواس]^(٣) عن ابن كثير فى المنفصل، والبتر: حذف حرف المد. قال الداني: وهو مكروه قبيح [لا يعول عليه]^(٤)، ولا يؤخذ به؛ إذ هو لحن^(٥) لا يجوز بوجه، ولا تحل القراءة به.

فهذا حال اختلافهم فى كمية المراتب. وأما تعيين^(٦) قدر كل مرتبة وتعيين قائلها فهأنا أذكر اختلافهم فى ذلك.

فالمرتبة الأولى: وهى قصر المنفصل لابن كثير^(٧)، وأبى جعفر^(٨) بالإجماع، إلا أن عبارة أبى جعفر، وصاحب «الكامل» تقتضى الزيادة على القصر المحض، واختلف عن قالون، والأصبهاني، وأبى عمرو من روايته، ويعقوب وعن هشام من طريق الحلواني، وعن حفص من طريق عمرو.

وأما قالون: فقطع له بالقصر ابن مجاهد، وابن مهران، وابن سوار، وأبو على البغدادي، وأبو العز فى «إرشاديه» من جميع طرقه، وكذلك ابن فارس فى «جامعه» والأهوازي فى «وجيزه»، وسبط الخياط فى «مبهجه» من طريقه، وابن خيرون فى كتابيه، وجمهور العراقيين، وكذلك الطرسوسى^(٩)، وأبو طاهر بن خلف، وبعض المغاربة، وقطع له بذلك - من طريق الحلواني - ابن الفحام، ومكى، والمهدوى، وابن بليمة، وابن غلبون، والصفراوى، وجماعة، وبه قرأ الداني على فارس.

وأما الأصفهاني فقطع له بالقصر أكثر المؤلفين^(١٠): كابن مجاهد، وابن مهران،

- (١) فى م: وهو.
 (٢) سقط فى م.
 (٣) سقط فى د.
 (٤) فى ز، ص: لا يعمل عليه.
 (٥) فى م: لحن هو.
 (٦) فى م: تبين.
 (٧) فى م، د: فلا بن كثير.
 (٨) فى د، ص: أبى معشر.
 (٩) فى د: الطرسوسى.
 (١٠) فى م: العراقيين.

وابن سوار، وصاحب «الروضة»، وأبو العز، وابن فارس، والسبط، والداني وغيرهم. وأما أبو عمرو فقطع له به - من روايته - ابن مهران، وابن سوار، وابن فارس، وأبو علي البغدادي^(١)، والأهوازي، وأبو العز، وابن خيرون، وأبو طاهر بن خلف، وشيخه الطرسوسي، والأثرون، وهو أحد الوجهين عند ابن مجاهد من جهة الرواية، وفي «جامع البيان» من قراءته على أبي الفتح، وفي «التجريد» و«المبهيج» و«التذكار»، إلا أنه مخصوص بوجه الإدغام.

وقطع له بالقصر - من رواية السوسى فقط - ابن سفيان، وابن شريح، والمهدوي، ومكي، والداني، والشاطبي، وابن بليمة، وسائر المغاربة، وابن^(٢) غلبون، والصفراوي، وغيرهم، وهو أحد الوجهين للدوري في «الكافي»، و«الإعلان»، و«الشاطبية»، وغيرها^(٣).

وأما يعقوب: فقطع له به^(٤) ابن سوار، والمالكي، وابن خيرون، وأبو العز، وجمهور العراقيين، وكذلك الأهوازي، وابن غلبون، وصاحب «التجريد»، والداني، وابن شريح وغيره.

وأما هشام فقطع له [به]^(٥) - من [طريق]^(٦) ابن عبدان عن الحلواني: أبو العز، وقطع له [به]^(٧) من طريق الحلواني ابن خيرون، وابن سوار، والأهوازي وغيرهم، وهو المشهور [عنه]^(٨) عند العراقيين عن الحلواني^(٩) من سائر طرقه، وقطع به ابن مهران، وصاحب «الوجيز» لهشام بكماله.

وأما حفص فقطع له بالقصر^(١٠) [أبو علي البغدادي من طريق زرعان عن عمرو عنه، وكذلك ابن فارس في «جامعه»، وكذلك صاحب «المستنير»]^(١١) من طريق الحمامي عن الولي عنه، وكذلك أبو العز من طريق الفيل عنه^(١٢)، وهو المشهور [عند العراقيين]^(١٣) من طريق الفيل.

المرتبة الثانية: فوق^(١٤) القصر سؤال، وقدرت بألفين، وبعضهم بألف ونصف، وهو

(٢) في م: وابن غلبون.

(٤) في م، ص، د: بالقصر.

(٦) سقط في د.

(٨) زيادة من م، د.

(١٠) في م، د: به.

(١٢) في م: أبي الفيل.

(١٤) في م: فوق.

(١) في ص: وابن مهران البغدادي.

(٣) في م: وغيرهما.

(٥) سقط في م.

(٧) سقط في م، د.

(٩) في م: وعند الحلواني.

(١١) ما بين المعقوفين سقط في م.

(١٣) في د: لأبي عمرو.

مذهب الهذلي^(١)، وهى فى المتصل لمن قصر المنفصل عند من ربّع المراتب، وفى المنفصل لمن قصره عند صاحب «التيسير» من رواية الدورى^(٢)، وكذلك قرأ [على أبى الحسن، والفارسى، ولقالون فيه أيضًا، لكن بخلاف عنه، وكذلك]^(٣) قرأ من طريق أبى نشيط على أبى الحسن، وهى فى «الهادى»، و«الهداية»، و«التبصرة»، و«تلخيص العبارات»، و«التذكرة»، وعامة كتب المغاربة كقالون^(٤)، والدورى باتفاق، وكذا فى «الكافى» إلا أنه قال: وقرأت لهما بالقصر.

وفى^(٥) «المبهج» ليعقوب، وهشام، وحفص عن طريق عمرو، ولأبى عمرو إذا أظهر، وفى «التذكار» لنافع، وأبى جعفر، والحلوانى عن هشام، والحمامى [عن الولى عن حفص، ولأبى عمرو إذا أظهر، وفى «الروضة» فخلف فى اختياره، والكسائى]^(٦) سوي قتيبة، وفى «غاية» أبى العلاء لأبى جعفر، ونافع، وأبى عمرو، ويعقوب، والحلوانى عن هشام [والولى عن حفص، وفى «تلخيص» ابن بليمة لابن كثير، ولنافع غير ورش، والحلوانى عن هشام]^(٧)، ولأبى عمرو، ويعقوب، وفى «الكامل» لقالون من طريق الحلوانى، وأبى نشيط، وللسوسى^(٨) وغيره عن أبى عمرو، وللحلوانى عن أبى جعفر، يعنى فى رواية ابن وردان، وللقواس عن قنبل وأصحابه.

المرتبة الثالثة: فوقها قليلاً، وهى التوسط عند الجميع، وقدرت بثلاثة ألفات، والهذلى وغيره: بألفين ونصف، ونقل عن شيخه قدر ألفين، وهو ممن^(٩) يرى ما^(١٠) قبلها قدر ألف ونصف، وهى فى «التيسير»، و«التذكرة»، و«تلخيص العبارات» لابن عامر، والكسائى فى الضربين، وكذا فى «الجامع»، وعند ابن مجاهد لغير حمزة ومن^(١١) قصر، وأحد [وجهى أبى عمرو]^(١٢).

وكذلك هى لغيرهما^(١٣) عند من قال بمرتبتين^(١٤): طولى ووسطى، وكذلك هى عند هؤلاء فى المتصل لمن قصر المنفصل، وهى فيهما عند الطرسوسى^(١٥)، وللكسائى، وعاصم من قراءته على عبد الباقي، ولابن عامر من قراءته على الفارسى، ولأبى نشيط،

- | | |
|---------------------------------|---------------------------------|
| (١) زاد فى د: وأبى عمرو. | (١) زاد فى د: وأبى عمرو. |
| (٢) ما بين المعقوفين سقط فى م. | (٢) ما بين المعقوفين سقط فى م. |
| (٣) فى م، ص، د: وهى. | (٣) فى م، ص، د: وهى. |
| (٤) ما بين المعقوفين سقط فى م. | (٤) ما بين المعقوفين سقط فى م. |
| (٥) فى م: وما. | (٥) فى م: وما. |
| (٦) فى م: والسوسى. | (٦) فى م: والسوسى. |
| (٧) فى م: مما. | (٧) فى م: مما. |
| (٨) فى م: وأبى عمرو. | (٨) فى م: وأبى عمرو. |
| (٩) فى م: لمن. | (٩) فى م: لمن. |
| (١٠) فى م: لغيرهما هى. | (١٠) فى م: لغيرهما هى. |
| (١١) فى د: للطرسوسى. | (١١) فى د: للطرسوسى. |
| (١٢) زاد فى د: لأبى عمرو. | (١٢) زاد فى د: لأبى عمرو. |
| (١٣) فى م، د: لقالون. | (١٣) فى م، د: لقالون. |
| (١٤) ما بين المعقوفين سقط فى م. | (١٤) ما بين المعقوفين سقط فى م. |
| (١٥) فى م: والسوسى. | (١٥) فى م: والسوسى. |
| (١٦) فى م: مما. | (١٦) فى م: مما. |
| (١٧) فى م: وأبى عمرو. | (١٧) فى م: وأبى عمرو. |
| (١٨) فى م: لمن. | (١٨) فى م: لمن. |
| (١٩) فى م: لغيرهما هى. | (١٩) فى م: لغيرهما هى. |
| (٢٠) فى د: للطرسوسى. | (٢٠) فى د: للطرسوسى. |

والأصبهاني، وأبى عمرو، وفي رواية الإظهار من قراءته على الفارسي، والمالكي، وهي في المنفصل عند صاحب «المبهج» للكوفيين غير^(١) حمزة، وهشام وعمرو عن حفص، وعند صاحب «المستنير» للعبسي عن حمزة ولعلی بن سليم عن سليم عنه، ولسائر من لم يقصره سوى حمزة، [وعن الحمامي عن النقاش عن ابن ذكوان، وكذا في «جامع» ابن فارس سوى حمزة]^(٢) وللأعشى، وكذا عن ابن خيرون سوى المصريين أيضًا عن ورش، وفي «الروضة» لعاصم سوى الأعشى، وقتيبة عن الكسائي، وفي «الوجيز» للكسائي، وابن ذكوان، وفي «إرشاد» أبي العزلمن^(٣) لم يمد المنفصل سوى حمزة، والأخفش عن ابن ذكوان، وفي^(٤) «الكامل» لابن عامر، والأصبهاني، وبقية أصحاب أبي جعفر، ولأبى عمرو، ولحفص من طريق عمرو، ولباقى أصحاب ابن كثير، يعنى البزى وغيره، وفي «مبسوط» ابن مهران لسائر القراء غير [ورش]^(٥)، وحمزة، والأعشى.

المرتبة الرابعة: فوقها قليلاً، وقدرت بأربع ألفات عند^(٦) من قدر^(٧) الثلاثة^(٨) بثلاث، وبعضهم^(٩) بثلاثة [ألفات]^(١٠) ونصف. وقال الهذلي: [مقدار]^(١١) ثلاث عند من قدر الثالثة بألفين أو بألف ونصف.

وهي فيهما^(١٢) لعاصم عند صاحب «التيسير»، و«التذكرة»، وابن بليمة، وكذا في «التجريد» من قراءته على عبد الباقي، ولابن عامر أيضًا من قراءته على الفارسي سوى النقاش عن الحلواني عن هشام، وفي المنفصل لعاصم أيضًا عند صاحب «الوجيز»، و«الكفاية الكبرى»، و«الهادي»، و«الهداية»، و«الكافي»، و«التبصرة»، وعند ابن خيرون لعاصم، وفي «غاية» أبى العلاء لحمزة وحده، وفي «تلخيص» أبى معشر^(١٣) لورش وحده، وفي «الكامل» لأبى بكر، ولحفص من طريق عبيد، وللأخفش عن ابن ذكوان، وللدورى عن الكسائي.

المرتبة الخامسة: فوقها قليلاً، وقدرت بأربع، ويخمس^(١٤)، وبأربع ونصف، وهي [فيهما]^(١٥) لحمزة، والأزرق، وهشام من طريق النقاش عن الحلواني، وفي «الروضة»

- | | |
|----------------------------------|-----------------------|
| (١) فى ز: عند، وفى م عن. | (٢) سقط فى د. |
| (٣) فى م: كمن. | (٤) فى د: وهى. |
| (٥) ما بين المعقوفين زيادة من ز. | (٦) فى د: بعض من. |
| (٧) فى م: قرأ. | (٨) فى د، ص: الثالثة. |
| (٩) سقط فى م. | (١٠) زيادة من م. |
| (١١) زيادة من د. | (١٢) فى م: فيها. |
| (١٣) فى ز، ص: أبى جعفر. | (١٤) فى د: وخمس. |
| (١٥) سقط فى د. وفى ص: فيها. | |

لحمزة، والأعشى فقط، وهى [فى المنفصل] ^(١) فى «البهجة» ^(٢) لحمزة وحده، وقال فى «المستنير»: وكذا ذكر شيوخنا عن الحمامى عن النقاش، وفى «الروضة» لحمزة، والأعشى، وكذا فى «جامع» ابن فارس، وفى «إرشاد» أبى العز لحمزة، والأخفش عن ابن ذكوان، وفى «كفايته» لحمزة والحمامى، وفى كتابى ابن خيرون لحمزة، والأعشى، والمصريين عن ورش، وفى «غاية» أبى العلاء للأعشى وحده، وعند ابن مهران، وأبى معشر لحمزة وحده، وفى «الوجيز» لحمزة، وورش، وفى «التذكار» لحمزة، والأعشى، وقتيبة، والحمامى عن النقاش.

وينبغى أن تكون هذه المرتبة ^(٣) فى المتصل للجماعة كلهم عند من لم يجعل فيه تفاوتاً، وإلا فيلزمهم تفصيل المنفصل؛ إذ لا مرتبة فوق هذه لغير أصحاب السكت فى المشهور، ولا قائل به، وكذا يكون لهم أجمعين فى المد اللازم لما ذكر؛ إذ سببه أقوى بالإجماع. واعلم أن هذا ^(٤) الاختلاف فى تقدير المراتب بالألغات لا تحقيق وراءه؛ لأن مرتبة القصر ^(٥) إذا زيد عليها أدنى زيادة صارت ثانية، ثم كذلك إلى القصى، وهذه الزيادة إن قدرت بألف أو بنصف ألف هى واحدة، فالمقدر غير محقق، والمحقق إنما هو مجرد [هذه] ^(٦) الزيادة، وهذا مما تحكمه المشافهة، ويكشفه الحس ^(٧).

ولا يخفى «ما ذكر» ^(٨) من الاضطراب الشديد فى تفاوت المراتب، وأنه ما من مرتبة ذكرت لشخص من القراء إلا وذكر له ما يليها، وكل ذلك يدل على شدة قرب كل مرتبة مما يليها، وأن مثل هذا التفاوت لا يكاد ينضب، والمنضب من ذلك غالباً هو القصر المحض، والمد المشيع من غير إفراط عرفاً، والتوسط بين ذلك، ويستوى فى معرفة ^(٩) ذلك أكثر الناس، وتحكم المشافهة حقيقته ^(١٠)، وهو الذى استقر عليه العمل كما تقدم. والله أعلم.

انعطاف إلى كلام المصنف

قوله: (إن ^(١١) حرف مد . . .) إلخ، ذكر فى حرف ^(١٢) المد إذا وقع قبل همز، سواء كان الهمز متصلاً بالحرف فى كلمة أو منفصلاً، ثلاث طرق:

- | | |
|----------------------------|------------------------------|
| (١) سقط فى م، د. | (٢) فى د: فى المبهج. |
| (٣) فى م: المراتب. | (٤) فى د: هذه. |
| (٥) فى د: لا مرتبة القصر. | (٦) زيادة من د. |
| (٧) فى ز: الحسن. | (٨) فى د: ما فى ذكر. |
| (٩) فى م، د: فى ذلك معرفة. | (١٠) فى ص: حقيقة. وسقط فى د. |
| (١١) فى د: وإن. | (١٢) فى ص: حروف. |

الأولى: أن القراء في المدين^(١) على مرتبتين: طولى لذى جيم (جد) (ورش) من طريق الأزرق، وذى فاء (فد) (حمزة)، ووسطى لباقي القراء، إلا ذا ميم^(٢) مز (ابن ذكوان) فاختلف عنه: فروى عنه الطول كحمزة الأخفش من طريق الحمami عن النقاش عنه فعنه، وهى طريق^(٣) العراقيين، ونص على ذلك صاحب «المستنير»، و«الإرشاد»، و«الكفاية»، و«التذكار».

قال فى «المستنير»: وكذلك ذكر شيوخنا عن الحمami عن النقاش عن الأخفش، إلا أن أبا العز فى الإرشاد أطلق عن الأخفش، وفى «الكفاية» قيد بالحمami عنه. وروى عنه التوسط الأخفش من طريق العراقيين، وكذلك رواه الصورى عن ابن ذكوان، وسيأتى لابن ذكوان السكت عند صاحب «المبهج» من جميع طرقه، وعند أبى العلاء من طريق العلوى عن النقاش، وعند الهذلى من طريق الجبني عن ابن الأخرم عن ابن ذكوان، وكل هؤلاء لابن ذكوان عندهم التوسط فقط؛ فيكون السكت عندهم مع التوسط^(٤).

وروى السكت أيضاً صاحب «الإرشاد» من طريق العلوى عن النقاش عن الأخفش.

قال المصنف: فيكون له من «الإرشاد» والسكت مع الطول.

وأقول: فيه نظر؛ لأنه فى «الإرشاد» أطلق الطول عن الأخفش، وفى «الكفاية» قيده بالحمami كالجماعة، فيحمل إطلاقه على تقييده؛ لأن غيره لم يقل: إن الطول من جميع طرق الأخفش، وهو لم يصرح، فيتعين الحمل، وهو قد جعل السكت للأخفش من طريق العلوى عن الأخفش، وليس الطول عنه^(٥) إلا عن النقاش [فاعلم ذلك]^(٦).

وانفرد ابن الفحام فى «التجريد» عن الفارسى عن الشريف عن النقاش عن الحلوانى عن هشام بإشباع المد فى الضربين، فخالف سائر الناس فى ذلك. والله أعلم.

والثانية: طريق الدانى ومن معه، على ما تقدم أن القراء فيهما على أربع مراتب غير^(٧) القصر فى المنفصل: الطول^(٨) لحمزة والأزرق، ودونه قليلاً لذى نون (نل) (عاصم)، ودونه قليلاً لذى كاف (كل) (ابن عامر).

وروى الكسائى وخلف، [ودونه]^(٩) قليلاً لباقي القراء، وليس دون هذه المرتبة^(١٠) إلا

- | | |
|------------------|---------------------|
| (١) فى ص: المد. | (٢) فى م: ميم ذا. |
| (٣) فى ص: طريقة. | (٤) فى ز: السكت. |
| (٥) فى م: عنده. | (٦) سقط فى م. |
| (٧) فى د: نمير. | (٨) فى م: الطولى. |
| (٩) سقط فى م. | (١٠) فى م: المراتب. |

قصر المنفصل، وهاتان المرتبتان عند من يقول بتفاوت المراتب.

ثم ذكر ثالثة: وهى طريق أكثر العراقيين كما تقدم أن القراء كلهم فى المتصل على مرتبة واحدة، وهى الإشباع، وفى المنفصل على مراتب، ثم خصص المنفصل لمرتبة، وهى القصر عن ذى باء (بن) (قالون)، ولام (لى) (هشام) ومدلول (حما) (أبو عمرو، ويعقوب) وعين (عن) (حفص) [بخلف]^(١) عن الجميع، وعن ذى دال (داع)^(٢) (ابن كثير) وئاء (ثمل) (أبى جعفر)، وقد تقدم [بيان]^(٣) ذلك كله فى أول المراتب.

قال المصنف: والذى أختاره وأخذ به غالبًا أن القراء كلهم فى المدّين^(٤) على مرتبتين؛ لما تقدم من الأدلة والنصوص؛ وعليه فأخذ بالمد^(٥) المشبع فى الضريين لحمزة والأزرق، وكذلك^(٦) ابن ذكوان من طريق الأخفش عنه، وأخذ له من الطريق المذكورة أيضًا ومن غيرها، ولسائر القراء ممن^(٧) له مد المنفصل بالتوسط فى المرتبتين، وبه أخذ فى المتصل لأصحاب القصر قاطبة، هذا الذى أعتمد عليه وأعول [عليه]^(٨)، مع أنى لا أمتنع الأخذ بتفاوت المراتب، ولا أردده، كيف وقد قرأت به على عادة شيوخى وإذا أخذت به كان القصر فى المنفصل لمن سأذكره، ثم فوقه^(٩) قليلًا فى^(١٠) الضريين^(١١) لأصحاب الخلاف فى المنفصل، ثم فوقه قليلًا للكسائى وخلف ولابن عامر سوى أصحاب القصر والطول، ثم فوقه قليلًا لعاصم، ثم فوقه قليلًا لحمزة وورش وللأخفش عن ابن ذكوان من طريق العراقيين، وأخذ فى المنفصل بالقصر لابن كثير، وأبى جعفر بلا خلاف عنهما، ولقالون بالخلاف من طريقه، وكذلك ليعقوب من روايته جمعًا بين الطرق، ولأبى عمرو إذا أدغم الإدغام الكبير؛ عملاً بنصوص من تقدم فى أول المراتب وأجرى الخلاف عنه - مع الإظهار - لثبوتها نصًا وأداءً. وكذلك أخذ بالخلاف عن حفص من طريق عمرو عنه، وكذا عن هشام من طريق الحلوانى؛ جمعًا بين طريقى المشاركة والمغاربة، واعتمادًا على ثبوت القصر عنه من طريق العراقيين قاطبة، وأخذ للأصبهاني، بالخلاف كقالون؛ لثبوتها بالنص وإن كان القصر أشهر عنه.

- (١) سقط فى د.
 (٢) فى م، ص، د: المد.
 (٣) سقط فى م.
 (٤) فى م، د: فى المد.
 (٥) فى م، د: فى المد.
 (٦) فى م، د: فى المد.
 (٧) فى م، د: فى المد.
 (٨) سقط فى م، د.
 (٩) فى م، د: فى المد.
 (١٠) زاد فى د، ص: فى المتصل لمن قصر المنفصل.
 (١١) فى م، د: والضريين، وفى م، د: وفى الضريين.

هذا إذا أخذت بالتفاوت [فى الضريين كما هو مذهب الدانى وغيره، وأما إذا أخذت بالتفاوت]^(١) فى المنفصل فقط؛ فإن مراتبهم عندى فى المنفصل كما ذكرت آنفاً. وكذلك [يكون بالإشباع على وتيرة واحدة، وكذلك]^(٢) لا أمنع التفاوت فى المد اللازم - كما سيأتى - غير أنى أختار ما عليه الجمهور. والله أعلم.

فإن قلت: كلامه فى مذهب ابن عامر على أن المراتب أربع مطلق لم يذكر فيها عن ابن ذكوان طولاً.

قلت: يسلم، لكنه مقيد بالنص المتقدم على الطول، كما أنه مقيد بالنص المتأخر عن هشام على القصر، ولا نزاع فيه، والله تعالى أعلم.

وجه المد مع الهمز: أن حرف المد [ضعيف]^(٣) خفى والهمز قوى صعب؛ فزيد فى الطبيعى تقوية للضعيف عند مجاورة القوى، وقيل: ليتمكن من اللفظ بالهمز على خفة^(٤).

وقال أنس: «كان النبى ﷺ إذا قرأ يمد صوته مدًّا»^(٥).

ووجه تفاوت المراتب: مراعاة سند القراءة. ووجه المساواة: اتحاد السبب.

ووجه قصر المنفصل: إلغاء أثر الهمز؛ لعدم لزومه باعتبار الوقف، واختاره المبرد فرقاً بين اللازم والعارض.

ووجه مده: اعتبار اتصالها لفظاً فى الوصل.

وأيضاً حديث أنس يعم الضريين.

ثم انتقل إلى السبب المعنوى فقال:

ص: والبعضُ للتعظيم عن ذى القصر مدّ وأزرقُ إن بعدَ همزٍ حَرْفٌ مَدٌّ مُدٌّ لَهُ وَأَقْصُرُ وَوَسْطٌ كَنَأَى فَالآنَ أوثُوا إِيءَاءَ مَنُتُمْ رَأَى

ش: (والبعض مد) اسمية، ولام (للتعظيم) تعليلية، و(عن) يتعلق ب (مد) ومفعوله

محذوف، أى: مد المنفصل، و(أزرق) مبتدأ، و (إن) شرط، و(حرف مد) فاعل بفعل

الشرط المقدر، وهو (وقع)، وبه نصب الظرف، و(مد له) جواب (إن)، والجمله خبر

المبتدأ، [واستغنى الناظم بجواب الشرط عن خبر المبتدأ وهو الأرجح]^(٦) و(اقصر)،

و(وسط) عطف على^(٧) (مد)، [و]الواو بمعنى (أو) للإباحة، و(كنأى) وما عطف عليه

بواو محذوفة خبر لمحذوف، أى [وهو]^(٨) ككذا.

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٢) زيادة من د، ص.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى م، د: حقه.

(٥) تقدم.

(٦) سقط فى ز.

(٧) فى م، د: عليه.

(٨) سقط فى م، وفى د: أى ككذا هذا.

وهذا شروع في السبب المعنوي، وهو قصد المبالغة في النفي، وهو [قوى]^(١) مقصود عند العرب وإن كان أضعف من اللفظي عند القراء، ومنه [مد]^(٢) التعظيم في نحو «لا إله إلا الله» وهو المقصود بالذكر هنا، وهو مروى^(٣) عن أصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى، ونص على ذلك أبو معشر الطبري، والهذلي، وابن مهران وغيرهم، ويقال له: مد المبالغة؛ لما فيه من المبالغة في نفي الألوهية عن غير الله - تعالى - قال ولي الله النوى - نفع^(٤) الله به - ولهذا كان الصحيح مد الذائر قوله: لا إله إلا الله. وروى أنس: «من قال: لا إله إلا الله ومدها، هدمت له أربعة آلاف ذنب»^(٥) وروى ابن عمر: «من قال: لا إله إلا الله ومد بها صوته أسكنه الله تعالى دار الجلال، دار سمى بها نفسه»، وهما وإن ضَعَفًا^(٦) يعمل بهما في فضائل الأعمال.

ومن هذا أيضًا مد حمزة في (لا) التبرئة وسيأتي.

قال المصنف: وقدر هذا المد وسط لا يبلغ الإشباع لقصور سببه عن الهمز^(٧)، وقاله الأستاذ أبو عبد الله بن القصاع.

قوله: [وأزرق]^(٨) إلخ، هذا هو القسم الذي تقدم فيه السبب، أي: إذا وقع حرف [مد بعد همز متصل]^(٩) محقق: ك(نأى وأوتوا وآمنوا)، أو مغير^(١٠) إما بين ك﴿آمتتم﴾ في الثلاث [الأعراف: ١٢٣]، وطه: ٧١، الشعراء: ٤٩] و﴿آهتنا﴾ في الزخرف [٥٨]، و(جاء آل) بالحجر [٦١] والقمر [٤١]، أو بالنقل؛ ك(الآن) و﴿الآخرة﴾ [البقرة: ٩٤]، وسواء كان المنقول إليه متصلًا رسمًا كما تقدم أو منفصلًا؛ ك﴿قل أي﴾ [يونس: ٥٣] ﴿قد أوتيت﴾ [طه: ٣٦]، أو بالبدل؛ نحو: ﴿هؤلاء يالهة﴾ [الأنبياء: ٩٩]، و﴿من السماء ياية﴾ [الشعراء: ٤]، وسواء كانت في أول الكلمة ك﴿أوتوا﴾، أو وسطها ك﴿آمتتم﴾ أو آخرها ك(رأى ونأى)، وسواء كان حرف المد أوًا أو ياءً أو ألفًا، وسواء كانت الألف مماله هي وما قبلها ك(رأى)، أو وحدها ك﴿نأى﴾، أو غير مماله كغيرهما.

وكلامه شامل لكل الأقسام إلا المغير بالبدل، وربما^(١١) يدخل في المغير بالتسهيل؛ لأنه ضرب منه؛ لأن التسهيل صادق عليهما، والإجماع^(١٢) على قصر الباب كله.

(١) سقط في م. (٢) سقط في د.

(٣) في م، د: وهذا وارد.

(٤) ذكره الهندي في كنز العمال (٢٠٢) وعزاه لابن النجار.

(٥) في م: كانا ضعفا.

(٦) سقط في م، د.

(٧) في م: عن الهمزة قال، وفي ص: وقال.

(٨) في م: زاد في م: مغيرا.

(٩) في م، د: فالإجماع.

(١٠) زاد في م: مغير.

(١١) في م، د: فالإجماع.

واختص ورش من طريق الأزرق بمدّه على اختلاف عن أهل الأداء في ذلك: فروى ابن سفيان، ومكي، وابن شريح، والمهدوي، وصاحب «العنوان»، والهدلي، والخزاعي، والحصري، وابن الفحام، وابن بليمة، والأهوازي، والداني من قراءته على أبي الفتح، وابن خاقان وغيرهم - زيادة المد في ذلك كله، ثم اختلفوا في قدرها: فذهب جمهور من ذكر إلى التسوية^(١) بينه وبين ما تقدم على الهمز. وذهب الداني، والأهوازي، وابن بليمة، وأبو علي الهراس إلى التوسط. وذهب إلى القصر أبو الحسن بن غلبون، وبه قرأ الداني عليه، واختاره الشاطبي، كما نقله أبو شامة عن السخاوي.

قلت^(٢): وهو ظاهر الشاطبية؛ لأن تقديم الشيء يفيد الاهتمام به.

و«قد» - مع المضارع - تفيد التقليل، وتووين «قوم» للتكثير.

تنبيه:

لا بد للنقل^(٣) من قيد الانفصال أو الجواز؛ ليخرج نحو ﴿قَدْ رَأَى﴾ [البقرة: ١٤٤]؛ لأنه ألف بعد [همزة]^(٤) منقولة^(٥)، ولا خلاف في قصره لوجوبه، وهو^(٦) خارج عن كلام المصنف لتمثيله بالمنفصل، واشترط الاتصال؛ ليخرج نحو ﴿أُولِيَاءُ أَوْلِيَّكَ﴾ [الأحقاف: ٣٢]، و﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ [هود: ٤٠]، و﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ [البقرة: ٣١]. فإن قلت: هذا وارد عليه لإطلاقه الهمز^(٧).

قلت: الإطلاق^(٨) مقيد بالمثال.

تنبيه:

قال الجعبري: التطويل هنا دون المد المتصل.

وفيه نظر؛ فقد^(٩) تقدم عن الجمهور التسوية بينهما.

وجه المد: الأخذ بالعلة الأولى، وهي^(١٠) تقوية حرف المد الضعيف^(١١) عند

[مجاورة]^(١٢) القوى.

(١) في م: التسمية.

(٢) في ز: للفصل.

(٣) سقط في م، وفي د: ألف وقع بعد همزة.

(٤) في م: منقول.

(٥) في م: وهذا.

(٦) في د: قيد الإطلاق.

(٧) في م: الهمزة، وفي د: للهمز.

(٨) في م، د، ص: وهو.

(٩) في م، د: لأنه.

(١٠) سقط في م، د.

(١١) في م، د: حرف ضعفه.

ووجه التوسط: الاكتفاء بأدنى مد.

ووجه القصر: الاعتماد على العلة الثانية، وهو [أنه]^(١) إنما^(٢) مد في العكس ليتمكن من لفظ الهمزة: وهنا قد لفظ بها قبل المد فاستغنى عنه.

ثم استثنى مواضع تفريراً على المد [والتوسط]^(٣)، فقال:

ص: لَا عَنْ مُنَوَّنٍ وَلَا السَّاكِنِ صَحَّ بِكَلِمَةٍ أَوْ هَمْزٍ وَضَلَّ فِي الْأَصْحَ ش: (لا) حرف عطف مشترك لفظاً لاحكاماً، وتقديره: مد ووسط إن وقع بعد همز محقق أو مغير، لا إن وقع بدلاً (عن منون) [أي تنوين]^(٤)، ولا بعد (الساكن) الصحيح (بكلمة) أو بعد (همز وصل)، [ف (عن)^(٥) منون) متعلق ب(بدلاً) و(بعد الساكن)^(٦) عطف على المعطوف عليه أولاً، [(وبكلمة) تتعلق بصح، وهو صفة للساكن]^(٧)؛ لأن تعريفه جنسى، ويحتمل أن يكون حالاً، [(وبكلمة) حال]^(٨)، و(أو همز)^(٩) عطف على الساكن، وفي الأصح يتعلق ب (يتمتع المد) مقدرًا.

أى: كل من مد أو وسط عن ورش أجمعوا على استثناء أصليين [مطردين وكلمة، فالكلمة (يؤاخذ) وسيأتى. والأصلان]^(١٠):

أولهما: أن تكون الألف التي هي سبب المد بدلاً عن تنوين وقفًا ﴿دعاء﴾، و﴿نداء﴾، فلا يمد إجمالًا.

وثانيهما: أن يكون الهمز^(١١) بعد ساكن صحيح، وهما من كلمة؛ ك ﴿قرآن﴾، و﴿مستولاً﴾، فلو كان الساكن حرفه مد أو لين؛ مثل ﴿قالوا أماناً﴾ [البقرة: ١٤]، و ﴿ابنى آدم﴾ [المائدة: ٢٧]، أو منفصلاً ك﴿من آمن﴾ [البقرة: ٦٢] فهم على أصولهم.

وقوله: (أو همز وصل) أى: اختلف رواية المد عن ورش في أصل مطرد وثلاث كلمات: فالأصل المطرد: حرف المد إذا وقع بعد همز الوصل حالة الابتداء؛ نحو: ﴿إيت بقرآن﴾ [يونس: ١٥]، و ﴿إيتونى﴾ [يونس: ٧٩]، و ﴿أوتمن﴾ [البقرة: ٢٨٣]، و ﴿يذن لى﴾ [التوبة: ٤٩]، فنص على استثنائه الدانى فى جميع كتبه، وأبو معشر الطبرى وغيرهم، ونص^(١٢) على الوجهين ابن سفيان، وابن شريح، ومكى وقال فى «التبصرة»:

- | | |
|---------------------------------------------------------------|------------------|
| (١) سقط فى م، د. | (٢) فى م: إذا. |
| (٣) فى ز: التوسيط. | (٤) سقط فى م، د. |
| (٥) سقط فى م. | |
| (٦) فى م: يبدلا ولا وبعد الساكن، وفى د: يبدلا ولا بعد الساكن. | |
| (٧) سقط فى ز. | (٨) سقط فى م، د. |
| (٩) فى م: حرف. | (١٠) سقط فى م. |
| (١١) فى ص: المد. | (١٢) فى م: وهو. |

وكلاهما حسن.

وجه استثناء بدل التنوين^(١): أنه عارض.

وجه الساكن الصحيح: أن الضعف إنما يخاف عند كمال لفظ الهمزة، وهذا مأمون عند الساكن الصحيح. وقال المصنف: ولما كانت الهمزة محذوفة رسمًا، ترك زيادة المد فيه بينها على ذلك، وهذه [هي]^(٢) العلة الصحيحة في استثناء ﴿إسرائيل﴾ عند من استثناها.

وجه استثناء ما بعد همز الوصل: عروضه أو عروض سببه، لا لإبداله^(٣) بعينه، ووجه المد: [وجود]^(٤) حرف^(٥) المد بعد همزة محققة [لفظًا]^(٦)، وإن عرضت ابتداء.

تنبيه:

هذا فيما وجوده عارض، فأما^(٧) ما زواله عارض ففيه الثلاثة؛ نحو: ﴿رأى القمر﴾ [الأنعام: ٧٧]، و ﴿ترأى الجمعان﴾ [الشعراء: ٦١] في الوقف؛ لأن الألف من نفس الكلمة، وذهابها وصلًا عارض، وكذا النص^(٨)، وأما ﴿ملة آبائي إبراهيم﴾ [يوسف: ٣٨]، و ﴿فلم يزدهم دعائي إلا﴾ [نوح: ٦] في الوقف، و ﴿تقبل دعائي﴾ [إبراهيم: ٤٠] وصلًا، [فقال المصنف: لم أجد الثلاث^(٩) نصًا، والقياس يقتضى جريان الثلاث فيها]^(١٠)؛ لأن الأصل في حرف المد من الأولين الإسكان، والفتح فيهما عارض للهمز، وكذا حذف [حرف]^(١١) المد في الثالثة عارض حالة الوقف اتباعًا للرسم، والأصل إثباتها، فلم يعقد فيها بالعارض، وكان حكمها حكم ﴿من وراء﴾^(١٢) [الأحزاب: ٥٣] في الحالين، قال: ولذلك^(١٣) أخذته إذنًا عن الشيخ في ﴿دعائي﴾ بإبراهيم [٤٠]، وينبغي ألا يعمل بخلافه.

ثم عطف فقال:

ص: وامنع يؤاخذ وبعادًا الأولى خُلف وآن وإسرائيل
ش: (وامنع مد يؤاخذ) فعلية طلبية، (وبعادًا الأولى)^(١٤) (خلف) اسمية مقدمة الخبر،

(١) في م: النون، وفي د: المنون.

(٢) في د: لانتقاضه بنحو: من أمن.

(٣) في د: وحروف.

(٤) في م: وأما.

(٥) في م: الثلاثة.

(٦) سقط في د.

(٧) في م: وكذا، وفي د: وكذلك.

(٨) سقط في د.

(٩) سقط في د.

(١٠) سقط في د.

(١١) في د، ص: ورد بها النص.

(١٢) ما بين المعقوفين سقط في د.

(١٣) في م: قرأ، وفي د، ص: ورائي.

(١٤) سقط في م.

و (آلان) و (إسرائيل) يحتمل الابتدائية، فالخبر محذوف، وهو كذلك، والعطف على المبتدأ.

أى: امنع^(١) مد (يؤاخذ) كيف وقع؛ نحو: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٢٥]، و ﴿لَا تُؤَاخِذُنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ﴾ [النحل: ٦١] وهذه الكلمة المستثناة بالإجماع، نص على ذلك المهدوى، وابن سفيان، ومكى، وابن شريح، وابن القصاص، وكل من صرح بمد المغير، وقال الدانى فى «إيجازه»: أجمع أهل الأداء على ترك زيادة التمكين^(٢) للألف فى قوله: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ﴾ [البقرة: ٢٢٥] و ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ﴾ [النحل: ٦١] حيث وقع، قال: وكأنه عندهم من: (واخذ) غير مهموز. وقال فى «المفردات»: وكلهم لم يزد^(٣) فى «يؤاخذكم» وبابه، وكذا قال فى «جامع البيان».

وتوهم الشاطبى من عدم ذكره لها فى «التيسير» أنها داخلة فى عموم الممدودة فقال: وبعضهم ﴿يؤاخذكم﴾ ولم يتركها فى «التيسير» إلا اعتماداً على سائر كتبه، أو لأنها^(٤) لم تدخل فى ضابط الممدود؛ لأنها من «واخذ» غير مهموز، من أجل لزوم البديل [له]^(٥) كلزوم النقل فى «يرى»^(٦)، والرجوع إلى المنقول أولى، والحق أحق أن يتبع، والعصمة للأئبياء.

قوله: (وبعداً الأولى... إلخ، إشارة إلى الكلمات الثلاث المختلف فيها، أما ﴿عَادًا الْأَوْلَى﴾ بالنجم [٥٠]، و ﴿ءَأَلْتَنَ﴾ المستفهم بها فى موضعى يونس [٥١، ٩١]، أعنى المد بعد اللام^(٧)، فاستثناهما^(٨) الدانى فى «جامعه» وأهملهما^(٩) فى «التيسير» فلم يستثنهما^(١٠)، ونص على استثنائهما^(١١) ابن سفيان، والمهدوى، وابن شريح، وأجرى الخلاف فيهما^(١٢) الشاطبى، وقال فى «الإيجاز» و «المفردات»: إن بعض الرواة لم يزد فى تمكين ﴿ءَأَلْتَنَ﴾ واستثناها^(١٣) أيضاً مكى، وأما ﴿إسرائيل﴾ فنص على استثنائها الدانى وأصحابه، وتبعه الشاطبى، ونص على مداها ابن سفيان، وأبو الطاهر ابن خلف، وابن شريح، وهو ظاهر عبارة مكى، والأهوازى، والخزاعى،

(٢) فى د: التمكن.

(٤) فى م: أنها.

(٦) فى د: ترى.

(٨) فى م، د: فاستثناها، وفى ص: فاستثناهما.

(١٠) فى م، د: فلم يستثنها.

(١٢) فى م، د: فيها.

(١) فى م: كامن.

(٣) فى د: لم يروا.

(٥) سقط فى د.

(٧) فى م: اللازم.

(٩) فى م، د: وأهملها.

(١١) فى م، د: استثنائها.

(١٣) فى ص: واستثناهما.

وابن الفحام، والحصرى.

[ووجه المد]^(١): الجريان على القاعدة.

ووجه الاستثناء: طول الكلمة، وكثرة دورها، وثقلها بالعجمة^(٢)، مع أن [الغالب]^(٣) مجيئها مع كلمة (بنى)^(٤)، فيجتمع^(٥) ثلاث مدات، فاستثنى تخفيفاً.
تنبيه:

إجراء الطول والتوسط فى المغير بالنقل إنما يتأتى^(٦) حال الوصل، أما حال الابتداء إذا وقع بعد لام التعريف ولم يعتد بالعارض، وهو تحريك اللام، وابتدئ بالهمزة - فالوجهان^(٧) جائزان ك ﴿الْآخِرَةُ﴾، و﴿الْإِيمَانِ﴾، و﴿الْأُولَى﴾ وشبهه، وإن اعتد بالعارض، وابتدئ باللام، فالقصر ليس إلا نحو: ﴿لَاخِرَةٌ﴾ و﴿لُولَى﴾؛ لقوة الاعتداد فى ذلك؛ ولأنه لما اعتد بحركة اللام فلا همز أصلاً، فلا مد، ونص على ذلك المحققون. وإذا فهمت ذلك علمت أن قول الجعبرى: إطلاقهم يعم الوصل والابتداء، وتعليهم يقتضى أن يكون الحكم فى الوصل فقط، ويكون الابتداء بحذف الهمزة، أما فى الابتداء [بها]^(٨) فلا - فيه نظر؛ لأن إطلاق الحكم لفظاً لا يقطع فيه النظر عما أدى إليه الدليل، بل يفيد^(٩) بما^(١٠) يمكن فيه وجود الدليل، وأما تعليهم فى الابتداء، فقد علمت أنه لا يوجب ما قاله^(١١). والله أعلم.

وجه قصر ﴿الآن﴾ حذف الجمع بين مدتين، والأولى أولى بالثبوت لسبقها، والثقل^(١٢) حصل بالثانية.

وقال السخاوى: [أبقيت]^(١٣) الأولى لتحقق سببها، وهو يشعر بأن المدة الأولى للهمزة [السابقة]^(١٤) لا للساكن المقدر؛ فيجرى لورش فيها الأوجه الثلاث، وعلى اعتبار السكون لا يجرى إلا المد، والمد فيهما على الأصل المقدر، وسيأتى تميم «الآن» فى الهمزتين. ولما فرغ من الكلام على الهمز مع حذف^(١٥) المد شرع فيه مع اللين، وهو أنسب [من ترتيب الشاطبى]^(١٦)؛ لما فيه من ضم الأنواع بعضها إلى بعض، وأيضاً فيه ضم ما اختص

- | | |
|----------------------------------|------------------------|
| (١) فى م، ص، ز: ووجهه. | (٢) فى د، ص: بالمعجمة. |
| (٣) سقط فى م. وفى ز: أكثر. | (٤) فى م: هى. |
| (٥) فى م: تجمع. | (٦) فى ص: يأتى. |
| (٧) فى م: والوجهان. | (٨) زيادة فى د. |
| (٩) فى ص: يعتد. | (١٠) فى م: لما. |
| (١١) فى م، د: يقتضى عكس ما قاله. | (١٢) فى ز: والنقل. |
| (١٣) سقط فى د. | (١٤) زيادة فى ص. |
| (١٥) فى د، ص: حرف. | (١٦) سقط فى م، د. |

به ورش، وهو أولى، فقال:

ص: وَحَرْفَى اللَّيْنِ قُبَيْلَ هَمْزَةٍ عَنْهُ اِمْدُدْنَ وَوَسَطْنَ بِكَلِمَةٍ
ش: (حرفى اللين) مفعول مقدم ل (امددن) أو (وسطن)، مقدر مثله فى الآخر،
 (وعنه)^(١) يتعلق بأحدهما كذلك، و(قبيل)، و(بكلمة) فى محل نصب على الحال من
 (حرفى)، [أى]^(٢) إذا وقع حرف اللين قبل همز متصل من كلمة واحدة، نحو: ﴿شئ﴾
 و﴿سوءة﴾، فاتفق عن ورش من طريق الأزرق على مده، واختلف فى قدره: فذهب إلى
 إشباعه المهدوى، وذهب إلى التوسط^(٣) الدانى، وبه قرأ على خلف بن خاقان^(٤)،
 وأبى الفتح فارس، والوجهان فى «الهادى»، و«الكافى»، و«الشاطبية»، وذكرهما
 الجعبرى^(٥)، واختار الإشباع^(٦).

وجه الطول: تتزليهما منزلة حرف المد؛ لما تقدم فى التجويد^(٧).

ووجه القصر عند الجماعة: اختلال^(٨) شرط المد بعدم الحركة المجانسة، وأيضاً
 إجراؤهما مجرى الصحيح [فى]^(٩) إدغامهما فى مثلهما، فى نحو: ﴿عَصَوًا وَكَانُوا﴾
 [البقرة: ٦١]، «واخشى يا هند»، [و] فى النقل إليهما نحو: ﴿ابنى آدم بالحق﴾
 [المائدة: ٢٧].

ووجه التوسط: ضعف الشبه.

فإن قلت: لم آخر هذا عن قوله: (وأزرق إن بعد همز حرف مد) مع أنه من قبيل
 [المتصل]^(١٠)؟

قلت: لاحظ فيه [جمع]^(١١) سائر^(١٢) [حروف]^(١٣) المد.

ثم استثنى مواضع فقال:

ص: لا مويلاً موؤودةً ومن يمدّ قَصَّرَ سَوَاتٍ وَبَعْضَ خَصٍّ مَدَّ
ش: (موؤودة) عطف على (مويلاً) حذف عاطفه، وهو معطوف على حرفى [اللين]^(١٤)
 (ومن يمد قصر سوات) كبرى، وكذا (بعض خص مد شئ)، [وفى البيت سناد

(١) زاد فى د، ز، م: ووسطن.

(٢) فى م: للتوسط.

(٣) فى م، ص، د: الحصرى.

(٤) فى م، ص: التجريد.

(٥) سقط فى م.

(٦) سقط فى م.

(٧) زيادة من ز.

(٨) سقط فى د.

(٩) فى م، د: وابن خاقان.

(١٠) فى م، ص، د: القصر.

(١١) فى م: إخلال.

(١٢) سقط فى م، د.

(١٣) فى م، ص، د: شتات.

(١٤) زيادة من م، ص.

التوجيه^(١).

أى: أجمع رواية مد اللين على استثناء كلمتين، وهما ﴿مَوِيلًا﴾ [الكهف: ٥٨]، و﴿أَلْمَوَّةُ دَةً﴾ [التكوير: ٨]، أعنى الواو الأولى، فلم يزد أحد فيهما تمكينًا على ما فيها من المد، واختلفوا فى (سوّات) من ﴿سَوَّءَتِيهَمَا﴾ [الأعراف: ٢٠]، ﴿سَوَّءَتِكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٦]، فذكرها^(٢) مفردة [ليعم المضاف إلى المثنى والمجموع]^(٣) فنص على استثنائها المهدوى، وابن سفيان، وابن شريح، وأبو محمد، والجمهور، ولم يستثنها الدانى فى سائر كتبه ولا الأهوازي^(٤) فى كتابه الكبير.

واعلم أنه لم يوجد أحد ممن روى إشباع اللين إلا وهو يستثنى^(٥) (سوّات)؛ فعلى هذا يكون الخلاف دائرًا بين القصر والتوسط^(٦)، وأيضًا كل^(٧) من وسطها، ومذهبه فى الهمز المتقدم التوسط، فعلى هذا لا يكون فيها إلا أربعة أوجه: توسط الواو مع الألف للدانى، والأهوازي، وثلاثة الهمزة مع قصر الواو، وقد نظم المصنف فيها بيتًا فقال:

وسوّاتٍ قصر الواو، والهمز ثلثًا ووسطهما، فالكلُّ أربعة، فأذرى
تنبيه:

وقع للجعبرى فى (سوّات) تركيب، فجعل فى الواو ثلاثة أوجه، وضربها فى ثلاثة الهمزة فقال: وقد ظهر لك فساد^(٨) ذلك.

وجه قصر ﴿مَوِيلًا﴾ [الكهف: ٥٨] و﴿أَلْمَوَّةُ دَةً﴾ [التكوير: ٨] عروض سکونهما؛ [لأنهما]^(٩) من (وأل) و(وَأد)؛ ولتعادل (موئلاً) (موعدًا)، وأما (سوّات) فجمع (سوءة)، وقَعْلَةُ الاسم^(١٠)، إذا جمعت بالألف والتاء^(١١) فتحت عينها، كتمرّة وتَمَرَات^(١٢)، وركعة وركَعَات؛ فرقًا بينه وبين الصفة: كصعبات جمع صعبة، واستثنوا من الاسم^(١٣): المضاعف^(١٤)؛ كسلة وسلات؛ فسكنوه محافظة على الإدغام، وسكنوا الأجوف أيضًا^(١٥) كجوزات وييضات؛ لأنهم لو فتحوه للزم قلب [العين]^(١٦) ألقًا، وفتحته^(١٧)

(٢) فى م: وذكرها، وفى د: وذكرهما.

(٤) فى د: والأهوازي.

(٦) فى م: التوسط والقصر.

(٨) فى ز: فساد.

(١٠) فى م: الاسمي.

(١٢) فى ز: والثمرات.

(١٤) فى م: المضعف.

(١٦) سقط فى ز.

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م، د.

(٣) سقط فى ز.

(٥) فى م، ص، ز: مستثنى.

(٧) فى م: فكل، وفى د: وكل.

(٩) سقط فى م.

(١١) فى م: بالتاء والألف.

(١٣) فى د: الجمع.

(١٥) فى د: وأيضًا.

(١٧) فى م، ص، د، ز: فتحه.

هذيل على الأصل و[صححوه]^(١) محافظة على صيغة الجمع، كقول شاعرهم:
 أَخُو بِيضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ
 فوجه مد الواو: جريه على القاعدة باعتبار اللفظ.
 ووجه قصرها: تقدير الحركة الأصلية التي ظهرت عند هذيل، وعلى التقديرين يجوز
 مد الواو^(٣)؛ لأنه بمنزلة (رأى)^(٤).

وهذه المسألة مما التزم بعضهم في كلا الحرفين أصله، وخالفه^(٥) بعضهم لفظاً^(٦)،
 ووافقه^(٧) تقديرًا، وأغزها بعضهم^(٨) فقال:
 سَأَلْتُكُمْ يَا مُقْرئِي الْعَرْبِ كُلَّهُ وَمَا مِنْ سُوْأَلِ الْحَبْرِ عَنْ عِلْمِهِ بُدُو
 بِحَرْفَيْنِ مَدُّوَا ذَا وَمَا الْمُدُّ أَصْلُهُ وَذَا لَمْ يُمْدُوهُ وَمِنْ أَصْلِهِ الْمُدُّ
 وَقَدْ جُمِعَا فِي كَلِمَةٍ مُسْتَبِينَةٍ عَلَى بَعْضِكُمْ^(٩) تَخْفَى وَمِنْ بَعْضِكُمْ تَبْدُو
 وَالسُّوَالُ مَبْنِي عَلَى أَصْلِ وَرَشٍ فِي مَدِّ الْهَمْزَةِ^(١٠): وعلى استثناء الواو من الأول،
 فالحرف الذي مدوه، وما أصل ورش فيه المد ألف (سوات)؛ لأن قبلها ساكن غير
 ممدود، والذي لم يمدوه وأصله المد واوها؛ لأن أصله [في حرف اللين]^(١١) المتصل
 بهمزة المد.

ويقال: إنه لما نظمه ذكر أن الشاطبي بين أظهرهم فقال: ومن بعضكم تبدو، فأجابه
 الشاطبي فقال:

عَجِبْتُ لِأَهْلِ الْقِيَرَوَانِ وَمَا جَدُّوَا لَدَى قَصْرِ سَوَاتٍ وَفِي هَمْزِهَا مَدُّوَا
 لِيُوزِشَ وَمَدُّ اللَّيْنِ لِلْهَمْزِ أَضْلُهُ سِوَى مَشْرِعِ الثُّنْيَا إِذَا عَدَبَ الْوَرْدُ

(١) زيادة من د.

(٢) صدر بيت وعجزه:

..... رفیق بمسح المنكبين سبوح

والبيت لأحد الهذليين في الدرر (٨٥/١)؛ وشرح التصريح (٢٩٩/٢)؛ وشرح المفصل (٥/٣٠)؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص (٣٥٥)؛ وأوضح المسالك (٣٠٦/٤)؛ وخزانة الأدب (٨/١٠٢، ١٠٤)؛ والخصائص (٣/١٨٤)؛ وسر صناعة الإعراب ص (٧٧٨)؛ وشرح الأشموني (٣/٦٦٨)؛ وشرح شواهد الشافية ص (١٣٢)؛ ولسان العرب (٧/١٢٥)؛ والمحتسب (١/٥٨)؛ والمنصف (١/٣٤٣)؛ وهمع الهوامع (١/٢٣).

(٣) في د: الألف.

(٤) في م: مدودة.

(٥) في م: وخالفهم، وفي د: وخالف.

(٦) في د: مذهبه لفظا.

(٧) في م: ووافقهم.

(٨) زاد في م: نظما، وفي د: أبو الحسن على بن عبد الغنى الحصرى.

(٩) في د: بعضهم.

(١٠) في م، د: الهمز.

(١١) في ز: في المد.

وما بغد همز حَرْفٌ مَدٌّ يُمَدُّهُ سِوَى مَا سُكُونٌ قَبْلَهُ [مَا لَهُ] ^(١) مَدٌّ
وَفِي هَمَزِ سَوَاتٍ يُمَدُّ وَقَبْلَهُ سُكُونٌ بِلَا مَدٍّ فَمِنْ أَيْنَ ذَا الْمَدِّ؟
هذا تقرير السؤال.

وقوله: مشرع الثنيا، أى: إلا ما استثناه؛ نحو: (موثلاً)، (والموءودة).
وقوله: (وما بعده) ^(٢) (همز) أى: والذي وقع بعد همز - وهو حرف مد يمدده سوى
الذى قبله سکون، فلا مد له، أى ليس فى ذلك السكون مد، وأما إن كان حرف مد،
فأصله المد.

وقوله: (وفى همز سوات)، يعنى: ما الجواب عن همز سوات؛ فإن همزها قبله
سكون لا مد فيه، فكان قياسه القصر.

وأجاب الشاطبى -رضى الله تعالى عنه- [فقال] ^(٣):
يَقُولُونَ عَيْنُ الْجَمْعِ قَزَعٌ سُكُونُهَا وَيُوجِبُ مَدَّ الْهَمْزِ هَذَا بَعَيْنِهِ
وَلَوْلَا لُزُومُ الْوَاوِ قَلْبًا لَحُرِّكَتْ وَتَحْرِيكُهَا وَالْيَا هُذَيْلٌ وَإِنْ فَشَا
وَلِلْحُصْرِ نَظْمٌ ^(٥) السُّؤَالُ بِهَا وَكَمْ
وَمَنْ يَعْنِ وَجَهَ اللَّهِ بِالْعِلْمِ فَلْيَعْنِ عَلَيْهِ وَإِنْ عَنَى بِهِ خَانَهُ الْجِدُّ
قوله: (يقولون عين الجمع) تقدم أن قياس (سوات) أن يكون محرك الوسط، وأن ^(٦)
سكونها محافظة على ذات الحرف، فإن ^(٧) سكونه فرع، والهمز ^(٨) وقع بعد حرف
محرك ^(٩)، فيمد ما بعده، وتقصر الحرف؛ لأن أصله التحريك. وقوله: (مجمع)، أى:
فى جمع، وأبدل منه (بفعلات)، وقوله: (فى الأسماء لها) ^(١٠) عقد) أى: فى الأسماء
للتحريك عقد ^(١١) وثيق دون الصفات.

وقوله: (وتحريكها) مصدر مضاف لمفعوله، وفاعله (هذيل)، (والياء) أى: مع الياء،
وقوله: (وكم عليه اعتراض) توجيهه ^(١٢) أن يقال: لا نسلم أن الذى قصره أصله المد

- (١) سقط فى د.
(٢) زيادة فى م.
(٣) فى م، د: يعم.
(٤) فى د: له.
(٥) فى ص: ولأن.
(٦) فى ص، د، م: فالهمز.
(٧) فى د: متحرك.
(٨) فى م: ثابت.
(٩) فى د، ز: له.
(١٠) فى م: توجهه.
(١١) سقط فى د.
(١٢) فى د: له.

مطلقًا، بل يشترط ألا يكون أصله التحريك.

قال الجعبري: يعنى: ولا نسلم أنهم قصره جزمًا، يعنى: بل فيه الخلاف.

قلت: وفيه نظر؛ لأن السؤال مبنى على مذهب القاصر، وكون غيره مده^(١) لا تعلق له به؛ لأن البحث مع صاحب القصر.

ثم تمم مذهب ورش مستطردها لمذهب^(٢) غيره فقال:

ص: شَىء لَه مَع حَمَزَةٍ وَالْبَعْضُ مَدٌ لِحَمَزَةٍ فِي نَفْيِ لَا كَلَا مَرَّةً
ش: (شَىء) يضاف إليه لفظة (مد) آخر المتلو، و(له) يتعلق بـ(خص) و(مع حمزة) حال من الهاء، و(البعض مد لحمزة) كبرى، و(فى نفى لا)، يتعلق بـ(مد)، و(لا) مضاف إليه، و(كلا مرد) خبر مبتدأ.

أى: وبعض القراء خص الأزرق من حرفى اللين بمد (شَىء) فقط مرفوعًا أو مجرورًا [أو منصوبًا]^(٣)، وقصر سائر الباب، وهذا مذهب أبى الحسن طاهر بن غلبون، وصاحب «العنوان»، والطرسوسى^(٤)، وابن بليمة، والخزاعى وغيرهم، ثم اختلفوا فى قدره: فابن بليمة، والخزاعى، وابن غلبون يرونه^(٥) توسطًا، وبه قرأ الدانى. والطرسوسى وصاحب «العنوان» يريانه إشباعًا. وذهب أيضًا أبو الطيب بن غلبون، وصاحب «العنوان»، وابن بليمة وغيرهم إلى مده مدًا متوسطًا كيف وقع عن حمزة، وهو ظاهر «التذكرة» لابن غلبون، [وذهب غيرهم إلى أنه السكت، وعليه حمل الدانى كلام ابن غلبون]^(٦)، وبه قرأ عليه.

وقد ورد عن حمزة أيضًا المد على (لا) النافية التى للتبرئة، وهى الداخلة على نكرة؛ نحو: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿لَا شَيْءَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿لَا مَرَدَ لَهُ﴾ [الشورى: ٤٧]، ﴿لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٦٢] نص [على ذلك]^(٧) ابن سوار السبط من رواية خلف عن سليم عنه، وأبو الحسن بن فارس عن محمد بن سعدان عن [سليم]^(٨).

وقال الخزاعى: قرأت به من طريق خلف، وابن سعدان، وخلاّد، وابن جبیر، ورويم ابن زيد، كلهم عن حمزة.

قال المصنف: وقدره وسط لا يبلغ الإشباع، ونص عليه ابن القصاع؛ وذلك لضعف سببه عن الهمز.

(١) فى م، د: مد.
(٢) فى د، ص: الطرسوسى.
(٣) سقط فى ز، ص، م.
(٤) فى ص: يرويه.
(٥) ما بين المعقوفين سقط فى د.
(٦) سقط فى م، د.
(٧) فى م، د: عليه.
(٨) سقط فى م، د.

ولما تم الكلام فى الهمز انتقل إلى الكلام على المد للساكن فقال:
ص: وَأَشْبَعُ الْمَدُّ لِسَاكِنَ لَزْمٍ وَنَحْوُ عَيْنٍ فَالْثَلَاثَةُ لَهُمْ
ش: (وأشبع المد) فعلية [طلبية]^(١)، ولام (لساكن) تعليلية متعلقة [ب(أشبع)]^(٢)،
 و(لزم) صفتة، (ونحو عين) تقديره: وأما نحو عين، و(فا لثلاثة لهم) اسمية جوابية.
 هذه المسألة من مسائل التجويد تبرع بها الناظم أثابه الله - تعالى - ولا بد لها من
 مقدمة، فأقول:

اعلم أن السكون إما لازم أو عارض، وكلاهما إما مشدد أو مخفف، فهذه أربعة أقسام:
 تكون تارة بعد حروف المد، وتارة بعد حرفى اللين، فأما حروف^(٣) المد فاللازم^(٤)
 المشدد؛ نحو: ﴿الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، و ﴿دَابَّوْا﴾ [البقرة: ١٦٤]، و ﴿هَذَانِ﴾
 [الحج: ١٩] عند من شدد، و ﴿تَأْمُرُوْنَ﴾ [الزمر: ٦٤]، و ﴿أَتَعِدَّائِي﴾ [الأحقاف:
 ١٧]، و ﴿لَا تَيْمَمُوا﴾ [البقرة: ٢٦٧]، و ﴿لَا تَعَاوَنُوا﴾ [المائدة: ٢] عند المدغم،
 والعارض المشدد ك ﴿قَالَ رَبِّكُمْ﴾ [سبأ: ٢٣] لأبى عمرو.

واللازم المخفف (لام ميم) [البقرة، آل عمران، الأعراف، الرعد، العنكبوت، لقمان،
 السجدة] من فواتح السور، وهو سبعة، و ﴿مَحْيَايَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، و ﴿اللاي﴾
 [الطلاق: ٤]، لمن سكن الياء، و ﴿أَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، و ﴿أَشْفَقْتُمْ﴾ [المجادلة:
 ١٣]، و ﴿هُوَلَاءِ يَنْ كُنْتُمْ﴾ [البقرة: ٣١]، و ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ [هود: ٤٠]، عند المبدل.
 والعارض [المخفف]^(٥) [غير المدغم]^(٦) ك ﴿الرَّحْمٰنُ﴾ [الرحمن: ١] و ﴿نَسَعَيْنُ﴾
 [الفاتحة: ٥]، و ﴿يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤].

وأما [حرفا]^(٧) اللين: فاللازم المشدد بعدها حرفان^(٨) فقط ﴿هَاتَيْنِ﴾ فى القصص^(٩)
 [٢٧]، و ﴿اللَّذِينَ﴾ فى فصلت [٢٩]، كلاهما عند ابن كثير.
 واللازم غير المشدد (عين) من ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١]، و ﴿حَمَّعَسَقَ﴾ [الشورى: ١،
 ٢] خاصة.

والعارض المشدد؛ نحو: ﴿اللَّيْلِ لِبَاسًا﴾ [النبا: ١٠]، ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾ [الفجر: ٦]،
 ﴿اللَّيْلِ رَأَى﴾ [الأنعام: ٧٦]، ﴿بِالْخَيْرِ لَفْضَى﴾ [يونس: ١١] كله عند أبى عمرو.

(٢) سقط فى د.

(٤) فى ص: واللازم.

(٦) زيادة من م، د.

(٨) فى م: وحرفان.

(١) سقط فى م.

(٣) فى م، د: وأما حرف.

(٥) سقط فى د.

(٧) سقط فى د.

(٩) فى م: بالقصر.

والعارض [غير^(١)] المشدد؛ نحو: ﴿أَيْلٌ﴾ [النبا: ١٠] و ﴿أَمْوَاتٌ﴾^(٢) [البقرة: ١٩]. إذا علمت ذلك فاعلم أن القراء أجمعوا على المد للساكن^(٣) اللازم - وهو ما لا يتحرك وصلًا ولا وقفًا، مشددًا أو غيره - إذا كان بعد حرف المد مدًا مشبعًا من غير إفراط قدرًا واحدًا^(٤)، إلا ما ذكره ابن مهران حيث قال: والقراء مختلفون في مقداره: فالمحققون يمدون قدر أربع ألفات، ومنهم من يمد قدر ثلاث ألفات، والحادرون قدر ألفين: إحداهما الألف التي بعد المتحرك، والثانية المدة التي أدخلت بين^(٥) الساكنين لتعدل^(٦). وظاهر [كلام]^(٧) «التجريد» أيضًا تفاوت المراتب كالم متصل، والمحققون على خلافه.

وجه المد اللازم: ما تقرر في التصريف أنه لا يجمع في الوصل بين ساكنين، فإذا أدى الكلام إليه حرك أو حذف أو زيد في المد ليقدر متحركًا، وهذا من مواضع الزيادة، [وتحقيقه: أنها عَرَضٌ زِيدَ على الذات كالحركة؛ لأن الزيادة]^(٨) فصلت بينهما؛ لأنها مثل، والمثل لا يفصل بين مثله.

فإن قلت: فما قدره على رأى الجمهور؟

قلت: المحققون على أنه الإشباع، كما صرح به الناظم، والأكثر على إطلاق تمكين المد فيه.

وقال بعضهم: هو دون ما مد للهمز، كما أشار إليه السخاوى بقوله: **وَأَلْمَدُ مِنْ قَبْلِ الْمُسْكُنِ دُونَ مَا قَدْ مَدَّ لِلْهَمْزَاتِ بِاسْتِيقَانٍ** يعنى: دون أعلى المراتب وفوق التوسط، وبذلك يظهر أن قول الجعبرى: وهو يساوى أقل رُتبه - نظرًا، والرجوع للنقل أولى.

وفى جملة البيت على ما ادعاه نظر أيضًا؛ لأن الممدود للهمزة^(٩) عنده وعند شيخه الشاطبى له مرتبتان: عليا ودنيا، لا جائز أن يكون مراده دون أدنى ما مد للهمزات^(١٠) اتفاقًا؛ لعدم وجوده، فتعين أن يريد: دون أعلى، وهو صادق على الوسطى ووقها، [و] لا جائز أن يحمل على الوسطى؛ لمخالفته لمذهب المحققين والأكثرين؛ **إِلَّا لِقَالَ**^(١١) (مثل ماقد مد [للهمزات])، أى: مثل أدنى ما مد للهمزات؛ فتعين أن مراده: دون^(١٢)

(٢) فى م: والميت.

(٤) فى م، د: قولاً، وفى ص: قدراً قولاً.

(٦) فى ص: فيعدل.

(٨) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(١٠) فى ص: للهمزة.

(١٢) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(١) سقط فى م.

(٣) فى م: الساكن.

(٥) فى ز، ص: من.

(٧) زيادة من م.

(٩) فى م: الهمز، وفى د: للهمز.

(١١) فى م: قيل.

العليا وفوق الوسطى .

فإن قلت: هل يتفاضل بعضه على بعض؟

قلت: ذهب كثير إلى أن مد المدغم أمكن من مد المظهر من أجل الإدغام؛ لاتصال الصوت فيه وانقطاعه في المظهر.

وهذا مذهب أبي حاتم السجستاني، وابن مجاهد، ومكي بن أبي طالب، وابن شريح، [وقال به] ^(١) الداني وجوّده، وشيخه الحسن بن سليمان الأنطاكي.

وذهب بعضهم لعكس ذلك وقال: لأن المدغم يقوى بالحرف المدغم فيه؛ فكأن الحركة في المدغم فيه حاصلة في المدغم، فقوى بتلك ^(٢) الحركة. ذكره أبو العز، وسوّى الجمهور [بينهما؛ لاتحاد الموجب للمد، وهو التقاء الساكنين، وعليه جمهور] ^(٣) العراقيين. قال الداني: وهو مذهب أكثر شيوخنا، وبه قرأت على أكثر أصحابنا البغداديين والمصريين ^(٤).

ولما قال المصنف: (لساكن [لزم] ^(٥)) دخل فيه حرفا اللين قبل لازم، وحكم البابين مختلف فيه على اللين بقوله: (ونحو عين فالثلاثة لهم)، يعنى: أن فى اللين قبل ساكن مخفف ثلاثة أقوال:

الأول: إجراؤها مجرى حرف المد، فيشبع مدها للساكنين، وهذا مذهب ابن مجاهد، وأبى الحسن الأنطاكي، وأبى بكر الأدفوى، واختيار أبى محمد مكى والشاطبى.

الثانى: التوسط؛ نظراً لفتح ما قبل؛ ورعاية للجمع بين الساكنين، وهذا مذهب أبى الطيب ابن غلبون، وابنه طاهر، وعلى بن سليمان الأنطاكي، وصاحب «العنوان»، وابن شيطا، وأبى على صاحب «الروضة» وهما فى «جامع البيان»، و «الشاطبية»، و«التبصرة» وغيرهم، وهما مختاران لجميع القراء عند المصريين والمغاربة ومن تبعهم. الثالث: إجراؤها ^(٦) مجرى الصحيح؛ فلا يزداد ^(٧) فى تمكينها على ما قبلها ^(٨).

وهذا مذهب ابن سوار، وسبط الخياط، والهمذاني، وهو اختيار متأخرى العراقيين قاطبة.

وأما إن كان قبل مشدد ففيها أيضاً الثلاثة على مذهب من تقدم، وممن نص على

(١) فى م، د: وبه قال.

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى ص: فلا يزداد.

(٥) فى م: بذلك.

(٦) فى م: والبصريين.

(٧) فى م، د: إجراؤهما.

(٨) فى م، د: على ما فيها.

[أن] (١) المد فيه كالمد في ﴿الضالين﴾ الداني في «الجامع»، ونصر فيه أيضًا في سورة النساء والحج [١٩] على الإشباع في ﴿هذان﴾ [طه: ٦٣] و﴿الذان﴾ [النساء: ١٧] والتمكين فيهما، وهو صريح في التوسط، ولم يذكر [سائر] (٢) المؤلفين فيهما إشباعًا ولا توسطًا؛ فلذلك كان القصر فيه (٣) مذهب الجمهور، وإلى القسم أشار بـ(نحو) في قوله: (وَنَحْوُ عَيْنٍ)؛ لأن (عين) (٤) لا مثل لها في اللازم قبل مخفف، فلزم أن يكون هو اللازم قبل مشدد.

ولما فرغ من اللازم في القسمين شرع في العارض، وهو قسمان: إما ساكن للإدغام، وتقدم في بابه، وإما للوقف (٥)، وإليه أشار بقوله:

ص: كَسَاكِنِ الْوُقُوفِ وَفِي اللَّيْنِ يِقْلَ طُولٌ وَأَقْوَى السَّبَبَيْنِ يَسْتَقِيلَ
ش: الكاف لإفادة الحكم، و (في اللين) متعلق بـ(يقل)، ومحلّه نصب على الحال من (طول) فاعل (يقل)، و(أقوى السببين يستقل بالاعتبار) كبرى.

أى (٦): يجوز في حرف المد وحرف اللين إذا سكن ما بعدهما (٧) للوقف الثلاثة المتقدمة، وسواء كان سكونًا مجردًا أم مع إشمام، واحترز بـ(ساكن الوقف) عن رومه؛ إذ لا سكون فيه.

أما حرف المد:

فالأول: فيه الإشباع كاللازم؛ لاجتماع الساكنين؛ اعتدًا بالعارض.

قال الداني: وهو مذهب القدماء من مشيخة (٨) المصريين.

قال: وبذلك كنت أقف على الخاقاني، وهو اختيار الشاطبي لجميع القراء، وأحد الوجهين في «الكافي»، واختاره بعضهم لأصحاب التحقيق: كحمزة، وورش، والأخفش عن ابن ذكوان من طريق (٩) العراقيين، ومن نحا [نحوهم] (١٠) من أصحاب عاصم وغيره.

الثاني: التوسط، ووجهه تعدية الحكم الأول، لكن مع [حطه] (١١) عن الأصل، أو لمراعاة (١٢) الساكنين، وملاحظة كونه عارضًا، وهو مذهب ابن مجاهد، وأصحابه،

(١) سقط في م، د.

(٢) في د: فيهما.

(٣) في م: في الوقف.

(٤) في م: أن.

(٥) في م: شيوخه.

(٦) سقط في م.

(٧) في د: ولمراعاة، وص: أو مراعاة.

(٨) سقط في د.

(٩) في م: العين.

(١٠) في م: ما عداهما.

(١١) في د: طرق.

(١٢) بياض في م.

واختيار الشذائى، والأهوازى، وابن شيطا، والشاطبى أيضاً، والدانى قال: وبذلك كنت أفق على أبى الحسن، وأبى الفتح، وعبد العزيز.

الثالث: القصر؛ لأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقاً، فاستغنى عنه، أو لعدم الاعتداد بالعارض، وهو مذهب الحصرى، واختاره الجعبرى وغيره، وكرهه الأهوازى، ولم يرتضه الشاطبى، واختاره بعضهم لأصحاب الحدر والتخفيف ممن قصر المنفصل: كأبى جعفر، وأبى عمرو، ويعقوب، وقالون.

قال الدانى: وكنت أرى شيخنا أبا على يأخذ به فى مذاهبهم، وحدثنى به عن أحمد ابن نصر.

قال المصنف: [الصحيح]^(١) جواز الثلاثة لجميع القراء؛ لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه عند الجميع، إلا عند من أثبت تفاوت المراتب فى اللازم، [فإنه يجوز فيه لكل ذى مرتبة فى اللازم]^(٢) مرتبه وما دونها؛ للقاعدة المذكورة، ولا يجوز ما فوقها بحال.

وبعضهم فرق لأبى عمرو، فأجرى الثلاثة فى الوقف، وجعل المد خاصة فى الإدغام، وألحقه باللازم، كما فعل أبو شامة، والصحيح تسويتها بجامع إجراء أحكام الوقف عليه من الإسكان، والروم، والإشمام، كما تقدم؛ ولهذا كان: ﴿وَالْقَنَاقَتِ صَفًا﴾ [الصفات: ١] لحمزة ملحقا باللازم، فلا يجوز له فيه إلا ما يجوز فى ﴿دابة﴾ [البقرة: ١٦٤]، و﴿الْمَاقَةُ﴾ [الحاقة: ١]؛ لأنه لم يجز عنده رُوْمٌ ولا إشمام فى الإدغام، كما نصوا عليه؛ فلا فرق حيثذ بينه وبين المفتوح الذى لم يجز فيه^(٣) روم ولا إشمام باتفاق؛ نحو: ﴿أَتَمِدُونِي﴾ [النمل: ٣٦] له وليعقوب، كما لا فرق [لهما]^(٤) بينه وبين لام من ﴿الْحَرَّ﴾ [البقرة: ١]، وكذلك حكم إدغام ﴿أَنسَابِ بَيْنِهِمْ﴾ [المؤمنون: ١٠١] ونحوه [الرويس]^(٥) و﴿أَتَعْدَانِي﴾ [الأحقاف: ١٧] لهشام وتاءات البزى وغيره.

وأما أبو عمرو فكل من روى الإشارة عنه فى الكبير، كصاحب «التيسير» و«الشاطبية» والجمهور، [لا يفرق بينه وبين الوقف، وكذلك لم يوجد^(٦) أحد منهم نص على المد فى الإدغام]^(٧) إلا ويرى المد فى الوقف: كأبى العز، وسبط الخياط، وأبى الفضل الرازى،

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٤) سقط فى م.

(٦) فى م: لا يوجد.

(١) سقط فى د.

(٣) فى م: عنده.

(٥) سقط فى م.

(٧) ما بين المعقوفين سقط فى د.

والخاقاني^(١) وغيرهم.

وأما من لم ير الإشارة له، فيحتمل أن يلحقه باللازم؛ لجريه مجراه لفظًا، ويحتمل أن يفرق بينهما من جهة أن هذا جائز وذلك واجب، فإن الحق به - وكان ممن يرى التفاوت [في اللازم، كابن مهران وصاحب «التجريد» - أخذ له فيه بمرتبته في اللازم، وهى الدنيا، قولاً واحداً، وإن كان ممن لا يرى التفاوت]^(٢) فيه، كالهذلي، أخذ له بالعليا؛ إذ لا فرق بينه وبين غيره فى ذلك؛ ولهذا نص الهذلي فى الإدغام على المد فقط. والاختيار الأول تمسكاً بما عليه الجمهور، وطرداً للقياس.

تنبيه:

قال الجعبرى فى شرحه لقول الشاطبى: «وعن كلهم بالمد ما قبل ساكنين»: وحيث اقتصر على تخصيص سكون الوقف اندرج فى الأول، يعنى: وعن كلهم، نحو: ﴿الأبرار ربنا﴾ [آل عمران: ١٩٣، ١٩٤]، و ﴿لا تعاونوا﴾ [المائدة: ٢] مدغمين، و ﴿محيائى﴾ [الأنعام: ١٦٢] ﴿اللائى﴾ مسكتين، وتعين مدها وجهها^(٣) واحداً عنده.

ثم قال: وقد نقل صاحب «غاية الاختصار» فى الأول الأوجه الثلاثة.

قلت: أما الثلاثة الأخيرة فواجبة المد؛ للزوم السكون كما تقدم، وأما الأول فلم يندرج أصلاً لما تقدم آنفاً، والنقل فى الأربع كما ذكر.

فإن قلت: يرد على المصنف: (ميم الله) بآل عمران [١، ٢] للجماعة، و(ميم أحسب)^(٤) بالعنكبوت [١، ٢] لورش؛ لأنها^(٥) لا جائز أن تدخل فى الأول^(٦) لتحركها وصلًا، فيتعين دخولها فى الثانى، فيدخل^(٧) فى عموم الثلاثة، وليس فيها إلا وجهان: المد والقصر.

قلت: القصر ممنوع لثبوت واسطة، وهو ما تغير فيه سبب المد، والدليل على عدم دخولها فى الثانى: أن سكونها لم يكن للوقف، بل هو أصلى فيها، بدليل استقراء مواقعها، ثم عرض تحريكها هذا؛ فيدخل^(٨) فى قوله: (والممد أولى إن تغير السبب) وسيأتى.

وأما حرفا اللين الساكن ما بعدها للوقف، ولا يكون إلا محققاً؛ نحو: ﴿الليل﴾^(٩) و ﴿الموت﴾، سواء كان [الساكن]^(١٠) أيضاً مجرداً أم مع إشمام، ففيه أيضاً الثلاثة، حكاها

(١) فى د: الجاجانى.

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٣) فى م: قولاً.

(٤) فى م: وميم الم.

(٥) فى م: لأنه.

(٦) فى د: أولى.

(٧) فى م، ص: فتدخل.

(٨) فى م: فتدخل.

(٩) فى م: أولئك.

(١٠) زيادة من د.

الشاطبي وغيره، إلا أن ورشًا يمتنع^(١) له القصر في المهموز، كما سيأتي. أما الإشباع: فهو [مذهب أبي]^(٢) الحسن على بن بشر، وبعض من يأخذ بالتحقيق وإشباع التمطيط من المصريين وأضرابهم^(٣).

وأما التوسط: فمذهب أكثر المحققين، واختيار الداني، وبه كان يقول^(٤) الشاطبي، كما نص عليه ابن القصاع عن الكمال الضرير. قال الداني: وبه قرأت.

وأما القصر: فمذهب الحذاق كأبي بكر الشذائي، والحسن بن داود النقار - بنون وقاف آخره راء مهملة - وابن شيطا، والسبط، وأبي^(٥) على المالكي، وابن شريح، وغيرهم، وحكى أكثرهم الإجماع عليه.

وقال النحويون كافة: والتحقيق أن الثلاثة لا تجوز هنا إلا لمن أشبعوا حروف المد في هذا الباب، وأما القاصرون فالقصر لهم هنا أولى، والذين وسطوا لا يجوز لهم هنا إلا التوسط والقصر، سواء اعتد بالعارض أم لم يعتد، ولا يجوز الإشباع؛ فلذلك كان الأخذ به في هذا النوع قليلًا، وهو معنى قوله: (وَفِي اللَّيْنِ يَقِلُّ طُولٌ).

وأما العارض المشدد فتقدم في الإدغام حكمه.

وجه الثلاثة: الحمل على حروف المد؛ لما ثبت لهما أولاً من المشابهة.

قوله: (وَأَقْوَى السَّبْبِينِ يَسْتَقِلُّ) هذا يتوقف على مقدمة تتعلق بقواعد مهمة تنفع في هذا الباب، ويتوقف عليها بقيته، وهي أن شرط المد - [وهو حرفه]^(٦) - قد يكون لازماً، إما بأن يكون موجوداً في كل حال؛ كـ ﴿وَأُولَئِكَ﴾، و ﴿قَالُوا ءَأَمْنَا﴾ [البقرة: ١٤]، أو موجوداً على الأصل؛ نحو: ﴿وَأَمْرُهُ إِلَى﴾ [البقرة: ٢٧٥]، و ﴿بَعْضُهُمْ إِلَى﴾ [البقرة: ٧٦]؛ فإن أصلهما الإشباع والصلة.

[و] قد يكون عارضاً، فيأتي في بعض الأحوال؛ نحو: ﴿مَلَجَتَا﴾ [التوبة: ٥٧]، في الوقف، أو يجيء على غير الأصل؛ نحو: ﴿آمَنتم﴾ [الأعراف: ١٢٣] عند من فصل، ونحو: ﴿أَلَد﴾^(٧)، و ﴿آمَنتم من﴾ [الملك: ١٦] و ﴿من السماء يَلِي﴾ [السجدة: ٥] عند مبدل الثانية.

[و] قد يكون ثابتاً، فلا يتغير عن حالة السكون، وقد يكون متغيراً، نحو: ﴿يَضَى﴾

(٢) في م: على مذهب.

(٤) في د: يقرئ.

(٦) سقط في ز.

(١) في ز: يمنع.

(٣) في م، ص: وأحزابهم.

(٥) في م: وابن.

(٧) في م: إله. وسقط في ص.

[النور: ٣٥]، و ﴿وسوا﴾ [آل عمران: ١١٣] فى وقف حمزة، وقد يكون قوياً فيكون^(١) حركة ما قبله من جنسه، وقد يكون ضعيفاً فتخالفه حركته، وكذلك^(٢) سبب المد^(٣).
وقد يكون لازماً [نحو: ﴿أَمْحَجَّوْنِي﴾ [الأنعام: ٨٠]، و ﴿إِسْرَائِيلَ﴾^(٤)] [البقرة: ٤٠] أو عارضا^(٥)؛ نحو: ﴿والنجوم مَسْخَرَات﴾ [الأعراف: ٥٤] بالإدغام أو الوقف^(٦)، وقد يكون مغيراً؛ نحو: ﴿الم الله﴾ [آل عمران: ١، ٢] حالة الوصل، و ﴿هؤلاء إن كنتم﴾ [البقرة: ٣١] حالة الوصل للبرى، وقالون، وأبى عمرو، وحالة الوقف لحمزة.
وقد يكون قوياً أو ضعيفاً، وكل منهما يتفاوت، فأقواه ما كان لفظياً، وأقوى اللفظى ما كان ساكناً لازماً^(٧)، ثم متصلأ^(٨)، ثم منفصلاً، ويتلوه المتقدم، وهو أضعفها^(٩)، وإنما كان اللفظى أقوى من المعنوى؛ لإجماعهم عليه، وكان الساكن أقوى من الهمز؛ لأن المد فيه يقوم مقام الحركة، فلا يتمكن من النطق بالساكن إلا بالمد، [بخلاف العارض فإنه يجوز جمع الساكنين وفقاً^(١٠)].

ولذلك اتفق الجمهور [على قدره؛ فكان أقوى من المتصل لذلك، وكان المتصل أقوى من المنفصل والعارض؛ لإجماعهم]^(١١) على مده، وإن اختلفوا فى قدره؛ [لاختلافهم فى مد المنفصل]^(١٢) [فيهما، وكان العارض أقوى من المنفصل لمد كثير ممن قصر المنفصل له]^(١٣)، وكان المنفصل أقوى مما تقدم فيه الهمز؛ لإجماع من اختلف فى المد بعد الهمز على مد المنفصل.

فمتى اجتمع الشرط والسبب مع اللزوم والقوة وجب المد إجماعاً، ومتى تخلف أحدهما أو اجتماعاً ضعيفين، أو غير الشرط، أو عرض، ولم يقوَ السبب امتنع المد إجماعاً، ومتى ضعف أحدهما أو عرض السبب أو غيرَ جاز^(١٤) المد وعدمه، على خلاف بينهم يأتى مفصلاً، ومتى اجتمع سببان عمل بأقواهما، وألغى أضعفهما إجماعاً.

(١) فى م، د: فتكرر.

(٢) فى م: للمد.

(٣) فى ص، د، ز: وعارضا.

(٤) فى م: لازماً ساكناً.

(٥) فى م: أقوى الساكن: ما كان لازماً، وأضعفه: ما كان عارضا، وقد يتفاضل عند بعضهم لزوماً وعروضا، فأقواها ما كان مدغماً كما تقدم، ويتلو الساكن العارض: الهمز المنفصل ويتلوه المتقدم وهو أضعفها.

(٦) فى م: أقوى الساكن: ما كان لازماً، وأضعفه: ما كان عارضا، وقد يتفاضل عند بعضهم لزوماً وعروضا، فأقواها ما كان مدغماً كما تقدم، ويتلو الساكن العارض: الهمز المنفصل ويتلوه المتقدم وهو أضعفها.

(٧) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٨) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٩) فى م: أو جاز غير.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(١١) فى م: أو جاز غير.

(١٢) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(١٣) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(١٤) فى م: أو جاز غير.

ويتخرج على هذه القواعد ست مسائل:

الأولى: لا يجوز مد ﴿خَلَوْا إِلَيْنَ﴾ [البقرة: ١٤] و ﴿أَبْنَىٰ مَادِمَ﴾ [المائدة: ٢٧] لضعف الشرط؛ لعدم^(١) المجانسة والسبب بالانفصال، ويجوز مد نحو: ﴿شَىءٌ﴾، و ﴿سَوْءَةٌ﴾ [المائدة: ٣١] لورش؛ لقوة السبب بالاتصال، [كما يجوز مد ﴿عَيْنٌ﴾ [الكهف: ٨٦]، و ﴿هٰذِينَ﴾ في الحاليين ونحو: ﴿الليل﴾ [البقرة: ١٦٤]، و ﴿الموت﴾ [البقرة: ١٩] وقفاً؛ لقوة السبب بالسكون^(٢)-^(٣).

الثانية: لا يجوز المد في وقف حمزة وهشام على نحو: ﴿وتذوقوا السوء﴾ [النحل: ٩٤]، و ﴿حتى تفيء﴾ [الحجرات: ٩] حالة النقل، وإن وقف بالسكون؛ لتغير حرف المد بنقل الحركة إليه، ولا يقال: [إنه حينئذ]^(٤) حرف مد قبل همز مغير؛ لأن الهمز لما زال حرك حرف المد ثم سكن للوقف. وأما قول السخاوى: ولا يسقط حينئذ المد؛ لأن الياء وإن زال سكونها فقد عاد إليها - فإن^(٥) أراد المد الفرعى فيه نظراً؛ إذ لاخلاف فى إسقاطه، أو الطبيعي^(٦) فمسلم؛ لأنه^(٧) يصير مثل «هى» فى الوقف.

الثالثة: لا يجوز لورش مد ﴿ءألد﴾^(٨) [هود: ٧٢]، و ﴿أولياء أولئك﴾ [الأحقاف: ٣٢] ونحوهما حالة الإبدال، كما يجوز فى نحو: ﴿آمنوا﴾ [البقرة: ٩]، و ﴿أوتوا﴾ [البقرة: ٢٥]؛ لعروض حرف المد بالإبدال، وضعف السبب بتقدمه.

واختلف فى نحو: ﴿وآمتنم﴾ [الأعراف: ١٢٣]، و ﴿أئنا﴾، و ﴿أنزل﴾ [ص: ٨] عند من أدخل بين الهمزتين ألفاً، من حيث إن الألف منها معجمة جىء بها؛ للفصل بينهما لثقل اجتماعهما، فاعتد بعضهم بها لقوة سببية الهمز، ووقوعه بعد حرف مد من كلمة ﴿مُضَكَّرَةٌ﴾ [النساء: ١٢] من باب المتصل، وإن كانت عارضة، كما اعتد بها من أبدل، ومد لسببية السكون، وهذا مذهب جماعة، منهم ابن شريح، قال [المصنف]^(٩): وهو ظاهر «التيسير»، حيث قال فى ﴿ها أنتنم﴾ [النساء: ١٠٩]: ومن جعلها - يعنى الهاء - مبدلة، وكان ممن يفصل بالألف، زاد فى التمكن، سواء حقق أم سهل. وصرح به فى «الجامع» كما سيأتى فى الهمز المفرد.

وقال الأستاذ المحقق عبد الواحد [فى قوله]^(١٠) فى «التيسير»: [وقالون وهشام

(١) فى د: بعدم.

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٣) فى م: وإن.

(٤) فى م: فإنه.

(٥) فى م: فإنه.

(٦) زيادة من م، د.

(٧) فى م: وهو السكون.

(٨) فى م: حينئذ أنه.

(٩) فى م: الأصلى.

(١٠) فى م: إله.

(١١) سقط فى م.

يدخلانها بين الهمزتين^(١) -يعنى الألف-: فعلى هذا يلزم المد بين المخففة والمليئة، إلا أن مد هشام [أطول]^(٢)، ومد السوسى أقصر، ومد قالون والدورى أوسط، وكله من قبيل المتصل. قال المصنف: وإنما جعل^(٣) مد السوسى أقصر؛ لأنه يذهب إلى [أن]^(٤) مراتب المتصل خمس، والدنيا منها لقاصر المنفصل، وزيادة المد قرأت من طريق «الكافى» [فى]^(٥) ذلك كله. انتهى.

وذهب الجمهور إلى عدم الاعتداد بهذه الألف؛ لعروضها وضعف سببية الهمز، وهو مذهب العراقيين كافة وجمهور المصريين، والشاميين، والمغاربة، وعامة أهل الأداء، وحكى ابن مهران الإجماع على ذلك، أى على [أنه]^(٦) قدر ألف خاصة، وهو الظاهر من جهة النظر؛ لأن المد إنما جىء به زيادة على حرف المد الثابت^(٧)؛ بياناً وخوفاً من سقوطه لخفائه، وإنما جىء بهذه الألف زيادة بينهما للفصل؛ واستعانة على النطق بالثانية، فزيادتها [هنا]^(٨) كزيادة المد على حرف المد [ثم]^(٩) فلا يحتاج لزيادة أخرى.

الرابعة: يجوز المد وعدمه لعروض السبب، ويقوى بحسب قوته، ويضعف بحسب ضعفه، فمد ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] و ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣] وقفاً عند من اعتد بسكونه أقوى منه فى نحو: ﴿أئذنى لى﴾ [التوبة: ٤٩] ابتداءً عند من اعتد بهمزه؛ لضعف [سببية الهمز المتقدم]^(١٠) عن سكون الوقف، ولذلك^(١١) كان الأصح إجراء الثلاثة فى الأول، لا الثانى كما تقدم [ومن ثم جرت الثلاثة لورش ولغيره فى الوقف على ﴿آيت بقرآن غير هذا أو بدله﴾ ب «يونس» [١٥]؛ لقوة سبب السكون على سبب الهمز المتقدم]^(١٢).

المسألة الخامسة: فى العمل بأقوى السبيين، وهى مسألة المصنف، وفيها فروع خمسة:

الأول: إذا قرئ لحمزة؛ نحو: ﴿لا إله إلا الله﴾ [الصفات: ٣٥]، و ﴿لا إكراه فى الدين﴾ [البقرة: ٢٥٦]، و ﴿لا إثم عليه﴾ [البقرة: ١٧٣] على مذهبي من روى مد المبالغة عنه، فاللفظ أقوى فيمد مداً مشبعاً على أصله فى المد لأجل الهمزة، ويلغى

(١) فى د، ص: وقالون وهشام وأبو عمرو يدخلونها.

(٢) سقط فى ز، ص، م.

(٣) فى م: كان.

(٤) سقط فى م.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى م: هناك. وسقط فى د.

(٧) فى م: سبب تقدم الهمز.

(٨) فى م: سبب تقدم الهمز.

(٩) فى م: سبب تقدم الهمز.

(١٠) فى م: سبب تقدم الهمز.

(١١) فى م: سبب تقدم الهمز.

(١٢) زيادة من د.

المعنوى .

الثانى: إذا [وقف] ^(١) على نحو: ﴿يشاء﴾ [البقرة: ٩٠]، و ﴿نفى﴾ [الحجرات: ٩]، و ﴿السوء﴾ [النساء: ١٧] بالسكون ^(٢)، لم يجوز عند من همز قصره إجماعاً، ولا توسطه لمن مذهبه الإشباع أصلاً، ويجوز إشباعه وفقاً لأصحاب التوسط، ومن الإعمال للسبب الأصلي دون العارض .

فلو وقف على ﴿السماء﴾ [البقرة: ١٩] مثلاً بالسكون لأبى عمرو، فإن لم يعتد كان مثله حالة الوصل، ويكون كمن وقف له على ﴿الكتاب﴾ [البقرة: ٢]، و ﴿الحساب﴾ [البقرة: ٢٠٢] بالقصر حالة السكون .

وإن اعتد بالعارض زيد فى ذلك إلى الإشباع، ويكون كالوقف بزيادة المد على «الكتاب» و «الحساب» .

ولو وقف عليه لورش - مثلاً - فإن الإشباع فقط لا أقل؛ لأن سبب المد لم يتغير، ولم يعرض حالة الوقف، ولو وقف له على ﴿شىء﴾ مثلاً امتنع القصر [لذلك] ^(٣) وجاز لغيره كما تقدم .

الثالث: إذا وقف لورش على [نحو] ^(٤) ﴿مستهزئون﴾ [البقرة: ١٤]، و ﴿متكئين﴾ [الكهف: ٣١]، و ﴿مآب﴾ [الرعد: ٢٩]، فمن روى عنه المد وصللاً وقف كذلك، سواء ^(٥) اعتد بالعارض أم لا، ومن روى التوسط وصللاً، وقف به إن لم يعتد ^(٦)، وبالأخرين إن اعتد .

الرابع: إذا قرئ له ﴿رأى أيديهم﴾ [هود: ٧٠]، و ﴿جاءوا أباهم﴾ [يوسف: ١٦]، و ﴿السواى أن كذبوا﴾ [الروم: ١٠] وصللاً مد وجهاً واحداً مشبوعاً عملاً بأقوى السبيين، فإن وقف على ﴿رأى﴾ [هود: ٧٠]، و ﴿جاءوا﴾ [يوسف: ١٦]، و ﴿السواى﴾ [الروم: ١٠] جازت الثلاثة [أوجه] ^(٧)؛ لعدم العارض، وكذلك ^(٨) لا يجوز نحو ﴿برآء﴾ [الممتحنة: ٤]، و ﴿آمين﴾ [المائدة: ٢] إلا الإشباع فى الحالتين؛ تغليياً للأقوى .

الخامس: إذا وقف على المشدد بالسكون؛ نحو: ﴿صواف﴾ [الحج: ٣٦]، و ﴿تبشرون﴾ [الحجر: ٥٤]، و ﴿اللذآن﴾ [النساء: ١٦]، و ﴿اللذين﴾ [فصلت: ٢٩]،

(١) سقط فى د .

(٢) سقط فى م .

(٣) فى د: نحو .

(٤) فى م، ص: بالعارض، وبالمد إن اعتد به، ومن روى القصر وقف به .

(٥) زيادة من م .

(٦) زاد فى د: عنه بالعارض .

(٧) سقط فى ص .

(٨) فى د: ولذلك .

و ﴿هَاتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧] عند مشدّد النون فمقتضى إطلاقهم لا فرق في قدر المد وصلًا ووقفًا.

قال [الناظم]^(١): ولو قيل بزيادته وقفًا لما بعد، فقد قال كثير بزيادة ما شدد على غيره؛ فهذا^(٢) أولى لاجتماع ثلاث سواكن.

قلت: وفيه نظر؛ لأن العلة هناك اتصال الصوت، وهو حاصل هنا وصلًا ووقفًا، وليست علة المد في اجتماع الساكنين كونهما ساكنين، بل مجرد اجتماع، وزاد المدغم^(٣) على غيره بالاتصال. والله أعلم.

ص: والمدُّ أولى إن تَغَيَّرَ السَّبَبُ وبقِيَ الأَثْرُ أو فَاقْصُرَ أَحَبُّ ش: (المدُّ أولى) اسمية، إما جواب (إن) أو دليله على الخلاف، و(تغير السبب) فعلية شرطية، و(بقى الأثر) عطف عليها، و(فاقصر) جواب شرط معطوف على الشرط الأول، تقديره: أو إن لم يتغير فاقصر، فهو أحب، ف(أحب) خبر مبتدأ محذوف.

وهذه المسألة السادسة من فروع^(٤) القواعد، قيل: أى يجوز المد والقصر إذا غير سبب المد عن صفته التى من أجلها كان المد، سواء كان السبب همزًا أم سكونًا، وسواء كان تغير^(٥) الهمز بين^(٦) بين؛ نحو: ﴿هؤلاء إن﴾ [البقرة: ٣١] لقالون والبزى، و ﴿جاءهم﴾ [البقرة: ٨٩]، و ﴿إسرائيل﴾ [البقرة: ٤٠] لحمزة، و ﴿هأنتم﴾ [آل عمران: ١١٦] لأبى عمرو وقالون، أم بدل؛ نحو: ﴿آباؤكم وأبناؤكم﴾ [النساء: ١١] فى وقف حمزة بالرسم، أو [حذف]^(٧) نحو: ﴿جا أجلهم﴾ [الأعراف: ٣٤] لأبى عمرو ومن معه، أو نقل؛ نحو: ﴿الآن﴾ موضعى يونس [٩١، ٥١].

جاز المد؛ لعدم الاعتداد بالعارض واستصحاب حاله فيما كان أولًا، وتنزيل السبب المتغير كالثابت، والمعدوم كالملفوظ، واختاره الدانى، وابن شريح، والقلائسى، والشاطبى، والجعبرى وغيرهم؛ لأن الاعتداد بالأصل أقوى وأقيس. و[جاز] القصر اعتدادًا بالعارض، وقال به جماعة كثيرة.

والمذهبان قويان مشهوران نصًا وأداءً، والأرجح عند المصنف التفصيل بين ما ذهب إليه - كالتغير بحذف - فالقصر، وما بقى أثر يدل عليه، فالمد؛ ترجيحًا للموجود على

(١) سقط فى م.

(٢) فى د، ص: وزادوا مد لام من «الم» على مد ميم للتشديد.

(٣) فى د: المدد.

(٤) فى م: فرع.

(٥) فى م، ص: الهمزتين.

(٦) فى د: لتغير الهمزتين.

(٧) سقط فى ص.

المعدوم.

وأيضًا فقد حكى الداجوني عن ابن جبير عن أصحابه عن نافع في الهمزتين المتفتحتين أنهم يهيمزون، ولا يطولون ﴿السماء﴾ [البقرة: ١٩] ولا يهمزونها، وهو نص في المسألة. ومما يرجح المد ترجيحه على القصر لأبي جعفر في ﴿إسرائيل﴾ [البقرة: ٤٠]، ومنع المد في ﴿شركاى﴾ [النحل: ٢٧] ونحوه في رواية من^(١) حذف الهمزة، وقد يعارض [استصحاب]^(٢) الأصل مانع آخر فيترجح الاعتداد [بالعارض]^(٣) أو يمتنع البتة. ولذلك^(٤) استثنى جماعة من لم يعتد بالعارض للأزرق ﴿الآن﴾ موضعي يونس [٩١، ٥١] لعارض عليه التخفيف بالنقل.

ولذلك خص نافع نقلها من أجل توالى الهمزات فأشبهت اللازم. وقيل: لثقل الجمع بين المدين، فلم يعتد بالثانية؛ لحصول الثقل [بها]^(٥). واستثنى جمهورهم ﴿عادا الأولى﴾ [النجم: ٥٠]؛ لغلبة التغيير وتنزيهه بالإدغام منزلة اللازم، وأجمعوا على استثناء ﴿يواخذ﴾ [النحل: ٦١]؛ للزوم البدل؛ ولذلك لم يجز في الابتداء بنحو: ﴿الايمان﴾، ﴿لولى﴾ سوى القصر؛ لغلبة الاعتداد بالعارض كما تقدم. واعلم أنه لا يجوز بهذه^(٦) القاعدة إلا المد؛ اعتدادًا بالأصل، أو القصر؛ اعتدادًا بالعارض، ولا يجوز التوسط إلا برواية، ولم توجد^(٧).

تفريع: يتفرع على القاعدة المذكورة في البيت عشرة^(٨) فروع:

الأول: إذا قرئ، [نحو]^(٩) ﴿هؤلا إن كنتم﴾ [البقرة: ٣١] بالإسقاط أو فرعنا على قصر المنفصل، فإن قدر حذف الأولى - كالجهمور - فالقصر في (ها)؛ لانفصاله مع وجهى المد، والقصر في (أولا)؛ بناءً على الاعتداد بالعارض وعدمه، أو على مده تعين مد (أولا) مع مد (ها)؛ لأن (أولا): إما أن يقدر منفصلاً فيمد، [أو يقصر]^(١٠) مع (ها)، أو متصلًا، وهو مذهب الداني، فيمد مع قصر (ها)، فحينئذ لا وجه لمد (ها) المتفق على انفصاله، وقصر أولاً المختلف في انفصاله، فجميع^(١١) ما فيها ثلاثة أوجه.

الثانى: إذا قرئ في هذا ونحوه بتسهيل الأولى لقالون ومن معه، فالأربعة المذكورة

(٢) سقط في م.

(٤) في ز: كذلك.

(٦) في م: لهذه.

(٨) في م: عشر.

(١٠) سقط في ز.

(١) في ز: فى.

(٣) سقط فى ص.

(٥) زيادة من م.

(٧) فى ص، د، ز: ولم يوجد.

(٩) سقط فى م.

(١١) فى م: فحاصل.

جائزة؛ بناء على الاعتداد بالعارض وعدمه فى (أولا) سواء مد الأولى أم قصر، إلا أن (مدها)^(١) مع قصر (أولا) ضعيف؛ لأن سبب الاتصال ولو تغير أقوى من الانفصال؛ لإجماع من قصر المنفصل على جواز مد المتصل المغير دون العكس. والله أعلم.

الثالث: إذا قرئ ﴿هاتم هؤلاء﴾ [محمد: ٣٨] لأبى عمرو، وقالون، [وقد]^(٢) زاد (ها) للتبيه، فإن فرعنا على مد المنفصل ففى (ها أتم) وجهان لتغير السبب، أو على قصره تعين قصرهما^(٣)، ولا وجه لقصر (هؤلاء) مع مد (ها) [أتم]^(٤) فلا يجوز.

الرابع: إذا قرئ لحمزة، وهشام نحو: ﴿هم السفهاء﴾ [البقرة: ١٣]، و﴿من السماء﴾ [البقرة: ١٩] وقفًا بالروم، جاز المد والقصر على القاعدة، وإن قرئ بالبدل وقد حذف المبدل فالمد على المرجوح عند المصنف، والقصر على الراجح من أجل الحذف.

وتظهر فائدة الخلاف فى نحو: ﴿هؤلاء﴾ [آل عمران: ١١٩] إذا وقف بالروم لحمزة، وسهلت الأولى، جاز فى الألفين المد والقصر معًا؛ لتغير الهمزتين بعد حرفى^(٥) المد.

ولا يجوز مد أحدهما دون الآخر للتركيب، وإن وقف بالبدل - وقد حذف المبدل أيضًا - جاز فى ألف (ها) الوجهان مع قصر (أولا) على الأرجح^(٦)؛ لبقاء أثر التغير فى الأولى وذهابه فى الثانية، وجاز مدهما^(٧) وقصرهما كما جاز فى وجه الروم^(٨) على وجه التفرقة بين ما بقى أثره وذهب. والله أعلم.

الخامس: إذا وقف على ﴿زكريا﴾ [آل عمران: ٣٧] لهشام بالتخفيف^(٩)؛ جاز له^(١٠) البدل والقصر^(١١)، ويجب لحمزة القصر؛ للزوم التخفيف كـ ﴿يرى﴾ لورش.

السادس: لا يمنع لعموم القاعدة المذكورة إجراء المد والقصر لورش فى حرف المد المتأخر، بل القصر ظاهر عبارة صاحب «العنوان» و«الكامل» و«التلخيص» و«الوجيز»، وكذلك^(١٢) لم يستثن أحدهم ما أجمع على استثنائه، نحو ﴿يواخذ﴾ [النحل: ٦١]، ولا ما اختلف فيه من ﴿الآن﴾ [يونس: ٥١، ٩١]، و﴿عآذا الأولى﴾ [النجم: ٥٠]، ولا مثلوا بشيء منه، ولم ينصوا إلا على الهمز المحقق، وهو صريح فى الاعتداد بالعارض، ووجهه قوى، وهو ضعف^(١٣) سبب المد بالتقدم وبالتغير.

- | | |
|----------------------------|-----------------------------------|
| (١) فى ز: أمرها. | (٢) سقط فى م. |
| (٣) فى م: قصرها. | (٤) سقط فى ز. |
| (٥) فى د: حرف. | (٦) فى م: الراجح. |
| (٧) زاد فى م: معاً. | (٨) فى د: للزوم. |
| (٩) فى د: فى وجه التخفيف. | (١٠) فى د، ص: حالة. |
| (١١) فى د، ص: المد والقصر. | (١٢) فى م: لذلك، وفى د، ص: ولذلك. |
| (١٣) فى ز: ضعيف. | |

وفائدة الخلاف تظهر في نحو: ﴿آمنا بالله وبالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ [البقرة: ٨] هل يمدان معًا ويوسطان، أو يثلث الأول مع قصر الآخِر؟ لكن العمل على عدم الاعتداد بالعارض في الباب كله، إلا ما استثنى من ذلك فيما تقدم، قال المصنف: وبه قرأت، مع أنى لا أمتنع الاعتداد بالعارض خصوصًا من طريق من ذكرت.

السابع: ﴿الآن﴾ موضعي يونس [٥١، ٩١]، يجوز لنافع وأبى جعفر في همزة الوصل إذا أبدلت ونقلت حركة الهمزة الثانية إلى اللام - القصر والمد؛ بناءً على الاعتداد بالعارض وعدمه، فإن وقف عليها جاز لهما في الألف التي [قبل النون]^(١) ثلاثة: الوقف مع كل منهما، وهذه الستة لحمزة في وقفه بالنقل.

وأما ورش من طريق الأزرق فله حكم آخر، وذلك أنه اختلف عنه في إبدال همزة الوصل التي نشأت عنها الألف الأولى وفي تسهيلها، وهل إبدالها لازم أو جائز؟ وسيأتي (في الهمزتين من كلمة)، فعلى اللزوم حكمها حكم ﴿آمن﴾ [البقرة: ١٣] ففيها الثلاثة، وعلى الجواز حكم^(٢) ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿ءَأَلِدُ﴾ [هود: ٧٢]، فإن اعتد بالعارض قصر مثل: و ﴿ألد﴾ [هود: ٧٢]، وإلا مدك ﴿آأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ولا يكون على هذا التقدير ك ﴿آمن﴾ [البقرة: ١٣]؛ فلا يجرى التوسط.

وتظهر فائدة هذين التقديرين في الألف الأخرى، فعلى مد الأولى يجوز في الثانية ثلاثة: المد على تقدير عدم الاعتداد بعارض النقل قبل الثانية، سواء قلنا باللزوم بدل الأولى أم جوازه^(٣)، وهذا في «تبصرة» مكى، و«الشاطبية»، والتوسط على التقدير بين المذكورين، وهو «التيسير»، و«الشاطبية»، والعقد على الاعتداد^(٤) بعارض النقل ولازم بدل الأولى [لا]^(٥) على عدم الاعتداد؛ لتصادم المذهبين، وهذا الوجه في «الكفاية»^(٦)، و«الهادي»^(٧)، و«الشاطبية».

وعلى توسط الأولى [على تقدير لزوم البدل]^(٨) يجوز في الثانية وجهان: التوسط على [تقدير]^(٩) عدم الاعتداد بعارض النقل، وهو طريق خلف بن خاقان في «التيسير»، وبينهم من «الشاطبية»، والقصر على [عدم]^(١٠) الاعتداد بالعارض^(١١)، وعليهما توسط الأولى،

- | | |
|-----------------------------------|----------------------------------|
| (١) في د: بعد اللام. | (٢) في د: حكمها حكم. |
| (٣) زاد في د: إن لم يعتد بالعارض. | (٤) في م: على عدم الاعتداد. |
| (٥) سقط في م. | (٦) في د: الكافي. |
| (٧) سقط في د. | (٨) زيادة من د، ص. |
| (٩) زيادة من د. | (١٠) سقط في د. وفي ص: على تقدير. |
| (١١) في د: بالعارض فيها. | |

على تقدير لزوم البدل، ويمتنع المد للتركيب.

وعلى قصر الأولى يجب قصر الثانية؛ لأن قصر الأولى إما أن يكون على لزوم البدل؛ فيكون على مذهب من لم ير المد بعد الهمز^(١)، كظاهر بن غلبون، فوجوبه^(٢) في الثانية أولى؛ لتحقيق^(٣) الهمزة الأولى^(٤) وتغيير الثانية، وإما على جواز البدل والاعتداد بالعارض، ففي الثانية أولى، فهذا تحرير هذه المسألة بجميع أوجهها وطرقها، ونظم المصنف هذه الستة الممنوع غيرها فقال:

لِلأَزْرَقِ فِي الْآنَ سِتَّةُ أَوْجِهٍ عَلَى وَجْهِ إِبْدَالِ لَدَى وَضِلِّهِ تَجْرِي
فَمُدٌّ وَتِلْكَ ثَانِيًا ثُمَّ وَسَطُنْ بِهِ وَيَقْضِرْ ثُمَّ بِالْقَصْرِ مَعَ قَضْرِي
وقوله: (لدى وصله) إشارة إلى مخالفة الوقف [له،^(٥)] فإن الثلاثة الممنوعة جائزة لكل من نقل حالة الوقف كما تقدم.

وقوله: (على وجه إبدال) قيد للسته؛ لأن التسهيل ليس فيه^(٦) إلا ثلاثة: في الثانية المد، وهو ظاهر كلام «الشاطبية»، و «كامل» الهذلي، والتوسط، وهو طريق أبي الفتح فارس، وهو في «التيسير»، وظاهر كلام الشاطبي أيضًا، والقصر، وهو غريب في طرق^(٧) الأزرق؛ لأن ظاهر بن غلبون، وابن بليمة اللذين رواها عنه القصر في باب ﴿أمن﴾ [البقرة: ١٣] مذهبهما في همزة الوصل الإبدال، ولكنه ظاهر من «الشاطبية»، ويحتمله «العنوان»، نعم هو طريق الأصبهاني، وهو أيضًا لقالون، وأبي جعفر. والله أعلم.

الثامن: يجوز في ﴿الم الله﴾ [آل عمران: ١، ٢] في الوصل لكل القراء، وفي ﴿الم أحسب﴾ [العنكبوت: ١، ٢] لورش القصر والمد؛ بناء على الاعتداد بالعارض وعدمه، نص عليهما^(٨) مكى والمهدوي، والداني، وقال أبو الحسن بن غلبون: كلاهما حسن، غير أنى بالقصر قرأت^(٩)، وبه آخذ.

قال الفارسي: ولو أخذ بالتوسط مراعاة لجانبى^(١٠) اللفظ والحكم لكان وجهًا، وهو تفقه وقياس لا^(١١) نقل، بل يمتنع لما سيأتى في العاشر.

التاسع: إذا قرئ لورش بإبدال ثانية الهمزتين المتفتحتين مدًا، وحرك ما بعد المبدل

(٢) في د: فعدم جوازه.

(٤) في م: في الأولى.

(٦) في ز: معه.

(٨) في م: عليه.

(١٠) في م: بجانبى.

(١) في د: المد.

(٣) في م، ص: التحقيق.

(٥) سقط في م.

(٧) في م: طريق.

(٩) في م: قرأت بالقصر.

(١١) في م: إلى.

بحركة عارضة للساكين؛ نحو: ﴿من النساء بين اتقيتين﴾ [الأحزاب: ٣٢]، أو لثقل؛ نحو: ﴿على البغاء بين اردن﴾ [النور: ٣٣]، ﴿للنبيء بين اراد﴾ [الأحزاب: ٥٠] - جاز القصر والمد؛ بناءً على الاعتداد بالعارض [وعدمه]^(١).

العاشر: تقدم التنبيه على منع التوسط فيما تغير سبب المد فيه على القاعدة المذكورة، ويجوز فيما تغير فيه سبب القصر؛ نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] وقفًا، مع أن كلاً على^(٢) الاعتداد بالعارض وعدمه، والفرق: أن المد في الأول هو الأصل، ثم عرض تَغْيِيرُ^(٣) السبب، وهو علة للقصر، والقصر لا يتفاوت، وفي الثاني القصر هو الأصل، ثم عرض [له]^(٤) سبب المد، فإن اعتد بالعارض طُولٌ ووَسْطٌ لوجود علة ما هو أعم من كل منهما، [وكلاهما]^(٥) ضد القصر. والله أعلم.



(٢) في م: مع.
(٤) زيادة من م، د.

(١) سقط في م.
(٣) في ز: لغير.
(٥) سقط من د.

باب الهمزتين من كلمة

الجار يتعلق بمقدر، أى المتلاصقتين، كما صرح به فى «التيسير»، ومن قال فى كلمة^(١)، قدر: الحاصلتين، وذكره^(٢) بعد المد^(٣)؛ لأن الهمزة إذا خفت جعلت مدًّا أو كالمد غالبًا، والهمز^(٤) مصدر: همزت^(٥)، و[هو]^(٦) اسم جنس، واحده همزة، وجمعها همزات.

وإنما سُمى به أول حرف من الهجاء؛ لما يحتاج فى إخراجه من أقصى الحلق إلى ضغط الصوت؛ ومن ثم سميت نبرة لرفعها منه، والتصريفيون^(٧) سموا [مهموز]^(٨) الفاء: نبرًا، والعين قطعًا، واللام همزًا.

ولثقلها اجترأت العرب على تخفيفها، واستغنوا به عن إدغامها، ولم يرسموا لها صورة، بل استعاروا لها شكل ما يتوَلَّى^(٩) إليه إذا خفت؛ تبيينًا على هذه الحادثة، والتحقق: الأصل، ويقابله التخفيف، وهو لغة^(١٠) الحجازيين.

وأنواعه ثلاثة:

بدل: ويرادفه القلب لغة، والبدل أعم اصطلاحًا؛ وهو جعله حرف مد وتأصيل^(١١) للساكنة.

وتسهيل: ويرادفه بين بين، أى: يجعله^(١٢) حرفًا مخرج بين مخرج المحققة ومخرج حرف^(١٣) المد المجانس لحركتها أو حركة سابقها، وتأصيل للمتحركة.

وحذف: وهو إسقاطها مدلولًا عليها وغير مدلول، ولم يأت^(١٤) إلا فى المتحركة.

وهل المنخفضة^(١٥) بين بين محرّكة؟ وقاله^(١٦) البصريون؛ لمقابلتها المتحركة فى قول الأعشى: [من البسيط]

أَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَّ بِهِ رَبُّ الْمُنُونِ وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلٌ^(١٧)

(١) فى م: كلمتين.

(٢) فى د: باب المد.

(٣) فى ص: والمد.

(٤) زاد فى م: أى ضغطت، وفى د، ص: ضغطت.

(٥) زيادة من م.

(٦) فى ص: يتوَلَّى.

(٧) فى م، د، ز: وتأصل.

(٨) فى م، ص: المحققة.

(٩) فى م: ولم تأت.

(١٠) فى ص، م: وقال.

(١١) البيت فى ديوانه ص (١٠٥)، والإنصاف (٧٢٧/٢)، وجمهرة اللغة ص (٨٧٢)، وشرح أبيات =

لأنها بإزاء فاء «مفاعِلن»، مخبون «مستفعلن»، وسمع مسهلاً .
أو ساكنة؟ وقاله^(١) الكوفيون؛ لعدم الابتداء بها؟
قولان، والصحيح: الأول؛ لوضوحه، والعدم ليس دليلاً، وتخفف لقربها من الساكن
لذهاب بعض الحركة.

وضابط أقسام الباب أن الأولى منهما دائماً محققة، [وهي إما]^(٢) للاستفهام أو لغيره،
ولا تكون إلا متحركة، ولا تكون همزة الاستفهام إلا مفتوحة.

وأما الثانية: فتكون متحركة وساكنة، فالمتحركة^(٣) همزة قطع ووصل، فهزمة القطع
المتحركة بعد همزة الاستفهام تكون مفتوحة، ومكسورة، ومضمومة.

فالمفتوحة ضربان: متفق على قراءته بالاستفهام، ومختلف فيه .
فالمتفق على استفهامه يأتي بعده ساكن [ومتحرك، فالساكن يكون صحيحاً وحرف مد،
فالذي بعده ساكن]^(٤) صحيح من المتفق عليه عشر كلمات في ثمانية عشر موضعاً، وهي:
﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ بالبقرة [٦]، ويس [١٠] و ﴿أَأَنْتُمْ﴾^(٥) بالبقرة [١٤٠]، والفرقان [١٧]،
[وأربعة مواضع]^(٦) في الواقعة [٥٩، ٦٤، ٦٩، ٧٢]، وموضع في النازعات [٢٧]،
و﴿ءَأَسْلَمْتُمْ﴾ [٢٠]، و ﴿ءَأَقْرَرْتُمْ﴾ بآل عمران [٨١، ٢٠] و ﴿ءَأَنْتِ﴾ بالمائدة [١١٦]
والأنبياء [٦٢] و ﴿ءَأَزْيَابٌ﴾ في يوسف [٣٩] و ﴿ءَأَسْجُدُ﴾ بالإسراء [٦١]، و ﴿ءَأَشْكُرُ﴾
بالنمل [٤٠] و ﴿ءَأَخِيذُ﴾ بـ«يس» [٢٣]، و ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ بالمجادلة [١٣]. والذي بعده
متحرك منه بـ«هود» و ﴿ءَأَلِدُ﴾ [هود: ٧٢] و ﴿أَأَمْتُمْ﴾ بالملك [١٧ فقط]^(٧). والذي بعده
حرف مد ﴿ءَأَلْهَتُنَا﴾^(٨) [الزخرف: ٥٨ فقط].

والمختلف فيه بين الاستفهام والخبر يأتي بعد همزة القطع فيه ساكن صحيح وحرف
مد، ولم يقع بعده متحرك.

فالذي بعده ساكن صحيح أربعة^(٩): ﴿أَنْ يُؤَيِّتَ أَحَدٌ﴾ بآل عمران [٧٣]، و ﴿ءَأَعْجَبِي﴾
بفصلت [٤٤]، و ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ بالأحقاف [٢٠]، و ﴿أَنْ كَانَ﴾ بالقلم [١٤].
والذي بعده مد ﴿أَأَمْتُمْ﴾ في الثلاث [الأعراف: ١٢٣، طه: ٧١، الشعراء: ٤٩].

= سيويه (٧٥/٢)، وشرح شافية ابن الحاجب (٤٥/٣)، والكتاب (١٥٤/٣)، (٥٥٠).

(١) في ص، م: وقال.

(٢) في د: وإما.

(٣) في ص: والمتحركة.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٥) في ز: وأمتم.

(٦) سقط في م.

(٧) في م: أربع.

(٨) في م: منه أللهتنا.

(٩) في م: أربع.

وأما المكسور [فقسمان أيضاً]^(١): متفق على الاستفهام، ومختلف فيه.
فالمتفق عليه سبع في ثلاثة عشر موضعاً: ﴿إِنَّكُمْ﴾ بالأنعام [٨١]، والنمل [٥٥]،
وفصلت [٩]، و﴿أَيْنَ لَنَا لَاجِرٌ﴾ بالشعراء [٤١]، و﴿أَوَّلَهُ﴾ في خمسة النمل [٦٠، ٦١]،
٦٢، ٦٣، ٦٤]، ﴿أَبْنَا لَتَارِكُوا﴾، و﴿أَتَيْتَكَ لَيْنَ﴾، و﴿أَيْفَاكَ﴾، ثلاثة الصافات [٣٦، ٥٢]،
[٨٦]، و﴿أَوْذَا مِنَّا﴾ بقاف [٣].

والمختلف فيه قسمان: مفرد؛ وهو ما ليس بعد الهمزتين مثلهما، ومكرر، وهو
عكسه.

فالأول^(٢) [خمسة]^(٣): ﴿إِنَّ لَنَا لَاجِرًا﴾، ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾، كلاهما بالأعراف
[٨١، ١١٣]، ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ﴾ [يوسف: ٩٠]، ﴿إِذَا مَا مَاتَ﴾ بمریم [٦٦]، ﴿إِنَّا
لمغرمون﴾ بالواقعة [٦٦] والمكرر أحد عشر موضعاً.

وأما المضمومة فلم تثبت إلا بعد الاستفهام، وأتت في ثلاث متفق عليها ﴿أَوْتَيْتُكَ﴾
[آل عمران: ١٥]، ﴿أَنْزِلَ﴾ [ص: ٨]، ﴿أَلَيْقَى﴾ [القمر: ٢٥]، ورابع بخلف ﴿أَشْهَدُوا﴾
[الزخرف: ١٩].

وأما همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام^(٤) فقسمان^(٥): مفتوحة، ومكسورة.
فالمفتوحة أيضاً قسمان: متفق على قراءتها بالاستفهام، ومختلف فيها، فالمتفق عليها:
﴿ءَاللَّكِرِينَ﴾ معاً^(٦) بالأنعام [١٤٣، ١٤٤]، ﴿ءَالْتَنَ﴾ معاً بيونس [٥١، ٩١]، و﴿ءَاللَّهُ
أَذِنَ لَكُمْ﴾ بـ"يونس" [٥٩]، و﴿ءَاللَّهُ خَبِيرٌ﴾ بالنمل [٥٩]، والمختلف فيه ﴿السَّحَرَةُ﴾
بيونس [٨١].

وأما^(٧) المكسورة بعد الاستفهام فتحذف في الدرج، ويكتفى بالاستفهام؛ نحو:
﴿أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ﴾ [سبأ: ٨]، ﴿أَسْتَغْفِرْتَ﴾ [المنافقون: ٦]، ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾ [الصافات:
١٥٣]، ﴿أَتَّخَذْنَهُمْ سِخْرِيًا﴾ [ص: ٦٣]، وفي بعضها اختلاف.

وأما إن كانت الأولى لغير استفهام فإن ثانيها تكون متحركة وساكنة:
فالمتحركة لا تكون إلا بالكسر، وهي كلمة ﴿أَيْمَةً﴾ بالتوبة [١٢]، والأنبياء [٧٣]،
والقصص معاً [٤١، ٥]، والسجدة [٢٤].

والساكنة نحو: ﴿ءَأَسَى﴾ [الأعراف: ٩٣]، ﴿أَوْقَى﴾^(٨) [البقرة: ١٣٦]، و﴿بِالْإِيْتِنِ﴾

- | | |
|---------------------|----------------------|
| (١) في م: قسمان. | (٢) في د: فأول. |
| (٣) سقط في م. | (٤) سقط في م. |
| (٥) في م، ص: قسمان. | (٦) في م، د: موضعان. |
| (٧) في د: فأما. | (٨) في م، د: وأولى. |

[المائدة: ٥]، وسيأتى حكم كل ما اختلف فيه.

وصدّر المصنف الباب بقاعدة كلية تعم جميع أقسام الهمزة الثانية، إذا كانت همزة قطع، فقال:

ص: ثانيهما سَهْل (غِ) نَى (جِزْمٌ) (حَا) لَأَ وَخُلْفُ ذِي الْفَتْحِ (لِ) مَوَى أَبْدَلُ (جَا) لَأَ
ش: ثانی الهمزتين مفعول (سهل)، وسكنت^(١) الياء ضرورة^(٢)، و(غنى) محله نصب على نزع الخافض، و(حلا) حذف عاطفه^(٣) على (غنى)، و(حرم) مجرور بتقدير حرف، أى: مع حرم، و(خلف ذى الفتح) مبتدأ، و(كائن [عن] ^(٤) ذى لوى) خبره، و(أبدل لجلال) فعلية.

أى: سهل الهمزتين المتقدمتين بين بين ذو غين (غنا) و(حرم) [وحاء]^(٥) (حلا) رويس، ونافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وأبو عمرو، إلا أن ورشاً من طريق الأزرق اختلف عنه وعن هشام فى المفتوحة.

أما ورش: فأبدلها عنه ألفاً خالصة صاحب «التيسير»، وابن سفيان، والمهدوى، ومكى، وابن الفحام، وابن الباذش، قال الدانى: وهو قول عامة المصريين^(٦) عنه. وسهلها عنه بين بين صاحب «العنوان»، والطرسوسى، وطاهر بن غلبون، والأهوازى، وذكرهما ابن شريح، والشاطبى، والصفراوى وغيرهم.

وأما هشام: فروى عنه الحلوانى من طريق ابن عبدان تسهيلها بين بين، وهو الذى فى «التيسير»، و«الكافى»، و«العنوان»، و«المجتبى»، و«القاصد»، و«الإعلان»، و«تلخيص العبارات»، و«روضة المعدل»، و«كفاية أبى العز» من الطريق المذكورة.

وهو أيضاً عن الحلوانى من غير الطريق المذكورة فى «التبصرة»، و«الهادى»، و«الهداية»، و«الإرشاد»، و«تذكرة» ابن غلبون، و«المستنير»، و«المبهج»، و«غاية أبى العلاء»، و«التجريد» من قراءته على عبد الباقى، وهو رواية الأخفش عن هشام.

وروى الحلوانى عنه أيضاً من طريق الجمال تحقيقها، وهو الذى فى «تلخيص أبى معشر»، و«روضة» البغدادى، و«التجريد»، و«سبعة»^(٧) ابن مجاهد.

وكذلك^(٨) روى الداجونى من مشهور طرقه عن أصحابه عن هشام، وهو رواية إبراهيم

(١) فى م، د: سكن.

(٢) فى م، د: وحرم وعلا حذف عاطفهما.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى د: البصريين.

(٥) فى م: وسبقه.

(٦) فى م: للضرورة.

(٧) سقط فى م.

(٨) فى د: البصريين.

(٩) فى م: وكذا.

ابن عباد عن هشام، وبذلك^(١) قرأ الباقون، وهم الكوفيون، وروح، وابن ذكوان، إلا ما سيأتى في ﴿ءَأَسْجُدُ﴾ [الإسراء: ٦١] لابن ذكوان، وعلم التسهيل لورش بين بين من عموم [حرم]^(٢)، والإبدال من (أبدل جلا وخلفا)^(٣) محصور فيهما؛ لأنه لم يذكر غيرهما.

[فائدة: سيأتى لهشام من طريق الداجوني عدم الفصل بين الهمزتين المفتوحتين، ومن طريق الحلوانى الفصل، وسيأتى له قصر المنفصل قطعاً من جميع طرقه عند ابن مهران، ويأتى معه الثلاثة الأول، ومن طريق الحلوانى عند جماعة: فالداجونى عندهم له المد، والمد لهشام بكماله فى «المبهج»، والحلوانى فى «التذكار» و«غاية أبى العلاء»، و«تليخيص ابن بليمة»، فتحصل له ستة أوجه إذا اجتمع هذا الهمز مع المد المنفصل؛ نحو:

﴿ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ [هود: ٧٢] وقد جمعتها فى بيت:

وَسَهَّلْ كَأَنْتُمْ بِفَضْلِ وَحَقَّقَنْ مَعَا لِهَشَامِ امْدُدَّهُ وَاقْصُرَنْ^(٤)
تنبيه:

ينبغى للقارئ أن يفرق فى لفظه بين المسهل والمبدل، ويحترز^(٥) فى التسهيل عن الهاء والهاوى، وفيه لين لقسط المد، وهذا معنى قول مكى: فى همزة بين بين مد يسير لما فيها من الألف، ويمد فى البدل^(٦).

وجه^(٧) التسهيل: قصد الخفة، وأولى من المنفردة، وهى لغة قريش، وسعد، وكنانة، وعامة قيس.

ووجه البدل: المبالغة فى التخفيف؛ إذ فى التسهيل قسط همز.

ووجه التحقيق: أنه الأصل، وهو لغة هذيل، وعامة تميم، وعكل.

ووجه تخفيف^(٨) المفتوح وتحقيق غيره: أن المفتوح أثقل؛ لتماثل الشكلىين كالحرفين،

وقول سيبويه: ليس من كلام العرب الجمع بين همزتين - [يعنى]^(٩) محققين^(١٠) -
محمول على الخصوص لثبوت الهذلية^(١١). والله أعلم.

ثم كمل مذهب ورش، فقال^(١٢):

(١) فى م، د: وكذلك.

(٣) فى د: والحلف.

(٥) فى د: وهذا ويحترز.

(٧) فى د، ص: مد الحجز فى الكل إلا فى: ألد، أمتم، وسيأتى الكلام على «أمتم».

(٨) فى م: تحقيق.

(١٠) فى ص: مخفتين.

(١٢) فى م: بقوله.

(٢) سقط فى د.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من د.

(٦) فى م، د: فى المبدل.

(٩) سقط فى م.

(١١) فى م: السهلة، وفى ز: العذلية.

ص: خُلِفًا وَعَيزُ الْمَكُ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ يُخْبِرُ أَنْ كَانَ (روى) (أ) غَلَمٌ (ح) بَيْرٌ (ع) د
ش: (خلفا) منصوب بنزع الخافض، (وغير الملك يخبر) اسمية، و(أن يؤتى أحد) نصب بنزع الخافض، أى: فى هذا اللفظ، و(أن كان) يحتمل محله نصب بنزع الخافض ك(أن يؤتى)، ويحتمل الرفع بالابتداء، و(روى) فاعل (يخبر) المقدر، ومحلها رفع على الثانى، ولا محل لها على الأول، والثلاثة بعد (روى) معطوفة عليه.
 وهذا شروع فيما اختلف فيه بين الاستفهام والخبر، ويأتى بعده ساكن صحيح وحرف مد، وبدأ بالصحيح وهو أربعة:

أولها: ﴿أَنْ يُؤْتَى﴾ أى قرأ التسعة ﴿أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ﴾ بآل عمران [٧٣] بالإخبار.
 وقرأ ابن كثير بالاستفهام، وقرأ مدلول (روى) و(حبر) وألف (اعلم) وعين (عد) خلف، والكسائى، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحفص ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ [القلم]:
 ١٤] بهمزة على الخبر، والباقون: بهمزتين على الاستفهام.

ص: وَحُقِّقْتُ (شِد) م (ف) ي (صَد) بَا وَأَعْجَمِي
 حم (شِد) م (صُخْبَةَ) أَخْبِر (ز) د (لُ) م
 (غُ) ص خُلِفْتُهُمْ أَذْهَبْتُمْ (أ) ثَلُ (حُ) ز (كَفَا)

و (د) ن (ث) مَأْ إِئِكَ لَأَنْتَ يُوسُفَا
ش: (وحققت) مبنى للمفعول، ونائبه مستتر، و(شم) محله نصب بنزع الخافض، و(فى) و(صبا) معطوفان عليه، (وأعجمى) مضاف^(١) إلى (حم) هى^(٢) مثل: (أن كان) و(زد) محله نصب، و(لم) و(غص) معطوفان عليه، و(خلفهم) مبتدأ حذف خبره، وهو: [حاصل]^(٣)، و(أذهبتم اتل حز كفا) مثل: (أن كان روى وذو (دن) مبتدأ و (ثنا) معطوف عليه، وخبره: (يخبر فى إنك)، ومحل نصب بنزع الخافض، وفتح فاء (يوسف) ضرورة.
 أى: حقق ذو شين (شم) روح، وفاء (فى) حمزة وصاد (صبا) أبو بكر ثانى همزتى ﴿أَنْ كَانَ﴾ الباقون بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وقرأ ذو شين (شد) روح ومدلول (صحبة): حمزة، والكسائى، وشعبة، وخلف: ﴿أَعْجَمِي وَعَرَبِي﴾ بفصلت [٤٤] بتحقيق الهمزتين معاً، واختلف عن ذى زاي (زد) ولام (لم) وغين (غص) قبل وهشام ورويس:

أما قبل: فرواه عنه بالخبر ابن مجاهد من طريق صالح بن محمد، وكذا رواه [عن ابن مجاهد طلحة بن محمد الشاهد]^(٤) والشذائى، والمطوعى، والشنبوذى،

(١) فى م: مضاف إليه.

(٢) فى م: ولى.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى د، ص: ابن طلحة، وفى م: أبى طلحة.

وابن أبي بلال، و[ابن] (١) بكار من طريق النهرواني، وهي رواية (٢) (ابن شوذب) (٣) عن قنبل، ورواه عنه بهمزتين ابن شنبوذ، والسامري عن ابن مجاهد.

وأما هشام: فرواه عنه بالخبر الحلواني من طريق ابن عبدان، وهو طريق صاحب «التجريد» عن الجمال عن الحلواني [و] بالاستفهام: الجمال عن الحلواني من جميع طرقه، إلا من طريق «التجريد» وكذا الداجوني إلا من طريق «المبهيح».

وأما رويس: فرواه عنه بالخبر التمار من طريق أبي الطيب البغدادي، ورواه عنه بالاستفهام من طريق النحاس، وابن مقسم، والجوهري.

والباقون قرءوا بالاستفهام، وبالتسهيل، وقرأ ذو ألف (اتل) نافع، وحاء (حز) أبو عمرو، وكذا الكوفيون ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيْبَكُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٠] بهمزة على الخبر، والباقون بهمزتين على الاستفهام، وكل على أصله في المد، كما سيأتي، إلا أن الداجوني عن هشام من طريق النهرواني يسهل ولا يفصل، ومن طريق المفسر يحقق ويفصل.

ووجه الهمزتين في ﴿أَنْ يَأْتِي﴾ [آل عمران: ٧٣] قصد التوبيخ، ويحتمل أن يكون خطاب إخبار اليهود لعامتهم، أي: لا تؤمنوا بالإيمان الظاهر وجه النهار، إلا لمن تبع دينكم قبل إسلامه، أو لا تكفروا ولا تصدقوا و «قل إن الهدى» معترض، و «أن يأتى أحد» مبتدأ محذوف الخبر، أو نصب به، [أي: إتيان] (٤) أحد أو محاجتهم (٥) يصدقون (٦). ويحتمل أن يكون أمر الله لنبيه بأن يقول للأخبار اليهود، أي: أن يأتى أحد أو يحاجوكم (٧) تنكرون.

ووجه الواحدة (٨): أنه خبر، أي: لا تصدقون بأن يأتى أحد، فهو نصب، وهو المختار؛ لأن المعنى عليه.

ووجه الهمزتين في ﴿أَنْ كَانَ﴾ [القلم: ١٤]: إدخال همزة الإنكار على «أن»، أي: أتطيعه (٩) لأن (١٠) كان ذا مال، فالجملة معترضة بين الصفتين، أو تعليل لفعل مقدر (١١)، أي: أنكف لأن [كان ذا مال] (١٢)، فلا أعترض!

(١) سقط في ز، م.

(٢) في ز: ابن شنبوذ.

(٣) سقط في م.

(٤) في م، ص: محاجهم.

(٥) في م: أو محاجوكم.

(٦) في م: يعطيه، وفي د: أيطيعه، وفي ص: أتطيعه.

(٧) في ص: لأنه.

(٨) في د: مقدر من الأخيرة، وفي ص: مقدر عن الأخيرة.

(٩) ما بين المعقوفين سقط في م.

ووجه الواحدة: أنه تعليل مقدر، أي: أنكف لأن كان ذا مال، أو يتعلق ب(مشاء)، وأجاز أبو علي تعلقه ب(عتل)، وهو ضعيف لوضعه.

ووجه حذف همزة (أعجمي): أنه خبر، أي: هلا نوعت آياته بكلام^(١) أعجمي وعربي، أو حذفت تخفيفاً فترادف^(٢) الهمزتين.

ووجه الهمزتين: قصد التوبيخ والإنكار، ووجه [همزتي]^(٣) ﴿أأذهبتم﴾ [الأحقاف: ٢٠] كذلك.

ووجه الواحدة: إما على الحذف فيترادفان^(٤)، أو على الخبر، أي يقال لهم: استوفيتم نصيبكم في الدنيا؛ فلم يبق لكم نعيم في الأخرى.

ثم انتقل إلى ثاني قسمي المكسورة، وبدأ منه بالمفردة، وهو خمسة فقال: (ودن ثنا) أي قرأ ذو دال (دن) ابن كثير [وثناء (ثنا)] (أبو جعفر): ﴿إنك لأنت يوسف﴾ [يوسف: ٩٠] بهمزة واحدة على الخبر والإيجاب؛ [لأنهم تحققوا معرفته]^(٥)، والباقون بهمزتين على الاستفهام التقريري؛ ولذلك^(٦) حقق^(٧) ب(إن) واللام.

ص: وَأَثَدَا مَا مِثُّ بِالْخُلْفِ مَتَى إِنَّا لَمُغْرَمُونَ غَيْرُ شُعْبَةً
ش: (أثدا ما مت) [مبتدأ، ومتى) فاعل (يخبر)]^(٨)، و(بالخلف) منصوب على الحال، تقديره: هذا اللفظ يخبر فيه ذو متى^(٩) مع الخلف، و(إنا لمغرمون يخبر فيه شعبة) اسمية. أي: اختلف عن ذي ميم (متى) ابن ذكوان في ﴿إذا ما مت﴾ بمریم [٦٦]. فروى عنه قراءتها بهمزة واحدة على الإخبار الإيجابي^(١٠) الصوري من جميع طرقه، غير الشذائي عنه، وعليه الجمهور^(١١) من العراقيين من طريقه، وابن الأخرم عن الأخفش^(١٢) من طريق «التبصرة»، وكتب كثيرة، وبه قرأ الداني على فارس وطاهر، ورواه [عنه]^(١٣) النقاش عن الأخفش عنه بهمزتين على الاستفهام التقريري، وذلك من جميع طرقه، والشذائي عن الصوري عنه فعنه.

وقرأ^(١٤) القراء كلهم: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ بالواقعة [٦٦] بالإخبار، [وأبو بكر بهمزتين]^(١٥)

(٢) في م، ص: فترادف، وفي د: فترادف.

(٤) في م: فترادفا.

(٦) في م: وكذلك.

(٨) في م: خبر مبتدأ يخبر.

(١٠) في م، ص، د: الإيجاب.

(١٢) سقط في م، ص، د.

(١٤) في م: قرأ.

(١) في ز: لكلام.

(٣) سقط في م.

(٥) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٧) في د: حقت.

(٩) في د: ومتى.

(١١) في م: بجمهور.

(١٣) زيادة من م.

(١٥) في م: أبو بكر شعبة.

على الاستفهام.

ص: أَتَيْتُمْ الْأَعْرَافَ عَن (مدا) أَتَيْتُمْ لَنَا بِهَا (حِزْمُ) (علا) وَالْخُلْفَ (ز) ن
ش: (أَتَيْتُمْ) مبتدأ مضاف لا (الأعراف)، و(عن) فاعل (يخبر)، و(مدا) معطوف عليه،
والجملة [اسمية^(١)] كبرى، و(أَتَيْتُمْ لَنَا) مبتدأ، و(بِهَا) حاله^(٢)، ويخبر فيه (حرم) خبره،
و(علا) معطوف على (حرم)، و(الخلف حاصل عن زن) اسمية، ف (زن) محله نصب على
نزع^(٣) الخافض.

أى: قرأ ذوعين (عن) حفص، ومدلول نافع، وأبو جعفر: ﴿إِنَّكُمْ لَأَتُونَ أَرْجَالَ﴾ في
الأعراف [٨١] بهمزة واحدة على الإخبار المستأنف، والباقون بهمزتين على الاستفهام
التوبيخي والتقريري، وهو بيان لقوله: ﴿أَتَأْتُونَ آلَ فَجْحَشَةَ﴾ [الأعراف: ٨٠] وأبلغ منه.
وقرأ مدلول (حرم) المدنيان، وابن كثير، وذو عين (علا) حفص: ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ في
الأعراف [١١٣] أيضاً بهمزة واحدة على الإخبار، وإيجاب الأجر، كأنهم قالوا: لا بد لنا
من أجر. والباقون بهمزتين على الاستئناف وكأنه جواب سائل قال: ما قالوا إذ جاءوا؟
وقوله: (والخلف زن) يتعلق بقوله:

ص: آمَنْتُمْوَا طه وفي الثلاث عن حفص زُويس الأصبهاني أَخْبَرَنِي
وَحَقَّقَ الثَّلَاثَ (لى) الْخُلْفُ (شفا) (صد) فِ شِمِ آلِهَتِنَا (شد) هَهُدْ (كفا)
وَالْمَلِكَ وَالْأَعْرَافَ الْاَوَّلَى أَبَدَلَا في الوصل وَاوَا (ز) ن وَثَانِ سَهَلَا
ش: (آمَنْتُمْ) محله نصب على نزع الخافض، وهو مضاف ل (طه)، [أى: ^(٤)] والخلف
[عن^(٥)] زن في (آمَنْتُمْ) في (طه)، و (في الثلاث) و (عن) يتعلقان ب (أخبرني)، و(رويس)،
و(الأصبهاني) معطوفان على (حفص)، و(لى) محله نصب، تقديره: وحقق الثلاث عن
لى، و(الثلاث) مفعول (حقق)، و (الخلف حاصل عنه) اسمية، و (شفا) و (صف) و(شم)
معطوفة على (لى)، و (آلهتنا) مفعول (حقق) مقدرًا، و (شهد) فاعله و (كفا) معطوف
[عليه]^(٦)، و (الملك) مفعول (أبدل)، و (الأعراف) معطوف عليه، و (الأولى) بدل
منهما^(٧)، و (في الوصل) يتعلق ب (أبدل) و(واوًا) نصب^(٨) على نزع الخافض، أى
بواو وزن^(٩) كذلك و (ثان) مفعول (سهل)، وألفه للإطلاق، ويحتمل (الملك)

(١) زيادة من م.

(٢) فى م: حال.

(٣) فى م: بنزع.

(٤) سقط فى م.

(٥) زيادة من م.

(٦) فى م: منها.

(٧) فى م: محله نصب.

(٨) فى د: زن، وفى ص: زر.

و(الأعراف) الرفع على الابتداء، و (الأولى) مفعول أبدل، والجملة خير، والرباط بينهما^(١) محذوف.

أى: اختلف عن ذى زاي (زن) آخر البيت (قبل) في ﴿ءَأَمَنْتُمْ﴾ ب «طه» [٧١]، فرواه عنه بالإخبار ابن مجاهد، ورواه ابن شنبوذ بالاستفهام. وقرأها حفص، ورويس، والأصبهاني في الثلاث سور - وهى الأعراف [٧٦]، وطه [٧١]، والشعراء [٤٩] - بهمزة واحدة على الخير. وقرأ مدلول (شفا) وذو صاد (صف) وشين (شم) (حمزة، والكسائي، وخلف، وأبو بكر، وروح) في الثلاث بهمزتين محقتين.

واختلف عن ذى لام (لى) هشام: فرواها عنه الداجوني من طريق الشذائي بالتحقيق، ورواها عنه الحلواني والداجوني من طريق زيد بين بين، وبه قرأ الباقون، ووافقهم قبل على الشعراء، وأبدل أولى الأعراف (بعد ضمة نون «فرعون») وأوا خالصة حالة الوصل، وكذا فعل في ﴿النشور وَأَمِثْتُمْ﴾ بالملك [١٦، ١٥].

واختلف عنه في الثانية [من الأعراف]^(٢): فسهلها عنه ابن مجاهد، وحققها مفتوحة ابن شنبوذ.

ومفهوم قوله: (فى الوصل) أنه إذا ابتدأ التزم الأصل، [فيحقق الأولى، ويسهل الثانية]^(٣) اتفاقاً.

وأما ﴿ءَأَلْهَيْتُمْ﴾ بالزخرف [٥٨]: فقرأ ذو شين (شهد)^(٤) ومدلول كفا والكوفيون بتحقيقها، وسهلها الباقون، ولم يدخل أحد بينهما ألفاً؛ لثلا يصير اللفظ فى تقدير^(٥) أربع ألفات: الأولى: همزة الاستفهام، والثانية: الألف الفاصلة، والثالثة: همزة القطع، والرابعة^(٦): المبدلة من الساكنة، وهو إفراط فى التطويل، وخروج الألف الفاصلة، وخروج عن كلام العرب.

ولذلك لم يبدل أحد ممن روى إبدال الثانية فى نحو: ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦] عن الأزرق، بل اتفق أصحاب الأزرق على تسهيلها بين بين؛ لما يلزم من التباس الاستفهام بالخبر باجتماع الألفين وحذف أحدهما.

قال ابن الباذش فى «الإقناع»: ومن أخذ لورش فى ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ بالبدل لم يأخذ هنا إلا بين بين؛ ولذلك^(٧) لم يذكر الدانى، وابن سفيان، والمهدوى، وابن شريح، ومكى،

(١) فى ز، ص، د: منهما.

(٢) فى ص: فيها.

(٣) فى م، د: تحقيق الأولى، وتسهيل الثانية، وفى ص: تحقيق للأولى وسهل الثانية.

(٤) فى م: شم.

(٥) فى ص: بتقدير.

(٦) فى م: والرابع.

(٧) فى م: ولذا، وفى د: وكذلك.

وابن الفحاح وغيرهم فيها سوى بين بين، وذكر الداني في غير «التيسير» أن أبا بكر الأديوي ذكر فيها البديل.

قال المصنف: وخالف فيه سائر الناس، وهو ضعيف قياسًا ورواية، ومصادم^(١) لمذهب^(٢) ورش نفسه؛ وذلك أنه إذا كان المد للاستفهام فلم يجز^(٣) المد في نحو: ﴿ءَأَمَّنَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، ويخرجه بذلك عن الخبر إلى الاستفهام؛ ولذلك^(٤) لم يدخل أحد بين همزتي^(٥) (أأمتتم) ألفًا، ولم يبدل الأزرق أيضًا الثانية؛ إذ لا فرق بينهما؛ ولذلك^(٦) لم يذكر في «التيسير» له سوى التسهيل.

قال الجعبري: وورش على بدله بهمزة محققة^(٧)، وألف بدل عن^(٨) الثانية [أى: أأمتتم وألهتنا]^(٩)، وألف أخرى عن الثالثة، ثم حذف إحداهما للساكنين^(١٠)، قال الداني في «الإيجاز»: فيصير في اللفظ كحفص^(١١).

ثم قال الجعبري: قلت^(١٢): ليس على إطلاقه، بل في وجه القصر ويخالفه في التوسط والمد، وخص اللفظ؛ لأن المحققة [عند حفص]^(١٣) للخبر، وعند ورش للاستفهام.

وأقول: أما تجويز الهمزة^(١٤) ففيه نظر؛ لمخالفته لما تقدم من القياس في ﴿ءَأَلِهْتَنَا﴾ [الزخرف: ٥٨]، وأما ما حكاه في «الإيجاز» من إبدال الثانية ألفًا [له]^(١٥)؛ فهو وجه قال به بعض من أبدلها في ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ ونحوها، وليس بسديد لما تقدم، ولعله وهم من بعضهم^(١٦) حيث رأى بعض الرواة عن ورش يقرؤها بالخبر، وظن أن ذلك على وجه البديل، ثم حذف [إحدى]^(١٧) الألفين، وليس كذلك، بل هي رواية الأصبهاني عن أصحابه عن ورش، ورواته: أحمد بن أبي صالح، ويونس بن عبد الأعلى، وأبي الأزهر، كلهم عن ورش يقرؤها بهمزة واحدة على الخبر لحفص^(١٨).

فمن كان من هؤلاء يروي^(١٩) المد لما بعد الهمزة، فإنه يمد ذلك، فيكون مثل:

- | | |
|---------------------|----------------------|
| (٢) في م: لرواية. | (١) في ص: وهو مصادم. |
| (٤) في د: وكذلك. | (٣) في ز، د: يجيز. |
| (٦) في ص: وكذلك. | (٥) في م: همزة. |
| (٨) في م: على. | (٧) في ص: مخففة. |
| (١٠) في م: للسكون. | (٩) زيادة من ص. |
| (١٢) في م: فإن قلت. | (١١) في م: لحفص. |
| (١٤) في د: القصر. | (١٣) سقط في د. |
| (١٦) في م: بعض. | (١٥) سقط في ص. |
| (١٨) في د، ص: كحفص. | (١٧) سقط في م. |
| | (١٩) في د: يرى. |

﴿آمنوا﴾ إلا أنه^(١) بالاستفهام، وأبدل وحذف، فقد ظهر أن من يقرأ عن ورش بهمزة إنما يقرأ بالخبر، وإذا كان القارئ يصرح بأن القراءة التي يقرؤها بالخبر؛ فلا يحمل بعد ذلك على غيره.

وقد ظهر بهذا أن قوله: قلت: ليس على إطلاقه - فيه نظر، بل هو [على] إطلاقه. وجه الإثبات: التصريح بالتوبيخ.

وجه الحذف: الاعتماد على قرينة التوبيخ، ومن فرق جمع المعنيين.

ووجه قلب الأولى وأوًا: انفتاحها^(٢) بعد الضم، ولم يكتف به عن تسهيل الثانية لعروض.

ثم [ذكر خُلف قبيل]^(٣) فقال:

ص: بِخُلْفِهِ أَتَيْنَ الْأَنْعَامَ اخْتُلِفَ (عَ) مَثٌ أَتَيْنَ فُصِلَتْ خُلْفٌ (د) طُفَّ
ش: (بخلفه) يتعلق^(٤) بـ (سهلا قبل، و (أئن) مبتدأ مضاف، و (اختلف) [عنه]^(٥) فيها خبر عن (غوث)^(٦)، والجملة خبر^(٧) (أئن)، و (أئن) مبتدأ مضاف إلى (فصلت)، و (حصل فيه خلف)، خبره و (لطف) محله نصب على نزع الخافض.

أى: اختلف عن ذى غين (غوث) رويس فى: ﴿أَيْتَكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾ بالأنعام [١٩]، فروى أبو الطيب [عنه]^(٨) تحقيقه خلافاً لأصله، ونص أبو العلاء على التخيير فيه له بين التسهيل والتحقيق.

واختلف [أيضاً]^(٩) عن ذى لام (لطف) هشام فى ﴿أَيْتَكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ بفصلت [٩]: فجمهور المغاربة عن هشام بالتسهيل خلافاً لأصله، وممن نص له على التسهيل وجهها واحداً صاحب «التيسير»، و «الكافى»، و «الهادى»، و «الهداية»، و «التبصرة»، و «تلخيص العبارات»، و ابنا غلبون، و صاحب «المبهبج»، و «العنوان». وكل من روى تسهيله فصل بالألف قبله، كما سيأتى.

[و] جمهور العراقيين على التحقيق.

فإن قلت: من أين يعلم تردد الخلاف بين التحقيق والتسهيل؟

- | | |
|--------------------------------------------------|---------------------------|
| (١) فى م: ألفه. | (٢) فى م: اتضاحها. |
| (٣) فى م: ذكر قبلا. | (٤) فى د: خلف متعلق. |
| (٥) سقط فى م، د. | (٦) فى م، د: عن غوث خبره. |
| (٧) فى م: والجملة كبرى، وفى د: والجملة خبر كبرى. | |
| (٨) سقط فى م، د. | (٩) سقط فى م. |

قلت: من عطفه على (سهلا): (بخلفه)^(١) ثم قال:

ص: أَسْجُدُ الْخِلَافَ (مِ) نَزَّ وَأَخْبِرَا بِسَخْوٍ إِذَا أُتِيَ كُرِّرَا

ش: (أسجد) مبتدأ، و(الخلافا عن ذي [ميم]^(٢) مز) اسمية وقعت خبراً عن

(أسجد)، وباء (بنحو) [بمعنى في]^(٣) يتعلق بـ (أخبرا)، و (أنا) حذف عاطفه على (أثدا)،

وهما مضاف إليهما، أي: بنحو^(٤) هذا اللفظ، (كرر) فعلية في محل نصب على الحال.

ثم كمل فقال:

ص: أَوْلَاهُ (ث) بِنَتْ (ك) مَا الثَّانِي (ز) د (إ) ذُ (ظ) هَرُوا وَالثَّمْلُ مَعَ نُونِ (ز) دِ

ش: (أوله) بدل [من]^(٥) (نحو أثدا)، و(ثبت) خبر^(٦) مبتدأ محذوف، أي: المخبر ذو

(ثبت)، و (كما) عطف على ثبت، و (الثاني) مبتدأ، و(أخبر فيه ذو زد) خبره، وتاليه^(٧)

معطوفان عليه، و (الثمل) مبتدأ، و (مع نون) حال، و (زد) ناصب لمحذوف، أي:

زدها، والخبر: ذو رض وكس، من قوله:

ص: رُضْ كَسْ وَأَوْلَاهَا مَدَا وَالسَّاهِرَةَ (ث) نَا وَثَانِيهَا ظَبِي (إ) ذُ (ز) م (ك) رَةَ

ش: (وأولاهها أخبر فيه مدا) اسمية، و (أولى الساهرة) وهى^(٨) والنازعات مبتدأ على

حذف مضاف، و(أخبر فيها^(٩) ثنا) خبر، و (ثاني الساهرة أخبر فيها ظبي) اسمية، و (إذ)

و(رم) و (كره) معطوف على ظبي.

[ثم قال: ^(١٠)

ص: وَأَوَّلُ الْأَوَّلِ مِنْ ذَبِجِ (ك) حَى ثَانِيَهُ مَعَ وَقَعْتَ (ز) د (إ) ذ (ثَوَى)

ش: و (أول) ظرف للأخبر، و (حوى) فاعله، و (من) يتعلق بـ (الأول) و [كذا]^(١١)

الثاني، و (ثانيه) ظرف للأخبر أيضاً [ففتحة الياء ضرورة]^(١٢)، ويحتمل المفعولية

لـ (أخبر)؛ تشبيهاً له بالمتعدى، و (مع وقعت) حال، و (رد) فاعل (أخبر)، و (إذ)

و(ثوى) معطوفان عليه.

ص: وَالْكَلُّ أَوْلَاهَا وَثَانِي الْعَنْكَبَا مُسْتَفْهِمِ الْأَوَّلِ (صُحْبَةِ) (ح) بَا

ش: (الكل أخبر [في]^(١٣) أولاهها) اسمية، و (ثاني العنكبوت) مبتدأ، و (صحبة) فاعل

(٢) سقط في ز، م، د.

(٤) في ص: نحو.

(٦) في د: خبره.

(٨) في م: وفي.

(١٠) زيادة من م.

(١٢) زيادة من م، د.

(١) في م: بخلافه.

(٣) زيادة من د، ص.

(٥) سقط في د.

(٧) في ز: وثالثه.

(٩) في م: فيه.

(١١) زيادة من ص.

(١٣) سقط في د.

(مستفهم) وهو الخبر، و(سبا) عطف على (صحبة).

أى: اختلف عن ذى ميم (مز) ابن ذكوان في ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ﴾ بالإسراء [٦١]:
فروى الصورى من جميع طرقه تسهيل الثانية، وروى غيره تحقيقها.

وقوله: (وأخبر^(١)...) إلخ، شروع فيما يكرر من الاستفهامية، وجملته أحد عشر
موضعا في تسع^(٢) سور: فى الرعد: ﴿أَوَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَوَإِنَّا لِنُحْيِيكَ﴾ [٥]، وفى الإسراء
موضعان [٩٨، ٤٩]، وفى المؤمنين ﴿قَالُوا أَوَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَوَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾
[٨٢]، وفى النمل ﴿أَوَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاءُنَا أَيْنَا لَمُخْرَجُونَ﴾ [٦٧]، وفى العنكبوت ﴿إِنَّكُمْ
لِتَأْتُونَ الْفَلْحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ...﴾ الآية [٢٨]، وفى السجدة ﴿أَوَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَأَوْنَا لِنُحْيِيكَ جَدِيدًا﴾ [١٠]، وفى الصافات موضعان ﴿أَوَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَوَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [١٦]،
والثانى ﴿أَوَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَوَإِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [٥٣]، وفى الواقعة ﴿أَيُّدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا
أَوَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [٤٧]، وفى النازعات ﴿أَوَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْمَكَافِرَةِ﴾ [١٠]، ﴿أَوَإِذَا كُنَّا﴾ [١١].

فاختلفوا فى الإخبار بالأول منهما، والاستفهام بالثانى، وعكسه، والاستفهام فيهما:
فقرأ ذو ثاء (ثبت) وكاف (كما) أبو جعفر، وابن عامر - [بالإخبار فى الأول،
والاستفهام فى الثانى]^(٣) فيما لم ينص عليه المصنف، وهو ست مواضع: موضع
الرعد^(٤)، وموضعا الإسراء، والمؤمنون، والسجدة، وثانى الصافات.

وقرأ ذو راء (رد) وهمزة (إذ) وظاء (ظهروا) (الكسائى، ونافع، ويعقوب) فى الستة -
[بالاستفهام فى الأول، والإخبار فى الثانى، وقرأ الباقون]^(٥) بالاستفهام فيهما.

وأما الخمسة الباقية فلم يطردهما هذا الأصل، فشرح يذكرها مفردة:
فأما النمل فقرأ ذو راء (رض)، وكاف (كس) [الكسائى]^(٦) وابن عامر بالاستفهام فى
الأول، والإخبار فى الثانى، مع زيادة نون فيه، فيصير ﴿إِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾، وقرأ مدلول
(مدا) المدنيان بالإخبار فى الأول منهما، والاستفهام فى الثانى، والباقون بالاستفهام
فيهما.

وأما النازعات^(٧) فقرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر أولاهاما بالإخبار، وثانيهما^(٨) (بالاستفهام،

(١) فى م: وأخبرن، وفى ص: أو أخير.

(٢) فى م: بالاستفهام فى الأول وبالإخبار فى الثانى.

(٣) فى م: فى الرعد.

(٤) سقط فى د.

(٥) سقط فى د.

(٦) فى م، ص، د: وثانيها.

(٧) فى م: والنازعات.

(٨) فى م، ص، د: وثانيها.

وقرأ ذو ظاء (ظبا) وألف (إذ) وراء (رم)، وكاف (كره) [يعقوب، ونافع، والكسائي] (١)، وابن عامر - بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني، [والباقون بالاستفهام فيهما] (٢).
وأما الموضع الأول من الصفات فقرأ ذو [كاف] (٣) (كوى) ابن عامر: الأول منه بالإخبار، والثاني بالاستفهام، وقرأ ذو راء (رد) وهمزة (٤) (إذ) ومدلول (ثوى) (٥) الكسائي، ونافع، وأبو جعفر، ويعقوب الثاني منه بالإخبار، والأول [بالاستفهام] (٦) والباقون بالاستفهام فيهما.

وأما الواقعة فقرأ الثاني منه أيضًا بالإخبار ذو راء (رد) وهمزة (إذ) ومدلول (ثوى) الكسائي، ونافع، وأبو جعفر، ويعقوب بالاستفهام في الأول [والإخبار في الثاني] (٧)، وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما، فعلى [هذا] (٨) لاختلاف عنهم في الأول؛ ولهذا قال: (والكل أولاها).

وأما العنكبوت فأجمعوا فيها على الاستفهام في الثاني [وقرأ مدلول (صحة) وذو حاء (حبا): حمزة، والكسائي، وأبو بكر، وخلف، وأبو عمرو بالاستفهام في الأول والباقون بالإخبار] (٩).

فإن قلت: من أين يفهم أن من لم يذكره لم يقرأ بالاستفهام فيهما؟ قلت: من حصر الخلاف في ثلاثة، وكل من استفهم فهو على أصله من التحقيق، والتسهيل، وإدخال الألف؛ إلا أن أكثر الطرق عن هشام على الفصل بالألف من هذا الباب، أعنى الاستفهام (١٠)، وبه قطع صاحب «اليسير»، و«الشاطبية»، وسائر المغاربة، وأكثر المشاركة كابن شیطا، وابن سوار، وأبي العز، والهمداني وغيرهم. وذهب آخرون إلى إجراء الخلاف عنه في ذلك، كما هو مذهبه في سائر هذا الضرب، منهم سبط الخياط، والهدلي، والصفراوي وغيرهم، وهو القياس.

وجه إثبات الهمزتين فيهما: الأصل المؤيد بالتأكيد.

ووجه حذفها من أحدهما الاستغناء بالأخرى في إحدى الجملتين المتلاستين (١١)، وجعل إخبار الثاني راشداً لعدم ما يدل عليه بخلاف العكس.

- | | |
|-------------------------|-------------------------------|
| (١) سقط في د. | (٢) سقط في م. |
| (٣) سقط في ز. | (٤) في ص، م: وألف. |
| (٥) في ز، م: وثناء ثوى. | (٦) سقط في م، ص. |
| (٧) زيادة من ص. | (٨) سقط في د. |
| (٩) سقط في م. | (١٠) في ص، م، ز: الاستفهامين. |
| (١١) في م: المتلاصقين. | |

ووجه التفريق: الجمع والتثنية على الجواز.

ووجه إثبات النون: الأصل؛ لأنها نون الضمير.

ووجه الحذف: تخفيف^(١) استئصال النونات^(٢).

والأصح أنها الوسطى كالانفراد، أو الأخيرة^(٣)؛ لأنها محققة^(٤)، ورسمت ياء في^(٥)

النمل، والعنكبوت، وأول الواقعة، فكل قارئ موافق صريحًا أو تقديرًا. والله أعلم.

ص: وَالْمَدُّ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ (حَ) جَزْز

(ب) نِ (ز) نِ (ل) هُ الْخُلْفُ وَقَبْلَ الضَّمِّ (ث) نِز

وَالْخُلْفُ (ح) زِ (ب) يِ (ل) ذُ وَعَنْهُ أَوْلَا كَشُعْبَةٍ وَغَيْرُهُ اَمْدُدُ سَهْلًا

ش: (المد كائن عن حجر) اسمية، و (قبل الفتح) ظرف، [وحجر]^(٦) محله نصب، و

(بن) و (ثق) و (له) معطوفة^(٧) على (حجر)، و (الخلف حاصل عن له) اسمية، و (المد

قبل الضم [كائن عن ثر) اسمية]^(٨)، و (الخلف جز)^(٩) اسمية، و (بي) و (لذ) معطوفان

على (جز) بمحذوف، و (عنه) يتعلق بمحذوف، أي: وانقل عنه أول باب الضم، و

(كشعبة) صفة لمقدر^(١٠)، و (غيره) مفعول (امدد)، و (سهل) معطوف على (امدد) بواو

محذوفة لمطلق الجمع.

أي: ثبت ذو حاء (جز)، وباء (بن)، وئاء (ثق) (أبو عمرو، وقالون، وأبو جعفر) أَلْفَا

بين الهمزتين المفتوحتين، وبين المفتوحة والمكسورة، حيث جاء نحو: ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾

و﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ إلا ما سيخص.

واختلف عن هشام في الفصل بينهما في المسألتين:

فروى عنه الحلواني من جميع طرقه الفصل كذلك، وروى الداجوني عن أصحابه عنه

عدم الفصل.

هذا قبل المفتوحة، وأما قبل المكسورة فروى الفصل في الجميع الحلواني [من طريق ابن

عبدان]^(١١) من طريق صاحب «التيسير» من قراءته على أبي الفتح، ومن طريق أبي العز، ومن

طريق الجمال عن الحلواني، وهو الذي في «التجريد» عنه، وهو المقطوع به للحلواني عند

(٢) في ز، د: النونان.

(٤) في ز: مخففة.

(٦) سقط في م.

(٨) في م: حكمه قبل الفتح.

(١٠) في م: يتعلق بالمقدر.

(١) في ز: تحقيق.

(٣) في م: والأخيرة.

(٥) في ز: ثاني.

(٧) في م: معطوفان.

(٩) في ز: ثر.

(١١) ما بين المعقوفين سقط في ص.

جمهور العراقيين، كابن سوار، وابن فارس، وابن شيطا، وأبي على البغدادي وغيرهم؛ وهو طريق الشذائي عن الداجوني، وهو في «المبهج» وغيره، وعليه نص الداجوني، وبه قطع أبو العلاء من طريق الحلواني، والداجوني، وهما في «الشاطبية».

وروى عنه القصر في^(١) الباب كله الداجوني عند جمهور العراقيين وغيرهم، [كصاحب «المستنير» و «التذكار» و «الروضة» و «التجريد» و «الكفاية الكبرى» وغيرهم]^(٢)، وهو الصحيح من طريق زيد عنه، وهو الذي في «المبهج» من طريق الجمال.

وذهب آخرون عن هشام إلى التفصيل: ففصلوا بالألف في سبعة^(٣) مواضع، وهي: ﴿أإن لنا﴾ بالشعراء [٤١]، ﴿وَأإنك﴾ و﴿وَأإنك﴾^(٤) معًا بالصفات [٥٢، ٨٦]، و﴿وَأإنكم﴾ بفصلت [٩]، و﴿أإن لنا لأجراً﴾ بالأعراف [١١٣]، و﴿أإذا ما مت﴾ بـ «مريم» [٦٦]، وتركوا الفصل في الباقي، وهو الذي في «الهداية»، و «العنوان»، والوجه الثاني في «الشاطبية»، وبه قرأ الداني على أبي الحسن. والله أعلم.

وأما قبل الضم ففصل بينهما بألف ذو ثاء (ثر) أبو جعفر، واختلف عن ذي حاء (حز) وباء (بي) ولام (لد) - أبو عمرو، وقالون، وهشام.

فأما أبو عمرو: فروى عنه الفصل الداني في «جامع البيان»، وقرأه بالقياس وبنصوص الرواة عنه أبو عمرو، وأبو شعيب، وأبو حمدون، وأبو خلاد وغيرهم، ونص عليه للدوري^(٥) من طريق ابن فرح، و الصفراوي، وللوسوسي من طريق ابن حبش - ابن سوار وأبو العز، وصاحب «التجريد» وغير واحد، وهما للوسوسي أيضًا في «الكافي»، و«التبصرة». وروى القصر عن أبي عمرو جمهور أهل الأداء من العراقيين [والمغاربة]^(٦) وغيرهم. وذكرهما^(٧) عنه المهدي، والشهرزوري، والشاطبي، والصفراوي.

وأما قالون: فروى عنه المد من طريق أبي شيط، والحلواني، والداني في جامعه من قراءته على أبي الحسن، وعن أبي شيط من قراءته على أبي الفتح، وقطع به^(٨) في «التيسير»، و «الشاطبية»، و «الهادي»، و «الهداية»، و «الكافي»، و «التبصرة» و«تلخيص الإشارات»^(٩)، ورواه من الطريقتين عنه [أبو على المالكي، وابن سوار، والقلائسي، وابن مهران، والهمذاني، والهذلي، والسبط، وقطع به في «الكفاية»]^(١٠) للحلواني فقط.

- | | |
|----------------------|---------------------------------|
| (١) زاد في م: هذا. | (٢) ما بين المعقوفين سقط في م. |
| (٣) في م: سبع. | (٤) سقط في م. |
| (٥) في م، د: الدوري. | (٦) سقط في م. |
| (٧) في م: وذكره. | (٨) في ز، د، ص: له. |
| (٩) في د: العبارات. | (١٠) ما بين المعقوفين سقط في م. |

والجمهور على الفصل من الطريقتين، وبه قرأ صاحب «التجريد» على الفارسي، والمالكي، وروى عنه القصر من الطريقتين ابن الفحام من قراءته على عبد الباقي، ورواه من طريق أبي نشيط سبط الخياط، ومن طريق الحلواني الداني في الجامع، وبه قرأ على أبي الفتح فارس.

وأما هشام: فالخلاف عنه [في] ^(١) أول آل عمران وص، والقمر على ثلاثة أوجه: أولها: التحقيق مع المد في الثلاثة، وهذا أحد وجهي «التيسير»، وبه قرأ الداني على فارس من طريق ابن عبدان على الحلواني، وفي «التجريد» من طريق الجمال عن الحلواني، وقطع به ابن سوار، وأبو العلاء للحلواني عنه.

ثانيها: التحقيق مع القصر في الثلاثة، وهو أحد وجهي «الكافي»، والذي قطع به الجمهور له من طريق الداجوني عن أصحابه عن هشام: كابن سوار، وأبي على البغدادي، وابن الفحام، والقلانسي، والهمداني، وسبط الخياط وغيرهم، وبه قرأ الباقون.

ثالثها: التفصيل، ففي آل عمران بالقصر والتحقيق، وفي الآخرين بالمد والتسهيل، وهو الثاني في «التيسير»، وبه قرأ الداني على أبي الحسن، وبه قطع في «التذكرة»، و«الهداية»، و«الهادي»، و«التبصرة»، و«العنوان»، والثلاثة في «الشاطبية»، ويدخل في هذا أيضًا: ﴿أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ﴾ [الزخرف: ١٩] لنافع وأبي جعفر ^(٢) كما سيأتي.

واختلف عن قالون أيضًا: فرواه بالمد في قراءته على أبي الفتح من طريق أبي نشيط، وابن مهران من الطريقتين، وقطع به سبط الخياط لأبي نشيط، وكذلك الهدلي من جميع طرقه، وبه قطع أبو العز وابن سوار للحلواني من غير طريق الحمامي.

وروى عنه القصر كل من روى عنه القصر في أخواته، ولم يذكر أكثر المؤلفين سواه، والوجهان عن أبي نشيط في «التيسير»، و«الشاطبية»، و«الإعلان» وغيرها ^(٣).

وجه الفصل مع التحقيق: اجتماع همزتين مع بقاء لفظهما، وهي لغة هذيل، وعكل، وعامة تميم.

ووجه الفصل مع التسهيل: بقاء قسط الهمزة، وبه يجاب من اعترض بحصول الخفة بالتسهيل، وفيه تداخل اللغتين؛ لأن التسهيل لقريش والفصل لهذيل، وهو مع التحقيق أقوى ^(٤).

ووجه من فرق: الجمع بين اللغتين. ووجه تركه مع المضمومة: قلة ورودها.

(١) سقط في م، د.

(٢) زاد في د، ص: وسهلا الهمزة الثانية بين على أصلها، وفصل بينهما أبو جعفر على أصله.

(٣) في م: وغيرهما.

(٤) في م: أولى.

ولما فرغ من همزة القطع بأنواعها انتقل إلى همزة الوصل، وهي قسمان: متفق على قراءته بالاستفهام، ومختلف فيه.

فالمتفق عليه^(١) ثلاث كلم في ستة مواضع: ﴿الَّذِينَ﴾ معاً بالأنعام [١٤٣، ١٤٤]، و﴿الَّذِينَ وَقَدَّ﴾ معاً بيونس [٥١، ٩١]، و﴿اللَّهُ أَذُنُ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩]، و﴿اللَّهُ خَيْرٌ﴾ بالنمل [٥٩]، وإلى [هذا]^(٢) أشار بقوله:

ص: وَهَمْزٌ وَضَلَّ مِنْ كَاللَّهُ أَذُنٌ أَبَدِلُ لِكُلِّ أَوْ فَسَهَّلُ وَأَفْضُرُنْ
ش: (وهمز وصل) مفعول مقدم لقوله: (أبدل)، و(من مثل هذا اللفظ) يتعلق^(٣) بـ (أبدل)^(٤)، فالكاف اسم لدخول (من) عليها و(الله أذن) كبرى محكية، و (لكل القراء) يتعلق بـ (أبدل)، و(فسهل)^(٥) معطوف على (أبدل) ومفعول (فسهل) الهاء المحذوفة، و(اقصرن) مثل (فسهل)، و (أو) للإباحة.

أى: أجمع القراء على عدم تحقيق همز^(٦) الوصل؛ لكونه لا يثبت إلا ابتداءً، وأجمعوا أيضًا على تليينها، واختلفوا في كفيته، فقال كثير: تبدل ألفًا خالصة، وهذا هو المشهور في الأداء القوى عند التصريفين. قال الداني: وهو لأكثر النحاة، وبه قرأ الداني على شيخه أبي الحسن.

قال المصنف: وبه قرأت من طريق «التذكرة»، و«الهادي»، و«الهداية»، و«الكافي»، و«التبصرة»، و«التجريد»، و«الروضة»، و«المستير»، و«التذكار»، و«الإرشادين»، و«الغاييتين»، وغير ذلك من جلة^(٧) كتب المغاربة [والمشاركة]^(٨)، واختاره الشاطبي.

وقال آخرون: يسهل بين بين، وهما في «الشاطبية»، و«التيسير»، و«الإعلان». وجه البديل: أن حذفها^(٩) يؤدي إلى التباس الاستفهام بالخبر؛ لتمائل الحركتين، ولم يستغنوا بالقطع، والتسهيل فيه شيء من لفظ المحققة، والتحقيق يؤدي إلى إثبات همزة الوصل^(١٠) في الوصل، وهو لحن، فتعين البديل، وكان ألفًا؛ لأنها مفتوحة.

ووجه تسهيلها: أنه قياس المتحركة^(١١)، وعليه^(١٢) قوله: [من الوافر]
وَمَا أَذْرَى إِذَا يَمُمْتُ قَضَا أُرِيدُ الْخَيْرُ أَيُّهُمَا يَلِينِي

(٢) سقط في م.

(٤) زاد في م، ص، د: وأو.

(٦) في ز، د، ص: همزة.

(٨) سقط في د.

(١٠) في د: وصل.

(١٢) في م: وعلته.

(١) في م، ص، ز: فيه.

(٣) في ص: متعلق.

(٥) في م، ز، د: فسهله.

(٧) في م، ص: جملة.

(٩) في ص: حذفهم.

(١١) في م، د، ز: المحركة.

أَلْحَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ أَوْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي^(١)
لأنها لاجازت أن تكون محققة؛ لأنه لحن، والشاعر عربي، ولا محذوفة ولا مبدلة؛
لأنها بإزاء فاء (مفاعيلن)؛ فتعين التسهيل. ومنه أيضًا قول الشاعر: [من الطويل]
أَلْحَقُّ أَنْ دَارَ الرَّيَابِ تَبَاعَدَتْ أَوْ انْبَتَّ حَبْلٌ أَنْ قَلْبِكَ طَائِرٌ^(٢)
لا جازت أن تكون مبدلة؛ لأنها بإزاء (فعلولن).

ثم أشار إلى المختلف فيه، وهو موضع واحد، فقال:

ص: كَذَا بِهِ السُّخْرُ (ث) نَا (حُ) زُ وَالْبَدَلُ وَالْفَضْلُ مِنْ نَحْوِ ءَأَمْتُمْ حَظَلْ
ش: (كذا به السحر) اسمية، تقديره: هذا اللفظ مثل: آله أذن، و (ثنا) نصب بنزع
الخافض، أي: لثنا، و (حز) عطف عليه، و (البدل)^(٣) مبتدأ، و (الفصل) معطوف عليه،
و (من) متعلق بأحدهما مقدر مثله في الآخر، و (حظل) أي: مَنَعَ مَبْنَى لِلْفَاعِلِ، وَفَاعِلُهُ
مَضْمَرٌ، أَي: كُلُّ الْقَرَاءِ، وَدَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: (أبدل لكل)، والجمله خبر البدل.
أي: كذلك ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السُّخْرُ﴾ [يونس: ٨١] يجوز فيها البدل، والتسهيل أيضًا لذي
ثاء (ثنا) وحاء (حز) أبي جعفر وأبي عمرو، [وقرأ]^(٤) الباقون بهمزة واحدة على الخبر،
وتسقط عندهم^(٥) الصلة لالتقاء الساكنين.
وأجمع من أجاز التسهيل على امتناع الفصل بينهما بألف كما يجوز في همزة القطع؛
لضعفها عنها.

وقوله: (والبدل) إشارة إلى أنه يمتنع في^(٦) ﴿ءَأَمْتُمْ﴾ في الثلاث
[الأعراف: ١٢٣، وطه: ٧١، والشعراء: ٤٩] و ﴿ءَأَلْهَتْنَا﴾ [الزخرف: ٥٨] الفصل
بين الأولى والثانية بألف، ويمتنع - أيضًا - إبدال الثانية.
ولما فرغ من الهمزتين - والأولى للاستفهام - شرع فيما إذا كانت لغير استفهام،

(١) البيتان من قصيدة طويلة للمثقب العبدى في ديوانه ص (٢١٢)؛ وخزانة الأدب (٨٠/١١)؛ وشرح
اختيارات المفضل ص (١٢٦٧)؛ وشرح شواهد المغنى (١٩١/١)؛ وبلا نسبة في تخلص
الشواهد ص (١٤٥)؛ وخزانة الأدب (٣٧/٦).

(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص (١٣٣)؛ والأغاني (١٢٧/١)؛ وخزانة الأدب (٢٧٧/١٠)؛
والكتاب (١٣٦/٣)؛ ولجميل في ملحقات ديوانه ص (٢٣٧)؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك (٤/
٣٦٩)؛ وشرح الأشموني (٨١٨/٣)؛ وشرح التصريح (٣٦٦/٢)؛ وشرح ابن عقيل ص (٦٨٩).
والشاهد فيهما قوله: «أَلْحَقُّ» حيث نطق الشاعر بهمزة «أل» في هذه الكلمة بين الألف والهمزة
مع القصر. وهذا هو التسهيل، وهو قليل في مثل هذا، والكثير إبدال همزة «أل» التالية لهمزة
الاستفهام ألفًا.

(٤) سقط في م.

(٣) زاد في د: منه.

(٦) في د: من.

(٥) في م: عند.

وتكون الثانية في هذا القسم متحركة وساكنة، وبدأ بالمتحركة، فقال:

ص: أئمة سهل أو ابدل (ح) ط (غ) نا (جرم) ومد (لا) ح بالخلف (ث) نا
 مُسهلاً والأصبهاني بالقصص في الثان والسجدة معه المد نص
ش: (أئمة) مفعول (سهل)، و (أبدل) معطوف عليه، و (حط) محله نصب بنزع الخافض،
 و (غنا) و (حرم) معطوفان عليه، و (مد كائن عن لاح) اسمية، و (بالخلف) يتعلق بالمقدر،
 و (ثنا) عطف على (لاح)، و (مسهلاً) حال من ذى (لاح)، و (الأصبهاني) مبتدأ، و (معه)
 حاله^(١) و (المد نص عليه): اسمية وقعت خبراً عن (الأصبهاني)، و (ب) (بالقصص) بمعنى
 [في]^(٢)، يتعلق^(٣) بـ (نص)، و (في الثاني)^(٤) بدل منه، و (السجدة) عطف عليه.

أى: قرأ ذو حاء (حط) أبو عمرو، وذو غين (غنا) رويس، ومدلول (حرم) نافع، وابن
 كثير، وأبو جعفر: ﴿أئمة﴾ في المواضع الخمسة، وهي التوبة [١٢]، والأنبياء [٧٣]،
 وفي القصص موضعان [٥]، [٤١]، وفي السجدة [٢٤] بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، إلا
 أنه اختلف [عنهم]^(٥) [في]^(٦) كيفية تسهيلها:

فذهب جمهور أهل الأداء إلى أنها تجعل بين بين، ونص عليه: ابن سوار والهدلي،
 وأبو علي [البغدادى]^(٧)، وابن الفحام، وأبو العلاء، وسبط الخياط، والمهدوى، وابن
 سفيان^(٨)، وأبو العز، ومكى، والشاطبي وغيرهم.

وذهب آخرون إلى أنها تجعل ياءً خالصة، ونص عليه: ابن شريح، والقلاسي، وسائر
 العراقيين. قال المصنف: وبه قرأت من طريقهم، وقال محمد بن مؤمن في «كنزه»: إن
 جماعة يجعلونها ياءً خالصة، وأشار إليه [مكى، والدانى في «جامعه»، والحافظ أبو العلاء
 وغيرهم. والباقون بتحقيقها]^(٩) مطلقاً.

وهكذا^(١٠) اختلف التصريفيون أيضاً فيها: فمن محقق ومسهل بين بين.

فقال^(١١) ابن جنى في كتاب «الخصائص» له: ومن شاذ الهمزة عندنا قراءة الكسائي:
 ﴿أئمة﴾ بالتحقيق^(١٢) فيهما.

وقال أبو علي [الفارسي]^(١٣): والتحقيق ليس بالوجه؛ لأننا لا نعلم أحداً ذكر التحقيق

- | | |
|---------------------------|--------------------------------|
| (٢) سقط في د. | (١) في م: حال. |
| (٤) في م: وفي الباب. | (٣) في د: متعلق. |
| (٦) سقط في د. | (٥) سقط في م. |
| (٨) في ز، ص: أبو سفيان. | (٧) سقط في م. |
| (١٠) في م، د: وأقول هكذا. | (٩) ما بين المعقوفين سقط في د. |
| (١٢) في د: بالتخفيف. | (١١) في م: قال. |
| | (١٣) سقط في ص. |

في (آدم) و«آخر»؛ فكذا^(١) ينبغي في القياس «أئمة»، وأشار بهذا إلى أن أصلها (أيمّة) [على وزن]^(٢): أفعلة، جمع إمام، فنقلت حركة الميم للهمزة الساكنة قبلها لأجل الإدغام لاجتماع المثليين؛ فكان الأصل الإبدال من أجل السكون.

وكذلك^(٣) نص على الإبدال أكثر النحاة كما ذكره الزمخشري في «المفصل». وقال أبو شامة: ومنع كثير منهم تسهيلها بين بين، قالوا: لأنها تكون كذلك في حكم الهمزة.

ثم إن الزمخشري خالف^(٤) النحاة، وادعى تسهيلها بين بين [عملاً بقول من حققها^(٥)] كذلك من القراء، فقال في «الكشاف»: فإن قلت: كيف لفظ أئمة؟ قلت: همزة بعدها همزة^(٦) [بين بين]^(٧). ثم قال: وتحقيق الهمزتين قول مشهور وإن لم يكن مقبولاً عند البصريين. ثم قال: وأما التصريح بالياء فليس بقراءة ولا يجوز، ومن قرأ به فهو لاحق محرّف.

والجواب^(٨) أن القراءة بالياء قد تواترت فلا يطعن فيها. وأما وجهها^(٩) فتقدم فلا يلتفت إلى طعنه في الأمرين.

واختلفوا في إدخال ألف بينهما^(١٠)، فقرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر بالمد، أي: بالألف، واختلف عن ذي لام (لاح) هشام: فروى عنه المد من طريق ابن عبدان وغيره عن الحلواني - أبو العز، وقطع به جمهور العراقيين كابن سوار، وابن شيطا، وابن فارس وغيرهم، وقطع به لهشام من طريقهم أبو العلاء. وفي «التيسير» من قراءته على أبي الفتح، يعنى من طريق^(١١) غير ابن عبدان.

وأما من طريق ابن عبدان؛ فلم يقرأ عليه إلا بالقصر، كما صرح به في «جامع البيان»، وهذا مما^(١٢) وقع له فيه خلط طريق بطريق. وفي «التجريد» من قراءته على عبد الباقي يعنى من طريق [الجمال عن]^(١٣) الحلواني، وفي «المبهج» سوى بينه وبين سائر الباب؛ فيكون له من طريق الشذائي عن الحلواني، والداجوني وغيرهما.

وروى القصر^(١٤): ابن سفيان، والمهدوي، وابن شريح، وابن غلبون، ومكي، وصاحب

- | | |
|--------------------------------|----------------------|
| (١) في م: فلذا. | (٢) في م: بوزن. |
| (٣) في م: وكذا. | (٤) في م: يخالف. |
| (٥) في د: خففها. | (٦) في م، د: بهمزة. |
| (٧) ما بين المعقوفين سقط في ص. | (٨) في م: وأقول أما. |
| (٩) في م: وجها. | (١٠) في م: بينها. |
| (١١) في د: من غير طريق. | (١٢) في د: ما. |
| (١٣) سقط في ص. | (١٤) في م: الفضل. |

«العنوان»، وجمهور المغاربة، وبه قرأ الداني على أبي الحسن، وعلى أبي الفتح من طريق ابن عبدان، وفي «التجريد» من غير طريق الجمال، وهو في «المبهج» من غير طريقه. وقوله: (الأصبهاني) أي: وافق الأصبهاني أبا جعفر، لكن لا في الخمس، بل في ثاني القصص [٤١]، وهو ﴿وجعلناهم أئمة يدعون﴾، وكذا^(١) السجدة [٢٤]، فقرأ في الموضوعين بالمد، ونص على ذلك الأصبهاني في كتابه، وهو المأخوذ به من جميع طرقه. تنبيه:

كل من فصل بالألف في (أئمة) إنما يفصل في حال التسهيل، ولا يجوز مع الإبدال؛ لأن الفصل إنما ساغ تشبيهاً بـ﴿أإذا﴾، و﴿أإننا﴾ وسائر الباب، قال الداني: وهو مذهب عامة النحويين.

ص: أَنْ كَانَ أَعْجَمِيٌّ خُلْفَ (مُ) لِيَا وَالْكُلُّ مُبَدِّلٌ كَأَسَى أَوْتِيَا
ش: (أَنْ كَانَ) مبتدأ، و (أعجمي) عطف عليه، و (خلف) ثان^(٢) وخبره: حاصل^(٣) فيه، والجملة خبر الأول، و (مليا) محله نصب بنزع الخافض، (والكل مبدل^(٤)) مثل هذا اللفظ اسمية، والكاف اسم، و (أوتى) معطوف بمحذوف وألفه للإطلاق.
[أي:]^(٥) اختلف عن ذى ميم (مليا) ابن ذكوان في مد حرفين خاصة، وهما ﴿آن كان ذا مال﴾ بالقلم [١٤]، و﴿أعجمي﴾ بفصلت [٤٤]: فنص له على الفصل بينهما مكى، وابن شريح، وابن سفيان، والمهدوي، وأبو الطيب، وابن غلبون وغيرهم، وكذلك روى أبو العلاء عن ابن الأخرم، والصورى.

و رد ذلك الداني، فقال في «التيسير»: ليس بمستقيم من طريق النظر، ولا صحيح من جهة القياس؛ وذلك أن ابن ذكوان لما لم يفصل بهذه الألف بين الهمزتين في حال تحقيقهما - مع ثقل اجتماعهما - علم أن فصله بها بينهما في حال تسهيلها^(٦) مع خفته غير صحيح عنده، على أن الأخفش قال في كتابه عنه بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، ولم يذكر فصلاً في الموضوعين؛ فاتضح ما قلناه.

قال: وهذا من الأشياء اللطيفة^(٧) التي لا يميزها، ولا يعرف حقائقها إلا المطلعون على مذاهب الأئمة، المختصون بالفهم الفائق والدراية الكاملة. انتهى.
قال^(٨) ابن البادش: فأما ابن ذكوان فاختلف عنه، فكان الداني يأخذ له بغير فصل،

- (١) في م: وكذلك.
(٢) في ص، ز، د: حاصل.
(٣) في م: مبتدأ.
(٤) في م، د: تسهيله.
(٥) في م: المطلقة.
(٦) في ص، ز، د: وقال.
(٧) في م: المطلقة.
(٨) في ص، ز، د: وقال.

وكان مكى يأخذ له بالفصل بينهما بألف، وعلى ذلك أبو الطيب وأصحابه، وهو الذى يعطيه نصوص الأئمة من أهل الأداء كابن شنبوذ، والنقاش، وابن عبد الرازق، وأبى الطيب التائب، وأبى طاهر^(١) بن أبى هاشم، وابن أشته، والشذائى، والخزاعى، والدارقطنى، والأهوازى، وجماعة كثيرة من متقدم ومتأخر، قالوا كلهم بهمزة ومد^(٢).

قال المصنف: وليس هذا يعطى الفصل أو يدل عليه، ومن نظر كلام الأئمة: متقدمهم ومتأخرهم، علم أنهم لا يريدون بذلك إلا بين بين؛ فقول الدانى أقرب إلى النص وأصح فى القياس، نعم، قول الحسن بن حبيب صاحب الأخفش أقرب إلى [قول]^(٣) مكى وأصحابه؛ فإنه قال فى كتابه عن ابن ذكوان عن يحيى أنه قرأ: ﴿أعجمى﴾ بمد مطولة^(٤)، كما قال ذو الرمة:

آن توهمت من خرقاء منزلة
فقال (آن) بهمزة مطولة، فهذا يدل على ما قاله^(٦) مكى، ولا^(٧) يمنع ما قاله الدانى؛ لأن الوزن يقوم^(٨) بهما، ويستدل له به، والوزن لا يقوم بالبدل، وقد نص على ترك الفصل لابن ذكوان غير من ذكرت، ممن هو أعرف بدلائل النص: كابن شيطا، وابن سوار، وأبى العز، وابن الفحام وغيرهم، وقرأت له بالوجهين. انتهى.

فإن قلت: من أين يفهم أن الخلاف فى المد؟ قلت: من كونه أقرب محكوم.
وقوله: (والكل مبدل) أى: أجمعوا على إبدال كل همزة ساكنة بعد متحركة لغير استفهام؛ نحو: ﴿آتى﴾ [البقرة: ١٧٧]، و ﴿أوتى﴾ [البقرة: ١٣٦]، و ﴿وأودؤا﴾، و ﴿إيمان﴾، و ﴿إيتيا﴾^(٩) [فصلت: ١١]، وجه الاتفاق على بدل هذا عند من يقول الساكن أثقل لزيادة الثقل، وعند غيره: لزوم الاجتماع بخلاف المتحركتين تحقيقاً.

* * *

(١) فى م، ص: وأبى الطاهر.

(٢) فى ص: ومدة.

(٣) سقط فى م.

(٤) صدر بيت وعجزه:

.....
.....
.....

والبيت فى ديوانه (٣٦٩/١)؛ وجمهرة اللغة ص (٧٢٠، ٨٨٦)؛ والجنى الدانى ص (٢٥٠)،
وخزانة الأدب (٣٤١/٢، ٣٤٥/٤، ٢٩٢/١٠، ٢٣٥/١١، ٢٣٨-٢٣٧، ٤٦٦)، والخصائص (١١/٢)؛
ورصف المبانى ص (٢٦، ٣٧٠)؛ وسر صناعته الإعراب (٧٢٢/٢).

(٦) فى م: ما قال.

(٧) فى د: بينما.

(٨) فى م: أسى وأتوى وأوتوا، وفى د: وأوى.

(٩) فى م: المهمزون يقومون.

باب الهمزتين من كلمتين

أى: حكم المتلاصقتين من كلمتين، وهذا قسيم المتقدم، وهو قسمان: متفق وهو ثلاثة، ومختلف وهو خمسة.

واعلم أن المتفتقتين كسراً ثلاثة عشر [لفظاً]^(١) في خمسة عشر موضعاً متفق عليها: ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ بالبقرة [٣١]، و ﴿مِنْ النِّسَاءِ إِلَّا﴾ معاً بالنساء [٢٢، ٢٤]، و ﴿وَمِنْ وَدَّوْهُ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ بهود [٧١]، و ﴿بِالسَّوَاءِ إِلَّا﴾ بيوسف [٥٣]، و ﴿مَا أُنزِلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا﴾ بالإسراء [١٠٢]، و ﴿عَلَى الْبَلَاءِ إِنْ﴾ بالنور [٣٣]، و ﴿مِنْ السَّمَاءِ إِنْ﴾ بالشعراء [١٨٧] و ﴿مِنْ السَّمَاءِ إِلَى﴾ بالسجدة [٥]، و ﴿مِنْ النِّسَاءِ إِنْ﴾، و ﴿وَلَا أَتَيْتَهُمْ إِلَّا بِمِثْلِ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ كلاهما بالأحزاب [٥٥، ٣٢]، ﴿مِنْ السَّمَاءِ إِنْ﴾، ﴿أَهْوَأُ إِلَّا إِنْ﴾ كلاهما بسبأ^(٢) [٩، ٤٠]، و ﴿فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ﴾ بالزخرف [٨٤] واختلف في ثلاثة: ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾، و ﴿بِبُيُوتِ النَّبِيِّ إِلَّا﴾ بالأحزاب [٥٣، ٥٠] لنافع، و ﴿مِنَ الشَّهَادَةِ إِنْ﴾ بالبقرة [٢٨٢] لحمزة.

والمفتقتان فتحاً ثلاثة عشر في تسعة وعشرين موضعاً: ﴿الشَّفَهَاءَ أَمْوَالِكُمْ﴾، و ﴿جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ﴾ بالنساء [٤٣، ٥]، والمائدة [٦] و ﴿جَاءَ أَحَدِكُمْ﴾ بالأنعام [٦١]، و ﴿يُلْقَاةَ أَحْسَبِ﴾ بالأعراف [٤٧]، وفيها [٣٤]، وفي يونس [٤٩]، والنحل [٦١]، وفاطر [٤٥]: ﴿جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾، وفي هود [خمسة]^(٣) [٩٤، ٨٢، ٦٦، ٥٨، ٤٠] وفي المؤمنين اثنان [٢٧، ٩٩]، ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾، و ﴿وَجَاءَ أَقْلٌ﴾ بالحجر [٦٧]، و ﴿جَاءَ آءَالٌ﴾ بها [الحجر: ٦١]، وبالقمر [٤١]، و ﴿السَّمَاءِ أَنْ﴾ [بالحج]^(٤) [٦٥]، وبالمؤمنين [٩٩]: ﴿جَاءَ أَحَدَهُمْ﴾، وبالفرقان^(٥) [٥٧]: ﴿شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ﴾، وبالأحزاب [٢٤] ﴿شَاءَ أَوْ يَتُوبَ﴾، و يغافر [٧٨]، والحديد [١٤]: ﴿جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾، وبالقتال [١٨]: ﴿جَاءَ أَشْرَاطُهُمَا﴾، وبالمنافقين [١١]: ﴿جَاءَ أَجْلُهُمَا﴾، وبعيس [٢٢] ﴿شَاءَ أَنْشُرَهُ﴾.

والمفتقتان ضمناً ﴿أولياء أولئك﴾ بالأحقاف [٣٢] خاصة.

ص: أَسْقَطَ الْاُولَى فِي أَتْقَانٍ (ز) نَ (عَدَا) خُلْفُهُمَا (حُ) زَ وَيَقْتَحِ (ب) نَ (ه) لَدَى
ش: (فِي) يَتَعَلَّقُ^(٦) بِ (أَسْقَطَ)^(٧)، وَفَاعِلُهُ (زَنَ)، وَ (غَدَا) مَعْطُوفٌ عَلَى زَنَ، وَ (خَلْفَهُمَا) مَبْتَدَأُ [حَذَفَ]^(٨) خَبْرَهُ، وَهُوَ حَاصِلٌ^(٩)، وَ (حَزَ) عَطْفٌ عَلَى (زَنَ) حَذَفَ

(١) في ز: بالنساء.

(٢) سقط في د.

(٣) في د: تتعلق.

(٤) سقط في م.

(١) زيادة من ص.

(٢) في م: خمس. وسقط في د.

(٣) في م: وفي.

(٤) في د: بإسقاط.

(٥) في م: وشبهه.

عاطفه، و (بفتح) متعلق بـ (أسقط) محذوفًا، و (بن) فاعل، و (هدى) عطف عليه، أى: وأسقط الأولى^(١) بفتح ذوا (بن) و (هدى).

ص: وَسَهَّلَا فِي الْكَسْرِ وَالضَّمِّ وَفِي بِالسُّوءِ وَالنَّبِيِّءِ الْإِدْعَامُ اصْطَفَى
ش: فاعل (سهل) ضمير عائد على (بن) و (هدى)، و (فى) يتعلق بـ (سهل)^(٢)، و (الكسر)^(٣) معطوف على (الضم)، و (الإدغام اصطفى) كبرى، و (فى بالسوء) يتعلق بـ (اصطفى).

أى: أسقط ذو حاء (حز) أبو عمرو الهمزة الأولى من همزتى القطع المتفتحتين فى الحركة مطلقًا، المنفصلتين تحقيقًا المتلاصقتين.

فقوله: (الأولى) تنبيه على أن مذهبه أنها الساقطة، ومذهب^(٤) أبى الطيب بن غلبون، وأبى الحسن الحمامى أنها^(٥) الثانية، وهو مذهب الخليل وغيره من النحاة. وذهب سائرهم إلى الأول، [وهو القياس. وتظهر]^(٦) فائدته فى المد: فمن قال بإسقاط الأولى؛ فالمد عنده^(٧) منفصل، أو الثانية؛ فمتصل^(٨).

وقوله فى «التيسير»: ومتى سهلت الأولى من المتفتحتين أو أسقطت؛ فالألف التى قبلها ممكنة على حالها - مع تحقيقها اعتدًا بها - ويجوز أن تقصر - يؤذن بأن المد متصل. وقوله: (من همزتى القطع) خرج به نحو: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٢٨]، ولا يرد عليه؛ لأن كلامه فى المتلاصقتين^(٩) لفظًا؛ لأن التخفيف منوط باللفظ.

وقوله: (والمنفصلتين) مخرج لنحو: ﴿ءَأَنْدَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦] وتحقيقًا بيان؛ لأن نحو ﴿ءَأَنْدَرْتَهُمْ﴾ وإن كان حرفًا وفعالًا؛ فهو عند القراءة كلمة لعدم الاستقلال، فهو خارج بقريئة الباب قبله، [والمتلاصقتين]^(١٠) خرج به: ﴿السُّوَأَى أَنْ﴾ [الروم: ١٠] علم من الترجمة. وأسقط الأول أيضًا [ذو زاي زن]^(١١) قبل من طريق ابن شنبوذ من أكثر طرقه، وكذلك ذو غين (غدا) رويس من رواية أبى الطيب، وستأتى^(١٢) بقية مذهبهما. ووافق ذو باء (بن) قالون وهاء (هدى) البزى على إسقاط أولى^(١٣) المفتوحتين.

(١) فى م: وأسقط إلا ذو باء بن وهدى.

(٢) فى ز: وبالكسر.

(٣) فى م: إلى أنها.

(٤) فى د: عنه.

(٥) فى ز: المتلاصقتين.

(٦) سقط فى م.

(٧) فى د: الأولى.

(٨) فى م: سهلا.

(٩) فى م: وذهب.

(١٠) فى د: وهو ابن الباش.

(١١) فى د: منفصل.

(١٢) سقط فى م.

(١٣) فى ص، د، ز: وسبأى.

وأما المكسور [تان والمضمومتان] ^(١)؛ فسهلا ^(٢) أولاهما ^(٣) بين بين، وهو معنى قوله: (وسهلا في الكسر والضم).

واختلف عنهما في ﴿بِالْتَّوَاءِ إِلَّا﴾ [يوسف: ٥٣]، و﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، و﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا﴾ [الأحزاب: ٥٣]، ويشملهما قوله: (والنبيء) فأبدل الأولى منهما واوًا، وأدغم الواو التي قبلها فيها ^(٤) جمهور المغاربة وسائر العراقيين عن قالون والبزى معًا ^(٥)، وهذا هو المختار رواية ^(٦) مع صحته قياسًا، وقال الداني في «المفردات»: لا يجوز في التسهيل غيره، وسهل الأولى منهما بين طردًا للباب جماعة من أهل الأداء، وذكره مكى أيضًا، وذكرهما ابن بليمة، والشاطبي، والصحيح قياسًا ورواية ما عليه الجمهور من الأول، وإليه أشار بقوله: (اصطفى).

وجه تحقيق ^(٧) أولى المتفقتين: أنه طرف ^(٨)، فهو أنسب كالإدغام ^(٩) والساكنين، والمبتدأة أولى بالتحقيق ^(١٠)، وهو مذهب أبي عمرو في النحو. ووجه ^(١١) تسهيلها: أنه قياس المتحركة ^(١٢).

ووجه حذفها المبالغة في التخفيف، والاكتفاء بدلالة التالية ^(١٣) ذاتًا وشكلًا كالمتصلة، وهي من حروف الحذف، وأولى من ﴿تَأْمُرُونِي﴾ [الزمر: ٦٤] و﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، وهو مندرج في التخفيف، وهذا مذهب الخليل. ووجه التفرقة: الجمع.

ووجه إدغام ﴿بِالسَّوِّ إِلَّا﴾ [يوسف: ٥٣]: أن اللغة في تسهيل مثل ذلك، إما النقل ^(١٤)، وهو قياسها، ولم يقرأ به لهما ^(١٥)، أو قلب الهمزة واوًا [وإدغامها] ^(١٦)، وإنما اختير على النقل ^(١٧)؛ لما يؤدي إليه من كسر الواو بعد الضمة، وهو مرفوض لغة. وقوله ^(١٨) بالتشديد مستعمل، وهو أخف من قول سيبويه: حجز الساكن بين الضمة

- | | |
|---------------------|----------------------|
| (١) سقط في د. | (٢) في م: سهل. |
| (٣) في م: أولاهما. | (٤) في م: بها. |
| (٥) في ز: تبعًا. | (٦) في ص: وأنه. |
| (٧) في ز: تخفيف. | (٨) في د: ظرف. |
| (٩) في ص: بالإدغام. | (١٠) في د: بالتخفيف. |
| (١١) في م: وجه. | (١٢) في م: المحركة. |
| (١٣) في ز: النافية. | (١٤) في م: الثقل. |
| (١٥) في م: لهما به. | (١٦) سقط في ز. |
| (١٧) في م: الثقل. | (١٨) في ز، د: وقول. |

والكسرة، وهذا وجه تشديد ﴿أَلْتَيْ﴾ [آل عمران: ٦٨] و ﴿لَلْتَيْ﴾ [التوبة: ١١٣].
ص: وسَهْلُ الْأُخْرَى زُونِسَ قُنْبُلٌ وَزَشٌ وَثَامِنٌ وَقِيلَ تُبْدَلُ
 مَدًا (ز) كَمَا (ج) وَدَا وَعَنُهُ هُوَلَا إِنَّ وَالْبِغَاءَ إِنَّ كَسَرَ يَاءٍ أَبْدَلًا
ش: (وسهل رويس الهمزة الأخيرة) فعلية، قدم مفعولها، وعاطف (قنبل) و (ورش)
 محذوف، ونائب^(١) في (وثامن)، و(قيل): [عطف على (سهل)، والنائب (تبدل) باعتبار
 دلالة على الحكم]^(٢)، ونائب^(٣) (تبدل) مستتر، و (مدا) نصب بنزع الخافض، أى: بمد
 و (زكا) [كذلك]^(٤)، و (جودا) عطف على (زكا)، و (عنه) متعلق بـ (أبدلا)، و(هؤلاء
 إن)، و(البغاء إن) مفعول مراد^(٥) لفظه، و(كسر ياء) منصوب بنزع الخافض، تقديره: أبدل
 همز هذا اللفظ بكسر ياء، يعنى يياء مكسورة.

أى: سهل الهمزة الأخيرة من الهمزتين المتفتحتين مطلقاً رويس - يعنى من غير طريق
 أبى الطيب - وكذلك قنبل من طريق ابن مجاهد، وهذا مذهب الجمهور عنه، ولم يذكر
 عنه العراقيون ولا صاحب «التيسير» غيره، وكذا ذكره^(٦) ابن سوار عنه من طريق
 ابن شنبوذ، وروى عنه عامة المصريين والمغاربة إبدالها حرف مد خالص، فتبدل فى حالة
 الكسر ياء، وفى حالة الضم واوًا ساكنة، وهو الذى قطع به فى «الهادى»، و «الهداية»،
 و«التجريد»، وهما فى «التبصرة»، و «الكافى»، و «الشاطبية»، وروى عنه ابن شنبوذ إسقاط
 [الأولى]^(٧) مطلقاً كما ذكره.

وأما ورش فلا خلاف عنه من طريق الأصبهاني فى تسهيلها بين بين.
 واختلف عن الأزرق: فروى عنه إبدال الثانية حرف مد^(٨) جمهور المصريين ومن أخذ
 عنهم من المغاربة، وهو الذى قطع به غير واحد منهم: كابن سفيان، والمهدوى،
 وابن الفحام، وكذا فى «التبصرة»، و «الكافى»، وروى عنه تسهيلها مطلقاً بين بين كثير
 منهم: كأبى الحسن بن غلبون، وابن بليمة، وصاحب «العنوان»، ولم يذكر فى «التيسير»
 غيره، واختلفوا عنه فى حرفين: ﴿هُوَلَاءَ إِنَّ﴾ [البقرة: ٣١] و ﴿الْبِغَاءَ إِنَّ﴾ [النور: ٣٣]:

(١) فى ص، د، ز: وثابت.

(٢) بدل ما بين المعقوفين فى ز: نائبه لفظ (تبدل) إلى جودا.

(٣) فى م: والثابت.

(٤) سقط فى م.

(٥) فى م: يراء.

(٦) فى م: وذكره.

(٧) سقط فى ز.

(٨) فى م: يا.

فروى عنه كثير من رواة التسهيل جعل الثانية فيها ياء مكسورة.

وقال في «التيسير»: «وقرأت به على ابن خاقان». قال: وروى عنه ابن شيطا^(١) إجراءهما^(٢) كنظائرها^(٣)، وقد قرأت بذلك أيضًا على أبي الفتح، وأكثر مشيخة^(٤) المصريين على الأول.

وقرأ الباقر - وهم ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، وروح - بتحقيق^(٥) الهمزتين مطلقًا^(٦).

وجه تخفيف^(٧) الثانية: أنها سبب زيادة الثقل^(٨) فخففت، وطردها للباين^(٩) وجمعًا، وهو مذهب الخليل وحكاه عن أبي عمرو.

ووجه قلبها: المبالغة في التخفيف، وهو سماعي.

ووجه الاختلاس: مراعاة لأصلها.

ووجه التحقيق: الأصل. [تنبه إذا ابتدئ بقوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَنِّي أَنبِئُكُمْ﴾ ووقف على: ﴿صَدِيقِينَ﴾ فلقالون أربعة وعشرون وجهًا حاصلة من ضرب كل من أربعة ﴿هُؤُلَاءِ﴾ إن ﴿وهي مدهما، وقصرهما، ومد كل مع قصر الآخر في صلة الميم وعدمها، فكل من الثمانية في ثلاثة ﴿صَدِيقِينَ﴾، ولورش سبعة وعشرون حاصلة من ضرب ثلاثة: ﴿أَنْبِئُونِي﴾ في ثلاثة ﴿هُؤُلَاءِ﴾ إن ﴿في ثلاثة ﴿صَادِقِينَ﴾ (هذا من طريق الأزرق، وأما من طريق الأصبهاني: فتلاثة فقط في: ﴿صَادِقِينَ﴾ وللبزى ستة أوجه، ولقنبل ستة كورش، وستة على موافقة أبي عمرو، ولأبي عمرو تسعة أوجه حاصلة من ضرب ثلاثة: ﴿هُؤُلَاءِ﴾ إن ﴿في ثلاثة ﴿صَادِقِينَ﴾] ^(١٠).

ثم انتقل إلى المختلف فقال:

ص: وَعِنْدَ الْإِخْتِلَافِ الْأُخْرَى سَهَّلْنَ (حِرْمٌ) (ح) حوى (غ) مَا وَمِثْلُ السُّوءِ إِنْ
ش: (وسهلن^(١١) الأخرى) فعلية مؤكدة، و (عند الاختلاف) ظرف ل (سهلن)،
(حرم) محله نصب على نزع الخافض، و (حوى) و (غنا) معطوفان عليه بمحذوف،
(مثل هذا اللفظ) مبتدأ، وأما مقدرة، وقالوا: وأول التالي^(١٢) جوابها أى: وأما مثل السوء
إن فالواو تسهل^(١٣) بها، (ويحتمل^(١٤)) إلغاء الزيادة فتكون الواو مبتدأ ثانيًا، وخبره

(٢) فى م: وجعلهما.

(٤) فى م: مشايخه.

(٦) فى م: جميعا.

(٨) فى ز: النقل.

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من د، ص.

(١٢) فى د، ز، م: الثانى.

(١٤) فى د: وتحتمل.

(١) فى م، د: ابن سيف.

(٣) فى د، ص: كنظائرها.

(٥) فى ص: تحقيق.

(٧) فى ص: تحقيق.

(٩) فى د، ز، م: للباقيين.

(١١) فى ص: وسهل.

(١٣) فى م: وليسهل، وفى د: وسهل.

تسهل^(١) [بها]^(٢) والجملة خبر الأول، وفي البيت سناد التوجيه.

أى: سهل مدلول (حرم) المدنيان وابن كثير وذو حاء (حوى) أبو عمرو وغين (غنا) رويس ثانی الهمزتين الموصوفتين المختلفتين^(٣) الحركة، وأصل التسهيل: أن يكون بين بين، ولما لم يكن هذا عامًّا في كل الأقسام؛ أخرج منه ما أبدل بياء أو واو، فنص عليه. واعلم أن أقسام المختلفتين ستة، والواقع في القرآن خمسة:

الأول: مفتوحة بعدها مضمومة، وهو ﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾ [المؤمنون: ٤٤] فقط.

الثاني: مفتوحة فمكسورة، وهو قسمان:

متفق عليه في سبعة عشر موضعًا: ﴿شُهَدَاءَ إِذْ﴾ بالبقرة [١٣٣] والأنعام [١٤٤]، ﴿وَالْبُقُوعَ إِذْ﴾ معًا بالمائدة [١٤، ٦٤]، وفيها^(٤) [١٠١]: ﴿عَنْ أَشْيَاءَ إِن﴾، ﴿أُولِيَاءَ إِن اسْتَحْبَبُوا﴾، و﴿إِنْ شَاءَ رَبُّكَ﴾ كلاهما بالتوبة [٢٣، ٢٨]، و﴿شُرَكَاءَ إِن يَتَّبِعُونَ﴾ بيونس [٦٦]، و﴿وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ﴾ و﴿وَجَاءَ إِخْوَهُ﴾ معًا بيوسف [٢٤، ٥٨]، و﴿أُولِيَاءَ إِنَّا﴾ بالكهف [١٠٢]، و﴿الدَّعَاءَ إِذَا مَا﴾ بالأنبياء^(٥) [٤٥]، و﴿الْمَاءَ إِلَى﴾ بالسجدة [٢٧]، و﴿نَبَأَ إِزْهِيمَةَ﴾ بالشعراء [٦٩]، و﴿حَقَّقَ تَفِيحَةَ إِلَ﴾ بالحجرات [٩]. ومختلف فيه، وهو: ﴿زكرياءَ إِذْ﴾ بمریم [٢، ٣]، والأنبياء [٨٩]، على قراءة غير (صحب) حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص.

الثالث: المضمومة فمفتوحة، وهو قسمان:

متفق عليه، وهو أحد عشر موضعًا: ﴿الشُّهَاءَ أَلَا﴾ بالبقرة [١٣]، و﴿نَشَاءَ أَصَبْتَهُمْ﴾ بالأعراف [١٠٠] وفيها [١٥٥]: ﴿نَشَاءُ أَنْتَ وَرِثْنَا﴾، و﴿سَوَّءَ أَعْمَلِيهِمْ﴾ بالتوبة [٣٧]، و﴿وَنَسَمَاءَ أَقْلِي﴾ بهود [٤٤]، و﴿الْمَلَأُ أَقْتُونِي﴾ بيوسف [٤٣] والنمل [٣٢]، و﴿مَا يَشَاءُ أَلَمْ﴾ بإبراهيم [٢٧، ٢٨] و﴿الْمَلَأُوا أَيْكُمُ﴾ بالنمل [٣٨]، و﴿جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ﴾ بفصلت [٢٨]، و﴿وَالْبُقُوعَ أَبَدًا﴾ بالامتحان [الممتحنة: ٤].

ومختلف فيه، وهو: ﴿النبيءُ أُولِي﴾، و﴿إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ﴾ بالأحزاب [٦، ٥٠] لنافع.

الرابع: مكسورة فمفتوحة، وهو قسمان أيضًا:

فالمتفق عليه خمسة عشر موضعًا، وهي: ﴿مِنْ خُطْبَةِ الْبُقُوعِ أَوْ﴾ بالبقرة [٢٣٥]، و﴿هَتُوْلَاءَ أَهْدَى﴾ بالنساء [٥١]، و﴿لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ﴾ بالأعراف [٢٨]، و﴿هَتُوْلَاءَ﴾

(١) في ص: سهله.

(٢) في ز، ص: المختلفتين.

(٣) سقط في م، د.

(٤) سقط في م، د.

(٥) في ص: والدعاء «إذا ولوا مدبرين» بالنمل والروم.

أَصْلُونَا ﴿بِالْأَعْرَافِ [٣٨]، وَ ﴿مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا﴾ بِالْأَعْرَافِ [٥٠]، وَ ﴿مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَتَيْنَا﴾
بِالْأَنْفَالِ [٣٢]، وَ ﴿مِنَ وَعَاءِ أَخِيهِ﴾ مَوْضِعَانِ بِيُوسُفَ [٧٦]، وَ ﴿لَوْ كَانَتْ هَتُّوْلَاءَ ۗ إِلَهَةً﴾
بِالْأَنْبِيَاءِ [٩٩]، وَ ﴿هَتُّوْلَاءَ أَمْ هُمْ ضَلُّوْا﴾، وَ ﴿مَطَرِ السُّوَيْءِ أَفَكَمْ﴾ كِلَاهِمَا بِالْفِرْقَانِ [١٧]،
[٤٠]، وَ ﴿مِنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾ بِالشُّعْرَاءِ [٤]، ﴿وَلَا أَتَلَوْا إِخْوَانِينَ﴾ بِالْأَحْزَابِ [٥٥]، وَ ﴿فِي السَّمَاءِ
أَنْ﴾ مَعًا بِالْمَلِكِ [١٦، ١٧].

والمختلف فيه: ﴿مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ﴾ بِالْبَقْرَةِ [٢٨٢] لغير حمزة.

الخامس: مضمومة فمكسورة، وهو أيضًا قسمان:

فالمتفق عليه اثنان وعشرون: ﴿يَشَاءُ إِلَيْنَا﴾ مَعًا بِالْبَقْرَةِ [١٤٢، ٢١٣]، وَبِيُونُسَ [٢٥]،
وَالنُّورَ [٤٦]، ﴿وَلَا يَأْتِ الشُّهَدَاءُ إِذَا﴾ بِالْبَقْرَةِ [٢٨٢]، وَ ﴿مَا يَشَاءُ إِذَا﴾ بِأَلِ عِمْرَانَ [٤٧]،
وَ ﴿يَشَاءُ إِنَّا﴾ فِيهَا [١٣]، وَفِي النُّورِ [٤٥] وَفَاطِرَ [١]، وَ ﴿مَنْ دَشَاءُ إِنَّا﴾ بِالْأَنْعَامِ [٨٣]،
وَ ﴿السُّوَيْءِ إِنَّا﴾ بِالْأَعْرَافِ [١٨٨]، وَ ﴿مَا دَشْتُوْا إِلَيْكَ﴾ بِهَوْدَ [٨٧] وَ ﴿لَمَّا يَشَاءُ إِنَّهُ﴾ بِبِيُوسُفَ
[١٠٠]، وَ مَوْضِعِي الشُّورَى [٢٧، ٥١]، وَ ﴿مَا نَشَاءُ إِلَيْنَا﴾ بِالحِجِّ [٥]، وَ ﴿شَهَدَاءُ إِلَّا﴾ بِالنُّورِ
[٦]، وَ ﴿يَأْتِيهَا الْمَلَأُوْا إِلَيْنَا﴾ بِالنَّمْلِ [٢٩]، وَ ﴿الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾، وَ ﴿الْعَلْمَتُوْا إِنَّا﴾، وَ ﴿السَّيِّئُ
إِلَّا﴾ ثَلَاثَتَهَا بِفَاطِرَ [١٥، ٢٨، ٤٣]، وَ ﴿يَشَاءُ إِنِنَّا﴾ بِالشُّورَى [٤٩].

والمختلف فيه ستة: ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا﴾ بِمَرِيَمَ [٧] لغير صحبة^(١)، وَ ﴿يَأْيَاهَا النَّبِيُّ إِنَّا
أَرْسَلْنَاكَ﴾، وَ ﴿يَأْيَاهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَلَلْنَاكَ﴾ كِلَاهِمَا بِالْأَحْزَابِ [٤٥، ٥٠]، وَ ﴿يَأْيَاهَا النَّبِيُّ إِذَا
جَاءَكَ﴾ بِالمَمْتَحِنَةِ [١٢]، وَ ﴿يَأْيَاهَا النَّبِيُّ إِذَا﴾ بِالطَّلَاقِ [١]، وَ ﴿النَّبِيُّ إِلَى﴾ بِالتَّحْرِيمِ
[٣] خَمْسَتَهَا لِنَافِعٍ.

وكيفية التسهيل أن تجعل في القسم الأول الثاني بين بين، وإليهما أشار بقوله: (سهلن
حرم) بدليل نصح على الغير.

وأما الخامس: فاختلف فيه، فأشار إليه بقوله:

ص: فَالْوَاوُ أَوْ كَالْيَا وَكَالسَّمَاءِ أَوْ تَشَاءُ أَنْتَ فَبِالْإِبْدَالِ وَعَوَا
ش: (فالواو) تقدم إعرابها، و (كالياء) معطوف على (الواو) ب (أو) التي للإباحة،
وكاف (كالسماء أو) اسم، وفيه شرط محذوف و (تشاء أنت) معطوف على (السماء، أو)
بواو محذوفة، تقديره: وأما مثل السماء أو ومثل تشاء أنت، وقوله: (فبالإبدال) جواب
الشرط، و (وعوا) ناصب لمفعول محذوف.

أى: اختلف في القسم الخامس، وهو المكسور بعد مضموم عن تقدم، فقيل: تبدل واوًا

خالصة، وهو مذهب جمهور القراء قديماً، وهو الذي في «الإرشاد» و «الكفاية» لأبي العز.
قال الداني: وكذا حكى أبو طاهر بن أبي هاشم أنه قرأ على ابن مجاهد، قال: [وكذا
قرأ الشذائي على غير ابن مجاهد، قال]^(١): وبذلك قرأت على أكثر شيوخى.
وذهب بعضهم إلى أنها تجعل بين بين، أى: بين الهمزة والياء، وهو مذهب أئمة
النحو: كالخليل، وسيبويه، ومذهب جمهور المتأخرين، وحكاه ابن مجاهد نصّاً عن
اليزيدى عن أبي عمرو، ورواه الشذائي عن ابن مجاهد أيضاً، وبه قرأ الداني على فارس.
قال الداني: وهو أوجه في القياس^(٢)، وأثر في النقل، وحكى ابن شريح في «كافيه»
تسهيلها^(٣) كالواو.

[قال الناظم]^(٤): ولم يصب؛ لعدم صحته نقلاً، وإمكانه لفظاً؛ فإنه لا يتمكن منه إلا
بعد تحويل كسر الهمزة ضمة، أو تكلف [إشمامها]^(٥) الضم، وكلاهما لا يجوز ولا
يصح؛ ولذلك لم يذكره الشاطبى ولا غيره.

وأما الثالث: فتبدل فيه واوًا محضة، وفي الرابع: ياء محضة، وإليهما أشار ببقية^(٦) البيت.
وقرأ الباقون بتحقيق الهمزتين معاً.

وجه تحقيق^(٧) الثانية من المختلفتين عند محققها^(٨) من المتفتقتين طرد مذهبه، وعند
مخففها - أنه شبه تماثل الحركتين بتماثل الحرفين؛ فأعل الأول، فلما اختلف صار إلى
تخفيف الثانية.

وجه قلب المفتوحة واوًا بعد الضم وياء بعد الكسر: أن تسهيلها جعلها كالألف،
والألف لا يكون^(٩) ما قبله إلا من جنسه؛ فجرى ما أشبهه^(١٠) مجراه؛ فتعين قلبها، ولا
يمكن تديبها بحركتها لتعذر الألف بعد^(١١) الضم؛ فتعين تديبها بحركة سابقها؛ فجعلت
واوًا بعد الضم وياء بعد الكسرة محافظة على حركتها.

ووجه تسهيل المكسورة بعد الضم كالياء: تديبها بحركتها؛ ومن ثم كان أقيس.
ووجه تسهيلها واوًا مكسورة - تديبها بحركتها وحركة ما قبلها.

ووجه التحقيق: الأصل.

- | | |
|------------------------|----------------------|
| (١) سقط في ص. | (٢) في م: الأول. |
| (٣) في د: تسهلاً. | (٤) سقط في م، د. |
| (٥) سقط في م. | (٦) في م: وجه. |
| (٧) في د، ز، م: تخفيف. | (٨) في د، ص: مخففها. |
| (٩) في ز: لا تكون. | (١٠) في م: ما أشبه. |
| (١١) في م: بعدها. | |

باب الهمز المفرد

وهو الذى لم يلاصق مثله، وحذف الهاء منه أحسن، وقدمه على بابى النقل، ووقف حمزة؛ لعمومه الساكن، والمتحرك، والوصل، والوقف.

وينقسم كل من الساكن والمتحرك إلى: فاء، وعين، ولام، وكل إلى ما قبله: [ضم^(١)]، نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣]، و «رؤيا»، و «مؤتفكة»، و ﴿وَلَوْلَا﴾ [فى الحج: ٢٣]، و ﴿تَسْوَأْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]، و ﴿يَقُولُ أَتَذَن﴾ [التوبة: ٤٩]. وكسر نحو: ﴿وَيْسَ﴾ [البقرة: ١٢٦]، و ﴿جِئْتِ﴾ [مريم: ٢٧]، و ﴿وَرِيَاءَ﴾ [مريم: ٧٤]، و ﴿نَتَقَى﴾^(٢) [الحجر: ٤٩]، و ﴿الَّذِي أَوْثِقَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]. وفتح، نحو^(٣): ﴿فَأَتَوْهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ﴿فَأَذْنُوتُ﴾ [البقرة: ٢٧٩]، ﴿وَأَتَوْا﴾ [البقرة: ١٨٩]، و «مأوى»، و ﴿أَقْرَأَ﴾ [الإسراء: ١٤]، و ﴿إِنْ تَشَاءُ﴾ [الشعراء: ٤]، و ﴿الْهَدَىٰ أَتَيْنَا﴾ [الأنعام: ٧١].

والأصل فى الهمز: التحقيق، ولغة الحجازيين فيه التخفيف؛ لما فيه من الثقل، وعليه فقياس الساكنة إبدالها بحرف مد يجانس^(٤) ما قبلها. وقياس المتحركة: أن تجعل^(٥) بينها وبين^(٦) الحرف الذى يجانس^(٧) حركتها عند سيويه، وحركة ما قبلها عند الأخفش، ويجوز فيها الإبدال والحذف، فهذا [وجه تخفيف]^(٨) مطلق الباب، وستأتى^(٩) أوجه التخفيف^(١٠).

ص: وَكُلُّ هَمْزٍ سَاكِنٍ أَبْدِلَ (جِ) ذَا حُلْفِ سِوَى ذِي الْجَزْمِ وَالْأَمْرُ كَذَا **ش:** و (كل همز) مفعول (أبدل)، (ساكن) صفة (همز)، و (حذا) [نصب]^(١١) بتزع الخافض، و (سوى) كغير فى المعنى والتصرف عند ابن مالك، فهى استثنائية، [ومستناها]^(١٢) (ذى^(١٣) الجزم)، و (الأمر) مجرور اتفاقاً بالإضافة. **أى:** أبدل ذو حاء (حذا) أبو عمرو من طريقه^(١٤) بخلاف عنه كل همز ساكن فى الحالين، وفى جميع أقسامه.

- | | |
|--------------------------------|---------------------------------|
| (١) سقط فى د. | (٢) فى ص: وهى. |
| (٣) فى م: ونحو فتح. | (٤) فى د، ص: يجانس. |
| (٥) فى ز: يجعل. | (٦) فى د: بين أو بين. |
| (٧) فى د: جانس. | (٨) سقط فى د. وفى ص: وجه تحقيق. |
| (٩) فى م، ص، ز: وسأتى. | (١٠) فى ص: التحقيق. |
| (١١) سقط فى م. | (١٢) سقط فى م. |
| (١٣) فى م: وذى، وفى ص: سوى ذى. | (١٤) فى د: من روايته. |

وأجمع رواية الإبدال على أنه لا يكون إلا مع قصر المنفصل، وتقدم تحقيقه في الإدغام، وعلى استثناء خمس^(١) عشرة كلمة وقعت في خمس وثلاثين موضعاً، وانحصرت في خمسة معان:

الأول: المجزوم، ووقع في ستة ألفاظ:

الأول: (يشأ) بالياء، ووقع في عشرة مواضع: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ بالنساء [١٣٣]، والأنعام [١٣٣]، وإبراهيم [١٩]، وفاطر [١٦]، [و] ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ﴾ بالأنعام [٣٩]، و﴿إِنْ يَشَأْ يُرْحَمَكُمُ أَوْ إِنْ يَشَأْ﴾ [بالإسراء] [٥٤]^(٢)، و﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ﴾، و﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ﴾ كلاهما بالشورى [٢٤، ٣٣].

الثاني: (نشأ) بالنون، وهو: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ﴾، و﴿إِنْ نَشَأْ نُخِيفْ﴾، و﴿وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ﴾ بالشعراء [٤]، وسبأ [٩]، ويس [٤٣].

الثالث: ﴿سَوَّاهُمْ﴾ بآل عمران [١٢٠]، والتوبة [٥٠]، و﴿تَسْوَأْتُمْ﴾ بالمائدة [١٠١].

الرابع: ﴿تُنْسِيهَا﴾ بالبقرة [١٠٦].

الخامس: ﴿وَيَهَيِّئْ لَكَ﴾ بالكهف [١٦].

السادس: ﴿أَمْ لَمْ يَبْتَأْ﴾ بالنجم [٣٦]، وإليه أشار بقوله: (ذى الجزم).

الثاني: الأمر وهو^(٣) في سبعة: ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ بالبقرة [٣٣]، و﴿أَرْجِهْ﴾ بالأعراف [١١١]، والشعراء: [٣٦]، و﴿نَبِّئْنَا﴾ بيوسف [٣٦]، و﴿نَبِّئْ عِبَادِي﴾ بالحجر [٤٩]، و﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ فيها [٥١] وفي القمر [٢٨] و﴿أَقْرَأْ﴾ بسبحان [الإسراء: ١٤]، وموضعي العلق [١، ٣]، و﴿وَهَيِّئْ لَنَا﴾ بالكهف [١٠]، وإليه أشار بقوله: «والأمر».

ثم تمم فقال:

ص: مؤصدةً رثياً وتؤوى ولفاً فَعَلِ سِوَى الْإِبْوَاءِ الْاِزْرُقُ افْتَقَى

ش: (مؤصدة) مبتدأ و(رثياً) حذف عاطفه، و(تؤوى) معطوف، والخبر كذا آخر

البيت، و (الأزرق افتقى) كبرى، أى: تبع، ومفعوله محذوف، أى: اقتفاه، ولام (لفاً)

بمعنى: «فى»؛ كقوله: ﴿وَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، أى: فى إبدال

فاء فعل.

الثالث من المستثنى: ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ بالبلد [٢٠]، والهمزة [٨].

الرابع: ﴿وَرِيًّا﴾ بمريم [٧٤].

(٢) سقط فى د.

(١) فى م: خمسة.

(٣) فى ز: وهى.

الخامس: ﴿وَتَوَوَّىٰ إِلَيْكَ﴾ بالأحزاب [٥١]، و ﴿تَوَوَّىٰ﴾ بالمعارج [١٣]، وانفرد أبو الحسن بن غلبون بإبدال همز ﴿باريكم﴾ معاً [البقرة: ٥٤] حالة قراءتها بالهمز الساكن، وهو غير مرضى.

وجه تخصيصه الساكنة بالتخفيف: اتفاق الأئمة على أن حروف المد ساكنها أخف من متحركها، [إلا الهمزة: فأكثرهم كالفراء وأبي طاهر على أن ساكنها أثقل من متحركها]^(١)؛ لاحتباس النفس وفقد ما يعين على إخراجها، وهو الحركة؛ ومن ثم ضعف الوقف [عليها]^(٢).

فإن قلت: يرد على قولك: ساكنها أخف (بارئكم)؛ فإنهم انتقلوا فيه من الهمز المتحرك إلى الساكن، فانتقلوا من أخف إلى أثقل.

قلت: هذا غلط نشأ من [عدم]^(٣) تحرير محل النزاع؛ لأن النزاع في تخفيف الحرف، وهنا غرضهم تخفيف الحركة ك ﴿يأمركم﴾ [البقرة: ٦٧]؛ فلزم من تخفيفها سكون الحرف، فقليل: متحركها أثقل؛ للزوم^(٤) الساكنة طريقه في التخفيف، والمتحركة تشعب^(٥) أنحاؤها.

ووجه إبدالها: تعذر تسهيلها، والإخلال بحذفها، وأبدلت من جنس ما قبلها دون ما بعدها؛ لأنه يكون حركة إعراب فيختلف^(٦)، ولا مزية لبعض فيغلب^(٧).

ووجه [استثناء الساكنة للجزم، والأمر: المحافظة على ذات حرف الإعراب والبناء]^(٨)، ليكون بالسكون^(٩) [١٠]، وحينئذ لا يرد إسكان (بارئكم).

فإن قلت: هذه العلة [متنقضة بـ ﴿بارئكم﴾]؛ لأن الهمز موجب لعدم المحافظة. قلت: لا نسلم وقوع عدم المحافظة فضلاً عن أن يكون الهمز موجباً له؛ لأن ذات الحرف باقية، وحركته مدلول عليها بحركة الراء.

وأجيب بأن ذلك؛ لثلا يوالى بين إعلالين في^(١١) كلمة، فورد عليه: ﴿فَأَذَرَتْهُمُ﴾ [١٢] [البقرة: ٧٢].

- (١) ما بين المعقوفين سقط في م. (٢) سقط في ز.
 (٣) زيادة من د. (٤) في د، ص: ولكن خففت الساكنة للزوم.
 (٥) في ص: تشعب. (٦) في د: فتختلف.
 (٧) في م: فينقلب، وفي د: فيعل.
 (٨) ثبت في ص: ووجه إبدالها توفير الغرض والبناء.
 (٩) في د: بالساكن. (١٠) ما بين المعقوفين سقط في م.
 (١١) في ز، م: بين. (١٢) ما بين المعقوفين سقط في م.

ووجه استثناء: ﴿وَرِيًّا﴾ [مریم: ٧٤] أن الرئي المهموز: ما^(١) يرى من حسن المنظر، و﴿رِيًّا﴾ المشدد مصدر: روى من الماء: امتلاً، والمعنى: أحسن أثنائاً ومنظراً. ووجه استثناء: ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠، والهمزة: ٨] أن «أصدت» ك«آمنت»^(٢) مهموز [الفاء]، و«أوصدت» ك«أوفيت»: معتلها، ومؤصدة - عند أبي عمرو - من المهموز؛ فحقق في قراءته تبعاً لمذهبه.

ووجه استثناء: ﴿بَارِيكُمْ﴾: المحافظة على ذات حرف الإعراب^(٣)، ووجه إبدالها: توفير الغرض من المسكن. والله أعلم.

قوله: (الأزرق اقتضى)، أى: تبع ورش من طريق الأزرق أبا عمرو فى إبدال فاء الفعل خاصة، وهى كل همزة وقعت فى أول كلمة بعد همزة وصل، أو حرف مضارعة، أو ميم اسم فاعل أو مفعول، نحو: ﴿لِقَاءَنَا اتِّ﴾ [يونس: ١٥]، ﴿الذلى ايتمن﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿ياصالحُ اوتنا﴾ [الأعراف: ٧٧]، ﴿وامُرُ﴾^(٤) [الأعراف: ١٤٥]، ﴿فاستاذنوك﴾ [التوبة: ٨٣]، و﴿ياتى﴾ [البقرة: ١٠٩]، و﴿يومنون﴾ [البقرة: ٣]، و﴿يالمون﴾ [النساء: ١٠٤]، و﴿مامون﴾ [المعارج: ٢٨]، و﴿مائياً﴾ [مریم: ٦١].

واستثنى من الفاء باب (الإيواء)، وهو كل كلمة تركبت من الهمزة والواو والياء فحققها؛ نحو: ﴿تؤيد﴾ [المعارج: ١٣]، و﴿وتؤوى﴾ [الأحزاب: ٥١]، و﴿ومأونه﴾ [آل عمران: ١٦٢]، و﴿المأوى﴾ [السجدة: ١٩]، و﴿ومأونهم﴾ [آل عمران: ١٥١]، و﴿ومأونكم﴾ [العنكبوت: ٢٥].

وجه تخصيصه الفاء: أنها^(٥) تجرى مجرى المبتدأ؛ فالحقها بها كما فعل فى النقل. ووجه استثناء باب (الإيواء): أن التخفيف إذا أدى إلى التثقيب؛ لزم الأصل، وهو محقق^(٦) فى ﴿تؤوى﴾، و﴿تؤويه﴾^(٧) لاجتماع واوين، وضمة، وكسرة، وغيرهما حمل^(٨) عليهما، أو كراهة اجتماع ثلاثة أحرف، ولا يرد ﴿سأوى﴾ [هود: ١١]؛ لأنه أخف.

ص: وَالْأَضْبَهَانِي مُطْلَقًا لَا كَأَسْ وَلَوْلُوًّا وَالرَّاسُ رُوِّيَا بَأْسُ
ش: (الأصبهاني اقتضى أثره) كبرى، و(مطلقاً) صفة مصدر، أى: اتباعاً مطلقاً، غير مقيد بفاء ولا غيرها، ولا مجزوم ولا أمر ولا نهى^(٩) مما استثناءه.

(١) فى ص: مما.

(٢) فى م: للإعراب.

(٣) فى د: أن الفاء.

(٤) سقط فى م.

(٥) فى د: أحمل.

(٦) فى م، ص، د: ولا شيء.

(٧) فى م، ص، د: ولا شيء.

(٨) فى م، ص، د: ولا شيء.

(٩) فى م، ص، د: ولا شيء.

فإن قلت: ظاهره أنه تبعه في المستثنى.

قلت: قوله: (مطلقاً) يرده؛ لأن معناه أنه تبعه في مطلق الإبدال لا في إبداله المخصوص، ولولا هذا ما صح استثناء العين واللام، وأيضاً فتصريحه بما استثناه دليل على أن لا شيء غيره، [أى أن] ^(١) الأصبهاني تبع أبا عمرو في مطلق الإبدال، وأبدل كل همز ساكن ما أبدله أبو عمرو وما استثناه، إلا خمسة [أسماء] ^(٢)، وخمسة ^(٣) أفعال، فحققها باتفاق: وهى: (لؤلؤ) كيف وقع، و (الرأس)، و (كأس)، و (رؤيا)، و (البأس)، و (البأساء) ^(٤).

ثم تمم ^(٥) فقال:

ص: تُؤوى وَمَا يَجِيءُ مِنْ نَبَاتٍ هَيْئٌ وَجِئْتُ وَكَذَا قَرَأْتُ
ش: (تؤوى) حذف عاطفه، و(هئى) كذلك، والكل معطوف على (كأس).

أى: استثنى الأصبهاني أيضاً هذه الخمسة الأفعال ^(٦)، وهى: ﴿وَتَوَى﴾ [الأحزاب: ٥١]، و ﴿تَوَى﴾ [المعارج: ١٣]، [وكل ما جاء من] ^(٧) [نبات] نحو: ﴿أَنْبِئْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، و ﴿وَنَبِّئْتَهُمْ﴾ [الحجر: ٥١]، و ﴿نَوَى عِبَادِي﴾ [الحجر: ٤٩]، و ﴿نَبَاتِكُمْ﴾ [يوسف: ٣٧]، و ﴿أَمْ لَمْ يَلْبَأْ﴾ [النجم: ٣٦]، و من (هئى)، [نحو] ^(٨): ﴿وَيَهَيَّئْ﴾ [الكهف: ١٦]، و من (جئت) نحو: ﴿أَجِئْتَنَا﴾ [الأعراف: ٧٠]، و ﴿جِئْتَكُمْ﴾ [الزخرف: ٧٨]، و ﴿جِئْتُمُونَا﴾ [الأنعام: ٩٤]، و من (قرأت قرآنا)، نحو ﴿أَقْرَأْ﴾ [الإسراء: ١٤].

ص: وَالْكَوْلُ (ذ) نَى مَعَ خُلْفٍ نَبْتًا وَلَنْ يُبَدَلَ أَنْبِئْتَهُمْ وَنَبِّئْتَهُمْ إِذْ
ش: (أبدل الكول ذو ثق): فعلية، و (مع خلف) هذا اللفظ جار ومجرور مضاف إليه فى محل نصب على الحال، و (أنبئهم) و (نبيئهم) نائب ^(٩) عن الفاعل باعتبار اللفظ، و (إذن) حرف على الأصح، قال سيويه: معناها [الجزاء والجواب] ^(١٠). والفعلية قبلها جوابها أو دليله على الخلاف.

أى: أبدل ذو ثاء (ثق) أبو جعفر كل همز ساكن، ولم يستثن شيئاً أصلاً، إلا ﴿أَنْبِئْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، و ﴿وَنَبِّئْتَهُمْ﴾ [الحجر: ٥١]، فحقق همزهما باتفاق. واختلف عنه فى: ﴿نَبْتَنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ [يوسف: ٣٦]: فروى عنه تحقيقها ابن سوار من

- | | |
|---------------------|------------------------------|
| (١) سقط فى د. | (٢) سقط فى م. |
| (٣) زاد فى ز: وهى. | (٤) سقط فى ص. |
| (٥) فى ص: حيث وقع. | (٦) فى ز: أفعال. |
| (٧) سقط فى د. | (٨) فى ز: وهو. وسقط فى د، ص. |
| (٩) فى م، ص: نائبه. | (١٠) فى م: الخبر أو الجواب. |

روايته، وروى الهذلي إبدالها من طريق الهاشمي عن ابن جماز، وروى تحقيقها من طريق ابن شبيب عن ابن وردان، وكذا أبو العز من طريق النهرواني عنه، وأبدلها من سائر طرقه. وقطع له بالتحقيق أبو العلاء، وأطلق الخلاف عنه من الروايتين ابن وردان^(١).

وجه العموم: عموم العلة، ووجه الاستثناء: المحافظة على بنية الأمر.

ص: وَافَقَ فِي مُؤْتَفِكَ بِالْخُلْفِ (ب) زُ وَالذُّبُّ (ج) أَيُّهُ (رَوَى) اللُّؤْلُؤُ (ص) زُ

ش: (وافق ... بر): فعلية، و (في مؤتفك) يتعلق ب (وافق)، و (بالخلف) حال،

أى: حالة كونه مختلفاً عنه فيه، و (جانيه) فاعل (وافق) في (الذُّبُّ)، و (روى) عطف على (جانيه)، و (اللؤلؤ) محله نصب بنزع الخافض، و الجملة فعلية أى: وافق (صر) في اللؤلؤ.

أى: وافق ذو باء (بر) قالون أبا عمرو في إبدال ﴿موتفكة﴾ [النجم: ٥٣] و

﴿الموتفكات﴾ [التوبة: ٧٠] من^(٢) طريق أبي^(٣) نشيط، فيما قطع به ابن سوار، وأبو

العلاء، وسبط الخياط، وغيرهم.

وكذا روى^(٤) ابن مهران عن [الحسن]^(٥) الجمال^(٦) وغيره عن الحلواني، وهو طريق

[الطبري]^(٧) والعلوي عن أصحابهما عن الحلواني.

وكذا روى الشحام^(٨) عن قالون، وهو الصحيح [عن الحلواني]^(٩). وبه قطع له الداني

في «المفردات».

وقال في «الجامع»: «وبذلك قرأت من طريق ابن جماز^(١٠)، وابن عبد الرازق،

وغيرهما، وبذلك آخذ». قال: [وقال لي]^(١١) أبو الفتح عن قراءته على عبد الله بن حسين

عن أصحابه بالهمز، قال: وهو وهم؛ لأن الحلواني نص على إبداله في كتابه. انتهى.

وروى الجمهور عن قالون الهمز^(١٢) [وهو الذي لم يذكر المغاربة والمصريون

سواه]^(١٣). والله أعلم.

ووافق على إبدال ﴿الذيب﴾ ذو جيم (جانيه) ورش من طريق الأزرق ومدلول (روى

الكسائي وخلف.

(١) في د، ص: ابن مهران.

(٢) في م: ابن.

(٣) سقط في ص.

(٤) سقط في م.

(٥) سقط في د.

(٦) سقط في م.

(٧) سقط في ز.

(٨) في د: ومن.

(٩) في م: رواية.

(١٠) في م، د: عن الحسن عن الجمال.

(١١) في ز، م: الشجاع.

(١٢) في د، ز: أبي حماد.

(١٣) في ص: بالهمز.

ووافق على إبدال ﴿اللؤلؤ﴾ ذو صاد (صر) أبو بكر عن عاصم .

ص: وَبَسَّ بَثْرَ (ج) ذُ وَرُؤْيَا فَادَّغِمَ كَلًّا (ث) نَا رُئْيَا (ب) بِه (ث) ا و (م) لِمِ
ش: وافق في هذين اللفظين ذو [جيم] [جد]: فعلية، و (رؤيا) مفعول مقدم ل (ادغم)
و (كلا) حال (رؤيا)^(١)، ولا يجوز كونه توكيدًا؛ لعدم^(٢) الضمير، و (ثنا) محله نصب على
نزع الخافض، و (رئيا) مفعول (ادغم)، و (به) فاعله، و (ثاوٍ ملم) معطوفان عليه .
أى: [وافق على إبدال]^(٣) [بثر] و [بس] - حيث وقع ورش من طريق الأزرق، ثم أمر
بإدغام (رؤيا) لأبي جعفر، يعنى^(٤): أجمع الرواة عنه على أنه إذا أبدل باب رؤيا نحو
[الرؤيا]^(٥) (رؤياك)؛ فإنه يقلب [الواو ياء]^(٦) ثم يدغمها فى الياء بعدها؛ معاملة للعارض
معاملة الأصل، ومفهومه أنه إذا أبدل (تؤوى) و [تؤويه]^(٧) جمع بين الواوين^(٨) مظهرًا،
وهو كذلك .

واتفق ذو باء (به) و ثاء (ثاو)^(٩) وميم (ملم) قالون، وأبو جعفر، وابن ذكوان على
الإبدال والإدغام فى ﴿رئياً﴾ بمريم [٧٤] فقط، وغيرها^(١٠) على أصولهم .
ص: مُؤَصَّدَةٌ بِالْهَمْزِ (ع) نِ (فَتَى) (حَمًا) ضُتْرَى (د) زَى يَأْجُوجَ مَأْجُوجَ (ز) مَا
ش: (مؤصدة) مبتدأ، و (كائن) [بالهمز]^(١١) خبره، و (عن) محله نصب بنزع
اللام^(١٢)، و (فتى) و (حما) معطوفان عليه بمحذوف، و (ضتري بالهمز عن درى):
اسمية، وكذا (ياجوج) و (ماجوج) .

أى: قرأ ذو عين (عن) حفص ومدلول (فتى) حمزة وخلف [والكسائى]^(١٣) و (حمى)
البصريان - : ﴿مؤصدة﴾ بالبلد [٢٠]، والهمزة [٨] بتخفيف الهمز، وقرأ ذو دال (درى) ابن
كثير: ﴿ضتري﴾ [النجم: ٢٢] بالهمز، وقرأ ذو نون (نما) عاصم ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ [الكهف:
٩٤] بالهمز، والباقون بالإبدال^(١٤) فى الثلاث .

ص: وَالْفَاءَ مِنْ نَحْوِ يُؤَدَّةَ أَبَدَلُوا (ج) ذُ تَى يُؤَيِّدُ حُلْفَ (خ) ذُ وَيَبْدَلُ
ش: و (الفاء) مفعول ل (أبدلوا)، و (من نحو هذا اللفظ) يتعلق به، و (يؤده) مضاف

(٢) فى م: لعموم .

(٤) فى م: أى .

(٦) سقط فى د .

(٨) فى ز، م: الواو .

(١٠) فى ز: وغيرهما .

(١٢) فى م: الخافض .

(١٤) فى د: باء بدال .

(١) فى م: وكلا رثيا حال .

(٣) فى م: وفاق .

(٥) سقط فى م .

(٧) سقط فى ص .

(٩) فى د: و ثاء ثنا .

(١١) سقط فى د .

(١٣) سقط فى د، ص .

إليه^(١) باعتبار لفظه، و (جد) محله نصب بنزع اللام، و (ثق) عطف عليه، و (يؤيد)^(٢) مبتدأ، و (خلف خذ فيه) خبره؛ والرابط^(٣) محذوف، و (يبدل) مبنى للمفعول، ونائبه مستتر يفسره الفاء.

وهذا ثاني قسمي الهمزة: وهو المتحرك، وهو قسمان: قبله متحرك وساكن. فالأول اختلفوا في تخفيف^(٤) الهمز فيه في سبعة مواضع:

الأول: أن تكون مفتوحة مضمومًا^(٥) ما قبلها. وشرع فيها، أي: اتفق ذو جيم (جد) ورش من طريق الأزرق وثناء (ثق) أبو جعفر على إبدال كل همزة متحركة وقعت فاء من الكلمة، وهي مفتوحة وقبلها ضمة بواو؛ نحو: ﴿يُودُهُ﴾^(٦) [آل عمران: ٧٥]، و ﴿يُؤَاخِذُ﴾ [النحل: ٦١]، و ﴿يُؤَلِّفُ﴾ [النور: ٤٣]، و ﴿مُؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥]، و ﴿مُؤَدِّنُ﴾ [الأعراف: ٤٤].

واختلف [عن ذي]^(٧) خاء (خذ) ابن وردان في ﴿يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ﴾ [بآل عمران: ١٣] فروى^(٨) ابن شبيب من طريق ابن العلاف وغيره من طريق الشطوي وغيره كلاهما عن الفضل [ابن شاذان تحقيق الهمزة فيه، وكذا روى الرهاوي عن أصحابه عن الفضل]^(٩)، وكأنه روعي^(١٠) فيه وقوع الياء المشددة بعد الواو المبدلة، وروى سائرهم عنه الإبدال؛ طردًا للباب، والله تعالى أعلم.

ص: لِلأَضْبَهَانِي مَع فُؤَادٍ إِلَّا مُؤَدِّنٌ وَأَزْرُقٌ لِيلاً
ش: اللام متعلق بـ (يبدل)^(١١)، و (مع فؤاد) محله نصب على الحال من فاعل (يبدل)،

و (مؤذن) مستثنى منه أيضًا، و (أزرق أبدل لثلاث): كبرى.

أي: تبدل^(١٢) للأصهباني أيضًا فاء الكلمة كالأزرق، إلا أنه استثنى كلمة واحدة، وهي (مؤذن)، وزاد فأبدل من عين^(١٣) الكلمة حرفًا واحدًا، وهو ﴿فُؤَادٌ﴾ بهود [١٢٠]، وسبحان [الإسراء: ٣٦]، والفرقان [٣٢]، والقصاص [١٠]، والنجم [١١]، وأما لام الكلمة فاختص حفص بإبدالها من ﴿هُزُؤًا﴾ [البقرة: ٦٧] وسيأتي^(١٤)، واختص الأزرق

(١) في ز، ص: مضاف له.

(٢) في ز: فالرابط.

(٣) في م: مضموم.

(٤) سقط في م.

(٥) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٦) في م: يتبدل.

(٧) في ز: غير.

(٨) في م: ويواده.

(٩) في ص: تحقيق.

(١٠) في د: يؤيده.

(١١) في م: وروى.

(١٢) في م: روى.

(١٣) في د: يبدل.

(١٤) في د: وستأتي.

بإبدال همز^(١) (لثلا)، ووقع في البقرة [١٥٠]، و النساء [١٦٥]، والحديد [٢٩].

وهذا مبدأ^(٢) الشروع في القسم الثاني، وهو المفتوح بعد كسر.

ص: وشَانَيْكَ قُرَى نُبَوَى اسْتَهْزَأَ بَابُ مِائَةٍ فِئَةٍ وَخَاطِئَهُ رِئًا

ش: (شانتك) مبتدأ، وكل ما بعده عطف عليه، والخبر (ثب) من قوله:

ص: يُبْطِئَنَّ (ذ) بَ وَخِلَافٌ مُوْطِئًا وَالْأَصْبَهَانِي وَهُوَ قَالًا خَاسِيًا

ش: ويحتمل أن يكون (شانتك) نائب عن فاعل (يبدل)^(٣)، و(ثب) في محل نصب

على نزع اللام، وخلاف هذا [اللفظ]^(٤) مبتدأ محذوف الخبر، أي موجود أو مشهور

و(الأصبهاني) مبتدأ، وهو عطف عليه، و(قالا خاسيا بالإبدال) خبره^(٥).

أي: اختص ذو ثاء (ثب) أبو جعفر من القسم الثاني بإبدال ﴿شَانِيكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾

[الكوثر: ٣]، و﴿قُرَى﴾ بالأعراف [٢٠٤]، والانشقاق [٢١]، و﴿لُنُبُوَيْنَهُمْ﴾ بالنحل

[٤١] والعنكبوت [٥٨]، و﴿اسْتَهْزَى﴾ بالأنعام [١٠٦]، والرعد [٣٢]، والأنبياء [٤١]،

(وماية)، و(فية)، وتثنيتهما، وهو المراد ببابهما و﴿خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٦]، و﴿رِيَاءِ

النَّاسِ﴾ بالبقرة [٢٦٤]، والنساء [٣٨]، والأنفال [٤٧]، و﴿بِطِئِينَ﴾ بالنساء [٧٢]، وكل

هذا عنه باتفاق.

واختلف عنه في ﴿مُوْطِئًا﴾ [التوبة: ١٢٠]؛ فقطع له بالإبدال أبو العلاء من رواية ابن

وردان، وكذلك الهذلي من روايتي ابن وردان^(٦)، [وابن جمار جميعًا، ولم يذكر الهمز

فيهما إلا من طريق النهرواني عن أصحابه عن ابن وردان^(٧)، وقطع أبو العز من الروايتين،

وكذلك ابن سوار، وهما صحيحان.

واتفق الأصبهاني وأبو جعفر على إبدال ﴿خَاسِيًا﴾ [الملك: ٤] [و] ما عطف عليه في

قوله:

ص: مُلَى وَنَاشِيَهُ وَرَادَ فَبَأَى بِالْفَا بِلَا خُلْفٍ وَخُلْفُهُ بِأَى

ش: (ملى) عطف على (خاسيا) حذف عاطفه، و(ناشيه) عطفه أيضًا، و(زاد

الأصبهاني هذا اللفظ): فعلية، و(بالفاء) حال المفعول، وهو (فبأى)، و(بلا خلف) حال

المفعول أو الفاعل، و(خلفه حصل أو حاصل^(٨) في أى): كبرى أو صغرى.

(١) في م: همزة.

(٢) في ز: تبدل.

(٣) في م: كبرى.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٥) في م: كبرى.

(٦) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٧) في م: كبرى.

(٨) في م: فالحاصل.

أى: اتفق [الأصبهاني]^(١) وأبو جعفر أيضًا على إبدال (فبأى) حيث وقع مقترنًا بالفاء اتفاقًا.

واختلف عنه فيما تجرد منها؛ نحو: ﴿يَأْتِي أَرْضِ تَمُوتٌ﴾ [لقمان: ٣٤]، و ﴿يَأْتِيكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٦]: فروى عنه الحمامي من جميع طرقه، والمطوعى - الإبدال، وبه قطع فى «الكامل»، و «التجريد»، وروى سائر الرواة عنه التحقيق، وقرأ صاحب «المبهج» بهما فى ﴿بأيكم المفتون﴾ على الشريف.

ولما فرغ من مسائل التخفيف^(٢) بالإبدال شرع فى (التخفيف) [بين بين]^(٣) وفى القسم الثالث، وهو المفتوح بعد فتح^(٤)، فقال:

ص: وَعَنْهُ سَهْلٍ اطمَأَنَّ وَكَأَنَّ أُخْرَى فَأَنْتَ فَاِمْنٌ لَأَمْلَانٌ
ش: (وسهل اطمأن عن الأصبهاني): فعلية، (وكأن) و (أخرى) هذا اللفظ عطف على (اطمأن)، والأخيران عطف على (فأنت)، حذف عاطفها.

أى: سهل عن الأصبهاني خاصة همز: ﴿واطمأنوا بها﴾ [يونس: ٧]، و ﴿اطمأن به﴾ بالحج [١١]، و ﴿كأن﴾ حيث أتى مشدداً ومخففاً، نحو ﴿كأنك﴾ [الأعراف: ١٨٧]، و ﴿كأنهم﴾ [النازعات: ٤٦]، و ﴿كأنما﴾ [الأنفال: ٦]، و ﴿كأن لم يغنوا﴾ [الأعراف: ٩٢]، و ﴿كأنهن﴾ [الرحمن: ٥٨]، و ﴿ويكأن الله﴾ [القصص: ٨٢]، و ﴿كأن لم تكن﴾ [النساء: ٧٣]، و ﴿كأن لم يلبثوا﴾ [يونس: ٤٥].

وسهل أيضًا الهمزة الأخيرة من ﴿فأنت تكره﴾ [يونس: ٩٩]، و ﴿فأنتم له منكرون﴾ [الأنبياء: ٥٠]، ومن ﴿فأمن الذين مكروا السيئات﴾ [النحل: ٤٥]، و ﴿لأملأن﴾ وهى بالأعراف [١٨]، وهود [١١٩]، والسجدة [١٣]، و«ص» [٨٥] خاصة، وفهم الاختصاص من تقديم (عنه).

ص: أَصْفًا رَأَيْتَهُمْ رَأَهَا بِالْقَصَصِ لَمَّا رَأَتْهُ وَرَأَهَا التَّمْلُ خُص
ش: هذا كله عطف على (اطمأن) حذف عاطفه، و(بالقصص) حال (رأها)، و(التمل) مفعول (خص) مقدم، أى: سهل عن الأصبهاني أيضًا همز^(٥) ﴿أفأصفاكم﴾ [الإسراء: ٤٠] الثاني، وهمز (رأى)، لكن فى^(٦) مواضع خاصة: ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤]، و ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ﴾ [القصص: ٣١]، و ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبْتُهُ﴾، و ﴿رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا﴾ كلاهما

(٢) فى ز، م: التحقيق.

(٤) فى م: فتحه.

(٦) زاد فى م: ستة.

(١) سقط فى د.

(٣) سقط فى م.

(٥) فى ز: همزة.

بالنمل^(١) [٤٤، ٤٠].

ثم كمل فقال:

ص: رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُ رَأَيْتَ يُوسُفَا تَأَذَّنَ الْأَعْرَافَ بَعْدُ اخْتَلَفَا

ش: كله أيضًا عطف على (اطمأن)، و (يوسف) مضاف إليه؛ لأن (رأيت) أريد منها

لفظها، وكذا (تأذن الأعراف)، و (بعد) ظرف المقطوع، وعامله (اختلف).

أى: سهل^(٢) أيضًا عن الأصبهاني ﴿رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُ﴾ و ﴿رَأَيْتَ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾

بالمناققين [٤] ويوسف [٤٤]، وسهل عنه أيضًا ﴿تَأَذَّنَ﴾ بالأعراف [١٦٧] اتفاقًا.

واختلف عنه في ﴿تَأَذَّنَ﴾ التي^(٣) بعد الأعراف، وهي التي بإبراهيم [٧]: فروى صاحب

«المستنير»، و «التجريد»، وغيرهما: التحقيق، والهدلى، وأبو العلاء، وغيرهما: التسهيل.

ص: وَالْبِزْرُ بِالْخُلْفِ لِأَعْنَتَ وَفِي كَاتِنَ وَإِسْرَائِيلَ (ت) بُتُّ وَاحْدِيفِ

ش: (وسهل البزى): فعلية، و (لأعنت) مفعوله، و (بالخلف) حال المفعول^(٤) أو

الفاعل، فيقدر: مختلفًا فيه عنه، و (سهل [ذو ثاء] ثبت كاتن، وإسرائيل): فعلية.

أى: سهل البزى الهمز من ﴿لَأَعْتَكُم﴾ بالبقرة [٢٢٠] بخلاف عنه، فروى التسهيل

الجمهور عن أبي ربيعة عنه، وبه قرأ الداني من طريقه.

وروى صاحب «التجريد»: التحقيق من قراءته على الفارسي، وبه قرأ الداني من طريق

ابن الحباب عنه^(٥).

وسهل ذو ثاء (ثبت) أبو جعفر همز (كاتن) و (إسرائيل)، وهاتان اللفظتان من المتحرك

الساكن ما قبله، وإنما ذكره لاشتراكه^(٦) مع هذا في التسهيل، وسيأتي تتمته.

ثم شرع في الرابع، وهو المضمومة بعد كسر وبعدها واو، فقال:

ص: كَمَتُّكُونَ اسْتَهْزِئُوا يُطْفَوُ (ت) مَدَّ صَابُونَ صَابِينَ (مَدًا) مُنْشُونَ (خ) ذ

ش: (كمتكون) مفعول (احذف)، على تقديم مضاف، أى: همز مثل هذا اللفظ،

والكاف تحتل الاسمى والحرفية، وعاطف [متأخريه]^(٧) محذوف، و (ثمذ) محله نصب

على نزع^(٨) الخافض، و (صابون) مفعول (احذف)^(٩)، و (صابين) عطف^(١٠) عليه،

و (مدا) فاعله، والجملة فعلية، وحذف همزة (منشون) ذو [خاء] (خذ): فعلية أيضًا.

(١) زاد فى م: بالهمز.

(٢) فى م: وسهل.

(٣) فى م: إلى.

(٤) فى م، د: من المفعول.

(٥) فى م: ورواه صاحب «المبهيج» عنه.

(٦) فى ز، ص: لإشراكه.

(٧) زيادة فى م، د.

(٨) فى ص: بنزع.

(٩) فى د: أخذ مقدرًا.

(١٠) فى م، د: معطوف.

أى: اختص ذو ثاء (ثمد) أبو جعفر بحذف^(١) كل همز مضموم بعد كسر وبعدها واو، نحو: ﴿مَتَكُونُ﴾ [يس: ٥٦]، و ﴿اسْتَهْزُوا﴾ [التوبة: ٦٤]، و ﴿مَسْتَهْزُونَ﴾ [البقرة: ١٤]، و ﴿مَالُونَ﴾ [الصفات: ٦٦]، و ﴿لِيُؤْطُوا﴾ [التوبة: ٣٧]، و ﴿يُطْفُوا﴾ [التوبة: ٣٢]، و ﴿قُلْ اسْتَهْزُوا﴾ [التوبة: ٦٤] وما أتى من ذلك، ووافق المدنيان على حذف همز ﴿صَابِثُونَ﴾ [المائدة: ٦٩]، و ﴿الصَابِثِينَ﴾ [البقرة: ٦٢].

واختلف عن ذى خاء (خذ) فى ﴿الْمُنْشِقُونَ﴾: فروى الهمز ابن العلاف عن أصحابه عنه، والنهروانى من طريق «الإرشاد»، و «غاية» أبى العلاء، والحنبلى من طريق «الكفاية»، وبه قطع الأهوازى، وبالحدف قطع ابن مهران، والهدلى، وغيرهما، واتفق عن ابن جماز على حذفه، وخص بعضهم الألفاظ المتقدمة بـ ﴿أَنْبُونِي﴾ [البقرة: ٣١]، و ﴿قُلْ أَنْبُونُ اللّهِ﴾ [يونس: ١٨]، ﴿نَبُونِي بِعَلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، و ﴿يَتَكُونُ﴾ [الزخرف: ٣٤]، و ﴿يَسْتَبُونَكَ﴾ [يونس: ٥٣]، وظاهر كلام الهدلى العموم، على أن الأهوازى وغيره نص عليه، ولا يظهر فرق سوى الرواية. والله أعلم.

وأشار إلى الخلاف بقوله:

ص: خُلْفًا وَمُتَكِينٍ مُسْتَهْزِينَ (ث) لى وَمُتَكَا تَطَّوْا يَطَّوْا خَاطِينَ ول
ش: (خلف) منصوب بنزع الخافض، و (متكئين) مفعول حذف^(٢)، و (ثل)^(٣) فاعله، و (مستهزين) عطف عليه، والخمسة بعده عطف عليه، وعاطفها محذوف، وهذا [هو]^(٤) الخامس.

أى: اختص أيضًا ذو ثاء (ثل) أبو جعفر بحذف كل همز مكسور قبل ياء وبعد كسر، نحو: ﴿مَتَكِينٍ﴾ [الكهف: ٣١]، و ﴿الصَابِينَ﴾ [البقرة: ٦٢]، و ﴿المستهزين﴾ [الحجر: ٩٥]، و ﴿خَاطِينَ﴾ [يوسف: ٩٧]، و ﴿الخَاطِينَ﴾ [يوسف: ٢٩]، وهو مراده^(٥) بـ (ول).

وأشار إلى السادس بقوله: (يطوا) أى: حذف أبو جعفر أيضًا كل همز مضموم بعد فتح، والواقع منه: ﴿وَلَا يَطُّونَ﴾ [التوبة: ١٢٠]، ﴿لَمْ تَطُّوها﴾ [الأحزاب: ٢٧]، ﴿وَأَنْ تَطُّوهم﴾ [الفتح: ٢٥]، وأما ﴿مَتَكَا﴾ [يوسف: ٣١]؛ فهو من القسم الثالث، وإنما ذكره هنا؛ لاشتراكه فى الحدف.

(٢) زاد فى م: عاطفه وهكذا بالمخطوط.

(٤) زيادة من م.

(١) فى ص: بحذف همز.

(٣) فى م، ص: ونل.

(٥) فى م: المراد.

وانفرد الهذلي عن أبي جعفر بتسهيل: ﴿تبوءوا الدار﴾ [الحشر: ٩]، وهي رواية الأهوازي عن ابن وردان.

السابع: المكسورة^(١) بعد فتح، فانفرد^(٢) الهذلي عن هبة الله بتسهيلها من: ﴿تطمئن﴾ [الرعد: ٢٨]، و ﴿بش﴾ [البقرة: ١٢٦] حيث وقع، وليس من شرط الكتاب.

ثم شرع في كلمة من الثالث اجتمع فيها حذف وتسهيل، فقال:

ص: أَرَيْتَ كَلًّا (رُ) مٌ وَسَهْلَهَا (مَدَا) هَأَنْتُمْ (حَ) مَا زَ (مَدَا) أَبْدِلَ (جَ) دَا بِالْخُلْفِ فِيهِمَا وَيَحْذِفُ الْأَلْفَ وَرَشُّ وَقُنْبُلُ وَعَنْهُمَا اخْتَلَفَ **ش:** (أَرَيْتَ) مَفْعُولٌ قَرَأَ مَقْدَرٌ^(٣)، وَفَاعِلُهُ (رَمَ)، أَيْ: قَرَأَ [ذُورًا]^(٤) (رَمَ): (أَرَيْتَ) كَمَا لَفِظَ بِهَا، يَعْنِي بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ، [وَيَحْتَمِلُ تَقْدِيرَ حَذْفِ]^(٥)، وَ (كَلًّا) حَالُهُ، وَ (مَدَا) مَحَلُّهُ نَصْبِ بِنَزْعِ اللَّامِ [المتعلقة بـ (سهلها)]^(٦)، وَ (هَأَنْتُمْ) مَفْعُولٌ (سهل) مَقْدَرًا، وَ (حَازَ) فَاعِلُهُ وَ (مَدَا) عَطْفٌ، وَ [أَبْدِلَ جَدًّا]^(٧): فَعْلِيَّةٌ حَذَفَ عَاطِفُهَا عَلَيَّ (سهل)، وَ (جَدًّا) مَحَلُّهُ نَصْبٍ، وَ (بِالْخُلْفِ) حَالٌ، وَفِي (أَرَيْتَ وَهَأَنْتُمْ) يَتَعَلَّقُ بِ(الخلف)، وَ (يَحْذِفُ الْأَلْفَ وَرَشُّ): فَعْلِيَّةٌ، وَ (قُنْبُل) عَطْفٌ عَلَيْهِ، وَ (عَنْهُمَا) يَتَعَلَّقُ بِ (اختلف): فَعْلِيَّةٌ مَحَلُّهَا نَصْبٌ عَلَى الْحَالِ.

أى: حذف ذو راء (رم) الكسائي همز (رأيت) إذا وقع بعد همزة استفهام، وسهلها المدنيان، وحققها الباقون، وسهل همز ﴿هأنتم﴾ بآل عمران [٦٦]، والنساء [١٠٩]، والقتال [٣٨] ذو حاء (حاز)، ومدلول (مدا) أبو عمرو والمدنيان، وأبدلها من ﴿هأنتم﴾ و ﴿أرأيت﴾ [الكهف: ٦٣] بألف ذو جيم (جدًا) ورش من طريق الأزرق وعلى الإبدال فيجب إشباع المد للساكنين.

وإذا سهل فقال بحذف الألف ورش وقنبل، بخلاف عنهما في الحذف، فهذا مختص بـ(هأنتم) فحصل لورش من طريق الأزرق في (أرأيت) وجهان:

البدل، وهو أحد الوجهين في «التبصرة»، و «الشاطبية»، و «الإعلان»، وعند الداني في غير «التيسير»، وقال في كتاب «التنبيه»: إنه قرأ له بالوجهين. قال مكى: وهو أحرى في الرواية.

والثاني: التسهيل، وهو الأقيس على أصول العربية، والأكثر، والأشهر، وعليه

(١) في ص: مكسورة.

(٢) في م، ص: مقدار.

(٣) سقط في م.

(٤) سقط في م.

(٥) سقط في م.

(٦) سقط في م، ص، د: وأبدله لجدًا.

(٧) في م: وانفرد.

(٨) سقط في م.

(٩) سقط في م.

الجمهور، ولقالون والأصبهاني التسهيل فقط.

وأما هاشم: ففهم من كلامه أن التسهيل للمدنيين وأبي عمرو.
فأما قالون: فقرأ بإثبات الألف، ويأتي له في المد وجهان؛ لأنه همز مغير، وكذلك أبو عمرو.

وأما الأزرق: فله ثلاثة أوجه:

الأول: حذف الألف؛ فيأتي بهمزة [مسهلة]^(١) بعد الهاء، مثل (هَعْتَم) ولم يذكر في «التيسير» غيره.

والثاني: إبدال الهمزة ألفاً محضة؛ فيجتمع مع الألف [النون الساكنة]^(٢)؛ فتمد للساكنين، وهذا الذي في «الهادي»، و«الهداية»، وهما في «الشاطبية»، و«الإعلان».
الثالث^(٣): إثبات الألف، كقراءة قالون، وأبي جعفر، وأبي عمرو، إلا أنه يمد مدًّا مشبَعًا على أصله، وهو الذي في «التبصرة»، و«الكافي»، و«العنوان»، و«التجريد»، و«التلخيص»، و«التذكرة»، وعليه جمهور المصريين والمغاربة.

وأما الأصبهاني: فله وجهان:

أحدهما: حذف الألف؛ فتصير مثل: (هَعْتَم)، وهو طريق المطوعى عنه، وطريق الحمامى من جمهور طرقه عن هبة الله.

[والثاني: إثباتها، وهو الذي رواه النهرواني من طريق هبة الله]^(٤) أيضًا.

وفهم القصر له من قوله: (ويحذف الألف ورش . . . إلخ).

وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة بعد الألف، وهم: ابن كثير، وابن عامر، ويعقوب، والكوفيون، إلا قبلاً فاختلف عنه: فروى عنه ابن مجاهد حذف الألف [فيصير]^(٥) مثل: (سألتهم)، وهكذا روى نظيف، وابن بُويان^(٦)، وابن عبد الرازق، وابن الصباح - كلهم عن قبيل، وروى^(٧) عنه ابن شنبوذ إثباتها كالجزى، وكذا روى الزينبي، وابن بكرة^(٨)، وأبو ربيعة إسحاق الخزاعي، وصهر الأمير، واليقطيني، والبلخي، وغيرهم عن قبيل.
ورواه بكار عن ابن مجاهد، واقتصر عليه ابن مهران، وذكر عن الزينبي أنه رد الحذف وقال: إنه قرأ على قبيل بمد تام، وكذا قرأ على غيره من أصحاب القواس، وأصحاب

(١) زيادة من د.

(٢) في ص: والثالث.

(٣) سقط في م.

(٤) في م: ذوى.

(٥) سقط في ز، م.

(٦) سقط في م.

(٧) في ز: ابن يوان.

(٨) في م، د: ابن نقرة.

البزى، وابن فليح.

قال الدانى: وهذه الكلمة من أشكال حروف الاختلاف، وأغمضها، وأدقها، وتحقيق المد والقصر اللذين ذكرهما الرواة عن الأئمة فيها حال تحقيق همزتها وتسهيلها - لا يتحصل إلا بمعرفة الهاء التى فى أولها؛ أهى للتنبية أم مبدلة من همزة؟

فيترتب^(١) على كل مذهب ما يقتضيه، ثم بين أن الهاء على مذهب قبل وورش [لا تكون]^(٢) إلا مبدلة لا غير، وعلى مذهب البزى، وابن ذكوان، والكوفيين: للتنبية لا غير، وعلى مذهب قالون، وأبى عمرو هشام: تحتل الوجهين.

فمن جعلها للتنبية - ومذهبه^(٣) قصر المنفصل - لم يزد فى [قصر المنفصل]^(٤) تمكين الألف، سواء حقق^(٥) الهمزة أم سهلها.

ومن جعلها مبدلة، وكان ممن يفصل بالألف - زاد فى التمكين، سواء أيضًا (حقق) الهمزة أم لينها. انتهى.

وأقول: قوله: (وكان مذهبه القصر) مفهومه: لو كان [مذهبه]^(٦) المد زاد فى التمكين، وهو كذلك، ويجرى فيه ما تقدم فى المد من التغيير^(٧) بالتسهيل، وابتناء المد^(٨) والقصر عليه، ويدخل فى هذا قالون وأبو عمرو على القول بأن (ها) عندهما^(٩) للتنبية، فعلى القصر يقصران، وعلى المد يجرى لهما وجهان محصول التغيير، وهكذا مذهبهما المتقدم، ويدخل فيه الكوفيون وابن ذكوان فيمدون فقط، وهو كذلك.

ويدخل أيضًا^(١٠) فى قوله: (قصر المنفصل) - البزى، فعلى هذا يقرأ: ﴿ها أنتم﴾ مثل: «ما أنتم»، وهو كذلك.

وقوله: ومن جعلها مبدلة وكان مذهبه الفصل؛ يدخل فيه قالون وأبو عمرو وهشام؛ فيقرون بألف، وهو صحيح بالنسبة للأولين.

وأما هشام: فأمره مشكل؛ إذ الغرض أنه يمد أطول من ألف.

فإن قيل^(١١): يلزم من إدخاله الألف وجود المد سببه وشرطه.

قلت: فرض^(١٢) المسألة أنها مبدلة عن همزة ولا مد فيها، إنما هو فصل، لكن قوله:

- | | |
|-------------------------------|-----------------------------------|
| (١) فى م: فترتب، وفى د: فرتب. | (٢) سقط فى م. |
| (٣) فى م: ومذهب. | (٤) ما بين المعقوفين عبارة مكررة. |
| (٥) فى ز: خفف. | (٦) سقط فى م. |
| (٧) فى ص: التعبير. | (٨) فى م: بالمد. |
| (٩) فى م، ع: عندهم. | (١٠) فى م: فى قوله أيضا. |
| (١١) فى م: قلت. | (١٢) فى م: غرض. |

(زاد في التمكين) دليل على المد؛ إذ التمكين عنده هو القصر، على أن فيه من ألف، لكنه يشكل باعتبار مفهومه؛ لأنه يدخل^(١) فيه ورش وقنبل، فيكون لهما إدخال الألف، وليس كذلك؛ إذ مذهبهما: (هأنتم) مثل: (هَعْتُمْ) خاصة؛ [ولهذا]^(٢) ليس لهما في «التيسير» إلا هذا الوجه.

وتبع الشاطبي الداني، وزاد عليه [احتمال]^(٣) وجهي الإبدال والتنبيه لكل من القراء، وزاد أيضًا قوله: (وذو البدل) [الوجهان عنه سهلاً، واضطربوا في فهمه، فقيل: أراد بذى البدل]^(٤) ورشًا؛ لأن له في (أأنتم) الوجهين: التسهيل والإبدال.

قال المصنف: ولا شك أنه إذا أريد بذى البدل من جعل الهاء مبدلة من همزة فالألف^(٥) للفصل؛ لأن الألف على هذا الوجه قد تكون^(٦) من قبيل المتصل كما تقدم آخر باب المد. فعلى هذا من حقق همزة أنتم فلا خلاف عنه في المد؛ لأنه يصير كـ «السماء»، و«الماء»، ومن سهل فله المد والقصر من حيث كونه حرف مد قبل همز مغيرًا؛ فيكون^(٧) على هذا تبع ابن شريح ومن وافقه.

واعلم بعد هذا كله أن البحث في كون الهاء بدلًا أو للتنبيه لا طائل تحته، ولا فائدة فيه؛ لأن قراءة كل قارئ منقولة ثابتة، سواء ثبت عنه كونها للتنبيه [أم لا]^(٨)، والعمدة إنما هي على نقل القراءة نفسها، لا على توجيهها، والله أعلم.

ص: وحذفُ يا اللّائِي (سما) وسهّلُوا غَيْرَ (ظَبِي) (ب) هِ (ز) كَا والبَدَلُ ساكِئَةٌ أَلْيَا خُلْفُ (ه) ا دِيهِ (ح) سَبْ وباب يئأسِ اُقْلِبْ اِبْدَلْ خُلْفُ (ه) ب

ش: (وحذف ياء اللّائِي كائن عن سما): كبرى، (وسهلوا) جملة حالية و (غير) واجبة النصب، و (ظبي) مضاف إليه [وهو اسم مقصور]^(٩)، و (به)، و (زكا) معطوفان عليه، و (البدل فيها) مبتدأ، و (ساكنة الياء) حال^(١٠)، و (خلف هاديه)، أي: خلف البزى، مبتدأ ثان، و (حسب) معطوف عليه، وخبر الثاني محذوف، أي: موجود، والجملة خير الأول، ورباطها به مقدر، والتقدير: البدل في الهمزة^(١١) خلف البزى وأبى عمرو موجود فيه.

أي: حذف مدلول (سما) المدنيان، والبصريان، و(ابن كثير)^(١٢) من (اللّائِي) وهو

- | | |
|----------------------|-----------------------------|
| (١) في ز: لا يدخل. | (٢) سقط في م، وفي د: وهذا. |
| (٣) سقط في د. | (٤) سقط في د. |
| (٥) في ز: فالف. | (٦) في د: يكون. |
| (٧) في م، د: ويكون. | (٨) سقط في م. |
| (٩) سقط في ز، ص. | (١٠) في م: حال منه. |
| (١١) في ز، ص: الهمز. | (١٢) في ز، م، ص: وأبى عمرو. |

بالأحزاب [٤]، [والمجادلة] ^(١) [٢]، وموضعى الطلاق [٤] الياء الواقع بعد الهمز، وأثبتها الباقون، واختلف الذين ^(٢) حذفوا ^(٣) فى تحقيق الهمزة، وتسهيلها، وإبدالها: فقرأ يعقوب، وقالون، وقنبل ^(٤) بتحقيقها.

وقرأ أبو جعفر، وورش من طريقه بتسهيلها [بين بين] ^(٥).

واختلف عن أبي عمرو، والبنى:

فقطع لهما العراقيون قاطبةً بالتسهيل كذلك ^(٦)، وهو الذى فى «الإرشاد»، و «الكفاية»،

و «المستنير»، و «الغائتين»، و «المبهج»، و «التجريد»، و «الروضة».

وقطع لهما ^(٧) المغاربة قاطبةً بإبدال الهمزة ياء ساكنة، وهو الذى فى «التيسير»، [و

«الهادى»] ^(٨)، و «التبصرة»، و «التذكرة»، [و «الهداية»] ^(٩)، و «الكافى»، و «تلخيص

العبارات»، و «العنوان»، فيجتمع ساكنان؛ فيمد لالتقائهما.

قال أبو عمرو بن العلاء: هى ^(١٠) لغة قريش. وهما فى «الشاطبية»، و «الإعلان».

وقرأ الدانى بالتسهيل على فارس، وبالإبدال على أبى الحسن بن غلبون والفارسى.

تنبيه:

كل من قرأ بالتسهيل مع الكسر إذا وقف، قلبها ياء ساكنة، ووجهه: أنه إذا وقف سكن

الهمزة فيمتنع تسهيلها بين بين حيثئذ لزوال حركتها؛ فتقلب ياءً ^(١١)؛ لوقوعها ساكنة بعد كسرة.

واختلف عن ذى هاء (هب) البزى فى باب: (يأس) وهو: ﴿فَلَمَّا أَسْتَيْسُوا﴾ [يوسف:

٨٠]، و﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ﴾ [يوسف: ٨٧]، ﴿حَقَّ إِذَا أَسْتَيْسَسَ

الرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠]، ﴿أَفَلَمْ يَأْتِسْ﴾ [الرعد: ٣١]: فروى عنه أبو ربيعة من عامة

طرقه قلب الهمزة إلى موضع الياء وتأخير الياء، فتصير (يأس) ثم تبدل الهمزة ألفاً، وهى

رواية اللهبى ^(١٢)، وابن بكرة، وغيرهم عن البزى، وقرأ به الدانى على عبد العزيز الفارسى

عن النقاش عن أبى ربيعة. وروى عنه ابن الجباب ^(١٣) بالهمز كالجماعة، وهى رواية سائر

(١) سقط فى م.

(٢) زاد فى م: الياء.

(٣) سقط فى ز، م.

(٤) فى م: بهما.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى م: فتقلب بالوقف عنها، وفى د: فتقلت، وفى ص: فتقلب.

(٧) فى م: المهلب.

(٨) فى م، د: عن الذين.

(٩) فى ص: وقنبل وقالون.

(١٠) فى ص: لذلك.

(١١) فى م: والهداية.

(١٢) فى م: فى.

(١٣) فى د: ابن الخباز.

الرواة عن البزى، وبه قرأ الداني على أبي الحسن وأبي الفتح، ولم يذكر المهدوى وسائر المغاربة عن البزى سواه.

وجه إثبات الياء: أنه أصل الكلمة، كـ(القاضى)؛ لأنه جمع (التى) [فى المعنى]^(١).
 ووجه قراءة يعقوب ومن معه: حذف^(٢) الياء، والاجتزاء عنها بالكسرة.
 ووجه قراءة البزى وأبى عمرو بالسكون: أنهما حذفوا الهمزة (وبقيًا) الياء، وقيل:
 حذفًا^(٣) الياء بعد^(٤) الهمزة تخفيفًا^(٥)، ثم أبدلوا^(٦) الهمزة ياء، وسكنها، إلا أن القراءة
 حينئذ فيها الجمع بين ساكنين، وهى مثل: ﴿محيائى﴾ [الأنعام: ١٦٢] فى قراءة من
 يسكن^(٧) ياءها.

ووجه التسهيل مع الكسر: أنه القياسى فى التخفيف.
 ووجه ﴿يايس﴾ أن كل كلمتين اتفقتا فى الحروف، واختلفتا بالتقديم^(٨) والتأخير فيهما:
 [إما]^(٩) أصلان كـ «وقل وقال»، أو إحداهما^(١٠) أصل والأخرى مقلوبة عنها^(١١) كمسألتنا،
 ويعرف القلب بطرق^(١٢): إحداهما الأصل، فـ «أيس» فرع «يش»^(١٣)، و«استفعل» بمعنى
 «فعل» كثير، فالأصل الهمزة، و«استيأس» بمعنى «يش»، واليأس من الشيء: عدم توقعه.
 ووجه الألف ثم الياء: أنها مقلوبة على حد: «نأى»، و«أدر»، وأخرت الفاء التى هى
 [ياء]^(١٤) ساكنة إلى موضع العين التى هى همزة مفتوحة، وأعطى كل صفة الآخر^(١٥)؛
 لحلولة^(١٦) محلها؛ فانفتحت الياء، وسكنت الهمزة، ثم قلبت^(١٧) ألقًا لسكونها بعد الفتح
 جبرًا للفرع بالخفة وليكمل، ووزنها الآن^(١٨): استفعل، وتفعل، وعليه رسم: «يايس»،
 «وتايساوا».

ص: هَيْئَةً أَذْغَمَ مَعَ بَرَى مَرَى هَنِى خُلْفَ (ذ) مَا النَّسِيءُ (ذ) خُرُهُ (ج) نِى
ش: (هيئة) محله نصب مفعول (أذغم)، ولفظه محكى، و (مع برى) حال، و (مرى)

- | | |
|-------------------------------------|-----------------------|
| (١) فى د، ص: فى المنى، وفى م: معنى. | (٢) فى م: بحذف. |
| (٣) فى م: حذفها. | (٤) فى د: وأبقيا. |
| (٥) فى م: تحقيقًا. | (٦) فى م: أبدل. |
| (٧) فى م: سكن. | (٨) فى م: فى التقديم. |
| (٩) سقط فى ص. | (١٠) فى ز: أحدهما. |
| (١١) فى ز، ص، د: فيها. | (١٢) فى د: لطريق. |
| (١٣) زاد فى د، ص: لليأس. | (١٤) سقط فى م، د. |
| (١٥) فى م: الأخرى. | (١٦) فى د: بحلولة. |
| (١٧) فى د: قلب. | (١٨) فى م: ثم. |

و (هنى) معطوفان [عليه]^(١)، و (خلف ثنا) مبتدأ، وخبره محذوف، أى: حاصل فيه، و (النساء) محله أيضاً نصب بـ (أدغم)، و (ثمره) فاعله، و (جنى) عطف^(٢) عليه، و عطف الكلى محذوف.

أى: أدغم هذه الألفاظ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر بخلاف:

أما ﴿كَهَيْتَهُ﴾ بآل عمران [٤٩]، والمائة [١١٠]، فرواه ابن هارون من جميع طرقه، والهدلى عن أصحابه فى رواية ابن وردان بالإبدال والإدغام، وهى رواية الدورى وغيره عن ابن جماز، ورواه الباقون عن أبى جعفر بالهمز، وبه قطع ابن سوار وغيره عن أبى جعفر فى الروايتين.

وأما ﴿بَرِيءٌ﴾ [الأنعام: ١٩]، و ﴿بَرِيثُونَ﴾ [يونس: ٤١] حيث وقع، و ﴿هَيَّيْنَا﴾ و ﴿هَيَّيْنَا﴾ بالنساء [٤]؛ فروى هبة الله من جميع طرقه، والهدلى عن أصحابه عن ابن شبيب، كلاهما عن ابن وردان - بالإدغام كذلك، وكذلك [روى]^(٣) الهاشمى من طريق الجوهرى، والمغازلى^(٤)، والدورى كلاهما عن ابن جماز، وروى باقى أصحاب أبى جعفر من الروايتين ذلك بالهمز.

وَأدغم ﴿النسى﴾ بالتوبة [٣٧] ذو ثاء (ثمره) أبو جعفر وجيم (جنى) ورش من طريق الأزرق.

وجه إدغام الكل: أن قاعدة أبى جعفر فيه الإبدال، فلما أبدل اجتمع عنده مثلان؛ أولهما ساكن؛ فوجب الإدغام.

ووجه إدغام ﴿النسى﴾ عند ورش: أنه عنده مصدر «نسا: أحر». والله أعلم.

ص: جُزَا (ث) نَا وَاهْمِزٌ يُضَاهَوْنَ (ن) دَا بَابُ النَّبِيِّ وَالنَّبُوءَةِ الْهُدَى
ش: (جزا) مفعول (أدغم)، و (ثنا) فاعله، والجملة فعلية، و (اهمز يضاهون): فعلية، و (ندا) محله نصب بنزع الخافض، و (باب النبى) مفعول (همز) مقدراً، و (النبوة) عطف^(٥) عليه، و (الهدى) فاعله، ويجوز رفع (باب): مبتدأ، و (همزة الهدى) خبره.
أى: أدغم ذو ثاء (ثنى) أبو جعفر [جزا]^(٦) وهو بالبقرة [٢٦٠]، والحجر [٤٤]، والزخرف [١٥].

وقرأ ذو نون (ندا) عاصم ﴿يُضَاهَوْنَ﴾ بالتوبة [٣٠] بالهمز، فيضم لوقوع الواو بعده،

(٢) فى م: معطوف.

(٤) فى م: المغازلى.

(٦) سقط فى م.

(١) سقط فى م.

(٣) سقط فى م.

(٥) سقط فى د.

وتكسر الهاء قبله، والباقون بلا همز، وضم الهاء^(١).
 وقرأ ذو همزة (الهدى) نافع باب (النبي)؛ نحو: ﴿النبيين﴾ [البقرة: ٦١]،
 و﴿الأنبياء﴾^(٢) [البقرة: ٩١]، وكذلك ﴿النبوة﴾ حيث وقع بالهمز، وقرأ الباقون بغير
 همز.

وجه تشديد (جزاً) أنه لما حذف الهمزة^(٣) وقف^(٤) على الزاي، ثم ضعفها، ثم أجرى
 الوصل مجرى الوقف.

ووجه همز (يضاهي) وعدمه: أنهما لغتان، يقال: ضاهأت بالهمز والياء، والهمز لغة
 ثقيف.

وقيل: الياء فرع الهمز، كما قالوا: قرأت وقرئت.

وقيل: بل «يضاهئون» بالهمز مأخوذ من «يضاهيُونَ»، فلما ضمت الياء قلبت همزة.
 ووجه همز (النبيء): أنه الأصل؛ لأنه من: أنبأ ونبأ (نبيء) بمعنى (مُنبأ)^(٥)، وخالف
 نافع مذهبه في التخفيف؛ تنبيهاً على جواز التحقيق، خلافاً لمن ادعى وجوب التخفيف،
 وأنكره قوم؛ لما أخرجه^(٦) الحاكم من حديث أبي ذر قال: «جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَقَالَ: لَسْتُ بِنَبِيِّ اللَّهِ وَلَكِنِّي نَبِيُّ اللَّهِ»^(٧) وقال: صحيح على شرط
 الشيخين.

قال أبو عبيد: أنكر عليه عدوله عن الفصحى، فعلى هذا يجوز الوجهان، لكن الأفصح
 التخفيف.

وأما قول سيبويه: بلغنا أن قومًا من أهل التحقيق يخففون (نبيثا) و (بريثة)، وذلك
 رديء، فمعناه: قليل، لا رذيل؛ لثبوته.

ووجه التخفيف: أن أصله الهمز، وأبدل للتخفيف، وقال به المحققون؛ لكثرة دوره.
 وقال أبو عبيدة: العرب تبدل الهمزة^(٨) في ثلاثة أحرف: النبي، والبرية،
 [والخاوية]^(٩).

ويحتمل أن يكون واوياً من: نبا ينبو: ارتفع، [فالنبي]^(١٠) مرتفع بالحق عن الخلق.

- (١) في ز: الواو.
 (٢) في م، د: الهمز.
 (٣) في د: مخبر.
 (٤) في م، ص: خرجته.
 (٥) أخرجه الحاكم (٢٣١/٢) وصححه على شرط الشيخين، فتعقبه الذهبي قائلاً: بل منكر لا يصح.
 وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٣/ ٨١) عن ابن عباس، وتكلم في إسناده.
 (٦) في ص، د، ز: الهمز.
 (٧) في م، ص، د، ز: الهمز.
 (٨) في م، ص، د، ز: الهمز.
 (٩) بياض في د.
 (١٠) سقط في م.

ص: ضِيَاءَ (ز) نَ مُزَجَّوْنَ تُزَجِي (حَقُّ) (صُد) مُم

(ك) سَا الْبَرِيَّةُ (ا) ثَلُّ (ب) زُ بَادِي (ح) مُم

ش: (ضياء) مفعول (همز) مقدرًا، و(زن) فاعله [والجملة فعلية]^(١)، وكذلك (همز مرجئون حق)، و(ترجى) عطف عليه، و (صم كسا) عطف على (حق) [وهى فعلية أيضا]^(٢)، وكذلك (همز البرية اتل)، و(بادى حم).

أى: قرأ ذو زاي (زن) قنبل ﴿ضياء﴾ بيونس [٥]، والأنبياء [٤٨]، والقصاص [٧١]، بهمزة مفتوحة بعد الضاد فى الثلاثة، وزعم ابن مجاهد أنه غلط مع اعترافه أنه قرأ كذلك على قنبل.

وخالف الناس ابن مجاهد فى ذلك، فرووه عنه بالهمز، ولم يختلف عنه فى ذلك. وقرأ^(٣) مدلول (حق) وذو صاد (صم) وكاف (كسا): البصريان، وابن كثير، وأبو بكر، وابن عامر: ﴿مُزَجَّوْنَ لأمر الله﴾ [التوبة: ١٠٦]، و ﴿تُزَجِي من تشاء﴾ [الأحزاب: ٥١] بهمزة مضمومة.

وقرأ ذو ألف (اتل) وميم (مز) نافع وابن ذكوان ﴿البريئة﴾ [البينة: ٦] معًا بالهمز المفتوح.

وقرأ ذو حاء (حم) أبو عمرو: ﴿بادئ الرأي﴾ [هود: ٢٧] بهمزة بعد الدال. وقرأ الباقرن بلا همز فى الجميع.

وجه ياء (ضياء): أنه جمع «ضوء»، كحوض وحياض، ثم أبدلت الواو ياءً؛ لوقوعها^(٤) بعد كسرة، أو مصدر [ضياء يضيء، لغة فى: أضياء، كقام يقوم قيامًا، ثم فعل كذلك بها. ووجه الهمز: أنه جمع، أو مصدر]^(٥) إن ثبت (ضياء)، ثم قلب (ضياء)، فقدمت الهمزة وأخرت الياء أو الواو؛ فوقع همزها لتطرفها^(٦) بعد الألف، كرداء وكساء، فوزنها: فلاح، وعلى الأول: فَعَال.

ووجه همزة (ترجى) و (مرجئون): أنه من «أرجأ» بالهمزة، وهو لغة تميم. ووجه تركه: أنه من «أرجأ» المعتل، وهو لغة (أسد) و (قيس)، ولم يهمز [مرجون]؛ لأنها من المعتل فحذفت ضمة الياء تخفيفًا ثم الياء والواو، ويجوز أن تكون مخففة من المهموز.

ووجه همز البرية: أنه الأصل؛ لأنه من: برأ الله الخلق، أى: اخترعه فهى فعيلة بمعنى

(٢) سقط فى ز، ص.

(٤) فى د: لوقوع.

(٦) فى د: لطرفها.

(١) زيادة من م.

(٣) فى م: ذو.

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى م.

مفعولة^(١).

وجوه عدمه. أن الهمز خفف بالحذف عند عامة العرب، وقد التزمت العرب غالبًا تخفيف ألفاظ، منها: «النبى»، و«الخاوية»، و«البرية»، و«الذرية».

وقيل: عدم الهمز مشتق من الهمز، وهو التراب، فهي أصل بنفسها. فالقراءتان متفتتان المعنى مختلفتا اللفظ^(٢).

تنبيهات:

الأول: إذا لقيت^(٣) الهمزة الساكنة [ساكنًا؛ فحركت]^(٤) لأجله، نحو: ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٣٩]، و﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢٤] خففت^(٥) عند من يبدلها لتحركها، فإن وقف عليها أبدلت لسكونها عند أبي جعفر، والأصبهاني، قاله فى «جامع البيان».

الثانى: الهمزة المتطرفة المتحركة فى الوصل؛ نحو: ﴿يَشَأُ﴾^(٦) [الأنعام: ٣٩]، و﴿يَسْتَهْزِئُ﴾ [البقرة: ١٥]، و﴿لِكُلِّ أَمْرٍ﴾ [النور: ١١]؛ إذا سكنت وقفًا - فهي محققة عند من يبدل الساكنة اتفاقًا، قال الدانى: وكان بعض شيوخنا يرى ترك^(٧) همز ﴿بَادَى﴾ بهود [٢٧] وقفًا، وهو خطأ؛ لوقوع الإشكال بما لا يهمز؛ لأنه عند أبى عمرو من الابتداء الذى أصله الهمز، لا من الظهور، وأيضًا كان يلزم فى مثل^(٨) ﴿قُرَيْشٍ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]، و﴿أَسْتَهْزِئُ﴾ [الأنعام: ١٠]، وذلك غير معروف من مذهبه فيه. انتهى.

الثالث: ﴿هَتَأَنْتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٦] على القول بأن (ها) للتنبية، لا يجوز فصلها منها، ولا الوقف عليها دونها؛ لأنها باتصالها رسمًا كالكلمة الواحدة كهذا وهؤلاء، ووقع فى «جامع البيان» أنه قال: «هما كلمتان منفصلتان، يسكت على أحدهما، ويتبدأ بالثانية». وهو مشكل، وسيأتى تحقيقه فى باب الوقف على المرسوم.

الرابع: إذا وقف على ﴿اللائى﴾ للمسهل بين بين بالروم؛ فلا فرق بينه وبين الوصل، أو بالسكون فبياء ساكنة. قاله الدانى وغيره.

وأما الوقف على ﴿أَنْتَ﴾ [الأنبياء: ٦٢] و﴿أَرَأَيْتَ﴾ [الكهف: ٦٣] على مذهب من روى البدل عن الأزرق فبين بين، عكس ﴿اللائى﴾؛ لاجتماع ثلاث سواكن، ولا وجود له فى كلام عربى، والله تعالى أعلم.

(٢) سقط فى م.

(٤) فى د: حركت.

(٦) فى ص: نبأ.

(٨) فى م: مثله.

(١) فى ص: مفعول.

(٣) فى م: ألقىت.

(٥) فى م: حققت.

(٧) فى م: تلك.

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

هذا نوع من المفرد، وإنما أخره عن الساكن لخفته، وثقل الساكن، وهو لغة [لبعض^(١)] العرب.

ص: وَاثْقُلْ إِلَى الْآخِرِ غَيْرِ حَرْفِ مَدٍ لِيُوزَنَ إِلَّا هَا كِتَابِيَّةٌ أَسَدٌ
ش: مفعول (انقل) محذوف دل عليه الترجمة، أى: انقل حركة الهمز^(٢)، و (إلى الحرف الآخر): متعلق ب (انقل)، وهو عام استثنى منه (حرف المد)؛ ف (غير)^(٣) واجبة النصب، ولا يجوز جرهما على الوصفية؛ لعدم إضافتها لمعرفة، ويجوز نصبها على الحالية كما هو مذهب [الفارسي]^(٤)، واختاره ابن مالك و (لورش) يتعلق ب (انقل)، و (إلا هَا كِتَابِيَّةٌ) مستثنى من (الآخر)، فهو معطوف على (غير)، ولا بد من تقدير العاطف؛ لثلاث يوهم عطفه على الثانى، و (أسد) خبر مبتدأ، أى: عدم النقل فيه أسد.

أى: نقل ورش باتفاق من طريقه حركة همزة القطع المبتدأة إلى الحرف الذى يليها من آخر الكلمة السابقة ولو مقدرة، إن كان ساكناً غير مد، ولا منوى الوقف، أصلياً كان أو زائداً، رُسم أو لم يرسم، إن وصله به، ثم حذف الهمزة مخففة^(٥) حال تخفيف^(٦) اللفظ. فخرج بهمزة القطع ﴿الْتَّ اللَّهُ﴾ [ميم الله] [آل عمران: ١، ٢] خلافاً لمدعيه، وبالمبتدأة نحو: (يَسَلُّ)، و بين (الذى يليها) أن النقل [لما]^(٧) قبل؛ وذلك لأنه ظرف، وهو محل التصرف.

ودخل بقوله: (ولو كانت السابقة مقدرة) لام التعريف؛ لأنها كلمة؛ إذ هى حرف معنى.

وخرج ب(ساكناً) نحو: ﴿الْكِنْبُ أَفَلَا﴾ [البقرة: ٤٤] لاشتغال المحل، و(بغير حرف مد) نحو: ﴿يَتَأْتِيهَا﴾ [البقرة: ٢١]، و ﴿قَالُوا ءَامَنَّا﴾ [البقرة: ١٤]، و ﴿وَفَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾ [الذاريات: ٢١] لتعذره فى الألف، وتغليب المد فى الواو، والياء للأصالة، ولذا^(٨) نقل فى اللين، وبلا منوى الوقف (كتابه) من الاتفاق.

ودخل ب (زائد) تاء التانيث نحو: ﴿وَقَالَتْ أَخْرُجِي﴾ [يوسف: ٣١]؛ لأنه بمنزلة الجر، والتنوين، نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [آل عمران: ١٦٧]؛ لأنه حرف.

(٢) فى م: الهمزة.

(٤) سقط فى د.

(٦) فى م: تخفيضا، وفى ز: تخفيضة.

(٨) فى ز، م: وكذا.

(١) سقط فى م.

(٣) فى م: وغير.

(٥) فى د، ز: محففة.

(٧) سقط فى د.

و(إن وصل الهمز بما قبله)، نصّ على أن محلّ الخلاف الوصل؛ فيجب، نحو: ﴿قَدْ افلح﴾ [المؤمنون: ١]، ﴿قلْ اوحى﴾ [الجن: ١]، ﴿قالت احداهما﴾ [القصص: ٢٦]، ﴿الم احسب﴾ [العنكبوت: ٢]، ﴿خَلَوْا الى﴾ [البقرة: ١٤]، ﴿تعالَوْا اتل﴾ [الأنعام: ١٥١]، ﴿ابنّى ادم﴾ [المائدة: ٢٧] ﴿ذواتى اكل﴾ [سبأ: ١٦] و ﴿الأنهار﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿والأذن﴾ [المائدة: ٤٥]، ﴿والأبكار﴾ [آل عمران: ٤١]، ﴿قوة أو اوى﴾ [هود: ٨٠]، ﴿فى عادٍ اذ ارسلنا﴾ [الذاريات: ٤١]، ﴿مبينن ان اعدوا﴾ [هود: ٨٠] [وجه النقل: قصد تخفيف الهمز ولم يسهل لكون السابق غير مد، ولم يحذف رأساً^(١)؛ لعدم الدلالة واجتماع الساكنين [غالباً]^(٢)، فتوصل لحذفها بنقل حركتها إلى ما قبلها، فسكنت وتحرك ما قبلها]^(٣)، ثم حذفها مخففة^(٤)؛ لدلالة حركتها عليها، وأمن التقاء الساكنين. وقيل: نقلت فسكنت، وتحرك ما قبلها فقبلها، [ثم حذفها]^(٥) مخففة لسكونها وسكون ما قبلها أصلاً أو بعدها غالباً.

[ووجه تخصيص المنفصل: ملاحظة أصله فى الفاء، لا لأنه أثقل، خلافاً للمهدوى. ووجه تخصيص]^(٦) الساكن: عدم قبول المتحرك الحركة [خلافاً له]^(٧). [وخص الصحيح واللين دون حروف المد؛ لتعذر تحريك الألف، وزوال مد أختيه]^(٨). واختلف عن ورش فى ﴿كَيْبِيَّة﴾ فى الحاقة [١٩]: فروى عنه الجمهور إسكان الهاء، وتحقيق^(٩) الهمزة على مراد القطع والاستئناف، من أجل أنها هاء سكت، وهو الذى قطع به غير واحد من الأئمة [من طريق الأزرق]^(١٠) ولم يذكر فى «التيسير» غيره، [وقال فى غيره]^(١١): إنه قرأ بالتحقيق على الخاقانى، وأبى الفتح، وابن غلبون، وبه قرأ صاحب «التجريد» من طريق الأزرق على^(١٢) ابن نفيس^(١٣) عن أصحابه عنه، وعلى عبد الباقي عن أصحابه على ابن عراق^(١٤) عنه، ومن طريق الأصبهاني أيضاً بلا خلاف عنه، ورجحه الشاطبي وغيره؛ ولهذا قال المصنف: (أسد). وروى النقل جماعة، وبه قطع غير واحد من طريق الأصبهاني، وذكره بعضهم عن

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٢) سقط فى د.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى د: محققة.

(٥) سقط فى د.

(٦) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٧) سقط فى د، ز، ص.

(٨) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٩) فى د: وتخفيف.

(١٠) سقط فى م.

(١١) سقط فى م، د.

(١٢) فى م: عن.

(١٣) فى ز: ابن يعيش.

(١٤) فى م، د: عن ابن عمران.

الأزرق، وبه قرأ^(١) صاحب «التجريد» على عبد الباقي عن أبيه من طريق ابن هلال عنه. وجه عدم النقل: أن الهاء للسكت، وحكمها السكون، ولم تحرك إلا في ضرورة الشعر على ما فيه من فتح، وأيضاً فهي لم تثبت إلا وقفًا، فخولف^(٢) الأصل، وأثبتت وصلًا إجراء له مجرى الوقف؛ لإثباتها في الرسم، فلا ينبغي أن يخالف الأصل من جهة أخرى، وهو تحريكها، فيجتمع في حرف واحد مخالفتان، وليس بسديد.

ص: وافق من إستبرق (ع) رُ واخْتَلِفَ في الآن (خ) ذُ ويونس (ب) ه (خ) طَفَّ **ش:** (من إستبرق) في محل نصب بنزع الخافض، و (غر) فاعل (وافق)، و (اختلف في الآن): اسمية^(٣)، و (خذ) محله نصب بنزع^(٤) اللام، و (يونس) مبتدأ، وخبره (كذلك) مقدرًا، و (به) محله نصب بنزع الخافض، و (خطف) عطف عليه.

أى: وافق ورشًا في نقل ﴿من استبرق﴾ بالرحمن [٥٤] خاصة ذو غين (غر) رويس. واختلف^(٥) عن ذى باء (به) قالون، وخاء (خطف) ابن وردان في نقل ﴿الآن﴾ موضعي يونس [٥١، ٩١].

واختلف عن ذى خاء (خذ) ابن وردان في (الآن) فيما عداهما: فروى النهروانى [من جميع طرقه، وابن هارون من غير طريق هبة الله، وغيرهما - النقل فيه، وهو رواية الأهوازي]^(٦)، والرهاوى، وغيرهما عنه، وروى [هبة الله]^(٧)، وابن مهران، والوراق، وابن العلاف عن أصحابهم عنه - التحقيق، والهاشمى عن ابن جماز فى ذلك كله على أصله من النقل كما تقدم.

تنبيه:

قيد (إستبرق) ب (من)؛ ليخرج التى فى الإنسان [٢١].
وجه تخصيص^(٨) (من إستبرق): حصول^(٩) الثقل باجتماع كسرتين وسكونين مع كسر^(١٠) الهمزة، ووجه نقل (الآن) مطلقًا ثقلها بالهمزتين.
ووجه تخصيص يونس: زيادة الثقل بثلاث همزات.

ص: وعادًا الأولى فَعَادًا لُولى (مدا) (جما) هُ، مُدَعَمًا مَنقُولًا

- | | |
|---------------------|--------------------------------|
| (١) فى م: قطع. | (٢) فى م: فتخلف. |
| (٣) فى م، د: فعلية. | (٤) فى م: بحذف. |
| (٥) فى د، ز: وافق. | (٦) ما بين المعقوفين سقط فى م. |
| (٧) سقط فى م. | (٨) فى د: التخصيص. |
| (٩) فى م: لحصول. | (١٠) فى م: كسرة. |

ش: (وعادا الأولى) [مفعول] ^(١) (قرأ) مقدرًا، و (مدًا) فاعل، و حماه ^(٢) عطف [عليه]، ^(٣) و (مدغمًا منقولًا) حال المفعول.

أى: اتفق المدنيان والبصريان في ﴿عَادَا الْأَوَّلَى﴾ من النجم [٥٠] على نقل حركة الهمزة المضمومة بعد اللام إليها، وإدغام ^(٤) التنوين قبلها حالة الوصل بلا خلاف عنهم، والباقون باللفظ الأول.

ص: وَخُلْفُ هَمْزِ الْوَاوِ فِي النَّقْلِ (ب) سَمٌ وابدأ لِغَيْرِ وَرْشٍ بِالْأَصْلِ أَتَمَّ **ش:** (وخلف همز الواو كائن عن بسم): اسمية، و (فى) يتعلق بـ(خلف)، (ورش) حذف تنوينه ^(٥) ضرورة، و (ابدا لغير ورش بالأصل ^(٦)): طلبية، و(فهو أتم): اسمية. أى: اختلف عن ذى باء (بسم) قالون فى همز الواو حالة النقل وصلًا أو وقفًا: فروى جمهور المغاربة عنه الهمز، ولم يذكر الدانى ولا ابن مهران ولا الهذلى عنه من جميع الطرق سواء.

وروى عنه ^(٧) العراقيون - كصاحب «التذكار»، و «المستير»، و «الكفاية»، و«الإرشاد»، و «غاية الاختصار»، و «الموضح» وغيرها ^(٨) من طريق أبى نسيط - عدم الهمز.

قوله: و (ابدا): شروع ^(٩) فى حكم الابتداء، فذكر لأبى عمرو، ويعقوب، وقالون: إذا لم يهمزوا ^(١٠) الواو، وأبى جعفر من غير طريق الهاشمى [عن ابن جمار] ^(١١)، ومن غير طريق الحنبلى عن ابن وردان - ثلاثة أوجه:

أحدها: الابتداء بـ(الأولى) ^(١٢) برد الكلمة إلى أصلها، فيؤتى بهمزة ^(١٣) الوصل، وتسكن ^(١٤) اللام، وتحقق ^(١٥) الهمزة المضمومة بعدهما، والثلاثة فى «التيسير»، و«التذكرة»، و «الغاية»، و «الكفاية»، و «الإعلان»، و «الشاطبية»، والثانى فى «التبصرة»، و«التجريد»، قال مكى: وهو أحسن، وقال أبو الحسن بن غلبون: وهو أجود الأوجه ^(١٦)،

- | | |
|---------------------------------|---------------------------------|
| (١) سقط فى م. | (٢) فى م: وحما. |
| (٣) سقط فى م. | (٤) فى ص: وأدغم. |
| (٥) فى م، د: ممنوع الصرف. | (٦) فى ز، ص: بالنقل. |
| (٧) فى م: عنه سواء. | (٨) فى م: وغيرهما، وفى د: وغير. |
| (٩) فى ز، ص: شرع. | (١٠) فى م، ص، د: يهمز. |
| (١١) سقط فى ز، م. | (١٢) فى د: بالأصل. |
| (١٣) فى ص، د، ز: بهمز. | (١٤) فى ص: فتسكن. |
| (١٥) فى م: وتخفيف، وفى د: يحقق. | (١٦) فى ز، ص: الوجوه. |

وفى «التيسير»: وهو أحسنها وأقيسها.

وأشار إلى الآخرَين بقوله:

ص: وابتدأ بهَمْز الوُضْل في الثَّقْل أَجْلَ واثْقُلْ (مَدًا) رِدَا و (ثَّ) بِنَتْ البَدَلْ

ش: (فى النقل) حال، أى: حالة كونك ناقلاً، (فهو أجل): اسمية، و (انقل ردًا):

طلبية، و (مدا) محله نصب بنزع الخافض، و (ثبت) مبتدأ، و (البدل) ثان، و (كائن عنه) خبره، والجمله خير (ثبت).

الثانى: الابتداء مع النقل بهمزة الوصل، وضم اللام بعدها، وهو الذى لم ينص

ابن سوار [على سواه]^(١)، ولم يظهر من عبارة أكثر المؤلفين غيره، وهو أحد الوجهين فى «التبصرة»، و «التجريد»، و «الكافى»، و «الإرشاد»، و «المبهج»، و «الكفاية».

الثالث: (لُولى) بلا همز وصل مع ضم اللام، وهو الثانى فى «الإرشاد»، و «المبهج»،

و «الكفاية»، و «الكافى».

ويجوز الأخيران لقالون أيضًا مع همز الواو، وكذلك^(٢) يجوز الثلاثة للحنبلَى عن

ابن وردان، لكن له همز الواو فى الأخيرين، [والنص له على الثلاثة فى الكتب المتقدمة]^(٣) وكل على أصله فى السكت، وتركه، والإمالة، والفتح.

قاعدة:

أصل (أولى) عند البصرين: (وُولى) بووين، تأنيث (أول)، قلبت الواو الأولى همزة

وجوبًا حملًا على جمعه، نحو: أول^(٤)، وعند الكوفيين (وُولى) بووا ثم همزة، من

(وأل)، [فأبدل الواو بهمزة على حد «وجوه»، فاجتمع همزتان]^(٥)؛ فأبدلت ثانيتهما واوًا

على^(٦): أولى، وحركة النقل عارضة، وأكثر العرب على عدم الاعتداد بها؛ فيجرون على

الحرف المنقول إليه حكم الساكن [والبعض على الاعتماد بها فيعاملونه معاملة المتحرك]^(٧).

وجه قراءة المحققين: الإتيان بها على الأصل وصلًا وابتداءً، وكسزوا التنوين وصلًا

للساكنين، وتوافق^(٨) الرسم تقديرًا.

(٢) فى م: كذلك.

(٤) فى م: الأول.

(٦) زاد فى ص، م: حد.

(٨) فى م، ز: ويوافق.

(١) سقط فى د.

(٣) زيادة من م، د.

(٥) سقط فى ز، م.

(٧) زيادة من د.

ووجه النقل وصلًا عند ورش: الجريان على أصله، وعند أبي عمرو وقالون: قصد التخفيف، واعتدوا بالعارض على اللغة القليلة توصلًا إلى الإدغام، فلما نقلت الحركة إلى اللام تحركت لفظًا، فعاد التنوين الذي كسر لسكونها إلى سكونه، فأدغم [فى] ^(١) اللام، وهى ^(٢) توافق صريح الرسم.

ووجه الابتداء بالأصل لأبي عمرو وقالون: فوات الإدغام الحامل على النقل، فعادا إلى أصلها، [ووجه النقل لهما فيه الحمل على الوصل] ^(٣).

ووجه حذف الهمزة: استغناء اللام عنها بحركتها، وفيه تمام الحمل؛ ولذلك رجح. ووجه إثباتها: مراعاة الجهتين ^(٤) أو موافقة الخليل ^(٥).

ووجه همز قالون واضح على مذهب الكوفيين؛ لأنها عادت إلى أصلها [لزوال السابقة، وعلى ^(٦) مذهب البصريين همزت الواو، وإجراء للضممة السابقة مجرى المقارنة] ^(٧) وعليه قول الشاعر:

أحبُّ المؤقِّدينَ إلَى مؤسَى
.....

وهو مبنى على القول بأن حركة الحرف بعده، وهو اختيار أبي على الفارسي. وقيل: وجه ضم اللام قبلها، فهزمت لمجاورة الضم؛ كسؤق، وهى لغة بعض العرب، ووجه الواو عند الهاء من أنه الأصل، أو قلب ^(٩) عند الهمزة السابقة، وعند الناقل تتعين ^(١٠) أصالة الواو.

(١) سقط فى م.

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٣) فى م: للخليل.

(٤) فى م: للخليل.

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٦) صدر بيت، وعجزه:

.....
.....
.....
وجعدة إذا إضاءهما الوقود
والبيت من قصيدة لجرير مدح بها هشام بن عبد الملك المروانى، وقبله:

بأود والإياد لنا صديق نأى عنك الإياد وأين أود.
وهو فى ديوانه ص (٢٨٨)؛ والأشباه والنظائر (١٢/٢، ٧٤/٨)، والخصائص (١٧٥/٢، ٣/٣، ١٤٤٩، ١٤٩، ٣١٩)، وشرح شواهد الشافية ص (٤٢٩)، وشرح شواهد المغنى (٩٦٢/٢)، والمحتسب (٤٧/١)، وبلا نسبة فى سر صناعة الإعراب (٧٩/١)، وشرح شافية ابن الحاجب ص (٢٠٦)، ومعنى الليب (٦٨٤/٢)، والمقرب (١٦٣/٢)، والممتع فى التصريف (٩١/١)، ٣٤٢، ٥٦٥/٢.

والشاهد فيه همز الواو فى «المؤقدين» و «مؤسى»؛ لأنه قدر ضمة الميم على الواو، وهذا غير قياسى.

(٩) فى م: وقلب.

(١٠) فى م، د: يتعين.

وأما ورش فجرى في وصل نقله على الأصل؛ لأنه أكثر؛ ولذلك حذف ألف ﴿سيرتها الأولى﴾ [طه: ٢١]، وواو ﴿قالوا الآن﴾ [البقرة: ٧١] ويا ﴿في الألواح﴾ [الأعراف: ١٤٥] نص عليه أبو محمد، فوجه الابتداء بالهمزة جار على هذا الأصل، ووجه حذفها نصًا على مذهبه في (آل).

قوله: (وانقل) أى: نقل مدلول (مدا) المديان الحركة في ﴿ردًا يصدقني﴾ [القصص: ٣٤] إلا أن ذاته (ثبت) أبا جعفر: أبدل^(١) من التنوين ألفًا في الحالين، ووافقه نافع وقفًا. وجه الهمزة: أنه من الردء: المعين، أى: أرسله معي معيّنًا، ووجه تركه: أنه من (أردى)، أى: زاد، فلا همز.

ص: ومِلءُ الأصبهاني مع عيسى اِخْتَلَفَ وسلن (روى) (د) م كَيْفَ جا الْقُرْآنُ (د) ف **ش:** [وملاء]^(٢) - أى: هذا اللفظ - مبتدأ، و (الأصبهاني) ثان، و (مع عيسى) حاله، و (اختلف) عنه فيه: اسمية^(٣) خبر (الأصبهاني)^(٤)، و الجملة خبر [الأول]^(٥)، و نقل (سل روى): فعلية، و (دم) عطف على (روى)، و (نقل القرآن دف) كذلك، و (كيف جا)^(٦) حال^(٧) (سل)، يعنى: سواء كان معرفًا [أم منكرًا، أو كان]^(٨) بالواو أو الفاء، متصلًا بضمير أو لا.

أى: اختلف عن الأصبهاني وعيسى بن وردان فى: ﴿مِلءُ الْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ٩١] فرواه بالنقل النهروانى عن أصحابه عن ابن وردان، وبه قطع لابن وردان أبو العلاء، ورواه من الطريق المذكورة أبو العز فى «الإرشاد»، و «الكفاية»، وابن سوار فى «المستنير»، ورواه سائر الرواة عن ابن وردان بغير نقل، و قطع للأصبهاني فيه بالنقل - الهدلى من جميع طرقه، وهو رواية أبى نصر بن مسرور^(٩)، والنهروانى عن أصحابهما عنه، وهو^(١٠) نص ابن سوار عن النهروانى عنه، وكذا رواه الدانى نصًا عن الأصبهاني.

وقرأ مدلول (روى) الكسائى وخلف ودال (دم) ابن كثير (اسأل)، وما جاء منه نحو: ﴿وَسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]، ﴿فَسْأَلِ الَّذِينَ﴾ [يونس: ٩٤]، ﴿وَسْأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ [الأعراف: ١٦٣]، ﴿فَسْأَلُوهُمْ﴾ [الأنبياء: ٦٣] إذا كان فعل أمر، وقبل السين

(١) فى م: بدل.

(٢) فى م، د: فعلية.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى م: وحال.

(٥) فى ز: مسروق.

(٦) سقط فى م.

(٧) فى م: الاسمية.

(٨) زاد فى م، د: حال القرآن.

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من م، د.

(١٠) فى ص: وهى.

واو أو فاء بتقل حركة الهمزة للسين، والباقون بلا نقل.

وقرأ ذو دال (دف) ابن كثير (القرآن)، وما جاء فيه بالنقل؛ نحو: ﴿وقرآن الفجر﴾ [الإسراء: ٧٨]، ﴿وقرآنًا فرقناه﴾ [الإسراء: ١٠٦]، ﴿وقرآنه﴾ [القيامة: ١٧]، ﴿فاتبع قرآنه﴾ [القيامة: ١٨].

وجه قراءة الأصبهاني: أنه نقل حركة الهمزة إلى اللام، وأمرُ المخاطب من «سأل»: أسأل، فبعض العرب جرى على هذا الأصل، وأكثرهم خفف الهمزة بالنقل؛ لاستثقال [اجتماعها]^(١) مع الأولى ابتداء فيما كثر دوره، ومضى^(٢) المعتد بالأصل على إثبات همزة الوصل، والمعتد بالعارض على حذفها، فوجه النقل لغة: التخفيف، ووجه الهمز لغة الأصل، وهو المختار؛ لأنها^(٣) القرشية الفصحى، ووجه عدم همز (القرآن): أنه^(٤) نقل الهمزة تخفيفًا، وهو منقول من مصدر: قرأ قرآنًا، سمي به المنزل على نبينا ﷺ، وأصله: فُعْلَان، أو من قرئت: ضممت؛ لأنه يجمع الحروف والكلمة، ومنه «قرآن الحج»، وزنه فُعَال، ووجه الهمز: الأصل؛ بناء على أنه منقول من المهموز.

قاعدة:

لام التعريف، وإن اشتد اتصالها بمدخولها حتى رسمت معه كجزء الكلمة الواحدة، فهي في حكم المنفصل؛ لأنها^(٥) لو سقطت لم يختل معنى الكلمة؛ فلذا^(٦) ذكرت مع المنفصل الذي ينقل إليه، والذي يسكت عليه، قال سيبويه: «وهي حرف تعريف بنفسها، والألف قبلها ألف وصل؛ ولذا تسقط في الدرج». وقال الخليل: «الهمزة للقطع، والتعريف حصل بهما».

تفريع: إذا نقلت حركة الهمزة إلى لام التعريف، وقصد الابتداء على مذهب الناقل، فعلى مذهب الخليل: يتبدأ بالهمزة وبعدها^(٧) اللام محركة، [و] على مذهب سيبويه: إن اعتد بالعارض ابتدئ باللام، وإن اعتد بالأصل ابتدئ بالهمزة^(٨)، وهذان الوجهان في كل لام نقل إليها وعند كل ناقل، وممن نص عليهما في الابتداء مطلقًا: الداني، والهمداني، وابن بليمة، والقلائسي، وابن الباذش، والشاطبي، وغيرهم.

مسألة: قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُ الْإِنْسَانَ﴾ [الحجرات: ١١] إذا ابتدئ بـ «الاسم»؛ فالثانية

- | | |
|--------------------|--------------------|
| (١) سقط في ز. | (٢) في م: ومعنى. |
| (٣) في ز، م: لأنه. | (٤) في م: لما أنه. |
| (٥) في د: لأن. | (٦) في ص: فلذلك. |
| (٧) في د: وبعد. | (٨) في ز: بالهمز. |

محذوفة كالوصل. قال الجعبري: «وقياس الأولى جواز الإثبات والحذف، وهو أوجه؛ لرجحان العارض الدائم على المفارق». انتهى. وهما جائزان مبيان على ما تقدم.

مسألة أخرى: إذا كان قبل اللام المنقول إليها ساكن صحيح أو معتل، نحو: ﴿يَسْمَعُ الْآنَ﴾ [الجن: ٩]، و ﴿مَنْ الْأَرْضُ﴾ [المائدة: ٣٣]، ونحو: ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَابِ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، و ﴿أُولَى الْأَمْرِ﴾ [النساء: ٥٩]، ﴿قَالُوا الْآنَ﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٩] - وجب استصحاب تحريك الصحيح، وحذف المعتل؛ لأن تحريك اللام عارض، واعتبروا هنا السكون؛ لأنه الأصل، وهذا مما لا خلاف فيه، ونص عليه غير واحد: كالداني، وسبط الخياط، والسخاوي، وغيرهم، وإن كان الرد والإسكان جائزاً^(١) في اللغة على الاعتداد بالعارض، وعلى ذلك قرأ ابن محيصن: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ لَهْلَهَةٍ﴾ [البقرة: ١٨٩] و ﴿عَنْ لَأَنْفَالٍ﴾ [الأنفال: ١]، وشبههما بإسكان النون وإدغامها.

ولما رأى أبو شامة إطلاق النحاة استشكل تقييد القراء، فقال: «جميع ما نقل فيه ورش إلى لام التعريف غير ﴿عَادَا الْأُولَى﴾ [النجم: ٥٠] قسمان:

قسم ظهر فيه أمانة عدم الاعتداد بالعارض؛ نحو: ﴿عَلَى الْأَرْضِ﴾ [الكهف: ٧]، و ﴿فِي الْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ﴾ [الإسراء: ١١]، ﴿وَأَزَفَتِ الْآرْزَقَةَ﴾ [النجم: ٧٧]؛ لأنه لم يرد ما امتنع لأجل سكون اللام ومن الحرف والسكون، فعلم أنه لم يعتد بالحركة هنا، فينبغي الإتيان بهمزة [الوصل]^(٢) في الابتداء بهذه؛ لأن اللام - وإن تحركت - فكأنها بعد ساكنة.

وقسم لم يظهر فيه أمانة، نحو: ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ﴾ [الزلزلة: ٣]، فيتجه [هنا]^(٣) لورش الوجهان». انتهى.

وقد تعقبه الجعبري وغيره - بأن النقل يرده.

والجواب عن [الإشكال]^(٤): أن حذف حرف المد للساكن والحركة لأجله في الوصل سابق للنقل، والنقل طارئ عليه؛ فأبقى على حاله لطرآن النقل، وفي الابتداء النقل سابق على الابتداء، والابتداء طارئ عليه، فحسن الاعتداد فيه؛ ألا تراه لما قصد الابتداء بالكلمة التي نقلت حركة الهمزة فيها إلى اللام؛ لم تكن اللام إلا متحركة^(٥)؟!.

(٢) سقط في د.

(٤) سقط في ز.

(١) في د: جائزان.

(٣) سقط في م.

(٥) في د، ص، ز: محرقة.

ونظيره حذفهم حرف المد في نحو: ﴿وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ١٥]، ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ﴾ [الأنعام: ١٠٨]، و﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم: ١٠].

مسألة: ميم الجمع من طريق الهاشمي عن ابن جماز، نص الهذلي على أن مذهبه عدم اذصلة مطلقاً، ومقتضاه عدم صلتها عند الهمزة^(١)، ونص أيضاً له على النقل مطلقاً، ومقتضاه النقل إلى ميم الجمع، وهو مشكل؛ فإن أحداً لم ينص على النقل لميم الجمع بخصوصها، والصواب عدم النقل فيها لخصوصها^(٢)، والأخذ فيها بالصلة، ونص عليه أبو الكرم الشهرزوري وابن خيرون، والله أعلم.

* * *

(٢) في د، ص: بخصوصها.

(١) في م: الهمز.

باب السكت على الساكن قبل الهمزة وغيره

السكت: قطع آخر الكلمة بلا تنفس، وذكره عقب النقل؛ لاشتراكهما في أكثر الشروط.

ص: والسُّكْتُ عَنْ حَمْزَةٍ فِي شَيْءٍ وَأَلْ وَأَلْبَغُضُ مَعَهُمَا لَهُ فِيمَا أَنْفَضَ
ش: (والسكت كائن عن حمزة): اسمية، و (في شيء) يتعلق^(١) بالمقدر، ولا بد من
تقدير: (عن بعضهم) بدليل قوله: (والبعض) يسكت (فيما انفصل) معهما لحمزة، وهي
كبرى.

ثم كمل فقال:

ص: وَأَلْبَغُضُ مُطْلَقًا وَقِيلَ بَعْدَ مَدٍّ أَوْ لَيْسَ عَنْ خَلَادِ السُّكْتِ أَطْرَدُ
ش: (والبعض) يسكت عنه (مطلقًا) أى: فيما انفصل واتصل^(٢) من الساكت الصحيح:
كبرى، [ونائب قيل]^(٣) لفظ يسكت [فعلية و]^(٤) (بعد حرف مد) [حال]^(٥)، و (ليس
السكت اطرد عن خلاد): فعلية معطوفة على: (يسكت بعد مد) ب (أو) التي للإباحة،
[وتقديره]^(٦): وقيل: ليس^(٧) السكت مطردًا عن خلاد.

ولما قدم المصنف معنى^(٨) السكت شرع في محله.

واعلم أنه لا يكون إلا على ساكن [صحيح]^(٩) وليس كل ساكن يسكت عليه، فلا بد
من معرفة أقسامه، فالساكن الذى يجوز الوقف عليه إما أن يكون بعده^(١٠) همز؛ فيسكت
عليه لبيان الهمز وتحقيقه، [أو غيره]^(١١)، ويسكت^(١٢) لمعنى^(١٣) آخر.

فالأول يكون منفصلاً؛ فيكون آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى، ومتصلاً، وكل منهما
حرف مد وغيره.

فالمنفصل من غير حرف المد، نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿خَلَوْا إِلَى﴾ [البقرة:
١٤]، ﴿عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٦١]، ومن حرف المد نحو:
﴿بِمَا أَنْزَلْنَا﴾ [البقرة: ٩٠]، ﴿قَالُوا ءَأَمْنَا﴾ [البقرة: ١٤]، ﴿وَفِي ءَأَذَانِهِمْ﴾ [الأنعام: ٢٥]،

(٢) فى م، ص، د: وما اتصل.

(٤) سقط فى ز، ص، م.

(٦) سقط فى د، م.

(٨) فى م: يعنى.

(١٠) فى م، د: بعد.

(١٢) فى م، ص، د: فيسكت.

(١) فى م: حال فاعل الخبر.

(٣) فى م: وقيل.

(٥) سقط فى ز، ص، م.

(٧) فى م، د: وليس.

(٩) زيادة من م.

(١١) سقط فى م.

(١٣) فى م: بمعنى.

ولو اتصل رسمًا كما (هؤلاء).

والم متصل بغير [حرف] ^(١) مد: ﴿قُرْآنٍ﴾ [يونس: ٦١] ﴿الظَّمَانُ﴾ [النور: ٣٩]،
و﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ١٧٨]، و ﴿الْحَبَّةَ﴾ [النمل: ٢٥]، ﴿الْمَرْءَ﴾ [البقرة: ١٠٢]،
و﴿وَفٍ﴾ [النحل: ٥]، و﴿مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤]، وبحرف المد ﴿أَوْلَيْكَ﴾ [البقرة: ٥]،
و﴿جَاءَ﴾ [النساء: ٤٣]، و ﴿السَّمَاءَ﴾ [البقرة: ١٩]، و ﴿بِنَاءَ﴾ [البقرة: ٢٢].
واعلم أن السكت ورد عن جماعة [كثيرة] ^(٢)، وجاء من طريق المتن عن حمزة،
وابن ذكوان، وحفص، وإدريس.

فأما حمزة: فهو أكثرهم به اعتناء؛ ولذلك ^(٣) اختلفت ^(٤) عنه الطرق واضطربت، وذكر
الناظم سبع طرق:

الأولى: السكت عنه من روايتي خلف وخلاد على لام التعريف، و (شئ) - كيف
وقعت: مرفوعة ومنصوبة أو مجرورة - وهذا مذهب صاحب «الكافي»، وأبي الحسن،
وطاهر بن غلبون من طريق الداني، ومذهب ابنه عبد المنعم، وابن بليمة.
وذكر الداني أنه قرأ به على أبي الحسن بن غلبون، إلا أن روايته في «التذكرة»،
و«إرشاد» أبي الطيب عبد المنعم، و«تلخيص» ابن بليمة - هو المد في (شئ) مع السكت
على لام التعريف لا غير، وقال في «الجامع»: «وقرأت على أبي الحسن عن قراءته في
روايته بالسكت على لام المعرفة خاصة؛ لكثرة دورها».

وكلامه في «الجامع» مخالف لقوله في «التيسير»: قرأت على أبي الحسن بالسكت على
(أل)، و (شئ) و (شيئًا) لا غير.

فلا بد من تأويل «الجامع»: إما بأنه سقط منه لفظه (شئ) فيوافق «التيسير»، أو بأنه قرأ
بالسكت على (أل) مع مد (شئ)، فيوافق «التذكرة».

ونقل مكى، وأبو الطيب بن غلبون هذا المذهب عن حمزة من رواية خلف، لكنه مع
مد (شئ) كما تقدم، وإلى هذه ^(٥) أشار بقوله: (والسكت عن حمزة في شئ وأل).

الثانية ^(٦): السكت عنه من روايته على (أل)، و (شئ)، والساكن الصحيح
[المنفصل] ^(٧) - غير حرف المد - وهذا مذهب صاحب «العنوان»، وشيخه الطرسوسى،

(٢) ما بين المعقوفين سقط في د.

(٤) في د، ص: اختلف.

(٦) في م: الثانى.

(١) سقط في م، وفي د: نحو.

(٣) في م: وكذا.

(٥) في م، ص: هذا.

(٧) سقط في م.

وهو المنصوص عليه في «جامع البيان»، والذي ذكره ابن الفحاح في «تجريده» من قراءته على الفارسي، ورواه^(١) بعضهم عنه من رواية خلف خاصة.

وهذا مذهب فارس بن أحمد، وطريق ابن شريح صاحب «الكافي»^(٢)، وهو الذي في «الشاطبية»، و«التيسير» من طريق أبي الفتح المذكور، والطريقان هما اللتان في الكتابين، وإلى هذه أشار بقوله: (والسكت^(٣) معهما له فيما انفصل).

الثالثة^(٤): السكت مطلقًا، أي: على (أل)، و (شء)، والساكن الصحيح المنفصل، والمتصل - ما لم يكن حرف مد - وهذا مذهب ابن سوار، وابن مهران، وأبي علي البغدادي، وأبي العز القلانسي، وسبط الخياط، وجمهور العراقيين.
وقال أبو العلاء: إنه اختيارهم، وهو مذكور أيضًا في «الكامل»، وإلى هذا أشار بقوله: (والبعض مطلقًا).

الرابعة^(٥): السكت عنه من الروايتين على ما تقدم وعلى حرف المد المنفصل، وهذا مذهب الهمداني وغيره، وذكره^(٦) صاحب «التجريد» من قراءته على عبد الباقي في رواية خلاد.

الخامسة^(٧): السكت مطلقًا على ما تقدم، وعلى المد المتصل أيضًا، وهذا مذهب أبي بكر الشذائي، وبه قرأ سبط الخياط على الشريف أبي الفضل عن^(٨) الكارزيني عنه، وهو في «الكامل» أيضًا، وإلى هاتين أشار بقوله: (وقيل بعد مد)؛ لأنه شامل لهما.

السادسة^(٩): ترك السكت^(١٠) مطلقًا، وهو^(١١) مذهب فارس بن أحمد، ومكي، وشيخه أبي الطيب، وابن شريح، وذكره صاحب «التيسير» من قراءته على أبي الفتح، وتبعه الشاطبي وغيره، وهو طريق أبي العطار عن أصحابه عن ابن البختري عن جعفر الوزان عن خلاد، كما سيأتي آخر باب وقف حمزة، وإلى هذه^(١٢) أشار بقوله: (أو ليس عن خلاد السكت اطرده).

السابعة^(١٣): عدم السكت مطلقًا عن حمزة، ومن روايته، وهذا مذهب أبي العباس المهدي، وشيخه أبي عبد الله بن سفيان، ولم يذكر ابن مهران في غير «غايته» سواه.

(٢) زاد في د: أي هذا المذهب.

(٤) في م: الثالث.

(٦) في م، د: وذكر.

(٨) في ز، ص، م: على.

(١٠) زاد في د: عن خلاد.

(١٢) في م، ص، د: هذا.

(١) في د: رواه.

(٣) في م، ص: هذا.

(٥) في م: الرابع.

(٧) في م: الخامس.

(٩) في م: السادس.

(١١) في ص: وهذا.

(١٣) في م: السابع.

وإلى هذه^(١) أشار بقوله: (قيل ولا عن حمزة).

قال المصنف: «وبكل [ذلك]^(٢) قرأت من طريق من ذكرت».

قال: واختيارى عنه السكت فى غير حرف المد؛ جمعاً بين النص والأداء والقياس، فقد روينا عن خلف، وخلاد، وغيرهما عن سليم عن حمزة قال: إذا مددت الحرف؛ فالمد يجزئ عن السكت قبل الهمزة^(٣).

قال: «وكان إذا مد ثم أتى بالهمزة^(٤) بعد الألف؛ لا يقف قبل الهمز». انتهى.

قال الدانى: وهذا الذى قاله حمزة من أن المد يجزئ عن السكت معنى حسن لطيف، دال على وفور علمه ونفاذ بصيرته؛ وذلك أن زيادة التمكن لحرف المد مع الهمزة^(٥) إنما هو بيان لها؛ [لخفائها، وبعد مخرجها؛ فيقوى به على النطق بها محققة^(٦)، وكذلك السكوت على الساكن قبلها إنما هو بيان لها]^(٧) أيضاً، فإذا بينت^(٨) بزيادة التمكن [لحرف المد]^(٩) قبلها؛ لم يحتاج أن يبين بالسكت عليه، وكفى المد عن ذلك، وأغنى عنه. وجه السكت: المحافظة على تحقيق الهمزة؛ لامتناع نقلها له، أو الاستراحة لتأتى^(١٠) بكمال لفظهما، وهذا التوجيه يعم كل الطرق.

ووجه تركه: أنه الأصل.

[وأشار المصنف إلى الطريقة السابعة]^(١١) بقوله:

ص: قِيلَ وَلَا عَنْ حَمَزَةَ وَالْخُلْفُ عَنْ إِدْرِيسَ غَيْرَ الْمَدِّ أَطْلِقُ وَأَخْصَصَنْ
ش: (قيل) مجهول، ونائبه (ولا عن حمزة) أى: قيل هذا اللفظ، و (الخلف) مفعول (أطلق) مقدراً^(١٢)، مثله فى (أخصصن)، ويجوز العكس، و(عن إدريس) حال (الخلف)، و (غير المد) منصوب مستثنى من متعلق تقديره: أطلق الخلف فيما تقدم حالة كون الخلف منقولاً عن إدريس، فمعنى (أطلق): لا تستثنى^(١٣) شيئاً، كما هى رواية المطوعى، وأخصصه^(١٤) بما عدا المتصل من كلمة كما تقدم، وهى رواية الشطى.

ولا يمكن حمل التخصيص على ما عدا المنفصل [والمتصل]^(١٥)؛ لعدم وجود هذا

(١) فى م، د: هذا.

(٢) فى ص: الهمز.

(٣) فى ز، ص: الهمز.

(٤) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٥) سقط فى م.

(٦) سقط فى ز.

(٧) فى د، ص: لا يستثنى.

(٨) سقط فى د.

(٩) سقط فى م.

(١٠) فى ز، ص: الهمز.

(١١) فى د: مخففة.

(١٢) فى م، ص، د: ثبتت.

(١٣) فى د، ص: ليأتى.

(١٤) فى م، ص، د: مقدر.

(١٥) فى د: أو أخصصه.

الوجه عنه، وأيضًا فأقرب الوجوه بعد استثناء المد الهمز المتصل، وبه يحصل التخصيص. أى: اختلف عن إدريس عن خلف فى اختياره: فروى الشطى، وابن بويان - السكت عنه فى كلمة المنفصل وما كان فى حكمه، و(شء) خاصة، قاله فى «الكفاية»، و«غاية الاختصار»، و«الكامل». وروى عنه المطوعى السكت على ما كان من كلمة وكلمتين عمومًا، قاله فى «المبهج».

ص: وَقِيلَ حَفْصٌ وَابْنُ ذَكْوَانَ وَفِي هِجَا الْفَوَاتِحِ كَطَهَ (ث) قَفَّ ش: (حفص وابن ذكوان: كإدريس): اسمية [نائبه عن فاعل قيل] (١)، و (فى هجا الفواتح) (٢) متعلق بمقدر، وهو سكت، و(ثقف) فاعله، و (كطه) صفة مصدر.

أى: اختلف أيضًا عن حفص وابن ذكوان فى السكت على ما تقدم مطلقًا غير المد: أما حفص: فاختلف أصحاب الأثنانى عن عبيد بن الصباح عنه، فروى أبو على البغدادى عن الحمامى عنه - السكت على ما كان من كلمة أو كلمتين (٣)، ولام التعريف، و (شء) لا غير.

وقال الدانى فى «جامعه»: وقرأت أيضًا على أبى الفتح من قراءته على عبد الله ابن الحسين عن الأثنانى بغير سكت فى جميع القرآن، وكذلك قرأت على أبى الحسن ابن غلبون عن قراءته على الهاشمى عن الأثنانى قال: وبالسكت آخذ فى روايته؛ لأن أبا طاهر [بن أبى هاشم] (٤) رواه عنه تلاوة، وهو من الإتقان (٥)، والضبط، والصدق، ووفور المعرفة، والحذق بموضع لا يبلغه أحد من علماء هذه الصناعة؛ فمن خالفه عن الأثنانى فليس بحجة عليه.

قال المصنف: وأمر [ابن] (٦) أبى هاشم كما قال الدانى، إلا أن أكثر أصحابه لم يرووا عنه السكت تلاوة أيضًا: كالنهروانى، وابن العلاف، والمصاحفى وغيرهم، ولم يصح (٧) السكت عنه تلاوة إلا من طريق الحمامى، مع أن أكثر أصحاب الحمامى لم يروه (٨) عنه، مثل: الرازى، وابن شيطا، وغلام الهراس، وهم من أضبط أصحابه، وأحذقهم، فظهر أن عدم السكت عن الأثنانى أظهر وأشهر، وعليه الجمهور، وبهما قرأت. انتهى.

وأما ابن ذكوان: فروى عنه السكت وعدمه: صاحب «المبهج» من جميع طرقه، على

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م، وفى د: وهى النائب.

(٢) فى م، د: حال هجا الفواتح. (٣) فى ص، د، ز: وكلمتين.

(٤) سقط فى ز، ص، م. (٥) فى م: الاتفاق.

(٦) سقط فى ز، ص، م. (٧) فى م: تصح.

(٨) فى م، ص: لم يروه.

ما كان من كلمة وكلمتين - ما لم يكن حرف مد - فقال: «قرأت بهما على شيخنا الشريف».

وروى عنه أيضًا السكت صاحب «الإرشاد»، وأبو العلاء، كلاهما من طريق العلوى عن النقاش عن الأخفش، إلا أن أبا العلاء خصه بالمنفصل، ولام التعريف، و(شيء) وجعله دون سكت حمزة؛ فخالف صاحب «الإرشاد» مع أنه لم يقرأ بهذه الطرق إلا عليه، وكذلك رواه الهذلي من طريق الجبني عن ابن الأخرم عن الأخفش، وخصه بالكلمتين، والجمهور عن ابن ذكوان من سائر الطرق على عدم السكت، وعليه العمل.

وقوله: (وفى هجا الفواتح كطه ثقف) أى: سكت ذو ثاء (ثق) أبو جعفر على حروف الهجاء الواردة فى فواتح السور نحو ﴿الم﴾ [البقرة: ١]، ﴿الر﴾ [يونس: ١]، ﴿كهيعص﴾ [مريم: ١]، ﴿طه﴾ [طه: ١]، ﴿طسم﴾ [الشعراء: ١]، ﴿طس﴾ [النمل: ١]، ﴿ص﴾ [ص: ١]، ﴿ن﴾ [القلم: ١]، ويلزم من سكته إظهار المدغم فيها، والمخفى، وقطع همزة الوصل بعدها^(١).

وجه السكت: أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعاني كأدوات للأسماء والأفعال، بل مفصلة، وإن اتصلت رسمًا، وليست مؤلفة، وفى كل واحد منها سر من أسرار الله [الذى]^(٢) استأثر الله تعالى بعلمه، وأوردت مفردة بلا عامل؛ فسكنت [كما سكنت] الأعداد إذا أوردت من غير عامل، فتقول^(٣): [واحد اثنان وألفى ثلاثة هكذا]^(٤).

ص: وَأَلْفَى مَرْقِدْنَا وَعِوَجًا بِلْ رَانَ مِنْ رَاقٍ لِحْفَصِ الْخُلْفِ جَا
ش: (الخلف جا): كبرى، و(لحفص)^(٥) يتعلق ب(جا)، و(ألفى) محله نصب بنزع الخافض، و(عوجا) عطف على (مرقدنا)، و(بل ران) [عطف]^(٦) على (ألفى)، أى: جاء فى ألفى [و]^(٧) فى لام (بل ران) ونون (من راق).

أى: اختلف عن حفص فى السكت على أربع كلمات:

فروى جمهور المغاربة وبعض العراقيين عنه من طريق عبيد وعمرو - السكت على ألف ﴿مَرْقِدْنَا﴾ [يس: ٥٢]، والألف المبدلة من تنوين ﴿عِوَجًا﴾ [الكهف: ١]، ولام ﴿بِلْ﴾ [المطففين: ١٤]، و نون ﴿مَنْ﴾ [القيامة: ٢٧]، ثم يتدى: ﴿هَذَا﴾ [يس: ٥٢]،

(٢) سقط فى د.

(٤) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٦) سقط فى ص.

(١) زاد فى ز، م: ليس بها.

(٣) فى د: فيقول.

(٥) فى ز: بحفص.

(٧) سقط من م، ص.

و﴿قِيَمًا﴾ [الكهف: ٢]، و﴿رَانَ﴾ [المطففين: ١٤]، و﴿رَاقِي﴾ [القيامة: ٢٧]، وهذا الذى فى «الشاطبية» و«التيسير»، و«الهادى»، و«الهداية»، وغيرها.
وروى عدم السكت فيها: الهذلى، وابن مهران، وغير واحد من العراقيين.
وروى له الوجهين: ابن الفحام، والخلاف عنه ثابت^(١) من طريقه.
وجه السكت فى (عوجًا): قصد بيان أن «قيما» بعده ليس متصلًا بما بعده فى الإعراب، فىكون منصوبًا بفعل مضمّر تقديره: «أنزله قيما»، فهو حال من الهاء فى [أنزله]^(٢).
وفى^(٣) (مرفدنا) لإثبات أن كلام الكفار انقضى، وأن (هذا ما وعد) إما من كلام الملائكة أو المؤمنين.

وفى من [راق]^(٤) و(بل ران): قصد بيان اللفظ؛ ليظهر أنهما كلمتان مع صحة الرواية فى ذلك.
فوائد:

الأولى: إنما يتأتى السكت حال وصل الساكن بما بعده، فإن وقف عليه فيما يجوز الوقف عليه - مما انفصل خطأ - امتنع السكت، وصير إلى الوقف المعروف.
وإن وقف على الكلمة التى فيها الهمز، سواء كان متصلًا أو منفصلًا؛ فإن لحمزة فى ذلك مذهبًا يأتى.

وأما غير حمزة: فإن توسط الهمز ك﴿أَلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، و﴿أَلْظَمَّانُ﴾ [النور: ٣٩]، و﴿شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨] و﴿أَلْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٦١] - فالسكت^(٥) أيضًا؛ إذ لا فرق بين الوصل والوقف، وكذا^(٦) إن كان مبتدأ ووصل بالساكن قبله، وإن كان متطرفًا ووقف بالروم؛ فكذلك، أو بالسكون؛ امتنع السكت للساكنين.

الثانية: السكت لابن ذكوان يكون مع التوسط، وفى «الإرشاد» مع الطول، وقد تقدم تحقيقه آخر الكلام على قوله: (إن حرف مد قبل همز طولًا)، ولا يكون لحفص إلا مع المد؛ لأنه إنما ورد من طريق الأثنانى عن عبيد عن حفص وليس له إلا المد، [وأما القصر فورد من طريق الفيل عن عمرو عن حفص، وليس له إلا المد]^(٧).

الثالثة: من كان مذهبه عن حمزة السكت، أو التحقيق الذى هو عدمه إذا وقف:

- (١) زاد فى م: عنه.
(٢) فى م: ومن.
(٣) فى م: ولسكت.
(٤) فى م: وكذلك إذا.
(٥) فى م: ولسكت.
(٦) فى م: وكذلك إذا.
(٧) بدل ما بين المعقوفين فى ز: الإدراج.

فإن كان الساكن والهمز فى الكلمة الموقوف عليها؛ فإن تخفيف الهمز كما سياتى ينسخ السكت والتحقيق.

وإن كان الهمز فى كلمة أخرى؛ فإن الذى مذهبه تخفيف المنفصل كما سياتى ينسخ تخفيفه بسكته، وعدمه بحسب ما يقتضيه التخفيف؛ ولذلك ليس له فى نحو: ﴿الأرض﴾ فى الوقف - إلا النقل والسكت؛ لأن من سكت عنه على لام التعريف وصلًا اختلفوا: فمنهم من نقل وقفًا كأبى الفتح عن خلف، والجمهور عن حمزة، ومنهم من لم ينقل من أجل تقدير انفصاله، فيقرؤه على حاله كما لو وصل: كابنى غلبون، وصاحب «العنوان»، ومكى، وغيرهم.

وأما من لم يسكت عليه: كالمهدوى، وابن سفيان عن حمزة، وكأبى الفتح عن خلاد - فإنهم مجمعون على النقل وقفًا، ويحىء فى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [المؤمنون: ١] الثلاثة، ويأتى أيضًا فى نحو: ﴿قَالُوا ءَأَمَّنَّا﴾ [البقرة: ٧٦]، و﴿فِي أَنفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، و﴿مَا أَرْزَلْنَا﴾ [البقرة: ١٥٩].

وأما نحو: ﴿يَأْتِيهَا﴾ [الأحزاب: ١]، و﴿هُؤُلَاءِ﴾ [البقرة: ٣١]؛ فليس فيه سوى وجهين التحقيق والتخفيف، ولا يتأتى فيه سكت؛ لأن رواة السكت فيه مجمعون على تخفيفه وقفًا، فامتنع السكت عليه حينئذ.

تنبيه:

قال الجعبرى: وإن وقفت على (الأرض) فلخلف وجهان، ولخلاد ثلاثة: النقل والسكت وعدمها، وقد ظهر أن التحقيق لا يجوز أصلًا، والمنقول فيها وجهان: التحقيق مع السكت، وهو مذهب أبى الحسن طاهر بن غلبون، [وابن^(١) شريح، وابن بليمة، وصاحب «العنوان»، وغيرهم عن حمزة [بكماله، وهو طريق أبى الطيب بن غلبون، ومكى عن خلف عن حمزة^(٢)].

والثانى: النقل، وهو مذهب فارس، والمهدوى، وابن شريح أيضًا، والجمهور، والوجهان فى «التيسير»، و«الشاطبية».

وأما التحقيق فلم يرد فى كتاب من الكتب، ولا فى طريق من الطرق عن حمزة؛ لأن أصحاب عدم السكت على (أل) عن حمزة^(٣)، أو عن أحد من رواه حالة الوصل، مجمعون على النقل وقفًا لا خلاف منصوص بينهم فى ذلك، والله تعالى أعلم.

(٢) سقط فى م.

(١) سقط فى ز.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى د.

الرابعة: لا يجوز مد (شئ) لحمزة - حيث قرئ به - إلا على لام التعريف فقط، أو عليه وعلى المنفصل، وظاهر «التبصرة» المد على (شئ) لحمزة مع عدم السكت المطلق؛ فإنه قال: «وذكر أبو الطيب مد (شئ) من روايته، وبه أخذ». انتهى.

ولم يقدم السكت إلا لخلف وحده في غير (شئ)؛ فعلى هذا يكون مذهب أبي الطيب: المد عن خلاد في (شئ) مع عدم السكت، وذلك لا يجوز؛ فإن أبا الطيب المذكور هو ابن غلبون صاحب «الإرشاد»، ولم يذكر في كتابه مد (شئ) لحمزة إلا مع السكت [على لام التعريف، وأيضاً فإن مد (شئ) قام مقام السكت]^(١) فيه؛ فلا يكون إلا مع وجه السكت، قال المصنف: (وكذلك قرأت). والله أعلم.



(١) ما بين المعرفين سقط في د.

باب وقف حمزة وهشام على الهمز

أخره عن أبواب الهمز^(١)؛ لتأخر الوقف عن الوصل وفرعيته [عليه]^(٢)، وهذا الباب يعم أنواع^(٣) التخفيف، ومن ثم عسر ضبطه، وتشعبت^(٤) فيه مذاهب أهل العربية، قال أبو شامة: وهو من أصعب الأبواب نظمًا ونثرًا في تمهيد قواعده، وفهم مقاصده، ولكثرة تشعبه أفراد له ابن مهران تصنيفًا، وابن غلبون، والداني، والجعبري، وابن جبارة، وغير واحد، ووقع لكثير منهم أوهام ستقف عليها.

واعلم أن الهمز لما كان أثقل الحروف نطقًا، وأبعدها مخرجًا، تنوعت العرب في تخفيفه^(٥) بأنواع: كالنقل، والبدل، وبين بين، والإدغام، وغير ذلك. وكانت قريش والحجازيون أكثرهم له تخفيفًا، وقال بعضهم: هو لغة أكثر العرب الفصحاء، وتخفيف الهمز وقفًا مشهور عند النحاة، أفردوا [له]^(٦) بابًا وأحكامًا، واختص بعضهم فيه بمذاهب عرفت بهم، ونسبت إليهم كما ستراه.

وما من قارئ إلا وورد عنه تخفيفه، إما عمومًا أو خصوصًا كما تقدم.

فإن قلت: فلم اختص حمزة به، ونسب إليه خاصة؟

قلت: لما اشتملت قراءته على شدة التحقيق، والترتيل، والمد، والسكت؛ ناسبت التسهيل وقفًا^(٧)، هذا مع صحته وثبوته عنده رواية ونقلًا؛ فقد قال سفيان الثوري: ما قرأ حمزة حرفًا من كتاب الله إلا بالأثر.

ووافقه على تسهيل الهمزة مطلقًا: حمران بن أعين، وطلحة بن مصرف، وجعفر ابن محمد الصادق، والأعمش، وسلام الطويل، وغيرهم، وعلى تسهيل المتطرف: هشام.

قاعدة:

لحمزة في تخفيف الهمز مذهبان:

الأول: التخفيف التصريفي، وهو الأشهر؛ ولهذا^(٨) بدأ به المصنف.

والثاني: [التخفيف]^(٩) الرسمي.

وأشار إلى حكم الأول فقال:

- | | |
|------------------------|---------------------|
| (١) في د: الهمزة. | (٢) زيادة من م، د. |
| (٣) في د: أبواب. | (٤) في ز، د: وتشعب. |
| (٥) في م، د: تحقيقه. | (٦) سقط في د. |
| (٧) زاد في م: على هذا. | (٨) في م: ولذا. |
| (٩) سقط في ز. | |

ص: إِذَا اعْتَمَدْتَ الْوَقْفَ خَفَّفَ هَمْزَهُ تَوَسُّطًا أَوْ طَرَفًا لِحَمَزِهِ
ش: (إذا) ظرف لما يستقبل [من الزمان]^(١)، وفيه معنى الشرط، وناصبها شرطها، وهو (اعتمدت) عند المحققين، وقيل: جوابها، و (الوقف) مفعوله، و (خفف) جملة الجواب، و (همزة) مفعول (خفف)، و (توسطًا) [أو طرفًا] أى: متوسطًا أو متطرفًا، حالان من (همزة)، و (لحمزة) يتعلق^(٢) بـ (خفف) أو (اعتمدت).

أى: يجب تخفيف الهمز المتوسط والمتطرف حال الوقف عند حمزة، وفهم الوجوب من صيغة «افعل»، ومراده المتوسط بنفسه، وأما المتوسط بغيره سواء كان الغير كلمة أو حرفًا فسيأتى، وتخفيفهما متفق عليه إلا ما سأذكره فى الساكن.
 فإن قلت: مفهوم قوله: (إذا اعتمدت) أن التخفيف لا يكون إلا عند قصد الوقف، وليس كذلك.

قلت: هو قيد خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له، وأولى منه أن يقال: معناه إذا جعلته عمادًا لك، أى: [تعتمد عليه]^(٣).

وجه تخصيص الوقف بالتخفيف: أنه محل للاستراحة عند كلال^(٤) الأدوات غالبًا؛ ومن [ثم]^(٥) حذف الحركات والحروف فيه.

وجه تخصيص المتطرفة: أنها محل التغيير وتزداد صعوبة.

وجه المتوسطة^(٦): أنه^(٧) فى الكلمة الموقوف عليها فى محل الكلال، وتعديه^(٨) للمجاورة^(٩) [وحيث ذكر المصنف بعض أقسامه فلا بأس بتميمها؛ ليكون ذلك تبصرة للمبتدى وتذكرة للمتهى]^(١٠).

واعلم أن الهمز ينقسم إلى ساكن ومتحرك، والساكن إلى: متطرف: وهو ما ينقطع الصوت عليه، ومتوسط: وهو ضده، والمتطرف إلى: لازم السكون - وهو ما لا يتحرك وصلًا - وعارضة - وهو ضده - فاللازم يقع بعد فتح وكسر ﴿أقرأ﴾ [الإسراء: ١٤]، و﴿تَبَيَّنَ﴾ [الحجر: ٤٩]، ولم يقع فى القرآن بعد ضم.

والعارض [يقع]^(١١) بعد الثلاث؛ نحو: ﴿لَوْلَوْ﴾ [الطور: ٢٤]، و ﴿شَطِطِي﴾

(١) زيادة من م. (٢) فى ز: متعلق.

(٣) فى م: وتستريح، وفى د: يعتمد عليه ويستريح.

(٤) فى د: كمال. (٥) سقط فى د.

(٦) فى ز، م: المتوسط. (٧) فى د: أنها.

(٨) فى ص: ويعديه. (٩) فى م، د: للمجال.

(١٠) سقط فى ز، ص. (١١) سقط فى د.

[القصص: ٣٠]، و﴿بَدَأَ﴾ [العنكبوت: ٢٠].

والساكن المتوسط: إما متوسط بنفسه، ويقع بعد الثلاث ك ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ﴾ [النجم: ٥٣]، و ﴿وَيَبْرُ﴾ [الحج: ٤٥]، و ﴿وَرَأَيْسَ﴾ [الواقعة: ١٨] أو بغيره، والغير: إما حرف، ولا يكون الهمز فيه إلا بعد فتح، نحو: ﴿فَأَوَّأَ﴾ [الكهف: ١٦]، أو كلمة، ويقع بعد الثلاث، نحو: ﴿قَالُوا أَتَيْنَا﴾ [العنكبوت: ٢٩]، و ﴿الَّذِي أَوْثَقْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿قَالَ أَتُونِي﴾ [يوسف: ٥٩]، فهذه أنواع الساكن.

ثم انتقل إلى كيفية تخفيف كل نوع، وبدأ بالساكن لسبقه فقال:

ص: فَإِنْ يُسَكَّنُ بِالَّذِي قَبْلُ ابْدَلْ وَإِنْ يُحْرَكُ عَنْ سُكُونٍ فَاَنْقُلْ
ش: (الفاء) تفرعية، و (إن) حرف شرط، و (يسكن) فعله، و جوابه (أبدله)، مفعوله^(١) محذوف، و (بالذي) يتعلق ب (أبدل)، وصلته: استقر قبل الهمز، و (إن يحرك): شرطية، و (عن) يتعلق ب (يحرك)، و جملة (فانقل) جوابية.

أى: يجب تخفيف الساكن مطلقاً بإبداله من جنس حركة ما قبله؛ فيبدل واواً بعد الضمة، وألفاً بعد الفتحة، وياءً بعد الكسرة، وهذا متفق عليه عن حمزة، وشذ ابن سفيان ومن تبعه من المغاربة: كالمهدوى، وابن شريح، وابن الباذش؛ فحققوا المتوسط بكلمة لاتصاله^(٢)، وأجروا في المتوسط بحرف وجهين لاتصاله، كأنهم أجروه مجرى المبتدأ. قال المصنف: وهذا وهم منهم، وخروج عن الصواب؛ لأن هذه الهمزات - وإن كن أوائل كلمات - فإنهن غير مبتدآت؛ لأن الغرض سكونهن، ولا يتصور إلا باتصالهن بما قبلهن؛ ولهذا حكم لهن بالتوسط، وأيضاً فالهمزة في ﴿فَأَوَّأَ﴾ [الكهف: ١٦]، وفي ﴿وَأَمْرٌ﴾^(٣) [الأعراف: ٤٥] كالمدال والسين من ﴿فَأَذَعُ﴾ [البقرة: ٦١]، و ﴿وَأَسْتَقِمُ﴾ [الشورى: ١٥]، فكما لا يقال في السين والمدال: مبتدآت؛ فكذلك هذه الهمزات، ويرشح ذلك أن كل من أبدل الهمز الساكن المتوسط - كأبى عمرو، وأبى جعفر - أبدل هذا باتفاق عنهم. انتهى. هذا ما وعدناك به من الخلاف.

واستنبط السخاوى فى: ﴿قَالُوا أَتَيْنَا﴾ [العنكبوت: ٢٩] وأخويه^(٤) ثالثاً^(٥): وهو زيادة [مد]^(٦) على حرف المد، فقال: [فإذا أبدل هذا الهمز]^(٧) حرف مد، وكان قبله من

(١) فى م: لمفعوله، وفى ز: لمفعوله.

(٢) فى د: وقال اتونى.

(٣) فى م: بالياء.

(٤) فى د: وإخوته.

(٥) سقط فى د.

(٦) ما بين المعقوفين سقط فى ز.

جنسه، وكان يحذف بسكون الهمزة: [فلما أبدلت؛ اتجه عود المحذوف لزوال سكون الهمزة]^(١) المقتضى لحذفه، والجمع بين حرفي مد من جنس واحد ممكن بتطويل المد. قال: واتجه أيضًا (حذفه) لوجود الساكن، قال: وهذان هما مراد الشاطبي بقوله: «وبدله مهما تطرف... البيت».

قال الناظم: «وفيما قاله نظر^(٢)؛ لأنه^(٣) إذا كانا مراد الشاطبي؛ فيلزمه إجراء الطول، والتوسط، والقصر كما أجراها هناك للساكنين، ويلزمه حذف الألف المبدلة كهناك^(٤)؛ فيجىء على وجه البديل - ثلاثة أوجه في ﴿الَّذِي أَوْثِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ويجىء في ﴿الْهَدَىٰ أَثْنًا﴾ [الأنعام: ٧١] - ستة مع الفتح والإمالة، ويكون القصر مع الإمالة على تقدير حذف الألف المبدلة.

ويصير فيها مع التحقيق سبعة، ولا يصح [منها]^(٥) سوى البديل خاصة مع القصر والفتح؛ لأن حرف المد أولاً حذف للساكنين قبل الوقف بالبديل، كما حذف من ﴿قَالُوا أَتُنَزَّلُ﴾ [البقرة: ٧١]؛ فلا يجوز رده لعروض الوقف بالبديل كعروض النقل، والوجهان المذكوران في البيت هما المد والقصر في نحو: ﴿يشاء﴾ حالة الوقف بالبديل، كما ذكر فيهما من حرف^(٦) مد قبل همز مغير^(٧) من جهة أن أحدهما كان محذوفاً في حالة، ورجع في أخرى، وتقديره حذف الألفين في الوجه الآخر هو على الأصل، فكيف يقاس عليه ما حذف من حروف المد للساكنين قبل اللفظ بالهمز - مع أن رده خلاف الأصل؟» انتهى. والله - تعالى - أعلم.

وجه تخفيفها بالإبدال: عدم تسهيلها لسكونها، ونقل حركتها كذلك. ولما فرغ من الساكنة شرع في كيفية تسهيل المحركة فقال: (وإن يحرك) أى: يجب تخفيف المحركة متوسطة أو متطرفة^(٨) بنقل حركتها إلى الحرف الساكن قبلها إن كان صحيحاً، أو ياءً أو واوًا أصليين، سواء كانا حرفي لين أو مد، ثم يحذف الهمزة^(٩) ليخفف اللفظ، ومثاله: ﴿الظَّمَانُ﴾ [النور: ٣٩]، و ﴿المشَامَةُ﴾ [الواقعة: ٩]، ﴿مَسُولًا﴾ [الفرقان: ١٦]، ﴿كَهَيَّةَ﴾ [آل عمران: ٤٩]، و ﴿سُوٍ﴾ [آل عمران: ٣٠]، و ﴿السُّوَى﴾ [الروم: ١٠]، و ﴿سَيِّتٍ﴾ [الملك: ٢٧]، و ﴿دَفٍ﴾ [النحل: ٥]، و ﴿الخبَبُ﴾ [النمل: ١٠].

(٢) في م: وفيه نظر.

(٤) في ص: هناك.

(٦) في م: حروف.

(٨) في د: ومتطرفة.

(١) سقط في د.

(٣) في د: لأنها.

(٥) زيادة من م.

(٧) في د: معين.

(٩) في ز: الهمز.

[٢٥]، و ﴿شِي﴾ [الطور: ٢١].

وحكى جماعة من النحاة^(١) عن^(٢) غير الحجازيين كتميم، وقيس، وهذيل وغيرهم - إبدال المتطرفة وقفاً من جنس حركتها وصلأ، سواء كانت بعد متحرك أو ساكن؛ نحو: (قال الملو)، ومررت بالملى، ورأيت الملا، (وهذا نبو، ورأيت نبا، ومررت بنبي)، وكذلك ﴿تفتو﴾ [يوسف: ٨٥]، و ﴿تشاو﴾ [آل عمران: ٢٦]، فتكون الهمزة واواً في الرفع، وياءً في الجر.

وأما [فى]^(٣) النصب: فيتفق مع ما تقدم، وكذلك يتفق معه حالة الرفع إذا انضم ما قبل الهمز، وحالة الجر إذا انكسر نحو: ﴿يخرج منهما اللولو﴾ [الرحمن: ٢٢]، ﴿من شاطئ﴾ [القصص: ٣٠]؛ فعلى الأول يخفف بحركة ما قبلها، وعلى هذا بحركة نفسها. وفائدة الخلاف تظهر فى الإشارة بالروم^(٤) والإشمام؛ فعلى الثانى يأتى، وعلى الأول يمتنع، ووافق جماعة من القراء على هذا فيما وافق الرسم، فما رسم بالواو أو بالياء، وقف عليه، أو بالألف؛ فكذلك، وهذا^(٥) مذهب أبى الفتح فارس، وغيره، واختيار الدانى. والله أعلم.

واعلم أن الحركة قسمان: الأول: متحرك قبله متحرك، وسيأتى، والثانى: متحرك قبله ساكن، وهو قسمان: متطرف ومتوسط؛ فالمتطرف إما أن يكون الساكن قبله حرفاً [صحيحاً]^(٦) أو حرف علة.

فالأول ورد فى سبعة: أربعة بمضمومة الهمزة، وهى: ﴿وفء﴾ [النحل: ٥]، و ﴿ولء﴾ [آل عمران: ٩١]، و ﴿ينظر المرء﴾ [النبا: ٤٠]، و ﴿لكل باب منهم جنة﴾ [الحجر: ٤٤]، واثنان مكسور الهمزة: وهما: ﴿بين المرء ورجوه﴾ [البقرة: ١٠٢]، وواحد مفتوح الهمزة: وهو: ﴿أحب﴾ [النمل: ٢٥].

والثانى: إما أن يكون ياءً أو واواً أصليين أو غيرهما، فالأول إما أن يكون حرفى مد؛ نحو: ﴿لننوا﴾ [القصص: ٧٦]، و ﴿أن نبوا﴾ [المائدة: ٢٩]، و ﴿من سوء﴾ [آل عمران: ٣٠]، و ﴿ليستوا﴾ [الإسراء: ٧]، و ﴿وجاءة﴾ [الزمر: ٦٩]، و ﴿سوء﴾ [هود: ٧٧]، و ﴿يؤسوء﴾ [النور: ٣٥] أو لين وهو: ﴿قوم سوء﴾ [الأنبياء: ٧٧]، مثل: ﴿السوء﴾

(٢) فى ز، ص: من.

(٤) فى م: فى الروم.

(٦) سقط فى م.

(١) فى م: النحويين.

(٣) سقط فى ز.

(٥) فى د: وكذا.

[التوبة: ٩٨]، و ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠] فقط، وهذا كله شمله قوله: (وإن يحرك عن سكون فانقل)، وأما إن كان حرف العلة ألفًا؛ فأشار إليه بقوله:

ص: إِلَّا مُوسِّطًا أَتَى بَعْدَ أَلْفٍ سَهْلًا وَمِثْلَهُ فَأَبْدِلْ فِي الطَّرْفِ

ش: (موسِّطًا) مستثنى من قوله: (وإن يحرك عن سكون فانقل)، وجملة (أتى) صفة، و (بعد ألف) ظرف، و (سهله) حذف مفعوله، و (مثله) مفعول (أبدل) مقدم، و (في الظرف) حال المفعول.

أى: سهل الهمزة المتوسطة المتحركة مطلقًا الواقعة بعد ألف زائدة أو مبدلة، نحو:

﴿لقد جاءكم﴾ [البقرة: ٩٢]، ﴿فلما تراءت﴾ [الأنفال: ٤٨]، ﴿ماء﴾ [البقرة: ٢٢]، و﴿هاؤم﴾ [الحاقة: ١٩]، ﴿فما جزاؤه﴾ [يوسف: ٧٤]، ﴿إن كان آباؤكم﴾ [التوبة: ٢٤]، و﴿القلائد﴾ [المائدة: ٩٧]، ﴿من نسائك﴾ [النساء: ١٥].

وأبدل المتطرفة الواقعة بعد الألف حرف مد من جنس حركة سابقه أو من جنس ما قبلها، وهو الألف؛ نحو: ﴿جا﴾ [النساء: ٤٣]، و﴿صفرا﴾ [البقرة: ٦٩]، و﴿من الماء﴾ [الأعراف: ٥٠].

وأجاز نحة الكوفيين أن تقع^(١) همزة بين بين بعد كل ساكن كما تقع بعد المتحرك، حكاه أبو حيان في «الارتشاف» وقال: «هذا مخالف لكلام العرب»، وانفرد أبو العلاء الهمداني من القراء بالموافقة على ذلك فيما وقع الهمز فيه بعد حرف مد، سواء كان متوسطًا بنفسه أو بغيره، فأجرى الواو والياء مجرى الألف، وسوى بين الألف وغيرها من حيث اشتراكهن فى المد، وهو ضعيف جدًا؛ لأنهم إنما عدلوا إلى بين بين بعد الألف؛ لأنه لا يمكن معها النقل ولا الإدغام، بخلاف الياء والواو.

على أن الدانى حكى ذلك فى ﴿موثلاً﴾ [الكهف: ٥٨]، و﴿الموءودة﴾ [التكوير: ٨]، وقال: «هو مذهب أبى طاهر بن أبى هاشم».

وخص أبو العلاء ﴿الخبء﴾ [النمل: ٢٥] بجواز إبدال همزه ألفًا بعد النقل، وأجاز أيضًا فى نحو ﴿يسألون﴾ [البقرة: ٢٧٣]، و﴿يجأرون﴾ [المؤمنون: ٦٤] إبدال الهمزة ألفًا، فيلزم انفتاح ما قبلها، وذكره كثير منهم فى ﴿النشأة﴾ [العنكبوت: ٢٠] فقط؛ كونها كتبت بالألف.

تتمة:

إذا وَقَفَ عَلَى المتطرفة بالبدل؛ فإنه يُحتمل ألفان، وحيثُئذٍ يجوز بقاؤهما وحذف

(١) فى د: يقع.

إحدهما؛ وعليه فإما أن تقدر^(١) الأولى أو الثانية:

فإن قدرت الأولى وجب القصر لفقد الشرط؛ لأن الألف تكون مبدلة من همزة ساكنة فلا مد فيه، كآلف ﴿يامر﴾ [الأعراف: ٢٨]، و ﴿ياتي﴾ [البقرة: ١٠٩].

وإن قدرت الثانية جاز المد والقصر؛ لأنه حرف مد قبل همز مغير^(٢) بالبدل.

وإن أبقيتهما مددت مدًا طويلاً، ويجوز توسطه لما تقدم في سكون الوقف. وكذلك ذكر غير واحد كاللداني، ومكي، وابن شريح، والمهدوي، وصاحب «تلخيص العبارات»، وغيره.

ونص على التوسط أبو شامة وغيرهم من أجل التقاء الساكنين؛ قياساً على سكون الوقف، ورد القول بالمد، ورده مردود نصاً وقياساً.

فالنص ما رواه الرفاعي نصاً عن سليم عن حمزة قال: «إذا مددت الحرف المهموز ثم وقفت فأخلف مكان الهمزة مدة».

فإن قلت: قوله «مدة» يحتمل أن يريد ألفاً - قلت: الأصل إطلاقه على غير الألف، ولو أراد لقال ألفاً.

وأما القياس فما أجازة يونس في «اضربان زيداً» بتخفيف النون، قال: فتبدل ألفاً في الوقف؛ فيجتمع ألفان؛ فيزداد في المد لذلك.

وجه بدل المتطرفة: أنه لما تعذر النقل وسكنت للوقف^(٣)، وقبلها حاجز غير حصين^(٤) - قلبت ألفاً؛ لسكونها وانفتاح ما قبلها.

وجه إثبات الألفين: اتحاد اللفظ واغتفاره في الوقف.

وجه حذف الأولى: قياس التغيير للساكنين.

وجه حذف الثانية: أن الطرف أنسب بالتغيير.

وبقى من الأقسام الواو والياء الزائدتان، فأشار إليهما بقوله:

ص: وَالْوَاوُ وَالْيَا إِن يُزَادَا أَدْعِمَا وَالْبَعْضُ فِي الْأَصْلِيِّ أَيْضًا أَدْعِمَا

ش: (الياء) عطف على (الواو)، وهو مفعول (أدغم) [مقدماً]^(٥)، [والجملة]^(٦) جواب

(أن يزدادا)، و (البعض أدغم): كبرى، و (في الأصلي) يتعلق بـ (أدغم)، وألفه للإطلاق، و(أيضاً) مصدر.

(١) في ز: يقدر.

(٢) في ص: للموقوف.

(٣) في د: معين.

(٤) في د: حصن.

(٥) سقط في د.

(٦) سقط في م.

أى: إن كانت الواو والياء زائدتين، فأبدل الهمز الواقع بعدهما: واوًا بعد الواو، وياءً بعد الياء، وأدغم الياء في الياء المبدلة والواو في الواو المبدلة؛ فتميز باختلاف الحكم الفرق بين الياء والواو الأصليين والزائدين، فالواو: ﴿قَرَوٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] فقط، والياء نحو: ﴿بِرَى﴾ [الأنعام: ١٩]، و ﴿النَّبِيَّ﴾ [آل عمران: ٦٨]، و ﴿هَيْئًا﴾ [النساء: ٤] و ﴿بِرْيُونٌ﴾ [يونس: ٤١] و ﴿خَطِيئَةٌ﴾ [النساء: ١١٢].

وجه البديل: تعذر النقل وضعف التسهيل؛ لقصور الحرفين في المد عن الألف، فتعين البديل، وأبدلت من جنس ما قبلها لقصد الإدغام.

فإن قلت: لم^(١) خرج المد هنا عن حكم ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ [الشعراء: ٩٦]، و ﴿فِي يَوْمٍ﴾ [المعارج: ٧] فساغ إدغامه؟

فالجواب: [أنه]^(٢) إنما أبدل للإدغام؛ فلا يكون السبب مانعًا، فالمد في «قالوا وهم» و«في يوم» سابق على الإدغام، وهنا مقارن؛ فافترقا.

قوله: (والبعض في الأصلى أيضًا أدغما) يعنى: أن القياس في الياء والواو الأصليين النقل كما تقدم، ولم يذكر أكثر النحاة والقراء غيره: كأبى الحسن بن غلبون، وابنه أبى الطيب، وابن سفيان، والمهدوى، وصاحب «العنوان»، وشيخه الطرسوسى، وابن الفحام، والجمهور.

وذكر بعض النحاة إجراءهما مجرى الزائدين فأبدل وأدغم، حكاه يونس والكسائى، وحكاه سيويه لكنه لم يقسه، ووافقهم من القراء جماعة، وجاء منصوبًا عن حمزة، وبه قرأ الثانى على أبى الفتح فارس، وذكره فى «التيسير» وغيره، وأبو محمد فى «التبصرة»، وابن شريح، والشاطبى، وغيرهم.

ولما فرغ من المتحرك بعد ساكن انتقل للمتحرك بعد متحرك فقال:

ص: وبعذ كَسْرَة وَضَمُّ أَبْدِلًا إِنَّ فُتِحَتْ يَاءٌ وَوَاوًا مُسْجَلًا
ش: (إن فتحت) شرطية، و (بعد كسرة وضم) ظرف منصوب على الحال، و (وأبدلها ياء وواوًا) دليل الجواب، أو هو وياء منصوب على نزع الخافض، و (مسجلًا): مطلقًا، صفة مصدر (أبدل)^(٣).

أى: أبدل الهمزة المفتوحة ياءً بعد كسرة، وواوًا بعد ضمة، نحو: ﴿بِيَّكُمْ الْمُفْتُونَ﴾ [القلم: ٦]، و ﴿فَيَّتِينَ﴾ [آل عمران: ١٣]، و ﴿نَاشِيَةً﴾ [المزمل: ٦]، و ﴿مَلَيْتٌ﴾

(٢) سقط فى ز.

(١) فى د: فلم.

(٣) فى م، د، ز: وأبدل.

[الجن: ٨]، و ﴿مُوذَن﴾ [الأعراف: ٤٤]، ﴿وَالْفَوَادِ﴾ [الإسراء: ٣٦]، ﴿وَمَوْجَلَا﴾ [آل عمران: ١٤٥]، ﴿وَلَوْلُوا﴾ [الحج: ٢٣].

واعلم أن أقسام الهمز المتحرك بعد متحرك تسعة؛ لأنه يكون مفتوحًا ومكسورًا ومضمومًا، وقبله^(١) كذلك، ويكون أيضًا متوسطًا ومتطرفًا، ولما تكلم منها على قسمين، شرع في الباقي فقال:

ص: وَعَيْرُ هَذَا بَيْنَ بَيْنٍ وَنُقِلَ يَاءٌ كَيُطْفِئُوا وَاوٌ كَسُئِلَ
ش: (وغير هذا كائن بين بين): اسمية، و (نقل) مجهول، ونائبه: [ياء]^(٢)
كيطفتوا^(٣)، و(كيطفتوا) مضاف إليه، و(واو) عطف على (ياء).

أى: نقل ياء مثل هذا اللفظ، و[واو مثل هذا اللفظ]^(٤)، أى: وغير المفتوحة بعد كسر وبعد ضم تسهل بين بين، أى: بينها وبين حركتها، كما هو مذهب سيويه.

ودخل في هذا سبع صور: المضمومة مطلقًا، والمكسورة مطلقًا، والمفتوحة بعد فتح. [ومثالها في المتوسط: ﴿رءوس﴾ [البقرة: ٢٧٩]، ﴿رءوف﴾ [البقرة: ٢٠٧]، ﴿ليطفثوا﴾ [الصف: ٨]، ﴿سأل﴾ [المعارج: ١]، ﴿بارئكم﴾ [البقرة: ٥٤]، ﴿يطمئن﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ﴿سألهم﴾^(٥) [الملك: ٨].

وأما المتطرفة: فإن وقف عليها بالروم سهلت كذلك، أو بالسكون أبدلت من جنس حركة ما قبلها، نحو: ﴿بدأ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، ﴿لا ملجأ﴾ [التوبة: ١١٨]، ﴿إن امرؤ﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿تفتق﴾ [يوسف: ٨٥]، ﴿بيدي﴾ [العنكبوت: ١٩]، ﴿البارئ﴾ [الحشر: ٢٤]، ﴿شاطئ﴾ [القصص: ٣٠]، ﴿لؤلؤ﴾ [الطور: ٢٤]، ﴿لكل نبأ﴾ [الأنعام: ٦٧]. وجه التسهيل: أنه قياس المتحركة بعد الحركة.

ولما كان أحد مذهبي حمزة اتباع القانون التصريفي، اقتضى ذلك أن التصريفيين إذا اختلفوا في شيء حسن ذكره^(٦) تميمًا للفائدة.

[فقوله: ونقل]^(٧) تخصيص لعموم قوله: (وغير هذا بين بين)، أى: خالف الأخفش سيويه في نوعين: أحدهما الهمزة المضمومة بعد الكسر^(٨) والمكسورة بعد الضم؛ نحو: ﴿سنفرك﴾ [الأعلى: ٦]، و﴿بيدي﴾ [العنكبوت: ١٩]، و﴿سئل﴾ [البقرة: ١٠٨]:

(٢) سقط في م.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من ز.

(٦) في د: ذكرهما.

(٨) في د: الكسرة.

(١) في د: وقبله أيضًا.

(٣) في م: وياء ليطفتوا.

(٥) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٧) في م: وقوله.

فسيويه يسهلها بين بين، والأخفش يسهلها من جنس حركة ما قبلها، فيبدلها ياءً بعد الكسرة، وواوًا بعد الضمة. قال الداني في «جامعه»: وهذا مذهب الأخفش الذي لا يجوز عنده غيره.

وأجاز هذا الإبدال لحمزة في الوقف: أبو العز القلانسي وغيره، وهو ظاهر كلام الشاطبي.

ووافق أبو العلاء الهمذاني على إبدال المضمومة مطلقاً^(١) في المنفصل والمتصل^(٢). وحكى أبو العز هذا المذهب عن أهل واسط وبغداد.

وحكى أبو حيان عن الأخفش الإبدال في النوعين، ثم قال: وعنه في المكسورة المضموم ما قبلها من^(٣) كلمة أخرى - التسهيل بين بين. فنص^(٤) له على الوجهين في المنفصل.

والذي عليه جمهور^(٥) القراء: إلغاء مذهب الأخفش في [النوعين في الوقف لحمزة]^(٦)، والأخذ بمذهب سيويه، وهو التسهيل بين الهمزة وحركتها [وذهب آخرون إلى التفصيل: فأخذوا بمذهب الأخفش فيما وافق الرسم نحو: «سنقرئك» و «اللؤلؤ» وبمذهب سيويه في نحو: «سئل»، و «يستهبزون» ونحوه؛ لموافقته للرسم، وهو اختيار الحافظ أبو عمرو الداني وغيره]^(٧). وفي مسألتى الناظم أيضاً مذهب معضل، وهو تسهيل المكسورة [بعد ضم]^(٨) بين الهمزة والواو، وتسهيل المضمومة [بعد كسر]^(٩) بين الهمزة والياء، ونسب للأخفش، وإليه أشار الشاطبي بقوله: «ومن حكى فيهما كالياء وكالواو معضلاً»، وسيأتى لهذا^(١٠) تنمة عند قوله: (فنحو منشون مع الضم احذف).

وجه تديبرهما بحركتيهما أنهما أولى بهما من غيرهما، ووجه [تديبرهما]^(١١) بحركة ما قبلهما قلباً وتسهيلاً: أنهما لو دبرا بحركتيهما أدى إلى شبه أصل مرفوض، وهو واو ساكنة قبلها كسرة، وياء ساكنة قبلها ضمة، فقلبيهما^(١٢) إلى مجانس سابقهما ك ﴿مُوجِل﴾ [آل عمران: ١٤٥].

ووجه تسهيلهما^(١٣) أن القلب أيضاً أدى إلى أصل مرفوض، وهو ياء مضمومة بعد

(١) في د: بعد كسر فقط مطلقاً، وفي ص: مطلقاً بعد كسر فقط.

(٢) في د، ص: فاء الفعل ولامه.

(٣) في د: في.

(٤) في م: فيصير.

(٥) في م: الجمهور من.

(٦) سقط في ز، ص، م.

(٧) زيادة من د.

(٨) زيادة من د.

(٩) سقط في ص.

(١٠) في ص: لهذه.

(١١) في ص: ما قبلهما.

(١٢) في م: تسهيلها.

كسرة، وواو مكسورة بعد ضمة. وأوردَ على الإبدال وقوعه في أصعب مما فر منه، وعلى تسهيله تديريها بحركة سابقها تسهيلاً، ولا قائل به، ويفارق ﴿يشاء إلى﴾ [البقرة: ١٤٢] بالانفصال وهو سبب الإعضال، وفرق بالإمكان^(١) والتعذر، قال الجعبري: «ولكل وجه». أما مذهب سيويه فلا محذور فيه على أصله؛ لأن المسهلة متحركة، وما [قرب]^(٢) إلى الشيء لا يجب تعدية حكمه إليه، بل ربما جاز.

وما أورد على إبدال الأخفض إنما يلزم فيما هو أصل لا محول^(٣) عن الهمز، ألا ترى جواز «رؤيا»، وامتناع «طوى»، وغاية ما في تسهيله تديريها بحركة سابقها، ولا بُعد^(٤) في جعل السابقة كالمقارنة، سيما^(٥) على مذهب من يقول الحركة بعد الحرف، وقرئهم بتعذر^(٦) ﴿السفهاء ألا﴾ [البقرة: ١٣] يمنعه^(٧) تسهيله.

ولما فرغ من المتطرفة المتوسطة بنفسها شرع في المتوسطة بغيرها، وهي الواقعة أول الكلمة فقال:

ص: وَالْهَمْزُ الْأَوَّلُ إِذَا مَا اتَّصَلَ رَسْمًا فَعَنْ جُمْهُورِهِمْ قَدْ سُهِّلَا
ش: (الهمز) مبتدأ، و (الأول) صفته، و (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان فيه معنى الشرط، و (ما) زائدة؛ كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا﴾ [فصلت: ٢٠] و (اتصل) فعل الشرط، و (رسمًا) نصب بالتمييز، (فعن جمهورهم) متعلق ب (سهل)، والجملتان جواب الشرط، وجوابه خبر المبتدأ.

أى: سهل الجمهور الهمز الواقع في أول الكلمة إذا اتصل [بها]^(٨) شيء في الرسم، ولم يتعرض الناظم إلا لحكم التسهيل، وترك كلفته؛ لاشتراك هذا النوع مع غيره^(٩) فيها. واعلم أن الواقع أول الكلمة، وهو المتوسط بغيره^(١٠)، لا يمكن أن يكون ساكنًا؛ لما تقدم أول الياء، فلا بد أن يكون محركًا، وهو قسمان: تارة يكون قبله ساكن، وتارة محرك، وكلامه شامل لمتصل النوعين.

فالأول^(١١): وهو الساكن ما قبله، إن اتصل رسمًا فلا يخلو الساكن إما أن يكون ألفًا أو

(١) في م: بالإسكان.

(٢) في م: لا يحرك، وفي ص: لا يحول.

(٣) في م: من، وسقط في د.

(٤) في د: ولا قصد.

(٥) في م: مقدر.

(٦) في م: مقدر.

(٧) في م: مقدر.

(٨) في م: مقدر.

(٩) في م: مقدر.

(١٠) في م: مقدر.

(١١) في م: سواء.

(١٢) في م: لمنعه.

(١٣) في م: غيرها.

(١٤) في ص: والأول.

غيرها، فالألف تكون^(١) في موضعين: ياء النداء، وهاء التنبيه؛ نحو: ﴿يَقَادِمُ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، ﴿يَتَأْتِيَا﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٧٩] كيف وقع و ﴿هَتَأَنْتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٦]، و ﴿هَتَوْلَاءَ﴾ [آل عمران: ٦٦]. [و] غير الألف لام التعريف خاصة، فتسهل^(٢) مع الألف بين بين ومع (أل) بالنقل.

فإن قلت: كيفية الأول مسلم فهمها مما تقدم فمن أين حكم (أل)؟ قلت: لما قدم^(٣) فيها السكت انحصر التسهيل في النقل لعدم الوسطة فأطلقه، وتسهيل المنفصل رسمًا مذهب الجمهور، وعليه العراقيون قاطبة، وأكثر المصريين، والمشاركة، وبه قرأ الداني على فارس بن أحمد، ورواه منصوًّا عن حمزة غير واحد. وذهب كثير إلى الوقف بالتحقيق وأجروه مجرى المبتدأ، وهو مذهب أبي الحسن ابن غلبون، وابنه أبي الطيب، ومكي، واختيار^(٤) صالح بن إدريس، وغيره من أصحاب ابن مجاهد، ورواه^(٥) أيضًا نصًّا عن حمزة، والوجهان في «التيسير»، و «الشاطبية»، و «الكافي»، و «الهادي».

وأما الثاني: وهو المتحرك ما قبله، إن اتصل رسمًا بأن يدخل عليه حرف من حروف المعاني - كحروف^(٦) العطف، والجبر، ولام الابتداء، وهمزة الاستفهام، وغيرها - فإن الهمزة تأتي فيه^(٧) مثلثة، والذي قبلها لا يكون إلا مفتوحًا ومكسورًا، [فتصير^(٨) ست صور]^(٩)، وأمثلتها^(١٠): ﴿بِأَيْدِي﴾ [عبس: ١٥]، ﴿وَلِأَنْبِيَاءِ﴾ [النساء: ١١]، ﴿قِيَامِي﴾ [الأعراف: ١٨٥]، ﴿فَأَذِّنْ﴾ [الأعراف: ٤٤]، ﴿تَأَذَّنْ﴾ [الأعراف: ١٦٧]، ﴿كَأَنَّهُ﴾ [المرسلات: ٣٣]، ﴿وَكَايْنِ﴾ [الحج: ٤٨]، ﴿فَسَاكُنْهَا﴾ [الأعراف: ١٥٦]، ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿سَاصِرُفٌ﴾ [الأعراف: ١٤٦]، [ثم]^(١١) ﴿يَايَسِينَ﴾ [الطور: ٢١]، ﴿لِإِيلَافٍ﴾ [قريش: ١]، ﴿فَأَنْهَمُ﴾^(١٢) [الأنعام: ٣٣]، ﴿أَوْذَاءَ﴾ [الإسراء: ٤٩]، ثم: ﴿لِأَوْلَادِهِمْ﴾ [الأعراف: ٣٨]، ﴿لِأَخْرَجْتَهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٩]، ﴿وَأَوْحَى﴾ [الأنعام: ١٩]، ﴿وَأَلْفَى﴾^(١٣) [الأعراف: ١٥٠]، والخلاف^(١٤) في تسهيله كالأول سواء، وكيفية

- | | |
|--------------------------------|---------------------|
| (١) في ز: يكون. | (٢) في م: يسهل. |
| (٣) في د، ص: تقدم. | (٤) في م: واختار. |
| (٥) في م، ص، د: وورد. | (٦) في م: كحرف. |
| (٧) في م، ص: فيها. | (٨) في د، ص: فيصير. |
| (٩) ما بين المعقوفين سقط في م. | (١٠) في م: ومثلها. |
| (١١) سقط في م. | (١٢) سقط في م، د. |
| (١٣) سقط في م. | (١٤) في د: فالخلاف. |

تسهيله كالمتوسط بنفسه، فتبدل^(١) المفتوحة بعد الكسر ياء^(٢)، وتسهل^(٣) في الباقي.
[تنبيه: (٤)]

شرط^(٥) هذا الباب ألا ينزل منزلة الجزء منه؛ احترازًا عن حروف المضارعة وميم اسم الفاعل، [نحو]^(٦) ﴿يُولُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٦]، و﴿يُؤَخِّدُ﴾ [البقرة: ٤٨]، و﴿مُؤْمِنٌ﴾ [البقرة: ٢٢١]، فيجب فيه الإبدال؛ لقوة الامتزاج بالبناء، وكذلك ﴿يَبْنُوهُمْ﴾ [طه: ٩٤]، ﴿حِينَئِذٍ﴾ [الواقعة: ٨٤]، و﴿إِسْرِيْلَ﴾ [البقرة: ٤٠]، فإن هذا كله يعد متوسطًا بنفسه. ثم شرع في المنفصل فقال:

ص: أَوْ يَنْفَصِلُ كَأَسْعُوا إِلَى قُلْ إِنْ رَجَحَ لَا مِيْمَ جَمْعٍ وَيَغْيِرُ ذَلِكَ صَح
ش: (ينفصل) شرط (إن) مقدره معطوفة على إن، أى: والهمز الأول إن ينفصل، و(كأسعوا) محله نصب على الحال من فاعل (ينفصل)، [أوصفة لمصدر محذوف]^(٧)، وعاطف (قل إن) محذوف، و(رجح تسهيله) جواب (إن)، و(ميم جمع) مخرج من عموم ما قبله^(٨)، و(غير) يتعلق ب(صح).

أى: وصح التسهيل أيضًا غير ما ذكر نحو: ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾ [البقرة: ١٤]، ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [الذاريات: ٢١]، و﴿بِمَا أَنْزَلَ﴾ [البقرة: ٤]، هذا أيضًا قسمان:
الأول: متحرك قبله ساكن، والساكن أيضًا إما [أن]^(٩) يكون صحيحًا أو حرف علة، فالصحيح نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿قُلْ إِنِّي﴾ [الأنعام: ١٦]، ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠]، ﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥].

واختلفوا فيه أيضًا:

فروى كثير تسهيله^(١٠) إلحاقًا له بما هو من كلمة، ورواه منصوصًا أبو سلمة، وهو مذهب أبي على البغدادي، والقلاسي^(١١)، والهدلي، وأحد^(١٢) الوجهين في «الشاطبية»، وهؤلاء خصوا من المنفصل هذا النوع بالتسهيل، وإلا فمن المنفصل متحركًا وساكنًا، كما سيأتى من مذهب العراقيين؛ فإنه يسهل هذا أيضًا.

وروى الآخرون تحقيقه من أجل كونه مبتدأ، وجاء أيضًا نصًا عن حمزة من طريق

- | | |
|--------------------------|-------------------------|
| (١) فى ز: فيبدل. | (٢) فى م: فى الأول باء. |
| (٣) فى ز، ص، د: ويسهل. | (٤) سقط فى م. |
| (٥) فى م: قلت. | (٦) سقط فى م. |
| (٧) سقط فى م. | (٨) فى م: قل. |
| (٩) زيادة من م. | (١٠) فى م: بتسهيله. |
| (١١) فى م، د: وأبى العز. | (١٢) فى م: هو أحد. |

ابن واصل عن خلف وابن سعدان، كلاهما عن سليم عن حمزة، وقال به كثير من الشاميين، والمصريين، والمغاربة، ولم يجز الداني غيره، وهو مذهب شيخه فارس، وطاهر بن غلبون، ومذهب أبي إسحاق الطبري من جميع طرقه، وابن سفيان، ومكي، وسائر من حقق المتصل رسماً.

تنبیه:

قال الجعبري عند قول الشاطبي: «وعن حمزة في الوقف خلف»: «والنقل في هذا الباب مذهب أبي الفتح فارس».

وهو وهم؛ بل الصواب أن النقل في هذا مما زاده الشاطبي على «التيسير»، وعلى طريق الداني، فإن الداني لم يذكر في مؤلفاته كلها سوى التحقيق في هذا النوع، وأجراه مجرى سائر الهمزات المبتدآت، وقال في «الجامع»: «وما رواه خلف وابن سعدان نصاً عن سليم عن حمزة، وتابعهما عليه سائر الرواة، من تحقيق^(١) الهمزات المبتدآت مع السواكن وغيرها وصلاً ووقفاً، فهو الصحيح المعول عليه والمأخوذ به». انتهى. ولكن النقل صحيح من طرق غيره.

وأما إن كان الساكن قبله حرف علة: فإما أن يكون حرف لين أو مد؛ فإن كان حرف [لين]^(٢)؛ نحو: ﴿حَلَوًا إِلَى﴾ [البقرة: ١٤]، ﴿أَبْنَىٰ آدَمَ﴾ [المائدة: ٢٧] - فحكمه^(٣) كالساكن الصحيح في النقل والسكت سواء، فمن روى نقل ذلك عن حمزة رواه هنا، ويأتي فيه [أيضاً]^(٤) الإدغام كالياء والواو الزائدتين، ونص عليه [ابن] سوار، وأبو العلاء الهمداني، وغيرهما؛ قال المصنف: والصحيح الثابت هو النقل، ولم أقرأ بغيره ولا آخذ بسواه. وإلى هذين أشار بالمثاليين في قوله: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى﴾ [الجمعة: ٩]، ﴿وَقُلْ إِن﴾ [البقرة: ٩٤].

وقوله: (رجح) تسهيله على تحقيقه، وهو هذا بالنقل فقط؛ لأنه قدم السكت في بابه. وإن كان الساكن حرف مد، فإما أن يكون ألفاً [أو غيرها، فإن كان ألفاً]^(٥)؛ نحو: ﴿بِعَمَّا أَنْزَلَ﴾ [البقرة: ٤]، ﴿فَمَا ءَامَنَ﴾ [يونس: ٨٣]، ﴿أَسْتَوَىٰ إِلَى﴾ [البقرة: ٢٩]؛ فإن بعض من سهل الهمز بعد الساكن الصحيح بالنقل سهل الهمزة في هذا النوع بين بين، وهو مذهب أبي طاهر بن أبي هاشم، وابن مقسم^(٦)، وابن مهران، والمطوعى وابن شيطا^(٧)،

(١) في م: المحققين.

(٢) سقط في ص.

(٣) في م: حكم.

(٤) سقط في د.

(٥) سقط في م.

(٦) في م: وأبي بكر بن أبي مقسم.

(٧) في م: وأبي الفتح بن شيطا.

وابن مجاهد فيما حكاه عنه مكى وغيرهم، وعليه أكثر العراقيين، وهو المعروف من مذهبهم، قال المصنف: وبه قرأنا من طرقهم.

وهو مقتضى «كفاية» أبي العز، ولم يذكر أبو العلاء غيره، وبه قرأ صاحب «المبهج» على الشريف الكارزنى عن المطوعى، وقال ابن شيطا: وهو القياس الصحيح؛ لكونها صارت باتصالها بما قبلها فى حكم المتوسطة، قال: وبه قرأت.

وذهب الجمهور إلى التحقيق فى هذا النوع وفى كل^(١) ما وقع الهمز فيه محرّكاً منفصلاً، سواء كان قبله ساكن أو متحرك، ولم يذكر أكثر المؤلفين سواه، وهو الأصح رواية.

وإن كان غير ألف، فإما واوًا أو ياءً، وكل من سهل مع الألف سهل معهما إما بالنقل أو الإدغام، وسواء كان من نفس الكلمة؛ نحو: ﴿تزدري أعينكم﴾ [هود: ٣١]، و﴿فى أنفسكم﴾ [البقرة: ٢٣٥]، و﴿ادعوا إلى﴾ [يوسف: ١٠٨]، أو ضميرًا زائدًا؛ نحو: ﴿تاركوا آلهتنا﴾ [الصافات: ٣٦]، ﴿ظالمى أنفسهم﴾ [النساء: ٩٧]، ﴿قالوا آمنا﴾ [البقرة: ١٤] [قال المصنف^(٢)]: وبمقتضى^(٣) إطلاقهم يجرى الوجهان فى الزائد للصلة؛ نحو: ﴿به أحدًا﴾ [الجن: ٢٠]، ﴿وأمره إلى﴾ [البقرة: ٢٧٥]، ﴿وأهله أجمعين﴾ [الشعراء: ١٧٠]، والقياس يقتضى فيه الإدغام فقط.

وانفرد أبو العلاء بإطلاق^(٤) تسهيل هذا [القسم]^(٥) مع قسم الألف قبله كتسهيله بعد الحركة، وذلك أنه يلغى حروف المد، ويقدر أن الهمزة وقعت بعد متحرك، فتخفف بحسب ما قبلها على القياس، وذلك غير معروف عند القراء والنحويين، قال المصنف: والذى قرأت به ما قدمته، ولكنى آخذ فى الياء والواو بالنقل، إلا فيما كان زائدًا صريحًا لمجرد المد^(٦) والصلة فبالإدغام، قال: وكذلك [كان]^(٧) اختيار شيخنا أبى عبد الله ابن الصائغ المصرى، وكان إمام زمانه فى العربية.

والقسم الثانى: أن يكون الهمز [متحرّكًا]^(٨) وقبله متحرّك، وفيه أيضًا تسع صور، وأمثلتها: ﴿يُؤَسِّفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنًا﴾ [يوسف: ٤٦]، ﴿مِن دُرِّيَّةٍ ءَادَمَ﴾ [مريم: ٥٨]، ﴿فِيهِ ءَايَاتٌ﴾ [آل عمران: ٩٧]، ﴿أَفَنظَمُونَ أَن﴾ [البقرة: ٧٥]، ﴿جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٤]،

(١) فى ز: وكل.

(٣) فى د: ومقتضى.

(٥) سقط فى د.

(٧) سقط فى م.

(٢) سقط فى م.

(٤) فى د: بإطلاق الهذلى.

(٦) فى م: الرد.

(٨) سقط فى م.

ونحو: ﴿رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]، ﴿يَشَاءُ إِلَى﴾ [البقرة: ١٤٢]، ﴿يَقْوَمُ إِنَّكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]، ﴿مِنَ النَّوْرِ إِلَى﴾ [البقرة: ٢٥٧]، ﴿قَالَ إِنِّي﴾ [مريم: ٣٠]، ﴿تَفْحَةً إِلَى﴾ [الحجرات: ٩]، ونحو: ﴿الْحِجَّةُ أَزَلَّتْ﴾ [التكوير: ١٣]، ﴿كُلُّ أَوْلِيَّتِكَ﴾ [الإسراء: ٣٦]، ﴿مِنَ كُلِّ أُمَّةٍ﴾ [النساء: ٤١]، ﴿فِي الْأَرْضِ أُمَّةً﴾ [الأعراف: ١٦٨]، ﴿كَانَ أُمَّةً﴾ [النحل: ١٢٠]، ﴿هُنَّ أُمَّةٌ﴾ [آل عمران: ٧]، فسهل هذا القسم من سهل الهمزة في المتوسط المنفصل الواقع بعد حروف المد من^(١) العراقيين، وتسهيله كتسهيل المتوسط بنفسه، فتبدل المفتوحة بعد الكسر ياء، وبعد الضم واوًا، أو تسهل^(٢) في السبع الباقية. وإلى حكم حرف المد وإلى هذا القسم أشار^(٣) بقوله: (ويغير ذاك صح). وقوله: (لا ميم [جمع]^(٤)) فخرج من الساكن الصحيح، أي: فلا يجوز فيه [التسهيل، ومراده محصور في]^(٥) النقل.

قال السخاوي: «لا خلاف في تحقيق مثل هذا عندنا في الوقف». قال المصنف: «وهو الصحيح الذي قرأنا به وعليه العمل». وإنما امتنع؛ لأن ميم [الجمع]^(٦) أصلها الضم، فلو حركت بالنقل لتغيرت عن حركتها الأصلية، وكذلك^(٧) أثر مَنْ مَذْهَبُهُ النقل صلتها عند الهمز؛ لتعود^(٨) إلى أصلها ولا تحرك^(٩) بغير حركتها، كما فعل ورش وغيره، وذكر ابن مهران فيها ثلاثة مذاهب: الأول: نقل حركة الهمزة إليها مطلقًا.

الثاني: النقل أيضًا لكن تضم مطلقًا ولو كانت الهمزة مفتوحة أو مكسورة؛ حذرًا من تحريكها بغير حركتها الأصلية، وهذا لا يمكن في نحو: ﴿عَلَيْهِمْ أَيْدَانَنَا﴾ [يونس: ١٥] و﴿فَرَادَتْهُمْ أَيْمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤]؛ لأن الألف والياء حينئذ لا تقعان^(١٠) بعد الضمة. الثالث^(١١): النقل في الضم والكسر دون الفتح؛ لثلاث تشبته بالثنية.

وهذا آخر الكلام على المذهب الأول من التخفيف، ثم انتقل إلى الثاني - وهو الرسمي - فقال:

ص: وَعَنْهُ تَسْهِيلٌ كَخَطِّ الْمُضْحَفِ فَتَنَحُّوْ مُنْشُونَ مَعَ الضَّمِّ اخْذِفِ

- (١) في م: عن.
 (٢) في م: وإلى حكم المد حرف أشار.
 (٣) سقط في م.
 (٤) سقط في د: ولذلك.
 (٥) في م: ولا نغير.
 (٦) في ص: الثالثة.
 (٧) في د: ويسهل.
 (٨) سقط في ز، ص.
 (٩) سقط في د.
 (١٠) في ز: ليعود.
 (١١) في م، ص، د: لا يقعان.

ش: (عنه تسهيل): اسمية مقدمة الخبر، و (كخط المصحف) صفة، (فنحو منشون) مفعول (احذف) مقدم [بتقدير مضاف، أى: همزة^(١) منشون]^(٢)، ومع الضم حال من (نحو).

[أى: ورد عن حمزة تسهيل الهمزات موافقاً لرسم المصحف العثماني وقال به لحمزة: الداني وشيخه فارس ومكي وابن شريح والشاطبي ومن تبعهم على ذلك من المتأخرين، والمراد بالرسم: صورة ما كتب في المصاحف العثمانية، وسيأتي الخلاف في كيفية اتباعه آخر الفصل، وأصل ذلك أن سليما روى عن حمزة أنه كان يتبع في الوقف على الهمزة خط المصحف، يعنى: أنه إذا خفف الهمز في الوقف فمهما كان من أنواع التخفيف موافقاً لخط المصحف خففه به دون ما خالفه وإن كان أقيس]^(٣).

[و] اعلم أن القراء اختلفوا في التخفيف الرسمي، فذهب جمهورهم إلى التخفيف القياسى خاصة وترك الرسمي مطلقاً، وهذا الذى لم يذكر ابن شيطا، وابن سوار، وأبو الحسن ابن فارس^(٤)، وسائر العراقيين^(٥) - سواه، وذهب آخرون إلى الأخذ به مطلقاً، فأبدلوا الهمزة بما صورت به وحذفوها فيما حذف في، وسيأتى هذا فى قول الناظم: (واترك ما شذ). وذهب محمد بن واصل، وأبو الفتح فارس، والداني، وابن شريح، والشاطبي، وغيره من المتأخرين - إلى الأخذ به؛ إن وافق التخفيف القياسى ولو بوجه.

فعلى قول هؤلاء إذا كان فى التخفيف القياسى وجه راجح - وهو مخالف ظاهر الرسم - وكان الوجه الموافق ظاهره مرجوحاً^(٦) قياساً، كان هذا هو المختار^(٧)، ولهذا نص على أن موافقة القياس التصريفى شرط فى هذا، بقوله^(٨) آخر الفصل: (إن يوافق)، وذكر فى النظم ما يخفف رسماً على [الصحيح]^(٩).

واعلم أن الهمزة وإن كان لها مخرج يخصها، ولفظ تتميز^(١٠) به، [فإنه لم يكن لها صورة تتميز بها]^(١١) - كسائر الحروف - ولتصرفهم فيها بالتخفيف إبدالاً، ونقلاً،

(١) فى د: همز.

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من م.

(٤) زاد فى ص: وأبو العز القلانسى وسبط الخياط والشهرزورى وأبو العلاء.

(٥) زاد فى ص: وأبو طاهر بن خلف والطرسوسى والمالكى وأبو الحسن بن غلبون وابن الفحام

والمهدوى وابن سفيان وغيرهم.

(٦) فى ص: موجودا.

(٧) زاد فى د: وعليه الناظم.

(٨) فى ز، م: فقلوه.

(٩) ليست فى م.

(١٠) فى ز: يتميز.

(١١) ما بين المعقوفين سقط فى م.

وإدغامًا، وبين بين - كتبت بحسب ما تخفف^(١) به: فإن خففت بالألف^(٢) أو كالألف، كتبت ألفًا أو ياءً، أو كالياء كتبت ياءً أو واوًا، أو كالواو كتبت واوًا، أو تحذف^(٣) بنقل أو إدغام أو غيره؛ حذف، ما لم يكن أولًا؛ فتكتب حينئذ ألفًا إشعارًا بحالة الابتداء، هذا قياس العربية والرسم، وربما خرجت مواضع عن هذا القياس [المطرّد]^(٤) لمعنى^(٥)، وهأنا أتلو عليك المواضع بأسرها، فمنها^(٦) أصل مطرد: وهو كل همز متوسط متحرك بعد متحرك، وبعد الهمزة واو وياء، نحو: ﴿مستهزءون﴾ [البقرة: ١٤]، ﴿الصابئون﴾ [المائدة: ٦٩]، و ﴿فمالتون﴾ [الصفات: ٦٦]، و ﴿يستنبئونك﴾ [يونس: ٥٣]، و ﴿ليطفنوا﴾ [الصف: ٨]، ﴿برءوسكم﴾ [المائدة: ٦]، ﴿يطئون﴾ [التوبة: ١٢٠]، ﴿خاسئين﴾ [البقرة: ٦٥]، ﴿الصابئين﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿متكئين﴾ [الكهف: ٣١]، فكان قياسه أن يرسم واوًا أو ياءً على الخلاف في تسهيله، فلم يرسم^(٧) له صورة؛ إما لأنه يلزم اجتماع المثليين، أو على لغة من يسقط^(٨) الهمزة رسمًا، أو لاحتمال القراءتين إثباتًا وحذفًا.

وكذلك^(٩) حذفها^(١٠) من ﴿سَيَّاتٌ﴾ [النحل: ٣٤] في الجمع، نحو: ﴿كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيَّاتِهِمْ﴾ [محمد: ٢] لاجتماع المثليين، وأثبتوا صورتها في المفرد، وخرج من ذلك الهمزة المضمومة بعد كسر^(١١)؛ إذا لم يكن بعدها واو؛ نحو: ﴿ولا يبنئك﴾ [فاطر: ١٤]، ﴿سنقرئك﴾ [الأعلى: ٦]، فلم ترسم^(١٢) على مذهب الجادة بواو، بل رسمت على مذهب الأخفش بياء، [ورسم عكسه، نحو: ﴿ستل﴾ [البقرة: ١٠٨]، و ﴿ستلوا﴾ [الأحزاب: ١٤] على مذهب الجادة بياء، ولم يرسم على مذهب الأخفش بواو]^(١٣). ونص^(١٤) المصنف مفرغًا على القياس الرسمي على أن الوقف في ﴿متكئين﴾ وبابه - إذا كان بالياء؛ تحذف^(١٥) الهمزة، وكذا إذا كان بالواو، نحو: ﴿مستهزءون﴾ [البقرة: ١٤] حالة الرفع. ونبه بقوله: (مع الضم) على أن الهمزة إذا حذفت وقفًا؛ تضم^(١٦) الزاي،

(٢) في م، ص، د: بألف.

(٤) سقط في م.

(٦) في م: ولها.

(٨) في د: تسقط.

(١٠) في م: حذفه.

(١٢) في د، ز: يرسم.

(١٤) في م: وقال.

(١٦) في د: يضم.

(١) في د: ما يخفف.

(٣) في د، ص: يحذف.

(٥) في ص، د، ز: بمعنى.

(٧) في م، د: ترسم.

(٩) في م: وكذا، وفي د، ص: ولذلك.

(١١) في م: كسره.

(١٣) ما بين المعقوفين سقط في م.

(١٥) في د: بحذف، وفي ص: تحذف.

والنص كذلك، فقد روى سليم عن حمزة أنه كان [يقف على] ^(١) ﴿مستهزؤون﴾ بغير همز وبضم الزاي.

وروى إسماعيل بن شداد عن شجاع قال: «كان حمزة يقف برفع الزاي من غير همز، ويرفع الكاف، والفاء، والزاي، والطاء فيما تقدم»، وقال ابن الأنباري: «أخبرنا إدریس حدثنا خلف حدثنا الكسباني قال: ومن وقف بغير همز قال: ﴿مستهزؤون﴾ برفع الزاي». وهذا كله نص صريح في الضم.

قال المصنف: والعجب من السخاوي - ومن تبعه - في تضعيف هذا الوجه وإخماله ^(٢)، وسببه أنه حمل الألف في قول الشاطبي: «وَضَمُّ وَكَسْرُ قَبْلُ قَبْلَ وَأُخْمَلًا» - على أنها ألف التشنية، ووافقه الفارسي ^(٣)، وهو وهم بين، ولو أراد له لقال: «قيلا وأخملا». والصواب: أن الألف للإطلاق، وإنما الخامل ^(٤): الحذف مع بقاء الكسر على إرادة الهمز، كما أجازوه بعضهم، وحكاه خلف عن الكسائي، وقال الداني: «وهذا لا عمل عليه». واختلف من المفتوح بعد الفتح في ﴿وَأَطْمَأَنَّنَا﴾ [يونس: ٧]، وفي ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [الأعراف: ١٨] - أعنى: التي قبل النون - وفي ﴿أَشْمَأَزَّتْ﴾ ^(٥) [الزمر: ٤٥] فرسمت في بعض المصاحف بألف على القياس، وحذفت في أكثرها على غير قياس تخفيفًا واختصارًا.

وكذلك اختلفوا في ﴿أَرَبَيْتَ﴾ [الكهف: ٦٣]، و ﴿أَرَبَيْتُكُمْ﴾ [الأنعام: ٤٠]، و ﴿أَرَبَيْتُمْ﴾ [الأنعام: ٤٦] في جميع القرآن، وذكر بعضهم الخلاف في (أرأيتم) فقط، ولا يجوز اتباع الرسم في هذا كله كما سيأتي.

وأما رسم ﴿يَأْقَدَ﴾ [الصفات: ١٤٧]، و ﴿يَأْتِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٥]، و ﴿وَمَلَأِيوَهُ﴾ [الأعراف: ١٠٣]، و ﴿وَمَلَأِيهِنَّ﴾ [يونس: ٨٣]؛ فإن الألف قبل الياء في ذلك زائدة، والياء فيه ^(٦) صورة الهمزة ^(٧) قطعًا، وقطع [الداني] ^(٨) والشاطبي، والسخاوي بزيادة الياء في «ملائته»، «ملائهم»، وهما بالياء في كل المصاحف، ولكنها صورة الهمزة ^(٩) وإنما الزائدة الألف.

ولما ذكر ما يحذف إعادة للرسم انتقل إلى ما يثبت مراعاة له أيضًا، فقال:

ص: وَأَلِفُ النَّشْأَةِ مَعَ وَاوٍ كُفًّا هُزُّوا وَيَغَبُّوا الْبَلُّوُا الضُّعْفَا

(٢) في د: وإخماله.

(٤) في م: الحاصل.

(٦) في ز: والباقية.

(٨) سقط في ص.

(١) سقط في ز.

(٣) في ز، م: الفاسي.

(٥) سقط في م.

(٧) في م: الهمز.

(٩) في م، ز: الهمز.

ش: (ألف) مفعول (أثبت) بدليل (احذف)^(١)، و(مع) نصب على الحال، و(هزوا) حذف عاطفه، [على (كفوا)]^(٢) مضاف إليه، وكذا عاطف (البلاء) و (الضعفاء).
 أى: أثبت [فى] الوقف - مراعاة للرسم - ألف ﴿النَّشَاءُ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، وواو ﴿كُفُوا﴾ [الإخلاص: ٤]، و﴿هُزُوا﴾^(٣) [البقرة: ٦٧]، و﴿يَعْبُرُوا﴾ [الفرقان: ٧٧]، وما سيذكر معه، ﴿الْبَلَّتُوا﴾ [الصفات: ١٠٦]، و ﴿الضَّعَفَاءُ﴾ [التوبة: ٩١]، وما سيذكر^(٤) معها؛ لكونهما [على]^(٥) صورة الهمزة^(٦).

وهذا أيضًا مما خرج عن القياس، فما^(٧) خرج عن قياس المتحرك بعد^(٨) ساكن غير ألف ﴿النَّشَاءُ﴾: ﴿يَسْتَلُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٣]، و ﴿مَوْبِلًا﴾ [الكهف: ٥٨]، ﴿السَّوَاءِ﴾ [الروم: ١٠]، و﴿أَنْ تَبُوءَ﴾ [المائدة: ٢٩]، و ﴿لِيَسْتَوُوا﴾ [الإسراء: ٧]، فصورت^(٩) الهمزة فى الأحرف الخمسة، وكان قياسها الحذف؛ لأن قياس تخفيفها النقل، وملحق بها^(١٠) ﴿كُفُوا﴾، و﴿هُزُوا﴾ على قراءة حمزة وخلف.
 والمعنى الذى^(١١) خرجت عن القياس لأجله:

أما «النشأة»: فكتبت بألف بعد الشين اتفاقاً؛ لاحتمال القرائتين، فالألف فى قراءة أبى عمرو وموافقية: صورة المد، وفى قراءة حمزة: صورة [الهمزة]^(١٢).
 وأما «يسألون»: ففى بعض المصاحف بألف بعد السين، وفى بعضها بالحذف، فما كتبت فيه بألف؛ فهى كـ «النشأة» لاحتمال القراءتين، فإن يعقوب فى رواية^(١٣) رويس قرأها بالتشديد وألف، وما كتبت فيه بالحذف^(١٤)؛ فعلى قراءة الجماعة.
 و«هزوا» و «كفوا» كتبا^(١٥) على الأصل بضم العين، فصورت على القياس، ولم يكتب^(١٦) على قراءة من سكن^(١٧) تخفيفاً.
 وكذلك «موتلاً» أجمعوا على تصويرها ياءً؛ لمناسبة^(١٨) رءوس الآى.

- | | |
|--------------------------------|-----------------------|
| (١) فى د: بدليل حذف. | (٢) سقط فى م. |
| (٣) سقط فى ص. | (٤) فى د: وما يذكر. |
| (٥) سقط فى م، د. | (٦) فى د، ز: الهمز. |
| (٧) فى م، ص، ز: فيما. | (٨) فى ز: يغير. |
| (٩) فى م: فصورة. | (١٠) فى م: به. |
| (١١) فى م: التى. | (١٢) سقط فى م. |
| (١٣) فى م: قراءة. | (١٤) فى د: لحذف. |
| (١٥) فى م: كتبتا، وفى د: كتبت. | (١٦) فى م: تكتب. |
| (١٧) فى م: سكت. | (١٨) فى م: فللمناسبة. |

قيل: [وبعد نحو: «معدًا»، و «مصرفًا»، و «السوأي»، وصورت الهمزة فيه ألفًا بعد الواو]^(١)، وبعدها ياء وألف التانيث، على مراد الإمالة.

و﴿أَنْ تَبَوَّأَ﴾ [المائدة: ٢٩] صورت فيه الهمزة [ألفًا ولم تصور همزة متطرفة بغير خلاف بعد ساكن غير هذا الموضع.

و﴿لَيْسَتُوا﴾^(٢) [الإسراء: ٧] على قراءة نافع الألف زائدة؛ لوقوعها بعد واو الجمع. وذكر الداني ﴿لَتَنْوُوا بِالْمَصْبَكَةِ﴾ في القصص [٧٦] - مما صورت الهمزة فيه ألفًا مع وقوعها متطرفة بعد ساكن، وتبعه الشاطبي فجعلها أيضًا مما خرج عن القياس، وليس كذلك؛ فإن همزة «التنوء» مضمومة، فلو صورت لكانت واوًا كما صورت المكسورة ياءً، وكالمفتوحة في ﴿تَبَوَّأَ﴾ [المائدة: ٢٩]، و«النشأة».

قال [المصنف]^(٣): «والصواب أنها محذوفة على القياس، وهذه الألف زائدة كما زيدت في ﴿يَعْبُؤُا﴾ [الفرقان: ٧٧]، و ﴿تَفْتَوُا﴾ [يوسف: ٨٥].

وأما ﴿الْمَوْدُؤَةُ﴾ [التكوير: ٨]: فرسمت بواو فقط لاجتماع المثلين، وحذفت صورة الهمز فيها على القياس، وكذلك ﴿مَسْؤُلَا﴾ [الإسراء: ٣٤]؛ لأن قياسها النقل قال المصنف: والعجب من الشاطبي كيف ذكر «مسؤلًا» مما حذف إحدى واويه.

وأما إن كان الساكن ألفًا فخرج عن القياس من الهمز المتحرك [بعد الألف أصل مطرد]^(٤) وكلمات مخصوصة: فالأصل^(٥) ما اجتمع فيه مثلان فأكثر، وذلك في المفتوحة مطلقًا، نحو: ﴿نَدَعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَ كُرُ﴾ [آل عمران: ٦١]، ﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُمْ﴾ [الأنفال: ٣٤]، و ﴿دُعَاءٌ وَنِدَاءٌ﴾ [البقرة: ١٧١]، و ﴿مَاءٌ﴾ [البقرة: ٢٢]، و ﴿مَلَجْنَا﴾ [التوبة: ٥٧].

وفي المضمومة إذا وقع [بعد الهمز واو، نحو: ﴿جَاءَكُمْ﴾ [النساء: ٩٠]، ﴿رِيَاءُونَ﴾ [النساء: ١٤٢].

وفي المكسورة إذا وقع^(٦) بعدها ياء؛ نحو: ﴿إِسْرِيْلَ﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿مِنْ وَرَاءِي﴾ [مريم: ٥]، و﴿شُرَكَاءِكُ﴾ [النحل: ٢٧]، و﴿وَأَلْتِي﴾ [الطلاق: ٤]، في قراءة حمزة كما تقدم، فلم يكتب للهمز صورة؛ لثلا يجمع بين واوين ويائين.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ص.

(٤) في م، د: بعده أصل مطرد.

(٦) ما بين المعقوفين سقط في م.

(١) ما بين المعقوفين سقط في د.

(٣) سقط في م.

(٥) في م: والأصل.

واختلف في^(١): ﴿أُولِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، و ﴿أُولِيَآؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ﴾ [الأنعام: ١٢٨]، و ﴿يُوحُونَ إِلَىٰ أُولِيَآئِهِم﴾ [الأنعام: ١٢١]، و ﴿إِلَىٰ أُولِيَآئِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٦]، ﴿تَحْنُ أُولِيَآؤُكُمْ﴾ [فصلت: ٣١] - فكتبت^(٢) في أكثر مصاحف العراق محذوف الصورة، وفي سائر المصاحف ثابتاً، وإنما حذف لأنه لما حذف^(٣) [الألف]^(٤) من المخفوض؛ [اجتمعت] الصورتان؛ فحذفت صورة الهمز لذلك^(٥)، وحمل المرفوع عليه في^(٦) ﴿إِنَّ أُولِيَآؤَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٤] ليناسب^(٧) ﴿وَمَا كَانُوا أُولِيَآءَهُ﴾ [الأنفال: ٣٤].

واختلف في ﴿جَزَؤُهُ﴾ ثلاثة يوسف [٧٤، ٧٥]؛ فحكى الغازي حذف صورة الهمزة، ورواه الداني عن نافع، ووجهه: قرب شبه الواو من صورة الزاي في الخط القديم، كما فعلوا.

[وأجمعوا]^(٨) على رسم ﴿تَرَمَّا الْجَمَّانِ﴾ [الشعراء: ٦١] بألف، واختلفوا هل المحذوف: الأولى أو الثانية؟

هذا حاصل ما خرج عن القياس من المتوسط، وحكم الجميع ألا يتبع الرسم في شيء منه، [كما فعلوا في «الرؤيا» فحذفوا صورة الهمزة؛ لشبه الواو بالراء]^(٩) إلا في ﴿النشأة﴾، و ﴿كفؤا﴾، و ﴿هزؤا﴾ خاصة، والله أعلم.

ثم انتقل إلى الهمز المتطرف المتحرك [بعد متحرك]^(١٠)، فقال: (ويعبؤا) - يعني [أن (ويعبؤا) وما سيذكر معها]^(١١) - يوقف عليها^(١٢) بواو بعدها [تفريعاً]^(١٣) على قياس الرسم. وحاصل هذا^(١٤) النوع: أنه خرج من المتحرك المتطرف المتحرك ما قبله بالفتح كلمات وقعت الهمزة فيها مضمومة ومكسورة.

فالمضمومة عشرة كتبت الهمزة فيها واوا وهي: ﴿تَفْتَوُا﴾ بيوسف [٨٥]، و ﴿يَنْفِيؤُا﴾ بالنحل [٤٨]، و ﴿أَتَوَكَّؤُا﴾، و ﴿لَا تَطْمَؤُا﴾ بظه [١٨، ١١٩] و ﴿وَيَدْرؤُا﴾ بالنور [٨]، و ﴿يَعْبؤُا﴾ بالفرقان [٧٧] و ﴿الْمَلؤُا﴾ الأول من المؤمنين [٢٤] وهو: ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ

- | | |
|------------------------|---------------------------------|
| (١) في ز، ص: والكلمات. | (٢) في د، ص: فكتبت. |
| (٣) في م، ص، ز: حذف. | (٤) سقط في د. |
| (٥) في ص: كذلك. | (٦) في د، ص، ز: وفي. |
| (٧) في م، د: لتناسب. | (٨) سقط في م. |
| (٩) زيادة من ص. | (١٠) سقط في م. |
| (١١) في ز: معهما. | (١٢) في ز: عليهما. |
| (١٣) سقط في ز، م. | (١٤) ما بين المعقوفين سقط في م. |

كَفَرُوا ﴿﴾ في قصة نوح: وفي مواضع النمل الثلاثة [٢٩، ٣٢، ٣٨]، وهي: ﴿أَلْمَلُوا إِيَّيْ أَتَيْ﴾، ﴿أَلْمَلُوا أَتُونِي﴾، ﴿أَلْمَلُوا أَيْكُم﴾، ﴿يُنشَأُوا فِي الْحَلِيَّةِ﴾ [الزخرف: ١٨]، ﴿نَبَأُ﴾ في غير حرف براءة، وهو بإبراهيم [٩]، والتغابن [٥]، ﴿نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧]، و﴿نَبَأُ أَخْصَمٍ﴾ بها [٢١] إلا أنه كتبت بلا واو، وفي بعض المصاحف ﴿يُنشَأُ الْإِنْسَانَ﴾ بالقيامة [١٣] على اختلاف فيه، وزيدت الألف [بعد الواو]^(١) في هذه المواضع؛ تشبيهاً بالألف الواقعة [بعد واو الضمير].

وقوله: (البلوا والضعفاء) أشار [به]^(٢) إلى ما خرج عن القياس من المتطرف بعد الألف، وهي^(٣) كلمات وقعت الهمزة فيها مضمومة ومكسورة.

فالمضمومة ثمان، كتبت فيها الهمزة واواً اتفاقاً، وهي: ﴿فِيكُمْ شُرَكَوًا﴾ [الأنعام: ٩٤]، و﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَوًا﴾ [الشورى: ٢١]، و﴿أَنْ نَفْعَلْ فِيْ أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾ [يهود: ٨٧]، و﴿فَقَالَ الضَّمَعَتُوا﴾ [إبراهيم: ٢١]، و﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَتُوا﴾ [الروم: ١٣]، و﴿وَمَا دُعَتُوا الْكٰفِرِينَ﴾ [بغافر: ٥٠]، و﴿الْبَلَتُوا أَلْيَيْنَ﴾ [الصفات: ١٠٦]، و﴿بَلَتُوا مِيثَ﴾ [الدخان: ٣٣]، ﴿بِرءِؤَا مِنْكُمْ﴾ [بالممتحنة: ٤]، و﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾، و﴿جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ﴾ أول المائة [٢٩، ٣٣] و﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ﴾ [الشورى: ٤٠]، و﴿جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ [الحشر: ١٧] واختلف في أربع: وهي ﴿جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ بالزمر [٣٤]، و﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾ [بطه: ٧٦]، و﴿جَزَاءُ الْحَسَنَى﴾ [الكهف: ٨٨]، و﴿عُلِمَتُوا بِبَيْتِ إِسْرَةَ بِلَ﴾ [الشعراء: ١٩٧]، و﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [بفاطر: ٢٨]، و﴿أُنْبِتُوا مَا كَانُوا﴾ [الأنعام: ٥] [والشعراء: ٦]، فكل من راعى الرسم وقف على جميع ذلك [كله]^(٤) بالواو.

واعلم أن ما كتب من هذه الألفاظ بالواو - فإن الألف قبله تحذف اختصاراً، ويلحق^(٥) بعد الواو منه ألف تشبيهاً بواو (يدعوا)، وما لم يكتب فيه صورة الهمزة فإن الألف فيه تثبت لوقوعها طرفاً.

ثم انتقل إلى المكسورة مما قبله ساكن ومتحرك فقال:

ص: وَيَاءٌ مِنْ آتَا نَبَأًا أَلْ وَرِيًّا تُدْعَمُ مَعِ تُؤْوَى وَقِيلَ رُوبَا
س: (ياء) مفعول أثبت، و (من آتاء) مضاف إليه، (ونبأ المرسلين) حذف عاطفه^(٦)،

(١) سقط في م.

(٢) زيادة من م.

(٣) في م: عاطفها.

(٤) سقط في م.

(٥) في م، ص، ز: وهو.

(٦) في د: وتلحق.

على (من آناء)، (وريا تدغم): كبرى، و (مع تؤوى) حال فاعل (تدغم).
 أى: أثبت الياء من ﴿ءَانَاءُ أَيْلٍ﴾ [آل عمران: ١١٣] وما سيذكر معه، وكذلك ﴿نَبَائِي
 الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤]، و﴿وَرِيَّةً﴾ بمریم [٧٤] تدغم^(١)، وكذلك فى السورتين
 الأحزاب [٥١] والمعارج [١٣]، واختلف فى ﴿أَرْزُومًا﴾ [الإسراء: ٦٠]، و ﴿رُؤْيَى﴾
 [يوسف: ٤٣]، و ﴿رُؤْيَاكَ﴾ [يوسف: ٥]؛ فقيل: تدغم، وقيل: لا، وسببه: الخلاف
 فى الرسم.

وقوله: (من آناء) أشار به إلى ما صورت فيه الهمزة المكسورة بعد سكون ياء^(٢)،
 وهو^(٣) فى أربع كلمات بغير خلاف، وهى: ﴿مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي﴾ بيونس [١٥]، و﴿وَأَيْتَائِي
 ذِي الْقُرُونِ﴾ [بالنحل: ٩٠]، و﴿وَمِنْ آتَائِي أَيْلٍ﴾ ب«طه» [١٣٠]، و ﴿مِنْ وَرَائِي حِمَابٍ﴾
 بالشورى [٥١]، والألف قبلها ثابتة فيها إلا أنها [حذفت]^(٤) فى بعض المصاحف من:
 ﴿من تلقاء نفسى﴾ و﴿إيتاء ذى القربى﴾.

واختلف فى ﴿يَلْقَائِي رَبِّهِمْ﴾، و﴿وَلِقَائِي الْآخِرَةِ﴾ الحرفين بالروم [١٦، ١٨]، فنص
 الغازى على إثبات يائهما، قال الدانى: «ومصاحف أهل المدينة كذلك»، قال: «ورأيتهما
 بلا ياء فى الشامى».

فمن راعى الرسم وقف على الست بالياء، باتفاق فى الأربع، وعلى اختلاف [فى]^(٥)
 الاثنين.

وبقى^(٦) من هذا الباب ﴿اللائى﴾ فلم يكتب لهمزتها صورة لتحتملها القراءات الأربع،
 فالألف حذفت اختصارًا كما حذفت من «تلقاء نفسى»، وبقيت صورة الهمزة عند حذف
 الياء، وصورة الياء عند من أبدلها ياء ساكنة، وأما عند حمزة، ومن معه^(٧) ممن أثبت
 الهمزة^(٨) والياء، فحذفت الياء ان لاجتماع الصورتين، والظاهر أن صورة الهمزة محذوفة،
 والياء ثابتة.

وقوله: (نبأ المرسلين) أشار به إلى ما صورت فيه الهمزة المكسورة بعد^(٩) كسرة، وهو
 ﴿مِنْ نَبَائِي الْمُرْسَلِينَ﴾ بالأنعام [٣٤]، إلا أن الألف زيدت قبلها، وقيل: الألف صورة

(٢) فى م، د: الألف.

(٤) سقط فى د.

(٦) فى ز: وهى.

(٨) فى د، ص: الهمز.

(١) فى د: مدغم.

(٣) فى م: وهى.

(٥) سقط فى ز.

(٧) فى ص، م، د: تبعه.

(٩) فى م، د: ياء بعد.

الهمز، والياء زائدة، والأول أولى، فمن راعى أيضًا الرسم وقف بالياء. وقوله: (وريا تدغم^(١)) أشار به إلى ما خرج من الساكن اللازم المكسور ما قبله، فمنه: ﴿رِيًّا﴾ بمريم [٧٤]، حذفت صورة همزتها بياء واحدة كراهة اجتماع المثلين؛ لأنها لو صورت لكانت^(٢) ياء، فحذفت لذلك كما حذفت من ﴿يَسْتَحْيِي﴾ [البقرة: ٢٦]، و﴿يُنِي﴾ [البقرة: ٧٣]، فمن راعى الرسمى^(٣) أدغم ومن راعى التصريفى أظهر، وهو الأصح عند صاحب «الكافي»، و«التبصرة».

والأول أصح في «التذكرة» و«جامع البيان»؛ لأنه جاء منصوبًا عن حمزة وموافقًا للرسم، وزاد في «التذكرة»^(٤): وفي (رِيًّا) التحقيق لتغيير المعنى، ولا يصح؛ لمخالفته النص والأداء، وحكى الفارسي حذف الهمزة فيوقف [على] ياء مخففة فقط على اتباع الرسم، ولا يصح؛ لأن الرسم يوجد مع الإدغام.

وأشار بقوله: (تووى) إلى المضموم ما قبله، أى: حذفت صورة الهمزة أيضًا من ﴿وَتَوَوَىٰ إِلَيْكَ مَن نَّشَاءُ﴾ [الأحزاب: ٥١]، ومن ﴿أَلَيْ تَتُوبُونَ﴾ [المعارج: ١٣]، لاجتماع المثلين؛ لأنها لو صورت لكانت واوًا كما حذفت في ﴿دَاوُدُ﴾ [البقرة: ٢٥١]، وحكمها كسر يا في الأولين خاصة، وفي أصحهما، وكذلك حذفت في ﴿رُءْيَاكَ﴾ [يوسف: ٥]، و﴿الرِّيِّ﴾ [يوسف: ٤٣]، الإسرائ: ٦٠، الصافات: ١٠٥، الفتح: ٢٧]، و﴿رُءْيَىٰ﴾ [يوسف: ٤٣، ١٠٠] في جميع القرآن؛ لأنها لو صورت لكانت واوًا، والواو في خط المصاحف تشبه الراء، ويحتمل أن تكون كتبت على قراءة الإدغام، أو لتشمل^(٦) القرائتين تحقيقًا وتقديرًا^(٧)، وهو الأحسن.

وحكمها في الجميع - بعد الإجماع على قلب الهمزة واوًا - كقلب الواو ياء وإدغامها عند الهذلي، وأبي العلاء، وغيرهما، كقراءة أبي جعفر، وضعفه ابن شريح، ولم يفرقوا بينه وبين (رِيًّا) لموافقتهما للرسم، وأوجب جماعة الإظهار، وهو الأصح عند الناظم، قال: «وعليه أكثر أهل الأداء». وحكى فيه ثالث، وهو حذف الهمزة، والوقف بياء خفيفة لأجل [الرسم]^(٨) ولا يجوز. والله أعلم.

وإلى تضعيف الإدغام أشار بقوله^(٩): (وقيل روبا) أى: وقيل: يدغم (رؤيا) أيضًا.

- | | |
|-------------------------------|-----------------------------------|
| (١) فى ز، ص: يدغم. | (٢) فى م، د: همزتها لكانت. |
| (٣) فى م، ص، ز: الرسم. | (٤) ما بين المعقوفين سقط فى د، ص. |
| (٥) فى د: من. | (٦) فى م: تشمل، وفى د: التسهيل. |
| (٧) فى م: تحقيقًا أو تقديرًا. | (٨) سقط فى د. |
| (٩) فى م: لقوله. | |

ويبقى من هذا النوع [أيضاً] ^(١) المفتوح ما قبلها: ﴿فَادْرَءَتْكُمْ فِيهَا﴾ بالبقرة [٧٢]، حذف صورة همزتها، ولو صورت لكانت ألفاً، وكذلك ^(٢) حذف الألف التي بعد الدال، وإنما حذفاً اختصاراً؛ ولهذا لا يجوز فيها مراعاة الرسم كما سيأتى.

وكذلك حذف من ﴿أَمْتَلَأْتِ﴾ [ق: ٣٠] فى أكثر المصاحف تحقيقاً، وكذلك ﴿أَسْتَجِرَّةً﴾ [القصص: ٢٦]، وكذلك ﴿يَسْتَأْذِرُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤] فى الغيبة والخطاب، ولا يجوز فى هذا أيضاً اتباع الرسم، وسيأتى.

وخرج من الهمز الواقع أولاً كلمات لم تصور الهمزة فيها ألفاً، كما هو القياس فيما وقع أولاً، بل صورت بحسب ما تخفف ^(٣) به حالة وصلها بما قبلها؛ إجراءً للمبتدأ مجرى المتوسطة، وتنبهها على جواز التخفيف جمعاً بين اللغتين؛ فرسمت المضمومة فى ﴿أُوَيْبَتُكُ﴾ [آل عمران: ١٥] واوًا، وحذفت من ﴿أَلْفَى﴾ [القمر: ٢٥]، و ﴿أَمْزَلِ﴾ [ص: ٨]، فكتبا بألف واحدة للجمع بين الصورتين، وكذلك سائر الباب نحو: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ [المجادلة: ١٣]، ﴿ءَأَلَّكُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩]، وكذا ^(٤) ما اجتمع فيه ثلاث ألفات كـ ﴿ءَأَمْنُكُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٣] - وكذا ﴿ءَأَوْدَا﴾ [الإسراء: ٤٩]، ﴿ءَأَوْنَا﴾ [الرعد: ٥]، كتبت بياء على مراد الوصف، ورسم ﴿هَوَؤَلَاءَ﴾ [البقرة: ٨٥] بواو ثم وصل بهاء التنبيه، فحذفت ألفه كيائها، و ﴿يَبَبْتُؤُمْ﴾ [طه: ٩٤] بواو، وأما ﴿هَوَؤُمْ﴾ [الحاقة: ١٩] فليست همزته من هذا الباب بل هى متوسطة خفيفة ^(٥)، ويوقف [على] ^(٦) ميمها اتفاقاً. ورسمت المكسورة فى ﴿يَوْمَيْذِ﴾ [آل عمران: ١٦٧]، و ﴿لَيْنِ﴾ [إبراهيم: ٧]، و ﴿جَيْبِذِ﴾ [الواقعة: ٨٤] ياءً، وكذا ﴿أَيْبُكُمْ﴾ فى الأنعام [١٩]، والنمل [٥٥]، وثانى العنكبوت [٢٩]، وفصلت [٤٩] و ﴿أَيْبًا لَتَارِكُوا﴾ [الصافات: ٣٦]، ورسمها فى غيرها ^(٧) بألف واحدة، وكذا سائر الباب.

وحذفت المفتوحة بعد لام التعريف فى موضعين ﴿ءَأَلَّنْ﴾ موضعى يونس [٥١، ٩١]، وفى جميع القرآن؛ إجراءً للمبتدأ مجرى المتوسط ^(٨)، واختلف فيها فى الجن [٩].
والثانية ﴿لَيْبِكُ﴾ بالشعراء [١٧٦]، و ص [١٣]، وأما ﴿يَبَايَعُ﴾ [آل عمران: ٤٩]، و ﴿يَبَايَعْتِ﴾ [آل عمران: ١٩٩] ففى بعضها بألف وياء من بعدها، فذهب جماعة لزيادة الياء الواحدة، وقال السخاوى: «ورأيتها فى المصاحف العثمانية بيائين».

(٢) فى م، د: ولذلك.

(٤) فى م: وكذلك.

(٦) بياض فى م، وفى د: هاؤم على الميم.

(٨) فى م: التوسط.

(١) سقط فى د.

(٣) فى د، ز: ما يخفف.

(٥) فى م، د: حقيقة.

(٧) فى ز: وغيرهما.

فهذا ما خرج من رسم الهمز عن القياس المطرد، وأكثره على قياس مشهور، وغالبه لمعنى مقصود، وإن لم يرد ظاهره فلا بد له من وجه يعلمه من قدر للسلف قدرهم، وعرف لهم حقهم، رحمهم الله [ونفع بهم]^(١) [ثم انتقل فقال:]^(٢)

ص: وَبَيْنَ بَيْنَ إِنْ يُوَافِقُ وَاتْرُكُ مَا شَدَّ وَاكْسَرَهَا كَأَنْبِئُهُمْ حَكِي
ش: [البين بين) معمول لمقدر، أى: ويكون الرسمى أيضًا بين بين، و (إن يوافق)]^(٣)
شرط لجزء مقدر، أى: وإن يوافق الرسمى القياس^(٤) التصريفى اعتبر، وإلا فلا، و(اترك)
أى: فيسهل بين بين: فعلية^(٥)، و(الذى شد) موصول اسمى، و(ها)]^(٦) مفعول^(٧)
(اكسر)، و (كأنبئهم) صفة موصوف مضاف إليه، و(حكى) خبر مبتدأ.

[أى: وإن وافق الرسم القياسى التصريفى بأن يرسم الهمز بألف، والقياس التصريفى اقتضى ذلك فإن تسهيله يكون بين بين، وذلك مثل: ﴿اطمأنوا﴾ و ﴿لأملان﴾ و ﴿اشمأزت﴾ وشبهه]^(٨).

[أى: أن القياس الرسمى يكون بالحذف كما فى ﴿مُسْتَهْرِزُونَ﴾ [البقرة: ١٤]، وبالواو ك ﴿الْبَتُّونَ﴾ [الصفات: ١٠٦]، و ﴿الضُّعْفَاءُ﴾ [التوبة: ٩١]، وبالياء ك ﴿ءَانَاءَ أَيْلٍ﴾ [آل عمران: ١١٣]، وبالألف ك ﴿الْشَّاءُ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، وبالإدغام مع الإبدال ك ﴿وَرِيَاءٍ﴾ [مريم: ٧٤]، ومع النقل ك ﴿شِيَاءٍ﴾ [البقرة: ٤٨]، وبين بين ك ﴿يَعْبُؤَا﴾ [الفرقان: ٧٧]، و ﴿الْبَلُّؤَا﴾، و ﴿نِيَايُ﴾ [الأنعام: ٣٤]، و ﴿وَمِنَ آنَاءٍ﴾ [طه: ١٣٠] عند من وقف عليها بالروم الموافق للرسم.

وقوله: (إن يوافق) شرط فى التخفيف الرسمى، كما تقدم. والله أعلم.
وقوله: (واترك ما شد...) إلخ، الشاذ الذى أمر بتركه هو القول بتعميم الأخذ بالقياس الرسمى، وقد ذهب إليه جماعة^(٩) فأبدلوا الهمزة مما صورت به، وحذفوها فيما حذفت منه.

فأبدلوها واوًا خالصة فى نحو: ﴿رُؤُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٠٧]، و ﴿أَبْنَاوِكُمْ﴾ [النساء: ١١]، و ﴿تُوزَهُمْ﴾ [مريم: ٨٣]، و ﴿شُرَكَاءِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧]، و ﴿يَذُرُوكُمْ﴾ [الشورى: ١١]، و ﴿وَنَسَاوِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، و ﴿أَحْبَاوَهُ﴾ [المائدة: ١٨]، و ﴿هَوْلَاءٍ﴾

(١) سقط فى م، د.
(٢) ما بين المعقوفين سقط فى م.
(٣) فى م: وبين بين دليل الجواب وهو و(اترك فعلية).
(٤) فى م، د: فى الهمز القياسى.
(٥) فى د: ومفعول.
(٦) سقط فى د.
(٧) فى د: ومفعول.
(٨) زيادة من م.
(٩) ما بين المعقوفين سقط فى م.

[البقرة: ٨٥].

وباء خالصة في نحو ﴿تأيات سائحات﴾ [التحريم: ٥]، و ﴿نسايكم﴾ [البقرة: ١٨٧]، و ﴿أبنايكم﴾ [النساء: ٢٢٣]، و ﴿خايفين﴾ [البقرة: ١١٤]، و ﴿وأوليك﴾ [البقرة: ٥]، و ﴿ومويلاً﴾ [الكهف: ٥٨]، و ﴿ولين﴾ [طه: ٤٤].

وألفاً خالصة في نحو ﴿سال﴾ [المعارج: ١]، و ﴿وامراته﴾ [المسد: ٤]، و ﴿سالهم﴾ [الملك: ٨]، و ﴿بداكم﴾ [الأعراف: ٢٩]، و ﴿اخاه﴾ [الأعراف: ١١١].

وحذفوها في نحو ﴿وما كانوا أولياه إن أولياه﴾ [الأنفال: ٣٤]، ﴿إلى أولياهم﴾ [الأنعام: ١٢١]، ويقولون في ﴿فَأَذَرْتُمْ﴾ [البقرة: ٧٢]: فاداراتم؛ وفي ﴿أَمَلَّاتٍ﴾ [ق: ٣٠] وفي ﴿أَشْمَأَزَّتْ﴾ [الزمر: ٤٥]: اشْمَأَزَّتْ واشْمَزَّتْ، وفي ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]: أنذرتهم، وفي ﴿الْمَوَدَّةُ﴾ [التكوير: ٨]: المودة كالموزة، ولا يبالون: ورود ذلك على قياس أم لا، صح في العربية أم لا، اختلفت الكلمة أم لا، فسد المعنى أم لا.

وبالغ بعض شراح «الشاطبية» حتى أتى بما لا يحل، فأجاز في نحو: رأيت وسألت: رايت وسالت، فجمع بين ثلاث سواكن، ولم يسمع إلا في اللسان الفارسي، وأجاز في نحو ﴿يَجْتَرُونَ﴾^(١) [المؤمنون: ٦٤]: يجرون، و ﴿يَسْتَلُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٣]: يسلون فأفسد المعنى وغير اللفظ، وفي ﴿بِرِّءُؤًا﴾ [الممتحنة: ٤]: بروا و غير المعنى وأفسد. وكله لا يجوز، ولا يصح نقله، ولا تثبت روايته عن حمزة، ولا عن أحد من أصحابه، ولا عمّن نقل عنهم، ويقال له: الشاذ، والرسمي، والمتروك، على أن بعضه أشد نكراً من بعض.

وأما إبدال الهمزة ياءً في نحو: ﴿أوليك﴾ [البقرة: ٥]، وواوًا في نحو: ﴿أباوكم﴾ [النساء: ١١]، فلم يذكره أحد من أئمة القراء بتصريح ولا إشارة، إلا أن ابن مهران جوز في نحو: ﴿يَبْكِي﴾ [التحريم: ٥] الإبدال بياء، وفي نحو: ﴿رَوْفًا﴾ [البقرة: ٢٠٧] الإبدال بواو، وحكاه الأهوازي عن شيخه أبي إسحاق الطبري، وقال: «لم أر أحدًا ذكره ولا حكاه غيره».

وليس في كتاب الطبري شيء من ذلك إلا التسهيل بين بين خاصة، ولا يجوز في العربية إبدال الهمزة بياء، بل نص أئمتنا على أنه من اللحن الذي لم يأت مخالفة العرب - وإن

(١) سقط في د.

تكلمت به النبط - وإنما الجائز بين بين وهو الموافق للرسم، وأما غير ذلك: [فمنه] ما ورد على ضعف ومنه ما لم يرد بوجه، وكلٌّ ممنوع في القراءة؛ من أجل عدم اجتماع الأركان الثلاثة فيه، فهو من الشاذ والمتروك الذي لا يعمل به، ولا يعتمد عليه.

وقوله: و (اكسر ها كأنبيهم) يعنى: أن الضم في ﴿أَنْبِيَهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، و ﴿وَنَبِيَّهُمْ﴾ [الحجر: ٥١] هو القياس والأصح، ورواه منصوبًا محمد بن يزيد الرفاعي صاحب سليم، واختاره ابن سفيان، والمهدوي، وابن مهران، والجمهور، ووجهه أن الياء عارضة، وإذا كان حمزة ضم هاء ﴿عَلَيْهِمْ﴾، و ﴿وَلَدَيْهِمْ﴾، و ﴿إِلَيْهِمْ﴾؛ من أجل أن الياء قبلها مبدلة من ألف، فهنا أولى وأصل. وحكى [الكسر]^(١) عن ابن مجاهد، وأبي الطيب ابن غلبون، وأبي الحسن ابنه، ومن تبعهم.

ثم انتقل إلى حكم كلى فقال:

ص: وَأَشْمَمُنْ وَرُمٌ بَعْيَرِ الْمُبْدَلِ مَدًّا وَآخِرًا بِرُومٍ سَهْلٍ
ش: (بغير^(٢) المبدل) يتعلق ب (رم) مقدر مثله في (أشمم) أو العكس، والباء بمعنى (في)، و (مدا) تمييز فاعل المبدل^(٣)، و (آخرا) مفعول (سهل) مقدم، وباء (بروم) للمصاحبة^(٤).

أى: يجوز الروم والإشمام فيما لم تبدل^(٥) المتطرفة فيه حرف مد، وكلامه شامل الأربع صور:

[الأولى]:^(٦) ما ألقى فيه حركة الهمزة على الساكن، نحو: ﴿دَفَّ﴾ [النحل: ٥]، و ﴿الْمَرِّ﴾ [البقرة: ١٠٢]، و ﴿مَنْ سَوَّ﴾ [يوسف: ٥١] و ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠].
الثانية: ما أبدل الهمز فيه حرف مد، وأدغم فيه ما قبله، نحو: ﴿قَرَوُ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، و ﴿بَرِيٍّ﴾ [الأنعام: ١٩]، و ﴿سَيِّئٍ﴾ [هود: ٧٧]، و ﴿سَوَّ﴾ [آل عمران: ١٧٤] عند من روى فيه الإدغام.

والثالثة^(٧): ما أبدلت فيه الهمزة المتحركة ياء أو واوًا بحركة نفسها على التخفيف الرسمي نحو: ﴿الملا﴾، و ﴿الضعفاء﴾، و ﴿من نبأ﴾ [الأنعام: ٣٤].

والرابعة: ما أبدلت الهمزة المكسورة بعد الضم واوًا، والمضمومة بعد الكسر ياء،

(١) زيادة من ز.

(٢) فى د: يعنى، وفى ص: محل رم نصب على الحال.

(٣) فى م: منصوب على نزع الخافض. (٤) فى م، د: محل بروم نصب على الحال.

(٥) فى م: لا تبدل، وفى ز: لم يبدل. (٦) سقط فى م.

(٧) فى م: الثالث.

وذلك على مذهب الأخفش، [نحو]^(١) [لؤلؤي]، و ﴿بيدي﴾ [العنكبوت: ١٩].
وقوله: (بغير المبدل) أى: كل همز أبدل حرف مد، فلا روم فيه ولا إشمام، وهو نوعان:

الأول: ما تقع الهمزة فيه ساكنة بعد متحرك، سواء كان سكونها لازماً، نحو: ﴿أقرا﴾ [الإسراء: ١٤]، و ﴿نبي﴾ [الحجر: ٤٩]، أو عارضاً ك ﴿يبدو﴾ [يونس: ٤]، ﴿من شاطي﴾ [القصص: ٣٠].

والثاني: أن تقع ساكنة بعد الألف، نحو: ﴿يشاء﴾ [البقرة: ٩٠]، و ﴿من السماء﴾ [البقرة: ١٩]، و ﴿من ماء﴾ [البقرة: ١٦٤]؛ لأن هذه الحروف حيثئذ سواكن لا أصل لها في الحركة، فهن مثلهن في ﴿يخشى﴾ [طه: ٣]، و ﴿يدعو﴾ [البقرة: ٢٢١]، و ﴿ترمى﴾ [المرسلات: ٣٢].

وقوله: (بروم سهل) كمله بقوله:

ص: بعد مُحْرَكٍ كَذَا بعد أَلْفٍ ومثْلُهُ خُلْفُ هِشَامٍ فِي الطَّرْفِ
ش: (بعد محرك) ظرف (سهل)، و (كذا بعد ألف) حذف عاطفه على (بعد)، و (خلف هشام كائن مثل) حمزة: اسمية، و (في الطرف) حال.

أى: يجوز الروم في الهمزة المتحركة المتطرفة - إذا وقعت بعد متحرك أو بعد ألف - إذا كانت مضمومة أو مكسورة، كما سيأتى، نحو: ﴿يبدأ﴾ [يونس: ٤]، و ﴿ينبأ﴾ [النجم: ٣٦]، و ﴿اللؤلؤ﴾ [الرحمن: ٢٢]، و ﴿شاطي﴾ [القصص: ٣٠]، و ﴿عن النبأ﴾ [النبأ: ٢]، و ﴿السماء﴾ [البقرة: ١٩]، و ﴿برأء﴾ [المتحنة: ٤٠]، و ﴿سواء﴾ [البقرة: ٦]، ﴿من ماء﴾ [البقرة: ١٦٤].

وإذا رمت حركة الهمزة في ذلك [سهلها بين بين]^(٢)، فتنزل^(٣) النطق ببعض الحركة - وهو الروم - منزلة النطق بجمعها فتسهل، وهذا مذهب فارس، والدانى، وصاحب «التجريد»، وأبى على، وسبط الخياط، والشاطبي، وكثير من القراء، وبعض النحاة، وأنكره جمهورهم، وادعوا انفراد القراء به؛ لأن سكون الهمزة وفقاً يوجب الإبدال؛ حملاً على الفتحة التى قبل الألف، فهى [تخفف]^(٤) تخفيف الساكن لا تخفيف المتحرك؛ فلا يجوز على هذا سوى الإبدال، وقال به المهدي، وابن سفيان، وصاحب «العنوان»، والقلائسي، وابن البادش، وغيرهم، وضعفه الشاطبي ومن تبعه.

(٢) سقط فى م.

(٤) سقط فى م.

(١) سقط فى ص.

(٣) فى م، د: فينزل.

والصواب [صحة الوجهين]^(١) فقد ذكر النص على الروم - الداني عن خلف عن سليم عن حمزة، وقال ابن الأنباري: حدثنا إدريس عن خلف قال: كان حمزة يشم الياء في الوقف، مثل: ﴿مِنْ نَبَائِي الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤]، يعنى: فيما رسم بالياء. وروى أيضًا عنه أنه كان يسكت على قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ﴾ [البقرة: ٦] يمد ويشم^(٢) الرفع من غير همز.

ولا خلاف في صحة الإبدال، وإنما الخلاف في صحة الروم مع التسهيل بين بين، وشذ بعضهم فأجاز الروم بالتسهيل في الحركات الثلاث بعد الألف وغيرها، ولم يفرق بين المفتوح وغيره، حكاه الداني في «جامعه» ولم يذكر أنه قرأ [به]^(٣) على أحد، وأبو الحسن ابن غلبون في «تذكرته»، ولم يرتضه.

واختلف عن هشام في تسهيل الهمز المتطرف وقفًا: فروى جمهور الشاميين، والمصريين، والمغاربة - خاصة عند الحلواني عنه - تسهيل الهمز في ذلك كله نحو ما يسهله حمزة، وهي رواية الداني، وابن سفيان، والمهدوي، وابن غلبون، ومكي، وابن شريح، وابن بليمة، وصاحب «العنوان»، وهي رواية أبي العباس البكراوي عن هشام. وروى التحقيق صاحب «التجريد»، و«الروضة»، و«الجامع»، و«المستنير»، و«التذكار»، [وصاحب]^(٤) «المبهبج»، و«الإرشاد»، وسائر العراقيين، وغيرهم عن هشام من جميع طرقه، بكل من روى التسهيل، أجرى نحو ﴿دَعَاءُ﴾ [البقرة: ١٧١]، و﴿مَلْجَأُ﴾ [التوبة: ٥٧]، و﴿مَوَاطِنًا﴾ [التوبة: ١٢٠] مجرى المتوسط لأجل التنوين المبدل وقفًا، ولا خلاف عليهم في ذلك. والله أعلم بالصواب.

[خاتمة:

في مسائل يذكر فيها ما تنطبق عليه القواعد المذكورة]^(٥) من جزئيات الهمزة: ويزاد فيها أقوال أخرى [مع]^(٦) بيان الصحيح من غيره، ويقاس عليها غيرها، وهي أقسام: القسم الأول: [وهو]^(٧) الساكن.

مسألة: من المتطرف اللازم: ﴿وَهَيْئٌ﴾ [الكهف: ١٠]، ﴿وَيْهَيْئٌ﴾ [الكهف: ١٦]، و﴿وَمَكَرَ السَّيِّئُ﴾ [فاطر: ٤٣]، [وشبهه]^(٨) - قياسه الإبدال، وحكى تخفيفه^(٩) أبو عمرو،

(١) في م: صحته.

(٢) (٣) سقط في ص.

(٤) في م: في مسائل.

(٥) سقط في د، ص.

(٦) سقط في م، وفي د: شبهها.

(٧) في م: تحقيق «هيء ويهيء ونبيء واقرأ، ونيء»، وفي ز: تحقيقه.

ولا يصح، وذكر صاحب «الروضة» حذف^(١) حرف المد المبدل من الهمز، ولا يجوز.
مسألة: من العارض: ﴿إِنْ أَمْرًا﴾ [النساء: ١٧٦] قياسه الإبدال وأوًا تخفيفًا لها بحركة ما قبلها، ويجوز عند التميميين تخفيفها بحركة نفسها؛ فتبدل وأوًا مضمومة، ثم إن سكنت للوقف اتحد مع القياس، ويتحد معها^(٢) اتباع الرسم [وإن وقف بالإشارة جاز الروم والإشمام.
ويجوز رابع: وهو بين بين على تقدير حركة الهمزة: ويتحد معه اتباع الرسم]^(٣)، على مذهب مكى، وابن شريح، وجوز الأربعة في ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْثُ﴾ [الرحمن: ٢٢] وكذلك ﴿تَفْتَوًا﴾^(٤) [يوسف: ٨٥]، ﴿أَتَوْكُوا﴾ [طه: ١٨] وغيره مما رسم بالواو، و﴿أَمَلًا﴾ [الأعراف: ٦٠] في المواضع الأربعة، ﴿نبؤًا﴾ في غير براءة.

ويجوز [على التخفيف القياس]^(٥). خامس: وهو الإبدال بألف لسكونها بعد فتح، وهو مذهب الحجازيين والجدادة.
وأما ما رسم بألف ك﴿بَاءً﴾ [براءة: ٧٠]، و﴿قَالَ أَمَلًا﴾ [الأعراف: ٦٠] فوجهان: الإبدال ألقًا، وبين بين على الروم، ويمتنع إبدالها بحركة نفسها؛ لمخالفة الرسم وعدم صحته رواية. والله أعلم.

ومنه ﴿وَيُنشِئُ﴾ [الرعد: ١٢] وشبهه، قياسها الإبدال ياءً ساكنة، وعلى مذهب الأخفش ياءً مضمومة، فإن وقف بالسكون وافق، أو بالإشارة جاز الروم والإشمام، والرابع: روم الحركة؛ فيسهل^(٦) بين الهمزة والواو عند سيويه [وغيره]^(٧)، والخامس المعضل: تسهيلها بين الهمزة والياء على الروم.

مسألة^(٨): ومن العارض المكسورة بعد كسر ﴿مِنْ شَطِيٍّ﴾ [القصص: ٣٠]، و﴿لِكُلِّ أَمْرٍ﴾ [النور: ١١] قياسها^(٩) إبدالها ياءً ساكنة [بحركة ما قبلها؛ لسكون الوقف على القياس]^(١٠).
وعلى مذهب التميميين - ياءً مكسورة، فعلى السكون موافق، وعلى الإشارة يجوز الروم، والثالث: بين بين على روم حركة الهمزة^(١١) أو الرسم^(١٢)، عند مكى، وابن شريح.
وتجرى^(١٣) الثلاثة في المكسورة بعد فتح مما رسم بالياء، وهو ﴿مِنْ نَبِيٍّ الْمُرْسَلِينَ﴾

- (١) في ص: خلاف حذف.
(٢) ما بين المعقوفين سقط في ص.
(٣) زاد في د، ز: على التخفيف القياس.
(٤) سقط في د.
(٥) في م: إبدالها.
(٦) في د: بحركة نفسها.
(٧) في ص: ويجرى.
(٨) في م: معها اتحاد.
(٩) في م: تنبوؤ.
(١٠) في م، د: فتسهل.
(١١) في م: فصل.
(١٢) سقط في ز، ص، م.
(١٣) في ص: أو الروم.

[الأنعام: ٣٤]، ويزاد عليها القياس^(١)، وهو الإبدال أَلْفًا، فإن رسم بلا ياء نحو: ﴿عَيْنِ أَتَيْتَ﴾ [النبا: ٢]؛ فالقياس الألف، ويجوز الروم بين بين، ويمتنع إبدالها ياءً لمخالفة الرسم والرواية، لكن الهذلي جوزه في ﴿تَيْنِ مَلَجًا﴾ [الشورى: ٤٧] ولا يصح.
وأما المكسورة^(٢) بعد ضم نحو: ﴿كَأَمْثَلِ اللَّؤْلُؤِ﴾ [الواقعة: ٢٣]؛ فقياسه الإبدال واوًا، وعلى مذهب الأخفش واوًا مكسورة، فيجوز [سكونها]^(٣) فيتحددا، ورومها، وعلى مذهب سيبويه سهل^(٤) بين الهمزة والياء، والمعضل: بين الهمزة والواو.
مسألة^(٥): ومنه المفتوح بعد ضم نحو: ﴿لَوْلُؤًا﴾ [الإنسان: ١٩]، وفيه الإبدال فقط، وبعد فتح نحو: ﴿بَدَأَ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، و ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأًا﴾ [مريم: ٢٨]؛ فقياسه الألف، وعلى روم المفتوحة يجوز الروم.

فصل

ومن الساكن المتوسط بعد الضم: ﴿وَتَوَيَّ﴾، و ﴿تَوَيْدَ﴾، و ﴿وَرِيًّا﴾ بالأحزاب [٥١] والمعارج [١٣] ومريم [٧٤] و(الرؤيا)، [و (رؤيا)]^(٦) حيث وقع، وتقدم في الأولين وجهان، وفي ﴿وَرِيًّا﴾ أربعة، وفي (رؤيا) ثلاثة، وبعد الفتح ﴿فَادَارَةٌ تُمْ﴾ [البقرة: ٧٢] وما معه^(٧)، وتقدم مع ﴿وَرِيًّا﴾، و ﴿وَتَوَيَّ﴾، وبعد الكسر ﴿الَّذِي أَوْثَمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، وملحق به ﴿أَلْهَدَىٰ أَثْنَتًا﴾ [الأنعام: ٧١]، و ﴿فِرْعَوْنُ أَثْتُونِي﴾ [يونس: ٧٩]، وتقدم فيه تضعيف التحقيق وزيادة المد.

القسم الثاني: وهو المتحرك.

فمن المتطرف المفتوح بعد الألف نحو ﴿أَضَاءَ﴾ و ﴿شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٠]، فقياسه البدل، ويجوز معه الطول والقصر، وقد يجوز التوسط، وتقدم فيه بين بين بضعف^(٨) مع المد والقصر، ويجيء الخامس بلا ضعف في مكسور الهمزة ومضمومها، إن لم يرسم للهمز فيه صورة، فإن رسمت جاز في المكسور منه، نحو: ﴿وَلِيَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠]، و ﴿أَنَايَ أَيْلٍ﴾ [طه: ١٣٠] إذا أبدلت همزته ياء على اتباع الرسم.
ومذهب غير الحجازيين بين طول [الياء، وتوسطها]^(٩)، وقصرها^(١٠)، ورومها مع

(١) في د، ص: القياسي.

(٣) سقط في د.

(٥) في م: قلت.

(٧) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٩) في د: الألف.

(٢) في م، د: المكسور.

(٤) في م: سهل.

(٦) سقط في م.

(٨) في ص: بضعف.

(١٠) زاد في د، ص: مع سكون الياء.

القصر؛ فيصير تسعة، ولكن في ﴿وَإِنِّي زِي الْقُرْبَى﴾ [النحل: ٩٠] باعتبار [تسهيل الهمزة]^(١) الأولى ثمانية عشر، وفي ﴿وَمِنْ أَنَايَ أَلِيلٍ﴾ [طه: ١٣٠] - [سبعة وعشرون]^(٢)، في المضمومة منه نحو: ﴿تَفَعَّلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشْتَوُا﴾ [هود: ٨٧]، و﴿فِيكُمْ شُرَكَوُا﴾ [الأنعام: ٩٤] مع التسعة، ثلاثة مع إشمام حركة الواو، وفي ﴿بِرَأْوَا﴾ [المتحنة: ٤] [الاثنا عشر].

وأجاز بعضهم لحمزة حذف الأولى على وجه اتباع الرسم، وهو حذف الأولى والواو وبعد الثانية، فتجىء^(٣) في الواو ثلاثة مع الإشمام ومع السكون، وسابع مع الروم: فتصير تسعة [عشر]^(٤)، وهذا الوجه ضعيف جداً؛ لاختلال بنية الكلمة ومعناها بذلك، واختار الهذلي هذا الوجه على قلب الأولى ألفاً على غير قياس، فتحذف إحداهما، وتقلب الثانية واوًا على مذهب التميميين.

وأجاز بعضهم ﴿برواء﴾ بواو مفتوحة بعدها ألف، فتصير عشرين، ولا يجوز^(٥)؛ لفساد المعنى لما تقدم، وأشد منه وأنكر ما حكاه الهذلي عن الأنطاكى من قلب الهمزتين واوين، قال: وليس بصحيح، وعداها بعضهم إلى إحدى وثلاثين^(٦)، ولا يصح منها سوى ما تقدم. والله أعلم.

مسألة: ومن المتطرف بعد الواو والياء الساكنين الزائدين: ﴿ثَلَاثَةٌ قُرُوءٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، وقياسه الإدغام، ويجوز رومه، والوجهان في ﴿بِرِئَةٍ﴾ [الأنعام: ١٩]، ﴿أَلْتِي﴾ [آل عمران: ٦٨] مع الإشمام، وحكى في الكل الحذف على اتباع الرسم مع المد والقصر، ولا يصح، والرسم متحد مع الإدغام.

ومنه بعد الساكن الصحيح ﴿يُخْرِجُ الْحَبَّ﴾ [النمل: ٢٥] وقياسه النقل، وزاد [أبو العلاء]^(٧) «الخبأ» بالألف على الإشباع، وحكاه سيبويه وغيره، ويجيء الأول في مكسور الهمزة: وهو ﴿بَيْتُ الْمَرْءِ﴾ [الأنفال: ٢٤] ويجوز رومه، ويجيء الوجهان في ﴿قِيلُ﴾ [آل عمران: ٩١]، ﴿ودفاء﴾ [النمل: ٥]، و﴿يَنْظُرُ الْمَرْءُ﴾ [النبا: ٤٠]، ويجوز إشمامه، وتجري^(٨) الثلاثة في «جزء»، وزاد الهذلي الإدغام، ولا يصح، والإيجاز معه الثلاثة التي مع النقل؛ فتصير^(٩) ستة.

مسألة^(١٠): ومن ذلك بعد الساكن المعتل الأصلي: ﴿وَجَاءَ﴾ [الزمر: ٦٩] و﴿أَن

- | | |
|---------------------|-----------------------|
| (١) سقط في ز، ص، م. | (٢) سقط في م. |
| (٣) في م: فيجىء. | (٤) سقط في م. |
| (٥) في م: ولا تجوز. | (٦) في م: ستة وعشرين. |
| (٧) سقط في م. | (٨) في ص: ويجرى. |
| (٩) في ز، ص: فيصير. | (١٠) في م: قلت. |

تَبَوَّأًا [يونس: ٨٧] مما همزته مفتوحة، قياسه النقل، ويجوز الإدغام، ويزاد فى مكسورها نحو: ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ [آل عمران: ٩٢] الروم معها^(١)؛ فتصير^(٢) أربعة، ويزاد فى مضمومها نحو: ﴿يُضِيءُ﴾ [النور: ٣٥]، و﴿الْمُسَوِّءُ﴾ [غافر: ٥٨]، و﴿مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨] الإشمام معها [أيضًا]^(٣)؛ فتصير ستة^(٤)، ولا يصح^(٥) منها غير ذلك، والرسم متحد، وقيل: يجوز حذف الهمزة اعتباطًا^(٦)، فيمد^(٧) حرف المد، ويقصر على اتباع الرسم، وعن ابن غلبون التسهيل بين بين، ولا يصحان.

فصل (٨)

ومن المتوسط بعد الساكن إن كان ألفًا نحو ﴿شُرَكَاءُؤُنَا﴾ [النحل: ٨٦]، و﴿جَاءُوا﴾ [آل عمران: ١٨٤]، و﴿دُعَاءُ﴾ [البقرة: ١٧١]، و﴿وَنِدَاءُ﴾ [البقرة: ١٧١]، و﴿أُولِيَاءَهُمْ﴾ [الأنفال: ٣٤]، و﴿بُرءُؤُنَا﴾ [المتحنة: ٤]، فقياسه^(٩) التسهيل بين بين، وفى الألف المد والقصر، وزيد فى مضموم الهمزة منه، ومكسورها مما رسم فيه صورة الهمزة أوًا وياء الإبدال بهما محضين مع^(١٠) المد والقصر، وهو شاذ لا أصل له فى العربية، واتباع الرسم فيه حاصل بين بين.

وذكر أيضًا فيما حذف فيه صورة الهمز إسقاطه لفظ أعد نحو: ﴿أُولِيَاءَهُمُ الطَّاغُوتُ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، ﴿إِلَىٰ أُولِيَاءِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢١]، و﴿وَسَاءَ مَا﴾ [آل عمران: ٦١]، و﴿وَسَاءَ كُتُبٌ﴾ [آل عمران: ٦١] إجراء المد والقصر، وقيل فيما اختلف فيه من ذلك ستة أوجه بين بين، واتباع الرسم على رأيهم بمحض الواو والياء والحذف؛ ثلاثتها مع المد والقصر، وقيل ذلك فى ﴿جَزَؤُهُ﴾ [يوسف: ٧٤]، و﴿أُولِيَاءَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٥] مع زيادة المتوسط مع الحذف، وربما قيل مع ذلك بالروم والإشمام فى الهاء، ولا يصح سوى بين بين، كما تقدم.

وانفرد صاحب «المبهبج» فى نحو: ﴿دُعَاءُ وَنِدَاءُ﴾ [البقرة: ١٧١] مما توسط بتنوين بزيادة الحذف، وأطلقه عن حمزة بكماله، وبه ورد النص عن حمزة من رواية الضبى، ووجهه: إجراء المنصوب مجرى المرفوع والمجرور، هو لغة معروفة؛ فتبدل ألفه همزة،

(٢) فى ز، ص: فيصير.

(٤) فى م: أربعة.

(٦) فى م: اغتباطًا.

(٨) فى م: مسألة.

(١٠) فى م: معها.

(١) فى م: معها.

(٣) سقط فى م.

(٥) فى ص: ولا يصير.

(٧) فى ز، ص: فتمد.

(٩) فى م: وقياسه.

ثم تحذف للساكنين، ويجوز مع الحذف الثلاث^(١).

أما ﴿وَأَجْبَتُوهُ﴾ [المائدة: ١٨] ففيها أربعة: اثنان في الأولى في اثنين في الثانية، وعلى جواز الروم والإشمام^(٢) يصير فيها اثنا عشر، وذكر فيها أيضًا إبدال الثانية واوًا، وأيضًا إبدال الأولى ألفًا على اتباع الرسم فيهما، وفي كل منهما (اثنا عشر)، والأربعة والعشرون غير صحيحة. والله أعلم.

وأما ﴿تَرَكَآ أَلْجَمَانِ﴾ [الشعراء: ٦١]؛ فلا يوجد^(٣) فيه إلا بين بين، وزيد حذف الألف التي بعد الهمزة؛ لأن بعضهم حذفها رسمًا فتتطرف^(٤) [فتبدل^(٥) ألفًا، فيأتي فيها ثلاثة: كـ ﴿جَاءَ﴾ [النساء: ٤٣]، و ﴿شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٠]، و ﴿سَوَاءٌ﴾ [البقرة: ٦] وهشامًا معه في هذا الوجه، ولا يجوز لفظه، لفساد معناه.

وتعلق مجيز هذا الوجه^(٦) بظاهر قول ابن مجاهد: وكان حمزة يقف على «ترأى» يمد^(٧) مدة بعد الرء، ويكسر^(٨) الرء من غير همز^(٩). انتهى.

وفيه نظر، [بل]^(١٠) إنما أراد الوجه الصحيح، فعبر بالمدة عن التسهيل كعادة القراء، وحذاق أصحاب ابن مجاهد أعلم بمراده، وقد أخبر عنه منهم ابن أبي هاشم وغيره، وكذا^(١١) قال الداني في «جامعه»، وزاد أن الألفين ممالتان، ثم حكى قول ابن مجاهد ثم قال: «هذا مجاز، وما قلناه حقيقة». ثم قال: «ويُحْكِمُ ذلك المشافهة».

[وأشار بهذا]^(١٢) إلى أن مثل قول ابن مجاهد وغيره مما يشكل ظاهره إنما^(١٣) يؤخذ من مشافهة الشيوخ وألفاظهم لا من الكتب، وزاد الهذلي وغيره قلب الهمزة ياء؛ فتصير^(١٤): (ترايا)، ووجهه أن الهمزة في مثله تقلب^(١٥) ياءً عند الكوفيين، وقد حكى عنه الوقف على ﴿تَبَوَّأَ﴾ [المائدة: ٢٩] كذلك، وروى أيضًا عن حفص، والصحيح عن حمزة أنه بين بين. والله أعلم.

مسألة^(١٦): ومنه بعد ياء زائدة: ﴿حَطِيطَةٌ﴾ [النساء: ١١٢]، و ﴿حَطِيطَاتٍ﴾، و ﴿بَرِيثُونَ﴾

-
- (١) في م: للثلاث.
 (٢) في د: فلا يؤخذ.
 (٣) في ز، ص: فيتطرف.
 (٤) في ص: بهذا الوجه.
 (٥) في م: يمهده.
 (٦) في د: من غيرهما.
 (٧) في م: ولذا.
 (٨) في م، ص: وإنما.
 (٩) في د: فيصير.
 (١٠) في م: قلت.
 (١١) زاد في د، ص: في الهاء.
 (١٢) في ز، ص: فيتطرف.
 (١٣) في م: وتكسر.
 (١٤) سقط في د.
 (١٥) سقط في م.
 (١٦) في د: فيصير.
 (١٧) في م: قلت.

[يونس: ٤١] منه الإدغام فقط، وذكر أبو العلاء فيه بين بين، وهو ضعيف، وكذلك ﴿هَيَّيَا﴾ [النساء: ٤]، و ﴿مَرِّيئًا﴾ [النساء: ٤]، وحكى فيهما التخفيف بالنقل، ولا يصح سوى الأول.

مسألة: ومنه بعد ياء وواو أصليتين، نحو: ﴿سَيِّئَت﴾ [الملك: ٢٧]، و ﴿الشَّوَأَى﴾ [الروم: ١٠]، فقياسهما النقل، ويجوز الإدغام، وزاد أبو العلاء وغيره بين بين، وكذلك ﴿سَوَّءَةً﴾ [المائدة: ٣١]، و ﴿سَوَّءَتِكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٦]، و ﴿سَيِّئًا﴾ [التوبة: ١٠٢]، و ﴿أَسْتَيْسَسَ﴾ [يوسف: ١١٠]، و ﴿يَأْتَسُسُ﴾ [يوسف: ٨٧] وبابه، إلا أن الهذلي حكى فى (استيأس) رابعاً، وهو الألف على القلب كالبنى.

وأما ﴿مَوْبِلًا﴾ ففيه الوجهان، وحكى فيه الإبدال ياء للرسم، وفيه نظر لمخالفته القياس وضعفه رواية، وعده الداني [من النادر الشاذ، وذكر فيه ابن أبى هاشم بين بين، وهو أقرب للرسم مما قبله، ورده الداني^(٢)]، وذكر ابن الباذش خامساً، وهو إبدال الهمزة ياء ساكنة وكسر الواو قبلها على نقل الحركة، وإبقاء الأثر، وهو ضعيف قياساً غير صحيح رواية، وحكى الهذلي سادساً، وهو إبدال الهمزة واواً «بلا إدغام»، وهو أضعف الكل وأردوها^(٣).

وأما ﴿الْمَوْبِدَةُ﴾ [التكوير: ٨] ففيها الوجهان، وزاد ابن أبى هاشم وغيره: بين بين، وذكر رابعاً، وهو الحذف؛ فتصير^(٤) [المودة] كالموزة، وفيه ضعف لإسقاط حرفين، ورواه عن حمزة نصاً الضبى، واختاره ابن مجاهد، وذكره الداني وقال: هو من الشاذ الذى لا يصار إليه إلا بالسمع.

مسألة^(٥): ومنه بعد الساكن الصحيح نحو: ﴿مَسْؤُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤]، و ﴿أَفِيدَةً﴾ [إبراهيم: ٣٧]، و ﴿الظَّمَانُ﴾ [النور: ٣٩] قياسه النقل، وبين بين فيه ضعف^(٦)، وكذلك ﴿سَطَكُمُ﴾ [الفتح: ٢٩]، و ﴿يُسْئَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]، و ﴿يَسْتَمُونَ﴾ [فصلت: ٣٨]، و ﴿النَّشَاءُ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، وحكى فيها^(٧) [إبدال] الهمزة ألفاً على تقدير نقل حركتها فقط. وروى [ذلك] أبو العلاء - وهو قوى - فى ﴿النَّشَاءُ﴾، و ﴿يُسْئَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]؛ لرسمها بألف، ضعيف فى غيرهما^(٨)؛ لمخالفة^(٩) الرسم والعمل.

- | | |
|--------------------------------------|-----------------------|
| (١) فى د: ولذلك. | (٢) سقط فى م. |
| (٣) فى م: وأرذلها. | (٤) فى ز، ص: فيصير. |
| (٥) فى م: قلت. | (٦) فى د، ز، ص: ضعيف. |
| (٧) فى م: فيه. | (٨) فى د: وغيرهما. |
| (٩) فى د: المخالفة، وفى ص: ولمخالفة. | |

وأما ﴿جُرْءًا﴾ [البقرة: ٢٦٠] فالنقل فقط، وحكى فيه بين بين بضعف، والإدغام ولا يصح، وشذ الهذلي بذكر إبدال الهمزة^(١) وأوًا قياسًا على ﴿هُزُؤًا﴾ [البقرة: ٦٧]، [و] ليس بصحيح.

وأما ﴿هُزُؤًا﴾ [البقرة: ٦٧] و﴿كفؤًا﴾ [الإخلاص: ٤] فقياسهما النقل، ويجوز إبدال الهمزة واوا [مع إسكان الزاي]^(٢)، والوجهان قويان، والثاني ظاهر [كلام]^(٣) «التيسير»، و«الشاطبية»، وفيهما أيضًا بين بين، وأيضًا تشديد الزاي^(٤) على الإدغام، وكلاهما ضعيف وأيضًا ضم الزاي والفاء^(٥) مع إبدال الهمزة واوًا اتباعًا للرسم ولزومًا للقياس، وذكره^(٦) الداني في «جامعه» مرويًا، قال: «والعمل بخلاف ذلك». انتهى.

فصل (٧)

ومنه بعد المتحرك المفتوح بعد فتح: ﴿سَأَلٌ﴾^(٨)، و﴿مَلَجَجًا﴾ [التوبة: ٥٧]، و﴿رَأَيْتَ﴾ [النساء: ٦١]، و﴿أَلَمَكَّابِ﴾ [آل عمران: ١٤] [ونحوه]^(٩)، ففيه [التسهيل]^(١٠) بين بين فقط، وكذا^(١١) في «الكافي»، و«التبصرة» إبدال الهمزة ألفًا، وليس بصحيح؛ لخروجه عن القياس وضعفه رواية^(١٢)، وتقدم ما فيه كفاية في رده.

وأما المفتوح بعد كسر أو ضم، فلا إشكال في إبدال همزته من جنس ما قبلها، ولا يصح ما حكى فيه من بين بين.

مسألة^(١٣): ومن المضموم بعد [فتح]^(١٤) ﴿رَبُّوْفًا﴾ [البقرة: ٢٠٧]، و﴿تَوَزُّهُمُ﴾ [مريم: ٨٣] ونحوه، قياسه بين بين، وحكى فيه واو مضمومة^(١٥) للرسم، ولا يصح. وأما نحو ﴿يَطْفُوتُ﴾ [التوبة: ١٢٠]، و﴿تَطْفُوتُهُمُ﴾ [الفتح: ٢٥]؛ ففيه ثان، وهو الحذف، كأبي جعفر، نص عليه الهذلي وغيره.

ونص صاحب «التجريد» على الحذف في ﴿يُؤَدُّوْءَ﴾ [آل عمران: ٧٥] وهو^(١٦) موافق للرسم، فهو أرجح^(١٧) عند من يأخذ به، وقال الهذلي: «هو الصحيح». وحكى ثالثًا

- | | |
|----------------------------------|---------------------------|
| (١) في د: فذكر الهمزة. | (٢) زيادة من د، ص. |
| (٣) سقط في م، د. | (٤) في م: التشديد للزاي. |
| (٥) في ص: وكذا الفاء. | (٦) في م، د: وذكر. |
| (٧) في م: قلت. | (٨) في م: نحو سأل. |
| (٩) سقط في م. | (١٠) سقط في م. |
| (١١) في م: وذكر، وفي د، ص: وزاد. | (١٢) في ص: وضعف رواية. |
| (١٣) في م: قلت. | (١٤) سقط في د. |
| (١٥) في م: مضموم. | (١٦) في د: وقياسه: يؤوسا. |
| (١٧) في م: راجع. | |

القلانسي، وهو إبدالها واوًا، قال: «وليس بشيء».

ومنه بعد الضم ﴿رُؤُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦]، وفيه الحذف وبين بين^(١)، وهو أولى^(٢) عند الآخذين بالرسم، وهما صحيحان ومنه بعد الكسر ﴿يُنِشْكُ﴾ [فاطر: ١٤]، و﴿سَكِنَتْ﴾ [البقرة: ٨١] وفيه إبدال الهمزة بينها وبين الواو على مذهب سيبويه، وعليه الجمهور، وإبدالها واوًا^(٣) على مذهب الأخفش، وهو المختار على^(٤) مذهب الآخذين بالرسم، كالداني وغيره، وحكى فيه بين الهمزة والياء، وهو المعضل، [وأيضًا]^(٥) إبدالها واوًا، ولا يصحان. فإن^(٦) وقع بعد الهمزة او نحو: ﴿قُلْ أَسْتَهْزِئُوكُمْ﴾ [التوبة: ٦٤]، و﴿يُطْفِئُوا﴾ [التوبة: ٣٢]، و﴿وَيَسْتَأْذِنُوكُمْ﴾ [يونس: ٥٣] ففيه أيضًا الخلاف مع ضم ما قبل الواو [على] الوجه الخامل، فتصير^(٧) ستة أوجه، الصحيح منها ثلاثة: إبدال الهمزة ياء، وحذفها مع ضم ما قبلها، وتسهيلها بينها وبين الواو، وسيأتي^(٨) في نحو ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة: ١٤] مع كل الثلاثة ثلاثة الوقف.

مسألة: ومن المكسور بعد الفتح ﴿تَطْمِئُنُ﴾ [الرعد: ٢٨] ونحوه، وقياسه بين بين، وحكى^(٩) إبدالها ياءً ولا يجوز، وكذلك جبريل^(١٠) وحكى فيه [أيضًا]^(١١) ياء واحدة مكسورة للرسم ولا يصح؛ لأن ياء البنية لا تحذف، وكذلك^(١٢) لا يصح حذف الهمزة على الرسم [أيضًا]^(١٣) لتغير البنية بفتح الراء قبل الياء الساكنة، وحكى الهذلي إبدالها [ياء]^(١٤)، وهو ضعيف.

[ومنه بعد الكسر ﴿بَارِيكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] وفيه بين بين فقط، ونص الهذلي وغيره على إبدالها ياء، وهو ضعيف]^(١٥).

وأما نحو ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ [البقرة: ٦٢]، و﴿مُتَّكِنِينَ﴾ [الكهف: ٣١] فحكى جماعة فيه الحذف أيضًا، وهو المختار عند متبعي الرسم، وزاد الهذلي وغيره إبدالها ياءً، وهو ضعيف.

- | | |
|--------------------------------|--------------------------|
| (١) في د: وفيه بين بين والحذف. | (٢) في ص: الأولى. |
| (٣) في م، د: ياء. | (٤) في ص: وعلى. |
| (٥) سقط في م. | (٦) في م: وأما إذا. |
| (٧) في ز، ص: فيصير. | (٨) في م، د: ويأتي. |
| (٩) في ص: وحكى مكى. | (١٠) في م: وكذا جبرائيل. |
| (١١) سقط في م. | (١٢) في ز: ولذلك. |
| (١٣) سقط في م. | (١٤) سقط في ز. |
| (١٥) سقط في م. | |

ومنه بعد الضم^(١) ﴿سَيْلٌ﴾ [البقرة: ١٠٨]، و ﴿سَيْلُوا﴾ [الأحزاب: ١٤] وفي الإبدال^(٢) بين الهمزة والياء على مذهب سيبويه وقول الجمهور، وقلب الهمزة واوًا على مذهب الأخفش، ونص عليه الهذلي والقلانسي.

وأما المتوسط بغيره فحكمه حكم غيره، وقد اتضح فيما تقدم، ولكن نزيده بيانًا لتمام الفائدة.

مسألة: في الوقف على [لام التعريف]^(٣) نحو «الأرض» السكت والنقل، وتقدم بسطه في باب السكت، ولا يجوز غيرهما لأحد [من]^(٤) الراويين.

مسألة [في]^(٥): ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: ١٨٠] عشرة: اثنان في اللام^(٦) في خمسة الهمزة^(٧) [وهي البدل مع المد والقصر والمتوسط، والروم بالتسهيل مع المد والقصر]^(٨).

مسألة: من المتوسط بزائد: ﴿هَوَالَاءُ﴾ [البقرة: ٣١]، ففي الأولى^(٩) التحقيق مع^(١٠) المد، وبين بين مع المد والقصر، ثلاثها مضمومة في الخمسة^(١١) الأخيرة، يمتنع من الخمسة عشر وجهان في بين بين، وهما مد الأول^(١٢) مع قصر الثاني وعكسه، وذكر في الأول^(١٣) الإبدال بواو للرسم^(١٤) مع المد والقصر؛ فتبلغ^(١٥) خمسة وعشرين.

مسألة: ومما اجتمع [فيه]^(١٦) متوسط بزائد، وبغير زائد: ﴿قُلْ أُوْتِيْتُكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥] فيها ثلاث همزات، ففي الأولى^(١٧): التحقيق [مع السكت وعدمه، والتسهيل، ولا يكون إلا]^(١٨) مع النقل، وفي الثانية: التحقيق^(١٩) والتسهيل بين بين فقط، وفي الثالثة: التسهيل على مذهب سيبويه بين الهمزة والواو، وعلى مذهب الأخفش بياء محضة؛ فيجوز منها عشرة أوجه:

الأول: السكت مع تحقيق الثانية، وتسهيل الثالثة بين بين، وهو لحمزة في «العنوان»،

- | | |
|---------------------------------|----------------------------------|
| (١) في ز، د: ضم. | (٢) في د: التسهيل. |
| (٣) زيادة من م. | (٤) سقط في ز، م. |
| (٥) في م: في نحو. | (٦) في د: السكت والنقل في اللام. |
| (٧) زيادة من د. | (٨) سقط في ص. |
| (٩) في م، د: الأول. | (١٠) في م: على. |
| (١١) في م، ص: خمسة. | (١٢) في د: مع مد الأول. |
| (١٣) في د: الأولى. | (١٤) في م: لواو الرسم. |
| (١٥) في م: ولا يصح فتبلغ. | (١٦) سقط في ص. |
| (١٧) في ص: الأول. | (١٨) في ص: إلا فيه. |
| (١٩) ما بين المعقوفين سقط في م. | |

ولخلف في «الكافي»، والكتابين: «التيسير»، و«الشاطبية».

الثاني^(١): مثله مع إبدال الثانية ياءً مضمومة، وهو اختيار الداني في وجه السكت، وفي الكتابين لخلف.

الثالث^(٢): عدم السكت مع تحقيق الأولى والثانية [وتسهيل الثالثة]^(٣) بين بين، وهو [في] «الهداية»، و«التذكرة» لحمزة، وفي الكتابين غيرهما لخلف.

الرابع^(٤): [مثله مع إبدال الثالثة ياءً، وهو في الكتابين لخلاد]^(٥).

الخامس^(٦): السكت على اللام مع تسهيل الثانية^(٧) والثالثة بين بين، وهو^(٨) في «التجريد» لحمزة، وطريق أبي الفتح لخلف، وكذا [فيهما]^(٩).

السادس^(١٠): مثله مع إبدال الثالثة^(١١)، وهو فيهما لخلف.

السابع^(١٢): عدم السكت مع تسهيل [الثانية]^(١٣) والثالثة بين بين، وهو اختيار صاحب «الهداية»^(١٤) لحمزة، وفي «تلخيص» ابن بليمة، وطريق أبي الفتح لخلاد، وفي الكتابين.

الثامن^(١٥): مثله مع إبدال الثالثة [ياءً]^(١٦)، وهو اختيار الداني في وجه عدم السكت

وفي الكتابين.

التاسع^(١٧): النقل مع تسهيل الثانية والثالثة بين بين، وهو في «الروضة»، و«الشاطبية»

العاشر^(١٨): مثله مع إبدال الثالثة [ياءً]^(١٩)، وهو في «الكفاية الكبرى»، و«غاية»

[أبي]^(٢٠) العلاء، وحكاه أبو العز عن أهل واسط وبغداد، ولا يصح فيها غير^(٢١) هذا،

وأجاز^(٢٢) الجعبري وغيره^(٢٣) سبعة وعشرين حصلت من ضرب ثلاثة الأولى في

[ثلاثة]^(٢٤) الثانية في ثلاثة الثالثة.

- | | |
|-----------------------------------|--------------------------------|
| (٢) في م: ثلاثة. | (١) في م: الثانية. |
| (٤) في م: أربعة. | (٣) ما بين المعقوفين سقط في ز. |
| (٦) في م: خمسة. | (٥) سقط في د. |
| (٨) في د: وهى. | (٧) في م: التسهيل للثانية. |
| (١٠) في م: ستة. | (٩) سقط في م. |
| (١٢) في م: سبع. | (١١) في د: الثالثة ياء. |
| (١٤) في م: الكفاية. | (١٣) سقط في د. |
| (١٦) في م: ياء مضمومة. وسقط في ز. | (١٥) في م: ثمانية. |
| (١٨) في م: عشرة. | (١٧) في م: تسع. |
| (٢٠) سقط في ز. | (١٩) سقط في م. |
| (٢٢) في د: واختار. | (٢١) في م، د: عشر. |
| (٢٤) سقط في م. | (٢٣) في م، د: وغيره فيها. |

ولا يصح فيها غير^(١) العشرة المذكورة؛ لأن التسعة التي مع تسهيل الأخيرة كالياء، وهو الوجه المعضل، [و] لا يصح كما تقدم، وإبدال الثانية أوًا محضة^(٢) على الرسم في الستة لا يجوز^(٣)، والنقل في الأولى مع الثانية بالوجهين لا يوافق. قال أبو شامة: لأن من خفف الأولى يلزمه أن يخفف الثانية بطريق الأولى؛ لأنها متوسطة صورة؛ فهي أخرى بذلك من المبتدأة. والله أعلم.

مسألة: ﴿قُلْ ءَأَنْتُمْ﴾ [البقرة: ١٤٠] فيها ثلاثة [هي السكت، وعدمه، والنقل]^(٤) اللام مع تسهيل الثانية بين بين وتخفيفها^(٥)، يمنع^(٦) منها النقل مع التحقيق؛ لما تقدم، وحكى فيها أيضًا في «الكافي» وغيره - ثلاثة: اللام مع إبدال الثانية ألفًا، وحكى الثلاثة أيضًا مع حذف [إحدى]^(٧) الهمزتين على صورة إتباع الأول^(٨)، ولا يصح سوى الخمسة.

مسألة: ومن المتوسط بغيره بعد ساكن: ﴿قَالُوا ءَأَمْنَا﴾ [البقرة: ١٤]، و﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، وفيها خمسة:

التحقيق مع عدم السكت للجمهور.

ومع السكت للشذائي، وذكره الهذلي، وبه قرأ صاحب «المبهج» على أبي الفضل، وصاحب «التجريد» على أبي البقاء.

والنقل لأكثر العراقيين.

والإدغام، وهو جائز من طريق أكثرهم.

والتسهيل بين بين على ما ذكره أبو العلاء، وهو ضعيف.

وتجىء^(٩) هذه الخمسة في الخمسة الأخيرة في قوله: ﴿مِنْ دُونِهِمْ أَوْلِيَاءٌ﴾ [الأعراف:

٣]، وتقدم^(١٠) أن الإدغام فيها مختار على النقل.

ومن ذلك ﴿يَنْبَغِي إِسْرَائِيلَ﴾^(١١) [البقرة: ٤٠]، يضرب خمس^(١٢) بنى^(١٣) في

وجهي همزة إسرائيل الثانية، وذكر أيضًا إبدالها ياءً للرسم^(١٤) وحذفها، واللفظ بياء

(١) في ص: إلا.

(٢) في د: لا تجوز.

(٣) في م، ص، د: وتحقيقها.

(٤) سقط في د.

(٥) في د: ويجيء.

(٦) في م: فيها عشرة.

(٧) في م: تضرب في خمسة، وفي د، ص: تضرب خمسة.

(٨) في م: هي.

(٩) في م: محضة واوا.

(١٠) زيادة من د.

(١١) في م: يمنع.

(١٢) في د: الرسم.

(١٣) في م، د: فتبلغ خمسة وعشرين.

(١٤) زاد في ز، ص: كلاهما مع الخمسة.

واحدة، فتصير^(١) عشرين، ولا يصح سوى العشرة الأولى^(٢).

ومنه ﴿بِمَا أُنزِلَ﴾ [البقرة: ٤]، وفيها التحقيق للجمهور، وبين بين لأكثر العراقيين، [وفيه المد والقصر، والرابع: السكت مع التحقيق]^(٣) لمن تقدم أنفأ، وتجيء الأربعة في ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ﴾ [البقرة: ١٧] مع تسهيل الثانية بالمد والقصر، فيصح ستة؛ لإخراج المد مع المد والقصر مع القصر^(٤).

ويجيء^(٥) في ﴿كَلَّمَ أَصْبَاءَ﴾ [البقرة: ٢٠] [ثلاثة الإبدال]^(٦) فتبلغ اثني عشر، وفي ﴿ولا أبناء﴾ [النور: ٣١] [مع خمسة الأخيرة]^(٧) فتبلغ عشرين، يسقط^(٨) منها وجها التصادم [يبقى الصحيح: ثمانية عشر]^(٩).

[ومنه]^(١٠) ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنتَوَا﴾ [الأنعام: ٥] وفيه أربعة وعشرون، حاصلة من ضرب وجهي الميم في اثني عشر في الهمزة: مثل ﴿فِيكُمْ شُرَكَوَا﴾ [الأنعام: ٩٤] فلو قرأ بالنقل في الميم جاءت^(١١) [أربعة وعشرون]^(١٢) أخرى؛ لأن الميم فيها حالة^(١٣) النقل الضم والفتح على الخلاف، ولا تصح^(١٤).

مسألة: ﴿يَسَاءُ إِلَى﴾ [البقرة: ١٤٢] ونحوه، فيه^(١٥) تحقيق الثانية للجمهور، وتسهيلها بين بين لأكثر العراقيين، والواو المحضة لبعضهم، وتجيء^(١٦) هذه الثلاثة [في وجهي تسهيل الهمزة المكسورة]^(١٧) في نحو: ﴿فِي الْأَرْضِ أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٨]، وتجيء في نحو: ﴿فِي الْكِتَابِ أَوْلِيَاكَ﴾ [البقرة: ١٥٩] ستة، وهي هذه الثلاثة مع المد والقصر، فقس على هذا تُصِبُّ - إن شاء الله تعالى - وبالله التوفيق.

* * *

(١) في م: فتبلغ.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٣) في ز، ص: لإخراج المد مع القصر والقصر مع المد.

(٤) سقط في ز، م.

(٥) سقط في ز، م.

(٦) سقط في د.

(٧) سقط في ز، ص.

(٨) في د: جازت.

(٩) في م: إحالة.

(١٠) في م: وفيه.

(١١) في م: زيادة من د.

(١٢) في ز، ص: الأول.

(١٣) سقط في ز، م.

(١٤) في د: سقط.

(١٥) سقط في د.

(١٦) ما بين المعقوفين سقط في م.

(١٧) في ز، ص: ولا يصح.

(١٨) في ز، ص: وتجرى.

باب الإدغام الصغير

ذكره بعد تخفيف الهمزة^(١)؛ لاشتراكهما في قصد التخفيف وهو ما كان المدغم [فيه]^(٢) ساكنا وهو جائز، وواجب، وممتنع، فالأخيران^(٣) تقديما، والجائز هو المقصود بالذكر هنا وهو قسمان:

الأول: إدغام حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة، وينحصر في فصول: إذ، وقد، وتاء التأنيث [الساكنة]^(٤)، وهل، وبل.

الثاني: إدغام حرف في حرف من كلمة أو كلمتين حيث وقع، وهو المعبر عنه «بحروف قربت مخرجها» ويلحق^(٥) بهذا قسم اختلف في بعضه يذكره الجمهور عقيب ذلك وهو «أحكام النون الساكنة والتنوين» وإنما جعل طرفا [ودليلا]^(٦)؛ لأنه يتعلق به أحكام آخر سوى الإدغام وبدأ المصنف بذال «إذ» فقال:

فصل ذال «إذ»^(٧)

ص: إذ في الصِّفِيرِ وَتَجِدُ أَذْغِمَ (حَلَا) (لِي) وَيَغَيِّرِ الْجِيمِ (قَ) بَاضٍ (ز) تَلَا
ش: [إذ] ظرف لما مضى من الزمان، وليس معناه هنا الظرفية؛ لأن المراد لفظه وهو^(٨) مفعول مقدم لـ (أذغم)^(٩)، و(في)^(١٠) يتعلق به، و(تجد) عطف على (الصفير)، و(حلا) محله نصب بنزع الخافض، و(لي) معطوف عليه، و(بغير الجيم) يتعلق بمقدم، وهو (أذغم)، وفاعله (قاض)، و(رتلا) معطوف عليه.

ص: وَالْخُلْفُ فِي الدَّالِ (مُ) صِيبٌ وَ (فَتَى) قَدْ وَصَلَا الإِدْغَامَ فِي دَالٍ وَتَا
ش: (والخلف في الدال) اسمية^(١١) وقعت خبرا عن [مصيب]^(١٢)، والرباط محذوف: أي: عنه، و(فتى) مبتدأ، وما بعده الخبر، أي: اختلف في إدغام^(١٣) ذال «إذ»

(١) في م، د: الهمز.

(٢) في ص: والأخيران.

(٣) في د: وتلحق.

(٤) سقط في د، ص، ز.

(٥) قال في التيسير: اعلم أن الحروف الثمانية والعشرين المجموعة في رسم «أبجد» على ضربين: أحدهما: لم يقع في القرآن بعد ذال «إذ»، وذلك ستة أحرف: الطاء والميم والثاء والشين والمثلثان، والضاد والخاء المعجمتان، ويجمعها قولك: طمّث شخص.

والضرب الثاني: وقع بعدها وهو باقى الحروف.

(٦) زيادة من م، د.

(٧) زاد في م: مقدم.

(٨) في م: وفي حروف الصفير متعلق بأذغم و حرف تجد معطوف على الصفير.

(٩) في م، د: مصيب اسمية، ووصف الخلف بالإصابة مبالغة، وهى من أوصاف المخالفة.

(١٠) سقط من م، وفي د: الإدغام.

(١١) في م: منها.

[في^(١)] ستة أحرف، وهي حروف الصغير الثلاثة: (الزاي والسين والصاد) وفي حروف (تجد)، وهي: (التاء، والجيم، والذال) ومثالها^(٢) ﴿وَإِذْ زَيْنَ﴾ [الأنفال: ٤٨]، ﴿وَإِذْ زَاغَتِ﴾ [الأحزاب: ١٠] فقط، ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [النور: ١٢، ١٦] معا فقط، ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ [الأحقاف: ٢٩] فقط، ﴿إِذْ تَبَرَأَ﴾ [البقرة: ١٦٦] ونحوه ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ [الحجر: ٥٢، ص: ٢٢، الذاريات: ٢٥] و ﴿إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ﴾ [الكهف: ٣٩] فقط، فأدغمها ذو حاء (حلا) أبو عمرو، ولام (لى) هشام فى جميع حروفها وذوقاف «قاض» خلاد وراء (رتل) الكسائى فى الستة^(٣) إلا الجيم فأظهرها عندها، وأظهرها ذو ميم (مصيب) ابن ذكوان فى غير الدال اتفاقا فيها من طريق الصورى، وأدغمها من طريق الأخفش، وأدغمها فى حرفين: الدال، والتاء خاصة - مدلول فتى حمزة، وخلف فى اختيار، وأظهرها الباقون عند^(٤) الستة^(٥) وهم: نافع، وابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب. وجه الإظهار: الأصل، ووجه^(٦) الإدغام التشارك فى بعض المخرج، إلا^(٧) الجيم فإنها تجانسها فى الانفتاح والاستفال والجهر.

ووجه^(٨) التفرقة: الجمع بين اللغات.

ووجه^(٩) الإظهار عند الجيم بخصوصها بعد المخرج.

ووجه تخصيص إدغام الدال والتاء: زيادة القرب^(١٠).

فصل دال قد

ذكرها بعد [ذال «إذ»]^(١١)؛ لكونها أنسب بها^(١٢).

ص: بِالْجِيمِ وَالصَّفِيرِ وَالذَّالِ ادْغِمَ قَدْ وَيَضَادِ الشَّيْنِ وَالظَّا تَنْعَجِمُ

ش: (قد)^(١٣) مفعول (ادغم)، وناب عن فاعله، و(بالجيم) متعلقه^(١٤)، و (الصغير)

وما بعده عطف على (الجيم)، وعاطف (الشين) على (ضاد) مقدر، و (تنعجم) صفة [أى:

(١) سقط من م.

(٢) فى م: الخمسة.

(٣) فى م: د، م: كلها.

(٤) فى د: إلى.

(٥) فى م: وجه.

(٦) فى م، د: وجه تخصيص الدال زيادة المناسبة.

(٧) سقط فى ز.

(٨) فى م: أى هذا اللفظ.

(٩) فى م: وفاعله حكم أول الثانى، وبالجيم وما معه متعلقه، وبضاد عطف على بالجيم، والشين

معطوف حذف عاطفه، والظاء معطوف أيضا.

تتعجم المذكورات الثلاث^(١)، أو حال أي^(٢): حالة كونها منعجمة.
[ثم ذكر المدغمين فقال:]^(٣)

ص: (ح) كُمْ (شَفَا) (ل) فُظًا وَخُلْفَ ظَلَمَكَ

لَهُ وَوَزَشُ الظَّاءِ وَالضَّادِ مَلَكٌ

ش: (حكم) [فاعل (أدغم) قبل و(شفا) صفته و(لفظا) مفعول (شفا) أي: عطف عليه، وكذا (لفظا) وخلف ظلمك له] اسمية^(٤) نصب على نزع الخافض، و (شفا) و(لفظا) معطوفان عليه (وخلف ظلمك لهشام) اسمية، و(ورش ملك إدغام الظاء والضاد) كبرى [و(الظاء) مفعول و(الضاد) عطف عليه، وميم (ملك) ليست برمز؛ لأنه لم يفصلها بواو. ثم كمل فقال]^(٥).

ص: وَالضَّادُ وَالظَّا الدَّالُّ فِيهَا وَاقْفَا (م) ماضٍ وَخُلْفُهُ بِزَايٍ وَثَقَا

ش: و(الضاد) مبتدأ، و(الظاء) عطف عليه، وعاطف (الذال) محذوف، و(واقفا ذو ميم ماض) خبر؛ فهي^(٦) كبرى، (وخلف ذي ميم ماض) مبتدأ، و(وثق) خبره، و(بزاي) متعلق بـ (وثق) أي: اختلفوا في دال (قد) عند الأحرف الثمانية المذكورة^(٧) وهي الجيم، وثلاثة الصغير، والذال، والضاد، والشين، والظاء المعجمات، وأمثلتها:

(١) سقط في م. (٢) في م: لأنها جملة بعد معرف بلام الجنسية.

(٣) زيادة من م، د. (٤) سقط في ز، ص، د.

(٥) سقط في ز، ص، د. (٦) في م، د: فهو.

(٧) قال في شرح التيسير: اعلم أن من الحروف ما لم يقع في القرآن بعد دال «قد» وذلك: الظاء المهملة، والطاء المثناة، والغين المعجمة، وما عدا ذلك فقد وقع بعدها على النوعين المذكورين، فما كان منه ساكنا، كسرت الدال قبله لثلا يلتقي ساكنان نحو ﴿فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾ [البقرة: ١٣٧] و ﴿لَقَدْ ابْتَغَوُا﴾ [التوبة: ٤٨] و ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ﴾ [الدخان: ٣٢] و ﴿وَلَقَدْ أَصْطَفَيْنَاهُ﴾ [البقرة: ١٣٠] و ﴿فَقَدِ أَفْتَرَيْتَ﴾ [النساء: ٤٨] و ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ﴾ [البقرة: ٢٥٦] و ﴿فَقَدِ أَحْتَمَلَ﴾ [النساء: ١١٢] و ﴿لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا﴾ [الفرقان: ٢١].

و ﴿وَلَقَدْ اسْتَبْرَأْتُمْ﴾ [الأنعام: ١٠].

وما كان متحركا فينقسم ثلاثة أقسام:

قسم اتفقوا على إدغام دال «قد» فيه.

وقسم اتفقوا على إظهاره عنده.

وقسم فيه خلاف.

فالقسم الأول: حرفان:

الدال في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَذِبِ﴾ [المائدة: ٦١].

والطاء في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ١١٧]، و ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ في البقرة [٢٥٦]، و ﴿وَلَقَدْ

تَرَكْنَا﴾ في العنكبوت [٣٥]، والقمر [١٥].

[الجيم] (١) نحو: ﴿قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ [التوبة:

١٢٨].

= والقسم الثاني: خمسة عشر حرفاً يجمعها قولك: العفو خير بحقك منه.
فالمهزمة ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ [البقرة: ٩٩]، واللام ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ﴾ [يونس: ١٦]، و﴿لَقَدْ لَبِثْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٥٦]، والعين ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا﴾ [طه: ١١٥]، و﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا﴾ [البقرة: ١٠٢]. والفاء ﴿قَدْ فُضَّ اللَّهُ لَكُمْ...﴾ [التحریم: ٢]، و﴿فَقَدْ فَازَ...﴾ [آل عمران: ١٨٥]. و﴿قَدْ فَكَّلْنَا...﴾ [الأنعام: ٩٧]، والواو ﴿أَنْ قَدْ وَجَدْنَا﴾ [الأعراف: ٤٤]، و﴿وَلَقَدْ وَصَلْنَا﴾ [القصص: ٥١]، و﴿فَقَدْ وَقَعَ أَمْرٌ﴾ [النساء: ١٠٠].
والحاء ﴿قَدْ حَرَجُوا﴾ [المائدة: ٦١]، و﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا﴾ [المؤمنون: ١٢]، و﴿قَدْ خَابَ﴾ [طه: ٦١]، و﴿قَدْ خَيْرُوا﴾ [الأعراف: ٥٣]. والياء ﴿قَدْ يَسْلَمُ اللَّهُ﴾ [النور: ٦٣]، و﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا﴾ [القمر: ٣٢]، و﴿قَدْ يَسِّرُوا﴾ [المتحجج: ١٣]. والراء ﴿وَلَقَدْ رَوَدُونَهُ﴾ [القمر: ٣٧]، و﴿فَقَدْ رَأَيْتُمْهُ﴾ [آل عمران: ١٤٣]، و﴿فَقَدْ رَجِمُوا﴾ [الأنعام: ١٦]. والباء ﴿قَدْ بَيَّنَّا﴾ [البقرة: ١١٨]، و﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [يونس: ٩٣]. والحاء ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ﴾ [يس: ٧]، و﴿فَقَدْ حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ [المائدة: ٧٢]، و﴿قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبادِ﴾ [غافر: ٤٨]. والقاف ﴿قَدْ قَالَمَا الَّذِينَ﴾ [الزمر: ٥٠]. والكاف ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا﴾ [الإسراء: ٧٠]، و﴿وَقَدْ كُنَّم﴾ [يونس: ٥١]، و﴿وَلَقَدْ كُنَّبْنَا فِي الْأَنْبِيَاءِ﴾ [١٠٥]، و﴿فَقَدْ كَذَّبُوا﴾ [الأنعام: ٥]. والنون ﴿قَدْ زَكَّى نَفْسًا وَجْهَكَ﴾ [البقرة: ١٤٤]، و﴿وَلَقَدْ نَعَلْنَا﴾ [الحجر: ٩٧]، و﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا﴾ [الصافات: ٧٥]. والميم ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى﴾ [الصافات: ١١٤]، و﴿فَقَدْ مَضَّتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨]. والهاء ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ يَدَا﴾ [يوسف: ٢٤].

والقسم الثالث: المختلف فيه: ثمانية أحرف، وهي التي ذكر الحافظ في هذا الفصل، ويجمعها أوائل كلمات هذا البيت: [من الوافر]

شهدت ضحى ظباء سابحات ذكرت زمان جرد صافنات
فالشين ﴿قَدْ شَفَعَهَا﴾ [يوسف: ٣٠] لا غير، والضاد ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ [النساء: ١٦٧] والطاء ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ [الطلاق: ١] والسين ﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾ [المائدة: ١٠٢] و﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة: ١] و﴿مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: ٢٣] والذال ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [الأعراف: ١٧٩] والزاي ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ﴾ [الملك: ٥] والجيم ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٩٢] والصاد ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ [الإسراء: ٨٩] و﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ [الفتح: ٢٧].

فمن القراء من أظهر دال «قد» عند الجميع وهم قالون، وابن كثير، وعاصم. ومنهم من أدغم في الجميع، وهم أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وهشام، غير أن هشاما استثنى ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ في «ص» فأظهره.

ومنهم من فصل: فأدغم ورش في الطاء، والضاد، وأظهر عند البواقي.
وأدغم ابن ذكوان في الضاد والطاء والذال، واختلف عنه عند الزاي، وكان ينبغي للحافظ أن ينبه على القسمين الأولين كما تقدم.

وافق الشيخ، والإمام على كل ما تقدم، إلا في مذهب ابن ذكوان عند الزاي، فطريقهما عنه الإدغام لا غير.

وزاد الإمام عن هشام الإدغام في ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ في «ص»، والله تبارك اسمه وتعالى جده أعلم.

(١) سقط في م.

(والزاي) ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ [الملك: ٥] فقط.

والسين نحو: ﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾ [المائدة: ١٠٢]، ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة: ١].

والضاد نحو: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ﴾ [آل عمران: ١٥٢] ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ [الإسراء: ٤١]، [الكهف: ٥٤].

والذال ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ [الأعراف: ١٧٩] فقط.

والضاد نحو ﴿فَقَدْ صَلَّى﴾ [البقرة: ١٠٨]، [النساء: ١١٦-١٣٦]، [المائدة: ١٢]، [المتحنة: ١]، ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾ [الروم: ٥٨].

والشين ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [يوسف: ٣٠] فقط.

والظاء [نحو^(١)] ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ٢٣١]، [الطلاق: ١].

فأدغمها في حروفها الثمانية ذو حاء (حكما) أبو عمرو ومدلول (شفا) حمزة والكسائي وخلف وذو لام (لفظا) هشام، إلا أن هشاما اختلف عنه في حرف واحد وهو ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ في ص [الآية: ٢٤] فروى جمهور المغاربة، وكثير من العراقيين [عنه الإظهار، وهو الذي في «الكتابين» و«الهداية» وروى جمهور العراقيين^(٢) وبعض المغاربة عنه الإدغام، وهو الذي في «المستنير» و«الكفاية [الكبرى]»^(٣) لأبي العز، و«غاية» أبي العلاء، وبه قرأ صاحب «التجريد» على الفارسي، والمالكي، وأدغمها ورش في الضاد، والظاء، وأدغمها ذو ميم (ماض) ابن ذكوان في الضاد والظاء والذال، واختلف عنه في الزاي فروى الجمهور عن الأخفش عنه الإظهار، وبه قرأ الداني على الفارسي، وهو رواية العراقيين قاطبة عن الأخفش، وروى عنه الصوري وبعض المغاربة عن الأخفش الإدغام، وهو الذي في «العنوان» و«التبصرة»، و«الكافي»، و«الهداية»، و«التلخيص»، وغيرها. وبه قرأ الداني على أبي الحسن بن غليون^(٤)، وفارس، وأظهرها الباقون عند حروفها الثمانية. وهم: ابن كثير، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب، وقالون. وجه الإظهار: أنه الأصل.

ووجه الإدغام: اشتراك حروف الصغير والظاء معها^(٥) في طرف اللسان، والضاد؛ لقرب^(٦) آخر مخرجها، والشين؛ لوصولها إليه بانتشار تفشيها^(٧)، والجيم؛ لتجانسها،

(٢) ما بين المعقوفين سقط في د.

(٤) في م: أبي فارس بن غليون.

(٦) في د: أقرب.

(١) سقط في م.

(٣) سقط في د.

(٥) في م: معهما.

(٧) في م: إليه.

انفتاحا، واستفالا، وشدة، وجهرًا، وقلقلة.

ووجه تخصيص الضاد والظاء، كثرة صفات القوة.

ووجه الاختلاف في الزاى: حملها على حروف الصفير مرة، وعلى حروف الجهر أخرى، ووجه تخصيص ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ [ص: ٢٤] التنبية على الجواز حيث قوى التناسب والله أعلم.

فصل تاء التأنيث

قدمها على «هل»، و«بل»؛ لكونها أنسب بـ «قد» باعتبار المظهرين.

ص: وَتَاءٌ تَأْنِيثٌ بِجِيمِ الظَّا وَثَاءٌ مَعَ الصَّفِيرِ ادْغَمَ (رَضَى) (حُ) زَوْ (ج) ثَاءٌ

ش: وتاء تأنيث (مفعول أدغم)، و(بجيم)^(١) يتعلق به، وحذف تنوينه، و(الظا وئا)

قصرًا ضرورة، وعطفًا على جيم، و(مع الصفير) في محل نصب على الحال، و(رضى) محله نصب بنزع الخافض، و(حز) عطف عليه، و(جثا) فاعل^(٢) بـ (أدغم) محذوفًا.

ثم كمل فقال:

ص: بِالظَّا وَبِزَّارٍ بَغَيْرِ الثَّاءِ وَ (ك) م بِالصَّادِ وَالظَّا وَسَجَزَ خُلْفُ (ل) زَم

ش: (بالظاء)^(٣) يتعلق بـ «أدغم» و (بزار) فاعل «أدغم» مقدر، و(بغير الثا) يتعلق به،

و(كم بالصاد والظا): كذلك، و(سجز) مبتدأ، (خلف) ثان وكائن عن (لزم) خبر الثاني، والجملة خبر الأول^(٤).

ص: كَهْدَمْتُ وَالثَّاءُ (ل) ثَاءٌ وَالْخُلْفُ (م) لِنَ مَعَ أَنْبَتَتْ لَا وَجَبَتْ وَإِنْ نُقِلَ

ش: (كهدمت) خبر مبتدأ محذوف، أى وهو مثل هدمت فى الخلاف، و(الثا) مفعول

بمقدر، و(لنا) فاعله، و(الخلف) كائن عن (مل) اسمية، و(مع أنبتت) محله نصب على

الحال، و(وجبت)^(٥) عطف بـ (لا) على مقدر، تقديره الخلف فى (الثاء) لا فى (وجبت)،

أى اختلف فى تاء التأنيث عند ستة أحرف وهى: الجيم والظاء والثاء وحروف الصفير الثلاثة.

فالجيم ﴿نَضِبَتْ جُلُودَهُمْ﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿وَجِبَتْ جُوبَهَا﴾ [الحج: ٣٦].

(١) فى م: وبيجيم مضاف إلى الظاء؛ لما بينهما من الملاسة باعتبار حلول كل منهما محل الأخرى بعد تاء التأنيث، وتاء عطف على جيم.

(٢) فى م: فاعله لمحذوف. (٣) فى ز: فى الظاء.

(٤) فى م: شرطه وجوابه فلا خلاف فيه مقدر بدليل ما قبله.

(٥) فى م: ووجبت بلا مقدر تقديره.

والظاء ﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ [الأنعام: ١٤٦] و ﴿وَأَنعَمَ حَرَمَت ظُهُورَهَا﴾ [الأنعام: ١٣٨] و ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١].

والطاء ﴿بَعِدَتْ تَمُودٌ﴾ [هود: ٩٥] و ﴿كَذَبَتْ تَمُودٌ﴾ أربعة [الشعراء: ١٤١، القمر: ٢٣، الحاقة: ٤، الشمس: ١١] و ﴿رَحِبَتْ تَمٌّ﴾ [التوبة: ٢٥].

والزاي ﴿خَبِتَ زِدْنَهُمْ﴾ [الإسراء: ٩٧].

والسين ﴿أَنبَتَتْ سَبْعٌ﴾ [البقرة: ٢٦١] ﴿أَقَلَّتْ سَكَابًا﴾ [الأعراف: ٥٧] ﴿مَضَّتْ سُنَّتٌ﴾ [الأنفال: ٣٨] ﴿وَمَاءَتْ سَكْرَةٌ﴾ [ق: ١٩] ﴿وَجَاءَت سَيَّارَةٌ﴾ [يوسف: ١٩] و ﴿أَنزَلَتْ سُورَةٌ﴾ اثنان بالتوبة [الآياتان: ١٢٤، ١٢٧] واثنان بالقتال: [٢٠] و ﴿وَقَدْ خَلَّتْ سُنَّةٌ﴾ [الحجر: ١٣] ﴿فَكَانَتْ سَرَّابًا﴾ [النبا: ٢٠].

والصاد ﴿حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠] ﴿مَلَمَّتْ صَوْمِغٌ﴾ [الحج: ٤٠].

فأدغمها في الستة مدلول «رضى» حمزة، والكسائي وذو حاء «حزا» أبو عمرو، وأدغمها ذو جيم «جثا»، ورش من طريق الأزرق في الظاء فقط.

[فإن قلت: فلم لم يدغمها في الضاد كالثاء مع اشتراكهما في المخرج؟]

قلت: لعدم وقوع الضاد^(١).

وأدغمها البزار وهو خلف في اختياره في الستة إلا الثاء.

وأدغمها ذو كاف «كم» ابن عامر في الضاد، والظاء.

واختلف عن ذى لام «لزم» هشام في ثلاثة «سجز» وهى السين والجيم والزاي، فروى الإدغام فيها الداجوني عن أصحابه عنه، وابن عديان عن الحلواني عنه من طريق أبي العز عن شيخه عن ابن نفيس ومن طريق الطرسوسى^(٢) كلاهما عن السامري عنه وبه قطع لهشام وحده في «العنوان» و «التجريد» وأظهرها^(٣) عن الحلواني من جميع طرقه إلا من طريق أبي العز والطرسوسى عن ابن عديان واختلف عن هشام من طريق الحلواني فى ﴿مَلَمَّتْ صَوْمِغٌ﴾ [الحج: ٤٠] فروى الجمهور عن الحلوانى إظهارها، وهو الذى فى «التيسير» و«الشاطبية»^(٤) وغيرهما، وروى جماعة إدغامها، وقطع بالوجهين له فى «الكافى» وأدغمها ذو لام «لنا» هشام أيضا فى الثاء، وأظهرها ابن ذكوان عند حروف «سجز» الثلاثة، واختلف عنه فى الثاء فروى عنه الصورى: إظهارها عندها، وروى الأخفش إدغامها فيها.

واختلف عن ابن ذكوان أيضا فى تاء ﴿أَنبَتَتْ سَبْعٌ﴾ [البقرة: ٢٦١] فاستثنى الصورى

(٢) فى د: الطرسوس.

(٤) فى م: فى الكتابين.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من م.

(٣) فى م: أظهرهما.

من السين فأدغمها والأخفش على أصله من الإظهار.
وقوله: (لا وجبت) أى: لا خلاف فى إظهار ﴿وَجَبَتْ جُنُوبَهَا﴾ [الحج: ٣٦] لابن ذكوان
وانفرد بالخلاف عنه الشاطبى.

وقال أبو شامة: ذكر الدانى الإدغام فى^(١) غير «التيسير» من قراءته على فارس
لابن ذكوان ولهشام معا.

والذى^(٢) فى «الجامع»: اختلفوا عن ابن ذكوان: فروى ابن الأخرم، وابن أبى داود،
وابن أبى حمزة، والنقاش، وابن شنبوذ عن الأخفش عنه: الإظهار فى الحرفين،
وكذلك^(٣) روى محمد بن يونس عن ابن ذكوان، وروى ابن مرشد، وأبو طاهر،
وابن عبد الرازق وغيرهم عن الأخفش عنه ﴿نَضَبَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [النساء: ٥٦] بالإظهار،
و﴿وَجَبَتْ جُنُوبَهَا﴾ [الحج: ٣٦] بالإدغام، [وكذلك]^(٤) روى لى أبو الفتح عن قراءته
على عبد الباقي بن الحسن فى رواية هشام. انتهى.

فرواة الإظهار هم الذين فى «الشاطبية»، ولم يذكر الدانى أنه قرأ بالإدغام على أبى الفتح
إلا فى رواية هشام، وعلى تقدير أنه قرأ على^(٥) أبى الفتح من طريق أصحاب الإدغام
ك «ابن مرشد، وأبى طاهر، وابن عبد الرازق، وغيرهم»، فماذا يفيد إذا لم تكن قراءته من
طريق كتابه؟ بل نص فارس فى كتابه: على الإدغام عن هشام فى الجيم، والإظهار عن ابن
ذكوان ولم يفرق بين ﴿وَجَبَتْ جُنُوبَهَا﴾ [الحج: ٣٦] وغيره.

والباقون بإظهارها عند الأحرف الستة، وهم^(٦): قالون، والأصبهاني، وأبو جعفر،
وابن كثير، ويعقوب، وعاصم، وخلف.

وجه [الإظهار]^(٧): أنه الأصل.

وجه الإدغام: الاشتراك فى بعض المخرج، إلا الجيم فإنها تشاركها فى اللسان.
ووجه تخصيص الفاء: كونها أقرب وأنسب.

ووجه تخصيص الظاء، والتاء، والصاد: كون [الأولين]^(٨) أقرب، [والأخير]^(٩)

أنسب، والله أعلم.

(٢) فى د: والدانى.

(٤) سقط من د، ص.

(٦) فى م: الذين هم.

(٨) سقط فى م.

(١) فى م: من.

(٣) فى م: وكذا.

(٥) فى م، ص: عن.

(٧) سقط فى م.

(٩) سقط فى م.

فصل لام «هل»، و«بل»

تعيين ذكرهما هنا.

ص: ويل وهل في تآ وثا السَّيْنِ أُدْغِمَ وَزَاي طَا ظَا التُّونِ وَالضَّادِ (رُ) سِيَمِ
ش: (بل) مفعول (ادغم)، و(هل) عطف عليه، و(في) يتعلق بـ (ادغم)، و(تآ و(ثا) بعده معطوف على (تآ)، و(رسم) فاعله، والعاطف مقدر.

ص: وَالسَّيْنُ مَع تَاءٍ وَثَا (فِ) نَذَ وَاخْتَلَفَ بِالطَّاءِ عَنْهُ هَلْ تَرَى الإِدْغَامَ (جِ) فِ
ش: و(السين) (١) مبتدأ، و(مع تاء) حال، وأدغمها ذو فاء (فد) خبره، ويجوز (٢)
تقدير (٣) رافع (فد) قبل السين فينصب (٤).

و(اختلف عنه بالطاء) (٥) اسميه، والباء ظرفية (٦) و(هل ترى) مبتدأ، و(الإدغام) ثان،
وخبر (٧) كائن عن (حذف)، والجملة خبر (هل ترى)، ثم عطف فقال:

ص: وَعَنْ هِشَامٍ غَيْرُ نَضٍ يُدْغِمُ عَنْ جُلْهِمْ لَا حَزْفٍ رَغْدٍ فِي الأَثَمِ
ش: (غير نض)، [أى] (٨) غير هذا اللفظ، مبتدأ، و(يدغم) خبره، و(عن) يتعلق
بـ (يدغم) (٩) و [لا] (١٠) حرف (رعد) معطوف على ما قبله بـ (لا) النافية للحكم، (في
[الأثم]) (١١) [خبر لمحذوف، أى وهذا الحكم فى القول الأصح، و(عن جلهم) حال،
أى: يدغم حالة كونه منقولاً عن جلهم] (١٢)، أى اختلف فى لام «هل» و«بل»، [عند]
الأحرف الثمانية المشار إليها، وهى: التاء، والثاء، والسين، والزاي، والطاء، والظاء،
والنون، والضاد، وهى أقسام: منها حرف تخصص (١٣) بـ «هل» وهو الثاء المثلثة، و(حرفان
يشتركان فيهما، وهما: التاء، والنون، والخمسة الباقية مختصة بـ «بل».

فالثاء ﴿هَلْ تُؤَبَّ﴾ [المطففين: ٣٦].

والتاء نحو ﴿هَلْ تَتَّقُمُونَ﴾ [المائدة: ٥٩] ونحو ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾ [الأنبياء: ٤٠].

والنون ﴿بَلْ نَتَّبِعُ﴾ [البقرة: ١٧٠]، [لقمان: ٢١] ونحوه ﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾ [الأنبياء

(١) فى م: والسين معطوف بمحذوف وزاي حذف تنوينه ضرورة، والثلاثة بعده حذف عاطفها ويثبت فى الضاد ورسم فاعل أدغم، ثم عطف فقال.

(٢) فى ز، و: وتجاوز.

(٣) فى ص: تقديره.

(٤) فى م: فنصب.

(٥) فى د، ص، ز: اسمية.

(٦) فى ز، د: وخبره.

(٧) سقط فى د.

(٨) زيادة من م، ص.

(٩) فى م: وفى القول الأثم يتعلق بمقدر، أى: فيظهر فى الأثم.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(١١) فى م: منها ما يختص، وفى ص: مختص.

[الآية: ١٨]، ﴿هَلْ تَحْنُ مُنْظَرُونَ﴾ بالشعراء [الآية: ٢٠٣] و ﴿هَلْ تَنْتَبَهُمْ﴾ بالكهف [الآية: ١٠٣] (١).

والزاي ﴿بَلْ زَعَمْتَ﴾ [الرعد: ٣٣]، ﴿بَلْ زَعَمْتَ﴾ [الكهف: ٤٨].
والسين ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ﴾ [يوسف: ١٨].
والضاد ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ [الأحقاف: ٢٨].
والطاء ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ﴾ [النساء: ١٥٥].
والظاء ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾ [الفتح: ١٢].

فأدغمها في الأحرف الثمانية ذو راء «رسم» الكسائي، ووافقه على إدغام التاء والسين ذو فاء «فد» حمزة، واختلف عنه في الطاء، فروى عنه جماعة إدغامها، وبه قرأ الداني على فارس في رواية خلاد، وكذا روى صاحب «التجريد» على أبي الحسن (٢) الفارسي عن خلاد (٣)، ورواه عنه نصاً (٤) محمد بن سعيد، ومحمد بن عيسى، ورواه الجمهور عن خلاد بالإظهار، وبه قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون، واختار الإدغام. وقال في «التيسير»: وبه أخذ، وروى صاحب «المبهج» عن المطوعي عن خلف: إدغامه.

وقال ابن مجاهد في «كتابه» عن أصحابه عن خلف عن سليم: [إنه كان يقرأ على حمزة ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ [النساء: ١٥٥] مدغماً فيجيزه.

وقال خلف في «كتابه» عن سليم (٥) عن حمزة: إنه كان يقرأ عليه بالإظهار فيجيزه، وبالإدغام فيرده (٦).

ووافقه على إدغام هل في التاء من: ﴿هل ترى﴾ خاصة، وهي في الملك [الآية: ٣] والحاقة [الآية: ٨] ذو حاء «حف» أبو عمرو، وأظهرها عنه الجميع.

فإن قلت: لم أدغم ذو فاء «فد» التاء دون اللام هنا؟

فالجواب (٧): أن حروف تلك أنسب بها مخرجاً، أو صفة.

وأظهرها هشام في النون، والضاد فقط، وأدغمها في الستة الباقية، هذا هو الصواب، والذي عليه الجمهور، والذي يقتضيه (٨) أصوله.

وخص بعضهم الإدغام «بالحلواني» فقط، كذا ذكره ابن سوار، وهو ظاهر عبارة

(١) سقط في د، ص، ز.

(٢) في م: أبو الفتح.

(٣) في م: ما بين المعقوفين سقط من م.

(٤) في م: فيرويه.

(٥) في م: قلت لأن.

(٦) في م: تقضيه.

(٧) في م: عن خلاد بالإظهار.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من م.

(٩) في م: قلت لأن.

«التجريد» وأبى العز فى «كفايته» ولكن خالفه أبو العلاء فعمم الإدغام لهشام من طريق الحلوانى والداجونى مع أنه لم يسند^(١) طريق الداجونى إلا من قراءته على أبى العز. وكذا نص على الإدغام لـ «هشام» بكماله اتفاقا الدانى فى «الجامع» والهدلى. وذكر سبط الخياط الإدغام لـ «هشام» من طريقه: فى لام «هل» و«بل».

واستثنى جمهور رواة الإدغام عن هشام: اللام من ﴿هَلْ تَسْتَوِي﴾ بالرعد^(٢) [الآية: ١٦] وهو الذى فى: «الشاطبية» و«التيسير» و«الكافى» و«التبصرة» و«الهادى» و«الهداية» و«التذكرة» و«التلخيص» و«المستنير»، ولم يستثنها القلانسى [فى «كتابه»]^(٣)، ولم يستثنها فى «الكامل» الداجونى، واستثناها الحلوانى.

وروى صاحب «التجريد» إدغامها من^(٤) قراءته على الفارسى، وإظهارها^(٥) من قراءته على عبد الباقي.

ونص على الوجهين عن الحلوانى فقط صاحب «المبهبج» [فقال]^(٦): واختلف فيها عن الحلوانى عن هشام: فروى الشذائى الإدغام، وروى غيره الإظهار، قال: وبهما قرأت على الشريف، ومقتضاه الإدغام للداجونى اتفاقا.

وقال الدانى فى «الجامع»: وحكى لى أبو الفتح عن ابن الحسين عن أصحابه عن الحلوانى عن هشام ﴿أم هل تُستوى﴾ [الرعد: ١٦] بالإدغام كتنظيره.

قال: وكذلك^(٧) نص عليه الحلوانى فى «كتابه»^(٨). انتهى. وهو يقتضى صحة الوجهين، وأظهرها الباقون منها^(٩)، والله أعلم.

وجه الإظهار: الأصل

ووجه الإدغام: اشتراك مخرجهما، ومخرج النون أو تلاصقهما، كالصاى وتقارب [مخرج]^(١٠) البواقي.

ووجه إظهار النون والضاد فقط: النص على تعدد المخرج، وإنما أدغم فى لام التعريف للكثرة^(١١).

(١) فى م: لم يسنده الداجونى.

(٢) فى د، ص: بالرعد والنور.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى م: فى.

(٥) فى د: فى إظهارها.

(٦) فى م: وكذا.

(٧) فى م: منها.

(٨) فى م: فى م، ص.

(٩) قال فى شرح التيسير: اعلم أن الحاء، والحاء، والذال، والذال، والغين والشين المعجمتين، والضاد المهملة لم تقع فى القرآن بعد هذه اللام، فأما باقى الحروف فعلى ثلاثة أقسام:

قسم وقع بعد «هل» خاصة وهو الشاء في قوله - تعالى - : ﴿هَلْ يُؤْتِي الْكَلِمَاتُ﴾ [المطففين: ٣٦].
 وقسم وقع بعد «بل» خاصة، وهو أحد عشر حرفا يجمعها قولك: «ظفر بقسطك ضجج»: فالطاء قوله - تعالى - : ﴿بَلْ لَطَمْنَا﴾ [الفتح: ١٢]، والفاء ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَيْدُهُمْ﴾ [الأنبياء: ٦٣]، والراء ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨] و ﴿بَلْ زَكَّرْنَا رَبِّ الْأَنْبِيَاءِ: ٥٦﴾ و ﴿بَلْ كَانُوا﴾ [المطففين: ١٤]، والباء ﴿بَلْ بَدَأَ لَهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٨]، والقاف ﴿بَلْ قَالُوا﴾ [الأنبياء: ٥]، والسين ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [يوسف: ١٨]، والطاء ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيَّهَا﴾ [النساء: ١٥٥] لا غير، والكاف ﴿بَلْ كَذَّبُوا﴾ [ق: ٥] ﴿بَلْ كُتِبَتْ﴾ [سبأ: ٣٢]، والضاد ﴿بَلْ صَلَّوْا﴾ [الأحقاف: ٢٨] والجيم ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ﴾ [الصافات: ٣٧]، والزاي ﴿بَلْ زَيْنٌ﴾ [الرعد: ٣٣].

وقسم وقع بعدهما وهو تسعة أحرف يجمعها قولك: «أبتعلمونه»: فالهمزة قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنتُ مَنصُوتٌ﴾ [غافر: ٤٧]، ﴿هَلْ أَنتُكَ﴾ [البروج: ١٧]، و﴿هَلْ أَمَاتَكُمُ عَلَيَّ﴾ [يوسف: ٦٤]، و﴿بَلْ أَنتُ لَا مَرَحًا بِكَرٍّ﴾ [ص: ٦٠]، والياء ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٠]، و﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَكْفُرُونَ﴾ [الزمر: ٩]، و﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ [القيامة: ٥]، والياء ﴿هَلْ تَمَارَ لَكُم سَيِّئًا﴾ [إبراهيم: ٦٥]، و﴿هَلْ تَرَىٰ مِن تَطْوِيرٍ﴾ [الملك: ٣]، و﴿هَلْ تَرْتَضُونَ مِنَّا﴾ [التوبة: ٥٢]، و﴿بَلْ قَاتَيْهِمْ بَعَثْنَا﴾ [الأنبياء: ٤٠]، والعين ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٨]، و﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَّا فَعَلْتُمْ يَسُوفُ﴾ [يوسف: ٨٩]، و﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢].

واللام ﴿فَهَلْ لَنَا مِن شَفَاعَةٍ﴾ [الأعراف: ٥٣]، و﴿هَلْ لَكَ إِلَهٌ أَن تَزُنَّ﴾ [النازعات: ١٨]، و﴿بَلْ لَّهُمْ مَرْجِعٌ﴾ [الكهف: ٥٨]، و﴿بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الطور: ٣٣]، والميم ﴿فَهَلْ مِن مُّذَكَّرٍ﴾ [القمر: ١٥]، و﴿هَلْ مِن شُرَكَائِكُمْ مَّن يَقُولُ﴾ [الروم: ٤٠]، و﴿بَلْ مَعْصَاةُ﴾ [الأنبياء: ٤٤]، والواو ﴿فَهَلْ يَجِدْتُمْ﴾ [الأعراف: ٤٤]، و﴿بَلْ وَجَدْنَا آيَاتِنَا﴾ [الشعراء: ٧٤]، والنون ﴿هَلْ تَذَكَّرُ﴾ [سبأ: ٧]، و﴿هَلْ أَتَيْتُكُمْ﴾ [المائدة: ٦٠]، و﴿بَلْ نَقُفُّ بِأَلْحَىٰ﴾ [الأنبياء: ١٨]، والهاء ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ﴾ [الأنبياء: ٣]، و﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ﴾ [العنكبوت: ٤٩]، و﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَفِرُونَ﴾ [السجدة: ١٠].

واعلم أن مجموع الحروف الواقعة بعد «هل» و «بل» أو بعد أحدهما تنقسم ثلاثة أقسام:
 قسم اتفق القراء على إدغام اللام فيه.
 وقسم اتفقوا على الإظهار عنده.
 وقسم اختلفوا فيه.

فالقسم الأول: اللام، والراء، إلا ﴿بَلْ كَانُوا﴾ [المطففين: ١٤] في قراءة حفص، فإنه يسكت بين اللام والراء؛ فيمتنع الإدغام لذلك.

والقسم الثاني: أحد عشر حرفا يجمعها قولك: «قم به عوجا فيه».

والقسم الثالث: ثمانية أحرف، ويجمعها أوائل كلمات هذا البيت: [من الرجز]

تقول سلمى ضاع طالبوك

ناءيت ظلما ثم زابلوك

فمنهم من أظهر عند الجميع، وهم الحرميان، وعاصم، وابن ذكوان، وكذلك أبو عمرو، إلا في

قوله - تعالى - : ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن تَطْوِيرٍ﴾ [الملك: ٣] و﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُمْ مِّنْ بَاقِرَةٍ﴾ [الحاقة: ٨].

باب حروف قربت مخارجها

هذا ثاني قسمي الصغير، وهو سبعة عشر حرفاً، وبدأ بالباء فقال:

ص: إِدْغَامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الْفَاءِ (لِ) فِي (قَ) لَا حُلْفَهُمَا (زُ) مُمْ (حُ) زُ يُعْذَبُ مَنْ (ح) لَا

ش: (إدغام باء) كائن عن (لى) اسمية، و(فى) يتعلق بـ (إدغام)، و(قلا) و(رم) و(حز) معطوف على (لى)، و(خلفهما) حاصل اسمية، و(يعذب من)، مفعول بمقدر^(١)، وهو (أدغم)، وفاعله (حلا).

أى: اختلف فى [إدغام] باء الجزم - وهى الباء الساكنة - فى الفاء، وهى واقعة فى خمسة مواضع: ﴿يَعْلَبُ فَسَوْفَ﴾ [النساء: ٧٤] و ﴿وَإِنْ تَعَجَبْتَ فَعَجَبٌ﴾ [الرعد: ٥] ﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ﴾ [الإسراء: ٦٣] ﴿فَأَذْهَبَ فَإِنَّ لَكَ﴾ [طه: ٩٧] ﴿وَمَنْ لَّمْ يَنْبَأْ فَأُولَئِكَ﴾ [الحجرات: ١١].

فأدغمها فى الخمسة ذو لام (لى)، وقاف (قلا) هشام وخلاد^(٢) بخلاف عنهما، وراء (رم) وحاء (حز) الكسائى وأبو عمرو^(٣) باتفاقهما، فأما هشام فرواها عنه: بالإدغام القلانسى، وأبو العز كلاهما من طريق الحلوانى، وابن سوار من طريق هبة الله عن الداجونى، والهدلى عن هشام من جميع طرقه، [وكذلك^(٤)] قطع أحمد بن نصر^(٥) الشذائى من جميع طرقه^(٦) وقال: لا خلاف عن هشام فيه.

وقال الدانى فى «جامعه»: قال لى أبو الفتح عن عبد الباقي عن أصحابه عن هشام: الوجهين^(٧)، ورواه الجمهور عن هشام بالإظهار، وعليه أهل المغرب قاطبة، لم يذكر فى «التيسير» و «الشاطبية» غيرها.

وأما خلاد: فرواها عنه بالإدغام جمهور [أهل الأداء، وعليه المغاربة]^(٨)، وأظهرها عنه

= ومنهم من أدغم فى الجميع، وهو الكسائى.

ومنهم من فصل:

فأظهر هشام عند النون والضاد، وفى التاء فى قوله - تعالى -: ﴿أَمْ هَلْ نَسْتَوِي﴾ فى الرعد [الآية: ١٦] وأدغم فى البواقي.

وأدغم حمزة فى السين، والتاء، والثاء.

واختلف عن خلاد فى قوله - تعالى -: ﴿بَلْ طَعِمَ﴾ فى آخر النساء [الآية: ١٥٥].

وذكر الحافظ أنه يأخذ فيه بالإدغام.

وأما الشيخ، والإمام فلم يذكر فى إلا الإظهار، واتفقا مع الحافظ على سائر الفصل.

(١) فى د: مقدر.

(٢) فى م: خلاد وهشام.

(٣) فى م: أبو عمرو والكسائى.

(٤) فى د: ولذلك.

(٥) فى ز: نصير.

(٦) ما بين المعقوفين سقط فى ص.

(٧) فى م: الوجهان.

(٨) ما بين المعقوفين سقط فى م.

جمهور العراقيين^(١) كابن سوار، وأبي العز، وأبي العلاء، وسبط الخياط.
 وخص بعض المدغمين عن خلاد الخلاف بحرف «الحجرات» فذكر فيه الوجهين على
 التخيير كصاحب^(٢) «التيسير» و«الشاطبية».
 وقال في «الجامع»: قال لى أبو الفتح: خير خلاد فيه فأقرأنيه عنه بالوجهين وروى فيه
 الإظهار فقط صاحب «العنوان»، وقرأ الباقر بالإظهار.

وجه الإظهار: الأصل

ووجه الإدغام: اشتراكهما في بعض المخرج، وتجانسهما في الانفتاح والاستفال
 [الثاني: يعذب]^(٣)، وكمله بقوله:

ص: (رَوَى) وَخُلْفٌ (فِ) سِ (ذ) وَآ (بِ) نِ وَلِرَا

فِي اللَّامِ (ط) بِ خُلْفٍ (بِ) لِ يَفْعَلِ (س) رَا

ش: (روى) معطوف على (حلا)^(٤) بمحذوف، و(خلف) كائن عن (فى) و(دوا بن)
 اسمية، [والإدغام (لرا فى اللام) كائن عن (طب) اسمية]^(٥) و(يفعل) مفعول (أدغم)،
 و(سرا) فاعله.

أى: اختلف فى باء ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ﴾ بالبقرة [الآية: ٢٨٤] فأدغمها ذو حاء (حلا)
 أبو عمرو ومدلول روى الكسائى وخلف باتفاقهم، واختلف عن ذى فاء (فى) حمزة، ودال
 (دوا) ابن كثير، وباء (بن) قالون.

فأما ابن كثير فقطع له فى «التبصرة» و«الكافى» و«العنوان» و«التذكرة» و«تلخيص
 العبارات» بالإدغام اتفاقاً.

وقطع [له]^(٦) بالإظهار للبىزى^(٧) صاحب «الإرشاد»، ورواه من طريق أبى ربيعة صاحب
 «التجريد» و«الكامل»، وهو فى «التجريد» لقبلى من طريق ابن مجاهد [وفى «الكفاية
 الكبرى» للنقاش عن أبى ربيعة، ولقبلى من طريق ابن مجاهد]^(٨)، وأطلق [الخلاف]^(٩) عن
 ابن كثير بكماله فى «التيسير»، وتبعه الشاطبى، [والذى تقتضيه طرفهما: الإظهار له؛
 وذلك^(١٠) أن الدانى نص فى «جامع البيان» على الإظهار لابن كثير من رواية ابن مجاهد عن
 قبل، ومن رواية النقاش عن أبى ربيعة، وهاتان الطريقتان هما اللتان فى «التيسير»

(١) فى د: المغاربة.

(٢) سقط فى م، د، ص.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٤) فى ز: البىزى.

(٥) سقط من د، ص.

(٦) فى ز، د: لصاحب.

(٧) فى ز، د، ص: خلا.

(٨) زيادة من ز.

(٩) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(١٠) فى م: ولذلك.

و«الشاطبية»^(١)، ولكن لما كان الإدغام لابن كثير هو الذى عليه^(٢) الجمهور أطلق الخلاف فى «التيسير» له [ليجمع]^(٣) بين الرواية، وبين ما عليه الأكثرون، وهو مما خرج فيه عن طريقه، وتبعه على ذلك الشاطبى، والوجهان صحيحان.

وأما حمزة فروى له الإدغام المغاربة قاطبة، وكثير من العراقيين. وروى الإظهار فقط صاحب «العنوان»، و«المبهج» وقطع به^(٤) صاحب «الكامل» فى رواية خلف، وفى رواية خلاد [من]^(٥) طريق الوزان.

وكذلك هو فى «التجريد» لخلاد من قراءته على عبد الباقي، والخلاف عنه من روايته جميعا فى «التيسير»، و«غاية» ابن مهران.

وممن نص على الإظهار محمد بن عيسى بن خلاد، وابن جبير، كلاهما عن سليم، والوجهان صحيحان.

وأما قالون: فروى عنه الإدغام الأكثرون من طريق أبى نسيط، وهو رواية المغاربة قاطبة عن قالون.

وروى عنه الإظهار من طريقه صاحب «الإرشاد»، وسبط الخياط فى «كفايته»، ومن طريق الحلوانى «صاحب المستنير»، و«الكفاية الكبرى»، و«المبهج»، و«الكامل» والجمهور.

وقرأ الباقون من الجازمين بالإظهار وجهًا واحدًا وهو ورش وحده.

الثالث: الرء الساكنة عند اللام، نحو ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٤٨] فأدغمها فيها ذو ياء «يد» السوسى بلا خلاف وذو طاء «طب» الدورى لكن بخلاف فرواه عنه بالإدغام ابن شريح، وأبو العز وأبو العلاء، وصاحب^(٦) «المستنير»، وجماعة. ورواه بالإظهار مكى وابن بليمة.

وأطلق الخلاف [عن الدورى]^(٧) صاحب «المستنير» والشاطبى والمهدوى وأبو الحسن بن غلبون.

والخلاف مفرع على الإدغام الكبير، فكل من أدغمه أدغم هذا اتفاقا، ومن أظهره اختلف قوله فى هذا عن الدورى، والأكثر على الإدغام.

الرابع: [اللام]^(٨) فى الذال المعجمة فى قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ وهو ستة مواضع

(١) ما بين المعقوفين سقط فى ص.

(٢) زيادة من ص.

(٣) زيادة من ص.

(٤) سقط فى ز، د، ص.

(٥) سقط فى د.

(٦) فى م: عول عليه.

(٧) فى م: له.

(٨) فى م: والقلايسى.

(٩) سقط فى د.

بالبقرة ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [الآية: ٢٣١] وآل عمران ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ﴾ [الآية: ٢٨] وفي النساء ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا﴾ [الآية: ٣٠]، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ آيْتًا﴾ [الآية: ١١٤]، والفرقان ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ﴾ [الآية: ٦٨]، والمنافقين ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ﴾ [الآية: ٩].

فأدغمها الكسائي من رواية أبي الحارث.

وجه إظهار الجميع: أنه الأصل.

ووجه إدغام ﴿يعذب﴾ [آل عمران: ١٢٩] اتحاد مخرجهما^(١) وتجانسهما في الانفتاح، والاستفال.

ووجه^(٢) إدغام الراء الساكنة: ما تقدم في المتحركة بل أولى.

ووجه^(٣) إدغام لام «يفعل» في الذال: التقارب، والتجانس في الانفتاح، والاستفال، والجهري.

ولم يدغمها في النون من [نحو]^(٤) ﴿وَمَنْ يَبْدُلْ يَمَّةً لِلَّهِ﴾ [البقرة: ٢١١] وإن كانت^(٥) أقرب؛ للفرق بين السكون اللازم والعارض.

ثم انتقل للخامس فقال:

ص: نَحْصِفُ بِهِمْ (رُ) بَا وَفِي ارْكَبِ (رُ) ضُ (حِمَا)

وَالْخُلْفُ (دِ) نْ (بِ) ي (نَا) ل (قَا) مَوِي عُدْتُ (لُ) مَا

ش: (نخسف بهم) مفعول^(٦) (أدغم)، و(ربا) فاعله، وأدغم الباء، [و] (في

اركب رض) اسمية، فمفعول (أدغم) محذوف، و(في) يتعلق به، و(الخلف) كائن عن

(دن) اسمية، و(بى) و(نل) و(قوى) معطوف عليه، و(عدت) مفعول (أدغم)، و(لما)

فاعله.

الخامس: [الفاء في الباء من ﴿نَحْصِفُ بِهِمْ﴾ بسبأ [الآية: ٩] أدغمها]^(٧) ذو راء (ربا)

(١) فى م: مخرجيهما.

(٢) فى م: وجه اختصاص أبى عمرو بالاتفاق على إدغام (يعذب) هنا؛ لأنه مجزوم فناسب التخفيف أكثر من المحرك.

(٣) فى م: وجه الاتفاق هنا عن السوسى دون الإدغام الكبير: أن الراء - سبب السكون - عسر إظهارها؛ فاحتاجت إلى زيادة تخفيف، هذا وجه من أدغم عن الدورى ممن قاعدته الإظهار الكبير. وفى د: وجه.

(٥) فى د: كان.

(٤) سقط فى م.

(٧) وردت العبارة فى م مع تقديم وتأخير.

(٦) فى م: لمفعول.

الكسائي وأظهرها الباقون وخرج الفاء من ﴿نَقَذِفُ بِالْحِي﴾ [الأنبياء: ١٨].

السادس: الباء في الميم من ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ بهود [الآية: ٤٢] أدغمها ذو راء (رض) الكسائي ومدلول (حما) أبو عمرو ويعقوب، واختلف عن ذى دال (دن) ابن كثير وباء (بى) قالون، ونون (نل) عاصم، وقاف (قوى) خلاد.

فأما ابن كثير فقطع له بالإدغام وجهًا واحدًا جماعة، [وبالإظهار كذلك]^(١). وأطلق صاحب «التيسير» و«الشاطبية» وغيرهما الخلاف عن البزى، وخص الأكثرون قبلا بالإظهار^(٢) من طريق ابن شنبوذ، والإدغام من طريق ابن مجاهد. وأما قالون: فقطع له بالإدغام صاحب «التبصرة» و«الهداية» و«الكافي» [وغيرهم]^(٣)، وبه قرأ الداني على أبي الحسن، وبالإظهار صاحب «الإرشاد» و«الكفاية الكبرى» وبه قرأ^(٤) على أبي الفتح

والأكثرون على تخصيص الإدغام بأبى نشيط والإظهار بالحلوانى، وعكس في «المبهج». وأما عاصم فقطع له جماعة بالإظهار، والأكثرون بالإدغام. وأما خلاد فالأكثرون على الإظهار له، وهو الذى فى «الكافي»، و«الهادى»، وغيرهما، وبه قرأ على أبي الحسن، وقطع له صاحب «الكامل» بالإدغام، وهى رواية ابن الهيثم عنه، وكذا نص عليه محمد بن يحيى الحبشى، وجماعة كلهم عن خلاد، وبه قرأ على فارس، والوجهان عن خلاد فى «الكتابين» وفى «الهداية»^(٥). وقرأ الباقون بالإظهار وهم: ابن عامر، وأبو جعفر، وخلف، وورش، وخلف عن حمزة.

وجه إظهار الجميع: الأصل.

ووجه إدغام ﴿نَخَسَفَ بِهِمْ﴾ [سبأ: ٩] الاشتراك فى بعض المخرج، والتجانس، والانفتاح، والاستفال.

ووجه إدغام ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢]: ما تقدم فى ﴿يَعِذِبُ مَنْ﴾ [العنكبوت: ٢١]. ثم كمل السابغ فقال:

ص: حُلْفٌ (شَفَا) (حُ) ز (ث) قِ وصاد ذَكْرٌ مَع
يُرْذُ (شَفَا) (ك) نَم (حُط) نَبَذْتُ (حُ) ز (ل) مَع

(٢) فى ز: بالإدغام.

(٤) فى م: قرأ الداني.

(١) سقط من ص.

(٣) فى ز، د، ص: وغيرهما بالثنية.

(٥) فى ص: وفى الكفاية.

ش: (خلف) مبتدأ، وخبره مقدر، أى حاصل، و(شفا) و(حز) و(ثق) عطف على (لما)، و(صاد ذكر) مفعول (أدغم)، و(مع يرد) حال، و(شفا) و(كم) و(حط) معطوفات (ونبذت حز لمع) كذلك.

أى: أدغم مدلول (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف، وذو حاء (حز) أبو عمرو، وثناء (ثق) أبو جعفر الذال فى التاء من ﴿عذتُ برى﴾ [غافر: ٢٧، الدخان: ٢٠]، واختلف عن ذى لام (لما) هشام، فقطع له بالإدغام جمهور العراقيين كابن سوار، وأبى العز، وأبى العلاء، وبالإظهار صاحب «الكتابين» والمغاربة وبه قرأ الدانى من طريق الحلوانى. **الثامن، والتاسع:** الدال المهملة فى الذال المعجمة من ﴿كَهَيْعَصَ ذَكْرُ﴾ [مريم: ١- ٢]، وفى التاء من ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ [آل عمران: ١٤٥] و ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ١٤٥] فأدغمها مدلول (شفا) وذو كاف (كم) ابن عامر وحاء (حط) أبو عمرو^(١)، وأظهرها الباقون.

وجه إظهار الجميع: الأصل.

ووجه إدغام ﴿عذتُ﴾: ما تقدم فى ﴿إِذ تَقُولُ﴾ [الأحزاب: ٣٧] و ﴿كهيعص﴾ [مريم: ١] ما مر فى «قد» و ﴿من يرد ثواب﴾ [آل عمران: ١٤٥] الاشتراك فى بعض المخرج^(٢)، والتجانس، والانفتاح، والاستفال. ثم كمل^(٣) فقال:

ص: حُلْفٌ (شَفَا) أَوْرَثْتُمُو (رَضَى) (لَ) جَا (حُ) ز (ر) ثُلْ حُلْفٍ وَلَبِثْتُ كَيْفَ جَا **ش:** (خلف) مبتدأ، وخبره [مقدر أى]^(٤): حاصل [عنه]^(٥)، و(شفا) معطوف على (لمع)، و(أورثتمو) مفعول (أدغم)، و(رضى) فاعله، و(لجا) و(حز) و(مثل) عطف^(٦) عليه، و(لبثت) مفعول (أدغم)، و(كيف) حاله^(٧) وفاعله (حط).

العاشر: الذال فى التاء من ﴿قَسَبَدَتْهَا﴾ بظه [الآية: ٩٦] فأدغمها ذو حاء (حز) أبو عمرو، ومدلول (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف.

واختلف عن ذى لام «لمع» هشام: فقطع له المغاربة قاطبة بالإظهار، وهو الذى فى «التيسير» و«الشاطبية»^(٨) وغيرهما، وجمهور المشاركة بالإدغام، وهو الذى فى «الكفاية»

(١) فى م: ذو حاء (حط) أبو عمرو، وكاف (كم) ابن عامر و(شفا) حمزة والكسائي وخلف.

(٢) فى م: المخارج. (٣) فى م: كمل العاشر.

(٤) زيادة من م. (٥) سقط فى م.

(٦) فى د: معطوف. (٧) فى م: فاعله. وجاء معطوف عليه.

(٨) فى م: الكتابين.

الكبرى» و «المستنير» و «الكامل» و «غاية» أبى العلاء وغيرها^(١).
 الحادى عشر: الثاء المثلثة^(٢) فى المثناة من ﴿أُرْشُتُمُوهَا﴾ بالأعراف [الآية: ٤٣] والزخرف: فأدغمها مدلول (رضى) الكسائى، وحمزة، ولام (لجا) هشام وحاء (حز) أبو عمرو، والصورى عن ابن ذكوان ورواه عنه الأخفش بالإظهار.
 الثانى عشر: الثاء المثلثة فى المثناة من «لبثت» كيف ورد مفردا أو جمعا نحو: ﴿فَلَيْبَتَّ سِينِينَ﴾ [طه: ٤٠] و ﴿لَيْبَتُّهُ﴾ [الإسراء: ٥٢] فأدغمها ذو كاف (كم) ابن عامر، وحاء (حط) أبو عمرو، وثناء (ثنا) أبو جعفر، ومدلول (رضى) حمزة والكسائى، وأظهرها الباقون.

وجه الإظهار: الأصل

وجه^(٣) إدغام ﴿فنبذتُها﴾ [طه: ٩٦]: ما تقدم فى ﴿عدتُ﴾ [غافر: ٢٧].
 ووجه ﴿أورثتموها﴾ [الأعراف: ٤٣] و ﴿لبثتُ﴾ [طه: ٤٠] [الاشترالك]^(٤) فى بعض المخرج والتجانس فى الانفتاح، والاستفال، والهمس.
 ثم كمل [البيت]^(٥) فقال:

ص: (حُ) طُ (ك) نَمُ (ث) نَا (رِضَى) وَيَسَ (رَوَى)

(ط) غُنُ (ل) وَا وَالْحُلْفُ (م) زُ (ن) ل (إ) ذ (ه) وى

ش: (حط) فاعل «أدغم لبثت» و(كم) و(ثنا) و(رضى) معطوف عليه بمحذوف، وأدغم (يس روى) اسمية، و(ظعن ولوا) معطوف عليه، و(الخلف) كائن عن (مز) اسمية، وما بعده عطف عليه.

[الثالث عشر]^(٦): النون عند الواو من ﴿يَسَّ وَالْقُرَّانِ﴾ [يس: ١، ٢] فأدغمها مدلول (روى) الكسائى وخلف وذو ظاء (ظعن) يعقوب ولام (لوا) هشام.
 واختلف عن ذى ميم (مز) ابن ذكوان، ونون (نل) عاصم، وألف (إذ) نافع، وهاء (هوى) البزى.

فأما ابن ذكوان: فروى [عنه]^(٧) الإدغام الأخفش، والإظهار الصورى، قاله الدانى فى «جامع البيان»، والأكثرُونَ.

وأما عاصم: فقطع له الجمهور بالإدغام من رواية أبى بكر^(٨) من طريق يحيى بن آدم،

- | | |
|-----------------------------------|---------------------|
| (١) فى ص: وغيرهما. | (٢) فى م: المعجمة. |
| (٣) فى م: وجه، وفى د: الإدغام فى. | (٤) سقط فى م. |
| (٥) سقط فى م. | (٦) سقط فى ص. |
| (٧) سقط فى د. | (٨) فى ص: أبى بكير. |

وبالإظهار من طريق العليمي، وروى كثير الإظهار عنه من طريق يحيى بن آدم، وروى عنه الإدغام من [رواية حفص وعمرو بن الصباح من طريق ابن زرعان، وقطع به في «التجريد» من طريق عمرو، والإظهار^(١)] من طريق الفيل.

وقرأ الباكون بالإظهار.

وأما نافع فقطع له بالإدغام من رواية قالون، وابن مهران، وابن سوار في «المستنير»، وسبط الخياط في «كفايته» و«مبهجه» وأبو العلاء وجمهور العراقيين من جميع طرقهم، إلا أن أبا العز استثنى هبة الله، يعنى: من طريق الحلواني، [وبه قرأ صاحب «التجريد» على الفارسي]^(٢) من طريق الحلواني، وأبى نسيط، وعلى ابن نفيس^(٣) من طريق أبى نسيط، [وقطع له بالإظهار صاحب «التيسير» و«الشاطبية» و«الكافي» وجمهور المغاربة، وقطع في «الجامع» بالإدغام من طريق الحلواني، وبالإظهار من طريق أبى نسيط]^(٤) وكلاهما صحيح عن قالون من الطريقتين^(٥)، وقطع له بالإدغام من طريق^(٦) الأزرق صاحب «التيسير» و«الشاطبية» والجمهور، وبالإظهار صاحب «التجريد»، حسبما قرأ به على شيوخه، وقطع بالإدغام من طريق الأصبهاني أبو العز وابن سوار، وأبو العلاء، والأكثر، وبالإظهار ابن مهران والداني.

وأما البزى فروى عنه الإظهار أبو ربيعة والإدغام ابن الحباب، وهما صحيحان، نص عليهما من الطريقتين^(٧) وغيرهما الداني. وجه الإظهار: الأصل، وحق حرف التهجي أن يوقف عليه لعدم التركيب فإن^(٨) وصل فبنية الوقف.

ووجه^(٩) الإدغام: ما ذكر في مثله نحو ﴿من رَأَى﴾ [القيامة: ٢٧] ومن أدغم ﴿يس﴾ [يس: ١] وأظهر النون - راعى الأصل وكثرة الحروف. [ثم] انتقل إلى الرابع عشر فقال: **ص:** كَثُونٌ لَا قَالُونَ يَلْهَثُ أَظْهَرُ (حزْم) (ل) هُمْ (ن) مَالٌ خِلَافُهُمْ وري **ش:** الرابع عشر: النون عند الواو من ﴿تَّ وَالْقَلْبِ﴾ [القلم: ١-٢] وحكمه كـ ﴿يَس﴾ [يس: ١] إلا أنه لم يختلف عن (قالون) أنه بالإظهار.

الخامس عشر: الثاء المثناة عند الذال المعجمة من ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ بالأعراف [الآية:

١٧٦] فأظهرها مدلول (حرم) وذو لام (لهم) ونون (نال) نافع، وأبو جعفر، وابن كثير،

(٢) ما بين المعقوفين سقط في م، ص.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في د.

(٦) في ص: من رواية ورش.

(٨) في ص: وإن.

(١) ما بين المعقوفين سقط في د.

(٣) في م: ابن قيس، وفي د: يعيش.

(٥) في م: الطرفين.

(٧) في م: الطرفين.

(٩) في م: وجه.

وهشام، وعاصم بخلاف عنهم، فأما نافع: فروى إدغامه عنه من رواية قالون، ومكي، وابن سفيان، وجمهور المغاربة وجماعة من المشاركة، وبه قرأ الداني على أبي الحسن من جميع طرقه، وبالإظهار قرأ على أبي الفتح من قراءته على عبد الباقي.

وأما ورش فأظهرها عنه جمهور المغاربة والمشاركة، وخص بعضهم الإظهار بالأزرق: وبعضهم بالأصبهاني، وأدغمها عنه من جميع طرقه ابن مهران، ورواه الخزاعي واختاره الهذلي.

وأما ابن كثير: فروى له أكثر المغاربة^(١) الإظهار، ولم يذكره ابن سوار إلا من طريق النقاش عن أبي ربيعة عن البزى، ومن غير طريق النهرواني عن ابن مجاهد عن قنبل فقط، وكلهم روى الإدغام عن سائر أصحاب ابن مجاهد، وأما عاصم فقال الداني في «جامعه»: أقرأني فارس في جميع طرقه من طريق السامري بالإظهار، ومن طريق [عبد]^(٢) الباقي بالإدغام، قال: وروى الأشناني عن عبيد عن حفص بالإظهار. انتهى.

وروى الجمهور عن عاصم من جميع رواياته الإدغام وهو الأشهر عنه.

وأما أبو جعفر، فالأكثرون أخذوا له بالإظهار وهو المشهور، وذكر له الإدغام فقط الخزاعي، واختاره الهذلي، ولم يأخذ ابن مهران بسواه^(٣).

وأما هشام فروى جمهور المغاربة عنه الإظهار، وأكثر المشاركة على الإدغام للداجوني، والإظهار للحلواني وكذا في «المبهيج»، و«الكامل»، وغيرهما، وكان القياس هنا بالإدغام؛ لاشتراك الحرفين مخرجا وسكون أولهما وعدم المانع، وكذلك^(٤) حكى ابن مهران الإجماع على إدغامه.

[ثم انتقل فقال: ^(٥)]

ص: وَفِي أَخَذْتُ وَاتَّخَذْتُ (ع) ن (د) رَى وَالْخُلْفَ (غ) ث طس ميم (ف) د (ث) رى

ش: السادس عشر: الذال المعجمة في التاء من ﴿أَخَذْتُ﴾ [فاطر: ٢٦]، و ﴿اتَّخَذْتُمُ الْجِبَلَ﴾ [البقرة: ٥١]، و ﴿لَتَنَخَّذَنَّ﴾ [الكهف: ٧٧] وشبهه، فأظهره ذو عين (عن) حفص، ودال (درا) ابن كثير، واختلف عن [ذى غين (غث)]^(٦) رويس: فروى الحمامي من جميع طرقه، والقاضي أبو العلاء، وابن العلاف، والأكثرون عن النحاس عن التمار عنه الإظهار، وروى أبو الطيب وابن مقسم كلاهما عن التمار عنه الإدغام^(٧)، وكذا روى

(١) في ص: جمهور المغاربة.
 (٢) في م، ص: سواء.
 (٣) في م، ص: سواء.
 (٤) في م، د: وكذا.
 (٥) زيادة من م.
 (٦) سقط في م.
 (٧) في م: بالإدغام.

الخبازي^(١)، والخزاعي والنخاس عنه، وقطع به [الهدلي]^(٢)، وابن مهران.
 السابع عشر: النون في الميم من ﴿طسّر﴾ [القصص: ١] أظهره ذو فاء (فد) حمزة وثناء
 (ثرا) أبو جعفر، وأدغمه الباقون.
 [تنبيه]^(٣):

أبو جعفر على أصله من السكت على الفواتح، بل لا حاجة إلى ذكره هنا؛ لأن من
 لوازم^(٤) السكت الإظهار، وإنما ذكره [مع من أظهر]^(٥)؛ لثلا يظن من لم يتأمل أن
 ابن كثير^(٦) انفرد به.

وكذلك^(٧) لم يحتج إلى التنبيه له على إظهار النون^(٨) المخفأة من ﴿عين صاد﴾ أول
 مريم، ومن ﴿طس تلك﴾ أول النمل [الآيتان: ١، ٢]، ومن ﴿حم عسق﴾ [الشورى: ١،
 ٢] فإن السكت عليها لا يتم إلا بالإظهار.
 [تنبيه]^(٩):

وقع^(١٠) لأبي شامة النص على إظهار نون ﴿طس﴾ [النمل: ١]، [وهو سبق قلم]^(١١)،
 والله أعلم.

وجه الإظهار: الأصل^(١٢).

ووجه إدغام ﴿أخذت﴾ [فاطر: ٢٦] وبابه: ما تقدم في ﴿فنبذتها﴾ [طه: ٩٦].

ووجه إدغام ﴿طسّر﴾ [القصص: ١، الشعراء: ١] وإظهاره: ما ذكر في ﴿يس﴾

[يس: ١].



- | | |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>(٢) سقط في م.
 (٤) في ز، ص، د: لازم.
 (٦) في م: حمزة.
 (٨) في م: الميم وكذلك النون.
 (١٠) في م: ووقع.
 (١٢) في م: أنه الأصل.</p> | <p>(١) في م: ابن الحباري.
 (٣) سقط في م.
 (٥) سقط في م، ص.
 (٧) في م: ولذا، وفي ص: ولذلك.
 (٩) سقط من م، وفي ص: فائدة.
 (١١) سقط في م.</p> |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

التنوين نون ساكنة تلتحق آخر الكلمة لفظا وتسقط خطا لغير توكيد، والنون الساكنة: نون^(١) ثابتة خطا [بلا حركة]^(٢)، وتقع في وسط الكلمة وآخرها^(٣)، وأكثر مسائل هذا الباب إجماعية من قبيل التجويد، وأكثرهم قسم أحكام الباب إلى أربعة، والتحقيق أنها ثلاثة [وهي: ^(٤)إظهار، وإدغام محض، وغير محض، وإخفاء مع قلب ومع غيره، ودليل الحصر: استقرائي، وضابطه: أن الحرف الواقع بعد التنوين والنون الساكنة إما أن يقرب مخرجه من مخرجهما^(٥) [جدا]^(٦) أو لا، والأول واجب الإدغام، والثاني إما أن يبعد جدا أو لا، والأول واجب الإظهار، والثاني واجب الإخفاء.

وعلى هذا فالإخفاء حال بين الإدغام والإظهار^(٧).

فإن قيل: لو كانت العلة ما ذكرت لما اختلف في الغين والخاء^(٨).

قلت: الخلاف في التحقيق: إنما هو في وجود العلة وعدمها.

وبدأ بالإظهار فقال^(٩):

ص: أظهرهما عند حروف الحلق عن كل وفي غين وحا أخفى (ث) من
ش: أظهر التنوين والنون [الساكنة]^(١٠) فعلية، والضمير مفعول (أظهر)، و(عند)

(١) في م: تقع.

(٢) سقط في م.

(٣) اعلم أن التنوين في الأصل مصدر من قولك: نونت الاسم، إذا جعلت فيه النون، كما أنك لو جعلت فيه السين لقلت: سيّنه، فالاسم المنون: هو الذي جعل في آخره النون ساكنة زائدة على ما بينه النحويون، والتنوين هو الجعل، ثم إنهم يسمون النون المجمولة تنويثا تسمية بالمصدر، فإذا قلت مثلا: لا يجتمع التنوين مع الإضافة أمكن أن تريد: لا يجتمع جعل النون والإضافة، وأمكن أن تريد: لا تجتمع النون والإضافة، أما إذا قلت: يبدل التنوين في الوقف ألفا ويدغم التنوين في الواو والياء، فلا يحمل هذا إلا على أنك أردت النون والله جلت قدرته أعلم.

(٤) زيادة من م.

(٥) في د، ص: مخرجها.

(٦) سقط من د.

(٧) في م: بين الإظهار والإدغام. وقال ابن الجزرى في النشر (٢/٢٧): واعلم أن الإخفاء عند أئمتنا هو حال بين الإظهار والإدغام، قال الداني: وذلك أن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف الإدغام فيجب إدغامهما فيهن من أجل القرب ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الإظهار فيجب إظهارهما عندهن من أجل البعد فلما عدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار أخفيا عندهن فصارا لا مدغمين ولا مظهرين إلا أن إخفاءهما على قدر قربهما منهن وبعدهما عنهن، فما قربا منه كانا عنده أخفى مما بعدا عنده، قال: والفرق عند القراء والنحويين بين المخفى والمدغم أن المخفى مخفف والمدغم مشدد.

(٨) في م: العين والخاء، وفي د: العين والخاء.

(٩) في م: لتأصله فقال.

(١٠) زيادة من م.

ظرفه، [و(حروف الحلق) مضاف ومضاف إليه^(١)]، و(عن كل القراء) محله نصب على الحال، و(فى) متعلق^(٢) بـ (أخفى) وفاعله (ثمن).

أى: أظهر التنوين والنون الساكنة عند حروف الحلق الستة وهى: الهمزة: والهاء، ثم العين، والحاء، ثم الغين، والحاء، عن القراء العشرة، إلا أبا جعفر، فإنه أخفاهما^(٣) عند الغين والحاء:

فالهمزة نحو: ﴿وَيَنْتَوْنَ﴾ [الأنعام: ٢٦]، ﴿إِنْ أَنَا﴾ [الشعراء: ١١٥]، ﴿عَادٍ إِذْ﴾ [الأحقاف: ٢١].

والهاء نحو: ﴿عَنَّهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٤]، ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾ [الحشر: ٩]، ﴿إِنْ أَمْرًا هَلَكَ﴾ [النساء: ١٧٦].

والعين نحو ﴿أَنعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿مِنْ عَلِيمٍ﴾ [ص: ٦٩]، ﴿حَقِيقٌ عَلَى﴾ [الأعراف: ١٠٥].

والحاء نحو: ﴿وَأَنحَرْ﴾ [الكوثر: ٢]، ﴿مَنْ حَادَّ﴾ [المجادلة: ٢٢]، ﴿نَارًا حَاطِيَةً﴾ [القارعة: ١١].

والغين نحو ﴿فَسَيَفْضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١]، ﴿مَنْ عَلِيٍّ﴾ [الحجر: ٤٧]، ﴿مَاءٍ غَيْرِ﴾ [محمد: ١٥].

والحاء نحو: ﴿وَالْمُنْحَنَةَ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾ [النساء: ٣٥]، ﴿يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةً﴾ [الغاشية: ٢].

وجه الإظهار: غاية بعد المخرج مع^(٤) تنوعها.

ووجه الخلاف فى الغين والحاء هل^(٥) قربهما متمكن بحيث يوجب الإظهار^(٦) أو لا فيوجب^(٧) الإخفاء؟.

ثم استثنى لأبى جعفر ألفاظا فقال:

ص: لا منخوق ينغض يكن بعض أبى واقلبهما مع غنة ميمما ببا
ش: (لا منخوق) عطف على (غين)، و(ينغض) و(يكن) حذف^(٨) عاطفهما، و(بعض أبى إخفاءهما) كبرى، و(اقلبهما) فعلية، والضمير مفعول أول، و(ميمما) ثان، و(مع غنة) حال، و(ببأء) - أى: مع^(٩) باء - حال أيضا.

(٢) فى م: غين متعلق.

(٤) فى م: من.

(٦) فى م: الإدغام.

(٨) فى م، د: محذوف.

(١) زيادة من م.

(٣) فى م: أخفاهما.

(٥) فى م: هو.

(٧) فى د: موجب.

(٩) فى م: ومع.

أى: استثنى بعض أهل الأداء عن أبى جعفر ﴿فَسَيَقْضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١]،
 ﴿وَالْمَنْخِفَةُ﴾ [المائدة: ٣]، و ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا﴾ [النساء: ١٣٥]، فأظهروا النون عنه،
 وروى الإخفاء فيها أبو العزفى [«إرشاده»]^(١) من طريق الحنبلى عن هبة الله، وذكرها فى
 «كفايته»^(٢) [عن الشطوى]^(٣) كلاهما من رواية ابن وردان، وخص فى «الكامل»
 استثناءها^(٤) من طريق^(٥) الحنبلى فقط، وأطلق الخلاف فيها من الطريقتين، والوجهان
 صحيحان، والاستثناء أشهر وعدمه أقيس.

ثم ثنى بالقلب فقال: (واقبلهما)، أى: يجب قلب التنوين والنون الساكنة ميمًا إذا ما
 وقعا^(٦) قبل باء، نحو: ﴿أَنْبِئْتُهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، و ﴿وَمِنْ بَعْدِ﴾ [النور: ٥٨]، و ﴿صُمُّ
 بِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨]، ولا بد من إظهار الغنة معه فيصير فى الحقيقة إخفاء للنون المقلوبة
 ميمًا؛ فلا فرق حيثئذ فى اللفظ بين ﴿أَنْ بُوْرِكَ﴾ [النمل: ٨] وبين ﴿وَمَنْ يَعْصِمِ بِاللَّهِ﴾ [آل
 عمران: ١٠١].

ولا خلاف فى إظهار الغنة ولا إخفاء الميم فى القلب.

وجه القلب والإخفاء: عسر الإتيان بالغنة وإطباق الشفتين فى الإظهار، ولم يدغم^(٧)
 لاختلاف نوع المخرج وقلة التناسب؛ فتعين الإخفاء، وتوصل^(٨) إليه [بالقلب فيما]^(٩)
 يشارك الباء مخرجا والنون غنة.

وكذلك^(١٠) تعين^(١١) الإخفاء [بخلاف: ﴿أَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾]^(١٢) [المائدة: ٤٩] وجرى فى
 المتصل لعدم اللبس.

وثلث^(١٣) بالإدغام، وهو^(١٤) قسمان^(١٥): إما فى «ينمو» أو فى «اللام والراء» وبدأ بهما
 فقال:

ص: وأدغم بلا غنة فى لام ورا وهى لغير (صحبة) أيضا ترى
ش: مفعول (أدغم) محذوف، (فى لام ورا) متعلقه، (وبلا غنة) صفة مصدر^(١٦)،

- (١) سقط من م.
 (٢) فى م: وذكر فى كتابيه.
 (٣) سقط من م.
 (٤) فى م: استثناءهما.
 (٥) فى ص، ز، م: بطريق.
 (٦) فى د: وقع.
 (٧) فى م: ولم تدغم.
 (٨) فى م: ويتوصل.
 (٩) فى م: وهو مما.
 (١٠) فى م: يعين.
 (١١) فى م: وثنى.
 (١٢) فى م: إما بغير غنة فى اللام والراء.
 (١٣) فى م: متعلق بأدغم، وبلا غنة محله نصب على الحال.
 (١٤) فى م: وثنى.
 (١٥) فى م: زيادة من م.
 (١٦) فى د: وهما.

[والباء الداخلة على (لا) مثلها^(١) في «جئت بلا زاد» و(هى... ترى) كبرى، و(بغير)^(٢) يتعلق بـ (ترى)، و(أيضا)^(٣) مصدر]^(٤).

أى: يجب إدغام التنوين والنون الساكنة فى اللام والراء ولا غنة فيهما عند الجمهور، وعليه العمل عند أئمة الأمصار.

وذهب كثير من أهل الأداء إلى الإدغام مع بقاء الغنة، ورووه عن أكثر أئمة القراء كنافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وأبى جعفر ويعقوب.

قال الناظم: قد^(٥) وردت الغنة وصحت من طرق كتابنا عن أهل الحجاز، والشام، والبصرة، وحمص^(٦)، وهذا معنى قوله: (وهى لغير صحبة أيضا ترى): وأطال الناظم فى ذلك فى نشره فانظره، والله أعلم.

[وجه الإدغام: تلاصق المخرج أو اتحاده]^(٧)[^(٨).

ووجه وجوبه: كثرة دورهما عندهما.

ووجه حذف الغنة: المبالغة فى التخفيف^(٩) واتباع الصفة الموصوف، أو تنزيلها -

لشدة المناسبة - منزلة المثيلين النائب أحدهما مناب الآخر.

ووجه بقاء الغنة^(١٠): أن الأصح بقاء صوت المدغم.

فإن قلت: إذا كان الأصح البقاء فلم أسقطت على الأول؟ قلت: مخالفة الغنة

[نحو]^(١١) الإطباق لمغايرة^(١٢) المخرج المؤذنة بالاستقلال.

ثم كمل الإدغام فقال:

ص: والكل فى ينمو بها و (ض) ق حذف فى الواو واليا و (ت) رى فى اليا اختلف

ش: (والكل)^(١٣) يحتمل الابتدائية، فالجملة كبرى، أو صغرى، أو الفاعلية^(١٤)،

فالجملة فعلية، و(فى ينمو) يتعلق بمقدر، و(بها) أى: معها، منصوب على الحال،

و(ضق) مبتدأ و(حذف)^(١٥) خبره، و(فى) يتعلق به، و(ترى) مبتدأ و(اختلف) قوله (فى)

(١) فى م: مثلتها.

(٣) فى م: محل نصب حال من فاعل ترى.

(٥) فى ص، م: وقد.

(٧) فى د، ص: واتحاده.

(٩) فى ص: التحقيق.

(١١) سقط فى م.

(١٣) فى م، ز: فى الكل.

(١٥) فى م: على حذف مضاف، وفى الواو والياء يتعلق بمحذوف، وفى الخبر الخلاف المشهور.

(٢) فى م: وبغير صحبة، وفى ص: ولغير.

(٤) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٦) فى ز، د: وحفص.

(٨) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(١٠) فى م: الآخر.

(١٢) فى م: بمغايرة.

(١٤) فى ز، م، د: والفاعلية.

الياء) خبره .

أى: وأدغم القراء العشرة التنوين، والنون الساكنة فى حروف (ينمو) الأربعة بغنة فى حرفى الغنة - وهما: النون والميم - إجماعا، و(فى الواو والياء) عن العشرة، إلا ذا الضاد من (ضق) خلف؛ فإنه حذفها^(١) فيهما، وإلا ذا التاء من «ترى» دورى [الكسائى]^(٢)؛ فإنه اختلف عنه فى الياء، فروى^(٣) أبو عثمان الضرير عنه حذفها، وجعفر بن محمد عنه ثبوتها وأطلق له الوجهين صاحب «المبهج»:

وجه إدغامها فى النون: التماثل، وفى الميم: التجانس فى الغنة، والجهر^(٤) والانفتاح، وفى الواو والياء: التجانس فى الغنة والجهر.

ووجه الوجوب: المثلية فى النون، وكثرة الدور فى الباقي.

ووجه إثبات الغنة مع النون والميم: أنها للمدغم فيه وهو مظهر.

ووجه إثباتها مع الواو والياء: أن الأفتح بقاء الصوت، وخالفت اللام والراء بالبعد.

ووجه حذفها معهما^(٥): اتباعا للأصل وتقارب غيرهما باختلاف المخرج.

ثم كمل فقال:

ص: وأظهروا لديهما بكلمة وفى البواقي أخفين بغنة

ش: (لديهما) ظرف ل(أظهروا)، و(بكلمة) حال ضمير (لديهما)، و(فى البواقي) يتعلق

ب (أخفين)، و(بغنة) صفة مصدر، وحال فاعل (أخفين).

أى: وأظهر القراء العشرة النون الساكنة عند الواو والياء إذا اجتمعا معهما فى كلمة وهو ﴿قَتَوْنَا﴾ [الأنعام: ٩٩]، و ﴿صِنَوْنَا﴾ [الرعد: ٤]، و ﴿الذَّنِيَّاتُ﴾ [البقرة: ٨٥]، و ﴿بَيْسَكُنَّ﴾ [التوبة: ١٠٩]؛ لأنه لو أدغم التبس بالمضاعف، وهو ما تكرر أحد^(٦) أصوله نحو: ﴿صِنَوْنَا﴾ [الرعد: ٤].

ويجب إخفاء التنوين والنون الساكنة عند باقى حروف الهجاء، وهى خمسة عشر،

ولابد فى الإخفاء من الغنة، والمراد هنا إخفاء الحرف لا الحركة؛ إذ لا حركة، وهذه أمثلة

على ترتيب المخارج: ﴿يَنْقَلِبُ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، ﴿وَإِنْ قِيلَ﴾ [النور: ٢٨]، ﴿بِتَّارِجٍ

قِيلْتُمْ﴾ [البقرة: ١٤٥]، ﴿أَنْكَالًا﴾ [المزمل: ١٢]، ﴿مَنْ كَانَ﴾ [البقرة: ٩٨]،

﴿زَرَعًا كِتَابًا﴾ [الكهف: ٣٢-٣٣]، ﴿تَنْجِيكُمْ﴾ [الصف: ١٠]، ﴿وَإِنْ جُنَحُوا﴾

(١) فى م: حذفها.

(٢) فى م: وروى.

(٣) فى م: معا.

(٤) سقط فى م، ص.

(٥) فى ص: ووجه الوجوب.

(٦) فى د: أصل.

[الأنفال: ٦١]، ﴿وَلِكُلِّ جَمَلْنَا﴾ [النساء: ٣٣]، ﴿وَيُنشِئُ﴾ [الرعد: ١٢]،
العنكبوت: ٢٠]، ﴿فَمَنْ شَهِدَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿ثِقْوٍ شَهِيدًا﴾ [الأحزاب: ٥٥]،
﴿مَنْضُورٍ﴾ [الواقعة: ٢٩]، ﴿مِنْ ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤]، ﴿عَدَابًا ضَعْفًا﴾ [الأعراف: ٣٨]،
﴿وَمَا يَطُوقُ﴾ [النجم: ٣]، ﴿فَإِنْ طَبَّنَ﴾ [النساء: ٤]، ﴿صَعِيدًا طَبْيًا﴾ [النساء: ٤٣]،
المائدة: ٦]، ﴿عِنْدُمُ﴾ [آل عمران: ١٤]، ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ﴾ [آل عمران: ٩٧]، ﴿عَمَلًا
دُونَ﴾ [الأنبياء: ٨٢]، ﴿كُنْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣] ﴿وَإِنْ تُبْتَرُوا﴾ [البقرة: ٢٧٩]، ﴿جَنَدَتْ
تَجْرِي﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿يَضْرِبُكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠]، ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ﴾ [الشورى: ٤٣]،
﴿عَمَلًا صَالِحًا﴾ [التوبة: ١٠٢]، ﴿مَا نَنْسَخُ﴾ [البقرة: ١٠٦]، ﴿أَنْ سَيَكُونُ﴾ [المزمل:
٢٠]، ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ [الزمر: ٢٩]، ﴿يُنزِلُ﴾ [البقرة: ٩٠]، ﴿فَإِنْ زَلْتُمْ﴾ [البقرة:
٢٠٩]، ﴿نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ [الكهف: ٧٤]، ﴿أَنْظُرْ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿إِنْ ظَنَّ﴾ [البقرة:
٢٣٠]، ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء: ٥٧]، ﴿يُنذِرُ﴾ [يس: ٧٠]، ﴿غَافِرًا﴾ [١٥]، ﴿مَنْ ذَا الَّذِي﴾
[الحديد: ١١]، ﴿ظَلَّ ذِي﴾ [المرسلات: ٣٠]، ﴿الْحَنِثِ﴾ [الواقعة: ٤٦]، ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ﴾
[الأعراف: ٨]، ﴿أَزُوجًا ثَلَاثَةً﴾ [الواقعة: ٧]، ﴿يُفِقُ﴾ [المائدة: ٦٤]، ﴿فَإِنْ فَآوُ﴾
[البقرة: ٢٢٦]، ﴿سَفَرٍ فَوْدَةً﴾ [البقرة: ١٨٥].

وجه الإخفاء: تراخى حروفه عن مناسبة «يرملون» ومباينة^(١) الحلقية فأخفيت^(٢)؛ لأن
الإخفاء بين الأمرين.

تحقيقات

الأول: حروف الإخفاء لما تراخت وباينت ناسبت^(٣) أن تعطى حكما مخالفا
للحكيمين، لكن [لا] من كل وجه؛ لأن مخالفتها لم تقع من كل وجه؛ لما في حروف
الإخفاء من حيث هي من قربها من^(٤) «يرملون» والحلقية؛ فعلى هذا لا بد في الإخفاء من
جهة بها^(٥) تشبه الإظهار والإدغام، وجهة^(٦) بها تفارقهما^(٧)، فالأولى: أن الإخفاء يشبه
الإظهار من جهة عدم الممازجة والدخول؛ ولهذا يقال^(٨): أظهر عند كذا، وأخفى عند
كذا، وأدغم في كذا، ويفارقه من جهة بقاء الغنة.

[والثانية: أنه يشبه الإدغام من جهة الغنة، ويفارقه من جهتين]^(٩): التشديد، والقلب

(١) في د: ومناسبة.

(٢) في د: ناسب.

(٣) في ص: منها.

(٤) في م: تفارقها، وفي د: يفارقهما.

(٥) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٦) في م: فإن خفيت.

(٧) في ز، ص، د: قرب ما من.

(٨) في ص: وجهتها.

(٩) في م: يقول.

الحاصلين^(١) فى الإدغام دون الإخفاء.

فإن قلت: قد قدمت أن القلب مع الباء ضرب من الإخفاء، وفيه مناقضة.

قلت: إنما يعتد^(٢) بما يتلفظ به دون ما فعل قبل ذلك، ولم ينطق مع الباء [إلا]^(٣) بإخفاء^(٤) فقط.

الثانى: مخرج التنوين، والنون الساكنة مع حروف الإخفاء من الخيشوم فقط^(٥)، ولا حظ لهما معهن فى الفم؛ لأنه^(٦) لا عمل للسان فيهما كعمله فيهما، مع ما يظهران عنده أو يدغمان فيه بغنة، وحكمهما مع الغين والخاء عند أبى جعفر كذلك؛ لأنه أجراهما مجرى حروف الضم للتقارب بينهما وبينهن عند غيره من أصل مخرجهما؛ لإجرائهم لهما^(٧) مجرى [باقى]^(٨) حروف الحلق؛ لكونهما من جملتهن^(٩).

الثالث: اختلف فى الإدغام بالغنة فى الواو والياء، وكذلك فى اللام والراء عند من روى ذلك:

قال^(١٠) بعضهم: هو إخفاء إلا أنه لا بد فيه من تشديد يسير، وتسميته: إدغاما مجاز، وقاله السخاوى، قال: وهو قول الأكابر، قالوا: الإخفاء ما بقيت معه الغنة، والإدغام ما لا غنة معه.

[والصحيح: أنه إدغام ناقص؛ لوجود لازمه المساوى، وهو التشديد؛ فلزم وجوده. [و] قولهم الإدغام لا غنة فيه^(١١)].

قلنا: إن أردتم كامل التشديد فمسلم، ولم ندعه، أو الناقص فممنوع؛ للدليل القاطع، وهو وجود اللازم المساوى، والغنة الموجودة معه لا تزيد^(١٢) على صوت الإطباق معه فى ﴿أَحَطَّتْ﴾ [النمل: ٢٢] و ﴿بَسَطَتْ﴾ [المائدة: ٢٨]؛ ولهذا قال الدانى: لم يكن إدغاما صحيحا؛ لأنه لا يبقى فيه من الحرف المدغم^(١٣) أثر؛ إذ كان لفظه ينقلب كلفظ المدغم فيه، بل هو فى الحقيقة كالإخفاء الذى يمتنع فيه الحرف من القلب؛ لظهور صوت

(١) فى ز، د: الخاصيتين.

(٢) سقط من د.

(٣) فى د، ص: بالإخفاء

(٥) قال ابن يعيش فى «شرح المفصل» (١٠ / ١٥): وما بين الشفتين مخرج الميم والباء، إلا أن الميم ترجع إلى الخياشيم بما فيها الغنة؛ فلذلك تسمعها كالنون؛ لأن النون المتحركة مشربة غنة، والغنة من الخياشيم.

(٦) فى م: فإنه.

(٧) زيادة من م.

(٨) فى ز، ص، م: فقال.

(٩) فى م: لا مزيد.

(١٠) فى م: لها، وسقط فى د.

(١١) فى د، ز: جملتين.

(١٢) ما بين المعقوفين سقط فى ص.

(١٣) فى م: الحروف المدغمة.

المدغم، وهو الغنة.

الرابع: أطلق من ذهب إلى الغنة في اللام، وينبغي تقييده بالمنفصل رسماً، نحو: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤]؛ لثبوت النون فيه.

أما المتصل نحو: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ بهود [الآية: ١٤]، ﴿أَلَنْ نَجْعَلَ﴾ بالكهف [الآية: ٤٨] - فلا غنة؛ لمخالفة الرسم، وهو اختيار الداني وغيره من المحققين.

قال الداني: قرأت الباب كله المرسوم منه بالنون وبغيرها بثبات الغنة، وإلى الأول أذهب.

قال الناظم: وكذلك قرأت على شيوخى بالغنة، ولا آخذ به غالباً.

ويمكن أن يجاب عن إطلاقهم بأنهم إنما أطلقوا إدغام النون بغنة، ولا نون في المتصل.

الخامس: إذا قرئ بإظهار الغنة من النون الساكنة والتنوين في اللام والراء للسوسى وغيره عن أبى عمرو، فينبغى قياساً إظهارها من النون المتحركة نحو ﴿نُؤْمِنُ لَكَ﴾ [البقرة: ٥٥]، و﴿زَيْنٌ لِلذِّينِ﴾ [البقرة: ٢١٢]؛ إذ النون تسكن حينئذ للإدغام.

قال الناظم: وبعدم الغنة قرأت عن^(١) أبى عمرو في^(٢) الساكن والمتحرك، وبه آخذ. ويحتمل أن القارئ بإظهار الغنة إنما يقرأ بذلك في وجه الإظهار حيث يدغم الإدغام الكبير، والله أعلم.



(٢) فى م: وفى.

(١) فى د، م: على.

باب الفتح والإمالة وبين اللفظين

ذكر الإمالة^(١) بعد الأبواب المتقدمة لتأخرها عنها في أبصارهم^(٢)، والفتح عبارة عن

(١) قال ابن الحاجب: الإمالة: أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة، وسببها قصد المناسبة لكسرة أو ياء، أو لكون الألف منقلبة عن مكسور أو ياء، أو صائرة ياء مفتوحة، وللفواصل، أو لإمالة قبلها على وجه. فالكسرة قبل الألف في نحو: عماد وشملا، ونحو «درهمان» سوغه خفاء الهاء مع شدوذه، وبعدها في نحو: عالم، ونحوه من الكلام قليل؛ لعروضها، بخلاف نحو: من دار؛ للراء، وليس مقدرها الأصلي كملفوظها على الأنصح كجاد وجواد، بخلاف سكنون الوقف.

وقال الرضى شارحاً لكلام ابن الحاجب:

أقول: «ينحى بالفتحة» أى: تمال الفتحة نحو الكسرة: أى جانب الكسرة، ونحو الشيء: ناحيته وجهته، و«ينحى» مسند إلى «نحو» ومعناه: يقصد، والباء فى «بالفتحة» لتعدية «ينحى» إلى ثانى المفعولين، وهو المقدم على الأول هاهنا، وإنما لم يقل: ينحى بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء؛ لأن الإمالة على ثلاثة أنواع: إمالة فتحة قبل الألف إلى الكسرة؛ فيميل الألف نحو الياء، وإمالة فتحة قبل الهاء إلى الكسرة، كما فى «رحمة»، وإمالة فتحة قبل الراء إليها، نحو الكبر؛ فإمالة الفتحة نحو الكسرة شاملة للأنواع الثلاثة، ويلزم من إمالة فتحة الألف نحو الكسرة إمالة الألف نحو الياء؛ لأن الألف المحض لا يكون إلا بعد الفتح المحض، ويميل إلى جانب الياء بقدر إمالة الفتحة إلى جانب الكسرة ضرورة، فلما لزمها لم يحتج إلى ذكرها.

وليست الإمالة لغة جميع العرب، وأهل الحجاز لا يميلون، وأشدهم حرصاً عليها بنو تميم، وإنما تسمى إمالة إذا بالغت فى إمالة الفتحة نحو الكسرة، وما لم تبلغ فيه يسمى: بين اللفظين وترقيقاً. والترقيق إنما يكون فى الفتحة التى قبل الألف فقط.

وسبب الإمالة إما قصد مناسبة صوت نطقك بالفتحة لصوت نطقك بالكسرة التى قبلها كعماد، أو بعدها: كعالم، أو لصوت نطقك بياء قبلها: كسيال وشبيان، أو قصد مناسبة فاصلة لفاصلة مماله، أو قصد مناسبة إمالة قبل الفتحة، أو قصد مناسبة صوت نطقك بالألف لصوت نطقك بأصل تلك الألف، وذلك إذا كانت منقلبة عن ياء أو واو مكسورة: كباع وخاف، أو لصوت ما يصير إليه الألف فى بعض المواضع كما فى حبلى ومعزى؛ لقولك: حبلان ومعزيان، والأولى أن تقول فى إمالة نحو خاف وباع: إنها للتنبية على أصل الألف، وما كان عليه قبل، وفى نحو حبلى ومعزى: إنها للتنبية على الحالة التى تصير إليها الألف بعد فى بعض الأحوال.

واعلم أن أسباب الإمالة ليست بموجبة لها، بل هى المجوزة لها عند من هى فى لغته، وكل موضع يحصل فيه سبب الإمالة جاز لك الفتح، فأحد الأسباب: الكسرة، وهى إما قبل الألف أو بعدها، والحرف المتحرك بالكسر لا يجوز أن يكون هو الحرف الذى يليه الألف؛ لأنها لا تلى إلا الفتحة، فالحرف المتحرك بالكسرة إما أن يكون بينه وبين الألف حرف أو حرفان، والأول أقوى فى اقتضاء الإمالة لقربها، وإذا تتابع كسرتان كجليلآب، أو كسرة وياء نحو كيزان - كان المقتضى أقوى، والتى بينها وبين الألف حرفان لا تقتضى الإمالة إلا إذا كان الحرف الذى بينها وبين حرف الألف ساكناً نحو: شملا؛ فإن كان متحركاً نحو عنياً، أو كان بين الكسرة والألف ثلاثة أحرف - لم يجز الإمالة وإن كان أحد الأحرف ساكناً، نحو: ابتنا زيد، وقتلْتُ قِتْباً، بلى إن كان الحرف المتحرك أو حرف الألف فى الأول هاء نحو: يريد أن يسفهنأ، وينزعها؛ فإن ناساً من العرب كثيراً يميلونها؛ لخفاء الهاء، فكانها معدومة، فكانه: يسفنا وينزعا، وإذا كان ما قبل الهاء التى هى حرف الألف فى مثله مضموماً لم يجز فيه الإمالة أحد، =

فتح القارئ فاه بلفظ الحرف، ويقال: له [أيضاً]^(١) التفتخيم، وينقسم إلى: فتح شديد، ومتوسط، فالشديد نهاية فتح الفم بالحرف ويحرم في القرآن، وإنما يوجد في لغة العجم، كما نص عليه الداني في «الموضح».

قال: والفتح المتوسط هو ما بين الشديد، والإمالة المتوسطة.

والإمالة لغة: الإخفاء، من أمال فلان ظهره: أحناء.

واصطلاحاً: جعل الفتحة كالكسرة، والألف كالياء: كثيراً^(٢)، وهي المحضة، ويقال

لها: الإضجاع، وقليلاً وهو بين اللفظين، ويقال لها: التقليل والتلطيف، وبين بين.

والإمالة في الفعل أقوى منها في الاسم؛ لتمكنه من التصرف، وهي دخيلة في الحرف؛

لجموده.

ويجتنب في الإمالة المحضة القلب الخالص، والإشباع المبالغ فيه.

قال الداني: والفتح والإمالة لغتان مشهورتان على ألسنة العرب الفصحاء^(٣) الذين نزل

القرآن بلغتهم. والفتح لغة الحجازيين، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم، وأسد،

وقيس.

واختلفوا في أيهما أولى؟ واختار هو بين بين؛ لحصول الغرض [بها]^(٤)، وهو

الإعلام^(٥) بأن أصل الألف ياء، والتنبيه على انقلابها إلى الياء في مواضع، أو [مشاكلتها

للكسر]^(٦) المجاور أو الياء، وهل الفتح أصل الإمالة؛ لافتقارها لسبب^(٧) وجود^(٨) الفتح

عند انتفائه وجوازه مع الإمالة عند وجود السبب، ولا عكس، أو كل أصل؛ لأن الإمالة

كما لا تكون إلا لسبب كذلك الفتح ووجود السبب لا يقتضى الفرعية.

= نحو: هو يضر بها؛ لأن الهاء مع الضمة لا يجوز أن تكون كالعدم؛ إذ ما قبل الألف لا يكون مضموماً، ولخفة الهاء أجازوا في نحو «مهارى»: مِهَارِي، بإمالة الهاء والميم؛ لأنك كأنك قلت: ماري، وكذلك إن كان في الثاني أحد الثلاثة الأحرف التي بين الكسرة والألف هاء جازت الإمالة لكن على ضعف وشذوذ، نحو: درهما زيد، ودرهمان، وخبرها. فإن كانت الكسرة المتقدمة من كلمة أخرى نظر: فإن كانت إحدى الكلمتين غير مستقلة أو كِلْتاهما كانت الإمالة أحسن منها إذا كانتا مستقلتين؛ فالإمالة في: بنا بؤسى وبناً ومناً، أحسن منها في: لزيد مال، وبعبد الله. ينظر شرح شافية ابن الحاجب (٦-٤/٣).

(٢) في ص: و أبصارهم. (١) سقط في م.

(٢) في ز، د: كسر. (٣) في م: الفصحى.

(٤) سقط في د. (٥) في ز، د: بالإدغام أعلم.

(٦) في م: ومشاكلتها الكسر، وفي ص: لمشاكلتها.

(٧) في م: إلى سبب. (٨) في م، د، ز: ووجود.

إذا تقرر هذا فاعلم أن الكلام فى أسباب الإمالة، ووجهها^(١)، وفائدتها، ومن يميل وما يمال:

فأسبابها عشرة، وترجع إلى شيئين: كسرة أو ياء، وذلك أنه إما أن يتقدما على محل الإمالة من الكلمة نحو: «كتاب»^(٢) و«حساب»^(٣)، أو يتأخرا عنه، نحو «عائد»^(٤) و«مبايع» و«الناس»^(٥) و«النار».

أو يكونا مقدرين فى محل الإمالة نحو: «خاف» أصله «خوف» و«يخشى»^(٦)، أو لا يوجدان لفظا ولا تقديرا، بل يعرضان^(٧) فى بعض تصاريف الكلمة نحو: «طلب» و«شاء» و«جاء» و«زاد»؛ لأن الفاء تكسر منها إذا اتصل بها الضمير المرفوع، ونحو «تلا» و«غزا»؛ لأنك تقول: «تلى» و«غزى».

وقد تمال^(٨) الألف والفتحة؛ لأجل ألف أخرى، وتسمى^(٩): إمالة لأجل إمالة، نحو: ﴿تراءى﴾ [الشعراء: ٦١]، أعنى ألفها الأولى.

وقيل فى إمالة ﴿الضحى﴾ [الضحى: ١] و﴿القوى﴾ [النجم: ٥]، و﴿وضحاها﴾ [الشمس: ١]، و﴿تقواها﴾ [الشمس: ٨]: إنها بسبب إمالة رءوس الآى قبل وبعد. وقد تمال^(١٠) الألف؛ تشبيها بالألف الممالة نحو ألف التأنيث كـ ﴿الحسنى﴾ [الأعراف: ١٣٧، النساء: ٩٥].

وقد تمال للفرق بين الاسم والفعل [والحرف]^(١١) كما قال سيبويه فى [نحو]^(١٢) باء وتاء من حروف المعجم؛ لأنها أسماء ما يلفظ بها، فليست مثل «ما» و«لا»، وهذا سبب إمالة حروف الهجاء فى الفواتح.

وأما وجوه^(١٣) الإمالة فترجع^(١٤) إلى مناسبة أو إشعار: فالمناسبة فيما أميل بسبب^(١٥) موجود فى اللفظ، وفيما أميل لإمالة غيره، كأنهم أرادوا أن يكون عمل اللسان ومجاورة^(١٦) النطق بالحرف الممال وبسبب^(١٧) الإمالة من وجه

(٢) فى ص: الكتاب.

(٤) فى م: عامة، وفى ص: عابد.

(٦) فى م: تخوف وتخشى.

(٨) فى د: يمال.

(١٠) فى د: بمال.

(١٢) سقط فى م.

(١٤) فى د: فيرجع.

(١٦) فى م: ومجاورة.

(١) فى م: ووجوبها.

(٣) فى ز، م، ص: وحياة.

(٥) زاد فى ز: الياس.

(٧) فى ص: يفرضان.

(٩) فى د، ز: ويسمى.

(١١) سقط فى ص.

(١٣) فى م: وجود.

(١٥) فى د: لسبب.

(١٧) فى د، ص: وسبب.

واحد على نمط واحد.

والإشعار ثلاثة أقسام:

إشعار بالأصل، وذلك فى الألف المنقلبة عن ياء أو واو مكسورة.

وإشعار بما يعرض فى الكلمة فى بعض المواضع من ظهور كسرة أو ياء، حسبما تقتضيه التصاريح^(١) دون الأصل، كما فى طاب.

وإشعار بالشبه المشعر بالأصل، وذلك كما إمالة ألف التأنيث والملحق بها والمشبه أيضاً.

وفائدة الإمالة: سهولة اللفظ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح، وينحدر [بالإمالة]^(٢)،

والانحدار أخف عليه من الارتفاع.

ومن فتح راعى الأصل، أو كون الفتح أبين^(٣).

واعلم أنه حيث ذكر^(٤) الإمالة فهى الكبرى والمحضة، والقراء أقسام:

منهم من لم يمل شيئاً، وهو ابن كثير^(٥).

ومنهم من يميل، وهم^(٦) قسمان:

[مقل]^(٧): وهم قالون، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب. ومكثر: وهم

الباقون.

وأصل حمزة، والكسائي، وخلف الكبرى، وورش الصغرى، وأبو عمرو متردد

بينهما.

وبدأ بالمكثرين [فقال]:^(٨)

ص: أمل ذوات الياء فى الكل شفا وثن الاسما إن ترد أن تعرفا

ش: (ذوات الياء) مفعول (أمل)، و(فى) يتعلق بـ (أمل)^(٩)، و(شفا) محله نصب على

نزع الخافض، و(الاسما) مفعول (ثن)^(١٠) وهى جواب أو دليله على الخلاف، و(أن

تعرف) [أصلها]^(١١) مفعول (ترد).

أى: (أمل) لمدلول شفا حمزة والكسائي وخلف إمالة كبرى حالى الوصل والوقف كل

(١) فى م: التضايف.

(٢) فى م: أمتن، وفى ص: أميز.

(٣) فى م: ذكرت، وفى د: وجبت.

(٤) فى م: وهو.

(٥) سقط فى د.

(٦) سقط فى م.

(٧) فى م: والياء مضاف إليه وفى الكل ويتعلق بأمل.

(٨) فى م: وهى فعلية، إما جواب «إن» ترد أن تعرفها أو دليله، وفى ز: وهى جواب «إن».

(٩) سقط فى م.

ألف منقلبة عن ياء تحقيقا ولو بوسط^(١) هي لام في كل اسم متمكن نكرة أو معرفة أو فعل ماضٍ أو مضارع، وإن اتصلت بالضمائر ثلاثية كانت أو زائدة، إلا ما سيخص؛ ولذلك^(٢) تمال^(٣) فتحة ما قبلها فخرج بـ «منقلبة» الزائدة، نحو قائم، وياء نحو عصا ودعا، وبـ «تحقيقًا» نحو «الحياة»، وبـ «لام» نحو «صار»، والباقي تنوع.

و«لو بوسط» دخل به نحو ﴿يرضى﴾^(٤) [النساء: ١٠٨]، فالأسماء الثلاثية نحو ﴿النهى﴾ [طه: ١٢٨]، ﴿بهدهام﴾ [الأنعام: ٩٠]، ﴿تقاة﴾ [آل عمران: ٢٨]، و﴿العمى﴾ [فصلت: ١٧]، و﴿هواه﴾ [الفرقان: ٤٣]، و﴿الزنا﴾ [الإسراء: ٣٢]، و﴿إناه﴾ [الأحزاب: ٥٣].

والمزيدة نحو ﴿أهدى﴾ [النساء: ٥١] و﴿أغنى﴾ [النجم: ٤٨]، و﴿المولى﴾ [الأنفال: ٤٠]، و﴿مأواهم﴾ [آل عمران: ١٥١]، و﴿ومرساها﴾ [النازعات: ٤٢] و﴿مزجاة﴾ [يوسف: ٨٨]، و﴿المتهى﴾ [النجم: ٤٢].
والأفعال الثلاثية: فعل مفتوح^(٥) الفاء والعين نحو ﴿قضى﴾ [مريم: ٣٥]، و﴿قلى﴾ [الضحى: ٣]، و﴿أبى﴾ [طه: ٥٦].

والمزيدة نحو ﴿أوحى﴾ [النحل: ٦٨]، ﴿آتاه﴾ [البقرة: ٢٥٦]، و﴿صاكم﴾ [الأنعام: ١٥٢]، و﴿ولاهم﴾ [البقرة: ١٤٢]، ﴿نادى﴾^(٦) [الأعراف: ٤٤-٤٨]، ﴿مأوى﴾ [السجدة: ١٩]، ﴿اصطفاه﴾ [الفتح: ١٧]، و﴿واستسقاءه﴾^(٧) [الأعراف: ١٦٠]، ﴿استغنى﴾ [عبس: ٥]، ﴿فتلقاه﴾، ﴿تراءى﴾ [الشعراء: ٦١]، و﴿ينهى﴾ [النحل: ٩٠]، و﴿أسى﴾ [الأعراف: ٩٣]، و﴿يتولى﴾ [آل عمران: ٢٣]، و﴿تجافى﴾ [السجدة: ١٦]، و﴿يوحى﴾ [النجم: ٤]، و﴿تملى﴾ [الفرقان: ٥]، و﴿يتوفى﴾ [الحج: ٥]، و﴿من يتوفى﴾ [الحج: ٢٢].

وقوله: (ذوات الياء)، أى: الألفات المنقلبات عن الياء، وهو الأظهر؛ لثلا يلزم التكرار، وهو المصطلح عليه عند التصريفيين.

ويحتمل ما يرد^(٨) إلى الياء فى [نحو]^(٩) الشنية والجمع ولحوق الضمير، وهذا أعم. ويحتمل ما رسم بالياء، وهو أعم.

(٢) فى م: وكذلك.

(٤) فى م: رضى.

(٦) فى م: فأوى.

(٨) فى م: ما يراد.

(١) فى م، ص: توسط.

(٣) فى د، ز: يمال.

(٥) فى ص، م: المفتوح.

(٧) فى م: استقاه.

(٩) سقط فى ص.

ويرد عليه ﴿طَقَّ﴾ [النازعات: ١٧، ٣٧]، و ﴿الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].
وعلى الأخيرين^(١) فقولهُ: وكيف فعلى وفعالى وما بياء رسمه تأكيد تنويع.
وأمالوا أيضا من الأسماء الثلاثية الواوية ما انضم [أوله]^(٢) أو انكسر، كما سيأتى.
واعلم أن القيود المتقدمة إنما هى شروط ما أماله الثلاثة، وما خرج عنها قد لا يمال،
وقد يمال لأحدها^(٣)، ولما توقفت الإمالة على معرفة أصل الألف ذكر^(٤) له ضابطا
يشمل^(٥) الأسماء، والأفعال، وبدأ بالأسماء فقال: (وثن الأسماء، أى: تثنية الاسم تبين
أصل الألف الحاصلة فى الأسماء: ثم ثنى بالأفعال فقال:

ص: ورد فعلها إليك كالفتى هدى الهوى اشترى مع استعلى أتى
ش: (فعلها) مفعول (رد)، و(إليك) يتعلق به، و(كالفتى) خبر مبتدأ محذوف، أى
الممال كالفتى، والثلاثة بعده معطوفة حذف عاطفها، و(مع استعلى) محله نصب على
الحال، و(أتى) حذف عاطفه، أى يتبين^(٦) أصل الألف الواقعة فى الأفعال بأن يسند^(٧)
الفعل إلى المتكلم أو المخاطب.

فمثال الاسم: الفتى والهدى و[الهوى]^(٨) والعمى، فتقول: فتيان، وهديان، وهويان
وعميان.

وتقول فى الواوى: أب وأبوان، وأخ وأخوان، وصفا وصفوان، وشفا وشفوان، وسنا
وسنوان، وعصا وعصوان.

ومثال الفعل: اشترى واستعلى، وأتى، ورمى، وسعى، وسقى، فتقول: اشتريت،
[واستعليت، وأتيت، ورميت]^(٩)، وسعيت وسقيت.

وتقول فى الواوى: دعوت، وعفوت، ونجوت.
وما ذكره [المصنف]^(١٠) من الضابط يعرفك أصل الثلاثيات^(١١)، وأما ما فوقها^(١٢)
فترد^(١٣) إلى الياء، يائيا كان أو واويا، أو زائداً.

فإن قلت: هذا التعريف دورى؛ لأن معرفة أصلها تتوقف^(١٤) على تثنيها، وتثنيها

- | | |
|-----------------------------------|------------------------------|
| (١) فى م، د: الآخرين. | (٢) زيادة فى م، ص. |
| (٣) فى م: لأحدهما. | (٤) فى د: وذكر. |
| (٥) فى ز، م: يشتمل، وفى د: يحتمل. | (٦) فى م: تبين، وفى د: نبين. |
| (٧) فى م: تسند. | (٨) سقط فى ص. |
| (٩) سقط فى م. | (١٠) زيادة من ص، م. |
| (١١) فى م: الثلاثى. | (١٢) فى م: فوقهما. |
| (١٣) فى م، ص: غير. | (١٤) فى ز: يتوقف. |

تتوقف^(١) على معرفة أصلها.

فالجواب أنك تعرف أصلها فيما علمت تثنيته، وتعلم تثنيته فيما علمت أصله، بالإمالة أو غيرها.

ص: وكيف فعلى وفعالى ضمه وفتحها وما بياء رسمه
ش: (فعلى) مفعول «أمالوا» مقدرًا، و(كيف) حاله، و(فعالى) مبتدأ، و(ضمه) أى: مضمومة و(فتحها)^(٢) مبتدأ ثان، وخبره كذلك، والاسمية خبر^(٣) فهى كبرى، و(ما ثبت رسمه بياء) كذلك اسمية^(٤).

أى: أمال - [أيضًا]^(٥) - حمزة، والكسائي، وخلف ألفات التأنيث كلها، وهى زائدة رابعة فصاعدا، دالة على مؤنث حقيقى أو مجازى، فى الواحد^(٦) والجمع، اسما كان أو صفة، وهو معنى قول «التيسير»: مما ألفه للتأنيث، وهى محصورة فيما ذكره من الأوزان الخمسة وهى: (فَعْلَى)، و(فُعْلَى)، و(فِعْلَى) الساكنة العين، كما لفظ بها، وقال: (٧) كيف جاءت؛ فانحصر التغيير فى فائها، و(فُعْلَى) بفتح العين الذى لا يمكن غيره مثل الألف مع ضم الفاء وفتحها.

وبعضها يخص الواحد^(٨) [نحو]^(٩) ﴿الدنيا﴾^(١٠) [البقرة: ٩٦]، ﴿أولاهم﴾ [الأعراف: ٣٩]، ﴿ضيزى﴾ [النجم: ٢٢]، ﴿سلوى﴾ [البقرة: ٥٧]، ﴿دعواهم﴾^(١١) [يونس: ١٠]، ﴿صرعى﴾ [الحاقة: ٧]، ﴿سيماهم﴾ [الفتح: ٢٩]، ﴿إحدى﴾ [التوبة: ٥٢]، ﴿أسارى﴾ [البقرة: ٨٥]، ﴿كسالى﴾ [التوبة: ٥٤]، والنساء: ١٤٣]، ﴿أيامى﴾ [النور: ٣٢]، ﴿يتامى﴾ [النساء: ٢]، ﴿نصارى﴾ [البقرة: ١١١].

بحثنان

الأول: ليست ألف «فعلى» دائما للتأنيث؛ لأن ألف «أرطى»^(١٢) للإلحاق، بل أنها لم

- | | |
|-------------------------|------------------------|
| (١) فى ز: يتوقف. | (٢) فى م، ز: ومفتوحة. |
| (٣) فى م: خبرية. | (٤) فى ز: اسمه. |
| (٥) سقط من ص. | (٦) فى د، ز: الواحدة. |
| (٧) فى م: وكذلك. | (٨) فى د: الواو. |
| (٩) فى م: وبعضها للجمع. | (١٠) فى ص: أم لم ينبأ. |
| (١١) فى م: وغزى. | |

(١٢) الأرطى: شجر ينبت بالرمل، قال أبو حنيفة: هو شبيه بالغضا ينبت عصيًا من أصل واحد، يطول قدر قامته، وورقه هَدَبٌ، وتوره كتور الخِلاف، غير أنه أصغر منه. واللون واحد، ورائحته طيبة، ومنبته الرمل؛ ولذلك أكثر الشعراء من ذكر تعوذ بقر الوحش بالأرطى ونحوها من شجر الرمل، واحتفار أصولها للكُثُوس فيها، والتبرد بها من الحر، والانكراس فيها من البرد والمطر دون شجر

تقع في القرآن إلا للتأنيث ولا ترد «تتري» للمنون، فيقول: ألفه يدل على التنوين؛ لأن تنوينه^(١) لغير الثلاثة.

الثاني: لا يندرج^(٢) في «فعلي»: «موسى»، و«عيسى»، و«يحيى»، الأعلام؛ لأنه لا يوزن إلا العربي^(٣)، و«موسى» معرب موشاماً^(٤)، وشجر بالقبطي، و«عيسى» معرب

= الجلد. والرمل احتفاره سهل. وثمره كالعنب مرّة تأكلها الإبل غضة، وعروقه حمر شديدة الحمرة، قال: وأخبرني رجل من بني أسد أن هذب الأرتطى حمر كأنه الرمان الأحمر. قال أبو النجم يصف حمرة ثمرها:

يحت روقاها على تحويرها

من ذابل الأرتطى ومن غضيرها

في مونغ كاليسر من تشميرها

الواحدة: أرتطة، قال الراجز:

لما رأى أن لا دَعَه ولا شبع

مال إلى أرتطة حقف فاضطجع

ولذا قالوا: إن ألفه للإلحاق لا للتأنيث، ووزنه: فعلى، فينون حينئذ نكرة لا معرفة، نقله الجوهري، وأنشد لأعرابي. وقد مرض بالشام:

ألا أيها المكاء مال لك هاهنا

فأضعدُ إلى أرض المكايئ واجتنب

أو ألفه أصلية فينون دائماً، وعبارة الصحاح: فإن جعلت ألفه أصلياً نونته في المعرفة والنكرة جميعاً. قال ابن بري: إذا جعلت ألف «أرتطى» أصلياً، أعني لام الكلمة، كان وزنها: أفعال، و«أفعال» إذا كان اسماً لم ينصرف في المعرفة، وانصرف في النكرة، أو وزنه: أفعال؛ لأنه يقال: أديم مُرْطَطِي، وهذا موضعه المعتل، كما في الصحاح. قال أبو حنيفة: وبه سمي الرجل: أرتطة، وكنى: أبا أرتطة، ويشئ: أرتطيان، ويجمع: أرتطيات، قال أبو حنيفة:

ويجمع أيضاً على أَرَطَطِي، كعَدَّارِي، وأنشد لذي الرمة:

ومثل الحمام الورق مما توقرت

قال الصاعاني: ولم أجد في شعره، قال: ويجمع أيضاً على: أراط، وأنشد للعجاج يصف

ثوراً:

أجأه لفتح الصبا وأدمسا

والطل في خيس أراط أخيسا

ينظر تاج العروس (أرط) (١٩/١٢٤-١٢٥).

(١) في م: التنوين.

(٢) في م: القربى.

(٤) في ص، ز، د: موساما.

وموسى هو ابن بن عمران، صلوات الله عليه وسلم ومعنى «موسى» أى: ماء، وشجر؛ لأنه دخل في نيل مصر حيث ألقته أمه إلى قصر فرعون من جداول تسرع إلى النيل، وكان فيه شجر، ومن ثم سمي بذلك، فعربته العرب إلى موسى.

والموسى عند العرب: هذه الآلة المعروفة التي يُسْتَحَدُّ بها ويحلق. واختلف الصرفيون في اشتقاقها: فقيل: من أوسيت رأسه: حلقته، فوزنه [مُفْعَل]. وقيل: من ماسه، أى: حسنه، =

«يسوع» سرياني^(١)، و«يحيى» سمى به قبل مولده^(٢) وهو أعجمى .
وقيل: عربي؛ لأن الله - تعالى - أحياه بالعلم، أو أحياه به عقر^(٣) أمه، وكذلك^(٤) قال الخليل: وزنه: يفعل^(٥)؛ لأن الياء لم تقع فاء ولا لاما في كلمة^(٦) إلا في «يدى» .
أما «موسى الحديد» فتوزن، ووزنها عند سيبويه «مفعل» من «أوسى»: حلق، أو «أسى»: حزن، أو أسوت الجرح، أو «فعلى» من «مأسى» .
وأما نحو^(٧) ﴿ولا يحيى﴾ [طه: ٧٤] فوزنه «يفعل»، ولا إشكال في إمالة الأعلام الثلاثة^(٨)؛ لاندراجها في (وما يياء رسمه)، وإنما الإشكال في تقليدها لأبي عمرو .
فإن قلت: قد ادعى بعضهم أن مذهب الكوفيين والفراء أنها فعلى، وفُعلى .

= فوزنه: فُعلى، وليس هذا من موسى العَلَم في شيء، فإن ذلك أعجمى وهذا عربي .
ينظر عمدة الحفاظ (٤/١٤٤-١٤٥) .

(١) عيسى ليس عربيا، وقد جعله بعضهم عربيا، وتكلم في اشتقاقه . قال الراغب: إذا جعل عربيا أمكن أن يكون من قولهم: بعير أعيس وناق عيساء، وجمعها: عيس، وهي إبل بيض يعترى بياضا ظلمة . أو من العيس وهو ماء الفحل . يقال: عاسها يعيسها: إذا طرقها، عيساً، فهو عائس، والصحيح أنه معرّب لا عربي، كموسى ينظر: عمدة الحفاظ (٣/١٧٤) .

(٢) في م: موته . (٣) في م: عقم .

(٤) في م، د: ولذلك . واختلفوا في سبب تسميته يحيى: فعن ابن عباس: لأن الله أحياه به عقر أمه، ويرد على هذا قصة إبراهيم، وزوجته، ﴿قَالَتْ يَوْتِلِكِ الْعِلْدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا . . .﴾ [هود: ٧٢] فينبغي أن يكون اسم ولدهم يحيى .

وعن قتادة: لأن الله تعالى أحياه بالآيمان والطاعة، والله تعالى سمي المطيع حيا، والعاصي ميتا؛ بقوله: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ . . .﴾ [الأنعام: ١٢٢] . وقال: ﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤] .

وقيل: لأن الله تعالى أحياه بالطاعة حتى لم يعص، ولم يهجم بمعصية . قال رسول الله ﷺ «ما من أحد إلا وقد عصى، أو هم إلا يحيى بن زكريا، فإنه لم يهجم ولم يعملها» . وفي هذا نظر؛ لأنه كان ينبغي أن تسمى الأنبياء كلهم والأولياء بـ «يحيى» .

وقيل: لأنه استشهد، والشهداء أحياء عند ربهم، قال تعالى: ﴿بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٩] . وفي ذلك نظر؛ لأنه كان يلزم منه أن يسمى الشهداء كلهم بـ «يحيى» .

وقال عمرو بن المقدسى: أوحى الله تعالى إلى إبراهيم - عليه السلام - أن قل لسارة بأنى مخرج منها عبداً، لا يهجم بمعصية اسمه: يحيى، فقال: هبى له من اسمك حرفاً، فوهبته حرفاً من اسمها، فصار: يحيى، وكان اسمها يسارة، فصار اسمها: سارة .

وقيل: لأن يحيى أول من آمن بعيسى، فصار قلبه حياً بذلك الإيمان .

وقيل: إن أم يحيى كانت حاملا به، فاستقبلتها مريم، وقد حملت بعيسى، فقالت لها أم يحيى: يا مريم، أحامل أنت؟ فقالت: لم تقولين؟ فقالت: أرى ما فى بطنى يسجد لما فى بطنك .

ينظر: اللباب (١٣/١٧-١٨)، تفسير الرازى (٢١/١٥٩) .

(٥) في م: فيعمل . (٦) في م: الكلمة .

(٧) في م: أو نحوه . (٨) في د: الثلاثية .

فالجواب: لا دليل لهم على ذلك، لأنهم إن^(١) راعوا [اصطلاح]^(٢) التصريفيين، فقد تبين منعه.

أو اللفظي اندرج فيه نحو «مولى» و«موسى»، وليس منه.
لكن في قول أبي العلاء: «أما ما لا يوزن في غالب الأمر» إشارة إلى أنها قد توزن.
ووجه وزنها: قربها من العربية بالتعريب^(٣)، فجرى عليها شيء من أحكامها.
ووزن «أولى لك» [القيامة: ٣٥] عند الخليل فعلى، من «أل»: قارب الهلاك.
وقيل: أفعل.

[وقال ابن كيسان^(٤): من «الويل»، أصلها: «أويل»، فقلبت.
وأما «الحوايا»^(٥) [الأنعام: ١٤٦]، فتمال للثلاثة؛ لاندراجها في اليائيات، وهي

- (١) في م: إنما، وفي د: إذ. (٢) سقط في م.
(٣) في م: بالتقريب، وفي ص: بالتعريف. (٤) سقط في م، وفي د، ز: فقال.
(٥) و«الحوايا» قيل: هي المباعر، وقيل: المصارين والأمعاء، وقيل: كل ما تحويه البطن فاجتمع
واستدار، وقيل: هي الذؤارة التي في بطن الشاة.
واختلف في مفرد «الحوايا»: فقيل: حاوية ك«ضاربة»، وقيل: حاوية ك«قاصعاء» وقيل غير ذلك.

وجوز الفارسي أن يكون جمعاً لكل واحد من الثلاثة، يعنى: أنه صالح لذلك، وقال ابن الأعرابي: هي الحوية والحوية ولم يذكر الحواياء. وذكر ابن السكيت الثلاثة فقال: يقال: «حاوية» و«حوايا» مثل «زاوية» و«زوايا»، و«راوية» و«روايا»، ومنهم من يقول: حوية وحوايا، مثل الحوية التي توضع على ظهر البعير ويركب فوقها، ومنهم من يقول لواحدتها: «حاوية» وأنشد قول جرير:

تضعو الخنانيص والغول التي أكلت في حاوية رذوم الليل مجعار
وأنشد ابن الأنباري:

كأن نقيق الحب في حاوياته فحيح الأفاعي أو نقيق العقارب
فإن كان مفردها: حاوية، فوزنها: فواعل: كضاربة وضوارب ونظيرها في المعتل: «زاوية» و«زوايا»، و«راوية» و«روايا»، والأصل: حواوي كضوارب، فقلبت الواو التي هي عين الكلمة همزة؛ لأنها ثاني حَرْفَيْ لِين، اكتنفا مدة «مفاعل»؛ فاستثقلت همزة مكسورة فقلبت ياء، فاستثقلت الكسرة على الياء فجعلت فتحة، فتحرك حرف العلة وهو الياء التي هي لام الكلمة بعد فتحة، فقلبت ألفاً فصارت «حوايا»، وإن شئت قلت: قلبت الواو همزة مفتوحة، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، فصارت همزة مفتوحة بين ألفين يشبهانها فقلبت الهمزة ياء. وكذلك إذا قلنا: مفردها «حاوية»، كان وزنها: فواعل أيضاً: كقاصعاء وقواصع، وراهطاء ورواهط، والأصل: حواوي أيضاً، ففعل به ما فعل في الذي قبله.

وإن قلنا: إن مفردها «حوية» فوزنها: فعائل كظرائف، والأصل: حواوي، فقلبت الهمزة ياء مفتوحة، وقلبت الياء التي هي لام ألفاً، فصار اللفظ «حوايا» أيضاً، فاللفظ متحد والعمل مختلف.
وفي موضعها من الإعراب في الآية ثلاثة أوجه:

أحدها - وهو قول الكسائي - : أنها في موضع رفع عطفاً على «ظهورهما» أي: وإلا الذي =

المباعر [ذوات اللبن]^(١) جمع: حاوية أو حاويات أو حوية، ووزنها على الأولين: فواعل،

= حملته الحوايا من الشحم، فإنه أيضاً غير محرم، وهذا هو الظاهر.
 الثاني: أنها في محل نصب نسقاً على «شحومها» أي: حرمت عليهم الحوايا أيضاً، أو ما اختلط بعظم؛ فتكون الحوايا والمختلط محرمين، وإلى هذا ذهب جماعة قليلة، وتكون «أو» فيه كالتى في قوله - تعالى -: ﴿وَلَا تَطْعَمْنَهُمْ إِيَّامًا أَوْ كَثُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤] يراد بها: نفى ما يدخل عليه بطريق الانفراد؛ كما تقول: «هؤلاء أهل أن يعصوا فاعص هذا أو هذا» فالمعنى: حرم عليهم هذا وهذا. وقال الزمخشري: «أو بمنزلتها في قولهم: جالس الحسن أو ابن سيرين».
 قال أبو حيان: «وقال النحويون: «أو» في هذا المثال للإباحة، فيجوز له أن يجالسهما وأن يجالس أحدهما، والأحسن في الآية إذا قلنا: إن ﴿الْحَوَايَا﴾ معطوف على ﴿شُحُومَهَا﴾ أن تكون «أو» فيه للتفصيل؛ فصل بها ما حرم عليهم من البقر والغنم».
 قال شهاب الدين: هذه العبارة التى ذكرها الزمخشري سبقه إليها الزجاج فإنه قال: وقال قوم: حرمت عليهم الثروب، وأحل لهم ما حملت الظهور، وصارت الحوايا أو ما اختلط بعظم نسقاً على ما حرم لا على الاستثناء، والمعنى على هذا القول: حرمت عليهم شحومها أو الحوايا أو ما اختلط بعظم، إلا ما حملت الظهور فإنه غير محرم، وأدخلت «أو» على سبيل الإباحة؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَطْعَمْنَهُمْ إِيَّامًا أَوْ كَثُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤] والمعنى: كل هؤلاء أهل أن يعصى فاعص هذا أو اعص هذا، و«أو» بليغة في هذا المعنى؛ لأنك إذا قلت: «لا تطع زيداً وعمراً» فجاز أن تكون نهيتى عن طاعتهم معاً في حالة، فإذا أطعت زيداً على حدته، لم أكن عاصياً، وإذا قلت: لا تطع زيداً أو عمراً أو خالداً، فالمعنى: أن كل هؤلاء أهل ألا يطاع، فلا تطع واحداً منهم، ولا تطع الجماعة، ومثله: جالس الحسن أو ابن سيرين أو الشعبى، فليس المعنى: أنى أمرت بمجالسة واحد منهم، فإن جالست واحداً منهم فأنت مصيب، وإن جالست الجماعة فأنت مصيب. وأما قوله: «فالأحسن أن تكون «أو» فيه للتفصيل» فقد سبقه إلى ذلك أبو البقاء؛ فإنه قال: «أو» هنا بمعنى الواو؛ لتفصيل مذاهبهم أو لاختلاف أماكنها.
 وقال ابن عطية رداً على هذا القول - أعنى: كون ﴿الْحَوَايَا﴾ نسقاً على ﴿شُحُومَهَا﴾ - : «وعلى هذا تدخل ﴿الْحَوَايَا﴾ فى التحريم. وهذا قول لا يعضده لا اللفظ ولا المعنى بل يدفعانه» ولم يبين وجه الدفع فيهما.
 الثالث: أن ﴿الْحَوَايَا﴾ فى محل نصب عطفاً على المستثنى وهو ﴿مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾؛ كأنه قيل: إلا ما حملت الظهور أو الحوايا أو إلا ما اختلط، نقله مكى، وأبو البقاء بدأ به ثم قال: «وقيل: هو معطوف على الشحوم».

ونقل الواحدى عن الفراء أنه قال: يجوز أن يكون فى موضع نصب بتقدير حذف المضاف على أن يريد: أو شحوم الحوايا فيحذف «الشحوم» ويكتفى بـ «الحوايا»؛ كما قال - تعالى -: ﴿وَسَلِّ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] يريد أهلها، وحكى ابن الأنبارى عن أبى عبيد؛ أنه قال: قلت للفراء: هو بمنزلة قول الشاعر:

لا يسمع المرء فيها ما يؤنسُه
 بالليل إلا نسيم البوم والضُّوعَا
 فقال لى: نعم، يذهب إلى أن «الضوع» عطف على «النسيم» ولم يعطف على «البوم»؛ كما عطفت ﴿الْحَوَايَا﴾ على ﴿مَا﴾ ولم تعطف على الظهور.

قال شهاب الدين: فمقتضى ما حكاه ابن الأنبارى: أن تكون ﴿الْحَوَايَا﴾ عطفاً على ﴿مَا﴾ المستثناة، وفى معنى ذلك قلق بين. ينظر: اللباب (٨/٤٩١-٤٩٣).

(١) فى د، ص: أبو زيد باب اللبن.

وعلى الثالث: فعائل، وأصلها: حواوى.

وجه إمالة ألف التأنيث للدلالة على أنها تتول إلى الياء فى التثنية والجمع السالم نحو «سعديات».

وقوله: (وما بياء رسمه)، أى: أمال - أيضًا - حمزة والكسائى وخلف كل ألف متطرفة كتبت فى المصحف العثمانى ياء فى الأسماء والأفعال [مما ليس أصله الياء]^(١)؛ بأن تكون زائدة، أو عن واو فى الثلاثى، إلا ما سيخص. ثم مثله وخصه فقال:

ص: كحسرتى أنى ضحى متى بلى غير لدى زكى على حتى إلى
ش: (كحسرتى) خبر مبتدأ، أى: الممال (كحسرتى)، (وأنى) و(ضحى)، و(متى)، و(بلى) حذف عاطفها، و(غير) استثنائية، و(لدى) مضاف إليه، وما بعده^(٢) عطف عليه. أى: مثال [الممال]^(٣) مما رسم بالياء ﴿يا حسرتى﴾ [الزمر: ٥٦]، و ﴿يا أسفى﴾ [يوسف: ٨٤]، و ﴿يا ويلتى﴾ [الفرقان: ٢٨]، و(أنى) الاستفهامية، وهى ما وقع بعدها حرف من خمسة، يجمعها قولك: «شليته»^(٤)، و ﴿ضحى﴾ [الأعراف: ٩٨]، و ﴿لا تضحى﴾ [طه: ١١٩]، و ﴿متى﴾ [البقرة: ٢١٤]، و ﴿بلى﴾ [البقرة: ٨١] ثم استثنى خمس كلمات: اسما ثم فعلا ثم ثلاثة أحرف.

وجه إمالة ما رسم بالياء: تعلقه بالياء بوجه ما؛ بدليل رسمه بها، ولا يقال: رسمه بالياء؛ لثلا يلزم حمل الأصل على الفرع؛ لأن الرسم عن فرع الإمالة. ووجه رسم ألف الندبة^(٥) [ياء: معاقبتها]^(٦) ياء الإضافة؛ لانقلابها عنها، كما قيل لثبوت ياء (حسرتى)، [ورسم]^(٧) «ضحى» بالياء؛ لعوده ياء فى التثنية، و«لا تضحى» تبعًا للمصدر، و(ما زكى)؛ لمناسبة (يزكى)، و(حتى)؛ لوقوعها رابعة، و (لدى) و (على) و(إلى)^(٨)؛ لانقلاب ألفاتها ياء مع المضممر، [وفتحها]. أما (لدى)؛ فلرسمها بالألف فى «يوسف» [٢٥] واختلف فيها؛ فالترزم الأصل وهو الفتح.

وأما (إلى) و (حتى) و (على)؛ فلبعد الحرف عن^(٩) التصرف.

- | | |
|-------------------------------|------------------------------|
| (١) فى م: مما أصله ليس الياء. | (٢) فى م: أى المرسوم بالياء. |
| (٣) سقط فى م. | (٤) سقط فى م. |
| (٥) فى ص: التثنية. | (٦) فى م: مشابهتها. |
| (٧) سقط فى م. | (٨) فى م: وإلى بالياء. |
| (٩) فى د: عند. | |

[وأما (زكى)، فللتنبيه على الأصل]^(١).

ثم انتقل فقال:

ص: وميلوا الربا القوى العلى كلا كذا مزيدًا [من] ثلاثى كابتلى
ش: (الربا) مفعول (ميلوا)، و(القوى) و(العالى) و(كلا) حذف عاطفها، و(مزيديا)
[مفعول (ميلوا) مقدرًا، و(كذا) صفة مصدر محذوف^(٢)، و(من ثلاثى) بتخفيف الياء]^(٣)
و(كابتلى) خبر [مبتدأ]^(٤) محذوف.

أى: الثلاثى [المزيد، مثل]^(٥): (ابتلى)، أى: أمال الثلاثة - أيضًا - ما كان من الواوى
مكسور^(٦) الأول أو مضمومه، نحو ﴿الربا﴾ [البقرة: ٢٧٥] و ﴿القوى﴾ [النجم: ٥]،
و ﴿العلا﴾ [طه: ٤]، و ﴿الضحى﴾ [الضحى: ١].

وكذلك أمالوا - أيضا - «كلا» من قوله: ﴿أحدهما أو كلاهما﴾ بالإسراء [الآية:
٢٣]، وإنما ذكرها لعدم اندراجها فى الضوابط عند قوم.

وأمالوا - أيضًا - كل ألف هى لام منقلبة عن واو فى الفعل والاسم الزائدين على ثلاثة
أحرف بحرف فأكثر، إلا ما سيخص: مثل: ﴿وأوصنى﴾ [مريم: ٣١].

وسواء كانت الزيادة فى الفعل بحروف المضارعة أو آلة التعدية أو غيرهما، فمثال الفعل
﴿ترضى﴾ [البقرة: ١٢٠]، و ﴿يدعى﴾ [الصف: ٧]، و ﴿يبلى﴾ [طه: ١٢٠]،
و ﴿يزكى﴾ [عبس: ٧، ٣]، و ﴿زكاها﴾ [الشمس: ٩]، و ﴿فأنجاه﴾ [العنكبوت: ٢٤]،
و ﴿ابتلى﴾ [البقرة: ١٢٤]، و ﴿تجلى﴾ [الأعراف: ١٤٣]، و ﴿تعالى الله﴾ [المؤمنون:
١١٦].

ومثال الأسماء ﴿أدنى﴾ [البقرة: ٦١]، و ﴿أعلى﴾ [النحل: ٦٠] فظهر أن الثلاثى
المزيد يكون اسما وفعلًا ماضيًا ومضارعًا مبنيًا للفاعل والمفعول.

واتفق على فتح الواوى الثلاثى فى غير المذكور نحو ﴿فَدَعَا رَبَّهُ﴾ [القمر: ١٠]، و ﴿إِنَّ
أَلَصَفَا﴾ [البقرة: ١٥٨]، و ﴿شَفَا حُفْرَهُ﴾^(٧) [آل عمران: ١٠٣]، و ﴿سَنَا بَرْقِيهِ﴾ [النور:
٤٣]، و ﴿أَبَا أَحَدٍ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وجه إمالة ﴿الربا﴾ [البقرة: ٢٧٥، ٢٧٦] وما معه: أن من العرب من يثنى ما كان

(١) سقط فى م. (٢) فى ز، د، م: وحذف.

(٣) بدل ما بين المعقوفين فى م: خبر «كان» محذوفًا، وكذا خبر مقدم، أى: كذا ما كان مزيدًا ومن ثلاثى بيان.

(٤) زيادة من م. (٥) سقط فى م.

(٦) فى م: المكسور. (٧) فى ص: وشفا جرف بالتوبة.

كذلك بالياء، فيقول: ربيان وضحيان؛ فرارا من الواو؛ لأن الياء أخف.
وقال مكى: مذهب الكوفيين: أن يثنوا^(١) ما كان من ذوات الواو ومضموم الأول أو
مكسوره بالياء^(٢)، وربما يقوى هذا السبب بوجود الكسرة، مثل: الباء فى ﴿الربا﴾، وكون
غيره رأس آية، فأميل^(٣) للتناسب.

وأما ﴿كلاهما﴾ [الإسراء: ٢٣] فاختلف فى ألفها:

ف قيل: منقلبة عن واو؛ وعلى هذا فعلة إمالتها^(٤) كسرة الكاف، والواوية مماله؛ لكسرة
أصلها قليلا نحو: ﴿خاف﴾ [إبراهيم: ١٤]، ولكسرة تليها كثيرا نحو ﴿الدار﴾ [الحشر:
٩].

وقيل: منقلبة عن ياء؛ لقول سيبويه: لو سميت بها^(٥)، لقلبت ألفها فى التثنية [ياء]^(٦)
بالإمالة؛ للدلالة عليها.

وجه إمالة (المزيد): الدلالة على رجوع ألفه إلى الياء عند تثنية الاسم، واتصال الفعل
بالضمير نحو «الأعليان»، و«ابتليت»، ولظهورها فيما لم يسم فاعله.
ثم انتقل فقال:

ص: مع روس آى النجم طه اقرأ مع ال قيامة الليل الضحى الشمس سأل
عبس والنزع وسبح وعلى أحيأ بلا واو وعنه ميل
ش: (مع روس) محله نصب على الحال، وما بعده معطوف بحرف مذكور أو
مقدر^(٧)، و(على) فاعل بمقدر، أى: وأمال على (أحيأ)، و(بلا واو) حال المفعول.
و(عنه) يتعلق ب(ميل)، ومفعوله سيأتى.

أى: وأمال - أيضا - حمزة والكسائى وخلف إمالة كبرى ألفات فواصل الآى المتطرفة
تحقيقا أو تقديرا، سواء كانت يائية أو واوية، أو أصلية أو زائدة، فى الأسماء والأفعال،
الثلاثية وغيرها، إلا ما سيخص ب «على»، وإلا المبدلة من تنوين^(٨) مطلقا، وذلك فى
الإحدى عشرة سورة المذكورة، فخرج ب «الفواصل»: ما تراخى عن الفاصلة، فلا يميلونه
بهذه العلة بل بعلة^(٩) أخرى: كالرسم واليائيات^(١٠) نحو ﴿هواه فتردى﴾ [طه: ١٦]،
و﴿أغنى وأقنى﴾ [القمر: ٤٨].

- | | |
|------------------------|---------------------|
| (١) فى م: يلينوا. | (٢) فى م: بالواو. |
| (٣) فى ص: فأصل. | (٤) فى ص: أماكنها. |
| (٥) فى م: هار. | (٦) سقط من ص. |
| (٧) فى م، ز، ص: ومقدر. | (٨) فى م: التنوين. |
| (٩) فى ص: لعله. | (١٠) فى م: الياءات. |

وب «المطرقة»: ما تراخى عن الطرف [وإن كان فى الفاصلة]^(١)، نحو ألف ﴿تتمارى﴾ [النجم: ٥٥] ﴿الأولى﴾ [القمر: ٥٦].

و«تحقيقًا أو تقديرًا»، أى: المقابلة للروى خرج عنه ألف [نحو]^(٢) ﴿منتهاها﴾ [النازعات: ٤٤] الأخير^(٣)، ودخل الأول، والباقى تنويح، وب «إلا» المخصص خرج عنه نحو ﴿تلاها﴾ [الشمس: ٢]، وما معه كما سيأتى، وب «إلا» المبدلة من التنوين خرج عنه نحو ﴿نَسَفًا﴾، و ﴿عِلْمًا﴾، و ﴿زَكْرًا﴾ [طه: ٩٧، ٩٨، ٩٩] والممىل نحو ﴿ضحى﴾ [الأعراف: ٩٨]، غير المبدل إشارات لا تكاد تظهر لهذا الأصل. واعلم أن هذه السور^(٤) منها ثلاث^(٥) عمت الإمالة فواصلها وهى «سبح»، و«الشمس»، وفى المدنى ﴿فَعَفَّرُوْهَا﴾ [الشمس: ١٤]، رأس آية وليس بممال، والثالثة «الليل».

قيل: و«النجم»، وفيه نظر؛ لخروج ﴿تَجَبُّونَ﴾ [النجم: ٥٩] وما بعدها. وبقى السور أميل منها^(٦) القابل للإمالة.

فالممال فى (طه) من أولها إلى ﴿طغى قال رب﴾ [الآيتان: ٢٤، ٢٥] إلا ﴿وَأَقْبِرَ أَلْصَلْوَةَ لِيُذَكِّرْ﴾ [الآية: ١٤]، ثم من ﴿يا موسى﴾ [الآية: ٢٧] إلى ﴿لترضى﴾ [الآية: ٨٤] إلا ﴿عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩] و﴿لِيُذَكِّرْ﴾ [طه: ١٤] و﴿مَا غَشِيَهُمْ﴾ [الآية: ٧٨] ثم ﴿حتى يرجع إلينا موسى﴾ [الآية: ٩١] ممال، ثم من ﴿إلا إبليس أبى﴾ [الآية: ١١٦] إلى آخرها إلا ﴿بَصِيرًا﴾ [الآية: ٥٨].

وفى (النجم) من أولها إلى ﴿النذر الأولى﴾ [الآية: ٥٦] إلا ﴿مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [الآية: ٢٨].

وفى (سأل) من ﴿لظى﴾ [المعارج: ١٥] إلى ﴿فأوعى﴾ [الآية: ١٥].
وفى (القيامة) من ﴿صلى﴾ [الآية: ٣١] إلى آخرها.

وفى (النازعات) من ﴿حديث موسى﴾ [الآية: ١٥] إلى آخرها، إلا ﴿وَلَا تَنفِكُ﴾ [الآية: ٣٣].

وفى (عبس) من أولها إلى ﴿تلهى﴾ [الآية: ١٠].

(١) فى م: وإن كانت فاصلة.
(٢) فى م: السورة.
(٣) فى م: الأخيرة.
(٤) فى م: ثلاث منها.
(٥) فى م: ثلاث منها.
(٦) فى ص: فيها.

وفى (الضحى) من أولها إلى ﴿فَأَغْنِي﴾ [الآية: ٧].

وفى (العلق) من ﴿لِيَطْعَنِي﴾ [الآية: ٦] إلى ﴿يُرِي﴾ [الآية: ١٤].

ثم إن كل مميل إنما يعتد بعدد بلده، فحمزة وعلى وخلف يعتبرون الكوفى، وأبو عمرو يعتبر المدنى الأول؛ لعرضه على أبي جعفر؛ قاله الدانى وورش - أيضاً - لأنه على مذهب إمامه.

واعلم أن المصاحف ستة: المدنى الأول والثانى، والمكى، والبصرى، والشامى، والكوفى، وها أنا أذكر ما يحتاج إليه من علم العدد:
﴿طه﴾ [الآية: ١] رأس آية عند الكوفى، ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى﴾ [الآية: ٧٧] عدها الشامى فقط ﴿مِنِّي هُدًى﴾ [الآية: ١٢٣]، ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الآية: ١٣١] عدهما المدنيان، والمكى، والبصرى، والشامى، ﴿وَإِلَهُ مُوسَى﴾ [الآية: ٨٨] لم يعدها إلا المدنى الأول والمكى.

«النجم»: ﴿عَنْ مَنْ تَوَلَّى﴾ [الآية: ٢٩] عدها الشامى.

«النازعات»: ﴿مَنْ طَفَى﴾ [الآية: ٣٧] عدها البصرى، والشامى، والكوفى.

و«عبس»: ﴿أَسْتَفْتَى﴾ [الآية: ٥]، و﴿يَسْتَعِي﴾ [الآية: ٨]، كلاهما رأس آية.

«الأعلى»: ﴿الْأَشْفَى﴾ [الآية: ١١] رأس آية.

و«الليل»: [ليس] ^(١) ﴿مَنْ أَعْطَى﴾ [الآية: ٥] رأس آية، بل ﴿وَأَنْفَى﴾ [٥] ﴿وَأَسْتَفْتَى﴾ [٨]

و﴿الْأَشْفَى﴾ [١٥] و﴿الْأَنْفَى﴾ [١٧] و﴿رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ [٢٠].

و﴿وَالضُّحَى﴾ [الضحى: ١] رأس آية.

و«اقرأ»: ﴿أَرْبَعَتِ الَّذِي يَنْهَى﴾ [العلق: ٩] عدها كلهم إلا الشامى.

إذا علمت هذا فاعلم أن قوله فى «طه»: ﴿لِيُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ﴾ [الآية: ١٥]، و﴿فَأَلْقَنَاهَا﴾

[الآية: ٢٠]، و﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ﴾ [الآية: ١٢١] و﴿ثُمَّ أَجْبَنَهُ رَبُّهُ﴾ [الآية: ١٢٢]،

و﴿حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ [الآية: ١٢٥].

وقوله فى «النجم»: ﴿إِذْ يَنْشَى﴾ [الآية: ١٦]، و﴿عَنْ مَنْ تَوَلَّى﴾ [الآية: ٢٩]، و﴿وَأَعْطَى

قَلِيلًا﴾ [الآية: ٣٤]، و﴿ثُمَّ يُجْزِيهِ﴾ [الآية: ٤١]، و﴿أَغْنَى﴾ [الآية: ٤٨]، و﴿فَمَسَّنَاهَا﴾

[الآية: ٥٤].

وقوله فى «القيامة»: ﴿أَوَّلِكَ﴾ [الآية: ٣٤]، و﴿ثُمَّ أَوَّلِكَ لَكَ﴾ [الآية: ٣٥].

وقوله فى «الليل»: ﴿مَنْ أَعْطَى﴾ [الآية: ٥]، و﴿لَا يَصَلَّاهَا﴾ [الآية: ١٥] يفتح أبو عمرو

(١) سقط فى م.

جميع ذلك من طريق الممليين له رءوس الآي؛ لأنه ليس برأس آية، ما عدا ﴿مُوسَى﴾ [النازعات: ١٥] عند من أماله عنه.

والأزرق فيها على أصله.

وكذلك ﴿فأما من طفئ﴾ [النازعات: ٣٧]، فإنه مكتوب بالياء فيميله عنه، من أمال^(١) عنه ويترجح^(٢) له عند من أمال الفتح في قوله: ﴿لا يصلها﴾ في «والليل» [الآية: ١٥] كما سيأتي في باب اللامات.

وجه إمالة الفواصل المندرجة في الضوابط المتقدمة: ما تقدم، وغير المندرجة: التناسب؛ لتجرى الفواصل كلها على سنن واحد، والتناسب مقصود في كلام العرب؛ كالغدايا^(٣) والعشايا، وعليه نحو ﴿سَلَسِيلاً وَأَغْلَلاً﴾ [الإنسان: ٤] وتسمى: إمالة الإمالة^(٤)، وإنما لم تمل ألف التنوين؛ لعروضها في عارض وهو الوقف، مع عدم رجوعها إلى الياء في حالة ما.

ولما فرغ مما يميله الثلاثة، شرع فيما اختص به بعضهم، فذكر أن عليا - وهو الكسائي - [اختص]^(٥) عن حمزة وخلف بإمالة «أحيا» إذا كان غير مسبوق بالواو، نحو: ﴿أمواتا فأحياكم﴾ [البقرة: ٢٨]، ﴿فأحيا به﴾ [البقرة: ١٦٤] ﴿ومن أحياها﴾ [المائدة: ٣٢]. وأما المسبوق بالواو، سواء كان ماضيا أو مضارعا، فيتفق الثلاثة على إمالته نحو ﴿أمات وأحيا﴾ [النجم: ٤٤]، ﴿ونموت ونحيا﴾ [الجاثية: ٢٤، المؤمنون: ٢٣]، و﴿يحيى من حي﴾ [الأنفال: ٤٢].

وتقدم للثلاثة إمالة ﴿يحيى﴾ [آل عمران: ٣٩] العَلَم [وإمالة غيره]^(٦) في الفاصلة، نحو ﴿ولا يحيى﴾ [طه: ٧٤].

ثم كمل ما اختص به الكسائي فقال:

ص: محياهمو تلا خطايا و دحا تقاته مرضاة كيف جا طحا

ش: (محياهم) مفعول «ميل»^(٧)، والباقي عطف عليه، و(كيف) حال [من فاعل]^(٨)

(جاء).

(١) في م: عن أماله.

(٢) في م: ويرجح.

(٣) في د: كالغرايا.

(٤) في م، د، ز: ويسمى إمالة إمالة.

(٥) سقط في م.

(٦) في م: وإمالته.

(٧) في م: و(تلا) و(خطايا) حذف عاطفهما، و(دحا) معطوف، و(تقاته) و(مرضاة) و(طحا) حذف عاطفها، و(كيف جا) حال.

(٨) سقط في م.

أى: انفرد الكسائي بإمالة ﴿محياهم﴾ في الجاثية [الآية: ٢١]، و ﴿تلاها﴾ في الشمس [الآية: ٢]، و (خطايا) كيف وقع نحو: ﴿خطاياكم﴾ و ﴿خطاياهم﴾ و ﴿خطايانا﴾ و ﴿دحاها﴾ في «النازعات» [الآية: ٣٠] و ﴿حق تقاته﴾ بآل عمران [الآية: ١٠٢].
وأما^(١) ﴿تقاة﴾ [آل عمران: ٢٨] فانفق الثلاثة على إمالتها و ﴿مرضات﴾ و ﴿مرضاتي﴾ حيث وقع و ﴿طحهاها﴾ في «والشمس» [الآية: ٦].
تنبیه:

المراد من (خطايا) الألف الثانية؛ لقرينة اللام وما في محلها، وهي^(٢) مخصصة من ذوات الياء جمع «خطيئة» بالهمز، وأصلها في أحد قولي سيبويه: خطائي يباء مكسورة، هي ياء «خطيئة»، وهمزة بعدها هي لامها، ثم أبدلت الياء همزة على حد الإبدال في «صحائف»، ثم أبدلت الثانية ياء؛ لتطرفها بعد همزة مكسورة. [وهذا حكمها بعد الهمزة مطلقا، فما ظنك بها بعد المكسورة]^(٣) ثم قلبت كسرة الأولى فتحة للتخفيف؛ إذ كانوا يفعلون ذلك فيما لامه صحيحة نحو «مدارى»، و«عذارى» ثم قلبت الياء ألفا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها؛ فصار «خطايا» بعد خمسة أعمال.

وثانى قولي سيبويه وفاقا للخليل: أنه قدم الهمزة وأخر الياء ثم أعمل، ووزنها «فعالى».

وقال الفراء: جمع «خطية» المبدلة، كهدية، وهدايا^(٤).

ثم كمل فقال:

ص: سجي وأنسانيه من عصانى آتان لا هودا وقد هدانى
ش: (سجى) عطف على ما قبله، حذف عاطفه، وكذا (من عصانى) المتصل بالياء،
وخرج عنه ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ﴾ [طه: ١٢١]، والباقي^(٥) واضح.

أى: انفرد الكسائي - أيضا - بإمالة ﴿سجى﴾ في الضحى [الآية: ٢] و﴿أنسانيه﴾ في الكهف [الآية: ٦٣] و﴿من عصانى﴾ في إبراهيم [الآية: ٣٦] وهو مخصص من [ذوات

(١) فى م: فأما.

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٤) قال سيبويه فى الكتاب (٥٥٣/٣): وأما خطايا فكأنهم قلبوا ياء أبدلت من آخر خطايا ألفا، لأن ما قبل آخرها مكسور، كما أبدلوا ياء مطايا ونحوها ألفا، وأبدلوا مكان الهمزة التى قبل الآخر ياء وفتحت للألف، كما فتحوا راء مدار، فرقوا بينها وبين الهمزة التى تكون من نفس الحرف أو بدلا مما هو من نفس الحرف.

(٥) زاد فى م: وآتانى وما بعده.

(٢) فى ص: وهما.

الياء، ﴿وَأَتَانِي الْكِتَابُ﴾ في مريم [الآية: ٣٠]، ﴿فَمَا آتَانِي اللَّهُ﴾ بالنمل [الآية: ٣٦]، وهو مخصص^(١) من مزيد الواوى، وعلم أن المراد الألف الثانية من قرينة «اللام»، و«ما» ﴿آتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ﴾ في هود [الآية: ٢٨] ﴿وَأَتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً﴾ فيها^(٢) [الآية: ٦٣]؛ فإنهما للثلاثة، وكذا^(٣) ﴿وَقَدْ هَدَانُ﴾ في الأنعام [الآية: ٨٠].
ثم كمل فقال:

ص: أوصان رويى له الرويا (روى) رويك مع هداى مشواى (ت) وى
ش: (أوصان) حذف عاطفه، (رؤياى له) - أى: [الكسائى]^(٤) - اسمية، (الرؤيا) مفعول فعل حذف، أى: أمال الرؤيا مدلول روى، وكذا (رؤياك مع هداى) حال المفعول، وعاطف (مشواى) محذوف، وذو (توى) فاعله.

أى: اختص الكسائى - أيضا - بإمالة ﴿أوصانى﴾ بمريم [الآية: ٣١]، وخرج عنه ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ﴾ بالبقرة [الآية: ١٣٢]، وهو مخصص لذوات الياء المزيدة. واختص - أيضًا - بإمالة ﴿رؤياى﴾ موضعى يوسف [الآيتان: ٤٣-١٠٠].

وقوله: [(الرؤيا روى)]^(٥)، أى: وافق خلف الكسائى على إمالة الرؤيا باللام، وهو^(٦) فى يوسف [الآية: ٢٣]، و سبحان [الآية: ٦٠]، و الصفات [الآية: ١٠٥]، والفتح [الآية: ٢٧] إلا أنه فى «سبحان» يمال فى الوقف فقط الأصل الساكن وصلًا^(٧).

واختلف عنه فى «رؤيا» المضاف إلى الكاف، وبه خرج المعرف باللام مثل ﴿لِلرُّؤْيَا﴾ و﴿رُؤْيَايَ﴾، وفى ﴿مَثْوَايَ﴾ بيوسف [الآية: ٢٣] بالياء، وخرج^(٨) ﴿أكرمى مشواه﴾ [يوسف: ٢١] و ﴿مَثْوَنُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٢٨]، وهو مخصص من ذوات الياء، وفى ﴿هُدَايَ﴾ بالبقرة [الآية: ٣٨]، فأمال الألف من الثلاث ذو تاء (توى) الدورى عن الكسائى، وفتحها أبو الحارث، وسيأتى الخلاف عن إدريس^(٩) فى (رؤياى) (ورؤياك). وجه فتح حمزة، وخلف، [﴿أَحْيَا﴾] [المائدة: ٣٢] ﴿وَأَكْنِي﴾ [هود: ٢٨]: التنبيه على شبه الواو^(١٠).

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٢) فى م: فيهما.

(٣) فى م: وكذلك.

(٤) سقط فى ص.

(٥) فى م: وقفا.

(٦) فى ص: رويس.

(٤) سقط فى م.

(٦) فى د: وهى.

(٨) فى م، ص: وبه خرج.

(١٠) فى د: وأما فى الثانية على تشبيه الواو.

وجه ﴿رُءْيَى﴾ [يوسف: ١٠]، و﴿مَرْصَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٧]، و﴿خَطَايَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨] و﴿تَحِيَّهَمْ﴾ [الجاثية: ٢١] و﴿تَقَالِيدٍ﴾ [آل عمران: ١٠٢] و﴿عَصَابِي﴾ [إبراهيم: ٣٦] و﴿أَوْصِنِي﴾ [مريم: ٣١]: التنبيه على رسم الألف، وانضم إلى ﴿تَحِيَّهَمْ﴾ [الجاثية: ٢١] و﴿مَرْصَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٧] شبه ^(١) الواو، وإلى ﴿خطايا﴾ شبه ^(٢) الهمزة، وأما ﴿تلاها﴾ [الشمس: ٢] و﴿طحاها﴾ [الشمس: ٦]، و﴿دحاها﴾ [النازعات: ٣٠]، و﴿سَجَى﴾ [الضحى: ٢] - فعلى في ذلك على أصله في إمالة المرسوم بالياء مشاكلة للفواصل.

وجه الفتح التنبيه على الواو.

وجه الفتح في ﴿مَثْوَى﴾ [يوسف: ٢٣]، و﴿وَحْيَايَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، و﴿هُدَايَ﴾ [البقرة: ٣٨]: التنبيه على رسمها ألفا. والدورى فى الإمالة على أصل إمامه.

ثم كمل ما اختص بإمالة ^(٣) الدورى عن الكسائى فقال:

ص: محياى مع آذاننا آذانهم جوار مع بارئكمو طغيانهم
ش: [محياى مفعول أمال مقدراً، أى: أمال ذو توى أيضاً محياى ومع حال المفعول وآذنهى معطوف على محياى وجوار معطوف على محياى ومع بارئكم حال و طغيانهم معطوف.

أى: انفرد الكسائى ^(٤).

أى: انفرد الكسائى - أيضا - من طريق الدورى بإمالة ألف ﴿محياى﴾ آخر الأنعام [الآية: ١٦٢] ﴿وفى آذاننا﴾ بفصلت [الآية: ٥]، و ﴿آذانهم﴾ المجرور، وهو سبعة مواضع: بالبقرة [الآية: ١٩] والأنعام [الآية: ٢٥] وسبحان [الآية: ٤٦] وموضعى الكهف [الآيتان: ١١، ٥٧] وفصلت [الآية: ٤٤] ونوح [الآية: ٧].

و ﴿الجوار﴾ وهو ثلاثة مواضع فى: الشورى [الآية: ٣٢] والرحمن [الآية: ٢٤] وكورت [الآية: ١٦].

و ﴿بارئكم﴾ موضعى البقرة [الآيتان: ٥٤] و ﴿طغيانهم﴾ وهو خمسة مواضع فى البقرة [الآية: ١٥] والأنعام [الآية: ١١٠] والأعراف [الآية: ١٨٦] و يونس [الآية: ١١] والمؤمنين [الآية: ٧٥].

(١) فى ز، د: ستة.

(٢) فى ز، د: ستة.

(٣) فى م: بإمالة.

(٤) بدل ما بين المعقوفين فى د، ز، ص: الكل عطف على رؤياك، ومع مع حال.

تنبيه:

الممال فى ﴿أذَان﴾ [التوبة: ٣] الألف الثانى؛ لأنه المباشر للسبب، وهو الكسر المتأخر.

ووجه إمالة ﴿محيى﴾ [الأنعام: ١٦٢]: أنه فيها على أصل إمالته^(١).

ووجه فتحها: التنبيه على رسمها [ألفا]^(٢).

ووجه إمالة الباقي: مناسبة الكسرة التالية، فما كان الكسر فيه على الراء فهو فيه على أصله، وهى وإن كانت متوسطة، فلزوم كسرها قاوم تطرف المكسورة^(٣)؛ لسبق الياء. ووجه فتح أبى عمرو ﴿أَجْوَار﴾ [الشورى: ٣٢] خروجها عن ضابطه، وهو التطرف.

ثم كمل مذهب الدورى فقال:

ص: مشكاة جبارين مع أنصارى وباب سارعوا وخلف البارى تمار مع أوار مع يوار مع عين يتامى عنه الاتباع وقع ومن كسالى ومن النصرارى كذا أسارى وكذا سكارى **ش:** (مشكاة) يحتمل النصب محلا عطفًا على ما قبلها، ويحتمل الابتداء وخبرها كذلك، و(جبارين) معطوف عليها، و(مع أنصارى) حال، و(باب سارعوا) يجوز نصبه ورفعها على الوجهين، [و] (خلف البارى) موجود اسمية، و(تمار) يحتملها و(مع أوار) حال، و(مع) الثانى حذف عاطفه على الأول، و(مع عين يتامى) حال - أيضا - حذف عاطفها، و(الاتباع عنه وقع) كبرى [مستأنفة]^(٤)، [ومتعلق (وقع) مقدر، وعليه عطف (من كسالى)، أى: وقع الاتباع عنه فى العين]^(٥) [للام]^(٦) من (يتامى) ومن (كسالى)^(٧) و(أسارى) [كذا و(سكارى)]^(٨) كذا اسميتان.

أى: انفرد الكسائى - أيضا - من طريق الدورى بإمالة ﴿لمشكاة﴾ [النور: ٣٥] وهى مخصصة من مزيد الواوى، و ﴿قوما جبارين﴾ [المائدة: ٢٢]، و ﴿بطشتم جبارين﴾ [الشعراء: ١٣٠]، و ﴿أنصارى إلى الله﴾ بالصف [الآية: ١٤] وآل عمران [الآية: ٥٢]،

(١) فى م: الإمالة. (٢) سقط فى د.

(٣) فى م، ص: وما كان الكسر فيه على غير الراء فللتنبيه على عدم انحصار الكسر فى الراء، وهو فى «طغيانهم».

(٤) سقط فى م.

(٥) فى م: ومتعلق الإتياع أو وقع محذوف أى: الإتياع فى العين.

(٦) سقط فى م، ص.

(٧) فى م: عطف عليه، ومن النصرارى كذلك، وفى ص: ومن النصرارى.

(٨) سقط فى م.

وباب «سارعوا»، وهو ﴿سارعوا إلى﴾ في آل عمران [الآية: ١٣٣] و الحديد [الآية: ٢١]، و ﴿نسارع لهم في الخيرات﴾ [المؤمنون: ٥٦] و ﴿يسارعون﴾ [الأنبياء: ٩٠].
واختلف عن الدورى في ألفاظ منها ﴿البارئ المصور﴾ [الحشر: ٢٤] فروى عنه إمامته إجراء له مجرى ﴿بارئكم﴾ [البقرة: ٥٤] جمهور المغاربة، وهو الذى فى «تلخيص العبارات» و «الكافى» و «الهادى» و «التبصرة» و «العنوان» و «التيسير» و «الشاطبية».
ورواه بالفتح أبو عثمان الضرير، وهو الذى فى سائر كتب القراءات.
ونص على استثنائه أبو العلاء وسبط الخياط، وابن سوار، وأبو العز، وهما صحيحان عنه.
ومنها ﴿تُمَارٍ﴾ فى الكهف [الآية: ٢٢]، و ﴿يُؤَارِي﴾، و ﴿فَأُوَارِي﴾ كلاهما فى المائدة [الآية: ٣١]، و ﴿يُؤَارِي سَوْءَ رَبِّكُمْ﴾ فى الأعراف [الآية: ٢٦]: فروى عنه أبو عثمان الضرير إمامتها نصا وأداء، وروى جعفر بن محمد فتحها، وكل منهما متفق عنه على ذلك.
تنبية:

اعلم أن طريق أبى عثمان ليست فى «التيسير»، ولا [فى] ^(١) «الشاطبية»، فذكر الإمامة فى «الشاطبية» لا وجه له إلا اتباع «التيسير»؛ فإنه قال: روى ^(٢) الفارسى عن أبى طاهر عن أبى عثمان عن أبى عمرو عن الكسائى أنه أمال ﴿يوارى﴾ و ﴿فأوارى﴾ فى الحرفين فى المائدة [الآية: ٣١]، ولم يروه غيره، وبذلك أخذ أبو طاهر من هذا الطريق وغيره من طريق ابن مجاهد بالفتح. انتهى، وهو حكاية أراد بها تميم الفائدة على عادته، ثم تخصيص «المائدة» دون «الأعراف» مما انفرد به الدانى، وخالف فيه جميع الرواة، ففى «الجامع» بعد ذكره إمامتها عن أبى عثمان: «وكذلك» ^(٣) رواه عن أبى عثمان سائر أصحابه: ابن بدهن، وغيره، وقياس ذلك ﴿يوارى﴾ بالأعراف [الآية: ٢٦]، ولم يذكره أبو طاهر، ولعله أغفل ذكره». انتهى.

قال المصنف: بل ذكره، ورواه [عنه] ^(٤) جميع أصحابه نصا وأداء، ولعل ذلك سقط من كتاب «صاحبه» أبى القاسم الفارسى، على [أن] ^(٥) الدانى قال بعد ذلك: وبإخلاص الفتح قرأت ذلك كله - يعنى: الثلاث - للكسائى من جميع الطرق، وبه كان ^(٦) يأخذ ابن مجاهد. انتهى والله أعلم.

وقوله ^(٧): (عين يتامى) يعنى: أن الدورى انفرد - أيضا - من طريق أبى عثمان بإمامة

- | | |
|-----------------------|-----------------|
| (١) زيادة من م. | (٢) فى م: وروى. |
| (٣) فى م: وكذا. | (٤) سقط فى م. |
| (٥) سقط فى ص. | (٦) فى م: وكان. |
| (٧) فى ز، ص، د: وكان. | |

العين تبعا للام مما ذكر، وهى التاء من ﴿يتامى﴾ [النساء: ٢]، والسين من ﴿كسالى﴾ [النساء: ١٤٢]، و﴿أسارى﴾ [البقرة: ٨٥] والصاد من ﴿نصارى﴾ [البقرة: ١١١]، والكاف من ﴿سكارى﴾ [النساء: ٤٣].

وجه فتح ﴿كيشكوزة﴾ [النور: ٣٥]: التنبيه^(١) على رسمها واوا للأصل.
وقيل: مجهولة^(٢).

وقيل: أميلت للكسرة؛ كشمال.

ووجه إمالة الدورى: أنه فيه على أصل إمامه^(٣).

ووجه إمالة ما قبل عين ﴿يتامى﴾ [النساء: ٢] وجود الكسرة الثالثة^(٤)، وتقدم.
ووجه إمالة عين ﴿يتامى﴾ وما بعده الاتباع لإمالة الألف الأخيرة، ويسمى إمالة لإمالة^(٥).

ولما فرغ مما اختص به الثلاثة أو أحدهم انتقل إلى [إحدى عشرة كلمة]^(٦) من ذوات الياء، فخالف فيها بعض الرواة أصولهم فأمالوها موافقة لمن أمال، فقال:

ص: وافق فى أعمى كلا الإسرا (ص)دى وأولا (حما) وفى سوى سدى
ش: (وافق ... صدى) فعلية، و(فى) يتعلق بـ (وافق)، و(كلا) مضاف لمقدر، أى:
كلا موضعى الإسراء، و(أولا) نصب بنزع الخافض، و(حما) فاعل لمقدر، و(فى سوى) يتعلق بمقدر، و(سدى) حذف عاطفه على (سوى).

أى: وافق الثلاثة على الإمالة الكبرى ذو صاد (صدى) أبو بكر فى ﴿أعمى﴾ موضعى سبحان [الآية: ٧٢]، ووافق على الأولى فقط مدلول حما البصريان.

وجه موافقة أبى بكر فى موضعى ﴿أعمى﴾ الجمع.

ووجه إمالة أبى عمرو: ما تقدم للثلاثة، وهو كونه يائيا.

ووجه فتح الثانى^(٧) له: الفرق بين الصفة^(٨) وأفعال التفضيل عنده.

وقيل: لتراخيه بالافتقار أو التثوين^(٩)، وإنما بنى أفعال التفضيل من العيوب؛ لأنه من العمى الباطن.

(١) فى م: المبينة.

(٢) فى ص: إمالته.

(٣) فى م، ص: إمالة الإمالة.

(٤) فى م: الدانى.

(٥) فى ص: والتثوين.

(٦) فى م: محمولة.

(٧) فى ص: التالية.

(٨) فى د، ز: أحد عشر.

(٩) فى م: الصفة والموصوف.

وأما ﴿حشرتنى أعمى﴾ بظه [الآية: ١٢٥]، فأمالها^(١) صغرى؛ لكونها رأس آية.
ص: رمى بلى (ص) ف خلفه و (م) تصف مزجا يلقيه أتى أمر اختلف
ش: (رمى) و (بلى) معطوفان على «سدى» حذف عاطفهما، و (صف) فاعل بمتعلق^(٢)
«سوى» فى المتلو، و (خلفه) مبتدأ، و خبره حاصل حذف، و (متصف) مبتدأ و خبره
(اختلف)، و (مزجا) محله نصب^(٣) بنزع الخافض، و (يلقيه) و (أتى أمر) حذف عاطفهما.
أى: اختلف عن [ذى]^(٤) صاد (صف) أبو بكر فى أربعة ألفاظ وهى: «سوى وسدى
ورمى وبلى» فأما^(٥) ﴿سوى﴾ وهى بظه [الآية: ٥٨] و ﴿سدى﴾ وهى بالقيامة [الآية: ٣٦] -
فروى المصريون^(٦) و المغاربة قاطبة عن شعيب عنه الإمالة فى الوقف^(٧)، وهى رواية
العجلى والوكيعى عن يحيى بن آدم، ورواية ابن أبى أمية وعبيد بن نعيم^(٨) عن أبى بكر،
ولم يذكر سائر الرواة عن أبى بكر من جميع الطرق فى ذلك شيئاً فى الوقف، و الفتح
[من]^(٩) طريق العراقيين قاطبة لا يعرفون غيره^(١٠). وأما ﴿رمى﴾ وهى فى الأنفال [الآية:
١٧] فأماله عنه المغاربة، ولم يذكره^(١١) أكثر العراقيين كسبط الخياط.
وأما ﴿بلى﴾ حيث وقع^(١٢)، فأماله أبو حمدون من جميع طرقه عن يحيى بن آدم، عن
أبى بكر، وفتح شعيب والعليمى عنه.

واختلف - أيضاً - عن ذى ميم (متصف) ابن ذكوان فى ثلاث كلمات وهى: ﴿مُرْجَلَةٌ﴾
بيوسف [الآية: ٨٨]، و ﴿أَنَّى أَمَرَ اللَّهُ﴾ أول النحل [الآية: ١]، و ﴿يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ بسبحان
[الآية: ١٣].

فأما ﴿مُرْجَلَةٌ﴾ [يوسف: ٨٨] [فروى عنه إمالتها صاحب «التجريد» من جميع
طرقه]^(١٣)، وصاحب «الكامل»^(١٤) من طريق الصورى، وهو نص^(١٥) الأخفش فى «كتابه
الكبير» عن ابن ذكوان، وكذلك^(١٦) روى هبة الله عنه، والإسكندراني عن ابن ذكوان.
وأما ﴿أتى أمر الله﴾ [النحل: ١]، فروى عنه إمالتها الصورى، وهى رواية

- | | |
|------------------------------------|------------------------|
| (١) فى د: فإمالة، وفى ص: فإمالتها. | (٢) فى م: متعلق. |
| (٣) فى د: النصب. | (٤) سقط فى ص. |
| (٥) فى ص: وأما. | (٦) فى د: البصريون. |
| (٧) فى م: مع من أمال. | (٨) فى ص: ابن أبى نعم. |
| (٩) سقط فى م. | (١٠) فى ص: غير. |
| (١١) فى ز: عند. | (١٢) فى م: جاء. |
| (١٣) سقط فى ص. | (١٤) فى ص: الكافى. |
| (١٥) فى م: ونص هو. | (١٦) فى م، ص: وكذا. |

الداجونى^(١) عن ابن ذكوان من جميع طرقة، نص على ذلك ابن سوار، والسبط، وأبو العلاء، وأبو العز، وغيرهم.

وأما ﴿يَلْقَنَهُ﴾ [الإسراء: ١٣] فأمالها عنه الصورى من طريق الرملى، وهى رواية الداجونى عن أصحابه عن ابن ذكوان أيضًا، والفتح فى الثلاث لغير من ذكر. [وجه الإمالة: ما تقدم للثلاثة.

ووجه الموافقة فى البعض: الجمع بين اللغتين]^(٢).

ص: إناه لى خلف نأى الإسرا (ص) ف مع خلف نونه وفيهما (ض) ف **ش:** (إناه): نصب بنزع الخافض، و(لى) فاعل بمقدر^(٣) أى: وافق لى، و(خلف) مبتدأ حذف خبره، أى: عنه^(٤) خلف، و(نأى الإسرا صف)^(٥) كذلك فعلية، و(نأى) مضاف لـ (الإسرا)^(٦)، و(فيهما) يتعلق بمحذوف، أى: وافق على الإمالة [فى الهمز والنون]^(٧) ذو صف، أى: اختلف عن ذى لام (لى) هشام فى (إناه) فى الأحزاب [الآية: ٥٣] فروى عنه إمالة النون الجمهور من طريق الحلوانى عنه، وروى الداجونى عن أصحابه عنه الفتح، وبه قطع فى «المبهج» لهشام من طريقه.

قال المصنف: وبالإمالة آخذ من طريق الحلوانى، وبالفتح من طريق غيره، ووافق - أيضًا - على إمالة الهمزة من ﴿نأى﴾ فى الإسراء [الآية: ٨٣] دون فصلت [الآية: ٥١] ذو صاد (صف) أبو بكر؛ هذا هو المشهور عنه.

واختلف عنه فى النون^(٨) من ﴿سَبَّحْنَ﴾ [الإسراء: ١] فروى عنه العليمى، والحمامى، وابن شاذان، عن أبى حمدون، عن يحيى بن آدم عنه إمالتها مع الهمزة، وروى سائر الرواة عنه [عن شعيب]^(٩) عنه فتحها وإمالة الهمزة، وانفرد صاحب «المبهج» عن أبى عون عن شعيب عن يحيى عنه بفتحها، وانفرد ابن سوار^(١٠) عن النهروانى، عن أبى حمدون عن يحيى عنه بالإمالة فى الموضوعين، فحصل لأبى بكر أربع طرق.

وأمال الحرفين ذو ضاد (ضف) [خلف عن حمزة]^(١١)، وروى [أول]^(١٢)

(١) فى ز: الدراوردى، وفى م: الداودى.

(٢) ما بين المعقوفين ورد فى م مع تقديم وتأخير.

(٣) فى د، ز: المقدر. (٤) فى م: على.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى م: أى وافق على إمالة همزة ﴿نأى﴾ الإسراء ذو صف.

(٧) سقط فى م. (٨) فى م: نون نأى.

(٩) سقط فى م. (١٠) فى م: عن ابن سوار.

(١١) سقط فى م. (١٢) سقط فى د.

الثاني^(١) الكسائي^(٢) وخلف في اختياره، وانفرد فارس بن أحمد في أحد وجهيه عن السوسى بالإمالة في الموضوعين، وتبعه الشاطبي، وأجمع الرواة عن السوسى من جميع الطرق على الفتح؛ ولهذا قال في «التيسير»: وقد روى عن أبي شعيب مثل ذلك - أى: فتح النون - وهو على عادته في ذكر ما روى؛ لتعميم الفائدة؛ ولذا لم يذكره في «المفردات».

وجه إمالة ﴿إناء﴾ [الأحزاب: ٥٣] انقلابه عن الياء.

ووجه الموافقة: الجمع، يقال: أنى الطعام يأنى إناء، وأن يئين: بلغ وقت نضجه.

ووجه إمالة ﴿نأى﴾ [الإسراء: ٨٣]: كونه يائياً؛ لأنه يقال: نأيت، ولشعبة الجمع بين

اللغتين.

ولما فرغ مما وقعت فيه الموافقة من ذوات الياء، وبقي منها ﴿رأى﴾ آخرها، ثم انتقل إلى ما وقعت فيه الموافقة من ذوات الراء بعد تميم^(٣) قرأ (نأى) فقال:

ص: (روى) وفيما بعد راء (ح) ط (م) لا خلف ومجرى (ع) د وأدرى أو لا

ش: (روى) عطف على (صفة)، و(فيما) يتعلق بمحذوف، و(حط) فاعله و(حط)

و(ملا) عطف عليه، أى: وافق على الإمالة فيما بعد راء، [أو (ملا) مبتدأ (خلف) إما ثان

أو فاعل، والخبر أو الرفع فيه مقدم على خلف، تقديره: و(ملا) عنه خلف، و(مجرى)

مبتدأ و (عد) فاعل بالخبر، أى: وافق على إمالتها، (عد وأدرى) ملا كذلك، و(أولا) حال

من (أدرى)، ويحتمل أن يكون صفة ل (أدرى) ينأى على أنه مبنى على الفتح؛ لتقدير ألفيه

وتقديره، و(أدرى) الأول وافق على إمالتها صل^(٤) ذو حاء (حط)، وخلف يجوز جره

بإضافة (ملا) إليه، أى: وافق صاحب ملا المضاف للخلف^(٥)، ورفع مبتدأ مؤخر، وعنه

خبر مقدم، ووافق (مجرى عد) فعلية، وأدرى صل كذلك، و(أولا) يحتمل الحالية من

(أدرى)، والوصفية، فيقدر فيه أل.

ثم كمل فقال:

ص: (ص) ل وسواها مع يا بشرى اختلف وافتح وقللها وأضعجها (ح) تف

ش: و(سواها) مبتدأ، و(مع يا بشرى) حال، [و(اختلف) عنه فيه خبره و(افتح) أمر،

(٢) فى م: أبو بكر والكسائي.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من م.

(١) فى ص: التالى.

(٣) فى م: بتميم.

(٥) فى د: التلخف.

ومعطوفاه^(١) كذلك، و«صف» محله نصب على نزع الخافض^(٢) ويتعلق بأحد الثلاث، ويقدر مثله في الأخيرين.

[أى:] وافق ذوحاء «حط» أبو عمرو باتفاق وذو ميم «ملا» ابن ذكوان، لكن من طريق الصورى دون الأخفش، وهو معنى قوله: (اختلف) على إمالة كل ألف يائية^(٣) أو مؤنثة أو للإلحاق، متطرفة لفظاً أو تقديرًا، قبلها راء مباشرة، لفظاً عينًا كانت أو فاء، [فالمقلبة في الأفعال تكون في كل ما كان على وزن أفعال وافتعل ويفعل ويفتعل، وفي الأسماء ما كان [على] وزن فعل وفعل وفوعلة ومفتعل، والمؤنثة فيها في موزون فعلى ثلاثى وفعالى كلاهما بالأفعال]^(٤)، نحو ﴿أَسْرَى﴾^(٥) [الأنفال: ٦٧]، و﴿أَزْكُرُ﴾ [هود: ٢٩]، و﴿افْتَرَى﴾ [آل عمران: ٩٤، النساء: ٤٨]، و﴿اشْتَرَاهُ﴾ [البقرة: ١٠٢]، و﴿أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦] و﴿قَدْ نَرَى﴾ [البقرة: ١٤٤]، و﴿تَرَاهُمْ﴾ [الأعراف: ١٩٨]، و﴿يُرَاكَ﴾ [الشعراء: ٢١٨]، و﴿تَتَمَارَى﴾ [القمر: ٥٥]، و﴿يَتَوَارَى﴾ [النحل: ٥٩]، و﴿يَفْتَرَى﴾ [النحل: ١٠٥].

ومثال الأسماء: ﴿الثرى﴾ [طه: ٦]، و﴿القرى﴾ [الأنعام: ٩٢] و﴿التوراة﴾ [آل عمران: ٣، ٤٨، ٥٠] على تفصيل فيها يأتي، و﴿مجراها﴾ [هود: ٤١] و﴿مفترى﴾ [القصاص: ٣٦، سبأ: ٤٣] وفاقا.

ومثال [ألف التأنيث]^(٦): ﴿له أسرى حتى﴾ [الأنفال: ٦٧]، و﴿أخراكم﴾ [آل عمران: ١٥٣]، و﴿الكبرى﴾ [طه: ٢٣] و﴿ذكراهم﴾ [محمد: ١٨] و﴿الشعرى﴾ [النجم: ٤٩] و﴿النصارى﴾ [البقرة: ٦٢] و﴿سكارى﴾ [النساء: ٤٣].

وانفرد الكارزنى عن المطوعى عن الصورى بالفتح، فخالف سائر الرواة عن الصورى، ووافق ذو عين «عد» حفص على إمالة ﴿مجراها﴾ بهود [الآية: ٤١]، ولم يمل غيره. ووافق ذو صاد (صل) أبو بكر على إمالة ﴿أدراكم﴾ فى يونس [الآية: ١٦] فقط، وهو المراد بالأول، واختلف عنه فى غير يونس^(٧)، وفى ياء ﴿بشراى﴾ بيوسف [الآية: ١٩]. فأما ﴿أدراكم﴾ [يونس: ١٦]، فروى عنه المغاربة قاطبة الإمالة مطلقًا، وهى طريقة^(٨) شعيب عن يحيى، وهو الذى قطع به صاحب «التيسير» و«الهادى» و«الكافى» و«التذكرة»

(١) فى م: معطوف.
 (٢) فى ص: ثنائية.
 (٣) فى ص: اشترى.
 (٤) سقط فى م.
 (٥) فى م: سقط فى م.
 (٦) فى م: سقط فى م.
 (٧) فى م: سقط فى م.
 (٨) فى م: سقط فى م.

و «التبصرة» و «الهداية» و «التلخيص» و «العنوان» وغيرها.
 وروى عنه العراقيون قاطبة الفتح فى غير يونس، وهو طريق أبى حمدون عن يحيى،
 والعلمى عن أبى بكر، وهو الذى فى «التجريد» و «المبهج» و «الإرشاد» و «الكفائتين»
 و «الغائتين» وغيرها، وذكره أيضا فى «المستتير» من طريق شعيب.
 وأما «بشراى» [يوسف: ١٩] فروى عنه إمامتها العلمى من أكثر طرقه، وهو الذى
 قطع به صاحب «التجريد» والدانى، وأبو العلاء وأبو على العطار وسبط الخياط فى
 «كفايته»^(١).

وقال فى «المبهج»: إن الإمامة له فى وجه ورواها الدانى من طريق يحيى بن آدم من
 جمهور طرقه، وهو^(٢) رواية أبى العز عن العلمى، والوجهان صحيحان.
 واختلف عن ذى [حاء] [حتف] أبى عمرو فى «يَكْبُشْرَى» [يوسف: الآية: ١٩] فرواه
 عنه عامة أهل الأداء بالفتح، وهو الذى قطع به فى «التيسير» و «الكافى» و «الهداية»
 و «الهادى» و «التجريد» وغالب كتب المغاربة والمصريين، ولم ينقل العراقيون قاطبة سواء،
 ورواه بعضهم بين اللفظين، وعليه نص أحمد بن جبير^(٣)، وهو أحد الوجهين فى «التذكرة»
 و «التبصرة» وقال فيهما: والفتح أشهر، وحكاه أيضًا صاحب «تلخيص العبارات».
 وروى آخرون عنه الإمامة المحضة كابن مهران، والهدلى، وذكر الثلاثة الشاطبى ومن
 تبعه، والفتح أصح رواية، والإمامة أقيس على أصله، والله أعلم.

وجه موافقة أبى عمرو، وابن ذكوان: ما حكاه الفراء عن الكسائى: أنه قال: للعرب فى
 كسر الراء رأى ليس لها فى غيره، وإنما فعلوا ذلك؛ تشوقًا إلى ترقيقها، وذلك أن الألف
 الممالة تستلزم إمالة الفتحة التى قبلها؛ فتصير كالكسرة؛ فتعطى حكم الكسرة فى سنة^(٤)
 الترقيق.

ووجه موافقة حفص: أنه لما خالف بين حركتى الميم أثبتتها مخالفة الألفين^(٥).

ولما فرغ من الإمامة الكبرى شرع فى الصغرى فقال:

ص: وَقَلَّلَ الرَّأَّ وَرُءُوسِ الْآيِ (ج)ف وَمَا بِهِ هَا غَيْرَ ذِي الرَّأَّ يَخْتَلِفُ

ش: اللفظ (الرائى)، أى: المنسوب إلى الراء، مفعول (قلل) على حذف مضاف،

أى: قلل [فيه]^(٦) إمالة اللفظ الرائى، و(رءوس) عطف على (الرائى) و(جف) محله نصب

(٢) فى م: وهى.

(٤) فى م، ص: سببية.

(٦) سقط فى م، ص.

(١) فى م: كتابيه.

(٣) فى ص: ابن جبر.

(٥) زاد فى م: وجمعها.

بنزع الخافض، و(ما به ها... يختلف) قوله فيه: كبرى، و(غير) مستثنى من (ها)، وراؤها منصوبة، أى: أمال ذو جيم (جف) ورش من طريق الأزرق ذوات الرء المتقدمة بين بين اتفاقاً، وكذلك أمال بين بين رءوس آى الإحدى عشرة سورة المتقدمة بلا خلاف أيضاً إذا لم يكن فيها هاء نحو: ﴿وَصَحْنَهَا﴾ [الشمس: ١]، ولم يكن^(١) من ذوات الرء، وسواء كانت رءوس الآى يائية نحو: ﴿هوى﴾ [طه: ٨١]، و ﴿هدى﴾ [البقرة: ٢-٥]، أو واوية نحو: ﴿الضحى﴾ [الضحى: ١]، و ﴿سجا﴾ [الضحى: ٢]، و ﴿القوى﴾ [النجم: ٥]، وهذا أيضاً مما لا خلاف عنه فى إمالته، وأجمعوا عنه^(٢) أيضاً على تقليل^(٣) «رأى» وبابه مما لم يكن بعده ساكن.

وانفرد صاحب «التجريد» بفتح هذا النوع، فخالف جميع الرواة عن الأزرق. وانفرد أيضاً صاحب «الكافى» بفتح ذلك بين الرئى، فأماله بين بين، وبين الواوى ففتحه.

وأما إن كان فى رءوس الآى (هاء)، فإن كان معها رء نحو: ﴿ذكرها﴾ [النازعات: ٤٣]، فلا خلاف أيضاً فى إمالتها، وإن لم يكن [معها]^(٤) هاء^(٥) نحو: ﴿بئنها﴾ [الشمس: ٥]، و ﴿وَصَحْنَهَا﴾ [الشمس: ١]، و ﴿سَوَّيْنَهَا﴾ [الشمس: ٧]، و ﴿دَحْنَهَا﴾ [النازعات: ٣٠]، و ﴿نَلَّهَا﴾ [الشمس: ٢]، و ﴿أَزْسَهَا﴾ [النازعات: ٣٢]، و ﴿جَلَّهَا﴾ [الشمس: ٣].

وسواء كان واويا أو يائيا، وهو المراد بقوله: (وما به ها) فاختلف [فيه]^(٦) فأخذ [فيه]^(٧) بالفتح ابن سفيان والمهدوى ومكى وابن غلبون وابن شريح وابن بليمة وغيرهم، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن، وأخذ فيه بالإمالة بين بين الطرسوسى وصاحب «العنوان» وفارس بن أحمد والخاقانى وغيرهم.

والذى عول عليه الدانى فى «التيسير» هو الفتح كما صرح به أول السور^(٨)، مع [أن]^(٩) اعتماده فى «التيسير» على قراءته على الخاقانى فى رواية ورش، وأسندها فى «التيسير» من طريقه^(١٠)، ولكنه اعتمد فى هذا الفصل على قراءته على أبى الحسن، وكذلك قطع عنه

- | | |
|----------------------------|--------------------------|
| (١) فى م، ص: تكن. | (٢) فى م: عليه. |
| (٣) فى م: تقليل إماله رأى. | (٤) سقط فى د. |
| (٥) فى م: رء. | (٦) سقط فى د. |
| (٧) سقط فى م. | (٨) فى م: فى أول السورة. |
| (٩) سقط فى د. | (١٠) فى م، ص: طريقه. |

بالفتح فى «المفردات» وجهاً واحداً مع إسناده فيها^(١) الرواية من طريق ابن خاقان. وجرى السخاوى ذوات الواو من الخلاف فى ذوات الياء، وتبعه بعض شراح «الشاطبية» وهو مردود؛ للانفراد.

ثم انتقل إلى تنمة مذهب ورش فقال:

ص: مع ذات ياء مع أراكمهم ورد وكيف فعلى مع رءوس الآى (ح) مد
ش: (مع ذات ياء) حال، و(مع أراكمهم)^(٢) [معطوف] حذف عاطفه، و(فعلى) منصوب بمقدر^(٣)، أى: أمال فعلى، و(كيف) وقع حالاً، و(مع رءوس الآى) حال أخرى، و (حد) فاعله.

أى: اختلف - أيضاً - عن الأزرق فى ذوات الياء غير ما تقدم من رءوس الآى على أى وزن كان نحو: ﴿هُدَى﴾ [البقرة: ٢] و﴿وَنَكَ﴾ [الإسراء: ٨٣] و﴿أَنَّهُ﴾ [النحل: ١] و﴿رَحَى﴾ [الأنفال: ١٧]، و﴿أَبْتَلَى﴾ [البقرة: ١٢٤]، و﴿وَيَخْشَى﴾ [النور: ٥٢]، و﴿بِرَضَى﴾ [النساء: ١٠٨] و﴿أَلْهَدَى﴾ [الفتح: ٣٨، النجم: ٢٣]، و﴿هُدَاىَ﴾ [البقرة: ٣٨، طه: ١٢٣]، و﴿وَحَيَاىَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، و﴿الزَّيْفَةَ﴾ [الإسراء: ٣٢] و﴿أَعْمَى﴾ [الإسراء: ٧٢]، و﴿يَكْأَسْفَى﴾ [يوسف: ٨٤]، و﴿خَطَايَا﴾ و﴿تُقَالِبُهُ﴾ [آل عمران: ١٠٢] و﴿مَتَى﴾ [البقرة: ٢١٤] و﴿إِنَّهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣] و﴿مَتَوَاىَ﴾ [يوسف: ٢٣] و﴿مَتَوَاىَ﴾ [آل عمران: ١٥١، النحل: ٢٩] و﴿أَلْمَاوَى﴾ [السجدة: ١٩] و﴿أَلْدُنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥] و﴿مَرَهَى﴾ [النساء: ٤٣، ١٠٢] و﴿طَوَى﴾ [الرعد: ٢٩] و﴿أَلزَّيْفَا﴾ [الإسراء: ٦٠] و﴿مُوسَى وَعِيسَى﴾ [البقرة: ١٣٦] و﴿بَيْنَحَى﴾ [مريم: ١٢] و﴿أَلْيَنْعَى﴾ [النساء: ٢] و﴿كَسَالَى﴾ [النساء: ١٤٣] و﴿بِكَلَى﴾ [البقرة: ٨١]، وشبه ذلك، فروى عنه إمالة ذلك كله بين صاحب «العنوان» و«المجتبى» والطرسوسى وفارس، وابن خاقان وغيرهم، وهو الذى فى «التيسير» و«المفردات» وغيرهما.

وروى فتحه طاهر بن غلبون وأبوه أبو الطيب ومكى وصاحب «الكافى» و«الهادى» و«الهداية» و«التجريد» وابن بليمة وغيرهم.

وأطلق الوجهين الدانى فى «جامعه» وغيره والشاطبى.

وأجمعوا على فتح ﴿مَرَصَاتَى﴾ [الملتحنة: ١] و﴿مَرَصَاتِ﴾ [البقرة: ٢٠٧] و﴿كَيْشَكُورَى﴾ [النور: ٣٥].

(٢) فى م: حال أيضاً.

(١) فى م: فيهما.

(٣) فى م: بفعل مقدر.

وأما ﴿أَرْبَا﴾ [البقرة: ٢٧٦، ٢٧٨] و﴿كَلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣] فألحقهما بعضهم^(١) بنظائرهما من «القوى» و«الضحى»؛ فأمالهما بين بين، وهو صريح «العنوان»، وظاهر «جامع البيان».

والجمهور على فتحهما، وهو الذى عليه العمل وأهل الأداء، [ولا يوجد نص بخلافه]^(٢). واختلفوا أيضًا فى ﴿أَرْبَاكُمْ﴾ فى الأنفال [الآية: ٤٣]: فقطع بالفتح صاحب «العنوان» وشيخه عبد الجبار وأبو بكر الإدفوى، وبه قرأ الدانى على أبى الفتح فارس، وقطع بين بين صاحب «تلخيص العبارات» و«التيسير» و«التذكرة» و«الهداية»، وقال: إنه اختيار ورش، وإن قراءته على نافع بالفتح، وكذلك^(٣) قال مكى، إلا أنه قال: وبالوجهين قرأت، وبالفتح قرأ الدانى على ابن خاقان وابن غلبون، وقال فى «تمهيده»: «هو الصواب»، وفى «جامعه»: «وهو القياس».

قال: وعلى الفتح عامة أصحاب [ابن]^(٤) هلال وأصحاب النحاس؛ فالحاصل أن للأزرق أربع طرق فى غير ذوات الرء:

الأولى: الإمالة بين بين مطلقاً رءوس الآى وغيرها كان فيها ضمير تأنيث أو لم يكن، وهذا مذهب أبى الطاهر صاحب «العنوان» وشيخه وأبى الفتح وابن خاقان.
الثانية: الفتح مطلقاً، رءوس الآى وغيرها، وهذا مذهب أبى القاسم بن الفحام صاحب «التجريد».

الثالثة: الإمالة بين بين فى رءوس الآى فقط سوى ما فيه ضمير تأنيث فالفتح، وكذلك ما لم يكن رأس آية، وهذا مذهب أبى الحسن بن غلبون ومكى وجمهور المغاربة.
الرابعة: الإمالة بين بين مطلقاً رءوس الآى وغيرها، إلا أن يكون رأس آية فيها ضمير تأنيث، وهذا مذهب [الدانى فى «التيسير» و«المفردات»، وهو]^(٥) مذهب مركب من مذهبي شيوخه.

قال المصنف: وبقي مذهب خامس، وهو إجراء الخلاف فى الكل، رءوس الآى مطلقاً ذوات الياء وغيرها، إلا [أن]^(٦) الفتح فى رءوس الآى غير ما فيه هاء قليل وفيما فيه هاء كثير، وهو يجمع الثلاثة الأول، وهذا^(٧) الذى يظهر من كلام الشاطبى، وهو الأولى عندى، ويحمل كلامه عليه. انتهى.

(١) فى م: بعض أصحابنا.
(٢) فى د: ولذلك.
(٣) ما بين المعقوفين سقط فى م.
(٤) فى م: هو.
(٥) زيادة فى م.
(٦) سقط فى د.
(٧) سقط فى م.

وجه التقليل: حصول الغرض بمطلق الإمالة ومراعاة الأصل.
قال خلف: سمعت القراء يقولون: أفرط عاصم في الفتح وحمزة في الكسر - يعنون:
الإمالة الكبرى - وأحب إلى أن تكون القراءة بينهما.
وهو يدل على سماعها من العرب كذلك.
ووجه تحتم ذى الرءاء: ما تقدم لأبى عمرو من استحسانها معها.
ووجه تحتم الفواصل والتعميم: التناسب.
ووجه^(١) فتح ﴿أَرْسَلَكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٣]: بعده من^(٢) الطرف بالضميرين، بخلاف
﴿أَرْسَلَكُمْ﴾^(٣) [هود: ٢٩].

[ووجه خلاف اليائيات: عدم المرجح والجمع.
ووجه فتح المؤنثة: تراخيها عن الطرف]^(٤).
ووجه تحتم رائي الإلحاق بذوات الياء^(٥)؛ من أجل إمالة الرءاء قبله كذلك.
ووجه فتح ﴿أَرْسَلَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٦، ٢٧٨] و ﴿كَلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]: أن ﴿أَرْسَلَكُمْ﴾
واوى، والاثنتان إنما أميلا لأجل الكسرة، والذي أميل من الواوى إنما أميل لكونه رأس آية
ك ﴿الضحى﴾ [الضحى: ١] و ﴿القوى﴾ [هود: ٦٦]، وأميل^(٦) للمناسبة والمجاورة.

تنبيهات

الأول: يحمل قوله: (الرائى) على الألف المتطرفة؛ لأن الكلام المتقدم فيها؛ ليخرج
عنه الألف التى بعد راء ﴿تَرَءَا﴾ [الشعراء: ٦١]؛ فإنه لم يملها و ﴿أَرْسَلَكُمْ﴾ [الأنفال:
٤٣] مخصصة^(٧).

الثانى: قوله: (مع ذات ياء)^(٨) ليس مراده المنقلب عن الياء فقط بل الأعم، وهو كل
ألف انقلبت عن الياء أو ردت إليها أو رسمت بها مما أماله حمزة والكسائى من الروائيتين أو
إحدهما، ونص عليه الدانى سوى ﴿مَرَضَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٧، ٢٦٥] وتابعيها.

الثالث: ظاهر عبارة «التيسير» فى: ﴿هُدَاىَ﴾ [البقرة: الآية: ٢٨]، وطه [الآية:
١٢٣]، و ﴿وَحَيَاىَ﴾ [الأنعام: الآية: ١٦٢] و ﴿مَثْوَاىَ﴾ [يوسف: الآية: ٢٣] - الفتح

-
- (١) فى م: أوجه.
(٢) فى م: أراكمهم.
(٣) فى م، ص: الرءاء.
(٤) فى م: محضة.
(٥) فى م: مع ذوات الياء.
(٦) فى م: عن.
(٧) ما بين المعقوفين سقط فى م.
(٨) فى م: فأميل.

لورش من طريق الأزرق؛ وذلك أنه لما نص على إمالتها الكسائي من رواية الدورى عنه فى الفصل المختص به، وأضاف إليه ﴿رؤياك﴾ [يوسف: ٥] - نص بعد ذلك على إمالة ﴿رؤياك﴾ بين لورش وأبى عمرو، وترك الباقي، وقد نص على إمالة الثلاثة^(١) فى باقى كتبه، وهو الصواب.

الرابع: ظاهر عبارة «العنوان» فى هود [الآية: ٤١] يقتضى فتح ﴿مُرْسَنَهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧] و ﴿السُّوَأَى﴾ [الروم: ١٠] لورش.

والصواب: إدخالهما فى الضابط المتقدم فيما لا بين بين، والله أعلم.

وقوله: (وكيف فعلى) أى: اختلف عن ذى حاء (حد) أبو عمرو فى إمالة ألف فعلى وفعلى وفُعلى المعبر عنه بـ «كيف فعلى» الساكنة العين كاللفظ، وفى ألفات فواصل السور الإحدى عشرة^(٢) اتصل بها هاء مؤنث أم لا، إلا أن يتقدم^(٣) ألف «فعلى» مطلقاً والفاصل راء مباشرة، فإنه يميلها إمالة كبرى، كما سيخسه. فأما «فعلى» فروى جمهور العراقيين وبعض المصريين^(٤) فتح الباب عن أبى عمرو من روايته إلا ذوات الراء، و ﴿أعمى﴾ الأول من سبحان [الآية: ٣٢] و ﴿رأى﴾ [الأنعام: ٧٦، ٧٧، ٧٨]، فأما لوها خاصة، وهو الذى فى «المستنير» لابن سوار و «الكفاية» لأبى العز و «المبهج» و «الكفاية» لسبط الخياط و «الجامع» لابن فارس و «الكامل» للهلذلى وغير ذلك من الكتب. وروى الإمالة جماعة كثيرة.

وأما^(٥) رءوس الآى فروى عنه المغاربة قاطبة وجمهور المصريين وغيرهم إمالتها، وهو الذى فى «اليسير» و «الشاطبية» و «التذكرة» و «التبصرة» و «المجتبى» و «العنوان» و «إرشاد» عبد المنعم، و «الكافى» و «الهادى» [و «الهداية»]^(٦) و «التلخيص» و «غاية» ابن مهران و «تجريد» ابن الفحام من قراءته على عبد الباقي.

وأجمعوا على إلحاق الواوى منها بالياء للمجاورة، وانفرد صاحب «التبصرة» بتقييد الإمالة بما إذا كانت الألف^(٧) منقلبة عن ياء مع نصه فى صدر الكتاب على إمالة ﴿دحاها﴾ [النازعات: ٣٠] و ﴿طحها﴾ [الشمس: ٦] و ﴿تلاها﴾ [الشمس: ٢] و ﴿سجى﴾ [الضحى: ٢] لأبى عمرو، فبقى على قوله: و ﴿الضحى﴾ [الضحى: ١] و ﴿ضحى﴾

(١) فى م: الثلاث.

(٢) فى د، ز، ص: تقدم.

(٣) فى م: وأما الأول فروى جمهور بعض البصريين.

(٤) فى م: فأما.

(٥) سقط فى م.

(٦) سقط فى م.

(٧) فى د: ألفه.

[الأعراف: ٩٨] و﴿القوى﴾^(١) [النجم: ٥] و﴿العلی﴾ [طه: ٤].

والصواب إلحاقها بأخواتها إذ لم يوجد هذا التفصيل لغيره.

والخلاف في «فعلى» مفرع، وذلك أن هؤلاء المذكورين اختلفوا في إمالتها إذا لم تكن رأس آية ولا من ذوات الرء، فأمالها جمهورهم بين بين، وهو الذي في «الشاطبية» و«التيسير» و«التذكرة» و«التبصرة» و«الإرشاد» و«التلخيص» و«الكافي» و«غاية» ابن مهران و«التجريد» من قراءته على عبد الباقي.

وذهب باقيهم إلى الفتح، وعليه أكثر العراقيين، وهو الذي في «العنوان» و«المجتبى» و«الهادى».

وأجمع أصحاب بين بين على إلحاق موسى وعيسى ويحيى بألفات التأنيث. ونص الداني في «الموضح» على أن القراء يقولون: يحيى «فَعَلَى»، وموسى «فَعَلَى»، وعيسى «فَعَلَى».

وانفرد أبو على البغدادي بإمالة ألف «فَعَلَى» محضاً لأبي عمرو في^(٢) رواية الإدغام، وليس من طرق الكتاب.

وانفرد أيضاً صاحب «التجريد» بإلحاق ألف «فَعَالَى» و«فُعَالَى» بـ «فَعَلَى»، فأمالها عنه بين بين من قراءته على عبد الباقي، وهو يحكى عن السوسى من طريق الخشاب عنه. وجه إمالة «فَعَلَى» التنبيه على ما يستحقه المؤنث من الكسر والتاء نحو: أنت وقمت، واكتفى بالأصل دون «فَعَالَى».

ووجه رءوس الآى: أن منها «فَعَلَى» فأتبعها صورتها، وألحق ما ليست فيه بما هي^(٣) فيه لتجرى^(٤) فواصله على سنن واحد. ووجه تقليده: الجمع بين الصغرى والكبرى.

واختلف هؤلاء المطلقون عن أبي عمرو في سبعة ألفاظ فانتقل إليها [فقال:]^(٥)

ص: خُلِفَ سَوَى ذِي الرَّا وَأَنَّى وَيَلَّتَى يَا حَسْرَتَى الخُلْفُ (ط) وَى قِيلَ مَتَى

ش: (خلف) [مبتدأ]^(٦) مؤخر حذف خبره، أى: وعنه خلف]^(٧)، و(سوى) أداة

استثناء، و(ذى الرا) مجرور بالإضافة، و(أنى) مبتدأ، أى: وهذا اللفظ، وتاليه حذف

(١) سقط فى ص.

(٢) فى م: وهو فى.

(٣) فى م: هو.

(٤) فى ز: ليجرى.

(٥) سقط فى د.

(٦) فى م: خبر مبتدأ، أى: الإمالة خلف، أى: مختلف فيها.

(٧) ما بين المعقوفين سقط فى د.

عاطفهما، و (الخلف) فيها^(١) عن ذى (طوى) اسمية، خبر (أنى)، وقيل: مجهول، و«متى» مبتدأ.

ثم عطف عليه فقال:

ص: بَلَى عَسَى وَأَسْفَى عَنَّهُ نُقِلَ وَعَنْ جَمَاعَةٍ لَهُ دُنْيَا أَمِلَ
ش: [الثلاثة (بلى) و(عسى) و(أسفى) حذف عاطفها على (متى) و(عنه) يتعلق بالخبر وهو (نقل)، أى: هذا اللفظ نقل عن الدورى، والجملة نائبة عن مقول القول، و(عن جماعة)]^(٢) عطف على «متى»^(٣)، و(عنه نقل) خبره، والجملة نائب الفاعل، و(عن) و(له) يتعلق ب (أمل) و(دنيا) [مفعوله]^(٤) أى: اختلف عن ذى طاء «طوى» الدورى عن أبى عمرو فى سبعة ألفاظ منها: ﴿أَنَّ﴾ [البقرة: ٢٥٩، آل عمران: ٣٧] الاستفهامية، و﴿يَتَوَلَّى﴾ [الفرقان: ٢٨] و﴿يَحْصِرُنَّ﴾ [الزمر: ٥٦] فروى عنه إمامتها صاحب «التيسير» و«الكافى» و«التبصرة» و«الهداية» و«الهادى» و«الشاطبى».
ومنها ﴿يَأْسَفُنَّ﴾ [يوسف: ٨٤] فروى إمامتها عنه بلا خلاف صاحب «الكافى» و«الهداية» و«الهادى».

وذكر صاحب «التبصرة» عنه فيها خلافاً.

ونص الدانى على فتحها له دون أخواتها، ومنها «متى» و«بلى» فروى عنه إمامتها ابن شريح والمهدوى و صاحب «الهادى».
ومنها «عسى» وذكر إمامتها له صاحب «الهداية» و«الهادى».
وروى فتح السبعة عنه سائر أهل الأداء من المغاربة والمصريين وغيرهم، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن.

وأمال عن الدورى أيضاً ﴿الدنيا﴾ كيف وقعت إمالة محضة جماعة، منهم بكر ابن شاذان، والنهروانى عن زيد [عن ابن فرح]^(٥) عن الدورى، ونص عليه ابن سوار، والقلائسى، والهمدانى، وغيرهم، وهو صحيح مأخوذ به من هذه الطرق المذكورة.
وجه إمالة ألف الندبة: كونها خلفاً عن ياء المتكلم.
ووجه ﴿أنى﴾ اندراجها فى «فعلى».
[ووجه]^(٦) إمالة الثلاثة الأخرى: ما تقدم للممليين.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من م.

(٤) سقط فى د، ز.

(٦) سقط فى م.

(١) فى م: فيهما.

(٣) فى د: أمل.

(٥) فى م: على أبى الفرج.

ووجه التقليل: أنه أصله في غير ذوات الراء.

ووجه الفتح: خروجها عن أصل أبي عمرو.

ثم كمل ذوات الراء فقال:

ص: حَزَفِي رَأَى (م) مِنْ (صُحْبِيَّة) (ل) مَا اخْتَلَفَ

وَعَغِيرَ الْأَوْلَى الْخُلْفُ (ص) فِ وَالْهَمْزَ (ج) فِ

ش: (حرفي) مفعول «أمال»^(١) المدلول عليه بـ (أمل) آخر المتلو، و(رأى) مضاف إليه^(٢)، والفاعل (من)، و(صحبة)^(٣) مجرور بحرف مقدر، وهو قليل كقوله:

..... أشارت كليب بالأكف الأصابع^(٤)

(ولنا) مبتدأ، و(اختلف) عنه فيهما خبره، و(الخلف) فيهما عن (صف) اسمية، و(غير

الأولى) واجب النصب على الاستثناء، ويجوز مراعاة لفظ (صف) فينصب (الخلف)، و(الهمز) مفعول (أمال) و(حف) فاعله.

ثم كمل فقال:

ص: وَذُو الضَّمِيرِ فِيهِ أَوْ هَمْزٍ وَرَا خُلْفٌ (م) سَيَ قَلَّلَهُمَا كُلاً (ج) رَى

ش: (وذو الضمير) مبتدأ، و(فيه) أي: في همزه^(٥)، يتعلق بمحذوف، أي: كائن في

همز خلف منى، و(فيه) خبر أو متعلقه على الخلاف، و(همز) معطوف بـ (أو) على

[ضمير]^(٦) (فيه)، و(را) معطوف على (همز)، وتقديره: وذو الضمير في همز على انفراده

خلف ابن ذكوان، قيل: يمال، وقيل: لا، أو في همزه ورائه^(٧) خلف ابن ذكوان،

فقوله^(٨): (خلف منا) إنما^(٩) أخبر عن أحدهما بأل على خبر الآخر، أو خبر عنهما،

و(منى) مضاف إليه، و(قللهما) مستأنف، و(كلا)^(١٠) حال، و(جرى) محله نصب بنزع

الخافض، وتقديره: قلل إمالة الحرفين حالة كونهما في جميع المواضع عن الأزرق.

(١) في م: أماله.

(٢) في د، ز، ص: مضاف له.

(٣) في م: وصحبة معطوف عليه.

(٤) عجز بيت للفرزدق، وصدده:

..... إذا قيل أي الناس شَرَّ قبيلةٍ

..... وهو من قصيدة عدتها خمسة وأربعون بيتاً للفرزدق، ناقض بها قصيدة لجرير هجاه بها على هذا

الروي.

ينظر ديوانه (٤٢٠/١)، خزنة الأدب (٩/١١٣، ١١٥)، شرح التصريح (١/٢١٣).

(٥) في م: الهمز.

(٦) سقط في م.

(٧) في م، د: ورواية.

(٨) في م: فقول.

(٩) في م: إما خبر، وسقط في ص.

(١٠) في د: وكلاهما.

فإن قلت: [كان] (١) الواجب أن يعيد العامل في العطف.

قلت: لا نسلم وجوبه، فقد جوزه جماعة منهم ابن مالك، وقد قال تعالى: ﴿بِهِ وَالْأَرْحَامِ﴾ [النساء: ٢]، وحكى سيبويه «ما فيها غيره وفرسه» (٢). ثم كمل فقال:

ص: وَقَبْلَ سَاكِنٍ أَمِلَ لِلرَّأِ صَفًا (ف) ي وَكَعْتِيرِهِ الْجَمِيعُ وَقَفًا
ش: (قبل ساكن) حال من مفعول (أمل)، وهو الرأء (٣)، ولامها زائدة (٤)، و(صفا)

(١) سقط في د.

(٢) اعلم أن الجمهور على نصب ميم ﴿وَالْأَرْحَامِ﴾ وفيه وجهان:

أحدهما: أنه عطف على لفظ الجلالة، أي: واتقوا الأرحام، أي: لا تقطعوها. وقدر بعضهم مضافاً، أي: قطع الأرحام، ويقال: إن هذا في الحقيقة من عطف الخاص على العام، وذلك أن معنى اتقوا الله: اتقوا مخالفته، وقطع الأرحام مندرج فيها.

والثاني: أنه معطوف على محل المجرور في «به» نحو: مررت بزيد وعمراً؛ لما لم يشركه في الإتيان على اللفظ تبعه على الموضع. ويؤيد هذا قراءة عبد الله: ﴿وبالأرحام﴾. وقال أبو البقاء: «تعظمونه والأرحام؛ لأن الحلف به تعظيم له».

وقرأ حمزة: والأرحام بالجر، وفيها قولان:

أحدهما: أنه عطف على الضمير المجرور في «به» من غير إعادة الجار، وهذا لا يجيزه البصريون.

وقد طعن جماعة على هذه القراءة كالزجاج وغيره، حتى يحكى عن الفراء الذي مذهبه جواز ذلك أنه قال: «حدثني شريك بن عبد الله عن الأعمش عن إبراهيم قال: ﴿والأرحام﴾ - بخفض ﴿الأرحام﴾ - هو كقولهم: «أسألك بالله والرحم» قال: وهذا قبيح؛ لأن العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض قد كنى عنه».

والثاني: أنه ليس معطوفاً على الضمير المجرور، بل الواو للقسم وهو خفض بحرف القسم مقسم به، وجواب القسم: «إن الله كان عليكم رقيباً». وضعف هذا بوجهين: أحدهما: أن قراءة النصب وإظهار حرف الجر في «بالأرحام» يمنعان من ذلك، والأصل توافق القراءات.

والثاني: أنه نهى أن يحلف بغير الله تعالى والأحاديث مصرحة بذلك.

وقدر بعضهم مضافاً فراراً من ذلك فقال: تقديره: ورب الأرحام، قال أبو البقاء: «وهذا قد أغنى عنه ما قبله» يعنى الحلف بالله تعالى. ولقائل أن يقول: «إن لله تعالى أن يقسم بما شاء كما أقسم بمخلوقاته كالشمس والنجم والليل، وإن كنا نحن منهيين عن ذلك»، إلا أن المقصود من حيث المعنى ليس على القسم فالأولى حمل هذه القراءة على العطف على الضمير، ولا التفات إلى طعن من طعن فيها، وحمزة بالرتبة السنية المانعة له من نقل قراءة ضعيفة.

وقرأ عبد الله أيضاً: ﴿والأرحام﴾ رفعاً وهو على الابتداء، والخبر محذوف فقدره ابن عطية: «أهل أن توصل»، وقدره الزمخشري: «والأرحام مما يتقى، أو مما يتساءل به»، وهذا أحسن: للدلالة اللفظية والمعنوية، بخلاف الأول؛ فإنه للدلالة المعنوية فقط، وقدره أبو البقاء: «والأرحام محترمة» أي: واجب حرمتها. ينظر: الدر المصون (٢/٢٩٦-٢٩٧).

(٤) في م: تعليلية.

(٣) في م: الهمزة.

محله نصب بنزع الخافض، و(فى) معطوف عليه، و(الجميع وقف) اسمية، و(كغيره) صفة مصدر حذف، وتقديره: و(الجميع وقف على «رأى» الذى قبل ساكن وقوفاً مثل الوقوف على غيره مما ليس قبله ساكن.

فإن قلت: كان المناسب أن يقول: وقفوا؛ ليناسب^(١) المبتدأ.

قلت: حصلت المطابقة باعتبار لفظ المبتدأ. أقول: اعلم أن «رأى» تارة تقع قبل متحرك وتارة قبل ساكن، والأول ظاهر ومضمر، فالظاهر سبعة مواضع: ﴿رَأَى كَوْكَبًا﴾ بالأنعام [الآية: ٧٦] و ﴿رَأَى أَيُّهُمْ﴾ بهود [الآية: ٧٠] و ﴿رَأَى فَيَصْبُهُ﴾ بيوسف [الآية: ٢٨] و ﴿رَأَى بَرْهَنَ رَبِّهِ﴾ بها [الآية: ٢٤] و ﴿رَأَى نَارًا﴾ بطله [الآية: ١٠] و ﴿رَأَى أَفْتَرُونَ﴾ و ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ﴾ كلاهما بالنجم [الآيتان: ١٢، ١٨].

والمضمر ثلاث كلمات فى تسعة^(٢) مواضع: ﴿رَأَىكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالأنبياء [الآية: ٣٦] و ﴿رَأَىهَا تَهْتَزُّ﴾ بالنمل [الآية: ١٠] والقصص [الآية: ٣١] و ﴿رَأَى﴾ بالنمل أيضًا [الآية: ٤٠] وبفاطر [الآية: ٨] والصفات [الآية: ٥٥] والنجم [الآية: ١٣] والتكوير [الآية: ٢٣] والعلق [الآية: ٧].

والساكن ستة: ﴿رَأَى الْقَمَرَ﴾ و ﴿رَأَى الشَّمْسَ﴾ وكلاهما^(٣) بالأنعام [الآيتان: ٧٧-٧٨] و ﴿رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالنحل [الآية: ٨٥] و ﴿رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ بها [الآية: ٨٦]، و ﴿رَأَى الْمُجْرِمُونَ﴾ بالكهف [الآية: ٥٣] و ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ﴾ بالأحزاب [الآية: ٢٢].

وبدأ بما بعده متحرك ظاهر أو مضمر، أى: أمال كبرى الهمزة والراء معا من «رأى» حيث وقعت إذا كان بعد الألف متحرك، سواء كان ظاهرًا أو مضمرًا - ذو ميم (من) ابن ذكوان ومدلول (صحبة) حمزة، والكسائى وأبو بكر وخلف، واختلف عن ذى لام (لنا) هشام فى الستة عشر:

فروى الجمهور عن الحلوانى عنه فتح الراء^(٤) والهمزة، وهو الأصح عنه، وكذا روى أبو العلاء والفلاسى وابن الفحام وغيرهم عن الداجونى عنه إمالتها^(٥)، وهو الذى فى «المبهج» و «كامل الهدلى»، ورواه صاحب «المستنير» [عن ابن المفسر]^(٦) عن الداجونى، وهذا هو المشهور عن الداجونى، وقطع به صاحب «التجريد» عن الحلوانى من قراءته على

(٢) فى د: سبعة.

(٤) فى ز، د: الواو.

(٦) سقط فى م.

(١) فى م، ص: لتناسب.

(٣) فى د، ز: كلاهما بدون واو.

(٥) فى ز، د: إمالتها.

الفارسي في السبعة، ومن قراءته على عبد الباقي في غير سورة النجم، والوجهان صحيحان.

ثم خصص عموم موافقة أبي بكر [للكوفيين]^(١) فقال: (وغير الأولى) أى: لا خلاف عن ذى صاد (صف) أبى بكر فى إمالة ﴿رَاءَ كَوَكِبًا﴾ [الأنعام: ٧٦] وهو المراد بالأولى، واختلف عنه فى الخمسة عشر الباقية، فأمال الحرفين منها يحيى بن آدم عنه، وفتحهما العليمى، فهذان طريقان، [وله طريقان]^(٢) آخران:

أولاهما: فتحهما فى الستة عشر، [وهى] طريق «المبهج» عن أبى [عون]^(٣) عن يحيى، وعن الرزاز عن العليمى، والثانية: فتح الراء وإمالة الهمزة [وهى] طريق^(٤) صاحب «العنوان» فى أحد وجهيه عن^(٥) شعيب عن يحيى.

لكن هاتان وقع فيهما انفراد.

وأمال ذو حاء (حف) أبو عمرو الهمزة فقط من الستة [عشر]^(٦) موضعاً. وقوله: (وذو الضمير) تخصيص لعموم مذهب ابن ذكوان، أى: لا خلاف عنه [فى إمالة السبعة الواقعة قبل ظاهر.

واختلف عنه]^(٧) فيما وقع قبل مضمر، هل يمال الحرفان معاً أو لا يمالان معاً، أو تمال الهمزة دون الراء؟ فأمال^(٨) الراء والهمزة جميعاً عنه المغاربة قاطبة، وجمهور المصريين، ولم يذكر صاحب «التيسير» وأبو العلاء عن الأخفش^(٩) من طريق النقاش سواه، وبه قطع ابن فارس فى «جامعه» لابن ذكوان من طريقى^(١٠) الأخفش، والرملى. وفتحهما جميعاً عن ابن ذكوان جمهور العراقيين وهو طريق ابن الأخرم عن الأخفش. وفتح الراء وأمال الهمزة الجمهور عن الصورى.

ولم يذكر أبو العز وأبو العلاء عنه سواه، وبالفتح قطع أبو العز للأخفش من^(١١) جميع طرقه، وابن مهران وسبط الخياط وغيرهم.

وقوله: «قللهما»: أى أمل صغرى لذى جيم (جرى) ورش من طريق الأزرق الهمزة والراء معاً فى المواضع الستة عشر وهو المراد بقوله: (كلا) وأخلص الباقون الفتح فى ذلك.

(٢) سقط فى م.
(٤) فى م: طابق.
(٦) سقط فى د.
(٨) فى د، ز، ص: وأمال.
(١٠) فى د: طريق.

(١) سقط فى ص.
(٣) سقط فى د.
(٥) فى د: على.
(٧) ما بين المعرفين سقط فى م.
(٩) فى م: الأعمش.
(١١) فى ص: عن.

وأما إذا كان قبل ساكن، فأمال مدلول (صفا) أبو بكر، وخلف، وذو فاء (فد) حمزة الراء، وفتحوا الهمزة، وفتحهما^(١) الباقون، هذا حكم الوصل^(٢).

فإن وقفوا عليه فحكمه حكم ما ليس بعده ساكن.

وجه إمالة حرفي ﴿رأى﴾ [الكهف: ٥٣، والنحل: ٨٥]: أن الألف يائية، ولزم من إمالتها الهمزة، ثم أميلت فتحة الراء؛ للمجانسة فهي إمالة لإمالة، لاسيما وهي: راء، وأيضًا لاصقت همزة؛ ولهذا لم تجز^(٣) إمالة فتحة نون ﴿نرى﴾ وراء ﴿رمى﴾ [الأنفال: ١٧].

ووجه إمالة الألف وفتح الراء إلحاق ﴿رأى﴾ بنحو ﴿يرى﴾. ووجه استثناء المضممر: بُعد الألف عن محل التغيير^(٤).

ووجه تقليدهما: طرد الأصل والمجانسة.

ووجه إمالتها مع السكون: استصحاب حالهما مع الألف وإلغاء العارض.

ووجه فتحهما لميلهما وقفا: أن التابع يتبع المتبوع.

ووجه فتحهما: الأصل.

تنبيه: انفرد^(٥) الشاطبي - رحمه الله - بحكاية إمالة الراء فيما بعده متحرك عن السوسى، فخالف فيه سائر الناس من طريق كتابه و«التيسير»، ولم يرو أيضًا من طريق هذا الكتاب، [وإنما زواه عنه صاحب «التجريد» من طريق أبي بكر القرشى^(٦) عن السوسى، وليس هو من طرق^(٧) هذا الكتاب]^(٨).

وقوله في «التيسير»: «وقد روى عن أبي شعيب مثل حمزة» لا يدل على ثبوته من طريقه^(٩)؛ فإنه قد صرح بخلافه في «جامع البيان»، فقال: «إنه قرأ على أبي الفتح في رواية السوسى من [غير]^(١٠) طريق ابن جرير، فيما لم يستقبله ساكن وفيما استقبله، بإمالة فتحة الحرفين معًا، وأمال إذا كان بعده ساكن». فهذا نص الدانى على أنه قرأ على أبي الفتح بإمالة الحرفين معًا، وابن جرير ليس من طرق^(١١) «الشاطبية» و«التيسير» إلا هو، وعلى هذا فليس إلى الأخذ به فى الساكن وغيره^(١٢) سبيل من طرق هذه الكتب كلها، على أن

(٢) فى م: الأصل.

(٤) فى د: التعبير.

(٦) فى م: الفارسي.

(٨) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(١٠) سقط فى د.

(١٢) فى م: وغير.

(١) فى د: وفتحها.

(٣) فى ص: لم تجز.

(٥) فى م: وجه انفرد.

(٧) فى م: طريق.

(٩) فى م: طريق.

(١١) فى م: طريق.

ذلك مما انفرد به أبو الفتح من الطرق التي ذكرها عنه سوى [طريق] ^(١) ابن جرير، وهي ^(٢) طريق أبي بكر القرشي، والرقى، وأبي عثمان النحوى، ومن طريق القرشى، ذكره صاحب «التجريد» من قراءته على عبد الباقي [و] ابن فارس عن أبيه.

وأخذ بعضهم بظاهر «الشاطبية»، فأخذ ^(٣) للسوسى فيما بعده ساكن بأربعة أوجه مركبة من وجهى الرء ووجهى الهمزة، ولا يصح من طريق الكتائب سوى فتحهما، وأما إمالتها فمن طريق من تقدم.

وأما فتح الرء وإمالة الهمزة فلا يصح ^(٤) من طريق السوسى ألبتة، وإنما روى من طريق أبي حمدون عبد الرحمن وإبراهيم ابني ^(٥) اليزيدى، ومن طريقهما حكاه فى «التيسير» وصححه، على أن أحمد بن حفص ^(٦) الخشاب وأبا العباس حكياه ^(٧) أيضًا ^(٨) عن السوسى.

وأما إمالة الرء وفتحة ^(٩) الهمزة فلم ترد ^(١٠) عن السوسى بطريق من الطرق، وسنذكر بقية المسألة آخر الباب، وإنما قدمتها تسهيلًا على الناظرين، والله أعلم.

وانفرد الشاطبى أيضًا بإمالة الهمزة عن أبي بكر، وإنما رواه خلف عن يحيى بن آدم عن أبي بكر، حسبما نص عليه الدانى فى «جامعه»، حيث سوى فى ذلك بين ما بعده متحرك وساكن.

ونص فى «تجريده» عن يحيى [بن آدم] ^(١١) عن أبي بكر [على أن] الباب كله بكسر الرء ولم يذكر الهمزة، وكان ابن مجاهد يأخذ من طريق خلف عن يحيى بإمالتها، ونص على ذلك فى كتابه، وخالفه سائر الناس فلم يأخذوا لأبى بكر من جميع طرقه إلا بإمالة الرء، وفتح الهمزة.

وقد صحح الدانى إمالتها من طريق خلف حسبما نص عليه فى «التيسير» فتوهم الشاطبى أنه من طريق كتابه فحكى فيه الخلاف عنه، والصواب إمالة الرء فقط من طرق هذا الكتاب، ومن جعلتها طرق الكتائب.

ثم انتقل إلى الكسرة المصاحبة للرء فقال:

- | | |
|-------------------------------------|-------------------------|
| (١) سقط فى د. | (٢) فى م: وهو. |
| (٣) فى م: وأخذ، وفى ص: وأخذ السوسى. | (٤) فى ز، د، م: لا يصح. |
| (٥) فى م، ص: ابن. | (٦) فى م: ابن جعفر. |
| (٧) فى م: حكاه. | (٨) فى د: نصًا. |
| (٩) فى م: وفتح. | (١٠) فى م: فلم يرد. |
| (١١) زيادة من ص. | |

ص: وَالْأَلْفَاتِ قَبْلَ كَسْرِ رَا طَرْفٍ كَالدَّارِ نَارٍ (ح) زُ (ت) مُز (م) مِنْهُ اخْتَلَفَ
ش: (الألفات) مفعول [أمال] ^(١) المقدر، و(قبل) ^(٢) محله نصب على الحال، و(را) ^(٣)
 مضاف إليه، و(طرف) صفة و (كالدار) خبر لمحذوف، و (نار) عطف عليه بمحذوف،
 و(حز) فاعل (أمال)، و(تفز) و(منه) حذف عاطفهما، [وفاعل (اختلف) ضمير عائد على
 (منه) على تقدير مضاف، أى: اختلف قوله] ^(٤).

ثم كمل فقال:

ص: وَخُلْفَ غَارٍ (ت) مِّمَّ وَالْجَارِ (ت) لَّا
 (ط) بٌ خُلْفَ هَارٍ (ص) ف (ح) لَا (ز) م (ب) ن (م) لَّا
ش: (وخلف غار) كائن عن ذى تاء (تم) اسمية و(الجار) مبتدأ، و(تلا) فاعل «أمال»
 مقدرًا، والجملة خبر، و(طب) عطف عليه، و(خلف) حاصل عنه اسمية محذوفة الخبر،
 و(أمال هار صف) فعلية والأربعة بعده معطوفة بمحذوف، أى: أمال إمالة كبرى ذو حاء
 «حز»، وتاء «تفز» أبو عمرو.

وروى ^(٥) الكسائي فى الحالين كل ألف عين أو زائدة بين العين واللام والفاء متلوة براء
 [مكسورة] ^(٦)، ولو كسرة مقدرة مباشرة، ولو لفظًا متطرفة، تحقيقًا أو تقديرًا، غير مسبوقة
 بأخرى فى الأسماء المعرفة، والمنكرة، والتوحيد، والإفراد، ومقابلهما، إلا ما سيخص.
 فخرج بقولى: «راء» نحو ﴿مِنْ قِيَابٍ﴾ [الذاريات: ٤٥] وبمكسورة نحو ﴿وَيُولِجُ
 النَّهَارَ﴾ [لقمان: ٢٩، فاطر: ١٣] ﴿مِنْ تَحْتِهَا أَلْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥، النساء: ٥٧].
 ودخل بقولى: «ولو كسرة مقدرة» نحو ﴿والنهار لآيات﴾ [آل عمران: ١٩٠] حالة
 الإدغام، والوقف، وسيأتى ما فيهما.

وخرج ب «مباشرة» نحو ﴿فَنَكَّرَ كَأْفَرٌ﴾ [التغابن: ٢].
 ودخل ﴿هار﴾ [التوبة: ١٠٩] ب «ولو لفظًا».
 وخرج ب «متطرفة» نحو ﴿وَمَارِئٌ﴾ [الغاشية: ١٥].
 وب «تحقيقًا» نحو ﴿فَلَا تُمَارِ﴾ [الكهف: ٢٢] و ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦]
 و ﴿الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ [الرحمن: ٢٤]، وأما ﴿الجوارى فى البحر﴾ [الشورى: ٣٢] فغير
 متطرفة تحقيقًا وتقديرًا.

(٢) فى د، ز: قبل.

(٤) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٦) سقط فى م.

(١) سقط فى ص.

(٣) فى م: وكسر راء.

(٥) فى ص، م: دورى.

ودخل [نحو^(١)] ﴿على أبصارهم﴾ [البقرة: ٧] بقولى: [«ولو»^(٢) تقديرًا].
 وخرج بـ «غير مسبوقه بأخرى» نحو ﴿الأبرار﴾ [آل عمران: ١٩٣]؛ لأنه أصل آخر،
 وسيأتى فى^(٣) الأسماء؛ لبيان اختصاصها بها؛ لأنها المجرورة وما بعده تنوع،
 و﴿أنصارى﴾ [آل عمران: ٥٢، الصف: ١٤] يخرج بالتخصيص قيل: نحو ﴿الدُّارُ﴾
 [الأنعام: ١٣٥، القصص: ٨٣] و﴿الفَكَارِ﴾ [التوبة: ٤٠]، و﴿الْفَهَارُ﴾ [الزمر: ٤،
 غافر: ١٦] و﴿الْفَنَرُ﴾ [الزمر: ٥، غافر: ٤٢] و﴿الْأَنْهَرُ﴾ [البقرة: ٢٥] و﴿يَدِينَارِ﴾
 [آل عمران: ٧٥] و﴿الْكُفَّارُ﴾ [التوبة: ٧٣، ١٢٣] و﴿الْفُجَّارِ﴾ [المطففين: ٧،
 الانفطار: ١٤] و﴿ابْتِكْرًا﴾ [الواقعة: ٣٦، التحريم: ٥] و﴿يَدِينَارِ﴾ [آل عمران: ٧٥] و
 ﴿يَقَنْطَارِ﴾ [آل عمران: ٧٥، النساء: ٢٠] و﴿بِمَقْدَارِ﴾ [الرعد: ٨] و﴿وَأَوْبَارَهَا
 وَأَشْعَارَهَا﴾ [النحل: ٨٠] و﴿وَمَا أَتْرَهُمْ﴾ [يس: ١٢، الصافات: ٧٠] و﴿أَبْصَرَهُمْ﴾
 [البقرة: ٢٠] و﴿وَيَدِينَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٢٧، هود: ٦٧].
 واختلف عن ذى ميم (منه) ابن ذكوان فى الباب كله:
 فروى عنه الصورى إمالته.

وروى الأخفش عنه فتحه، وهو الذى لم تعرف المغاربة سواه.
 وانفرد فارس عن الصورى بفتح ﴿الْأَبْصَرِ﴾ [آل عمران: ١٣] فقط حيث وقع، فخالف
 سائر الناس عنه.

وجه إمالة الباب مناسبة الكسرة، واعتبرت الكسرة على الراء دون غيرها؛ لمناسبة
 الإمالة والترقيق، واشترط تطرف الراء؛ للقرب.
 ثم عموم الباب مخصص بتسعة ألفاظ خالف بعض المميلين فيها أصولهم وهى:
 ﴿الفَكَارِ﴾ [التوبة: ٤٠] و﴿وَالْجَارِ﴾ [النساء: ٣٦] معا و﴿هَارِ﴾ [التوبة: ١٠٩]
 و﴿جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢] و﴿الْفَهَارِ﴾ [الزمر: ٤، غافر: ١٦] و﴿الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم:
 ٢٨] و﴿النَّوْرَةَ﴾ [آل عمران: ٣، ٤٨] و﴿أَنْصَارِيَّ﴾ [آل عمران: ٥٢] و﴿الْحِمَارِ﴾
 [الجمعة: ٥] و﴿حِمَارِكَ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

الأول: ﴿الفَكَارِ﴾ [التوبة: ٤٠] فاختلف فيه عن ذى تاء (تم) الدورى عن الكسائى،
 فرواه [عنه^(٤)] جعفر بن محمد النصيبى بالإمالة على أصله، ورواه عنه أبو عثمان الضرير
 بالفتح، فخالف أصله فيه خاصة، والباقون بفتحه.

الثانى: و﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ﴾ كلاهما بالنساء [الآية: ٣٦]، فاخصص بإمالته

(٢) سقط فى م.

(٤) سقط فى د.

(١) سقط فى د.

(٣) فى ز، ص، م: وفى.

باتفاق ذو تاء (تلا) دورى الكسائي، واختلف فيها^(١) عند ذى طاء (طب) دورى أبى عمرو، فروى الجمهور عنه الفتح، وهى رواية المغاربة وعامة البصريين^(٢)، وطريق أبى الزعراء عنه^(٣) والمطوعى عن [ابن]^(٤) فرح، وروى ابن فرح طريق^(٥) النهروانى وبكر بن شاذان وأبى محمد الفحام من جميع طرقهم والحمامى من طريق الفارسى والمالكي كلهم عن زيد عن ابن فرح بالإمامة، وهو الذى فى «الإرشاد» و«الكفاية» و«المستنير» وغيرها من هذه الطرق، وبه قطع صاحب «التجريد» لابن فرح عنه، وقطع بالخلاف لأبى عمرو فيه^(٦) ابن مهران، وهى رواية بكران السراويلى عن الدورى نصا، ولم يستثنه فى «الكامل» وهو يقتضى إمامته لأبى عمرو [باتفاق]^(٧).

والمشهور عنه فتحه، وعليه عمل [أهل]^(٨) الأداء، إلا الراوى له عن ابن فرح، وفتحها^(٩) الباقون.

الثالث: ﴿هَكَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] فأماله^(١٠) ذو صاد (صف) وحاء (حلا) وراء (رم)

أبو بكر وأبو عمرو والكسائي بلا خلاف عنهم.

واختلف فيه عن ذى باء (بن) قالون وميم (ملا) ابن ذكوان.

فأما قالون فروى عنه الفتح أبو الحسن القزاز، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن ابن غلبون، وهو الذى عليه العراقيون قاطبة من طريق أبى نشيط، ورواه أبو العز وأبو العلاء وابن مهران وغيرهم عن قالون من طريقه.

وروى الإمامة ابن بويان^(١١)، وبه قرأ الدانى على أبى الفتح فارس، وهو الذى لم تذكر^(١٢) المغاربة قاطبة عن قالون سواه، وقطع به الدانى للحلوانى^(١٣) فى «جامعه»، وكذلك صاحب «التجريد» و«المبهج» وغيرهم.

والوجهان صحيحان عن قالون من الطريقين، كما نص عليهما الدانى فى «مفرداته». وأما ابن ذكوان فروى عنه الفتح الأخفش من طريق النقاش وغيرهم، وهو الذى قرأ به الدانى على عبد العزيز، وعليه العراقيون قاطبة من الطريق المذكورة، وروى عنه الإمامة من طريق أبى الحسن [بن]^(١٤) الأخرم، وهو طريق الصورى عن ابن ذكوان، وبذلك قطع

(٢) فى م، ص: المصرين.

(٤) فى ز: أبى.

(٦) فى م: وفيه.

(٨) زيادة من ص.

(١٠) فى د، ز، ص: وأماله.

(١٢) فى م، ص: لم يذكر.

(١٤) سقط فى د.

(١) فى م، ص: فيهما.

(٣) فى م: عن الدورى.

(٥) فى م، د: من الطريق.

(٧) سقط فى م.

(٩) فى ص: وفتحهما.

(١١) فى م، د: ثوبان.

(١٣) فى م: للحلوانى الدانى.

لابن ذكوان صاحب «المبهج» و «التجريد» و «العنوان» وابن مهران وابن شريح ومكى وابن سفيان وابن بليمة، والجمهور وفتحها بالباقون.

وجه إمالة ﴿الجار﴾ [النساء: ٣٦] و ﴿الغار﴾ [التوبة: ٤٠]: قياس^(١) الأصل.

ووجه فتح أبى عمرو وابن ذكوان: التنبيه على أن كسرة الراء وإن رجحت لا تحتم الإمالة.

ووجه إمالة: ﴿هار﴾ [التوبة: ١٠٩] أن راءه كانت لاما فجعلت عينا بالقلب، وذلك أن أصله «هائر» أو «هاور» من هار يهبر، أو يهور، وهو الأكثر، فقدمت اللام إلى موضع العين وأخرت العين إلى موضع اللام، ثم فعل به ما فعل فى «قاص»؛ فالراء [حينئذ]^(٢) ليست طرفاً بل تشبه ﴿كافٍ﴾ [البقرة: ٤١] بالنظر لصورة اللفظ طرفاً؛ فلهذا ذكرت هنا. فوجه المميلين: قياس أصلهما.

ووجه الموافقين: التأنس^(٣) بالتغيير، والتنبيه على الأصل.

ثم استطرذ إلى ذكر مسألة التكرار المحتملة الدخول فى الباب، وعدمه وهو الراجح فقال:

ص: خُلْفُهُمَا وَإِنْ تَكَرَّرَ (ح) طُ (رَوَى) وَالْخُلْفُ (م) ن (ف) بوزٍ وَتَقْلِيلٌ (ج) وى
ش: وخلف قالون وابن ذكوان حاصل اسمية، (وإن تكرر) شرط وفعله، والجواب جملة فأمالها^(٤) ذو حاء (حط) أبو عمرو ومدلول روى الكسائى وخلف، و(الخلف) فيه كائن عن ذى [ميم] (من) اسمية، و(فوز) حذف عاطفه، و(تقليل عن جوى) اسمية، أى: أمال إمالة محضة ذو حاء (حط) وروى أبو عمرو، والكسائى وخلف فى اختياره ألف التكسير المكتنفة براء مفتوحة فمجرورة فى ثلاثة أسماء ﴿مع الأبرار﴾ [آل عمران: ١٩٣] و ﴿خير للأبرار﴾ [آل عمران: ١٩٨] و ﴿كتاب الأبرار﴾ [المطففين: ١٨] و ﴿ما لها من قرار﴾ [إبراهيم: ٢٦] و ﴿دار القرار﴾ [غافر: ٣٩] و ﴿من الأشرار﴾ [ص: ٦٢].

واختلف فيه عن ذى ميم (من) وفاء (فوز) ابن ذكوان وحمزة:

فأما ابن ذكوان فروى عنه الإمالة الصورى^(٥)، وروى عنه الفتح الأخفش، وانفرد صاحب «العنوان» عنه بين بين، فخالف سائر الرواة.

وأما حمزة فروى عنه الإمالة المحضة جماعة، وهو الذى فى «العنوان» و «المبهج»

(٢) سقط فى م.

(٤) فى م: أمالها.

(١) فى م: أنه قياس.

(٣) فى م: بالياء، وفى د: اليأس.

(٥) فى م: الإمالة الصغرى.

و«تلخيص» أبي معشر و«التجريد» من قراءته على عبد الباقي، وبه قرأ الداني على فارس^(١) من الروائتين، ولم يذكره في «التيسير»، وهو خروج عن طريقه، وذكره في «جامع البيان»، ورواه جمهور [العراقيين]^(٢) عنه من رواية خلف، وقطعوا [عن] الخلال بالفتح: كأبي العز وابن سوار، والهندي، والهذلي، والهمداني، وابن مهران، وغيرهم.

وروى جمهور المغاربة والمصريين عن حمزة بين بين، وهو الذي في «التيسير» و«الشاطبية» و«الهداية» و«التبصرة» و«الكافي» و«تلخيص العبارات» وغيرها، وبه قرأ الداني على أبي الحسن، وفتحه بقية القراء.

تنبيه: فهم أن خلاف ابن ذكوان متردد بين الإمالة والفتح من سكونه عن ضد الإمالة، وأن خلاف حمزة بين المحضة والقليلة^(٣) من تصريحه بالضد بقوله بعد: «وافق في التكرير»^(٤) قس خلف ضفا؛ فحصل لخلف المحضة بين بين، وخالل المحضة من هنا، وبين بين من تصريحه بالضد، والفتح من حكاية الخلف في الضد، وهو كذلك^(٥).

[و] قوله: (وتقليل جوى) أى: قلل ورش من طريق الأزرق إمالة صغرى ما تقدم من قوله: (والألقات...) إلى هنا، لم يختلف عنه فى شيء من ذلك إلا ما سيخصه^(٦)، ومن هنا إلى قوله: (أمل) يتكلم^(٧) على الإمالة بين بين.

ووجه إمالة هذا الباب للمتأصل^(٨): ما مر من التناسب والمرافق: التنبيه على أن السبب غلب المانع؛ لأن المكسورة إذا غلبت المستعلى فى «أبصار» [ص: ٦٣] فلأن تغلب^(٩) المفتوحة أولى.

ووجه تقليل حمزة: مراعاة السبب وصورة المانع.

ووجه تقليل ورش: الاستمرار على أصله فى مراعاة السبب والأصل.

ثم خصص عموم إمالة ورش فقال:

ص: لِلْبَابِ جَبَّارَيْنِ جَارٍ اخْتَلَفَا وَاقَّقَ فِي التُّكْرِيرِ (ق) سُنْ خُلْفٌ (ض) مَا

ش: (للباب) يتعلق بـ (تقليل)، و(جبارين) مبتدأ، و(جار) عطف عليه حذف عاطفه،

واختلف الرواة عنه فيهما خبره، و(فى التكرير) يتعلق بـ (وافق)، و(قس) فاعله، و(ضفا)

عطف على (قس) حذف عاطفه.

(٢) سقط فى د.

(٤) فى ز، د: فى التقليل.

(٦) فى د: ما سيخص.

(٨) فى ز: والفواصل، وفى د: للمفاصل.

(١) فى د: الفارسى.

(٣) فى م: والتقليل.

(٥) فى د: لذلك.

(٧) فى ص: ويتكلم.

(٩) فى م: تغلب.

أى: اختلف الرواة عن ورش فى ﴿جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢] ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْكَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦] أما ﴿جَبَّارِينَ﴾ فروى عنه بين بين ابن شريح فى «كافيه» والدانى فى «مفرداته» و «تيسيره»، وبه قرأ على الخاقانى وفارس، وقرأ بفتحه على أبى الحسن ابن غلبون، وهو الذى فى «التذكرة» و «التبصرة» و «الكافى» و «الهداية» و «الهادى» و «التجريد» و «العنوان» و «تلخيص العبارات» وغيرها، والباقون بالفتح؛ وهذا رابع التسعة.

و أما ﴿وَالْجَارِ﴾ [النساء: ٣٦] فرواه ابن شريح بين بين، وكذلك هو فى «التيسير». فإن قلت: قد حكى فيه خلافا.

قلت: وقد نص بعد ذلك على أنه قرأ بين بين وبه يأخذ، وكذلك قطع به فى «مفرداته» ولم يذكر عنه سواه.

ونص فى «الجامع» أن^(١) قراءته على ابن خاقان، وفارس بين بين، وبالفتح على أبى الحسن بن غلبون. انتهى.

والفتح^(٢) طريق أبيه^(٣) أبى الطيب واختياره، وبه قطع صاحب «الهداية» و «الهادى» و «التلخيص» وغيرهم.

وقال مكى فى «التبصرة»: مذهب أبى الطيب الفتح، وغيره بين بين.

وبالوجهين قطع فى «الشاطبية»، وليس الجار بخامس؛ لتقدمه.

وقوله: (وافق)، أى: أمال قاف (قس) خلاد بين بين الرء المكررة بخلاف عنه بينها^(٤) وبين الفتح، ووافقه عليها ذو ضاد [(ضفا)] [خلف]^(٥)، وتقدم ما فيه كفاية عند قوله: «وإن تكرر».

وجه خلاف الأزرق: طرد أصله، وما تقدم لأبى عمرو فى فتحهما.

ووجه تقليل حمزة: تقدم.

ثم كمل المخصصات فقال:

ص: وَخُلْفُ قَهَّارِ الْبَرَارِ (فُ) ضَلًّا تَوْرَاةَ (جُ) ذُ وَالْخُلْفُ (فُ) ضَلُّ (بُ) جَلًّا

ش: و(خلف قهار... فضلا) اسمية، و (البوار) عطف بمحذوف، و (توراة) مفعول

(قلل)، و(ذو جد) فاعله، و(الخلف فضل بجلا) كبرى؛ هذه الثلاثة تنمة سبعة.

أى: اختلف عن ذى فاء (فضل) حمزة فى ﴿الْفَهَّارُ﴾ [الزمر: ٤، غافر: ١٦]

(١) فى م: على أن، وفى د: أنه قرأه.

(٢) فى ز: ابنه.

(٤) فى م، ز: بينهما.

(٥) سقط فى د.

و﴿الْوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨]: فروى فتحهما^(١) من روايته العراقيون قاطبة، وهو الذى فى «الإرشادين»^(٢) و«الغائتين» و«المستتير» و«الجامع» و«التذكار» و«المبهج» و«التجريد» و«الكامل» وغيرها.

ورواهما بين بين المغاربة كلهم، وهو الذى فى «التيسير» و«الكافى» و«الشاطبية» و«التبصرة» و«الهادى» و«الهداية» وغيرها. وهذا الوجهان هما مراده بالخلاف.

وانفرد أبو معشر عنه بإمالتها محضاً، وكذا أبو على العطار عن أصحابه عن ابن مقسم عن إدريس عن خلف عنه.

والباقون على أصولهم المتقدمة، وقوله: (توراة جد)، أى: أمال بين بين ذو جيم (جد) ورش من طريق الأزرق ﴿التوراة﴾ كيف وقعت.

واختلف^(٣) فيها عن ذى فاء (فضل) وباء (بجلا) حمزة وقالون:

فأما حمزة فروى عنه إمالتها بين بين جمهور المغاربة وغيرهم، وهو الذى فى «التذكرة» و«إرشاد عبد المنعم» و«التبصرة» و«التيسير» و«العنوان» و«الشاطبية» وغيرها، وبه قرأ الدانى [على أبى الحسن بن غلبون وعلى أبى الفتح [أيضاً]^(٤) عن قراءته على السامرى. وروى عنه إمالتها محضة العراقيون وجماعة من غيرهم، وهو الذى فى «المستتير» و«جامع ابن فارس» و«المبهج» و«الإرشادين» و«الكامل» و«الغائتين» و«التجريد» وغيرها، وبه قرأ الدانى^(٥) على فارس عن قراءته على أبى الحسن.

وأما قالون فروى عنه الإمالة بين اللفظين المغاربة قاطبة وآخرون من غيرهم، وهو الذى فى «الكافى» و«الهادى» و«التبصرة» و«التذكرة» وغيرها، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن ابن غلبون، وقرأ به أيضاً على شيخه أبى الفتح عن قراءته على^(٦) السامرى - يعنى: من طريق الحلوانى - وهو ظاهر «التيسير».

وروى عنه الفتح العراقيون قاطبة وجماعة وغيرهم، وهو الذى فى «الكافيتين» و«الغائتين» و«الإرشاد» و«التذكار» و«المستتير» و«الجامع» و«الكامل» و«التجريد» وغيرها، وبه قرأ الدانى على أبى الفتح عن [قراءته على]^(٧) عبد الباقي، يعنى: من طريق أبى نشيط، الطريق التى فى «التيسير»، وذكره غَيْرُهُمْ فيه خروج عن طريقه، وسيأتى بقية

(٢) فى د: الإرشاد.

(٤) سقط فى ص.

(٦) فى د: عن.

(١) فى م، ص: فتحها له.

(٣) فى د: والخلف.

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٧) سقط فى د.

الكلام على ﴿التوراة﴾.

تنبيه: الأصل أن ضد الإمالة محضة أو بين بين هو الفتح، إلا إن صرح بأن مقابلها غيره فغيره؛ فلذلك كان الخلاف في ﴿التَّزْيِة﴾ [آل عمران: ٣، ٤٨] لقالون بين الإمالة، والفتح؛ لسكوته عن الضد، وكذا ﴿الْفَهَاؤُ﴾ [الزمر: ٤، غافر: ١٦] و ﴿الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] لحمزة.

وكان الخلاف لحمزة في ﴿التوراة﴾ [آل عمران: ٣، ٤٨] بين التقليل والمحضة؛ لتصريحه بالضد.

فإن قلت: بقي من المخصوص به اثنان، وهما ﴿أَنْصَارِيَّ﴾ [آل عمران: ٥٢، الصف: ١٤] و ﴿أَلْحِمَارِ﴾^(١) [الجمعة: ٥] مع ﴿حِمَارِكَ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

قلت: ﴿أَنْصَارِيَّ﴾ [آل عمران: ٥٢، الصف: ١٤] تقدم ذكره لعلی.

وأما ﴿أَلْحِمَارِ﴾ [الجمعة: ٥] فلا يلزم الناظم ذكره؛ لأنه إنما ذكر خلف الباب عن ابن ذكوان، والخلف في هذا إنما جاء عن الأخفش؛ فلا يلزم إلا من خصص الفتح بالأخفش والإمالة بالصوري، ولكني أتمم المسألة فأقول: اختلف عن الأخفش: فرواه عنه الجمهور من طريق ابن الأخرم بالإمالة، ورواها آخرون من طريق النقاش، وقطع بها ابن ذكوان بكامله صاحب «المبهج» و صاحب «التجريد» من قراءته على الفارسي وصاحب «التيسير» وقال: إنه قرأ به على عبد العزيز وهو طريق «التيسير»، وعلى فارس، والله أعلم.

وجه ﴿الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] و ﴿الْفَهَاؤُ﴾ [الزمر: ٤، غافر: ١٦]: الجمع بين اللغتين.

ووجه إمالة ﴿التوراة﴾ [آل عمران: ٣، ٤٨] انقلاب ﴿الفهار﴾ [الزمر: ٤، غافر: ١٦] عن ياء عند من قال به.

ثم عطف فقال:

ص: وَكَيْفَ كَافِرِينَ (جَا) مَادَ وَأَمَلْنَ

(تَدْ) بَب (حُ) زُ (مُد) نَنَا خُلْفِ (عَا) لَلَا وَرَوُحُ قُلْ

ش: (كيف) حال (كافرين)، و(كافرين) مفعول «أمال» مقدرًا، و(جاد) فاعله، ومفعول (أمل) حذف، أي: أمل الكافرين لتب، فهو في محل نصب على نزع^(٢) الخافض، و(حز) و(منا) حذف عاطفهما، و(خلف) مضاف إليه، و(غلا) حذف عاطفه، و(روح) مبتدأ، و(قل) له بالإمالة خبر بتأويل.

(٢) في ص، م: ينزع.

(١) في د: والجار.

أى: أمال صغرى ذو جيم (جاد) ورش من طريق الأزرق الألف الزائدة فى «الكافرين» [يعنى^(١)]: الجمع المصحح المحلى باللام، والعارى منها، المعرب بالياء جرا ونصبا، حيث وقع نحو: ﴿محيط بالكافرين﴾ [البقرة: ١٩] و ﴿لا يهدى الكافرين﴾ [آل عمران: ٢٦٤] ﴿من قوم كافرين﴾ [النمل: ٤٣]، فخرج بقولى: «فى الكافرين» نحو ﴿الصّٰٓئِرِيْنَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]، ﴿الشّٰكِرِيْنَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

وب «الجمع»: نحو: ﴿أَوَّلَ كَافِرٍ﴾ [البقرة: ٤١].

وب «المصحح»: المكسر المذكور نحو: ﴿إِلَى الْكٰفِرِيْنَ﴾ [المتحنة: ١٠-١١]؛ لثلا يتكرر مع قوله: «الألفات قبل كسر راء»، والمؤنث نحو: ﴿بِعَصِيْمٍ الْكٰفِرِيْنَ﴾ [المتحنة: ١٠]، ودخل المعرف، والمنكر بقولى: «المحلى، والعارى»، وخرج ب «المعرب بالياء» نحو: ﴿الْكٰفِرُوْنَ﴾ [الكافرون: ١].

وقوله: و(أمل) شروع فى المحض، أى: أمالها ذو تاء (تب) وحاء (حز) [وغين (غلا)]^(٢)، دروى والكسائى وأبو عمرو، [ورويس]^(٣).

واختلف فيها عن ذى ميم (منا) ابن ذكوان، فأمالها الصورى عنه، وفتحها الأخفش، [وأمالها روح عن أبى جعفر]^(٤) فى «النمل» خاصة وهو ﴿من قوم كافرين﴾ [الآية: ٤٣].

وجه الإمالة المحضة: التناسب بين الألف وبين ترقيق الراء، وتنبهها على أن الكسرة تؤثر على غير الراء مع مجاورة أخرى، ولزومها وكثرة الدور؛ ولهذا لم يطرد فى ﴿الْكٰفِرُ﴾ [الفرقان: ٥٥] و ﴿كٰفِرٍ﴾ [البقرة: ٤١] و ﴿وَالَّذِيْنَ﴾ [الأحزاب: ٣٥].
فإن قيل: فهلا أمالوا أخواتها، نحو ﴿وَالْقَائِلِيْنَ﴾ [الأحزاب: ١٩] و ﴿الشّٰكِرِيْنَ﴾ [آل عمران: ١٤٤، ١٤٥] و ﴿الصّٰٓئِرِيْنَ﴾ [آل عمران: ١٤٦] و ﴿صٰٓدِقِيْنَ﴾ [آل عمران: ١٦٨] ونظيره.

فالجواب: أما ﴿الصّٰٓئِرِيْنَ﴾ [آل عمران: ١٤٦] و ﴿صٰٓدِقِيْنَ﴾ [آل عمران: ١٦٨] ونظيره؛ فلأجل حرف الاستعلاء، فإنه يمنع الإمالة.
وأما ﴿الشّٰكِرِيْنَ﴾ [آل عمران: ١٤٤-١٤٥]؛ فلأن الشين فيها تفس. ووجه تقليل ورش الاستمرار على أصله فى مراعاة السبب والأصل.
ووجه وجهى ابن ذكوان الجمع بين اللغتين.

(١) سقط فى م.

(٢) سقط فى م.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى م: وأمالها روح عن يعقوب.

ثم كمل فقال:

ص: مَعَهُمْ بِنَمْلِ وَالثَّلَاثِي (ف) ضَلَا فِي خَافَ طَابَ ضَاقَ حَاقَ زَاغَ لَا
ش: (معهم) حال^(١) من (روح)، وب (نمل) يتعلق بـ «أمال»^(٢) [مقدرا.

أى: (قل) أمال معهم فى (نمل)^(٣)، و(الثلاثى) مفعول «أمال»، و(فضل)^(٤) فاعله،
و(فى) يتعلق بـ «أمال» والأربعة بعد (خاف) حذف عاطفها عليه، و(لا) حرف عطف لنفى
الحكم السابق.

ثم كمل فقال:

ص: زَاغَتْ وَزَادَ خَابَ (ك) مَ حُلْفَ (ف) مَنَا وَشَاءَ جَا (ل) مِ حُلْفُهُ (فَتَى) (م) مَنَا

ش: (زاغت) عطف على (زاغ) بـ (لا) المشتركة لفظًا لا معنى، و(زاد) مفعول «أمال»
محذوف، وفاعله ذو (كم)، [وعنه خلف اسمية، و(فتى) عطف على (كم)]^(٥)، و(خاب)
عطف على (زاد)، و(شاء) مفعول أيضًا، و(جا) حذف عاطفه، وفاعله (لى)، و(خلفه)
حاصل صغرى محذوفة الخبر، و (فتى) و(منا) معطوفان على (لى)، والكلام الآن فى
الألف المنقلبة عن العين، وهذه الأفعال تسمى «الجوف» [جمع أجوف]^(٦)، وهو ما عينه
حرف علة، والعشرة المذكورة عينها ياءات مفتوحة، إلا (شاء) فياؤها مكسورة، وإلا
«خاف» فواوها مكسورة، وكلها أعلت بالقلب؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها.

أى: أمال ذو فاء (فضل) حمزة هذه التسعة الأفعال بشرط أن تكون ماضية ثلاثية مجردة
عن الزيادة، وإن اتصلت بضمير أو تاء تأنيث، إلا ﴿زَاغَتْ﴾ [الأحزاب: ١٠].

فخرج بـ «الأفعال نحو ﴿وَصَاقِقُ﴾ [هود: ١٢].

وبـ «ماضية» نحو ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ١٤٢] و ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ﴾ [النحل: ٥٠] و ﴿وَخَافُونَ
إِنَّ﴾^(٧) [آل عمران: ١٧٥].

و«ثلاثية» لبيان المختلف فيه.

واحترز بـ «مجردة» عن الزيادة المعلومة من التصريف، لكن لما لم تقع إلا ثلاثية جعل
الثلاثى عبارة عما هو على ثلاثة أحرف، فخرج نحو ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾ [مريم: ٢٣]
﴿أَزَاعَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥].

(١) فى م: محله حال.

(٢) فى م: بالإمالة.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى م: مقدار و ذو.

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٦) سقط فى د.

(٧) فى م: عن.

ودخل نحو ﴿خافوا﴾ [النساء: ٩]، و ﴿ضاق﴾ [التوبة: ٢٥، ١١٨] بقوله: «وإن اتصلت بضمير أو تأنيث» وخرج بـ «إلا زاغت» زاغ المتصل بالتاء.

وهذه عدتها^(١): فخاف ثمانية: ﴿فمن خاف من موص﴾ [البقرة: ١٨٢] ﴿ضعافاً خافوا﴾ [النساء: ٩] ﴿خافت من بعلمها﴾ [النساء: ١٢٨] ﴿لمن خاف عذاب الآخرة﴾ [هود: ١٠٣] ﴿لمن خاف مقامى وخاف وعيد﴾ [إبراهيم: ١٤] ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ [الرحمن: ٤٦] ﴿من خاف مقام ربه﴾ [النازعات: ٤٠].
وطاب: ﴿فانكحوا ما طاب﴾ [النساء: ٣] فقط.

وضاق: خمسة: ﴿وضاقت عليكم الأرض بما رحبت﴾ [التوبة: ٢٥] ﴿حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت﴾ [التوبة: ١١٨] ﴿وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم﴾ [هود: ٧٧].

وحاق: عشرة: ﴿حقاق بالذين سخروا﴾ [الأنعام: ١٠] و ﴿ليس مصروفاً عنهم وحقاق بهم﴾ [بهود: ٨] ﴿حقاق بهم﴾ [النحل: ٣٤] و [الزمر: ٤٨] و [الجاثية: ٣٣] و [الأحقاف: ٢٦] و [المؤمن: ٤٥] وفيها ﴿وحاق بآل فرعون﴾ [الآية: ٤٥].

وزاغ: ﴿ما زاغ البصر﴾ [النجم: ١٧] ﴿فلما زاغوا﴾ [الصف: ٥] فقط.
وزاد: خمسة عشر.

(وخاب): أربعة: ﴿وخاب كل جبار عنيد﴾ [إبراهيم: ١٥] ﴿وقد خاب من افترى﴾ [طه: ٦١] ﴿وقد خاب من حمل ظلماً﴾ [طه: ١١١] ﴿وقد خاب من دساها﴾ [الشمس: ١٠].

و ﴿شاء﴾: مائة وستة كل نصف فى نصف.

و ﴿جاء﴾: مائتان واثنان وعشرون.

واقفه خلف فى اختياره، وابن ذكوان على إمالة ﴿شاء﴾ [الكهف: ٢٩] و ﴿جاء﴾ [الأعراف: ١١٣] فقط.

واختلف فيهما عن ذى لام (لى) هشام، فأمالها عنه الداجونى وفتحها^(٢) الحلوانى.
[واختلف عن ذى كاف (كم)]^(٣) [ابن عامر]^(٤) فى ﴿زاد﴾ و ﴿خاب﴾ عن كل من روايته.

(٢) فى م: وفتحها.

(٤) سقط فى م.

(١) فى م: عادتها.

(٣) سقط فى د.

فأما هشام^(١) فروى عنه إمالة ﴿زاد﴾ الداجونى وفتحها الحلوانى .
واختلف عن الداجونى فى ﴿خاب﴾ فأمالها عنه صاحب «التجريد» و«الروضة»
و«المبهج» وابن فارس وجماعة .

وفتحها ابن سوار وأبو العز وأبو العلاء وآخرون .
وأما ابن ذكوان فروى عنه إمالة ﴿خاب﴾ الصورى فروى^(٢) فتحها الأخفش .
وأما «زاد» فلا خلاف عنه - أعنى : ابن ذكوان - فى إمالة الأولى وهى^(٣) [﴿فَرَّادَهُمُ اللهُ
مَرَضًا﴾]^(٤) [البقرة: ١٠] وهو معنى قوله بعد: «وأولى زاد لا خلف استقر» .

واختلف عنه فى غير الأولى فروى فيه الفتح وجها واحداً صاحب «العنوان»^(٥)
وابن شريح وابن سفيان والمهدوى، وابن بليمة، ومكى وصاحب «التذكرة» والمغاربة قاطبة،
وهى طريق ابن الأخرم عن الأخفش عنه، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن بن غلبون .

وروى الإمالة أبو العز فى كتابيه وصاحب «التجريد» و«المستنير» و«المبهج» وجمهور
[العراقيين]^(٦)، وهى طريق الصورى والنقاش عن الأخفش^(٧) وطريق «التيسير»؛ فإن
الدانى قرأ بها على عبد العزيز^(٨) وعلى أبى الفتح أيضاً .

من هذا الباب أيضاً: ﴿بل ران﴾ [المطففين: ١٤] فصارت الأفعال عشرة .
وجه إمالة العشرة: الدلالة على أصل الياءات، وحركة الواوى، ولما يثول^(٩) إليه عند
البناء للمفعول، وإشعاراً بكسر الفاء مع الضمير؛ فلذلك لم يمل نحو: ﴿قَالَ﴾ و﴿أَزَّاعَ﴾
[الصف: ٥] و﴿يَنَاءَ﴾ [البقرة: ١٤٢] .

ووجه استثناء ﴿زَاعَتِ﴾ [الأحزاب: ١٠]: معادلة أصل بفرع، ولم يبتعد^(١٠) إلى نحو
سار تبعاً للنقل .

ووجه موافقة ابن عامر فى ﴿جاء﴾ و﴿شاء﴾ و﴿زاد﴾ و﴿خاب﴾: خلوها من شبهة
المانع، والجمع بين اللغتين؛ إذ الباقية فيها صورة المانع .

متقدم فى: ﴿خَافَ﴾ [إبراهيم: ١٤] و﴿طَابَ﴾ [النساء: ٣] و﴿رَانَ﴾^(١١) [المطففين:
١٤] .

متأخر فى ﴿خَافَ﴾ و﴿أَزَّاعَ﴾ [الصف: ٥] .

- | | |
|---------------------------------|----------------------------------------------|
| (١) فى م: وأما ابن عامر . | (٢) فى م: عنه . |
| (٣) فى م، ص: وروى . | (٤) سقط فى د . |
| (٥) ما بين المعقوفين سقط فى م . | (٦) سقط فى م . |
| (٧) فى م: الأعمش . | (٨) فى م: أبى العز . |
| (٩) فى د: تزوى . | (١٠) فى م: لفرع ولم يتقدم، وفى د: ولم يبعد . |
| (١١) فى م: وزاد . | |

مكتنف في ﴿وَضَافَ﴾ [العنكبوت: ٣٣، هود: ٧٧].

فإن قيل^(١): فهل لهذه الموانع تأثير هنا؟

فالجواب: لتمكن الأفعال من الإعلال.

قال سيوييه: بلغنا عن أبي إسحاق^(٢): أنه سمع كثير عزة يميل «صار» مع اكتناف المانعين.

ووجه فتح الكسائي: بعدها عن محل التغيير.

ووجه موافقته في ﴿بل ران﴾ [المطففين: ١٤]: التشوق إلى ترقيق الراء.

ووجه موافقة خلف في ﴿شاء﴾ [البقرة: ٢٠] و﴿جاء﴾ [النساء: ٤٣] ما تقدم لابن عامر.

ثم انتقل إلى شيء يتعلق بابن عامر فقال.

ص: وَخُلْفُهُ الْإِكْرَامَ شَارِبِيْنَا إِكْرَاهِيْنَ وَالْحَوَارِيْنَا

ش: (الإكرام) مبتدأ، و(خلفه) ثان حذف خبره، والجملة خبر الأول، و(شاربينا)

[مبتدأ]^(٣) حذف خبره، أي: كذلك، و(الحواريين) و(إكراهين) معطوفان على المبتدأ.

ثم عطف فقال^(٤):

ص: عِمْرَانَ وَالْمِحْرَابَ غَيْرَ مَا يُجْرَى فَهَوَ وَأَوْلَى زَادَ لَا خُلْفَ اسْتَقَرَّ

ش: (عمران) و (المحراب) عطف على (شاربين) بمحذوف^(٥)، و(غير) أداة استثناء،

و(ما) الذي يجز مستثنى محله جر بالإضافة، و(فهو) مبتدأ جواب شرط محذوف، أي:

[فإن]^(٦) جر فهو، و(أولى) عطف على (هو)، و(زاد) مضاف إليه، و(لا خلف): (لا

النافية و(خلف) اسمها؛ فلذا بنى، والخبر محذوف، أي: لا خلف فيها، مثل: قوله

تعالى: ﴿قَالُوا لَا صَبْرٌ﴾ [الشعراء: ٥٠]، ولا يجوز أن يكون (استقر) هو الخبر؛ لأن

شرطها ألا تعمل إلا في نكرتين؛ فيكون (استقر) محله نصب على الحال.

أي: اختلف عن ذي ميم (منا) ابن ذكوان في إمالة ما ذكر في البيت^(٧).

فأما ﴿وَالْإِكْرَامِ﴾ وهو موضعان في «الرحمن» [الآيتان: ٢٧، ٧٨].

و﴿عِمْرَانَ﴾ موضعان في «آل عمران» [الآيتان: ٣٣، ٣٥].

و﴿إِكْرَاهِيْنَ﴾ في النور [الآية: ٣٣] فروى بعضهم إمالتها، وهو الذي لم يذكر في

(١) في م: وجه فإن قيل.

(٢) سقط في م.

(٣) في م: وعاطفهما محذوف ثم عطفه فقال.

(٤) في م: وعاطفهما محذوف ثم عطفه فقال.

(٥) في م: بمحذوف والمحراب.

(٦) سقط في م.

(٧) في م: ابن إسحاق.

(٥) في م: بمحذوف والمحراب.

(٧) في م: في البيت.

«التجريد» غيره، [وذلك من طريق الأخفش عنه^(١)]، ومن طريق النقاش وهبة الله ابن جعفر، وسلامة بن هارون، وابن شنبوذ، وموسى بن عبد الرحمن، خمستهم عن الأخفش.

ورواه أيضًا صاحب «العنوان» من طريق ابن شنبوذ، وسلامة بن هارون.

وذكره في «التيشير» من قراءته على أبي الفتح، ولكنه منقطع بالنسبة إلى «التيشير»، فإنه لم يقرأ على أبي الفتح بطريق [النقاش عن^(٢)] الأخفش التي^(٣) ذكرها في «التيشير»، بل قرأ عليه [بطريق^(٤)] محمد بن الزرز، وموسى بن عبد الرحمن بن موسى، وأبى طاهر البعلبكي، وابن شنبوذ، وابن مهران، خمستهم عن الأخفش^(٥).

ورواه أيضًا العراقيون قاطبة من طريق هبة الله عن الأخفش.

ورواه صاحب «المبهج» عن الإسكندراني عن ابن ذكوان.

وروى سائر أهل الأداء عن ابن ذكوان الفتح، وكلاهما صحيح عن الأخفش، وعن ابن ذكوان أيضًا، وذكرهما الشاطبي والصفراوي.

وأما ﴿لَشْرِبِينَ﴾ [محمد: ١٥] فأمالها الصوري عنه، وفتحها الأخفش.

وأما ﴿الْحَوَارِينَ﴾ [المائدة: ١١١، الصف: ١٤]، فاختلف فيه عن الصوري عن ابن ذكوان: فروى إمالته عنه زيد من طريق «الإرشاد» لأبى العز، وأبو العلاء من طريق القباب^(٦)، وروى فتحه غيره.

وأما (المحراب) فأماله ابن ذكوان من جميع طرقه إذا كان مجرورًا، وهو موضعان: ﴿يصلى فى المحراب﴾ [آل عمران: ٣٩] و﴿على قومه من المحراب﴾ [مريم: ١١] وهو معنى قوله: (غير ما يجز).

وأما إن كان منصوبًا وهو موضعان: ﴿كَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا زَكِيًّا الْمِحْرَابَ﴾ [آل عمران: ٣٧] و﴿إِذْ سَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١] فأماله النقاش عن الأخفش من طريق عبد العزيز، وبه قرأ الداني عليه، وعلى فارس.

ورواه أيضًا هبة الله عن الأخفش، وهو رواية محمد بن يزيد^(٧) الإسكندراني عن ابن ذكوان^(٨).

(٢) سقط فى د.

(٤) سقط فى د.

(٦) فى م، ص: العباب.

(٨) فى م: السكندري عن ابن مجاهد.

(١) سقط فى د.

(٣) فى م: الذى.

(٥) فى م: ابن الوزان، وفى د: ابن أزرق.

(٧) فى د: زيد.

وفتحه عنه الصورى وابن الأخرم عن الأخفش، وسائر أهل الأداء من الشاميين والمصريين والعراقيين والمغاربة، ونص عليهما صاحب «التيسير» من طريق هبة الله، وفى «جامع البيان» من رواية التغلبى وابن المعلى وابن أنس، كلهم عن ابن ذكوان.

وجه الإمالة: الكسرة السابقة واللاحقة، والفاصل غير حصين.
قال سيبويه: حكوا أنهم أمالوا ﴿عمران﴾ [آل عمران: ٣٣] و ﴿فراشا﴾ [البقرة: ٢٢].
ووجه الفتح: مراعاة صورة الحاجز والمانع، وعدم قصد المناسبة.

ثم كمل فقال:

ص: مَشَارِبُ (ك) مَ خُلْفُ عَيْنِ آيَةٍ مَعَ عَابِدُونَ عَابِدُ الْجَحْدِ (ل) يَهْ
ش: (مشارب) مفعول «أمال» المحذوف، و (كم) فاعله، [وعنه (خلف) اسمية^(١)،
و(عين آية) مفعول «أمال» أيضًا، و(مع عابدون) حال، و (عابد) عطف عليه بمحذوف،
و(الجحد) مضاف إليه، و(ليه) فاعل «أمال»].

أى: اختلف عن ذى [كاف] (كم) ابن عامر فى ﴿وَمَشَارِبُ﴾ [يس: ٧٣]، فروى إمالة
ألفه عن هشام جمهور المغاربة وغيرهم، وهو الذى فى «التيسير» و «الشاطبية»^(٢)
و«الكافى» وغيرها، ورواه الصورى عن ابن ذكوان.

وروى الداجونى عن هشام الفتح، والأخفش^(٣) عن ابن ذكوان.

واختلف عن ذى لام (ليه) هشام فى ألف ﴿ءَائِيَةٍ﴾ من ﴿عَيْنِ ءَائِيَةٍ﴾ [الغاشية: ٥] فى
﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾^(٤) [الغاشية: ١]، وفى ألف ﴿ولا أنتم عابدون﴾ ﴿ولا أنا
عابد﴾ وكلاهما فى سورة الكافرين [الآيات: ٣-٥].

فأما ﴿ءَائِيَةٍ﴾ [الغاشية: ٥] فروى إمالته [عن هشام الحلوانى]^(٥)، وبه قرأ صاحب
«التجرىد» على عبد الباقي، وهو الذى لم تذكر^(٦) المغاربة [عن هشام سواه].

وروى فتحه الداجونى، ولم يذكر العراقيون عن هشام^(٧) سواه^(٨)، وكلاهما صحيح.

وأما ﴿عَابِدُونَ﴾ [الكافرون: ٣، ٥] و ﴿عَابِدُ﴾ [الكافرون: ٤] فروى إمالتهما
الحلوانى، وفتحهما الداجونى.

وجه إمالة الأربع: الكسرة المتأخرة، ويزيد ﴿مشارب﴾ [يس: ٧٣] قوة؛ لأجل الراء،

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٢) فى م: والصورى عن ابن ذكوان.

(٣) فى ز، د: من «عين آية» فى «هل أتى على الإنسان».

(٤) فى م: عند الحلوانى.

(٥) فى م: عند الحلوانى.

(٦) فى م: لم يذكر.

(٧) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٨) فى م: غيره.

والثلاثة^(١) للزوم الكسرة.

تنبيه: احترز بقوله: (عين آنية) عن «آنية»^(٢) من ﴿يَأْتِيهِ مِنَ فَوْقِ﴾ [الإنسان: ١٥] في السورة أيضًا فإنه لا يمال.

وبقوله: «الجحد» أى: الواقعة فى جحد [يعنى: سورة الكافرين] عن قوله: ﴿لَنَا عَيْدُونَ﴾ بالفلاح [يعنى: سورة المؤمنين الآية: ٤٧] ثم كمل بذكر^(٣) الخلف عن هشام فقال:

ص: خُلْفٌ تَرَاءَى الرَّأ (فَتَى) النَّاسِ بِجَرَ (ط) يَبُّ خُلْفًا رَانَ (ز) د (صَفًا) (ف) حَزْرَ **ش:** (وعنه خلف) اسمية^(٤) و(ترأى) مفعول «أمال»، و(الرا) بدل بعض منه و(فتى) فاعل، و(الناس) مفعول «أمال»، و(بجر) حال (الناس)^(٥) [أو صفته]^(٦)، و(خلفا) مصدر «اختلف عنه خلفا»، أو حال بتأويل، أى: مختلفا عنه فيه و(ران) مفعول «أمال»، و(ورد) فاعله]^(٧)، و(صفا) و(فخر) معطوفان بمحذوف.

أى: أمال مدلول (فتى) حمزة وخلف فى اختياره حالتى الوصل [والوقف]^(٨) - الألف الأولى من ﴿ترأى﴾ [الشعراء: ٦١] [أى:]^(٩) اللزوم من إمالتها إمالة الراء؛ ولهذا أثبت^(١٠) الإمالة للراء، واحترز به عن الألف الواقعة بعد الهمزة؛ فلا يجوز^(١١) إمالتها إلا وقفا، ويشاركهما فيه الكسائى على أصله المتقدم فى ذوات الياء.

واحترز بـ «ترأى» عن ﴿تَرَاءَتِ أَلْفَتَانِ﴾ بالأنفال [الآية: ٤٨]، فلا تمال إجماعًا. واختلف عن ذى طاء (طيب) الدورى فى ﴿أَلتَّاسِ﴾ المجرورة، فروى إمالتها أبو طاهر عن أبى الزعراء عنه، وهو الذى فى «التيسير»، وذكر أنه إذا أسند رواية الدورى فيه عن عبد العزيز عن قراءته على أبى طاهر فى قراءة أبى عمرو بإمالة فتح النون من ﴿الناس﴾ فى موضع^(١٢) الجر، حيث وقع، ذلك صريح فى أن ذلك من رواية الدورى، و[به]^(١٣) كان يأخذ الشاطبى فى هذه الرواية، وهى رواية جماعة من أصحاب اليزيدى عنه عن أبى عمرو.

- | | |
|-------------------------|---------------------------------|
| (١) فى م: والآخرين. | (٢) سقط فى د. |
| (٣) فى م: فذكر خلف. | (٤) فى م: خلف هشام حاصل: اسمية. |
| (٥) فى د: من الناس. | (٦) سقط فى م. |
| (٧) سقط فى م. | (٨) سقط فى د. |
| (٩) سقط فى د، ز. | (١٠) فى م: لا تثبت. |
| (١١) فى م، ص: فلا تجوز. | (١٢) فى ز: موضعى. |
| (١٣) سقط فى د. | |

واختار^(١) الدانى هذه الرواية، قال فى «الجامع»: واختيارى فى قراءة أبى عمرو من طريق أهل العراق الإمالة المحضة، وبذلك قرأت على الفارسى على أبى طاهر، وبه آخذ^(٢).

وكان ابن مجاهد يقرئ^(٣) [بإخلاص الفتح]^(٤) فى جميع الأحوال، وأظن ذلك اختياراً منه واستحساناً فى مذهب أبى عمرو، وترك لأجله ما قرأه على الموثوق به من أئمتة؛ إذ قد فعل ذلك فى غير ما حرف، وترك الجميع فيه عن اليزيدى، ومال إلى رواية غيره إما لقوتها^(٥) فى العربية أو لغير ذلك. انتهى.

على أنه قد ذكر فى كتابه قراءة أبى عمرو من رواية أبى عبد الرحمن إمالته ﴿الناس﴾ فى موضع الخفض، ولم يتبعها^(٦) خلافاً من أحد [من]^(٧) الناقلين عن اليزيدى، ولا ذكر أنه قرأ بغيرها كما يفعل ذلك فيما يخالف قراءته رواية غيره؛ فدل ذلك على أن الفتح اختيار منه، والله أعلم.

قال: وقد ذكر عبد الله الحربى عن أبى عمرو: [أن]^(٨) الإمالة فى ﴿الناس﴾ فى موضع الخفض لغة أهل الحجاز، وأنه كان يميل. انتهى.

ورواه الهذلى من طريق ابن فرح عن الدورى وعن جماعة عن أبى عمرو. وروى سائر الناس عن أبى عمرو من رواية الدورى وغيره الفتح، وهو الذى اجتمع^(٩) عليه العراقيون، والشاميون، والمصريون، والمغاربة.

والوجهان صحيحان من رواية الدورى عن أبى عمرو، والله تعالى أعلم. وجه إمالة ﴿ترآى﴾ [الشعراء: ٦١]: أنهما أمالاً ألفها الأخيرة^(١٠) وقفاً؛ لانقلابها عن الياء، [واستلزمت]^(١١) إمالة فتحة الهمزة، فأمالا^(١٢) الأولى مناسبة للثانية؛ فبتعتها^(١٣) فتحة الراء وهى مناسبة مجاورة لا مقابلة، وتسمى: إمالة لإمالة، فلما وصلا فتحا الألف الثانية للساكنين؛ ففتحت الهمزة لعدم الممنوع، وأبقيا إمالة الأولى^(١٤)، وإن زال الأصل

(١) فى م، ص: واختيار.

(٣) فى م: قرأ.

(٥) فى م: لقربها.

(٧) سقط فى ص.

(٩) فى م: أجمع.

(١١) سقط فى م.

(١٣) فى م: فتبعها.

(٢) سقط فى م.

(٤) فى م، د: بالإخلاص.

(٦) فى م: تبعهما.

(٨) سقط فى م.

(١٠) فى د: الأخير.

(١٢) فى د: أما.

(١٤) ما بين المعرفين سقط فى م.

استصحابًا لحكم الوقف، كما فعلا في ﴿رأى القمر﴾^(١) [الأنعام: ٧٧]، ولم يستصحبا إمالة الهمزة تنبيها على أن إمالتها لا تمكن بغير ألف.

ووجه إمالة ﴿الناس﴾: وجود الكسرة اللاحقة وتقوى بقرب الطرف.

قال أبو عمرو بن العلاء: الإمالة في ﴿الناس﴾ أعجز - أي: أفصح - وهي لغة الحجازيين انتهى.

وإنما حسنت بكثرة الدور؛ ولهذا لم يمل ﴿أَناسٍ﴾^(٢) [الإسراء: ٧١]، ونحو: ﴿أَلَوْسَواسٍ﴾ [الناس: ٤].

وأما: ﴿بل ران﴾ [المطففين: ١٤] فأمال ألفه ذو راء (رد) الكسائي ومدلول (صفا) أبو بكر، وخلف وفاء (فخر) حمزة، وهذا عاشر الأفعال العشرة الثلاثية، وتقدم توجيهها. ثم عطف فقال:

ص: وَفِي ضِعْفًا (قَ) م بِالْخُلْفِ (ضَ) مَزَّ آتِيكَ فِي النَّمْلِ (فَتَى) وَالْخُلْفُ (قَ) ر
ش: الجار يتعلق بـ «أمال»، أي: أمال الألف حال كونها في (ضعفا) وذو (قام) فاعله، و(بالخلف)، أي: معه، محله نصب على الحال، و(ضممر) عطف على (قام)، و(آتيك) مفعول (أمال)، و(في النمل) محله نصب على الحال، و(فتى) فاعل، (الخلف) كائن عن (قر) اسمية.

أي: اختلف عن ذي قاف (قام) خلاد في ﴿ضِعْفًا﴾ [النساء: ٩]، فروى ابن بليمة إمالته كرواية ذي ضاد (ضممر) خلف، وقطع بالفتح العراقيون قاطبة وجمهور أهل الأداء، وهو المشهور عنه.

وأطلق الوجهين صاحب «التيسير» و«الشاطبية» و«التبصرة» و«التذكرة»، ولكن قال في «التيسير»: إنه بالفتح يأخذ له.

وقال في «المفردات»: وبالفتح قرأت على أبي الفتح وأبي الحسن بالوجهين. وأمال مدلول (فتى) حمزة وخلف الألف من ﴿آتيك به قبل أن تقوم﴾ و ﴿آتيك به قبل أن يرتد﴾ بالنمل [الآيتان: ٣٩-٤٠]، إلا أنه اختلف عن خلاد فيهما: فروى الإمالة ابن شريح وابن غلبون في «التذكرة» وأبوه في «إرشاده» ومكي، وابن بليمة.

وأطلق الإمالة لحمزة بكماله ابن مجاهد.

(٢) في ص: الناس.

(١) في م: راء الهمزة.

وأطلق الوجهين في «الشاطبية»، وكذا في «التيسير»، وقال: إنه يأخذ بالفتح.
وقال في «جامع البيان»: وهو الصحيح عنه، وبه قرأ على أبي الفتح، وبالإمالة على
أبي الحسن، والفتح مذهب جمهور العراقيين وغيرهم.
وجه الإمالة في ﴿ضعافا﴾ [النساء: ٩] وجود الكسرة السابقة؛ إذ الكسرة تؤثر لاحقة
مباشرة وسابقة مفصولة^(١) بالحرف؛ لتعذر المباشرة، [ولم تمنع الضاد المستطيلة]^(٢)؛
لتقدمها وانكسارها، والعدول^(٣) من الصعود إلى النزول أسهل من العكس.
ووجه الفتح: مباشرة الحلقي.

ووجه إمالة ﴿آتيك﴾ [النمل: ٣٩-٤٠] الكسرة^(٤) التالية لا الياء^(٥).
فإن قلت: هذه الألف منقلبة عن همزة؛ فلا تمال كأصلها.
فالجواب: منع العموم، وإنما هذا في غير واجب البدل؛ بدليل: «سعى» و«رمى».
ووجه الفتح: توهم الأصل بحمله على أخواته «يأتيك» و«تأتيك» قياسا على «أعد».
ولما فرغ مما يتعلق بغير فواتح السور، شرع فيما يتعلق بها، وهي خمسة في سبع عشرة
سورة^(٦)، وبدأ بالراء فقال:

ص: وَرَا الْفَوَاتِحَ أَمِلْ (صُخْبَةُ) (كَ) فَ

(ح) لا، وَهَذَا كَافَ (ز) عَى (حَا) اِفْظَ (ص) فَ
ش: (ورا الفواتح) [مفعول (أمل)]^(٧)، والجملة خبر مقدم، و(صخبه) مبتدأ مؤخر،
و(كف) و(حلا) عطف عليه، و(ها)^(٨) مفعول لـ «أمال» المدلول عليه بـ (أمل)، و(كاف)
مضاف إليه، و(رعى) فاعل، وتاليه حذف عاطفهما^(٩) عليه.
أى: أمال [كبرى]^(١٠) مدلول (صخبه) حمزة، والكسائي، وأبو بكر، وخلف، وكاف
(كف) ابن عامر، وحاء (حلا) أبو عمرو - الراء الواقعة في فواتح السور، وهي ست:
الراء أول «يونس» و«هود» و«يوسف» و«إبراهيم» و«الحجر».
و﴿المر﴾ أول «الرعد».

والإمالة عن ابن عامر هي التي قطع بها الجمهور له بكماله، وعليه المغاربة والمصريون

- (١) في م: مفصول.
(٢) في م: والعدل.
(٣) في م، د، ز: للياء.
(٤) في م: سور.
(٥) في م: سور.
(٦) ما بين المعقوفين سقطت في م.
(٧) في م: ز: أمل مفعول.
(٨) في م: سقطت في م.
(٩) في م: عاطفها.
(١٠) سقطت في م.

قاطبة، وأكثر العراقيين، وذكر الهذلي عن هشام الفتح من طريق ابن عبدان يعني: عن الحلواني عنه، وتبعه أبو العز، وزاد الفتح له أيضًا من طريق الداجوني، [وتبعه على الفتح للداجوني أبو العلاء، وكذلك ذكر ابن سوار وابن فارس عن^(١) الداجوني، ولم يذكر في «التجريد» عن هشام إمالة ألبتة.

قال الناظم: والصواب عن هشام الإمالة من جميع طرقه، فقد نص هشام عليها في كتابه، ورواه منصوصًا عن ابن عامر بإسناده^(٢).

قال الداني: وهو الصحيح عن هشام، ولا يعرف أهل الأداء^(٣) عنه سواه، ورواه الأزرق بين بين.

وقرأ الباقر بالفتح:

وأمال «كبرى» ذو راء (رعى) وحاء (حافظ).

وصاد «صف» الكسائي وأبو عمرو وأبو بكر الهاء من ﴿كعيهص﴾ [مریم: ١].

ثم عطف فقال:

ص: وَتَخْتُ (صُخْبَةٌ) (ج) نَا الْخُلْفُ

(ح) صَلَّى يَا عَيْن (صُخْبَةٌ) (ك) سَا وَالْخُلْفُ قَلَّ

ش: (تحت) ظرف «أمال الهاء» المقدر، و(صخرة) فاعله، و(جنا) و(حصل)^(٤) عطف

عليه، و(الخلف عن ذى جنا) اسمية، و(يا) مفعول أمال، و(عين) مضاف إليه، و(صخرة) فاعل، و(كسا) عطف عليه حذف عاطفه، و(الخلف [قل])^(٥) كبرى، وسيأتي متعلقه أول الثاني^(٦).

أى: أمال مدلول صخرة حمزة، والكسائي، وأبو بكر، وخلف الهاء من ﴿طه﴾ [طه]:

[١] وكذلك ذو حاء (حصل) أبو عمرو.

واختلف فيها عن ذى جيم (جنا) ورش من طريق الأزرق:

فروى الجمهور عنه الإمالة المحضة، وهو الذى فى «الشاطبية» و«التيسير» و«التذكرة»

و«تلخيص العبارات» و«العنوان» و«الكامل» وفى «التجريد» من قراءته على ابن نفيس^(٧)،

و«التبصرة» من قراءته على أبى الطيب^(٨)، وأحد الوجهين فى «الكامل».

(١) ما بين المعرفين سقط فى م، د. (٢) فى د: عن ابن عامر عن هشام الإمالة بإسناده.

(٣) فى م: عنه أهل الأداء، وفى د: لأهل الأداء.

(٤) فى م: وحصل وكسا. (٥) سقط فى د.

(٦) فى م: التالى. (٧) فى د: ابن يعيش.

(٨) فى م: الليث.

ولم يمل الأزرق محضاً في هذه الكتب غير هذا الحرف، ولم يقرأ الداني له سواه^(١).
وروى بعضهم عنه بين بين، وهو الذى فى «تلخيص أبى معشر» والوجه الثانى فى
«الكافى» و «التجريد»، ورواه ابن شنبوذ عن النخاس عن الأزرق نصاً.
وانفرد صاحب «التجريد» بإمالتها عن الأصبهانى، وانفرد الهذلى عنه وعن قالون بإمالتها
بين بين، والله أعلم.

واختلف فى «الياء» من ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١] و ﴿يَسَ﴾ [يس: ١].
فأما من ﴿كَهَيْعَصَ﴾ وهو^(٢) مراده^(٣) ياء «عين» فهو، من باب إطلاق البعض وإرادة
الكل، فأمالها كبرى مدلول (صحبة) حمزة، والكسائى، وأبو بكر، وخلف، وذو كاف
(كسا) ابن عامر.

واختلف عن ثالث القراء وهو أبو عمرو: فورد عنه إمالتها من رواية الدورى من طريق
ابن فرح من [كتاب]^(٤) «التجريد» من قراءته على عبد الباقي «وغاية ابن مهران» والداني من
قراءته على فارس، ومن رواية السوسى أيضاً فى «التجريد» من قراءته على عبد الباقي^(٥)،
يعنى: من طريق القرشى عنه، وفى «كتاب النسائى» عن السوسى نصاً وفى «جامع البيان»
من طريق الرقى وأبى عثمان النحوى فقط، وذلك من قراءته على فارس لا من طريق
ابن جرير حسبما نص عليه فى «الجامع».

وقال فى «التيسير» عقيب ذكر الإمالة: «وكذلك قرأت فى رواية أبى شعيب على فارس
عن قراءته»؛ فأوهم أن ذلك من طريق [ابن]^(٦) جرير التى هى طريق «التيسير»، والواقع أنه
من طريق [الرقى]^(٧) وأبى عثمان كما تقدم.

وتبعه الشامى، وزاد وجه الفتح، فأطلق الخلاف عن السوسى، وهو - رحمه الله -
معذور؛ فإن الدانى أسند رواية أبى شعيب فى «التيسير» من قراءته على فارس، ثم ذكر أنه
قرأ [بالإمالة عليه، ولم يبين من أى طرق^(٨) أبى شعيب كما بينه^(٩) فى «الجامع»، وقال
فيه: إنه^(١٠) قرأ بفتح الياء على فارس فى رواية أبى شعيب من طريق ابن جرير عنه عن
اليزيدى.

(١) فى م: بسواه.

(٢) فى م: المراد.

(٣) من قراءته على عبد الباقي فى «التجريد».

(٤) سقط فى م.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى ص: قرأ عليه، وكان يتعين أن يبينه كما بينه.

(٧) فى ز: طريق.

(٨) ما بين المعقوفين سقط فى م.

قال المصنف: فإنه لم ينبه على ذلك، لكننا أخذناه من إطلاقه الإمالة لأبي شعيب من كل طريق قرأ بها على فارس.

وبالجملة: فلم يعلم إمالة الياء وردت عن السوسى فى غير طريق من ذكرنا، وليس ذلك فى طريق^(١) «التيسير» ولا «الشاطبية»، بل ولا فى طريق كتابنا، ونحن لا نأخذ به من غير^(٢) طريق من ذكرنا، والله أعلم.

فقول الناظم: (والخلف قل لثالث)، أى: حكاية الخلاف فى إمالة هذه الياء عن أبى عمرو، قل من ذكرها، وإنما الأكثرون عنه على إطلاق الفتح وهو كذلك.

واعلم أن الإمالة مطلقاً ضدها الفتح، وقاعدة المصنف فى هذا الفصل أنه إذا ذكر عن قارئ إمالة حرف [بخلاف]^(٣) فقط، ولم يذكر له وجهاً ثانياً، فمقابلها الفتح، كقوله: (والخلف قل لثالث)، وإن ذكر له وجهاً ثانياً^(٤)، ولم يحك الخلاف إلا فى أحد الوجهين، [فالآخر ضده، كقوله: «فى (أ) سف خلفهما» بعد أن ذكر لحمزة الإمالة بلا خلف، وإن حكى الخلاف فى الوجهين]^(٥) فلذلك القارئ ثلاثة أوجه.

ثم كمل فقال:

ص: لثالثٍ لآ عَنْ هِشَامٍ طَا (شَفَا) صِد (ف) (حَا) (مُنَى) (صُحْبَةَ) يَس (صَد) قَا

ش: (لثالث) يتعلق بـ «قل»، أى: عن ثالث، و(عن هشام) معطوف بـ (لا) النافية على^(٦) (ثالث)، و(طا) مفعول^(٧) «أمال» مقدرًا و(شفا) فاعله، و(صف)^(٨) حذف عاطفه على (شفا)^(٩)، و(حا) مفعول «أمال» أيضًا، وذو (منى) فاعله، و(صحبة) معطوف كذلك، و(يس) كذلك فى الناصب، والفاعل، أى: لم ينقل^(١٠) عن هشام إمالة الياء من ﴿كَهَيْصَ﴾ [مریم: ١] بل هو المشهور عنه؛ وبهذا قطع له ابن مجاهد، وابن سنيوذ، والدانى من جميع طرقه فى «جامع البيان» وغيره، وكذلك صاحب «الكامل» و«المبهج» و«التلخيص»، وهو الذى فى «التذكرة» و«التبصرة» و«الكافى» وغيرها^(١١).

وروى جماعة له الفتح كصاحب «التجريد» والمهدوى، ورواه أبو العز، وابن سوار،

- (١) فى م: إلا فى طريق، وفى د: من طريق. (٢) سقط فى م.
 (٣) سقط فى م. (٤) فى م: ثالث.
 (٥) ما بين المعقوفين سقط فى د. (٦) فى م: عن.
 (٧) فى ص: معطوف. (٨) فى د: وصفا.
 (٩) فى م: بمحذوف. (١٠) فى م، ص، د: لم يقل.
 (١١) فى ص: وغيرهما.

وابن فارس، وأبو العلاء من طريق الداجوني.

وأما الطاء وهو أول «طه» و«الشعراء» وتالياتها، فأمالها مدلول «شفا» حمزة، والكسائي، وخلف، وذو صاد (صف) أبو بكر، والباقون بالفتح، إلا أن صاحب «الكامل» روى بين بين في طه عن نافع سوى الأصبهاني، ووافقه عليه أبو معشر الطبري في «تلخيصه»، وكذلك أبو علي العطار عن الطبري عن أصحابه عن أبي نسيب فيما ذكره ابن سوار.

وانفرد ابن مهران عن العليمي عن أبي بكر [بالفتح]^(١):

وانفرد الهذلي أيضًا عن نافع بين بين، ووافقه في ذلك صاحب «العنوان» إلا أنه عن قالون ليس من طرق هذا الكتاب.

وأما (حاء) [من]^(٢) ﴿حم﴾ في السور السبع [غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف] فأمالها كبرى ذو ميم «منا» ابن ذكوان ومدلول صحبة حمزة والكسائي وشعبة^(٣) وخلف، وسنذكر^(٤) من أمالها بين بين.

ثم عطف فقال:

ص: (ز) ذ (ش) ذ (ف) شَا وَبَيْنَ بَيْنَ (ف) ي (أ) سَف

خُلْفُهُمَا رَا (ج) ذ (إ) ذ، هَا، يَا اخْتَلَفَ

ش: (رد) عطف على (صفا) بمحذوف^(٥)، وكذا تاليها، و(بين بين) معمول لـ «أمال» مقدرًا، و(في) [فاعله]^(٦)، و(أسف) عطف عليه، و(خلفهما)^(٧) حاصل اسمية، و(را) مفعول «أمال بين بين»، وفاعله [جد]^(٨) وذو [ألف] [إذ] [مبتدأ]^(٩)، وخبره (اختلف). أي: اختلف قوله^(١٠) في (هايا)، ذ (ها) محله نصب بنزع الخافض، و(يا) مضاف إليه. ويحتمل (ها) أن يكون مبتدأ ثانيًا^(١١)، والمراد بـ (ياء) ﴿كَهَيْصَ﴾ [مريم: ١] من باب إطلاق اسم الجزء على الكل أي: أمال محضة الياء من ﴿يس﴾ [يس: ١] مدلول (صفا) أبو بكر وخلف وذو راء (رد) الكسائي وشين (شد) روح، واختلف فيها عن ذي فاء (فشا) وفاء (في) حمزة وألف (أسف)^(١٢) نافع.

- | | |
|-------------------------|-----------------------------------|
| (٢) سقط في م. | (١) سقط في د. |
| (٤) في م، ص: وسنذكر. | (٣) في م: وأبو بكر. |
| (٦) سقط في م. | (٥) في م: صف المحذوف. |
| (٨) سقط في د، ص. | (٧) في م: وخلفه. |
| (١٠) في م: واختلف خبره. | (٩) سقط في ص. |
| (١٢) في م: وألف إذا. | (١١) في م: أن يكون لها مبتدأ ثان. |

فأما حمزة فروى عنه الجمهور الإمالة المحضة، وروى عنه جماعة بين بين، وهو الذى فى «العنوان» و «التبصرة» و «تلخيص أبى معشر»؛ كذا ذكره ابن مجاهد عنه، ورواه أيضاً عنه خلف، وخلاد، والدورى، وابن سعدان.

وأما نافع فالجمهور عنه على الفتح، وقطع له بين بين ابن بليمة فى «تلخيصه» وأبو طاهر بن خلف [فى] ^(١) «عنوانه»، وبه كان يأخذ ابن مجاهد، وكذا ذكره فى «الكامل» من جميع طرقه فيدخل فيه الأصبهاني، وكذا رواه فى «المستتير» عن العطار عن أبى إسحاق عن أصحابه عن نافع ^(٢)؛ فحصل لحمزة وجهان المحضة والتقليل، وقد ذكر ^(٣) أولاً المحضة [مع] من قرأ بها، وثانياً التقليل مع من قرأ به.

ولنافع وجهان: التقليل من ^(٤) تصريحه، والفتح ^(٥) من ضده المسكوت عنه ^(٦). فإن قلت: الناظم حكى عن حمزة ونافع الخلاف فى التقليل، فلم ^(٧) جعلت الضد بالنسبة إليهما مختلفاً؟

قلت: لما ذكر لحمزة وجهاً بالمحضة ثم ذكر له الخلاف فى التقليل - علم أن الضد هو المذكور أولاً، ولما لم يذكر عن نافع إلا التقليل، وذكر فيه الخلاف، علم أن ضده الفتح على قاعدته المتقدمة.

ولما فرغ من ذكر الذين أمالوا الفواتح محضة، شرع فى ذكر من أمالها بين بين، فذكر أن ذا جيم [جد] ^(٨) ورش من طريق الأزرق أمال ^(٩) الراء من ﴿الر﴾ [يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر] فى الجميع، و ﴿المر﴾ ^(١٠) [الرعد] بين بين، وتقدم من أمالها محضة، والباقون ^(١١) [بالتفتح].

وانفرد ^(١٢) ابن مهران عن ابن عامر، وقالون والعليمي عن أبى بكر بإمالة ^(١٣) بين بين، وتبعه الهذلى عن ابن بويان ^(١٤) عن أبى نشيط عن قالون ^(١٥).

وانفرد صاحب «المبهج» عن أبى نشيط عن قالون بالمحضة، وتبعه صاحب «الكتز».

(٢) فى م: عن نافع عن أصحابه.

(٤) فى م: مع.

(٦) فى م: عليه.

(٨) سقط فى م.

(١٠) فى ص: والمراد.

(١٢) فى ص: وانفرد به.

(١٤) فى د: ثوبان.

(١) سقط فى م.

(٣) فى م: وذكر.

(٥) فى م: والتقليل.

(٧) فى د: فلو.

(٩) فى د: أما.

(١١) فى م: وهى والباقون.

(١٣) فى ص: بإمالاته.

(١٥) زاد فى ص: بالمحضة.

واختلف عن ذى أَلَفٍ (إذ) نافع من روايته فى الهاء من ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مریم: ١].
وأما قالون^(١): فاتفق العراقيون عنه على الفتح، وكذلك هو فى «الهداية» و «الهادى»
وغيرهما من طريق^(٢) المغاربة، وهو أحد الوجهين فى «الكافى» و «التبصرة»، إلا أنه قال:
وقرأ نافع بين اللفظين، وقد روى عنه الفتح، والأول أشهر.

وقطع له أيضًا بالفتح صاحب «التجريد» وبه قرأ الدانى على فارس عن قراءته على
عبد الباقي عن طريق أبى نشيط، وهى طريق «التيسير»، ولم يذكره^(٣) فيه، فهو^(٤) من
المواضع التى خرج فيها عن طريقه.

وروى عنه بين بين صاحب «التيسير» و «التلخيص» و «العنوان» و «التذكرة» و «الكامل»
و «الشاطبية»، وهو الوجه الثانى فى «الكافى» و «التبصرة»، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن،
وعلى فارس من طريق الحلوانى.

وأما ورش فرواه عنه الأصبهانى بالفتح.

واختلف عن الأزرق، فقطع له بين بين صاحب «التيسير» و «التلخيص» [و] «الكامل»
و «التذكرة»، وقطع له بالفتح صاحب «الهداية» و «الهادى» و «التجريد»، والوجهان فى
«الكافى» و «التبصرة»، فحصل لكل من الروایتين وجهان، ولما لم يذكر^(٥) لنافع فى الهاء
وجها آخر علم أن ضده الفتح.

ثم انتقل فقال:

ص: وَتَحْتُ هَا (ج) حَى حَا (ح) مَلَا خُلْفَ (ج) مَلَا

تَوْرَاةَ (م) نِ (شَفَا) (ح) كَيْمًا مَيْلًا

ش: (تحت) ظرف مبنى على الضم لقطعه عن الإضافة، وهو معمول فى المعنى
ل «أمال»، و (ها) مفعوله، و (جى) فاعله، و (حا) مفعول «أمال» أيضًا، و (حلا) فاعله،
و (جلا) - بالجيم - عطف عليه بمحذوف، و (له) خلف اسمية^(٦) و (توراة) مفعول (ميل)
[آخرًا]^(٧)، و (من) فاعله، و (شفا)^(٨) عطف عليه و (حكيمًا) نصب على نزع الخافض،
أى: (شفا) مع (حكيم).

أى: أمال بين بين ورش من طريق الأزرق الهاء من ﴿طه﴾ [طه: ١] ولم يذكر له خلافا

(٢) فى ص: طرق.

(٤) فى م: فى.

(٦) فى م: وخلف مبتدأ خبره له مقدرا مقدما.

(٨) فى م: وتاليها معطوفان عليه.

(١) فى م: فأما.

(٣) فى ص: ولم يذكر.

(٥) فى د: ولم يذكر.

(٧) سقط فى م.

فى التقليل، وقد قدم له الخلاف فى المحضة؛ فعلم أن هذا ضدها. وأمال الحاء من ﴿حم﴾ بين بين ذو جيم (جلا) ورش من طريق الأزرق باتفاق عنه. واختلف عن ذى حاء (حلا) أبو عمرو فيها، فأمالها عنه بين بين صاحب «التيسير» و«الكافى» و«التبصرة» و«العنوان» و«التلخيص» و«الهداية» و«الهادى» و«التذكرة» و«الكامل» وسائر المغاربة، وبه قرأ فى «التجريد» على عبد الباقي.

قال الهذلى: وعليه الحذاق^(١) من أصحاب أبي عمرو، وبه قرأ الدانى على أبي الفتح من قراءته على السامرى عن أصحابه عن الدورى^(٢)، وعلى الفارسى، وأبى الحسن ابن غلبون من الروايتين معاً.

وفتحها عنه صاحب «المبهبج» و«المستنير» و«الإرشاد» و«الجامع» وابن مهران وسائر العراقيين، وبه قرأ الدانى على أبي الفتح عن^(٣) قراءته على عبد الباقي من الروايتين. وأمال محضة ذو ميم (من) ابن ذكوان، ومدلول (شفا) حمزة، والكسائى، وخلف^(٤)، وحاء (حكيمًا) أبو عمرو، و«التوراة» حيث وقع، وكذلك الأصبهاني كما سنذكره^(٥)، وقد تقدم فى قوله: (توراة^(٦) جد) عن حمزة وجها بالإمالة بين بين.

فإن قلت: لم صرح بـ «ميل» مع أنه مقدر لما قبله؟.

قلت: لا بد منه، ولا يجوز عطفه؛ لأن المراد بالمقدر الإمالة بين بين؛ لأنه من باب «وبين بين فى أسف»، واصطلاحه أن المحضة يصرح فيها بمادة الإمالة بخلاف التقليلية؛ فكان العطف يوهم الاشتراك.

[ثم كمل فقال: ^(٧)]

ص: وَغَيْرُهَا لِلْأَصْبَهَانِيِّ لَمْ يُمَلَّ وَخُلْفُ إِدْرِيسَ بِرُؤْيَا لَا بِأَلْ

ش: (غير التوراة لم يمل) كبرى، و«للأصبهاني» يتعلق بـ (ميل)، و«خلف إدريس» موجود فى (رؤيا) اسمية، و(بأل) بعض كلمة، أصله (بالرؤيا) فيكون معطوفا على (رؤيا)، وتقديره [خلف إدريس حاصل فى رؤيا المنكرة لا فى الرؤيا المعرفة].

ويحتمل أن تكون على حالها، وتكون^(٨) معطوفة على مقدر، وتقديره: [أ^(٩)] و«خلف إدريس فى «رؤيا»^(١٠) حال كونها بغير أل، لا بأل، أى: لم يمل أحد للأصبهاني عن ورش

(٢) فى ص: اليزيدى.

(٤) فى ز، د: وأبو بكر.

(٦) فى م: بتوراة.

(٨) فى ص: ويكون.

(١٠) فى ص: حاء حصل فى «رؤيا».

(١) فى م، د، ز: حذاق.

(٣) فى م: من.

(٥) فى ص: سيذكره.

(٧) سقط فى م.

(٩) ما بين المعقوفين سقط فى م.

حرفاً من الحروف إلا ﴿التوراة﴾؛ فإنه أمالها محضة.

واختلف عن إدريس عن خلف في (رؤيا) إذا لم تقترن بـ «أل»، وهو موضعان: ﴿رُؤْيَى﴾ [يوسف: ٤٣] و ﴿رُؤْيَاكَ﴾ [يوسف: ٥] فأمالها الشطى، وبه قطع في «الغاية» عن إدريس، وفتحها عنه الباقون، وهو الذى فى «المبهج» و «الكامل» وغيرهما، والوجهان صحيحان.

وقد تقدم عن خلف إمالة ﴿الرؤيا﴾ المقرون بـ «أل» فى قوله: (أو صان رؤياى له الرؤيا روى)، ثم انتقل فقال:

ص: [وَلَيْسَ إِدْغَامٌ وَوَقَّفَ إِنْ سَكَنَ يَمْنَعُ مَا يُمَالُ لِلْكَسْرِ وَعَنْ] **ش:** (إدغام) اسم (ليس): (ووقف) عطف عليه، وخبرها (يمنع... إلخ)، و(إن سكن) شرط فى الإدغام والوقف^(١) معا، و(استغنى)^(٢) عن جوابه) خبر المبتدأ، و(ما) يحتمل أن تكون نكرة موصوفة أو موصولة، فـ «يمال» لها محل من الإعراب^(٣)، أو لا محل لها، و(للكسر) يتعلق بـ (يمال).

ثم كمل فقال:

ص: سوسٍ خِلاَفٍ وَلَبَعْضٍ قُلَلًا وَمَا بِيذِ التَّنْوِينِ خُلْفٌ يُعْتَلَى **ش:** (عن سوس خلاف) اسمية مقدمة الخبر و(لبعض) يتعلق بـ (قلل) فعل مبنى للمفعول، ونائبه مستتر فيه، و(ما) نافية، و(بيذ التنوين) خبر مقدم، و(خلف يعتلى) مبتدأ موصوف مؤخر [أى]: إذا أدغم حرف ممال لأجل الكسر نحو: ﴿النار رَبَّنَا﴾ [آل عمران: ٩١-٩٢] ﴿والأبرار رَبَّنَا﴾ [آل عمران: ١٩٣-١٩٤] ﴿والنهار لآيات﴾ [البقرة: ١٦٤] ووقف عليه، وكان الإدغام والوقف مع السكون لا مع الروم - فإن الإدغام والوقف مع السكون لا مع الروم؛ فإن الإدغام والوقف لا يمنع الإمالة؛ لأنه عارض، والأصل ألا يعتد به.

وكذلك الوقف على ﴿الدار﴾ و ﴿الناس﴾ و ﴿المحراب﴾.

وذهب جماعة إلى الوقف بالفتح عن أمال وصلا اعتداداً بالعارض، وقد زال موجب الإمالة، وهو الكسر، وهذا مذهب أبى بكر الشذائى، وابن المنادى، وابن حبش^(٤)، وابن أشته، وغيرهم.

وحكى هذا أيضاً عن البصريين، ورواه داود بن أبى طيبة عن ورش وعن سليم عن

(٢) فى م: واستثنى.

(٤) فى م: ابن حبش.

(١) فى م: خاصة.

(٣) سقط فى م، ص.

حمزة.

والأول مذهب الأكثرين واختيار المحققين، والعمل عليه، ولم يذكر أكثرهم سواه كصاحب «التيسير» و«الشاطبية» و«التلخيص» و«الهادي» و«الهداية» و«العنوان» و«التذكرة» و«الإرشادين» وابن مهران، والداني، والهدلي، وأبي العز، وغيرهم، واختاره^(١) في «التبصرة» وقال فيها: «سواء رمت أو أسكنت».

قال المصنف: وكلا الوجهين صح عن السوسى نسا وأداء^(٢)، وقرأنا بهما من روايته^(٣) وقطع له بهما^(٤) صاحب «المبهبج» وغيره.

وقطع له بالفتح^(٥) فقط أبو العلاء الهمداني.

والأصح أن ذلك مخصوص [به]^(٦) من طريق ابن جرير ومأخوذ به من طريق ابن حبش، كما نص عليه في «المستتير» و«التجريد» و«جامع ابن فارس» وغيرهم، [وأطلق ذلك أبو العلاء في الوقف ولم يقيد بسكون، وقيد آخرون برءوس الآي كابن سوار والصقلي]^(٧).

وذهب بعضهم إلى الإمامة بين بين، وهو معنى قوله: (ولبعض قللا)، ومن هؤلاء من جعل ذلك^(٨) مع الروم، ومنهم من أطلق واكتفى بالإمامة اليسيرة إشارة إلى الكسرة، وهو مذهب ابن أبي هاشم وأصحابه.

وحكى أنه قرأ على ابن مجاهد وأبي عثمان عن الكسائي، وعلى ابن مجاهد عن أصحابه عن اليزيدي.

قال المصنف: والصواب تقييد ذلك بالإسكان فقط وإطلاقه^(٩) في رءوس الآي وغيرها وتعميم الإسكان حالتي الوقف والإدغام الكبير كما تقدم.

فلهذا^(١٠) عمم الحكم في النظم ولم يخص إحدى المسألتين بحكم دون أخرى.

قال: وذلك من طريق ابن حبش^(١١) عن ابن جرير كما نص عليه أبو الفضل الخزاعي وأبو عبد الله القصاص وغيرهما.

قال: وقد ترجح^(١٢) الإمامة عند من يأخذ بالفتح في قوله تعالى: ﴿فِي النَّارِ لُحُزْنَةٌ جَهَنَّمَ﴾

- | | |
|------------------------|---------------------|
| (١) في م: واختيار. | (٢) في ص: بأيتها. |
| (٣) في م: روايته. | (٤) في ص: بهما له. |
| (٥) في م: أبو الفتح. | (٦) سقط في د، ص. |
| (٧) زيادة من ص. | (٨) في م: من ذلك. |
| (٩) زاد في م: والخلاف. | (١٠) في م: ولهذا. |
| (١١) في م: ابن حبيش. | (١٢) في م، د: ترجح. |

[غافر: ٤٩] لوجود الكسرة بعد الألف حالة الإدغام بخلاف غيره، وهو فتحه قياساً. تنبيه: الثلاثة^(١) هنا تشبه ثلاثة الوقف بعد حرف المد، لكن الراجح في المد الاعتداد بالعارض وهنا عكسه، والفرق أن المد موجب^(٢) الإسكان وقد حصل؛ فاعتبروا الإمالة موجبا الكسر، وقد زال؛ فروعى في المسألتين الحالة الملفوظ بها، والله أعلم. ثم كمل مسألة التنوين فقال:

ص: بَلْ قَبْلَ سَاكِنٍ بِمَا أُصْلَ قِفٌ وَخَلْفُ كَالْقُرَى الَّتِي وَضَلًا يَصِفُ
ش: (قبل) ظرف معمول لـ (قف)، و(بما) يتعلق به، و(خلف) مثل هذا اللفظ (يصف) اسمية، [و:] و(صلا) نصب بـ «فى»، أى: فى وصل.

اعلم^(٣) أنه إذا وقع بعد الألف الممالة ساكن فإنها تسقط^(٤) للساكنين؛ فتذهب الإمالة بنوعها؛ لعدم وجود محلها، فإن وقف عليه، انفصلت من الساكن، تنوينا كان أو غيره، وعادت الإمالة لعود محلها ووجود سببها، كما تأصل وتقرر، فالتنوين يلحق الاسم مرفوعاً، ومنصوباً ومجروراً، ولا يكون إلا متصلاً نحو ﴿هدى للمتقين﴾ [البقرة: ٢]، و ﴿أجل مسمى﴾ [الأنعام: ٢] ونحو ﴿قرى ظاهرة﴾ [سبأ: ١٨] ﴿أو كانوا غزى﴾ [آل عمران: ١٥٦] [و] ﴿إلى أجل﴾ [البقرة: ٢٨٢] و ﴿عن مولى﴾ [الدخان: ٤١] وغير التنوين لا يكون إلا منفصلاً^(٥) فى كلمة أخرى، ويكون فى اسم وفعل نحو: ﴿موسى الكتاب﴾ [البقرة: ٥٣] و ﴿عيسى ابن مريم﴾ [البقرة: ٨٧] و ﴿القتلى الحر﴾ [البقرة: ١٧٨] و ﴿جنا الجنتين﴾ [الرحمن: ٥٤] و ﴿الرؤيا التى﴾ [الإسراء: ٦٠] و ﴿ذكرى الدار﴾ [ص: ٤٦] و ﴿القرى التى﴾ [سبأ: ١٨] و ﴿طغا الماء﴾ [الحاقة: ١١] و ﴿أحيا الناس﴾ [المائدة: ٣٢].

والوقف بالإمالة لمن مذهبه ذلك هو المعمول به والمعول عليه، وهو الثابت نصاً وأداءً، ولا يوجد نص [عن]^(٦) أحد من الأئمة القراء المتقدمين بخلافه^(٧)، فقد قال الإمام أبو بكر بن الأنبارى: حدثنا إدريس قال: حدثنا خلف قال: سمعت الكسائى يقف^(٨) على ﴿هدى للمتقين﴾ [البقرة: ٢] ﴿هدى﴾ بالياء، وكذلك ﴿من مقام إبراهيم﴾ [البقرة: ١٢٥] وكذلك ﴿أو كانوا غزى﴾ [آل عمران: ١٥٦] و ﴿من غسل مصطفى﴾ [محمد: ١٥] و ﴿أجل مسمى﴾ [الأنعام: ٢] وكان يسكت أيضاً على ﴿سمعنا فتى﴾ [الأنبياء: ٦٠] و ﴿فى قرى﴾

(١) فى م: وهذه الثلاثة.

(٢) فى ص: موجب.

(٣) فى م: واعلم.

(٤) فى ص: فإنه يسقط.

(٥) فى م: مفصلاً.

(٦) سقط فى د.

(٧) فى ص: بل هو المنصوص به عنهم، وهو الذى عليه العمل، فأما النص.

(٨) فى م: يقول يقف.

[الحشر: ١٤] و﴿أن يترك سدى﴾ [القيامة: ٣٦] بالياء، ومثله حمزة.
قال خلف: وسمعت الكسائي [يقول فى قوله]^(١): ﴿أحيا الناس﴾ [المائدة: ٣٢]:
الوقف عليه: ﴿أحى﴾ بالياء، ولمن كسر الحروف إلا من يفتح فيفتح مثل هذا.
قال: وسمعه يقول: الوقف على قوله: ﴿المسجد الأقصى﴾ [الإسراء: ١] بالياء،
وكذلك ﴿من أقصى المدينة﴾ [القصص: ٢٠] وكذلك ﴿وجنا الجنتين﴾ [الرحمن: ٥٤]
وكذلك ﴿طغى الماء﴾ [الحاقة: ١١].

قال: والوقف على ﴿وما آتيتم من ربا﴾ [الروم: ٣٩] بالياء.
وروى حبيب عن داود عن ورش عن نافع ﴿قُرَى ظَهْرَةَ﴾ [سبأ: ١٨] مفتوحة فى القراءة
مكسورة فى الوقف، وكذلك ﴿قُرَى مُحَصَّنَةَ﴾ [الحشر: ١٤٠] و﴿سِحْرٌ مُّقْتَرَى﴾ [القصص:
٣٦].

وقال الدانى: ولم يأت به عن ورش - يعنى: غيره - وممن حكى الإجماع على هذا
الحافظ أبو العلاء والمهدوى وابن غلبون والطبرى وسبط الخياط وغيرهم.
قال المصنف: وهو الذى قرأنا به على عامة شيوخنا، ولم أعلم أحدا أخذ على
بسواه^(٢)، وهو القياس الصحيح، والله أعلم.
ولهذا قال: (وما بذى التنوين خلف يعتلى) لا خلاف أن الوقف عليه يرجع فيه إلى
الأصل، فمن كان مذهبه الفتح فتح، أو الإمالة أمال.
وذهب الشاطبى إلى حكاية الخلاف فى المنون مطلقاً^(٣) حيث قال: «وقد فخموا
التنوين وقفا ورققوا»، وتبعه^(٤) السخاوى.
قال المصنف^(٥): ولم أعلم أحدا ذهب إلى هذا القول، ولا قال به، ولا أشار إليه فى
كلامه، وإنما هو مذهب نحوى دعا إليه القياس لا الرواية.

ثم أطل فى سوق كلام النحاة، ثم قال: قالوا: وفائدة هذا الخلاف تظهر فى الوقف
على لغة أصحاب الإمالة؛ فيلزم أن يقف على هذه الأسماء بالإمالة مطلقاً على مذهب
الكسائى، وتابعيه، وعلى مذهب الفارسى، وأصحابه؛ إن كان الاسم مرفوعاً أو مجروراً،
وأن يقف^(٦) عليهما بالفتح مطلقاً على مذهب المازنى، وعلى مذهب الفارسى؛ إن كان

(١) سقط فى م.

(٢) فى د: سواه.

(٣) فى ص: فى الوقف من أمال، أو قرأ بين اللفظين.

(٤) فى د: وشبهه.

(٥) فى ص: وقد فتح قوم ذلك كله، قلت.

(٦) فى ص: يوقف.

الاسم منصوبا، ولم ينقل هذا التفصيل^(١) فى ذلك عن أحد من الأئمة، وإنما حكاه الشاطبى بقوله: «وتفخيمهم فى النصب أجمع أشملا»، وحكاه^(٢) مكى وابن شريح عن أبى عمرو وورش، ولم يحكىا خلافا عن حمزة والكسائى فى الإمالة، وحكاه ابن الفحام فى «تجريد» أيضًا، وحكاه الدانى فى «مفرداته» عن أبى عمرو.

ثم قال الدانى: «والعمل عند القراء وأهل الأداء على الأول» يعنى^(٣): الإمالة.

قال: وبه أقول؛ لورود النص به، ودلالة القياس على صحته. انتهى.

قال المصنف: فدل مجموع ما ذكرنا على أن الخلاف فى الوقف على المنون^(٤) لا

التفات إليه ولا عمل عليه، وإنما هو خلاف نحوى لا تعلق للقراءة به، والله أعلم.

وقوله: (وخلف كالقرى) يعنى: اختلف عن ذى ياء (يصف) السوسى فى إمالة فتحة

الراء التى ذهبت الألف الممالة بعدها لساكن منفصل حالة الوصل نحو قوله تعالى: ﴿الْقُرَى

الَّتِي﴾ [سبأ: ١٨] و﴿زَى اللَّهِ جَهْرَةً﴾ [البقرة: ٥٥] و﴿وَسَيَّرَى اللَّهُ﴾ [التوبة: ٩٤]

و﴿وَزَى النَّاسِ﴾ [الحج: ٢] و﴿وَيَرَى الَّذِينَ﴾ [سبأ: ٦] و﴿النَّصْرَى الْمَسِيحُ﴾ [التوبة:

٣٠]، فروى عنه ابن جرير الإمالة وصلا، وهى رواية على بن الرقى^(٥) وأبى عثمان

النحوى وأبى بكر القرشى كلهم عن السوسى، وبه قطع [الدانى]^(٦) للسوسى فى «التيسير»

وغيره، وهو قراءته على أبى الفتح عن أصحاب ابن جرير.

وقطع به للسوسى الهذلى أيضًا من طريق ابن جرير وأبى معشر الطبرى وأبى عبد الله

الحضرمى.

وروى ابن جمهور وغيره عن السوسى الفتح، وهو الذى لم يذكر أكثر المؤلفين [عن

السوسى]^(٧) سواه كصاحب «التبصرة» و«التذكرة» و«الهادى» و«الهداية» و«الكافى»

و«الغائتين» و«الإرشاد» و«الكفاية» و«الجامع» و«الروضة» و«التذكار»، وبه قرأ الدانى

على أبى الحسن بن غلبون، وذكرهما الصفاوى والشاطبى، وغيرهما، وسيأتى الكلام

على^(٨) ترقيق اللام من اسم الله تعالى بعد ذكر الراء فى باب الراءات.

وجه إمالة السوسى: الدلالة على مذهبه فى الألف المحذوفة.

ووجه الفتح: أن الفتحة إنما أميلت تبعا للألف، وقد انتفى المتبوع فينتفى التابع.

(١) فى م، د، ز: التفضيل.

(٢) فى د: عن.

(٣) فى م، ز، د: ابن الرومى.

(٤) سقط فى م.

(٢) فى م: وحكى.

(٤) فى د: كالمنون.

(٦) سقط فى د.

(٨) فى م: فى.

ووجه استمرارهم على أصولهم: ما تقدم في أثناء الباب، والله أعلم.
 تنبيه^(١): يجب على القارئ أن يحتفظ^(٢) على كسرة الراء في [نحو]^(٣) ﴿نرى الله﴾
 [البقرة: ٥٥] و ﴿القرى﴾ [الأنعام: ٩٢] التي حالة الإمالة، فيأتي بها خفيفة، ولا يجوز
 إشباعها؛ لأن الإمالة إنما هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وليس بكسرة خالصة، فتأمل
 ذلك؛ فإنه واضح.

ص: وَقِيلَ قَبْلَ سَاكِنٍ حَزْفِي رَأَى عَنهُ وَرَا سِوَاهُ مَعَ هَمْزٍ نَأَى
ش: (قيل): مبنى للمفعول [و(حرفي) مفعول (أمالوا) مقدرًا، و(قبل) ظرفه، و(عنه)
 يتعلق [به] و(را) عطف على (حرفي)]^(٤)، و(مع همز نأى) محله النصب على الحال،
 والجمله نائب الفاعل باعتبار لفظها]^(٥).

أى: تقدم عن السوسى فتح حرفي (رأى) [إذا وقعت قبل ساكن]^(٦) [نحو: ﴿رَءَا
 الشَّمْسُ﴾ [الأنعام: ٧٨] و ﴿رَءَا الْقَمَرَ﴾ [الأنعام: ٧٧] وفتح همزه وإمالة رائه^(٧)؛ إذا
 وقعت قبل متحرك]^(٨)، نحو ﴿رَأَى كوكبًا﴾ [الأنعام: ٧٦].
 وفتح حرفي (نأى)^(٩).

وذكر بعضهم عنه إمالة حرفي (رأى) قبل ساكن، وإمالة الراء مع [فتح]^(١٠) الهمزة قبل
 متحرك، وإمالة همزة (نأى) أيضًا، وقد تقدم ذكر ذلك بكماله في موضعه، وتقدم أن
 الأصح القول الأول، وأن هذا القول في المسألتين ليس من طريق هذا الكتاب، وأن إمالة
 همزة (نأى) مما انفرد به فارس بن أحمد في أحد وجهيه، وتبعه على ذلك الشاطبي،
 وأجمع الرواة عن السوسى من جميع الطرق على^(١١) الفتح؛ ولذلك لم يذكره الداني في
 «المفردات» ولا عول عليه، والله تعالى أعلم.

تنبيهات

الأول: إنما سوغ^(١٢) إمالة الراء في نحو: ﴿ويرى الذين﴾ [سبأ: ٦] وجود الألف

- (١) فى م: تتمه.
 (٢) سقط فى ص.
 (٣) بدل ما بين المعقوفين فى م: ونائبه ساكن مع عامله وهو يمال، ونائب هذا قبل ساكن أو عنه قبل قراءة
 ﴿ليجزى قوما بما﴾ وراء سواء معطوف على النائب.
 (٤) سقط فى م.
 (٥) فى م: وفتح رائه وإمالة همزته إذا وقع بعده متحرك.
 (٦) فى م: إذا وقع بعدها ساكن.
 (٧) فى م، ص: رأى.
 (٨) ما بين المعقوفين سقط فى د.
 (٩) فى م، ص: رأى.
 (١٠) سقطت فى م.
 (١١) فى م، ص: عند.
 (١٢) فى م، ص: يسوغ.

بعدها فتعال مع إمالة^(١) الألف، فإذا وصلت حذفت الألف للساكن، وبقيت الراء مماله على حالها، فلو حذفت الألف أصالة لم يجز^(٢) إمالة الراء وصلا؛ لعدم وجود ما تعال^(٣) الراء بسببه نحو: ﴿أَوْلَتْ يَرَ الْإِسْكَنُ﴾ [يس: ٧٧] ومن هذا الباب إمالة^(٤) حمزة وخلف وأبو بكر ﴿رَأَى الْقَمَرَ﴾ [الأنعام: ٧٧] ونحوه كما تقدم.

الثاني: إذا وقف على^(٥) ﴿كَلَّمَا الْمَلَكَيْنِ﴾ بالكهف [الآية: ٣٣] و ﴿أَلْهَدَى أَقْتِنَا﴾ بالأنعام [الآية: ٧١] و ﴿تَتَرَّ﴾ بالمؤمنين [الآية: ٤٤].

أما^(٦) ﴿كَلَّمَا﴾ [الكهف: ٣٣] فالوقف عليها ينبنى^(٧) على معرفة ألفها. قال الداني^(٨): ومذهب الكوفيين أنها للتثنية، وواحدتها^(٩) «كلت».

ومذهب البصريين: [أنها] ألف تأنث، ووزنها «فعلى» وتأؤها واو، والأصل «كلوا». قال: فعلى الأول لا يوقف عليها بالإمالة لمن يميل^(١٠)، ويوقف بها عليها على الثاني. قال: والقراء وأهل الأداء على الأول.

قال المصنف: ونص على إمالتها لمن أمال العراقيون قاطبة كأبي العز وابن سوار وابن فارس وسبط الخياط وغيرهم.

ونص على الفتح غير واحد، وحكى الإجماع عليه ابن شريح وغيره. وأما ﴿إِلَى أَلْهَدَى أَقْتِنَا﴾ [الأنعام: ٧١] في وقف حمزة^(١١)، فقال الداني في «الجامع» يحتمل وجهين^(١٢):

الفتح على أن الألف الموجودة في اللفظ بعد فتحة الدال هي المبدلة من الهمزة: والإمالة على أنها ألف ﴿الهدى﴾. والأول أقيس؛ لأن ألف ﴿الهدى﴾ قد كانت ذهبت مع تحقيق الهمزة في حال الوصل، فكذا يجب أن تكون مع المبدلة؛ لأنه تخفيف، والتخفيف عارض. انتهى. وتقدم حكاية ذلك عن أبي شامة، ولاشك أنه لم يقف على كلام الداني. والحكم في إمالة الأزرق كذلك، والصحيح المأخوذ به هو الفتح. وأما ﴿تَتَرَّ﴾ [المؤمنون: ٤٤] على قراءة من نون فيحتمل أيضًا وجهين:

- | | |
|---------------------------------|---------------------------------------|
| (١) في م، ص: مع الإمالة. | (٢) في م، ص: لم تجز. |
| (٣) في د: ما يمال. | (٤) في م، ص: أمال. |
| (٥) في ص: أمال. | (٦) في د: فأما. |
| (٧) في م، ص: ينبنى. | (٨) سقط في م، ص. |
| (٩) في د: وأحدهما. | (١٠) في ص: ولا بين بين لمن مذهبه ذلك. |
| (١١) في ص: بإبدال الهمزة ألفاً. | (١٢) في م: الوجهين. |

أحدهما: ألا تكون^(١) بدلا من التنوين؛ فيجرى على الراء قبلها وجوه الإعراب الثلاثة. والثاني: أن تكون للإلحاق بـ «جعفر».

فعلى الأول لا يجوز إمالتها وقفا عند أبي عمرو، كما لا يجوز إمالة ألف التنوين نحو: ﴿أَشْكَدْ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠] و ﴿مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ [الكهف: ٩٠] و ﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه: ١٠٢] و ﴿عَوَجًا﴾ [آل عمران: ٩٩] و ﴿أُمَّتًا﴾ [طه: ١٠٧]. وعلى الثاني يجوز عنده؛ لأنها^(٢) كالأصلية المنقلبة عن الياء.

قال الداني: والقراء وأهل الأداء على الأول، وبه قرأت، وبه آخذ، وهو مذهب ابن مجاهد وابن أبي هاشم.

قال المصنف: وظاهر كلام الشاطبي: أنها للإلحاق من أجل رسمها بالألف، ونصوص أكثر أئمتنا تقتضى^(٣) فتحها لأبي عمرو، وإن كانت للإلحاق؛ من أجل رسمها بالألف؛ فقد شرط مكى وابن بليمة وصاحب «العنوان» وغيرهم فى إمالة ذوات الراء له: أن تكون الألف مرسومة ياء، ولا يريدون بذلك إلا إخراج «تترى»، والله أعلم.

الثالث: إذا وصل نحو: ﴿الْمُصْكَرَى الْمَسِيحُ﴾ [التوبة: ٣٠] و ﴿يَتَعَمَى النِّسَاءُ﴾ [النساء: ١٢٧] لأبى عثمان الضرير - وجب فتح الصاد والتاء؛ لأنهما إنما أميلا تبعا للراء والميم، وقد زالت إماتهما وصلا، فإذا وقف عليهما له أميلا؛ لأجل إمالة متبوعهما، والله أعلم.

* * *

(٢) فى م: أنها.

(١) فى ص: أن يكون.

(٣) فى ص: مقتضى.

فهرس الموضوعات

٣	مقدمة التحقيق
١٧	ترجمة الإمام النووي صاحب الكتاب
١٩	وصف النسخ
٢٧	مقدمة المؤلف
٣٣	الفصل الأول: فى ذكر شىء من أحوال الناظم
٣٧	الفصل الثانى: فىما يتعلق بطالب العلم فى نفسه ومع شىخه
٥٣	الفصل الثالث: فى حد القراءات والمقرئ والقارئ
٥٤	الفصل الرابع: فى شرط المقرئ وما يجب عليه
٥٨	الفصل الخامس: فىما ينبغى للمقرئ أن يفعله
٦٠	الفصل السادس: فى قدر ما يسمع وما ينتهى إليه سماعه
٦٣	الفصل السابع: فىما يقرئ به
٦٥	الفصل الثامن: فى الإقراء والقراءة فى الطريق
٦٧	الفصل التاسع: فى حكم الأجرة على الإقراء وقبول هدية القارئ
٧٠	الفصل العاشر: فى أمور تتعلق بالقصيدة من عروض وإعراب وغيرها
٨١	شرح القصيدة
١٢٧	فصل فى حصر المتواتر فى العشر
١٢٩	فصل فى تحريم القراءة بالشواذ
١٣١	فصل: فى صحة الصلاة بها
٢٢٦	مخارج الحروف وصفاتها
٢٢٦	مخارج الحروف
٢٧٦	باب الاستعاذة
٢٨٩	باب البسمة
٣٠٠	سورة أم القرآن
٣١٦	باب الإدغام الكبير
٣٥٨	باب هاء الكناية
٣٧٤	باب المد والقصر
٤١٦	باب الهمزتين فى كلمة
٤٤٠	باب الهمزتين من كلمتين
٤٤٨	باب الهمز المفرد
٤٧٠	باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

٤٨٠	باب السكت على الساكن قبل الهمزة وغيره
٤٨٩	باب وقف حمزة وهشام على الهمز
٥٣٢	باب الإدغام الصغير
٥٣٢	فصل ذال «إذ»
٥٣٣	فصل دال قد
٥٣٧	فصل تاء التأنيث
٥٤٠	فصل لام «هل»، و«بل»
٥٤٤	باب حروف قربت مخارجها
٥٥٤	باب أحكام النون الساكنة والتنوين
٥٦٢	باب الفتح والإمالة وبين اللفظين
٥٩٣	تنبيهات
٦٣٤	تنبيهات
٦٣٧	فهرس الموضوعات



شكره

طَبِيبُ النَّسْرِ
فِي الْقِرَاطِ الْعِشْرَةِ

تَأَلَّفَ

أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ النَّوْمُرِيِّ
المتوفى ٨٥٧هـ

تَقْدِيمٌ وَتَحْقِيقٌ

الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلام

المُجَرِّعُ النَّافِعُ

مستورات

محمد رجاوي بينون

لشركت السنته والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

مشورات محركات بيروت



دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright
All rights reserved
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو
مجزئاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

Exclusive rights by

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated,
reproduced, distributed in any form or by any means,
or stored in a data base or retrieval system, without the
prior written permission of the publisher.

Droits exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale
d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur
cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production
écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée
de l'éditeur.

الطبعة الأولى

٢٠٠٢ م - ١٤٢٤ هـ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣ (+٩٦١ ٥)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beirut - Lebanon

Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor

Head office

Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage

Administration général

Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-4118-X



9 782745 141187

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

buydown@al-ilmiyah.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب إمالة هاء التانيث وما قبلها في الوقف

ذكره بعد الإمالة؛ لأنه منه، وفصله؛ لأن إمالته في فتحة فقط، وثم في فتحة وألف. وقال: هاء التانيث؛ لأنه الاصطلاح في اللاحقة للأسماء، والكسائي يقف على جميعها بالهاء في محل الاتفاق^(١) والاختلاف، بخلاف حمزة كما سيأتي، ولزم فتح ما قبلها كالمركب، وهذه الإمالة لغة لبعض العرب شائعة^(٢) حكاهما الأخفش، وقال الكسائي: هذا طباع العربية^(٣).

قال الداني: [يعنى]^(٤) بذلك: أن الإمالة هنا لغة أهل الكوفة وهي باقية إلى الآن. [قال الناظم: بل هي باقية إلى الآن]^(٥)، وجارية على الألسنة، لا ينطق^(٦) الناس بسواها، ويرون^(٧) ذلك أخف على ألسنتهم وأسهل على طباعهم، فيقولون: خليفه وضربه وشبهها، والله [سبحانه وتعالى]^(٨) أعلم.

واختلفوا في هاء التانيث هل هي ممالة مع ما قبلها؟ وإليه ذهب جماعة من المحققين، وهو مذهب الداني والمهدوي، وابن سفيان^(٩) وابن شريح والشاطبي وغيرهم. أو الممال ما قبلها خاصة؟ وهو مذهب الجمهور. والأول أقيس، وهو ظاهر كلام سيويه حيث قال: «شبه الهاء بالألف» يعنى: في الإمالة.

والثاني أظهر في اللفظ، وأبين في الصورة. وينبغي أن يكون بين القولين^(١٠) خلاف: ف باعتبار حد الإمالة وأنه تقريب الفتحة من الكسرة، والألف^(١١) من الياء، فهذه الهاء^(١٢) لا يمكن أن يدعى تقريبها^(١٣) من الياء ولا فتحة فيها فتقرب من الكسرة، وهذا لا يخالف فيه الداني وموافقوه. وباعتبار أن الهاء إذا أميلت لا بد أن يصحبها حال من الضعف حتى يخالف حالها إذا لم يكن قبلها ممال، فسمى ذلك المقدار^(١٤) إمالة ولا يخالف فيه الآخرون، فالنزاع لفظي،

(٢) في م، ص: متتابعة.

(٤) سقط في د.

(٦) في م، ص: لا تنطلق.

(٨) سقط في م، ص.

(١٠) في م: القراءتين.

(١٢) في م، ص، د: الياء.

(١٤) في د، ز، م: المقدر.

(١) في د: الانتفاع.

(٣) في م، ص: العرب.

(٥) سقط في م.

(٧) في م: بدون.

(٩) في د: وأبي سفيان.

(١١) في د: فالألف.

(١٣) في د: تقدمها.

والله تعالى أعلم.

ص: وهَاء تَأْنِيثٍ وَقَبْلُ مَيْلٍ لَا بَعْدَ الْاِسْتِغْلَا وَحَاغٍ لِعَلَى
ش: (الواو) للاستئناف، و(هاء) مفعول (ميل) مقدم، و(قبل) معطوف على (هاء)؛
فكان حقه النصب، لكنه بنى على الضم؛ لقطعه عن الإضافة، و(لعلی) الكسائي يتعلق
ب(ميل)، و(لا) عاطفة على محذوف، أى: ميل بعد كل حرف لا بعد حروف (الاستعلاء)،
وهذا العطف يقيد الإخراج كالاستثناء، و(حاج) معطوف على (الاستعلاء).

ثم عطف فقال:

ص: وَأَكْهَرٍ لَا عَن سُكُونٍ يَا وَلَا عَن كَسْرَةٍ وَسَاكِنٌ إِنْ فَصَلَا
ش: و(أكهر) معطوف على (الاستعلاء)، و(لا) عاطفة على محذوف، تقديره وكحروف^(١)
(أكهر)، [أو]^(٢) وقعت بعد سكون كل حرف، وبعد كل كسرة لا بعد سكون ياء.
وقوله: (ولا عن كسرة) معطوف على (لا عن [سكون])^(٣)، و(ساكن) مبتدأ، وخبره
الجملة الشرطية، وجوابها وهو (ليس بحاجز) أول الثاني.

واعلم أن هاء التأنيث بالنسبة إلى سابقها من الحروف تنقسم إلى ثلاثة أقسام:
متفق على إمالته، وهو الهاء بعد [خمسة]^(٤) عشر حرفاً.
ومختلف فيه، وهو بعد [عشرة، إلا]^(٥) الألف فبالإجماع.
والثالث فيه تفصيل وهو (أكهر).

أى: أمال على - وهو الكسائي - فى الوقف هاء التأنيث المنقلبة فى الوقف هاء أو
تاء^(٦) بقيت على وضعها، وتجوز بها للتأكيد أو الفرق^(٧) أو المبالغة؛ ليندرج نحو:
﴿نَعِجَةٌ﴾ [ص: ٢٣] و﴿السَّفِينَةُ﴾ [الكهف: ٧١] و﴿هَمْزَةٌ﴾ [الهمزة: ١] إذا كانت الفتحة
على حرف من خمسة عشر، وهى ما عدا حروف الاستعلاء، وثلاثة (حاج)، وأربعة
(أكهر)، ويجمعها قولك: «فجئت زينب لذود شمس» وستأتى^(٨) أمثلتها، فخرج بهاء
التأنيث تاء التأنيث نحو: ﴿أَبْتَتَّ﴾ [البقرة: ٢٦١] [و] [هاء غير التأنيث]^(٩)، سواء كانت
أصلية نحو: ﴿نَفَقَةٌ﴾ [هود: ٩١] أو زائدة نحو: ﴿أَنْ يَلْمَمَ﴾ [الشعراء: ١٩٧] ﴿مَالِيَةً﴾
[الحاقة: ٢٨]، وبالمنقلبة فى الوقف هاء الإشارة نحو: «هذه».

(١) فى م، ص: وحروف.

(٢) سقط فى م، ص.

(٣) سقط فى م.

(٤) بياض فى م.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى ص: هاء رسمت هاء أو تاء.

(٧) فى م: بالفرق.

(٨) فى د، ز: وسيأتى.

(٩) سقط فى م.

ودخلت المرسومة تاء.

[ولم يملها] ^(١) إذا كانت على حروف عشرة، [وهي] حروف الاستعلاء السبعة والألف والحاء والعين التي في قوله: (حاع).

وخرج بقولنا: «على [حروف] عشرة» [ما إذا كانت على تاليه] ^(٢) نحو: ﴿رَبِّةٌ﴾ [البلد: ١٣] و﴿مَسْعَبِيٌّ﴾ [البلد: ١٤] فتجوز إمالته.

ولم يملها أيضًا إذا كانت على حرف من أربعة: الهمزة، والكاف، والهاء، والراء، جمعها ^(٣) في (أكهر)، إلا أن تتقدم الفتحة ياء ساكنة أو كسرة مباشرة أو مفصولة ^(٤) بساكن ضعيف، فإنه يملها حينئذ، فخرج بقيد سكون الياء والفاصل ^(٥) نحو: ﴿ما كان لهم الخيرة﴾ [القصص: ٦٨].

فإن انفتح أو انضم ^(٦) ما قبل فتحة أحد حروف (أكهر) فتحت ^(٧) عن الجمهور، وهو المختار، كما سيأتى في أمثلة النوع الأول:

«الفاء»: ورد في أحد وعشرين موضعا ^(٨) نحو: ﴿خَلِيفَةٌ﴾ [البقرة: ٣٠] و﴿رَأْفَةٌ﴾ [النور: ٢].

و«الجيم»: في ثمانية نحو ﴿حَاجَةٌ﴾ [يوسف: ٦٨] و﴿بَهَجَةٌ﴾ [النمل: ٦٠].

و«الثاء»: في أربعة نحو: ﴿خَيْثِيٌّ﴾ [إبراهيم: ٢٦] و﴿مِثْوَةٌ﴾ [الغاشية: ١٦].

و«التاء»: كذلك نحو: ﴿الْمَيْمَنَةُ﴾ [الواقعة: ٨] و﴿بَعْتَةٌ﴾ [الأنعام: ٣١].

و«الزاي»: في ستة نحو: ﴿أَعْرَقٌ﴾ [المائدة: ٥٤] و﴿بَارِزَةٌ﴾ [الكهف: ٤٧].

و«الياء»: في أربعة وستين نحو: ﴿شِيءٌ﴾ [البقرة: ٧١] و﴿ذُرِّيَّةٌ﴾ ^(٩) [البقرة: ٢٦٦].

و«النون»: في سبعة وثلاثين نحو ﴿سَنَةٌ﴾ [البقرة: ٩١] و﴿الْحَنَّةُ﴾ [البقرة: ٣٥].

و«الباء»: في ثمانية وعشرين نحو: ﴿حَبَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٦١] و﴿الْوَبَةُ﴾ [النساء: ١٧].

و«اللام»: في خمسة وأربعين نحو: ﴿لَيْلَةٌ﴾ [البقرة: ٥١]، و﴿عَلَقَةٌ﴾ [الحج: ٥].

و«الذال»: في ^(١٠) ﴿لَذَنٌ﴾ [الصفات: ٤٦] و﴿الْمَوْفُودَةُ﴾ [المائدة: ٣].

و«الواو»: في سبعة عشر نحو: ﴿قَسْوَةٌ﴾ [البقرة: ٧٤] و﴿الْمَوْوَدَةُ﴾ [التكوير: ٨].

(١) بياض في م.

(٢) في م: جمعا.

(٣) في م: بسكون الياء والفاصل، وفي ص: بسكون ياء والفاصل.

(٤) في م، ص: أو ضم.

(٥) في م، ص: أسما.

(٦) في م: في «...» نحو.

(٧) في م: أربعة وستين نحو «... وذرية».

(٨) في م: في «...» نحو.

و«الدال»: فى ثمانية وعشرين نحو: ﴿بَلَدَةٌ﴾ [الفرقان: ٤٩] و ﴿جَلْدٌ﴾ [النور: ٢].
و«السين»: فى ﴿أَبْطَسَةٌ﴾ [الدخان: ١٦] و ﴿فَجِحْسَةٌ﴾ [آل عمران: ١٣٥] و ﴿عِشَّةٌ﴾
[الحاقة: ٢١] و ﴿مَعِيشَةٌ﴾ [طه: ١٢٤].

و«الميم»: فى اثنين وثلاثين نحو: ﴿نِعْمَةٌ﴾ [البقرة: ٢١١].
و«السين»: فى خمسة نحو: ﴿الْمَقْدَسَةُ﴾ [المائدة: ٢١].

أمثلة الثانى:

«الحاء»: فى سبعة نحو: ﴿صَيْحَةٌ﴾ [يس: ٢٩].

و«الألف»: فى ستة نحو: ﴿الْصَلْوَةُ﴾ [البقرة: ٣] و ﴿الزُّكُوتُ﴾ [البقرة: ٤٣].
وتلحق^(١) بهذه [نحو]^(٢) «ذات» من ﴿ذَاتُ بَهَجَةٍ﴾ [النمل: ٦٠] و ﴿مَرَضَاتٌ﴾
[البقرة: ٢٠٧] و ﴿هَيَاتٌ﴾ [المؤمنون: ٣٦] و ﴿الَّتِى﴾ [فى]^(٣) والنجم [الآية: ١٩] و
﴿لَاتٌ﴾ فى ص [الآية: ٣] كما سيأتى فى [باب]^(٤) الوقف.

و«العين»: فى ثمانية وعشرين نحو: ﴿طَاعَةٌ﴾ [النساء: ٨١] و ﴿السَّاعَةِ﴾ [الأعراف:
١٨٧].

و«القاف»: فى [تسعة]^(٥) عشر نحو: ﴿طَاقَةٌ﴾ [البقرة: ٢٤٩] و ﴿نَاقَةٌ﴾
[الأعراف: ٧٣].

و«الظاء»: فى ﴿غَلْظَةٌ﴾ [التوبة: ١٢٣] و ﴿وَمَوْعِظَةٌ﴾ [البقرة: ٦٦].

و«الحاء»: فى ﴿الضَّائِعَةُ﴾ [عبس: ٣٣] و ﴿نَفْعَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣].

و«الصاد»: فى ستة نحو: ﴿خَالِصَةٌ﴾ [الأعراف: ٣٢] و ﴿شَخِصَةٌ﴾ [الأنبياء: ٩٧].

و«الضاد»: فى تسعة نحو: ﴿رَوْضَةٌ﴾ [الروم: ١٥] و ﴿قَبْضَةٌ﴾ [طه: ٩٦].

و«الغين»: فى ﴿صِبْغَةٌ﴾ [البقرة: ١٣٨] و ﴿مُضْغَةٌ﴾ [الحج: ٥].

و«الطاء»: فى ﴿بَسْطَةٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧] و ﴿حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨].

أمثلة الثالث:

«الهمزة»^(٦): ﴿كَهَيْشَةٌ﴾ [آل عمران: ٤٩] و ﴿خَطِيئَةٌ﴾ [النساء: ١١٢] و ﴿مَائَةٌ﴾

[البقرة: ٢٥٩]، و ﴿فَيْكَةٌ﴾ [البقرة: ٢٤٩] و ﴿نَاشِئَةٌ﴾ [المزمل: ٦] و ﴿سَيْبَةٌ﴾ [البقرة:

٨١] و ﴿خَاطِبَةٌ﴾ [العلق: ١٦] فقط و ﴿النَّشَاءُ﴾ [الواقعة: ٦٢] و ﴿سَوَاءٌ﴾^(٧) [المائدة: ٣١]

و ﴿أَمْرَاتٌ﴾ [آل عمران: ٣٥] و ﴿بِرَاءَةٌ﴾ [التوبة: ١] فقط.

(١) فى د: ويطحق.

(٢) سقط فى م، ص.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من م، ص.

(٤) سقط فى م.

(٥) فى م، ص: فالهمزة.

(٦) بياض فى م.

(٧) فى م: والنهوءة.

و«الكاف»: ﴿الْأَيْكَةَ﴾ [الحجر: ٧٨] فقط^(١) و﴿صَاحِكَةً﴾ [عبس: ٣٩] و﴿مُشْرِكَةً﴾ [البقرة: ٢٢١] و﴿لِلْمَلِكَةِ﴾ [البقرة: ٣٠] و﴿وَالْمُؤْنَفَكَةَ﴾ [النجم: ٥٣] فقط، و﴿مَكَّة﴾ [الفتح: ٢٤] و﴿بَيْكَةَ﴾ [آل عمران: ٩٦] و﴿دَكَّة﴾ [الحاقة: ١٤] و﴿الشُّوَكَةَ﴾ [الأنفال: ٧] و﴿الْهَلَكَةَ﴾ [البقرة: ١٩٥] و﴿مُبْرَكَةً﴾ [النور: ٣٥].
و«الهاء»: ﴿ءَالِهَةً﴾^(٢) [الأنعام: ١٩] و﴿فَنَكِهَةً﴾ [يس: ٥٧] و﴿جَهَةً﴾ [البقرة: ١٤٨] [و﴿سَفَاهَةً﴾ [الأعراف: ٦٦].

و«الراء»: نحو: ﴿كَبِيرَةً﴾ [التوبة: ١٢١] و﴿كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥] وهو ستة و﴿وَالْآخِرَةَ﴾ [البقرة: ٢٢٠] ﴿فَنَظَرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٠] وهو ثلاثون و﴿جَهْرَةً﴾ [البقرة: ٥٥] و﴿حَسْرَةً﴾ [آل عمران: ١٥٦] [وهو اثنان وخمسون]^(٣).

ولما قدم مذهب الجمهور في القسمين الأخيرين، أشار إلى خلافين فقال:
ص: لَيْسَ بِحَاجِزٍ وَفَطَّرَتْ اِخْتَلَفَ وَالْبَعْضُ أَهْ كَالْعَشْرِ أَوْ غَيْرِ الْأَلْفِ
ش: (ليس بحاجز) فعلية، و(فطرت) مبتدأ، و(اختلف فيه) خبره^(٤)، والعائد محذوف، و(البعض) جعل (أه كالعشر) اسمية، و(غير الألف) مبتدأ خبره (يمال) من^(٥) قوله:
ص: يَمَالُ وَالْمُخْتَارُ مَا تَقَدَّمَ وَالْبَعْضُ عَنِ حَمْزَةٍ مِثْلُهُ نَمَّا
ش: و(المختار ما تقدما) اسمية، و(البعض) نسب مثله (عن حمزة)^(٦) اسمية، و(عن) يتعلق ب (نما)، و(مثله) مفعوله^(٧)، وعدى (نما) ب (عن)؛ لأنه ضمنه معنى «نقل».

أى: اختلف القائلون عن حمزة بإمالة فتحة الراء بعد كسر، وأن الساكن ليس بحاجز في ﴿فَطَّرَتْ أَلِلَّهِ﴾ بالروم [الآية: ٣٠] ففتحها جماعة؛ اعتداداً بالفاصل؛ لكونه حرف استعلاء وإطباق، وهو اختيار ابن أبي هاشم والشذائي وابن شيطا وابن سوار وسبط [الخياط]^(٨) وأبى العلاء وصاحب «التجريد» وابن شريح وابن فارس.
وأمالها جماعة غير هؤلاء على أصلهم؛ إلحاقاً له بسائر السواكن، وبه قطع صاحب «التيسير» وصاحب «التلخيص» وصاحب «العنوان» وابن غلبون، وابن سفيان، والمهدوي، والشاطبي وغيرهم.

وذكر الداني الوجهين في غير «التيسير»، وهما جيدان صحيحان.

(٢) في م، ص: في آلهة.

(٤) في م: واختلف خبره.

(٦) في ص: الكسائي.

(٨) سقط في د.

(١) سقط في م، ص.

(٣) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٥) في د: ومن.

(٧) في م: مفعول.

وقوله: (والبعض أه) يعنى: أن جماعة من العراقيين ذهبوا إلى إلحاق الهمزة والهاء بالأحرف العشرة، فلم يميلوا عندهما^(١)؛ بجامع أنهما من أحرف الحلق أيضًا؛ فكان لهما حكم أخواتهما، وهذا^(٢) مذهب ابن فارس، وابن سوار وأبى العز وابن شیطا، وابن الفحام وأبى العلاء وغيرهم، إلا أن أبا العلاء قطع بإمالة الهاء إذا كانت بعد كسرة متصلة نحو: ﴿فاكهة﴾ [يس: ٥٧]، وبالفتح إذا اتصل بها^(٣) ساكن نحو: ﴿وجهة﴾ [البقرة: ١٤٨] وهذا ظاهر عبارة [صاحب «العنوان»]^(٤) من المصريين.

وقوله: (أو غير الألف يمال) يعنى: أن جماعة من المصريين أطلقوا الإمالة عند جميع الحروف، ولم يستثنوا شيئًا سوى الألف، وأجروا حروف الحلق والاستعلاء والحنك مجرى باقى الحروف، ولم يفرقوا بينهما ولا اشترطوا فيها^(٥) شرطًا، وهذا مذهب أبى بكر بن الأنبارى، وابن شنبوذ، وأبى معشر، والخاقانى، وأبى الفتح فارس، وشيخه عبد الباقي، وبه قرأ الدانى على فارس.

وقوله: (والبعض عن حمزة) يعنى: أن جماعة ذهبوا إلى الإمالة عن حمزة من روايته، ورووا ذلك عنه، كما روه عن الكسائى، ورواه عنه الهذلى فى «الكامل»، ولم يحك عنه فيه خلافا، وغيرهم من طريق النهروانى إلا أن ابن سوار خص به رواية خلف وأبى حمدون عن سليم، وأطلق غيره الإمالة عن حمزة من روايته. قال^(٦) الناظم: وعلى هذا العمل، والله أعلم.

[تنبيه:

قوله]^(٧): (أو غير الألف يمال) مخصص بما قدمه فى الباب الأول، وهى^(٨) ﴿تقاة﴾ [آل عمران: ٢٨] و﴿مزجاة﴾ [يوسف: ٨٨] و﴿كمشكاة﴾ [النور: ٣٥] و﴿مرضات﴾ [البقرة: ٢٠٧].

فائدة:

معنى قولهم: «فجئت زينب... إلخ»: أقامت مدة^(٩) عند بعلمها الكثير الخير. و«الأكهر»: المتمرد فى كفره.

وجه الإمالة: أنها أشبهت ألف التأنيث [فى لزوم السكون وفتح ما قبلها محضة، لفظًا أو

- | | |
|-------------------------|-----------------|
| (١) فى م، ص: عددهما. | (٢) فى ص: وهو. |
| (٣) فى ز، د: بهما. | (٤) سقط فى د. |
| (٥) فى ص: فيهما. | (٦) فى م: وقال. |
| (٧) فى م، ص: وأما قوله. | (٨) فى د: وهو. |
| (٩) فى د: هذه. | |

تقديرًا، تحقيقًا كالأول [المركب]^(١) وإفادة التأنيث]^(٢)، فأعطيت من أحكامها الإمالة؛ فكان القياس إمالة الهاء مع الفتحة، لكن تعذر في الهاء؛ لعدم صحة جعلها كالياء، وضح في الفتحة فأميلت، وأميلت في خمسة عشر؛ لخلوها من المانع]^(٣)، ولم تمل مع العشرة؛ لأن السبعة المستعلية مانعة في الأصل، فالفرع أولى، وحملت العين والحاء المهملتين؛ على المعجمتين لضعف الفرع.

[وأما الألف فلا إزالة بعض الشبه]^(٤).

ووجه إمالة «أكهر»: بعد أحد الشرطين: انضمام سبب الأصل إلى الشبه، وألغى الفاصل لضعفه بالسكون.

ووجه الفتح مع عدمهما^(٥): حمل الحلقي منها^(٦) وهو الهاء على الحلقي المانع وهو الألف، واللهوى وهو الكاف على الشفوى^(٧) وهو الواو، [و] استثنيت الألف التي لا سبب لها باعتبار الهاء؛ لبعد الشبه^(٨) بالسكون اللفظي، ولم يجر فيها خلاف نحو: ﴿تَحْشُرَةٌ﴾ [ص: ١٩]؛ لثلا يوهم الأصالة.

تنبية:

هاء [السكت]^(٩) في نحو: ﴿كَنِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ١٩] و﴿مَالِيَةٌ﴾ [الحاقة: ٢٨] و﴿جَسَائِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ٢٠] و﴿يَتَسَنَّتْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] - لا يدخلها^(١٠) إمالة؛ لأن من ضرورة إمالتها كسر^(١١) ما قبلها، وهي^(١٢) إنما أتى بها [بيانا]^(١٣) للفتحة قبلها وفي إمالتها مخالفة لذلك^(١٤).

وقال الهذلي: إمالتها بشعة، وأجازها الخاقاني وثعلب، وأنكره ابن مجاهد أشد النكر، وقال فيه أبلغ قول، وهو خطأ بين.

قال^(١٥) الداني: ونص الكسائي، والسماع من العرب [إنما ورد]^(١٦) في [هاء]^(١٧) التأنيث خاصة، والله تعالى أعلم.

(١) سقط في د.

(٢) زيادة من م، ص.

(٣) في ز، د: عدمها.

(٤) في م، ص: منهما.

(٥) في م: الشبهة لبعد، وفي د: البعد الشبيه.

(٦) في م، ص: لا تدخلها.

(٧) في م: مخالفة كسر.

(٨) في م: وإنما هي، وفي د: وهو إنما، وفي ص: وإنما أتى.

(٩) سقط في د.

(١٠) في م: وقال.

(١١) ما بين المعقوفين زيادة من م، ص.

(١٢) زيادة من ص.

باب مذاهيبهم في الرءاءات

يعنى: فى حكمها من الترقيق والتفخيم، وذكره بعد الإمالة؛ لاشتراكهما فى السبب، والمانع، والحروف بالنسبة إلى الترقيق، والتفخيم أربعة أقسام:

مفخم: وهو حروف الإطباق

ومرقق: وهو بقية الحروف إلا حرفين.

وما أصله التفخيم ورقق باتفاق واختلاف، وهو الرءاء من ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٤٩] و﴿زَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٥٥].

وما أصله الترقيق وقد فخم كذلك^(١) وهو اللام.

والترقيق: من الرقة، [وهو]^(٢) ضد السمن، وهو: إنحاف ذات الحرف ونحوه.

والتفخيم: من الفخامة وهو العظمة، فهى^(٣) عبارة عن: ربو الحرف وتسمينه، فعلى هذا يتحد مع التغليظ^(٤) إلا أن المستعمل فى الرءاء ضد الترقيق وهو التفخيم وفى اللام التغليظ.

وعبر قوم عن ترقيق الرءاء بالإمالة بين بين كالدانى وبعض المغاربة، وهو تَجَوُّز^(٥)؛ لاختلاف حقيقتهما^(٦)، وأيضاً يمكن النطق بالرءاء مرققة غير ممالة، ومفخمة

(١) فى ز، د: لذلك.

(٢) سقط فى د.

(٣) فى م، ص: فهو.

(٤) فى م: التغليب.

(٥) فى ص: وهى تجوز، وفى ز، د، م: وهو يجوز.

(٦) فى م: حقيقتها. وقال فى شرح التيسير: واعلم أنه يستعمل فى هذا الباب تفخيم الرءاء وفتحها وتغليظها بمعنى واحد، ويستعمل أيضاً ترقيقها وإمالتها وبين اللفظين بمعنى واحد، لكن هذا فيما كان من الرءاءات متحركاً بالفتح، فأما الرءاء المكسورة، فلا يستعمل فيها إلا لفظ الترقيق خاصة، وكذلك الرءاء المضمومة التى يرققها ورش، ينبغى أن يعبر عنها بلفظ الترقيق دون لفظ الإمالة. واعلم أن القراء يقولون: إن الأصل فى الرءاءات التغليظ، وإنما ترقق لعارض، واحتج لهذا الشيخ فقال ما نصه: «إن كل رءاء غير مكسورة فتغليظها جائز، وليس كل رءاء يجوز فيها الترقيق؛ ألا ترى أنك لو قلت: رعد، أو رقد، ونحوه بالترقيق لغيرت لفظ الرءاء إلى الإمالة، وهذا مما لا يمال، ولا علة فيه توجب الإمالة» انتهى.

وهذا القدر الذى ذكره لا يستقل دليلاً؛ إذ لو قال قائل: الرءاء فى نفسها عربية من وصفى الترقيق والتغليظ، وإنما يعرض لها أحد الوصفين بحسب حركتها فترقق بعد الكسرة لتسفلها، وتغلظ مع الفتحة والضمة لتصعداها، فإذا سكنت جرت على حكم المجاور لها.

وأيضاً فقد وجدناها ترقق مفتوحة ومضمومة إذا تقدمها كسرة أو ياء ساكنة، فلو كانت فى نفسها مستحقة للتغليظ لبعد أن يبطل ما تستحقه بنفسها لسبب خارج عنها كما كان ذلك فى حروف الاستعلاء.

[مقالة^(١)].

واحتج غيره على أن أصل الراء التغليظ بكونها متمكنة في ظهر اللسان، فقربت بذلك من الحنك الأعلى الذي به تتعلق حروف الإطباق، وتمكنت منزلتها لما عرض لها من التكرار حتى حكموا للفتحة فيها بأنها في تقدير فتحيتين، كما حكموا للكسرة فيها بأنها في قوة كسرتين. واعلم أن التكرار متحقق في الراء الساكنة، سواء كانت مدغمة أو غير مدغمة، أما حصول التكرار في الراء المتحركة الخفيفة فغير بَيِّن لكن الذي يصح فيها أنها في التغليظ والترقيق بحسب ما يستعمله المتكلم، وذلك أنها تخرج من ظهر اللسان ويتصور مع ذلك أن يعتمد الناطق بها على طرف اللسان؛ فترقق إذ ذاك، أو يمكنها في ظهر اللسان؛ فتغلظ ولا يمكن خلاف هذا، فلو نطقت بها مفتوحة أو مضمومة من طرف اللسان وأردت تغليظها لم يمكن نحو ﴿الْآخِرَةُ﴾ [البقرة: ٩٤] و﴿يَشْتَرُونَ﴾ [البقرة: ١٧٤].

فإذا مكنتها إلى ظهر اللسان وبعدت عن الطرف استحکم تغليظها، وكذلك المكسورة إن مكنتها إلى ظهر اللسان غلظت ولم يمكن ترقيقها، ولا يقوى الكسر على سلب التغليظ عنها إذا تمكنت من ظهر اللسان إلا أن تغليظها في حال الكسر قبيح في النطق؛ ولذلك لا يستعمله معتبر، ولا يوجد إلا في ألفاظ العوام، وإنما كلام العرب على تمكينها من الطرف إذا انكسرت فيحصل الترقيق المستحسن فيها إذ ذاك، وعلى تمكينها إلى ظهر اللسان إذا انفتحت أو انضمت، فيحصل لها التغليظ الذي يناسب الفتحة أو الضمة، وقد تستعمل مع الفتحة والضمة من الطرف فترقق إذا عرض لها سبب، كما يتبين في هذا الباب في قراءة ورش، ولا يمكن إذا انكسرت إلى ظهر اللسان؛ لثلا يحصل التغليظ المنافر للكسرة؛ فحصل من هذا أنه لا دليل فيما ذكروا على أن أصل الراء المتحركة التغليظ.

وأما الراء الساكنة فوجدناها ترقق بعد الكسرة اللازمة بشرط ألا يقع بعدها حرف استعلاء نحو ﴿الْفُرُوسِ﴾، وتغلظ فيما سوى ذلك، فأمكن أن يدعى أن تغليظها وترقيقها مرتبط بأسباب كالمتحركة، ولم يثبت في ذلك دلالة على حكمها في نفسها.

فأما تغليظها بعد الكسرة العارضة في نحو ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ [النور: ٥٠] فيحتمل أن يكون ذلك؛ لأن أصلها التغليظ كما قالوا، ويحتمل أن يكون تغليظها إذ ذاك بالحمل على المضارع، إذا قلت: «يرتاب»؛ بناء على مذهب الكوفيين في أن صيغة الأمر مقتطعة من المضارع، أو بناء على مذهب البصريين في أن الأمر يشبه المقتطع من المضارع؛ فلم يعد بما عرض لها من الكسرة في حال الأمر، وعند ظهور هذا الاحتمال، ضعف القول بأن أصلها التغليظ.

أما إن ثبت بالنقل عن العرب أنها ينطق بها ساكنة مغلظة بعد همزة الوصل في حكاية لفظ الحرف فتقول: «ار» كما تقول «إب» «ات» فيحتمل أن يحتج بذلك إن ثبت على أن أصلها التغليظ، وكذلك إن ثبت أن الوقف على الأمر من «سرى» في كلام العرب بتغليظ الراء في قولك: «اسر» إذا لم ترم الكسرة.

وإذا تقرر هذا، فأقول: من زعم أن أصل الراء التغليظ: إن كان يريد إثبات هذا الوصف للراء مطلقاً من حيث إنها راء فلا دليل عليه.

وإن كان يريد بذلك الراء المتحركة بالفتح أو بالضم، وأنها لما عرض لها التحريك بإحدى الحركتين قويت بذلك على الفتح فلزمته فلا يجوز ترقيقها إذ ذاك، إلا إن وجد سبب وحينئذ يتصور فيها رعى السبب فترقق، وَرَفَضَهُ فَبَقِيَ عَلَى مَا اسْتَحَقَّتْهُ مِنَ الْفَتْحِ بِسَبَبِ حَرَكَتِهَا؛ فهذا كلام حسن مناسب، والله تبارك وتعالى أعلم بالحقائق.

(١) سقط في د.

وقال الداني في «التجريد»: [التريق] (١) في الحرف (٢) دون الحركة، والإمالة [في الحركة] دون الحرف إذا كانت لعله (٣) أوجبتها، وهي تخفيف كالإدغام سواء. انتهى. وهو

(١) سقط في د. (٢) في ز، د: الحروف.

(٣) في د: العلة. وقال في شرح التيسير: اعلم أن الراءات في مذهب القراء ثلاثة أقسام:

قسم اتفقوا على تفخيمه.

وقسم اتفقوا على ترفيقه.

وقسم اختلفوا فيه: فرقه ورش وحده، وفخمه الباقون.

واعلم أن هذا التقسيم إنما يرد على الراءات التي لم يجر لها ذكر في باب الإمالة فأما ما ذكر هناك نحو: ﴿ذِكْرًا﴾ و ﴿بُشْرَى﴾ و ﴿الْبُرَارِ﴾، فلا خلاف أن من قرأها بالإمالة أو بين اللفظين يرقها، ومن قرأها بالفتح يفخمها.

وأذكر كل واحد من الأقسام الثلاثة حسب ما رتبته الحافظ - رحمه الله - في هذا الباب.

قال الحافظ - رحمه الله -: «اعلم أن ورشًا كان يميل فتحة الراء قليلًا بين اللفظين إذا وليها... كذا».

قد تقدم أن الإمالة هي تقريب الألف من الياء وتقريب الفتحة من الكسرة، ولما كانت الراء المكسورة يلزمها التريق في كلام العرب كما تقدم، حَسُنَ أن يعبر عن فتحة الراء المرققة بأنها ممالاة؛ للشبه الحاصل بين الراء المفتوحة والراء المكسورة في التريق، ولوجود سبب الإمالة؛ إذ لا ترقق الراء المفتوحة إلا مع الكسرة أو الياء الساكنة، وعند حصول السبب وتريق الراء، فلا بد أن يسرى للفتحة شيء من شبه الكسرة؛ فصح استعمال لفظ الإمالة في الفتحة لذلك.

واعلم أن الكسرة التي تكون قبل الراء على ضربين: لازمة، وغير لازمة.

فاللازمة هي التي تكون مع الراء في كلمة واحدة نحو ﴿كَرِيمٌ﴾ [عبس: ١٦].

ألا ترى أن الكاف لا تنفصل من الراء؛ لأنها في كلمة واحدة ولو فصلتها، لفسد نظم الكلمة، وبطلت دلالتها على المعنى الذي كانت تدل عليه قبل ذلك؛ فحصل من هذا لزوم الكسرة للراء. وأما الكسرة غير اللازمة: فهي التي تكون قبل الراء، ولا تكون في حرف من نفس الكلمة التي فيها الراء، وإنما يكون ذلك إذا كانت الراء أول الكلمة.

ثم هذه الكسرة على ضربين: منفصلة، وعارضة، ونعني بالمنفصلة: أن تكون الكسرة في آخر حرف من الكلمة مستقلة بنفسها لا تفتقر إلى الاتصال بما بعدها في الخط نحو: ﴿يَأْتِي رَبِّهِمْ﴾ [الجاثية: ١١] فهذه الراء مفتوحة وهي أول الكلمة، وقبلها كسرة في التاء من ﴿آيَاتٍ﴾ وهما كلمتان مستقلتان، لا تفتقر الأولى إلى الثانية من حيث البنية.

ونعني بالكسرة العارضة: الكسرة التي في لام العجر، وباء الجر في نحو ﴿رَبِّكَ﴾ [آل عمران: ٤٣] و ﴿رَبِّكَ﴾ [الإسراء: ١٧].

ألا ترى أن اللام والباء، لما كان كل واحد منهما حرفًا واحدًا من حروف التهجى، لزم اتصالهما بعده في اللفظ والخط؛ لعدم استقلاله، على ما تقدم بيانه في باب نقل الحركة.

وقد حصل من كلام الحافظ أن الكسرة اللازمة قبل الراء تكون على ضربين: متصلة بالراء، ومفصول بينهما بحرف ساكن.

ويريد أن هذا الفاصل يكون حرفًا صحيحًا غير الصاد، والطاء، والقاف؛ لأنه متى كان الفاصل واحدًا من هذه الأحرف الثلاثة، فورش يفخم الراء إذ ذاك.

وإنما قلت: إنه أراد حرفًا صحيحًا؛ لأنه قد ذكر أن الياء الساكنة على حذتها.

ثم إن الياء تكون أيضًا قبل الراء على ضربين؛ لأنها إن كانت بعد كسرة فهي حرف مد، نحو =

حسن جداً.

واعلم أن أقسام الراء أربعة^(١) متفق على تفخيمه^(٢)، وعلى ترقيقه، ومختلف^(٣) فيه عن الكل، وعن البعض.

وهذا التقسيم فيما لم يذكر في^(٤) الإمالة، فأما ما ذكر نحو ﴿ذَكَرَى﴾ [الأنعام: ٦٩] و﴿وَبَشَّرِ﴾ [البقرة: ٩٧] و﴿النَّصَارَى﴾ [البقرة: ٦٢] و﴿الْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣] و﴿النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٤] - فلا خلاف أن من أمال رقق، ومن فتح فخم، وقدم محل الخلاف^(٥) عن البعض؛ لأنه المقصود فقال:

ص: وَالرَّاءُ عَن سُكُونِ يَاءٍ رَقِقٍ أَوْ كَسْرَةٍ مِنْ كَلِمَةٍ لِلأَزْرَقِ
ش: وَالرَّاءُ مَفْعُولٌ (رَقِقٌ) وَعَنْ سَكُونٍ، أَيْ: بَعْدَ سَكُونٍ [و] (يَاءٍ) يَتَعَلَقُ بِهِ (رَقِقٌ):
(وَكَسْرَةٍ) عَطْفٌ^(٦) عَلَى (سَكُونٍ)، (وَمِنْ كَلِمَةٍ) حَالٍ (يَاءٍ)، (وَكَسْرَةٍ)^(٧) (وَلِلأَزْرَقِ) يَتَعَلَقُ بِهِ (رَقِقٌ).

واعلم أن [الراء]^(٨) لا تخلو من^(٩) أن تكون متحركة أو ساكنة، فالمتحركة مفتوحة ومضمومة ومكسورة:

فالمفتوحة تكون أول الكلمة ووسطها وآخرها، وفي الثلاث بعد متحرك وساكن، والساكن ياء وغيرها، فمثالها أول الكلمة ﴿رَزَقَكُمُ﴾ [المائدة: ٨٨] ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] ﴿رَسُولِكُمْ﴾ [البقرة: ١٠٨] ﴿لِحِكْمِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٤٨] ﴿رُسُلَ رَبِّنَا﴾ [الأعراف: ٥٣] ﴿فِي رَبِّبٍ﴾ [البقرة: ٢٣] ﴿بَلَّ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] ﴿وَلَا رَطْبٍ﴾ [الأنعام: ٥٩] و﴿الرَّجِيفَةُ﴾ [النازعات: ٦].

ومثالها وسط الكلمة: ﴿فَرَقْنَا﴾ [البقرة: ٥٠] و﴿عُرَابًا﴾ [المائدة: ٣١] و﴿فِرَاشًا﴾

= ﴿فَالْمُغِيرَاتِ﴾ [العاديات: ٣]، وإن كانت بعد فتحة، فهي حرف لين نحو ﴿الْمَحِيرَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨]. قال: «وسواء لحق الراء تنوين أو لم يلحقها».

يريد: أنه يرققها في جميع ذلك، أما الراء التي لم يلحقها تنوين، وهي التي تكون في وسط الكلمة، أو في آخر الفعل، أو في آخر بعض الأسماء فالترقيق مطرد فيها، إلا في ألفاظ قليلة وهي: ﴿الصَّرِطُ﴾ [الصراط: ٦] وما يذكر معه بعد، وكذلك التي لحقها التنوين سيستثنى منها أحرفاً ستة، وهي ﴿سِتْرًا﴾ [الكهف: ٩٠] وما يذكر معها.

(١) في د: بعد.

(٢) في د: ويختلف.

(٣) في م: الوفاق.

(٤) في م: ص: يتعلق بكسرة.

(٥) في ز، د: أما.

(٦) في د، ز: أما.

(٧) في م: ص: يتعلق بكسرة.

(٨) سقط في م.

(٩) سقط في م.

[البقرة: ٢٢] و﴿حَيْرَانَ﴾ [الأنعام: ٧١] و﴿الْحَيْرَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨] و﴿عُفْرَانِكَ﴾ [البقرة: ٢٨٥] و﴿سُورَةً﴾ [النور: ١] و﴿أَجْرُمُوا﴾ [الأنعام: ١٢٤] و﴿زَهْرَةً﴾ [طه: ١٣١]، و﴿وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤]، و﴿إِكْرَاهَةً﴾ [البقرة: ٢٥٦] و﴿وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨].

ومثالها آخرًا: ﴿بَشْرًا﴾ [هود: ٢٧]، و﴿نَفْرًا﴾ [الكهف: ٣٤]، و﴿كَبَابِرَ﴾ [النساء: ٣١]، و﴿صَغَائِرَ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، و﴿ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، و﴿طَيْرًا﴾ [آل عمران: ٤٩]، و﴿الْخَيْرِ﴾ [الأنبياء: ٣٥]، و﴿الطَّيْرِ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، آل عمران: ٤٩]، و﴿ءَاخِرَ﴾ [التوبة: ١٠٢]، و﴿بِدَارًا﴾ [النساء: ٦]، و﴿اِخْتَارَ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، و﴿عَذْرًا﴾ [الكهف: ٧٦]، و﴿عَفُورًا﴾ [النساء: ٢٣]، و﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ [البقرة: ١٧٣] و﴿ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، و﴿سِتْرًا﴾ [الكهف: ٩٠] و﴿السِّتْرِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، و﴿وَالذِّكْرِ﴾ [آل عمران: ٥٨].

فهذه أقسام المفتوحة بجميع^(١) أنواعها.

وأجمعوا على تفخيمها في الأحوال [كلها]^(٢)، إلا أن للأزرق مذهبًا فيما إذا^(٣) وقعت وسط^(٤) كلمة أو آخرها بعد ياء [ساكنة]^(٥) متصلة أو كسرة لازمة متصلة مباشرة، - [وفى المباشرة تفصيل سيأتي]^(٦) - فخرج نحو ﴿الْحَيْرَةُ﴾ [القصص: ٦٨]، و﴿فِي رَيْبٍ﴾ [البقرة: ٢٣] و﴿بِرَيْبِهِمْ﴾ [إبراهيم: ١٨] و﴿أَبُوكِ أَمْرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ٢٨].

وجه التفخيم: الأصل.

ووجه الترقيق^(٧): التناسب للياء والكسرة.

وسمعت^(٨) من العرب مفخمة ومرفقة ورسمها واحد.

ووجه اعتبار لزوم الكسرة والياء: التقوية لهما، وسكونهما؛ ليتمكن من مجانسة^(٩)

الياء.

ثم نوع الكسرة فقال:

ص: وَلَمْ يَرِ السَّاكِنِ فَضْلًا غَيْرَ طَا وَالصَّادِ وَالْقَافِ عَلَى مَا اشْتَرَطَا
ش: (لم) حرف جازم ل (يرى) بحذف^(١٠) حرف العلة، وهو ناصب لمفعولين؛ لأنه

(١) في م، ص: من جميع.

(٢) زيادة من م، ص.

(٣) سقط في م.

(٤) في م: وقعت بعد كسرة أو ياء ساكنة، والراء مع ذلك وسط.

(٥) سقط في م.

(٦) سقط في د، ز.

(٧) في ص: وهو الترقيق مطلقًا.

(٨) في د، ز: الكسر.

(٩) في ز، م: مجانسته.

(١٠) في د: حذف.

بمعنى «اعتقد»، وهما (الساكن) و(فصلاً)، و(غير) منصوب على الإنباع، وهو أفصح من نصبه على الاستثناء، و(طا) مضاف إليه قصر^(١) للضرورة، وتاليه معطوفان عليه، و(على) يجوز جعله خبر مبتدأ محذوف، و(ما) موصول، وألف (اشترطاً)^(٢) للإطلاق.

أى: إذا حال بين الكسرة المؤثرة والرءاء المفتوحة حرف ساكن مدغم أو مظهر، استمر ورش على ترقيقه، ولم يعده مانعاً، لكن بشروط أربعة:

الأول: ألا يكون الفاصل حرف استعلاء، ولم يقع منه سوى أربعة.

الصاد في قوله: ﴿إِصْرًا﴾^(٣) و﴿مِصْرًا﴾ [منوناً]^(٤) [كلاهما]^(٥) بالبقرة [الآيتان: ٦١،

٢٨٦] وغير منون بيونس [٨٧] ويوسف [٢١، ٩٩] معا والزخرف [٥١]:

والطاء في ﴿قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦] و﴿فِطْرَتَ﴾ [آل عمران: ٣٠].

والقاف في ﴿وَقْرًا﴾ بالذاريات [الآية: ٢].

والحاء في ﴿إِخْرَاجَ﴾ حيث وقع، ففخهما في الثلاث الأولى ورقفها في الرابع.

الشرط الثاني^(٦): ألا يكون بعده حرف استعلاء، ووقع في ﴿إِعْرَاصًا﴾ بالنساء [الآية:

١٢٨] و﴿إِعْرَاضَهُمْ﴾ بالأنعام [الآية: ٣٥].

واختلف عنه في ﴿وَالْإِثْرَاقِ﴾ بصاد [الآية: ١٨]، وسيأتى.

ثم أشار إلى مسألة مستثناة من قاعدة لزوم الكسرة مع بقية الشروط فقال:

ص: ورقَّقْنْ بِشَرِّرٍ لِلْأَكْثَرِ وَالْأَعْجَمِيِّ فَخُنْمٌ مَعَ الْمُكْرَّرِ

ش: (ورققن) أمر مؤكد بالخفيفة و(بشرر) مفعوله، و(للاكثر) يتعلق به و(الأعجمي)

مفعول (فخم)، و(مع المكرر) محله نصب على الحال.

أى: اختص الأزرق بترقيق حرف واحد، وهو (بشرر)، وهو خارج عن أصله المتقدم،

وقد ذهب الجمهور إلى ترقيقه في الحالين، وهو الذي في «التيسير» و«الشاطبية»^(٧) وحكى

على ذلك اتفاق الرواة.

وكذلك روى ترقيقه أبو معشر و صاحب «التجريد» و «التذكرة» و «الكافي».

ولا خلاف في تفخيمه من طريق صاحب «العنوان» والمهدوي، وابن سفيان،

وابن بليمة.

(٢) في ص: واشترط.

(٤) سقط في د، ز.

(٦) في م، ص: الرابع.

(١) في د: قصره.

(٣) زاد في م: بالبقرة.

(٥) سقط في م.

(٧) في م، ص: في الكتابين.

وقياس^(١) ترقيق (بشر) ترقيق «الضرر»، ولم توجد^(٢) رواية بترقيقه، وإن كان سيويه أجازته وحكاه عن العرب.

وقوله: (والأعجمى فخم مع المكرر) تتميم لشروط ترقيق الرءاء مع الفصل بالساكن، وقد تقدم شرطان.

والثالث: ألا تكون أعجمية، وهو ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: ٣٣] و﴿عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٣] و﴿إِسْرَائِيلَ﴾ [آل عمران: ٩٣] فقط، ولا خلاف في تفضيمه.

والرابع: ألا تكرر الرءاء في الكلمة، فإن تكررت فحمت اتفاقاً، نحو^(٣) ﴿يَذَرَارًا﴾ [نوح: ١١] و﴿سِرَارًا﴾ [نوح: ٩] و﴿ضَرَارًا﴾ [التوبة: ١٠٧].

وجه ترقيق ﴿يَشْكِرُ﴾ [المرسلات: ٣٢]: تناسب المجاورة، فهو ترقيق لترقيق كالإمالة للإمالة، وليست للكسرة^(٤) السابقة للعروض، وفصل^(٥) المتحرك.

وجه الترقيق في الوقف: التنبيه على مذهب الإتياع، ورققت الثانية؛ لمجاورة الأولى. ووجه تفضيم الأعجمى المحافظة على الصيغة المنقولة حيث لم يعربه، وإشعاراً بنقله، وهو فاش في الأعجمية؛ ولذلك لم يطرد في ﴿لِحَبْرَيْلٍ﴾ [البقرة: ٩٧].

وجه تفضيم المكررة: أن مناسبة الرءاء بأختها أحسن^(٦) من مناسبتها بغيرها^(٧). ثم انتقل إلى أصل مطرد وألفاظ مخصوصة مما دخل في الضابط المذكور، واختلفوا فيها؛ فلذلك قال:

ص: وَنَحْوَ سِتْرًا غَيْرَ صِهْرًا فِي الْأَتَمِّ وَخُلْفُ حَيْرَانَ وَذَكَرَكَ إِرْمَ
ش: (نحو) منصوب بـ «فخم» محذوف^(٨) أو بالعطف على الأعجمى و(سترا) مضاف إليه، لكنه محكى، و(غير) واجب النصب على الاستثناء اتفاقاً، و(صهرا) ك(سترا)، و(في الأتم) يتعلق بـ «فخم»، و(خلف) مبتدأ و(حيران) مضاف إليه، وما بعده^(٩) [عطف عليه]^(١٠) إلى قوله (لعبرة)، والخبر محذوف، أى: حاصل، وشبهه [و(إرم) حذف عاطفه]^(١١).

أى: إذا حال بين الرءاء المفتوحة وبين الكسرة المؤثرة ساكن غير ياء مظهر، ووقع منه ستة ألفاظ وهى ﴿وَزْرًا﴾ [طه: ١٠٠] و﴿ذَكَرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، و﴿سِتْرًا﴾ [الكهف:

- | | |
|------------------------------------------------------------------------|----------------------|
| (١) فى م: وجه. | (٢) فى ز، د: يوجد. |
| (٣) فى م، ص: وهو. | (٤) فى م، ص: الكسرة. |
| (٥) فى م: ووصل. | (٦) فى م، ص: أولى. |
| (٧) فى م: بغيره ويدخل فى قوله: المكرر، «ضاراً»، والقرار، وفى ص: بغيره. | (٨) فى م، ص: وكذا. |
| (٨) زيادة من م، ص. | (٩) فى م، ص: وكذا. |
| (١٠) سقط فى م. | (١١) سقط فى د، ز. |

[٩٠] و﴿إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١] و﴿حِجْرًا﴾ [الفرقان: ٢٢] و﴿صَهْرًا﴾ [الفرقان: ٥٤] فللأزرق فيه^(١) وجهان: استثناء الجمهور ففخموه دون غيره، وهذا مذهب الداني، وشيخه أبي الفتح والهاقاني، وبه قرأ عليهما، ومذهب ابن سفيان^(٢)، والمهدوي، وابن شريح، وابن بليمة، وأبي محمد مكي، وابن الفحام، والشاطبي وغيرهم. ورققه غيرهم، واستثنى بعض هؤلاء من هذه الستة ﴿صَهْرًا﴾ [الفرقان: ٥٤] فرقته: كابن شريح، والمهدوي، وابن سفيان، ولم يستثنه الداني، ولا ابن بليمة، ولا الشاطبي [ففخموه]^(٣).

تنبية:

قوله^(٤): (في الأتم) يتعلق من جهة المعنى بالمفعول حالة خلوه عن القيد، وهو غير ﴿صَهْرًا﴾ [الفرقان: ٥٤] إلا أن (الأتم) من الأقوال والأشهر [منها]^(٥) إطلاق استثناء الستة، وإخراج ﴿صَهْرًا﴾ [الفرقان: ٥٤] إنما هو قول^(٦) قليل كما تقدم. وخرج بقولنا: «مظهرا» ﴿سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] و﴿مُسْتَقْرًا﴾ [الفرقان: ٢٤]؛ فهما مرققان لذهاب الفاصل لفظًا.

فإن قلت: فهلا حملت قوله: ﴿سِرًّا﴾ [الكهف: ٩٠] على مطلق المنون بعد مطلق السبب؛ فيدخل نحو ﴿طَيْرًا﴾ [آل عمران: ٤٩] و ﴿حَيْرًا﴾ [البقرة: ١٥٨] و ﴿حَيْرًا﴾ [النساء: ٣٥]؛ لأنه مختلف فيه أيضًا.

قلت: سيذكر الخلاف في باب المنون حيث يقول: (وجل تفخيم ما نون عنه)، وأيضا: فليس حكم المنون كله التفخيم على القول الأتم، وجه تريق الكل: وجود السبب وارتفاع المانع.

ووجه التفخيم: الحمل على نحو ﴿قُرَى﴾ [سبأ: ١٨].

ووجه الفرق بين الستة وبين ﴿سَائِكِرًا﴾ [النساء: ١٤٧] و ﴿حَيْرًا﴾ [النساء: ٣٥]: قوة الحمل؛ لضعف السبب بالفصل في ﴿ذَكَرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠] وبابه، وضعفه لقوة السبب بالمباشرة في ﴿سَائِكِرًا﴾ و ﴿حَيْرًا﴾^(٧) وغيرهما من المنون، ولا أثر لاكتشاف الساكنين في [باب]^(٨) ﴿ذَكَرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠].

(٢) في ص: أبي سفيان.

(٤) في م، ص: وأما قوله.

(٦) في د: قوله، وسقط في ص.

(٨) سقط في م، د.

(١) في ص: فيها.

(٣) سقط في م، ص.

(٥) سقط في م، ص.

(٧) ما بين المعقوفين سقط في م.

وجه عدم استثناء المدغم: أن الحرفين في الإدغام واحد؛ إذ اللسان^(١) يرتفع بهما ارتفاعاً واحدة من غير مهلة؛ فكأن الكسرة قد وليت الرءاء في ذلك.

وجه استثناء ﴿صهراً﴾ [الفرقان: ٥٤]، وعدم الاعتداد فيها بالفواصل: ضعفه بالخفاء.
تنبيه:

قال أبو شامة: ولا يظهر لى فرق بين كون الرءاء في ذلك مفتوحة أو مضمومة، بل المضمومة أولى بالتفخيم؛ لأن التنوين حاصل مع ثقل الضم.

قال: وذلك كقوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ﴾ [الأنبياء: ٥٠]، ثم أخذ الجعبرى هذا سلماً، فغلط الشاطبي في قوله: و«تفخيمه ذكراً» البيت وقال: ولو قال مثل:

كَذِكْرًا رَقِيقٌ لِلْأَقْلِ وَشَاكِرًا خَبِيرًا لِأَغْيَانٍ وَسِرًّا تَعَدُّلاً
لنص على الثلاثة، فسوى بين ذكر المنسوب وذكر المرفوع، وتمحل لإخراج ذلك من كلام الشاطبي.

قال المصنف^(٢): وهذا يدل على اطلاعه على مذاهب^(٣) القوم في ترقيق الرءاء وتخصيصها المفتوحة بالترقيق دون المضمومة، وأن من مذهبه ترقيق المضمومة^(٤)، لم يفرق بين ﴿ذَكْرٍ﴾ و﴿سَلِحِرٍ﴾ و﴿شَاكِرٍ﴾ و﴿قَادِرٍ﴾ و﴿مُسْتَعِرٍ﴾ و﴿يَعْفِرٍ﴾ و﴿يَقْدِرٍ﴾، كما سيأتى.

وقوله: [و«خلف»^(٥) حيران] شروع في الألفاظ المخصوصة، وهي ثلاث عشرة [كلمة]^(٦)، ولم يحك المصنف فيها ترجيحاً، بل مجرد خلاف:

الأولى: ﴿حَيْرَانَ﴾ [الأنعام: ٧١] فخمها صاحب «التجريد» وابن خاقان، وبه قرأ الدانى عليه، ونص عليه كذلك إسماعيل النحاس، وكذلك رواه عامة أصحاب ابن هلال.

قال الدانى: وأقرأني غيره بالترقيق، ورفقها صاحب «العنوان» و«التذكرة» وأبو معشر، وقطع به في «التيسير».

قال المصنف^(٧): وفيه خروج عن طريق «التيسير»؛ لأنها في «التيسير» لابن خاقان ومذهبه التريق:

والوجهان في «جامع البيان» و«الكافي» و«الهداية» و«التبصرة» و«تلخيص العبارات» و«الشاطبية».

(٢) في م، ص: قلت.

(٤) في ص: الرءاء.

(٦) سقط في م، ص.

(١) في ص: واللسان.

(٣) في د: مذهب.

(٥) سقط في م.

(٧) في م، ص: قلت.

وجه التفخيم: أن ألفها^(١) قابلت ألف التأنيث، ثم منع من تعدية حكم الإمالة تراخيها عن الطرف، ولو أميلت لرققت الرءاء، ففخمت الرءاء؛ لثلاثا يوهم تراخيها^(٢) آثار^(٣) الحمل. الثانية: ﴿ذَكَرَكَ﴾ في «ألم نشرح» [الآية: ٤] فخمها^(٤) مكى وصاحب «التجريد» والمهدوى، وابن سفيان، وفارس، وغيرهم؛ من أجل تناسب رءوس الآي، ورققها الباقون على القياس.

والوجهان في «التذكرة» و«التلخيص» و«الكافي» وقال: إن التفخيم فيها أكثر، وحكماها في «جامع البيان»، وقال: إنه قرأ بالتفخيم على أبي الفتح، واختار التريق. الثالثة: ﴿إِذْ ذَاتِ﴾ بالفجر [الآية: ٧]، ورققها للكسرة قبلها أبو الحسن بن غلبون، وصاحب «العنوان» وعبد الجبار صاحب «المجتبى» ومكى، وبه قرأ الداني على ابن غلبون. وفخمها الباقون للعجمة، وهو الذي في «التيسير» و«الكافي» و«الهداية» و«الهادى» و«التجريد» و«التلخيص» و«الشاطبية».

والوجهان صحيحان؛ للخلاف في عجمتها.

ثم عطف فقال:

ص: وَزُرْ وَحَذْرُكُمْ مِرَاءً وَأَفْتِرَا تَنْتَصِرَانِ سَاجِرَانَ طَهْرًا
عَشِيرَةُ التُّؤَبَةِ مَغْ سِرَاعًا وَمَعَ ذِرَاعَيْنِهِ قَقْلُ ذِرَاعَا
إِجْرَامِ كِبْرُهُ لِعَبْرَةٍ وَجَلَّ تَفْخِيمُ مَا تُؤُونَ عَنْهُ إِنْ وَصَلَ
ش: كَلَهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَمَعَ سِرَاعًا حَالًا، وَمَعَ ذِرَاعِيهِ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ،
و(جل تفخيم)^(٥) فعلية، و(ما) موصول^(٦)، و(نون) صلته، و(عنه) يتعلق بـ (جل)، و(إن
وصل) شرطية، وجوابها مدلول عليه بالفعلية قبله على الأصح.

أى: الرابعة: ﴿وَزَرَكَ﴾ بـ «ألم نشرح» [٢] وحكمها حكم ﴿ذَكَرَكَ﴾ [الشرح: ٤] في الخلاف^(٧).

الخامسة: ﴿حَدُّوْا حَذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١]، فخمها مكى وابن شريح والمهدوى وابن سفيان وصاحب «التجريد»، ورققها الآخرون، وهو القياس.

السادسة: ﴿أَفْتَرَاءَ﴾ في الأنعام [الآيتان: ١٣٨، ١٤٠]، وهو^(٨) شامل ﴿أَفْتَرَاءَ
عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوْا﴾ [الأنعام: ١٤٠] و﴿أَفْتَرَاءَ عَلَيْهِمْ﴾ [الأنعام: ١٣٨]، فخمها

- (١) في ص: أن الهاء. (٢) في ص: تريقها.
(٣) في د: أثر. (٤) في ز، د، ص: فتحها.
(٥) في م، ص: تفخيما. (٦) في م: موصولة.
(٧) زاد في م: وقابلية. (٨) في د: وهل.

لأجل الهمزة ابن غلبون وابن بليمة وأبو معشر، وبه قرأ الداني على أبي الحسن، ورقفها الآخرون لأجل الكسرة، وهما في «جامع البيان».

السابعة: وتاليها - [أى: الثامنة، والتاسعة] - ﴿فَلَا تَنْصَرِينَ﴾ بالرحمن [الآية: ٣٥] ﴿لَسَنَ حَرَنِ﴾ بظه [الآية: ٦٣] ﴿طَهْرًا بَيْنِي﴾ [البقرة: ١٢٥].

فخم الثلاثة - لأجل ألف التانيث - أبو معشر الطبرى وابن بليمة وأبو الحسن بن غلبون، وبه قرأ الداني عليه، ورقفها الآخرون؛ لأجل الكسرة.

العاشرة: ﴿وَعَشِيرَتُكَ﴾ بالتوبة [الآية: ٢٤]، فخمها المهدي وابن سفيان وصاحب «التجريد»، ولعله من أجل الضمة ذكرهما^(١) مكى وابن شريح، ورقفها الآخرون؛ للياء الساكنة.

الحادية عشرة: وتاليها^(٢): [أى: الثانية عشرة والثالثة عشرة]: ﴿سِرَاعًا﴾ [ق: ٤٤] و﴿ذِرَاعًا﴾ [الحاقة: ٣٢] و﴿ذِرَاعِيهِ﴾ [الكهف: ١٨] فخمها؛ لمجاورة العين صاحب «العنوان» وشيخه طاهر بن غلبون وابن شريح وأبو معشر، وبه قرأ الداني على الحسن، ورقفها الآخرون؛ لأجل الكسرة، وهو الذى فى «التيسير» و«التبصرة» و«الهداية» و«الهادى» و«التجريد» و«الشاطبية»، وبه قرأ الداني على فارس والخاقانى.

الرابعة عشرة: ﴿إِجْرَامِي﴾ [هود: ٣٥] فخمها صاحب «التجريد»، ورقفها غيره، والوجهان فى «الجامع» و«التبصرة» و«الكافى»، وقال فيه: ترقيقها أكثر.

الخامسة عشرة وتاليها [أى: السادسة عشرة] ﴿كَبَرُ مِنْهُمْ﴾ [النور: ١١] ﴿لَيْبَرَةٌ لِأُولِي﴾ [آل عمران: ١٣، النور: ٤٤] فخمها^(٣) صاحب «التبصرة» و«التجريد» و«الهداية» و«الهادى» ورقفها^(٤) الآخرون.

السابعة عشرة: ﴿الإشراق﴾ بصاد [الآية: ١٨] رقفا صاحب «العنوان» وشيخه عبد الجبار؛ لكسر حرف الاستعلاء بعد، وهو أحد الوجهين فى «التذكرة» و«تلخيص أبى معشر» و«جامع البيان» وبه قرأ على [ابن غلبون، وهو قياس ترقيق ﴿فَرَقِي﴾ [الشعراء: ٦٣].

وفخمه الآخرون، وبه قرأ الداني على^(٥) أبى الفتح وابن خاقان، واختاره أيضًا، وهو القياس، ولم يتعرض المصنف لهذه.

الثامنة عشرة: ﴿حَصْرَتِ﴾ [النساء: ٩٠]، وسنذكرها^(٦) بعد، فخمها وصلا لحرف

(١) فى ص: وذكرهما.

(٢) فى ص، ز، د: فخمها.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى م: تاليها.

(٥) فى م، د: ورقفها.

(٦) فى م، ص: وسنذكرها.

الاستعلاء بعد صاحب «التجريد» و«الهداية» و«الهادي»، ورققها الآخرون في الحاليتين، والوجهان في «الكافي» [وقال فيه^(١)]: لا خلاف^(٢) في ترقيقها وقفا. انتهى.

وانفرد صاحب «الكفاية» بترقيقها^(٣) أيضًا في الوقف في أحد الوجهين، والأصح ترقيقها في الحالين، ولا اعتبار بوجود حرف الاستعلاء بعد؛ لانفصاله، والإجماع على ترقيق ﴿الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥] و﴿لِئذِيرَ قَوْمًا﴾ [يس: ٦] و﴿الْمُدِيرُ قُرْ﴾ [المدثر: ١، ٢].

وعدم تأثير الاستعلاء في ذلك إنما هو للانفصال، والله أعلم.

فإن قلت: فهلا ذكر هذه مع أخواتها؟ ولم ذكرها مع المنون؟

قلت: لاشتراكها مع المنون في الترجيح؛ ولهذا قال: (كذاك^(٤) بعض) يعني: فخمها بعض، ولاتحاد^(٥) الخلاف؛ لأن الخلاف الذي ذكره في المنون دائر بين التفخيم وصلًا لا وقفًا، [والترقيق وصلًا ووقفًا]^(٦)، و﴿حَصْرَتٌ﴾ [النساء: ٩٠] كذلك.

وقوله: (وجل تفخيم ما نون عنه) هذا الأصل المطرد وهو أن يقع شيء من الأقسام المذكورة منونا على أي وزن كان، وإما بعد كسرة مجاورة وهو: سبعة عشر حرفًا: ﴿شَاكِرًا﴾ [النساء: ١٤٧] و﴿سَمِيرًا﴾ [المؤمنون: ٦٧] و﴿صَائِرًا﴾ [الكهف: ٦٩] و﴿نَاصِرًا﴾ [الجن: ٢٤] و﴿حَاصِرًا﴾ [الكهف: ٤٩] و﴿ظَاهِرًا﴾ [الكهف: ٢٢] و﴿عَاقِرًا﴾ [مريم: ٥] و﴿طَلِيرٌ﴾ [الأنعام: ٣٨] و﴿فَاجِرًا﴾ [نوح: ٢٧] و﴿مُدِيرًا﴾ [النمل: ١٠] و﴿مُبْصِرًا﴾ [يونس: ٦٧] و﴿مُهَاجِرًا﴾ [النساء: ١٠٠] و﴿مُعِيرًا﴾ [الأنفال: ٥٣] و﴿مُبِيرًا﴾ [الإسراء: ١٠٥] و﴿مُنْصِرًا﴾ [الكهف: ٤٣] و﴿مُقْدِرًا﴾ [الكهف: ٤٥] و﴿حُصْرًا﴾ [الكهف: ٣١].

وإما بعد كسرة مفصولة لساكن صحيح، وهو ثمانية: ﴿ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠] وأخواته.

وإما بعد ياء ساكنة لينة، وهو: ﴿حَيْرًا﴾ [البقرة: ١٥٨] و﴿سَيْرًا﴾ [الطور: ١٠]، و﴿طَيْرًا﴾ [الفيل: ٣].

أو مدية إما على وزن فعيلا، وجملته [اثنا عشر]^(٧) حرفًا: ﴿قَدِيرًا﴾ [النساء: ١٣٣]

(١) سقط في ص.

(٢) في ص: ولا خلاف.

(٣) في ص: بتفخيمها.

(٤) في م: كذلك.

(٥) في م، ز: وإيجاد.

(٦) سقط في د.

(٧) في ز، د: اثنا وعشرون.

و﴿حَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٥] و﴿بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨] و﴿كَبِيرًا﴾ [البقرة: ٢٨٢] و﴿كَبِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦] و﴿بَشِيرًا﴾ [البقرة: ١١٩] و﴿نَذِيرًا﴾ [البقرة: ١١٩] و﴿صَعِيرًا﴾ [البقرة: ٢٨٢] و﴿وَزِيرًا﴾ [طه: ٢٩] و﴿عَسِيرًا﴾ [الفرقان: ٢٦] و﴿حَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢] و﴿أَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨].

أو على غير وزنه وهو ثلاثة عشر حرفًا: ﴿فَقِيرًا﴾ [الفرقان: ٢] و﴿تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١] و﴿بَدِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٦] و﴿نَسِيرًا﴾ [الإسراء: ٧] و﴿نَفِيرًا﴾ [الإسراء: ٩١] و﴿تَسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣] و﴿قَارِيرًا﴾ [الإنسان: ١٦] و﴿قَطِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠] و﴿زَمِيرًا﴾ [الإنسان: ١٣] و﴿مُنِيرًا﴾ [الفرقان: ٦١] و﴿مُسْتَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٧].

واختلفوا فى هذا كله عن الأزرق: فرقه جماعة وصلا ووقفًا^(١) على الأصل، وهذا مذهب صاحب «العنوان» وشيخه عبد الجبار، وأبى الحسن بن غلبون، وأبى معشر الطبرى، وغيرهم، وهو أحد الوجهين فى «الكافى» وبه قرأ الدانى على أبى الحسن، وهو القياس. وفخم آخرون ذلك كله للثنون الذى لحقه، فكأن الكلمة نقلت بذلك، ولم يستثنوا من ذلك [شيئًا]^(٢)، وهذا مذهب أبى طاهر بن أبى هاشم وعبد المنعم والهدلى^(٣) وغيرهم. وذهب الجمهور إلى التفصيل بين ﴿ذِكْرًا﴾^(٤) [البقرة: ٢٠٠] فيفخم، وبين غيره فيرقق، وقد تقدم.

ثم اختلف هؤلاء الجمهور فى غير ﴿ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠] وبابه، فرقه بعضهم فى الحالين، وهذا مذهب الدانى وشيخه أبى الفتح، وابن خاقان، وبه قرأ عليهما، ومذهب ابن بليمة، وابن الفحام، والشاطبى، وغيرهم. وفخمه الآخرون وصلا؛ لأجل الثنون، ورقوه وقفًا، وهو مذهب ابن سفيان والمهدوى، والوجهان فى «الكافى».

وقرأ صاحب «التجريد» بالترقيق على عبد الباقى عن قراءته على أبيه فى أحد الوجهين. تنبيه:

الحاصل مما تقدم أن فى المنون، إذا وجد معه^(٥) سبب الترقيق، وكان من باب ﴿ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠] و﴿سِتْرًا﴾ [الكهف: ٩٠] وجهين^(٦):
التفخيم فى الحالين والترقيق كذلك.

(١) فى ص: ووقفوا.
(٢) فى ز، د: الهدى.
(٣) فى ص: منعه.
(٤) سقط فى د.
(٥) فى م، ص: وبابه.
(٦) فى ز، د، ص: وجهان.

وهما مفهومان من قوله: (ونحو ستر) وإن كان من غير الباب ففيه الترتيق في الحالين، وهو مفهوم من دخوله في قاعدة النون والتفخيم في الوصل دون الوقف، وهو مفهوم من قوله: (وجل تفخيم ما نون عنه إن وصل) أي: قل، مثل قولهم: عز^(١) الشيء، وليس من الإجلال والتعظيم؛ لأن المذهب [المعظم]^(٢) المنصور بالأدلة والشهرة والصحة خلافه. [ويحتمل أن يكون من الإجلال [و] التعظيم، لكن غيره أجل منه]^(٣).

والتفخيم في الحالين؛ وهو مفهوم من قوله: (إن وصل) معناه: أن صاحب هذا القول يفخم إن وجد الشرط، وهو الوصل، فمقابله يفخم مطلقاً وجد أم لا. وإذا جمع بين المسألتين وحكى^(٤) الخلاف فيهما فيكون فيهما: قول بالتفخيم [مطلقاً]^(٥)، وقول^(٦) بالترتيق مطلقاً.

وقول^(٧) بالفرق بين باب ﴿ذَكَرًا﴾ فيفخم في الحالين، وبين غيره فيرتق في الحالين. وقول^(٨) كذلك، لكن يرتق في غير ﴿ذَكَرًا﴾ وبابه في الوقف دون الوصل، والله أعلم. ثم مثل فقال:

ص: كَشَاكِرًا خَيْرًا خَبِيرًا خَضِرًا وَحَصِرَتْ كَذَلِكَ بَغْضُ ذَكَرًا
ش: (كشاكرا) خبر^(٩) مبتدأ محذوف^(١٠)، أي: المذكور (كشاكرا) والثلاثة بعده^(١١) حذف عاطفها عليه، و(حصرت) مبتدأ؛ لأن المراد اللفظ، [و] (كذاك)^(١٢) يتعلق [به] وألفه للإطلاق، وهو خبر ل (بعض)، والجمله خبر (حصرت) وقد تقدم حكمه. فإن قلت: فهلا أتى بمثال واحد؟.

قلت: زاد عليه ليأتي بأمثلة الأنواع كلها ف﴿شَاكِرًا﴾ [الإنسان: ٣] لما قبل الرءاء كسرة وبعدها غير حرف استعلاء و﴿خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨] لما قبلها حرف لين، و﴿خَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٥] لما قبلها حرف مد، و﴿خَضِرًا﴾ [الأنعام: ٩٩] لما قبلها كسر أو حرف استعلاء، وتقدم الكلام على ﴿حَصِرَتْ﴾ [النساء: ٩٠] آخر الكلمات. ولما فرغ من الرءاء المفتوحة شرع في المضمومة فقال:

ص: كَذَلِكَ ذَاتَ الضَّمِّ رَقُّ فِي الْأَصْحِ وَالْخُلْفُ فِي كَبِيرٍ وَعِشْرُونَ وَضَح

- (١) في ص: جل.
(٢) ما بين المعقوفين سقط في ص.
(٣) سقط في د.
(٤) في د: وقوله.
(٥) في د: وقوله.
(٦) في م، ص: حذف.
(٧) في م، ص: بعد.
(٨) في ز، د، ص: وكذلك.
(٩) زيادة من د، ص.
(١٠) في د: وخلاف.
(١١) في د: وقوله.
(١٢) في د: وقوله.

ش: (كذلك ذات الضم) اسمية مقدمة الخبر، و(رقق) مفعوله محذوف، و(في) يتعلق به، و(الخلف... وضح) اسمية، و(في) يتعلق ب(وضح).

أى: [اعلم]^(١) أن الراء المضمومة مثل المفتوحة في أقسامها وحكمها، فتقع أيضاً أولاً ووسطاً وآخرًا، وفي الثلاث تقع بعد متحرك، نحو: ﴿رُحَّتِ﴾ [الواقعة: ٤] و﴿لِرُقَيْكَ﴾ [الإسراء: ٩٣] و﴿رُؤْيَى﴾ [يوسف: ١٠٠] و﴿صَبْرًا﴾ [الأعراف: ١٣٧] و﴿صَبْرُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥] و﴿يَنْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

وبعد ساكن، نحو ﴿فِي رُؤْيَى﴾ [يوسف: ٤٣] و﴿الرُّحَى﴾ [العلق: ٨] و﴿سَبْرًا﴾ [النمل: ٦٩] و﴿لَعَنَرَك﴾ [الحجر: ٧٢] و﴿زخرفا﴾ [الزخرف: ٣٥] و﴿عَشْرُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥].

ومثالها آخر الكلمة منونة بعد [الفتح]^(٢): ﴿بَشْرًا﴾ [آل عمران: ٤٧، ٧٩] و﴿نَفْرًا﴾ [الجن: ١].

وغير منونة: ﴿أَلْقَمَرًا﴾ [الأنعام: ٧٧، ٩٦] و﴿شَجَرًا﴾ [النحل: ١٠، ٦٨].

ومعه الضم: ﴿حُمْرًا﴾ [المدثر: ٥٠] و﴿سُرْرًا﴾ [الحجر: ٤٧].

وغير منونة: ﴿تَنْنِ أَلْتُدْرُ﴾ [القمر: ٥].

وبعد الكسر: ﴿سَأَكِرًا﴾ [النساء: ١٤٧] و﴿السَّاجِرُ﴾ [طه: ٦٩].

وبعد الياء: ﴿قَدِيرًا﴾ [النساء: ١٣٣، ١٤٩] و﴿أَلْعَيْرُ﴾^(٣) [يوسف: ٧٠، ٨٢،

٩٤]، و﴿ذَكَرًا﴾ [الأحزاب: ٢١] و﴿السَّيْرُ﴾ [البقرة: ١٠٢].

فأجمعوا على تفخيمها في كل حال، إلا أن تجيء وسطاً أو آخرًا^(٤) بعد^(٥) كسر، أو ياء ساكنة، أو حال بين الكسر وبينها ساكن؛ فإن الأزرق رققها في ذلك على اختلاف [عنه]^(٦):

فروى بعضهم تفخيمها ولم يجروها مجرى المفتوحة، وهذا مذهب أبي الحسن بن غلبون وطاهر بن خلف صاحب «العنوان» وشيخه عبد الجبار، وبه قرأ الداني على أبي الحسن.

وروى الجمهور ترقيقها، وهو الذي في «التيسير» و«الكافي» و«الهادي» و«التلخيص» و«الهداية» و«التبصرة» و«التجريد» و«الشاطبية» وغيرها، وبه قرأ الداني على الخاقاني وأبي

(٢) سقط في د.

(٤) في م: أخيراً.

(٦) سقط في د.

(١) زيادة من م، ص.

(٣) في م، ص: قديراً وبصيراً والعيير.

(٥) في د: بعده.

الفتح.

قال الناظم: وهو الأصح رواية وقياسًا.

واختلف [عن^(١)] الذين رووا ترقيق المضمومة^(٢) في حرفين: وهما ﴿عَشْرُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥] و﴿كَبُرَ مَا هُمْ﴾ [غافر: ٥٦] ففخهما^(٣) صاحب «التبصرة» و«التجريد» والمهدوي، وابن سفيان، ورققهما^(٤) الداني، وأبو الفتح، والخاقاني، وأبو معشر الطبري، وابن بليمة، والشاطبي، وغيرهم. وسيأتي حكم المكسورة^(٥) آخر الباب.

ثم انتقل إلى الساكنة فقال:

ص: وَإِنْ تَكُنْ سَاكِنَةً عَن كَسْر رَقَّقَهَا يَا صَاحِبِ كُلِّ مُقْرَى
ش: (تكن) جملة الشرط، و(ساكنة) خبر (تكن)، و(عن كسر) إما خبر ثان، أو حال من الضمير، و(رققها... كل مقري) جواب الشرط، و(صاح) مفرد^(٦) منادى مرخم «صاحب» على الشذوذ؛ لكثرة استعماله في نظمهم ونثرهم؛ إذ ليس علمًا.

واعلم أن الرءاء الساكنة تكون أيضًا أولاً ووسطاً وآخرًا بعد ضم وفتح وكسر، نحو ﴿ارزقنا﴾ [المائدة: ١١٤] ﴿أَرْكُضْ﴾ [ص: ٤٢] ﴿يَبْتِئُ أَرْكَبْ﴾ [هود: ٤٢]، فالتى بعد فتح لا تكون إلا بعد عاطف، والتي بعد ضم تكون بعد همزة^(٧) الوصل ابتداءً، وقد تكون كذلك بعد ضم وصلًا، وقد تكون بعد كسر، على اختلاف بين القراء فإن قوله تعالى: ﴿وَعَادَايَ أَرْكُضْ﴾ [ص: ٤٢] تقرأ بضم التنوين وكسره.

وأما قوله تعالى: ﴿لَكُمْ أَرْجِعُوا﴾ [النور: ٢٨] و﴿الْمَطْمِئِنَّةَ أَرْجِئِ﴾ [الفجر: ٢٧، ٢٨] و﴿ءَامِنُوا أَرْكِعُوا﴾ [الحج: ٧٧] و﴿الَّذِينَ أَرْتَدُّوا﴾ [محمد: ٢٥] و﴿فَرَحُونَ أَرْجِعِ﴾ [النمل: ٣٦، ٣٧] - فلا تقع الكسرة في ذلك ونحوه إلا في الابتداء.

ومثالها وسطاً ﴿برق﴾ [البقرة: ١٩] و﴿حَرَدَلٍ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، و﴿أَلْقِرَاءُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، و﴿كُرْسِيَّةُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، و﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٤٩] و﴿شِرْعَةَ﴾ [المائدة: ٤٨].

وأجمعوا على تفخيم الرءاء في ذلك إلا إن كان قبلها كسرة متصلة لازمة، وسواء كانت

(٢) في م، ص: الترقيق.

(٤) في ز، د: ووافقهما.

(٦) في ز، د: معرفة.

(١) سقط في م، ص.

(٣) في م، ص، د: ففخهما.

(٥) في ز، د: المكسور.

(٧) في د، ز: همز.

متوسطة أو متطرفة، وصلًا أو وقفًا، وليس بعدها حرف استعلاء متصل مباشر أو مفصول بألف في الفعل والاسم العربي والعجمي نحو ﴿شَرَعَةً﴾ [المائدة: ٤٨] و﴿مَرِيئَةً﴾ [هود: ١٧] و﴿لَيْثَرِزْمَةً﴾ [الشعراء: ٥٤] و﴿الْإِرْيَبَةَ﴾ [النور: ٣١] و﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٤٩] و﴿استغفر لهم﴾ [آل عمران: ١٥٩] و﴿فَأَنْصَرَّ﴾ [القمر: ١٠] و﴿اصْبِرْ﴾^(١) [الطور: ٤٨].
[تنبيهه]^(٢):

قوله^(٣): (عن كسر)^(٤) قد ظهر أن فيه صفة محذوفة، أي: كسر^(٥) لازم. وجه الترقيق: مجانسة الكسرة السابقة كالإمالة، وأولى. ووجه الاتفاق: ضعف الياء بالسكون، فقوى السبب؛ ولذلك رقق الأعجمي.
تنبيه:

سيتكلم الناظم على ثلاث كلمات من هذا الباب، وهي ﴿قَوِيَّةً﴾ [البقرة: ٢٥٩]، و﴿مَرِيئَةً﴾ [آل عمران: ٣٦] و﴿الْمَرَّةَ﴾ [الأنفال: ٢٤] ثم تعرض للمانع فقال:
ص: وَحَيْثُ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ فَحُجْمٌ وَفِي ذِي الْكَسْرِ خُلْفٌ إِلَّا **ش:** (حيث) ظرف مكان [مبنى على الضم، و(جاء حرف استعلاء) جملة مضاف إليها، وعامله «فخم»]^(٦)، و«بعد» ظرف مبنى؛ لقطعه عن الإضافة، و(في ذى الكسر خلف) اسمية مقدمة الخبر.

أى: حيث وقعت راء مفتوحة أو مكسورة فى أصل من رقق، أو ساكنة فى أصل السبعة، تقدمها سبب الترقيق وأتى بعدها أحد حروف الاستعلاء السبعة، [متصل]^(٧) مباشر أو مفصول بألف - فخمها الكل فى محل الخلاف والوافق، (إلا) مع حرف الاستعلاء المكسور ففيها [خلاف]^(٨)، والذى ورد منه فى القرآن فى أصل السبعة ثلاثة أحرف: الطاء والقاف والصاد ﴿قِرطَاسٍ﴾ بالأنعام [الآية: ٧] و﴿فِرْقَةَ﴾ و﴿وَرِصَادًا﴾ بالتوبة [الآيتان: ١٠٧، ١٢٢] و﴿مِرْصَادًا﴾ بالنبأ [الآية: ٢١] و﴿لِبِالْمِرْصَادِ﴾ بالفجر [الآية: ١٤].
ومن أصل الأزرق القاف والطاء والصاد^(٩) مفصولات، نحو: ﴿هَذَا فِرَاقٌ﴾ [الكهف: ٧٨] و﴿الإشراق﴾ [ص: ١٨] و﴿إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨] و﴿إِعْرَاضُهُمْ﴾ [الأنعام: ٣٥]

(١) فى د، م، ص: واصبروا.

(٢) فى م، ص: وأما قوله.

(٣) فى ز، د: كثير.

(٤) فى م: بنى؛ لإضافته إلى الجملة غالبًا، وهى: جا وحرف استعلاء، وعامله فخم.

(٥) سقط فى د.

(٦) فى ز، د: والطاء.

(٧) سقط فى ز.

(٨) سقط فى ز.

و﴿هَذَا صِرَاطٌ﴾ [آل عمران: ٥١] و﴿إِلَى صِرَاطٍ﴾ [البقرة: ١٤٢].
 وخرج بـ«متصل» المنفصل نحو ﴿لِنُنذِرَ قَوْمًا﴾ [يس: ٦] و﴿الذِّكْرَ صَفْحًا﴾
 [الزخرف: ٥] للأزرق.
 و﴿لا تصعر خدك﴾ [لقمان: ١٨] و﴿أَنْ أَنْذِرَ قَوْمَكَ﴾ [نوح: ١] و﴿فَأَصْبِرْ صَبْرًا﴾
 [المعارج: ٥].

وإطلاق الناظم يدل على أن المنفصل كالم متصل، لكن قرينة اعتبار لزوم السبب عينت
 إرادة المتصل فقط؛ لأن أقل مراتب المانع أن يساوى الممنوع المتبوع في القوة ليحصل
 التساوق، والإجماع على عدم الاعتداد بهذا المنفصل.
 وقوله: (وفي ذى الكسر) أى: وفي حرف الاستعلاء المكسور (خلف)، المراد به:
 ﴿فِرْقِي كَالطَّوْرِ﴾ [الشعراء: ٦٣] خاصة: فذهب جمهور المغاربة والمصريين إلى ترقيقه،
 وهو الذى قطع به فى «التبصرة» و«الهداية» و«الهادى» و«الكافى» و«التجريد» وغيرها.
 وذهب سائر أهل الأداء إلى التفخيم وهو الذى يظهر من نص «التيسير» وظاهر «العنوان»
 و«التلخيص» وغيرها، والقياس.

ونص على^(١) الوجهين فى «جامع البيان» و«الشاطبية» و«الإعلان»، وهما صحيحان،
 إلا أن النصوص متواترة^(٢) على الترقيق، وحكى غير واحد عليه الإجماع.
 قال الدانى فى غير «التيسير»: والمأخوذ به فيه^(٣) الترقيق، والله أعلم.
 تنبيه:

القياس إجراء^(٤) وجهين فى ﴿فِرْقَوُ﴾ [التوبة: ١٢٢] عند من أمالها حالة الوقف،
 بجامع [كسر]^(٥) حرف الاستعلاء، ولا أعلم فيها نصا، والله تعالى أعلم.
 وذكر بعضهم تفخيم ﴿مِرْفَقًا﴾ [الكهف: ١٦] لمن كسر الميم من أجل زيادة الميم
 وعروض كسرتها، وبه قطع فى «التجريد»، وحكاه فى «الكافى» أيضًا عن كثير من القراء،
 ولم يرجح شيئًا.

والأرجح فيه الترقيق؛ لأن الكسرة لازمة وإن كانت [الميم]^(٦) زائدة، كما سيأتى،
 ولولا ذلك لم يرقق^(٧) ﴿إِخْرَاجًا﴾ [نوح: ١٨] و﴿الْمِحْرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٧] لورش، ولا

(٢) فى ز، د: متوافرة.

(٤) فى ز، د: آخر.

(٦) سقط فى م.

(١) فى د: فى.

(٣) فى م: فى. وسقط فى ص.

(٥) سقط فى م، ص.

(٧) فى م: ترقق.

فخمت ﴿إِرْصَادًا﴾ [التوبة: ١٠٧] و﴿لِيَإِلْمِرْصَادٍ﴾ [الفجر: ١٤]، من أجل حرف الاستعلاء، وهو مجمع عليه.

ووجه منع المستعلى: صعوبة الصعود من التسفل^(١) كالإمالة.

ووجه اعتبار اتصاله: تحقق التعسف.

ووجه الخلف في ﴿فَرَّقَ﴾ [الشعراء: ٦٣]: تقابل^(٢) المانع [و] السبب وضعف الكسر.

ولما علل أبو الحسن بن غلبون الترقيق بالكسر عارضه الداني بـ ﴿إِلَى صِرَاطٍ﴾ [البقرة:

١٤٢، ٢١٣] فالترزما، وقال عنه: أحسبه قاسه دون رواية؛ إذ لا أعلم له مرققاً.

والفرق بينهما اكتناف راء ﴿الصِّرَاطِ﴾ [الفاتحة: ٦] بموجبين للتفخيم فقوى السبب.

ولما دخلت ﴿الصِّرَاطِ﴾ [الفاتحة: ٦] في قول الناظم: (وفي ذى الكسر) أخرجه بقوله:

ص: صِرَاطٍ وَالصُّوَابُ أَنْ يُفْخَمَا عَنْ كُلِّ الْمَرْءِ وَنَحْوُ مَرْيَمَا

ش: (صراط) واجب النصب على الاستثناء، لكنه محكى بكسر، و(الصواب [أن

يفخما...])^(٣) [المرء]^(٤) اسمية، و(عن كل) يتعلق بـ (يفخم)، و(نحو مريما) معطوف

على (المرء).

أى^(٥): والصواب أن يفخم عن كل القراء كل راء ذكرت لورش والجماعة، إذا وقع

بعدها لا قبلها كسرة أو ياء ساكنة، والواقع من هذا^(٦) ثلاث كلمات: ﴿الْمَرْءِ﴾

[الأنفال: ٢٤] و﴿مَرِيَمَ﴾ [آل عمران: ٣٦] ونحوها، وهو ﴿قَرِيْبًا﴾ [البقرة: ٢٥٩].

وأما ﴿الْمَرْءِ﴾^(٧) من قوله تعالى: ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] و﴿الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾

[الأنفال: ٢٤] فذكر بعضهم ترقيقها لجميع^(٨) القراء من أجل كسرة الهمزة [بعدها]^(٩)،

وإليه ذهب [الأهوازي وغيره]^(١٠).

وذهب كثير من المغاربة إلى ترقيقها للأزرق من طريق [المصريين]^(١١)، وهذا مذهب

أبي بكر الإدفوى، وابن الفحام، وابن خيرون، وابن بليمة، والحصرى، وهو أحد

الوجهين في «الجامع» و«التبصرة» و«الكافي»، إلا أنه قال في «التبصرة»: «إن المشهور عن

ورش الترقيق».

(٢) في م، ص: يقابل.

(٤) سقط في م.

(٦) في م، ص: هذه.

(٨) في م، ص: للجميع.

(١٠) سقط في د.

(١) في م، ص: المستفل.

(٣) سقط في د.

(٥) في م: أن.

(٧) في م: فأما.

(٩) سقط في م.

(١١) سقط في م، ص.

وقال ابن شريح: التفخيم أكثر وأحسن.

وقال الداني: والتفخيم أقيس لأجل الفتحة قبلها، وبه قرأت. انتهى.

وقال الناظم: والتفخيم هو الأصح، والقياس لورش وجميع القراء، وهو [الذى] ^(١) لم يذكر في ^(٢) «الشاطبية» و«التيسير» و«الكافي» و«الهادي» و«الهداية» وسائر كتب أهل الأداء سواء.

وأما ﴿قَوِيَّةٌ﴾، و﴿مَرِيْرٌ﴾ فنص على ترقيقهما لجميع القراء ابن سفيان، ومكي، والمهدوي، وابن شريح وابن الفحام والأهوازي وغيرهم.

وذهب المحققون وجمهور أهل الأداء إلى التفخيم فيهما، وهو الذي لا يوجد نص لأحد من المتقدمين بخلافه، وهو الصواب وعليه العمل في سائر الأمصار [وقد غلط الداني وأصحابه القائلين بخلافه] ^(٣).

وذهب بعضهم إلى ترقيقهما للأزرق وتفخيمهما لغيره، وهو مذهب ابن بليمة وغيره، والصواب ^(٤) المأخوذ به [هو] ^(٥) التفخيم للجميع.

تنبيه:

أجمعوا على تفخيم ﴿تَرْمِيْمٌ﴾ [الفيل. ٤] و﴿فِي السَّرْدِ﴾ [سبأ: ١١] و﴿رَبِّ الْعَرْشِ﴾ [الأنبياء: ٢٢] و﴿الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١]، ولا فرق بينه وبين ﴿الْمَرْءِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، والله أعلم.

وجه التفخيم: سكون الرءاء بعد فتح، ولا أثر لوجود الياء ^(٦) بعدها ولا الكسرة.

ووجه ترقيق ﴿الْمَرْءِ﴾ [البقرة: ١٠٢] اعتبار الكسرة متأخرة كالإمالة.

ووجه التخصيص بالهمزة: قوتها عليها ^(٧) مع توهم كسرها بالنقل.

ووجه الترقيق مع الياء: حملها على الياء المتقدمة ^(٨).

ثم انتقل فقال:

ص: وبعد كسري عارضٍ أو مُنْفَصِلٍ فَحْنٌ وَإِنْ تَرُمَ فَمِثْلُ مَا تَصِلُ

ش: (بعد) ظرف [مضاف] ^(٩) منصوب بـ (فختم)، و(عارض) صفة (كسر) ^(١٠)،

(١) سقط في م.

(٢) سقط في د، ز.

(٣) سقط في م، ص.

(٤) سقط في م، ص: عليهما.

(٥) سقط في م، ص: وقد أثرت المتحركة بالإمالة في.

(٦) سقط في م.

(٧) سقط في م، ص: د: كثير.

(٨) سقط في م، ص: د: كثير.

(٩) سقط في م، ص: د: كثير.

(١٠) سقط في م، ص: د: كثير.

و(منفصل) معطوف عليه، و(إن ترم فمثل) شرط وجواب^(١)، و(ما) مصدرية.
 أي: الرءاء المفتوحة أو المضمومة في أصل ورش^(٢)، والساكنة في أصل الجماعة، إذا
 [وقعت]^(٣) بعد كسرة متصلة عارضة، أو منفصلة بكلمة أخرى، عارضة أو لازمة - مفخمة
 للكل اتفاقاً - فعلى هذا أقسام الكسرة^(٤) أربعة، ذكر التفخيم بعد ثلاثة، ففهم منه أن شرط
 المؤثرة أن تكون كسرة متصلة لازمة:

الأول: [متصلة لازمة]^(٥)، وهي: ما كانت على حرف أصلى أو منزل منزله
 ك ﴿الْمِحْرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٧] و﴿مُرْتَفَقًا﴾^(٦) [الكهف: ٢٩]؛ لأنه من جملة «مفعال»
 و«مفعول».

وقال ابن شريح: وكثير من القراء يفخم الساكنة بعد الميم الزائدة نحو ﴿مِرْفَقًا﴾ [الكهف:
 ١٦]، وكذا همزة ﴿إِحْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠]، فحذفه يخل بمعنى الكلمة كالأصلى.
 الثاني: المتصلة العارضة، وهي: ما دخل حرفها على كلمة الرءاء، ولم يتنزل منزلة^(٧)
 الجزء منها، وهو الذي لا يخل إسقاطه بها، وهو في باء الجر ولامه، وهمزة الوصل في
 أصل ورش، نحو: ﴿بِرَبِّهِمْ﴾ [الكهف: ١٣] و﴿بِرَشِيدٍ﴾ [هود: ٩٧] و﴿وَرَبِّكَ﴾
 [المدثر: ٧]، و﴿لِرَسُولِهِ﴾ [المنافقون: ٨] و﴿لِرُفَيْكَ﴾ [الإسراء: ٩٣] و﴿إِمْرًا﴾
 [الكهف: ٧١].

وفي أصل الجماعة نحو: ﴿أَرْكَبُوا﴾ [هود: ٤١] و﴿أَرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ٩٩]
 و﴿أَرْتَابُوا﴾ [النور: ٥٠] في الابتداء، ولم تجر^(٨) همزة الوصل كالقطع لأنها لم تقصد
 لنفسها.

الثالث: المنفصلة العارضة، وهي: ما كانت في كلمة مستقلة إعراباً وللساكنين،
 فللأزرق نحو: ﴿يَأْذِنُ رَبِّهِمْ﴾ [القدر: ٤] و﴿قَالَتِ امْرَأَتُ﴾ [يوسف: ٥١] و﴿إِنِ امْرَأَةٌ﴾
 [النساء: ١٧٦] وصلاً.

وللجماعة للساكنين والبناء والإتباع نحو: ﴿إِنِ اتَّبَعْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] و﴿يَنْبَغِي﴾
 ﴿أَرْكَبَ﴾ [هود: ٤٢] و﴿رَبِّ أَرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ٩٩] وصلاً.

الرابع: المنفصلة^(٩) اللازمة وهي: ما كانت في كلمة أخرى لازمة البناء على الكسر،

(٢) في م: والساكنة ورش.

(٤) في د: الكل.

(٦) في م، ص: مرفقا.

(٨) في ز: يجز.

(١) في م، ص: وجوابه.

(٣) سقط في د.

(٥) سقط في م، ص.

(٧) في م، ص: منزل.

(٩) في م: المنقلبة.

نحو: ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ٢٨] لورش.

وجه اشتراط الاتصال واللزوم: تقوية السبب؛ ليتمكن من إخراجها. ولما فرغ من أحكام الوصل شرع في أحكام الوقف، وله ثلاثة أحوال ستأتى: السكون، والروم، والإشمام^(١)، وقد اتحد الروم؛ لاشتراكه مع الوصل فقال: متى وقفت على الرءاء بالروم، فحكمتها حكم الوصل سواء.

فعلى هذا إن كانت حركتها كسرة، رقت^(٢) للكُل، أو ضمة، نظرت إلى ما قبلها، فإن^(٣) كانت كسرة أو سكوناً بعد كسرة أو ياء ساكنة، رقت للأزرق خاصة، وإن لم يكن قبلها شيء من ذلك فخمت للكُل، إلا إذا كانت مكسورة، فإن بعضهم يقف عليها بالترقيق، وقد يفرق بين كسرة البناء والإعراب كما سنذكر، والله أعلم.

وجه إجراء الروم مجرى الوصل: أنه قائم مقام الحركة والوزن كما في همزة بين بين كما تقدم [في همزة بين بين]^(٤)، والله أعلم.

ثم كمل فقال:

ص: وَرَقِّي الرَّاءَ إِنْ تُمَلَّ أَوْ تُكْسَرِ وَفِي سُكُونِ الْوَقْفِ فَخْمٌ وَأَنْصُرِ
ش: (الراء) مفعول (رقت)، فعلية لا محل لها، وهي دليل جواب الشرط على الأصح، و(تكسر) معطوف على (تمل)، و(في) متعلق^(٥) بـ (فخم)، و(انصر) معطوف عليه.

ثم كمل فقال:

ص: مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ بَعْدِ يَاءٍ سَاكِنَةً أَوْ كَسْرٍ أَوْ تَزْقِيْقٍ أَوْ إِمَالَةٍ
ش: (ما) نافية لعموم الرءاء، وتكن مجزوم بـ (لم)، ويحتمل التمام والنقصان، و(من بعد) حال، أو خبر، و(ساكنة) صفة (ياء)، والثلاثة بعده عطف عليه.

أى: يجب ترقيق الرءاء الممالة وصلًا ووقفًا، سواء كانت مكسورة أو مفتوحة، وسواء كانت الإمالة محضة أو بين بين، نحو: ﴿ذُكْرِي﴾ [الأنعام: ٦٩] و﴿بَشْرِي﴾ [البقرة: ٩٧] و﴿التَّوْرَةَ﴾ [آل عمران: ٣، ٤٨، ٥٠، ٦٥، ٩٣] و﴿تَرِي﴾ [المائدة: ٨٠].

وكل راء ممالاة يجب ترقيقها لجميع القراء؛ [ولذلك^(٦)] يجب ترقيق كل راء مكسورة لجميع القراء^(٧) اتفاقًا، سواء كانت أول كلمة أو وسطها، نحو: ﴿وَرِقُّ﴾ [الكهف: ١٩].

(٢) في م: وقفت.

(٤) في م: فيها.

(٦) في د: وكذلك.

(١) في ص، م: وبدأ بحكم الروم.

(٣) في ز، د، ص: وإن.

(٥) في م، ص: يتعلق.

(٧) ما بين المعقوفين سقط في م، ص.

و﴿يَجْسُ﴾ [المائدة: ٩٠] و﴿يَجَالُ﴾ [النور: ٣٧] و﴿وَرَضَوْتُ﴾ [آل عمران: ١٥]،
ونحو: ﴿فَارِضٌ﴾ [البقرة: ٦٨] و﴿فَرِهَيْنَ﴾ [الشعراء: ١٤٩] و﴿كَرِهَيْنَ﴾ [الأعراف: ٨٨]
و﴿الطارق﴾ [الطارق: ١].

وأما الواقعة آخرا نحو: ﴿بالزبر﴾ [فاطر: ٢٥] و﴿مِنَ الذَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١]
و﴿الطور﴾ [الطور: ١] و﴿الْمَعْمُورِ﴾ [الطور: ٤] و﴿بِالنَّذْرِ﴾ [القمر: ٢٣] و﴿الفجر﴾
[الفجر: ١] و﴿إِلَى الطَّيْرِ﴾ [الملك: ١٩] و﴿الْمُنِيرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤]، ونحو ذلك،
سواء جرت بحرف جر أو إضافة أو تبعية.

وكذلك ما يجز (١) للساكنين [نحو] (٢): ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ﴾ [النور: ٦٣] و﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ﴾
[عبس: ٢٤] و﴿بشر الذين﴾ [البقرة: ٢٥] فأجمعوا (٣) على ترقيقها (٤) وصلا؛ لوجود
الكسر.

وأما الوقف، فإن كان بالروم فتقدم، أو بغيره فسيأتي.
ولما قدم حكم كل راء في الوقف عليها بالروم، شرع في الوقف بالسكون المجرد.
واعلم أن الرء الموقوف عليها بالسكون إما أن تكون ساكنة في الوصل نحو: ﴿وَأَذْكُرُ﴾
أَنْتُمْ رَبِّكَ﴾ [المزمل: ٨]، أو [محركة] (٥) للنقل نحو: ﴿وَأَنْحَرَاتِ شَانِكَ﴾ [الكوثر:
٢-٣] ﴿أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

أو للإعراب نحو: ﴿تَجَنَّبْ إِلَى الْبَرِّ﴾ [الإسراء: ٦٧] و﴿لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩].
أو للإضافة إلى ياء المتكلم نحو: ﴿نَكِيرِ﴾ [الشورى: ٤٧] و﴿نَذِيرِ﴾
[المائدة: ١٩].

أو كانت في عين الكلمة نحو: ﴿بَسْرِ﴾ بالفجر [الآية: ٤]، و﴿أَلْوَارِ﴾ بالرحمن [الآية:
٢٤] والتكوير [الآية: ١٦] و﴿هَارِ﴾ بالتوبة [الآية: ١٠٩].
أو مرفوعة نحو: ﴿فُصَى الْأَمْرِ﴾ [يوسف: ٤١] و﴿الْكَبْرِ﴾ [البقرة: ٢٦٦].
و﴿الْأُمُورِ﴾ [البقرة: ٢١٠] و﴿وَالنَّذْرِ﴾ [يونس: ١٠١].

إذا وقفت على جميع ذلك بالسكون وجب التفخيم إجماعاً، إلا إن كان قبل الرء ياء
ساكنة مدية أو لينة أو كسرة، ولو فصل بينهما ساكن أو فتحة مماله أو كانت الرء
[مرفوعة] (٦)؛ فإنه يجب ترقيقها في جميع هذه الأقسام، ومثالها: ﴿حَيْرًا﴾ [النساء: ٣٥]

(٢) سقط في ز.
(٤) زاد في م: بغيره.
(٦) في ز، د: مرققة.

(١) في د: ما تجر.
(٣) في م، ص: وأجمعوا.
(٥) سقط في م.

و﴿بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨] و﴿الطَّيْرَ﴾ [النمل: ٢٠] و﴿لَنْ نَصْبِرَ﴾ [البقرة: ٦١] و﴿السَّحَرَ﴾ [البقرة: ١٠٢] و﴿بشراً﴾ [المرسلات: ٣٢] - عن رقق الرءاء ك﴿الذَّارِ﴾ [الأنعام: ١٣٥] و﴿الآبِرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣] و﴿الْفَجَّارِ﴾ [الإنفطار: ١٤] عند من أمالها، وهذا هو القول المشهور المنصور.

ومال بعضهم إلى الوقف عليها بالترقيق إن كانت مكسورة لعروض الوقف كما سيأتى. فالحاصل أن الرءاء المتطرفة إذا سكنت في الوقف جرت^(١) مجرى الرءاء الساكنة في الوصل^(٢) تفخيم بعد الفتحة والضمة، وترقق بعد الكسرة، وأجرى الإشمام في المرفوعة مجرى السكون، والروم مجرى الوصل، والله أعلم.

تنبيهات:

الأول: إذا وقعت الرءاء طرفاً بعد ساكن هو بعد كسرة، وكان الساكن^(٣) حرف استعلاء، ووقف على الرءاء بالسكون نحو ﴿مَصْرَ﴾ [يوسف: ٢١]، و﴿عَيْنَ الْقَطْرِ﴾ [سبأ: ١٢] - فقليل: يعتبر بحرف الاستعلاء فتفخيم^(٤)، ونص عليه ابن شريح وغيره، وهو قياس مذهب ورش من طريق المصريين.

وقيل: ترقق^(٥)، ونص عليه الداني في كتاب «القراءات»، وفي «جامع البيان» وغيره، وهو الأشبه بمذهب الجماعة.

قال المصنف: وأختار في ﴿مَصْرَ﴾ [يوسف: ٢١] التفخيم، وفي ﴿الْقَطْرِ﴾ [سبأ: ١٢] الترقيق؛ نظراً للوصل، وعملاً بالأصل. والله تعالى أعلم.

الثاني: إذا وصلت ﴿ذِكْرَى الذَّارِ﴾ [ص: ٤٦] للأزرق، رقت الرءاء؛ لأجل كسرة الذال، فإذا وقفت رقتها من أجل ألف التانيث.

وقال أبو شامة: ولم أر أحداً نبه على هذا.

ثم قال: إن ﴿ذِكْرَى الذَّارِ﴾ [ص: ٤٦] وإن امتنعت إمالة ألفها وصلها فلا يمتنع ترقيق رائها في مذهب ورش على أصله؛ لوجود مقتضى ذلك، وهو الكسر قبلها، ولا يمتنع^(٦) ذلك حجز الساكن بينهما؛ فيتحد لفظ الترقيق والإمالة بين بين، فكأنه أمال الألف وصلها. انتهى.

وقد أشار [إليها]^(٧) السخاوى، وذكر أن الترقيق في ﴿ذِكْرَى الذَّارِ﴾ [ص: ٤٦] من

(٢) في ز، د: الوسط.

(٤) في م، ص: فيفخيم.

(٦) في د: ولا يمتنع.

(١) في ز، د: جرى.

(٣) في د: وإن كان.

(٥) في م، ص: يرقق.

(٧) سقط في د.

أجل الياء لا من أجل الكسرة. اهـ.

قال: ومراده بالترقيق الإمالة.

قلت: وإلا فلا يمكن أن الياء المتأخرة تكون سببا لترقيق الرءاء المتقدمة إنما^(١) ذلك في الياء المتقدمة.

قلت: وبعد ذلك كله في قول أبي شامة، فيتحد لفظ الترقيق والإمالة؛ نظراً لعدم وجود الكسر الذي هو لازم الإمالة في الترقيق.

الثالث: قوله تعالى: ﴿أَنْ أَسْرِيَ﴾ [طه: ٧٧] إذا وقف عليه من وصل وكسر النون، فإنه يرقق الرءاء.

أما على القول بأن الوقف عارض فظاهر.

وأما على القول الآخر: فإن الكسرة الثانية وإن زالت فالتى^(٢) قبلها توجب الترقيق.

فإن قيل^(٣): القبلية عارضة؛ فينبغي التفخيم^(٤) مثل: ﴿أَزْتَابُوا﴾ [النور: ٥٠].

فقد يجاب بأن عروض الكسرة إنما هو باعتبار الحمل على أصل مضارعه الذي هو ﴿بِرَنَابٍ﴾ [المدثر: ٣١] فهي مفخمة لعروض الكسر فيه بخلاف هذه.

والأولى أن يقال: كما أن الكسر عارض فالكسكون كذلك عارض، ولا أولوية لأحدهما؛ فيلغيان^(٥) معاً، وترجع الرءاء إلى أصلها وهو الكسر فترقق.

وأما على قراءة الباقيين، وكذلك ﴿فَأَسْرِيَ﴾ [هود: ٨١] عند من قطع ووصل، فمن لم يعتد بالعارض أيضاً رقق.

وأما على القول الآخر، فيحتمل التفخيم^(٦) للعروض، والترقيق فرقاً بين كسرة الإعراب

وكسرة البناء؛ لأن الأصل «أسرى» بياء، وحذفت للبناء، فيبقى^(٧) الترقيق دلالة على الأصل، وفرقاً بين ما أصله الترقيق وما عرض له.

وكذلك الحكم في ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ﴾ [الفجر: ٤] في الوقف بالسكون على قراءة من

حذف الياء؛ فحينئذ يكون الوقف عليه بالترقيق أولى، والوقف على ﴿وَالْفَجْرِ﴾ [الفجر: ١] بالتفخيم أولى، والله سبحانه وتعالى أعلم.

* * *

(٢) في م، ص: فالذى.

(٤) في ز، د: الترخيم.

(٦) في د: الترخيم.

(١) في م، ص: وإنما.

(٣) في م، ص: قلت.

(٥) في د: فيلغيان.

(٧) في د: فينبغى.

باب اللامات^(١)

أى: باب حكم اللامات فى التفخيم والترقيق، وذكره بعد الرءاء؛ لاشتراكهما مخرجا وتغيرا، وتقدم أن الاصطلاح^(٢) أن يقال فى اللام: «مغلظة» والتغليظ تسمينها لا تسمين حركتها، وصرح به الدانى^(٣) وقولهم: «أصل اللام الترقيق» أبين من قولهم: «أصل الرءاء التفخيم»؛ لأن اللام لا تغلظ إلا لسبب، وهو مجاورتها حرف الاستعلاء، وليس تغليظها حيثنذ بلازم، بل ترقيقها إذا لم تجاور حرف استعلاء لازم.

وكما أن الترقيق انحطاط فالتفخيم^(٤) ارتفاع؛ ولهذا^(٥) صار المانع هناك سببا هنا^(٦)، وقد اختص المصريون بنقله عن ورش من طريق الأزرق وغيره، وليس التغليظ لغة ضعيفة؛ للإجماع عليها للمعنى، فللفظ أولى.

ولا يقال: هو مخالف لقاعدة ورش من الترقيق فى الرءاء والتخفيف فى الهمزات وغيرها؛ لأن العدول إلى التخفيف إنما هو عن قصد التخفيف وإلا فلا، والغرض هنا التناسب بين اللام وما بعدها فى الحالين، وهذا عين^(٧) أصل ورش.

وهو ينقسم إلى متفق عليه [عنه]^(٨) ومختلف فيه، فبدأ بالمتفق عليه فقال:

ص: وَأَزْرَقُ لِفَتْحِ لَامٍ غَلْظًا بَعْدَ سُكُونِ صَادٍ أَوْ طَاءٍ وَظًا

ش: [وأزرق... غلظا] كبرى، و(فتح لام) مفعوله، وفيه قلب كما سيأتى^(٩)، واللام

فى «لفتح» زائدة، و(بعد) ظرف ل (غلظ)، و(صاد) مضاف إليه، وتاليه عطف عليه، والواو بمعنى (أو).

ثم كمل الشرط فقال^(١٠):

ص: أَوْ فَتْحِهَا وَإِنْ يَحُلُّ فِيهَا أَلْفٌ أَوْ إِنْ يُمَلُّ مَعَ سَاكِنِ الْوَقْفِ اخْتِلَفٌ

ش: [أو [فتحها]]^(١١) معطوف على (سكون صاد)، و(إن يحل... ألف) شرطية،

(١) فى م: بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين، باب اللامات.

(٢) فى م: الأصح، وفى ص: الأصح.

(٣) قال أبو شامة فى «إبراز المعانى» ص (١٩): الترقيق هو الإتيان بها على ماهيتها وسجيتها من غير زيادة شىء فيها، والقراء يقولون: الأصل فى اللام الترقيق، ولا تغلظ إلا لسبب، وهو مجاورتها حرف الاستعلاء، وليس تغليظها إذ ذاك بلازم، وترقيقها إذا لم تجاور حرف الاستعلاء لازم.

(٤) فى م: والتفخيم.

(٥) فى م: وبهذا.

(٦) فى د: هذا.

(٧) فى م، ص: غير.

(٨) سقط فى م.

(٩) فى م: كما يأتى.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط فى ص.

(١١) سقط فى م.

و(إن يمل) شرط معطوف على الأول، و(مع ساكن) حال فى معنى الشرط، وليس المراد بها التغيير، و(اختلف) جواب الشرطية^(١).

أى: اختلف فى كل ما ذكر، أو جواب^(٢) لبعض^(٣) مدلول به على جواب البعض الآخر.

أى: اتفق^(٤) الجمهور عن ورش على تغليظ كل لام مفتوحة مخففة أو مشددة، متوسطة أو متطرفة، [موصولة]^(٥)، غير متلوة بممال، إن تقدمها صاد^(٦) أو طاء مهملتان أو طاء، وكل من الثلاثة [واللام]^(٧) ساكن أو مفتوح مخفف، أو مشدد، لازم أو مباشر، وجميع ما وقع فى القرآن: ﴿عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ﴾ [الأنعام: ٩٢] و﴿صَلَّاتُ﴾ [البقرة: ١٥٧] و﴿فَصَلَ﴾ [البقرة: ٢٤٩] و﴿يُوصَلُ﴾ [البقرة: ٢٧]، و﴿وَأَصْلِحُوا﴾ [الأنفال: ١] و﴿يُصَلَّى﴾ [الاشقاق: ١٢] و﴿سَيَصَلَّى﴾ [المسد: ٣] و﴿يَصَلِّيٰهَا﴾ [الإسراء: ١٨] و﴿وَسَبَّضُونَ﴾ [النساء: ١٠] و﴿يَصَلُّونَهَا﴾ [إبراهيم: ٢٩] و﴿أَصَلُّوْهَا﴾ [يس: ٦٤] و﴿فَيُصَلِّبُ﴾ [يوسف: ٤١] و﴿مِنَ أَصْلَابِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]، و﴿أَصْلِحْ﴾ [المائدة: ٣٩] و﴿إِصْلَحَا﴾ [البقرة: ٢٢٨] و﴿الْإِصْلَاحُ﴾ [هود: ٨٨] و﴿يُصَلِّبُوا﴾ [المائدة: ٣٣] و﴿فَصَلَّى﴾ [الأعلى: ١٥]، و﴿مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام: ١١٤] و﴿مُفَصَّلَتِ﴾ [الأعراف: ١٣٣] و﴿لَهُ طَلَبًا﴾ [الكهف: ٤١] و﴿انطلق﴾ [ص: ٦] و﴿أَنْطَلِقُوا﴾ [المرسلات: ٢٩] و﴿بطل﴾ [الأعراف: ١١٨] و﴿مَطْلَجٍ﴾ [القدر: ٥] و﴿مُعْطَلَةٍ﴾ [الحج: ٤٥] و﴿فَأَطْلَعَ﴾ [الصافات: ٥٥] و﴿أَطْلَقْتُ﴾ [البقرة: ٢٢٩] و﴿طَلَّقَنَّ﴾ [التحريم: ٥] و﴿المطلقات﴾ [البقرة: ٢٢٨] و﴿طَلَّقْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣١] و﴿إِلَّا مَنْ ظَلَرَ﴾ [النمل: ١١] و﴿ظَلَمُوا﴾ [البقرة: ٥٩] و﴿ظَلَمْتَهُمْ﴾ [هود: ١٠١] و﴿يَظْلَلْنَ﴾ [الشورى: ٣٣] و﴿وَمَنْ أَظْلَمَ﴾ [البقرة: ١١٤، ١٤٠]، و﴿وَإِذَا أَظْلَمَ﴾ [البقرة: ٢٠] و﴿لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١] و﴿ظَلَّ وَجْهُهُ﴾ [النحل: ٥٨] و﴿يَظْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٢]، و﴿ظللنا﴾ [البقرة: ٥٧] و﴿ظَلَّتْ﴾ [طه: ٩٧].

فخرج بـ «المفتوحة» المضمومة والمكسورة والساكنة نحو: ﴿لَأَصْلَبَنَّكُمْ﴾ [الأعراف:

١٢٤] و﴿صَلَّيْلٍ﴾ [الحجر: ٢٦].

و«مخففة...» إلى «متطرفة» تنويع، وفى المشددة^(٨) رفع شبهة.

(٢) فى م، ص: وجوب.

(٤) فى م: واتفق.

(٦) فى م: صاد مهملة.

(٨) فى م: وفى الشدة.

(١) فى م، ص: الشرط.

(٣) فى م: البعض.

(٥) سقط فى م، ص.

(٧) سقط فى م، ص.

وخرج بالقبلية البعدية نحو: ﴿لَسَلَطَهُمْ﴾ [النساء: ٩٠]، و﴿لَطَنٌ﴾ [المعارج: ١٥].
 وبساكن أو مفتوح نحو: ﴿أُظْلَمَ﴾ [الشعراء: ١٨٩] و﴿كُنْتُبُ فُصِّلَتْ﴾ [فصلت: ٣].
 وبلازم^(١) نحو: ﴿عَنِ الصِّرَاطِ﴾ [المؤمنون: ٧٤].
 وبمباشرة: المفصولة، فإن كان الفاصل غير ألف فهو مانع، أو ألف فوجهان.
 وخرج بالموصلة المتطرفة الموقوف عليها، ففيها أيضًا وجهان.
 وخرج بغير متلوة اللام التي بعدها ألف مماله، وفيها أيضًا وجهان.
 والواقع منها غير رأس آية: ﴿يَصَلُّنَهَا مَدْمُومًا﴾ [الإسراء: ١٨]، و﴿وَيَصَلِّي سَعِيرًا﴾ [الانشقاق: ١٢] و﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية: ٤] و﴿لَا يَصَلُّنَهَا إِلَّا﴾ [الليل: ١٥]،
 و﴿سَيَصَلِّي نَارًا﴾ [المسد: ٣]، و﴿مُصَلَّى﴾ [البقرة: الآيات: ١٢٥].
 وجعله أبو شامه رأس آية في الوقف، وتبعه الجعبري.
 [قال المصنف: لا خلاف]^(٢) بين العاذين أنه ليس رأس آية، [والذي وقع من^(٣) ذلك كله]^(٤) رأس آية ثلاث^(٥): ﴿وَلَا صَلَّى﴾ [القيامة: ٣١] و﴿رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ [الأعلى: ١٥] و﴿إِذَا صَلَّى﴾ [العلق: ١٠].
 فإذا اجتمعت الشروط، فالجمهور عن الأزرق على تغليظ اللام، وسيأتى في بعضها خلاف.
 وأما إذا فصل بينهما ألف وهو ﴿أَفْطَالَ﴾ في طه [الآية: ٨٦] والأنبياء [الآية: ٤٤] والحديد [الآية: ١٦] و﴿فَصَّالًا﴾ [البقرة: ٢٣٣] و﴿يَصَالِحًا﴾ [النساء: ١٢٨] فقط، فروى كثير منهم ترقيتها، وهو الذي في «التيسير» و«العنوان» و«التذكرة» و«التبصرة» و«تلخيص ابن بليمة».
 وروى الآخرون تغليظها، وهو اختيار الداني في غير «التيسير» وهو الأقوى قياسًا، والأقرب إلى مذهب رواية الترخيم.
 والوجهان في «الشاطبية» و«التجريد» و«التلخيص» و«جامع البيان» إلا أن صاحب «التجريد» أجرى الوجهين، وقطع بالترقيق في الطاء.
 وأما إذا وقع بعد اللام^(٦) ألف مماله، فروى بعضهم تغليظها، وهو^(٧) [الذي] في

(٢) في م، ص: قلت: ولا خلاف.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٦) في م، ص: لام.

(١) في م، ص: ويلازمه.

(٣) في ص: منه.

(٥) في د: وثلاث.

(٧) سقط في د، ز.

«التبصرة» و«الكافي» و«التذكرة» و«التجريد» وغيرها.
وروى بعضهم ترقيقها، وهو في «المجتبى»، وهو مقتضى «العنوان» و«التيسير» وهو في «تلخيص أبي معشر».

والوجهان في «الكافي» و«تلخيص ابن بليمة» و«الشاطبية» و«الإعلان» وغيرها.
وفصل آخرون في ذلك بين رءوس الآى وغيرها، فرققها في رءوس الآى للتناسب، وغلظها في غيرها لوجود الموجب قبلها، وهو الذى فى «التبصرة»، وهو الاختيار فى «التجريد»، والأرجح فى «الشاطبية»، والأقيس فى «التيسير»، وقطع به أيضًا فى «الكافي»، إلا أنه أجرى^(١) الوجهين فى غير رءوس الآى.

وأما المتطرفة إذا وقف عليها وهو فى ستة أحرف: ﴿أَنْ يُوصَلَ﴾ بالبقرة [الآية: ٢٧] والرعد [الآية: ٢١]، و﴿فَلَمَّا فَصَلَ﴾ بالبقرة [الآية: ٢٤٩] و﴿وَقَدْ فَصَلَ﴾ بالأنعام [الآية: ١١٩] و﴿بَطَلَ﴾ بصاد [الآية: ١٢٠] وبالأعراف [الآية: ١١٨]، و﴿ظَلَّ﴾ بالنحل [الآية: ٥٨] وبالزخرف [الآية: ١٧] و﴿وَفَصَلَ الْخُطَابِ﴾ بصاد [الآية: ٢٠] فروى جماعة الترقيق فى الوقف، وهو الذى فى «الكافي» و«الهداية» و«تلخيص العبارات» و«الهادى» و«التجريد».

وروى آخرون التغليظ، وهو الذى فى «العنوان» و«المجتبى» و«التذكرة» وغيرها.
والوجهان جميعًا فى «التيسير» و«الشاطبية»^(٢).

وقال فى «جامع البيان»: التفخيم^(٣) أبين.
[وفى]^(٤) «تلخيص أبي معشر»: أقيس.

قال الناظم: والأرجح فى هذا وفى الفصل بالألف التغليظ؛ لأن الألف ليس بحاجز حصين، والسكون عارض، وفى التغليظ دلالة على حكم الوصل فى مذهب من غلظ، والله أعلم.

تنبيه:

قوله: (لفتح لام) يوهم أن الحركة هى المغلظة، وقد تقدم أن الحرف هو المغلظ، وكأنه^(٥) مقلوب «لام فتح» أو أصله «لاما ذات فتح» فحذف الموصوف ثم المضاف.
وقوله: (وإن يحل فيها ألف) أولى من قول الشاطبى: «وفى طال خلف مع فصالا»؛

(٢) فى م، ص: الكتائب.

(٤) سقط فى د.

(١) فى م: آخر وسقط فى ص.

(٣) فى م، ص: والتفخيم.

(٥) فى د: وكان.

لإيهامه قصر الخلاف عليهما.

ووجها ذوات الياء مرتبان: التخليط مع الفتح، والترقيق مع الإمالة.
 ووجها [وقف] ^(١) ﴿طَالَ﴾ [الأنبياء: ٤٤] مفرعان ^(٢) على وجه ألفا الفاصل ^(٣).
 وأما على اعتباره فيجب القطع بالترقيق؛ لأن ^(٤) الشرط لا ينظر فيه ^(٥) إلا بعد تحقق
 السبب.

فإن قيل: اللام المفتوحة في نحو ﴿يُصَكَّبُونَ﴾ [المائدة: ٣٣] و﴿طَلَّقْتُمُ﴾ [البقرة: ٢٣١] فصل بينها وبين الاستعلاء فاصل؛ فينبغي الترقيق.
 فالجواب أن ذلك الفاصل لام أدغمت فيها؛ فصارا حرفاً واحداً؛ فلم تخرج اللام عن
 كونها وليت حرف الاستعلاء.

وشذ بعضهم فجعله فصلاً، حكاه الداني، والله أعلم.
 وجه التفخيم: المجانسة، ولم يعتبر الضم والكسر في اللام والإطباق؛ للمنافاة، ولم
 يتعد ^(٦) الحكم إلى الغين والخاء والقاف؛ لبعد المخرج، ولا الضاد؛ لامتدادها
 إليهن ^(٧).

ووجه وجهي فصل الألف اعتباره؛ لكونه حرفاً وإلغاؤه لكونه هوائياً.
 ووجه [وجهي] ^(٨) سكون الوقف: اعتبار العارض وإلغاؤه.
 فإن قيل: لم اعتبر العارض في سكون وقف ^(٩) الرء المكسورة قطعاً في الترقيق وهنا فيه
 خلاف؟

فالجواب: أن السبب هنا، وهو حرف الاستعلاء محقق، والشرط وهو فتحة اللام
 والسبب ثم مقدر.

ثم ذكر خلافاً فقال:

ص: وَقِيلَ عِنْدَ الطَّاءِ وَالظَّا وَالْأَصْح تَفْخِيمُهَا وَالْعَكْسُ فِي الْآي رَجَح
ش: (قيل) فعل مبني للمفعول، ونائبه «يرقق» ^(١٠) عند ^(١١) كذا، ف (عند) يتعلق
 بـ «يرقق» ^(١٢): و(الطاء) المعجمة معمول لمحذوف ^(١٣) معطوف على (قيل) تقديره:

- | | |
|-------------------------------------------------------|-------------------------|
| (١) سقط في م. | (٢) في م: فرعان. |
| (٣) في م: الفاصلة. | (٤) في م: لأنه. |
| (٥) في م، ص: إليه. | (٦) في ز، د: ولم يتعده. |
| (٧) في م: لامتداد حل اليمين، وفي ص: لامتداد حل إليهن. | (٨) سقط في د. |
| (٩) في م: الوقف، وفي د: لوقف. | (١٠) في م: مرقق. |
| (١١) في م، ص: عنه. | (١٢) في م، ص: بترقيق. |
| (١٣) في م: المحذوف. | |

وقيل: يرقق عند الظاء، ويمتنع عطفه على الظاء؛ لأنه يوهم اشتراك العامل^(١)، وهما قابلان، و(الأصح تفخيمها) اسمية، والعائد محذوف، أى: تفخيمها فيهما، و(العكس... رجح) كبرى، و(فى [الآى])^(٢) يتعلق بـ (رجح)، أى: ذهب بعضهم إلى تغليظ اللام عند الظاء والطاء خاصة، وترقيقها عند الصاد المهملة، وهو الذى فى «العنوان» و«المجتبى» و«التذكرة» و«إرشاد ابن غلبون» وبه قرأ الدانى على أبى الحسن بن غلبون، وبه قرأ مكى على أبى الطيب، وذهب بعضهم إلى تغليظها عند الصاد والطاء، وترقيقها عند الظاء المعجمة، وهو الذى فى «التجريد»، وأحد الوجهين فى «الكافى».

والأصح تفخيمها عند الحرفين كما هو المذهب الأول.

فحاصل [ما لورش]^(٣) فى اللام عند الثلاثة أحرف ثلاثة مذاهب.

لما قدم فى اللام قبل الألف الممالة وجهين، نص هنا على أن ترقيق اللام فى رءوس

الآى الثلاث للتناسب، وتغليظها فى غيرها أرجح وأيسر، وقد تقدم.

ثم عطف فقال:

ص: كَذَاكَ صَلِّصَالٍ وَشَدَّ غَيْرُ مَا ذَكَرْتُ وَأَسَمَ اللِّهِ كُلُّ فَخَّمَا

ش: هذا اللفظ كذاك^(٤) اسمية، و(شد غير ما ذكرت) فعلية، فعائد [ما]^(٥) الموصولة

محذوف، و(كل فخم اسم الله) كبرى، و(اسم) مفعول (فخم) فلا حذف.

ويجوز رفع (اسم) مبتدأ، و(كل القراء فخمه) خبر، وعائده: اسم محذوف، وهو

جائز؛ لأنه ضمير منصوب.

ثم كمل فقال:

ص: مِنْ بَعْدِ فَتْحَةٍ وَضَمٍّ وَاخْتِلَافٍ بَعْدَ مَمَالٍ لَا مُرَقِّقٍ وَصَفِّ

ش: (من) يتعلق بـ «فخم»، و(ضم) معطوف على (فتحة)، و(اختلف) فى [اسم]^(٦)

الله (بعد ممال) فعلية، و(مرقق) معطوف على (ممال) بـ (لا) النافية.

أى: اختلف أيضًا فى اللام من ﴿صَلِّصَالٍ﴾ فى الحجر [الآية: ٢٦]، والرحمن [الآية:

١٤] فقطع بالتفخيم^(٧) [لعدم الشرط وهو فتح اللام]^(٨) صاحب «الهداية» و«تلخيص

العبارات» و«الهادى».

(١) فى م، ص: القايل.

(٣) سقط فى م.

(٥) سقط فى م، ص.

(٧) فى م: بالترقيق.

(٢) زيادة من م، ص.

(٤) فى ز، د: كذلك.

(٦) سقط فى م.

(٨) ما بين المعقوفين سقط فى ص.

وأجرى^(١) الوجهين فيهما^(٢) صاحب «التبصرة» و«الكافي» و«التجريد» وأبو معشر. وقطع بالترقيق؛ لأن الصاد الثانية قامت مقام الفتح صاحب «التيسير» و«العنوان» و«التذكرة» و«المجتبى» وغيرها، وهو الأصح رواية، وقياسا على سائر السواكن. وقوله: (وشذ غير ما ذكرت) أى: كل ما قيل مخالف لما قدمته، فإنه شاذ، فمن ذلك ما رواه صاحب «الهداية» و«الكافي» و«التجريد» من تغليظها بعد الظاء والضاد المعجمتين الساكتين، إذا كانت اللام مضمومة، نحو: ﴿مَظْلُومًا﴾ [الإسراء: ٣٣] و﴿فَضْلٌ﴾ [البقرة: ٦٤].

وروى بعضهم تغليظها إذا وقعت بعد حرف الاستعلاء، نحو: ﴿حَاطُوا﴾ [التوبة: ١٠٢] و﴿أصلحوا﴾ [الأنفال: ١] و﴿فَاسْتَعْلَفَ﴾ [الفتح: ٢٩] و﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤] و﴿وَأَغْلَظَ﴾ [التوبة: ٧٣].

وذكره فى «الهداية» و«التجريد» و«تلخيص ابن بليمة»، ورجحه^(٣) فى «الكافى»، وزادوا أيضًا تغليظها فى ﴿فَأَخْلَطَ﴾ [يونس: ٢٤] و﴿وَلَيَسْتَطْفَ﴾ [الكهف: ١٩]. وزاد فى «التلخيص» تغليظها فى ﴿لَطَى﴾^(٤) [المعارج: ١٥]، وروى^(٥) غير ذلك، وكله شاذ، والعمل على ما تقدم.

وقوله: (واسم الله) أى: أجمع القراء على تفخيم اللام من اسم الله تعالى، وإن زيد عليه الميم، إذا تقدمتها (فتحة أو ضمة)، سواء كان فى حالة الوصل أو الابتداء؛ تعظيما لهذا الاسم الشريف الدال على الذات، وإيدانا باختصاصه بالمعبود الحق، نحو: ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٨] و﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٨١] و﴿وَقَالَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ١١٥] و﴿وَرَبَّنَا اللَّهُ﴾ [فصلت: ٣٠] و﴿مَرَمِّمَ اللَّهُمَّ﴾ [المائدة: ١١٤]، ونحو: ﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٢٤] و﴿كَذَّبُوا اللَّهَ﴾ [التوبة: ٩٠] و﴿وَيُشْهِدُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٠٤] و﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾ [الأنفال: ٣٢].

وأجمعوا على ترقيقها بعد كسرة لازمة، أو عارضة زائدة، أو أصلية؛ استصحابًا للأصل، مع وجود المناسبة، نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ [النمل: ٣٠] و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاحة: ٢] و﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٦] و﴿عَنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ [القصص: ٨٧] و﴿لَوْ يَكُنُّ اللَّهُ﴾ [النساء: ١٣٧] و﴿إِنْ يَعْلَمَ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٧٠] و﴿فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢٤]

(٢) فى م، ص: فيه.
(٤) فى م، ص: تلظى.

(١) فى ز: وإجراء.
(٣) فى م: ووضحه.
(٥) فى م: وورد.

﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ [آل عمران: ٢٦].

فإن فصل هذا الاسم مما قبله وابتدئ به فتحت همزة الوصل فتغلظ اللام. وشذ الأهوazy في حكايته ترقيق هذه اللام (بعد الفتح والضم)^(١) عن السوسى وروح، وتبعه في ذلك من رواه عنه كابن الباذش في «إقناعه» وغيره، وذلك مما لا يصح في التلاوة، ولا يؤخذ به في السماع، والله أعلم.

وقوله: (واختلف بعد ممال) أى: إذا وقعت اللام من اسم الله [تعالى]^(٢) بعد الراء الممالة في مذهب السوسى نحو: ﴿نَزَى اللَّهُ جَهْرَةً﴾ [البقرة: ٥٥] و﴿سيرى الله﴾ [التوبة: ٩٤] - جاز في اللام التفخيم؛ لعدم وجود الكسرة الخالصة قبلها، وهو أحد الوجهين في «التجريد»، وبه قرئ على ابن نفيس^(٣)، وهو اختيار الشاطبى، والسخاوى وغيرهما^(٤)، وبه قرأ الدانى على أبى الفتح على السامرى، وجاز الترقيق؛ لوجود الكسر فيها، وهو الوجه الثانى في «التجريد»، وبه قرأ صاحبه على عبد الباقي، وذكره الدانى في «جامعه» وغيره، وبه قرأ على أبى الفتح عن قراءته على عبد الباقي الخراسانى. وقال الدانى: وهو القياس.

وقال ابن الحاجب: هو الأولى؛ لأن أصل هذه اللام الترقيق، وإنما فحمت للفتح والضم، [ولا فتح]^(٥) ولا ضم هنا، والله أعلم.

وقوله: (لا مرقق وصف) يعنى: أن اللام إذا وقعت بعد راء مرققة خالية من الكسر، نحو ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ﴾ [العنكبوت: ٤٥] ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ ابْتِغَى﴾ ﴿أَغْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ﴾ كلاهما بالأنعام الآيتان [١١٤، ٤٠] ^(٦) - وجب تفخيم اللام^(٧)؛ لوقوعها بعد فتحة وضمة خالصة، ولا اعتبار بترقيق اللام^(٨) فى ذلك، ونص على ذلك الأستاذ ابن شريح، قال: ولم يختلف فيها أبو شامة والجعبرى، ولم يذكر خلافاً، وهذا مما لا يحتاج إلى زيادة التنبيه عليه؛ لوضوحه - قال المصنف -: [لولا]^(٩) أن بعض أهل الأداء فى عصرنا أجرى الراء المرققة مجرى المحالة، فرقق اللام وبني [ذلك على]^(١٠) أن الضمة تمال كالفتحة؛ لأن سيويوه حكاها فى «السمر»، واستدل^(١١) بإطلاقهم أن الترقيق إمالة، واستنتج منه ترقيق اللام بعد المرققة، وقطع بأن هذا هو القياس مع اعترافه بأنه^(١٢) لم يقرأ به على أحد من شيوخه،

- | | |
|---------------------|---------------------|
| (١) فى م: أو الضم. | (٢) سقط فى م، ص. |
| (٣) فى د: ابن يعيش. | (٤) فى د: وغيره. |
| (٥) سقط فى م. | (٦) سقط فى د، ز، ص. |
| (٧) فى ص: الله. | (٨) فى م: الراء. |
| (٩) سقط فى م. | (١٠) فى م: على ذلك. |
| (١١) فى م: وأسند. | (١٢) فى ص: بأن. |

ولكنه^(١) شيء ظهر له من جهة النظر فاتبعه.

ويكفى في رده اعترافه^(٢) بعدم نقله، بل قد تقدم نصه على ضده، وتقدم الفرق بين الإمالة والترقيق أول الرءات، وإذا ثبت ذلك بطل قياسه على ﴿زَيَّ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٥٥] [و] ﴿فَرَّقِي﴾ [الشعراء: ٦٣].

فإن قيل: هلا أوجبت الكسرة العارضة والمفصولة ترقيق الرء كما أوجبت ترقيق اللام؟ فالجواب^(٣): أن اللام لما كان أصلها الترقيق والتغليظ عارض لم يستعملوه^(٤) منها، إلا بشرط ألا يجاورها مناف للتغليظ، وهو الكسر، فإذا^(٥) جاورتها الكسرة ردتها إلى أصلها، وأما الرء فلما استحقت التفخيم بعد الفتح والكسر لم تقو^(٦) الكسرة غير اللازمة على ترقيقها، واستحبوا^(٧) منها حكم التغليظ الذي استحقه^(٨) سبب^(٩) حركتها، والله أعلم.



-
- | | |
|------------------------|----------------------|
| (٢) في م: اعتراضه. | (١) في م، ص: ولكن. |
| (٤) في م: لم يستعملوا. | (٣) في د، ز: الجواب. |
| (٦) في م: لم تقر. | (٥) في م، ص: فإن. |
| (٨) في م، ص: استحقت. | (٧) في ص: واستحبوا. |
| | (٩) في م: سبب. |

باب الوقف على أواخر الكلم

كان ينبغي تأخيره لآخر الأصول لخصوصيته وفرعيته، لكنه تبرك باتباع «الكفائيتين»^(١).
 والتقدير: باب حكم الوقف على أواخر الكلم المختلف فيها؛ لأنه موضوع الكتاب،
 فقوله: «أواخر الكلم» بيان محل الوقف، وخرج المتفق بالمختلف كما سيأتي، وعلى هذا
 التقدير لا يقال: الترجمة أعم من المذكور، والاصطلاح أن يقال: باب الروم والإشمام،
 أو باب الإشارة^(٢).

والوقف: قطع الصوت آخر الكلمة الوضعية زمانا، فخرج قطعه على^(٣) بعض الكلمة،
 فهو لغوى لا صناعى، واندرج فى الوضعية، نحو: «كلما» الموصولة، فإن آخرها وضعا
 [اللام، وقوله]^(٤): «زمانا» هو ما يزيد على الآن، خرج به السكت [كما تقدم]^(٥).

ص: والأصل فى الوقف السكون ولهم فى الرفع والضّم اشيممته وزم
ش: (والأصل فى الوقف السكون) اسمية، و(اشممن)^(٦) أمر [مؤكد]^(٧)، و(رم)
 معطوف عليه، و(فى الرفع) يتعلق^(٨) ب(اشممن)، و(الضم) معطوف عليه، و(لهم) يتعلق
 ب(اشممن)^(٩).

أى: الأصل فى الحرف الموقوف عليه السكون، فغيره فرع عليه، ووجهه: أن الواقف
 غالبا طالب^(١٠) للاستراحة، فأعين بالأخف، وتوفيرا لأصله، ومعادلة للمقابل
 [بالمقابل]^(١١) وإن اختلفت الجهة؛ لأن الوقف ضد الابتداء، فكما اختص [الابتداء]
 بالحركة اختص مقابله بالسكون.

والوقف^(١٢) على هذا عبارة عن تفرغ الحرف من^(١٣) الحركات الثلاث، وذلك لغة
 أكثر العرب، وهو اختيار جماعة النحاة وكثير من القراء.

ص: وأمتنعهما فى النضب والفتح بلى فى الجر والكسر يرامُ مُسَجَلًا

(١) فى م، ص: الكتابين.

(٢) اعلم أن الوقف فى كلام العرب على أوجه متعددة، والمستعمل منها عند القراء ثمانية أوجه، وهى:
 السكون، والزوم، والإشمام، والإبدال، والنقل، والحذف، وإثبات ما حذف فى الوصل من آخر
 الاسم المنقوص، وإلحاق هاء السكت.

(٣) فى م، د: عن.

(٤) فى م، ص: سقط فى م، ص.

(٥) فى م، د: اشمن.

(٦) فى م، ص: أيضا.

(٧) فى م، ص: طالباً.

(٨) سقط فى م.

(٩) سقط فى م.

(١٠) فى م، ص: عن.

(١١) فى م، ص: عن.

(١٢) فى م، ص: عن.

ش: و(امنعهما) جملة طليية لا محل لها، والمنصوب (امنع) لأنه يتعدى لواحد بنفسه، و(فى النصب) يتعلق ب (امنع)، و(الفتح) عطف عليه، و(بلى) هنا حرف جواب لاستفهام مقدر، كأنه لما قال: و(امنعهما فى النصب والفتح)، قال له قائل: ألا يجوز شيء منهما فى الجر والكسر؟ فقال: بلى يجوز الروم فقط لا الإشمام؛ لتعذره. [و(فى الجر) يتعلق ب (يرام)، و(الكسر) معطوف عليه^(١) و(مسجلا) صفة [مصدر]^(٢) محذوف^(٣)، أى: روما مطلقاً^(٤) غير مقيد.

أى: محل الروم والإشمام للقراء العشرة الضمة اللفظية، أو محل الروم [فقط]^(٥) الكسرة اللفظية، أو محل الإشمام الضمة، ومحل الروم الضمة على الحرف الموقوف عليه، سواء كانا حركتى^(٦) بناء أو إعراب، كان الحرف منونا أو غيره^(٧)، محرك ما قبله أو ساكن، صحيح أو معتل، فى الاسم والفعل، إن لم يتمحض عروضها، ولم تكن ميم جمع، ولا هاء تأنيث، أو إضمار مسبوقه بمجانس مخرج باللفظية المقدره نحو: ﴿تَرَى﴾ [المرسلات: ٣٢].

و«على الحرف الموقوف عليه» بيان لمحل الحركة إلى قوله: «الفعل»، نحو: ﴿مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤].

[واحترز]^(٨) بعروضهما من نحو ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ﴾ [البينة: ١] ثم ﴿ضُرِّ﴾ [الأنبياء: ٨٤] و﴿قُرْتُ﴾ [الفصص: ٩] و﴿الْأَنْهَرُ﴾ [البقرة: ٢٥] و﴿نَسَعِينَ﴾ [الفاتحة: ٥] [و] ﴿لِنُنْوَ﴾ [الفصص: ٧٦] و﴿وَيَدْرُأُ﴾ [النور: ٨] و﴿اتل﴾ [المائدة: ٢٧] [و] نحو ﴿بِالْأَمْسِ﴾ [الفصص: ١٨] و﴿هَؤُلَاءِ﴾ [البقرة: ٣١] ثم ﴿مِن مَّاءٍ﴾ [البقرة: ١٦٤] و﴿كُلِّ﴾ و﴿مَهْضَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٧] و﴿الَّذِينَ﴾ [آل عمران: ١٩] و﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ [النور: ٢٢] و﴿وَأَخْشُونَ﴾ [المائدة: ٣].

ويمتنع عند محققى القراء وفقاً للفراء روم الفتحة البنائية والإعرابية نحو ﴿كَيْفَ﴾ [الأنعام: ٤٦] و﴿الْصَّرَطُ﴾ [الفاتحة: ٦].

(١) زيادة من ص.

(٢) فى م، ص: المحذوف.

(٣) فى م: وبلى حرف إيجاب وإضراب، لا يتوهم منعهما فى الجر والكسر؛ لكونهما كالمنصوب فى أكثر أحوالهما، وفى الجر يتعلق ب «يرام»، والكسر معطوف عليها، ومسجلا: مطلقاً، صفة لمحذوف.

(٤) سقط فى م، ص.

(٥) سقط فى م، ص.

(٦) فى م: حركة.

(٧) فى د: أو غير منون.

(٨) سقط فى م.

واحترز بالضابط^(١) عن خمسة أشياء:

ما كان ساكنا في الوصل، نحو ﴿وَمَنْ يَعْصِمِ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠١] و﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ﴾ [النساء: ١٠٠] و﴿وَمَنْ يُقْتَلْ﴾ [النساء: ٧٤].

وما كان محركا في الوصل بالفتح غير منون، ولم تكن حركته منقولة نحو ﴿لَا رَيْبَ﴾^(٢) [البقرة: ٢] و﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٦] و﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣] و﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٦٢] و﴿صَرَبَ﴾ [إبراهيم: ٢٤] وحكم هذين امتناعهما فيهما.

والثاني^(٣) هاء الضمير وميم الجمع والمتحرك بحركة عارضة، وسيأتي الثلاث.

تنبيه:

يؤخذ من قوله: (أشمنن في الرفع... إلخ) أن الإعراب لفظي وأنه الحركات، وهو مذهب ابن الحاجب وكذا ابن مالك.

قال في «التسهيل»: والإعراب ما جرى به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف، ويريد [بالجر: الجر وما حمل عليه، فيدخل علامة النصب في نحو: ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّتٍ﴾ [الحج: ١٤]، وكذلك^(٤) يريد^(٥) بالنصب هو وما حمل عليه؛ ليندرج ﴿لَا يُزْهِمَهُ﴾ [الحج: ٢٦] و﴿يَأْسَحَقْ﴾ [الصفات: ١١٢].

وجه الإشارة: الدلالة على حركة الحرف الموقوف عليه.

ووجه الروم: أنه أدل على الأصل؛ لأنه بعضه ولأنه أعم.

ووجه الإشمام: الاكتفاء بالإيماء مع محافظة الأصل.

ووجه امتناع إشمام الكسرة: [أنها]^(٦) تكون بحط^(٧) الشفة السفلى، ولا يمكن [الإشمام]^(٨) غالبا إلا برفع العليا فيوهم^(٩) الفتح، وهذا وجه امتناع إشمام الفتح، وليست العلة كون الإشمام ضم الشفتين، ولا [يمكن]^(١٠) في الفتح؛ لأن هذا إشمام الضمة، وأما غيرها فبعضوه^(١١)، ولا كونه يشوه الخلقة؛ لأنه اختياري.

ووجه امتناع [إشمام]^(١٢) الفتحة: الإيجاز؛ لأن الحركات ثلاث دلوا على ثنتين^(١٣)

(٢) في د: لآت.

(٤) في م، ص: وكذا.

(٦) سقط في م.

(٨) سقط في م.

(١٠) سقط في م.

(١٢) سقط في د.

(١) في م: عن الضابط ما كان.

(٣) في م، ص: والباقي.

(٥) ما بين المعقوفين سقط في د.

(٧) في م: لحظ.

(٩) في د، ز: متوهم.

(١١) في م: فيعفوه.

(١٣) في ز، د: شيئين.

[منها]^(١)؛ فصار عدم الدلالة دليلا على الثالث كالحرف مع قسيميه^(٢).

تنبيهان:

الأول: تعليل الإشارة المتقدم يقتضى استحسان الوقف بها إذا كان بحضرة القارئ سامع، وإلا فلا يتأكد؛ لأنه لا يحتاج أن يبين لنفسه، وبحضرتيه يحتاج أن يبين له، فإذا كان السامع عالما بذلك علم صحة عمل القارئ، وإلا ففى ذلك تنبيه له لتعليم حكم الحرف الموقوف عليه كيف هو [فى الأصل]^(٣)؟ وإن كان [القارئ]^(٤) متعلما ظهر عليه بين يدي الشيخ^(٥)، فإن أصاب أقره، وإن أخطأ علمه، وكثيرا ما يشتهه على من لم يوقفه الشيخ بالإشارة المغايرة أن يميزوا بين حركات الإعراب فى قوله تعالى: ﴿وَقَوْفَ كَلِّ ذِي عِلْمٍ عَلَيْهِ﴾ [يوسف: ٧٦] و﴿إِنِّي لِمَا أُنزِلَتْ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤]؛ لكونهم لم يعتادوا الوقف عليه إلا بالسكون، وكان بعض الأئمة يأمر فيه بالإشارة، وبعضهم بالوقف محافظة على تعليمه.

الثانى: تنوين ﴿يَوْمِيذٍ﴾ [آل عمران: ١٦٧] و﴿كَلِّ﴾ [الأعراف: ٢٩] و﴿عَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١] ونحوه عارض^(٦)، والإشارة [فيها]^(٧) ممنوعة؛ لأن أصل ذال ﴿يَوْمِيذٍ﴾ ساكنة، كسرت لملاقاتها سكون التنوين، فلما زال التنوين فى الوقف رجعت لسكونها الأصلي، و﴿كَلِّ﴾ و﴿عَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١] دخل التنوين فيهما على حركة، فهى أصلية، فحسن الوقف عليهما بالروم.

ثم انتقل إلى تعريف الروم والإشمام فقال:

ص: والرَّوْمُ الإِتْيَانُ ببغضِ الحَرْكَةِ إِشْمَامُهُمْ إِشَارَةٌ لَا حَرْكَةَ **ش:** الشطر الأول اسمية، وكذا (إشمامهم إشارة)، و(لا حركة) معطوف على (إشارة)، ولا يستقيم الوزن إلا بنقل حركة همزة (الإتيان).

أى: (الروم): عند القراء هو: (الإتيان ببعض الحركة) فى الوقف؛ ولهذا^(٨) ضعف صوتها^(٩) لقصر زمانها، ويسمعا^(١٠) القريب المصغى دون البعيد، وخرج الإشمام لعدم الحركة فيه.

- | | |
|--------------------------------------|----------------------|
| (١) سقط فى د. | (٢) فى م، د: قسيميه. |
| (٣) سقط فى م. | (٤) سقط فى م، ص. |
| (٥) فى د: كالشيخ. | (٦) فى م: للعروض. |
| (٧) فى م، ص: فى يومئذ. | (٨) فى م: فلهذا. |
| (٩) فى م: صورتها، وفى د: صورة للقصر. | (١٠) فى د، ز: وسمعا. |

فإن قلت: كان ينبغي أن يزيد «فى الوقف» ليخرج اختلاس الحركة.
 قلت: قرينة التوبيخ^(١) للوقف أغنت عن التصريح بالقييد.
 والذي ذكره هو معنى قول «التيسير»: هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب^(٢)
 معظم صوتها، فيسمع لها صوتاً خفياً.
 وكلام المصنف فى «النشر» يوهم^(٣) أنه مغاير، وليس كذلك.
 وقال الجوهري: روم الحركة الذى ذكره سيويه هو حركة مختلصة مخفاة بضرب من
 التخفيف، قال: وهى أكثر من الإشمام؛ لأنها تسمع، وسيأتى الفرق بين العبارتين فى
 التفريع.
 والإشمام هنا الإشارة إلى الحركة، فلا بد من حذفها كلها وضم الشفتين فى الوقف، فلا
 صوت حركة فيسمع.
 وخرج بقوله^(٤): «إشارة» الروم، وخرج الساكن الأصلى فلا إشمام فيه؛ لأن معناه
 إشارة إلى الحركة بعد إسكان الحرف، ولا بد من اتصال الإشارة بالإسكان، فلو تراخى
 فإسكان مجرد لا إشمام [فيه]^(٥)، ولا يفهم^(٦) [هذا]^(٧) من كلامه، ولا من «التيسير»، وهو
 واضح من «الشاطبية».
 والإشارة إلى الضمة معناها أن تجعل شفتيك على صورتها إذا نطقت بالضمة.
 وهذا مذهب البصريين فى الروم والإشمام.
 وحكى عن الكوفيين: أنهم يشمون الروم إشماما والإشمام روما، عكس القراء، وعلى
 هذا خرج مكى ما روى عن الكسائى من الإشمام فى المخفوض.
 قال نصر بن [على]^(٨) الشيرازى: والأول هو المشهور عند أهل العربية^(٩). انتهى.
 ولا مشاحة فى الاصطلاح إذا عرفت الحقائق.
 واعلم أن الإشارة تصدق^(١٠) على المسموع والمرئى؛ لأنها إيحاء إلى الحركة [بجزئها؛
 فيدخل الروم، أو محلها]^(١١)؛ فيدخل الإشمام.
 فإن قلت: فتعريف الناظم ليس بمانع.

(١) فى ص: الثبوت.

(٢) فى م، ص: يذهب بذلك.

(٣) فى م، ص: يفهم.

(٤) فى م، ص: بقولهم.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى د: ولا يضرهم.

(٧) سقط فى م، ص.

(٨) سقط فى م، ص.

(٩) فى م، ص: عن أهل، وفى د: عند العربية. (١٠) فى م: تصديق.

(١١) فى م: بجزئها.

قلت: لما سمي أحد نوعيها بالروم لم يصدق بعد إلا على الآخر فقط.
واعلم أن الروم يدركه الأعمى^(١) لسماعه لا الإشمام، إلا بمباشرة^(٢)، وربما سمع
الإشمام في فصل ك ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] [وقيل^(٣)]: ويكونا وسطا وأولا - كهذين
المثالين - وأخرا.

تفريع: تظهر^(٤) فائدة الخلاف في حقيقة الروم في المفتوح والمنصوب [غير
المنون]^(٥)، فعلى قول القراء لا يدخل على حركة الفتح لخفتها، فلو خرج بعضها خرج
كلها، وأختاها يقبلان التبويض لثقلهما^(٦).

وعلى قول النحاة: يدخل [فيها]^(٧)؛ لأنه عندهم إخفاء الحركة، فهو بمعنى
الاختلاس، وهو جائز في الحركات الثلاث؛ ولذلك^(٨) جاز عند القراء [اختلاس]^(٩) فتحة
﴿يَحْيِضُونَ﴾ [يس: ٤٩] و﴿يَهْدِي﴾ [يونس: ٣٥]، ولم يجز عندهم روم ﴿لَا رَيْبَ﴾
[البقرة: ٢] و﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ﴾ [الجن: ١٨].

وجاز الروم والاختلاس [في نحو ﴿أَنْ يَضْرِبَ﴾ [البقرة: ٢٦] فالروم وقفا،
والاختلاس]^(١٠) وصلا، وكلاهما في اللفظ واحد.

قال سيبويه في «كتابه»: أما ما كان في موضع نصب أو جر، فإنك تروم فيه الحركة،
فأما الإشمام فليس إليه سبيل. انتهى.

فالروم عند القراء غير الاختلاس وغير الإخفاء أيضًا، وهذان عندهم واحد؛ ولذلك
[عبروا]^(١١) بكل منهما عن الآخر في نحو ﴿وَأَرْبَا﴾ [البقرة: ١٢٨] و﴿يَهْدِي﴾ [يونس:
٣٥] و﴿يَحْيِضُونَ﴾ [يس: ٤٩].

وربما عبروا بالإخفاء عن الروم^(١٢) أيضًا كما في ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١].

ص: وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو وَكُوفٍ وَزَدَا نَصًّا وَلِلْكَلِّ اخْتِيَارًا أُسْنِدًا

ش: (عن) يتعلق^(١٣) ب (وردا)، وألفه للثنائية، و(نصا) تمييز، و(للكل) يتعلق

ب (أسندا)، وألفه للثنائية، و(اختيارًا) تمييز.

- | | |
|-------------------------------------------|----------------------|
| (٢) في م: مباشرة. | (١) في م: الأعمى. |
| (٤) في ز: مظهر. وفي د: فظهر. | (٣) سقط في د. |
| (٦) في م، ص: وضداها قبلا التبويض لثقلهما. | (٥) سقط في م. |
| (٨) في م: كذلك. | (٧) سقط في ص. |
| (١٠) سقط في م، ص. | (٩) سقط في م. |
| (١٢) في م: بكل منهما عن الآخر. | (١١) سقط في م. |
| | (١٣) في م، ص: متعلق. |

أى: ورد النص (عن أبي عمرو) والكوفيين بجواز الروم والإشمام فى الوقف إجماعاً، إلا أنه اختلف عن عاصم، فروى عنه جوازهما الدانى^(١) وغيره، وابن شيطا من أئمة العراقيين، وهو الصحيح عنه، وهو معتمد الناظم فى الإطلاق.

وأما غير هؤلاء فلم يأت عنهم فيهما^(٢) نص، إلا أن أئمة [أهل]^(٣) الأداء ومشايخ الإقراء اختاروا الأخذ بهما لجميع الأئمة؛ فصار إجماعاً منهم لجميع القراء؛ فعلى هذا يكون [للكل وجه]^(٤) آخر زائد على المختار، وهو الإسكان، ويكون قول «التيسير»: «من عادة القراء أن يقفوا بالسكون» عبارة عن هذا، ولا يفهم الإسكان لهم من قوله: «والأصل فى الوقف السكون»؛ لأنه يلزم عليه أن كل من قرأ بفرع يكون له وجه آخر على الأصل، وليس كذلك.

واعتمد المصنف فى إطلاق «عدم النص» عن الباقيين بالنسبة إلى أبى جعفر على المشهور [عنه]^(٥)، وإلا فقد روى الشطوى جوازه عن أصحابه عن أبى جعفر نصاً.

ثم شرع فى ذكر المواضع التى يمتنع فيها الروم [والإشمام]^(٦) فقال:

ص: وَخَلْفُ هَا الضَّمِيرِ وَأَمْتَعٌ فِي الْأَتَمِّ مِنْ بَعْدِ يَا أَوْ وَآوٍ أَوْ كَسْرٍ وَصَمِّ ش: (وخلف ها الضمير) مبتدأ، وقصرها للضرورة، وخبره محذوف، أى: حاصل، (فى الأتم)، و(من بعد) يتعلقان^(٧) بـ (امنع)، وقصر (يا) للضرورة، [و(واو) معطوف على (يا)]^(٨)، و(كسر) معطوف عليه أيضاً، و(ضم) معطوف على (كسر).

أى: اختلفوا فى جواز الإشارة بالروم والإشمام فى حركتى هاء ضمير المفرد المذكور المتصل: فذهب كثير من أهل الأداء إلى جوازه فى مطلقاً، وهو [الذى]^(٩) فى «التيسير» [و «التجريد»]^(١٠) و«التلخيص» و«الإرشاد» و«الكفاية» وغيرها، واختاره^(١١) ابن مجاهد.

وذهب آخرون إلى منع الإشارة فيها مطلقاً من حيث إن حركتهما عارضة، وهو ظاهر من «الشاطبية»، وحكاهما^(١٢) الدانى فى غير «التيسير» وقال: الوجهان جيدان.

وقال فى «جامعه»: إن الإشارة إليهما كسائر المبنى اللزوم من الضمير، وغيره

- | | |
|------------------------------|-----------------------|
| (١) فى م، ص: الدانى جوازهما. | (٢) فى د: فيه. |
| (٣) سقط فى م، ص. | (٤) سقط فى م. |
| (٥) سقط فى م، ص. | (٦) سقط فى د. |
| (٧) فى د، ز: وفى يتعلقان. | (٨) سقط فى د. |
| (٩) سقط فى م. | (١٠) سقط فى م، ص. |
| (١١) فى د: واختار. | (١٢) فى م، ص: وحكاها. |

[أقيس] (١).

وذهب جماعة من المحققين إلى التفصيل، فمِنَعُوهُمَا فِيهَا (٢) إِذَا كَانَ قَبْلَهَا وَاوٌ أَوْ يَاءٌ مَدِيَّةٌ أَوْ لِيْنَةٌ (٣) أَوْ ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ نَحْوُ: ﴿فِيهِ﴾ [البقرة: ٢] و﴿إِلَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٨] و﴿جَدَوْرٍ﴾ [القصص: ٢٩] و﴿أَسْمُهُ﴾ [الصف: ٦] و﴿مِنْ رَبِّهِ﴾ [البقرة: ٣٧].
وَأَجَاوَزُوهُمَا فِيهَا إِذَا كَانَ (٤) قَبْلَهَا غَيْرُ ذَلِكَ نَحْوُ ﴿مِنْهُ﴾ [البقرة: ٦٠] و﴿عَنْهُ﴾ [النساء: ٣١] و﴿أَجَبْتُهُ﴾ [النحل: ١٢١] و﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾ [الشعراء: ١٩٧] و﴿لَنْ تُخْلَفَهُ﴾ [طه: ٩٧] و﴿أَرْجَتْهُ﴾ لابن كثير وأبى عمرو وابن عامر ويعقوب، و﴿وَيَتَقَّهُ﴾ [النور: ٥٢] لِحْفَص:

وهذا (٥) الذي قطع به مكى وابن شريح وأبو العلاء الهمداني والحضرمي (٦) وغيرهم، وأشار إليه الشاطبي والداني في «جامعه»، وهو أعدل المذاهب المختارة (٧) عند الناظم. وجه الجواز مطلقاً: الاعتداد بكون الحركة ضمة وكسرة. ووجه المنع مطلقاً: عروض الحركة. ووجه التخصيص: طلب الخفة؛ لثلا يخرجوا من ضم [أو] واو إلى ضم، أو إشارة إليها، ومن كسر أو ياء إلى كسر، والمحافظة على بيان الخفة حيث لم يكن نقل، والله أعلم.
تنبيه:

أطلق الناظم الياء والواو؛ ليشملا المدية [وغيرها] (٨).

ص: وَهَاءٌ تَأْنِيثٌ وَمِيمٌ الْجَمْعُ مَعَ عَارِضٍ تَحْرِيكٍ كِلَاهُمَا امْتَنَعَ
ش: وَهَاءٌ تَأْنِيثٌ مَبْتَدَأٌ، وَوَيْمٌ الْجَمْعُ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ، وَوَيْمٌ عَارِضٌ حَالٌ، وَوَيْمٌ كِلَاهُمَا
أى: الروم والإشمام - مبتدأ ثان، و(امتنع) خبره، والجملة خبر الأول، والعائد ضمير (٩)
(كلاهما)، وأفرد عائد (كلاهما) باعتبار لفظه، ويجوز مراعاة معناه أيضاً مثل «كلتا» (١٠).
والأول هو الواقع في القرآن في ﴿كَلِمَاتٍ لُجْنَيْنِ أُنْتِ﴾ [الكهف: ٣٣] وعليهما قوله:
كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الْعَزَى بَيْنَهُمَا قَدْ أَفْلَعَا وَكِلَا أَنْفَيْهِمَا رَابِي (١١)

(١) سقط في د.

(٣) في م، ز: لينة.

(٥) في م، ص: وهو.

(٧) في م، ص: والمختار.

(٩) في م: مقدر.

(٢) في ص: فيما.

(٤) في ص: كانت.

(٦) في م، ص: الحضرمي.

(٨) سقط في د.

(١٠) في ز، د: كلما.

(١١) قال أبو الحسن على بن محمد المدائني في كتاب «النساء الناشزات»: زُوجٌ جرير بن الخطفي بنته عضية ابن أخي امرأته، وكان متقوص العضد، فخلعها منه فقال الفرزدق:

أى: امتنع عند القراء العشرة الروم والإشمام فى الضمة والكسرة اللتين فى (١) هاء التأنيث المحضة الموقوف عليها بالهاء وإن نقلت، وفى ضمة ميم الجمع الموصولة لمن وصلها، وفى كل ضمة وكسرة متمحضة العروض.

واحترزنا عن هذا بالقيود المتقدمة أول الباب، فمثال هاء التأنيث ﴿وَالْمَوْقُودَةُ وَالْمُنْحَنَةُ﴾ [المائدة: ٣] و﴿تِلْكَ نِعْمَةٌ﴾ [الشعراء: ٢٢] و﴿الشُّوكْرَةُ﴾ [الأنفال: ٧] و﴿مُعْطَلَةٌ﴾ [الحج: ٤٥] و﴿هُمَزٌ لُّمَزٌ﴾ [الهمزة: ١].

فخرج بهاء التأنيث غيرها نحو: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩].
وبالمحضة هاء اسم الإشارة ك «هذه»؛ لأن كل الصيغة للتأنيث لا مجرد الهاء؛ لعدم فتح ما قبلها وثبوتها فى الوصل (٢) ولصلتها.

وبالموقوف عليها بالهاء ما يوقف عليها بالتاء، [نحو] (٣) ﴿يَقِيْتُ اللَّهَ﴾ [هود: ٨٦] و﴿مَرْضَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

فإن قيل: هذا يخرج بهاء التأنيث، قيل: الموقوف (٤) عليها بالتاء أيضًا يقال لها: «هاء تأنيث»، ولا يقال: «تاء التأنيث» إلا للفعلية.

واندرج فى قوله: «وإن نقلت» [التي نقلت من] (٥) التأنيثية، وهى المشخصة (٦) ك ﴿نَفَقَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣]، والمبالغ بها ك ﴿هُمَزٌ لُّمَزٌ﴾ [الهمزة: ١].

ومثال ميم الجمع: ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرٌ﴾ [الفاتحة: ٧] و﴿أَنْتُمْ تَتْلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤] و﴿خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ﴾ [الأنعام: ٩٤]، فخرج بالموصولة الساكنة والمحركة نحو ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩].

و«للوصل»: بيان أن التفرغ عليه.

ما كان ذنب التى أقبلت تَعْتَلُهَا حتى اقتحمت بها أسكفة الباب

كلاهما حين جد الجرى بينهما قد أقلعا وكلا أنفيهما رابى

وهو فى أسرار العربية (٢٨٧)، وتخليص الشواهد (٦٦)، والخصائص (٣/٣١٤)، والدرر (١/

١٢٢)، وشرح التصريح (٤٣/٢)، وشرح شواهد المغنى (٥٥٢)، ونوادير أبى زيد (١٦٢)، وهو

للفرزдық أو لجرير فى لسان العرب (سكف)، وبلا نسبة فى الإنصاف (٤٧٧)، والخزانة (١/١٣١)،

٤/٢٩٩)، والخصائص (٤٢١/٢)، وشرح الأشموني (٣٣/١)، وشرح شواهد الإيضاح (١٧١)،

وشرح المفصل (٥٤/١)، ومغنى اللبيب (٢٠٤)، وهمع الهوامع (٤١/١) مغنى اللبيب (٤/٢٦٠).

(١) فى م: على. (٢) فى م: الوقف.

(٣) سقط فى م، ص. (٤) فى م: الوقف.

(٥) سقط فى م، ص.

(٦) فى م، ص: وهى الشخصية، وفى د: وهو المشخصة.

وتقدم أن الصلة تحذف في الوقف. ثم ادعى الداني أن الوقف عليها بالسكون فقط؛ لأن الحركة عارضة؛ لأجل الصلة، فإذا ذهبت عادت لأصلها من السكون. وذهب مكى إلى جوازهما^(١) فيها؛ قياساً على هاء الكناية نحو ﴿خَلْفَهُ﴾ [آل عمران: ٥٩] و﴿يرزقه﴾ [الطلاق: ٣] وهو [قياس]^(٢) غير صحيح؛ لأن هاء الضمير كانت محرقة قبل^(٣) الصلة بخلاف الميم؛ بدليل قراءة الجماعة؛ [فعوملت حركة الهاء في الوقف معاملة سائر الحركات، ولم يكن للميم حركة]^(٤) فعوملت بالسكون، فهي كالتى تحركت^(٥) لالتقاء الساكنين. وأما الحركة العارضة فقسمان: للنقل وللساكنين. والثانى قسمان: ما علة تحريكه باقية في الوقف، وهو ما حرك لساكن قبله نحو «حيث»^(٦) فهو كاللازم فى جوازهما فيه.

وما علة تحريكه معدومة وقفا، وهو^(٧) ما حرك لساكن بعده متصل، نحو ﴿يَوْمِيذٍ﴾ أو منفصل نحو ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] و﴿لقد استهزئ﴾ [الأنعام: ١٠] و﴿أنذِرِ النَّاسَ﴾ [يونس: ٢] و﴿أنذِرِ النَّاسَ﴾ [يونس: ٢] و﴿مَنْ يَشْكُرِ اللَّهَ﴾ [الأنعام: ٣٩] فلا يجوز فى هذا روم ولا إشمام، وعنه احترزنا بقولنا: «العارض المحض»، وعليه يحمل^(٨) إطلاق الناظم.

وحركة النقل أيضاً قسمان:

ما همزته متصلة نحو: ﴿مِثْلُ الْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ٩١]، و﴿الْمَرْءِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، و﴿وَفِ﴾ [النحل: ٥]، و﴿سُوَى﴾ [البقرة: ٤٩]، وهو كاللازم فى جوازهما فيه. وما همزته منفصلة نحو ﴿قُلْ أُوْحَى﴾ [الجن: ١] و﴿وَأَنْخَرِ إِيَّكَ﴾ [الكوثر: ٢، ٣] فيمتنعان فيه، وعليه يحمل إطلاقه.

تنبيه:

يعنى^(٩) باللازم: الحركة المستحقة باعتبار ما هى فيه. وجه جوازهما فيما لم يتمحض: أن وجود المقضى لتحريكها أكد أمرها فدل عليها.

(١) فى م: جوازها.

(٣) فى م: إلى.

(٥) فى م، ص: يحرك.

(٧) فى م، ص: هذا.

(٩) فى م، ص: نعى.

(٢) سقط فى م، ص.

(٤) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٦) فى م، ص: حديث.

(٨) فى د، ز: محمل.

ووجه منعهما في العارضة المحضة: أن [عدم]^(١) مقتضى حركتها ألحقها بالسواكن فلا مدخل لهما فيها^(٢).

تنبيهان:

الأول: منعهم الروم والإشمام في هاء التأنيث إنما يريدون^(٣) به إذا وقف بالهاء بدل تاء التأنيث؛ لأن الوقف حينئذ إنما هو على حرف ليس عليه إعراب، بل هو بدل من الحرف الذي كان عليه الإعراب، فإن وقف عليه بالتاء كما سيأتي جازا معا بلا نظر؛ لأن الوقف حينئذ على الحرف الذي كانت الحركة لازمة له؛ فيسوغان^(٤) معا، والله أعلم.

(١) سقط في م.

(٢) في م: فيه.

(٣) في م، د: يردون، وقال الرضى: «والأكثر على أن لا روم ولا إشمام في هاء التأنيث وميم الجمع والحركة العارضة».

ثم قال ابن الحاجب معلقا: أقول: لم أر أحدا: لا من القراء ولا من النحاة، ذكر أنه يجوز الروم والإشمام في أحد الثلاثة المذكورة؛ بل كلهم منعوهما فيها مطلقا، وأرى أن الذي أوهم المصنف أنه يجوز الروم والإشمام فيها قول الشاطبي - رحمه الله تعالى - بعد قوله:

وفى هاء تأنيث وميم الجمع قل وعارض شكل لم يكونا ليدخلا
وفى الهاء للإشمام قوم أبوهما ومن قبله ضم أو الكسر مُثْلا
أو أما هما واو وياء وبعضهم يرى لهما فى كل حال محللا

فظن أنه أراد بقوله: «فى كل حال» فى هاء التأنيث وميم الجمع وعارض الشكل وهاء المذكر، كما وهم بعض شراح كلامه أيضا، وإنما عنى الشاطبي فى كل حال من أحوال هاء المذكر فقط فنقول: إنما لم يجز فى هاء التأنيث الروم والإشمام؛ لأنه لم يكن على الهاء حركة فينبه عليها بالروم أو بالإشمام، وإنما كانت على التاء التى هى بدل منها، فمن ثم جازا عمن يقف على التاء بلا قلب، كقوله:

بل جوز تئيهاء كظهر الجَحَفْتِ

وأما الجمع فالأكثر على إسكانه فى الوصل، نحو: ﴿عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠]، و﴿إِيَّاهُمْ﴾ [آل عمران: ٧٧]، والروم والإشمام لا يكونان فى الساكن، وأما من حركها فى الوصل ووصلها بواو أو ياء فإنما لم يَزُم ولم يُشَمَّ أيضاً بعد حذف الواو والياء كما رام الكسرة فى «القاضى» بعد حذف يائه؛ لأن تلك الكسرة قد تكون فى آخر الكلمة فى الوصل، كقوله تعالى ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر: ٦]، ولم يأت ﴿عَلَيْكُمْ﴾ و﴿إِيَّاهُمْ﴾، إذا وصلتهما بمتحرك بعدهما متحركى الميمين محذوفى الصلة، فكيف ترام أو تشم حركة لم تكن آخرأ قط، وأما نحو ﴿عَلَيْكُمْ مَنَ الْكِتَابِ﴾ و﴿إِيَّاهُمُ الْمَلَكُوتِ﴾ [الأنعام: ١١١] فإن آخر الكلمة فيها الواو والياء المحذوفتان للساكنين، وما حذف للساكنين فهو فى حكم الثابت، هذا إن قلنا: إنهما كانا قبل اتصالهما بالساكن ﴿عليكم﴾ و﴿إيهم﴾ - على ما هو قراءة ابن كثير - وإن قلنا: إنهما كانا قبل ذلك عليكم وإيهم - بسكون الميم فيهما - فالكسر والضم إذن عارضان لأجل الساكنين، والعارض لا يرام ولا يشم كما فى قوله تعالى: ﴿مَنْ يَسْئَلِ اللَّهَ يَغْفِرْ لَهُ﴾ [الأنعام: ٣٦] و﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْرَجْتِ﴾ [العد: ٣٢]؛ لأن الروم والإشمام إنما يكونان للحركة المقدره فى الوقف، والحركة العارضة للساكنين لا تكون إلا فى الوصل، فإذا لم تقدر فى الوقف فكيف ينبه عليها؟

ينظر: شرح شافية ابن الحاجب (٢/ ٢٧٦ - ٢٧٩).

(٤) فى ز: فسوغا.

الثانى: يتعين التحفظ فى الوقف على المشدد المفتوح نحو: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ﴾ [البقرة: ١٧٧] و﴿مَنْ صَدَّقَ﴾ [النساء: ٥٥] بالسكون.

ووقف جماعة من جهال القراء عليه بروم الفتحة، قالوا: فراراً من ساكنين. والجواب: أنه يغتفر فى الوقف الاجتماع المحقق، فالمقدر أولى؛ إذ ليس فى اللفظ إلا حرف مشدد لكنه مقدر بحرفين، وإن كان بزنة الساكنين، فإن اللسان ينبو بالمشددة نبوة واحدة؛ فيسهل النطق به لذلك^(١)، وعلى هذا إجماع النحاة.

فأما إذا^(٢) وقف على المشدد المتطرف، وكان قبله أحد حروف المد أو اللين، نحو: ﴿الذَّوَابِّ﴾ [الأنفال: ٢٢] و﴿صَوَافِّ﴾ [الحج: ٣٦] و﴿وَالَّذِينَ﴾ [النساء: ١٦]، ونحو ﴿تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤] و﴿الَّذِينَ﴾ [فصلت: ٢٩] و﴿هَتَاتِينَ﴾ [القصص: ٢٧] - وقف بالتشديد كما يوصل، وإن اجتمع أكثر من ساكنين، ولكن يمد لأجل ذلك، وقد تقدم أنه ربما يزداد فى المد لذلك.

وقال الدانى فى «جامعه» فى سورة الحجر [عند ذكره ﴿فِيمَ تَبَشِّرُونَ﴾]^(٣) [الآية: ٥٤]: والوقف على قراءة ابن كثير غير ممكن لالتقاء ثلاث سواكن، بخلاف الوقف على المشدد الذى قبله ألف نحو: ﴿الذَّوَابِّ﴾ [الأنفال: ٢٢] و﴿صَوَافِّ﴾ [الحج: ٣٦]؛ لأن الألف للزوم حركة ما قبلها قوى المد بها فصارت لذلك^(٤) بمنزلة المتحرك، والواو والياء بتغيير حركة ما قبلهما وانتقالهما خالص السكون بهما؛ فلذلك يمكن التقاء ساكنين بعد^(٥) الألف فى الوقف، بخلاف الواو والياء؛ لخلوص سكونهما، وكون الألف بمنزلة حرف مُحْرَكٍ. انتهى.

وهو مما انفرد به، ولم يوافقه أحد على التفرقة بين هذه السواكن، ولم يوجد له كلام نظير هذا، ولا يخفى ما فيه، والصواب: الوقف على ذلك [كله]^(٦) بالتشديد، وبالروم بشرطه؛ فلا تجتمع السواكن المذكورة، على أن الوقف بالتشديد ليس كالنطق بساكنين. وقد تقدم [لغز]^(٧) للجعبرى [رحمه الله وأرضاه]^(٨).

(أ) يَا مَعْشَرَ الْقُرَاءِ حَيْثُمْ مِنْ رَبِّكُمْ بِالْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ
إِنَّا رَأَيْنَا الرُّومَ فِي جَرِّهِمْ مُمْتَنِعٌ فِي كُلِّ مَا يَذْكُرُهُ

(٢) فى م: فائدة، وفى ص، د: فإذا.

(٤) فى م، ص: كذلك.

(٦) سقط فى ص.

(٨) زيادة من م، ص.

(١) فى م: كذلك.

(٣) سقط فى م.

(٥) فى م: معه.

(٧) سقط فى م، ص.

وَالرَّؤْمُ وَالإِشْمَامُ فِي رَفْعِهِمْ يَمْنَعُهُ الْكُلُّ فَفَكَزَّ ثَرَهُ
وَقَدْ أُجِيزَ الرُّومُ فِي نَضْبِهِمْ مِنْ غَيْرِ مَا خُلْفَ وَلَا مَعْزِرَهُ

* * *

جوابه له :

يَأْيَهَا الْمُلْغِزُ فِي نَظْمِهِ خُذْ عِشْتَ مِمَّا قُلْتَهُ مَظْهَرَهُ
(ب) فَرُومٌ مَجْرُورٌ بِفَتْحِ امْتِنَاعِ كَالْفَتْحِ فِي مَمْنُوعِ صَرْفِ فَرِهِ
(ج) وَلَا تُشِيرُ تَقْدِيرًا أَوْ مُغْرَبًا بِالْحَرْفِ كَالِإِسْكَانِ لَنْ تُنْكِرَهُ
وَرُومٌ مَنصُوبٌ بِكَسْرِ أَجْزٍ كَالْكَسْرِ فِي سَالِمِ جَمْعِ الْمِرهِ

* * *

خاتمة :

من أحكام الوقف المتفق عليه في القرآن إبدال التنوين [من]^(١) بعد فتح غير هاء التانيث أَلْفًا، وحذفه بعد ضم وكسر، ومنه إبدال نون التوكيد الخفيفة بعد فتح، وهي: ﴿ليكونا﴾ [يوسف: ٣٢] و﴿لَتَنْفَعَا﴾ [العلق: ١٥] ونون ﴿إِذَا﴾ [يس: ٢٤] أَلْفًا.
[ومنه]^(٢) زيادة ألف في ﴿أَنَا﴾ والمختلف^(٣) فيه إبدال تاء التانيث هاء في الاسم الواحد، ومنه زيادة هاء السكت في «ممه» و«عمه» وأخواتهما و«عليهن» و«إليهن» وأخواتهما [ومنه في غير الغرض وتضعيف الحرف الموقوف عليه «جعفر» ومنه رواية عصيمة بن عامر ﴿مستطر﴾ بالتشديد.
ومنه نقل حركة الحرف الموقوف عليه إلى ما قبله إن سكن صحيحًا نحو ﴿نِكِر﴾^(٤) [القمر: ٦]. والله أعلم.

* * *

(١) سقط في م.

(٣) في م، ص: ومن المختلف.

(٢) سقط في م.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من م، ص.

باب الوقف على مرسوم الخط^(١)

ذكره بعد الوقف لتعلقه به، [لكن المتقدم]^(٢) في [بيان]^(٣) كيفية الوقف، وهذا في بيان الحرف الموقوف عليه، والمرسوم بمعنى الرسم [وهو لغة]^(٤): الأثر، أى أثر الكتابة فى اللفظ.

ثم^(٥) الوقف إن قصد لذاته فاختياري، وإلا فإن لم يقصد أصلاً بل قطع النفس عنده فاضطراري، وإن قصد لا لذاته بل لأجل [حال]^(٦) القارئ فاختياري بالموحدة.

وقد تقدم أن الرسم قياسى واصطلاحى، وله قوانين يضبط بها، وقد خرج عن ذلك كلمات فيلزم اتباعها فقط، ولما أراد الكلام على هذه [قال]:^(٧)

ص: وَقِفْ لِكُلِّ بِاتِّبَاعِ مَا رُسِمَ حَذْفًا ثُبُوتًا إِتِّصَالَآ فِى الْكَلِمِ

ش: و(لكل) و(باتباع) يتعلق ب(قف)، و(ما^(٨) رسم) مضاف إليه، و(حذفاً) خبر «كان»

مقدرة.

أى: سواء كان (حذفاً) أو (ثبوتاً) أو (اتصالاً)، فعاطفهما^(٩) محذوف، ويحتمل التمييز، وهو قوى، أى: أجمع أهل الأداء وأئمة القراء على لزوم [اتباع رسم]^(١٠) المصاحف فى الوقف الاختياري [والاختياري]^(١١)، فيوقف على الكلمة الموقوف عليها والمسئول عنها على وفق رسمها فى الهجاء، وذلك باعتبار الأواخر من الحذف والإثبات، وتفكيك الكلمات بعضها من بعض ووصلها، فما كتب من كلمتين موصولتين لم يوقف إلا على ثانيته^(١٢)، وما كتب منهما^(١٣) مفصولاً يجوز أن يوقف على كل واحد^(١٤) منهما،

(١) قال فى شرح التيسير: اعلم أن الخط له قوانين وأصول يحتاج إلى معرفتها، وذلك بحسب ما يثبت من الحروف وما لا يثبت، وبحسب ما يكتب موصولاً أو مفصولاً، وبيان ذلك مستوفى فى أبواب الهجاء من كتب النحو.

واعلم أن أكثر خط المصحف موافق لتلك القوانين، وقد جاء فيه أشياء خارجة عن ذلك يلزم اتباعها ولا تعدى، منها ما عرفنا سببه، ومنها ما غاب عنا، وليس المقصود هنا بيان ما ورد من ذلك، بل يكفى هذا القدر من التنبيه، والمقصود من هذا الباب: أن الأصل أن يثبت القارئ فى لفظه من حروف الكلمة إذا وقف عليها ما يوافق خط المصحف ولا يخالفه إلا إذا وردت رواية عن أحد من الأئمة تخالف ذلك فيتبع الرواية، كما يذكر فى هذا الباب.

(٢) سقط فى ص.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى م: اسم الإشارة وهذا.

(٥) سقط فى د.

(٦) فى م: والشىء.

(٧) سقط فى م.

(٨) فى د: ثانيته.

(٩) فى م، ص: واحدة.

(١٠) سقط فى د.

(١١) فى م، ص: منها.

(١٢) سقط فى د.

(١٣) فى م، ص: منها.

(١٤) سقط فى د.

هذا هو الذى عليه أئمة الأمصار فى كل الأعصار^(١).

وقد ورد ذلك نصاً وأداء عن نافع وأبى عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائى، وأبى جعفر، وخلف.

ورواه كذلك [أئمة]^(٢) العراقيين عن كل القراء بالنص والأداء، وهو المختار عند المحققين للجميع، ولم يوجد نص بخلافه.

إذا علمت ذلك فاعلم أن الوقف [على المرسوم]^(٣) ينقسم إلى: متفق عليه، ومختلف فيه، ولم يتعرض المصنف إلا له.

وأقسام هذا الباب خمسة: إبدال وإثبات وحذف ووصل وقطع.

أما الإبدال فمنحصر فى أصل مطرد وكلمات مخصوصة، وبدأ به فقال:

ص: لَكِنَّ حُرُوفَ عَنْهُمْ فِيهَا اخْتَلَفَ كَهَاءِ أَنْثَى كُتِبَتْ تَاءٌ فَقِفْ
ش: الشطر الأول كبرى، (وكهاء أنثى) خبر لمحذوف، (وكتبت تاء) صفة (هاء)،

و(قف)^(٤) استئناف ثم ذكر متعلقه فقال:

ص: بِأَلْهَا (ز) جَا (حَقٌّ) وَذَاتٌ بِهَجَّةٍ وَاللَّاتُ مَرْضَاتٌ وَلَاتٌ (ز) جُهُ
ش: بِأَلْهَا يتعلق بـ (قف)، و(رجا) [حق]^(٥) يحتمل محله النصب بنزع الخافض،

و(ذات بهجة) يحتمل^(٦) الابتدائية، وخبره وقف عليها (بالها رجا).

ويحتمل المفعولية، أى: قف بالهاء لـ (رجا)^(٧).

أى: الأصل: اتباع الرسم لكل القراء، إلا أنه اختلف عنهم فى أصل مطرد وكلمات مخصوصة.

فالأصل المطرد: كل هاء تأنيث رسمت تاء، نحو ﴿رَحِمَتْ﴾ [الأعراف: ٥٦] ﴿نَعِمْتَ﴾ [إبراهيم: ٣٤] ﴿شَجَرْتَ﴾ [الدخان: ٤٣] فوقف عليها بالهاء خلافاً للرسم ذو راء (رجا) الكسائى، ومدلول (حق) البصريان وابن كثير.

هذا الذى قرأنا به، وهو مقتضى نصوصهم، وقياس ما ثبت [نصاً]^(٨) عنهم، وكون أكثر المؤلفين^(٩) لم يتعرضوا لذلك لا يدل على أن الكل يقفون بالتاء؛ لأن المثبت مطلع على ما لم يطلع عليه النافى.

- | | |
|-------------------------|-------------------|
| (١) فى م: من الأعصار. | (٢) سقط فى د. |
| (٣) سقط فى م، ص. | (٤) فى م، ص: قفف. |
| (٥) سقط فى ص. | (٦) فى د: ويحتمل. |
| (٧) فى م، ص: وجه. | (٨) سقط فى م، ص. |
| (٩) فى م، ص: العراقيين. | |

وفى «الكافى» الوقف فى ذلك بالهاء لأبى عمرو والكسائى، ووقف الباقون بالتاء.
إشارات^(١):

قوله: (كهاء أنثى كتبت تاء) التقييد لمحل الخلاف، والإشارة إلى أن الأمر دائر بين الهاء والتاء؛ ليؤخذ لمن سكت عنهم التاء.

وفهم من تقييد الخلاف بالوقف: أن الوصل بالتاء على الرسم.
ومن قوله: «كتبت تاء» أن المرسومة بالهاء لا خلاف فى كونها هاء فى الوقف، تاء فى الوصل.

فوائد:

اختلف فى الأصل من الوجهين:

فقال سيويه وابن كيسان: التاء؛ لجريان الإعراب عليها، ولثبوتها فى الوصل الذى هو الأصل، وإنما أبدلت [هاء فى الوقف]^(٢)؛ للفرق بينها وبين الزائدة^(٣) لغير تأنيث، نحو ﴿مَلَكُوتٌ﴾ [الأنعام: ٧٥] و﴿عَفْرِيتٌ﴾ [النمل: ٣٩].

وقال ابن كيسان: فرقا بين الاسمى والفعلية.

وقال ثعلب: الهاء هى الأصل لإضافتها إليها ورسمها هاء^(٤) غالباً، وأبدلت تاء فى الوصل؛ لأنها أحمل للحركات لشدتها.

فالمواضع المرسومة بالهاء على الأول باعتبار الوقف، والمرسومة^(٥) بالتاء على الأصل.

وعلى الثانى: المرسومة بالهاء على الأصل، وبالتاء باعتبار الوصل [ومن ثم اعتبر فيه تصادماً]^(٦).

وجه الوقف بالهاء فيما رسم بالتاء: جمع الأصلين، وهى لغة قريش:

ووجه الوقف بالتاء: اتباع صريح الرسم وهى لغة طيء.

[ووجه اتفاقهم على الوقف بالمرسومات بـ «هاء» اتباع الرسم وهى لغة قريش]^(٧).

ووجه اتفاقهم على الوصل بالتاء: فيما رسم بالتاء مجموع الأمرين، وفيما رسم بالهاء: أصالتها، والتحمل^(٨).

(١) فى م، ص: فائدة.

(٢) فى م: الهاء.

(٣) فى ص: الزائد.

(٤) فى م: وقفاً.

(٥) فى د، ز: المرسومات.

(٦) سقط فى د، ز.

(٧) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

(٨) فى م، ص: أو التحمل.

تتمة:

لما توقفت^(١) معرفة هذا الأصل على معرفة المرسوم بالتاء والهاء، تعين بيانهما، وإذا ذكر الأول فما عده^(٢) هو الثاني.

فالمرسوم بالتاء قسمان:

قسم اتفق على إفراده، وقسم اختلف فيه.
فالأول أربع عشرة كلمة تكرر منها ستة:

الأول: ﴿رَحِمَتْ﴾ في سبعة مواضع: البقرة ﴿يَرْجُونَ رَحِمَتْ﴾ [الآية: ٢١٨]، والأعراف ﴿رَحِمَتْ اللَّهُ قَرِيبٌ﴾ [الآية: ٥٦].

والثاني: ﴿نِعَمَتْ﴾ في أحد عشر موضعاً ﴿نِعَمَتْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ﴾ بالبقرة [الآية: ٢٣١] و﴿نِعَمَتْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ﴾ بآل عمران [الآية: ١٠٣] و﴿نِعَمَتْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ﴾ بالمائدة [الآية: ١١] و﴿بَدَلُوا نِعَمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ بإبراهيم [الآية: ٢٨] وفيها ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعَمَتَ اللَّهِ﴾ [الآية: ٣٤] و﴿وَيُنِعِمَتِ اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ بالنحل [الآية: ٧٢] و﴿يَعْرِفُونَ نِعَمَتَ اللَّهِ﴾ [الآية: ٨٣] و﴿وَأَشْكُرُوا نِعَمَتَ اللَّهِ﴾ بها [الآية: ١١٤] وفي ﴿الْبَحْرِ يَنْعَمَتِ اللَّهُ﴾ بلقمان [الآية: ٣١] و﴿نِعَمَتِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ﴾ بفاطر [الآية: ٣] [و] ﴿فَمَا أَنْتَ يَنْعَمَتِ رَبِّكَ﴾ بالطور [الآية: ٢٩].

والثالث: ﴿أَمَرْتُ﴾ في سبعة [مواضع]: بآل عمران ﴿إِذْ قَالَتْ أَمَرْتُ﴾ [الآية: ٣٥] ويوسف ﴿قَالَتْ أَمَرْتُ الْعَزِيزَ﴾ [الآية: ٥١] معا وبالقصص ﴿وَقَالَتْ أَمَرْتُ فِرْعَوْنَ﴾ [الآية: ٩] وبالتحريم ﴿أَمَرْتُ نُوحٍ وَأَمَرْتُ لُوطَ﴾ [الآية: ١٠] و﴿أَمَرْتُ فِرْعَوْنَ﴾ [الآية: ١١].

الرابع: ﴿سُنَّتُ﴾ في خمسة [مواضع]: بالأنفال: ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ﴾ [الآية: ٣٨] وبفاطر ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾ [الآية: ٤٣] [و] ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ﴾ [الآية: ٤٣] وبغافر ﴿سُنَّتِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ [الآية: ٨٥].

الخامس: ﴿لَعْنَتُ﴾: ﴿فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ﴾ بآل عمران [الآية: ٦١] و﴿أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ بالنور [الآية: ٧] فقط.

السادس: ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ موضعان بالمجادلة [الآيتان: ٨، ٩].

وغير المكرر [سبعة]:^(٣) وهي ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ بالأعراف [الآية: ١٣٧] و﴿يَقِيَّتُ اللَّهِ﴾ بهود [الآية: ٨٦] و﴿قُرْتُ عَيْنٍ﴾ بالقصص [الآية: ٩] و﴿فَطَرَتِ اللَّهُ﴾ بالروم [الآية: ٣٠] و﴿شَجَرَتِ الزُّقُومِ﴾ بالدخان [الآية: ٤٣] و﴿وَحَنَّتْ نَعِيرٍ﴾ بالواقعة [الآية: ٨٩]

(٢) في د: وما عده.

(١) في ز: توقفت.

(٣) سقط في م.

﴿أَبَدْتَ عَمْرَانَ﴾ بالتحريم [الآية: ١٢].

والمختلف فيه ثمانية: ﴿وَنَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ بالأنعام [الآية: ١١٥] و﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ **الْحُسْنَى** بالأعراف [الآية: ١٣٧]، و﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس: ٣٣] و﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس: ٩٦]، و﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس: ٣٣] و﴿ءَابَيْتُ لِّلسَّالِئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧] و﴿غَيْبَتِ الْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٠] معاً، و﴿ءَابَيْتُ مِن رَّبِّيَّةٍ﴾ [العنكبوت: ٥٠] وفي الفرقان [الآية: ٧٣]، [و] **الْعُرْفَتِ ءَامُونُونَ** [سبأ: ٣٧] و﴿عَلَى يَبْتِغِي مَنَّهُ﴾ [بفاطر: ٤٠] و﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن مَّرَاتٍ﴾ [بفصلت: ٤٧] و﴿جَمَلَتُ﴾ [بالمرسلات: ٣٣].

ويلتحق بهذه الأحرف ﴿حَصَرَتْ صُدُورَهُمْ﴾ [النساء: ٩٠] عند المنون، وهو يعقوب فيقف عليها بالهاء، ونص عليه القلانسي وطاهر بن غلبون والداني وغيرهم.

ونص ابن سوار وغيره على أن الوقف بالتاء لكلهم وفي رسم ثاني يونس [الآية: ٩٦] و﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [بغافر: ٦] خلاف هل رسم بالتاء أو بالهاء؟

ولما فرغ من الأصل، شرع في الكلمات^(١) وهي ست: ﴿ذَاتِ بَهْجَةٍ...﴾، و﴿أَلَّتْ﴾، و﴿وَلَاتَ﴾، و﴿مَرَضَاتَ﴾، و﴿هَيْهَاتَ﴾، و﴿يَتَأَبَّتْ﴾، فقال: (وَذَاتِ بَهْجَةٍ) إلى آخره، أي^(٢): أن هذه الأربع الكلمات وهي: ﴿ذَاتُ بَهْجَةٍ﴾ بالنمل [الآية: ٦٠] و﴿أَلَّتْ﴾ بالنجم [الآية: ١٩]، و﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ في ص [الآية: ٣]، و﴿مَرَضَاتِ﴾ وهو أربعة مواضع [موضعان] بالبقرة [الآيتان: ٢٠٧-٢٦٥] وموضع بالنساء [الآية: ١١٤]، وموضع بالتحريم [الآية: ١] وقف ذو راء (رجا) الكسائي بالهاء، وهذا هو الصحيح عنه، ووقف الباقون بالتاء.

تنبيه:

زعم ابن جبارة أن ابن كثير وأبا عمرو والكسائي يقفون على ﴿ذَاتِ الشُّوَكَةِ﴾ [الأنفال: ٧] و﴿ذَاتِ لَهَبٍ﴾ [المسد: ٣] و﴿يَذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١١٩] بالهاء، وفرق^(٣) بينه وبين أخوته^(٤) وكأنه قاسه على ما كتب بالتاء من المؤنث^(٥)، وليس بصحيح^(٦)، بل الصواب الوقف بالتاء للجميع اتباعاً للرسم.

وقيد^(٧) ﴿ذَاتُ بَهْجَةٍ﴾ [النمل: ٦٠] ليخرج ﴿ذَاتِ أَلَمِينَ﴾ [الكهف: ١٧] و﴿ذَاتِ

(٢) في م، ص: على.

(٤) في م، ص: أخواته.

(٦) في ز، د: الصحيح.

(١) في م، ص: كلمات.

(٣) في م، ص: فرق.

(٥) في ز، د: الموت.

(٧) في م: وقيل.

يَبِينَكُمُ ﴿ [الأَنْفَالُ: ١]؛ لَأَنَّ الثَّلَاثَةَ مُتَشَابِهَاتٌ ^(١) فِي اللَّفْظِ.

وجه هاء ^(٢) الكسائي: الاستمرار على أصله ^(٣) الثاني في هاء التأنيث.

ووجه الباقيين: الاستمرار ^(٤) على أصولهم في اتباع الرسم.

ووجه انتقال أبي عمرو وابن كثير ويعقوب من الأصل الثاني إلى الأول: ما ستمعه ^(٥).

أما ﴿أَلَدَتْ﴾ ^(٦) فمؤنث ^(٧)؛ لقوله تعالى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتَنَا﴾ بالنساء [الآية: ١١٧] اسم صنم، وأصله «لوهة» ^(٨) حذفت لاهه ^(٩)؛ لأجل الهاء فانقلبت ألفاً، فوقفوا عليه بالهاء، لثلاثا يلتبس باسم الله تعالى [المرقق] ^(١٠) و﴿مَرَضَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٧، ٢٦٥، النساء: ١١٤، التحريم: ١]؛ لثلاثا يشبه [لفظ] ^(١١) «مرضى» المضاف [إلى الهاء] ^(١٢).

وأما ﴿ذَاتٍ﴾ [الذاريات: ٧] فأصله ^(١٣) «ذويه» فلم يؤنث ^(١٤) على لفظ مذكوره؛ فأشبهه «بتا» المجمع على تائه، لا «ابنة»، فحمله عليه، وخص موضع النمل جمعاً، ولأنه سأل أبا فقعس الأسدي فقال: ذاه.

و﴿فَنَادُوا وَوَلَاتٍ﴾ [ص: ٣] «لا» النافية زيدت عليها التاء لتأنيث [اللفظ مثل] ^(١٥) «ربت»، و«ثمت».

وفي شرح «كتاب سيبويه»: جواز الأمرين.

وقيل: كالاسمية لتحركها.

وقيل: كالفعلية بجامع الفرع، وحركت في «لات» لالتقاء الساكنين ^(١٦)، وفي الباقي فرقاً بينهما، ولظهور حملها على «ليس» في العمل.

ثم كمل البيت فقال:

ص: هِنَهَاتٌ (هـ) ذُ (ز) نٌ خُلْفٌ (ز) اضٍ يَا أَبَةَ

(دُ) م (ك) حَمٌ (ثَوَى) فِيْمَهُ لِمَهُ عَمَّهُ بِمَهُ

(١) في م، ص: متشابهة.

(٢) في م: الاستمرار على أصوله، وفي د، ز: لاستمراره على أصله.

(٣) في د، ز: لاستمراره.

(٤) في م: ما سمعه.

(٥) في م، ص: فمؤنثه.

(٦) في م، ص: أوهمت.

(٧) سقط في م، ص.

(٨) سقط في م، ص.

(٩) سقط في م، ص.

(١٠) في م، ص: تؤنث.

(١١) في م، ص: لفظه.

(١٢) في د، ز: للساكن.

ش: (هيات) مبتدأ، وخبره وقف عليها بالهاء، ذو [هاء] [هد] و[زاي] [زن] و[راء] [راض] فعاطفها محذوف، و(يا أبه) وقف عليها^(١) بالهاء ذو [كاف] [كم] كبرى أيضًا، ومدلول (ثوى) حذف عاطفه، و(فيمه) وما بعده حذف عاطفه، وسيأتى خبره.

أى: قرأ ذو هاء (هد) و[راء] [راض] البزى والكسائى ﴿هَيَاتَ﴾ [المؤمنون: ٣٦] بالهاء^(٢)، واختلف عن ذى زاي (زن) قبل، فروى عنه العراقيون الهاء، وهو الذى فى «الكافى» و«الهداية» و«الهادى» و«التجريد» وغيرها، وقطع له بالتاء صاحب «التبصرة» و«التيسير» و«الشاطبية» و«العنوان» و«التذكرة» و«تلخيص العبارات»، وبذلك قرأ الباقون. ووقف على ﴿يَتَابَتِ﴾ [يوسف: ٤] بالهاء ذو دال (دم) وكاف (كم) ومدلول (ثوى) ابن كثير وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب، ووقف الباقون بالتاء على الرسم.

وجه الهاء للكسائى، وابن كثير: ما تقدم فى الأربع قبلها.

ووجه انتقال أبى جعفر، ويعقوب عن^(٣) الأصل الثانى إلى الأول: أن ﴿هَيَاتَ﴾ اسم [فعل بمعنى] بعد؛ ولذلك بنى، وفيه الحركات الثلاث والتنوين وعدمه، وهو رباعى، وأصله «هيئية» بوزن «فعللة» مثل «زلزلة»، وظهور الفعلية فيه [قوى جهة]^(٤) التاء، وانقلاب يائه قوى جهة^(٥) الهاء؛ ولذلك وافق ابن كثير فيه، ووقفهما بالهاء على الثانية فقط، [فنبه]^(٦) على أنهما جريا مجرى خمسة عشر فتوسطت الأولى.

تنبيه:

علمت الهاء فى ﴿يَتَابَتِ﴾ [يوسف: ٤] للمذكورين من عطفها على الهاء لا من اللفظ، لعدم كتبها.

وجه «هاء» ابن كثير ويعقوب و«تاء» الباقيين - إلا أبا عمرو والكسائى -: الاستمرار على أصولهم.

ووجه مخالفة ابن عامر أصله: النص على أن الفتحة للتخفيف لا لتدل على الألف.

ووجه مخالفة أبى عمرو والكسائى [أصلهما]^(٧): شبهة العوض، ومن ثم لم يجعل حرف إعراب.

ولما فرغ من الإبدال شرع فى الإثبات، وهو قسمان: إثبات ما حذف رسماً، وإثبات ما حذف لفظاً.

(٢) فى م، ص: بالتاء.

(٤) فى د: توجيه.

(٦) سقط فى م.

(١) فى م، ص: عليه.

(٣) فى م، ص: بحق.

(٥) سقط فى م، ص.

(٧) سقط فى ز.

فالأول نوعان:

[الأول]^(١) إلحاق هاء السكت.

الثاني: أحد حروف العلة الواقعة قبل ساكن فحذفت لذلك.

أما الأول فيجىء في خمسة أصول مطردة، وكلمات مخصوصة.

الأصل الأول: «ما» الاستفهامية المجرورة بحروف الجر: وقعت في خمس كلمات،

ذكر بعضها في البيت [السابق]^(٢) ثمكملها^(٣) فقال:

ص: مِمَّةٌ خِلَافٌ (هـ) ب (ظ) بَا وَهَيَّ وَهُوَ (ظ) بِلٌّ وَفِي مُشَدِّدِ اسْمِ خُلْفُهُ

ش: (ممه) عطف على (فيمه)، وعاطفه محذوف، وذو [هاء] (هب) و[ظاء] (ظبا)

ثان، وعنهم (خلاف) خبره، والجملة خبر الأول، و(هي) مبتدأ، و(هو) عطف عليه،

ووقف عليهما بالهاء، [ذو ظاء] (ظل) خبره يعقوب، و(في مشدد اسم) خبر مقدم،

و(خلفه) مبتدأ مؤخر.

أى: اختلف عن ذى هاء (هب) البزى وطاء (ظبا) يعقوب فى الوقف على [ما]

الاستفهامية المجرورة، ووقعت فى خمس كلمات: ﴿عَمَّ﴾ [النبأ: ١]، و﴿فِيمَ﴾

[النساء: ٩٧]، و﴿يَمَّ﴾ [النمل: ٣٥]، و﴿لِمَ﴾ [النمل: ٤٦]، و﴿يَمَّ﴾ [الطارق: ٥].

فأما الذى يقطع^(٤) له بالهاء فى الخمسة صاحب «التيسير» و«التبصرة» و«التذكرة»

و«الكافى» و«تلخيص العبارات» وغيرها، وعليه العراقيون.

وذكر الوجهين الشاطبى والدانى فى غير «التيسير».

وبالهاء قرأ على أبى الحسن بن غلبون، وبغيرها قرأ على فارس وعبد العزيز والفارسى،

وهو من المواضع التى خرج فيها عن طريقه؛ فإنه أسند رواية البزى عن الفارسى.

وأما يعقوب فقرأ له فى الوقف بالهاء^(٥) سبط الخياط، والرازى، والشريف.

وقطع له الجمهور بالهاء فى ﴿عَمَّ﴾، والأكثر فى ﴿فِيمَ﴾، وهو الذى فى «الإرشاد»

و«المستنير».

وقطع^(٦) الدانى بالهاء فى «مم»، وقطع من قراءته على أبى الفتح فى ﴿لِمَ﴾ و﴿يَمَّ﴾

و﴿فِيمَ﴾، وقطع آخرون بذلك لرويس خاصة فى الخمسة.

قال المصنف: وبالوجهين أخذ فى الخمسة عن يعقوب؛ لثبوتها^(٧) عنده من

- (١) سقط فى م، ص.
 (٢) فى م، ص: كمل.
 (٣) فى م، ص: كمل.
 (٤) فى م، ص: قطع له.
 (٥) فى م، ص: بالهاء فى الوقف.
 (٦) سقط فى ز، د.
 (٧) فى م، ص: لثبوتها.

روايته، والله أعلم.

ووقف الباقون بغير هاء.

تنبيه:

خرج بالاستفهامية الخبرية، نحو ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣] و﴿وَمَا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧] و﴿عَمَّا كَانُوا﴾ [البقرة: ١٣٤] و﴿وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١١٠] وبالمجرورة نحو ﴿مَالِكٌ لَّا أَرَى﴾ [النمل: ٢٠].

وجه إثبات الهاء المحافظة على حركة الميم الدالة على الألف المحذوف؛ لثلا يجحف^(١) بالكلمة؛ لبقائها على حرف واحد ساكن، ولثلا يتوالى إعلان^(٢) في الثنائي^(٣)، وعلى هذه اللغة قول الشاعر:

صاح الغرابُ بمهٍ بالبين من سلمه
ما للغرابِ ولي قص الإله فمه

ولم ترسم هنا على الوصل ورسمت في نحو ﴿يَسْتَسْتَأْذِنُ﴾ [البقرة: ٢٥٩] على الوقف، فكما لا يقدر حذف [هذه]^(٤) لا يقدر إثبات تلك.

ووجه عدم الهاء: اتباع الرسم.

الأصل الثاني: ﴿هُوَ﴾ [آل عمران: ٢]، و﴿هِيَ﴾ [القدر: ٥] فوقف^(٥) عليهما^(٦) ذو ظاء (ظل) يعقوب بإثبات الهاء حيث جاء أو كيف وقعا، نحو: و﴿هِيَ﴾ [القدر: ٥]، ﴿فَهِيَ﴾ [البقرة: ٧٤]، ﴿لَهُوَ﴾ [آل عمران: ٦٢]، ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾ [النمل: ٤٢] ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ٢]، ونحو ﴿مَا هِيَ﴾ [البقرة: ٦٨] - ﴿لَيْهِيَ﴾ [العنكبوت: ٦٤]، ﴿وَهُوَ﴾ [يس: ٣٦] باتفاق، والباقون بحذفها.

ووجه الوقف بالهاء: بقاء^(٧) الاسم على حرفين، وكونه مبنيا^(٨) فجبر بهاء.

الأصل الثالث: «النون المشددة» من الجمع المؤنث^(٩)، سواء اتصل به^(١٠) شيء أم لم يتصل، نحو: ﴿هُنَّ أَطْهَرُ﴾ [هود: ٧٨] و﴿وَلَكِنَّ مِثْلَ الَّذِي عَلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٢٨] و﴿أَنْ يَضَعَنَّ حَمَلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤].

الأصل الرابع: «الياء المشددة» نحو: ﴿أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ﴾ [النمل: ٣١] و﴿إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾

(٢) في م، ص: يوالى بين إعلانين.

(٤) سقط في م.

(٦) في م: عليها.

(٨) في م، ص: وكونهما مبنيان.

(١٠) في م، ص: بها.

(١) في م، ص: يوقف.

(٣) في ز، ص، م: اليائي.

(٥) في م، ص: وقف.

(٧) في ز، د: بناء.

(٩) في ص: من جمع المؤنث.

[الأنعام: ٥٠] و﴿خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] و﴿وَمَا أَنْتَ بِمُخْرِجَتُهُ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، و﴿مَا يَبْدُ الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾ [ق: ٢٩].

وهذان الأصلان هما المرادان بقوله: (وفى مشدد اسم خلفه).

أى: اختلف عن يعقوب فيهما، فقطع له بإثبات الهاء ابن غلبون فى «التذكرة» والدانى، وذكره ابن سوار.

وقطع به القلانسى لرويس من طريق القاضى ^(١)، وأطلقه فى «الكنز» عن رويس.

وقطع به ابن مهران لروح فيهما.

والوجهان ثابتان عن يعقوب.

ثم أشار إلى مثاليهما، وإلى الأصل الخامس بقوله ^(٢):

ص: نَحْوُ إِلَيَّ هُنَّ وَالْبَعْضُ نَقَلَ بَنَحُو عَالَمِينَ مُوفُونَ وَقَلَّ

ش: (نحو إلى) خير مبتدأ محذوف، و(هن) [حذف] ^(٣) عاطفه، و(البعض نقل)

الوقف على [الهاء] ^(٤) فى (نحو عالمين) [كبرى، فباء (بنحو) ظرفية، و(موفون) حذف

عاطفه على (عالمين)] ^(٥).

[و(قل) يحتمل المحذوف الفاعلية] ^(٦) أى: وقل هذا النقل، والخيرية، أى: هذا النقل

قل.

وأشار بـ (إلى) إلى [مثال] ^(٧) الأصل الرابع، وبـ (هن) إلى مثال الأصل الثالث، ثم أشار

إلى الأصل الخامس بقوله: (والبعض . . .) إلخ، أى: نقل بعضهم كابن سوار وغيره عن

يعقوب الوقف على النون المفتوحة ^(٨) نحو: ﴿الْعَلَمِينَ﴾ [الفاحة: ٢] و﴿الْمُفْلِحُونَ﴾

[البقرة: ٥] بالهاء، ورواه ابن مهران عن رويس، وهو لغة فاشية عند العرب.

ومقتضى تمثيل ابن سوار إطلاقه فى الأسماء والأفعال؛ فإنه مثل بقوله: ﴿يُفْقُونَ﴾

[البقرة: ١٣].

وروى ابن مهران عن هبة الله عن التمار تقييده بما يلتبس ^(٩) بهاء الكناية، ومثله بقوله

﴿وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢] و﴿بِمَا كُتِمْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩].

(٢) فى م، ص: فقال.

(٤) سقط فى م.

(٦) فى م: وقل يحتمل الفاعلية بمحذوف.

(٨) فى م، ص: المفتوحة بالهاء.

(١) فى م، ص: فى الثالث.

(٣) سقط فى م، ص.

(٥) سقط فى م.

(٧) سقط فى م.

(٩) فى م، ص: بما لم.

قال: ومذهب ابن مقسم: أن هاء السكت لا تثبت في الأفعال.
قال المصنف: والصواب تقييده بالأسماء عند من أجازها، كما نص عليه علماء العربية.
والجمهور على عدم إثبات الهاء عن يعقوب في هذا الفصل، وعليه العمل، والله أعلم.
ثم أشار إلى الكلمات المخصوصة، وهي أربع، فقال:

ص: وَوَيْلَتِي وَحَسْرَتِي وَأَسْفَى وَتَمَّ (عَد) زُ خُلْفًا وَوَضَلًا حَذَفَا
ش: (ويلتى) مبتدأ، وما بعده معطوف عليه، والخبر وقف عليها [بالهاء] ^(١) ذو [غين] (غر)؛ فهي كبرى، و(خلفًا) إما مصدر على حاله، أى: واختلف عنه (خلفًا)، أو حال بتأويل: مختلفًا عنه فيه، ومفعول (حذفًا) محذوف، أى: الهاء، و(وصلا) نصب بنزع الخافض.

أى: اختلف عن ذى غين (غر) رويس فى الوقف على ﴿يَوَيْلَتِي﴾ [المائدة: ٣١] و﴿بِحَسْرَتِي﴾ [الزمر: ٥٦] و﴿يَتَأَسَفَى﴾ [يوسف: ٨٤] و﴿تَمَّ﴾ [الرعد: ٢] الظرف، نحو: ﴿وَأَزَلَفْنَا نَمَّ الْآخِرِينَ﴾ [الشعراء: ٦٤]، فقطع ابن مهران له بالهاء، وكذلك صاحب «الكنز»، ورواه القلانسي عن أبى العلاء عنه.

ونص الدانى على ﴿تَمَّ﴾ ليعقوب بكماله، ورواه الآخرون عنه بغير هاء كالباقين.
والوجهان صحيحان عن رويس، [و] انفرد الدانى عن يعقوب بالهاء فى ﴿هَلَمَّ﴾ [الأحزاب: ١٨]، وابن مهران بالهاء فى ﴿هُدَايَ﴾ ^(٢) [البقرة: ٣٨] وقياسه ﴿مَتَوَايَ﴾ [يوسف: ٢٣] و﴿مَحْيَايَ﴾ [الأنعام: ١٦٢] كذلك، وفى ﴿أَيَّ﴾ [القصص: ٢٥] وقياسه ﴿أَخَى﴾ [ص: ٢٣]، ولا يتأتى إلا مع فتح الياء، وهاء السكت فى هذا كله وشبهه جائزة عند علماء العربية، ولا خلاف فى حذفها فى الوصل.

تمة:

[النوع الثانى: ^(٣)] وهو أحد أحرف ^(٤) العلة الثلاثة [الواو والياء والألف] ^(٥)، فأما الياء فستأتى عند قول ^(٦) الناظم [رحمه الله] ^(٧): (والياء إن تحذف لساكن ظمًا)، وأما الواو فالذى حذف منها رسمًا لساكن أربعة: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ﴾ بسبحان [الإسراء: ١١] و﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ بالشورى ^(٨) [الآية: ٢٤] و﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ بالقمر [الآية: ٦] و﴿سَدَّعُ﴾

(٢) فى ز، د: إيأى.

(٤) فى م، ص: حروف.

(٦) فى م، ص: فى قول.

(٨) فى م، ص: بشورى.

(١) سقط فى م، ص.

(٣) سقط فى د.

(٥) سقط فى م.

(٧) سقط فى م، ص.

الرَّيْبِيَّةُ ﴿ بِالْعَلْقِ [الآية: ١٨].

والإجماع على حذفها وقفًا ووصلًا.

وقال مكى: لا ينبغي أن يتعمد^(١) الوقف عليها ولا على ما شابهها؛ لأنه إن وقف

بالرسم خالف الأصل، وإن وقف بالأصل خالف الرسم.

ومفهوم قوله: «أن يتعمد»^(٢) يعنى: أن يفعل اختيارًا، [و] أنه يوقف عليها للضرورة،

وكانهم يريدون بذلك ما لم تصح فيه رواية، وإلا فكم من موضع خولف فيه [الرسم]^(٣)

والأصل ولا حرج فيه مع صحة الرواية.

وقد نص الداني عن يعقوب على الوقف عليها بالواو على الأصل وقال: هذه قراءتى

على أبى الفتح وأبى الحسن جميعًا، وبذلك جاء النص عنه.

[قال الناظم]^(٤): وهو من أفرادها، وقرأت له به من طريقه^(٥) وأما ﴿سَوَّأَ اللَّهُ﴾ [التوبة:

٦٧]، فذكر الفراء: أنها حذفت رسمًا، ووهمه^(٦) سائر الناس؛ فيوقف عليها بالواو

إجماعًا.

وأما الألف فاختلفوا فى أنها فى المواضع الثلاثة^(٧)، فمن وقف بالألف كما سيأتى

فمخالف للرسم ومن وقف^(٨) بالحذف فموافق، والله أعلم.

ثم انتقل إلى ثانى قسمى الإثبات، وهو من الإلحاق أيضًا، وهو إثبات ما حذف لفظًا،

[وهو]^(٩) مختلف فيه ومتفق عليه:

فالأول فيه سبع كلمات، وهى: ﴿يَتَسَنَّهٗ﴾ [البقرة: ٢٥٩] و﴿أَقْتَدِهٗ﴾ [الأنعام: ٩٠]

و﴿كَنَيْتِهٗ﴾ فى الموضوعين [الحاقة: ١٩، ٢٥] و﴿حَسَابِيَهٗ﴾ [الحاقة: ٢٠] و﴿مَالِيَهٗ﴾

[الحاقة: ٢٨] و﴿سُلْطَانِيَهٗ﴾ [الحاقة: ٢٩] و﴿مَا هِيَهٗ﴾ [القارعة: ١٠].

وشرع فيها فقال:

ص: سُلْطَانِيَهٗ وَمَالِيَهٗ وَمَا هِيَهٗ (فى) (ظ) مَاهِر كِتَابِيَهٗ حِسَابِيَهٗ

ش: (سلطانيه) مبتدأ، و(ماليه) عطف عليه، ووقف عليهما^(١٠) بالهاء ووصلهما^(١١)

بالحذف ذو فاء (فى) خبره، [وظاء]^(١٢) (ظاهر) عطف عليه بمحذوف و(كتابه) مبتدأ،

(١) فى م: يتعمد.

(٢) فى م: يتعمد.

(٣) سقط فى م.

(٤) سقط فى م.

(٥) فى م: طريقه.

(٦) فى ز، د: ورسمه.

(٧) فى ص: الثلاث.

(٨) فى ز، د: ومن قرأ.

(٩) سقط فى م.

(١٠) فى م، ص: عليها.

(١١) فى م، ص: وصلها.

(١٢) سقط فى م، ص.

و(حسابيه) معطوف بمحذوف، ووقف عليهما بالهاء ووصلهما بإسقاطها ذو ظاء (ظن) أول البيت [الآتى] خبره.

أى: حذف ذو فاء (فى) وطاء (ظاهر) حمزة ويعقوب الهاء من ﴿سُلْطَانِيَّة﴾ [الحاقة: ٢٩] و﴿مَائِيَّة﴾ [الحاقة: ٢٨] و﴿مَا هِيَّة﴾ [الفارعة: ١٠] وصلًا، وأثبتها وقفًا. وأثبتها الباكون فى الوصل والوقف.

وأما ﴿كِنِّيَّة﴾ [الحاقة: ١٩] و﴿جَسَائِيَّة﴾ [الحاقة: ٢٠] فحذف الهاء فيهما^(١) وصلًا وأثبتها وقفًا ذو ظاء (ظن) أول البيت الآتى ليعقوب^(٢)، وأثبتها^(٣) فى الحالين [الباكون]^(٤). فإن قلت: من أين يفهم أن للمذكورين الحذف فى الوصل دون الوقف ولغيرهم الإثبات فى الحالين؟

[قلت:]^(٥) من قوله قبل: (ووصلًا حذفًا).

ثم كمل فقال:

ص: ظَنَّ اقْتَدِيَهُ (شَفَا) (ظًا) بِي وَيَتَسَّنْ عَنْهُمْ وَكَسَّرُهَا اقْتَدِيَهُ (كِي) سَنَ أَشْبَعُنْ
ش: (ظن) خبر المبتدأ قبله، و(اقتده) مبتدأ، ووقف عليه بالهاء ووصله بحذفها مدلول (شفا) خبره، و(ظبا) معطوف بمحذوف، و(يتسن) كائن (عنهم) اسمية و(كسر ها اقتده) الذى (كس) اسمية، و(أشبعن) فعل أمر، ومفعوله محذوف، أى: الهاء.
أى: حذف الهاء من ﴿أَقْتَدِيَّة﴾^(٦) [الأنعام: ٩٠] و﴿يَتَسَّنَّة﴾ [البقرة: ٢٥٩] وصلًا، وأثبتها^(٧) وقفًا للرسم مدلول شفا حمزة والكسائى وخلف وذو ظاء (ظبا) يعقوب. وأثبتها^(٨) الباكون فى الحالين.

وكسر الهاء من ﴿أَقْتَدِيَّة﴾ [الأنعام: ٩٠] ذو كاف (كس) ابن عامر.

ثم اختلف عن ابن ذكوان فى إشباع كسرتها:

فروى الجمهور عنه الإشباع، وهو الذى فى «التيسير» و«المفردات» و«الهادى» و«الهداية» و«التبصرة» و«التذكرة»، وأكثر الكتب.

وروى بعضهم عنه الكسر بلا إشباع كرواية^(٩) هشام، وهو^(١٠) طريق زيد عن الرملى

(١) فى م: فيها.

(٢) فى ص: وأثبتها فيهما.

(٤) سقط فى م.

(٥) سقط فى ص.

(٦) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٨) فى ص: وأثبتها.

(٧) فى ص: وأثبتها.

(١٠) فى م، ص: وهى.

(٩) فى د، ز: لرواية.

عن الصورى [عنه]،^(١) كما نص عليه أبو العز فى «الإرشاد» ومن تبعه من الواسطتين، وكذا رواه ابن مجاهد عن ابن ذكوان؛ فيكون ذلك من رواية الثعلبى عن ابن ذكوان. وكذا [رواه]^(٢) الداجونى [عن أصحابه]^(٣)، ورواه أيضاً الشاطبى عنه. قال المصنف: ولا أعلمها وردت عنه من طريقه، ولا شك فى صحتها عنه، لكنها عزيزة من طرق كتابنا، والله أعلم.

وإلى الخلاف [عن]^(٤) ابن ذكوان أشار بقوله:

ص: مِنْ خُفِّهِ أَيَاً بَأَيَّا مَا (عَ) فَلَ (رَضَى) وَعَنْ كُلِّ كَمَا الرَّسْمُ أَجَلَّ **ش:** (أَيَا) مبتدأ، أى: هذا اللفظ، و(بأيا ما) بمعنى «من» أو «فى» ومحله نصب على الحال، ووقف عليه^(٥) كما لفظ [به]^(٦)، ذو [غين] [غفل] خبره، و(رضى) عطف عليه بمحذوف، و(كما الرسم) يتعلق بمحذوف.

أى: القول الكائن عن^(٧) كل القراء فى المذكور كالرسم أجل من القول المتقدم.

أى: اختلف عن ابن ذكوان فى إشباع كسر هاء ﴿أَقْتَدَةَ﴾ [الأنعام: ٩٠] وقد تقدم. ثم شرع فى الوصل والقطع، ووقع مختلفا فيه فى ﴿أَيَاً مَا تَدْعُوا﴾ بسبحان [الإسراء: ١١٠]. و﴿مَالٍ﴾ فى أربعة مواضع: ﴿فَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ بالنساء [الآية: ٧٨] و﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ [الكهف]^(٨) [الآية: ٤٩] و﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ بالفرقان [الآية: ٧] ﴿فَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالمعارج [الآية: ٣٦] و﴿إِلِ يَاسِينَ﴾ بالصافات [الآية: ١٣٠].

فأما ﴿أَيَاً مَا﴾ [الإسراء: ١١٠]، فنص جماعة على الخلاف [فيه]^(٩) كالدانى فى «التيسير» وشيخه طاهر وابن شريح وغيرهم، فوقف مدلول (رضى) حمزة والكسائى وذو غين (غفل) رويس على ﴿أَيَاً﴾ دون ﴿مَا﴾، إلا أن ابن شريح ذكر خلافاً فى ذلك عن حمزة والكسائى.

وأشار ابن غلبون إلى خلاف عن رويس، ونص هؤلاء عن^(١٠) الباقيين بالوقف على ﴿مَا﴾ دون ﴿أَيَاً﴾، ولم يتعرض الجمهور لذكره أصلاً بوقف ولا ابتداء، أو قطع أو وصل: كالمهدوى وابن سفيان ومكى وابن بليمة وغيرهم من المغاربة؛ وكأبى معشر، والأهوازى، وابن الفحام، وغيرهم من المصريين، والشاميين؛ وكابن مجاهد، وابن مهران،

- | | |
|---------------------------------------|--------------------|
| (١) سقط فى م، ص. | (٢) زيادة من ص. |
| (٣) فى ص: عنه. | (٤) سطق فى ص. |
| (٥) زاد فى م: بالهمز، وفى ص: بالهمزة. | (٦) سقط فى م، ص. |
| (٧) فى م: عند. | (٨) سقط فى م. |
| (٩) سقط فى د. | (١٠) فى م، ص: على. |

وابن شيطا، وابن سوار، وابن فارس، وأبى العز، وأبى العلاء، والسبط، وجده أبى منصور^(١)، وغيرهم من سائر العراقيين.

وعلى مذهب هؤلاء لا يكون فى الوقف عليها خلاف، [وحيثذا]^(٢) فيكون الوقف على ﴿أَيًّا﴾ و﴿مَاءً﴾؛ لكونهما انفصلتا رسماً كسائر الكلمات المنفصلات^(٣).

[قال المصنف]^(٤): وهذا هو الأقرب إلى الصواب^(٥) والأولى بالأصول، وهو الذى لا يوجد عن أحد منهم نص بخلافه^(٦)، وقد تتبعت أصولهم فلم أجد ما يخالف هذه القاعدة، ولا سيما فى هذا الموضوع.

وأطال فى ذلك، فانظره فى «نشره»، وهذا معنى قوله: (وعن كل كما الرسم [أجل] أى: القول باتباع)^(٧) الرسم هنا عن كل القراء أجل وأحسن وأقوى من القول الذى قدمه.

فائدة:

﴿أَيًّا﴾ هنا شرطية منصوبة بمجزومها، وتوניה عوض [عن] المضاف [إليه]، أى: أى الأسماء؟ و﴿مَاءً﴾ مؤكدة، على حد قوله تعالى: ﴿فَأَيُّنَا تُولُوا﴾ [البقرة: ١١٥] ونحو قول الشاعر:

إِذَا تَرَى رَأْسِي حَاكِي لَوْنُهُ
ولا يمكن رسمه موصولاً^(٨) صورة لأجل الألف؛ فيحتمل أن يكون موصولاً فى المعنى على حد ﴿أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ﴾ [القصص: ٢٨]، وأن يكون مفصلاً كـ ﴿وَحَيْثُ مَا﴾ [البقرة: ١٤٤]، وهو الظاهر؛ للتونين.

فوجه وقف ﴿أَيًّا﴾ بياء على تقدير الانفصال واضح؛ لانفصالها رسماً [ومعنى]^(٩) وخالفت ﴿مَهْمًا﴾ [الأعراف: ١٣٢] بالاستقلال.

وعلى الاتصال: أن التونين دل على التمام، وبه خالفت ﴿أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ﴾ [القصص: ٢٨] فهى على العكس، وهى صورة الرسم.

ووجه الوقف على ﴿مَاءً﴾: تغليب^(١٠) الصلة؛ لكثرتها، وهو جائز على التقديرين،

(١) فى ص: ابن منصور.

(٢) فى د: المعضلات.

(٣) فى م: للصواب.

(٤) سقط فى د.

(٥) ينظر: المقصورة لابن دريد، وشرح التبريزى عليها ص (٣).

(٦) فى د: موصلاً.

(٧) سقط فى م، ص.

(٨) فى د: تغلب.

وليست هذه من صور التخصيص، بل من الاختلاف في كيفية الرسم لو لم يكن ألفاً^(١)، وكل يدعى اتباعه، ثم انتقل فقال:

ص: كَذَاكَ وَيَكَاةُ وَيَوِيكَانُ وَقِيلَ بِالْكَافِ (حَ) حَوَى وَالْيَاءُ (ز) نُونٌ
ش: (كذاك ويكأته) اسمية مقدمة الخبر، [و] (ويكأن)^(٢) عطف على (ويكأته) و(بالكاف) يتعلق بمحذوف، و(حوى) فاعل، أى: يقف (بالكاف) (حوى)، و(الياء رن) كذلك، [والجملة نائب (قيل)]^(٣)، أى: حكم هاتين اللفظتين في الوقف حكم ما قبلهما في الخلاف.

واعلم أن المصاحف اجتمعت على كتابتهما^(٤) كلمة واحدة موصولة، واختلف في الوقف عليها عن [ذى]^(٥) حاء (حوى) [أبى]^(٦) عمرو وراء (رن) الكسائي: فروى جماعة أن الكسائي كان يقف على الياء مقطوعة عن الكاف وبيدئ.

وعن أبى عمرو: أنه يقف على الكاف مقطوعة عن الهمزة وبيدئ بالهمزة. هكذا^(٧) حكى عنهما فى «التبصرة» و«التيسير» و«الإرشاد» و«الكفاية» و«المبهج» و«غاية أبى العلاء» [و «الهداية»]^(٨) وفى أكثرها بصيغة الضعف.

واختار الأكثرون اتباع الرسم، ولم يجزم بذلك إلا الشاطبى وابن شريح فى جزمه بالخلاف عنهما، وكذلك أبو العلاء ساوى بين الوجهين عنهما.

وروى الوقف بالياء [عن]^(٩) الدانى عن الكسائي من رواية الدورى^(١٠) نصا عن شيخه عن عبد العزيز، وإليه إشارة «التيسير».

وقرأ بذلك [الكسائي]^(١١) على شيخه أبى الفتح، وروى أبو الحسن بن غلبون [ذلك عن الكسائي]^(١٢) من رواية قتيبة، ولم يذكر عن أبى عمرو شيئاً، وكذلك الدانى لم يعول على الوقف على الكاف عن أبى عمرو فى شىء من كتبه وقال فى «التيسير»: «وَرَوَى» بصيغة التمريض، ولم يذكره فى «المفردات»، ورواه فى «جامعه» وجادة^(١٣) عن ابن اليزيدى^(١٤) عن أبيه عن أبى عمرو من طريق أبى طاهر بن أبى هاشم^(١٥) وقال: قال

- (١) فى د، ز: ألف.
(٢) فى د، ص: وويكأته.
(٣) ما بين المعقوفين سقط فى م.
(٤) سقط فى م، ص.
(٥) سقط فى م، ص.
(٦) سقط فى م، ص.
(٧) فى م: بالهمزة هذا.
(٨) سقط فى م، ص.
(٩) سقط فى م، ص.
(١٠) سقط فى م، ص.
(١١) سقط فى م، ص.
(١٢) فى د: فى ذلك.
(١٣) فى ز، ص: وحده، وفى د: وجه.
(١٤) فى ز، د: عن اليزيدى.
(١٥) فى م، ص: هشام.

أبو طاهر: لا أدري عن ولد اليزيدي ذكره.

ثم ذكر عنه رواية اليزيدي: أنه يقف عليهما موصولتين، وكذلك روى من طريق أبي معمر عن عبد الوارث ومحمد بن رومي عن أحمد بن موسى قال: سمعت أبا عمرو يقول: ﴿وَيَكَاكِبُ اللَّهِ﴾ [القصص: ٨٢] و﴿وَيَكَاكِبُهُ﴾ [القصص: ٨٢] مقطوعة في القراءة موصولة في الإمام.

قال الداني: وهذا دليل على أنه يقف على الياء منفصلة، ثم روى ذلك صريحاً عن أبي زيد عن أبي عمرو.

والأكثر لم يذكروا شيئاً من ذلك عن أبي عمرو ولا الكسائي: كابن سوار^(١) وصاحب «التلخيص»^(٢) [و صاحب] ^(٣) «العنوان» و«التجريد» وابن فارس وابن مهران وغيرهم، فالوقف عندهم على الكلمة بأسرها، وهذا هو الأولى، والمختار في مذاهب^(٤) الجميع؛ اقتداء بالجمهور، وأخذاً بالقياس الصحيح، والله أعلم. وجه الجماعة: الرسم.

ووجه موافقة الكسائي: التنبيه على حال الأفراد على مذهب الأول.

ووجه أبي عمرو: التنبيه عليه كالأول بزيادة كاف الخطاب، أو على الثاني، والله أعلم. **ص:** وَمَالَ سَالٍ الْكَهْفِ فُرْقَانِ السَّاسِ قِيلَ عَلَى مَا حَسِبُ (ج) فُظُّهُ (ز) سَا **ش:** (مال) مبتدأ مضاف إلى (سال)، وما بعده معطوف بمحذوف^(٥)، و(قيل) مبني للمفعول، ونائبه «يقف»^(٦) وما بعده، و(على ما) يتعلق بـ «يقف»، و(حسب) بمعنى فقط، و(حفظه) فاعل «يقف»، و(رسا) عطف عليه.

أى: اختلف في ﴿مَالَ﴾ في الأربعة [النساء: ٧٨، الكهف: ٤٩، الفرقان: ٧، المعارج: ٣٦]، هل فيها خلاف أم لا؟

فنص على الخلاف فيها جمهور المغاربة، والمصريين، والشاميين، [والعراقيين: ^(٧)] كالداني، وابن الفحام، وأبي العز، وسبط الخياط، وابن سوار، والشاطبي، وابن فارس، وابن شريح، وأبي معشر.

واتفق كلهم عن^(٨) أبي عمرو على الوقف على ﴿مَالَ﴾.

(٢) في ص: التلخيصين.

(٤) في م، ص: مذهب.

(٦) في ز، د: تقف.

(٨) في د، ز: غير.

(١) في د: عن ابن سوار.

(٣) سقط في د.

(٥) في ص: على محذوف.

(٧) سقط في د.

واختلف بعضهم عن الكسائي، فذكر عنه الخلاف [فى الوقف] على ﴿مَأً﴾ أو على اللام بعدها الدانى وابن شريح والشاطبى.

والآخرون منهم اتفقوا عن^(١) الكسائي على أن الوقف على ﴿مَأً﴾^(٢).
واتفق هؤلاء على أن وقف الباقيين باللام^(٣)، ولم يذكرها سائر المؤلفين، ولا ذكروا فيها خلافاً عن أحد، ولا تعرضوا لها: كابن بليمة، ومكى، وصاحب «العنوان»، و[أبى الحسن]^(٤) بن غلبون، وابن مهران وغيرهم.

وأما الرسم فهى فيه مفصولة عما بعدها؛ فيحتمل عند هؤلاء الوقف^(٥) عليها، كما كتبت لجميع القراء اتباعاً للرسم، حيث [لم]^(٦) يأت فيها نص، وهو الأظهر قياساً.

ويحتمل عدم الوقف عليها؛ لكونها لام جر، وهى لا تقطع عما بعدها.
وأما الوقف^(٧) على ﴿مَأً﴾ عند هؤلاء^(٨)، فجائز الانفصال^(٩) لفظاً وحكماً ورسمًا.
قال المصنف: وهو الأشبه عندى بمذاهبهم، والأقيس على أصولهم، وهو الذى أختاره أيضاً، وآخذ^(١٠) به؛ فإنه لم يأت عن أحد منهم ما يخالف^(١١) ما ذكرنا، فقد ثبت الوقف عنهم على ﴿مَأً﴾، وعلى اللام من طريقتين صحيحين.

وأما أبو عمرو فجاء عنه بالنص على الوقف على ﴿مَأً﴾ [أبو عبد الرحمن وإبراهيم]^(١٢) ابن^(١٣) اليزيدى، وهو لا يقتضى عدم الوقف على اللام.

وأما الباقون فصرح الدانى فى «الجامع» بعدم النص عنهم، فقال: وليس عن الباقيين فى ذلك نص سوى ما جاء عنهم من اتباعهم لرسم الخط عند الوقف.

قال: وذلك لا يجب فى مذهب من روى عنه أن يكون وقفه باللام.
قال المصنف: وفى هذا الأخير نظر؛ فإنهم إذا كانوا يتبعون الخط فى وقفهم، فما المانع أن يقفوا أيضاً على ﴿مَأً﴾؟ بل هو أولى؛ لانفصالها^(١٤) لفظاً ورسمًا، على أنه قد صرح بالوجهين جميعاً عن ورش، فقال إسماعيل النحاس: كان الأزرق يقف على ﴿مَأً﴾ وأشباهه كما فى المصحف، وكان عبد الصمد يقف على ﴿مَأً﴾ وي طرح اللام؛ فدل على

- | | |
|-----------------------------------|-------------------------|
| (١) فى ز، د: على. | (٢) فى م، ص: ثم. |
| (٣) فى م، ص: على اللام. | (٤) سقط فى ز. |
| (٥) فى م، ص: على الوقف. | (٦) سقط فى د. |
| (٧) فى د: الواقف. | (٨) سقط فى م، ص. |
| (٩) فى م، ص: وإلا فجائز للانفصال. | (١٠) فى ص: وأخذت. |
| (١١) فى م: مخالف. | (١٢) سقط فى م، ص. |
| (١٣) فى م، ص: ابنا. | (١٤) فى م، ص: لانفصاله. |

جواز الوجهين .

ومعنى قوله : (حسب) : أن صاحب هذا القول أوجب الوقف على ﴿مَاءً﴾^(١) لمن ذكر .
ومفهومه : أن القول [الأول]^(٢) لم يوجبه وإنما جوزه وجوز غيره .

ص : ها أيُّه الرُّحْمَن نور الزُّخْرِفِ (ك) مِ ضُمَّ قِف (ز) جَا (حِمًا) بِالْأَلْفِ
ش : (ها) مبتدأ مضاف إلى (أيه) ، وهو مضاف إلى (الرحمن) و(نور) و(الزخرف)
معطوفان بمقدر ، و(كم) ثان ، [و] (ضم) فعل ماضٍ خبر الثاني ، والجمله خبر الأول ،
و(رجا) محله نصب بنزع الخافض ، و(حما) عطف عليه ، أى قف^(٣) بالألف ل (رجا)
و(حما) .

أى : قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر ﴿أَيُّهُ الثَّقْلَانِ﴾ بِالرَّحْمَنِ [الآية : ٣١] ، و﴿أَيُّهُ
المُؤْمِنُونَ﴾ بالنور [الآية : ٣١] و﴿يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ﴾ بِالزُّخْرِفِ [الآية : ٤٩] بضم الهاء فى
الوصل ، وفتحها الباقون ، ووقف ذو راء (رجا) الكسائى ومدلول (حما) أبو عمرو ويعقوب
على الثلاثة (بالألف) ، والباقون بحذفها ؛ فصار ابن عامر بضم الهاء وصلا ويقف بلا ألف .
وأبو عمرو ويعقوب والكسائى بفتح الهاء وصلا والوقف بألف^(٤) .
والباقون بفتحها وصلا وحذف الألف وقفاً .

واتفق السبعة فيما سوى هذه الثلاثة على فتح الهاء فى الوصل وإثبات الألف فى الوقف
نحو : ﴿يَكَايُنُّهَا النَّفْسُ﴾ [الفجر : ٢٧] .

واعلم^(٥) أنه لما امتنعت مباشرة حرف النداء اسما^(٦) فيه «أل» ؛ لامتناع تحصيل
[الحاصل] ،^(٧) فصلوا^(٨) بينهما بمبهم صادق على المنادى ، وهو «أى» ، وعوضت هاء
التنبيه عن المضاف إليه ، فحق ألفها الإثبات ، ورسمت فى هذه المواضع بلا ألف على لفظ
الوصل ، أو تنبيهاً على لغة الضم .
وجه حذف الألف : اتباع الرسم .

ووجه إثباتها : أصل قارئها والرجوع إلى أصل الكلمة ، [و]^(٩) النص^(١٠) على فصحي
اللغتين .

(١) فى د : فمن .

(٢) سقط فى م .

(٣) فى م ، ص : وقف .

(٤) فى م ، ص : والوقوف بالألف لأبى عمرو ويعقوب والكسائى ، وفتح الهاء وصلا ووقفاً .

(٥) فى م : اعلم .

(٦) فى م : لا سيما .

(٧) سقط فى م .

(٨) فى ز ، د : فوصلوا .

(٩) فى م : نص .

(١٠) سقط فى د ، ز ، ص .

ووجه ضم ابن عامر الهاء وصلًا: اتباع ضمة الهاء، أو لينص على الرسم، أو حملت على المفرد لتطرفها.

وقال الفراء: لغة أسدية^(١) يقولون: «أيه الرجل أقبل» شبهوها بهاء الضمير.

ثم عطف قال:

ص: كَأَيْنِ الثُّونُ وَبِأَيِّئِ (حِمَا) وَبِأَيِّئِ إِذْ تُحَدَفُ^(٢) لِسَاكِنِ (ظَا) حَمَا
ش: (كأين) مبتدأ، و(الثون) ثان، وخبره محذوف، أى: يوقف للكل عليها بها،
والجملة خبر الأول، و(بالياء) متعلق بـ «وقف» محذوفًا، و(حما) فاعله، و(الياء) مبتدأ،
و(إن تحذف لساكن) شرطية، و(ظما) فاعل بمقدر^(٣)، أى: وقف عليها بالياء (ظما)،
والجملة جواب، وهو مع الشرط خبر.

أى: وقف القراء العشرة [على ﴿كأين﴾]^(٤) بالنون حيث حل إلا^(٥) من خصه^(٦)، وهو مدلول (حما) أبو عمرو ويعقوب فوقف على الياء.

و ﴿كأين﴾ مركبة من كاف التشبيه و(أى) المنونة^(٧)؛ فلزم التنوين؛ لأجل التركيب فثبت رسماً، وحذف فيها بالتركيب [معنى]^(٨) (كم) الخبرية.

وجه غير (حما): طرد أصولهم فى اتباع صورة الرسم.

ووجه (حما): التنبيه على حال التنوين^(٩) قبل التركيب.

وقوله: (والياء إن تحذف) يعنى: أن ذا [ظاء]^(١٠) (ظما) يعقوب أثبت فى الوقف كل

ياء حذف للساكنين.

واعلم أن المحذوف له قسمان: ما حذف لأجل التنوين، وما حذف لغيره:

فالأول أجمع القراء على حذفه وقفًا وصلًا، إلا ما انفرد به ابن مهران عن يعقوب من إثبات الياء وقفًا، وهو ثلاثون حرفًا فى سبعة وأربعين موضعًا: ﴿بَابِغْ وَلَا عَادِ﴾ بالبقرة [الآية: ١٧٣] والأنعام [الآية: ١٤٥] والنحل [الآية: ١١٥] [و] ﴿مِنْ مُوصٍ﴾ بالبقرة [الآية: ١٨٢] و﴿عَنْ تَرَاوِصٍ﴾ بها [الآية: ٢٣٣] وبالنساء [الآية: ٢٩] و﴿لَا حَامٍ﴾ بالمائدة [الآية: ١٠٣] و﴿لَا تِيبٍ﴾ بالأنعام [الآية: ١٣٤] والعنكبوت [الآية: ٥] و﴿مَنْ فَوْقَهُمْ غَوَاشٍ﴾ [و] ﴿أَمْ لَهُمْ أُيُودٍ﴾ كلاهما بالأعراف [الآيتان: ٤١، ١٩٥] [و] ﴿لَعَالٍ﴾ بيونس

(٢) فى م، ص: يتعلق.

(٤) سقط فى م.

(٦) فى م: خصصه.

(٨) سقط فى م.

(١٠) زيادة من م.

(١) فى م، ص: أسد.

(٣) فى م، ص: مقدر.

(٥) فى م، ص: لا.

(٧) فى م: المنون.

(٩) فى م، ص: النون.

[الآية: ٨٣] و﴿أَنْتُمْ نَاجٍ﴾ بيوسف [الآية: ٤٢] و﴿هَادٍ﴾ خمسة: اثنان في الرعد [الآيتان: ٧، ٣٣]، واثنان في الزمر [الآيتان: ٢٣، ٣٦] وخامس في المؤمن [غافر: ٣٣] و﴿مُسْتَخْفٍ﴾ بالرعد [الآية: ١٠] و﴿مِنْ وَالٍ﴾ بها [الآية: ١١] و﴿وَادٍ﴾ موضعان ﴿بِوَادٍ﴾ بإبراهيم [الآية: ٣٧] و﴿وَادٍ﴾ بالشعراء [الآية: ٢٢٥] و﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بِاقٍ﴾ بالنحل [الآية: ٩٦] و﴿أَنْتَ مُفْتَرٍ﴾ بها [الآية: ١٠١] [و] ﴿لَيْسَالٍ﴾ [ثلاثة^(١)] بمريم [الآية: ١٠] والحاقة [الآية: ٧] والفجر [الآية: ٢] [و] ﴿أَنْتَ فَاحِشٌ﴾ بـ «طه» [الآية: ٧٢] و﴿رَازٍ﴾ بالنور [الآية: ٣] و﴿هُوَ جَازٍ﴾ بلقمان [الآية: ٣٣] و﴿يَكَاغِي﴾ بالزمر [الآية: ٣٦] و﴿مُعْتَرٍ﴾ بـ «ق» [الآية: ٢٥] والمطففين [الآية: ١٢] ونون [الآية: ١٢] و﴿عَلَيْهَا فَاوِي﴾ و﴿حَمِيرٍ ءَانٍ﴾ و﴿دَانٍ﴾ ثلاثتها^(٢) بالرحمن [الآيات: ٢٦، ٤٤، ٥٤] [و] ﴿مُهْتَدٍ﴾ بالحديد [الآية: ٢٦] و﴿مُلْتَقِي﴾ بالحاقة [الآية: ٢٠] و﴿مَنْ رَاقٍ﴾ بالقيامة [الآية: ٢٧]، وتتمة الثلاثين ﴿هَارٍ﴾ بالتوبة [الآية: ١٠٩].

والثاني ما حذف لغير تنوين، وهو أحد عشر حرفًا في سبعة عشر موضعًا، وهي مراده بقوله: (والياء إن تحذف)، ولما^(٣) اشتركت^(٤) مع الثلاثين في حذفها للساكن، واشتبه المراد بيئها^(٥) بقوله:

ص: يُرْدَنِ يُوْتِ يَقْضِ تُغْنِ الْوَادِ صَالِ الْجَوَارِ اخْشَوْنَ نُجْ هَادِ
ش: هذه الألفاظ كلها معطوفة بمقدر، وهي خبر مبتدأ محذوف، أي: المحذوف لساكن^(٦) الذي وقف عليه يعقوب: (يردن... إلخ)، ولا بد من تقدير الوصف؛ لصحة^(٧) الإخبار، وإلا فليس هذا المحذوف لساكن فقط، بل بقي منه^(٨) بقية كما تقدم.

أي^(٩): أثبت يعقوب في الوقف الياء من ﴿يردني الرحمن﴾ في يس [الآية: ٢٣] و﴿يؤتى﴾ في موضعين: ﴿ومن يؤتى الحكمة﴾ [البقرة: ٢٦٩] في قراءة يعقوب و﴿وسوف يؤتى الله﴾ بالنساء [الآية: ١٤٦] ﴿يقضى الحق﴾ بغافر [الآية: ٢٠] [في قراءة أبي عمرو ومن معه]^(١٠)، و﴿تغنى النذر﴾ في «اقتربت» [القمر: ٥] و﴿بالوادي﴾ في أربعة مواضع: ﴿بالوادي المقدس﴾ بـ «طه» [الآية: ١٢] والنازعات [الآية: ١٦] و﴿وادي﴾ بالنمل [الآية: ١٨] و﴿الوادي الأيمن﴾ بالقصص [الآية: ٣٠]، و﴿صالي الجحيم﴾ بالصفافات [الآية:

(٢) في د، ز: ثلاثتهما، وفي ص: ثلاثها.

(٤) في د: اشترك.

(٦) في م، ص: للساكن.

(٨) في م، ص: معه.

(١٠) سقط في م، وفي ص: وقوله أبو عمرو.

(١) سقط في م، ص.

(٣) في م: وكما.

(٥) في ص: المراد بها.

(٧) في م: بصحة.

(٩) في ص: أن.

[١٦٣] و﴿الجوارى المنشآت﴾ بالرحمن [الآية: ٢٤] و﴿الجوارى الكنس﴾ ب«كورت»
[التكوير: ١٦] و﴿الجوارى فى البحر﴾ بالشورى [الآية: ٣٢].

ومنها ﴿ينادى المناد﴾ فى ق [الآية: ٤١] و﴿لهادى الذين آمنوا﴾ بالحج [٥٤]،
و﴿بهادى العمى﴾ فى الروم [٥٣]^(١)، وإنما لم يذكرها هنا؛ لمشاركة غيره له [فيها]^(٢)؛
فلذا^(٣) ذكرها فى الزوائد، فوقف يعقوب على^(٤) السبعة عشر بالياء، وهذا هو الصحيح من
نصوص الأئمة، وهو قياس مذهبه، وأصله.

ونص على الجميع جملة [و] تفصيلا الهذلى والهمدانى وغيرهما.

ومما حذف للساكنين ﴿آتان الله﴾ بالنمل [الآية: ٣٦] [و] ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ﴾ بالزمر
[الآيتان: ١٧، ١٨] وسيأتان^(٥) فى الزوائد من أجل حذف يائهما وصلا.

وأما ﴿يَعْبَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أول الزمر [الآية: ١٠] فاتفقوا على حذفها فى الحالين للرسم
والرواية، والأفصح فى العربية، إلا ما ذكره أبو العلاء عن رويس^(٦) كما سيأتى.

واحترز بقوله: (والياء) من «الواو»؛ فإنها [لا]^(٧) تحذف، [إجماعاً]^(٨) إلا على ما قاله
الدانى، كما تقدم، ومن ألف «أيها»^(٩) وقد تقدم أيضاً.

وبعض القراء وافق يعقوب على بعض الأحد عشر، فأشار إليه بقوله:

ص: وَافَقَ وَادِ التَّمَلِّ هَادِ الرُّومِ (ز) م يَهْدِي بِهَا (ف) موز يُنَادِ قَافَ (ذ) م

ش: (وادى النمل) منصوب بنزع الخافض، أى: (وافق) فى ﴿وَادِ التَّمَلِّ﴾ [النمل]:

[١٨]، و(هاد الروم) معطوف بمقدر، و(رم) فاعل، و(يهدى بها فوز) فعلية، [أى: و] وافق
فى يهدى بها فوز و(يناد قاف دم) كذلك.

[أى]^(١٠): وافق يعقوب على إثبات الياء من ﴿أتوا على وادى النمل﴾ [النمل: ١٨]

و﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعَمَى﴾ [النمل: ٨١] فى الوقف دون الوصل ذو راء (رم) الكسائى.

فأما ﴿وادى النمل﴾ [النمل: ١٨]، [فرواه]^(١١) عنه الجمهور، وهو الذى قطع به

الدانى وطاهر بن غلبون وجماعة كثيرة.

وزاد ابن غلبون وابن شريح وابن بليمة عن الكسائى ﴿بالوادى المقدس﴾ فى الموضوعين

(٢) سقط فى م، ص.

(٤) فى د، ز: فى.

(٦) فى م، ص: ورش.

(٨) سقط فى م.

(١٠) سقط فى د، ز.

(١) سقط فى د، ز، م.

(٣) فى د: فكذا.

(٥) فى ص: وسيأتى.

(٧) سقط فى ص.

(٩) فى د: الهاء.

(١١) سقط فى ز.

[طه: ١٢، النزاعات: ١٦].

وذكر الثلاثة في «التبصرة» [عنه^(١) وزاد^(٢) ابن بليمة وابن غلبون ﴿الوادى الأيمن﴾
[القصص: ٣٠]، ولم يذكر [كثير]^(٣) من العراقيين في الأربعة سوى الحذف عنه.
والأصح عنه الوقف بالياء على ﴿وادى النمل﴾ [النمل: ١٨] دون الثلاثة الباقية.
وأما ﴿يَهْدَى أَلْمَيَّ﴾ [النمل: ٨١] فقطع له بالياء أبو الحسن بن غلبون والدانى فى
«التيسير» و«المفردات» و«الشاطبية» وغيرها.

وبالحذف مكى وابن الفحام وابن شريح - على الصحيح - وابن سوار، وأبو العلاء
وغيرهم، وذكرهما الفلانسى والدانى فى «جامعه»، ثم روى عنه نصًا: أنه يقف عليه بغير
ياء، ثم قال: وهذا الذى يلىق بمذهب الكسائى، وهو الصحيح عندى عنه.
والوجهان صحيحان نصًا وأداء^(٤).

واختلف [فيه]^(٥) أيضًا عن ذى فاء (فوز) حمزة مع قراءته لها ﴿تهدى﴾ فقطع له بالياء
أبو الحسن فى «التذكرة» و«الدانى» وجميع كتبه، وابن بليمة وأبو العلاء وغيرهم.
وقطع له بالحذف المهودى وابن سفيان وابن سوار وغيرهم.
ولا خلاف فى الوقف بالياء على ما فى النمل؛ لأنه رسم كذلك.
ووافق ذو دال (دم) ابن كثير فى الوقف بالياء على ﴿ينادى المناد﴾ فى ق [الآية: ٤١]
وهذا قول الجمهور عنه، وهو الذى فى «التيسير».

وروى عنه آخرون الحذف، وهو الذى فى «التذكرة» و«التبصرة» و«الهداية» و«الهادى»
وغيرها من كتب المغاربة.
والأول أصح، وبه ورد النص، وهما فى «الشاطبية» و«الإعلان» و«جامع البيان»
وغيرها.

ثم أشار إلى الخلاف عمن ذكر من القراء الثلاثة المتقدمين فى البيت قبل فقال:
ص: بخُلْفِهِمْ وَقِفْ بِهَادِ بَاقٍ بِأَلْيَا لَمِكٌ مَعِ وَالِاق
ش: (بخلف) محله نصب، والباء للمعية، أى: وافقوا حالة كونهم مع خلاف، و(قف
بهاد) فعلية، و(باق) عطف على (بهاد) بمحذوف، و(مع وال) محله نصب على الحال،

(١) سقط فى م.

(٢) فى ص: وقال: والمشهور الحذف، وبه قرأت.

(٣) سقط فى د.

(٤) فى م، ص: لم يذكر المصنف له فى كل منهما الإثبات.

(٥) سقط فى م، ص.

و(واق) عطف على (وال)

أى: وافق ابن كثير - وهو المكي - على إثبات الياء فى أربعة أحرف فى عشرة مواضع: وهو ﴿هادى﴾ فى الخمسة [الرعد: ٧، ٣٣، والزمر: ٢٣، ٣٦، وغافر: ٣٣] و﴿واقى﴾ فى الثلاثة [الرعد: ٣٤، ٣٧، وغافر: ٢١]، و﴿والى﴾ [الرعد: ١١] و﴿باقى﴾ [النحل: ٩٦]؛ هذا هو الصحيح عنه.

وانفرد فارس عنه بإثبات الياء فى موضعين آخرين وهما: ﴿فانى﴾ بالرحمن [الآية: ٢٦] و﴿راقى﴾ فى القيامة [الآية: ٢٧]، فيما ذكره الدانى فى «جامعه»، وخالف فيهما^(١) سائر الناس.

تتمة:

﴿إل ياسين﴾ [بالصافات]^(٢) [الآية: ١٣٠]، أجمعت^(٣) المصاحف على قطعهما، فهى على قراءة من فتح الهمزة ومدّها كلمتان^(٤)، مثل «أل محمد» فيجوز قطعهما^(٥) وفقاً. وأما [على]^(٦) قراءة من كسر الهمزة وقصرها فكلمة، وإن انفصلت رسماً فلا يجوز قطع إحداهما^(٧) عن^(٨) الأخرى، ويكون على قراءة هؤلاء قطعت^(٩) رسماً واتصلت لفظاً، ولا يجوز اتباع الرسم فيها وفقاً [إجماعاً]^(١٠) ولا نظير لها فى القراءة، والله أعلم.

* * *

(٢) سقط فى م، ص.
(٤) فى م، ص: كلمات.
(٦) سقط فى م.
(٨) فى ز: على.
(١٠) سقط فى م، ص.

(١) فى م، ص: فيه.
(٣) فى د، ص: اجتمعت.
(٥) فى م، ص: قطعها.
(٧) فى د: أحدهما.
(٩) فى م، ص: تقطعت.

باب مذاهبهم في ياءات الإضافة

ياء الإضافة عند القراءة حقيقة في ياء المتكلم المتصلة باسم أو فعل أو حرف، فهي مع الاسم مجرورة محلا، ومع الفعل منصوبة، ومع الحرف منصوبة ومجرورة^(١) [به]^(٢)، نحو ﴿نَفْسِي﴾ [المائدة: ٢٥] و﴿فَطَرْتَنِي﴾ [هود: ٥١]، و﴿إِنِّ وَرَثَتِي﴾ [الأعراف: ١٩٦]. وعند النحاة حقيقة في المتصلة باسم فقط، وهي ثابتة في الرسم ومحدوفة؛ فلهذا جعلها في بابين^(٣).

وخلاف الأول [دائر]^(٤) بين الفتح، والإسكان، والثاني بين الحذف، والإثبات. والإسكان في هذا الباب أصل الأول؛ لأنه مبنى وتثقل^(٥) حركة حرف العلة ولو كانت^(٦) فتحة؛ فلهذا أسكنوا «معدى كرب» منصوبا والفتح فيه أصل [ثان]^(٧)؛ لأنه اسم على حرف واحد غير مرفوع^(٨) [ليخرج]^(٩) ياء نحو ﴿وَأَسْجُدِي وَأَرْكَبِي﴾ [آل عمران: ٤٣] فقوى^(١٠) بالحركة، وكانت فتحة تخفيفاً، والمكسور ما قبلها لا يحرك بغيره في الاختيار، وإذا سكن ما قبلها تعين الفتح غالباً لالتقاء الساكنين، وربما سكنت لفصل المد، ثم إن كان ياء أدغم، أو واوا قلب ثم أدغم، أو ألفاً صح.

والفتح والإسكان لغتان فاشيتان في القرآن وكلام العرب، والإسكان أكثر؛ لأن أكثر المتفق عليه ساكن، كما سيأتي، وجاءت هذه الياءات في القرآن ثلاثة أقسام: [الأول]:^(١١) متفق [الإسكان]^(١٢) - وهو الأكثر - نحو ﴿إِنِّي جَاعِلٌ﴾ [البقرة: ٣٠] و﴿اشْكُرُوا لِي﴾ [البقرة: ١٥٢] و﴿أَنِّي فَضَلْتُكُمْ﴾ [البقرة: ٤٧] [و] ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي﴾ [إبراهيم: ٣٦] [و] ﴿الَّذِي خَلَقَنِي﴾ [الشعراء: ٧٨] و﴿يُطْعِمُنِي﴾ [الشعراء: ٧٩] و﴿يُمِيتُنِي﴾ [الشعراء: ٨١] [و] ﴿لِي عَمَلٍ﴾ [يونس: ٤١]، وجملته خمسمائة وست وستون [ياء]^(١٣).

الثاني: متفق الفتح: وهو إما لأن ما بعد الياء^(١٤) ساكن لام تعريف أو شبهه، وجملته إحدى عشرة كلمة في ثمانية عشر موضعاً: ﴿نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ﴾ في المواضع [الثلاثة]^(١٥)

- | | |
|---------------------|----------------------|
| (١) في ز، د: مجرور. | (٢) سقط في م، ص. |
| (٣) في ز، د، ناس. | (٤) سقط في د، م. |
| (٥) في ص: الثقل. | (٦) في د: كان. |
| (٧) سقط في ز، د. | (٨) في م: ممنوع. |
| (٩) سقط في م، ص. | (١٠) في م: فقراً. |
| (١١) سقط في م، ص. | (١٢) سقط في م. |
| (١٣) سقط في م، ص. | (١٤) في م، ص: الفتح. |
| (١٥) سقط في د. | |

[البقرة: ٤٠، ٤٧، ١٢٢] و﴿بَلَفَغَى الْكَبِيرُ﴾ [آل عمران: ٤٠] و﴿حَسِبَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ١٢٩] معا ﴿فِي الْأَعْدَاءِ﴾ [الأعراف: ١٥٠] و﴿مَسَى السُّوءُ﴾ [الأعراف: ١٨٨] و﴿مَسَى الْكَبِيرُ﴾ [الحجر: ٥٤] [و] ﴿وَلَقَى اللَّهَ﴾ [الأعراف: ١٩٦] و﴿شُرَكَاءَ الَّذِينَ﴾ في الأربعة [النحل: ٢٧، والكهف: ٥٢، والقصص: ٦٢، ٧٤] و﴿أَرْوَى الَّذِينَ﴾ [سبأ: ٢٧] و﴿رَوَى اللَّهُ﴾ [غافر: ٢٨] و﴿جَاءَ فِي أَلْيَنْتُ﴾ [غافر: ٦٦] و﴿تَبَأَى أَلْعَلِيمُ﴾ [التحریم: ٣].

وإنما فتحت حملا على النظير فرارًا من الحذف. وإما لأن قبلهما [ساكن]^(١) وإما ألف أو ياء: فالذي بعد ألف ست كلمات في ثمانية مواضع ﴿هَدَنِي﴾ في الموضعين [الأنعام: ١٦١، والزمر: ٥٧] و﴿وَاتَى﴾ [البقرة: ٤٠، ٤١] و﴿فَأَنَّى﴾ [العنكبوت: ٥٦] [و] ﴿رُءَيْبِي﴾ [يوسف: ٤٣، ١٠٠] معا و﴿مَثْوَى﴾ [يوسف: ٢٣] و﴿عَصَايَ﴾ [طه: ١٨]. وستأتي ﴿وَشُرَى﴾ [البقرة: ٩٧] و﴿بَحَصْرَى﴾ [الزمر: ٥٦].

والذي بعد^(٢) ياء تسع [وقع]^(٣) في اثنين وسبعين موضعًا وهو ﴿إِلَى﴾ [لقمان: ١٤] و﴿عَلَى﴾ [ص: ٣٣] و﴿يَا بَنِي﴾ [آل عمران: ٥٠] و﴿لَدَى﴾ [النمل: ١٠] ^(٤) و﴿يَبِي﴾ [هود: ٤٢] و﴿أَبْنَى﴾ [القصص: ٢٧] و﴿لَوْلَدَى﴾ [إبراهيم: ٤١] و﴿بِمُضْرِحَى﴾ [إبراهيم: ٢٢].

وجه تحريك الياء هنا: التقاء الساكنين، وحركت بالفتح حملا على النظير، وأدغمت في نحو ﴿عَلَى﴾ و﴿إِلَى﴾ للتماثل.

وجملة الضربين المجمع عليهما ستمائة وأربع وستون آية^(٥).

الثالث: مختلف في إساكنه وفتح^(٦) وجملته مائتان واثنان عشرة [ياء]^(٧)، وزاد الداني [ياء]^(٨) ﴿ءَاتَنَى اللَّهُ﴾ بالنمل [الآية: ٣٦] و﴿فَنَسَّرَ عِبَادَ الَّذِينَ﴾ بالزمر [الآية: ١٧، ١٨]. وزاد آخرون ﴿أَلَا تَتَّبِعِينَ﴾ [طه: ٩٣] [و] ﴿إِنْ يُرِيدِينَ﴾ [يس: ٢٣]. وذكر هذه الأربعة في الزوائد كما فعل المصنف أولى؛ لحذفها رسماً، وإن كان لها تعلق بهذا الباب من حيث فتحها وإساكنها.

وأما ﴿يَنْعِيَادُ لَا حَوْفُ﴾ بالزخرف [الآية: ٦٨] فذكرها^(٩) المصنف تبعاً للشاطبي وغيره،

(١) سقط في م.
(٢) زيادة من م، ص.
(٣) زاد في د، ز، ص: وبنى.
(٤) في م، ص: ياء.
(٥) سقط في د.
(٦) سقط في م، ص.
(٧) سقط في م، ص.
(٨) سقط في م، ص.
(٩) في م، ص: فذكره.

من حيث إن المصاحف لم تجتمع على حذفها، ولما كان في إياء الإضافة [خفاء] ^(١) ضبطها فقال:

ص: لَيْسَتْ بِلَامِ الْفِعْلِ يَا الْمُضَافِ بِل هِيَ فِي الْوَضْعِ كَهَا وَكَافِ
ش: (يا المضاف) اسم (ليس)، و(بلام الفعل) خبرها، والباء زائدة للتوكيد، و(بل) حرف إضراب، و(هي) كائنة (كها وكاف) اسمية، و(في الوضع) محله نصب على الحال. ثم اعلم أن التصريفيين اصطلاحوا على وضع الفاء والعين ^(٢) واللام لوزن ^(٣) الأسماء المتمكنة والأفعال تعريفاً للزائد والأصلي، فيقابل ^(٤) أول الأصول بالفاء وثانيها بالعين وثالثها باللام، وتكرر اللام لرابع وخامس، ويقابل الزائد ^(٥) بلفظه إلا بدل ^(٦) تاء الافتعال ^(٧) فيها، وإلا المكرر للإلحاق فبسابقه.

والأصلي: ما ثبت مع تصاريف ^(٨) الكلمة، فلا يحذف ^(٩) إلا إعلالاً مراراً، والزائد ^(١٠): ما حذف في بعض تصاريفها، فحروف ^(١١) «ضرب» تثبت ^(١٢) في يضرب ومضروب [وياء «يضرب» حذفت في ضرب واضرب وضارب ومضروب] ^(١٣).

أى: إياء الإضافة إن كانت فيما يوزن فعلايتها ^(١٤) [ألا تقابل باللام بل بلفظها] ^(١٥)، وإن كانت فيما لا يوزن فعلايتها ^(١٦) أن [تحذف] ^(١٧) في بعض تصاريفها؛ لأنها ليست من أصول الكلمة، [وكل كلمة] ^(١٨) تدخل عليها إياء المتكلم صح أن يكون مكانها هاء الغائب وكاف الخطاب ^(١٩) أو أحدهما، فاندرج [نحو] ^(٢٠) ﴿يَبْتِي﴾ [البقرة: ١٢٥] فوزنها فعلى، وهي زائدة كقولك: بيت، وتقول ^(٢١): ضيفي، ولييلوني، وإنى ضيفك، ولييلوك، وإنك ضيفه ولييلوه، وإنه فاذكروني واذكروه.

وخرج نحو ﴿الدَّاعِي﴾ [طه: ١٠٨]، و﴿الْمُهْتَدِي﴾ [الأعراف: ١٧٨]، و﴿وَأَنَّ

- | | |
|------------------------------------|---------------------------------|
| (١) سقط في م. | (٢) في م: فالعين. |
| (٣) في م، ص: يوزن. | (٤) في د: فيقال. |
| (٥) في م، ص: الزائدة. | (٦) في م، ص: الإبدال. |
| (٧) في د: الانتقال. | (٨) في م: تصريف. |
| (٩) في د، ز: فلا تحذف. | (١٠) في م، ص: مراد الزائدة. |
| (١١) في م: فحذف. | (١٢) في د، م: ثبت. |
| (١٣) ما بين المعقوفين سقط في م، ص. | (١٤) في م: فعلاً أو اسماً. |
| (١٥) في د: بلفظهما. | (١٦) ما بين المعقوفين سقط في م. |
| (١٧) سقط في د. | (١٨) سقط في د. |
| (١٩) في ز، د: المخاطب. | (٢٠) سقطت في د. |
| (٢١) في د: يقول. | |

أَدْرَيْتَ ﴿ [الأنبياء: ١٠٩] و﴿إِنِّي أَلْفَيْتُ إِلَيْكَ﴾ [النمل: ٢٩] و﴿وَأُرْجَى إِلَيْكَ﴾ [الأنعام: ١٩] ونحو ﴿أَلَيْتِي أَرْضَعْتَكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] و﴿أَلَذِي أَطْنَا﴾ [فاطر: ٣٥]، ونحو و﴿وَهَزَيْتِي إِلَيْكَ﴾ [مريم: ٢٥] [و] ﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ﴾ [مريم: ٢٦].

فإن قلت: التعريف ينبغى أن يكون بأمور وجودية.

قلت: مسلم، وحاصل كلامه ياء الإضافة ياء زائدة آخرًا.

فإن قلت: يتوقف كونها غير لام على العلم بزيادتها والعلم بزيادتها [يتوقف] على العلم بأنها غير لام.

قلت: هو طريق سماعي، أي: ما سمعته يوزن بغير اللام وهو آخر، [فهو ياء إضافة]^(١).
تنبيه:

استغنى الناظم بذكرها [هنا]^(٢) عنه في آخر السور^(٣)، وتنقسم باعتبار طرفيها^(٤) أربعة أقسام: بين ساكنين، نحو ﴿إِلَى الْمَصِيرِ﴾ [الحج: ٤٨]، ومتحركين [نحو] ﴿يَتَّبِعِي لِلطَّائِفِينَ﴾ [البقرة: ١٢٥] وساكن فمتحرك [نحو]^(٥) ﴿وَمَحْيَايَ﴾ [الأنعام: ١٦٢] وعكسه ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ...﴾ [إبراهيم: ٣١].

وتنقسم أيضا باعتبار ما بعدها ستة^(٦) أقسام؛ لأنه^(٧) إما همزة أو لا، والهمز إما قطع وفيه ثلاثة باعتبار حركته، أو وصل^(٨)، وهو إما^(٩) مصاحب للام أو مجرد عنه.
وبدأ الناظم بالأكثر فقال:

ص: تَسْعُ وَتَسْعُونَ بِهَمْزٍ أَنْفَتَحَ ذُرُونِ الْأَصْبَهَانِي مَعَ مَكِّي فَتَحَ
ش: (تسع) مبتدأ، و(تسعون) عطف عليه، والمميز مقدر لتقدمه - أي: ياء - و(بهمز) صفة أحدهما مقدر [مثله]^(١٠) في الآخر، و(انفتح) صفة (همز) و(ذرون) مفعول (فتح) مقدم، و(الأصبهاني) مبتدأ، و(مع مكِّي) نصب على الحال، و(فتح) خبر^(١١).

أي: وقع من ياءات الإضافة (تسع وتسعون) ياء بعدها همزة مفتوحة^(١٢) وهي بالبقرة ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا﴾ [الآية: ٣٠] و﴿إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ﴾ [الآية: ٣٣] و﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [الآية:

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ص.

(٢) سقط في م.

(٣) في م: السورة.

(٤) في م: طرقها.

(٥) زيادة من م.

(٦) في م: أربعة.

(٧) في م: وصله.

(٨) سقط في م.

(٩) في م، ص: لأنها.

(١٠) في م، ص: خبره.

(١٢) في م: منها ﴿ذُرُونِي أَفْتَلَّ﴾ [غافر: ٢٦] فتحها الأصبهاني عن ورش وابن كثير.

- [١٥٢] وبأل عمران ﴿أَجْعَلْ لِي مَائَةً﴾ [الآية: ٤١] و﴿أَنْتَ أَخْلُقُ﴾ [الآية: ٤٩].
 وبالمائدة ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الآية: ٢٨] و﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ﴾ [الآية: ١١٦].
 وبالأنعام: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الآية: ١٥] و﴿إِنِّي أَرْكَبُ﴾ [الآية: ٧٤].
 وبالأعراف ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الآية: ٥٩] و﴿مِنْ بَعْدِي أَعْمَلْتُمْ﴾ [الآية: ١٥٠].
 وبالأنفال ﴿إِنِّي أَرَى﴾ [الآية: ٤٨] و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الآية: ٤٨].
 وبالتوبة ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾ [الآية: ٨٣].
 وبيونس ﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ﴾ [الآية: ١٥] و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الآية: ١٥].
 وبهود ﴿وَإِنِّي أَخَافُ﴾ [ثلاثة مواضع^(١)] [الآيات: ٣، ٢٦، ٨٤]، ﴿وَلَكَيْفَ أَرْكَبُ﴾ [الآية: ٢٩] و﴿إِنِّي أَعْطُكَ﴾ [الآية: ٤٦] [و] ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِكَ﴾ [الآية: ٤٧] و﴿فَطَرْتَنِي أَفَلَا﴾ [الآية: ٥١] و﴿صَبَيْتَنِي أَلَيْسَ﴾ [الآية: ٧٨] و﴿إِنِّي أَرْسَلْتُكُمْ﴾ [الآية: ٨٤] و﴿شَقَّاقِي أَنْ﴾ [الآية: ٨٩] و﴿أَرْهَطِي أَعَزُّ﴾ [الآية: ٩٢].
 وبيوسف ﴿لِيَحْرُتَنِي أَنْ﴾ [الآية: ١٣] و﴿رَبِّي أَحْسَنُ﴾ [الآية: ٢٣] و﴿إِنِّي أَرِنِّي أَصْغُرُ﴾ [الآية: ٣٦] و﴿إِنِّي أَرِنِّي أَحْمِلُ﴾ [الآية: ٣٦] و﴿إِنِّي أَرَى سَنَعُ بَقَرَاتٍ﴾ [الآية: ٤٣] و﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ﴾ [الآية: ٤٦] و﴿إِنِّي أَنَا أَخْوَفُ﴾ [الآية: ٦٩] و﴿يَأْتِي لِي إِلَهٌ﴾ [الآية: ٨٠] و﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ [الآية: ٩٦] و﴿سَبِيلِي أَدْعُو﴾ [الآية: ١٠٨].
 وبإبراهيم ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ﴾ [الآية: ٣٧].
 وبالبحر ﴿نَبِيَّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا﴾ [الآية: ٤٩] و﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا﴾ [الآية: ٨٩].
 وبالكهف ﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾ [الآية: ٢٢] و﴿رَبِّي أَحَدًا﴾ [موضعان: [الآيتان: ٣٨، ٤٢] [و] ﴿فَعَسَى رَبِّي أَنْ﴾ [الآية: ٤٠] و﴿مِنْ دُونِ أَوْلِيَائِهِ﴾ [الآية: ١٠٢].
 وبمريم ﴿أَجْعَلْ لِي مَائَةً﴾ [الآية: ١٠] و﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾ [الآية: ١٨] و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الآية: ٤٥].
 وبطه ﴿إِنِّي مَأْسُتٌ﴾ [الآية: ١٠] و﴿لَعَلِّي مَأِينُكَ﴾ [الآية: ١٠] و﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ [الآية: ١٢] و﴿إِنِّي أَنَا﴾ [الآية: ١٤] و﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ [الآية: ٢٦] و﴿حَسْرَتِي أَعْنَى﴾ [الآية: ١٢٥].
 وبالمؤمنين ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ﴾ [الآية: ١٠٠].
 وبالشعراء ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [موضعان [الآيتان: ١٢، ١٣٥] و﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾ [الآية: ١٨٨].

(١) في م، د: موضعان.

وبالنمل ﴿إِنِّي مَأْسُتٌ﴾ [الآية: ٧] و﴿أَوْزَعِي أَنْ﴾ [الآية: ١٩] و﴿لِبَلْوِي مَأَشْكُرُ﴾ [الآية: ٤٠].

وبالقصص تسع: ﴿رَبِّتْ أَنْ يَهْدِيَنِي﴾^(١) [الآية: ٢٢] و﴿إِنِّي مَأْسُتٌ﴾ [الآية: ٢٩] و﴿لَعَلِّي مَأْتِيكُمْ﴾ [الآية: ٢٩] و﴿إِنِّي أَنَا﴾ [الآية: ٣٠] و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الآية: ٣٤] و﴿رَبِّي أَعْلَمُ يَمَنُ﴾ [الآية: ٣٧] و﴿لَمَعَلِّي أَطْلُعُ﴾ [الآية: ٣٨] و﴿عِنْدِي أَوْلَمُ﴾ [الآية: ٢٨] و﴿رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ﴾ [الآية: ٨٥].

وفي يس ﴿إِنِّي مَأْمُتٌ﴾ [الآية: ٢٥].

وبالصافات ﴿إِنِّي أَرَى﴾ [الآية: ١٠٢] و﴿أَنِّي أَدْبَحُكَ﴾ [الآية: ١٠٢].

و«ص» ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ﴾ [الآية: ٣٢].

وبالزمر ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الآية: ١٣] و﴿تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾ [الآية: ٦٤].

وبغافر ﴿دَرُوبِي أَقْتَلُ﴾ [الآية: ٢٦] و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ ثلاثة^(٢) مواضع [الآيات: ٢٦، ٣٠،

٣٢] و﴿لَعَلِّي أُنْبِئُكَ﴾ [الآية: ٣٦] و﴿مَا لِي أَدْعُوكُمْ﴾ [الآية: ٤١] و﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [الآية: ٦٠].

وبالزخرف ﴿مِن تَحْتِي أَفْلَا﴾ [الآية: ٥١].

وبالدخان ﴿إِنِّي مَأْتِيكُمْ﴾ [الآية: ١٩].

وبالأحقاف أربع: ﴿أَوْزَعِي أَنْ﴾ [الآية: ١٥] و﴿أَتُعَدِّانِي أَنْ﴾^(٣) [الآية: ١٧] و﴿إِنِّي

أَخَافُ﴾ [الآية: ٢١] و﴿وَلَكِنِّي أَرِنُكُمْ﴾ [الآية: ٢٣].

وبالحشر ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الآية: ١٦].

وبالملك ﴿مَعِيَ أَوْ رَحْمَتًا﴾ [الآية: ٢٨].

وبنوح ﴿إِنِّي أَهْلَنْتُ﴾ [الآية: ٩].

وبالجن ﴿رَبِّي أَمْدًا﴾ [الآية: ٢٥].

وبالفجر ﴿رَبِّتْ أَكْرَمَنُ﴾ [الآية: ١٥]، و﴿رَبِّي أَهْنَنِ﴾ [الآية: ١٦].

منها سبعة عشر اتصلت بالأفعال [و] البواقي بالأسماء والحروف.

ثم اعلم أن قاعدة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو فتح الكل، وقاعدة [الباقين

إسكانها]^(٤)، كما سيأتي.

وخالف بعض الفريقين أصله فشرع في المخالف من الأول فقال: ﴿دَرُوبِي﴾ [غافر: ٢٦]

(١) سقط في م. (٢) في ص: ثلاث.

(٣) في م: الكل الإسكان.

(٤) سقط في م.

(٥) سقط في م.

أى: فتحها الأصهباني عن ورش وابن كثير على أصلهما، وأسكنها الباقون. وجه فتح الكل مع الهمز: أنه أحد الأصلين مع قصد ثبوت الخفى عند القوى، وليتمكن من كمال لفظ الهمز.

ووجه الإسكان معه: أنه أحدهما، وقصد التقوية والتمكن محصلان^(١) بزيادة [المد]^(٢). وزعم الكسائي أن العرب تستجنب نصب الياء مع كل ألف مهموزة سوى الألف واللام، يعنى: أن بعض العرب ترك فتح الياء مع همزة القطع؛ لاجتماع الثقليين. وقال الفراء: لم أر هذا عند العرب، بل ينقلون الحركة في نحو: «عندى أبوك». انتهى.

ويمكن الجمع بينهما بأن كلام الفراء مفرع على الإسكان^(٣)، ولم يقرأ به^(٤) إلا حمزة في الوقف كما سيأتى. وأما ﴿ذُرُوفٍ﴾ [غافر: ٢٦] فالمستمر على أصله من فتح أو إسكان علم^(٥) توجيهه من هنا.

ووجه إسكان [قالون]^(٦) والأزرق وأبى جعفر وأبى عمرو: كثرة الحروف والجمع. قال ابن مجاهد فأما قولهم: «لى ألفا» و«لى أخواى كفيلان» فإنهم ينصبون فى هذين لقلتهما^(٧)، أى: يفتحون لقلة^(٨) ما اتصلت به؛ فدل هذا القول على أن الفتح^(٩) يحسن مع قلة الحروف، والإسكان مع كثرتها ثم عطف فقال:

ص: واجعل لى ضيفى ذونى يسزلى ولى يوسف إنى أولاهها (ح) ملل
ش: (اجعل لى) مفعول «فتح» مقدراً، وما بعده حذف عاطفه، و(لى) مضاف ل (يوسف)، و(حلل) فاعل.

أى: فتح ذو حاء (حلل) أبو عمرو، ومدلول (مدا) المديان [ثمان]^(١٠) ياءات: ﴿اجعل لى آية﴾ بآل عمران [الآية: ٤١] [مريم: ١٠] و﴿ضيفى أليس﴾ بهود [الآية: ٧٨] و﴿دونى أولياء﴾ بالكهف [الآية: ١٠٢] و﴿ويسر لى﴾ ب «طه» [الآية: ٢٦] و﴿حتى يأذن لى أبى﴾ بيوسف [الآية: ٨٠] و﴿إنى أرانى﴾ معاً [يوسف: ٣٦].

خرج ب «أولاهها» ما بعدها وهى: ﴿إِنى أرى سبغ﴾ و ﴿إِنى أنا أخوك﴾ و ﴿إنى أعلم﴾ بها

- | | |
|-----------------------------------|-------------------------------|
| (١) فى م، ص: يحصلان. | (٢) سقط فى م. |
| (٣) فى م، ص: الإنسان. | (٤) فى ز: بها، وفى د: يقرؤها. |
| (٥) فى م: على. | (٦) سقط فى م. |
| (٧) فى د، ز: لقلتهما. | (٨) فى د: لعله. |
| (٩) فى ص: على هذا القول أن الفتح. | (١٠) سقط فى م، ص. |

[الآيات: ٤٣، ٦٩، ٩٦] وجه إسكان ابن كثير الجمع.

ثم انتقل [فقال: (١)]

ص: (مَدًا) وَهُمْ وَالْبِزُّ لَكِنِّي أَرَى تَحْتِي مَعَ إِيَّيْ أَرَاكُمْ وَ (د) رَى
ش: (مدا) عطف على (حلل)، وعاطفه محذوف، و(هم) مبتدأ، و(البز) عطف عليه،
و(لكني أرى) مفعول «فتح»^(٢) والجملة^(٣) [كبرى]^(٤) خبر، و(تحتي) حذف عاطفه، و(مع
إني أراكم) محله نصب على الحال، و(درى) فاعل «فتح».

أى: فتح مفسرهم أبو عمرو والمدنيان ووافقهم البزى في أربع ياءات: ﴿ولكني
أراكم﴾ بهود [الآية: ٢٩] والأحقاف [الآية: ٢٣] و﴿تحتي أفلا﴾^(٥) بالزخرف [الآية:
٥١] و﴿إني أراكم﴾ بهود [الآية: ٨٤].

وجه إسكان قبل كثرة حروف ﴿وَلَكِنِّي﴾ والجمع بين اللغتين في ﴿إِيَّيْ﴾ ومناسبة
﴿بَجَرِي﴾ لـ ﴿تَحْتِي﴾.

ثم انتقل فقال:

ص: ادْعُونِي وَاذْكُرُونِي ثُمَّ الْمَدَنِي وَالْمَكُّ قُلْ حَشَرْتَنِي وَيَحْزُنُنِي
ش: (ادعوني) مفعول رافع (درى)، و(اذكروني) حذف عاطفه بجملة اسمية، وهي
(المدني والملك قل) هذين اللفظين بالفتح لهما^(٦) فعلية، وهي (فتح درى)، و(حشرتني
ويحزنتني) مفعول (قل).

أى: فتح ذو دال (درى) ابن كثير الياء من ﴿ادعوني أستجب﴾ [غافر: ٦٠] و
﴿فاذكروني أذكركم﴾ [البقرة: ١٥٢].

وفتح (المدني) نافع وأبو جعفر (والملك) ابن كثير أربع ياءات: ﴿حشرتني أعمى﴾ بطه
[الآية: ١٢٥] و﴿ليحزنتني أن تذهبوا﴾ بيوسف [الآية: ١٣] و﴿تأمروني أعبد﴾ بالزمر
[الآية: ٦٤] و﴿أتعدانني أن﴾ بالأحقاف [الآية: ١٧]، وسيذكران أول الثاني.

وجه إسكان الثلاثة الأولين وأبى عمرو الأربعة: كثرة الحروف ومناسبة ﴿يحزنتني﴾
[ل] ﴿تَأْتِي﴾ [النحل: ١١١].

ثم كمل فقال:

ص: مَعَ تَأْمُرُونِي تَعْدَانِي وَ (مَدًا) يَيْلُونِي سَيْلِي وَ أَتْلُ (ث) تِي (ه) مَدَى

(٢) في م، ص: فتحوا.

(٤) سقط في ص.

(٦) زاد في د، ز، ص: على.

(١) سقط في م.

(٣) في د، ز: بالجملة.

(٥) سقط في م.

ش: (مع تأمروني) محله نصب على الحال، و(تعدانن) حذف عاطفه، و(مدا) مبتدأ، والخبر و(يللوني) مفعول «فتح»، و(سيلي) حذف عاطفه، و(اتل) فاعل «فتح»، أو مبتدأ، و(ثق) و(هدى) حذف عاطفهما.

أى: فتح مدلول مدا المدنيان ياء ﴿ليللوني أشكر﴾ [النمل: ٤٠] و ﴿سيلي أَدْعُو﴾ [يوسف: ١٠٨].

وجه إسكان ابن كثير وأبي عمرو: الجمع، ومناسبة ﴿سيلي﴾ بـ ﴿أَتَّبَعَنِي﴾ و ﴿ليللوني﴾ بـ ﴿رَبِّي﴾.

ثم كمل فقال:

ص: فَطَرَنِي وَفَتَحَ أَوْزَعَنِي (ج) لَّا (ه) حَى وَبَاقِي الْبَابِ (حِزْم) (ح) مَثَلًا **ش:** (فطرنى) مفعول «فتح»، و(فتح أوزعنى) مبتدأ، و(جلا) محله نصب بنزع الخافض، و(هوى) عطف^(١) عليه لى كائن لـ (جلا)، وهو^(٢) الخبر، و(باقى الباب) فتحه (حرم)، و(حملا) اسمية.

أى: فتح ذو ألف (أتل) و(ثق) وهاء (هوى) نافع وأبو جعفر والبرى ياء ﴿فطرنى﴾ أفلا تعقلون ﴿هود: ٥١﴾ وفتح ياء ﴿أوزعنى﴾ [الأحقاف: ١٥] ذو جيم (جلا) ورش من طريق الأزرق [وهاء (هوى)]^(٣) البرى و(باقى باب^(٤)) الياء الواقعة قبل همزة^(٥) مفتوحة، يعنى: باقى التسعة والتسعين، وهو ما لم يذكر فتحه مدلول حرم المدنيان وابن كثير وذو حاء (حمل) أبو عمرو.

وأسكن التسعة والتسعين باقى العشرة.

وجه إسكان [أبى عمرو]^(٦) وقنبل ياء ﴿فَطَرَنِي﴾ [هود: ٥١] وإسكان أبى عمرو وقالون وقنبل وأبى جعفر ﴿أَوْزَعَنِي﴾^(٧) [الأحقاف: ١٥] كثرة الحروف، ولثلا يتوالى ثمان متحركات فى ﴿فَطَرَنِي﴾ [هود: ٥١].

وجملة المختلف فيه بين الأربعة أربعة وستون^(٨) ياء.

ثم انتقل إلى شىء خالف فيه بعض من أصله الإسكان فقال:

ص: وَاقَّقَ فِي مَعِي (ع) لَّا (ك) فُو وَمَا لى (ل) مَذ (م) بِنَ الْخُلْفِ لَعَلَى (ك) رَمَا

- | | |
|----------------------|----------------------|
| (١) فى ص: معطوف. | (٢) فى م: وهوى. |
| (٣) سقط فى د. | (٤) فى د: الباب. |
| (٥) فى م، ص: الهمزة. | (٦) سقط فى د. |
| (٧) سقط فى م، ص. | (٨) فى ز، د: وعشرون. |

ش: (في) يتعلّق بـ (وافق)، و(علا) فاعله، و(كفؤ) مجرور [مضاف إليه]^(١) [بتقدير مع]^(٢)، و(ما لي) عطف على (معى)، و(لذ) فاعله، و(من) عطف عليه [و(الخلف) مجرور بـ (من) باعتبار لفظها]^(٣)، و(لعلّى) معطوف على (معى)، و(كرما) فاعله^(٤).

أى: وافق ذو عين (علا) حفص وكاف (كفؤ) ابن عامر على فتح ﴿لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٣] و ﴿وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحْمَتًا﴾ [الملك: ٢٨]، وأسكنهما باقى المسكينين.

ووافق ذو لام (لذ) وميم (من) هشام باتفاق وابن ذكوان بخلاف على فتح ﴿مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النِّجَاةِ﴾ [غافر: ٤١] و(ذو كاف (كرما) ابن عامر على فتح ﴿لعلّى﴾، وهى ست: ﴿لعلّى أُرْجِعْ إِلَى النَّاسِ﴾ بيوسف [الآية: ٤٦] و ﴿لعلّى آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ﴾ ببطه [الآية: ١٠] و ﴿لعلّى أَعْمَلْ صَالِحًا﴾ بالمؤمنين [الآية: ١٠٠] و ﴿لعلّى آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَيْرٍ﴾ بالقصص [الآية: ٢٩] و ﴿لعلّى أَطْلِعْ إِلَى﴾ [القصص: ٣٨] و ﴿لعلّى أَتْبِعِ الْأَسْبَابَ﴾ [غافر: ٣٦].

[فابن ذكوان]^(٥) روى^(٦) عنه الفتح الصورى، وهو الذى فى «الإرشاد» و«الكفاية» و«غاية الاختصار» و«الجامع» لابن فارس و«المستنير» و«التذكرة» و«التبصرة» وسائر المغاربة، وكلاهما صحيح عن ابن ذكوان.

ثم كمل فقال:

ص: رَهْطِي (م) ن (ل) ي الخُلْفُ عِنْدِي (ذ) وْنَا

خُلْفٌ وَعَنْ كُلِّهِمْ تَسَكَّنَا

ش: (رهطى) عطف على (معى)، و(من) فاعل، و(لى) حذف عاطفه، و(الخلف عن) اسمية، و(عندى) عطف على (معى)، و(دونا) حذف عاطفه، و(خلف) مبتدأ محذوف الخبر، أى كائن عنه [خلف]^(٧)، و(عن كلهم) يتعلّق بـ (تسكنا)، و(فاعله (ترحمنى) ومعطوفه أول التالى^(٨).

أى: وافق على فتح ﴿أَرْهَطِي أَعَزُّ﴾ [هود: ٩٢] ذو ميم (من) ولام (لى) ابن ذكوان باتفاق وهشام بخلاف، فالفتح قطع له به الجمهور، وهو الذى فى «المبهبج» و«البيان» و«المستنير» و«الكامل» و«الكفاية الكبرى» وسائر كتب العراقيين، وبه قرأ صاحب «التجريد»، وهو^(٩) طريق الداجونى فيه، وبه قرأ الدانى على أبى الفتح.

(٢) سقط فى م، ص.

(٤) فى د: فعله.

(٦) فى م، ص: فروى.

(٨) فى م: الثانى.

(١) زيادة من م، ص.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٥) سقط فى م.

(٧) سقط فى م.

(٩) فى د، ز: فهو.

وقرأ بالإسكان له صاحب «العنوان» و«التبصرة» و«الشاطبية» وسائر المغاربة والمصريين^(١).

واختلف في ﴿عِنْدَيْ أَوْلَمَّ﴾ بالقصص [الآية: ٧٨] عن ذى دال (دونا) ابن كثير: فروى جمهور المغاربة والمصريين عنه الفتح من روايته، وهو الذى فى «التبصرة» و«التذكرة» و«الهداية»^(٢)، وهو ظاهر «التيسير»، والذى قرأ به الدانى من روايتى البزى وقنبل إلا من طريق أبى ربيعة عنهما فبالإسكان.

وقطع جمهور العراقيين للبزى بالإسكان ولقنبل بالفتح، وهو الذى فى «المستنير» و«الإرشاد» و«الكفاية الكبرى» و«التجريد» و«غاية الاختصار» وغيرها.

والإسكان عن قنبل من هذه الطرق عزيز، وقد قطع به سبط الخياط فى «كفايته» من طريق ابن شنبوذ وفى «مبهجه» من طريق ابن مجاهد؛ ولذلك قطع له به الهذلى من هذين الطريقين وغيرهما، وهو رواية أبى ربيعة عنه.

وأطلق الخلاف عن ابن كثير الشاطبى والصفراوى، وكلاهما صحيح، غير أن الفتح عن البزى ليس^(٣) من طريق «الشاطبية» و«التيسير» وكذلك^(٤) الإسكان عن قنبل.

وجه الموافق ممن خالف: الجمع ومناسبة ﴿أَرْهَطَى﴾ [هود: ٩٢] بـ ﴿رَهْطَكَ﴾؛ ولهذا اغتفرت الكسرة و[﴿مَالِك﴾] بـ ﴿مَالِك لَّا﴾^(٥) معاً ﴿مَعَى﴾^(٦) مع غير الهمز؛ فصار المختلف فيه للأربعة باعتبار ﴿عِنْدَيْ﴾ خمسة وعشرين، ولغير الأربعة بها أيضاً عشرة، ويبقى المندرج فى العموم للأربعة أربعة وستين ياء، ثم كمل فقال:

ص: تَرْحَمْنِي تَفْتِنِي أَتْبِعْنِي أُرْنِي وَائْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرٍ عُنِي
ش: (ترحمنى) فاعل (تسكننا) آخر المتلو، وعاطف الثلاثة بعده مقدر، و(ائتان) مبتدأ، و(مع خمسين) حال، و(مع كسر) خبر أو متعلقه، و(عنى) إما خبر ثان، أو هو الخبر وما قبله حال أيضاً.

أى: أسكن القراء العشرة من هذه الطرق ياء: ﴿وَالْأَلَّا تَقْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ﴾ [هود: ٤٧] و﴿لَا تَفْتِنِي أَلَّا﴾ [التوبة: ٤٩] و﴿فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ﴾ [مريم: ٤٣] و﴿أُرْنِي أَنْظِرْ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وجه إسكان المسكن: الجرى على أصله.

ووجه إسكان الفاتح: الجمع بينهما على عدم وجوب الفتح عندهم مع الهمزة، ومناسبة

(١) فى د: والمصرية.

(٢) فى م: يسير.

(٣) فى م: سقط فى م.

(٤) فى م: وهى معى.

(٥) فى م: وهى معى.

﴿أَرِنِي﴾ ب ﴿رَبِّنِي﴾ و ﴿نَفْسِي﴾ ب ﴿لَا﴾ و ﴿اتَّبَعْنِي﴾ ب ﴿جَاءَنِي﴾ .

وإنما آخر هذه الأربعة؛ لينبه على أنها ليست من التسعة والتسعين .

ولما تم الكلام على الياء [مع الهمزة] المفتوحة شرع [في الكلام]^(١) عليها مع المكسورة وقدمها لكثرتها أيضًا فقال: (واثنان مع خمسين)، أي: اختلف في الياء بعد همزة^(٢) القطع المكسورة وصلا في اثنين وخمسين موضعًا، وهي:

بالبقرة ﴿فَإِنَّهُ مَنَىٰ إِلَّا﴾ [الآية: ٢٤٩].

وبآل عمران ﴿مَنَىٰ إِنَّكَ﴾ [الآية: ٣٥] و ﴿أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [الآية: ٥٢].

وبالمائدة ﴿يَدِي إِلَيْكَ﴾ [الآية: ٢٨] و ﴿وَأُمِّي إِلَهُيْن﴾ [الآية: ١١٦].

وبالأنعام ﴿رَبِّي إِلِك صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الآية: ١٦١].

وبيونس ﴿نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ﴾ [الآية: ١٥] و ﴿رَبِّي إِنَّهُ لِحَق﴾ [الآية: ٥٣] و ﴿إِنْ أَجْرِي﴾

وعنى: أنه ﴿أَجْرِي إِلَّا﴾ معا [يونس: ٧٢، هود: ٢٩، ٥١] [و] ﴿إِنِّي إِذَا﴾ [الآية: ٣١]

[و] ﴿نُصِّحِي إِنْ﴾ و ﴿تَوَفَّقِي إِلَّا﴾ بيهود [الآيات: ٣١، ٣٤، ٨٨]

وبيوسف ﴿رَبِّي إِنْ﴾ [الآية: ٣٧] [و] ﴿أَبَاءِي إِتْرَاهِيمَ﴾ [الآية: ٣٨] [و] ﴿نَفْسِي إِنْ﴾

النَّفْسِ﴾ [الآية: ٥٣] [و] ﴿رَبِّي إِنَّهُ﴾ [الآية: ٩٨] و ﴿حزني إلى الله﴾ [الآية: ٨٦] [و]

﴿رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الآية: ٩٨] [و] ﴿بِئْسَ إِذَا أُخْرَجْتَ﴾ [الآية: ١٠٠] و ﴿بين

إخوتى إن﴾ [الآية: ١٠٠].

وبالحجر ﴿بَنَاتِي إِنْ﴾ [الآية: ٧١].

وبالإسراء ﴿رَحْمَةَ رَبِّي إِذَا﴾ [الآية: ١٠٠].

وبالكهف ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ﴾ [الآية: ٦٩].

وبمريم ﴿رَبِّي إِنَّهُ﴾ [الآية: ٤٧].

وبطه ﴿لِيُذَكِّرَ إِنْ﴾ [الآية: ١٤، ١٥] و ﴿عَلَى عَيْنِي إِذ﴾ [الآية: ٣٩، ٤٠]. [و]

﴿رَأْسِي إِنْ﴾ [الآية: ٩٤].

وبالأنبياء ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ﴾ [الآية: ٢٩].

وبالشعراء: ﴿بِعِبَادِي إِنَّكُمْ﴾ [الآية: ٥٢] [و] ﴿عُدُّوْا لِي إِلَّا﴾ [الآية: ٧٧] و ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا﴾

[الآية: ٨٦] و ﴿أَجْرِي إِلَّا﴾ [خمسة]^(٣) [الآيات: ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠].

وبالقصص ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ﴾ [الآية: ٢٧].

(٢) في م، ص: مع همزة.

(١) سقط في م.

(٣) سقط في م، ص.

وبالعنكبوت ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّمَا﴾ [الآية: ٢٦].
 وبسبأ ﴿أَجْرَىٰ إِلَّا﴾ [الآية: ٤٧] [و] ﴿رَبِّكَ إِنَّمَا﴾ [الآية: ٥٠].
 وبيس ﴿إِنِّي إِذًا﴾ [الآية: ٢٤].
 وبالصفات ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ﴾ [الآية: ١٠٢].
 وب «صر» ﴿بَعْدِي إِنَّكَ﴾ [الآية: ٣٥] [و] ﴿لَعَنَتِي إِلَيَّ﴾ [الآية: ٧٨].
 وبغافر ﴿أَمْرِي إِلَىٰ اللَّهِ﴾ [الآية: ٤٤].
 وبفصلت ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّا﴾ [الآية: ٥٠].
 وبالمجادلة ﴿وَرُسُلِي إِنَّكَ اللَّهُ﴾^(١) [الآية: ٢١] وبالصف ﴿أَنْصَارِي إِلَىٰ اللَّهِ﴾ [الآية: ١٤].

وبنوح ﴿دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا﴾ [الآية: ٦].
 وأصل نافع وأبي جعفر وأبي عمرو فيها: الفتح.
 وأصل ابن كثير فيها: الإسكان كالباقين.
 وخالف ابن كثير هنا أصله؛ لثقل الكسرة، إلا أنهم اختلفوا في خمسة وعشرين ياء على هذا الاختلاف، فأشار إليها بقوله:

ص: وَأَفْتَحْ عِبَادِي لَعْنَتِي تَجِدُنِي بَنَاتِ أَنْصَارِي مَعَا لِلْمَدْنِي
ش: (عبادي) مفعول (افتح) على إرادة اللفظ، وما بعده معطوف حذف عاطفه،
 و(للمدني) يتعلق ب (افتح)، أي: فتح نافع وأبو جعفر وحدهما ثمان ياءات وهي: ﴿يا
 عبادي إنكم﴾ في الشعراء [الآية: ٥٢] و﴿ستجدني إن شاء الله﴾ في الكهف [الآية: ٦٩]
 والقصاص [الآية: ٢٧] والصفات [الآية: ١٠٢] و﴿بناتي إن كنتم﴾ بالحجر [الآية: ٧١]
 و﴿أنصاري﴾ بآل عمران [الآية: ٥٢] والصف [الآية: ١٤].

وسياتي موافقة ابن عامر [لهما]^(٢) على ﴿رُسُلِي﴾ بالمجادلة [الآية: ٢١].
 وجه إسكان أبي عمرو: الجمع والتأنيث وكثرة الحروف [والحركات]^(٣) ثم انتقل
 فقال:

ص: وَإِخْوَتِي (ذُ) ثُ (جُ) مَذَوَ (عَ) مَ رُسُلِي وَيَأْقِي الْبَابِ (إِ) لِي (ذُ) نَا (حُ) لَمِي
ش: (إخوتي) مفعول «فتح»، دل عليه (افتح)، والفاعل (ثق)، و(جد) معطوف عليه،
 و(عم) مبتدأ أو فاعل، و(رُسُلِي) مفعول «فتح» إما خبر إن قدر مؤخرًا، أو فعل رافع

(٢) سقط في م.

(١) سقط في م.

(٣) سقط في م، ص.

ل (رسلي) إن قدر مقدا، و(باقي الباب) مفعول «فتح»، والفاعل (إلى)، و(ثنا) و(حلي) معطوفان عليه.

أى: [فتح]^(١) ذو ثاء (ثق) أبو جعفر وجيم (جد) ورش من طريق الأزرق ياء ﴿إخوتى إن﴾ بيوسف [الآية: ١٠٠]، وسيأتى لقالون إسكان ﴿رَبِّ إِنْ﴾ بفصلت [الآية: ٥٠]، وهى تمام التسعة المختلف فيها للثلاثة.

وقوله: (عم) شروع فى الموافق من المخالف، أى: فتح مدلول (عم) المديان وابن عامر ياء و﴿ورسلي﴾ كما تقدم، وفتح باقى الاثنى وخمسين ذو ألف (إلى) نافع وثناء (ثنا) أبو جعفر وحاء (حلي) أبو عمرو.

وجه إسكان أبى عمرو وقالون ياء (إخوتى): ثقل الجمع، ولأنه موضع وقف.

ووجه موافقة ابن عامر: الجمع.

ثم تمم الوفاق فقال:

ص: وَافَقَ فِي حُزْنِي وَتَوَفِّي (ك) لَا يَدِي (ع) لَا أُمِّي وَأَجْرِي (ك) م (ع) لَا

ش: فاعل (وافق): (كلا)، و(علا) فاعل «وافق» مقدرًا، أى: ووافق فى [يدى]^(٢)

علا، وكذا الباقي.

أى: وافق ذو كاف (كلا) ابن عامر على فتح الياء من ﴿إنما أشكوا بشى وحزنى إلى الله﴾

[يوسف: ٨٦] و﴿وما توفيقى إلا بالله﴾ [هود: ٨٨] وذو عين (علا) حفص على فتح [ياء]^(٣)

﴿يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلُكَ﴾ [المائدة: ٢٨] وذو كاف (كلا) وعين (علا) أبى عامر وحفص على فتح

ياء ﴿وَأُمِّي إِلَهَيْنِ﴾ [المائدة: ١١٦] و﴿أَجْرِي إِلَّا﴾ التسعة مواضع [يونس: ٧٢ وهود: ٢٩،

٥١ والشعراء: ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠ وسبأ: ٤٧]، وباقى الموافقين على أصلهم

من الإسكان^(٤)، وجه الموافقة فى الكل: الجمع، ثم كمل فقال:

ص: دُعَائِي أَبَائِي (ذ) مَا (ك) سَ وَ (ب) نَا حُخْفٌ إِلَى رَبِّي وَكُلُّ أَسْكَنَا

ش: (دعائى) مفعول «وافق» مقدرًا، و(أبائى) حذف عاطفه، و(دما) فاعله، و(كس)

حذف عاطفه، وحذفت همزته للضرورة^(٥)، و(بنا) مبتدأ، أو فاعل، [أى]^(٦): ورد عنه

(خلف إلى ربي) و(كل أسكنا) كبرى.

أى: وافق ذو دال (دما) ابن كثير [وكاف (كس) ابن عامر]^(٧) على [فتح]^(٨) ياء

(٢) سقط فى م.

(٤) فى م: الأقسام.

(٦) سقط فى ص.

(٨) سقط فى م، ص.

(١) سقط فى م.

(٣) سقط فى م، ص.

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من ز.

﴿دَعَايَ إِلَّا فِرَارًا﴾ [نوح: ٦] و﴿آبَاءَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [يوسف: ٣٨].
 واختلف عن ذى باء (بنا) قالون في ﴿إِلَى رَبِّيَ إِنَّ﴾ بفصلت [الآية: ٥٠] فروى الجمهور
 عنه فتحها على أصله، ولم يذكر العراقيون عنه سواه.
 وروى الآخرون^(١) عنه إسكانها، وهو الذى فى «تلخيص العبارات» و«العنوان».
 وقال^(٢) الدانى فى «المفردات»: وأقرأنى أبو الفتح وأبو الحسن عن^(٣) قراءتهما بالفتح
 والإسكان جميعًا.

والوجهان [عنه]^(٤) صحيحان، غير أن الفتح أشهر وأكثر^(٥).
 وهنا تم الكلام على المختلف فيه من المخالفين وهو خمسة عشر ياء، ثم انتقل إلى
 تسع^(٦) اتفق على تسكينها فقال:
ص: ذُرِّيَّتِي يَدْعُونِي تَدْعُونِي أَنظِرْنِي مَع بَعْدَ رَدًا أَخْرَجْتَنِي
ش: (ذريتي) مفعول (أسكنا)، وما بعده حذف عاطفه، و(مع بعد ردًا) محله نصب
 على الحال، و(أخرتني) حذف عاطفه.

أى: اتفق القراء العشرة على إسكان ﴿ذُرِّيَّتِي إِنِّي بُنْتُ﴾ بالأحقاف [الآية: ١٥]
 و﴿الَّتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ﴾ بيوسف [الآية: ٣٣] و﴿وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ﴾
 و﴿تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ﴾ كلاهما بغافر [الآيتان: ٤١، ٤٣] [و] ﴿أَنْظِرْنِي إِلَيَّ﴾ بالأعراف
 [الآية: ١٤] [و] ﴿فَأَنْظِرْنِي إِلَيَّ﴾ بالحجر [الآية: ٣٦] و ص [الآية: ٧٩] [و] ﴿رَدًّا
 يُصَدِّقُنِي إِنِّي﴾ بالقصص [الآية: ٣٤]، وهو المراد بقوله: (مع بعد ردًا)، و﴿أَخْرَجْتَنِي إِلَيَّ﴾
 بالمنافقين [الآية: ١٠].

[وجه]^(٧) الإجماع: الجمع، وثقل الفعلية والتشديد^(٨).
 ثم انتقل إلى الياء الواقعة قبل الهمزة المضمومة^(٩) فقال:
ص: وَعِنْدَ ضَمِّ الْهَمْزِ عَشْرٌ فَافْتَحْنَ مَدَّ وَأَنَّى أَوْفٍ بِالْخُلْفِ (ت) مَنْ
ش: (عشر) ياءات كائنة (عند ضم الهمز) اسمية، و(افتحن) كمفعول محذوف، أى:
 فتحها، و(أنى أوف) مفعول بمقدر، و(ثمن)^(١٠) محله نصب بنزع الخافض، و(بالخلف)
 محله نصب على الحال.

(١) فى م، ص: آخرون.
 (٢) فى د: على.
 (٣) فى م، ص: أكثر وأشهر.
 (٤) سقط فى م.
 (٥) فى م، ص: أكثر وأشهر.
 (٦) فى ز، د، ص: سبع.
 (٧) سقط فى م.
 (٨) فى ز: همز القطع.
 (٩) فى م، ص: ومدًا.
 (١٠) فى الأصول: ومناسبة «لى».

أى: المختلف فيه مما وقع بعده^(١) [همز مضموم]^(٢) عشر ياءات فتحها مدلول (مدا) نافع وأبو جعفر وهى ﴿وإني أعيدها بك﴾ بآل عمران [الآية: ٣٦] و﴿إني أريد﴾ و﴿فإني أعذبه﴾ كلاهما بالمائدة [الآيتان: ٢٩، ١١٥] و﴿إني أمرت﴾ بالأنعام [الآية: ١٤] و﴿عذابي أصيب﴾ بالأعراف [الآية: ١٥٦]، و﴿إني أشهد﴾ بيهود [الآية: ٥٤] و﴿إني أوفى﴾ بيوسف [الآية: ٥٩] و﴿إني ألقى﴾ بالنمل [الآية: ٢٩] و﴿إني أريد﴾ بالقصص [الآية: ٢٧] و﴿أني أمرت﴾ بالزمر [الآية: ١١]، إلا [أنه]^(٣) اختلف عن ذى ثاء (ثمن) أبى جعفر فى ﴿أني أوفى﴾ [يوسف: ٥٩]: فروى عنه فتحها ابن العلاف وابن هارون وهبة الله والحمامى كلهم عن الحلوانى عن ابن وردان.

وكذلك رواه المغازلى^(٤) والجوهري كلاهما عن ابن وردان عن الهاشمى.

وروى^(٥) عنه الإسكان النهروانى من جميع طرقه^(٦) وابن مهران كلاهما عن الحلوانى عن ابن وردان، وكذلك روى [أبو جعفر]^(٧) الأشنانى والمطوعى كلاهما عن ابن رزین ومحمد بن الجهم كلاهما عن الهاشمى، ورواه المطوعى أيضاً عن النفاخ عن الدورى كلاهما عن أبى^(٨) جعفر عن ابن جماز، وأسكن العشرة باقى العشرة.

وجه فتح المدنيين: الاستمرار على أصولهما، وعادل زيادة الثقل قلة الحروف.

ووجه الكوفيين وابن عامر: طرد أصولهم.

ووجه موافقة ابن كثير ثقل الضم.

وموافقة أبى عمرو: زيادة الثقل.

واتفق العشرة على إسكان ياءين من هذا الفصل أشار إليهما بقوله:

ص: لِلْكَلِّ آتُونِي بَعْهَدِي سَكَنْتُ وَعِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ أَرْبَعُ عَشْرَتِ

ش: (آتونى) مبتدأ، و(بعهدى) معطوف عليه بمحذوف، و(سكنت) الياء منها فعلية

خبر، و(للكل) يتعلق بـ (سكنت)، و(أربع عشرت) كائنة (عند لام العرف) اسمية.

أى: أسكن^(٩) القراء العشرة الياء من ﴿آتُونِي أُفْرِغْ﴾ [الكهف: ٩٦] [و] ﴿بِعْهَدِي أُوفِ﴾

(١) فى م: يعد. (٢) فى د: همزة مضمومة.

(٣) سقط فى د، ص. (٤) فى م: المعاذ.

(٥) فى ص: وكذا رواه ابن بهرام عن ابن النفاخ وأبى عبد الله الأنصارى، كلاهما - أعنى: الهاشمى والدورى - عن أبى جعفر عن ابن جماز.

(٦) فى م، ص: من جميع طرقه النهروانى. (٧) سقط فى د، ز.

(٨) فى ز، د: ابن. (٩) فى ز، د: سكن.

[البقرة: ٤٠].

وجه الاتفاق الجمع أو كثرة الحروف أو غيرهما.

وهذا^(١) تمام الكلام على همزة القطع، [ثم]^(٢) انتقل إلى همزة الوصل، [فقال: و]^(٣) عند لام التعريف^(٤) أربع عشرة ياء أسكنها^(٥) كلها حمزة، ووافقهم بعضهم على [إسكان فتح]^(٦) خمسة وإليه أشار بقوله:

ص: رَبِّي الَّذِي حَرَّمَ رَبِّي مَسْنَى الْآخِرَانِ آتَانِ مَعِ أَهْلَكِنِي
ش: (رَبِّي) خير مبتدأ محذوف، أَى: هِيَ ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي﴾ [البقرة: ٢٥٨] و(حرم ربي) حذف عاطفه، وكذا (مسنى) الضر، و(الآخران) صفة (مسنى) المذكور، و(مسنى) مقدر معطوف [عليه]^(٧) بمحذوف، و(آتاني الكتاب) و«مع أهلكني» محله النصب على الحال.

ثم كمل فقال:

ص: أَرَادَنِي عَبَادِ^(٨) الْأَنْبِيَا سَبَا (فُزْ لِعِبَادِي (شُكْرُهُ (رَضَى) (ك)بَا
ش: (أرادني) حذف عاطفه، و(عبادي) كذلك، و(الأنبياء) مضاف إليه، و(سبأ) عطف عليه بمحذوف، و(فز) فاعل «أسكنها» مقدرًا، و(لعبادي) مفعول «أسكن» مقدرًا، و(شكره) فاعل، وتاليه^(٩) عطف عليه بمحذوف.

ثم كمل فقال:

ص: وَفِي النَّدَا (حَمَا) (شَفَا) عَهْدِي (ع)سَى
(ف)وز و(آياتي) اسكنن (ف) ي (ك) سا
ش: [(في)^(١٠) النداء] يتعلق بمحذوف، أَى:
وأسكن «عبادي» في النداء، و(حما) فاعله، و(شفا) عطف عليه، و(عهدي) [مفعول]^(١١) «أسكن» مقدرًا، و(عسى) فاعل، و(فوز) عطف عليه بمحذوف، و(آياتي) مفعول]^(١٢) «اسكنن» مقدمًا.

أى: أجمعوا على فتح الياء في غير ما ذكر، وهو^(١٣) [ثمانية عشر]^(١٤) ستأتي،

- (١) في م، ص: ولما أتم.
(٢) في ز، د: أَى.
(٣) في د: فتحها، وفي م: ففتحها.
(٤) في ز، م، د: بفتح.
(٥) في م، ص: عبادي.
(٦) سقط في م، ص.
(٧) في م: كبا، والكاف رمز ابن عامر.
(٨) سقط في م.
(٩) ما بين المعقوفين سقط في م، ص.
(١٠) سقط في م.
(١١) سقط في م، ص: وهى.
(١٢) سقط في م، ص.
(١٣) سقط في م.

واختلفوا فيما ذكر، وأسكن^(١) ذو فاء (فز) حمزة الأربعة عشر ياء ووافقه غيره على إسكان خمسة، واختص^(٢) هو بتسعة وهي ﴿ربى الذى يحيى ويميت﴾ بالبقرة [الآية: ٢٥٨] و﴿قل إنما حرم ربي الفواحش﴾ بالأعراف [الآية: ٣٣] و﴿مسنى الضر﴾ بالأنبياء [الآية: ٨٣] و﴿مسنى الشيطان﴾ بـ «ص» [الآية: ٤١] و﴿أتانى الكتاب﴾ بمريم [الآية: ٣٠] و﴿أهلكنى الله﴾ بالملك [الآية: ٢٨] و﴿أرادنى الله بضر﴾ بالزمر [الآية: ٣٨] و﴿عبادى الصالحون﴾ بالأنبياء [الآية: ١٠٥] و﴿عبادى الشكور﴾ بسبأ [الآية: ١٣].

وقرأ ذو شين (شكره) وكاف (كبا) ومدلول (رضى) روح وابن عامر وحمزة والكسائي بإسكان [ياء]^(٣) ﴿قل لعبادى الذين آمنوا﴾ بإبراهيم [الآية: ٣١].

وأسكنها^(٤) من ياء ﴿يا عبادى الذين آمنوا﴾^(٥) فى العنكبوت [الآية: ٥٦] و﴿قل يا عبادى الذين أسرفوا﴾ ثانى الزمر [الآية: ٥٣] - مدلول (حما) البصريان و(شفا) حمزة والكسائي وخلف.

وأسكنها من ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] ذو عين (عسى) وفاء (فوز) حفص وحمزة.

وأسكنها من ﴿آياتى الذين يتكبرون﴾ بالأعراف [الآية: ١٤٦] ذو فاء (فى) حمزة وكاف (كسا) ابن عامر.

تنبيه:

قيد اللام بالعرف^(٦) تنبيهًا على أنها المعرفة الخاصة^(٧).

فإن قلت: يخرج^(٨) بهذا [القيد]^(٩) ﴿إِنْ أَرَادَنِي اللَّهُ﴾ [الزمر: ٣٨] و﴿رَبِّيَ الَّذِي﴾ [البقرة: ٢٥٨].

قلت: أما ﴿الذى﴾ ففيه خلاف، هل تعريفه^(١٠) بدال) أو بالصلة؟

وأما ﴿أَرَادَنِي اللَّهُ﴾ [الزمر: ٣٨] ففيه [أيضًا]^(١١) خلاف^(١٢)، هل هو مشتق أم^(١٣) لا؟

فعلى الأول [يدخلان]^(١٤) حقيقة، وعلى الثانى يدخلان مجازًا؛ لمشابهة^(١٥) «أل» فيهما

(٢) فى م، ص: وانفرد.

(٤) فى م: وإسكانها.

(٦) سقط فى م، وفى د، ز: بالمعروف.

(٨) فى د: خرج.

(١٠) فى م، ص: تعرفه.

(١٢) فى م، ص: خلاف أيضا.

(١٤) سقط فى د.

(١) فى م، ص: فأسكن.

(٣) سقط فى د، ص.

(٥) فى ص: قل يا عبادى.

(٧) فى م، ص: خاصة.

(٩) سقط فى د.

(١١) سقط فى د.

(١٣) فى م، ص: أو.

(١٥) فى د: لمشابهته.

المعرفة في الصورة، أو لأن أصلها^(١) التعريف.

ويريد بالنداء [اتصال ياء بالاسم]^(٢) فخرج ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ﴾ [الزمر: ١٧، ١٨]؛ لتجردها من النداء فليست من ياءات الإضافة؛ لأنه لا خلاف في حذفها، وإنما هي من الزوائد، ولا خلاف أيضًا في ﴿يَعْبَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفُسًا﴾ في أول الزمر [الآية: ١٠]، وأنها ليست من ياءات الإضافة؛ لأنها محذوفة إجمالًا، والكلام في الثابت.

وإنما قيد^(٣) ﴿رَبِّ﴾ بـ ﴿الَّذِي حُرِّمَ﴾؛ ليخرج ﴿أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ بغافر [الآية: ٢٨]. وقيد ﴿مَسْنِيَّ﴾ بـ «الآخران» من القرآن؛ ليخرج الأوليين وهما ﴿وَمَا مَسْنِيَّ السُّوءِ﴾ بالأعراف [الآية: ١٨٨] و﴿مَسْنِيَّ الْكِبْرِ﴾ بالحجر [الآية: ٥٤].

وجه الفتح: صيانة الياء عن الحذف. ووجه إسكان حمزة: الاستمرار على أصله فيه. ووجه الحذف التقاء الساكنين.

ووجه [موافقة]^(٤) المخالفين: الجمع بين اللغتين، وثقل الجمع والتأنيث. وإذا لزم [كل] من الإسكان والحذف فحمزة مستمر على أصله في هذه الأربعة [عشر]^(٥) ومخالف له في فتح الأكثر، وهو ثمانية عشر:

بالقربة: ﴿نَعْمَىٰ آلِي﴾ [ثلاثة]^(٦) [الآيات: ٤٠، ٤٧، ١٢٢] وآل عمران: ﴿بَلَّغْنِي الْكِبْرُ﴾ [الآية: ٤٠] والأعراف: ﴿فِي الْأَعْدَاءِ﴾ [الآية: ١٥٠] ﴿وَمَا مَسْنِيَّ السُّوءِ﴾ [الآية: ١٨٨] و﴿وَلِيَّيَ اللَّهُ﴾ [الآية: ١٩٦] والتوبة: ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ [الآية: ١٢٩] والحجر: ﴿أَنْ مَسْنِيَّ الْكِبْرِ﴾ [الآية: ٥٤] والنحل: ﴿شُرَكَائِيَ الَّذِينَ﴾ [الآية: ٢٧] و[موضعان بالقصص]^(٧) [الآيتان: ٦٢، ٧٤] وفي الكهف ﴿نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ﴾ [الآية: ٥٢] وسبأ ﴿أرأني الذين﴾ [الآية: ٢٧] والزمر ﴿قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ [الآية: ٣٨] وغافر ﴿أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ [الآية: ٣٨] و﴿لَمَّا جَاءَ فِي الْبَيْتِ﴾ [الآية: ٦٦] والتحريم ﴿نَبَاتِي الْعَلِيَّةُ﴾ [الآية: ٣] و[الأنعام ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي الَّذِينَ﴾]^(٨) [النحل: ٢٧].

ثم انتقل إلى الياء قبل همزة الوصل العارِي عن اللام فقال:

ص وعند همز الوصل سبع ليتنى

فَأَفْتَحَ (حَ) لَا قَوْمِي (مَدًا) (حُ) زُ (شِ) مِ (هَ) نِي

(١) في ز: أصلهما.

(٢) في ز، د: قيل.

(٣) سقط في م، ص.

(٤) سقط في ز.

(٥) سقط في م.

(٦) سقط في م.

(٧) سقط في ز.

(٨) سقط في م.

ش: و(عند همز الوصل سبع) اسمية مقدمة الخبر، و(ليتني) مفعول (افتح)، و(حلا) محله نصب على نزع الخافض، و(قومي) مفعول «فتح» مقدرًا، و(مدا) فاعل، وما بعده معطوف بمحذوف^(١).

ثم كمل فقال:

ص: إِنِّي أَخِي (حَ) بَرٌّ وَيَعْدِي (صِ) فِ (سَمَا):

ذِكْرِي لِنَفْسِي (حَ) مَافِظُ (مَدَا) (دُ) مَا

ش: (إني) مفعول (فتح)، و(أخي) عطف بمحذوف، و(حبر) فاعله، و(بعدي) صف (سما) كذلك، و(لنفسى) معطوف على (ذكرى) كذلك.

وهذا النوع الخامس، وهو سبع عند الجماعة، إلا ابن عامر فعنده ست لإخراجه ﴿أَخِي أَشَدُّ﴾ [طه: ٣١] ولم يذكر لأحد فيها^(٢) أصلاً^(٣).

فإن قلت: كان المناسب أن يذكر لأبي عمرو الفتح أصلاً^(٤)؛ لفتحه [جميعها]^(٥). قلت: لما لم ينفرد [إلا]^(٦) بـ ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ﴾ [الفرقان: ٢٧] وشاركه^(٧) غيره في غيره ضعفت الأصالة.

أى: فتح ذو حاء «حلا» أبو عمرو ﴿يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ﴾ بالفرقان [الآية: ٢٧]، وأسكنها التسعة، وفتح مدلول (مدا) نافع وأبو جعفر وذو حاء (حز) أبو عمرو وشين (شم) روح وهاء (هنى) البزى - ياء ﴿قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾ بالفرقان [الآية: ٣٠] وأسكنها الباقون.

وفتح مدلول (حبر): ابن كثير وأبو عمرو ياء ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ﴾ بالأعراف [الآية: ١٤٤] و﴿أَخِي أَشَدُّ﴾ [بطه]^(٨) [الآية: ٣١، ٣٢].

وفتح أبو بكر ومدلول (سما) المدنيان والبصريان وابن كثير - ياء ﴿مَنْ بَعْدِي أَسْمَهُ أَحْمَدُ﴾ بالصف [الآية: ٦]، وأسكنها الباقون.

وفتح مدلول (مدا) نافع وأبو جعفر وذو حاء (حافظ) أبو عمرو ودال (دما) ابن كثير - ياء ﴿ذَكَرْتِي إِذْهَبًا﴾ و﴿لِنَفْسِي إِذْهَبُ﴾ كلاهما بطه [الآيات: ٤١، ٤٢، ٤٣] وأسكنهما الباقون.

وكل من أسكن حذف إلا ابن عامر في ﴿أَخِي أَشَدُّ﴾ [طه: ٣١، ٣٢] فإنه أسكن وأثبت

(١) في م: والخمسة بعده معطوفة.

(٢) في د، ز، ص: وصلًا.

(٣) في م: وصلًا.

(٤) سقط في م.

(٥) سقط في م.

(٦) سقط في م.

(٧) في د: وما شاركه.

لعدم علة الحذف، وهي^(١) وجود السكون بعد الياء. وسيأتى [وجه الفتح: المحافظة على الياء].

ووجه الإسكان: ما حكى الكسائي: أن العرب تركب الفتح^(٢) [إلا مع الألف واللام، وهذه لا لام معها. ووجه الانتقال: الجمع.

ووجه الفتح مع اللام والإسكان هنا: حكاية الكسائي. ووجه الإسكان هناك والفتح هنا: التنبيه على أن الحكاية عن بعض. ولما فرغ من الياء قبل مطلق همز^(٣)، انتقل إليها مع غير همز فقال:

ص: وَفِي ثَلَاثِينَ بِلَا هَمْزٍ فَتَّخ

بَيْتِي سَوَى نُوحٍ (مَدَا) (لُ) ذُ (عُ) ذُ وَ (لُ) ح

ش: (في) يتعلق بمحذوف، أي: وقعت في ثلاثين موضعًا، و(بلا همز) محله نصب على الحال، ويحتمل^(٤) (في [ثلاثين])^(٥) ياء بلا همز خلاف؛ فتكون اسمية، و(بيتي) مفعول (فتح)، وفاعله (مدا)، و(لذ) و(عد) حذف عاطفهما.

أي: اختلف العشرة في ثلاثين ياء وقع بعدها حرف متحرك ليس بهمز، ولم يذكر لأحد فيها^(٦) أصلا لعدمه.

ويفهم من النص على حكمها حقيقتها ومواضعها؛ فلذلك^(٧) تكلم على حكمها فقال^(٨): فتح مدلول (مدا) نافع وأبو جعفر ولام (لذ) هشام وعين (عد) حفص - ﴿بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾ بالبقرة [الآية: ١٢٥] والحجج [الآية: ٢٦]، وفتح هشام وحفص ﴿بَيْتِي﴾ في نوح [الآية: ٢٨] أيضًا كما أشار إليه بقوله:

ص: (ع) وَنُ بِيهَا لِي دِينَ (ه) بِ خُلْفًا (ع) لَّا

(إ) ذُ (لَا) ذُ (ل) ي فِي النَّمْلِ (ز) ذُ (ن) وَى (ذ) لَّا

ش: (عون) حذف عاطفه على «لح»^(٩) آخر المتلو، وهو فاعل (فتح) مقدرًا، ومفعوله (بيتي)، و(بها) يتعلق به^(١٠)، و(لى دين) مفعول (فتح)، و(هب) فاعله، و(خلفًا) إما

(١) في م، ص: وهو.
 (٢) في ص: الهمز.
 (٣) سقط في م.
 (٤) في م: فلذا، وفي د: فكذلك.
 (٥) في م، ص: ولح.
 (٦) ما بين المعقوفين سقط في م.
 (٧) في م: أي: ويحتمل حالة كونها.
 (٨) في م، ص: فيها لأحد.
 (٩) في م، ص: أي.
 (١٠) في م: بسورة الفتح.

مصدر فهو على بابيه، أو حال فيؤول، و(علا) و(إذ) و(لاذ) حذف عاطفها^(١) و(لى)^(٢) مفعول «فتح»، و(فى النمل) حال، و(رد) فاعل، وعاطف تاليه محذوف.

واعلم أن ﴿لِي﴾ وقع فى ثمانية مواضع فى إبراهيم [٢٢، ٣٩، ٤١] وطه [٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣٩] و النمل [٢٠]^(٣) ويس وص ﴿وَلِي نَجَّةٌ﴾ [الآية: ٢٣] و﴿مَا كَانَ لِي﴾ [الآية: ٦٩] والدخان [الآية: ٢١] والكافرون [الآية: ٦].

و ﴿مَعِيَ﴾ فى تسعة [فى]^(٤) الأعراف [الآية: ١٠٥] والتوبة [الآية: ٨٣] والكهف ثلاثة [الآيات: ٦٧، ٧٢، ٧٥] والأنبياء [الآية: ٢٤] والشعراء موضعان [الآيتان: ٦٢، ١١٨] والقصاص [الآية: ٣٤].

أى: فتح ذو عين (علا) حفص وألف (إذ) نافع ولام (لذ) هشام ياء ﴿وَلِي دِينٍ﴾ فى الكافرون [الآية: ٦] وأسكنها الباقون.

واختلف عن ذى هاء (هب) البزى، فروى عنه الفتح جماعة، وبه قطع صاحب «العنوان» و«المجتبى» و«الكامل» من طريق أبى ربيعة وابن الحباب، وبه قرأ الدانى على أبى الفتح عن قراءته على^(٥) السامرى على ابن الصباح عن أبى ربيعة عنه، وهى رواية اللهبى^(٦) ومضر بن محمد عن البزى.

وروى عنه الجمهور الإسكان، وبه قطع العراقيون من طريق أبى ربيعة، وهى رواية ابن مخلد وغيره عن البزى، وهو الذى نص عليه أبو ربيعة فى كتابه عن البزى وقبيل جميعاً، وبه قرأ الدانى على الفارسى عن^(٧) قراءته بذلك عن النقاش عن أبى ربيعة عنه، وهذه طريقة «التيسير» قال فيه: وهو المشهور، وهما فى «الشاطبية» وغيرها، وأسكنها الباقون. وأما ﴿مَا لِي لَا أَرَى آلَهُدْهُدٌ﴾ فى النمل [الآية: ٢٠] ففتحها^(٨) ذو راء (رد) الكسائى ونون (نوى) عاصم ودال (دلا) ابن كثير باتفاقهم، وأسكنها الباقون إلا ابن وردان وهشاما، كما أشار إليهما بقوله:

ص: وَالْخُلْفُ (خُ) ذُ (لَ) نَأْمَعِي مَا كَانَ لِي (عُ) ذُ مَنْ مَعِي مِنْ مَعُهُ وَرَشَّ فَأَنْقَلُ

ش: و(الخلف) كائن عن ذى خاء (خذ) اسمية، و(لنا) معطوف بمحذوف، [و(معى)

مفعول «فتح»، و(عد) فاعله^(٩)، و(ما كان لى) معطوف على (معى)، و(من معى) مفعول

- | | |
|--------------------|----------------------|
| (١) فى م: عاطفهما. | (٢) فى د: وفى. |
| (٣) سقط فى م، ص. | (٤) سقط فى م، ص. |
| (٥) فى د: لن. | (٦) فى م، ص: الصيبي. |
| (٧) فى م، ص: من. | (٨) فى م: فتحها. |
| (٩) سقط فى م. | |

«فتح»، وهو^(١) مضاف إلى (من [معه])^(٢)، وسوغ الإضافة كونه ملابسًا ومقاربًا [له]^(٣)، و(ورش) فاعله^(٤).

أى: اختلف عن ذى خاء (خذ) ابن وردان ولام (لنا) هشام فى ﴿مَالِكٍ﴾ أيضًا فى النمل [الآية: ٢٠].

فأما ابن وردان فروى الجمهور عنه [الإسكان وروى النهروانى]^(٥) عن أصحابه عنه الفتح، وعلى ذلك أصحابه قاطبة.

والوجهان صحيحان، غير أن الإسكان أشهر وأكثر.

وأما هشام فروى الجمهور عنه الفتح، وهو [الذى]^(٦) عند المغاربة قاطبة، وهو رواية الحلوانى عنه.

وروى الآخرون^(٧) عنه الإسكان، وهو رواية الداجونى عن أصحابه عنه، وهو الذى قطع به ابن مهران، ونص على الوجهين من الطريقتين المذكورين صاحب «الجامع» و«المستنير» و«الكفاية» و«التجريد» وأبو العلاء، وغيرهم، وبه قرأ فى «التجريد» على^(٨) الفارسى من طريق الحلوانى، والداجونى، وشذ النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان، ففتحهما^(٩)، فخالف سائر الرواة.

وأما ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ﴾ فى إبراهيم [الآية: ٢٢] و﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ﴾ فى ص [الآية: ٦٩] ففتحهما^(١٠) ذو عين (عد) حفص.

وأما ﴿مَعَى﴾ وهى واقعة فى تسعة^(١١) مواضع، فاختص ذو عين (عد) حفص - أيضًا - بفتحها فى ثمانية [مواضع]^(١٢) وهى: الواقعة فى الأعراف [١٠٥] والتوبة [٨٣] وثلاثة فى الكهف [٦٧، ٧٢، ٧٥] والأنبياء [٢٤] وأول الشعراء [٦٢] والقصاص [٣٦]، ووافقه ورش من طريقه على تاسع^(١٣) وهو ﴿وَمَنْ مَعَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ثانى الشعراء [الآية: ١١٨] المقيد بقوله تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ﴾ [الشعراء: ١١٩].

ثم كمل فقال:

- | | |
|------------------------------------|-----------------------|
| (١) فى م: ومن معه حال، وفى ص: وهى. | (٢) سقط فى ص. |
| (٣) سقط فى م. | (٤) فى م، ص: فاعل. |
| (٥) فى م: وهو رواية الداجونى. | (٦) سقط فى م، ص. |
| (٧) فى م، ص: آخرون. | (٨) فى د: عن. |
| (٩) فى ز، ص، د: ففتحها. | (١٠) فى ز، د: ففتحها. |
| (١١) فى ص: تسع. | (١٢) زيادة من ص. |
| (١٣) فى م، ص: التاسع. | |

ص: وَجْهِي (عُ) لَمَّا (عَمَّ) وَلِي فِيهَا (ج) مَنَا (عُ) ذُ شُرَكَائِي مِنْ وَرَائِي (دُ) وَنَا
ش: (وجهي) مفعول «فتح»، و(علا) فاعله، و(وعم) ^(١) حذف عاطفه، و(لى فيها)
 مفعول «فتح»، و(جنا) فاعله، و(عد) حذف عاطفه، وفتح (شركائي) و(من ورائي دونا)
 فعلية.

أى: فتح ذو عين (علا) حفص ومدلول (عم) المدنيان وابن عامر - الياء من ﴿وَجْهِي
 لِلَّهِ﴾ بآل عمران [الآية: ٢٠] و﴿وَجْهِي لِلَّذِي﴾ بالأنعام [الآية: ٧٩]، وأسكنها الباقون.
 وفتح ذو جيم (جنا) وعين (عد) ورش من طريق الأزرق وحفص - الياء من ﴿وَلِي فِيهَا
 مَنَارِبٌ أُخْرَى﴾ بطه [الآية: ١٨] وأسكنها الباقون.
 وفتح ذو دال (دونا) ابن كثير الياء من ﴿شُرَكَائِي قَالُوا﴾ بفصلت [الآية: ٤٧] و﴿مِنْ
 وَرَائِي وَكَانَتْ﴾ بمريم [الآية: ٥] ثم كمل فقال:

ص: أَرْضِي صِرَاطِي (ك) مِمَّاتِي (إ) ذُ (ث) مَنَا
 لِي نَعْجَةٌ (ل) مَادَّ بِخُلْفٍ (ع) يِّنَا
ش: (أرضي) مفعول «فتح»، و(صراطي) عطف عليه، و(كم) فاعله، و(مماتي)
 مفعول، و(إذ) فاعل، و(ثنا) حذف عاطفه، و(لى نعجة لاذ) فعلية كذلك، و(بخلف) محله
 نصب ^(٢) على الحال، و(عينا) معطوف على (لاذ).
 أى: فتح ذو كاف (كم) ابن عامر الياء من ﴿أَرْضِي وَاسِعَةً﴾ بالعنكبوت [الآية: ٥٦]
 ومن ﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [بالأنعام] ^(٣) [الآية: ١٥٣].
 وفتح ذو ألف (إذ) نافع وثناء (ثنا) أبو جعفر الياء من ﴿وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾ بالأنعام [الآية:
 ١٦٢].

وفتح الياء من ﴿وَلِي نَجَّةٌ﴾ في «ص» [الآية: ٢٣] ذو عين (عينا) حفص باتفاق،
 واختلف فيها عن ذى لام (لاذ) هشام ^(٤)، فقطع له بالإسكان صاحب «العنوان» و«التيسير»
 و«الشاطبية» وغيرها ^(٥) وسائر المغاربة والمصريين.
 وقطع به [للداجوني] ^(٦) وأبو العلاء وابن فارس.
 وقطع له بالفتح صاحب «المبهج» و«المفيد» وأبو معشر وغيرهم، وكذلك قطع له به من
 طريق الحلواني غير واحد كأبي العلاء وأبي العز وابن فارس وغيرهم، ورواه ابن سوار عن

(٢) زاد في م: بنزع الخافض.

(٤) في ز، د، ص: ابن ذكوان.

(٦) سقط في م، ص.

(١) سقط في د.

(٣) سقط في م.

(٥) في م، ص: والكتابين وغيرهما.

ابن العلاف من طريق الحلواني .

والوجهان صحيحان عن هشام .

ثم كمل فقال :

ص: وَلْيُؤْمِنُوا بِي تُؤْمِنُوا لِي وَزُشْ يَا عِبَادِ لَا (عَ) وَثُتْ بِخُلْفِ (ص) لِيَا
ش: المتعاطفان مفعول «فتح»، و(ورش) فاعله، وفتح يا (عباد لا غوث)^(١) كذلك،
ومحله^(٢) نصب على الحال، و(صليا) معطوف على (لا).

أى: فتح ورش من طريقه الياء من ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ﴾ بالبقرة [الآية: ١٨٦] ومن
﴿وإن لم تؤمنوا لي﴾ بالدخان [الآية: ٢١].

وأما ﴿يَعْبَادِ لَا حَوْفٌ﴾ بالزخرف [الآية: ٦٨] فاختلف في حذف يائها وإثباتها^(٣) في
المصاحف العراقية والمكية، فأثبتها ساكنة وصلًا ووقفًا نافع وابن عامر وأبو جعفر [وأبو
عمرو]^(٤) ورويس من غير طريق أبي الطيب.

وأثبتها مفتوحة وصلًا ذو صاد (صليا) أبو بكر باتفاق وذو غين [غوث]^(٥) رويس من
طريق أبي الطيب.

ووقف عليها أيضًا بالياء ساكنة وحذفها الباقون، وهم ذو عين (عن)^(٦) وشين (شكر)
في البيت الآتي ودال (دعا)^(٧) ومدلول (شفا)^(٨) حفص وروح وابن كثير وحمزة والكسائي
وخلف، وانفرد ابن مهران بإثباتها عن روح وتبعه الهذلي، وشذ الهذلي أيضًا بحذفها عن
أبي عمرو ووقفًا، وهو وهم؛ فإنه ظن أنها عنده من الزوائد فأجراها مجراها عنده، وليس
كذلك، بل هي عنده من ياءات الإضافة؛ فإنه نص على أنه رآها ثابتة في مصاحف المدينة
والحجاز؛ فوجب [حينئذ]^(٩) إثباتها في الحاليين.

ثم كمل هذه المسألة فقال^(١٠):

ص: وَالْحَذْفُ (عَ) نِ شُكْرِ (دُ) عَا (شَفَا) وَلِي
يَسَ سَكُنْ (لِ) أَحَ خُلْفَ (ظَل) لَمَلِ

(١) في م: لا خوف.

(٢) زاد في م، ص: ساكنة أو محذوفة، وسبب الخلاف في ثبوتها في مصاحف: أهل المدينة والشام، وحذفها.

(٣) سقط في م، ص.

(٤) سقط في م، ص: عن حفص.

(٥) سقط في م، ص: دعا ابن كثير.

(٦) سقط في م، ص.

(٧) سقط في م، ص: وشين شفا.

(٨) سقط في م، ص: بقوله.

(٩) سقط في م، ص: بقوله.

ش: و(الحذف)^(١) كائن لدى عين (عن) اسمية، والثلاثة بعده حذف عاطفها، و(لى) مفعول^(٢) (سكن)، وهو مضاف إلى (يس) في محل نصب على الحال، و(لاح) محله نصب بنزع الخافض، و(ظلل) معطوف عليه، و(خلف) مبتدأ حذف خبره، أى: كائن عنه.

ثم كمل فقال:

ص: (فَتَى) وَمَحْيَاى (ب) هـ (تُ) بُتْ (ج) نَحْ خُلْفٌ وَبَعْدَ سَاكِنٍ كُلُّ فَتَحَ **ش:** (فتى) معطوف على «لاح»، و(محيى) مفعول (سكن)، و(به) فاعله، و(ثبت) و(جنح) حذف عاطفهما، و(خلف) مبتدأ حذف خبره و(كل فتح) كبرى، و(بعد ساكن) ظرف (فتح).

أى: اختلف في ياء ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ﴾ [يس: ٢٢] فسكنها ذو ظاء «ظلل» يعقوب ومدلول (فتى) حمزة وخلف واختلف عن ذى لام «لاح» هشام، فروى الجمهور عنه الفتح، وهو الذى لا تعرف المغاربة غيره، وروى جماعة [عنه]^(٣) الإسكان، وهو الذى قطع به جمهور العراقيين من طريق الداجونى كابن سوار والقلايسى، والبغدادى وابن فارس وأبى الحسن الفارسى، وبه قرأ عليه صاحب «التجريد»، ورواه أبو الفتح من طريق الحلوانى.

واختلف أيضًا فى ﴿وَمَحْيَاى﴾ بالأنعام^(٤) [الآية: ١٦٢] فسكنها ذو باء (به) قالون وثناء (ثبت) جعفر باتفاقهما، والأصبهاني [داخل]^(٥) مع قالون.

واختلف عن [ذى]^(٦) جيم (جنح) ورش من طريق الأزرق، فقطع له فيها بالخلاف صاحب «التيسير» و«التبصرة» و«الشاطبية» و«الكافى» وابن بليمة وغيرهم، وقطع له بالإسكان صاحب «العنوان» وشيخه عبد الجبار، وأبو الحسن بن غلبون، والأهوازى، والمهدوى، وابن سفيان، وغيرهم، وبه قرأ الدانى على الخاقانى وطاهر بن غلبون.

قال الدانى: وعليه عامة أهل الأداء، وهو رواية ورش عن نافع أداء وسماعًا.

قال الدانى: والفتح اختيار من^(٧) ورش؛ لقوته فى العربية.

قال: وبه قرأت على أبى الفتح فى رواية الأزرق [عنه]^(٨) من قراءته على المصرين،

(١) فى ص: والخلف.
 (٢) فى ص: معطوف.
 (٣) سقط فى د.
 (٤) فى م، ص: فى الأنعام.
 (٥) سقط فى د.
 (٦) سقط فى د.
 (٧) فى م، ص: اختياره عن.
 (٨) سقط فى د.

وبه كان يأخذ أبو غانم المظفر بن أحمد.

وبالفتح أيضًا قرأ صاحب «التجريد» على ابن نفيس^(١) عن أصحابه عن الأزرق وعلى عبد الباقي عن^(٢) قراءته على ابن عراق^(٣) عن ابن هلال، وهما صحيحان عن ورش من طريق الأزرق، إلا أن روايته^(٤) الإسكان واختياره لنفسه الفتح كما نص عليه غير واحد. وقيل: بل لأنه^(٥) روى عن نافع أنه^(٦) أولا كان يقرأ ﴿ومحيائى﴾ [الأنعام: ١٦٢] ساكنة الياء، ثم رجع إلى تحريكها؛ رواه الحمراوى عن أبى الأزهر عن ورش، وانفرد ابن بليمة بإجراء الوجهين عن قالون، وهذا المكان لا يحتاج في النقل إلى أكثر من هذا، وقد أطال الجعبرى وغيره فانظره.

وقوله: (وبعد ساكن كل فتح) أى: الكلام من أول الباب إلى هنا فيما إذا كان قبل الياء محرك، أما إذا^(٧) كانت الياء بعد ساكن وجب فتحها عند الجميع نحو ﴿عَصَائى﴾ [طه: ١٨] و﴿مَثْوَاى﴾ [يوسف: ٢٣] و«إلى»، و«على» [وهو ثمانون]^(٨) ياء كما تقدم^(٩) فى أول الباب.

تنبيه:

عموم قوله: (وبعد ساكن) مخصص بـ ﴿ومحيائى﴾ [الأنعام: ١٦٢]، وبقي مما وقع مع غير همز^(١٠) خمسمائة وست وستون ياء.

وأما^(١١) ما اختلف فيه منه، فمن مذهبه مع الهمز الفتح وفتح هذا^(١٢) فطرده لأصله، وإن أسكنه فلعدم الهمز.

وأما من مذهبه الإسكان وأسكن فكذاك، وإن فتح فتنبيها على جوازه مع غير الهمز. ومن فرق جمع، والفتح فى القصيرة استحقاقًا وإسكان الطويلة كذلك، والعكس التنبيه على الجواز.

ووجه فتح ﴿ومحيائى﴾ [الأنعام: ١٦٢] يؤيد الأصل بالفرار من الساكنين، وهذا مقيس لا أقيس كما توهم.

ووجه الإسكان: عدم^(١٣) الهمز، وهو أحد الأصلين، والخلاص من الساكنين زيادة

(٢) فى م، ص: من.

(٤) فى م، ص: الرواية.

(٦) فى م: إلا أنه.

(٨) سقط فى م.

(١٠) فى د: غيرهن.

(١٢) فى م: مدا.

(١) فى د: ابن يعيش.

(٣) فى م: ابن مهران.

(٥) فى م: إنه.

(٧) فى د، ز: إن.

(٩) فى د، ز: ياء تقدم.

(١١) فى م، ص: فأما.

(١٣) فى م: مع.

المد.

وتمسك بعضهم بقول النحاة: ياء المتكلم [مفتوحة]^(١) مع المعتل؛ فتفتح مع الألف، ولا دليل فيه^(٢)؛ لأن الذي [يخافون منه]^(٣) التقاء الساكنين وزيادة المد فاصلة بينهما، فالمد^(٤) على تقدير زيادة المد، ومعناه: أن الفتح هو القياس؛ لأجل خفاء المد، فما خالفه غير مقيس.

ثم إن سمع ولم يكثر فجائز، أو اشتهر ففصيح كاستحوذ؛ ولهذا قال أبو زكريا: هو على حده. والله أعلم.

تنبيهان:

الأول: خلاف الباب كله مخصوص بالوصل، وإذا سكنت الياء أجريت مع همزة القطع مجرى [المد]^(٥) المنفصل، فإن^(٦) سكنت^(٧) مع همزة الوصل حذفت وصلا للساكنين. الثاني: من سكن الياء من ﴿ومحيائى﴾ [الأنعام: ١٦٢] وصلا أشبع مد الألف للساكنين، وكذا إذا وقف.

وأما من فتح فله في الوقف ثلاثة أوجه لعروض السكون؛ لأن الأصل في مثل هذه [الياء]^(٨) الحركة للساكنين، وإن كان الأصل في ياء الإضافة الإسكان، فإن حركة الياء أصل ثان كما تقدم، وهذا نظير «حيث»، و«كيف» فإن الأصل في المبنى السكون ثم صارت الحركة أصلاً آخر؛ ولذلك جازت فيه الثلاثة وقفاً.

وأما نحو: ﴿دُعَاءَى إِلَّا﴾ [نوح: ٦] في الوقف عليها وإنما كانت^(٩) الفتحة لأجل الهمز، فإذا وقف عليها زال الموجب فعادت إلى سكونها الأصلي؛ فجاز للأزرق فيها [ثلاثة]^(١٠). أوجه لا من جهة سكون، بل من جهة الهمز المتقدم كما تقدم آخر باب المد، والله أعلم.



- | | |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>(٢) في م، ص: عليه.</p> <p>(٤) في د، ز: فالمنع.</p> <p>(٦) في ز: فلذا.</p> <p>(٨) سقط في م.</p> <p>(١٠) سقط في م، ص.</p> | <p>(١) سقط في م.</p> <p>(٣) في م: يخاف.</p> <p>(٥) سقط في م.</p> <p>(٧) في م: سكتته.</p> <p>(٩) في م، ص: فالمد فيها إنما كان.</p> |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

باب مذاهبيهم في الزوائد^(١)

أى: باب حكم اختلافهم في الياءات^(٢) الزوائد، وجمع الزوائد باعتبار أن موثته «زائد» لا «زائدة»^(٣)، ولما توقف الحكم عليها على صورتها^(٤) قال:

ص: وَهِيَ الَّتِي زَادُوا عَلَى مَا رُسِمَا تَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ (لِ) ي (ظ) ل (ذ) مَا
ش: الشطر الأول اسمية، و(على) يتعلق^(٥) بالصلة، و(ما) موصول، و(رسما) صلته،
والعائد النائب، و(ثبتت)^(٦) خبر ثان، و(في الحالين) صفة مصدر محذوف أو حال،
و(لى) محله نصب بنزع الخافض، وتالياه حذف عاطفهما.

أى: الزوائد هي الياءات التي زادها القراء في اللفظ على [ما] رسم في المصحف،
وتنقسم إلى ما هو منادى وغيره، فالأول لا يكون إلا متصلا بالأسماء منها ﴿يا رب﴾،
و﴿رب﴾ سبعة وستون^(٧) و﴿يا قوم﴾ ستة وأربعون^(٨)، و﴿يا بنى﴾ ستة، و﴿يا أبت﴾
[ثمانية]^(٩)، ﴿يَبْنَؤُمْ﴾ [طه: ٩٤]، و﴿أَبْنَ أُمَّ﴾ [الأعراف: ١٥٠] و﴿يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾
أَنْفُوا رَبِّكُمْ﴾ [الزمر: ١٠] و﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونَ﴾ [الزمر: ١٦] فجملته مائة وواحد وثلاثون، كلها
متفقة الحذف رسماً وقراءة، إلا ﴿يا عبادى فاتقون﴾ [الزمر: ١٦] فاخص به رويس كما
سيأتى.

ومن هذا النوع ﴿يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بالعنكبوت [الآية: ٥٦] و﴿يَعْبَادِ الَّذِينَ آتَمَرُوا﴾
آخر الزمر [الآية: ٥٣] و﴿يَعْبَادِ لَا حَوْفٌ﴾ آخر الزخرف [الآية: ٦٨]، فالأولان ثابتان
رسماً اتفاقاً، وفي الثالث خلاف وثلاثتها تقدمت في الإضافة.

والقسم الثانى تنقسم الياء فيه إلى واقعة في الأسماء والأفعال نحو: ﴿الدَّاعِي﴾ [طه:
١٠٨] و﴿الْمُجَارِ﴾ [الشورى: ٣٢] و﴿الْمُنَادِ﴾ [ق: ٤١] و﴿الْمُنَادِ﴾ [غافر: ٣٢] و﴿رَائِي﴾
[البقرة: ٤٠] و﴿يَسِّرِ﴾ [الفجر: ٤]، وهى فى هذا [الباب]^(١٠) أصلية، وتكون^(١١) أيضاً
زائدة فى محل نصب وجر، نحو: ﴿دُعَاءَ﴾ [إبراهيم: ٤٠] و﴿أَخْرَجِي﴾ [المنافقون:
١٠]، وهذا القسم هو المقصود بهذا الباب.

وينقسم أيضاً إلى ما يقع فى رءوس الآى وما يقع فى الحشوء.

(٢) فى م، ص: بءات.

(٤) فى م، ص: تصويرها.

(٦) فى د: وثبت.

(٨) زاد فى م، ص: ياء.

(١٠) زيادة من م، ص.

(١) فى م، ص: ياءات الزوائد.

(٣) فى م: لكل كلمة ياء زائدة.

(٥) فى م، ص: متعلق.

(٧) زاد فى م، ص: ياء.

(٩) سقط فى م.

(١١) فى د: ويكون.

وقوله: (ثبت في الحالين) شروع في حكمها بالنسبة للإثبات والحذف، أى: أنها تثبت في الوصل والوقف^(١) عند ذى لام (لى) هشام وطاء (ظل) يعقوب ودال (دما) ابن كثير. تنبيه:

ليس لهشام من الزوائد إلا ﴿كيدونى﴾ بالأعراف [الآية: ١٩٥] [على خلاف يأتى]^(٢)، ثم كمل فقال:

ص: وَأَوَّلَ التَّمْلِ (ف) مَدًا وَتَثْبُتُ وَضَلًّا (رِضَى) (ج) فُظِّ (مَدًا) وَمَائَةٌ **ش:** تثبت (أول النمل) فعلية، و(فدا) محله نصب بنزع الخافض، و(تثبت) لمدلول (رضى) اسمية^(٣)، و(حفظ) و(مدا) حذف عاطفهما، و(وصلا) نصب بنزع الخافض، و(مائة) [مبتدأ]^(٤) سيأتى خبره.

أى: وأثبتها ذو فاء (فدا) حمزة (أول النمل) فقط وهو ﴿أتمدونى﴾ [النمل: ٣٦] فى الوصل والوقف موافقة للثلاثة، وأثبتها وصلاً وحذفها وقفاً مدلول (رضى) حمزة والكسائى و(مدا) نافع وأبو جعفر وحاء (حفظ) أبو عمرو، والباقون وهم ابن عامر وعاصم وخلف يحذفونها فى الحالين، وربما خرج بعضهم عن هذه القاعدة كما سنذكره. وجه إثباتها فى الحالين: أنه الأصل؛ لأنها لام أو ضمير المتكلم، [ويستحق الثبوت]^(٥).

قال ابن قتيبة: هى^(٦) لغة الحجازيين، وتوافق الرسم تقديراً؛ لأن ما حذف لعارض فى حكم الموجود^(٧) كَأَلْفٍ ﴿الرَّحْمَنُ﴾ وِبَاءٍ ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ وِوَاوٍ ﴿وَيْدَعُ﴾.

ووجه حذفها فى الحالين: التخفيف^(٨) والاجتزاء بدلالة الكسرة وهى لغة هذيل.

قال الكسائى: تقول العرب: الوالى والوال، والقاضى والقاض، والرامى والرام.

وقال الفراء: سمعت العرب تقول: لا أدر، ولعمر، وعليهما قول الشاعر:

كفأك كف ما يبق درهمًا جودًا وأخرى تعط بالسيف الدما

ووجه إثباتها فى الوصل دون الوقف: [مراعاة الأصل]^(٩) والرسم، وخص الوقف

بالحذف مناسبة، وهى مركبة من اللغتين.

ووجه حذف الكل غير المذكور: طرد الحاذف لأصله، وجمع المثبت بين اللغتين،

(٢) فى م، ص: فيأتى له الخلاف.

(٤) زيادة من ص.

(٦) فى م: فى.

(٨) فى م: التحقيق.

(١) فى م، ص: فى الوقف والوصل.

(٣) فى م، ص: فعلية.

(٥) فى م، ص: وتستحقه.

(٧) فى م، ص: الوجود.

(٩) فى د: مراعى فى الأصل.

والحذف في^(١) الفواصل والقوافي أحسن منه في غيرهما، والحذف من الفعل أكثر^(٢) من الاسم، ومن جرى على المناسبة فلها، ومن عكس فللتنبيه على الجواز. ولما أراد الشروع فيها وكانت لم يطرد لأحد فيها أصل، حصرها أولاً، ونص على أعيانها^(٣) ثانياً فقال ومائة:

ص: إِحْدَى وَعِشْرُونَ أَتَتْ تُعَلِّمُنْ يَسْرِي إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِي يَهْدِينْ
ش: (إحدى) معطوف على (مائة)، و(عشرون) كذلك، و(أتت) خبر، أى: ومائة وإحدى وعشرون [ياء]^(٤) أتت زائدة، و(تعلمن) مبتدأ وبقية البيت معطوف عليه، وكذا [بقية]^(٥) [الثاني]^(٦) إلى (سما)؛ فإنه فاعل مقدر^(٧)، أى: أثبت الياء في هذه الألفاظ سما. أى: الذى^(٨) أتى من ياءات الزوائد مختلف فيه مائة وإحدى وعشرون ياء، منها خمسة وثلاثون وقعت حشواً والباقي في رءوس الآي، فالأصلى منها ثلاثة عشر الباقية أصلية وهى ﴿الدَّاعِ﴾ بالبقرة موضع [الآية: ١٨٦] وبالقمر اثنان [الآيتان: ٦، ٨] و﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ بهود [الآية: ١٠٥] و﴿الْمُهْتَدِ﴾ بسبحان [الآية: ٩٧] والكهف [الآية: ١٧] و﴿نَبِّغْ﴾ بها [الكهف: ٦٤]، و﴿وَالْيَادِ﴾ بالحجج [الآية: ٢٥] و﴿كَلْجَوَابِ﴾ بسبأ [الآية: ١٣] و﴿الْجَوَارِ﴾ بالشورى [الآية: ٣٢] و﴿الْمُنَادِ﴾ فى ق [الآية: ٤١] و﴿بِرَتَعٍ وَيَلْعَبُ﴾ و﴿يَتَّقُ﴾ بيوسف [الآيتان: ١٢، ٩٠].

ومنها اثنان وعشرون الياء فيها زائدة - أى: ياء المتكلم - وهى ﴿إِذَا دَعَانِ﴾، و﴿وَأَنْقُونَ يَتَأُولِي﴾ بالبقرة [الآيتان: ١٨٦، ١٩٧] و﴿وَمَنْ أَنْجَعْنِ وَقُلْ﴾، و﴿وَحَافُونَ إِنْ﴾ بآل عمران [الآيتان: ٢٠، ١٧٥]، و﴿وَأَخْشَوْنَ وَلَا﴾ [المائدة: ٤٤] و﴿وَقَدْ هَدَانِ﴾ [الأنعام: ٨٠] و﴿ثُمَّ كِيدُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٥]، [و] ﴿فَلَا تَسْتَلِنِ مَا﴾ [هود: ٤٦] عند من كسر النون، و﴿وَلَا تَخْزُونِ﴾ [هود: ٧٨ والحجر: ٦٩]، و﴿حَتَّى تَنْتَوُونَ﴾ [يوسف: ٦٦] و﴿بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ﴾ [إبراهيم: ٢٢] و﴿لَيْنَ أَخْرَجْتِنِ﴾ [الإسراء: ٦٢] و﴿أَنْ يَهْدِينِ﴾ [الكهف: ٢٤] و﴿إِنْ يُرْدِنِ﴾ [يس: ٢٣] و﴿أَنْ يُؤَيِّنِ﴾ [الكهف: ٤٠] و﴿أَنْ تُعَلِّمِنِ﴾ [الكهف: ٦٦] و﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ [طه: ٩٣] و﴿أَتِيدُونَنِي﴾ [النمل: ٣٦] و﴿فَمَا آتَيْنِي﴾ [النمل: ٣٦] و﴿بِعِبَادٍ فَاتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦] و﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [الزمر: ١٧] و﴿أَتِيْعُونَ أَهْدِكُمْ﴾ [غافر: ٣٨] و بالزخرف ﴿وَأَتَّبِعُونِ هَذَا﴾ [الآية: ٦١].

(٢) فى م، ص: أنسب.

(٤) سقط فى م.

(٦) فى ص: التالى.

(٨) فى م، ص: التى.

(١) فى م، ص: من.

(٣) فى م، ص: عيانها.

(٥) سقط فى م.

(٧) فى د، ز: بمقدر.

وأما التي في رءوس الآي فست^(١) وثمانون ياء، منها خمسة [هي فيها]^(٢) أصلية وهي ﴿الْمُتَعَالَى﴾ بالرعد [الآية: ٩] و ﴿الْأَنْلَاقِ﴾ و ﴿الْتَّنَادِ﴾ بغافر [الآيتان: ١٥، ٣٢] و ﴿يَسْرٍ﴾ و ﴿بِالْوَادِ﴾ بالفجر [الآيتان: ٤، ٩].

والإحدى وثمانون [الباقية]^(٣) الياء فيها زائدة للمتكلم، وهي بالبقرة ﴿فَأَرْهَبُونَ﴾ [الآية: ٤٠]، ﴿وَأَتَّقُونَ﴾ [الآية: ١٩٧] ﴿وَلَا تَكْفُرُونَ﴾ [الآية: ١٥٢] و بآل عمران ﴿وَأَطِيعُونَ﴾ [الآية: ٥٠] و بالأعراف ﴿فَلَا تُنظِرُونَ﴾ [الآية: ١٩٥]، وبيونس مثلها [الآية: ٧١]، و بيهود ﴿نُورًا لَا تُنظِرُونَ﴾ [الآية: ٥٥] وبيوسف ﴿فَأَرْسِلُون﴾ [الآية: ٤٥] و ﴿وَلَا تَقْرُؤُونَ﴾ [الآية: ٦٠] [و] ﴿لَوْلَا أَنْ تَفْنِيَهُمْ﴾ [الآية: ٩٤] و بالرعد ﴿مَتَابٍ﴾ [الآية: ٣٠] ﴿عِقَابٍ﴾ [الآية: ٣٢] و ﴿مَتَابٍ﴾ [الآية: ٢٩] و بإبراهيم ﴿وَعِيدٍ﴾ [الآية: ١٤] و ﴿دُعَاءٍ﴾ [الآية: ٤٠] و بالحجر ﴿فَلَا تَفْضَحُونَ﴾ [الآية: ٦٨] و ﴿وَلَا تُخْزُونَ﴾ [الآية: ٦٩] و بالنحل ﴿فَأَرْهَبُونَ﴾ [الآية: ٥١] [و] ﴿فَاتَّقُونَ﴾ [الآية: ٢] و بالأنبياء ﴿فَاعْبُدُون﴾ [الآية: ٩٢] [و] ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [الآية: ٣٧] و بالحج ﴿نَكِيرٍ﴾ [الآية: ٤٤] و بالمؤمنين ﴿يَمَّا كَذَّبُونَ﴾ [الآيتان: ٢٦، ٣٩] [و] ﴿فَاتَّقُونَ﴾ [الآية: ٥٢] [و] ﴿أَنْ يَحْضُرُونَ﴾ [الآية: ٩٨] [و] ﴿رَبِّ أَرْجَعُونَ﴾ [الآية: ٩٩] و ﴿وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾ [الآية: ١٠٨] و بالشعراء ﴿أَنْ يُكَذِّبُونَ﴾ [الآية: ١٢] ﴿أَنْ يَقْتُلُونَ﴾ [الآية: ١٤] [و] ﴿سَيِّئِينَ﴾ [الآية: ٦٢] ﴿فَهُوَ يَهْدِين﴾ [الآية: ٧٨] و ﴿وَيَسْقِين﴾ [الآية: ٧٩] ﴿فَهُوَ يَشْفِين﴾ [الآية: ٨٠] ﴿ثُمَّ يَخْتِيبِينَ﴾ [الآية: ٨١] و ﴿وَأَطِيعُونَ﴾ [الآية: ١٠٨] ثمانية: اثنتان^(٤) في قصة نوح [١٠٨، ١١٠] ومثلهما^(٥) في قصة هود [١٢٦، ١٣١] وقصة صالح [١٤٤، ١٥٠] وموضع في قصة لوط [١٦٣] ومثله في قصة شعيب [١٧٩] و ﴿إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُون﴾ [الشعراء: ١١٧] و بالنمل ﴿حَتَّى تَشْهَدُونَ﴾ [الآية: ٣٢] و بالقصص ﴿أَنْ يَقْتُلُونَ﴾ [الآية: ٣٣] [و] ﴿أَنْ يُكَذِّبُونَ﴾ [الآية: ٣٤] و بالعنكبوت ﴿فَاعْبُدُون﴾ [الآية: ٥٦] و بسبأ ﴿نَكِيرٍ﴾ [الآية: ٤٥] و بفاطر مثله [الآية: ٢٦] وبيس ﴿وَلَا يُفْقِدُونَ﴾ [الآية: ٢٣] ﴿فَأَسْمَعُونَ﴾ [الآية: ٢٥] و بالصفات ﴿لَتُرِينَ﴾ [الآية: ٥٦] و ﴿سَيِّئِينَ﴾ [الآية: ٩٩] و بص ﴿عِقَابٍ﴾ [الآية: ١٤] و ﴿عَذَابٍ﴾ [الآية: ٨] و بالزمر ﴿فَاتَّقُونَ﴾ [الآية: ١٦] و بغافر ﴿عِقَابٍ﴾ [الآية: ٥] و بالزخرف ﴿سَيِّئِينَ﴾ [الآية: ٢٧] و ﴿وَأَطِيعُونَ﴾ [الآية: ٦٣] و بالدخان ﴿أَنْ تَرْجَمُونَ﴾ [الآية: ٢٠] ﴿فَاعْبُدُون﴾ [الآية: ٢١] و في ق ﴿وَعِيدٍ﴾ [الآية: ٤٥] و بالذاريات ﴿لِعِبَادُونَ﴾ [الآية: ٥٦]

(١) في ص: اثنان.

(٢) سقط في م.

(٣) سقط في م، ص.

(٤) في ص، م، د: اثنان.

(٥) في م، ص: ومثلها.

﴿أَنْ يُطْعَمُونَ﴾ [الآية: ٥٧] ﴿فَلَا يَسْتَمِعُونَ﴾ [الآية: ٥٩] وبالقمر «نذر» ستة [الآيات: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩] في قصة نوح وكذا في قصة هود وموضعان في قصة صالح وكذا في قصة لوط وبالملك ﴿نَذِيرٌ﴾ [الآيات: ٨، ٩، ١٧] و﴿نَكِيرٌ﴾ [الآية: ١٨] وبنوح ﴿وَأَطِيعُونَ﴾ [الآية: ٣] وبالمرسلات ﴿فَكِيدُونَ﴾ [الآية: ٣٩] و بالفجر ﴿أَكْرَمِينَ﴾ [الآية: ١٥] ﴿أَهْنِينَ﴾ [الآية: ١٦] وبالكافرين: ﴿وَلِيَّ دِينٍ﴾ [الآية: ٦] وبدأ المصنف بما وقع حشوا فقال:
..... تعلمن البيت.

ثم كمل فقال:

ص: كَهْفُ الْمُنَادِ يُوتِينَ تَتَّبِعُنْ أَخْرَتَيْنِ الْإِسْرَا (سَمَا) وَفِي تَرْنُ
ش: (كهف) مضاف إليه، والباقي معطوف، و(سما) فاعل، و(في) يتعلق بمحذوف،
أى: أثبتها في (ترنى) ذو باء «بى»^(١) في التالي.

أى: أثبت مدلول (سما) نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب إحدى عشرة^(٢) ياء، وهى ﴿على أن تعلمنى﴾ بالكهف [الآية: ٦٦] ﴿يسرى﴾ بالفجر [الآية: ٤] و﴿مهطعين إلى الداعى﴾ بالقمر [الآية: ٨] ﴿الجوارى﴾ بالشورى [الآية: ٣٢] و﴿يهدينى﴾، و ﴿يؤتيني﴾، ﴿تعلمنى﴾ ثلاثها بالكهف [الآيات: ٢٤، ٤٠، ٦٦] و﴿المنادى﴾ فى ق [الآية: ٤١] و ﴿أخرتنى﴾ بالإسراء [الآية: ٦٢] و ﴿ألا تتبعنى أفصصيت﴾ بطه [الآية: ٩٣] وكل من الخمسة على قاعدته إلا أن أبا جعفر فتح الياء وصلا من ﴿تتبعنى﴾ [طه: ٩٣] وأثبتها فى الوقف، وسيأتى فى قوله:
كَذَا تَتَّبِعُنْ وَقِفْ (ت) نَا
تنبيه^(٣):

تقييده (الداع) ب(إلى) يريد ثانى «اقتربت» [القمر: ٨] ويخرج ما عده.
و (الجوارى) علم^(٤) أن المراد التى بالشورى من أن حكم الزوائد وهو الثبوت وصلا لا يمكن إلا فيها؛ لأن ﴿الْجَوَارِ الْمُسْتَأْتَاتِ﴾ [الرحمن: ٢٤] و ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦] بعدها ساكن فخرجا.

وأما الإمالة فعامة للإمكان^(٥).

وقيد ﴿يَهْدِينَ﴾ بالكهف [الآية: ٢٤] ليخرج ﴿يَهْدِينَ سِوَا السَّكِيلِ﴾ بالقصص [الآية:

(١) فى د، ز: ذو لى.

(٢) فى ص: أحد عشر.

(٣) فى ز، ص: تنبيهات.

(٤) فى م: على.

(٥) فى د: الإسكان.

٢٢] و ﴿أَفْرَتَيْنِ﴾ بالإسراء [الآية: ٦٢] ليخرج ﴿لَوْلَا أَفْرَتَيْنِ﴾ بالمنافقين [الآية: ١٠] ثم عطف فقال:

ص: وَاتَّبَعُونَ أَهْدِ (بِ) ي (حَقَّ) (ثُمَّ) مَا وَيَأْتِ هُودَ نَبِّغَ كَهْفِ (رُ) م (سَمَا) **ش:** (اتبعون أهد) عطف على (ترن)، و«لى» فاعل [أثبت^(١)]، وتاليه معطوفان عليه، و (يأت) مفعول أثبت مضاف، و(نبيغ) حذف عاطفه، و (كهف) مضاف إليه، و(رم) فاعل، و(سما) معطوف عليه.

أى: أثبت ذو باء (بى) قالون ومدلول (حق) البصريان وابن كثير وثناء (ثما) أبو جعفر - الباء من ﴿إِن تَرْنِي أَنَا أَقْلُ﴾ بالكهف [الآية: ٣٩] و ﴿اتبعوني أهدكم﴾ بغافر [الآية: ٣٨].

واتفق ذو راء (رم) الكسائي مع مدلول (سما) على ياء ﴿يوم يأتى﴾ بهود [الآية: ١٠٥] و ﴿ما كنا نبغى﴾ بالكهف [الآية: ٦٤].
تنبيه:

قيد (اتبعون) ب (أهد) كم يريد التي بغافر [الآية: ٣٧] ليخرج ﴿وَأَتَّبِعُونَ هَذَا صِرَاطٌ﴾ بالزخرف [الآية: ٦١] و (يأت) ب (هود) ليخرج ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ بالأنعام [الآية: ١٥٨]، ونحو ﴿يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ﴾ بالبقرة [الآية: ٢٥٨] و (نبيغ) [بالكهف] ليخرج ﴿مَا نَبِغِي هَلْهٰهٗ﴾ بيوسف [الآية: ٦٥].
وجه حذف ورش [رفع]^(٢): توهم الفتح.

ووجه موافقة الكسائي: المحافظة على حرف الإعراب.
فإن قلت: العلة منتقضة ب ﴿يَسِّرَ﴾^(٣) [الفجر: ٤] ونحو ﴿الدَّاعِ﴾ بالبقرة [الآية: ١٨٦].

فالجواب: أن ﴿يَسِّرَ﴾ [الفجر: ٤] عرض [لها]^(٤) كونها رأس آية، و ﴿الدَّاعِ﴾ [البقرة: ١٨٦] ونحوه من الأسماء متمكن في الإعراب، ثم عطف فقال:

ص: تُؤْتُونَ (ثُمَّ) ب (حَقًّا) وَيَرْتَعُ يَتَّقِي يُوسُفَ (ز) نْ حُلْفًا وَتَسْأَلِنِ (ثُمَّ) قِ **ش:** (تؤتون) مفعول «أثبت» أمر^(٥)، و(ثب) [محل]^(٦) نصب بنزع الخافض، و(حقا) معطوف عليه، و (يرتع) مفعول «أثبت» ماض، و(يتقى) عطف عليه، و(يوسف) مضاف

(١) سقط في م، ص.
(٢) في د: مقتضية بيشرى.
(٣) في م: فاعله.
(٤) سقط في م، وفي د: بها.
(٥) سقط في م.
(٦) سقط في م.

إليه، و(خلفا) مصدر، وأثبت (تسألن^(١) ثق) كذلك.

أى: أثبت ذو ثاء (ثب) أبو جعفر ومدلول (حقا) أبو عمرو وصلا، ويعقوب وابن كثير في الحالين ياء ﴿تَوْتُونِي مَوْثِقًا﴾ بيوسف [الآية: ٦٦] وحذفها الباقون، واختلف عن ذى زاي (زن) قبل في ﴿يَرْتَع﴾ [يوسف: ١٢] و﴿يَتَّقِي﴾ [يوسف: ٩٠] فأما ﴿يرتعى﴾ فأثبت الياء فيها عنه ابن شنبوذ من جميع طرقه، وهى رواية أبى ربيعة وابن الصباح وابن بكرة والزينى ونظيف وغيرهم عنه.

وروى عنه الحذف ابن مجاهد، وهى رواية العباس بن الفضل والبلخى واليقطينى وابن عبد الرزاق^(٢) وابن ثوبان^(٣) وغيرهم، وهما فى «التيسير» و«الشاطبية»، لكن الإثبات ليس من طريقهما، وهذا مما خرجا فيه عن طريقهما.

وأما [﴿يتقى﴾]^(٤) [يوسف: ٩٠] فروى إثبات^(٥) الياء فيها عن قبل ابن مجاهد من جميع طرقه إلا ما شذ منها، وكذلك^(٦) لم يذكر فى «التيسير» و«الكافى» و«التذكرة» و«التلخيص» و«التجريد» و«الهداية» وغيرها سواه، وهى طريق^(٧) أبى ربيعة وابن الصباح وابن ثوبان^(٨) وغيرهم كلهم عن قبل.

وروى حذفها ابن شنبوذ، وهى رواية الزينى وابن عبد الرزاق واليقطينى وغيرهم، وهما صحيحان، إلا أن الحذف فى «الشاطبية» خروج عن طرقه^(٩). وحذف الياء فيهما الباقون.

وجه المخالف فى ﴿تَوْتُونِي﴾ [يوسف: ٦٦] الزيادة وعدم الفاصلة. ووجه الحذف فى ﴿يَرْتَع﴾ [يوسف: ١٢] و﴿يَتَّقِي﴾ [يوسف: ٩٠]: أنه معتل مجزوم، وقياسه حذف حرف العلة، وعليه رسمه.

ووجه الإثبات: أن^(١٠) لغة العرب إجراء المعتل فى الجزم مجرى الصحيح، فيقدرون علامة الجزم على حرف العلة بعد إثباته، وعليه قوله:

ألم يأتيك والأنباء تنمى [بما لاقت لبون بنى زياد]^(١١)

(١) فى ز، د: أسكن.

(٢) فى م: عبد الرزاق.

(٣) فى ص: بويان.

(٤) سقط فى م.

(٥) فى م: أثبت.

(٦) فى م، ص: ولذلك.

(٧) فى م: رواية، وفى ص: طريقه.

(٨) فى د: ابن بويان.

(٩) فى ص: طريقه.

(١٠) فى م، ص: أنه.

(١١) ما بين المعقوفين زيادة من ص، م. والبيت لقيس بن زهير فى الأغانى (١٧/١٣١، ٨/٣٥٩،

٣٦١، ٣٦٢)، والدر (١/١٦٢)، وشرح أبيات سيبويه (١/٣٤٠)، وشرح شواهد الشافية (٨/٤٠٨)،

وشرح شواهد المغنى (٨٠٨، ٣٢٨)، والمقاصد النحوية (١/٢٣٠)، ولسان العرب (أتى)، وبلا =

وقوله:

هجوت زبان ثم جئت معتذراً من هجو زبان لم تهجو ولم تدع^(١)

وقوله:

إذا العجوز غضبت فطلق ولا ترَضَّاهَا ولا تَمَلِّق^(٢)
وهذا بناء^(٣) على أن «من» شرطية.

وقال أبو علي: موصولة وجزم ﴿وَيَصِيرُ﴾ [يوسف: ٩٠] [إما]^(٤) مخافة توالى أربع متحركات^(٥) فيما هو كالكلمة الواحدة، وفيه نظر؛ لا نتقاضه بـ ﴿يَخْلُقُكُمْ﴾ [الزمر: ٦]، وإما عطف على المعنى؛ لأن الذي فيه معنى الشرط لإيهامه وعمومه؛ ولذا^(٦) دخلت الفاء في خبرها فكان محله جزماً كقوله^(٧) تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَأْتِيَنهَا مِنْكُمْ فَأَكَاذِبُهُمْ﴾ [النساء: ١٦]. وقيل: أشبعت^(٨) الكسرة منهما فنشأت الياء كـ «صاه» في «صه»، وهي^(٩) أيضاً لغة

= نسبة في أسرار العربية (١٠٣)، والأشباه والنظائر (٢٨٠/٥)، والإنصاف (٣٠/١)، وأوضح المسالك (٧٦/١)، والجنى الداني (٥٠)، وخزانة الأدب (٥٢٤/٩)، والخصائص (٣٣٣/١)، وشرح شافية ابن الحاجب (١٨٤/٣)، وشرح المفصل (٢٤/٨، ١٠٤/١٠)، والكتاب (٣١٦/٣)، ولسان العرب (قدر)، (رضى)، (شظى)، (يا)، والمحتسب (٦٧/١، ٢١٥)، ومعنى اللبيب (١٠٨/١، ٣٨٧/٢)، والمقرب (٥٠/١، ٢٠٣)، والممتع في التصريف (٥٣٧/٢)، والمنصف (٨١/٢، ١١٤، ١١٥)، وهمع الهوامع (٥٢/١).

(١) في م، ص: إما. والبيت لزبان بن العلاء في معجم الأدباء (١٥٨/١١)، وبلا نسبة في تاج العروس (زيب)، (زين)، والإنصاف (٢٤/١)، وخزانة الأدب (٣٥٩/٨)، والدرر (١٦٢/١)، وسر صناعة الإعراب (٦٣٠/٢)، وشرح التصريح (٨٧/١)، وشرح شافية ابن الحاجب (١٨٤/٣)، وشرح شواهد الشافية (٤٠٦)، وشرح المفصل (١٠٤/١٠)، ولسان العرب (يا)، والمقاصد النحوية (١/٢٣٤)، والممتع في التصريف (٥٣٧/٢)، والمنصف (١١٥/٢)، وهمع الهوامع (٥٢/١). ويروى «ولم أَدع».

(٢) والرجز لرؤية في ملحق ديوانه (١٧٩)، وخزانة الأدب (٣٥٩/٨، ٣٦٠) والدرر (١٦١/١)، والمقاصد النحوية (٢٣٦/١)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (١٢٩/٢)، والإنصاف (٢٦)، والخصائص (٣٠٧/١)، وسر صناعة الإعراب (٧٨)، وشرح التصريح (٨٧/١)، وشرح شافية ابن الحاجب (١٨٥/٣)، والممتع في التصريف (٥٣٨/٢)، والمنصف (٧٨/٢، ١١٥)، وهمع الهوامع (٥٢/١).

والشاهد فيه: قوله: «ولا ترَضَّاهَا» حيث أبقى حرف العلة مع وجود حرف الجزم، وهذا قليل.

- (٣) في م، ص: إما.
(٤) سقط في م.
(٥) في د، ز: حركات.
(٦) في م، ص: ولذلك.
(٧) في م: لقوله.
(٨) في د، ز: أشبع.
(٩) في م، ص: وإنها.

بعض العرب وعليها قراءة^(١) ﴿مَالِكِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤].
ثم كمل «تسألن»^(٢) فقال:

ص: (جَمًا) (جَا) مَا الدَّاعِي إِذَا دَعَانِ هُمْ مَعَ خُلْفِ قَالُونَ وَيَدْعُ الدَّاعِ (حُ) م
ش: (حما) عطف على (ثق) آخر المتلوه، و(الداعى) مفعول «أثبت»، و(هم) فاعل،
و(إذا دعان) عطف عليه، و(مع خلف قالون) حال - أى: أثبتوها حالة كونهم ملاسبين
لخلف قالون - و (يدع الداعى) مفعول [أثبت]^(٣)، و(حم) فاعله.
أى: أثبت ذو ثاء (ثق) آخر المتلوه وجيم (جنا) ومدلول (حما) أبو جعفر وورش من
طريق الأزرق وأبو عمرو فى الوصل ويعقوب فى الحالين ياء ﴿فلا تسألنى﴾ يهود [الآية:
٤٦].

وانفرد فى «المبهج» بإثباتها عن أبى نشيط، وحذفها الباقون.
واتفق مدلول «هم» الأزرق وأبو عمرو ويعقوب وأبو جعفر على إثبات ياءى ﴿الداعى﴾
و ﴿إذا دعانى﴾ كلاهما بالبقرة [الآية: ١٨٦].

واختلف فيهما عن قالون، فقطع له جمهور المغاربة وبعض العراقيين بالحذف فيهما،
وهو الذى فى «التيسير»^(٤) و «الكافى» و «الهداية» و «التبصرة» و «الشاطبية» وغيرها.
وقطع بالإثبات فيهما من طريق أبى نشيط أبو العلاء ثم أبو محمد، وهى^(٥) رواية
العثمانى عن قالون، وقطع له بعضهم بالإثبات فى ﴿الداعى﴾ والحذف فى ﴿دَعَانِ﴾، وهو
الذى فى «الكفاية» و «الجامع» لابن فارس و «المستنير» و «التجريد» من طريق أبى نشيط.
وفى «المنهج» من طريق ابن بويان عن أبى نشيط.
وعكس آخرون فقطعوا له بالحذف [فى ﴿الدَّاعِ﴾]^(٦) والإثبات فى ﴿دعانى﴾ وهو الذى
فى «التجريد» من طريق الحلوانى، وهى^(٧) رواية أبى عون، وبه قطع صاحب «العنوان»
أيضًا.

وجه المخالف فى ﴿سَتَلْنِ﴾ [هود: ٤٦] الزيادة وعدم الفاصلة.
ووجه الحذف فى ﴿الدَّاعِ﴾ و ﴿دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]: بيان الجواز والجمع.
ثم كمل (يدع الداع) فقال:

(٢) فى ز، د: يسكن.

(٤) فى م، ص: الكتائين.

(٦) سقط فى د، ز.

(١) فى م: قرأ.

(٣) سقط فى د.

(٥) فى م، د، ص: وهو.

(٧) فى د: وهو.

ص: (هـ) ذ (ج) ذ (توى) وَالْبَادِ (ث) ق (حَقٌّ) (ج) مَنُ وَالْمُهْتَدَى لَا أَوْلَا وَاتَّبَعَنُ
ش: الثلاثة معطوفة على «حم»، وأثبت (الباد ثق) فعلية، وتاليه عطف عليه، و
 (المهتدى) مفعول «أثبت»، و(لا أولا) صفة، و (اتبعن) عطف عليه.

أى: أثبت ذو حاء «حم» وجيم (جد) وهاء (هد) أبو عمرو وورش من طريق الأزرق واليزى
 ومدلول (توى) يعقوب وأبو جعفر - الياء من ﴿يَدْعُو الدَّاعِيَ﴾ أول القمر [الآية: ٦].
 وأثبت ذو ثاء (ثق) وجيم (جنن) أبو جعفر وورش من طريق الأزرق ومدلول (حق) ابن
 كثير والبصريان - الياء من ﴿وَالْبَادِي وَمَنْ يَرُدُّ﴾ بالحجج [الآية: ٢٥].
 وجه حذف قالون وقنبل ﴿الدَّاعِ﴾: خوف توهم الفتح.
 ثم كمل (المهتدى) فقال:

ص: وَقُلْ (حِمًا) (مَدًا) وَكَالْجَوَابِ (ج) ل (حَقٌّ) تُمَدُّونَ (ذ) ي (سَمًا) وَجَا
ش: و(قل) تمام «اتبعن»، و(حما) فاعل، و(مدا) عطف عليه، و(كالجواب جا)
 فعلية، و(حق) معطوف عليه، وأثبت (تمدونى فى سما) كذلك، و(جا) مستأنف.
 أى: أثبت مدلول (حما) البصريان و(مدا) المدنيان - الياء من ﴿فهو المهتدى﴾
 بالإسراء [الآية: ٩٧] و الكهف [الآية: ١٧] و ﴿وَمَنْ اتَّبَعْنِي وَقُلْ لِلَّذِينَ بِآلِ عِمْرَانَ
 [الآية: ٢٠] وحذفها الباقون.

وأثبت ذو جيم (جا) ورش من طريق الأزرق [و] مدلول (حق) أبو عمرو فى الوصل
 ويعقوب وابن كثير فى الحاليين الياء من ﴿كالجوابى وقدور﴾ بسبأ [الآية: ١٣] وحذفها
 الباقون، وأثبت ذو فاء (فى) حمزة فى الحاليين كما تقدم ومدلول (سما) المدنيان وأبو
 عمرو، [و] يعقوب وصلابن كثير، فأثبتا فى الحاليين الياء فى ﴿أتمدونى بمال﴾ فى
 النمل [الآية: ٣٧] وحذفها الباقون، وليس لحمزة ما أثبتته فى الحاليين غيرها كما تقدم.
 تشبيه:

شمل قوله: (لا أولا) السورتين، وخرج به ﴿الْمُهْتَدَى﴾ فى الأعراف [الآية: ١٧٨]
 وبقيد «قل» بعد «اتبعن» ﴿وَمَنْ اتَّبَعْنِي﴾ [يوسف: ١٠٨] فإنهما ثابتان^(١) إجماعًا. وجه
 الحذف فى ﴿الْمُهْتَدَى﴾ الرسم، ووجه الإثبات الأصل.
 ووجه الحذف فى ﴿اتَّبَعْنِي﴾ [آل عمران: ٢٠] الزيادة والرسم، وكذا ﴿كَالْجَوَابِ﴾
 [سبأ: ١٣].

(١) فى ص: فإنها ثابتة.

ووجه إثبات حمزة: جبر المدغم وتقليلا؛ للتغيير ولهذا حذف المظهر.
ثم عطف فقال:

ص: تُخْزُونِ فِي اتَّقُونَ يَا اخْشُونَ وَلَا وَاتَّبِعُونَ زُخْرَفٍ (ثَوَى) (حَا) مَلَا
ش: (تخزون) [مضاف إليه^(١)]، والمضاف مقدر - أي: وجاء إثبات (تخزون) في - و
(اتقون يا) و (اخشون ولا) و (اتبعون) حذف عاطف الثلاثة، و(زخرف) مضاف إليه،
و(ثوى) محله نصب على نزع^(٢) الخافض، و(حلا) عطف عليه.
أي: اتفق مدلول (ثوى) أبو جعفر ويعقوب وذو حاء (حلا) أبو عمرو - على إثبات
ثمان ياءات وهي ﴿ولا تخزوني في ضيفي﴾ بهود [الآية: ٧٨] ﴿واتقوني يا أولى الألباب﴾
بالبقرة [الآية: ١٩٧] و ﴿واخشوني ولا تشتروا﴾ بالمائدة [الآية: ٤٤] و ﴿واتبعوني هذا
صراط﴾ بالزخرف [الآية: ٦١].

ثم كمل بقوله^(٣):

ص: خَافُونَ إِنْ أَشْرَكْتُمُونَ قَدْ هَذَا ن عَنْهُمْ كِيدُونَ الْأَعْرَافِ (لَا) مَدَى
ش: (خافون) مبتدأ، و(أشركتمون) و(قد هذان) معطوفة^(٤)، و(عنهم) خبر،
و(كيدون) مفعول، «أثبت» مضاف و(الأعراف) مضاف إليه، و(لدى) فاعل.
أي: من الثمان ﴿وخافوني إن كنتم مؤمنين﴾ بآل عمران [الآية: ١٧٥] ﴿أشركتموني﴾
بإبراهيم [الآية: ٢٢] و ﴿وقد هداني ولا أخاف﴾ بالأنعام [الآية: ٨٠].
وقوله: (عنهم) حكم على الثلاث قيل: والثامن ﴿كيدوني﴾ [الأعراف: ١٩٥].
تنبيه:

قيد (تخزون) ب (في)؛ ليخرج ﴿وَأَقْرَأُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ﴾ بالحجر: [الآية: ٦٩].
[وقيد] (واتقون) ب (يا)؛ ليخرج نحو ﴿وَأَيُّنِي فَأَتَّقُونِ﴾ بالبقرة [الآيتان: ٤١، ١٩٧]
فإنهما محذوفتان.

و [قيد] (اخشون) ب (ولا) ليخرج ﴿وَأَخْشَوْنَ أَيَّوْمَ﴾ بالمائدة [الآية: ٣] فإنها محذوفة
لالتقاء الساكنين و [قيد] (واتبعون) بال (زخرف) ليخرج ﴿أَتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ بغافر [الآية:
٣٨]، لأنه تقدم.

و [قيد] (هدان) ب (قد)؛ ليخرج ﴿لَوْ أَنَّكَ اللَّهُ هَدَيْتَنِي﴾ بالزمر [الآية: ٥٧] فإنها ثابتة

(١) سقط في م.

(٢) في د: بنزع.

(٣) في م، ص: فقال.

(٤) في م، ص: معطوف عليه.

إجماعًا و [قيد] (كيدون) بـ (الأعراف) ليخرج ﴿فَكِيدُونِي﴾ بهود [الآية: ٥٥]، فإنها ثابتة إجماعًا. وجه المخالف الزيادة [وعدم] ^(١) الفاصلة.

ثم كمل (كيدون) فقال:

ص: خُلْفٌ (حَمًا) (ذُ) بُتٌ عِبَادٍ فَاتَّقُوا خُلْفٌ (ع) نَى بَشْرٌ عِبَادٍ افْتَحْ (ب) قُو
ش: و(عنه خلف): اسمية، ويجوز جره مضافًا إليه، [(وحما)] ^(٢) و(ثبت) معطوفان على «لدى» آخر المتلو، و(عباد فاتقوا) مبتدأ، و(خلف غنى) ثان، والخبر فيه، والجملة خبر الأول، [و] (بشر عباد) مفعول (افتح)، و (يقو) محله نصب بنزع الخافض.
أى: أثبت الياء من ﴿كيدونى﴾ بالأعراف [الآية: ١٩٥] مدلول (حما) وذو ثاء (ثبت) أبو عمرو وأبو جعفر وصلا ويعقوب وصلًا ووقفًا ^(٣).

واختلف عن ذى لام «لدا» هشام، فقطع له الجمهور بالياء فى الحالين، وهو الذى فى «الكافى» و «التبصرة» و «العنوان» وغيرها، وبه قرأ الدانى على أبى الفتح وأبى الحسن من طريق الحلوانى عنه، كما نص عليه فى «جامعه» وهو المذكور فى طرق ^(٤) «التيسير»، ولا ينبغى أن يقرأ منه بسواه، وإن كان قد حكى فيه خلافًا عنه، فإنه إنما ذكر على سبيل الحكاية، ومما يؤيده ^(٥) قوله فى «المفردات»: «قرأ - يعنى: هشاما - ﴿نَمُّ كِيدُونٍ﴾ [الأعراف: ١٩٥] [بلا ياء ثابتة] ^(٦) فى الوصل والوقف، وفيه خلاف عنه، وبالأول آخذ». انتهى.

ولا ينبغى أن يؤخذ له بغير ما كان هو [يأخذ] ^(٧) لنفسه، وكذا نص [عليه] ^(٨) صاحب «المستنير» و «الكفاية» من طريق الحلوانى، وروى الآخرون [عنه] ^(٩) الإثبات فى الوصل دون الوقف، [وهو الذى] ^(١٠) لم يذكر عنه ابن فارس فى «الجامع» سواه، وهو الذى قطع به فى «المستنير» و «الكفاية» عن الداجونى عنه، وهو ظاهر من رواية الدانى فى «المفردات» حيث قال: بياء ثابتة فى الوصل والوقف.

ثم قال: «وفيه خلاف عنه» [إن] ^(١١) جعل ضمير «فيه» عائداً على الوقف، وهو الظاهر ^(١٢)، وعلى هذا ينبغى أن يحمل الخلاف المذكور فى «التيسير» ^(١٣) [أن آخذ به،

- | | |
|--------------------------|--------------------------|
| (١) سقط فى د. | (٢) سقط فى د. |
| (٣) فى م، ص: فى الحالين. | (٤) فى م: فى طريق. |
| (٥) فى م، ص، د: يؤيد. | (٦) فى م، ص: بياء ثابتة. |
| (٧) سقط فى م. | (٨) سقط فى م، ص. |
| (٩) سقط فى د. | (١٠) سقط فى م. |
| (١١) سقط فى د. | (١٢) فى د: ظاهر. |
| (١٣) فى د: الشاطبية. | |

وبمقتضى هذا يكون الوجه الثاني من الخلاف^(١) [المذكور في «الشاطبية»]^(٢) هو هذا، على أن إثبات الخلاف من طريق «الشاطبية» في غاية البعد، وكأنه تبع ظاهر^(٣) «التيسير» [فقط]^(٤)، وروى بعضهم [عنه]^(٥) الحذف في الحاليين.

قال المصنف: [ولا أعلمه نصاً في طرق]^(٦) كتابنا لأحد من أئمتنا، ولكنه ظاهر التجريد من قراءته على عبد الباقي، يعني: من طريق الحلواني.

نعم: هي رواية [ابن]^(٧) عبد الرزاق عن هشام نصاً ورواية إسحاق بن أبي حسان وأحمد بن أنس أيضاً وغيرهم عنه، وكلا الوجهين ثابتان عنه نصاً وأداء حالة الوقف. وأما حالة الوصل فلا آخذ بغير الإثبات من طريق كتابنا.

تتمة: روى جماعة الإثبات في الوصل عن ابن ذكوان، وهو الذي في «تلخيص ابن بليمة» [وجهاً واحداً]^(٨)، وفي «الهداية»، وعن ابن ذكوان الحذف [في الحاليين والإثبات في الوصل، وكذا في «الهادي» وفي التبصرة»، والأشهر عن ابن ذكوان الحذف]^(٩)، وبه قرأت، وروى عنه إثباتها.

[قال المصنف: ورد]^(١٠) إثباتها عن ابن ذكوان من رواية أحمد بن يوسف: والحذف عن ابن ذكوان هو الذي عليه العمل وبه آخذ.

[واختص ذو غين (غنى) رويس بإثبات الباء من المنادى في قوله: ﴿يا عبادى فاتقونى﴾ بالزمر [الآية: ١٦] أعنى: الباء من ﴿يا عبادى﴾ لم يختلف في غيره من المنادى المحذوف وهذه رواية الجمهور من العراقيين وغيرهم وهو الذى فى «الإرشاد» و«الكفاية» و«غاية أبى العلاء» و«المستنير» و«الجامع» و«المبهج» وغيرها.

وجه إثباتها خصوصاً: مناسبة ﴿فاتقونى﴾، وروى آخرون عنه الحذف، وأجروه مجرى سائر المنادى وهو الذى مشى عليه ابن مهران فى «غايته» وابن غلبون فى «تذكرته» وأبو معشر فى «تلخيصه»، وصاحب «المفيد» والحافظ أبو عمرو الدانى وغيرهم، وهو القياس. قال المصنف: وبالوجهين جميعاً آخذ؛ لثبوتهما رواية وأداءً وقياساً. والله أعلم^(١١).

(١) سقط فى د.

(٢) سقط فى م، ص.

(٣) سقط فى د.

(٤) سقط فى م.

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من م، ص.

(٧) سقط فى د.

(٨) سقط فى م، ص.

(٩) فى م: ولا علة نصاً فى طريق.

(١٠) سقط فى م.

(١١) سقط فى د.

تنبيه:

من أول الباب إلى هنا جميع ما وقعت الياء فيه حشواً قبل محرك، وبقي من الحشو ثلاث ياءات وقع الياء فيها قبل ساكن وهي ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ﴾ بالزمر [الآية: ١٧، ١٨] و ﴿ءَاتَيْنَاهُ اللَّهُ﴾ بالنمل [الآية: ٣٦] و ﴿إِنْ يُرِيدِ الرَّحْمَنُ﴾ بـ «يس» [الآية: ٢٣]، وبدأ بـ ﴿بشّر عباد﴾ ثم كملها فقال:

ص: بالخلف والوقف يلي خلف ظبي آتان نمل وافتحوا (مدا) غبي
ش: (بالخلف) حال، [و] (الوقف) كائن عن (يلي) اسمية، و(ظبي) عطف على (يلي)، و(آتان) مفعول «أثبتوا» و(افتحوا) عطف عليه، و(مدا) محله نصب بإسقاط الخافض، و(غبي) عطف عليه.
ثم كمل فقال:

ص: (ح) ز (ع) ذ وَقِفْ (ظ) غْنَا وَخُلْفَ عَن (ح) سَن

(ب) ن (ز) ز يُرْدُنَ افْتَحَ كَذَا تَتَّبِعَنَّ
ش: (حز) و(عد) عطف على «مدا» و(قف) بالإثبات طلبية محله نصب بنزع الخافض، و(خلف) مبتدأ، [و] (عن) خبر، و(حسن) و(بن) و(زر) معطوفة بمحذوف، و(يردن) مفعول (افتح).

أى: اختص ذو ياء (يقو)^(١) السوسى بإثبات الياء وفتحها وصلا من ﴿بشّر عباد﴾ [الزمر: ١٧] بخلاف عنه، فقطع^(٢) بالفتح والإثبات حالة الوصل صاحب «المستنير»^(٣) وجماعة، وبه قرأ الداني على [ابن]^(٤) فارس من طريق محمد بن إسماعيل القرشي لا من طريق [ابن]^(٥) جرير، كما نص عليه في «المفردات»، فهو في ذلك خارج عن طريق «التيسير»، وقطع له به أبو العلاء وأبو معشر والحضرمي وابن مهران^(٦)، وقطع به له^(٧) جمهور العراقيين من طريق حبش، وهو الذي في «كفاية أبي العز» و«مستنير ابن سوار» و«جامع ابن فارس» و«تجريد ابن الفحام» وغيرها.
ورواه صاحب «المبهج» من طريق المطوعى.

واختلف هؤلاء: فروى الجمهور الإثبات^(٨) أيضاً في الوقف كأبي العلاء وابن فارس

(٢) في م، ص: فقطع له.

(٤) زيادة من ز.

(٦) ما بين المعقوفين سقط في ص.

(٨) في م، ص: الإثبات الجمهور.

(١) في د: هو.

(٣) في م، ص: التيسير.

(٥) سقط في م، ص.

(٧) في م: له به.

وسبط الخياط والقلايسى وغيرهم.

وروى الآخرون حذفها، وبه قطع صاحب «التجريد» وغيره، وهو ظاهر «المستنير»، وبه قطع الدانى فى «التيسير»^(١) وقال: هو قياس قول^(٢) أبى عمرو فى الوقف على المرسوم.

وذهب الباقون عن السوسى إلى حذف الياء^(٣) وصلًا ووقفًا، وهو الذى قطع به فى «العنوان» و «التذكرة» و «الكافى» و «تلخيص العبارات»، وهو المأخوذ به من «التبصرة» و «الهداية» و «الهادى» و «الأهوازى»، وهو طريق أبى عمران وابن جمهور، كلاهما عن السوسى، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن [من] رواية السوسى وعلى أبى الفتح من غير طريق القرشى، وهو الذى ينبغى أن يكون فى «التيسير» كما تقدم.

ووقف ذو ظاء (ظبا) يعقوب عليها بالياء، والباقون بالحذف فى الحالين.

تنبيه:

قد تبين لك من هذا أن قوله: (والوقف) مفرع على [قوله]^(٤): (افتح) لا على مطلق الخلاف.

وتبين لك أيضًا أن للسوسى ثلاثة أوجه:

الإثبات فى الحالين.

والحذف فيهما.

والإثبات وصلًا والحذف وقفًا.

فإن قلت: من أين يفهم^(٥) من عبارته^(٦) الثلاثة؟ قلت: لما حكى الخلاف أولاً فى فتحها وصلًا، علم أن الخلاف دائر بين ثبوتها مفتوحة وبين حذفها، [وكل من قال بثبوتها فتحها، ولم يقل أحد بثبوتها ساكنة؛ للزوم اجتماع ساكنين أولهما حرف علة]^(٧)، ويلزم منه أن قال بعدم فتحها حذفها للساكنين، ويلزم من حذفها وصلًا حذفها وقفًا؛ لأن قاعدته العكس، وهذا هو الثانى من الثلاثة.

أما القائلون بفتحها فحكى عنهم خلاف^(٨) فى الوقف، فمن أثبتها فقد أثبتها فيهما، وهو الأول، ومن حذفها فقد أثبتها وصلًا لا وقفًا، وهو^(٩) الثالث.

(٢) فى ز، د: قولى.

(٤) سقط فى م، ص.

(٦) فى م: عبارة.

(٨) فى م، ص: خلافاً.

(١) فى د: المستنير.

(٣) فى م: الحذف للياء.

(٥) فى م، ص: تفهم.

(٧) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٩) فى م، ص: وهذا هو.

وأما ﴿ءَاتَيْنَهُ اللَّهُ﴾ بالنمل [الآية: ٣٦]، فأثبت الياء فيها مفتوحة وصلًا مدلول «مدا» وذو غين «غبي» وحاء (حز) وعين (عد) المدنيان ورويس وأبو عمرو وحفص؛ وحذفها الباقون وصلًا لالتقاء الساكنين.

واختلف المثبتون والحاذفون [وصلاً]^(١) في الوقف، فأثبتها ذو ظاء «ظن» يعقوب. واختلف عن ذي عين (عد) وحاء (حسن) وباء (بن) وزاي (زر) حفص وأبو عمرو وقلون وقنبل.

ووقف الباقون بغير ياء، وهم ورش والبزى وابن عامر و [شعبة]^(٢) وحمزة والكسائي [وأبو جعفر]^(٣) وخلف.

فأما قنبل فأثبتها عنه ابن شنبوذ وحذفها ابن مجاهد.

وأما الثلاثة فقطع لهم بالياء مكى وابن بليمة وأبو الحسن بن غلبون وغيرهم، وهو مذهب ابن مجاهد وابن أبي هاشم وفارس لمن فتح الياء.

وقطع لهم بالفتح^(٤) جمهور العراقيين، وهو الذي في «الإرشاد» و «المستنير» و «الجامع» و «العنوان» وغيرها.

وأطلق لهم الخلاف في «التيسير»^(٥) و «الشاطبية» و «التجريد» وغيرها.

وقد قيد الداني بعض إطلاق «التيسير» في «المفردات» وغيرها، فقال في «المفردات»: اختلف علينا في رواية^(٦) حفص:

فروى محمد بن أحمد عن ابن مجاهد إثباتها في الوقف، وكذلك أبو الحسن عن قراءته، وكذلك روى لى عبد العزيز عن أبي طاهر عن ابن مجاهد، وروى [لى]^(٧) فارس عن قراءته أيضًا حذفها فيه.

وقال في رواية قلون: يقف عليها بالياء ثانية، ولم يرد.

وقال في «التجريد»: والوقف عن الجماعة بغير ياء، يعنى: الفاتحين للياء وصلًا.

وقال ابن شريح: روى الأشثاني عن حفص إثباتها وقفًا، وقد روى ذلك عن أبي عمرو وقالون.

(١) سقط في م، ص.

(٢) سقط في ز، د.

(٣) سقط في م.

(٤) في م، ص: بالحذف.

(٥) في ز، د: المستنير.

(٦) في م، ص: قراءة أبي عمرو وأثبتها ساكنة في الوقف على خلاف في ذلك عنه، وبالإثبات قرأت وبه أخذ، واختلف علينا في روايته.

(٧) سقط في م، ص.

وأما ﴿إن يردني﴾ [يس: ٢٣] فأثبت ياءها مفتوحة وصلًا وساكنة وقفًا ذو ثاء «ثنا» أبو جعفر، هذا الذي تواترت^(١) عليه نصوص^(٢) [الأئمة]^(٣) عنه.
وأثبت أيضًا [الياء]^(٤) من ﴿تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ﴾ [طه: ٩٣] مفتوحة وصلًا وساكنة وقفًا، والباقون على أصولهم.

وجه الفتح في ﴿فبشر عبادي﴾ [الزمر: ١٧] وصلًا والإسكان وقفًا: التنبيه على أن الفتح شائع^(٥) في الزوائد، ويثبت^(٦) وقفًا [كياء الإضافة]^(٧)، ووجه الحذف معه: حمل الوصل على الإضافة والوقف على الزوائد.

ووجه حذف الحاليين الزيادة والفاصلة: ملاقاته الساكن.

ووجه الفتح والإثبات في ﴿ءَاتَيْنَا اللَّهَ﴾ [النمل: ٣٦] قياس^(٨) [ياء الإضافة]^(٩).

ووجه الفتح والحذف: مراعاة الأمرين.

تنبيه:

بنى جماعة الحذف والإثبات في ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [الزمر: ١٧] عن السوسى وغيره عن أبي عمرو، على كونها رأس آية، فقال عبيد بن عقيل: قال لى أبو عمرو: وإن كانت رأس آية وقفت بالحذف، وإن لم تكن رأس آية وقفت بالإثبات، ووصلت بالفتح.

وقال ابن مجاهد: فى كتاب أبى عمرو فى رواية عباس وابن اليزيدى دليل على أن أبى عمرو كان يذهب فى العدد مذهب المدنى الأول، وهو كان عدد أهل الكوفة والأئمة قديما، فمن ذهب إلى عدد الكوفى والمدنى الأخير والبصريين - حذف الياء فى قراءة أبى عمرو.

ومن عد عدد المدنى الأول، فتحها، واتبع أبى عمرو فى القراءة والعدد.

قال ابن اليزيدى لما ذكر لأبى عمرو الفتح وصلًا والإثبات وقفًا: هذا منه ترك لقوله: إنه يتبع الخط فى الوقف، وكان أبى عمرو غفل [عن] أن يكون هذا رأس آية.

وقال الدانى بعد ذكره ما تقدم: قول أبى عمرو لعبيد بن عقيل دليل على أنه يجعله رأس آية؛ لأنه خيرته فقال: إن عددها فأسقط الياء على مذهبه فى الفواصل، وإلا فالعكس على العكس.

(٢) فى م، ص: النصوص.

(٤) سقط فى م، ص.

(٦) فى م، ص: وثبت، وفى د: وثبت.

(٨) فى م، ص: القياس.

(١) فى ص: تواترت.

(٣) سقط فى م، ص.

(٥) فى د: شائع.

(٧) سقط فى د.

(٩) فى م، ص: بالإضافة.

فقال المصنف: الذي لم يعدها [رأس آية]^(١) المكي والمدني الأول فقط، وعدّها غيرهما.

فعلى^(٢) ما قالوا، يكون أبو عمرو اتبع في ترك عدّها المكي والمدني الأول؛ لأن أصل مذهبه اتباع أهل الحجاز وعنهم أخذ القراءة، واتبع في عدّها أهل بلده البصريين وعنهم أخذ القراءة ثانياً، فهو في الحاليين متبع للقراءة والعدد؛ ولذلك خير في المذهبين.

ولما فرغ المصنف من الياءات الواقعة في الحشو، شرع في الواقعة في رءوس الآي، وجملتها من أصلى وإضافي ست وثمانون، قدم المصنف منها واحدة استطراداً وهي ﴿يَسِّرِ﴾ بالفجر [الآية: ٤]، وبقي خمس وثمانون ياء، أثبت [الياء]^(٣) في^(٤) جميعها^(٥) يعقوب، ووافقه غيره في ست عشرة كلمة، كما أشار إليه بقوله:

ص: وَقَفَ (ث) نَا وَكُلَّ رُوسِ الْآي (ظ) لَنْ وَافَقَ بِالْوَادِي (د) نَا (ج) ذُ وَ (ز) حَلَّ
ش: (ثنا) محله نصب [على نزع]^(٦) الخافض، أي: وقف بالياء لذي ثاء (ثنا)، و(كل روس الآي) مبتدأ، و«أثبت ياءها ظل» خبره، و(وافق في [ياء]^(٧) بالوادي دنا) فعلية، و(جد) عطف على^(٨) (دنا).

أي: أثبت ذو ظاء (ظل) يعقوب في الحاليين الياء من رءوس الآي الست والثمانين المتقدمة أول الباب، ووافقه على إثبات الياء من ﴿بالوادي﴾ في الفجر [الآية: ٩] ذو دال (دنا) وجيم (جد) ابن كثير [في الحاليين]^(٩) وورش [في الوصل]^(١٠) من طريق الأزرق، واختلف عن ذي زاي (زحل) قبل في الوقف، فروى الجمهور عنه حذفها^(١١) فيه، وهو الذي قطع به صاحب «العنوان» و«الكافي» و«الهداية» و«التبصرة» و«الهادي» و«التذكرة»، وبه قرأ الداني على أبي الحسن وهو ظاهر «التيسير»، حيث قطع به أولاً، ولكن طريق «التيسير» هو الإثبات؛ فإنه قرأ به على فارس، وبه^(١٢) أسند رواية قبل في «التيسير»، وبالإثبات أيضاً قطع^(١٣) صاحب «المستنير» من غير طريق أبي طاهر، وكذلك ابن فارس في «جامعه» وسبط الخياط في «كفايته» و«مبهجه» من غير طريق ابن مجاهد،

- (١) سقط في ز.
(٢) سقط في م.
(٣) سقط في م.
(٤) في م، ص: فيها.
(٥) في ص: جميعاً.
(٦) في م، ص: بنزع.
(٧) سقط في م، ص.
(٨) في م: نادى.
(٩) سقط في م.
(١٠) سقط في م.
(١١) في ص: فروى عنه الجمهور، وفي د: فروى الجمهور حذفها.
(١٢) في م، ص: وعنه.
(١٣) في م، ص: قرأ.

مع أن ابن مجاهد قطع بالإثبات له فى الحالين فى سبعة، وذكر^(١) فى كتاب «الياءات» وكتاب «المكيين» و «كتاب الجامع» عن قنبل الباقي فى الوصل، وإذا وقف بغير ياء، قال الدانى: وهو الصحيح عن قنبل^(٢).

قال المصنف: وبهما قرأت وأخذ^(٣).

تنبيه:

أطلق (بالوادي) لعدم التباسها^(٤) بـ ﴿يَالْوَادِ﴾ فى «النازعات» [الآية: ١٦] لعدم تأتى أحكام الزوائد فى الوصل.

وجه الإثبات: كونها لاما، ثم كمل فقال:

ص: بِخَلْفٍ وَقَفٍ وَدُعَاءٍ (فِى) (جَا) مَع

(ثُ) تَى (حُ) ط (زُ) كَا الخلف (هُ) دَى التَّلَاقِ مَع

ش: (بخلف وقف) محله نصب على الحال، أى: ووافق زحل حالة كونه ملتبسًا بخلف وقف، (ودعاء) مفعول «أثبت»، و(فى) فاعله، و(جمع) و(ثق) و(وخط) و(زكا) و(هدى) معطوفة، و(الخلف) كائن عن (زكا) اسمية، و(أثبت التلاق) فعلية.

أى: وافق على إثبات ياء ﴿وتقبل دعائى﴾ بإبراهيم [الآية: ٤٠] ذو فاء (فى) وجيم (جمع) وثناء (ثق) وحاء (خط) وهاء (هدى) حمزة، وورش من طريق الأزرق، وأبو جعفر وأبو عمرو واليزى باتفاق.

واختلف عن قنبل: فروى عنه ابن مجاهد الحذف فى الحالين.

وروى عنه ابن شنبوذ الإثبات فى الوصل والحذف فى الوقف.

قال المصنف: هذا الذى من^(٥) طرق^(٦) كتابنا، وقد ورد عن ابن مجاهد مثل ابن

شنبوذ، وعن ابن شنبوذ الإثبات فى الوقف أيضًا ذكره الهذلى، وقال: هو تخليط.

قال المصنف: وبكل من الإثبات والحذف^(٧) قرأت [عن قنبل]^(٨) وصلًا ووقفًا، وبه

أخذ. والله أعلم.

وجه إثبات حمزة: مد الصوت بالدعاء.

ووجه حذف قالون وقنبل^(٩): الجمع فى كله.

(٢) سقط فى م، ص.

(٤) فى م: التباسها.

(٦) فى د: طريق.

(٨) سقط فى م، ص.

(١) فى م، ص: وذكر له.

(٣) فى ص: وأخذت.

(٥) فى م، ص: فى.

(٧) فى م، ص: الحذف والإثبات.

(٩) فى ز، د: يعقوب.

ثم كمل الثلاثة^(١) فقال:

ص: تَنَادٍ (خُ) ذُ (دُ) مَ (جُ) لَنْ وَقِيلَ الْخُلْفَ (بُ) بَرُ

وَالْمُتَعَالَى (دِ) نُّ وَعِيدِي وَنُذُرُ

ش: [مع]^(٢) تناد محله نصب حالاً، و(خذ) فاعله، و(دم) و(جل) معطوفان، و(قيل الخلف عن بر) فعلية، و(الخلف عن بر): محلها رفع للنيابة، و(أثبت المتعالى دن) فعلية، [و] (وعيدى) مفعول (أثبت)، و(نذر) عطف عليه وسنكمله^(٣).

أى: أثبت ذو خاء (خذ) ودال (دم) وجيم (جل) ابن وردان وابن كثير وورش من طريق الأزرق - الياء من ﴿التلاقي﴾ و ﴿التنادى﴾ بغافر [الآيات: ١٥، ٣٢].

وانفرد أبو الفتح [بن] فارس من قراءته على عبد الباقي عن أصحابه عن قالون بالوجهين الحذف والإثبات فى الوقف، وتبعه فى ذلك الدانى من قراءته عليه، وأثبتته فى «التيسير» كذلك، وتبعه الشاطبى.

قال المصنف: وخالف عبد الباقي سائر الناس، ولا أعلمه ورد من طريق من الطرق عن أبى نشيط ولا الحلوانى، بل ولا عن قالون أيضاً، إلا من طريق أبى مروان عنه، ذكره الدانى فى «جامعه» عن العثمانى أيضاً، وسائر الرواة عن قالون على خلافه؛ ولهذا قدم القول الصحيح فأدخله فى عموم المسكوت عنهم، ثم ثنى به (قيل).

ووافق^(٤) ذو دال (دن) ابن كثير [على إثبات]^(٥) الياء من ﴿المتعالى﴾ بالرعد [الآية: ٩] فى الحالين.

ووجه الإثبات: أنها لامات مع الفعل^(٦).

ووجه الحذف أنها فاصلة.

ثم كمل فقال:

ص: يُكَذَّبُونَ قَالَ مَعْ نَذِيرِي فَاعْتَزِلُونَ تَزْجُمُو نَكِيرِي

تُزْدِينَ يُنْقِدُونَ (جُ) وَدَ أَكْرَمَنِ أَهَانَن (هَ) دَى (مَدَا) وَالْخُلْفُ (حَ) بِن

ش: الستة عطف على «وعيدى»، و(مع نذيرى) محله نصب على الحال و(جود) فاعل «أثبت»، [و] (أكرمن) مفعول «أثبت»، و(أهانن) معطوف عليه، و(هدى) فاعل، و(مدا) عطف عليه، و(الخلف) كائن عن (حن) اسمية.

أى: وافق ذو جيم (جد) وورش من طريق الأزرق على إثبات الياء وصلاً فى تسع

(١) فى د، ز: التلاق.

(٢) سقط فى م.

(٣) فى م، ص: وسيكمله، وفى د: ونكمله.

(٤) فى م، ص: وأثبت.

(٥) فى م، ص: مع اللام.

(٦) سقط فى م، ص.

كلمات وقعت في ثمانية عشر موضعاً وهي: ﴿وعيدى﴾ بإبراهيم [الآية: ١٤] وموضعي «ق» [الآيتان: ٢٠، ٢٨] و﴿ونذرى﴾ في المواضع الستة من القمر [الآيات: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩] و﴿يكذبونى﴾ في القصص [الآية: ٣٤] و﴿نذيرى﴾ بالملك [الآيتان: ٨، ١٧] و﴿فاعتزلونى﴾ بالدخان [الآية: ٢١] و﴿ترجمونى﴾ بها [الآية: ٢٠] و﴿نكيرى﴾ بالحجج [الآية: ٤٤] و سبأ [الآية: ٤٥] و فاطر [الآية: ٢٦] و الملك [الآية: ١٨] و﴿لتردينى﴾ بالصفات [الآية: ٥٦] و﴿ولا يتقدونى﴾ ببس [الآية: ٢٣].
ووافق ذو هاء (هد) ومدلول (مدا) البزى والمدنيان^(١) على إثبات الياء من ﴿أكرمنى﴾ [الفجر: ١٥] و﴿أهاننى﴾ [الفجر: ١٦].

واختلف عن ذى حاء (حن) أبى عمرو، فذهب الجمهور عنه إلى التخيير، وهو الذى قطع به فى «الهداية» و«الهادى» و«التلخيص» للطبرى و«الكامل»، وقال فيه: وبه قال الجماعة، وعول الدانى على حذفها، وكذلك الشاطبى، وقال فى التيسير: [وخير فيهما]^(٢) أبو عمرو، وقياس قوله فى رءوس الآى يوجب حذفها^(٣)، وبذلك قرأت وبه آخذ.

وفى «التبصرة»: روى عن أبى عمرو أنه خير فى إثباتها فى الوصل والمشهور عنه الحذف.

وقطع فى «الكافى»^(٤) له بالحذف، وكذلك فى «التذكرة» و«العنوان»، وكذلك جمهور العراقيين لغير ابن فرح عن الدورى، وقطعوا بالإثبات لابن فرح، وكذلك سبط الخياط فى «كفايته» لابن مجاهد عن أبى الزعراء من طريق الحمامى، ولم يذكر فى «الإرشاد» عن أبى عمرو سوى الإثبات، وكذلك فى «المبهبج» من طريق ابن فرح.
ثم قال: وفى هذين الياءين عن أبى عمرو [اختلاف نقله أصحابه].

وكذلك أطلق الخلاف عن أبى عمرو^(٥) وابن بليمة فى «تلخيصه»، وهما مشهوران، والتخيير أكثر، والحذف أشهر.

وجه إثباتها: أنها ضمائر.

ووجه الحذف: أنها فواصل.

ثم ذكر تكملة^(٦) فقال:

(١) فى م، ص: ونافع وأبو جعفر.
(٢) فى م، ص: حذفهما.
(٣) فى م، ص: سقط فى م.
(٤) فى م، ص: فى الكامل.
(٥) فى م، ص: تكملته.
(٦) فى م، ص: حذفها.

ص: وشذ عن قنبل غير ما ذكر والأصبهاني كالأزرق استقر مع ترن اتبعون و (ث) بت تسألن في الكهف وخلف الحذف (م) ت **ش:** (شذ) غير ما ذكر فعلية، و(عن) يتعلق بـ (شذ)، و(الأصبهاني استقر، كالأزرق) كبرى، و(كالأزرق) صفة مصدر، أي: استقرارًا كاستقرار الأزرق؛ فمحله نصب، و(مع ترن) محله نصب على الحال، أي: حالة كونه ملتبسًا^(١) بإثبات ياء (ترن) و (اتبعون) عطف عليه، و(ثبت) فعل ماض فاعله (تسألن) و(في الكهف) حال، و(خلف الحذف) كائن عن (مت) اسمية.

أي: شذ عن قنبل غير ما تقدم له، فمن ذلك ﴿أكرمني﴾، و﴿أهانني﴾ [الفجر: ١٥، ١٦] أثبتهما ابن فارس لابن شنبوذ عن قنبل، ومن ذلك عن ابن شنبوذ عنه أيضًا ثمانى ياءات وهى: ﴿اتقونى﴾، و﴿اخشونى﴾ وما معها. قال الداني: وإثبات الثمان عنه غلط قطع به وجزم. وقال الهذلي: «كله فيه خلل».

قال المصنف: والذي أعول عليه فيها هو ما [عليه]^(٢) العمل صحيحًا وهو الحذف، ومن ذلك ما ذكره الهذلي عن ابن شنبوذ أيضًا من الحذف فى ﴿تؤثون﴾ بيوسف [الآية: ٦٦] ومن الإثبات فى ﴿يوم يدعو الداعى إلى﴾ [القمر: ٦] ومن ذلك ما فى «المستنير»^(٣) و«الجامع» من إثبات ياء ﴿المهتدى﴾ فى الإسراء [الآية: ٩٧] و الكهف [الآية: ١٧] عن ابن شنبوذ أيضًا.

قوله: (والأصبهاني) أى: أن الأصبهاني فى هذا الباب مذهبه عن ورش كمذهب الأزرق عنه فى جميع ما أثبتته أو حذفه، ولم يعبر عنه فيه^(٤) بصريح اسم ورش، وهو [وصلًا] ﴿الداعى إذا دعانى﴾ [البقرة: ١٨٦] و ﴿يدعو الداعى﴾ [القمر: ٦]، و﴿والبادى﴾ [الحج: ٢٥] و ﴿كالجوابى﴾ [سبأ: ١٣] و ﴿بالوادى﴾ [الفجر: ٩] و﴿دعائى﴾ [إبراهيم: ٤٠] و ﴿التلاقى﴾ [غافر: ١٥] و ﴿التنادى﴾ [غافر: ٣٢] وتسعة و﴿وعيدى﴾ [إبراهيم: ١٤] وما معها.

فهذه كلها عبر المصنف عنها^(٥) بالجيم، واصطلاحه أنها فى الأصول رمز للأزرق فقط، فصرح هنا بأن الأصبهاني مثله فى الإثبات والحذف، إلا أن الأصبهاني خالفه فى

(١) فى م، ص، د: متلبسًا.

(٢) فى م: التيسير.

(٣) فى م، ص، د: فيه عنه.

(٤) فى م، ص: عبر عنها المصنف.

(٥) سقط فى م.

ياءين وهما ﴿ترنى﴾ و ﴿اتبعونى﴾ فأثبتهما موافقة لقالون ولم يثبتهما^(١) الأزرق .
 وقوله: (وثبت تسألن) أى: أن الياء من ﴿تَسْتَأْنِي﴾ [الكهف: ٧٠] ثابتة إجماعاً، إلا أن
 ذا ميم (مت) وهو ابن ذكوان اختلف عنه فيها، فروى الحذف عنه جماعة^(٢) من طريق
 الأخفش ومن طريق الصورى، وأطلق له الخلاف فى «التيسير» وفى «الجامع» أنه قرأ
 بهما^(٣) على ابن غلبون وبالإثبات على الفارسى^(٤) عن النقاش عن الأخفش، وهى طريق
 «التيسير» .

وقد نص الأخفش فى كتابه العام على إثباتها فى الحالين، وفى الخاص على حذفها
 فيهما .

وروى [زيد]^(٥) عن الرملى عن الصورى حذفها فى الحالين .
 وروى الإثبات عنه سائر الرواة، ولم يذكر «المبهج» و «العنوان» غيره .
 وقال فى «الهداية»: وروى عن ابن ذكوان حذفها فى الحالين وإثباتها فى الوصل
 خاصة .

وفى «التبصرة» كلهم أثبت فى الحالين، إلا ما روى عن ابن ذكوان أنه حذف فى
 الحالين، والمشهور الإثبات كالجماعة، وذكر بعضهم عنه الحذف وصلاً لا وقفاً، ورواه
 الشهرزورى من طريق الثعلبى عنه .

وروى آخرون الحذف فيها من طريق [الداجونى]^(٦) عن هشام، وهو وهم بلا شك
 انقلب عليهم بابن ذكوان .

وجه الحذف: حمل الرسم على الزيادة فى^(٧) حروف^(٨) المد كما ترى، و ﴿تَمُودًا﴾
 [هود: ٦٨] بغير تنوين وقف عليه بلا ألف وكذلك ﴿السَّيْلًا﴾ [الأحزاب: ٦٧]
 و ﴿الطُّنُونًا﴾ [الأحزاب: ١٠] و ﴿الرَّسُولًا﴾ [الأحزاب: ٦٦] وغيرها مما كتب رسماً وقرئ
 بخلافه^(٩)، والله أعلم .

تتمة:

هذه إحدى عشرة ياء اجتمعت المصاحف على إثباتها رسماً مع الاتفاق على حذف الياء
 فى نظائرها رسماً، وهى: ﴿وَآخِشُونِي﴾ [البقرة: ١٥٠]، و ﴿وَأَلْتَمِمْ بَعْمَتِي﴾ [البقرة: الآية]:

- | | |
|--------------------------|-------------------------------|
| (١) فى ص: يثبتها . | (٢) زاد فى م، ص: فى الحالين . |
| (٣) فى م: بها . | (٤) فى م، ص: فارس الفارسى . |
| (٥) سقط فى م . | (٦) سقط فى م . |
| (٧) فى م، ص: تجاوزا فى . | (٨) فى م: حرف . |
| (٩) فى م، ص: بحذفه . | |

[١٥٠] و ﴿فَاتَّكَ اللَّهُ يَأْتِي بِالسَّمْسِ﴾ بها [الآية: ٢٥٨] و ﴿فَاتَّبَعُونِي يُحْبِبْكُمُ﴾ بآل عمران [الآية: ٣١] و ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا﴾ بهود [الآية: ٥٥] و ﴿مَا نَبِغِي﴾ بيوسف [الآية: ٦٥]، و ﴿وَمَنْ أَتَّبَعْنِي﴾ بها [الآية: ١٠٨] و ﴿فَاتَّبَعُونِي﴾ بطله [الآية:] و ﴿أَنْ يَهْدِيَنِي﴾ بالقصص [الآية: ٢٢] و ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بالعنكبوت [الآية: ٥٦] و ﴿وَأَنْ أَعْبُدُونِي﴾ ببس [الآية: ٦١] و ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ بالزمر [الآية: ٥٣] و ﴿لَا تُخْرِجَنَّ إِلَّكَ﴾ بالمنافقين [الآية: ١٠] و ﴿دُعَايَ إِلَّا﴾ بنوح [الآية: ٦].

وكذلك لم يختلف^(١) القراء في إثباتها [أيضًا]^(٢) ولم يجئ عن أحد منهم حذفها إلا في ﴿تَتَشَانِي﴾ بالكهف [الآية: ٧٠] كما تقدم.

ويلحق^(٣) بهذه الياءات ﴿وَتَهْدِي﴾ بالأعراف [الآية: ١٥٥]؛ لثبوتها في جميع المصاحف لاشتباهاها بالتي في الروم؛ إذ هي محذوفة من جميع المصاحف كما تقدم في باب الوقف.

فائدة:

ليس إثبات هذه الياءات في الحاليين أو في حال [الوصل]^(٤) مما يعد مخالفاً للرسم خلافاً يدخله^(٥) في حكم الشذوذ؛ لما تقدم في الركن الرسمي أول الكتاب. والله أعلم [بالصواب]^(٦).



(١) في م، ص: ولذلك لم تختلف.

(٢) في م: وملحق.

(٣) في م، ص: لمن يدخله.

(٤) سقط في م، ص.

(٥) سقط في م، ص، وفي ز: الاسم.

(٦) سقط في م، ص.

باب أفراد القراءات وجمعها

ص: وَقَدْ جَرَى مِنْ عَادَةِ الْأَيْمَةِ إِفْرَادُ كُلِّ قَارِيٍّ بِخَتْمَةٍ

ش: (جرى... أفراد كل قارئ) فعلية، و(من) متعلقة بـ (جری)، و(بختمة) متعلق بـ

(إفراذ).

هذا الباب لم يتعرض له أحد من أئمة القراء في مصنفاتهم، وقد أشار إليه الصفراوي ولكنه لم يعن، وهو باب عظيم الفائدة^(١) كثير النفع، وسبب عدم ذكر المتقدمين له عظم همتهم^(٢) وكثرة حرصهم، ومبالغتهم في الإكثار من^(٣) هذا العلم والاستيعاب، حتى كان^(٤) أحدهم يقرأ الختمة الواحدة على الشيخ الواحد مرارًا كثيرة.

وقرأ أبو الحسن الحصري على أبي بكر القصرى القراءات السبع تسعين ختمة حتى أكملها فى عشر سنين كما قال فى قصيدته:

وأذكر أشياخى الذين قرأتها عليهم فأبدأ بالإمام أبى بكر
قرأت عليه السبع تسعين ختمة بدأت ابن عشر ثم أكملت فى عشر
وقرأ أبو الفتح الواسطى رواية أبى بكر من طريق يحيى على أبى الحسن، المعروف بابن
الشعيرى الواسطى - [عدة]^(٥) ختمات فى سنتين^(٦). وكانوا يفردون على الشيخ الواحد
لكل طريق إلى أن يكملوا السبع أو غيرها، وهلم جرا إلى المائة الخامسة، عصر الدانى،
والهذلى، وابن شيطا، والأهوازى، ومن بعدهم، فظهر إذ ذاك جمع^(٧) القراءات فى
الختمة الواحدة، وكرهه بعضهم لكونه ليس عادة السلف، لكنه قد استقر عليه العمل عند
الخلف، وأقر به من تقدم، وكذلك [مكى]^(٨) القيسى وابن مهران وأبو العز والهمدانى
والشاطبى، وأبو شامة، وأبو الحسن السبكى، والجعبرى، وجماعة لا يحصون، وإنما
دعاهم لذلك قصور الهمم وقصد سرعة الترقى والانفراد، إلا أنهم لم يكونوا يسمحون
بذلك إلا لمن تأهل؛ ولذلك قال:

ص: حَتَّى يُؤْهَلُوا لِجَمْعِ الْجَمْعِ بِالْعَشْرِ أَوْ أَكْثَرَ أَوْ بِالسَّبْعِ

ش: (حتى) غائية؛ ولذلك نصب الفعل بعدها، أى: جرت عادتهم بالإفراذ إلى أن

(يؤهلوا)^(٩)، و(الجمع) يتعلق^(١٠) بـ (يؤهلوا)، [و] (بالعشر) خبر لمحذوف، وما بعده

(١) فى م، ص: الفوائد.

(٢) فى د: فى.

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) فى ز، د: مع.

(٥) فى ز، د: يوصلوا.

(٦) فى م، ص: همهم.

(٧) فى د: كاد.

(٨) فى م، ص: سنين.

(٩) سقط فى م.

(١٠) فى د: متعلق.

عطف عليه^(١).

أى: لم يكن أحد من الأئمة يسمح (بجمع الجمع) إلا لمن أفرد القراءات، وأتقن الطرق والروايات، وقرأ لكل قارئ ختمة، بل لم يسمح أحد بقراءة ختمة لقارئ من الأئمة السبعة أو العشرة إلا فى هذه الأعصار، حتى إن الكمال الضرير صهر الشاطبي لم يقرأ عليه إلا ثلاث ختمات لكل قارئ، وفى تسع عشرة ختمة لم يبق^(٢) عليه إلا رواية أبى الحارث، وجمعه مع الدورى فى ختمتين^(٣).

قال: [فأردت أن أقر رواية أبى الحارث]^(٤) [فأمرنى بالجمع]^(٥) فلما انتهيت إلى [سورة]^(٦) الأحقاف توفى إلى رحمة الله تعالى.

وعلى هذا استقر العمل إلى هذا الزمن، فلم يقرأ أحد الجمع على الشيخ تقي الدين الصائغ^(٧) إلا بعد أن يفرد للسبع^(٨) فى إحدى وعشرين ختمة، وللعشرة كذلك، وقرأ ابن الجندى على الصائغ المذكور عشرين ختمة.

وكذلك^(٩) قرأ الشيخ شمس الدين [بن]^(١٠) الصائغ والشيخ تقي الدين البغدادى وكذلك أصحابهم رحمهم الله تعالى.

وكان الذين يتسامحون يقرءون لكل قارئ ختمة، إلا نافعاً وحمزة فلا بد لكل منهما من ثلاث ختمات، ولا يسمحون بالجمع إلا بعد ذلك، لكن كانوا إذا رأوا^(١١) شخصاً أفرد وجمع على شيخ معتبر وأجيز وتأهل أذنوا له فى جمع^(١٢) القراءات فى ختمة؛ لعلمهم أنه وصل إلى حد الإتقان والمعرفة، كما فعل أبو العز القلانسى حين وصل إلى أبى القاسم الهذلى يقرأ^(١٣) عليه بما تضمنه كتابه «الكامل» فى ختمة واحدة.

ولما دخل الكمال بن فارس الدمشقى مصر قرءوا عليه بالجمع للثنى عشر بكل ما رواه من الكتب عن الكندى، وكان قد انفرد.

[ورحل الديوانى إلى دمشق، فقرأ على الشيخ إبراهيم الإسكندرى بما تضمنه «التيسير» و«الشاطبية» فى ختمة]^(١٤).

- | | |
|-----------------------|------------------------------------|
| (١) زاد فى م: تنبيه. | (٢) فى د: يقرأ. |
| (٣) فى م، ز: ختمة. | (٤) زيادة من م، ص. |
| (٥) سقط فى م. | (٦) سقط فى م، ص. |
| (٧) فى د: ابن الصائغ. | (٨) فى م، ص: يفرغ السبع. |
| (٩) فى م، ص: وكذا. | (١٠) سقط فى م. |
| (١١) فى م: أرادوا. | (١٢) فى ز، د: جميع. |
| (١٣) فى م، ص: فقرأ. | (١٤) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص. |

ورحل^(١) الشيخ نجم الدين من العراق إلى مصر فقرأ على التقى الصائغ بمضمون عدة كتب جمعًا، وكذلك قرأ عليه ابن السلار^(٢) ختمه بمضمون «الشاطبية» و «التيسير» و «العنوان».

ورحل^(٣) بعده أبو المعالي بن اللبان فقرأ عليه بمضمون عقد اللآلئ وغيرها؛ جمعًا للشمانية.

قال المصنف: وأول ما قرأت [على ابن اللبان]^(٤) ختمه جمعًا بعشرة كتب، وقرأت أول رحلتى إلى مصر على ابن الجندى للثانى عشر بعدة كتب، وقرأت على الصائغ^(٥) والبغدادى بالثلاثة كتب، وفى ثانى رحلتى قرأت على الشيخين المذكورين جمعًا للعشرة بعدة كتب، وزدت على البغدادى فقرأت لابن محيصن والأعمش والحسن. وأما قدر القراءة فتقدم فى الديباجة.

إذا تقرر هذا علم أن من يريد تحقيق علم القراءات فلا بد من حفظه كتابًا كاملاً، يستحضر به اختلاف القراء من معرفة اصطلاح كتابه وطرقه أولاً وإفراد القراءات، كما تقدم، ثم يروض نفسه ولسانه فيما يريد أن يجمعه، ولينظر ما فى ذلك من خلاف، فما أمكن أن يتداخل اكتفى فيه بوجه، وما لم يمكن نظر، فإن أمكن عطفه على ما قبله بكلمة أو أكثر من غير تخليط ولا تركيب عطفه، وإلا رجع إلى حيث ابتدأ حتى^(٦) يستوعب الأوجه من غير إهمال ولا تركيب ولا إعادة ما دخل، فإن الأول ممنوع، والثانى مكروه، والثالث معيب.

هذا كله بعد أن يعرف أحرف الخلاف الواجب من أحرف^(٧) الجائز، وإلا لم يقدر على جمع أصلاً.

وكذلك يجب أن يميز بين الطرق والروايات وإلا وقع فى التركيب. وبيان ذلك: أن الخلاف إما أن يكون للقارئ، وهو أحد العشرة، أو للراوى عنه، وهو أحد العشرين، أو للراوى عن أحد^(٨) الرواة العشرين أو من بعده وإن سفل، وإما ألا يكون كذلك، فإن كان لواحد من الأئمة بكماله - أى: مما اجتمع^(٩) عليه الروايات والطرق عنه - فهو قراءة، أو للراوى عن إمام فرواية، أو لمن بعده وإن سفل فهو طريق.

(٢) فى د: ابن السلام.

(٤) فى م، ص: عليه.

(٦) فى م، ص: حيث.

(٨) فى م: أحد عن.

(١) فى ز، د: دخل.

(٣) فى د: ودخل.

(٥) فى ص: ابن الصايغ.

(٧) فى ز، م، د: أحرفه.

(٩) فى م، ص: أجمع.

وما كان على غير هذه الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارئ فيه كان وجهًا، فيقال مثلاً: إثبات البسمة قراءة ابن كثير ورواية قالون وطريق الأصبهاني عن ورش و صاحب «الهادي» عن أبي عمرو و صاحب «العنوان» عن ابن عامر و صاحب «التذكرة» عن يعقوب و صاحب «التبصرة» عن الأزرق عن ورش.

ويقال: في البسمة لمن بسمل ثلاثة أوجه، وفي [وقف] ^(١) ﴿سَتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] سبعة أوجه، وفي إدغام ﴿الرحيم مَالِك﴾ [الفاتحة: ٣، ٤] لأبي عمرو ثلاثة أوجه. ولا يقال في شيء من ذلك كله: قراءات ولا روايات ولا طرق.

وقد يطلق على الطرق وغيرها أوجهًا على سبيل العدد لا على سبيل التخيير. إذا علمت ذلك فاعلم أن خلاف القراءات والروايات والطرق خلاف [نص ورواية، فالإخلال] ^(٢) بشيء منه نقص في الرواية، فهو وضده واجب في إكمال الرواية، وخلاف الأوجه على التخيير، فبأى وجه أتى القارئ أجزاء، وليس بإخلال في الرواية فهو وضده جائز في القراءة، وقد تقدم هذا آخر [باب] ^(٣) البسمة.

ص: وَجَمَعْنَا نَحْتَارُهُ بِالْوَقْفِ وَغَيْرُنَا يَأْخُذُهُ بِالْحَرْفِ
ش: كل من شطرى البيت كبرى.

أى: للشيوخ في كيفية الجمع طريقان ^(٤):

الأولى: طريق ^(٥) المصريين - ويقال: إنها طريق الداني - (الجمع بالأحرف)، وهو أن يشرع القارئ في القراءة، فإذا مر بكلمة فيها خلف أصولي أو فرشى أعادها فقط حتى يستوفى خلفها، فإن كانت مما يسوغ الوقف عليه وقف واستأنف ما بعدها على هذا الحكم، وإلا وصلها بآخر وجه حتى ينتهي إلى موقف فيقف.

وإن كان الخلف يتعلق بكلمتين كمد المنفصل، وسكت كلمتين وقف على الثانى واستأنف الخلاف، وهذه ^(٦) أوثق ^(٧) في استيفاء أوجه الخلاف وأسهل في الأخذ وأخف، ولكن فيها خروج عن رونق القراءة وحسن أداء التلاوة.

والطريق الثانى طريق الشاميين: الجمع (بالوقف)، وهى التى يختارها المصنف، وهى أن القارئ إذا شرع فى قراءة من قدمه يستمر كذلك إلى وقف يسوغ الابتداء بما بعده،

(٢) فى م، ص: والإخلال.

(٤) فى م، ص: طريقتان.

(٦) فى د: هذا.

(١) سقط فى م، ص.

(٣) سقط فى م، ص.

(٥) فى م، ص: طريقة.

(٧) فى م، ص: أوقف.

فيقف ثم يعود إلى القارئ بعده إن لم يكن دخل فيما قبله، ويستمر حتى يقف على وقفه أولاً، وهلم جرا حتى ينتهي خلف كل قارئ.

وهذه الطريقة أيسر في الاستحضار، وأشد في الاستظهار، وأطول زماناً، وأجود إمكاناً.

قال المصنف: وبه قرأت على عامة من قرأت عليه وبه آخذ.

قال: ولكنى ركبت من الطريقتين مذهباً فجاء في محاسن الجمع [طرازاً]^(١) مذهباً، فأبتدىء بالقارئ وأنظر إلى من يكون من القراء أكثر له موافقة، فإذا وصلت إلى كلمة بين القارئ فيها خلف وقفت وأخرجتها معه، ثم وصلت حتى أنتهى إلى الوقف الساتع، وهكذا حتى ينتهي الخلاف.

قال: وكنت أجمع بهذه في مصر، وأسبق الجامعين [بالحرف]^(٢)، مع مراعاة حسن الأداء وجمال القراءة.

ثم أشار [المصنف]^(٣) إلى شروط الجمع فقال:

ص: بِشَرْطِهِ فَلْيَنْزِعْ وَقْفًا وَابْتِدَاءً وَلَا يُرَكَّبْ وَيُجَدُّ حُسْنَ الْأَدَاءِ
ش: [(بشرطه)]^(٤) في محله نصب على الحال، أى: يختاره بالوقف حاله كونه ملتبساً بشرطه المذكور، والفاء سببية، أى: بسبب الشرط (يرع)، و(وقفاً) مفعول (يرع)، و(ابتداء) معطوف عليه، وقصره ضرورة، و(لا يركب) معطوف على (فليرع)، وكذا و(ليجد)، و(حسن الأداء) مفعول (يجد).

ذكر للجمع أربعة شروط^(٥):

الأول: مراعاة الوقف؛ فلا يقف إلا على ما يباح الوقف عليه.

الثانى: الابتداء؛ فلا يبتدىء إلا بما يباح الابتداء به، وتقدم بيان ذلك.

الثالث: ألا يركب وجهًا بوجه آخر.

الرابع: أن يتقن أداء القراءة بتقويم حروفها على الوجه المرضى، كما تقدم قوله: و(لا يركب): اعلم أن بعض المتأخرين منع تركيب القراءات بعضها ببعض وخطأ القارئ بها فى الفرض والنفل.

قال البخارى^(٦): «وخلط هذه القراءات بعضها ببعض [خطأ]^(٧)».

(٢) سقط فى م، ص.

(٤) سقط فى د.

(٦) سقط فى م، وفى د: البخارى.

(١) سقط فى م.

(٣) سقط فى م.

(٥) فى م، ص: شروطاً أربعة.

(٧) سقط فى م.

وقال النووي: «وإذا ابتدأ [القارئ]»^(١) بقراءة شخص من السبعة فينبغي ألا يزال^(٢) على تلك القراءة [ما دام]^(٣) في ذلك المجلس.

وهذا معنى ما ذكره ابن الصلاح في «فتاواه».

وقال الجعبري: والتركيب ممتنع في كلمة وفي كلمتين إن تعلقت أحدهما بالأخرى وإلا كره، وأجازها^(٤) أكثر الأئمة مطلقاً.

قال الناظم: إن كانت إحدى القراءتين مرتبة على الأخرى فالمنع من ذلك منع تحريم، كقراءة ﴿فَلَمَّا قَسَتْ أَوَّامًا مِنْ رَبِّهِمْ كَلِمَتًا﴾ [البقرة: ٣٧] برفعهما أو نصبهما ونحوه مما لا تجيزه العربية ولا يصح في اللغة.

وأما ما لم يكن كذلك فإننا نفرق فيه بين مقام الرواية وغيرها، فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية فإنه لا يجوز أيضاً، من حيث إنه كذب في الرواية وتخليط على أهل الدراية. وإن كان [على]^(٥) سبيل القراءة والتلاوة فإنه جائز صحيح مقبول لا منع فيه، وإن كنا نعييه على أئمة القراءات العارفين بالروايات، لكن من وجه تساوى العلماء بالعوام^(٦) لا من وجه أنه مكروه أو حرام؛ إذ كل من عند الله نزل به الروح الأمين تخفيفاً عن^(٧) الأمة، فلو أوجبنا^(٨) عليهم [قراءة]^(٩) كل رواية على حدة^(١٠) لشق عليهم تمييز القراءة الواحدة. والله أعلم.

وزاد أبو الحسن القيجاطى خامساً: وهو أن يرتب فيأتي بقالون قبل ورش، وبقبل بعد^(١١) البزى، بحسب ترتيبهم.

قال القيجاطى: وهو أسهل الشروط؛ فإن الشيوخ كانوا لا يكرهون هذا كما يكرهون ما مثله، فيجوز ذلك لضرورة^(١٢) ولغير^(١٣) ضرورة، والأحسن أن يبدأ بما بدأ به المؤلفون في كتبهم. انتهى.

قال المصنف: وفيه نظر، بل الذين أدركناهم من الحذاق المستحضرين لا يعدون الماهر إلا من لا يلتزم تقديم شخص بعينه^(١٤)؛ فلذلك قال:

- | | |
|-----------------------|-------------------------------|
| (١) سقط في م. | (٢) في م: لا يزيد. |
| (٣) سقط في م، ص. | (٤) في م: وأجازه. |
| (٥) سقط في م. | (٦) في م: بالعوارض. |
| (٧) في م، ص: على. | (٨) في م: أوصينا. |
| (٩) سقط في د. | (١٠) في م: جدها. |
| (١١) في ز، د، ص: قبل. | (١٢) في م: بضرورة. |
| (١٣) في م: وبغير. | (١٤) في م: شخصاً بعينه تقديم. |

ص: قَالْمَاهِرُ الَّذِي إِذَا مَا وَقَفَا يَبْدَأُ بِوَجْهِ مَنْ عَلَيْهِ وَقَفَا
ش: (الماهر) مبتدأ، والموصول خبره، و(ما) زائدة، و(يبدأ) عامل (إذا) على
 الأصح، و(بوجه) يتعلق^(١) به، و(من) موصول، و(عليه) يتعلق بـ (وقفا).
 أى: الماهر عندهم هو [الذى]^(٢) لا يلتزم تقديم شخص بعينه، ولكن إذا وقف على
 وجه لقارئ يتبدى لذلك^(٣) القارئ بعينه، وذلك لا يعد من التركيب، بل هو أملك فى
 الاستحضار والتدريب.

وقد علم من اشتراط حسن الوقف والابتداء تجنب^(٤) ما لا يليق مما يوهم غير المعنى
 المراد، كما إذا وقف على قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون: ٤]، أو ابتداء ﴿وَإِنَّا كُمْ أَنْ
 نُوْمِتُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [المتحنة: ١].

واتفق للشيخ بدر الدين ابن بضحان أن رجلا يقرأ عليه فوقف على قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ
 يَدَا أَبِي﴾ [المسد: ١] ثم أخذ يعيدها لأجل المد، فقال له الشيخ: «يستهل الذى بزر
 مثلك»^(٥).

وكان بعضهم يراعى فى الجمع نوعا آخر وهو التناسب، فكان [إذا]^(٦) ابتداء [مثلا]^(٧)
 بالقصر أتى بالمرتبة التى فوقه، ثم كذلك إلى آخر [مراتب المد]^(٨)، وإن ابتداء بالمد
 المشيع تنازل إلى القصر، فإن ابتداء^(٩) بالفتح أتى بين بين ثم بالمحض، أو النقل أتى
 بالتحقيق^(١٠) ثم السكت القليل ثم ما فوقه.

قال المصنف: وكنت أتروع بهذه التنوعات على ابن اللبان؛ لأنه كان أقوى من لقيت
 استحضارًا؛ فكان عالما بما أفعل، وهذه الطريق لا تسلك إلا مع من هو بهذه المثابة، أما
 ضعيف الاستحضار فينبغى أن يسلك به نوع واحد؛ ليكون أسلم [له]^(١١) ثم كمل فقال:
ص: يَعْطِفُ أَقْرَبًا [به] فَأَقْرَبًا مُخْتَصِرًا مُسْتَوْعِبًا مُرْتَبًا
ش: (أقربا) مفعول (يعطف)، وصرفه للضرورة، و(به) أى: بعده - يتعلق بـ (يعطف)،
 (فأقربا) عطف على (أقربا)، (مختصرًا) حال من الفاعل، فيكون مكسور الصاد، وتاليه
 عطف عليه.

(٢) سقط فى م، ص.

(٤) فى ص: بحسب.

(٦) سقط فى م.

(٨) فى ص: المراتب.

(١٠) فى ص: أتى بعده.

(١) فى د: متعلق.

(٣) فى م، ص: كذلك.

(٥) فى م، ص: مثلك منه.

(٧) سقط فى د.

(٩) فى م: وإن ابتداء.

(١١) سقط فى ص.

أى: الماهر هو الذى ما تقدم، ويعطف الوجه الأقرب على ما ابتدأ به، ثم يعطف عليه الوجه الأقرب إليه، وهكذا إلى آخر الأوجه، [ويختصر الأوجه]^(١) كيف أمكن ويستوعبها، لا^(٢) يخل بشيء منها، ويرتب قراءته ترتيبًا حسنًا على ما تقدم^(٣).

ثم اختلفوا: فرأى جماعة تقديم قالون أولاً؛ لترتيب هذه الكتب المشهورة. وآخرون تقديم ورش من طريق الأزرق؛ لأجل انفراده فى كثير من روايته بأنواع من الخلاف: كالمد، والنقل، والترقيق والتغليظ، فيبتدىء له غالباً^(٤) بالمد الطويل فى نحو: «آمن» ثم بالتوسط^(٥) ثم بالقصر فيخرج قصره غالباً [عن] سائر القراء.

قال المصنف: هذا الذى اختاره إذا أخذت^(٦) الترتيب^(٧)، وهو الذى لم أقرأ بسواه على أحد شيوخى بالشام ومصر والحجاز والإسكندرية.

وعلى هذا فيتبع الأزرق بالأصبهاني، ثم بقالون، ثم بأبى جعفر، ثم بابن كثير، ثم بأبى عمرو، ثم بيعقوب، ثم بابن عامر، ثم بعاصم، ثم بحمزة، ثم بالكسائي، ثم بخلف. ويقدم عن كل شيخ الراوى المقدم فى الكتاب، ولا ينتقل لمن بعده حتى يكمل من قبله؛ ولذلك^(٨) كان حذاق الشيوخ لا يدعون القارئ ينتقل لقراءة قبل إتمام ما قبلها؛ حفظاً لرعاية الترتيب، وقصدا لاستدراك ما فاته قبل اشتغال خاطره بغيره وظنه أنه قرأه؛ فكان بعضهم يضرب بيده الأرض خفيفاً ليتفطن القارئ لما فاته، فإن رجع وإلا قال: «ما وصلت» يريد إلى هذا الذى يقرأ^(٩) به، فإن تظنن وإلا صبر عليه حتى يذكر^(١٠) مع نفسه، فإن عجز قال له.

وبعضهم يصبر حتى يفرغ القارئ [ما]^(١١) فى زعمه ويقول: ما فرغت^(١٢).

وبعضهم يقطع قراءته حتى يعود ويتفكر.

وكان ابن بضحان إذا رد على القارئ شيئاً فاته فلم يعرفه كتبه عنده، فإذا أكمل الختمة وطلب الإجازة سأل عن تلك المواضع موضعاً موضعاً، فإن عرفها أجازها، وإلا يتركه يجمع ختمة أخرى، ويفعل معه كما فعل أولاً، وذلك [كله]^(١٣) حرص منه^(١٤) على الإفادة

(٢) فى م، ص: فلا.

(٤) فى ص: غالباً له.

(٦) فى ص: قرأت.

(٨) فى ز، د: كذلك.

(١٠) فى م، ص: يذكره.

(١٢) فى م، ص: ما عرفت.

(١٤) فى م، د: منهم.

(١) سقط فى م، ص.

(٣) فى م، ص: وهذا رأى كثير.

(٥) فى م: التوسط.

(٧) فى م، ص: بالترتيب.

(٩) فى م، ص: أى إلى أن يقرأ.

(١١) سقط فى م، ص.

(١٣) سقط فى د.

وتحريض للطلاب على الترقى والزيادة، أثابهم الله أجمعين وجمعنا وإياهم فى عليين .
ص: وَلْيُلْزِمِ الْوَقَّارَ وَالْتَّأْدِبَا عِنْدَ الشُّيُوخِ إِنْ يُرِيدُ أَنْ يَنْجِبَا
ش: و(يلزم) عطف على ما قبله، و(الوقار) مفعوله، و(التأدبا) معطوف عليه، و(عند) ظرف، وعامله (يلزم)، و(إن يرد) أداة شرط وفعلها، و(أن ينجبا) مفعوله - أى: إن يرد النجابة^(١) - وجوابه محذوف [مدلول]^(٢) عليه بما تقدم لا هو على الأصح .

أى: يجب على القارئ أن يلزم عند شيوخه ومعهم الوقار لهم والتبجيل والإعظام والتأدب؛ إذا^(٣) أراد أن ينجب ويحصل له من علمهم شيئاً، فقد قالوا: بقدر إجلال الطالب العالم ينتفع الطالب بما يستفيد من علمه .

وتقدم فى الفصل الثانى من المقدمة من^(٤) هذا كفاية . والله النافع .

ص: وَبَعْدَ إِتْمَامِ الْأُصُولِ نَشْرَعُ فِي الْفَرَشِ وَاللَّهُ إِلَيْهِ نَضْرَعُ
ش: و(بعد) ظرف مضاف إلى (إتمام)، وهو مصدر مضاف إلى مفعوله، وهو (الأصول)، و(نشرع) عامل الظرف، و(فى الفرش) يتعلق بـ (نشرع)، و(الله نضرع إليه) كبرى، و(إليه) يتعلق بـ (نضرع)، قدم عليه للاختصاص، و(نضرع) مضارع «ضرع»، يقال: ضرع يضرع ضراعة فهو ضارِع وضرع، ومعناه: الذلة والهيبة المبنية^(٥) عن الانقياد إلى الطاعة والتذلل وشبه ذلك .

والأصول: هى القواعد والكتليات يندرج فيها أفراد كثيرة .

وكان^(٦) ابن مجاهد وغيره من المتقدمين يذكرون جزئياتها، ثم استنبط الفضلاء بعدهم لها^(٧) ضوابط على وجه الاختصار وسرعة النقل .

أى: بعد أن أتممتنا^(٨) الكلام على أصول قراءات القراء^(٩) العشرة نشرع^(١٠) فى الفرش؛ لأنه لا شىء بعد الأصول إلا الفرش، والله - تعالى - قد أعاننا على ما مضى، وإليه خاصة لا إلى غيره نذل وننقاد وننكسر، ونسأله أن يمن علينا بإتمام الفرش كما من [علينا]^(١١) بإتمام الأصول؛ فإنه [القريب المجيب] لكل بعيد وقريب، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم^(١٢) .

(١) فى م، ص: النجاة .

(٢) فى م، ص: إن .

(٣) فى م، ص: وفى ص: المبنية .

(٤) فى م، ص: بها .

(٥) فى م، ص: القراءات للقراء .

(٦) فى م، ص: زيادة من م، ص .

(٧) فى م، ص: قريب مجيب، والحمد لله وحده، وعلى آله وصحبه وسلم .

(٢) سقط فى م، ص .

(٤) فى ص: وفى .

(٦) فى د: وقال .

(٨) فى م، ص: إتمامنا .

(١٠) فى م، ص: شرع .

باب فرش الحروف

الفرش: مصدر فرش، أى: نشر، واصطلاح أكثر القراء على تسمية المسائل المذكورة بأعيانها فرشاً؛ لانتشارها.

سورة البقرة

تقدم التنبيه على أن الصحيح صحة هذه الترجمة، وأن من قال: لا يقال [إلا]^(١):
السورة التي يذكر فيها البقرة - مخالف لصريح^(٢) ما ورد فى السنة.

وهى^(٣) مدنية، وأيها مائتان وثمانون وست كوفى، وسبع بصرى، وخمس^(٤) فى
الباقي. [فائدة: إذا وصلت أول البقرة بآخر الفاتحة؛ فلقالون عشرون وجها مع صلة
الميم، وهى وجه مع صلة الجميع، والوقف على ﴿الْعَرَّ﴾ [البقرة: ١]، وثلاثة مع الوقف
على آخر الفاتحة، وستة مع الوقف عليه، ثم على البسملة؛ لأن ثلاثة ﴿الضَّالِّينَ﴾
[الفاتحة: ٧] تطابق ثلاثة ﴿الرَّحِيمِ﴾ [يعنى: من البسملة] مع السكون المجرد، وتأتى
بثلاثة أخرى مع روم ﴿الرحيم﴾ فالحاصل عشرة مع صلة الميم، وعشرة مع عدمها،
ولورش هذه العشرة مع عدم الصلة، ووجه مع وصل ﴿الضَّالِّينَ﴾، بـ ﴿الْعَرَّ﴾ وثلاثة مع
السكت على ﴿الضَّالِّينَ﴾.

ولابن كثير العشرة التى مع صلة ميم الجمع.

ولأبى عمرو ما لورش، وكذا لابن عامر ويعقوب.

ولحمزة وجه فقط.

ولعاصم والكسائى عشرة.

ولخلف أربعة: ثلاثة مع السكت، [و] واحد مع الوصل، وكلها تداخل أوجه نافع؛ إلا
حمزة زاد له وجه بضم الهاء فى ﴿عليهم﴾ [الفاتحة: ٧] وينفرد أبو جعفر بعده؛ لأنه
يسكت على حروف الهجاء. والله أعلم^(٥).

ص: وَمَا يُخَادِعُونَ^(٦) يَخْدَعُونَ (كَنْزُ ثَوَى) اضمُّنْ شُدَّ يَكْذِبُونَ^(٧)

ش: [أى]^(٨) [قرأ مدلول (كنز) (وثوى)]^(٩): الكوفيون، وابن عامر، وأبو جعفر،

(١) سقط فى د.

(٢) فى م: وهذه.

(٣) فى م: وهذه.

(٤) فى د: مصرى وخمسة.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من م، ص.

(٦) فى د: يكذبون.

(٧) سقط فى م، ص.

(٨) سقط فى م، ص.

(٩) فى د: أى قراءة كنز وثوى.

ويعقوب ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ [البقرة: ٩] بفتح الياء وإسكان الخاء وفتح الدال بلا ألف. والباقون^(١): الحرميان، وأبو عمرو، بضم الياء وفتح الخاء، وألف بعدها، وكسر الدال كالأول.

تنبيه:

علم أن الخلاف في الثاني من تقييده بـ (ما)، واستغنى بلفظ القراءتين عن تقييدهما. واعلم أن اصطلاح الناظم أن القراءة إذا عمت الوصل والوقف يطلقها إن لم تعرض^(٢) شبهة، فإن خصت أحدهما نبه على قرينة التخصيص^(٣).

واصطلاحه: أن يورد المسائل على ترتيب التلاوة، وربما ألجأه الوزن إلى خلافه. وأصل الخدع: التمويه والخفاء، كالمناقض يظهر خلاف ما يبطن^(٤). ومنه المخدع^(٥)، وخادع [اسم]^(٦) فاعل؛ لنسبة أصله إلى مشارك^(٧) آخر فيجىء ضمناً، وقد يجىء كالأصل.

فوجه^(٨) القصر^(٩): أنه منسوب إلى واحد، والتنبيه على أن الأول بمعناه: كسافرت، وكنتى عنه تأديباً، وهو موافق صريح الرسم^(١٠).

ووجه المد: مناسبة الأول، وأيضاً الشخص يخادع نفسه ولا يخدعها، وهو موافق للرسم تقديراً.

تنبيه:

تقدم إمالة ﴿فزادهم﴾ [البقرة: ١٠].

ثم كمل «يكذبونا» فقال:

ص: (ك) مَا سَمًا وَقِيلَ غِيضَ جِيءَ شِمٌ فِي كَسْرِهَا الضُّمُّ (ز) جَا (غ) تَى (ل) زَمٌ
ش: أى: قرأ ذو كاف (كما) ابن عامر، و[مدلول] (سما) المدنيان، والبصريان^(١١).

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٢٨)، الإملاء للعكبري (١٠/١)، البحر المحيط (٥٧/١)، التيسير للداني (٧٢)، تفسير الطبري (٢٧٧/١)، تفسير القرطبي (١٩٦/١)، الحجة لابن خالويه (٦٨)، الحجة لأبي زرعة (٨٧)، السبعة لابن مجاهد (١٣٩)، الغيث للصفاقسي (٨٢)، الكشاف للزمخشري (١/٣٢) الكشف للقيسي (٢٢٤/١، ٢٢٧) المجمع للطبرسي (٤٦/١)، المعاني للأخفش (٣٨/١)، تفسير الرازي (١٩٢/١)، النشر لابن الجزري (٢٠٧/٢).

(٢) في م، د، ز: يعرض.
(٣) في د: للتخصيص.
(٤) في ز: ينطق.
(٥) في م، ص، د: المخدوع.
(٦) سقط في م، ص.
(٧) في د: مشاركة.
(٨) في م، ص: وجه.
(٩) في د: العسر.
(١٠) في د: الاسم.
(١١) في ص: والبصريين.

وابن كثير ﴿بما كانوا يُكذِّبون﴾ [البقرة: ١٠] بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال.
والباقون^(١) بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الذال.

تنبيه:

علم فتح الكاف للمذكورين من ﴿يكذِّبون﴾ المجمع عليه في غير هذا الموضع،
وعلمت قراءة الباقيين من لفظه.

ويمكن أن يفهم من الضد؛ لأن ضد الضم الفتح، والتشديد ضد التخفيف.
والكذب: الإخبار عن^(٢) الشيء بخلاف ما هو عليه مع العلم به وقصد الحقيقة، فخرج
الجهل بالأول، والمجاز بالثاني، وضده: الصدق.

والتكذيب: نسبة الغير إلى الكذب، وضده: التصديق.

والمناقون يصدق عليهم الصفتان؛ لأنهم كذبوا في ادعائهم الإسلام وكذبوا الصادق.
ويحتمل التشديد المبالغة، مثل: صَدَقَ وَصَدَّقَ، والتكثير ك«موت المال»^(٣)،
فيتحدان.

فوجه التخفيف: مناسبة^(٤) طرفيه، وهما^(٥) [قوله]^(٦) ﴿مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا...﴾ الآية
[البقرة: ٨]، [وقوله]^(٧) ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾ الآية [البقرة: ١٤].

ووجه التشديد: مناسبة ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠] أى: شك في النبي ﷺ،
والشاك في صدق من قامت الأدلة القاطعة^(٨) على صدقه مكذب، ورسمهما^(٩) واحد.

وقوله: (وقيل) أى: (أشم الكسر ضما) ذو راء (رجا) الكسائي، وغين (غنا) رويس،
ولام (لزم) هشام أول (قيل)، [و(غيض)، و(جىء)] حيث حل^(١٠) نحو: ﴿قيل لهم﴾
[البقرة: ١١]، و ﴿وقيل اليوم﴾ [الجاثية: ٣٤]، ﴿وغيض الماء﴾ [هود: ٤٤]، ﴿وجىء
بالنبين﴾ [الزمر: ٦٩]، ﴿وجىء يومئذ﴾ [الفجر: ٢٣].

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٢٩)، البحر المحيط (٦٠/١)، التيسير للداني (٧٢)، تفسير الطبري (١/٢٨٤)،
الحجة لابن خالويه (٦٨)، الحجة لأبي زرعة (٨٨)، السبعة لابن مجاهد (١٤١)، الغيث
للفصفاقي (٨٣)، الكشاف للزمخشري (٣٣/١)، الكشاف للقيسي (٢٢٧/١، ٢٢٩)، المجمع
للطبرسي (٤٧/١)، المعاني للأخفش (٤٠/١)، تفسير الرازي (١٩٤/١)، النشر لابن الجزري
(٢٠٧/٢، ٢٠٨).

(٢) فى د: على.

(٣) فى م، ص: الملا.

(٤) فى ز: ما سد.

(٥) فى د: وهو.

(٦) سقط فى م.

(٧) سقط فى م.

(٨) فى م، ص: القطيعة.

(٩) فى د: ورسميهما.

(١٠) فى ص: جاء.

ثم كمل ما يشم فقال:

ص: وَحِيلَ سَيْقَ (ك) م (ز) سَا (ع) يثُ

وَيْسَى سَيْثُ (مدا) (ز) خُب (غ) لَالَةٌ (ك) سَيْسَى

ش: أى أشم الكسر ضما أول ﴿وحيل بينهم﴾ [سبأ: ٥٤]، ﴿وسيق الذين﴾

[الزمر: ٧١، ٧٩] معاً؛ ذو كاف (كم) ابن عامر، وراء (رسا) الكسائي، وغين (غيث) رويس.

وأشمها أول ﴿سيء بهم﴾ [هود: ٧٧]، ﴿سيئت وجوه﴾ [الملك: ٢٧] مدلول (مدا)

نافع وأبو جعفر، [وذو راء]^(١) (رحب) الكسائي وغين (غلالة) رويس، وكاف (كسا)^(٢) ابن عامر.

والباقون^(٣) بإخلاص الكسر فى الجميع.

تنبيه:

علم عموم «قيل» من الضم، وهذا ثالث أنواع الإشمام.

والفرق بينه وبين المذكور فى باب الوقف [قبله]^(٤): أن هذا يقع فى الأول ويعم الوصل

والوقف، ويسمع^(٥)، وحروفه متحركة، وذلك^(٦) ضده فى الجميع.

واختلفوا فى التعبير عنه، فعامة النحويين ومتأخروا القراء: كالناظم والشاطبى،

والدانى، يسمونه: إشماماً، إما مجازاً أو على رأى الكوفيين.

وقال أبو العز: روم.

وقال أبو العلاء: ضم، وهو مجاز.

وقال الأهوازى: رفع.

وكيفية النطق به: أن يلفظ على الفاء بحركة تامة مركبة من حركتين: جزء^(٧) الضمة^(٨)؛

وهو أقل، ويليه جزء الكسرة^(٩)، وهو أكثر؛ ولذلك تمحضت [الياء]^(١٠).

وكل من هذه فعل ماض أجوف مبنى للمفعول، فخرج بالأفعال نحو: ﴿قَيْلاً لَيْسَ﴾

(١) سقط فى م، ص.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٢٩)، الإعراب للنحاس (١٣٩/١)، البحر المحيط (٦٨/١)، تفسير

القرطبى (٢٠٦/١)، الغيث للصفاقسى (٨٤)، المجمع للطبرسى (٥٠/١).

(٤) زيادة من ز.

(٥) فى د: وسمع.

(٦) فى ز: وذال.

(٧) فى د: حركة.

(٨) فى م، ص: الضم.

(٩) فى م، ص: الكسر.

(١٠) سقط فى م.

[النساء: ١٢٢، ١٢٣]، و ﴿قِيلَا سَلَمًا﴾ [الواقعة: ٢٦]، ﴿وَأَقَوْمٌ قِيلًا﴾ [المزمل: ٦]، و ﴿وَقِيلِي﴾ [الزخرف: ٨٨].

وبالمبنى للمفعول ﴿قَالَ﴾، و ﴿وَحَالَ﴾^(١) [هود: ٤٣] و ﴿وَسَاءَ﴾ [النساء: ٢٢]. وكل منها وزنه فعل، استثقلت الكسرة على الياء والواو، فنقلت^(٢) [إلى]^(٣) الفاء بعد حذف ضمتها، فسلمت الياء، وانقلبت الواو ياء؛ لسكونها وانكسار ما قبلها، هذا عند قريش ومجاوريههم، وعند بنى ققعس^(٤) حذف كسرة العين، فسلمت الواو وانقلبت الياء واوًا؛ لسكونها وانضمام ما قبلها، وعليها قوله: [من الرجز]

لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ^(٥)

وقوله: [من الرجز]

حُوَكَّتْ^(٦) عَلَى نَيْرَيْنِ إِذْ تُحَاكُ^(٧)

وعامة أسد، وقيس ينقلون ويشيرون إلى ضمة الفاء؛ تنيهاً على الأصل.

وجه الكسر: أنه لغة قريش.

ووجه الإشمام: أنه لغة أسد.

ووجه التفرقة: الجمع.

تتمة:

تقدم اختلافهم في الهمزة الثانية من ﴿أَشْفَهَاءُ آلَا﴾ [البقرة: ١٣] [ومذهب]^(٨) حمزة وهشام الوقف على ﴿أَشْفَهَاءُ﴾ وحمزة على ﴿آلَا﴾ وحذف أبو جعفر [واو]^(٩) ﴿مُسْتَهْزُونَ﴾ [البقرة: ١٤].

(١) في ص: وجاء. (٢) في د، ز: فقلت.

(٣) سقط في د.

(٤) في م: وعند بنى أسد.

(٥) الرجز لرؤية في ملحق ديوانه ص (١٧١)، والدرر (٢٦/٤)، (٢٦٠/٦)، وشرح التصريح (١/٢٩٥)، وشرح شواهد المغنى (٨١٩/٢)، والمقاصد النحوية (٥٢٤/٢)، وبلا نسبة في أسرار العربية ص (٩٢)، وأوضح المسالك (١٥٥/٢)، وتخليص الشواهد ص (٤٩٥)، وشرح الأشموني (١٨١/١) وشرح ابن عقيل (٢٥٦)، ومغنى اللبيب (٦٣٢/٢)، وهمع الهوامع (٢٤٨/١) /٢ (١٦٥).

(٦) في ص: حيكث.

(٧) الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك (١٥٦/٢)، وتخليص الشواهد ص (٤٩٥)، والدرر (٢٦١/٢)، وشرح الأشموني (١٨١/١)، وشرح التصريح (٢٩٥/١)، وشرح ابن عقيل ص (٢٥٥)، والمقاصد النحوية (٥٢٦/٢)، والمنصف (٢٥٠/١)، وهمع الهوامع (١٦٥/٢).

(٨) سقط في د. (٩) سقط في م.

ووقف حمزة عليه وعلى ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة: ١٤]، و﴿قَالُوا ءَأَمَّنَّا﴾ [البقرة: ١٤] ونحوه، ومذهب دورى^(١) الكسائى فى إمالة ﴿طغيانهم﴾ [البقرة: ١٥] و﴿آذانهم﴾^(٢) [البقرة: ١٩]، وإمالة ﴿بالكافرين﴾^(٣) [البقرة: ١٩]، و﴿شاء﴾^(٤) [البقرة: ٢٠]، وإدغام ﴿لذهب بسمعهم﴾ [البقرة: ٢٠] لرويس و﴿شئء﴾^(٥) [البقرة: ٢٠] لحمزة وورش، والسكت عليه، وإدغام ﴿خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١] وتفخيم لام ﴿يُوصَل﴾ [البقرة: ٢٧]، والوقف عليه للأزرق^(٦)، وإمالة ﴿فأحياكم﴾ [البقرة: ٢٨] للكسائى^(٧).

ص: وَتَرْجِعُوا الضَّمَّ افْتَحْنَ^(٨) وَأَكْسِرْ (ظَ) مَا

إِنْ كَانَ لِلْأُخْرَى وَذُو يَوْمًا (جَمَا)
ش: أى: قرأ ذو ظاء (ظما) يعقوب ﴿يَرْجِعُونَ﴾^(٩) [آل عمران: ٨٣] وما جاء منه إذا كان من رجوع^(١٠) الآخرة، نحو: ﴿إليه يَرْجِعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦] و﴿يَرْجِعُونَ إليه﴾ [النور: ٦٤]، وسواء كان غيباً أو خطاباً، وكذلك ﴿تَرْجِعُ الْأُمُورُ﴾ [البقرة: ٢١٠] و﴿يَرْجِعُ الأمر﴾ [هود: ١٢٣] بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم فى جميع القرآن، ووافقه أبو عمرو فى ﴿وانتقوا يوماً تَرْجِعُونَ فيه إلى الله﴾ [البقرة: ٢٨١]، وإليه أشار ب (ذو يوماً حما).

تنبيه:

خرج ب (إن كان للأخرى) نحو: ﴿عُمِّيْ فَهَمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨]، أى: إلى الإسلام و﴿وَلَا إِلَهَ إِلَّا عَلَيْهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٥٠].

ثم أشار إلى بقية الموافقين فقال:

ص: وَالْقَصَصُ الْأُولَى (أ) تَى (ظَ) لَمَّا (شَفَا)

وَالْمُؤْمِنُونَ (ظَ) لَهُمْ (شَفَا) وَقَا

ش: أى: قرأ ذو ألف (أتى) نافع وطاء (ظلما) يعقوب ومدلول (شفا) حمزة، والكسائى وخلف - ﴿يَرْجِعُونَ﴾ الأولى من القصص، وهى ﴿وظنوا أنهم إلينا لا

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٠)، الحجة لابن خالويه (٧٠)، السبعة لابن مجاهد (١٤٣)، الغيث للصفاقسى (٩٠).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٠)، الغيث للصفاقسى (٩٠).

(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه (٧٣)، الغيث للصفاقسى (٩٠)، المجمع للطبرسى (٥٦/١).

(٤) ينظر: الغيث للصفاقسى (٩٠). (٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣١).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣١)، الكشاف (٤٥/١).

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣١)، الحجة لابن خالويه (٧٣)، الغيث للصفاقسى (١٠٩).

(٨) فى ز، ص: افتحا. (٩) فى ص: ترجعون.

(١٠) فى م: مرجوع.

يَرْجِعُونَ ﴿ [القصص: ٣٩] بفتح الياء وكسر الجيم.

وقرأ ذو ظاء (ظلمهم) يعقوب ومدلول (شفا) [حمزة والكسائي وخلف]^(١) ﴿تَرْجِعُونَ فتعالى الله﴾ [المؤمنون: ١١٥، ١١٦] كذلك.

ثم أشار إلى الباقيين [فقال]^(٢):

ص: لِأُمُورِهِمْ^(٣) وَالشَّامِ وَأَعْيَسَ (إِ) ذُ (عَ) مَآ

الْأَمْرُ وَسَكُنَ هَاءٌ هُوَ هِيَ بَعْدَ فَا

س: أى: قرأ ﴿تَرْجِعُ الْأُمُورُ﴾ حيث وقع بفتح التاء^(٤) وكسر الجيم - مفسرهم، وهو ذو ظاء (ظلمهم) و(شفا)، وواقفه^(٥) الشامي، وهو ابن عامر.

والباقون^(٦) بضم التاء وفتح الجيم فى كل ما ذكر، وقرأ (ذو) أَلْفَ (إِذْ) نافع وعين (عفا) حفص ﴿وَلِأَيْتِهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾ آخر هود [الآية: ١٢٣] بعكس المذكورين، فضمما الياء وفتحا الجيم.

وقرأ غيرهما بفتح الياء وكسر الجيم.

و«رجع» لازم، نحو: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى﴾ [الأعراف: ١٥٠]، ومتعد، نحو: ﴿فَارْجِعْ أَبْصَرَ﴾ [الملك: ٣].

ووجه الضم: إسناده^(٧) إلى الفاعل الحقيقى، ثم حذف للعلم به، وبناء للمفعول من المتعدى.

والأمر^(٨) نائب [الفاعل]^(٩)، ومنه ﴿إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨] و ﴿يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨].

ووجه الفتح بناءؤه للفاعل وإسناده إلى الأمور مجازًا، ورفع على الفاعلية، وأحدهما مطاوع على حد ﴿تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣].

تتمة:

تقدم [إمالة]^(١٠) ﴿سوى﴾^(١١) [طه: ٥٨] و ﴿فسواهن﴾ [البقرة: ٢٩]، ووقف يعقوب

(١) زيادة من ص.

(٢) فى ز: الأمور.

(٣) فى م، ص، د: وواقفهم.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٢)، البحر المحيط (١٣٢/١)، تفسير القرطبي (٢٥٠/١)، المجمع للطبرسى (٧٠/١)، النشر لابن الجزرى (٢٠٨/٢).

(٥) فى د: إسناده.

(٦) فى م، ص: والأمر.

(٧) سقط فى ز.

(٨) فى م، ص: استوى.

(٩) سقط فى م، ص.

(١٠) سقط فى م، ص.

على ﴿سواهن﴾^(١) بالهاء.

ثم كمل فقال:

ص: وَاوٍ وَلَا مٍ (زُ) ذُ (ثُ) نَا (بَ) لِن (حُ) زُ وَ (رُ) مٌ
 تُمَّ هُوَ وَالْخُلْفُ يُمِلُّ هُوَ وَتُمَّ
ش: أى: أسكن ذوراء (رد) الكسائي و ثاء (ثنا) أبو جعفر و باء (بل) قالون، وحاء (حز) أبو عمرو^(٢) هاء (هو) ضمير المذكر الغائب المنفصل^(٣) المرفوع، والمؤنث كذلك، حيث وقع كل منهما بعد فاء العطف أو واوه أو لام الابتداء، نحو: ﴿فَهُوَ وَلِيهِمْ﴾ [النحل: ٦٣]، ﴿وَهُوَ بِكُلِّ﴾ [البقرة: ٢٩]، ﴿وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾^(٤) [آل عمران: ١٥٠]، ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ [الحج: ٤٥]، ﴿لَهِيَ الْحَيَوَانَ﴾ [العنكبوت: ٦٤]، ﴿وَهِيَ تَجْرِي﴾ [هود: ٤٢].
 وأسكن ذو راء (رم) الكسائي الهاء من ﴿ثم هو يوم القيامة﴾ [القصص: ٦١].
 وقوله: (والخلف) أى: اختلف عن ثاء (ثبت) و باء «بدا»، أول البيت التالى^(٥) - أبو جعفر وقالون^(٦) فى هاء (هو) من ﴿أَنْ يُمِلَّ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٨٢] و ﴿تُمَّ هُوَ﴾ [القصص: ٦١].

فأما أبو جعفر فروى عنه عيسى من طريق^(٧) ابن مهران، وكذلك الأشناني عن الهاشمي عن ابن جماز - [إسكان الهاء فيهما].
 وروى ابن جماز^(٨) [٨٩] سوى الهاشمي عنه وابن مهران وغيره عن ابن شبيب عن عيسى - ضم الهاء فيهما عنه.

وأما قالون فروى الفرضي عن [ابن]^(١٠) بويان من طريق أبي نشيط عنه إسكان ﴿يُمِلُّ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وكذلك روى الطبرى عن ابن مهران من طريق الحلواني، ونص عليه اللداني فى «جامعه» عن ابن مهران^(١١) عن قالون وعن أبي عون عن الحلواني عنه.
 وروى سائر الرواة عن قالون الضم [كسائر الجماعة]^(١٢).

وروى ابن شنبوذ عن أبي نشيط الضم فى ﴿تُمَّ هُوَ﴾ [القصص: ٦١]، وكذلك روى

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٢)، الغيث للصفاسى (١٠٩).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٢)، الإملاء للعكبرى (١٦/١)، البحر المحيط (١٣٦/١) التيسير لللداني (٧٢).

(٣) فى ز: المتصل.

(٤) فى م، ص: وهو خير الرازيين.

(٥) فى م، ص: الثانى.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٦٦)، الإملاء للعكبرى (٦٩/١)، البحر المحيط (٣٤٥/٢).

(٧) فى م، ص: من غير طريق.

(٨) فى م، ص: عن ابن جماز.

(٩) سقط فى م.

(١٠) سقط فى ز.

(١١) فى ز: ابن مروان.

(١٢) فى د، ز: كالجماعة.

الحلواني من أكثر طرق العراقيين عنه .

وروى الطبرى عنه السكون، والوجهان فيهما صحيحان^(١) عن قالون، إلا أن الخلف فيهما عزيز عن أبي نشيط، وضم الباقون الهاء [فى «هو»، وكسروها فى «هى»]^(٢) فى الجميع .

تنبيه :

علم عموم الخلاف^(٣) فى الكل من الضم، وخرج بالضمير ﴿لَهُوٌ وَلَعِبٌ﴾ [العنكبوت: ٦٤] و ﴿لَهُوَ الْحَكِيثِ﴾ [لقمان: ٦]؛ إذ هو متفق على إسكانه^(٤)؛ ولهذا لفظ بها الناظم .

ولما عمت عبارته اللام المنفصلة، وكانت مختصة بحكم، ذكرها .

وقراءة الباقيين بالضم^(٥) مفهومة من اللفظ والإجماع لا من الضد .

وجه الإسكان بعد الواو والفاء: أن هذه الحروف لعدم استقلالها؛ تنزلت^(٦) منزلة الجزء مما اتصلت به؛ فصار^(٧) المذكر ك «عضد»، والمؤنث ك «كتف»؛ فحملا عليهما فى الإسكان، وهى لغة نجد .

ووجه الإسكان بعد (ثم) حمل [(ثم)]^(٨) على الواو والفاء؛ بجامع العطف والتشريك فى الإعراب والمعنى .

وجه إسكان ﴿يَمِيلُ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٨٢]: إجراء المنفصل مجرى المتصل؛ كقوله: فاليوم أشرب غير مستحقب (٩)

حيث أجرى [الراء والياء]^(١٠) والغين مجرى «عضد»، ونقل للاستئصال^(١١) وقوة الفعل .

ووجه التفريق^(١٢) [بين]^(١٣) ﴿يَمِيلُ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٨٢] و ﴿يُمُّ هُوَ﴾ [القصص: ٦١] وبين الواو والفاء الاستقلال فى الأول والثقل^(١٤) فيهما .

[ووجه التحريك]^(١٥): أنه الأصل؛ بدليل تعيينه دونها، وهو لغة الحجازيين، والرسم

(١) فى م: والوجهين صحيحين، وفى ص: صحيحين عن قالون وبهما قرأت له من الطرق المذكورة .

(٢) زيادة من م، ص .

(٣) فى د: الخلف .

(٤) فى د، ز: الإسكان .

(٥) فى م، ص: بالضم والكسر .

(٦) فى م، ص: نزلت .

(٧) سقط فى د .

(٨) فى م، ص: الياء والراء .

(٩) فى م، ص: يقل للاستقلال، وفى د: ثقل للاستقلال .

(١٠) فى م، ص: التفرقة .

(١١) سقط فى م .

(١٢) فى م، ص: والنقل .

(١٣) سقط فى م .

(١٤) سقط فى م .

واحد.

تمة:

تقدم وقف يعقوب^(١) على «هو» و«هى» بالهاء و﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ [البقرة: ٣٠] فى الإضافة و﴿هَؤُلَاءِ إِن كُنْتُمْ﴾ [البقرة: ٣١] فى «الهمزتين من كلمتين» وفى «باب المد». ومذهب حمزة^(٢) فى ﴿أَنبِئْهُمْ﴾، وفى همزتى ﴿يَأْتِيَهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣] فى الوقف. ثم كمل مسألة (ثم هو) و (يمل هو) فقال:

ص: (ثَبَّ) (ب) دَا وَكَسْرُ تَا الْمَلَائِكَتِ

قَبْلَ اسْجُدُوا اضْمُمْ (ثَبَّ) تَى وَالْأَشْمَامُ (خَ) فَتَّ

ش: أى: ضم التاء من ﴿للملائكة اسجدوا﴾ [البقرة: ٣٤] حالة الوصل هنا والأعراف [١١]، وسبحان [الإسراء: ٦١]، و الكهف [٥٠]، و طه [١١٦] - ذو ثاء (ثَق) أبو جعفر^(٣) لكن من رواية ابن جماز، ومن غير طريق هبة الله وغيره عن عيسى بن وردان، وروى هبة الله وغيره عن عيسى [عنه]^(٤) إشمام^(٥) كسرتها ضمًا، وإليه أشار بقوله: [والإشمام]^(٦) (خفت) خلفًا.

وجه الإشمام: الإشارة إلى الضم؛ تنيبًا على أن همزة الوصل المحذوفة مضمومة حالة الابتداء.

ووجه الضم: أنهم استقلوا الانتقال من كسر إلى ضم؛ إجراء للكسرة اللازمة مجرى العارضة، وهذه [لغة أزد شنوءة]^(٧).

وعلّلها^(٨) أبو البقاء بأنه نوى الوقف على التاء فسكنها ثم حركها [بالضم؛ اتباعًا لضمة الجيم، وهذا من إجراء]^(٩) الوصل مجرى الوقف.

وقيل: إن التاء تشبه ألف الوصل؛ لأن الهمزة تسقط من الدرج؛ لأنها ليست بأصل، ولا التفات إلى قول الزمخشري، والزجاج: إنها [لا] تسهل^(١٠) حركة الإعراب بحركة الإتياع

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٢). (٢) ينظر: الغيث للصفاسى (١٠٦).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٤)، الإعراب للنحاس (١/١٦١)، الإملاء للعكبرى (١/١٨)، البحر المحيط (١/١٥٢).

(٤) سقط فى م، ص.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٤)، النشر لابن الجزرى (٢/٢١٠).

(٦) سقط فى م. (٧) فى م: أرد شفوة.

(٨) فى ص: وعليه، وفى م: وعليها.

(٩) فى م، ص: الضمة ولم ترد الجيم، وهذا مذهب من أجرى الوصل مجرى الوقف.

(١٠) فى م، ص: تستهلك.

إلا فى لغة ضعيفة كقولهم: ﴿الحمد لله﴾؛ لأن مثل هذا قد ثبت عند العرب.
تمة:

تقدم إدغام ﴿حيث سُتِّمًا﴾ [البقرة: ٣٥] لأبى عمرو^(١)، وجواز الروم والإشمام، والمد، والتوسط، والقصر، فعلى هذا إذا أدغمها تأتى الثلاثة مع السكون المجرد مع الإشمام والروم مع القصر والإبدال بلا إدغام والإظهار مع الهمز، فهذه تسعة أوجه من طريق الضم، وكذا من طريق «الشاطبية» كما تقدم.

ثم أشار إلى خلف ابن وردان^(٢) وعموم المسألة بقوله:

ص: خُلْفًا^(٣) بِكُلِّ وَأَزَالَ فِى أَزَلٍ (ذ) وَزٌ وَأَدَمُ انْتِصَابُ الرَّفْعِ (ذ) لَ

ش: أى: اختلف عن ابن وردان فى ضم التاء^(٤) من ﴿لِلْمَلَكَةِ﴾ فى كل موضع كما

تقدم: [البقرة: ٣٤، الأعراف: ١١، الإسراء: ٦١، الكهف: ٥٠، طه: ١١٦].

وقرأ ذو فاء (فوز) حمزة ﴿فَأَزَّالَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ [البقرة: ٣٦] بتخفيف اللام وإثبات ألف بينها وبين الزاى، كما لفظ به الناظم، والباقون بالحذف^(٥)، وتخفيف الزاى [وتشديد اللام]^(٦).

واستغنى بلفظ القراءتين عن القيد.

وجه المد: أنه من «أزال» معدى «زلت»، أى: تنحيت، وقد أمر بالقرار المسبب عن الطاعة فى قوله تعالى: ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ و ﴿وَكُلَا﴾ و ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ﴾ [البقرة: ٣٥] فعصى بإغواء الشيطان فنسب إليه، وناسب الإزالة عن مكانهما فأخرجهما [من]^(٧) الجنة؛ فلا تكرر، أو عن الجنة فأخرجهما من النعيم، ويوافق^(٨) الرسم تقديراً.

ووجه القصر: أنه من «زل»: وهن^(٩)، وأزله^(١٠) غيره، فيتحدان، أو من «زل»: أخطأ، وأزله غيره: أكسبه الزلة، فالضمير للشجرة، أى: أصدر زلتها^(١٢) عن الشجرة؛ ولهذا عدى بـ «عن» نحو: ﴿وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِى﴾ [الكهف: ٨٢] وتقويه^(١٣) قراءة عبد الله ﴿فوسوس لهما الشيطان عنها﴾.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٤).

(٢) فى ز: ابن ذكوان.

(٣) فى م: خلف.

(٤) فى م، ص: تاء الملائكة.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٤)، الإملاء للعكبرى (١٨/١)، البحر المحيط (١٦١/١)، التبيان

للطوسى (١٦٠/١).

(٦) سقت فى م.

(٧) زيادة من م، ص.

(٨) فى م، ص: زهق.

(٩) فى م: ووافق.

(١٠) فى د: ومن.

(١١) فى م: وإزالة.

(١٢) فى م، ص: يقويه.

(١٣) فى م، ص: زلتها.

وقرأ^(١) ذو دال (دل) ابن كثير ﴿فتلقى آدم من ربه﴾ [البقرة: ٣٧] بالنصب.
ثم ذكر له أيضا رفع ﴿كلمات﴾ [البقرة: ٣٧]
فقال:

ص: وَكَلِمَاتُ رَفُعُ كَسْرٍ (د) زَهَمٌ لَا خَوْفَ نَوْنٌ رَافِعًا لَا الْحَضْرَمِي
ش: أى: قرأ ذو دال (درهم) ابن كثير ﴿كلمات﴾ بالرفع فحاصله أنه قرأ بنصب الميم
ورفع التاء.

وقرأ الباقر^(٢) برفع ﴿ءَادَمُ﴾ وكسر ﴿كَلِمَاتٍ﴾^(٣) [البقرة: ٣٧] ، وقيد النصب
والرفع^(٤) للضد.

واعلم أن من الأفعال ما يصدر من أحد معموليها إلى الآخر قبل [ما يصدر إليه منه]^(٥)
فيصبح إسناده إلى كل منهما ك«وصل» و«لقى».

فوجه التسعة: إسناد الفعل إلى «آدم» [وإيقاعه على الكلمات]^(٦).

ومعنى تلقيه لها: أخذه لها بالقبول والدعاء بها.

ووجه ابن كثير: إسناد الفعل إلى «الكلمات»^(٧).

قال ابن مسعود: «سبحانك اللهم ويحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، لا إله إلا

أنت، ظلمت نفسى، فاغفر لى، إنه لا يغفر [الذنوب]^(٨) إلا أنت».

وقيل: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا...﴾ الآية، الأعراف: ٢٣.

وقرأ التسعة ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ حيث وقع برفع الفاء وتنوينها^(٩)، إلا يعقوب الحضرمي

فإنه قرأ بفتحها بلا تنوين.

ثم كمل ما وقع فيه الخلاف بين الضم والفتح فقال:

ص: رَفَتْ لَا فُسُوقٌ (ر) تَى (حَقًّا) وَلَا جِدَالٌ (ث) بَيْتٌ بَيْعٌ خُلَّةٌ وَلَا

ش: أى قرأ ذو ثاء (ث) أبو جعفر ومدلول (حقًا) ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب^(١٠)،

(١) فى ص: وقراءة.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٤)، الإملاء للعكبرى (١٩/١)، البحر المحيط (١٦٥/١)، التبيان للطوسى (١٦٦/١)، التيسير للدانى (٧٣).

(٣) فى م، ص: وكسر تاء.

(٤) فى م، ص، د: ما يصدر منه إليه.

(٥) فى م: والتقاؤه إلى الكلمات، وفى د: وإيقاعه على كلمات والتسعة.

(٦) فى د: كلمات.

(٧) (٨) سقط فى د.

(٩) فى ز: وثبوتها.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٥)، الإعراب للنحاس (٢٤٥/١)، الإملاء للعكبرى (٥٠/١).

برفع الثاء والقاف^(١) من ﴿فلا رفثٌ ولا فسوقٌ﴾ [البقرة: ١٩٧].

وقرأ ذو ثاء (ثبت) أبو جعفر^(٢) برفع اللام^(٣) من ﴿ولا جدالٌ فى الحج﴾ [البقرة: ١٩٧].

ثم كمل فقال:

ص: شَفَاعَةٌ لَا بَيِّعَ لَا خِلَالَ لَا تَأْتِيَمَ لَا لَعَوَ (مَدًا) (كَنْزٌ) وَلَا
ش: أى: قرأ مدلول (مدا) المدنيان و(كنز) ابن عامر، والكوفيون ﴿لَا بَيِّعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ
وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ [البقرة: الآية: ٢٥٤]، و﴿لَا بَيِّعَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ﴾ بإبراهيم [الآية: ٣١] و﴿لَا
لَعَوَ فِيهَا وَلَا تَأْتِيَمٌ﴾ بالطور [الآية: ٢٣] بالرفع والتنوين فى الكلمات السبع.
والباقون^(٤) بالفتح من غير تنوين.

وأجاد الناظم - رضى الله عنه - فى جمع النظائر^(٥).

و ضد الرفع فى قوله: «رافعا»: الفتح لا النصب، وقد ضادت^(٦) هنا حركة البناء حركة الإعراب، ولم ينه عليه الناظم، ولا إشكال [فيه؛ لأن ضد^(٧) الرفع المنون نصب بلا تنوين، وهو لفظ فتحة البناء.

واعلم أن (لا) الداخلة على اسم [تعمل]^(٨) عمل إن بشرط أن يكون الاسم [والخبر نكرتين، وألا يفصل بينها وبين اسمها، وألا يتقدم خبرها عليه.
ثم إن كان الاسم]^(٩) مفرداً بنى [معها]^(١٠) على الفتح، وإن كان مضافاً أو شبيهاً به نصب.

ويجب إعمالها مع الشروط إن لم تكرر، فإن كررت نحو: «لا حول ولا قوة» جاز إعمالها وإهمالها.

ويقع فيها خمس صور وهى: فتح الثانى، ورفعه، ونصبه، هذا إن فتح الأول، وإن

(١) فى م، ص: برفع الثاء والقاف والتنوين.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٥)، الإعراب للنحاس (٢٤٥/١)، الإملاء للعكبرى (٥٠/١)، البحر المحيط (٨٨/٢)، تفسير القرطبي (٤٠٨/٢)، الكشاف للزمخشري (١٢٢/١)، المجمع للطبرسى (٢٩٢/٢).

(٣) فى م، ص: برفع اللام والتنوين، وفى د: بضم اللام.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٥) الإعراب للنحاس (٢٨٢/١)، البحر المحيط (٢٧٦/٢)، التبيان للطوسى (٣٠٥/٢)، التيسير للدانى (٨٢)، تفسير القرطبي (٢٦٦/٣).

(٥) فى م، ص: النظير.

(٦) فى م، ص، ز: ضادت.

(٧) فى م: لأن الضد ضد.

(٨) زيادة من م، ص.

(٩) سقط فى م.

(١٠) سقط فى م.

رفع^(١) إما على الإهمال أو على إعمالها عمل «ليس» جاز في الثاني الرفع بالعطف، والفتح بالأصل، ويمتنع النصب.

فوجه رفع الجميع أنها عاملة عمل «ليس» أو مهملة وما بعدها معطوف. ووجه فتحهما^(٢) أنها عاملة عمل «إن».

ووجه رفع الأولين وفتح «جدال» أن^(٣) الأول اسم «لا» المحمولة على «ليس» تخصيصاً للنفي؛ إذ قد يعجز أكثر الناس عن^(٤) الكف مطلقاً.

والثاني معطوف عليه، و«لا» مكررة للتأكيد، ونفى الاجتماع^(٥) أو رفع بالابتداء على الإلغاء^(٦)، وإنما نونا؛ لأن كلا منهما متمكن أمكن بلا لام فيستحق التنونين، وبنى الثالث على الفتح بتقدير العموم؛ ليدل تغاير الإعراب على أنه نفي محض، والجدال على رفع الثلاثة مخالطة الخطأ^(٧).

وعلى كل تقدير لا بد من خبر ل (لا)، أو للمبتدأ.

وهو رفع على تقديرين، ونصب على تقدير، وعلى فتح الثلاثة أو رفعها ف ﴿فِي الْحَجِّ﴾

[البقرة: ١٩٧] خبرها، فالجملة واحدة، ويحتمل غير ذلك.

تمة: (٨)

تقدم مذهب أبي جعفر^(٩) في تسهيل ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة: ٤٧] ومده [الياء]^(١٠)

للأزرق، ومذهب يعقوب^(١١) في إثبات ياء ﴿فَارَهُبُونِي﴾ [البقرة: ٤٠]، و﴿فَاتَقُونِي﴾^(١٢)

[البقرة: ٤١] في الحاليين.

ثم كمل ﴿يُقْبَلُ﴾ [البقرة: ٤٨] فقال:

ص: يُقْبَلُ أَنْتَ (حَقُّ) وَاعْدُنَا أَقْصَرَا مَعَ طَةَ الْأَعْرَافِ (حَا) لَا (ظ) لَمْ (ذ) حَرَا

ش: أَى: قرأ مدلول (حق) ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ﴿وَلَا تَقْبَلْ مِنْهَا شَفَاعَةً﴾ هنا

[البقرة: ٤٨] بالتاء المثناة فوق للتأنيث.

(١) في م، ص: وإن رفع امتنع النصب. (٢) في م، ص، ز: فتحه.

(٣) في ص: أنه. (٤) في د: عند.

(٥) في م، ص: الإجماع. (٦) في ص: على الفاء.

(٧) في ز: الخلط. (٨) في م، ص: تنبيه.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٥)، البحر المحيط (١/١٧١)، تفسير القرطبي (١/٣٣١) المحتسب لابن جنى (٧٩/١).

(١٠) زيادة من ص.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٥)، البحر المحيط (١/١٧٦)، تفسير القرطبي (١/٣٣٢).

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٥)، تفسير القرطبي (١/٣٤٠).

والباقون^(١) بالمشناة تحت للتذكير.

وقرأ ذو حاء (حلا) أبو عمرو وظاء (ظلم) يعقوب وثاء (ثرا) أبو جعفر ﴿وإذ وعدنا موسى﴾ [البقرة: ٥١] هنا و﴿ووعدنا موسى ثلاثين ليلة﴾ بالأعراف [الآية: ١٤٣]، و﴿ووعدناكم جانب الطور﴾ بطة [الآية: ٨٠].
والباقون^(٢) بألف بين الواو والعين.

تنبيه:

لم يحتج إلى تقييد ﴿تقبل﴾ بـ «الأولى»؛ لأن اصطلاحه^(٣)؛ إذا كانت الكلمة المختلف فيها ذات^(٤) نظير مجمع عليه التزم^(٥) الترتيب؛ فيعلم^(٦) من ذكرها^(٧) موضعها، وإنما صرح بمحل^(٨) الخلاف في ﴿وعدنا﴾ ليخرج ﴿أَفَمَنْ وَعَدْتُهُ﴾ [القصص: ٦١]، وكذا ﴿أَوْ نُزِينَاكَ الَّذِي وَعَدْتَهُمْ﴾ [الزخرف: ٤٢].

وجه التأنيث: إسناد الفعل إلى ﴿سَفَعَةٌ﴾ [البقرة: ٤٨] وهى مؤنثة لفظاً.

ووجه التذكير: أن تأنيثها غير حقيقي، وقد فصل بينهما.

وأيضاً فهى بمعنى «شفيع»، واستصحاباً للأصل، ورسمهما متحد، وعليه قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٧]، و﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ﴾ بالأعراف [الآية: ٨٧]، [و] ﴿لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُكُمْ نِعْمَةٌ﴾ [القلم: ٤٩].

ووجه قصر ﴿وعدنا﴾^(٩): أن الله تعالى وحده، [و] عليها الرسم على حد ﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ﴾ [طه: ٨٦].

ووجه المد: أنه على حد قوله تعالى: ﴿فَحَاسِبْنَهَا﴾ [الطلاق: ٨] فيتحدان، أو أنه على جهة المفاعلة، ووعد^(١٠) موسى وقومه المجيء أو القبول، ويوافق الرسم تقديراً.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٥)، الإعراب للنحاس (١٧١/١)، الإملاء للعكبري (٢١/١)، البحر المحيط (١٩٠/١)، التبيان للطوسي (٢١٠/١)، التيسير للداني (٧٣)، تفسير القرطبي (٣٨٠/١)، الحجية لابن خالويه (٧٦)، الحجية لأبي زرة (٩٥)، السبعة لابن مجاهد (١٥٤)، الغيث للصفاسي (١١٣)، المجمع للطبرسي (١٠٢/١)، النشر لابن الجزري (٢١٢/٢).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٥)، الإعراب للنحاس (١٧٣/١)، الإملاء للعكبري (٢١/١)، البحر المحيط (١٩٩/١)، التبيان للطوسي (٢١٠/١)، التيسير للداني (٧٣)، تفسير الطبري (٥٩/٢)، تفسير القرطبي (٣٩٤/١).

(٣) في د، ز: الاصطلاحية.

(٤) في م، ص: ألزم.

(٥) في د: ذكرهما.

(٦) في م، ص: واعدنا.

(٧) في م، ص: واعدنا.

(٨) في م، ص: واعدنا.

(٩) في م، ص: واعدنا.

(١٠) في م، ص: واعدنا.

ص: بَارِئُكُمْ يَأْمُرُكُمْ يَنْصُرُكُمْ يَأْمُرُهُمْ تَأْمُرُهُمْ يُشْعِرُكُمْ
سَكَنَ أَوْ اخْتَلَسَ (ح) مَلَا وَالْخُلْفُ (ط) بُبُ يُغْفَرُ (مَدَا) أَنْتَ هُنَا (ك) مَمَّ وَ (ظ) رَبِّ
ش: [أى]^(١): اختلف عن ذى حاء (حلا)، أبو عمرو، فى إسكان الحروف المتقدمة،
وهى: الهمزة من ﴿بارئكم﴾ [البقرة: ٥٤]، والراء من الخمسة الباقية فى اختلاسهما، وفى
إشباعهما.

فقرأ أبو عمرو^(٢) بإسكانهما.

وهكذا ورد النص عنه، وعن^(٣) أصحابه من أكثر الطرق.

وبه قرأ الدانى فى رواية الدورى على^(٤) عليّ الفارسى عن قراءته بذلك على أبى طاهر
ابن أبى هاشم، وعلى أبى الفتح فارس عن قراءته بذلك على عبد الباقي بن الحسن.
وبه قرأ أيضاً فى رواية السوسى على شيخه أبى الفتح وأبى الحسن وغيرهما، وهو
الذى نص عليه لأبى عمرو بكماله أبو العلاء وشيخه أبو العز، وسبط الخياط، وابن سوار،
وأكثر المؤلفين [شرقاً وغرباً]^(٥).

وروى^(٦) عنه الاختلاس فىهما جماعة من الأئمة، وهو الذى لم يذكر صاحب «العنوان»
عن أبى عمرو من روايته سواه.

وبه قرأ الدانى^(٧) على أبى الفتح عن قراءته على السامرى، وهو اختيار ابن مجاهد.

وروى^(٨) أكثرهم الاختلاس من رواية الدورى، والإسكان من رواية السوسى.

وبه قرأ [الدانى]^(٩) على أبى الحسن^(١٠) وغيره.

وهو المنصوص فى «الكافى» و«الهداية» و«التبصرة» و«التلخيص» و«الهادى»، وأكثر
كتب المغاربة.

(١) سقط فى م، ص.

(٢) ينظر: الإعراب للنحاس (١/٧٦)، الإملاء للعكبرى (١/٢٢)، البحر المحيط (١/٢٠٦)، التبيان
للطوسى (١/٢٤٣)، تفسير القرطبي، (١/٤٠٢)، الحجة لابن خالويه (٧٧)، السبعة لابن مجاهد
(١٥٤)، الغيث للصفاقسى (١١٤)، النشر لابن الجزرى (٢/٢١٢).

(٣) فى م: وعن أكثر.

(٤) فى م: عن.

(٥) فى م، ص: غرباً وشرقاً.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٦)، الإعراب للنحاس (١/١٧٦)، الإملاء للعكبرى (١/٢٢)، البحر
المحيط (١/٢٠٦)، التيسير للدانى (٧٣)، الحجة لابن خالويه (٧٧)، الحجة لأبى زرعة (٦٩)،
السبعة لابن مجاهد (١٥٥)، الغيث للصفاقسى (١١٤).

(٨) فى م، ص: ونقل.

(٩) سقط فى د.

(١٠) فى م: على أبى الفتح

وروى^(١) بعضهم الإشباع عن الدورى خاصة، نص عليه أبو العز من طريق ابن مجاهد عن أبى الزعراء.

ومن طريق الوراق عن ابن فرح كلاهما عن الدورى.

وأطلق الصفاوى الخلاف فى الإسكان والاختلاس والإشباع عن أبى عمرو^(٢) بكماله؛ فصار عند [غير]^(٣) الصفاوى للدورى ثلاثة [أوجه]^(٤).

وللسوسى الإسكان، والاختلاس؛ فلذا قال: (والخلف طب) أى: اختلف عن الدورى فيما تقدم وفى غيره، وهو الإشباع.

تنبيه: (٥)

﴿بارئكم﴾ موضعان بالبقرة [الآية: ٥٤]، و﴿يأمرؤكم﴾، [البقرة: ٦٧، النساء: ٥٨] شرطه أن يقع مرفوعاً على قراءته نحو ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة: ٦٧، النساء: ٥٨]، و﴿ولا يأمرؤكم﴾ [آل عمران: ٨٠] و﴿أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ﴾ [آل عمران: ٨٠] و﴿يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، و﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ﴾ [الطور: ٣٢]، و﴿ينصركم﴾: كذلك عامة نحو: ﴿يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [آل عمران: ١٦٠]، [و] ﴿يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ﴾ [الملك: ٢٠].

وعلم^(٦) شمول الحكم من الجمع وكسر همز ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] وضم راء غيره لغير أبى عمرو من اللفظ.

وفهم من قوله: [سكن]^(٧) أن الحكم منوط بالمتحرك؛ إذ هو الصالح للإسكان، فخرج ﴿إِنَّ يَنْصُرُكُمْ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٦٠] ومن مطلق^(٨) لفظه بـ ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [، و، و آل عمران: ٨٠] و﴿يَأْمُرُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، و﴿تَأْمُرُهُمْ﴾ [الطور: ٣٢] - قصر الخلاف على ما فيه ثلاث ضمات، فخرج ﴿لَمَّا تَأْمُرُنَا﴾ [الفرقان: ٦٠]، أو خرج بإضافة «تأمر»^(٩) إلى «هم» و«كم» أو بحصر الأنواع.

[فائدة]^(١٠):

لا يقال: الوزن يصح بالإسكان مع صلة الميم؛ لأنه لا قارئ به.

(٢) ينظر: الكشف للقيسى (١/٢٤٠، ٢٤٢).

(٤) زيادة من م، ص.

(٦) فى م: أى.

(٨) فى د، ز: يطلق.

(١٠) سقط فى م.

(١) فى م، ص: ونقل.

(٣) سقط فى ص.

(٥) فى م: ذكر.

(٧) سقط فى د.

(٩) فى م، ص: يأمر.

[تنبيه^(١)]:

قال الأهوازي: الاختلاس هنا: أن يأتي^(٢) بثلاثي الحركة، ويعنى: بأكثرها، وإلا فهو: تحديد ممتنع عقلاً وعادة، بخلاف الروم فإنه الإتيان بأقلها مراعاة لمحلها^(٣)، ويضبط بالمشاهدة.

[وجه^(٤)] الإسكان: نقل الفراء أنه لغة تميم، وأسد [وبعض^(٥)] نجد؛ طلباً لتخفيف اجتماع ثلاث حركات ثقال^(٦)، وإذا جاز^(٧) إسكان حرف الإعراب وإذهابه في الإدغام للتخفيف، فإسكانه وإبقاؤه أولى، ومما جاء على^(٨) هذه اللغة قراءة مسلمة بن محارب^(٩) و﴿بعولتهن﴾ [البقرة: ٢٢٨] بإسكان التاء و﴿رسلنا﴾ [الزخرف: ٨٠] بإسكان اللام.

وأنشد سيبويه:

فاليوم أشربُ غر مستحقبٍ إثمًا من الله ولا واغل^(١٠)
وأنشد^(١١) أيضا:

رُحِتَ وَ فِي رِجْلَيْكَ مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَا هَنِكٍ مِنَ الْمِئْزِزِ^(١٢)
وقال جرير:

سيروا بنى العمِّ فالأهواز منزلكم و نهزُ تيرى فلم تعرفكم العَرَبُ^(١٣)
وجه الاختلاس: ما نقل الأصمعي عن أبي عمرو، قال: سمعت أعرابياً يختلس كسرة ﴿بَارِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] حتى كدت لا أفهم الهمزة، أى: حركتها.
ووجه الإتمام: أنه الأصل ومحافظة على دلالة الإعراب أيضًا.

تنبيه:

تلخص مما ذكر أن للدورى، والسوسى الاختلاس، والإسكان للدورى، ثالث، وهو الإشباع.

تفريع^(١٤):

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ الآية [البقرة: ٦٧]، أصولها المد والقصر

- | | |
|-------------------------------------|---------------------------------|
| (١) زيادة من م، ص. | (٢) فى م، ص: تأتي. |
| (٣) فى م، ص: بمحليهما. | (٤) سقط فى ز. |
| (٥) سقط فى م، ص. | (٦) فى م، ص: ثقال ولو من نوعين. |
| (٧) فى م، ص: جاء. | (٨) فى م: من. |
| (٩) فى جميع النسخ: مسلمة بن الحارث. | (١٠) تقدم. |
| (١١) فى م، ص: وأنشد سيبويه أيضا. | (١٢) تقدم. |
| (١٣) تقدم. | (١٤) فى م، ص: وأما. |

مع تثليث الراء مع الهمزة^(١)، والتثليث [أيضاً]^(٢) مع الإبدال، ولا يكون إلا مع القصر. فالحاصل تسعة في ثلاثة ﴿الْجَهْلِيْنَ﴾ [البقرة: ٦٧] فالحاصل سبعة وعشرون، [في اثنين: الفتح والتقليل؛ فالحاصل أربعة وخمسون]^(٣).

وقوله^(٤) تعالى: ﴿فَتَوَوَّأْ إِلَىٰ بَارِيكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] أصولها المد، والقصر مع تثليث الهمز، والقصر مع الإبدال، يضرب في سبعة ﴿الرَّحِيْبِ﴾ [النمل: ٣٠، والفتاحة: ٣] تبلغ تسعة وأربعين وجهًا، هذا مع إظهار ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ [الشعراء: ٢٢٠] وأما مع إدغامه ولا يكون إلا مع القصر، ففيه أربعة أوجه في ﴿بَارِيكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] مع الإدغام بالسكون المجرد، وبالروم، وبالإشمام، فهذه اثنا عشر وجهًا تضرب^(٥) أيضًا في سبعة: ﴿الرَّحِيْبِ﴾ [النمل: ٣٠، والفتاحة: ٣] تبلغ أربعة^(٦) وثمانين وجهًا.

[فالحاصل]^(٧) مائة وثلاثة وثلاثون وجهًا، ويحتاج كله إلى تتبع الطرق. قوله^(٨): (يغفر مدا).

أى: قرأ مدلول (مدا) نافع وأبو جعفر ﴿يُغْفِرْ لَكُمْ﴾^(٩) [البقرة: ٥٨] بالياء المشناة تحت^(١٠) وبضمها.

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر هنا بالتاء على التأنيث. ثم كمل فقال:

ص: (عَمَّ) بِالْأَعْرَافِ وَتَوَوَّأَ الْعَيْرِ لَا تُضْمُّ وَاتَّسِرَ فَاءُهُمْ وَأَبْدَلَا
ش: أى: وقرأ ذو ظاء (ظرب) آخر الأول [يعقوب]^(١١) ومدلول (عم) [نافع وأبو جعفر وابن عامر]^(١٢): ﴿تَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَكُمْ﴾ في الأعراف [الآية: ١٦١] بالتاء المشناة فوق وضمها.

وقرأ الباقون^(١٣) بالنون المفتوحة وبكسر الفاء في السورتين.

(٢) سقط في د.

(١) في ص: الهمز.

(٤) في م، ص: وأما قول.

(٣) زيادة من م.

(٦) في د، ز: أربعاً.

(٥) في د، ز: يضرب.

(٨) في م، ص: وأما.

(٧) سقط في ص.

(١٠) في م، ص: من تحت.

(٩) سقط في ص.

(١٢) في م، ص: وابن عامر ويعقوب.

(١١) سقط في م، ص.

(١٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٧)، الإعراب للنحاس (١٨٠/١)، البحر المحيط (٢٢٣/١)، التيسير

للداني (٧٣)، تفسير القرطبي (٤١٤/١)، الحجية لأبي زرعة (٩٨) السبعة لابن مجاهد (١٥٦)،

الغيث للصفاقسي (١١٥).

تنبيه:

فهمت^(١) ياء التذكير لنافع من الإطلاق، وضمها من مفهوم قوله: (نون الغير لا تضم)؛ فصار المديان هنا بياء التذكير، وابن عامر بقاء^(٢) التأنيث المضمومتين وفي الأعراف ثلاثتهم بقاء التأنيث، ووافقهم يعقوب فيها، والباقون بالنون المفتوحة في السورتين. [ووجه النون: بقاء]^(٣) الفعل للفاعل على وجه التعظيم.

ووجه الضم: بناؤه للمفعول؛ إما للعلم بالفاعل؛ إذ قد تعين عز وجل بغفران الذنوب، أو تعظيمًا له كما تقرر في النحو.

ووجه التذكير، والتأنيث: أن الفعل المسند إلى جمع مكسر مذكر أو مؤنث حقيقي أو مجازي يجوز تذكيره بتقدير جمع^(٤)، وتأنيثه باعتبار جماعة.

ووجه تذكير «البقرة» وتأنيث «الأعراف» تغليب جانبه بالثناء، [وقوى الوجه بها لنصها^(٥)]^(٦).
تمة: ^(٧)

اتفقوا هنا على تكسير^(٨) ﴿خطاياكم﴾ [البقرة: ٥٨]، وتقدم إمالة الكسائي^(٩) والأزرق «خطايا» ومذهب أبي جعفر في إخفاء ﴿قَوْلًا غَيْرَ﴾ [البقرة: ٥٩] ومذهبه هو ونافع^(١٠) في ﴿وَالصَّيْبِينَ﴾ [البقرة: ٦٢، والحج: ١٧]، وإمالة^(١١): ﴿والنصارى﴾^(١٢) [البقرة: ٦٢، والمائدة: ٦٩، والحج: ١٧] وإمالة العين لأبي عثمان عن الدورى.
ثم تم قولُه: (وأبدلاً) فقال:

ص: (ع) ذُ هُزُوا مَع كُفُوا هُزْءًا سَكَنَ ضَمَّ (فَتَى) كُفُوا (فَتَى) (ظ) نَّ الأُذُنْ
ش: أى: أبدل ذو عين (عد) حفص الهمزة من ﴿هزؤا﴾ [البقرة: ٦٧، ٢٣١]

(١) فى م: أى فهمت.

(٢) فى ز، د: بياء.

(٣) فى د: ووجه النون فى الفعل للفاعل.

(٤) فى د، ز: جمعه.

(٥) فى د: لنصفها.

(٦) فى م، ص: قولى الموحد بها لنصها.

(٧) فى د، ص: تكسر.

(٨) فى م، ص: تنبيه.

(٩) ينظر: تفسير الرازى (١/٣٦٠).

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٨)، الإملاء للعبرى (٢٤/١)، البحر المحيط (٢٤١/١)، التيسير

للدانى (٧٤)، الحجة لابن خالويه (٨١)، الحجة لأبى زرة (١٠١)، السبعة لابن مجاهد (١٥٧)،

الغيث للصفاسى (١١٨).

(١١) فى د: وأما.

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٨)، الغيث للصفاسى (١٢٠).

﴿كَفُؤًا﴾^(١) [الصمد: ٤] واوا وقرأ الباقون^(٢) بالهمزة.

واختلفوا فى إسكان العين، وضمها منهما، ومن كل ما كان على وزنهما ك ﴿أَلْقُدْسِ﴾ [النحل: ١٠٢] و ﴿خُطُوتِ﴾ [النور: ٢١]، و ﴿أَيْسَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، و ﴿الْقَمَرِ﴾ [البقرة: ١٨٥]، الشرح: ٦٥، ٦٤]، و ﴿جُزْءِ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، و ﴿الْأَكْلِ﴾ [الرعد: ٤]، و ﴿الرَّعْبِ﴾ [الأحزاب: ٢٦]، و ﴿وَسُلْنَا﴾^(٣) [الزخرف: ٨٠]، وبابه^(٤)، و ﴿السَّحْتِ﴾ [المائدة: ٦٢، ٦٣]، و ﴿وَالْأَذُنِ﴾ [المائدة: ٤٥]، و ﴿قُرْبَةَ﴾ [التوبة: ٩٩]، و ﴿سُبُلْنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩]، و ﴿عَقْبًا﴾ [الكهف: ٤٤] و ﴿نُكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤]، و ﴿رُحَا﴾ [الكهف: ٨١]، و ﴿شُعْلٍ﴾ [يس: ٥٥]، و ﴿نُكْرٍ﴾ [القمر: ٦] و ﴿عُرْبًا﴾ [الواقعة: ٣٧]، و ﴿حُشْبٍ﴾ [المنافقون: ٤]، و ﴿فَسْحَقًا﴾ [الملك: ١١]، و ﴿جُرَيْبٍ﴾ [التوبة: ١٠٩]، و ﴿عُدْرًا أَوْ نُدْرًا﴾ [المرسلات: ٦]، و ﴿ثُلِيَّ أَيْلٍ﴾ [المزمل: ٢٠].

فأسكن الزاى من ﴿هَزْؤًا﴾ [البقرة: ٦٧]، والكهف: ٥٦ مدلول (فتى) حمزة وخلف، وضمها الباقون^(٥)، وأسكن ﴿كُفُؤًا﴾ [الإخلاص: ٤] مدلول (فتى) أيضًا، وذو ظاء (ظن) يعقوب.

ثم عطف على (الأذن) فقال:

ص: أَذُنُ (ا) تَلِ وَالسَّحْتِ (ا) نَبْلُ (ذ) لِنِ (فَتَى) (ك) سَا

وَأَلْقُدْسِ نُكْرٍ (ذ) مِ وَثُلَيْئِ (ل) نَيْسَا

ش: أى: أسكن الذال من ﴿الأذن﴾ [المائدة: ٤٥]، والتوبة: ٦١] المعرف باللام والمنكر فى قوله تعالى ﴿وَالْأَذُنُ بِالْأَذُنِ﴾ [المائدة: ٤٥] و ﴿أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [التوبة: ٦١]، ﴿وَكَانَ فِى أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ [لقمان: ٧] - ذو ألف (اتل) نافع، وأسكن الحاء من ﴿السَّحْتِ﴾ [المائدة: ٦٢] ذو ألف (ابل) نافع ونون (نل) عاصم ومدلول (فتى) حمزة وخلف وذو كاف

(١) فى م، ص: من كفوا وهزؤا.

(٢) ينظر: الإعراب للنحاس (١/١٨٤)، الإملاء للعكبرى (١/٢٥)، البحر المحيط (١/٢٥٠)، التبيان للطوسى (١/٢٩٣)، التيسير للدانى (٧٤) الحجة لابن خالويه (٨١، ٨٢)، الحجة لأبى زرعة (١٠١).

(٣) سقط فى م.

(٤) فى ص: وبابه وعذرا وثلى الليل، وفى م: وبابه وعذرا ونذرا وثلى الليل.

(٥) ينظر: الإعراب للنحاس (١/١٨٤)، الإملاء للعكبرى (١/٢٥)، البحر المحيط (١/٢٥٠)، التبيان للطوسى (١/٢٩٣)، التيسير للدانى (٧٤)، الحجة لابن خالويه (٨١، ٨٢)، الحجة لأبى زرعة (١٠١)، السبعة لابن مجاهد (١٥٨)، الغيث للصفاسى (١١٨)، الكشاف للزمخشري (١/٧٤)، تفسير الرازى (١/٣٧٦).

(كسا) ابن عامر .

وأسكن الدال من ﴿القدس﴾ حيث وقع، والكاف من ﴿نكر خشعاً﴾ [القمر: ٦، ٧]:

ذو دال (دم) ابن كثير .

وأسكن اللام من ﴿ثلثي الليل﴾ [المزمل: ٢٠] ذو لام (ليسا) هشام .

ثم عطف فقال:

ص: عَقْبًا (ذ) هَمَى (فَتَى) وَعُزْبًا (ف) سَى (صَفَا)

خُطَوَاتٍ (إ) ذُ (هُ) وَ خُلْفُ (ص) ف (فَتَى) (ح) فَا

ش: أى: أسكن القاف^(١) ذو نون (نهى) عاصم و[مدلول] (فتى) حمزة وخلف .

وأسكن الراء من ﴿عرباً أتراباً﴾ [الواقعة: ٣٧]، ذو فاء (فى) حمزة ومدلول (صفا)

شعبة وخلف .

وأسكن [الطاء]^(٢) من ﴿خُطَوَاتٍ﴾ حيث وقع ذو همزة [إذ] نافع وصاد (صف) شعبة

ومدلول (فتى) حمزة وخلف^(٣) وذو حاء (حفا) أبو عمرو وخلف^(٤) عن ذى هاء^(٥) (هو)

الجزى، فروى عنه أبو ربيعة الإسكان، وابن الحباب الضم .

ثم عطف فقال:

ص: وَرُسُلْنَا مَعَ هُمْ وَكُنْمَ وَسُبُلْنَا

(ح) نَزْ جُرْفٍ (ل) سَى الخلف (ص) ف (فَتَى) (م) نَا

ش: أى: أسكن ذو حاء (جز) أبو عمرو السين من ﴿رُسُلْنَا﴾ [المائدة: ٣٢] و﴿رُسُلَكُمْ﴾

[غافر: ٥٠]، و﴿رُسُلَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٠١] مما وقع مضافاً [إلى ضمير]^(٦) على حرفين،

وكذلك^(٧): أسكنها من ﴿سُبُلْنَا﴾ بإبراهيم [الآية: ١٢]، والعنكبوت [الآية: ٦٩] .

وأسكن الراء من ﴿جرف﴾ بالتوبة [الآية: ١٠٩] ذو صاد (صف) أبو بكر وميم (منا) ابن

ذكوان ومدلول (فتى) حمزة وخلف .

واختلف عن ذى لام (لى) هشام، فروى الحلوانى عنه الإسكان، وروى الداجونى [عن

أصحابه]^(٨) عنه الضم .

ثم عطف فقال:

ص: وَالْأَكْلُ أَكَلٌ (إ) ذُ (د) نَا وَأَكَلَهَا شَغُلٌ أَتَى (حِبْر) وَخَشْبٌ (ح) طُ (ز) هَا

(٢) سقط فى م .

(٤) فى م: واختلف .

(٦) سقط فى م .

(٨) سقط فى د .

(١) فى ص: القاف من عقبا .

(٣) فى ص: اختلف .

(٥) فى م: هدى .

(٧) فى م: وكذا .

ش: أى: أسكن^(١) الكاف من ﴿الأكل﴾ [الرعد: ٤] و﴿أكل﴾ المجرد من الإضافة حيث وقع - ذو همزة^(٢) (إذ) نافع ودال (دنا) ابن كثير.
 وأسكن [الكاف]^(٣) من ﴿أكلها﴾ [البقرة: ٢٦٥] المضاف لضمير المؤنث الغائب والغين من ﴿شغل﴾ ذو همزة (أتى) نافع ومدلول (حبر) ابن كثير وأبو عمرو.
 وأسكن الشين من ﴿خشب مسندة﴾ [المنافقون: ٤] ذو حاء (حط) أبو عمرو وراء^(٤) (رها) الكسائي.

واختلف عن ذى زاي (زد) أول الثانى^(٥) قبل.

فروى ابن مجاهد عنه الإسكان وابن شنبوذ عنه الضم، وإلى هذا أشار بقوله:

ص: زِدْ خُلْفُ نُذْرًا (ج) فُطْ (صَحِب) وَأَعْكَسَا

رُعْبُ الرُّعْبِ (ر) مِ (ك) مِ (تَوَى) رَحْمًا (ك) سَا

ش: أى: أسكن الذال من ﴿نذراً﴾ فى المرسلات [الآية: ٦] ذو حاء (حفظ) أبو عمرو ومدلول (صحب) [حمزة والكسائي وخلف وحفص]^(٦).

وقرأ من لم يذكر من أول الباب إلى هنا بضم كل ما ذكر.

ثم شرع فى بقية الباب، ولقلة من ضم ذكره، وترك من سكن، فقرأ ذو راء (رم) الكسائي وكاف (كم) ابن عامر ومدلول (ثوى) أبو جعفر ويعقوب ﴿الرعب﴾ [آل عمران: ١٥١] و﴿رعباً﴾ [الكهف: ١٨] بضم العين، والباقون بالإسكان.

وقرأ ذو كاف (كسا) ابن عامر ومدلول (ثوى) أبو جعفر ويعقوب ﴿رحمًا﴾ [الكهف: ٨١] بضم الحاء، والباقون بالإسكان.

ثم أشار إلى تميم ﴿رحمًا﴾ فقال:

ص: (تَوَى) وَجُزْأ (ص) فِ وَعُدْرًا أَوْ (شَد) وَطْ

وَكَيْفَ عُسْرُ الْيُسْرِ (ث) ثِ وَخُلْفُ (خ) طْ

ش: أى: وضم ذو صاد (صف) أبو بكر الزاي من ﴿جزوا﴾ و﴿جزء﴾ حيث وقع، وضم الذال [من ﴿عذراً أو﴾]^(٧) فى المرسلات [الآية: ٦] ذو شين (شوط) روح عن يعقوب^(٨).

(٢) فى م، ص: ألف.

(٤) فى د: ورواها.

(٦) ما بين المعقوفين سقط فى ز.

(٨) فى د: روح ويعقوب.

(١) فى ز: وسكن.

(٣) زيادة من م، ص.

(٥) فى د: التالى.

(٧) فى م، ص: من عذراً ونذراً.

وضم ذو ثاء (ثق) أبو جعفر^(١) السين من ﴿العسر﴾ [الشرح: ٦،٥] و﴿اليسر﴾ [البقرة: ١٨٥].

وما جاء منه نحو: ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ [البقرة: ٢٨٠] و﴿اليسرى﴾ [الليل: ١٠]، إلا [أنه]^(٢) اختلف عن ذى خاء (خط) ابن وردان عنه فى ﴿فَلْبَدْرِيَّتِ يَسْرًا﴾ [الذاريات: ٣] فأسكن السين فيها النهروانى [عنه]^(٣)، وضمها غيره. وإلى محل الخلاف أشار بقوله:

ص: بِالذُّوْرِ سُحُقًا (ذُ) ز وَخُلُقًا (زُ) (خَ) لَا

قُرْبَةً (جُ) ذ نُكْرًا (ثَوَى) (صُ) ن (إِ) ذُ (مَ) لَا

ش: أى: وضم الحاء من ﴿سحُقًا﴾ فى الملك [الآية: ١١] ذو ذال (ذى) ابن جماز [عن أى جعفر]^(٤).

واختلف عن ذى راء (رم) الكسائى وحاء (خلا) ابن وردان.

فأما هذا: [فروى النهروانى عنه]^(٥) الإسكان.

وروى غيره عنه الضم.

وأما ذلك: فروى المغاربة عنه الضم من روايته^(٦) وكذلك^(٧) أكثر المشاركة.

ونص أبو العلاء على الإسكان لأبى الحارث^(٨) وجهًا واحدًا، وعلى الوجهين للدورى [عنه]^(٩).

وكذلك ابن سوار ذكر الوجهين جميعًا من رواية لأبى الحارث أيضًا عن أبى على الشرمقانى.

وذكر سبط الخياط الضم عن الدورى والإسكان عن أبى الحارث بلا خلاف.

ونص عليهما صاحب «الجامع» وابن مجاهد وابن سلام.

وضم الرء من ﴿قربة﴾ فى التوبة [الآية: ٩٩] ذو جيم (جد) ورش من طريق الأزرق.

وضم الكاف من ﴿نكراً﴾ فى الكهف^(١٠) [الآية: ٧٤] مدلول (ثوى) أبو جعفر ويعقوب

وذو صاد (صن)^(١١) أبو بكر وهمزة (إذ) نافع وميم (ملا) ابن ذكوان.

فوجه إسكان الباب كله: أنه لغة تميم، وأسد، وعامة قيس.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٦٥)، المجمع للطبرسى (٣٩٣/٢)، النشر لابن الجزرى (٢٣٦/٢).

(٢) سقط فى م.

(٣) سقط فى م.

(٤) سقط فى ص.

(٥) فى م، ص: فروى عنه النهروانى.

(٦) فى م: روايته.

(٧) فى م، ص: وكذا.

(٨) فى د: عن أبى الحارث.

(٩) سقط فى م.

(١٠) فى ص: فى الكهف والطلاق.

(١١) فى ص: صف.

[ووجه] ^(١)الضم: أنه لغة الحجازيين.

وقيل: الأصل الإسكان وأتبع ^(٢)، أو الضم وأسكن؛ تخفيفاً كـ «الرسل».

ووجه إبدال حمزة تقدم في الوقف.

ووجه إبدال ^(٣)حفص [أَفِي] ^(٤)[الإسراء: ٢٣، الأنبياء: ٦٧] [أَن] أصله غالباً: أَن

يجمع بين اللغتين في [كل] ^(٥)فصل كصلة «فيه» ^(٦)وك ﴿ءَأَعَجَبِي﴾ [فصلت: ٤٤]،
و﴿بَجْرِنَهَا﴾ [هود: ٤١].

وخص هذا استثناءً للهمز بعد الضميتين ^(٧) واتفاق القياس، والرسم.

ووجه من فصل: الجمع بين اللغتين، وإنما اشترط في «رسل» زيادة حرفين؛ [لتتحقق

الثقل] ^(٨).

ص: مَا يَعْمَلُونَ (ذ) م وَتَانِ (إِ) ذُ (صَفَا) (ظ) لُ (ذ) مَا بَابُ الْأَمَانِي حُفَّفَا

ش: أَى: قرأ ذو دال (دم) ابن كثير ﴿عما يعملون أفيطمعون﴾ [البقرة: ٧٤، ٧٥]

بالياء المثناة تحت، والباقون ^(٩) بقاء الخطاب.

وقرأ ذو همزة (إذ) نافع و[مدلول] (صفا) أبو بكر وخلف، وطاء (ظل) يعقوب ودال

(دما) ^(١٠) ابن كثير ﴿عما يعملون أولئك الذين اشتروا﴾ [البقرة: ٨٥، ٨٦]: وهى الثانية

بالغيب، والباقون ^(١١) بالخطاب.

وفهم الغيب ^(١٢) من قوله: «وأطلقا رفعا وتذكيرا [وغيبا]» ^(١٣).

وجه غيب الأول: مناسبة قوله تعالى: ﴿فَدَبَّحُوا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١]،

و﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [البقرة: ٧٥].

ووجه الخطاب: مناسبة ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَآذَرْتُمْ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧٢]، و﴿تَكْفُرُونَ﴾

(١) سقط فى م.

(٢) فى م: وأبدل.

(٣) فى م، ص: سقط فى م، ص.

(٤) فى م، ص: كملة فيه.

(٥) فى م: لتتحقق النقل، وفى د: فتتحقق.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٩)، البحر المحيط (٢٦٧/١)، الحجة لأبى زرعة (١٠١)، السبعة لابن

مجاهد (١٦٠)، الغيث للصفاقسى (١٢٠)، الكشاف للزمخشري (٧٧/١)، الكشاف للقيسى (١/

٢٤٨)، المجمع للطبرسى (١٣٨/١)، النشر لابن الجزرى (٢١٧/٢).

(٧) فى م، ص: دنا.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤١)، الإملاء للعكبرى (٢٩/١)، البحر المحيط (٢٩٤/١)، التيسير

للداني (٧٤)، تفسير الطبرى (٣١٥/٢)، الحجة لأبى زرعة (١٠٥)، الغيث للصفاقسى (١٢٢)،

الكشاف للزمخشري (٨٠/١)، الكشاف للقيسى (٢٥٢/١، ٢٥٣).

(٩) فى م: الخطاب.

(١٠) فى م، ص: زيادة من م، ص.

(١١) فى م: الخطاب.

[البقرة: ٧٢]، و﴿لَمَلَكُمْ تَمَقُّلُونَ ثُمَّ فَسَّتْ قُلُوبِكُمْ﴾ [البقرة: ٧٣، ٧٤]، لا ﴿أَنْظَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥]؛ لأن الخطاب للمؤمنين.

ووجه غيب الثاني مناسبة ﴿يُرَدُّونَ﴾ [البقرة: ٨٥]، [و] ﴿أَوْلَيْكَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا﴾ [البقرة: ٨٦]، [و] ﴿وَلَا هُمْ يُبْصَرُونَ﴾ [البقرة: ٨٦].

ووجه الخطاب: مناسبة ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٤]، ووقع [منه]^(١) إلى ﴿يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٩٦] - نيف وعشرون خطاباً.

ثم كمل (باب الأمانى) فقال:

ص: أُمْنِيَّةٌ وَالرَّفْعُ وَالْجَرُّ اسْكِنْنَا (ث) بِنَتْ حَطِيئَاتُهُ جَمْعُ (إ) ذ (ذ) مَّا
ش: أى: قرأ ذو ثاء (ثبت) أبو جعفر باب [«الأمانى» وهو]^(٢) ﴿إِلَّا أَمَانِي﴾ [البقرة: ٧٢]، [و] ﴿تلك أمانيتهم﴾ [البقرة: ١١١]، و﴿ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب﴾ [النساء: ١٢٣] [و] ﴿فى أمنيته﴾ [الحج: ٥٢] - بتخفيف الياء فيهن مع إسكان الياء المرفوعة والمجرورة [من ذلك]^(٣)، وبقاء^(٤) المنصوبة على إعرابها قبل التخفيف، وهو على كسر الهاء من ﴿أمانيتهم﴾ [البقرة: ١١١] لوقوعها بعد ياء ساكنة. وقرأ الباقون^(٥) بتشديد الياء فيهن، وإظهار الإعراب.

تنبيه:

تقدم^(٦) إمالة ﴿بلى﴾ للدورى^(٧) وغيره.

وقرأ ذو همزة (إذ) نافع وثناء (ثنا) أبو جعفر ﴿وأحاطت به خطيئاته﴾ [البقرة: ٨١] بجمع السلامة، وهو زيادة ألف دون^(٨) الهمزة.

وقرأ الباقون^(٩) بالتوحيد.

و «الخطيئة»، و «السيئة»: [الكفر]^(١٠).

(١) سقط فى م، ص.

(٢) فى د: من غير ذلك.

(٣) فى م: يبقى.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٩)، الإعراب للنحاس (٢٠٧/١)، النشر لابن الجزرى (٢/٢١٧).

(٥) فى ص: تمة.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٥)، الغيث للصفاقسى (١٣٤).

(٧) فى م، ص: بعد.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٠)، البحر المحيط (٢٧٩/١)، التبيان للطوسى (٣٢٤/١)، التيسير

للدانى (٧٤)، تفسير القرطبى (١٢/٢)، الحجّة لابن خالويه (٨٣)، الحجّة لأبى زرعة (١٠٢)،

السبعة لابن مجاهد (١٦٢)، الغيث للصفاقسى (١٢١).

(١٠) سقط فى د.

أو السيئة: الكفر، والخطيئة: الكبيرة^(١)، أو بالعكس.

وجه الإفراد - على أن الخطيئة الكفر-: أنه واحد.

وعلى الكبيرة: أنه جنس، ويدل على العموم، خلافاً لمن خصه بسياق النفي، وعليه ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ [النحل: ١٨].

ووجه الجمع على الأول؛ تنزيل إقامته [على المعصية منزلة] تعدد العصيان، وعلى الثاني؛ تعدد الكبائر أو تعدد الكفر.

ص: لَا يَغْبُدُونَ (د) م (رَضِيَ) وَخُفِّفًا تَطَّاهَرُونَ مَعَ تَخْرِيمِ (كَفًا)

ش: أى: قرأ ذو دال (دم) ابن كثير ومدلول (رضى) حمزة والكسائي ﴿لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا

الله﴾ [البقرة: ٨٣] بالغيب عن الإطلاق، و[قرأ]^(٢) الباقون^(٣) بالخطاب.

وقرأ مدلول (كفا)^(٤) الكوفيون الظاء من ﴿تَطَّاهَرُونَ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٨٥] هنا، و﴿وَإِنْ

تَطَّاهَرَا عَلَيْهِ﴾ فى التحريم [الآية: ٤] بالتخفيف، والباقون^(٥) بالتشديد.

وجه غيب ﴿يعبدون﴾ أنه إخبار عن الغيب، وسياق ﴿بِئْسَ إِسْرَاءَ يَل﴾.

ووجه الخطاب: حكاية حال خطابهم؛ وسياق ﴿وَقُولُوا﴾ [البقرة: ٨٣]، و﴿ثُمَّ

تَوَلَّيْتُمْ﴾ [البقرة: ٨٣].

ووجه تخفيف ﴿تَطَّاهَرُونَ﴾ [البقرة: ٨٥]؛ أنه حذف إحدى التائين مبالغة فى التخفيف؛

اعتماداً على [المثل ذاتا وزيادة وشكلاً]^(٦)؛ لذلك اختص بقاء المعارضة دون أخواتها،

وبالمبنى للفاعل دون المفعول.

ووجه التشديد: التخفيف بإدغام التاء فى الظاء؛ لشدة قرب المنخرج، والثانى أقوى،

ولم يدغم^(٧) فى مثلها؛ لما يؤدى إليه من إسكان أول الكلمة.

تتمة:

تقدم إمالة ﴿القريبى﴾ و﴿اليتامى﴾ [البقرة: ٨٣]، وإمالة ألفهما لأبى عثمان عن

(١) فى د، ز: الكثيرة.

(٢) زيادة فى م، ص.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٠)، الإملاء للمكبرى (٢٧/١)، البحر المحيط (٢٨٢/١)، التبيان

للطوسى (٣٢٦/١)، التيسير للدانى (٧٤)، تفسير الطبرى (٢٨٨/٢)، تفسير القرطبى (١٣/٢)،

الحجة لابن خالويه (٨٣)، الحجة لأبى زرة (١٠٢).

(٤) فى م، ص: قرأ ذو كفا.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٠)، الإعراب للنحاس (١٩٤/١)، الإملاء للمكبرى (٢٩/١)، البحر

المحيط (٢٩١/١)، التبيان للطوسى (٣٣٤/١)، تفسير الطبرى (٣١٨/٢)، تفسير القرطبى (٢/

٢٠)، الحجة لابن خالويه (٨٤)، الحجة لأبى زرة (١٠٤).

(٦) سقط فى د، ز.

(٧) فى م، ص: تدغم.

[الدورى] (١).

ص: حُسْنًا فَضُمَّ اسْكِنَ (نُ) هِيَ (حُ) زُ (عَمَّ) (دَ) لُ

أَسْرَى (فَ) شَا تَفْدُو تَفَادُو (زُ) ذُ (ظُ) لَمَلْ

ش: أى: قرأ ذو نون (نهى) عاصم وحاء (حز) أبو عمرو ومدلول (عم) المدنيان وابن عامر وذو دال (دل) ابن كثير: ﴿حُسْنًا وَأَفِيمُوا﴾ [البقرة: ٨٣] بضم الحاء وإسكان السين، والباقون (٢) [بفتح الحاء والسين] (٣).

وقرأ ذو فاء (فشا) حمزة ﴿أَسْرَى﴾ [البقرة: ٨٥] على وزن «فَعَلَى» كما لفظ به.

والباقون (٤) ﴿أَسْرَى﴾ بوزن «فَعَالَى»، وهو مفهوم من النظير.

وقرأ ذوراء (رد) الكسائي، وطاء (ظلل) (٦) يعقوب، ونون «نال» أول التالي (٧) عاصم، ومدلول «مدا» نافع أبو جعفر ﴿تَفْدُوهُمْ﴾ [البقرة: ٨٥]، وهو بضم التاء (٨) وفتح الفاء، وألف بعدها، كما لفظ بها (٩) [و] الباقون (١٠) ﴿تَفْدُوهُمْ﴾ (١١) بفتح التاء وإسكان الفاء وحذف الألف.

تنبيه:

علمت القراءتان من لفظه، فاستغنى عن القيد، و[علم] مد (١٢) أسرى من نظيره.

تتمة:

تقدمت الإمالة، وإمالة أبي عثمان عين ﴿أسارى﴾ [البقرة: ٨٥] [وإسكان] (١٣) ابن كثير

(١) سقط في د.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٠)، الإعراب للنحاس (١٩٢/١)، الإملاء للعكبرى (٢٨/١)، البحر المحيط (٢٨٤/١)، التبيان للطوسي (٣٢٧/١)، التيسير للداني (٧٤)، تفسير الطبري (٢٩٤/٢)، الحجة لأبي زرعة (١٠٣)، السبعة لابن مجاهد (١٦٢)، الغيث للصفاسي (١٢١)، الكشف للقيسي (٢٥٠/١).

(٣) ما بين المعقوفين سقط في د.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤١)، البحر المحيط (٢٩١/١)، التبيان للطوسي (٣٣٤/١)، التيسير للداني (٧٤)، تفسير الطبري (٣١١/٢)، تفسير القرطبي (٢١/٢)، الحجة لابن خالويه (٨٤)، الحجة لأبي زرعة (١٠٤)، السبعة لابن مجاهد (١٦٣)، الغيث للصفاسي (١٢١).

(٥) في م، ص: على وزن. (٦) في ص: ظل.

(٧) في ص: الثاني، وفي م: أو الثاني، وفي د: أول الثاني.

(٨) في د: الباء. (٩) في م، ص: به.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤١)، الإملاء للعكبرى (٢٩/١)، البحر المحيط (٢٩١/١)، التيسير للداني (٧٤)، تفسير الطبري (٣١١/٢)، تفسير القرطبي (٢١/٢)، الحجة لابن خالويه (٨٤)، الحجة لأبي زرعة (١٠٤)، السبعة لابن مجاهد (١٦٣)، الغيث للصفاسي (١٢١).

(١١) سقط في م، ص.

(١٢) في م، ص: وضد.

(١٣) سقط في د.

دال ﴿القدس﴾ [النحل: ١٠٢].

وجه فتح ﴿حسناً﴾ [البقرة: ٨٣]: أنه صفة مصدر، أى: قولاً حسناً.

ووجه الضم: أنه مصدر «حسن»، وصف به للمبالغة، كأنه لإفراط حسنه^(١) صار نفس الحسن، كرجل حسن: ذو حسن، [أو صفة]^(٢)؛ كالأخلاق فيتحدان^(٣)؛ كالرشد والرشد، أو مصدر حسنوا القول.

ووجه ﴿أسرى﴾: أنه جمع أسير بمعنى: مأسور.

وقياس فعيل الذى بمعنى مفعول؛ أنه يكسر على فعلى: كقتيل وقتلى، وصریح وصرعى.

ووجه ﴿أسكرى﴾ [البقرة: ٨٥]؛ أنه جمع آخر له: كشيخ قديم، وقدامى، أو حمل على كسلان، وكسالى، بجامع عدم الانبعاث كالعكس، أو جمع الجمع، وأصله الفتح كعطاشى. وغلب ضم ﴿أسكرى﴾ [البقرة: ٨٥]، و﴿كسالى﴾ [النساء: ١٤٢]، و﴿سكرى﴾ [النساء: ٤٣].

ووجه ﴿تَفَدُّوهُمْ﴾ [البقرة: ٨٥]: أن حقيقة المفاعلة من اثنين، فالأسير يعطى العوض والأسر المعوض، أو مجاز واحد. ويوافق الرسم تقديراً.

ووجه ﴿تفدوهم﴾ [البقرة: ٨٥]: أن الفادى يعطى فداء الأسير^(٤)، فهو طرف واحد، [ويوافق صريح الرسم]^(٥).

وقيل: معنى^(٦) فداه: خلصه بمال، وفاده^(٧): خلصه بأسير، وعليه قوله تعالى: ﴿وَقَدَيْتَهُ بِيَدَيْهِ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠٧] فيفترقان، ولا يدل إلا على جواز «فادى» موضع «فدى».

ثم كمل فقال:

ص: نَالَ (مَدًا) يُنْزَلُ كَلًّا خِفًّا (حَقًّا) لَا الْحِجْرَ وَالْأَنْعَامَ أَنْ يُنْزَلَ (دَ) قَى
ش: أى: خفف^(٨) [مدلول] (حق)^(٩) ابن كثير وأبو عمرو، ويعقوب^(١٠) زاي ﴿ننزل﴾

(١) فى ز، د: نفسه.

(٢) فى ز: لتجدان، وفى د: ليحدان.

(٣) فى م، ص: ويوافق الرسم صريحاً.

(٤) فى ص: وأفداه.

(٥) فى م، ص: ذو حق.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٣)، البحر المحيط (٣٠٦/١)، التيسير للدانى (٧٥)، تفسير القرطبي

بعد إسكان النون، المضارع بغير الهمزة المضموم^(١) الأول المبني للفاعل، أو للمفعول^(٢) حيث حل [إلا]^(٣) ما خص مفصلاً^(٤)، نحو: ﴿أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٩٠] أو ﴿أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ﴾ [التوبة: ٦٤]، و﴿نَنْزِلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ﴾ [الشعراء: ٤].

فخرج بالمضارع الماضى نحو: ﴿مَا نَزَّلَ﴾ [الأعراف: ٧١]، وبغير الهمزة نحو: ﴿سَأُنزِلُ﴾^(٥) [الأنعام: ٩٣] واندرجت الثلاثة وبالمضموم الأول، نحو: ﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [سبأ: ٢، والحديد: ٤].

وأجمعوا على التشديد فى قوله تعالى: ﴿وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ فى الحجر [٢١]، وانفرد ذو دال (دق) ابن كثير بتخفيف الزاى من ﴿قُلْ إِنْ اللَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً﴾ [الأنعام: ٣٧]، وخالف البصريان أصلهما فيه.

ثم كمل المخصص فقال:

ص: لِأَسْرَى (جِمَا) وَالنُّحْلِ الْأُخْرَى (حُ) ز (د) قَا

وَالْعَيْثُ مَعَ مُنْزِلِهَا (حَقُّ) (شَفَا)

ش: أى: وانفرد البصريان بتخفيف ﴿ونزل من القرآن﴾ و﴿حتى تنزل علينا كتاباً﴾ كلاهما بالإسراء [الآيتان: ٨٢، ٩٣].

وخالف ابن كثير أصله فشددهما.

وانفرد ابن كثير وأبو عمرو بتخفيف ﴿والله أعلم بما ينزل﴾ وهو آخر النحل [الآية: ١٠١].

وأما الأول، وهو: ﴿يُنْزِلُ الْمَلَكَةَ﴾ [النحل: ٢] فهم فيه على أصولهم.

واتفق مدلول (حق) البصريان، وابن كثير، و[مدلول] «كفا» الكوفيون على تخفيف ﴿وهو الذى ينزل الغيث﴾ فى الشورى [الآية: ٢٨]، و﴿منزلها عليكم﴾ بالمائدة [الآية: ١١٥].

تنبيه:

علم المعلوم من قوله: «كلا»، وعلم إسكان النون من لفظه، وفتحها مع التشديد من

(٢٨/٢)، الحجة لابن خالويه (٨٥)، الحجة لأبى زرعة (١٠٦)، السبعة لابن مجاهد (١٦٤)، الغيث للصفاقسى (١٢٣)، الكشف للقيسى (٢٥٣/١، ٢٥٤)، المجمع للطبرسى (١٥٩/١)، النشر لابن الجزرى (٢١٨/٢).

(١) فى م: ينزل بعد إسكان المضارع يعنى نونه بغير الهمز المضموم.
(٢) فى م، ص: المفعول. (٣) سقط فى م.
(٤) فى ز: متصلا. (٥) سقط فى م.

المجمع عليه.

وأطلق الآراء ليفهم موضعها، وقيد الأنعام بـ «أن» فخرج ﴿مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ٨١].

وشمل قوله: «كلا» المجهول^(١)، وخرج المفتوح الأول لعدم شموله.
تنبيه: (٢)

﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ﴾ [الشعراء: ١٩٣]، و﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الحديد: ١٦]، و﴿مُنزِلِينَ﴾ [يس: ٢٨]، و﴿مُنزَّلٌ مِنْ﴾ [الأنعام: ١١٤]، و﴿مُنزِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٣٤] تأتي [في]^(٣) مواضعها.

وجه التخفيف: أنه مضارع المعدى بالهمزة^(٤).

ووجه التشديد: أنه مضارع [نزل]^(٥) المعدى بالتضعيف، وليس التضعيف هنا للتكثير؛
بدليل: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [الفرقان: ٣٢]، والقراءتان
على حد ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ [آل عمران: ٣]، و﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ﴾ [آل عمران: ٣].

ووجه مخالفة البصريين أصلهما في الأنعام المناسبة؛ لأنه جواب قوله تعالى:
﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ [يونس: ٢٠].

وجه مخالفة ابن كثير أصله في (الإسراء): أن تشديد الأول دال على الحالة التي نزل
عليها القرآن، وهو التفخيم تخيلاً، وتشديد الثاني مناسبة جوابه^(٦) في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ
نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَابٍ﴾ [الأنعام: ٧].

ووجه تخفيف ﴿منزلها﴾ [المائدة: ١١٥] استمرار الأصل على أصله [في إلحاق الفرع
بالأصل]^(٧).

ومناسبة الموافقة ﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ﴾ [المائدة: ١١٤]، وحمل ﴿وَيُنزِلُ الْغَيْثَ﴾ [لقمان: ٣٤]
على معناه نحو: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [الرعد: ١٧].

[ووجه]^(٨) اتفاقهم على ﴿وَمَا نُنزِّلُهُ﴾ [الحجر: ٢١]: الجمع، وصورة التكرير؛
لظهور معنى التكثير فيه.

ووجه تشديد ﴿مَا نُزِّلَ الْمَلَكُ﴾ [الحجر: ٨] عند المخفف: عدم شرطه، وهو ضم
أوله، وعند المثقل: طرداً لأصله. [والله أعلم]^(٩).

(٢) في م، ص: تنمة.

(٤) في م: بالهمز.

(٦) في م، ص: وجه.

(٨) سقط في م.

(١) في م: المحمول.

(٣) سقط في م، ص.

(٥) سقط في م.

(٧) سقط في م.

(٩) سقط في م.

ص: وَيَعْمَلُونَ قُلْ خِطَابٌ (ظَّ) مَهْرًا جِبْرِيلَ فَتُحِ الْجِيمِ (ذ) م وَهِيَ وَرَا
ش: أى: قرأ ذو ظاء (ظهر) يعقوب ﴿والله بصير بما تعملون﴾ [البقرة: ٩٦]،
 بالخطاب^(١)؛ لمناسبة ﴿وَلَنَجْذِبَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٦] والباقون^(٢) بالغيب؛ لمناسبة ﴿وَمِنَ الَّذِينَ
 أَشْرَكُوا﴾ [البقرة: ٩٦]، [وما قبله]^(٣) وما بعده إلى ﴿يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٩٦].

ثم كمل (جبريل) فقال:

ص: فَأَفْتَحَ وَرِذْ هَمَزًا بِكَسْرٍ (صُخْبِهِ) كَلًّا وَحَذَفُ الْيَاءِ خُلْفُ شُعْبَةٍ
ش: أى: قرأ ذو دال «دم» ابن كثير^(٤) ﴿قل من كان عدوا لجبريل﴾ [البقرة: ٩٧]،
 [٩٨]، و﴿رسله وجبريل﴾ هنا [البقرة: ٩٨] و﴿مولاه وجبريل﴾ بالتحريم [الآية: ٤] بغير
 همز ولا ياء كما لفظ به، وفتح^(٥) الجيم.

وقرأ مدلول (صحبة) حمزة والكسائي وأبو بكر^(٦) وخلف^(٧) بفتح الجيم والراء وزيادة
 (همز) بعد الراء وياء ساكنة.

واختلف عن (شعبة) فى (حذف الياء):

فروى العليمى عنه إثباتها.

وروى يحيى بن آدم عنه حذفها.

هذا هو المشهور من هذه الطرق.

[وقرأ]^(٨) الباقون^(٩) بكسر الجيم والراء بلا همزة^(١٠).

(١) فى ص: قل بالخطاب.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٤)، الإعراب للنحاس (٢٠٠/١)، البحر المحيط (٣١٦/١)، تفسير
 القرطبي (٣٥/٢)، النشر لابن الجزرى (٢١٨/٢).

(٣) سقط فى م.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٤)، الإعراب للنحاس (٢٠٠/١)، البحر المحيط (٣١٨/١)، التيسير
 للدانى (٧٥)، تفسير الطبرى (٣٨٩/٢)، تفسير القرطبي (٣٧/٢)، الحجة لابن خالويه (٨٥)،
 (٨٦)، الحجة لأبى زرة (١٠٧).

(٥) فى م، ص: ويفتح.

(٦) فى م، ص: وشعبة.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٤)، الإعراب للنحاس (٢٠٠/١)، البحر المحيط (٣١٨/١)، التبيان
 للطوسى (٣٦١/١)، التيسير للدانى (٧٥)، تفسير القرطبي (٣٧/٢)، الحجة لابن خالويه (٨٥)،
 (٨٦)، الحجة لأبى زرة (١٠٧)، السبعة لابن مجاهد (١٦٧).

(٨) سقط فى ص، وفى م: وقرأ وفيهما: والباقون.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٤)، الإعراب للنحاس (٢٠١/١)، البحر المحيط (٣١٨/١)، التيسير
 للدانى (٧٥)، تفسير القرطبي (٣٧/٢)، الحجة لابن خالويه (٨٥)، الغيث للصفاقسى
 (١٢٧)، الكشاف للزمخشري (٨٤/١)، تفسير الرازى (٤٢٣/١)، النشر لابن الجزرى (٢١٩/٢).

(١٠) فى د، ز: همز.

توجيه: (١)

«جبرئيل»: اسم أعجمي مركب من «جبرا» اسم عبد، [ومن] (٢) «إيل» اسم الله تعالى، كعبد الله.

وللعرب في استعمال الأعجمي وجهان: إبقاؤه بلا تغيير، وتعريبه، أى: إجراؤه مجرى العربى فى الوزن، والإعلال.

فوجه (٣) التحقيق: ما روى عن النبى ﷺ: «جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره» (٤). وقال أبو عبيد (٥): هما ممدودان فى الحديث، وهو (٦) لغة قيس وتميم. ووجه حذف الياء التخفيف.

ووجه فتح الجيم: أنه لغة.

وروى عن ابن كثير أنه سمع رسول الله ﷺ فى المنام يقرأ ﴿جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ﴾ [البقرة: ٩٨].

كذلك، قال: فلا أزال أفرؤهما كذلك. [ووجه الكسر: أنه لغة الحجازيين] (٧).

ص: مِيكَالَ (ع) نِ (حِمًا) وَمِيكَائِيلَ لَا يَأْبَغْدَ هَمْزِ (ز) نِ بِخُلْفِ (ث) تِ (أ) لَا **ش:** أى: قرأ ذو عين (عن) حفص [ومدلول (حما) البصريان و﴿وَمِيكَائِيلَ﴾ [البقرة: ٩٨] بحذف الهمزة] (٨) والياء التى بعدها، [و] وافقهما ذو ثاء (ثق) أبو جعفر وألف (ألا) نافع على حذف الياء [وأثبتا الهمزة] (٩).

(١) فى م: تنبيه. (٢) سقط فى ص، وفى م: وفيهما.

(٣) فى م، ص: وجه.

(٤) أخرجه أحمد (١٩٩/١) عن الحسن بن على قال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون، كان رسول الله ﷺ يبعث بالراية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله، لا ينصرف حتى يفتح له.

وأخرجه أبو داود (٤٣٢/٢) كتاب الحروف والقراءات (٣٩٩٩) عن أبى سعيد الخدرى قال:

ذكر رسول الله ﷺ صاحب الصور فقال: عن يمينه جبريل وعن يساره ميكائيل

وأخرجه النسائى (١٥٤/٢) كتاب الافتتاح باب تفسير القرطبى ما جاء فى القرآن عن أنس عن أبى قال: ما حاك فى صدرى منذ أسلمت إلا أنى قرأت آية، قال: أى رسول الله، «إن جبريل وميكائيل -عليهما السلام- أتاني فقعد جبريل عن يمينى وميكائيل عن يسارى...» الحديث.

(٥) فى م، ص: أبو عبيدة. (٦) فى م، ص: وهى.

(٧) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٨) فى م، ص: عن وحما البصريان وحفص وميكال بحذف الهمز والياء.

(٩) فى م، ص: وإثبات الهمز.

واختلف عن زاي (زن) قنبل، فروى عنه ابن شنبوذ كذلك.
وروى ابن مجاهد عنه بهمزة بعدها ياء كالباقين؛ فصار نافع وأبو جعفر يقرآن ﴿وَجِبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٨] بكسر الجيم و﴿مِيكَائِيلَ﴾ [البقرة: ٩٨] بالهمز بلا ياء، وقنبل كذلك من رواية ابن شنبوذ، لكن [مع^(١)] فتح الجيم، ومن رواية ابن مجاهد بالياء.
وكذلك البرى، وحفص، والبصريان بكسر ﴿وَجِبْرِيلَ﴾ و﴿مِيكَائِيلَ﴾ بلا همز ولا ياء، وأبو بكر من رواية العليمى بهمز [﴿جِبْرِيلَ﴾ بلا ياء و﴿مِيكَائِيلَ﴾ بالهمز مع الياء.
وكذلك من رواية يحيى، لكن مع ثبوت ياء ﴿جِبْرِيلَ﴾ وهى قراءة حمزة وعلى وخلف، [٢] ولابن عامر ﴿وَجِبْرِيلَ﴾ كأبى عمرو و﴿مِيكَائِيلَ﴾ لحمزة، فالحاصل فيهما^(٣) ست قراءات.

تنبيه:

فهمت القراءة الأولى من لفظه، والثانية [من^(٤)] قوله: (لا ياء بعد همز)؛ لأن النفى داخل على الياء الخاصة، والثالثة من مفهوم الثانية، وقيد الياء بـ (بعد الهمز)؛ لأن الأولى متفق عليها، والكلام فيه كجبريل.
[ووجه الحذفين]^(٥): لغة الحجاز.
ووجه حذف الياء: قول الفراء: هى لغة بعض العرب. وأوفق^(٦) للرسم؛ لأنه ياء واحدة بعد الكاف.

ووجه إثباتهما الأصل، [و] هو لغة قيس، [ويوافق الحديث المتقدم]^(٧).
ص: وَلَكِنَّ الْخِيفُ وَيَعْدُ اِرْفَعُهُ مَعَ أَوْلَى الْأَنْفَالِ (ك) نَمَ (قَتَى) (ز) تَعَّ
ش: أى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر ومدلول (فتى) حمزة وخلف وراء (رتع) الكسائى
﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾
كلاهما فى الأنفال [الآية: ١٧] أولاً بتخفيف نون (لكن) ورفع ما بعدها، والباقون^(٨)

(١) سقط فى م، ص.
(٢) فى م، ص: بهمز بلا ياء وميكائيل بالهمز مع الياء وكذلك من رواية العليمى لكن مع ثبوت ياء جبريل وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف.
(٣) فى م، ص: فيها.
(٤) سقط فى ص، وفى م: من قوله.
(٥) فى ص: وجه، وفى م: وجه الحذف.
(٦) فى م، ص: موافق.
(٧) فى م، ص: موافق الحديث الأول.
(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٤)، البحر المحيط (٣٢٧/١)، التبيان للطوسى (٣٧٠/١)، التيسير للدانى (٧٥)، تفسير القرطبى (٤٣/٢)، الحجة لابن خالويه (٨٦)، الحجة لأبى زرعة (١٠٨)، السبعة لابن مجاهد (١٦٧)، الغيث للصفاسى (١٢٧)، الكشف للقيسى (٢٥٦/١).

بتشديد النون ونصب الاسم بعدها.

تنبيه:

احترز بأول الأنفال من آخرها ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنِهِمْ﴾ [الأنفال: ٦٣].
وعلم سكون النون من اللفظ وكسرها وصلًا للمخفف وفتحها للمشدد من الإجماع
[نحو^(١)]: ﴿وَلَكِنَّ أَخْتَلَفُوا﴾ [البقرة: ٢٥٣]، [و] ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ﴾ [البقرة: ٢٥٣].
ولاروم، ولا إشماع فيهما، و(لكن) حرف استدراك مطلقًا، فالمشدة^(٢) مختصة بالاسمية
فتنصب الأول اسمًا^(٣) وترفع الثاني خبرًا، ومن شرطها وقوعها بين جملتين [متغايرتين،
والمخففة فرعها ملغاة.

ووجه المشددة محصورها بين الجملتين^(٤) نظير ﴿مَا أَلْفَتْ بِرَبِّكَ قُلُوبُهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ
أَلْفَ بَيْنِهِمْ﴾ [الأنفال: ٦٣].

ووجه التخفيف: أنها لغة [فيها؛]^(٥) لا أنها العاطفة؛ لأن شرطها عطف مفرد على
منفى.

ثم كمل النظائر فقال:

ص: وَلَكِنَّ النَّاسُ (شَفَا) وَالْبِرُّ مَنْ

(ك) م (أ) م نَسَخَ ضُمَّ وَأَكْسِرَ (م) ن (ل) سَنَ

ش: أى: قرأ مدلول (شفا) حمزة والكسائي وخلف ﴿ولكن الناس أنفسهم يظلمون﴾

فى يونس [الآية: ٤٤] بتخفيف النون.

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، وهمزة^(٦) (أم) نافع^(٧) بتخفيف ﴿ولكن البر من آمن﴾،

﴿ولكن البر من اتقى﴾^(٨) كلاهما [فى البقرة]^(٩) [الآيتان: ١٧٧، ١٨٩] بتشديد النون

فيهما، وتقدم الخلاف فى ﴿أَنْ يُزَلَّ﴾ [الأنعام: ٣٧].

وقرأ ذو ميم (من) ابن ذكوان ﴿ما نَسَخَ﴾ بضم النون وكسر السين.

(١) سقط فى م.

(٢) فى م، ص: اسما لها.

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) فى م، ص: وهمز.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٣)، الإعراب للنحاس (٢٣٠/١)، الإملاء للعكبرى (٤٦/١)، البحر

المحيط (٢/٢)، التبيان للطوسى (٩٤/٢)، التيسير للدانى (٧٩) الحجة لأبى زرعة (١٢٣)، الغيث

للفناقى (١٤٦)، الكشاف للزمخشرى (١٠٩/١)، الكشف للقيسى (٢٥٦/١)، المجمع

للطبرى (٢٦١/١)، تفسير الرازى (٩٦/٢).

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٣)، البحر المحيط (٦٤/٢)، الغيث للفناقى (١٥٤).

(٩) فى م، ص: بالبقرة.

واختلف عن ذى لام [(لسن)]^(١) هشام:

فروى عنه كذلك غير الداجوني، [وروى الداجوني]^(٢) عن أصحابه عنه بفتح النون والسين^(٣) كالباقين^(٤).

وجه «لكن» تقدم.

ثم أشار إلى خلاف هشام فقال:

ص: خُلْفٌ كُنُسِيهَا يَلَا هَمَزٍ (كَفَّ) ي (عَمَّ) (ظُ) جِي بَعْدَ عَلِيمٍ اخْذِفًا

ش: أى: قرأ مدلول^(٥) (كفى) الكوفيون و(عم) المدنيان وابن عامر وذو ظاء (ظبا)

يعقوب ﴿أَوْ نُسِيهَا﴾^(٦) [البقرة: ١٠٦] بضم النون الأولى وكسر السين وحذف الهمزة،

والباقون^(٧) بفتح النون والسين وهمز بعدها.

تنبيه:

استغنى [الناظم]^(٨) بالتشبيه عن التقييد بالضم فالكسر، ويفهم منه أيضًا عدم الهمز^(٩)،

ولكن تظهر فائدة التقييد به قراءة^(١٠) المسكوت عنهم؛ لأن الإثبات ضد الحذف، ولم

يطرد للناظم قاعدة فى الهمز^(١١)، فتارة يطلقها وتكون مرفوعة كقوله: «واهمز يضاهون»،

وتارة منصوبة كقوله: «البرية اتل»، وتارة بحسب الإعراب: كقوله: «باب النبىء» وتارة

ساكنة كهذا؛ فلا يفهم هنا إلا من جهة^(١٢) العربية.

تفريع: (١٣)

صار ابن كثير وأبو عمرو بفتح الكلمتين، وابن عامر فى أحد^(١٤) وجهى هشام

بضمهما^(١٥).

والباقون بفتح الأولى وضم الثانية.

(١) سقط فى م. (٢) سقط فى د.

(٣) فى م، ص: وكسرت السين.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٥)، الإملاء للعكبرى (٣٣/١)، البحر المحيط (٢٤٢/١)، التبيان

للطوسى (٣٩٢/١)، التيسير للدانى (٧٦)، تفسير الطبرى (٤٧٨/٢)، تفسير القرطبى (٦٧/٢)،

الحجة لابن خالويه (٨٦)، الحجة لأبى زرعة (١٠٩).

(٥) فى ص: ذو كاف كفا. (٦) فى م، ص: أو نساها.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٥)، الإعراب للنحاس (٢٠٦/١)، البحر المحيط (٣٤٣/١)، التبيان

للطوسى (٣٩٢/١)، التيسير للدانى (٧٦)، تفسير الطبرى (٤٧٨/٢)، تفسير القرطبى (٦٧/٢).

(٨) زيادة من م، ص.

(٩) فى ص: قراءات. (١٠) فى د، ز: الهمزة.

(١١) فى م: تنبيه. (١٢) فى م، ص: وجه.

(١٣) فى م، ص: إحدى. (١٤) فى م، ص: بضمها.

و «نسخ» بالفتح مضارع «نسخ»، وبالضم مضارع «أنسخ»^(١) فهمزته للتعدية أو المضارعة^(٢).

والنسخ لغة: الإزالة بخلف، وغيره، نحو: «نسخت الشمس الظل، والريح الأثر. والتحويل»^(٣)؛ كالكتابة.

و «نَسَّهَا» مضارع نسى: ترك، ولم يُذكر، و«نَسَّيَهَا»^(٤) مضارع أنسأه: أمره بالترك، أو توصل إلى^(٥) عدم ذكره.

ووجه الشامية^(٦) أن «نسخ» من معدى الإزالة لا الإنزال، والتقدير: ما ننسخك.

و (نَسَّهَا) من معدى الترك، أو ضد الذكر، وتقديره: أو ننسكها، معناه: يا محمد، ما نأمرك برفع حكم آية وتبقى^(٧) لفظها، أو نأمرك بترك تلاوتها، أو ننسكها، فلا تذكرها مع بقاء معناها أو رفعه إلى بدل^(٨) - نزل خيراً منها للمكلف في الدنيا إن كان أخف، أو في^(٩) الآخرة إن كان [أثقل]^(١٠)، أو مثلها في الثواب.

ووجه نافع ومن معه: أنه من «نسخ»: أزال، و«نُسَّيَهَا»^(١١) [البقرة: ١٠٦] كالأول: معناه: ما نرفع من حكم وبقى^(١٢) لفظه أو نرفعه من صدور الحفاظ [كذلك]^(١٣) إلى بدل - نزل [غيره ...]^(١٤) إلى آخر السابق.

ووجه المكية - وهم الباقون: أن «نَسَّخَ» من أزال، و«نَسَّأَهَا»^(١٥) من التأخير، أي: ما نرفع من حكم وبقى تلاوته أو نؤخر تلاوتها عن^(١٦) الخلط.

وتقدم «أمازيهم» [البقرة: ١١١] لأبي جعفر.

ثم كمل^(١٧) قوله: (بعد عليم) فقال:

ص: وَآوَا (ك) سَا كُنْ فَيَكُونُ فَأَنْصِبَا رَفَعَا سِيوَى الْحَقِّ وَقَوْلُهُ (ك) سَا

ش: أي: حذف ذو كاف (كسا)^(١٨) ابن عامر الواو من «وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا»

[البقرة: ١١٦].

(٢) في د، ز، م: أو المصادفة.

(٤) في ص: نفسها.

(٧) في م، ص، د: ويبقى.

(٩) في م: وفي.

(١١) في د، ز: ننسأها.

(١٣) زيادة من م، ص.

(١٥) في م، ص: و «ننسها».

(١٧) في م، ص: تم.

(١) في ص: النسخ.

(٣) في م، ص: والتحول.

(٥) في م: أو توصل إليه، وفي د: أو يوصل إلى.

(٦) في ص: الثانية.

(٨) في د: بدله.

(١٠) سقط في م.

(١٢) في د: ويبقى.

(١٤) سقط في م.

(١٦) في ص: على.

(١٨) في د: كما.

وأثبتها الباقون^(١).

ونصب أيضًا ذو كاف «كبا»^(٢) ابن عامر ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧] حيث وقع إلا ﴿كُنْ فَيَكُونُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٥٩، ٦٠]، ﴿قَوْلُهُ الْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٧٣] فلا خلاف في رفع نونهما^(٣).

والمختلف فيه ستة: هنا وآل عمران [الآية: ٥٩] والنحل [الآية: ٤٠]، ومريم [الآية: ٣٥]، ويس [الآية: ٨٣]، وغافر [الآية: ٦٨].

والى إخراج الموضوعين أشار بقوله: (سوى الحق) وقيد النص^(٤) بالرفع لتتعين قراءة الباقيين؛ لأن ضده الكسر.

ووجه حذف الواو: أن شدة تناسب الجملتين تغنى عن العاطف أو تدل عليه، واستؤنفت مبالغة وهى على رسم الشامى.

ووجه الإثبات: أنه الأصل فى العطف، والمعنى عليه؛ لأن الكل إخبار عن النصارى، وتصلح^(٥) للاستئناف وهى على بقية المرسوم.

وقوله: (كن فيكون) مثال معناه: أن كل موجود لا يتوقف إلا على مجرد إرادة الحق: كقوله: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَجِدَةٌ﴾ [القمر: ٥٠].

ووجه النصب: أنه اعتبرت^(٦) صيغة الأمر المجرد^(٧) حملاً عليه، فنصب المضارع بإضمار أن بعد الفاء؛ قياساً على جوابه.

ووجه الرفع: الاستئناف، أى: فهو يكون، أو عطف على معنى (كن).

واتفق على رفع ﴿فَيَكُونُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٥٩، ٦٠] لأن معناه: فكان، ورفع ﴿فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٧٣]؛ لأن معناه: الإخبار عن القيامة، وهو كائن لا

محالة؛ ولكنه لما كان ما يرد فى القرآن من ذكر القيامة كثيراً يذكر بلفظ الماضى نحو: ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ وَأَنْشَقَّتِ﴾ [الحاقة: ١٥، ١٦]، [و] ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢]

ونحو^(٨) ذلك؛ فشابه ذلك فرفع^(٩)، ولاشك أنه إذا اختلفت المعانى اختلفت الألفاظ.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٦)، الإملاء للعبرى (٣٥/١)، البحر المحيط (٣٦٢/١)، التبيان للطوسى (٤٢٦/١)، التيسير للدانى (٧٦)، الحجة لابن خالويه (٨٨)، الحجة لأبى زرع (١١٠)، السبعة لابن مجاهد (١٦٨)، الغيث للصفاقسى (١٣٣)، الكشاف للزمخشرى (٩٠/١)، الكشاف للقيسى (٢٦٠/١).

(٢) فى د: كما.

(٣) فى د، ز: النصب.

(٤) فى م، ص: ويصلح.

(٥) فى م، ص: المجردة.

(٦) فى م، ص: واعتبر.

(٧) فى م، ص: ونحوه.

(٨) فى د، ز: ورفع.

(٩) فى كثير من المراجع ابن عامر بفتح.

(٥) فى م، ص: ويصلح.

(٧) فى م، ص: المجردة.

(٩) فى د، ز: ورفع.

تنبيه:

اتفقوا على حذف الواو في يونس من قوله: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ [الآية: ٦٨]؛ لعدم شيء يعطف [عليه] (١) قبله، فهو استئناف خرج مخرج التعجب من عظم جرأتهم وقبيح افتراءهم (٢)، وهنا قبله: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ١١١]، ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَىٰ﴾ [البقرة: ١١٣].

ثم كمل فقال:

ص: وَالنَّخْلُ مَعَ يَس (ز) ذ (ك) م تُسْأَلُ لِلضَّمِّ فَاتْفَحُ وَأَجْزِمَنْ (إ) ذ (ظ) لَمَّلُوا
ش: أى: اتفق ذو راء (رد) الكسائي وكاف (كم) ابن عامر على نصب ﴿فيكون﴾ فى النحل [الآية: ٤٠]، ويس [الآية: ٨٢].

وقرأ ذو همزة (٣) (إذ) نافع وظاء (ظللوا) يعقوب ﴿وَلَا تُسْأَلُ﴾ [البقرة: ١١٦] بفتح التاء وجزم اللام.

والباقون (٤) بضم التاء ورفع اللام.

وجه الجماعة: أنه مبنى للمفعول بعد «لا» النافية، وفيه مناسبة للأخبار المكتنفة.

ومحل الجملة نصب حال (٥) أو خبر ليس، أى: لست تسأل.

[ووجه الجزم: (٦) أنه مبنى للفاعل، وجزم بـ «لا» الناهية إما حقيقة فيكون جواباً كقوله عليه السلام: «ليت شعرى ما فعل بأبوى؟!» (٧) أو مجازاً لتفخيم القصة، كقولك لمن قال: كيف [حال] (٨) فلان؟ لا تسل عما جرى [له، أى: حل به أمر عظيم غير محصور؛ فيتضمن الجواب] (٩).

ص: وَيَقْرَأُ إِبْرَاهِيمَ ذِي مَع سُوْرَتِهِ مَعَ مَرْيَمَ النَّخْلِ أَحْيِرًا تَوْبَتِهِ
أَخِرِ الْأَنْعَامِ وَعَنْكَبُوتٍ مَعَ وَأَخِرِ النَّسَاءِ ثَلَاثَةً تَبَعُ

(١) سقط فى د.

(٢) فى ز: همز.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٦)، الإعراب للنحاس (٢٠٩/١)، الإملاء للعكبرى (٣٦/١)، البحر المحيط (٣٦٨/١)، التبيان للطوسى (٤٣٦/١)، التيسير للدانى (٧٦)، تفسير الطبرى (٥٥٨/٢)، تفسير القرطبى (٩٢/٢).

(٥) فى م، ص: على الحال.

(٦) فى م، ص: وجه الجزم فيه.

(٧) أخرجه ابن جرير فى تفسيره (٥٦٣/١) (١٨٧٧، ١٨٧٨) ووكيع وسفيان بن عيينة وعبدالرزاق وعبد ابن حميد وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظى كما فى الدر المنثور للسيوطى (٢٠٩/١).

وأخرجه ابن جرير (١٨٧٩) عن داود بن أبى عاصم بنحوه، وذكره السيوطى فى الدر (٢٠٩/١).

(٨) زيادة من م، ص.

(٩) ما بين المعقوفين سقط فى م.

ص: وَالذُّرَى وَالشُّورَى امْتِحَانٍ أَوْلاً وَالنَّجْمِ وَالْحَدِيدِ (م) مَازَ الْخُلْفُ (لا)
ش: أى: قرأ ذو ميم (ماز) ابن ذكوان بخلف عنه ولام (لا) هشام باتفاق:
 ﴿إِبْرَاهِمَ﴾^(١) من قوله: ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٢٤] بألف بعد الهاء مع بقية ما فى البقرة، وهو [أربعة عشر]^(٢) موضعاً ﴿مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٣) [١٢٥] ﴿وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٢٥] ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ [١٢٦] ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ﴾ [١٢٧] ﴿وَمَنْ يَرْضَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٣٠] ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾ [١٣٢] ﴿وَاللَّهُ عَابَاكَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٣٣] ﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٣٥] ﴿وَمَا أَنزَلْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ١٣٦] ﴿أَمْ نَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٤٠] ﴿الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٢٥٨] ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ [٢٥٨] ﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ [٢٥٨] ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ [٢٦٠] وأضاف إليها تكملة ثلاثة وثلاثين.

وهى: ثلاثة بمريم ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٤١] ﴿يَتَّبِعْهُمْ لِنِ لَر﴾ [٤٦] ﴿وَمِن دُرَيْدِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٥٨].

وموضعان بالنحل ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٢٠] ﴿أَن اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٢٣] بالتوبة موضعان، وهم الأخيران ﴿وَمَا كَانُ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١١٤] ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١١٤].
 وبآخر الأنعام موضع ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [١٦١].
 وبآخر العنكبوت موضع ﴿رُسُلَنَا إِبْرَاهِيمَ﴾ [٣١].
 وبآخر النساء ثلاثة: ﴿وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلًا﴾ [١٢٥] ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٦٣]، وبالذاريات موضع ﴿هَلْ أُنثِقُ صَبِيَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٢٤] وبالشورى موضع ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٣] وبأول الممتحنة موضع ﴿أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ [٤] وبالنجم موضع ﴿فِي صُحُفٍ مُّوسَىٰ وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [٣٦، ٣٧] وبالحديد [موضع]^(٤) ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [٢٦].

تنبيه:

علمت قراءة ابن عامر من اللفظ؛ لدورانه بين [الألف]^(٥) والياء، وقد علم من اصطلاحه^(٦) المتقدم: أن المختلف إذا كان له نظير متفق [عليه]^(٧)، ذكر الوجه المخالف، وهو الألف [هنا]،^(٨) ويحيل الآخر على محل الإجماع وهو الياء.

(١) فى ز: إبراهيم.

(٢) فى د: خمسة عشر.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى م، ص: اصطلاح الناظم.

(٥) سقط فى م، ص.

(٦) سقط فى د.

(٧) زيادة من ص، وفى م: متفق عليه ذلك.

(٨) سقط فى م، ص.

وقيد «النساء»، و«الأنعام»، و«التوبة»، و«العنكبوت»^(١) و«الامتحان» [أى: الممتحنة]؛ ليخرج ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَا ءَالَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [النساء: ٥٤] ثم ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ﴾ [الأنعام: ٧٤] و﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا ءَاتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنعام: ٨٣] ثم ﴿وَتَسْمُودَ وَقَوْمَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [التوبة: ٧٠] ثم ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [العنكبوت: ١٦] [و] ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الممتحنة: ٤].

وإبراهيم: [عبراني]^(٢) لا ينصرف للعلمية، والعجمة.
وأما خلف ابن ذكوان؛ فروى النقاش عن الأخفش عنه بالياء.
وبه قرأ الداني على الفارسي، وعلى فارس عن قراءته في جميع الطرق عن الأخفش.
وكذلك روى المطوعى عن الصورى عنه.
وروى الرملى عن الصورى عن ابن ذكوان بالألف فيها كهشام.
وكذلك أكثر العراقيين عن غير النقاش عن الأخفش.
[وروى بعضهم عنه الألف في البقرة والياء في غيرها، وهى رواية المغاربة قاطبة، وبعض المشاركة عن ابن الأخرم عن الأخفش]^(٣)، وبذلك قرأ الداني على ابن الحسن أحد الوجهين عن ابن الأخرم، وروى عياش وغيره عن ابن عامر^(٤) الألف فى جميع القرآن.
وفى «إبراهيم» ست لغات: الألف وهى الأصلية، والياء والواو المديات، وحذف الثلاثة، ويتفرع على الألف إمالتها فقط وإمالة الألفين.
قال الأهوازى: وهو فى المصحف الشامى بألف^(٥) بعد الهاء فى الثلاثة والثلاثين فقط، وفى الستة والثلاثين^(٦) الباقية بالياء.
قال المصنف: وكذلك رأيتها فى المدنى.
وقيل: الكل على ذلك.
وقال ابن مهران: فى غيره بالياء إلا فى «البقرة» فإنه بغير ياء.
وجه الألف أنه الأصل.
ووجه الخلف، والتخصيص^(٧): الجمع باعتبار الأمرين، وقوة الاحتمال.

(١) سقط فى م.

(٢) سقط فى م، ص.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٧)، الإملاء للعكبرى (٣٦/١)، البحر المحيط (١/٣٧٢، ٣٧٤)، التبيان للطوسى (١/٤٤٥)، السبعة لابن مجاهد (١٦٩)، الغيث للصفاقسى (١٣٥)، المجمع للطبرسى (١/١٩٩)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٢١، ٢٢٢).

(٥) فى د: بالألف.

(٦) فى د: ستة وثلاثين.

(٧) فى ص: والتخصيص.

ووجه المبالغة: التعريب كـ «إسماعيل»، وهي^(١) أخف من الواو.

ص: وَاتَّخِذُوا بِالْفَتْحِ (كَمْ) نَمْ (أ) ضَلَّ وَخِيفَ أُمَّتَهُ (كَمْ) نَمْ أَرْنَا أَرْزَى اخْتَلَفَ

ش: أى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر وألف (أصل) نافع ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم﴾

[البقرة: ١٢٥] بفتح الخاء، والباقون^(٢) بكسرها.

وخفف ذو كاف (كم) ابن عامر التاء من ﴿فَأَمْتَعَهُ قَلِيلًا﴾ [البقرة: ١٢٦] وشدها

الباقون^(٣).

وعلم سكون ميم «أمتعه» لابن عامر من لفظه، وفتحه للباقيين من إجماع ﴿يُمَيِّعُكُمْ مَلَائِئًا

حَسَنًا﴾ [هود: ٣].

وجه فتح الخاء: جعله فعلاً ماضياً مناسبة لطرفيه^(٤)، تقديره^(٥): واذكر يا محمد إذ

جعلنا البيت مثابة [للناس وأمننا]^(٦)، وإذ اتخذوا، وإذ عهدنا.

ووجه الكسر: أنه أمر لنا، [أو من كلمات الابتلاء،]^(٧) [أى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ﴾^(٨)

[البقرة: ١٢٤] واتخذوا.

وروى مالك عن جابر أن النبي ﷺ أتى مقام إبراهيم فسبقه عمر فقال: يا رسول الله،

هذا مقام إبراهيم أيبك الذى^(٩) قال الله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ﴾ [البقرة:

١٢٥] فقال: «نعم»، وقرأ بالكسر.

ووجه تخفيف «أمتعه»: أنه مضارع «أمتع» المعدى^(١٠) بالهمزة.

ووجه التشديد: أنه مضارع «متع»^(١١) المعدى بالتضعيف.

ثم كمل^(١٢) فقال:

(١) فى م، ص، د: وهو.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٧)، الإعراب للنحاس (٢١٠/١)، الإملاء للعكبرى (٣٦/١)، البحر المحيط (٣٨٤/١)، التبيان للطوسى (٤٥٠/١، ٤٥٢)، تفسير الطبرى (٣٢/٣)، تفسير القرطبي (١١١/٢).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٨)، البحر المحيط (٣٨٤/١)، التبيان للطوسى (٤٥٨/١)، التيسير للدانى (٧٦)، تفسير القرطبي (١١٩/٢)، الحجة لابن خالويه (٨٧/٢، ٨٨).

(٤) فى د: لطرفه. (٥) فى م: تقدير.

(٦) زيادة فى م، ص.

(٧) فى م، ص: أو من الكلمات يعنى كلمات الابتلاء.

(٨) فى م، ص: أى: إني جاعلك للناس. (٩) فى م، ص: قد.

(١٠) فى م، ص: المتعدى.

(١١) فى ص: أمتع المتعدى، وفى م: متع المتعدى.

(١٢) فى م، ص: ثم كمل أرنا.

ص: مُخْتَلِسًا (ح) زُ وَسُكُونُ الْكَسْرِ (حَق)

وَقُضِّلَتْ (ل) يِ الْخُلْفُ (م) نِ (حَق) (ص) دَق

ش: أى: اختلف عن ذى حاء (جز) أبو عمرو فى الرء من ﴿وأرنا مناسكنا﴾ [البقرة:

١٢٨] و﴿أرنى كيف تحى﴾ [البقرة: ٢٦٠] و﴿أرنا الله﴾ [النساء: ١٥٣]، و﴿أرنى أنظر

إليك﴾ [الأعراف: ١٤٣] و﴿أرنا للذين أضلانا﴾ بفصلت [الآية: ٢٩].

فروى اختلاس الخمسة^(١) ابن مجاهد^(٢) عن أبى الزعراء وفارس والحمامى والنهراوى

عن زيد عن ابن فرح^(٣)، كلاهما عن الدورى.

ورواه^(٤) الطرسوسى عن السامرى والخياط عن ابن المظفر عن ابن حبش كلاهما عن

ابن جرير، والشنبوذى عن ابن جمهور، كلاهما عن السوسى.

وروى إسكانها ابن العلاف، وابن الفحام، والمصاحفى، ثلاثهم عن زيد عن ابن فرح

عن الدورى، وفارس وابن نفيس^(٥)، كلاهما عن السامرى، والفارسى، وأبو الحسن

الخياط [كلاهما]^(٦) عن ابن المظفر، [كلاهما]^(٧) عن ابن جرير والشذائى عن ابن

جمهور، كلاهما عن السوسى^(٨).

وأسكنها فى الخمسة مدلول (حق) ابن كثير، وأبو عمرو فى ثانى وجهيه، ويعقوب.

وأسكنها^(٩) فى «فصلت» ذو ميم (من) ابن ذكوان وصاد (صدق) أبو بكر ومدلول

[حق]^(١٠).

واختلف [فيها]^(١١) عن ذى لام (لى) هشام:

فروى الداجونى عن أصحابه عنه: الكسر^(١٢).

وروى سائر أصحابه غيره^(١٣) الإسكان.

(١) فى م، ص: الهمزة.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٨)، البحر المحيط (٣٩٠/١)، التيسير للدانى (٧٦)، تفسير القرطبى

(٢/١٢٨)، الحجة لابن خالويه (٧٨)، الحجة لأبى زرعة (١١٤)، السبعة لابن مجاهد (١٧٠)،

الغيث للصفاسى (١٣٨)، الكشاف للزمخشرى (٩٤/١)، المجمع للطبرسى (٢٠٩/١)، تفسير

الرازى (٤٨٧/١)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٢٢).

(٣) فى م، ص: عن زيد بن فرح.

(٤) فى م: وروى.

(٥) فى ز: وابن يعيش.

(٦) سقط فى د.

(٧) سقط فى م.

(٨) فى م، ص: فأسكنها.

(٩) سقط فى م، ص.

(١٠) سقط فى م، ص: الإشباع.

(١١) فى م، ص: عنه.

والباقون^(١) بإشباع كسر الراء فى الخمسة .
 وحاصله : أن ابن كثير ويعقوب أسكنها فى الخمسة .
 ولأبى عمرو فيها وجهان .
 ووافقهم على إسكان «فصلت» فقط أبو بكر وابن ذكوان ، واختلف فيها عن هشام .
 تنبيه :

قيد السكون ، لثلا يخل المفهوم ، وعلم العموم من قرينة التخصيص ، والاختلاس هنا : إخفاء الحركة لا الحرف .

وجه الإسكان : التخفيف ، لثقل الحركة على الحرف المتوهم [تعدده على]^(٢) لغة ،
 نحو : كتف ؛ إجراء لعارض^(٣) الاتصال مجرى لازمه .
 ووجه الاختلاس : الجمع بين التخفيف ، والدلالة .
 ووجه الإتمام : أنها حركة الهمزة نقلت إليها فأقرت .
 ووجه الموافقة فى البعض : الجمع بين اللغتين . والله أعلم .

ص: أَوْصَى بِوَصَى (عَمَّ) أَمْ يَقُولُ (حُ) ف

(صِد) ف (جِزْم) (شِد) مَ وَ (صُخْبَةٌ) (جِمًا) رَوْف

ش: أى : قرأ مدلول (عم) نافع وابن عامر وأبو جعفر [وَأَوْصَى بِهَا إِبْرَاهِيمَ] ^(٤)

[البقرة : ١٣٢] بهمزة مفتوحة بين الواوين^(٥) ، وإسكان الثانية وتخفيف الصاد .

والباقون^(٦) بحذف الهمزة ، وفتح الواو ، وتشديد الصاد .

واستغنى عن التقييد بلفظ القراءتين ، وكل من المخفف ، والمثقل على أصله فى

الإمالة .

وقرأ ذو حاء (حف) أبو عمرو وصاد (صف) أبو بكر ومدلول (حرم) نافع ، وابن كثير ،

وأبو جعفر ، وذو شين (شم) روح عن يعقوب - ﴿أَمْ يَقُولُونَ إِنْ إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة : ١٤٠]

بياء الغيب .

(١) ينظر : إتحاف الفضلاء (١٤٨) ، الإعراب للنحاس (٢١٣/١) ، الإملاء للعكبرى (٣٧/١) ، التبيان

للطوسى (٤٦٦/١) ، التيسير للدانى (٧٦) ، تفسير الطبرى (٧٨/٣) ، تفسير القرطبى (١٢٧/٢) .

(٢) فى م ، ص : بعده عن . (٣) فى م ، ص : أجرى العارض .

(٤) سقط فى م . (٥) فى م : وفتح الواو .

(٦) ينظر : إتحاف الفضلاء (١٤٨) ، الإملاء للعكبرى (٣٨/١) ، البحر المحيط (٣٩٨/١) ، التبيان

للطوسى (٤٨٤/١) ، التيسير للدانى (٧٧) ، تفسير الطبرى (٩٦/٣) ، تفسير القرطبى (١٣٥/٢) .

والباقون^(١) بقاء الخطاب.

وقرأ مدلول (صحبة) حمزة والكسائي وأبو بكر، وخلف، و[مدلول] (حما) البصريان -
﴿رؤف﴾ بلا واو بعد الهمزة حيث جاء، نحو ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرؤُفٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣،
والحج: ٦٥] [و] ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رؤُفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] والباقون^(٢) بإثبات الواو.
تنبيه:

معنى القصر هنا: حذف حرف المد.

واستغنى المصنف^(٣) بوجهي (وصى) عن القيد.

وفهم غيب «يقولون»^(٤) من الإطلاق.

وجه (أوصى): أنه معدى بالهمز كـ ﴿يُؤَسِّدُكَ اللَّهُ﴾ [النساء: ١١] وعليه الرسم المدني
والشامي.

ووجه (وصى) أنه معدى بالتضعيف كـ ﴿وَصَّانِكُمْ بِهِ﴾ [الأنعام: ١٥١، ١٥٢، ١٥٣]،
وعليه باقى الرسوم^(٥).

ووجه الخطاب: مناسبة ﴿رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ﴾ [البقرة: ١٣٩] [و]
﴿أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ﴾ [البقرة: ١٤٠] [و] ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٠].

ووجه الغيب: مناسبة ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ آهْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ
نَسِيكَكُمْ﴾ [البقرة: ١٣٧].

ووجه قصر ﴿رؤف﴾ أنه صفة مشبهة على فَعَّلَ، ففيها معنى الثبوت.

ووجه المد: أنه اسم فاعل للتكثير، ويوافق الرسم تقديراً، وعليه قوله:

نُطِيعُ نَبِيَّنَا وَنُطِيعُ رَبَّنَا هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَا رَعُوفًا^(٦)
ثم كمل (رءوف) فقال:

ص: فَاقْصُرْ وَعَمَّا يَعْمَلُونَ (إِ) ذُ (صَفَاً) (حَبْرٌ) (عَدَاً) دَا (عَدَاً) وَنَا وَتَأْيِيهِ (حَا) مَآ

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٩)، الإعراب للنحاس (٢/٢١٩)، الإملاء للعكبري (١/٣٩)، البحر
المحيط (١/٤١٤)، التبيان للطوسي (١/٤٨٨)، التيسير للداني (٧٧)، تفسير الطبري (٣/١٢٢).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٩)، الإعراب للنحاس (١/٢٢٠)، البحر المحيط (١/٤٢٧)، التبيان
للطوسي (٢/٥)، التيسير للداني (٧٧)، تفسير الطبري (٣/١٧٢)، تفسير القرطبي (٢/١٥٨).

(٣) فى م، ص: الناظم. (٤) فى م: أم يقولون.

(٥) فى ص: باقى المرسوم، وفى م: بقية المرسوم.

(٦) البيت لكعب بن مالك الأنصارى فى ديوانه ص (٢٣٦)، ولسان العرب (رأف)، وتاج العروس،
(رأف)، وبلا نسبة فى مقاييس اللغة (٢/٤٧١).

ش: أى: قرأ ذو همزة^(١) (إذ) نافع ومدلول (صفا) أبو بكر وخلف (حبر) ابن كثير وأبو عمرو وغين (غدا) رويس وعين (عونا) حفص ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ وَلَئِن آتَيْتَ﴾ [البقرة: ١٤٤، ١٤٥] بياء الغيب والباقون^(٢) بقاء الخطاب.

وانفرد^(٣) ذو حاء (حفا) أبو عمرو بالغيب فى ﴿يعملون ومن حيث...﴾ [البقرة: ١٤٩، ١٥٠].

تنبيه:

﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٤]، هو الواقع بعد ﴿لَرْؤُوفٌ﴾ [البقرة: ١٤٣] وفهم من الترتيب، [والغيب]^(٤) من الإطلاق.

وجه الخطاب توجيهه للمؤمنين؛ مناسبة لقوله [تعالى]: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠]، فى الأولى.

وفى الثانية: مناسبة^(٦) لطرفيه وهو^(٧): ﴿قَوْلٍ وَجَهَكَ سَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٩]، والمراد هو وأمه، وقد صرح [به]^(٨) فى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ﴾ الآية [البقرة: ١٥٠].

ووجه الغيب: توجيهه^(٩) لأهل الكتاب؛ مناسبة لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ الآية [البقرة: ١٤٤].

وفى الثانى: مناسبة ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ﴾ الآية [البقرة: ١٤٦]، وقدم ﴿يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٤] الثانى للضرورة على قوله:

ص: وفى مَوْلِيهَا مَوْلَاهَا (ك) نَا تَطَوَّعَ النَّا يَا وَشَدَّدَ مُسْكِنَا
ش: أى: قرأ ذو كاف (كنا) (ابن عامر) ﴿هو مَوْلَاهَا﴾ [البقرة: ١٤٨] بمفتوحة^(١٠) وألف بعدها، والباقون^(١١) بكسر اللام^(١٢) وياء بعدها، وأغناه لفظ القراءتين عن تقيدهما.

(١) فى م، ص: همز.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٠)، البحر المحيط (٤٣٠/١)، التبيان للطوسى (١٣/٢)، التيسير للدانى (٧٧)، تفسير القرطبى (١٦١/٢)، الحجة لأبى زرع (١١٦)، الغيث للصفاسى (١٤٢)، الكشاف للزمخشرى (١٠١/١)، الكشاف للقيسى (٢٦٨/١)، تفسير الرازى (٢٣/٢)، النشر لابن الجزرى (٢٢٣/٢).

(٣) فى م، ص: قرأ.

(٤) سقط فى م، ص.

(٥) سقط فى م، ص.

(٦) فى د: وهو قوله.

(٧) فى د: فوجهه.

(٨) فى م، ص: بلام مفتوحة.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٠)، الإملاء للعكبرى (٤٠/١)، البحر المحيط (٤٣٧/١)، التبيان للطوسى (٢٣/٢)، التيسير للدانى (٧٧)، تفسير القرطبى (١٦٤/٢)، الحجة لأبى زرع (١١٧).

(١٠) فى د: الميم.

ووجه ﴿مُولَاهَا﴾: أنه اسم مفعول، وفعله [متعد إلى مفعولين،] ^(١) فقام أول مفعوليه مقام الفاعل المحذوف فاستتر، وهو عائذ على ^(٢) ضمير مضاف «كل»، وأضيف إلى مفعوله ^(٣) تخفيفاً، أصله: مولى إياها.

والتقدير: ولكل فريق وجهة، أو الفريق مولى الجهة، ووحده ^(٤) على لفظ «الفريق». ووجه الكسر: أنه اسم فاعل، وهو ضمير [اسم] ^(٥) الله تعالى أو الفريق: والمفعول الأول محذوف، تقديره: مولى إياها، ومعناه: الله تعالى مولى الفريق الجهة، أو الفريق مولى وجهه الجهة.

ثم كمل (تطوع) فقال:

ص: (ظ) بى (شفا) الثانى (شفا) والريخ هُم

كَالْكَهْفِ مَعْ جَائِيَةٍ تَوْحِيدُهُمْ

ش: أى: قرأ ذو ظاء (ظى) يعقوب ومدلول (شفا) حمزة والكسائي وخلف ﴿أن يطوف بهما ومن يَطُوعُ خيراً﴾ [البقرة: ١٥٨] وهو الأول بياء مثناة تحت وتشديد الطاء وسكون العين.

وكذلك قرأ مدلول (شفا) فى (الثانى) وهو ﴿فدية طعام مسكين فمن يَطُوعُ﴾ [البقرة:

١٨٤].

وقرأ الباقون بالتاء المثناة فوق وتخفيف الطاء والعين.

وقال «مسكنا» لا «جازماً»؛ لثلا يحتمل الضد.

وقيد التاء؛ لخروج الضد عن المصطلح.

وجه السكون: أنه مضارع «تطوع» أدغمت التاء فى الطاء لما تقدم، مجزوم بأداة

الشرط ^(٦)، وهو أحد صيغتي الاستقبال وطابق ^(٧) الشرط.

ووجه ضده: أنه ماضٍ [اكتفى] ^(٨) بقرينة أداة الشرط؛ لأنها تنقل معناه إلى الاستقبال،

وموضعه جزم، ويحتمل «من» الموصولة، فلا موضع له منفرداً، والفاء بمعنى العموم،

والتاء فيها تاء التفاعل، وهو على حد «توسد»، واختيارى الماضى؛ للخفة والعموم.

ثم كمل الريح فقال:

(١) فى ص: متعدى إلى فعلين.

(٢) فى م، ص: مفعوليه.

(٣) فى ط: ما بين المعقوفين من الجعبرى.

(٤) فى م، ص: فطابق.

(٥) زاد فى م، ص: هو.

(٦) فى ز، د: وجه.

(٧) فى م: بإرادة الشرط.

(٨) سقط فى م.

ص: جَنْجِرٍ (فَتَى) الْأَعْرَافِ ثَانِي الرُّومِ مَعِ فَاطِرٍ تَمَلُّ (ذُ) مِ (شَفَا) الْفُرْقَانَ (ذ) غَ وَاجْتَمَعَ بِإِبْرَاهِيمَ شُورَى (إِ) ذُ (ثُ) نَا وَصَادَ الْإِسْرَا الْأَنْبِيَا سَبَا (ثُ) نَا
ش: أى: اختلف فى الريح هنا وفى الأعراف، وإبراهيم، والحجر، وسبحان،
 [والكهف]^(١): والأنبياء، والفرقان، والنمل، وثانى الروم، وسبأ، وفاطر، وص،
 والشورى، والجاثية، فقرأ مدلول (شفا) حمزة وعلى^(٢) وخلف^(٣) المعبر عنهم بـ «هم»
 بالتوحيد فى البقرة ﴿وتصريف الريح﴾ [١٦٤]، وفى الكهف ﴿تذروه الريح﴾ [٤٥]
 وبالجاثية ﴿تصريف الريح﴾ [٥]، ووحده مدلول (فتى) حمزة وخلف، و﴿أرسلنا الريح
 لواقح﴾ فى الحجر [٢٢].

ووحده ذو دال (دم) ابن كثير ومدلول (شفا) ﴿وهو الذى يرسل الريح﴾ بالأعراف [٥٧]
 و﴿الله الذى يرسل الريح فتثير سحابا﴾ ثانى [الروم: ٤٦]، و﴿الله الذى أرسل الريح
 فتثير سحابا﴾ [بفاطر: ٩]، ﴿ومن يرسل الريح﴾ بالنمل [الآية: ٦٣].
 ووحده ذو دال (دع) ابن كثير ﴿وهو الذى أرسل الريح﴾ فى الفرقان^(٤) [الآية: ٤٨]:
 والباقون بالجمع فى كل ما ذكر.

وقرأ ذو همزة (إذ) نافع وثناء (ثنا) أبو جعفر ﴿اشتدت به الرياح﴾ فى إبراهيم [الآية:
 ١٨]، و﴿إن يشأ يسكن الريح﴾ بالشورى [الآية: ٣٣] بالجمع فيهما.
 وقرأ ذو ثاء (ثنا)^(٥) أبو جعفر [بالجمع]^(٦) أيضًا فى ﴿فسخرنا له الرياح﴾ بص [الآية:
 ٣٦]، و﴿لسليمان الرياح﴾ بالأنبياء [الآية: ٨١]، و﴿واقصفاً من الرياح﴾ بالإسراء [الآية:
 ٦٩] و﴿لسليمان الرياح غدوها﴾ بسبأ [الآية: ١٢].

واختلف عنه فى قوله تعالى فى الحج ﴿أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ﴾ [الآية: ٣١]:
 فروى ابن مهران وغيره من طريق ابن شبيب عن الفضل^(٧) عن ابن وردان بالجمع.
 وكذلك روى الجوهري والمغازلى [من طريق الهاشمي]^(٨) عن إسماعيل عن ابن جماز
 كلاهما عنه بالجمع فيه.

(١) سقط فى د.
 (٢) سقط فى م، ص: والكسائي.
 (٣) ينظر: البحر المحيط (٤٦٧/١)، التبيان للطوسى (٥٤/٢)، التيسير للدانى (٧٨)، تفسير القرطبي (١٩٨/٢)، الحجة لابن خالويه (٩١)، الغيث للصفاسى (١٤٤)، الكشاف للزمخشري (١/١٠٦)، الكشف للقيسى (٢٧٠/١، ٢٧١).
 (٤) فى م، ص: بالفرقان.
 (٥) فى م: ذو ثنا نا.
 (٦) سقط فى د، ز.
 (٧) فى د: الفضيل.
 (٨) سقط فى م.

والباقون بالإفراد فيما ذكر من قوله: (واجمع بإبراهيم...) [الآيات^(١)].

تنبيه:

واتفقوا على جمع ﴿أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ أولى الروم [الآية: ٤٦] وتوحيد ﴿الرِّيحِ الْعَقِيمِ﴾ بالذاريات [الآية: ٤١].

والريح: الهواء المتحرك، وهى مؤنثة، وأصلها الواو؛ لقولهم: رويحة^(٢) قلبت^(٣) فى الواحد؛ لسكونها وانكسار ما قبلها، وفى الجمع؛ لانكسار ما قبلها. وهذه منها ما المراد منه^(٤) الجمع، وهى: البقرة [١٦٤]، والشريعة [الجاثية: ٥] وإبراهيم [١٨]، والإسراء [٦٩]، والحجر [٢٥]، والكهف [٤٥]، والأنبياء [٨١]، وسبأ [١٢] وص [٣٦]، والشورى [٣٣].

ومنها ما المراد منه الواحد وهو: الأعراف [٥٧]، والفرقان [٤٨]، والنمل [٦٣]، والروم [٤٦]، وفاطر [٩]؛ لأنها التى تتقدم المطر وهى الجنوب؛ إذ هى التى تجتمع، والشمال تقصره فهى مقاربة^(٥).

[فوجه^(٦)] التوحيد فى مواضع التوحيد: الحقيقة، وفى مواضع الجمع: أنه جنس، فمعناه الجمع: كقولهم^(٧): جاءت الرياح من كل مكان.

ووجه الجمع فى مواضع الجمع: الحقيقة، ومواضع التوحيد: اعتبار التكرار^(٨) والصفات: من كونها حارة وباردة، [وعاصفة^(٩)] ولينة، ورحمة وعذاباً.

ووجه التخصيص: التنبيه على جواز الأمرين.

ووجه الإجماع: على جمع أولى^(١٠) «الروم» وتوحيد «الذاريات»: أن المبشرات ثلاث^(١١): الجنوب، والشمال، والصبا، تنفس عن المكروب، والمهلكة واحدة: الدبور؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور»^(١٢)، وهذا معنى قوله ﷺ عند هبوب الرياح: «اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً»^(١٣).

(١) سقط فى م، ص.

(٢) فى م، ص: قلبت ياء.

(٣) فى م، ص: مقارئة.

(٤) فى م، ص: كقولك.

(٥) سقط فى م، ص.

(٦) فى م، ص: ثلاثة.

(٧) أخرجه البخارى (٥٢٠/٢) كتاب الاستسقاء باب قول النبي ﷺ (١٠٣٥) ومسلم (٦١٧/٢) كتاب

صلاة الاستسقاء باب فى ريح الصبا والدبور (٩٠٠/١٧) عن ابن عباس.

(٨) أخرجه أبو يعلى (٣٤١/٤) (٢٤٥٦) والطبرانى فى الكبير (٢١٣/١١، ٢١٤) (١١٥٣٣) من طريق

حسين بن قيس عن عكرمة عن ابن عباس بلفظ: «اللهم إني أسألك خير هذه الرياح، وخير ما أرسلت =

وإلى خلاف أبي جعفر أشار بقوله:

ص: وَالْحَجَّ خُلْفُهُ تَرَى الْخِطَابَ (ظَ) لَ (إِ) ذ (كَ) م (خَ) لَّا يَرُونَ الضَّمَّ (كَ) لَ
ش: أى: قرأ ذو ظاء (ظل) يعقوب وهمزة (إذ) نافع وكاف (كم) ابن عامر ﴿ولو ترى
الذين ظلموا﴾ [البقرة: ١٦٥] - بئاء (الخطاب).

واختلف عن ذى حاء (حلا) ابن وردان:

فروى ابن شبيب من طريق النهروانى عنه بالخطاب، وروى غيره بالغيب كالباقين^(١).
وقرأ ذو كاف (كل)^(٢) ابن عامر ﴿يُرُونَ العذاب﴾ [البقرة: ١٦٥] بضم الياء،
والباقون^(٣) بفتحها.

وجه (الخطاب ترى): توجيهه إلى النبي ﷺ، وبشرى إلى أمته على حد ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ
وَقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ٣٠].

أو إلى الإنسان؛ ليرتدع العاصى ويقوى الطائع.
أو^(٤) الظالم؛ تخويماً له.

ووجه الغيب: [إسناد]^(٥) الفعل إلى الظالم؛ لأنه المقصود بالوعيد^(٦) والتهديد، أو إلى
متخذى^(٧) الأنداد.

ووجه ضم الياء: بناؤه للمفعول من «أراه»^(٨) على حد ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٦٧].
ووجه فتحها: بناؤه للفاعل على حد ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [النحل: ٨٥].

ص: أُنَّ وَأَنَّ اكْسِرَ (ثَوَى) وَمَيِّتَهُ وَالْمَيِّتَةُ اشْدُدْ (ثُ) بَ وَالْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ
ش: أى قرأ مدلول (ثوى) يعقوب وأبو جعفر ﴿إن القوة لله جميعاً وإن الله﴾
[البقرة: ١٦٥] بكسر همزة «إن» [فيهما على تقدير «لقالوا» فى قراءة الغيب، أو «لقلت»

= به اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً، اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً وأعله ابن عدى فى
الكامل (٣٥٣/٢) بحسين بن قيس، ونقل تضعيفه عن أحمد والنسائى.

وأخرجه الشافعى فى مسنده (٣٤٤/١) (٥٠٢) من طريق آخر عن ابن عباس، وذكره الحافظ فى
التلخيص (١٨٨/٢، ١٨٩) وعزاه للشافعى فى الأم (٢٥٣/١) وفى إسناده راو مبهم وهو شيخ
الشافعى وأظنه إبراهيم بن أبى يحيى وهو متروك.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥١)، الإعراب للنحاس (٢٢٧/١)، الإملاء للعكبرى (٤٣/١)، البحر
المحيط (٤٧١/١)، التبيان للطوسى (٦١/٢)، تفسير الطبرى (٣٨٢/٣)، الحجة لأبى زرة
(١١٩)، السبعة لابن مجاهد (١٧٣).

(٢) فى ص: كم.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥١)، الإملاء للعكبرى، (٤٣/١)، البحر المحيط (٤٧١/١)، التبيان
للطوسى (٦١/٢)، التيسير للدانى (٧٨)، تفسير القرطبى (٢٠٥/٢)، السبعة لابن مجاهد (١٧٣).

(٤) فى م: أو إلى. (٥) سقط فى ز.

(٦) فى ز، د: بالتوحيد. (٧) فى م، ص: متخذ.

(٨) فى م: إيجازاً من أراه، وفى د: إيجازاً من أراه.

فى قراءة الخطاب .

ويحتمل أن يكون للاستئناف على أن جواب «لو» محذوف، أى: لرأيت - أو لرأوا - أمرًا عظيمًا^(١).

وقرأ الباقون^(٢) بفتحهما [على تقدير: لعلموا أو لعلمت]^(٣).

وتقدم ﴿حُطُوتٌ﴾ [البقرة: ١٦٨] و﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة: ١٦٩] و﴿بَلِّ تَتَّبِعُ﴾ [البقرة: ١٧٠].

وقرأ ذو ثاء (ثب) أبو جعفر^(٤) (ميتة)، و(الميتة) حيث وقع بالتشديد، فوقع ﴿المَيْتَةَ﴾ هنا [البقرة: ١٧٣]، والنحل [الآية: ١١٥]، والمائدة [الآية: ٣]، ويس [الآية: ٣٣]. ووقع ﴿مَيْتَةَ﴾ المؤنث فى موضعى الأنعام [الآية: ١٣٩]، ووافقه بعض على تشديد بعض فشرع فيه [فقال]^(٥):

ص: (مَدَا) وَمَيْتًا (ث) وَالْأَنْعَامُ (ثَوَى)

(إ) ذُ حُجْرَاتٍ (غ) ثُ (مَدَا) وَ (ث) ب (أ) وَى

ش: أى: اتفق مدلول (مدا) نافع وأبو جعفر على تشديد ﴿وَأَيَّة لَّهُمَّ الْأَرْضِ الْمَيْتَةِ﴾ بيس [الآية: ٣٣] وشدد ذو ثاء (ثو) أبو جعفر ﴿مَيْتًا﴾ المنكر المنصوب حيث وقع، وهو فى الأنعام [الآية: ١٢٢]، والفرقان [الآية: ٤٩]، والزخرف [الآية: ١١]، والحجرات [الآية: ٤٩]، وق [الآية: ١١].

وشدد مدلول (ثوى) أبو جعفر ويعقوب وذو ألف (إذ) نافع ﴿مَيْتًا﴾ بالأنعام [الآية: ١٢٢] خاصة، وشدد ذو غين (غث) رويس ومدلول (مدا) المدنيان ﴿مَيْتًا﴾ فى الحجرات [الآية: ١٢] والباقون بالتخفيف فى كل ما ذكر.

ثم كمل فقال:

ص: (صَحْبٍ) بِمَيْتٍ بَلَدٍ وَالْمَيْتِ هُمْ وَالْحَضْرَمِى وَالسَّاكِنِ الْأَوَّلِ ضُمُّ

ش: أى: قرأ ذو ثاء (ثب) أبو جعفر وألف «إذ» نافع و[مدلول] (صحب) حمزة

(١) ما بين المعقوفين زيادة من م، ص.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥١)، الإعراب للنحاس (٢٢٨/٢)، البحر المحيط (٤٧١/١)، التبيان للطوسى (٦١/٢)، تفسير الطبرى (٢٨٢/٣)، تفسير القرطوبى (٢٠٥/٢)، المجمع للطبرى (١/٢٤٤).

(٣) زيادة من م، ص.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٢)، البحر المحيط (٤٨٦/١)، تفسير الطبرى (٣١٨/٣)، تفسير القرطوبى (٢١٦/٢)، المجمع للطبرى (٢٥٦/١)، المعانى للفراء (١٠٢/١)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٢٤).

(٥) زيادة من ص.

والكسائي وحفص وخلف ﴿مَمِيَّتٍ﴾ المنكر المجرور، وهو ﴿سُقْنَتُهُ لِيَكْدِرَ مَمِيَّتٍ﴾ بالأعراف [الآية: ٥٧] و﴿إِلَى بَلَدٍ مَمِيَّتٍ﴾ [الآية: ٩] بفاطر بالتشديد، [وعمهما^(١)] بإضافته لبلد. وقرأ هؤلاء ويعقوب الحضرمي ﴿الميت﴾ المحلى باللام المنصوب، وهو ثلاثة، والمجرور وهو خمسة ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيَّتِ وَتُخْرِجُ الْمَمِيَّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ بآل عمران [الآية: ٢٧]، ﴿وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيَّتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيَّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ بالأنعام [الآية: ٩٥] و﴿وَمَنْ يُخْرِجِ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيَّتِ وَيُخْرِجِ الْمَمِيَّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ بيونس [الآية: ٣١]، و﴿وَحِينَ تَظْهَرُونَ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيَّتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيَّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ بالروم [الآية: ١٨، ١٩] - بتشديد الياء، والباقون بإسكان الياء، في الجميع [وكسرهما]^(٢).

واتفقوا على تشديد ما لم يمت وهو ﴿وَمَا هُوَ بِمَمِيَّتٍ﴾ [إبراهيم: ١٧]، [و] ﴿بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ [المؤمنون: ١٥]، [و] ﴿أَمَّا نَحْنُ بِمَبِيَّتَيْنِ﴾ [الصفات: ٥٨]، و﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِلَيْهِمْ مَمِيَّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠].

تنبيه:

قيد (الميت) بـ (بلد) العارى من الهاء، فخرج المتصل بها نحو: ﴿بَلَدَةٌ مَيِّتًا﴾ [الفرقان: ٤٩].

وقيد الميتة بالأرض؛ ليخرج ﴿الْمَيِّتَةَ﴾ بالنحل [الآية: ١١٥]، والمائدة [الآية: ٣]. والميت صفة الحيوان الزاهق الروح، و(الميتة): المؤنثة حقيقة ويوصف [به ما لا]^(٣) تحله^(٤) حياة من الجماد مجازاً.

وقال البصريون: أصله «ميوت» كـ «سيود» بوزن «فيعل»، وقلبت الواو ياءً؛ لاجتماعهما وسبق أحدهما^(٥) بالسكون، [وأدغمت [في] الأولى]^(٦) للتماثل، وهو بالسكون، وتخفيف المشدد لغة فصيحة لاسيما في القليل المكسور، وعليها قوله ﷺ: «المؤمنون هيئون لئنون»^(٧)، وجمعهما^(٨) قول^(٩) الشاعر:

(١) سقط في ص.

(٢) سقط في م، ص.

(٣) في م، ص: بها.

(٤) في د: يحله.

(٥) في م، ص: إحداهما.

(٦) في م، ص: والأولى أدغمت.

(٧) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص (١٣٠) والبيهقي في الشعب (٢٧٢/٦) (٨١٢٨) عن مكحول مرسلًا.

وأخرجه البيهقي في الشعب (٨١٢٩) والعقيلي في الضعفاء (٢٧٩/٢) عن ابن عمر مرفوعاً وفي

إسناده عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد وفي أحاديثه مناكير.

(٨) في م، ص: وجمعها.

(٩) في د: في قول.

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيِّتٍ إِئِمَّا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَخْيَاءِ^(١)
وقال المبرد: لغة التخفيف شاملة من مات ومن^(٢) لم يمت، وعليه دل البيت.
وقال أبو عمرو: ما مات خفيف، وعكسه عكسه.

وقال الفراء: الميت مخفف ومثقل إذا كان ميتًا والغالب على المحرمة^(٣) والبقاع التخفيف.

وجه تخفيف المختلف كله، وتشديده لغتهما.

ووجه تخفيف بعض الحقيقي، والمجازي، وتشديد بعضهما: التنبيه على [جواز]^(٤) كل فيهما.

ووجه اتفاق تشديد ما لم يمت: بشبهة^(٥) منع تخفيفه، وليجمع [معهم]^(٦) تخفيف المختلفة، ويتبع معهم تشديده.

ثم كمل الساكن الأول فقال:

ص: لِيَصْمَ هَمْزِ الْوَصْلِ وَأَكْبِرُهُ (نَ) مَا (فُ) زُ عَيْرَ قُلْ (حَ) لَا وَعَيْرَ أَوْ (حِمَا) وَالْخَلْفُ فِي التَّنْوِينِ (مِ) زُ وَإِنْ يُجَزَّ (زِ) نَ خُلْفُهُ وَأَضْطَرَّ (ثِ) تِ ضَمًّا كَسْرُ **ش:** أَى: ضَمِ الْحَرْفِ السَّاكِنِ الْأَوَّلِ مِنْ [أَوَّلِ]^(٧) السَّاكِنِينَ الْمُنْفَصِلِينَ إِنْ^(٨) كَانَ

صَحِيحًا [أَوْ]^(٩) لَيْنًا وَهُوَ مِنْ أَحَدِ حُرُوفِ «لَتَنُودِ».

وسواء كان الثاني مظهرًا أو مخفياً^(١٠) إن تلاه مضموم ضمة لازمة متصل؛ المكون^(١١)

عنهم على تخصيص يأتي عن بعضهم، وكسره ذو نون (نما) عاصم وفاء (فز) حمزة، ومدلول (حما) أبو عمرو ويعقوب، إلا أنه استثنى [قل].

واستثنى هو ويعقوب (أو).

وكسر أبو عمرو^(١٢) سوى (أو) وضمه ذو ميم (من) ابن ذكوان إن كان أحد الخمسة،

واختلف عنه في التنوين:

-
- (١) البيت لعدى بن الرعاء في تاج العروس (١٠١/٥) (موت)، ولسان العرب (٩١/٢) (موت)، وبلا نسبة في تهذيب اللغة (٣٤٣/١٤)، وتاج العروس (حجى)، والتنبيه والإيضاح (١٧٣/١).
(٢) في ز: وما. (٣) في م، ص: التجربة.
(٤) سقط في م، ص. (٥) في ز، د، ص: شبهه.
(٦) سقط في م، ص. (٧) سقط في م، ص.
(٨) في م، ص: إذا. (٩) سقط في ص.
(١٠) في د، ز: مخفى. (١١) في ص: للمسكوت، وفي م: السكون.
(١٢) في م: قل لأبي عمرو واستثنى له هو ويعقوب أو فكر أبو عمرو.

فروى النقاش عن الأخفش كسره مطلقاً حيث [أنى] (١).

وكذلك ذكره أبو العلاء عن الرملى عن الصورى.

ورواه العراقيون عن ابن الأخرم عن الأخفش، واستثنى كثير عن ابن الأخرم ﴿برحمة ادخلوا الجنة﴾ فى الأعراف [الآية: ٤٩] و﴿خبیثة اجثت﴾ فى إبراهيم [الآية: ٢٦] فضم التنوين فيهما.

وكذلك قرأ الدانى من طريقه، ولم يذكر المهدوى وابن شريح غيره.

وروى الصورى من طريقه الضم مطلقاً لم يستثن شيئاً، وهما صحيحان عن ابن ذكوان من طريقه، رواهما غير واحد، وضمه أيضاً ذو زای (زن) قبل فى الخمسة.

واختلف عنه فى التنوين إذا كان عن جر نحو: ﴿حَيْثَ اجْتُنَّت﴾ [إبراهيم: ٢٦].

فروى ابن شنبوذ عنه الكسر فيه وضمه فى غيره.

هذا هو الصحيح من طريق ابن شنبوذ كما نص عليه الدانى وسبط الخياط فى «المبهج»

وابن سوار وغيرهم، وضم ابن مجاهد عن قبل جميع التنوين.

فاللام ﴿قل انظروا﴾ [بيونس [الآية: ١٠١] و﴿قل ادعوا الله﴾ بسبحان

[الإسراء: ١١٠].

والتاء ﴿قالت اخرج﴾ [يوسف: ٣١].

و النون ﴿فمن اضطر﴾ [البقرة: ١٧٣، المائة: ٣]، ﴿ولكن انظر إلى الجبل﴾

[الأعراف: ١٤٣] و﴿أن اغدوا على حرثكم﴾ [القلم: ٢٢].

والواو ﴿أو اخرجوا من دياركم﴾ [النساء: ٦٦]، و﴿أو ادعوا الرحمن﴾

[الإسراء: ١١٠]، و﴿أو انقص منه﴾ [المزمل: ٣] فقط فى الثلاث (٢).

والدال نحو: ﴿ولقد استهزئ﴾ بالأنعام [الآية: ١٠]، والانبیاء [الآية: ٤١].

والتنوين اثنا عشر: ﴿فتيلا انظر﴾ [النساء: ٤٩، ٥٠]، و﴿وغير متشابه انظروا﴾ [الأنعام:

٩٩]، و﴿برحمة ادخلوا الجنة﴾ [الأعراف: ٤٩]، و﴿مبين اقلوا يوسف﴾ [يوسف: ٨، ٩]

و﴿كشجرة خبيثة اجثت﴾ [إبراهيم: ٢٦]، و﴿وعيون ادخلوها﴾ [الحجر: ٤٥، ٤٦]،

و﴿كان محظورا انظر﴾ [الإسراء: ٢٠، ٢١]، و﴿رجلاً مسحورا انظر﴾ [الفرقان: ٨، ٩]،

و﴿عذاب اركض﴾ [ص: ٤١، ٤٢]، و﴿منيب ادخلوها﴾ [ق: ٣٣، ٣٤].

وفى الضابط قيود: فالمنفصلان خرج به المتصلان من كلمة. وبالصحيح واللين خرج به

(٢) فى م، ص: الثلاثة.

(١) سقط فى م.

المدى نحو: ﴿أَمْتُوا أَنْظُرُونَا﴾ [الحديد: ١٣] للواصل؛ فإن^(١) حكمه الحذف، ولا يرد هذا على الناظم^(٢)؛ لأن الكلام فى حكم أول الساكنين الباقيين؛ لأن وجود الحركة فرع وجود الحرف.

ومن حروف «لتنود» بيان للواقع، وإلا فالحكم عام، وأيضاً هو معلوم منها. ومظهرًا كان الثانى أو مخفياً تنويع.

وبأن تلاه حرف مضموم - عبر عنه الناظم بضم همز الوصل - خرج نحو: ﴿وَلَمَنِ أَنْصَرَ﴾ [الشورى: ٤١] و﴿أَنْبِ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ﴾ [الأعراف: ١٦٠] بضمه لازمة. والمراد بها: ما استحقه الحرف باعتبار ذاته وصيغته أو مثلها ليست إعراباً. ولا تابعة، خرج به العارضة نحو: ﴿أَنْ أَمْشُوا﴾ [ص: ٦] فالضمة منقولة إليها. أو مجتلبة ﴿يَقُلِّمُ أَسْمُهُ﴾ [مريم: ٧] و﴿عَزَّزْتُ أَبْنُ﴾ [التوبة: ٣٠] للمنون؛ لأنها حركة إعراب [و] ﴿إِنْ أَمْرُؤًا﴾ [النساء: ١٧٦]؛ لأنها تابعة لحركة الإعراب. ومنه: ﴿أَنْ أَتَقُوا﴾ [النساء: ١٣١]؛ لأن أصله «اتقيوا».

وإنما قلنا باعتبار صيغته؛ لثلا يرد ذهاب ضمة اخرج^(٣) فى الماضى و«استهزأ» فى بنائه للفاعل.

لأن مفهوم اللزوم [ما لا ينفك والمراد لا ينفك]^(٤) عن هذه الصيغة لا الكلمة. وقلنا: أو مثلها، أى: يستحق مثل الضمة الحاصلة عليه؛ لثلا يرد ﴿أَنْ أَقْدُوا﴾ [القلم: ٢٢] على أحد المذهبيين؛ لأن أصله «اغدووا»، ولا حاجة إليه على المذهب الآخر^(٥). وخرج بمتصل وهو أن يكون الثالث من كلمة الساكن الثانى ﴿قُلِ الرُّوحُ﴾ [الإسراء: ٨٥]، و﴿عَلَيْتِ الرُّومُ﴾ [الروم: ٢]، و﴿إِنْ أَلْحَكُمُ﴾ [يوسف: ٤٠].

توجيه: (٦)

إذا اجتمع ساكنان على غير حدهما، فلا بد من تحريك أو حذف، وأصل الحركة الكسرة، والأصل تغيير الأول؛ لأنه غالباً فى محل التغيير، وهو الطرف، وقد يلتزم الأصل، ويترك، ويتساوى، ويرجع عليه.

وجه الكسر: الأصل، وفارقت الهمزة بالاتصال^(٧).

ووجه الضم: إما اتباع لضمة العين؛ استقلالاً لصورة^(٨) فعل عند ضعف الحاجز

(٢) فى ص: النظم.

(٤) فى د، ز: ما لا ينقل والمراد لا ينقل.

(٦) فى م، ص: تنبيه.

(٨) فى م: استقلالاً بصورة.

(١) فى م: فإنه.

(٣) فى م: إخراج.

(٥) فى م، ص: الثانى.

(٧) فى م، ص: بالانفصال.

بالسكون، وهو الأكثر، وإما لوقوعها موقع المضموم.

ووجه اشتراط اللزوم والاتصال: تقوية السبب على نسخ الأصل.

ووجه تخصيص الضم بالواو واللام: زيادة ثقل فعل الذى هو وزن: ﴿قَلَّ أَدْعُوا﴾

[الإسراء: ١١٠]، وقوة سبب الإبتاع، وزيادة [ثقل]^(١) كسر الواو على ضمها.

[ووجه]^(٢) تخصيص الواو: زيادة ثقل كسرتها على ضمها^(٣).

ووجه تخصيص التنوين بالكسر: عدم قراره على حالة؛ فقوى بلزوم الأصل.

ووجه خلف البزى^(٤) فى المجرور: الجرى على أصله، والتنبيه على الجواز.

وقوله: (واضطر ثق).

أى: (كسر) ذو ثاء (ثق) أبو جعفر طاء ﴿فمن اضطر﴾ حيث وقع.

واختلف عنه فى ﴿إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٩].

فروى النهروانى وغيره عن الفضل عن عيسى كسره.

وروى غيره [عنه]^(٥) الضم كالباقين^(٦).

ووجه الكسر بعد الضم: قصد الخفة؛ لأنه أخف من توالى ضمتين.

والى الخلاف أشار بقوله:

ص: وَمَا اضْطُرِرْزِ خُلْفَ (خَا) لَّا وَالْبِرُّ أَنْ

بِنَضْبِ رَفْعِ (ف) [أى] (عَا) لَّا مَوْصِ (ظَا) عَمَنْ

ش: أى: قرأ ذو فاء (فى) حمزة وعين (علا) حفص ﴿لَيْسَ إِلَيْرَّ أَنْ تُؤَلُّوا﴾ [البقرة:

١٧٧] بنصب (البر)، والباقون^(٧) برفعه، وإنما قيد النصب للمفهوم.

وجه الرفع جعله اسم «ليس» ترجيحاً لتعريف اللام على الإضافة؛ لأن السراية من

الأول أقوى، وعدم العمل دليل قوة الامتزاج.

ووجه النصب: جعله خبر «ليس»، ترجيحاً لتعريف الإضافة، وقد علم^(٨) محل

(١) سقط فى م، ص. (٢) فى ص: وجه. وسقط فى م.

(٣) فى ص: ضمها. (٤) فى ص: قبل، وفى م: ابن ذكوان.

(٥) سقط فى م.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٣)، الإعراب للنحاس (٢٢٩/١)، البحر المحيط (٤٩٠/١)، التبيان

للطوسى (٨٣/٢)، تفسير القرطبي (٢٢٥/٢)، المجمع للطبرسى (٢٥٦/١).

(٧) ينظر: الإعراب للنحاس (٢٣٠/١)، الإملاء للعكبرى (٤٥/١)، البحر المحيط (٢/٢)، التبيان

للطوسى (٩٤/٢)، التيسير للدانى (٧٩) تفسير القرطبي (٢٣٨/٢)، الحجة لابن خالويه (٩٢)،

الحجة لأبى زرعة (١٢٣).

(٨) فى ز، م، ص: وعلم.

الخلاف من لفظه.

وخرج و﴿وَلَيْسَ الَّذِي يَأْنُ﴾ [البقرة: ١٨٩]؛ لأنه بالباء، وتقدم ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ﴾ [البقرة: ١٧٧].

ثم كمل فقال:

ص: صُحْبَةٌ ثَقُلَ لَا تُنَوِّنُ فِدْيَةٌ طَعَامُ حَفْضُ الرَّفْعِ (م) لَنْ (إ) ذُ (ث) بَيُّتُوا
ش: أى: قرأ ذو ظاء (ظعن) يعقوب [ومدلول (صحبة) حمزة والكسائي وأبو بكر
وخلف]^(١) - ﴿فمن خاف من مَوْصٍ﴾ [البقرة: ١٨٢] بفتح الواو وتشديد الصاد،
والباقون^(٢) بسكون الواو وتخفيف الصاد.

وقرأ ذو ميم (مل) ابن ذكوان وألف (إذ) نافع وثناء (ثبتوا) أبو جعفر ﴿وعلى الذين
يطيقونه فدية طعام﴾ [البقرة: ١٨٤] بحذف تنوين ﴿فدية﴾ (وخفض) ﴿طعام﴾.
والباقون^(٣) بثبوت التنوين ورفع ﴿طَعَامٌ﴾.
وقيد الخفض؛ لأجل المفهوم.

ووجه تشديد ﴿موص﴾ [البقرة: ١٨٢]؛ أنه اسم فاعل من «وصى».
ووجه التخفيف بناؤه من «أوصى».

ووجه تنوين ﴿فِدْيَةٌ﴾: أنها^(٤) غير مضافة، و﴿طَعَامٌ﴾ [عطف بيان]^(٥)، أو بدل، أو
خبر «هى».

ولما كانت عامة، والمعنى على الخصوص، بينها؛ بأنها طعام لا شاة ولا غيرها.
ووجه عدمه: أنه خصها بإضافتها إلى جنسها على حد «خاتم حديد».
ص: مَسْكِينٍ اجْمَعْ لَا تُنَوِّنُ وَأَفْتَحَا (عَمَّ) لِيَتَكْمَلُوا اشْدُدَنَّ (ظَ) ثَا (صَ) حَا
ش: أى: قرأ مدلول [عم]^(٦) نافع وابن عامر وأبو جعفر ﴿مساكين﴾ بجمع التكسير،

(١) فى م: وحمزة والكسائي وأبو بكر وخلف وهم صحبة.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٤)، الإعراب للنحاس (٢٣٤/١)، الإملاء للعكبرى (٤٦/١)، البحر المحيط (٢٤/٢)، التبيان للطوسى (١١١/٢)، التيسير للدانى (٧٩)، تفسير الطبرى (٤٠٥/٣)، تفسير القرطبي (٢٦٩/٢).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٤) الإعراب للنحاس (٢٣٦/١)، الإملاء للعكبرى (٤٦/١)، البحر المحيط (٣٧/٢)، التبيان للطوسى (١١٦/٢)، تفسير الطبرى (٤٣٨/٣)، الحجة لابن خالويه (٩٣).

(٤) فى م: أنه.

(٥) فى م، ص: عطف عليه.

(٦) سقط فى م، ص.

وفتح النون بغير تنوين، والباقون^(١) بالتوحيد [والتنوين]^(٢) وكسر النون.
 وقرأ ذو ظاء (ظنا) يعقوب وصاد (صحا) أبو بكر ﴿وَلْتَكْمَلُوا الْعِدَّةَ﴾ بفتح الكاف
 وتشديد الميم، والباقون^(٣) بسكونها، وتخفيف الميم^(٤).
 وعلم سكون الكاف للمخفف من اللفظ، [وفتحها من إجماع النظير]^(٥).
 وجه جمع ﴿مساكين﴾ مناسبة ﴿وَعَلَى الَّذِينَ﴾ [البقرة: ١٨٤]؛ لأن الواجب على
 جماعة إطعام جماعة.
 ووجه التوحيد^(٦) [بيان]^(٧) أن الواجب على كل واحد إطعام واحد، وهو مجرور
 بالإضافة عليهما^(٨)، بمعنى: الإطعام، والمطعموم، وصحت لمآله إليهم؛ فجرى في
 التوحيد مجرى المنصرف فكسر [و] نون.
 وجرى في الجمع مجرى ما لا ينصرف للصيغة القصوى؛ ففتح في الجر ومنع [من]^(٩)
 التنوين.

ووجه تشديد (تكمّلوا): أنه مضارع [كَمَّلَ]

ووجه التخفيف: أنه مضارع «أَكْمَلَ»^(١٠).

وتقدم لأبي جعفر^(١١) ضم سين ﴿العسر﴾ و﴿اليسر﴾.

ص: بُيُوتٍ كَيْفَ جَا بَكَسْرِ الضَّمِّ (ك) نَم

(د) نَنْ (صُخْبَةٌ) (ب) لَمَى غُيُوبٍ (ص) زُنْ (ف) نَم

ش: أى: اختلف في جمع التكسير إذا كان على وزن «فعل»، وكانت عينه ياء [و]

الواقع منه في القرآن خمسة (بيوت)، و(الغيوب)، و(عيون) حيث وقعن [و] (جيوهين)
 و(شيوخًا).

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٤)، الإعراب للنحاس (٢٣٦/١)، الإملاء للعكبري (٤٦/١)، البحر
 المحيط (٣٧/٢)، التيسير للداني (٧٩)، تفسير الطبري (٤٤٠/٣)، تفسير القرطبي (٢٨٧/٢)،
 الحجة لابن خالويه (٩٣).

(٢) سقط في م.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٤)، الإعراب للنحاس (٢٣٩/١)، البحر المحيط (٤٥/٢)، التبيان
 للطوسي (١٢٠/٢)، التيسير للداني (٧٩)، تفسير القرطبي (٣٠٥/٢)، الحجة لابن خالويه (٩٣)،
 الحجة لأبي زرعة (١٢٦).

(٤) في د: وتخفيف اللام.

(٥) في ص: التنوين.

(٦) في ص: إليها، وفي م: إليها.

(٧) سقط في د.

(٨) في م، ص: ومن إجماع النظير على فتحها.

(٩) سقط في د.

(١٠) في د: لأبي الحفص.

(١١) ما بين المعقوفين سقط في د.

فقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر ودال (ذن) ابن كثير ومدلول (صحبة) حمزة والكسائي وأبو بكر وخلف وباء (بلى) قالون - بكسر باء^(١) (بيوت) كيف جاء نحو: ﴿بأن تأتوا البيوت﴾ [البقرة: ١٨٩] و﴿بيوت النبي﴾ [الأحزاب: ٥٣]، و﴿غير بيوتكم﴾ [النور: ٢٧]، و﴿ولا تدخلوا بيوتاً﴾^(٢) [النور: ٢٧]، والباقون بضم الباء. وقرأ ذو صاد (صون) أبو بكر وفاء (فم) حمزة بكسر الغين من ﴿الغيوب﴾ حيث وقع.

ثم كمل فقال:

ص: عِيُونٍ مَعَ شَيْوِخٍ مَعَ جُيُوبٍ (ص) ف.

(م) ز (ذ) م (رِضًا) وَالْخُلْفُ فِي الْجِيمِ (ص) رِف
ش: أى: كسر ذو صاد (صرف)^(٣) أبو بكر وميم (مز) ابن ذكوان ودال (دم) ابن كثير ومدلول (رضى) حمزة والكسائي - العين من ﴿العيون﴾ معرفاً أو^(٤) منكرًا والشين [من] ﴿شَيْوِخًا﴾ [غافر: ٦٧] والجيم من ﴿جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

واختلف عن ذى صاد (صرف) أبى بكر فى الجيم من ﴿جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]:
 فروى شعيب عن يحيى عنه ضمها.

وكذلك روى العليمى من طريقه. وبه قرأ الباقر.

وروى أبو حمدون عن يحيى عنه كسرهما.

وعلم عموم غيره من عطفه عليه.

وجه ضم الكل: الأصل فى الجمع كقلب وقلوب.

ووجه كسرهما: مناسبة الياء؛ استثناءً لضم^(٥) الياء بعد ضمة، وهى لغة معروفة ثابتة

ومروية؛ فلا يلتفت [إلى قول]^(٦) النحاس: الكسر يؤدى [إلى]^(٧) بناء مرفوض؛ لأن

المثبت مقدم، وإنما اغتفروه هنا؛ لأن الكسر عارض؛ للتخفيف.

ووجه التخصيص: الجمع.

تمتة:

تقدم الخلاف فى ﴿وَلَكِنَّ الْآلِرَّ﴾ [البقرة: ١٧٧].

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٥)، الإملاء للعكبرى (٤٩/١)، البحر المحيط (٦٤/٢)، التبيان للطوسى (١٤٠/٢)، التيسير للدانى (٨٠)، تفسير القرطبي (٣٤٦/٢)، الحجة لابن خالويه (٩٣)، الحجة لأبى زرع (١٢٧).

(٢) سقط فى م.

(٣) فى م، ص: صف.

(٤) فى م، ص: لضمه، وفى د: كضم الياء.

(٥) فى م، ص: و.

(٦) سقط فى م.

(٧) فى ص، م، د: لقول.

ص: لَا تَقْتُلُوا وَمَعَا بَعْدُ (شَفَا) فَأَقْصُرْ وَفَتْحُ السَّلْمِ (حِزْمٌ) (ز) شَفَا
ش: أى: قرأ مدلول [(شفا)]^(١) حمزة والكسائي وخلف ﴿ولا تقتلوهم عند المسجد
الحرام حتى يقتلوكم فيه فإن قتلوكم﴾ [البقرة: ١٩١] بفتح تاء الأول وياء الثانى وإسكان
ثانيهما وضم ما بعدهما وحذف الألف [فى الثلاثة]^(٢).
والباقون^(٣) بضم أول الأولين، وفتح ثانيهما، وكسر ثالثهما، وألف فى الثلاثة بين
القاف، والتاء.

وعلم عدم الألف للمذكورين من قوله: (فأقصر) وإثباتها للمسكوت عنهم من ضد
القصر، وهذا كاف للثالثة^(٤).

وتتمة قيود القراءتين فى الأولين^(٥)، فهمت من الإجماع، فالمد^(٦) من قوله: ﴿الَّذِينَ
يَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ١٩٠] قبل ﴿وَلَا تَقْتُلُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١].
وعنه^(٧) احتزب (بعد) وحذف النون مخصصة لكنه خفى.
وجه قصر الثلاثة: جعله من القتل؛ مناسبة لقوله تعالى: ﴿فَأَقْتُلُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١].
وأجمع عليه؛ لأن^(٨) جزاء البداية بالقتال القتل لا القتال.
ومعنى يقتلوكم: فإن قتلوكم، [أى: بعضكم]^(٩)، وعليها الرسم.
ووجه المد جعله من «القتال» الذى للمشاركة؛ مناسبة لقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ﴾
[البقرة: ١٩٣].

وأجمع عليه؛ لأن الغرض إلجاؤهم للإسلام، وموافق للرسم تقديراً.
وقرأ مدلول (حرم) المدنيين والمكى نافع وابن كثير وأبو جعفر وراء (رشفا) الكسائى
﴿ادخلوا فى السِّلْمِ﴾ [البقرة: ٢٠٨] بفتح السين، والباقون^(١٠) بكسرها.
تتمة:

تقدم الخلاف فى: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوكَ وَلَا جِدَالَ﴾ [البقرة: ١٩٧] عند ﴿فَلَا حَوْفُ﴾

- (١) فى ص: قرأ ذو شفا، وسقط فى د. (٢) فى د، ز: الثالثة.
(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٥)، الإعراب للنحاس (٢٤٣/١)، الإملاء للعكبرى (٤٩/١)، البحر
المحيط (٦٧/٢)، التبيان للطوسى (١٤٥/٢)، التيسير للدانى (٨٠)، تفسير الطبرى (٥٦٨/٣)،
تفسير القرطبى (٣٥٢/٢).
(٤) فى م، ص، د: للثالثة.
(٥) فى م، ص: الأوليين.
(٦) فى م، ص: والمد.
(٧) فى م، ص: ومنه.
(٨) فى م: أن.
(٩) سقط فى م، ص.
(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٦)، الإملاء للعكبرى (٥٢/١)، البحر المحيط (١٢٢/٢)، التبيان
للطوسى (١٨٥/٢)، التيسير للدانى (٨٠)، تفسير الطبرى (٢٥٢/٤)، الحجة لابن خالويه (٩٥)
الحجة لأبى زرة (١٣٠)، السبعة لابن مجاهد (١٨٠).

عَلَيْهِمْ ﴿البقرة: ٣٨﴾، وخلاف الكسائي في إمالة^(١) ﴿مرضات﴾ [البقرة: ٢٠٧] والوقف عليها.

ثم كمل فقال:

ص: عَكْسُ الْقِتَالِ (فِي) (صَفَا) الْأَنْفَالِ (صُ) ر

وَحَفَّضُ زَفْعٍ وَالْمَلَائِكَةُ (ث) ز

ش: أَى: (و)عكس) ذو فاء (فى) حمزة ومدلول (صفا) أبو بكر وخلف ﴿وتدعوا إلى السلم﴾ فى القتال [محمد: ٣٥] فقرأوا هنا^(٢) بالكسر.

وقرأ ذو صاد (صر) أبو بكر^(٣) فى الأنفال: ﴿وإن جنحوا للسلم﴾ [الآية: ٦١] بالكسر والباقون بالفتح فيهما.

وقرأ ذو ثاء (ثر) أبو جعفر ﴿فى ظلل من الغمام والملائكة﴾ [البقرة: ٢١٠] بخفض التاء، عطفا على ﴿ظلل﴾، والباقون^(٤) برفعها؛ عطفا على اسم الله.

وقيد الخفض؛ لأجل المفهوم، وأطلقه^(٥) على الجر وإن كان من ألقاب الإعراب؛ مسامحة.

قال يونس والأخفش وأبو عبيدة^(٦): «السلم» بالكسر: الإسلام.

وقال ابن السكيت: بالفتح: الصلح، وهذا الأفتح^(٧)، ويجوز فى الأول الفتح وفى الثانى الكسر.

والمراد فى البقرة: الإسلام؛ لأنهم إنما حضوا على الإسلام لا الصلح مع إقامتهم على الكفر، وفى الآخرين: الصلح.

وجه فتح الثلاثة وكسرها: الأخذ بإحدى اللغتين وكل^(٨) دائر بين الفصحى والفصيحة.

ووجه مغايرة الأنفال: التنبيه على الجواز. ووجه المغايرة بالأول الفصحى.

تمة:

تقدم [الخلاف]^(٩) فى ﴿تَرْجِعُ الْأُمُورُ﴾ [البقرة: ٢١٠].

(١) ينظر: الإملاء للعكبرى (٥٢/١)، البحر المحيط (١١٩/٢)، الحجة لابن خالويه (٩٥)، السبعة لابن مجاهد (١٨٠)، الكشف للقيسى (٢٨٨/١).

(٢) فى م، ص: هناك. (٣) فى م، ص: شعبة.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٦)، الإعراب للنحاس (٢٥١/٢)، الإملاء للعكبرى (٥٣/١)، البحر المحيط (١٢٥/٢)، التبيان للطوسى (١٨٨/٢)، تفسير الطبرى (٢٦١/٤).

(٥) فى ص: وأطلق. (٦) فى ز: وأبو عبيد.

(٧) فى م: الأصح. (٨) فى د: وكان.

(٩) سقط فى د.

ص: لِيُحْكَمَ اَضْمَمُ وَاَفْتَحَ الضَّمُّ (ث) نَا كَلَا يَقُولُ اَزْعَمُ (أ) لَا الْعَفْوُ (حَاء) ل
ش: أى: قرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر ﴿لِيُحْكَمَ﴾ هنا [البقرة: ٢١٣] وآل عمران [الآية: ٢٣] وموضعى النور [الآيتان: ٤٨، ٥١] بضم الياء وفتح الكاف فى الأربع على البناء للمفعول.

والباقون^(١) بفتح الياء وضم الكاف على البناء للفاعل.

وقرأ ذو همزة (ألا) نافع ﴿حتى يقول الرسول﴾ [البقرة: ٢١٤] برفع اللام، و**الباقون**^(٢) بنصبها.

وقرأ ذو حاء (حنا) أبو عمرو ﴿قل العفو﴾ [البقرة: ٢١٩] بالرفع^(٣) كلاهما من قوله: «وأطلقا رفعاً وغيباً».

و**الباقون**^(٤) بالنصب.

وجه «يُحْكَمُ» لأبى جعفر: أنه مبنى للمفعول حذف عاطفه^(٥)؛ لإرادة عموم الحكم من كل حاكم.

وجه الأخرى: إسناد الحكم إلى كل نبى، أى: ليحكم كل نبى.

و«حتى» ترد عاطفة بعضاً على كل، [وتارة لآخر جزاء]^(٦) وملاقية وغاية فى الجمل، ويقع المضارع بعد هذه؛ فيرتفع الحال تحقيقاً أو حكاية، وينتصب المستقبل؛ تحقيقاً بالنظر [للفعل]^(٧) السابق.

و(يقول) هنا ماض بالنسبة إلى زمن الإخبار، حال باعتبار حكايته، مستقبل بالنظر إلى زمن الزلزلة.

وجه^(٨) الرفع: أنه ماض بذلك الاعتبار، أو حكاية الحال الماضية حملاً على المحققة

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٦)، الإعراب للنحاس (٢٥٤/١)، البحر المحيط (١٣٦/٢)، التبيان للطوسى (١٩٣/٢)، تفسير القرطبي (٣٢/٣)، المجمع للطبرسى (٣٠٦/٢)، النشر لابن الجزرى (٢٢٧/٢).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٦)، الإعراب للنحاس (٢٥٥/١)، الإملاء للعكبرى (٥٣/١)، البحر المحيط (١٤٠/٢)، التبيان للطوسى (١٩٨/٢)، التيسير للدانى (٨٠)، تفسير الطبرى (٢٩٠/٤).

(٣) فى م، ص: وعلم الرفع.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٧)، الإعراب للنحاس (٢٦٠/١) الإملاء للعكبرى (٥٥/١)، البحر المحيط (١٥٩/٢)، التبيان للطوسى (٢١٢/٢)، التيسير للدانى (٨٠)، تفسير الطبرى (٣٤٦/٤)، (٣٤٧).

(٥) فى ص: حذف فاعله، وفى م: أى حذف فاعله.

(٦) فى د، ز، ص: وجارة لآخر حر. (٧) سقط فى ص.

(٨) فى م، ص: وجه، وفى د: ووجب.

فى نص سيبويه: «مرض حتى لا يرجونه».

ووجه النصب: أن حتى من حيث هى حرف جر لا تلى الفعل إلا مؤولا بالاسم؛ فاحتيج إلى تقرير مصدر، ولا يصح «أن»؛ لاختصاصها بالاسم ولا «ما» لعمومها فتعينت^(١) «أن» وهى من نواصب الأفعال ومخلصة للاستقبال؛ فلا تعمل إلا فيه.

و«يقول»^(٢) مستقبل بالنظر إلى [زمن]^(٣) الزلزلة، فنصبته مقدرة جوابا للدلالة على نوعها وخصوصها، وأحالتها إلى مصدر؛ فتوفر^(٤) على الجار مقتضاه.

وتحتمل^(٥) «حتى» الغاية فماض، والتعليل^(٦) فمستقبل.

ووجه رفع ﴿العفو﴾ [البقرة: ٢١٩] أنه خير مبتدأ على الأوضح باعتبار الاسمى، أى: يسألونك ما^(٧) الذى ينفقونه؟ قل الذى ينفقونه العفو أو هو العفو.

ووجه النصب: أنه مفعول على الأوضح؛ باعتبار الفعلية تقديره يسألونك أى شىء ينفقون؟^(٨) قل: أنفقوا العفو.

وقدم ﴿العفو﴾ على قوله: ﴿إِنَّكُمْ كَثِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٩]؛ للضرورة.

وتقدم تسهيل^(٩) ﴿لأعتكم﴾ [البقرة: ٢٢٠] للبزى.

ص: إِنَّكُمْ كَثِيرٌ ثَلُثُ الْبَاءِ فِي (رَفًا) لَطَهْرُنَ يَطَهَّرُنَ (فِي) (ز) خَا (صَفَا) **ش:** أى: قرأ ذو فاء (فى) حمزة وراء (رفا) الكسائى ﴿فيهما إثم كثير﴾ [البقرة: ٢١٩] بالمثلثة^(١٠)، والباقون^(١١) [بالباء]^(١٢) الموحدة تحت.

وقرأ ذو فاء (فى) وراء (رخا) ومدلول (صفا) [حمزة والكسائى وأبو بكر وخلف]^(١٣) حتى يَطَهَّرُنَ ﴿بفتح الطاء والهاء وتشديدهما.

والباقون^(١٤) بسكون الطاء وضم الهاء وتخفيفهما.

(١) فى ز، د: فبقيت.

(٢) سقط فى م، ص.

(٣) فى د: ويحتمل.

(٤) فى م: عن.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٧)، البحر المحيط (١٦٣/٢)، التيسير للدانى (٨٠)، الكشف للزمخشري (١٣٣/١)، الغيث للصفاسى (١٦١).

(٦) فى م: بالثاء المثلثة.

(٧) ينظر: الإعراب للنحاس (٢٦٠/١)، الإملاء للعكبرى (٥٥/١)، البحر المحيط (١٥٧/٢)، (١٥٨)، التبيان للطوسى (٢١٢/٢)، التيسير للدانى (٨٠)، تفسير الطبرى (٣٢٨/٤).

(٨) سقط فى د.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٧)، الإملاء للعكبرى (٥٥/١)، البحر المحيط (١٦٨/٢)، التبيان للطوسى (٢١٩/٢)، التيسير للدانى (٨٠)، تفسير الطبرى (٣٨٣/٤)، تفسير القرطبي (٨٨/٣) =

وأغناه لفظه بهما عن تقييده^(١).
والكثير صفة الآحاد.
[والكبير صفة الواحد]^(٢) بالعظم.
والإثم هنا بمعنى: الآثام بدليل ﴿وَمَنْفَعٌ﴾ [البقرة: ٢١٩]؛ ولأنها أم الكبائر.
وجه المثلثة: اعتبار المعنى، أى: آثام كثيرة.
والموحدة^(٣): اعتبار اللفظة، أى: إثم عظيم.
ووجه تخفيف ﴿يَطَهَّرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]: أنه مضارع «طهرت» المرأة - وفتح الهاء أفصح من الضم - أى: شفيت من الحيض، واغتسلت.
ووجه تشديده: أنه مضارع «تَطَهَّرَ» أى: اغتسل.
أصله «يتطهرون» أدغمت التاء؛ لاتحاد المخرج.
ص: ضَمَّ يَخَافًا (فُ) زُ (ثَوَى) تَضَارَ (حَقَّ) رَفَعُ وَسَكَّنَ خَفَّفَ الْخُلْفَ (ثُ) دَقَّ
ش: أى: قرأ ذو فاء (فز) حمزة ومدلول (ثوى) [يعقوب وأبو جعفر]^(٤) ﴿إِلَّا أَنْ يُخَافَا
أن﴾ [البقرة: ٢٢٩] بضم الياء، والباقون^(٥) بفتحها.
وقرأ مدلول (حق)^(٦) البصريان وابن كثير ﴿لَا تَضَارُ وَالِدَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] بتشديد
الراء وضمها، والباقون^(٧) بتشديدها [وفتحها]^(٨) إلا إذا ثاء (ثر) أبو جعفر فروى عنه عيسى
من غير طريق ابن مهران عن ابن شبيب، وابن جماز من طريق الهاشمي^(٩) عيسى من طريق
ابن مهران وغيره عن ابن شبيب - تشديد^(١٠) الراء، وفتحها فيهما.

= الحجة لابن خالويه (٩٦).

- (١) فى م، ص: تقييدها.
(٢) فى م، ص: بالزيادة وكذلك الكثير والكبيرة صفة واحد.
(٣) فى م، ص: وجه الموحدة.
(٤) فى م، ص: أبو جعفر ويعقوب.
(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٨)، الإعراب للنحاس (٢٦٥/١)، الإملاء للمكبرى (٥٦/١)، البحر المحيط (١٩٨/٢)، التبيان للطوسى (٢٤٢/٢)، التيسير للدانى (٨٠)، تفسير الطبرى (٥٥١/٤).
(٦) فى م، ص: ذو حق.
(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٨) الإعراب للنحاس (٢٦٨/١)، الإملاء للمكبرى (٥٧/١)، البحر المحيط (٢١٤/٢)، التبيان للطوسى (٢٥٥/٢)، التيسير للدانى (٨١)، تفسير الطبرى (٤٧/٥).
(٨) زيادة فى م، ص.
(٩) فى ص: وابن جماز من غير طريق الهاشمى تخفيف الراء مع إسكانها وكذلك ﴿وَلَا يُضَارُ كَاتِبٌ
وروى ابن جماز من غير طريق الهاشمى وعيسى من طريق ابن مهران...
(١٠) فى ص، د: بتشديده.

ولا [خلاف]^(١) عن العشرة في المد للساكن^(٢).
 وجه [ضم]^(٣) ﴿يُخَافَا﴾: أن أصله: يخاف الحكام الزوجين على ألا يقيما؛ من
 المعدى لواحد بنفسه.
 والثاني بالحرف على حد ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ٧]، ثم بنى للمفعول؛
 اختصارا، فحذف الفاعل، وناب الزوجان؛ لكونهما مفعولا صريحا.
 ثم حذف على الصورة.
 [وأما] «أن» فموضعها نصب عند سيويه للمباشرة، وجر عند الخليل والكسائي
 بالمقدرة.

ويجوز أن يكون^(٤): ﴿أَلَا يُبَيِّنَا﴾ [البقرة: ٢٢٩] بدل اشتمال من الزوجين كخيف^(٥)
 بكر تركه حدود الله، ويكون معدى [إلى واحد]^(٦).
 ووجه الفتح: أنه بناء للفاعل، وأسندته إلى ضمير الزوجين المفهومين من السياق،
 وأوقعه^(٧) على ﴿أَلَا يُبَيِّنَا﴾ من المعدى إلى واحد.
 وأما ﴿تُضَاكَرُ﴾ [البقرة: ٢٣٣] فالحجازيون وأسد يفتحون كل مضاعف مدغم
 مجزوم، وتميم وكثير من قيس يكسرونه، وبعضهم يضم مضموم الأول وعليه قوله:
 فَعُضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ فَلَا كَغَبَا بَلُغْتَ وَلَا كِلَابَا^(٨)
 فوجه^(٩) الرفع أن «لا» نافية ومعناه: النهي؛ طلبا لمشاكلة الطرفين، وجاز أن يكون
 جزما اتباعا على التميمية.
 [ووجه]^(١٠) الفتح: جزمه بـ «لا» الناهية [مناسبة للثاني]^(١١).

(١) سقط في م.

(٢) في م، ص: للساكنين.

(٣) سقط في م.

(٤) في ص: كخيف.

(٥) في م، د: وواقفه.

(٦) البيت لجريير في ديوانه ص (٨٢١)، وجمهرة اللغة ص (١٠٩٦)، وخزانة الأدب (٧٢/١)، ٧٤، ٧٤، ٩/٥٤٢،
 والدرر (٣٢٢/٦)، وشرح المفصل (١٢٨/٩)، ولسان العرب (١٤٢/٣)، وبلا نسبة في
 أوضح المسالك (٤١١/٤)، وخزانة الأدب (٥٣١/٣)، ٣٠٦/٩، وشرح الأشموني (٨٩٧/٣)،
 وشرح شافية ابن الحاجب ص (٢٤٤)، والكتاب (٥٣٣/٣)، والمقتضب (١٨٥/١).

والشاهد فيه قوله: (فغض الطرف) حيث يروى بضم الضاد، وفتحها، وكسرهما، فأما ضمها
 فعلى الإتيان لضم الغين قبلها، وأما فتحها فلقصده التخفيف، لأن الفتحة أخف الحركات
 الثلاث، وأما كسرهما فعلى الأصل في التخلص من التقاء الساكنين.

(٧) في م، ص: وجه.

(٨) سقط في م.

(٩) سقط في م.

(١٠) سقط في م.

ولما أريد تخفيف المثلين أدغم عند غير أبي جعفر، وحرك الثاني؛ ليصح الإدغام.
ووجه الحذف: المبالغة في التخفيف.

تتمة:

تقدم ﴿أَنَّ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، و﴿يُؤَاخِذُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥]، [وإدغام]^(١) ﴿يَفْعَلُ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٨٥، ٢٣١] لأبي الحارث.

ثم كمل حرفي أبي جعفر فقال:

ص: مَع لَّا يُضَار وَأَتَيْتُمْ قَصْرُهُ كَأَوَّلِ الرُّومِ (ذ) نَا وَقَدْرُهُ

ش: أى: قرأ ذو دال (دنا)^(٢) ابن كثير ﴿إذا سلمتم ما أتيتم بالمعروف﴾ [البقرة:

٢٣٣]، «هنا» و﴿أتيتم من ريباً﴾ أول الروم [الآية: ٣٩] - بحذف الألف، والباقون^(٣) بإثباتها بعد الهمزة.

تنبيه:

إنما ترجم مع كشف [اللفظ]^(٤) الوجه^(٥) لأجل الضد و﴿مِن رَّيْبًا﴾ قيد لأولى (الروم)

[الآية: ٣٩] ولا خلاف في مد ثاني الروم ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّكُوفٍ﴾ [الآية: ٣٩].

وجه قصر البقرة: أنه بمعنى «جتتم»^(٦) أى: جتتم به المراضع على حد ﴿فَأَتَتْ بِهِ

قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ﴾ [مريم: ٢٧]، ثم حذف المفعولان^(٧)؛ لأن «أو» بمعنى فعلتم وفسر بذلتم،

ومنه ﴿كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾ [مريم: ٦١]، أى: مفعولا، فيتعدى لواحد.

ووجه المد: أنه بمعنى: أعطى؛ ليتعدى^(٨) لمفعولين متناسبين^(٩) يجوز الاقتصار على

أحدهما، وحذفهما فيصح، أى: ما أتيتموهم إياه.

ووجه قصر الروم: أنه من المتعدى لواحد، وقد استوفاه.

ووجه المد: أنه من أعطى، أى: أى شىء أعطيتم للناس من الربا؟

ولم يقصر الثاني تبعاً للمد معهما^(١٠)، نحو: ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣]

(١) سقط في م.

(٢) في ز: دعا.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٨)، البحر المحيط (٢/٢١٨)، التبيان للطوسي (٢/٢٥٥)، التيسير

للداني (٨١)، تفسير القرطبي (٣/١٧٣)، الحجة لابن خالويه (٩٧)، الحجة لأبي زرعة (١٣٧)،

السبعة لابن مجاهد (١٨٣).

(٤) سقط في د.

(٥) سقط في م، ص: الواحد.

(٦) سقط في م، ص: مفعولات.

(٧) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٨) سقط في م، ص: متعدي، وفي د: يتعد.

(٩) سقط في م، ص: متتابعين.

(١٠) سقط في م، ص: معها.

ثم كمل فقال:

ص: حَرَكٌ مَعَا (م) مِنْ (صَحْبٍ) ثَابِتٍ وَقَا كُلُّ تَمَسُّوهُنَّ ضَمٌّ اَمْدُذُ (شَفَا) **ش:** أى: قرأ ذو ميم (من) ابن ذكوان ومدلول (صحب) حمزة والكسائي وحفص وخلف وثاء (ثابت) أبو جعفر ﴿عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدَرُهُ﴾ [البقرة: ٢٣٦] بفتح داليهما، والباقون^(١) بإسكانها.

وقرأ مدلول ذو (شفا) حمزة والكسائي وخلف ﴿تَمَاسُوهُنَّ﴾ فى كل موضع، وهو ﴿مَا لَمْ تَمَاسُوهُنَّ﴾ [و﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَاسُوهُنَّ وَقَدْ﴾ كلاهما هنا [البقرة: ٢٣٦، ٢٣٧]. و﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَاسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ﴾ بالأحزاب [الآية: ٤٩] بضم التاء وألف بعد الميم. والباقون^(٢) بفتح تاء الثلاثة وحذف الألف.

تنبيه:

قدم ﴿قَدَرُهُ﴾ على ﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ [للضرورة]^(٣)، وعلم^(٤) أن المد ألف، وأنه بعد الميم من «يتماسا»^(٥).

وجه فتح ﴿قَدَرُهُ﴾ وإسكانها^(٦) لغتان بمعنى الوسع^(٧)، أو الساكن^(٨) مصدر، والمفتوح اسم، وغلب المفتوح فى^(٩) المقادير.

ووجه مد ﴿تَمَاسُوهُنَّ﴾ أن كلا من الزوجين يمس الآخر فى الجماع، وعليه ﴿أَنْ يَتَمَاسَا﴾ [المجادلة: ٣] وبابه المفاعلة.

ووجه القصر: أن الواطئ واحد فنسب إليه، وعليه ﴿وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشْرًا﴾ [مريم: ٢٠]. والإجماع على أن المراد به عليهما: الجماع.

تمة:

تقدم اختلاس رويس^(١٠) ﴿بِيَدِهِ عَقْدَةٌ﴾ [البقرة: ٢٣٧] و﴿بِيَدِهِ فُشِرَبُوا﴾ [البقرة:

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٩)، البحر المحيط (٢/٢٣٣)، التبيان للطوسى (٢/٢٩٦)، التيسير للدانى (٨١)، تفسير الطبرى (٥/١٣٦)، تفسير القرطبي (٣/٢٠٣) الحجة لابن خالويه (٩٨)، الحجة لأبى زرة (١٣٧).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٩)، الإملاء للعكبرى (١/٥٨)، البحر المحيط (٢/٢٣١)، التبيان للطوسى (٢/٢٦٨)، التيسير للدانى (٨١)، تفسير الطبرى (٥/١١٨)، تفسير القرطبي (٣/١٩٩).

(٣) سقط فى م.

(٤) فى د: وأعلم.

(٥) فى ص: من يتماسك.

(٦) فى م، ص: وإسكانه.

(٧) فى د: الموسع.

(٨) فى م، ص: والساكن.

(٩) فى م، ص: من.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٩).

[٢٤٩] في «الكفاية».

ص: وَصِيَّةٌ (حرم) (صَفَاً) (ظِ) لا (رَ) فَهَ وَأَرْفَعُ (شَفَاً) (حزم) (حَ) لا يُضَاعَفُهُ
ش: أى: قرأ مدلول (حرم) نافع وأبو جعفر وابن كثير و[مدلول] (صفا) أبو بكر
 وخلف وذو طاء (ظلا) يعقوب وراء (رفه) الكسائي ﴿ويدرون أزواجاً وصية﴾ [البقرة:
 ٢٤٠] بالرفع، والباقون^(١) بالنصب.

وجه النصب: أنه مفعول مطلق، أى: فليوص الذين، أو الذين يتوفون يوصون، أو
 ليوصوا وصية.

أو مفعول به تقديره: كتب الله عليكم وصية، والذين فاعل على الأول، مبتدأ على
 البواقي^(٢).

ووجه الرفع: أنه مبتدأ، خبره ﴿لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ [٢٤٠]، وجاز الابتداء بالنكرة؛ لأنه موضع
 تخصيص: كسلام عليكم، أو محذوف، أى: فعليهم وصية للمصحح، أو خبر مبتدؤه
 ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٠] ولابد من تقدير في إحداهما: إما وحكم
 الذين يتوفون منكم^(٣) وصية.

و[إما] الذين يتوفون منكم أهل وصية.

أو [مفعول]^(٤) ما لم يسم فاعله، أى: كتب عليكم وصية، والجملة خبر «الذين».
 ثم كمل (يضاعفه) فقال:

ص: مَعَا وَتَقْلُهُ وَيَابَهُ (تَوَى)

(ك) س (د) ن وَيَبْنِضُطُ سَيْنَهُ (فَتَى) (حَ) وَى

(ل) ي (غ) ث وَخَلْفَ (ع) ن (ف) وى (ز) ن (م) ن (ي) صُر

كَبَسَطَةَ الْخَلْقِ وَخَلْفُ الْعِلْمِ (ز) ر

ش: أى: رفع مدلول [ذو]^(٥) «شفا» حمزة والكسائي وخلف و«حرم» المديان وابن
 كثير وذو حاء (حلا) أبو عمرو ﴿فيضاعفه له أضعافاً﴾^(٦) [البقرة: ٢٦١] و﴿فيضاعفه له

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٩)، الإعراب للنحاس (٢٧٤/١)، الإملاء للعكبرى (٥٩/١)، البحر
 المحيط (٢٤٥/٢)، التبيان للطوسي (٢٧٨/٢)، التيسير للداني (٨١)، تفسير الطبري (٢٥١/٥)،
 تفسير القرطبي (٢٢٧/٣).

(٢) فى م، ص: الباقى.

(٣) ما بين المعقوفين: سقط فى م.

(٤) سقط فى م.

(٥) زيادة من م.

(٦) فى م، ص: أضعاف فالكثيرة هنا.

وله ﴿ بالحديد [الآية: ١١] ونصبها الباقون^(١) .

وشدد مدلول (ثوى) يعقوب وأبو جعفر وذو كاف (كس) ابن عامر ودال (دن) ابن كثير العين مع حذف الألف منهما^(٢) ومن بابهما، وهو كل مضارع بنى للفاعل أو المفعول^(٣) عرى عن الضمير أو اتصل به بأى إعراب كان، [واسم المفعول]^(٤) .

والباقون^(٥) بالألف وتخفيف العين نحو: ﴿وَاللَّهُ يُضَعِّفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦١]، و﴿يُضَعِّفُ لَهُمُ الْعَذَابَ مَا كَانُوا﴾ [هود: ٢٠]، [و] ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَعِّفْهَا﴾ [النساء: ٤٠]، [و] ﴿إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَعِّفْهُ لَكُمْ﴾ [التغابن: ١٧]، و﴿أَضَعْنَا مُضْعَفَةً﴾ [آل عمران: ١٣٠] .

وقرأ مدلول [ذو]^(٦) (فتى) حمزة وخلف وذو حاء (حوى) أبو عمرو ولام (لى) هشام وغين^(٧) (غث) رويس^(٨) ﴿والله يقبض ويبسط﴾ هنا [البقرة: ٢٤٥] [و] ﴿وزادكم فى الخلق بسطة﴾ فى الأعراف [الآية: ٦٩]، وهو مراده بقوله: «كبسة»^(٩) الخلق» بالسین فیهما .

واختلف عن ذى عين (عن) حفص [و] قاف (قوى) خلاد وزاى (زن) قنبل، وميم (من) ابن ذكوان وياء (يصر) السوسى .

فأما حفص فروى الولى عن الفيل وزرعان، كلاهما عن عمرو عن حفص بالصاد فيهما .

وهى رواية أبى شعيب القواس وابن شاهی وهبيرة كلهم عن حفص .

وروى عبيد عنه، والخضيبى عن عمرو وعنه بالسین فیهما .

وهى رواية أكثر المغاربة والمشاركة عنه .

وبالوجهين نص له المهودى وابن شريح وغيرهما .

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٥٩)، الإعراب للنحاس (٢/٢٧٦)، الإملاء للعكبرى (١/٦٠)، البحر المحيط (٢/٢٥٢)، التبيان للطوسى (٢/٢٨٥)، التيسير للدانى (٨١)، تفسير الطبرى (٥/٢٨٧)، الحجية لابن خالويه (٩٨) .

(٢) فى ص: فهما . (٣) فى م، ص: للمفعول .

(٤) فى ص: أو اسم مفعول .

(٥) ينظر: البحر المحيط (٢/٢٥٢)، التبيان للطوسى (٢/٢٨٥)، تفسير الطبرى (٥/٢٨٧)، تفسير القرطبي (٣/٢٤٢)، الحجية لأبى زرعة (١٣٨)، السبعة لابن مجاهد (١٨٤) .

(٦) زيادة من م، ص . (٧) فى د: وغين غب .

(٨) ينظر: البحر المحيط (٢/٢٥٣)، التيسير للدانى (٨١)، الحجية لابن خالويه (٩٩)، السبعة لابن مجاهد (١٨٥)، الكشف للقيسى (١/٣٠٢، ٣٠٣)، المجمع للطبرى (٢/٣٤٨)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٢٨، ٢٢٩) .

(٩) فى د، ز: كبسة .

وأما خلاد فروى ابن الهيثم^(١) من طريق ابن ثابت عن خلاد الصاد فيهما. وكذلك روى فارس من طريق ابن شاذان عنه، وهى رواية الوزان وغيره عن خلاد، وبذلك قرأ الدانى على أبى الفتح فى رواية خلاد من طريقه، وعليه أكثر المشاركة. وروى القاسم بن نصر عن ابن الهيثم والنقاش عن ابن شاذان كلاهما عن خلاد بالسین^(٢) فيهما، وهى قراءة الدانى على أبى الحسين^(٣). وهو الذى فى «الكافى»، و«الهداية» و«العنوان»، وسائر «كتب المغاربة». وأما قنبل فروى ابن مجاهد عنه السین، [و] روى ابن شنبوذ عنه الصاد وهو الصحيح [عنه]^(٤).

وأما السوسى فروى ابن حبش^(٥) عن ابن جرير عنه بالصاد فيهما؛ نص عليه ابن سوار. وكذا روى عنه أبو العلاء^(٦) إلا أنه خص الأعراف بالصاد. وكذا روى ابن جمهور عن السوسى، وهو رواية ابن اليزيدى وأبى حمدون. وأبى أيوب^(٧) من طريق مدين.

ويروى سائر الناس عنه السین [فيهما فى «التيسير» و«الشاطبية» و«الكافى» و«الهادى» و«التبصرة» و«التلخيص»، وغيرها]^(٨)، وأما ابن ذكوان فروى المطوعى عن الصورى، والشذائى عن الداجونى عنه عن ابن ذكوان السین فيهما، وهى رواية هبة الله وعلى بن السفر^(٩)، كلاهما عن الأخفش.

وروى زيد، والقباب عن الداجونى وسائر أصحاب الأخفش عنه الصاد فيهما إلا النقاش؛ فإنه روى عنه السین هنا، والصاد فى الأعراف. وبهذا قرأ الدانى على عبد العزيز وهى رواية الشذائى عن ابن ذؤابة^(١٠) عن الأخفش، وبالصاد فيهما قرأ [على]^(١١) سائر شيوخه فى رواية ابن ذكوان. ولم يكن وجه السین فيهما عن الأخفش إلا فيما ذكرته. ولم يقع ذلك للدانى تلاوة.

(١) فى م، ص: أبو الهيثم.

(٢) ينظر: التيسير للدانى (٨١)، الحجة لابن خالويه (٩٩).

(٣) فى م، ص: على أبى الفتح.

(٤) سقط فى م، ص.

(٥) فى ز: ابن حبش.

(٦) فى ص: أبو العلق، وفى م: ابن العلاف.

(٧) فى ص: ابن أيوب.

(٨) ما بين المعقوفين: زيادة من م، ص.

(٩) فى ز، د: المسفر.

(١٠) فى م: دلبة.

(١١) سقط فى د.

قال المصنف: والعجب كيف عول على^(١) الشاطبي، وليس من طريقه^(٢)، ولا من طرق «التيسير»، وعدل عن طريق النقاش التي لم تذكر في «التيسير» وطرقه؟! فليعلم ذلك.

تنبيه:

البيت موزون بالصاد والسين، لكن تعينت قراءة الصاد من قوله: (سينه) وجه رفع ﴿فِيضَاعُفُهُ﴾^(٣) [البقرة: ٢٤٥]: الاستثاف أو عطف [على]^(٤) الصلة. ووجه النصب: حملة على معنى الاستفهام؛ فإن نصبه^(٥)، بـ «أن» مضمرة بعد فاء جوابه، لا على عطفه^(٦)؛ لأن عطفه الاستفهام هنا عن المقرض. ولو قلت: أزيد يقرضني فأشكره^(٧)؟ امتنع النصب، لكن لما كان بمعنى: «أيقرضني زيد فأشكره»، حمل في النصب عليه، أي: «أيقرض الله أحد». ووجه سين ﴿يَسِطُ﴾ [٢٤٥] و﴿بِسِطَةٍ﴾ [٢٤٧] الأصل؛ إذ لو كانت الصاد أصلاً لتعينت. ووجه الصاد: مشاكلة الطاء: إطباقاً واستعلاء [وتفخيماً، ويشارك]^(٨) السين في المخرج والصغير.

ورسم صاداً؛ تنبيهاً على البدل فلا تناقض السين، قال أبو حاتم: هما لغتان. ووجه الخلاف جمعهما.

ص: عَسَيْتُمْ أَكْثَرُ سِيئَةٍ مَعَا (أ) لَا عَزْفَةَ اضْمُم (ظِل) (كَنْز) وَ كَلَا **ش:** أى: قرأ ذو همزة (ألا) نافع ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كَتَبْتُ﴾ هنا [البقرة: ٢٤٦]، و﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ في القتال [محمد: ٢٢] بكسر السين، والباقون^(٩) بفتحها. وضم غين ﴿عَزْفَةَ بِيَدِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩] ذو ظاء (ظِل) يعقوب، و(كنز) الكوفيون^(١٠) وابن عامر وفتحها الباقون.

وجه [كسر]^(١١) ﴿عَسَيْتُمْ﴾ وفتحها، قول أبي على: إنهما لغتان مع المضمّر، لكن الأصل الفتح؛ للإجماع في «عسى». والكسر مجانسة للفظ الياء مع ثقل الجمود.

(١) فى م، ص: عليه.

(٢) فى م، ص: يضاعف.

(٣) فى ص: نصبه، وفى م: فى نصبه.

(٤) فى م، ص: لفظه.

(٥) فى ص: وأشكره، وسقط فى م.

(٦) فى م، ص: وتفخيماً وتشارك.

(٧) ينظر: الإعراب للنحاس (١/٢٧٧)، الإملاء للعكبرى (١/٦٠)، البحر المحيط (٢/٢٥٥)، التبيان

للطوسي (٢/٢٨٧)، تفسير القرطبي (٣/٢٤٤)، الحجة لأبي زرة (١٤٠)، السبعة لابن مجاهد

(١٨٧).

(١١) سقط فى ز.

(١٠) فى د: وأكثر الكوفيون.

والغرف: أخذ الماء بالمغفر ملأه.

فوجه ضم (غرفة): أنه اسم للمغترف باليد وغيرها^(١)، وقيد بها للتقليل^(٢)؛ فاندفع تخيل^(٣) النحاس الإطلاق.

ووجه فتحها: أنها مصدر للمرة.

قال أبو عمرو: الغرفة بالفتح المصدر، وبالضم الاسم، وهو ملاق^(٤)، فعله في الاشتقاق دون اللفظ: ك «أنبتكم نباتا» وقياسهما: اغترافة وإنباتا، ونصبها على المفعول المطلق، والمفعول به محذوف.

أى: [اغترف]^(٥) ماء غرفة واحدة، فباء ﴿يَبِيدُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٩] تتعلق بأحدهما.

ثم كمل [قوله: (وكلا)]^(٦)، فقال:

ص: دَفَعُ دِفَاعًا وَ أَكْسِرَ (إِ) ذ (ثَوَى) اَمْدَدًا أَنَا بِضَمِّ الْهَمْزِ أَوْ فَتْحِ (مَ) ذَا

ش: أى: قرأ ذو همزة (إذ) نافع و(ثوى) أبو جعفر ويعقوب ﴿ولولا دفاع الله﴾ هنا

[البقرة: ٢٥١]. والحجج [الآية: ٤٠] بكسر الدال وفتح الفاء وألف بعدهما.

والباقون^(٧) بفتح الدال، وإسكان الفاء وحذف الألف.

تتمة:

تقدم ﴿القدس﴾ [البقرة: ٢٥٣] لابن كثير و﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ﴾ [البقرة:

٢٥٤

وقرأ مدلول^(٨) (مدا) نافع وأبو جعفر ﴿أنا﴾ بالألف^(٩) فى الوصل إذا تلاه همزة قطع

مضمومة وهو موضعان بالبقرة ﴿أنا أحى وأميت﴾ [الآية: ٢٥٨] ويوسف^(١٠) ﴿أنا

أنبتكم﴾ [الآية: ٤٥].

أو مفتوحة، وهو عشرة ﴿وأنا أول المسلمين﴾ بالأنعام [الآية:] [و] ﴿وأنا أول

المؤمنين﴾ [الأعراف: ١٦٣]. [و] ﴿فأنا أول العابدين﴾ بالزخرف [الآية: ٨١] [و] ﴿أنا

أخوك﴾ بيوسف [الآية: ٦٩] و﴿أنا أكثر﴾ و﴿أنا أقل﴾ بالكهف [الآيتان: ٣٤، ٣٩] و﴿أنا

(١) فى ز: وغيرهما.

(٢) فى ص: تحليل.

(٣) فى ص: تحليل.

(٤) فى د، ز: ملان.

(٥) سقط فى م.

(٦) سقط فى م، ص.

(٧) ينظر: الإعراب للنحاس (١/٢٧٩)، الإملاء للعكبرى (١/٦١)، البحر المحيط (٢/٢٦٩)، التبيان

للطوسى (٢/٢٩٩)، التيسير للدانى (٨٢)، تفسير الطبرى (٥/٣٧٦)، تفسير القرطبى (٣/٢٥٩)،

الحجة لابن خالويه (٩٩).

(٨) فى م، ص: وقرأ ذو مد.

(٩) فى م، ص: بألف.

(١٠) فى م، ص: د: بيوسف.

أتيك به قبل أن تقوم من مقامك ﴿ وأنا أتيك به قبل أن يرتد﴾ كلاهما بالنمل [الآية: ٤٠]،
 و﴿وأنا أدعوكم﴾ بغافر [الآية: ٤٢]، ﴿وأنا أعلم﴾ بالامتحان [الممتحنة: ١].
 واختلف عن قالون فيما قبل كسر وهو ثلاثة: ﴿إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾ بالأعراف [الآية: ١٨٨]
 والشعراء [الآية: ١١٥]، [و] ﴿وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾ بالأحقاف [الآية: ٩].
 فروى الشذائي عن ابن بويان عن [أبي] ^(١) حسان عن أبي نسيط إثباتها ^(٢) عندها.
 وكذلك روى ابن شنبوذ وابن مهران عن أبي حسان أيضًا، وهي رواية أبي مروان [عن
 قالون] ^(٣).

وكذلك رواهما ^(٤) أبو عون عن الحلواني.
 وروى [الفرضي من طرق] ^(٥) المغاربة وابن الحباب عن ابن بويان ^(٦) حذفها.
 وكذلك روى ابن ذؤابة أداء عن أبي حسان، وكلاهما عن أبي نسيط.
 وهي رواية إسماعيل القاضي، وابن أبي صالح، والحلواني في غير طريق أبي عون،
 وسائر الرواة عن قالون، وهي قراءة الداني على أبي [الحسن] ^(٧).
 وبالوجهين قرأ على أبي الفتح من طريق أبي نسيط.

تنبيه:

قوله: (امددا) ^(٨) يريد زيادة ألف، وعلم أنه ألف وبعد النون من لفظه.
 ويفهم من [عدم] ^(٩) تعرضه للوصل: [أن] الألف فيهما ثابتة في الحالين إلا أن محل
 الخلاف الوصل.

ويريد بالهمزة ^(١٠): همزة القطع؛ ليخرج نحو قوله تعالى: ﴿أَنَا اللَّهُ﴾ [طه: ١٤]
 [علم] ^(١١) من قاعدة الساكنين.

وجه وجهي (دفاع): أنهما مصدر (دفع) كجمع جمعًا، وكتب كتابًا؛ أو دافع، بمعنى:
 دفع كعاقب، وجمعهما ^(١٢) أبو ذؤيب في قوله:

وَلَقَدْ جَزَمْتُ بِأَنْ أَدَافِعَ عَنْهُمْ وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ
 وأما «أنا» فالضمير عند البصريين الهمزة والنون، وعند الكوفيين هما والألف.

- | | |
|---------------------------|-----------------------|
| (١) سقط في ص، د، ز. | (٢) في م: إثباتهما. |
| (٣) سقط في م. | (٤) في م، ص: رواها. |
| (٥) في م: القرظي من طريق. | (٦) في د: ابن يوتان. |
| (٧) سقط في د. | (٨) في ص: امدد. |
| (٩) سقط في ص. | (١٠) في د، ز: الهمز. |
| (١١) سقط في ص، م. | (١٢) في م، ص: وجمعها. |

وفى الوصل لغتان: الإثبات مطلقاً، وهى قيسية ربعية^(١)، والحذف كذلك، وهى الفصحى. وفى الوقف ثلاثة: أفصحها إثبات الألف.

فوجه المد: حمل الوصل على الوقف، أو أنه الأصل، واقتصر على البعض؛ جمعاً بين الفصحى، والفصيحة^(٢).

وخص بمصاحب الهمز؛ ليباعد^(٣) بين الهمزتين.

ووجه تعميمه: طرد الأصل.

ووجه التخصيص: رفع توهم انحصارها بالهمز.

ووجه الخلف: تحصيل الأمرين.

ووجه جعله فى الكسر: تعديله بالوسط لا للقلة؛ لانتقاضه بالضم، [ولا؛ لأن

المضمومة]^(٤) أحوج إلى المد لزيادة الثقل؛ لأن الأمر بالعكس.

ووجه القصر: الاقتصار على الضمير أو حذف^(٥) الألف تخفيفاً كالكل^(٦) مع غير

الهمز.

ووجه الاتفاق [على]^(٧) الألف وفقاً: زيادتها محافظة على حركة النون مراعاة للأصالة؛

ولهذا لم تدغم؛ أو أنه الأصل من خلف هاء السكت قصد النص على لغته.

تتمة:

تقدم إدغام ﴿لبثت﴾ [البقرة: ٢٥٩] و﴿لبثتم﴾ [الكهف: ١٩]، وتقدم فى الوقف

اختلافهم فى حذف الهاء وصللاً من ﴿يَتَسَكَّتْ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، وتقدم إمالة ﴿حمارك﴾

[البقرة: ٢٥٩].

وإلى حكم المكسورة عند قالون أشار بقوله:

ص: وَالْكَسْرِ (بِ) نِ خُلْفًا وَرَا فِي نُشْرِ (سَمَا) وَوَضِلُّ اغْلَمُ بَجَزْمِ (فِ) ي (زِ) زِوَا

ش: أى: قرأ [ذو]^(٨) (سما) ﴿كيف نُشِرْهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] بالراء المهملة،

والباقون^(٩) بالزاي المعجمة.

(٢) فى م: والفصحى.

(٤) فى ص: ولأن المضمومة.

(٦) فى م: فالكل.

(٨) زيادة من م، ص.

(١) فى م، ص: ربعية.

(٣) فى ص، م: التباعد.

(٥) فى م: وحذف.

(٧) سقط فى م.

(٩) ينظر: البحر المحيط (٢/٢٩٣)، تفسير الطبرى (٥/٤٧٦)، تفسير القرطبي (٣/٢٩٥)، الحجة لأبى

زرعة (١٤٤)، السبعة لابن مجاهد (١٨٩)، الغيث للصفاسى (١٦٩)، الكشاف للزمخشري (١/

١٥٨).

وقرأ ذو فاء (فى) حمزة وراء^(١) (رزوا) الكسائى ﴿قَالَ اعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٥٩] بوصل الهمز ﴿اعلم﴾ وجزم الميم. والباقون^(٢) بقطع الهمزة^(٣) ورفع الميم.

تنبيه:

لفظ ب (اعلم) بلا واو؛ ليخرج ﴿وَأَعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، وعلم كسر همزة الوصل من الابتداء.

وفتح همزة القطع فى الحالين من الإجماع.

قلت: وكان ينبغي وصل ﴿اعلم﴾ بوقف^(٤)، لكنه تجوز^(٥)، أو استعمل المذهب الكوفى فى إطلاق ألقاب الإعراب على المبنى، أو أنه معرب مجزوم بلام الأمر مقدرة، ليحصل له غرض التنبيه على رفع الأخرى؛ إذ لو قال: بوقف أو سكون، لاختلفت^(٦). ونشز^(٧) - بالإعجام - ارتفع، وأنشزه، ونشزه^(٨): رفعه، ومنه: نشز الأرض، ونشوز الزوجة.

وأنشره - بالمهملة - أحياء، ونشره [مرادفه، ومطاوعه]^(٩)، ومنه ﴿وَأَيُّ الشُّورِ﴾ [الملك: ١٥].

ووجه الإعجام: أنه من النشر، أى: يرفع^(١٠) بعضها على بعض؛ للتركيب.

ووجه الإهمال: أنه من أنشره: أحياء^(١١)، ومنه ﴿إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ [عبس: ٢٢].

ووجه سكون الميم: أنه فعل أمر للمواجه من ثلاثى مفتوح العين فى المضارع؛ فلزم تصديره بهمزة وصل [مكسورة]^(١٢)، وضمير ﴿قال﴾ [البقرة: ٢٥٩] [على]^(١٣) هذا للبارى، وفاعل^(١٤) ﴿اعلم﴾ العزير، أى: ارتق من علم اليقين إلى عين اليقين أو ضمير ﴿قال﴾ [لعزير؛ نزل نفسه منزلة]^(١٥) الغير فأمرها^(١٦).

ووجه الرفع: أنه مضارع «علم» وهمزة المضارعة قطع، وهو: خبر عزير على^(١٧)

(١) فى م، ص: وراء رز.

(٢) ينظر: الإملاء للعكبرى (٦٤/١)، البحر المحيط (٢٩٦/٢)، التبيان للطوسى (٣٢٠/٢)، التيسير للدانى (٨٢)، تفسير الطبرى (٤٨١/٥)، تفسير القرطبى (٢٩٦/٣)، الحجة لابن خالويه (١٠٠).

(٣) فى م، ص: الهمز.

(٤) فى م: يَجُوز.

(٥) فى م: لا اختلفت.

(٦) فى م، ص: نشز، وفى م: نشز.

(٧) فى م، ص: مرادفة ومطاوعة.

(٨) فى م، ص: إذا أحياء.

(٩) سقط فى م.

(١٠) فى م: لعزير نفسه نزل منزله.

(١١) فى م، ص: عن.

(١٢) فى م، ص: وأمرها على المعنيين.

نفسه، ومعناه: التبعيد بالإقرار حيث انتقل من علم اليقين إلى عين اليقين.
تتمة:

تقدم انفراد الحنبلى عن هبة الله عن عيسى بتسهيل همزة ﴿يطمئن﴾ وما جاء على لفظه.

ص: صُرْهُنَّ كَسْرُ الضَّمِّ (غ) ث (فَتَى) (ثُ) مَا
رَبْوَةَ الضَّمِّ مَعَا (شَفَا) (سَمَا)
ش: أى: قرأ ذو غين [غث]^(١).

رويس و(فتى) حمزة وخلف وثناء (ثما) أبو جعفر ﴿فَصِرْهَنَ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] بكسر الصاد، والباقون^(٢) بضمها، وقرأ مدلول شفا (حمزة والكسائى وخلف) وسما ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾ [البقرة: ٢٦٥] و﴿إِلَى رَبْوَةٍ﴾ بالفلاح [المؤمنون: ٥٠] بضم الراء، والباقون^(٣) بفتحها. وهما لغتان فى ﴿الرَبْوَةُ﴾؛ وهى المكان المرتفع.
قال [ابن عباس]^(٤): ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٦٠] بالضم قطعهن. مقلوب صرى: قطع.
أبو عبيدة: أملهن^(٥).

ولهذا قال أبو على: الضم والكسر يحتمل الأمرين.
وجه الضم والكسر فى ﴿فَصِرْهَنَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] الأخذ باللغتين تعميمًا وتخصيصًا.
تتمة:

تقدم اختلافهم فى «جزءًا» وتشديد أبى جعفر [وابن كثير وابن عامر ويعقوب]^(٦)،
و ﴿أَلْبَتَّتْ سَبْعَ﴾ [البقرة: ٢٦١] و﴿يُضْعِفُ﴾ [٢٦١] وإبدال أبى جعفر ﴿رياء الناس﴾
[٢٦٤].

ص: فى الوُضْلِ تَأْتِيْمُومَا اَشْدُّ تَلْقَفُ
تَفَرَّقُوا تَعَاوَنُوا تَنَابَزُوا
تَبَرَّجُوا اذ تَلَقَّوْا التَّجَسُّسَا
تَلَّهُ لَا تَنَازَعُوا تَعَارَفُوا
وَهَلْ تَرَبُّصُونَ مَع تَمَيُّزُوا
وَقَتَّفَرَّقُوا تَوَقَّى فى التُّسَا

(١) سقط فى د، ز.

(٢) ينظر: الإملاء للعكبرى (١/٦٥)، البحر المحيط (٢/٣٠٠)، التبيان للطوسى (٢/٣٢٦)، التيسير للدانى (٨٢)، تفسير الطبرى (٥/٤٩٧)، تفسير القرطبى (٣/٣١١).

(٣) ينظر: الإملاء للعكبرى (١/٦٦)، البحر المحيط (٢/٣١٢)، التبيان للطوسى (٢/٣٣٨)، التيسير للدانى (٨٣)، تفسير الطبرى (٥/٥٣٦)، تفسير القرطبى (٣/٣١٦)، الحجة لابن خالويه (١٠٢).

(٤) سقط فى ص.

(٥) فى م، ص: أمهلهن.

(٦) زيادة من ص.

تَنْزَلُ الْأَزْبَعُ أَنْ تَبَدَّلَا تَخَيَّرُونَ مَعَ تَوَلَّوْا بَعْدَ لَا
مَعَ هُوْدٍ وَالثُّورِ وَالْإِمْتِحَانِ لَا تَكَلَّمُ الْبِزْيُ تَلَطَّى (هـ) ب (ع) لَا
تَنَاصَرُوا (ث) ق (هـ) ذ وَفِي الْكُلِّ اخْتَلَفَ لَهُ وَيَبْغِدُ كُنْتُمْ ظَلْتُمْ وَصِيفَ
وَلِلسُّكُونِ الصَّلَاةِ امْذُذْ وَالْأَلْفَ مَنْ يُؤْتِ كَسْرُ التَّاءِ (ط) يَمِي بِأَلْيَاءِ قِفَ

ش: أى: اختلف فى تشديد تاء الفعل والتفعل الواقعة فى أوائل الأفعال المستقبلية إذا حصل معها تاء أخرى، ولم ترسم خطأ، وذلك فى إحدى وثلاثين تاء: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ﴾ هنا [البقرة: ٢٦٧]، وبآل عمران ﴿وَلَا تَقْرُؤُوا﴾ [الآية: ١٠٣]، وبالنساء ﴿الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمْ﴾ [الآية: ٩٧]، وبالمائدة ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا﴾ [الآية: ٢]، وبالأنعام ﴿فَنَفَرَقَ بِكُمْ﴾ [الآية: ١٥٣]، وبالأعراف ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ [الآية: ١١٧]، وبالأنفال^(١) ﴿وَلَا تَوَلَّوْا﴾ [الآية: ٢٠]، ﴿وَلَا تَسْرَعُوا﴾ [الآية: ٤٦]، وبالتوبة ﴿قُلْ هَلْ تَرَوُصُونَ نَبَأَ﴾ [الآية: ٥٢] [وبهود] ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ﴾ [الآية: ٣]، [و] ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ﴾ [الآية: ٥٧]، [و] ﴿لَا تَكَلِّمُوا﴾ [الآية: ١٠٥] وبالحجر ﴿مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ﴾ [الآية: ٨] وبطه ﴿يَمِينِكَ تَلْقَفُ﴾ [الآية: ٦٩] وبالنور ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ [الآية: ١٥]، ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ [الآية: ٥٤]، وبالشعراء ﴿هِيَ تَلْقَفُ﴾ [الآية: ٤٥]، ﴿عَلَى مَنْ نَزَّلْنَا الشَّيْطَانَ﴾ [الآية: ٢٢١]، وبالأحزاب ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ [الآية: ٣٣] ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ﴾ [الآية: ٥٢]، وبالصافات ﴿لَا تَنَاصَرُونَ﴾ [الآية: ٢٥] وبالحجرات ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الآية: ١١]، [و] ﴿وَلَا يَجَسَّسُوا﴾ [الآية: ١٢]، [و] ﴿تَعَاوَنُوا﴾ [الآية: ١٣]، وبالممتحنة ﴿أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾ [الآية: ٩] وبالمك ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ [الآية: ٨]، وبنون ﴿لَمَّا تَخَيَّرُونَ﴾ [الآية: ٣٨]، وبعس ﴿عَنْهُ تَلَعَّنَ﴾ [الآية: ١٠]، وبالليل ﴿نَارًا تَلَطَّى﴾ [الآية: ١٤]، وبالقدر^(٢) ﴿مَنْ أَلْفَ شَهْرٍ نَزَّلُ﴾ [الآية: ٣].

فروى عن ذى هاء (هب) البزى من طريقه تشديد التاء من^(٣) هذه المواضع كلها حالة الوصل إلا الفحام، والطبرى، والحمامى، فإن الثلاثة رووا عن أبى ربيعة عن البزى تخفيفها فى المواضع كلها.

وبذلك قرأ الباقون^(٤)؛ فصار للبزى فى تشديد هذه التاءات وجهان؛ فلهذا^(٥) قال: (وفى^(٦) الكل اختلف له)، أى: للبزى.

(١) فى ص: وفى الأنفال. (٢) فى م، ص: وبالقدر: تنزل الملائكة.

(٣) فى م، ص: فى.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٦٤)، الإملاء للمكبرى (٦٧/١)، البحر المحيط (٣١٧/٢)، التيسير للدانى (٨٣)، تفسير القرطبي (٣٢٦/٣)، الحجة لأبى زرع (١٤٦)، الغيث للصفاقسى (١٦٩).

(٥) فى م: ولهذا.

(٦) فى د: ومن.

واتفق ذو ثاء (ثق) أبو جعفر، وهاء (هد) (البيزى) [على تشديد تاء ﴿لَا تَنَاصِرُونَ﴾
بالصفات [الآية: ٢٥].

وكذلك اتفق ذو هاء (هب) ^(١) (البيزى) وغين (غلا) رويس على تشديد ﴿نَارًا تَلْظَى﴾
بالليل [الآية: ١٤].

وقوله: (وبعد كنتم ظلمت وصف) أى: روى عن البيزى تشديد هاتين التاءين، وسترى
تحقيقه.

قال الدانى فى «الجامع»: حدثنى أبو الفرج النجاد ^(٢) عن ابن بدهن عن الزينبى عن أبى
ربيعة [عن البيزى] ^(٣) عن أصحابه عن ابن كثير-: أنه شدد ^(٤) التاء من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ
كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ الْمَوْتَ﴾ بآل عمران [الآية: ١٤٣] و﴿فَظَلْتُمْ تَفْكَهُونَ﴾ بالواقعة [الآية: ٦٥].
قال الدانى: وذلك قياس قول أبى ربيعة؛ لأنه جعل التشديد فى التاء مطردًا ولم يحصره
بعدد.

وكذلك فعل البيزى فى كتابه، فقال المصنف: ولم أعلم أحدًا ذكر هذين الحرفين سوى
الدانى من هذه الطريق.

وأما النجاد ^(٥) فهو من الأئمة المتقنين الضابطين، ولولا ذلك ما اعتمد الدانى على نقله
وانفراده بهما؛ مع أن الدانى لم يقرأ بهما على أحد من شيوخه؛ ولهذا قال: حدثنى.
ولم يقع لنا تشديدهما ^(٦) إلا من طريق الدانى ولا اتصلت تلاوتنا بهما إلا إليه، وهو لم
يسندهما فى «التيسير»، بل قال فيه: وزاد أبو الفرج النجاد... إلى آخره.
وقال فى «مفرداته»: «زادنى أبو الفرج»، وهذا صريح فى المشافهة.
وأما ابن بدهن ^(٧) فهو من الإتقان والشهرة بمحل، ولولا ذلك لم يقبل [انفراده عن] ^(٨)
الزينبى.

وروى عن الزينبى غير واحد: كأبى نصر الشذائى، والشنبوذى، وابن أبى هاشم،
والوالى، وأبى بكر بن الشارب ^(٩).

ولم يذكر أحد ^(١٠) منهم هذين الحرفين سوى ابن بدهن هذا.

(٢) فى م، ص، د: النجار.

(٤) فى م: بشدد.

(٦) فى ص: تشديدهم.

(٨) فى م، ص: انفراده عنه.

(١٠) فى ص: واحد.

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٣) سقط فى د.

(٥) فى م، ص: النجار.

(٧) فى م: ابن مدهن.

(٩) فى م: العارب.

بل كل من ذكر طريق الزينبي [هذا]^(١) عن أبي ربيعة: كابن سوار المالكي، وأبي العز، وأبي العلاء، وسبط الخياط - لم يذكرهما؛ ولعلم الداني بانفراده بهما استشهد له بقول أبي ربيعة، ولولا ثبوتهما^(٢) في «التيسير» و«الشاطبية»، ودخولهما في ضابط [نص]^(٣) البزى، والتزامنا ذكر ما في «الكتابين» من الصحيح لما ذكرناهما؛ لأن طرق الزينبي ليست^(٤) في كتابنا.

وذكر الداني لهما في «التيسير» [اختياره والشاطبي]^(٥) تبع؛ لأنهما ليسا من طريق كتابيهما. انتهى.

وقوله: (وللسكون الصلة امدد والألف) يعنى: إذا التقى ساكنان بسبب الإدغام فإن كان قبل التاء المدغم فيها حرف مد نحو: ﴿وَلَا تَيْمَمُوا﴾ [البقرة: ٢٦٧]، [و] ﴿عَنْهُ تَلْهَى﴾ [عبس: ١٠] - وجب إثباته ومده مداً مشبعاً للساكين كما تقدم التنبيه عليه في باب المد، ولا يجوز حذفه؛ لأن الساكنين على حدهما.

وإن كان قبل التاء المدغم فيها حرف ساكن غير الألف سواء كان تنويناً نحو: ﴿خَيْرٍ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنْزُلُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [القدر: ٣، ٤] و﴿نَارًا تَلْظَى﴾ [الليل: ١٤] أو غيره نحو: ﴿هَلْ تَرَى نُورًا﴾ [التوبة: ٥٢] - فمفهوم كلامه: أنه يجمع فيهما^(٦) بين الساكنين وهو كذلك؛ لأن الجمع بينهما في ذلك ونحوه غير ممتنع؛ لصحة الرواية واستعماله عن القراء والعرب. قال الداني^(٧): وأقرأني الشيخ برهان الدين الجعبري بتحريك التنوين بالكسر على القياس.

وقال الجعبري في «شرحه»: وفيها وجهان - يعنى: [فى]^(٨) العشرة التي اجتمع فيها ساكنان صحيحان:

أحدهما: أن يترك على سكونه، وبه أخذ الناظم، والداني والأكثر. والثانى: كسره. قال: وإليهما أشرنا في «التزهة» بقولنا: «وإن صح قبل الساكن إن شئت فاكسرن»^(٩). قال الناظم: ولم يسبق أحد^(١٠) الجعبري إلى جواز كسر التنوين، ولا دل عليه كلامهم، ولا عرج عليه أحد منهم.

(٢) فى د: إثباتهما.

(١) سقط فى م، ص.

(٤) فى د: لم تكن.

(٣) سقط فى م.

(٦) فى ص: فيها.

(٥) فى م: واختيار الشاطبي.

(٨) سقط فى م، ص.

(٧) فى م، ص: الديوانى.

(١٠) فى م، ص: لم أجد من وافق.

(٩) فى د، ز: فاكسرا.

وأيضًا: لو جاز الكسر، لكان الابتداء بهمزة وصل^(١).

وإن جاز عند أهل العربية في الكلام، فإنه غير جائز عند القراءة في القرآن؛ لأن القراءة سنة متبعة، وقد ثبت عنه عليه الصلاة والسلام: «اقرأوا كما علمتم» وإذا ابتداء بهن [هو]^(٢) ابتداء بتاءات مخففات؛ لامتناع الابتداء بالسكان وموافقة الرسم، والرواية. والله أعلم.

تنبيه^(٣):

﴿نَزَّلَ﴾ الأربع أشار بها^(٤) إلى [موضع] الحجر [الآية: ٢١]، وموضعي الشعراء [الآيتان: ٢٢١، ٢٢٢]، وموضع القدر [الآية: ٤].

وقوله: (تولوا بعد لا) أشار به^(٥) إلى موضعي الأنفال [الآيتان: ٢٣، ٤٠]، وأطلق هو ليعم ما فيها (وتلقف)؛ [ليعم الثلاث]^(٦).

وجه الإدغام: أن الفعل أصله فعل مضارع مبدوء بتاءين^(٧)، أدغمت الأولى في الثانية بعد الإسكان.

ووجه الإظهار: أن إحدى التاءين محذوفة؛ فلم يجتمع مثلان.

وقرأ ذو ظاء (ظبي) يعقوب ﴿ومن يؤتى الحكمة﴾ [البقرة: ٢٦٩] (بكسر التاء^(٨)) مطلقًا، وحذف الياء بعدها^(٩) وصلا وإثباتها وقفًا. والباقون^(١٠) بفتح التاء وحذف [الياء]^(١١) مطلقًا.

ووجه الكسر: أنه فعل مبني للفاعل، وفاعله ضمير عائد على [الاسم العظيم من قوله: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ومفعوله محذوف وتقديره: ومن يؤتیه^(١٢) الله الحكمة.

ووجه قراءة الجماعة: أنه بني للمفعول، والنائب عن الفاعل مستتر^(١٣) عائد على «من»، وأصله كقراءة يعقوب، والله أعلم.

ص: مَعَا نِعْمًا افْتَحْ (ك) مَا (شَفَا) وَفِي إِخْفَاءِ كَسْرِ الْعَيْنِ (ح) ز (ب) هَا (ص) فِي

(٢) سقط في م.

(٤) في م: إليها.

(٦) في م: لتعم الثلاثة.

(٨) في ز: الطاء.

(٩) في ص: بعده.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٦٥)، الإعراب للنحاس (٢٩٠/١)، الإملاء للعكبري (٦٧/١)، البحر المحيط (٣٢٤/٢)، التبيان للطوسي (٣٥٠/٢)، التيسير للداني (٨٤، ٩٦).

(١٢) في م، ص: يؤته.

(١١) سقط في د.

(١٣) ما بين المعقوفين سقط في د.

ش: أى: قرأ ذو كاف (كما) ابن عامر و(شفا) حمزة والكسائي وخلف ﴿فَنَعَمًا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١]، و﴿نَعَمًا يَعِظُكُمْ﴾ [النساء: ٥٨] بفتح النون فيهما، والباقون بكسرها. واختلف عن ذى حاء (حز) أبو عمرو وباء (بها) قالون وصاد (صفي) أبو بكر. فروى عنهم المغاربة قاطبة (إخفاء كسر العين) ليس إلا يريدون الاختلاس؛ فإرًا من الجمع بين الساكنين^(١).

وروى عنهم العراقيون، والمشرقيون قاطبة الإسكان. [وروى الوجهين جميعًا الداني، ثم قال: والإسكان]^(٢) أثر^(٣)، وأقيس، والوجهان صحيحان غير أن النص عنهم بالإسكان.

ولا يعرف الاختلاس إلا من طريق المغاربة ومن تبعهم: كالمهدوي^(٤)، وابن شريح، وابن غلبون، والشاطبي، مع أن الإسكان فى «التيسير»، ولم يذكره^(٥) الشاطبي. تنبيه:

يريد بالإخفاء هنا: إخفاء الكسرة لا الحرف^(٦)، فهو مرادف الاختلاس^(٧). و(نعم): فعل ماض جامد، جرد من الزمان؛ لإنشاء المدح. وفيه وفى كل ثلاثى ثانية حرف حلق مكسور أربع لغات: فتح الفاء^(٨)، وكسر العين وهى الأصلية حجازية.

وكسرها على إتباع الأول للثانى لهذيل، وقيس وتميم. وفتح النون وسكون العين وهى مخففة من الأصلية. وكسر النون وسكون العين وهى مخففة من التميمية ولما لحقتها «ما» اجتمع مثلان فخفف بالإدغام، ورسم متصلًا لأجله.

فوجه الفتح والكسر: مراجعة الأصل فقط. ووجه الكسرين: الهذلية^(٩)، أو لغة الإسكان، وكسرت للساكنين. [ووجه الاختلاس: مراعاة التخفيف والساكنين]^(١٠).

ووجه الإسكان: أنه المجتمع^(١١) عليه قبل ما واغتفر التقاء الساكنين وإن كان الأول غير

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى ص.

(٤) فى د: والمهدوي.

(٦) فى ز: الحروف.

(٨) فى ص: النون.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

(١) فى م، ص: ساكنين.

(٣) فى م: أكثر.

(٥) فى د: ولم يذكر.

(٧) فى م، ص: للاختلاس.

(٩) فى م، ص: الهذيلية.

(١١) فى م، ص: المجتمع.

حرف مد؛ لعروضه كالوقف، ولما تقدم عنه قوله: «والصحيح قل إدغامه».

وإلى الوجه الثانى وهو السكون عن الثلاثة، أشار بقوله:

ص: وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مَعَهُمْ سَكْنَا وَيَا يَكْفُرُ شَامَهُمْ وَحَفْصُنَا

ش: أى: وافقهم أبو جعفر على الإسكان مع الإدغام.

وقرأ ابن عامر وحفص ﴿وَيَكْفُرُ عَنْكُمْ﴾^(١) [البقرة: ٢٧١] بالياء والباقون^(٢) بالنون.

وجه الياء: إسناده إلى ضمير الجلالة من قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ﴾ [البقرة:

٢٧٠] أو إلى ضمير الإخفاء أو الإيتاء^(٣) [المفهومين من ﴿تُخَفُّوْهَا وَتُؤْتُوْهَا﴾ [البقرة:

٢٧١]، أى: يكفر الله الإخفاء والإيتاء^(٤).

ووجه النون: إسناده إلى الله تعالى على وجه التعظيم.

ثم كمل فقال:

ص: وَجَزَمَهُ (مَدًّا) (شَفَا) وَيَحْسِبُ مُسْتَقْبَلًا بَفَتْحِ سَيْنِ (ك) تَبُؤَا

ش: أى: قرأ المدنيان وذو (شفا) حمزة والكسائي وخلف ﴿ويكفر﴾ [البقرة: ٢٧١]

بجزم الراء، والباقون^(٥) برفعها.

ووجه الجزم: عطفه على محل الفاء؛ لأنه جواب الشرط.

ووجه الرفع: أنه عطف على الاسمى بعد الفاء اسمية محذوفة الصدر، أى: والله

يكفر، أو ونحن نكفر، أو استأنف الفعلية، أى: ويكفر - أو ونكفر - نحن.

وقرأ ذو كاف (كتبوا) ابن عامر وفاء «فى» أول البيت حمزة، ونون «نص» عاصم، وثاء

«ثبت» أبو جعفر - «يحسب» (بفتح^(٦) السين) إذا كان مضارعًا خاليًا من الزوائد البنائية،

خيرًا كان أو استفهامًا، تجرد عن الضمير أو اتصل به، مرفوع أو منصوب، نحو:

﴿يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ﴾ [البقرة: ٢٧٣] و﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا﴾ [آل عمران: ١٦٩]، [و]

﴿وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ﴾ [الكهف: ١٠٤]، [و] ﴿يَحْسَبُ الظَّالِمَانُ﴾ [النور: ٣٩]، [و] ﴿أَيَحْسَبُ

(١) فى م: ويكفر عنهم.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٦٥)، الإعراب للنحاس (٢٩١/١)، الإملاء للعكبرى (٦٨/١)، البحر

المحيط (٣٢٥/٢)، التيسير للدانى (٨٤)، تفسير القرطبي (٣٣٥/٣)، الحجة لابن خالويه (١٠٢).

(٣) فى ص: أو إلى الإيتاء، وفى م: أو إلى الإيتان.

(٤) سقط فى م.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٦٥)، الإعراب للنحاس (٢٩١/١)، البحر المحيط (٣٢٥/٢)، التبيان

للطوسى (٣٥١/٢)، التيسير للدانى (٨٤)، تفسير الطبرى (٥٨٥/٥)، تفسير القرطبي (٣٣٥/٣).

(٦) فى ز: بكسر.

آلِئِنَّ ﴿ [القيامة: ٣، ٣٧]، [و] ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ﴾ [الهمزة: ٣].
والباقون بكسرهما^(١) في الكل.

فخرج بالمضارع: الماضي، وبالخالي من الزوائد ذو الزوائد^(٢)، نحو: «يحتسبون»،
وقيدت - بـ «البنائية»، [أى]:^(٣) التي ينتقل الوزن بها^(٤) إلى وزن آخر؛ لثلاثي يخرج ذو همزة
الاستفهام، والباقي تنويع، وعلم العموم من قوله (مستقبلاً)، أى: صالح له؛ لثلاثي يخرج
عنه ما معناه المضى مما تقدم.

وقياس عين مضارع فعل وفعل: أن يخالف الماضي، فمن ثم كان القياس فتح السين.
وقد خرج من باب «نعم»، و«بئس»، و«يحسب» فصار^(٥) فيها لغتان: القياسية
والسماعية.

فوجه الكسر: السماعية، وهى [لغة]^(٦) الحجاز، وكنانة.

ووجه الفتح: القياسية، وهى لغة تميم.

وإلى تكميل (يحسب) أشار بقوله:

ص: (ف) ي (ز) ص (ذ) بَبْتِ فَأَذْنُوا أَمْدُذْ وَأكْثِرَا

(ف) ي (ص) فُؤة مَيْسِرَةَ الضَّمِّ (ا) نُصِرِ

ش: أى: قرأ ذو فاء (فى) حمزة وصاد (صفوة) أبو بكر ﴿فَأَذْنُوا بحرب﴾ [البقرة:

٢٧٩] بفتح الهمزة وألف بعدها [وكسر الذال]^(٧) والباقون^(٨) بإسكان الهمزة وحذف الألف
وفتح الذال.

وقرأ ذو همزة (انصر) نافع ﴿إلى مَيْسِرَةَ﴾ [البقرة: ٢٨٠] بضم السين، والباقون^(٩)
بفتحها.

تمة^(١٠):

[علم أن المد زيادة]^(١١) حرف المد، وأنه ألف، وأنه بعد الهمزة - من الإجماع على

(١) فى ز: بفتحها.

(٢) سقط فى م.

(٣) فى ز: فصدر.

(٤) سقط فى د.

(٥) ينظر: إتحاق الفضلاء (١٦٥)، الإملاء للعكبرى (٦٨/١)، البحر المحيط (٣٣٨/٢)، التبيان

للطوسى (٣٦٧/٢)، التيسير للدانى (٨٤)، تفسير الطبرى (٢٤/٦)، الحجة لابن خالويه (١٠٣).

(٦) ينظر: الإعراب للنحاس (٢٩٥/١)، البحر المحيط (٣٤٠/٢)، التبيان للطوسى (٣٦٨/٢)، التيسير

لدانى (٨٥)، تفسير القرطبى (٣٧٤/٣)، الحجة لابن خالويه (١٠٣).

(٧) فى م: تنبيه.

(٨) فى م: علم المد بزيادة.

﴿ءَاذَنْتُكُمْ﴾ [الأنبياء: ١٠٩].

وجه المد: [أنه من آذن]^(١) [أى: أعلم، معناه: أن المخاطبين بترك الربا أمروا أن يخاطبوا غيرهم من المقيمين عليه بمحاربة الله ورسوله، [أى]^(٢): لمخالفتهم. ووجه القصر: أنه أمر من «آذن» [أى: أعلم؛ لملازمة^(٣) الربا. معناه: كونوا على يقين من مخالفتكم، ومعناه التهديد. ووجه الضم للسین: أنها لغة الحجار، وفتحها لغة تميم وقيس، ونجد، وهى أشهر. وتقدم ضم أبى جعفر سین ﴿عُسْرَةَ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

ص: تَصَدَّقُوا حِيفٌ (نَ) مَا وَكَسْرٌ أَنْ تَضَلَّ (فُ) زُ تُذَكِّرَ (حَقًّا) حَفَقْنُ

ش: أى: قرأ ذو نون (نما) عاصم ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا﴾ [البقرة: ٢٨٠] بتخفيف الصاد، والباقون^(٤) بتشديدها.

وكسر ذو فاء (فز) حمزة^(٥) ﴿إِنْ تَضَلَّ﴾ [البقرة: ٢٨٢] بكسر الهمزة وفتحها الباقون^(٦). وقرأ مدلول (حق) ﴿فَتُذَكِّرُ إِحْدَاهُمَا﴾ [البقرة: ٢٨٢] بإسكان الذال وتخفيف الكاف، [والباقون^(٧)] بفتحها؛ فصار حمزة بالكسر، والتشديد^(٨)، ورفع الراء، ومدلول (حق) بالفتح^(٩)، : والتخفيف، ونصب الراء، والباقون بالفتح والتشديد ونصب الراء. وعلم سكون الذال للمخفف من لفظه وهو: (تذكر). وأصل ﴿تصدقوا﴾ [البقرة: ٢٨٠] عليهما: تصدقوا بتاءين: للمضارعة، والتفعل. وجه التخفيف، والتشديد: حذف أحدهما، والتخفيف بالإدغام كما تقدم. ووجه كسر (إن) جعلها شرطية، و(تضل) جزم به، وفتحت اللام؛ لإمكان الإدغام، والفاء جوابه.

- (١) فى م: أنه أمر من آذن.
 (٢) فى م، ص: اللزم.
 (٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٦٦)، البحر المحيط (٣٤١/٢)، السبعة لابن مجاهد (١٩٣)، الغيث للصفاسقى (١٧٠)، الكشف للقيسى (٣١٩/١)، النشر لابن الجزرى (٢٣٦/٢).
 (٤) فى د: همزة.
 (٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٦٦)، الإعراب للنحاس (٢٩٨/١)، البحر المحيط (٣٤٨/٢)، التبيان للطوسى (٣٧١/٢)، التيسير للدانى (٨٥)، تفسير الطبرى (٣٦/٦).
 (٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٦٦)، البحر المحيط (٣٤٩/٢)، تفسير القرطبي (٣٩٧/٣)، الحجة لأبى زرة (١٤٩)، السبعة لابن مجاهد (١٩٤)، الكشف للقيسى (٣٢٠/١).
 (٧) فى م، ص: والباقون بفتح الذال وتشديد الكاف، وقرأ ذو فاء فز حمزة بالفتح والتشديد برفع الراء والباقون بفتحها، وفى م: فصار حمزة بالفتح والتشديد.
 (٨) فى م، ص: بالإسكان.

ووجه فتحها: [جعلها]^(١) ناصبة مفتحة ﴿تَصِلَ﴾ [البقرة: ٢٨٢] إعراب، والعامل^(٢) فيه «واستشهدوا» المقدر.

قال سيبويه: لأن تضل، أو من أجل أن تضل.

وجه تخفيف ﴿فتذكر﴾ [البقرة: ٢٨٢]: أنه مضارع «أذكره»^(٣) معدى بالهمزة.

ووجه تشديده: أنه مضارع «ذكره» معدى بالتضعيف^(٤)، وهو من الذكر المقابل للنسيان.

ووجه رفعه: أنه بعد فاء جواب الشرط؛ فيرتفع بالمعنوى على حد ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٩٥].

ووجه نصبه: عطفه على ﴿أَنْ تَصِلَ﴾ المنصوب بـ (أن)، ثم كمل فقال:

ص: وَالرَّفْعُ (ف) لَمْ تَجَازَةَ حَاضِرَةً لِنُضْبِ رَفْعِ (ن) لَمْ رِهَانَ كَسْرَةً
ش: أى: قرأ ذو نون (نل) عاصم ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَجَرَّةً حَاضِرَةً﴾ [البقرة: ٢٨٢]
بنصب الاسمين، والباقون^(٥) برفعهما.

وجه النصب: جعل «كان» ناقصه، واسمها ضمير مستتر، تقديره: إلا أن تكون الأموال
أموال تجارة، فحذف المضاف من الخبر، وأقيم المضاف إليه مقامه، وعلى هذا فمفسر
الضمير لفظي، ويحتمل أن يكون ذهنيًا، وتقديره: أن^(٦) تكون السلعة، أو التجارة أو
العقد^(٧).

ووجه الرفع: جعلها ناقصة، أو تامة فـ ﴿تُدِيرُونَهَا﴾^(٨) [البقرة: ٢٨٢] خبر على الأول،
[و] صفة على الثاني، و﴿حَاضِرَةً﴾ [البقرة: ٢٨٢] صفة على القراءتين، وإنما قيد النصب؛
ليعلم الضد.

وتقدم ﴿لا يضاؤ﴾^(٩) [البقرة: ٢٨٢] لأبي جعفر.

ثم كمل (رهان) فقال:

ص: وَفَتْحَةً صَمًا وَقَصْرُ (ح) زُ (د) وَ يَغْفِرُ يُعَذِّبُ رَفْعُ جَزْمِ (ك) مَ (تَوَى)

(١) سقط في م.

(٢) في م، ص: أذكر.

(٣) في م، ص: ذكر معدى بالتشديد.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٦٦)، الإعراب للنحاس (٣٠٠/١)، الإملاء للكبرى (٧٠/١)، البحر

المحيط (٣٥٣/٢)، التبيان للطوسي (٣٧١/٢)، التيسير للداني (٨٥)، تفسير الطبري (٨٠/٦)،

الحجة لابن خالويه (١٠٣).

(٥) في م، ص: وتقديره: لأن تكون.

(٦) في م، ص: ولا تضار.

(٧) في م، ص: يديرونها.

(٨) في م، ص: ولا تضار.

(ت) صُ كِتَابِهِ بِتَوْجِيهِ (شَفَا) وَلَا تُفَرِّقْ بِيَاءِ (ظًا) رُفَا
ش: أى: قرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو ودال (دوا) ابن كثير ﴿فَرُّهُنْ مَقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣] بضم كسرة^(١) الراء وضم فتحة الهاء والقصر، وهو حذف الألف بعد الهاء.

والباقون^(٢) بكسر الراء، وفتح الهاء، وألف بعدها.

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر و(ثوى) أبو جعفر ويعقوب ونون (نص) عاصم ﴿فَيَعْفِرُ
 لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] برفعهما.
 وقرأ الباقون^(٣) بجزمهما.

وإنما قيد الرفع؛ ليعلم الضد.

وقرأ [ذو]^(٤) (شفا) حمزة والكسائي وخلف ﴿وكتابه ورسله﴾ [البقرة: ٢٨٥] بكسر
 الكاف وفتح التاء وألف بعدها على التوحيد، والباقون^(٥) بضم الكاف والتاء بلا ألف^(٦)
 على أنه جمع تكسير.

وقرأ ذو ظاء (ظرفا) يعقوب^(٧) ﴿لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ﴾ [البقرة: ٢٨٥] بالياء والباقون
 بنون.

الرهن^(٨): مصدر رهن، ثم سمي به المرهون.

والرهان - قال الكسائي - جمع رهن، وهو قياس فَعَّلَ: كفَرخ وفراخ وكبش وكباش.
 ويطلق الرهان أيضًا على المال الذى يجعل لسابق الخيل.
 والرُّهْنُ - بضمّتين - جمع رَهْنٍ كـ «سَقْف»، «سُقْف».
 وإنما حكم به مع قلته: مراعاة لقول سيوييه: لا يقدم^(٩) على جمع الجمع إلا بسماع،
 وكذلك قال يونس: رهان ورُهْنٌ واحد.

وقال الكسائي والفاء: ورهن جمع رهان، كإزار وأزر، وثمار وثمر، وكأنهما لم يثبنا

(١) فى م، ص: كسر.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٦٧)، الإعراب للنحاس (٣٠٢/١)، الإملاء للعكبرى (٧١/١)، البحر المحيط (٣٥٥/٢)، التبيان للطوسى (٣٧٩/٢)، التيسير للدانى (٨٥)، تفسير الطبرى (٩٦/٦)، تفسير القرطبي (٤٠٨/٣).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٦٧)، الإعراب للنحاس (٣٠٤/١)، الإملاء للعكبرى (٧١/١)، البحر المحيط (٣٦٠/٢)، التبيان للطوسى (٣٨١/٢)، التيسير للدانى (٨٥)، تفسير القرطبي (٤٢٣/٣).

(٤) زيادة من م، ص.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٦٧)، الإملاء للعكبرى (٧١/١)، البحر المحيط (٣٦٤/٢)، التبيان للطوسى (٣٨٣/٢)، التيسير للدانى (٨٥)، تفسير الطبرى (١٢٥/٦).

(٦) فى ص: بلا ألف بعدها. (٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٦٧).

(٨) فى م، ص: رهان. (٩) فى م، ص: تقدم.

مجىء فُعِلَ فى فَعَلَ؛ فللهذا جعلاه^(١) جمع الجمع.
[فوجه رهان: أنه جمع رَهْن] ^(٢).

ووجه رُهْن: أنه جمع ثان، أو جمع الجمع.

ووجه رفع ﴿يَغْفِرُ﴾ و﴿يُعَذِّبُ﴾: الاستئناف: إما بتقديره^(٣) مبتدأ؛ فتكون اسمية أو بلا تقدير فعلية.

ووجه الجزم: العطف على ﴿يُحَاسِبُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

وكتاب: مصدر كتب، ثم نقل إلى مطلق المكتوب، سواء قل أو كثر، وإلى المكتوب المدون، وكتب جمعه.

وعن ابن عباس أن الكتاب أكثر من الكتب ومعناه: أن كتابا إذا أريد به المصدر صدق على كل ما يكتب، وكتبها المجموعة فى القرآن المراد [بها]:^(٤) مفردات^(٥) الشرائع، ولا خفاء [فى]^(٦) أن الأول أعم؛ لاندرج نحو: الصحف فيها.

ووجه التوحيد هنا [البقرة: ٢٨٥]، وفى التحريم [الآية: ١٢] إرادة الواحد، وهو «القرآن» هنا و«الإنجيل» فى التحريم.

أو يراد به الجنس، فيرادف الجمع ويعم [جميع] الكتب.

ووجه الجمع فيهما: إرادة جميع^(٧) الكتب المنزلة.

ومن جمع [فى] البقرة ووحيد [فى] التحريم جعله فى الأول منسوبا للمؤمنين ومؤمنو كل ملة^(٨) لهم (كتاب) فتعدد، وفى الثانى إلى مريم (كتاب) ملتها واحد فتوحد.

وجه ياء ﴿يَفْرُقُ﴾ [البقرة: ٢٨٥] الحمل: على لفظ «كل»، والجملة إما فى محل

نصب على الحال، وإما فى محل رفع خبر ثان.

ووجه النون: أن الجملة محلها نصب بقول محذوف، تقديره: يقولون: لا نفرق، أو

نقول: وحاصله أنه يجوز مراعاة لفظ «كل» ومعناها: فمن راعى اللفظ قدره: يقول [ومن

راعى المعنى قدره: نقول].

وهذا القول المقدر محله نصب على الحال، أو الخبر بعد خبر؛ قاله الحوفى، والله

أعلم.

(١) فى م: جعلوه.

(٢) فى ص: وجه، وفى م: وجه رهن أنه جمع رهان أو جمع الجمع.

(٣) فى ص: بتقدير.

(٤) سقط فى د.

(٥) فى ص: مقدرات.

(٦) سقط فى م، ص.

(٧) فى م، ص: جمع.

(٨) فى م، ص: أمه.

فائدة^(١): إذا ابتدأت بـ ﴿أوتمن﴾ [البقرة: ٢٨٣] من قوله تعالى: ﴿فَلْيَوَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُعْتَدِلِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٣] [قرأت] بهمزة مضمومة، وبعدها واو ساكنة.

وذلك لأن^(٢) أصله «أتمن» بهمزتين الأولى للوصل، والثانية فاء الكلمة، وقعت ساكنة بعد أخرى قبلها مضمومة؛ فوجب قلبها بمجانس^(٣) حركة الأولى وهو الواو. وأما في الدرج فتذهب^(٤) همزة الوصل، فتعود الهمزة إلى حالها؛ لزوال موجب قلبها، بل تقلب الياء صريحة في رواية من أبدل الساكنة.

وإنما نهت على هذا؛ لأن كثيرا ممن لا علم عندهم بالعربية من القراء يغلطون فيبتدئون بهمزة مكسورة. فيها من ياءات الإضافة ثمان ياءات: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ الموضوعان [البقرة: ٣٠، ٣٣] فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو.

﴿عَهْدِي لِأَلْطَائِفِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] أسكنها حمزة وحفص.
﴿بَيْنِي وَبَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٢٥] [فتحها]^(٥) المدنيان وهشام وحفص.
﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكَرُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]، فتحها ابن كثير ﴿وَلِيُؤْمِنُوا بِهِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، فتحها ورش.

﴿مَنْ يَلْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٩] فتحها المدنيان وأبو عمرو.
﴿رَبِّي الَّذِي﴾ [البقرة: ٢٥٨] أسكنها حمزة.
وفيها^(٦) من ياءات الزوائد ست: ﴿فَارْهَبُونِي﴾ [البقرة: ٤٠]، [و] ﴿فَاتَّقُونِي﴾ [البقرة: ٤١]، [و] ﴿تَكْفُرُونِي﴾^(٧) [البقرة: ١٥٢] أثبتهن في الحاليين يعقوب.
﴿الداعى إذا﴾ [البقرة: ١٨٦] أثبتتها وصلا أبو عمرو، وورش وأبو جعفر، واختلف عن قالون كما تقدم، وأثبتها يعقوب في الحاليين.

﴿دعاني﴾ [البقرة: ١٨٦] أثبت الياء وصلا أبو جعفر وأبو عمرو [وورش]^(٨)، واختلف عن قالون كما تقدم، [وأثبتها في الحاليين]^(٩) يعقوب.
﴿واتقوني يا أولى﴾ [البقرة: ١٩٧] أثبتتها وصلا أبو جعفر، وأثبتها يعقوب في الحاليين، والله الموفق للصواب.

[تفريع: إذا جمعت]^(١٠) الأوجه التي يمكن وجودها بين كل سورتين حصل لكل قارئ

- | | |
|----------------------------|-------------------------------|
| (١) في م: تنبيه. | (٢) في م، ص: بأن. |
| (٣) في م: بمجتنسة. | (٤) في ز: فيذهب. |
| (٥) سقط في د. | (٦) في م، ص: وأما. |
| (٧) في م، ص: ولا تكفرون. | (٨) سقط في د. |
| (٩) في م، ص: أثبتتها وصلا. | (١٠) في ص: فائدة: إذا اجتمعت. |

عدد كثير.

وها أنا أذكرها بين سورتين من كل أربع وأحيكك على ذهنك في الباقي.

فأقول: إذا ابتدأت بقوله تعالى: ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] ووقفت على ﴿الْقِيَوْمُ﴾ [آل عمران: ٢]، فالواصلون مختلفون لحمزة، إمالة ﴿مولانا﴾ وفتح ﴿الكافرين﴾ [البقرة: ٢٨٦] ووصل السورتين^(١) ومد ﴿لَا إِلَهَ﴾ [آل عمران: ٢]

وجه لورش [وجهان]^(٢) ﴿مولانا﴾، وتقليل ﴿الكافرين﴾ وجهان، ولأبي عمرو وجه المنفصل، ولابن ذكوان الطول مع [الفتح]^(٣)، والتوسط والإمالة ثلاثة، ولهشام التوسط والقصر، فداخله في التوسط، ولخلف مثل حمزة، ولكنه توسط.

وجه العشرة في سبعة ﴿الْقِيَوْمُ﴾ سبعون والساكنون لورش وجهها ﴿مولانا﴾، ولأبي عمرو وجهها المد، ولابن عامر الأربعة.

ولخلف أيضًا السكت التسعة في ثلاثة وقف ﴿الكافرين﴾ سبعة وعشرون في سبعة ﴿القيوم﴾ مائة وتسعة وثمانون.

والمبسمون: إمالة^(٤) وصل الطرفين فلورش وجهها ﴿مولانا﴾.

ولقالون والأصبهاني وجهها المنفصل وابن كثير وأبو جعفر مندرج في قصرهما، ولأبي عمرو وجهها المد، ولابن عامر الأربعة، ولعاصم زيادة المد وجه، ولأبي الحارث إمالة ﴿مولانا﴾، وفتح ﴿الكافرين﴾. [وجه]^(٥)، وللدوري إمالتها.

وجه الثلاثة وعشرون في سبعة ﴿الْقِيَوْمُ﴾ أحد^(٦) وتسعون.

وأما مع فصلها فالثلاثة عشر في ثلاثة وقف ﴿الكافرين﴾، و﴿الرَّحِيمِ﴾ [الفاحة: ٣] تسعة وثلاثون، وفي ثلاثة ﴿الكافرين﴾ مع روم قصر ﴿الرحيم﴾ [مجموعها ثمانية وسبعون]^(٧) [في]^(٨) سبعة ﴿الْقِيَوْمُ﴾ خمسمائة وستة وأربعون.

وإما بفصل أولها ووصل آخرها، فالثلاثة عشر في ثلاثة ﴿الكافرين﴾ في سبعة ﴿الْقِيَوْمُ﴾ مائتان وثلاثة وسبعون، ومجموع هذه تضرب في وجهي ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾؛ لأنهم صرحوا بأنها لكل القراء يحصل ألفان وثلاثمائة وثمانية وخمسون.

واعلم: أن يعقوب من رواية رويس يندرج مع أبي عمرو؛ لإمالته^(٩) ﴿الكافرين﴾، ومن رواية روح مع هشام؛ لفتحها إياها.

(١) في م، ص: بين كل سورتين.

(٢) سقط في د.

(٣) سقط في د.

(٤) زاد في م، ص: مع.

(٥) سقط في م، ص.

(٦) سقط في م، ص: إحدى.

(٧) سقط في د.

(٨) سقط في م.

(٩) في م، ص: في إمالة، وفي د: لإمالة.

سورة آل عمران

مدنية إلا خمس آيات^(١) فمكية، وهي مائتا آية، وتقدم سكت أبي جعفر^(٢) على الميم^(٣)، وإمالة ﴿التوراة﴾ [آل عمران: ٣].

وفى توجيه [فتح]^(٤) الميم من ﴿الم الله﴾ [آل عمران: ١، ٢] - أقوال:
الأول: مذهب سيويه، والجمهور: أنها لالتقاء الساكنين.
فإن^(٥) قيل: أصله الكسر:

فالجواب: لأن الكسر يفضى إلى ترقيق لام الجلالة، والمحافظة على تفخيمها أهم منها على الكسر؛ لأنه لم يقصد لذاته بل للتخلص من^(٦) الساكنين.

وأيضًا: فقبل الميم ياء، وهى أخت الكسر^(٧) فكان يلزم اجتماع كسرتين.
وأيضًا: قبل الياء كسرة فيلزم اجتماع ثلاث متجانسات.

والساكنان على هذا كله الميم واللام.

الثانى^(٨): أن الفتح أيضًا للساكنين^(٩)، ولكنهما الياء والميم، ومثله «أين» و«كيف» ونحوهما، وهذا على قولنا: إنه لم ينو الوقف على هذه الحروف المقطعة، بخلاف القول الأول؛ فإنه [نوى فيه الوقف]^(١٠) عليها؛ فسكنت أواخرها، وبعدها ساكن آخر، وهو لام الجلالة.

وعلى [هذا]^(١١) القول الثانى: ليس لإسقاط الهمزة تأثير فى التقاء الساكنين، بخلاف الأول؛ فإن التقاء الساكنين إنما نشأ من حذفها درجًا.

الثالث^(١٢): أن هذه الحركة حركة نقل من الهمزة نحو: ﴿قد افلح﴾ [المؤمنون: ١، الأعلى: ١٤]، وبه قرأ، ورش، وحمزة فى بعض طرقه فى الوقف، وقاله^(١٣) الفراء.

واحتج له بأن هذه الحروف النية بها الوقف، فتسكن^(١٤) أواخرها، والنية بما بعدها الابتداء؛ فأجريت همزة الوصل مجرى الثانية^(١٥)، وما قبلها ساكن صحيح قابل لحركتها؛

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٠).

(٤) سقط فى م.

(٦) زاد فى ص: التقاء.

(٨) فى م: أى.

(١٠) فى م: فاستوى فى الوقف.

(١٢) فى ص: أى.

(١٤) فى م، ص: فيسكن.

(١) فى ز: يا آت.

(٣) فى م، ص: على حروف الفواتح.

(٥) فى م: أى.

(٧) فى م، ص: الكسرة.

(٩) فى م: لساكنين.

(١١) سقط فى م، ص.

(١٣) فى د: وقال.

(١٥) فى م: فى الثابتة.

فخففت .

ص: سَيُغْلِبُونَ يُحْشِرُونَ (ز) د (فَتَى) يَرَوْنَهُمْ خَاطِبٌ (ث) مَا (ظ) ل (أ) تَى
ش: أى: قرأ [ذو راء (رد)، ومدلول (فتى) الكسائى وحمزة وخلف] ^(١) ﴿سَيُغْلِبُونَ
ويحشرون﴾ [آل عمران: ١٢] بالياء تحت، وفهم من الإطلاق، والباقون ^(٢) بالتاء على
الخطاب .

وقرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر، وطاء (ظل) يعقوب، وألف (أتى) نافع ﴿ترونها مثلهم
رأى العين﴾ [آل عمران: ١٣] بالتاء على الخطاب، والباقون ^(٣) بالياء على الغيب ^(٤) .
وجه غيب الأولين: قال الزجاج: بلغهم بأنهم سيغلبون على حد ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا﴾
[النور: ٣٠] .

ووجه خطابهما: أن معناه: قل لهم فى خطابك .

وضمير «كفروا» وتاليه للمشركين، وغلبهم كان يوم بدر .

وقيل: لليهود [ويؤيده] ما روى ابن عباس أنه - عليه السلام - جمع اليهود يوم بدر
بالمدينة، وقال: «يا معشر اليهود: احذروا ما نزل بقريش، وأسلموا قبل أن ينزل بكم ما
نزل بهم» .

فقالوا: «لا تغرنك نفسك؛ أنك لقيت أقوامًا أغمارًا بالحرب، لئن قاتلتنا لتعلمن أننا
نحن الناس» فنزلت .

وقال الفراء: الأول لليهود، والأخيران للمشركين .

ووجه غيب ﴿يَرَوْنَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٣] توجيهه للمسلمين المقاتلين ^(٥) ببدر، أى:
يرى المسلمون المشركين مثلى عدد المسلمين، كان المسلمون ثلاثمائة، وبضعة عشر ^(٦) ،
والكفار نحو: ألف، فقللهم الله - تعالى - فى أعينهم حتى رأوهم نحو: ستمائة؛ توطينا
لأنفسهم على القتال؛ لقوله: ﴿يَأْتِيَهُمْ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا بِمِائَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٦] .

ووجه التاء: توجيهه إلى اليهود مناسب لقوله: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٣]، أو
إلى المسلمين المنزل عليهم، وتقديرها ^(٧): ترونها لو رأيتموهم .

(١) فى م، ص: رد الكسائى وفتى حمزة وخلف .

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٠)، الإملاء للعكبرى (٧٤/١)، البحر المحيط (٣٩٢/٢)، التبيان
للطوسى (٤٠٥/٢)، التيسير للدانى (٨٦)، تفسير الطبرى (٢٢٦/٦) .

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧١)، الإملاء للعكبرى (٧٤/١)، البحر المحيط (٣٩٤/٢)، التبيان
للطوسى (٤٠٧/٢)، تفسير الطبرى (٢٣٣/٦)، تفسير القرطبى (٢٥/٤) .

(٤) سقط فى م .

(٥) فى م، ص: القائلين .

(٦) فى م، ص: وبضعة عشرة .

(٧) فى م، ص: تقديره .

أو إلى الكفار، أي: يا مشركى قريش ترون المسلمين مثلى فنتكم، ثم حذف وأضمر.
تتمة^(١):

تقدم إبدال ﴿فية﴾ و﴿فيتين﴾ لأبى جعفر.

ص: رِضْوَانُ ضَمُّ الْكَسْرِ (ص) ف وَذُو السُّبُلِ
خُلْفٌ وَإِنَّ الدِّينَ فَافْتَحَهُ (ز) جُلْنَ
ش: أى: قرأ ذو صاد (صف) أبو بكر ﴿رِضْوَانُ﴾ حيث وقع بضم الراء اتفاقاً، إلا فى
المائدة ﴿يَهْدِي يَدَ اللَّهِ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانُكَ﴾ [الآية: ١٦] فكسر راءه^(٢) من طريق
العلمى.

واختلف فيه عن يحيى بن آدم عنه، فروى أبو عون عن شعيب ضمه عنه.
وكذلك روى الخبازى والخبزاعى عن الشذائى عن نبطويه عن شعيب، وهما صحيحان
عن يحيى وعن أبى بكر أيضاً.

وروى الضم فيه كأخواته عن يحيى [ابن]^(٣) خلف، وابن المنذر، وهى رواية
الكسائى، والأعشى وابن أبى حماد، كلهم عن أبى بكر.

وروى الكسر فيه خاصة عن يحيى الوكيعى، والرفاعى، وأبو حمدون، وهى رواية
العلمى والبرجى، وابن أبى أمية، وعبيد نعيم، كلهم عن أبى بكر.
وكسر الباقون^(٤) الراء فى جميع القرآن.

وقرأ ذو راء (رجل) الكسائى ﴿أَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩] بفتح
الهمزة، والباقون^(٥) بكسرها^(٦).

ويقال فى: مصدر «رَضِيَ»: «رضا» «مرضاة» و«رضوانا» بالكسر لغة^(٧) الحجازيين،
والضم لغة تميم، وقيس: كحرمان ورجحان.
وجه الاستثناء: الجمع فى صورة أو صيغة.

ووجه فتح ﴿أَنَّ الدِّينَ﴾ [آل عمران: ١٩]: أنه بدل كل من ﴿أَنْتُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل

(١) فى م، ص: تنبيه.

(٢) فى ز: رائه.

(٣) مثبت من غاية النهاية (٣٦٩/٢).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٢)، الإملاء للعكبرى (٧٥/١)، البحر المحيط (٣٩٩/٢)، التبيان
للطوسى (٤١٣)، التيسير للدانى (٨٦)، تفسير الطبرى (٢٦٢/٦).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٢)، الإملاء للعكبرى (٧٥/١)، البحر المحيط (٤٠٧/٢)، التبيان
للطوسى (٤١٨/٢)، التيسير للدانى (٨٧)، تفسير الطبرى (٢٦٨/٢).

(٦) فى د: يكسرونها.

(٧) فى م، ص: على لغة.

عمران: ١٨]، أو اشتمال؛ لأن الإسلام يشتمل على التوحيد، أو عطف نسق على «أنه» بمقدر، أى: شهد الله بأنه... ويأن الدين، والموضع نصب أو جر على خلاف الأولى. أو بدل كل من ﴿بِالْقِسْطِ﴾ فينعكس الموضع، أو بإيقاع ﴿شَهَدَ﴾ [آل عمران: ١٨] فالأول مفعول له.

ووجه الكسر: الاستئناف، والوقف على ما قبل «أن» غير تام على الفتح مطلقاً وعلى الكسر إن قصد التأكيد، وإلا فتام.

ص: يقاتلون الثَّانِ (ذ) زُ فِي يَقْتُلُو تَقِيَّةَ قُل فِي تُقَاةَ (ظ) لَمَلُ
ش: أى: قرأ ذو فاء (فز) حمزة ﴿ويقاتلون الذين يأمرون﴾ [آل عمران: ٢١] بفتح القاف، وكسر التاء، وألف بينهما، والباقون^(١) بسكون القاف، وضم التاء، وحذف الألف.

تتمة^(٢):

تقدم ﴿لِيُحَكِّمَ﴾ لأبى جعفر و﴿الميت﴾ كلاهما بالبقرة.
وقرأ ذو ظاء (ظل) يعقوب^(٣) ﴿أن تتقوا منهم تقية﴾ [آل عمران: ٢٨] بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء.

واستغنى [الناظم]^(٤) بلفظ القراءتين فى الموضوعين عن قيدهما.
وجه المد: أنه من المقاتلة، والسياق دل على القتل، ويوافق ﴿وَقَاتِلُوا﴾ [البقرة: ١٩٠، ٢٤٤] وبعض الرسوم.

ووجه^(٥) القصر: أنه من القتل، وعليها بعض الرسوم، ويوافق قراءة الحذف والتشديد.
ووجه ﴿تقية﴾ و﴿تُقَاتِلُوا﴾ [آل عمران: ٢٨]: أن كلا منهما مصدر، يقال: اتقى يتقى اتقاء وتقوى و(تقاة) و(تقية)، والتاء فى جميع هذه الألفاظ بدل من الواو، وأصله: وقية مصدر على فعلة من الوقاية، وتقدم إمالة ﴿تقاة﴾ [آل عمران: ٢٨] وبين بين، وإمالة ﴿عَمْرَنَ﴾ [آل عمران: ٣٥، التحريم: ١٢] حيث وقع لابن ذكوان.

ص: كَفَّلَهَا الثَّقْلُ (كَفَى) وَأَسْكَنَ وَضُمَّ سُكُونًا تَا وَضَعَتْ (ص) نَ (ظ) هَرَا (ك) رُمَّ

(١) ينظر: الإعراب للنحاس (٣١٧/١)، البحر المحيط (٤١٣/٢)، التبيان للطوسى (٤٢٢/٢)، التيسير للدانى (٨٧)، تفسير الطبرى (٢٨٤/٦)، الحجة لأبى زرعة (١٥٨).

(٢) فى م، ص: تنبيه.

(٣) ينظر: الإملاء للعكبرى (٧٦/١)، البحر المحيط (٤٢٤/٢)، التبيان للطوسى (٤٣٣/٢)، تفسير الطبرى (٣١٧/٦)، تفسير القرطبي (٥٧/٤).

(٤) زيادة من م، ص: وجب.

(٥) فى م، ص: وجب.

ش: أى: قرأ مدلول (كفا) الكوفيون ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ [آل عمران: ٣٧] بتشديد الفاء، والباقون^(١) بتخفيفها.

وقرأ ذو صاد (صن) أبو بكر وطاء (ظهر)^(٢) يعقوب وكاف (كرم) ابن عامر ﴿بِمَا وَضَعْتُ﴾ [آل عمران: ٣٦] بسكون العين وضم التاء، والباقون^(٣) بفتح العين وسكون التاء، وقيد الضم؛ لأجل المفهوم.

وخرج ﴿وَوَضَعْتَهَا﴾ [آل عمران: ٣٦].

وعلم أن السكون فى العين من اللفظ، وقدم (وكفلها) للوزن.

قال أبو عبيدة: كفل غيره: ضمن القيام به.

وقيل: ضمه إليه، يتعدى لواحد، وبالتضعيف لآخر.

وجه التشديد: إسناده إلى الله تعالى؛ إذ الضمير فيه راجع إلى ربها أى^(٤) الله تعالى،

والهاء^(٥) مفعوله الثانى، و«زكريا» الأول، خلافا لمن عكس؛ لأنه فاعل لازمه، ومعناه:

أن أمها لما ولدتها حملتها^(٦) للمعبد فتنافسوا فيها رغبة؛ فأقرعوا^(٧)، فألقوا أقلام^(٨)

الوحي بنهر، فارتفع قلم زكريا فكأن الله تعالى ألزمه بها^(٩).

ووجه تخفيفه: إسناده إلى زكريا، والهاء^(١٠) مفعوله على [حد]^(١١) ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ

مَرِيْمَ﴾ [آل عمران: ٤٤].

ووجه ﴿وَوَضَعْتُ﴾ [آل عمران: ٣٦] بالإسكان والضم: إسناد الفعل لضمير أم مريم،

والجملة من كلام [أمها]^(١٢) وعدلت عن الإضمار تفخيما^(١٣).

ووجه الفتح والإسكان: إسناده إلى ضميرها على وجه الغيبة.

ومن ثم استتر، وبقي الماضى على فتحه.

والأحسن أن يكون من كلام الأم، أى: وأنت أعلم بما وضعت أمتك.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٣)، الإملاء للعكبرى (٧٧/١)، البحر المحيط (٤٤٢/٢)، التبيان

للطوسى (٤٤٦/٢)، التيسير للدانى (٨٧)، تفسير الطبرى (٣٤٥/٦)، تفسير القرطبى (٧٠/٤).

(٢) فى م، ص: ظهرا.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٣)، الإعراب للنحاس (٣٢٥/١)، الإملاء للعكبرى (٧٧/١)، البحر

المحيط (٤٣٩/٢)، التبيان للطوسى (٤٤٣/٢)، التيسير للدانى (٨٧)، تفسير الطبرى (٣٣٤/٦).

(٤) فى ص، د: أو إلى.

(٥) زاد فى م، ص: لمريم.

(٦) فى د: جعلتها.

(٧) فى ص: فأقرعوا.

(٨) فى م، ص: أقلامهم.

(٩) فى م، ص: وأنها.

(١٠) سقط فى د.

(١١) سقط فى د.

(١٢) فى م: تفخيما.

وجاز أن يكون من كلام الله - تعالى - تعظيمًا لهما، والاحتمالان في ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾ [آل عمران: ٣٦].

ص: وَحَذَفُ هَمْزٍ زَكْرِيَّا مُطْلَقًا (صَحْبٌ) وَرَفْعُ الْأَوَّلِ انْصَبَ (صَدٌّ) دَقَا
ش: أى: حذف مدلول (صحب) [حمزة والكسائي وحفص وخلف]^(١) همز ﴿زَكْرِيَّا﴾
[آل عمران: ٣٧]، والباقون^(٢) بهمزة بعد الألف، وكل من همز رفع ﴿وكفلها زكرياء﴾
وهو الأول فاعلا، إلا ذو صاد (صدق) أبو بكر، فإنه نصبه مفعولا؛ فصار غير الكوفيين^(٣)
بخف وهمز ورفع، وأبو بكر بثقل و(همز) ونصب، وبقية الكوفيين بثقل [وألف]^(٤).

تنبيه:

علم أن الباقيين بهمزة من ضد الحذف، وأنها بعد الألف من قرينة الإعراب، وزكريا:
اسم أعجمى.

قال الفراء: فيه ثلاث لغات: الهمز، وحذفه حجازيتان، ولا ينصرفان؛ [وزكري] ^(٥)
وهي نجدية، وألفه للتأنيث.

ص: نَادَتْهُ نَادَاهُ (شَفَا) وَكَسْرُ أَنْ نَ اللَّهُ (ف) ي كَمْ يَبْشُرُ اضْمُمْ شَدَّدَنْ
ش: أى: قرأ مدلول (شفا) حمزة والكسائي وخلف ﴿فناداه الملائكة﴾ [آل عمران:
٣٩] بألف على التذكير، والباقون^(٦) بالتاء على التأنيث، واستغنى بلفظهما^(٧).

وقرأ ذو فاء (في) حمزة وكاف (كم) ابن عامر ﴿إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكُمْ﴾ [آل عمران: ٣٩]
بكسر الهمزة والباقون^(٨) بفتحها.

تنبيه^(٩):

علم أن الخلاف [في]^(١٠) ﴿أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكُمْ﴾ [آل عمران: ٣٩] لا ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُكُمْ﴾ [آل

(١) فى ص: وخلف وحفص.

(٢) ينظر: الإعراب للنحاس (٣٣٤/١)، الإملاء للعكبرى (٧٩/١)، البحر المحيط (٤٦٦/٢)، التبيان للطوسي (٤٦٧/٢)، التيسير للداني (٨٨)، تفسير الطبري (٤٢٥/٦)، الحجة لأبي زرعة (١٦٤)، السبعة لابن مجاهد (٢٠٦)، الغيث للصفاسى (١٧٦)، الكشف للقيسى (٣٤٥/١)، المجمع للطبرسى (٤٤٤/٢).

(٣) فى ز: الكوفيون.

(٤) سقط فى د.

(٥) سقط فى م.

(٦) ينظر: الإعراب للنحاس (٣٢٧/١)، الإملاء للعكبرى (٧٨/١)، المعانى للفراء (٢١٠/١).

(٧) فى م: بلفظها.

(٨) ينظر: إتحاق الفضلاء (١٧٤)، الإعراب للنحاس (٣٢٨/١)، الإملاء للعكبرى (٧٨/١)، البحر المحيط (٤٤٦/٢)، التبيان للطوسي (٤٥٠/٢)، التيسير للداني (٨٧)، تفسير الطبري (٣٦٦/٦).

(٩) فى م: وجه.

(١٠) زيادة من م.

عمران: ٣٧] من الترتيب، والمميلون على أصولهم.

وجه التذكير: أنه مسند لجمع مذكر، والتأنيث: أنه مسند لجمع مؤنث، أو على تأويل جمع وجماعة، أو باعتبار الحقيقي والمجازي، والرسم واحد. ووجه كسر: (إن) تضمين (ناداه) معنى القول، أو إضماره بعده، والهاء مفعوله الأول، وثانيهما مقدر، أى: يا زكريا ومن ثم تعين كسر «إن» لثلاث يعمل «نادى» فى ثلاثة. ووجه فتحهما: تقديره: بأن الله، والمحل على الخلاف، وهو ثانى مفعوليه.

تتمة:

تقدم ترقيق ﴿المحراب﴾ [آل عمران: ٣٩] للأزرق، وإمالة لابن ذكوان، والخلاف فى غير المجرور.

ثم كمل فقال:

ص: كَسْرًا كَالْأَسْرَى الْكَهْفِ وَالْعَكْسُ (رَضَى)

وَكَا فِ أَوْلَى الْجَنْجِرِ تَوْبَةً (فَ) ضَا

وَ (ذُ) مِ (رَضَى) (حَا) لَّا الَّذِي يُبَشِّرُ

نُعَلِّمُ أَيَا (إِ) ذُ (ثَوَى) (نَا) لِنِ وَأَنْسِرُوا

ش: أى: قرأ القراء كلهم ﴿يُبَشِّرُكَ يَحْيَى﴾ [آل عمران: ٣٩]، و﴿يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ هنا

[آل عمران: ٤٥] [و] ﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالإسراء [الآية: ٩] والكهف [الآية: ٢] بضم

الياء، وفتح الباء الموحدة، وتشديد الشين.

وعكس مدلول (رضى) حمزة والكسائي، فقرأ بفتح الياء وسكون الباء وضم الشين،

وتخفيفها.

وقرأ ذو فاء (فضا) حمزة بهذه الترجمة فى سورة «مريم»، وهى مراده بـ (كاف)؛ لأنها

أول هجائها^(١) - ﴿يا زكريا إنا نبشرك بغلام﴾ [الآية: ٧]، و﴿لَتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾ [الآية:

٩٧]، و﴿إنا نبشرك بغلام﴾ (أول) [الحجر] [الآية: ٧]، و﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبَّهُمْ﴾ بالتوبة

[الآية: ٢١].

والباقون^(٢) بالتشديد كالأولى، وقرأ ذو دال (دم) ابن كثير و(رضى) حمزة والكسائي

وحاء (حلا) أبو عمرو ﴿ذلك الذى يبشِّرُ الله﴾ بالشورى [الآية: ٢٣]، بالفتح والتخفيف،

(١) فى م، ص: هجاية.

(٢) ينظر: الإملاء للعكبرى (٧٨/١)، البحر المحيط (٤٤٧/٢)، التبيان للطوسى (٤٥٠/٢)، التيسير

للداني (٨٧)، تفسير الطبرى (٣٦٨/٦)، تفسير القرطبي (٧٥/٤).

والباقون بالضم والتشديد.

وقرأ ذو ألف (إذ) نافع ونون (نل) عاصم و(ثوى) أبو جعفر ويعقوب - ﴿وَيُعَلِّمُهُ
الْكِتَابَ﴾ [آل عمران: ٤٨] بالياء، والباقون^(١) بالنون.

تنبيه:

علمت كيفية العكس من اللفظ، وكلمة (الحجر) وأول «مریم» بالنون، وآخرها
بالتاء^(٢)، والباقي ست بالياء، وصح عطفها باعتبار المضارع، وقيد (الحجر) بالأول؛
ليخرج ﴿مَسْنَى الْكَبْرِ فِيمَ تَبْشُرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤]؛ فإنه متفق بالتشديد^(٣)؛ لمناسبة ما
قبله وما بعده من الأفعال المجمع على تشديدها.

والبشرة: ظاهر الجلد، وبشره بالتشديد للحجاز^(٤)، [و] بالتخفيف لغيرهم، وكلاهما

بمعنى.

أو المخفف بمعنى: أفرحه، وأبشره أقل إذا أخبره بما يغير بشرة وجهه بانسباط خير
وانقباض شر.

[قال الجوهري: ولا يستعمل في الشر إلا مقيدا؛ فدل على عكسه في الخير]^(٥).

وجه تشديد الكل: الحجازية.

ووجه تخفيفه الأخرى، ويعطى المعنى؛ إذ لا مبالغة في المرة، وهى الفصحى؛ بدليل

[نحو: ^(٦) ﴿فَبَشِّرْهُنَّ بِمَا يَشْفِقُ﴾ [هود: ٧١] [هود: ٧١].

ووجه التخصيص^(٧): الجمع.

وقال اليزيدى عن أبي عمرو: إنه إنما^(٨) خفف الشورى؛ لأنها^(٩) بمعنى ينضرهم؛ إذ

ليس فيه نكد، أى: يحسن وجوههم، يتعدى^(١٠) لواحد.

ووجه ياء الغيب: مناسبة قوله: ﴿يُنِيرُكَ﴾ [آل عمران: ٣٩] و﴿يَخْلُقُ﴾ [آل عمران:

٤٧] و﴿قَصَّوْنَ﴾ [آل عمران: ٤٧]

ووجه النون: أنه إخبار من الله تعالى بنون العظمة خبراً^(١١) لقولها: ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٤)، الإعراب للنحاس (٣٣٤/١)، الإملاء للمكبرى (٧٩/١)، البحر

المحيط (٤٦٣/٢)، التبيان للطوسى (٤٦٦/٢)، التيسير للدانى (٨٨)، تفسير الطبرى (٤٢٢/٦).

(٢) فى ز: بالياء. (٣) فى م، ص: على التشديد.

(٤) فى ص: للحجازيين. (٥) ما بين المعقوفين من الجعبرى.

(٦) سقط فى م، ص. (٧) فى ص: وجه التخصيص.

(٨) فى م: ما. (٩) فى م، ص: إلا أنها.

(١٠) فى م: معه. (١١) فى ز: جبرا.

[آل عمران: ٤٧] على الالتفات، وهو المختار، ثم كمل فقال:

ص: أَنَّى أَخْلُقُ (١) نَلُّ (ذُ) بَ وَالطَّائِرِ فِي الطَّيْرِ كَالْعُقُودِ (خَ) يِرَ (ذَ) اِكِرِ
وَطَائِرًا مَعًا بِطَيْرًا (إِ) ذُ (ثَ) مَنَا (ظُ) بِي نُوفِيهِمْ بِيَاءٍ (عَ) نُنَ (غَ) مَنَا
ش: أى: كسر همزة [إِنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ] (١) [آل عمران: ٤٩] ذو ألف (اتل) نافع،
وثناء (ثب) أبو جعفر، وفتحها الباقون (٢).

وقرأ ذو خاء (خير) وذال (ذاكر) عيسى، وابن جماز - راويا أبي جعفر - ﴿كهية
الطائر﴾ هنا [آل عمران: ٤٩] وفي [المائدة: الآية: ١١٠] بألف بعد الطاء، وهمزة
مكسورة بعدها.

وقرأ ذو ألف (إذ) نافع وثناء (ثنا) زبو جعفر وطاء (ظبا) يعقوب ﴿فيكون طائراً﴾ (٣)
في السورتين [آل عمران: ٤٩، والمائدة: ١١٠] بالألف والهمز، والباقون (٤)
يحذفهما.

واستغنى الناظم بلفظهما.

وقرأ ذو عين (عن) حفص، وغين (غنا) رويس ﴿فَيُوفِّيهِمْ أَجْرَهُمْ﴾ [آل عمران: ٥٧]
بياء الغيب، والباقون بالنون (٥).
[تنبية: (٦)]

خرج بتخصيص السورتين نحو: ﴿وَلَا طَيْرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام: ٣٨]، ﴿وَالطَّيْرُ
صَفَقَتِ﴾ [النور: ٤١]، ﴿وَالطَّيْرُ وَالنَّاسُ﴾ [سبأ: ١٠].

ووجه فتح «أن»: أنه بدل كل من ﴿يَتَايَرُونَ﴾ [آل عمران: ٤٩] فالمحل جر، أو من
﴿أَنَّى﴾ [آل عمران: ٤٩] فنصب، أو خبر (هى) فرجع، وهى صفة أو مستأنفة.
ووجه الكسر: الاستثناف، أو التغيير كخلفة (٧) بعد آدم، أو تقدير القول، ويتم الوقف
قبله على هذا.

(١) سقط فى ص.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٥) الإملاء للعكبرى (٧٩/١)، البحر المحيط (٤٦٥/٢)، التبيان
للطوسى (٤٦٧/٢)، التيسير للدانى (٨٨)، الحجة لابن خالويه (١٠٩).

(٣) فى د: طيرا.

(٤) ينظر: الإعراب للنحاس (٣٣٤/١)، الإملاء للعكبرى (٧٩/١)، البحر المحيط (٤٦٦/٢)، التبيان
للطوسى (٤٦٧/٢)، التيسير للدانى (٨٨)، تفسير الطبرى (٤٢٥/٦).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٥)، الإعراب للنحاس (٣٣٨/١)، البحر المحيط (٤٧٥/٢)، التبيان
للطوسى (٤٦٧/٢)، التيسير للدانى (٨٨)، الحجة لابن خالويه (١١٠) الحجة لأبى زرعة (١٦٤).

(٦) سقط فى ص. (٧) فى م: أو التفسير، وفى د: أو التفسير كخلف.

ووجه ﴿طَيَّرًا﴾ [آل عمران: ٤٩]: إرادة الجنس، و﴿طَائِرًا﴾ إرادة الواحد.
ويوافق الرسم تقديرًا.

ووجه التخصيص: الجمع بين المعنيين.

ووجه الياء: مناسبة غيب ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٥٥]: أى: فيوفيههم الله.

ووجه النون مناسبة ﴿فَاعَذِّبْهُمْ﴾ [آل عمران: ٥٦] معنى، ومناسبة ﴿نَتَلَوْهُ﴾ [آل عمران: ٥٨] لفظًا.

تمة: (١)

تقدم خلاف أبي جعفر فى ﴿كَهَيْتَ﴾ [آل عمران: ٤٩٠ والمائدة: ١١٠] [ومدة الأزرق] (٢) وإمالة دورى (٣) الكسائى ﴿أَنْصَارَى﴾ [آل عمران: ٥٢، والصف: ١٤]، و﴿هَاتَأْتُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩] فى الهمز المفرد، و﴿أَنْ يُّوتَى﴾ [آل عمران: ٧٣] لابن كثير [فيه] (٤) و﴿يُودَهُ﴾ [آل عمران: ٧٥] معا فى الكناية.

ص: وَتَعْلَمُونَ ضُمَّ حَرَكُ وَآكْسِرَا وَشُدَّ (كَنْزًا) وَازْفَعُوا لَا يَأْمُرَا
ش: أى: قرأ مدلول (كنز) الكوفيون وابن عامر ﴿بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكُتَّابَ﴾ [آل عمران: ٧٩] بضم التاء وتحريك العين وتشديد اللام وكسرها، والباقون (٥) بفتح التاء وإسكان العين وفتح اللام وتخفيفها.

وجه التشديد: أنه عداه لآخر (٦)؛ فصار من التعليم، أى: بما كنتم تعلمون الناس الكتاب، وبتلاوتكم من التأويل الثانى.

ووجه التخفيف: أنه من العلم المتعدى إلى واحد من التأويل الأول وهو المختار، وعليه قول الحسن: «كونوا [علماء] (٧) فقهاء».

ثم كمل فقال:

ص: (حِزْمٌ) (حَا) لَمَّا (رُ) خَبَا لِمَا فَآكْسِرَا (فَا) دَا

آتَيْتُكُمْ يُقْرَأُ أَتَيْنَاكُمْ (مَدَا)

ش: أى: قرأ ذو (حرم) المدنيان وابن كثير وحاء (حلا) أبو عمرو وراء (رحبًا)

(١) فى م: وجه.

(٢) سقط فى م، ص.

(٣) سقط فى م.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٧)، الإعراب للنحاس (٣٤٦/١)، الإملاء للعكبرى (٨٢/١)، البحر المحيط (٥٠٦/٢)، التبيان للطوسى (٥١٠/٢)، التيسير للدانى (٨٩).

(٦) فى ص: الآخر.

(٧) سقط فى د.

الكسائي - ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ﴾ [آل عمران: ٨٠] برفع الراء، والباقون^(١) بنصبها.
 وقرأ ذو فاء (فدا) حمزة ﴿لَمَّا آتَيْتَكُمْ﴾ [آل عمران: ٨١] بكسر اللام، والباقون^(٢)
 بفتحها^(٣).

وقرأ مدلول (مدا) المدنيان ﴿آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ﴾ بنون بعد الياء وألف بعدها.
 والباقون^(٤) بتاء بدل النون وحذف الألف. واستغنى بلفظيهما.
 وجه رفع ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [آل عمران: ٨٠]: قطعه عما قبله؛ فيرتفع بالمعنوى، وفاعله
 ضمير اسم الله تعالى أو بشر^(٥)، و«لا» نافية.

قال الأخفش: تقديره: وهو لا يأمركم.
 ووجه نصبه: عطفه على ﴿أَنْ يُؤْتِيَهُ﴾ [آل عمران: ٧٩] فالفاعل^(٦) ضمير للبشر^(٧) فقط.
 قال سيبويه: المعنى: وما كان لبشر أن يأمركم، و«لا» مكررة؛ لتأكيد النفي، والصحيح
 عموم «بشر» لا خصوصه بالنبي ﷺ.

ووجه^(٨) كسر ﴿لَمَّا﴾: أنها لام الجر متعلقة بـ «أخذ» و«ما» مصدرية و«من» مبعوضة،
 ويجوز موصوليتها، وحذف عائدها المنصوب.
 وقال الأخفش: قام ﴿لَمَّا آتَيْتَكُمْ﴾ [آل عمران: ٨١] مقام «به»؛ لأنه بمعناه.
 ووجه فتحها: أن يكون^(٩) لام الابتداء.

قال المازني: واختار الخليل وسيبويه أن تكون «ما» شرطية منصوبة بـ ﴿آتَيْتَكُمْ﴾ [آل
 عمران: ٨١]، وهو ومعطوفه جزم بها، واللام موطنة للقسم.
 ووجه ﴿مَا آتَيْتَكُمْ﴾ إسناد الفعل إلى ضمير الله تعالى على حد ﴿فَخَذُّ مَاءَ آتَيْتَكَ﴾
 [الأعراف: ١٤٤].

ووجه النون: أنه مسند [إلى ضميره]^(١٠) تعالى على جهة التعظيم؛ إذ حقيقة التعظيم

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٧)، الإعراب للنحاس (٣٤٧/١)، الإملاء للعكبري (٨٣/١)، البحر
 المحيط (٥٠٧/٢)، التبيان للطوسي (٥١٢/٢)، التيسير للداني (٨٩)، تفسير الطبري (٥٤٧/٦).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٧)، الإعراب للنحاس (٣٤٨/١)، الإملاء للعكبري (٨٣/١)، البحر
 المحيط (٥٠٩/٢)، التبيان للطوسي (٥١٣/٢)، التيسير للداني (٨٩)، تفسير الطبري (٥٥٢/٦).

(٣) في م، ص: بنصبها.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٧)، الإملاء للعكبري (٨٣/١)، البحر المحيط (٥١٣/٢)، التبيان
 للطوسي (٥١٣/٢)، التيسير للداني (٨٩)، تفسير الطبري (٥٥٠/٦)، تفسير القرطبي (١٢٦/٤).

(٦) في د: والفاعل.

(٥) في م، ص: أو لبشر.

(٨) في ص: وجه، وفي م: قوله.

(٧) في م، ص: بشر.

(١٠) في ص: إلى ضمير الله.

(٩) في م، ص: أن تكون.

لوجه^(١) الكريم على حد ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ﴾ [الحجر: ٨٧].

تتمة:

تقدم إسكان أبي عمرو ﴿ولا يأمركم﴾ [﴿أيأمركم﴾] [آل عمران: ٨٠]، واختلاسهما^(٢)، وللدورى إشباعهما^(٣).

ص: وَيَزْجَعُونَ (ع) ن (ظ) بِي يَنْعُونَ (ع) ن

(جَمًا) وَكَسْرُ حَجِّ (ع) ن (شَفَا) (ث) مَنْ

ش: أى: قرأ ذو عين (عن) حفص وطاء (ظبي) يعقوب ﴿وَأَيْتِهِ يُرْجَمُونَ﴾ [آل

عمران: ٨٣] بياء الغيب، والباقون^(٤) بقاء الخطاب.

وقرأ ذو عين (عن) حفص و(حما) البصريان ﴿يَنْعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣] بياء الغيب

والباقون بقاء الخطاب.

وقرأ ذو عين (عن) حفص و[(حما) البصريان]^(٥)، و(شفا) حمزة والكسائي وخلف،

وثاء (ثمن) أبو جعفر^(٦) ﴿حَجُّ الْبَيْتِ﴾ [آل عمران: ٩٧] بكسر الحاء، والباقون^(٧) بفتحها.

وذكر ﴿حج﴾ نكرة؛ ليخرج ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ [الحج: ٢٧] ونحوه.

وجه غيب ﴿يُرْجَمُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣]، و﴿يَنْعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣]: جريه

على غيب ﴿هُمُ الَّذِينَ يُرْجَمُونَ﴾ [٨٢] أو الثانى على ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران:

٨٣]، أى: أغير دين الله يغير الكفار؟!]

[ووجه خطابهم^(٨): التفات إليهم، أى^(٩): قل لهم يا محمد.

ووجه المخالفة: التنبيه على التغير؛ كأنه وجه الأول إلى المتولى، والثانى إلى جميع

من فى السماء^(١٠) والأرض على حد ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ [يونس: ٤].

(١) فى م، ص: لوجهه.

(٢) فى م، ص: إشباعها.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٧)، البحر المحيط (٥١٦/٢)، التيسير للدانى (٨٩)، تفسير الطبرى (٦/

٥٦٣، ٥٦٤)، تفسير القرطبي (١٢٧/٤)، الحجة لابن خالويه (١١٢).

(٥) سقط فى ص.

(٦) فى د: حفص.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٨)، الإملاء للعبرى (٨٤/١)، البحر المحيط (١٠/٣)، التبيان

للطوسى (٥٣٦/٢)، التيسير للدانى (٩٠)، الحجة لابن خالويه (١١٢)، الحجة لأبى زرة

(١٧٠).

(٨) فى م، ص: وجه خطابها.

(٩) فى م، ص: أو.

(١٠) فى م، ص: السموات.

ووجهه^(١) فتح ﴿حج﴾ [آل عمران: ٩٧] لغة الحجاز وأسد.

والكسر^(٢): قال أبو عمرو: لتمييم.

وقال الفراء: لبعض قيس.

وقال الكسائي: الفتح [لأهل]^(٣) العالية، والكسر لنجد.

وقال الزجاج: بالفتح مصدر، وبالكسر اسم.

تتمة:

تقدم همزة ﴿ءَأَقْرَرْتُمْ﴾ [آل عمران، ٨١] وإمالة الكسائي ﴿تقاته﴾ [آل عمران: ١٠٢] وتقليلها للأزرق، وتشديد البيزى ﴿ولا تفرقوا﴾ [آل عمران: ١٠٣] و﴿تُرْجِعُ الْأُمُورُ﴾ [آل عمران: ١٠٩] وإمالة دورى الكسائي ﴿وسارعوا﴾ [آل عمران: ١٣٣] و﴿ويسارعون﴾ [آل عمران: ١١٤].

ص: مَا يَفْعَلُونَ لَنْ يُكْفَرُوا (صَحْبٌ) (ط) لَا خُلْفًا يَصْزِكُمْ أَكْسِرِ اجْزِم (أ) وَصِلَا
ش: أَى: قرأ [ذو]^(٤) (صحب) حمزة والكسائي وخلف و[حفص]^(٥) ﴿وَمَا يَفْعَلُونَ مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥] بياء الغيب، والباقون^(٦) بقاء الخطاب.

واختلف عن ذى طاء (طلا) دورى أبى عمرو، فروى النهروانى، وبكر بن شاذان عن زيد بن فرح عنه بالغيب^(٧).

وهى رواية عبد الوارث والعباس عن أبى عمرو، وطريق [النقاش]^(٨) عن أبى الحارث عن السوسى.

وروى المهدي [من طريق ابن مجاهد عن أبى الزعراء عن الدورى]^(٩) التخير، وعليه أكثر أصحاب اليزيدى عنه.

وكلهم نص عن أبى عمرو أنه قال: ما أبالى بالباء أم بالياء قرأتها^(١٠)، وهما صحيحان، والخطاب أكثر وأشهر.

(١) سقط فى د، ز.

(٢) فى ز: والقيد والكسر، وفى م، ص: وجه الكسر.

(٣) سقط فى ص، م.

(٤) زيادة من م، ص.

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى ز.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٨)، البحر المحيط (٣/٣٦)، التبيان للطوسى (٢/٥٦٦)، التيسير للدانى

(٩٠)، تفسير الطبرى (٧/١٣١، ١٣٢)، تفسير القرطبي (٤/١٧٧).

(٧) فى م، ص: عنه بياء الغيب.

(٨) سقط فى د.

(٩) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(١٠) فى د: ما أبالى بالياء فقرأهما.

وقرأ ذو ألف (أوصلا) نافع و«حقا» أول الآتى البصريان وابن كثير ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠] بكسر الضاد وسكون الراء، والباقون^(١) بضم الضاد ورفع الراء. تنبيه:

فهم الغيب من إطلاقه، [و ضد الجزم الرفع]^(٢)، وفيه تجوز بلقب الإعراب عن البناء؛ لأنه مجزوم فى القراءتين.

ووجه غيبيهما: إسناده إلى أهل الكتاب؛ لتقدمهم فى قوله تعالى: ﴿مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ﴾ [آل عمران: ١١٣] إلى ﴿الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ١١٤].

ووجه الخطاب إسناده إلى المسلمين المشار إليهم بقوله: ﴿كُتِّمَ خَيْرٌ أُمَّةٍ...﴾ الآية [آل عمران: ١١٠]، واعترضت قصتهم، أو التفت إليهم، أو قلنا لهم، وهو المختار؛ لأن المؤمنين أولى بالبشارة.

وضار وضر لغتان فصيحتان.

فوجه التخفيف: أنه مضارع «ضار» وعليه ﴿لَا ضَيْرٌ﴾^(٣) [الشعراء: ٥٠]، وأصله: يضيركم كيغلبكم، نقلت الكسرة للضاد؛ فحذفت الياء؛ [لالتقاء]^(٤) الساكنين، والكسرة دالة عليها.

ووجه التشديد: أنه مضارع [ضر]،^(٥) وعليه ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ﴾ [المائدة: ١٠٥]، وأصله كـ «يَضُرُّكُمْ» كـ «يَضُرُّكُمْ» نقلت ضمة الراء إلى الضاد ليصح الإدغام.

ثم سكنت الثانية؛ للجزم، فالتقى ساكنان؛ فحركت الثانية له؛ لأنها طرف، وكانت ضمة إتباعاً كـ «لم يرد»^(٦) فليست الضمة على هذا إعراباً، وهو المختار، ولما لم يفهم^(٧) قراءة الباقيين من ضد القيود، صرح بها مع ذكر باقى قراء الأولى فقال:

ص: حَقًّا وَضُمَّ اشْدُدْ لِبَاقِي وَاشْدُدُوا مُنْزِلِينَ مُنْزِلُونَ (ك) جِدُوا

ش: أى: قرأ ذو كاف (كبدوا) وابن عامر ﴿بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين﴾ هنا

[آل عمران: ١٢٤]، ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى﴾ بالعنكبوت [الآية: ٢٤] بفتح النون وتشديد الزاى، والباقون^(٨) بإسكان النون وتخفيف الزاى.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٨)، الإعراب للنحاس (٣٦١/١)، الإملاء للكبرى (٨٦/١)، البحر المحيط (٤٣/٣)، التبيان للطوسى (٥٧٥/٢)، التيسير للدانى (٩٠)، تفسير الطبرى (١٥٧/٧).

(٢) فى م، ص: وضد الرفع الجزم.

(٣) فى ص: لا يضر، وأصله (يضرركم)، وفى م: لا يضير، وأصله «يضيركم».

(٤) زيادة من م، ص. (٥) سقط فى ص.

(٦) فى د: لكم، وفى ص: يود. (٧) فى ص: لم نفهم.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٩)، التبيان للطوسى (٥٧٩/٢)، التيسير للدانى (٩٠)، تفسير القرطبي

تتمة: (١)

الأصل عدم عموم الفرش^(٢) فخرج ﴿خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ [يوسف: ٥٩] [و] ﴿وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾ [يس: ٢٨].

وعلم فتح النون للمشدد^(٣) من لفظه ب (منزّلين) وسكونها للمخفف من (منزّلون).
وجه التشديد: أن الأول اسم مفعول، والثاني اسم فاعل، من «نزل» المعدي بالتضعيف.

ووجه [التخفيف]^(٤): أنهما كذلك من «أنزل» المعدي بالهمزة^(٥).

ص: وَمُنْزَلٌ (ع) ن (ك) م مُسَوِّمِينَ (ن) م (حَقُّ) اكْسِرِ الْوَاوَ وَحَذْفِ الْوَاوِ (عَمَّ)
ش: أى: قرأ ذو عين (عن) حفص وكاف (كم) ابن عامر ﴿مُنْزَلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ﴾
بالأنعام^(٦) [الآية: ١١٤] بالفتح والتشديد، والباقون بالإسكان والتخفيف، والتوجيه واحد.

وقرأ ذو نون (نم) عاصم و(حق) البصريان وابن كثير ﴿مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾
[آل عمران: ١٢٥] بكسر الواو، والباقون بالفتح^(٧).

وسوّم: أعلم، أو أرسل فرسه للغارة.

وجه الكسر: أنه اسم فاعل من «سوّم» على إسناد الفعل إليهم، أى: (مسومين) أنفسهم، أو خيلهم، على المعنيين.

ووجه الفتح: أنه [اسم]^(٨) مفعول منه؛ على أن غيرهم سوّمهم، إما الله تعالى بأمره، أو ملائكة آخر.

ثم كمل (سارعوا) فقال:

ص: مِنْ قَبْلِ سَارِعُوا وَقَرُحُ الْقَرْحُ ضَمَّ (صُحْبَةٌ) كَائِنٌ فِي كَائِنٍ (ث) لَّ (ذ) م

(٤/١٩٥)، الحجة لابن خالويه (١١٣)، الحجة لأبي زرعة (١٧٢)، السبعة لابن مجاهد (٢١٥)،
الغيث للصفاقسي (١٨٢)، الكشاف للزمخشري (٢١٥/١)، الكشاف للقيسي (٣٥٥/١)، المجمع
للطبرسي (٢/٤٩٧)، تفسير الرازي (٣/٤٥)، النشر لابن الجزري (٢/٢٤٢).

(١) فى م، ص: تنبيه. (٢) فى د: اللفظ.

(٣) فى د: المشددة. (٤) سقط فى د.

(٥) فى د، ز: بالهمز. (٦) فى م: فى الأنعام.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٩)، الإملاء للعكبرى (٨٧/١)، البحر المحيط (٥١/٣)، التبيان
للطوسى (٢/٥٨٠)، تفسير القرطبي (٤/١٩٦)، الكشاف للزمخشري (٢١٥/١)، تفسير الرازي
(٣/٤٥).

(٨) سقط فى م.

ش: أى: قرأ [ذو] ^(١) «عم» آخر الأول [المدنيان وابن عامر] ^(٢) ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَعْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٣] بحذف الواو التي (قبل) ﴿وَسَارِعُوا﴾، والباقون ^(٣) بإثباتها. وقرأ ذو (صحبة) حمزة، والكسائي، وشعبة، وخلف ﴿إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله﴾ [آل عمران: ١٤٠] و﴿من بعد ما أصابهم القرح﴾ [آل عمران: ١٧٢] بضم القاف، والباقون ^(٤) بفتحها.

وقرأ ذو ثاء (ثل) أبو جعفر ودال (دم) ابن كثير ﴿وكائن﴾ حيث وقع [و] هو سبعة هنا [آل عمران: ١٤٦]، ويوسف [الآية: ١٠٥] والحجج [الآية: ٤٥، ٤٨] معاً، والعنكبوت [الآية: ٦٠]، والقتال [محمد: ١٣]، والطلاق [الآية: ٨] - بألف وهمزة مكسورة بين الكاف، والنون، والباقون ^(٥) بهمزة مفتوحة [وياء مكسورة مشددة] ^(٦) بينهما.

تنبيه:

علم عموم ﴿قُرْح﴾ [آل عمران: ١٧٣] من ضم المعرف، واستغنى بلفظي (كائن) [و(كأين)] عن قيدهما.

واصطلاحه حصر خلاف و﴿وَكَايِن مِّن﴾ التي هنا، [آل عمران: ١٤٦] لكن يلوح من عطفه على العموم عمومها.

وجه حذف الواو: إما القطع، أو أنه معطوف على ﴿وَأَتَقُوا﴾ [آل عمران: ١٣١] و﴿وَأَطِيعُوا﴾ [آل عمران: ١٣٢] لكن حذف العطف؛ استغناء بتلبسهما بالضمائر، وعليها ^(٧) رسم المدنى والشامى.

ووجه الإثبات: أنه الأصل فى العطف، وعليه المعنى وبقيه الرسوم.

تمة:

تقدم لأبى جعفر تسهيل ﴿كأين﴾، والخلاف فى الوقف عليه.

ص: قَاتَلَ ضَمَّ أَكْسِرَ بِقَصْرِ (أُ) وَجَفًّا (حَقًّا) وَكُلُّهُ (حِمًّا) يَغْشَى (شَفًّا)

-
- (١) زيادة فى م، ص. (٢) سقط فى م.
 (٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٩)، الإعراب للنحاس (٣٦٤/١)، البحر المحيط (٥٧/٣)، التبيان للطوسى (٥٩١/٢)، التيسير للدانى (٩٠)، تفسير القرطبي (٢٠٣/٤)، الكشاف للزمخشري (١/٢١٧)، تفسير الرازى (٥٠/٣)، النشر لابن الجزرى (٢٤٢/٢).
 (٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٩)، الإعراب للنحاس (٣٦٦/١)، التبيان للطوسى (٦٠٠/٢)، الحجة لابن خالويه (١١٤)، الغيث للصفاسى (١٨٢).
 (٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٧٩)، والإعراب للنحاس (٣٦٩/١)، والبحر المحيط (٧٢/٣).
 (٦) فى م: وياء مشددة مكسورة. (٧) فى م: وعليهما.

ش: أى: قرأ ذو همزة (أو جفا) نافع و(حقا) البصريان وابن كثير: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ نَبِيِّ قُتِلَ﴾ [آل عمران: ١٤٦] بضم القاف وكسر التاء والقصر، أى: حذف الألف.

والباقون^(١) بفتحهما وألف بينهما ضد الثلاث^(٢)، فصار نافع، والبصريان يقرءون ﴿وَكَايْنٍ﴾ بالتشديد ﴿قتل﴾ بالقصر، وأبو جعفر بتسهيل ﴿وَكَايْنٍ﴾، ومد ﴿قاتل﴾ وابن كثير بمد^(٣) ﴿كائن﴾ وقصر ﴿قتل﴾ والباقون بقصر ﴿وَكَايْنٍ﴾ ومد ﴿قاتل﴾. وقرأ [(حما)]^(٤) البصريان ﴿إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٤] برفع اللام. [علم]^(٥) من الإطلاق: والباقون بنصبها.

وقرأ ذو (شفا) حمزة والكسائي وخلف ﴿تغشى طائفة﴾ [آل عمران: ١٥٤] بقاء التانيث^(٦) كما سنذكره [على إسناده إلى ضمير الأئمة، والباقون^(٧) بياء التذكير]^(٨) على إسناده لضمير «النعاس» وهو الأولى للقرب. تنبيه:

خرج بالتزام الترتيب ﴿أَفَايْنٍ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وفهم رفع ﴿كله﴾ [آل عمران: ١٥٤] من الإطلاق [على]^(٩) الأول. وجه ﴿قَتَلَ﴾: جعله من القتال، وبنائه للفاعل. ووجه ﴿قتل﴾: أخذه من القتال، وبنائه للمفعول. وعليهما فمرفوعه فاعل على الأول، ونائب على الثانى، وهو ضمير ﴿وَكَايْنٍ﴾ أو ﴿نَبِيِّ﴾ وهو معنى قول قتادة وعكرمة: المخبر عنه بالقتل النبى، أو ﴿رَبِّيُونَ﴾ وهو معنى قول الحسن: «ما قتل^(١٠) نبى فى حرب قط».

ووجه رفع ﴿كله﴾ [آل عمران: ١٥٤] أنه مبتدأ و﴿لِلَّهِ﴾ خبره، والجملة خبر ﴿إِنَّ﴾. ووجه نصبه: جعله تأكيداً للأمر، وبدلاً للأخفش و﴿لِلَّهِ﴾ خبر ﴿إِنَّ﴾ وهو المختار

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٠)، والبحر المحيط (٧٢/٣)، الحجة لأبى ذرعة (١٧٥).

(٢) فى م، ص: الثلاثة.

(٣) فى د: مد.

(٤) سقط فى م، ص.

(٥) فى م، ص: بناء الخطاب.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٠)، الإملاء للعكبرى (٩٠/١)، البحر المحيط (٨٦/٣)، التيسير للدانى

(٧) (٩١)، الحجة لأبى ذرعة (١٧٦) المجمع للطبرسى (٥٢١/٢)، تفسير الرازى (٧١/٣).

(٨) ما بين المعقوفين سقط فى ص، م. (٩) سقط فى م.

(١٠) فى م: قاتل.

لظهور كل في التأكيد.

تمة:

تقدم اختلافهم في ﴿الرَّعْبُ﴾ و﴿رَعِبُ﴾.

ثم صرح بتأنيث ﴿تَغْشَى﴾ [آل عمران: ١٥٤] فقال:

ص: أَنْتَ وَيَعْمَلُونَ (ذ) م (شَفَا) اكْسِرَ ضَمًّا هُنَا فِي مِثْمُ (شَفَا) أَرَى
وَحَيْثُ جَا (صَحَبُ) (أَتَى) وَفَتَحُ ضَمَّ يَغْلَى وَالضَّمُّ (حَ) لَا (ذ) ضُرُّ (ذ) عَم

ش: أى: قرأ ذو دال (دم) ابن كثير و(شفا) حمزة والكسائي وخلف ﴿بما يعملون بصير
ولئن﴾ [آل عمران: ١٥٦، ١٥٧] [بياء الغيب]^(١)، علم من إطلاقه، والباقون^(٢)
بالخطاب.

واختلف في [مات]^(٣) الماضى المتصل بالضمير التاء^(٤) أو النون أو الميم حيث وقعت
نحو: ﴿أَوْ مُتَّعَ لَمَعْفَرَةٌ﴾ [آل عمران: ١٥٧] و﴿وَلَكِنْ قِيلَتْ﴾ [آل عمران: ١٥٧] و﴿أَوْذَا
مِنَّا﴾ [الصافات: ١٦، ٥٣] و﴿أَوْذَا مَا مِثٌّ﴾ [مريم: ٦٦]، و﴿أَفَأَيْنَ مَتَّ فَهُمْ﴾ [الأنبياء:
٣٤] - فكسر الميم منه هنا فقط مدلول^(٥) ذو (شفا) حمزة والكسائي وخلف وهمزة (أرى)
نافع.

وضمها الباقون^(٦).

وكسرها في الجميع [مدلول ذو (صحب) حمزة والكسائي وخلف وهمزة (أتى)^(٧).
والباقون بضمها في الجميع، وعلم العموم من حيث جاء.
ويقال: مات يموت كقام يقوم، ومات يمات كخاف يخاف بكسر عين الماضى وفتحها
في المضارع.

وأثبت سيبويه أيضًا كسر عين الماضى وضم المضارع، وإذا اتصل بالماضى الأجوف
ضمير المتكلم أو المخاطب [مطلقًا]^(٨) سكن آخره.

(١) فى م، ص: والغيب علم.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨١)، تفسير القرطبي (٢٤٧/٤)، السبعة لابن مجاهد (٢١٧)، الكشف
للقيسى (٣٦١/١)، النشر لابن الجزرى (٢٤٢/٢).

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) فى ز: بالياء.

(٥) فى د، ز: مدلول شفا وهمزة أرى وضمها الباقون.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨١)، الإعراب للنحاس (٣٧٣/١)، البحر المحيط (٩٦/٣)، الغيث
للفنقايسى (١٨٤)، تفسير الرازى (٧٧/٣)، النشر لابن الجزرى (٢٤٣/٢).

(٧) فى د، ز، ص: مدلول صحب وهمزة أتى. (٨) سقط فى د.

ثم قصد الفرق بين الواوى واليائى، ففلاكثر^(١) نقل الواوى إلى فعل المضموم، واليائى إلى المكسور، ثم نقلت ضمة العين فى [بنات]^(٢) الواو وكسرهما^(٣) فى بنات الياء إلى الفاء تخفيفاً، ثم حذفت للساكين وحصل الفرق ضمناً.

وجه الضم: أخذه^(٤) من مفتوح الماضى مضموم [المضارع]^(٥) ك «قمتم».

ووجه كسره: أخذه من مكسور الماضى مفتوح المضارع لا مضمومه؛ لندوره كخفتم.

ووجه التفريق: الجمع جرياً على أصله^(٦) فيه.

وحص الأولين: ك «خفتم» تقديماً للفصحى.

وقرأ ذو (حا) حلا أبو عمرو، ونون (نصر) عاصم ودال (دعم) ابن كثير ﴿أَنْ يَغُلَّ﴾ [آل

عمران: ١٦٦] بفتح الياء وضم الغين، والباقون^(٧) بضم^(٨) الياء وفتح الغين.

تنبيه:

قيد الفتح للضد^(٩).

والغلل: دخول الماء فى الشجر^(١٠).

والغلول: أخذ الشئ فى خفية، يقال: غل غلولاً، وأغل: سرق من الغنيمة، وأغل

الجازر^(١١): سرق اللحم فى الجلد، وأغللت الرجل: وجدته غالاً^(١٢)، وأغللت أمير

الجيش: خنته^(١٣) فى الغنيمة.

وجه الفتح: أنه مبنى للفاعل من «غل»، والمراد نفى الخيانة عن النبى ﷺ أى: ما جاز

لنبى أن يخون قومه، والمعصوم لا يفعل ما لا يجوز.

ووجه الضم: أنه مبنى للمفعول من «أغله»، فالهمزة للمصادفة^(١٤)، فيوافق الأولى أو

من الأخيرين فهى بمعنى النهى لغيره أن ينسب للخيانة أو أن^(١٥) يخونه.

وتقدم ﴿رُضْوَانٌ﴾ [آل عمران: ١٥] لأبى بكر.

ص: وَيَجْمَعُونَ (ع) بِالْمِ مَا قُتِلُوا شُدَّ (ل) دَى خُلْفٍ وَبَعْدُ (ك) قَلُوا

(١) فى م، ص: فالأكثر.

(٢) فى م، ص: وكسرتها.

(٣) فى م، ص: أخذ.

(٤) فى م، ص: سقط فى م.

(٥) فى م، ص: أصل.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨١)، البحر المحيط (١٠١/٣)، تفسير القرطبي (٢٥٥/٤)، السبعة لابن

مجاهد (٢١٨)، الكشف للقيسى (٣٦٣/١، ٣٦٤)، تفسير الرازى (٨٤/٣).

(٧) فى د: بفتح.

(٨) فى م، ص: الضد.

(٩) فى م، ص: السحر.

(١٠) فى م، ص: غلا.

(١١) فى م، ص: للمصادفة.

(١٢) فى م، ص: أنه.

ش: أى: قرأ ذو عين (عالم) حفص ﴿وَرَحِمَهُ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧] بياء الغيب [علم من إطلاقه]^(١) والباقون^(٢) بقاء الخطاب.

واختلف عن ذى لام (لدى) هشام^(٣) فى ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٦٨]: فروى الداجونى عنه تشديد التاء^(٤)، واختلف عن الحلوانى: فروى عنه التشديد ابن عبدان، وهى طريق المغاربة قاطبة. وروى عنه سائر المغاربة التخفيف.

قال المصنف: وبه قرأنا^(٥) من طريق ابن شنبوذ عن الأزرق عن الجمال عنه، وكذلك^(٦) قرأنا من طريق أحمد بن سليمان وهبة الله وغيرهم، كلهم عن الحلوانى. وبه قرأ الباكون، وشد ذى كاف (كفلوا)^(٧) ابن عامر ﴿قُتِلُوا فى سبيل الله﴾ [آل عمران: ١٦٩] وهو الذى بعد هذه، و﴿ثُمَّ قُتِلُوا﴾ فى الحج [٥٨].

تنبيه:

خرج بالترتيب ﴿مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٥٦]؛ لأنها قبل. ﴿يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧] إسناده إلى الكفار المفهوم من^(٨) ﴿كَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران: ١٥٦]، أو المسلمين الذين [لم]^(٩) يحضروا القتال لجمع المال. أى: يجمع الكافرون أو المسلمون أو الجامعون.

ووجه الخطاب: إسناده إلى المقاتلين مناسبة لطرفيه، أى: خير [مما تجمعون أنتم]^(١٠).

ثم [أشار]^(١١) إلى ثانية ابن عامر مع بقية النظائر فقال:

ص: كَالْحَجِّ وَالْآخِرُ وَالْأَنْعَامُ (د) م (ك) م وَخُلْفُ يَحْسَبَنَّ [لا] موا
ش: أى: قرأ ذو دال (دم) ابن كثير وكاف (كم) ابن عامر آخر هذه السورة: ﴿وقتلوا﴾

(١) سقط فى م، ص.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨١)، التيسير للدانى (٩١)، الكشاف للزمخشري (٢٢٦/١)، الكشاف للقيسى (٣٦٢/١)، النشر لابن الجزرى (٢٤٣/٢).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٢)، البحر المحيط (١١١/٣)، التيسير للدانى (٩١)، الغيث للصفاسى (١٨٥)، الكشاف للقيسى (٣٦٤/١)، النشر لابن الجزرى (٢٤٣/٢).

(٤) فى د، ز: بياء. (٥) فى م: قرأ.

(٦) فى ز: ولذلك. (٧) فى د: كفروا.

(٨) فى م، ص: من قوله. (٩) سقط فى د.

(١٠) فى ص: ما تجمعوهم، وفى م: مما أنتم تجمعون.

(١١) سقط فى م، ص.

[آل عمران: ١٩٥]: وفي الأنعام [١٤٠]: ﴿قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ﴾ بتشديد التاء^(١)، والباقون بتخفيفها، فيهما.

واختلف عن ذى لام (لاموا) هشام في ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا﴾ [آل عمران: ١٦٩]. فروى [عنه]^(٢) العراقيون قاطبة الغيب^(٣).

واختلف عن الحلواني عنه من طريق المغاربة والمصريين: فرواه الأزرق عن الجمال عنه كذلك، وهى عن قراءة الدانى على الفارسى من طريقه.

وقرأ به على فارس عن قراءته على عبد الباقي بن الحسن على محمد بن المقرئ عن قراءته على مسلم بن عبيد الله عن قراءته على أبيه عن قراءته على الحلواني. وكذلك^(٤) روى إبراهيم بن عباد عن هشام.

ورواه ابن عبدان عن الحلواني بالتاء على الخطاب.

وهى قراءة الدانى على أبى الفتح عن قراءته على ابن عبدان وغيره عنه.

وقراءته على أبى الحسن عن قراءته على أبيه عن أصحابه عن الحسن بن العباس^(٥) عن الحلواني، وبذلك قرأ الباكون.

[وجه تشديد^(٦) ﴿قتلوا﴾]^(٧) [آل عمران: ١٩٦]: مجرد التكنيث لعدم المزاحم.

ووجه التخفيف: [الأصل.

ووجه التخصيص: الجمع]^(٨)^(٩).

ووجه غيب ﴿يحسبن﴾ [آل عمران: ١٦٩]: إسناده إلى ضمير الرسول أو حاسب

ف ﴿الَّذِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] مفعول [أول]^(١٠)، و﴿أَمْوَاتًا﴾ [آل عمران: ١٦٩] ثان.

أو إسناده إلى ﴿الَّذِينَ قُتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٦٩]، والأول محذوف، أى: لا يحسبن

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٢، ١٨٤)، الإعراب للنحاس (٣٨٧/١)، البحر المحيط (١٤٥/٣)، التيسير للدانى (٩٣)، تفسير الطبرى (٤٩٢/٧)، الغيث للصفاسى (١٨٧)، تفسير الرازى (٣/١٢٥)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٤٦).

(٢) سقط فى د.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٢)، التيسير للدانى (٩١)، الغيث للصفاسى (١٨٥)، تفسير الرازى (٣/٩٦)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٤٤).

(٤) فى م: وكذا. (٥) فى م، ص: الحسن بن عباس.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٢)، التيسير للدانى (٩١)، الغيث للصفاسى (١٨٥)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٤٣).

(٧) فى م، ص: وجه التشديد فى قتلوا. (٨) فى ص: المجمع.

(٩) ما بين المعقوفين سقط فى م. (١٠) سقط فى د.

الشهداء أنفسهم أمواتاً.

ووجه الخطاب: إسناده إلى مخاطب ما، أى: لا تحسبن يا محمد أو يا مخاطب، وهو المختار، وتقدم اختلافهم [فى السين]^(١).

ص: وَخَاطِبِينَ ذَا الْكُفْرِ وَالْبُخْلِ (فَ) سَنَّ وَفَرِحَ ظَهَرَ (كَفَى) وَأَكْسِرَ وَأَنَّ
ش: أى: قرأ ذو فاء (فمن) حمزة ﴿ولا تحسبن الذين كفروا﴾ [آل عمران: ١٧٨]،
﴿ولا تحسبن الذين ييخلون﴾ [آل عمران: ١٨٠] بقاء الخطاب^(٢)، والباقون بقاء الغيب.
[و] قرأ ذو ظاء (ظهر) يعقوب ومدلول (كفى)^(٣) الكوفيون ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾
[آل عمران: ١٨٨] بقاء الخطاب، والباقون^(٤) بقاء الغيب.

وجه الخطاب الأول: إسناده إلى المخاطب، و﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران: ١٧٨]
مفعول أول، و«أن» وصلتها سدت عن الثانى، وهى بدل من ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [و «ما»
مصدرية أو موصولة]^(٥).

أى: لا تحسبن يا محمد أن الذى نمليه^(٦) للكفار خير لهم أو أن [إملاءنا]^(٧) خير لهم.
أو ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أول^(٨)، وسدت «أن» عن الثانى، بتقدير شأن الذين ذ «ما» مصدرية.
ووجه الغيب: إسناده إلى ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ و﴿أَنَّمَا﴾ سدت عن المفعولين أو إلى الرسول
فترادف الأولى.

ووجه الخطاب الثانى: إسناده للنبي ﷺ ويقدر مضاف؛ ليتحد [أى]:^(١٠) لا تحسبن
يا محمد [بخل]^(١١) الذين ييخلون هو خيراً^(١٢) ذ «بخل» و«خيراً» مفعولاه.
ووجه غيبه: إسناده إلى ﴿الَّذِينَ﴾ ويقدر^(١٣) مفعول دل عليه ﴿يَبْخُلُونَ﴾ أى: لا
يحسبن^(١٤) الباخلون لبخلهم^(١٥) خيراً لهم، أو إلى الرسول فيتحدان.

(١) سقط فى م.

(٢) ينظر: الإملاء للعكبرى (٩٣/١)، التبيان للطوسى (٦٢/٣)، التيسير للدانى (٩٢).

(٣) فى م، ص، د: وكفا.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٤)، الإملاء للعكبرى (٩٤/١)، البحر المحيط (١٣٧/٣)، التبيان
للطوسى (٧٥/٣)، التيسير للدانى (٩٢)، الحجة لأبى زرة (١٨٦).

(٥) فى م، ص: وما موصولة أو مصدرية. (٦) فى م: يميله.

(٧) سقط فى م. (٨) فى د: مفعول به.

(٩) فى ص: إلى النبى.

(١٠) سقط فى د. (١١) فى م، ص: خير بالرفع.

(١٢) فى ص: ومقدم، وفى م: ومقرر.

(١٣) فى د، ز: ببخلهم.

(١٤) فى د: لا تحسبن.

وجه غيب الثاني^(١): ﴿يَحْسِبْنَهُمْ﴾^(٢) الآتي [آل عمران: ١٨٨] أن الأول مسند للنبي ﷺ.

وأول مفعولى الأول ﴿الَّذِينَ﴾، وأول الثانى ضمير «هم» المنصوب، و﴿يَمَفَازِقِر﴾ ثانى: أحدهما مقدر^(٣) للآخر والثانى أولى^(٤).

وجاز عطف أحدهما على شريطة^(٥) التفسير، والفاء عاطفة جملة على مثلها؛ لاختلاف الفاعل.

أى: لا يحسبن الرسول الفارحين ناجين^(٦)، أو: ولا يحسبن الفارحون أنفسهم ناجين، ويجوز غير هذا.

ووجه خطابهما: إسنادهما^(٧) للنبي ﷺ فمن ثم فتحت التاء؛ لأن الضمير لواحد مذكر. أى: [لا تحسبن]^(٨) يا محمد الفارحين ناجين لا تحسبنهم^(٩) كذلك.

ووجه خطاب ﴿تَحْسَبَنَّهُمْ﴾ و«غيب» ﴿يَحْسِبْنَ﴾ كما سيأتى: إسناد الأول لـ ﴿الَّذِينَ﴾ والثانى للنبي ﷺ فتعين العطف.

ثم كمل وكسر «إن» فقال:

ص: اللة (ر)م يَخْرُزُ فِي الْكُلِّ اِضْمَمًا مَعْ كَسْرٍ ضَمُّ (أ)م الْأَثِيَا (ث) مَا

ش: أى: قرأ ذو راء (رم) الكسائى ﴿وإن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾ [آل عمران:

١٧١] بكسر الهمزة: والباقون بفتحها^(١٠).

وقرأ^(١١) ذو همزة (أم) نافع (يخزن)^(١٢) المتعدى بضم الياء^(١٣) وكسر الزاى حيث جاء

نحو: ﴿وَلَا يُخْزِنُكَ الَّذِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٦] [و] ﴿لِيُخْزِنُنِي أَنْ﴾ [يوسف: ١٣].

وأما ﴿لَا يُخْزِنُهُمُ الْفِرْعُ﴾ بالأنبياء [الآية: ١٠٣] فلم يقرأها كذلك إلا ذو (ثما) أبو

(١) فى ز: الثالث.

(٢) فى م، ص: هو ويحسبهم، وفى د: وهو يحسبهم.

(٣) فى د: مقدرا.

(٤) فى ص: شرطية.

(٥) فى ص، م: إسناده.

(٦) فى ص: لا تحسبهم.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٢)، البحر المحيط (١١٦/٣)، التبيان للطوسى (٤٩/٣)، التيسير

للدانى (٩١)، تفسير الطبرى (٣٩٨/٧)، السبعة لابن مجاهد (٢١٩)، الكشف للقيسى (٣٦٤/١).

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٢)، الإملاء للعكبرى (٩٢/١)، البحر المحيط (١٢١/٣)، التبيان

للطوسى (٥٥/٣)، الغيث للصفاقسى (١٨٦)، المجمع للطبرسى (٥٤٢/٢)، تفسير الرازى (٣/

١٠١).

(٩) فى ز: التاء.

(١٢) فى م: فى جميع يخزن.

جعفر، وفهم اختصاصه بها من إفراده، ولو شاركه لذكره معه.
 وقرأ الباقون^(١) بفتح الياء^(٢) وضم الزاي، وكذلك أبو جعفر [في غير]^(٣) الأنبياء.
 تنبيه:

علم عموم (يحزن) من قرينة الضم، وعلم أن الخلاف في المتعدى من قوله: (كسر ضم).

أى: الذى زايه^(٤) دائرة بين الضم والكسر، فخرج اللازم، فإنه مفتوح الزاي نحو:
 ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [آل عمران: ١٧٠] [و] ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ [آل عمران: ١٣٩].
 وقيد^(٥) الكسر؛ لأجل الضد.

ووجه كسر ﴿إن﴾: الاستثناف.

ووجه فتحها: عطفها، أى: بنعمة وفضل [و] بأن الله؛ فالنعمة دلت على النعيم^(٦)،
 والفضل دل على سعته.

وقال الفراء: العرب تقول: حزنهم وأحزانهم، أى: بمعنى.

وقال الخليل: حزنه: جعل فيه حزناً؛ كدهنه، وأحزنه جعله حزينا كأدخله، وكان
 الأول أبلغ من الثانى.

ووجه ضمه: أنه مضارع «أحزن».

و [وجه] الفتح: أنه مضارع «حزن» والاستثناء الجمع وفتح الأثقل معدلة.

ص: يَمِيزَ ضُمُّ افْتَحَ وَشَدُّهُ (ظَ) عَن (شَفَا) مَعَا يَكْتُبُ يَا وَجَهْلَانُ
ش: أى: قرأ^(٧) ذو ظاء (ظعن) يعقوب، و(شفا) حمزة والكسائى وخلف ﴿حتى يميز
 الخبيث﴾ [الآية: ٣٧] هنا ﴿ليميز الله﴾ بالأنفال [الآية: ٣٧] بضم الياء الأولى وفتح
 الميم وكسر الياء^(٨) الأخرى وتشديدها.

والباقون بفتح الياء وكسر الميم وتخفيف الياء^(٩) [الأخرى] وإسكانها.

وماز هذا من هذا: فصله^(١٠) عنه، وميزه لمجرد التكثير؛ لأنه متعد بنفسه؛ [فلهذا]^(١١)

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٢)، البحر المحيط (٣٤٢/٦)، تفسير القرطبي (٣٤٦/١١)، الكشاف
 للزمخشري (٢٨٥/٢)، النشر لابن الجزرى (٢٤٤/٢).

(٢) فى ز: التاء. (٣) سقط فى د.

(٤) فى م: الذين زايعهم. (٥) فى م: وقيل.

(٦) فى ص: التعميم.

(٧) ينظر: الإملاء للعكبرى (٩٣/١)، التبيان للطوسى (٦٢/٣)، التيسير للدانى (٩٢).

(٨) فى م، ز: بالتاء. (٩) فى ز: بالتاء.

(١٠) فى م، ص: فصيلة. (١١) سقط فى م.

قال أبو عمرو: التخفيف^(١) واحد من واحد، والتشديد كثير من كثير، وعلم التوجيه.
ثم كمل فقال:

ص: قَتَلَ اِزْفَعُوا تَقُولُ يَا فُزْ يَعْمَلُوا (حَقٌّ) وَفِي الزُّبْرِ بِأَلْبَا (كَمَّ) لَمُوا
ش: أى: قرأ ذوفاء (فز) حمزة ﴿سَيُكْتَبُ مَا قَالُوا﴾ [آل عمران: ١٨١] بالياء^(٢) المثناة من
تحت والبناء للمفعول، وهو معنى قوله: و(جَهَلْنَ). [وقرأ] ﴿ويقول ذوقوا﴾ [آل عمران:
١٨١] بالياء^(٣)، ورفع^(٤) ﴿قَتَلَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٨١] بالعطف على نائب الفاعل وهو «ما».
أى: سيحصى^(٥) الملك قولهم وفعلهم فى الدنيا ويعذبهم الله بسببه فى الآخرة.
والباقون بينائه للفاعل المعظم، ونصب ﴿وَقَتَلَهُمْ﴾، و﴿وَنَقُولُ﴾ [آل عمران: ١٨١]
بالتون.

أى: سنحصى نحن، وهو المختار؛ لأنه أبلغ فى الوعيد.
وقرأ^(٦) مدلول (حق) البصريان وابن كثير ﴿والله بما يعملون خبير لقد﴾ [آل عمران:
١٨٠، ١٨١] بياء الغيب، والباقون بئاء الخطاب.
وجه غيبه: إسناده للناجين^(٧) مناسبة لـ ﴿يَبْخُلُونَ﴾ و﴿سَيَطُوفُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٠].
وهو المختار لقرب المناسبة.
ووجه [خطابه]^(٨): إسناده للكفار مناسبة لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَمَّنْ وَأَسْتَأْذِنْ﴾ [آل
عمران: ١٧٩].

وقرأ^(٩) ذو كاف (كملوا) ابن عامر ﴿وبالزبير﴾ [آل عمران: ١٨٤] بالياء، والباقون
يحذفها.

-
- (١) فى م: والتخفيف.
(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٣)، الإعراب للنحاس (٣٨٢/١)، التيسير للداني (٩٢)، الغيث
للسفاسى (١٨٦)، المعانى للفراء (٢٤٩/١)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٤٥).
(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٣)، الإملاء للعكبرى (٩٣/١)، التيسير للداني (٩٢)، الحجة لأبى زرة
(١٨٤) تفسير الرازى (١٠٩/٣)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٤٥).
(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٣)، الإعراب للنحاس (٣٨٢/١)، البحر المحيط (١٣١/٣)، الكشف
للقيسى (٣٦٩/١)، تفسير الرازى (١٠٨/٣)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٤٥).
(٥) فى ز: سنحصى.
(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٣)، البحر المحيط (١٢٩/٣)، السبعة لابن مجاهد (٢٢٠)، الكشف
للقيسى (٣٦٩/١)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٤٥).
(٧) فى م: للباخلىين.
(٨) سقط فى د.
(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٣)، البحر المحيط (١٣٤/٣)، تفسير الطبرى (٤٥١/٧)، المجمع
للطبرى (٥٤٨/٢)، تفسير الرازى (١١١/٣)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٤٥).

ص: وَيَالِكِتَابِ الْخُلْفُ (لُذْ) يُبَيِّنُنْ وَيَكْتُمُونَ (حَبْرُ) (ص) ف وَيَحْسَبُنْ
ش: أى: اختلف عن هشام فى ﴿بِالْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ١٨٤].

فرواه عنه الحلوانى^(١) من جميع طرقه إلا من شذ منهم بزيادة الباء وعلى ذلك أهل الأداء عن الحلوانى عنه.

وقال فارس: قال لى عبد الباقي بن الحسن: شك الحلوانى فى ذلك فكتب إلى هشام فيه، فأجابه:

أن الباء ثابتة فى الحرفين.

قال الدانى: وهذا هو الصحيح عندى عن هشام؛ لأنه قد أسند ذلك من طريق ثابت إلى ابن عامر.

ورفع مرسومه من وجه مشهور إلى أبى الدرداء صاحب رسول الله ﷺ.

ثم أسند الدانى ما أسنده ابن سلام، فقال: حدثنا هشام ابن عمار عن أيوب بن تميم عن يحيى بن الحارس عن عبد الله ابن عامر.

قال هشام: وحدثنا سويد بن عبد العزيز أيضًا عن الحسن بن عمران عن عطية بن قيس عن أبى الدرداء فى مصحف أهل الشام كذلك.

وكذا ذكر أبو حاتم السجستاني أن الباء مرسومة فى مصحف أهل حمص الذى بعث به عثمان إلى أهل الشام.

قال المصنف: وكذا رأيت^(٢) فى المصحف الشامى.

وكذا رواه هبة الله بن سلامة عن الداغونى عن أصحابه عنه، ولولا رواية النقاش^(٣) عن هشام حذف الباء أيضًا لقطعت بها، [و] قطع به الدانى [عن هشام]^(٤)؛ فقد روى الداغونى

من جميع طرقه إلا من شذ منهم عن أصحابه عن هشام حذف الباء.

وكذا روى النقاش عن أصحابه عن هشام.

وكذا روى ابن عياد عن هشام وعبيد الله^(٥) بن محمد عن الحلوانى عنه.

وقد رأيت فى مصحف المدينة بالحذف، وبذلك قرأ الدانى على أبى الفتح من هذين الطريقتين.

(١) ينظر: البحر المحيط (٣/١٣٤)، التيسير للدانى (٩٢)، الغيث للصفاسى (١٨٦)، الكشف للقيسى (٣٧٠/١)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٤٥).

(٢) فى د: روايته.

(٣) فى م، ص: الثقات.

(٤) سقط فى م، ص.

(٥) فى م، ص: وعبد الله.

وقطع أبو العلاء عن هشام من طريقى^(١) الداجونى والحلوانى جميعاً فيهما، وهو الأصح عندى عن هشام، ولولا ثبوت الحذف عندى عنه من طريق كتابى هذا لم أذكره. انتهى.

وقرأ الباقر بالحذف فيهما، وكذا هما فى مصاحفهم.

وقرأ مدلول (حبر) ابن كثير وأبو عمرو، وصاد (صف) أبو بكر^(٢) ﴿لِيَسِنَّةَ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧] بياء الغيب، علم من الإطلاق، والباقر^(٣) بقاء الخطاب.

وجه [باء]^(٤) ﴿بِالزَّيْرِ وَبِالْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ١٨٤]: التأكيد إلا أنه^(٥) يصير عطف جمل على حد [قوله]^(٦): ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُونَ الْآخِرَ﴾ [البقرة: ٨].

ووجه حذفها: نيابة العاطف فى المفردات على حد^(٧): ﴿كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

ووجه المغايرة: الجمع.

ووجه الغيب: إسنادهما لأهل الكتاب، وهو غيب؛ مناسبة لقوله: ﴿فَنَبِّدُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

ووجه الخطاب: حكاية خطابهم عند الأخذ على حد ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْتُكُمْ﴾ [آل عمران: ٨١].

وإعراب ﴿وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧] مثل: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [البقرة: ٨٣] [ثم كمل (يحسبن) [فقال]^(٨):

ص: غَيْبٌ وَضَمُّ النَّبَاءِ (حَبْرٌ) قُتِلُوا قَدِّمَ وَفَى التَّوْبَةَ أَخْزَى يَفْتُلُوا

ش: أى: قرأ [مدلول (حبر)]^(٩) ابن كثير وأبو عمرو ﴿فلا يحسبنهم﴾ [آل عمران:

١٨٨] [بياء الغيب وضم الباء]^(١٠)، والباقر بقاء الخطاب وفتح الباء، وتقدم

(١) فى م، ص: من طرق.

(٢) ينظر: الإعراب للنحاس (١/٣٨٤)، الإملاء للعكبرى (١/٩٤)، البحر المحيط (٣/١٣٦)، التبيان للطوسى (٣/٧٣)، التيسير للدانى (٩٣) الكشف للقيسى (١/٣٧١)، تفسير الرازى (٣/١١٤)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٤٦).

(٤) سقط فى د.

(٥) فى م، ص: لأنه.

(٦) سقط فى م، ص.

(٧) فى م: على حد قوله.

(٨) زيادة من م، ص.

(٩) فى م، ص: قرأ ذو حبر، وفى د: قرأ ابن كثير.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٤)، الإملاء للعكبرى (١/٩٤)، التيسير للدانى (٩٣) تفسير القرطبى =

توجيهها^(١) مع ﴿لا يحسبن الذين يفرحون﴾ [آل عمران: ١٨٨].
 وقرأ^(٢) مدلول «شفا» أول الآتي حمزة والكسائي وخلف ﴿وقتلوا وقتلوا لأكفرون﴾
 [آل عمران: ١٩٥] بتقديم ﴿وقُتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٩٥] المقصور على الممدود، (وفى
 التوبة) بتأخير ﴿يقتلون﴾^(٣) [الآية: ١١١] المفتوح الأول وتقديم المضموم^(٤) الأول، وقرأ
 الباقر بالعكس.

وجه تأخير المبني للفاعل: المبالغة في المدح؛ لأنهم إذا قاتلوا وقتلوا بعد وقوع القتل
 فيهم وقتل بعضهم، كان ذلك دليلاً على قوة إيمانهم وشجاعتهم وصبرهم.
 ووجه تقديمه: أنه الأصل؛ لأن القتال قبل القتل^(٥)، ويقال: قُتِلَ، ثم قُتِلَ ورسمهما^(٦)
 [واحد]^(٧).

تمة^(٨):

تقدم تشديد ابن كثير: ﴿قتلوا﴾ و﴿الأبرار ربنا﴾ [آل عمران: ١٩٣، ١٩٤].
 ثم ذكر^(٩) القارئ فقال:

ص: (شَفَا) يَغْرُنُكَ الْخَفِيفُ يَحْطَمُنْ أَوْ تُرَيْنَ وَيَسْتَخْفِنُ نَذَهَبَن
 وَقَفَ بِذَا بِأَلْفٍ (عُ) ص وَ(ئ) مَزْ شَدَّدَ لَكِنَّ الَّذِينَ كَالزُّمَرِ
ش: أى: اختلف عن يعقوب^(١٠) فى هذه الخمسة ألفاظ.

فروى عنه ذو غين (غص) رويس بتخفيف^(١١) النون فى الخمسة.
 وروى روح تثقيب النون^(١٢) كالجماعة.

وانفرد أبو العلاء عن رويس بتخفيف ﴿يجرمنكم﴾ [المائدة: ٨]، ولعله سهو^(١٣) قلم
 إلى رويس من الوليد عن يعقوب؛ فإنه رواه كذلك، والصواب: تقييده بـ ﴿لا يغرُنك﴾ [آل

= (٤/٣٠٧)، الحجة لابن خالويه (١١٧)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٤٦).

(١) فى م، ص: توجيههما.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٤)، الإعراب للنحاس (١/٣٨٧)، التبيان للطوسى (٣/٨٨)، التيسير
 للدانى (٩٣)، الغيث للصفاسى (١٨٧)، الكشف للقيسى (١/٣٧٣)، النشر لابن الجزرى (٢/
 ٢٤٦).

(٣) فى ص: تقتلون.

(٥) فى د: لقتيل.

(٦) فى د: ورسمهما.

(٧) سقط فى ص.

(٨) فى م، ص: كمل.

(٩) فى م، ص: تخفيف، وفى د: بتخفيف النون من ﴿يجرمنكم﴾.

(١٠) فى م، ص: سبق.

(١١) فى م، ص: سبق.

عمران: ١٩٦] فقط؛ قاله المصنف.

واتفق الأئمة على الوقف لهم^(١) على ﴿نذهبن﴾ أنه بالألف^(٢) نص عليه ابن سوار وأبو العز وغير واحد.

ووقفوا على الأربع^(٣) الباقية كالوصل.

و(شدد)^(٤) ذو ثاء (ثمر) أبو جعفر^(٥) ﴿لكنَّ الذين اتقوا﴾ هنا [الآية: ١٩٨] وفي^(٦) الزمر [الآية: ٢٠] [و] خففها الباقون.

وجه قراءة أبي جعفر^(٧): قصد التخفيف، وحصول الغرض من التوكيد بالحقيقة. ووجه التخصيص^(٨): الجمع.

ووجه التشديد: قصد المبالغة، والزيادة في التوكيد^(٩).

و «لكن» حرف استدراك، أصلها تنصب الاسم، وترفع الخبر، ويجوز تخفيفها. ويقال^(١٠) عملها.

فيها [أى: في سورة آل عمران] من ياءات الإضافة ست: ﴿وَتَهَيَّ لِرَبِّهِ﴾ [الآية: ٢٠] فتحها المدنيان وابن عامر وحفص [و] ﴿مَنْىَ إِنَّكَ﴾ [الآية: ٣٥]، [و] ﴿وَلِىَ آيَةٍ﴾ [الآية: ٤١] فتحهما^(١١) المدنيان وأبو عمرو [و] ﴿وَأِنِّى أَعِيذُهَا﴾ [الآية: ٣٦]، و﴿أَنْصَارِى إِلَى اللَّهِ﴾ [الآية: ٥٢] فتحهما^(١٢) المدنيان، [و] ﴿إِنِّى أَخْلَقْتُ﴾ [الآية: ٤٩] فتحها المدنيان، وابن كثير وأبو عمرو.

وفيها من الزوائد ثلاث ﴿ومَنْ اتَّبَعْنِى﴾ [الآية: ٢٠] أثبتها فى الوصل المدنيان، وأبو عمرو، وفى الحالين يعقوب ورواية^(١٣) لابن شنبوذ عن قنبل [و] ﴿وأطيعونى﴾ [الآية: ٥٠] أثبتها فى الحالين يعقوب [و] ﴿وخافونى﴾ [الآية: ١٧٥] أثبتها فى الوصل أبو عمرو وأبو جعفر وفى الحالين يعقوب.

(١) فى م، ص: له.

(٢) فى م، ص: الأربعة.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٢، ١٨٤)، الإعراب للنحاس (٣٨٧/١)، البحر المحيط (١٤٥/٣)، التيسير للدانى (٩٣)، الكشاف للزمخشري (٢٣٨/١)، تفسير الرازى (١٢٥/٣)، النشر لابن الجزرى (٢٤٦/٢).

(٥) فى د: أبو حفص.

(٦) فى م، ز، د: يعقوب.

(٧) فى ز: وجه التخفيف، وفى م: وجه التخصيص.

(٨) فى م، ص: التأكيد.

(٩) فى م: ونقل.

(١٠) فى م: آية فتحها.

(١١) فى م، ص: رويت.

(١٢) فى م: فتحها.

سورة النساء

مدنية آياتها مائة وسبعون وست كوفى وخمس حرمى وبصرى وسبع شامى خلافها اثنتان ﴿أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾ [الآية: ٤٤] كوفى ﴿عَدَابًا أَلِيمًا﴾ [الآيتان: ١٨، ١٣٨]. شامى .

ص: تَسَاءَلُونَ الْخِيفُ كَوْفٍ وَاجْزُرَا الْأَرْحَامَ (فُ) ثى وَاحِدَةٌ رَفَعٌ (ذ) رَا
ش: أى: قرأ الكوفيون: ﴿الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾ [النساء: ١] بتخفيف السين، والباقون بتشديدها^(١).

وقرأ^(٢) ذو فاء (فق) حمزة: ﴿والأرحام﴾ [النساء: ١] بجر الميم، والباقون بنصبها.
وقرأ^(٣) ذو ثاء (ثرا) أبو جعفر: ﴿فواحدة أو ما ملكت﴾ [النساء: ٣] برفع التاء، والباقون بنصبها.

وتفاعل للمشاركة صريحًا ف «تساءلتم»^(٤) مضارعه: تتساءلون^(٥).
وجه تخفيف ﴿تَسَاءَلُونَ﴾ [النساء: ١]: حذف إحدى التائين تخفيفًا ك ﴿تَطَاهَرُونَ﴾ [البقرة: ٨٥].

ووجه تشديدها^(٦) إدغام التاء [فيها]^(٧) على ما تقرر فى: ﴿الصالحات سَنُدْخِلُهُمْ﴾^(٨) [النساء: ١٢٢]، [وهو المختار]^(٩)؛ لقربه من الأصل.
ووجه خفض ﴿والأرحام﴾ [النساء: ١] عطفها^(١٠) على الهاء المجرورة من غير تقدير. وهو جائز^(١١) عند الكوفيين، أو^(١٢) أعيدت الباء، ثم حذف، للعلم بها حيث كثرت^(١٣).

أو أنها مقسم بها مجرورة بواو القسم؛ تعظيمًا لها؛ حثا على صلتها نحو: ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ﴾ [التين: ١] على التقديرين.

واعلم أن مذهب أكثر البصريين اشتراط إثبات الجار فى المعطوف لفظًا به نحو: ﴿بِهِ﴾

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٥)، الإعراب للنحاس (٣٨٩/١)، الإملاء للعكبرى (٩٦/١)، التيسير للدانى (٩٣) السبعة لابن مجاهد (٢٢٦) تفسير الرازى (١٣١/٣)، النشر لابن الجزرى (٢٤٧).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٥)، الإعراب للنحاس (٣٩٠/١)، الإملاء للعكبرى (٩٦/١)، البحر المحيط (١٥٧/٣)، التيسير للدانى (٩٣).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٦)، الإعراب للنحاس (٣٩٤/١)، الكشف للزمخشري (٢٤٥/١)، المجمع للطبرسى (٤/٢)، تفسير الرازى (١٣٨/٣)، النشر لابن الجزرى (٢٤٧/٢).

(٤) فى م، ص: فتسال.

(٥) فى م، ص: تسألون.

(٦) فى ز: تشديدهما.

(٧) سقط فى ص.

(٨) فى م، ص: سيدخلهم.

(٩) سقط فى م.

(١٠) فى م، ص: عطفه.

(١١) فى م، ص: جار وهو.

(١٢) فى د: و.

(١٣) فى ز: كسرت.

وَيَدَارِيهِ الْأَرْضَ ﴿ [القصص: ٨١] [و] ﴿وَأِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤].
أو تقديرًا اختياريًا نحو: ﴿وَكُفِّرْ بِهِ﴾ وَالْمَسْجِدَ الْأَحْرَابِ ﴿ [البقرة: ٢١٧] على رأى، وقول
قطرب: «ما فيها غيره وفرسه»، وحكاية سيبويه:

.....
.....
..... فإذهب فما بك والأيام من عجب^(١)
وحكى غيره:

إِذَا أَوْقَدُوا نَارًا لِحَرْبٍ عَدُوَّهُمْ فَقَدْ خَابَ مَنْ يَضَلِّي بِهَا وَسَعِيرَهَا^(٢)
ويدل على أن حكم المقدر حكم الموجود قوله: ﴿تَأَلَّوْا تَفْتَوًا﴾ [يوسف: ٨٥] وجر
الشاعر:

.....
..... ولا سابق شيئًا^(٣)
ومذهب الجرمى: اشتراط أحد أمرين: إعادة الجار، أو التأكيد نحو: «مررت به نفسه
وزيد».

ومذهب يونس، والأخفش، وجل الكوفيين، عدم اشتراط الإثبات مطلقًا؛
[كالمثلة]^(٤)؛ فيدل هذا على جواز الجر بالعطف إجماعًا فعند من لم يشترط ظاهر،
وعند^(٥) المشتراط معًا تقديرًا.

ووجه النصب دونها^(٦)، أو على محل الهاء، أى: اتقوا الله الذى تعظمونه؛ لأنه عطفه
على الجلالة.

أى: اتقوا الله فى حدوده، واتقوا الأرحام أن تقطعوا أصل العظمة وتعظمون الأرحام،
أى: حالتها^(٧).

ووجه رفع ﴿واحدة﴾ [النساء: ٣] جعلها مبتدأ خيرها محذوف.

أى: فواحدة تكفى^(٨) أو تجزئ.

ووجه النصب: تقديره: فانكحوا واحدة.

- (١) عجز بيت وصدرة: فاليوم قربت تهجوننا وتشتمنا.
والبيت بلانسية فى خزانة الأدب (١٢٣/٥)، وشرح أبيات سيبويه (٢٠٧/٢)، والكتاب (٣٩٢/٢).
(٢) البيت بلانسية فى شرح عمدة الحفاظ ص (٦٦٣)، والمقاصد النحوية (١٦٦/٤).
(٣) جزء من عجز بيت لزهير بن أبى سلمى وتمام البيت:
بدا لى أنى لست مدرك ما مضى
إذا كان جائيا
والبيت فى ديوانه ص (٢٨٧)، وخزانة الأدب (٤٩٢/٨، ١٠٠/٩)، والدرر (١٦٣/٦)،
والكتاب (١٦٥/١).

- (٤) سقط فى م، ص.
(٥) فى م: وهو عند.
(٦) فى م، ص: ذوبها.
(٧) فى ص: حالها، وفى م: حالتها.
(٨) فى م، ص: تكن.

ص: الْأَخْرَى (مَدًا) وَأَفْضُرُ قِيَامًا (كُنْ) (أ) بَا

وَتَحْتُ (ك) مَ يُضْلُونَ ضُمَّ (ك) مَ (ص) بَا

ش: أَى: قرأ مدلول (مدا) نافع وأبو جعفر ﴿واحدة﴾ الأخيرة بالرفع وهى ^(١) ﴿وإن

كانت واحدة فلها النصف﴾ [النساء: ١١].

وقرأ ^(٢) ذو كاف (كن) ابن عامر وألف (أبا) نافع ﴿التي جعل الله لكم قيما﴾ [النساء:

٥] بحذف الألف، والباقون بإثباتها ^(٣).

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر ﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قيما﴾ [المائدة: ٩٧]

وصاد (صبا) ^(٤) أبو بكر ﴿وسيضلون سعيًا﴾ [النساء: ١٠] بضم الياء والباقون بفتحها.

تنبيه:

القصر هنا: حذف الألف، وعلم خصوصها، ومحلها من لفظه.

وجه رفع واحدة: أنها فاعل «كان» التامة، ونصبها أنها خبر الناقصة، واسمها مضممر

فيها، أى: الوارثة، أو المتروكة.

وقال الأخفش، والكسائى: القيام، والقيم، والقوام - واحد-: صفة من يقوم بالشيء.

وقال الفراء: العرب تقول: هذا قيام أهل وقوامهم وقيمهم.

وقال الأخفش: القياس تصحيحه كالعوض؛ لأنه غير جار على الفعل.

وقال أبو على: مصدر قام بالشيء: دام عليه.

فوجه القصر [و] المد: أحد المعانى الثلاثة.

ووجه ضم ﴿سيصلون﴾ [النساء: ١٠]: بناؤه للمفعول من أصلية النار: ألقيته فيها،

حذف الفاعل للعلم [به] ^(٥).

ووجه الفتح: بناؤه للفاعل من صلى النار ولازمها، وأسند إلى من آل أمره إليه على حد

﴿سَيَصِلُنَّ نَارًا﴾ [المسد: ٣] وهو المختار؛ لأنه الأصل وأبلغ فى التهديد.

ص: يُوصَى بِفَتْحِ الصَّادِ (ص) ف (ك) فَلَا دَرَى

وَمَعَهُمْ حَفْصٌ فِي الْأَخْرَى قَدْ قَرَأَ

(١) فى د، ز: وهو.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٦)، الإعراب للنحاس (٣٩٦/١)، الإملاء للعكبرى (٩٧/١)، الغيث للصفاسى (١٨٨)، المجموع للطبرسى (٧/٢)، تفسير الرازى (١٤٣/٣)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٤٧).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٦)، الإعراب للنحاس (٣٩٨/١)، الإملاء للعكبرى (٩٨/١)، البحر المحيط (١٧٩/٣)، التيسير للدانى (٩٤)، الغيث للصفاسى (١٨٨)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٤٧).

(٤) فى ز: صب. (٥) زيادة من م، ص.

ش: أى: قرأ ذو صاد (صف) أبو بكر^(١) وكاف (كفلا) ابن عامر ودال (درا) ابن كثير ﴿يوصى بها أو دين أبأؤكم﴾ [النساء: ١١] [و] ﴿يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دِينٍ غَيْرٍ مُّضَكَّرٍ﴾ [النساء: ١٢] - بفتح صاديهما، وألف، وكسر حفص صاد الأول^(٢).

ووافقهم حفص على فتح الثانى، والباقون بكسر صاديهما وياء ساكنة^(٣).
تنبيه:

علم قرينة العموم من الضم، وعلم الألف من لفظه، وكأنه قصد بذكرها قبل ﴿فَلَأُؤَيِّدَ﴾ [النساء: ١١]: عدم التزام الترتيب عند أمن اللبس، وإلا فلا ضرورة للتقديم. وجه الفتح: بناؤه للمفعول، وإقامة الجار والمجرور مقام الفاعل. ووجه الكسر: بناؤه للفاعل أى: يوصى المذكور أو المورث. ووجه التفريق: الجمع.

ص: لِأُمِّهِ فِي أُمِّ أُمِّهَا كَسَزَ ضَمًّا لَدَى الْوَضَلِ (رَضَى) كَذَا الزُّمَرِ
ش: أى: قرأ مدلول (رضى) حمزة والكسائى^(٤) ﴿فَلِإِمِّهِ الْثَلْثُ﴾ [و] ﴿فَلِإِمِّهِ السُّدْسُ﴾ هنا [الآية: ١١] و﴿فِي إِمِّ الْكِتَابِ﴾ بالزخرف^(٥) [الآية: ٤]، و﴿فِي إِمِّهَا رَسُولًا﴾ بالقصص [الآية: ٥٩] بكسر الهمزة إن وصلت بما قبلها.
ثم كمل فقال:

ص: وَالنَّحْلُ نُورُ النَّجْمِ وَالْمِيمُ تَبَعُ (فَأ)ش وَنُدْخِلُهُ مَعَ الطَّلَاقِ مَعَ
ش: أى: وكذلك^(٦) قرأ حمزة [و]الكسائى^(٧) أيضًا [فى]^(٨) ﴿يَخْلُقْكُمْ فِي بَطُونِ إِمِّهَاتِكُمْ﴾ بالزمر [الآية: ٦]، و﴿أَخْرَجْكُمْ مِنْ بَطُونِ إِمِّهَاتِكُمْ﴾ بالنحل [الآية: ٧٨]، و﴿أَوْ بِيوتِ إِمِّهَاتِكُمْ﴾ بالنور [الآية: ٦١]، و﴿أَجْنَةَ فِي بَطُونِ إِمِّهَاتِكُمْ﴾ [النجم: ٣٢]. وزاد ذو فاء (فأش) حمزة، وأتبع^(٩) الميم فى هذه الأربعة [للهمزة]^(١٠) فكسرها،

(١) فى م، ص: شعبة.

(٢) فى ص، م: الأولى.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٧)، الإعراب للنحاس (٤٠٠/١)، التبيان للطوسى (١٢٨/٣) السبعة لابن مجاهد (٢٢٨)، الكشف للقيسى (٣٨٠/١)، المجمع للطبرسى (١٣/٢)، تفسير الرازى (٣/١٥٨)، النشر لابن الجزرى (٢٤٨/٢).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٧)، الإعراب للنحاس (٣٩٩/١)، البحر المحيط (١٨٤/٣)، تفسير القرطبى (٧٢/٥)، الغيث للصفاسى (١٨٨)، المجمع للطبرسى (١٣/٢)، تفسير الرازى (٣/١٥٨)، النشر لابن الجزرى (٢٤٨/٢).

(٥) فى م، ص: فى الزخرف.

(٦) فى م: وكذا.

(٧) سقط فى م.

(٨) سقط فى م، ص.

(٩) فى م، ص: فاتبع.

(١٠) سقط فى م، ص.

والباقون بضم الهمزة في الثمانية^(١)، وفتح [الميم]^(٢) في الأربعة الأخيرة.

تنبيه:

يريد^(٣): بالوصل [وصل]^(٤) الحرف لا الكلمة؛ ليعم، خلاف ﴿فَلَاؤِيذٍ﴾ [النساء: ١١]

الوصل والابتداء.

ويخص خلاف البواقي في الوصل، وخرج عن المختلف بالحصص نحو: ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ
الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩]، و﴿فَوَاقِدٌ أَرْمِيْنَ فَرِيحًا﴾ [القصص: ١٠]، و﴿وَأَمْتُهُنَّكُمْ
الَّتِي﴾ [النساء: ٢٣].

وقيد الكسر، لخروجه عن المصطلح، وأطلق الميم؛ لجريها عليه، وتقيد خلاف
الجمع بالوصل معلوم من الواحد.

وعلم منه اتفاق الكل على ضم الهمزة إذا ابتداءوا بها، وعلى فتح الميم في الجمع بعد
الضم، وقيد؛ لتختص^(٥) بخلاف الميم.

وجه الكسر: مناسبة الكسرة قبلها، أو الياء؛ إذ الكسرة قبلها ملغاة استثقلاً^(٦) لصورة
فعل، وهو في المتصل أقوى، وهي لغة قريش وهذيل وهوازن.

وجه كسر الميم: إبتاع [الإبتاع]^(٧)؛ كالإمالة لإمالة^(٨).

وجه الضم والفتح: الأصل.

ولم يتحقق الثقل للانفصال؛ لأن قريشا تجيز ولا توجب.

وجه تخصيص^(٩) الخلاف بالوصل: عدم سبب الإبتاع في الابتداء.

ثم كمل (ندخله)^(١٠) فقال:

ص: فَوْقَ يَكْفُرُ وَيُعَذِّبُ مَعَهُ فِي إِذَا فَتَخَّنَا نُؤْنَهَا عَمَّ) وفي

ش: أى: قرأ المدنيان نافع وأبو جعفر وابن عامر ﴿ندخله جنات﴾ و﴿ندخله ناراً﴾

هنا [الآيتان: ١٣، ١٤]، [و] ﴿ويعمل صالحاً ندخله﴾ [الآية: ١١] [و] ﴿ومن يؤمن بالله

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٩)، الإملاء للمكبري (٤٦/٢)، البحر المحيط (٥٢٢/٥)، التيسير
للداني (٩٤)، تفسير القرطبي (١٥١/١٠) الغيث للصفاسي (٢٧١)، الكشف للقيسي (٣٧٩/١)،
النشر لابن الجزري (٢٤٨/٢).

(٣) في م، ص: يريدون.

(٢) سقط في م، ص.

(٥) في م، ص: ليختص.

(٤) سقط في م.

(٧) سقط في م، وفي ص: الإبتاع.

(٦) في م، ص: استثقلاً.

(٩) في ص: تخصص.

(٨) في م، ص: كإمالة الإمالة.

(١٠) في د، م، ز: يدخله.

ويعمل صالحا نكفر عنه سيئاته وندخله ﴿ بالتغابن [الآية: ٩] [و] ﴿ ومن يطع الله ورسوله ندخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول نعذبه ﴿ بالفتح ^(١) [الآية: ١٧] - بالنون، والباقون بالياء ^(٢) في السبعة .

وعلم ^(٣) عموم موضعي النساء [الآيتان: ١٣، ١٤] من الضم .

وجه النون: إسناد الفعل إلى الله تعالى على جهة العظمة، وفيه التفات .

ووجه الياء: إسناده إليه على جهة الغيبة؛ مناسبة لسابقه .

ثم كمل «وفى» فقال:

ص: لَذَانِ دَانٍ وَلَذَيْنِ تَيْنِ شَد مَكَ فَدَانِكَ (عَ) مَا (ذ) اِع (حَ) مَقْدُ

ش: أَى: قرأ ابن كثير المكي بتشديد ﴿ واللذان يأتيانها منكم ﴿ هنا النساء [الآية: ١٦] ،

و ﴿ هذان خصمان ﴿ بالحج [الآية: ١٩] ، و ﴿ ربنا أرنا اللذين ﴿ بفصلت [الآية: ٢٩] و

﴿ إحدى ابنتي هااتين ﴿ بالقصص [الآية: ٢٧] .

[وشدد ذو غين (غنا) رويس ودال (داع) ابن كثير وحاء (حفد) أبو عمرو -] ^(٤) نون

﴿ فذائك برهانان ﴿ بالقصص [الآية: ٣٢] ، والباقون بتخفيف نون الكل .

تنبيه:

علم أن المراد تشديد النون؛ لعطفه ^(٥) على النون، وعلم تشديد ﴿ فذائك ﴿ [القصص:

٣٢] من العطف على التشديد، وعلم تمكين [مد] ^(٦) ﴿ فذائك ﴿ [القصص: ٣٢] من قوله:

«وأشيع المد لساكن [لزم] ^(٧)» كما تقدم .

وجه تشديد النون: أن واحدة للتثنية، وأخرى عوض عن المحذوف .

ووجه تشديد: أبي عمرو ﴿ فذائك ﴿ أنها خلف لام ذلك أو بدل منها، وهذا ^(٨) أشهر

من ذلك ^(٩) .

ووجه التخفيف: أنها نون التثنية، وهو المختار؛ لأنها السابقة .

(١) في ص: وفى الفتح .

(٢) ينظر: إتحاق الفضلاء (١٨٧)، الإعراب للنحاس (٩٩/١)، البحر المحيط (٣/١٩٢)، الحجة لابن خالويه (١٢٠)، الكشف للزمخشري (١/٢٥٦)، الكشف للقيسي (١/٣٨٠)، النشر لابن الجزري (٢/٢٤٨) .

(٣) في د: وعلى .

(٤) في م، ص: وشدد ذو حاء حفد أبو عمرو وغين غنا رويس ودال داع ابن كثير .

(٥) في م، ص: بعطفه . (٦) سقط في م، ص .

(٧) زيادة من م، ص . (٨) في م: وهو .

(٩) في م، ص: ذلك .

ص: كُرْهَا مَعًا ضَمًّا (شَفَا) الْأَحْقَافُ (كَفَى) (ظ) بِهَيْرًا (م) نَ (ل) هُ خِلَافٍ
ش: أى: [قرأ مدلول]^(١) (شفا) «حمزة والكسائي وخلف» ﴿أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرَهَا﴾
 [النساء: ١٩]، و ﴿قُلْ أَنْفَقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [التوبة: ٥٣] - بضم الكاف^(٢).
 وقرأ مدلول (كفى)^(٣) الكوفيون وطاء (ظهير)^(٤) يعقوب، وميم (من) ابن ذكوان -
 ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ بالأحقاف [الآية: ١٥] بضممة^(٥) أيضًا، والباقون بفتح
 الكل.

واختلف عن ذى لام (له) هشام: فروى عنه الداجوني من جميع طرقه إلا هبة الله
 المفسر ضم الكاف.

وروى الحلواني من جميع طرقه، والمفسر عن الداجوني عن أصحابه فتحها.
 وبذلك قرأ الباكون.

قال أكثر البصريين، والأخفش، والكسائي: الكره بالضم، والفتح؛ لغتان بمعنى فى
 الإيجاب، والمشقة.

وقال أبو عمرو، والفراء: الفتح: الإيجاب، والضم: المشقة.

وقيل: الفتح المصدر، والضم الاسم.

وقيل: عملت^(٦) وأنت كاره.

وجه الوجهين: أحد المعانى الثلاثة.

ووجه المخصص والخلاف: الجمع، وهو هنا مصدر موضح حال^(٧) المفعول وفى
 البواقي موضح حال الفاعل.

ص: وَ (صِد) ف (دُ) مَا بَفْتَحَ يَا مُبَيِّنَةٌ وَأَلْجَمُعُ (جِرْمٌ) (صُد) ن (جِمًا) وَمُخَصَّنَةٌ

ش: أى: قرأ ذو صاد (صف)^(٨) أبو بكر^(٩) ودال (دما) ابن كثير ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ

مُبَيِّنَةٍ﴾ هنا النساء: [الآية: ١٩]، و الطلاق [الآية: ٦٥]، و ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مَنْكُنْ

بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾ بالأحزاب [الآية: ٣٠] - بفتح الياء، والباقون بكسرها^(١٠). وقرأ مدلول

(١) فى م، ص: قرأ ذو حمزة.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٨)، البحر المحيط (٢٠٢/٣)، تفسير القرطبي (٩٥/٥)، الغيث
 للصفاسى (١٨٩)، الكشف للقيسى (٣٨٢/١)، المجمع للطبرسى (٢٣/٢).

(٣) فى م: ذو كاف كفا.

(٤) فى م، ص: ظهيرا.

(٥) فى د: وبضمة.

(٦) فى م، ص: الحال.

(٧) فى م، ص: شعبة وكنيته أبو بكر.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٨)، الإملاء للعكبرى (١٠٠/١)، البحر المحيط (٢٠٤/٣)، تفسير =

(حرم) المديان وابن كثير، وذو صاد (صف)^(١) أبو بكر، ومدلول (حما) البصريان - بفتح^(٢) ياء ﴿ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات ومثلاً﴾ [النور: ٣٤] [و] ﴿لقد أنزلنا آيات مبينات والله﴾ بالنور [الآية: ٤٦]، [و] ﴿يتلوا عليكم آيات الله مبينات﴾ بالطلاق [الآية: ١١]. والباقون بكسرها^(٣).

ووجه فتحهما: أنه اسم مفعول من المتعدى فمعنى الواحد: بفاحشة يبينها من يدعيها^(٤)، ومعنى الجمع: أن الله تعالى بينها؛ كما صرح به [فى] ﴿كَذَلِكَ يَبِينُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ﴾^(٥) [البقرة: ٢١٩].

ووجه كسرها: أنه اسم فاعل، إما من «بَيَّن» اللازم، أى: بينة جلية^(٦)، ومبينات: واضحات، أو من المتعدى، أى: مبينة قبحتها، ومبينات الحق؛ والمختار: كسر الواحد، وفتح [الجمع]^(٧)؛ لأن المعنى عليه؛ إذ الفاحشة ينبغى أن تكون جلية^(٨)؛ ليرتب الحكم عليها. ثم كمل فقال:

ص: فى الْجَمْعِ كَسْرُ الصَّادِ لَ الْأُولَى (ز) مَا
أُخْصِنُ ضَمُّ أَكْسِرُ (ع) لَمَى (ك) هُفِّ (سَمَا)
ش: أى: قرأ ذو راء (رما) الكسائي ﴿محصنات﴾ العارى من^(٩) اللام^(١٠)، والمحلى بها حيث جاء جمعى^(١١) تأنيث بكسر الصاد، إلا ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٢٤]، والباقون بفتحها^(١٢) نحو: ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفِحَاتٍ﴾ [النساء: ٢٥]، ﴿أَنْ يَنْكِحَ

= القرطبي (٩٦/٥)، الكشاف للزمخشري (٢٥٩/١)، المجمع للطبرسي (٢٣/٢)، تفسير الرازي (١٧٤/٣).

- (١) فى م: صن.
(٢) فى د: بفتحها.
(٣) فى ص: ﴿كذلك بين الله لكم الآيات﴾. (٦) فى م: خلقة.
(٧) سقط فى د، وفى م: الجميع.
(٨) فى م، ص: ظاهرة جلية ليرتب الحكم عليها، ولأن الله تعالى هو الذى يبين الآيات حقيقة وإن بينت هى فبالطواعة ثم كمل فقال. وفى د: ظاهرة جلية ليرتب.
(٩) فى م، ص: عن.
(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٨)، التيسير للداني (٩٥)، تفسير القرطبي (١٤٢/٥)، الكشاف للقيسي (٣٨٤/١)، تفسير الرازي (١٩٧/٣)، النشر لابن الجزرى (٢٤٩/٢).
(١١) فى م: أعجمى.
(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٨)، الإملاء للعكبرى (١٠٢/١)، البحر المحيط (٢١٤/٣)، الكشاف للزمخشري (٢٦١/١)، المجمع للطبرسي (٣٠/٢)، المعانى للفراء (٢٦٠/١)، النشر لابن الجزرى (٢٤٩/٢).

الْمُحَصَّنَاتِ ﴿النساء: ٢٥﴾.

وقرأ ذو عين (علا) حفص وكاف (كهف) ابن عامر ومدلول (سما) المدنيان
[والبصريان، وابن كثير]^(١) - ﴿فَإِذَا أَحْصَيْنَ﴾ [النساء: ٢٥] بضم الهمزة، وكسر^(٢) الصاد،
والباقون^(٣) بفتحهما^(٤).

تنبيه:

علم من قوله: (ومحصنة) في الجمع أى^(٥): جمعها-: أن الخلاف في جمع التأنيث،
سواء كان معرفاً أو منكرًا، وإنما قدم ﴿مُحَصَّنَاتٍ﴾ [النساء: ٢٥] على ﴿وَأَجَلٌ﴾ [النساء:
٢٤] و ﴿أَحْصَيْنَ﴾ [٢٥] باعتبار تقدم المستثنى عليهما^(٦).

وقدم ﴿أَحْصَيْنَ﴾ على ما بعدها^(٧)؛ لاشتراكهما في المادة.

[وخرج]^(٨) بتقيده الخلاف بجمع «محصنة» ﴿مُحَصِّنِينَ﴾ [النساء: ٢٤].

وأصل الإحصان: المنع، ويتعدى فعله لواحد، ويكون بالتزويج نحو: ﴿وَالْمُحَصَّنَاتُ مِنَ
النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٢٤]، وبالحرية نحو: ﴿وَالْمُحَصَّنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [المائدة: ٥]،
وبالعفة نحو: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحَصَّنَاتِ﴾ [النور: ٢٣]، وبالإسلام نحو: ﴿فَإِذَا أَحْصَيْنَ﴾
[النساء: ٢٥] ويسند للفاعل الحقيقي والمجازي.

وجه كسر صاد الجمع: أنه اسم فاعل على الثانى، أى: أحصن أنفسهن، أو فروعهن.

ووجه فتحها: أنه اسم مفعول، على الأول، أى: أحصنهن الله تعالى بلطفه.

ووجه استثناء الأول: التنبيه على المخالفة.

والمختار الفتح؛ لأنه^(٩) الفصحى حتى قال الفراء: لا تكاد العرب تسمع غيره^(١٠)

لذات الزوج، والعفيفة.

ووجه ضم ﴿أَحْصَيْنَ﴾ [النساء: ٢٥]: بناؤه للمفعول؛ إيذاناً بلزوم الأخبار.

أى: أحصنهن غيرهن، [وهو على أصلهم فى فرعه]^(١١).

(١) فى م، ص: ابن كثير والبصريان. (٢) فى ص: ويكسر.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٩)، الإعراب للنحاس (٤٠٧/١)، الإملاء للعكبرى (١٠٣/١)، البحر المحيط (٢٢٤/٣)، تفسير الطبرى (١٨٧/٨)، تفسير القرطبي (١٤٣/٥)، المغيث للصفاسى (١٩٠)، تفسير الرازى (٢٠١/٣)، النشر لابن الجزرى (٢٤٩/٢).

(٤) فى د، ز: بفتحهما. (٥) فى م، ص: أى فى جمعها.

(٦) فى م: عليها. (٧) فى م، ص: ما بعدهما.

(٨) سقط فى م. (٩) فى د: لأن.

(١٠) فى م: غير.

(١١) فى ص: وهو على أصولهم فى فروعه، وفى م: وهم على أصولهم فى فروعه.

ووجه [الفتح]^(١) بناؤه للفاعل، أى: أحصن أنفسهن، والكسائي جار على قاعدته [لا غيره]^(٢).

ص: أَحَلَّ (ث) ب (صَحْبًا) تِجَارَةً عَدَا (كُوفٍ) وَفَتَحُ ضَمُّ مَدَخَلًا (مَدًا) **ش:** أى: قرأ ذو ثاء (ثب) أبو جعفر، ومدلول (صحبا) حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص ﴿وَأَجَلٌ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٤] بضم الهمزة وكسر الحاء، والباقون بفتحها^(٣).
وقرأ الكل غير الكوفيين ﴿تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٩] برفع التاء، والباقون بالنصب.

وقرأ^(٤) (مدا) نافع وأبو جعفر ﴿مُدَخَلًا﴾ [النساء: ٣١] (بفتح ضم) الميم، وعد من أفعال الاستثناء، وليست عينه رمزًا، وقيد الضم؛ لمخالفة الاصطلاح.
وجه ضم ﴿وَأَجَلٌ﴾ [النساء: ٢٤] مناسبة ﴿حُرِّمَتْ﴾ [النساء: ٢٣]؛ لأنه مطابق.
ووجه فتحه: بناؤه للفاعل؛ مناسبة لـ «كتب» ناصب ﴿يَكْتُبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٤] وهو المختار؛ لأن مناسبة أقرب.

ووجه ﴿يَحْكُرَةٌ﴾ [النساء: ٢٩] تقدم بالبقرة [الآية: ٢٨٢].
ووجه ضم^(٥) ﴿مُدَخَلًا﴾ [النساء: ٣١]: أنه مصدر رباعى بمعنى إدخال، والمفعول به محذوف، أى: [يدخلكم، ولدخلكم]^(٦) الجنة إدخالاً كريماً [أو اسم للمكان]^(٧) منه، فهو المفعول به، أى: يدخلكم مكاناً.^(٨)
ووجه فتحه: أنه مصدر ثلاثى أو اسم مكان منه دل عليه الرباعى، أى: فيدخلون دخولاً^(٩) أو مكاناً، أو ملاق للرباعى فى اللفظ دون الاشتقاق^(١٠) كـ: ﴿أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ بَنَاتًا﴾ [نوح: ١٧].

[ثم]^(١١) أشار إلى موضوع الحج فقال:

- (١) سقط فى م، وفى ص: فتحة.
(٢) سقط فى م.
(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٩)، الإعراب للنحاس (٤٠٦/١)، الإملاء للعبرى (١٠٢/١)، البحر المحيط (٢١٦/٣)، التبيان للطوسى (١٦٢/٣)، التيسير للدانى (٩٥).
(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٩)، الإعراب للنحاس (٤١٠/١)، الإملاء للعبرى (١٠٣/١)، البحر المحيط (٢٣١/٣)، التبيان للطوسى (١٧٨/٣).
(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٩)، الإعراب للنحاس (٤٠٧/١)، الإملاء للعبرى (١٠٣/١)، البحر المحيط (٢٢٤/٣)، التبيان للطوسى (١٦٢/٣).
(٦) فى م، ص: أى ندخلكم ولدخلهم.
(٧) فى م، ص: واسم المكان.
(٨) فى م، ص: ندخلكم.
(٩) فى م: دخولا كريما.
(١٠) فى م: الاستئناف.
(١١) سقط فى د.

ص: كَالْحَجِّ عَاقَدَتَ (لِكُوفٍ) قُصْرًا وَنَضَبُ رَفَعِ حَفِظَ اللَّهُ (شَبَّ) رَا
ش: أى: قرأ الكوفيون ﴿والذين عقدت أيمانكم﴾ [النساء: ٣٣] بالقصر أى: بحذف
الألف، والباقون^(١) بالمد، أى: بإثباتها.

وقرأ ذو ثاء (ثرا) أبو جعفر ﴿بما حفظ الله﴾ [النساء: ٣٤] بنصب الهاء، والباقون^(٢)
برفعها، وقيد النصب لمخالفة^(٣) الاصطلاح.

وجه القصر: إسنادها إلى حلف^(٤) المخاطب أو يمينه: جارحته^(٥).

والمراد القائل؛ لأنهم عند التحالف يضع أحدهما يمينه فى يمين الآخر، ويقول: دمی
دمك، وثأرى ثأرك، وحرى حربك^(٦)، وترثى وأرثك، وتطلب بى وأطلب بك، وتعقل
عنى وأعقل عنك، على^(٧) تقدير حذف مفعول، أى: عقدت أيمانكم.

ووجه المد: أنه من باب المفاعلة؛ لأن كلا منهما دائر [بين]^(٨) [قاتل وقائل]^(٩)، أى:
[ذو]^(١٠) [أيمانكم ذوو أيمانهم، [أو أيمانكم أيمانهم]^(١١)؛ على جعل الأيمان معاقدة
ومعاقدة.

ووجه أبى جعفر: أن «ما» موصول^(١٢)، وعائده فاعل (حفظ) أى: بالبر^(١٣) الذى حفظ
حق الله.

[و] قيل: بما حفظ دين الله، وتقدير المضاف متعين؛ لأن الذات المقدسة لا ينسب
حفظها لأحد، وتقدم: ﴿والصاحب بالجنب﴾ [النساء: ٣٦] [بالإدغام] ليعقوب.

ص: وَالْبُخْلِ ضُمَّ اسْكِنَ مَعَا (كَمْ) نَمَّ (زَ) لَمَّ (سَمَا)

حَسَنَةً (حِزْمٌ) تَسَوَى اضْمُمُ (تَا) مَاءَ

ش: أى: قرأ ذو نون (نل) عاصم وكاف (كم) ابن عامر ومدلول (سما) المدنيان،
والبصريان وابن كثير - ﴿وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ هنا [الآية: ٣٧] وبالحديد [الآية:

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٨٩)، الإعراب للنحاس (٤١٢/١)، الإملاء للعكبرى (١٠٤/١)، البحر
المحيط (٢٣٨/٣)، التبيان للطوسى (١٨٦/٣).

(٢) إتحاف الفضلاء (١٨٩)، الإعراب للنحاس (٤١٣/١)، الإملاء للعكبرى (١٠٤/١)، البحر المحيط
(٢٤٠/٣).

(٣) فى م: لمخالفته.

(٤) فى ز: خلف.

(٥) فى ز: خارجته، وفى د: خارجة.

(٦) فى ز: وحرزى حزنك.

(٧) فى ص: على حد تقدير، وفى د، م: على تقرير.

(٨) سقط فى م.

(٩) فى ز: قاتل وقاتل.

(١٠) زيادة من د.

(١١) سقط فى د.

(١٢) فى م: موصولة.

(١٣) فى م: بأكثر.

٢٤] بضم الباء وإسكان الخاء، والباقون^(١) بفتحهما.
وقرأ (حرم)، المدنيان وابن كثير ﴿وإن تك حسنة﴾ [النساء: ٤٠] برفع التاء^(٢) من الإطلاق، والباقون بنصبها.

قال سيويه: بخل يخلًا^(٣) بفتحيتين، وهى: لغة أسد.
ويقال: بضم وإسكان؛ حملا على ضده: الجود، أو الاسم وهى: لغة قريش،
وبضمتين وهى: لغة الحجاز، يخففون^(٤) بسكون العين فيتحدان؛ فوجهما إحدى اللغات، والمختار: الضم والإسكان.

ووجه رفع ﴿حسنة﴾ [النساء: ٤٠] جعلها فاعل ﴿تَكُ﴾ [النساء: ٤٠] التامة.
ووجه نصبها: جعلها الناقصة، واسمها ضمير الذرة أو المثقال وأنه لإضافته إلى المؤنث كقوله:

.....
.....
.....
كما شرقت صدر القناة من الدم^(٥)
ثم كمل فقال:

ص: (حَقٌّ) وَ (عَمٌّ) الثَّقُلُ لَأَمْسْتُمْ قَصْرٌ مَعَا (شَفَا) إِلَّا قَلِيلًا نَضْبُ (كَ) ز
ش: أى: قرأ ذو نون (نما) آخر الأول عاصم، و(حق) البصريان، وابن كثير ﴿لو تسوى بهم الأرض﴾ [النساء: ٤٢] بضم التاء، والباقون بفتحها^(٦).

(١) ينظر: الإملاء للعكبرى (١/١٠٥)، البحر المحيط (٣/٢٤٦)، الكشاف للزمخشري (١/٢٦٨)، مجمع البيان للطبرسي (٢/٤٦).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٠)، البحر المحيط (٣/٢٥١)، التبيان للطوسي (٣/١٩٩)، التيسير للداني (٩٦)، تفسير الطبري (٨/٣٦٥).

(٣) فى م، ص: بخل ييخل بخلًا. (٤) فى م، ص: ويخففون.

(٥) عجز بيت، وصدرة:

وتشرق بالقول الذى قد أذعته

والبيت للأعشى فى ديوانه (١٧٣)، والأزهية (٢٣٨)، والأشباه والنظائر (٥/٢٥٥)، وخزانة الأدب (٥/١٠٦)، والدرر (٥/١٩)، وشرح أبيات سيويه (١/٥٤)، والكتاب (١/٥٢)، ولسان العرب (صدر)، (شرق)، والمقاصد النحوية (٣/٣٧٨)، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر (٢/١٠٥)، والخصائص (٢/٤١٧)، ومغنى اللبيب (٢/٥١٣)، والمقتضب (٤/١٩٧)، (١٩٩)، وهمع الهوامع (٢/٤٩).

والشاهد فيه قوله: (كما شرقت صدر القناة من الدم) حيث اكتسب المضاف، وهو قوله: (صدر) من المضاف إليه، وهو قوله: (القناة) التأنيث، ولذلك أنث الفعل (شرقت)، واكتساب المضاف من المضاف إليه التأنيث أو التذكير جائز إذا صح حذفه، وكان بعضاً أو كبعض.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٠)، الإملاء للعكبرى (١/١٠٦)، البحر المحيط (٣/٢٥٣)، التبيان للطوسي (٣/٢٠٢)، التيسير للداني (٩٦).

وقرأ ذو (عم) المدنيان وابن عامر بثقليل السين^(١)، والباقون بتخفيفها؛ فصار الثلاثة بالفتح والتشديد. و(نما) [و] (حق) بالضم، والتخفيف، والباقون بالفتح والتخفيف.
 وقرأ [ذو]^(٢) (شفا) حمزة والكسائي وخلف ﴿أو لمستم النساء﴾ هنا النساء [الآية: ٤٣] و المائدة [الآية: ٦] بالقصر، أى: حذف الألف، والباقون بإثباتها^(٣).
 وقرأ ذو كاف (كر) ابن عامر ﴿ما فعلوه إلا قليلاً﴾ [النساء: ٦٦] بنصب اللام، والباقون برفعها^(٤).

وجه ضم ﴿سَوَّى﴾ [النساء: ٤٢]: أنه^(٥) مضارع «سَوَّى» بمعنى: ساوى، بنى للمفعول، والأرض نائب فاعل، وأصله: لو يسوى الله بهم الأرض أى: يتمنون الموت، [أو أنهم لم يبعثوا]^(٦) فسوى بهم الأرض؛ لانحلالهم إلى التراب، أو يجعلون ترابًا كالبهائم كقوله^(٧): ﴿كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبا: ٤٠].

ووجه التشديد: أنه مضارع تسوّت وأسوّت^(٨) عليهم: استوت عليهم، والأرض فاعله. ووجه^(٩) التخفيف: حذف إحدى التاءين، أى: يودون لو ساخوا فيها.
 ووجه القصر ﴿لمستم﴾ [النساء: ٤٣، و المائدة: ٦]: أنه لواحد.

ووجه مده: أنه على حد «عافاك الله» فيتحدان، أو أنه من مفاعلة المشاركة، وهو المختار؛ لأنه أظهر^(١٠) فى الجماع.

ووجه نصب ﴿قليلاً﴾ [النساء: ٦٦]: أن الاستثناء كالموجب بجامع الوقوع بعد التمام، وعليها رسم الشامى.
 ووجه رفعه: إيداله من الواو، أى: ما فعل إلا قليلٌ وعليه المدنى، والعراقى^(١١)، وهو المختار؛ لأنه الفصحى^(١٢).

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٠)، الإملاء للعكبرى (١٠٦/١)، البحر المحيط (٢٥٣/٣)، التبيان للطوسى (٢٠٢/٣)، التيسير للدانى (٩٦).

(٢) سقط فى ز.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩١)، الإملاء للعكبرى (١٠٦/١)، البحر المحيط (٢٥٨/٣)، التبيان للطوسى (٢٠٥/٣)، تفسير الطبرى (٤٠٦/٨).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٢)، الإعراب للنحاس (٤٣١/١)، الإملاء للعكبرى (١٠٨/١)، البحر المحيط (٢٨٥/٣)، التيسير للدانى (٩٦).

(٥) فى م: لأنه.

(٦) فى د، ز: لقوله.

(٧) فى ص: وحده.

(٨) فى م، ص، د: الفصحى.

(٩) فى م، ص، د: الفصحى.

(١٠) فى م، ص، د: الفصحى.

(١١) فى م، ص، د: الفصحى.

تتمة:

تقدم ﴿يُضْعَفُهَا﴾ [النساء: ٤٠]، وإبدال ﴿رياء الناس﴾ [النساء: ٣٨] و ﴿رِعْيَا﴾ [النساء: ٥٨، والبقرة: ٢٧]، وإشمام ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ [النساء: ٦١، ٧٧]، وإبدال أبي جعفر ﴿ليطين﴾ [النساء: ٧٢]؛ ولمخالفة الاصطلاح قيد النصب، فقال:

ص: فِي الرَّفْعِ تَأْنِيثٌ تَكُنْ (د) نْ (ع) نْ (غ) فَا

لَا يُظْلَمُوا (ذ) مْ (ث) ثِ (ش) ذَا الْخُلْفُ (شفا)

ش: أَى: قرأ ذو دال (دن) ابن كثير وعين (عن) حفص وغين (غفا) رويس - ﴿كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ [النساء: ٧٣] بقاء التأنيث، والباقون^(١) بقاء التذكير.

وقرأ^(٢) دال (دم) ابن كثير وثناء (ثق) أبو جعفر، ومدلول (شفا) حمزة والكسائي وخلف - ﴿وَلَا يَظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ [النساء: ٧٧] بقاء^(٣) الغيب من الإطلاق.

واختلف عن ذى شين (شذا) روح فرواه عنه أبو الطيب بالغيب. ورواه سائر الرواة بالخطاب كالباقين.

تنبيه:

الخلاف في ﴿يُظْلَمُونَ﴾ الثاني [النساء: ١٢٤].

واتفقوا على غيب الذى قبل ﴿فَتِيلاً﴾ [النساء: ٧٧].

وجه تأنيث ﴿تكن﴾ [النساء: ٧٣]: أنه مسند إلى ﴿مَوَدَّةٌ﴾ [النساء: ٧٣].

ووجه تذكيره: أنه مجازى، ومفصول، وبمعنى: الود^(٤)، وهو المختار؛ [لأنه]^(٥) الفصيح فى مثلها.

ووجه غيب ﴿يظلمون﴾ [النساء: ٧٧]: إسناده إلى الغائبين، وهم جماعة من الصحابة

استأذنوا النبي ﷺ فى الجهاد؛ مناسبة لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ﴾ [النساء: ٧٧] وما بعده.

ووجه الخطاب: إسناده إليهم على الالتفات، أو فى سياق: ﴿قُلْ﴾ [النساء: ٧٧]؛

مناسبة^(٦) لقوله: ﴿أَيِنَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٢)، الإملاء للعكبرى (١٠٩/١)، البحر المحيط (٢٩٢/٣)، التبيان للطوسى (٢٥٦/٣)، التيسير للدانى (٩٦).

(٢) فى ص: وقال ذو دال ... وفى م: وقرأ ذو دال.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٢)، البحر المحيط (٢٩٥/٣).

(٤) فى م، ص: رد. (٥) سقط فى د.

(٦) فى م: قيل: وليس فيها مناسبة.

ولا تعجلوا^(١) بقتل من ألقى سلمه^(٢)، وربما كان قتله حراما، ولا بتصديق كل مخبر؛ لاحتمال كذبه.

ووجه التبين: الأمن من الخطأ^(٣) فى المذكورات.

ثم كمل (السلام) فقال:

ص: (عَمَّ) (فَتَى) وَبَعْدَ مُؤْمِنًا فَتَحَ نَأْيُهُ بِالْخُلْفِ (ت) بَابًا وَصَحَّ

ش: أى: قرأ مدلول (عم) المدنيان وابن عامر و(فتى) حمزة وخلف ﴿ولا تقولوا لمن

ألقى إليكم السلم﴾ [النساء: ٩٤] بحذف الألف، والباقون بإثباتها^(٤).

واختلف عن ذى ثاء (ثبت)^(٥) أبو جعفر فى ﴿لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤]:

فروى النهروانى عن أصحابه عن ابن شبيب، وابن هارون، كلاهما عن الفضل،

والحنبلى عن هبة الله، كلاهما عن ابن وردان - (فتح) الميم^(٦) من «الأمان».

وكذلك^(٧) روى الجوهري، والمغازلى عن الهاشمى فى رواية ابن جماز، وكسرها سائر

أصحاب أبى جعفر كالباقين من «الإيمان».

تنبيه:

خرج بالترتيب ﴿وَأَلْفَوْا إِلَيْكُمْ أَلْسَمَ﴾ [النساء: ٩٠]، و ﴿وَلْيُقَؤْا إِلَيْكُمْ أَلْسَمَ﴾ [النساء:

٩١]؛ فإنهما متفقا القصر^(٨).

وجه القصر: أن معناه: الاستسلام؛ روى أن رجلاً قال لعمر: «إنى مسلم،

[وتشهد]^(٩)، فلم يصدقوه وقتلوه»، وهو المختار؛ لنصه على المعنى الحاقن الدم.

ووجه المد: أنه ظاهر فى التحية؛ روى عن ابن عباس: «أن الرجل سلم عليهم

= الشجاعة، فإذا لم تصدر الشجاعة عن رأى فهى التنزى وربما أتت عليه. وروى بدل: (الشجعان): (الفرسان).

ينظر: شرح ديوان المتنبي (٥٢٨/٣).

(١) فى ص: فلا. (٢) فى م، ص: ألقى إليكم سلمة.

(٣) فى ز: الأمن من الخطاب.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٣)، الإعراب للنحاس (٤٤٦/١)، الإملاء للعكبرى (١١١/١)، البحر المحيط (٣٢٨/٣)، التبيان للطوسى (٢٩٧/٣).

(٥) فى ص: ثابت.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٣)، الإعراب للنحاس (٤٤٦/١)، الإملاء للعكبرى (١١١/١)، البحر المحيط (٣٢١/٣).

(٧) فى م: وكذا.

(٨) سقط فى م.

فقتلوه»^(١).

ص: غَيْرَ اَزْفَعُوا (ف) ي (حَقُّ) (نَ) لَنْ نُؤْتِيَهُ يَا
 (فَتَى) (حُ) لَأَ وَيَدْخُلُونَ ضَمًّا يَا
 وَفَتَحُ ضَمًّا (صَ) ف (ثَ) نَا (حَبْرٌ) (شُ) فِي
 وَكَافَ أَوْلَى الطُّوْلِ (ثُ) ب (حَقُّ) (صُ) فِي
 وَالثَّانِ (دَ) غ (ثَ) طَا (صَ) يَا خُلْفَا (عَدَا) دَا

ش: أى: قرأ ذو فاء (فى) حمزة، و(حق) البصريان، وابن كثير، ونون (نل) عاصم ﴿غَيْرَ أَوْلَى الْفَرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] برفع الراء، والباقون بنصبها^(٢).
 وقرأ مدلول (فتى)^(٣) حمزة وخلف وحاء (حلا) أبو عمرو ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِ أَجْرًا﴾ [النساء: ٧٤] (بالياء)^(٤)، والباقون بالنون^(٥).

وقرأ ذو صاد (صف) أبو بكر وثناء (ثنا) أبو جعفر، ومدلول (حبر) ابن كثير، وأبو عمرو، وذو شين (شفا) روح - ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ١٢٤] (بضم الياء)^(٦) و(فتح) الخاء.

وكذلك قرأ ذو ثاء (ثب) و(حق) وصاد (صفى) ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ بكهيعص [مريم: ٦٠]، [و] ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يَرْزُقُونَ﴾ أول^(٧) الطول [غافر: ٤٠].
 وكذلك قرأ ذو دال (دع) ابن كثير وثناء (نطح) أبو جعفر وغين (غدا) رويس ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠] ثانى الطول.
 واختلف فيه عن ذى صاد (صبا) أبو بكر^(٨).

فروى العليمى عنه من طرق العراقيين قاطبة فتح الياء وضم الخاء، وهو المأخوذ به من

(١) أخرجه البخارى (١٣٤/٩) كتاب التفسير، باب ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ﴾ (٤٥٩١)،
 والترمذى (١٢٣/٥) كتاب التفسير باب (ومن سورة النساء) (٣٠٣٠)، وأحمد (١/٢٢٩)، ٢٧٢،
 (٣٢٤)، وابن حبان (٤٧٥٢)، والحاكم (٢/٢٣٥)، والبيهقى (٩/١١٥).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٣)، الإعراب للنحاس (١/٤٤٧)، الإملاء للعكبرى (١/١١١)، البحر المحيط (٣/٣٣٠)، التبيان للطوسى (٣/٣٠٠).

(٣) فى م، ص: «غير أولى» بالرفع والباقون بفتحها وقرأ ذو فتى.

(٤) فى ز: بالتاء.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٢)، البحر المحيط (٣/٢٩٥).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٤)، البحر المحيط (٣/٣٥٦)، التبيان للطوسى (٣/٣٣٨)، التيسير للدانى (٩٧)، الحجّة لابن خالويه (١٢٧).

(٧) فى ص: بأول.

(٨) فى م، ص: شعبة.

جميع طرقة.

واختلف عن يحيى بن آدم عنه.

فروى سبط الخياط عن الصريفيني^(١) عنه كذلك، وجعل له من طريق الشنبوذى عن أبي عون^(٢) عنه الوجهين، وعلى ضم الياء، وفتح الخاء سائر الرواة عن يحيى. وكذلك قرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو ﴿جنات عدن يدخلونها﴾ بفاطر [الآية: ٣٣] والباقون [بفتح الياء وضم الخاء]^(٣) فى الجميع.

وقرأ الكوفيون ﴿يُصَلِّحًا بَيْنَهُمَا﴾ [النساء: ١٢٨] بضم الياء وسكون الصاد وكسر اللام، والباقون بفتح الياء^(٤) وتشديد الصاد وألف^(٥) بعدها وفتح اللام، واستغنى بلفظ القراءتين. تنبيه:

لاخلاف فى غير ما ذكر، وقيد الفتح للضد وعلمت تراجم^(٦) الثلاث من عطفها على الأولى.

وجه رفع ﴿عَيْرٌ﴾ [النساء: ٩٥]: أنه صفة القاعدين^(٧)، وهى معرفة؛ لأنه لم يقصد قومًا بأعيانهم فشاعت على حد:

وَلَقَدْ أَمَرُ عَلَى اللَّيْمِ يَسْبُغْنِي^(٨)

(١) فى ز: الصريفينى.

(٢) فى ز: عن أبى عوف.

(٣) فى ز: بضم الياء وفتح الخاء.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٤)، الإعراب للنحاس (٤٥٨/١)، البحر المحيط (٣/٣٦٣)، التبيان للطوسى (٣/٣٤٦)، التيسير للدانى (٩٧).

(٥) فى م: وألفا.

(٦) فى ز: تراجم.

(٧) فى م، ص: القاعدون.

(٨) صدر بيت وعجزه:

..... فمضيت ثمت قلت لا يعنينى

البيت لرجل من سلول فى الدرر (٧٨/١)، وشرح التصريح (١١/٢)، وشرح شواهد المغنى (٣١٠/١)، والكتاب (٢٤/٣)، والمقاصد النحوية (٥٨/٤)، ولشمر بن عمرو الحنفى فى الأصمعيات (ص١٢٦)، ولعميرة بن جابر الحنفى فى حماسة البحرى (ص١٧١)، وبلا نسبة فى الأزهية (ص٢٦٣)، والأشباه والنظائر (٩٠/٣)، والأضداد (ص١٣٢)، وأمالى ابن الحاجب ص (٦٣١)، وأوضح المسالك (٢٠٦/٣)، وجواهر الأدب (ص٣٠٧)، وخزانة الأدب (١/٣٥٧، ٣٥٨، ٢٠١/٣، ٢٠٧/٤، ٢٠٨، ٢٣/٥، ٥٠٣، ١٩٧/٧، ١١٩/٩، ٣٨٣)، والخصائص (٢/٣٣٨، ٣/٣٣٠)، والدرر (١٥٤/٦)، وشرح شواهد الإيضاح (ص٢٢١)، وشرح شواهد المغنى (٢/٨٤١)، وشرح ابن عقيل (ص٤٧٥)، والصاحبى فى فقه اللغة (ص٢١٩)، ولسان العرب (ثم)، (منن)، ومغنى اللبيب (١/١٠٢، ٢/٤٢٩، ٦٤٥)، وهمع الهوامع (١/٩، ٢/١٤٠).

وفى البيت شاهدان: أولهما قوله: (الليثم) حيث دخلت (أل) الجنسية، فلم تغد اللفظ تعريفاً =

إذ لا يوصف بالجمل إلا النكرة.

أو اللام بمعنى «الذى».

أو^(١) على جهة الاستثناء، أي^(٢): لا يستوى القاعدون، والمجاهدون إلا أولو الضرر.

ووجه نصبها: استثناء من ﴿الْقَاعِدُونَ﴾ أو من ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ أو حال^(٣) ﴿الْقَاعِدُونَ﴾،

والمختار النصب على الاستثناء.

ووجه (ياء) ﴿يُؤْتِيهِ﴾^(٤) [النساء: ١١٤]: إسناده إلى الحق تعالى على وجه الغيبة

مناسبة لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ آيْتَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [النساء: ١١٤].

ووجه النون: إسناده إليه على جهة التعظيم مناسبة لقوله: ﴿تَوَلَّوْهُ﴾، و ﴿وَتُصَلِّهِ﴾

[النساء: ١١٥] وهو المختار مراعاة لمناسبة التقسيم.

ووجه (ضم) ﴿يَدْخُلُونَ﴾ [النساء: ١٢٤]: بناؤه للمفعول على حد: ﴿وَأَدْخِلَ الَّذِينَ﴾

[إبراهيم: ٢٣]، وأصله: يدخلهم الله إياها^(٥).

ووجه (الفتح): بناؤه للفاعل على حد: ﴿أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ﴾ [الأعراف: ٤٩]، والزخرف:

[٧٠].

ووجه التفريق: الجمع.

[وفتح أبو عمرو فاطر [الآية: ٣٣] لعدم المناسب]^(٦).

ووجه قصر ﴿يُصَلِّحًا﴾ [النساء: ١٢٨]: أنه مضارع «أصلح» متعد إلى واحد ومفعوله

﴿صَلِّحًا﴾ [النساء: ١٢٨]، وهو اسم المصدر كالعطاء.

ووجه المد: أنه مضارع «صالح» وأصله «يتصلحا» فأدغمت التاء في الصاد، وحذفت

النون للنصب.

تتمة:

تقدم ﴿أَمَانِيكُمْ﴾، و ﴿أَمَانِي﴾^(٧) [النساء: ١٢٣] لأبي جعفر و ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٢٥] في

= تعينه من دون سائر أفراد جنسه، فتعريفها لفظي لا يفيد التعين، وإن كان في اللفظ معرفة. وثانيهما تعين المضارع للمضى إذا عطف الماضي عليه.

(١) في م، ص: أو أن اللام. (٢) في ص: أنه.

(٣) زاد في م، ص: من. (٤) في ص: نون نؤتيه.

(٥) في م: الجنة.

(٦) بدل ما بين المعقوفين في ص: وفتح أبو عمرو «سيدخلون» لعدم المناسب وابن كثير وشعبة فاطر لعدم المناسبة بفاطر، وفي م: وفتح غير أبو عمرو بفاطر لعدم المناسب.

(٧) في ص، م: «لا أمانى أهل الكتاب».

الثلاثة الأخيرة.

ثم ذكر ثانی قراءتی ﴿يُصَلِّحًا﴾ فقال:

ص: يَصَالِحًا تَلَوُوا تَلَوُوا (ذ) ضَلُّ (ك) لَأ نَزَلَ أَنْزَلَ اضمُّم اُكْمِز (ك) مَ (ح) لَأ

ش: أى: قرأ ذو فاء (فضل) حمزة، وكاف (كلا) ابن عامر ﴿تَلَوُوا أو تعرضوا﴾

[النساء: ١٣٥] بضم اللام وواو واحدة ساكنة^(١)، والباقون بسكون^(٢) اللام، وواوين، أولاهما مضمومة والثانية ساكنة.

واستغنى بلفظ القراءتين.

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر [وحاء (حلا) أبو عمرو ودال (دم) ابن كثير أول الثاني]^(٣)

﴿والكتاب الذى نُزِّل على رسوله والكتاب الذى أُنزل من قبل﴾ [النساء: ١٣٦] (بضم)

الأول (وكسر) الزاى^(٤) منهما، والباقون بفتحهما.

ثم كمل فقال:

ص: (ذ)مَ وَاغْبِسِ الْأُخْرَى (ظ) بِي (ن) لِنِ وَالذَّرَكِ

سَكُنْ (كَفَى) نُؤْتِيهِمْ أَيْئَاءَ (ع) رَكَ

ش: أى: قرأ ذو ظاء (ظبا) يعقوب ونون (نل) عاصم ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾

[النساء: ١٤٠] (بعكس) القراءة المصرح بها أولاً، ففتحا^(٥) الحرفين، والباقون بضم

الأول وكسر الزاى^(٦).

تتمة:

تقدم إمالة ﴿كسالى﴾^(٧) [النساء: ١٤٢] وإمالة أبى عثمان السين.

ووقف يعقوب على ﴿يؤتى﴾ [النساء: ١٤٦].

وقرأ [ذو]^(٨) (كفا) الكوفيون ﴿إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ﴾ [النساء: ١٤٥] بإسكان

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٥)، الإعراب للنحاس (١/٤٦٠)، البحر المحيط (٣/٣٧١)، السبعة لابن مجاهد (٢٣٩)، المعانى للفراء (١/٢٩١)، تفسير الرازى (٣/٣٢٧).

(٢) فى م، ص: بإسكان.

(٣) فى ص: وحلا أبو عمرو ودال دم أول الثاني ابن كثير.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٥)، البحر المحيط (٣/٣٧٢)، التبيان للطوسى (٣/٣٥٧)، السبعة لابن مجاهد (٢٣٩)، تفسير الرازى (٣/٣٢٨).

(٥) فى م، ص: ففتحهما.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٥)، الإملاء للعكبرى (١/١١٥)، البحر المحيط (٣/٣٧٤)، التيسير للدانى (٩٨)، المجمع للطبرسى (٢/١٢٦).

(٧) فى م، ص: الكسائى.

(٨) زيادة من م، ص.

الراء، والباقون بفتحها^(١)، وهما لغتان.

وقرأ ذو عين (عدل) حفص ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٢] (بالياء)، والباقون بالنون^(٢).

وجه فتح^(٣) ﴿نَزَّلَ﴾ [النساء: ١٣٦، ١٤٠]: بناؤه للفاعل، وإسناده إلى الله تعالى؛ لتقدمه، أى: نزل الله على حد: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ [الحجر: ٩]، ومفعول الأولين محذوف، وانثالث ﴿أَنْ إِذَا﴾ [النساء: ١٤٠].

[و] وجه الضم: بناؤه للمفعول على حد
﴿إِنِّي نَزَّلْتُ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤].

ووجه التخصيص: الحث على الإيمان بذكر المنزل.

ووجه ياء ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ﴾ [النساء: ١٥٢]: إسناده على وجه الغيبة؛ مناسبة لقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ [النساء: ١٥٢]، [و] ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [النساء: ١٦٢].

ووجه النون إسناده على وجه التكلم على الالتفات، وهو المختار؛ لأنه أقوم فى الجزاء.

ص: تَعَدُّوا فَحَرَّكَ (ج) ذ وَقَالُونَ اِخْتَلَسَ بِالْخُلْفِ وَأَشْدُّ دَالَهُ (ذ) مَّ (أ) نَسْ
ش: أى: قرأ القراء كلهم ﴿وَقَلْنَا لَهُمْ لَا تَعَدُّوا فِي السَّبْتِ﴾ [النساء: ١٥٤] بإسكان العين وتخفيف الدال.

وقرأ ذو ثاء (ثم) أبو جعفر وهمزة (أنس) نافع (بتشديد الدال)^(٤).

وقرأ ذو جيم (جد) ورش من طريقه - لأن الجيم فى الفرش تعمهما - (بتحريك) العين وإشباعها.

واختلف عن قالون فى (اختلاس) حركتها وإسكانها.

فروى عنه العراقيون من طريقه: إسكان العين مع التشديد كأبى جعفر^(٥).

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٥)، الإعراب للنحاس (١/٤٦٤)، التيسير للدانى (٩٨)، السبعة لابن مجاهد (٢٣٩)، الكشف للقيسى (١/٤٠١)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٥٣).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٥)، البحر المحيط (٣/٣٨٦)، التبيان للطوسى (٣/٣٧٥)، السبعة لابن مجاهد (٢٤٠)، المجمع للطبرسى (٢/١٣٢)، تفسير الرازى (٣/٣٣٦).

(٣) فى د: قد.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٦)، البحر المحيط (٣/٣٨٨)، التيسير للدانى (٩٨)، السبعة لابن مجاهد (٢٤٠)، المجمع للطبرسى (٢/١٣٣)، تفسير الرازى (٣/٣٣٧)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٥٣).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٦)، الإعراب للنحاس (١/٤٦٧)، الإملاء للعكبرى (١/١١٦)، التبيان =

وكذلك^(١) ورد النص عنه .

وروى المغاربة عنه الاختلاس^(٢)، ويعبر عنه بنصهم: الإخفاء، وفرارا من الجمع بين ساكنين، وهذه [طريق ابن شريح]^(٣) والمهدوى وابن غلبون وغيرهم، ولم^(٤) يذكروا سواها .

وروى الوجهين عنه الدانى .

وقال: إن الإخفاء أقيس^(٥) والإسكان أثر؛ فصار أبو جعفر بإسكان العين وتشديد الدال، [وروش بإشباعها وتشديدها، وله فى العين الإسكان، والاختلاس]^(٦)، والباقون بالإسكان، والتخفيف .

وجه التخفيف: أنه مضارع عدا عدوانا: تجاوز حده، وأصله: تعدو^(٧)، فحذفت ضمة الواو؛ استقلالا^(٨) ثم هى للساكنين .

ووجه التشديد: أنه مضارع «اعتدى» «افتعل»: بالغ فى مجاوزة الحد .

أصله «تعتديوا»^(٩)، استثقلت^(١٠) فتحة التاء^(١١) [فنقلت] للعين، وأدغمت التاء فى الدال؛ لاشتراك مخرجيهما، والدال أقوى، ونقلت ضمة الياء^(١٢) للدال، ثم حذفت للساكنين .

ووجه فتح العين: حركة النقل .

ووجه الاختلاس: التنبيه على أن أصلها السكون، إذ لا نقل .

وأما الإسكان: فعلى حذف حركة التاء وإبقاء^(١٣) العين على سكونها على ما تقدم فى

قوله: «والصحيح: قل إدغامه» استدلالا^(١٤) وسؤالا وجوابا، وتقدم إدغام ﴿بل طبع﴾ [النساء: ١٥٥] .

= للطوسى (٣/٣٧٨)، التيسير للدانى (٩٨)، الكشف للقيسى (١/٤٠١).

(١) فى م: وكذا .

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٦)، البحر المحيط (٣/٣٨٨)، التيسير للدانى (٩٨)، الحجة لابن خالويه

(١٢٨)، الغيث للصفاسى (١٩٦)، الكشف للقيسى (١/٤٠١-٤٠٢).

(٣) سقط فى م، ص، وفى د: طريقه . (٤) فى ز، ص، م: لم .

(٥) فى م، ص: الإخفاء عنه أقيس .

(٦) بدل ما بين المعقوفين فى ص، م: وقالون بتشديدها وله فى العين الإسكان أو الاختلاس ووروش

بتحريك العين وتشديد الدال .

(٧) فى م، ص: تعديوا . (٨) فى ص: استقلالا .

(٩) فى د: يعتديوا . (١٠) فى م، ص: نقلت .

(١١) فى ز، د: الياء . (١٢) فى د، ز، ص: التاء .

(١٣) فى ز: وأيضا . (١٤) فى د: استقلالا .

ص: وَيَا سَيُّوْتِيهِمْ (فَتَى) وَعَنْهُمَا زَاى زُبُورًا كَيْفَ جَاءَ فَاضْمُمَا
ش: أى: قرأ^(١) [ذو]^(٢) (فتى) حمزة وخلف ﴿سَيُّوْتِيهِمْ أَجْرًا﴾ [النساء: ١٦٢]
 بالياء^(٣)، والباقون بالنون.

وضما معا (زاي زبور)^(٤) حيث جاء، وهو: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا وَرَسُولًا﴾ هنا [الآيتان:
 ١٦٣، ١٦٤] [و] ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا قُلْ ادْعُوا﴾ بسبحان [الإسراء: ٥٥، ٥٦]، [و]
 ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ﴾ بالأنبياء [الآية: ١٠٥]، وفتحها الباقون.

وجه ﴿سَيُّوْتِيهِمْ﴾ [النساء: ١٦٢]، ﴿وَيُؤْتِيهِمْ﴾^(٥) [النساء: ١٥٢] تقدم.

والزبور: اسم كتاب داود، والسورة: «مزمار».

والضم والفتح لغتان، وإن كان عربيًا فهما مصدرًا^(٦) «زبر»: كتب، وأحكم الكتابة، أو
 جمعها، فالضم كالشكور، والفتح كالقبول، أو الضم جمع زبر؛ كدهر، ودهور،
 [وهو:]^(٧) مصدر مكان المفعول، أو جمع زبر؛ كقدر وقدر.



(١) ينظر: البحر المحيط (٣/٣٩٧)، التيسير للداني (٩٨)، الحجة لابن خالويه (١٢٨)، الحجة لأبي
 زرعة (٢١٩)، السبعة لابن مجاهد (٢٤٠)، الغيث للصفاقسى (١٩٧).

(٢) زيادة من م، ص.

(٣) فى م، ص، د: بالياء.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٦)، الإملاء للعكبرى (١١٨/١)، التبيان للطوسى (٣/٣٩١)، التيسير
 للداني (٩٨)، تفسير الطبرى (٤٠١/٩)، الحجة لابن خالويه (١٢٨)، المجمع للطبرى (٢/١٤٠).

(٥) فى م: سيؤتيهم.

(٦) فى م، ص: مصدر.

(٧) سقط فى م.

سورة المائدة

مدنية إلا ﴿أَيُّومَ أَكَلْتُمْ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] فنزلت بمكة عشية عرفة، مائة وعشرون آية كوفى، [واثنان حجازى، واثنان شامى، وثلاث بصرى] (١).

ص: سَكُنْ مَعَا شَنَّانُ (ك) نِم (ص) حَحَّ (خ) فَا

(ذ) ا الْخُلْفِ أَنْ صَدُّوْكُمْ ائْتَسِرْ (ح) ز (د) فَا

ش: أى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، وصاد (صح) أبو بكر، وخاء (خفا) ابن وردان

- ﴿شَنَّانُ قَوْمِ أَنْ صَدُّوْكُمْ﴾ [المائدة: ٢] و ﴿شَنَّانُ قَوْمِ عَلَى أَنْ﴾ [المائدة: ٨] (٢) بإسكان (٣) نونهما (٤)، والباقون بفتحها.

واختلف عن ذى ذال (ذا) ابن جماز:

فروى الهاشمى وغيره عنه الإسكان. وروى سائر الرواة عنه الفتح كالباقين.

وقرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو، ودال (دفا) ابن كثير ﴿إِنْ صَدُّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ﴾

[المائدة: ٢] (بكسر الهمزة) (٥)، والباقون بفتحها.

وقيد ﴿إِنْ صَدُّوْكُمْ﴾ فخرج (٦) ﴿أَنْ تَعْتَدُوا﴾ [المائدة: ٢].

وجه فتح ﴿شَنَّانُ﴾ [المائدة: ٢] وسكونه (٧): أنهما مصدر أشناه: بالغ فى بغضه،

كالغليان، والساكن مخفف من المفتوح، أو صفة كغضبان.

والمختار: الفتح؛ حملا على الأكثر.

ووجه كسر ﴿إِنْ﴾ جعلها شرطية، ودل ما تقدم على الجواب.

أو شرط لمثله؛ لأنه غير مأمون؛ على حد قوله: ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي﴾ [يونس:

[٤١].

ووجه الفتح: جعلها المعللة؛ لتحقق المعلل (٨)؛ لأن الصد عن المسجد حصل عام

(١) فى ص: واثنان حجازى وشامى، وثلاث بصرى، وخلافها ثلاث: ﴿فإنكم غالبون﴾ بصرى ﴿أوفوا بالعقود﴾ ويعنفو عن كثير﴾ تركهما كوفى.

(٢) فى ص: إلا، وفى م: أن لا.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٧)، الإملاء للعكبرى (١٢٠/١)، البحر المحيط (٤٢٢/٣)، التيسير للدانى (٩٨)، تفسير الطبرى (٤٨٦/٩)، السبعة لابن مجاهد (٢٤٢)، المعانى للفراء (٣٠٠/١).

(٤) فى م: نونيهما.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٩٨)، الإعراب للنحاس (٤٨٠/١)، الإملاء للعكبرى (١٢٠/١)، التبيان للطوسى (٤٤٧/٣)، التيسير للدانى (٩٨)، الكشف للقيسى (٤٠٥/١).

(٦) فى م، ص: ليخرج.

(٧) فى د، ز: كسره.

(٨) فى د، ز: المعتل.

الحديدية سنة ست، ونزلت الآية عام الفتح سنة ثمان، وهو المختار؛ عملاً بالحقيقة السالمة عن التأويل.

تتمة:

تقدم ﴿فَمِنْ اضْطِرَّ﴾ وكسر الطاء أيضاً في البقرة [الآية: ١٧٣].

ص: أَزْجَلِكُمْ نَضْبُ (ظ) جِي (ع) نِ (ك) مِ (أ) ضَا

(ز) ذِ وَأَقْضِرِ اشْدُذْ يَا قَسِيَّةَ (رِضَى)

ش: أى: قرأ ذو ظاء (ظبا) يعقوب، وعين (عن) حفص، وكاف (كم) ابن عامر، وهمزة (أضاً) نافع، وراء (رد) ^(١) الكسائي - ﴿وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦] (بنصب) اللام، والباقون بكسرها ^(٢).

وقرأ مدلول (رضى) حمزة والكسائي ﴿قلوبهم قَسِيَّةٌ﴾ [المائدة: ١٣] بحذف الألف وتشديد الياء ^(٣)، والباقون بالألف وتخفيف الياء.

وجه النصب: العطف على ﴿وَجُوهَكُمْ﴾ [المائدة: ٦].

ووجه الكسر: العطف على محل ﴿يُرْءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦].

قال سيويه، والأخفش، وأبو عبيدة: منصوب لكنه كسر؛ للمجاورة، ورد بالواو.

وأجيب بنحو: ﴿حُرُزٌ﴾ [الرحمن: ٧٢، والواقعة: ٢٢].

والحق أن ما ثبت على غير قياس لا يتعدى، والمسموع من المجاورة كله بلا واو،

نحو: ﴿عَذَابٌ يَوْمٍ مُّحِيطٌ﴾ [هود: ٨٤]، وقوله: «جُحْرُ ضَبِّ حَرِبٍ».

وقوله:

..... كَبِيرٌ ^(٤) أَنَسٍ فِي بَجَادٍ مُّزْمَلٍ ^(٥)

(١) فى م، ص: رض.

(٢) ينظر: الإعراب للنحاس (١/٤٨٥)، البحر المحيط (٣/٤٣٧)، تفسير الطبرى (١٠/٦٠)، الحجة لابن خالويه (١٢٩)، المجمع للطبرى (٢/١٦٣).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٨)، الإملاء للعبرى (١/١٢٣)، البحر المحيط (٣/٤٤٥)، التبيان للطوسى (٣/٤٦٨)، تفسير القرطبي (٦/١١٥)، الحجة لأبى زرعة (٢٢٣)، الكشاف للزمخشري (١/٣٢٨).

(٤) فى د: كثير.

(٥) عجز بيت من معلقة امرئ القيس، وصدده:

..... كأن ثبيراً فى عرانيين وبله

البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص (٢٥)، وتذكرة النحاة ص (٣٠٨، ٣٤٦)، وخزانة الأدب =

وسياتى جر ﴿حور﴾ [الرحمن: ٧٢، والواقعة: ٢٢] فى موضعه.
والمختار النصب لظهوره فى المعنى المراد.

تمة:

تقدم ﴿وَرِيضُونَ﴾ معاً أول آل عمران، وإمالة ﴿جبارين﴾ [المائدة: ٢٢]، و﴿يا ويلتى﴾ [المائدة: ٣١]، ووقف رويس عليه بالهاء.

ص: من أجل كسر الهمزِ والثقلِ (ث) نَا وَالْعَيْنِ وَالْعَطْفَ اِزْفَعَ الْخَمْسَ (ر) نَا
ش: أى: قرأ ذو ثاء (ثا) أبو جعفر ﴿من أجل ذلك﴾ [المائدة: ٣٢] (بكسر) الهمزة^(١)
ونقل حركتها إلى نون ﴿من﴾ [وهو]^(٢) توجيهها قصداً للخفة^(٣)، والباقون بإسكان النون
وفتح الهمزة.

تمة:

تقدم إسكان سين ﴿رسلنا﴾ [المائدة: ٣٢] و ﴿للسَّحَابِ﴾ [المائدة: ٤٢، ٦٢، ٦٣] و
﴿والأذن﴾ [المائدة: ٤٥] و ﴿هزوا﴾ [البقرة: الآية: ٦٧]، وإمالة^(٤) دورى الكسائى
﴿يسارعون﴾ [المائدة: ٦٢] فى بابها.

وقرأ ذو راء (رنا) الكسائى فى ﴿العين﴾ وما عطف عليه^(٥) وهو: ﴿الأنف﴾، و
﴿والأذن﴾ و ﴿والسن﴾، و ﴿والجروج﴾ [المائدة: ٤٥]: (خمستها^(٦) بالرفع)^(٧).
ووافقه فى [البعض]^(٨) بعض؛ فلذا^(٩) قال^(١٠):

= (٥٩، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ٣٧/٩)، وشرح شواهد المعنى (٢/٨٨٣)، ولسان العرب (عقق)،
(زمل)، (خزم)، (ابن)، ومغنى اللبيب (٢/٥١٥)، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر (٢/١٠)،
والمحتسب (٢/١٣٥).

والشاهد فيه أن قوله: «مزمل» انجر لمجاورته لـ «أناس» تقديرًا لـ «بجاد»، لتأخره عن «مزمل»
فى الرتبة. فالمجاورة على قسمين: ملاصقة حقيقية، وتقديرية كما فى هذا البيت. وقال شراح
المعلقات ومن تبعهم: جر «مزملًا» على الجوار لـ «بجاد»، وحقه الرفع؛ لأنه نعت لـ «كبير».
(١) فى م، ص: الهمز. (٢) سقط فى م.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٠)، الإعراب للنحاس (١/٤٩٤)، البحر المحيط (٣/٤٦٨)، الكشف
للمزمخشري (١/٣٣٥)، المحتسب لابن جنى (١/٢٠٩)، تفسير الرازى (٣/٣٩٢).
(٤) فى د: وبإمالة. (٥) فى م، ص: عليها.

(٦) فى د: خمسها.
(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠١)، الإملاء للكبرى (١/١٢٦)، البحر المحيط (٣/٥٠٥)، التبيان
للطوسى (٣/٥٤٩)، تفسير القرطبي (٦/٢١٦)، الكشف للمزمخشري (١/٣٤٣).

(٨) سقط فى د.

(٩) فى م: ولذا.

(١٠) فى ص: وافق.

ص: وَفِي «الْجُرُوحِ» (ثَبُّ حَبْرًا) مَزَكَا وَلِيَحْكُمَ اكْسِرَ وَأَنْصِبِنَ مُحَرِّكًَا
ش: أى: وافقه^(١) على رفع ﴿وَالْجُرُوحُ﴾ [المائدة: ٤٥] خاصة ذو ثاء (ثعب) أبو جعفر، ومدلول (حبر) ابن كثير، وأبو عمرو، وكاف (كم) ابن عامر وراء [ركا]^(٢) الكسائي.

وجه رفع الخمسة: عطفها على محل ﴿أَنَّ النَّفْسَ﴾^(٣) [المائدة: ٤٥] باعتبار المعنى؛ لأنها فى حكم المكسورة.

أى: وقلنا لهم، أو قرأنا^(٤) عليهم.

[ومن ثم قال الزجاج: لو قرئ بالكسر لجاز]^(٥) أو على^(٦) الاستئناف للعموم، أو عطفها عطف الجمل.

ومن ثم قال أبو على: الواو عاطفة جملة على أخرى، لا للاشتراك فى العامل.

وقال الزجاج: عطف على الضمير فى الخبر.

ووجه نصبها: العطف على لفظ النفس.

ووجه رفع ﴿وَالْجُرُوحُ﴾ [المائدة: ٤٥]: ما تقدم إلا قول الزجاج، وخصها؛ لاختلاف التقدير.

والمختار النصب؛ لأنه أدل على المعنى، وهو كتبها كلها فى التوراة [وتكليفنا بها؛ لقوله]^(٧): ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ﴾ [المائدة: ٤٤، ٤٥، ٤٧].

تنبيه:

[يظهر فائدة]^(٨) قوله: (محركا)^(٩) والضد، وهو إسكان اللام والميم.

ثم كمل فقال:

ص: (ف) نَى حَاطَبُوا تَبْعُونَ (ك) مَ وَقَبَلَا يَقُولُ وَأَوْهُ (كَفَى) (ح) نَز (ظ) لَأ

ش: أى: قرأ ذو فاء (فق) حمزة ﴿وليحكم أهل الإنجيل﴾ [المائدة: ٤٧] بكسر اللام ونصب الميم^(١٠)، والباقون بسكون اللام وجزم الميم.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٠)، الإملاء للعكبرى (١٢٦/١)، البحر المحيط (٤٩٤/٣).

(٢) سقط فى م، ص. (٣) فى ص: أن النفس بالعين.

(٤) فى ص: وقرأنا. (٥) ما بين المعقوفين سقط فى ص.

(٦) فى م: وعلى. (٧) فى م: وتكليفنا بقوله.

(٨) فى م: فائدة تظهر قوله. (٩) فى ز: تحريكا.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٠)، الإعراب للنحاس (٥٠٠/١)، الإملاء للعكبرى (١٢٦/١)، البحر

المحيط (٥٠٠/٣)، تفسير الطبرى (٣٧٤/١٠)، السبعة لابن مجاهد (٢٤٤).

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر ﴿أفحکم الجاهلية تبغون﴾ [المائدة: ٥٠] بقاء الخطاب^(١)، والباقون بقاء الغيب.

وقرأ مدلول (كفا) الكوفيون وحاء (حز) أبو عمرو وطاء (ظلا) يعقوب ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [المائدة: ٥٣] بإثبات (واو) قبل ﴿يقول﴾ [المائدة: ٥٣] والباقون بحذفها^(٢).

وجه النصب: جعلها لام «كى» فينصب الفعل بعدها بإضمار «أن»، ويتعلق بـ ﴿وَأَيُّهَا الَّذِينَ﴾ [المائدة: ٤٦] إن انتصب ﴿وَهْدَى وَمَوْعِظَةً﴾ [المائدة: ٤٦] على الحال، وبمفسر [به]^(٣) إن كانا مفعولين لهما^(٤)، أى: للهدى والموعظة.

ثم عطف ﴿وليحكم﴾ [المائدة: ٤٧] عليهما؛ لأن «أن» أولته بالمصدر. ووجه الجزم: جعلها لام الأمر، وأسكنت^(٥) مع الواو، ولما أتى فى ﴿وَلْيُؤْفُوا﴾ [الحج: ٢٩] فينجزم [بها]^(٦) محكى، أى: وقلنا لهم: ليحكم، بمعنى: مرهم أن يحكموا به؛ على حد: ﴿وَمَا ءَاتِكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧].

وجه الخطاب ﴿تبغون﴾^(٧) [المائدة: ٥٠]: الالتفات إلى أهل الكتاب، أو: قل لهم يا محمد.

وجه الغيب: أنه إخبار عن الغائبين مناسبة لقوله: ﴿وَأَن آخِمْ يَنَّهُمْ...﴾ إلى ﴿ذُنُوبِهِمْ﴾ [المائدة: ٤٩].

وهو المختار؛ لرجحان التناسب على الالتفات.

ثم كمل فقال:

ص: وَازْفَع سَوَى الْبَصْرِى وَ عَمَّ يَزْتَدِذْ وَخَفْضُ وَالْكَفَارِ (ز) م (حِمَا) عَبْد
ش: أى: رفع^(٨) القراء كلهم ﴿وَيَقُولُ﴾^(٩) [المائدة: ٥٣] إلا البصرى، وهو أبو عمرو ويعقوب فنصباه^(١٠)؛ فصار المدنيان، وابن كثير وابن عامر [بحذف واو] ﴿يقول﴾ ورفع،

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠١)، الإملاء للعكبرى (١٢٦/١)، التبيان للطوسى (٥٤٩/٣)، التيسير للدانى (٩٩)، الحجة لأبى زرة (٢٢٨)، الكشف للقيسى (٤١١/١).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠١)، الإملاء للعكبرى (١٢٧/١)، البحر المحيط (٥٠٩/٣)، التيسير للدانى (٩٩)، تفسير القرطبي (٢١٨/٦)، تفسير الرازى (٤١٢/٣).

(٣) سقط فى م. (٤) فى م: لها.

(٥) فى ص: وأسكت. (٦) سقط فى د.

(٧) فى ز: ييغون. (٨) فى م، ص: قرأ.

(٩) زاد فى م، ص: بالرفع.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠١)، الإعراب للنحاس (٥٠٣/١)، البحر المحيط (٥٠٩/٣)، الحجة لابن خالويه (١٣١، ١٣٢)، النشر لابن الجزرى (٢٥٤/٢).

والبصريان بإثبات واوه، ونصبه، والكوفيون بإثبات واوه ورفعها^(١).

وقرأ [ذو]^(٢) عم المدنيان وابن عامر ﴿يَرْتِدُّ﴾ [المائدة: ٥٤] بفك الإدغام^(٣)، والباقون بالإدغام.

وقرأ ذو راء «رم»^(٤) الكسائي، و«حما» البصريان ﴿من قبلكم والكفار﴾ [المائدة: ٥٧] بكسر الراء^(٥)، عطفها على ﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [المائدة: ٥٧]، والباقون بفتحها عطفها على ﴿الَّذِينَ أَخَذُوا﴾ [المائدة: ٥٧].

ووجه الرفع مع الواو: الاستئناف.

ووجه حذفها معه: جواب سؤال، وهو: ماذا يقول الذي آمنوا [إذا أتى الله بالفتح]^(٦) أو أمر؟ فقيل: ﴿يقول الذين آمنوا﴾ [المائدة: ٥٣].

ووجه نصبه معها: العطف.

قال الفارسي: بتقدير تمام ﴿فَعَسَى﴾ [المائدة: ٥٢] أو إبدال ﴿أَنْ يَأْتِيَ﴾ [المائدة: ٥٢] من اسم الله تعالى؛ لاتحاد معنى ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾ [المائدة: ٥٢]: و«عسى أن يأتي»، وامتناع عطفه على الخبر بلا عائد أو تقدير^(٧): «آمنوا به».

ووجه إظهار ﴿يرتدد﴾ [المائدة: ٥٤]: أن الدال الثانية سكنت^(٨) للجزم؛ فامتنع الإدغام فيها، وهي لغة الحجاز، وعليه الرسم المدني، والشامي والإمام.

ووجه الإدغام بالفتح: تخفيفاً، وهو لغة تميم.

ثم كمل فقال:

ص: بِضَمِّ بَائِهِ وَطَاعُوتِ اجْرُرِ (فَ) زَوْراً رِسَالَاتِهِ فَاجْمَعُ وَأَكْسِرِ

ش: أَى: قرأ ذو فاء (فوز) حمزة ﴿وعبد الطاغوت﴾ [المائدة: ٦٠] بضم باء ﴿عبد﴾

[وجر تاء (طاغوت)]^(٩) والباقون بفتحهما^(١٠).

(١) في م، ص: بحذف الواو والرفع والبصريان بإثبات الواو والنصب، والكوفيون بإثبات الواو والرفع.

(٢) زيادة من د.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠١)، الإملاء للعكبري (١٢٧/١)، السبعة لابن مجاهد (٢٤٥).

(٤) في ز: رض.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠١)، الإعراب للنحاس (٥٠٦/١)، الإملاء للعكبري (١٢٧/١)، التبيان

للطوسي (٥٦٧/٣)، التيسير للداني (١٠٠).

(٦) سقط في م.

(٧) في ص: أو يقدر.

(٨) في م، ص: وجر الطاغوت.

(٩) ص: الساكنة.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠١)، الإعراب للنحاس (٥٠٧/١)، البحر المحيط (٥١٩/٣)، السبعة

لابن مجاهد (٢٤٦)، النشر لابن الجزري (٢٥٥/٢).

وقرأ مدلول «عم» [أول الآتى] (١) المدنيان وابن عامر، وصاد «صرا» أبو بكر وظاء «ظلم» يعقوب (٢) - ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَاتِهِ﴾ [المائدة: ٦٧] بالجمع (٣)، والباقون بالإفراد. وجه ضم باء ﴿وَعَبُدْ﴾ [المائدة: ٦٠] وكسر ﴿الطَّاغُوتِ﴾ [المائدة: ٦٠] قول أبي علي: إنه اسم واحد، معناه الجمع على حد: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل: ١٨، وإبراهيم: ٣٤]؛ إذ ليس من صيغ التكسير، وجاء على «فعل» مبالغة. ووجه الفتح والنصب جعل ﴿وَعَبُدْ﴾ [المائدة: ٦٠] فعلا ماضيا معطوفا على الصلة، أى: ومن عبد.

والرسالة جنس تحته أنواع: وهى الأحكام.

ووجه الجمع: إطلاقه على الأنواع (٤) على حد قول نوح - عليه السلام - ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَتِ رَبِّي﴾ [الأعراف: ٦٢، ٦٨].

ووجه التوحيد: إطلاقه على الجنس على [حد] قول (٥) صالح - عليه السلام - ﴿لَقَدْ أُنزِلَتْكُمْ رِسَالَةٌ رَبِّي﴾ [الأعراف: ٧٩]، وهو المختار؛ لأن ماهية الرسالة واحدة. والله أعلم.

ص: (عَمَّ) (صَا) رَا (ظ) لَمْ وَالْإِنْعَامَ اَعْكَسَا

(د) ن (ع) ذ تَكُونُ اَزْفَع (جِمَا) (فَتَى) (ز) سَا

ش: [أى: وقرأ ذو دال (دن) ابن كثير، وعين (عد) حفص ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤] بعكس الأولى، أى: بالإفراد. والباقون بالجمع (٦).

وقرأ مدلول (حما) البصريان و(فتى) حمزة وخلف وذو راء (رسا) الكسائي ﴿أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ [المائدة: ٧١] برفع النون (٧)، والباقون بنصبها.

وجه الرفع: أنها المخففة؛ حملاً لـ «حسب» على «يقن» واسمها ضمير شأن مقدر. ووجه النصب: أنها ناصبة المضارع؛ حملاً له على الظن وجهة الاستفهام فى نحو:

(١) سقط فى م، وفى د: أول البيت الآتى.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٢)، الإعراب للنحاس (٥٠٨/١)، البحر المحيط (٥٣٠/٣)، التيسير للداني (١٠٠)، الكشف للقيسى (٤١٥)، النشر لابن الجزرى (٢٥٥/٢).

(٣) فى ص: وعلى الجمع، وفى م: على الجميع.

(٤) فى ز: على الأحكام أنواع. (٥) فى م: على حد قول.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٦)، البحر المحيط (٢١٧/٤)، التبيان للطوسى (٢٨٤/٤)، الغيث للصفاسى (٢١٥)، الكشف للقيسى (٢٤٩/١)، النشر لابن الجزرى (٢٦٢/٢).

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٢)، الإعراب للنحاس (٥١٠/١)، الإملاء للعكبرى (١٢٩/١)، التيسير للداني (١٠٠)، الحجة لأبى زرعة (٢٣٣)، النشر لابن الجزرى (٢٥٥/٢).

﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ﴾ [القيامة: ٣٦] بعد به^(١) عن اليقين^(٢).

ص: عَقَدْتُمْ الْمَدَّ (مُ) نَى وَخَفَقَا مِنْ صُحْبَةِ جَزَاءٍ تَنْوِينٍ (كَفَى) (ظ) نَهْرًا وَمِثْلُ رَفَعِ خَفَضِهِمْ وَسَمَّ وَالْعَكْسُ فِي كَفَارَةِ طَعَامٍ (عَمَّ) **ش:** أَى: قرأ ذو ميم (منى) ابن ذكوان ﴿عاقدتم﴾ [المائدة: ٨٩] بالمد بزيادة ألف بعد العين^(٣).

وقرأ ذو ميم (من) ابن ذكوان و(صحبة) حمزة والكسائي وأبو بكر وخلف بتخفيف القاف^(٤)، والباقون بتشديدها. و(صحبة)^(٥) بالقصر مع التخفيف وابن ذكوان بالمد، والتخفيف، والباقون بالقصر، والتشديد.

وقرأ مدلول^(٦) [كفى] الكوفيون وطاء (ظهر) يعقوب ﴿فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ﴾ بتنوين ﴿جزاء﴾ وبرفع ﴿مِثْلُ﴾ والباقون^(٧) بترك التنوين وجر ﴿مثل﴾.

وقرأ^(٨) ذو (عم) المدنيان وابن عامر ﴿أو كَفَارَةٌ طَعَامٍ﴾ [المائدة: ٩٥] بعكس قراءة المذكورين فى ﴿فَجَزَاءٌ مِثْلُ﴾: فحذفوا تنوين ﴿كفارة﴾، وجر ﴿طعام﴾، والباقون بتنوين ﴿كفارة﴾ ورفع ﴿طعاماً﴾.

وجه تخفيف ﴿عقدتم﴾ [المائدة: ٨٩]: أن العاقد واحد، ويجب المؤاخذه بواحد. ووجه المد: أنه على حد «عافك الله» فيرادفها، [أو على المفاعلة، أى عاهدتم غيركم على الإيمان، وعدل] ^(٩) الماد^(١٠) بالتنبيه^(١١) على المبالغة والمشاركة.

ووجه التشديد: التكرير؛ لأن المخاطبين جماعة، فلكل يمين، أو مبالغة فى العزم؛ لأنها المعتبرة.

ووجه تنوين ﴿فَجَزَاءٌ﴾ [المائدة: ٩٥]: أنه منصرف^(١٢) بلا لام ولا إضافة، ورفع

(١) فى ص: بعدته.

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٢)، الإملاء للعكبرى (١٣٠/١)، التيسير للدانى (١٠٠)، السبعة لابن مجاهد (٢٤٧)، تفسير الرازى (٤٣٩/٣)، النشر لابن الجزرى (٢٥٥/٢).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٢)، الإعراب للنحاس (٥١٦/١)، الإملاء للعكبرى (١٣٠/١)، التيسير للدانى (١٠٠)، السبعة لابن مجاهد (٢٤٧)، الكشف للزمخشري (٣٦١/١)، الكشف للقيسى (٤١٧).

(٥) فى م، ص: فصحة.

(٦) فى ز: وقرأ ذو صفا.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٢)، الإعراب للنحاس (٥١٨/١)، الإملاء للعكبرى (١٣١/١)، تفسير الطبرى (١٣/١١)، الغيث للصفاسى (٢٠٤)، تفسير الرازى (٤٤٧/٣).

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٣)، الإعراب للنحاس (٥١٨/١)، البحر المحيط (٢٠/٤)، الحجة لأبى زرة (٢٣٧)، المجموع للطبرى (٢٤٢/٢)، تفسير الرازى (٤٥٠/٣).

(٩) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(١٠) فى ص: المادة.

(١١) فى م: على التنبيه.

(١٢) فى م: منصوب.

﴿يُتَلَّ﴾ [المائدة: ٩٥] صفة ﴿جزاء﴾، أى: فعلية جزاء مماثل لما قتل. ووجه حذف التنوين من ﴿فجزاء﴾ إضافته إلى ﴿مثل﴾؛ لأنه مفعوله، وجره بها إضافة لفظية، أى: فعلية أن يجزى المقتول مثله، ثم حذف الأول وأضافه للثاني، على حد «فطاء»^(١) درهم.

ووجه تنوين ﴿كَفَّرَةٌ﴾ [المائدة: ٩٥]: قطعها عن الإضافة ورفع ﴿طَعَامٌ﴾ [أنه صفة: ﴿جزاء﴾، أى: فعلية طعام على أنه]^(٢) بدل منها، أو عطف بيان، أو خبر «هى». ووجه حذف التنوين والجر: إضافتها إلى جنسها، للبيان على حد «خاتم فضة». تنبيه:

اتفقوا هنا على ﴿مَسْكِينٍ﴾ [المائدة: ٨٩] أنه بالجمع؛ لأنه لا يطعم فى قتل الصيد مسكين واحد بل جماعة مساكين. وإنما اختلف فى البقرة [الآية: ١٨٤] لأن التوحيد يراد به عن كل يوم، والجمع يراد به عن أيام كثيرة.

وتقدم^(٣) لابن عامر ﴿قِيَمًا﴾ أول النساء [الآية: ٥].

ص: ضَمَّ اسْتَحِقَّ افْتَحَ وَكَسَرَهُ (عَ) لَأَ وَالْأَوْلِيَانِ الْأَوْلِيَيْنِ (ظَ) لَمَلَا **ش:** أى: قرأ ذو عين (علا) حفص ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ﴾ [المائدة: ١٠٧] بفتح ضم التاء وفتح^(٤) الحاء، والباقون بضم فكسر^(٥).

وقرأ^(٦) ذو ظاء (ظلالا) يعقوب وصاد «صفو» أول التالى أبو بكر و«فتى» حمزة وخلف ﴿عليهم الأولين﴾ [المائدة: ١٠٧] بتشديد الواو، وكسر اللام، وإسكان الياء، وفتح النون، والباقون بإسكان الواو، وفتح اللام، والياء، وكسر النون. واستغنى بلفظهما عن القيد. وجه حفص: بناؤه للفاعل.

و﴿أَوْلِيَيْنِ﴾: تشية الأولى [أى: [الأحق، [و] فاعله ومفعوله محذوف، أى: فرجلان آخران من الورثة الذين استحق الأوليان عليهم أن يقيموها للشهادة المسقطه للجانبين^(٧).

(١) فى ز: فأعطى. (٢) ما بين المعقوفين زيادة من ص.

(٣) فى م، ص: وتقدم ﴿قِيَمًا﴾ لابن عامر أول النساء.

(٤) فى ز: وكسر.

(٥) ينظر: إتحاق الفضلاء (٢٠٣)، الإعراب للنحاس (٥٢٦/١)، الإملاء للعكبرى (١٣٣/١)، الحجة لابن خالويه (١٣٥)، الكشف للزمخشري (٣٧٠/١)، المعانى للأخفش (٢٦٦/١).

(٦) ينظر: إتحاق الفضلاء (٢٠٣)، الإعراب للنحاس (٥٢٧/١)، البحر المحيط (٤٥/٤)، تفسير الطبرى (١٩٦/١١)، السبعة لابن مجاهد (٢٤٨)، المعانى للفراء (٣٢٤/١).

(٧) فى م: للخالئين.

ووجه غيره: بناؤه للمفعول [و] ﴿الْأُولَئِينَ﴾ نائب على حذف المضاف، أى: استحق إقامة الأوليين أو النائب^(١) ضمير الإثم، أى: استحق الإثم عليهم، أو^(٢) خصومهم^(٣)، أو الإيضاء، أو الجار والمجرور؛ ف ﴿الْأُولَئِينَ﴾ رفع بدل من ﴿فَأَخْرَجَ﴾^(٤)، أو من ضمير ﴿يَقُومَانِ﴾، أو مبتدأ مؤخر خبره ﴿فَأَخْرَجَ﴾، أو خبر لمقدر، أى: هما.

ووجه الضم والجمع: بناء ﴿اسْتُحِقَّ﴾ للمفعول ونائبه أحد الأوجه الأخرى.

و ﴿الْأُولَئِينَ﴾ [المائدة: ١٠٧] جمع «أول» [جر بدلاً]^(٥) من «الذين»، أو من ضمير «عليهم»، أو نصب بـ «أعنى».

تمة:

تقدم ﴿الْفُيُوبِ﴾ [المائدة: ١٠٩] عند ﴿الْبَيْتِ﴾ فى البقرة [الآية: ١٨٩] و ﴿الطَّيْرِ﴾ بآل عمران [الآية: ٤٩] ثم كمل فقال:

ص: (صَ) فَمَوْ (فَتَى) وَسِخْرٍ سَاجِرٍ (شَفَا) كَالصَّفِّ هُودٍ وَبَيْتُونِسٍ (دَفَا) (كَفَى) وَيَسْتَطِيعُ رَبِّكَ سِوَى عَلَيْهِمْ يَوْمَ انصَبِ الرَّفْعِ (أَوَى) **ش:** أى: قرأ^(٦) مدلول (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سَاجِرٌ مَبِينٌ ﴿هنا^(٧) [الآية: ١١٠] و ﴿قالوا هذا سَاجِرٌ مَبِينٌ﴾ فى الصف [الآية: ٦] وهود^(٨) [الآية: ٧] بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء.

وقرأ ذو دال (دفا)^(٩) ابن كثير و(كفى) الكوفيون ﴿إن هذا لَسَاجِرٌ مَبِينٌ﴾ أول يونس [الآية: ٢].

كذلك على أن الإشارة للنبي ﷺ وهو فى الأخيرين - نبينا ﷺ، وفى الأولين عيسى، أى: قالوا: ما هو إلا ساحر ظاهر السحر، والباقون بكسر السين وحذف الألف وسكون الحاء؛ إشارة للمعجزة، أى: ما هذا الخارق إلا سحر ظاهر، أو بمعنى: ذو سحر.

وقرأ كلهم ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ [المائدة: ١١٢] بياء الغيب، ورفع ﴿رَبُّكَ﴾ - عَلِيمٍ من الإطلاق - إلا الكسائي فقرأ^(١٠) بقاء الخطاب^(١١)، ونصب ﴿رَبِّكَ﴾.

(١) فى م: أو النائية.

(٢) فى ص: بمعنى جنى عليهم.

(٣) فى م، ص: أو خصومتهم.

(٤) سقط فى م.

(٦) ينظر: إتحاق الفضلاء (٢٠٣)، الإملاء للعكبرى (١٣٤/١)، الحجة لأبى زرعة (٢٣٩).

(٧) فى م، ص: هنا وفى سورة هود.

(٨) زاد فى ز: هو.

(٩) فى ص: وقرأ ذو دال دنا.

(١٠) فى م، ص: يقرأ.

(١١) ينظر: البحر المحيظ (٤/٥٤)، التيسير للدانى (١٠١)، السبعة لابن مجاهد (٢٤٩)، الكشف للقيسى (٤٢٢/١)، المجمع للطبرسى (٢/٢٦٣)، تفسير الرازى (٣/٤٦٧).

وقرأ ذو ألف (أوى): نافع^(١) ﴿هذا يومَ ينفع﴾ [المائدة: ١١٩] بنصب الميم، والباقون برفعها.

ووجه الخطاب: توجيه الحوار، يبين ذلك لعيسى - عليه السلام - فاعله ضميره و ﴿ربك﴾ مفعول، أى: هل تستطيع^(٢) مسألة ربك، أو هل تطلب^(٣) طاعة ربك، فحذف المضاف^(٤). ووجه الغيب: إسناذه إلى الله تعالى، بمعنى: [هل]^(٥) يفعل ربك بمسألتك؟ [وقال] السدى: هل يعطيك ربك إن سألته؟ أو هل يقدر^(٦)؟.

ووجه رفع ﴿يَوْمٌ﴾: أنه خبر المبتدأ حقيقة، وهو هذا، أى: هذا يوم ينفع. ووجه فتحه: نصبه مفعولاً فيه.

وهذا إشارة لقول الله تعالى^(٧) لعيسى: ﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ﴾ [المائدة: ١١٦] [مبتدأ]^(٨) [تقدير القول]^(٩) واقع [منهم]^(١٠) يوم ينفع؛ فهو معمول الخبر، وهذا نصب مفعول ﴿قَالَ﴾، و﴿يَوْمٌ﴾ ظرفه، والفتحة^(١١) إعراب، وللكوفيين بنى لإضافته لغير متمكن.

فيها [أى: فى المائدة] من ياءات الإضافة ست: ﴿يَدَىٰ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٢٨] فتحها المدنيان، وأبو عمرو، وحفص^(١٢) [و] ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [المائدة: ٢٨] و ﴿لِي أَن أَقُولَ﴾ [المائدة: ١١٦]: فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو^(١٣)، و ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾ [المائدة: ٢٩]، و ﴿فَأَنزِلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَائِدَةَ﴾ [المائدة: ١١٥] فتحهما المدنيان^(١٤) [و] ﴿وَأَنزِلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَائِدَةَ﴾ [المائدة: ١١٦] فتحها^(١٥) المدنيان^(١٦)، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر وحفص. و[فيها] من الزوائد^(١٧) واحدة ﴿وَإِخْشَوْنِي﴾ [المائدة: ٤٤] أثبتها^(١٨) وصلا أبو عمرو، وأبو جعفر، وفي الحاليين يعقوب، ورويت لابن شبنوذ عن قنبل كما تقدم.

- (١) ينظر: التيسير للداني (١٠١)، تفسير الطبرى (٢٤١/١١)، الكشف للقيسى (٤٢٣/١).
- (٢) فى م، ص: يستطيع.
- (٣) فى ز: يطلب.
- (٤) فى م، ص: وانصب المضاف إليه بنصبه. (٥) سقط فى م، ص.
- (٦) فى ص: وكان ذلك قبل استحكام معرفتهم بالله تعالى ويوافقهم ﴿اتقوا الله إن كنتم مؤمنين﴾.
- (٧) فى م، ص: إشارة إلى يوم القيامة. (٨) سقط فى م.
- (٩) فى ص: تقديره لقوله. (١٠) زيادة من ز.
- (١١) فى م، ص: فالتفتحة إعراب، قال: والكوفيون رفع يوم خبر بنى لإضافته.
- (١٢) ينظر: التيسير للداني (١٠١)، الغيث للصفاسى (٢٠٢)، الكشف للقيسى (٤٢٤/١).
- (١٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٩)، التيسير للداني (١٠١)، الكشف للقيسى (٤٢٤/١).
- (١٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٩)، التيسير للداني (١٠١)، الكشف للقيسى (٤٢٤/١).
- (١٥) فى د: ﴿وإلهين﴾ فتحها.
- (١٦) ينظر: التيسير للداني (١٠١)، السبعة لابن مجاهد (٢٥٠)، النشر لابن الجزرى (٢٥٦/٢).
- (١٧) فى م، ص: ومن ياءات الزوائد.
- (١٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٠)، التيسير للداني (١٠١)، الحجة لابن خالويه (١٣٠).

سورة الأنعام

مكية إلا ثلاثاً^(١): ﴿قُلْ تَكَلَّوْا أَتْلُ﴾ [الآية: ١٥١] والتاليتان، وهى مائة وستون وخمس كوفى، وست شامى، وبصرى، وسبع حرمى.

تتمة:

تقدم ضم ﴿ولقد استهزئ﴾ [الأنعام: ١٠] وإبدال همزها^(٢).

ص: يُصْرَفُ بفتح الضمِّ وَأَكْسِرُ (صَحْبَةٌ) (ظًا) غِنٍ وَيَحْشُرُ يَا يَقُولُ (ظًا) نُهُ
ش: أى: قرأ [ذو]^(٣) (صحبة) حمزة والكسائى وأبو بكر وخلف وظاء (ظعن) يعقوب
﴿من يُصْرَفُ عنه﴾ [الأنعام: ١٦] بفتح الياء وكسر الراء^(٤)، والباقون بضم الياء وفتح الراء.
وقيد الفتح؛ لأجل الضد.

وقرأ ذو [ظاء] (ظنة) يعقوب ﴿ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول﴾ [الأنعام: ٢٢] بالياء^(٥) فيهما، والباقون بالنون [فيهما]^(٦).

وجه فتح ﴿يُصْرَفُ﴾ [الأنعام: ١٦]: بناؤه للفاعل، وإسناده إلى^(٧) ضمير الله تعالى، والمفعول محذوف ضمير العذاب، أى: من يصرف ربه العذاب عنه.
وجه الضم: بناؤه للمفعول، وإسناده إليه على حد: ﴿لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨]، و﴿مَنْ﴾ رفع بالابتداء، وسد فعل الشرط مسد الخبر.

وجه الياء: إسناد الفعلين إلى ضمير الاسم الظاهر فى قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [الأنعام: ٢١]؛ ليناسب^(٨) ﴿وَإِنْ يَسْأَلْكَ اللَّهُ بَصْرًا...﴾ إلى آخرها [الأنعام: ١٧].

وجه النون: إسنادهما للتعظيم، ليناسب^(٩) ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ١٢١].

(١) فى م، ص: ثلاث.

(٢) فى ص، م: همزتها.

(٣) زيادة من م، ص.

(٤) ينظر: الإعراب للنحاس (١/٥٣٨)، الإملاء للعكبرى (١/١٣٧-١٣٨)، البحر المحيط (٤/٨٦)، التبيان للطوسى (٤/٩٥)، تفسير القرطبي (٦/٣٩٧)، الحجة لابن خالويه (١٣٦)، الكشاف للزمخشري (٢/٦)، المجمع للطبرسي (٢/٢٨٠)، تفسير الرازى (٤/١٧)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٥٧).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٦)، البحر المحيط (٤/٩٤)، التبيان للطوسى (٤/١٠٣)، الحجة لابن خالويه (١٣٧)، الكشاف للزمخشري (٢/٧)، المجمع للطبرسي (٢/٢٨٣)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٥٧).

(٧) فى م، ص: على.

(٦) سقط فى م.

(٩) فى م: للتعظيم لتناسب.

(٨) فى م: لتناسب.

ص: ومغُهُ حَفْصٌ فِي سَبَأٍ يَكُنُّ (رَضًا)

(ص) فِ حُفْلَفَ (ظ) مِمَّ فِتْنَةُ اِزْفَعُ (ك) مِمَّ (ع) ضَا

ش: أى: قرأ يعقوب وحفص ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ﴾ (فى سبأ) [٤٠]

بالياء^(١)، والباقون بالنون.

وقرأ مدلول (رضا) حمزة والكسائي وظاء (ظام) يعقوب ﴿ثم لم يكن فتنتهم﴾

[الأنعام: ٢٣] بياء^(٢) التذكير^(٣).

واختلف عن ذى صاد (صف) أبو بكر:

فروى العليمى [عنه] كذلك.

وروى عنه يحيى بن آدم بقاء التأنيث كالباقين.

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر وعين (عفا)^(٤) حفص ودال (دم) أول التالى^(٥) ابن كثير

﴿فَتَنَّهُمْ﴾ برفع التاء^(٦)، والباقون بنصبها؛ فصار المديان وأبو عمرو وخلف بتأنيث

﴿تَكُنُّ﴾ ونصب^(٧) تاء ﴿فتنتهم﴾، وابن كثير، وابن عامر وحفص بتأنيث ﴿تَكُنُّ﴾ ورفع

﴿فَتَنَّهُمْ﴾، وحمزة، والكسائي، وأبو بكر فى أحد وجهيه بتذكير ﴿يكن﴾ ونصب

﴿فتنتهم﴾.

وجه الياء: إسناد الفعلين إلى ضمير الظاهر من قوله:

﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي﴾ [سبأ: ٣٩].

ووجه النون: إسنادهما إلى العظيم؛ ليناسب قوله تعالى: ﴿عِنْدَنَا زُلْفَى﴾ [سبأ: ٣٧]

﴿وَفِي آيَاتِنَا مَعْجِزَاتٍ﴾ [سبأ: ٣٨].

ووجه التأنيث، والنصب: إسناد ﴿تَكُنُّ﴾ إلى ﴿أَنْ قَالُوا﴾ [الأنعام: ٢٣] بتقدير:

مقالتهم، فهى مؤنثة مطابقة للخبر، أو [بتقدير: قولهم]^(٨)، وأنت للمعنى على حد^(٩):

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٠)، البحر المحيط (٢٨٦/٧)، التبان للطوسى (٣٦٧/٨)، التيسير

للدانى (١٠٧)، الحجة لأبى زرعة (٥٩٠)، السبعة لابن مجاهد (٥٣٠)، الكشف للزمخشري (٣/

٢٩٣)، الكشف للقيسى (٤٥٢/١)، النشر لابن الجزرى (٢٥٧/٢).

(٢) فى ز: بقاء.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٦)، الإعراب للنحاس (٥٤٠/١)، الإملاء للعكبرى (١٣٧/١، ١٣٨)،

تفسير القرطبي (٤٠٣/٦)، الحجة لأبى زرعة (٢٥٥)، المجمع للطبرسى (٢٨٣/٢).

(٤) فى ز: عصى. (٥) فى م: الثانى.

(٦) ينظر: تفسير القرطبي (٤٠٣/٦).

(٧) ينظر: الإعراب للنحاس (٥٤٠/١)، الإملاء للعكبرى (١٣٧/١-١٣٨)، تفسير الطبرى (١١/

٢٩٨)، تفسير القرطبي (٤٠٣/٦)، الغيث للصفاسى (٢٠٦).

(٨) فى م، ص: بتقديرهم. (٩) فى د: على حد قولهم.

﴿قَلَّمَ عَشْرَ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]، ومنه: ما جاءت حاجتك^(١).

ووجه التذكير مع النصب كذلك، لكن [لا] يقدر إلا «قولهم»، ويعامل لفظه^(٢).
ووجه التأنيث والرفع: جعل ﴿فَتَنَّهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٣]: اسم كان؛ لأنه معرفة وهي مؤنثة، فأث فعلها.

ثم كمل [القارئ]^(٣) فقال:

ص: (دُم) رَبَّنَا النَّصْبُ (شَفَا) نُكَذَّبُ بِنَصْبِ رَفَعِ (فَ) وَزُ (ظَ) لَمْ (عَ) حَجَبُ
كَذَا نَكُونُ مَعَهُمْ شَامٌ وَخَفَ لِلدَّارِ الْآخِرَةِ وَخَفَضُ الرَّفْعِ (كَ) فَ
ش: أى: قرأ مدلول (شفا) حمزة والكسائي وخلف. ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا﴾ [الأنعام: ٢٣]

[بنصب]^(٤) الباء^(٥)، والباقون بجرها.

وقرأ ذو فاء (فوز) حمزة، وظاء (ظلم) يعقوب وعين (عجب) حفص ﴿يَلَيْتُنَا نُرَدُّ وَلَا
نُكَذَّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ﴾ [الأنعام: ٢٧] بنصب الفعلين.

ووافقهم الشامي ابن عامر^(٦) فى نصب الثانى خاصة، والباقون برفعها^(٧)، وقيد
النصب.

وقرأ ذو كاف (كف) ابن عامر^(٨) ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾ [الأنعام: ٣٢]، وإثبات اللام، وقيد
الرفع للمخالفة.

وجه نصبهما: تقدير «أن» بعد واو جواب التمنى على مذهب الزجاج، وبعض البصريين،
خلافاً لأكثرهم فى تخصيص^(٩) الجواب بالفاء، أى: يا ليت لنا رد وتبرؤ^(١٠) من التكذيب،
ونكون من المؤمنين، أو على الصرف، ونصب ﴿وَنَكُونُ﴾ عطفاً على ﴿نُكَذَّبُ﴾.

ووجه رفعهما: العطف على ﴿نُرَدُّ﴾ [الأنعام: ٢٧]، أى: يا ليتنا نرد، ونوفق للتصديق

(١) فى م، ص: ما جاءت حاجتك وجعل فتنتهم خيرين.

(٢) فى ز: لطفه. (٣) سقط فى م، ص.

(٤) سقط فى ص.

(٥) ينظر: الإعراب للنحاس (١/٥٤١)، البحر المحيط (٤/٩٥)، التبيان للطوسى (٤/١٠٣)، تفسير الطبرى (١١/٣٠٠)، الحجة لأبى زرة (٢٤٤)، الكشف للزمخشري (٢/٨)، المعانى للفراء (١/٣٣٠).

(٦) فى د: وابن عامر.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٦)، الإعراب للنحاس (١/٥٤٢)، الإملاء للعكبرى (١/١٣٩)، البحر المحيط (٤/١٠٢)، تفسير القرطبي (٦/٤١٨)، الكشف للقيسى (١/٤٢٧).

(٨) ينظر: الإعراب للنحاس (١/٥٤٤)، الإملاء للعكبرى (١/١٣٩)، البحر المحيط (٤/١٠٩)، التبيان للطوسى (٤/١٢٤)، الغيث للصفاقى (٢٠٦)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٥٧).

(٩) فى ص: تخصص. (١٠) فى م، ص: وتبرأ.

والإيمان، أو يكونان حالين.

ووجه رفع الأول: أحد الأمور، ونصب الثاني على الجواب.

ووجه حذف اللام: تجريدتها من التعريف للإضافة؛ فوجب جر الآخرة، ومنه ﴿وَلَدَارُ
الْآخِرَةِ﴾ بيوسف [الآية: ١٠٩] وأضيفت الدار لها؛ لأنها صفة المضاف إليه أى: لدار
الحياة أو الساعة الآخرة؛ كمسجد الجامع.

ووجه إثباتها: تعريفها بها للإسناد^(١) ورفع الآخرة صفتها، ومنه ﴿وَلَيْتَ أَلَدَارَ الْآخِرَةِ﴾
[العنكبوت: ٦٤]، وهى صفة فى الأصل، وغلب استعمالها اسما؛ كالدنيا.

وهو المختار؛ لأن تعريف اللام أقوى من الإضافة، وعليه بقية الرسوم.

ص: لَا يَغْقِلُونَ خَاطِبُوا وَتَحْتُ (عَم) (ع) نَ (ظ) مَرِ يُوسُفُ شَعْبَةَ وَهُمْ

يس (ك) مَ خُلْفِ (مَدَا) (ظ) لُ وَخِيفَ يُكْذِبُ (ا) تَلُّ (ز) مَ فَتَحْنَا أَشْدُّ (ك) لَفَ

ش: أى: قرأ^(٢) المدنيان، وابن عامر وعين (عن) حفص وطاء (ظفر) يعقوب ﴿أَفَلَا
تَعْقِلُونَ قَدْ نَمَلُمْ﴾ هنا [الآيتان: ٣٢، ٣٣]، و ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَالَّذِينَ﴾ بالأعراف [الآيتان:
١٦٩، ١٧٠] بتاء الخطاب.

وكذلك^(٣) قرأ هؤلاء (شعبة) ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ﴾ بيوسف [الآية: ١١٠].

وكذلك قرأ مدلول (مدا) المدنيان وطاء (ظل) يعقوب ﴿أفلا تعقلون وما علمناه﴾ فى
يس^(٤) [الآيتان: ٦٨، ٦٩].

واختلف فيه عن ذى كاف (كم) ابن عامر: فروى الداجونى عن أصحابه عن هشام من
[غير]^(٥) طريق الشذائى، وروى الأخفش والصورى من غير طريق زيد، كلاهما عن ابن
ذكوان بالخطاب.

وروى الحلوانى عن هشام، والشذائى عن الداجونى عن أصحابه عنه، وزيد عن الرملى
عن الصورى بالغيب.

وكذلك^(٦) قرأ الباقون فى الأربعة.

وقرأ ذو همزة (اتل) وراء (رم) نافع والكسائى^(٧) ﴿فإنهم لا يكذبوك﴾ [الأنعام: ٣٣]

(١) فى ز: الإنسان.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٧)، البحر المحيط (٤/١١٠)، التبيان للطوسى (٤/١٢٦)، الحجة لابن
خالويه (١٣٨)، السبعة لابن مجاهد (٢٥٦)، الغيث للصفاطسى (٢٠٦).

(٣) فى م: وكذا.

(٤) فى م، ص: ب «يس».

(٥) سقط فى د.

(٦) فى د: ولذلك.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٧)، الإعراب للنحاس (١/٥٤٤)، الإملاء للعكبرى (١/١٣٩)، البحر =

بتسكين الكاف وتخفيف الذال، والباقون بفتح الكاف وتشديد الذال.
وعلم فتح الكاف^(١) مع التشديد من لفظه.

تنبيه:

خرج بتقيد ﴿يعقلون﴾ بالنفى ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ أول يوسف [الآية: ٢] و ﴿أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ بيس [الآية: ٦٢].

وجه الخطاب: الالتفات، والغيب: حملة على ما قبله، والفرق الجمع.
ووجه التخفيف: أنه من «أكذبه» على حد: [«أبخله»، فهمزه]^(٢) للمصادفة، أى: لا يلفونك^(٣) كاذبا، أو للنسبة، أى: لا ينسبونك إلى الكذب؛ اعتقادا، أو للتعدية، أى: لا يقولون: أنت كاذب، بل رويت الكذب، وهو معنى قول أبى جهل: «إنا لا نكذبك، ولكننا نكذب الذى جئت به».

ووجه التشديد: أن التضعيف للتعدية، أى: لا يكذبونك بحجة.
قال الكسائى: تقول العرب: «أكذبت الرجل» إذا^(٤) قلت له: جئت بالكذب، و«كذبت» إذا قلت له: كذبت.

أو لا يكذبونك إلا عنادا [لا]^(٥) حقيقة.

تمة:

تقدم ﴿يُحِزِّنُكَ﴾ [الأنعام: ٣٣] لنافع، و ﴿يُنزِلُ آيَةً﴾ [الأنعام: ٣٧] لابن كثير.
ثم كمل فقال:

ص: (حُ) ذُهُ كَالْأَعْرَافِ وَخُلْفَا (ذُ) قِ (عَ) مَدَا

وَأَفْتَرَبَتْ (ك) مِ (ي) قِ (عَ) مَلَا الْخُلْفُ (ش) مَدَا

ش: أى: قرأ^(٦) ذو كاف «كلف» [آخر]^(٧) الأول وخاء (خذه) ابن وردان ﴿فَتَّحْنَا

عليهم أبواب﴾ هنا [الآية: ٤٤] [و] ﴿فَتَّحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ﴾ بالأعراف [الآية: ٩٦] بتشديد التاء فيهما [واختلف فيهما]^(٨) عن ذى ذال (ذق) ابن جماز.

= المحيط (١١١/٤)، التيسير للدانى (١٠٢)، تفسير القرطبى (٤١٥/٦).

(١) فى ز: الذال.

(٢) فى ص: أبخله فهمزته، وفى م: أبخله فهمزته للمضارعة.

(٣) فى م، ص: لا يلقونك. (٤) فى م: أى.

(٥) سقط فى ص.

(٦) ينظر: إتحاق الفضلاء (٢٠٨)، البحر المحيط (١٣١/٤)، التبيان للطوسى (١٤٧/٤)، السبعة لابن

مجاهد (٢٥٧)، الكشف للقيسى (٤٣٢/١)، المجموع للطبرسى (٣٠٠/٢).

(٧) سقط فى م. (٨) ما بين المعقوفين سقط فى ص.

فروى الأشناني عن الهاشمي عنه تشديدهما^(١).
وكذا روى ابن حبيب عن قتيبة كلاهما عنه.
وروى الباقون عنه التخفيف، وبه قرأ الباقون فيهما.
وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر وثناء (ثق) أبو جعفر، وشين (شذا) روح ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ
السَّمَاءِ﴾ بالقمر [الآية: ١١] بالتشديد^(٢).
واختلف (في الثلاثة) عن ذى غين (غلا) رويس:
فروى عنه النحاس تشديدهما، وروى أبو الطيب التخفيف.
ثم كمل فقال:

ص: وَفُتِحَتْ يَأْجُوجُ (ك) مُ (ثوى) وَضَمَّ عُذُوَّةَ فِي عَدَاةَ كَأَلْكَهْفِ (ك) تَمَّ
ش: أَى: وكذلك شدد ذو كاف (كم) ابن عامر و(ثوى) أبو جعفر، ويعقوب ﴿إِذَا
فَتَحْتَ يَأْجُوجُ﴾ بالأنبياء [الآية: ٩٦]، بالكهف [الآية: ٩٤] وخففها الباقون^(٣).
وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر^(٤) ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْعُدُوَّةِ وَالْعَشَى﴾ هنا [الآية: ٥٢]
والكهف [الآية: ٢٨] بضم الغين وإسكان الدال وفتح الواو، والباقون بفتح الغين والدال،
وألف بعدهما، واستغنى بلفظ القراءتين عن تقيدهما.
وجه التشديد: التكثر؛ لأنه متعد بنفسه.
ومن ثم اتفقوا على تخفيف ﴿فَنَحَا عَلَيْهِم بِآبَاءِ﴾ [الحجر: ١٤].
ووجه التخفيف: الأصل، وهو المختار، والتكثر معلوم من السياق.
ووجه الفرق^(٥): الجمع.
ووجه ابن عامر: أن «غدوة» علق علماً لوقت^(٦) ما قبل الضحى؛ فلا ينصرف؛
للعلمية، والتأنيث.

(١) فى د: بتشديدهما.
(٢) فى ز، م: بالتخفيف. وينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠٤)، البحر المحيط (١٧٧/٨)، التبيان للطوسى (٤٤٥/٩)، التيسير للدانى (١٠٢)، الحجة لأبى زرة (٦٨٩).
(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٢)، البحر المحيط (٣٣٩/٦)، التبيان للطوسى (٢٤٧/٧)، الحجة لأبى زرة (٤٧٠)، الغيث للصفاقسى (٢٩٤)، الكشف للقيسى (١١٤/٢).
(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٨)، الإعراب للنحاس (٥٤٨/١)، الإملاء للعكبرى (١٤١/١)، التبيان للطوسى (١٥٤/٤)، التيسير للدانى (١٠٢)، الحجة لأبى زرة (٢٥١)، السبعة لابن مجاهد (٢٥٨)، الغيث للصفاقسى (٢٠٧).
(٥) فى د، ز: الجمع.
(٦) فى ص: علماً على الوقت.

قال الفراء: سمعت أبا الجراح يقول في يوم بارد: «ما رأيت غدوة»^(١) ممنوعًا.

وقال سيبويه: زعم الخليل أن بعضهم يصرفه.

ووجه غيره: أن (غداة)^(٢) اسم لذلك الوقت، ثم دخلت عليها اللام المعرفة الجنسية، وهو المختار؛ لجريه على القياس السالم عن التأويل، ولا يناقض رسمها بالواو؛ لأنه منته لا حاضر كالصلاة، [كما قررنا فهي لغيره كالصلاة للجماعة]^(٣).

تمة:

تقدم ضم ﴿بُهْ انظر﴾ [الأنعام: ٤٦] للأصبهاني في الكناية وإشمام ﴿يَصِدْقُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦] في الفاتحة.

ص: وَإِنَّهُ أَفْتَحَ (عَمَّ) (ظ) لآ (ن) لَن قِلَانِ

(ن) لَن (ك) م (ظ) بِي وَيَسْتَبِينَ (ص) وُن (ف) ن

ش: أى: قرأ مدلول (عم) المدنيان وابن عامر، وطاء (ظلا) يعقوب، ونون [(نل)]^(٤)

عاصم ﴿أَنْتُمْ مَنْ عَجِلْ مِنْكُمْ سُوءًا﴾ [الأنعام: ٥٤] بفتح الهمزة.

وقرأ ذو نون (نل) عاصم، وكاف (كم) ابن عامر وطاء (ظبا) يعقوب ﴿فَأَنْتُمْ عَفْوٌ

رَجِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤] بالفتح أيضًا، والباقون بكسرهما^(٥).

[وصار^(٦) نافع وأبو جعفر بفتح الأول وكسر الثاني، والثلاثة بفتحهما، والباقون

بكسرهما]^(٧)^(٨).

وقرأ ذو صاد (صون) أبو بكر وفاء (فن)^(٩) حمزة و«روى» [أول التالي]^(١٠) الكسائي

وخلف ﴿وليستين سبيل المجرمين﴾ [الأنعام: ٥٥] بياء التذكير^(١١)، والباقون بقاء التأنيث.

وجه فتحهما: أن الأولى بدل من الرحمة؛ فهي في موضع المفرد أو مفعول له بتقدير

(١) في م، ص: كغدوة.

(٢) في ط: زيادة من الجعبرى.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٨)، الإعراب للنحاس (٥٥٠/١)، البحر المحيط (١٤١/٤)، التيسير للداني (١٠٢)، الحجة لأبى زرعة (٢٥٢)، تفسير الرازى (٥٣/٤).

(٦) في د: فصار.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٨)، الإعراب للنحاس (٥٥٠/١)، البحر المحيط (١٤١/٤)، التبيان للطوسى (١٥٨/٤)، الحجة لأبى زرعة (٢٥٣)، تفسير الرازى (٥٣/٤).

(٨) ما بين المعقوفين سقط في م.

(٩) سقط في د، وفي م: أول الثانى.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٩)، الإملاء للعكبرى (١٤٢)، البحر المحيط (١٤١/٤)، تفسير الطبرى (٣٩٥/١١)، الكشاف للزمخشرى (١٧/٢)، الكشاف للقيسى (٤٣٣/١، ٤٣٤).

وجه فتحهما: أن الأولى بدل من الرحمة؛ فهي في موضع المفرد أو مفعول له بتقدير اللام، [و] (١) فتح الثانية عطف عليها (٢)، ولسيويه (٣) بدل من الأولى، وللمبرد (٤) [توكيد] (٥) على حد ﴿أَبْعَدُكُمْ أَكْثَرُ﴾ الآية [المؤمنون: ٣٥].

ووجه كسرهما: أن الأولى على الحكاية أو التفسير (٦) فيصل، أو الاستئناف، وكذا الثانية. ووجه فتح الأولى وكسر الثانية: ما مر في الأولى، وفاء الجواب تقتضى الاستئناف. ثم كمل (ويستين) فقال:

ص: (رَوَى) سَبِيلُ لَا الْمَدِينِي وَيَقْصُ فِي يَقْضُ أَهْمَلْنَ وَشَدَّذَ (جِرْمُ) (ز) ص **ش:** أى: قرأ العشرة ﴿سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥] [برفع اللام.

وقرأ (٧) المديان معاً بنصبهما] (٨)؛ فصار المديان بتأنيث ﴿وَلَتَسْتَبِينَ﴾ ونصب ﴿سَبِيلُ﴾ [الأنعام: ٥٥]، وابن كثير، والبصريان، وابن عامر، وحفص بالتأنيث، ورفع ﴿سَبِيلُ﴾، والباقون بالتذكير، ورفع ﴿سَبِيلُ﴾.

وقرأ مدلول (حرم) المديان، وابن كثير، ونون (نص) عاصم ﴿يَقْضُ أَحَقُّ﴾ [الأنعام: ٥٧] بضم القاف وتشديد الصاد المهملة، والباقون بإسكان القاف وضاد معجمة مخففة (٩). **تنبيه:**

لما لم يفهم من كلامه الإهمال والتشديد صرح به، ولما فهم الضم استغنى باللفظ. وجه تذكير ﴿يَسْتَبِينَ﴾، ورفع ﴿سَبِيلُ﴾: أن ﴿يَسْتَبِينَ﴾ بمعنى: [تبين، و] [ظهر] (١٠) فهو لازم، و ﴿سَبِيلُ﴾ فاعله، وإحدى لغتيه التذكير على حد ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ﴾ [الأعراف: ١٤٦] فجرى فعله على الأصل.

ووجه التأنيث على اللغة الأخرى على حد ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾ [يوسف: ١٠٨] ووجه الخطاب: [النصب على أنه من] (١١) «استبنت الشيء» المعدى المستند إلى

(١) سقط في ز، ص. (٢) في ص: عليهما.

(٣) في م، ص: قال سيويه.

(٤) في ص: والمبرد، وفي م: والمفرد، وسقط في د.

(٥) سقط في د. (٦) في ص: والتفسير.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٩)، الإملاء للعكبري (١٤٢/١)، البحر المحيط (١٤١/٤)، تفسير الطبري (٣٩٥/١١)، الغيث للصفاسي (٢٠٨)، المعاني للفراء (٣٣٧/١)، تفسير الرازي (٥٣/٤).

(٨) في م، ص: بالرفع إلا المديان فإنهما قرأ بالنصب.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٩)، الإعراب للنحاس (٥٥١/١)، الإملاء للعكبري (١٤٢/١)، البحر المحيط (١٤٣/٤)، تفسير القرطبي (٤٣٩/٦)، تفسير الرازي (٥٤/٤).

(١٠) في م، ص: يبين ويظهر. (١١) في م، ص: والنصب أنه من.

المخاطب، أى: وتستبين^(١) أنت يا محمد و﴿سبيل﴾ مفعوله.
 ووجه تشديد ﴿يَقُصُّ﴾ [الأنعام: ٥٧]: أنه مضارع «قص» [مضاعف، والقصة الخبر
 على حد]^(٢): ﴿تَمَنَّ نَقُصُّ﴾ [يوسف: ٣]، أو تبع^(٣) على حد: ﴿فَأَزَدًا عَلَيَّ آثَارِهِمَا
 قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤]، وكل معدى^(٤) بنفسه لواحد وهو الحق.
 ووجه تخفيفه: أنه مضارع «قضى» معتل اللام، حذفت يآؤه رسماً على لفظ الوصل،
 ويتعدى بالباء نحو: ﴿يَقْضَى بِالْحَقِّ﴾ [غافر: ٢٠] [فنصب الحق]^(٥) لما حذفت، أو ضمن
 معنى «[صنع]»، أو الحق]^(٦) صفة مصدر، أى: القضاء الحق.
ص: وذكر استهوى توفى مضجعاً (ف) ضل وتنجى الخيف كيف وقعا
ش: أى: قرأ ذو فاء (فضل) حمزة^(٧) ﴿استهوا الشياطين﴾ [الأنعام: ٧١]، ﴿توفاه
 رسلنا﴾ [الأنعام: ٦١] - بألف مماله قبل الهاء على التذكير، بتأويل الجمع على حد:
 ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ [يوسف: ٣٠]، وهى يائية^(٨)، فأمالها، والباقون بقاء التأنيث مكانها باعتبار
 الجماعة.

ثم كمل فقال:

ص: (ظ) لَ وَفَى الثَّانِي (ا) ثل (و) نِ (حَقَّ) وَفَى

كاف (ظ) جى (ر) ض تحت صاِدِ (ش) رُفِ
 وَالْحَجْرِ أُولَى الْعَنْكَبَاتِ (ظ) لَمْ (شَفَا) وَالثَّانِ (صُحْبَةً) (ظ) هِيرِ (ذ) لَفَا
 وَيُؤَسُّ الْأَخْرَى (ع) لَأَ (ظ) بِي (ر) عَا وَثَقُلَ (ص) فُ (ك) مِ وَخَفِيَّةً مَعَا
ش: أى: قرأ [ذو] [ظاء]^(٩) (ظل) يعقوب باب «نجى»^(١٠) كيف وقع، سواء كان اسماً
 أو فعلاً اتصل به ضمير، أم بدئ بنون^(١١) أو ياء، وهو أحد عشر موضعاً ﴿قل الله
 يُنَجِّيكُمْ﴾ هنا [الآية: ٦٤] و﴿فالיום تُنَجِّيك﴾ و﴿تُنَجِّى رسلنا﴾ و﴿تُنَجِّى الْمُؤْمِنِينَ﴾ ثلاثتها
 بيونس [الآيتان: ٩٢، ١٠٣]، و﴿إِنَّا لَمُنَجُّوهُم﴾ بالحجر [الآية: ٥٩]، و﴿تُنَجِّى
 الَّذِينَ﴾ بمریم [الآية: ٧٢] ﴿لِنُنَجِّينَهُ﴾ [و] ﴿إِنَّا مُنَجُّوك﴾ كلاهما بالعنكبوت [الآيتان:

(١) فى م، ص: ولستبين.

(٢) فى م، ص: الإتياع.

(٣) فى م، ص: متعدى.

(٤) فى م، ص: وسقط فى م.

(٥) فى م، ص: وسقط فى م.

(٦) فى م، ص: وسقط فى م.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٩)، الإعراب للنحاس (٥٥٣/١)، البحر المحيط (١٤٨/٤)، السبعة

لابن مجاهد (٢٥٩)، الغيث للصفاسى (٢٠٨).

(٨) فى ز: ثابتة.

(٩) سقط فى ص.

(١٠) فى م، ص، د: ينجى.

(١١) فى م، ص: أم لا بدئ بنون، وفى م: أم لا بدئ نون.

[٣٣، ٣٢] ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ﴾ بالزمر [الآية: ٦١] [و] ﴿تُنَجِّكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ بالصف [الآية: ١٠] - فقرأ يعقوب^(١) بتخفيف^(٢) الكل إلا الزمر عن رويس ووافق بعض على^(٣) بعض:

فقرأ بتخفيف (الثاني) هنا وهو: ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٤] ذو ألف [اتل]: نافع، وميم (من) ابن ذكوان^(٤)، و(حق) البصريان وابن كثير. وقرأ بتخفيف^(٥) مريم ذو ظاء (ظبا): يعقوب، وراء (رض): الكسائي. وقرأ بتخفيف^(٦) الزمر ذو شين (شرف): روح. وقرأ بتخفيف^(٧) (الحجر)، و(أول العنكبوت) ذو ظاء (ظلم) يعقوب، و(شفا): حمزة والكسائي وخلف.

وقرأ بتخفيف^(٨) ثاني العنكبوت مدلول (صحبة) حمزة [والكسائي]^(٩) وخلف وأبو بكر، وطاء (ظهير) يعقوب، ودال (دلفا) ابن كثير. وقرأ بتخفيف^(١٠) آخر يونس [الآية: ١٠٣] ذو عين (علا): حفص وطاء (ظبي) يعقوب و [راء] [رعا] الكسائي، والباقون بالثقل في الجميع. وثقل^(١١) الصف ذو كاف (كم) ابن عامر، وخففها الباقون. تنبيه:

ذكر يعقوب^(١٢) أولا [في] تخفيف الباب كله، ثم ذكر الموافقين، وأعاد ذكره

- (١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١)، البحر المحيط (١٥٠/٤)، التيسير للداني (١٠٣)، تفسير القرطبي (٨/٧)، السبعة لابن مجاهد (٢٥٩)، الكشف للقيسي (٤٣٥/١).
- (٢) في م، ص: فقرأ رويس بالثقل. (٣) في د: عن.
- (٤) في م: اتل وميم من ابن ذكوان ونافع.
- (٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٠)، البحر المحيط (٢١٠/٦)، التيسير للداني (١٤٩)، الحجة لابن خالويه (٢٣٩)، الكشاف للزمخشري (٥٢٠/٢)، تفسير الرازي (٢٤٤/٢١).
- (٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٦)، التبيان للطوسي (٤١/٩)، تفسير الطبري (١٥/٢٤)، تفسير القرطبي (٢٧٤/١٥)، الكشاف للزمخشري (٤٠٦/٣)، النشر لابن الجزري (٢٥٩/٢).
- (٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٥) النشر لابن الجزري (٢٥٨/٢) الحجة لأبي زرعة ص (٣٨٤).
- (٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٥)، التبيان للطوسي (١٨٢/٨)، التيسير للداني (١٧٣)، الحجة لابن خالويه (٢٨٠)، السبعة لابن مجاهد (٥٠٠)، الكشف للقيسي (١٧٩/٢).
- (٩) سقط في د.
- (١٠) ينظر: التبيان للطوسي (٤٣٨/٥)، تفسير القرطبي (٣٨٧/٨)، المجمع للطبرسي (١٣٧/٥)، إتحاف الفضلاء (٢٥٤)، الغيث للصفاسي (٢٤٧).
- (١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١٦)، البحر المحيط (٢٦٣/٨)، التبيان للطوسي (٥٩٣/٩)، التيسير للداني (٢١٠)، الحجة لابن خالويه (٣٤٥)، الغيث للصفاسي (٣٦٨).
- (١٢) في م، ص: ليعقوب.

[معهم]^(١) لثلا يتوهم خروجه عن أصله.

ولما خرج رويس في الزمر، ذكر روحا وتركه.

ووجه تثقيله: أنه مضارع «نجى» المعدى بالتضعيف.

ووجه تخفيفه: أنه مضارع «أنجى» المعدى بالهمزة^(٢)، [نحو] ﴿لَيْنَ أُنَجِّتَنَا﴾^(٣)

[يونس: ٢٢].

ووجه «الفرق»^(٤) الجمع.

ثم كمل (خفية)، فقال:

ص: بِكْسِرِ ضَمِّ (صِفِّ) وَأُنَجَّانَا (كَفَى) أُنَجِّتَنَا الْغَيْرُ وَيُنْسِي (ك) يَفًا

ش: أى: قرأ ذو صاد (صف) أبو بكر ﴿تدعونه تضرعًا وخفية﴾ هنا بالأنعام [الآية:

٦٣]، و ﴿وادعوا ربكم تضرعًا وخفية﴾ بالأعراف [الآية: ٥٥] بكسر الخاء^(٥)، والباقون

بضمه، وهما لغتان، والضم أكثر، وقيد الكسر لمخالفة الاصطلاح.

وقرأ مدلول (كفا) الكوفيون ﴿لَيْنَ أُنَجَّنَا﴾ [الأنعام: ٦٣] بألف بعد الجيم ثم نون^(٦)،

وأصلهم إمالتها، والباقون بياء مشناة تحت وتاء مشناة فوق ثم نون، واستغنى بلفظ

القرأتين.

وقرأ ذو كاف (كيفًا) ابن عامر ﴿يُنْسِيَنَّكَ﴾ [الأنعام: ٦٨] بفتح النون الأولى وتشديد^(٧)

السين، والباقون بتخفيفها.

وجه غيب ﴿أُنَجَّنَا﴾ [الأنعام: ٦٣] مناسبة ﴿تَدْعُونَهُ﴾ [الأنعام: ٦٣]، و ﴿قُلْ اللَّهُ﴾

[الأنعام: ٦٤]، أى: لئن أنجانا الله، وعليه رسم الشامى، وأميل؛ لأنه يائى.

ووجه الخطاب: حكاية قولهم وقت الدعاء، أى: لئن (أنجيتنا) يا ربنا، وعليه بقية

الرسوم.

ووجه وجهى ﴿يُنْسِيَنَّكَ﴾: أن ماضيه نسى أو أنسى.

(١) سقط فى م، ص.

(٢) فى م: لئن أنجيتنا دل عليه.

(٣) فى ز: الجمع.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٠)، الإعراب للنحاس (٥٥٣/١)، الإملاء للعكبرى (١٤٣/١)، التبيان

للطوسى (١٧٢/٤)، تفسير القرطبى (٨/٧)، الكشاف للزمخشري (٢٠/٢).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٠)، البحر المحيط (١٥٠/٤)، التبيان للطوسى (١٧٢/٤)، التيسير

للدنانى (١٠٣)، الغيث للصفاقسى (٢٠٩)، المعانى للفراء (٣٣٨/١)، تفسير الرازى (٦١/٤).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٠)، الإعراب للنحاس (٥٥٥/١)، البحر المحيط (١٥٣/٤)، التبيان

للطوسى (١٧٧/٤)، الحجة لأبى زرع (٢٥٦)، الغيث للصفاقسى (٢٠٩)، الكشاف للقيسى (١/

٤٣٦)، المجمع للطبرسى (٣١٦/١)، النشر لابن الجزرى (٢٥٩/٢).

ثم كمل (نسى)^(١) فقال:

ص: يُفَلًّا وَأَزَّرَ اِزْفَعُوا (ظ) لَمَّا وَخَفَ نُونَ تُحَاوِنِ (مَدَا) (م) نِ (لى) اِخْتَلَفَ
ش: أى: قرأ ذو ظاء (ظلمًا)^(٢) يعقوب ﴿أَزَّرَ﴾ [الأنعام: ٧٤] بالرفع على النداء^(٣)،

والباقون بالنصب عطف بيان أو بدل.

وقرأ مدلول (مدا) المدنيان وميم (من) ابن ذكوان ﴿أُتْحَاوِنِي فِي اللَّهِ﴾ [الأنعام: ٨٠] بنون واحدة^(٤).

واختلف عن ذى لام (لى) هشام:

فروى^(٥) ابن عبدان عن الحلواني، عن أصحابه من جميع طرقه إلا المفسر عن زيد عنه، كلهم عن هشام بالتخفيف [كذلك]^(٦).

وبذلك قرأ الداني على أبي الفتح عن قراءته على أبي أحمد، وبه قرأ أيضًا على أبي الحسن عن^(٧) قراءته على أصحابه عن الحسن بن العباس^(٨) عن الحلواني، وبذلك قطع المغاربة.

وروى الأزرق والجمال عن الحلواني، والمفسر وحده عن الداجوني عن أصحابه تشديد^(٩) النون، وبذلك قطع العراقيون قاطبة للحلواني.

وبذلك قرأ الداني على الفارسي عن قراءته على أبي طاهر عن أصحابه من الطريق المذكورة.

تتمة: (١٠)

تقدم إمالة ﴿رَأَى﴾ [الأنعام: ٧٦، ٧٧، ٧٨].

وأصل ﴿أُتْحَاوِنِي﴾^(١١) [الأنعام: ٨٠] ونظائره من ﴿أُتْمَدُونِي﴾ [النمل: ٣٦]، و﴿أُتْعَدَانِي﴾ [الأحقاف: ١٧] و﴿مَكَّنِي﴾ [الكهف: ٩٥] و﴿تَأْمُرُونِي﴾ [الزمر: ٦٤] - نونان^(١٢): نون الرفع، ونون الوقاية، ولم يقرأ بها من طرق الكتاب.

(١) سقط في ص. (٢) في ز: ظلا.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١١)، الإملاء للعكبري (١٤٤/١)، البحر المحيط (١٦٤/٤)، تفسير الطبري (٤٦٧/١١)، الكشف للزمخشري (٢٣/٢)، المجمع للطبرسي (٣٢١/٢).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٢)، الإعراب للنحاس (٥٦٠/١)، الإملاء للعكبري (١٤٥/١)، البحر المحيط (١٦٩/٤)، التيسير للداني (١٠٤)، الحجة لأبي زرعة (٢٥٧).

(٥) في م، ص: فروى عنه ابن عبدان. (٦) سقط في م، ص.

(٧) في م: من. (٨) في م، ص: ابن عباس.

(٩) في م، ص: بتشديد. (١٠) في م، ص: تنبيه.

(١١) في م، ص: تحاجوني. (١٢) في م: بنونين.

وجه الحذف: التخفيف؛ مبالغة في كراهية التضعيف، [وهي لغة غطفان، والحدائق] (١) على أن المحذوف (٢) الثانية.

ووجه التشديد: إدغام [أحد] (٣) المثلين، وهو الكثير والمختار (٤).

ص: ودرجات نوؤوا (كفى) مَعَا يَغْفُوبُ مَعَهُمْ هُنَا وَالْيَسَعَا
ش: أى: قرأ [ذو] (٥) (كفى) الكوفيون ﴿تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ﴾ هنا بالأنعام [الآية: ٨٣]، وفي يوسف [الآية: ٧٦] بالتونين.

ووافقهم (يعقوب هنا) خاصة، وحذفه الباقون (٦).

فالتونين؛ لأن (٧) ﴿مَنْ﴾ منصوب مفعول ﴿تَرْفَعُ﴾ [الأنعام: ٨٣، يوسف: ٧٦] على حد ﴿وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٣] و ﴿دَرَجَاتٍ﴾ منصوب به بعد إسقاط «إلى»، أو حال، أى: ذوى درجات، أو تمييز.

وحذفه [أى: حذف التونين] لأنها مفعول به وحذف توينها لإضافتها إلى «من»؛ لأنهم (٨) مستحقوها على حد ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾ [غافر: ١٥].
ثم كمل (اليسع) فقال:

ص: شَدَّذْ وَحَرَّكَ سَكَّنْ مَعَا (شَفَا) وَيَجْعَلُوا يَبْدُو وَيُخْفُو (ذ) ع (ح) فَا
ش: أى: قرأ مدلول (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف، و ﴿لَلْيَسَعِ﴾ هنا [الآية: ٨٦]
و ص [الآية: ٤٨] بفتح اللام وتشديدها وإسكان الياء (٩)، والباقون بتخفيف اللام وإسكانها وفتح الياء.

وقرأ ذو دال (دع) ابن كثير وحاء (حفا) أبو عمرو ﴿يجعلونه قراطيس بيدونها ويخفون كثيرا﴾ [الأنعام: ٩١] بياء (١٠) الغيب (١١)، وفهم من الإطلاق، والباقون بقاء الخطاب.

(١) فى م، ص: وهى لغتان والحدق.

(٢) سقط فى م.

(٣) زيادة من م، ص.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٢)، الإعراب للنحاس (٥٦١/١)، الإملاء للعكبرى (١٤٥/١)، تفسير الطبرى (٥٠٥/١١)، التيسير للدانى (١٠٤)، الحجة لابن خالويه (١٤٤)، الحجة لأبى زرعة (٢٥٨)، المجمع للطبرى (٣٢٨/٢).

(٥) فى م، ص: لأنه.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٢)، الإعراب للنحاس (٥٦٣/١)، البحر المحيط (١٧٤/٤)، التبيان للطوسى (٢٠٧/٤)، الحجة لابن خالويه (١٤٤)، الكشف للقيسى (٤٣٨/١).

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٣)، الإملاء للعكبرى (١٤٦/١)، البحر المحيط (١٨٧/٤)، التبيان للطوسى (٢١٣/٤)، تفسير القرطبي (٣٧/٧)، الغيث للصفاسى (٢١٢)، الكشف للقيسى (١/٤٤٠).

(٨) فى م: التذكير.

وتقدم ﴿أَقْتَدِ﴾ [الأنعام: ٩٠] فى الوقف.

وجه التشديد: أن أصله «يسع» ولا ينصرف للعجمة، والعلمية.

قال زيد بن أسلم: هو اسم يوشع، فعرب.

[وقيل: عربى نقل من الصفة كـ «ضيغم»، فزيادة^(١) أداة التعريف على هذا واضح كالجنس^(٢)، وعلى الأول إجراء للمعرب مجرى العربى، ثم أدغمت لام «أل» فى مثلها.

ووجه التخفيف: أنه «يسع» معرب «يوشع»^(٣) فيه العلمية، والعجمة.

وقيل: عربى منقول من المضارع المجرد من الضمير، أصله: «يوسع» حذف واوه؛ لوقوعها بين ياء مفتوحة، وكسرة مقدرة كيدع [إذ]^(٤) فتح العين للعين، ثم زيدت فيه أداة التعريف كما دخلت فى غيره من المنقولات من الصفة والمضارع فى قوله:

رَأَيْتَ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مَبَارِكًا (٥)

ووجه غيب الثلاثة: إسناده للكفار، [مناسبة]^(٦) لقوله تعالى: ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ...﴾

الآية [الأنعام: ٩١] ﴿وَعَلَّمْتُم مَّا لَمْ تَعَلَّمُوا﴾ [الأنعام: ٩١] التفتت إليه^(٧) أو للمسلمين،

اعترض بين «قل» أولا وثانيا.

ووجه خطابها: أنه مسند إليه باعتبار الأمر، أى: قل لهم ذلك، وهو المختار؛ لقرب

مناسبتة، وأبلغ توبيخا.

ص: يَنْذِرُ (صِد) فَ بَيْنَكُمْ اِزْفَعُ (ذ) ي (ك) لَّا

(حَوْ) (صَفَا) وَجَاعِلُ اقْرَأُ جَعَلَا

(١) فى م، ص: وزيادة.

(٢) فى ز: كالحسن.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٤) سقط فى م، ص.

(٥) صدر بيت، وعجزه:

. شديدا بأعباء الخلافة كاهله

والبيت لابن ميادة فى ديوانه ص (١٩٢)، وخزانة الأدب (٢/٢٢٦)، والدرر (١/٨٧)، وسر

صناعة الإعراب (٢/٤٥١)، وشرح شواهد الشافية ص (١٢)، وشرح شواهد المغنى (١/١٦٤)،

ولسان العرب (زيد)، والمقاصد النحوية (١/٢١٨، ٥٠٩)، ولجربير فى لسان العرب (وسع)،

وليس فى ديوانه؛ وبلا نسبة فى أمالى ابن الحاجب (١/٣٢٢)، والأشباه والنظائر (١/٢٣، ٨/

٣٠٦)، والإنصاف (١/٣١٧)، وأوضح المسالك (١/٧٣)، وخزانة الأدب (٧/٢٤٧، ٩/

٤٤٢)، وشرح الأشموني (١/٨٥)، وشرح التصريح (١/١٥٣)، وشرح شافية ابن الحاجب

(١/٣٦)، وشرح قطر الندى ص (٥٣)، ومغنى اللبيب (١/٥٢)، وهمع الهوامع (١/٢٤).

والشاهد فيه قوله: «الوليد» و«اليزيد» حيث أدخل الشاعر «أل» فيهما بتقدير التكرير فيهما، وهى

فى الحقيقة زائدة.

(٧) فى م، ص: إليهم.

(٦) سقط فى م، ص.

ش: أى: قرأ ذو صاد (صف) أبو بكر ﴿وَلْيُنذِرْ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [٩٢] بياء الغيب^(١) [علم]^(٢) من الإطلاق؛ لإسناده لضمير الكتاب من قوله: ﴿وَهَلْذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ [الأنعام: ٩٢]، أى: لينذر الكتاب على حد: ﴿وَلْيُنذِرُوا بِهِ﴾ [إبراهيم: ٥٢]، والباقون [بناء]^(٣) الخطاب؛ لإسناده للنبي ﷺ^(٤)، أى: ولتنذر يا محمد.

وقرأ ذو فاء (فى) حمزة، وكاف (كلا) ابن عامر، ومدلول (حق) البصريان وابن كثير، و(صفا) أبو بكر، وخلف - ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] برفع النون^(٥) والباقون بفتحها.

وقرأ الكوفيون ﴿وَجَمَلَ أَيْلَ سَكَا﴾ [الأنعام: ٩٦] بحذف الألف وفتح العين، والباقون بإثباتها وكسر العين.

تنبيه:

يأتى [ل] ﴿وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٥٨، ٩٤] نظير بالعنكبوت [الآيتان: ٢٥، ٥٢]،

وعلم أن ألف ﴿جاعل﴾ بعد الجيم من لفظه.

ووجه رفع ﴿بينكم﴾: أنه اسم غير ظرف، ويقويه ﴿فَرَأَىٰ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾ [الكهف: ٧٨]، وهو مشترك بين الوصل والفرق؛ فهو فاعل معناه: يقطع^(٦) وصلكم، أو يفرق^(٧) جمعكم.

ووجه نصبه: أنه ظرف ﴿تَقَطَّعَ﴾ [الأنعام: ٩٤]، وفاعله مضمَر، أى: لقد تقطع الوصل بينكم؛ فهو مفهوم من السياق، أو مصدره^(٨) بمعنى: وقع التقطع، أو «الأمر» [أو]^(٩) «الذى» صفة محذوف، أى: وصل بينكم أو ما كنتم ترعمون؛ على إعمال أول المتنازعين، ويجوز جعله فاعلا، وفتح للبناء لإضافته إلى مبنى.

وجه قصر ﴿جَعَلَ﴾ والنصب: جعله فعلا ماضيا ناصبا لـ ﴿أَيْلَ﴾؛ مناسبة للاحق.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٣)، الإملاء للعكبرى (١٤٧/١)، البحر المحيط (١٧٩/٤)، التيسير للداني (١٠٥)، الغيث للصفاسى (٢١٢)، المجمع للطبرسى (٣٣٦/٢)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٦٠).

(٢) زيادة من م، ص.

(٣) فى م، ص: إلى النبي.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٣)، الإعراب للنحاس (٥٦٦/١)، البحر المحيط (١٨٢/٤)، الغيث للصفاسى (٢١٢)، المعانى للفراء (٣٤٥/١).

(٥) فى م، ص: تقطع.

(٦) فى م، ص: تفرق.

(٧) سقط فى م، ص.

(٨) فى م، ص: مصدر.

ووجه المد: جعله اسم فاعل، وجر ﴿الليل﴾ بإضافته إليه؛ مناسبة للسابق^(١).
تتمة:

تقدم ﴿الميت﴾ بالبقرة ثم كمل فقال:

ص: وَاللَّيْلُ نَضَبُ الْكُوفِ قَاف مُسْتَقَرَّ فَأَكْسِرُ (شذ) ذَا (حَبْر) وَفِي ضَمَّنٍ ثُمُرُ
(شَفَا) كَيْسَ وَخَرَّقُوا أَشَدُّ (مَدًا) وَدَارَسَتْ لِ (حَبْر) فَأَمْدُ
وَخَرَّكَ اسْكِنَ (كَمْ) (ظ) بِي وَالْحَضْرَمِي عَدَوًا عُدُّوا كَعُلُوا قَاعْلَمَ
ش: أى: كسر القاف^(٢) من ﴿فَمُسْتَقَرَّ﴾ [الأنعام: ٩٨] ذو شين (شذا) روح، و(حبر)

ابن كثير^(٣) وأبو عمرو، وفتحها الباقون.

وقرأ مدلول (شفا) حمزة والكسائي، وخلف ﴿انظروا إلى ثمره﴾، و ﴿كلوا من ثمره﴾
هنا [الآيتان: ٩٩، ١٤١] و ﴿ليأكلوا من ثمره﴾ في يس [الآية: ٣٥] بضم التاء والميم^(٤)،
والباقون بفتحهما.

وعلم عموم الموضعين من الضم.

وقرأ مدلول (مدًا) نافع وأبو جعفر: ﴿وخرَّقوا له بنين﴾ [الأنعام: ١٠٠] بتشديد
الراء^(٥)، والباقون بتخفيفها.

وقرأ (حبر) ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿وليقلوا دَارَسَتْ﴾ [الأنعام: ١٠٥] بألف بعد
الذال وسكون السين وفتح التاء^(٦).

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر وظاء (ظبا) يعقوب بحذف الألف وفتح السين وإسكان
التاء^(٧)، والباقون بالقصر وإسكان السين وفتح التاء.

(١) فى م: للسياق.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٤)، الإعراب للنحاس (٥٦٨/١)، الإملاء للعكبرى (١٤٨/١)، التبيان
للطوسى (٢٣٠/٤)، تفسير الطبرى (٥٧١/١١)، الكشف للقيسى (٢٤٢/١)، النشر لابن الجزرى
(٢٦٠/٢).

(٣) فى م، ص: أبو عمرو وابن كثير.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٤)، الإعراب للنحاس (٥٧٠/١)، الإملاء للعكبرى (١٤٨/١)، التبيان
للطوسى (٢٣٢/٤)، الحجة لأبى زرة (٢٦٤)، السبعة لابن مجاهد (٢٦٤)، تفسير الرازى (٤/١٠٧).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٤)، الإملاء للعكبرى (١٤٨/١)، البحر المحيط (١٩٤/٤)، التبيان
للطوسى (٢٣٦/٤)، التيسير للدانى (١٠٥)، الكشف للزمخشري (٣١/٢).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٤)، الإعراب للنحاس (٥٧٢/١)، التبيان للطوسى (٢٤٦/٤)، تفسير
الطبرى (٢٦/١٢)، الحجة لابن خالويه (١٤٧)، الكشف للزمخشري (٣٣/٢)، المعانى للأخفش
(٢٨٥).

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٤)، الإعراب للنحاس (٥٧٢/١)، البحر المحيط (١٩٧/٤)، الغيث =

وعلم أن المد ألف، وأنه بعد الدال [من لفظه]^(١).

وقرأ (الحضرمي) - وهو يعقوب-: ﴿فيسبوا الله عُدُوًّا بغير﴾ [الأنعام: ١٠٨] بضم العين و [الدال]^(٢) وتشديد الواو^(٣)، بوزن^(٤) «عُلُوًّا»، والباقون بفتح العين وإسكان الدال وتخفيف الواو.

وجه كسر ﴿مستقِر﴾ [الأنعام: ٩٨]: أنه اسم فاعل من «ثبت»، أي: فمنكم شخص قار، ولكم^(٥) استيداع.

ووجه فتحها: أنه مصدر ميمي أو اسم مكان، أي: فلكم مقر، أي: موضع^(٦) [مقر]^(٧) وإيداع، ولا يصح [أن يكون]^(٨) اسم مفعول؛ للزومه.

ووجه (ضمتي) ﴿ثُمْرَه﴾ [الأنعام: ٩٩، ١٤١]: أنه جمع «ثمرة» ك «خشبة» و«خُشْب»، أو جمع «ثمار» [كإكام وأكُم]^(٩) نحو: «كتاب» و «كتب»، أو جمع «ثمر» ك «أسد»، و«أسد».

ووجه فتحته^(١٠) أنه جنس «ثمرة» ك«شجرة»^(١١) وهو المختار؛ لأنه أخف.

ووجه مد ﴿دَرَسَتْ﴾ [الأنعام: ١٠٥]: أنه فاعل؛ للمشاركة، أي: دارست^(١٢)، قارأت أهل الكتاب وقارئوك؛ فحذف المفعول.

ووجه القصر، وفتح التاء: إسناده للنبي ﷺ، أي: قرأت كتب الأولين.

ووجه القصر والإسكان: أن معناه: عفت وذهبت - أي: آيات الأولين - فأحييتها وجئتنا [بها]^(١٣).

ووجه قراءتي ﴿عدوا﴾ أنهما مصدران ل «عدا»^(١٤)، إما مثل: «مشى مشياً» و «رمى رمياً»، أو مثل: [«غدا غدوا»]^(١٥).

ص: وَإِنَّهَا أَفْتَحُ (ع) ن (رضى) عَمَّ (ص) دَا حَلَفَ وَيَوْمُنُونَ خَاطِبُ (فى) (ك) دَا

= للصفاقسى (٢١٣)، تفسير الرازى (١٢٠/٤)، النشر لابن الجزرى (٢٦١/٢).

(١) سقط فى م. (٢) سقط فى ز.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٥)، الإعراب للنحاس (٥٧٣/١)، الإملاء للعكبرى (١٤٩/١)، تفسير

القرطبي (٦١/٧)، تفسير الرازى (١٢٣/٤)، النشر لابن الجزرى (٢٦١/٢).

(٤) فى م، ص: وزن. (٥) فى ز: ومنكم.

(٦) فى م: أو موضع. (٧) زيادة من ص.

(٨) سقط فى ز. (٩) سقط فى م، ص.

(١٠) فى م، ص: فتحه. (١١) فى م، ص: ثمرة أو جمعه كشجرة.

(١٢) فى د، ز: درست. (١٣) سقط فى م.

(١٤) فى م: ولهذا. (١٥) فى ص: عدا عدوا.

ش: أى: قرأ ذو [عين]^(١) (عن) حفص ومدلولي (رضي) حمزة والكسائي، و(عم) المدنيان وابن عامر ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا﴾ [١٠٩] بفتح الهمزة، والباقون بكسرها^(٢).

واختلف عن ذى صاد (صدا) أبو بكر:

فروى العليمي عنه كسر الهمزة، ورواه العراقيون قاطبة عن يحيى عنه وجها واحدا، وهو الذى فى: «العنوان».

ونص المهدوى وابن سفيان وابن شريح ومكى وأبو الطيب وغيرهم على الوجهين، وهما صحيحان عن أبى بكر من [غير]^(٣) طريق يحيى.

وروى جماعة الكسر عنه وجها واحداً.

وقرأ ذو فاء (فى) حمزة وكاف (كدا) ابن عامر ﴿إذا جاءت لا تؤمنون﴾ [الأنعام: ١٠٩] بقاء الخطاب^(٤)، والباقون [بياء]^(٥) الغيب.

ووجه كسر ﴿إنها﴾: الاستئناف، وثانى مفعولى ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ [١٠٩] محذوف، أى: وما يدريكم إيمانهم وما يكون منهم، [وتم الكلام]^(٦).

ثم أخبر عنهم بما علم من أمرهم، وهو عدم الإيمان بعد مجيئها.

ووجه فتحها: نقل سيوييه عن الخليل والأخفش والفراء وقطرب^(٧): أنها بمعنى: «لعل»، وقد كثرت بعد الدراية، أى: «وما يدريك لعل الساعة» تقول العرب: «إيت السوق لأنك تشتري»، أى: لعلك تشتري.

وقال الفراء والكسائي: على بابها، سدت عن^(٨) ثانى المفعولين^(٩) و ﴿لَا﴾ زائدة على حد ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْبَيْهِ...﴾ الآية [٩٥].

ووجه الخطاب: مناسبة ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩] على أن الخطابين للمشركين.

ووجه الغيب: توجيه الكاف إلى المؤمنين، والياء^(١٠) إلى المشركين.

(١) سقط فى د.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٥)، الإعراب للنحاس (٥٧٣/١)، التبيان للطوسى (٢٥٢/٤)، التيسير للدانى (١٠٦)، الكشف للزمخشري (٣٤/٢).

(٣) سقط فى د.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٥)، الإعراب للنحاس (٥٧٤/١)، التيسير للدانى (١٠٦)، الكشف للقيسى (٤٤٦/١)، النشر لابن الجزرى (٢٦١/٢).

(٥) زيادة من م، ص.

(٦) سقط فى د.

(٧) فى ز: والقطرب.

(٨) فى د: على.

(٩) فى م، ص: مفعولين.

(١٠) فى ز: بالياء.

ص: وَقَبَلًا كَسْرًا وَفَتْحًا ضَمًّا (حَقَّ)

(كَفَى) وَفِي الْكَهْفِ (كَفَى) (ذِكْرًا خَا) فَتْحًا

ش: أى: قرأ مدلولي: (حق) البصريان وابن كثير و(كفا) الكوفيون ﴿وَحَشْرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١] بضم القاف، والباء، [والباقون^(١)] بكسر القاف وفتح الباء^(٢).
وقرأ ذو^(٣) (كفى)، وذال (ذكرا) وخاء (خفق) راويا أبو جعفر ﴿أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾ بالكهف [الآية: ٥٥] كذلك، والباقون بكسر القاف وفتح الباء.

تنبيه:

قيد الضم للضد، قال أبو زيد: لقيته قُبُلًا و (قَبَلًا)، أى: بإزاء عيني.
والقبل - أيضًا-: ضد الدبر، وجمع قبيل، وهو الكفيل، والجماعة لآباء، فإن كانوا لأب فهم القبيلة.

فوجه ضم الأنعام: [أحد المعاني]^(٤)، أى: حشرنا عليهم كل شئ معانية أو مواجهة أو كفيلا أو صنفا [صنفا]^(٥) فهو مصدر موضع الحال.

ووجه كسرها: المعنى الأول فالإعراب، أو^(٦) ناحية فظرف.

ووجه الضم والكسر (فى الكهف): المعانية والمواجهة [والجماعة والجهة]^(٧) أى:

يأتيهم العذاب عيانًا أو طوائف أو جهة.

ص: وَكَلِمَاتٍ أَقْصُرُ (كَفَا) (ظَ لَأَ وَفِي يُونُسَ وَالطُّورِ (شَفَا) (حَقًّا) (ذُفَى)

ش: أى: قرأ [ذو]^(٨) (كفا) الكوفيون وظاء (ظل) يعقوب ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا﴾ [الأنعام: ١١٥] بحذف الألف على التوحيد، والباقون بإثباتها^(٩).

ووجد أيضًا [مدلولًا]^(١٠) (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف، و(حق): البصريان وابن

كثير ونون (نقى) عاصم ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [و] ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٥)، الإعراب للنحاس (٥٧٤/١)، الإملاء للعبرى (١٥٠/١)، البحر المحيط (٢٠٥/٥)، تفسير القرطبي (٦٦/٧)، الكشاف للزمخشري (٣٥/٢)، تفسير الرازي (٤/١٢٧).

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٣) فى م: ذو كاف الكوفيون وذال.

(٤) فى ص: إحدى للمعاني، وفى م: إحدى المعاني.

(٥) سقط فى م، ص.

(٦) فى م: لو.

(٧) سقط فى د.

(٨) (٨) زيادة من م، ص.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٦)، البحر المحيط (٢٠٩/٤)، التبيان للطوسى (٢٦٧/٤)، الحجة لابن خالويه (١٤٨)، المجموع للطبرسى (٣٥٣/٢)، تفسير الرازي (١٣٢/٤).

(١٠) سقط فى م، ص.

كثير ونون (نقى) عاصم ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [و] ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ بيونس [الآيتان: ٣٣، ٩٦] ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [غافر: ٦] والباقون بجمع الثلاث^(١).

تنبيه: (٢)

الخلاف هنا، وفي ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١١٥] دون ﴿لِكَلِمَتَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٥]-: [القاعدة: (٣)] إطلاقه في السورة، ولم يعمم^(٤) هنا قرينة الضم كـ «ثمرة»؛ لأنها ضعيفة؛ فينبغي: أن تؤيد بالصيغة، وصيغة الثانية هنا [مخالفة]^(٥) باللام والهاء^(٦).
وجه التوحيد: إرادة الجنس، وما تكلم به تعالى على حد ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ أَحْسَنَ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

ووجه الجمع: أن كلام الله تعالى جمل مركبة من كلمات على حد ﴿لِكَلِمَتِ رَبِّي﴾ [الكهف: ١٠٩].

ووجه المخالفة: مناسبة ﴿لِكَلِمَتَيْهِ﴾، ومراعاة الرسم والإلحاق^(٧).

ص: فَضَّلَ فَتَحَ الضُّمِّ وَالْكَسْرِ (أَوْى)

(ثَوَى) (كَفَى) وحرَّم (أ) تَلُّ (عَا) نِ (ثَوَى)

ش: أَى: قرأ ذو [همزة]^(٨) (أوى) نافع وثوى أبو جعفر ويعقوب، و(كفا) الكوفيون ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ﴾ [الأنعام: ١١٩]؛ بفتح الفاء والصاد^(٩).

وقرأ أيضًا ذو همزة (اتل) وعين (عن) حفص و(ثوى) أبو جعفر ويعقوب ﴿حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١١٩] بفتح الحرفين، والباقون^(١٠) بضم^(١١) الأول وكسر الثاني.

تنبيه:

قيد الفتح لأجل الضد وعلم ترجمة ﴿حَرَّمَ﴾ [الأنعام: ١١٩] من ﴿فَصَّلَ﴾ [الأنعام: ١١٩].

- | | |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------|
| (١) فى م، ص: الثلاثة. | (٢) فى م: وجه. |
| (٣) سقط فى د. | (٤) فى م، ص: تعمم. |
| (٥) سقط فى م. | (٦) فى ز: والفاء. |
| (٧) فى ص: وإلحاق. | (٨) سقط فى ص. |
| (٩) ينظر: إتحاق الفضلاء (٢١٦)، الإملاء للعكبرى (١٥١/١)، البحر المحيط (٢١١/٤)، التبيان للطوسى (٢٧٣/٤)، الحججة لابن خالويه (١٤٨)، المجمع للطبرسى (٣٥٦/٢). | |
| (١٠) ينظر: إتحاق الفضلاء (٢١٦)، الإملاء للعكبرى (١٥١/١)، البحر المحيط (٢١١/٤)، التبيان للطوسى (٢٧٣/٤)، التيسير للدانى (١٠٦)، تفسير الطبرى (٧٠/١٢). | |
| (١١) فى م: ويفتح. | (١٢) فى م، ص: مبناها. |
| (١٣) فى ص: فى قوله. | |

﴿وَمَا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٩] على حد ﴿قَدْ فَصَّلْنَا آيَاتِنَا﴾^(١) [الأنعام: ١٢٦].

ووجه ضمهما: بناؤهما للمفعول وحذف الفاعل؛ للعلم به.
ووجه المخالفة: بناء الأول للفاعل؛ لقربه من الظاهر، وتبنيها على الإمالة، والثاني للمفعول؛ لبعده.

ص: وَاضْمُنْ يَضِلُّوا مَعَ يُؤْنِسُ (كَفَى) ضَيِّقًا مَعًا فِي ضَيِّقًا مَكَ وَفِي
ش: أَى: قرأ^(٢) (كفا) الكوفيون ﴿وَلَانَ كَثِيرًا لِيُضِلُّوا﴾ هنا [الآية: ١١٩]، و ﴿رَبَّنَا
يُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ﴾ [يونس: ٨٨] بضم الياء والباقون بالفتح^(٣).
وقرأ ابن كثير ﴿يجعل صدره ضَيِّقًا﴾ هنا [الآية: ١٢٥]، ﴿مَكَانًا ضَيِّقًا﴾ في الفرقان [الآية: ١٣] بسكون الياء^(٤)، والباقون بكسرها وتشديدها.

وجه الضم: جعله رباعياً مضارع «أضل» معدى بالهمزة محذوف المفعول، أى: يضلون الناس؛ على حد ﴿وَلَانَ تَطَعٌ أَكْثَرُ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ﴾ [الأنعام: ١١٦].
ووجه الفتح: جعله ثلاثياً لازماً مضارع «ضل» على حد ﴿لَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ﴾ [الأنعام: ١١٧].

ووجه ﴿ضَيِّقًا﴾ ما تقدم فى ﴿مَيْتًا﴾^(٥) [الأنعام: ١٢٢].

ص: رَا حَرَجًا بِالْكَسْرِ (ض) ن (مَدًا) وَخِفَ
سَاكِنَ يَضَعُدُ (د) نَا وَالْمَدُّ (ص) ف
وَالْعَيْنَ خَفَّفَ (ض) ن (ذ) مَا يَخْشُرُ يَا حَفْصُ وَرَوْحُ ثَانِ يُؤْنِسُ (ع) يَا
ش: أَى: قرأ ذو صاد (صن)^(٦) أبو بكر و(مدا) نافع وأبو جعفر ﴿حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ﴾ [الأنعام: ١٢٥] بكسر الراء^(٧)، والباقون بفتحها.

(١) زاد فى م، ص: و ﴿حَرَمَ رَبِّيَ الْفَوْحِشَ﴾.

(٢) فى م، ص: أى قرأ ذو كفا، وفى د: أى قرأ الكوفيون وابن كثير.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٦)، البحر المحيط (٢١١/٤)، تفسير الطبرى (٧١/١٢)، الغيث للصفاقسى (٢١٥)، الكشف للقيسى (٤٤٩/١)، تفسير الرازى (١٣٦/٤).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٦)، الإعراب للنحاس (٥٧٩/١)، البحر المحيط (٢١٨/٤)، تفسير القرطبي (٨١/٧)، السبعة لابن مجاهد (٢٦٨)، الكشاف للزمخشري (٣٨/٢)، الكشف للقيسى (٤٥٠/١).

(٥) فى م: البيت.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٦)، الإملاء للكبرى (١٥١/١)، البحر المحيط (٢١٨/٤)، التبيان للطوسى (٢٨٥/٤)، السبعة لابن مجاهد (٢٦٨)، المعانى للفراء (٣٥٣/١).

وقرأ ذو دال (دنا) ابن كثير ﴿يُضَعَّدُ﴾ [الأنعام: ١٢٥] بسكون الصاد^(١)، والباقون بتحريكها.

وقرأ ذو صاد (صف) أبو بكر^(٢) بالمد - أى: بألف بعد الصاد^(٣) - والباقون بحذفها. وقرأ ذو صاد (صن)^(٤) أبو بكر ودال (دما) ابن كثير بتخفيف العين، والباقون بتشديدها؛ فحصل لابن كثير سكون [الصاد]^(٥) والقصر وتخفيف العين، ولأبي بكر^(٦) تشديد^(٧) الصاد والمد، وللباقين تشديد الصاد والقصر.

وقرأ (حفص وروح)، ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَمَعَّرُ﴾ [الأنعام: ١٢٨] بالياء وذو عين (عيا)^(٨) و ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَسُوا﴾ (ثاني يونس) [الآية: ٤٥] بالياء أيضًا، والباقون^(٩) بالنون فيهما.

وجه كسر الراء: أنه صفة ك «أسف» وهو أبلغ من «ضيق»، فلهذا تبعه^(١٠).
ووجه فتحها: أنه مصدر وصف^(١١) به [مبالغة]^(١٢)، أو على تقدير: ذى حرج [ك «دنف»]^(١٣).

وجه ابن كثير: أنه مضارع «صعد»^(١٤).
وجه أبي بكر: أنه مضارع «يصاعد»^(١٥) فأدغم كالمقدم، ولا تضعيف فيه؛ فمن ثم صح المد، ولازم تخفيف العين الأصل.

وجه [الباقين]^(١٦): أنه مضارع «تصعد» «تفعل»، أدغمت تاء «التفعل» فى الصاد للتقارب على حد ﴿يَصَدَّعُونَ﴾^(١٧) [الروم: ٤٣]، وأدغم أحد المضاعفين^(١٨) فى الآخر

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٦)، تفسير القرطبي (٨٢/٧)، الكشاف للزمخشري (٣٨/٢)، المعانى للفرء (٣٥٤/١)، تفسير الرازى (١٤٤/٤).

(٢) فى م، ص: شعبة.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٦)، الإملاء للعكبرى (١٥١/١)، البحر المحيط (٢١٨/٤)، التبيان للطوسى (٢٨٥/٤)، تفسير القرطبي (٨٢/٧)، تفسير الرازى (١٤٤/٤).

(٤) فى ص: صف شعبة ودال، وفى م: صن شعبة ودال.

(٥) سقط فى م.

(٦) فى د: ولأبي كثير.

(٧) فى ز: تخفيف.

(٨) فى م، ص، د: وعيا حفص.
(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٧)، البحر المحيط (٢٢٠/٤)، التبيان للطوسى (٢٩٥/٤)، التيسير للدانى (١٠٧)، الغيث للصفاسى (٢١٦)، المجمع للطبرسى (٢٦٥/٢)، النشر لأبن الجزرى (٢/٢٦٢).

(١٠) فى ص: اتبعه.

(١١) سقط فى م.

(١٢) فى ص: رقى.

(١٣) سقط فى م.

(١٤) فى ص: المتضاعفين.

(١٥) فى ص: يصدعون.

للتماثل.

ووجه الياء إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى؛ لتقدمه في قوله: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَٰمِ...﴾ [الأنعام: ١٢٧] أى: ويوم يحشرهم الله.

ووجه النون: إسناده إلى اسم الله (تعالى) على وجه العظمة أى: نحشرهم نحن.

ص: خِطَابَ عَمَّا يَعْْمَلُوا (ك) مِ هُودٍ مَعَ

نَمَلٍ (ا) ذ (ثَوَى) (ع) ذ (ك) سِنْ مَكَانَاتٍ جَمَعَ

ش: أى: قرأ ذو (كاف) كم ابن عامر ﴿وما ربك بغافل عما تعملون﴾ [الأنعام: ١٣٢]

ببناء الخطاب^(١).

وقرأ ذو همزة^(٢) (إذ) نافع، و(ثوى) أبو جعفر ويعقوب، وعين (عد) حفص وكاف

(كس) ابن عامر ﴿تَعْمَلُونَ﴾ آخر هود [الآية: ١٣٣]، و النمل [الآية: ٩٣] بناء الخطاب

أيضاً، والباقون بياء الغيب فى الثلاث.

وجه الخطاب: إسناده إلى المخاطبين؛ مناسبة لثاليه^(٣) ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾

[الأنعام: ١٣٣]، و ﴿مِنْ بَعْدِكُمْ﴾^(٤) [الأنعام: ١٣٣]، و ﴿أَنْشَأَكُمْ﴾ [الأنعام:

١٣٣]، و ﴿عَلَى مَكَانَتِكُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٥]، و ﴿وَأَنْظُرُوا﴾^(٥) [هود: ١٣٢]، وقوله:

﴿سَيُرِيكُمْ آيَاتِنَا﴾ [النمل: ٩٣].

ووجه الغيب: إسناده إلى الغائبين؛ مناسبة لسابقه ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾

[الأنعام: ١٣٢]، و ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ﴾ [هود: ١٢١] و ﴿فَمَنْ أَمْتَدَا﴾ [النمل: ٩٢].

ثم كمل فقال:

ص: فى الكُلِّ (ص) ف وَ مَن يَكُونُ كَالْقَصَصِ

(شَفَا) يَزْعِمُهُمْ مَعَا ضَمَّ (ز) مَض

ش: أى: قرأ ذو صاد (صف) أبو بكر ﴿مَكَانَاتِكُمْ﴾ بألف بعد النون على الجمع^(٦)

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٧)، البحر المحيط (٢٢٥/٤)، التبيان للطوسى (٣٠٢/٤)، التيسير للدانى (١٠٧)، الكشف للقيسى (٤٥٢/١)، تفسير الرازى (١٥٢/٤)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٦٣-٢٦٢).

(٢) فى د: ذو همز. (٣) فى م، ص: لثالثة.

(٤) فى ص: ومن يعيدكم، وفى م: ومن يعيدكم، وفى ز: ومن يعذبكم.

(٥) فى م، ص: و «مَكَانَتِكُمْ» و «انظروا».

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٧)، البحر المحيط (٢٢٦/٤)، التبيان للطوسى (٣٠٥/٤)، السبعة لابن مجاهد (٢٦٩)، الغيث للصفاسى (٢١٦)، المجمع للطبرسى (٣٦٨/٢)، تفسير الرازى (٤/١٥٤).

حيث وقع وهو: ﴿اعملوا على مكاناتكم﴾، [و] ﴿وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكاناتكم﴾ بهود [الآية: ١٢١]، و ﴿لمسخناهم على مكاناتهم﴾ فى يس [الآية: ٦٧]، [و] ﴿قل يا قوم اعملوا على مكاناتكم﴾ بالزمر [الآية: ٣٩]، والباقون بحذف الألف. وقرأ مدلول (شفا) حمزة والكسائي وخلف ﴿من يَكُونُ له عاقبة الدار﴾ هنا^(١) [الآية: ١٣٥] و ﴿القصص [الآية: ٣٧] بياء الغيب^(٢)، والباقون بقاء الخطاب. وقرأ ذو راء (رمص) الكسائي ﴿هذا لله بِزُعْمِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٣٦]، و ﴿إلا من نشاء بِزُعْمِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٣٨] بضم^(٣) الزايين^(٤)، والباقون بفتحهما^(٥). وجه توحيد «مكانة»: إرادة الجنس. ووجه [الجمع]^(٦): النص على الأفراد، والتنبيه على الأنواع. ووجه تذكير ﴿يكون﴾^(٧): أن [تأنيث]^(٨) فاعله مجازى^(٩)؛ لأنه مصدر، وقد فصل بينهما.

ووجه تأنيثه: أنه مسند إلى مؤنث لفظاً.

ووجه «الزعم»: أن الفتح لغة الحجاز، والضم لغة أسد، وتكسره تميم وبعض قيس. وقيل: الفتح مصدر «زعم»، [أى: شك، والضم اسم.

ص: زَيْنَ ضُمِّ أَكْسِرَ وَقَتْلُ الرُّفْعِ (ك) ز أولاد نَضِبُ شُرَكَائِهِمْ بِجَزَرِ رَفْعِ (ك) مَدَا أَتَتْ يَكُنْ (ل) ي خُلْفُ (م) ل (ص) ب (ث) قَى وَمَيْتَةُ (ك) سَا (ث) مَنَا (د) مَا ش: أى: قرأ ذو كاف (كر)^(١٠) ابن عامر: ﴿وكذلك زَيْنَ﴾ [الأنعام: ١٣٧] بضم الزاى وكسر الياء، و ﴿قتل﴾ بالرفع^(١١) [و] ﴿أولادهم﴾ بالنصب [و] ﴿شركائهم﴾

(١) فى م، ص: عاقبة الدار هنا.

(٢) ينظر: إتخاف الفضلاء (٢١٧)، الإعراب للنحاس (٥٨١/١)، البحر المحيط (٢٢٧/٤)، التيسير للدانى (١٠٧)، الغيث للصفافسى (٢١٦)، تفسير الرازى (١٥٤/٤)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٦٣).

(٣) ينظر: الإعراب للنحاس (٥٨١/١)، تفسير القرطبي (٩٠/٧)، الكشف للزمخشري (٤١/٢)، المجمع للطبرسى (٣٦٩/٢)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٦٣).

(٤) فى م: الزاى.

(٥) فى م: بفتحها.

(٦) سقط فى م، ص.

(٧) سقط فى م.

(٨) فى د: ذو كرا.

(٩) فى ص: و (قتل) برفع و (أولادهم) بنصب، وفى د: وقتل بالرفع، وأولادهم بالنصب، وفى ز:

لرفع.

بالجر^(١).

والباقون ﴿زُفَّتْ﴾ بفتح الزاى والياء و ﴿قَتَلَ﴾ بالنصب، و ﴿أَوْلَدِهِمْ﴾ بالجر و ﴿شُرَكَاءُهُمْ﴾ بالرفع.

وقرأ ذو ميم (ما) ابن ذكوان وصاد (صب)^(٢) أبو بكر وثناء (ثق) [أبو جعفر]^(٣) ﴿وإن لم تكن ميتة﴾ [الأنعام: ١٣٩] بقاء التأنيث^(٤)، والباقون بياء^(٥) التذكير.

واختلف عن [ذى]^(٦) لام (لى) هشام: فروى عنه غير الداجونى [التأنيث]^(٧).

وروى زيد عن الداجونى^(٨) من جميع طرقه: التذكير، ولم يرو الجماعة عن الداجونى غيره.

وروى الشذائى عنه التأنيث؛ كالجماعة، وكلاهما صحيح عن الداجونى إلا أن التذكير أشهر عنه.

وقرأ ذو كاف (كسا) ابن عامر وثناء (ثنا) [أبو جعفر]^(٩) ودال (دما) ابن كثير ﴿ميتة﴾ [الأنعام: ١٣٩] بالرفع، والباقون بالنصب، وفهم من الإطلاق.

فصار ابن كثير ﴿وإن يكن [ميتة]﴾ بالتذكير والرفع، وابن ذكوان وهشام - فى أحد وجهيه - وأبو جعفر بالتأنيث والرفع، وأبو بكر^(١٠) بالتأنيث والنصب، والباقون بالتذكير والنصب.

وجه قراءة الجماعة: أن ﴿زُفَّتْ﴾ [الأنعام: ١٣٧] [فعل]^(١١) ماض [مبنى للفاعل، و﴿شُرَكَاءُهُمْ﴾ فاعله، و﴿قَتَلَ﴾ مفعوله؛ وهو مصدر مقدر بالفعل فيعمل]^(١٢)

و﴿أَوْلَدِهِمْ﴾ مفعوله، جر بإضافته إليه بعد حذف فاعله، أى: قتلهم؛ كقوله^(١٣) تعالى: ﴿مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ [فصلت: ٤٩]، والأصل^(١٤): زين لكثير من المشركين

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٧)، الإعراب للنحاس (٥٨٢/١)، الإملاء للعكبرى (١٥٢/١)، التيسير للدانى (١٠٧)، الحجة لابن خالويه (١٥٠)، الحجة لأبى زرة (٢٧٣).

(٢) فى ز: صف. (٣) سقط فى ص.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٨)، الإملاء للعكبرى (١٥٢/١)، البحر المحيط (٢٣٣/٤)، التيسير للدانى (١٠٧)، الحجة لأبى زرة (٢٧٤)، الكشف للزمخشري (٤٣/٢)، تفسير الرازى (٤/١٥٧).

(٥) فى د، ز: بناء. (٦) سقط فى ص.

(٧) سقط فى م.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٨)، الإعراب للنحاس (٥٨٥/١)، البحر المحيط (٢٣٣/٤)، التبيان للطوسى (٣١٤/٤)، السبعة لابن مجاهد (٢٧٠)، الكشف للزمخشري (٤٣/٢).

(٩) سقط فى ص. (١٠) فى م، ص: وشعبة.

(١١) زيادة فى م، ص. (١٢) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(١٣) فى م: لقوله الخير. (١٤) فى م، ص: أصله.

وقوله:

تَنْفِي يَدَاهَا أَحْصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفَى الدَّنَائِرِ^(١) تَنْقَادِ الصَّيَارِيفِ^(٢)

وقوله:

يَطْفَنَ بِحُوزِي الْمَرَاتِعِ لَمْ يُرْعَ^(٣) بَوَادِيهِ مِنْ قَرَعِ الْقَيْسِيِّ الْكِنَائِنِ^(٤)
أى: من قرع الكنائن القسي.

وقوله:

يَفْرُكُنَ حَبَّ السُّنْبُلِ الْكُتَّافِجِ بِالْقَاعِ فَرَكَ الْقُطْنِ الْمَحَالِجِ^(٥)
أى فرك المحالج القطن.

وقوله:

بَعَثْتُ^(٦) إِلَيْهَا مِنْ لِسَانِي^(٧) رِسَالَةً سَقَاهَا الْحِجَا سَفَى الرِّيَاضِ السَّحَابِ^(٨)

(١) فى م: الدراهم.

(٢) البيت للفرزدق فى الإنصاف (٢٧/١)، وخزانة الأدب (٤/٤٢٤، ٤٢٦)، وسر صناعة الإعراب (١/٢٥)، وشرح التصريح (٣٧١/٢)، والكتاب (٢٨/١)، ولسان العرب (صرف)، والمقاصد النحوية (٣/٥٢١)، وبلا نسبة فى أسرار العربية ص (٤٥)، والأشباه والنظائر (٢/٢٩)، وأوضح المسالك (٤/٣٧٦)، وتخليص الشواهد ص (١٦٩)، وجمهرة اللغة ص (٧٤١)، ورفص المباني (١٢)، (٤٤٦)، وسر صناعة الإعراب (٢/٧٦٩)، وشرح الأشموني (٢/٣٣٧)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ص (١٤٧٧)، وشرح ابن عقيل ص (٤١٦)، وشرح قطر الندى ص (٢٦٨)، ولسان العرب (قطرب)، (سحج)، (نقد)، (صنع)، (درهم)، (نقى)، والمقتضب (٢/٢٥٨)، والممتع فى التصريف (١/٢٠٥).

والشاهد فيه: الفصل بين المضاف «نقى» والمضاف إليه «تنقاد» بالمفعول «الدنائير»، وذلك فى رواية من نصب «الدنائير».

(٣) فى م: تجوز المراتع كم تدع.

(٤) البيت للطرماح فى ديوانه ص (٤٨٦)، وشرح عمدة الحفاظ ص (٤٩٤)، ولسان العرب (حوز)، والمقاصد النحوية (٣/٤٦٢)، وبلا نسبة فى الإنصاف (٢/٤٢٩)، وخزانة الأدب (٤/٤١٨)، والخصائص (٢/٤٠٦).

والشاهد فيه قوله: «قرع القسي الكنائن»، حيث أضاف المصدر «قرع» إلى فاعله «الكنائن»، وفصل بينهما بالمفعول به للمصدر، وهو قوله: «القسي».

(٥) الرجز لجندل بن المشنى الطهوى فى لسان العرب (حنيج)، (حنجج)، (كسجج)، ولأبى جندل الطهوى فى شرح عمدة الحفاظ ص (٤٩٢)، والمقاصد النحوية (٣/٤٥٧).

والشاهد فيه قوله: «فرك القطن المحالج» حيث فصل بين المضاف وهو قوله: «فرك»، والمضاف إليه وهو قوله «المحالج»، بالمفعول به وهو قوله: «القطن»، وهذا جائز. ويروى: «فرك القطن بالمحالج»، ولا شاهد فى هذه الرواية.

(٦) فى م: وقوله: السحائب بعثت. (٧) فى م: أسانى.

(٨) ينظر يتيمة الدهر (١/١٩٥)، ويروى الصدر هكذا: حملت إليها من ثنائى حديقة.

والجواب عن دليلهم: أن الشيء إذا شبه بالشيء لا يجب أن يعطى حكمه من كل وجه؛ ألا ترى إلى تخلفه في جواز الوقف على المضاف بخلاف الكلمة، وامتناع حذف المضاف إليه عند الوقف عليه بخلاف التنوين.

وهذا المختصر لا يحتمل الإطالة لاسيما في هذه المسألة؛ فإن المتأخرين قد أشفوا فيها الغليل؛ فجزاهم الله خيرا أجمعين.

[و] وجه التأنيث مع الرفع: جعل «كان» تامة؛ فرفع ﴿ميتة﴾ [الأنعام: ١٣٩]؛ لأنها فاعل، وأنت فعلها لتأنيث لفظها.

ووجهه مع النصب: جعلها ناقصة مضمرا^(١) اسمها على المعنى، أى: وإن تكن وإلا أن تكون، وأنت فعلها؛ لأن لفظ جمع التفسير [مؤنث، ونصب ميتة خيرها]^(٢)، ويحتمل الحال على التمام.

ووجه التذكير مع الرفع جعلها تامة، ولم تؤنث؛ لأن فاعلها مجازى التأنيث [بمعنى «ميت»، أى: وإن يكن الذى فى بطونها، وإلا أن يكون الموجود، و﴿ميتة﴾ بالنصب خيرها]^(٣).

تتمة:

تقدم^(٤) كسر النون والطاء من^(٥) ﴿فمن اضطر﴾ بالبقرة [الآية: ١٧٣] وتشديد البزى ﴿فتفرق﴾^(٦) [الأنعام: ١٥٣].

ص: وَالثَّانِ (كَمْ) نَمَى حَصَادٍ أَفْتَحَ (كَلَّا) (جِمَا) (ذَا) مَا وَالْمَغْزِ حَرَكُ (حَقُّ) (لَا) خُلْفٍ (مُ) نَى يَكُونُ (إِ) ذُ (جِمَا) (ذَا) مَا (رَوَى) تَذَكَّرُونَ صَحْبٌ خَفَقَا كَلَّا وَأَنْ (كَمْ) نَمَ (ظَنَّ) نَّ وَاكْسِرَهَا (شَقَا) يَأْتِيهِمْ كَالنَّحْلِ عَنْهُمْ وَصِفَا **ش:** أى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر وثناء (ثنا) أبو جعفر ﴿إلا أن تكون ميتة﴾

[الأنعام: ١٤٥] - وهو الثانى - برفع التاء^(٧) من الإطلاق، والباقون بنصبها.

(١) فى م، ص: مضمّر.

(٢) فى ص: مؤنثا ميتة خيرها، وفى م: مؤنث ميتة خيرها.

(٣) فى ص: بمعنى وأن يوجد ميت ومع النصب جعل «كان» ناقصة وإسنادها إلى ضميرها، أو إلى الموجود أى وإن يكن، وفى م: بمعنى أن يوجد ميت ومع النصب جعل «كان» ناقصة وإسنادها إلى ضميرها أو إلى الموجود وميتة بالنصب خيرها.

(٤) فى م، ص: وقد تقدم.

(٥) فى م، ص: فى.

(٦) فى د: فيفرق.

(٧) ينظر: إتحاق الفضلاء (٢١٩)، الإعراب للنحاس (٥٨٨/١)، الإملاء للعكبرى (١٥٣/١)، البحر

المحيط (٢٤١/٤)، الحجة لأبى زرعة (٢٧٦)، السبعة لابن مجاهد (٢٧٢).

وقرأ ذو كاف (كلا) ابن عامر، ومدلول (حما) البصريان، وذو نون (نما) عاصم ﴿يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٤١] بفتح الحاء، والباقون بكسرها^(١).

وقرأ مدلول (حق) البصريان وابن كثير، وذو ميم (منا) ابن ذكوان ﴿وَمِنَ الْمَعَزِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] بفتح العين^(٢)، والباقون بإسكانها.

واختلف عن ذى لام «لا»^(٣) هشام: فروى الداجوني عنه غيره الفتح.

وقرأ ذو ألف ﴿إِذْ نَافَعٌ وَمُدْلُولٌ (حَمًا) الْبَصْرِيَّانِ وَنُونٌ (نَمًا) [عَاصِمٌ،]﴾^(٤) و(روى) الكسائي وخلف ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونُ﴾ [الأنعام: ١٤٥] بياء التذكير، والباقون بياء التانيث^(٥).

وقرأ [ذو] ^(٦) (صحب) حمزة، والكسائي، وحفص، وخلف بتخفيف ذال ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ المضارع المرسوم بواحدة^(٧) بالياء المثناة فوق المنفردة حيث جاء نحو: ﴿لَمَلَكُوا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، ثم ﴿قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣]، والباقون بتشديدهما.

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر وظاء (ظن)^(٨) يعقوب ﴿وَأَنْ هَذَا﴾ [الأنعام: ١٥٣] بتخفيف النون^(٩)، والباقون^(١٠) بتشديدها.

وفتح همزتها^(١١) مدلول (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف، وقرأ [ثلاثتهم

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٩)، البحر المحيط (٢٣٨/٤)، التبيان للطوسي (٣١٨/٤)، التيسير للداني (١٠٧)، الحجة لأبي زرعة (٢٧٥)، تفسير الرازي (١٥٩/٤)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٦٦).

(٢) ينظر إتحاف الفضلاء (٢١٩)، الإعراب للنحاس (٥٨٧/١)، البحر المحيط (٢٣٩/٤)، تفسير القرطبي (١٤٤/٧)، السبعة لابن مجاهد (٢٧١)، الكشف للقيسي (٤٥٦/١)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٦٦).

(٣) فى ص: لى. (٤) سقط فى م.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢١٩)، الإعراب للنحاس (٥٨٨/١)، الإملاء للعكبرى (١٥٣/١)، التبيان للطوسي (٣٢٧/٤)، المعانى للفراء (٣٦٠/١)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٦٦).

(٦) زيادة من م، ص. (٧) فى م: بواحد.

(٨) فى م: ظعن.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٠)، الإعراب للنحاس (٥٩٢/١)، الإملاء للعكبرى (١٥٤/١)، التيسير للداني (١٠٨)، الكشف للزمخشري (٤٨/٢)، المجمع للطبرسي (٣٨٣/٢)، تفسير الرازي (٤/١٧٠).

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٠)، البحر المحيط (٢٥٣/٤)، التبيان للطوسي (٣٢٧/٤)، التيسير للداني (١٠٨)، السبعة لابن مجاهد (٢٧٢)، الغيث للصفاسى (٢٢٠)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٦٦).

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٠)، الإعراب للنحاس (٥٩٢/١)، الإملاء للعكبرى (١٥٤/١)، التبيان للطوسي (٣٤٥/٤)، تفسير الطبرى (٢٣١/١٢)، تفسير القرطبي (١٣٧/٧).

أيضاً^(١) ﴿يَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ هنا [الآية: ١٥٨] وفي النحل [الآية: ٣٣] بياء التذكير^(٢)، والباقون بياء التأنيث.

تنبية:

صار ابن عامر وأبو جعفر في ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَيْتَةً﴾ [الأنعام: ١٤٥] بالتأنيث والرفع، وابن كثير وحمزة بالتأنيث والنصب، والباقون بالتذكير والنصب. ووجه الثلاثة تقدم في ﴿وَأِنْ يَكُنْ مَيِّتَةً﴾ [الأنعام: ١٣٩].

ووجه وجهي ﴿حِصَادِهِ﴾: أنهما لغتان، قال الفراء: الكسر للحجاز^(٣)، والفتح لنجد وتميم.

وقال سيبويه: الأصل الكسر، والفتح تخفيف.

وجه تشديد ﴿تذكرون﴾: أن أصله «تذكرون» بياء المضارعة وتاء «التفعل»^(٤) ومعناه هنا: حصول الفعل بالتراخي والتكرار، فخفف بإدغام التاء، وتقدم تاممه في ﴿تَطَّهَّرُونَ﴾ [البقرة: ٨٥].

ووجه كسر ﴿إِنْ﴾ وتشديدها: الاستئناف، والأصل: و﴿هَذَا﴾ نصب: اسمها، و﴿صِرَاطِي﴾ خبرها، وفاء ﴿فَأَتَّبِعُوهُ﴾ عاطفة للجمل.

ووجه فتح ﴿وَأَنْ﴾ مع التشديد: تقدير اللام، والأصل، أى: ولأن هذا صراطى، وهو قياس بتقدير سيبويه في [نحو]^(٥): ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ﴾ [الجن: ١٨].

وقال الفراء: معموله «اتل»، وجاز^(٦) جرهما بتقدير: «وصاكم به» وبأن على أصل الكوفيين.

ووجه الفتح معه^(٧): ما تقدم مع التشديد، ثم خفف على اللغة القليلة.

ووجه تذكير ﴿يَأْتِيهِمْ﴾^(٨): أن فاعله مذكر.

ووجه تأنيثه: أن لفظه مؤنث كما تقدم في ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آل عمران: ٣٩].

ص: وَفَرَّقُوا أُمَّدُّهُ وَخَفَّفَهُ مَعَا (رِضَى) وَعَشْرٌ نَوَّزْنَ بَعْدُ ازْفَعَا خَفْضًا لِيَعْقُوبَ وَدِينًا قِيَمًا فَافْتَحَهُ مَعَ كَسْرٍ بِثِقَلِهِ (سَمَا)

(١) زيادة من م، ص.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٠)، البحر المحيط (٢٥٩/٤)، التبيان للطوسي (٣٥٢/٤)، الكشف للقيسى (٤٥٨/١)، تفسير الرازى (١٧٢/٤).

(٣) فى ص: للحجازى.

(٤) فى ز: التفعيل، وفى م: الفعل.

(٥) فى م، ص: وأجاز.

(٦) سقط فى م.

(٧) فى د، ز: تأنيهم.

(٨) فى م، ص: مع التخفيف.

ش: أى: قرأ مدلول (رضا) حمزة والكسائي ﴿إن الذين فارقوا دينهم﴾ هنا [الآية: ١٥٩]، و﴿من الذين فارقوا دينهم﴾ بالروم [الآية: ٣٢] - بألف بعد الفاء وتخفيف الراء^(١) من المفارقة، أى: تركوا دينهم، والباقون: بالقصر وتشديد الراء؛ لأنه من التفريق والتجزئة، أى: آمنوا ببعضه، وكفروا ببعضه.

وقرأ (يعقوب) ﴿فله عشر أمثالها﴾ [الأنعام: ١٦٠] [بالرفع والتنوين^(٢)]، والباقون بحذف التنوين^(٣)، وجر ﴿أمثالها﴾ للإضافة، ووجهها^(٤) مثل: ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ﴾ [المائدة: ٩٥].

وقرأ^(٥) (سما) المدنيان والبصريان وابن كثير ﴿دينا قِيمًا﴾ [الأنعام: ١٦١] - بفتح القاف وكسر الياء وتشديدها^(٦)، والباقون: بكسر القاف وفتح الياء وتخفيفها. ووجه تخفيف ﴿قِيمًا﴾: أنه مصدر «قام»، [أى: دام، وصف به فاعل لفعله إعلالا مقيسا. ووجه التشديد: أنه صفة على «فعيل» أعل^(٧)، أى: دينا مستقيما. **تمة:**

تقدم ﴿مِلَّةٌ لِإِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنعام: ١٦١].

[و] فيها^(٨) [أى: فى سورة الأنعام] من ياءات الإضافة ثمان.

﴿إِنِّي أَمَرْتُ﴾ [الأنعام: ١٤]، و﴿ومماتى لله﴾ [الأنعام: ١٦٢]، فتحهما المدنيان.

﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الأنعام: ١٥]، و﴿إِنِّي أَرَاكَ﴾ [الأنعام: ٧٤]، فتحهما المدنيان،

وابن كثير، وأبو عمرو.

﴿وجهى للذى﴾ [الأنعام: ٧٩] فتحها المدنيان، وابن عامر، وحفص.

﴿صراطى مستقيما﴾ [الأنعام: ١٥٣] فتحها ابن عامر.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٠)، الإملاء للعكبرى (١٥٥/١)، البحر المحيط (٢٦٠/٤)، الحجة لأبى زرعة (٢٧٨)، الكشاف للزمخشري (٥٠/٢)، الكشاف للقيسى (٤٥٨/١)، النشر لابن الجزرى (٢٦٦/٢).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٠)، الإعراب للنحاس (٥٩٥/١)، البحر المحيط (٢٦٠/٤)، تفسير الطبرى (٢٨١/١٢)، تفسير القرطبي (١٥١/٧)، الكشاف للزمخشري (٥٠/٢).

(٣) سقط فى م. (٤) فى ص: جزء أمثالها بالإضافة ووجهها.

(٥) فى م، ص: وقرأ ذو سما.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٠)، الإملاء للعكبرى (١٥٤-١٥٥/١)، البحر المحيط (٢٦٢/٤)، التبيان للطوسى (٣٥٢/٤)، التيسير للدانى (١٠٨)، تفسير الطبرى (٢٨٢/١٢)، السبعة لابن مجاهد (٢٧٤).

(٧) زاد فى م، ص: كسيد. (٨) فى د: منها.

﴿ربى إلى صراط﴾ [الأنعام: ١٦١] فتحها المدنيان وأبو عمرو.
 ﴿ومحيائى﴾ [الأنعام: ١٦٢] سكنها نافع باختلاف [عن^(١) الأزرق وأبو جعفر.
 وفيها من الزوائد.
 ﴿وقد هدانى ولا﴾ [الأنعام: ٨٠] أثبتها فى الحالين يعقوب^(٢)، وكذلك رويت عن
 قنبل من طريق ابن شنبوذ كما تقدم.

* * *

(١) سقط فى د.

(٢) فى م: إلا يعقوب.

سورة الأعراف

مكية إلا ﴿وَسَأَلْتَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ...﴾ لفتادة [والضحاك إلى قوله: ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٣] فإنها نزلت بالمدينة^(١)، وهي مائتان وست آيات [كوفى]^(٢) وخمس بصرى، وشامى، وتقدم السكت لأبى جعفر على الفواتح.

ص: تَذْكُرُونَ الْعَيْنِبَ (ز) ذ مِنْ قَبْلُ (ك) م وَالْخِيفَ (ك) ن (صَحْبًا) وَتُخْرِجُونَ ضَمَّ **ش:** أى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر: ﴿قليلا ما يتذكرون﴾ [الأعراف: ٣] - بزيادة ياء الغيب قبل التاء^(٣)، والباقون بحذفها.

وخفف [ذاله]^(٤) ذو كاف (كن)^(٥) ابن عامر، و(صحابا) حمزة، والكسائى، [وحفص، وخلف،]^(٦) وأعاد ذكر ابن عامر؛ لبيان الإجماع المركب.

أما تخفيف الأصل: فلوجود شرطه فى المختلف على قراءته.
وأما تخفيف الموافق: فلوقوعه على قراءته فى متفق التخفيف.

وجه الغيب: إسناده إلى غيب، أى: يا محمد الذين بعثت إليهم قليلا ما يتذكرون.
وجه الخطاب: إسناده إلى المخاطبين المذكورين فى ﴿أَتَيْمُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٣]، وتاء «التفعل» مدغمة للمشدد، محذوفة للمخفف، وارتفع محله للمبالغة.

تمة:

تقدم ﴿للملائكة اسجدوا﴾ [١١] لأبى جعفر بالبقرة [الآية: ٣٤]، وتسهيل ثانى همزتى^(٧): ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [الأعراف: ١٨] للأصبهانى.

ثم كمل فقال:

ص: فَافْتَحْ وَضَمَّ الرَّا (شَفَا) ظَلُّ مَلَا وَزُخْرُفُ (مَ) نْ (شَفَا) وَأَوَّلَا

رُوم (شَفَا) (مِ) نْ خُلْفِهِ أَلْجَائِيَّةَ (شَفَا) لِيَأْسُ الرُّفْعِ (ز) لَنْ (حَقًّا) (فَتَى)

ش: أى: قرأ مدلول (شفا) حمزة والكسائى، وخلف، وميم (ملا) ابن ذكوان، وطاء

(ظل) يعقوب:

﴿ومنها تُخْرِجُونَ يا بنى آدم﴾ هنا [الآيتان: ٢٥، ٢٦] بفتح التاء، و(ضم)

(١) زيادة من م، ص.

(٢) زيادة من م، ص.
(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٢)، البحر المحيط (٢٦٨/٤)، التبيان للطوسى (٣٨١/٤)، التيسير للدانى (١٠٩)، الكشاف للزمخشرى (٥٢/٢).

(٤) سقط فى م، ص.

(٥) فى م، ص: كم.

(٦) فى م، ص: وخلف وحفص.

(٧) فى م: همزة.

الراء^(١)، وكذلك^(٢) [قرأ]^(٣) ذو ميم (من) و[ذو]^(٤) (شفا) في ﴿بلدة ميتًا كذلك تَخْرُجُونَ﴾ بالزخرف [الآية: ١١]، وكذلك مدلول (شفا) في ﴿تَخْرُجُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ أول الروم [الآية: ١٩، ٢٠].

واختلف فيه عن ذى ميم «من» ابن ذكوان: فروى الطبرى والفارسي، عن النقاش، عن الأخفش، عنه كذلك. وكذا^(٥) روى هبة الله عن الأخفش. وبذلك قرأ الداني على^(٦) الفارسي عن النقاش كما ذكره في «المفردات». ولم يصرح به في «التيسير» هكذا، ولا ينبغي أن يؤخذ من «التيسير» بسواه^(٧). وروى عن ابن ذكوان سائر الرواة من سائر الطرق حرف الروم بضم التاء وفتح الراء. وبذلك انفرد عنه زيد من طريق الصورى فى الزخرف. وكذلك قرأ مدلول (شفا) [فى]^(٨) ﴿فاليوم لا يَخْرُجُونَ منها﴾ بالجائية [الآية: ٣٥]، والباقون فى الكل بالضم والفتح.

تنبيه:

﴿إِذَا أَنْتَرْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ ثانية الروم [الآية: ٢٥] لا خلاف فيه^(٩) من هذه الطرق: و﴿لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾ [الحشر: ١٢] كذلك، وخرجا كذلك بالحصر^(١٠). وجه الفتح: بناء الفعل للفاعل^(١١) على حد: ﴿إِذَا أَنْتَرْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾. ووجه الضم: بناؤه للمفعول، وإسناده فى الأصل إلى الله - تعالى - على حد: ﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ [نوح: ١٨]، ويجىء فعل مطاوع^(١٢) أفعل. ومن فرق جمع^(١٣).

وقرأ ذو نون (نل) عاصم، و(حق) البصريان، وابن كثير، و(فتى) حمزة، وخلف: ﴿وَلِيَأْسُ السُّقُوتِ﴾ [الأعراف: ٢٦] - برفع السين، والباقون بنصبها^(١٤)؛ عطفًا على الأول،

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٣)، الإملاء للعكبرى (١٥٧/١)، البحر المحيط (٢٨١/٤)، التيسير للداني (١٠٩)، المجمع للطبرى (٤٠٦/٢)، النشر لابن الجزرى (٢٦٧/٢).

(٢) فى ز: ولذلك.

(٣) سقط فى م.

(٤) زيادة من ص.

(٥) فى ص: وكذلك.

(٦) فى ص: عن.

(٧) سقط فى م.

(٨) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٩) فى م، ص: بناؤه للفاعل.

(١٠) فى م، ص: يجمع.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٣)، الإعراب للنحاس (٦٠٦/١)، الإملاء للعكبرى (١٥٧/١) =

وأُنزلنا لباس التقوى - تجوزاً^(١) - عن الطاعة؛ ك ﴿لِيَأْسَ الْجُوعَ وَالْخَوْفَ﴾ [النحل: ١١٢].

المعنى: أنزلنا مطراً، أنبت لباساً، يستر عورتكم، وريشاً يحسنكم، وهو الملبوس الجميل.

ووجه (الرفع): قال أبو علي: مبتدأ، و﴿ذَلِكَ﴾ صفته، أو بدل، أو عطف [بيان]^(٢)، وضعف فصله حملاً للإشارة على الضمير و﴿خَيْرٌ﴾ خبره، أو ^(٣) ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ اسمية خبر. **ص:** خَالِصَةٌ (إِ) ذُ يَعْلَمُوا الرَّابِعَ (ص) ف يَفْتَحُ (ف) ي (رَوَى) وَ (ح) ز (شَفَا) يَخْف **ش:** أى: قرأ ذو همزة (إذ) نافع ﴿خالصة يوم القيامة﴾ [الأعراف: ٣٢] بالرفع^(٤)، والباقون بالنصب.

وقرأ ذو صاد (صف) أبو بكر^(٥) ﴿ولكن لا يعلمون﴾ [الأعراف: ٣٨] بياء الغيب^(٦)، والباقون بياء الخطاب.

وقرأ ذو فاء (فى) حمزة و(روى) الكسائى وخلف ﴿لا يَفْتَحُ لَهُمْ﴾ [الأعراف: ٤٠] بياء التذكير^(٧).

والباقون بياء التأنيث.

وقرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو، و(شفا) حمزة، والكسائى، وخلف - بإسكان الفاء وتخفيف التاء^(٨)، والباقون بفتح الفاء وتشديد التاء؛ فصار ل (شفا) الغيب والتخفيف،

= البحر المحيط (٢٨٣/٤)، التيسير للدانى (١٠٩)، الحجة لأبى زرعة (٢٨٠)، الكشف للقيسى (١/٤٦٠، ٤٦١).

(١) فى ز: تجوز. (٢) سقط فى د.

(٣) فى م: و.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٣)، الإعراب للنحاس (٦٠٩/١)، الإملاء للعكبرى (١٥٧/١)، البحر المحيط (٢٩١/٤)، الحجة لابن خالويه (١٥٤)، الكشف للقيسى (٤٦١/١)، المعانى للفراء (١/٣٧٧).

(٥) فى م، ص: شبة.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٤)، البحر المحيط (٢٩٦/٤)، التبيان للطوسى (٤٢٧/٤)، التيسير للدانى (١١٠)، الحجة لابن خالويه (١٥٤)، الكشاف للزمخشري (٦٢/٢)، المجمع للطبرسى (٤١٦/٢)، النشر لابن الجزرى (٢٦٩/٢).

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٤)، الإعراب للنحاس (٦١١/١)، الإملاء للعكبرى (١٥٨/١)، البحر المحيط (٢٩٧/٤)، تفسير الطبرى (٤٢٦/١٢)، السبعة لابن مجاهد (٢٨٠)، الغيث للصفاسى (٢٢٣)، الكشاف للزمخشري (٦٢/٢).

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٤)، الإملاء للعكبرى (١٥٨/١)، البحر المحيط (٢٩٧/٤)، التبيان للطوسى (٤٢٩/٤)، التيسير للدانى (١١٠)، الكشف للقيسى (٤٦٢/١)، المجمع للطبرسى =

ول (حز) التأنيث والتخفيف، وللباقين التشديد [والتأنيث]^(١).

تنبيه:

اجتمع في البيت المسائل الثلاث^(٢) التي في قوله: «وأطلقا رفعا وتذكيرا وغيبًا». وبقيد^(٣) (الرابع) خرج: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣]، و﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٢]، و﴿أَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٨]. وجه رفع ﴿خالصة﴾: جعلها خبر هي ضمير الزينة، و﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الأعراف: ٣٢] متعلق بها [أو خبر آخر، وعاملها لامه.

ووجه نصبها: حال من فاعل ﴿لِلَّذِينَ﴾ خبر المبتدأ، أي: الزينة خالصة^(٤) يوم القيامة للمؤمنين في الدنيا، أو هي ثابتة في الدنيا للمؤمنين، وهي خالصة لهم يوم القيامة. ووجه غيب ﴿يعلمون﴾^(٥): حمله على لفظ كل فريق: ووجه خطابه: حمله على السائل، أي: لكل منكم. ووجه تذكير ﴿يفتح﴾ وتأنيثه: بتأويل الجمع والجماعة، وتخفيفه على الأصل، وتشديده للتكثير^(٦).

وتقدم إدغام ﴿من جهنم مهّاد﴾ [الأعراف: ٤١] لرويس.

ص: وَاوَّ وَمَا اخْذِفْ (ك) م نَعَمْ كَلَّا كَسَّرَ عَيْنًا (ز) جَا أَنْ خِفْ (ذ) لَنْ (جِمَا) (ز) هَزَّ **ش:** أي: حذف^(٧) ذو كاف (كم) ابن عامر واو ﴿وَمَا كَأَنَّ لِنَهْدَى﴾ [الأعراف: ٤٣]، وأثبتها الباقون.

وكسر^(٨) ذو راء (رجا) الكسائي عین (نعم) حيث جاء، وهو أربعة: ﴿قالوا نَعِم فأذن مؤذن﴾، [و] ﴿قال نَعِم وإنكم﴾ هنا [الآيتان: ٤٤، ١١٤]، والشعراء [الآية: ٤٢]، [و] ﴿قل نَعِم وأنتم﴾ بالصفات^(٩) [الآية: ١٨] وهو^(١٠) لغة كنانة وهذيل، وفتحها التسعة،

= (٢/٤١٧)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٦٩).

(١) سقط في ص.

(٢) في م، ص: الثلاثة.

(٣) في ص: وبتقييد.

(٤) ما بين المعقوفين سقط في د.

(٥) في د: يعملون.

(٦) في د: للتيسر.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٤)، البحر المحيط (٤/٢٩٩)، التيسر للداني (١١٠)، تفسير القرطبي

(٧/٢٠٨)، السبعة لابن مجاهد (٢٨٠)، الغيث للصفاقسى (٢٢٣)، تفسير الرازى (٤/٢٠٨)،

النشر لابن الجزرى (٢/٢٦٩).

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٤)، الإعراب للنحاس (١/٦١٣)، الإملاء للعكبرى (١/١٥٩)، البحر

المحيط (٤/٣٠٠)، التبيان للطوسى (٤/٤٣٥)، تفسير الطبرى (١٢/٤٤٦).

(٩) زاد في د، ز: حيث جاء.

(١٠) في م، ص: وهى.

وهو^(١) لغة بقية العرب وهو^(٢) الأفتح.

وجه الحذف: [أن]^(٣) الجملة الثانية موضحة للأولى، وملتبسة^(٤) بها؛ فعرف موضع العاطف، وعليه رسم الشامي.

وجه الإثبات: الأصل، وعليه بقية الرسوم.

تتمة:

تقدم ﴿أُرْرِثُوهَا﴾ [الأعراف: ٤٣]، و﴿مُؤَذِّنٌ﴾ [الأعراف: ٤٤].

ثم كمل فقال:

ص: خُلْفُ (ا) تَلُ لَعْنَةُ لَهُمْ يُغْشَى مَعَا شَدَّذُ (ظ) حَا (صُخْبَةٌ) وَالشَّمْسُ اِزْقَعَا

كَالتَّحْلِ مَعَ عَطْفِ الثَّلَاثِ (ك) مَ وَ (ز) مَ مَعَهُ فِي الْآخِرِينَ (ع) لَدْ نُشْرًا بِضَمٍّ^(٥)

ش: أى: قرأ ذو نون (نل) عاصم و(حما) البصريان، وهمزة (اتل) نافع، وزاى (زهر)

قبل فى رواية ابن مجاهد، والشطوى عن ابن شنبوذ، وهى رواية ابن بويان^(٦) عنه، وعليها

أكثر العراقيين - ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٤٤] بتخفيف النون، والباقون بتشديدها^(٧).

وكل من خفف رفع ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ﴾، والعكس بالعكس.

وقرأ ذو ظاء (ظما) يعقوب، و(صحبة) حمزة، والكسائي، وأبو بكر، وخلف ﴿يُغْشَى

الليل النهار﴾ هنا [الآية: ٥٤]، والرعد [الآية: ٣] بفتح الغين وتشديد الشين^(٨)، والباقون

بإسكان الغين وتخفيف الشين.

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر: ﴿والشَّمْسُ والقَمَرُ والنَّجُومُ مسخراتٌ﴾ برفع الأسماء

الأربعة^(٩) هنا [الآية: ٥٤] وفى النحل [الآية: ١٢].

(١) فى م، ص: وهى.

(٢) فى م، ص: وهى.

(٣) سقط فى م.

(٤) فى ص: وملتبسة.

(٥) فى ص:

كالتحل مع عطف الثلاث كلم وثم

نشرنا (شفا) وضم ساكن (سما)

(٦) فى ز: ابن يونان، وفى ص: ابن ثويان.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٥)، الإعراب للنحاس (٦١٣/١)، الإملاء للعبرى (١٥٩/١)، البحر

المحيط (٣٠١/٤)، التيسير للدانى (١١٠)، الحجة لأبى زرة (٢٨٣)، السبعة لابن مجاهد

(٢٨١).

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٥)، الإملاء للعبرى (١٦٠/١)، البحر المحيط (٣٠٨/٤)، التبيان

للطوسى (٤٥١/٤)، التيسير للدانى (١١٠)، الغيث للصفاقسى (٢٢٤)، الكشاف للزمخشري (٢/

٦٥)، الكشاف للقيسى (٤٦٤/١).

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٥)، الإعراب للنحاس (٦١٧/١)، الإملاء للعبرى (١٦٠/١)، البحر =

وقرأ ذو عين (عد) حفص بنصب أربعة الأعراف، وأولى النحل، ورفع أخيرها، وإلى هذا أشار بقوله: (وتم معه في الآخرين)، أي: وفي النحل اتفق حفص مع ابن عامر في الآخرين^(١) خاصة، وهما: ﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾، والباقون بنصب أربعها.

تنبيه:

علم فتح الغين للمشدد من النظائر، وإسكان المخفف من لفظه. وجه تخفيف ﴿أَنَّ﴾ مع الرفع: جعلها مخففة من الثقيلة؛ فقد راسمها ضمير الشأن، ورفع ﴿لَقَنَةُ﴾ مبتدأ خبره الجار والمجرور، والجملة خبر ﴿أَنَّ﴾. وجاز هنا جعل ﴿أَنَّ﴾ المفسرة؛ لأنها بمعنى «أدَّأ قال»، ومنعت مصدريتها لسبق معنى العلم.

ووجه التشديد والنصب: أنه أصل المخففة، وعليه المعنى، وفتحت [لوقوع الفعل]^(٢) عليها - أي: بأن - وهو المختار؛ للأصالة، والنص على التوكيد.

ووجه وجهي ﴿يَغْشَى﴾: جعله مضارع «غشى» أو «أغشى» معدى بالتضعيف على حد ﴿فَغَشَّيْنَهَا﴾ [النجم: ٥٤]، وبالهزم على حد ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾ [يس: ٩].

ووجه رفع ﴿الشمس﴾ وتاليها^(٣) جعلها مبتدأ، و﴿مسخرات﴾ خبرها على حد و﴿سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ [لقمان: ٢٠].

ووجه نصبها هنا: عطفها على ﴿السَّمَوَاتِ﴾، أي: وجعل^(٤) الشمس؛ على حد ﴿الَّذِي خَلَقَهُنَّ﴾ [فصلت: ٣٧].

و ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ حال، أو يقدر «جعل» فمفعول ثان، وفي الفعل إن قدر أحدهما فكذلك، أو «سخر»، فمسخرات^(٥): مصدر جمع، باعتبار أنواع التسخير، أو حال مؤكدة على رأى.

ووجه حفص: جعله مبتدأ وخبراً للجمع بين تناسب التقدير وعدم تأويل و﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾، وجمعت باعتبار الأفراد.

تمة:

تقدم تنوين ﴿بِرَحْمَةٍ أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ﴾ [الأعراف: ٤٩]، وتقدم وجهها^(٦) ﴿وَحَفِيَّةٌ﴾

= المحيط (٤/٣٠٩)، التيسير للداني (١١٠)، السبعة لابن مجاهد (٢٨٢)، تفسير الرازي (٤/٢٢٧)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٦٩).

(١) فى م: الأخيرين.
(٢) سقط فى م.
(٣) فى د، ز: وثانيها.
(٤) فى م، ص: وخلق.
(٥) فى م: مسخرات.
(٦) فى ز: ووجهها.

[الأعراف: ٥٥].

ثم كمل فقال:

ص: فَافْتَحْ (شَفَا) كَلًّا وَسَاكِنًا (سَمَا) ضَمًّا وَبَا (نَا) لِنِ نَكِيدًا فَتَحَّ (تَّ) حَمًا
ش: أى: قرأ [ذو] ^(١) (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف: ﴿نشرا بين يدي رحمته﴾ [هنا
 [الآية: ٥٧]، وفي الفرقان [الآية: ٤٨]، والنمل [الآية: ٦٣] ^(٢) - بفتح ^(٣) الأول ^(٤)،
 وضمه ^(٥) غيرهم ^(٦)، وضم (سما) ^(٧) المدنيان، والبصريان، وابن كثير الساكن - وهو
 الشين ^(٨) - وأسكنها غيرهم.

وقرأ ذو نون (نل) عاصم بالباء الموحدة، والباقون ^(٩) بالنون.

فصار سما بالنون المضمومة وضم الشين، وابن عامر بالنون المضمومة وإسكان
 الشين، وعاصم بالياء الموحدة والإسكان، وشفا بالنون المفتوحة والإسكان.
 وجه ضمي ﴿نشرا﴾ جعله جمع «ناشر»، أى: حى أو محيى، أو جمع «نشور» -
 ك «قبور» ^(١٠) بمعنى ناشر، أو منشور ك «ركوب» - أى: مبسوط، أو بمعنى منشور [،
 أى: [محيى.

ووجه الضم والإسكان: أنه مخفف من الأولى ك «رسل».

ووجه فتح النون: أنه مصدر ملاق معنى يرسل بدليل و ﴿وَالنَّشِيرَاتِ﴾ ^(١١) [المرسلات:
 ٣]، أو موضع الحال على التقادير المتقدمة.
 [و] وجه الباء ^(١٢) جعله جمع «بشور» ^(١٣) أو «بشير» ك «قليب» و «قلب»، ثم خفف على

(١) زيادة من م، ص. (٢) ما بين المعقوفين سقط في ص.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٦)، الإعراب للنحاس (٦١٩/١)، الإملاء للعكبرى (١٥٦/١)، البحر المحيط (٣١٦/٤)، التبيان للطوسي (٤٥٩/٤)، التيسير للداني (١١٠)، تفسير الطبرى (١٢/٤٩١).

(٤) فى ص: أوله.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٦)، الإعراب للنحاس (٦١٩/١)، الإملاء للعكبرى (١٥٦/١)، البحر المحيط (٣١٦/٤)، التبيان للطوسي (٤٥٧/٤)، التيسير للداني (١١٠).

(٦) فى ص: الباقون. (٧) فى م، ص: وقرأ ذو سما.

(٨) زاد فى م، ص: من نشراً بالضم.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٦)، الإعراب للنحاس (٦١٩/١)، الإملاء للعكبرى (١٥٦/١)، البحر المحيط (٣١٦/٤)، التيسير للداني (١١٠)، تفسير الطبرى (١٢/٤٩١)، تفسير القرطبي (٧/٢٢٩).

(١٠) فى ص: كصبور.

(١٢) فى د: وجه التاء. (١٣) فى م، ص: بشور أو بشير.

حد ﴿مُبَشِّرَاتٍ﴾ [الروم: ٤٦].

وقرأ ذو ثاء (ثما) أبو جعفر: ﴿والذى خبث لا يخرج إلا نكدا﴾ [الأعراف: ٥٨] بفتح الكاف على أنه مصدر، والباقون بكسرها على أنه [اسم^(١)] فاعل أو صفة مشبهة به.

تمة:

تقدم ﴿الْمَيِّتِ﴾، و﴿تَذَكَّرُونَ﴾ آخر الأنعام [الآية: ١٥٢].

ص: وَرَا [(من)]^(٢) إِلَهَ غَيْرُهُ اخْفِضْ حَيْثُ جَا

رَفَعَا (ثَنَا) (رُ) ذِ أُبْلِغُ الْخِيفُ (حَا) جَا

ش: أى: قرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر، ورا (رد) الكسائي: ﴿ما لكم من إله غيره﴾

[الأعراف: ٥٩] - بجر^(٣) الراء، وكسر الهاء، وياء بعدها فى الوصل^(٤) حيث جاء، والثمانية برفع الراء وضم الهاء، وواو بعدها.

وقرأ ذو حاء (حجا) أبو عمرو: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِيسَالَاتِ رَبِّى وَأُنصَحُ﴾، [و] ﴿أُبَلِّغُكُمْ

رِيسَالَاتِ رَبِّى وَأَنَا﴾ هنا [الآيتان: ٦٢، ٦٨]، و﴿أُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسَلْتُ بِهِ﴾ بالأحقاف [الآية: ٢٣] - بإسكان الباء، وتخفيف اللام^(٥)، والتسعة بفتحها وتشديد اللام.

تنبيه:

علم سكون «باء»^(٦) المخفف من اللفظ، وفتح المشدد من النظير.

وجه جر ﴿غيره﴾: أنه صفة ﴿إله﴾^(٧) أو بدل على اللفظ، وصلة الهاء بعد [الكسرة

ياء]^(٨)، وثبت اتباع اللفظ غالباً.

ووجه رفعه: أنه صفة أو بدل على المحل، وهو الرفع بالابتداء.

ووجه وجهى «أُبَلِّغُ» جعله مضارع «أُبَلِّغُ» على حد: ﴿لَقَدْ أُنْفِثْتُكُمْ﴾ [الأعراف:

٧٩]، و«بَلِّغُ» على حد: ﴿فَمَا بَلَّغَتْ رِيسَالَاتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧].

(١) سقط فى م. (٢) زيادة من عندنا أضفناها من الشرح.

(٣) فى ص: بمد.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٦)، الإعراب للنحاس (٦٢١/١)، الإملاء للكبرى (١٥٦/١)، البحر المحيط (٣٢٠/٤)، التبيان للطوسى (٤٦٤/٤)، التيسير للدانى (١١٠) تفسير الطبرى (٤٩٨/١٢)، تفسير القرطبى (٢٣٣/٧).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٦)، البحر المحيط (٣٢١/٤)، التبيان للطوسى (٤٦٨/٤)، التيسير للدانى (١١١)، الحجة لأبى زرعة (٢٨٦)، السبعة لابن مجاهد (٢٨٤)، الغيث للصفاقسى (٢٢٥)، الكشاف للزمخشرى (٦٧/٢).

(٦) فى ز: ياء.

(٧) فى د: له.

(٨) فى م: الكسرة.

تتمة:

تقدم ﴿بِصْطَةَ﴾^(١) في البقرة [الآية: ٢٤٧].

وإلى عموم «أبلغ» أشار بقوله:

ص: كَلَّا وَبَعْدُ مُفْسِدِينَ الْوَاوُ (ك) نَمِ أَوْ أَمِنَ الْإِسْكَانَ (ك) نَمِ (حِزْمٌ) وَسَمِ**ش:** أى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر فى قصة صالح بعد ﴿مُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف:٧٤] - [بزيادة]^(٢) واو^(٣) أول ﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾ [الأعراف: ٧٥] على العطف، وعليه رسمه،

وحذفها التسعة على الاستئناف؛ تنبيها على التراخى، وعليه بقية الرسوم.

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، و(حرم) المدنيان، وابن كثير ﴿أَوْ أَمِنَ أَهْلَ الْقُرَى﴾

[الأعراف: ٩٨] بإسكان الواو^(٤)، والباقون بفتحها.وجه الإسكان: جعل العاطف (أو) على حد: «جاءك سعد أو بكر»، [أى:]^(٥) أفأمنوا

إحدى العقوبتين، ويحتمل التشريك.

ووجه فتحها للمسكن: ما تقدم، ثم نقلت حركة الهمزة إليها.

ووجه فتحها للمحرك: جعل العاطف الواو، دخلت^(٦) عليها همزة الإنكار، أى: أفأمنوا

مجموع العقوبتين.

تتمة:

تقدم ﴿أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ [النمل: ٥٥]

ص: عَلَى عَلَى (أ) تَلُّ وَسَحَارٍ (شَفَا) مَعَ يُؤْنِسِ فِي سَاحِرٍ وَخَفَّفَا**ش:** أى: قرأ ذو همزة (اتل) نافع: ﴿حَقِيقَ عَلَى﴾ [الأعراف: ١٠٥] - بياءمشددة^(٧)، والتسعة بألف.وقرأ [ذو]^(٨) (شفا) حمزة، والكسائى، وخلف: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَارٍ﴾ هنا [الآية:

(١) فى ص: بسطة.

(٢) سقط فى ص.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٦)، البحر المحيط (٣٢٩/٤)، التبيان للطوسى (٤٨٢/٤)، التيسير

لللدانى (١١١)، الحجة لأبى زرعة (٢٨٧)، الحجة لابن خالويه (١٥٨)، السبعة لابن مجاهد

(٢٨٤)، الغيث للصفافسى (٢٢٥)، الكشف للقيسى (٤٦٧/١)، المجمع للطبرسى (٤٣٩/٢)،

النشر لابن الجزرى (٢٧٠/٢).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٧)، الإعراب للنحاس (٦٢٦/١)، الإملاء للعكبرى (١٦٢/١)، البحر

المحيط (٣٤٩/٤)، التبيان للطوسى (٥٠٩/٤)، التيسير لللدانى (١١١)، تفسير القرطبى (٢٥٣/٧).

(٥) سقط فى ص.

(٦) فى م، ص: ودخلت.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٧)، الإعراب للنحاس (٦٢٨/١)، الإملاء للعكبرى (١٦٢/١)، البحر

المحيط (٣٥٥/٤)، التبيان للطوسى (٥٢٠/٤)، التيسير لللدانى (١١١)، تفسير الطبرى (١٤/١٣).

(٨) زيادة من م، ص.

[١١٢]، [و] ﴿آتُونِي بِكُلِّ سَحَارٍ﴾^(١) في يونس [الآية: ٧٩] - بحاء مفتوحة مشددة^(٢) بعدها^(٣) ألف على أنه اسم فاعل على وجه المبالغة، والباقون بحاء مكسورة مخففة قبلها ألف على أنه اسم فاعل مجرد.

تنبيه:

استغنى عن القيد باللفظ^(٤) في الموضوعين.

وجه تخفيف ﴿عَلَى﴾: قال الأخفش والفراء: (على) بمعنى الباء كالعكس في ﴿يَكُلُّ صِرَاطٍ﴾ [الأعراف: ٨٦]، وعليه الأكثر، يتعلق بـ «حقيق»، أي: بقول الحق ليس إلا، أو تضمن «حقيق» معنى: «حريص».

قال الزمخشري: والإدخال - في نكت القرآن - أن موسى عليه الصلاة والسلام [بالغ]^(٥) في [اتخاذ الصدق]^(٦) عند قول عدو الله: كذبت، أي: أنا واجب على الحق، ولا يرضى إلا بمثلي.

ووجه التشديد: جعله جاراً ومجروراً، أي: واجب على قول^(٧) الحق.

تتمة:

تقدم ﴿أَرْجئه﴾ [الأعراف: ١١١] في الكناية، و﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [الأعراف: ١١٣]، و﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمِنْتُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٣] كلاهما في الهمزتين من كلمة، ثم كمل فقال: **ص**: تَلَقَّفُ (كُ) لَا (عُ) لَذ سَتَقْتُلُ اضْمُمَا وَاشْدُدْهُ وَأَكْسِرْ ضَمَّهُ (كَنْز) (حِمَا) **ش**: أي: قرأ ذو عين (عد) حفص: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ هنا [الآية: ١١٧]، والشعراء [الآية: ٤٥]، و﴿تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا﴾ بظه [الآية: ٦٩] بإسكان اللام - علم من لفظه - وتخفيف القاف؛ على أنه مضارع «لقف»: [، أي: بلع، والباقون بالفتح والتشديد^(٨) على أنه مضارع (تلقف)، وحذفت إحدى تاءيه.

(١) في م، ص: سحار عليهم.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٨)، الإعراب للنحاس (٦٣٠/١)، الإملاء للعكبري (١٦٢/١)، البحر المحيط (٣٦٠/٤)، التيسير للداني (١١٢)، تفسير القرطبي (٢٥٧/٧)، الحجة لابن خالويه (١٦٠).

(٣) في ص: وبعدها.

(٤) في د: استغنى بالقيد باللفظ.

(٥) سقط في م.

(٦) في ز: اتحاده بالصدق.

(٧) في ص: قوله.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٨)، الإملاء للعكبري (١٦٢/١)، البحر المحيط (٣٦٣/٤)، التبيان للطوسي (٥٣٥/٤)، التيسير للداني (١١٢)، تفسير القرطبي (٢٥٩/٧)، الحجة لابن خالويه (١٦١)، الحجة لأبي زرعة (٢٩٢).

وقرأ (كنز): الكوفيون، وابن عامر، و(حما): البصريان ﴿سَنَقِلُ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٧] بضم النون، وفتح القاف، وتشديد التاء^(١) وكسرها؛ والمدنيان وابن كثير بفتح النون، وإسكان القاف، وضم التاء^(٢).

ص: وَيَقْتُلُونَ عَكْسُهُ (١) نُقِلَ يَعْرِشُوا مَعًا بِضَمِّ الْكَسْرِ (صَ) ف (ك) مَشُوا
ش: أى: قرأ ذو همزة^(٣) (انقل) نافع بعكس المذكورين فى ﴿يقتلون أبناءكم﴾ [الأعراف: ١٤١] فخفف، وشدت التسعة.

وقرأ ذو صاد (صاف) أبو بكر وكاف (كمشوا) ابن عامر: ﴿وما كانوا يعرشون﴾ هنا [الآية: ١٣٧]، والنحل^(٤) [الآية: ٦٨] بضم الراء^(٥)، وهى لغة الحجاز، والباقون بكسرها، وهى لغة غيرهم.

وقيد الضم للاصطلاح؛ فصار^(٦) نافع بتخفيف ﴿سَنَقِلُ﴾ و﴿يقتلون﴾ على الأصل؛ لأنه مضارع «قتل»، وأبو جعفر وابن كثير بتخفيف الأول وتشديد الثانى على التقدير والتحقيق^(٧)، والباقون بتشديدهما على أنهما مبيان من فَعَّل.

ص: وَيَعْكُفُوا اكْسِرْ صَمَهُ (شَفَا) وَعَنْ إِدْرِيسَ خُلْفُهُ وَأَنْجَانًا اخْدَفْنَ
يَاءٌ وَنُونًا (ك) مٌ وَدَكَّاءَ (شَفَا) فِي دَكَّا الْمُدُّ وَفِي الْكَهْفِ (كَفَى)
ش: أى: قرأ [ذو]^(٨) (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف: ﴿يعكفون﴾ [الأعراف: ١٣٨] بكسر الكاف^(٩)، وهى لغة أسد، والباقون بالضم، وهى لغة بقية العرب.

واختلف [فيه]^(١٠) عن (إدريس) فروى المطوعى، وابن مقسم، والقطيعى [عنه] كسرها^(١١)، وروى عنه^(١٢) الشطى ضمها.

(١) فى ز: الياء.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٩)، البحر المحيط (٣٦٨/٤)، التبيان للطوسى (٥٤٤/٤)، التيسير للدانى (١١٢)، تفسير القرطبي (٧/ ٢٦٢)، الحجة لابن خالويه (١٦٢)، الحجة لأبى زرة (٢٩٤).

(٣) فى د، ز: همز.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٩)، الإعراب للنحاس (٦٣٤/١)، الإملاء للعكبرى (١٦٤/١)، البحر المحيط (٣٧٧/٤)، التبيان للطوسى (٥٥٨/٤)، التيسير للدانى (١١٣)، تفسير الطبرى (٧٩/١٣).

(٦) فى ص: و صار.

(٧) فى م، د: والتخفيف.

(٨) زيادة من م.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٩)، الإملاء للعكبرى (١٦٤/١)، البحر المحيط (٣٧٧/٤)، التبيان للطوسى (٥٦١/٤)، التيسير للدانى (١١٣)، تفسير القرطبي (٧/ ٢٧٣).

(١٠) سقط فى م، ص.

(١١) فى ز: كسرها.

(١٢) فى د: وروى عند.

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر: ﴿وَإِذْ أَنْجَاكُمْ﴾ [الأعراف: ١٤١] بحذف الياء والنون^(١)، والتسعة بإثباتهما.

وقرأ مدلول (شفا): ﴿ذَكَاءٌ﴾ [الأعراف: ١٤٣] بألف^(٢)، وهو مراده بقوله: «المد والهمزة مفتوحة بلا تنوين».

وقرأه^(٣) الكوفيون في الكهف [الآية: ٩٨] كذلك، والباقون بحذف الألف والهمزة وإثبات التنوين.

وجه ﴿أَنْجَاكُمْ﴾ إسناده إلى ضمير اسم الله - تعالى - أى: أغير الله أبغىكم إليها وهو فضلكم وأنجاكم، فهو تمام كلام موسى عليه [وعلى نبينا]^(٤) الصلاة والسلام، وعليه رسم الشامى.

ووجه ﴿أَبْغَيْنَاكُمْ﴾: إسناده لضمير^(٥) المتكلم المعظم نفسه ابتداء كلام الله تعالى، أى: واذكروا إذ أنجيناكم نحن، فيتصل بـ ﴿وَوَعَدْنَا﴾ [١٤٢]، وعليه بقية الرسم.
تتمة:

تقدم ﴿وَوَعَدْنَا﴾ [١٤٢] بالبقرة^(٦) [الآية: ٥١].

وجه مد ﴿ذَكَاءٌ﴾ جعله اسما للراية - ما ارتفع من الأرض - دون الجبل، أو للأرض المستوية، أى: جعل الجبل والبيداء أرضًا.

وجه القصر: جعله مصدر دكة (و) دقة ملاق في المعنى [مفعول مطلق]^(٧): أو ذا دق: أو بمعنى مدكوك فمفعول به^(٨).

وجه الفارق: [قصد]^(٩) بتأكيد دك الجبل بالاضمحلال من هية القدرة.

ص: رِسَالَتِي اجْمَع (عَا) نِيْثُ (كَنْزِي) (حَا) جَفَا

وَالرُّشْدِ حَرَكٌ وَأَفْتَحِ الضُّمَّ (شَفَا)^(١٠)

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٩)، البحر المحيط (٣٧٩/٤)، التبيان للطوسي (٥٦٣/٤)، التيسير للداني (١١٣)، الحجة لابن خالويه (١٦٢، ١٦٣)، الحجة لأبي زرعة (٢٩٤)، الغيث للصفاسي (٢٢٨)، الكشف للقيسي (٤٧٥/١).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٠)، الإعراب للنحاس (٦٣٦/١)، الإملاء للعكبري (١٦٤/١)، البحر المحيط (٣٨٤/٤)، التبيان للطوسي (٥٦٦/٤)، التيسير للداني (١١٣)، تفسير الطبري (١٣/١٠٠).

(٣) فى م: وقرأ.

(٤) فى م، ص: إلى ضمير.

(٥) سقط فى م، وفى ص: فمفعوله مطلق.

(٦) فى م، ص: فى البقرة.

(٧) سقط فى م.

(٨) فى م، ص: ذو شفا.

(٩) سقط فى م.

ش: أى: قرأ غين (غيث) رويس، ومدلول (كنز) الكوفيون، وابن عامر، وذو حاء (حجفا) أبو عمرو: ﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي﴾ [الأعراف: ١٤٤] - بألف على الجمع، والباقون بحذفها على الأفراد^(١).

وقرأ (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف: ﴿سَبِيلَ الرَّشْدِ﴾ [الأعراف: ١٤٦] - بفتح الراء والشين^(٢)، والباقون بضم الراء وتسكين الشين. ووجههما^(٣) ما تقدم فى المائدة.

ص: وَأَخْرَجَ الْكَهْفَ (حِمَا) وَخَاطَبُوا يَزْحَمُ وَيَغْفِرُ رَبَّنَا الرَّفْعَ أَنْصَبُوا (شَفَا) وَحَلِيهِمْ مَعَ الْفَتْحِ (ظَا) مَهْزُ وَأَكْسِرُ (رَضَى) وَأُمُّ مِيمَةٌ كَسْرُ **ش:** أى: قرأ [ذو]^(٤) (حما) البصريان: ﴿مِمَّا عَلِمْتَ رَشْدًا﴾ بالكهف [الآية: ٦٦] بفتحيتين، والباقون بضم الراء وسكون الشين^(٥).

وقرأ (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف: ﴿لئن لم ترحمنا ربنا وتغفر لنا﴾ [الأعراف: ١٤٩] بقاء الخطاب فى الفعلين، ونصب باء ﴿ربنا﴾، والباقون بياء الغيب^(٦) ورفع باء ﴿رَبَّنَا﴾.

وقرأ ذو ظاء (ظهر) يعقوب: ﴿مِنْ حَلِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٨] بفتح الحاء، وإسكان اللام، وكسر الياء^(٧)، وقرأ مدلول (رضى) حمزة والكسائي بكسر الحاء واللام، وتشديد الياء^(٨)،

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٠)، البحر المحيط (٣٨٦/٤)، التبيان للطوسى (٥٧١/٤)، التيسير للدانى (١١٣)، تفسير القرطبي (٢٨٠/٧)، الحجة لأبى زرعة (٢٩٥)، السبعة لابن مجاهد (٢٩٣).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٠)، الإعراب للنحاس (٦٣٧/١)، الإملاء للعكبرى (١٦٤/١)، البحر المحيط (٣٩٠/٤)، التبيان للطوسى (٥٧٤/٤)، التيسير للدانى (١١٣)، تفسير الطبرى (١٣/١١٥).

(٣) فى ص: وجهها ولعله فى البقرة. (٤) زيادة من م، ص.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٢٧)، البحر المحيط (٣٤٨/٤)، التبيان للطوسى (٥٠٨/٤)، التيسير للدانى (١٠٢، ١١١)، الحجة لابن خالويه (١٥٩)، الحجة لأبى زرعة (٢٨٨)، السبعة لابن مجاهد (٢٨٦)، الغيث للصفاسى (٢٢٦)، الكشف للقيسى (٤٣٢/١).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٠)، الإعراب للنحاس (٦٣٨/١، ٦٣٩)، البحر المحيط (٣٩٤/٤)، التبيان للطوسى (٥٧٩/٤)، التيسير للدانى (١١٣)، تفسير الطبرى (١٣/١١٩)، تفسير القرطبي (٢٨٦/٧).

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٠)، الإعراب للنحاس (٦٣٨/١)، الإملاء للعكبرى (١٦٤/١)، البحر المحيط (٣٩٢/٤)، التبيان للطوسى (٥٧٧/٤)، تفسير القرطبي (٢٨٤/٧)، مجمع البيان للطبرى (٢٧٩/٢).

(٨) ينظر: البحر المحيط (٣٩٢/٤)، التبيان للطوسى (٥٧٧/٤)، التيسير للدانى (١١٣)، تفسير الطبرى (١١٥/١٣)، تفسير القرطبي (٣٨٤/٧)، الحجة لابن خالويه (١٦٤)، الحجة لأبى زرعة (٢٩٦).

والباقون كذلك، لكن مع ضم الحاء.

تنبيه:

في الكهف ﴿مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾، [و] ﴿مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ [الآيتان: ١٠، ٢٤]، وهما متفقا
الفتح.

وجه ﴿الرشد﴾: قول^(١) الكسائي: «هما لغتان بمعنى: كالعدم والعدم».

وعن أبي عمرو: الضم في الصلاح، والفتح [في]^(٢) الدين، وعليه ﴿فَإِنْ ءَأَسْتَمُ مِنْهُمْ
رُشْدًا﴾ [النساء: ٦]، [و] ﴿فَدَبَّيْنُ الرُّشْدُ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، و﴿مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف:
١٠] يلغى الفرق، ومن فرق جمع.

ووجه الخطاب: حكاية دعائهم، والفاعل مستتر، و﴿ربنا﴾ [نصب]^(٣) منادى مضاف.
ووجه الغيب والرفع: حكاية إخبارهم فيما بينهم، أى: قال بعضهم [لبعض]^(٤)، وهو
المختار لعمومه، وفيه تضرع وخضوع.

والحلى: الزينة، وتجمع على فعول.

وجه الضم [أن] الأصل كان «حلولي»^(٥) اجتماعا - [أى: الواو والياء]، [و] سبق
أحدهما بالسكون؛ فقلب [الواو] ياء، وأدغم^(٦) فى الياء على حد: «ئدى»^(٧) ثم كسرت
اللام اتباعاً [للياء]^(٨).

ووجه الكسرة مجانستها للام فهى إتباع.

ووجه يعقوب: أنه مفرد على إرادة الجنس.

ص: (ك) صُحْبَةَ مَعَا وَأَصَارَ اجْمَعِ وَأَعْكِسَ خَطِيئَاتِ (ك) مَا الْكَسَرَ اَزْفَعِ
(عَمَّ) (ظ) بِي وَقُلْنَ خَطَايَا (ح) صَرَهُ مَعِ نُوحٍ وَأَزْفَعِ نَضَبَ حَفْصِ مَعْدِرَةَ
ش: أى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، و(صحبة) حمزة، والكسائي، [وأبو بكر،
وخلف]^(٩): ﴿قال ابن أمم إن القوم﴾ هنا [الآية: ١٥٠]، [و] ﴿قال يابن أمم لا تأخذ﴾ فى
طه [الآية: ٩٤] بكسر الميم^(١٠)، والباقون بفتحها.

وقرأ ذو كاف (كما) ابن عامر ﴿وضع عنهم آصارهم﴾ [الأعراف: ١٥٧] بفتح الهمزة

(١) فى م، ص: قال.

(٢) سقط فى م، ص.

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) سقط فى م، ص: حاء وياء.

(٥) فى م، ص: ثديهم. وفى م: على ثدى، وفى د: على حديدى.

(٦) سقط فى م.

(٧) سقط فى م، ص: وخلف وأبو بكر.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣١)، الإعراب للنحاس (١/٦٣٩)، الإملاء للعكبرى (١/١٦٥)، البحر =

وفتح الصاد [بين ألفين على الجمع] ^(١) [وقرأ] ^(٢) الباقون بكسر الهمزة وإسكان الصاد وحذف الألفين ^(٣).

وقرأ ذو كاف (كما) ابن عامر أيضا: ﴿خَطَيْتَكُمْ﴾ [الأعراف: ١٦١] بعكس ﴿أصارهم﴾، أى: قرأها بالإفراد ^(٤)، والباقون بالجمع.

ورفع التاء ^(٥) منه مدلول (عم) المدنيان، [وابن عامر] ^(٦)، وطاء (ظبا) يعقوب؛ والباقون بكسرهما ^(٧).

وقرأ ذو حاء (حصرة) أبو عمرو ﴿خطاياكم﴾ ^(٨) بوزن «مطاياكم» على التفسير هنا [الآية: ١٦١]، وفي نوح ﴿مما خطاياهم﴾ [الآية: ٢٥]، والباقون ﴿خطياتكم﴾ على التصحيح.

وقرأ حفص ﴿قَالُوا مَعْرُةٌ﴾ [الأعراف: ١٦٤] بنصب التاء؛ فلذا أمر برفع نصب حفص، أى: النصب الذى ثبت لحفص، ورفع له للباقيين ^(٩).
تفريع ^(١٠):

تقدم فى البقرة أن المدنيين، ويعقوب، وابن عامر يقرءون: ﴿تُغْفَرُ﴾ بتاء التانيث؛ فصار المدنيان ويعقوب بتانيث ﴿تغفر﴾، و﴿خطياتكم﴾ بجمع التصحيح والرفع، وابن

= المحيط (٣٩٦/٤)، التبيان للطوسى (٥٨٠/٤)، التيسير للدانى (١١٣)، تفسير الطبرى (١٣/١٢٨)، تفسير القرطبي (٢٩٠/٧).

(١) فى م، ص: وألف بعدها على الجمع. (٢) زيادة من م.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣١)، الإملاء للعكبرى (١٦٥/١)، البحر المحيط (٤٠٤/٤)، التبيان للطوسى (٥٩٣/٤)، التيسير للدانى (١١٣)، تفسير القرطبي (٣٠١/٧)، الحجة لابن خالويه (١٦٥) الحجة لأبى زرة (٢٩٨).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣١)، البحر المحيط (٤٠٩/٤)، التبيان للطوسى (١١/٥)، التيسير للدانى (١١٤)، الحجة لابن خالويه (١٦٦)، الحجة لأبى زرة (٢٩٨)، السبعة لابن مجاهد (٢٩٥)، الغيث للصفاقسى (٢٢٩).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣١)، البحر المحيط (٤٠٩/٤)، التبيان للطوسى (١٠/٥)، التيسير للدانى (١١٤)، الحجة لابن خالويه (١٦٦)، الحجة لأبى زرة (٢٩٩).

(٦) سقط فى ز.

(٧) فى ص: بكسر التاء على الجمع أيضا، وفى م: يعقوب برفع التاء على الجمع، والباقون بكسر التاء على الجمع أيضا.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٢)، البحر المحيط (٤٠٩/٤)، التبيان للطوسى (١٠/٥)، التيسير للدانى (١١٤)، الحجة لابن خالويه (١٦٦)، الحجة لأبى زرة (٢٩٩)، السبعة لابن مجاهد (٢٩٥).

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٢)، الإعراب للنحاس (١٦٥/١)، الإملاء للعكبرى (١٦٦/١)، البحر المحيط (٤١٢/٤)، التبيان للطوسى (١٥/٥)، التيسير للدانى (١١٤)، تفسير الطبرى (١٣/١٨٥).

(١٠) فى م، ص: تنبيه.

عامر كذلك، لكن بإفراد ﴿خَطِيئَتِكُمْ﴾^(١)، وأبو عمرو ﴿تَقْفِرَ﴾ بالنون و﴿خطاياكم﴾ بوزن «مطاياكم»، والباقون بالنون، و﴿خَطِيئَتِكُمْ﴾^(٢) بجمع التصحيح وكسر التاء.

تنبيه:

علمت صيغة قراءة الباقيين في (خطيئات) من لفظه.
وعلم من إفراده بنوح^(٣): أن ابن عامر يقرأ فيها كالجماعة هنا باعتبار الجمع.
وعلم أنهم^(٤) فيه بالكسر؛ حملا على الأقرب أو النظير، ولا يتطرق^(٥) إلى نوح إفراده؛
لأنه لم يندرج في الأول.
وقال في ميم (ابن أم) كسر، لا جر؛ وإن كان مجرورا؛ تنبيها على [أن] الكسرة حركة
إتباع لا إعراب.

ولما كان الكسر [المطلق]^(٦) يحمل على الأول؛ نص على الميم، وعلم^(٧) جمع
«آصار» من قوله: «اجمع»، وخصوص الوزن من لفظه.

وجه كسر ﴿ابن أم﴾: أن المنادى المضاف إلى ياء المتكلم فيه ست لغات، ثم لما كثر
استعمال: ابن أمي وابن عمي؛ نزلا منزلة الكلمة الواحدة؛ فجرى المضاف إلى المنادى
مجرى المنادى في جواز اللغات؛ فحذفت ياء المتكلم، وبقيت كسرة المجانسة دالة
عليها، وكسرة الجر مقدرة على الصحيح.

ووجه الفتح: أنهم قلبوا الياء ألفا تخفيفا؛ فانفتحت الميم، ثم حذفوا الألف، وبقيت
الفتحة دالة عليها، ففتحة «ابن» عليهما [فتحة]^(٨) إعراب.
أو بناء كخمسة عشر؛ بالشبه اللفظي، ففتحة «ابن» بناء.

ووجه جمع ﴿آصارهم﴾ أنه مصدر «أصره» [أى]: حبسه وأثقله حملا، وإنما يدل على
اختلاف أنواعه، وعليه رسم الشامي و[وجه]^(٩) توحيد: أن لفظ المصدر يدل على
الكثرة، وعليه بقية الرسوم.

ووجه [توحيد]^(١٠) ﴿خطيئتكُمْ﴾^(١١) إرادة الجنس، وهو على صريح الرسم.
ووجه الجمع: النص على الأفراد.

(٢) في م، ص: وخطاياكم.

(٤) في م: أن.

(٦) سقط في م.

(٨) زيادة من م.

(١٠) سقط في د.

(١) في د، ز: خطيئته.

(٣) في ز: لنوح.

(٥) في م: يتقرب.

(٧) في ز: وعلى.

(٩) سقط في ز.

(١١) في م: خطيئاتكم.

ووجه التصحيح: المحافظة على صيغة الواحد، ووضعه للثلاثة^(١) إلى العشرة؛ لكنه استعمل للكثرة^(٢) كالمسلمين والمسلمات، ويوافق الرسم تقديراً.

ووجه التفسير: النص على الكثرة^(٣)، ويوافقه تقديراً.

وأصله خطايء بوزن «فعايل» قلبت الياء همزة؛ فاجتمع همزتان؛ فقلبت الثانية، [وفتحت]^(٤) الأولى؛ فانقلبت [الياء]^(٥) ألفاً ثم الأولى ياء. [هذا أحد قولي]^(٦) الخليل وسيبويه.

والآخر تأخير الياء، وتقدم^(٧) الهمزة ثم كذلك، ووزنه على هذا «فعالي»، وكلاهما لا ينصرفان.

ووجه رفع التاء: أنه نائب^(٨)، ووجه نصبه أنه مفعول^(٩) مبني للفاعل.

ووجه رفع «معدرة»: جعلها خبر مبتدأ «موعظة» لسيبويه، و«هذه» لأبي عبيد.

ووجه نصبها: مفعول مطلق أوله، أي: يعتذرون اعتذاراً، [أو يعظهم للاعتذار]^(١٠).

ص: يَيْسُ يَبَاءُ (لَا) ح بِالْخُلْفِ (مَدَا) وَالْهَمْزُ (كَ) نَم وَيَيْسُ خُلْفٌ (صَد) مَدَا
بَيْسُ الْغَيْرِ وَ (صِد) ف يُمْسِكُ خِفْ ذَرِيَّةً أَفْضُرُ وَأَفْطَحِ التَّاءَ (ذ) نِفْ
(كَفَى) كَثَانَ الطُّورِ يَأْسِينُ لَهُمْ وَأَبْنُ الْعَلَا كِلَا يَقُولُوا الْغَيْبُ (حُم)

ش: أي: قرأ مدلول (مدا) المدنيان «بعذاب بيس» [الأعراف: ١٦٥] بالباء وياء ساكنة^(١١)، بوزن «عيس»، وذو كاف (كم) ابن عامر كذلك، [لكن]^(١٢) بهمزة^(١٣) عوض الياء.

واختلف عن ذي لام (لاح) هشام: فروى عنه الداجوني كنافع، وروى غيره الهمز كابن عامر.

واختلف عن ذي صاد (صدا) أبو بكر: فروى [عنه]^(١٤) الثقات قال: كان حفظي عن

(١) في م، ز، د: للقلة.

(٢) في م: النص للكثرة، ولو وافقه تقديراً.

(٣) في م: سقط في م.

(٤) في م: الثانية.

(٥) في م: وتقديم.

(٦) في م: مفعوله.

(٧) في م: أو نعتذر اعتذاراً أو يعظفهم للاعتذار.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٢)، الإعراب للنحاس (١/٦٤٧)، الإملاء للعكبري (١/١٦٦)، البحر

المحيط (٤/٤١٢، ٤١٣)، التبيان للطوسي (٥/١٧)، التيسير للداني (١١٤)، تفسير الطبري (١٣/٢٠٠، ٢٠١).

(٩) سقط في م، ص.

(١٠) سقط في م.

(١١) في م، ز، ص: بهمز.

(١٢) سقط في م.

عاصم ﴿بَيْئَسْ﴾ بوزن «فيعل»، ثم جاءني منه^(١) شك؛ فتركت روايتها عن عاصم، وأخذتها عن الأعمش مثل حمزة.

وقد روى عنه [مثل]^(٢) «فيعل» أبو حمدون عن يحيى، ونفطويه، وهى رواية الأعمش، والبرجمى وغيرهما عن أبي بكر.

وروى عنه وزن «فيعل»^(٣) العلمى، والأصم عن الصريفينى، والحربى عن ابن عون^(٤) عن الصريفينى.

وروى عنه الوجهين القافلانى^(٥) عن الصريفينى عن يحيى، وكذلك روى خلف عن يحيى، وبهما قرأ الدانى، وقرأ الباقر: (بئس) ك «رئيس».

وخفف^(٦) ذو صاد (صف) أبو بكر [سين]^(٧) ﴿والذين يمسكون﴾^(٨) [الأعراف: ١٧٠]، والباقر بالتشديد.

وقرأ ذو دال (دنف)^(٩) ابن كثير، ومدلول (كفا) الكوفيون: ﴿مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ هنا الأعراف [الآية: ١٧٢]، و﴿أَلْقَيْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ (ثانى الطور) [الآية: ٢١]، و﴿أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ فى (يس) [الآية: ٤١] - بحذف الألف وفتح التاء^(١٠) على التوحيد فى الثلاثة، ووافقهم ابن العلاء فى (يس) خاصة، وقرأ فى الآخرين بإثبات الألف والكسر، وبه قرأ الباقر^(١١) وسيأتى أول الطور [الآية: ٢١] والفرقان [الآية: ٧٤] فى موضعه.

وقرأ ذو حاء (حم) أبو عمرو: ﴿أَنْ يَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، ﴿أَوْ يَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ﴾ [الأعراف: ١٧٣] - بياء (الغيب)^(١٢) [فيهما]^(١٣)، والباقر بتاء الخطاب. ووجه «بئس» بالهمز: أنه صيغة مبالغة على «فعل» ك «حذر»، فنقلت كسرة^(١٤) الهمزة

(١) فى ص: من.

(٢) فى م، ص: فيعل، وفى د: فعيلًا.

(٣) فى م، ص: فى م، وفى م: القافلانى.

(٤) فى م، ص: فى م، وفى م: القافلانى.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٢)، الإعراب للنحاس (٦٤٨)، الإملاء للعكبرى (١٦٦)، البحر المحيط (٤١٧/٤)، التبيان للطوسى (٢٧/٥)، التيسير للدانى (١١٤)، تفسير الطبرى (٢١٦/١٣).

(٦) سقط فى م، ص.

(٧) زاد فى م، ص: سكن الميم، وخفف السين.

(٨) سقط فى م، ص.

(٩) فى ص: دنف بقاف.

(١٠) فى م، ص: سقط فى م، ص.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٢)، البحر المحيط (٤٢١/٤)، التبيان للطوسى (٣١/٥)، التيسير للدانى (١١٤)، تفسير الطبرى (٢٥١/١٣)، تفسير القرطبي (٣١٨/٧)، الحجة لأبى زرعة (٣٠١)، السبعة لابن مجاهد (٢٩٨).

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٣)، الإعراب للنحاس (٦٥١/١)، البحر المحيط (٤٢١/٤)، التبيان للطوسى (٣١/٥)، التيسير للدانى (١١٤)، تفسير الطبرى (٢٥١/١٣)، تفسير القرطبي (٣١٨/٧).

(١٣) سقط فى م، ص.

(١٤) سقط فى م، ص: حركة.

إلى الياء، وأتبع، ثم سكنت^(١) ك «فخذ» أو وصف بالمصدر مبالغة، أو على تقدير «ذى».

[ووجه]^(٢) الياء: أن أصله ما تقدم، ثم خففت الهمزة على قياسها؛ إلحاقاً وموافقة. ووجه ﴿بَيْسٍ﴾: أنه صيغة مبالغة على «فعليل» ك «نفس»: [وكذا]^(٣) ﴿بَيْسٍ﴾، وكذلك ﴿بِيَّاسٍ﴾ ك «ضيغم» و«حيدر».

ووجه وجهي ﴿يَمْسُكُونَ﴾: أنه مضارع «أمسك» أو «مسك» على حد قوله ﴿أَمْسُكُنَّ عَلَيْكُمُ﴾ [المائدة: ٤]، و﴿وَلَا تُسْكُونَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣١]، فازداد لكل ناقل ثانياً، أى: الذين أزموا أنفسهم بأحكام الكتاب.

ووجه توحيد «ذرية»: أن ظاهره الدلالة على الكثرة^(٤)؛ فاكتمى بها تخفيفاً. ووجه الجمع: النصوصية على الأفراد والأنواع، وكثر جنسه فى الطور؛ بمناسبة الحرفين.

ووجه مخالفة أول الطور: الجمع بين الأمرين فى سورة.

ووجه أفراد يس بالتوحيد: التنبيه على القلة.

ووجه غيب ﴿يقولوا﴾ معاً: أنه إخبار عن الذرية مفعول له، و﴿شَهِدْنَا﴾ معترض، أى: أشهدهم كراهة، أو لثلا يعتذروا أو يقولوا ما شعرنا^(٥) أو الذنب لأسلافنا. ووجه الخطاب: الالتفات، نحو: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، فيتحدان. أو تم كلام الذرية إلى ﴿بَلَى﴾، ثم خاطبتهم الملائكة فقالت: شهدنا عليكم لثلا تقولوا. **تمة:**

تقدم تسهيل ﴿تَأْذُنُ﴾ [الأعراف: ١٦٧] للأصبهاني، ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ بالأنعام [الآية: ٣٢] و﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦] فى حروف قربت مخارجها.

ص: وَصَّمْ يُلْجِدُونَ وَالْكَسْرُ انْفَتْحَ كَفُضِّلَتْ (ف) شَا وَفِي النَّخْلِ (ز) جَحْ

ش: أى: قرأ ذو فاء (فشا) حمزة: ﴿وذروا الذين يَلْحَدُونَ فى أسمائهم﴾ هنا [الآية:

١٨٠]، ﴿إِن الذين يَلْحَدُونَ﴾ بفصلت [الآية: ٤٠] [بفتح]^(٦) الياء والحاء^(٧).

(١) فى د: ثم سكنت لى.

(٢) سقط فى م، ص.

(٣) فى ز: الكسرة.

(٤) فى ص: ما شعرنا والذنب لأسلافنا.

(٥) سقط فى د.

(٦) ينظر: إتحاق الفضلاء (٢٣٣)، الإعراب للنحاس (١/٦٥٤)، البحر المحيط (٤/٤٣٣)، التبيان للطوسى (٥/٥٣)، التيسير للدانى (١١٥)، الحجة لابن خالويه (١٦٧)، الحجة لأبى زرعة (٣٠٣).

وقرأ^(١) كذلك ذو راء (رجح) [الكسائي]^(٢)، ومدلول (فتى) أول التالي^(٣) حمزة وخلف: ﴿لسان الذي يَلْحَدُونَ إِلَيْهِ﴾ في النحل [الآية: ١٠٣]؛ على أنه مضارع «لحد»، والباقون بضم الياء وكسر الحاء؛ على أنه مضارع «ألحد». نقل الفراء: لحد [أى: مال، وألحد [أى: أعرض. وقال الأصمعي: «لحد [أى: مال وألحد [أى: جادل، أو هما بمعنى مال، ومنه لحد العين»^(٤).

ثم كمل فقال:

ص: (فَتَى) يَذْرَهُمْ اجْزُمُوا (شَفَا) وَيَا (كَفَى) (حِمَا) شِرْكََا (مَدَا) هُ (صَدَا) لِيَا **ش:** أى: قرأ مدلول (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف ﴿وَيَذْرَهُمْ فِي طَغْيَانِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٨٦] بجزم الراء^(٥)، والباقون برفعها.

[وقرأ [ذو]^(٦) (كفا) الكوفيون، و(حما) البصريان بالياء، والباقون بالنون]^(٧)؛ فصار المدنيان وابن كثير وابن عامر بالنون والرفع، والبصريان وعاصم بالياء والرفع، وحمزة وعلى^(٨) وخلف بالياء والجزم.

وقرأ مدلول (مدا) نافع، وأبو جعفر، وذو صاد (صليا) أبو بكر: ﴿جَعَلَا لَهُ شِرْكََا﴾ [الأعراف: ١٩٠] بكسر الشين وإسكان الراء والتنوين^(٩)، والباقون بضم الشين وفتح الراء والكاف وألف بعدها همزة مفتوحة ك: ﴿الْحَقَّتْ بِهِ شِرْكََا﴾ [سبأ: ٢٧]؛ على أنه جمع «شريك» ك «خليط» و«خلطاء»، واستغنى بلفظ القراءتين.

ووجه ياء ﴿وَيَذْرَهُمْ﴾^(١٠): إسناده لضمير اسم الله تعالى المتقدم فى ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

ووجه النون: [إسناده إلى المتكلم العظيم]^(١١) على الالتفات.

- (١) فى ص: وكذلك قرأ، وفى م: وكذا قرأ. (٢) سقط فى م.
 (٣) فى م، ص: الثانى.
 (٤) فى م، ص: القبر.
 (٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٣)، الإعراب للنحاس (٦٥٤/١)، الإملاء للعكبرى (١٦٧/١)، البحر المحيط (٤٣٣/٤)، التيسير للدانى (١١٥)، تفسير القرطبي (٣٣٤/٧)، الحجة لابن خالويه (١٦٧)، السبعة لابن مجاهد (٢٩٩).
 (٦) زيادة من ص.
 (٧) ما بين المعقوفين سقط فى م.
 (٨) فى م، ص: والكسائى.
 (٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٤)، الإملاء للعكبرى (١٦٧/١)، البحر المحيط (٤٤٠/٤)، التبيان للطوسى (٥٩/٥)، التيسير للدانى (١١٥)، تفسير القرطبي (٣٣٩/٧)، الحجة لابن خالويه (١٦٨).
 (١٠) فى ز: ونذرهم.
 (١١) فى م: إلى ضمير المتكلم المعظم على.

ووجه جزمه: عطفه على موضع ﴿فَكَلَّا هَادِيَ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٦]؛ لأنه جواب شرط مجزوم، أى: لم يهده أحد، ويذرهم. ووجه رفعه: الاستئناف مستقلا أو خيرا. ووجه قصر ﴿شركاء﴾: جعله شركته، فيقدر لغيره شركاء، أو له ذوى شرك^(١)، أو يطلق على الشركاء؛ مبالغة كـ «رجال زور».

ثم ذكر ثانى القراءتين فقال:

ص: فى شُرَكَاءٍ يَتَّبِعُوا كَالظُّلْمَةِ بِالْخِفِّ وَالْفَتْحِ (١) ثُلٌّ يَبْطِشُ كُلَّهُ بِضَمِّ كَسْرِ (ث) ثَى وَلِئِىْ اخْذِفِ بِالْخُلْفِ وَافْتَحْهُ أَوْ اكْسِرْهُ (ب) فِى ش: أى: قرأ ذو ألف (اتل) نافع: ﴿يَتَّبِعُوكُمْ سِوَاءَ﴾ هنا [الآية: ١٩٣]، و﴿يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ فى الشعراء [الآية: ٢٢٤] - بتخفيف التاء وإسكانها وفتح الباء^(٢) على أنه مضارع «تبع» على حد: ﴿فَمَنْ يَتَّبِعْ هُدَاىَ﴾ [البقرة: ٣٨]، والتسعة بتشديد التاء وفتحها وكسر الباء على أنه مضارع «اتبع» على حد: ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَاىَ﴾ [طه: ١٢٣].

وقرأ ذو ثاء (ثق) أبو جعفر: ﴿يَبْطِشُ﴾ حيث وقع وهو ثلاثة هنا [الآية: ١٩٥] والقصص [الآية: ١٩]، والدخان^(٣) [الآية: ١٦] بضم الطاء^(٤)، والباقون بكسرها، وقيد الضم لأجل المفهوم.

واختلف عن ذى ياء (يفى) السوسى فى ﴿إِنَّ وَلِئِىَ اللّٰهُ﴾ [الأعراف: ١٩٦]: فروى^(٥) ابن حبش عنه إثبات ياء واحدة مفتوحة مشددة^(٦)، وكذا روى الشذائى عن ابن جمهور عن السوسى، وهى رواية شجاع عن أبى عمرو.

(١) فى م، ص: شريك.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٤)، البحر المحيط (٤/٤٤١)، التبيان للطوسى (٥/٦٦)، التيسير للدانى (١١٥)، تفسير القرطبى (٧/٣٤٢)، الحجة لابن خالويه (١٦٩)، الحجة لأبى زرعة (٣٠٥)، السبعة لابن مجاهد (٢٩٩).

(٣) فى ز: والزخرف.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٤)، الإعراب للنحاس (١/٦٥٨)، البحر المحيط (٤/٤٤٥)، التبيان للطوسى (٥/٦٩)، تفسير القرطبى (٧/٣٤٣) المجمع للطبرسى (٢/٥١١)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٧٤).

(٥) فى م، ص: فروى عنه.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٤)، الإعراب للنحاس (١/٦٥٨)، الإملاء للعكبرى (١/١٦٧)، البحر المحيط (٤/٤٤٦)، التبيان للطوسى (٥/٧١)، الحجة لابن خالويه (١٦٨)، السبعة لابن مجاهد (٣٠١)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٧٤).

وكذا رواه ابن جبير عن اليزيدى^(١) وأبو خلاد عن اليزيدى عن أبي عمرو نصاً،
وعبد الوارث عن أبي عمرو أداء، والداجوني عن ابن جرير.
وروى الشنوذى عن ابن جمهور عن السوسى كذلك، [لكن]^(٢) بكسر [الياء]^(٣)، وهى
قراءة عاصم الجحدري وغيره^(٤)، فإذا^(٥) كسرت وجب ترقيق الجلالة، وروى غيرهم
كالجماعة.

واختلف فى توجيه الأولين^(٦)، فأما فتح [الياء]:^(٧) فخرجها الفارسى على حذف لام
الفعل من ﴿ولى﴾ وإدغام ياء «فعليل» فى ياء الإضافة، وحذف اللام كثير فى كلامهم، وهو
مطرّد فى اللامات فى التصغير نحو: «غطى» فى تصغير «غطاء»، وهذا أحسن ما قيل فى
تخريج هذه.

ووجه كسر الياء: أن المحذوف ياء المتكلم؛ لملاقاتها ساكنًا كما تحذف ياءات الإضافة
عند لقيها لساكن.

وأورد عليه لبعضهم، فقال: فعلى هذا إنما يكون الحذف حالة الوصل فقط، وإذا وقف
أعادها، وليس كذلك، بل الرواية الحذف وصلًا ووقفًا.

والجواب: أنه أجرى الوقف مجرى الوصل؛ كما فعل [فى]:^(٨) ﴿وَآخِشُونَ الْيَوْمَ﴾
[المائدة: ٣]، و﴿يَفُصُّ الْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٥٧]، ويحتمل أن تخرج على قراءة حمزة
﴿بمصرخى﴾ [إبراهيم: ٢٢] كما سيجىء.

ووجه وجهى ﴿بيطش﴾: أن^(٩) مضارع «فعل» يأتى بالوجهين كخرج يخرج، وضرب
يضرب.

ص: وَطَائِفٌ طَيْفٌ (ز) عَى (حَقًّا) وَضَمَّ وَأَكْسِرُ يُمْدُونُ لِضَمِّ (ث) ذَى (أ) مَمْ
ش: أى: قرأ ذو راء (رعا) الكسائى، و(حق) البصريان، وابن كثير: ﴿إذا مسهم
طَيْفٌ﴾ [الأعراف: ٢٠١] بياء ساكنة بعد الطاء [بلا ألف]^(١٠) ك«ضيف»^(١١)، والباقون بألف

(١) فى ز: الترمذى.

(٢) سقط فى د.

(٣) سقط فى د.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٤)، البحر المحيط (٤/٤٤٦)، تفسير القرطبي (٧/٣٤٣)، النشر لابن
الجزرى (٢/٢٧٤).

(٥) فى ز: فإذا.

(٦) فى ص: الأولتين.

(٧) سقط فى م.

(٨) سقط فى م.

(٩) فى م، ص: أنه.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٤)، الإعراب للنحاس (١/٦٦٠)، الإملاء للعكبرى (١/١٦٨).

بعد الطاء، والهمزة مكسورة كـ «خائف».

وقرأ ذو ثاء (ثدى) أبو جعفر وهمزة (أم) نافع ﴿وَإِخْوَانِهِمْ يُمُدُّونَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٠٢] بضم الياء وكسر الميم^(١)؛ [مضارع]^(٢) «أمد»، والباقون بفتح الياء وضم الميم؛ مضارع «مد».

ومعنى قوله: (لضم) أى: كسر كائن بعد ضم، واستغنى بلفظ^(٣) ﴿طيف﴾ عن القيد. وجه قصر ﴿طيف﴾ جعله مصدر: طاف الخيال به يطيف، أو صفة مخفف^(٤) «طيف» كـ «لين»، وهو: وسوسته ومسه.

ووجه مده: جعله اسم فاعل من أحدهما، ويضعف جعله مصدرًا؛ لقلته.

[و] فيها [أى: فى سورة الأعراف] من ياءات الإضافة سبعة:

﴿حرم ربى الفواحش﴾ أسكنها حمزة.

﴿إنى أخاف﴾ [٥٩] و﴿من بعدى أعجلتم﴾ [١٥٠] فتحهما المديان، وابن كثير، وأبو عمرو.

﴿فأرسى معى﴾ [١٠٥] فتحها حفص.

﴿إنى اصطفيتك﴾ [١٤٤] فتحها ابن كثير وأبو عمرو.

﴿آياتى الذين﴾ [١٤٦] أسكنها ابن عامر وحمزة.

﴿عذابى أصيب﴾ [١٥٦] فتحها المديان.

وفىها من ياءات الزوائد: ثنتان:

﴿ثم كيدونى﴾ [١٩٥] أثبتها وصلًا أبو عمرو، وأبو جعفر، والداجونى عن هشام،

وأثبتها فى الحالين يعقوب والحلوانى عن هشام، ورويت عن قبل من طريق ابن شنبوذ كما تقدم.

﴿تُنظرونى﴾ [١٩٥] أثبتها فى الحالين يعقوب.

* * *

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٥)، الإعراب للنحاس (٦٦١/١)، الإملاء للعكبرى (١٦٧/١)، البحر المحيط (٤٥١/٤)، التبيان للطوسى (٧٧/٥)، التيسير للدانى (١١٥)، تفسير الطبرى (٣٤٠/١٣).

(٢) سقط فى م.

(٣) فى م، ص: بلفظى.

(٤) فى ص: فمخفف، وفى م: مخففة.

سورة الأنفال

قيل: هي أول المدنى، وهي سبعون وخمس آيات كوفى، وست حجازى وبصرى، وسبع شامى^(١).

ص: وَمُزِدْ فِي افْتَحْ ذَالَهُ (مَدَا) (ظ) جى رَفَعَ الثَّعَّاسَ (حَبْرُ) يَغْشَى فَاضْمُمُ
ش: أى: قرأ مدلول (مدا) نافع وأبو جعفر، وطاء (ظما) يعقوب: ﴿بألف من الملائكة مُرْدَفِينَ﴾ [الأنفال: ٩] بفتح الدال^(٢) على أنه اسم مفعول من «أردف» مسند إلى ضمير ﴿ألف﴾؛ فهو جر نعتهم، أو إلى ضمير المؤمنين؛ فنصب حال ضمير ﴿مُمِدِّكُمْ﴾.
 والباقون بكسر الدال على أنه اسم فاعل مسند^(٣) إلى أحدهما، أى: مردفين مثلهم، يقال: أردف بعضهم بعضاً، [و] أردفه خلفه.

قال المصنف: وما روى عن ابن مجاهد عن قنبل من الفتح: فليس بصحيح عن ابن مجاهد؛ لأنه نص فى كتابه على أنه قرأ به عن قنبل قال: وهو وهم، وكان يقرأ له ويقرى بكسر الدال.

قال الدانى: وكذلك قرأت من طريقه، وطريق غيره عن قنبل، وعلى ذلك أهل الأداء عنه، وقرأ [ذو]^(٤) (حبر) ابن كثير وأبو عمرو: ﴿إِذْ يَغْشَاكُمْ النَّعَّاسُ﴾ [الأنفال: ١١] بالرفع^(٥)، والباقون بالنصب، ثم قال: (يغشى فاضم)^(٦) واكسر لباق، يعنى: أن غير حبر قرءوا ﴿يغشى﴾ بضم الياء وكسر الشين، فحبر قرأ بفتحها^(٧).

والى التكميل أشار بقوله:

ص: وَأَكْسِرْ لِبَاقٍ وَأَشْدُدْ مَعَ مُوهِنُ خَفَّفَ (ظ) بى (كَنَز) وَلَا يُنَوِّنُ
 مَعَ خَفِّصِ كَيْدِ (ع) دُ وَبَعْدُ افْتَحْ وَأَنْ (عَم) (ع) لَا وَيَعْمَلُوا الْخَطَابُ (ع) نَ
ش: أى: واشدد ﴿يَغْشَاكُمْ﴾ لغير حبر، ثم قال: خففه، وهو ﴿مُوهِنُ كَيْدِ الْكُفْرَيْنِ﴾

(١) فى ص: بعد ما ذكر. واختلف: فى ثلاث (ثم يغلبون) شامى وبصرى، (بنصره المؤمنين) حجازى وشامى وكوفى.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٦)، الإعراب للنحاس (١/٦٦٧)، الإملاء للعكبرى (٣/٢)، البحر المحيط (٤/٤٦٥) التبيان للطوسى (٥/٩٧)، التيسير للدانى (١١٦)، تفسير الطبرى (١٣/٤١٤)، تفسير القرطبى (٧/٣٧٠).

(٣) فى د: مسنداً. (٤) زيادة من م، ص.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٦)، الإملاء للعكبرى (٣/٢)، البحر المحيط (٤/٤٦٧)، التبيان للطوسى (٥/١٠١)، التيسير للدانى (١١٦)، تفسير الطبرى (١٣/٤٢٠)، تفسير القرطبى (٧/٣٧١)، الحججة لابن خالويه (١٦٩، ١٧٠).

(٦) فى ز: اضمم. (٧) فى م: بفتحهما.

[الأنفال: ١٨] لدى [ظاء] ^(١) (ظبا) يعقوب و(كتر) الكوفيون وابن عامر، فخرج المدنيان فقط فيقرءان ^(٢) بضم الياء وكسر الشين، والتخفيف ^(٣)، ونصب ﴿الْعَاسِ﴾. وحبر بفتحتين والرفع.

والباقون بضم وكسر مع التشديد والنصب.

وغير ^(٤) (ظبا) (كتر) خفف ﴿مُوْهُنٌ﴾، وكلهم [يننونون إلا ذا عين (عد)] ^(٥) [حفص؛ فإنه حذف التنوين، وأضاف؛ فصار غير (ظبا) (كتر) بالتشديد والتنوين والنصب ^(٦)، وحفص بالإسكان والتخفيف بلا تنوين وبالجر.

وقرأ مدلول (عم) ^(٧) المدنيان وابن عامر وعين (علا) حفص: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١٩] بفتح الهمزة، والباقون بكسرها ^(٨).

وقرأ ذو غين (غن) رويس ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الأنفال: ٣٩] بتاء الخطاب ^(٩)، والباقون بياء الغيب.

وتقدم ﴿رمى﴾ [الأنفال: ١٧] في الإمالة، [و] ﴿وَلَا تَوَلَّوْا﴾ ^(١٠) [الأنفال: ٢٠] و﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٣٧].

تنبيه:

علم سكون واو المخفف لـ ﴿مُوْهُنٌ﴾، و﴿يَغْشَى﴾ ^(١١) من لفظه؛ وفتحها للمشدد من ^(١٢) الظهير، [و] احتراز بـ (بعد) من ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَإِنَّهُ جَانِحٌ فَتْحًا: وَلَمْ يَكْتَفِ بِالترتيب للاحتمال. والخفض: الجر هنا.

(١) سقط في د. (٢) في م: فقرأ.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٦)، الإملاء للعكبري (٣/٢)، البحر المحيط (٤/٤٦٧)، التبيان للطوسي (٥/١٠١)، التيسير للداني (١١٦)، تفسير الطبري (١٣/٤٢٠)، الحجة لابن خالويه (١٦٩، ١٧٠)، الحجة لأبي زرة (٣٠٩).

(٤) في م: وعين. (٥) في ص: ينون إلا ذا عين عن.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٦)، الإملاء للعكبري (٣/٢)، البحر المحيط (٤/٤٧٩).

(٧) في م، ص: وحفص بالتخفيف مع عدم التنوين وبالجر، وبقية ظبا كتر بالتخفيف والتنوين والنصب وقرأ ذو عم.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٦)، الإملاء للعكبري (٣/٢)، البحر المحيط (٤/٤٧٩)، التبيان للطوسي (٥/١١٣)، التيسير للداني (١١٦)، تفسير الطبري (١٣/٤٥٧)، الحجة لابن خالويه (١٧٠)، السبعة لابن مجاهد (٣٠٥)، الغيث للصفاسي (٢٣٣).

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٧)، البحر المحيط (٤/٤٩٥)، الكشاف للزمخشري (٢/١٢٦)، النشر لابن الجزري (٢/٢٧٦).

(١٠) في م، ص: وتقدم «رمى» في البقرة «ولا تولوا» للبري «وليميز»...

(١١) في م، ص: وغين يغشى. (١٢) في د: ومن.

وجه ضم ﴿يغشى﴾ مع تخفيفه: أنه مضارع: «أغشى» معدى بالهمزة إلى آخر، ومع التشديد^(١): أنه مضارع: «غشى»^(٢) معدى بالتضعيف، وهو مسند إلى ضمير الجلالة من ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ [الأنفال: ١٠]، وبه فارق ﴿يَغْشَى طَائِفَةً مِّنْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، ولزم من تعديته بهما نصب ﴿الْتَعَاسَ﴾ على المفعولية؛ مناسبة لتاليه.

ووجه الفتحين: أنه مضارع «غشى» المتعدى بنفسه لواحد؛ فاستغنى^(٣) عن تضعيف العين.

ووجه ﴿موهن﴾: أنه اسم فاعلٌ من «أوهن» أو «وهن»^(٤) معدى بالهمزة، أو التضعيف.

ووجه التنوين: أنه أصل اسم الفاعل^(٥)، و﴿كيد﴾ نصب به والإضافة؛ لتخفيف اللفظ بحذف التنوين الراجح على ثقل الكسرة على حد: ﴿بَلِّغِ الْكَلِمَةَ﴾ [المائدة: ٩٥].

ووجه فتح ﴿وَأَنَّ﴾: تقدير الجار المعلن، أى: لبطانها، ولأن الله [تعالى]^(٦) مع المؤمنين. والكسر؛ للاستئناف^(٧).

ص: بِالْعُدْوَةِ اكْبِرْ ضَمَّهُ (حَقًّا) مَعًا وَحَيِّى اكْبِرْ مُظْهِرًا (صَفًا) (ز) عَا خُلْفَ (ثَوَى) (إِ) ذُ (ه) بَ وَيَخْسَبُنَّ (فِ) ي (ع) نَ (ك) مَ (ث) نَا وَالثَّوْرُ (فَا) شِيَه (كُ) نَبِي ش: أى: قرأ مدلول (حق) البصريان وابن كثير: ﴿أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى﴾ [الأنفال: ٤٢] بكسر العين^(٨) فيهما، والباقون بالضم، وهما لغة^(٩) الحجاز. قال [الفراء]:^(١٠) الضم أعرف.

وقرأ مدلولى (صفا) أبو بكر وخلف، و(ثوى) أبو جعفر ويعقوب، وهمزة (إذ) نافع، وهاء (هب) البزى: ﴿من حبيى عن بينة﴾ [الأنفال: ٤٢] بإظهار الياء الأولى وكسرها^(١١)، والباقون بإسكانها وإدغامها فى الثانية.

واختلف فيها عن ذى زاي (زعا) قنبل: فروى عنه ابن شنوبذ والزبني الإظهار، وروى

(١) فى د، ص: ومع تشديده.

(٢) فى ص: واستغنى.

(٣) فى م فاعل.

(٤) فى م: الاستئناف.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٧)، البحر المحيط (٤/٤٩٩)، الإملاء للعكبرى (٤/٢).

(٦) فى د: وهما لغتان.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٧)، الإعراب للنحاس (١/٦٧٨)، الإملاء للعكبرى (٤/٢)، البحر

المحيط (٤/٥٠١)، التيسير للدانى (١١٦)، تفسير القرطبي (٨/٢٢)، الحجة لابن خالويه (١٧١)،

الحجة لأبى زرة (٣١١)، السبعة لابن مجاهد (٣٠٧)، الغيث للصفاسى (٢٣٤)، الكشف

للزمخشري (٢/١٢٨) الكشف للقيسى (١/٤٩٢).

عنه ابن مجاهد الإدغام؛ نص على ذلك في كتابه^(١) «السبعة»، وفي كتاب «المكيين»، وأنه قرأ بذلك على قنبل، ونص في كتابه «الجامع» على خلاف ذلك.

قال الداني: إن ذلك وهم منه.

قال المصنف: وهو^(٢) رواية ابن بويان^(٣)، وابن الصباح، وابن عبد الرازق، وأبي ربيعة، كلهم عن قنبل، وكذا روى الحلواني عن القواسي.

وقرأ ذو فاء (في) حمزة، وعين (عن) حفص، وكاف (كم) ابن عامر، وطاء (ثنا) أبو جعفر: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا﴾ [الأنفال: ٥٩] بياء الغيب.

وقرأ ذو فاء (فاشيه) حمزة وكاف (كفى) ابن عامر ﴿لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا معجزين﴾ بالنور [الآية: ٥٧] بياء الغيب، وأيضاً: بقاء الخطاب^(٤) فيهم.

تنبيه:

لا بد من قوله: (اكسر) بياناً لحركة الحرف^(٥) المظهر، وليس بتأكيد^(٦)، ولا يلزم من إظهار الحرف كسره، ولا مفهوم له؛ لأنه فرع الوجود^(٧).

وجه إظهار^(٨) ﴿حى﴾: الأصل المؤيد بقصد الحركة وكراهة [تشديد العليل]^(٩)، ووجه الإدغام تخفيف ثقل المثلين، وعليه صريح الرسم.

ووجه غيب ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ فيهما: إسناده لضمير النبي ﷺ أو «حاسب» [أو]^(١٠) «المؤمنين»: مناسبة لطرفيه ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، و﴿سَبَقُوا﴾ مفعولاً، أى: يحسبن النبي الكافرين فثنين، و﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فاعله، والأول محذوف، و﴿سَبَقُوا﴾ الثانى.

ووجه الخطاب فيهما: إسناده للنبي ﷺ لتقدمه، و﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ و﴿سَبَقُوا﴾ مفعولاه.

تتمة:

تقدم إمالة ﴿أَرْزَلَكُمْهُمْ﴾ [الأنفال: ٤٣]، و﴿تُرْجِعُ الْأُمُورُ﴾ أول البقرة [الآية: ٢١٠]،

(١) فى م: كتبه. (٢) فى م: وهى.

(٣) فى ز: ابن يونان.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٨)، الإعراب للنحاس (٦٨٢)، الإملاء للعكبرى (٥/٢)، البحر المحيط (٥١٠/٤)، التبيان للطوسى (١٧١/٥)، التيسير للدانى (١١٧)، تفسير الطبرى (٢٨/١٤)، تفسير القرطبي (٣٣/٨).

(٥) فى ز: الحروف. (٦) فى د: تأكيد.

(٧) فى ص: الوجوه.

(٨) فى ص: الإظهار فى حى الأصل، وفى م: الإظهار فى حى المؤيد.

(٩) فى ص: تشديد القليل، وفى د: التشديد القليل.

(١٠) سقط فى م.

وإبدال ﴿رياء الناس﴾ [البقرة: ٢٦٤]، و﴿وَلَا تَنَزَعُوا﴾^(١) [الأنفال: ٤٦].

ص: وفيهما خلاف إذريس أتضح ويتوفى أنت أنهم فتخ

(ك) فُلٌ وتُرهبون ثقله (غ) مَا ثَانِي يَكُنْ (حَمًا) (كَفَى) بَعْدُ (كَفَى)

ش: أى: واختلف فى ﴿يَحْسَبَنَّ﴾^(٢) [الأنفال: ٥٩] فى السورتين^(٣) عن (إدريس) عن

خلف: فروى الشطى عنه بالغيب، ورواهما عنه المطوعى، وابن مقسم، والقطيعى بقاء الخطاب.

وقرأ ذو كاف (كفل) ابن عامر: ﴿ولو ترى إذ تتوفى﴾ [الأنفال: ٥٠] بقاء التأنيث^(٤)،

[و] ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِرُونَ﴾ [الأنفال: ٥٩] بفتح الهمزة، والباقون بالتذكير والكسر.

وقرأ ذو غين (غفا)، رويس ﴿تُرهبون﴾ [الأنفال: ٦٠] بفتح الراء^(٥) وتشديد الهاء^(٦).

وقرأ (حما) البصريان و(كفا) الكوفيون: ﴿وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً﴾

[الأنفال: ٦٥] بياء التذكير، وقرأ [ذو]^(٧) (كفا) الكوفيون: ﴿فإن يكن منكم مائة صابرة﴾

[الأنفال: ٦٦] بياء التذكير، والباقون بقاء التأنيث^(٨) فيهما؛ [فصار]^(٩) الكوفيون بياء

التذكير فيهما، و(حما) فى الثانى دون الثالث، والباقون بالتأنيث [فيهما]^(١٠).

تنبية:

لا خلاف فى^(١١) تذكير الأول والرابع؛ لاتحاد الجهة، واختص الخلاف بالمسند إلى

مائة، واستغنى بالإطلاق عن القيد.

وجه تأنيث ﴿تتوفى﴾^(١٢): أنه مسند إلى ﴿الملك﴾، ولفظها مؤنث، ويتأويل

(١) فى ص: ولا تنازعوا للبنى.

(٢) فى م: تحسبن.

(٣) فى ص: السورة.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٨)، الإعراب للنحاس (٦٨٠/١)، الإملاء للعكبرى (٥/٢)، البحر المحيط (٥٠٦/٤)، التبيان للطوسى (١٦٠/٥)، التيسير للدانى (١١٦)، الحجة لابن خالويه (١٧٢)، الحجة لأبى زرة (٣١١)، السبعة لابن مجاهد (٣٠٧).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٨)، الإعراب للنحاس (٦٨٣/١)، البحر المحيط (٥١٠/٤)، التبيان للطوسى (١٧١/٥)، تفسير الطبرى (٣٠/١٤)، تفسير القرطبى (٣٤/٨)، الحجة لابن خالويه (١٧٢).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٨)، الإعراب للنحاس (٦٨٤/١)، البحر المحيط (٥١٢/٤)، الكشف للزمخشري (١٣٢/٢)، المجمع للطبرسى (٥٥٤/٢)، النشر لابن الجزرى (٢٧٧/٢).

(٧) زيادة من م، ص.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٨)، البحر المحيط (٥١٧/٤)، التيسير للدانى (١١٧)، الحجة لابن خالويه (١٧٢)، الحجة لأبى زرة (٣١٣)، السبعة لابن مجاهد (٣٠٨)، الغيث للصفاقسى (٢٣٥)، الكشف للزمخشري (١٣٤/٢).

(٩) سقط فى د.

(١٠) سقط فى د.

(١١) فى م، ص: بين.

(١٢) فى ز: يتوفى.

جماعة.

ووجه التذكير: أن معناه مذكر جمع «ملك»، أو بتأويل جمع، أو مسند لضمير الله تعالى: ﴿الْمَلِكُ يُضْرَبُونَ﴾ [الأنفال: ٥٠] اسمية حالية.

ووجه فتح ﴿أنهم﴾ تقدير اللام، أى: إيقاع ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ عليه والكسر للاستئناف.

ووجه ﴿ترهبون﴾: أنه مضارع: «يرهب» المشدد، و«أرهب»^(١) الرباعى.

ووجه تذكير^(٢) ﴿يَكُنْ﴾: اعتبار معنى المائة، والتأنيث لاعتبار [لفظ]^(٣) التاء^(٤)،

والفرق بينهما [و] بين ﴿يَكُونُ لَهُ أُسْرَى﴾ [الأنفال: ٦٧] تأكيد التأنيث بالصفة ولزوم الألف.

تتمة:

تقدم كسر سين ﴿السَّيْرِ﴾ [البقرة: ٢٠٨].

ص: ضَعْفًا فَحَرَكُ لَا تُتَوَّنُ مُدُّ (ث) ب وَالضَّمُّ فَافْتَحَ (ذ) لَنْ (فَتَى) وَالرُّوْمَ (ص) ب

(ع) نْ حُلْفِ (ف) وَزِ أَنْ يَكُونَ أَثْنَا (ث) بِنْتُ (حِمَا) أُسْرَى أُسَارَى ثَلَاثَا

ش: أى: قرأ ذو نون (ثب) أبو جعفر ﴿أن فيكم ضعفاء﴾ بضم الضاد وفتح العين والمد

والهمزة^(٥) مفتوحة^(٦)، جمع ضعيف، والباقون بعدم^(٧) المد والإسكان والتنوين^(٨)، ثم

اختلفوا:

فقرأ ذو نون (نل) عاصم، ومدلول (فتى) حمزة، وخلف بفتح الضاد، وهو لغة تميم،

والباقون بضمها؛ وهو لغة الحجاز وأسد، وبهذا قرأ ذو صاد (صب) أبو بكر وفاء (فز)

حمزة ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ بالروم [الآية: ٥٤].

واختلف فيه عن ذى عين (عن): فروى عنه عبيد وعمرو: أنه اختار فيها الضم خلافاً

لعاصم؛ للحديث الذى رواه عن أبى الفضل بن مرزوق عن عطية العوفى عن ابن عمر

(١) فى م، ص: أو أرهب.

(٢) فى ص: التذكير لكن.

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) فى ز: الياء.

(٥) فى د، ز: والهمز.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٨، ٢٣٩)، الإعراب للنحاس (١/٦٨٦)، البحر المحيط (٤/٥١٨)،

التيبان للطوسى (٥/١٨٠)، تفسير الطبرى (١٤/٥٧)، المجمع للطبرى (٢/٥٥٦)، النشر لابن

الجزرى (٢/٢٧٧).

(٧) فى م: لعدم.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٨)، الإعراب للنحاس (١/٦٨٦)، البحر المحيط (٤/٥١٨)، التيبان

للطوسى (٥/١٨٠)، التيسير للدانى (١١٧)، تفسير الطبرى (١٤/٥٧)، الحجة لابن خالويه

(١٧٢).

مرفوعًا.

وروى عنه من طرق^(١): أنه قال: ما خالفت عاصمًا إلا في هذا الحرف وصح عنه الفتح [والضم].

وروى عنه عبيد، وأبو الربيع الزهراني، والفيل عن عمرو عنه الفتح^(٢) رواية. [وروى^(٣) عنه هبيرة، والقواس، وزرعان عن عمرو وعنه الضم اختيارًا. قال الداني: واختيارى^(٤) عن حفص من طريق عمرو، وعبيد - الأخذ بالوجهين. والحديث المذكور رواه أبو داود عن عطية العوفى.

وقال: قرأت على ابن عمر ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤]، فقال: ﴿الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفًا﴾، [ثم قال]^(٥): قرأت على رسول الله ﷺ كما قرأت على؛ فأخذ على كما أخذت عليك. قال الترمذى: حديث حسن. وقرأ ذو ثناء (ثبت) أبو جعفر و(حما) البصريان ﴿ما كان لنبي أن تكون﴾^(٦) [الأنفال: ٦٧] بقاء التأنيث^(٧)، والباقون بياء التذكير.

وقرأ ذو ثناء^(٨) (ثنا) أبو جعفر ﴿يكون له أسارى﴾ بوزن «فَعَالَى»^(٩)، والباقون ﴿أَسْرَى﴾ بوزن «فَعَلَى».

وجه وجهى ﴿يكون﴾: اعتبارًا للفظ ﴿أَسْرَى﴾ فيؤنث^(١٠)، ومعناه: جمع «أسير»؛ فيذكر.

وجه ﴿أَسْرَى﴾ و﴿أَسْرَى﴾ معرفًا ومنكرًا: أنهما جمعاً^(١١) «أسير»، و﴿أَسْرَى﴾ جمع ﴿أَسْرَى﴾.

-
- (١) فى م: من طريق.
 (٢) ما بين المعقوفين سقط فى د.
 (٣) سقط فى د.
 (٤) فى م، ص: واختيارًا.
 (٥) سقط فى م، ص.
 (٦) فى م، ص: أن تكون له أسرى.
 (٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٩)، البحر المحيط (٥١٨/٤)، التبيان للطوسى (١٨١/٥)، التيسير للداني (١١٧)، الحجة لابن خالويه (١٧٣)، الحجة لأبى زرعة (٣١٣)، السبعة لابن مجاهد (٣٠٩)، الغيث للصفاسى (٢٣٥).
 (٨) فى م: ذو ثناء.
 (٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٩)، الإملاء للعكبرى (٦/٢)، البحر المحيط (٥١٨/٤)، التبيان للطوسى (١٨١/٥)، الكشف للزمخشري (١٣٤/٢)، المجمع للطبرسى (٥٥٨/٢)، المعانى للفراء (٤١٨/١)، النشر لابن الجزرى (٢٧٧/٢).
 (١٠) فى م، ص: فمؤنث.
 (١١) فى م، ص: جمع أسير وأسارى، والأسارى جمع أسرى.

ص: مِنَ الْأَسَارَى (ح) زُ (ذ) مَا وَلايَةٌ فَأَكْمِرْ (ف) سَنَا الْكَهْفِ (فتى) (ر) وَآيَةٌ **ش:** أى: قرأ ذو حاء (حز)، وثناء (ثنا) [أبو جعفر، وأبو عمرو]^(١): ﴿قل لمن فى أيديكم من الأسارى﴾ [الأنفال: ٧٠] بوزن «فعالى»^(٢)، والباقون ﴿الأسرى﴾، وتقدم التوجيه، وفرق أبو عمرو [للجمع]^(٣).

وقرأ [ذو]^(٤) (فتى) حمزة وخلف: ﴿من ولايتهم﴾ [الأنفال: ٧٢] بكسر الواو^(٥)، واتفق (فتى) وراء (رواية): [حمزة، وخلف، والكسائى]^(٦) على كسر ﴿هنالك الولاية﴾ (بالكهف) [الآية: ٤٤]، والباقون بالفتح فيهما.

قال أبو عبيدة ﴿الولبة﴾ بالفتح^(٧): النصره والنسب، وبالكسر: الإمارة، وأجاز كسر الأول.

وقال الفراء: يرجعان للمعنيين كالوكالة، وقد سمعا فى كل من المعنيين، وجه الفتح والكسر فيهما: حمل كل منهما على أحد المعنيين، أى: ليس لكم تولى^(٨) أمورهم من إرث ونصرة، وإن استنصروكم؛ فتولوا نصرهم^(٩)، أو ما لكم من إرث ونصرة. ووجه الفرق: حملاً للأول على النصره، والثانى على التولية.

[و] فيها [أى: سورة الأنفال] من ياءات الإضافة ياءان: ﴿إنى أرى﴾ [٤٨]، [و] ﴿إنى أخاف﴾ [٤٨]، فتحهما المديان، وابن كثير، وأبو عمرو، ولا زوائد^(١٠) فيها.



(١) فى م، ص، د: اتفق أبو عمرو وأبو جعفر على.
(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٩)، البحر المحيط (٥٢١/٤)، التبيان للطوسى (١٨١/٥)، التيسير للدانى (١١٧)، الحجة لابن خالويه (١٧٣)، الحجة لأبى زرعة (٣١٤)، السبعة لابن مجاهد (٣٠٩)، الغيث للصفاسى (٢٣٥).

(٣) سقط فى م، ص.
(٤) زيادة من م، ص.
(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٣٩)، الإعراب للنحاس (٦٨٩/١)، الإملاء للعكبرى (٦/٢)، البحر المحيط (٥٢٢/٤)، التبيان للطوسى (١٨٨/٥)، التيسير للدانى (١١٧)، تفسير القرطبى (٥٦/٨)، الحجة لابن خالويه (١٧٣).

(٦) فى ص: حمزة والكسائى وخلف.
(٧) فى م: بفتحها.
(٨) فى ص: توال، وفى م: نوال.
(٩) فى م، ص: نصرتهم.
(١٠) فى ص: زيادة، وفى م: زائدة.

سورة التوبة^(١)

مدنية، قيل: نزلت آخر القرآن، مائة وعشرون وتسع كوفى، وثلاثون فى الباقي.

تقدم ﴿أئمة﴾ [التوبة: ٩] فى^(٢) الهمزتين [من كلمة]^(٣).

ص: وَكَسْرُ لَا أَيْمَانَ (ك) مَسْجِدَ (حَق) الْأَوَّلَ وَحَذَّ وَعَشِيرَاتُ (ص) مَدَقُ

ش: أَى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر: ﴿لَا إِيْمَانُ لَهُمْ﴾ [١٢] بكسر الهمزة^(٤):

والتسعة بفتحها.

وقرأ [ذو]^(٥) (حق) البصريان وابن كثير: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ [١٧] بالتوحيد^(٦)،

والباقون بالجمع.

وقرأ ذو صاد (صدق) أبو بكر ﴿وَعَشِيرَاتُكُمْ﴾ [٢٤] بالجمع^(٧). والباقون بالإفراد.

وعلم صيغة^(٨) المسكوت عنه من ﴿عَشِيرَتَهُمْ﴾ بالمجادلة [الآية: ٢٢].

وجه الكسر: أنه مصدر «آمنه»^(٩): أعطاه الأمان بمعنى: لا يعطون أماناً بعد نقضه، أو

لا يوفون لأحد بعقد أمان.

ووجه الفتح: أنه جمع «يمين» بمعنى: الحلف، أى: لا أيمان^(١٠) بارة.

ووجه التوحيد: أن المراد: مسجد مكة، وهو واحد على حد المسجد الحرام،

[واكتفى به من الجنس]^(١١).

ووجه جمعه: أنه أريد^(١٢) العموم، على حد: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ [١٨]؛

فيندرج^(١٣) المسجد الحرام.

ووجه جمع «عشيرة»: تعددها باعتبار كل واحد، وتوحيدها بتقدير^(١٤): عشيرة كل منكم.

(١) فى م، ص: براءة.

(٢) فى د: وفى.

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٠)، البحر المحيط (١٥/٥)، التبيان للطوسى (١٨١/٥)، التيسير للدانى (١١٧)، تفسير الطبرى (٦٣/١٠)، تفسير القرطبى (٨٥/٨).

(٥) زيادة من م، ص.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٠)، البحر المحيط (١٨/٥)، التبيان للطوسى (١٨٨/٥)، التيسير للدانى (١١٨)، تفسير الطبرى (٦٦/١٠)، تفسير القرطبى (٩٨/٨).

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤١)، البحر المحيط (٢٢/٥)، التبيان للطوسى (١٩٥/٥)، التيسير للدانى (١١٨)، الحجّة لأبى زرعة (٣١٦)، السبعة لابن مجاهد (٣١٣).

(٨) فى ص: صفة.

(٩) فى م، ص: من.

(١٠) فى م، ص: لا أيمان لهم.

(١١) فى م، ص: أو اكتفى به عن الجنس.

(١٢) فى ص: أريد له، وفى م: أريد به.

(١٣) فى ص: فيدرج.

(١٤) فى م، ص: باعتبار.

ثم صرح بالقيد فقال:

ص: جَمْعًا عَزِيْرٌ تَوُوْنَا (ز) م (ن) ل (ظ) بِي عَيْنَ عَشْرٍ فِي الْكُلِّ سَكْنٌ (ذ) مَبَا
ش: أى: قرأ ذو راء (رم) الكسائي، ونون (نل) عاصم، وطاء (ظبا) يعقوب:
﴿عَزِيْرٌ﴾ [٣٠] بالتنونين وكسره، والباقون بلا تنوين^(١).

(وسكن) ذو ثاء (ثعبا) أبو جعفر^(٢) (عين) ﴿عَشْرٌ﴾ حيث وجدت، وهو: ﴿أحد عشر﴾ [يوسف: ٤]، [و] ﴿اثنا عشر﴾ [التوبة: ٣٦]، [و] ﴿تسعة عشر﴾ [المدثر: ٣٠].
ولا بد من مد ألف ﴿اثنا﴾ للساكين؛ قاله الداني وغيره.

وانفرد النهرأوى عن زيد في رواية ابن مروان بحذف الألف، وهو لغة أيضًا^(٣)، ولا يقرأ به على شرط الكتاب.

وجه تنوين ﴿عَزِيْرٌ﴾ على العربية: أنه أمكن؛ فيصرف^(٤)، وهو مبتدأ، و﴿أَبْنُ﴾ خبره؛
فيثبت [التنونين؛]^(٥) لأن شرط حذفه وصفه به، وعلى العجمة جعله^(٦) ثلاثيا ساكن
الوسط؛ فلا أثر لياء التصغير، ولا للعجمة منه، وكسر للساكين.

ووجه عدمه على العربية: أنه مبتدأ و﴿أَبْنُ﴾ صفته، والخبر محذوف، أى: فقالت
اليهود: عزيز ابن الله إلهنا أو نبينا؛ فحذف تنوينه؛ لأنه علم، وصف بـ «ابن» مضاف إلى
علم، أو ﴿أَبْنُ﴾ خبر يحمل على الصفة بجماع تجديد الفائدة، أو حذف للساكين؛ حملا
للمنون^(٧) على حرف المد.

[و] على العجمية: أنه علم أعجمي زائد على ثلاثة، فمنع^(٨) الصرف.

وألف ﴿ابن﴾ مرسومة على التقديرين^(٩).

ووجه تسكين [العين]^(١٠) [من ﴿عشر﴾]: قصد الخفة.

تمة: (١١)

تقدم هــز^(١٢) ﴿يَضَاهُونَ﴾ [التوبة: ٣٠] و﴿الَّتِي﴾^(١٣) [التوبة: ٣٧].

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤١)، الإملاء للعكبري (٧/٢)، البحر المحيط (٣١/٢)، التبيان للطوسي

(٢/٥) (٢٠٤/٥)، التيسير للداني (١١٨)، تفسير الطبري (٨٠/١٠).

(٢) ينظر: البحر المحيط (٣٨/٥)، تفسير القرطبي (١٣٢/٨).

(٣) فى م: ولا أيضا يقرأ. (٤) فى م، ص: فينصرف فهو مبتدأ.

(٦) فى د: بجعله.

(٨) فى م، ص: فيمنع.

(١٠) سقط فى د.

(١٢) فى د: همزة.

(٧) فى ص: للتنونين، وفى د: للمنون.

(٩) فى م، ص: التقدير.

(١١) فى م، ص: تنبيه.

(١٣) فى م، ص: يضاهاون النبي.

ص: يَضِلُّ فَتُحِ الصَّادِ (صَحَبَ) ضَمَّ يَا (صَحَبَ) (طَبَى) كَلِمَةً أَنْصَبُ ثَانِيًا رَفَعًا وَمَذْخَلًا مَعَ الْفَتْحِ لِضَمِّ يَلْمُزُ ضَمُّ الْكُسْرِ فِي الْكُلِّ (ط) لَمْ **ش:** أى: قرأ [ذو] ^(١) (صحب) حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص: ﴿يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٣٧] (بفتح الضاد).

وقرأ مدلول (صحب) وذو ظاء (ظبا) يعقوب بضم الياء، والباقون بفتح الياء وكسر الضاد ^(٢).

وقرأ ذو ظاء (ظلم) يعقوب: ﴿وكلمة الله هي العليا﴾ [التوبة: ٤٠] بنصب التاء ^(٣).
 وقرأ - أيضًا - بفتح ميم ﴿أو مَذْخَلًا﴾ [٥٧] وتسكين داله ^(٤).
 وقرأ - أيضًا -: «يلمُز» حيث وقع بضم الميم ^(٥)، وهو: ﴿يَلْمُزُكَ﴾ [التوبة: ٥٨]،
 و﴿يَلْمُزُونَ﴾ [التوبة: ٧٩]، و﴿ولا تَلْمُزُوا﴾ [الحجرات: ١١]، والباقون بكسر ميم
 الثلاثة.

تنبيه:

قيد النصب؛ لمخالفته، واستغنى بلفظ قراءة يعقوب عن قيدها.
 ولما لم يفهم من اللفظ الضم، صرح به فقال: (مع الفتح لضم) ^(٦).
 ووجه فتح الياء: بناؤه للفاعل من «ضل» لازم؛ لأنهم ضالون فيه على حد
 ﴿يُجِلُّونَهُ﴾ ^(٧) [التوبة: ٣٧]، و﴿وَيُحْكِمُونَ﴾ [التوبة: ٣٧].
 ووجه ضمها: بناؤه للمفعول على حد ﴿زُيِّنَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٣٧] من «أضل» معدى
 «ضل»؛ للعلم بالفاعل، وهو الله تعالى، أو علماء الكفار ^(٨)، أو الشيطان، و﴿الَّذِينَ

- (١) زيادة من م، ص.
 (٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٢)، الإعراب للنحاس (١٧/٢)، الإملاء للعكبري (٨/٢)، البحر المحيط (٤٠/٥)، التبيان للطوسي (٢١٦/٥)، التيسير للداني (١١٨).
 (٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٢)، الإعراب للنحاس (١٩/٢)، الإملاء للعكبري (٩/٢)، البحر المحيط (٤٤/٥)، التبيان للطوسي (٢٢١/٥)، تفسير القرطبي (١٤٩/٨)، الكشاف للزمخشري (١٩١/٢)، المجمع للطبرسي (٣١/٥)، تفسير الرازي (٦٩/١٦).
 (٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٣)، الإعراب للنحاس (٢٦/٢)، الإملاء للعكبري (٩/٢)، البحر المحيط (٥٥/٥)، تفسير القرطبي (١٦٥/٨)، الكشاف للزمخشري (١٩٦/٢)، المجمع للطبرسي (٣٩/٥)، المعاني للأخفش (٣٣٢/٢)، النشر لابن الجزري (٢٧٩/٢).
 (٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٣)، الإعراب للنحاس (٢٦/٢)، الإملاء للعكبري (٩/٢)، البحر المحيط (٥٦/٥)، الحجة لابن خالويه (١٧٦)، السبعة لابن مجاهد (٣١٥)، المجمع للطبرسي (٤٠/٥)، المعاني للأخفش (٣٣٣/٢)، النشر لابن الجزري (٢٧٩/٢).
 (٦) في ز: بضم، وفي م: كضم.
 (٧) في م، ص: ﴿يُجِلُّونَهُ عَامًا وَيُحْكِمُونَ عَامًا﴾.
 (٨) في ص: للكفار.

كفراً^(١)، رفع^(١) أصلاً على الأول ونيابة على الثانى .

ووجه يعقوب: أنه من «أصل» رباعى .

ووجه «مَدْخِلاً» بالفتح: أنه اسم مكان الدخول .

ووجه «يلمز»: أنه من باب خرج يخرج .

ص: يُقْبَلُ (ز) ذُ (فَتَى) وَرَحْمَةً رَفَعُ فَأَخْفِضُ (ف) شَا يُغْفَبُ بِنُونِ سَمِّ مَعَ

نُونِ (ل) لَدَى أَنْتَى تَعَذَّبَ مِثْلَهُ وَبَعْدُ نَضَبُ الرَّفْعِ (ت) لَنْ وَظَلُّهُ

ش: أى: قرأ ذوراء (رد) الكسائى، ومدلول (فتى) حمزة، وخلف: «أن يقبل منهم»

[٥٤] بياء التذكير^(٢)، والباقون بئاء التأنيث .

وقرأ ذو فاء (فشا) حمزة: «ورحمة للذين آمنوا» [٦١] بخفض التاء^(٣)، والباقون

بالرفع .

وقرأ ذو نون (نل) عاصم «إِنْ نَعَفْتُ» [٦٦] بنون مفتوحة مبنيا للفاعل و«نَعَدَّتْ»

[٦٦] كذلك، و«طَائِفَةٌ» [٦٦] بالنصب، والباقون «يعف» بياء مضمومة مبنيا

للمفعول^(٤)، و«تُعَذَّبُ» كذلك، و«طائفة» بالرفع .

تنبيه:

أشار بقوله (سم) إلى البناء للفاعل، وبقوله: (نون لدى أنتى) إلى أن قراءة الجماعة

بتأنيث «تعذب»^(٥)، وصرح بالتأنيث؛ لأن ضد النون الياء، وقيد النصب لذلك^(٦) أيضاً .

ووجه تأنيث «تُقْبَلُ»^(٧): اعتبار اللفظ .

و[وجه] تذكيره: كون التأنيث مجازياً .

(١) فى م، ص: محله رفع .

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٢)، البحر المحيط (٥٣/٥)، التبيان للطوسى (٢٣٧/٥)، التيسير للدانى

(١١٨)، تفسير القرطبي (١٦٣/٨)، الحجة لابن خالويه (١٧٦)، الحجة لأبى زرع (٣١٩)،

السبعة لابن مجاهد (٣١٥)، الغيث للصفاقسى (٢٣٨) .

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٣)، الإعراب للنحاس (٢٧/٢)، الإملاء للعكبرى (٩/٢)، البحر

المحيط (٦٢/٥، ٦٣)، التبيان للطوسى (٢٤٦/٥)، التيسير للدانى (١١٨)، تفسير الطبرى (١٠/

١١٧)، تفسير القرطبي (١٩٢/٨) .

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٣)، البحر المحيط (٦٧/٥)، التبيان للطوسى (٢٥٢/٥)، التيسير للدانى

(١١٨، ١١٩)، الحجة لابن خالويه (١٧٦)، الحجة لأبى زرع (٣٢٠)، السبعة لابن مجاهد

(٣١٦)، الغيث للصفاقسى (٢٣٨)، الكشف للقيسى (٥٠٤/١)، المجمع للطبرى (٤٥/٥)،

المعاني للفراء (٤٤٥/١)، تفسير الرازى (١٢٤/١٦)، النشر لابن الجزرى (٢٨٠/٢) .

(٥) فى ز، م، ص: نعذب . (٦) فى د: كذلك .

(٧) فى د: يقبل .

ووجه جر ﴿رحمة﴾ [٦١] عطفه على ﴿خير﴾ [٦١]، أى: مستمع خير.
ووجه رفعه: عطفه على ﴿أذن﴾ أو خبر لـ «هو» مقدر^(١)، أى: هو ذو رحمة، وبالغ
بجعله نفس الرحمة.

وخير [بمعنى: صلاح]^(٢).

ووجه نون عاصم: بناؤهما للفاعل المتكلم المعظم، وهو مضارع^(٣) «عفا»^(٤)، فحرف
المضارعة فيه مفتوح، وعينه مضمومة، ولامه محذوفة للجزم، و﴿نُعَذِّبُ﴾^(٥)، مضارع
«عَذَّب»، فحرف مضارعتة^(٦) مضموم، وعينه مكسورة، وكل منهما يتعدى إلى مفعول: [فـ
﴿نَعْفُ﴾]^(٧) بواسطة، وهو ﴿عَنْ طَائِفَةٍ﴾، فموضعها نصب و﴿نُعَذِّبُ﴾^(٨) بنفسه.
ووجه الجماعة: بناؤهما للمفعول الغائب، ولم يسند الأول إلى الطائفة صريحاً؛
فذكر، وأسند الثانى إليها؛ فأنت.

ص: الْمُعَذَّرُونَ الْخِيفُ وَالسُّوءُ اضْمُمَا كَثَانٍ فَتَحَّحَ (حَبْرُ) الْأَنْصَارُ (ظ) مَا
ش: أى: قرأ ذو ظاء (ظما)^(٩) - وهو المتلو - يعقوب: ﴿وجاء الْمُعَذَّرُونَ﴾ [٩٠]
بسكون العين^(١٠)، والباقون بتحريكها، وتشديد الذال.

وقرأ مدلول (حبر) ابن كثير وأبو عمرو ﴿عليهم دائرة السوء﴾ هنا [٩٨] وفى الفتح [٦]
بضم السين^(١١)، [والباقون]^(١٢) بفتحها.

وقرأ^(١٣) ذو ظاء (ظما) يعقوب ﴿والأنصار والذين﴾ [١٠٠] برفع الراء^(١٤). والباقون
بجرها.

- (١) فى م، ص: مقدر.
(٢) فى ط: ما بين المعقوفين من الجعبرى.
(٣) فى د: المضارع.
(٤) فى م، ص: عفا يعفو.
(٥) فى م، ص: وتعذب، وفى د: ويعذب.
(٦) فى م: المضارعة.
(٧) سقط فى ص.
(٨) فى م، ص: وتعذب. وفى د ويعذب.
(٩) فى ص: ذو ظما ظله وآخر المتقدم يعقوب، فى م: ذو ظا ظله آخر المتقدم يعقوب.
(١٠) ينظر إتحاق الفضلاء: (٢٤٤)، الإعراب للنحاس (٣٤/٢). البحر المحيط (٨٣/٥)، (٨٤)، التبيان
للطوسى (٢٧٧/٥)، تفسير الطبرى (١٠/١٤٤)، تفسير القرطبى (٨/٢٢٤)، الحجة لأبى زرة
(٣٢١)، الكشف للزمخشرى (٢/٢٠٧).
(١١) ينظر: إتحاق الفضلاء (٢٤٤) الإعراب للنحاس (٣٦/٢)، الإملاء للعبرى (١١/٢)، التبيان
للطوسى (٥/٢٨٤)، التيسير للدانى (١١٩)، تفسير الطبرى (٥/١١)، الحجة لابن خالويه (١٧٧)،
الحجة لأبى زرة (٣٢١)، السبعة لابن مجاهد (٣١٦)، الغيث للصفاسى (٢٣٩).
(١٢) سقط فى م.
(١٣) فى م: ذو ظا ظما.
(١٤) ينظر: إتحاق الفضلاء (٢٤٤)، الإملاء للعبرى (١١/٢)، البحر المحيط (٩٢/٥)، التبيان
للطوسى (٥/٢٨٧)، تفسير الطبرى (٧/١١)، تفسير القرطبى (٨/٢٣٥)، الكشف للزمخشرى
(٢/٢١٠)، المجمع للطبرى (٥/٦٤).

تنبيه:

خرج بقوله: (الفتح) نحو: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوِّ﴾ [النساء: ١٤٨] و﴿مَطَرِ السُّوِّ﴾ [الفرقان: ٤٠].

وبقوله: (ثانيها) خرج أولها: ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنِّ السُّوِّ﴾ [الفتح: ٦]، وثالثها: ﴿وَلَنُنَزِّئَنَّ ظَنِّ السُّوِّ﴾ [الفتح: ١٢].

وجه وجهي ﴿المعدرون﴾^(١): أنه من «أعذر»، أو من «عذر» معدي بالهمزة أو التضعيف.

وجه^(٢) رفع ﴿الأنصار﴾: أنه مبتدأ، وخبره ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾. ووجه جره: العطف.

تتمة:

[تقدم]^(٣) ﴿وَالْمُؤَيَّدَاتُ﴾ [الحاقة: ٩] و﴿قُرْبَةُ﴾ [التوبة: ٩٩].

ص: يَرْفَعُ حَفِضٍ تَحْتَهَا اخْفِضْ وَزِدْ مِنْ (د) مِ صَلَاتِكَ لِ (صَخْب) وَحَدِّ مَعَ هُوْدٍ وَافْتَحْ تَاءَهُ هُنَا وَدَغْ وَأَوَّ الَّذِينَ (عَم) بُشِيَانًا اِزْتَفَعْ **ش:** أى: قرأ ذو دال (دم) ابن كثير: ﴿جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ [١٠٠] بعد ﴿وَالسَّيْفُونَ﴾ [١٠٠] بزيادة^(٤) ﴿من﴾ وجر ﴿تحتها﴾، وغيره بحذف ﴿من﴾ ونصب ﴿تحتها﴾.

وقرأ [ذو]^(٥) (صحب) حمزة، والكسائي، وحفص، وخلف: ﴿إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ﴾ [١٠٣]، [و] ﴿يَسْعَيْبِ أَسْلَوَاتِكَ﴾^(٦) [هود: ٨٧] بالتوحيد^(٧) فيهما، وفتح التاء هاهنا،

(١) فى د، ز: يعذرون.

(٢) فى م، ص، د: وجه ضم السوء أنه العذاب والبلاء والشر والهزيمة، وجه الفتح أنه الردى من رجل سوء ضد صدق، وجه رفع الأنصار.

(٣) سقط فى م.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٤)، البحر المحيط (٩٢/٥)، التبيان للطوسى (٢٨٧/٥)، التيسير للدانى (١١٩)، الحجة لأبى زرعة (٣٢٢)، السبعة لابن مجاهد (٣١٧)، الغيث للصفاسى (٢٣٩)، الكشاف للزمخشري (٢١١/٢)، الكشاف للقيسى (٥٠٥/١)، المجمع للطبرسى (٦٤/٥)، تفسير الرازى (١٧١/١٦)، النشر لابن الجزرى (٢٨٠/٢).

(٥) زيادة من م، ص. (٦) فى م، ص: أصلاتك تأمرك.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٤)، الإملاء للعكبرى (١٢/٢)، التبيان للطوسى (٢٩١/٥)، التيسير للدانى (١١٩)، تفسير الطبرى (١٤/١١)، الحجة لابن خالويه (١٧٧)، الحجة لأبى زرعة (٣٢٣)، السبعة لابن مجاهد (٣١٧)، الغيث للصفاسى (٢٣٩)، الكشاف للزمخشري (٢١٢/٢)، الكشاف للقيسى (٥٠٥/١)، المجمع للطبرسى (٦٧/٥)، المعانى للفراء (٤٥٠/١)، تفسير الرازى (١٦/١٨٠)، النشر لابن الجزرى (٢٨١/٢).

واتفقوا على الرفع فى هود.

وقرأ مدلول (عم) المدنيان وابن عامر: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضَرَارًا﴾ بلا واو عطف^(١) قبل ﴿الَّذِينَ﴾، والباقون بإثباتها.

وجه زيادة ﴿من﴾: أنها لا ابتداء الغاية متعلقة بـ ﴿تَجَرَّى﴾، وعليه الرسم المكى.

ووجه^(٢) عدمها: أنه ذهب بها مذهب الظروف.

وانتصب [﴿مَحْتَمًا﴾]^(٣) على المفعول فيه، وعامله ﴿تَجَرَّى﴾، وعليه بقية الرسوم.

ووجه توحيد ﴿صَلَوَاتِكَ﴾: أن المصدر يدل [بلفظه]^(٤) على الكثرة.

ووجه الجمع: قصد الأنواع.

والفتح والكسر: قياس إعراب الواحد والجمع.

ووجه عدم (واو) ﴿وَالَّذِينَ﴾: استئناف قصة بعض المنافقين المضارين^(٥)، وعليه الرسم

المدنى.

ووجه الواو: عطفها على قصصهم^(٦) المتقدمة نحو: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾ الآية

[٦١].

ثم كمل فقال:

ص: مَعَ أُسْسٍ اَضْمُمُ وَأَكْسِرُ (ا) غَلَمٌ (ك) مَ مَعَ
إِلَّا إِلَى أَنْ (ظ) قَرُّ تَقَطَّعَا

ضَمَّ (ا) ثَلُّ (ص) ف (حَبْرًا) (رَوَى) يَزِيغُ (ع) ن

(ف) وَزٍ يَرْوُنَ حَاطِبُوا (ف) يَه (ظ) عَن

ش: أى: قرأ ذو همزة (اعلم) نافع وكاف كم ابن عامر: ﴿أَفَمَنْ أُسِّسَ بِنْيَانُهُ﴾ [١٠٩]،

﴿أَمَّنْ أُسِّسَ بِنْيَانُهُ﴾ [١٠٩] بضم الهمزة^(٧)، وكسر السين الأولى، ورفع ﴿بِنْيَانُهُ﴾ فى

الموضعين.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٤)، الإعراب للنحاس (٤٠/٢)، الإملاء للعكبرى (١٢/٢)، البحر المحيط (٩٨/٥)، التبيان للطوسى (٢٩٧/٥)، التيسير للدانى (١١٩)، تفسير القرطبي (٢٥٣/٨)، الحجة لابن خالويه (١٧٨).

(٢) فى م: وجه.

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) سقط فى م، ص.

(٥) فى ص: المضادين.

(٦) فى م، ص: قصتهم.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٤)، الإعراب للنحاس (٤١/٢)، البحر المحيط (١٠٠/٥)، التبيان للطوسى (٣٠١/٥)، التيسير للدانى (١١٩)، تفسير الطبرى (٢٤/١١)، تفسير القرطبي (٢٦٣/٨).

والباقون بفتح الهمزة والسين فيهما.

وقرأ ذو ظاء (ظفر)^(١) يعقوب ﴿إلى أن تقطع﴾^(٢) [١١٠] بحرف جر^(٣) مكان حرف الاستثناء، [والتسعة ﴿إِلَّا أَنْ﴾ بحرف^(٤) استثناء^(٥).

وقرأ ذو ألف (اتل) نافع، وصاد (صف) أبو بكر، ومدلولي (حبر) ابن كثير وأبو عمرو، و(روى) الكسائي وخلف: ﴿تَقَطَّعَ قُلُوبَهُمْ﴾ بضم التاء^(٦)، والباقون بفتحها. وقرأ ذو عين (عن) حفص وفاء (فوز) حمزة ﴿كَأَدَّ يَرْبِيعُ قُلُوبٌ﴾ [١١٧] بياء التذكير، والباقون بتاء التأنيث^(٧).

وقرأ ذو فاء (فيه) حمزة وطاء (ظعن) يعقوب ﴿أَوْ لَا تَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾ [١٢٦] بتاء الخطاب^(٨)، والباقون بياء^(٩) الغيب.

وجه فتح ﴿أَسَسَ﴾: بناؤه للفاعل، وإسناده إلى ضمير ﴿من﴾، ونصب ﴿بَلَيْكُنْهُ﴾ به. ووجه ضمه: بناؤه للمفعول، ورفع ﴿بنيانه﴾ نيابة عن^(١٠) فاعله على حد: ﴿لَمَسَّجِدٌ أُتِيسَ﴾ [١٠٨].

وجه ﴿إلى أن﴾ [أنه]^(١١) جعلها غاية، والتخصيص^(١٢) على هذا حاصل، لكن بالغاية، وعلى الأخرى حاصل لكن بالاستثناء.

وجه فتح ﴿تَقَطَّعَ﴾: بناؤه للفاعل، وأصله: «تقطع» مضارع «تقطع»، فحذف إحدى

(١) فى ص: ظعن.

(٢) فى م، ص: تقطع قلوبهم.

(٣) ينظر: البحر المحيط (١٠١/٥)، التبيان للطوسى (٣٠٣/٥)، تفسير الطبرى (٢٦/١١)، تفسير القرطبي (٢٦٦/٨)، الكشاف للزمخشري (٢١٦/٢)، المجموع للطبرى (٧٠/٥)، المعاني للأخفش (٣٣٧/٢)، تفسير الرازى (١٩٨/١٦)، النشر لابن الجزرى (٢٨١/٢).

(٤) فى د: حرف الاستثناء.

(٥) سقط فى ص.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٥٤٥)، البحر المحيط (١٠١/٥)، التبيان للطوسى (٣٠٣/٥)، التيسير للدانى (١٢٠)، تفسير الطبرى (٢٦/١١)، تفسير القرطبي (٢٦٦/٨)، الحجة لابن خالويه (١٧٧)، الحجة لأبى زرة (٣٢٤).

(٧) ينظر: الإعراب للنحاس (٤٤/٢)، الإملاء للعكبرى (١٣/٢)، البحر المحيط (١٠٥/٥)، التبيان للطوسى (٣١٣/٥)، التيسير للدانى (١٢٠)، الحجة لابن خالويه (١٧٨)، الحجة لأبى زرة (٣٢٤)، السبعة لابن مجاهد (٣١٩)، الغيث للصفاسى (٢٣٩).

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٥)، البحر المحيط (١١٦/٥)، التبيان للطوسى (٣٢٦/٥)، التيسير للدانى (١٢٠)، تفسير الطبرى (٥٤/١١)، تفسير القرطبي (٢٩٩/٨)، الحجة لابن خالويه (١٧٩)، الحجة لأبى زرة (٣٢٦).

(٩) فى ز: ياء.

(١٠) فى م، ص: على.

(١٢) فى م، ص: فالتخصيص.

(١١) سقط فى م، ص.

التائبين^(١).

ووجه ضمه: بناؤه للمفعول مضارع: «قطع»، أى: يقطع الله قلوبهم؛ [فحذف]^(٢) الفاعل، ورفع ﴿قُلُوبِهِمْ﴾ لنيابته.

ووجه تذكير: ﴿يَزِيغُ﴾^(٣): اعتبار^(٤) معناه، وتقدير: جمع.

ووجه تأنيثه: اعتبار لفظه، وتقدير: جماعة.

ووجه خطاب ﴿ترون﴾: إسناده للمؤمنين على جهة التعجب، أى: أفلا ترون^(٥) أيها

المؤمنون [تكرر]^(٦) افتتانهم وغفلتهم عن التوبة والاعتبار؟!

ووجه غيبه: إسناده إلى المنافقين على جهة التوبيخ، أى: أفلا^(٧) يرى المنافقون

اختبارهم بالقحط والمرض^(٨) والأمر بالجهاد، ولا يحصل لهم إخلاص؟!

تمة:

تقدم ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ [الآية: ١١١]، و﴿سَاعَةَ الْمُسَرَّةِ﴾ [الآية: ١١٧]

و﴿وضافت﴾ [الآيتان: ٢٥، ١١٨] فى الإمامة و﴿يَطُون﴾ و﴿مَوْطِيَا﴾^(٩) [الآية: ١٢٠]

لأبى جعفر.

[و] فيها [أى: فى سورة التوبة] من ياءات الإضافة ثنتان:

﴿معى أبدا﴾ [٨٣]: سكنها [يعقوب، وحمزة]^(١٠) والكسائى، وخلف، وأبو بكر.

﴿مَعَى عَدُوًّا﴾ [٨٣]: فتحها حفص. والله أعلم.



(١) زاد فى م، ص: كتنزل وقلوبهم فاعله.
 (٢) فى م: تزيع.
 (٣) فى م، ص: يرون.
 (٤) فى م، ص: أولاً.
 (٥) فى م، ص: موطئا.
 (٦) سقط فى م.
 (٧) فى م، ص: مع اعتبار.
 (٨) سقط فى م.
 (٩) فى م: والمطر.
 (١٠) فى م، ص: حمزة ويعقوب.

سورة يونس عليه السلام

مكية، مائة وتسع آيات، وعشر شامى، خلافها^(١) ثلاث ﴿لَهُ الَّذِينَ﴾ [آية: ٢٢]، [و] ﴿وَشَفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ [آية: ٥٧] شامى، وترك ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الآية: ٢٢]، وتقدم سكت أبى جعفر على الفواتح، وإمالة ﴿رَا﴾ [١]، ﴿لَسَجِرٌ﴾ [٢].

ص: وَإِنَّهُ أَفْتَحَ (ث) تَقِ وَيَا يُفْصَلُ (حَقُّ) عَلَا قُضِيَ سَمَى أَجَلُ فِي رَفَعِهِ أَنْصَبَ (ك) مَ (ظ) بِي وَأَقْضُرُ وَلَا أَذْرَى وَلَا أَقْسِمُ الْاُولَى (ز) نَ (ه) مَلَا **ش:** أى: قرأ ذو ثاء (ثق) أبو جعفر: ﴿وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا أَنَّهُ﴾ [٤] بفتح الهمزة: والباقون بكسرها.

وقرأ مدلول (حق) البصريان وابن كثير: ﴿يُقْضَى الْأَيْتُ﴾ [٥] بالياء، والباقون بالنون^(٢).

وقرأ^(٣) ذو كاف (كم) ابن عامر^(٤) وظاء (ظبا) يعقوب: ﴿لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ﴾ [١١] بفتح القاف والضاد وألف، و﴿أَجَلَهُمْ﴾ بالنصب^(٥)، والباقون بضم القاف وكسر الضاد وياء مفتوحة و﴿أَجَلَهُمْ﴾ بالرفع، واستغنى ب (سمى)^(٦) عن القيد، وقيد الرفع؛ لمخالفته. وقرأ ذو زاي (زن) قنبل: ﴿وَلَا دَرَاكِمَ بِهِ﴾ هنا [١٦]، و﴿لَأَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ١] بحذف [ألف (لا)]^(٧) فى الموضوعين^(٨).

(١) فى م: حذفها.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٧)، الإعراب للنحاس (٤٩/٢)، الإملاء للعكبرى (١٣/٢)، البحر المحيط (١٢٤/٥)، التبيان للطوسى (٣٣٦/٥)، تفسير الطبرى (٦١/١١)، الكشاف للزمخشري (٢٢٥/٢)، المحتسب لابن جنى (٣٠٧/١).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٧)، البحر المحيط (١٢٦/٥)، التيسير للدانى (١٢١)، تفسير القرطبى (٣١١/٨)، الحجة لابن خالويه (١٧٩)، السبعة لابن مجاهد (٣٢٣)، الغيث للصفاقسى (٢٤٠)، الكشاف للزمخشري (٢٢٦/٢)، الكشف للقيسى (٥١٣/١)، المجمع للطبرى (٩١/٥)، تفسير الرازى (٣٦/١٧)، النشر لابن الجزرى (٢٨٢/٢).

(٤) فى م: وقرأ ذو كم كاف ابن عامر.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٧)، الإعراب للنحاس (٥٢/٢)، البحر المحيط (١٢٩/٥)، التبيان للطوسى (٣٤٤/٥)، التيسير للدانى (١٢١)، تفسير الطبرى (٦٦/١١)، الحجة لابن خالويه (١٧٩)، الحجة لأبى زرع (٣٢٨).

(٦) فى ص: بمسمى.

(٧) فى م، ص: الألف.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٧)، الإملاء للعكبرى (١٤/٢)، البحر المحيط (١٣٢/٥)، التبيان للطوسى (٣٥١/٥)، التيسير للدانى (١٢١)، تفسير القرطبى (٣١٠/٨)، الحجة لابن خالويه (١٨٠)، الحجة لأبى زرع (٣٢٨)، الغيث للصفاقسى (٣٤٠)، الكشاف للزمخشري (٢٢٩/٢)، الكشف للقيسى (٥١٤/١)، المجمع للطبرى (٩٣/٥)، النشر لابن الجزرى (٢٨٢/٢).

واختلف فيهما عن ذى هاء (هلا) البزى: فروى العراقيون قاطبة من طريق أبى ربيعة عنه كذلك فى الموضوعين، وكذلك^(١) قرأ الدانى على الفارسى عن النقاش عن أبى ربيعة. وروى ابن الحباب عن البزى^(٢) إثبات الألف على أنها (لا) النافية، وكذلك روى المغاربة، والبصريون قاطبة عن البزى من طريقه، وبذلك^(٣) قرأ الدانى عن^(٤) ابن غلبون وفارس، وبه قرأ الباقون.

تنبيه:

القصر هنا: حذف الألف، وضده إثباتها، وكل على أصله فى المنفصل. وجه فتح ﴿أَنَّهُ﴾: تقدير اللام، أى: حقا لأنه. ووجه كسرها: الاستئناف.

ووجه (ياء) ﴿يُقَصِّلُ﴾: إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى فى قوله [تعالى]: ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الآية: ٥] على جهة الغيبة؛ مناسبة ﴿يُدِيرُ﴾ [الآية: ٣] وما بعده. ووجه النون: إسناده إلى المتكلم المعظم؛ مناسبة لقوله: ﴿أَنْ أَوْحَيْنَا﴾ [٢] على جهة الالتفات.

ووجه ﴿لَقَضَى﴾ [١١] بالفتح بناء الفعل للفاعل، وهو من باب «فعل»؛ فقلبت الياء ألفا؛ لانفتاح ما قبلها، وتحركها^(٦)، وأسندته إلى ضمير الجلالة فى قوله: ﴿وَلَوْ يَعْلَمُ اللَّهُ﴾ [١١]، فنصب ﴿أَجَلَهُمْ﴾.

ووجه الضم: بناؤه للمفعول؛ للعلم بالفاعل؛ فنقل إلى [فعل]^(٧)، وسلمت الياء؛ لانكسار ما قبلها، وأسند لفظا إلى ﴿أَجَلَهُمْ﴾؛ فارتفع نيابة.

ووجه عدم الألف فى ﴿ولأدراكم به﴾ [١٦]: جعل اللام للابتداء، أى: لو أراد الله ما أسمعتمكم^(٨) إياه، ولو شاء لأعلمكم به على لسان غيرى، لكنه من على بالرسالة؛ فالأولى نفى، والثانية إيجاب.

ووجه الألف: جعل (لا)^(٩) مؤكدة، أى: لو شاء ما قرأته عليكم، ولا أعلمكم به على لساني؛ فمفتيتان^(١٠).

(٢) فى م: عن اليزيدى.

(٤) فى م، ص: على.

(٦) فى م، ص: لتحركها وانفتاح ما قبلها.

(٨) فى ص: ما أسمعتمهم.

(١٠) فى ز: فمفتتان.

(١) فى م، ص: وبذلك.

(٣) وفى م، ص: وبه.

(٥) زيادة من ص.

(٧) سقط فى د.

(٩) فى ص: إلا.

ووجه قصر ﴿لأقسم بيوم﴾ [القيامة: ١]: جعل اللام جواب [قسم^(١)] مقدر، ودخلت على مبتدأ محذوف، أى: لأننا^(٢) أقسم، وإذا كان الجواب اسمية، أكد باللام، وإن كان خبرها مضارعاً، وجاز أن يكون الجواب^(٣): ﴿لأقسم﴾ المراد به الحال. ووجه مده: جعلها^(٤) نافية لكلام مقدر: قالوا: إنما أنت مفتر في الإخبار عن البعث؛ فرد عليهم بـ (لا)، والمعنى^(٥): أقسم باليوم لا النفس^(٦). وقيل: نفى القسم^(٧)، بمعنى: أن الأمر أعظم، أو (لا) زائدة على حد: ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ﴾ [الحديد: ٢٩].

تنمة: (٨)

تقدم [همز ﴿ضئاء﴾]^(٩) [٥] فى الهمز المفرد، وتسهيل ﴿وَأَطْمَأَنُّوا﴾ [٧] للأصهبانى. **ص:** خُلْفٌ وَعَمَّا يُشْرِكُوا كَالنَّحْلِ مَعَ رُومٍ (سَمَا) (ذَلْ) لَنْ (كَ) مِمْ وَيَمَكُرُوا (شَد) فَعَّ ش: أى: قرأ [ذو]^(١٠) (سما) المدنيان، والبصريان، وابن كثير، ونون [نل]^(١١) عاصم، وكاف (كم) ابن عامر: ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ وَمَا كَانَ﴾ هنا [١٨، ١٩]، [و] ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ يَزِدُّ الْمَلِيكَةَ﴾، و﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾، كلاهما (بالنحل) [الآيتان: ١-٤]، [و] ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ ظَهَرَ الْفَسَادُ﴾ فى (الروم) [الآيتان: ٤٠، ٤١] بياء الغيب، والثلاثة بياء الخطاب^(١٢).

وقرأ ذو شين (شفع): روح ﴿يمكرون﴾ [٢١] بياء الغيب^(١٣)، والباقون بياء الخطاب. ووجه خطاب ﴿تَشْرِكُونَ﴾ إسناده إلى المشركين المخاطبين فى قوله: ﴿أَتُنِظُّونَ اللَّهَ﴾ [١٨]، [و] ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١]، و﴿هَذَا مِنْ شُرَكَائِكُمْ﴾ [الروم: ٤٠] على جهة التقرير.

- | | |
|-----------------------|-------------------------|
| (١) زيادة من م، ص. | (٢) فى ص: لا أنا. |
| (٣) فى ص: المراد. | (٤) فى م: جعله. |
| (٥) فى م، ص: فالمعنى. | (٦) فى م، ص: لا بالنفس. |
| (٧) فى م: للقسم. | (٨) فى م: تنبيه. |
| (٩) فى ص: مبيئاً. | (١٠) زيادة من م، ص. |
| (١١) سقط فى د. | |

- (١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٨)، البحر المحيط (١٣٤/٥)، التبيان للطوسى (٣٥٤/٥)، التيسير للدانى (١٢١)، تفسير القرطبي (٣٢٢/٨)، الحجة لابن خالويه (١٨٠)، الحجة لأبى زرة (٣٢٩)، السبعة لابن مجاهد (٣٢٤)، الغيث للصفاقسى (٢٤٠)، الكشاف للزمخشري (٢٣٠/٢)، الكشف للقيسى (٥١٥/١)، المجمع للطبرسى (٩٨/٥)، النشر لابن الجزرى (٢٨٢/٢).
- (١٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٨)، البحر المحيط (١٣٦/٥)، التبيان للطوسى (٣٥٨/٥)، تفسير القرطبي (٣٢٤/٨)، الكشاف للزمخشري (٢٣١/٢)، المجمع للطبرسى (١٠٠/٥)، النشر لابن الجزرى (٢٨٢/٢).

ووجه الغيب: إسناده إليهم على جهة الغيب، وتم خطابهم بقوله على الأرض: ﴿فَلَا سَتَعْلَمُوهُ﴾، واستؤنف التنزيه، أو وجه إلى النبي ﷺ.
 ووجه غيب ﴿يَمَكْرُونَ﴾: ما تقدمها من قوله: ﴿وَإِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ﴾^(١) [٢١]،
 و﴿مَسْتَهْمٌ﴾ [٢١]، و﴿لَهُمْ﴾ [٢١].
 ووجه خطابه: أنه مما^(٢) أمر من قوله لهم.

ص: وَ (ك) م (ث) نَا يَنْشُرُ فِي يُسِيرُ مَتَاعٌ لَا حَفْصٌ وَقَطْعًا (ظ) مَرُّ (ز) م (د) نْ سَكُونًا بَاءٌ تَبْلُو النَّا (شَفَا) لَا يَهْدِ حِفْهُمُ وَيَا أَكْسِرُ (ض) رِفَا وَالْهَاءُ (ن) لَنْ (ظ) لَمَّا وَأَسْكِنَ (ذ) (ب) دَا
ش: أى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، وثاء (ثنا) أبو جعفر: ﴿هو الذى يُشْرِكُمْ﴾^(٣)
 [٢٢] بفتح الياء، ونون ثانية ساكنة، وشين معجمة مضمومة^(٤)؛ من النشر، والباقون بضم الياء، وسين مهملة مفتوحة، وياء مشددة مكسورة من السير^(٥).
 وقرأ العشرة: ﴿متاع الحياة الدنيا﴾ [٢٣] برفع العين^(٦)، (إلا حفصا)؛ فإنه نصبها.
 وقرأ [ذو] ظاء (ظفر)^(٧) يعقوب، وراء (رم) الكسائي، ودال (دن)^(٨) ابن كثير: ﴿قطعا من الليل﴾ [٢٧] بإسكان الطاء^(٩)، والباقون بتحريكها مفتوحة.

(١) فى م، ص: الإنسان. (٢) فى ص: بما

(٣) فى م، ص: هو الذى يسيركم.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٨)، الإملاء للعكبرى (١٤/٢)، البحر المحيط (١٣٧/٥)، التبيان للطوسى (٣٥٩/٥)، التيسير للدانى (١٢١)، الحجة لأبى زرع (٣٢٩)، السبعة لابن مجاهد (٣٢٥)، الغيث للصفاقسى (٢٤٠)، الكشف للزمخشرى (٢٣١/٢)، الكشف للقيسى (٥١٦/١)، المجمع للطبرسى (١٠٠/٥)، المعانى للفراء (٤٥٩/١)، تفسير الرازى (٦٨/١٧)، النشر لابن الجزرى (٢٨٢/٢).

(٥) فى م، د: من التيسير.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٨)، الإملاء للعكبرى (١٥/٢)، البحر المحيط (١٤٠/٥)، التبيان للطوسى (٣٦١/٥)، التيسير للدانى (١٢١)، تفسير الطبرى (٧١/١١)، الحجة لابن خالويه (١٨١)، الحجة لأبى زرع (٣٣٠)، السبعة لابن مجاهد (٣٢٥)، الغيث للصفاقسى (٢٤٠)، الكشف للزمخشرى (٢٣٢/٢)، الكشف للقيسى (٥١٦/١)، المجمع للطبرسى (١٠٠/٥)، المعانى للفراء (٤٦١/١)، تفسير الرازى (٧١/١٧)، النشر لابن الجزرى (٢٨٣/٢).

(٧) فى ص: ظعن. (٨) فى د: دم درا.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٨)، الإعراب للنحاس (٥٧/٢)، الإملاء للعكبرى (١٥/٢)، البحر المحيط (١٥٠/٥)، التبيان للطوسى (٣٦٦/٥)، التيسير للدانى (١٢١)، تفسير الطبرى (٧٧/١١)، تفسير القرطبى (٣٣٣/٨)، الحجة لابن خالويه (١٨١)، الحجة لأبى زرع (١٣٣)، السبعة لابن مجاهد (٣٢٥).

وقرأ مدلول (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف: ﴿هنالك تتلو﴾^(١) [٣٠] بناء مفتوحة، [وبعدها]^(٢) تاء ساكنة^(٣) من التلاوة، والباقون بناء مفتوحة ثم^(٤) موحدة أسفل من البلاء. وقرأ ذو صاد (صف) أبو بكر ﴿أمن لا يهدى﴾ [٣٥] بتخفيف الهاء - أى: بلا تشديد - وكسر (الياء) الأولى، وكسر (الهاء)^(٥) ذو نون (نل) عاصم وطاء (ظلمًا) يعقوب، وأسكنها^(٦) مدلول (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف، [وخاء (خذه) ابن وردان.

واختلف فيها عن ذى ذال (ذا)، وباء (بدا) ابن جماز، وقالون. وأخفاها ذو^(٧) حاء (حدا) أبو عمرو، لكن^(٨) بخلف عنه وذو باء «به»، وذال «ذق» قالون، [وابن وردان]^(٩)، وهذا ثاني وجهيهما؛ فصار خلافهما^(١٠) دائر بين الإسكان والإخفاء، وخلاف أبي عمرو دائر بين الإخفاء والإشباع؛ لأنه لم يذكر مع أصحاب الإسكان، والباقون بالإشباع.

فصار أبو بكر بكسر الياء والهاء، وحفص ويعقوب بفتح الياء وكسر الهاء، ولقالون وابن جماز فتح الياء، وفي الهاء السكون والاختلاس^(١١)، ولأبي عمرو فتح الياء وفي الهاء الإخفاء والإشباع^(١٢)، ولحمزة والكسائي وخلف وابن وردان فتح الياء وإسكان الهاء، وللباقين الفتح والإشباع.

فأما أبو عمرو: فروى المغاربة قاطبة، وكثير من العراقيين عن أبي عمرو اختلاس فتحة

(١) فى م: تلو. (٢) سقط فى ص.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٨)، الإملاء للعكرى (١٥/٢)، البحر المحيط (١٥٣/٥)، التبيان للطوسى (٣٦٩/٥)، تفسير الطبرى (٧٩/١١)، الحجة لأبى زرعة (٣٣١)، السبعة لابن مجاهد (٣٢٥)، الغيث للصفاقسى (٢٤٠).

(٤) فى م، ص: ثم باء.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٩)، الإعراب للنحاس (٥٩/٢)، البحر المحيط (١٥٦/٥)، السبعة لابن مجاهد (٣٢٦)، الغيث للصفاقسى (٢٤١)، الكشاف للزمخشري (٢٣٧/٢)، الكشف للقيسى (١/٥١٨)، المجمع للطبرى (١٠٨/٥)، تفسير الرازى (٩١/١٧)، النشر لابن الجزرى (٢٨٣/٢).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٩)، الإعراب للنحاس (٥٩/٢)، البحر المحيط (١٥٦/٥)، التبيان للطوسى (٣٧٥/٥)، التيسير للدانى (١٢٢)، تفسير الطبرى (٨١/١١)، تفسير القرطبى (٣٤٢/٨)، الحجة لابن خالويه (١٨١).

(٧) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

(٨) فى م: ولكنه.

(٩) سقط فى د.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٩)، البحر المحيط (١٥٦/٥)، التيسير للدانى (١٢٢)، تفسير القرطبى (٣٤٢/٨)، السبعة لابن مجاهد (٣٢٦)، الغيث للصفاقسى (٢٤١).

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٩)، الإعراب للنحاس (٥٩/٢)، البحر المحيط (١٥٦/٥)، التبيان للطوسى (٣٧٥/٥)، التيسير للدانى (١٢٢)، تفسير الطبرى (٨١/١١).

الهاء، وعبر بعضهم عنه بالإخفاء، وبعضهم بالإشمام، وبعضهم بتضعيف الصوت، وبعضهم بالإشارة، وبذلك ورد النص عنه من طرق كثيرة من رواية اليزيدي وغيره. قال^(١) ابن رومي: «قال العباس: وقرأت على أبي عمرو خمسين مرة فيقول: قاربت». قال ابن رومي: «فقلت للعباس: [خذه على أنت، فقلت]^(٢) مرة واحدة. فقال: أصبت هكذا كان أبو عمرو يقوله». انتهى.

وكذا روى ابن فرح عن الدورى، وابن حبش عن السوسى أداء وهى رواية شجاع عن أبى عمرو نصا وأداء ولم يقرأ الدانى على شيوخه بسواه^(٣)، ولم يأخذ إلا به، ولم ينص الهمذانى وابن مهران على غيره.

وروى [عنه]^(٤) أكثر العراقيين إتمام فتحة الهاء كقراءة ابن كثير وابن عامر سواء. وكذلك نص أبو جعفر بن جبير، ومحمد بن سعدان، وبه كان يأخذ ابن مجاهد تسييراً على المبتدئين وغيرهم.

قال الدانى: وذلك لصعوبة اختلاس الفتحة^(٥).

قال: وحدثنى الحسين بن على البصرى: حدثنا أحمد بن نصر قال: قال ابن مجاهد: «قلّ من رأيت يضبظ هذا».

والإتمام أحد الوجهين فى «المستنير»، و«الكامل»، ولم يذكر فى «الإرشاد» سواء. وأما قالون: فروى أكثر المغاربة، وبعض البصريين^(٦) [عنه] الاختلاس، وهذا اختيار الدانى [الذى]^(٧) لم يأخذ بسواه مع نصه عن قالون الإسكان، والاختلاس عنه رواية كأبى عمرو.

وأغرب أبو الحسن فى جعله دون أبى عمرو، والذى قرأ الدانى به كأبى عمرو، لا^(٨) يصح فى الاختلاس غيره.

وروى العراقيون قاطبة، وبعض المغاربة، والمصريين^(٩) عن قالون الإسكان، وهو المنصوص عليه عنه، وعن إسماعيل، والمسيبى، وأكثر رواة نافع عليه، ونص عليه الدانى فى «جامع البيان»، ولم يذكر صاحب «العنوان» له سواء، وهو أحد الوجهين فى «الكافى». وأما ابن جماز: فروى عنه أكثر أهل الأداء كابن وردان، وقالون فى المنصوص

(٢) فى ص: خذه على أنت مرة فقلت.

(٤) سقط فى ص، وفى د: عن.

(٦) فى م: المصرين.

(٨) فى م، ص: ولا.

(١) فى م: وقال.

(٣) فى ص: سواء.

(٥) فى ز: الفتحة.

(٧) سقط فى د.

(٩) فى م، ص: والبصريين.

عنه^(١)، وهو الذى لم يذكر ابن سوار سواه.

وروى كثير منهم له الاختلاس، وهو رواية العمرى، ولم يذكر الهذلى من جميع الطرق سواه.

وجه ﴿ينشركم﴾ بالمعجمة^(٢): أنه مضارع «نشر»: بسط وبث على حد: ﴿فَأَنْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [الجمعة: ١٠].

وجه المهملة: أنه مضارع «سير» [معدى «سار» [أى: [ذهب]]^(٣).

وجه رفع ﴿متاع﴾: جعله خبر ﴿بَعَيْكُمْ﴾ [٢٣]، و﴿عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾ [٢٣] صلته، أى: تعدى بعضكم على بعض انتفاع قليل المدة، ثم يضمحل، وتبقى تبعته، أو ﴿عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾ خبره، و﴿متاع﴾ [خبر] آخر أو خبر هو.

وجه نصبه: أنه مصدر فعل مقدر بعد الاسمى، أى: تتمتعون متاع الحياة الدنيا، وقيل مفعول ﴿تبغون﴾.

وجه تاء ﴿تلو﴾: جعله^(٤) من التلاوة: القراءة، أى: يقرأ كل إنسان فى صحيفته ما قدمه من خير وشر حين يقال له ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ﴾ [الإسراء: ١٤].

أو من التلو^(٥): الاتباع، أى: يتبع عمله.

وجه الباء: جعله من البلاء: الخبر، أى: يعرف كل إنسان حقيقة عمله من حسن وقيح وقبول وورد.

واهتديت الطريق: عرفته بمعناه عند الحجازيين، وهديت فلاناً الطريق لغيرهم.

وجه التشديد: أنه مضارع «اهتدى»؛ فأدغمت التاء فى الدال؛ للمشاركة^(٦).

وجه كسرهما معه أنه كسر الهاء، لسكون الدال، للإتباع، وكسر الياء^(٧) إتباعاً.

وجه فتح الياء^(٨) معه: أنها حركة حرف المضارعة فى غير الرباعى. ولم يتبع وكسر

الهاء للساكنين.

وجه الفتحين معه: أنه أصل الياء^(٩)، ونقلت^(١٠) [حركة] أو [فتحة] الياء إلى الهاء؛

تسيهاً عليها^(١١).

- | | |
|----------------------------------------|-----------------------|
| (٢) فى م: بالمعجمة. | (١) فى م، ص: عليه. |
| (٤) فى م، ص: جعله من تلاوة القرآن. | (٣) سقط فى م، ص. |
| (٦) فى م، ص: التشارك. | (٥) فى ص: ومن المتلو. |
| (٨) فى د: التاء. | (٧) فى م، ص: التاء. |
| (١٠) فى ص: ونقلت فتحة التاء إلى الهاء. | (٩) فى د، ز: التاء. |
| | (١١) فى م: عليهما. |

[ووجه اختلاسها: التنبيه على أصالة حركتها]^(١).

ووجه الفتح والإسكان مع التخفيف: جعله مضارع «هدى» بأحد المعنيين.

تمة:

[تقدم]^(٢) ﴿وَلَكِنَّ النَّاسَ﴾ [يونس: ٤٤] عند ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ﴾ [البقرة: ١٠٢]،
و﴿يَحْشُرُهُمْ﴾^(٣) لحفص بالأنعام^(٤) [١٢٨]، و﴿ءَأَلْتَن﴾ [يونس: ٩١، ٥١] معاً في المد
و﴿يَسْتَبْنُونَكَ﴾ [٥٣] لأبي جعفر.

ثم كمل^(٥) فقال:

ص: حُلْفٌ (بِ) هِ (ذُ) قِ تَفْرَحُوا (غِ) ثِ حَاطَبُوا

وَتَجْمَعُوا (ثِ) بِ (كِ) مِ (عِ) وَى اكْسِرْ يَغْرُبُ

ضَمًّا مَعَا (زِ) مِ أَضْعَرَ اِزْقَعِ أَكْبِرَا

(طِ) لُ (فَتَى) صِلْ فَاَجْمَعُوا وَافْتَحِ (عِ) رَا

ش: أى: قرأ ذو غين (غث) رويس: ﴿فَلتَفْرَحُوا﴾ [٥٨] بقاء الخطاب^(٦)، والباقون

بياء الغيب.

وقرأ ذو ثاء (ثب) أبو جعفر، وكاف (كم) ابن عامر، وغين (غرا)^(٧) رويس: ﴿هو خير
مما تَجْمَعُونَ﴾ [٥٨] [بقاء الخطاب^(٨) التفتاً إلى الكفار؛ مناسبة للاحقه، أعنى: ﴿قُلْ
أَرَأَيْتُمْ﴾ [٥٩]، والباقون بياء الغيب^(٩)؛ إخباراً عنهم على جهة الغيب؛ مناسبة لسابقه،
وهو وجه غيب ﴿يمكرون﴾ [٢١].

وقرأ ذو راء (رم) الكسائي: ﴿وما يعزب﴾ [بكسر الزاى^(١٠)] [أى:] يبعد عنه - هنا
[٦١] وفى سبأ [٣]، والباقون [بضمها]^(١١)، وهما لغتان.

(١) سقط فى م، ص.

(٢) فى د: ونحشرهم.

(٣) فى م، ص: ثم كمل يهدى فقال.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٢)، الإعراب للنحاس (٦٥/٢)، الإملاء للعكبرى (١٦/٢)، البحر المحيط (١٧٢/٥)، التبيان للطوسى (٣٩٥/٥)، تفسير الطبرى (٨٨/١١).

(٥) فى م، ص: غث.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٢)، البحر المحيط (١٧٢/٥)، التبيان للطوسى (٣٩٥/٥)، التيسير للدانى (١٢٢)، تفسير الطبرى (٨٨/١١)، تفسير القرطبي (٣٥٤/٨).

(٧) ما بين المعرفين سقط فى ز.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٢)، الإملاء للعكبرى (١٧/٢)، البحر المحيط (١٧٤/٥)، التبيان للطوسى (٣٩٩/٥)، التيسير للدانى (١٢٢، ١٢٣).

(٩) ما بين المعرفين زيادة من ص، م. (١٢) ما بين المعرفين زيادة من م.

وقرأ ذو ظاء (ظل) يعقوب، ومدلول (فتى) حمزة، وخلف: ﴿وَلَا أَصْغُرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾ [٦١] برفعهما^(١) هنا عطفًا على محل ﴿مِنْ مِثْقَالٍ﴾ [٦١]؛ لأنه [فاعل]^(٢) على حد: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ﴾ [النساء: ٦]، وفتحهما الباقون عطفًا على لفظ ﴿مِثْقَالٍ﴾، [فهما مجروران لكنهما غير منصرفين،]^(٣) ومنع صرفهما للوزن والوصف.

واختلف عن ذى غين (غرا) رويس فى: ﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [٧١]: فروى أبو الطيب، والقاضى، وأبو العلاء عن النحاس^(٤) عن التمار عنه، بوصل الهمزة وفتح الميم^(٥)، وبه قطع أبو العلاء لرويس فى «غايته» مع أنه لم يسند طريق^(٦) النحاس عنه إلا من طريق الحمامى، [وأجمع الرواة عن الحمامى]^(٧) على خلاف ذلك، وهو الوجه الثانى.

نعم رواها عن النحاس^(٨) الحمامى^(٩)، ووجهها^(١٠): أنه أمر من: «جمع»، وضد «فرق». قال [الله] تعالى: ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى﴾ [طه: ٦٠].

وقيل: «جمع»، و«أجمع» بمعنى، ويقال: «الإجماع» فى الأحداث و«الجمع» فى الأعيان، وقد يستعمل كل مكان الآخر.

ثم كمل فقال:

ص: خُلْفَ وَ (ظَ) نَّ شُرَكَاءُكُمْ وَخِيفَ تَتَّبَعَانِ الثُّونُ (مَ) نَ (لَ) هُ اخْتَلَفَ **ش:** أى: قرأ ذو ظاء (ظن) يعقوب: ﴿وشركاؤكم ثم لا﴾ [٧١] بالرفع^(١١) عطفًا على ضمير ﴿فَأَجْمَعُوا﴾ [٧١]، وحسنه^(١٢) الفصل بالمفعول، ويحتمل^(١٣) الابتدائية، أى: وشركاؤكم كذلك.

والباقون بنصبه عطفًا على ﴿أَمْرَكُمْ﴾ [٧١] بتقدير مضاف.

- (١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٢)، الإملاء للعكبرى (١٧/٢)، البحر المحيط (١٧٤/٥)، التبيان للطوسى (٣٩٩/٥)، التيسير للدانى (١٢٣)، تفسير الطبرى (٩١/١١).
- (٢) سقط فى م، ص.
- (٣) فى ط: ما بين المعقوفين زيادة من الجعبرى.
- (٤) فى م: النحاس.
- (٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٣)، الإعراب للنحاس (٦٧/٢)، الإملاء للعكبرى (١٧/٢)، البحر المحيط (١٧٩/٥) التبيان للطوسى (٤٠٨/٥). تفسير القرطبى (٣٦٢/٨).
- (٦) فى م، ص: من طريق.
- (٧) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.
- (٨) فى م: النحاس.
- (٩) فى م، ص: عن الحمامى.
- (١٠) فى م: ووجهها.
- (١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٣)، الإعراب للنحاس (٦٧/٢)، الإملاء للعكبرى (١٧/٢)، البحر المحيط (١٧٩/٥)، التبيان للطوسى (٤٠٨/٥)، تفسير الطبرى (٩٩/١١).
- (١٢) فى م، ص: ووجهه.
- (١٣) فى ص: وتحتمل.

[واختلف عن ابن عامر؛ فروى^(١)] ذو ميم (من) ابن ذكوان والداجوني عن أصحابه عن هشام: ﴿ولا تتبعان سبيل﴾ [٨٩] بتخفيف (النون)؛ فتكون «لا» نافية؛ فيصير خبراً معناه النفي^(٢)، أو يجعل حالاً من ﴿فَأَسْتَقِيمَا﴾ [٨٩]، أى: فاستقيما غير متبعين.

وقيل: هي نون التوكيد الشديدة خفت.

وقيل: أكد بالخشيفة على مذهب يونس والفراء، ثم كسرت للساكنين، والفعل معرب دائماً.

تنبيه:

انفرد ابن مجاهد عن ابن ذكوان بتخفيف التاء الثانية ساكنة، وفتح الباء^(٣) مع تشديد النون، وكذلك روى سلامة بن هارون أداء عن الأخفش عن ابن ذكوان.

قال الداني: «وذلك غلط من^(٤) سلامة، وابن مجاهد؛ لأن جميع الشاميين رووا ذلك عن ابن ذكوان عن^(٥) الأخفش سماعاً وأداء بتخفيف النون وتشديد^(٦) التاء».

قال الناظم: صحت عندنا لكن من غير طريق ابن مجاهد وسلامة؛ فرواها^(٧) الصيدلاني عن هبة الله عن الأخفش، ورواها أبو زرعة، وابن الجنيدي^(٨) عن ابن ذكوان، وكله ليس من طرق^(٩) الكتاب.

وذهب أبو نصر العراقي إلى أن من خفف وقف بالألف.

قال المصنف: «ولا أعلمه لغيره، ولا يؤخذ به وإن اختاره الهذلي؛ لشذوذه قطعاً»، وروى الحلواني عن هشام كالجماعة.

ص: يَكُونُ (ص) فِ خُلُقًا وَأَنَّهُ (شَفَا) فَأَكْسِرُ وَيُجْعَلُ بِئُون (صُرْفًا)

ش: أى: اختلف عن ذى صاد (صفا)^(١٠) أبو بكر [فى]^(١١): ﴿وَتَكُونُ لَكُمَا الْكِرْبِيَةَ﴾

[٧٨]؛ [فروى عنه العليمى]^(١٢) بالياء على التذكير^(١٣)، وهى طريق ابن عساية عن شعيب، وكذا روى الهذلي عن أصحابه عن نفظويه.

(١) فى ط: ما بين المعقوفين زيادة من النشر.

(٢) فى ز: التاء.

(٣) فى م، ص: قال عن الأخفش.

(٤) فى م، ص: ورواها.

(٥) فى م، ص: طريق.

(٦) فى م، ص: طريق.

(٧) فى م، ص: طريق.

(٨) فى م، ص: طريق.

(٩) فى م، ص: طريق.

(١٠) فى م، ص: طريق.

(١١) فى م، ص: طريق.

(١٢) فى م، ص: طريق.

(١٣) فى م، ص: طريق.

وروى سائر أصحاب يحيى بن آدم عنه، وأكثر أصحاب أبي بكر بناء التائيت. وقرأ مدلول [ذو] ^(١) (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف: ﴿أمنت إنه﴾ [٩٠]، بكسر الهمزة ^(٢): إما استئنافاً، أو بدل ^(٣) «أمنت» أو تضمنت ^(٤) معنى القول، أو تقديره بعده، والباقون بفتح ^(٥) بتقدير ما يتعلق بـ «أمنت»، نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣].

تتمة:

تقدم ﴿أفانت﴾ [يونس: ٩٩] في الهمز المفرد، و﴿تُنَجِّكَ﴾ و﴿تُنَجِّي رُسُلَنَا﴾ و﴿تُنَجِّجُ﴾ ﴿المؤمنين﴾ ثلاثتها بيونس ^(٦) [٩٢، ١٠٣].

وقرأ ذو صاد (صرفاً) أبو بكر ^(٧): ﴿ونجعل الرجس﴾ [١٠٠] بالنون على أنه مسند للمتكلم المعظم؛ مناسبة لقوله ^(٨): ﴿كشفتنا عنهم﴾ [٩٨] و﴿ومتغنم﴾ [٩٨].

والباقون بالياء على أنه [مسند] ^(٩) لضمير اسم الله تعالى في قوله: ﴿يَاذِنِ اللَّهُ﴾ [١٠٠].

[و] فيها [أى: في سورة يونس] من ياءات الإضافة خمس:

﴿نفسى إن﴾ [١٥]، و﴿إنى أخاف﴾ [١٥] فتحهما المديان وابن كثير، وأبو عمرو.

و ﴿نفسى إن﴾ [١٥]، و﴿ربى إنه﴾ [٥٣] فتحهما المديان [وأبو عمرو] ^(١٠).

[و] ﴿إن أجرى إلا﴾ [٧٢] فتحها المديان، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص.

وفيهما زائدة ﴿تنظرونى﴾ ^(١١) [٧١] أثبتها في الحالين يعقوب.



-
- (١) زيادة من م.
- (٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٤)، الإعراب للنحاس (٧٤/٢)، البحر المحيط (١٨٨/٥)، التبيان للطوسى (٤٢٦/٥)، التيسير للدانى (١٢٣).
- (٣) فى م، ص: بدل من.
- (٤) فى م: تضمن.
- (٥) فى م، ص: بفتحها.
- (٦) فى جميع النسخ: بالأنعام. والصواب ما ذكرنا.
- (٧) فى م، ص: شعبة.
- (٨) فى ز: قوله.
- (٩) سقط فى م، ص، وفى د: مسند إلى ضمير. (١٠) سقط فى د.
- (١١) فى م، ص: وحفص وياء زائدة تنظرون.

سورة هود عليه السلام

مكية، مائة وعشرون آية مكي [و] بصرى ومدنى آخر^(١)، وآيتان مدنى أول ودمشقى، وثلاثة^(٢) كوفى وحمصى.

وتقدم سكت أبى جعفر، ﴿وإن تُولُو﴾ [٣] للبزى، و﴿سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [٧] فى المائة [١١٠]، و﴿يُضَعَفُ﴾ [٢٠]، فى البقرة [الآية: ٢٦١].

ص: إِنِّي لَكُمْ فَتْحًا (رَوَى) (حَقٌّ) (ثَنَا) عُمَيْتِ اضْمُمُ شُدَّ (صَحْبٌ) نُونًا
ش: أى: قرأ مدلول (روى) الكسائى، وخلف، و(حق) البصريان، وابن كثير، وثناء (ثنا) أبو جعفر: ﴿أنى لكم نذير مبين﴾ [٢٥] [بفتح الهمزة، وبتقدير باء^(٣)، أى: متلبساً^(٤) بأنى]^(٥).

وقال مكي: ثانى مفعولى ﴿أَرْسَلْنَا﴾ [٢٥]، والباقون بالكسر، أى: فقال: إنى.
وقرأ [ذو]^(٦) (صحب) حمزة، والكسائى، [وحفص، وخلف]^(٧): ﴿فَعُمَيْتِ عَلَيَّكَ﴾ [٢٨] بضم العين، وتشديد الميم معدى بالتضعيف مبني للمفعول، والأصل: «فعمماها»، والفاعل: ضمير «ربى».

والباقى^(٨) بفتح العين وتخفيف الميم^(٩) لازم مبنى للفاعل، وفاعله^(١٠) ضمير ﴿يَبْتَكُهُ﴾، وإن كانت [أبعد]^(١١) لمبصرة، واستعير لها^(١٢) [العمى]^(١٣) إذا^(١٤) لم تهد والبصر^(١٥) إذا هدت، [أى]:^(١٦) خفيت على حد: ﴿فَعُمَيْتِ عَلَيَّكُمْ﴾ [القصص: ٦٦]، أو «عموا» بمعنى: عميت عنهم.
ثم كمل [نوناً]^(١٧) فقال:

- (١) فى م، ص: أخبر واثان مدنى.
(٢) فى م: وثلاث.
(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٥)، الإملاء للعكبرى (٢٠/٢)، البحر المحيط (٢١٤/٥).
(٤) فى ز: متلبساً.
(٥) ما بين المعقوفين سقط فى ص.
(٦) زيادة من م، ص.
(٧) فى م، ص: وخلف وحفص.
(٨) فى م: والباقون.
(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٥)، البحر المحيط (٢١٦/٥)، التبيان للطوسى (٤٧٢/٥)، التيسير لللدانى (١٢٤)، تفسير الطبرى (١٨/١٢)، تفسير القرطبى (٢٥/٩).
(١٠) فى م، ص: والفاعل.
(١١) سقط فى م، ص.
(١٢) فى ز: لهما.
(١٣) سقط فى ص.
(١٤) فى ز: إذ.
(١٥) فى م، ص: كالبصر.
(١٦) سقط فى م، ص.

ص: مِنْ كُلِّ فِيهِمَا (عَ) لَمْ يَجْرَى اِضْمَامًا (صِ) ف (ك) م (سَمَا) وَيَا بَنِي افْتَحْ (ت) حَمَا
ش: أى: قرأ ذو عين (علا) حفص: ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ﴾ هنا [٤٠]، وفى الفلاح
 [المؤمنون: ٢٧] بتنوين ﴿كُلِّ﴾ على تقدير مضاف، أى: من كل جنس أو ذكر وأنثى،
 و﴿أَتَيْنِ﴾ [٤٠] صفة زوجين مفعول، والباقون^(١) بحذفه^(٢)، وإضافة ﴿كل﴾ إلى
 ﴿زَوْجَيْنِ﴾؛ ف ﴿أَتَيْنِ﴾^(٣) مفعوله.

و ﴿مِنْ﴾ عليهما متعلق الفعل أو حال المفعول لا صفة ثانية.
 وقرأ ذو صاد (صف) أبو بكر^(٤)، وكاف (كم) ابن عامر، و(سما) المدنيان،
 والبصريان، وابن كثير: ﴿مُجْرَاهَا﴾ [٤١] بضم الميم^(٥)؛ مصدر: «أجرى» على حد:
 «أرسي»، والباقون بفتحها؛ مصدر: «جرى» على حد: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ﴾ [٤٢]، وإمالتها
 تقدمت فى بابها.

وقرأ ذو نون (نما) عاصم: ﴿يَبُئِّي أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هنا]^(٦) [٤٢] بفتح الياء.
 ثم كمل فقال:

ص: وَحَيْثُ جَا حَفْصٌ وَفَى لُقْمَانًا
 الأخرى (هـ) لمدى (ع) لم وسكن (ز) أنا
ش: أى: [وفتح (حفص) الياء]^(٧) من ﴿يَبُئِّي﴾، حيث جاء مضموم الأول.
 واتفق على [فتح]^(٨) [آخر لقمان] [١٧] ذو هاء (هدى) البزى، وعين (علم) حفص:
 وسكنها مخففة ذو زاي (زان) قبل.

وسكن أول لقمان [١٣] ذو دال (دن) أول التالي^(٩) ابن كثير.
 وكسر وسطها [١٦] على أصله.

والثلاثة الباقية عنده كالباقين فى الستة؛ وهى:

﴿يَبُئِّي أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ بهود [الآية: ٤٢]، [و] ﴿يَبُئِّي لَا نَقْصُصُ﴾ بيوسف [الآية: ٥].
 [و] ﴿يَبُئِّي لَا تُشْرِكُ﴾، [و] ﴿يَبُئِّي إِنَّهَا﴾، [و] ﴿يَبُئِّي أَقْرِ﴾ [ثلاثتها]^(١٠) بلقمان

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٦)، الإملاء للعكبرى (٢١/٢)، البحر المحيط (٢٢٢/٥). التبيان
 للطوسى (٤٨٥/٥).

(٢) فى د: بحذف.

(٣) فى م، ص: شعبة.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٦)، الإملاء للعكبرى (٢١/٢)، البحر المحيط (٢٢٥/٥).

(٥) سقط فى ص.

(٦) فى م: وفتح الياء حفص.

(٧) سقط فى م.

(٨) فى م، ص: الثانى.

(٩) زيادة من م، ص.

[١٣، ١٦، ١٧]، [و] ﴿يَبْنِيْٓ اِيۡنَ اَرۡيۡ﴾ بالصفات [الآية: ١٠٢].

فصار حفص بفتح الستة، وشعبة بفتح الأول وكسر الخمسة، والبزى بإسكان أول لقمان وفتح آخرها وكسر الأربعة، وقنبل بإسكان طرفي لقمان، وكسر الأربعة، والباقون بكسر الكل^(١).

تنبيه:

خرج بتخصيص المذكور ﴿يَبْنِيْٓ لَا﴾ [لقمان: ١٣]، و﴿يَبْنِيْٓ اَذۡهَبُوۡا﴾ [يوسف: ٨٧] فهما متفقا للفتح.

ووجه فتحه: أن أصله «بنو»، ومن ثم رد إليه في التصغير «بنيو»، فاجتمعت ياء التصغير والواو؛ فقلبت إليها، وأدغمت فيها على حد: «هَيْن»، ثم لحقت ياء المتكلم - وهو منادى - فقلبت ألفًا، ثم حذفت، وبقيت الفتحة تدل عليها.

ووجه الكسر: حذفها، وإبقاء الكسرة تدل عليها، وتماها في ﴿اَبۡنَ اُمَّ﴾ [الأعراف: ١٥٠، وطه: ٥٤] وعموم الحذف، ضعف الحذف هنا للساكنين.

ووجه الإسكان: حذف ياء المتكلم، ثم خففت^(٢) المشددة على لغتها بحذف الثانية على حد: ﴿أمانى﴾ [البقرة: ٧٨].

تتمة:

تقدم إدغام ﴿أَزۡكَبَ مَعَنَا﴾ [٤٢].

ثم كمل (بنى)^(٣) فقال:

ص: وَأَوَّلًا (د) نَ عَمِلَ كَعَلِمًا غَيْرُ انصِبِ الرُّفْعَ (ظ) هِيرُ (ر) سَمَا
ش: أى: قرأ ذو ظاء (ظهير)^(٤) يعقوب، وراء (رسم) الكسائي: ﴿إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ
صالح﴾ [٤٦] بكسر الميم^(٥)، وفتح اللام بلا تنوين، ونصب ﴿غَيْرَ﴾ على الإخبار
بالفعلية؛ ف ﴿عمل﴾^(٦) ماض من باب: علم، فتكسر ميمه، وتفتح لامه بناء، ويتعدى
لواحد، و ﴿غَيْرَ﴾ صفة مفعوله، أى: عملاً غير صالح، والباقون بفتح الميم والرفع

(١) ينظر: الإملاء للعكبرى (٢/٢٢)، البحر المحيط (٥/٢٦٦)، التبيان للطوسي (٥/٤٨٩).

(٢) فى ز: خفف.

(٣) فى م، ص: يابنى.

(٤) فى م: ذو ظاهر يعقوب.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٦)، الإملاء للعكبرى (٢/٢٢)، البحر المحيط (٥/٢٢٩)، التبيان للطوسي (٥/٤٩٤)، تفسير القرطبي (٩/٤٦)، الكشاف للزمخشري (٢/٢٧٣).

(٦) فى ص: فعل ماض من باب، وفى د: فعمل ماض من باب عمل فيكسر ميمه ويفتح لامه.

والتنوين على الإخبار بالاسمية بتقدير: ذو عمل، أو^(١) مبالغة في ذمه.
ص: تَسْأَلُنِ فَتُنْحِ الثُّونَ (ذ) م (ل) لى الخُلْفُ وَاشْدُدْ (ك) مَا (جزم) وَ (عَمَّ) الكَهْفُ
ش: أى: فتح^(٢) [نون]^(٣) ﴿فلا تسألنَّ ما ليس﴾ هنا [٤٦] ذو دال (دم) ابن كثير،
واختلف فيها عن ذى لام (لى) هشام.

فروى الداجونى عن أصحابه عن هشام كذلك إلا أن هبة الله المفسر انفرد^(٤) عن
الداجونى بكسر^(٥) النون كالحلوانى^(٦) [عن]^(٧) أصحابه عن هشام، والباقون بالكسر.
وشدد النون^(٨) هنا ذو كاف (كما)^(٩) ابن عامر، و(حرم) المدنيان، وابن كثير، وشدد
أيضاً مدلول (عم) المدنيان وابن عامر ﴿فلا تسألنَّ عن شىء﴾ بالكهف [الآية: ٧٠]،
والباقون بإسكان اللام، وتخفيف النون فيهما.

فصار المدنيان^(١٠)، وابن ذكوان، وهشام فى أحد وجهيه هنا - بفتح اللام، وتشديد
النون وكسرها، وحذف الياء^(١١)؛ إلا ورشا وأبا جعفر؛ فأثبتاها وصللاً^(١٢)، وكذا ابن كثير
[وهشام]^(١٣) وفى ثانيهما إلا أنهما فتحا النون.

وأبو عمرو، ويعقوب بإسكان اللام وتخفيف النون وكسرها^(١٤)، وياء فى الوصل عند
أبى عمرو، وفى الحالين عند يعقوب، والكوفيون كوقف أبى عمرو.
وفى الكهف المدنيان وابن عامر بفتح اللام وتشديد النون وكسرها، والياء، والباقون
بالإسكان والتخفيف والياء.

تنبيه:

-
- (١) فى م: وأو.
(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٧)، الإملاء للعكبرى (٢٢/٢)، البحر المحيط (٢٢٩/٥)، السبعة لابن
مجاهد (٣٣٥)، النشر لابن الجزرى (٢٨٩/٢).
(٣) سقط فى م، ص.
(٤) فى ص: انفرد به.
(٥) فى ص: بفتح.
(٦) فى د: عن الحلوانى.
(٧) سقط فى ص، وفى م: عن أصحابه.
(٨) فى د: نون.
(٩) فى ص: للمدنيين.
(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٧)، الإملاء للعكبرى (٢٢/٢)، البحر المحيط (٢٢٩/٥)، تفسير الطبرى
(٣٣/١٢)، الحجة لأبى زرة (٣٤٣)، السبعة لابن مجاهد (٣٣٥)، تفسير الرازى (٤/١٨).
(١١) ينظر: البحر المحيط (٢٢٩/٥)، الحجة لأبى زرة (٣٤٣)، الغيث للصفاسى (٢٤٩)، الكشف
للمخشرى (٢٧٣/٢)، المعانى للفراء (١٨/٢)، تفسير الرازى (٤/١٨).
(١٢) سقط فى م، ص.
(١٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٧)، البحر المحيط (٢٣٠/٥)، النشر لابن الجزرى (٢٩٢/٢)، إتحاف
الفضلاء (٢٥٧)، الإملاء للعكبرى (٢٢/٢)، النشر لابن الجزرى (٢٩٢/٢).

علم سكون لام المخفف^(١) وفتحها للمشدد من النظر.

و «يسأل»^(٢) يتعدى لثان بواسطة.

فوجه^(٣) التخفيف والكسر: أنها نون الوقاية، وهو مجزوم بـ «لا» الناهية^(٤) فسكنت اللام، والياء - مفعوله الأول - حذفت هنا تخفيفاً اعتماداً على الكسرة، وثبتت ثم على الأصل و﴿مَأْمَأ﴾ ثاب بتقدير «عن» الثابتة^(٥) في ﴿عَنْ شَيْءٍ﴾ [الكهف: ٧٠]، وما في النهى من الطلب أغنى عن التأكيد.

ووجه التشديد: [أنها المؤكدة، وكذلك بنى الفعل.

ووجه كسرها: أنها المؤكدة الخفيفة أدغمت في الواقية أو المشددة، وحذفت الواقية اكتفاء]^(٦) بها؛ فكسرت مثلها، أو لتدل على الياء^(٧) المحذوفة.

ووجه تأكيد هود فقط أن النهى عن الشفاعة للكافرين^(٨) أبلغ منه لأدب الصحبة.

وتقدم ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ [٥٧].

ص: يَوْمِيذ مَع سَالٍ فَافْتَحَ (إِ) ذُ (ز) فَآ (ث) ثِي تَمَلِّ كُوف مَدَّن نُوْنُ (كَفَى)

ش: أى: فتح^(٩) ذو همزة (إذ) نافع^(١٠)، وراء (رفا) الكسائي، وئاء (ثق) أبو جعفر -

الميم^(١١) من ﴿ومن خزي يومئذ﴾ [٦٦]. و﴿ومن عذاب يومئذ﴾ [١١] بـ «سأل»

[المعارج: ١١] على البناء؛ لإضافته^(١٢) لـ «سأل»، وحرك للساكنين، وبالفتح تخفيفاً

كائن^(١٣) جوازاً؛ لعدم لزوم الإضافة؛ وكسرها الباقون؛ لاستصحاب أصل التمكن

للانفصال؛ فجر بالكسرة^(١٤) للإضافة.

وفتح الميم في ﴿مِنْ فَرَجٍ يَوْمِيذٍ﴾ بالنمل [الآية: ٨٩] - الكوفيون والمدنيان، وكسرها

الباقون.

(١) زاد في م، ص: من لفظه.

(٢) في م، ص: وجه.

(٣) في ز: على الثانية.

(٤) في م، ص: أنها المؤكدة الخفيفة؛ ولذلك بنى الفعل، والكسر أنها المخففة أدغمت في الوقاية أو المشدودة، وحذفت الوقاية اكتفاء.

(٥) في ز: اللام.

(٦) في م، ص: قرأ.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٧)، الإعراب للنحاس (٩٩/٢)، الإملاء للعكبري (٢٣/٢)، البحر المحيط (٥/٢٤٠)، التيسير للداني (١٢٥)، السبعة لابن مجاهد (٣٣٦)، المعاني للأخفش (٢/٣٥٣).

(٨) في م: بفتح الميم من خزي.

(٩) في م، ص: كان.

(١٢) في د: لإضافة.

(١٤) في د: فحرك بالكسرة.

ونون مدلول (كفا) الكوفيون ﴿مِنْ فَرَجٍ﴾ [فيها]^(١)؛ لتمكنه وإيهامه التهويل، وفتح ﴿يَوْمِيذٍ﴾ معه علامة النصب على الظرف بـ ﴿فَرَجٍ﴾ أو بصفته أو ﴿ءَامِنُونَ﴾، وحذفه الباقون، أو لإضافة ﴿فَرَجٍ﴾ للظرف على مجيزها^(٢)، أو على تأوله بالمفعول.

ثم كمل فقال:

ص: فَرَجٌ وَاعْكُسُوا ثَمُودَ هَاهُنَا وَالْعَنْكَبَاتُ الْفُرْقَانُ (ع) ج (ظ) جِي (ف) نَا
وَالنَّجْمُ (ن) ل (ف) ي (ظ) هُ أَكْسِرُ نُونٍ (ر) ذ لِثَمُودَ قَالِ سَلِّمْ سَكَّنِ
ش: أى: قرأ ذو عين (عج) حفص: وطاء (ظبي) [يعقوب]^(٣)، وفاء (فتى) حمزة
﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا﴾ هنا [٦٨]، [و] ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ﴾ بالعنكبوت [الآية:
[٣٨]، ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ بالفرقان [الآية: ٣٨] - بعكس قراءة الكوفيين فى
﴿فَرَجٍ﴾ [النمل: ٨٩] - فحذفوا التنوين من الثلاث، وحذفه أيضًا من ﴿وَتَمُودًا مَّا أَبَقْنَ﴾
[النجم: ٥١] ذو نون (نل) عاصم^(٤) وطاء (ظنه) يعقوب، والباقون^(٥) بتنوين الأربعة^(٦).
وقرأ ذو راء (رد) الكسائي ﴿أَلَا بَعْدًا لثَمُودٍ﴾ [هود: ٦٨] بالكسر والتنوين^(٧)، والتسعة
بحذفه والفتح.

تنبيه:

كل من نون وقف بألف^(٨)، ومن لم ينون وقف بغير ألف، وإن كانت مرسومة
فبذلك^(٩) جاء النص [عنهم باتفاق]^(١٠) - إلا ما انفرد به أبو الربيع عن حفص عن عاصم أنه
كان إذا وقف عليه، وقف بالألف.

وجه تنوين ﴿ثمود﴾ وعدمه: أنه علم شخص أو جنس للعرب، [فيه]^(١١) مذهبان:
المنع للعلمية والتأنيث باعتبار القبيلة أو الأم^(١٢).
والصرف لعدم التأنيث؛ باعتبار الحى أو الأب.

(١) سقط فى ص. (٢) فى د: مخبرها.

(٣) سقط فى م. (٤) فى م، ص: عاصم وفاء فى حمزة وطاء.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٨)، البحر المحيط (٢٤٠/٥)، الحجة لابن خالويه (١٨٨)، الغيث
للفصافسى (٢٥٠)، المعانى للأخفش (٣٥٤/٢)، النشر لابن الجزرى (٢٨٩/٢).

(٦) فى ص: الأربع الباقية.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٨)، الإملاء للعكبرى (٢٣/٢)، البحر المحيط (٢٤٠/٥)، التبيان للطوسى
(٢٢/٦)، التيسير للدانى (١٢٥)، السبعة لابن مجاهد (٣٣٧)، الكشف للقيسى (٥٣٣/١).

(٨) فى م، ص، د: بالألف. (٩) فى ص: ولذلك، وفى م: فكذلك.

(١٠) سقط فى م، ص.

(١١) سقط فى د.

(١٢) فى ز: أو اللام.

ثم كمل فقال:

ص: وَأَكْسِرُهُ وَأَقْضِرْ مَعَ ذَرْوٍ (ف) سى (ز) با يَعْقُوبُ نَضْبُ الرَّفْعِ (ع) ن (ف) نُزِ (ك) با
ش: أى: قرأ ذو فاء (فى) حمزة وراء (ربا) الكسائى: ﴿قَالَ سَلِمْتُ فَمَا لَبِثَ﴾ هنا
[٦٩]، [و] ﴿قَالَ سَلِمْتُ قَوْمٌ﴾ بالذاريات^(١) [الآية: ٢٥] بكسر السين وإسكان اللام بلا
ألف^(٢) كلفظه، وهو لغة فى السلام: التحية ك «حل» و«حلال»^(٣)، أو بمعنى مسالمة^(٤)
ضد الحرب.

قال مكى: «لأنه خافهم»^(٥) عند امتناع الأكل»، والباقون بفتحيتين فألف [، وهى] التحية
اتفاقاً.

وقرأ ذو عين (عن) حفص، وفاء (فوز) حمزة، وكاف (كبا) ابن عامر: ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ
يَعْقُوبَ﴾ [٧١] - بنصب الباء على أنه مفعول لمقدر من معنى ﴿فَبَشَّرْنَاهَا﴾ [٧١].
قال سيويه: أى: ووهبناها يعقوب.

وقال الأخفش والكسائى: عطف على لفظ ﴿يَأْسَحَقُ﴾ وفتحته علامة^(٦) جره،
[فمنعه]^(٧) بالعلمية والعجمة.

والباقون يرفعه بالابتداء^(٨) عند سيويه، وبالظرف عند الأخفش، وقيد النصب لمخالفة
المفهوم.

ص: وَأَمْرَأَتِكَ (حَبْرٌ) أَنْ اسْرِ فَاسِرٍ صِل (جَزْمٌ) وَضَمَّ سَعِدُوا (شَفَا) (ع) بِلْ
ش: أى: قرأ مدلول [ذو]^(٩) (حبر) ابن كثير وأبو عمرو: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا
أَمْرَأَتُكَ﴾ [٨١] برفع التاء^(١٠)، بدل من ﴿أَحَدٌ﴾ على الفصحى؛ بناء على أنه لم يبه^(١١) عن

(١) فى د: فى الذاريات.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٨)، البحر المحيط (٢٤٠/٥)، التبيان للطوسى (٢٤/٦)، التيسير للدانى (١٢٥)، تفسير القرطبى (٦٣/٩)، الحجة لابن خالويه (١٨٩)، الغيث للصفاسى (٢٥٠)،
الكشاف للزمخشري (٢٨٠/٢).

(٣) فى د: كخل وخال.

(٤) فى د: سالمة من الحرب.

(٦) فى م، ص: عامة.

(٧) سقط فى م، ص.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٨)، الإعراب للنحاس (١٠١/٢)، الإملاء للعكبرى (٢٣/٢)، البحر
المحيط (٢٤٤/٥)، التبيان للطوسى (٢٩/٦)، تفسير القرطبى (٦٩/٩)، الغيث للصفاسى (٢٥١)،
الكشاف للزمخشري (٢٨١/٢).

(٩) زيادة من م، ص.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٥٩)، الإعراب للنحاس (١٠٥/٢)، الإملاء للعكبرى (٢٤/٢)، التيسير
للدانى (١٢٥)، تفسير الطبرى (٥٤/١٢)، تفسير القرطبى (٨٠/٩)، الحجة لأبى زرع (٣٤٧).

(١١) فى ص: أنه نبه عليه، وفى م: أنه نبه على.

الإسراء بها، فالاستثناء^(١) مع حكم الالتفات.
ونصبها الباقي على اللغة القليلة^(٢) في الاستثناء من غير الموجب، أو هو مستثنى من
﴿فَأَسْرٍ﴾ [٨١]؛ بناء على أنه نهى عن صحبتها.
والاستثناء متصل على الوجهين، وجوز بعد انقطاعه والنصب على الحجازية، والبدل
على التيمية.

ويشكل بأنها من الأهل^(٣) ومندرجة في ﴿أَحَدٌ﴾ [٨١].
وقرأ [ذو]^(٤) (حرم) المدنيان وابن كثير: ﴿أَنْ اسْرٍ بعبادى فاضرب﴾ بظه [الآية: ٧٧]،
و﴿أَنْ اسْرٍ بعبادى إنكم﴾ بالشعراء^(٥) [الآية: ٥٢]، [و] ﴿فَأَسْرٍ بأهلك بقطع﴾ هنا [٨١]،
والحجر [٦٥]، [و] ﴿فَأَسْرٍ بعبادى ليلاً﴾ في الدخان^(٦) [الآية: ٢٣] - بوصل همز^(٧)
الخمسة وكسر نون الأولين في الوصل والابتداء بكسر الهمزتين^(٨) على أنه أمر من:
«سرى» الثلاثي، مثل: ﴿فَأَقِصْ﴾ [طه: ٧٢]؛ فحذف^(٩) الياء علامة البناء.
وتحذف^(١٠) الهمزة إذا خلفها متحرك، والباقيون بقطع الهمزة وفتحها في الكل
وإسكان النون على أنه [أمر]^(١١) من: «أسرى»^(١٢) الرباعي، مثل: ﴿أَنْ أَلْقِي﴾
[الأعراف: ١١٧].

وضم مدلول (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف، وعين [عدل] حفص - السين
[من]^(١٣) ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا﴾ [١٠٨]، والباقيون بفتحها^(١٤).

تتمة:

تقدم ﴿صَلَوْتِكَ﴾ بالتوبة [الآية: ١٠٣]، و﴿مَكَاتِكُمْ﴾ بالأنعام [الآية: ١٣٥] و﴿لَا
نَكَلِمٌ﴾^(١٥) [هود: ١٠٥].

يقال: «سعد فلان، لازم، ثم يعدى بالهمزة: «أسعده»^(١٦).

-
- (١) فى ص: فاستثنى من حكم، وفى م: فاستثنى بها من حكم.
(٢) فى ز: العلا، وفى م: القلا.
(٣) فى م، ص: الأصل.
(٤) زيادة من م، ص.
(٥) فى م، ص: فى الشعراء.
(٦) فى م، ص: بالدخان.
(٧) فى م، ص: وكسر الهمزتين فى الابتداء.
(٨) فى م، ص: فحذفت.
(٩) فى م، ص: سقط فى د، ص.
(١٠) فى د: ويحذف.
(١١) فى ص: أسر، وفى م: سرى.
(١٢) سقط فى د.
(١٣) ينظر: إتحاق الفضلاء (٢٦٠)، الإعراب للنحاس (١١٢/٢)، الإملاء للعكبرى (٢٥/٢)، البحر المحيط (٢٦٤/٥)، التبيان للطوسى (٧٠/٦)، تفسير القرطبي (١٠٢/٩).
(١٤) فى ص: ولأنكم بالبقرة.
(١٥) فى م، ص: يقال أسعده.
(١٦)

وهذيل تعديه بنفسه فتقول: «سعد» و«نظره»، أبو عمرو: بَجُنَّ وأجنه أو هما لغتان مطلقاً؛ لوجود «مسعود» وعدم «مسعد»^(١)، ثم التزم^(٢) إحدى اللغتين: فالتح على أنه مبنى للفاعل من اللازم. والضم على أنه مبنى للمفعول من الثلاثي المتعدى بنفسه [على المذهبين]^(٣)، أصله: أسعدهم الله، ثم غير.

تنبيه:

علم كسر النون وصلا، والهمزة ابتداء، و﴿أَنْ اسر﴾ من الساكنين، والعموم من الضم، وقرينة خصوص الفرش أخرجت: ﴿إِنَّا مُنْجُونَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرًا تَك﴾ [العنكبوت: ٣٣].

ص: [و] إِنْ كَلَّا الْخِفُّ (ذ) نَا (ا) تَل (ص) نِ وَشُدُّ
لَمَّا كَطَارِقِ (ث) هِي (ك) نِ (فِي) (ث) مَمْدُ
يَس (ف) ي (ذ) ا (ك) مِ (ن) وَى لَامَ زُلْفُ
ضُمَّ (ث) نَا بِقِيَةِ (ذ) قِ كَسْرٌ وَخَفُ
ش: أى: قرأ ذو دال (دنا) ابن كثير، وهمزة (اتل) نافع، [وصاد (صن) أبو بكر]^(٤):
﴿وإِنْ كَلَّا﴾ [١١١] - بتخفيف النون وإسكانها^(٥)، والباقون بتشديدها.

وفتحها وشدد ذو نون (نهى) عاصم، وكاف (كن) ابن عامر، وفاء (فى) حمزة، وثاء (ثم) أبو جعفر - ﴿لَمَّا لِيُوقِفَهُمْ﴾ هنا [١١١]، و﴿لَمَّا عَلَيَّا حَافِظٌ﴾ بالطارق [٤] وشددها فى ﴿لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا﴾ بيس [الآية: ٣٢] ذو فاء (فى) حمزة، وذال (ذا) ابن جماز، وكاف (كم) ابن عامر، ونون (نوى) عاصم، والباقون بتخفيفها فى الثلاث^(٦)، وسنذكر^(٧) الزخرف [٣٥] فى موضعها.

وضم ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر اللام من ﴿وزُلْفا من الليل﴾ [١١٤]، وفتحها الباقون.

- (١) فى ز: سعد.
(٢) فى م: التزام.
(٣) سقط فى م، ص.
(٤) سقط فى م.
(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٠)، الإعراب للنحاس (١١٤/٢)، الإملاء للعكبرى (٢٥/٢)، البحر المحيط (٢٦٦/٥)، التبيان للطوسى (٧٣/٦)، تفسير الطبرى (٧٤/١٢)، السبعة لابن مجاهد (٣٣٩).
(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٠)، الإعراب للنحاس (١١٤/٢)، البحر المحيط (٢٦٦/٥)، التبيان للطوسى (٧٤/٦)، تفسير الطبرى (٧٥/١٢).
(٧) فى م: وسيذكر.

وقرأ ذو ذال (ذق) ابن جماز ﴿أولوا بَقِيَّةً﴾ [١١٦] بكسر الباء^(١)، وإسكان^(٢) القاف وتخفيف الباء^(٣)، والباقون بفتح الباء وكسر القاف وتشديد الباء.

تنمة:

تقدم ﴿يرجع الأمر﴾ [١٢٣] أول البقرة [٢١٠]، و﴿عما تعملون﴾ [١٢٣] بالأنعام [الآية: ١٣٢].

تنبيه:

المراد من (خف وإن كلا): (إن) لا (كلا)، علم من سبق اللفظ، والنظير ﴿لَمَّا﴾ [١١١] المختلف فيه هو الواقع من (إن كلا) علم من الترتيب.

وجه تخفيف ﴿إن﴾ مع تخفيف ﴿لما﴾ [أن]^(٤) ﴿إن﴾ مخففة من الثقيلة، وفيها لغتان: الإعمال كهذه، والإلغاء كالأخر، واللام مع العمل على جوازها.

ويجب مع الإلغاء؛ لتمييزها عن النافية ولام «لما» هي المؤكدة؛ فكان حقها الدخول على الخبر أو موثقة نحو: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ﴾ [الزمر: ٦٥]، ولام ﴿لَيُؤَيِّنَنَّهُمْ﴾ [١١١] جواب قسم مقدر سد مسد الخبر؛ فزيدت «ما» فاصلة بين اللامين.

ووجه تشديدها معه: الإتيان بـ «إن» على أصلها و﴿لَمَّا﴾ على ما ذكر.

ووجه تخفيف ﴿إن﴾ مع تشديد^(٥) ﴿لَمَّا﴾ جعل ﴿إن﴾ نافية كـ «ما»، و﴿لَمَّا﴾ كـ «إلا».

قال الخليل وسيبويه: هذلية^(٦) تقول: «نشدتك الله^(٧) لما فعلت»، وأصله: ما أسألك إلا ففعلك^(٨).

و ﴿كَلَّا﴾ منصوب بمفسر [بقوله]^(٩): ﴿لَيُؤَيِّنَنَّهُمْ﴾، أى: وما كلا^(١٠) ليوفينهم، أو بتقدير «أرى»^(١١)، خلافا ليونس.

ووجه تشديدها معه وظاهرها مشكل لشبهه^(١٢) بـ: «إن زيدا لما لأضربته»^(١٣)، وهو

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦١)، الإعراب للنحاس (١١٧/٢)، الإملاء للعكبري (٢٦/٢)، البحر المحيط (٢٧٠/٥)، التبيان للطوسي (٧٨/٦)، تفسير الطبري (٧٧/١٢)، تفسير القرطبي (٩/١٠٨)، الكشف للزمخشري (٢٩٧/٢).

(٢) فى م، ص، د: وسكون.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦١)، الإملاء للعكبري (٢٦/٢)، النشر لابن الجزرى (٢٩٢/٢).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من م. (٥) فى م، ص: مع تشديدها، أعنى لما.

(٦) فى م، ص: هذلية.

(٧) فى م، ص: بالله.

(٨) فى ص: ما أسألك إلا فضلك. (٩) سقط فى م.

(١٠) فى م، ص، د: وما كلا ليوفين ليوفينهم. (١١) فى م، ص: أى.

(١٢) فى م، ص: بشبهه. (١٣) فى م، ص: ضربته.

ممتنع، وعليه نبه الكسائي بقوله: «الله أعلم بهذه القراءة لا أعلم لها وجهها». والجواب: قال الفراء: أصله «لمن ما»^(١)، أدغمت النون في الميم، ثم حذفت الميم المكسورة، أى: وإن كلا لمن الذين، أو: لمن خلق.

وقال أبو محمد والمهدوي^(٢): أصله: «[لمن ما]»^(٣) ف «من» اسم و«ما» زائدة، ثم حذفت إحدى الميمات، أى: وإن كلا لخلق ما^(٤).

وقال المازني؛ أصلها «لما» خفيفة^(٥) كما تقدم، ثم شددت.

ووجه تشديد ﴿لَمَّا﴾ فى بقية المواضع - أنها بمعنى: إلا، و﴿إِنَّ﴾ نافية، وكلهم رفع بالابتداء خبره تاليه، أى: وما كل إلا.

ووجه تخفيفها: أن ﴿إِنَّ﴾ مخففة ملغاة واللام الفارقة، و«ما» فاصلة.

[و] فيها [أى]: فى سورة هود] من ياءات الإضافة ثمانى عشرة.

﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ فى الثلاثة [٣، ٢٦، ٨٤]، ﴿إِنِّي أَعْظُكَ﴾ [٤٦]، ﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾ [٤٧]، ﴿شِقَاقِي أَنْ﴾ [٨٩] فتح الستة المدنيان، وابن كثير، وأبو عمرو.

﴿عَنِي إِنَّهُ﴾ [١٠]، ﴿إِنِّي إِذَا﴾ [٣١]، ﴿نَصَحِي إِنْ﴾ [٣٤]، ﴿ضَيْفِي أَلَيْسَ﴾ [٧٨] فتح الأربعة المدنيان وأبو عمرو^(٦).

﴿أَجْرِي إِلَّا﴾ فى الموضوعين [٢٩، ٥١] فتحهما المدنيان، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص.

﴿أَرْهَطِي أَعَزُّ﴾ [٩٢] فتحها المدنيان، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن ذكوان.

واختلف عن هشام فى ﴿فَطَرْنِي أَفْلَا﴾ [٥١] فتحها المدنيان، والبزى، وانفرد بها أبو ثعلب عن ابن شنبوذ عن قنبل.

﴿وَلَكِنِّي أَرَاكُمُ﴾ [٢٩]، ﴿إِنِّي أَرَاكُمُ﴾ [٨٤] فتحهما المدنيان وأبو عمرو والبزى.

﴿إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ﴾ [٥٤] فتحها المدنيان.

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [٨٨] فتحها المدنيان، وأبو عمرو، وابن عامر.

وفىها من الزوائد أربع:

(١) فى م، ص: أن.

(٢) فى ص: أبو محمد المهدوي، وفى م: أبو محمد المهدوي.

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) فى م، ص: لما.

(٥) فى ص: حقيقة.

(٦) فى ص: المدنيان وأبو عمرو: ﴿وَلَكِنِّي أَرَاكُمُ﴾ فتحهما المدنيان، وأبو عمرو والبزى ﴿إِنْ أَجْرِي﴾

إلا فى الموضوعين، وفى م: المدنيان وأبو عمرو ﴿وَلَكِنِّي﴾ و ﴿إِنِّي أَرَاكُمُ﴾.

﴿فلا تسألني﴾ [٤٦] أثبتها في الوصل [أبو جعفر وأبو عمرو، وورش،] ^(١) وفي الحاليين يعقوب.

﴿ثم لا تنظروني﴾ [٥٥] أثبتها في الحاليين يعقوب.

﴿ولا تخزونني﴾ [٧٨] أثبتها في الوصل أبو جعفر وأبو عمرو، وفي الحاليين يعقوب،
وورد إثباتها لقبيل من طريق ابن شنبوذ.

﴿يوم يأتي﴾ [١٠٥] أثبتها وصلا المدنيان، وأبو عمرو، والكسائي، [وأثبتها ابن كثير
ويعقوب في الحاليين،] ^(٢) وحذفها الباقيون في الحاليين.



(١) في م، ص: أبو عمرو، وأبو جعفر وورش، وفي د: أبو جعفر وأبو عمرو ورويس.
(٢) في م: وأثبتها في الحاليين ابن كثير ويعقوب.

سورة يوسف عليه الصلاة والسلام

[مكية^(١)]، مائة [وإحدى عشرة آية^(٢)] اتفاقاً^(٣).

وتقدم سكت أبي جعفر، والوقف على ﴿يَتَأْتِ﴾ [يوسف: ٤] وتسهيل ﴿رَأَيْتُ﴾ [٤]،
و﴿رَأَيْتُهُمْ﴾ [٤] للأصبهاني، و﴿أَحَدَ عَشَرَ﴾ [٤]، و﴿يَسْتَيْ﴾ [٥] لحفص.

ص: يَا أَبَتِ افْتَحْ حَيْثُ جَا (ك) م (ذ) طَعَا آيَاتُ افْرِدْ (د) ن غِيَابَاتٍ مَعَا
فَأَجْمَعُ (مَدَا) يَزْتَعُ وَيَلْعَبُ نُؤُ (د) ا (ح) ز (ك) يَفَ يَزْتَعُ كَسْرُ جَزْمِ (ذ) م (مَدَا)

ش: أى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، وثناء (ثطعا) أبو جعفر بفتح^(٤) [تاء^(٥)] ﴿يا
أبت﴾ أين^(٦) (جاء)، والثمانية بكسرها.

وقرأ ذو دال (دن) ابن كثير: ﴿لقد كان في يوسف وإخوته آية للسائلين﴾ [٧] بلا ألف
على التوحيد، والباقون^(٧) بألف على الجمع.

وقرأ مدلول (مدا) المدنيان: ﴿وألقوه في غيايات الجب﴾ [١٠]، [و] ﴿وأجمعوا أن يجعلوه
في غيايات الجب﴾ [١٥] بألف^(٨) على جمع السلامة، والثمانية^(٩) بحذفها على التوحيد.

وقرأ ذو دال (دن) ابن كثير، وحاء (حز) أبو عمرو، وكاف (كيف) ابن عامر بنون^(١٠)
في: ﴿نرتع ونلعب﴾^(١١) [١٢]، والسبعة بياء فيهما.

وقرأ^(١٢) ذو دال (دم) ابن كثير، و(مدا) المدنيان بكسر^(١٣) عين ﴿نرتع﴾^(١٤)، والباقون

(١) في ط: ما بين المعقوفين من نسخة الجعبري.

(٢) ما بين المعقوفين من نسخة الجعبري. (٣) في م، ص: وأحد عشر لأبي جعفر.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٢)، الإعراب للنحاس (١٢٠/٢)، الإملاء للعكبري (٢٧/٢)، البحر المحيط (٢٧٩/٥)، التبيان للطوسي (٩٤/٦)، الحجة لابن خالويه (١٩١)، الحجة لأبي زرعة (٣٥٣)، المعاني للفراء (٣٢/٢)، النشر لابن الجزرى (٢٩٣/٢).

(٥) سقط في ز. (٦) في م، ص: حيث.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٢)، الإعراب للنحاس (١٢٤/٢)، الإملاء للعكبري (٢٧/٢)، التيسير للداني (١٢٧)، السبعة لابن مجاهد (٣٣٤)، الكشف للقيسي (٥/٢)، المجمع للطبرسي (٥/٢١٠)، تفسير الرازي (٩٠/١٨)، النشر لابن الجزرى (٢٩٣/٢).

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٢)، الإعراب للنحاس (١٢٦/٢)، الإملاء للعكبري (٢٧/٢)، التبيان للطوسي (١٠٢/٦)، التيسير للداني (١٢٧)، السبعة لابن مجاهد (٣٤٥)، الكشف للزمخشري (٣٠٥-٣٠٦)، المجمع للطبرسي (٢١٠/٥)، النشر لابن الجزرى (٢٩٢/٢).

(٩) في م، ص: والباقون.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٢)، الإعراب للنحاس (١٢٧/٢)، الغيث للصفاسي (٢٥٥)، المجمع للطبرسي (٢١٣/٥).

(١١) في ص: نرتع ونلعب. (١٢) في ص: وقراءة.

(١٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٢)، البحر المحيط (٢٨٥/٥)، النشر لابن الجزرى (٢٩٣/٢).

(١٤) في م، ص: يرتع.

بسكونها، وقيد الجزم للمخالفة؛ فصار المديان بالياء والكسر^(١)، [والكوفيون بالياء والإسكان]^(٢)، وابن كثير بالنون والكسر^(٣)، ولقنبل^(٤) وجه بياء بعد العين، ويعقوب^(٥) بالنون والياء^(٦) في الحالين، والباقون [بالنون والإسكان]^(٧).

تنبيه:

لم يعين [محل]^(٨) فتح ﴿يا أبت﴾، وعلم خصوصية الجمع المضاد للتوحيد في: ﴿آية﴾، و﴿غَيْبَتِ﴾ من لفظه، ومن وحد وقف بالهاء، ومن جمع بالتاء^(٩) [علما]^(١٠) من الإجماع.

و ﴿يَتَأَبَّتِ﴾ فيه عشر لغات:

وجه كسر التاء: أنهم [عوضوا الياء]^(١١) تاء تأنيث بدلالة الوقف؛ لاشتراكهما في دلالة التأنيث؛ تفخيما كعلامة أو ازدواجا، وكسرت دلالة على الوصل. ووجه فتحها: أن الياء^(١٢) أبدلت ألفا ثم الألف تاء، وفتحت دلالة على الألف. ووجه توحيد ﴿آية﴾: اعتبار الجنس، ويوافق الرسم في حذف الألف خلافا للإمام، ويخالفه في الهاء.

[ووجه الجمع]^(١٣): اعتبار الأفراد، ويوافق في التاء لا^(١٤) في الألف.

وغيابة الشيء: ما يستر مظهره، وغيابة الجب: حفرة في جانبه فوق^(١٥) الماء. ووجه جمعها: أنه ربما كان فيه حفرا.

وأراد^(١٦) بالجب: الجنس، أي: ألقوه في بعض غيابات الجب، أو بالغ فيه.

[ووجه]^(١٧) التوحيد: أن الواحد لا يحويه^(١٨) إلا مكان واحد.

-
- (١) في د: والإسكان.
 (٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٢)، الإعراب للنحاس (١٢٧/٢)، الغيث للصفاسي (٢٥٥)، المجمع للطبرسي (٢١٣/٥).
 (٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٢)، البحر المحيط (٢٨٥/٥)، تفسير القرطبي (١٤٠/٩).
 (٤) ينظر: البحر المحيط (٢٨٥/٥)، المجمع للطبرسي (٢١٣/٥).
 (٥) في م، ص: بالنون والياء بعد العين.
 (٦) في ص: بالإسكان والنون.
 (٧) في ز: بالياء.
 (٨) سقط في د.
 (٩) سقط في د.
 (١٠) سقط في د.
 (١١) في م، ص: التاء.
 (١٢) في ص: لأن.
 (١٣) في م، ص: أو أراد.
 (١٤) في ط: ما بين المعقوفين من شرح الجعبري.
 (١٥) في م، ص: لا يجزيه.

ووجه ياء ﴿يَرْتَع وَيَلْعَب﴾: إسنادهما لضمير يوسف.
 ووجه نونهما: إسنادهما للإخوة على حد: ﴿نَسْتَيْقُ﴾ [١٧]، وجاز لعه لصغره،
 [ولعبهم] ^(١) لسبقه النبوة ^(٢) أو معناه التشاغل، كـ «تلاعبها» وتلاعبك، أو المفاضلة ^(٣)،
 وهما مجزومان جوابا للشرط، و﴿نرتع﴾ ^(٤) مضارع: «رتع».
 ووجه كسر عينه: أنه مضارع «ارتعى»: «افتعل» من «رعى» الماشية؛ فحذفت الياء؛
 للجزم، وتقدم وجه الياء.

تتمة:

تقدم ﴿رؤىاي﴾ [٤٣]، و﴿لرؤياي﴾ [٤٣] فى الهمز ^(٥) والإمالة، و﴿تأمتنا﴾ [١١].
ص: بِشْرَايَ حَذْفُ الْيَا (كَفَى) هَيْتَ اكْسِرَا (عَمَّ) وَضَمَّ التَّاءُ (لَدْ) دَى الْخَلْفِ (دَ) رَى
 وَاهْمِزُ (لَدْ) نَا وَالْمُخْلِصِينَ الْكَسْرُ (كَمْ) حَقُّ) وَمُخْلِصًا بِكَافٍ (حَقُّ) (عَمَّ)
ش: أَى: (حذف) [ذو] ^(٦) (كفى) الكوفيون ياء ﴿بَبَشْرَى﴾ ^(٧) [١٩]؛ فصارت:
 فُعْلَى، والباقون يثبتاتها.

وقرأ [ذو] ^(٨) (عَمَّ) المدنيان وابن عامر: ﴿قالت هَيْتَ لك﴾ ^(٩) [٢٣] بكسر الهاء ^(١٠)،
 وياء بعدها ^(١١) ساكنة، إلا ذا لام (لنا) هشام؛ فإنه همز ^(١٢)، والباقون بالفتح والياء، وضم
 التاء ^(١٣) ذو دال (درى) ابن كثير.
 واختلف فيها عن [ذى] ^(١٤) لام (لدى) هشام.

فروى الحلوانى وحده من جميع طرقه عنه كابن ذكوان لكنه همز، وهى التى قطع بها
 فى «التيسير»، و«المفردات»، ولم يذكر مكى، والمهدوى، ولا ابن سفيان، ولا ابن
 شريح، ولا صاحب «العنوان»، ولا كل من ألف فى القراءات من المغاربة عن هشام سواه،
 وأجمع عليها العراقيون عن هشام من طريق الحلوانى.

- (١) سقط فى م.
- (٢) فى ص: وتبعهم لسنة النبوة.
- (٣) فى م، ص: المناضلة.
- (٤) فى ص: ويرتع.
- (٥) فى م: الهمزة.
- (٦) زيادة من م، ص.
- (٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٣)، الإعراب للنحاس (١٣٠/٢)، الإملاء للعكبرى (٢٨/٢).
- (٨) زيادة من م، ص.
- (٩) فى م، ص: هيت لك.
- (١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٣)، الإعراب للنحاس (١٣٣/٢)، البحر المحيط (٢٩٤/٥).
- (١١) فى م: بعده.
- (١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٣)، الإعراب للنحاس (١٣٣/٢)، الإملاء للعكبرى (٢٨/٢).
- (١٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٣)، الإعراب للنحاس (١٣٣/٢)، الإملاء للعكبرى (٢٨/٢).
- (١٤) سقط فى ص.

وقال الداني: «وما رواه الحلواني من فتح التاء مع الهمز وهم، ولا يجوز غير ضمها». قال [الناظم]^(١) - أثابه الله تعالى - : وتبع الداني الفارسي في هذا القول، وتبعه عليه جماعة.

وقال الفارسي^(٢): بل هي صحيحة، وراويها^(٣) غير واهم، ومعناه: تهيأ لى أمرك؛ لأنها ما كانت تقدر على الخلوة معه في كل وقت، أو حسنت هيئتك^(٤). و﴿لَكَ﴾ [٢٣] على الوجهين بيان، أى أقول لك.

قال الناظم: وكذلك أقول، والحلواني فقيه حجة خصوصاً فيما روى^(٥) عن هشام على أنه لم ينفرد بها، بل هي رواية الوليد بن مسلم عن ابن عامر.

وروى الداجوني عن أصحابه عن هشام: بكسر الهاء مع الهمزة^(٦) وضم التاء^(٧)، وهي رواية ابن عباد عن هشام.

قال الداني في «جامعه»: وهو الصواب؛ ولهذا جمع الشاطبي بين الوجهين عن هشام؛ فخرج بذلك عن طرق كتابه.

فصار المدنيان وابن ذكوان بكسر^(٨) الهاء وياء وفتح التاء.

وابن كثير بفتح الهاء وياء وضم التاء.

وهشام بكسر الهاء وهمز، وضم التاء وفتحها.

والباقون بفتح الهاء، والتاء، [وياء]^(٩).

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، ومدلول (حق) البصريان، وابن كثير بكسر لام^(١٠)

﴿المخلصين﴾ [٢٤]، حيث جاء معرفاً باللام مجموعاً نحو: ﴿إنه من عبادنا المخلصين﴾

[يوسف: ٢٤]؛ وكسرها في مريم [٥١]، وهو مراده ب (كاف حق) البصريان، وابن كثير،

و(عم) المدنيان وابن عامر.

تنبيه:

علم إسكان الهمزة من إطلاقه، وعلم أن ضدها الياء من رسمها، وعلم من

(١) سقط في م، ص. (٢) في د: وقال الفاسي.

(٣) في ص: ورواتها غير واهين ومعناها تهيأ، وفي م: ورواتها غير واهمين ومعناها تهيأ.

(٤) في ز، ص: هيئتك. (٥) في م: رواه.

(٦) في د: مع المفرد.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٣)، الإعراب للنحاس (١٣٣/٢)، الإملاء للعكبري (٢٨/٢).

(٨) في د: فكسر. (٩) سقط في م، ص.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٤)، البحر المحيط (٢٩٦/٥)، التبيان للطوسي (١٢٠/٦).

تخصيص^(١) الواحد بمريم والجمع باللام - أن نحو: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا﴾ [الزمر: ١٤]،
[و] ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾ [الأعراف: ٢٩] متفق^(٢) الكسر.

وجه [ثبوت]^(٣) ياء ﴿يا بشرى﴾ [يوسف: ١٩] إضافتها لنفسه، وفتحت على قياسها.
ووجه حذفها: أنه لم يصف، ويحتمل أن يقدر الخصوص؛ فيكون على حد «يا
رجل»، والعموم على حد ﴿يَحْسَرَةَ﴾ [يس: ٣٠]، ولم ينون؛ لل منع بالتأنيث واللزوم.
و (هيت): اسم^(٤) [فعل بمعنى: أسرع، وبنى لمسامه، وفيه لغات:
فتح الهاء مع ثلاث حركات [التاء]^(٥) «كـ» حيث».

وكسر الهاء وفتح التاء [مع الياء]^(٦) والهمزة^(٧) والكسر والضم [معه]^(٨)، وعليها جاءت
القراءات الأربع.

ولام ﴿لَكَ﴾ متعلق بمقدر: أقول، أو الخطاب: لك.
ووجه فتح اللامين: أنهما^(٩) اسما مفعول من: «أخلص»، أى: اختاره الله تعالى
لعبادته أو نجاه من السوء على حد: ﴿أَخْلَصْتُمْ بِخَالِصَةٍ﴾ [ص: ٤٦] و[وجه] كسرهما:
[أنهما اسما فاعل]^(١٠) منه، أى: أخلص دينه لله أو نفسه لعبادته على حد: ﴿وَأَخْلَصُوا
دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾ [النساء: ١٤٦].

تمتة:

تقدم ﴿مشواى﴾ [يوسف: ٢٣] فى الإمالة، ولأبى جعفر ﴿خاطين﴾ [٩٧]، و﴿متكا﴾
[٣١].

ص: حَاشَا مَعَا (صِد) لِن (حُز) وَسَجْنٌ أَوْ لَا إِفْتَحَ ظُبَى وَذَأْبَا حَرَكُ (ع) لَا
ش: أى: قرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو: ﴿وقلن حاشا لله ما هذا﴾ [يوسف: ٣١]، [و]
﴿قلن حاشا لله ما علمنا عليه من سوء﴾ [يوسف: ٥١] - بألف بعد الشين فى الوصل
وحذفها فى الوقف^(١١)، والتسعة بحذفها فى الحالين.
وقرأ ذو ظاء (ظبى) يعقوب: ﴿قال رب السَّجْن﴾ [يوسف: ٣٣] بفتح السين^(١٢)،

- (١) فى م، ص: تخصيصة.
(٢) فى م، ص: متفقاً.
(٣) سقط فى م، ص.
(٤) فى م، ص: اسم فعل بمعنى أسرع.
(٥) سقط فى م.
(٦) سقط فى د.
(٧) فى د، ز: والهمز.
(٨) سقط فى م، ص.
(٩) فى م: أنها اسم مفعول.

- (١٠) فى ص: أنهما اسم فعل، وفى م: أنها اسم فعل.
(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٤)، الإعراب للنحاس (١٣٨/٢)، الإملاء للعكبرى (٢٩/٢).
(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٤)، الإعراب للنحاس (١٤٠/٢)، الإملاء للعكبرى (٢٩/٢).

والباقون بكسرها، على أنه اسم لا مصدر.

واتفقوا على كسر غيره؛ لعدم صحة إرادة المصدر؛ ولهذا قالوا: فرق يعقوب [بين المصدر والاسم]^(١).

وقرأ ذو عين (علا) حفص: ﴿سَيْنِينَ دَابَّابًا﴾ [يوسف: ٤٧] بفتح الهمزة من الإطلاق، والباقون بالإسكان^(٢)؛ لأن كل ثلاثى مفتوح الأول ثانيه حرف حلق فيه لغتان؛ إسكانه وفتحه كالمعز^(٣).

تنبيه:

علم [ترجمة]^(٤) ﴿حاشا﴾ [يوسف: ٥١] من كونه^(٥) قيد اللفظ بالوصل، والوقف^(٦) ضده، ولفظه دائر بين إثبات الأخيرة وحذفها، والحذف مناسب للوقف؛ فتعين اللفظ بالشين^(٧).

وعلم أن الباقيين يحذفونها فى الوصل؛ [لأن]^(٨) المتطرفة هى التى يختلف حالها وصلا ووقفا، ولم يتعرض^(٩) له، بل علم حذفها فيه للكلى من الإجماع ومن المناسبة. قال الفراء: وفيه ثلاث لغات: حذف الأخيرة للحجاز^(١٠)، وعنهم حذف الأولى أيضًا، ومن العرب من يتمها.

ص: وَيَعَصِرُوا خَاطِبَ (شَفَا) حَيْثُ يَشَا نُونٌ (دَا) وَيَاءٌ يَزْفَعُ مَنْ يَشَا
ش: أى: قرأ مدلول (شفا) حمزة، والكسائى، وخلف: ﴿وفيه تعصرون﴾ [يوسف: ٤٩] بتاء^(١١) الخطاب^(١٢)؛ لإسناده إلى ضمير المستفتين^(١٣) على حد: ﴿تَزْرَعُونَ﴾^(١٤)، و﴿تَأْكُلُونَ﴾ [يوسف: ٤٧]، والباقون بياء الغيب؛ لإسناده لضمير الناس.
وقرأ ذو دال^(١٥) (دنا): ﴿حيث نشاء﴾^(١٦) [يوسف: ٥٦] بالنون^(١٧) لإسناده إلى

(١) فى ص: بين الاسم والمصدر.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٥)، الإملاء للعكبرى (٣٠/٢)، البحر المحيط (٣١٥/٥).

(٣) فى م: كالمغربية.

(٤) فى ط: زيادة من كثر المعانى.

(٥) فى م، ص: لكونه.

(٦) فى م، ص: بالشيتين.

(٧) فى م، ص: ولم يتعرض لكل علم.

(٨) فى م، ص: بالتاء على الخطاب.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٥)، الإملاء للعكبرى (٣٠/٢)، البحر المحيط (٣١٥/٥).

(١٠) فى ص: المستفتى، وفى د: المستعين. (١٤) فى د: تزعمون.

(١١) فى ز: ذو نون دنا.

(١٢) فى م، ص: نشاء.

(١٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٦)، البحر المحيط (٣٢٠/٥)، التبيان للطوسى (١٥٧/٦).

المعظم مناسبة لطرفيه، والتسعة بالياء؛ لإسناده لضمير يوسف.

وقرأ ذو ظاء (ظل) [أول التالي]^(١) يعقوب: ﴿يرفع درجات من يشاء﴾ [يوسف: ٧٦] معا بالغيب^(٢) على أنه مسند لضمير الاسم الكريم، وهو: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [يوسف: ٧٦] على [غير]^(٣) جهة التعظيم، والباقون^(٤) لجهة التعظيم.

ص: (ظ) لَ وَيَا نَكْتَلْ (شَفَا) فِتْيَانٍ فِي فِتْيَةٍ (ح) مُظًا حَافِظًا (صَحَبٌ) وَفِي ش: أى: قرأ مدلول (شفا) حمزة، وعلى^(٥)، وخلف: ﴿أَخَانَا يَكْتَلُ﴾ [يوسف: ٦٣] بياء الغيب^(٦) على إسناده لضمير الأخ؛ طبقًا لـ ﴿أُرْسِلُ﴾ [الأعراف: ٦]، والباقون بالنون على إسناده للإخوة طبقًا للمعنى.

وقرأ [ذو]^(٧) (صحب) حمزة [و] الكسائي، وخلف، وحفص: ﴿وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ﴾ [يوسف: ٦٢]، بألف ونون بعد الياء، والنون على جعل القول لكل أتباعه^(٨)، والباقون بتاء مثناة^(٩) فوق على جعله لبعضهم؛ ليأتى الفعل منهم على حد: ﴿إِنَّهُمْ فَتْيَةٌ﴾ [الكهف: ١٣]، و«فتى» يجمع فى القلة على «فتية»، وفى الكثرة على «فتيان».

وقرأ [ذو]^(١٠) (صحب) أيضًا ﴿خَيْرٌ حَافِظًا﴾ [يوسف: ٦٤] بفتح الحاء وكسر الفاء وألف بينهما على أنه اسم فاعل، أى: حافظ الله خير من حافظكم، والباقون بكسر الحاء وإسكان الفاء وحذف^(١١) الألف^(١٢) على أنه مصدر؛ أى: حفظ الله خير من حفظكم، وطبق دعواهم، استغنى باللفظ فى المحلين^(١٣).

تتمة: (١٤)

تقدم تنوين ﴿دَرَجَاتٍ﴾ [يوسف: ٧٦] للكوفيين و﴿أَسْتَيْسُوا﴾ [يوسف: ٨٠]، وبابه فى الهمز^(١٥)، ووقف رويس على ﴿يَا أَسْفَاهُ﴾^(١٦) [يوسف: ٨٤] بالهاء فى الوقف،

(١) سقط فى ص.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٦)، البحر المحيط (٣٣٢/٥)، التبيان للطوسى (١٧٤/٦).

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) فى م، ص: والباقون بالنون لجهة التعظيم.

(٥) فى م، ص: والكسائي.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٦)، الإعراب للنحاس (١٤٧/٢)، الإملاء للعكبرى (٣٠/٢).

(٧) زيادة من م، ص.

(٨) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

(٩) ينظر: الإعراب للنحاس (١٤٦/٢)، الإملاء للعكبرى (٣٠/٢)، البحر المحيط (٣٢٢/٥).

(١٠) زيادة من م، ص.

(١١) فى د: وخفف.

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٦)، الإعراب للنحاس (١٤٧/٢)، الإملاء للعكبرى (٣٠/٢).

(١٣) فى د: فى الحالين.

(١٤) فى م، ص: تنبيه.

(١٥) فى م، ص: أسفاه.

﴿أَتَاكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ [يوسف: ٩٠] فى الهمزتين، وهمز ﴿لَخَطِطِينَ﴾ [يوسف: ٩١]، و﴿رُؤْيَى﴾ [يوسف: ٤٣] كائن فى الهمز [المفرد]^(١).

ص: يُوحَى إِلَيْهِ الثُّونَ وَالْحَاءِ اكْسِرَا (صَحْبٌ) وَمَعَ إِيْتِهِمُ الْكُلُّ (عَ) رَا
ش: أى: قرأ [ذو]^(٢) (صحب) حمزة، والكسائي، وحفص^(٣)، وخلف ﴿مِنْ رَسُولٍ
إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ﴾ بالأنبياء [الآية: ٢٥] - (بالنون) وكسر (الحاء).

وكذلك قرأ ذو عين (عرا) حفص: ﴿نُوحِي﴾^(٤) الذى مع ﴿إِلَيْهِمْ﴾ حيث وقع، وهو
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾ هنا [يوسف: ١٠٩]، و﴿إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ
فَسْتَلُوا﴾ بالنحل [الآية: ٤٣] والأنبياء [الآية: ٧].

تنبيه:

قيد إفراد^(٥) حفص بجار ضمير الغائبين، والموافق بجار ضمير الغائب؛ فخرج عنهما:
﴿مَا يُوحَى إِلَيْكَ﴾ [يونس: ١٠٩].

وجه^(٦) (النون) الإسناد إلى الله تعالى على وجه التعظيم [على حد] ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
النساء: ١٦٣] وبنائه للفاعل، فلزم كسر (الحاء).

و[وجه] الياء: إسناده للغائب [ك] ﴿قُلْ أُوْحَىٰ إِلَيَّ﴾ [الجن: ١]، ﴿وَأُوْحَىٰ إِلَيَّ نُوحٍ﴾
[هود: ٣٦]، أى: يوحى الله [إلى الملك]^(٧)، ثم بنى للمفعول.
ووجه الفرق: النص.

تمة:

تقدم ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾^(٨) [يوسف: ١٠٩].

ص: وَكَذَّبُوا الْخَيْفَ (ث) مَا شَفَا (ثَوَى) نُتْحَى فُقُلْ نَجَّى (نَلْ) (ظِلُّ) كَوَى
ش: أى: قرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر، و(شفا) حمزة، والكسائي، وخلف، و(نون) نوى
عاصم: ﴿قَدْ كَذَّبُوا﴾ [يوسف: ١١٠] بتخفيف الذال، والباقون بتشديدها^(٩).

وقرأ ذو نون (نل) عاصم، وطاء (ظل) يعقوب، وكاف (كوى) ابن عامر: ﴿فَنَحَى مَنْ﴾
[يوسف: ١١٠] بحذف النون الثانية، وتشديد الجيم وفتح الياء، والباقون بإثبات النون

(١) سقط فى م، ص.
(٢) زيادة من م، ص.
(٣) فى ص: وخلف وحفص إلا نوحى إليه، وفى م: وخلف وحفص ولا نبى إلا نوحى إليه.
(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٨)، البحر المحيط (٣٥٣/٥)، التبيان للطوسى (٢٠٦/٦).
(٥) فى م، ص: قراءة.
(٦) فى م، ص: وجه إسناده.
(٧) زيادة من م، ص.
(٨) فى م، ص: تعقلون.
(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٨)، الإعراب للنحاس (١٦١/٢)، الإملاء للعكبرى (٣٣/٢).

الثانية ساكنة، وتخفيف الجيم وإسكان الياء^(١)، واستغنى باللفظ عن القيد. وجه تخفيف ﴿كُذِبُوا﴾ [يوسف: ١١٠]: أنه مبنى للمفعول من «كذبه الحديث»: لم يصدق فيه، [مفعوله الأول]^(٢) الواو، والثاني محذوف [أى: النصر]^(٣). ووجه التشديد: إعادتها على الرسل؛ لتقدمهم في ﴿أَسْتَيْسَ الرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠]. ووجه تشديد ﴿فَنَجَّى﴾ [يوسف: ١١٠]: جعله ماضياً، مبنيًا للمفعول [من]^(٤) «نجى»، وسلمت الياء؛ لانكسار ما قبلها؛ فظهرت الفتحة فيها. ووجه تخفيفه: جعله مضارع^(٥) «أنجى» فالنون الأولى للمضارعة، وضمت على قياس الرباعي، والثانية فاء الفعل، وسكنت الياء استتقالاً للضمة عليها. [و] فيها [أى: فى سورة يوسف] من ياءات الإضافة اثنان وعشرون: ﴿ليحزننى أن﴾ [يوسف: ١٣] فتحها المديان وابن كثير. ﴿ربى أحسن﴾ [يوسف: ٢٣]، ﴿أرأنى أعصر﴾ [يوسف: ٣٦]، ﴿أرأنى أحمل﴾ [يوسف: ٣٦]، ﴿إنى أرى سبع﴾ [يوسف: ٤٣]، ﴿إنى أنا أخوك﴾ [يوسف: ٦٩]، ﴿أبى أو﴾ [٨٠] ﴿إنى أعلم﴾ [البقرة: ٣٠] فتح السبع المديان وابن كثير وأبو عمرو. ﴿وبين إختونى إن﴾ [يوسف: ١٠٠] فتحها أبو جعفر والأزرق عن ورش، ﴿سبيلى أذعو﴾^(٦)، ﴿إنى أوفى الكيل﴾ [يوسف: ٥٩] فتحهما نافع، واختلف عن أبى جعفر من روايته كما تقدم. ﴿وحزننى إلى﴾ [يوسف: ٨٦] فتحها أبو جعفر، والأزرق عن ورش وانفرد أبو على العطار عن النهروانى عن الأصبهانى وعن هبة الله بن جعفر عن قالون بفتحها. ﴿سبيلى أذعو﴾ [يوسف: ١٠٨] فتحها المديان. ﴿إنى أرأنى﴾ فيهما [يوسف: ٣٦]، و﴿ربى إنى تركت﴾ [يوسف: ٣٧]، ﴿نفسى إن النفس لأمارة﴾ [يوسف: ٥٣]، ﴿رحم ربى إن﴾ [يوسف: ٥٣]، ﴿لى أبى﴾ [يوسف: ٨٠]، ﴿ربى إنه﴾ [٩٨]، ﴿بى إذ أخرجنى﴾ [يوسف: ١٠٠] - فتح الثمانى المديان وأبو عمرو. ﴿آبأى إبراهيم﴾ [يوسف: ٣٨]، ﴿لعلى أرجع﴾ [يوسف: ٤٦] فتحهما المديان، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٨)، الإملاء للعكبرى (٣٣/٢)، البحر المحيط (٣٥٥/٥).

(٢) فى ز: فالأول. (٣) فى م، ص: أى: النصر والظن على بابه.

(٤) سقط فى م، ص. (٥) فى م، ص: مضارعاً من أنجى.

(٦) زيادة من م، ص.

﴿وإني أوفى﴾ [يوسف: ٥٩] فتحها نافع وأبو جعفر بخلاف عنه .
 ﴿إنما أشكو بثي وحزني إلى الله﴾ [٨٦] فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر^(١) .
 وفيها من [الزوائد]^(٢) ست :
 ﴿فأرسلوني﴾ [يوسف: ٤٥] ، ﴿ولا تقربوني﴾ [يوسف: ٦٠] ، ﴿أن تفندوني﴾
 [يوسف: ٩٤] ، أثبتهم في الحاليين يعقوب .
 ﴿حتى تأتونني﴾ [يوسف: ٦٦] أثبتها وضلا أبو جعفر، وأبو عمرو، وفي الحاليين ابن
 كثير ويعقوب .
 ﴿ترتعي﴾ أثبتها قبل في الحاليين بخلاف .
 وكذا^(٣) ﴿من يتقى ويصبر﴾ [يوسف: ٩٠] لقنبل . والله أعلم .

* * *

(٢) في ط: ما بين المعقوفين زيادة من النشر .

(١) ما بين المعقوفين زيادة من م، ص .

(٣) في م، ص: وكذلك .

سورة الرعد وأختيها

مكية، وقال قتادة: مدنية، وهي أربعون وثلاث آيات كوفية، وأربع حجازية، وخمس بصرية، وسبع شامية.

ص: زَرْعٌ وَيَبْغِدُهُ الثَّلَاثُ الْخَفْضُ (ع) ن

(حَقٌّ) اَزْفَعُوا يُسْقَى (ك) مَا (ن) ضَرِبَ (ظ) عَن

ش: أى: قرأ ذو عين (عن) حفص، و(حق) البصريان، وابن كثير: ﴿وَزَرْعٌ وَيَخِيلُ صِنُونًا وَيَعْبُرُ صِنُونًا﴾ [الرعد: ٤] برفع الأربعة؛ عطفًا^(١) لـ ﴿زَرْعٌ﴾ على ﴿جنات﴾ [الرعد: ٤]، أو ﴿قَطْعٌ﴾ [الرعد: ٤] أى: وفيها زرع.

و ﴿نخيل﴾ عطف على ﴿زرع﴾، و ﴿صِنُونًا﴾ صفته، و ﴿غير﴾ عطف عليه. والباقون^(٢) بجر الأربعة عطفًا^(٣) لـ ﴿زرع﴾، و ﴿نخيل﴾ على ﴿أعنان﴾، و ﴿صِنُونًا﴾ صفة ﴿نخيل﴾، و ﴿غير﴾ عطف عليه، أى: احتوت الجنات على الأنواع الأربعة على حد: ﴿لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ...﴾ الآية [الكهف: ٣٢].

وقرأ ذو كاف (كما) ابن عامر، ونون (نصر) عاصم، وطاء (ظعن) يعقوب: ﴿يُسْقَى يَمَاءً وَحِدٍ﴾ [الرعد: ٤] بياء التذكير؛ حملاً على معنى: ﴿يُسْقَى﴾ المذكور^(٤) أو النبت، والباقون بقاء التأنيث^(٥)؛ حملاً على معنى: [تسقى الجنات]^(٦) والنخيل المذكورات.

ص: يُفْضَلُ الْيَاءُ (شَفَا) وَيُوقَدُوا (صَحْبٌ) وَأَمْ هَلْ يَسْتَوِي (شَفَا) (ض) دُوا

ش: أى: قرأ [ذو]^(٧) (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف: ﴿يفصل^(٨) الآيات﴾ [٢] بياء الغيب^(٩) على إسناده لضمير اسم الله تعالى فى قوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَهُ﴾^(١٠) [الرعد: ٢]، والباقون بالنون على إسناده إلى التعظيم حقيقة.

وقرأ [ذو]^(١١) (صحب) ﴿يُوقَدُونَ عَلَيْهِ﴾ [الرعد: ١٧] بياء الغيب على إسناده إلى الغائبين^(١٢)؛ مناسبة لقوله: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ...﴾ الآية [الرعد: ١٦]، و﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ

(١) فى م، ص: عطف الزرع على جنات، وفى د: عطفًا لزرع عطفًا على وجنات.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٩)، الإعراب للنحاس (١٦٤/٢)، البحر المحيط (٣٦٣/٥).

(٣) فى م، ص: الأربعة ونخيل عطفًا لزرع. (٤) فى ز: المذكورات.

(٥) ينظر: الإعراب للنحاس (١٦٥/٢)، الإملاء للعكبرى (٣٤/٢)، البحر المحيط (٣٦٣/٥).

(٦) فى م: تسقى الجنان، وفى د: فتسقى الجنات.

(٧) سقط فى ز. (٨) فى م، ص: يفضل بعضها.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٩)، الإعراب للنحاس (١٦٥/٢)، الإملاء للعكبرى (٣٤/٢).

(١٠) فى ص: رفع السموات. (١١) زيادة من م، ص.

(١٢) فى م، ص: للغائبين.

النَّاسَ ﴿الرعد: ١٧﴾، والباقون بقاء الخطاب على إسناده للمخاطبين؛ مناسبة لقوله: ﴿قُلْ أَفَاتَخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ [الرعد: ١٦].

وقرأ^(١) مدلول (شفا)، وصاد (صدوا): ﴿أم هل يستوي﴾ [الرعد: ١٦] [بياء]^(٢) التذكير^(٣)، بتقدير جمع، أو لأنه بمعنى «ظلام»، أو لأنه مجازي. والباقون بقاء التأنيث؛ اعتباراً بلفظه، وبتقدير^(٤) جماعة.

تمة:

تقدم ﴿أءِذَا﴾ [الرعد: ٥]، ﴿أءِنَّا﴾ [الرعد: ٥] في الهمزتين من كلمة، ووقف ابن كثير على ﴿هادى﴾ [الرعد: ٧]، و﴿والى﴾ [الرعد: ١١]، و﴿واقى﴾ [الرعد: ٣٤، ٣٧] و﴿أفلتم يأتئس﴾ [الرعد: ٣١].

ص: يُنْبِتُ حَنْفٌ (ز) صُ (حَقٌّ) وَاضْمٌ صَدُّوا وَصَدَّ الطُّولِ كَوَفِ الْحَضْرَمِيِّ **ش:** أى: قرأ ذو نون (نص)^(٥) عاصم، و(حق) البصريان، وابن كثير: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٩] بإسكان الثاء، وتخفيف الباء، من «أثبت» المتعدى بالهمزة. والباقون بفتح الثاء وكسر [الباء]^(٦) مشددة من «ثبت» المعدي بالتضعيف، والتقدير عليهما: ويثبتته.

وقرأ الكوفيون ويعقوب الحضرمي: ﴿وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ هنا [الآية: ٣٣]، و﴿وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [بغافر]^(٧) [الآية: ٣٧] بضم الصاد على أنه مبنى للمفعول، وأصله: صداهم الشيطان وصدوه؛ فحذف الفاعل؛ للعلم به، نحو: ﴿وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ﴾ [النمل: ٢٤].

والباقون بفتحها^(٨)؛ على أنه مبنى للفاعل، وهو ضمير الذين كفروا، وفرعون^(٩) على حد: ﴿وَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٤٧].

ص: وَالْكَافِرُ الْكُفَّارُ (شُد) ذُ (كَنْز) (غُ) ذِي

ش: أى: قرأ ذو شين (شد)، وغين (غذى) راويا يعقوب، و(كنز) الكوفيون، وابن

(١) فى م، ص: قرأ ذو شفا (حمزة والكسائي وخلف) وصاد صدوا (أبو بكر) ﴿أم هل يستوي﴾ بالتذكير.

(٢) سقط فى م.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٠)، البحر المحيط (٣٨١/٥)، التبيان للطوسى (٢٣٦/٦).

(٤) فى م، ص: وتقدير. (٥) فى د، ز: نل.

(٦) زيادة من م، ص. (٧) سقط فى م، ص.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٠)، الإملاء للعكبرى (٣٦/٢)، البحر المحيط (٣٩٥/٥).

(٩) فى ص: أو فرعون.

عامر: ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكَفُورُ﴾ [الرعد: ٤٢] بضم الكاف وتقديم [الفاء]^(١) على الجمع؛ لأن المراد العموم.

والباقون بفتح الكاف وتأخير الفاء وكسرها^(٢) على [الإفراد].



(١) سقط في م.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٠)، الإملاء للعكبرى (٣٦/٢)، البحر المحيط (٤٠١/٥).

سورة إبراهيم عليه السلام

مكية إلا: ﴿أَلَمْ تَرَ...﴾ إلى آخر الآيتين [إبراهيم: ١٩، ٢٤] مدنية، وفي قتلى بدر. وهي خمسون آية بصرية، واثنان كوفى، وأربع حرمى وحمصى، وخمس شامى.

ص:.....

ش: قرأ [ذو] ^(١) (عم) المديان وابن عامر: ﴿اللَّهُ الَّذِي﴾ [إبراهيم: ٢] برفع الهاء ^(٢) على أنه مبتدأ خبره ^(٣) الموصول، أو خبر «هو»، أو مبتدأ خبره: «واحد»، أو «قادر» فالموصول صفته.

والوقف على ﴿الْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١] تام.

والباقون بجر الهاء على أنه بدل من ﴿الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١]، أو عطف بيان؛ لغلبة علميته، واختصاصه بالمعبود الحق، والوقف على ﴿الْحَمِيدِ﴾ ناقص، وعلى البدل أنقص.

تمة:

تقدم ﴿تَأَذَّنَ﴾ ^(٤) للأصبهاني هنا [إبراهيم: ٧]، وإمالة ﴿فحاق﴾ [الأنعام: ١٠] و﴿وخاب﴾ [إبراهيم: ١٥] فى بابها، و﴿الرياح﴾ للمدنيين فى البقرة [الآية: ١٦٤]، ووافق رويس على الرفع فى الابتداء خاصة، وإليه أشار بقوله:

ص: وَالْإِبْتَدَاءُ (غ) زُ خَالِقِ امْدُدُّ وَأَكْسِرِ وَأَزْفَعُ كَفُورِ كُلِّ وَالْأَرْضَ اجْرُرِ (شَفَا) وَمُضْرِحَتِي كَسْرُ أَلْيَا (ف) حَزْ يَضِلُّ فَتُحُ الضَّمُّ كَالْحَجِّ الزُّمَرِ

ش: أى: قرأ ذو غين (غر) رويس: ﴿اللَّهُ الَّذِي﴾ [إبراهيم: ٢] برفع الهاء ^(٥) فى (الابتداء) خاصة، وفى الوصل بجرها.

وقرأ [ذو] ^(٦) (شفا) حمزة، والكسائى، وخلف: ﴿ألم تر أن الله خالق ^(٧) السموات والأرض﴾ [إبراهيم: ١٩]، و﴿خالق كل دابة﴾ ^(٨) فى النور [الآية: ٤٥] بألف بعد الخاء، وكسر اللام والرفع فيهما، وجر ﴿الأرض﴾ ^(٩) هنا [١٩] و﴿كل﴾ [النور: ٤٥] ثم،

(١) زيادة من م، ص.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧١)، الإملاء للعكبرى (٣٦/٢)، التبيان للطوسى (٢٦٩/٦).

(٣) فى م، ص: خبر.

(٤) فى م، ص: تقدم للأصبهاني الخلف فى تسهيل: ﴿تأذن﴾.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧١)، تفسير القرطبي (٣٣٩/٩)، النشر لابن الجزرى (٢٩٨/٢).

(٦) زيادة من م، ص.

(٧) فى م، ص: خلق.

(٨) فى م، ص: والله خلق كل دابة.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٠)، الإملاء للعكبرى (٣٦/٢)، البحر المحيط (٤٠٢/٥).

والباقون ﴿خَلَقَ﴾ بفتح اللام والقاف بلا ألف، ونصب ﴿وَالْأَرْضَ﴾ [١٩] و﴿كُلَّ﴾ [النور: ٤٥].

وقرأ ذو فاء (فخر)^(١) حمزة: ﴿وما أنتم بمصرحى﴾ [إبراهيم: ٢٢] بكسر (الياء)^(٢)، والتسعة بفتحها.

وجه ﴿خالق﴾: اسم فاعل بمعنى المضى، ورفع [هناك]^(٣) خبر المبتدأ وثم^(٤) خبر ﴿أَنْ﴾ [١٩]؛ فيجب إضافته إلى مفعوله، و﴿السموات﴾ مجرور بالإضافة أيضا. ووجه القصر: جعله ماضيا و﴿السموات﴾ مفعوله، و﴿كل﴾ نصب مفعول ﴿خلق﴾. ووجه فتح ﴿بِمُصْرِحِي﴾^(٥): أن أصله: «مصرخين» جمع «مصرخ» [أى: مغيث، ثم أضيف إلى ياء المتكلم، ولها أصلان: السكون، والفتح، وإذا تعذر أحدهما تعين الآخر، كما هنا حذف النون للإضافة، وقبلها ياء [الإضافة]^(٦) ساكنة؛ فتعذر^(٧) إسكانها؛ لثلا يجتمع ساكنان^(٨)؛ فتعين الفتح.

وهما مثلان: الأول ساكن غير مد متطرف، والثاني متحرك؛ فتعين الإدغام؛ فصارت مفتوحة مشددة.

ووجه كسرهما: أمران:

أحدهما: أن بنى يربوع يزيدون على ياء الضمير ياء أخرى صلة لها؛ حملاً على هاء الضمير^(٩)؛ كقوله:

أَقْبَلَ فِي ثَوْبِي مَعَا فِرِّي بَيْنَ اخْتِلَاطِ اللَّيْلِ وَالْعَشِيِّ
مَاضٍ إِذَا مَا هَمَّ بِالْمُضِيِّ قَالَ لَهَا هَلْ لِكَ (يَا تَا فِي)^(١٠)
قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالْمَرْضِيِّ^(١١)

الشاهد في «يا تا في»^(١٢) وكسروا الياء؛ لمجانسة الصلة.

(١) في د: فز.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٢)، الإعراب للنحاس (١٨٣/٢)، الإملاء للكبرى (٣٧/٢).

(٣) سقط في م، ص.

(٤) في م، ص: وثم كل خبر إن فتحت إضافته إلى مفعول، والسموات مجرورة بالإضافة.

(٥) سقط في م، ص.

(٦) سقط في م، ص.

(٧) في د: فيقدر.

(٨) في ز: يجمع ساكنين.

(٩) في م، ص: على هاء الضمير المكسورة. (١٠) في ز: يا فتى.

(١١) الرجز للأغلب العجلي في ديوانه ص (١٦٩)، وحاشية يس (٦٠/٢)، وخزانة الأدب (٤٣٠/٤)،

٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٣٧)، وبلانسة في شرح عمدة الحفاظ ص (٥١٣)، والمحتسب (٤٩/٢).

والشاهد فيه قوله: «في» حيث كسر ياء المتكلم، على لغة بنى يربوع.

(١٢) في ز: يا فتى.

ثم حذفت ياء الصلة وبقيت الكسرة دالة على^(١) هذه اللغة، وكقوله^(٢):
 عَلَى لِعَمْرٍو نِعْمَةً بَعْدَ نِعْمَةٍ لِيُوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبٍ^(٣)
 الثانى - وهو تفریع على الإسكان-: أن النون حذفت للإضافة؛ فالتقى ساكنان: ياء
 الإعراب، وياء المتكلم الساكنة؛ فحرك^(٤)؛ لتعذر [تحريك]^(٥) الأول بسبب الإعراب،
 وليتمكن الإدغام^(٦) وكانت كسرة؛ لأنه الأصل فى الساكنين، ولم يستقل^(٧) على الياء؛
 لتمحُّضها بالإدغام، ويحتمل أن الياء كسرت إبتاعاً لكسرة^(٨) ﴿إِنِّي﴾ [إبراهيم: ٢٢].
 وحكى هذه اللغة قطرب، والفراء وأبو عمرو.
 وعلل قطرب بالأول، والفراء بالثانى.

وهذه القراءة موافقة للغة العرب كما عرفت، ومتواترة؛ فلا يقدر فيها إلا مخطئ أثم
 قاصد، والله أعلم.

ثم كمل فقال:

ص: (حَبْرٍ) (غِ) مَا لُقْمَانَ (حَبْرٍ) وَأَتَى عَكْسَ رُوَيْسٍ وَأَشْبَعْنَ أَفْئِدَتَنَا
 (لِ) لَى الْخَلْفُ وَأَفْتَحَ لِيُزَوَّلَ اذْفَعُ (زُ) مَا

ش: أى: قرأ مدلول (حبر) ابن كثير وأبو عمرو وغين (غنا) رويس ﴿ليُضلوا عن
 سبيله﴾ هنا [إبراهيم: ٣٠]، و﴿ليُضل عن سبيل الله﴾ بالحج [الآية: ٩]، و﴿وجعل لله
 أندادا ليُضل﴾ بالزمر [الآية: ٨] - بفتح^(٩) ياء الثلاث^(١٠) على أنه مضارع «ضل»
 [اللازم]^(١١).

وكذلك^(١٢) قرأ (حبر) ﴿لهو الحديث ليُضل﴾ فى (لقمان) [الآية: ٦]، وقوله: (وأتى

(١) فى م، ص: دالة عليها.

(٢) البيت للنايعة الديقاني فى ديوانه ص (٤١)، وخزانة الأدب (٣٢٤/٢، ٤٣٧/٤)، والدرر (٥٣/٥)،
 وبلا نسبة فى خزانة الأدب (٣٢٠/٣)، وهمع الهوامع (٥٣/٢).

والشاهد فيه قوله: «على» حيث كسرت ياء المتكلم المدغم فيها، على لغة بعض العرب.

(٤) فى م، ص: فحرك الثانى لتعذر.

(٦) فى م، ص: ولتمكن الإعراب.

(٧) فى ص: ولم يستعمل، وفى م، د: ولم يستقل.

(٨) فى م، ص: الكسرة وهى كسرة الحاء وحكى.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٢)، البحر المحيط (٤٢٥/٥)، التيسير للدانى (١٣٤).

(١٠) فى م: الثلاثة.

(١١) سقط فى م، ص.

(١٢) فى م، ص: كذلك قرأ ﴿لهو الحديث ليُضل﴾ فى لقمان ذو حبر ابن كثير وأبو عمرو وقوله: (وأتى،

وفى د: وكذا قرأ حبر.

[عكس]، أى: ورد عن رويس^(١) روايتان:

الأولى: ما تقدم، وهو^(٢) رواية التمار^(٣) من كل طرقة إلا من طريق أبي الطيب.
والثانية: طريق أبي الطيب، عكس ذلك: بفتح الياء فى لقمان، وبضمها^(٤) فى الثلاث.
وقرأ الباقر بضم الأربيع على أنه مضارع «أضل»، وعليها قوله [تعالى]^(٥): ﴿وَأَصْلُوا
كَثِيرًا وَصَلُوا﴾ [المائدة: ٧٧].

واختلف عن ذى لام (لى) هشام فى ﴿فَأَجْعَلْ آفَئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم:
:٣٧]

فروى عنه الحلوانى من طرقة بياء بعد الهمزة هنا خاصة.
وهى من رواية العباس بن الوليد عن أصحابه عن ابن عامر.
قال الحلوانى عن هشام: هو من الوفود، فإن كان قد سمع على غير قياس، وإلا فهو
لغة المشبعين [من]^(٦) العرب الذين يقولون: الدراهم^(٧)، والصياريف، وليست ضرورة،
بل لغة مستعملة.

قال ابن مالك: معروفة، وجعل منها قولهم: «بينا زيد قائم جاء عمرو»، أى: بين
أوقات قيام زيد، وأشبع فتحة النون؛ فتولدت الألف.

وحكى الفراء: أن من العرب من يقول: أكلت لحما شاة
ورواها [عن هشام]^(٨) مع الحلوانى أبو العباس البكراوى^(٩) شيخ ابن مجاهد [ورواها
مع هشام عن ابن عامر العباس بن الوليد وغيره]^(١٠).

ورواها سبط الخياط عن الأخفش عن هشام، وعن الداجونى عن أصحابه عن هشام.
قال: ما رأيته منصوصاً فى «التعليق» قرأت به على الشريف. انتهى.
وأطلق أبو العلاء الخلاف عن جميع أصحاب هشام.
وروى الداجونى من أكثر الطرق عن أصحابه وسائر أصحاب هشام عنه بغير ياء،
وكذلك قرأ الباقر.

وقرأ ذو راء (رم) الكسائى ﴿وإن كان مكرهم لتزول منه﴾ [إبراهيم: ٤٦] بفتح اللام

(١) فى م: وأنى عكس رويس أى.
(٢) فى م، ص: البكار، وفى د: الكبار.
(٣) فى م، ص: زيادة من م، ص.
(٤) فى م، ص: د: الدراهم.
(٥) فى م، ص: د: الكبار.
(٦) فى م، ص: د: الكبار.
(٧) فى م، ص: د: الكبار.
(٨) فى م، ص: د: الكبار.
(٩) فى م، ص: د: الكبار.
(١٠) فى م، ص: د: الكبار.

الأولى ورفع الأخيرة^(١)، والتسعة بكسر الأولى ونصب الأخيرة.
وجه الفتح: جعل ﴿أَبْ﴾ مخففة من الثقيلة، واللام الأولى هي الفارقة بين المخففة^(٢)
والنافية، والفعل مرفوع.

ووجه الكسر: جعل ﴿أَبْ﴾ نافية كـ «ما» واللام للجحود والفعل منصوب بـ «أن»
مضمرة بعدها نحو: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩].
تمة:

تقدم إظهار ﴿خَيْثَ أَجْتَنَّتْ﴾ [إبراهيم: ٢٦]، وإمالة ﴿عصاني﴾ [إبراهيم: ٣٦]
للكسائي.

وفيها [أى: فى سورة إبراهيم] من ياءات الإضافة ثلاث:

﴿لِيْ عَلَيَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢] فتحها حفص.

﴿لعبادى الذين﴾ [إبراهيم: ٣١] أسكنها ابن عامر وحمزة والكسائي وروح.

﴿إنى أسكنت﴾ [إبراهيم: ٣٧] فتحها^(٣) المدنيان وابن كثير وأبو عمرو.

وفيها من الزوائد ثلاث:

﴿وخاف وعيدى﴾ [إبراهيم: ١٤] أثبتها وصلّا رويس وفى الحالين يعقوب.

﴿أشركتمونى﴾ [إبراهيم: ٢٢] أثبتها وصلّا أبو جعفر، وأبو عمرو، وفى الحالين

يعقوب.

و ﴿وتقبل دعائى﴾ [إبراهيم: ٤٠] أثبتها وصلّا أبو جعفر، وأبو عمرو، وحمزة،

وورش، وفى الحالين يعقوب والبنى.

واختلف عن قبل فى الحالين كما تقدم.

* * *

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٣)، الإعراب للنحاس (١٨٧/٢)، البحر المحيط (٤٣٧/٥، ٤٣٨).

(٢) فى ص: المحققة. (٣) فى ز: وفتحها.

سورة الحجر

مكية، تسع^(١) وتسعون آية.

ص:
وَرَبِمَا أَخِفْتُ (مَدًا) (نَ) لَنْ وَاضْمًا

ش: قرأ مدلول (مدا) المدنيان ونون (نل) عاصم ﴿رُبِمَا يَوَدُّ الَّذِينَ﴾ [الحجر: ٢]

بتخفيف الباء.

وهى لغة الحجاز وعامة قيس، والباقون بتشديدها^(٢)، وهو لغة أسد وتميم.

تتمة:

تقدم خلف رويس فى ﴿وِيلِيهِمُ الْأَمَلُ﴾ [الحجر: ٣].

ثم كمل فقال:

ص: تَنْزَلُ (الْكُوفَى) وَفَى الثَّا الثُّونُ مَعْ زَاهَا اكْسِرَا (صَحْبًا) وَيَعْدُمَا رَفَعْ

ش: أى: قرأ الكوفيون ﴿مَا نَزَّلَ الْمَلَكَةَ﴾ [الحجر: ٨] بنونين^(٣) الأولى مضمومة،

والثانية مفتوحة، وكسر الزاى، و﴿الْمَلَكَةَ﴾ [الحجر: ٨] بالنصب إلا أبا بكر، فرواها

بالتاء^(٤) مضمومة^(٥)، وفتح الزاى.

فقوله: (تنزل الكوفى) فهم منه ضم الأول خاصة وهو كذلك، وتخصيصه بعد (صحابا)

بالنون والزاى المكسورة، يعين^(٦) لأبى بكر التاء^(٧).

وقد تقرر له ضمها، وتعين له [أيضًا]^(٨) فتح الزاى^(٩) لأنه ضد الكسر.

والباقون بتاء: من جعله النون ل (صحب)، مفتوحة: من جعله الضم^(١٠) للكوفيين،

وزاى مفتوحة من جعله الكسر ل (صحب) [أيضًا]^(١١).

وقوله: (بعدها^(١٢) رفع) أى: ﴿الْمَلَكَةَ﴾ الواقع بعد ﴿نَزَّلَ﴾^(١٣) ما رفعها (صحب)،

بل نصبها، والباقون رفعوها.

وجه نون ﴿نَزَّلَ﴾ بناؤه للفاعل، ويلزم منه النون وكسر الزاى، وإسناده إلى الله تعالى

(١) فى م، ص: تسعة.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٤)، الإعراب للنحاس (١٨٩/٢)، الإملاء للعكبرى (٤٠/٢).

(٣) فى ز: بيونس.

(٤) فى د: بالياء.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٤)، التيسير للدانى (١٠١).

(٦) فى م، ص: تعين.

(٧) فى ز: النون.

(٨) سقط فى م.

(٩) فى م: للضم.

(١٠) فى م، ص: وبعد.

(١١) فى م، ص: وبعد.

(١٢) فى م: تنزل.

بنون العظمة.

وجه التاء المضمومة: بناء الفعل للمفعول بضم وفتح قياسًا، وأنت لإسناده إلى ﴿الملائكة﴾ [الحجر: ٨]؛ تخفيفًا^(١) وأصله: بضم «تنزل» فحذفت إحدى التاءين كما تقدم في تاء «التفعل» و﴿الملائكة﴾ فاعله.

ص: وَخِفُّ سُكْرَتْ (دَ نَ) لَ وَآمًا عَلَيَّ فَأَكْسِرُ نَوْنِ اِزْفَعِ (ظَ) آمَا
ش: أى قرأ ذو دال (دنا) ابن كثير ﴿إنما سكرت﴾ [الحجر: ١٥] بتخفيف الكاف^(٢)

من «سكرت النهر» [حبست ماء]^(٣)، وغيره بتشديدها مبالغة فيه.

وقرأ ذو ظاء (ظاما)^(٤) يعقوب هذا صراط على مستقيم ﴿[الحجر: ٤١] بكسر اللام .
ورفع الياء مشددة^(٥)؛ صفة لـ «صراط».

والباقون بفتح اللام والياء.

تتمة:

تقدم ﴿الْيَنْحَ لَوْحِ﴾ [الحجر: ٢٢] فى البقرة [١٤٦] و﴿الْمُخَلِّصِينَ﴾ [الحجر: ٤٠] فى يوسف^(٦) [الآية: ٢٤].

ص: هَمَزَ اذْخَلُوا اَنْفَلِ اَكْسِرِ الضَّمِّ اَخْتَلَفَ (عَ) يَثْ تَبَشَّرُونَ يُثَلُّ التَّوْنِ (دِ) ف

ش: أى اختلف عن ذى غين (غث) رويس فى ﴿وعيونُ اذْخَلوها﴾ [الحجر: ٤٥]،

[٤٦]: فروى القاضى، وابن العلاف، والكارزىنى^(٧) ثلاثهم عن النخاس وأبى الطيب، والشنبوذى، ثلاثهم عن التمار عن رويس: - بضم التوين وكسر الخاء^(٨) على ما لم يسم فاعله، والهمزة^(٩) للقطع نقلت حركتها للتوين.

وروى السعيدى^(١٠)، والحمامى كلاهما عن النخاس^(١١)، وهبة الله كلاهما عن التمار

عنه بضم الخاء^(١٢) على أنه فعل أمر، والهمزة للوصل.

(١) فى ز: بتحقيقًا.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٤)، الإملاء للعبرى (٤٠/٢)، البحر المحيط (٤٤٨/٥).

(٣) فى ص: رست ماؤه، وفى م: حبست ماؤه، وسقط فى د: ماؤه.

(٤) فى ز: ظبا.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٤)، البحر المحيط (٤٥٤/٥)، التبيان للطوسى (٣٣٧/٦).

(٦) فى م، ص: بيوسف.

(٧) فى ز: الكازرىتى.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٥)، الإملاء للعبرى (٤١/٢)، البحر المحيط (٤٥٦/٥).

(٩) فى م، ص: فالهمزة.

(١٠) فى ص، م: السعيد، وفى د: السعدى.

(١١) فى جميع النسخ: النحاس. والتصويب من عندنا.

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٥)، الإملاء للعبرى (٤١/٢)، الغيث للصفاسى (٢٦٧).

تتمة:

كل هنا على أصله من ضم التنوين وكسره.

تنبيه: (١)

تقدم ﴿نَبِيَّ عِبَادِي﴾ [الحجر: ٤٩] لأبي جعفر، و﴿إِنَّا بُشِّرُكَ﴾ [الحجر: ٥٣] في آل عمران [٣٩].

وقرأ ذو دال (دف) ابن كثير ﴿فبم تبشرون﴾ [الحجر: ٥٤] بتشديد (٢) النون على أن أصله: «تبشرونني»، وأدغمت الأولى وحذفت ياء المتكلم وبقيت الكسرة تدل عليها، والباقون بتخفيفها.

تتمة:

تقدم ﴿إِنَّا لَمُنْجُوهُمْ﴾ [الحجر: ٥٩] بالأنعام [٦٣].

ثم كمل فقال:

ص: وَكَسَّرَهَا (١) غَلَمٌ (ذ) مَ كَيْقُظَ اجْمَعَا (رَوَى) (حَمًا) خِيفٌ قَدَرْنَا (ص) ف مَعَا
ش: أَى: قرأ ذو همزة (اعلم) نافع ودال (دم) ابن كثير بكسر نون ﴿فبم تبشرون﴾ [الحجر: ٥٤]؛ فصار نافع بالتخفيف والكسر (٣) [وابن كثير بالتشديد، والكسر (٤)، والباقون بالتخفيف] (٥) والفتح.

فوجه التخفيف والكسر: ما تقدم، لكنه حذف نون الوقاية تبعًا، وكسر الأولى دلالة على المحذوف أو خفف، وتامه تقدم في الإدغام.

ووجه الفتح والتخفيف: أنه لم يثبت المفعول؛ لتقدمه فلم يحتج إلى وقاية فبقيت نون الإعراب على فتحها.

وقرأ مدلول (روى): الكسائي، وخلف، و(حما) البصريان ﴿يقنط﴾ كله وهو ﴿ومن يقنط﴾ هنا [الحجر: ٥٦] [و] ﴿إذا هم يقنطون﴾ بالروم [الآية: ٣٦]، [و] ﴿لا تقنطوا﴾ بالزمر [الآية: ٥٣] بكسر النون (٦)، وهى لغة الحجاز وأسد. والباقون بفتحها وهى لغيرهما (٧) إلا تميمًا وبكرًا فيضمون النون.

(١) فى م: تتمه.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٥)، الإعراب للنحاس (١٩٧/٢)، الإملاء للعكبرى (٤٢/٢).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٥)، البحر المحيط (٤٥٨/٥)، التيسير للدانى (١٣٦).

(٤) سقط فى ص.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٥)، الإعراب للنحاس (١٩٨/٢)، الإملاء للعكبرى (٤٢/٢).

(٦) فى د: لغيرها.

(٧) فى ز: وتشديد.

وقرأ ذو صاد (صف) أبو بكر ﴿إلا امرأته قدَرنا﴾^(١) هنا [الحجر: ٦٠]، و﴿قدَرناها﴾ في النمل [الآية: ٥٧] بتخفيف الدال^(٢).

والباقون بتشديدها^(٣) وهما لغتان بمعنى: التقدير لا القدرة، أى: دبرنا، وكتبنا.

تمة:

تقدم ﴿جَاءَ آل لُوطٍ﴾ [الحجر: ٦١] فى المد والإدغام، و﴿فَأَشْرَى﴾ [الحجر: ٦٥] فى هود [الآية: ٨١]، و﴿فَأَصْدَقَ﴾ [الحجر: ٩٤] فى الفاتحة.

[و] فيها [أى: فى سورة الحجر] من ياءات الإضافة أربع:

﴿نبي عبادى أنى أنا﴾ [الحجر: ٤٩] و﴿وقل إنى أنا﴾ [الحجر: ٨٩] فتح الياء فى الثلاثة المدنيان، وابن كثير وأبو عمرو.

﴿بناتى إن كنتم﴾ [الحجر: ٧١] فتحها المدنيان.

ومن^(٤) الزوائد ثنتان:

﴿فلا تفضحونى﴾ [الحجر: ٦٨]، و﴿ولا تخزونى﴾ [الحجر: ٦٩] أثبتهما فى الحاليين

يعقوب.



(١) فى م، ص: ﴿إلا امرأته قدرناها﴾ بالنمل، و﴿قدرنا إنها﴾ هنا بتخفيف الدال.
 (٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٦)، الإملاء للعكبرى (٤٢/٢)، البحر المحيط (٤٦٠/٥).
 (٣) فى ط: فى جميع النسخ: بتشديدها، وما أثبتناه من الجعبرى.
 (٤) فى م، ص: وفيها من الزوائد.

سورة النحل

مكية إلا ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ...﴾ [النحل: ١٢٦] إلى آخرها فمدنية، وهي: مائة وثمانية وعشرون آية، وتقدم لابن ذكوان في ﴿أَنَّهُ﴾ [النحل: ١] [الفتح والإمالة]^(١).

ص: يَنْزِلُ مَعَ مَا بَعْدُ مِثْلُ الْقَدْرِ عَن رُوحٍ بِشَقِّ فَتْحِ شَيْبِهِ (ث) مَن

ش: أى: قرأ (روح) عن يعقوب ﴿تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ﴾ [النحل: ٢] بالتاء مفتوحة، وتشديد الزاى مفتوحة^(٢).

مثل: ﴿نَزَّلُ﴾ فى سورة القدر [الآية: ٤] على أنه مضارع «تنزل».

ثم خفف بحذف^(٣) التاء، والباقون بالياء^(٤) مضمومة، وكسر الزاى، وهم فى تشديد الزاى على أصولهم على أنه مضارع «أنزل»^(٥) أو «نزل» على القراءتين.

وقوله: (مع ما بعد)، أى: قرأ يعقوب: ﴿تَنْزِلُ﴾^(٦) هاهنا مع [الذى بعد وهو ﴿الملائكة﴾]^(٧) يعنى: بالرفع [عُلِمَ] من إطلاقه، والباقون بالنصب.

وقرأ ذو ثاء (ثمن) أبو جعفر ﴿إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ﴾ [النحل: ٧] بفتح الشين^(٨) على أنها^(٩) مصدر، والباقون بكسرها.

تتمة:

تقدم ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ١] معاً أول^(١٠) يونس [الآية: ١٨].

ص: يَنْبِئُ نُونٌ (ص) حَّ يَدْعُونَ (ظ) بَا (ن) لَنْ وَتُشَاقِقُونَ أَكْسِرَ الثُّونَ (أ) بَا

ش: أى: قرأ ذو صاد (صح)^(١١) أبو بكر^(١٢) ﴿نُتِبَ لَكُمْ﴾ [النحل: ١١] بنون^(١٣)

على إسناده للمعظم على الالتفات؛ لمناسبة ﴿أَنَا﴾ [النحل: ٢]، والباقون بالياء؛ على إسناده لضمير اسم الله تعالى المتقدم؛ لمناسبة ﴿هُوَ﴾ [النحل: ١٠].

وقرأ ذو ظاء (ظبا) يعقوب ونون (نل) عاصم ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ [النحل: ٢٠] بياء الغيب

(١) فى م، ص، د: الإمالة والفتح.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٧)، البحر المحيط (٤٧٣/٥)، التبيان للطوسى (٣٥٩/٦).

(٣) فى د: حذف.

(٤) فى ص: بالتاء.

(٥) فى د: أنزلنا ونزل.

(٦) فى م، ص: الذى بعده الملائكة يعنى.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٧)، الإملاء للكبرى (٤٣/٢)، البحر المحيط (٤٧٦/٥).

(٨) فى م، ص، د: أنه.

(٩) فى ص: آخر يوسف، وفى م: آخر يونس.

(١٠) فى ص: صف.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٧)، البحر المحيط (٤٧٨/٥)، التبيان للطوسى (٣٦٤/٦).

(١٢) فى م، ص: بالنون.

على الالتفات عن^(١) خطاب عام للمؤمنين إلى^(٢) غيب خاص للكافرين أى: يدعونهم، وفهم الغيب من الإطلاق، والباقون^(٣) بناء [الخطاب]^(٤) على الالتفات من الخطاب العام إلى الخاص.

أى: تدعون أنتم، أو جرى على سنن واحد.

وقرأ ذو همزة (أبا)^(٥) نافع ﴿تَشَاقُّونَ فِيهِمْ﴾ [النحل: ٢٧] بكسر (النون)^(٦)، والباقون بفتحها.

ووجهها ما تقدم فى ﴿تَبْشُرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤].
[تتمة: (٧)]

تقدم ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ [النحل: ١٢] ومذهب حفص فى الأخيرين^(٨) و﴿تَأْتِيَهُمُ الْمَلَايِكَةُ﴾ بالأنعام [الآية: ١٥٨].

ص: وَيَتَوَفَّاهُمْ مَعًا (فَتَى) وَضَمَّ وَفَتَحَ يَهْدَى (كَ) مَ (سَمَا) يَرَوْنَ (فَ) حَمَّ (رَوَى) الْخِطَابُ وَالْأَخِيرُ (كَ) مَ (ظَ) رَفَ (فَتَى) تَرَوْنَ كَيْفَ (شَقَا) وَالْخُلْفَ (صِ) فِ

ش: أى: قرأ مدلول (فتى) حمزة، وخلف ﴿يتوفاهم الملائكة ظالمى﴾ [النحل: ٢٨] و﴿يتوفاهم الملائكة طيبين﴾ [النحل: ٣٢] بياء التذكير^(٩)، والباقون بناء التانيث.

ووجهها وجه^(١٠) ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَايِكَةُ﴾ [النحل: ٣٣].

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر و(سما) ﴿فإن الله لا يهدى من يضل﴾ [النحل: ٣٧] بضم الأول^(١١) وفتح الثالث بالبناء للمفعول، فمن رفع بالنيابة، أى لا يهدى الله الذى يضل. والباقون بفتح الأول وكسر الثالث ف ﴿مَنْ﴾ مفعول و﴿يَهْدَى﴾ على بابه، أو بمعنى يهدى ف ﴿مَنْ﴾ فاعله.

[وقرأ ذو فاء (فعم)، حمزة]^(١٢)، و(روى)؛ الكسائى وخلف ﴿أو لم تروا إلى ما خلق

(١) فى م، ص: على.

(٢) فى م، ص: لا.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٧)، البحر المحيط (٤٨٢/٥)، التبيان للطوسى (٣٧٠/٦).

(٤) سقط فى م، ص.

(٥) فى م: أتى.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٨)، الإملاء للعكبى (٤٤/٢)، البحر المحيط (٤٨٦/٥).

(٧) سقط فى م.

(٨) فى م، ص: فى الأخيرتين.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٨)، التبيان للطوسى (٣٧٥/٦)، التيسير للدانى (١٣٧).

(١٠) فى م، ص: وجه «تأتيهم الملائكة».

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٨)، الإملاء للعكبى (٤٥/٢)، البحر المحيط (٤٩٠/٥).

(١٢) فى ز: وقرأ ذو نون نعم عاصم.

الله ﴿ [النحل: ٤٨] بئاء^(١) الخطاب^(٢)؛ حملا لها على قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ٤٧].

وقرأ ذو كاف (كم): ابن عامر، وظاء (ظرف): يعقوب، و(فتى): حمزة وخلف - ﴿ألم تروا إلى الطير مسخرات﴾ [النحل: ٧٩] بئاء الخطاب^(٣)؛ حملا لها [على: (٤)] ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ...﴾ الآية [النحل: ٧٨].

والباقون بياء الغيب فيهما؛ حملا [على: (٥)] ﴿أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ [النحل: ٤٧]، وسابقه ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [النحل: ٧٣].

ومن فرق بينهما جمع.

وقرأ^(٦) ذو كاف (كم) ابن عامر و(شفا) حمزة والكسائي وخلف ﴿أو لم تروا كيف يبدئ الله﴾ بالعنكبوت [الآية: ١٩] بئاء الخطاب، علم من^(٧) العطف مخاطبة إبراهيم لقومه أو خطاب من الله تعالى.

والباقون بياء الغيب على إسناده إلى ضمير^(٨) ﴿أُمْرٌ﴾ [العنكبوت: ١٨].

واختلف فيه عن ذى صاد (صف) أبو بكر:

فروى عنه يحيى بن آدم بالخطاب^(٩) وكذا يحيى بن أبي أمية.

وروى عنه العليمى بالغيب، وكذا روى الأشي عن البرجمي والكسائي وغيرهم.

تمة:

تقدم ﴿كن فيكون﴾ [النحل: ٤٠] لابن عامر والكسائي و﴿لنبيئهم﴾ [النحل: ٤١] لأبي جعفر و﴿نوحى إليهم﴾ [النحل: ٤٣] لحفص و﴿أفأين﴾ [النحل: ٤٥] للأصبهاني.

ص: وَيَتَفَيَأُ سِوَى الْبُضْرِى وَرَا مُفْرَطُونَ اَكْسِرَ (مَدًا) وَاشْدُدْ (ث) رَا
ش: أى: قرأ العشرة ما عدا يعقوب وأبا عمرو ﴿يَنْفَيؤُوا ظِلَالَهُ﴾ [النحل: ٤٨] بياء

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٨)، الإملاء للعكبرى (٤٥/٢)، البحر المحيط (٤٩٦/٥).

(٢) فى د: بالخطاب.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٩)، الإملاء للعكبرى (٤٦/٢)، البحر المحيط (٥٢٢/٥).

(٤) سقط فى م، ص. (٥) سقط فى م، ص.

(٦) فى م، ص: قرأ ذو شفا حمزة. (٧) فى م، ص: إلى.

(٨) فى م، ص: إلى ضمير اسم الله وقوله: «أمم» أى: قوله تعالى: ﴿وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم﴾ [العنكبوت: ١٨].

(٩) فى م، ص: بئاء الخطاب.

التذكير، وهما بتاء التانيث^(١).

ووجههما: تقدير جماعة، واعتبار اللفظ والمعنى.

وقرأ (مدا)^(٢) نافع وأبو جعفر ﴿وَأَنهَم مَفْرُطُونَ﴾ [النحل: ٦٢] بكسر الراء^(٣): اسم

فاعل «أفرط» فى المعية بالغ فيها وأعجل.

والباقون بفتحها اسم مفعول «أفرطه»: قدمه لطلب الماء، أو من «أفرطه» تركه^(٤) خلفه،

أى: مقدمون إلى العذاب والنار ومنسيون من [رحمة]^(٥) الله.

[و] شدد ذو ثاء (ثرا) أبو جعفر الراء فقرأ [بتشديدها وكسرهما]^(٦) اسم فاعل «فَرَطْنَا»^(٧)

بالتشديد.

ص: وَتُونَ نَسْقِيكُمْ مَعًا أَنْتَ (ذ) نَا وَصَمَّ (صَحْبٌ) (حَبْرٌ) يَجْحَدُوا (غ) نَا

ش: أى: قرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر ﴿لَعِبْرَةَ تَسْقِيكُمْ﴾ هنا [النحل: ٦٦] و﴿تَسْقِيكُمْ

مما فى بطونها﴾ فى المؤمنين [الآية: ٢١] - بتاء التانيث^(٨)؛ على إسناد الفعل للأنعام.

والباقون بالنون على إسناده للمعظم.

وضم النون [ذو]^(٩) (صحب) حمزة، والكسائي، وحفص، وخلف، و(حبر) ابن كثير

وأبو عمرو.

وفتحها الباقون على جعله [مضارع]^(١٠) «أسقى» أو «سقى».

واتفقوا على ضم ﴿وَتَسْقِيكُمْ مِمَّا خَلَقْنَا﴾ بالفرقان [الآية: ٤٩]؛ مناسبة للرباعى قبله وهو

﴿لِنُحْيِيَ بِهِ﴾ [الفرقان: ٤٩].

تمة:

تقدم ﴿لِلشَّارِبِينَ﴾ [النحل: ٦٦] فى الإمالة و﴿يَعْرِشُونَ﴾ [النحل: ٦٨] بالأعراف

[الآية: ١٣٧].

ثم كمل فقال:

ص: (ص) بَا الْخِطَابُ ظَعْنِكُمْ حَرَكٌ (سَمَا) لِيَجْزِيَنَّ التَّوُونَ (ك) مِمَّ حُلْفٌ (ذ) مِمَّا

(١) ينظر: الحجة لأبى زرعة (٣٩٠)، السبعة لابن مجاهد (٣٧٣)، الغيث للصفاسى (٢٧٠).

(٢) فى م، ص: وقرأ ذو مد المدنيان.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٩)، الإعراب للنحاس (٢/٢١٤)، الإملاء للعكبرى (٢/٤٥).

(٤) فى ز: تركهم. (٥) سقط فى م.

(٦) فى ز: بتشديدهما وكسرهما. (٧) فى م، ص: فرط.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٩)، البحر المحيط (٥/٥٠٨)، تفسير القرطبي (١٠/١٢٣).

(٩) زيادة من م، ص. (١٠) سقط فى م، ص.

(د) م (ذ) ثى وَضُمَّ فَتَنُوا وَأَكْسِرِسْوَى شَامَ وَصَنِيْقٍ كَسْرُهَا مَعَا (د) وَى
شش: أى: قرأ ذو ثاء^(١) (ثنا) أبو جعفر آخر الأول وصاد (صبا) أبو بكر ﴿أفبِنَغْمَةَ اللّهِ
 تَجْحَدُونَ﴾ [النحل: ٧١] بقاء الخطاب^(٢)؛ لمناسبة ﴿وَاللّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ...﴾ [النحل:
 ٧١] بفتح، الآية.

والباقون بياء الغيب؛ لمناسبة ﴿فَمَا أَلَيْكَ فَضُلُوءًا...﴾ الآية [النحل: ٧١].
 وقرأ [ذو]^(٣) (سما) ﴿يَوْمَ ظَعَنِكُمْ﴾ [النحل: ٨٠] بفتح العين^(٤)، والباقون
 بإسكانها^(٥).

ووجهها ما تقدم فى ﴿الْمَعَزِ﴾ [الأنعام: ١٤٣].
 وقرأ ذو نون (نما) عاصم ودال (دم) ابن كثير وثناء (ثق) أبو جعفر^(٦) ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ
 صَبَرُوا﴾ [النحل: ٩٦] - بالنون على الالتفات إلى نون العظمة؛ على حد ﴿وَلَقَائِهِمْ أَوْلِيَاكَ
 يَيْسُوءُ مِنْ رَّحْمَتِي﴾ [العنكبوت: ٢٣].
 والباقون بالياء^(٧) على إسناده إلى ضمير [اسم]^(٨) الله تعالى فى ﴿وَمَا عِنْدَ اللّهِ بِأَقْبَى﴾
 [النحل: ٩٦].

واختلف فيه عن ذى كاف (كم) ابن عامر:
 فرواه النقاش عن الأخفش والمطوعى عن الصورى، كلاهما عن ابن ذكوان بالنون.
 وكذلك^(٩) رواه الرملى عن الصورى من غير طريق الكارزىنى^(١٠)، وهى رواية ابن
 الهيثم المعروف بـ «دلبة» عن الأخفش.
 وبذلك قرأ الدانى على الفارسى عن النقاش.
 وكذلك^(١١) روى الداجونى عن أصحابه عن هشام من جميع طرقه.
 قال الناظم: وهذا مما انفرد به؛ فإننا لا نعرف النون عن هشام من [غير]^(١٢) طريق

(١) فى م: ذو غين غنا رويس آخر الأول.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٩)، البحر المحيط (٥١٥/٥)، التبيان للطوسى (٤٠٥/٦).

(٣) زيادة من م، ص.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٧٩)، الإملاء للكبرى (٤٧/٢)، البحر المحيط (٥٢٣/٥).

(٥) فى ص: بالإسكان ووجهها، وفى م: بالإسكان ووجهها.

(٦) فى ز: قالون.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٠)، البحر المحيط (٥٣٣/٥)، التبيان للطوسى (٤٢٣/٦).

(٨) زيادة من م، ص.

(٩) فى م: وكذا.

(١٠) فى م: الكارزىنى.

(١٢) سقط فى م، ص.

الداجونى .

قال: ورأيت مفردة ابن عامر للشريف شيخ السبط ما نصه ﴿ليجزين﴾ [النحل: ٩٦] بالياء .

واختلف عنه، والمشهور عنه بالياء، [وهذا]^(١) بخلاف قول السبط، وقد قطع الدانى بوهم من روى النون عن ابن ذكوان .

وقال: لا شك^(٢) فى ذلك؛ لأن الأخصش ذكر ذلك فى كتابه بالياء .

وكذلك رواه ابن شنبوذ، وابن الأخرم، وابن أبى حمزة، وابن أبى داود، وابن مرشد^(٣) وابن عبد الرزاق، وعامة الشاميين .

وكذلك^(٤) رواه ابن ذكوان فى كتابه بإسناده .

قال المصنف: ولا شك فى صحة النون عن هشام، وابن ذكوان معا من طرق العراقيين قاطبة من جميع طرقهم عن هشام وابن ذكوان معا بالياء وجها واحدا، واتفقوا على النون فى ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ﴾ [النحل: ٩٧] لأجل ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ﴾ [النحل: ٩٧] قبله .

وتقدم^(٥) ﴿بِمَا يَزِيدُ﴾ [النحل: ١٠١] و﴿يُلْحِدُونَ﴾ [النحل: ١٠٣] .

وقرأ العشرة ﴿مِنْ بَعْدِ مَا فَسَّرْنَا﴾ [النحل: ١١٠] بضم الفاء وكسر التاء على بناءه للمفعول .

أى: من بعد ما فتنهم الكفار بالإكراه على التلفظ بالكفر وقلوبهم مطمئنة بالإيمان:

كعمار بن ياسر وصهيب وبلال .

وقرأ ابن عامر بفتح الفاء والتاء^(٦) على بناءه للفاعل، معناه: من بعد ما أكرهوا

المؤمنين: كعكرمة بن أبى جهل، والحارث، وسهيل، ثم أسلموا، فيختلفان .

أو فتنوا أنفسهم بلفظ الكفر .

وقرأ ذو دال (دوى) ابن كثير ﴿ولا تك فى ضيق﴾ هنا [النحل: ١٢٧] [و] ﴿ولا تك

فى ضيق﴾ بالنمل [الآية: ٧٠] بكسر الضاد^(٧)، والباقون بالفتح^(٨) .

(١) سقط فى م، ص .

(٢) فى م: ولا شك، وفى د: وقال الإسكندرى ذلك لأن .

(٣) فى م: وابن أبى مرشد . (٤) فى م: وكذا .

(٥) زاد فى د، ز: ياء .

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٠)، الإملاء للعكبرى (٤٧/٢)، البحر المحيط (٥٤١/٥) .

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨١)، الإعراب للنحاس (٢٢٧/١)، الإملاء للعكبرى (٤٨/٢) .

(٨) فى م، ص: بفتحها .

وهما لغتان في مصدر «ضاق» عند الأخفش، أى الضاد المكسور ملابس المفتوح في المعنى، أو الكسر مصدر «ضاق بيته» ونحوه، [والفتح]^(١) مصدر «ضاق صدره» ونحوه. وقال أبو عبيدة: الفتح تخفيف السكون.

تتمة:

تقدم ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾ [النحل: ٧٢] كلاهما هنا لرويس و﴿بَطُونٍ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النحل: ٧٨] بالنساء [الآية:] و﴿رِءَا أَلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [النحل: ٨٥] و﴿أَشْرَكُوا﴾ [النحل: ٣٥]، و﴿بَاقِي﴾ [النحل: ٩٦] لابن كثير.

وأثبت يعقوب فى الحالين [ياء] ﴿فَارِهِبُونِي﴾ [النحل: ٥١]، ﴿فَاتَقُونِي﴾ [النحل:

. [٢].



سورة الإسراء

مكية، مائة وإحدى عشرة آية كوفى، وعشر فى غيره، [الإسراء: ١٠٧] كوفى^(١).

ص: يَتَّخِذُوا (حَ) لَّا يَسُوءَ فَاضْمُماً هَمْزًا وَأَشْبَعُ (عَ) نِ (سَمَا) الثُّونُ (زِ) مِى
ش: أى: قرأ ذو حاء (حلا) أبو عمرو ﴿أَلَا يَتَّخِذُوا﴾ [الإسراء: ٢] بياء الغيب^(٢) على
 إسناده إلى ضمير^(٣) ﴿لَيْتَىٰ إِسْرَائِيلَ﴾ [الإسراء: ٢]، والتسعة بقاء الخطاب على الالتفات،
 أو بتقدير: «قلنا»^(٤) و«أن» زائدة، أو على زيادة «لا»، والتقدير: كراهة أن.
 وقرأ ذو عين (عن) حفص، و(سما) المدنيان والبصريان وابن كثير ﴿لَيْسَتُوا وَجُوهَكُمْ﴾
 [الإسراء: ٧] بضم الهمزة، وإثبات^(٥) واو بعدها، والباقون بفتحها وحذف الواو.
 وقرأ ذو راء (رمى) الكسائى بنون أوله.

والباقون بياء؛ فصار الكسائى بالنون وفتح الهمزة وقصرها^(٦)، وحمزة وخلف وأبو بكر
 وابن عامر بالياء وفتح الهمزة وقصرها^(٧)، والباقون بالياء وضم الهمزة ومدها.
 وجه النون مع الفتح: إسناده إلى المعظم، مناسبة لـ ﴿بَعَثْنَا﴾^(٨) [الإسراء: ٥] و﴿لَنَّا﴾
 [الإسراء: ٥] و﴿رَدَدْنَا﴾ [الإسراء: ٦] ثم ﴿وَأَمَدَدْنَكُمْ﴾^(٩) [الإسراء: ٦] ثم ﴿عُدْنَا﴾
 [الإسراء: ٨] و﴿وَجَعَلْنَا﴾ [الإسراء: ٨] - فالفاعل مستكن، والفعل نصب بعد لام «كى»
 أى: كى نسوء نحن.

ووجه الياء والواو: إسناده^(١٠) إلى ضمير ﴿عِبَادًا﴾^(١١) [الإسراء: ٥]، وهو الواو
 وضمت الهمزة؛ إبتاعاً؛ مناسبة لـ «بعثناهم»^(١٢) المقدر الذى [هو]^(١٣) جواب «إذا»
 ويتعلق^(١٤) اللام ﴿وَلِيَدَّخُلُوا﴾ [الإسراء: ٧]، ﴿وَلِيَسْتَبْرُوا﴾ [الإسراء: ٧].

(١) فى ط: ما بين المعقوفين زيادة من الجعبرى.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨١)، الإملاء للعكبرى (٤٨/٢)، البحر المحيط (٧/٦).

(٣) فى م، ص: لضمير.

(٤) فى ز: وإتيان.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٢)، الإعراب للنحاس (٢٣٢/٢)، الإملاء للعكبرى (٤٩/٢).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٢)، الإعراب للنحاس (٢٣٢/٢)، الإملاء للعكبرى (٤٩/٢).

(٧) فى ز: مناسبة ليغشى.

(٨) فى ص: أمددنا وجعلنا، وفى م: أمددنا وعدنا وجعلنا.

(٩) فى د: إسناد.

(١٠) فى م، ص: عبادة.

(١١) فى ز: ليغشاهم.

(١٢) فى م، ص: وتعلق.

(١٣) سقط فى م.

ووجه الياء والفتح: إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى أو الوعد أو البعث.
ص: وَنُخْرِجُ الْيَاءَ (ثَوِي) وَقَفَّحُ ضَمَّ وَضَمَّ رَاءً (ظَ) نَنْ فَتْحُهَا (ثَ) كَمَّ
ش: أى: قرأ مدلول (ثوى) أبو جعفر، ويعقوب ﴿ويخرج له يوم القيامة﴾ [الإسراء:

١٣] بالياء [علم] من الإطلاق.

ثم اختلفا بفتح ذو ظاء^(١) (ظن) يعقوب الياء^(٢)، وضم الراء مثل «بأكل»، وعكس ذو ثاء
 (ثكم) أبو جعفر، فضم الياء وفتح الراء على البناء للمفعول، والنائب^(٣) عنده ﴿لَوُ﴾ [الإسراء:
 ١٣]، أو مصدر كما قرأ^(٤) ﴿لِيَجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا﴾ [الجاثية: ١٤]، والأولى أن يكون
 ﴿كَتَبًا﴾ [الإسراء: ١٣] حالا، أى: ويخرج الطائر كتابًا وكذا وجه نصب ﴿كَتَبًا﴾ عند
 يعقوب أيضًا [فتفق القراءة] ^(٥) في التوجيه، واتفقا على نصب ﴿كَتَبًا﴾، والباقون
 بالنون المضمومة وكسر الراء فـ ﴿كَتَبًا﴾ مفعول به، وقيد الفتح؛ لاختلاف المفهوم.

ص: يَلْقَا اضْمُمُ اشْدُذُ (كَمْ) نَمَّ (ثَ) نَمَّ مَدَّ أَمَزُ (ظَ) هُرُ وَيَبْلُغَان مَدَّ وَكَسَرَ
 (شَفَا) وَحَيْثُ أَفُ نُونُ (عَ) نَنْ (مَدَا) وَقَفَّحُ فَائِهِ (دَ) نَا (ظَ) لَنْ (كَ) دَا

ش: أى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر وثناء (ثنا) أبو جعفر ﴿يُلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ [الإسراء:

١٣] بضم الياء وتشديد القاف^(٦) من الثلاثي المضعف^(٧) المبني للمفعول، والباقون بفتح
 الياء وتخفيف القاف من الثلاثي المبني للفاعل.

وقرأ ذو ظاء (ظهر) [يعقوب]^(٨) ﴿أَمَرْنَا مَتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦] بمد الهمزة^(٩) من

باب «فاعل» الرباعي، والباقون بقصرها من «فعل» الثلاثي.

وقرأ: مدلول [ذو]^(١٠) (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف، ﴿إِذَا يَبْلُغَان﴾ [الإسراء:

٢٣] بألف بعد الغين^(١١) - وهى مراده بالمد - وكسر النون المشددة؛ على أنه مسند

لضمير «الوالدين»، وهو الألف والمؤكدة مكسورة معه، و﴿أَحَدُهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣] بدل

(١) فى م، ص: ذو ثوى.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٢)، الإملاء للعكبرى (٤٩/٢)، البحر المحيط (١٥/٦).

(٣) فى م، ص: والفاعل. (٤) فى م: قرئ.

(٥) فى م: فاتفق القراء، وفى د: فبقوا القراءة تان.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٢)، البحر المحيط (١٥/٦)، التبيان للطوسى (٤٥٥/٦).

(٧) فى ز: المضاعف. (٨) سقط فى م، ص.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٢)، البحر المحيط (٢٠/٦)، التبيان للطوسى (٤٥٨/٦).

(١٠) زيادة من م، ص.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٢)، الإعراب للنحاس (٢٣٧/٢)، الإملاء للعكبرى (٤٩/٢).

بعض، و﴿كَلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣] بدل كل، ولولا ﴿أَحَدُهُمَا﴾ لكان ﴿كَلَاهُمَا﴾ توكيداً، وجاز أن يكون فاعلاً والألف حرفاً على لغة «قاما رجلاً».

والباقون بحذف الألف، وفتح^(١) المؤكدة على الإسناد لـ ﴿أَحَدُهُمَا﴾، [والمؤكدة بفتح مع غير الألف]^(٢).

وقرأ ذو عين (عن) حفص ومدلول (مدا) المدنيان ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَمْرًا﴾ هنا [الإسراء: ٢٣] و﴿أَفِ لَكَزٌ وَإِلَمَا تَعْبُدُونَ﴾ بالأنبياء [الآية: ٦٧] [و] ﴿أَمْرٍ لَكُمْ﴾ بالأحقاف [الآية: ١٧] - بكسر الفاء والتنوين، وفتحها^(٣) ذو دال (دنا) ابن كثير وظاء (ظل) يعقوب، وكاف (كدا) ابن عامر، وكسرها^(٤) الباقون بلا تنوين.

و﴿أَمْرٍ﴾: اسم فعل بمعنى: أنضجر، بنى لإضافته في مسماه^(٥) على حركة للساكنين كسراً على أصله، وفتح^(٦) تخفيفاً، وتنوينه للتكثير^(٧)، ولغة الحجاز الكسر بالتنوين كاليمين^(٨) وبعدهم، وقيس الفتح^(٩).

ووجه [الثلاث]^(١٠) [قراءت]: الثلاث [لغات].

تتمة:

تقدم إمالة ﴿يلقاه﴾ [الإسراء: ١٣] لـ «شفا» [ولابن ذكوان]^(١١) و﴿اقرا﴾ [الإسراء: ١٤] لأبي جعفر، وإمالة ﴿كلاهما﴾ [الإسراء: ٢٣].

ص: وَفَتَحَ خِطَاءً (م) ن (ل) هُ الْخُلْفُ (د) رَا حَرَكُ لَهُمْ وَالْمَكُّ وَالْمَدُّ (ذ) زَى
ش: أى^(١٢): فتح الخاء من ﴿خَطَأً﴾ [الإسراء: ٣١] ذو ميم (من) ابن ذكوان، وثناء (ثرا) أبو جعفر، واختلف عن ذى لام (لنا)^(١٣).

فروى الشذائي عن الداجوني، وزيد بن على من جميع طرقه إلا من طريق المفسر كذلك.

وبذلك^(١٤) قطع له صاحب «المبهبج» من جميع طرقه [إلا الأخفش عنه].

- (١) فى م، ص: وفتح النون المؤكدة.
(٢) فى م، ص: والمؤكدة مع غير الألف بفتح.
(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٣)، الإعراب للنحاس (٢٣٧/٢)، البحر المحيط (٢٧/٦).
(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٣)، الإعراب للنحاس (٢٣٧/٢)، البحر المحيط (٢٧/٦).
(٥) ما بين المعقوفين سقط فى ز.
(٦) فى د: وفتح، وفى ز: وفتحاً.
(٧) فى م، ص: للتكثير، وفى ز: للتكثير.
(٨) فى م، ص: كأهل اليمن.
(٩) فى م، ص: بالفتح وجه ثالث.
(١٠) سقط فى ص.
(١١) فى م: وابن ذكوان.
(١٢) فى م، ص: أى قرأ بفتح الخاء من.
(١٣) فى ص: هشام، وفى م: له هشام.
(١٤) فى م، ص: ولذلك.

وروى عنه الحلواني من جميع طرقه^(١) وهبة الله المفسر عن الداجوني بكسر الخاء وإسكان الطاء، والباقون بكسر الخاء، وحرك الطاء^(٢) الثلاثة وابن كثير المكي، والباقون بإسكانها.

وقرأ ذو دال (درى) ابن كثير بألف بعد الطاء، وحذفها الباقون؛ فصار ابن كثير بكسر [الخاء]^(٣) وفتح الطاء وألف بعدها، وابن ذكوان وأبو جعفر وأحد وجهي هشام بفتحهما بلا ألف^(٤)، والباقون بكسر الخاء وإسكان الطاء بلا ألف.

[فإن قيل]^(٥): ظاهر عبارته: أن هشاما يقرأ في ثاني وجهيه ﴿خِطَاءً﴾ بكسر الخاء وفتح الطاء؛ لأنه لم يخص [تحريك]^(٦) الطاء بوجه دون آخر.

قلت^(٧): لا نسلم، بل خصه^(٨) بالفتح؛ لأنه صرح بالفتح لهشام، ثم قال: (وعنه الخلف)، [أى: ^(٩) وورد^(١٠) عنه خلاف الفتح؛ فتعين الكسر، [و] لم يفهم من لفظه، والمصرح به إنما هو الفتح، فهشام المذكور إنما هو من طريق من قرأ بالفتح خاصة، لا^(١١) من جميع طرقه، والضمير في (لهم) إنما يعود على المذكور؛ فصار المعين^(١٢) بالمنطوق: إنما هو الفتح، [وتتمته صرح به بقوله: (حرك لهم) والمعين من غير المنطوق: الكسر]^(١٣)، وتتمته من مفهوم قوله: (حرك لهم)، فكمل المنطوق بالمنطوق، والمفهوم بالمفهوم، والله تعالى أعلم.

وجه الفتحين: قول الزجاج: إنه مصدر: «خطئ»^(١٤) خطأ ك «ورم» [ورما]^(١٥) بمعنى أثم أو لم يصب، أو اسم مصدر «أخطأ» بالمعنيين.

ووجه المد: أنه مصدر «خاطأ» من «خطئ» مثل «سافر»؛ لثبوت «تخاطأ»^(١٦) مطاوعه أو مصدر «خطئ» ك «قام قياماً».

ووجه الإسكان: أنه مصدر [خطئ]^(١٧) خطأ ك «أثم إثمًا».

- (١) سقط في ص، وفي م: ولا من طريق الأخص عن.
- (٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٣)، البحر المحيط (٣٢/٦)، التبيان للطوسي (٤٧٢/٦).
- (٣) سقط في ص.
- (٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٣)، الإملاء للعكبري (٥٠/٢)، البحر المحيط (٣٢/٦).
- (٥) في م، ص: تنبيه.
- (٦) سقط في ص.
- (٧) في م، ص: تنكيت.
- (٨) في م، ص: نخصه بالفتح دون غيره لأنه.
- (٩) سقط في د.
- (١٠) في م، ص: رواه.
- (١١) في ز: إلا.
- (١٢) في ص: المعنى، وفي د: فصار لمعين.
- (١٣) سقط في م، ص.
- (١٤) سقط في م، ص.
- (١٥) سقط في م.
- (١٦) في م، ص: تخلطاً، وفي د: يخطأ.
- (١٧) في ط: ما بين المعقوفين زيادة من شرح الجعبري.

ص: يُسْرِفَ (شَفَا) خَاطِبٌ وَقُسْطَاسَ أَكْسِرِ ضَمًّا مَعًا (صَحَبٌ) وَضُمَّ ذَكَرِ
ش: أى: قرأ مدلول [ذو] ^(١) (شفا) حمزة والكسائي وخلف ﴿فلا تسرف فى القتل﴾
 [الإسراء: ٣٣] بناء الخطاب ^(٢) على أنه مسند للمخاطب، أى: لا تسرف يا إنسان، أو ^(٣)
 يا قاتل ابتداء بالقتل العدوان، أو يا قاتل استيفاء أو يا ولى بالقتل بعد الدية أو العفو أو بغير
 المماثلة، أو بقتل جماعة بواحد، أو بغير القاتل.

والباقون بياء الغيب على أنه مسند لضمير أحد ^(٤) الثلاثة على أحد التقادير الستة.
 وقرأ [ذو] ^(٥) (صحب) ﴿وَزُوًّا بِالْقِسْطِ﴾ هنا [الإسراء: ٣٥] والشعراء [الآية: ١٨٢]
 بكسر القاف، وهو لغة غير الحجاز، والباقون ^(٦) بضمها ^(٧)، وهو لغة الحجاز.

ص: سَيِّئَةٌ وَلَا تُتَوَّنُ (كَمْ كَفَى) لِيَذْكُرُوا اضْمُمُ خَفَفْنَ مَعًا (شَفَا)
 وَيَبْغَدَ أَنْ (فَتَى) وَمَرِيَمَ (نَا) مَا (إِ) ذ(كَ) م يَقُولُ (ع) ن(د) عَا الثَّانِي (سَمَا)
 (نَا) ل(نَا) م يُسَبِّحُ (صَا) مَ (عَم) (دَا) عَا وَفِيهِمَا خُلْفُ رُوَيْسٍ وَقَعَا
ش: أى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر و(كفى) الكوفيون ﴿كَانَ سَيِّئُهُ﴾ [الإسراء: ٣٨]
 بضم الهمزة، وهاء بعدها بلا تنوين على جعل ﴿كَلَّ﴾ [٣٨] لشمول المأمور والمنهى ^(٨).

ثم ميز بالإضافة إلى ضمير الثانى، وحذف ^(٩) التنوين لها؛ أى: سئى ^(١٠) المنهى أو
 سئى المذكور، وهو فعل المنهى عنه، وترك المأمور به، وهو مذكر واحد بالنوع.
 والباقون بفتح الهمزة وتاء مفتوحة منونة ^(١١) على جعل ﴿كَلَّ﴾ لشمول المنهى عنه
 فقط، واسم ﴿كَانَ﴾ ضمير الإشارة، أى: كان ذلك المنهى، والتاء للتشخيص ^(١٢)
 و﴿مَكْرُوهًا﴾ خبر بعد خبر.

وقرأ [ذو] ^(١٣) (شفا) حمزة والكسائي وخلف ﴿ولقد صرفنا فى هذا القرآن ليذكروا﴾
 [الإسراء: ٤١] و﴿ولقد صرفناه بينهم ليذكروا﴾ بالفرقان [الآية: ٥٠] - وهما

(١) زيادة من م، ص.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٣)، الإملاء للعكبرى (٥٢/٢)، البحر المحيط (٣٤/٦).

(٣) فى م: أى. (٤) فى م، ص: إحدى.

(٥) زيادة من م، ص.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٣)، الإملاء للعكبرى (٥٠/٢)، البحر المحيط (٣٤/٦).

(٧) فى ص: بضمهما.

(٨) فى م، ص: والنهى.

(٩) فى د: وخفف. (١٠) فى د: بنى.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٣)، الإملاء للعكبرى (٥٠/٢)، البحر المحيط (٣٨/٦).

(١٢) فى د: للشخص.

(١٣) زيادة من م، ص.

(١٤) سقط فى د.

معنى قوله: (معا) - بإسكان الذال^(١) وضم الكاف^(٢)؛ على جعله مضارع «ذكر» ضد «نسى» وكذلك قرأ [ذو]^(٣) (فتى) حمزة وخلف ﴿لمن أراد أن يذكر﴾ بالفرقان [الآية: ٦٢] أيضا وهو معنى قوله: (وبعد أن).

وكذلك^(٤) قرأ ذو نون (نما) عاصم وهمزة (إذ) نافع وكاف (كم) ابن عامر ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ﴾ بمريم [الآية: ٦٧]، والباقون بتشديد الذال والكاف، وفتحهما على جعله مضارع «يذكر»^(٥) مبالغة فيه، أو «تذكر» وأصله «يتذكر»^(٦)، أدغمت التاء في الذال؛ للتقارب، فاجتمع تشديدان. [ووجه التفريق: الجمع]^(٧).

وقرأ ذو عين (عن) حفص، ودليل (دعا) ابن كثير ﴿كَمَا يَقُولُونَ﴾ [الإسراء: ٤٢] بياء الغيب؛ لمناسبة ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ﴾ [الإسراء: ٤١]. وكذلك قرأ مدلول (سما)^(٨) وذو نون (نل) عاصم وكاف (كم) ابن عامر ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾ [الإسراء: ٤٣]، وهو التالي؛ إتباعاً للأول، والباقون بتاء الخطاب^(٩) على تقدير: قل لهم يا محمد.

ووجه الفرق: أنه التفت ثم عاد.

وقرأ ذو صاد (صدا) أبو بكر و(عم) المدنيان وابن عامر، ودال (دعا) ابن كثير ﴿يَسْبَحُ لَهُ﴾ [الإسراء: ٤٤] بالتذكير^(١٠)؛ لأن تأنيته مجازي، والباقون بالتأنيث لإسناده إلى ﴿الْتَبَوْتُ﴾^(١١) [الإسراء: ٤٤].

واختلف عن رويس في ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾ [الإسراء: ٤٣] وهو الثاني، وفي ﴿يَسْبَحُ﴾ [الإسراء: ٤٤]:

فروى أبو الطيب عن رويس عن التمار بالخطاب في ﴿تقولون﴾ وبالتذكير في ﴿يسبح﴾، وروى غيره الغيب والتأنيث.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٣)، البحر المحيط (٤٠/٦)، التبيان للطوسي (٤٨٠/٦).

(٢) في د: وضم الكاف هنا على. (٣) زيادة من م، ص.

(٤) في م: وكذا. (٥) في م، ص: تذكر.

(٦) في م: فتذكر. (٧) في م، ص: وجه التفريق.

(٨) في م، ص: ذو سما المدنيان والبصريان وابن كثير وذو نل.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٤)، البحر المحيط (٤٠/٦)، التيسير للداني (١٤٠).

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٤)، البحر المحيط (٤١/٦)، الحجة لابن خالويه (٢١٨).

(١١) في د، ر: ﴿يسبح له﴾ والباقون بالتذكير؛ لأن تأنيته مجازي، بالتأنيث؛ لإسناده إلى «السموات».

تمة:

تقدم تسهيل ثانية ﴿أَفَأَصْفَكَوُ﴾ [الإسراء: ٤٠] للأصبهاني و﴿زُبُورًا﴾ [الإسراء: ٥٥] بالنساء [الآية: ١٦٣] وضم تاء ﴿للملائكةُ اسجدوا﴾ [الإسراء: ٦١] وإشمامها لأبي جعفر و﴿ءَأَسْجُدُ﴾ [الإسراء: ٦١] لابن ذكوان^(١) [و] ﴿أَذَا﴾ [الإسراء: ٤٩] و﴿أَيْنَا﴾ [الإسراء: ٤٩] و﴿أَذْهَبَ فَمَنْ﴾ [الإسراء: ٦٣].

ص: وَرَجَلِكْ أَمْيزُ سَاكِتًا (ع) ذُ نَحْصِيفًا وَبَعْدَهُ الْأَرْبَعُ نُونٌ (ح) نَزْ (د) فا
ش: أى قرأ ذو عين (عد) حفص ﴿بِحَيْلِكَ وَرَجَلِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤] بكسر الجيم على أنه صفة؛ يقال: رَجَلٌ وَرَجَلٌ وَرَجَلٌ بِمَعْنَى «ماش» ك: تعب وتاعب، وحذر وحاذر، أو إتباعًا للام.

والباقون^(٢) [بسكونها]^(٣)، جمع راجل ك: صحب وصاحب، أو مسكن من المكسور أو المضموم.

وقرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو ودال (دفا) ابن كثير ﴿أَنْ نَخْشَفَ بِكُمْ﴾ [الإسراء: ٦٨] و﴿أَوْ نُزِيلُ﴾^(٤) [الإسراء: ٦٨] و﴿أَنْ نَعِيدَكُمْ﴾ [الإسراء: ٦٩] [و] ﴿فَنُرْسِلْ عَلَيْكُمْ﴾ [الإسراء: ٦٩] [و] ﴿فَنُغْرِقْكُمْ﴾ [الإسراء: ٦٩] بالنون^(٥) فى الخمس، للتعظيم على الالتفات ومناسبة لـ ﴿عَلَيْنَا﴾ [الإسراء: ٦٩].

والثمانية بالياء على أنه مسند لضمير ﴿رَبِّكُمْ﴾ [الإسراء: ٦٦]؛ مناسبة لـ ﴿يُزِجِي﴾ [الإسراء: ٦٦].

تنبيه:

انفرد الشطوى عن ابن وردان بتشديد الراء من ﴿فِيغْرِقْكُمْ﴾^(٦) [الإسراء: ٦٩]، وتقدم ﴿الرياح﴾ [الإسراء: ٦٩] لأبى جعفر، و﴿أَعْمَى﴾ [الإسراء: ٧٢] معا فى الإمالة.

ص: يُغْرِقْكُمْ مِنْهَا فَأَنْتَ (ث) قَى (غ) نَا خَلَقَكَ فِى خَلْقِكَ (ا) تَلُّ (ص) ف (ث) نا
ش: أى: من الأربيع أو الخمس ﴿فَنُغْرِقْكُمْ﴾ [الإسراء: ٦٩] [قرأها]^(٧) بقاء التانيث^(٨)

(١) فى م، ص: فى النساء.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٥)، الإملاء للعكبرى (٥١/٢)، البحر المحيط (٥٨/٦).

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) فى م، ص: أو يرسل عليكم.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٥)، الإملاء للعكبرى (٥٢/٢)، البحر المحيط (٦١/٦).

(٦) فى م، ص: نغرقكم.

(٧) سقط فى ص.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٥)، البحر المحيط (٦١/٦)، التبيان للطوسى (٥٠١/٦).

ذو ثاء (ثق) أبو جعفر وغين^(١) (غنا) رويس [لأن]^(٢) «الريح» مؤنث .
 وقرأ ذو همزة (اتل)^(٣) نافع وصاد (صف) أبو بكر وطاء (ثنا) أبو جعفر، و(حبر) أول
 الثانى ابن كثير وأبو عمرو ﴿خَلْفَكَ إِلا قَلِيلاً﴾ [الإسراء: ٧٦] بفتح الخاء وإسكان
 اللام^(٤)، والباقون بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدهما^(٥).
 قال الأخفش وأبو عبيدة^(٦): ﴿خَلْفَكَ﴾ و﴿خَلْفَكَ﴾: بعدك^(٧)، أى: بعد خروجك؛
 لغتان وقيل: خلفك: مخالفتك^(٨).
 واستغنى بلفظ القراءتين.

تمتة:

تقدم تخفيف^(٩) ﴿ونثول من القرآن﴾ [الإسراء: ٨٢] و﴿حتى تنزل علينا﴾ [الإسراء:
 ٩٣] لأبى عمرو ويعقوب فى البقرة [الآية: ٩١].

ص: (حبر) نأى ناءٍ معاً (م) منه (ث) بآ تفجُرُ فى الأولى كَتَفْتُلُ (ظ) بآ
 (كفى) وكسفاً حرّكن (عم) (ز) فس وَالشُّعْرَا سَبَا (ع) لآ الرُّومَ عَكَسَ
 (م) ن (ل) سى يَخْلُفُ (ث) ثى وقل قَالَ (د) نآ (ك) م وَعَلِمْتُ ما بِضَمِّ التَّآ (ز) نآ
ش: أى: قرأ ذو ميم (منه) ابن ذكوان وطاء (ثنا) أبو جعفر، و﴿وناء بجانبه﴾ [الإسراء:
 ٨٣] هنا وفى فصلت [الآية: ٥١] بتقديم^(١٠) الألف على الهمزة^(١١)، والباقون بتأخيرها،
 ووزنه فعل^(١٢).

ووجه الأول: أنه مقلوب الثانى؛ فقدمت الياء، وبقيت على إعلالها؛ لبقاء سببه،
 وأخرت الهمزة كجاء، ووزنه «فلع»، وهو لغة هذيل وهوازن وسعد وكنانة.
 [ويحتمل: أن يكون أصلاً]^(١٣) من: ناء ينوء، ووزنه «فعل» أى: نهض [ينهض]^(١٤).
 وقرأ [ذو]^(١٥) ظاء (طبا) يعقوب و(كفى) الكوفيون ﴿حَتَّى تَفْجُرُ﴾ [الإسراء: ٩٠] بفتح

(١) فى م، ص: .وغين غنا رويس، وانفرد بها الشطوى عن ابن وردان، وقرأ ذو همزة.

(٢) سقط فى د. (٣) فى م، ص: التالى.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٥)، الإملاء للعكبرى (٥٢/٢)، البحر المحيط (٦٦/٦).

(٥) فى م، ص: وبعدها ألف. (٦) فى ز: أبو عبيد.

(٧) فى م، ص: نصرك. (٨) فى ز: لمخالفتك.

(٩) فى ز: تحقيق.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٦)، الإعراب للنحاس (٢٥٦/٢)، الإملاء للعكبرى (٥٢/٢).

(١١) فى د، ز: الهمز.

(١٢) فى م، ص: ووزنه فعل أى بعد وجه الأول.

(١٣) فى ص: ويحتمل أن يكون أصلاً، ويكون أصلاً ووزنه، وفى د: ويحتمل أن تكون.

(١٤) فى ط: ما بين المعكوفين من شرح الجعبرى. (١٥) زيادة من م، ص.

التاء وإسكان^(١) الفاء، وضم الجيم مضارع «فجر الأرض» [أى:]: شقها متعد بنفسه، والباقون بضم التاء وفتح الفاء وكسر الجيم مشددة^(٢) مضارع «فَجَّرَ الأرض»^(٣) للتكثير: إما فى تكرر النبع، أو فى تعدد عيونه.

وقرأ مدلول (عم) المدنيان وابن عامر، ونون (نفس) عاصم ﴿عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ [الإسراء: ٩٢] بفتح السين، جمع «كسفة» [أى:]: قطعة، والكسف: القطع، والباقون بإسكانها^(٤) على أنه اسم جمع، ك: سدره وسدر، فيترادفان، أو واحد، أى: يسقطها طبقاً^(٥).

وقرأ ذو عين (علا) حفص ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ فى الشعراء [الآية: ١٨٧] و﴿سُقِطَ عَلَيْهِمْ كِسْفًا﴾ فى سبأ [الآية: ٩] بفتحها، والباقون بإسكانها. ووجه التفريق: الجمع.

(وعكس) ذو ميم (من) ابن ذكوان وثناء (ثق) أبو جعفر، فقرأ ﴿ويجعلهُ كِسْفًا﴾ فى الروم [الآية: ٤٨] بإسكانها.

واختلف فيه عن ذى لام (لى) هشام: فروى الداجونى عن أصحابه عنه فتح السين. قال الدانى: وبه كان يأخذ له.

وبذلك قرأ الدانى من طريق الحلوانى على فارس، وهى رواية ابن عباد عن هشام. وكذا^(٦) روى أبو العلاء والهدلى من جميع طرقه عن هشام.

وروى عنه ابن مجاهد من جميع طرقه الإسكان، وبه قرأ الدانى على الفارسى وأبى الحسن بن غلبون وهو الذى لم يذكر ابن سفيان، ولا المهدي، ولا ابن شريح ولا صاحب «العنوان»، ولا مكى ولا غيرهم من المغاربة، والمصريين عن هشام سواه. ونص عليه صاحب «المبهج» وابن سوار عن هشام بكماله، والوجهان صحيحان عن الحلوانى والداجونى.

تنبية:

اتفقوا على إسكان ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا﴾ بالطور^(٧) [الآية: ٤٤]؛ لوصفه بالواحد المذكور.

(١) فى م، ص: وسكون.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٦)، الإعراب للنحاس (٢/٢٥٩)، الإملاء للعكبرى (٢/٥٣).

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) إتحاف الفضلاء (٢٨٦)، الإعراب للنحاس (٢/٢٦٠)، البحر المحيط (٦/٧٩).

(٥) فى ص: أو واحد يسفكها طبقاً واحداً، وفى م: أو واحد سقلها طبقاً واحداً، وفى د: أو واحد فيسقطها طبقاً واحداً.

(٦) فى ص: وكذلك، وفى م: كذلك. (٧) فى م، ص: فى الطور.

وقرأ ذو دال (دنا) ابن كثير وكاف (كم) ابن عامر ﴿قال سبحانه ربي﴾ [الإسراء: ٩٣] بفتح القاف واللام وألف بينهما^(١)؛ إخباراً عنه بالامثال وعليه الرسم المكي^(٢) والشامي. والثمانية ﴿قُلْ﴾ أمر للنبي ﷺ [بالتنزيه أمام التوقيف]^(٣)، وعليه الرسم المدني والعراقي.

(و) (ضم)^(٤) ذو راء (رنا) الكسائي (التاء) من ﴿لقد علمت﴾^(٥) [الإسراء: ١٠٢] على جعلها للمتكلم وهو موسى - عليه السلام - أي: قال موسى: لقد علمت يا فرعون أنها معجزات بينات من الله لتصدقني^(٦)، ولكنك معاند على حد ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ...﴾ الآية [النمل: ١٤].

[و] فيها [أي: في سورة الإسراء] من ياءات الإضافة واحدة ﴿ربي إذا﴾ [الإسراء: ١٠٠] فتحها المدنيان وأبو عمر. ومن الزوائد^(٧) ثنتان:

﴿لئن أخرجتني﴾ [الإسراء: ٦٢] أثبتها في الحالين ابن كثير ويعقوب. ﴿فهو المهتدى﴾ [الإسراء: ٩٧] أثبتها وصلا المدنيان وأبو عمرو،^(٨) وفي الحالين يعقوب ورويت عن قنبل من طريق ابن شنيوذ.



(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٦)، البحر المحيط (٨٠/٦)، التيسير للداني (١٤١).

(٢) في م، ص: الشامي والمكي.

(٣) في ص: بالبشرية أمام التوقيف، وفي م: بالبشرية أمام التوقيف.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٧)، البحر المحيط (٨٦/٦)، التبيان للطوسي (٥٢٦/٦).

(٥) في ص: (لقد علمت أنا) تكديماً لظن فرعون، وفتحها الباقون للمخاطب، وهو فرعون أي قال موسى... .

(٦) في م، ص: لتصدقني.

(٧) في م، ص: وفيها من الزوائد.

(٨) ما بين المعقوفين سقط في د، ز.

سورة الكهف

مكية، مائة وخمس حجازي، وست شامي، وعشر كوفي، وأحد عشر بصري. وتقدم سكت حفص على ﴿عَوِيًّا﴾. [١]:

ص: مَنْ لَدْنِهِ لِلضَّمِّ سَكَنٌ وَأَشِيمٌ وَأَكْبِيزُ سُكُونٌ الثُّونِ وَالضَّمُّ (صُد) رِمٌ
ش: أَى قَرَأَ^(١) ذُو صَاد (صرم) أَبُو بَكْرٍ^(٢) ﴿مَنْ لَدْنَهُ﴾ [٢] فَقَطْ^(٣) لِقَرِينَةِ الْفَرَشِ،
بِإِسْكَانِ الدَّالِ^(٤) وَإِشْمَامِهَا الضَّمُّ وَكَسْرِ النُّونِ وَالْهَاءِ وَصَلْتِهَا.

والباقون بضم الدال، وإسكان النون وضم الهاء، وصلتها^(٥) بواو لابن كثير، وبلا صلة لغيره.

تنبيه:

قيد الإسكان والضم للضد، والإشمام هنا: ضم الشفتين مع الدال. قال الفارسي: هو تهئية^(٦) [العضو]^(٧) وليس حركة، وتجوُّز^(٨) الأهوازي بتسميته اختلاسا.

وجه إسكان الدال أن أصلها: «لذن» فاسكنت تخفيفا ك: «عضد» ونبه^(٩) بالإشمام عليها، وكسرت^(١٠) النون للساكنين ك: «أمس»^(١١)، أو جرت^(١٢) على لغة قيس وهو إعرابها^(١٣)، وبقيت الهاء على أصل ضمها؛ لعدم العارض.

تمة:

تقدم ﴿وَهَيْيَ لَنَا﴾ [١٠] ﴿وَهَيْيَ لَكُمْ﴾ [١٦] لأبي جعفر.

ص: مِرْفَقًا افْتَحَ اكْسِرْنَ عَمَّ وَخِيفَ

تَزَاوُرُ الْكُوفَى وَتَزَوُرُ (ظ) رُفَ
(ك) مِ وَمُلَّتِ الثُّقْلُ (جِزْم) وَزَقُكُم

سَاكِنُ كَسِرِ (ص) ف (فَتَى) (ش) ف (ح) كَم

ش: أَى قَرَأَ [ذُو (عم)]^(١٤) الْمَدْنِيَانِ، وَابْنِ عَامِرٍ: ﴿مَنْ أَمْرَكُم مَرْفِقًا﴾ [١٦] بفتح^(١٥)

(١) فى د: وقراً. (٢) فى م، ص: شعبة.

(٣) فى م، ص: هنا فقط.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٨)، الإملاء للعكبرى (٥٤/٢)، البحر المحيط (٩٦/٦).

(٥) فى م: ومثلها. (٦) فى م، ص: نبيه.

(٧) سقط فى د. (٨) فى ص: ويجوز.

(٩) فى ص: كعضو ونبه، وفى م: العضو وتنبه. (١٠) فى م، ص: وكسر.

(١١) فى د: كأمر. (١٢) فى م، ص: أو حرك.

(١٣) فى م، ص: وهو أعزبها. (١٤) زيادة من م، ص.

(١٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٨)، الإملاء للعكبرى (٩٤٥/٢)، البحر المحيط (١٠٧/٦).

الميم وكسر الفاء .

والباقون بكسر الميم وفتح الفاء .

ولغة الحجاز^(١) فتح ميم «مرفق»^(٢) إن كان لما يرتفق به، وكسر الميم^(٣) العضو، وعكس الأخفض، وحكى الأزهرى الكسر والفتح فيهما، وأصل الزُّورِ الميل، ومنه «زاره»: مال إليه .

وقرأ الكوفيون: ﴿تَزَوَّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ﴾ [١٧] بتخفيف الزاي، والراء، وألف تالية^(٤)، جعلوه مضارع «تزاور» ك: «تطاول»، وأصله: تزاور، فحذفت إحدى التاءين [كما ثبتت لغته^(٥)].

وقرأ ذو ظاء (ظرف) (يعقوب) وكاف (كم) (ابن عامر) بتخفيف الزاي^(٦)، وتشديد الراء، جعله مضارع «أزور» للمبالغة منه .

والباقون بتشديد الزاي ثم ألف، وتخفيف الراء على إدغام إحدى التاءين في الأخرى كما تقدم في ﴿تَذَكَّرُونَ﴾^(٧) [الأنعام: ١٥٢].

وقرأ غير (حرم): ﴿وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ﴾ [١٨] بتخفيف اللام للتكثير؛ [لأنه يرد التكثير]^(٨)، والتقليل، على أنه متعد بنفسه بنى للمفعول فارتفع المنصوب .
وقرأ ذو (حرم) المدنيان، وابن كثير بتشديد اللام للتكثير^(٩) .

وقرأ ذو صاد (صف) أبو بكر و(فتى) حمزه وخلف وشين (شاف) روح وحاء (حكم) أبو عمرو: ﴿بَوَّرْكُمْ﴾ [١٩] هذه بإسكان الراء^(١٠)، وهى لغة تميم، والباقون بكسرها وهى لغة الحجازيين، وقيد السكون للضد .

ص: وَلَا تُنَوِّنْ مَائَةً (شَفَا) وَلَا يُشْرِكْ خِطَابٌ مَعَ جَزْمٍ (كَ) مَلَا
ش: أى قرأ [ذو]^(١١) (شفا) حمزة، وعلى، وخلف: ﴿ثَلَاثَ مَائَةٍ سَنِينَ﴾ [٢٥]
بحذف تنوين (مائة) وإضافتها إلى (سنين)، و(مائة): واحد وقع موقع الجمع؛ لأن [تمييز

(١) فى م: وهى لغة أهل الحجاز .

(٢) فى م، ص: مرفقاً .

(٣) فى م، ص: تالية

(٤) فى م، ص: تالية

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من الجعبرى .

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٨)، الإعراب للنحاس (٢٦٩/٢)، البحر المحيط (٢٠٧/٦) .

(٧) فى م، ص: تذكرون .

(٨) فى م، ص: ولا يرد للتكثير .

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٨)، الإملاء للعكبرى (٥٥/٢)، البحر المحيط (١١٠/٦) .

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٩)، الإملاء للعكبرى (٥٥/٢)، البحر المحيط (١١٠/٦) .

(١١) زيادة من م، ص .

الثلاثة للعشرة^(١) [مجموع مجرور؛ فقياسه: ثلاث مئآت أو مائتين، لكن وجد اعتمادا على العقد السابق، ومميّز «مائة» مفرد، مجرور، فقياسه: ثلاث مئآت سنة، وجمع بينهما على الأصل.

والباقون بإثباته؛ لأنه لما عدل عن قياس توحيد عدل عن إضافته، ونصب على التمييز. وقرأ ذو كاف (كملا) ابن عامر: ﴿وَلَا تُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ [٢٦] بقاء الخطاب^(٢)، وجزم الكاف على الالتفات إليه، وجعل (لا) ناهية، أى: لا تشرك يا إنسان فى حكم ربك أحدا.

والتسعة بياء الغيب ورفع الكاف على إسناده إلى ضمير^(٣) الله تعالى فى قوله: ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ [٢٦] [أى]^(٤) ولا يشرك الله فى حكمه أحدا.

تمة:

تقدم ﴿بِالْغُدُوَّةِ﴾ [٢٨] لابن عامر، و﴿مُتَكِينٍ﴾ [٣١] لأبى جعفر، ﴿أَكْلَهَا﴾ فى البقرة^(٥) [٢٦٥].

ص: وَثَمَرُ ضَمَاءٍ بِالْفَتْحِ (ثوى)

(ن) ضِرِّ بِثَمْرِهِ (ث) نَا (ش) بَادِ (ن) وَى

سكنهُمَا (ح) لَّا وَمِنْهَا مِنْهُمَا

(د) نُنْ (عم) لَكِنَّا فَصِلْ (ث) بَ (غ) ض (ك) مَا

ش: أى قرأ مدلول (ثوى) أبو جعفر ويعقوب، ونون (نصر) عاصم ﴿وَكَاكَ لَمْ تُمَرَّ﴾

[٣٤] بفتح الثاء والميم، وكذلك قرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر وشين (شاد) روح ونون (نوى)

عاصم: ﴿وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ [٤٢]، وضمهما الباقون^(٦)، ووجههما تقدم فى «ثمره» [٩٩،

١٤١] بالأنعام.

وسكن ميمهما^(٧) ذو حاء (حلا) أبو عمرو [وفسره مجاهد هنا بالمال والذهب والفضة

وجعله بالضم، والإسكان^(٨)؛ لأنه^(٩) جمع ك«بدنة وبدن»، أو مخفف من الضم

(١) فى ص: تمييز الثلاث من العشرة، وفى م: ميم الثلاثة عن العشرة.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٨٩)، الإملاء للعكبرى (٥٦/٢)، البحر المحيط (١١٧/٦).

(٣) فى م، ص: لضمير. (٤) سقط فى م، ص.

(٥) فى م، ص: بالبقرة.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٠)، الإملاء للعكبرى (٥٦/٢)، البحر المحيط (١٢٥/٦).

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٠)، الإملاء للعكبرى (٥٦/٢)، البحر المحيط (١٢٥/٦).

(٨) زيادة من م، ص. (٩) فى د: ولأنه.

ك«خُشْب»، وقيد الفتح للضد^(١) وقرأ ذو دال (دن)، ابن كثير، و(عم) المدنيان وابن عامر: ﴿لَأَجْدَنَ خَيْرًا مِنْهُمَا﴾^(٢) [٣٦] بإثبات الميم^(٣) على جعل الضمير للجنيتين، وهى مثناة، وعليه الرسم المدني، والمكى، والشامى والباقون بحذفها على جعل الضمير لجنته، وهى واحدة مؤنثة، وعليه الرسم العراقى.

وقرأ ذو ثاء (ثب) أبو جعفر وغين (غص) رويس وكاف (كما) ابن عامر ﴿لَكِنَّا هُوَ﴾ [٣٨] بألف فى الوصل، والباقون^(٤) بحذفها. ووجه الألف: أنه لما بطل أن يكون «لكن» هى الناصبة؛ لاتصال ضمير الرفع - تعينت العاطفة، والأصل: «لكن أنا» كما رسمت فى مصحف «أبى»، فنقلت حركة الهمزة إلى النون فاجتمع مثلان، فأدغم الأول.

ووجه عدمها: الجرى على أصله نحو ﴿أَنَا يُوسُفُ﴾ [يوسف: ٩].

واتفقوا على إثبات الألف وقفاً.

تتمة: (٥)

استغنى بلفظ ﴿مِنْهَا﴾ و﴿لَيْكَا﴾ عن تقيدهما.

ص: يَكُنْ (شَفَا) وَرَفَعُ خَفْضِ الْحَقِّ (ز) م (ح) طُ يَا نَسِيرٌ افْتَحُوا (حَبْر) (ك) رُمُ
وَالثُّونُ أَنْتَ وَالْجِبَالُ ازْفَعُ وَ(ث) م أَشْهَدْتُ أَشْهَدْنَا وَكُنْتَ التَّاءُ ضَمَّ

ش: أى قرأ [ذو]^(٦) (شفا) حمزة، والكسائى، وخلف ﴿ولم يكن له فته﴾ [٤٣] بياء

التذكير^(٧) من الإطلاق؛ لإسناده إلى (فته)، وهو غير حقيقى. والباقون بالتأنيث؛ لاعتبار لفظه.

وقرأ ذو راء (رام) الكسائى وحاء (حط) أبو عمرو: ﴿لِلَّهِ الْحَقُّ﴾ [٤٤] برفع القاف^(٨)،

صفة الولاية، أى ذات الحق لا يشعر بها باطل، على حد ﴿أَلَمْ لِكْ يَوْمَ يَذِ الْحَقُّ﴾ [الفرقان:

٢٦] [أو]^(٩) خبر لمحذوف، أى: هو الحق.

والباقون بجره^(١٠) صفة اسم الله تعالى، أى ذى الحق، على حد ﴿مَوْلَانَهُمُ الْحَقُّ﴾

[يونس: ٣٠].

(١) فى م، ص: للضم.

(٢) فى ز: منها.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٠)، الإعراب للنحاس (٢٧٥/٢)، الإملاء للعبرى (٥٦/٢).

(٤) ينظر: البحر المحيط (١٢٨/٦)، المجمع للطبرى (٤٦٩/٦).

(٥) فى م: تنبيه.

(٦) زيادة من م، ص.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٠)، الإملاء للعبرى (٥٧/٢)، البحر المحيط (١٣٠/٦).

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٠، ٢٩١)، الإعراب للنحاس (٢٧٨/٢)، الإملاء للعبرى (٥٧/٢).

(٩) سقط فى ص.

(١٠) فى م، ص: بجرها.

وقرأ مدلول (حبر) ابن كثير وأبو عمر، وكاف (كرم) ابن عامر ﴿ويوم تُسِيرُ الْجِبَالَ﴾ [٤٧] بقاء التانيث^(١)، وفتح الياء المشددة، ورفع (الجبال) [على بنائه للمفعول]^(٢)؛ فأنت لإسناده [إلى مؤنث]^(٣)، ولزوم^(٤) فتح الياء ورفع (الجبال) نيابة^(٥) على حد ﴿وَسُيِّرَتْ الْجِبَالُ﴾ [النبأ: ٢٠] والباقون بالنون وكسر الياء [مشددة ونصب (الجبال) على إسناده للفاعل المعظم، فلزم كسر الياء]^(٦)، ونصب (الجبال) مفعولا به مناسبة لـ ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ﴾ [٤٧] وقرأ ذو ثاء (ثم) أبو جعفر ﴿ما أشهدناهم﴾ [٥١] بنون^(٧) بعد الدال ثم الألف^(٨) على الإسناد للمعظم، والباقون بقاء الخطاب^(٩) بعد الدال، واستغنى بلفظ القراءتين عن القيد.

ص: سِوَاهُ وَالسُّونُ يَقُولُ فَرَدًا مَهْلَكَ مَعَ نَمَلٍ أفتح الضمَّ (ذ) دَا
ش: أى فتح أبو جعفر التاء^(١٠) من ﴿وما كنت متخذ المضلين عضدا﴾ [٥١] على الإسناد إلى سيدنا محمد ﷺ. والباقون بضمها على الإسناد إلى الله تعالى، بدليل السياق. [وقرأ ذو فاء (فردا) حمزة: ﴿ويوم نقول نادوا﴾ [٥٢] بنون^(١١) على إسناده للمتكلم العظيم؛ مناسبة لقوله: ﴿وَجَعَلْنَا﴾ [المائدة: ١٣] والتسعة بياء الغيب؛ مناسبة لـ ﴿شُرَكَائِي﴾^(١٢) [٥٢].

وقرأ ذو نون (ندا) عاصم ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ [٥٩] و﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾ بالنمّل [٤٩]، بفتح الميم مصدر «هلك» أو اسم زمان^(١٣) منه [أى]^(١٤): لهلاكهم؛ كمشهد وهو [مصدر]^(١٥) مضاف للفاعل أو المفعول عند معدّيه بنفسه^(١٦) وهم التميميون. والباقون^(١٧) بضم الميم على جعله مصدرا ميميّا لـ «أهلك» مضافا للمفعول كمُخْرَجٍ أو اسم زمان منه، أى: جعلنا لإهلاكهم، وما شهدنا إهلاك [أهله]، أو لوقت على حد

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩١)، البحر المحيط (١٣٤/٦)، التبيان للطوسي (٤٧/٧).

(٢) فى ص: على نيابة المفعول. (٣) سقط فى م، ص.

(٤) فى ص: ولزوم. (٥) فى ز: بتائه.

(٦) سقط فى م، ص.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩١)، الإملاء للعكبرى (٥٧/٢)، البحر المحيط (١٣٦/٦).

(٨) فى م، ص: ألف. (٩) فى م، ص: المتكلم.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩١)، الإعراب للنحاس (٢٨٠/٢)، البحر المحيط (١٣٧/٦).

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩١)، الإملاء للعكبرى (٥٧/٢)، البحر المحيط (١٣٧/٦).

(١٢) ما بين المعقوفين سقط فى ص. (١٣) فى م، ص: مكان.

(١٤) سقط فى م، ص. (١٥) زيادة من م، ص.

(١٦) فى م، ص: تعديده لنفسه.

(١٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٢)، الإعراب للنحاس (٢٨٢/٢)، الإملاء للعكبرى (٥٧/٢).

﴿أَهْلَكْنَهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ [٥٩].

ثم ذكر مذهب حفص فقال:

ص: واللّام فأكسز (ع) مد وَعَيب يُغْرِقًا وَالضَّمَّ وَالْكَسْرَ افْتَحَنَ (فتى) (ز) قَا وَعَنْهُمُ اِزْفَعُ أَهْلَهَا وَاْمُدُّ وَخَفَّ زَاكِيَّةَ (حَبْرٌ) (مَدَا) (غِ) ث (ص) رَفَّ **ش:** أى: كسر خفض اللام من ﴿مَهْلِكٌ﴾ و﴿لَمَهْلِكِهِمْ﴾ [النمل: ٤٩، الكهف: ٥٩]. مع فتح الميم على جعله مصدرًا، أو اسم زمان من (هلك) على غير قياسه ك«المَرْجِع». تنمة:

تقدم ﴿وَمَا أَسْنِينُهُ﴾ [٦٣] فى الكناية^(١)، وإمالة فى بابها. وقرأ مدلول (فتى) حمزه وخلف وراء (رقا) الكسائى: ﴿لِيُغْرَقَ﴾ [٧١] بياء^(٢) الغيب، وفتّحها وفتح الراء، ﴿أهلها﴾ [٧١] بالرفع على أنه مسند للغائب، وفتح الحرفان؛ لأنه مضارع «غرق» فرغ «أهلها» فاعلا. والباقون بقاء الخطاب وضمها وكسر الراء، ﴿أهلها﴾ بالنصب على أنه مسند للمخاطب، والضم والكسر، لأنه مضارع «أغرق» المعدى بالهمزة فنصب «أهلها». وقرأ مدلول (حبر) ابن كثير وأبو عمرو، و(مدا) المدنيان، وغين (غث) رويس ﴿نفسا زاكية﴾ [٧٤] بألف^(٣) بعد الزاى وتخفيف الياء على أنه اسم فاعل من «زكا» أى: طاهرة من الذنوب؛ لأنها لم تبلغ حد التكليف، وعليه رسم المدنى، والمكى. والباقون بحذف الألف وتشديد الياء على البناء للمبالغة من «فَعَلٍ» منه، نص عليه الكسائى؛ فيتحدان.

وقال اليزيدى: الزاكية: التى لم تذنّب إليك، والزكية: التى لم تذنّب مطلقًا، وعليه العراقى والشامى.

ثم كمل فقال:

ص: لَدْنَى أَشِيمٍ أَوْ رُمِ الضَّمِّ وَخَفَّ نُونٌ (مَدَا) (ح) نْ تَخَذَ الْحَا أَكْسِرُ وَخَفَّ (حَقًّا) وَمَغَّ تَخْرِيمِ نُونٍ يُبَدِّلًا خَفَّفَ (ظ) بَا (كَتْرٌ) (د) نَا الثُّورِ (د) لَا (ص) ف (ظ) نْ أَتْبَعَ الثَّلَاثَ (كَمْ) (كَفَى) حَامِيَةَ حَمِيَّةٍ وَاهْمِزُ (أ) قَا **ش:** أى: اختلف عن ذى صاد (صرف) آخر المتلو أبى بكر فى ﴿قد بلغت من لدنى﴾

(١) فى م: فى هاء الكفافية.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٣)، الإعراب للنحاس (٢/٢٨٥)، الإملاء للعبرى (٢/٥٨).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٣)، الإعراب للنحاس (٢/٢٨٦)، البحر المحيط (٦/١٥٠).

[٧٦] بعد الاتفاق عنه على تخفيف النون^(١) فأكثرهم عنه على إشمام ضم الدال بعد إسكانها^(٢)، وبه وزد النص عن العليمي، وعن موسى بن حزام عن يحيى، وبه قرأ الداني من طريق الصريفي^(٣)، ولم يذكر في «التيسير» غيره، وتبعه الشاطبي^(٤).
وروى كثير اختلاس ضمة الدال^(٥) وهو [الذي]^(٦) نص عليه أبو العلاء وابن سوار والهدلي وغيرهم.

ونص على الوجهين الداني في «مفرداته»، و«جامعه» وقال فيه: والإشمام هنا إيماء بالشتين إلى الضمة بعد سكون الدال [وقبل]^(٧) كسر النون كما لخصه موسى بن حزام عن يحيى بن آدم، ويكون أيضًا إشارة بالضمة^(٨) إلى الدال؛ فلا يخلص لها سكون، بل هي على ذلك في زنة المتحرك، وإذا كانت النون المكسورة نون «لذن» الأصلية كسرت لسكونها، وسكون الدال قبلها^(٩) وإعمال العضو بينهما، ولم تكن النون التي تصحب^(١٠) ياء المتكلم بل هي محذوفة تخفيفًا لملازمتها^(١١) إياها مكسورة كسر بناء [وحذفت]^(١٢) الأصلية فيها؛ للتخفيف.

وقرأ [ذو]^(١٣) (مدا) المدنيان بضم الدال، وتخفيف النون وهذا^(١٤) أحد اللغات السابقة، وكسرت للياء أو أجريت (على القيسية)^(١٥) فاستغنت^(١٦) عن الوقاية.
والباقون بضم الدال وتشديد النون، [وهو على لغة]^(١٧) (لُذْن)، ثم زيدت نون الوقاية، ولما كان أبو بكر يخفف الدال أدخله مع [مدلول] (مدا) فيه.
وقرأ [ذو]^(١٨) (حَقًّا) البصريان، وابن كثير ﴿لَتَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ بتخفيف التاء الأولى وكسر الخاء^(١٩)، وهي لغة هذيل، يقولون: تخذ بكسر العين يَتَّخِذُ، بمعنى: أخذ.

- (١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٣)، الإعراب للنحاس (٢٨٧/٢)، الإملاء للمكبري (٥٨/٢).
- (٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٣)، البحر المحيط (١٥١/٦)، التبيان للطوسي (٦٧/٧).
- (٣) في ص: الصريفي.
- (٤) في ص: ولم يتبعه الشاطبي.
- (٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٣)، الغيث للصفاقسي (٢٨١)، النشر لابن الجزري (٣١٣/٢).
- (٦) سقط في م، ص.
- (٧) ما بين المعقوفين زيادة من ص، د.
- (٨) في م، ص: بالضم.
- (٩) في ص: قبلهما.
- (١٠) في ص: لملازمهما.
- (١١) في ص: لملازمهما.
- (١٢) سقط في ص.
- (١٣) في م، ص: وهو.
- (١٤) في م، ص: فامتنعت.
- (١٥) في م: على الغيبة، وفي د: على القاعدة.
- (١٦) في م، ص: وهي لغة.
- (١٧) زيادة من م، ص.
- (١٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٤)، الإملاء للمكبري (٥٩/٢)، البحر المحيط (١٥٢/٦).

والباقون بتشديدها وفتح الخاء: **اَفْتَعَلَ**، من (اتخذ)، أدغمت التاء التي هي فاء^(١) في تاء «الافتعال».

وقرأ ذو [ظاء]^(٢) (ظبا) يعقوب، و(كنز) الكوفيون، وابن عامر، ودال (دنا) ابن كثير: ﴿أَنْ يُبَدِّلَهُمَا﴾ هنا [٨١] [و] ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَرْوَجًا﴾ في التحريم [٥] [و] ﴿أَنْ يُبَدِّلَنَا﴾ في «ن» [القلم: ٣٢] بتخفيف الدال، على أنه مضارع «أبدل»، وكذلك قرأ ذو دال^(٣) (دلا) ابن كثير، وصاد (صف) أبو بكر وطاء (ظن)^(٤) يعقوب: ﴿وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ﴾ بالنور [٥٥] والباقون^(٥) بتشديد الدال^(٦) في الجميع مضارع «بَدَّل».

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر و(كفا) الكوفيون: ﴿فَأَتَّبَعَ سَبَبًا﴾ [٨٥] ﴿ثُمَّ أَتَّبَعَ﴾ [٨٩] ﴿ثُمَّ أَتَّبَعَ﴾ [٩٢] بقطع الهمزة وتخفيف التاء^(٧).
والباقون^(٨) بوصل الهمزة وفتح التاء^(٩) وتشديدها في الثلاثة.

تنبيه:

علم قطع الهمزة وسكون التاء من لفظه، وعلم وصلها، وفتح التاء المشددة^(١٠) من الجمع^(١١)، وتبعت الشيء: قفوته^(١٢)، تحقيقاً أو تقديراً، وأتبعه^(١٣): (افتعل) منه على حد (اقتدى) أو (اكتسب)، ومن ثم قرن أصل النجاة ب(اتبع)^(١٤) وعدم الخوف ب(يتبع)، (وأتبع) بمعناه أو معدى بالهمزة إلى ثان نحو ﴿وَأَتَّبَعْنَهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ [القصص: ٤٢] أى: جعلناها لاحقة لهم.

وقال الفراء: **أَتَّبَعُهُ**^(١٥): سار معه، وأتبعه: سار خلفه. فوجه التخفيف جعله (أتبع) بأحد^(١٦) المعاني، وأحد المفعولين محذوف، أى: أتبع أمره أو سبباً سبباً^(١٧). ووجه التشديد جعله (افتعل)، فأدغم [أولَى التاءين في الأخرى]^(١٨).

وقرأ ذو ألف (أفا) نافع وعين (عد) حفص، و(حق) البصريان وابن كثير^(١٩) ﴿في عين

- (١) زاد في م: الفعل.
(٢) في ز: ذو نون.
(٣) ينظر: إتحاق الفضلاء (٢٩٤)، البحر المحيط (١٥٥/٦)، التبيان للطوسي (٦٩/٧).
(٤) في ص: النون.
(٥) ينظر: إتحاق الفضلاء (٢٩٤)، الإعراب للنحاس (٢٩٠)، الإملاء للعكبري (٥٩/٢).
(٦) في ز: الياء.
(٧) في م، ص: للمشدد.
(٨) في د، ز: المجمع.
(٩) في م: أو أتبع.
(١٠) في د، ز: تبعه.
(١١) في م، ص: شيئا.
(١٢) في م، ص: تقوية، وفى د: تقوته.
(١٣) في م: ما يتبع سبب.
(١٤) في ز، م: باحدى.
(١٥) ما بين المعقوفين من نسخة الجعبري.
(١٦) ينظر: إتحاق الفضلاء (٢٩٤)، البحر المحيط (١٥٩/٦)، الإملاء للعكبري (٥٩/٢).
(١٧) في م، ص: تقوية، وفى د: تقوته.
(١٨) فى عين

حامية ﴿٨٦﴾ بألف ثان وياء مفتوحة بعد الميم اسم فاعل من (حمى): حارّة^(١).
والباقون [وهم المشار إليهم]^(٢) بحذف الألف، وهمزة مفتوحة مكان الياء، صفة
مشبهة.

قال الزجاج: من حميت الشمس^(٣)؛ فهي حمئة، صار^(٤) فيها الحمأة: الطين الأسود.
تنبيه^(٥):

علم مد ﴿حامية﴾ وخصوصيته من لفظه، ولما لم يعلم الهمز صرح [به فقال]^(٦):
ص: (ع) مذ (حَوُّ) والرَّفْعُ انْصَبَنَ نَوْنٌ جَزَا (صَحْبٌ) (ظ) بِي أَفْتَحُ ضَمَّ سَدَّيْنِ (ع) بَرَا
(حَبْرٌ) وَسَدًّا (ح) كُمْ (صَحْبٌ) (د) بَرَا يَا سَيْنِ (صَحْبٌ) يَفْقَهُوا ضَمَّ اكْبِرَا
ش: أى قرأ [ذو]^(٧) (صحب) حمزة، [وعلى وحفص]^(٨) وخلف، وطاء (ظبا) يعقوب
﴿فَلَمْ جَزَاءٌ﴾ [٨٨] بالنصب والتنوين، على أن «له الحسنى: الجنة» اسمية مقدّمة الخبر،
(جزاء) نصباً مصدرٌ مؤكّد لمقدر أو موضع حال الفاعل [أى: مجزيا بها]^(٩)، والمفعول
[مضمراً].

والباقون^(١٠) بالرفع بلا تنوين، مبتدأ مضاف إلى «الحسنى» حسناته، [وحذف التنوين
لها أو للخفة كـ ﴿وَيْنُ الْقَيْمَةِ﴾ [البينة: ٥]؛ فهي بدل]^(١١)، وحذف التنوين للساكنين -
الفارسي: [الحسنى:] «الْخِلَالُ» أو الكلمة الحسنى كلمة الإيمان - (وله) خبره.
وقرأ ذو عين (عزا) حفص، و(حبر) ابن كثير وأبو عمرو: ﴿بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ [٩٣] بفتح
السين. وكذلك [قرأ]^(١٢) ذو حاء (حكم) أبو عمرو و(صحب) حمزة، والكسائي،
وحفص وخلف، ودال (دبرا)^(١٣) ابن كثير: ﴿وَيَنْتَبِهُ سَدًّا﴾ [٩٤]. وكذلك قرأ [ذو]^(١٤)
(صحب): ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ فى يس [٩].
تنبيه:

علم حكم الأخيرين من العطف، وقيد الفتح للضد. والسد: الحاجز، والضم والفتح

- (١) فى م، د: جاه.
(٢) فى م، ص: الشيء.
(٣) فى م: تنمة.
(٤) زيادة من م، ص.
(٥) فى ص: أو مجزيا بها، وفى م: أو مجزياتها.
(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٤)، الإعراب للنحاس (٢٩٣/٢)، الإملاء للعبرى (٥٩/٢).
(٧) فى م، ص: وحذف التنوين للخفة كـ ﴿دين القيمة﴾ أو هى بدل.
(٨) زيادة من م، ص.
(٩) فى د: ودال بر.
(١٠) زيادة من م، ص.
(١١) فى م، ص: ودال بر.
(١٢) زيادة من م، ص.
(١٣) فى د: ودال بر.
(١٤) زيادة من م، ص.

لغتان كالزُعْم [والزُعْم]. الكسائي: ^(١) [هما] بمعنى، وقيل: الفتح: الحاجز بين شيئين ^(٢)، والضم: فى العين، وقيل: الضم لفعل الخالق والفتح لفعل المخلوق، ويتقارضان ^(٣)، أو ^(٤) الفتح المصدر، والضم المسدود ^(٥). وجه الفتح والضم مطلقا لغتا العموم ^(٦). ووجه التفصيل المسطر ^(٧) لغة: الفرق وجه الآخر: التقارض. وقرأ ذو(شفا) أول الثانى: ﴿لا يكادون يُفْقَهُونَ﴾ [٩٣] بضم الياء ^(٨) وكسر القاف، على أنه إخبار بعجمة ^(٩) أَلَسْتَهُمْ فَلَ يُفْقَهُونَ أَحَدًا قَوْلًا، وماضيه: أفقه، مُتَعَدِّ ^(١٠) بالهمز إلى آخر، والأول محذوف. والباقون بفتح الياء والقاف على أنه إخبار بجهلهم لسان ^(١١) من يخاطبهم فلا يفهمونه ^(١٢) فماضيه «فقه» يتعدى إلى واحد.

تتمة:

تقدم إظهار ﴿مَكَّنِي﴾ ^(١٣) [٩٥] لابن كثير و﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ [٩٤] لعاصم.

ثم كمل فقال:

ص: (شَفَا) وَخَزَجًا قُلُ خَرَاجًا فِيهِمَا لَهْمٌ فَخَرَجُ (ك) مٌ وَصُدْفَيْنِ اَضْمَمَا
وَسَكَّنْ (ص) فٌ وَبِضْمَى كُلِّ (ح) آتُونَ هَمَزُ الْوَضَلِ فِيهِمَا (ص) مَدَقُ
خُلْفٌ وَثَانٍ (ف) نَزُ فَمَا اسْطَاعُوا اشْدُدَا طَاءٌ (ف) شَا وَ (ز) ذُ (قَى) أَنْ يَنْفَدَا
ش: أى قرأ مفسرهم (شفا) ^(١٤): ﴿نَجْعَلُ لَكَ خَرَاجًا﴾ [٩٤]، ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَاجًا﴾
بالمؤمنين [٧٢] بفتح الراء وألف بعدها ^(١٥).

والباقون بإسكان الراء وحذف الألف.

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر: ﴿فَخَرَجُ﴾ [المؤمنون: ٧٢] بالسكون والحذف، والباقون

بفتح والألف ^(١٦).

وقرأ ذو صاد (صف) ^(١٧) أبو بكر: ﴿بَيْنَ الصُّدْفَيْنِ﴾ [٩٦] بضم الصاد وإسكان

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٤)، الإعراب للنحاس (٢/٢٩٣)، البحر المحيط (١٦٣/٦).

(٢) فى ص: الشيتين.

(٣) فى ز: ويتعارضان.

(٤) فى م، ص: و.

(٥) فى م، ص: للعموم، وفى ز: المضموم.

(٦) فى م، ص: المشطر.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٤-٢٩٥)، الإعراب للنحاس (٢/٢٩٤)، النشر لابن الجزرى (٢/٣١٥).

(٨) فى ص: بمعجمة.

(٩) فى م، ص: لجهلهم بشأن.

(١٠) فى م، ص: مكنى.

(١١) فى م، ص: شفا حمزة والكسائي وخلف.

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٥)، الإعراب للنحاس (٢/٢٩٤)، الإملاء للعكبرى (٥٩/٢).

(١٣) فى م، ص: وألف.

(١٤) فى ص: صدق، وفى ز: صبا.

(١٥) فى د: معدى.

(١٦) فى د: فلا يفقهون.

(١٧) فى م، ص: شفا حمزة والكسائي وخلف.

الدال^(١)، وهو لغة [غير الحجاز، وقريش]^(٢) وضَمَّ^(٣) الصادَ والدالَ معا ذو كاف (كل) ابن عامر، و(حق) البصريان، وابن كثير، هو لغة قريش وفتحهما^(٤) الباقون وهو لغة الحجاز. واختلف عن ذى صاد (صدق) أبى بكر فى ﴿ردمًا اثنوني﴾^(٥) و﴿إيتوني﴾^(٦) : [٩٦]:

فروى أبو حمدون^(٧) عن يحيى والعليمي، كلاهما عن أبى بكر كسر همزة حركة التنوين فى الأول، وهمزة ساكنة بعده، وبعد اللام فى الباقي^(٨)، من المجيء، والابتداء على هذا بكسر همزة الوصل وإبدال الهمزة الساكنة بعدها ياء، [ووافق حمزة والكسائى]^(٩)، وبذلك قرأ الدانى على فارس وهو الذى اختاره فى «المفردات» ولم يذكر صاحب «العنوان» غيره. وروى شعيب الصريفينى عن يحيى عن أبى بكر قطع الهمزة ومدها^(١٠) فيهما فى الحالين، من: الإعطاء هذا الذى قطع به العراقيون قاطبة [وبذلك قرأ]^(١١) فيهما، وكذا^(١٢) روى خلف عن يحيى وهى^(١٣) رواية الأعشى والبرجمى^(١٤) وهارون بن حاتم وغيرهم عن أبى بكر.

وروى [عنه]^(١٥) بعضهم الأول بوجهين، والثانى بالقطع [وجها]^(١٦) واحدا وهو الذى فى «التذكرة» وبه قرأ الدانى على أبى الحسن. وبعضهم قطع له بالوصل فى الأول وجها واحدا، وفى الثانى بالوجهين وهو الذى فى «التيسير»، وتبعه الشاطبى، وبعضهم أطلق الوجهين فى الحرفين معا وهو فى «الكافى» وغيره.

قال المصنف: والصواب الأول، والله أعلم.

[وقرأ]^(١٧) ذو فاء (فز) حمزة بهمزة مكسورة فى الثانى. والباقون بهمزة مفتوحة بعدها

- (١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٥)، الإملاء للعكبرى (٥٩/٢)، البحر المحيط (١٦٤/٦).
- (٢) فى م، ص: غير الحجازيين.
- (٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٥)، الإملاء للعكبرى (٥٩/٢)، البحر المحيط (١٦٤/٦).
- (٤) فى م، ص: وفتحها.
- (٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٥)، البحر المحيط (١٦٥/٦)، التبيان للطوسى (٨٢/٧).
- (٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٥)، الإعراب للنحاس (٢٩٥/٢)، البحر المحيط (١٦٥/٦).
- (٧) فى م، ص: ابن حمدون.
- (٨) فى م، ص: فى الثانى.
- (٩) زيادة من م، ص.
- (١٠) فى م: ومدهما.
- (١١) فى م، ص: وبه قرأ الباقون.
- (١٢) فى م، ص: وكذلك.
- (١٣) فى م، ص: وهو.
- (١٤) فى د: والزعمى.
- (١٥) سقط فى ص، وفى د: عند.
- (١٦) سقط فى م، ص.
- (١٧) سقط فى م، ص.

الف .

وقرأ ذو فاء (فشا) حمزة ﴿فما أسطاعوا﴾ [٩٧] بتشديد^(١) الطاء، والتسعة بتخفيفها، والمختلف فيه هو الأول وفهم من قوله: (فما)؛ لأن الثاني (وهو ﴿وَمَا﴾ مجمع [فيه على] الإظهار.

وقرأ العشرة^(٢) ﴿تَفَدَّ﴾ [١٠٩] بقاء التانيث؛ لأن فاعله مؤنث، إلا ذو راء (رد) الكسائي و(فتى) حمزة وخلف؛ فإن الثلاثة قرءوا^(٣) [ببَاء] التذكير؛ لأن فاعله مجازي التانيث، أو لتأويله بالكلام.

توجيه^(٤): الخَرْج والخَرَج: ما يخرج من المال كالحصد والحصاد، أو الخَرْج: الجُعَل، وهو مرة. والخراج: ما يضرب على الأرض والريوس ويتكرر، [أو]^(٥) المقصور: المصدر، والممدود: الاسم؛ فيتحد المد والقصر على المذهب الأول، ويختلفان على الثاني، والفرق للجمع.

وجه وصل «إيتوني» جعله أمرا من «أتى» الثلاثي: «جاء» وأصله أمره: «إتوني»^(٦) تصرفوا فيه. ووجه قطعه [جعله]^(٧) أمرا من الرباعي ك«أعطى» لفظا ومعنى، وأمره بهمزة قطع مفتوحة؛ لأنها همزة الماضي، وأقر^(٨) التنوين على سكونه لعدم المغير، ويوقف بألف على القياس و«استطاع»: استفعل، من «طاع»، وبعض العرب تقول: استطاع على الحذف، أو القلب، وأما: «أسطاع»^(٩) بقطع^(١٠) الهمزة وفتحها فقال سيبويه: هو (أطاع)، فالقطع قياس، والسين شاذ.

وقال الفراء: [استطاع]، فالعكس^(١١) يظهر أثره في المضارع.

ووجه التخفيف أن أصله: استطاعوا حذف التاء تخفيفا، والتشديد لإدغام التاء فيها لاتحاد المخرج، وتقدم بيان إدغام ما قبله ساكن صحيح عند قوله: (والصحيح قل إدغامه للعشر)^(١٢).

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٥، ٢٩٦)، الإعراب للنحاس (٢/٢٩٥)، الإملاء للعكبري (٢/٦٠).

(٢) في ص: وقرأ الكل.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٦)، البحر المحيط (٦/١٦٩)، التبيان للطوسي (٧/٨٨).

(٤) في د، ز: بقاء. (٥) في م، ص: وجه.

(٦) سقط في م، ص.

(٧) في م، ص: وأصل أمره، وفي د: وأصله أمر إيتوني.

(٨) سقط في ص. (٩) في ص: وأقرا.

(١٠) في م، د: استطاع. (١١) في م، ص: بقلب.

(١٢) في م، ص: استطاع والعكس. (١٣) في م، ص: والصحيح قل للمفسر.

تتمة:

تقدم ﴿دَكَأَ﴾ [٩٨] للكوفيين فى الأعراف [١٤٣].

فيها من ياءات الإضافة تسع: ﴿رَبِّىْ أَعْلَمُ﴾ [٢٢] و﴿لَا أُشْرِكُ بِرَبِّىْ أَحَدًا﴾ [٣٨] و﴿رَبِّىْ أَنْ يُوْتِنِىْ﴾ [٤٠] و﴿لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىْ أَحَدًا﴾ [٤٢] فتح الأربعة المديان، وابن كثير، وأبو عمرو، و﴿سْتَجِدْنِىْ إِنْ﴾ [٦٩] فتحها المديان، ﴿مَعِىَ صَبْرًا﴾ [٦٧، ٧٢، ٧٥] فى الثلاثة فتحها حفص ﴿مَنْ دُونِىْ أَوْلِيَاءُ﴾ [١٠٢] فتحها المديان، وأبو عمرو.

ومن الزوائد ست: ﴿المَهْتَدِىْ﴾ [١٧] أثبتها وصلا المديان، وأبو عمرو، وفى الحالين يعقوب ووردت عن ابن شنبوذ عن قنبل ﴿أَنْ يَهْدِينِىْ﴾ [٢٤] و﴿أَنْ يُوْتِنِىْ﴾ [٤٠] و﴿أَنْ تَعْلَمْنِىْ﴾ [٦٦] أثبتها وصلا المديان، وأبو عمرو، وفى الحالين ابن كثير ويعقوب ﴿إِنْ تَرْنِىْ﴾^(١) [٣٩] أثبتها وصلا أبو جعفر وأبو عمرو، وقالون، والأصبهاني، وفى الحالين ابن كثير [يعقوب]^(٢)، ﴿مَا كُنَّا نَبْغِىْ﴾ [٦٤] أثبتها وصلا المديان وأبو عمرو والكسائي وفى الحالين: ابن كثير، ويعقوب^(٣)، وأما ﴿تَسْتَأْنِىْ﴾^(٤) [٧٠] فليست من الزوائد، وتقدم [الكلام]^(٥) على حذفها فى موضعها [والله أعلم]^(٦).

* * *

(١) بدل ما بين المعقوفين فى ص: وفيها من الزوائد ست أثبتها وصلا المديان: ﴿تَعْلَمْنِىْ﴾، ﴿يُوْتِنِىْ﴾، ﴿تَتْبَعْنِىْ﴾، وأبو عمرو، وفى الحالين ابن كثير، ويعقوب: ﴿إِنْ تَرْنِىْ﴾ وكذا فى م مع تقديم وتأخير.

(٢) سقط فى ز.

(٣) بدل ما بين المعقوفين فى م، ص: يعقوب وابن كثير، و﴿المَهْتَدِىْ﴾ أثبتها وصلا المديان وأبو عمرو، وفى الحالين يعقوب.

(٤) فى م، ص: تسألنى.

(٥) سقط فى م، ص.

(٦) سقط فى م، ص.

سورة مريم عليها السلام

وهي تسعون وثماني آيات في غير مكى ومدنى أخير، وتسع فيها، وتقدم إمالة (ها) و(يا) وثلاثة (عين)، وإدغام (صاد ذُكر)، وهمز ﴿زكرياء﴾ [٢] بآل عمران.

ص: وَاَجْزِمُ يَرْثُ (حُ) زُ (رُ) ذِمَا بُكَيَّا بِكَسْرِ ضَمِّهِ (رِضَا) عُنِيَّا مَغُهُ صِلِيَّا وَجُثِيَّا (عَ) نِ (رِضَا) وَقُلْ خَلَقْنَا فِي خَلْقَتْ (رُ) خُ (فَ) ضَا

ش: أى: قرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو، وراء (رد) الكسائي ﴿يرثني ويرث﴾ [٦] بسكون^(١) الثاءين على الجزم جوابا للدعاء أو لشرط^(٢) مقدر، و«يرث» معطوف.

والباقون برفعهما (صفة، ومعطوف عليها)^(٣)، وهو المختار.

وقرأ [مدلول (رضا) حمزة والكسائي]^(٤) بكسر الباء^(٥) من ﴿بُكَيَّا﴾ [٥٨]، وكذلك قرأ

ذو عين (عن) حفص و(رضا) [حمزة والكسائي] بكسر عين ﴿عُنِيَّا﴾ [٨] وصاد ﴿صِلِيَّا﴾

[٧٠] وجيم ﴿جُثِيَّا﴾ [٦٨]، والباقون^(٦) بضم الجميع ووزن الأربعة: فُعُول، سكنت الواو

قبل الياء في (بُكَيَّا) و(صِلِيَّا)، وأدغمت فيها ك(حُلِي)، وأدغمت واو (فُعُول) في واو «عُنِيَّا»

و«جُثِيَّا»، ثم قلبت ياء ك«عَسِي» وجوبا في الجمع^(٧)، جوازا في المصدر ك (عَتَوَا عُنُوًّا)،

ثم كسرت العين إتباعا للام اتفاقا: فوجه^(٨) ضم الفاءات^(٩) الأصل، ووجه الكسر الإتباع

للعين، ومن فرق جمع.

وقرأ ذو راء (رُح) الكسائي وفاء (فُضا) حمزة ﴿وقد خلقناك﴾ [٩] (بنون وألف^(١٠))

على طريقة التعظيم؛ مناسبة لقوله تعالى: ﴿إِنَّا بَشَرُكُ﴾ [٧]، ﴿وَأَتَيْنَهُ﴾ [١٢] على حد

﴿خَلَقْنَاكُمْ﴾ [الأُنعام: ٩٤] والباقون بناء مضمومة مكانهما [للحقيقة^(١١)] مناسبة لقوله

تعالى: ﴿قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْنٍ﴾ [٩].

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٧)، الإعراب للنحاس (٣٠٢/٢، ٣٠٣)، الإملاء للعكبري (٦٠/٢)، (٦١).

(٢) فى م: كشرط. (٣) فى م، ص: صفة ويرث معطوف عليها.

(٤) فى ز: رضا الكسائي وخلف.

(٥) ينظر: البحر المحيط (٢٠٠/٦)، التبيان للطوسى (٩٦/٧)، التيسير للدانى (١٤٨).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٨)، الإعراب للنحاس (٣٠٥/٢)، الإملاء للعكبري (٦١/٢).

(٧) فى د، ص، ز: الجميع. (٨) فى م، ص: وجه.

(٩) فى م، ص: الفاء.

(١٠) فى م، ص: بالنون والألف. وينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٨)، الإعراب للنحاس (٣٠٥/٢)،

التبيان للطوسى (٩٧/٧).

(١١) فى ز: للتخفيف، وسقط فى د.

تنبيه:

قيد الكسر للضد^(١) وعم موضعي (عتيا)، و(بكيا) لقريئة الضم، واستغنى بلفظ (خلقت) و(خلقتنا).

ص: هَمْزُ أَهْبِ بِأَلْيَا (بِ) هِ خُلْفُ (جِ) لَأ (جِمَا) وَنَسِيًا فَافْتَحْنِ (فَ) مَوْزُ (عَ) لَأ
ش: أَى: قرأ ذو جيم (جلا) ورش من طريقه و(حما) البصريان ﴿ليهب لك غلاما﴾
[١٩] بالياء^(٢) مكان الهمزة^(٣).

واختلف عن ذى باء (به) قالون: فروى ابن مهران من^(٤) جميع طرقه عن الحلواني عنه كذلك إلا من طريق ابن العلاف والحلواني، وكذا روى ابن ذؤابة القزاز^(٥) عن أبي نشيط، [و]كذا رواه ابن بويان^(٦) من جميع طرقه عن أبي نشيط إلا من طريق فارس والكارزینی وهو الذى لم يذكر فى «الكافى» و«الهادى» و«الهداية»^(٧)، «والتبصرة»، وأكثر كتب المغاربة سواه خصوصاً من طريق أبي نشيط، ورواه ابن العلاف والحمامى عن ابن أبي مهران^(٨) عن الحلواني، وكذا روى ابن الهيثم عن الحلواني وهو الذى لم يذكر فى «المبهبج» و«تلخيص العبارات» عن الحلواني سواه، وكذلك رواه فارس والكارزینی من طريق أبي نشيط والشحام عن قالون: وبه قرأ الباقون.

وفتح النون من ﴿وَكُنْتُ نَسِيًا﴾ [٢٣] ذو فاء (فوز) حمزة وعين (علا) حفص، (وكسرهما الباقون)^(٩).

تنبيه:

علم فتح الياء من فتح مخلوفها^(١٠)، ووجه الياء إسناد الفعل للمضاف إليه لملاسته، أى: ليهب ريبك الذى استعدت به منى ويحتمل أن يكون أبدل^(١١) الهمزة نحو (لِيَلًا)؛ فتكون^(١٢) فرع الأخرى. ووجه الهمزة^(١٣): إسناده إلى المضاف وهو جبريل وعليها رسم الإمام وبقية الرسوم. والنسبى: الحقيق الذى حقه النسيان. قال الفراء: فتح النون وكسرهما

(١) فى ص: للضم.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٨)، الإعراب للنحاس (٣٠٨/٢)، الإملاء للمكبرى (٦١/٢).

(٣) فى م، ص: الهمز.

(٤) فى ص: عن.

(٥) فى د: القرار.

(٦) فى ز: ابن يوان، وفى د: ابن ثوبان.

(٧) فى ص: فى الهادى والكافى والهداية.

(٨) فى م، ص: ابن مهران.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٨)، الإعراب للنحاس (٣٠٩/٢)، الإملاء للمكبرى (٦١/٢).

(١٠) فى م، ص: محكومها.

(١١) فى م، ص: إبدال.

(١٢) فى م، ص: فيكون.

(١٣) فى د، ز: الهمز.

لغتان، ومعظم العرب على الكسر، مصدر: نسي نسيًا ونسيانًا.

تتمة:

تقدم ﴿وَيْتٌ﴾^(١) [٢٣] بآل عمران.

ص: مِنْ تَحْتِهَا أَكْسِرُ جُرَّ (صَحْبٌ شَد) د (مدا)

خِفُ تُسَاقِطُ (ف) ي (ع) لَّا ذَكَّرَ (ص) دا

خُلِفَ (ظ) بِي وَضُمَّ وَاكْسِرُ (ع) ذ وَفِي

قَوْلُ أَنْصِبِ الرَّفْعَ (ن) هِيَ (ظ) لُ (ك) فِي

ش: أى: قرأ ذو (صحب) [حفص]^(٧)، وحمزة، والكسائي، وخلف وشين (شد) روح

ومدلول (مدا) المدنيان: ﴿فَنَادَيْهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾ [٢٤] بكسر ميم «من» وجر تاء «تحتها» جار

ومجرور، وفاعل «ناداها» قال ابن عباس: ضمير جبريل، وقال الحسن: عيسى المولود.

والباقون بفتح الميم^(٣)، ونصب التاء موصولة^(٤) كناية عن أحدهما و«تحتها» نصب

على الظرف.

وقرأ ذو فاء (في) حمزة وعين (علا) حفص ﴿تساقط﴾ [٢٥] بتخفيف السين^(٥). [وقرأ

ذو ظاء (ظبا) يعقوب^(٦) بياء التذكير وتشديد السين]^(٧)، واختلف فيه عن ذى [صاد

(صدا)]^(٨) أبى بكر: فرواه العليمى عنه كذلك، وكذا^(٩) رواه الخياط عن شعيب عن يحيى

عنه، وروى سائر أصحاب يحيى بن آدم عنه عن أبى بكر كذلك إلا أنه بالتأنيث، وبه قرأ

الباقون. وضم^(١٠) [ذو عين (عد)]^(١١) حفص^(١٢) التاء وكسر القاف وتقدم له التخفيف

فحاصله أربع قراءات.

وقرأ ذو نون (نهى) عاصم وطاء (ظل) يعقوب وكاف (كفى) ابن عامر: ﴿قَوْلِكَ الْحَقِّ﴾

[٣٤] بنصب اللام، والباقون برفعها^(١٣)، وقيد النصب للضد.

(١) فى ز: ميت.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٨)، الإعراب للنحاس (٣٠٩/٢)، الإملاء للعكبرى (٦١/٢).

(٤) فى د، ز: موصول.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٨)، الإعراب للنحاس (٣١٠/٢)، الإملاء للعكبرى (٦٢/٢).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء: (٢٩٨، ٢٩٩)، الإعراب للنحاس (٣١٠/٢)، الإملاء للعكبرى (٦٢/٢).

(٧) ما بين المعقوفين سقط فى م. (٨) فى ز: صل صمد.

(٩) فى م، ص: وكذلك.

(١٠) ينظر: الإعراب للنحاس (٣١٠/٢)، الإملاء للعكبرى (٦٢/٢)، البحر المحيط (١٨٤/٦).

(١١) فى ز: ذو عين عث. (١٢) فى د: جعفر.

(١٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٩)، الإعراب للنحاس (٣١٥/٢)، البحر المحيط (١٨٩/٦).

وجه فتح^(١) (تَسَاقَطَ) مع التخفيف جعله مضارع (تَسَاقَطَ) وأصله: تتساقط، فحذفت ثانية^(٢) التاءين ﴿تَسَاءَلُونَ﴾ [النساء: ١] وهذا وجههما مع التشديد، ثم أدمجت الثانية في السين كالنظير وعليها^(٣): الفعل لازم، وفاعله مضمَر «النخلة»، أو الجذع وهو بعضها، أو ثمرها، و﴿رُطْبًا﴾^(٤) تمييز أو حال.

ووجه الضم والكسر مع التخفيف جعله مضارع (سَاقَطَ) متعديًا، أى: تُسَاقِطُ النخلة، و﴿رُطْبًا﴾ مفعوله^(٥) أو تقديره: تساقط ثمرها، و﴿رُطْبًا﴾ تمييز.

ووجه نصب ﴿قَوْلِكَ الْحَقِّ﴾^(٦) إن كان التقدير: قول الصدق، أنه (مصدر مؤكد لسابقه)^(٧) أى: أقول قول الحق. وإن كان: كلمة الله تعالى، فعلى المدح. ووجه رفعه أنه بدل من «عيسى»، أو خبر آخر، أو خبر «هو» مقدرًا. **تمتة:**

تقدم [إمالة]^(٨) ﴿أَتَانِي﴾ [٣٠] و﴿أَوْصَانِي﴾ [٣١] و﴿إِبْرَاهِيمَ﴾^(٩) [٤١] لابن عامر، و﴿مُخْلِصًا﴾ [٥١] للكوفيين، و﴿يَدْخُلُونَ﴾ [٦٠] بالنساء^(١٠) [١٢٤].

ص: وَاكْبِرْ وَأَنَّ اللَّهَ (شِدْ) مِمَّ (كَنْزًا) وَشُدَّ نُورِثُ (غِ) ث مَقَامًا اضْمُمُ (هَ) م (زِ) د **ش:** أى: قرأ ذو شين (شم) روح و(كنز) الكوفيون وابن عامر ﴿وَلِإِنَّ اللَّهَ رَبِّي﴾ [٣٦] بالكسر؛ لأنه أبلغ في الإخلاص.

والباقون بفتحها^(١١) عطفًا على (الصلاة)، أو: لأن الله (ربى وربكم، فجرز)^(١٢) أو خبر (ذلك) فرفع.

وقرأ ذو غين (غث) رويس: ﴿تلك الجنة التي نُورِثُ﴾ [٦٣] بفتح الواو وتشديد الراء^(١٣) مضارع «ورث» مضعفا^(١٤).

(١) فى ز: فتحى.

(٢) فى م، ص: وعليهما.

(٣) فى ص: أو ثمرتها رطبًا، وفى م: أو ثمرتها ورطبًا.

(٤) فى د، ز: مفعول..

(٥) فى ز: أنه مؤكد للسابقة.

(٦) فى م، ص: سقط فى م، ص.

(٧) فى م، ص: سقط فى م، ص.

(٨) فى م، ص: فى النساء.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٩٩)، الإعراب للنحاس (٣١٦/٢)، الإملاء للكبرى (٦٣، ٦٢/٢).

(١٠) فى ص: ربي وربكم فاعبده فخيرًا.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٠)، البحر المحيط (٢٠٢/٦)، الكشاف للزمخشري (٥١٥/٢).

(١٢) فى د، ز: مضاعفا.

والباقون بإسكان الواو وتخفيف الراء من «أورث» معدى بالهمزة وضم ميم^(١) ﴿مُقَامًا﴾ [٧٣] ذو هاء (هام)، وزاى (زد) راويا ابن كثير على أنه مصدر «أقام»، أو اسم مكانها [أى: خير إقامة]^(٢) أو مكان إقامة.

وفتحها الباقون على أنه مصدر «قام» أو اسم مكانه، وفي نسخ المتن (اضم دام ود) فيكون الواو فيصلا.

ص: وُلِدَا مَعَ الزُّخْرِفِ فَاضْمُ أَسْكِنَا (رِضًا) يَكَادُ فِيهِمَا (أ) بَ (ز) نَا
ش: أى قرأ [مدلول]^(٣) (رضا) حمزة والكسائى: ﴿مَالَا وُؤَلِدَا﴾ [٧٧] وقالوا اتخذ الرحمن وُلِدَا﴾ [٨٨]، ﴿أَنْ دَعُوا لِلرَّحْمَنِ وُؤَلِدَا﴾ [٩١] و﴿أَنْ يَتَّخِذَ وُؤَلِدَا﴾ [٩٢] و﴿قُلْ﴾^(٤) إن كان للرحمن وُلِدٌ ﴿بِالزُّخْرِفِ﴾ [٨١] بضم الواو وإسكان اللام^(٥). والباقون بفتحهما^(٦).
وعلم العموم [من الإطلاق]^(٧) وهما لغتان: كالعُزْبُ والعَرَبُ، أو المفتوح واحد، والمضموم جمع؛ كَأَسَدٍ وَأُسْدٍ. وقال الأخفش: بالفتح: الأولاد، وبالضم: الأهل^(٨) وسيأتى موضع [سورة] نوح منها.

وقرأ^(٩) ذو همزة (أب) نافع وراء (رنا) الكسائى ﴿يَكَادُ السَّمَاوَاتِ﴾ هنا [٩٠] وفي الشورى [٥] بياء التذكير بتأويل الجمع، والـأُنَيْثُ مجازى^(١٠).
والباقون بياء التأنيث للفظ التأنيث.

ص: وَيَنْفَطِرْنَ يَنْفَطِرْنَ (ع) لَمَنْ
(جِزْمٌ) (ز) قَا الشُّورَى (شَفَا) (ع) نَ (د) وَنِ (عَمَ)
ش: أى: قرأ ذو عين (علم) حفص و(حرم) المدنيان، وابن كثير، وراء (رقا) الكسائى ﴿تَكَادُ أَلْسِنَاتٌ يَنْفَطِرْنَ﴾ هنا [٩٠] بياء مفتوحة وفتح الطاء وتشديدها مضارع «نَفَطَّرَ»: تشقق^(١١)، أو مطاوع «فَطَّرَ». وكذلك^(١٢) قرأ مدلول (شفا) حمزة وعلى^(١٣)، وخلف،

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٠)، الإملاء للعكبرى (٦٤/٢)، البحر المحيط (٦/٢١٠).

(٢) فى م، ص: أو خبر. (٣) سقط فى د.

(٤) زيادة من ص.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠١)، الإعراب للنحاس (٣٢٧/٢)، الإملاء للعكبرى (٦٤/٢).

(٦) فى د: بفتحها. (٧) سقط فى م، ص.

(٨) فى ص: الأخفش.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠١)، البحر المحيط (٦/٢١٨)، التبيان للطوسى (٧/١٣٣).

(١٠) فى د، ز: لتأويل جمع والتأنيث المجازى.

(١١) فى ص مطاوع تفتط مشتق، وفى م: مضارع تفتط مشتق.

(١٢) فى م، ص: وكذا. (١٣) فى م، ص: والكسائى.

وعين (عن) حفص ودال (دون)^(١) ابن كثير، و(عم) المدنيان، وابن عامر^(٢).
 والباقون بنون ساكنة مكان التاء^(٣) وكسر الطاء مخففة^(٤) مضارع «انْفَطَرَ»: انشق،
 مطاوع «فَطَرْتُهُ»^(٥) على حد: ﴿انْفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١].

تتمة:

تقدم ﴿لِتَبَشُرَ بِهِ الْمُتَقِينَ﴾ [٩٧] لحمزة في آل عمران.
 فيها من ياءات الإضافة ست: ﴿مَنْ وَرَائِي وَكَانَتْ﴾ [٥] فتحها ابن كثير، ﴿لِي آيَةٌ﴾
 [١٠] فتحها المدنيان وأبو عمرو، و﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾ [١٨]، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [٤٥] فتحهما
 المدنيان وأبو عمرو، و﴿آتَانِي الْكِتَابُ﴾ [٣٠] أسكنها حمزة، ﴿رَبِّي إِنَّهُ﴾ [٤٧] فتحها
 المدنيان وأبو عمرو.
 وليس فيها من الزوائد شيء.



(١) في ص: دن.

(٢) في م، ص: وابن عامر ﴿يتفطرون من فوقهن﴾ بالشورى، والباقون.

(٣) ينظر: إتحاق الفضلاء (٣٠١)، الإعراب للنحاس (٣٢٨/٢)، الإملاء للعكبري (٦٤/٢).

(٤) في ص: وكسر الطاء مع مخففة.

(٥) في ص: مضارع فطرية، وفي م: مضارع فطرته، وسقط في د: مطاوع.

سورة طه عليه [الصلاة] السلام

[مكية] (١) مائة وثلاثون [آية] (٢) وآيتان بصرى، وأربع حجازى وخمس كوفى وثمان

حمصى .

وتقدم إمالة الهاء والياء وراءوس (٣) الآى وسَكْتُ أبى جعفر، وضم حمزة هاء ﴿أهله﴾

امكثوا ﴿ [١٠] .

ص: أَنى أَنَا أَفْتَحُ (حَبْرُ) (ث) نَبِتِ وَأَنَا شَدُّذُ وَفِي اخْتَرْتُ قُلْ اخْتَرْنَا (ف) نَا

ش: أى: قرأ [مدلول] (٤) (حبر) ابن كثير، وأبو عمرو، وثناء (ثبت) [أبو جعفر] (٥): ﴿أنى

أنا ربك﴾ [١٢] بفتح الهمزة (٦) بتقدير الباء، والمحل على الخلاف، والباقون بكسرها بتأويل

«نودى بقيل»، أو بتقدير «قيل» بعده وقرأ ذو فاء (فنا) حمزة: ﴿وَأَنَا اخْتَرْنَا﴾ [١٣] بتشديد

النون (٧)، و﴿اخْتَرْنَا﴾ (٨) بنون بعد الراء، وألف بعدها، ووجهه: إدخال «أن» المؤكدة

فاجتمع ثلاث نونات، فحذفت واحدة تخفيفاً، والأولى الوسطى، و﴿اخْتَرْنَا﴾ (٩) أسند

للفاعل على جهة التعظيم على حد: ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَهُمْ﴾ [الدخان: ٣٢] .

والباقون بتخفيف ﴿أنا﴾ على الإتيان بضمير [المتكلم] (١٠) بلا تأكيد على حد: ﴿أنا

رَبِّكَ﴾ [١٢] و﴿اخْتَرْنَا﴾ [١٣] بناء مضمومة مكان الحرفين، على إسناده إلى ضمير

المتكلم حقيقة على حد: و﴿اصْطَفَيْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٤٤] . واتفقوا على فتح همزة ﴿وَأَنَا

اخْتَرْنَا﴾ .

ص: طَوَى مَعَا نَوْنُهُ (كَنْزَا) فَتَحُ ضَمَّ أَشَدُّذُ مَعَ الْقَطْعِ وَأَشْرِكُهُ يُضَمُّ

ش: أى: قرأ [مدلول] [ذو] (١١) (كنز) الكوفيون وابن عامر: ﴿طَوَى﴾ هنا [١٢] وفى

النازعات [١٦] بالتنونين على حرفه، باعتبار المكان وعدم العدل .

والباقون بحذف التنوين على منع الصرف اعتباراً بالبقعة (١٢)، فيمتنع للعلمية والتأنيث،

أو [العدل عن] (١٣) «طاو» .

(١) سقط فى د .

(٢) فى د: ورويسى .

(٣) سقط فى م، ص .

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٠٣)، البحر المحيط (٦/٢٣٠)، التيسير للدانى (٧/١٤٤) .

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٢، ٣٠٣)، الإملاء للعكبرى (٢/٦٥)، البحر المحيط (٦/٢٣١) .

(٦) فى م، ص: واخترنا .

(٧) فى م، ص: واخترنا .

(٨) سقط فى ص .

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٢)، الإملاء للعكبرى (٢/٦٥)، النشر لابن الجزرى (٢/٣١٩) .

(١٠) فى ز، ص: والعدل على .

ثم كمل فقال:

ص: (ك) م (خ) ف خُلْفًا وَلِتُصْنَعَ سَكْنَا كَسْرًا وَنَضْبًا (ژ) ث مِهَادًا (ك) وْنَا
ش: أى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر: ﴿أَشْدُدْ بِهِ﴾ [٣١] بهمزة قطع مفتوحة^(١)،
 ﴿أَشْرِكُهُ﴾ [٣٢] بضم الهمزة^(٢) والباقون: ﴿أَشْدُدْ﴾ بهمزة^(٣) وصل مضمومة ﴿وَأَشْرِكُهُ﴾
 [بفتح الهمزة]^(٤).

واختلف فيهما^(٥) عن ذى خاء (خاف) ابن وردان:

فروى الهروانى عن أصحابه عن ابن شبيب^(٦) عن الفضل كذلك، وكذلك رواه الهذلى
 عن الفضل من جميع طرقه يعنى [عن]^(٧) ابن وردان.

وروى سائر أصحاب ابن وردان عنه بوصل همزة ﴿أَشْدُدْ﴾، وابتدأ^(٨) بها بالضم، وفتح
 همزة ﴿وَأَشْرِكُهُ﴾، وبذلك قرأ الباكون.

وتقدم عن رويس إدغام ﴿نَسْبِحْكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرْكَ كَثِيرًا﴾ [إنك]^(٩) كُنْتُ بِنَا بَصِيرًا
 [٣٥].

وقرأ ذو ثاء (ثو) أبو جعفر: ﴿وَلِتُصْنَعَ﴾ [٣٩] بإسكان اللام^(١٠) والعين، على أن اللام
 للأمر فيجب عنده الإدغام.

والباقون بكسر اللام ونصب العين ب(أن) مضمرة بعد لام (كى)، وقيد السكون للضد.
 ووجه قراءة ابن عامر جعل الفعلين مضارعين من (أشدد) و(أشرك)، وحكهما^(١١)
 الثبوت فى الحالين مفتوحة من الثلاثى، وهمزة قطع مضمومة من الرباعى.

ووجه [وصل]^(١٢) همزة «اشدد» وضمها ابتداء، وفتح همزة «أشركه» جعلهما أمرين،
 بمعنى الدعاء، وهمزة الأمر من «شد» وصل، وحكهما [الثبوت]^(١٣) فى الابتداء والحذف
 فى الوصل، مضمومة من مضموم العين وفك^(١٤) الإدغام لسكون ما قبله، ومن «أشركه»
 قطع مفتوحة، وبنيا على أصل بناء الفعل.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٣)، الإعراب للنحاس (٣٣٧/٢)، الإملاء للعبرى (٦٦/٢).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٣)، الإعراب للنحاس (٣٣٧/٢)، الإملاء للعبرى (٦٦/٢).

(٣) فى ز: بهمز.

(٤) فى م، ص: بهمز مفتوحة.

(٥) فى م، ص: فيها.

(٦) فى م، ص: سقط فى م، ص.

(٧) سقط فى م، ص.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٣)، البحر المحيط (٢٤٢/٦)، تفسير القرطبي (١٩٧/١١).

(٩) فى ص: واشدد حكما.

(١٠) سقط فى د.

(١١) سقط فى ز.

(١٢) فى ز: وفتح.

ثم كمل فقال:

ص: (سَمَا) كَزُخْرُفٍ بِمَهْدَا وَاجْزِمِ نُخْلِفُهُ (ز) بَب سَوَى يَكْسِرُهُ اضْمُمِ
ش: أى: قرأ ذو كاف (كونا) ابن عامر آخر المتلو (سما)^(١): ﴿جعل لكم الأرض
مهادا﴾ [هنا][٥٣]^(٢) وفى الزخرف [١٠] بكسر الميم وفتح الهاء وألف بعدها^(٣) اسما^(٤)
للمهد على حد ﴿وَرِثَا﴾ [البقرة: ٢٢] و﴿بِسَاطَا﴾ [نوح: ١٩]، أو جمع «مهد» كـ «بغل
ويغال»^(٥).

والباقون بفتح الميم وإسكان الهاء بلا ألف اسما لما مُهد^(٦) كمهد الصبى بمعنى
ممهود؛ فيلقى^(٧) الأخرى. قال أبو على: أو مصدر «مهد» أى: ذات مهد، واتفقوا على
مد حرف «النبأ» [٦].

وقرأ ذو ثاء (ثب)^(٨) أبو جعفر: ﴿لَا تُخْلِفُهُ نَحْنُ﴾ [٥٨] بجزم الفاء^(٩) على أن «لا»
ناهية، والباقون برفعها [على أنها نافية]^(١٠).
ثم كمل «سوى» فقال:

ص: (ن) لَنْ (ك) مَمْ (فَتَى) (ظ) نَّ وَضُمَّ وَأَكْسِرَا
يُسْحِجَتِ (صَحْبٌ) (ع) أَبِ ابْنِ خَفُّفٍ (د) رَا
(ع) لَمَّا وَهَدَيْنِ بِهِذَانِ (خ) لَأَا
فَأَجْمِعُوا صِلْنَ وَأَفْتَحِ الْمِيمِ (ح) لَأَا
ش: أى: قرأ ذو نون (نل) عاصم، وكاف (كم) ابن عامر، وطاء (ظن) يعقوب،
ومدلول (فتى) حمزة، وخلف: ﴿مَكَانًا سَوَى﴾ [٥٨] بضم السين، والباقون^(١١) بكسرهما،
وهما لغتان، وقيد الضم للضد.

وقرأ [ذو]^(١٢) (صحب) حمزة، وعلى^(١٣) وخلف، وحفص، وذو غين (غاب)

(١) فى ص: وسما المديان والبصريان وابن كثير. وفى م: كونا آخر المتلو ابن عامر، وسما المديان
والبصريان وابن كثير.

(٢) سقط فى م، ص.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٣)، الإعراب للنحاس (٢/٣٤٠)، الإملاء للعكبرى (٢/٦٧).

(٤) فى م، ص: اسم.

(٥) فى د، ز: كفعلى، وفعال.

(٦) فى م، ص: اسم لما بمهد.

(٧) فى ز: ثبت.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٤)، البحر المحيط (٦/٢٥٣)، تفسير القرطبي (١١/٢١٢).

(٩) فى م، ص: على أن لا نافية.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٤)، الإعراب للنحاس (٢/٣٤١)، الإملاء للعكبرى (٢/٦٧).

(١١) زيادة من م، ص.

(١٢) فى م، ص: والكسائى.

رويس: ﴿فَيْسُحَّتْكَ﴾ [٦١] - بضم الياء وكسر الحاء، مضارع «أسحته» - وهى لتميم والباقون^(١) بفتح الحرفين، مضارع «سحته» وهى حجازية.
وقرأ ذو دال (درا) ابن كثير وعين (علما) حفص: ﴿قَالُوا إِنَّ﴾ [٦٣] بتخفيف النون، والباقون بتشديدها^(٢).

وقرأ ذو حاء (حلا) أبو عمرو: ﴿هذِينَ لِسَاحِرَانَ﴾ بالياء^(٣)، والتسعة بالألف؛ فصار ابن كثير بتخفيف^(٤) ﴿إِنَّ﴾، و﴿هَذَا﴾ بالألف ونون مشددة، وحفص كذلك لكن بلا تشديد، وأبو عمرو بتشديد ﴿إِنَّ﴾ و﴿هذِينَ﴾ بياء بلا تشديد^(٥)، والباقون كذلك، لكن ﴿هَذَا﴾ بالألف^(٦).

وجه الأولين: جعل «إِنَّ» مخففة من الثقيلة ملغاة، ورفع «هَذَا لِسَاحِرَانَ» بالابتداء، واللام فارقة كقوله: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَاءٍ﴾ [يس: ٣٢]، وجوز الكوفيون أن يكون «إِنَّ» ك«مَا»، واللام ك«إِلَّا».

وتقدم فى النساء وجه تشديد ﴿هَذَا﴾ ووجه التشديد [أى ل «إِنَّ»] والياء واضح.

وجه التشديد والألف قول أبى عبيد عن^(٧) الكسائى والزجاج عن أبى عبيدة عن أبى الخطاب: هى لغة بلحارث^(٨) بن كعب، وكناثة، [والهجيم]^(٩)، وزبيد، يعربون التثنية بالألف مطلقاً، كأنهم يجردون الألف لدلالة الاثنتين ويقدرُون عليها الإعراب. وقال أبو زيد: «من العرب من [يقلب]^(١٠) كل ياء ساكنة قبلها [فتحة]^(١١) ألفاً، وقال ابن كيسان: حملت على الواحد، وقيل: حذف ياء التثنية للساكنين. وفى هذا كفاية.

وقرأ ذو حاء (حلا) أبو عمرو: ﴿فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ﴾ [٦٤] بهمزة وصل^(١٢) فيصل^(١٣) الفاء بالهجيم، وفتح^(١٤) الميم، أمر من «جمع أمره» ضمه على حد: ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾ [٦٥]، والتسعة بهمزة قطع، وكسر الميم أمر من أجمعه^(١٥): أحكمه، وعدّاه الأخصش

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٤)، الإعراب للنحاس (٣٤٢/٢)، الإملاء للعكبرى (٦٧/٢).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٤)، الإعراب للنحاس (٣٤٣/٢)، الإملاء للعكبرى (٦٧/٢).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٤)، الإعراب للنحاس (٣٤٣/٢)، الإملاء للعكبرى (٦٧/٢).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٤)، البحر المحيط (٢٥٥/٦)، التبيان للطوسى (١٦١/٧).

(٥) فى د: بلا شديدة. (٦) فى م، ص: بالألف.

(٧) فى ز: على. (٨) فى م، ص: للحرث.

(٩) بياض فى م، ص. (١٠) سقط فى م، ص.

(١١) سقط فى م، ص.

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٤)، الإعراب للنحاس (٣٤٧/٢)، الإملاء للعكبرى (٦٨/٢).

(١٣) فى ص: متصل، وفى د: فيصل. (١٤) فى ص: وقيل، وفى م: وقيل.

(١٥) فى ص: جمعه.

بـ«على»، أو هما لغتان.

ص: يُخَيَّلُ^(١) التَّائِيثُ (م) من (ش)م وارفِعِ جَزْمُ تَلَقَّفَ لابن ذَكْوَانَ وُعَى

ش: أى قرأ ذو ميم (من) ابن ذكوان وشين (شم) روح: ﴿تُخَيَّلُ إِلَيْهِ﴾ [٦٦] بقاء

التأنيث^(٢)؛ لأنه مسند إلى ضمير العصا، والحبال، و﴿أَنهَا سَعَى﴾ [٦٦] بدل.

والباقون بقاء التذكير؛ لإسناده إلى ﴿أَنهَا سَعَى﴾ أى: يخيل سعيها.

وقرأ ابن ذكوان: ﴿تَلَقَّفُ مَا صَنَعُوا﴾ [٦٩] برفع الفاء على الاستثناف^(٣)، أى: فإنها

تلقف، أو حال مقدره من المفعول.

والباقون بجزم الفاء جواباً لـ«أَلَيْ» أو الشرط مقدر بعده، وتقدم لحفص فى الأعراف

إسكان اللام مع تخفيف القاف.

ص: وَسَاحِرٌ سِخْرُ (شفا) أَنْجَيْتُكُمْ وَاعِدْتُكُمْ لَهُمْ كَذَا رَزَقْتُمْ

ش: أى: قرأ [ذو]^(٤) (شفا) حمزة والكسائي وخلف: ﴿كَيْدُ سِخْرٍ﴾ [٦٩] بكسر

السين وإسكان الحاء على تقدير مضاف^(٥)، أى: الذى صنعوه كيد ذى سحر، أو جعلهم

نفس السحر؛ مبالغة أو تَخْيِيلُ سِحْرٍ؛ لأنه المخيل.

والباقون بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء على أن الكيد للفاعل.

وقرأ مفسرهم وهو [مدلول] (شفا): ﴿قَدْ أَنْجَيْتُكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْتُكُمْ﴾ [٨٠]^(٦)

﴿مِمَّا رَزَقْتُمْ﴾ [٨١] بقاء مضمومة بلا ألف بعدها على إسناده إلى تاء المتكلم^(٧)؛ مناسبة

لقوله تعالى: ﴿فِيحَلِّ عَلَيْكَ عَصِيَّ﴾ [٨١] والباقون بنون مفتوحة وألف بعدها على إسناده

إلى نون العظمة مناسبة لقوله: ﴿وَنَزَّلْنَا﴾ [٨٠].

وتقدم حذف الألف بعد الواو من ﴿وَوَعَدْنَاكُمْ﴾^(٨) [٨٠] للبصريين وأبى جعفر،

و﴿يَاتِ رَبُّهُ جُحْرِمًا﴾ [٧٤] و﴿يَأْتِيَهُ مُؤْمِنًا﴾ [٧٥] فى هاء الكناية و﴿أَنْ أُسْرِيَ﴾ [٧٧] بهود.

ص: وَلَا تَخَفْ جَزْمًا (ف) شَأْ وَإِثْرَى فَكَيْسِرٌ وَسَكُنْ (غ) ثٌ وَضَمٌّ كَسْرٌ

(١) فى د: تخيل.

(٢) ينظر: إتحاق الفضلاء (٣٠٥)، الإعراب للنحاس (٣٤٨/٢)، البحر المحيط (٢٥٩/٦).

(٣) ينظر: إتحاق الفضلاء (٣٠٥)، الإملاء للعكبرى (٦٨/٢)، البحر المحيط (٢٦٠/٦).

(٤) زيادة من م، ص.

(٥) ينظر: إتحاق الفضلاء (٣٠٥)، الإملاء للعكبرى (٦٨/٢)، البحر المحيط (٢٦٠/٦).

(٦) ينظر: إتحاق الفضلاء (٣٠٦)، البحر المحيط (٢٦٥/٦)، التبيان للطوسى (١٧٠/٧).

(٧) ينظر: إتحاق الفضلاء (٣٠٦)، البحر المحيط (٢٦٥/٦)، التيسير للدانى (١٥٢).

(٨) فى م، ص: واعدنا.

ش: أى: قرأ ذو فاء (فشا) حمزة: ﴿لَا تَخْفُفْ دِرْكَاءَ﴾ [٧٧] بسكون الفاء بلا ألف^(١) [مجزوم بلا] الناهية^(٢)، أو جواب الأمر، ﴿وَلَا تَخْتَفِ﴾ [٧٧] رفع على الاستثناف. والباقون بألف بعد الخاء ورفع الفاء^(٣) [على الاستثناف]^(٤)، أى: وأنت لا تخاف، أو حالا من فاعل «اضرب» أى: غير خائف.

وقرأ ذو غين (غث) رويس: ﴿هَمُّ أَوْلَاءِ عَلَى إِثْرِي﴾ [٨٤] بكسر الهمزة وسكون الشاء^(٥)، والباقون بفتحهما [ثم كمل فقال]^(٦):

ص: يَجِلُّ مَعَ يَحْلُلُ (ر) نَا بِمَلِكُنَا ضَمَّ (شَفَا) وَافْتَحَ (إِ) لَى (زَا) صُ (ثَا) نَا **ش:** [أى]^(٧): قرأ ذو راء (رنا) الكسائي بضم حاء^(٨): ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحُلَّ﴾ [٨١]، واللام من^(٩) ﴿وَمَنْ يَحْلُلْ﴾ [٨١]، من حَلَّ يَحُلُّ بالمكان: نزل به، وأصله: فيحُلُّ، نقلت ضمة اللام الأولى إلى الحاء ليصح الإدغام، وبقيت لام «يحلل»^(١٠) على ضمها، والباقون بكسر الحرفين من: حَلَّ الدين يَحِلُّ: وجب على ما تقدم من التغيير^(١١) أو لفت الأمر.

وقرأ [ذو]^(١٢) (شفا) حمزة، وعلى^(١٣)، وخلف: ﴿مَوْعِدُكَ بِمَلِكُنَا﴾ [٨٧] بضم الميم^(١٤)، مصدر: مَلَّكَ مُلْكًا؛ فهو ملك، أى: سلطانتنا^(١٥) وقدرتنا. وفتح الميم ذو ألف (إلى) نافع، ونون (نص) [عاصم]^(١٦)، وثاء (ثنا) أبو جعفر مصدر: مَلَّكَ مُلْكًا، وَوَمَلَّكَتُهُ فهو مالك^(١٧)، والباقون بكسرها^(١٨) مصدر: مَلَّكَ مُلْكًا

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٦)، الإعراب للنحاس (٣٥١/٢)، الإملاء للعكبري (٦٨/٢).

(٢) فى م، ص: مجزوم على النهى.

(٣) فى ص: رفع بعد الفاء، ورفع على الاستثناف.

(٤) سقط فى م.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٦)، الإعراب للنحاس (٣٥٥/٢)، البحر المحيط (٢٦٧/٦).

(٦) زيادة من م، ص (٧) سقط فى م.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٦)، التبيان للطوسى (١٧٢/٧)، الإعراب للنحاس (٣٥٣)، البحر المحيط (٢٦٥/٦).

(٩) فى د: فى.

(١٠) فى م، ص: يحل.

(١١) فى ز: التعبير.

(١٢) فى م، ص: والكسائي.

(١٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٦)، الإملاء للعكبري (٦٩/٢)، البحر المحيط (٢٦٨/٦).

(١٤) فى م، ص: بسلطانتنا.

(١٥) فى م، ص: بسلطانتنا.

(١٦) سقط فى م.

(١٧) فى ص: وملكيته مليكة فهو مالك، وفى ز: وملكه فهو ملك.

(١٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٦)، الإملاء للعكبري (٦٩/٢)، البحر المحيط (٢٦٨/٦).

فهو مالك، وهما لما حازته اليد، وهى متقاربة، أى: ما أخلفنا^(١) وعدك باختيارنا.

ص: وَضُمَّ وَأَكْسِرُ ثِقْلَ حُمْلُنَا (عَ) فَا

(ك) م (عَ) نَ (حِزْمٌ) يَبْضُرُوا خَاطِبُ (شَقَا)

ش: أى: قرأ ذو عين (عفا) حفص، وكاف (كم) ابن عامر وغين (غن) رويس^(٢):

(و)حرم) المدنيان، وابن كثير: ﴿وَلَكِنَّا حُمْلُنَا﴾ [طه: ٨٧] بضم الحاء وكسر الميم

وتشديدها مما عُدَى بالتضعيف لآخر، وبنى للمفعول فارتفع المنصوب نائباً له، أصله:

حَمَلْنَا السامرى أوزارا، أى: أمرنا به.

والباقون بفتح الحاء والميم^(٣) على بنائه للفاعل، وهو من باب «فَعَلَ» أى: [حملنا]^(٤)

نحن.

وقرأ [ذو (شفا) حمزة والكسائى وخلف]^(٥) ﴿بما لم تبصروا﴾ [٩٦] بناء الخطاب^(٦)

على أنه مسند لموسى المخاطب^(٧) وأتباعه تبعاً، أى: رأيت ما لم تر أنت ولا بنو إسرائيل.

والباقون بياء الغائب^(٨) على أنه مسند للغائبين بالنسبة إليه، أى: ما لم ير بنو إسرائيل.

ص: تُخَلِّفُهُ أَكْسِرُ لَامَ (حَقُّ) نُحْرِقُنْ حَقْفَ (د) مَا وَاَفْتَحْ لِضْمٍ وَأَضْمَنْ

كَسْرًا (خ) لَّا نَنْفُخُ بِأَلْيَا وَأَضْمِمْ وَفَتَحْ ضَمَّ لَا أَبُو عَمْرِهِمْ

ش: أى قرأ [ذو]^(٩) (حق) البصريان وابن كثير: ﴿لَنْ تُخَلِّفَهُ﴾ [٥٨] بكسر اللام^(١٠)

على بنائه للفاعل والمفعول الواحد، الهاء ضمير الموعد: البعث^(١١)، [والآخر محذوف،

أى: بالكاف للسامرى]^(١٢).

وقرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر: ﴿لِنُحْرِقَهُ﴾ [طه: ٩٧] بالتخفيف، ولباقون بالتشديد، ثم

اختلف راوياه: فقرأ ذو خاء (خلا) ابن وردان بفتح النون وضم الراء^(١٣) من باب: خرج

(١) فى م، ص: ما خالفنا. (٢) فى م، ص: وغين غر رويس.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٦)، الإملاء للعكبرى (٦٩/٢)، البحر المحيط (٢٦٩/٦).

(٤) سقط فى م. (٥) زيادة من ص.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٧)، البحر المحيط (٢٧٣/٦)، التبيان للطوسى (١٧٩/٧).

(٧) فى م، ص: الخطاب. (٨) فى م: الغيب.

(٩) زيادة من م، ص.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٧)، الإعراب للنحاس (٢٥٨/٢)، الإملاء للعكبرى (٦٩/٢).

(١١) فى ز: النعت.

(١٢) فى ص، م: أى لن تخلف أنت الله الموعد، ولباقون بفتح اللام على بنائه للمفعول، وفى ز: لن

يخلفك الله أو موسى، فالكاف للسامرى. وسقط فى م: لن يخلفك الله.

(١٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٧)، الإعراب للنحاس (٣٥٨/٢)، الإملاء للعكبرى (٦٩/٢).

يُخْرِجُ، وابن جماز بضم النون وكسر الراء^(١) من باب: أخرج يُخرج.
 وقرأ الكل: ﴿يُنْفِخُ فِي الصُّورِ﴾ [١٠٢] بالياء وضمها وفتح الفاء على بنائه للمفعول
 وإسناده لفظاً إلى الجار والمجرور، على حد: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ [الكهف: ٩٩]، ﴿وَيَوْمَ
 يُنْفِخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ﴾ [النمل: ٨٧] أى: ويوم يُنْفِخُ الله أو ملك الصُّور. إلا أبا عمرو، فقرأ
 بالنون وفتحها وضم الفاء^(٢) على بنائه للفاعل، وإسناده إلى العظيم حقيقة، مناسبة للحشر
 على حد: ﴿فَنفَخْنَا﴾ [الأنبياء: ٩١].

ص: يَخَافُ فَأَجْرِمُ (ذ) م وَيُقْضَى نَقْضِيَا مَعَ نُؤْيِهِ انْصَبَ رَفَعٌ وَحَى (ظ) جِيَا
ش: أى: قرأ ذو دال (دم) ابن كثير: ﴿فَلَا يَخْفَ ظَلْمًا﴾ [١١٢] بسكون الفاء جزماً^(٣)
 وحذف الألف^(٤)؛ ف (لا) ناهية، والتسعة بالرفع والألف؛ ف (لا) نافية^(٥)، وهو خير (هو)،
 والموضع^(٦) على الوجهين جزم جواب الشرط. وقرأ ذو ظاء (ظمياً) يعقوب: ﴿من قبل أن
 نَقْضِي﴾ [١١٤] بالنون مفتوحة^(٧)، وفتح الياء^(٨) ﴿وَحِيَّةٌ﴾ بنصب الياء على البناء للفاعل.
 والباقون ﴿يُقْضَى﴾^(٩) [١١٤] بالياء وضمها وفتح الضاد، ﴿وَحِيَّةٌ﴾^(١٠) [١١٤] بالرفع
 على البناء للمفعول.

ص: أَنْكَ لَا بِالْكَسْرِ (آ) هِلُّ (صَد) بَا تُرْضَى بَضْمُ النَّاءِ (صَد) مَذَر (ز) حَبَا
ش: أى: قرأ ذو همزة (أهل) نافع، وصاد (صبا) أبو بكر^(١١): ﴿وإنك لا تطمأ﴾
 [١١٩] بكسر الهمزة^(١٢) بالعطف على ﴿إِنَّ لَكَ﴾ [١١٨]، والباقون بفتحها عطفًا على
 ﴿أَلَّا تَجُوعَ﴾ [١١٨]، وجاز ذلك، وإن امتنع دخول (إِنَّ)^(١٣) على (أَنْ)؛ للفصل،
 والموضع نصب، وجاز أن [يقدر ولك أنك]^(١٤)، فالموضع رفع.
 وقرأ ذو صاد (صدر) أبو بكر وراء (رحبا) الكسائي: ﴿لعلك تُرْضَى﴾ [١٣٠] بضم

- (١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٧)، الإعراب للنحاس (٣٥٩/٢)، البحر المحيط (٢٧٦/٦).
- (٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٧)، البحر المحيط (٢٧٨/٦)، التبيان للطوسي (١٨٣/٧).
- (٣) فى ص، م: ﴿فَلَا يَخَافُ ظَلْمًا﴾، بجزم الفاء جزماً.
- (٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٧)، الإملاء للعكبرى (٧٠/٢)، البحر المحيط (٢٨١/٦).
- (٥) فى م، د: ناهية.
- (٦) فى ز: والوضع.
- (٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٨)، البحر المحيط (٢٨٢/٦)، التبيان للطوسي (١٨٩/٧).
- (٨) فى م، ص: وكسر الضاد.
- (٩) سقط فى م، ص.
- (١٠) فى ز: أجله.
- (١١) فى م، ص: شعبة.
- (١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٨)، الإعراب للنحاس (٣٦٠/٢)، الإملاء للعكبرى (٧٠/٢).
- (١٣) فى ص: إذ.
- (١٤) فى م، ص: تقدر.

التاء^(١) ببنائه للمفعول، [بمعنى]^(٢): لعل الله يعطيك ما يرضيك، أو لعله يرضاك. والباقون بفتح التاء على بنائه للفاعل، أى: لعلك تزضى بما يُعطى^(٣).

ص: زَهْرَةٌ حَرَكٌ (ظ) مَاهِرًا يَأْتِيهِمْ

(صُحْبَةٌ) (ك) هَف (خ) وَفْ خُلْف (د) هَمُوا

ش: أى: قرأ ذو ظاء (ظاهرًا)^(٤) يعقوب: ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [١٣١] بفتح الهاء^(٥)، والباقون بإسكانها، ومعناها واحد: الزينة^(٦) والبهجة، كالجَهْرَةَ والجَهْرَةَ، ويجوز أن يكون المحرك^(٧) جمع: زاهر.

وقرأ مدلول (صحبة) [حمزة، وعلى، وأبو بكر، وخلف]^(٨)، وكاف (كهف) ابن عامر، ودال (دهموا) ابن كثير^(٩): ﴿أَوْ لَمْ يَأْتِهِمْ بَيْنَةً﴾ [١٣٣] بياء التذكير^(١٠)؛ اعتبارا بمعنى البيان والقرآن، ولعدم^(١١) حقيقته، وللفصل. والباقون بتاء التأنيث اعتبارًا بلفظ «بينه».

واختلف عن ذى خاء (خوف) ابن وردان: فرواها ابن العلاف، وابن مهران من طريق ابن شبيب عن الفضل عنه بتاء التأنيث، وكذا رواه الحمami عن هبة الله عنه. [ورواه الهروانى عن ابن شبيب وابن هارون كلاهما عن]^(١٢) الفضل والحنبل عن هبة الله كلاهما عنه بياء التذكير.

فيها من ياءات الإضافة ثلاث عشرة:

﴿إِنِّى أَنَسْتُ نَارًا﴾ [١٠]، ﴿إِنِّى أَنَا رَبُّكَ﴾ [١٢]، ﴿إِنِّى أَنَا اللَّهُ﴾ [١٤]، ﴿لِنَفْسِى أَذْهَبُ﴾ [٤١، ٤٢]، ﴿فِى ذِكْرِى أَذْهَابًا﴾ [٤٢، ٤٣] فتح الخمسة المديان، وابن كثير، وأبو عمرو.

﴿لَعَلِّىَ ءَأَنِيكُ﴾ [١٠] أسكنها الكوفيون ويعقوب، ﴿وَلِىَ فِيهَا﴾ [١٨] فتحها حفص والأزرق، و﴿لَذَكَرِىَ إِنَّ﴾ [١٤-١٥]، و﴿يَسِر لى أَمْرِى﴾ [٢٦]، ﴿عَلَى عَيْنِى إِذْ تَمْشَى﴾

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٨)، البحر المحيط (٢٩٠/٦)، التبيان للطوسى (١٩٥/٧).

(٢) سقط فى م. (٣) فى م، ص: تعطى.

(٤) فى م، ص: ظاهر.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٨)، البحر المحيط (٢٩١/٦)، التبيان للطوسى (١٩٨/٧).

(٦) فى م، ص: والزينة. (٧) فى م، ص: المتحرك.

(٨) فى ص: والكسائى وأبو بكر وخلف وكاف، وفى م: والكسائى وخلف وأبو بكر وكاف.

(٩) فى ز: ابن جماز.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٠٨)، الإملاء للعكبرى (٧١/٢)، البحر المحيط (٢٩٢/٦).

(١١) فى م: ويعدم. (١٢) ما بين المعقوفين سقط فى د.

[٣٩-٤٠]، ﴿برأسى إني﴾ فتح الأربعة المدنيان وأبو عمرو.
 و﴿أخى اشدد﴾ [٣٠-٣١] فتحها ابن كثير وأبو عمرو، ومقتضى أصل مذهب أبي
 جعفر فتحها لمن قطع الهمزة عنه، قال الناظم: «ولم أجده منصوبا».
 ﴿حشرتنى أعمى﴾ [١٢٥] فتحها المدنيان [وابن كثير]^(١).
 وفيها من الزوائد واحدة: ﴿أن تبغنى أفعصيت أمرى﴾ [٩٣] أثبتها فى الوصل نافع وأبو
 عمرو، وفى الحالين [ابن كثير، وأبو جعفر، ويعقوب]^(٢)، إلا أن أبا جعفر فتحها^(٣)
 وصلا، والله تعالى أعلم.



(٢) فى م، ص: يعقوب وابن كثير وابن جعفر.

(١) سقط فى د.
 (٣) فى م، ص: يفتحها.

سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

مكية، مائة وإحدى عشرة^(١) آية في غير الكوفى، [واثنا عشرة]^(٢) فيه.

ص: قُلْ قَالَ (ع)ن (شفا) وأخراها (ع)ظُم وَأَوْ لَمْ أَلَمْ (ذ) نَا يَسْمَعُ ضَمَّ
ش: أى: قرأ ذو عين (عن) حفص، و(شفا) حمزة، والكسائى، وخلف: ﴿قَالَ رَبِّي﴾
[٤] بفتح القاف واللام وألف بينهما، إخباراً^(٣) عن النبي ﷺ وعاد الضمير إلى معنى
بشر^(٤).

والباقون بضم القاف وسكون اللام^(٥)، فعل أمر على وجه الإرشاد، أى: قل لهم يا
محمد.

وقرأ ذو عين (عظم) حفص بالفعل الماضى فى قوله: ﴿قَالَ رَبِّي أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾ [١١٢]
والباقون بفعل الأمر^(٦).

وقرأ ذو دال (دنا) ابن كثير ﴿أَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ السَّمَاوَاتِ﴾ [٣٠] بلا واو^(٧) على
استثناف الكلام، وعليه الرسم المكى.

والباقون بالواو من عطف الجمل المتناسبة، وعليه بقية الرسوم، واستغنى فى الحرفين
بلفظ القراءتين عن القيد.

تمتة:

تقدم ﴿يُوحَى إِلَيْهِمْ﴾ (لصحب)، و﴿نُوحَى إِلَيْهِمْ﴾ [٧] لحفص^(٨) ثم كمل فقال:
ص: خِطَابُهُ وَأَكْسِرُ وَلِلضَّمِّ انْصَبَا رَفَعَا (ك) سَا وَالْعَكْسُ فِي النَّثْلِ (د) بَا
كَالرُّومِ مِثْقَالَ كَلْفَمَانَ اذْفَع (مدا) جُذَادًا كَسُرَّ ضَمُّهُ (ز) عَى
ش: أى: قرأ العشرة إلا ابن عامر: ﴿وَلَا يَسْمَعُ﴾ [٤٥] بياء الغيب وفتحها وفتح
الميم، ﴿أَلْضُرُّ﴾ [٤٥] بالرفع.

وابن عامر بقاء الخطاب^(٩) وضمها وكسر الميم، [و﴿الضَّمُّ﴾] بالنصب^(١٠).

(١) فى ز: عشر.

(٢) فى م، ص: واثنا عشر.

(٣) فى د: يسر.

(٤) فى م، ص: إخبار.

(٥) ينظر: إتخاف الفضلاء (٣٠٩)، الإعراب للنحاس (٣٦٦/٢)، الإملاء للعبرى (٧١/٢).

(٦) ينظر: إتخاف الفضلاء (٣١٢)، الإعراب للنحاس (٣٨٧/٢)، الإملاء للعبرى (٧٥/٢).

(٧) ينظر: إتخاف الفضلاء (٣١٠)، الإملاء للعبرى (٧٢/٢)، البحر المحيط (٣٠٨/٦).

(٨) فى ز: ﴿نوحى إليه﴾ لحفص، و﴿نوحى إليهم﴾ لصحب.

(٩) ينظر: إتخاف الفضلاء (٣١٠)، الإعراب للنحاس (٣٧٤/٢)، البحر المحيط (٣١٠/٦).

(١٠) فى ز: للضم.

وقرأ: ذو دال (دبا) ابن كثير: ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ﴾ في سورتي النمل [٨٠] والروم [٥٢] كالتسعة في الأنبياء وهم [التسعة] بهما^(١) [النمل، الروم] كابن عامر [بها]^(٢) [الأنبياء] وقرأ المدنيان: ﴿وإن كان مثقال﴾ هنا [٤٧]، و﴿إن تك مثقال﴾ بلقمان [١٦] بالرفع^(٣)، والثمانية بالنصب.

وقرأ ذوراء (رعى) الكسائي: ﴿جِدَادًا﴾ [٥٨] بكسر الجيم^(٤)، والباقون بضمها، وهما لغتان في متفرق^(٥) الأجزاء: المكسور^(٦) جمع «جذيد» كخفيف^(٧) وخفّاف، أو «جذادة»^(٨) [والمضموم جمع «جذادة» ك«قراة»^(٩) وقراد]. و«سمع» يتعدى لواحد، وبالهمزة أو التضعيف إلى ثان.

وجه غيب «يسمع» إسناده إلى «الصم»؛ فارتفع فاعلا، ومن ثم وصل به، وفتح أوله وثالثه على قياسه ك«يعلم»، و«الدعاء» مفعول.

وجه خطابه: إسناده إلى النبي ﷺ وهو حاضر، على حد قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكَلِمَةَ﴾ [النمل: ٨٠] وضم أوله وكسر ميمه؛ لأنه مضارع «أسمع»^(١٠) المعدى، ومفعولاه «الصم»، و«الدعاء»، ومن فرق جمع.

وجه رفع «مثقال»: أن «كان» و«تكون» تامان، [وهو]^(١١) اسمها. ووجه نصبه^(١٢) جعلها ناقصة، واسمها مستتر فيها، و«مثقال» خبرها، أي: وإن كان العمل أو الظلامة أو الفعلة مثقال حبة، ولا بد من تقدير وزن مضاف.

ص: يُحْصِنُ نُؤْنَ (ص) ف (غ) نَا أَنْثُ (غ) لِمَنْ

(ك) فُسًا (ث) نَا يِقْلِرِ يَاءَ وَأَضْمَمَنْ

وَأَفْتَحَ (ظ) بِي تُنْجِي أَخْذِفِ اشْدُذْ (ل) ي (م) ضَى

(ص) نَ (جَزْم) أَكْبِرْ سَكْنِ أَقْضُرْ (ص) ف (رَضَى)

ش: أى: قرأ ذو [صاد]^(١٣) (صف) أبو بكر، وغين (غنا) رويس ﴿لِتُحْصِنَكُمْ﴾^(١٤)

(١) فى ص: فيها، وفى م: فيها.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٠)، البحر المحيط (٣١٦/٦)، التبيان للطوسى (٢٢٤/٧).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١١)، الإملاء للعكبرى (٧٣/٢)، البحر المحيط (٣٢٢/٦).

(٤) فى م، ص: مفرق.

(٥) فى م، ص: كجذيد.

(٦) فى م: أو جذادة كقراة.

(٧) فى م، ص: سقط فى م، ص.

(٨) سقط فى د.

(٩) سقط فى م.

(١٠) فى م: نصبها.

(١١) فى م، ص: لتحصنكم.

(١٢) سقط فى م.

(١٣) سقط فى م.

(١٤) سقط فى م.

[٨٠] بنون؛ لإسناده إلى التعظيم^(١) حقيقة.

و[قرأ]^(٢) ذو عين (علن)^(٣) حفص وكاف (كفنا) ابن عامر وئاء (ثنا) أبو جعفر بتاء التأنيث؛ لإسناده إلى ضمير (الصنعة)، وهي مؤنثة أو إلى (اللبوس) بتأويل (الدروع)؟ والباقون بياء التذكير^(٤) لإسناده^(٥) إلى ضمير اللبوس، أو إلى (الصنعة) بتأويل (الصنيع)، أو إلى التعليم^(٦) المفهوم من (علمناه)، أو إلى اسم الله تعالى [التفاتا]^(٧)، أو إلى داود.

وقرأ ذو ظاء (ظبا) يعقوب: ﴿فظن أن لن يُقدَرَ عليه﴾ [٨٧] بياء مضمومة، وفتح الدال^(٨) على البناء للمفعول من «أقدر».

والتسعة بنون مفتوحة وكسر الدال على البناء للفاعل وإسناده إلى المعظم حقيقة^(٩). وقرأ ذو لام (لى)، وميم (مضى) - راويا ابن عامر - وصاد (صن) أبو بكر^(١٠): ﴿نُجِّي المؤمنين﴾ [٨٨] بنون مضمومة وتشديد الجيم^(١١)، والباقون بنونين، مضمومة فساكنة، وتخفيف الجيم.

وقرأ ذو صاد (صف) أبو بكر و(رضى) حمزة والكسائي: ﴿وجرّم على قرية﴾ بكسر الحاء وإسكان الراء وحذف الألف^(١٢)، والباقون بفتح الحاء والراء وألف بعدهما، وهما لغتان في واجب الترك ك(حِلّ وحلال) في المباح، والأولى على صريح الرسم. ووجه تشديد «نجى» أن أصله: «ننجى» مضارع «أنجى»، أدغمت النون في الجيم؛ لتجانسهما في الانفتاح والاستفال والجهر والترقيق على حد: إجّاص، وإجّانة. وقال أبو عبيدة: أصله «ننجى» مضارع «نجى» أدغَمَ، أو ما ضِ مَبْنِي للمفعول سكنت ياءؤه^(١٣) تخفيفاً، وأقيم المصدر مقام الفاعل أى نُجِّى النجاء، فبقى «المؤمنين» منصوباً على

(١) فى م، ص: المعظم.

(٢) فى ز: على.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١١)، الإملاء للعكبرى (٧٤/٢)، البحر المحيط (٣٣٢/٦).

(٤) فى م، ص: بإسناده.

(٥) فى د: التعلم.

(٦) سقط فى د.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١١)، البحر المحيط (٣٣٥/٦)، التبيان للطوسى (٢٤٢/٧).

(٨) فى م، ص: ﴿يقدر﴾ للبناء للمجهول، وهى قراءة يعقوب خلافاً للجماعة، فإنهم يقرءونها بنون العظمة.

(٩) فى م، ص: لى هشام وميم مضى ابن ذكوان وصاد صف أبو بكر.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١١)، الإعراب للنحاس (٣٨١/٢)، الإملاء للعكبرى (٤٧/٢).

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٢)، الإعراب للنحاس (٣٨٢/٢)، الإملاء للعكبرى (٧٤/٢).

(١٢) فى ز: تاؤه.

المفعولية^(١).

تتمة:

تقدم «الرياح» [٨١] لأبي جعفر بالبقرة، و﴿فُتِّحَتْ﴾ [٩٦] بالأنعام و﴿يُخزَنُهُمْ﴾ [١٠٣] [لأبي جعفر]^(٢).

ص: نَطَوَى فَجَهْلًا أَثْبَثُ الثَّوْنَ السَّمَا فَارْفَعُ (ث) مَا وَرَبَّ لِلْكَسْرِ اضْمَمًا عَنْهُ وَلِلْكِتَابِ (صَحَبٌ) جَمَعًا وَخُلْفٌ غَيْبٌ يَصِفُونَ (م) نَ وَعَا **ش:** أَى: قرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر: ﴿يَوْمَ نَطْوَى﴾ [الأنبياء: ١٠٤] بناء التانيث المضمومة، و﴿السَّمَاءِ﴾ بالرفع^(٣) على البناء للمفعول، وأنت؛ لأن النائب مؤنث.

والباقون بنون مفتوحة وكسر الواو على البناء للفاعل، و﴿السَّمَاءِ﴾ بالنصب مفعوله. وقرأ أبو جعفر أيضًا: ﴿قُلْ رَبُّ أَحْكَم﴾ [١١٢] بضم الباء^(٤)، وهى لغة معروفة جائزة فى «يا غلام» تنبيها على الضم، ولباقون بكسر الباء على الجارة.

وقرأ مدلول صحب^(٥) حمزة، والكسائي وحفص وخلف: ﴿السَّجِّلِ لِلْكَتِّبِ﴾ [١٠٤] بضم الكاف، والتاء بلا ألف على [الجمع]^(٦)، ولباقون^(٧) بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على إرادة الجنس واختلف [عن]^(٨) ذى ميم (من) ابن ذكوان فى ﴿مَا تَصِفُونَ﴾^(٩) [١١٢] فروى الصورى عنه الغيب^(١٠)، وهى رواية الثعلبى عنه، ورواية الفضل عن عاصم، وقراءة على بن أبى طالب، وروى الأخفش بالخطاب، وبه قرأ الباقون.

وفىها من ياءات الإضافة أربع^(١١): ﴿إِنِّى إِلَهٌ﴾ [٢٩] فتحها المدنيان وأبو عمرو و﴿مَنْ مَعَى﴾ [٢٤] فتحها حفص، و﴿مسنى الضر﴾ [٨٣] و﴿عبادى الصالحون﴾ [١٠٥] أسكنهما^(١٢) حمزة.

وفىها من [ياءات]^(١٣) الزوائد ثلاث: ﴿فاعبدونى﴾ [٢٥، ٩٢] معا ﴿فلا تستعجلونى﴾ [٣٧] أثبتهن فى الحالين يعقوب.

(١) فى د، ز: بالمفعولية.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٢)، الإملاء للكبرى (٧٥/٢)، البحر المحيط (٣٤٣/٦).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٢)، الإعراب للنحاس (٣٨٧/٢)، البحر المحيط (٣٤٥/٦).

(٥) فى م، ص: ذو صحب.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٢)، البحر المحيط (٣٤٣/٦)، التبيان للطوسى (٢٥٠/٧).

(٨) سقط فى د.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٢)، البحر المحيط (٣٤٥/٦)، التبيان للطوسى (٢٥٤/٧).

(١١) فى م، ص: أربعة.

(١٢) فى م: أسكنها.

(١٣) زيادة من ص.

سورة الحج^(١)

[من أعاجيب سور القرآن؛ لأن فيها ليليا ونهاريا ومكيا ومدنيا، وسفريا وحضريا وسلميا وحريريا، وناسخا ومنسوخا، ومحكما ومتشابها، وعددها مختلف]^(٢) مكية إلا من ﴿هَذَانِ﴾ [١٩] إلى ﴿الْحَمِيدِ﴾ [٢٤]، أو مدنية، وهى سبعون وأربع شامى، وخمس بصرى، وست مدنى، وسبع مكى، وثمان كوفى.

ص: سَكْرَى مَعَا (شَفَا) رَبَّتْ قُلْ رَبَّاتٌ (ت) رى مَعَا لَام لِيَقْطَعُ حُرْكَتَ ش: أى: قرأ مدلول^(٣) شفا حمزة، وعلى، وخلف: ﴿وترى الناس سكرى وما هم بسكرى﴾ بفتح السين وإسكان الكاف^(٤) بلا ألف بعدها^(٥) جمع «سكران» وهو مطرد فى كل^(٦) ذى عاهة فى بدنه كمرضى. وقال سيويه: جمع: «سِكْر» كزمن. والباقون بضم السين وفتح الكاف وألف بعدها جمع «سكران» وبابه فُعَالَى ككَسَالَى. وقرأ ذو ثاء (ثرى) أبو جعفر: ﴿اهتزت وربأت﴾ [هنا]^(٧) [٥] وفى «فصلت» [٣٩] بهمزة^(٨) مفتوحة^(٩) بعد [الباء]^(١٠)، [أى: ارتفعت]^(١١). والباقون بحذفها [أى: تحركت بالنبات وانفتحت]^(١٢).

تتمة:

تقدم بإبراهيم ﴿لِيُضِلَّ﴾ [٩] عن [الكوفيين وابن عامر ونافع]^(١٣) وانفرد ابن مهران عن روح بإثبات الألف فى ﴿خَاسِرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ بوزن فاعل وجر الآخرة بالعطف. وكذا روى زيد عن يعقوب، وهى قراءة حميد ومجاهد وجماعة.

تنبيه:

استغنى عن ذكر القيود فى ﴿رَبَّاتٌ﴾ [٥] باللفظ، وعلمت خصوصية الأخرى من المجمع عليه فى ﴿وَأَنْتَ سَكْرَى﴾ [النساء: ٤٣]. ثم كمل فقال:

- (١) زاد فى د، ز: والمؤمنون.
 (٢) ما بين المعقوفين زيادة من م، ص.
 (٣) زاد فى م، ص: ذو.
 (٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٣)، التبيان للطوسى (٢٥٥/٧)، التيسير للدانى (١٥٦).
 (٥) فى م، ص: بعد.
 (٦) فى م، ص: لكل.
 (٧) سقط فى م، ص.
 (٨) فى ز: همزة.
 (٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٣)، الإملاء للعكبرى (٧٦/٢)، البحر المحيط (٣٥٣/٦).
 (١٠) سقط فى م، ص.
 (١١) فى د: وانفتحت.
 (١٢) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.
 (١٣) زيادة من م.

ص: بِالْكَسْرِ (جُ) ذُ (حُ) زُ (كَ) مُمُ (غِنَا) لِيَقْضُوا

لَهُمْ وَقُنْبُلٌ لِيُوقُوا (مَم) خُضُّ

ش: أى: قرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو، وجيم (جد) ورش، وكاف (كم) ابن عامر،

وغين (غنا) رويس: ﴿ثم ليقطع﴾ [١٥] و﴿ليقضوا تفهم﴾ [٢٩] بكسر اللام^(١)،

واقفهم^(٢) (قنبل) على ﴿ليطوفوا﴾^(٣) [٢٩]، ولهذا عطف^(٤) على ضمير (لهم) فهو

مجرور، وكسر اللام^(٥) أيضاً ابن ذكوان من ﴿وليوفوا ندورهم وليطوفوا﴾ [٢٩]، وأسكنها

غير من ذكر فيما ذكر.

وجه الكسر: أنه الأصل في لام الأمر؛ فرقا بينها وبين لام التأکید^(٦).

ووجه الإسكان: التخفيف؛ تنزيلاً للمنفصل منزلة المتصل، وهو على حد «وهو».

و«ثم [هو]»^(٧) ومن سكن مع الواو وحرك مع «ثم» فلتحقق^(٨) اتصال الواحد بعدم^(٩)

الاستقلال، بخلاف المتعدد له، ومن سكن المستقل نبه على جواز الحمل، والفاء أشد

اتصالاً للخط، ومن ثم اتفق أيضاً على سكن لام ﴿فليمدد﴾ [١٥]، ومع الكثرة أنسب،

وأسكنوا^(١٠) ﴿وليؤمئوا بي﴾ [البقرة: ١٨٦]؛ لثقل الهمزة.

تمة:

تقدم ﴿الصابين﴾ [١٧]^(١١) لنافع [وأبى جعفر]^(١٢) ﴿وهذان﴾ [١٩] لابن كثير.

ثم كمل فقال:

ص: وَعَنْهُ وَلِيَطَّوَّفُوا انْصَبَ لَوْلُوا (ذ) ل (إ) ذُ (ثَوَى) وَقَاطِرًا (مَدَا) (ذ) أَى

ش: أى: أسكن ابن ذكوان أيضاً ﴿وليَطَّوَّفُوا﴾ [٢٩] وتقدم [وقرأ ذو همزة (إذ)]^(١٣)

نافع، و(ثوى)، أبو جعفر، ويعقوب: ﴿مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُوا﴾ هنا [٢٣] بنصب الهمزة عطفًا

[على]^(١٤) محل ﴿مِنْ أَسَاوِرَ﴾ [٢٣]، أى: يحلون أساور [ولؤلؤا]^(١٥)، وبذلك

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٤)، الإملاء للعكبرى (٧٧/٢)، التبيان للطوسى (٢٦٣/٧).

(٢) فى م، ص: وواقفهم.

(٣) فى ز: ليطوفوا.

(٤) فى م، ص: عطفه.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٤)، التيسير للدانى (١٥٦)، تفسير الطبرى (١١١/١٧).

(٦) فى ص: بينها ولام التاكيد.

(٧) سقط فى م، ص.

(٨) فى ص: فليخفف، وفى م: فليحقق.

(٩) فى ص: لعدم.

(١٠) فى ص: على مد فاء ليمدد ومع الكسر أنسب ومن ثم أسكن لما من ضم فهو وللعكس والواو وأسكنوا.

(١١) فى م: الصابين.

(١٢) فى ص: ذو نون نل عاصم وهمزة إذ.

(١٣) سقط فى م، ص.

(١٤) سقط فى د.

(١٥) سقط فى م، ص.

[قرأ] ^(١) [مدلول] مدا المدنيان ونون نأى عاصم فى [فاطر].

والباقون بالجر ^(٢) على لفظ «ذهب» بتأويل ترصيع اللؤلؤ فى الذهب، [أو] ^(٣) عطفاً على «أساور»، فالثانى واضح عليه، والأول يحمل زيادتها على نحو: «قالوا».

ص: سواء انصب رفع (ع) لم الجائية (صحب) ليؤفوا حرّك اشدّ (ص) افيّة
ش: أى: قرأ ذو عين (علم) حفص: ﴿سَوَاءَ أَلْعَكُفُ﴾ [٢٥] هنا [بنصب الهمزة] ^(٤)
وكذلك نصبها فى ﴿سَوَاءَ تَحْتَهُمْ﴾ [فى الجائية [٢١] [مدلول] (صحب)] ^(٥) حمزة،
والكسائي، وحفص، وخلف، وهو مفعول ثان ^(٦) بتقدير مستو، ومن ثم رفع «العاكف»
أى: جعلنا البيت مستويا العاكف فيه والباد، بمعنى: صيرنا، أو بمصدر بتأويل جعلنا ^(٧)،
أو حال هنا جعلناه ورفع الباقون ^(٨) خبراً مبتدؤه ^(٩) «العاكف والباد» أى: كل منهما
مستوفيه، والموضع نصب، وجاز رفعه مبتدأ، وسد فاعله مسد الخير.

وجوه رفعه فى الجائية جعله خبراً لـ «محياهم» أو مبتدأ والجملة بدل من كاف ^(١٠)
﴿كَالَّذِينَ﴾ [الجائية: ٢١] ونصبه جعله حالا من الضمير المنصوب فى ﴿جَعَلَهُمْ﴾ [الجائية:
[٢١] أى نجعل ^(١١) العاصين حال استوائهم فى السبق ^(١٢) كالمؤمنين.

وقرأ ذو صاد (صافيه) أبو بكر: ﴿وليؤفوا﴾ [٢٩] بفتح الواو وتشديد الفاء ^(١٣)
مضارع وقي مبنى منه للتكثير، والباقون بإسكان الواو وتخفيف الفاء مضارع: أوفى، لغة
فى وقي.

ص: كَتَخَطَفُ (١) ثَلُ (ث) ثَى كِلَا يَثَالُ (ظ) ن أَنْثُ وَسِيئَتِي مَثِيكَا (شَفَا) أَكْسِرُنُ
ش: أى: قرأ ذو همزة (اتل) (نافع) وثناء (ثق) أبو جعفر: ﴿فَتَخَطَفُهُ الطير﴾ بفتح الخاء
وتشديد الطاء ^(١٤) مضارع: تَخَطَفُهُ، وأصله: فتخطفه ^(١٥) [فحذفت إحدى التاءين] ^(١٦)

-
- (١) سقط فى م، ص.
(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٤)، الإملاء للعبرى (٧٧/٢)، البحر المحيط (٦/٣٦١).
(٣) سقط فى م، ص.
(٤) فى م: بنصبه.
(٥) فى ص: بالجائية ذو صحب.
(٦) فى م، ص: كان.
(٧) فى م، ص: جعلنا مصيرنا.
(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٤)، الإعراب للنحاس (٣٩٦/٢)، البحر المحيط (٦/٣٦٢).
(٩) فى ص: مبتدأ.
(١٠) فى م، ص: كان.
(١١) فى م، ص: يجعل.
(١٢) فى م، ص: الفسق.
(١٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٤)، النشر لابن الجزرى (٣٢٦/٢)، البحر المحيط (٦/٣٦٥).
(١٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٥)، التيسير للدانى (١٥٧)، النشر لابن الجزرى (٢/٣٢٦).
(١٥) فى م: فتخطفه.
(١٦) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

على حد: ﴿نَكَلْمٌ﴾ [هود: ١٠٥] أو مضارع: اختطفه، أصله: فتختطفه^(١) فنقلت فتحة تاء الافتعال إلى الخاء وأدغمت، والباقون بفتح [التاء]^(٢) وإسكان الخاء وتخفيف الطاء، مضارع: خطف.

وقرأ ذو طاء (ظن) يعقوب: ﴿لَنْ تَنَالَ اللَّهُ لَحُومَهَا وَلَا دَمَآؤَهَا وَلَكِنْ تَنَالَهُ﴾ [٣٧] بقاء التأنيث^(٣) لتأنيث فاعله، والباقون بياء التذكير؛ لأن تأنيثه مجازي.

وقرأ مدلول^(٤) (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف: ﴿جَعَلْنَا مَنَسْكَ لِيُذَكِّرُوا﴾ [٣٤] و﴿جَعَلْنَا مَنَسِكًا هَمًّا﴾ [٦٧] بكسر السين^(٥) وهو^(٦) لغة أسد، أو مصدر، والباقون بفتحها، وهو^(٧) لغة الحجاز، [وهو المختار]^(٨).

تتمة:

تقدم خلاف أبي جعفر في ﴿الرياح﴾ [٣١].

ص: يَدْفَعُ فِي يُدَافِعُ البُضْرِي وَمَكَ وَأُذِنَ الضَّمُّ (حَمًا) (مَدَا) (ذَ) سَكَ
ش: أى: قرأ أبو عمرو، ويعقوب، وابن كثير: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ﴾ [٣٨] بفتح الياء وإسكان الدال بلا ألف^(٩) على أنه مسند إلى ضمير الله تعالى، وهو حقيقة الواحد [وهو]^(١٠) على صريح الرسم، والباقون بضم الياء وفتح الدال وألف بعدها وكسر الفاء^(١١) بالإسناد إليه تعالى على جهة المفاعلة^(١٢)، مبالغة على حد «سافرت».

وقرأ [مدلول] (حما) البصريان، و(مدا) المدنيان، ونون (نسك) عاصم: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ﴾ [٣٩] بضم الهمزة على بنائه للمفعول، [وإسناده إلى الجار والمجرور، والباقون بفتحها]^(١٣) على بنائه للفاعل^(١٤)، وإسناده إلى ضمير اسم الله تعالى.

ص: مَعْ خُلْفٍ إِذْرِيسَ يُقَاتِلُونَ (عَ) فَ (عَمَّ) أَفْتَحَ الثَّا هُدْمَتْ لِدَ (حِزْمٍ) خَفَ

- (١) فى م، ص: فتخطفه، وفى د: فيختطفه. (٢) سقط فى د.
- (٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٥)، الإملاء للعكبرى (٧٩/٢)، البحر المحيط (٣٧٠/٦).
- (٤) فى م، ص: ذو.
- (٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٥)، الإعراب للنحاس (٤٠١/٢)، الإملاء للعكبرى (٧٨/٢).
- (٦) فى م: وهى.
- (٧) فى م، ص: وهى.
- (٨) سقط فى ص، وفى م: الحجاز والمختار.
- (٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٥)، الإملاء للعكبرى (٧٩/٢)، البحر المحيط (٣٧٣/٦).
- (١٠) فى ط: ما بين المعقوفين زيادة من الجعبرى.
- (١١) فى ز: الياء.
- (١٢) فى د: علمه.
- (١٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٥)، الإعراب للنحاس (٤٠٤/٢)، البحر المحيط (٣٧٣/٦).
- (١٤) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

ش: أى: اختلف عن إدريس فى ﴿أُذِنَ﴾ [٣٩] فقط: فروى عنه الشطى^(١) الضم، وروى غيره الفتح.

وقرأ ذو عين (عف) حفص، و(عم) المدنيان وابن عامر: ﴿يُقْتَلُونَ﴾ [٣٩] بفتح التاء على بناءه للمفعول، والباقون بكسر التاء^(٢) على بناءه للفاعل.

وقرأ مدلول^(٣) (حرم) المدنيان [وابن كثير: ﴿لَهْدِمَتْ﴾ [٤٠] بتخفيف الدال^(٤)] إثباتاً به على الأصل المؤيد بعمومه^(٥)، والباقون بالتشديد للمبالغة، وهو المختار؛ لتعدد الصوامع والبيع والمساجد.

[ثم انتقل فقال]^(٦):

ص: أَهْلَكْتَهَا الْبُصْرَى وَأَقْضُرُ ثُمَّ شُدُّ مُعَاجِزِينَ الْكُلُّ (حَبْرٌ) وَيَعْدُ

ش: أى: قرأ أبو عمرو ويعقوب: ﴿من قرية أهلكتها﴾ [٤٥] بناء مثناة فوق مضمومة بلا ألف^(٧) تليها^(٨)، على إسناده للفاعل الحقيقى، وهو^(٩) حقيقة الواحد على حد: ﴿أَمَلَيْتُ لَهَا﴾ [٤٨] و﴿أَخَذْتَهَا﴾ والباقون بنون مفتوحة وألف بعدها مسنداً إليه، على طريقة التعظيم على حد: ﴿أَهْلَكْتَهَا فَجَاءَهَا﴾ [الأعراف: ٤].

وقرأ مدلول^(١٠) (حبر) ابن كثير وأبو عمرو: ﴿معجزين﴾ [٥١] حيث^(١١) وقع، [و] هو: ﴿فى آياتنا معجزين أولئك أصحاب الجحيم﴾ فى الحج [٥١]، و﴿معجزين أولئك لهم﴾ [سبأ: ٥]، و﴿معجزين أولئك فى العذاب﴾ بسبأ [٣٨] - بتشديد الجيم بلا ألف^(١٢) على اسم فاعل من عَجَزَه معدى «عَجَزَ» أو قاصدين التعجيز بالإبطال مشبطين.

والباقون بتخفيف الجيم وألف قبلها فيهما^(١٣) اسم فاعل من: «عاجزه»^(١٤) إما على معنى المشدد، أو على معنى المفاعلة؛ لأن كلا من الفريقين يقصد إبطال حجج

-
- (١) فى ص: الشطوى.
 (٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٥)، الإعراب للنحاس (٤٠٤/٢)، البحر المحيط (٣٧٣/٦).
 (٣) فى م، ص: ذو.
 (٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٦)، البحر المحيط (٣٧٥/٦)، التبيان للطوسى (٢٨١/٧).
 (٥) فى م: وابن كثير: ﴿لهدمت صوامع﴾ بتخفيف الدال، والباقون.
 (٦) زيادة من م، ص.
 (٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٦)، البحر المحيط (٣٧٦/٦)، التبيان للطوسى (٢٨٦/٧).
 (٨) فى م: من غير ألف تليها.
 (٩) فى ز: وهى.
 (١٠) فى م، ص: ذو.
 (١١) فى ص: من حيث.
 (١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٦)، الإملاء للعكبرى (٧٩/٢)، البحر المحيط (٣٧٩/٦).
 (١٣) فى ص، م: فيها.
 (١٤) فى م، ص: عاجز.

خصمه^(١).

ص: (ذ) اِنْ (شَفَا) يَدْعُو كَلْقَمَانَ (جِمَا) (صَحْبٌ) وَالْآخِرَى (ظًا) نَّ عَنكَبَا (ز) مَا (جِمَا)

ش: أى: قرأ ذو دال (دان)^(٢) ابن كثير، و(شفا) حمزة، والكسائي^(٣) وخلف ﴿مما يعدون﴾ [٤٧] بياء الغيب^(٤) على إسناده إلى الكفار، والمفهومين من تقدير «أهلكتنا أهلها». والباقون بقاء الخطاب على إسناده إلى الحاضرين وهى أعم.

وقرأ مدلول^(٥) (حما) البصريان، و(صحب) [حمزة، والكسائي، وحفص وخلف]^(٦) ﴿وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ أول موضعي^(٧) الحج [٦٢] وفى لقمان [٣٠] بياء الغيب على أنه إخبار مناسبة لـ ﴿يَعْبُدُونَ﴾. والباقون بقاء الخطاب^(٨) على توجيهه^(٩) إلى الكفار الحاضرين مناسبة لـ ﴿تَعْمَلُونَ﴾ [لقمان: ٢٩]، و﴿تَحْتَلِفُونَ﴾ [الحج: ٦٩].

وقرأ يعقوب أيضًا الأخيرة هنا [بالغيب، وكذلك قرأ بالعنكبوت [٤٢] ذو نون (نما) عاصم ومدلول أول الثاني البصريان]^(١٠)، والباقون بقاء الخطاب وهنا آخر الحج. وفيها من بئات الإضافة: ﴿يَتَّبِعِي لِلطَّائِفِينَ﴾ [٢٦] فقط فتحها المدنيان وهشام وحفص.

ومن الزوائد^(١١) ثنتان ﴿وَالْبَادِي﴾ [٢٥] أثبتها فى الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وورش، وفى الحالين ابن كثير ويعقوب، ﴿كَانَ نَكِيرِي﴾ [٤٤] أثبتها وصلا وورش، وفى الحالين يعقوب.

* * *

(١) فى م، ص: حجج خصمه ومشاقين. (٢) فى م، ص: دنا.

(٣) فى ز: وعلى.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٦)، البحر المحيط (٣٧٩/٦)، التبيان للطوسى (٢٨٩/٧).

(٥) فى م، ص: ذو.

(٦) فى م، ص: وخلف وحفص.

(٧) فى ص: موضع.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٦)، الإملاء للعكبرى (٧٩/٢)، البحر المحيط (٣٨٤/٦).

(٩) فى د: توجهه.

(١٠) فى م، ص: بياء الغيب كذلك، وقرأ ذو نون نما عاصم وحما أول الثاني البصريان بالعنكبوت بياء الغيب.

(١١) فى م، ص: وفيها من الزوائد.

[سورة المؤمنون]

مكية، وهي مائة آية وثمانية عشرة آية في الكوفي والحمصى، وسبع عشرة آية بعد المائة في غيرهما^(١).

ص: ... أَمَانَاتٍ مَعًا وَحَدِّ (ذ) عَمَّ صَلَاتِهِمْ (شَفَا) وَعَظْمُ الْعَظْمِ (ك) سَمَّ (صِد) فَ تَثْبُتُ اضْمُمْ وَأَكْسِر الضَّمَّ (غ) نَا (خَبِر) وَسَيْنَاءُ أَكْسَرُوا (حِزْم) (ح) نَا **ش:** أى: قرأ ذو دال (دعم) ابن كثير: ﴿لَأَمَانَتِهِمْ﴾ هنا [٨]، وفي «سأل» [المعارج: ٣٢] بحذف الألف^(٢) على التوحيد؛ لأنها مصدر، ويفهم منه التعدد، أو يراد معنى الجنس، وهو واحد على صريح الرسم، ومناسبة لـ ﴿وَعَهْدِهِمْ﴾ على حد: ﴿عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ [الأحزاب: ٧٢]. والباقون بألف^(٣) على الجمع باعتبار [أنه يصدق]^(٤) على كل تكليف على حد قوله: ﴿تُؤَدُّوْا الْأَمَانَتِ﴾ [النساء: ٥٨].

وقرأ [ذو]^(٥) (شفا) [حمزة، وعلى، وخلف]^(٦) «والذين هم على صلاتهم» هنا [٩] بلا واو^(٧) على [التوحيد على إرادة الجنس، والباقون بالواو]^(٨) على الجمع للنص على إرادة الواحد.

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر وصاد (صف) أبو بكر^(٩): ﴿فَخَلَقْنَا الْمِضْعَةَ عَظْمًا فَكَسَوْنَا الْعَظْمَ﴾ [١٤] بفتح العين وإسكان الظاء بلا ألف^(١٠) على التوحيد على إرادة الجنس، والباقون بكسر العين وفتح الظاء وألف بعدها على الجمع؛ لأن الجسد ذو عظام، فجمعها أولى على حد: ﴿إِلَى الْوِطَامِ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

وقرأ ذو غين (غنا) رويس: (حبر) ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿تَثْبُتُ بِالذَّهْنِ﴾ [١٩] بضم التاء وكسر الباء^(١١) مضارع: «أثبت» وهو إما لازم بمعنى: نبت، أو معدى بالهمزة ومفعوله محذوف: تثبت^(١٢) زيتونها أو جناها، و﴿بِالذَّهْنِ﴾ حال^(١٣).

- (١) فى ز: ثم شرع فى النور فقال، وفى م، ص: سورة المؤمنون مائة وتسع آيات كوفى، وثمان فى الباقى، الخلاف فى آية واحدة. وفى د: ثم شرع فى المؤمنون فقال.
- (٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٧)، الإعراب للنحاس (٤١٤/٢)، الإملاء للعبرى (٨٠/٢).
- (٣) فى م، ص: بالألف.
- (٤) فى ص، م: لأنه يصدق، وفى د: لأنه يصرف.
- (٥) زيادة من م، ص.
- (٦) فى م، ص: حمزة والكسائى وخلف.
- (٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٧)، الإملاء للعبرى (٨٠/٢)، البحر المحيط (٣٩٧/٦).
- (٨) ما بين المعقوفين سقط فى م.
- (٩) فى م، ص: شعبة.
- (١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٨)، الإعراب للنحاس (٤١٦/٢)، البحر المحيط (٣٩٨/٦).
- (١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٨)، الإملاء للعبرى (٨١/٢)، البحر المحيط (٤٠١/٦).
- (١٢) فى د: نبت.
- (١٣) فى م، ص: أو بالذهن حالة.

والباقون بفتح الأول وضم الثالث مضارع: [نبت]^(١) لازم و«بالدهن» حال الفاعل،
أى: تنبت الشجرة ملتبسة^(٢) بالدهن أو معدية.

وكسر سين ﴿سِينَاء﴾ [٢٠] مدلول (حرم) المدينان^(٣) وابن كثير وحاء (حنا) أبو عمرو،
[وهى]^(٤) لغة كنانة، والباقون بفتحها، وهى لغة أكثر العرب.

ص: مُنْزَلًا افْتُخِ ضَمُّهُ وَأَكْسِرُ (ص) بِن هِيَهَات كَسْرُ التَّاءِ مَعًا (ث) بِ نَوْنِ
ش: أى: قرأ ذو صاد (صبين) أبو بكر: ﴿أَنْزَلْنِي مَنَزِلًا﴾ [٢٩] بفتح الميم وكسر
الزاي^(٥)، والباقون بضم الميم وفتح الزاي مصدر: أنزل - أى: إنزالا - فمطلق أو اسم
مكان منه، فمفعول به لا ظرف، ووجه الأول: أنه مصدر الأصل بمعنى نزول موضع
الإنزال أو اسم مكان^(٦).

وقرأ ذو ثاء (ثب) أبو جعفر: ﴿هِيَهَات﴾ [٣٦] معا بكسر التاء^(٧)، والباقون بفتحها،
وهما لغتان.

ص: تَتْرَا (ث) نَا (حَبِر) وَأَنَّ أَكْسِرُ (كَفَى) خَفَفَ (ك) رَا وَتَهَجُرُونَ اضْمَمُ (أ) فَا
ش: أى قرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر، و(حبر) ابن كثير، وأبو عمرو ﴿رَسَلْنَا تَتْرَى﴾
[٤٤] بالتثوين^(٨) [على أنه منصرف؛ لأنه فعل كخرج، أو فَعَلَ كَأَرْطَى ملحقة بـ (جعفر)
والباقون بلا تنوين مع الألف؛ لأنه مصدر مؤنث كـ «دعوى» فيمتنع لها، وتمال
للمميل]^(٩).

وقرأ (كفا) الكوفيون: ﴿وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ﴾ [٥٢] بكسر الهمزة على الاستئناف أو عطف
على ﴿إِنِّي﴾ [٥١] والباقون بالفتح^(١٠) بتقدير اللام المتعلقة بـ ﴿فَأَقْوَمِينَ﴾ [٥٢] وخفف
النون^(١١) من هذه ذو كاف (كرا) ابن عامر على أنها مخففة^(١٢)، و﴿هَذِهِ﴾ رفع، و﴿أُمَّةٍ﴾
على الثلاثة^(١٣) حال.

- (١) سقط فى د.
(٢) فى ز: مناسبة.
(٣) فى د: سينا وحرَم المدينان.
(٤) زيادة من م، ص.
(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٨)، الإعراب للنحاس (٤١٧/٢)، الإملاء للعكبرى (٨١/٢).
(٦) فى م، ص: أو اسم مكان من فعلى الأولين.
(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٨)، الإعراب للنحاس (٤١٨/٢)، الإملاء للعكبرى (٨١/٢).
(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٩)، الإعراب للنحاس (٤١٩/٢)، البحر المحيط (٤٠٧/٦).
(٩) بدل ما بين المعقوفين فى د، ز: مع الألف؛ لأنه مصدر مؤنث كدعوى فيمتنع لها ويمال للميل.
(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٩)، الإعراب للنحاس (٤٢٠/٢)، الإملاء للعكبرى (٦٢/٢).
(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٩)، البحر المحيط (٤٠٩/٦)، التيسير للدانى (١٥٩).
(١٢) فى م، ص: مخففة من التالى ملغاة. (١٣) فى م، ص: الثلاث.

وقرأ ذو همزة [أفا] (١) نافع: ﴿تُهَجِّرُونَ﴾ [٦٧] بضم التاء وكسر الجيم (٢)، مضارع «أهجر إهجارا»: أفحش في كلامه [وقد مر ﴿سَمِرًا﴾] (٣) [٦٧]، والباقون بفتح التاء وضم [الجيم] مضارع هَجَّر [هَجْرًا] (٤) هذى؛ لعدم الفائدة، أو هَجَّر هَجْرًا: ترك؛ لعدولهم عن الحق.

ثم كمل فقال:

ص: مَغ كَسِرِ ضَمُّ وَالْأَخِيرَيْنِ مَعَا اللَّهُ فِي لِيلِهِ وَالْخَفْضَ اِزْقَعَا
(بِضْرٍ) كَذَا عَالِمٌ (صُحْبَةٌ) (مَدَا) وَاِبْتَدِ (عَ) وَتُ الْخُلْفَ وَاَفْتَحْ وَاَمْدًا
ش: أَى: قرأ (بصر) (٥) أبو عمرو ويعقوب: ﴿سَيَقُولُونَ اللَّهُ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [٨٧]
﴿سَيَقُولُونَ اللَّهُ قُلْ فَأَنى تَسْحَرُونَ﴾ [٨٩] بلا لام جر وبالرفع (٦)، ويتبدى بهمزة مفتوحة لمطابقة الجواب السؤال حينئذ لفظاً؛ إذ جواب القائل: من رب الدار سعد. ورسمت الهمزة على القياس، ورفعها مبتدأ لخبر مقدر، أى: ألقه ربه، وعليه (٧) رسم الحجاز والشام والكوفى، والباقون باللام والجر فى حالهما لمطابقتة للسؤال [معنى] (٨)، إذ معنى «من رب الدار» و«لمن الدار» (٩) واحد.

قال الكسائى: تقول العرب: من رب الدار؟ فيقال: لفلان، وحذفت الهمزة تخفيفاً، وانجر بالجار، وعليه رسم الإمام والبصرى.

وقرأ ذو (صحبة): [حمزة، وعلى، وأبو بكر، وخلف] (١٠) (ومدا) المديان ﴿عالم الغيب﴾ [٩٢] بالرفع فى الوصل والابتداء (١١) على جعله خبر مبتدأ أى: هو عالم (١٢). والباقون بجر الميم فى الحالين صفة اسم الله تعالى لا بدل. واختلف عن ذى غين (غوث) رويس فى الابتداء خاصة: فروى الجوهرى وابن مقسم عن التمار الرفع، وكذا القاضى أبو العلاء والكارزنى، كلاهما عن النحاس عنه، وهو المنصوص له عليه فى «المبهج»،

(١) سقط فى د.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣١٩)، الإملاء للعبرى (٨٢/٢)، البحر المحيط (٤١٣/٦).

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) سقط فى م، ص.

(٥) فى م، ص: البصريان.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٠)، الإعراب للنحاس (٤٢٥/٢)، الإملاء للعبرى (٨٢/٢).

(٧) فى م، ص: وعليها.

(٨) سقط فى م، ص.

(٩) فى م، ص: العمارة.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٠)، الإعراب للنحاس (٤٢٥/٢)، الإملاء للعبرى (٨٣/٢).

(١٢) فى م، ص: هو عالم إذ الفاصلة مؤنسة بالاستئناف.

وكتب ابن مهران و«التذكرة» وكثير من العراقيين والمصريين^(١)، وروى باقى أصحاب رويس الخفض فى الحالين من غير اعتبار وقف ولا ابتداء، وهو الذى فى «المستنير» و«الكامل» و«غاية» أبى العلاء، وخصصه أبو العز فى «إرشاده»^(٢) بغير القاضى أبى العلاء، وتقدم إدغام رويس ﴿فلا أنساب يُينهم﴾ [١٠١].
ثم كمل فقال:

ص: مُحَرَّرًا شِفْوَتُنَا (شَفَا) وَضَمَّ كَسْرَكَ سُخْرِيًّا كَصَاد (ثَا) ب (أ) مَ (شَفَا) وَكَسْرُ إِنْهُم وَقَالَ إِنْ قُلْ (فِي) (ر) فَاقُلْ كَمْ هَمَا وَالْمَلِكُ (د) نْ

ش: أى: قرأ [ذو]^(٣) (شفا) حمزة، وعلى، وخلف: ﴿شَقَاوتنا وكنا﴾ [١٠٦] بفتح^(٤) الشين والقاف وألف بعدها^(٥)، والباقون بكسر الشين وإسكان القاف بلا ألف، وهما: مصدرا «شقى» [كالفطنة]^(٦) والسعادة، والقصر لأكثر الحجاز، والمد لغيرهم.

وقرأ ذو ثاء (ثاب) أبو جعفر، وهمزة (أم) نافع، (وشفا)^(٧): ﴿فاتخذتموهم سُخْرِيًّا﴾ [١١٠] و﴿أتخذناهم سُخْرِيًّا﴾ فى ص [٦٣] بضم السين^(٨)، والباقون بكسرها، وخرج منه الزخرف [٣٢] فإنه متفق^(٩) الضم.

ووجههما^(١٠) قول الخليل، وسيبويه، والكسائى: أنهما مصدرا سخر استهزأ به، وسخره: استعبده^(١١)، أو قول يونس والفراء: الضم من العبودية، والكسر من الاستهزاء.

وقرأ ذو فاء (فى) حمزة وراء (رفا) الكسائى: ﴿إنهم هم﴾ [١١١] بكسر الهمزة^(١٢) على الاستئناف، وثانى مفعول^(١٣) ﴿جَزَيْتَهُمْ﴾ [١١١] محذوف، أى: الخير أو النعيم.
وقرأ أيضًا ﴿قُلْ إِنْ لَبِثْتُمْ﴾ [١١٤] و﴿قُلْ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ [١١٢] بضم القاف وإسكان

(١) فى ص: والبصريين. (٢) فى م، ص: فى إرشاده.

(٣) زيادة من م، ص.

(٤) فى م، ص: حمزة والكسائى وخلف ﴿شَقَاوتنا﴾ بفتح.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٠)، الإعراب للنحاس (٤٢٨/٢)، الإملاء للعكبرى (٨٣/٢).

(٦) فى ط: ما بين المعقوفين: أضفناه من الحجة؛ لتوضيح المعنى.

(٧) فى م، ص: وشفا حمزة والكسائى وخلف: ﴿فاتخذتموهم سُخْرِيًّا﴾ هنا و﴿أتخذناهم﴾.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢١)، الإملاء للعكبرى (٨٣/٢)، البحر المحيط (٤٢٣/٦).

(٩) فى م: منتف. (١٠) فى م: وجهها.

(١١) فى م، د: استعبده.

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢١)، الإملاء للعكبرى (٨٣/٢)، البحر المحيط (٤٢٣/٦).

(١٣) فى م، ص: مفعولى.

اللام^(١) [أمرأ لأهل النار]^(٢) ووحيد لإرادة الجنس، وعليه رسم الكوفى.
ووافقهما ابن كثير المكى على قصر ﴿قل كم﴾ [١١٢] دون ﴿قل إن﴾ [١١٤] للترفة
بينهما.

والباقون بفتح القاف واللام وألف بينهما [فيهما]^(٣) على جعله ماضياً^(٤)، أى: قال الله
- تعالى - أو الملك الموكل بهم بمعنى: يقول؛ إذ أخبر الله - تعالى - محققة^(٥) - وإن
انتظرت، وعليه بقية الرسوم.

تتمة:

تقدم ﴿ترجعون﴾ [١١٥] ليعقوب و(شفا) أول البقرة.
فيها^(٦) من ياءات الإضافة ﴿لعلّي أعمل﴾ [١٠٠] أسكنها الكوفيون ويعقوب. ومن
الزوائد ست: ﴿بما كذبوني﴾ موضعان [٢٦، ٣٩]، ﴿فاتقوني﴾ [٥٢]، ﴿يحضروني﴾
[٩٨] ﴿رب ارجعوني﴾ [٩٩] و﴿ولا تكلموني﴾ [١٠٨] أثبتهن فى الحاليين يعقوب.

* * *

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢١)، البحر المحيط (٤٢٤/٦)، التبيان للطوسى (٣٥٣/٧).

(٢) فى م، ص: أمر أهل النار. (٣) سقط فى م، ص.

(٤) فى م، ص: ماضياً فيهما. (٥) فى م: يحققة.

(٦) فى ص: فيها من ياءات الإضافة ﴿لعلّي أعمل﴾.

سورة النور

مدينة [وهى] ^(١) ستون واثنتان حجازى، وثلاث حمصى، وأربع عراقى ودمشقى.
ص: ثَقُلَ فَرَضْنَا (حَبْرٌ) رَأْفَةٌ (هُ) بَدَى خَلْفَ (ز) كَا حَرَكٌ وَحَرَكٌ وَأَمْدُدا
 خُلْفُ الْحَدِيدِ (ز) نَ وَأَوْلَى أَزْبَعُ (صَحْبٌ) وَخَامِسَةُ الْأُخْرَى فَازْفَعُوا
ش: أى: قرأ الكل غير (حبر) ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ [١] بتخفيف الراء ^(٢) على الأصل، أى:
 ألزمتكم أحكامها ^(٣) من الفرض: القطع.

وقرأ [ذو] ^(٤) (حبر) ابن كثير وأبو عمرو بتشديدها ^(٥) للمبالغة فى الأحكام، تقول:
 فرَضت الفريضة، وفرَضت الفرائض كحد ^(٦) الزنا والقذف واللعان [والاستئذان] ^(٧) وغض
 البصر الفراء: فى المحكوم عليهم. [أبو عمرو] ^(٨) بمعنى فصلنا وقوله (رأفة هدى) أى:
 اختلف ^(٩) عن ذى هاء (هدى) البزى فى ﴿رَأْفَةٌ﴾ هنا [٢]: فروى عنه أبو ربيعة تحريك
 الهمزة ^(١٠) وروى ابن الجباب إسكانها، واتفق ^(١١) عن ذى زاي (زكا) قنبل على
 تحريكها ^(١٢) هنا.

وأما فى الحديد [٢٧]، [فاتفق] ^(١٣) عن البزى على إسكانها، واختلف عن قنبل: فروى
 عنه ابن مجاهد إسكان الهمزة كالجماعة، وروى عنه ابن شنبوذ فتح الهمزة وألف بعدها ^(١٤)
 مثل: رَعَافَةٌ، وهى قراءة ابن جريج ومجاهد واختيار ابن مقسم.
 فقوله ^(١٥) (وَحَرَكٌ) تمام مسألة النور، وحملت ﴿رَأْفَةٌ﴾ [٢] أولاً على الخصوص لقريئة
 الفرش.

وقوله: (وَحَرَكٌ وَأَمْدُدا) حكم الحديد، وذكر [الخلف فيها عن قنبل خاصة] ^(١٦)،
 فالبزى فيها كالجماعة، وعلم أن الوجه الثانى لقنبل هو التحريك حملاً على ما تقرر [له] ^(١٧)

-
- (١) زيادة من م، ص.
 (٢) فى ز: للراء.
 (٣) فى م، ص: أحكامنا.
 (٤) زيادة من م، ص.
 (٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٢)، الإملاء للعكبرى (٨٣/٢)، البحر المحيط (٤٢٧/٦).
 (٦) فى ز: لحد.
 (٧) سقط فى م، ص.
 (٨) سقط فى م، ص.
 (٩) فى م، ص: هدى خلف أى: اختلف.
 (١٠) فى ص: الهمز.
 (١١) فى م، ص: واختلف.
 (١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٢)، الإملاء للعكبرى (٨٣/٢)، البحر المحيط (٤٢٩/٦).
 (١٣) سقط فى م، ص.
 (١٤) ينظر: الإملاء للعكبرى (٨٣/٢)، البحر المحيط (٤٢٩/٦)، التبيان للطوسى (٣٥٩/٧).
 (١٥) فى م، ص: وقوله.
 (١٦) فى م، ص: الخلاف فيها لقنبل خاصة.
 (١٧) سقط فى د.

وكل منها^(١) لغات في المصدر يقال: رأف رَأْفَةً ورَأْفَةً ورَأْفَةً، وهي أشد الرحمة. وقرأ [ذو]^(٢) (صحب) [حمزة، والكسائي، وخلف وحفص]^(٣): ﴿فَشَهَدَةُ أَحْدِهِمْ أَرْبَعٌ﴾ [٦] برفع العين خبر مبتدأ، أى: فبينة درء الحد أربع شهادات، فيتعلق بالله «شهادات» لا «شهادة»؛ لثلاثا يفصل الخبر بين المصدر ومتعلقه، والباقون ينصبه^(٤) مفعولا مطلقا، ﴿فَشَهَدَةُ أَحْدِهِمْ﴾ [٦] مبتدأ، وهو الناصب؛ لأنه مصدر أى شهادة أربعاً دائرة للحد، أو^(٥) قائم مقام أربعة عدول، الفراء: الخبر ﴿إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [٦].
وقوله: (وخامسة) أى: قرأ العشرة: ﴿لَمِنَ الكَاذِبِينَ والخَامِسَةُ﴾ [٨، ٩] برفعها^(٦) مبتدأ خبره ﴿أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ﴾ [٩]، ونصبها حفص مفعولا مطلقا، أى: وتشهد^(٧) الشهادة الخامسة، أو عطفا على «أربع».

تتمة:

تقدم ﴿المُحْصِنَاتُ﴾ [٤] للكسائي.

ثم استثنى حفصا فقال:

ص: لَا حَفْصُ أَنْ خَفَّفَ مَعَا لَعْنَةُ (ظ) نَّ (إ) ذُ غَضَبُ الْحَضْرَمِ وَالضَّادُ الْكَبِيرُ وَاللَّهُ رَفَعُ الْخَفْصِ (أ) ضَلَّ كَبُرَ ضَمَّ كَسْرًا (ظ) بَا وَيَتَأَلَّ (خ) فَا (ذ) م
ش: أى: اتفق ذو ظاء (ظن) يعقوب وهمزة (إذ) نافع على تخفيف نون^(٨) ﴿أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ [٧] و﴿أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ [٩] وعلى^(٩) رفع «لعنة» من الإطلاق.

ثم اختلفا فى ﴿غضب الله﴾ [٩] فقرأ يعقوب الحضرمى بفتح الضاد^(١٠) [ورفع الباء وجر الاسم]^(١١) الكريم بعدها.

وقرأ نافع بكسر الضاد^(١٢) وفتح الباء ورفع الاسم^(١٣).

(١) فى ز: منهما.

(٢) فى ز: حمزة وعلى وخلف.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٢)، الإعراب للنحاس (٤٣٣/٢)، الإملاء للعكبرى (٨٤/٢).

(٤) فى د: أى.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٣)، الإملاء للعكبرى (٨٤/٢)، البحر المحيط (٤٣٤/٦).

(٦) فى ز: ويشهد.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٢)، الإعراب للنحاس (٤٣٣/٢)، الإملاء للعكبرى (٨٤/٢).

(٨) فى م: وعلم.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٢)، الإملاء للعكبرى (٨٤/٢)، البحر المحيط (٤٣٤/٦).

(١٠) فى ص: وفتح الباء ورفع الاسم.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٢)، البحر المحيط (٤٣٤/٦)، التبيان للطوسى (٣٦٣/٧).

(١٢) فى م: الاسم الكريم.

تنبيه:

أما نافع؛ فصرح بقراءته بقوله: (والضاد اكسرن والله رفع الخفض)، وأما فتح الباء له فمن مفهوم نصه ليعقوب على رفعها بقوله: (غضب الحضم)؛ ففهم ليعقوب الرفع من الإطلاق، ولغيره الفتح، وبقية قيود قراءة يعقوب من مفهوم قراءة نافع، والباقون بتشديد ﴿أَنَّ﴾ ونصب ﴿غَضَبَ﴾ وجر الاسم، وفهمه من كلامه واضح.

وجه التشديد والنصب: الأصل، ووجه تخفيف «أن»: جعلها المخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المقدر، ثم «غضب» عند نافع ماض واسم الله تعالى فاعله^(١)، والجملة هي الخبر. وعند يعقوب «غضب» مبتدأ، والاسم الكريم فاعله أضيف إليه، و«عليها» خبر المبتدأ، والجملة خبر «أن»، وتوجيه ﴿أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ﴾ عندهما واحد.

وقرأ ذو ظاء (ظبا) يعقوب: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ [النور: ١١] بضم الكاف^(٢)، وهي قراءة أبي رجاء، وحميد بن قيس، وسفيان الثوري، ويزيد، وعمرو بن عبد الرحمن، والباقون بكسرها، وهما مصدران لكثرة الشيء أى: عظمه، لكن المستعمل فى الشئين الضم، أى: تولى أعظمه، وقيل: بالضم معظمه وبالكسر بالبداة بالإفك، وقيل: الإثم. تنبيه:

انفرد ابن مهران عن هبة الله عن روح بضم الزاى وكسر الكاف مشددة^(٣) فى ﴿مَا زُكِّيَ مِنْكُمْ﴾ [النور: ٢١]، وهى رواية زيد عن يعقوب من طريق الفدير، واختيار^(٤) ابن مقسم، ولم يذكر الهذلى عن روح سواها.

وتقدم ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ [١٥]، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ [٥٤] للبزى.

وقرأ ذو خاء (خاف) وذال (ذم) راويا أبى جعفر: ﴿وَلَا يَتَأَلَّ﴾ [٢٢] بياء مشناة تحت ثم مشناة فوق ثم همزة مفتوحة ثم لام مشددة^(٥)، وهى قراءة [ابن]^(٦) أبى ربيعة وزيد بن أسلم من «الألوة» - بثلاث الهمة - الحلف: أى: لا يتكلف الحلف أو لا يحلف أولو الفضل [على أن لا يؤتوا]^(٧)، ودل على حذف «لا» خلو الفعل من النون الثقيلة؛ فإنها تلزم^(٨) فى

(١) فى م، ص: فاعل خبرها.

(٢) فى م، ص: لكبر. وينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٣)، الإعراب للنحاس (٤٣٤/٢)، الإملاء للعكبرى (٤٨٢).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٣)، البحر المحيط (٤٣٩/٦)، النشر لابن الجزرى (٣٣١/٢).

(٤) فى م، ص: وهى اختيار.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٣)، الإعراب للنحاس (٤٣٦/٢)، الإملاء للعكبرى (٨٤/٢).

(٦) سقط فى م.

(٧) فى م، ص: على أن تتولوا.

(٨) فى م، ص: لازمة.

الإيجاب .

وقرأ الباقون بهمزة ساكنة بين الياء والتاء وكسر اللام حقيقة إما من [ألوت: قصرت، [أو] أليت: حلفت، يقال: ألى واثتلى^(١) وتألَى: بمعنَى؛ فتكون^(٢) القراءتان بمعنى، وكتبت فى المصاحف قبل؛ فلذلك ساع الاختلاف فيها. قاله الإمام محمد القراب^(٣) ثم انتقل فقال^(٤).

ص: يَشْهَدُ (ز) ذ (فَتَى) وَعَیْرِ انْصَبِ (ص) بَا

(ك) م (ثَا) بَ دُرَى اَنْصَبِ الضَّمَّ (ز) بَا

(ح) زَ وَاْمُدِدِ اِهْمِزْ (ص) ف (رَضَى) (ح) طَ وَاْفْتَحُوا

لِشُعْبَةِ وَالشَّامِ بَا يُسَبِّحُ

ش: أَى: قرأ ذو راء (رد) الكسائى، و(فتى) حمزة، وخلف: ﴿يوم يشهد عليهم﴾

[٢٤] بياء التذكير^(٥) [مراعاة للفظ التكرير]^(٦) والواحد، والباقون بتاء التأنيث؛ لكون

التأنيث غير حقيقى .

وقرأ ذو صاد (صبا) أبو بكر، وكاف (كم) ابن عامر، وطاء (ثاب)^(٧) أبو جعفر: ﴿أو

التابعين غير﴾^(٨) [٣١] بنصب الراء^(٩) على الاستثناء الحال، والباقون بجرها صفة أو بدلا،

وتمامه فى ﴿عَيَّرَ أَوْلَى الْفَرِّرِ﴾ [النساء: ٩٥].

وقرأ ذو راء (ربا) الكسائى وحاء (حز) أبو عمرو: ﴿كوكبِ دِرَىءِ﴾ [٣٥] بكسر

الذال^(١٠)، والباقون بضمها.

وقرأ ذو صاد (صف) أبو بكر، و[راء] (رضى) حمزة، والكسائى، وحاء (حط)

أبو عمرو بمد الياء الأولى وهمز الأخرى^(١١)، والباقون بالقصر والتشديد.

(١) فى م: الموت قصدت أو من الكتب خلقت يقال: لالى وايتلى.

(٢) فى د: فيكون.

(٣) فى ص: وكتب فى المصاحف منك فلذلك شاع الاختلاف فيها، قاله الإمام محمد القراب.

وفى م: وكتب فى المصاحف بنك، ولذلك شاع الاختلاف فيهما، قال الإمام القراب.

(٤) سقط فى د، ز.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٤)، الإملاء للعكبرى (٨٤/٢)، البحر المحيط (٤٤٠/٦).

(٦) فى م، ص: مراعاة للتكرير.

(٧) فى م: ثبت.

(٨) فى ص، م: غير أولى الإربة.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٤)، الإعراب للنحاس (٤٣٩/٢)، البحر المحيط (٤٤٩/٦).

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٤)، الإعراب للنحاس (٤٤١/٢)، البحر المحيط (٤٥٦/٦).

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٤)، الإعراب للنحاس (٤٤٢/٢)، البحر المحيط (٤٥٦/٦).

ووجه^(١) قيد الكسر للضد، ويعلم من قوله: (وامدد)^(٢) إظهار الياء الأولى، وهى ساكنة للكل، وأما زيادة مدّها فمعلوم من باب المد، وضده قصرها، وهو حذف الزائد والأصلى، وضد همز الياء ترك همزها، وإدغام الأولى فى الثانية لحمزة معلوم من وقفه. ووجه كسر (درىء) وهمزه^(٣) جعله صفة «كوكب» على المبالغة فوزنه: فَعِيل، كَثِيرِب.

قال الجوهري: درأ فلان: فاجأ، ودرأ الكوكب: طلع بغتة وانتشر ضوءه أو من درأ^(٤): دفع الظلمة.

وعن أبى عمرو عنه: خرجت من الخندق [و]^(٥) لم أسمع أعرابيا يقول إلا: «كأنه كوكب درى» بكسر الدال.

وقال الأصمعى: أفتمهزون؟ فقال: إذا كسروا فحسبك. قال أبو على: أى يجوز التحقيق والتخفيف.

ووجه ضمه والهمز، قول أبى عبيد: أصله فعول كشيوخ من أحدهما، ثم عدل [إلى الكسرة والياء تخفيفاً]^(٦) ووجه الضم والتشديد: نسبة الكوكب إلى الدر لصفائه^(٧)، أو مخفف من المهموز.

وقرأ شعبة وابن عامر: ﴿يَسْبَحُ لَهُ فِيهَا﴾ [٣٦] بفتح الباء^(٨)، والباقون بكسرها. وجه الفتح: بناؤه للمفعول، وإسناده لفظاً إلى «له» أولى من الآخرين، [وإسناده لرجال] «عكس المعنى»^(٩)، بل يرتفع فاعلاً^(١٠) بفعل مفسر به، كأنه قيل: من يسبح، قيل: [يسبحه]^(١١) رجال. ووجه كسرها: بناؤه للفاعل.

وتقدم ﴿جِيوبهن﴾ [٣١]، وإماله ﴿إكراههن﴾ [٣٣] لابن ذكوان، و﴿كمشكاة﴾ [٣٥] لدورى الكسائى.

- (١) فى م، ص: تنبيه.
 (٢) فى م، ص: وامددا.
 (٣) فى ص: تمييز همزة.
 (٤) فى م، ص: ومن درأ، وفى د: أو درأ.
 (٥) سقط فى ز.
 (٦) فى ص: إلى الكسر والياء تخفيف، وفى م: إلى الكسر والياء تخفيفاً.
 (٧) فى م، ص: لصفائه فوزنه فعلى أو.
 (٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٥)، الإعراب للنحاس (٤٤٤/٢)، البحر المحيط (٤٥٨/٦).
 (٩) فى م، ص: وإسناده إلى رجال عكسه فى المعنى.
 (١٠) فى م: فاعل.
 (١١) سقط فى م، ص.

ص: يُوقَدُ أَنْتَ صُحْبَةً تَفْعَلًا (حق) (ث) نا سحابٌ لَا نُونٌ (ه) لَا وَخَفْضٌ رَفَعٌ بَعْدُ (ذ) مٌ يَذْهَبُ ضَمٌّ وَأَكْسِرُ (ث) نا كَذَا كَمَا اسْتُخْلِفَ (ص) مٌ **ش:** أَى: قَرَأَ [ذو] ^(١) (صحبة) [حمزة، وعلى، وأبو بكر، وخلف] ^(٢) ﴿تَوَقَّدُ﴾ [٣٥] بناء التأنيث ^(٣) على إسناده إلى ضمير «المشكاة» أو «الزجاجة» على حد: «أوقدت القنديل» والمسجد.

و(حق) البصريان، وابن كثير، وثناء (ثنا) أبو جعفر: ﴿تَوَقَّدُ﴾ ^(٤) [٣٥] بناء التفعّل وفتح الواو والقاف المشددة ^(٥)، والباقون بياء ^(٦) التذكير على إسناده إلى «المصباح»؛ لأنه الموقد ^(٧).

وهذا وجه «تفعل» أيضًا، فصار (صحب) ^(٨) بناء التأنيث وضمها وإسكان الواو وفتح القاف المخففة، وغير (حق) كذلك ^(٩)، لكن بياء التذكير، و(حق) وأبو جعفر تقدم ^(١٠).
وقرأ ذو هاء (هلا) البزى: ﴿سحابٌ﴾ [٤٠] بلا تنوين ^(١١) والباقون به.

وقرأ ذو دال (دم) ابن كثير: ﴿ظلمات﴾ [٤٠] بالجر، فصار البزى بترك التنوين والجر على الإضافة، أَى: سحاب كسحاب رحمة ومطر، وقبل بالتنوين والجر على جعل «ظلمات» بدل من «كظلمات»، والباقون بالتنوين والرفع على القطع، وهو فى الثلاثة مبتدأ خبره: ﴿مِن قَوِّهِ﴾، ﴿وظلمات﴾ خبر «هى» أو «هذه».

وقرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر: ﴿يُذْهِبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ [٤٣] بضم الياء وكسر الهاء ^(١٢)، مضارع: أذهب، فقيل ^(١٣) على زيادة الباء من «بالأبصار» مثل: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٥] وقيل بمعنى: من، والمفعول محذوف، أَى: يذهب النور [من الأبصار. وقرأ الباقون بفتح] ^(١٤) الياء والهاء.

(١) زيادة من م، ص.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٥)، الإعراب للنحاس (٤٤٣/٢)، الإملاء للعكبرى (٨٥/٢).

(٤) فى م، ص: ﴿توقد﴾ على وزن: تفعل.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٥)، الإعراب للنحاس (٤٤٣/٢)، الإملاء للعكبرى (٨٥/٢).

(٦) فى م، ص: بناء.

(٧) فى د، ز: الموقود.

(٨) فى م، ص: وثنا كذلك.

(٩) فى م، ص: تقدم، فإذا ضمت مع درى صار نافع وابن عامر وحفص درى ﴿يوقد﴾ بالضم والقصر

والياء، وأبو جعفر وابن كثير ويعقوب درى ﴿توقد﴾ وأبو عمرو درى ﴿توقد﴾ وقرأ ذو هاء هلا.

وزاد فى م: وأبو عمرو درى ﴿توقد﴾ وحمزة درى ﴿توقد﴾ وخلف درى ﴿توقد﴾ كشعبة

والكسائى درى ﴿توقد﴾ وقرأ ذو هاء هلا.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٥)، الإعراب للنحاس (٤٤٦/٢)، الإملاء للعكبرى (٨٥/٢).

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٥)، البحر المحيط (٤٦٥/٦)، التبيان للطوسى (٣٩٣/٧).

(١٣) فى م: فاعيل.

(١٤) فى م، ص: بالأبصار، والباقون بالفتح.

وقرأ ذو صاد (صم) أبو بكر: ﴿كَمَا اسْتُخْلِِفَ﴾ [٥٥] بضم التاء^(١) وكسر اللام^(٢) على البناء للمفعول علماً بالفاعل، و﴿الَّذِينَ﴾ نائبه، والباقون بفتحهما^(٣) على البناء للفاعل، وهو ضمير الجلالة المتقدم^(٤) في ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ [٥٥] و﴿الَّذِينَ﴾ مفعول به.

تنمة:

تقدم ﴿خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ﴾ [٤٥]، و﴿لِيُحْكَمَ﴾ [٤٨] معاً لأبي جعفر بالبقرة ﴿وَيَتَّقَهُ﴾ [٥٢] في الكناية.

ص: ثانياً ثلاث (كَمْ) (سَمَا عُدَّ)
ش: أى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، و(سما) المدنيان، والبصريان، وابن كثير، وعين (عد) حفص: ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ﴾ [٥٨] بالرفع: خبر، هي أوقات [ثلاث]^(٥)، أو هذه، ويجوز تسميتها «عورات» للمظنة.
والباقون بالنصب بدلا من ﴿ثَلَاثَ مَرَاتٍ﴾، ونصبه نصب المصدر، أى: استئذانا ثلاثاً، والأصح الظرفية. أى: فى أوقات ثلاث مرات؛ لأنهم أمروا بالاستئذان ثلاث [أوقات]^(٦) لا مرات [ولا خلاف فى نصب ثلاث مرات]^(٧) لوقوعه ظرفاً. وهذا آخر النور.

* * *

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٦)، البحر المحيط (٤٦٩/٦)، التبيان للطوسى (٤٠٢/٧).

(٢) فى م، ص: التاء.

(٣) فى م، ص: بفتحها.

(٤) فى م، ص: المتقدمة.

(٥) سقط فى م، ص.

(٦) سقط فى ص.

(٧) زيادة من م.

[سورة الفرقان]

مكية، سبع وسبعون آية بالاتفاق^(١).

ص: يَأْكُلُ نُورٌ (شَفَا) يَقُولُ (كَ) مٌ وَيَجْعَلُ

ش: قرأ [ذو]^(٢) (شفا) حمزة، وعلى^(٣)، وخلف: ﴿جنة نأكل منها﴾ [٨] بنون^(٤) على إسناده للمتكلمين، والباقون بياء الغيب على إسناده [إلى النبي]^(٥) ﷺ أى: يأكل هو منها ويستغنى عن طعامنا. [وجه نون ﴿نأكل﴾ إسناده الفعل إلى المتكلمين أى: جنة: نأكل نحن منها لفقاه كلامه].

وقرأ^(٦) ذو كاف (كم) ابن عامر: ﴿فنقول أنتم﴾ [١٧] على الإسناد إليه على طريقة التعظيم التفاتاً والباقون بياء الغيب على الإسناد إلى ضمير ﴿رَبِّكَ﴾ [١٦] تعالى لتأيد^(٧) بـ ﴿عِبَادِي﴾ [١٧]، ثم كمل فقال:

ص: فَاجْزِمِ (حِمَاً صَحْبِ مَدَا) يَا نَحْشُرُ

(د) نٌ (ع) نٌ (ثَوَى) نَتَّخِذُ اضْمَمَنَ (ث) رُوَا

ش: أى: قرأ [ذو]^(٨) (حما) البصريان، و(مدا) المدنيان، و(صحب) حمزة، وعلى، وحفص: وخلف^(٩) ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ [١٠] بجزم اللام بالعطف على موضع «جعل» فى الآخر، ويلزم منه الإدغام، والباقون بالرفع^(١٠) على الاستئناف، أى: [وهو يجعل أو وسيجعل]^(١١) فى الآخرة، أو العطف على موضع «جعل» فى أحد الوجهين.

وقرأ ذودال (دن) ابن كثير، وعين (عن) حفص و[ثاء] (ثوى) أبو جعفر، ويعقوب: ﴿ويوم يحشرهم﴾ [١٧] بالياء، والباقون بالنون^(١٢)، [ووجهها وجه ﴿فَيَقُولُ﴾ [١٧]^(١٣).

وقرأ ذو ثاء (ثروا)^(١٤) أبو جعفر: ﴿ما كان ينبغي لنا أن نتخذ﴾ [١٨] بضم النون وفتح

(١) فى د، ز: ثم شرع فى الفرقان.

(٢) فى م، ص: الكسائى.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٧)، الإعراب للنحاس (٤٥٨/٢) البحر المحيط (٤٨٣/٦).

(٥) فى ص: للنبي.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٨)، البحر المحيط (٤٨٧/٦)، التبيان للطوسى (٤٢٢/٧).

(٧) فى م، ص: لتأيد.

(٩) فى م، ص: والكسائى وخلف وحفص.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٧)، الإعراب للنحاس (٤٥٩/٢)، الإملاء للعكبرى (٨٧/٢).

(١١) فى ص: هو يجعل أو سيجعل، وفى م: هو نجعل أو سيجعل.

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٨)، البحر المحيط (٤٨٧/٦)، التبيان للطوسى (٤٢٢/٧).

(١٣) فى ص: وجهها ووجه فيقول، وفى م: وجهها وجه فنقول.

(١٤) فى ص: ثرا، وفى م: ثر.

الخاء^(١) على البناء للمفعول، فقليل: متعدد لواحد كقراءة الجمهور، وقيل إلى اثنين^(٢)، والأول: الضمير في «نتخذ»^(٣) النائب عن الفاعل، والثاني: «من أولياء» و«من» زائدة. والأحسن ما قاله ابن جنى وغيره أن «من أولياء» حال و«من» زائدة لتأكيد النفي، والمعنى: ما كان لنا أن نعبد من دونك، ولا نستحق^(٤) الولاية ولا العبادة. والباقون بفتح النون وكسر الخاء على البناء للفاعل. ثم كمل فقال^(٥):

ص: وافتح و (ز) نْ حُلْفَ يَقُولُوا وَعَفُوا مَا يَسْتَطِيعُوا حَاطِبِينَ وَخَفُّوا
ش: (وافتح) تمة (نتخذ) قبل، أى: اختلف عن [ذى]^(٦) زاي (زن) قبل في ﴿كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾ [١٩]: فرواه ابن شنبوذ بالغيب^(٧) ونص عليها ابن مجاهد عن البرى سماعاً من قبل وروى عنه ابن مجاهد بالخطاب على أنه مسند لضمير العابدين^(٨)، أى: فقد كذبتكم آلهتكم بما تقولون عنهم، فما تستطيعون^(٩) أنتم صرف العذاب. والباقون بياء الغيب بالإسناد لضمير المعبودين، أى: فقد كذبتكم من أشركتم بهم فما يستطيعون هم صرفه عنكم ولا نصراً^(١٠) لكم.

ص: شَيْنَ تَشْفُقُ كَفَافٍ (ح) زُ (كَفَا) نُزِّلَ زِدُهُ السُّونَ وَارْفَعْ خَفُّفَا
وَبَعْدُ نَضْبُ الرَّفْعِ (د) نْ وَسُرْجَا فَاجْمَعِ (شَفَا) يَأْمُرْنَا (ف) زُرَا (ر) جَا
ش: أى قرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو و(كفا) الكوفيون: ﴿وَيَوْمَ تَشْفُقُ الْمَاءُ﴾ هنا [٢٥] ﴿تَشْفُقُ الْأَرْضُ﴾ بقاف [٤٤] بتخفيف^(١١) الشين على حذف إحدى التاءين، والباقون بتشديدهما^(١٢) على إدغام الثانية فى الشين؛ لتنزله بالتفشى^(١٣) منزلة المتقارب. وقرأ ذو دال (دن) ابن كثير ﴿وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ﴾ [٢٥] بنون مضمومة ثم ساكنة وتخفيف الزاي ورفع اللام^(١٤) ونصب «الملائكة» مضارع «أنزل» مبني للفاعل، و«الملائكة»

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٨)، البحر المحيط (٤٨٧/٦)، التبيان للطوسى (٤٢٢/٧).

(٢) فى م: اثنين.

(٣) فى ز: يتخذ.

(٤) فى ز: ولا مستحق.

(٥) زيادة من م، ص.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٨)، البحر المحيط (٤٨٩/٦)، تفسير الطبرى (١٤٣/١٨).

(٧) فى م، ص: الغائبين.

(٨) فى ص: بصير.

(٩) فى د: تستطيعوا.

(١٠) فى ز: بتحقيق.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٨)، الإملاء للعبرى (٨٨/٢)، البحر المحيط (٤٩٤/٦).

(١٢) فى م، ص: بالنفس.

(١٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٨)، التبيان للطوسى (٤٢٩/٧)، التيسير للدانى (١٦٤).

مفعوله^(١) على حد: ﴿وَقَدِمْنَا﴾ [٢٣]، ﴿فَجَعَلْنَاهُ﴾ [٢٣].

والباقون بحذف النون ثم زاي مشددة وفتح اللام ورفع «الملائكة» ماضيًا مبنيًا لمفعول و«الملائكة» نائب.

وقرأ مدلول (شفا) حمزة، وعلى، وخلف^(٢) ﴿سُرُجًا﴾ [٦١] بضم السين والراء بلا ألف^(٣) على الجمع حملا على الكواكب السيارة والثابتة، والباقون بكسر السين وفتح الراء ثم ألف على الأفراد حملا على الشمس، وكل على رسمه.

وقرأ ذوفاء (فوز) حمزة وراء (رجا) الكسائي: ﴿لَمَّا يَأْمُرْنَا﴾ [النور: ٦٠] بياء الغيب^(٤) على الإسناد للنبي ﷺ على جهة الغيب، أى: وإذا قال النبي للكفار: ﴿اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ﴾ [٦٠] قال بعضهم لبعض مستهزئين: لا نسجد^(٥) للذى يأمرنا محمد بالسجود له. والباقون بقاء الخطاب على إسناده إليه على جهته؛ أى: قال الكفار للنبي ﷺ.

تمة:

تقدم ﴿وثمودا﴾ [٣٨] فى هود، و﴿الريح﴾ [٤٨] لابن كثير، و﴿نشرا﴾^(٦) [٤٨] فى الأعراف، و﴿ميتًا﴾ [٤٩] لأبى جعفر، و﴿وليذكروا﴾ [٥٠] فى الإسراء.

ص: وَ (عمّ) ضَمَّ يَقْتَرُوا وَالْكَسْرُ ضَمَّ (كُوفٍ) وَيَخْلُدُ وَيَضَاعَفُ مَا جَزَمَ (ك) نَم (صِد) ف وَذُرِّيَّتِنَا (ح) طُ (صُحْبَةَ) يَلْقُوا يَلْقُوا ضَمَّ (ك) نَم (سَمَا) (ع) تَا **ش:** أى: قرأ مدلول المديان [والشامى]^(٧) ﴿ولم يفتروا﴾ [٦٧] بضم الأول^(٨)،

والباقون بفتح، وضم الكوفيون الثالث، وكسره الباقون، فصار (عم) بضم الأول وكسر الثالث مضارع أقتَر: افتقر^(٩)، فيرادف: يسرفوا^(١٠). أى: لم يفتروا فيفتقروا ويرادف «قتَر»: ضيق^(١١). والكوفيون [بفتح]^(١٢) الأول وضم الثالث، والباقون بفتح الأول وكسر

(١) فى ص: مفعول.

(٢) فى ص: نائب فاعل وقرأ ذو شفا حمزة والكسائي وخلف. وفى م: نائب وقرأ ذو شفا حمزة والكسائي وخلف

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٠)، الإعراب للنحاس (٤٧٣/٢)، الإملاء للعكبرى (٨٩/٢).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٢٩)، الإعراب للنحاس (٤٧٢/٢)، الإملاء للعكبرى (٨٩/٢).

(٥) فى م، ص: لا تسجدوا. (٦) فى د، ز: وبشرا.

(٧) سقط فى م، ص.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٠)، الإعراب للنحاس (٤٧٥/٢)، الإملاء للعكبرى (٩٠/٢).

(٩) فى ص: يفتَر، وفى د: فيعود. (١٠) فى م: تسرفوا.

(١١) فى م، ص: لم تفتروا فيفتقروا ويراد قتر ضيق. وفى د: لم يفتروا فيفتقروا.

(١٢) سقط فى م، ص.

الثالث^(١)، وعليهما فهو مضارع: قَتَرَ، وفيه لغتان الأولى «يقتل»، والثانية «يحمل». وقرأ ذو (كاف) كم، وصاد (صف) ابن عامر، وأبو بكر^(٢) [٣]: «يُضَاعَفُ لَهُ» [٦٩]، و«يخلد» [٦٩] يرفع الفعلين^(٤)، ف «يضاعف» على الحال أو الاستئناف، و«يخلد» بالعطف، والباقون بالجزم بدلا من «يَلْقَى»؛ لأنه [من]^(٥) معناه؛ إذ لقيه جزاء الإثم تضعيف عذابه.

وقرأ ذو حاء (حط) أبو عمرو، و(صحبة) حمزة، [وعلى وأبو بكر، وخلف]^(٦) «من أزواجنا وذريتنا» [٧٤] بلا ألف^(٧) على التوحيد، والباقون بألف^(٨) على الجمع، ووجههما في الأعراف.

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، [وعين (عنا) حفص، و(سما) المدنيان، والبصريان، وابن كثير]^(٩) «وَيَلْقَوْنَ فِيهَا» [٧٥] بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف، مضارع: لَقِيَ، ناصب مفعولين، ثم بناه للمفعول فتاب الأول فارفع، وهو الواو، والثاني «حَيَّةٌ» على حد: «وَلَقَنَّهُمْ نَصْرَةَ» [الإنسان: ١١] والباقون بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف القاف^(١٠)، مضارع لقي [ناصب «حَيَّةٌ» على حد]^(١١) «يَلْقَى أَشَاءًا» [٦٨].

فيها من ياءات الإضافة: «لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ» [٢٧] فتحها أبو عمرو. و«إِنْ قَوْمِي اتَّخَذُوا» [٣٠] فتحها المدنيان، وأبو عمرو، والبزى، وروح.



- (١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٠)، الإعراب للنحاس (٤٧٥/٢)، الإملاء للعكبري (٩٠/٢).
- (٢) في ص: وشعبة.
- (٣) في م: وقرأ ذو كاف كم ابن عامر وصاد صف أبو بكر يضاعف.
- (٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٠)، البحر المحيط (٥١٥/٦)، التبيان للطوسي (٤٤٧/٧).
- (٥) سقط في م، ص.
- (٦) في م، ص: والكسائي وخلف وأبو بكر.
- (٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٠)، الإملاء للعكبري (٩٠/٢)، البحر المحيط (٥١٧/٦).
- (٨) في ص: بالألف.
- (٩) في م، ص: وسما المدنيان والبصريان وابن كثير وعين عتا حفص.
- (١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٠)، الإعراب للنحاس (٤٧٧/٢)، البحر المحيط (٥١٧/٦).
- (١١) في م، ص: ناصب واحد تحية.

سورة الشعراء

مكية إلا من ﴿وَالشُّعْرَاءُ﴾ [٢٢٤] إلى آخرها.

وهي مائتان وعشرون [آية^(١)] وست مدني أخير وبصري، وسبع كوفي وشامي.

ص: يَضِيقُ يَنْطَلِقُ نَضَبُ الرَّفِيعِ (ظ) نَّ وَحَدِرُونَ أَمْدُذُ (كَفَى) (لِ) لِي الْخُلْفُ (م) نَّ

ش: أَى: قرأ ذو ظاء (ظن) يعقوب: ﴿ويضيقُ صدرى ولا ينطلقُ لسانى﴾ [١٣]

بنصب^(٢) الفعلين^(٣) عطفًا على ﴿يُكْذِبُونَ﴾ [١٢]، والباقون برفعهما على الاستئناف.

وقرأ مدلول (كفا) الكوفيون و(من) ابن ذكوان: ﴿لَجَمِيعُ حَدِرُونَ﴾ [٥٦] بألف بعد الحاء،

واختلف عن ذى لام (لى) هشام: فروى الدجوانى عنه كذلك، وروى عنه الحلوانى بحذف

الألف^(٤)، وبه قرأ الباقون.

[ثم انتقل فقال:]^(٥)

ص: وَقَرِهَيْنِ (كَنْزُ) وَأَتَّبَعَكَ أَتْبَاعُ (ظ) عَنْ خَلْقٍ فَاضْمُنْ حَرْكًا

بِالضَّمِّ (ز) لَنْ (إِ) ذُ كَا نَمْ (فَتَى) وَالْأَيْكَةِ لَيْكَةَ (ك) نَمْ (حِزْم) كَصَادٍ وَقَتٍ

ش: أَى قرأ [ذو]^(٦) (كنز) الكوفيون وابن عامر: ﴿فَدْرِهَيْنِ﴾ [١٤٩] بألف على الجمع

والباقون بحذفها^(٧).

ووجه مدهما أنهما اسما فاعل من حذر: خاف، أو ابتعد، ومن فره^(٨): [نشط

ومرح]^(٩).

ووجه قصرهما: أنهما صفتان مشبهتان باسم الفاعل، وكل على رسمه.

وقرأ ذو ظاء (ظعن) يعقوب: ﴿وَأَتَّبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ﴾ [١١١] بقطع الهمزة^(١٠) [ثم

تاء]^(١١) ثم باء ثم ألف ثم عين مضمومة، والباقون ﴿وَأَتَّبَعَكَ﴾ [١١١] فعل ماض.

وقرأ ذو نون (نل) عاصم، وألف (إذ) نافع، وكاف (كم) ابن عامر، و(فتى) حمزة،

وخلف: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا خَلْقٌ﴾ [١٣٧] بضم الخاء واللام، وهو العادة، [أى]^(١٢): ما هذا

(١) سقط فى ز.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣١)، الإعراب للنحاس (٤٨٣/٢)، الإملاء للعكبرى (٩٠/٢).

(٣) فى م، ص: الفعل.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٢)، الإعراب للنحاس (٤٨٩/٢)، الإملاء للعكبرى (٩١/٢).

(٥) زيادة من م، ص. (٦) زيادة من م، ص.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٣)، الإعراب للنحاس (٤٩٦/٢)، الإملاء للعكبرى (٩٢/٢).

(٨) فى ز: قصره. (٩) فى ص: شط وصرح.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٣)، البحر المحيط (٣١/٧)، التبيان للطوسى (٣٧/٨).

(١١) سقط فى ص، وفى م: ثم ياء. (١٢) سقط فى د.

الذى جئتنا به من الافتراء إلا عادة الماضين من أمثالك، وما هذا الذى نحن عليه من الدين أو الحياة^(١) والموت إلا عادة آبائنا السالفين^(٢).

والباقون بفتح الخاء^(٣) وإسكان اللام^(٤) على أنه الكذب، أى: ما هذا الذى جئتنا به إلا كذب [مثل]^(٥) كذب الأولين من أضرابك كأساطير الأولين، أو^(٦) ما خلّقنا إلا كخلق الأولين منا، آخره الموت ولا بعث.

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، و(حرم) المدنيان، وابن كثير: ﴿كذب أصحاب ليكة﴾ هنا [١٧٦] و﴿أصحاب ليكة أولئك﴾ فى «ص» [١٣] بفتح اللام والتاء^(٧) بلا همز^(٨) فى الحالين.

[وقرأ]^(٩) الباقون بإسكان اللام وهمزة مفتوحة بعدها وكسر التاء، ويبتدئون بهمزة وصل [مفتوحة]^(١٠).

واعلم أن بعضهم أنكر وجه ﴿ليكة﴾، وتجراً على [قارئها]^(١١)، وكان الأولى له إحالة توجيهها [على]^(١٢) من أعطى علمها، وقد اضطربت فيها أقوال الناس.

فقال أبو عبيدة «ليكة»: اسم للقرية التى كانوا فيها، والأيكة: اسم للبلد كله، فصار الفرق بينهما كما بين مكة وبكة. قال: ورأيت فى الإمام التى فى الشعراء و«ص» ﴿ليكة﴾ [١٣] والتى فى «الحجر» [٧٨] و«ق»: ﴿الأيكة﴾ [١٤] انتهى.

وقد أنكروا على أبى عبيدة قوله، فقال أبو جعفر: أجمع القراء على خفض التى فى الحجر و«ق»؛ فيجب رد المختلف فيه إلى المتفق عليه؛ لأن المعنى واحد. فأما ما فرق به أبو عبيدة، فلا يعرف^(١٣) من قاله، ولا يثبت، ولو عرف لكان فيه نظر؛ لأن أهل العلم جميعاً من المفسرين والعالمين بكلام العرب على خلافه ولم^(١٤) نعلم اختلافاً بين أهل اللغة أن الأيكة: الشجر الملتف.

قال: والقول فيه أن أصله: الأيكة، ثم خففت الهمزة، فألقيت حركتها على اللام

- (١) فى م، ص، د: والحياة.
 (٢) فى م، ص: السابقين.
 (٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٣)، الإعراب للنحاس (٤٩٥/٢)، الإملاء للعكبرى (٩٢/٢).
 (٤) فى م، ص: بإسكان اللام وفتح الخاء. (٥) سقط فى د.
 (٦) فى د: و.
 (٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٣)، الإعراب للنحاس (٤٩٨/٢)، الإملاء للعكبرى (٩٢/٢).
 (٨) فى ص: بلا ضم. (٩) زيادة من د.
 (١٠) سقط فى د. (١١) فى ص: قربتها، وفى م: بياض.
 (١٢) سقط فى د. (١٣) فى م: فلا تعرف.
 (١٤) فى د: ولو يعلم.

فسقطت، [واستغنت عن ألف الوصل]^(١) لأن اللام قد تحركت، فلا يجوز على هذا إلا الخفض^(٢) كما تقول: مررت بالأحمر، على تحقيق الهمزة، ثم تخفيفها^(٣) فتقول: بِلَحْمَرٍ^(٤)، وإن شئت كتبه [فى الخط على ما كتبه أولاً، وإن شئت كتبه]^(٥) بالحدف، [ولم]^(٦) يجز إلا الخفض؛ فلذلك^(٧) لا يجوز فى «الأيكة» [إلا]^(٨) الخفض.

قال: فأما احتجاج بعض من احتج بقراءة من قرأ فى هذين الموضوعين بالفتح أنه فى الشواذ: ﴿ليكة﴾، فلا حجة [فيه]^(٩).

ووافقه على هذا الإنكار المبرد [والفراء]^(١٠) وابن قتيبة وأبو إسحاق والفارسي والزمخشري وغيرهم، [وهؤلاء]^(١١) كلهم كأنهم [زعموا أن هؤلاء الأئمة]^(١٢) الأئبات^(١٣) إنما أخذوا هذه القراءة من خط المصاحف دون أفواه الرجال، وكيف^(١٤) [يظن بمثل أسن القراء وأعلامهم]^(١٥) إسنادًا والآخذ للقرآن على جملة من الصحابة^(١٦): [كأبى الدرداء وعثمان بن عفان وغيرهما وبمثل إمام مكة والمدينة]^(١٧) فما هذا إلا بحر^(١٨) عظيم من هؤلاء، وأما ما ردوا به توجيه أبى عبيدة^(١٩) فمردود [أما]^(٢٠) أولاً؛ فالقراءة متواترة، وقد قال الدانى شيخ الصنعة وإمام السبعة [القراء]^(٢١) إنما يتبعون الأئبت فى النقل والرواية. [وأما إنكارهم أن «ليكة» و«الأيكة»]^(٢٢) كمكة وبكة؛ فأبو عبيدة^(٢٣) حفظ، فهو حجة على من لم يحفظ.

وأما إنكارهم اختلاف القراءة مع اتحاد^(٢٤) القصة فلا يضر ذلك؛ لأنه عبر عنها تارة

- (١) فى م، ص: واستغنت عن الألف وهى ألف الوصل.
- (٢) فى ز: الخفض.
- (٣) فى م: تخفيفها.
- (٤) فى م، ص: بالأحمر.
- (٥) سقط فى م.
- (٦) سقط فى د.
- (٧) فى م، ص: فكذلك.
- (٨) سقط فى م، ص.
- (٩) سقط فى د.
- (١٠) سقط فى د.
- (١١) فى د: أن هؤلاء زعموا الآية.
- (١٢) فى د: وكيفية.
- (١٣) فى م، ص: يظن بمثل أمثال القراء وأسنتهم وأعلامهم
- (١٤) وفى م: يظن ذلك بمثل أمثال القراء وأسنتهم وأعلامهم
- (١٥) فى د: من الأصحاب.
- (١٦) فى م، ص: كأبى الدرداء وغيره كعثمان ومثل إمام مكة والمدينة.
- (١٧) فى م، ص: سحر.
- (١٨) فى د، ز: أبو عبيد.
- (١٩) سقط فى ص.
- (٢٠) سقط فى ز.
- (٢١) فى م، ص: أما إن إنكارهم على أن الأيكة، وليكة.
- (٢٢) فى د، ز: أبو عبيد.
- (٢٣) فى ز، د: مع إلحاد.
- (٢٤)

بالقرية وتارة بالمصر الجامع للقرى، ومن رأى مناقب هذه الأئمة أذعنت نفسه بتسليم ما نقلوا إليه من أخبار آحاد الناس لا سيما ما نحن فيه، وهو نقلهم كلام الله تعالى عنه، فنسأل الله تعالى حسن الظن بأئمة الهدى خصوصا، وغيرهم عموما، ولولا^(١) قصد الاختصار لأشبع الكلام.

تنبيه:

اتفقوا على حرفي الحجر [٧٨] وق [١٤] [أنهما بالهمزة، لإجماع]^(٢) المصاحف. وتقدم ﴿بِالْقِسْطَيْنِ﴾ [١٨٢] بالإسراء، وفيها ﴿كِسْفًا﴾ [١٨٧].

ص: نَزَلَ خَفَّفَ وَالْأَمِينِ الرُّوحَ (عَ) نَ (جِزْم) (ح) لَأَ أَنْتَ يَكُنْ بَعْدُ أَزْفَعُنْ (ك) نَمَ وَتَوَكَّلْ (عَمَّ) فَآ... ..

ش: أى: قرأ ذو عين (عن): حفص، و(حرم): المدنيان، وابن كثير، وحاء (حلا): أبو عمرو: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [١٩٣] بتخفيف الزاي، ورفع (الروح) و(الأمين) على جعله ثلاثيًا، و(الروح) فاعله، و(الأمين) [صفة]^(٣)؛ لأن النازل جبريل^(٤) - عليه السلام - على حد: ﴿نَزَلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾ [البقرة: ٩٧]، والباقون بتشديد الزاي^(٥) معدى بالتضعيف، وفاعله ضمير ﴿رَبِّ﴾ [الشعراء: ١٩٢]، و﴿الرُّوحُ﴾ بالنصب مفعوله، و﴿الْأَمِينُ﴾ صفته؛ لأنه المنزَّل.

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر: ﴿أَوْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ﴾ [١٩٧] بقاء التأنيث^(٦) ورفع «آية» على جعل «كان» تامة، وتعلق^(٧) «لهم» بها، و«آية» فاعله، و﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾ [١٩٧] بدل أو خبر^(٨)، أى: بأن أو لأن أو ناقصة واسمها ضمير القصة. و«آية أن يعلمه» اسمية - مقدمة الخبر - خبرها: أو هو لهم آية وأن يعلمه على الثلاثة.

والباقون بتذكير ﴿يَكُنْ﴾ [١٩٧] ونصب ﴿آيَةٌ﴾ [١٩٧] على جعل ﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾ اسمها و﴿آيَةٌ﴾ خبرها.

أى: علم علماء بنى إسرائيل بنبوة محمد ﷺ من التوراة آية تدلهم عليه، وذكر لإسناده إلى مذكر.

(١) فى د: ولو.

(٢) فى م، ص: أنهما بالهمز لاجتماع، وفى د: أنهما بالهمز لإجماع.

(٣) سقط فى د.

(٤) فى ص: صفة جبريل، وفى م: صفة جبريل.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٤)، الإعراب للنحاس (٥٠٠/٢)، الإملاء للعكبرى (٩٢/٢).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٤)، الإملاء للعكبرى (٩٢/٢)، البحر المحيط (٤١/٧).

(٧) فى ز: تعلق.

(٨) فى د: وخبر.

وقرأ [ذو]^(١) (عم): المدنيان وابن عامر: ﴿فتوكل على العزيز الرحيم﴾ [٢١٧] بالفاء^(٢)؛ ملاحظة لمعنى^(٣) الجزم والتعقيب، والباقون بالواو لعطف الجمل بها؛ إذ لا ترتيب، وعليه الرسم العراقي والمكي، وهذا آخر الشعراء.

وفيها من ياءات الإضافة ثلاث عشرة: ﴿إني أخاف﴾ موضعان [١٣٥، ١٢] ﴿ربى أعلم﴾ [١٨٨] فتح الثلاثة^(٤) المدنيان وأبو عمرو وابن كثير، ﴿عبادى إنكم﴾ [٥٢] فتحها المدنيان، ﴿وعدو لى إلا﴾ [٧٧] و﴿اغفر لأبى إنه﴾ [٨٦] فتحهما أبو عمرو والمدنيان، ﴿إن مَعى﴾ [٦٢] فتحها حفص. ﴿ومن مَعى﴾^(٥) [١١٨] فتحها حفص وورش. ﴿أجرى إلا﴾ فى الخمسة [١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠] فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر وحفص.

وفيها من الزوائد ست^(٦) عشرة ﴿أن يكذبونى﴾ [٨١]، ﴿أن يقتلونى﴾ [١٤]، ﴿سيهدينى﴾ [٦٢]، ﴿فهو يهدينى﴾ [٧٨]، و﴿يشفينى﴾ [٨٠]، ﴿ثم يحينى﴾ [٨١]، ﴿كذبونى﴾ [١١٧]، و﴿أطيعونى﴾ [١٢٦] فى ثمانية مواضع أثبت الياء فى جميعها يعقوب فى الحاليين.



(١) زيادة من ص.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٤)، البحر المحيط (٤٧/٧)، التبيان للطوسى (٦٢/٨).

(٣) فى ص: الثلاث.

(٤) فى ص: بمعنى.

(٥) فى م، ص: ثمانية.

(٦) سقط فى م.

سورة النمل

[وهى] ^(١) مكية، تسعون وثلاث كوفى، وأربع شامى وبصرى، وخمس حجازى.
ص: ... نُونٌ (كَفَا) (ظ) لُ شِهَابٍ يَأْتِيَنِي (د) قَا
ش: قرأ [ذو ظاء (ظل) يعقوب و(كفا) الكوفيون: ﴿أَوْ آتِيَكُمْ بِشِهَابٍ﴾ [٧] بتنوين] ^(٢)
 الباء على القطع عن الإضافة.

وقال الأخفش: ﴿فَبَسٍ﴾ بدل منه، والفراء: صفة بمعنى مقتبس وضع موضع القبس،
 والباقون بحذف التنوين ^(٣) على الإضافة لبيان النوع، أى: [بشهاب من قبس] ^(٤)، كخاتم
 فضة.

تمة:

تقدم الوقف على ﴿وادی النمل﴾ [١٨]، ﴿وَلَا يَخْطَمُنْكُمْ﴾ [١٨] لرويس. وقرأ ذو
 دال (دفا) ^(٥) ابن كثير: ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنِي﴾ [٢١] بزيادة نون مكسورة بعد المشددة وفتحها ^(٦)،
 وهى نون الوقاية ^(٧)، وأصلها الثبوت، وعليه الرسم المكى.
 وفتحت المؤكدة على قياسها بـ «كأئى»، وحذفها الباقون؛ للاستغناء عنها ^(٨) بالمؤكدة؛
 ولذلك ^(٩) كسرت «كأئى»، وعليه بقية الرسوم.

ص: سبأ معاً لآ نون وافتح (ه) لـ (ح) كَمَ سَكَنَ (ز) كَا مَكْتُ (ن) هِى (شُد) ذُ فَتْحُ صَمَّ
ش: أى: قرأ ذو هاء (هل) البزى وحاء (حكم) أبو عمرو: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَأٍ بِنَبَأٍ
 يَقِينٍ﴾ هنا [٢٢]، و﴿ولقد كان لسبأ﴾ [١٥] بفتح الهمزة بلا تنوين ^(١٠)، فهو غير منصرف
 للعلمية والتأنيث؛ لأن المراد به القبيلة.

وسكن همزتها ذو زاي (زكا) قنبل؛ حملاً للوصل على الوقف كـ ﴿يَتَسَنَّهٗ﴾ [البقرة:
 ٢٥٩] و﴿عِوَجًا﴾ [الكهف: ١]، والأولى ^(١١) أن يكون من نوع المنصرف لتحققه.

(١) سقط فى م، ص.

(٢) فى م، ص: قرأ ذو كفا الكوفيون وظا ظل يعقوب «أو آتاكم شهاب قيس» بتنين.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٥)، الإعراب للنحاس (٥٠٨/٢)، البحر المحيط (٥٥/٧).

(٤) فى م، ص: شهاب من، وفى د: شهاب قيس.

(٥) فى م، ص: دنا.

(٦) فى ص: أولياتينى بنون مكسورة بعد المشددة وفتح المشددة والزائدة نون الوقاية - وفى م: أولياتينى
 بنون مكسورة بعد المشددة وفتح المشددة والزائد نون الوقاية.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٥)، البحر المحيط (٥٦/٧)، التبيان للطوسى (٧٧/٨).

(٨) فى ص: منها، وفى د: أو لياتينى. (٩) فى ص: ولذا.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٥)، الإعراب للنحاس (٥١٣/٢)، البحر المحيط (٦٦/٧).

(١١) فى م: و«عوجاً ولكننا» والأولى.

والباقون بالكسر والتنوين؛ فهو مصروف لإرادة الحي لا البلد، والعلمية لا تستقل .
 وقرأ ذو نون (نهى) عاصم وشين (شد) روح: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [٢٢] بفتح الكاف،
 والباقون بضمها^(١)، وهما لغتان كَطَهَّرَ [وَوَطَّهَّرَ].

[ثم انتقل فقال]^(٢):

ص: أَلَا أَلَا وَمُتَّبِلَى قِفْ يَا أَلَا وَإِبْدَأْ بِضَمِّ اسْجُدُوا (رُ) خ (ثُ) ب (غَ) لَا
ش: أى: قرأ ذوراء (رح) [الكسائي]، وثناء (ثب) أبو جعفر، [وغين (غلا) رويس]^(٣)
 ﴿أَلَا﴾ [٢٥] بالتخفيف^(٤) ﴿يَا اسْجُدُوا﴾ [٢٥] [نداء وأمر، ويتبدئون: ﴿اسْجُدُوا﴾ بهمزة
 وصل]^(٥) مضمومة، والباقون ﴿أَلَا﴾ [٢٥] بالتشديد، ﴿يَسْجُدُوا﴾ [٢٥] مضارع [فى
 الحالين]^(٦).

تنبيه:

علم تخفيف (ألا) من لفظه، وحرف النداء من قوله (يا)، والأمر من قوله (اسجدوا)
 [ولما كان ﴿ألا يا اسجدوا﴾ ثلاث كلمات]^(٧) بانفاق وتوزيعها مختلف، [ولفظ «يسجدوا»
 لكل واحد]^(٨)، والتقدير مختلف بين ذلك بقوله: (ومتبلى قف) أى: لا تقف على شيء
 لأحد مختاراً للتعليق^(٩).

وإذا ابتليت أى: امتحنت [أو] اختبرت بقراءة المخفف وقفاً أو ابتداء، أو انقطع
 نفسك، أو نسيت؛ فقف^(١٠) على كل كلمة جوازاً، وقل: «ألا» أو «ألا يا»^(١١) أو «ألا
 يسجدوا» [٢٥] وعلم تنويع^(١٢) الوقف من تقديمه «يا» على «ألا»، ولما اختلف ابتداؤهم
 ووصلهم وابتداء غيرهم، وعرض الابتلاء بيّنه. وقال: (ابدأ بضم)؛ لأنه أمر، وفهم تشديد
 المسكوت عنه من لفظه، والوقف عند الجماعة على «ألا»، أو على «يسجدوا»، كما أشار
 إليهما^(١٣). وجه التخفيف: جعل «ألا» حرف استفتاح وتنبيه، و«يا» حرف نداء، والمنادى
 محذوف؛ لأنه مفعول، فيجوز حذفه لقريئة، وهى «اسجدوا»؛ لأنه أمر، والجملة لا تقبل

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٥)، الإعراب للنحاس (٥١٣/٢)، الإملاء للعكبرى (٩٣/٢).

(٢) زيادة من م، ص.

(٣) فى ص، د: وغين غلا رويس، وفى م: أبو جعفر وغلا رويس.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٦)، الإعراب للنحاس (٥١٧/٢).

(٥) فى م، ص: يا اسجدوا فعل أمر ويتبدون اسجدوا بهمزة.

(٦) سقط فى م، ص.

(٧) سقط فى م، ص.

(٨) فى م، ص: ولفظه يسجدوا لكل واحد.

(٩) فى ص: لمتعلق وفى م: للتعلق.

(١٠) فى د، ز: قف.

(١١) فى م: وألا يسجدوا.

(١٢) فى م، ص: توزيع.

(١٣) زاد فى د، ز: وغيره.

النداء، وواو «اسجدوا» دالة على الفعل والذكورية؛ ولهذا [قدر^(١) من جنسه، [أى^(٢)] يا هؤلاء أو يا قوم، ومنه قولهم: ألا يا انزلوا، وعليه بيت^(٣) الكتاب:

يا لعنة الله والأقوامِ كُلِّهِمْ
 وورد فيه كثير، ورسمت [على اللفظ، وقياسها «يا اسجدوا» لكن رسمت على حد
 ﴿يَبْتَدُونَ﴾ [طه: ٩٤]، وعلى هذا يتم^(٥) الوقف على ﴿يَهْتَدُونَ﴾ [٢٤] ووجه التشديد:
 جعل «أن» ناصبة بحذف النون^(٦)، ثم أدغمت في اللام، وخلفها التشديد، ولا يتم الوقف
 على ﴿يَهْتَدُونَ﴾ لتعلقه بتاليه.
 [ثم انتقل فقال^(٧)]:

ص: يُخْفُونَ يُعْلِنُونَ خَاطِبٌ (ع) ن (ز) قَا وَالسُّوقِ سَاقِيهَا وَسُوقِ اهْمِزُ (ز) قَا
ش: أى: قرأ ذو عين (عن) حفص وراء (رقا) الكسائي ﴿مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [النمل:
 ٢٥] بقاء الخطاب، والباقون بياء الغيب^(٨)، فصار الكسائي بتخفيف ﴿ألا﴾ [النمل: ٢٥]
 مع الخطاب إجراء للكلام على نسق؛ لأن المنادى يخاطب.

وحفص بالتشديد مع الخطاب؛ للالتفات على وجه التخفيف، وأبو جعفر ورويس
 بالتخفيف مع الغيب على الالتفات، أو على عود فاعلهما على من «فى السموات
 والأرض»، أى: لا يخفى^(٩) من فيها، والباقون بالتشديد والغيب للمناسبة بين الثلاث.
 وقرأ ذو زاي (زقا) قنبل: ﴿وكشفت عن ساقِيهَا﴾ هنا [٤٤] ﴿وبالسُّوقِ والأعناقِ﴾

(١) سقط فى ص. (٢) سقط فى م، ص.

(٣) فى م، ص: ثبت.

(٤) صدر بيت وعجزه:

.....

 والصالحين على سمعان من جاد

والبيت بلا نسبة فى أمالى بن الحاجب ص (٤٤٨)؛ والإنصاف (١/١١٨)، والجنى الدانى ص (٣٥٦)، وجواهر الأدب ص (٢٩٠)، وخزانة الأدب (١١/١٩٧)، والدرر (٣/٢٥، ٥/١١٨)،
 وشرح أبيات سيبويه (٢/٣١)، وشرح شواهد المغنى (٢/٧٩٦)، وشرح المفصل (٢/
 ٤٠، ٢٤)، والكتاب (٢/٢١٩)، واللامات ص (٣٧)، ومغنى اللبيب (٢/٣٧٣)، والمقاصد
 النحوية (٤/٢٦١)، وهمع الهوامع (١/١٧٤)، (٢/٧٠).

والشاهد فيه قوله: (يا لعنة الله) يريد: يا قوم، أو يا هؤلاء لعنة الله، فحذف المنادى، ولذلك
 رفع (لعنة) على الابتداء، ولو أوقع النداء عليها لتصبها.

(٥) فى م، ص: ولهذا يتم. (٦) فى م، ص: التنوين.

(٧) زيادة من م، ص.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٦)، البحر المحيط (٧/٦٩، ٧٠)، التبيان للطوسى (٨/٨٠).

(٩) فى د، ز: ما يجمع.

[ص: ٣٣] و﴿على سؤقه﴾ بسورة الفتح [٢٩] بهمزة ساكنة بعد السين^(١)، وهى لغة أبى حية النميرى، وهى أصلية. وقاله أبو حيان. ويحتمل الفرعية كهمز^(٢) ﴿يَأْجُوجَ﴾ [الكهف: ٩٤] وعن قنبل أيضا إثبات واو بعد الهزمة فى ﴿بالسئوق﴾ [ص: ٣٣] و﴿على سئوقه﴾.

قال الهذلى: [وهى طريق]^(٣) ابن بكار عن ابن مجاهد، [والمسامرى عن ابن شنبوذ، وقد أجمع الرواة عن ابن بكار عن ابن مجاهد]^(٤) على ذلك فى ﴿بالسئوق﴾ [ص: ٣٣]. وقال ابن مجاهد: قال أبو عمرو: سمعت ابن كثير يقرأ: ﴿بالسئوق والأعناق﴾ بواو بعد الهزمة. وابن مجاهد ورواية أبى عمرو هذه عن ابن كثير هى الصواب؛ لأنه جمع [على]^(٥) فُعُول كظل وطلول، وهمز على القاعدة، وقرأ الباقون بحرف مد بعد السين، وهو المختار؛ للأصالة^(٦) السالمة عن كثرة التغيير.

تنبيه:

خرج بحصر الثلاثة ﴿يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] ﴿وَالْفَتَىٰ السَّقَاؤُ بِالسَّقَاؤِ﴾ [القيامة: ٢٩]، وعلم سكون الهزمة^(٧) من إطلاقه، والقراءة الثانية من أول الثانى حيث قال:

ص: سُوْقٍ عَنْهُ ضُمٌّ تَا نُبَيْتِن لَام تَقَوْلُنْ وَنَوْنِى خَاطِبِنْ
شَفَا) وَيُشْرِكُوا (جَمًا) (ز) لَنْ فَتُحْ أَذْ بِنَ النَّاسِ أَنَا مَكْرَهُمْ (كَفَى ظ) عَنْ
ش: أى: قرأ [ذو]^(٨) (شفا) حمزة، وعلى^(٩)، وخلف: ﴿لثببته ثم لتقولن﴾ [٤٩]

بناء الخطاب فى الفعلين، وضم لاميها^(١٠)، وهما: لام ﴿لتقولن﴾ وتاء ﴿لثببته﴾ على إسناده من^(١١) بعض الحاضرين [إلى بعض]^(١٢). أى قال بعض الرهط للآخر: ﴿تَقَاسَمُوا﴾ [٤٩] احلفوا بالله ﴿لثببته﴾ لثهلكن صالحا ﴿ثم لتقولن﴾ لولى دمه، ويجوز جعل ﴿تَقَاسَمُوا﴾ ماضيًا حالًا^(١٣)، أى: حَلَفُوا^(١٤) متقاسمين، وما قبل نون التوكيد مع ضمير المذكورين مضموم.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٧)، البحر المحيط (٧٩/٧)، التيسير للدانى (١٦٨).

(٢) فى د: الهمز.

(٣) فى م، ص: وهذه طريقة.

(٤) ما بين المعقوفين سقط فى ص.

(٥) سقط فى م، ص.

(٦) فى م: للإمالة.

(٧) زيادة من م، ص.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٧)، البحر المحيط (٧٩/٧)، التبيان للطوسى (٨٩/٨).

(٩) فى ص: مع.

(١٠) سقط فى د.

(١١) فى م: حلفوا.

(١٢) فى ز: احلفوا.

و[قرأ] ^(١) الباقون بالنون مكان التاء ^(٢) وفتح اللامين على حكاية إخبارهم عن ^(٣) أنفسهم، وما قبلها مع ضمير الواحد مفتوح، ووحده ^(٤) باعتبار لفظ الرهط أو بتقدير قال كل بالتعظيم، و﴿تَقَاسَمُوا﴾ على الوجهين.

وقرأ ذو نون (نل) عاصم و(حما) البصريان: ﴿خَيْرٌ أَمَا يَشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩] بياء الغيب؛ مناسبة لطرفيه: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ [٥٨]، ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ [النمل: ٦١]، والباقون بئاء الخطاب ^(٥) على الالتفات من خطاب النبي ﷺ إلى خطابهم.

وقرأ مدلول (كفا) الكوفيون وطاء (ظعن) يعقوب: ﴿أَنَا دَمَرْنَاهُمْ﴾ [النمل: ٥١] و﴿أَنَّ النَّاسَ﴾ [٨٢] بفتح الهمزتين: فالأول على [جعل] ^(٦) (كان) تامة أو ناقصة، ف﴿عَنْبُتٌ﴾: ^(٧) فاعلها أو اسمها، و﴿كَيْفَ﴾: حال أو خبر، و﴿أَنَا﴾: مفعول [له] ^(٨)، أى: لأنا أو بدل، أو خبر الناقصة، أو مبتدأ مؤخر. والثاني بتقدير باء التعدية بتأويل: تحدثهم، أو السببية بتأويل: تَسْمُهُمْ ^(٩).

والباقون بكسرهما ^(١٠)، فالأول على جعل «كان» على وجهيها ^(١١) و«إنا» مستأنف ^(١٢)، والثاني على الاستئناف بكلام الله تعالى؛ ف«تكلمهم» على المعنيين أو من كلامها بتأويل: تقول لهم.

تنبيه:

خرج بالقيد ^(١٣) ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ [٨٦] بالأول، و﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [٦٣] بالثاني ثم انتقل فقال ^(١٤):

ص: يَذْكُرُوا (ل) م (ح) ز (ش) مَذَا اِدَارَكَ فِى أَدْرَكَ (أ) يَنْ كَنْزٌ تَهْدَى الْعُمَى فِى ش: أى: قرأ ذو لام (لم) هشام، وحاء (حز) أبو عمرو، وشين (شذا) روح: ﴿قليلا ما يذكرون﴾ [النمل: ٦٢] بياء الغيب ^(١٥)؛ لمناسبة ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [النمل: ٦٠] ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النمل: ٦١] والباقون بئاء الخطاب لمناسبة ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ

- (١) سقط فى م، ص. (٢) فى ز: بياء.
 (٣) فى م، ص: على. (٤) فى ص: وحد.
 (٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٨)، البحر المحيط (٧/٨٨، ٨٩)، التبيان للطوسى (٨/٩٥).
 (٦) سقط فى د. (٧) فى م، ص: وعاقبة.
 (٨) سقط فى م، ص. (٩) فى ص: قسمهم.
 (١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٨)، الإعراب للنحاس (٢/٥٢٨)، الإملاء للعبرى (٢/٩٤).
 (١١) فى م، ص: جهتها. (١٢) فى م، ص: مستأنفاً.
 (١٣) فى ص: فى القيد. (١٤) زيادة من م، ص.
 (١٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٨)، البحر المحيط (٧/٩٠)، التبيان للطوسى (٨/٩٣).

الْأَرْضِينَ ﴿النمل: ٦٢﴾ ﴿أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ﴾ [النمل: ٦٣].

وقرأ ذو همزة (أين) نافع، و(كنز) الكوفيون، وابن عامر: ﴿بَلَىٰ أَدْرَاكَ﴾ [النمل: ٦٦] بوصل الهمزة وفتح الدال وتشديدها وألف بعدها^(١) على [أن]^(٢) أصله: تدارك: تتابع، أدغمت التاء [في الدال؛ لاتحاد^(٣) المخرج، فاجتلبت همزة الوصل لسكون التاء]^(٤)، فانتقل من: «تفاعل» إلى: «إِتْفَاعَل»^(٥)، أي: اجتمع^(٦) علمهم هنا على البعث. [والباقون]^(٧) بقطع الهمزة وتخفيف الدال وإسكانها بلا ألف^(٨)، على أنه مزيد الرباعي، وهمزته قطع كأخرج، أي: بلغ علمهم إليه، وعليه صريح الرسم، واكتفى في القراءتين بلفظه.

تمتة: تقدم ﴿ضَيْقٌ﴾ [٧٠] لابن كثير.

ص: مَعَا يَهَادَى الْعُمَى نَضْبٌ (فَ) لَمْنَا آتَوْهُ فَأَقْصُرْ وَافْتَحِ الضَّمَّ (فَتَا) (عُ) ذُ يَفْعَلُوا (حَقًّا) وَخُلْفٌ (ضُدُّ) رِفَا (ك) م

ش: أي: قرأ ذو (فاء) [في آخر المتلو حمزة: ﴿وما أنت تهدي﴾] هنا^(٩) [٨١] وفي الروم [٥٣] بفعل مضارع للمخاطب^(١٠)، ونصب ذو فاء (فلتا) حمزة أيضًا ﴿العمى﴾ فيهما مفعولاً لـ «تهدي» على حد الطرفين، وعليه^(١١) صريح الرسم، [والتسعة] ﴿يَهْدَى الْعُمَى﴾ [٨١]^(١٢) اسم فاعل مضاف، و﴿العمى﴾ جربه إضافة لفظية نحو: ﴿بَلِّغِ الْكُتُبَةَ﴾ [المائدة: ٩٥] تقريرًا للخبر على أصالة^(١٣) الأفراد على حد: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ﴾ [فاطر: ٢٢].

واتفقوا هنا على الوقف بالياء^(١٤) على ﴿هادى﴾، قال ابن مجاهد: «لأنه كتب هنا بياء، وفي الروم بغير ياء».

وقرأ مدلول (فتا) حمزة، وخلف، وعين^(١٥) (عد) حفص: ﴿وَكُلُّ أُنثَىٰ﴾ [٨٧] بفتح

(١) في د، ز: بعدهما.

(٢) في ص: للاتحاد فاجتلبت.

(٣) في ص: انفعال.

(٤) في ص: انجمع.

(٥) في ز: وقرأ الكوفيون.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٩)، الإعراب للنحاس (٥٣٠/٢، ٥٣١)، الإملاء للعكبري (٩٤/٢).

(٧) في م، ص: في همزة، «وما أنت تهدي العمى» هنا.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٩)، الإعراب للنحاس (٥٣٣/٢)، البحر المحيط (٩٦/٧).

(٩) في م، ص: على.

(١٠) في ص: واكتفى التسعة «وما أنت يهادى العمى».

(١١) في م: إمالة.

(١٢) في ص: عن.

(٢) سقط في م.

(٤) سقط في م.

(٦) في ص: انجمع.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٩)، الإعراب للنحاس (٥٣٠/٢، ٥٣١)، الإملاء للعكبري (٩٤/٢).

(٩) في م، ص: في همزة، «وما أنت تهدي العمى» هنا.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٣٩)، الإعراب للنحاس (٥٣٣/٢)، البحر المحيط (٩٦/٧).

(١١) في م، ص: على.

(١٢) في ص: واكتفى التسعة «وما أنت يهادى العمى».

(١٣) في م: إمالة.

(١٤) في ص: عن.

(١٥) في ص: على الوقف قبله بالياء.

التاء [بلا ألف، فعلا ماضيًا على حد ﴿فَفَزَعٌ﴾ [٨٧]، وأصله: أَيْتُوهُ، حذفت الضمة استتقلا والياء للساكنين] ^(١) أو الألف له. والباقون بألف ^(٢) بعد الهمزة ^(٣) وضم التاء [اسم فاعل على حد] ^(٤): ﴿وَكَلَّمَهُمْ آتِيَهُ﴾ [مریم: ٩٥] إلا أنه راعى اللفظ، وأصله: آتِيُونَ ^(٥)، نقلت ضمة الياء إلى التاء بعد تجريدتها، أو حذفت واجتلبت، ثم حذفت الياء للساكنين ثم [النون] ^(٦) للإضافة، ولا يصح ^(٧) فعليته؛ لأنه لغير المتكلم، واحتملها ^(٨) «آتيك».

وقرأ مدلول (حق) البصريان وابن كثير: ﴿بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [٨٨] بياء الغيب ^(٩) ردا إلى ﴿آتوه﴾ [٨٧]، والباقون بتاء الخطاب ردا إلى ﴿وَتَرَى﴾ [٨٨] بالتبعية.

واختلف عن ذى صاد (صرفا) أبى بكر وكاف (كم) ابن عامر، فأما أبو بكر: فروى عنه العليمى بالغيب، وهى رواية حسين الجعفى، والبرجمى وعبيد بن نعيم، والأعشى من طريق التميمى كلهم عن أبى بكر وسوى عنه يحيى بن آدم بالخطاب، وهى رواية إسحاق الأزرق، وابن أبى حماد، وحسين الجعفى، والكسائى، وابن أبى حاتم كلهم عن أبى بكر، وكذلك روى التميمى عن الأعشى.

وأما ابن عامر: فاختلف عن كل من راويه ^(١٠): فأما هشام فروى ^(١١) ابن عبدان عن الحلوانى عنه الغيب، وهى رواية أحمد بن سليمان والحسن بن العباس ^(١٢) كلاهما عن الحلوانى عنه، وكذا روى ابن مجاهد عن الأزرق الجمال، وهى رواية البكراوى كلهم عن هشام.

وكذلك قرأ الدانى على فارس، وطاهر، وروى النقاش وابن شنبوذ عن الأزرق بالخطاب، وهى قراءة الدانى على الفارسى، ورواه له أيضًا عن الحلوانى، وكذا رواه النقاش عن أصحابه، وكذا روى ^(١٣) الداجونى عن أصحابه عن هشام.

وأما ابن ذكوان فروى الصورى عنه بالغيب ^(١٤)، وكذا روى العطار عن النهروانى عن

(١) ما بين المعرفين سقط فى د.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٠)، البحر المحيط (١٠٠/٧)، التبيان للطوسى (١٠٨/٨).

(٣) فى م، ص: الهمز.

(٤) فى م، ص: اسم فاعل جمع عليه على حد.

(٥) فى ز: إيتوه.

(٦) فى م، ص: ثم لا يصح.

(٧) فى م، ص: ثم لا يصح.

(٨) فى م، ص: ثم لا يصح.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٠)، البحر المحيط (١٠١/٧)، التبيان للطوسى (١٠٨/٨).

(١٠) فى م، د: روايته.

(١١) فى م، ص: فروى عنه ابن عبدان، وفى م: فروى عنه عبدان.

(١٢) فى م، ص: عباسى.

(١٣) فى م، ص: رواه.

(١٤) فى م، ص: الغيب.

النقاش عن [الأخفش]^(١) عنه، وكذا روى ابن عبد الرزاق عن الأخفش، وكذا رواه هبة الله عن الأخفش، وكذا روى^(٢) سلامة بن هارون عن الأخفش، وكذا رواه ابن مجاهد عن أصحابه عنه.

وروى سائر الرواة عن الأخفش عن ابن ذكوان جميعًا بالخطاب، ولم يذكر سبط الخياط سواه، وكذا رواه الوليد بن بكار عن ابن عامر.

تتمة:

تقدم ﴿عَمَّا يَمْلُوكُ﴾ [٩٣] [بالأنعام]^(٣)، وهذا^(٤) آخر النمل وفيها^(٥) من ياءات الإضافة خمس:

﴿إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا﴾ [٧] فتحها المدنيان، وابن كثير، وأبو عمرو.

و ﴿أَوْزَعْنِي أَنْ﴾ [١٩] فتحها البيزي والأزرق عن فارس.

﴿مَالِي لَا أَرَى﴾ [٢٠] فتحها ابن كثير، وعاصم، والكسائي.

واختلف عن ابن وردان وهشام^(٦) ﴿إِنِّي أَلْقَى﴾ [٢٩] ﴿لِيلُونِي أَشْكُر﴾ [٤٠] فتحهما المدنيان.

وفيها من الزوائد ثلاث:

﴿تَمْدُونِي بِمَالٍ﴾ [٣٦] أثبتها وصلا المدنيان، وأبو عمرو، وفي الحاليين ابن كثير،

ويعقوب، وحمزة إلا أنهما يدغمان النون كما تقدم.

﴿ءَاتَنِي﴾ [٣٦] أثبتها مفتوحة وصلا المدنيان، وأبو عمرو، وحفص، ورويس،

ووقف عليها بالياء يعقوب، واختلف عن أبي عمرو، وقالون، وقنبل، وحفص. ﴿حَتَّى

تَشْهَدُونِي﴾ [٣٢] أثبتها في الحاليين يعقوب.

* * *

(٢) في م، ص: رواه.

(٤) في م، ص: وهو.

(١) سقط في د.

(٣) سقط في م.

(٥) في م، ص: منها.

(٦) في ص: فتحها البيزي «إِنِّي أَلْقَى» «لِيلُونِي» فتحهما المدنيان واختلف عن «مَالِي لَا أَرَى» فتحها ابن كثير وعاصم والكسائي واختلف عن ابن وردان وهشام - وفي م: كما في ص عدا: فتحها البيزي وورش «إِنِّي...» المدنيان «مَالِي لَا أَرَى».

سورة القصص

ثم شرع في القصص: [مكية، ثمانية وثمانون آية متفقة الإجمال]^(١).

ص: نُرَى الياء مع فَتْحِيهِ (شَفَا)

ش: قرأ [ذو]^(٢) (شفا) حمزة، وعلى^(٣)، وخلف ﴿وَيَرَى﴾ [٦] بالياء وفتحها مع الراء^(٤)، مضارع: رأى، [أى]^(٥) مسند إلى غائب، والباقون بالنون^(٦) مضمومة مضارع: أرى، معدى بالهمزة مسندا للتعظيم^(٧)، وضمت نونه على قياس^(٨) الرباعي، وفاعله مستر [ضمير]^(٩) الجلالة، و﴿فرعون﴾ وتاليه رفع بالفاعلية على الأول، ونصب بالمفعولية على الثاني؛ ولهذا صرح به بقوله:

ص: ورفَعُهُمْ بَعْدَ الثَّلَاثِ وَحَزَنَ ضَمَّ وَسَكَنَ عَنْهُمْ يُضْدِرَ (حَ) نَ

(ث) ب (ك) م بفتح الضم والكسر يضمَّ وَجَدُوهُ ضَمَّ (فَتَى) وَالْفَتْحَ (نَ) م

ش: أى: قرأ [ذو]^(١٠) شفا أيضًا: ﴿عدوا وحزنا﴾ [القصص: ٨] بضم الحاء وإسكان

الزاي^(١١)، والباقون بفتحهما، وهما لغتان [بمعنى]^(١٢) كالعدم [والعدم]، وعلى كل جاء

﴿مِنَ اللَّذَمِّ حَزَنًا﴾ [التوبة: ٩٢] و﴿عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾ [يوسف: ٨٤].

وقرأ^(١٣) مدلول (حن) البصريان، وابن كثير، وثاء (ثب) أبو جعفر، وكاف (كم)

ابن عامر: ﴿حتى يصدر الرعاء﴾ [٢٣] - بفتح الياء وضم الدال^(١٤) - مضارع:

صدر، وضمت عينه؛ لأنه من باب: أخذ يأخذ، و«الرعاء» فاعله، [أى: حتى يرجع

الرعاة]^(١٥).

والباقون بضم الياء وكسر الدال مضارع: أصدر، معدى بالهمزة، وقياسه كسر العين،

ومفعوله محذوف، أى: حتى يرد الرعاء مواشيهم، وقيد الفتح والكسر للمفهوم.

وقرأ مدلول (فتا) حمزة وخلف: ﴿أو جذوة﴾ [القصص: ٢٩] بضم الجيم،

(١) فى ط: ما بين المعقوفين من الجعبرى. (٢) سقط فى م، ص.

(٣) فى م، ص: الكسائى.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤١)، البحر المحيط (١٠٥/٧)، التبيان للطوسى (١١٥/٨).

(٥) زيادة من ز.

(٦) فى م، ص: بنون.

(٧) فى م، ص: للمعظم.

(٨) فى م، ص: القياس.

(٩) سقط فى م.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤١)، الإعراب للنحاس (٥٤٣/٢)، البحر المحيط (١٠٥/٧).

(١١) سقط فى م، ص.

(١٢) ثب.

(١٣) ينظر: الإعراب للنحاس (٥٥١/٢)، البحر المحيط (١١٣/٧)، التبيان للطوسى (١٢٤/٨).

(١٤) فى م، ص: أى: حتى يصدر الرعاء: أى يرجع.

ونون^(١) (نم) عاصم بفتحها، والباقون بكسرهما، وكلها لغات.

ص: والرَّهْبُ ضَمٌّ (صُخْبَةٌ) (كَمْ سَكْنَا (كَنْزٌ) يُصَدِّقُ رَفْعُ جِزْمٍ (نَ) لَنْ (فَ) نَا

ش: أى: قرأ [ذو]^(٢) (صحبة) حمزة، وعلى^(٣)، وأبو بكر، وخلف، وكاف (كم) ابن عامر: [من الرَّهْبِ] ^(٤) [القصص: ٣٢] بضم الراء^(٥) والباقون بفتحها، [ومدلول (كنز) الكوفيون وابن عامر بإسكان الهاء: العين^(٦)، وبفتحها، وصار^(٧) (صحبة)^(٨) كم] بالضم والإسكان، وحفص بالفتح والإسكان، والباقون بفتحهما^(٩) وكلها لغات.

وقرأ ذو نون (نل) عاصم وفاء (فنا) حمزة: ﴿رِدَاءٌ يُصَدِّقُ﴾ [القصص: ٣٤] برفع القاف صفة «ردة» أو حال من هاء «أرسله»، والثمانية بالجزم^(١٠) جواباً^(١١) لمقدر على الأصح، دل عليه «أرسله».

تتمة:

تقدم نقل ﴿رِدَاءٌ﴾ [٣٤] لأبي جعفر ونافع.

ص: وقال موسى الْوَاوَ دَعُ (دُ) مَ سَاحِرًا سَخْرَانِ (كوف) يَعْقِلُوا (ط) بَ (يا) سِرا

ش: أى: قرأ ذو دال (دم) ابن كثير: ﴿قال موسى﴾ [القصص: ٣٧] بحذف واو العطف^(١٢) على الاستئناف، أو لتلبس^(١٣) الجملتين، وأثبتها الباقون للعطف، وعليه [غير]^(١٤) الرسم المكي.

وقرأ الكوفيون: ﴿قَالُوا سِخْرَانِ﴾ [٤٨] بكسر السين وإسكان الحاء بلا ألف بينهما على إرادة القرآن والتوراة؛ لقوله تعالى: ﴿أَوْفِكَ مِثْلَ مَا أُوفِكَ﴾ [٤٨] أى: محمد وموسى، [أو موسى]^(١٥) وهارون [عليهم الصلاة والسلام] على حذف مضاف أو مبالغة. والباقون بفتح السين وكسر الحاء وألف بينهما^(١٦) على إرادة اثنين من الثلاثة؛ لأنه أقرب.

- (١) فى م، ص: وذو نون نم.
- (٢) فى م، ص: والكسائي.
- (٣) فى م، ص: سقط فى د.
- (٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٢)، الإملاء للعكبرى (٩٦/٢)، البحر المحيط (١١٨/٧).
- (٥) يعنى أن الهاء هى عين الكلمة، أى الحرف الثانى من حروف ميزانها الصرفى.
- (٦) فى د: فصار إلى: الكوفيون وابن عامر. (٨) سقط فى م، ص.
- (٧) فى م: بفتحها.
- (٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٢)، الإعراب للنحاس (٥٥٣/٢)، الإملاء للعكبرى (٩٦/٢).
- (٩) فى م، ص: جواب.
- (١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٣)، البحر المحيط (١١٩/٧)، التبيان للطوسى (١٣٤/٨).
- (١١) فى م، ص: ليلبس.
- (١٢) سقط فى د.
- (١٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٣)، البحر المحيط (١٢٤/٧)، التبيان للطوسى (١٤٠/٨).

تمة:

تقدم ﴿لَا يَرْجُمُونَ﴾ [٣٩] و﴿فِي أُمَّهَاتِهِ﴾ [٥٩].

وقرأ ذو طاء (طب) دورى أبى عمرو: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُونَ﴾ [٦٠] بياء الغيب^(١) لمناسبة ﴿أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٥٧]، و﴿وَأَهْلُهَا﴾ [٥٩] والباقون بالخطاب لمناسبة ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ﴾ [٦٠] واختلف عن ذى ياء (ياسر) السوسى، فقطع^(٢) له كثير من الأئمة بالغيب، وهو اختيار الدانى، وشيخه أبى الحسن بن غلبون، ومكى، وابن شريح^(٣)، وغيرهم. وقطع له آخرون بالخطاب كابن سوار وأبى العلاء. وقطع جماعة له وللدورى وغيرهما عن أبى عمرو بالتخيير بين الغيب والخطاب، كالمهدوى والهدلى.

قال الناظم: والوجهان صحيحان عن أبى عمرو من هذه الطرق وغيرها إلا أن الأشهر عنه الغيب^(٤) وبهما^(٥) أخذ فى رواية السوسى لثبوت ذلك عنده عنه نصا وأداء، والله أعلم.

والى خلاف السوسى أشار بقوله:

ص: خُلْفٌ وَيُجَبِّى أَنْثَوَا (مَدَا) (عَا) بَا وَخُسَيْفَ الْمَجْهُوْلُ سَمِ (عَا) بِن (ظَا) بَا

ش: أى: قرأ ذو (مدا) المدنيان وغين (غبا) رويس: ﴿تَجِبَى إِلَيْهِ﴾ بقاء التانيث^(٦) اعتبارًا بلفظ ﴿نَمَرَتْ﴾ [٥٧] والباقون بياء التذكير للمجاز، والفصل، وتأويلها بالرزق.

وقرأ ذو عين (عن) حفص وطاء (ظبا) يعقوب: ﴿لَخَسَفَ بِنَاءً﴾ [٨٢] بفتح الخاء والسين على [البناء للفاعل، وهو ضمير الجلالة]^(٧)، والباقون بضم الخاء وكسر السين^(٨) على البناء للمفعول للعلم بالفاعل، وإسناده للجار والمجرور لفظًا، وتقدم ﴿يَرْجِعُونَ﴾ [٣٩] ليعقوب.

فيها من ياءات الإضافة اثنتا^(٩) عشرة [ياء]^(١٠): ﴿رَبِّى أَنْ﴾ [٢٢]، ﴿إِنِّى آتَيْتُ﴾ [٢٩] ﴿إِنِّى أَنَا اللَّهُ﴾ [٣٠]، ﴿إِنِّى أَخَافُ﴾ [٣٤]، ﴿رَبِّى أَعْلَمُ﴾ [٣٧] معاً [٣٧، ٨٥]:

- (١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٣)، البحر المحيط (١٢٧/٧)، التبيان للطوسى (١٤٥/٨).
- (٢) فى د: قطع.
- (٣) فى د: وابن شريح.
- (٤) فى د: بالغيب.
- (٥) فى م، ص: وهما.
- (٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٤٣)، الإعراب للنحاس (٥٥٥/٢)، البحر المحيط (١٢٦/٧).
- (٧) فى م: على البناء وهو للفاعل على ضمير الجلالة.
- (٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٤)، الإملاء للعكبرى (٩٨/٢)، البحر المحيط (١٣٥/٧).
- (٩) فى ص: اثنتى.
- (١٠) سقط فى م، ص.

فتح الستة المدنيان، وابن كثير، وأبو عمرو.

﴿لَعَلِّي﴾ موضعان^(١) [٣٨، ٢٩] أسكنهما يعقوب والكوفيون.

﴿إِنِّي أريد﴾ [القصص: ٢٧]، ﴿ستجدني إن شاء الله﴾ [٢٧] فتحها المدنيان.

﴿مَعِيَ رِدْءًا﴾ [٣٤] فتحها حفص ﴿عندي أو لم يعلم﴾ [٧٨] فتحها المدنيان، وأبو

عمرو، واختلف عن ابن كثير كما تقدم.

وفيها من الزوائد ثنتان: ﴿أن يقتلوني﴾ [٣٣] أثبتها في الحاليين يعقوب ﴿أن يكذبوني﴾

[٣٤] أثبتها وصلا ورش، وفي الحاليين يعقوب.

* * *

سورة العنكبوت

[مكية، وهي تسع وستون في غير الحمصى، وسبعون فيه، خلافاً أربع ﴿الْمَرَ﴾^(١) [العنكبوت: ١] كوفى، ﴿وَتَقَطَّعُونَ السَّبِيلَ﴾ [٢٩] حجازى وحمصى، ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾ [٦٥]، دمشقى وبصرى، ﴿أَفِيأْبَطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ [٦٧] حمصى. وتقدم ﴿ترجعون﴾ ليعقوب [٥٧].

ص: والنشأة امدد حيث جا (ج) مُظَّ (د) نَا مودة رفع (غ) نَا (حبر) (ر) نَا **ش:** أى: قرأ ذو حاء (حفظ) أبو عمرو، ودال (دنا) ابن كثير: ﴿ينشئ النشأة الآخرة﴾ هنا [٢٠]، و﴿أن عليه النشأة الأخرى﴾ بالنجم [٤٧]، و﴿ولقد علمتم النشأة﴾ بالواقعة [٦٢]، بفتح الشين^(٢) وألف^(٣)؛ لقول الفراء: مرادف للكتابة. وقيل: اسم مصدر، فالألف مقيس والباقون بإسكان الشين بلا ألف مصدر للمرة من أصل ينشئ، فالألف غير مقيس على تقدير وقف.

وقرأ ذو غين (غنا) رويس و(حبر) ابن كثير وأبو عمرو، وراء (رنا) الكسائى: ﴿أوثانا مودة﴾^(٤) [٢٥] بالرفع^(٥)، والباقون بالنصب. ثم كمل فقال^(٦):

ص: ونونٍ أنصب بينكم (عم) (صفا) آيات التوحيد (صخرة) (د) فَا **ش:** أى: قرأ مدلول (عم) المدنيان، وابن عامر، و(صفا) أبو بكر، وخلف، بتنوين^(٧) ﴿مودة﴾ [٢٥]، ونصب ﴿بينكم﴾ [٢٥] وغيرهم بحذف التنوين والجر؛ فصار فيها ثلاث قراءات.

فوجه^(٨) الرفع: أن «ما»: موصولة و﴿أَتَخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [٢٥] صلته، والعائد مفعول [أول]^(٩) و«أوثانا» ثان^(١٠)، و«مودة» خير بتقدير مضاف، أى: سبب^(١١) مودة أو ذو، أو

(١) فى ط: ما بين المعقوفين من نسخة الجعبرى.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٥)، البحر المحيط (١٤٦/٧)، التبيان للطوسى (١٧٢/٨).

(٣) فى م، ص: فألف.

(٤) فى م، ص: «مودة بينكم» برفع التاء والباقون بالنصب.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٥)، الإعراب للنحاس (٥٦٨/٢)، الإملاء للعبرى (٩٨/٢).

(٦) زيادة من م، ص.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٥)، الإعراب للنحاس (٥٦٨/٢)، الإملاء للعبرى (٩٨/٢).

(٨) فى م، ص: وجه.

(٩) سقط فى ص.

(١١) فى د: بسبب.

(١٠) فى م: وأوثانا مفعول ثان.

مصدرية، أى: أن سبب اتخاذكم أوثانا إرادة مودة. أو كافة، أى: انعكافكم^(١) عليها مودة. [ووجه النصب: على أنها مفعول له، أى: اتخذتموها لأجل المودة، أو مفعول ثانى: أى: أوثانا [مودة]^(٢)].

ووجه التنوين: الأصل، ونصب «بينكم» على الظرف [أو صفة «مودة» المضمومة. ووجه حذفه مع الجر: الإضافة على الاتساع فى الظرف]^(٣).
وقرأ [ذو]^(٤) مدلول صحبة [حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر]^(٥)، ودال دفا: ﴿أنزل عليه آية من ربه﴾ [٥٠] بلا ألف بعد الياء^(٦) على التوحيد وإرادة الجنس بمعنى: معجزة، والباقون بالألف بعد الياء على الجمع، لإرادة الأبعاض أو المعجزات، ويرجحه رسم الياء.

ص: نَقُولُ بَعْدُ أَلْيَا (كَفَا) (ا) ثَلُ يُرْجِعُوا (ص) مَذْرُوعَتْ وَتَحْتُ (ص) فَوُ (ح) لَمُو (ش) رَعُوا
ش: أى: قرأ مدلول كفا الكوفيون وهمزة (اتل) نافع: ﴿وَيَقُولُ ذُوقُوا﴾ [العنكبوت: ٥٥] بياء الغيب على الإسناد لضمير اسم الله تعالى لتقدمه، أو الموكل بعذابهم، والباقون بالنون^(٧) على إسناده إليه تعالى على جهة العظمة^(٨)، أو الملك.
وقرأ ذو صاد (صدر) أبو بكر: ﴿ثم إلينا يرجعون﴾ [٥٧] بياء الغيب^(٩)، وذو صاد (صف)، وحاء (حلوا) وشين (شرعوا) روح: ﴿ثم إليه يرجعون﴾ فى الروم [١١] بالغيب أيضا؛ لمناسبة ﴿يَسْتَعِجِلُونَكَ﴾^(١٠) [٥٤] و﴿يَفْسُخُهُمْ﴾ [٥٥].
والباقون بقاء الخطاب فيهما؛ لمناسبة ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٥٦] والالتفات ثم، ووجه الفرق لغير أبى بكر لعظمة^(١١) الجهة هنا.

ص: لَنُثْوِينَنَّ الْبَاءَ ثَلْثُ مُبَدِلًا (شَفَا) وَسَكُنَّ كَسْرٌ وَلَنْ (شَفَا) (ب) لَمَّا

- (١) فى م، ص: انعطافكم.
(٢) سقط فى ص.
(٣) سقط فى ص.
(٤) زيادة من م، ص.
(٥) زيادة من م، ص.
(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٦)، البحر المحيط (١٥٦/٧)، التبيان للطوسى (١٩٢/٨).
(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٦)، البحر المحيط (١٥٦/٧)، التبيان للطوسى (١٩٥/٨).
(٨) فى م، ص: التعظيم.
(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٦)، البحر المحيط (١٥٧/٧)، التبيان للطوسى (١٩٧/٨).
(١٠) فى ص: «يستعجلونك» «ويغشاهم» «وكل نفس» على المعنى هنا يبدىء الله الحق ثم، كذلك، والباقون بقاء الخطاب فيهما. أى ترجعون بالعنكبوت والروم.
وفى م: كما فى عدا: يستعجلونك، والباقون بقاء الخطاب فيهما.
(١١) فى م، ص: لفظية.

(د) م
ش: أى: قرأ [ذو] ^(١) (شفا) حمزة، وعلى ^(٢)، وخلف: ﴿لَتَثْوِيَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ﴾ [٥٨] هنا بئاء مثلثة ساكنة بعد النون الأولى وتخفيف الواو وباء بعدها ^(٣) مضارع من «أثواه»: أنزله، معدى ^(٤) «ثوى»: أقام ونصب ﴿عُرْفًا﴾ [٥٨] بحذف «فى» أو لتضمينه ^(٥) معنى: أنزلته ^(٦).

والباقون بياء موحدة تحت وتشديد الواو وهمزة بعدها وهو بمعنى الأول فيترادفان، أو بمعنى: [«لنعطينهم» فيتقاربان] ^(٧) وكل يتعدى إلى اثنين، والثانى «غرفا»، فلام ﴿بَوَأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ﴾ [الحج: ٢٦] زائدة.

وقرأ ذو (شفا) حمزة وعلى ^(٨) وخلف وباء (بلا) قالون [ودال (دم) أول الثانى ابن كثير] ^(٩) ﴿وَلَيَتَمَتَعُوا﴾ [٦٦] بإسكان اللام على أنها للأمر سكنت تخفيفا كما تقدم، لا لام كى ^(١٠)؛ إذ لا تسكن لضعفها. والباقون [بكسرهما إما للأمر] ^(١١) أو لام «كى» كما جاز فى ﴿يَكْفُرُوا﴾ [٦٦]، والأصل فى كل الكسر، وهذا آخر العنكبوت.

وفىها من بئات الإضافة ثلاث: ﴿رَبِّىْ إِنَّهُ﴾ [٢٦] فتحها والمدنيان وأبو عمرو، و﴿يَعْبَادِىَ الَّذِينَ﴾ [٥٦] فتحها ابن كثير والمدنيان وابن عامر وعاصم ﴿أَرْضِىْ وَسِعَةً﴾ [٥٦] فتحها ابن عامر.

و[فيها] ^(١٢) من الزوائد واحدة ﴿فاعبدونى﴾ [٥٦] أثبتها فى الحالين يعقوب.



- (١) زيادة من م، ص.
 (٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٦)، البحر المحيط (١٥٧/٧)، التبيان للطوسى (١٩٧/٨).
 (٣) فى م، ص: متعدى.
 (٤) فى د: أنزله.
 (٥) فى ز: لتضمينه.
 (٦) فى ص: لنعطينهم فيقاربان، وفى م: لنعطينهم فيتقاربان.
 (٧) فى م، ص: والكسائى.
 (٨) فى م، ص: ودال دم ابن كثير أول التالى. (١٠) فى م، ص: هى.
 (٩) فى ص: بكسرهما أو لام الأمر. (١٢) زيادة من م، ص.

سورة الروم

[مكية، وهى خمسون وتسع فى الحجازى إلا الأول، وستون فى الباقى، خلافها أربع: ﴿الرَّحْمَٰنُ﴾ [الروم: ١] كوفى، ﴿عُلَيْتِ الرُّومُ﴾ [٢] عراقى وشامى ومدنى أول ﴿فِي بَيْضِ سِينِينَ﴾ [٤] بصرى ومدنى، ﴿يُقَسِّرُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [الروم: ٥٥] مدنى أول فى الروم بعد تكملة الماضى، فقال:

ص:... ثَانٍ عَاقِبَةٌ رَفَعُهَا (سما) لِلْعَالَمِينَ أَحْسِرْ (ع) لِمَا تَرَبُّوا (ظ) مَا (مدا) خِطَابٌ ضَمُّ أَسْكَنْ وَ (شَد) هُمْ (ز) يَنْ خِلَافَ التَّوْنِ (م) نِ نَذِيقَهُمْ **ش:** أى: قرأ [ذو] ^(١) (سما) المدنيان، والبصريان، وابن كثير: ﴿ثم كان عاقبة الذين﴾ [١٠] بالرفع ^(٢) [اسم كان] ^(٣) لتعريفها بالإضافة، ولم يؤنث ^(٤) «كان»؛ لتأويل العاقبة بالمآل، وللمجاز، و«السوآى» خبرها.

والباقون بنصبها خبر «كان» و«السوآى» رفع اسمها للام ^(٥) أو ﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾ [الروم: ١٠]، وذكر لتأويل «السوآى» بالعذاب، أو دخول جهنم، والمجاز والفصل، واحترز بالثانى عن الأول ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ﴾ [٩]، فإنه متفق الرفع.

وقرأ ذو عين (عدا) حفص: ﴿لَأَيُّنَ لِلْعَالَمِينَ﴾ [٢٢] بكسر اللام الثانية جمع «عالم» ضد الجاهل على حد: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَكِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣]، والباقون [بفتحها] ^(٦) جمع عالم ^(٧)، وهو كل موجود غير الله تعالى، وهو اسم جمع، وإنما جمع باعتبار الأزمان والأنواع.

وقرأ ذو ظاء (ظما) يعقوب، و(مدا) المدنيان: ﴿لَتَرَبُّوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ [٣٩] بقاء الخطاب، وضمها وسكون الواو ^(٨) على إسناده لضمير المخاطبين المتقدمين، وهو مضارع «أربى» معدى بالهمزة، وهو منقوص واوى اتصل به واو الضمير، فحذف الأول على قياس الساكنين.

والباقون بياء الغيب وفتحها، وفتح الواو على إسناده لضمير الغائب ^(٩)، وهو ^(١٠) مضارع

- (١) زيادة من ص.
- (٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٧)، الإعراب للنحاس (٥٨٢/٢)، الإملاء للعبرى (١٠٠/٢).
- (٣) سقط فى د.
- (٤) فى م، ص: ولم تؤنث.
- (٥) يعنى: لوجود اللام التعريفية بها؛ مما يقوى اعتبارها اسم «كان».
- (٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٨)، البحر المحيط (١٦٧/٧)، التبيان للطوسى (٢١٥/٨).
- (٧) فى م، ص: بفتحها جميعاً على جمع عالم.
- (٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٨)، البحر المحيط (١٧٤/٧)، التبيان للطوسى (٢٢٦/٨).
- (٩) فى ز: لضمير ربوا.
- (١٠) فى د: وهى.

«رباً»: زاد، وفتحت واوه للنصب؛ لأنها حرف الإعراب، ولا خلاف في ﴿فَلَا يَرِيؤُا﴾ [٣٩].
 وقرأ ذو شين (شهم) روح: ﴿لَنذيقَهُم بَعْضَ﴾ [٤١] بالنون^(١) للتعظيم على الالتفات،
 والباقون بالياء على إسناده لضمير اسم الله تعالى في قوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [٥٤] واختلف
 فيه عن ذى زاي (زين) قنبل: فروى عنه ابن مجاهد بالنون، وكذا روى أبو الفرج عن ابن شنبوذ
 عنه، [فانفرد عنه بذلك، وهى رواية محمد بن حمدون الواسطى وابن بويان^(٢) وروى الشطوى
 عن ابن شنبوذ بالياء]^(٣)، وكذا رواه سائر الرواة عن ابن شنبوذ عن قنبل.

تمة:

تقدم: ﴿الرِّيْحِ﴾ [٤٨] بالبقرة^(٤)، و﴿كِسْفًا﴾ بسبحان [الإسراء].

ص: آثار فاجمع (ك) هُف (صَحِب) يَنْفَعُ (كَفًا) وَفِي الطَّوْلِ (فَكُوفٍ) نَافِعُ
ش: أى: قرأ ذو كاف (كهف) ابن عامر، و(صحب) حمزة، والكسائي وحفص
 وخلف^(٥): ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَرِهِ﴾ [الروم: ٥٠] بألفين مكتنفي الثاء على الجمع؛ لتعدد أثر
 المطر المعبر عنه [هنا]^(٦) بالرحمة، وتنوعه، والباقون بحذفها^(٧) على التوحيد وإرادة
 الجنس.

وقرأ [كفا]^(٨) الكوفيون: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ﴾ [٥٧] هنا بياء التذكير، و﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ﴾ فى
 غافر [٥٢] [الكوفيون]^(٩) ونافع كذلك على تأويل المعذرة بالعدر وللمجاز^(١٠) والفصل،
 والباقون بالتأنيث^(١١) فيهما باعتبار لفظ فاعله.
 ووجه^(١٢) الفصل التنبيه على الجواز^(١٣).

تمة:

تقدم ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ﴾ لابن كثير [٥٢] بالنمل، و﴿مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤]
 و﴿مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ﴾ [٥٤] و﴿ضَعْفًا﴾ [٥٤]، ﴿وَلَا يَسْتَخِفُّنَّكَ﴾ [٦٠] لرويس، وهذا آخر
 الروم.

- (١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٨)، البحر المحيط (١٧٦/٧)، التبيان للطوسى (٢٣١/٨).
- (٢) فى ز: وابن يونان.
- (٣) سقط فى د.
- (٤) فى د: فى البقرة.
- (٥) فى م، ص: وخلف وحفص.
- (٦) زيادة من م، ص.
- (٧) فى ز: بحذفهما.
- (٨) سقط فى م، ص.
- (٩) سقط فى م، ص.
- (١٠) فى م، ص: والمجاز.
- (١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٩)، الإملاء للعكبرى (١٠٢/٢)، البحر المحيط (١٨١/٧).
- (١٢) فى م، ص: وجه الفصل، وفى د: وجه المفصل.
- (١٣) فى ز: الجواز.

سورة لقمان عليه السلام

[مكية، وهي ثلاثون وثلاث حجازي، وأربع في الباقي.

خلافها آيتان: ﴿آلَتِ﴾ [لقمان: ١] كوفي، ﴿لَهُ الَّذِينَ﴾ [٣٢] بصرى وشامى^(١).

ص: وَرَحْمَةً (ف) وَرَفَعُ يَتَّخِذُ

فَأَنْصَبَ (ظ) بِي (صحب) تُصَاعِرُ (ح) لَّ (ل) ذُ

(شَفَا) فَخُفَّ مُدَّ نِعْمَةً نِعَم

(ع) ذ (ح) ز (مَدَا) وَالْبَخْرُ لَا الْبَصْرِي وَسَم

ش: أى: قرأ ذو فاء (فوز) حمزة: ﴿هدى ورحمة﴾ [لقمان: ٣] بالرفع^(٢) من

الإطلاق عطفًا على «هدى»، وهو خبر ثان، أى [و] هو، والباقون بنصبها بالعطف^(٣)،

وهما حالًا ﴿ءَايَاتِ﴾ أو ﴿الْكِتَابِ﴾ [لقمان: ٢]؛ لأن المضاف جزء المضاف إليه، وهى^(٤)

من قسم المؤكدة، والعامل معنى الإشارة.

وقرأ ذو ظاء (ظبا) يعقوب، و(صحب) [حمزة، وعلى وحفص، وخلف]^(٥):

﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ [٦] بالنصب عطفًا على ﴿لِيُضِلَّ﴾ [٦]، والباقون بالرفع^(٦) بالعطف على

﴿يَشْتَرِي﴾ [٦]، أو بالقطع، وقيد النصب للمفهوم.

تتمة:

[تقدم ﴿كأن لم﴾ و﴿كأن﴾ [٧] بالتسهيل للأصبهاني، و﴿أذنيه﴾ [لقمان: ٧] لنافع،

﴿وَبُنَى﴾ [١٣] للثلاثة يهود، و﴿مِنْكَالَ﴾ [١٦] بالأنبياء^(٧) [٤٧].

وقرأ ذو حاء (حل)^(٨) أبو عمرو، وهمزة (إذ) نافع، و(شفا) حمزة، وعلى^(٩) وخلف:

﴿وَلَا تُصَاعِرْ﴾ [لقمان: ١٨] بألف بعد الصاد وتخفيف العين^(١٠)، والباقون بحذف الألف

وتشديد العين، وهما لغتان بمعنى: لوى خده عن الناس تكبيرًا، من الصعر: داء يلحق

(١) فى ز: ومن سورة لقمان إلى سورة يس.

وفى م، ص: سورة لقمان مكية تسع وخمسون فى المكى وفى الباقي ستون.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٤٩)، الإملاء للعكبرى (١٠١/٢)، البحر المحيط (١٨٣/٧).

(٣) فى م، ص: بالعطف عليه. (٤) فى م، ص: وهو.

(٥) فى م، ص: حمزة والكسائى وخلف وحفص.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٠)، الإعراب للنحاس (٦٠٠/٢)، الإملاء للعكبرى (١٠١/٢).

(٧) بدل ما بين المعقوفين فى م، ص: تقدم ليضل.

(٨) فى ز: حز. (٩) فى م، ص: والكسائى.

(١٠) ينظر: البحر المحيط (١٨٨/٧)، التبيان للطوسى (٢٥٠/٨)، التيسير للدانى (١٧٦).

الإبل في أعناقها، فتميلها^(١).

وقرأ ذو عين (عد) حفص: وحاء (حز) أبو عمر و(مدا) المدنيان: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ﴾ [٢٠] بفتح العين وهاءٍ مذكّرٍ مضمومة غير منونة، جمع «نعمة» كسِدْرَةٍ وَسِدْرٍ، والهاء ضمير اسم الله تعالى، وإنما جمعت لتنوعها المنبئ عليه بقوله: ﴿ظَاهِرَةٌ وَيَاطِنَةٌ﴾ [٢٠]. والباقون بإسكان العين^(٢) وتاء تأنيث منصوبة منونة بالواحدة^(٣) على إرادة الجنس على حد: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٣٤] أو إرادة^(٤) الوحدة؛ لأنها في تفسير ابن عباس: الإسلام، ومن ثم قيل: أعم، والتاء^(٥) حرف الإعراب فيها، ومن ثم تؤنث. وقرأ العشرة سوى البصريين: ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُمُ﴾ [٢٧] بالرفع من الإطلاق عطفًا على عمل «أن» ومعموليها^(٦)، والبصريان بنصبه^(٧) عطفًا على «ما» اسم «أن»، أو بمفسر^(٨) بـ «يمده» وهي حالة.

تتمة:

تقدم ﴿وَأَنْتَ مَا يَكْفُرُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ [٣٠] بالحج و﴿وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ [٣٤]، و﴿بَيْنَى﴾ [٣٤] للأصبهاني، وهذا آخر لقمان. ثم شرع في السجدة - وتقدم ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [السجدة: ١٣] - فقال^(٩):

* * *

- (١) في م، ص: فيميلها.
 (٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٠)، الإعراب للنحاس (٦٠٥/١)، الإملاء للعكبري (١٠١/٢).
 (٣) في م: بالوحدة.
 (٤) في م، ص: وإرادة.
 (٥) في ز: بالياء.
 (٦) في د، ز: ومعمولاها.
 (٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٠)، الإعراب للنحاس (٦٠٦/٢)، الإملاء للعكبري (١٠٢/٢).
 (٨) في م، ص: مفسر.
 (٩) في م، ص: سورة السجدة مكية عشرون وتسع آيات مكي وفي غيره ثلاثون تتمة: تقدم «لأملأن» للأصبهاني، ثم شرع في السجدة فقال:

سورة السجدة

[مكية إلا ﴿أَفَمَنْ كَانَ﴾ [السجدة: ١٨] إلى ﴿تَكْذِبُونَ﴾ [٢٠] وهى عشرون وتسع بصرى، وثلاثون فى الباقى، خلافاً آيتان: ﴿الَّتِ﴾ [١] كوفى، ﴿جِدِيدٍ﴾ [١٠] حجازى وشامى^(١).

ص: أَخْفِي سَكُنْ (ذ) سى (ظ) بى و(إ) ذ (كَفَى)

خَلَقَهُ حَرُكُ (ل) ما اكسز خَفُّفَا

ش: أى: قرأ ذو فاء (فى) حمزة، وطاء (طبى)^(٢) يعقوب: ﴿مَا أَخْفِي﴾ [١٧] بإسكان الياء^(٣) على جعله فعلاً مضارعاً مرفوعاً تقديراً، [وفيه تناسب للمتقدم]^(٤)، والثانية بفتحها على جعله^(٥) ماضياً مبنياً للمفعول، والمانع من قلب الياء [كسر]^(٦) سابقها.

وقرأ ذو همزة (إذ) نافع، و(كفى) الكوفيون: ﴿شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [٧] بفتح اللام على جعله ماضياً، وموضعه نصب صفة ﴿كَلَّ﴾ [٧]، أو جر صفة «شئ» والباقون بإسكانها^(٧) على جعلها^(٨) بدل اشتمال للمنصوب فقط، أى: أحسن خلق كل شئ، أو مصدرًا من مدلول أحسن.

ثم كمل^(٩) فقال:

ص: (عَ) يَنْتَ (رَضَى)

ش: أى قرأ ذو غين (غيث) رويس: و(رضى) حمزة، والكسائى: ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ [٢٤] بكسر اللام وتخفيف الميم^(١٠) على أنها جارة^(١١) معللة، و«ما» مصدرية، أى: جعلناهم أئمة هادين بصبرهم^(١٢) على الطاعة على حد: ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ [الأعراف: ١٣٧] والباقون بفتح اللام وتشديد الميم كلمة واحدة تضمنت^(١٣) معنى المجازاة، أى: لَمَّا صَبَرُوا جعلناهم أئمة، أو ظرفية، أى: حين صبروا، وهذا آخر السجدة.

(١) فى ط: ما بين المعقوفين من نسخة الجعبرى.

(٢) فى د: وطاء طبى.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٢)، الإعراب للنحاس (٦١٤/٢)، الإملاء للعكبرى (١٠٢/٢).

(٤) فى م، ص: وفيه ملازما للمتقدمات. (٥) فى م، ص: جعلها.

(٦) سقط فى م، ص.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥١)، الإعراب للنحاس (٦١٠/٢).

(٨) فى م، ص: جعله. (٩) فى م: ثم كمل لما.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٢) الإعراب للنحاس (٦١٦/٢)، الإملاء للعكبرى (١٠٣/٢).

(١١) فى ز: جارية. (١٢) فى م، ص: لصبرهم.

(١٣) فى د: فضمنت.

سورة الأحزاب

[الأحزاب مدنية، وهي ثلاث وسبعون]^(١).

ص:... وَيَعْمَلُوا مَعًا (ح) وَيَ تَظَاهَرُونَ الضَّمَّ وَالْكَسْرَ (ن) وَيَ وَخَفِيَ أَلْفَا (كَنْزُ) وَالظَّاءُ (كَفَى) وَأَقْصُرْ (سَمَا) وَفِي الظُّنُونَا وَقَفَا مَعَ الرَّسُولَا وَالسَّبِيلَا بِالْأَلْفِ (د) ن(ع) بن(رَوَى) وَحَالَّتِيهِ (عَمَّ) (ص) ف **ش:** قرأ^(٢) ذو حاء (حوى) أبو عمرو: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [الأحزاب:

٢]، ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [٩] بياء الغيب^(٣) فيهما؛ لإسناده لضمير^(٤) الكافرين والمنافقين والجنود.

والباقون بقاء الخطاب؛ لإسناده للمؤمنين المفهومين من «آمنوا» ومعنى ﴿يَكْفُرُ بِهَا الَّذِينَ﴾

[١]: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا.

وقرأ ذو نون (نوى) عاصم: ﴿تَظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ﴾ [٤] بضم الأول وكسر الهاء. وخففها، وأثبت ألفا بعد الظاء (كنز) [الكوفيون وابن عامر، وهو مراده بقوله: (وخفف الهاء [كنز]^(٥))؛ لأنه^(٦) لا يمكن إلا بوجود الألف.

وخفف (الظاء) مدلول (كفى) الكوفيون؛ فصار: (سما) بفتح^(٧) الأول والهاء وتشديدها هي والظاء بلا ألف^(٨) مضارع «تَظَهَّرَ»، وأصله: تتظهرون، فأدغم^(٩).

وابن عامر بتشديد الظاء وتخفيف الهاء وألف بينهما^(١٠) مضارع «تَظَاهَرَ»، وأصله: تتظاهرون^(١١)، أدغمت التاء في الظاء للتقارب.

وعاصم بضم الأول وكسر الهاء [وتخفيفها مع الظاء وألف بينهما]^(١٢) مضارع «ظَاهَرَ» وحمزة، والكسائي، وخلف بالفتحتين^(١٣) والألف [وتخفيف الهاء والظاء]^(١٤)، وهو كالذي قبله لكن حذف إحدى التاءين كما تقدم، وسيأتي موضعا^(١٥) المجادلة.

(١) في م، ص: وهي سبعون وثلاث.

(٢) في ز: وقرأ.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٢)، الإملاء للمكبرى (١٠٣/٢)، البحر المحيط (٢١٠/٧).

(٤) في م، ص: إلى ضمير.

(٥) سقط في ز.

(٦) ما بين المعقوفين سقط في ص.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٣)، الإعراب للنحاس (٦٢٢/٢)، البحر المحيط (٢١١/٧).

(٨) في ص: بلا ألف يظهره وأصله.

(٩) في م، ص: وأدغم.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٣)، البحر المحيط (٢١١/٧)، التبيان للطوسي (٢٨٢/٨).

(١١) في م، ص: يتظاهرون.

(١٢) في م، ص: وتخفيفهما وألف بينهما.

(١٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٣)، البحر المحيط (٢١١/٧)، التيسير للداني (١٧٨).

(١٤) في م، ص: وتخفيف الهاء فيهما وتخفيف الظاء.

(١٥) في ص: موضع.

وقرأ ذو دال (دن) ابن كثير، وعين (عن) حفص، و(روى) الكسائي، وخلف: ﴿وَتَطْنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَ﴾ [١٠] و﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ [٦٦]، ﴿فَأَصْلُونَا السَّيْلَ﴾ [٦٧] بألف في الوقف، وحذفوها^(١) في الوصل، وأثبتها في الحاليين مدلول (عم) المدنيان، وابن عامر، وصاد (صف) أبو بكر.

والباقون البصريان وحمزة بغير ألف في الحاليين.

وجه قصر الحاليين: [أنه الأصل؛ إذ لا تنوين.

ووجه إثباتها فيهما قول أبي علي: التنبيه على^(٢) أنه موضع قطع؛ لأنه فاصلة كإطلاق القوافي.

ووجه حذفها^(٣) في الوصل: الأصل، وإثباتها في الوقف مناسبة الفواصل المنونة

والرسم، وهي الحجازية.

وجه عكسه: الجمع بين الأمرين وهو المختار؛ لأنه الفصحى.

تتمة:

تقدم ﴿الَّتِي﴾ هنا [٤] وفي المجادلة [٢] والطلاق [٤] في باب الهمز المفرد^(٤).

ص: مقام ضَمَّ (ع) مَذْحَانُ الثَّانِ (عَمَّ) وَقَصْرُ آتَوْهَا (مَدَا) (مِ) نِ حُلْفِ (دُ) م

ش: أى: قرأ ذو عين (عد) حفص: ﴿مُقَامٌ لِكُرِّ﴾ [١٣] بضم الأولى، والباقون

بفتحها^(٥)، وفى مريم توجيهه^(٦). [وقرأ (عم) نافع، وأبو جعفر]^(٧)، وابن عامر: ﴿إِنْ

المتقين فى مُقَامٍ﴾ [الدخان: ٥١] بضم الميم أيضاً، واتفقوا على فتح ﴿وَمَقَابِرِ كَرِيمٍ﴾

[الشعراء: ٥٨، الدخان: ٢٦].

وقرأ [ذو]^(٨) (مدا) المدنيان ودال (دم) ابن كثير: ﴿لَأَتَوْهَا﴾ [الأحزاب: ١٤]

بالقصر^(٩)، أى: بحذف الألف، من الإتيان المتعدى لواحد بمعنى «جاءوها»، ومدّها

الباقون من الإتياء المتعدى إلى اثنين، بمعنى: أعطوها [سائلها]^(١٠).

واختلف [فيها]^(١١) عن ذى ميم (من) ابن ذكوان: فروى عنه الصورى بالقصر، وهى رواية

(١) فى م، ص: وحذفها. (٢) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

(٣) فى ص: لأنه فاصلاً كالإطلاق القوافى وجه حذفها.

وفى م: لأنه فاصلة كالإطلاق للقوافى وجه حذفها.

(٤) ما بين المعقوفين سقط فى د، ز.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٣)، الإعراب للنحاس (٢/٢٢٦)، البحر المحيط (٧/٢١٨).

(٦) فى ص: بوجهيه. (٧) فى م، ص: وقرأ ذو عم المدنيان.

(٨) زيادة من م، ص.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٤)، الإعراب للنحاس (٢/٢٢٧)، البحر المحيط (٧/٢١٨).

(١٠) سقط فى م، ص.

التغلبى عنه وسلامة بن هارون وغيره عن الأخفش، وروى الأخفش من طريقه بالمد.

ص: وَيَسْأَلُونَ أَشَدُّ وَمُدَّ (غ) ثَ وَضُم كَسْرًا لَدَى أَسْوَةٍ فِي الْكُلِّ (ذ) عَمَّ
ش: أَى: قرأ ذو غين (غث) رويس: ﴿يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٢٠] بتشديد
السين وألف بعدها^(١) مضارع «تساءل»، وأصله: يتساءلون، ثم أدغم، والباقون بإسكان
السين وحذف الألف مضارع «سأل».

وقرأ ذو نون (نعم) عاصم: ﴿فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ هنا [٢١]، و﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ
أُسْوَةٌ﴾ [الممتحنة: ٤] و﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ﴾^(٢) بالممتحنة [٦] بضم الهمزة: وهى^(٣)
لغة قيس وتميم، وكسرها الباقون^(٤)، وهى^(٥) لغة الحجاز، والأفصح.
تنمة:

تقدم ﴿الرَّعْبُ﴾ [٢٦]، و﴿تَطَّوُّهَا﴾ [٢٧] و﴿مُبَيِّنَةٌ﴾ [٣٠].

ص: ثَقُلَ يُضَاعَفُ (ك) م (ث) نَا (حق) ويا وَالْعَيْنُ فَافْتَحْ بَعْدَ رَفْعِ (ا) حَقَّظْ (ح) يا
(ثَوَى) (كَفَى) تَعْمَلُ وَتَوْتِ الْيَا (شَفَا) وَفَتَحْ قِرْنَ (ذ) لِنَ (مَدَا) وَلَى (كَفَا)
ش: أَى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر [بالتون]، وثاء (ثنا) أبو جعفر، و(حق) البصريان
[بالياء]، وابن كثير [بالتون] ﴿يُضَعَّفُ لَهَا الْعَذَابُ﴾ [٣٠] بتشديد العين بلا ألف، وغيرهم
بفتح العين وتخفيفها^(٦).

[وقرأ ذو [همزة (احفظ) نافع و] حاء (حيا) أبو عمرو، وثاء (ثوى)]^(٧) أبو جعفر،
ويعقوب، و(كفا) الكوفيون بالياء وفتح العين ورفع «العذاب».
وغيرهم بالتون وكسر العين ونصب «العذاب».

فصار ابن كثير وابن عامر بالتون وتشديد العين وكسرها^(٨) بلا ألف [ونصب «العذاب»].
وأبو جعفر^(٩) والبصريان [بالياء وتشديد العين وفتحها بلا ألف ورفع «العذاب»]^(١٠).
والباقون كذلك إلا أنهم بتخفيف العين وألف قبلها.

- (١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٤)، التبيان للطوسى (٢٩٥/٨)، تفسير الطبرى (٩١/٢١).
- (٢) فى م، ص: «قد كانت لكم أسوة حسنة». (٣) فى ز: وهو.
- (٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٤)، الإعراب للنحاس (٦٣٠/٢)، الإملاء للعكبرى (١٠٣/٢).
- (٥) فى د، ز: وهو.
- (٦) فى م، ص: وغيرهم بفتح الضاد وتخفيف العين.
- (٧) فى ز: وقرأ ذو حاء حنا أبو عمرو وثوى.
- (٨) فى م، ص: وفتحها.
- (٩) فى م، ص: ورفع العذاب وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب كذلك.
- (١٠) سقط فى م، ص.

ووجه تشديد «يضعف» وتخفيفه تقدم. ووجه موافقة أبي عمرو أنه نُقِلَ عنهم: «ضاعفت درهمك»: زدت عليه مثله [أو أمثاله، و«وضعتُهُ»: زدت عليه مثله^(١)، فوافق ضعفين.

ووجه الياء والفتح والرفع: إسناده إلى الجلالة، وأصله: يضاعف الله العذاب، ثم بنى للمفعول إيجازاً، ورفع «العذاب» للنيابة.

ووجه النون والكسر والنصب: إسناده إلى المخبر العظيم، أى: نضعف نحن، وكسرت العين لبنائة^(٢) للفاعل، ونصب «العذاب» مفعولاً به. وقرأ [ذو]^(٣) (شفا) حمزة، وعلى^(٤) وخلف: ﴿ويعمل صالحاً﴾ [٣١] بياء التذكير^(٥)؛ لإسناده إلى لفظ «مَنْ».

و﴿يؤتها أجرها﴾ [٣١] بياء الغيب^(٦) على إسناده لضمير الجلالة لتقدمها. والباقون بقاء التأنيث فى ﴿وَتَمَلَّ﴾ [٣١] على إسناده لمعنى «من»، وهن النساء و﴿نُؤِيهَا﴾ بالنون؛ لإسناده إلى المتكلم العظيم حقيقة.

وقرأ ذو نون (نل) عاصم و(مدا) المدنيان: ﴿وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣] بفتح القاف أمر من «قَرَّ» المكسور العين، وأصله: إقْرَزَنَ، حذف الراء الأولى استثقلاً للتضعيف بعد نقل فتحها^(٧) للقاف، ثم حذفت للساكنين، فحذفت همزة الوصل؛ لاستغناء القاف عنها بالحركة.

الزمخشري: أو أمر من «قار، يقار»: اجتمع. والسبعة بكسر القاف^(٨) أمر من «قر» المفتوح العين، أصله: إقْرَزَنَ، فحذفت العين ابتداءً أو مبدلة، ونقلت الكسرة للقاف كما تقدم، فصار: [قِرْن]^(٩) ك«طَبْن» أو من «وقَرَّ يَقْرُ وقاراً»: ثبت. ثم كمل قوله: (ولى كفا) فقال:

ص: يَكُونُ خَاتِمَ افْتَحُوهُ (ز) صَعَا يَجِلُّ لَا بَضْرٍ وَسَادَاتِ اجْمَعَا
ش: أى: قرأ ذو لام (لى) [هشام المتلو و(كفا) الكوفيون: ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الخَيْرَةُ﴾^(١٠)

(١) سقط فى م. (٢) فى د، ز: للنيابة.

(٣) زيادة من م، ص. (٤) فى م، ص: والكسائى.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٥)، الإعراب للنحاس (٦٣٢/٢)، الإملاء للعبرى (١٠٤/٢).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٥)، الحجة لابن خالويه (٢٩٠)، البحر المحيط (٢٢٨/٧).

(٧) فى م، ص: حرفها.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٥)، الإعراب للنحاس (٦٣٤/٢)، الإملاء للعبرى (١٠٤/٢).

(٩) سقط فى م، ص.

(١٠) فى م، ص: هشام وكفا الكوفيون آخر المتلو ﴿أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الخَيْرَةُ﴾.

[٣٦] بياء التذكير؛ لكون الاسم غير حقيقي، وتأويله بالاختيار^(١)، والباقون بياء التأنيث^(٢) اعتباراً باللفظ.

وقرأ ذو نون (نصعا) عاصم: ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [٤٠]، بفتح التاء؛ لأن الله تعالى ختم به النبيين، فلا نبي بعده.

والتسعة [بالكسرة^(٣)؛ لأنه ختم النبيين^(٤)]، فهو آخرهم، كالأول أو فاعل الختم كقراءة ابن مسعود^(٥) ﴿ولكن نبياً ختم النبيين﴾.

تتمة:

تقدم ﴿للنبيء﴾ [٥٠] و﴿بيوت النبيء﴾ [٥٣] لنافع، ﴿وتماسوهن﴾ [٤٩] في البقرة و﴿ترجي﴾ [الأحزاب: ٥١] في باب الهمز، وإبدال ﴿نورى﴾ [٥١] لأبى جعفر. وقرأ الثمانية ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ﴾ [٥٢] بياء التذكير؛ للفصل، والبصريان بياء^(٦) التأنيث؛ لأنه مؤنث حقيقي [التأنيث^(٧)].

ثم كمل (سادات) فقال:

ص: بِالْكَسْرِ (ك) م (ظ) نَ كَثِيرًا ثَاةً بَا (ل) ي الْخُلْفُ (ن) ل ن
ش: أى قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر وطاء (ظن) يعقوب: ﴿أطعنا ساداتنا﴾ [٦٧] بألف بعد الدال وكسر التاء^(٨) على الصحيح^(٩) جمع «سادة»؛ تنيبها على كثرة المضلين^(١٠)، والباقون بلا ألف وفتح التاء على التفسير جمع «سيد» على فَعَلَة، فهو من أوزان الكثرة، فأى كثرة فرضت صدق عليها.

وقرأ ذو نون (نل) عاصم: ﴿لَعَنَّا كَثِيرًا﴾^(١١) [٦٨] بالموحدة تحت من الكبير، أى: أشد اللعن، والباقون بالمثلثة^(١٢) فوق من الكثرة، أى: يلعنون مرة بعد أخرى، واختلف عن ذى لام (لى) هشام: فروى^(١٣) الداجونى وغيره عن هشام بالثاء المثلثة. وهذا آخر الأحزاب.

(١) فى د: بالأخبار.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٥)، البحر المحيط (٢٣٣/٧)، التبيان للطوسى (٣١١/٨).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٥)، الإملاء للمكبرى (١٠٤/٢)، البحر المحيط (٢٣٦/٧).

(٤) فى م، ص: بالكسر لأنه ختم به النبيين.

(٥) ينظر: الإعراب للنحاس (٦٣٩/٢)، تفسير الطبرى (١٣/٢٢)، الكشاف (٣/٣٦٤، ٣٦٥).

(٦) فى ز: بهاء. (٧) سقط فى د.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٦)، الإعراب للنحاس (٦٥١/٢)، البحر المحيط (٧/٢٥٢).

(٩) فى م، ص: على التصحيح. (١٠) فى د: الضالين.

(١١) فى م: كثيراً.

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٦)، الإعراب للنحاس (٦٥١/٢)، البحر المحيط (٧/٢٥٢).

(١٣) فى م، ص: فروى الداجونى عن أصحابه بالياء وروى الحلوانى وغيره عن هشام. . . .

سورة سبأ

[مكية، خمسون وأربع في غير الشامي، وخمس فيه، خلافها آية ﴿وَسَمَاءٍ﴾ [١٥]]^(١).
ص: عالم عَلام (ز) با
 (ف) زُ وَاذْفَعِ الْخَفْضَ (غ) نَا (عَم) كَدَا أَلِيمَ الْحَرْقَانِ (ش) نَم (د) نْ (ع) نْ (غ) نْ ذَا
ش: وقرأ [ذو]^(٢) راء (رنا) الكسائي وفاء (فز) حمزة: ﴿عَلَامِ الْغَيْبِ﴾ [سبأ: ٤٨]
 بوزن فعال^(٣) للمبالغة على حد ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١٠٩]، والباقون:
 [عالم]^(٤) بوزن فاعل اسم من «علم» على حد ﴿عَلِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [التوبة: ٩٤].
 وقرأ ذو (عم) المدنيان، وابن عامر^(٥)، وغين (غنا) رويس برفعه^(٦): خبر مبتدأ، أى:
 هو عالم، ويتضمن المدح، لا مبتدأ؛ لعدم المصحح، والباقون بجره صفة ﴿رَبِّ﴾ أو
 بدل أو صفة ﴿اللَّهِ﴾.

وقرأ ذو شين (شم) روح، ودال (دن) ابن كثير، وعين (عن) حفص: وغين (غذا)
 رويس: ﴿يَنْ رَجَزِ أَلِيمٌ وَيَرَى﴾ [سبأ: ٥، ٦]، و ﴿يَنْ رَجَزِ أَلِيمٌ اللَّهُ﴾ بالجائية [١١-١٢]
 برفع الميم صفة ﴿عَذَابٌ﴾، والباقون بجره^(٧) صفة ﴿رَجَزٍ﴾.

تمة:

تقدم ﴿يَعْرَبُ﴾ [٣] بيونس [٦١]، و﴿مُعَجِرِينَ﴾ [٥] بالحج [٥٢].
ص: وَيَا نَسْأُ نَخْسِفُ بِهِمْ نُسْقَطُ (شَفَا) وَالرَّيْحُ (صِد) فِ مِنْسَأَتِهِ أَبْدِلُ (حَا) مَا
 (مَدَا) سُكُونِ الْهَمْزِ لِي الْخَلْفُ (مَ) لَا تُبَيِّنْتُ مَعَ إِنْ تُؤَلِّتُمْ (غَا) لَا
ش: أى: قرأ [ذو]^(٨) (شفا) حمزة، والكسائي^(٩)، وخلف: ﴿إِنْ يَشَأْ يُخْسِفْ بِهِمْ
 ... أَوْ يُسْقَطُ﴾ [سبأ: ٩]، بالياء^(١٠) على إسنادها لضمير اسم الله تعالى المتقدم فى قوله:
 ﴿أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [٨]. والباقون بالنون على إسنادها للمتكلم العظيم على حد: ﴿وَلَقَدْ
 مَاتَيْنَا﴾ [البقرة: ٨٧].

وقرأ ذو صاد (صف) أبو بكر: ﴿ولسليمان الريح﴾ [سبأ: ١٢] بالرفع^(١١) مبتدأ،

(١) فى ط: ما بين المعقوفين زيادة من الجعبرى. (٢) سقط فى م، ص.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٧)، الإعراب للنحاس (٦٥٥/٢).

(٤) زيادة فى م، ص. (٥) فى ص: وابن عامر عالم وغين غنا رويس.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٧)، الإعراب للنحاس (٦٥٥/٢)، الإملاء للمكبرى (١٠٥/٢).

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٧)، الإعراب للنحاس (٦٥٦/٢)، الإملاء للمكبرى (١٠٥/٢).

(٨) زيادة فى م، ص. (٩) فى د، ز: وعلى.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٧)، البحر المحيط (٢٦٠/٧)، التبيان للطوسى (٣٤٢/٨).

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٨)، الإعراب للنحاس (٦٥٩/٢)، الإملاء للمكبرى (١٠٥/٢).

و﴿سُلَيْمَانَ﴾ خبره، ونسبت^(١) إليه؛ لأن الله تعالى أمرها بالانتمار له. والباقون بنصبه مفعولاً مقدرًا، أى: وسخرنا^(٢) الريح.

وقرأ ذو حاء (حفا)^(٣) أبو عمرو، و(مدا) المدنيان: ﴿تَأْكُلُ مِنْسَاتِهِ﴾ [١٤] بإبدال الهمزة ألفاً^(٤)، وقرأ ذو ميم (ملا) ابن ذكوان بسكون الهمزة^(٥)، والباقون بهمزة متحركة، واختلف عن ذى لام (لى) هشام: فروى الداجونى عن أصحابه عنه بالإسكان، وروى الحلوانى عنه بفتح الهمزة.

وجه الفتح: أنه الأصل؛ لأنها مفعلة كمقدمة^(٦)، وهى لغة تميم وفصحاء قيس. ووجه الإسكان: أنه مخفف من الأولى؛ استقلا للهمزة والطول، ولا يجوز أن يكون أصلاً^(٧)؛ لأن ما قبل هاء التانيث لا يكون إلا مفتوحاً لفظاً [أو تقديراً، والفتحة وإن كانت خفيفة]^(٨) فقد نقلت إلى الألف؛ لثبوت «طلب» [و«هزب» عنهم]. ووجه^(٩) الألف: أنها بدل الهمزة المفتوحة على غير قياس سماعاً مبالغة فى التخفيف كما تقدم، أو الساكنة عليه.

وقرأ ذو غين (غلا) رويس: ﴿تُبَيِّنُ الْجَنِّ﴾ [١٤]، و﴿إِنْ تُولِيْتُمْ﴾ بالقتال [محمد: ٢٢] بضم الأول والثانى وكسر الثالث^(١٠)، والباقون بفتح الثلاثة، ثم ذكر القيود فقال:

ص: ضَمَّانٍ مَعَ كَسْرِ مَسَاكِينٍ وَحَدَا (صَحْبٌ) وَفَتْحُ الْكَافِ (عَ) أَلِيمٌ (ف) دَا أَكْلٍ أَضِيفَ (جِمَا) نَجَازِي أَلْيَا افْتَحَنَ زَايَا كَفُورَ رَفَعُ (حَبْرٍ) (عَمَّ) (ض) نِ ش: أى: قرأ [ذو]^(١١) (صحب) حمزة، والكسائى، وخلف، وحفص: ﴿فِي مَسْكِنِهِمْ﴾ [١٥] بإسكان السين بلا ألف، وغيرهم بفتحها وألف وقرأ ذو عين (عالم) حفص وفاء (فدا) حمزة بفتح (الكاف)، والباقون بكسرها^(١٢).

قال الفراء والكسائى: «المسكن» بفتح الكاف: لغة أكثر العرب، وبكسرها لغة فصحاء

(١) فى ز، د: ونسب.

(٢) فى م، ص: وسخرها.

(٣) فى ز: حبا.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٨)، الإعراب للنحاس (٦٦١/٢)، البحر المحيط (٢٦٧/٧).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٨)، البحر المحيط (٢٦٧/٧)، التيسير للدانى (١٨٠).

(٦) فى ص: كمندمة.

(٧) فى ص: أصيلاً.

(٨) فى م، ص: أو تقديراً والمسكن يحفظ فى قوله المحرك والفتحة وإن كانت خفيفة

(٩) فى ص: وهرب منهم وجه، وفى م: وطرب منهم وجه.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٨)، الإملاء للعبرى (١٠٦/٢)، البحر المحيط (٢٦٨/٧).

(١١) زيادة فى م، ص.

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٩)، الإعراب للنحاس (٦٦٣/٢)، البحر المحيط (٢٦٩/٧).

اليمن: موضع السكنى، وقيل: موضع السكنى والمصدر، وقيل: الكسر للاسم، والفتح للمصدر، وجمع^(١) الاسم والمصدر المقصود [أنواعه]^(٢) [منها]^(٣) مساكن.

وجه الواحد: إرادة بلدهم أو مسكن كل واحد، واكتفى بالواحد عن الجمع؛ لقريته الضمير أو المصدرية^(٤)، ووجه جمعه: أنه مضاف إلى جمع، فلكل واحد مسكن.

وقرأ ذو (حما) البصريان: ﴿ذَوَاتِي أَكَلُ﴾ [١٦] [بلا تنوين]^(٥) على القطع عن الإضافة، وجعله عطف بيان أو صفة بتأويل: خمط يُشبع^(٦) [على حد: «حية ذراع، وقاع عرفج»]^(٧).

قال الزمخشري: أو بدلٌ كُلُّ على تقدير مضاف، أى: بشبع ذواتي أكل خمط، أو إطلاقه على الثمرة.

وقرأ مدلول (حبر) ابن كثير، وأبو عمرو، و(عم) المدنيان، وابن عامر، وصاد (صن) أبو بكر: ﴿وَهَلْ يُجَازَى إِلَّا الْكُفُورُ﴾ [سبأ: ١٧] بياء وفتح الزاى وألف بعدها^(٨)، ﴿إِلَّا الْكُفُورُ﴾ [بالرفع].

والباقون بالنون وكسر الزاى وياء بعدها^(٩)، و﴿الْكَفُورُ﴾ بالنصب [وجه]^(١٠) ياء [يجازى]: أنه مسند إلى ضمير الرب تعالى المتقدم فى ﴿رَزَقَ رِزْقَكُمْ﴾ [سبأ: ١٥]، أى: وهل يجازى ربكم، ثم حذف الفاعل علما به وبنائوه للمفعول، وعليه كثير من النظائر نحو: ﴿يُجَزَوْنَ﴾ [سبأ: ٣٣].

ووجه^(١١) النون: إسناده إلى المتكلم، أى: نجازى نحن، وكسرت عينه على قياسه، و﴿الْكَفُورُ﴾ مفعول به على حد: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْرَى الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأنعام: ٨٤].

ص: وَرَبَّنَا ازْفَعْ (ظ) لَمْنَا وَبَاعَدَا فَافْتَحْ وَحَرِّكْ عَنْهُ وَافْضُرْ شَدَّدَا (حَبْرُ) (ل) وَى وَصَدَّقَ الثَّقُلُ (كَفَا) وَسَمَّ فُزَعٌ (ك) مَالٌ (ظ) رُفَا
ش: أى: قرأ ذو ظاء (ظلمنا) يعقوب: ﴿رَبُّنَا بَاعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩] [برفع

(١) فى ز: وجميع.

(٢) سقط فى م.

(٣) سقط فى د.

(٤) فى ص: بلا تنوين على الإضافة إلى خمط إضافة الشيء إلى جنسه كثوب خز والثمانية بالتنوين على القطع بشبع.

(٥) فى ط: ما بين المعقوفين زيادة من الجعبرى.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٩)، الإعراب للنحاس (٦٦٥/٢)، البحر المحيط (٢٧١/٧).

(٧) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(٨) سقط فى م، ص.

(٩) فى م، ص: «هل تجزون» وجه.

الباء^(١)، مبتدأ^(٢)، ﴿بَاعِدْ﴾ بألف بعد الباء وفتح العين^(٣) بعدها الدال من المباعدة^(٤)، جملة خبرية، والباقون بنصب الباء منادى مضاف.

[ثم قرأ مدلول (حبر)]^(٥) ابن كثير، وأبو عمرو، ولام (لوى) هشام بتشديد العين بلا ألف^(٦) من «بَعْد» المعدى بالتضعيف، وعليه صريح الرسم. والباقون بألف بعد الباء وكسر العين المخففة أمر من «بَاعَدَ»، قال سيبويه: وهو بمعناه.

وقرأ [ذو]^(٧) (كفا) الكوفيون: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ﴾ [سبأ: ٢٠] بتشديد الدال معدى بالتضعيف، فنصب ﴿ظَنَنْتُمْ﴾ [سبأ: ٢٠] مفعولا به، والباقون بالتخفيف^(٨)، فهو لازم، و﴿ظَنَنْتُمْ﴾ مفعول فيه، أو مطلق لمقدر، أو صدق إبليس في قوله: ﴿وَلَاغْوِيَنَّهُمْ﴾ [الحجر: ٣٩].

وقرأ ذو كاف^(٩) (كمال) ابن عامر وظاء (ظرفا) يعقوب: ﴿حتى إذا فزع عن قلوبهم﴾ [سبأ: ٢٣] بفتح الفاء والعين^(١٠) على البناء للفاعل، أى: أزال الله تعالى الفزع عن قلوب الملائكة. والباقون بضم الفاء وكسر الزاى على البناء للمفعول^(١١)، والنائب المجرور. [وقدمه]^(١٢) على ﴿أُذِنَ﴾ [٢٣] للضرورة.

ص: وَأَذِنَ اضمم (حز) (شفا) نُونُ جَزَا لا تَرْفَع الضَّعْفَ اِزْفَعِ الخَفْضَ (ع) زَا
ش: أى قرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو، و(شفا) حمزة، والكسائي^(١٣)، وخلف: ﴿إلا لمن أُذِنَ له﴾ [سبأ: ٢٣] بضم الهمزة^(١٤) على البناء للمفعول، والنائب ﴿له﴾، وفتحها الباقون على البناء للفاعل، أى: لمن أذن الله [له]^(١٥) أن يشفع لغيره، أو يشفع غيره له. وقرأ ذو غين (غزا) رويس: ﴿لهم جزاء الضعف﴾ [سبأ: ٣٧] بتنوين ﴿جَزَاءَ﴾

- (١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٩)، الإعراب للنحاس (٦٦٦/٢)، الإملاء للعكبري (١٠٦/٢).
- (٢) فى ص: بالرفع برفع الباء مبتدأ. (٣) فى ص: الباء.
- (٤) فى م، ص: من باعده. (٥) فى م، ص: وقرأ ذو حبر.
- (٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٩)، الإعراب للنحاس (٦٦٦/٢)، الإملاء للعكبري (١٠٦/٢).
- (٧) زيادة فى م، ص.
- (٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٩)، الإعراب للنحاس (٦٦٨/٢)، الإملاء للعكبري (١٠٦/٢).
- (٩) فى ص: كفاف.
- (١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٩)، الإعراب للنحاس (٦٧٠/٢)، الإملاء للعكبري (١٠٦/٢).
- (١١) فى م، ص: للفاعل. (١٢) سقط فى ص.
- (١٣) فى د، ز: وعلى.
- (١٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٥٩)، الإعراب للنحاس (٦٧٠/٢)، البحر المحيط (٢٧٦/٧).
- (١٥) سقط فى م.

ونصبه^(١) على الحال، ورفع ﴿الضعف﴾ خبراً أى: هو الضعف، أو لهم الضعف، والباقون بالرفع بلا تنوين على الإضافة؛ فيجر ﴿الضَّعْفُ﴾، وقيد الرفع للمفهوم.

ص: وَالْعُرْفَةُ التَّوْحِيدُ (ف) ذُ وَيُنْتِ (حَبْرٌ) (فَتَى) (عُ) ذُ وَالْتَّائُشُ هُمَزَتْ (حُ) زُ (صُخْبَةٌ)

ش: أى: قرأ ذو فاء (فد) حمزة: ﴿وهم فى العُرْفَةِ﴾ [سبأ: ٣٧] بإسكان الراء وحذف الألف^(٢) بالتوحيد على إرادة الجنس على حد: ﴿الْعُرْفَةُ﴾ [الفرقان: ٧٥]، والباقون بضم الراء وألف على الجمع؛ لأن مستحقها جماعة، فلكلُّ غرفةً على حد: ﴿مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ [العنكبوت: ٥٨].

وقرأ مدلول (حبر): ابن كثير، وأبو عمرو، ومدلول (فتى): حمزة وخلف، وذو عين (عد) حفص^(٣): ﴿فَهُمْ عَلَى يَنْتِ مِنْهُ﴾ [فاطر: ٤٠] بلا ألف على التوحيد؛ لإرادة الجنس، أو تأويل «بصيرة وحجة» وإن تنوعت، على حد ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ يَنْتِ﴾ [الأنعام: ١٥٧] وهى على صريح رسم ابن مسعود. والباقون بألف بعد النون^(٤) جمع؛ لأن الكتاب مشتمل على آيات بينات على حد: ﴿وَمَا يَنْتَلُهُمْ يَنْتِ﴾ [الجاثية: ١٧]، وهى على صريح بقية الرسوم.

وقرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو، ومدلول (صحبة) حمزة، والكسائى، وخلف، وأبو بكر: ﴿لهم التناؤش﴾ [٥٢] بهمزة مضمومة بعد الألف^(٥) مصدر: تناؤش من: نأش: [قال أبو عمرو]^(٦): تناول من بعد، و الفراء: أبطأ أو تأخر، وهمزت الواو المضمومة لزوماً على حد: أدؤر، أى: من أين، أو كيف لهم الحصول: حصول الإيمان المتعذر المعبر عنه بالبعد؛ لأنه [نحو]^(٧): ﴿لَا يَنْتَعُ نَفْسًا﴾ [الأنعام: ١٥٨]

والباقون بواو بلا همز، مصدر: ناش - أجوف - أى: تناول، [من] قرب، أى: من أين لهم حصول شىء قريب فى أذهانهم بعيد فى نفس الأمر.

وهذا آخر سبأ و «يُنْتِ» أتى بها للضرورة.

فيها من ياءات الإضافة ثلاث:

- (١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٠)، البحر المحيط (٢٨٦/٧)، تفسير القرطبي (٣٠٦/١٤).
- (٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٠)، الإعراب للنحاس (٦٧٨/٢)، البحر المحيط (٢٨٦/٧).
- (٣) فى ص: والكسائى وخلف وأبو بكر.
- (٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٢)، الإعراب للنحاس (٧٠٢/٢)، البحر المحيط (٣١٨/٧).
- (٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٠)، الإعراب للنحاس (٦٨١/٢)، الإملاء للعكبرى (١٠٧/٢).
- (٦) فى ط: زيادة من نسخة الجعبرى. (٧) سقط فى م، ص.

﴿إِنَّ أَجْرِيَ إِلَّا﴾ [سبأ: ٤٧] فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر، وحفص: ﴿رَبِّ
إِنَّهُ﴾ [٥٠] فتحها المدنيان [وأبو عمرو]^(١).

و ﴿عِبَادِي الشُّكُورِ﴾ [سبأ: ١٣] أسكنها حمزة.

ومن الزوائد ثنتان: ﴿كَالْجَوَابِي﴾ [سبأ: ١٣] أثبتها وصلا أبو عمرو، وورش، وفي
الحالين ابن كثير ويعقوب، ﴿نَكِيرِي﴾ [٤٥] أثبتها وصلا وورش، وفي الحالين يعقوب.
تتمة:

تقدم ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ثُمَّ نَقُولُ﴾ [٤٠] بِالْأَنْعَامِ، ﴿تَفَكَّرُوا﴾ [سبأ: ٤٦] لرويس،
﴿وَجِيلَ يَنْبَغُهُمْ﴾ [٥٤].

* * *

(١) سقط في ص.

سورة فاطر

مكية، أربعون^(١) وأربع حمصى، وخمس حجازى إلا الأخير، والعراقى، وست دمشقى.

ص: ... عَزَّيْزٌ أَحْفِضُ الرَّفْعِ (ذُ) بَا (شَفَا) وَتَذْهَبُ ضَمًّا وَآكِسِرُ (ذُ) عَبَا
ش: قرأ^(٢) ذو ثاء (ثبا): أبو جعفر، ومدلول (شفا): حمزة، والكسائى^(٣)، وخلف:
 ﴿هل من خالق غير الله﴾ [فاطر: ٣] بجر ﴿غير﴾^(٤) صفة ﴿خالق﴾ القائم مقام اسم الذات
 على اللفظ، والباقون برفعها صفته على المحل، والخير عليهما، ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾ [فاطر: ٣]
 أو أحد موجود^(٥) المقدر خبره، وتقدم ﴿تَرْجِعُ الْأُمُورُ﴾ [فاطر: ٤] بالبقرة [الآية: ٢١٠].
 وقرأ ذو ثاء (ثغبا): أبو جعفر^(٦): ﴿فَلَا تُذْهِبُ نَفْسَكَ﴾ [فاطر: ٨] بضم التاء^(٧) وكسر
 الهاء^(٨) أمر من «أذهب»، و﴿نفسك﴾ بالنصب على المفعولية، والباقون [بفتح التاء
 والهاء، من «ذهب»]^(٩) ثلاثى، و﴿نفسك﴾ بالرفع على الفاعلية.
 تنمة:

تقدم ﴿أرسل الرياح﴾^(١٠) [فاطر: ٩] بالبقرة [١٦٤]، و ﴿إِلَىٰ بَلَدٍ مِّمَّتٍ﴾ [فاطر: ٩]
 بها.

ثمكملها فقال:

ص: نَفْسُكَ غَيْرَهُ وَيَنْقُصُ افْتَحَا ضَمًّا وَضَمًّا (غَ) مَوْثُ خُلْفِ (شَ) رَحَا
ش: أى قرأ ذو شين (شرحا)، روح ﴿ولا يَنْقُصُ من عمره﴾ [فاطر: ١١] بفتح الأول
 وضم الثالث^(١١)، مضارع «نقص» مثل: خرج يخرج مبنياً للفاعل، وهو ضمير مستتر.
 والباقون بضم الأول وفتح الثالث على البناء للمفعول^(١٢) والنائب مستتر. واختلف عن
 ذى [غين (غوث)]^(١٣) رويس: فروى الحمامى، والسعيدى، وأبو العلاء كلهم عن

(١) فى م، ص: وهى أربع وأربعون.

(٢) فى ز: وقرأ.

(٣) فى د، ز: وعلى.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦١)، الإعراب للنحاس (٦٨٤/٢)، الإملاء للعكبرى (١٠٧/٢).

(٥) فى ص: يرزقكم، أو أحد وموجود، وفى ز، د: يرزقكم صفة وموجود.

(٦) فى م، ص: ثنا بالنون أبو جعفر.

(٧) فى د: بضمها التاء.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦١)، الإعراب للنحاس (٦٨٧/٢)، البحر المحيط (٣٠١/٧).

(٩) فى م، ص: بفتح الهاء من ذهب.

(١٠) فى ص: الرياح.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦١، ٣٦٢)، البحر المحيط (٣٠٤/٧)، التبيان للطوسى (٣٨٢/٨).

(١٢) فى ص: للفاعل.

(١٣) فى ز: عين عون.

النحاس عن التمار عنه كروح، [وروى ابن العلاء والكارزینی كلاهما عن النحاس عن التمار]^(١) عنه كالجماعة.

تممة:

[تقدم]^(٢) ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ [فاطر: ٣٣] في [النساء]^(٣) لأبي عمرو، و﴿وَلَوْلَا﴾ [فاطر: ٣٣] بالحج.
ثم انتقل فقال^(٤):

ص: يُجْزَى بِنَا جَهْلٍ وَكُلٌّ اِرْفَع (حَ) دَا وَالسَّيِّئُ الْمُخْفُوضُ سَكَّنُهُ (فِ) دَا
ش: أى: قرأ ذو حاء (حدا) أبو عمرو: ﴿وكذلك يُجْزَى﴾ [فاطر: ٣٦] بياء مضمومة وفتح الزاى^(٥)، ﴿كلُّ كُفُورٍ﴾ [فاطر: ٣٦] بالرفع على الإسناد لضمير اسم الله تعالى، أى: يجزى الله أو ربنا، ثم بنى للمفعول، فضم، وفتح قياسًا، و﴿كل﴾ مرفوع بالنيابة. و[قرأ]^(٦) الباقون بالنون، وفتحها، وكسر الزاى، ونصب ﴿كُلٌّ﴾ بالبناء للفاعل على إسناده لنون المعظم، و[وفتح]^(٧) وكسر قياسًا، و﴿كُلٌّ﴾ نُصِبَ به، أى: نجزى نحن كل كفور، وفيه مناسبة ﴿أَوْلَى نَعْمَرَكُم﴾ [فاطر: ٣٧].

وقرأ ذو فاء (فدا): حمزة ﴿ومكر السَّيِّئِ﴾ [فاطر: ٤٣] بإسكان الهمزة^(٨) تخفيفًا كما تقدم فى ﴿بَارِئُكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] بتمامه، وإذا جاز إسكانها لمجرد^(٩) التخفيف عند اجتماع ثلاث حركات يقال^(١٠) منفصلة، فإسكانها عند ضعفها متصلة ومجاورة شدتَيْن أسوغ، أو حمل الوصل^(١١) على الوقف، وهو أولى من حمل ﴿سَبَأٌ﴾ [النمل: ٢٢] كما مر؛ للتقص والفصل. والباقون بجر الهمزة؛ لأنه اسم معرف مضاف إليه؛ فجر بالإضافة.
تنبيه:

احترز بالمخفوض همزه عن المرفوع: ﴿أَلَمْ كُرُّ أَلَسَّيُّ﴾ [فاطر: ٤٣]، فإنه متفق التحريك. وفيها من الزوائد واحدة: ﴿نكبرى﴾ [فاطر: ٢٦] أثبتها وصلًا ورش، ويعقوب فى الحاليين.

(١) فى م، ص: وروى أبو الطيب وهبة الله والشنبوذى كلهم عن التمار.

(٢) سقط فى د.

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) زيادة فى م، ص.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٢)، البحر المحيط (٣١٦/٧)، التيان للطوسى (٣٩٧/٨).

(٦) زيادة فى د.

(٧) سقط فى د، ز.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٢)، الإعراب للنحاس (٧٠٣/٢)، الإملاء للعكبرى (١٠٨/٢).

(٩) فى ص: بمجرد.

(١٠) فى ص: يقال.

(١١) فى م، ص: للوصل.

سورة يس

[مكية - ثمانون وآيتان في غير الكوفى، وثلاث فيه، خلافها آية: ﴿يَس﴾^(١)].
[يس: ١].

ص: تَنْزِيلُ (ص) نِ (سَمَا) عَزَزْنَا الْخِفْ (ص) فِ
وَأَفْصَحَ أَنْ (ث) تَى وَذُكِرْتُمْ عَنْهُ خِيفَ
ش: أَى: قرأ ذو صاد (صن)^(٢) أبو بكر، وسما المدنيان، والبصريان، وابن كثير:
﴿تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ﴾ [يس: ٥] برفع اللام^(٣) من الإطلاق، خبر مبتدأ، أَى: القرآن، أو هو، أو
ذلك^(٤).

والباقون بنصبه مفعولا مطلقا لمقدر، أَى: نُزِّلَ^(٥) القرآن تنزيلا، وأضيف إلى فاعله.
قال الفراء: أو بـ «أرسل» المفهوم من المرسلين، بمعناه، أَى: تنزيلا حقا.
وقرأ ذو صاد (صفا)^(٦) أبو بكر: بـ ﴿عَزَزْنَا﴾ [يس: ١٤] بتخفيف الزاى^(٧) من عَزَّ يَعَزُّ:
غلب؛ فهو متعد^(٨)، وفك الإدغام لسكون الثانى للضمير، ومفعوله محذوف، أَى: فغلبنا
أهل القرية بثالث مساعد.

والباقون بتشديدها من عَزَّ يَعَزُّ: قَوِيٌّ؛ فهو لازم عدى بالتضعيف [وفك الإدغام
لتحريك المدغم]^(٩) ومفعوله أيضا محذوف، أَى: فقَوَيْنَا المرسلين^(١٠) بثالث.
وقرأ ذو ثاء (ثق) أبو جعفر: ﴿أَنَّ ذُكِرْتُمْ﴾ [يس: ١٩] بفتح الثانية وتخفيف
﴿ذُكِرْتُمْ﴾^(١١)، وهو فيها على تسهيله [ومده]^(١٢)، والباقون بكسرها وتشديد الكاف، وهم
فيها على أصولهم.

ص: أَوْلَى وَأُخْرَى صِيحَةٌ وَاحِدَةٌ (ث) بَ عَمِلْتُهُ يَحْدِفُ أَلْهَا (صُحْبَةٌ)
ش: أَى: قرأ ذو ثاء (ثب) أبو جعفر: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً﴾ فى الموضوعين

- (١) فى ط: ما بين المعقوفين من الجعبرى.
(٢) فى م، ص: صف.
(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٣)، الإعراب للنحاس (٧٠٩/٢)، الإملاء للعبرى (١٠٨/٢).
(٤) فى ص: وذلك.
(٥) فى م، ص: أنزل.
(٦) فى م، ص: صف.
(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٣)، الإعراب للنحاس (٧١٣/٢)، الإملاء للعبرى (١٠٩/٢).
(٨) فى م: معتز.
(٩) زيادة من م، ص.
(١٠) فى د، ز: الرسولية.
(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٤)، المجمع للطبرى (٤١٨/٨)، النشر لابن الجزرى (٣٦٣/١)،
(٣٦٤).
(١٢) سقط فى م، ص.

[يس: ٢٩، ٥٣] برفعهما^(١) [على أنه فاعل]^(٢) «كان» التامة، والباقون بنصبهما، خبر «كان» الناقصة، أى: ما كانت^(٣) إلا صيحة واحدة، واتفقوا على نصب الوسطى: ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً﴾ [يس: ٤٩]؛ لأنها مفعول ﴿يَنْظُرُونَ﴾^(٤).

تتمة:

تقدم ﴿وَلَمَّا﴾ [يس: ٣٢] بهود [الآية: ٥٨]، و﴿الْمَيْمَةَ﴾ [يس: ٣٣] بالبقرة [الآية: ١٧٣]، و﴿الْعِيُونَ﴾ [يس: ٣٤] بها، و﴿ثَمَرِهِ﴾ [يس: ٣٥] بالأنعام [الآية: ٩٩]. وقرأ [غير]^(٥) (صحبة): ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ﴾ [يس: ٣٥] بإثبات هاء ضمير^(٦) الغائب على أن «عمل» متعد إلى واحد، وليس ظاهرا، فهي مفعوله، وعائد الموصول أو الموصوف مقدر، أى: ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾ [يس: ٣٥] المذكور [ومن الذى عملته من المصنوع منهما، فالهاء ل«ما»، والباقون]^(٧) بحذفها^(٨)؛ لأنها مفعول^(٩)، فجاز حذفه سواء كان عائدا أو غيره.

ص: وَالْقَمَرَ ارْفَعْ (إ) ذُ (شَد) لَذَا (حَبِرٌ) وَيَا يَخْضَمُوا أَكْبَرَ خُلْفَ (ص) اِفِي الْخَا (ل) يَا خَلْف (روى) (نامل) (م) ن (ظ) بى واختلسا بالخلف (ح) ط (ب) لدرا وسكن (ب) خسا بِالْخُلْفِ (ف) سى (ت) بِنْتٍ وَخَفُّوا (ف) مَنَا ش: أى: قرأ ذو همزة (إذ) نافع، وشين (شذا) روح، و(حبر) ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿والقمر قدرناه﴾ [يس: ٣٩] بالرفع^(١٠) على الابتداء، و﴿قَدَرْنَاهُ﴾ خبره، والباقون بنصبه مفعولا لمقدر مُفسِّرٍ بالتالى [«أى: قدرنا القمر قدرناه» أو عطف على معنى: ﴿نسلخ منه﴾^(١١) النهار] [يس: ٣٧]، أى: أوجدناه، والتقدير فيهما: قدرنا سيره منازل، أو قدرناه ذا منازل.

تتمة:

تقدم ﴿حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [يس: ٤١] بالأعراف، وسكت ﴿مَرَقِدَانًا﴾ [يس: ٥٢] لحفص.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٤)، الإعراب للنحاس (٧١٥/٢)، البحر المحيط (٣٢٨/٧).

(٢) فى ز: فاعلى، وفى د: فاعل كان.

(٣) زاد فى د، ز: إلا واحدة.

(٤) فى ص: «وما ينظرون إلا صيحة واحدة» مفعول «ينظرون».

(٥) فى د: ذو عين.

(٦) فى ص: الضمير.

(٧) فى م، ص: ومن الذى عملت أو شئ عملت فى المصنوع منها فالهاء لما مر والباقون...

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٥)، الإعراب للنحاس (٧٢٠/٢)، الإملاء للعكبرى (١٠٩/٢).

(٩) فى م، ص: مفعوله.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٥)، الإعراب للنحاس (٧٢١/٢)، الإملاء للعكبرى (١٠٩/٢).

(١١) فى م، ص: أو على معنى لنسلخ منه.

وقرأ ذو فاء (في) حمزة وئاء (ثبت) أبو جعفر: ﴿يُخْصَمُونَ﴾ [يس: ٤٩] بإسكان الخاء^(١)، ثم [اختلف في الصاد منه: فقرأ ذو فاء (فنا)]^(٢) حمزة بتخفيف الصاد^(٣)، والباقون بتشديدها، وأبو^(٤) جعفر يشدها؛ فيجتمع عنده ساكنان، وقد تقدم مثله في باب الإدغام. وقرأ المسكوت عنهم في الترجمة ورش وابن كثير بإخلاص فتحة الخاء وتقدم لهم الإدغام. وقرأ مدلول الكسائي وخلف، ونون (نل) عاصم، وميم (من) ابن ذكوان، وطاء (ظبي) يعقوب بالتشديد وكسر الخاء^(٥)، إلا أنه اختلف عن ذي صاد (صافي) أبو بكر في الياء: فروى عنه العليمي فتحها، واختلف عن يحيى بن آدم [عنه]^(٦): فروى المغاربة قاطبة عن يحيى كذلك، وروى العراقيون عنه كسر الياء، وخص بعضهم ذلك بطريق أبي حمدون عن يحيى، وكلاهما صحيح عنه. وروى سبط الخياط في «مبهجه» الوجهين معا عن العليمي، ولا خلاف عنه في كسر الخاء، وكلهم غيره فتح التاء.

واختلف عن ذي لام [(ليا)]^(٧) هشام، وحاء (حط) أبي عمرو، وباء (بدرا) قالون بعد الاتفاق عنهم على تشديد الصاد كما تقدم:

فأما هشام: فروى الحلواني عنه فتح الخاء^(٨)، وروى الداجوني كسرهما كابن ذكوان، فأما الكسر فعلم من قوله: [(اكسر... الخا)]^(٩)، وأما الإسكان فمن حكايته عنه الخلاف وسكوته عن غير الكسر؛ فدخل مع المسكوت عنهم ابن كثير وورش.

وأما أبو عمرو: فأجمع له المغاربة على الاختلاس، ولم يذكر الداني في جميع كتبه عنه غيره، وأجمع العراقيون له على الإتمام كابن كثير.

وأما قالون فقطع له الداني في «جامعه» بالإسكان، وعليه العراقيون قاطبة، وقطع [له الشاطبي بالاختلاس، وعليه المغاربة، وهو الذي]^(١٠) في «تذكرة» ابن غلبون نصا، وفي «التيسير» اختيارا، وذكر له صاحب «الكافي» الوجهين^(١١)، وذكر له ابن بليمة إتمام الحركة كورش، وهي رواية أبي عون^(١٢) عن الحلواني عنه [فيه]^(١٣) فيما رواه القاضي أبو العلاء

- (١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٥)، الإعراب للنحاس (٧٢٤/٢)، التبيان للطوسي (٤٢٤).
- (٢) في ص: ثم اختلف في الصاد منه والباقون بتشديدها فأبو جعفر، وفي م: ثم اختلف في الصاد منه فانفا.
- (٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٥)، الإعراب للنحاس (٧٢٤/٢)، البحر المحيط (٣٤١/٧).
- (٤) في م: فأبو.
- (٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٥)، البحر المحيط (٣٤١/٧)، تفسير القرطبي (٣٨/١٥).
- (٦) سقط في م، ص. (٧) ما بين المعقوفين زيادة في م، ص.
- (٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٦)، البحر المحيط (٣٤٥/٧)، التبيان للطوسي (٤٣٣/٨).
- (٩) سقط في م، ص. (١٠) ما بين المعقوفين سقط في ص.
- (١١) في م: في الوجهين. (١٢) في ص: ابن عبدان، وفي م: ابن عدن.
- (١٣) سقط في م.

وغيره، ورواية أبي سليمان عن قالون أيضا فصار لقالون ثلاثة أوجه.

[فالاختلاس لأبي عمرو وقالون من قوله: (واختلسا) إلى^(١)] آخره، والإتمام لأبي عمرو من حكايته الخلف عنه في الاختلاس وسكوته عن الضد. ولما تنوع عن^(٢) قالون ضد الاختلاس، ذكر له أحد الضدين، وهو الإسكان، ثم حكى فيه خلفا، فدخل بالوجه الثاني - وهو الإتمام - مع المسكوت عنهم كأبي عمرو؛ فتأمل هذا فإنه مقام^(٣) قلق، وقد اتضح غاية الاتضاح بعون الله تعالى.

وقوله: (فاكهون) أى: اختلف فى ﴿فَكَهُونٌ﴾ و ﴿فَكَهِينٌ﴾ هنا [الآية: ٥٥] والدخان [الآية: ٢٧]، والطور [الآية: ١٨]، والمطففين [الآية: ٣١].

فقرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر بغير ألف بعد الفاء^(٤) فى الأربعة على جعله صفة مشبهة من «فكه» بمعنى: فرح [أو عجب أو سر أو تلذذ أو تفكه]^(٥)، ووافقه فى المطففين بعض؛ فلهذا قال:

ص: تَطْفِيفُ (ك) وَنُ الْخُلْفِ (ع) نِ (ث) رَا (ظ) لَمَلْنِ

لِلْكَسْرِ ضُمَّمٌ وَأَقْصَرُوا (شَفَا) جُبُلِ

ش: أى: اتفق على قصر المطففين ذو عين (عن) حفص وثناء (ثرا) أبو جعفر. واختلف فيه عن ذى كاف (كون) ابن عامر:

فروى الرملى عن الصورى وغيره عن ابن ذكوان القصر، وكذا روى الشذائى عن ابن الأخرم عن الأخفش عنه، وهى^(٦) رواية أحمد بن أنس عن ابن ذكوان. وروى أبو العلاء عن الداجونى عن هشام كذلك، وهى رواية إبراهيم^(٧) بن عباد عن هشام. وروى المطوعى عن الصورى والأخفش كلاهما عن ابن ذكوان بالألف^(٨) وكذلك^(٩) رواه الحلوانى عن هشام، وهى رواية الثعلبى، وابن المعلى عن ابن ذكوان.

وقرأ الباقون بالألف^(١٠) فى الجميع على جعله اسم فاعل منها، ومن فرق جمع، وإنما أعاد الموافق؛ مع الموافق؛ لثلا يتوهم الانفراد.

(١) فى ص، م: والاختلاس لقالون وأبى عمرو، ومن طريقه فى قوله: «واختلسا».

(٢) فى ز: عند. (٣) فى م، ص: مكان.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٦)، البحر المحيط (٣٤٢/٧)، التبيان للطوسى (٤٢٦/٨).

(٥) فى ز: أو عجب أو تلذذ وتفكه، وفى ص: أو عجب أو أسر أو تلذذ أو تفكه.

(٦) فى ص: وهو. (٧) فى ز: أميم.

(٨) فى م، ص: بألف. (٩) فى م، د: وكذا.

(١٠) فى م، ص: بألف.

وقرأ [ذو] ^(١) (شفا) حمزة، والكسائي ^(٢)، وخلف: ﴿فِي ظُلَلٍ﴾ [يس: ٥٦] بضم
الظاء بلا ألف ^(٣) جمع «ظلة»: الساتر بعلو «كحلة وحلل» على حد: ﴿فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْفَكَارِ﴾
[البقرة: ٢١٠].

والباقون بكسر الظاء وألف بعد اللام جمع «ظِلٌّ» كذئب وذئاب على حد: ﴿يَنْفَتِنَا
ظِلَالَهُمْ﴾ [النحل: ٤٨]، أو جمع «ظَلَّة» كقَلَّة وقِلَال، وقيد الضم للضد، ومعنى القصر:
[عدم إشباع] ^(٤) الحركة، وتقدم ﴿شُعْلٍ﴾ [يس: ٥٥] بالبقرة.
[ثم كمل فقال] ^(٥):

ص: فِي كَسْرٍ ضَمِّيهِ (مَدَا) (زَ) لَنْ وَاشْدُدَا لَهُمْ وَرَوْحَ ضَمَّهُ اسْكِنِ (كَ) نَمْ (حَ) لَدَا
ش: أَى: قرأ مدلول (مدا) المدنيان ونون (نل) عاصم: ﴿جِبَلًا كَثِيرًا﴾ [يس: ٦٢]
بكسر الجيم والباء وتشديد اللام [جمع] ^(٦) «جِبَلَةٌ» كثرة وثمر.
[وقرأ ذو كاف (كم) وابن عامر، وحاء (حدا) أبو عمرو] ^(٧) بضم الجيم، وإسكان
الباء ^(٨)، وهو مخفف من الضم لمجرد ^(٩) الثقل، والباقون بضمهما ^(١٠) مع التخفيف ^(١١)
جمع «جبل» بمعنى: مجبول، كسبيل وسُبل (وروح) بضمهما مع التشديد.
قيد الكسر للضد، وترك التشديد على اللام للترتيب، وعلم وجه المسكوت عنهم من
قيد الأول.

ص: نُنَكِّسُهُ ضَمَّ حَرَكِ اشْدُدْ كَسْرَ ضَم (زَ) لَنْ (فُ) زُ لِيُنْذِرَ الْخِطَابَ (ظَ) لَنْ (عَم)
وحزف الأحقاف لَهُمْ وَالْخُلْفَ (هَ) لَنْ بِقَادِرٍ يَقْدِرُ (عَ) ضَ الْأَحْقَافِ (ظَ) لَنْ
ش: أَى: قرأ ذو نون (نل) عاصم وفاء (فز) حمزة: ﴿نُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ﴾ [يس: ٦٨]
بضم الأول وفتح الثاني وتشديد الثالث و[كسره] ^(١٢)، وهو مضارع «نَكَّسَ» للتكثير ^(١٣)؛
تنبيهها على تعدد الرد من الشباب إلى الكهولة إلى الشيخوخة إلى الهرم.

- (١) زيادة في م، ص.
(٢) في ز، د: وعلى.
(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٦)، البحر المحيط (٣٤٢/٧)، التبيان للطوسي (٤٢٧/٨)
(٤) في ص: عدم اشتغال، وفي ز: عدم إشمام.
(٥) زيادة من م، ص.
(٦) سقط في م، ص.
(٧) في ز، د: وذو كاف (كم) وحا (حدا) ابن عامر وأبو عمرو.
(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٦)، الإعراب للنحاس (٧٣٠/٢)، البحر المحيط (٣٤٤/٧).
(٩) في ز، د: بمجرد.
(١٠) في ز: يضمها.
(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٦)، الإعراب للنحاس (٧٣٠/٢)، البحر المحيط (٣٤٤/٧).
(١٢) سقط في م، ص.
(١٣) في ص: للتكسير.

والباقون بفتح الأول وإسكان الثاني وضم الثالث^(١) وتخفيفه مضارع: «نَكَسَهُ» أى: [ومن نُطِلَ عمره نرده]^(٢) من قوة الشباب ونضارته إلى ضعف الهرم^(٣)، وهو أرذل العمر الذى تختل^(٤) فيه قواه حتى يعدم الإدراك.

تنبيه:

نزل التراجم الثلاث على الثلاثة^(٥) بالترتيب، والرابعة على الثالث^(٦) أيضًا؛ لأنها^(٧) قيد فيه، وقيد الضم للضد.

وقرأ مدلول (عم) المدنيان وابن عامر، وطاء (ظل) يعقوب: ﴿لتنزر من كان حيا﴾ [يس: ٧٠] بقاء الخطاب^(٨).

وقرءوا إلا المخرج بـ (هل): ﴿لتنذر الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالأحقاف [الآية: ١٢] بالخطاب، واختلف عن ذى هاء (هل) البزى^(٩):

فروى الفارسى والشنبوذى عن النقاش كذلك، وهى رواية الخزاعى (واللهيبى)^(١٠) وابن هارون عن البزى، وبذلك قرأ الدانى من طريق أبى ربيعة، وإطلاقه الخلاف فى «التيسير» خروج عن طريقه.

وروى الطبرى، والفتحام، والحمامى عن النقاش [وابن بويان]^(١١) عن أبى ربيعة وابن الحباب عن البزى بالغيب، وبه قرأ الباقون، وتقدم إمالة ﴿وَمَسَارِبٌ﴾ [يس: ٧٣] فى بابها.

وجه الغيب: إسناده^(١٢) لضمير القرآن فى قوله: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ﴾ [يس: ٦٩]، و﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ﴾ [الأحقاف: ١٢]، أى: لينذر القرآن بزواجه من كان حيا. [ووجه الخطاب: إسناده]^(١٣) إلى ضمير النبى ﷺ فى قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾ [يس: ٦٩] و﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا﴾ [الأحقاف: ٩]، أى: لتنذر يا رسول الله؛ لأنه المنذر حقيقة، وفائدة إسناده للقرآن^(١٤) التنبيه على النيابة بعده.

-
- (١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٦)، البحر المحيط (٣٤٥/٧)، التبيان (٤٣٢/٨).
(٢) فى ز: ومن يطل عمره يرده.
(٣) فى م، ص: إلى ضعف الهرم ونحوته.
(٤) فى م: ويجبل.
(٥) فى م، ص: الثلاث.
(٦) فى ص: الثالثة.
(٧) فى د: لأنه.
(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٦)، الإعراب للنحاس (٧٣٣/٢)، البحر المحيط (٣٤٦/٧).
(٩) فى م، ص: بهل وهو للبزى.
(١٠) فى ص: واللهيبى، وفى م: واللهيبين.
(١١) فى ز: ابن بيان.
(١٢) فى ص: إشارة.
(١٣) سقط فى ز، د.
(١٤) فى ص: القرآن، وفى م: إلى القرآن.

وقرأ ذو غين (غص) رويس: ﴿يَقْدِرُ عَلَى أَنْ﴾ [يس: ٨١] بياء مفتوحة وإسكان القاف بلا ألف ورفع الراء^(١)، فعل مضارع من «قَدَر» [مثل: ضرب يضرب]^(٢)، وكذلك قرأ ذو ظاء (ظل) يعقوب: ﴿يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَحْيِي﴾ بالأحقاف [الآية: ٣٣].
والباقون بالموحدة^(٣) وفتح القاف ثم ألف، اسم فاعل من «قدر».
ووجه المخالفة: الجمع.

واتفقوا على ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ يَقْدِرُ﴾ في القيامة [الآية: ٤٠] أنه اسم فاعل؛ لثبوت ألفه^(٤) في كثير من المصاحف، ويحذفها من يس والأحقاف في جميع المصاحف.
تتمة:

تقدم ﴿أَفَلَا يَعْلَمُونَ﴾ [يس: ٦٨] بالأنعام، و ﴿يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٣١]، و ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]، و ﴿بِيَدَيْهِ﴾ [يس: ٨٣] في الكناية.
فيها من بئات الإضافة ثلاث:

﴿مَا لِي﴾ [يس: ٢٢] أسكنها يعقوب، وحمزة، وخلف، وهشام بخلاف.

﴿إِنِّي إِذَا﴾ [يس: ٢٤] فتحها [المدنيان وأبو عمرو]^(٥).

﴿إِنِّي آمَنْتُ﴾ [يس: ٢٥] فتحها ابن كثير، وأبو عمرو، والمدنيان^(٦).

ومن الزوائد ثلاث:

﴿إِنْ يَرِدْنِي الرَّحْمَنُ﴾ [يس: ٢٣] أثبتها في الحالين أبو جعفر^(٧) وفتحها وصلا، ووافقه

في الوقف يعقوب.

﴿وَلَا يَنْقُذُونِي﴾ [يس: ٢٣] أثبتها وصلا ورش، وفي الحالين [يعقوب]^(٨).

﴿فَاسْمَعُونِي﴾ [يس: ٢٥] أثبتها في الحالين يعقوب.



(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٧)، الإعراب للنحاس (٧٣٦/٢)، البحر المحيط (٣٤٨/٧).

(٢) في م، ص: مثل خرج يخرج.

(٣) في ص: بالياء وفتح، وفي م: بالأحقاف بالياء وفتح.

(٤) في د: الضمة.

(٥) في د، ص: المدنيان وابن كثير وأبو عمرو.

(٦) في م: فتحها المدنيان وابن كثير.

(٧) في د: أبو حفص.

(٨) سقط في ص.

سورة الصفات

مكية، مائة وثمانون (و) آية بصرى، واثنان فى غيره، وتقدم إدغام حمزة [الحروف الثلاث]^(١).

ص: بِزِينَةٍ نَوْنٌ (ف) لَدَا (ز) لَنْ بَعْدُ (ص) فُفْ فَأَنْصِبُ وَثِقُلَى يَسْمَعُوا (شَفَا) (ع) رَفِئُ ش: أَى: قرأ ذو فاء (فدا) حمزة ونون (نل) عاصم: ﴿بِزِينَةٍ﴾ [الصفات: ٦] بالتونين^(٢) وغيرهما بغيره^(٣).

وذو صاد (صف) شعبة: ﴿الكواكب﴾ [الصفات: ٦] بالنصب^(٤)، وغيره بالجر: شعبة بالتونين والنصب على جعله مصدرا ناصبا، أَى: بأن زينا الكواكب، أو جعله اسما، و﴿الكواكب﴾ بدله على المحل، أو نصب^(٥) ﴿الكواكب﴾ بـ «أعنى». وحمزة وحفص بالتونين والجر على جعلها^(٦): زينة المزين، وقطعها عن الإضافة، و﴿الكواكب﴾ عطف بيان أو بدل بعض أو مصدر، وجعلت ﴿الكواكب﴾ نفس الزينة مبالغة. والباقون بحذف التونين والجر على إضافة المصدر إلى مفعوله؛ فيكون فرع النصب على الأول [وإضافته إلى فاعله، أَى: بأن زيتتها]^(٧) الكواكب بحسنها.

وقرأ مدلول (شفا) حمزة، والكسائى^(٨)، وخلف، وعين (عرف) حفص: ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الصفات: ٨] بفتح السين وتشديدها وتشديد الميم [مضارع «تَسْمَعُ»: تكلف السمع^(٩)، مطاوع «سَمْع»، وأصله يتسمعون، أدغمت التاء فى السين للتقارب]^(١٠)؛ لأنهم أيسوا^(١١) من السمع، فلم يتعرضوا له؛ فنفى الطلب أبلغ من نفى الإدراك. والباقون بإسكان السين وتخفيف الميم^(١٢)، مضارع «سمع»، ونفى عنهم الإدراك. **تمة:**

تقدم ﴿فَأَسْتَفِينَهُمْ﴾ [الصفات: ١١] لرويس بالفاتحة.

ص: عَجِبْتَ ضَمُّ التَّاءِ (شَفَا) اسْكِنُ أَوْ (عَمَّ) لَا أَرْزُقُ مَعَا يَزْفُوا (ف) نَزِ بِضَمِّ

- (١) فى م، ص: الثلاث حروف. (٢) فى م، ص: بزينة الكواكب.
 (٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٢٦٨)، الإعراب للنحاس (٧٣٨/٢)، الإملاء للعبرى (١١٠/٢).
 (٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٧)، الإعراب للنحاس (٧٣٨/٢)، الإملاء للعبرى (١١٠/٢).
 (٥) فى ص: ونصب.
 (٦) فى د، ز: جعل.
 (٧) فى ز: أو إضافته إلى فاعله أَى أن زيتتها. (٨) فى د، ز: وعلى.
 (٩) فى ص: السماع.
 (١٠) ما بين المعقوفين سقط فى د.
 (١١) فى ص: لأنه أسوء، وفى م: لأنه أسوا.
 (١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٨) الإعراب للنحاس (٧٣٩/٢)، الإملاء للعبرى (١١٠/٢).

ش: أى: قرأ [ذو]^(١) [شفا] [حمزة و الكسائي وخلف]^(٢) ﴿بل عَجِبْتُ﴾ [الصفات]:
[١٢] بضم التاء^(٣) وهو مسند للمتكلم على حد: ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَّبْ﴾ [الرعد: ٥]، وهو
انفعال النفس من أمر عظيم خفى سببه، فهو على الله تعالى محال؛ فتأويله: أن هؤلاء من
رأى حالهم من الناس [يقول: «عجبت»]^(٤).

والباقون بفتحها وهو مسند للمخاطب، أى: بل عَجِبْتُ يا رسول الله من إنكارهم
الوحي، وهم يسخرون منك، أو من إنكارهم البعث مع اعترافهم بالخالق، أو من إنكارهم
البعث، وهو أسهل^(٥) من المخلوقات المتقدمة.

وقرأ مدلول [عم] [المدنيان وابن عامر إلا الأزرق]:

﴿أَوْءَابَاؤُنَا الْأَوْلُونَ قُلْ نَعَمْ﴾ [الصفات: ١٧، ١٨] ﴿أَوْءَابَاؤُنَا الْأَوْلُونَ قُلْ إِنَّ﴾ فى
الواقعة [الآيتان: ٤٨، ٤٩] [ياسكان الواو]^(٦) على أن العطف بـ «أو» التى لأحد الشيتين،
والباقون بفتحها على أن العطف بالواو، وأعيدت^(٧) معها همزة الإنكار و ﴿أَوْءَابَاؤُنَا﴾
عليهما عطف على محل ﴿إِنَّ﴾ واسمها، ويحسن على ضمير الخبر للفتاح^(٨).

تمة:

تقدم ﴿لَا تَنَاصَرُونَ﴾ [الصفات: ٢٥] للبزي وأبى جعفر، و ﴿الْمُخَلَّصِينَ﴾ [الصفات]:
[٤٠] [بيوسف [الآية: ٢٤]، و ﴿الْمَشْرِبِينَ﴾ [الصفات: ٤٦] لابن ذكوان.
وقرأ ذو فاء (فز) حمزة: ﴿إِلَيْهِ يُرْفُونَ﴾ [الصفات: ٩٤] [مضارع]^(٩) «أزف
الظليم»: [١٠] دخل فى الزيف: الإسراع كأصبح، أو معدى من «زف»^(١١) أى: يحمل
بعضهم بعضا على الإسراع، ثم نسب للكل؛ لأن كلاً حَامِلٌ وَمَحْمُولٌ.
والباقون بفتحها مضارع «زف» الرجل: أسرع، من^(١٢) زيف النعمة.

(١) زيادة فى م، ص.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٨)، الإعراب للنحاس (٧٤١/٢)، البحر المحيط (٣٥٤/٧).

(٣) فى ص: يقولون: عجبت، وفى م: يقولون: عجيب.

(٤) فى م: حق.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٨)، البحر المحيط (٣٥٥/٧)، التبيان للطوسى (٤٤٥/٨).

(٦) فى م، ص: واعتدت.

(٧) زاد فى م، ص: والأصبهانى عن نقل حركة الهمزة..

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٩)، الإعراب للنحاس (٧٥٧/٢، ٧٥٨)، الإملاء للعبرى (١١١/٢).

(٩) فى م، ص: بضم الزاى مضارع أزف. (١١) فى ص: أزف.

(١٢) فى م، ص: فى.

تتمة:

تقدم ﴿يَبْقَى﴾ [الصافات: ١٠٢] لحفص.

ص: زَا يَنْزِفُونَ أَكْسِرُ (شَفَا) الْأَخْرَى (كَفَا) مَاذَا تُرِي بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ (شَفَا)**ش:** أى: قرأ [ذو] (١) (شفا) حمزة، والكسائي (٢)، وخلف ﴿يَنْزِفُونَ﴾ بكسر الزاى (٣)

هنا [٤٧]، ومدلول الكوفيون: ﴿وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩] بكسر الزاى مضارع «أنزف»

الرجل: سكر، أو «أنزف»: نفذ شرابه، أى: لا يسكرون عن شراب الجنة، ولا ينفذ

شرابهم، ويرجعان إلى معنى: لا تنفذ عقولهم ولا شرابهم.

والباقون بفتح الزاى مضارع «نَزَفَ»: سكر، وعليه منزوف ونزيف، ثم عدى فصار

«أنزفه»: أسكره، ثم بنى للمفعول، وأصله: ينزفهم الخمر، فلما حذف الفاعل ارتفع

المنصوب.

وقرأ (شفا): ﴿مَاذَا تُرِي﴾ [الصافات: ١٠٢] بضم التاء وكسر الراء (٤) مضارع «أرى»

معدى «أرى»، فيتعدى لاثنين، والتقدير: أى شىء تريه أو أى شىء الذى تريه، أى: ماذا

تحملنى عليه من الاعتقاد؟.

والباقون بفتح التاء والراء مضارع «رأى رأيا»: اعتقد. أو أظهر، لا أبصر ولا علم (٥)

على حد: ﴿بِمَا أَرْكَأَ اللَّهُ﴾ [النساء: ١٠٥] أظهر لك من الرأى المعتقد، ويتعدى لواحد.

ص: إِيَّاسَ وَضَلُّ الْهَمْزُ خُلْفَ (ل) فَظَ (م) بِنِ

اللَّهُ رَبُّ رَبِّ غَيْرُ (صَخْبِ) (ظ) بِنِ

ش: أى: قرأ التسعة: ﴿وَإِنَّ إِيَّاسَ﴾ [الصافات: ١٢٣] بهمزة قطع مكسورة، واختلف

عن ذى لام [لفظ]، وميم (من) هشام، وابن ذكوان (٦):

فروى البغداديون عن أصحابهم عن أصحاب ابن ذكوان كالصوري، والثعلبي،

وابن أنس، والترمذى، وابن المعلى، بوصل همزة «إيَّاس» ولام ساكنة بعد نون «إن»

حالة الوصل (٧)، وبهذا كان يأخذ النقاش عن الأعمش، وكذا كان يأخذ الداجوني - [وهو

(١) زيادة فى م، ص.

(٢) فى ز، د: وعلى.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٩)، الإعراب للنحاس (٧٤٨/٢)، البحر المحيط (٣٦٠/٧).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٦٩، ٣٧٠)، الإعراب للنحاس (٧٦٢/٢)، الإملاء للعكبرى (١١١/٢).

(٥) فى م، ص: أعلم.

(٦) فى ص، م: لفظ هشام وميم من ابن ذكوان فروى، وسقط كلمة هشام من م.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٠)، البحر المحيط (٣٧٣/٧)، التبيان للطوسى (٤٨٠/٨).

إمام قراءة الشاميين^(١) - [عن أصحابه في روايتي هشام وابن ذكوان، وكذا روى الكارزيني عمن من قرأ عليه من أصحاب الأخفش الشاميين]^(٢) وغيرهم، وروى أيضا الوجيهين عن [المطوعى]^(٣) عن محمد بن القاسم الإسكندراني، وكذا رواه أبو الفضل الرازي عن ابن عامر بكماله.

وروى [ابن العلاف]^(٤) والنهرواني في الوصل أيضا عن هبة الله عن الأخفش [وكذا الصيدلاني عن الأخفش]^(٥)، ونص غير واحد من العراقيين على ذلك لابن عامر بكماله، وأكثرهم على استثناء الحلواني فقط عن هشام، ولم يستثن أبو العلاء عن ابن عامر [فيه سوى الحلواني والوليد]^(٦) وهو الذي لم يذكر مكى [عن ابن عامر سواه]^(٧).

وبه قرأ الداني على الفارسي عن النقاش عن الأخفش، وقرأ على سائر شيوخه عن كل من روى عن الأخفش من الشاميين بالهمز والقطع. قال: وهو الصحيح عن ابن ذكوان، قال: والوصل غير صحيح عنه، واعتمد [عنه]^(٨) في ذلك على شيء فهمه من الكتب يطول ذكره، وهو متجه لو كانت^(٩) القراءة تنقل من الكتب دون المشافهة، وأما إذا كانت القراءة لا بد فيها من المشافهة والسماع، فمن البعيد تواطؤ من ذكرنا من الأئمة شرقا وغربا على الخطأ في ذلك وتلقى الأئمة ذلك بالقبول خلفا عن سلف [عن غير]^(١٠) أصل.

وتقدم النقل عن أئمة بلده على الوصل، و الناقلون عنهم ذلك ممن أثبت هو لهم الضبط والإتقان، بل ربما يدعى أخذ الداني نفسه بهذا الوجه؛ لأن الشاطبي قرأ به على [أصحاب]^(١١) أصحابه، وهم من الضبط والثقة بمكان، حتى أن الشاطبي سوى بين الوجيهين عن ابن ذكوان، ولم يشر لضعف كعاداته في الضعيف، فكيف به لو كان خطأ محضاً؟ فلا يسمع قول الداني [و] إجماع ناقل^(١٢) بلده على التحقيق.

قال الناظم: وبالوجيهين آخذ في رواية ابن عامر؛ اعتمادا على نقل الأئمة الثقات، واستنادا^(١٣) إلى وجهه^(١٤) في العربية، وهي قراءة ابن محيصن، وأبى رجاء بلا خلاف عنهما، والحسن وعكرمة بخلاف عنهما.

- (١) في ص: وهو قراءة إمام الشاميين.
 (٢) سقط في ص.
 (٣) سقط في ص.
 (٤) في ص: وأبو العلاء الوليد.
 (٥) في ص: وهو الذي تلى عن ابن عامر.
 (٦) في م، ص: وهو ما لو كانت.
 (٧) سقط في ص.
 (٨) سقط في ص، وفي د: من غير.
 (٩) في م، ص: أهل.
 (١٠) في م، ص: وإسناده.
 (١١) في ز: وجهة.
 (١٢) ما بين المعقوفين سقط في م، ص.
 (١٣) في ص: أبو العلاء، وفي م: ابن العلاء.
 (١٤) في ص: وأبو العلاء الوليد.

تنبيه:

هذا كله حالة^(١) الوصل، وأما حالة^(٢) الابتداء فإنهم اختلفوا في توجيه القراءة: فقال بعضهم: [همزة القطع وصلت، فيكون مثل إسحاق؛ فيكون^(٣) غير منصرف للسين]^(٤).
والأكثر على أن أصله: «ياس» [دخلت «أل» عليها]^(٥) كـ ﴿اليسع﴾ [الأنعام: ٨٦]؛ فينصرف كـ «نوح».

وينبنى على الخلاف حكم الابتداء: فعلى الأول يتدئ بهمزة مكسورة، وعلى الثاني بهمزة مفتوحة، وهو الصواب؛ [لأن وصل همزة القطع لا]^(٦) يجوز إلا ضرورة، ولأن أكثر أئمة القراءة-: كابن سوار وفارس والرازي وأبي العز وأبي العلاء وغيرهم - نصوا عليه دون غيره، ولأنه [الأولى]^(٧) في التوجيه، ولا نعلم من أئمة القراءة من أجاز الابتداء بكسر الهمزة، والله أعلم.

وقرأ العشرة غير (صحب) [و] (ظن): ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ﴾ [الصافات: ١٢٦] برفع الثلاثة^(٨) على أن ﴿[الله] ربكم﴾ اسمية و﴿وَرَبُّ﴾^(٩) معطوف، فيتم الوقف على ﴿الْحَاتِلَيْنِ﴾ [الصافات: ١٢٥] [أو هو خبر]^(١٠) فيحسن.
و[قرأ] (صحب) [و] (ظن): حمزة، والكسائي^(١١)، وحفص وخلف، ويعقوب بالنصب بدلا من ﴿أحسن﴾ [الصافات: ١٢٥]، أو بيانا و﴿رَبِّكُمْ﴾ نعت و﴿وَرَبُّ﴾ عطف؛ فيقبح الوقف.

تنبيه:

ترجم لغير المذكورين اختصارًا، وكررت ليعلم دخول ﴿رَبِّكُمْ﴾ مع الأول.

ص: وَالْ يَاسِيْنَ بِإِلْيَاسِيْنَ (ك) نَم

(أ) تَى (ظ) مَا وَضَلُ اضْطَفَى (ج) ذُ حُلْفَ (ذ) نَم

ش: أى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، وهمزة (أتى)^(١٢) نافع، وظاء (ظما)^(١٣)

(١) فى م، ص: حال. (٢) فى م، ص: حال.

(٣) فى د: فتكون.

(٤) فى ص، م: همزة القطع غير منصرف للسين فيكون مثل إسحاق فهو أصله والأكثر.

(٥) فى م، ص: دخلت عليها أل. (٦) فى د: لأن همزة وصل القطع لا.

(٧) سقط فى م، ص.

(٨) ينظر: إتحاق الفضلاء (٣٧٠)، الإعراب للنحاس (٧٦٥/٢)، البحر المحيط (٣٧٣/٧).

(٩) فى ز: وربكم.

(١٠) فى ز، د، ص: وخبر هو.

(١١) زاد فى م، ص: وخلف.

(١٢) فى م، ص: ظبا، وفى د: ظا.

(١٣) فى ص: أنى.

يعقوب ﴿على آل ياسين﴾ [الصافات: ١٣٠] بفتح الهمزة^(١) وكسر اللام وألف^(٢) بينهما، والباقون بكسر الهمزة وسكون اللام بلا ألف.

فوجه الثاني^(٣): جعله اسم النبي المذكور، وهي لغة ك ﴿طُورِ سَيْنَاءَ﴾ [المؤمنون: ٢٠] و ﴿سِينِينَ﴾ [التين: ٢]، و ﴿إِيرِيسَ﴾ [مريم: ٥٦] وفروعه، وعليه فهي كلمة واحدة، لا وقف إلا على النون، وكتبت مفصلة^(٤)؛ بناء على أنها أداة التعريف، وكسرت على الأصل المرفوض، [وهذا واضح على]^(٥) وجه وصل الهمزة فيها^(٦)، [فالسلام على]^(٧) النبي نفسه. [ووجه الأولى]^(٨): جعل ﴿آل﴾ كلمة بمعنى: أهل، مضاف إلى نبيهم، ف ﴿آل ياسين﴾ كآل محمد ﷺ [فهما كلمتان؛ ولذلك رسمت منفصلة].

ويجوز^(٩) الوقف على ﴿آل﴾، ويتم على ﴿آل ياسين﴾، فالسلام على آل ياسين ذريته [وأتباعه]^(١٠)؛ إكراما له كقوله عليه السلام: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ [آل] أَبِي أَوْفَى» أو ياسين^(١٢) أبو إلياسين، فالسلام^(١٣) عليه؛ لأنه من ذريته.

وقرأ ذو ثاء (ثم) أبو جعفر: ﴿اصطفى البنات﴾ [الصافات: ١٥٣] بوصل الهمزة^(١٤) على لفظ الخبر، فيبتدئ بهمزة مكسورة، واختلف عن ذي جيم (جد) ورش: فروى الأصبهاني عنه كذلك، وروى عنه الأزرق قطع الهمزة على لفظ الاستفهام، وكذلك قرأ الباقر. وتقدم ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [الصافات: ١٥٥] بالأنعام [الآية: ١٥٢]، والوقف على ﴿صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣] ليعقوب في بابه.

وفيها من ياءات الإضافة ثلاث: ﴿إِنِّي أَرَى﴾ [الصافات: ١٠٢].

﴿وَأَنَّى أَذْبَحُكَ﴾ [الصافات: ١٠٢] فتحهما المدنيان، وابن كثير، وأبو عمرو.

و ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ﴾ [الصافات: ١٠٢] فتحها^(١٥) المدنيان.

ومن الزوائد ياءان^(١٦):

﴿سَيَهْدِينِي﴾ [الصافات: ٩٩] أثبتها في الحاليين يعقوب.

﴿لَتُرَدِّنِي﴾ [الصافات: ٥٦] أثبتها وصلا ورش، وفي الحاليين يعقوب.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٠)، الإعراب للنحاس (٧٦٦/٢، ٧٦٧)، الإملاء للعكبري (١١١/٢).

(٢) في ص: فالف. (٣) في م، ص: الأول.

(٤) في م: مفصلة. (٥) سقط في م، ص.

(٦) في د، ز: فيهما. (٧) في م، ص: واللام على.

(٨) في م، ص: وجه الثاني. (٩) في م، ص: فيجوز.

(١٠) زيادة من م، ص. (١١) سقط في ص.

(١٢) في م، ص: أويس. (١٣) في ص: والسلام.

(١٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧١)، الإعراب للنحاس (٧٧٤/٢)، الإملاء للعكبري (١١٢/٢).

(١٥) في ز: فتحهما. (١٦) في م، ص: ثتان.

ومن سورة ص إلى سورة الأحقاف

سورة ص

[مكية، وهي ثمانون]^(١) وست في غير الكوفى، وثمان^(٢) فيه.

وتقدم وقف الكسائى على ﴿وَلَانَ﴾ [ص: ٣] بالهاء، و ﴿لَيْكَةً﴾ [ص: ١٣] بالشعراء [الآية: ١٧٦].

ص: فَوَاقٍ الضَّمُّ (شَفَا) حَاطِبٌ وَخِفَتْ يَدْبُرُوا (ث) تَى عَبْدُنَا وَحَدَّ (د) نِفْ
ش: أى: قرأ [ذو]^(٣) (شفا) حمزة، والكسائى^(٤)، وخلف: ﴿مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥] بضم الفاء^(٥)، وهى لغة تميم وأسد وقيس. والباقون بفتحها، وهى لغة الحجاز. و«الفواق» زمان ما بين الحلبتين والرضعتين، ففيه توقف عن الفعل، وفيه رجوع اللبى^(٦). وقرأ ذو ثاء (ثق) أبو جعفر: ﴿لتدبروا﴾ [ص: ٢٩] بقاء الخطاب وتخفيف الدال^(٧) مضارع «تدبر»، خفف بحذف أحد المثليين. والباقون بياء الغيب وتشديد الدال مضارع «ادبر» [بلا تخفيف]^(٨).

وتقدم ﴿بِالسُّوقِ﴾ [ص: ٣٣] لقبلى، و ﴿الزَّيْحِ﴾ [ص: ٣٦] بالبقرة [الآية: ١٦٤]. وقرأ ذو دال (دنف) ابن كثير: ﴿واذكر عبدنا﴾ [ص: ٤٥] بفتح العين وإسكان الباء بلا ألف بالتوحيد^(٩) على إرادة الخليل عليه السلام ويناسب^(١٠): ﴿عَبْدَنَا أَيُّوبَ﴾ [ص: ٤١] و ﴿عَبْدَنَا دَاوُدَ﴾ [ص: ١٧] و ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ﴾ [ص: ٣٠] و ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [ص: ٤٥] بدل أو عطف بيان. والباقون بكسر العين وفتح الباء وألف بعدها بالجمع على إرادة الثلاثة، و«إبراهيم وإسحاق ويعقوب» بدل منه أو بيان له.

ص: وَقَبْلُ ضَمًّا نَضَبُ (ث) بَ ضَمُّ اسْكِنَا لَا الْحَضْرَمَى خَالِصَةَ أَصِفْ (ل) نَا
خُلْفٌ (مَدًا) وَيُوَعِدُونَ (ح) ز (د) عَا وَقَافٌ (د) نَ غَسَّاقُ الثَّقَلِ مَعَا
ش: أى: قرأ ذو ثاء (ثب) أبو جعفر: ﴿يُنْصَبِ وَعَدَابٍ﴾ [ص: ٤١] بضم النون

(١) فى م، ص: سورة ص: مكية وهى خمس وسبعون فى البصرى.

(٢) فى د: وثمانون. (٣) زيادة فى م، ص.

(٤) فى د، ز: وعلى.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٢)، الإعراب للنحاس (٧٨٨/٢)، الإملاء للعكبرى (١١٢/٢).

(٦) فى ط: ما بين المعقوفين من الجعبرى.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٢)، البحر المحيط (٣٩٦/٧)، التبيان للطوسى (٥٠٨/٨).

(٨) سقط فى م، ص.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٢)، الإعراب للنحاس (٧٩٨/٢)، الإملاء للعكبرى (١١٣/٢).

(١٠) فى م، ص: أو مناسب.

والصاد^(١).

[والباقون بضم النون وإسكان الصاد]^(٢) ويعقوب [الحضرمي]^(٣) بفتحهما^(٤)، وقوله: (وقبل) بيان للواقع لا احتراز.

وقرأ [ذو (مدا)]^(٥) المدنيان: ﴿بِخَالِصَةِ ذِكْرِي﴾ [ص: ٤٦] بلا تنوين^(٦) مضافاً؛ لأن [الخصيصة متعددة كالشهاب؛ فخصت]^(٧) بالإضافة، أو مصدر كالمعاقبة كالخلوص، وأضيف لفاعله^(٨)، أى: اخترناهم^(٩) بأن خلصت ذكرى الدار الآخرة لهم.

والباقون بالتنوين بلا إضافة و ﴿ذِكْرِي﴾ [ص: ٤٦] بدل فهو خبر، أى: خصصناهم بذكر معادهم، أو بأن يُثْنَى عليهم فى الدنيا، وعلى المصدر نصب، أو رفع فاعلاً أو خبراً. واختلف فيه عن ذى لام (لنا) هشام: فروى عنه الحلواني ترك التنوين، وهى رواية ابن عباد [عنه]^(١٠)، وروى عنه الداجوني وسائر أصحابه التنوين.

وقرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو ودال (دعا) ابن كثير: ﴿هَذَا مَا يوعَدُونَ لِيَوْمٍ﴾ [ص: ٥٣] بياء الغيب^(١١)، وكذا قرأ ذو دال (دن) [ابن كثير]^(١٢) فى: ﴿مَا يوعَدُونَ﴾ بقاف [٣٢] وعَلِمَ الغيب من الإطلاق يجريه^(١٣) على طريقة المثليين والكسائي وخلف وحفص^(١٤).

والباقون بالخطاب على الالتفات، أى: هذا ما توعدون أيها المؤمنون.

وقرأ [ذو]^(١٥) (صحب) [أول التالى حمزة، والكسائي، وخلف، وحفص]^(١٦): ﴿حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ﴾ هنا [الآية: ٥٧] و ﴿حَمِيمًا وَعَسَاقًا﴾ فى ﴿عَمَّ﴾ [النبا: ١] بتشديد السين، وخففها^(١٧) الباقون. قال الفراء: وهما لغتان للحجاز.

ثم كمل فقال:

ص: صَحْبٌ وَآخِرُ اضْمُمِ اقْصُرُهُ (حِمَا) قَطَعَ اتَّخَذْنَا (عَمَّ) (ز) لِن (ذ) مَ اَنْمَآ

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٢)، الإعراب للنحاس (٧٩٦/٢)، البحر المحيط (٤٠٠/٧).

(٢) سقط فى ص.

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٢)، الإعراب للنحاس (٧٩٦/٢)، البحر المحيط (٤٠٠/٧).

(٥) زيادة من م، ص.

(٦) ينظر إتحاف الفضلاء (٣٧٣)، الإعراب للنحاس (٧٩٨/٢)، الإملاء (١١٣/٢).

(٧) فى م، ص: التخصيصة متعد كالشهاب فمخضت بالإضافة.

(٨) فى م، ص: إلى فاعله.

(٩) فى ز: أخرناهم.

(١٠) سقط فى ص.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٣)، البحر المحيط (٤٠٥/٧)، التبيان للطوسى (٥٢٢/٨).

(١٢) سقط فى ص.

(١٣) فى ص: تجريه.

(١٤) فى ص: المثنى.

(١٥) زيادة من م، ص.

(١٦) فى ز، د: أول الثانى حمزة وعلى وحفص وخلف.

(١٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٣)، الإعراب للنحاس (٨٠١/٢)، الإملاء للعكبرى (١١٤/٢).

ش: أى: قرأ [ذو]^(١) (حما) البصريان: ﴿وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ﴾ [ص: ٥٨] بضم الهمزة بلا ألف^(٢) جمع «أخرى» كالكبرى والكبر، لا ينصرف؛ للعدل عن قياسه، والوصف، أى: وعقوبات أخر، والثمانية بفتحها وألف بعدها على جعله واحداً لا ينصرف؛ للوزن الغالب والصفة، أى: وعذاب آخر.

وقرأ مدلول المدنيان، وابن عامر، ونون (نل) عاصم، ودال (دم) ابن كثير: ﴿أَتَّخَذْتَهُمْ سَخِرًا﴾ [ص: ٦٣] بجعل الهمزة همزة وصل^(٣)، وهو إخبار لتحققهم سخريتهم فى الدنيا صفة [وحالاً، أى: رجالا عددها من الأشرار، و﴿أَم﴾ [ص: ٦٣] منقطعة]^(٤)، والباقون بجعلها همزة قطع للاستفهام، أصلها: «أتخذناهم»، حذفت همزة الوصل استغناء عنها، و﴿أَم﴾ [ص: ٦٣] متصلة على الأفصح. ثم انتقل فقال^(٥):

ص: فَاكْسِرْ (ذ) نَا فَالْحَقُّ (ز) لِنِ (فَتَى)

ش: أى: قرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر: ﴿إِلَّا أَنَّمَا أَنَا﴾ [ص: ٧٠] بكسر همزة ﴿إنما﴾ على الحكاية^(٦)، والباقون بفتحها؛ لوقوع ﴿إنما﴾ فى محل رفع بالنيابة. وقرأ ذو نون (نل) عاصم، و(فتى) حمزة، وخلف: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ﴾ [ص: ٨٤] بالرفع على الابتداء، ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [ص: ٨٥] خبره، أو: قَسَمِي، أو: منى؛ نحو: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ [البقرة: ١٤٧]، أو خبر، أى: أنا الحق أو قولى الحق. والباقون بنصبه^(٧) مفعولا مطلقا، أى: أحق الحق، أو إغراء^(٨) أى: الزموا أو اتبعوا الحق.

وتقدم ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [ص: ٨٥] للأصبهانى، وهذا آخر مسائل ص.
وفى من ياءات الإضافة [ست]^(٩):

﴿وَلِي نَجَّةٌ﴾ [ص: ٢٣] فتحها حفص وهشام بخلاف عنه.
و ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ﴾ [ص: ٣٢] فتحها المدنيان، وابن كثير، وأبو عمرو.
﴿من بعدى إنك﴾ [ص: ٣٥] فتحها المدنيان وأبو عمرو.

- (١) زيادة من م، ص.
- (٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٣)، الإملاء للعكبرى (١١٤/٢)، البحر المحيط (٤٠٦/٧).
- (٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٣)، الإعراب للنحاس (٨٠٣/٢)، الإملاء (١١٤/٢).
- (٤) فى م، ص: أو حال أى: رجال. (٥) زيادة من م، ص.
- (٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٤)، البحر المحيط (٤٠٩/٧)، التبيان للطوسى (٥٢٩/٨).
- (٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٤)، الإعراب للنحاس (٨٠٦/٢)، البحر المحيط (٤١١/٧).
- (٨) فى م، ص: أو أعز. (٩) سقط فى م، ص.

﴿لَعْنَتِي﴾ [ص: ٧٨] فتحها المديان .

﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ﴾ [ص: ٦٩] فتحها حفص .

﴿مَسْنَى الشَّيْطَانِ﴾ [ص: ٤١] أسكنها حمزة .

ومن الزوائد ياءان: ﴿عَقَابِي﴾ [ص: ١٤]، و ﴿عَذَابِي﴾ [ص: ٨] أثبتهما في الحالين

يعقوب، ولا يصح عن قنبل في ﴿عَذَابٍ﴾ شيء .

سورة الزمر

مكية إلا ﴿قُلْ يَاعَادِ الَّذِينَ﴾ إلى آخر الثلاث^(١) [١٠-١٢]، نزلت بالمدينة^(٢) في وحشى

وأصحابه، وهى سبعون واثنان^(٣) حجازى، وثلاث شامى، وخمس كوفى .

ص: أَمَّنْ حَفَّ (ا) تَلُّ (ف) ز (د) م سَالِمًا مَدَّ اكْبِسِرُنْ

ش: قرأ^(٤) ذو ألف (اتل) نافع، وفاء (فز) حمزة، ودال (دم) ابن كثير: ﴿أَمَّنْ هُوَ

قانت﴾ [الزمر: ٩] بتخفيف^(٥) ﴿من﴾^(٦) على أنها موصولة دخلت عليها همزة الاستفهام،

ويقدر معادل دل عليه^(٧) ﴿هَلْ يَسْتَوِي﴾ [الزمر: ٩]، أى: أمن هو موحد متمسك^(٨)

خاشع كمن [هو]^(٩) مشرك مضل، أو الهمزة للنداء دخلت على المبهم، والمراد: النبى

ﷺ، أى: يا رسول الله قل لهم: هل يستوى العالم والجاهل؟ .

والباقون بالتشديد على أنها ﴿من﴾ دخلت عليها «أم» المتصلة، [و] سكن أول المثلين

بلا مانع؛ فوجب الإدغام، ورسمت موصولة لذلك .

وقرأ [ذو]^(١٠) (حقا) أول التالى: ﴿وَرَجُلًا سَالِمًا لِرَجُلٍ﴾ [الزمر: ٢٩] بألف بعد السين

وكسر اللام^(١١) اسم فاعل من «سلم له»: خلص^(١٢) من الشركة فيه . والباقون

[بكسر السين]^(١٣) وإسكان اللام^(١٤) وحذف الألف^(١٥) مصدر، يقال: سلم سَلَمًا وَسَلَامًا

(١) فى ص: الثالث .

(٢) فى م: وآيتان، وفى ذ، ص: اثنان .

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٥)، الإعراب (٨١١/٢)، الإملاء للعكبرى (١١٥/٢) .

(٤) فى م، ص: أمن .

(٥) فى م، ص: ويقدر معادلا وعليه هل .

(٦) فى ص: متمسك .

(٧) زيادة من م، ص .

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٥)، الإعراب للنحاس (٨١٧/٢)، البحر المحيط (٤٢٤/٧) .

(٩) فى ص: إذا خلص .

(١٠) فى م: بفتح اللام .

(١١) ينظر: البحر المحيط (٤٢٤/٧)، تفسير القرطبي (٢٥٣/١٥)، الكشاف للزمخشري (٣٩٧/٣) .

(١٢) سقط فى م، ص .

(١٣) سقط فى م، ص .

(١٤) سقط فى م، ص .

وسَلَامَةً بِمَعْنَى: خلوص صفته - وإن قل - كرجل عَدْلٍ وَصَوِّمٍ، أى: سالم أو ذى سلم أو جعله نفس السلم مبالغة، وعليه صريح الرسم.
تتمة:

تقدم الوقف على ﴿يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الزمر: ١٠] بالحذف إجماعاً، و ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ أَتَقُوا﴾ [الزمر: ٢٠] لأبى جعفر، و ﴿هَادٍ﴾ [الزمر: ٢٣] فى الوقف.
[ثم كمل فقال^(١)]:

ص: (حَقًّا) وَعَبْدُهُ أَجْمَعُوا (شَفَا) (ذ) نَا وَكَاشِفَاتٍ مُنْسِكَاتٍ نَوْنَا وَبَعْدُ فِيهِمَا أَنْصِبِن (حِمَا) قَضَى قَضِي وَالْمَوْتَ ازْقَعُوا (رَوَى) (فَ) ضَا
ش: أى: قرأ [ذو]^(٢) (شفا) حمزة، والكسائي^(٣)، وخلف وثناء (ثنا) أبو جعفر:
﴿أليس الله بكاف عباده﴾^(٤) [الزمر: ٣٦] بالجمع^(٥)، على إرادة الأنبياء - عليهم السلام - ونبينا ﷺ داخل [فيهم]^(٦)؛ فلذا رجع [إليه]^(٧) الخطاب أو نبينا وأصحابه. والباقون بالتوحيد على إرادة نبينا ﷺ.

وقرأ [ذو]^(٨) (حما) [البصريان]^(٩): ﴿هل هن كشافات ضره﴾ [الزمر: ٣٨] و﴿ممسكات رحمته﴾ [الزمر: ٣٨] بتنوين^(١٠) و﴿كاشفات﴾ و﴿ممسكات﴾، ونصب ﴿ضره﴾ و﴿رحمته﴾؛ لأنهما جمع «كاشف» و«ممسك» أنث لجريه على الأوثان فهو اسم فاعل بشرطه^(١١)؛ فيعمل عمل فعله فنون تنوين المقابلة، ونصب ما بعده مفعولا به؛ أى: هل يكشفن ضره أو يمسكن رحمته عنى؟.

والباقون بحذف التنوين والجر على الإضافة اللفظية جوازاً^(١٢) للتخفيف.
وقرأ مدلول (روى) الكسائي، وخلف، وفاء (فضا) حمزة: ﴿التي قضى عليها الموت﴾ [الزمر: ٤٢] [بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء^(١٣)، ورفع ﴿الموت﴾ على البناء للمفعول^(١٤)، و﴿الموت﴾ نائب.

- (١) زيادة من م، ص.
(٢) فى د، ز: وعلى.
(٣) (٤) فى م، ص: عبده.
(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٥)، البحر المحيط (٤٢٩/٧)، التبيان للطوسى (٢٧/٩).
(٦) سقط فى د، ز.
(٧) سقط فى ص.
(٨) زيادة من م، ص.
(٩) سقط فى م، ص.
(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٦)، الإعراب للنحاس (٨٢٠/٢)، الإملاء للعكبرى (١١٦/٢).
(١١) فى م، ص: لشرطه.
(١٢) فى م: جواز.
(١٣) فى م: وفتح الياء مبنى للمجهول ورفع الموت على النيابة.
(١٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٦)، الإعراب للنحاس (٨٢١/٢)، البحر المحيط (٤٣١/٧).

والباقون بفتح القاف والضاد، وألف بعدهما، ونصب ﴿أَلْمَوْتِ﴾^(١) على البناء للفاعل، وهو من باب «فَعَلَ»، تحركت الياء بعد فتح، فقلبت ألفا، وأسند إلى ضمير اسم الله تعالى في قوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ﴾ [الزمر: ٤٢]، و﴿أَلْمَوْتِ﴾ نُصِبَ مَفْعُولُهُ.

ص: يَا حَسْرَتَايَ (ز) ذ (ث) نَأْسَكُنْ (ح) فَا خُلْفُ مَفَازَاتِ اجْمَعُوا (ص) بَرَا (شَفَا)
ش: أى: قرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر: ﴿يا حسرتاي﴾^(٢) [الزمر: ٥٦] بياء بعد الألف^(٣)، وفتحها عنه ابن جماز.

واختلف عن ذى خاء (خفا) ابن وردان: فروى عنه إسكانها^(٤) ابن العلاف عن زيد، وكذلك أبو الحسن الخبازى عنه عن الفضل، ورواه أيضا الحنبلى عن هبة الله عن أبيه^(٥) كلاهما عن الحلوانى، وهو قياس إسكان ﴿محيى﴾ [الأنعام: ١٦٢]. وروى الآخرون^(٦) عنه الفتح: وكلاهما صحيح، [نص عليهما عنه]^(٧) غير واحد.

والباقون بغير [ياء]^(٨)، وتقدم وقف رويس عليه، وتخفيف ﴿ويُنَجِّى اللهُ﴾ [الزمر: ٦١].
وقرأ ذو صاد (صبرا)^(٩) أبو بكر، و(شفا) حمزة، والكسائى^(١٠)، وخلف: ﴿بمفازاتهم﴾ [الزمر: ٦١] بألف بعد الزاى جمعا^(١١)؛ لمناسبة ما أضيف إليه؛ إذ لكل ناج [مفازة منجية]^(١٢) ومسعدة. والباقون بحذف الألف على التوحيد بمعنى: فَوْز، ويصدق على الكثرة.

[ثم انتقل فقال]^(١٣):

ص: زِدْ تَأْمُرُونِي التَّوَنَ (م) مِنْ خُلْفٍ (ل) بَا وَ (عَمَّ) خِيفُهُ وَفِيهَا وَالنَّبَا
فُتْحَتِ الْخِيفُ (كَفَا)

ش: أى: قرأ ذو لام (لبا) هشام: ﴿أفغير الله تأمرونى﴾ [الزمر: ٦٤] بزيادة نون^(١٤) [على النون الخفيفة التى سنذكرها^(١٥) له]^(١٦).

- (١) ما بين المعقوفين سقط فى ص.
(٢) فى م، ص: يا حسرتى.
(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٦)، الإملاء للعكبرى (١١٦/٢)، البحر المحيط (٤٣٥/٧).
(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٦)، البحر المحيط (٤٣٥/٧)، المحتسب لابن جنى (٢٣٧/٢).
(٥) فى د، ص: عن ابنه.
(٦) فى م، ص: نص عليه.
(٧) فى ز: صبر.
(٨) فى د، ز: وعلى.
(٩) فى د، ز: وعلى.
(١٠) فى د، ز: وعلى.
(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٦)، الإعراب للنعاس (٨٢٧/٢)، البحر المحيط (٤٣٧/٧).
(١٢) فى م: مفازة حصلت منجية.
(١٣) زيادة من م، ص.
(١٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٦-٣٧٧)، البحر المحيط (٤٣٩/٧)، التبيان للطوسى (٤١/٩).
(١٥) فى د: سيدكرها.
(١٦) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

والباقون بحذفها. واختلف فيها عن ذى ميم (من) ابن ذكوان: فروى بكر بن شاذان عن زيد عن الرملى عن الصورى عن ابن ذكوان - بنون واحدة مخففة^(١). وكذا روى الخبازى عن الشذائى عن الرملى، وكذا روى الثعلبى، وابن المعلى، وابن أنس عن ابن ذكوان. وكذا روى سلامة عن الأخفش، وروى^(٢) سائر الرواة عن زيد، والرملى، والصورى، والأخفش - بنونين.

وتقدم ﴿وَسِيْقٌ﴾ [الزمر: ٧١]، و ﴿وَقِيلٌ﴾ [الزمر: ٧٥]، و ﴿وَجَائِءٌ﴾ [الزمر: ٦٩] أول البقرة.

وقرأ [ذو]^(٣) (عم) المدنيان وابن عامر - بتخفيف النون^(٤)، والباقون بتشديدها؛ فصار ابن عامر بنونين مع التخفيف على الأصل: الأولى للإعراب، والثانية للوقاية فلا إدغام، والمدنيان بنون خفيفة؛ فحذفت إحداهما، والباقون [بنون]^(٥) مشددة للإدغام.

وقرأ [ذو]^(٦) (كفا) الكوفيون: ﴿فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا . . . وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ هنا [الزمر: ٧٣، ٧١]، ﴿وَفُتِحَتْ أَلْسِنَةُ﴾ بالنبا [الآية: ١٩] بتخفيف التاء، والباقون بتشديدها^(٧)، والتوجيه [فى] ﴿فَتَحْنَا﴾^(٨) بالأنعام [الآية: ٤٤]، وهذا آخر مسائل الزمر. وفيها من ياءات الإضافة خمس:

﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الزمر: ١٣] فتحها المدنيان، وابن كثير، وأبو عمرو.

﴿إِنِّي أُمِرْتُ﴾ [الزمر: ١١] فتحها المدنيان.

﴿إِنْ أَرَادَنِي اللَّهُ﴾ [الزمر: ٣٨] أسكنها حمزة.

﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ [الزمر: ٥٣] فتحها المدنيان، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم.

﴿تأمرونى أعبد﴾ فتحها المدنيان وابن كثير.

ومن الزوائد^(٩) ثلاث:

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٦-٣٧٧)، الإعراب للنحاس (٢/٨٢٨)، البحر المحيط (٧/٤٣٩).

(٢) فى م، ص: وكذا روى. (٣) زيادة من م، ص.

(٤) ينظر: السبعة لابن مجاهد (٥٦٣)، النشر لابن الجزرى (٢/٣٦٣)، الكشاف للزمخشري (٣/٤٠٧).

(٥) سقط فى د. (٦) زيادة من م، ص.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٧)، التبيان للطوسى (٩/٤٨)، التيسير للدانى (١٩٠).

(٨) سقط فى د.

(٩) فى ص: فتحها المدنيان ﴿وإن أرادنى الله﴾ أسكنها حمزة ﴿تأمرونى أعبد﴾ فتحها المدنيان وابن كثير ﴿يا عبادى الذين أسرفوا أسكنها﴾ وحذفها فى الوصل أبو عمرو وروح وابن عامر وحذفها فى الحالين خلف وروح وحفص وابن كثير وفتحها الباقون وتقدم ﴿فبشر عبادى﴾ ومن الزوائد.

﴿ياعبادى فاتقونى﴾ [الزمر: ١٦] أثبت الياء فيهما رويس [فى الحالين بخلاف^(١)] عنه فى ﴿ياعبادى﴾ [ووافقه روح]^(٢) فى ﴿فاتقونى﴾ .
 ﴿فبشر عبادى﴾ [الزمر: ١٧] [أثبتها وصلا مفتوحة السوسى بخلاف عنه، واختلف عنه فى الوقف أيضا عنم أثبتها]^(٣) وصلا كما^(٤) تقدم، ويعقوب على أصله فى الوقف.

سورة غافر

مكية [وهى]^(٥) ثمانون وآيتان بصرى، وأربع حجازى وحمصى، وخمس كوفى، وست دمشقى.

وتقدم ﴿لِكَلِمَتٍ﴾ بالأنعام^(٦) [الآية: ٣٤]، وخلاف رويس فى ﴿وَفِيهِمْ﴾ [غافر: ٩].
ص: وَخَاطِبٍ يَدْعُونَ (م) مِنْ خَلْفِ (إِ) لَيْهِ (لَا) زَبِ
ش: قرأ^(٧) ذو همزة (إليه) نافع ولام (لازب) هشام: ﴿والذين تدعون من دونه﴾ [غافر: ٢٠] بناء الخطاب^(٨) على الالتفات إلى الكفار، أى: قل لهم يا رسول الله. والباقون بياء الغيب على إسناده إلى ضمير الظالمين المتقدمين.

واختلف عن ذى ميم (من) ابن ذكوان: فروى الشريف أبو الفضل من جميع طرقه عن الأخفش - بناء الخطاب، وكذلك روى الـ بدلانى وسلامة بن هارون^(٩) عن الأخفش [أيضاً]^(١٠)، وبه [قطع^(١١)] له فى «المبهب».

وكذا روى المطوعى عن الصورى عن ابن ذكوان^(١٢).

وبه قطع له الهذلى من طريق الداجونى.

وهى رواية الثعلبى، وعبد الرزاق^(١٣)، وأحمد بن أنس، ومحمد بن إسماعيل، والحسين بن إسحاق، (وابن خرزاذ)^(١٤) والإسكندرانى كلهم عن ابن ذكوان. وبه قطع الدانى للصورى. وكذا رواه الوليد، وابن بكار عن ابن عامر، ورواه الجمهور عن الأخفش والصورى جميعا بالغيب. وانفرد صاحب «المبهب» بذلك عن هشام بكماله، وجعل

(١) فى م، ص: وفى الحالين يعقوب بخلاف. (٢) فى م، ص ووافق رويس روح.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص. (٤) فى ص: مما.

(٥) زيادة من م، ص. (٦) فى م، ص: فى الأنعام.

(٧) فى د، ز: وقرأ.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٨)، البحر المحيط (٤٥٧/٧)، التبيان للطوسى (٦٣/٩).

(٩) فى د: ابن برهان. (١٠) سقط فى د.

(١١) فى د: فقطع. (١٢) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

(١٣) فى م: عبد الرزاق. (١٤) فى م، ص: وابن حدر.

أبو العلاء [له^(١)] فيها وجهين. ونص الداني له على عدم الخلاف، وهو الصحيح، والله أعلم.

ص: وَمِنْهُمْ مِنْكُمْ (كَ) مَا أَوْ أَنْ وَأَنْ

(ك) ن (ح) وُل (حِزْم) يَظْهَرُ اضْمُنْ وَأَحْسِرُنْ
وَالرَّفَعُ فِي الْفَسَادِ فَانْصَبِ (ع) ن (مَدًا) (حِمًا) وَتَوْنُ قَلْبِ (ك) م حُلْفِ (حَدًا)
ش: أى: قرأ ذو كاف (كما) ابن عامر: ﴿أشد منكم﴾ [غافر: ٢١] بالكاف^(٢)؛ لأنهم
كانوا أشد قوة من الغائبين المذكورين في ﴿أَوْلَمْ يَسِيرُوا﴾ [غافر: ٢١] ومن المخاطبين؛
فغلب الخطاب على الغيبة لقوته.

والباقون بالهاء؛ لأنهم كانوا أشد قوة من المذكورين [الغائبين؛ لأن الكلام]^(٣) معهم -
مع قطع النظر عن غيرهم - فأسند إلى غيرهم، وعليه غير الرسم الشامي.
وقرأ ذو كاف (كن) ابن عامر، وحاء (حول) أبو عمرو، و(حرم) المدنيان، [وابن كثير:
﴿وَأَنْ﴾ [غافر: ٢٦] بحذف^(٤) الهمزة وفتح الواو العاطفة^(٥)، وهى لمطلق الجمع، أى:
أخاف مجموع الأمرين: إبطال دينكم وإظهار الفساد، وعليه غير الرسم الكوفى.
والباقون - الكوفيون ويعقوب - بإسكان الواو، وهمزة قبلها للعطف بـ ﴿أو﴾ الإبهامية
على حد: أريد الصلاة أو الصوم، وهى لأحد الشيتين، أى: أخاف أن يبطل موسى
دينكم، فإن لم يبطله شعثه.

وقرأ ذو عين (عن) حفص و(مدا) المدنيان، و(حما) البصريان: ﴿يَظْهَرُ﴾ [غافر:
٢٦] - بضم الياء وكسر الهاء ﴿الْفَسَادُ﴾ [غافر: ٢٦] - بالنصب، وهو مضارع «أظهر»
معدى «ظهر» بالهمزة، وقياسه ضم^(٦) الأول وكسر ما قبل الآخر، وإسناده إلى ضمير
موسى، ور الهاء ﴿الْفَسَادُ﴾ مفعوله.

والباقون بفتح الياء والهاء^(٧) مضارع «ظهر» لازم، فـ «الفساد» بالرفع فاعله.
فصار المدنيان وأبو عمرو بإسقاط الهمز^(٨) وفتح الياء ونصب «الفساد»، وابن كثير

(١) سقط فى م، ص.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٨)، البحر المحيط (٤٥٧/٧)، التبيان للطوسى (٦٥/٩).

(٣) فى د: لكلام.

(٤) فى م، ص: وأن محذوف، وفى د: وابن كثير «أن».

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٨)، الإعراب للنحاس (٩/٣)، الإملاء للعكبرى (١١٧/٢).

(٦) فى د: بضم.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٨)، البحر المحيط (٤٦٠/٧)، التبيان للطوسى (٦٩/٩).

(٨) فى د، ص: الهمزة.

وابن عامر بالإسقاط [وفتح الياء ورفع الفساد، ويعقوب وحفص بالهمز]^(١) وضم الياء ونصب الفساد [وشعبة]^(٢) وحمزة وعلى وخلف بالهمز وفتح الياء ورفع [«الفساد»]^(٣).
 وقرأ ذو حاء (حدا) أبو عمرو: ﴿كَلِّ قَلْبٍ﴾ [غافر: ٣٥] بتنوين الباء^(٤) على قطعه عن الإضافة، [وجعل ﴿مُتَكَبِّرٍ﴾ صفته]^(٥)؛ لأنه مدير الجسد، والنفس مركزه. والباقون بحذفه على إضافة القلب إلى موصوف محذوف، أى: قلب شخص، و﴿مُتَكَبِّرٍ﴾ صفته؛ لأنه المكلف، فصدوره منه بالقوة، ومن الإنسان بالفعل^(٦)، ولا يتلازمان؛ لاحتمال الملكة.
 واختلف فيه عن ذى [كاف] (كم) ابن عامر: فروى الداجونى عن أصحابه عن هشام والأخفش عن ابن ذكوان - بالتنوين، وروى الصورى عن ابن ذكوان والحلوانى عن هشام - بعدمه.

تنبيه: استغنى باللفظ فى ﴿منهم﴾ و ﴿وأن﴾ - عن القيد، وترجمة ﴿يُظْهِرَ﴾ [غافر: ٢٦] مرتبة، وقيد النصب للضد.

ص: أَطَّلِعُ أَزْفَعُ غَيْرَ حَفْصٍ أَذْخَلُوا

صِلَ وَأَضْمُ الْكُسْرَ (كَ) مَا (حَب) ر (ص) لُوا

ش: أى: قرأ الكل: ﴿فَاطَلُ﴾ [غافر: ٣٧] بالرفع^(٧) عطفا على ﴿أَبْلَغُ﴾ [غافر: ٣٦]، أى: أبلغ فأطلع.

وقرأ حفص بالنصب بتقدير «أن» بعد الفاء لجواب^(٨) الترجى؛ حملا على التمنى، وإن اقتسما الإمكان والاستحالة^(٩) بجامع عدم التحقق.

وقرأ ذو كاف (كما) ابن عامر، و(حبر) ابن كثير، وأبو عمرو، وصاد (صلوا) أبو بكر: ﴿ادخلوا آل فرعون﴾ [غافر: ٤٦] - بوصل الهمزة وضم فائه^(١٠) أمرا من «يدخل» مضارع «دخل»، وقياسه ضم العين، والواو ضمير ﴿آل»^(١١) فرعون؛ لأنهم المأمورون، و﴿آل فرعون﴾ منادى، و﴿أَشَدَّ﴾ [غافر: ٤٦] مفعوله على المذهيين.

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص. (٢) سقط فى ز.

(٣) سقط فى د.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٨-٣٧٩)، الإعراب للنحاس (١١/٣)، الإملاء للعبرى (١١٧/٢).

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى د. (٦) فى م، ص: بالضعف.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٩)، الإعراب للنحاس (١١/٣)، الإملاء للعبرى (١١٧/٢).

(٨) فى د، ز: جواب. (٩) فى م، ص: والاستحسان.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٩)، الإعراب للنحاس (١٣/٣)، الإملاء للعبرى (١١٨/٢).

(١١) فى ز: بال.

والباقون بفتح همزة القطع وكسر الخاء؛ أمرًا من] «أدخل»، وقياسه كسر العين، والضمير للملائكة، و﴿ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ و﴿أَشَدَّ﴾ مفعولاه^(١)، أى: يقول الله تعالى: يا خزنة جهنم أدخلوا أتباع فرعون. وقيد الضم للضد.
تمة:

تقدم ﴿وَصَدَّ عَنِ﴾ [غافر: ٣٧] فى الرعد [الآية: ٣٣]، و﴿يَدْخُلُونَ﴾ [غافر: ٤٠] بالنساء^(٢) [الآية: ١٢٤].

ص: ما يَتَذَكَّرُونَ (ك) فإيه (سَمَا)

ش: أى: قرأ ذو كاف (كافيه) ابن عامر و(سما): ﴿قليلًا ما يتذكرون﴾ [٥٨] بياء الغيب^(٣)؛ لإسناده لضمير الغائبين المتقدمين، والباقون بياء الخطاب على الالتفات، وهذا آخر مسائل غافر.

تمة:

تقدم ﴿سَيَدْخُلُونَ﴾ [غافر: ٦٠] بالنساء و﴿شِيُوخًا﴾ [غافر: ٦٧] بالبقرة، و﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [غافر: ٦٨] بها، و﴿يَرْجِعُونَ﴾^(٤) [غافر: ٧٧] ليعقوب.

وفيه من بئات الإضافة ثمان:

﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [ثلاثة مواضع]^(٥) [غافر: ٢٦، ٣٠، ٣٢] فتحها^(٦) المدنيان،

وابن كثير، وأبو عمرو.

و﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ﴾ [غافر: ٢٦] فتحها^(٧) ابن كثير والأصبهاني.

﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] فتحها^(٨) ابن كثير.

﴿أَلَعَلِّيَ أْتَلُغُ﴾ [غافر: ٣٦] أسكنها يعقوب والكوفيون.

﴿مَا لِي أَدْعُوكُمْ﴾ [غافر: ٤١] فتحها^(٩) المدنيان، وابن كثير، وأبو عمرو، وهشام،

واختلف عن ابن ذكوان.

(١) فى م، ص: مفعولاً، وفى د: مفعولان.

(٢) فى م، ص: فى النساء.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٩)، البحر المحيط (٤٧٢/٧)، التبيان للطوسى (٨٦/٩).

(٤) فى م، ص: وترجعون. (٥) فى م، ص: الثلاثة.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٨)، التيسير (١٩٢) السبعة لابن مجاهد (٥٧٣).

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٩)، التيسير للدانى (١٩٢)، السبعة لابن مجاهد (٥٧٣).

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٩)، السبعة لابن مجاهد (٥٧٣)، النشر لابن الجزرى (٣٦٦/٢).

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٧٩)، التيسير للدانى (١٩٢)، السبعة لابن مجاهد (٥٧١).

﴿أَمَرْتُ إِلَى اللَّهِ﴾ [غافر: ٤٤] فتحها^(١) المدنيان وأبو عمرو.

ومن الزوائد أربع:

﴿عقابي﴾ [غافر: ٥] أثبتها في الحاليين يعقوب.

﴿التلاقي﴾ [غافر: ١٥] و ﴿التنادي﴾ [غافر: ٣٢]، أثبتها وصلا ابن وردان وورش،

واختلف عن قالون، ذكره الداني كما تقدم، وفي الحاليين ابن كثير ويعقوب.

و ﴿اتبعوني أهدكم﴾ [غافر: ٣٨] أثبتها وصلا أبو جعفر، وأبو عمرو، وقالون،

والأصبهاني، وفي الحاليين: ابن كثير، ويعقوب.

سورة فصلت

مكية، وهي خمسون وآيتان بصرية وشامي، وثلاث حجازي، وأربع كوفي.

تقدم ﴿وَفِي آذَانِنَا﴾^(٢) [فصلت: ٥] لدوري الكسائي.

ص: سَوَاءٌ اِزْفَعُ (ذ) تَى وَخَفْضُهُ (ظ) مَا

ش: قرأ ذو ثاء (ثق) أبو جعفر: ﴿سَوَاءٌ لِّلسَّالِئِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠] بالرفع^(٣) خبر مبتدأ،

أى: هو سواء، وذو ظاء (ظما) يعقوب - بجره^(٤) صفة لـ ﴿أَيَّامٍ﴾ [فصلت: ١٠]، والباقون بالنصب على المصدرية^(٥).

ص: نَحْسَاتٌ أَسْكِنُ كَسْرَهُ (حَقًّا) (أ) بَا وَيَخْشُرُ التَّوْنُ وَسَمِّ (ا) ثَلُ (ظ) بَا

ش: أى: قرأ مدلول (حق) البصريان، وابن كثير، وهمزة (أبا)^(٦) نافع: ﴿نَحْسَاتٌ﴾

[فصلت: ١٦] بإسكان الحاء^(٧) جمع «نَحْس»، والباقون بكسرها جمع «نَحْس».

وقرأ ذو همزة (اتل) نافع، وطاء (ظبا) يعقوب: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ﴾ [فصلت: ١٩] بنون

مفتوحة وضم الشين^(٨) بالبناء للفاعل، و ﴿أَعْدَاءُ﴾ [فصلت: ١٩] بالنصب مفعولا به،

وفيه إخبار العظيم^(٩) عن نفسه. والباقون بياء^(١٠) مضمومة وفتح الشين^(١١) بالبناء

للمفعول، فيرفع ﴿أَعْدَاءُ﴾ للنياحة، ومعنى قوله: «وسم»: ابنيه للفاعل.

(١) فى م، ص: فيهما ذكره.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٠)، الإعراب للنحاس (٢٩/٣)، الإملاء للعكبرى (١١٨/٢).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٠)، الإعراب للنحاس (٢٨/٣)، الإملاء للعكبرى (١١٨/٢).

(٤) فى م، ص: على المصدر.

(٥) فى م، ص: على المصدر.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٠-٣٨١)، الإعراب للنحاس (٣٢/٣)، الإملاء للعكبرى (١١٩/٢).

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨١)، الإعراب للنحاس (٣٤/٣)، البحر المحيط (٤٩٢/٧).

(٨) فى د: التعظيم.

(٩) فى ز: العين.

(١٠) فى ز: بياء.

ثم كمل فقال:

ص: أَغْدَاءَ عَن غَيْرِهِمَا اجْمَع تَمَرَتْ (عَمَّ) (عُ) لَّا ...
ش: أى: قرأ مدلول (عم) المدنيان، وابن عامر، وعين (علا) حفص: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ تَمَرَاتٍ﴾^(١) [فصلت: ٤٧] - بألف على الجمع للنص على الأنواع، والباقون بحذفها^(٢) [بالوحدة]^(٣) لإرادة الجنس.

وتقدم ﴿وَنَنَا﴾ بالإسراء [٨٣]، وهذا آخر مسائل فصلت.

فيها من ياءات الإضافة:

ياء ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا﴾ [فصلت: ٤٧] فتحها^(٤) ابن كثير.

﴿إِلَى رَبِّي إِنَّهُ﴾ [فصلت: ٥٠] فتحها^(٥) أبو جعفر وأبو عمرو وورش، واختلف عن قالون كما تقدم.

سورة الشورى

مكية، وهى خمسون حجازى وبصرى، وآية حمصى، وثلاث^(٦) كوفى.

تقدم مد ﴿عين﴾ [الشورى: ٢] و ﴿يكاد﴾ [الشورى: ٥] و ﴿يتفطرن﴾ [الشورى: ٥] بمريم [الآية: ٩٠] و ﴿إِذْ هَمَّ﴾^(٧) [الشورى: ١٣] و ﴿يَبْتَئِرُ اللَّهَ﴾ [الشورى: ٢٣].

ص: وحاء يُوحى فُتِحَتْ

(ذ) مَا وَخَاطَبُ يَفْعَلُوا (صَحَبَ) (عَ) مَا خُلْفَ بِمَا فِي فِيمَا مَعَ يَغْلَمَا

ش: قرأ ذو دال (دما) ابن كثير: ﴿كذلك يوحى﴾ [الشورى: ٣] بفتح الحاء وألف بعدها^(٨) بالبناء للفاعل، وقلبت^(٩) الياء ألفا لتحركها بعد فتح، و ﴿إِلَيْكَ﴾ [الشورى: ٣]

نائب الفاعل، وضعف نيابة المصدر المقدر، واسم ﴿اللَّهُ﴾ [الشورى: ٣] تعالى فاعل بمقدر مفسر، كأنه قيل: من يوحى؟ [قيل: يوحى]^(١٠) الله، وتاليه صفاته^(١١).

والباقون بكسر الحاء وياء بعدها على البناء للفاعل، واسم ﴿اللَّهُ﴾ تعالى فاعل، و ﴿إِلَيْكَ﴾

(١) فى ص: ثمرة.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٢)، الإعراب للنحاس (٤٥/٣)، البحر المحيط (٥٠٤/٧).

(٣) سقط فى ص.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٢)، التيسير للدانى (١٩٤)، السبعة لابن مجاهد (٥٧٨).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٢)، التيسير للدانى (١٩٤)، السبعة لابن مجاهد (٥٧٨).

(٦) فى د، ز: وثلاثة.

(٧) فى م، ص: وإبراهيم، وينشر قرأ.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٢)، الإعراب للنحاس (٤٩/٣)، الإملاء للعكبرى (١٢٠/٢).

(٩) فى م، ص: وقلب.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

(١١) فى م، ص: صفتان.

نصب؛ فتعين نصب التالين^(١) واستثناف الثاني^(٢)؛ فيحسن الوقف على ﴿الْحَكِيمُ﴾ [الشورى: ٣]، ويتم على ﴿الْعَظِيمُ﴾ [الشورى: ٤].

وقرأ مدلول (صحب) حمزة، والكسائي^(٣)، [وحفص]^(٤)، وخلف: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فَعَلُونُ﴾ [الشورى: ٢٥] - بناء الخطاب على الالتفات إلى الجميع. والباقون بياء الغيب^(٥) على أنه مسند لضمير ﴿عِبَادِهِ﴾ [الشورى: ٢٥]. واختلف فيه عن ذى غين (غما) رويس: فروى عنه أبو الطيب الخطاب، وغيره الغيب.

وقرأ [ذو (عم)]^(٦) المدنيان وابن عامر فى التالى^(٧): ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الشورى: ٣٠] بلا فاء^(٨) على جعل ﴿وَمَا أَصْبَحْكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠] موصولا مبتدأ، و﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ خبره، أى: بالذى [كسبته أو بكسب]^(٩) أيديكم، ولم تدخل^(١٠) الفاء على أحد الجائزين فيعم.

وقرءوا أيضا: ﴿ويعلم الذين﴾ [الشورى: ٣٥] بالرفع^(١١) على أنها فعلية، والفاعل الموصول، أو ضمير اسم الله تعالى، [أى: وهو يعلم]^(١٢).

والباقون ﴿فِيمَا﴾ بالفاء على أنها شرطية، أى: فهى بما كسبت؛ فيجب، أو اسمية؛ فيجوز تنيها على السببية، وعليه بقية الرسوم. و﴿وَيَعْلَمُ﴾ [الشورى: ٣٥] بالنصب عطفًا على تعليل مقدر، أى: ليتنقم منهم، ويعلم الذين؛ قاله الزمخشري وجماعة. وقال أبو عبيدة^(١٣) والزجاج: على الصرف، معناه: لما لم يحسن العطف على لفظ الفعل [لما ذكره، ولم يفد الرفع الجمعية]^(١٤)؛ صرف إلى العطف على مصدره؛ فقدرت «أن» الناصبة لينحل^(١٥) الفعل بها إلى المصدر؛ فيتحد النوع.

تمة:

تقدم ﴿يُرْزَلُ أَلْعَيْتُ﴾ [الشورى: ٢٨] و ﴿الرَّيْحُ﴾ [الشورى: ٣٣] فى البقرة [١٤٦] و ﴿الْجَوَارِ﴾ [الشورى: ٣٢] فى الإمالة والزوائد.

- (١) فى ص: التالين.
- (٢) فى ز: التالى.
- (٣) فى د، ز: على.
- (٤) سقط فى د، ز.
- (٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٣)، البحر المحيط (٥١٧/٧)، التبيان للطوسى (١٠٥/٩).
- (٦) سقط فى ز.
- (٧) فى ز: الثانى.
- (٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٣)، الإعراب للنحاس (٦١/٣)، البحر المحيط (٥١٨/٧).
- (٩) فى م، ص: نسبته أى بكسب.
- (١٠) فى د، ز: ولم يدخل.
- (١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٣)، الإعراب للنحاس (٦٣/٣)، الإملاء للعكبرى (١٢١/٢).
- (١٢) فى م، ص: أو كبرى أو وهو يعم.
- (١٣) فى د، ز: أبو عبيد.
- (١٤) فى م، ص: على لفظ الفعل لما يفيد الرفع الجمعية.
- (١٥) فى م: ينحل.

ثم ذكر القارئ فقال:

ص: بِالرَّفْعِ (عَمَّ) وَكَبَائِرَ مَعَا كَبِيرَ (زُ) مُ (فَتَى) وَيُرْسِلَ اذْفَعَا
يُوحَى فَسَكُنْ (مَ) لَازَ حُلْفَا (أُ) نَصِيفَا

ش: أى: قرأ ذو راء (رم) الكسائي، و(فتى) حمزة، وخلف: ﴿كبير الإثم﴾ هنا [الآية: ٣٧] وفى النجم [الآية: ٣٢] بكسر الباء وياء ساكنة بلا ألف^(١)، أى: عظيمة حملا على الشرك^(٢)، أو إرادة الجنس، مع أن «فعيلا» يقع موضع الجمع. والباقون بفتح الباء^(٣) وألف بعدها وهمزة مكسورة [جمع كثرة، وفيه مناسبة للمعطوف]^(٤).

وقرأ ذو همزة (أنصفا) نافع: ﴿أو يرسلُ رسولا﴾ [الشورى: ٥١] بالرفع^(٥) ﴿فيُوحى﴾ [الشورى: ٥١] بإسكان الياء، ف ﴿يرسل﴾ خبر، أى: هو يرسل، أو مستأنف، أو حال عطفًا على الصريحة، أى: موحيا ومرسلا، و﴿فيوحى﴾ رفع تقديرًا عطف عليه. والباقون غير ابن ذكوان بنصب الفعلين بالعطف على عامل المصدر، أى: إلا أن يوحى وحيًا، أو يرسل، أو على المصدر، ويقدر «أن»، ف «يوحى» نصب عطف عليه.

واختلف فيهما^(٦) عن ذى ميم (ماز) ابن ذكوان: فروى عنه الصورى من طريق الرملى كنافع، وبه قطع الدانى للصورى، وكذلك^(٧) صاحب «المبهبج» وابن فارس، وقطع به صاحب «الكامل» لغير الأخفش عنه. وانفرد صاحب «التجريد» بهذا من قراءته على الفارسي عن هشام؛ فخالف سائر الرواة، وروى^(٨) عنه الأخفش من سائر طرقه، والمطوعى عن الصورى بنصب اللام والياء كالباقين، وهذا آخر الشورى.

وفيهما من الزوائد واحدة: ﴿الجوارى فى البحر﴾ [الشورى: ٣٢] أثبتها وصلا^(٩) المدنيان وأبو عمرو، وفى الحالين^(١٠) ابن كثير ويعقوب.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٣-٣٨٤)، الإعراب للنحاس (٣/٦٥)، البحر المحيط (٧/٥٢٢).

(٢) فى ز: الترك. (٣) فى د: التاء.

(٤) فى م، ص: جمع كبير ولها عدد مشهور وحدد وهو ما وعد الله عليه بالنار وفيه مناسبة للمعطوف.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٤)، الإعراب للنحاس (٣/٧١)، البحر المحيط (٧/٥٢٧).

(٦) فى ص: فيها. (٧) فى ص: وكذا.

(٨) فى ص: روى.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٣)، البحر المحيط (٧/٥٢٠)، التبيان للطوسى (٩/١٦٢).

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٣)، البحر المحيط (٧/٥٢٠)، التبيان للطوسى (٩/١٦٢).

سورة الزخرف

مكية^(١)، قال مقاتل: إلا قوله ﴿وَتَسَلَّىٰ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ [الزخرف: ٤٥]، وهي تسع وثمانون آية، وتقدم ﴿فِي أُمَّهَاتٍ﴾ [الزخرف: ٤] بالنساء.

ص: مدلول (مدا) المدنيان، و(شفا) حمزة، والكسائي^(٣) وخلف: ﴿صحفا إن كتتم﴾ [الزخرف: ٥] بكسر الهمزة^(٤) على جعلها شرطية مجازاً لقصد التحقيق^(٥)، وجوابه مقدر، أى: إن أسرفتم تترككم، مفسر بقوله: ﴿أَفَضْرِبُ﴾ [الزخرف: ٥]، أى: أفتترككم صافحين عنكم معرضين. والباقون بفتحها مصدرية لتحققه، ولام التعليل مقدره، أى: لأن كتتم.

تتمة:

تقدم ﴿مَهْدَاً﴾ [الزخرف: ١٠] بظه و ﴿تُخْرِجُونَ﴾ [الزخرف: ١١] بالأعراف: و ﴿جُرُءًا﴾ [الزخرف: ١٥] بالبقرة.

ص: وينشأ الضم وَيَقْلُ (ع) ن (شفا) عِبَادٍ فِي عِنْدَ بِرْفَعِ (ح) ز (كفًا) **ش:** أى: قرأ ذو عين (عن) حفص، و(شفا) حمزة، والكسائي^(٦) وخلف: ﴿يَنْشَأُ﴾ [الزخرف: ١٨] بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين، مضارع «نشئ» معدى بالتضعيف مبنى للمفعول. والباقون بفتح الياء وإسكان النون وتخفيف الشين^(٧) مضارع «نشأ» لازم مبنى للفاعل.

وقرأ ذو [حاء]^(٨) (حز) أبو عمرو، و(كفا) الكوفيون ﴿عِبْدُ الرَّحْمَنِ﴾ [الزخرف: ١٩] [بموحدة مفتوحة]^(٩) وألف [بعدها]^(١٠) ورفع الدال ك «عباد الله» على أنه جمع «عبد»، وفيه تكذيبهم بالمنافاة.

(١) فى م، ص: مكية وهى ثمانون وتسع آيات.

(٢) فى م، ص: وقرأ.

(٣) فى د، ز: وعلى.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٤)، الإعراب للنحاس (٧٨/٣)، الإملاء للعكبرى (١٢١/٢).

(٥) فى م، ص: للتخفيف.

(٦) فى د، ز: وعلى.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٥)، الإعراب للنحاس (٨٣/٣)، البحر المحيط (٨/٨).

(٨) سقط فى: ز، ص.

(٩) فى م، ص: بياء موحدة مفتوحة، وسقط فى د: مفتوحة.

(١٠) زيادة من م، ص.

والباقون بنون ساكنة^(١) بعد العين بعدها دال^(٢)؛ فهو ظرف على حد: ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [الإسراء: ٣٨] والمراد: السماء أو الشرف^(٣) وعليه صريح الرسم، وفيه^(٤) تكذيبهم بالجهل.

تنبيه:

علم سکون [نون]^(٥) ﴿يَنْشَأُ﴾ للمخفف من لفظه، وفتحها للمشدد [من]^(٦) نحو: «يُنزَّلُ» واستغنى بلفظي (عباد)^(٧) و (عند) عن ترجمتهما، ونص على حركة الدال؛ لإمكان تعاقب الحركات [مع الوزن]^(٨).

ص: أَشْهَدُوا أَقْرَأَهُ أَشْهَدُوا (مدا) قُلْ قَالَ (ك) مِ (ع) لَمْ وَجِئْنَا (ت) حَمْدًا
ش: أى: قرأ (مدا)^(٩) المدنيان: ﴿أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ﴾ [الزخرف: ١٩] بهمزة ثانية مسهلة كالواو وسكون الشين^(١٠)، والباقون بهمزة واحدة مخففة وفتح الشين.

فوجه الأول: أن همزة الاستفهام أدخلت على فعل رباعى معدى بالهمزة مبنى للمفعول، وأول مفعوليه النائب؛ ومن ثم ارتفع، والثاني^(١١) ﴿خَلَقَهُمْ﴾، وسكنت [الشين]^(١٢) على قياسه، وأصله: أَشْهَدَهُمْ^(١٣) الله، وهما على أصلهما فى تسهيل الهمز ومدّه.

ووجه الثانى: دخول همزته^(١٤) على ثلاثى مبنى للفاعل متعد لواحد.

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر وعين (علم) حفص: ﴿قُلْ أَوْلَوْ جِئْتُمْ﴾ [الزخرف: ٢٤] بفتح القاف واللام وألف بينهما على أنه مسند إلى ضمير النذير المتقدم، أى: قال النذير لهم. والباقون: [﴿قُلْ﴾]^(١٥) بضم القاف وإسكان اللام بلا ألف^(١٦) على جعله أمراً للنذير^(١٧) حكاية أو لمحمد، أى: قل لهم يا محمد.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٥)، الإعراب للنحاس (٨٣/٣)، البحر المحيط (١٠/٨).

(٢) فى م، ص: دال مفتوحة. (٣) فى ص: والشرف.

(٤) فى ز: ومنه. (٥) سقط فى ص.

(٦) سقط فى ص. (٧) فى م، ص: بعباد.

(٨) فى م، ص مع آخر كالوزن. (٩) فى م، ص: ومد.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٥)، البحر المحيط (١٠/٨)، التيسير للدانى (١٩٦).

(١١) فى م: والتالى. (١٢) سقط فى د.

(١٣) فى ص: أشهدهم. (١٤) فى ز، د: همزة.

(١٥) سقط فى ص.

(١٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٥)، الإعراب للنحاس (٨٥/٣)، الإملاء للعكبرى (١٢٢/٢).

(١٧) فى ص: أمر النذير.

وقرأ ذو ثاء (ثمد) أبو جعفر: ﴿أولو جنناكم﴾ [الزخرف: ٢٤] بنون وألف على الجمع^(١)، والباقون بالطاء على التوحيد.

تنبيه:

استغنى بلفظ الثلاث عن ترجمتها، وكان ينبغي أن يقيد ﴿قَالَ﴾ بـ ﴿أَوْلَوْ﴾؛ ليخرج: ﴿قَالَ مَرُوهَا﴾ [الزخرف: ٢٣].

ثم ذكر ثاني ﴿جِنَّتَكُمْ﴾ [الزخرف: ٧٨] فقال.

ص: بِجِنَّتِكُمْ وَسَقَفًا وَحَدَّ (ث) بَا (خَبِر) وَلَمَّا اشْدُذْ (ل) دَا خُلْفِ (ن) بَا (ف) ي (ذ) ا نُقِيضُ يَا (ص) دَا خُلْفِ (ظ) هَزْ وَجَاءَنَا اَمْدُذْ هَمَزُهُ (ص) ف (عَم) (د) ز **ش:** أى: قرأ ذو ثاء (ثبا)^(٢) أبو جعفر، و(حبر) ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿ولبيوتهم سَقَفًا من فضة﴾ [الزخرف: ٣٣] بفتح السين وإسكان القاف^(٣) على التوحيد على حد قوله تعالى: ﴿سَقَفًا تَحْفُوظًا﴾ [الأنبياء: ٣٢]، والمراد به الجمع.

والباقون بضم السين والقاف. قال أبو على: جمع «سَقَفِ» كرهن، والفراء: جمع «سقيفة» أو «سُفوف»؛ [فيكون جمع جمع]^(٤).

وقرأ ذو نون (نبا) عاصم، وفاء (في) حمزة، [وذال (ذا) ابن جماز]^(٥): ﴿لَمَّا مَتَّعُ﴾ [الزخرف: ٣٥] بتشديد^(٦) «ما»، والباقون بتخفيفها^(٧).

واختلف عن ذى لام (لدا) هشام: فروى عنه المشاركة وأكثر المغاربة تشديدها^(٨) من جميع طرقه إلا أن الداني أثبت له الوجهين في «جامعه». قال فيه: وبالتخفيف قرأت على أبي الفتح في رواية الحلواني وابن عباد عن هشام، وهما صحيحان عن هشام. فالتخفيف رواية إبراهيم بن رحيم وابن أبي حيان عنه، ورواه الداجوني عن الفارسي [عن أبي طاهر ابن^(٩) عمر عن ابن أبي حسان عن هشام]^(١٠).

وقرأ ذو ظاء (ظهر)^(١١) يعقوب: ﴿يُقِيضُ لَهُ﴾ [الزخرف: ٣٦] بالياء^(١٢) على إسناده

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٥)، البحر المحيط (١١/٨)، تفسير الطبري (٣٨/٢٥).

(٢) في ز: ثنا.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٥)، الإعراب للنحاس (٨٨/٣)، البحر المحيط (١٥/٨).

(٤) في ط: ما بين المعقوفين زيادة من الجعبري. (٥) في ص: ودال (دا) ابن كثير.

(٦) في م، ص: بتشديدها.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٥)، البحر المحيط (١٥/٨)، التبيان للطوسي (١٩٣/٩).

(٨) في م، ص: بتشديدها. (٩) في د: عن.

(١٠) في ص: عن أبي طاهر بن غلبون بن عمرو إلى حسان عن هشام، وفي م: عن أبي حسان.

(١١) في ص: ظاهر يعقوب.

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٦)، البحر المحيط (١٦/٨)، التبيان للطوسي (١٩٦/٩).

لضمير عائذ على ﴿الرَّحْمَنِ﴾ [الزخرف: ٣٦]. والباقون بالنون على الإسناد للعظيم^(١).
واختلف [فيه]^(٢) عن ذى صاد (صدا)^(٣) أبو بكر: فروى عنه العليمي الياء، وكذلك روى
خلف عن يحيى، وكذا أبو الحسن عن الصريفيني^(٤) عن يحيى، وهى رواية عصمة عن
أبى بكر، وروى يحيى من سائر طرقه بالنون، وكذا روى سائر الرواة عن أبى بكر.
وقرأ ذو صاد (صف) أبو بكر، ومدلول (عم) المدنيان، وابن عامر، ودال (در)^(٥)
ابن كثير: ﴿إِذَا جَاءَنَا﴾ بألف بعد الهمزة على إسناده لمثنى^(٦)، وهو العاشى وقرينه
الشیطان المتقدمان. والباقون بحذف الألف على إسناده لضمير العاشى المعبر عنه
بـ ﴿وَمَنْ﴾ [الزخرف: ٣٦].

تنبيه:

كيفية واحد «السقف» علمت من جمعه، والمراد بالمد زيادة ألف.

تتمة:

تقدم ﴿أفانت﴾ [الزخرف: ٤٠] للأصبهاني، و ﴿نَدَّهَبَنَّ﴾ [الزخرف: ٤١]،
و ﴿زُرَيْتِكَ﴾ [الزخرف: ٤٢] لرويس، و ﴿يَتَابُهُ السَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩] فى الوقف.
ص: أسورة سکنه وأقصر (ع) ن (ظ) لم وسلفاً ضمّاً (رضى) یصد ضم
كسراً (ر) وى (عم) وتشتيه ها زد (عم) (ع) لم ویلاقوا کلها
ش: أى: قرأ ذو عين (عن) حفص وظاء (ظلم) يعقوب: ﴿عَلَيْهِ أُسُورَةٌ﴾ [الزخرف:
٥٣] - بحذف الألف بعد السين جمع «سوار» كخمار وأخمرة.

والباقون بفتح السين وألف بعدها على جعلها جمع الجمع كأسقف وأساقف، أو جمع
«أساور»^(٧) حكاة [أبو] عمرو، وأبو زيد.

وقرأ ذو (رضى) حمزة والكسائى^(٩): ﴿سُلْفًا﴾ [الزخرف: ٥٦] بضم السين واللام^(١٠)
جمع «سلف» كأسيد وأسد، أو جمع «سليف» كرجيف [ورغف]^(١١).
والباقون بفتحهما^(١٢) اسم جمع كقوم، أو جمع «سالف» كخادم وخدم.

(١) فى د، ز: للعظيم.

(٢) سقط فى ص.

(٣) فى د: صرا.

(٤) فى ز: دن.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٦)، الإعراب للنحاس (٣/٩٠-٩١)، الإملاء للعكبرى (١٢٢/٢).

(٦) فى م، ص: أسورة، وفى د: سوار. (٨) سقط فى م.

(٩) فى د: وعلى.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٦)، الإعراب للنحاس (٣/٩٥)، الإملاء للعكبرى (١٢٢/٢).

(١١) سقط فى م، ص. (١٢) فى م: بفتحها.

وقرأ مدلول (روى) الكسائي، وخلف، و(عم) المدنيان، وابن عامر: ﴿يصدون﴾ [الزخرف: ٥٧] بضم الصاد^(١) من «صد يصد» كمد يمد: أعرض، أى: لما ضرب عيسى مثلاً على جهة المناقضة؛ إذا عشيرتك من أجل هذا المثل يعرضون عنك قبل سماع المخصص. والباقون بكسر الصاد من «صد يصد» كجد يجد: ضجّ ولغط، والصديد: الجلبة. [وقرأ ذو راء (روى) الكسائي، و(عم) المدنيان]^(٢)، وابن عامر، وعين (علم) حفص: ﴿مَا سَتَّهَيْهِ﴾ [الزخرف: ٧١] - بإثبات الهاء؛ لأنها^(٣) عائد الموصول، والأصل إثباتها، وعليه المكي.

والباقون بحذف الهاء^(٤)؛ لأنه مفعول وعائد، وهذا جائز الحذف، وعليه الرسم المدني والشامي.

تنبيه: (٥)

(وسلفاً ضمناً) ينزل على أوليه؛ لمقتضى^(٦) الإطلاق؛ وقيد الضم [للضد]^(٧)، واستغنى بلفظ (يلاقوا) عن الترجمة؛ ولهذا قال:

ص: يَلْقُوا (د) مَا وَقِيلَهُ اخْفِضْ (فى) (ت) حُوا
وَيُزَجُّوا (ذ) م (غ) ث (شَفَا) وَيَغْلَمُوا
(حَقُّ) (كَفَا)
.....

ش: أى: قرأ ذو ثاء (ثنا) أبو جعفر: ﴿يَلْقُوا﴾ كلها، وهى هنا [الآية: ٨٣] وفى الطور [الآية: ٤٥] والمعارج [الآية: ٤٢] - بفتح الياء وإسكان اللام وفتح القاف من غير ألف قبلها^(٨)، مضارع «لقى».

والباقون بضم الياء وفتح^(٩) اللام وألف بعدها وضم القاف، مضارع «لاقى». وقرأ ذو فاء (فى) حمزة، ونون (نموا) عاصم: ﴿وَقِيلِهِ﴾ [الزخرف: ٨٨] بخفض اللام بالعطف على ﴿السَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٨٥]، أو بتقدير مضاف، أى: علم^(١٠) قِيلِهِ.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٦)، الإعراب للنحاس (٩٦/٣)، الإملاء للمكبرى (١٢٢/٢).

(٢) فى م، ص: وقرأ ذو عم المدنيان. (٣) فى م، ص: لأنه.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٧)، الإعراب للنحاس (١٠١/٣)، البحر المحيط (٢٦/٨).

(٥) فى م، ص: وجه. (٦) فى م، ص: تقتضى.

(٧) سقط فى م.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٧)، البحر المحيط (٢٩/٨)، تفسير القرطبي (١٢١/١٦).

(٩) فى د: ورفع. (١٠) فى ص: على.

والباقون بنصبها^(١) بالعطف على محل ﴿السَّاعَةِ﴾، [أى: وعنده أن يعلم الساعة]^(٢) ويعلم قبله، أو مفعول مطلق: أى: وقال قبله.

وقرأ ذو دال (دم) ابن كثير، وغين (غث) رويس^(٣) و(شفا) حمزة، والكسائي^(٤) وخلف: ﴿وإليه يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٨٥] - بياء الغيب^(٥) على أنه ضمير الغائبين المتقدمين فى ﴿فَدَّرَهُمْ يَخُوضًا وَيَلْعَبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٣]، والباقون ببناء الخطاب على الالتفات إلى المخاطبين، أو الاستئناف للتراخي.

وقرأ مدلول [حق]^(٦)، و(كفا) ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٩] بياء الغيب على أن يكون خارجا عن القول متصلًا بما قبله؛ إخبارا من الله تعالى فلا واسطة.

والباقون ببناء الخطاب^(٧) على أن يكون داخلا فى حكاية القول، أى: قل [لهم]^(٨) يا محمد: بيننا سلام فسوف [يعلمون عاقبة تكذيبهم]^(٩) [أمر بمسالمتهم وتهديدهم]^(١٠) وهذا آخر مسائل الزخرف.

[فيها من ياءات الإضافة ثنتان:

﴿من تحتى أفلا﴾ [الزخرف: ٥١] فتحها^(١١) المدنيان، وأبو عمرو، والبرى.

﴿يعبادى لا خوف عليكم﴾ [الزخرف: ٦٨] فتحها^(١٢) رويس بخلاف، وشعبة، وأثبتها ساكنة^(١٣) فى الحالين: المدنيان، وأبو عمرو، وابن عامر، وشعبة، ورويس، وحذفها الباقون]^(١٤).

وفيها من [ياءات]^(١٥) الزوائد ثلاث:

﴿سيهيدى﴾ [الزخرف: ٢٧]، و ﴿أطيعونى﴾ [الزخرف: ٦٣] أثبتهما^(١٦) فى

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٧)، الإعراب للنحاس (١٠٣/٣)، الإملاء للعكبرى (١٢٣/٢).

(٢) فى ص: أى: وعنه أى ويعم الساعة، وفى م: يعلم.

(٣) فى د: رويس حمزة شفا وعلى. (٤) فى د، ز: وعلى.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٧)، البحر المحيط (٢٩/٨)، التبيان للطوسى (٢١٩/٩).

(٦) سقط فى ص.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٧)، الإعراب للنحاس (١٠٥/٣)، البحر المحيط (٣٠/٨)، التبيان

للطوسى (٢٢٠/٩).

(٨) سقط فى ص.

(٩) فى م، ص تعلمون عقبه تكذيبهم. (١٠) سقط فى د، ز.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٦)، التيسير للدانى (١٩٧)، السبعة لابن مجاهد (٥٩٠).

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٦)، السبعة لابن مجاهد (٥٨٨)، الغيث للصفاسى (٣٤٩).

(١٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٦)، البحر المحيط (٢٦/٨)، التيسير للدانى (١٩٧).

(١٤) ما بين المعقوفين سقط فى ص. (١٥) سقط فى م، ص.

(١٦) فى ص: أثبتها، وينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٥)، النشر (٣٧٠/٢).

الحالين يعقوب.

﴿اتبعونى﴾ [الزخرف: ٦١] أثبتها^(١) وصلا أبو جعفر، وأبو عمرو، وفي الحالين^(٢) يعقوب، وروى إثباتها عن قبل من طريق ابن شنبوذ.

سورة الدخان

مكية [وهى]^(٣) خمسون وست حجازى وشامى، وسبع بصرى، وتسع كوفى.

ص: ... رَبُّ السَّمَوَاتِ خَفَضَ رَفْعًا (كَفَى) يَغْلَى (د) نَا (ع) نُدَّ (غ) رَضُ **ش:** وقرأ [ذو]^(٤) (كفا) الكوفيون: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾ [الدخان: ٧] بجر الباء الموحدة بدلا من ﴿رَبِّكَ﴾ [الدخان: ٦] أو صفة^(٥).

والباقون برفع الباء^(٦) بدلا أو صفة من ﴿السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الدخان: ٦]، أو مبتدأ خبره ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [الدخان: ٨]، أو خبر «هو».

تمة:

تقدم ﴿نَبَطْشُ﴾ [الدخان: ١٦] لأبى جعفر، و ﴿فَنَكِهَيْنَ﴾ [الدخان: ٢٧].
وقرأ ذو دال (دنا) ابن كثير، وعين (عند)^(٧) حفص، وغين (غرض) رويس: ﴿يَغْلَى فِي أَلْبُطُونٍ﴾ [الدخان: ٤٥] - بياء التذكير؛ لإسناده إلى ضمير «الطعام» لا «المهل»؛ لأنه غير متناول بل مشبه به. والباقون بقاء التأنيث^(٨)؛ لإسناده إلى ضمير الشجرة، أى: يغلى الطعام أو تغلى ثمرة الشجرة.

ص: وَضُمَّ كَسْرَ فَاعْتَلُوا (إ) ذُ (ك) حَم (د) عَا (ظ) هَرَا وَإِنَّكَ افْتَحُوا (ز) م...
ش: أى: قرأ ذو همزة (إذ) نافع، وكاف (كم) ابن عامر، ودال (دعا) ابن كثير: ﴿فَاعْتَلَوْهُ﴾ [الدخان: ٤٧] - بضم التاء^(٩) أمرا^(١٠) من المضموم، والباقون بكسرها أمرا من المكسور.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٦)، التيسير للدانى (١٩٧)، تفسير القرطبي (١٠٧/١٦).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٦)، تفسير القرطبي (١٠٧/١٦)، النشر لابن الجزرى (٣٧٠/٢).

(٣) زيادة فى م، ص. (٤) زيادة فى م، ص.

(٥) فى م، ص: أو صفة ومعنى مصلحين مناسبين اللفظين بالأعراف والباقون.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٨)، الإعراب للنحاس (١٠٨/٣)، الإملاء للعكبرى (١٢٣/٢).

(٧) فى ص: عن.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٨)، الإعراب للنحاس (١١٦/٣)، الإملاء للعكبرى (١٢٤/٢).

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٩)، الإعراب للنحاس (١١٧/٣)، الإملاء للعكبرى (١٢٤/٢).

(١٠) فى م، ص: أمر.

وقرأ ذو راء (رم) الكسائي: ق أنك ﴿ [الدخان: ٤٩] بالفتح^(١) بتقدير الجار، أى: لأنك أو بأنك، والباقون بكسرها للاستئناف على التعليل [أيضاً، أو تحكى القول المقدر]^(٢) بزيادة، أى: اعتلوه وقلوا له: كيت وكيت^(٣). وهذا آخر مسائل الدخان.

واتفقوا على فتح ﴿وَمَقَامٍ﴾ الأول هنا، وهو ﴿وَزُورٍ وَمَقَامٍ﴾ [الدخان: ٢٦]؛ لأن المراد به المكان، وكذا كل ما أجمع على فتحه.

وفيهما من ياءات الإضافة [يأان]^(٤):

﴿إِنِّي آتِيكُمْ﴾ [الدخان: ١٩] فتحها^(٥) المدنيان، وابن كثير، وأبو عمرو.

و ﴿تُؤْمِنُوا لِي﴾ [الدخان: ٢١] فتحها^(٦) ورش.

ومن الزوائد ياءان: ﴿ترجموني﴾ [الدخان: ٢٠]، ﴿فاعتزلوني﴾ [الدخان: ٢١] أثبتهما^(٧) وصلا ورش، وفي الحاليين^(٨) يعقوب.

ثم شرع فى الجاثية فقال:

سورة الجاثية «الشرية»

مكية، ثلاثون وست لغير كوفى، وسبع له خلافها آية ﴿حَمِّ﴾ [الجاثية: ١] كوفى.

ص:.....

.....

وَمَعَا

.....

آيَاتٍ أَكْسِرُ ضَمَّ تَاءٍ (ف) ي (ظ) بَا

(ز) ض يُؤْمِنُونَ (ع) ن (ش) ذا (حِزْم) (حَا) بَا

ش: أى: قرأ ذو فاء (فى) حمزة، وظاء (ظبا) يعقوب، وراء (رض) الكسائي: ﴿آيَاتٍ

لقوم يوقنون﴾ [الجاثية: ٤] و ﴿آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الجاثية: ٥] بكسر التاءين نصباً^(٩)، والباقون برفعهما.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٩)، الإعراب للنحاس (١١٧/٣)، الإملاء للعكبرى (١٢٤/٢).

(٢) فى د: أو تحكى النون المقدر. (٣) فى م، ص: كنت وكنت.

(٤) سقط فى د.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٨)، التيسير للدانى (١٩٨)، السبعة لابن مجاهد (٥٩٣).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٨)، التيسير للدانى (١٩٨)، السبعة لابن مجاهد (٥٩٣).

(٧) فى م، ص: أثبتها.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٨)، النشر لابن الجزرى (٣٧١/٢).

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٩)، الإعراب للنحاس (١٢٣/٣)، الإملاء للعكبرى (١٢٤/٢).

وجه نصبهما: عطفهما على ﴿لَأَيَّتِ﴾ [الجاثية: ٣]، وهو اسم ﴿إِنَّ﴾ [الجاثية: ٣]، أى: [وإن] ^(١) فى خلقكم وإن فى اختلاف، أو [كررا] ^(٢) تأكيداً لخبر ﴿إِنَّ﴾، أى: [إن] ^(٣) فى خلق السموات والأرض وفى خلقكم واختلاف الليل [لآيات آيات].
ووجه رفعهما ^(٤): عطفهما على محل ﴿إِنَّ﴾ ومعمولها، وهو رفع بالابتداء إن عطف عطف المفرد، وبه قال أبو على، أو بتقدير «هو» إن عطف عطف الجمل، أو فاعلاً الظرف عند الأخفش.

وظاهر الرفع والنصب: أنهما من العطف على عاملين [وتوهم المبرد وجماعة هذا فى النصب فقط، واختاروا الرفع، والصواب: أنه من منطلق العطف على عاملين مطلقاً] ^(٥) ويندفع عنه بالاستئناف، والتقدير فى الثانية أولى من التقدير فى: زيد قائم وعمرو. وقد منع سيبويه وأكثر البصريين العطف على معمولى عاملين مختلفين نحو: فى الدار سعد والبيت بكر، وإن فى المسجد زيداً والجامع عمراً؛ لقصور الحرف [و] ^(٦) لضعفه هنا عن ^(٧) نيابة عاملين. وجوزه الفراء وأكثر النحويين؛ محتجين بأن معنى النيابة هنا وقوع شىء مكان شىء؛ فلا امتناع فى وقوع شىء مكان أشياء، وإنما ^(٨) يمتنع ^(٩) التحمل، والوقوع دليل الجواز. وجوزه الأخفش إذا تقدم المجرور المعطوف، وليس هذا موضع الإطالة.

تمة:

تقدم ﴿الرَّيْحِ﴾ [الجاثية: ٥] بالبقرة.

وقرأ ذو عين (عن) حفص، وشين (شذا) روح، و(حرم) المديان ^(١٠) وابن كثير، و[حاء] ^(١١) (حبا) أبو عمرو: ﴿وَأَيَّتِيهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [الجاثية: ٦] بياء الغيب، والباقون ببناء الخطاب ^(١٢).

ص: لِنَجْزَى أَلْيَا (ز) لِن (سَمَا) ضُمَّمٌ افْتَحَا (ژ) نَى عَشْوَةَ افْتَحَ افْصُرْنَ (فَتَى) (ز) حَا
ش: أى: قرأ ذو نون (نل) عاصم، و(سما) المديان، والبصريان، وابن كثير: ﴿لِنَجْزَى

(١) سقط فى م، ص.

(٢) سقط فى م.

(٣) فى ص: والنهار لآيات وجه رفعهما، وفى م: الليل لآيات وجه رفعهما.

(٤) زيادة فى م، ص، وسقط فى م: على عاملين مطلقاً ويندفع.

(٥) سقط فى د، ز.

(٦) فى م: على.

(٧) فى م، ص: أما.

(٨) فى د: وحرم المديان والبصريان.

(٩) سقط فى ز.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٨٩)، الإعراب للنحاس (١٢٦/٣)، البحر المحيط (٤٤/٨).

قَوْمًا ﴿ الجاثية: ١٤ ﴾ بالياء. والباقون بالنون^(١) على إسناده للمتكلم العظيم حقيقة؛ التفاتاً^(٢).

ثم الذين قرءوا بالياء منهم^(٣) ذو ثاء (ثق) أبو جعفر قرأ مع الياء بضمها وفتح الزاي على البناء للمفعول^(٤)، والنائب هو الجار والمجرور أو^(٥) المصدر المفهوم من الفعل، والباقون بفتح الياء وكسر الزاي على البناء للفاعل وإسناد^(٦) الفعل إلى ضمير اسم الله تعالى. وقرأ مدلول (فتى) حمزة، وخلف، وراء (رحا)^(٧) الكسائي: ﴿على بصرة غَشْوَةٌ﴾ [الجاثية: ٢٣] بفتح الغين وإسكان الشين بلا ألف^(٨). والباقون بكسر الغين وفتح الشين وألف بعدها^(٩)، وهما لغتان [كقسوة وقساوة]^(١٠).

ص: وَنَضْبُ رَفَعُ ثَانٍ كُلِّ أُمَّةٍ (ظ) لُ وَالسَّاعَةُ غَيْرُ حَمْرَةٍ
ش: أى: قرأ ذو ظاء (ظل) يعقوب: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تَدْعِي﴾ [الجاثية: ٢٨] بالنصب^(١١) عطف بيان لـ ﴿كُلِّ﴾ الأول^(١٢) [الجاثية: ٢٨] أو بدل، والباقون بالرفع على الاستئناف. وقرأ كلهم: ﴿وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ [الجاثية: ٣٢] بالرفع على الابتداء، خبره ﴿لَا رَيْبَ فِيهَا﴾، أو عطفاً^(١٣) على محل ﴿إِنَّ﴾ [الجاثية: ٣٢] واسمها، أو على المرفوع فى ﴿حَقُّ﴾. وقرأ حمزة بالنصب^(١٤) عطفاً على ﴿وَعَدَ اللَّهُ حَقُّ﴾ [الجاثية: ٣٢] وتقدم ﴿لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا﴾ [الجاثية: ٣٥] بالأعراف^(١٥).



- (١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٠)، الإعراب للنحاس (١٢٨/٣)، البحر المحيط (٤٥/٨).
(٢) فى م، ص: التفات.
(٣) فى د، ز: فيهم.
(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٠)، الإعراب للنحاس (١٢٨/٣)، الإملاء للعكبرى (١٢٥/٢).
(٥) فى ص: و.
(٦) فى م، ص: وإسناده.
(٧) فى ص: رجا.
(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٠)، البحر المحيط (٤٩/٨)، التبيان للطوسى (٥٥/٩).
(٩) فى م: بعدهما.
(١٠) فى د: كغشوة وفتاوة.
(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٠)، الإعراب للنحاس (١٢٥/٢)، البحر المحيط (٥١/٨).
(١٢) فى ص: الأولى.
(١٣) فى ص: عطف.
(١٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٠)، الإعراب للنحاس (١٤٠/٣)، الإملاء للعكبرى (١٢٥/٢).
(١٥) فى م، ص: فى الأعراف.

سورة الأحقاف [وأختيها]^(١)

وهما القتال، والفتح:

سورة الأحقاف

مكية، وهي: ثلاثون وأربع في غير الكوفي، وخمس فيها، وتقدم ﴿لِيُنذِرَ الَّذِينَ﴾^(٢) [الأحقاف: ١٢].

ص: وَحُسْنًا أَحْسَانًا (كفا) وَقَفْضُ فِي فَصَالٍ (ظ) نَبِي تَنْقَبِلَ يَا (ص) فِي (ك) يَهْفُ (سَمَا) مَعَ تَنْجَاوُزٍ وَأَضْمًا أَحْسَنُ رَفْعُهُمْ وَ (ن) لَنْ (حَقُّ) (لَمْ) مَا **ش:** أى: قرأ [مدلول]^(٣) (كفا) الكوفيون: ﴿بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ [الأحقاف: ١٥] بهمزة مكسورة، وإسكان الحاء، وفتح السين، وألف [بعدها]^(٤) مصدر، على حد: ﴿وَبِأَلْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [البقرة: ٨٣] أى: يحسن إليهم إحسانًا. وعليه الرسم الكوفي. والباقون^(٥) بضم الحاء وإسكان السين بلا ألف، مفعول [به]^(٦)، على تقدير حذف موصوف ومضاف على حد ﴿حُسْنًا حَمَلْتُهُ﴾ أى: أن يأتي أمرًا ذا حسن. وقرأ ذو طاء (ظبي) يعقوب: ﴿وَفَضْلُهُ فِي غَامِينَ﴾ [لقمان: ١٤] بفتح الفاء، وإسكان الصاد وحذف الألف، مصدر فصل. والباقون^(٧) بكسر الفاء وفتح الصاد وألف بعدها، مصدر فَاَصَلَ، مثل: قاتل^(٨)، والإعراب واحد.

وقرأ ذو صاد (صفي) أبوبكر، وكاف (كهف) ابن عامر، و(سما) المدنيان والبصريان، وابن كثير: ﴿يَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ وَيَنْجَاوِزُ﴾ [الأحقاف: ١٦] بياء مضمومة أولهما و﴿أَحْسَنُ﴾ [الأحقاف: ١٦] بالرفع بإسنادهما إلى ضمير الرب تعالى، ثم بناؤهما للمفعول، فضم أولهما على قياسه؛ وأسند الأول لفظًا إلى ﴿أَحْسَنُ﴾ ورفعها، والثاني إلى الجار [والمجورور]^(٩) فقدر.

والباقون^(١٠) بنون مفتوحة فيهما، و﴿أَحْسَنُ﴾ بالنصب؛ على إسنادهما للمتكلم العظيم وبنائهما للفاعل، ففتح أولهما على قياسه، ونصب الأول مفعولًا به [ورفع الثاني

(١) فى ص، م: مكية. (٢) فى د: لينذر من كان حيا فى آخر يس.

(٣) سقط فى ص، م. (٤) سقط فى د، ز، ص.

(٥) ينظر: إتحاق الفضلاء (٣٩١)، الإعراب للنحاس (١٥٠/٣)، الإملاء للكبرى (١٢٦/٢).

(٦) سقط فى م.

(٧) ينظر: إتحاق الفضلاء (٣٩١)، الإعراب للنحاس (١٥١/٣)، البحر المحيط (٦١/٨).

(٨) فى ص: قابل. (٩) سقط فى ص.

(١٠) ينظر: إتحاق الفضلاء (٣٩١)، البحر المحيط (٦١/٨)، التبيان للطوسى (٢٧٤/٩).

عليهما^(١)، على حد: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ [الأحقاف: ١٥].
 تنمة: تقدم^(٢) ﴿أَفِي﴾ [الأحقاف: ١٧] بالإسراء [الآية: ٢٣] و ﴿أَتَعْدَانِي﴾
 [الأحقاف: ١٧] بالإدغام.

وقوله: (نَلَّ حَقًّا لَمَّا) يتعلق بقوله:

ص: خُلْفٌ نُوقِيَهُمْ أَلْيَا وَتَرَى لِلْغَيْبِ ضُمًّا بَعْدَهُ اِزْفَعُ (ظ) مَهْرًا
 (ن) صُّ (فَتَى)

ش: أى: قرأ ذو نون (نل) [آخر البيت]^(٣) عاصم، و(حق) البصريان، وابن كثير،
 ولام (لما) هشام لكن من طريق الحلواني^(٤):

﴿وَلِيُؤَيِّمَهُمْ أَعْمَالَهُمْ﴾ [الأحقاف: ١٩] بالياء؛ لإسناده إلى ضمير اسم الله تعالى فى قوله:
 ﴿إِنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾ [الأحقاف: ١٧] والباقون بالنون^(٥).

ووافقهم الداجونى عن هشام؛ لإسناده إلى المتكلم العظيم التفاتا.

وقرأ ذو ظاء (ظهرا) يعقوب، و[نون] (نص): و(فتى)^(٦) أول الثانى عاصم، وحمزة،
 وخلف ﴿لَا يُرَى﴾ [الأحقاف: ٢٥] بياء الغيب وضمها ورفع ﴿مَسَاكِنَهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٥] -
 [أى: لا ينظر المار - ثم بنى للمفعول فضم أوله ورفع ﴿مَسَاكِنَهُمْ﴾
 والباقون^(٧) بقاء الخطاب، وفتحها [ونصب ﴿مَسَاكِنَهُمْ﴾ بالإسناد إلى المخاطب وفتح
 أوله]^(٨)؛ على قياسه، أى: لا تبصر يا ناظر^(٩)، [أو يا من لو مررت بها]^(١٠)، ونصب
 ﴿مَسَاكِنَهُمْ﴾ مفعوله.

تنمة: تقدم ﴿يقدر﴾ [الأحقاف: ٣٣] ليعقوب.

[و]^(١١) فيها من ياءات الإضافة أربعة^(١٢):

﴿أَوْزَعْنِي أَنْ﴾ [الآية: ١٥] فتحها البزى والأزرق.

﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الآية: ٢١] فتحها المدنيان وابن كثير، وأبو عمرو.

﴿وَلَكِنِّي أُرَاكِمُ﴾ [الآية: ٢٣] فتحها المدنيان، وأبو عمرو، والبزى.

﴿أَتَعْدَانِي أَنْ﴾ [الآية: ١٧] فتحها المدنيان، وابن كثير.

- (١) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص. (٢) فى ز: تقدم: «أف لكما».
 (٣) سقط فى م، ص. (٤) فى م، ص: فى رواية الحلواني.
 (٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٢)، البحر المحيط (٦٣/٨)، التبيان للطوسى (٢٧٤/٩).
 (٦) فى ص: وفنا.
 (٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٢)، الإعراب للنحاس (١٥٧/٣)، الإملاء للعبرى (١٢٦/٢).
 (٨) ما بين المعقوفين سقط فى ص. (٩) فى م: لا يبصر ناظر.
 (١٠) ما بين المعقوفين سقط فى ص. (١١) سقط فى م، ص.
 (١٢) فى م، ص: أربع.

سورة القتال

سيدنا ومولانا محمد ﷺ

(مدنية)^(١)، ثلاثون وثمان كوفى، وتسع حجازى ودمشقى، وأربعون حمصى.

ص: وَقَاتَلُوا ضَمَّ اكْسِرِ وَأَقْضُرْ عَلَا (جِمَا) وَأَسِنِ اقْضُرِ

(ذ) مَ أَيَفَا حُلْفَ (ه) دَا وَالْحَضْرَمِي تَقَطَّعُوا كَتَفَعَلُوا أَمْلى اضْمَم.

ش: أى: قرأ ذو عين [(علا)]^(٢) حفص: و(حما) البصريان: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا﴾ [٤] بضم

القاف، وكسر التاء بلا ألف، على أن أصله: والذين قتلهم الكفار، ثم بنى للمفعول فارتفع

المنصوب؛ فالإخبار عن المفعولين كلهم أو بعضهم ﴿قُتِلُوا﴾، و﴿قاتلوا﴾ أى: المقتولين

﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٤] لا يضيع سعيهم ﴿سَيَّهَرِيْمَ﴾ [٥] طريق الجنة، ويحسن حالهم فيها،

ويطيبها [لهم]^(٣) ويعرفهم^(٤) منازلهم [فيها]^(٥).

والباقون^(٦) بفتح القاف والتاء^(٧)، وألف بينهما، من المفاعلة على المشاركة أو

الاختصاص^(٨): فالإخبار عن المقاتلين.

وقرأ ذو دال (دم) ابن كثير ﴿غير أسن﴾ [١٥] بلا ألف بعد الهمزة: صفة مشبهة من:

أَسِنَ الماء: تغير، والباقون^(٩) بالألف^(١٠)، اسم فاعل من: أَسِنَ يَأْسِنُ، والرسم واحد.

واختلف عن ذى هاء (هدى) البزى فى ﴿أَيْفَا﴾ [١٦]: فروى الدانى من قراءته على

أبى الفتح؛ عن السامرى عن أصحابه عن [أبى ربيعة]^(١١) قصر الهمزة.

وانفرد بذلك أبو الفتح لأن كل أصحاب السامرى لم يذكروا القصر عن البزى،

وأصحاب السامرى الذين أخذ عنهم من أصحاب أبى ربيعة هم: محمد بن عبد العزيز

الصباح، وأحمد بن محمد [بن]^(١٢) هارون [بن]^(١٣) نصره، وسلامة بن هارون، ولم يأت

عن أحد منهم قصر.

وعلى تقدير أن يكونوا رَوَوْا القصر فليسوا من طريق «التيسير»؛ فلا وجه لإدخاله^(١٤)

(٢) سقط فى د.

(٤) فى ص: ويصيرها.

(١) زيادة من م، ص.

(٣) سقط فى م.

(٥) سقط فى م، ص.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٣)، الإعراب للنحاس (١٦٨/٣)، البحر المحيط (٧٥/٨).

(٨) فى ص: والاختصاص.

(٧) فى م، د: والياء.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٣)، التبيان للطوسى (٢٩٣/٩)، التيسير للدانى (٢٠٠).

(١١) سقط فى م، ص.

(١٠) فى م، ص: بألف.

(١٣) سقط فى ص.

(١٢) سقط فى ص.

(١٤) فى م، ص: لإحالة.

هذا الوجه فيه ولا في «الشاطبية» و «التيسير»^(١).

نعم، روى سبط القَصْرَ من طريق النقاش عن أبي ربيعة عن البيزى.

ورواه ابن سوار عن ابن فرح عن البيزى.

ورواه ابن مجاهد عن مطر بن محمد عن البيزى.

وهى قراءة ابن محيصن.

وروى ابن الحباب وسائر أصحاب البيزى عنه المد.

وبذلك قرأ الباقون، وكلاهما لغتان بمعنى: الساعة.

وتقدم ﴿عَسَيْتُمْ﴾ [٢٢].

وقرأ يعقوب الحضرمي: ﴿وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [٢٢] بفتح التاء، وإسكان القاف وفتح

الطاء^(٢) الخفيفة، [مضارع قطع]^(٣)، مثل: مَرَحَ يَمْرُحُ.

والباقون^(٤) بضم التاء^(٥)، وفتح القاف، وكسر الطاء^(٦) المشددة.

تتمة: تقدم ﴿إِنْ تُولِيْتُمْ﴾ [٢٢] لرويس.

ثم كمل فقال:

ص: وَأَكْسِرُ (حَمًا) وَحَرَّكَ الْيَاءَ (ح) لَا إِسْرَارَ فَأَكْسِرُ (صَحْبٌ) يَغْلَمُ وَكِلَا

ص تَبْلُو بِنَا (ص) ف سَكَنَ الثَّانِي (غ) لَا

ش: أى: قرأ الثمانية: ﴿وَأَمَلَى لَهُمْ﴾ [٢٥] بفتح الهمزة واللام، وألف بعدها على البناء

للفاعل، وفتحت اللام؛ لأن وزنه: أفعل، وانقلبت الياء ألفا؛ لتحركها بعد فتح، وإسناده

إلى ضمير الله تعالى المتقدم صرفه عن الأقرب وزنته^(٧) قرينة، وأملى: آخر؛ لأن الله

تعالى هو مقدر الآجال.

أو إلى ضمير ﴿الشَّيْطَانُ﴾ [٢٥]؛ لقربه، وتأويله: أملى: وسوس وخيّل لهم طول

الأعمار.

وقرأ (حما)^(٨) البصريان: ﴿وَأَمَلَى لَهُمْ﴾ [٢٥] بضم الهمزة: وكسر اللام، وفتح

ذو حاء (حلا) أبو عمرو الياء بعدها، وسكنها يعقوب على بنائه للمفعول، وذلك للعلم

بالفاعل، أو إيماء^(٩) باختلاف البناءين إلى اختلاف الضميرين، وهو معنى قول أبي عمرو:

(١) سقط فى ص، م. (٢) فى ز: وفتح الياء.

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٤)، البحر المحيط (٨٢/٨)، تفسير القرطبي (١٦/٢٤٦).

(٥) فى ص: الياء. (٦) فى ص: التاء.

(٧) فى ز: ورتبة. (٨) فى م، ص: ذو حما.

(٩) فى ز: أو إنما.

الشیطان لا یملی حقیقة؛ وبهذا حصل الفرق.

ویحسن الوقف علی ﴿لَهُمْ﴾ الأولى [٢٤] إن خولف بین الضمیرین.

[وقرأ ذو (صحب) حمزة، والكسائي، وخلف وحفص] ^(١): ﴿يَعَاذُ إِسْرَارُهُمْ﴾ [٢٦]

بکسر الهمزة: مصدر: أسر، وهو جنس، والباقون ^(٢) بفتحها ^(٣) جمع «سر»: الخفي.

وقرأ ذو صاد (صف) أبو بكر: ﴿وَلِيَلُوتَكُمْ حَتَّىٰ يَعْلمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ

وَيَتْلُو﴾ [٣١] بياء الغيب في الثلاث؛ على إسنادها إلى ضمير اسم «الله» تعالى المتقدم في

قوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ [٣٠].

والباقون ^(٤) بالنون على إسنادها إلى المتكلم العظيم؛ مناسبة لقوله: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ

لَأَرْسَلَنَّكُمْ﴾ [٣٠] وهو المختار؛ لأن المخبر ^(٥) عن نفسه أبلغ خطاباً منه عن غيره.

وقرأ ذو غين (غلا) رويس: ﴿وَيَتْلُو أَخْبَارَكُمْ﴾ [٣١] وهو الثاني بإسكان الواو؛ على

أنه مرفوع مستأنف، والباقون ^(٦) نصبها بالعطف.

وهذا آخر مسائل «القتال».

سورة الفتح

مدنية، [وهي] ^(٧) تسع وعشرون آية.

ص: لِيُؤْمِنُوا مَعَ الثَّلَاثِ (ذ) م (ح) لا

ش: وقرأ ذو دال (دم) ^(٨) ابن كثير، وحاء (حلا) أبو عمرو: ﴿وَلِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ

وَيُعَزِّزُوهُ وَيُوقِّرُوهُ وَيُسَبِّحُوهُ﴾ [٩] بياء الغيب في الأربعة؛ على أنها مسندة إلى ضمير

المؤمنين أو إلى المرسل إليهم المفهوم من ﴿أَرْسَلْنَاكَ﴾ [٨].

والباقون بياء الخطاب؛ على أنها مسندة إلى المخاطبين، أي: لتؤمنوا أيها الناس.

والأول المختار؛ لجرى الكلام على سنن [واحد] ^(٩).

وتقدم ضم ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ [١٠] لحفص.

(١) في د، ز: وقرأ صحب حمزة وعلى وحفص وخلف.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٤)، الإعراب للنحاس (١٧٩/٣)، البحر المحيط (٨٣/٨).

(٣) في ص، د، ز: بفتح.

(٤) ينظر: تفسير الطبري (٣٩/٢٦)، تفسير القرطبي (٢٥٤/١٦)، الحجة لابن خالويه (٣٢٩).

(٥) في ص: الخبر.

(٦) ينظر: البحر المحيط (٨٥/٨)، تفسير القرطبي (٢٥٤/١٦)، الكشاف للزمخشري (٥٣٨/٣).

(٧) زيادة في م، ص.

(٨) في ز: دن.

(٩) سقط في م، ص.

ص: نُؤْتِيهِ يَا (غ) ث حُزْ (كَفَا) ضَرًّا فَضْمَ (شَفَا) أَفْضُرِ اكْسِرْ كَلِمَ اللّٰهِ لَهُمْ
ش: أى: قرأ ذو غين (غث) رويس: وحاء (حز) أبو عمرو، و(كفا) الكوفيون:
﴿تَسْبِيحُهُ آجْرًا﴾ [١٠] بالياء؛ على أنه مسند لضمير اسم الله تعالى.
والباقون^(١) [بالنون]^(٢) على أنه مسند إلى المتكلم العظيم التفاتا.
وقرأ مدلول (شفا) حمزة والكسائي^(٣) وخلف ﴿بِكُمْ ضُرًّا﴾^(٤) [١١] بضم الضاد^(٥)،
وهو سوء^(٦) الحال والأذى، على حد ﴿مَا يَهَى مِنْ ضُرِّ﴾ [الأنبياء: ٨٤]
والباقون^(٧) بفتحها، وهو مصدر: ضُرُّهُ؛ على [حد] ﴿مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا﴾
[المائدة: ٧٦]

نص عليهما أبو علي، أو هما لغتان بمعنى.

وقرأ مفسرهم^(٨)، وهو مدلول (شفا) أيضًا ﴿كَلِمَ اللّٰهِ﴾ [١٥] بكسر اللام [بلا ألف،
جمع كلمة، كثر وثمره.

والباقون بفتح اللام^(٩) وألف^(١٠) بعدها، اسم للجملة، وهو المختار.

ص: مَا يَعْمَلُوا (ح) ط شَطَاءُ حَرَكُ (د) لَا (م) زَ أَرَزَ أَفْضُرَ (م) بَاجِدًا وَ الْخُلْفُ (ل) ا
ش: أى: قرأ ذو حاء (حط) أبو عمرو: ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾^(١١) [٢٤] بياء الغيب
على أنه مسند لضمير ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٢٢]؛ مناسبة لظرفيه القريبين.
والباقون^(١٢) بقاء الخطاب؛ على أنه مسند إلى المؤمنين المخاطبين؛ مناسبة لظرفيه
البعيدين.

وقرأ ذو دال، (دلا) ابن كثير [وميم (مز) ابن ذكوان]^(١٣): ﴿أَخْرَجَ شَطَاءَهُ﴾ [٢٩] بفتح
الطاء، والباقون بإسكانها، وهما لغتان بمعنى كالشَّمْع [والسَّمْع].
وشطاء الزرع: فراخه، وهو: سنبل يخرج حول السنبله الأصلية، وشطاء الشجرة^(١٤):
أغصانها.

وقصر ذو ميم (ماجدنا) ابن ذكوان ﴿فَأَزْرَهُ﴾ [٢٩] أى: حذف الألف بعد الهمزة.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٥)، البحر المحيط (٩٢/٨)، التيسير للداني (٢٠١).

(٢) سقط في م. (٣) في ز، د: وعلى.

(٤) سقط في م، ص. (٥) في ز: بضم الدال.

(٦) في د، ص، ز: سواء.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٦)، الإعراب للنحاس (١٨٩/٣)، البحر المحيط (٩٣/٨).

(٨) في د، ز: مفسر لهم. (٩) سقط في ص.

(١٠) في م، ص: فالف. (١١) في ص: ﴿وكان الله بما تعملون بصيرا﴾.

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٦)، البحر المحيط (٩٨/٨)، التبيان للطوسي (٣٢٨/٩).

(١٣) ما بين المعقوفين سقط في م. (١٤) في ص: الشجر.

واختلف فيه عن ذى لام (لا) هشام:

فروى الداجوني عن أصحابه عنه كذلك.

وروى الحلواني عنه المد^(١)، وبه قرأ الباقون^(٢)، وهما لغتان.

تمة: تقدم ﴿تَطْفُوهُمْ﴾ [٢٥] و ﴿الزُّبْيَا﴾ [٢٧] فى الهمز المفرد و ﴿وَرِضْوَانًا﴾

[الفتح: ٢٩] بآل عمران [الآية: ١٥] و ﴿سُورِيهِ﴾ [٢٩].

ومن سورة الحجرات

إلى سورة الرحمن عز وجل

[سورة الحجرات مدنية، وهى ثمانى عشرة آية]^(٣).

ص: تَقَدَّمُوا ضُمُّوا اكْسَرُوا لَا أَحْضَرِمِي إِخْوَتَكُمْ جَمْعٌ مُثْنَاءُ (ظ) جى

ش: أى: قرأ يعقوب الحضرمى: ﴿لَا تَقَدَّمُوا﴾ [١] بفتح القاف والذال، مضارع

«تقدم» اللازم، حذفت إحدى تائيه تخفيفاً.

والباقون^(٤) بضم التاء وكسر الدال، مضارع «قَدَّمَ» المعدى بالتضعيف.

وقرأ ذو ظاء (ظمى)^(٥) يعقوب: ﴿يَنِّنَ إِخْوَتَكُمْ﴾ [١٠] بكسر الهمزة، وإسكان الخاء

وتاء مكسورة بعد الواو، جمع: أخ.

والباقون بفتح الهمزة، والحاء، وإسكان الياء المثناة تحت، تثنية «أخ».

تمة: تقدم ﴿تَثْبُتُوا﴾^(٦) [٦] بالنساء و ﴿تَلْمِزُوا﴾ [الحجرات: ١١] بالتوبة [الآية: ٥٨]

و ﴿وَلَا يَجَسَّسُوا﴾^(٧) [الحجرات: ١٢] و ﴿وَلَا تَنَابَرُوا﴾ [الحجرات: ١١] و ﴿لِتَعَارَفُوا﴾

[الحجرات: ١٣] فى البقرة و ﴿مِيَتًا﴾ [الحجرات: ١٢] فيها.

ص: وَالْحُجْرَاتِ فَتُحُ ضَمَّ الْجِيمِ (ذ) ر يَأْتِيَكُمْ الْبُصْرَى وَيَعْمَلُونَ (ذ) ز

ش: أى: قرأ ذو ثاء (ثر)^(٨) أبو جعفر: ﴿مِنْ وَرَاءِ الْحُجْرَاتِ﴾ [٤] بفتح الجيم،

والباقون^(٩) بضمها، كلاهما جمع «حجرة» ففيه لغتان.

وقرأ البصرى أبو عمرو ويعقوب ﴿لَا يَأْتِيَكُمْ﴾ [١٤] بهمزة بعد الياء من^(١٠): ألت يَأْتِ

(١) فى د، ز: بالمد.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٧)، البحر المحيط (١٠٣/٨)، التبيان للطوسى (٣٣١/٩).

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى د، ز.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٧)، الإعراب للنحاس (٢٠٠/٣)، الإملاء للعكبرى (١٢٩/٢).

(٥) فى ز: يشسو.

(٦) فى م، ص: ظبا.

(٧) فى ص: ثرا.

(٨) سقط فى ص.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٧)، الإعراب للنحاس (٢٠٢/٣)، البحر المحيط (١٠٨/٨).

(١٠) فى م: لأن.

ك: صدف يصدف: وجاءت^(١): كعلم يعلم، وهما في غطفان.
 والباقون^(٢) بحذفها، من: لات يليت، وهى حجازية، وجاء: آلت ك «آمن»، وألات^(٣)
 ك «أبان»، وَوَلَّتْ ك «وعد».
 وقرأ ذو دال (در)^(٤) ابن كثير: ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ ختم^(٥) الحجرات [١٨] بياء الغيب،
 على أنه مسند لضمير المائين؛ مناسبة لقوله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ [١٧]
 والباقون^(٦) بقاء الخطاب على أنه مسند لضمير المخاطبين؛ [مناسبة لقوله: ﴿قُلْ لَا
 تَمُنُّوا...﴾] الآية [١٦].

سورة «ق»

مكية، وهى: خمس وأربعون آية.
 وتقدم ﴿مِتْنَا﴾ [٣] بآل عمران، و ﴿بلدة ميتا﴾ [١١] بالبقرة.
ص: نقول يا (إ) ذ (ص) ح أذْبَارَ كَسْر (جِزْم) (فَتَى)
ش: أى: قرأ ذو همزة^(٨) (إذ) نافع، وصاد (صح) أبو بكر: ﴿يَوْمَ يَقُولُ لَجْهْتُمْ﴾ [٣٠]
 بالياء؛ من الإطلاق؛ على أنه مسند إلى ضمير اسم ﴿اللَّهُ﴾ [٢٦] تعالى أو ﴿رَبَّنَا﴾ [٢٧]
 المتقدمين^(٩).
 والباقون^(١٠) بنون المتكلم العظيم^(١١)؛ مناسبة لقوله: ﴿لَدَىٰ وَقَدْ قَدَّمْتُ﴾ [٢٨] ﴿لَدَىٰ وَمَا
 أَنَا﴾ [٢٩] ﴿وَلَدَيْنَا﴾ [٣٥] وهو المختار؛ لقرب المناسبة.
 وقرأ مدلول (حرم) المدنيان وابن كثير، و(فتى) حمزة [وخلف]^(١٢) ﴿وَأَذْبَارَ السُّجُودِ﴾
 [٤٠] بكسر الهمزة: مصدر «أدبر»: مضى، ونصب على الظرفية^(١٣)، أى: وقت انقضاء
 السجود.

-
- (١) فى د: وجاء.
 (٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٨)، الإعراب للنحاس (٢٠٩/٣)، الإملاء للعكبرى (١٢٩/٢).
 (٣) فى م، ص: ولات كئات.
 (٤) فى ص، م: درا.
 (٥) فى م، ص: آخر.
 (٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٨)، البحر المحيط (١١٨/٨)، التبيان للطوسى (٣٥٢/٩).
 (٧) سقط فى م، ص.
 (٨) زاد فى د، ز وصفا بهما.
 (٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٨)، البحر المحيط (١٢٧/٨)، التبيان للطوسى (٣٦٥/٩).
 (١٠) فى م، ص: العظمة.
 (١٢) فى ز: وأبو بكر، وما بين المعقوفين سقط فى ص، م.
 (١٣) فى ص: الطرفين.

والباقون^(١) بفتحها جمع «ذُبُر» لتعدد السجود معنى .
وهذا آخر مسائل «ق» .

وتقدم ﴿يُنَادِ﴾ [٤١] في الوقف، و ﴿تَشَقُّوْا﴾ [٤٤] في الفرقان [الآية: ٢٥] .
[و]^(٢) فيها من ياءات (الزوائد ثلاث)^(٣) :

﴿وعيدى﴾ في الموضعين [١٤، ٤٥] أثبتهما^(٤) وصلاً ورشاً، وفي الحاليتين يعقوب .
﴿المنادى﴾ [٤١] أثبتها في الحاليتين ابن كثير ويعقوب، ووصلاً للمدنيان وأبو عمرو .

[سورة الذاريات]^(٥)

ستون آية مكية

ص: مثلَ اذْفَعُوا (شَفَا) (صَا) دَفَز

ش: وقرأ مدلول (شفا) حمزة، والكسائي^(٦)، وخلف، وصاد (صدر) أبو بكر: ﴿إنه لحق مثل﴾ [٢٣] بالرفع [صفة لـ «حق»: ولم يتعرف]^(٧) بالإضافة إلى معرفة لإبهامه^(٨)، [ولم يبنوه]^(٩) على أحد الوجهين؛ عملاً بالأصل المؤيد لعدم الوجود. وقال الخليل: «ما» زائدة أى: مؤكدة .

وجمع بين مؤكدين لاختلاف المؤكدين واللفظين؛ أو دخلت لثلا يوهم أن النطق [حق]^(١٠). والتقدير: لحق مثل نطقكم .

والباقون^(١١) بالفتح والبناء^(١٢) على الآخر؛ لسراية عدم التمكن إليه من مضافه «ما»؛ إذ إنه منصوب صفة مصدر: رأى حقاً نطقكم، أو حال المرفوع من ﴿لَحَقُّوْا﴾؛ لأنه من المصادر التي يوصف^(١٣) بها .

ص: صَاعِقَةُ الصَّعْقَةِ (ر) م قَوْمُ اخْفِضْنَ
(حَا) سَبُّ (فَتَى) (ز) اضِرِّ وَأَتْبَعْنَا (ح) سَن

(١) ينظر: الإملاء للعكبرى (٢/١٣٠)، البحر المحيط (٨/١٣٠)، التبيان للطوسي (٩/٣٧٠) .

(٢) سقط في م، ص . (٣) في ز: ياءات الإضافة .

(٤) في م، ص: أثبتها . (٥) زيادة في ص، وفي م: والذاريات .

(٦) في د، ز: وعلى .

(٧) في م، ص: صفة لحق وهو مرفوع ولم يتعرف .

(٨) في د، ز، م: بإبهامه . (٩) بياض في ص، وفي م: ولم يبنه .

(١٠) سقط في د .

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٣٩٩)، الإعراب للنحاس (٣/٢٣٥)، الإملاء للعكبرى (٢/١٣١) .

(١٢) في ص، م: بالبناء . (١٣) في ز: توصف .

بِاتَّبَعَتْ ذُرِّيَّةَ أُمَّدُذْ (ك) مِمَّ (حِمَا)

وَكَسْرُ رَفْعِ التَّاءِ (ح) لَّا وَكَسْرُ ذُمَّمَا

ش: أى: قرأ ذو راء (رم) الكسائي: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعْقَةُ﴾ [٤٤] بسكون العين بلا ألف.

وقال أبو علي: الصوت الذى يصحب الصاعقة على حد: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ﴾ [العنكبوت: ٤٠] وعليها صريح الرسم.

والتسعة بكسر العين، وألف قبلها: النار النازلة من السماء للعقوبة.

[وأكثر ما جاءت] ^(١) على فاعلة كـ ﴿الْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة: ١] و ﴿الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١].

أو هما لغتان فى النار.

تنمة: تقدم ﴿وَعِيُونَ﴾ [الذاريات: ١٥] و ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [الذاريات: ٢٤] بالبقرة ﴿وقال سلام﴾ [الذاريات: ٢٥] بهود [الآية: ٦٩].

وقرأ ذو حاء (حسب) أبو عمرو، و(فتى) حمزة، وخلف، و(راض) الكسائي: ﴿وقوم نوح﴾ [٤٦] [بالجر] ^(٢) [عطفًا على المجرور قبله.

والباقون بالنصب عطفًا] ^(٣) على معنى ﴿فَأَخَذَتْهُمُ﴾ أى فأهلكناهم وأهلكنا قوم نوح، أو على معنى ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُودُهُ فَنَجَدْنَاهُمْ﴾ [القصص: ٤٠] أى: أغرقناهم ^(٤) وأغرقنا قوم نوح، أو نصب بـ «اذكر» مقدرًا. وهذا آخر مسائل الذاريات.

فيها من [ياءات الزوائد] ^(٥) ثلاث: ﴿لِيُعْبُدُونِي﴾ [٥٦] ﴿أَنْ يُطْعِمُونِي﴾ [٥٧] ﴿فَلَا يَسْتَعْجِلُونِي﴾ [٥٩] أثبتهن فى الحالين يعقوب.

[سورة الطور] ^(٦)

مكية، وهى أربعون وسبع حجازى، وتسع كوفى وشامى، خلافها آيتان:

﴿وَالطُّورِ﴾ [١] عراقى، وشامى.

﴿دَعَا﴾ [١٣] كوفى وشامى:

ص: وَأَتَّبَعْنَا (ح) سَنُ

بِاتَّبَعَتْ ذُرِّيَّةَ أُمَّدُذْ (ك) مِمَّ (حِمَا) وَكَسْرُ رَفْعِ التَّاءِ (ح) لَّا وَكَسْرُ ذُمَّمَا (د) مَا

ش: وقرأ ذو حاء (حسن) أبو عمرو: ﴿والذين آمنوا وأتبعناهم﴾، [٢١] بقطع الهمزة

(١) فى ص: وأكثرها جاء أن.

(٢) سقط فى ز.

(٣) سقط فى ز.

(٤) فى د، ز: أغرقناه.

(٥) فى م، ص: سورة «الطور» سبع وأربعون آية مدنية.

وتخفيف التاء، وإسكانه وإسكان العين، ونون وألف؛ على جعله «أفعل» معدى بالهمزة من «تبع» المعدى لواحد فازداد آخر.

وأسند إلى ضمير اسم الله تعالى على جهة العظمة؛ لأنه الفاعل الحقيقي؛ مناسبة ل ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ﴾ [٢٠] و ﴿الْحَقْنَا﴾ [٢١] و ﴿الَّتَاهُمْ﴾ [٢١].

واتصل به مفعوله الأول، و ﴿ذرياتِهِم﴾ الأول [٢١] الثاني، وكسرت تأوها على قياس نصب جمع المؤنث السالم.

وقرأ الباقون^(١) بوصل الهمزة: وفتح التاء وتشديدها، وفتح العين، وتاء مثناة فوق ساكنة مكانها^(٢)، وزنه: افتعل، بمعنى الأول، ومن ثم بقي على تعديته^(٣) ك «اتبعتك»^(٤)، واقتضى ذلك سكون فائه؛ فوجب إدغامها في مثلها، ولحقته^(٥) تاء التأنيث لإسناده ل ﴿ذُرِّيَّتِهِمْ﴾^(٦) لصدور الفعل عنها^(٧)، ومن ثم رفعت، والضمير مفعولُه قُدِّمَ عليه وجوباً؛ لاتصاله.

وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، و(حما) البصريان: ﴿ذرياتِهِم بإيمان﴾ [٢١] بألف قبل التاء على الجمع، والباقون^(٨) بحذف الألف والتوحيد لإرادة الجنس. وقرأ ذو حاء (حلا) أبو عمرو بكسر التاء؛ لأنه منصوب بها، والباقون^(٩) برفعها^(١٠) لأنه فاعل.

وتقدم: ﴿الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتِهِمْ﴾ [٢١] بالأعراف. تنبيه: استغنى في الأولين باللفظ عن القيد، ومراده بالمد زيادة الألف^(١١)، وقيد الكسر للضد.

وقرأ ذو دال (دما) ابن كثير: ﴿وَمَا أَلْتَنَاهُمْ﴾ [٢١] بكسر اللام، والباقون^(١٢) بفتحها، وهما لغتان.

ثم كمل فقال:

ص: لَامٌ أَلْتَنَّا حَذْفُ هَمْزٍ حُلْفُ (ز) م وإنه افتتح (ز) م (مدًا) يَضَعُقُ ضُمٌّ

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠٠)، الإعراب للنحاس (٢٥٢/٣)، البحر المحيط (١٤٩/٨).

(٢) في ص: فكأنها. (٣) في ص، م: تعديه.

(٤) في ص: كاتعتك. (٥) في م، ص: أو لحقته.

(٦) في د، ز: لذرياتهم. (٧) في م، ص: منها.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠٠)، الإعراب للنحاس (٢٥٢/٣)، البحر المحيط (١٤٩/٨).

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠٠)، البحر المحيط (١٤٩/٨)، التبيان للطوسي (٤٠٥/٩).

(١٠) في ز: يجزمها. (١١) في م، ص: ألف.

(١٢) ينظر: التيسير للداني (٢٠٣)، تفسير القرطبي (٦٧/١٧)، الحجة لابن خالويه (٣٣٣، ٣٣٤).

(ك) حَم (ذ) مال
ش: أى: اختلف عن ذى زاي (زم) قبل فى همز «ألتنا»:
 فروى ابن شنبوذ عنه إسقاطها واللفظ بلام مكسورة، وهى رواية الحلوانى عن القواس.
 وروى ابن مجاهد إثباتها، وكلها لغات.
 وقرأ ذو راء (رم) الكسائى، و(مدا) المديان ﴿أنه هو البر﴾ [٢٨] بفتح الهمزة على تقدير اللام، أى: ندعوه؛ لأنه هو [البر].
 والباقون^(١) بكسرهما على الاستثناف.
 وقرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، ونون (نال) عاصم: ﴿فِيهِ يُصَعَّقُونَ﴾ [٤٥] بضم الياء.
 قال أبو على: مضارع «أصعقه» بالهمزة: ثم بنى للمفعول فارتفع المنصوب، والواو نائب.
 وسمع الأخفش والفراء: صُعِقَ الرجل، من قولهم: صعقتهم الصاعقة، يُعَدَى بنفسه.
 وقرأ الباقر^(٢) بفتح الياء، مضارع «صعق»: مات.
 وهذا آخر الطور وليس فيها [ياءات] إضافة ولا زائدة^(٣).

سورة النجم

مكية، ستون فى غير الكوفى والحمصى، واثنان فيهما.
ص: ... كَذَّبَ الثَّقِيلُ (ل) حى (ذ) نَا تَمَرُوا تَمَارُوا (حَبْرًا) (عَمَّ) (ن) صُنَّا
ش: قرأ ذو لام (لى)، وثناء (ثنا) هشام، وأبو جعفر^(٤) ﴿مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ﴾ [١١]
 بتشديد الذال على تعديته بالتضعيف على التقادير الآتية، والباقر^(٥) بالتخفيف على جعله
 ثلاثياً لازماً معدى بـ «فى».
 و ﴿مَا﴾ الأولى نافية، والثانية مصدرية أو موصولة منصوبة بالفعل بعد إسقاط العجاز.
 وقال أبو على: متعدد لواحد، أى: صدق سيدنا محمد ﷺ فى رؤية ربه تعالى فى قول
 ابن عباس، أو صدق قلبه فى رؤية عينه عند غيره فى قول، وجبريل فى آخر؛ نص عليه
 الزمخشري.
 وقد ملأ ما بين السماء والأرض فى قول ابن مسعود.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠١)، الإعراب للنحاس (٢٥٤/٣)، الإملاء للعكبرى (١٣٢/٢).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠١)، الإعراب للنحاس (٢٥٨/٣)، الإملاء للعكبرى (١٣٢/٢).

(٣) فى د، ز: زائد.

(٤) فى ص: سورة النجم مكية، وهى اثنان وستون آية فى الكوفى وآية فى غيره، وقرأ ذو لام لى هشام، وثناء ثنا أبو جعفر.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠٢)، الإملاء للعكبرى (١٣٢/٢)، البحر المحيط (١٥٩/٨).

وقرأ ذو (حبر) ابن كثير، وأبو عمرو، و(عم) المدنيان، وابن عامر، ونون (نصنا)^(١) عاصم: ﴿أَفْتَرُونَهُ﴾ [١٢] بضم التاء وفتح الميم، وألف بعدها مضارع «مراه»: جادله، فضم وفتح على قياسه، ثم دخلت عليه همزة التوبيخ والعاطف، أى: أفتجادلونه يا قريش على ما علمه ورآه؟.

وقرأ الباقون^(٢) بفتح التاء، وإسكان الميم، وحذف الألف^(٣) بعدها، مضارع «مراه»^(٤) بمعنى غلبه، ففتح وسكّن قياساً، [ووزنه]^(٥) أفتَعُونَهُ، أى: أفتغلبونه فى الجدل على علمه؟ أو من «مراه»: منعه.

ص: تَا اللَّاتِ شَدُّ (غ) زُ مَنَّاةُ الْهُمَزِ (ز) ذُ . . .

.

.

.

ش: أى: قرأ ذو غين^(٦) (غر) رويس ﴿اللَّاتِ﴾ [١٩] بتشديد التاء، فيمد للساكنين، وبها قرأ ابن عباس وجماعة، والباقون^(٧) بتخفيفها، وتقدم وقف الكسائى عليها. وقرأ ذو دال (دل) ابن كثير ﴿مناة﴾ بهمز بعد الألف، والباقون^(٨) بحذفه، وهما لغتان. واللّات: صنمٌ كان بالطائف تعبده ثقيف.

والعزى: [سمره]^(٩) كانت بـ [بطن] نخلة^(١٠) تعبدها غطفان.

ومناة: صنم كان على ساحل البحر تعبده هذيل وخزاعة.

ومن شدد التاء جعله صفة الذى كان يَلْتُ لها^(١١) السوق.

تمتة: تقدم ﴿ضِرْيَا﴾ [٢٢] لابن كثير و ﴿كبير الإثم﴾ [٣٢] بالشورى [الآية: ٣٧] و ﴿فِي بَطُونٍ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [٣٢] بالنساء و ﴿إبراهيم﴾ [٣٧] بالبقرة [الآية: ١٢٤] و ﴿والنساء﴾ [٤٧] بالعنكبوت [الآية: ٢٠]، وخلاف رويس فى ﴿وَأَنْتَ هُوَ﴾ الأربعة [٤٣]، ٤٤، ٤٨، [٤٩] و ﴿عَادًا لَّوْلَى﴾ [٥٠] فى باب النقل لقالون و ﴿وَمُؤَدًّا فَمَا أَبَقَى﴾ [٥١] و ﴿والموتفكة﴾ [٥٢] بالخلف لقالون فى باب الهمز المفرد و ﴿رَبِّكَ نَعْمَائِي﴾ [٥٥] ليعقوب. وهذا آخر [مسائل]^(١٢) النجم [ثم شرع فى القمر]^(١٣).

(١) فى م: نا.

(٢) ينظر: التبيان للطوسى (٤٢٣/٩)، التيسير للدانى (٢٠٤)، تفسير الطبرى (٢٧/٢٩).

(٣) زاد فى م: فتجادلونه.

(٤) فى م: ألف.

(٥) سقط فى د.

(٦) فى د: ذو عين.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠٢)، الإملاء للعكبرى (١٣٣/٢)، البحر المحيط (٨/١٦٠).

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠٣)، البحر المحيط (٨/١٦١)، التبيان للطوسى (٩/٣٢٣).

(٩) سقط فى ص.

(١٠) فى ص، م: سخلة.

(١١) سقط فى ز، ص، م.

(١٢) فى م، ص: بها.

(١٣) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

سورة القمر

مكية، وهي خمس وخمسون آية^(١)

ص: مُسْتَقَرَّ حَفْضُ رَفْعِهِ (ث) حِذْ
ص: وخاشِعًا فِي حُشَعًا (شَفَا) (حِمَا) سَيَعْلَمُونَ خَاطَبُوا (فَ) ضَلًّا (كَ) مَا
ش: [قرأ ذو ثاء (ثمد) أبو جعفر ﴿مستقر﴾ [٣] بجر الراء صفة ﴿أمر﴾ [٣]،
 والباقون^(٢) بالرفع صفة لـ ﴿وَكُلُّ﴾^(٣) [٣].

أى: قرأ [ذو]^(٤) (شفا) حمزة، والكسائي^(٥)، وخلف، و(حما) البصريان ﴿خاشعًا﴾
 [٧] بفتح الخاء وتخفيف الشين، وألف بينهما على التوحيد، و ﴿أَبْصَرُهُمْ﴾ [٧] فاعله،
 أى: يخشع أبصارهم، ولم تلحقه^(٦) علامة التأنيث للمجاز.

والباقون^(٧) بضم الخاء وحذف الألف، وتشديد الشين، جمعًا؛ حملًا للتكسير على
 الواحد؛ بجماع الإعراب بالحركة، و﴿فَعَلَّ﴾ أشهر^(٨) صيغ جمع «فاعل» إذا كان صفة مع
 تحصيله معنى: خاشعًا أبصارهم.

وقرأ ذو فاء (فضلا) حمزة، وكاف (كما) ابن عامر: ﴿سَتَعْلَمُونَ عَدَا﴾ [٢٦] بناء
 الخطاب على الالتفات، أو بتقدير^(٩): قل لهم، أو قال لهم صالح.
 والباقون بياء الغيب على إسناده إلى ضمير ﴿تَمُودُ﴾ [٢٣]؛ مناسبة لـ «قالوا»^(١٠) وهو
 المختار؛ لجرى الكلام على سنن واحد.
 وفيها من ياءات [الزوائد]^(١١) ثمان:

﴿الداعى إلى﴾ [٦] أثبتها وصلًا أبو جعفر، وأبو عمرو، وورش، وفي الحاليين يعقوب
 والبزى.

﴿إلى الداعى﴾ [٨] أثبتها وصلًا المدنيان وأبو عمرو، وفي الحاليين ابن كثير،
 ويعقوب.

و ﴿ونذرى﴾ فى المواضع الستة [١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩] أثبتها وصلًا
 وورش، وفي الحاليين يعقوب.

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠٤)، البحر المحيط (١٧٤/٨)، التبيان للطوسى (٤٤٠/٩).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة فى م، د. (٤) سقط فى ز، د.

(٥) فى ز، د: وعلى. (٦) فى م، د، ز: يلحقه.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠٤)، الإعراب للنحاس (٢٨٣/٣)، الإملاء للمكبرى (١٣٤/٢).

(٨) فى ص: اشتهر. (٩) فى م، ص: تقدير.

(١٠) فى ص: لقالون. (١١) سقط فى م، ص.

سورة الرحمن عز وجل

مكية؛ سبعون وست بصرى، وسبع حجازى، وثمان كوفى وشامى.

ص: وَالْحَبُّ ذُو الرِّيحَانِ نَضْبُ الرَّفْعِ (ك) م
وَحَفْضُ نُونِهَا (شَقًّا) يَخْرُجُ ضَمَّ
ش: أى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر: ﴿الْحَبُّ﴾ [١٢] ﴿ذَا﴾ [١٢] و﴿الرَّيحَانَ﴾^(١)
[١٢] ينصب الثلاثة؛ عطفًا على الفعلية بتأويل: ﴿وَضَعَهَا﴾ [١٠]: خلقها وخلق الحب
و﴿ذَا﴾ صفته، وعليه الرسم الشامى. ونصب ﴿الرَّيحَانَ﴾ [على حذف مضاف، أى: وذو
الرَّيحَانَ]^(٢)، [أو: وخلق]^(٣) الرِّيحَانَ.
وقرأ [ذو]^(٤) (شفا) حمزة، والكسائى^(٥)، وخلف برفع الأولين على ما سيأتى، وخفض
﴿وَالرَّيحَانَ﴾ عطفًا على ﴿الْمَصِّفِ﴾ [١٢] أى: وذو الرِّيحَانَ، [ثم حذف وترك على إعرابه.
والباقون^(٦) برفع الثلاثة عطفًا على الاسمى، أى: فيها فاكهة وفيها الحب.
و ﴿ذُو الْمَصِّفِ﴾: صفته، وعليه بقية الرسوم، وفيها الرِّيحَانَ، أو وذو الرِّيحَانَ]^(٧).
ثم حذف المضاف، وأعرب بإعرابه.
وتقدم ﴿فِيآئِي﴾ [١٣] للأصبهاني.
ثم كمل فقال:

ص: مع فتح [ضَم] ^(٨) إِذْ (جِمَا) (ث) قِ وَكَسْرُ
فِي الْمُنَشَّاتِ الشَّيْنِ (ص) ف خلفا (ف) خر
ش: أى: قرأ ذو همزة «إذ» نافع، و(حما) البصريان، و(ثق) أبو جعفر ﴿يُخْرِجُ
منهما﴾ [٢٢] بضم الياء، وفتح الراء على بنائه للمفعول؛ فارتفع^(٩) ﴿الَّذُلُؤُ﴾ [٢٢]
بالنيابة.

وأصله: يُخْرِجُ الغواص. والباقون^(١٠) بفتح الياء، وضم^(١١) الراء على بنائه للفاعل على جهة المطاوعة،
و﴿الَّذُلُؤُ﴾ فاعله.

- (١) فى ص: ذو الرِّيحَانَ.
(٢) فى م، ص: أو خلق.
(٣) فى د، ز: وعلى.
(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠٥)، الإعراب للنحاس (٣٠٣/٣)، الإملاء للعكبرى (١٣٥/٢).
(٥) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.
(٦) فى ص، م: وارتفع.
(٧) ينظر: الحجة لأبى زرعة (٦٩١)، السبعة لابن مجاهد (٦١٩)، الغيث للصفاقسى (٣٦١).
(٨) فى د: وفتح.
(٩) سقط فى د.
(١٠) سقط فى د، ز.
(١١) سقط فى د.

وقرأ ذو فاء (فخر) حمزة ﴿المنشئات﴾ [٢٤] بكسر الشين، اسم فاعل من «أنشأ»: أوجد [أى]^(١): المنشئات الموج أو السير اتساعا.

ثم جرد الفعل منها. أو من «أنشأ» شرع^(٢) فى الفعل، أى: المبتدئات فى السير أو الرافعات الشُّرْع عليه، من «نشأت السحابة»: أى: ارتفعت^(٣). والباقون^(٤) بفتح الشين، اسم مفعول من «أُنشِئْتُ»^(٥) أُجْرِيْتُ؛ فهى مُنْشآت: مجريات، أو مرفوعات الشُّرْع.

واختلف فيه عن ذى صاد (صف) أبو بكر: فقطع له جمهور العراقيين من طريقه^(٦) كحمزة، وقطع له ابن مهران كالباقيين لكن من طريق يحيى بن آدم. وبه قرأ الدانى على أبى الفتح من طريق يحيى، وكذلك صاحب «المبهبج» من طريق نفظويه عن يحيى.

وقطع آخرون بالفتح عن العليمى.

وقطع بهما معا لأبى بكر^(٧) جمهور المغاربة والمصريين [والله أعلم]^(٨).

ص: سَنَفَرُغُ الْيَاءِ (شَفَا) وَكَسْرُ ضَمِّ شَوَاطِ (ذ) م نَحَاسُ جَرُّ الرَّفْعِ (شِد) م
ص: (حَبْر) كِلَا يَطْمِثُ بِضَمِّ الْكَسْرِ (ز) م خُلْفٌ وَيَاذِي آخِرًا وَاوُ (ك) رُمُ
ش: أى: قرأ (شفا) حمزة، والكسائى، وخلف ﴿سيفرغ لكم﴾ [٣١] بالياء على أنه

مسند إلى ضمير اسم الله تعالى المتقدم؛ مناسبة لـ ﴿يَسْتَلِمُ﴾ [٢٩] أى: سيفرغ الله لكم. والباقون^(٩) بالنون على أنه مسند للمتكلم العظيم.

وقرأ ذو دال (دم) ابن كثير: ﴿شِوَاظُ﴾ [٣٥] بكسر الشين، والباقون^(١٠) بضمها، قال الفراء، والنحاس: وهما لغتان.

وقرأ ذو شين (شم) روح، و(حبر) ابن كثير، وأبو عمرو ﴿ونحاس﴾ [٣٥] بالجر؛ عطفًا على ﴿نَارٍ﴾ أى: ودخان، وهذا على قول [أبى عمرو، والشواظ]^(١١): لهيب النار وشيء آخر.

(١) سقط فى م، ص.

(٢) سقط فى د.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠٦)، الإعراب للنحاس (٣/٣٠٦)، الإملاء للعكبرى (٢/١٣٥).

(٥) فى م، د، ز: أنشيت.

(٦) فى م: طريقته.

(٧) فى ص: لأبى جعفر.

(٨) سقط فى ص.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠٦)، الإعراب للنحاس (٣/٣٠٧)، البحر المحيط (٨/١٩٤).

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٦)، الإملاء للعكبرى (٢/١٤٦)، البحر المحيط (٨/٣٦٣).

(١١) فى م، ص: أبى والشواظ.

وقال الأخفش: الشواظ: اللهب من نار ودخان، والنحاس هنا: الدخان.
وقال ابن عباس: الشواظ: اللهب الذى لا دخان معه، والنحاس: الصُّفْر المذاب يسوق الناس إلى المحشر^(١).
قال أبو على: فعلى^(٢) هذا يقدر: وشيء من نحاس، ثم حذف شيء، وأقيمت صفته مَقَامَه، ثم حذفت «من»؛ لتقدمها، أو هو [رفع]^(٣) جر للمجاورة، والباقون برفع الشين عطفًا على المرفوع، أى: يرسل شواظ ويرسل نحاس أو دخان أو صفر.
وهو واضح^(٤) على قول ابن عباس، ويقدر على قول الأخفش: ونحاس: دخان خالص؛ فيكون العذاب بدخان مختلط بالنار وبدخان خال منها، كقوله تعالى: ﴿يُدْخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠].

واختلف عن ذى راء (رم) الكسائى فى ﴿كُرَّ يَطْمُئِنُّ﴾ فى الموضعين [٥٦، ٧٤]:
فروى كثير عنه من روايته^(٥) ضم الأول فقط [٥٦]، وهو الذى فى «العنوان» و«التجريد» و«غاية أبى العلاء». وكذا [قرأ]^(٦) الدانى على أبى الفتح كما نص عليه فى «الجامع» ورواه آخرون عن الدورى فقط.
وآخرون عكسه، وهو كسر الأول [٥٦]، وضم الثانى [٧٤] عن أبى الحارث. وهو الذى رواه ابن مجاهد عنه من طريق محمد بن يحيى فى «الكامل» و«التذكرة» و«تلخيص ابن بليمة» و«التبصرة» وقال: وهو المختار.
وفى «الكافى» وقال: وهو المستعمل.
وفى «الهداية» وقال: إنه الذى قرأ به فى «التيسير».
وروى بعضهم عن أبى الحارث الكسر فيهما^(٨) معًا، [وهو الذى فى «تلخيص أبى معشر»^(٩)].

وروى عنه ضمهما^(١٠) [١١] وهو فى «المبهج» عن الشنبوذى^(١٢).
وروى ابن مجاهد من طريق سلمة بن عاصم عنه^(١٣): كنا نقرأهما بالضم والكسر جميعًا لا نبالي^(١٤) كيف نقرأهما.

- | | |
|------------------------|-----------------------------|
| (١) فى م، ص: الحشر. | (٢) فى ز: على. |
| (٣) سقط فى م، ص. | (٤) فى م: أوضح. |
| (٥) فى م، ص: روايته. | (٦) سقط فى د. |
| (٧) فى ز: وفى. | (٨) فى ز: فيها. |
| (٩) فى د: أبى جعفر. | (١٠) فى ز: ضمها. |
| (١١) سقط فى م. | (١٢) فى ص: عن الشنبوذى عنه. |
| (١٣) زاد فى م، ص: قال. | (١٤) فى م، ص: لا ينافى. |

وروى الأكثرون التمييز في إحداهما عن الكسائي من روايته، بمعنى أنه إذا ضم الأولى كسر الثانية، وإذا كسر الأولى ضم الثانية.

قال المصنف: والوجهان من «التحبير» وغيره ثابتان عن الكسائي هنا، وأداءً قرأنا بهما^(١) وبهما نأخذ.

قال الحافظ أبو عبيد: كان الكسائي يرى في ﴿يَطْمِئِنَّ﴾ [٥٦، ٧٤] الضم والكسر، وربما كسر إحداهما وضم الأخرى. انتهى.

وبالكسر فيهما: [قرأ الباقون^(٢)] [٣].

وقرأ ذو كاف (كرم)^(٤) ابن عامر: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ﴾ الموضع الثاني [٧٨] بالواو صفة لـ «اسم»، وعظم الاسم تعظيمًا لمسماه، وعليه الرسم الشامي. والتسعة بالياء صفة ﴿رَبِّكَ﴾ لأن الله تعالى هو الموصوف بالعظمة، واسمه تابع، وعليه بقية الرسوم.

ومن ثم أجمعوا على رفع الأول وهو: ﴿وَجَهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ﴾ [٢٧]؛ لأن المراد بالوجه المقدس: الذات^(٥).

وليس فيها ياء إضافة، وفيها زائدة: ﴿الجوارى﴾ وقف عليها يعقوب بالياء^(٦)، وأمالها دوري الكسائي، والله أعلم.

ومن سورة الواقعة إلى [سورة] التغابن^(٧)

سورة الواقعة

[مكية، وهي]^(٨) تسعون وست كوفى، وسبع بصرى، وتسع حجازى وشامى.

تقدم ﴿يُزْفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩] بالصفات [الآية: ٤٧].

ص: حُوْرٌ وَعَيْنٌ حَفْضٌ رَفَعٌ (ث) ب (رِضًا) وَشَرَبٌ فَاضْمُهُ (مَدًا) (ز) صِرٌ (فَ) ضَا

ش: أى: قرأ ذو ثاء (ثب) أبو جعفر، و(رضا) حمزة، والكسائي^(٩): ﴿وَحُوْرٍ عَيْنٍ﴾

[٢٢] بجرهما.

قال الكسائي: بالعطف على ﴿جَنَّتٍ﴾ [١٢] على حذف مضاف، أى: فى جنات، وفى

(١) فى ص: بها.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠٦، ٤٠٧)، البحر المحيط (١٩٨/٨)، التبيان للطوسى (٤٧٩/٩).

(٣) سقط فى م.

(٤) فى ز، م: كم.

(٥) فى م: بالوجه الذات المقدسة.

(٦) فى م: بالراء.

(٧) سقط فى د.

(٨) فى د، ز: وعلى.

معاشرة حور.

وقال الزجاج: بالعطف على [معنى] (١) ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ... يَاكُوبِ﴾ [١٧، ١٨] أى: ينعمون بأكواب وبحور.

وقال أبو عمرو: على لفظ ﴿يَاكُوبِ﴾ أى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ يَاكُوبِ﴾ [١٧، ١٨] ويطوفون بحور.

وقال الفراء: بالمجاورة، و﴿عين﴾ صفة على كل حال.

وقرأ السبعة برفعهما على جعل ﴿وَحُورٌ﴾: مبتدأ حُذِفَ خبره، والجملة عطف على معنى الأول أى: لهم جنات، وولدان، وأكواب، أو [عندهم أو فيها حور، وعين] (٢) صفته فتبعه (٣)، وهى المصححة للابتداء بالنكرة.

وقال اليزيدى: فاعلٌ عطف على ﴿وِلْدَانٌ﴾ [١٧]؛ أى: يطوف ولدان ويطوف حور عين. وقال أبو على: على مرفوع ﴿مُتَّكِينَ﴾ [١٦] أو (٤) ﴿مُتَّقِلِينَ﴾ [١٦] أى: هم وحور، وقام الفعل مقام المذكور، [أو: وعلى سرر] (٥) حور.

وقرأ ذو (مدا) المدنيان، ونون (نصر) عاصم، وفاء (فضا) حمزة: ﴿شَرِبَ الْهَبِيرِ﴾ [٥٥] بضم الشين، والباقون (٦) بفتحها.

قال الكسائى: وهما مصدرا «شَرِبَ» كالأكل، وقيل: بالفتح المصدر، وبالضم الاسم. تشبيه: عطف ﴿عَيْنٌ﴾ [٢٢] المخبر عنهما نسا على خلاف الاسمين، وقيد الخفض والسكون للضد.

تمة: تقدم ﴿عُرْبًا﴾ [٣٧] [أبى بكر] (٧)، وخلف، ﴿مِتْنَا﴾ [٤٧] بآل عمران و﴿أَبَاؤُنَا﴾ [٤٨] بالصفات [الآية: ١٧]، و ﴿قَالُونَ﴾ [٥٣] فى الهمز المفرد.

ص: حِفْ قَدْرْنَا (د) ن فَرُوْح اَضْمُنْم (غ) نَذَا بِمَوْقِع (شَفَا)
ش: أى: قرأ ذو دال (دن) ابن كثير: ﴿نَحْنُ قَدْرْنَا﴾ [٦٠] بتخفيف الدال، والباقون (٨) بتشديدها.

وهما لغتان فى التقدير بمعنى: القضاء، لا القدرة.

- (١) سقط فى م، ص.
(٢) فى م، ص: فيتيهه.
(٣) فى د: أو على سرب.
(٤) فى د: و.
(٥) فى م، ص: بالبقرة.
(٦) ينظر: إتحاق الفضلاء (٤٠٨)، الإعراب للنحاس (٣/٣٣٥)، البحر المحيط (٨/٢١٠).
(٧) فى م، ص: بالبقرة.
(٨) ينظر: إتحاق الفضلاء (٤٠٨)، البحر المحيط (٨/٢١١)، التبيان للطوسى (٩/٤٩٩).

وقرأ ذو غين (غذا) رويس: ﴿فَرُوْحٌ﴾ [٨٩] بضم الراء، قيل: الرحمة، وقيل: الحياة والباقون^(١) بفتحها، قيل: الفرح، وقيل: الراحة، وقيل: المغفرة، والرحمة، وقيل: الجنة.

وقرأ [ذو]^(٢) (شفا) حمزة، والكسائي^(٣)، وخلف: ﴿بِمَوْعِ النُّجُومِ﴾ [٧٥] بإسكان الواو، وحذف الألف على إرادة الجنس، وفهم الكثرة من النجوم، وعليه صريح الرسم، والباقون^(٤) بفتح الواو، وإثبات الألف على الجمع؛ لأن لكل نجم موقعا، وهى متعددة. وهذا آخر الواقعة.

[سورة] (٥) الحديد

مدينة، عشرون وثمان حجازى وشامى، وتسع عراقى، وتقدم ﴿تُرْبِعُ الْأُمُورُ﴾ [٥].

ص: اضْمُمِ اكْسِرْ أَخَذَا

ص: مِيثَاقٌ فَازَفَعَ (حُ) زَوْ (كُ) لُ كَثْرَا قَطَعَ انظُرُونَا وَاكْسِرِ الضَّمَّ (ف) رَا

ش: وقرأ ذو حاء (جز) أبو عمرو: ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقُكُمْ﴾ [٨] بضم الهمزة، وكسر

الحاء على البناء للمفعول، ﴿وميثاقكم﴾ بالرفع على النيابة.

والباقون^(٦) بفتح الهمزة والحاء على البناء للفاعل؛ وهو ضمير اسم الله تعالى فى قوله:

﴿بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [٨]، و ﴿مِيثَاقُكُمْ﴾: بالنصب مفعولاً به، وإنما منع من جعله ضمير

الرسول: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

وقرأ ذو كاف (كثر) ابن عامر: ﴿وَكُلٌّ وَعَدَ اللَّهُ﴾ [١٠] بالرفع على الابتداء^(٧)؛

لتخصيصه بالتقدم، وصح؛ لتقدير الإضافة، أى: وكلهم وعده^(٨) الله الحسنى.

[والتسعة بنصبه مفعولاً أولاً لـ ﴿وَعَدَ﴾ تقدم فعله، أى: وعد الله كلهم الحسنى]^(٩)

وقرأ ذو فاء (فرا) حمزة: ﴿أَنْظِرُونَا﴾ [١٣] بقطع الهمزة مفتوحة، وكسر الظاء، أمراً

من «أنظره»: أخره وأمهله كـ ﴿أَنْظِرِي﴾ [الأعراف: ١٤].

والتسعة بوصلها وضم الظاء، والهمزة ابتداء أمر من «نظره»: انتظره، أو من «نظره»:

(١) ينظر: البحر المحيط (٢١٥/٨)، التبيان للطوسى (٥٠٩/٩)، تفسير الطبرى (١٢١/٢٧).

(٢) سقط فى د، ز. (٣) فى د، ز: وعلى.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٠٩)، البحر المحيط (٢١٣/٨، ٢١٤)، التبيان للطوسى (٥٠٥/٩).

(٥) زيادة من ص.

(٦) ينظر: المجمع للطبرى (٢٣١/٩)، المعانى للفراء (١٣٢/٣)، تفسير الرازى (٢١٧/٢٩).

(٧) فى م، ص: على الابتدائية. (٨) فى ص، م: وعد.

(٩) ما بين المعقوفين سقط فى ص، م.

أبصره.

تنبيه: استغنى بقيود موقع المفهومة منه ﴿وينزل﴾ [٤] [اضمم اكسر]^(١) على الترتيب، وعلم رفع كل من الإطلاق.

تمة: تقدم ﴿فِيضَوْفَهُ﴾^(٢) [١١] بالبقرة [الآية: ٢٤٥] ﴿الْأَمَانِيُّ﴾ [١٤] بها [الآية: ٧٨] لأبي جعفر

[ثم انتقل فقال:]^(٣)

ص: يُؤْخَذُ أَنْثُ (كَ) نَمَ (ثَوَى) خِيفَ نَزَلُ

(١) ذُ (ع) نُنَ (ع) مَلَا الْخُلْفُ وَخَفَّفَ (ص) ف (د) خَلَّ.

ش: أى قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، و(ثوى) أبو جعفر، ويعقوب: ﴿فاليوم لا تؤخذ﴾ [١٥] بقاء التانيث لتأنيث فاعله.

والباقون^(٤) بياء التذكير؛ لكونه مجازيا ومؤولا بالفداء^(٥).

وقرأ ذو همزة (إذ)^(٦)، وعين (عن) نافع وحفص ﴿وما نزل﴾ [١٦] بتشديد الزاى يُعَدَّى بالتضعيف، وإسناده إلى ضمير اسم الله تعالى المتقدم على حد ﴿وبالحق أنزلناه وبحق نزل﴾ [الإسراء: ١٠٥] أى: وبالذى نزله الله من الحق.

والباقون^(٧) بتخفيفه، وهو ثلاثى لازم، وفاعله ضمير ﴿ما﴾، [وهو العائد، أى: بالذى نزل]^(٨) من الحق، وهو القرآن على حد ﴿وَالْحَقُّ نَزَّلٌ﴾ [الإسراء: ١٠٥].

واختلف عن ذى [غين]^(٩) (غلا) رويس:

فروى أبو الطيب عن التمار عنه التخفيف.

وروى غيره التشديد.

ثم كمل فقال:

ص: صَادِي مُصَدِّقٌ وَيَكُونُوا خَاطِبِينَ (غ) وَثَا أَنَاكُمُ أَفْصَرُنْ (ح) نَزُّ وَاحْدِفَنُ

(١) فى ز: افتح. (٢) فى م، ص: فيضعفه.

(٣) زيادة من م، ص.

(٤) ينظر: التبيان للطوسى (٥٢٢/٩)، التيسير للدانى (٢٠٨)، تفسير الطبرى (١٣١/٢٧).

(٥) فى م، ص: بالغدو.

(٦) فى م، ص: إذ نافع وعين عن حفص وما نزل بتخفيف الزاى وهو ثلاثى لازم وفاعله ضمير ما وهو العائد أى وللذى نزل من الحق وهو القرآن على حد وبحق نزل ولباقون بتشديده فعدى بالتضعيف وإسناده إلى ضمير اسم الله تعالى المتقدم على حد وبحق أنزلناه أى وللذى نزله الله من الحق واختلف عن

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١٠)، الإعراب للنحاس (٣٥٩/٣)، البحر المحيط (٢٢٣/٨).

(٨) فى د: العائد والذى نزل. (٩) سقط فى د.

ش: أى: قرأ ذو صاد (صف) أبو بكر، ودال (دخل) ابن كثير: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ﴾ [١٨] بتخفيف الصاد منهما على [أنهما اسم] ^(١) فاعل من «صدَّق»: آمن بالله وكتبه ورسله، والباقون ^(٢) بتشديدهما ^(٣)، اسم فاعل من «تصدَّق»: أعطى الصدقة، والأصل: المتصدقين، ثم أدغمت التاء فى الصاد.

وقرأ ذو غين (غوثة) رويس: ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ [١٦] بتاء الخطاب على الالتفات، والباقون ^(٤) بياء الغيب على السياق.

وتقدم ﴿يُضَعِّفُ لَهُمْ﴾ [١٨]، و ﴿وَرَضَوْتُ﴾ [١٥] بآل عمران.

وقرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو: ﴿بِمَا آتَاكُمْ﴾ [٢٣] بلا ألف، على أنه ثلاثى [بمعنى: جاء، وفاعله ضمير] ^(٥) «ما» مناسبة، أى: على الذى فاتكم وبالذى فاتكم [على حد: ﴿مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

والباقون ^(٦) بألف بعد الهمزة على أنه رباعى بمعنى: أعطى، على حد ﴿وَأَتَانَكُمْ مِنْ﴾ [إبراهيم: ٣٤] فيتعدى لمفعولين، وفاعله ضمير اسم الله تعالى المتقدم، أى: بالذى آتاكم الله إياه، أو آتاكموه.

ثم كمل فقال:

ص: قَبْلَ الْعَنِيِّ هُوَ (عَمَّ)

ش: أى قرأ (عم) ^(٧) المدينان وابن عامر: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ الْعَنِيَّ﴾ [٢٤] بحذف ﴿هُوَ﴾ على ترك الفصل، وهو على أحد المذهبين، وعليه رسم الشامى والمدنى.

والباقون بإثباتها على المذهب [الآخر] ^(٨)، وعليه بقية الرسوم.

وتقدم ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [٢٦] بالبقرة، [الآية: ١٢٤] و ﴿رَأْفَةً﴾ [٢٧] بالنور [الآية: ٢].

وهذا آخر [مسائل] ^(٩) الحديد.

(١) فى ص: أنهما اسمى.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١٠)، الإعراب للنحاس (٣/٣٦٠)، البحر المحيط (٨/٢٢٣).

(٣) فى ص، م: بتشديدها.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١٠)، الإعراب للنحاس (٣/٣٥٩)، البحر المحيط (٨/٢٢٣).

(٥) فى م، ص: بمعنى أتى وفاعله ضميرها.

(٦) ينظر: الحجة لابن خالويه (٣٤٣)، الحجة لأبى زرعة (٧٠١)، السبعة لابن مجاهد (٦٢٦).

(٧) فى م، ص: ذو عم.

(٨) سقط فى د.

(٩) سقط فى د، ز.

[سورة] (١) المجادلة

مدنية، عشرون وآية حجازي (٢) [إلا] (٣) الأول، وآيتان (٤) في الباقي.

ص: وَأَمْدِدِ وَخِفْ هَا يظَهَرُوا (كَنْزٌ) (ث) بِدَى
وَضَمٌّ وَاكْسَر خَفَفَ الظَّا (ز) لِنَ مَعَا يَكُونُ أَنْثٌ (ث) قَى وَأَكْثَرُ اِرْفَعَا
ش: قرأ مدلول (كنز) الكوفيون، وابن عامر، و[ثاء] (ثدى) أبو جعفر: ﴿الذين
يظَاهَرُونَ﴾ [٢] في الموضوعين بفتح (٥) الياء، والطاء المشددة وتخفيف الهاء وفتحها،
وَأَلْفٌ بَيْنَهُمَا، وَالْباقُونَ (٦) كذلك لكن مع تشديد الهاء وحذف الألف.
وقرأ ذو نون (نل) عاصم بضم الياء، وتخفيف الطاء، والهاء وكسرها، وألف بعد
الطاء.

وقرأ ذو ثاء (ثق) أبو جعفر: ﴿مَا تَكُونُ مِنْ نَجْوَى﴾ [٧] بقاء التانيث، والباقون (٧) بياء
التذكير.

وقرأ ذو ظاء (ظلا) أول التالي يعقوب ﴿وَلَا أَكْثَرُ﴾ [٧] برفع الراء: إما على إهمال لا،
أو إعمالها عمل ليس، والتسعة بنصبها عطفاً على محل «نجوى».
ثم كمل فقال:

ص: (ظًا) لَأَ وَيَتَجَوَّأ كَيْتَهَوَا (غًا) دَا (فًا) زُ تَتَجَوَّأ (غًا) ثٌ وَالْمَجَالِسِ اِمْدَدَا
(ز) لِنَ وَاثْنُزُوا مَعَا فَضَمُّ الْكَسْرِ (عَمَّ) (عَا) نِ (صَا) فُ خُلْفِ...
ش: أى: قرأ ذو غين (غدا) رويس: وفاء (فز) حمزة: ﴿ويَتَجَوَّأ﴾ [٩] بإسكان النون
وتقديمها على التاء، وضم الجيم بلا ألف، على جعله مضارع «اتَّجَوَّأ»: افْتَعَلُوا، من
«النجوى» كالدعوى، وأصله: يَتَجَوَّأُونَ (٨)، فنقلت ضمة [الياء المثناة التحتية] (٩) إلى الجيم
استثقالاً، ثم حذفت لسكونها وسكون الواو، فصار وزنه: يَفْتَعُونَ، وهو بمعنى يتناجون؛
ك «يختصمون، ويتخاصمون».

والباقون (١٠) بفتح التاء وتقديمها على النون وألف بعدها وفتح الجيم، على جعله

(١) زيادة من ص.

(٢) سقط في م.

(٣) في ز: بضم الياء.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١١)، الإعراب للنحاس (٣/٣٧١)، البحر المحيط (٨/٢٣٢).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١٢)، الإعراب للنحاس (٣/٣٧٥)، البحر المحيط (٨/٢٣٤).

(٦) في ز: يتنجون.

(٧) في ز: التاء.

(٨) ينظر: الحجة لابن خالويه (٣٤٣)، الحجة لأبي زرعة (٧٠٤)، السبعة لابن مجاهد (٦٢٨).

مضارع «تتاجوا» فاعلوا، وهو للمشاركة صريحًا، وأصله: يتناجى^(١)، فلما اتصل بواو الضمير حذفت الألف للساكنين، وبقيت الفتحة دالة عليها؛ ك «المصطفون»؛ فوزنه: يَتَفَاعَوْنَ.

وقرأ ذو غين (غث) رويس وحده: ﴿فَلَا تَتَّجُوا﴾ [٩] بتقديم النون كذلك^(٢)، والباقون^(٣) بتقديم [التاء^(٤) كذلك^(٥)].

وقرأ ذو نون (نل) عاصم: ﴿فِ الْمَجْلِسِ﴾ [١١] بفتح الجيم، وألف بعدها على الجمع؛ لأن الخطاب لجماعة فلكل^(٦) واحد مجلس.

والباقون^(٧) [ياسكان الجيم وحذف الألف على التوحيد]^(٨)؛ لأن المجلس اسم للمكان المعد للجلوس فهو واحد وإن تعددت الأجسام، أو يراد^(٩) به الجنس وعليه صريح الرسم. وقرأ مدلول (عم) المدنيان، وابن عامر، وعين (عن) حفص ﴿أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا﴾ [١١] بضم الشين فيهما، والباقون^(١٠) بكسرهما وهما لغتان ك «يعكف»، فوجه الضم: كخرص يخرص، ووجه الكسر كخرص يخرص.

واختلف فيهما عن ذى [صاد]^(١١) (صف) أبو بكر:

فروى عنه الجمهور الضم، وهو الذى فى أكثر الكتب، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن، وهو الذى رواه جمهور^(١٢) العراقيين عنه من طريق يحيى بن آدم. وروى كثير منهم الكسر، وهو الذى فى كتاب السبط، و «الإرشاد»، و «التجريد» إلا من قراءته على عبد الباقي، يعنى: به من طريق الصريفينى.

[وبه قرأ^(١٣) الدانى من طريق الصريفينى]^(١٤) على أبى الفتح: وتقدم ﴿وَيَحْسَبُونَ﴾ [١٨]

بالقوة.

وفىها من [بئات] الإضافة: ﴿وَرَسَلْنَا إِنْ﴾ [٢١] فتحها المدنيان، وابن عامر.

(١) فى د: يتناجوا.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١٢)، البحر المحيط (٢٣٦/٨)، تفسير القرطبي (٢٩٤/١٧).

(٤) فى د، ز، ص: الباء.

(٥) سقط فى ص.

(٦) فى د، ز: فبكل.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١٢)، الإعراب للنحاس (٣٧٨/٣)، البحر المحيط (٢٣٦/٨).

(٨) فى م، ص: وألف بعدها على التوحيد.

(٩) فى د: ويراد.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١٢)، الإعراب للنحاس (٣٧٩/٣)، البحر المحيط (٢٣٧/٨).

(١١) سقط فى م.

(١٢) فى م، ص: الجمهورى أى جمهور.

(١٣) فى ص: وقرأ.

(١٤) ما بين المعقوفين سقط فى د.

[سورة] ^(١) الحشر[مدنية] ^(٢)، أربع وعشرون آيةوتقدم ﴿أَلْرَعَبُ﴾ [الحشر: ٢] [بالبقرة] ^(٣).**ص:** يُخْرِبُونَ الثَّقَلَ (ح) م.**ش:** قرأ ^(٤) ذو حاء (حم) أبو عمرو: ﴿يُخْرِبُونَ بيوتهم﴾ [٢] بفتح الحاء [وتشديد

الراء، مضارع «خَرَبَ».

والباقون ^(٥) بإسكان الحاء [٦] وتخفيف الراء، مضارع «أَخْرَبَ».**ص:** تكون أنث ذولة (ذ) قى (ل) ي اختلف وامنع مع التأنيث نصبا (ل) م وُصِفَ.**ش:** أى: قرأ ذو ثاء (ثق) أبو جعفر: ﴿كيلا تكون﴾ [٧] بقاء التأنيث ﴿دولة﴾ [٧]بالرفع، على أن ﴿تكون﴾ تاممة فترفع ﴿دولة﴾ فاعلا، وأنت الفعل [لتأنيث] ^(٧) فاعله أو

ناقصة و ﴿دولة﴾ اسمها، و ﴿بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ﴾ [٧] خبرها.

واختلف عن ذى لام (لى) هشام:

فروى الحلوانى عنه من أكثر طرقه كذلك، وهى طريق ^(٨) ابن عبدان، وبذلك قرأ الدانى

على فارس عنه وأبى الحسن.

وروى الأزرق [و] ^(٩) الجمال وغيره عن الحلوانى [التذكير مع الرفع] ^(١٠) [لكون الفاعل

غير حقيقى التأنيث.

وبذلك قرأ الدانى على الفارسى عن أصحابه عنه.

ورواه ^(١١) الشذائى وغير واحد عن الحلوانى فى رفع ﴿دولة﴾.وروى الداجونى عن أصحابه عن هشام ^(١٢) التذكير مع النصب على جعلها ناقصة

واسمها مضمرة فيها و ﴿دولة﴾ خبرها، و ﴿بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ﴾ [صفتها، أى: كى لا يكون الفع

دولة حاصلة بين الأغنياء] ^(١٣).

و ﴿لَا﴾ غير زائدة على كل تقدير.

(١) زيادة من م، ص.

(٢) فى ز: بآل عمران.

(٣) فى ز، م: وقرأ.

(٤) ينظر: التبيان للطوسى (٥٥٧/٩)، التيسير للدانى (٢٠٩)، تفسير الطبرى (٢١/٢٨).

(٥) سقط فى م، ص.

(٦) سقط فى د.

(٧) سقط فى د، ز، ص.

(٨) فى ص: طريقة.

(٩) سقط فى د.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط فى د.

(١١) فى ز: وروى.

(١٢) سقط فى م، ص.

ولم يذكر ابن مجاهد ولا من تبعه من العراقيين وغيرهم كابن سوار، وابن فارس، وأبى العز، وأبى العلاء، وصاحب «التجريد»، وغيرهم - عن هشام سواه.
وهكذا روى فارس عن عبد الباقي عن أصحابه عن الحلواني.
قال الداني: وهو غلط على^(١) الحلواني، والإجماع عنه على الرفع، وإنما الخلاف عنه في الياء والتاء؛ فصار لهشام الرفع مع الياء والتاء، والنصب مع [الياء]^(٢) خاصة.
وتوهم بعض شراح «الشاطبية» جواز الرابع^(٣) وهو النصب مع التأنيث، وهو غلط؛ لامتناعه روايةً ووجهًا، وهذا معنى (وامنع مع التأنيث نصبًا لو وُصِفَ)، وإنما امتنع؛ لأن الفاعل مذكر فلا يجوز تأنيث فعله، ولا يجوز إضمار الغنيمة؛ لعدم ذكرها.
وتقدم ﴿وَرِضْوَاتٌ﴾ [الحشر: ١٥] بآل عمران ﴿رَبُّوْهُ﴾ [الحشر: ١٠] بالبقرة [الآية: ١٤٣].

ص: وَجُدْرٍ جِدَارٍ (حَبْرٍ)
ش: أى: قرأ ذو (حبر) ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جِدَارٍ﴾ [١٤] بكسر الجيم وفتح الدال، وألف بينهما، على جعله واحدًا بالجنس لفهم المعنى، أو السور^(٤) الجامع، [وهو]^(٥) واحد.
والباقون^(٦) بضم الجيم والدال وحذف الألف جمع «جدار»: كحمار، وحُمُر؛ لأن كل طائفة تستر بجدار فهي متعددة.
[فيها من ياءات الإضافة واحدة: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾]^(٧) [١٦] فتحها المديان، وابن كثير، وأبو عمرو، والله أعلم.

سورة الممتحنة

[مدنية، وهي ثلاث عشرة آية باتفاق]^(٨)

وتقدم [إمالة]^(٩) ﴿مَرَضَاتِي﴾ ومد ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ﴾^(١٠) [١]

ص: وَفَتَحْ ضَمَّ يُفَصِّلُ ظَلْنَ ظُبًا وَيَثْقُلُ الصَّادَ (لَ) مَمْ
خُلْفَ (شَفَا) (مِ) نُهُ افْتَحُوا (عَمَّ) (حُ) لَا دُمَّ تُمَسْكُوا الثَّقَلَ (جِمَا) ...

(٢) سقط في د.

(٤) في د: السوار.

(١) في ص: عن.

(٣) في د، ز: الرفع.

(٥) سقط في ص.

(٦) ينظر: الكشف للقيسي (٣١٦/٢-٣١٧)، المجمع للطبرسي (٢٦٣/٩)، المعاني للفراء (١٤٦/٣).

(٧) في ص، م: فيها ياء إضافة: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾. (٨) ما بين المعقوفين سقط في د، ز.

(٩) سقط في د.

(١٠) في م، ص: أنا أعلم وقرأ.

ش: قرأ ذو نون (نل) عاصم وظاء (ظبا) يعقوب: ﴿يَفْصَلُ﴾ [٣] بفتح الياء، والباقون^(١) بضمها، وثقل الصاد - أى: شدها - مدلول (شفا) حمزة، والكسائي^(٢)، وخلف وميم (منه) ابن ذكوان.

واختلف عن ذى لام (لم) هشام:

فروى عنه الحلواني التشديد [والداجوني ضم الياء]^(٣) مع إسكان الفاء [وفتح الصاد مخففة]^(٤) كالباقيين^(٥).

فصار عاصم ويعقوب بإسكان الفاء وكسر الصاد مخففة، على أنه مضارع «فَصَلَ» مثل ضرب مستنداً إلى ضمير [اسم]^(٦) الله تعالى؛ بدليل: ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ﴾ [١] وحمزة، وعلى، وخلف بضم الياء، وفتح الفاء^(٧) وكسر الصاد [مشددة]^(٨)، مضارع «فَصَلَ» مثل «عَلِمَ» وهو كالأول؛ إلا أن التشديد للمبالغة، والتخفيف يحتمل المبالغة وعدمها. وابن ذكوان، والحلواني بضم الياء، وفتح الفاء، والصاد مشددة على البناء للمفعول ونيابة^(٩) الظرف؛ لكنه ترك مفتوحاً لجريه^(١٠) فى أكثر الكلام منصوباً كقوله تعالى: ﴿وَأَنَا مِمَّا الصَّالِحِينَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الجن: ١١]، وكقوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَقَطَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] عند من فتح، والباقون^(١١) بضم الياء، وإسكان الفاء، وفتح الصاد مخففة، وهو كالمشدد إلا فى احتماله التكثير وعدمه.

تتمة: تقدم ﴿أَسْوَةٌ﴾ [الممتحنة: ٤] [بالأحزاب] [الآية: ٢١]، و ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾^(١٢) [البقرة: ١٢٤] و ﴿أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾ [الممتحنة: ٩] بها.

وقرأ (حِمًا)^(١٣) البصريان: ﴿وَلَا تَمَسُّكُوا﴾ [١٠] بفتح الميم، وتشديد السين للمبالغة، والباقون^(١٤) بإسكان الميم وتخفيف السين وهو يحتملها^(١٥)، والمعنيان واردان، [٥] ﴿فَأَمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، ﴿وَلَا تُنْكِحُوهُنَّ ضَرَارًا لِمَنْدُوكٍ﴾ [البقرة: ٢٣١]، ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ [الأعراف: ١٧٠].

(١) ينظر: النشر لابن الجزرى (٣٨٧/٢)، إتحاف الفضلاء (٤١٤)، الإعراب للنحاس (٤١٤/٣).

(٢) فى د، ز: وعلى.

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١٤)، الإعراب للنحاس (٤١٣/٣)، البحر المحيط (٢٥٤/٨).

(٥) سقط فى د.

(٦) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

(٧) سقط فى م، ص.

(٨) فى ز، د: بحرية.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١٤)، البحر المحيط (٢٥٤/٨)، التبيان للطوسى (٥٧٧/٩).

(١٠) فى ز: وفى إبراهيم، وفى م: وفى إبراهيم. (١٣) فى م، ص: ذو حما.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١٥)، الإعراب للنحاس (٤١٧/٣)، البحر المحيط (٢٥٧/٨).

(١٢) فى ص: يحتملها.

وفى التشديد أيضًا معنى الملازمة، تقول: تمسكت بمذهب فلان، أى: لزمته، وقلت به، واعتقدته، وفى التخفيف معنى الحبس، والأخذ تقول: مسكت العنان، ومسكت الحبل، أى: حبسته، ويقوى التشديد لزوم الباء فى ﴿بِعَصِمِ﴾ [المتحنة: ١٠].
ثم كمل ﴿مِثْمُ نُورِهِ﴾ [الصف: ٨] فقال:

سورة الصف

[مدنية، وآيها أربع عشرة آية بلا خلاف]^(١)، وتقدم^(٢) إمالة ﴿رَأَوْا﴾ [الصف: ٥]، و﴿ساحر﴾ [الصف: ٦] فى أواخر المائدة [الآية: ١١٠] و﴿لِطِفْنَا﴾ [الصف: ٨] فى الهمز [المفرد]^(٣).

ص:
ص: تُنَوِّنْ اخْفِضْ نُورَهُ (صَحَبٌ) (دِ) دِي أَنْصَارِ نَوْنٌ لَامٌ لَهُ لِي زِدْ
ص: (حِزْمٌ) حَا لا
ش: أى: قرأ ذو (صحاب) حفص [و] [حمزة]^(٤)، والكسائي^(٥)، وخلف^(٦) ودال (درى) ابن كثير: ﴿وَأَلَّهَ مِثْمُ نُورِهِ﴾ [٨] بترك تنوين ﴿مِثْمُ﴾ للإضافة، وجر ﴿نُورِهِ﴾ والباقون^(٧) بإثبات التنوين ونصب ﴿نُورَهُ﴾ [٨] وهو الأصل؛ لأنه يعمل عمل الفعل، وتركه إنما هو للتخفيف.

وهذه الإضافة لا تعرف؛ لأنها من باب إضافة الصفة إلى معمولها.

وتقدم ﴿يُنَجِّكُمْ﴾ [الصف: ١٠] بالأنعام [الآية: ٦٤].

وقرأ [ذو حاء]^(٨) (حرم) المدنيان، وابن كثير وحاء (حلا) أبو عمرو ﴿كونوا أنصارًا﴾ [١٤] بالتنوين، وجر اسم الله تعالى بلام، على أنه أمرهم أن يدخلوا فى أمر لم يكونوا عليه، أى: افعلوا ذلك فيما تستقبلون.

والباقون^(٩) بترك التنوين، والإضافة وترك اللام، على أنه أمرهم بالدوام على ذلك فهم أنصار الله قبل؛ كقوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦] وقد كانوا مهتدين،

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ط، من بشير اليسر شرح ناظمة الزهر فى علم الفواصل. لعبد الفتاح القاضى.

(٢) فى م، ص: هذا مشروع فى سورة الصف وتقدم.

(٣) سقط فى ص.

(٤) سقط فى ص، م.

(٥) فى د، ز، وعلى.

(٦) زاد فى م: وحفص.

(٧) ينظر: إتحاق الفضلاء (٤١٥-٤١٦)، الإعراب للنحاس (٤٢٣/٣)، الإملاء للعكبرى (١٤٠/٢).

(٨) سقط فى ص، م.

(٩) ينظر: التيسير للدانى (٢١٠)، تفسير الطبرى (٥٩/٢٨)، تفسير القرطبي (٨٩/١٨).

ويدل على هذا قراءة ابن مسعود: ﴿أَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ [١٤].
ومن نون وقف بالألف وابتدأ بلام الجر، ومن أضاف وقف بسكون الراء وابتدأ بهمزة
الوصل.

[فيها من ياءات الإضافة اثنتان]^(١): ﴿بَعْدَى اسْمِهِ﴾ [٦] فتحها (سما)، وأبو بكر، [و] ﴿أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [١٤] فتحها المديان.
تمة: تقدم إمالة ﴿أَنْصَارِي﴾ [١٤]، و ﴿التَّوْرَةَ﴾ [٦]، و ﴿الْحِمَارِ﴾ [الجمعة: ٥].
وانفرد القاضي عن رويس بإدغام ﴿طَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾، وتقدم ﴿حُشْبٌ﴾
[المنافقون: ٤] ﴿يَحْسِبُونَ﴾ [المنافقون: ٤] في البقرة.

سورة الجمعة

مدنية [وهي إحدى عشرة آية باتفاق العادين]^(٢).
قلت: ولم يذكرها الناظم، ولم يوردها الشارح بين السور لعدم ذكرها في «متن
الطبية»؛ حيث لا يوجد بها من فرش الحروف القرآنية شيء.
وإنما جاءت حروف وردت كلها بالأصول في مواضع متعددة، أذكر منها على سبيل
المثال لا الحصر:

﴿عَلَيْهِمْ﴾ [٢]، ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ﴾ [٢]، ﴿يَنْسُ﴾ [٥]، ﴿الْصَّلَاةُ﴾ [١٠]، ﴿فَأَنْتَشِرُوا﴾
[١٠].

سورة المنافقون

مدنية؛ وهي إحدى عشرة آية^(٣).
ص: حَقَفَ لَوْوَا (إ) ذُ (ش) نَمُ أَكُنْ لِلْجَزْمِ فَانصَبَ (ح) زُ وَيَعْمَلُونَ (ض) نِ
ش: قرأ ذو همزة (إذ) نافع، وشين (شم) روح: ﴿لَوْوَا رءِ وَسَهُم﴾ [٥] بتخفيف الواو،
وهو يصلح للتكثير^(٤)، [والتقليل]^(٥).
والباقون^(٦) بالتشديد للتكثير فقط ونظير الأول: ﴿يَلُونُ أَلَيْسَتَهُمْ﴾ [آل عمران: ٧٨]،
و ﴿لِيَأْ بِأَلَيْسَتَهُمْ﴾ [النساء: ٤٦]؛ [لأنه]^(٧) مصدر «لوى» بالتخفيف.

(١) في د، ز: فيها من ياء إضافة.

(٢) في ط: ما بين المعقوفين زيادة من كتاب بشير اليسر شرح ناظمة الزهر.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة في م، ص. (٤) في م، ص: للتكثير.

(٥) سقط في م، ص.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١٦)، الإملاء للعكبري (١٤١/٢)، البحر المحيط (٢٧٣/٨).

(٧) سقط في د.

تمة: تقدم ﴿رَأَيْتَهُمْ﴾ و﴿كَأَنَّهُمْ﴾ [٤] للأصبهاني.

تنبيه: اتفقوا على أن ﴿أَسْتَفْقَرْتُ﴾ [٤] بهمزة مفتوحة بلا مدّ عليها، إلا ما رواه النهرواني عن ابن شبيب عن الفضل عن عيسى بن وردان من المد عليها ولم يتابعه أحد إلا أن الناس أخذوه عنه.

ووجّهه بعضهم بأنه إجراء همزة الوصل المكسورة مُجَرَى المفتوحة؛ فمد لأجل [الاستفهام]^(١).

وقال الزمخشري: المد إشباع لهمزة الاستفهام للإظهار والبيان، لا لقلب الهمزة.

تمة: تقدم إدغام ﴿يفعل ذلك﴾ [٩].

وقرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو: ﴿فَأَصْدَقْ وَأَكُونْ﴾ [١٠] بنصب النون عطفاً على لفظ ﴿فَأَصْدَقْ﴾ [١٠] وعليه تثبت^(٢) الواو لتحريك النون، والتسعة بجزم النون عطفاً على محل ﴿فَأَصْدَقْ﴾؛ لأنه جواب التمني، وعليه فتسقط [الواو]^(٣) للساكين.

[وقرأ]^(٤) ذو صاد (صن) أبو بكر: ﴿والله خير (بما يعملون) بالياء على الغيب) لإسناده إلى ضمير عائد على^(٥) ظاهر وهو: ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا﴾ [١١].

وجمع [لأن]^(٦) ﴿نَفْسًا﴾ بمعنى الجماعة.

والباقون^(٧) [بالتاء على أنه خطاب شائع]^(٨).

[ومن سورة التغابن إلى سورة الإنسان]^(٩)

سورة التغابن

مدنية، وعدد آياتها ثمانى عشرة آية باتفاق.

ص: يجمعكم نونٌ (ظ) بآ
ش: أى قرأ ذو ظاء (ظبا) يعقوب: ﴿يوم نجمعكم﴾ [٩] بالنون على التعظيم؛ لمناسبة ﴿أَنْزَلْنَا﴾ [٨].

والباقون^(١٠) بياء الغيب؛ لمناسبة الظاهر فى قوله: ﴿وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ﴾ [٨].

تمة: تقدم ﴿نكفر﴾ [٩]، ﴿ندخله﴾ [٩] بالنساء [الآيتان: ١٣، ٣١]، ﴿ويضعفه﴾

(١) فى ز: اللام، وما بين المعقوفين من النشر لابن الجزرى (٣٨٨/٢).

(٢) فى م، ص: فثبت.

(٣) سقط فى د.

(٤) سقط فى د.

(٥) فى م، ص: إلى.

(٦) سقط فى ص.

(٧) ينظر: الغيث للصفافسى (٣٦٩)، الكشف للقيسى (٣٢٣/٢)، المجمع للطبرسى (٢٩٢/١٠).

(٨) فى م، ص: بالتاء على الخطاب.

(٩) سقط فى م، ص.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١٧)، البحر المحيط (٢٧٨/٨)، التبيان للطوسى (٢٠/١٠).

لكم ﴿١٧﴾ بالبقرة [الآية: ٢٤٥].

سورة الطلاق

[مدنية باتفاق: وعدد آيها عند غير البصرى اثنا عشرة آية، وعند البصرى إحدى عشرة]^(١).

تتمة: يختلف الحمصى عن الدمشقى فى موضعين فى سورة الطلاق:

الأول: ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [٢] يعده الدمشقى، ويتركه الحمصى.

الثانى: ﴿لِنَعْلَمَوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٢] يعده الحمصى، ويتركه الدمشقى.

ص: بَالِغٌ لَا تُنَوِّنُوا وَأَمْرُهُ اخْفِضُوا (ع) لَا

ش: وقرأ^(٢) ذو عين (علا) حفص: ﴿بَلِّغْ أَمْرِي﴾ [٣] بلا تنوين، وجر ﴿أَمْرِي﴾ [٣].

والباقون^(٣) بالتنوين، ونصب ﴿أَمْرِي﴾.

وهو مثل: ﴿مِثْمُ نُورِي﴾ [الصف: ٨].

تتمة: تقدم ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا﴾ [١] فى الهمز المفرد، [والهمزتين من كلمتين]^(٤)،

وتقدم: ﴿وَالَّتِي﴾ [٤] فى الهمز المفرد، والإدغام الكبير.

ص: وَجَدَ أَكْسِرَ الضَّمَّ (ش) ذَا... ..

ش: أى قرأ ذو شين (شذا) روح: ﴿مِنْ وَجَدِكُمْ﴾ [٦] بكسر الواو، و**الباقون**^(٥)

بالضم وقرئ شاذًا بالفتح، وكلها لغات]^(٦).

تتمة: تقدم ﴿سُتْرًا﴾ و﴿عُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧] لأبى جعفر ﴿وَكَايِنَ﴾ [الطلاق: ٨] بآل

عمران [الآية: ١٤٦]: والهمز المفرد، و﴿تُكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤] بالبقرة، و﴿نكفر﴾

[الطلاق: ٥] بالنساء [الآية: ٣١]: وإمالة ﴿مرضات﴾ [التحريم: ١].

سورة التحريم

مدنية [قال شارح «ناظمة الزهر»: ويختلف الحمصى فى سورة «التحريم» فى موضع

واحد وهو: ﴿وَيَذَلِكُمْ جَنَّتِ بَجْرِي مِنْ تَحِيهَا الْأَنْهَرُ﴾ [٨]: فالحمصى وحده يعده،

والدمشقى يتركه.

(١) فى ط: ما بين المعقوفين زيادة من بشير اليسر شرح ناظمة الزهر.

(٢) فى ص: أى قرأ.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١٨)، الإعراب للنحاس (٤٥٣/٣)، الإملاء للعكبرى (١٤١/٢).

(٤) سقط فى م، ص.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤١٨)، الإملاء للعكبرى (١٤١/٢)، البحر المحيط (٢٨٥/٨).

(٦) بدل ما بين المعقوفين فى م، ص: بضمها.

ولذلك كان عدد آى هذه السورة عند الحمصى وحده ثلاث عشرة آية، وعند الباقيين ثنتا عشرة آية، والله أعلم^(١).

ص: خلف عرف (ر) م وكتابه أجمعوا (حما) عطف.
ش: خفف ذو راء (رُم)؛ الكسائى الرء من: ﴿عَرَفَ بعضه﴾ [٣] [حملا له على معنى «عَرَفَ» الذى بمعنى «عَلِمَ» الذى بمعنى المجازاة^(٢)؛ [فالمعنى: جازى^(٣)] على بعض، وأعرض عن بعض.

ولا يجوز أن يكون [معناه]^(٤): علم بعضه ولم يعلم البعض الآخر؛ لأن الله تعالى أخبر أنه أظهره عليه فلم يجهل منه شيئاً.

وقد ورد «علم» بمعنى المجازاة [فى قوله: ﴿وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ حَيْرٍ يَصَلِّمَهُ اللَّهُ﴾]^(٥) [البقرة: ١٩٧].

[وقرأ غير الكسائى]^(٦) بتشديد الرء بمعنى: عرف النبى بعضه، أى: أخبر أنها قد أفشت به، وأعرض عن بعضه فلم يعرف به؛ تكرما منه ﷺ.

تمة: تقدم ﴿تَظَاهَرَا﴾ [التحريم: ٤]، و ﴿جَبْرِيلُ﴾ [التحريم: ٤] [بالبقرة]^(٧) [الآية: ٩٧]: و ﴿طَلَّقَنَّ﴾ [التحريم: ٥] فى الإدغام الكبير، و ﴿يبدله﴾ [التحريم: ٥] فى الكهف [الآية: ٨١].

وقرأ ذو (حما) البصريان، وعين (عطف)؛ حفص: ﴿يَكَلِمَتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ﴾ [١٢] بالجمع، والباقون بالتوحيد، [وقد تقدم توجيهه فى: البقرة]^(٨).

وأخر ﴿نَصُوحًا﴾ [٨] عن كتبه فقال:

ص: ضم نصحاً (ص) ف
ش: أى: قرأ^(٩) ذو (صاد) صف أبوبكر بضم النون من: ﴿توبة نُصُوحًا﴾ [٨] على أنه مصدر من «نصح»؛ يقال: نصحت له نُصْحًا، ونُصُوحًا، مثل: ذهب^(١٠) دُهوياً، وفيه الوصف بالمصدر.

والباقون^(١١) بالفتح «فَعُولٌ» من «النصح»، بمعنى: فاعل، أو: مفعول.

(١) فى ط: ما بين المعقوفين زيادة من بشير اليسر.

(٢) فى د، ز: على معنى المجازاة. (٣) سقط فى د.

(٤) سقط فى د. (٥) سقط فى د.

(٦) فى م، ص: وقرأ الباقر. (٧) سقط فى م، ص.

(٨) فى م، ص: وتقدم توجيهه بالبقرة. (٩) فى ز: ضم.

(١٠) فى م: ذهبت.

(١١) ينظر: المجمع للطبرسى (٣١٧/١٠)، المعانى للفراء (١٦٨/٣)، تفسير الرازى (٤٧/٣٠).

والتوبة النصوح: البالغة التي لا ينوى التائب معها معاودة المعصية. وقيل غير ذلك.

[سورة^(١) الملك

ص: تَقْلَنْ (ر) ضَا وَتَدْعُوا تَدْعُوا (ظ) هِزْ

ش: قرأ^(٢) مدلول (رضا) حمزة، والكسائي: ﴿من تَفَوَّتْ﴾ [٣] بالقصر، أى: بحذف الألف وتشديد الواو، والباقون^(٣) بالألف وتخفيف الواو؛ وهما لغتان.

حكى سيبويه: ضاعف وضعف، بمعنى واحد؛ فكذا: فاوت، وفوت. ومعناه: الاضطراب، والاختلاف، وأصله من الفوت^(٤)، وهو أن يفوت [شيء شيئاً]^(٥) فيقع الخلل.

وقرأ ذو ظاء (ظهر) يعقوب: ﴿ماكنتم به تَدْعُونَ﴾ [٢٧] بإسكان الدال، مضارع «دعا».

والباقون^(٦) بفتحها مشددة مضارع «أدعى». ثم انتقل [فقال]^(٧):

ص: سيعلمون (م) نِ (ز) جَا

ش: أى: قرأ ذو راء (رجا) الكسائي: ﴿فسيعلمون من هو فى ضلال﴾ [٢٩] بياء الغيب رداً على [مَنْ]^(٨) ذكر الغيبة المتقدم ذكرها.

والباقون^(٩) بالتاء على المخاطبة، أى: قل لهم: ستعلمون، وقيد ﴿سيعلمون﴾ بـ «من» ليخرج ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ﴾ [١٧]؛ فلا خلاف [فى أنه بقاء الخطاب لاتصاله]^(١٠) بالخطاب. [فيها من ياءات الإضافة]^(١١) ﴿أهلكنى الله﴾ [٢٨] سكنها حمزة، ﴿ومن مَعِيَ أو رحمتنا﴾ [٢٨] [سكنها حمزة، والكسائي، ويعقوب وخلف]^(١٢) [وأبو بكر]^(١٣).

ومن الزوائد اثنتان: ﴿نذيرى﴾ [٨، ١٧]، و ﴿نكيرى﴾ [١٨] أثبتهما وصلاً ورش، وفى الحالين يعقوب.

- (١) سقط فى ص.
- (٢) (٢) فى م، ص: وقرأ.
- (٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٠)، الإعراب للنحاس (٤٧٠/٣)، البحر المحيط (٢٩٨/٨).
- (٤) فى م، ص: التفوت.
- (٥) فى ص: شيئاً فشيئاً.
- (٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٠)، البحر المحيط (٣٠٤/٨)، التبيان للطوسى (٧٠/١٠).
- (٧) سقط فى م.
- (٨) سقط فى م، ص.
- (٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢١)، البحر المحيط (٣٠٤/٨)، التبيان للطوسى (٧٠/١٠).
- (١٠) فى م، ص: فى أنه بالخطاب لاتصاله.
- (١١) فى ز: فيها ياء إضافة، وفى ص: فيها من ياءات إضافية، وفى م: فيها ياءات إضافة.
- (١٢) فى ض: سكنها حمزة والكسائي وأبو بكر ويعقوب، وفى م: سكنها الكسائي وأبو بكر ويعقوب.
- (١٣) ما بين المعقوفين زيادة فى ص.

سورة ن

مكية، وهي خمسون وآيتان.

تتمة: تقدم إظهارها، والسكت عليها في بابها^(١)، و﴿أَنْ كَانَ﴾^(٢) [١٤] في الهمزتين من كلمة، و﴿أَنْ يُبَدِّلَنَا﴾ [ن: ٣٢] بالكهف، و﴿لَمَّا تَخَيَّرُونَ﴾ [ن: ٣٨] في تاءات البيزى.

ص: يزلق ضم غير (مدًا)

ش: قرأ ذو (مدا) المدنيان^(٣) ﴿يَزْلُقُونَكَ﴾ [٥١] بفتح الياء^(٤) مضارع «زَلَقَ»: وهو فِعْلٌ يتعدى مفتوح^(٥) العين لا مكسورها، يقال: زَلَقَهُ - بِالْفَتْحِ - وَأَزْلَقَهُ: حلق رأسه كله.

وزَلِقَ - بِالْكَسْرِ - لازم: سقط؛ ك: حزن الرجل، [و] حَزْنُهُ، وَشَتْرَتْ عَيْنُهُ وَشَتْرَتْهَا،

وهو عند الخليل على الجعل.

وجه ضم ﴿لِيَزْلُقُونَكَ﴾ جعله مضارع «أزلقه».

ووجه فتحه جعله مضارع «زلقه».

والثمانية بالضم، مضارع «أزلق»، عذاه حين نقله.

سورة الحاقة

[مكية، خمسون وآية بصرى ودمشقى، واثنان في الباقي]^(٦)

[ثم كمل فقال]^(٧):

ص: وَقَبْلَهُ (جِمَا) (ز) سَمِّ

كسرًا وتحريكًا ولا يخفى (شفا) ويؤمنوا يذكروا (د) ن (ظ) رفا

ش: [أى قرأ ذو (حما) آخر المتلوا]^(٨) البصريان وراء (رسم) الكسائي: ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾

[٩] بكسر القاف وفتح الباء من الإطلاق؛ حملًا على معنى: «ومن معه» أى: ومن تبعه من

أصحابه وأتباعه^(٩)، ويقويه قراءة أبى: ﴿وجاء فرعون ومن معه﴾ والباقون^(١٠) بفتح القاف

وإسكان الباء أى: جاء فرعون ومن قبله من الأمم التى كفرت كما كفر^(١١).

(١) فى د: بابهما.

(٢) فى د، ز: قرأ المدنيان.

(٣) فى د، ز: قرأ المدنيان.

(٤) فى م: التاء.

(٥) فى ص: مفعول.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة فى ط من شرح الجعبرى.

(٧) سقط فى م، ص.

(٨) سقط فى م، ص.

(٩) فى ز: وتباعه.

(١٠) ينظر: التيسير للدانى (٢١٣)، تفسير الطبرى (٣٣/٢٩)، تفسير القرطبى (٢٦١/١٨).

(١١) فى م، ص: كما كفروا.

ويدل عليه: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ [١٠].

تتمة: تقدم: ﴿وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾ [٩]، و ﴿يَلْقَائِنَا﴾ [٩]: فى الهمز المفرد.

وقرأ (شفا)^(١) حمزة، والكسائى^(٢)، وخلف: ﴿لَا يَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [١٨] بالياء؛

لأن تأنيثه غير حقيقى.

والباقون بالتاء على الأصل.

تتمة: تقدم ﴿كُنُوبٌ﴾ [١٩، ٢٥] و ﴿حِسَابِيَّةٌ﴾ [٢٠، ٢٦]، و ﴿مَالِيَّةٌ﴾ [٢٨]،

و ﴿سُلْطَانِيَّةٌ﴾ [٢٩] فى الوقف على الرسم

ثم كمل:

﴿تُؤْمِنُونَ﴾^(٣) [٤١] فقال:

ص:
ويؤمنوا يذكروا (د) ن (ظ) رُقَا

ص: (م) ن خُلْفِ (ل) فُظِ
.....

ش: أى: قرأ ذو دال (دن) ابن كثير، وظاء (ظرف)^(٤) يعقوب ولام (لفظ) هشام:

﴿قَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٤١]، و ﴿قَلِيلًا مَا يَذْكُرُونَ﴾ [٤٢] بياء الغيب على الإخبار عن

الكفار، والباقون^(٥) بقاء الخطاب، أى: قل لهم يا محمد ذلك، ويقويه قوله: ﴿بِمَا بُصِّرُونَ

وَمَا لَا بُصُرُونَ﴾ [٣٨، ٣٩]؛ فجرى آخر الآية بالخطاب.

واختلف عن ذىميم (من) ابن ذكوان:

فروى الصورى عنه، والعراقيون عن الأخفش عنه من أكثر طرقه: الغيب، وبه قطع

جماعة كثيرة^(٦)، قال الدانى: وهو الصحيح.

وروى النقاش عن الأخفش بالخطاب، وبه قرأ الدانى على عبد العزيز الفارسى.

فائدة: انفرد الحلوانى عن ابن كثير، وأبو ربيعة عن قنبل بإسكان عين ﴿وَتَعْيَهَا أذُنٌ﴾

[١٢].

ووجهه: أنه اعتد بقاء الاستقبال فصار «تعى»^(٧) مثل «كيف»؛ فسكن استخفافاً.

(٢) زاد فى د، ز، وعلى.

(٣) فى د، ز: يؤمنوا.

(٤) فى م، ص: ظرفاً.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٣)، البحر المحيط (٣٢٩/٨)، التبيان للطوسى (١٠٨/١٠).

(٦) فى ص: كثير.

(٧) فى م، ص: وصار تعى.

سورة «سأل»

[مكية، وهي أربع وأربعون آية]^(١) [وأربعون وثلاث دمشقى]^(٢).

ص: ... سَأَلَ أَبْدُلُ فِي سَأَلٍ (عَمَّ) وَنَزَاعَةٌ نَضْبُ الرَّفْعِ (عَ) لِن

ش: قرأ^(٣) مدلول (عم): ﴿سَأَلَ﴾ [١] بهمزة بعد السين من السؤال فقط، والهمزة غير مبدلة^(٤) في ﴿سَأَلَ﴾ [١].

[وقرأ عم المدنيان]^(٥) وابن عامر بألف بعد السين:

إما لأنه من «سَلت سَأَلُ» كـ «خفت تخاف» فالعين واو، وألف «سال» منقلبة عنها؛

حكى المازنى: وما يتساولان، وعليه فهزمة ﴿سَأَلَ﴾، بدل من واو كخائف.

وإما لأنه من السؤال، ثم خففت همزته بألف كقولهم: سأل^(٦) هذيل، لكنه عند^(٧)

سيبويه غير مقيس؛ لأن قياس المفتوحة بعد فتحة التسهيل بين بين، وعلى هذا فهزمة ﴿سَأَلَ﴾ أصلية.

وإما لأنه من السيل كما حكى بعض المفسرين أنه إخبار عن واد في جهنم، فالألف بدل

من ياء مثل «باع»، والباء^(٨) هنا خاصة على بابها، وفيما تقدم بمعنى «عن».

فائدة: انفرد النهروانى عن الأصبهانى بتسهيل ﴿سال﴾ وقدم المصنف^(٩) ﴿نَزَاعَةٌ﴾

[١٦] للضرورة، أى: قرأ ذو عين (عل) حفص: ﴿نَزَاعَةٌ لِّلشَّوْىِ﴾ [١٦] بالنصب على الحال

من ﴿لَطَى﴾ [١٥]؛ لأنها علم؛ ولذا لم ينصرف للعلمية والتأنيث، وعامل الحال ما دل عليه

الكلام من معنى شدة التلظى كما عمل فى الظرف ما دل عليه الكلام من التدبير والإلطف

فى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٣]؛ لأنهما^(١٠) مثلان فى

التعلق بالمعانى، ويجوز نصبها بإضمار «أعنى».

والباقون^(١١) بالرفع على أنه خبر ثان لـ «أنها»، أو خبر لـ «إن» مضمرة دلت عليها «إن»

الأولى، ويجوز غير ذلك.

ص: تعرُّجٌ ذَكَّرَ (ز) م ويسأل اضْمَمًا (هـ) لـ حُلْفُ (ث) تى شهادة الجمع (ظ) مَّا

(١) سقط فى م، ص.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

(٣) فى ص: وقرأ عمر سال، وفى م: وقرأ ذو غيرهم سال.

(٤) فى د، ز: المبدلة.

(٥) فى م، ص: ذو عم المدنيان.

(٦) فى م، ص: سألت.

(٧) فى ز: والفاء.

(٨) فى م: لأنها.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٤)، الإعراب للنحاس (٣/٥٠٦-٥٠٧)، البحر المحيط (٨/٣٣٤).

ش: أى: قرأ ذو راء (رم) الكسائي: ﴿يعرج الملائكة﴾ [٤] بالياء^(١)؛ لأن التانيث مجازى.

والباقون^(٢) بقاء التانيث على الأصل.

وقرأ ذو ثاء (ثق) أبو جعفر ﴿ولا يسأل﴾ [١٠] بضم الياء.

واختلف عن ذى هاء (هد) البزى:

فروى عنه ابن الحباب الضم، وهى رواية إبراهيم بن موسى واللهبى، ونصر بن محمد وابن فرح عنه، وكذلك^(٣) روى الزينبى عن أصحاب أبى ربيعة عنه. قال الدانى: وبه قرأت له من طريق ابن الحباب.

وروى عنه أبو ربيعة الفتح، وهى رواية الخزاعى، ومحمد بن هارون وغيرهم عن البزى، وبه قرأ الباقون^(٤).

وجه الضم: أن الفعل مبنى للمفعول، ونائبه ﴿حميم﴾ [١٠] و ﴿حميماً﴾^(٥) [١٠]، منصوب على نزع الخافض، ومعناه: لا يسأل حميم عن حميمه، فعرف أمره من جهته كما يعرف أمر الصديق من صديقه.

ووجه الفتح: أن معناه: لا يسأل عنه لشغله بنفسه فلا يسأل الصديق عن الصديق ولا القريب عن القريب، ف «عن»^(٦) مقدرة أيضاً: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: ٢] ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ . . .﴾ الآية [عبس: ٣٤].

تمتة: تقدم إمالة رويس هذه الآى الأربعة.

ثم كمل «شهادة» فقال:

ص: (ع) ذُ نَصِبِ اضْمُنْم حَرَكُنْ بِهِ (ع) فَا (ك) م

ش: أى: قرأ [ذو ظاء (ظما)]^(٧) يعقوب وعين (عد) حفص: ﴿بَشَاهِدَاتِهِمْ﴾^(٨) [٣٣]

بألف على الجمع.

والباقون^(٩) بحذفها على التوحيد، [وتقدم التوجيه فى «المؤمنون»]^(١٠).

(١) فى ز: بالتاء.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٣)، الإعراب للنحاس (٥٠٣/٣)، البحر المحيط (٣٣٣/٨).

(٣) فى م: وكذا.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٣)، الإملاء للعكبرى (١٤٤/٢)، البحر المحيط (٣٣٤/٨).

(٥) فى ص: حميم حميماً، وفى ز: حميماً حميم وحميم.

(٦) فى ص: ففى. (٧) سقط فى م.

(٨) فى م، ص: بشهاداتهم.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٤)، الإعراب للنحاس (٥٠٩/٣)، البحر المحيط (٣٣٥/٨).

(١٠) سقط فى م، ص.

تتمة: تقدم ﴿حتى يلقوا﴾ [٤٢] لأبى جعفر فى «الزخرف».
 وقرأ ذو عین (عفا) حفص: وكاف (كم) ابن عامر ﴿إِلَى نُصْبٍ﴾ [٤٣] بضم النون
 والصاد: جمع «نصب» كـ «سقف»، و «سقف».
 والباقون^(١) بفتح النون وإسكان الصاد على أنه واحد، وهو العَلَمُ أو الغاية^(٢)، أى:
 كأنهم إلى غاية يسرعون.

فإن قلت: ظاهر قوله: (حُرِّكَن) أنهما يقرأ أن^(٣) بضم النون وفتح الصاد.
 قلت: لهذا قيد التحريك بالمجرور^(٤) [العائد على الضم]^(٥).

سورة نوح عليه السلام

وهى سبع وعشرون فى الكوفى، وتسع فى البصرى والشامى، وثلاثون فى الباقى،
 والخلاف فى أربع ﴿سَوَاعًا﴾ [نوح: ٢٣] ﴿فَأَدْخَلُوا نَارًا﴾ [٢٥] غير كوفى ﴿وَشَرَّارًا﴾ [٢٣] كوفى
 وإسماعيل بن كثير مدنى [﴿وَقَدْ أَصَلُّوا كَثِيرًا﴾] [٢٤] مكى والعائد على الضمير التحريك.

ص:
ش: قرأ مدلول (حق) البصريان وابن كثير [و] (شفا) حمزة والكسائى^(٦) وخلف
 ﴿وَوُلْدَهُ إِلاَّ خَسَارًا﴾ [٢١] بضم الواو الثانية وإسكان اللام، والباقون^(٧) بفتح الواو واللام،
 وهما لغتان^(٨) كَحَزَنَ، وَحَزَنَ، وَبَخَلَ، وَبُخَلَ.
 ويجوز أن يكون المضموم جمعاً كَوَثْنٍ وَوُثْنٍ^(٩)، وَأَسَدٌ وَأُسْدٌ.

ص: وَدًا بضمُّة (مَدًا) ...
ش: أى: قرأ [ذو]^(١٠) (مدا) المدنيان: ﴿وَدًّا وَلا سَوَاعًا﴾ [٢٣] بضم الواو، والباقون
 [بفتحها، وهما]^(١١) لغتان فى اسم صنم كان فى الجاهلية على عهد نوح لِكَلْبٍ.
 تتمه: تقدم ﴿خطاياهم﴾ [٢٥] بالأعراف [الآية: ١٦١].

ففىها من ياءات الإضافة ثلاث: ﴿دُعَايَ إِلاَّ﴾ [٦] أسكنها الكوفيون ويعقوب، ﴿إِنِّى

(١) ينظر: التبيان للطوسى (١٠/١٢٦)، التيسير للدانى (٢١٤)، تفسير الطبرى (٢٩/٥٥).

(٢) فى د: والغاية.

(٣) فى ز: يقرأ.

(٤) فى م، ص: المجرور.

(٥) سقط فى م، ص.

(٦) فى د، ز: وعلى.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٤)، الإعراب للنحاس (٣/٥١٥)، البحر المحيط (٨/٣٤١).

(٨) فى م، ص: اللام معناهما لغتان.

(٩) فى م، ص: كَأنت وَأنت.

(١٠) سقط فى د، ز.

(١١) سقط فى ص.

أعلنت ﴿٩﴾ فتحها المدنيان، وابن كثير، وأبو عمرو ﴿بَيِّنَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ﴾ [٢٨] فتحها هشام وحفص.

سورة الجن

مكية، وهي ثمان وعشرون آية.

ص: وفتح أن ذى الواو (ك) ثم (صخب) تعالى كان (ث) من

ص: (صخب) (ك) سا والكل ذو المساجدا وأنه لما اكسِر (ا) ثل (ص) اعدا

ش: اختلفوا فى «أن» فى ثلاثة عشر موضعا:

وهى: ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَىٰ جِدُّ رَبِّنَا﴾ [٣] ﴿وَأَنْتُمْ كَانُوا يَقُولُ﴾ [٤] ﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نَقُولُ﴾ [٥] ﴿وَأَنْتُمْ كَانُوا رِجَالًا﴾ [٦] ﴿وَأَنْتُمْ ظَنُّوا﴾ [٧] ﴿وَأَنَا لَسْنَا السَّمَاءَ﴾ [٨] ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ﴾ [٩] ﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي﴾ [١٠] ﴿وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ﴾ [١١] ﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ﴾ [١٢] ﴿وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا﴾ [١٣]، ﴿وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ﴾ [١٤] ﴿وَأَنْتُمْ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ [١٩].

فتح (١) الكلّ ذو كاف (كم) ابن عامر، و(صخب) حمزة والكسائى وخلف وحفص ووافقهم (٢) على فتح ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَىٰ﴾ [٣] ﴿وَأَنْتُمْ كَانُوا﴾ [٤] ذو ثاء (ث) أبو جعفر، وعلى فتح ﴿وَأَنْتُمْ لَمَّا﴾ [١٩] ابن كثير، والبصريان (٤)، وأبو جعفر. وكسرها ذو ألف (اتل) نافع، وصاد (صاعدا) أبو بكر (٥) فقط.

فإن قلت: لم أعاد ذكر الأولين مع أبى جعفر؟

قلت: لثلاثيتهم انفراده بفتحها.

فإن قلت: لم (٦) ثم يذكر الموافقين على الفتح فى ﴿وَأَنْتُمْ لَمَّا﴾ [١٩] كما فعل أولاً؟

قلت: لقلّة من قرأ بالكسر.

فإن قلت: عموم قوله: «ذى الواو» شامل للثلاثة عشر؛ فدخل ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ﴾ [١٨].

قلت: لهذا (٧) حكى فيه الإجماع.

وجه الإجماع على ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ﴾ أنه فى محل النائب (٨) عن الفاعل؛ لأنه عطف على

أنه استمع أى: وأوحى إلى أن المساجد لله.

(١) فى م، ص: بفتح.

(٢) فى د، ز: وعلى وحفص وخلف واتفقهم.

(٣) سقط فى ز.

(٥) فى م، ص: شعبة.

(٧) فى م، ص: هذا.

(٤) زاد فى ز: وحفص.

(٦) فى ص: حرف النفى «لم».

(٨) فى ز: التانيث.

وحكى سيبويه عن الخليل أنه تعليل لقوله: ﴿تَدْعُوا﴾ [١٨] مثل: ﴿وَرِنًا هَلْدِيَةً أَتُنَكَّرُ...﴾ إلى ﴿فَأَنْقُورٍ﴾^(١) [المؤمنون: ٥٢] أى: لا تدعوا مع الله أحدا من أجل...

ووجه كسر الثلاثة عشر أنها قطعت^(٢) عما قبلها، والابتداء بقوله: ﴿وَإِنَّ تَعَالَى﴾ [٣] وعطف [عليه]^(٣).

ووجه فتحها العطف على ﴿أَنَّهُ اسْتَمَعَ﴾ [١].

ووجه فتح ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا﴾ [١٩] عطفه على ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ﴾ [١٨] على الأول. ووجه كسره الاستئناف.

ص: تقول فتح الضم والثقل (ظ) جى يسْلُكُه يا (ظ) هِرْ (كَفَا) الكَسْرَ اضْمُمِ **ش:** أى: قرأ ذو ظاء (ظمى) يعقوب: ﴿أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ﴾ [الجن: ٥] بفتح القاف، وتشديد الواو، مضارع «قَوْلٍ» أصله بتاءين حذف إحداهما، ومعناه: الإخبار؛ بالكذب فيكون ﴿كَذِبًا﴾ [٥] مصدرا مؤكدا.

والباقون^(٤) بضم القاف وإسكان الواو.

ومعناه: مجرد الإخبار؛ فيكون ﴿كَذِبًا﴾ صفة مخصصة.

وقرأ ذو ظاء (ظمى) يعقوب، و (كفا) الكوفيون: ﴿يَسْأَلُكَ﴾ [١٧] بياء الغيب، فيعود الضمير على ﴿رَبِّي﴾ [٢٥].

والباقون^(٥) بنون التعظيم على الإخبار بعد الغيبة؛ كقوله^(٦): ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ [الإسراء: ١]، ثم قال: ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى﴾ [٧] [الإسراء: ٢]. ثم كمل فقال:

ص: (و) نَ لُبْدًا بِالْخُلْفِ (لُ) ذُ قَلْ إِنَّمَا فِي قَالَ (ز) ثَى (فُ) زُ (ن) لَنْ لِيَعْلَمَ اضْمُمًا

ش: أى: اختلف عن ذى لام (لذ) هشام فى: ﴿لِيَدَا﴾ [١٩] فروى عنه ضمها، وروى عنه كسرها كالباقيين^(٨).

وجه الكسر: أنه جمع «لبدة» وهى الجماعة أى: يكونوا عليه جماعات.

(١) فى ز: فاعبدون. (٢) فى م، ص: قطعها عما.

(٣) سقط فى د.

(٤) ينظر: البحر المحيط (٣٤٨/٨)، التبيان للطوسى (١٤٦/١٠)، تفسير القرطبى (١٠/١٩).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٥)، البحر المحيط (٣٥٢/٨)، التبيان للطوسى (١٥١/١٠).

(٦) فى ز: لقوله.

(٧) سقط فى م.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٥)، الإعراب للنحاس (٥٢٧/٣)، الإملاء للعبرى (١٤٥/٢).

وقال قتادة: [معناه]^(١) تلبد الإنس والجن على هذا الأمر ليطفثوه، فأبى الله إلا أن ينصره.

وقيل غير ذلك.

[و]^(٢) وجه الضم: إرادة الكثرة؛ كقوله: ﴿أَهْلَكْتُ مَا لَا بَدَأَ﴾ [البلد: ٦].

والمعنى: كاد يركب بعضهم بعضاً؛ لكثرتهم؛ للإصغاء، والاستماع لما يقول.
- وقرأ ذو ثاء (ثق) أبو جعفر، وفاء (فز) حمزة، ونون (نل) عاصم: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا﴾ [٢٠] بلا ألف على الأمر للنبي - عليه الصلاة والسلام - لأنه قد أتى بعده [مثله]^(٣) مما أجمع [عليه]^(٤)، وهو قوله: ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ﴾^(٥) [الجن: ٢١] ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ﴾ [٢٢] ﴿قُلْ إِن أَدْرِي﴾ [٢٥] فحصلت المناسبة.

والسبعة بألف على الخير، والغيبة؛ لأن قبله [خبراً أو غيبة]^(٦)، وهو قوله: ﴿وَأَنْتَ لَمَّا﴾ [١٩].

ثم كمل ﴿لِيَعْلَمَ﴾ [٢٨] فقال:

ص: (غ) نَا

...

...

...

ش: أى: قرأ ذو غين (غنا) رويس: ﴿لِيَعْلَمَ أَنْ﴾ [٢٨] بضم الياء على البناء للمفعول، والباقون^(٧) بفتحها على البناء للفاعل.

فيها ياء إضافة وهى ﴿رَبِّ أُمْدَا﴾ [٢٥] فتحها المديان [وابن كثير]^(٨) وأبو عمرو.

سورة المزمل عليه السلام

مكية، وهى: تسع عشرة آية أو عشرون

تقدم^(٩) ﴿أَوْ أُنْقِضْ﴾ [٣] بالبقرة ﴿نَاشِئَةً﴾ [٦] بالهمز المفرد.

ص: ... وفى وطًا وطاءً واكسرا (ح): ز (ك) م ورب الرفع فاخفص (ظ) هرا

ش: وقرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو، وكاف (كم) ابن عامر: ﴿وِطَاءً﴾ [٦] بكسر الواو

(١) سقط فى م. (٢) سقط فى م، ص.

(٣) سقط فى ص، م. (٤) سقط فى ص، م.

(٥) فى ص: قل لا أملك لكم، وفى م: قل لا أملك لنفسى.

(٦) فى م، ص: خبراً وغيبة.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٦)، الإملاء للعبرى (١٤٦/٢)، البحر المحيط (٣٦٣/٨).

(٨) سقط فى ز. (٩) فى م، ص: وتقدم.

وفتح الطاء، وألف ممدودة^(١) على أنه مصدر: واطأ.

والباقون بفتح الواو وإسكان الطاء بلا ألف على أنه مصدر وطئ كقوله^(٢): «اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَيَّ مُضَرًّا»^(٣).

ثم كمل فقال:

ص: (ك) ن (صحبة) يَضْفِيهِ ثُلَيْهِ انصِبَا (ذ) هـ رَا (كفا)

ش: أى: قرأ ذو ظاء (ظهر) آخر المتلو يعقوب، وكاف (كن) ابن عامر و(صحبة)

حمزة، وعلى، وشعبة، وخلف ﴿رب المشرق والمغرب﴾ [٩] بجر الباء؛ على أنه صفة ل ﴿رَبِّكَ﴾ [٨] من ﴿وَأَذْكُرُ﴾ [٨] ﴿أَسْمَ رَبِّكَ﴾ [٨] أو بيان أو بدل.

والباقون^(٤) بالرفع على أنه مبتدأ خبره ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [٩] أو خبر ل «هو» [مقدر.

وانفرد أبو أحمد عن حفص]^(٥) بكسر النون من ﴿فكيف تتقون﴾ [١٧].

وقرأ ذو دال (دهرا) ابن كثير، و(كفا) الكوفيون ﴿وَيَضْفَعُ ثُلَيْهِ﴾ [٢٠]: بالنصب فيهما

عطفًا على ﴿أَذْكُرُ﴾ [٢٠].

والباقون^(٦) بالجر عطفًا على ﴿ثُلَيْهِ أَلَيْلِ﴾ [٢٠]:

سورة المدثر عليه السلام

مكية، [وهى]^(٧) ست وخمسون آية

ص: الرِّجْزَ اضْمُمِ الكَسْرَ (ع) بَا

[ثوى] إذا دبر قل إذ أدبره (إ) ذ(ظ) ن (ع) ن (فتى) وفا مُسْتِنْفَرَةً^(٨)

ش: قرأ ذو عين (عدا) حفص^(٩) و(ثوى) أبو جعفر، ويعقوب: ﴿وَالرِّجْزَ﴾ [٥] بضم

الراء؛ على أنه اسم صنم.

وقال قتادة: اسم صنمين كانا عند البيت: إساف ونائلة.

والباقون بالكسر^(١٠)؛ على أنه العذاب كقوله ﴿لَيْسَ كَشَفَتْ عَنَّا الرِّجْزَ﴾ [الأعراف:

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٦)، الإملاء للعكبرى (١٤٦/٢)، البحر المحيط (٣٦٣/٨).

(٢) فى م، ص: كقولهم.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٦)، الإعراب للنحاس (٥٣٢/٣)، الإملاء للعكبرى (١٤٥/٢).

(٤) فى م: مقدر فائدة، انفرد عبيد الصباح عن حفص.

(٥) ينظر: المعانى للأخفش (٥١٣/٢)، المعانى للفراء (١٩٩/٣)، تفسير الرازى (١٨٦/٣٠).

(٦) سقط فى ص. (٧) ما بين المعقوفين سقط فى ز، د.

(٨) فى ص: حفص آخر المتلو، وفى م: أى قرأ.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٧)، البحر المحيط (٣٧١/٨)، التبيان للطوسى (١٧٣/١٠).

(١٠) أخرجه البخارى (٢٢٦/٨)، ومسلم (٤٦٦/١) حديث (٦٧٥/٢٩٤).

[١٣٤]، وعليه فلا بد من تقدير مضاف، أى: وذا الرجز وهو الصنم؛ لأن عبادته تؤدي إليه وقيل: هما لغتان [فى العذاب] ^(١) كالذکر والذکر.

وقرأ ذو همزة (إذ) نافع وطاء (ظن) يعقوب، وعين (عن) حفص: و(فتى) حمزة [وخلف] ^(٢) ﴿وَأَيُّ لِي إِذْ أَدْبَرَ﴾ [٣٣] بهمزة مفتوحة بعدها دال ساكنة؛ على أنه بمعنى «تولى» يقال: دبر، وأدبر: إذا تولى.

والباقون بفتح الدال وألف بعدها، وفتح دال «دبر» على أنه بمعنى «انقضى» كقوله: ﴿وَأَدْبَرَ التُّجُور﴾ [الطور: ٤٩] أى: انقضاءها.

وقيل: يعنى به ركعتين بعد المغرب.

ثم كمل ﴿مُسْتَفِرَّةٌ﴾ [٥٠] فقال:

ص: بالفتح (عم) و (ا) تل خاطب يذكروا

ش: أى: قرأ (عم) ^(٣) المدنيان، وابن عامر ﴿مُسْتَفِرَّةٌ﴾ [٥٠] بفتح الفاء؛ لأنه لما أخبر عن فرارها من القسورة صار القسورة هو الذى استفرها، وأضيف ^(٤) الفعل إلى غيرها؛ لأنها مفعول بها فى المعنى.

وقرأ الباقون ^(٥) بكسر الفاء على أنها فاعلة لقوله ﴿فَرَّتْ﴾ [٥١] فأخبر عنها بالفرار؛ فلذلك أخبر بالاستنفار.

قال أبو زيد: وعليهما ^(٦) فهى بمعنى مذعورة، والقسورة: الأسد، وقيل: الرامى.

وقرأ ذو همزة (اتل) نافع ﴿وما تذكرون﴾ [٥٦] بقاء الخطاب أى: قل لهم يا محمد. والتسعة ^(٧) بالغيب؛ لمناسبة قوله: ﴿بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ [٥٣].

سورة القيامة

مكية، وهى تسع وثلاثون [فى غير الكوفى والحمصى، وأربعون فيهما] ^(٨).

[و] ^(٩) تقدم ﴿لَا أَقِيمُ﴾ [القيامة: ١] بيونس: و ﴿أَحْسَبُ﴾ [القيامة: ٣] بالبقرة.

ص: رَابَرَقَ الْفَتْحِ (مَدًا) وَيَذُرُوا

معه يحبون (ك) سا (جِمًا) (د) فا يُمْنَى (ل) لدى الخلف (ظ) هيرًا (ع) رفا

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م. (٢) سقط فى ز.

(٣) فى م، ص: ذو عم. (٤) فى م، ص: فأضيف.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٨)، البحر المحيط (٣٨٨/٨)، التبيان للطوسى (١٩٣/١٠).

(٦) فى د، ص، م: عليها. (٧) فى ز: والسبعة.

(٨) ما بين المعقوفين فى ط من شرح الجعبرى. (٩) سقط فى د، ز، ص.

ش: [و^(١)] قرأ مدلول (مدا) المدنيان: ﴿فَإِذَا بَرِقَ﴾ [٧] بفتح الراء؛ حملاً له على معنى «حار».

والثمانية بكسرهما؛ حملاً على معنى: شخص، وقيل: هما لغتان.

وقرأ ذو كاف (كسا) ابن عامر، و(حما) البصريان [ودال (دفا)]^(٢) ابن كثير: ﴿بَلْ يَحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذُرُونَ﴾ [٢٠] بياء الغيب؛ مناسبة للظاهر من قوله: ﴿يَبْئُتُوا الْآئِسْنَ﴾ [١٣]، و﴿بَلْ الْآئِسْنَ﴾ [١٤] ومعناه: العموم، وقيل: على إضمار مبتدأ؛ أى: هم يحبون. والباقون^(٣) بالخطاب، أى: قل لهم يا محمد.

تثمة^(٤): تقدم سكت حفص على: ﴿مَنْ رَأَى﴾ [٢٧] [وإمالة رءوس]^(٥) أى هذه السورة من قوله: ﴿وَلَا صَلَّى﴾ [٣١] [إلى آخرها]^(٦)، و﴿سُدِّي﴾ [٣٦] فى الإمالة لأبى بكر. وقرأ ذو ظاء (ظهيرا)^(٧) يعقوب وعين (عرف)^(٨) حفص ﴿وَيَنْ مِّنِّي يَمِّنِي﴾ [٣٧] بالياء على أن فاعله ضمير عائد^(٩) إلى ﴿مِّنِّي﴾.

والباقون^(١٠) بقاء التأنيث على عوده للنطفة.

واختلف عن [ذى]^(١١) لام (لدا) هشام:

فروى الشنبوذى عن النقاش عن الأزرق الجمال عن الحلوانى بياء التذكير، [وكذا روى ابن شنبوذ عن الجمال، وكذا روى المفسر عن زيد]^(١٢) عن على عن الداجونى، وكذا روى الشذائى عن الداجونى عنه وروى ابن عبدان عن الحلوانى بقاء التأنيث، وكذا روى اليزيدى [وأبو حفص النحوى، وابن أبى هاشم]^(١٣) عن النقاش عن الأزرق [الجمال]^(١٤) عنه، [وكذا]^(١٥) روى ابن مجاهد عن الأزرق المذكور، وكذا روى الداجونى باقى طرقة، والله تعالى أعلم

(١) سقط فى ز. سقط فى ز.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٨)، البحر المحيط (٣٩١/٨)، التبيان للطوسى (٢٠٠/١٠).

(٤) فى م، ص: تنبيه. (٥) فى ز: وإمالة رويس.

(٦) سقط فى م، ص. (٧) فى م: ظهير.

(٨) فى م، ص: عرفا. (٩) فى م، ص: على.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٢٨)، البحر المحيط (٣٩١/٨)، التبيان للطوسى (٢٠٠/١٠).

(١١) ما بين المعقوفين زيادة من ز.

(١٢) فى ص: وروى ابن شنبوذ عن الداجونى وكذا روى الشذائى عن زيد.

(١٣) فى د: وأبو جعفر النحوى وابن هاشم. (١٤) سقط فى م، ص.

(١٥) سقط فى م، ص.

سورة الإنسان والمرسلات

سورة الإنسان

[«هل أتى» مكية: إحدى وثلاثون]^(١)

ص: سلاسلاً نون (مدًا) (ز) م (ل) ي (غ) مدًا

خُلِقَها (ص) ف معهم الوقف امدًا

(ع) ن (م) ن (د) نا (ش) هم بخُلِفَهم (ح) فا

نوُّن قواريراً (ز) جَا (جِزْم) (ص) فا .

والقصرُ وقفًا في (غ) نا (ش) د اختلف

والثانِ نوُّنِ صِف (مدًا) (ز) م ووَقِف

معهم هشام باختلاف بالألف

عاليهم اسكن (ف) ي (مدًا) خُضِرُ (غ) رِف

ش: أى: نون ﴿سلاسلاً﴾ [٤] فى الوصل مدلول (مدا) المدنيان، و راء (رم)

الكسائى وصاد (صف) أبو بكر .

واختلف عن ذى لام (لى) هشام وغين (غدا)^(٢) رويس:

فأما هشام فروى الحلوانى، والشذائى عن الداجونى [عنه التنوين]^(٣) . وروى زيد عن

الداجونى عنه تركه .

وأما رويس فروى عنه أبو الطيب التنوين، وغيره عدمه^(٤) .

والباقون^(٥) بغير تنوين . هذا حكم الوصل .

وأما الوقف: فكل من نون وصلًا وقف بالألف اتفاقًا، [وأما من لم ينون فهم فيه

ثلاث]^(٦) فرق:

منهم من وقف بالألف اتفاقًا^(٧)، [وهو ذو حاء (حفا) أبو عمرو]^(٨) .

ومنهم من وقف بعدمه وهو من لم يذكره فى النظم، وهو حمزة، وخلف .

ومنهم من اختلف عنه وهم^(٩) ذو عين (عن) حفص وميم (من) ابن ذكوان ودال (دنا)

(١) ما بين المعقوفين زيادة فى ط من شرح الجعبرى .

(٢) فى ص: غذا . (٣) فى ص: عنه تركه التنوين .

(٤) فى ص: حذفه .

(٥) ينظر: إتحاق الفضلاء (٤٢٨-٤٢٩)، الإعراب للنحاس (٣/٥٧٣)، الإملاء للعكبرى (٢/١٤٨) .

(٦) سقط فى م، ص . (٧) سقط فى م، ص .

(٨) فى ص: ووافقهم ذو حاء حنا أبو عمرو . (٩) فى م: وهو .

ابن كثير وشين (شهم) روح:

فأما روح فوقف بالألف من طريق المعدل، وبغيرها من غيره.

وأما الثلاثة الآخر فروى الحمامي عن النقاش عن أبي ربيعة وابن الجباب كلاهما عن البزى، وابن شنبوذ عن قبيل، وغالب العراقيين وأكثر المغاربة كأبي سفيان، ومكي، والمهدوي، وابن بليمة، وابن شريح، [وابن^(١) غلبون و صاحب «العنوان» عن ابن ذكوان وجميع من^(٢) ذكر من المغاربة والمصريين عن حفص كل هؤلاء في الوقف بالألف عن الثلاثة.

ووقف عنهم بغير ألف كل أصحاب النقاش عن أبي ربيعة عن البزى [غير^(٣)] الحمامي وابن مجاهد عن قبيل، والنقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان فيما رواه المغاربة والحمامي عن النقاش فيما رواه المشاركة [عنه^(٤)] عن الأخفش والعراقيون قاطبة عن حفص. وأطلق الوجهين عنهم في «التيسير»، والله تعالى أعلم.

تنبيه: علم من قولنا: «كل من نون وقف بالألف»: أن هشامًا من طريق زيد عن الداجوني عنه يقف بلا ألف، وكذا رويس من غير طريق أبي الطيب؛ فصار الواقفون بلا ألف باتفاق: حمزة، وخلف، وزيد، وغير طريق أبي الطيب عن رويس: وغير طريق المعدل عن روح.

فإن قلت: ظاهر قوله: (معهم): أن هشامًا ورويسًا يقفان بالألف اتفاقًا.

قلت: قد تقدم في: «سبحان» أنه إذا ذكر قارئًا أو راويًا ثم حكى عنه خلافًا أن المذكور يكون عبارة عن أحد الراويين أو الطريقتين.

وقرأ ذو راء (رجا) الكسائي و(حرم) المدنيان وابن كثير^(٥) و(صف) أبو بكر وخلف: ﴿كانت قواريرًا﴾ [١٥] [وهي: الأولى^(٦)] بالتنوين وصلًا، والباقون^(٧) بعدمه وكل القراء وقف بالألف إلا ذا فاء (في) حمزة وغين (غنا) رويس فوقفا بالألف اتفاقًا.

واختلف عن ذى شين (شذا) روح:

فروى عنه المعدل من جميع طرقه سوى طريق ابن مهران الوقف بالألف، وكذا روى ابن حبشان وروى عنه غلام ابن شنبوذ الوقف بالألف.

تنبيه^(٨): انفرد الشنبوذى عن الحلوانى عن هشام بالتنوين وصلًا، والكارزىنى عن

- (١) في د، ز: وابنى. (٢) في ز: ممن.
 (٣) سقط في ز. (٤) سقط في م، ص.
 (٥) في ص: وابن عامر. (٦) في م: وهو الأول.
 (٧) ينظر: الكشف للقيسى (٣٥٤/٢)، المجمع للطبرسى (٤٠٣/١٠)، المعانى للقراء (٢١٤/٣).
 (٨) في م، ص: فائدة.

النخاس عن التمار عن رويس بالوقف بالألف، والعطار عن النهرواني من طريق الداجوني عن هشام، والنقاش عن ابن ذكوان بالوقف بغير ألف.

وقرأ ذو صاد (صف) أبو بكر، و(مدا) المدنيان وراء (رم) الكسائي: ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ [١٦] وهو الثاني بالتثنية وصلًا، وكل من نون هنا [وقف بالألف] ^(١) وكل من لم ينون وقف بغير ألف إلا هشامًا فاختلف عنه، لكن من طريق الحلواني: فروي المغاربة [قاطبة] ^(٢) عنه الوقف بالألف.

وروي المشاركة الوقف بغير ألف.

فصار المدنيان، وأبو بكر، والكسائي بتثنية الموضوعين وصلًا [وبالألف وقفًا] ^(٣)، وحمزة ورويس بترك التثنية وصلًا وترك الألف وقفًا، وابن كثير وخلف بتثنية الأول والوقف عليه بالألف وترك التثنية الثاني ^(٤) والوقف عليه ^(٥) بلا ألف، وأبو عمرو وحفص وابن ذكوان بترك تثنية الموضوعين والوقف [على الثاني بلا ألف] ^(٦)، وروح [بترك] ^(٧) تثنيتهما والوقف على الثاني بلا ألف اتفاقًا، وكذا على الأول من طريق غلام بن شنيوذ وهشام بترك تثنيتهما، والوقف على الأول بالألف ^(٨)، وكذا على الثاني من طريق المغاربة.

وجه عدم تثنين ﴿سَكَلِيلاً﴾ [٤] و ﴿قَوَارِيرًا﴾ [١٦] منع الصرف لصيغة ^(٩) منتهى الجموع فيهما.

ووجه تثنيتهما أنهما صرفًا: [إما] ^(١٠) للمناسبة، وإما لما حكاه الكسائي من أن لغة بعض العرب أنه يصرف كل ما لا ينصرف، وإما لأن هذه الجموع أشبهت الآحاد؛ لأنهم جمعوها كالأحاد كما في الحديث: «إنكن صواحيبات يوسف» فصرفت لأنها صارت كسائر الجموع المصروفة.

ووجه الوقف بالألف لمن نون أنها بدل التثنية، [ولمن لم ينون] ^(١١) إما [لأنه شبهه] ^(١٢) بالفواصل والقوافي؛ فأشبع [الفتحة] ^(١٣) فصارت ألقًا: ك ﴿الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠]،

(١) في ص: وقف بلا ألف.

(٢) في ز: بالألف ووقفًا.

(٣) في ص: عليهم.

(٤) سقط في م.

(٥) في م، ص: بصيغة.

(٦) في ص: ومن لم ينون، وفي م: ومن ينون.

(٧) في م، ص: لأنها شبهت.

(٨) سقط في د.

(٩) في م، ص: للثاني.

(١٠) في م، ص: على الأول بالألف.

(١١) زيادة من م، ص.

(١٢) سقط في ص.

(١٣) سقط في م.

و﴿الرَّسُولَ﴾ [٦٦] وإما لأنه اتبع الخط في الوقف ومضى [فى] ^(١) الوصل على سنن العربية. ووجه الوقف ^(٢) بالألف على البعض دون البعض الجمع بين اللغتين ومراعاة الوجهين، والله أعلم.

وقرأ ذو فاء (فى) حمزة و(مدا) المدنيان: ﴿عَالِيَهُمْ﴾ [٢١] بإسكان الياء وكسر الهاء على أنه مبتدأ، وفيه معنى الجمع و﴿ثِيَابُ سُودِيٍّ﴾ [٢١] خبره ويجوز أن يكون مبتدأ [وفيه معنى الجمع،] ^(٣) و﴿ثِيَابُ﴾ فاعل سد مسد الخبر.

والباقون بفتح الياء وضم الهاء على أنه ظرف بمعنى «فوقهم» أو حال من ضمير ﴿وَلَقَّهْمُ﴾ [الإنسان: ١١] أو ﴿وَجَزَّهَمُ﴾ [الإنسان: ١٢]. ثم كمل ﴿حُضْرًا﴾ [٢١] فقال:

ص: (عم) (حما) إستبرق (د) م (إ) ذ (نا) با واخفض لباق فيهما وغيبا
ش: أى قرأ ذو عين (عرف) حفص و(عم) المدنيان، وابن عامر، و(حما) البصريان:
﴿حُضْرًا﴾ [٢١] بالرفع من الإطلاق: والباقون بالخفض ^(٤).

وقرأ ذو دال (دم) ابن كثير، وهمزة ^(٥) (إذ) نافع ونون (نبا) عاصم: ﴿وَأَسْتَبْرَقُ﴾ [٢١] بالرفع، والباقون بالجر ^(٦):

فصار نافع وحفص برفعهما.

وحمزة، وعلى، وخلف ^(٧) بجرهما.

وابن عامر، والبصريان، وأبو جعفر برفع الأول، وجر الثانى.

وابن كثير وشعبة بجر الأول، ورفع [الثانى] ^(٨).

[وجه] ^(٩) رفعهما أن خضرا صفة لـ ﴿ثِيَابُ﴾ [٢١]، وحسن؛ لأن ^(١٠) فيه وصف الجمع بالجمع مع حسن وصف الثياب بالخضرة كقوله: ﴿ثِيَابًا حُضْرًا﴾ [الكهف: ٣١] و﴿وَأَسْتَبْرَقُ﴾ عطف على ﴿ثِيَابُ﴾ على تقدير مضاف؛ أى: ثياب سندس وثياب إستبرق. ووجه ^(١١) جرهما أن ﴿خضرا﴾ صفة لـ ﴿سندس﴾ وفيه وصف المفرد لفظًا بالجمع،

(٢) فى م: الواقف.

(١) سقط فى م، ص.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى ز.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٠)، البحر المحيط (٤٠١/٨)، التبيان للطوسى (٢١٧/١٠).

(٥) فى م، ص: بالخفض.

(٥) فى د، ز: وألف.

(٨) سقط فى د.

(٧) زاد فى م، ص: والكسائى.

(١٠) فى م: لأنه.

(٩) بياض فى ص.

(١١) فى م، ص: وجه.

وأجازه الأخفش.

وروى: «أهلك الناس [الدينار الصفر والدرهم البيض]، ولكنه»^(١) قبيح قياساً عنده وعند غيره؛ لأن العرب بعكس هذا، فيصفون الجمع لفظاً ومعنى بالمفرد، قالوا: «جص أبيض» وقال تعالى: ﴿مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ﴾ [يس: ٨٠]، وقال: ﴿أَعْيَازٌ تَحَلِي مُنْفَعِرٍ﴾ [القمر: ٢٠] ويجوز جره أيضاً على المجاورة و«إستبرق» عطف على «سندس»، أى: ثياب من هذين النوعين، ولا يحسن عطفه على «خضر»؛ لأن السندس والإستبرق جنسان فلا يوصف أحدهما بالآخر.

ووجه^(٢) جر الأول ورفع الثاني أن جر الأول بالوصفية أو بالمجاورة، ورفع الثاني بالعطف على ﴿ثِيَابٌ﴾، على تقدير مضاف كما تقدم، [والله أعلم]^(٣).

ثم كمل فقال:

ص: وما تشاءون (٥) ما الخلف (د) نف (حـ) ط

ش: أى: قرأ ذو دال (دنف) ابن كثير، وحاء (حط) أبو عمرو ﴿وما يشاءون إلا﴾ [٣٠]

بياء الغيب؛ لمناسبة ﴿فَمَنْ سَاءَ أَعْدَدَ﴾ [٢٩]، و﴿تَحْنُ خَلَقْنَهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ [٢٨].

واختلف عن ذى كاف (كما) ابن عامر:

فرواه بالغيب الحلوانى عن هشام من طريق المغاربة، والداجونى عنه من طريق المشاركة، والأخفش عن ابن ذكوان إلا من طريق الطبرى عن النقاش وإلا من طريق الكارزنى عن أصحابه عن ابن الأخرم، والصورى^(٤) [عنه] من طريق زيد عن الرملى.

ورواه بالخطاب المشاركة عن الحلوانى، والمغاربة عن الداجونى.

وكذا الطبرى عن النقاش، والكارزنى عن ابن الأخرم، كلاهما عن الأخفش والصورى إلا من طريق زيد، كلاهما عن ابن ذكوان.

وبالخطاب قرأ الباقر^(٥).

تمتة: تقدم ﴿فَأَلْمَلَيْتِ ذِكْرًا﴾ [المرسلات: ٥] و﴿عُدْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [المرسلات: ٦]

بالبقرة.

ثم كمل ﴿أُنْتِ﴾^(٦) [المرسلات: ١١] فقال:

(١) فى م، ص: الدينار الصفر، والدرهم البيض لكنه.

(٢) فى م، ص: وجه. (٣) سقط فى م، ص.

(٤) فى ص: عن الصورى.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٠)، البحر المحيط (٤٠١/٨)، التبيان للطوسى (٢١٧/١٠).

(٦) سقط فى م، ص.

سورة المرسلات

[مكية، خمسون]^(١).

ص: (ح) ضُنَّ (حَ) فَا وَالْحِيفُ ذُو حُلْفٍ (حَ) لَا هَمْزُ أَقْتِ بَوَادِ (ذ) ا اختلف

ص: (ح) ضُنَّ (حَ) فَا وَالْحِيفُ ذُو حُلْفٍ (حَ) لَا

وَانْطَلَقُوا الشَّانِ افْتَحِ اللّامَ (عَ) لَا

ش: أى: [قرأ]^(٢) ذُو حَاءِ (حِصْنِ) أَبُو عَمْرٍو، وَحَاءِ (خِفا) ابْنِ وَرْدَانَ: ﴿وَقْتًا﴾

[المرسلات: ١١] بالواو.

واختلف عن ذى ذال (ذا) آخر المتلو ابن جِماز^(٣):

فروى الهاشمى عن إسماعيل عنه كذلك، وروى الدورى عنه، فعنه بالهمزة، وكذا قتيبة عنه، وبه قرأ الباقون^(٤)، وهما لغتان، والأصل الواو؛ لأنه من «الوقت»، ومن همز؛ فلأنها إذا انضمت أولاً أو ثالثة^(٥) وبعدها حرف أو حرفان فالبدل فيها مطرد.

وروى ذُو حَاءِ (خِلا) تخفيف القاف.

واختلف عن ذى ذال (ذا):

فروى الهاشمى عن إسماعيل عنه التشديد، [وكذا روى ابن حبيب والمسجدى.

وروى غيرهم التشديد]^(٦)؛ فصار ابن وردان بالواو، والتخفيف، وابن جِماز من طريق

الهاشمى بالواو، والتشديد، ومن طريق الدورى بالهمز والتخفيف.

والتشديد يدل على التكرير فقط، والتخفيف يدل على التكرير والتقليل، فمن خفف أراد

به التكرير؛ لأنه أحد معنيه ليوافق غيره.

وقرأ^(٧) ذُو غَيْنِ (غِلا) رويس: ﴿انْطَلَقُوا إِلَى ظِلِّ﴾ [٣٠] بفتح اللام على الإخبار عنالمعنى اللازم من قوله: ﴿انْطَلَقُوا﴾ أولاً [٢٩]؛ لأن الأمر هناك ممثّل^(٨) قطعاً، وكأنه

تفسير لما كانوا به يكذبون، والباقون بكسر اللام على الأمر كالأول.

ص: ثَقُلَ قَدْرُنَا (ر) م (مِدا) وَوَحِدا جِمالَة (صِحاب) اضمم الكسر (غ) دا

ش: أى: قرأ ذُو راءِ (رِمْ) الكِساى، و(مِدا) المِديان: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ﴾ [المرسلات:

٢٣] بتشديد الدال، والباقون بتخفيفها، وتقدم نظيرها فى الحجر [الآية: ٦٠].

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

(٢) سقط فى ز.

(٣) فى م، ص: وابن جِماز.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٠)، الإعراب للنحاس (٥٩٠/٣)، الإملاء للمكبرى (١٤٩/٢).

(٥) فى م، ص: أولاً وثالثة.

(٦) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

(٧) فى د، ز: وروى.

(٨) فى م، ص: تمثيل.

وقرأ [ذو] ^(١) (صحب) حمزة والكسائي ^(٢)، وحفص، وخلف: ﴿جمالة صفر﴾
[المرسلات: ٣٣] بلا ألف [بعد اللام] ^(٣) على أنه جمع «جمل»، [ثم] ^(٤) لحقت التاء
لتأنيث الجمع كَفَجَلٍ وَفَحَالٍ وَفَحَالَةٍ، وحجر وحجارة.

والباقون بالألف على أنه جمع «جمالة» فهو جمع جمع، وجاز جمعه جمع سلامة كما
جاز تكسيره قالوا: جمال وجمائل.

وقرأ ^(٥) ذو غين (غدا) رويس بضم ^(٦) جيم ﴿جمالات﴾ والباقون بكسرها.
وفيها [ياء] ^(٧) زائدة: [﴿وكيدوني﴾] ^(٨) [٣٩] أثبتها في الحالين يعقوب.

ومن سورة النبأ إلى التطفيف

سورة النبأ

مكية، أربعون في غير المكي والبصري، وإحدى وأربعون فيهما.
تقدم ^(٩) الوقف على ﴿عَمَّ﴾ [النبأ: ١]، و ﴿وَفُيْحَتِ﴾ [النبأ: ١٩] للكوفيين في الزمر ^(١٠)
[الزمر: ٧١].

ص: في لابئين القصر (شد) د (ف) زخف لا كذاب (ر) م رب اخفض الرفع (ك) بلا
(ظ) با (كفا) الرحمن (ن) ل (ظ) ل (ك) را
ش: أى: قرأ ذو شين (شد) روح، وفاء (فز) حمزة ﴿لبئين فيها﴾ [٢٣] بلا ألف ^(١١)،
على أنه من باب فرق وحذر ^(١٢) فهو فرق وحذر.
والباقون بألف على أنه من باب «شرب».
وقرأ ذوراء (رم) الكسائي: ﴿كِدَابًا﴾ [٢٨] بتخفيف الذال ^(١٣)، على أنه مصدر «كذب»
المخفف ك «كتب».

والباقون بالتشديد على قياس فعل المشدد.
وقرأ ذو كاف (كلا) ابن عامر، وطاء (ظبا) يعقوب، و(كفا) الكوفيون: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾
[٣٧] بالجر.

- | | |
|-----------------------------------------------------------------------------------|-----------------------|
| (١) سقط في د، ز. | (٢) في د، ز: وعلى. |
| (٣) سقط في د. | (٤) سقط في ص. |
| (٥) في د، ز: وروى. | (٦) في د، ز: ضم. |
| (٧) سقط في م، ص. | (٨) سقط في د. |
| (٩) في م، ص: وتقدم. | (١٠) في م، ص: بالزمر. |
| (١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣١)، الإعراب للنحاس (٦٠٥/٣)، البحر المحيط (٤١٣/٨). | |
| (١٢) في م: وحذر. | |
| (١٣) ينظر: الإعراب للنحاس (٦٠٩/٣)، الإملاء للعكبري (١٥٠/٢)، البحر المحيط (٤١٤/٨). | |

[على أنه [بدل] من ﴿زَيْكَ﴾ في ﴿جَزَاءَ مَن زَيْكَ﴾^(١) [٣٦] والباقون بالرفع^(٢).
وقرأ ذو نون (نل) عاصم، وظاء (ظل) يعقوب، وكاف (كرا) ابن عامر: ﴿الرَّحْمَنُ لَا
يَمْلِكُونَ﴾ [٣٧] بالجر.

والباقون بالرفع^(٣)؛ فصار ابن عامر وعاصم ويعقوب بجرهما على البدلية من ﴿زَيْكَ﴾
وحزمة، [والكسائي وخلف]^(٤) بجر «رب» على البدلية ورفع ﴿الرحمن﴾ [٣٧] على
الابتدائية، و ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ [٣٧] خبره.

والباقون برفعهما على أن الأول مبتدأ والثاني خبره.

سورة النازعات

[مكية، أربعون وخمس لغير الكوفي، وست له، خلافها آيتان: ﴿وَلَا تَمَيَّكُرُ﴾ [٣٣]
حجازي، وكوفي، ﴿طَغَى﴾ [٣٧] لغيره]^(٥).

تتمة: تقدم ﴿أَوْنًا لَمَرْدُودُونَ﴾ [١٠] ﴿أَيَّ ذَا كُنَّا﴾ [١١] في الهمزتين من كلمة.

ص: نافرة امذد (صحبة) (ع) ث و (ت) رى

ش: قرأ مدلول (صحبة)^(٦) حمزة، وعلى، وأبو بكر، وخلف، وغين (غث)

رويس: ﴿عظماً ناخرة﴾ [١١] بألف بعد النون^(٧)، والباقون بلا ألف، وهما لغتان
بمعنى: بالية.

وقوله: (وترى) متعلق بما بعده وهو قوله: (خير)، أى: أن ذا تاء (ترى) دورى^(٨)

الكسائي خيّر فيها، [وهو الذى رواه]^(٩) كثير من المشاركة، والمغاربة عنه^(١٠).

وقال ابن مجاهد فى «اللسع»^(١١): كان لا يبالي كيف قرأها بالألف أو بغير ألف.

وروى عنه جعفر بن محمد بغير ألف، وإن شئت بألف.

[تتمة: تقدم]^(١٢) إمالة رءوس^(١٣) آى هذه السورة وهى من قوله: ﴿هَلْ أُنثَكَ﴾ [١٥]

(١) زيادة من م، ص.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣١)، الإعراب للنحاس (٦١٣/٣)، الإملاء للعكبرى (١٥٠/٢).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣١)، الإعراب للنحاس (٦١٣/٣)، البحر المحيط (٤١٥/٨).

(٤) فى د، ز: وخلف وعلى.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

(٦) فى م، ص: ذو صحبة.

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٢)، الإعراب للنحاس (٦١٨/٣)، البحر المحيط (٤٢٠/٨).

(٨) فى ص: روى.

(٩) فى م، ص: وهو كذلك فروى.

(١٠) فى م، ص: فى سبقتة.

(١١) زاد فى م، ص: التخيير.

(١٢) فى ز: رويس.

(١٣) فى م، ص: وتقدم.

إلى آخرها^(١)، وإمالة آى «عبس» من أولها إلى ﴿لَلَّغَى﴾ [عبس: ١٠].
ثم كمل فقال:

ص: خير تزكى ثقلوا (حرم) (ظ) با له تصدى ال (حرم) منذر (ذ) بآ
ش: أى: قرأ مدلول (حرم) المدنيان، وابن كثير، وطاء (ظبا) يعقوب: ﴿إلى أن
تركى﴾ [النازعات: ١٨] [بتشديد الزاى^(٢) على الأصل؛ لأن^(٣) أصله: تزكى]^(٤)، بتاءين
أدغمت الثانية فى الزاى للقرب.

والباقون بتخفيف الزاى على حذف إحدى التاءين؛ لثقل اجتماع المثلين.
وقرأ ذو ثاء (ثبا) أبو جعفر ﴿منذرٌ مَنْ﴾ [النازعات: ٤٥] بتنوين الراء^(٥) على أصل اسم
الفاعل، و ﴿مَنْ﴾ مفعوله.

والتسعة بترك التنوين على الإضافة وهو مثل: ﴿مُئِمُّ ثَوْرِهِ﴾ [الصف: ٨].

سورة «عبس»

[مكية، أربعون دمشقى، وآية بصرى، وحمصى، واثنان حجازى - إلا يزيد -
وكوفى. خلافها ثلاث: ﴿إِنَّ طَعَامِهِ﴾ [٢٤] تركها يزيد، ﴿وَلَا تَعْمِرُكَ﴾ [٣٢] حجازى
وكوفى، ﴿أَلَصَّائَةُ﴾ [٣٣] تركها دمشقى]^(٦).

ص: نُونٌ فَتَنْفَعُ انصِبِ الرفع (ن) وى إنا صبينا افتح (كفا) وصلا (غ) وى
ش: أى: قرأ ذو نون (نوى)^(٧) عاصم: ﴿فَنَنْفَعُهُ أَلَذَّكَرَى﴾ بالنصب على أنه جواب
التمنى.

والتسعة بالرفع^(٨) عطفاً على ﴿يَذَّكَّرُ﴾ [٤]، وشدد (حرم)^(٩) أيضاً^(١٠): ﴿فَأَنْتَ لَهُ
تَصَدَّى﴾ [٦] وخففها الباقون، وهى^(١١) مثل: ﴿تَرَكَّى﴾ [النازعات: ١٨].
وقرأ (كفا)^(١٢) الكوفيون: ﴿أَنَا صَبَبْنَا﴾ [٢٥] [بفتح همزة ﴿أَنَا﴾، على]^(١٣) أنه بدل

(١) فى م: إلى آخره.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٢)، الإعراب للنحاس (٦٢٠/٣)، البحر المحيط (٤٢١/٨).

(٣) فى د، ز، م: لأنه. (٤) ما بين المعقوفين سقط فى م.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٣)، الإعراب للنحاس (٦٢٤/٣)، البحر المحيط (٤٢٤/٨).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

(٧) فى م، ص: نل.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٣)، الإعراب للنحاس (٦٢٦/٣)، الإملاء للعكبرى (١٥١/٢).

(٩) فى م، ص: ذو حرم.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٣)، الإعراب للنحاس (٦٢٧/٣)، البحر المحيط (٤٢١/٨)، (٤٢٧).

(١١) فى م: وهو. (١٢) فى م، ص: ذو كفا.

(١٣) ما بين المعقوفين من ص، م.

اشتمال.

وفتحها^(١) ذو غين (غوى) رويس فى الوصل فقط على البدلية؛ [مراعاة للاتصال اللفظى، وكسرها^(٢) فى الوقف على الابتداء؛ مراعاة للفظ أيضًا]^(٣).

سورة التكوير

[مكية، عشرون وثمان عند يزيد، وتسع عند غيره، خلافها آية: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [٢٦] تركها يزيد]^(٤).

ص: وخِفُّ^(٥) سُجْرَتِ (ش) لَذَا (حبر) (عَم) فَا

خَلْفًا وَثَقُلَ نَشْرَتِ (حبر) (شفا)

ش: أى خفف^(٦) ذُو شَيْنِ (شذا) رُوح^(٧)، و(حبر) ابن كثير، وأبو عمرو الجيم من

﴿سُجْرَتِ﴾ [٦].

وكذا ذو غين (عفا) رويس إلا من طريق أبى الطيب فإنه شدد كالباقي^(٨).

وشدد^(٩) ﴿الصَّحْفُ نَشْرَتِ﴾ [١٠] مدلول (حبر) ابن كثير، وأبو عمرو، و(شفا)

حمزة، [والكسائى وخلف]^(١٠)، وخففه^(١١) الباقون.

ص: وسعرت (م) ن (ع) ن (مدًا) (صد) ف خلف (غ) د

وَقُتِلَتْ (ث) ب بَضْنَيْنِ الظَّا (ر) غَد

ش: أى: وشدد [﴿الْجَحِيمُ سَعِرَتْ﴾]^(١٢) [١٢] ذُو مِيمِ (من) ابن ذكوان، وعين (عن)

حفص و(مدا) المدنيان وغيين (غد) رويس: وخففها الباقون^(١٣).

واختلف عن ذى صاد (صف) أبو بكر فشدد^(١٤) الثلاثة على إرادة التكثير فى الفعل؛

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٣)، النشر لابن الجزرى (٣٩٨/٢).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٣)، الإعراب للنحاس (٦٣٠/٣)، الإملاء للجعبرى (١٥١/٢).

(٣) فى م، ص: مراعاة لاتصال اللفظين، وكسرها فى الابتداء مراعاة للفظ أيضًا.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

(٥) فى د: سورة إذا الشمس وخف.

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٤)، الإعراب للنحاس (٦٣٣/٣)، البحر المحيط (٤٣٢/٨).

(٧) فى م: ذو شذا روح. (٨) فى ص: كالباقى.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٤)، الإعراب للنحاس (٦٣٦/٣)، البحر المحيط (٤٣٤/٨).

(١٠) فى د، ز: وخلف وعلى. (١١) فى م، ص: وخفف.

(١٢) سقط فى م، ص.

(١٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٤)، الإعراب للنحاس (٦٣٦/٣)، البحر المحيط (٤٣٤/٨).

(١٤) فى ز: فتشديد، وفى ص: تشديد، وفى م: بتشديد.

لأنها بحار كثيرة، وصحف كثيرة، وجهنم طبقات كثيرة، وتخفيفها [على أن التخفيف]^(١) يقع للمعنيين، لكنه أوقعه هنا للتكثير.

وشدد^(٢) ذو ثاء (ثب) أبو جعفر التاء من ﴿بأى ذنب قُتِلت﴾ [٩]، وخففها التسعة وهي ك ﴿سُعِرَت﴾^(٣) [١٢].

وتقدم تسهيل ﴿بأى﴾ [٩] للأصبهاني .
ثم كمل فقال:

ص: (حَبِرٌ) (غ) نا

ش: أى: قرأ [ذو راء (رغد) آخر المتلو الكسائي، و(حبر)]^(٤) ابن كثير، وأبو عمرو وغين (غنا).

سورة الانفطار

[مكية، تسع عشرة]^(٥)

ص: ... وخفٌ (كوفٍ) عدلاً يكذبوا (ث) بتٌ و (حقٌ) يومٌ لا

ش: وخفف^(٦) الكوفيون ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ [٧] أى: عدل بعضك على بعض فصرت

معتدل^(٧) الخلقه، وقيل: عدلك إلى شبه خالك، أو أهلك^(٨)، أو عمك .

والباقون بالتشديد^(٩) على معنى: سوى خلقك، وعدله فى أحسن تقويم، وجعلك

[قائماً]^(١٠) فى تصرفك، ولم يجعلك كالبهائم متطأطأ .

وقرأ ذو ثاء (ثبت) أبو جعفر: ﴿بل يكذبون﴾ [٩] بياء الغيب^(١١)؛ لمناسبة ﴿عَلِمَتْ

نَفْسٌ﴾ [٥]؛ لأنها بمعنى الجماعة .

والباقون بتاء الخطاب؛ لمناسبة الأقرب .

(١) سقط فى م، ص .

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٤)، التبيان للطوسى (٢٨٠/١٠)، تفسير القرطبي (٢٣٤/١٩) .

(٣) فى ص: تنشرت .

(٤) فى م، ص: ذو راء رغد الكسائي آخر المتلو وحبر .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى .

(٦) فى د: سورة إذا السماء انفطرت، وخفف .

(٧) فى ز: معتدل . (٨) فى ص: أو ابنك .

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٤)، الإعراب للنحاس (٦٤٤/٣)، الإملاء للعكبرى (١٥٢/٢) .

(١٠) سقط فى ص .

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٥)، الإعراب للنحاس (٦٤٥/٣)، البحر المحيط (٤٣٧/٨) .

وقرأ [ذو] ^(١) (حق) البصريان، وابن كثير: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ﴾ [١٩] بالرفع ^(٢) على أنه خبر لـ «هو» العائد على ﴿يَوْمَ الْذِينِ﴾ [١٨].

والباقون بالنصب على أنه ظرف لـ «الدين» وهو الجزاء، أى: الجزاء فى يوم، أو على أنه خبر «هو» مبنى على الفتح؛ لإضافته لمبنى؛ كقوله: ﴿وَيَمَّا دُونَ ذَلِكَ﴾ ^(٣) [الجن: ١١] وقوله: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُنْفَخُونَ﴾ [الذاريات: ١٣].

ومن سورة التطيف إلى سورة الشمس

[التطيف] ^(٤)

مكية، وقيل: مدنية، وهى ست وثلاثون آية فى المدنى، والكوفى ^(٥).
ص: تَعْرِفُ جَهْلُ نَضْرَةِ الرَّفْعِ (ثَوَى) خِتَامُهُ خَاتَمُهُ (تَ) نَوْقٌ (سَ) وى
ش: أى: قرأ مدلول (ثوى) أبو جعفر، ويعقوب: ﴿تَعْرِفُ فى وجوههم﴾ [٢٤] بضم التاء، وفتح الراء ^(٦) على البناء للمفعول، ورفع ﴿نَضْرَةٌ﴾ [٢٤] على النباة عن الفاعل. والباقون بفتح التاء، وكسر الراء على البناء للفاعل ونصب ﴿نَضْرَةٌ﴾ على المفعولية. وقرأ ذو تاء (توق)، وسين (سوى) راويا الكسائى: ﴿خَاتَمَةٌ مَسْكٌ﴾ [٢٦] بفتح الخاء، وألف بعدها من غير ألف بعد التاء ^(٧)، على معنى: عاقبته وآخره [مسك] ^(٨)؛ كقوله: ﴿وَخَاتَرَ النَّبِيِّنَّ﴾ [الأحزاب: ٤٠] أى: آخرهم، والمعنى: لذاذة المقطع، وذكاء الريح آخره.

والباقون بكسر الخاء وألف بعد التاء، ومعناه: ما تقدم، ولا خلاف فى فتح التاء. تمة: تقدم ﴿فَكَيْهِنَّ﴾ [٣١] فى «يس» [الآية: ٥٥]، وإدغام ﴿هل ثوب﴾ [٣٦].

سورة الانشقاق

مكية، عشرون وثلاث دمشقى وبصرى، وأربع حمصى، وخمس حجازى وكوفى ^(٩).

- (١) زيادة من م، ص.
- (٢) ينظر: إتحاق الفضلاء (٤٣٥)، الإعراب للنحاس (٦٤٦/٣)، الإملاء للعكبرى (١٥٢/٢).
- (٣) زيادة من م، ص.
- (٤) زيادة من ط من شرح الجعبرى.
- (٥) ما بين المعقوفين زيادة من ط من الكشف عن وجوه القراءات لمكى (٣٦٦/٢).
- (٦) ينظر: إتحاق الفضلاء (٤٣٥)، البحر المحيط (٤٤٢/٨)، التبيان للطوسى (٣٠١/١٠).
- (٧) ينظر: إتحاق الفضلاء (٤٣٥)، البحر المحيط (٤٤٢/٨)، التبيان للطوسى (٣٠١/١٠).
- (٨) سقط فى م، ص.
- (٩) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

ص: يصلى اضمم اشدد (ك) م (ر) نا (أ) هل (د) ما

با تزكبن اضمم (حما) (عم) (ن) ما

ش: أى: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، وراء (رنا) الكسائي، وألف (أهل) نافع، ودال

(دما) ابن كثير: ﴿وَيُصَلَّىٰ سَعِيرًا﴾ [١٢] بضم الياء، وفتح الصاد، وتشديد اللام^(١)، على أنه متعد إلى اثنين بالتضعيف، تقول: صليت زيدا النار كقوله: ﴿ثُمَّ لَجِجَ صَلْوُهُ﴾ [الحاقة: ٣١].

والباقون بفتح الياء، وإسكان الصاد، وتخفيف اللام على بنائه للفاعل، وتعديه

للوحد^(٢) وهو ﴿سَعِيرًا﴾؛ كقوله: ﴿سَيَصَلَّىٰ نَارًا﴾ [المسد: ٣] ﴿أَصَلَّوْهَا﴾ [يس: ٦٤].

وقرأ مدلول (حما) البصريان، و(عم) المدنيان، وابن عامر، ونون (نما) عاصم:

﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا﴾ [١٩] بضم الباء على أنه خطاب لجميع المؤمنين، وضمة الباء تدل على واو الجمع.

والباقون بفتح الباء^(٣) على أنه خطاب للنبي ﷺ، أى: لتركبن يا محمد حالاً بعد حال.

تتمة: تقدم ﴿قُرْئٌ﴾ [٢١] فى الهمز المفرد، و ﴿أَلْقُرْآنُ﴾ [٢١] فى باب نقل حركة

الهمزة إلى الساكن قبلها.

سورة البروج

[مكية، عشرون وآيتان فى غير الحمصى، وثلاث فيه]^(٤).

ص: محفوظ ارفع خفضه اعلم و (شفا) عكس المجيد...

ش: أى: قرأ ذو ألف (اعلم) نافع: ﴿فى لوح محفوظ﴾ [٢٢] بالرفع^(٥) صفة

ل ﴿قُرْآنٌ﴾ [٢١].

والباقون بالجر صفة ل ﴿لَوْحٌ﴾.

وقرأ مدلول (شفا) حمزة، والكسائي، وخلف: ﴿ذو العرش المجيد﴾ [١٥] بعكس

الرفع المذكور، وهو الجر^(٦) على البدلية من ﴿رَبِّكَ﴾ فى قوله: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾

[١٢]، أو على الصفة له أو للعرش.

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٦)، البحر المحيط (٤٤٧/٨)، التبيان للطوسى (٣١٠/١٠).

(٢) فى م، ص: ويعديه لواحد.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٦)، الإعراب للنحاس (٦٦٤/٣)، الإملاء للعبرى (١٥٣/٢).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٦)، الإملاء للعبرى (١٥٣/٢).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٦)، الإملاء للعبرى (١٥٣/٢).

والباقون بالرفع صفة ل ﴿ذُو﴾ [١٥].

سورة الطارق

[مكية، عشر وست في الأول، وسبع في الثاني] (١).

سورة الأعلى

[مكية، تسع عشرة] (٢).

ص.....
وَيُؤْتِرُوا (حُ) زُ
قَدَّرَ الخف (ز) فَا
.....

ش: وقرأ ذو راء (رفا) الكسائي: ﴿والذي قَدَّرَ﴾ [٣] بتخفيف الدال (٣).

والباقون بتشديدها وهو مثل: ﴿سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦] [والله أعلم] (٤).

وقرأ ذو حاء (حز) أبو عمرو: [﴿بل يؤثرون﴾] [١٦] بياء الغيب (٥)؛ لمناسبة ﴿الْأَشْقَى﴾

[١١]؛ لأن المراد [به] (٦) الجنس، فهو يدل على الجمع.

والتسعة بالتاء على الخطاب.

سورة الغاشية

[مكية، ست وعشرون] (٧).

ص: ... ضُمَّ تَصَلَى (ص) ف (حِمَا) يسمع (غِ) ث (حَبْرًا) وضم اغلما

ش: وقرأ ذو صاد (صف) أبو بكر، و(حما) البصريان ﴿تُضَلَّى نَارًا﴾ [٤] بضم

التاء (٨)، والباقون بفتحها (٩)، وهو مثل: ﴿وَيَصَلَّى سَعِيرًا﴾ [الانشقاق: ١٢]، إلا أن هذا

معدى بالهمزة [وذاك بالتضعيف] (١٠).

تتمة: تقدم إمالة ﴿ءَانِيَرًا﴾ [٥] لهشام.

ثم كمل فقال:

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبري.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبري.

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٧)، البحر المحيط (٤٥٨/٨)، التبيان للطوسي (٣٢٨/١٠).

(٤) سقط في م، ص.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٧)، الإعراب للنحاس (٦٨٣/٣)، الإملاء للعكبري (١٥٤/٢).

(٦) سقط في د.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبري.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٧)، الإعراب للنحاس (٦٨٥/٣)، البحر المحيط (٤٦٢/٨).

(٩) في م، ص: بالفتح. (١٠) في م، ص: وذاك معدى بالتضعيف.

ص: (حبر) (غ) مَلَا لاغيةً لهم وشد إيابهم (ث) بُنَّتَا...
ش: أى: قرأ ذو غين (غلا)^(١) رويس و(حبر) ابن كثير وأبو عمرو: ﴿لا يسمع فيها لاغية﴾ [١١] بياء التذكير^(٢) لمجاز التأنيث، والباقون بقاء التأنيث على الأصل، وضم الحرف الأول^(٣) ذو أَلَف [اعلما]^(٤)، و(حبر)، و[غين] (غلا)، والباقون بفتحها، وكل من ضم رفع ﴿لاغية﴾؛ فصار ابن كثير، وأبو عمرو، ورويس بياء التذكير وضمها للبناء للمفعول، ورفع ﴿لاغية﴾ [للنيابة]^(٥)، ونافع [كذلك إلا أنه]^(٦) بقاء التأنيث وضمها ورفع ﴿لاغية﴾ لذلك والباقون^(٧) بقاء التأنيث، وفتح [على البناء للفاعل]^(٨)، ونصب ﴿لَغِيَةً﴾ على المفعولية. وشدد^(٩) ذو ثاء (ثب) أبو جعفر ياء ﴿إيابهم﴾، وخففها التسعة وهى: ك﴿سُعِرَتْ﴾ [التكوير: ١٢].

ثم كمل فقال:

سورة الفجر

[عشرون وتسع بصرى، وثلاثون شامى وكوفى، وآيتان حجازى]^(١٠).

ص: وكسرُ الوتر (ز) ذ

(فتى) فقدرَ الثقيل (ث) ب (ك) لا وبعد بل لا أربع غيب (ح) لا

(ش) د خلف غوثٍ وتحضوا ضم حا فافتح ومد (ن) ل (شفا) (ث) ق وافتحا

ش: أى: كسر الواو^(١١) من: ﴿والشفع والوتر﴾ [٣] ذو راء (رد) آخر المتلو

الكسائى، و(فتى) حمزة، وخلف، وهى لغة تميم.

والباقون بفتحها وهى لغة الحجاز.

وشدد^(١٢) ذو ثاء (ثب) أبو جعفر وكاف (كلا) ابن عامر: ﴿فقدَرَ عليه رزُقَه﴾ [١٦].

(١) فى ز: غث.

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٧)، الإعراب للنحاس (٦٨٧/٣)، البحر المحيط (٤٦٣/٨).

(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٧)، الإعراب للنحاس (٦٨٧/٣)، البحر المحيط (٤٦٣/٨).

(٤) فى م، ص: اعلمنا نافع. (٥) سقط فى م، ص.

(٦) زيادة من م، ص. (٧) فى م: وفتحها الباقون.

(٨) فى ز: للبناء على الفاعل.

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٨)، الإعراب للنحاس (٦٩١/٣)، الإملاء للعبرى (١٥٤/٢).

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

(١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٨)، الإعراب للنحاس (٦٩٣/٣)، الإملاء للعبرى (١٥٤/٢).

(١٢) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٨)، البحر المحيط (٤٧٠/٨)، الغيث للصفاسى (٣٨٣)، الكشف

للمخشرى (٢٥٢/٤).

والباقون بالتخفيف^(١).

وقرأ ذو [حاء] [حلا] [أبو]^(٢) عمرو وغين (غوث) رويس وشين (شد) روح من غير طريق الزبيدي: ﴿كلا بل لا يكرمون﴾ [١٧]، ﴿ولا يحضون﴾ [١٨] ﴿ويأكلون﴾ [١٩] ﴿ويحبون﴾ [٢٠] بالياء^(٣) في الأربعة؛ لمناسبة ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ﴾ [١٥]؛ لأن المراد به الجمع.

والباقون بالتاء على الخطاب، أى: قل لهم يا محمد.

وقرأ ذو نون (نل) عاصم و(شفا) حمزة و[على]^(٤) الكسائي و(ثق) أبو جعفر: ﴿وَلَا تَحْضُونَ﴾ بفتح الحاء وألف بعدها، ولا بد من [المد]^(٥) للساكين على أنه مضارع «حاض»: فاعل، مثل: ظاهر، فأصله بتاءين^(٦) حذفت إحداهما تخفيفاً.

والباقون بضم الحاء وترك الألف^(٧) مضارع^(٨) حض كقوله: ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ [الحاقة: ٣٤] [ثم كمل فقال]^(٩):

ص: يوثق يعذب (ز) ض (ظ) مَّا

ش: أى: قرأ ذوراء (رض) الكسائي، وطاء (ظما) [يعقوب]^(١٠) ﴿فيومئذ لا يعذب﴾ [٢٥] بفتح الذال^(١١) و ﴿يُوثَقُ﴾ [٢٦] بفتح الشاء^(١٢) على البناء للمفعول وإضافة الفعل إلى الكافر [المعذب]^(١٣)، والعذاب بمعنى: التعذيب، والوثاق بمعنى: الإيثاق.

والباقون بكسرهما على البناء للفاعل، وإضافة العذاب إلى الله تعالى، أى: لا يعذب أحد في الدنيا مثل عذاب الله في الآخرة، وقيل غير ذلك. و ﴿أَمَدٌ﴾ [٢٦، ٢٥] على الأول نائب وعلى الثاني فاعل.

تمة: تقدم ﴿الْمُطْمِئِنَّةُ﴾ [٢٧] فى الهمز المفرد.

[فيها من ياءات الإضافة]^(١٤): ﴿رَبِّى أكرمى﴾ [١٥] ﴿رَبِّى أهاننى﴾ [١٦] فتحهما^(١٥)

- (١) زاد فى د، ز: وتقدم.
- (٢) سقط فى م.
- (٣) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٨)، البحر المحيط (٤٧١/٨)، التبيان للطوسى (٣٤٥/١٠).
- (٤) سقط فى ص، م.
- (٥) سقط فى م.
- (٦) فى م، ص: بضادين.
- (٧) ينظر: الإعراب للنحاس (٦٩٨/٣)، البحر المحيط (٤٧١/٨)، التيسير للدانى (٢٢٢).
- (٨) فى ص: مضارع لقوله: على طعام يوثق. (٩) ما بين المعقوفين سقط فى م.
- (١٠) سقط فى د.
- (١١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٩)، الإعراب للنحاس (٧٠٠/٣)، الإملاء للعكبرى (١٥٤/٢).
- (١٢) ينظر: الكشف للزمخشري (٢٥٣/٤)، المجمع للطبرسى (٤٨٢/١٠)، المعانى للفراء (٢٦٢/٣).
- (١٣) سقط فى ص، م. (١٤) فى ص: فيها ياءات إضافية، وفى م: ياءان.
- (١٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٨)، البحر المحيط (٤٧٠/٨)، الغيث للصفاقسى (٣٨٣).

المدنيان، وابن كثير والبصريان.
ومن الزوائد أربع.

﴿يسرى﴾ [٤٤] [أثبتها^(١)] وصلا المدنيان وأبو عمرو، وفي الحالين يعقوب
وابن كثير^(٢).

﴿بالوادي﴾ [٣٣] [أثبتها وصلا ورش^(٤)]، وفي الحالين^(٥) يعقوب وابن كثير، بخلاف عن
قنبل في الوقف كما تقدم.

﴿أكرمني﴾ [١٥] و ﴿أهنئي﴾ [١٦] أثبتهما وصلا المدنيان، وأبو عمرو بخلاف عنه -
على ما ذكر في باب الزوائد - وفي الحالين^(٦) يعقوب واليزي.

سورة البلد

[مكية، عشرون]^(٧).

ص: ولبدا ثقل (ذ) را أطعم فاكسز وامددا

وارفع ونون فك فارفع رقبه فاخفض (فتى) (عم) (ظ) هيرأ (ن) دبنة

ش: شدد^(٨) ذو ثاء (ثرا)^(٩) أبو جعفر الباء من ﴿لبدا﴾ [٦]، وخففها الباقون، وهو

مثل: ﴿سُجِرَتْ﴾ [التكوير: ٦].

وقرأ مدلول (فتى) حمزة، وخلف، و(عم) المدنيان، وابن عامر، وطاء (ظهيرا)

يعقوب، ونون (ندبه) عاصم: ﴿أَوْ إِطْعَمْتُ﴾ [١٤] بكسر الهمزة: والمد، أى: ألف بعد

العين، ورفع الميم وتنوينها ورفع ﴿فَكَ﴾ [١٣] وجر ﴿رَقَبَةٍ﴾ [١٣]؛ على أنه خير لمقدر،

ويحصل به التناسب مع ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا أَلْعَبْتُ﴾ [١٢]، كقوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا أَلْحَطَمْتُ نَارُ

اللَّهِ﴾ [الهمزة: ٥-٦].

والباقون بفتح العين، والميم بلا ألف^(١٠)، وفتح الكاف ونصب ﴿رَقَبَةٍ﴾؛ على أنه

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٨)، البحر المحيط (٤٦٨/٨)، التبيان للطوسى (٣٤٠/١٠).

(٢) فى م: وفى الحالين ابن كثير ويعقوب. (٣) ما بين المعقوفين سقط فى ص.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٨)، التبيان للطوسى (٣٤٠/١٠)، التيسير للدانى (٢٢٢).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٨)، التبيان للطوسى (٣٤٠/١٠)، التيسير للدانى (٢٢٢).

(٦) فى د: وفى المثاليين.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٩)، البحر المحيط (٤٧٦/٨)، التبيان للطوسى (٣٤٩/١٠).

(٩) فى م: ثوى.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٣٩)، الإعراب للنحاس (٧٠٧/٣)، الإملاء للعكبرى (١٥٥/٢).

مفسر ل ﴿أَفْتَحَم﴾ ففسرو^(١) مثله، ويجوز جعله أيضًا تفسيرًا لقوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ [١٢]، لكن التناسب أولى، ويقوى هذه القراءة: ﴿ثُمَّ كَانَ﴾ [١٧]، و ﴿أَوْ إِطْعَمْتُ﴾ [١٤] فى الحالين معطوف على [ما] قبله.

ومن سورة الشمس إلى آخر القرآن

سورة الشمس

[مكية، عشر وخمس لغير نافع، وست له]^(٢).

ص: ولا يخاف الفاء (عَمَّ)

ش: أى: قرأ [ذو]^(٣) (عم) المدنيان وابن عامر: ﴿فلا يخاف عقباها﴾ [١٥] على أنه معطوف^(٤) على ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾ [١٤] كأنه تبع تكذيبهم وعقرهم.

والباقون بالواو على أنه جملة حالية، أى: ﴿فَسَوَّيْنَاهَا﴾ [١٤] حالة كونه غير خائف أن^(٥) يتعقب [عليه]^(٦) فى شيء، وفاعل [يَخَافُ] [٧] عائد على ﴿رَبُّهُمُ﴾ [١٤]، وقيل: إلى النبى الذى أرسل إليهم، وقيل: إلى ﴿أَشَقْنَاهَا﴾، فى ﴿إِذْ أَنْبَعَتْ أَشَقْنَاهَا﴾ [١٢]، [أى:]: ولا يخاف عقباها من إقدامه على عقرها؛ ففاعل [يَخَافُ] على هذا القول: العاقر.

تتمة: تقدم ﴿لِلْعُسْرَى﴾ [الليل: ١٠] و ﴿لِلْيُسْرَى﴾ [الأعلى: ٨] و ﴿الْعُسْرَى﴾ [البقرة: ١٨٥] و ﴿يُسْرَا﴾ [الكهف: ٨٨] لأبى جعفر، و﴿أقرا﴾ [العلق: ١] له أيضًا، [وإمالة]^(٨) رءوس آى «العلق»، و ﴿نَارًا تَلْظَى﴾ لرويس والبزى^(٩).

سورة الليل

[مكية، إحدى وعشرون]^(١٠).

سورة الضحى

[مكية، إحدى عشرة]^(١١).

- (١) فى د: ففر.
- (٢) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.
- (٣) زيادة من م، ص.
- (٤) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٤٠)، الإعراب للنحاس (٧١٥/٣)، الإملاء للعبرى (١٥٥/٢).
- (٥) فى م، ص: أى.
- (٦) سقط فى م، ص.
- (٧) سقط فى د.
- (٨) بياض فى ص.
- (٩) فى ز: والكبرى.
- (١٠) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.
- (١١) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

سورة الشرح

[مكية، ثمان] (١).

سورة التين

[مكية، ثمان] (٢).

سورة العلق

[مكية، عددها ثمانى عشرة للشامى، والعراقى، أى: البصرى والكوفى يعدانها تسع عشرة آية، وعددها للحجازيين المرموز لهم بالصدر عشرون؛ فتعين أن يكون العدد الأول للشامى وحده] (٣).

ص: أن رأه (ز) كا بخلف

ش: واختلف عن ذى زاي (زكا) (٤) البزى فى: ﴿أَنْ رَأَاهُ اسْتَنْقَى﴾ [٧]

فروى ابن مجاهد، وابن شنبوذ، وأكثر الرواة عنه بقصر الهمزة من غير ألف (٥).
ورواه الزينبى وحده عنه بالمد؛ فخالف فيه سائر الرواة عن قبل.

ثم إن ابن مجاهد غلط قبلاً فى القصر، وربما [لم] (٦) يأخذ به، وزعم أن الخزاعى رواه عن أصحابه بالمد، ورد الناس تغليطه بما قال الدانى من أن الرواية إذا ثبتت وجب الأخذ بها وإن ضعفت حجتها فى العربية، [وبأن] (٧) الخزاعى لم يذكر هذا الحرف فى كتابه أصلاً.

قال الناظم: وليس ما رد به على ابن مجاهد لازماً؛ فإن (٨) الراوى إذا ظن غلط المروى عنه لا يلزمه رواية ذلك عنه إلا على سبيل البيان، سواء كان [المروى صحيحاً أو ضعيفاً؛ إذ لا يلزم من غلط المروى عنه ضعف] (٩) المروى فى نفسه؛ فإن قراءة ﴿مُرْدَفِين﴾ [الأنفال: ٩] بفتح الدال صحيحة مقطوع بها، وقرأ بها ابن مجاهد على (١٠) قبل مع نصه أنه غلط (١١) فى ذلك، ولا شك أن الصواب مع ابن مجاهد.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

(٤) فى م، ص: زكا قبل فى.

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٤١)، البحر المحيط (٤٩٣/٨)، التبيان للطوسى (٣٨٠/١٠).

(٦) زيادة من ز. (٧) سقط فى ص.

(٨) فى م، ص: لأن.

(٩) سقط فى ص، وفى م: من المروى إلى ... عنه ضعف.

(١٠) فى م، ص: عن. (١١) فى د: عطف زئد.

وأما كونه لم يذكره في كتابه فيحتمل أن يكون سأله عنه؛ فإن شيخه قال: فالذي^(١) عندي أنه إن أخذ بغير طريق ابن مجاهد، والزينبي عن قنبل [من] [طريق]^(٢) ابن شنبوذ وأبي ربيعة وابن الصباح والعياشي ودلبة [وابن ثوبان]^(٣) واليقطيني وغيرهم - فلا ريب في الأخذ له من طرقهم بالقصر وجهًا واحدًا؛ لروايتهم كذلك من غير تكبير، وإن أخذ بطريق الزينبي عنه فالمد كالجماعة فقط، وإن أخذ بطريق ابن مجاهد فينظر فيمن روى القصر عنه: [فإن كان]^(٤) لصالح المؤذن^(٥) والشنبوذ وغيرهم فيؤخذ به كذلك، وإن كان ممن روى المد كالمعدل [والكتابي]^(٦) فالمد فقط، وإن كان ممن صح عنه الوجهان من أصحابه: كالسامري وغيره أخذ بهما^(٧)، والوجهان جميعًا من طريق ابن مجاهد في «الكافي» و«تلخيص ابن بليمة» وغيرهما، ومن غير طريقه في «التجريد»، و«التذكرة» وغيرهما وبالقصر قطع في^(٨) «التيسير» وغيره من طريقه، والقصر أثبت من طريق الأداء، والمد أقوى من طريق النص ومن زعم أن ابن مجاهد لم يأخذ بالقصر فقد أبعده غاية، [الإبعاد]^(٩) وخالف الرواية والله أعلم.

سورة القدر

مدينة، عددها خمس لغير الشامي والمكي، أما هما فيعدانها ستًا، خلافها آية القدر الثالثة مكي وشامي.

ص: [اضْمُمُ أَوْلَا] وَأَكْسِيرِ

مَطَّلِعَ لَامَهُ (روى) [اضْمُمُ أَوْلَا] [مَطَّلِعَ الفجر] [٥] على أنه

ش: وكسر^(١٠) مدلول (روى) الكسائي وخلف اللام من ﴿مَطَّلِعَ الفجر﴾ [٥] على أنه

مصدر نادر كقولهم: علاه المكبر، والمعجز.

والثمانية بفتحها، وهو قياس «فعل» ماضى «يفعل» - بالضم - مثل: المدخل،

والمخرج، والمقعد.

سورة البينة

مكية، ثمانى آيات، وهذا عند غير البصرى والشامى، أما عندهما فتسع.

(١) فى ص، م: والذى.

(٢) فى ز: ابن يوان.

(٣) سقط فى د، ز.

(٤) سقط فى ص، م، وفى د: فإنه كان.

(٥) فى م، ص: المؤذن.

(٦) فى ز: والكفائى.

(٧) فى م، ص: بهما عنه.

(٨) فى م، ص: قطع له فى.

(٩) سقط فى ز.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٤٢)، الإعراب للنحاس (٧٤٥/٣)، الإملاء للعكبرى (١٥٦/٢).

تمة: تقدم ﴿الْبَرِيَّةِ﴾ [٦، ٧] في الهمز [المفرد]^(١).

سورة الزلزلة

[مكية، ثمان كوفي والأول، وتسع في الباقي]^(٢).

تمة: تقدم ﴿خَيْرًا يَرَوْهُ﴾ [٧]، و ﴿شَرًّا يَرَوْهُ﴾ [٨] في الكناية، و ﴿يَصْدُرُّهُ﴾ [٦] في «أم القرآن»^(٣).

سورة العاديات

[مكية، إحدى عشرة آية للجميع]^(٤).

تمة: تقدم ﴿وَالْعَدِيدَاتِ صَبَا﴾^(٥) [١]، ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبَا﴾^(٦) [٣] في الإدغام الكبير.

سورة القارعة

[مكية، ثمان شامي وبصرى، وعشر حجازى، وإحدى عشرة كوفى]^(٧).

تمة: تقدم ﴿مَا هِيَ﴾ [١٠] في الوقف على المرسوم.

سورة التكاثر

[مكية، ثمان]^(٨).

ص: تا ترون (ك) م (ر) سا

ش: قرأ ذو كاف (كم) ابن عامر، وراء [رسا]^(٩) الكسائي ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ [٦] وهى الأولى بضم التاء^(١٠) على أنه فعل رباعى منقول من «رأى» من رؤية العين فيتعدى^(١١) بالنقل لاثنتين: فالأول النائب، والثانى ﴿الْجَحِيمَ﴾.

والباقون بفتحها على أنه ثلاثى غير منقول.

واتفقوا على فتح ﴿لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ آلِ قَيْنِ﴾ [٧]؛ لأن المعنى فيه أنهم يرونها أى: يريهم

(١) سقط في د.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

(٣) فى ز: فى النساء.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من ط لبشير اليسر.

(٥) سقط فى ص. (٦) سقط فى ص.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من ط من شرح الجعبرى.

(٩) فى ص: رها.

(١٠) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٤٣)، الإعراب للنحاس (٧٦٢/٢)، الإملاء للعكبرى (١٥٨/٢).

(١١) فى ز: فتعدى.

أولاً الملائكة^(١) أو من شاء، ثم يرونها بأنفسهم؛ ولهذا قال الكسائي: إنك لَتَرَى أولاً ثم تَرَى، [والله أعلم]^(٢).

سورة العصر

[مكية، ثلاث، خلفها ثنتان: ﴿وَالْعَصْرُ﴾ [١] لغير المدنى الأخير، وَعَدَّ ﴿بِالْحَقِّ﴾ [٣][٣].^(٣)

سورة الهمزة

[مكية، تسع]^(٤)

ص: [وَأَثَابًا]
 جَمَعَ (ك) نَمَ (ث) نَا (شَفَا) (شِد) نَمَ وَعَمَدَ (صَحْبَةَ) ضَمِّيهِ
 ش: أى: ثقل ذو كاف (كم) ابن عامر، و(شفا) حمزة والكسائي^(٥) وخلف، وثناء (ثنا) أبو جعفر، وشين (شم) روح ﴿جَمَعَ مَالًا﴾ [٢] بالتشديد^(٦)، والباقون بالتخفيف، وهما لغتان. وتقدم نظائره.

وضم [ذو]^(٧) (صحبته) حمزة، والكسائي^(٨) [وأبو بكر]^(٩) وخلف العين والميم^(١٠) من ﴿عُمِدٍ مَمْدُودَةٍ﴾ [٩] على أنه جمع «عمود» كـ «زبور، وزُبر»، وفتحها الباقون على أنه جمع «عمود» أيضاً؛ كقولهم: أديم وأدم.

سورة الفيل

[مكية، خمس]^(١١).

سورة قريش

[مكية، أربع عراقى ودمشقى: وخمس حجازى وحمصى، خلفها آية ﴿مِن جُوعٍ﴾ [٤]

- (١) فى م، ص: أى يراهم الملائكة أولاً. (٢) سقط فى م، ص.
- (٣) ما بين المعقوفين زيادة من ط نقلاً عن شرح الجعبرى.
- (٤) ما بين المعقوفين زيادة من ط نقلاً عن شرح الجعبرى.
- (٥) فى د، ز: وعلى.
- (٦) ينظر: إتحاف الفضلاء (٤٤٣)، الإعراب للنحاس (٧٦٦/٣)، البحر المحيط (٥١٠/٨)، التبيان للطوسى (٤٠٦/١٠)، التيسير للدانى (٢٢٥)، تفسير الطبرى (١٨٩/٣٠).
- (٧) سقط فى د، ز.
- (٨) فى د، ز: وعلى.
- (٩) فى د، ز: شعبة.
- (١٠) إتحاف الفضلاء (٤٤٣)، الإعراب للنحاس (٧٦٨/٣)، الإملاء للعبرى (١٥٨/٢)، البحر المحيط (٥١٠/٨)، التبيان للطوسى (٤٠٦/١٠)، التيسير للدانى (٢٢٥).
- (١١) ما بين المعقوفين زيادة من ط نقلاً عن شرح الجعبرى.

لهما^(١).

ص: لِإِيلَافٍ (ث) مَمْدُ

بحذف همزٍ واحذف الياء (ك) مَنْ إِلافٍ (ث) ق

ش: قرأ ذو ثاء (تمد) أبو جعفر ﴿لِيلَافٍ قَرِيشٍ﴾ [١] بلا همزة^(٢)، والباقون

بإثباتها.

وحذف ذو كاف (كمن) ابن عامر الياء^(٣)، وأثبتها الباكون.

وحذف ذو ثاء (ثق) أبو جعفر الياء^(٤) من ﴿إِلَافِهِمْ﴾ [١].

فصار أبو جعفر بإسقاط همزة ﴿لِيلَافٍ﴾ وياء ﴿إِلَافِهِمْ﴾ وابن عامر بإسقاط ياء^(٥)

﴿لِيلَافٍ﴾ [١] فقط. والباقون بإثباتهما^(٦).

ف عند ابن عامر أنه مصدر أَلَفَ الرجل [إِلْفًا وَإِلْفًا]^(٧)، وهذا وجه قراءة أبي جعفر، إلا

أنه أبدل الهمزة ياء، ويدل عليه قراءة الحرف الثاني.

سورة الماعون

[مكية، ست حجازي ودمشقي، وسبع عراقى وحمصى ﴿يُرَاءُونَ﴾ [الماعون: ٦]

لهما^(٨).

تتمة: تقدم [﴿أَرَاءَيْتَ﴾]^(٩) [الماعون: ١] فى الهمز المفرد.

سورة الكوثر

[مكية، ثلاث]^(١٠).

تتمة: تقدم ﴿شَانِئَكَ﴾ [٣] فى الهمز المفرد.

- (١) ما بين المعقوفين زيادة من ط نقلًا عن شرح الجعبرى.
- (٢) إتحاق الفضلاء (٤٤٤)، البحر المحيط (٥١٤/٨)، تفسير القرطبي (٢٠/٢٠١)، المجمع للطبرى (١٠/٥٤٤)، تفسير الرازى (٣٢/١٠٥)، النشر لابن الجزرى (٢/٤٠٣).
- (٣) إتحاق الفضلاء (٤٤٤)، الإملاء للمكبرى (٢/١٥٨)، البحر المحيط (٨/٥١٤)، التبيان للطوسى (١٠/٤١٢)، التيسير للدانى (٢٢٥)، الحجة لابن خالويه (٣٧٦).
- (٤) إتحاق الفضلاء (٤٤٤)، الإعراب للنحاس (٣/٧٧٣)، البحر المحيط (٨/٥١٤)، التبيان للطوسى (١٠/٤١٢)، تفسير الطبرى (٣٠/١٩٧)، تفسير القرطبي (٢٠/٢٠٤).
- (٥) فى م، ص: الياء من ليلاف. (٦) فى م، ص: بإثباتها.
- (٧) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.
- (٨) ما بين المعقوفين زيادة من ط نقلًا عن شرح الجعبرى.
- (٩) سقط فى د.
- (١٠) ما بين المعقوفين زيادة من ط نقلًا عن شرح الجعبرى.

سورة الكافرون

[مكية، ست] ^(١).

تتمة: تقدم إمالة ﴿عابدون﴾ [٥]، و ﴿عابد﴾ [٤].

وفى «الكافرون» ياء ^(٢) إضافة ﴿ولى دين﴾ [٦] فتحها نافع وهشام وحفص والبرى بخلاف عنه.[ومن الزوائد: ﴿دينى﴾] ^(٣) [٦] أثبتها فى الحالين يعقوب ^(٤).

سورة النصر

[مدنية، ثلاث] ^(٥).

سورة «تَبَّتْ»

[مكية، خمس] ^(٦).

ص: (د) وهَا أَبَى لَهَبٍ سَكَنُ

..... (د) يِنَا وَحَمَّالَةٌ نَصَبُ الرَّفْعِ (ز) نَم (د) يِنَا وَحَمَّالَةٌ نَصَبُ الرَّفْعِ (ز) نَم

ش: أى: أسكن الهاء ^(٧) من ﴿أبى لهب﴾ [١] ذو دال (دينا) ابن كثير، وفتحهاالباقون؛ كالتَّشْمَعِ [والتَّشْمَعِ] ^(٨)، والتَّهْرُ والتَّهْرُ، والفتح أكثر استعمالاً.

واتفقوا على فتحها من ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [٣] ﴿وَلَا يُعْنِي مِنَ اللَّهِ﴾ [المرسلات: ٣١]؛

لتناسب الفواصل، ولثقل العلم بالاستعمال.

وقرأ ذو نون [نم] ^(٩) عاصم: ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [٤] بنصب التاء على الهمزة؛ لأنها

كانت مشتهرة بالنميمة.

والباقون بالرفع على الصفة ^(١٠)؛ وجاز الوصف به لأنه معرفة؛ [لأنه] ^(١١) [أريد] ^(١٢) به

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ط نقلاً عن شرح الجعبرى.

(٢) فى م، ص: فيها ياء. (٣) فى م، ص: وياء زائدة دين.

(٤) إتحاق الفضلاء (٤٤٤)، التيسير للدانى (٢٢٥)، السبعة لابن مجاهد (٦٩٩)، الغيث للصفاسى

(٤٠١، ٤٠٢)، الكشف للقيسى (١٧٢/١)، النشر لابن الجزرى (٦٦/٢).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من ط نقلاً عن شرح الجعبرى.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من ط نقلاً عن شرح الجعبرى.

(٧) إتحاق الفضلاء (٤٤٥)، الإملاء للعكبرى (١٥٩/٢)، البحر المحيط (٥٢٥/٨)، التبيان للطوسى

(٤٢٦/١٠)، التيسير للدانى (٢٢٥)، تفسير القرطبى (٢٣٧/٢٠).

(٨) سقط فى د. (٩) فى ص: نل.

(١٠) إتحاق الفضلاء (٤٤٥)، الإعراب للنحاس (٧٨٥/٣)، الإملاء للعكبرى (١٥٩/٢)، البحر

المحيط (٥٢٦/٨)، التبيان للطوسى (٤٢٦/١٠)، التيسير للدانى (٢٢٥).

(١١) سقط فى م، ص. (١٢) سقط فى م.

المعنى .

سورة الإخلاص

[مكية، أربع]^(١) .تتمة: تقدم ﴿كُفُوا﴾^(٢) .

سورة الفلق

[مدنية، خمس]^(٣) .

ص: والنافثات عن رويس الخلف تم

ش: واختلف عن رويس في ﴿التَّفَثَاتِ فِي الْمَقَدِ﴾ [٤]:

فروى النخاس عن التمار عنه من طريق الكارزيني^(٤)، والجوهري عن التمار ﴿النافثات﴾ [بألف بعد النون وكسر الفاء مخففة من غير ألف بعدها]^(٥) [٤] وكذا رواه اليقطيني وغيره عن التمار وهى رواية عبد السلام المعلم عن رويس، [ورواية أبى الفتح النحوى عن يعقوب، وقطع بها لرويس]^(٦) صاحب «المبهج»، و «التذكرة»، وذكره عنه الدانى وأبو الكرم وأبو الفضل الرازى وغيرهم .

وروى باقى أصحاب التمار عنه عن رويس ﴿التَّفَثَاتِ﴾، وبه قرأ الباقر .

[واجتمعت]^(٧) المصاحف على حذف الألفين؛ فاحتملت [القراءتين]^(٨) .

[وانفرد الشهرزورى عن]^(٩) روح بضم النون وتخفيف الفاء وكسرها^(١٠) وهو ما نفتته

من فيك .

وقرأ أبو الربيع والحسن ﴿التَّفَثَاتِ﴾ بغير ألف وتخفيف الفاء وكسرها^(١١) .

والكل مأخوذ من «النفث» - بالألف وتخفيف الفاء وكسرها - يكون فى الرقية ولا ريق

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ط نقلاً عن شرح الجعبرى .

(٢) يعنى فى باب فرش الحروف فى سورة البقرة .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من ط نقلاً عن شرح الجعبرى .

(٤) فى ز: الكارزيني .

(٥) إتحاف الفضلاء (٤٤٥)، البحر المحيط (٥٣١/٨)، تفسير القرطبي (٢٥٩/٢٠)، النشر

لابن الجزرى (٤٠٥، ٤٠٤/٢) .

(٦) ما بين المعقوفين سقط فى ص . (٧) فى ص: وأجمعت .

(٨) سقط فى ص، م . (٩) فى م، ص: فائدة: انفرد الشهرزورى عن .

(١٠) إتحاف الفضلاء (٤٤٥)، النشر لابن الجزرى (٤٠٥، ٤٠٤/٢) .

(١١) البحر المحيط (٥٣١/٨)، النشر لابن الجزرى (٤٠٥، ٤٠٤/٢) .

معه فإن كان معه ريق فهو «التفل»، يقال منه: نفث الراقى، ينفث بضم الفاء، وكسرهما. و ﴿أَلْفَنَنْتَ فِي الْمَقَدِ﴾ السواحر على تكرار الفعل، والاحتراف [به]^(١) و ﴿النافثات﴾ [تكون] للدفعة الواحدة وللتكرار، و ﴿الثَّقَاتُ﴾: يجوز أن يكون مقصوراً من ﴿النافثات﴾ ويحتمل أن يكون أصلها فَعَلَات، مثل: حَذِرَات. فالقراءات الأربع ترجع لشيء واحد، ولا تخالف الرسم، والله أعلم.

سورة الناس

[مدنية، ست مدنى وعراقى، وسبع مكى ودمشقى، ﴿من شر الوسواس﴾ [٤] لهما]^(٢).



(١) سقط في د.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ط نقلا عن شرح الجعبرى.

باب التكمير

وينحصر الكلام فيه فى خمسة فصول:

الأول: فى سبب وروده.

الثانى^(١): فى ذكر من ورد عنه.

الثالث^(٢): فى ابتدائه وانهائه وصيغته.

الرابع^(٣): فى حكمه بين السورتين.

الخامس^(٤): فى أمور تتعلق بالختم.

الفصل الأول: فى سبب وروده [ولم يذكره المصنف]^(٥)

روى الحافظ أبو العلاء بإسناده عن البزى أن النبى ﷺ انقطع عنه الوحي؛ فقال المشركون: قلى محمداً ربُّه فنزلت سورة «الضحى».

فقال النبى ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ» وأمر النبى ﷺ أن يُكَبَّرَ إذا بلغ «الضحى» مع خاتمة كل سورة حتى يختم.

وهذا قول جمهور القراء قالوا: فكبر النبى ﷺ شكراً لله تعالى لما كذب المشركين.

وقيل: تصديقاً لما أفاء^(٦) الله عليه، وتكديباً للكافرين.

وقيل: فرحاً وسروراً؛ أى: بنزول الوحي.

وقال الحافظ [أبو الفداء]^(٧) ابن كثير: ولم يرو ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة ولا

ضعف، يعنى: كون هذا سبب التكمير.

واختلف^(٨) أيضاً فى سبب انقطاع الوحي وإبطائه وفى القائل: «قلاه^(٩) ربه» وفى أمد

انقطاعه:

ففى^(١٠) الصحيحين اشتكى النبى ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين، فجاءته [امرأة

فقال]^(١١): يا محمد إنى لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك؛ فأنزل الله تعالى ﴿وَالضُّحَىٰ

...﴾ إلى ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾^(١٢) [الضحى: ١ - ٣].

(١) فى م، ص: والثانى.

(٢) فى ص: والرابع.

(٣) فى م، ص: وأوفى.

(٤) فى م، ص: واختلفوا.

(٥) فى د: وفى.

(٦) فى م، ص: فقالت امرأة.

(٧) أخرجه البخارى (٥٨٠/٨) (٤٩٥٠)، ومسلم (١٤٢٢/٣) (١٧٩٧/١١٥)، والترمذى (٤١١/٥)

(٨) سقط فى ز.

(٩) سقط فى م، ص.

(١٠) فى م: قلى.

(١١) فى م، ص: فقالت امرأة.

(١٢) أخرجه البخارى (٥٨٠/٨) (٤٩٥٠)، ومسلم (١٤٢٢/٣) (١٧٩٧/١١٥)، والترمذى (٤١١/٥)

(٣٣٤٥)، والنسائى فى الكبرى (٥١٨/٦).

وفى رواية: أبطأ جبريل على رسول الله ﷺ، فقال المشركون: قد وُدَّع محمد؛
فأنزل الله تعالى: «الضحى» قيل: إن هذه المرأة أم جميل امرأة أبي لهب.
وروى أحمد بن فرح قال: حدثنا ابن أبي بزة بإسناده أن^(١) النبي ﷺ أُهْدِيَ إليه قطفُ
عنبٍ فى غير أوانه، فهم بأكله، فجاء سائل فقال: أطمعوني مما رزقكم الله، فسلم إليه
العنفود، فاشتراه بعض الصحابة وجاء به إليه ﷺ، فجاء ثانياً فأخذه، فاشتراه آخر وجاء به،
فجاء ثالثاً^(٢) فانتهره، وقال «إِنَّكَ مُلِحٌّ» فانقطع الوحي أربعين صباحاً، فقال المنافقون: قلى
محمدًا ربُّهُ. فجاء جبريل فقال: «اقرأ يا محمد، فقال: وما أقرأ؟ قال: اقرأ ﴿وَالضُّحَى﴾
[الضحى: ١] فأمر النبي ﷺ أُنْبِيَا - رضى الله عنه - لما بلغ «الضحى» أن يكبر مع خاتمة
كل سورة حتى يختم. وهو إسناد غريب انفرد به ابن أبي بزة وهو معضل.
وعن ابن عباس: لما نزل على النبي ﷺ القرآن أبطأ عليه جبريل أياما، فتغير لذلك^(٣)
فقال المشركون: وَدَّعَهُ ربه وقلاه؛ فأنزل الله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣].
قال الدانى: فهذا سبب التخصيص بالتكبير من آخر «الضحى»، واستعمال النبي ﷺ
إياه، وذلك كان قبل الهجرة بزمان، فاستعمل ذلك المكيون.
ونقله خلفهم عن سلفهم ولم يستعمله غيرهم؛ لأنه ﷺ ترك ذلك بعد فأخذوا بالآخر
من فعله. وقيل: فى سبب التكبير [غير ذلك]^(٤).
تنبيه: هذا كله يقتضى أن التكبير من أول «الضحى» أو آخرها وقد ثبت ابتداءه من أول
«ألم نشرح» ولم يتعرض له أحد.

قال المصنف: فيحتمل أن يكون الحكم الذى بسورة^(٥) «الضحى» انسحب للسورة التى
تليها وجعل ما لآخر «الضحى» لأول «ألم نشرح»؛ ويحتمل أنه لما كان ما ذكر فيها من
النعم عليه ﷺ هو من [تمام]^(٦) تعداد النعم عليه؛ فأخر إلى انتهائه، وأطال فى ذلك، وفى
هذا كفاية فلنعد إلى كلامه.

ص: وسنة التكبير عند الختم صحت عن المَكِّين أهل العلم
فى كل حالٍ ولدى الصلاة سُلِّسَ عن أئمة ثقاتٍ

* * *

- (١) فى ز: إلى .
(٢) فى ز: ذلك .
(٣) فى ز: ذلك .
(٤) سقط فى ص .
(٥) د، ز: لسورة .
(٦) سقط فى م، ص .

هذا هو الفصل الثاني في ذكر من ورد عنه

اعلم أن التكبير صح^(١) عن أهل مكة قاطبة من القراء والعلماء وعمن روى عنهم - صححة استفاضت واشتهرت حتى بلغت حد التواتر، وصحت أيضًا عن أبي عمرو من^(٢) رواية السوسى، وعن أبي جعفر من رواية العمري، وعن سائر القراء، فبه كان يأخذ ابن حبش وأبو الحسن [الخبازي]^(٣) عن جميعهم، وحكى ذلك الرازي^(٤) والهدلى وأبو العلاء. وقد صار عليه العمل في سائر الأمصار عند ختمهم في المحافل، وكثير منهم يقوم به في صلاة رمضان.

قال الشريف: وكان الإمام أبو عبد الله الكارزيني إذا قرأ القرآن في درسه على نفسه وبلغ «والضحى» كبر لكل قارئ.

وقال مكى: وروى أن أهل مكة كانوا يكبرون لكل القراء سنة نقلوها عن شيوخهم، وكان بعضهم يأخذ به في جميع سور القرآن.

وقال الدانى: كان ابن كثير من طريق القواس والبنى وغيرهما يكبر في الصلاة^(٥)، والعرض من آخر «والضحى» مع فراغه من كل سورة إلى آخر «قل أعوذ برب الناس» فإذا كبر في «الناس» قرأ فاتحة الكتاب وخمس آيات من أول سورة البقرة إلى ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، ثم دعا بدعاء الختمة، وهذا يسمى: الحال المرتحل، وله في فعله هذا دلائل من آثار مروية ورد التوقيف بها عن النبي ﷺ وأخبار مشهورة مستفيضة جاءت عن الصحابة والتابعين انتهى.

فأما هو عن النبي ﷺ فساق المصنف أسانيد مسلسللة يطول علينا ذكرها إلى ابن عباس عن أبي - رضى الله عنهما - قال: لما بلغت «والضحى» قال لى النبي ﷺ: «كَبُرَ عِنْدَ خَاتِمَةِ كُلِّ سُورَةٍ حَتَّى تَخْتِمَ»^(٦).

قال المصنف: وهو حديث جليل رواه الدانى بسنده^(٧) إلى البزى.

ثم قال - يعنى: الدانى - : هذا أتم حديث روى في التكبير وأصح خبر جاء^(٨) فيه،

(١) فى ص: اعلم فى ذكر من ورد عنه أن التكبير صح، وفى م: اعلم فى ذكر من ورد عليه أن التكبير صح.

(٢) فى د: ومن.

(٣) سقط فى م، ص.

(٤) فى ص، د: الراوى، وفى م: عن الراوى. (٥) فى م، ص: فى كل صلاة.

(٦) أخرجه الحاكم فى المستدرک (٣/٣٠٤) وصححه، وتعقبه الذهبى فقال البزى قد تكلم فيه.

(٧) فى م: بسند.

(٨) فى م: جاز.

وأخرجه الحاكم في صحيحه «المستدرک» عن أبي يحيى الإمام بمكة عن ابن زيد الصايغ عن البيهقي، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجه البخاري ولا مسلم. وسيذكر الناظم^(١) من ورد عنه التكبير من بقية القراء.

ص: مِنْ أَوَّلِ انْتِشَاحِ أَوْ مِنْ الضُّحَى مِنْ آخِرِ أَوْ أَوَّلِ قَدْ صُحِّحَا

* * *

(١) في م، ص: المصنف.

هذا هو الفصل الثالث

فى ابتدائه وانتهائه وصيغته

وبنا ذلك على أن التكبير هل هو لأول^(١) السورة أو آخرها^(٢)، وهذا ينبى^(٣) على سبب التكبير كما تقدم، وفى [هذا]^(٤) البيت [وتاليه]^(٥) ثلاث مسائل: الأولى: فى ابتدائه^(٦):

روى الجمهور أنه من أول «ألم نشرح» أو من آخر «والضحى» على خلاف بينهم فى العبارة ينبى^(٧) على ما قدمناه وينبى عليهما ما يأتى فى البيت الثانى فممن نص على أنه من آخر «والضحى» صاحب «التيسير»، وأبو الحسن بن غلبون، ووالده أبو الطيب، وصاحب «العنوان»، و «الهداية» و«الهادى» وابن بليمة ومكى وأبو معشر وسبط الخياط والهدلى. وممن نص عليه من أول «ألم نشرح» صاحب «التجريد»، و «الإرشاد»، و «الكفاية» من غير طريق من رواه من أول «الضحى» وصاحب «الجامع»، و «المستنير» وأبو العلاء وغيرهم من العراقيين ممن لم يَرَوْا التكبير من أول «والضحى» إذ هم فى التكبير بين [من]^(٨) صرح به من أول «ألم نشرح» وبين [من]^(٩) صرح به من أول «الضحى»، ولم يصرح به أحد منهم بآخر «الضحى» كما [صرح به من قدمناه]^(١٠) من أئمة المغاربة وغيرهم.

وروى غير الجمهور: أنه من أول «والضحى» وهو الذى فى «الروضة»، وبه قرأ صاحب «التجريد» على الفارسى والمالكى، وبه قرأ أبو العلاء من طريق ابن مجاهد وجماعة كثيرة وهو الذى قرأ به الدانى على الفارسى عن النقاش من [طريق] أبى ربيعة عن البزى إلا أنه لم يختره واختار أن يكون من آخر «الضحى».

قال المصنف: ولم يَرَوْا أحدٌ من آخر «الليل»، قال: ولم أعلم أحدا صرح بذلك^(١١) إلا صاحب «الكامل» تبعًا للخزاعى [وإلا]^(١٢) الشاطبى حيث قال: وقال به البزى من آخر «الضحى» وبعض له من آخر «الليل» وصلا.

ولهذا استشكله بعض الشراح فقال: مراده بالآخر فى الموضعين: أول السورتين. وقال أبو شامة: هذا الوجه من زيادات القصيد، يعنى على^(١٣): أن المراد به من أول

(٢) فى م: لآخرها.

(٤) سقط فى م، ص.

(٦) فى م، ص: فى الابتداء.

(٨) سقط فى د، ز.

(١٠) فى ز: مدح.

(١٢) سقط فى م، ص.

(١) فى ص: أول.

(٣) فى م، ص: بينى.

(٥) سقط فى م، ص.

(٧) فى م، ز: تنبى.

(٩) سقط فى د، ز.

(١١) فى م، ص: به.

(١٣) زاد فى د، ز: على.

«الضحى»، قال: وهو قول صاحب «الروضة». انتهى.

ويقوى التأويل بأن المراد بآخر «الليل»: أول «الضحى»-: قول الهذلي: ابن الصباح وابن بقرة يكبران من آخر «الليل»، وهما من كبار أصحاب قنبل وهما ممن روى التكبير من أول «الضحى»، كما نص عليه ابن سوار وأبو العز وغيرهما ويعين التأويل أن سبب التكبير - وهو ما تقدم من النصوص - دائر بين ذكر «الضحى»، و «ألم نشرح» فقط، فالحاصل ثلاثة أقوال: من أول «ألم نشرح» ومن آخر «الضحى» ومن أولها والثلاثة من كلام الناظم، رضى الله تعالى عنه.

ثم شرع فى انتهائه فقال:

ص: للناس هكذا وقيل إن تزد هلل وبعض بعد لله حمد
ش: [هذه هى المسألة الثانية وتعلق بإنهاء التكبير]^(١).

ذهب^(٢) جمهور المغاربة، وبعض المشاركة وغيرهم إلى أن انتهاء التكبير آخر سورة «الناس»، وذهب غيرهم إلى أنه أول «الناس»، وهو مبنى على ما تقدم من أن التكبير هل هو لآخر السورة فيكبر فى آخر «الناس» أو لأولها فلا يكبر فى آخرها، وسواء كان التكبير عنده من أول «الضحى» أو «ألم نشرح» من جميع من تقدم^(٣).

هذا فصل النزاع فى هذه المسألة، ومن وجد فى كلامه غير هذا فمبنى^(٤) على غير أصل أو أراد غير ظاهره؛ ولأجل أن الخلاف مبنى على الأول اختلف فى الراجح هنا: فقال الدانى: التكبير من آخر «الضحى»^(٥) بخلاف ما يذهب إليه قوم: أنه من^(٦) أولها. ثم أتى بآثار مرجحة لذلك، ثم قال: وانقطاعه فى آخر سورة «الناس» بخلاف ما يأخذ به بعض أهل الأداء من انقطاعه فى أولها؛ لما فى حديث الحسن عن شبل عن ابن كثير: أنه كان إذا بلغ «ألم [نشرح]» كبر حتى يختم، ولما فى حديث ابن جريج عن مجاهد: أنه يكبر من «والضحى» إلى «الحمد» ومن خاتمة «والضحى» إلى خاتمة «قل أعوذ برب الناس» ولما فى غير حديث؛ فاخترت آخر «الناس»؛ لكونه يختار آخر «الضحى».

وبذلك قال كل من قال بقوله كشيخه أبى الحسن وأبيه^(٧) أبى الطيب ومكى وابن شريح والمهدوى وأبى طاهر.

(١) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.
(٢) فى م، ص: ما تقدم.
(٣) فى م، ص: ألم نشرح.
(٤) فى م، ص: من أنها.
(٥) فى م، ص: من أنها.
(٦) فى م، ص: من أنها.
(٧) فى ز: وابنه.

قال المصنف: والمذهبان صحيحان لا يخرجان عن النصوص المتقدمة.
قال أبو شامة: وفيه مذهب ثالث: وهو أن التكبير [ذكر]^(١) مشروع بين كل سورتين.
قال المصنف: ولا أعلم أحدا ذهب إليه.

تنبيه: انظر قول الشاطبي: «إذا كبروا في آخر الناس»؛ فإن ظاهره أنه مبني على كل من القولين بأنه من أول «الضحى» أو «ألم نشرح» على ما تقدم من أن المراد بآخر «الليل» و«الضحى» أول «الضحى» و«ألم نشرح» وليس^(٢) كذلك كما تقدم، بل هو ظاهر المخالفة لما رواه وهو التكبير من أول «الضحى»؛ لأنه من زياداته^(٣) على «التيسير» وهو من «الروضة» كما قال أبو شامة ولفظها^(٤): روى البزى التكبير من أول «الضحى» إلى خاتمة «الناس» ثم قال: ولم يختلفوا أنه يتقطع^(٥) مع خاتمة «الناس»^(٦) فتعين حمل [كلام الشاطبي على تخصيص التكبير آخر «الناس» لمن قال به]^(٧) من آخر «الضحى» كما هو مذهب صاحب «التيسير»، وغيره، ويكون [معنى]^(٨) إذا كبروا في آخر «الناس»: إذا كبر من [يقول بالتكبير في آخر «الناس»، يعني: الذين قالوا به من آخر «الضحى» أو من]^(٩) يكبر في^(١٠) آخر «الناس» يردف بالتكبير مع قراءة سورة «الحمد» قراءة أول البقرة. وقوله: (للناس) يتعلق بآخر المتلو (هو)^(١١) وصححا، أى: صحح^(١٢) التكبير لآخر الناس كما تقدم من اختيار الداني، فلا بد من تقدير مضاف قبل «الناس»، والله أعلم.
وقوله: (هكذا) شروع في صيغه [وهى المسألة الثالثة]^(١٣).

اعلم أنه لم يختلف عن أحد ممن أثبت أنه لفظه «الله أكبر» لكن اختلف عن البزى وعمن رواه عن قبيل في الزيادة عليه:

أما البزى فروى الجمهور عنه هذا اللفظ بعينه فقط وبه قطع فى «الكامل»^(١٤)، و«الهادى»، و«الهداية»^(١٥)، و«التلخيص»، و«العنوان»، و«التذكرة»، وبه قرأ صاحب «التبصرة»، وهو الذى قطع به فى «المبهبج»، وفى «التيسير» من طريق أبى ربيعة، وبه قرأ

(١) سقط فى م، ص.

(٢) ما بين المعقوفين فى م، ص مع تقديم وتأخير.

(٣) فى د، ز: زيادته.

(٤) فى م: منقطع.

(٥) سقط فى م، ص.

(٦) سقط فى م، ص.

(٧) فى م: وفى.

(٨) زاد فى د، ز وهو.

(٩) سقط فى م، ص.

(١٠) سقط فى م، ص.

(١١) سقط فى م، ص.

(١٢) سقط فى م، ص.

(١٣) سقط فى م، ص.

(١٤) فى م: والهداية والهادى.

على الفارسي عن النقاش عنه، وعلى أبي الحسن عن السامري في رواية البيزي، ولم يذكر العراقيون سواه من طرق أبي ربيعة كلها سوى طريق هبة الله عنه.

وروى الآخرون عنه التهليل قبل التكبير، ولفظه: «لا إله إلا الله والله أكبر» وهذا^(١) طريق ابن الحباب عنه من جميع طرقه وهو طريق هبة [الله]^(٢) عن أبي ربيعة وابن فرح أيضًا عن البيزي، وبه قرأ الداني على فارس على^(٣) عبد الباقي وأبي الفرج^(٤) النجار، أعنى من طريق ابن الحباب، وهو وجه صحيح ثابت عن البيزي بالنص كما ثبت عن ابن الحباب قال: سألت البيزي كيف هو؟ فقال: لا إله إلا الله والله أكبر. قال^(٥) الرازي: لم ينفرد به ابن الحباب بل حدثني اللالكائي^(٦) عن الشذائي عن ابن مجاهد وبه كان يأخذ ابن الشارب عن الزينبي وهبة الله عن أبي ربيعة وابن فرح عن البيزي، وروى النسائي بإسناد صحيح عن الأغر قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على النبي ﷺ أنه قال: «إن العبد إذا قال: لا إله إلا الله والله أكبر، صدقه ربه».

ثم اختلف الآخذون بالتهليل مع التكبير عن ابن الحباب:

فرواه جمهورهم كما تقدم، وزاد بعضهم فقال: «لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد»، ثم يُسْمَلُونَ^(٧)، وهى طريق^(٨) عبد الواحد عن ابن الحباب وطريق ابن فرح عن البيزي. ورواه ابن الصباح^(٩) عن قنبل [وذكره الرازي عن الحمامي عن [زيد]^(١٠) عن ابن فرح عن البيزي]^(١١) ورواه الخزاعي وأبو الكرم عن ابن الصباح عن البيزي.

وأما قنبل فقطع له جمهور رواة التكبير من المغاربة بالتكبير فقط، وهو الذى فى «الشاطبية»، و «التيسير»، وأكثر المشاركة على التهليل، وقول^(١٢): لا إله إلا الله والله أكبر، حتى قطع به العراقيون من طريق ابن مجاهد وقطع [له]^(١٣) به سبط الخياط فى «كفايته» من الطريقتين، وفى «المبهبج» من طريق ابن مجاهد، وفى «المستنير»: قرأت به لقنبل^(١٤) على جميع من قرأت عليه.

وقطع له به ابن فارس^(١٥)، وقال سبط الخياط^(١٦) فى «كفايته»: قرأ ابن كثير من رواية

- | | |
|------------------------------------|-----------------------------------|
| (١) فى م: وهذه. | (٢) سقط لفظ الجلالة فى م. |
| (٣) فى د: غير. | (٤) فى م، ص: وابن الفرج. |
| (٥) فى م، ص: فقال. | (٦) فى ص: اللاكى، وفى م: اللالكى. |
| (٧) فى ص: يسهلون. | (٨) فى ص، م: طريقه. |
| (٩) فى م، ص: ورواه الخزاعي الصباح. | (١٠) سقط فى م. |
| (١١) ما بين المعقوفين سقط فى ص. | (١٢) فى م، ص: وهو قول. |
| (١٣) سقط فى م، ص. | (١٤) فى ص: كقنبل. |
| (١٥) فى م: وقطع به فارس. | (١٦) فى ز: ابن مجاهد. |

قنبل المذكورة في هذا الكتاب خاصة بالتهليل والتكبير .
وقال الداني في «الجامع»: [والوجهان]^(١) - أى: التكبير وحده ومع التهليل - عن
البزى وقنبل صحيحان جيدان مشهوران مستعملان .

تنبيه: قوله: (هكذا) إشارة إلى ما فهم من قوله: (وسنة التكبير) وهو الله أكبر، وقدمه
لأنه الصحيح، وثنى بقوله: (وقيل: إن تزد هلل)؛ لأنه أقوى مما بعده، والله تعالى أعلم .
ثم انتقل إلى من روى عنه من القراء فقال:

ص: والكل للبزى روى وقنبلا من دون حمد ولسوس نُقلا
ش: أى: أجمع كل القراء على الأخذ بالتكبير للبزى، واختلفوا عن قنبل: فجمهور
المغاربة على عدم التكبير [له]^(٢) وجمهور العراقيين وبعض المغاربة على التكبير له، وهو
الذى في «الجامع»، و «المستنير»، و «الوجيز»، و «الإرشاد»، و «كفاية» أبى العز
[وغيرها، وذكر الوجهين الشاطبي والصفراوي وصاحب «الهداية» والداني]^(٣) فى
«المفردات» وقوله: (من دون حمد) يعنى: أنهم اتفقوا عن قنبل على عدم الحمد،
واختلفوا فى التكبير كما ذكر هنا وفى التهليل [كما]^(٤) ذكر فى شرح البيت قبل هذا .
ثم انتقل إلى بقية من ذكر عنه التكبير سور. ابن كثير فقوله^(٥): (ولسوس) يتعلق بـ (نقل)
[ثم ذكر نائب الفاعل فقال]^(٦) :

ص: تكبيره من انشراح وروى عن كلهم أول كل يستوى
ش: أى نقل التكبير أيضًا عن السوسى، وقطع له به أبو العلاء من فاتحة «ألم نشرح»
إلى خاتمة «الناس» وجهًا واحدًا وقطع له به صاحب «التجريد» من طريق [ابن]^(٧) حبش .
وقوله: (وروى عن كلهم)، [أى]^(٨): أن التكبير روى أيضًا من أول سورة من سور
القرآن .

[و]^(٩) ذكر أبو العلاء والهدلى عن أبى الفضل الخزاعى أنه كان يأخذ به لهم، قال
الهدلى: وعند الدينورى كذلك يكبر فى كل سورة لجميع القراء، فحاصله أن الآخذين به
لجميع القراء منهم من أخذ به [فى جميع سور القرآن]^(١٠) ومنهم من أخذ به مع خاتمة

(١) فى ص: صحيحان وسقط فى م .

(٢) سقط فى ص، وفى م: وغيرها إلى الداني .

(٣) سقط فى ص، م، فى م: بقوله .

(٤) سقط فى م، م، فى م: سقط فى م، ص .

(٥) سقط فى م، م، فى م: سقط فى م، ص .

(٦) سقط فى د، ز .

(٧) سقط فى م، م، فى م: سقط فى م، ص .

(٨) سقط فى م، م، فى م: سقط فى م، ص .

(٩) سقط فى م، م، فى م: سقط فى م، ص .

(١٠) سقط فى م، م، فى م: سقط فى م، ص .

«والضحى»، ويفهم الوجهان من كلامه بأن يجعل [قوله:] [وروى عن كلهم] مستقل، وقوله: (أول كل يستوى) مستأنف^(١)، ومتعلق (يستوى) محذوف، أى: أول^(٢) كل سورة يستوى مع ما تقدم وهو «الضحى» على الأصح.

إن قلت: من أين يفهم تخصيص التشبيه بـ «الضحى» [فقط]^(٣)؟ قلت: من القاعدة المشهورة وهى: أن المسألة إذا شبهت بأخرى بعيدة عنها مختلفة فيها كان التشبيه فى الأصح خاصة.

ثم انتقل إلى حكم التكبير بين السورتين من فصل ووصل^(٤)، فقال:

ص: وامنع على الرحيم وقفا إن تصل كلا وغير ذا أجز ما يحتمل

ش: هذا هو الفصل الرابع: فى حكم التكبير بين السورتين من فصل ووصل،

وقبل الخوض فى كلامه لا بد من تقرير المسألة فأقول: اختلف فى وصل التكبير بآخر السورة، والقطع عليه، وفى آخرها ووصله بأولها وهو أيضاً مبنى على^(٥) ما تقدم من أنه لأولها أو لآخرها [ويتأتى على التقديرين حالة وصل]^(٦) السورة بالسورة ثمانية أوجه يمتنع منها وجه إجماعاً وهو وصل^(٧) التكبير بآخر السورة وبالبسمة مع^(٨) القطع عليها؛ لأن البسمة للأول^(٩) كما تقدم. [و] السبعة محتملة الجواز منصوصة لمن^(١٠) يذكرها له، منها اثنان مختصان بأن يكون التكبير للأول، واثنان بأن يكون للآخر، والثلاثة الأخر محتملة لهما؛ فاللذان يختصان بأن يكون للآخر: أولهما^(١١): وصل التكبير بالآخر، والقطع عليه ووصل البسمة بالأول وهو الذى اختاره طاهر بن غلبون، ونص عليه الدانى فى «التيسير»، والسخاوى وأبو شامة وسائر الشراح وهو ظاهر «الشاطبية» [وهو أحد وجهى]^(١٢) «الكافى».

الثانى: وصله بالآخر والقطع عليه وقطع البسمة نص^(١٣) عليه أبو معشر فى

«تلخيصه»، ونقله عن الخزاعى، ونص عليه الفارسى^(١٤) والجعبرى وابن مؤمن، وهما جاربان على قواعد من ألحق التكبير آخر^(١٥) السورة وإن لم يذكرهما نصاً.

- | | |
|----------------------------------|---------------------------------|
| (١) فى م، ص: اسمية. | (٢) فى م: أو. |
| (٣) سقط فى م، ص. | (٤) فى د: من وصل وفصل. |
| (٥) فى م، ص: وهو مبنى أيضاً على. | (٦) فى م، ص: ويأتى فى حالة وصل. |
| (٧) فى م: فصل. | (٨) فى م، ص: ومع. |
| (٩) فى ص: لأول. | (١٠) زاد فى م، ص: لم. |
| (١١) فى م، ص: فأولهما. | (١٢) فى م، ص: وأحد وجهى. |
| (١٣) فى م، ص: ونص. | (١٤) فى ز: الفاسى. |
| (١٥) فى م، ص: بآخر. | |

وأما المختصان بأن يكون للأول^(١):

فأولهما: قطعه عن آخر السورة ووصله بالبسملة [بالأول]^(٢)، ووصل البسملة بالأول نص^(٣) عليه ابن سوار في «المستنير» وابن فارس في «جامعه» والطبري في «تلخيصه» وهو اختيار أبي العز وابن شيطا وأبي العلاء، وفي «الجامع» أنه قرأ به على الفارسي عن النقاش عن أبي ربيعة.

وثانيهما: قطعه عن الآخر ووصله^(٤) بالبسملة مع السكت عليها، نص عليه ابن مؤمن في «الكنز» والفارسي، وهو ظاهر «الشاطبية»، ومنعه الجعبري، ولا وجه لمنعه إلا على تقدير أن يكون التكبير للآخر، وإلا فغايبته أنه كالأستعاذة، وتقدم جواز ذلك فيها. وأما الثلاثة الجائزة على كلا التقديرين:

فأولها: وصل الجميع، نص عليه الداني والشاطبي والسراج وصاحب «التجريد» و«المبهج».

وثانيها: قطعه عن الآخر وعن البسملة ووصلها بالأول، نص عليه أبو معشر وابن مؤمن^(٥) وصاحب «التجريد»، وأبو العز في «الكفاية»^(٦)، ونقله أبو العلاء عن الفحام، واختاره المهدي، ويظهر من كلام الشاطبي، ونص عليه الفاسي والجعبري وغيرهما من الشراح.

وثالثها: قطع الجميع، وهو ظاهر من «جامع البيان» ومن «الشاطبية» ونص عليه ابن مؤمن^(٧) والفارسي والجعبري.

فقد ثبت أن السبعة جائزة، قال المصنف: وبها قرأت. قلت: وبها أيضًا قرأت، ونص على السبعة صاحب «الكنز».

تنبيه: كلام الناظم يتناول جواز السبعة ومنع الثامن؛ لأن قوله: (وامنع) نص على منع الثامن كما تقدم وبقيّة البيت نص على جواز السبعة وهي مرادة بقوله: (ما يحتمل) أي آخر ما يحتمله التقسيم العقلي وهو لم يخرج^(٨) عن السبعة، والله أعلم. **تنبيهات:** [تتعلق بالتكبير]^(٩).

الأول: المراد من القطع والسكت في هذه الأوجه كلها هي الوقف المعروف لا القطع

(٢) سقط في م، ص.
(٤) في م، ص: ووصل.
(٦) في م، ص: الكافية.
(٨) في م، ص: وهو ما لم يخرج.

(١) في م: الأول.
(٣) في م، ص: ونص.
(٥) في م، ص: وابن موسى.
(٧) في م: ابن موسى.
(٩) سقط في م.

الذى هو الإعراض، ولا السكت [الذى هو دون تنفس]^(١). هذا هو الصواب كما تقدم فى باب البسمة، وصرح به المهدوى فى «الهداية» حيث قال: ويجوز أن يقف^(٢) على آخر السورة ويبدأ بالتكبير أو يقف^(٣) على التكبير ويبدأ بالبسمة ولا ينبغى أن يقف على البسمة.

وقال مكى فى «تبصرته»: ولا يجوز الوقف على التكبير دون أن يصله^(٤) بالبسمة. قال أبو العز: واتفق الجماعة^(٥) - يعنى: رواة [التكبير]^(٦) - أنهم يقفون فى آخر كل سورة ويتدئون أولاً [بالتكبير]^(٧).

وقال فى «التجريد»: وذكر الفارسى فى روايته أنك تقف آخر^(٨) كل سورة وتبتدئ منفصلاً من البسمة.

وقال ابن سوار: وصفته أن يقف ويتدئ^(٩): الله أكبر.

وصرح به غير واحد كابن شريح، وسبط الخياط، والدانى، والسخاوى، وأبى شامة، وغيرهم فلم يعبر أحد من هؤلاء بالسكت، وزعم الجعبرى أن مرادهم بالقطع السكت المعروف كما زعمه [فى]^(١٠) البسمة فقال فى قول الشاطبى: «فإن شئت فاقطع» - : لو قال: «فاسكت» [لكان أحسن إذ الوقف عام فيه وفى السكت]^(١١). انتهى. ولم يوافق عليه أحد ولعله توهمه^(١٢) من تعبير بعضهم بالسكت عن^(١٣) الوقف كمكى والدانى فتوهم أنه^(١٤) السكت المصطلح عليه، ولم ير آخر كلامهم، وأيضاً فالمتقدمون إذا أطلقوا السكت لا يريدون به إلا الوقف، فإن أرادوا السكت المعروف قيدوه بما يصرفه إليه.

الثانى: الاختلاف فى هذه الأوجه السبعة اختلاف تخيير؛ فلا^(١٥) يلزم الإتيان بكلها. نعم الإتيان [بوجه مما يختص بكون التكبير]^(١٦) لآخر السورة، وبوجه^(١٧) مما يختص بكونه لأولها، وبوجه مما يحتملها^(١٨) - إذا تعين^(١٩) الاختلاف فى ذلك - اختلاف رواية

(١) فى م، ص: الذى دون التنفس. (٢) فى م، ص: تقف.

(٣) فى م، ص: وتبدأ بالتكبير وتقف على التكبير وتبدأ.

(٤) فى م، ص: تصله. (٥) فى م، ص: جماعة.

(٦) سقط فى د. (٧) سقط فى م، ص.

(٨) فى م، ص: فى آخر. (٩) فى م، ص: أن تقف وتبتدئ.

(١٠) سقط فى د.

(١١) فى د، ز: لأحسن أو الوقف عام فيه وفى الوقف.

(١٢) فى م: توهم. (١٣) فى م، ص: على.

(١٤) فى ز: أن. (١٥) فى م: فلم.

(١٦) فى م: بوجه يختص مما يكون التكبير. (١٧) فى م: أو بوجه.

(١٨) فى د: يحتملها. (١٩) فى ص: تعين.

فلا بد من التلاوة به إذا أريد جمع الطرق.

قال المصنف: وكان الحاذقون من شيوخنا يأمرونا أن نأتى بين كل سورتين بوجه من [وجوه]^(١) السبعة؛ لتحصل^(٢) التلاوة بجمعها، وهو حسن [ولا يلزم، بل معرفتها كافية]^(٣).

الثالث: التهليل مع التكبير مع الحمدلة حكمه حكم التكبير، لا يفصل بعضه من^(٤) بعض، كذا وردت الرواية ولا خلاف فيه.

قال المصنف: إلا أنى لا أعلمنى قرأت^(٥) بالحمدلة بعد سورة «الناس». ومقتضى ذلك لا يجوز مع وجه [الحمدلة]^(٦) سوى الأوجه الخمسة الجائزة مع تقدير كون التكبير لأول السورة وعبارة الهذلى لا تمنع التقدير الثانى والله أعلم.

نعم يمتنع وجه الحمدلة من أول «الضحى»؛ لأن صاحبه لم يذكره فيه، والله أعلم. الرابع: ترتيب التهليل مع التكبير والبسملة على ما ذكرنا، لا يجوز مخالفته، كذا وردت الرواية وثبت الأداء، وما ذكره الهذلى عن قنبل من طريق نظيف^(٧) من تقديم البسملة على التكبير غير معروف ولا يصح عنه، والله أعلم.

الخامس: لا يجوز التكبير من رواية السوسى إلا فى وجه البسملة بين السورتين، ويُحتمل معه كل من الأوجه المتقدمة إلا أن القطع على الماضية أحسن على مذهبه؛ لأن البسملة عنده غير آية كابن كثير، بل [هى]^(٨) عنده للتبرك؛ ولذلك لا يجوز له التكبير من أول «الضحى»؛ لأنه خلاف روايته والله [تعالى]^(٩) أعلم.

السادس: لا تجوز^(١٠) الحمدلة مع التكبير إلا أن يكون التهليل معه كذا الرواية ويمكن أن يشهد لذلك قول ابن عباس^(١١): «من قال: لا إله إلا الله، فليقل على أثرها: الحمد لله رب العالمين؛ [وذلك قوله تعالى ﴿فَاذْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾»^(١٢) [غافر: ٦٥].

السابع: قال الدانى فى «الجامع»: وإذا وصل القارئ أواخر السورة بالتكبير كسر^(١٣) ما كان آخرهن ساكنًا نحو: «فَحَدِّثِ اللّٰهُ أَكْبَرُ» أو^(١٤) متحرِّكًا قد لحقه التثنية فى حال نصبه

(١) زيادة من د. (٢) فى م، ص: فتحصل، وفى د: ليحصل.

(٤) فى م، ص: عن.

(٦) سقط فى م.

(٨) سقط فى ص.

(١٠) فى م، ص: لا يجوز له.

(١٢) سقط فى م، ص.

(١٤) فى ص: أى.

(١) زيادة من د.

(٣) فى م، ص: ولا يلزم معرفتها كافة.

(٥) فى م، ص: أنى لا أعلم أنى قرأت.

(٧) فى ص: نظف.

(٩) سقط فى م، د.

(١١) فى م، ص: قول العباس.

(١٣) فى ز: كبر.

نحو: «تَوَابًا لِلَّهِ أَكْبَرَ»، أو جره نحو «من مسد^(١) الله أكبر» أو [مرفوعًا]^(٢) نحو: «لخبير الله أكبر»، وإن تحرك بلا تنوين بقي على حاله نحو: ﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣]، و﴿يَأْحِكِرُ الْحَنَكَيْنِ﴾ [التين: ٨] و﴿مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّكَاسِ﴾ [الناس: ٦] وإن كان آخر السورة هاء ضمير موصولة بواو لفظًا حذفت صلتها للساكين نحو: «خشى ربه الله أكبر»، وألف الوصل التي من أول اسمه تعالى ساقطة [في جميع ذلك]^(٣) في حال الدرج، واللام مع الكسرة مرققة ومع الفتحة والضمة مفخمة، ولا خلاف^(٤) في ذلك.

الثامن: إذا وصل التهليل بآخر السورة بقي آخرها على حاله [كان متحركًا]^(٥) أو ساكنًا إلا إن كان تنوينًا فيدغم نحو: «لَخَبِيرٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وكذلك^(٦) لم يعتبروا في شيء [من أواخر السور عند «لا» ما اعتبروه معها]^(٧) حالة وصل السورتين ﴿لَا أُقِيمُ﴾ [القيامة: ١]، [البلد: ١] وغيرها ويجوز مد «لا إله إلا الله» عند من مد للتعظيم، بل كان بعض المحققين ممن لم يأخذ بمد [التعظيم يمد]^(٨) هنا ويقول: إنما قصر ابن كثير [في القرآن والمراد هنا الذكر فيأخذ بالمختار فيه وكان بعضهم يأخذ فيه بالقصر]^(٩) جريًا على القاعدة، وكله قريب، والله أعلم.

التاسع: إذا قرئ بالتكبير، وأريد القطع على آخر سورة^(١٠):

فمن جعل التكبير للآخر^(١١) كبر وقطع، فإذا^(١٢) ابتدأ تاليتها^(١٣) بعد ذلك ابتدأ بالبسملة، حتى من كان في صلاة وأراد السجود لسجدة^(١٤) «العلق»؛ فإنه يكبر لها ثم للركوع.

ومن جعله لأولها قطع على آخرها، فإذا ابتدأ تاليتها كبر ثم بسمل؛ إذ لا بد من التكبير لأول السورة أو لآخرها.

العاشر: لو قرأ القارئ بالتكبير لحمزة على القول بالجواز فلا بد من البسملة.

فإن قيل: كيف تجوز [البسملة لحمزة]^(١٥) بين السورتين؟ قيل: ينوي القارئ الوقف

(١) في ص: وجره نحو من مد، وفي م: ويجره نحو مسد.

(٢) سقط في م، ص.

(٣) سقط في م، ص.

(٤) في م، ص: خلف.

(٥) في م، ص: ولذلك.

(٦) في م، ص: من أواخر السور عندما لا يعتبروه معها، وفي م: من أواخر السور عندما لا يعتبروه معها.

(٧) سقط في د.

(٨) سقط في م، ص: السورة.

(٩) في م، ص: فإن.

(١٠) في م، ص: في صلاة وأراد أن يسجد لسجدة.

(١١) في م، ص: لهذه البسملة.

(١٢) سقط في م، ص.

(١٣) في م، ص: ثانيها.

(١٤) سقط في م، ص.

على آخر السورة فيصير مبتدأً للآتية، وهو سائغ لا شبهة فيه.
 وكان بعض المحققين إذا خشى تطويل القارئ في قصار المفصل بما بينهما من الأوجه
 أمره بالوقف؛ ليكون مبتدأً فتسقط^(١) أوجه الوصل، والظاهر أنهم نقلوه عن أخذوا عنه،
 والله [سبحانه]^(٢) وتعالى أعلم.

ثم انتقل [المصنف]^(٣) - رضى الله عنه - إلى الفصل الخامس فقال:
ص: ثم اقرأ «الحمد» وخمس البقرة إن شئت حلًا وارتحالا ذكره.

* * *

(٢) سقط في م، ص.

(١) في د، ز: فيسقط.

(٣) سقط في م، ص.

هذا هو الفصل الخامس

فى أمور تتعلق بالختم

منها أنه ورد نصاً عن^(١) ابن كثير أنه إذا انتهى فى آخر الختمة إلى سورة الناس قرأ الفاتحة وخمس آيات من [أول]^(٢) البقرة على عدد الكوفيين هو إلى ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] [وفاعل هذا يسمى: الحال المرتحل]^(٣).

قال الدانى: ولا بن كثير فى فعله هذا دلائل^(٤) من آثار مروية ورد التوقيف فيها عن النبى ﷺ وأخبار مشهورة مستفيضة جاءت عن الصحابة، والتابعين، والخالفين.

ثم قال: قرأت به على عبد العزيز، ثم ساق سنده إلى البزى إلى ابن عباس عن أبى بن كعب - رضى الله عنهما - عن النبى ﷺ أنه كان إذا قرأ «قل أعوذ برب الناس» افتتح من «الحمد» ثم قرأ من البقرة إلى ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ثم دعا بدعاء الختمة، ثم قام^(٥). وساق الحافظ أبو العلاء فى آخر «مفرداته» طرقاً كثيرة لهذا الحديث ليس هذا موضع ذكرها وصار العمل على هذا^(٦) فى جميع الأمصار فى رواية ابن كثير وغيرها حتى لا يكاد أحد يختم ختمة إلا شرع فى الأخرى سواء ختم ما شرع فيها [أم لا، نوى ختمها]^(٧) أم لا، بل جعل ذلك عندهم سنة الختم يسمون فاعل هذا: الحال^(٨) المرتحل، أى: الذى حل فى قراءته آخر الختمة وارتحل إلى ختمة أخرى.

وقال السخاوى وجماعة: أى: الذى يحل فى ختمة عند فراغه من [أخرى]^(٩) مراحل هذا الحديث فى «جامع الترمذى» عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رجل: يا رسول الله، أى العمل أحب إلى الله؟ قال: «الْحَالُ الْمُرْتَحِلُ»^(١٠) [أى: عمل

(١) فى ز: على.

(٢) زيادة من م، ص.

(٣) فى م، ص: قال.

(٤) فى م، ص: العمل بها على هذا.

(٥) فى م، ص: ذلك عندهم الحال.

(٦) سقط فى م، ص.

(١٠) أخرجه الترمذى (٦٣/٥) كتاب القراءات (٢٩٤٨) والطبرانى فى الكبير (١٢٧٨٣) وأبو نعيم فى الحلية (١٧٤/٦) والمزى فى تهذيب الكمال (٣٨٥/٣٠) من طريق زرارة بن أوفى عن ابن عباس. وقال الترمذى: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه وإسناده ليس بالقوى.

وأخرجه الترمذى (٢٩٤٨ م) عن زرارة بن أوفى مرسلًا وقال: هذا عندى أصح من حديث نصر ابن على عن الهيثم بن الربيع، وذكره الهنذى فى الكنز (٢٨١٤) وعزه للبيهقى فى الشعب عن ابن عباس، وانظر رقم (٢٨١٢، ٢٨١٣).

[الحال] (١).

وساقه من طريق مرسله ومن (٢) طريق موصولة ورواه المصنف عن غير أبي داود مسنداً إلى ابن عباس مفسراً: أن رجلاً قال: يا رسول الله، أى الأعمال أفضل؟ قال: «عليك بالحال المرتحل» [قال] (٣): وما الحال المرتحل؟ قال «صاحب القرآن، كلما حلَّ ارتحل».

ورواه أيضاً هكذا أبو الحسن بن غلبون، وزاد فيه: يا رسول الله وما الحال المرتحل؟ قال: «فتُح القرآن وختمه صاحب القرآن يضرب من أوله إلى آخره ومن آخره إلى أوله، كلما حلَّ ارتحل».

ورواه أيضاً الطبراني والبيهقي فى شعب الإيمان، وقطع بصحته أبو محمد مكي. قال المصنف: وضعف أبو شامة من قبل صالح المري (٤)، وكلامه مردود وأطال فيه. ثم قال أبو شامة: ولو صح هذا الحديث والتفسير لكان معناه: الحث على الاستكثار من قراءة القرآن، والمواظبة عليها وكلما حل فى ختمة شرع فى أخرى، أى: أنه لا يضرب عن القراءة (٥) بعد ختمة يفرغ [منها] (٦) بل تكون قراءة القرآن دأبه ودينه (٧). انتهى.

قال المصنف: وهو صحيح إن لم ندع أن هذا الحديث دالٌّ نصاً على قراءة الفاتحة والخمس أول البقرة عقيب (٨) كل ختمة، بل ينزل على الاعتناء بقراءة القرآن والمواظبة عليها، بحيث إذا فرغ من ختمة شرع فى أخرى، وأن ذلك من أفضل الأعمال، ولا نقول: إن ذلك لازم لكل قارئ بل كما (٩) قال أئمتنا - فارس بن أحمد وغيره - من فعله فحسن ومن لم يفعله فلا حرج عليه.

فإن قيل: قد قال النبى ﷺ: «مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ مِنْ عَمَلٍ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذَكَرِ اللَّهَ» (١٠) فكيف الجمع بين هذين الحديثين؟.

(١) سقط فى م، ص.

(٢) سقط فى د.

(٣) فى م، ص: القرآن.

(٤) فى ص: وحرفه.

(٥) فى م، ص: بل نقول كما.

(٦) أخرجه الطبراني فى الأوسط (٥/٣) (٢٢٩٦) وفى الصغير (٧٧/١) من حديث جابر، وقال الهيثمى فى المجمع (٧٧/١٠): ورجالهما رجال الصحيح.

وله شاهد عن معاذ بن جبل.

(٧) أخرجه أحمد (٢٣٩/٥) عن معاذ مرفوعاً، ومن طريق آخر أخرجه العيلى فى الضعفاء (٤٥/٤)

وقال: وهذا يروى من طريق أصلح من هذا عن معاذ. قلت: لعله الطريق السابق.

(٨) أخرجه أحمد (١٩٥/٥) والترمذى (٣٣٧٧) وابن ماجه (٣٧٩٠) - واللفظ له - عن معاذ

موقوفاً، وذكره الحافظ فى المطالب العالية (٣٣٨٧) وعزاه لإسحاق بن راهويه فى مسنده عن

معاذ موقوفاً.

فالجواب: أن القرآن من ذكر الله؛ إذ فيه الثناء على الله - عز وجل^(١) - ومدحه وذكر آلائه، ورحمته، وكرمه وقدرته، وخلق المخلوقات، ولطفه بها وهدايته لها. فإن قيل: ففيه ذكر ما حلل^(٢) وما حرم ومن أهلك ومن أبعد من رحمته، وقصص من كفر^(٣) بآياته، وكذب برسله؟.

فالجواب^(٤): أن جميعه من جملة ذكره؛ لأن ذلك كله كلامه.

فائدة: ورد في هذا المعنى أحاديث صحيحة:

منها: أنه ﷺ سئل عن أفضل الأعمال فقال: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ، ثُمَّ جِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ، ثُمَّ حَجٌّ مَبْرُورٌ»^(٥)، وفي حديث آخر: «الصَّلَاةُ لَوْ قَتَلَهَا ثُمَّ بَرَّ الْوَالِدَيْنِ، ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٦)، وفي آخر: «وَأَعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ»^(٧) وفي آخر: أي الأعمال أفضل؟ قال: «الصَّبْرُ وَالسَّمَاخَةُ»^(٨).

(١) في م، ص: سبحانه وتعالى.

(٢) في م، ص: من ذلك من كفر.

(٣) في م، ص: من ذلك من كفر.

(٤) في د: وذكر الجواب.

(٥) أخرجه البخارى (١٠٩/١) كتاب الإيمان باب: من قال: إن الإيمان هو العمل (٢٦)، ومسلم (١/٨٨) كتاب الإيمان باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال (٨٣/١٣٥)، وأحمد (٢/٢٦٤، ٢٦٨)، والنسائي (١١٣/٥) كتاب المناسك باب فضل الحج، وفي (١٩/٦) (٩٣/٨) من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وأخرجه أحمد (٢/٢٨٧) والبخارى في خلق أفعال العباد (٢٠) والترمذى (٢٩٠/٣) كتاب فضائل الجهاد باب ما جاء أى الأعمال أفضل (١٦٥٨) من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة.

وأخرجه الطيالسى (٢٥١٨)، وأحمد (٢/٢٥٨، ٣٤٨، ٥٢١)، والبخارى في خلق أفعال العباد (٢١)، وابن حبان (٤٥٩٧) من طريق أبي جعفر عن أبي هريرة.

(٦) أخرجه البخارى (١٩٠/٢) كتاب مواقيت الصلاة باب فضل الصلاة لوقتها (٥٢٧)، ومسلم (١/٨٩) كتاب الإيمان باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال (٨٥/١٣٧)، وأحمد (١/٤٠٩، ٤٣٩، ٤٤٢، ٤٥١)، والحميدى (١٠٣)، والترمذى (٢١٤/١) كتاب الصلاة باب ما جاء فى الوقت الأول من الفضل (١٧٣)، والنسائي (٢٩٢/١) كتاب المواقيت باب فضل الصلاة لمواقيتها، وأبو يعلى (٥٢٨٦)، وابن خزيمة (٣٢٧)، وأبو عوانة (٦٣/١)، والطحاوى فى شرح المعانى (٢٧/٣) وفى شرح المشكل له (٢١٢٥)، وابن حبان (١٤٧٥، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩)، والطبرانى فى الكبير (٩٨٠٥، ٩٨٠٤)، والدارقطنى (٢٤٦/١)، والحاكم (١/١٨٩)، وأبو نعيمه فى الحلية (٧/٢٦٦) وفى أخبار أصبهان له (٣٠١/٢)، والبيهقى (٢/٢١٥)، وفى الشعب له (٤٢١٩، ٧٨٢٤) من طريق أبي عمرو الشيبانى عن ابن مسعود، وله طرق أخر غير ما ذكرت.

(٧) أخرجه أحمد (٥/٢٧٦، ٢٨٢)، والدارمى (١/١٦٨)، والطبرانى فى الصغير (٢/٨٨)، والحاكم (١/١٣٠)، وابن ماجه (١/٢٥٢) كتاب الطهارة وسننها باب المحافظة على الوضوء (٢٧٧)، والبيهقى (١/٤٥٧)، والخطيب فى تاريخه (١/٢٩٣) من طريق سالم بن أبى الجعد عن ثوبان.

وأخرجه أحمد (٥/٢٨٠) من طريق عبد الرحمن بن ميسرة عن ثوبان.

وأخرجه ابن حبان (١٠٣٧) من طريق أبى كبشة السلولى عن ثوبان.

(٨) أخرجه ابن أبى شيبة فى مسنده عن جابر كما فى المطالب العالية لابن حجر (٣١٢٢).

وقال لأبي أمامة: «عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ»^(١).
 وقالوا في الجواب: إن المراد أى عمل من أفضل الأعمال.
 وقيل: [ينزل]^(٢) على الأشخاص، وأنه ﷺ أجاب كل سائل بما هو الأفضل في حقه
 وما يناسبه وما يقدر عليه ويطبقه^(٣)، والله أعلم.
تبيينان:

الأول: قول المصنف: (حلا وارتحالا ذكره) يحتمل أن يكون معناه: ذكره القراء،
 ونصوا عليه، ويدل عليه أن المقام للقراء، ويحتمل: ذكره النبي ﷺ في الحديث؛ لأن هذا
 الفعل لما كان يحتاج إلى توقيف علم أن [الموقف]^(٤) هو النبي ﷺ.
الثاني^(٥): ما يفعله بعض القراء من قراءة «قل هو الله أحد» ثلاث مرات شىء لم نقرأ
 به^(٦) ولا أحد من القراء ولا الفقهاء، ولا نص عليه أحد سوى القزويني في «حلية القراء»
 ونصه: «والقراء كلهم قرءوا سورة الإخلاص مرة واحدة غير الهرواني عن الأعشى فإنه أخذ
 بإعادتها ثلاث دفعات والمأثور^(٧) دفعة واحدة». انتهى.

وهذا الهرواني^(٨) كان فقيها كبيرا كوفيًا أهلًا للاختيار^(٩) والاجتهاد والظاهر أنه اختيار
 منه، فإن هذا لم يعرف في رواية^(١٠) الأعشى [ولا ذكره^(١١) أحد من القراء عنه^(١٢) بل
 الذين قرءوا برواية الأعشى]^(١٣) غير الهرواني كأبي علي البغدادي، وأبي علي غلام
 الهراس شيخ أبي العز وكالشرمقاني^(١٤) والعطار شيخى ابن سوار^(١٥)، وأبي الفضل

= وله شاهد من حديث عمرو بن عبسة أخرجه أحمد في المسند (٣٨٥/٤) وصححه العلامة
 الألباني في السلسلة الصحيحة (١٤٩٥).

(١) أخرجه النسائي (١٦٥/٥) كتاب الصيام باب ذكر الاختلاف على محمد بن أبي يعقوب.
 وابن حبان (٩٢٩، ٩٣٠ موارد) وابن خزيمة (١٨٩٣) والحاكم (٤٢١/١) والطبراني في الكبير
 (١٠٧/٨) (٧٤٦٣، ٧٤٦٥) والبيهقي (٣٠١/٤) من طريق رجاء بن حيوة عن أبي أمامة قال: أتيت
 رسول الله ﷺ فقلت: مرني بأمر أخذه عنك قال: «عليك بالصوم فإنه لا مثل له»، وفي بعض
 الرويات: فإنه لا عدل له»، وقد ذكر هذا الحديث في سياق طويل كرواية ابن حبان، ومختصر
 كرواية النسائي وغيره.

- (٢) سقط في م.
 (٣) في ز: ويطبقه.
 (٤) سقط في د.
 (٥) في م، ص: الثالث.
 (٦) في م، ص: لم أقرأ به.
 (٧) في ز: والمأمور.
 (٨) في جميع النسخ: النهرواني، وصوابه ما أثبتناه.
 (٩) في ز: والأخبار، وفي م: والاجتهاد.
 (١٠) في م، ص: في قراءة.
 (١١) في د: ورد ذكر.
 (١٢) في د: له.
 (١٣) سقط في م، ص.
 (١٤) في م: كالشرمقاني.
 (١٥) في ص: وشيخ ابن سوار.

الخزاعي - لم يذكر أحد منهم ذلك عن^(١) الهرواني، ولو ثبت روايته عنه عندهم لذكروه. وقد صار العمل على هذا في أكثر البلاد في غير الروايات. والصواب: ما عليه السلف؛ لثلا يعتقد أن ذلك سنة. ولهذا نص أئمة المالكية، [والحنابلة]^(٢) على أن سورة الصمد لا تكرر، قالوا: وعن أحمد لا يجوز. والله أعلم.

ثم انتقل إلى بقية ما يفعل بعد الختم فقال:

ص: وادعُ وأنت موقنُ الإجابة دعوة من يختم مستجابته
ش: أمر الناظم - رضى الله عنه - بالدعاء عقب^(٣) الختم، وهو سنة تلقاه الخلف عن السلف^(٤)، وتقدم في شرح البيت قبل هذا أن النبي ﷺ كان يفعله وأخبرنا المصنف عن شيخه أبى الثناء محمود [بسندته إلى شرحبيل]^(٥) بن سعد عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ «من قرأ القرآن - أو قال: من جمع القرآن - كَانَتْ له عند الله دعوة مستجابة إن شاء^(٦) عجلها له فى الدنيا وإن شاء ادخرها له فى الآخرة»^(٧) وأخبرنا أيضًا عن شيخته ست العرب بسندها إلى^(٨) قتادة عن أنس - رضى الله عنه - عن النبي ﷺ قال^(٩): «مع كل ختمة دعوة مستجابة»^(١٠)، وأخبرنا أيضًا عن شيخه أبى طاهر بسنده إلى زيد الرقاشى عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «له عند الله دعوة مستجابة وشجرة فى الجنة»^(١١).

- (١) فى م، ص: غير.
(٢) سقط فى م، ص.
(٣) فى م، ص: عقب.
(٤) فى م، ص: تلقاه السلف عن الخلف.
(٥) فى ص: سنده شرحبيل.
(٦) فى م، ص: أجلها.
(٧) أخرجه: الطبرانى فى الأوسط (٣٥٥/٦) (٦٦٠٦) وقال الهيثمى فى المجمع (١٦٦/٧): وفيه مقاتل ابن دوال دوز فإن كان هو مقاتل بن حيان كما قيل فهو من رجال الصحيح وإن كان ابن سليمان فهو ضعيف وبقيه رجاله ثقات.
(٨) فى ص: ست الفن سندها إلى، وفى م: ست العز بسندها إلى.
(٩) فى م، ص: أنه قال.
(١٠) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان كما فى كنز العمال (٢٣١٤) وأخرج الطبرانى عن أنس: أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله وولده فدعا لهم، كما فى مجمع الزوائد (١٧٥/٧) للهيثمى وقال: ورجالها ثقات.
وله شاهد من حديث العرياض بن سارية أخرجه الطبرانى كما فى المجمع (١٧٥/٧) للهيثمى وقال: وفيه عبد الحميد بن سليمان وهو ضعيف.
(١١) لم أجده بلفظه وطرفه الأخير له شاهد من حديث عبد الله بن الزبير أخرجه الحاكم (٥٥٤/٣) وابن عدى فى الكامل (٣٩٨/٣) وابن حبان فى المجروحين (٣١٦/١) فى ترجمة سعيد بن سالم القداح وقال عنه:

وأخبرنا عن شيخه شرف الدين الحنفى بسنده إلى عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من استمع حرفاً من كتاب الله طاهراً كتب له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات. ومن قرأ حرفاً من كتاب الله في صلته قاعداً كتبت له خمسون حسنة ومحيت عنه خمسون سيئة ورفعت له خمسون درجة. ومن قرأ حرفاً من كتاب الله في صلته قائماً كتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة ورفعت له مائة درجة. ومن قرأه فحتمه كتبت له عند الله دعوة مستجابة معجلة أو مؤخرة»^(١).

قال المصنف: وسألت شيخنا شيخ الإسلام ابن كثير: ما المراد بالحرف في الحديث؟ فقال: الكلمة؛ لحديث ابن مسعود: «من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات لا أقول ﴿المرء﴾ حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف»^(٢) وهو الصحيح؛ إذ لو كان المراد حرف الهجاء لكان ألف بثلاثة [ولام بثلاثة وميم بثلاثة]^(٣).

وقال بعضهم: إنه رآه في كلام أحمد بن حنبل كما قال ابن كثير، وكذا نص عليه ابن مفلح الحنبلي في فروعه، ثم قال: نقله حرب.

قال المصنف: وروينا في حديث ضعيف عن عون بن مالك مرفوعاً: «من قرأ حرفاً من القرآن كتب الله له به حسنة لا أقول ﴿يسم الله﴾ [حرفان]^(٤) ولكن باء وسين وميم، ولا أقول ﴿المرء﴾ ولكن: الألف واللام والميم»^(٥).

وروى أبو داود عن ابن مسعود: «من ختم القرآن فله دعوة مستجابة»^(٦).

= كان يهم في الأخبار حتى يجيء بها مقلوبة حتى يخرج بها عن حد الاحتجاج به. قلت: وفي إسناده أيضاً محمد بن بحر الهجيمي وهو منكر الحديث قاله الذهبي في الميزان (٦/١٧٨).

(١) في م، ص: أو مؤجلة. والحديث أخرجه ابن عدى في الكامل والبيهقى في الشعب كما في كنز العمال للهندي (٢٤٢٩).

(٢) أخرجه: الترمذي (٣٣/٥) كتاب فضائل القرآن باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن (٢٩١٠) والبخارى في التاريخ الكبير (٦٧٩/١) والحاكم (٥٦٦،٥٥٥/١) والخطيب في تاريخ بغداد (١/٢٨٥).

وأخرجه ابن المبارك في الزهد (٨٠٨) وعبد الرزاق (٦٠١٧،٥٩٩٣) والطبراني في الكبير (٨٦٤٧،٨٦٤٨،٨٦٤٩) من طرق عن ابن مسعود موقوفاً.

(٣) ما بين المعقوفين سقط في م، ص. (٤) سقط في م، ص.

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣١٤) وذكره الهيثمي في المجمع (١٦٦/٧) وقال: رواه الطبراني في الأوسط والكبير والبخاري وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف.

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥٩/١٨) (٦٤٧) عن العرياض بن سارية قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى صلاة فريضة فله دعوة مستجابة ومن ختم القرآن فله دعوة مستجابة»، وقال الهيثمي في المجمع (١٧٥/٧): فيه عبد الحميد بن سليمان وهو ضعيف.

فائدة^(١): اختار بعضهم أن يكون القارئ هو الداعي لظاهر قوله ﷺ: «له دعوة مستجابة».

وقال المصنف، وسائر من أدركناهم: يدعو الشيخ أو [من]^(٢) يلتمس بركته. والأمر فيه سهل؛ لأن الداعي والمؤمن واحد؛ قال الله تعالى: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩] قال المفسرون: دعا موسى وأمن هارون. تنبيه^(٣): إذا ثبت أن ساعة الختم ساعة إجابة فينبغي أن يجمع القارئ أهله وأحابه وأن يحضره جماعة الناس؛ فقد ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ أمر الحيض بالخروج يوم العيد فيشهدون الخير^(٤).

وكان ابن عباس «يجعل رجلاً يراقب رجلاً يقرأ القرآن، فإذا أراد أن يختم أعلم ابن عباس فيشهد ذلك»^(٥) وكان أنس بن مالك يجمع أهله^(٦)، وروى أن النبي ﷺ كان يجمع أهله. وكانوا يستحبون جمع أهل الصلاح والخير، واستحبت جماعة الختم يوم الاثنين وليلة الخميس^(٧) [وبعض أول الليل]^(٨)، وبعض أول النهار، والأولى: أن يكون في الشتاء أول الليل، وفي الصيف أول النهار.

قال عبد الرحمن بن الأسود: من ختمه نهاراً^(٩) غفر له ذلك اليوم أو ليلاً غفر له تلك الليلة. وقال إبراهيم التيمي: كانوا يقولون: إذا ختم الرجل [القرآن]^(١٠) صلت عليه الملائكة بقية يومه وبقية ليلته، وكان بعضهم يتخير^(١١) لذلك الأوقات الشريفة [والأماكن

(١) في م، ص: تنبيه.

(٢) في م، ص: تنمة.

(٤) أخرجه البخارى (٤٦٣/٢) كتاب: العيدين، باب: خروج النساء إلى المصلى، الحديث (٩٧٤)، ومسلم (٦٠٦/٢) كتاب: صلاة العيدين، باب: إباحة خروج النساء في العيدين...، الحديث (٨٩٠/١٢)، وأبو داود (٦٧٥/١، ٦٧٦) باب خروج النساء في العيد، الحديث (١١٣٦)، والترمذى (٢٥/٢) كتاب: العيدين، باب: خروج النساء في العيدين، الحديث (٥٣٧)، والنسائى (١٨٠/٣) كتاب: صلاة العيدين، باب: خروج العواتق وذوات الخدور في العيدين، وابن ماجه (٤١٤/١) كتاب: إقامة الصلاة، باب: خروج النساء في العيدين، الحديث (١٣٠٨)، وأحمد (٥/٨٤)، وابن الجارود في المنتقى رقم (١٠٥)، والبيهقى (٣/٣٠٥) كتاب: صلاة العيدين، من طرق عن محمد بن سيرين، عن أم عطية قالت: أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرجهن في الفطر والأضحى، العواتق والحيض وذوات الخدور.

(٥) أخرجه الدارمى في سننه (٤٦٨/٢) بنحوه.

(٦) أخرجه الدارمى في سننه (٤٦٨/٢، ٤٦٩) وذكره الهيثمى في المجمع (١٧٥/٧) وقال: رواه الطبرانى ورجاله ثقات.

(٧) في م، ص: وليلة الاثنين.

(٨) سقط في م، ص.

(٩) في م، ص: بالنهار.

(١٠) سقط في م، ص.

(١١) في م، ص: يستخير.

الشريفة^(١)، كل ذلك رجاء اجتماع أسباب الإجابة، ولا شك أن وقت الختم وقت شريف وساعته ساعة مشهودة.

وروى الدارمي بإسناده عن حميد الأعرج قال: من قرأ القرآن ثم دعا أمن على دعائه أربعة آلاف ملك^(٢)، لا سيما ختمة قرئت قراءة صحيحة مرضية متصلة إلى حضرة الرسالة ومعدن الوحي، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

وينبغي أن يلح في الدعاء وأن يدعو بالأمر المهمة، وأن يكثر من ذلك في إصلاح المسلمين^(٣) وصلاح سلطانهم وسائر ولاة أمورهم.

وكان عبد الله بن المبارك إذا ختم أكثر دعائه^(٤) للمؤمنين، والمؤمنات، [وقال نحو ذلك غيره]^(٥)، وقوله: (وأنت موقن الإجابة) هذا لما روى عن أبي هريرة يرفعه: «ادعوا الله وأتمم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يقبل دعاء من قلب لاه»^(٦) ورواه الترمذى والحاكم وقال: مستقيم الإسناد. وعنه أيضًا يرفعه: «إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فإنه لا يتعاطم على الله شيء»^(٧) رواه مسلم وابن حبان [وأبو عوانة]^(٨)، والله أعلم.

فائدة عظيمة: [جرت عادة القراء]^(٩) وغيرهم إذا ختموا ختمة أهدوا ثوابها للنبي ﷺ وكذلك عادة جماعة كثيرة في جميع ما يفعلونه من البر، وكذلك جرت عادة [بعضهم بعد أن]^(١٠) يهدى شيئًا للنبي ﷺ أن يقول: وصدقة منه إلى فلان - أما الإهداء إليه ﷺ فمنعه بعضهم؛ لأنه لا يفعل معه إلا ما أذن فيه ﷺ وهو الصلاة عليه وسؤال الوسيلة، وأيضًا فإنه تحصيل الحاصل؛ لأن أعمال أمته كلها مكتوبة له «من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل^(١١) بها إلى يوم القيامة»^(١٢) «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجر من تبعه لا

(٢) أخرجه الدارمي (٢/٤٧٠).

(١) سقط في م، ص.

(٤) في م، ص: دعاه.

(٣) في م: المؤمنين.

(٥) زيادة من م، ص.

(٦) أخرجه الترمذى (٣٤٧٩) وابن حبان في المجروحين (١/٣٧٢) والطبراني في الأوسط (٥١٠٥) والحاكم (١/٤٩٣) والخطيب في تاريخه (٤/٣٥٦) وانظر السلسلة الصحيحة (٥٩٤).

(٧) أخرجه البخارى (١٢/٤٢٦) كتاب الدعوات باب ليعزم المسألة (٦٣٣٩) ومسلم (٤/٢٠٦٣) كتاب الذكر والدعاء باب العزم بالدعاء (٨/٢٦٧٩) من حديث أبي هريرة بلفظ: «إذا دعا أحدكم فلا يقل:

اللهم اغفر لى إن شئت ولكن ليعزم المسألة وليعظم الرغبة فإن الله لا يتعاطمه شيء أعطاه».

وأخرجه البخارى (٦٣٣٨) ومسلم (٧/٢٦٧٨) من حديث أنس بن مالك بلفظ: «إذا دعا أحدكم

فليعزم فى الدعاء ولا يقل: اللهم إن شئت فأعطنى فإن الله لا مستكره له».

(٩) فى م، ص: جرت العادة بها من القراء.

(٨) سقط فى ص.

(١٠) فى م، ص: بعضهم أن يقول بعد أن. (١١) فى م، ص، د: يعمل.

(١٢) أخرجه مسلم (٣/٧٠٤-٧٠٥)، كتاب الزكاة: باب الحث على الصدقة ولو بشق تمره أو كلمة طيبة =

ينقص ذلك من أجورهم شيئاً»^(١).

وقال الشيخ أبو بكر الموصلى - رحمه الله - : ذلك جائز بل مستحب، مع أنه لم يفعل المسلم من أمته طاعة قط إلا كتبت له كما تقدم [قال]^(٢) وكما أنه كان يحب الهدية من أصحابه ويكافئهم عليها^(٣) مع أن^(٤) الفضل له فى قبوله فكذلك - والله أعلم - أنه يحب إهداء ثواب الخيرات الفعلية والقولية، وهذا^(٥) أشد استحباباً. وكذا^(٦) قال ابن حمدان الحنبلى: إن الكل واصل إليه.

وقال ابن عقيل: يستحب إهداؤها له. وتابعه أبو البركات فى «شرح الهداية». وحكى الغزالى عن على بن الموفق أنه حج عن رسول الله حججا، وذكر القضاء أنها ستون حجة، وذكر محمد بن إسحاق النيسابورى أنه ختم عن رسول الله ﷺ أكثر من عشرة^(٧) آلاف ختمة، وضحى عنه مثل ذلك، وفى هذا كفاية. وأما الثانية: وهو «اللهم اجعله صدقة منه ﷺ إلى فلان» فلم أر فيها نصاً، ومن وقف

= وإنما حجاب من النار حديث (١٠١٧/٦٩)، والترمذى (٤٣/٥)، كتاب العلم: باب ما جاء فىمن دعا إلى هدى فأتبع أو إلى ضلالة حديث (٢٦٧٤)، والنسائى (٧٥/٥) كتاب الزكاة: باب التحريض على الصدقة حديث (٢٥٥٤)، وابن ماجه (٧٤/١)، المقدمة باب «من سن حسنة أو سيئة» حديث (٢٠٣)، وأحمد (٣٥٩، ٣٥٨، ٣٥٧/٤)، وابن أبى شيبة (١٠٩/٣-١١٠)، والطحاوى فى «مشكل الآثار» (٩٣/١)، وابن حبان (٣٣٠٨)، والطبرانى فى «الكبير» رقم (٢٣٧٢، ٢٣٧٣، ٢٣٧٤، ٢٣٧٥) والبغوى فى «شرح السنة» (٤١٦/٣) بتحقيقنا كلهم من طريق المنذر بن جرير عن أبيه به.

وقال الترمذى: حديث حسن صحيح.

(١) أخرجه مسلم (٢٠٦٠/٤) كتاب العلم باب من سن سنة حسنة أو سيئة (٢٦٧٤/١٦) وأحمد (٢/٣٩٧) وأبو داود (٦١٢/٢) كتاب السنة باب لزوم السنة (٤٦٠٩) والترمذى (٤٠٦/٤) كتاب العلم باب ما جاء فىمن دعا إلى هدى (٢٦٧٤) وابن ماجه (٢٠٢/١) فى المقدمة باب من سن سنة حسنة (٢٠٦) من طريق عبد الرحمن بن يعقوب عن أبى هريرة ... فذكره، وأخرجه أحمد (٥٢٠/٢) وابن ماجه (٢٠٤) من طريق محمد بن سعيد بن أبى هريرة جاء رجل ... فقال: رسول الله ﷺ: «من استن خيراً فاستن به كان له أجره كاملاً ومن أجور من استن به ولا ينقص من أجورهم شيئاً، ومن استن سنة سيئة فاستن به فعليه وزره كاملاً ومن أوزار الذى استن به ولا ينقص من أوزارهم شيئاً».

وأخرجه أحمد (٥٠٤/٢) من طريق الحسن بن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من استن سنة ضلال فاتبع عليها كان عليه مثل أوزارهم من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً، ومن سن سنة هدى فاتبع عليها كان له مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً».

- (٢) سقط فى د، ز.
 (٣) فى ص: عليه.
 (٤) فى م: من أن.
 (٥) فى م، ص: وهو.
 (٦) فى م، ص: ولذا.
 (٧) فى م، ص: خمسة.

عليه^(١) فليثبه هنا. [والله أعلم.

ثم انتقل فقال]^(٢) :

ص: وليعتنى بأدب الدعاء ولتُرفَع الأيدي إلى السماء وليُمسح الوجه بها والحمدُ مع الصلاة قبله وبعدُ **ش:** أى: أن الداعي ينبغي أن يعتنى بأدب الدعاء؛ فإن له آداباً وشرائط وأركاناً، وقد أطالت الناس فى [تلك]^(٣).

قال ابن عطاء: للدعاء أركان وأجنحة وأسباب وأوقات، فإن وافق أركانه قوى، وإن وافق أجنحته طار فى السموات^(٤)، وإن وافق مواقيته فاز، وإن وافق أسبابه أنجح: فأركانه حضور القلب، والرقعة، والاستكانة^(٥)، والخشوع، وتعلق القلب بالله^(٦) وقطعه عن الأسباب. وأجنحته: الصدق. ومواقيته: الأسحار. وأسبابه: الصلاة على النبى ﷺ. وأنا أذكر [هنا]^(٧) ما لا يستغنى عنه:

فمنها: أنه لا يقصد بدعائه رياء ولا سمعة، قال تعالى: ﴿فَاذْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾

[غافر: ٦٥].

ومنها: تقديم عمل صالح من صدقة أو غيرها؛ لحديث الثلاثة الذين أووا إلى الغار^(٨).

(١) فى ص: على شيء.

(٢) سقط فى ز.

(٣) سقط فى ز.

(٤) فى م، ص: السماء.

(٥) فى ص: والاستعانة.

(٦) فى ص: والتعلق بالله.

(٧) سقط فى م.

(٨) أخرجه البخارى (٢٠٩/٥، ٢١٠) كتاب الإجارة باب من استأجر أجيراً (٢٢٧٢) ومسلم (٤/٢١٠٠)

كتاب الذكر والدعاء باب قصة أصحاب الغار (٢٧٤٣/١٠٠) وأبو داود (٢٧٧/٢) كتاب البيوع باب

فى الرجل يتجر فى مال الرجل (٣٣٨٧) من طريق سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر بلفظ:

«انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى أووا المبيت إلى غار فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل

فسدت عليهم الغار، فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم. فقال

رجل منهم: اللهم كان لى أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أغيب قبلهما أهلاً ولا مالاً، فأنى بى فى

طلب شيء يوماً فلم أرح عليهما حتى ناما، فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين، فكرهت أن

أغيب قبلهما أهلاً أو مالاً، فلبثت والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر، فاستيقظا،

فشربا غبوقهما. اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة،

فانفرت شيئاً لا يستطيعون الخروج. قال النبى ﷺ: وقال الآخر: اللهم كانت لى بنت عم كانت

أحب الناس إلى، فأردتها عن نفسها فامتنعت منى، حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتنى فأعطيتهما

عشرين ومائة دينار على أن تخلى بينى وبين نفسها، ففعلت، حتى إذا قدرت عليها قالت: لا أحل

لك أن تفض الخاتم إلا بحقه، فتخرجت من الوقوع عليها، فانصرفت عنها وهى أحب الناس إلى،

وتركت الذهب الذى أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه،

فانفرت الصخرة، غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها. قال النبى ﷺ وقال الثالث: اللهم إنى =

ومنها: تجنب الحرام أكلاً وشرّباً ولبساً وكسباً؛ لحديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب يا رب، ومطعمه [حرام] (١) ومشربه حرام وملبسه حرام؛ فأنى يستجاب له؟ (٢) رواه مسلم.

ومنها: الوضوء؛ لحديث رواه الترمذى وقال: حسن غريب (٣).

ومنها: استقبال القبلة؛ لحديث عبد الله بن مسعود «استقبل النبي ﷺ الكعبة، فدعا على نفر من قريش . . .» (٤) الحديث.

ومنها: رفع اليدين؛ لحديث سلمان يرفعه: «إن ربكم حبي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إلى السماء أن يردهما صفراً» (٥) رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان

= استأجرت أجراء فأعطيتهم أجرهم، غير رجل واحد ترك الذى له وذهب فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال، فجاءنى بعد حين فقال: يا عبد الله أد إلى أجرى، فقلت له: كل ما ترى من أجرى من الإبل والبقر والغنم والريق. فقال: يا عبد الله لا تستهزئ بى. فقلت: إني لا أستهزئ بك، فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئاً. اللهم فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه. فانفرجت الصخرة، فخرجوا يمشون»، وأخرجه البخارى (١٥٧/٥) كتاب البيوع باب إذا اشترى شيئاً لغيره (٢٢١٥) ومسلم (٢٧٤٣/١٠٠) من طريق نافع عن عبد الله بن عمر بنحو اللفظ السابق. سقط فى م، ص.

(٢) أخرجه مسلم (٧٠٣/٤) كتاب الزكاة باب قبول الصدقة (١٠١٥/٦٥) والبخارى فى رفع اليدين (٩١) والدارمى (٣٠٠/٢) والترمذى (٩٥/٥) كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة البقرة (٢٩٨٩) وعبد الرزاق (٨٨٣٩) وعلى بن الجعد (٢٠٩٤) وأحمد (٣٢٨/٢) والبيهقى (٣٤٦/٣) من طريق أبى حازم عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أبها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١] وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢]، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب له».

(٣) روى عن النبي ﷺ قال: «إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر» أخرجه أبو داود (٥/١)، كتاب الطهارة: باب أيرد السلام وهو يبول؟، والنسائى (٣٧/١)، فى الطهارة: باب رد السلام بعد الوضوء.

(٤) أخرجه البخارى (٢٠/٨) كتاب المغازى باب دعاء النبي ﷺ على كفار قريش (٣٩٦٠) ومسلم (٣/١٤٢٠) كتاب الجهاد والسير باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين (١١٠/١٧٩٤) وأحمد (١/٣٩٣، ٣٩٧، ٤١٧) والنسائى (١٦١/١) كتاب الطهارة باب فرث ما يؤكل لحمه يصيب الثوب وابن خزيمة (٧٨٥) من طرق عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود قال:

استقبل النبي ﷺ الكعبة فدعا على نفر من قريش على شبية بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأبى جهل بن هشام فأشهد بالله لقد رأيتهم صرعى قد غيرتهم الشمس وكان يوماً حاراً. (٥) أخرجه أحمد (٤٣٨/٥) وأبو داود (٤٦٨/١، ٤٦٩) كتاب الصلاة باب الدعاء (١٤٨٨) والترمذى (٥٢١/٥) كتاب الدعوات (٣٥٥٦) وابن ماجه (٣٨١/٥) كتاب الدعاء باب رفع اليدين فى الدعاء (٣٨٦٥) وابن حبان (٨٧٦، ٨٨٠) والطبرانى فى الكبير (٦١٤٨) والحاكم (٤٩٧/١) والقضاعى فى مسند الشهاب (١١١) والبيهقى فى الأسماء والصفات (١٥٧/١) وفى السنن (٢/٢١١) وفى الدعوات الكبير (١٨٠) والخطيب فى تاريخه (٣/٢٣٥، ٨/٣١٧).

والحاكم.

ولحديث: جمع النبي ﷺ أهل بيته وألقى عليهم كساءه ورفع يديه وقال: «اللهم هؤلاء أهلى . . .»^(١) الحديث.

وقال الخطابي: من الأدب أن تكون اليدان حال رفعهما مكشوفتين.
وروى أبو سليمان^(٢) الداراني [قال]^(٣): كنت ليلة باردة في المحراب، فأقلقني البرد، فخبأت إحدى يدي من البرد - يعنى: فى الدعاء - وبقيت الأخرى ممدودة، فغلبتني عيني، فإذا تلك اليد المكشوفة قد سورت من الجنة، فهتف بى هاتف: قد وضعنا فى هذه ما أصابها، ولو كانت الأخرى مكشوفة لوضعنا فيها. قال: فأليت على نفسى ألا أدعو إلا ويدي خارجتان حرًا وبردًا.

ومنها: الجثو على الركب والمبالغة فى الخضوع لله عز وجل والخشوع بين يديه، لحديث سعد: أن قومًا شكوا إلى النبي ﷺ قحوط المطر فقال: «اجثوا على الركب ثم قولوا: يارب يارب» قال: ففعلوا؛ فسُقوا حتى أحبوا أن يكشف عنهم^(٤). رواه أبو عوانة فى «صحيحه».

وأما ما أورده^(٥) ابن الجوزى «أن النبي ﷺ [كان]^(٦) إذا ختم دعا قائمًا» ففى سنده الحارث بن شريح، قال يحيى بن معين: ليس بشيء، وتكلم فيه النسائى وغيره.
وقال أبو الفتح الأزدى: إنما تكلموا فيه حسدًا، ويقويه أن الإمام أحمد أمر ابن زياد أن يدعوا بدعاء الختم وهو ساجد. وكان عبد الله بن المبارك يعجبه أن يفعل كذلك، وهو حسن؛ فقد روى عنه ﷺ «أقرب ما يكون العبد [من ربه]^(٧) وهو ساجد»^(٨)؛ ومن نظر إلى

(١) أخرجه مسلم (١٨٧١/٤) كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل على بن أبى طالب رضى الله عنه (٣٤٠٤/٣٢) وأحمد (١٨٥/١) وابن أبى عاصم فى السنة (١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٨) والترمذى (٦/٨٧، ٨٦) كتاب المناقب (٣٧٢٤) والبزار فى البحر الزخار (١١٢٠) والنسائى فى الخصائص (٥٤، ١١) وابن حبان (٦٩٢٦) والطبرانى (٣٢٨) والحاكم (١٠٨/٣، ١٠٩، ١٤٧، ١٥٠) والبيهقى (٦٣/٧) والخطيب فى تلخيص المشابه (٦٤٤/٢) عن سعد بن أبى وقاص.

(٢) فى م، ص: عن أبى سلمان. (٣) سقط فى م، ص.

(٤) أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير (٤٥٧/٦) من حديث سعد بن مالك وقال: فى إسناده نظر، وذكره الهيثمى فى المجمع (٢١٧/٢) وعزاه للبزار والطبرانى.

(٥) فى م، ص: رواه. (٦) سقط فى ز.

(٧) زيادة من م، ص.

(٨) أخرجه مسلم (٣٥٠/١) كتاب الصلاة باب ما يقال فى الركوع والسجود (٤٨٢/٢١٥) وأحمد (٢/٤٢١) وأبو داود (٢٩٤/١) كتاب الصلاة باب فى الدعاء فى الركوع والسجود (٨٧٥) والنسائى فى الكبرى (٢٤٢/١) كتاب التطبيق باب أقرب ما يكون العبد من الله جل ثناؤه. عن أبى هريرة.

دعاء الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - عرف كيف يسأل الله، عز وجل. ومنها: ألا يتكلف السجع^(١) في الدعاء؛ [لما في البخارى عن ابن عباس - رضى الله عنه-: «وانظر إلى السجع في الدعاء»^(٢) فاجتنبه؛ فإنى شهدت أصحاب رسول الله ﷺ لا يفعلون إلا ذلك»^(٣).

قال الغزالي: المراد [السجع المتكلف فى الكلام]^(٤)؛ لأن ذلك لا يلائم الضراعة والذلة، وإلا ففى الأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ كلمات متوازنة^(٥) غير متكلفة. ومنها: الثناء على الله تعالى - عز وجل - أولاً وآخراً، وكذلك الصلاة على النبى ﷺ، لما أخبر الله تعالى عن إبراهيم - عليه السلام - : ﴿رَبِّنَا إِنَّكَ تَعَلَّمُ مَا تُخْفَى وَمَا تُعْلِنُ...﴾ الآية [إبراهيم: ٣٨] وعن يوسف - عليه السلام - ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ...﴾ الآية [يوسف: ١٠١]؛ وللحديث القدسى «قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأل...»^(٦) الحديث. وفى مسلم أن النبى ﷺ كان يقول: «اللهم لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شىء بعد اللهم طهرنى...»^(٧) الحديث.

(١) فى م، ص: بسجع.

(٢) أخرجه البخارى (٤٢٤/١٢) كتاب الدعوات باب ما يكره من السجع فى الدعاء (٦٣٣٧).

(٤) فى م، ص: من السجع الكلام المكلف من الكلام.

(٥) فى د، ز: متواترة.

(٦) أخرجه مالك (٨٤/١) كتاب: الصلاة، باب: القراءة خلف الإمام، الحديث (٣٩)، وأحمد (٢/

٢٨٥)، ومسلم (٢٩٧/١) كتاب: الصلاة، باب: وجوب قراءة الفاتحة، الحديث (٣٨ / ٣٩٥)،

وأبو داود (١/١٠١٣ - ١٠١٣ - ٥١٤) كتاب: الصلاة، باب: من ترك قراءة الفاتحة، الحديث

(٨٢١)، والترمذى (٢/٢٥) كتاب: الصلاة، باب: لا صلاة إلا بالفاتحة، الحديث (٢٤٧)،

والنسائى (٢/١٣٥ - ١٣٦) كتاب: الصلاة، باب: ترك قراءة البسمة فى الفاتحة، والبخارى فى

«جزء الفاتحة» ص (٤)، وابن ماجه (٢/١٢٤٣) كتاب: الأدب، باب: ثواب القرآن، حديث

(٣٧٨٤)، والدارقطنى (١/٣١٢) وابن خزيمة (١/٢٥٣)، والبيهقى (٢/٣٩) عن أبى هريرة.

ولفظ مالك عن أبى السائب مولى هشام بن زهرة، عن أبى هريرة، سمعت رسول الله ﷺ

يقول: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهى خداج، هى خداج هى خداج غير تمام»

قال: فقلت: يا أبا هريرة إني أحيانا أكون وراء الإمام، قال: فغمز ذراعى، ثم قال: اقرأ بها فى

نفسك يا فارسى فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تبارك وتعالى: قَسَمْتُ الصلاة

بينى وبين عبدى نصفين، فنصفها لى، ونصفها لعبدى، ولعبدى ما سأل، قال رسول الله ﷺ

أقرءوا، يقول العبد: الحمد لله رب العالمين يقول الله تعالى: حمدنى عبدى...». الحديث.

(٧) ومنها حديث على أن رسول الله ﷺ كان إذا قام إلى الصلاة قال: «وجهت وجهى للذى فطر

السموات والأرض حنيفاً...» الحديث، وإذا ركع قال: «اللهم لك ركعت وبك آمنت، ولك

أسلمت خشع لك سمعى، وبصرى، ومخى وعظمى، وعصبى».

وعن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي ﷺ واستغفر ربه فقد طلب الخير من مكانه»^(١) رواه البيهقي فى شعب الإيمان.

وعن فضالة بن عبيد سمع رسول الله ﷺ رجلاً يدعو فى صلاته لم يمجد^(٢) الله، ولم يصل على النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «عجل هذا»، ثم دعاه فقال له أو لغيره: «إذا دعا أحدكم فليبدأ بتمجيد الله ربه والثناء^(٣) عليه، ثم يصلى على النبي ﷺ، ثم يدعو بما [شاء]»^(٤) رواه أبو داود والترمذى والنسائى. وفى الطبرانى الأوسط عن على - رضى الله عنه - «كل دعاء محبوب حتى يصلى على محمد ﷺ»^(٥).

وفى الترمذى عن عمر - رضى الله عنه -: «الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى يصلى على النبي ﷺ»^(٦).

وعن جابر يرفعه: «لا تجعلونى كقدح الراكب [فإن الراكب]^(٧) إذا أراد أن ينطلق علق معالقه وملاً قدحه فإن كانت له حاجة فى أن يتوضأ أو أن يشرب شرب وإلا أهرقه»^(٨) فاجعلونى فى أول الدعاء ووسطه وآخره...»^(٩) الحديث.

= أخرجه مسلم: كتاب: صلاة المسافرين، باب: الدعاء فى صلاة الليل، الحديث (٢٠١ / ٧٧١)، وأبو داود (٤٨١/١) كتاب: الصلاة، باب: ما يفتتح به الصلاة، الحديث (٧٦٠)، والترمذى (٤٨٥/٥) كتاب: الدعوات، باب: الدعاء عند افتتاح الصلاة، الحديث (٣٤٢١)، والنسائى (١٢٩/٢ - ١٣٠) كتاب: الافتتاح، باب: الذكر والدعاء بين التكبير والقراءة، والطحاوى فى شرح معانى الآثار (٢٣٣/١) كتاب: الصلاة، باب: ما ينبغى أن يقال فى الركوع والسجود، والبيهقى (٣٢/١) كتاب: الصلاة، باب: افتتاح الصلاة بعد التكبير، والدارمى (١/ ٢٨٢) كتاب: الصلاة، باب: ما يقال بعد افتتاح الصلاة، وأحمد (٩٤/١) وأبو يعلى (٢٤٥/١) رقم (٢٨٥) من طريق الأعرج عن عبيد الله بن أبى رافع عن على به.

(١) أخرجه البيهقى فى الشعب عن أبى هريرة وضعفه كما فى كنز العمال للهندي (٢٤٥٠).

(٢) فى م، ص: لم يحمد. (٣) فى م، ص: بتحميد ربه والثناء.

(٤) أخرجه أحمد (١٨/٦) وأبو داود (٤٦٧/١) كتاب الصلاة باب الدعاء (١٤٨١) والترمذى (٤٦٣/٥) كتاب الدعوات (٣٤٧٦، ٣٤٧٧) والنسائى (٤٤/٣) كتاب السهو باب التمجيد والصلاة على النبي ﷺ وابن خزيمة (٧٠٩، ٧١٠) والطحاوى فى شرح مشكل الآثار (٢٢٤٢) وابن حبان (١٩٦٠) والطبرانى فى الكبير (١٨/٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤) والحاكم (١/٢٣٠، ٢٦٨) والبيهقى (٢/ ١٤٨، ١٤٧) عن فضالة بن عبيد.

(٥) أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٧٢١) وقال الهيثمى فى المجمع (١٠/١٦٣): رجاله ثقات.

(٦) أخرجه الترمذى (٤٩٦/١) كتاب الوتر باب ما جاء فى فضل الصلاة على النبي ﷺ (٤٨٦) وضعفه العلامة الألبانى فى الإرواء (١٧٧/٢).

(٧) سقط فى ص. (٨) فى م، ص: أراقه.

(٩) أخرجه عبد الرزاق (٣١١٧) وعبد بن حميد فى مسنده كما فى المطالب العالية (٣٣١٦) والبخارى كما فى مجمع الزوائد للهيثمى (١٠/١٥٨) وقال: وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف.

ومنها: أن يسأل الله تعالى جميع حوائجه لحديث [أنس يرفعه]: «ليسأل أحدكم ربه حاجاته كلها»^(١) حتى يسأل شسع نعله إذا انقطع»^(٢) رواه ابن حبان في صحيحه والترمذى .
ومنها: مسح وجهه بيديه عند الدعاء؛ لحديث ابن عباس - رضى الله عنهما - يرفعه «إذا سألتهم الله فسلوه ببطون أكتفكم ولا تسألوه بظهورها وامسحوا بها وجوهكم»^(٣) رواه أبو داود والحاكم في «صحيحه»، وفي أبي داود^(٤) أن النبي ﷺ «كان إذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه»^(٥).

وعن عمر - رضى الله عنه -: «كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه فى الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه»^(٦) وفى رواية: «لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه» رواه الحاكم فى «صحيحه» والترمذى، وأنكر الشيخ^(٧) عز الدين بن عبد السلام المسح^(٨) ولا شك أنه لم يقف على هذه الأحاديث.

ومنها: اختيار الأدعية [المأثورة]^(٩) عن النبي ﷺ فإنه ﷺ أوتى جوامع الكلم^(١٠).

- (١) فى ص: يرفعه ليسأل الله تعالى جميع حوائجه، وعن أنس يرفعه ليسأل أحدكم.
(٢) أخرجه الترمذى (٥٦٠/٥) كتاب الدعوات (٣٦٠٤ م) والبخارى (٣١٣٥، كشف) وأبو يعلى (٣٤٠٣) وابن حبان (٨٦٦، ٨٩٤، ٨٩٥) من طريق ثابت البنانى عن أنس، وأخرجه الترمذى (٣٦٠٤ م) عن ثابت مرسلًا وصحح هذه الرواية عن الرواية الموصولة.
(٣) أخرجه أبو داود (٤٦٨/١) كتاب الصلاة باب الدعاء (١٤٨٥) والحاكم (٥٦٦/١) وسكت عنه والبغوى فى شرح السنة (١٦٧/٣) وقال: ضعيف، وضعفه العلامة الألبانى فى الإرواء (١٧٩/٢) وله شاهد أخرجه أبو داود (١٤٨٦) عن مالك بن يسار السكونى وله صحبة.
(٤) فى م: وفى سنن أبي داود.
(٥) أخرجه أبو داود (١٤٩٢) عن السائب بن يزيد عن أبيه.
(٦) أخرجه الترمذى (٣٩٥/٥) فى الدعوات باب ما جاء فى رفع الأيدي فى الدعاء (٣٣٨٦) وعبد بن حميد (٣٩) والحاكم (٥٣٦/١) وقال الترمذى: غريب، وضعفه العلامة الألبانى فى الإرواء (١٧٨).
(٧) فى م، ص: وأنكر ذلك الشيخ.
(٨) فى م، ص: أعنى المسح.
(٩) سقط فى م.
(١٠) فى الباب عن أبي هريرة أخرجه مسلم (٣٧١/١) (٥٢٣/٥) وأحمد (٤١١/٢) والترمذى (٣/٢١٢) كتاب السير باب ما جاء فى الغنيمة (١٥٥٣ م) وابن ماجه (٤٥٤/١) أبواب التيمم باب ما جاء فى السبب (٥٦٧) وأبو عوانة (٣٩٥/١) والطحاوى شرح المشكل (١٠٢٥) وابن حبان (٢٣١٣)، (٦٤٠١)، (٦٤٠٣) والبيهقى (٤٣٣/٢) (٥/٩) وفى الدلائل (٤٧٢/٥) والبغوى فى شرح السنة (٦/٧) من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لى الغنائم وجعلت لى الأرض طهوراً ومسجداً وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بى النبون»، ومن طريق آخر أخرجه البخارى (١٧١/١٥، ١٧٢) كتاب الاعتصام باب قول النبي ﷺ: «بعثت بجوامع الكلم» (٧٢٧٣).

وقد روى في كتاب «فضائل الأعمال» وفي كتاب «الشمايل»: أن النبي ﷺ كان يقول عند ختم القرآن: «اللهم ارحمني بالقرآن واجعله لى إمامًا وهدى ونورا ورحمة، اللهم ذكرنى منه ما نسيت وعلمنى منه ما جهلت وارزقنى تلاوته آناء الليل [وأطراف]»^(١) النهار، واجعله لى حجة يا رب العالمين»^(٢).

قال المصنف: ولا أعلم أنه ورد عن النبي ﷺ فى ختم القرآن غيره، وأما غيره فصح عنه ﷺ أدعية جامعة لخيرى الدنيا والآخرة فمن ذلك: «اللهم إنى عبدك [ابن عبدك]، وابن أمتك، ناصيتى بيدك، ماض فى حكمك، عدل فى قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته فى كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك - أن تجعل القرآن [العظيم] ربيع قلبى، ونور صدرى»^(٣)، وجلاء حزنى، وذهاب غمى. [فما دعا به أحد]»^(٤) إلا أذهب الله همه، وأبدله مكان حزنه فرحًا»^(٥). «اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى، وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى واجعل الحياة زيادة لى»^(٦) [لى] من كل خير، واجعل الموت راحة لى من كل شر»^(٧).

وفى مسلم: «اللهم اغفر لى هزلى وجدى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى»^(٨).
وفيه: «يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا يصفه الواصفون، ولا تغيره

(١) سقط فى ز.

(٢) انظر: المغنى للعراقى (٢٧٩/١) وإتحاف السادة للزبيدى (٤٩٢/٤).

(٣) سقط فى ز. (٤) فى م: بصرى.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من م، ص.

(٦) أخرجه أحمد (٤٥٢، ٣٩١/١) والحاكم (٥٠٩/١) وأبو يعلى (١٩٨، ١٩٩) (٥٢٩٧) وابن حبان (٢٣٧٢، موارد) والطبرانى فى الكبير (٢١٠، ٢٠٩/١٠) (١٠٣٥٢) والبزار (٣١/٤) (٣١٢٢) عن عبد الله بن مسعود.

وقال الهيثمى فى المجمع (١٨٩/١٠، ١٩٠): رجال أحمد وأبو يعلى رجال الصحيح غير

أبى سلمة الجهنى وقد وثقه ابن حبان.

(٧) سقط فى م، ص.

(٨) أخرجه مسلم (٢٠٨٧/٤) كتاب الذكر والدعاء وباب التعوذ من شر ما عمل (٢٧٢٠/٧١) والبخارى فى الأدب المفرد (٦٦٨).

(٩) أخرجه البخارى (٤٩٣/١٢) كتاب الدعوات باب قول النبي ﷺ (٦٣٩٨، ٦٣٩٩) ومسلم (٧٠/

٢٧١٩) عن أبى موسى بلفظ: «اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى وإسرافى فى أمرى وما أنت أعلم به منى اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شىء قدير».

الحوادث، ولا يخشى الدوائر، ويعلم مثاقيل الجبال، ومكاييل البحار، وعدد قطر الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وعدد ما أظلم عليه الليل، وأشرق عليه النهار، ولا توارى منه سماء سماء، ولا أرض أرضاً، ولا بحر ما فى قعره، ولا جبل ما فى وعره: اجعل^(١) خير عمرى آخره، وخير عملى خواتمه، وخير أيامى يوم ألقاك فيه^(٢).
وفى البخارى، ومسلم: «اللهم إنى أسألك عيشة [نقية]^(٣)، وميتة سوية، ومردداً غير مخزٍ ولا فاضح^(٤)».

وفى مسلم والموطأ: «اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»^(٥)، «اللهم أحسن عاقبتنا فى الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة»^(٦).
وفى الموطأ وغيره: «اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا [ومتعنا]^(٧) بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث [منا]^(٨) واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا [بذنوبنا]^(٩) من لا يرحمنا»^(١٠).

وفى مسلم وغيره: «اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك، والسلامة من

-
- (١) فى م، ص: اللهم اجعل.
(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط عن أنس كما فى مجمع الزوائد للهيثمى (١٠/١٦٠، ١٦١) وقال: ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن محمد أبو عبد الرحمن.
(٣) سقط فى م، ص.
(٤) أخرجه الحاكم (١/٥٤١) وصححه والطبرانى والبخارى كما فى مجمع الزوائد (١٠/١٨٢) عن ابن عمر وقال الهيثمى: وإسناد الطبرانى جيد. وأخرجه أحمد (٤/٣٨١) فى سياق طويل عن عبد الله ابن أبى أوفى.
(٥) أخرجه أحمد (٥/٢٤٤، ٢٤٧) وأبو داود (١/٤٤٧) كتاب الصلاة باب فى الاستغفار (١٥٢٢) والنسائى (٣/٥٣) كتاب السهو باب نوع آخر من الدعاء، عن معاذ بن جبل قال: أخذ بيدي رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «إنى لأحبك يا معاذ، فقلت: وأنا أحبك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: فلا تدع أن تقول فى كل صلاة: رب أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».
(٦) أخرجه أحمد وابنه فى زوائده (٤/١٨١) وابن حبان (موارد، ٢٤٢٤، ٢٤٢٥) والطبرانى فى الكبير (٢/٣٢) (١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨) والحاكم (٣/٥٩١) عن بسر بن أرطاة أو ابن أبى أرطاة.
(٧) سقط فى م، ص.
(٨) ما بين المعقوفين سقط فى م.
(٩) سقط فى م، ص.
(١٠) أخرجه الترمذى (٥/٤٨١) فى الدعوات (٣٥٠٢) والنسائى فى الكبرى (٦/١٠٧) فى عمل اليوم واللييلة عن ابن عمر. وقال الترمذى: حسن غريب. وانظر صحيح الترمذى للعلامة الألبانى (٢٧٨٣).

كل إثم، والغنيمة من كل بر، والفوز بالجنة، والنجاة من النار، اللهم لا تدع لنا ذنبًا إلا غفرته، ولا همًّا إلا فرجته، ولا دينًا إلا قضيته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها^(١).

وفى الموطأ: «اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار»^(٢). وقد ورد عنه ﷺ غير ذلك وليس هذا موضعه [والله تعالى أعلم]^(٣).

ص: وهاهنا تم نظام الطيبة ألفية سعيدة مهذبه
ش: أى تم وانقضى^(٤) نظم الكتاب الذى قصده وسماه (الطيبة) حال كونها [ألفية]^(٥) - نسبة للألف - (سعيدة)؛ أى: مسعودة؛ لأنها تتعلق بكلام الله تعالى وتلزمه ولا تخرج عنه، ومن هذه حالته فقد حصلت له السعدتان. ويجوز - وهو الأليق - أن تكون بمعنى مُسعدة لمن قرأها؛ لأنها توصله إلى ما يسعده^(٦) وهو علم كتاب الله تعالى الذى هو من أقوى أسباب الخير، وتوصله إلى مطلوبه من هذا العلم وزيادة.

وقوله: (مهذبة) قال الجوهري: رجل مهذب، أى: مطهر الأخلاق، والتهذيب: الإسراع؛ فعلى هذا يحتمل أن يكون قوله (مهذبة) أى: مهذبة^(٧) الأخلاق ويكون ذلك [كناية]^(٨) عن لينها، وعدم حصول اختيار لها وموافقة غيرها، وعدم امتناعها ممن طلبها^(٩) وإجابتها له مسرعة، ويدل عليه قوله: (والتهذيب): الإسراع، ومعنى ذلك سرعة فهمها وعدم صعوبته على متأملها.

فإن قلت: (ألفية)، نسبة للألف - كما قلت - وهى زائدة باثني عشر بيتًا - قلت: لم يعتبر الناظم الزيادة، وهو [جائز]^(١٠) ما لم يبلغ مائة، كما لم يعتبر أنس النقص فى قوله: «خدمت النبى ﷺ عشر سنين»^(١١) وقد خدمه أقل منها بنحو ستة أشهر أو غيرها. فإن قلت

(١) أخرجه ابن ماجه (٥٠٣/٢، ٥٠٤) كتاب إقامة الصلاة باب ما جاء فى صلاة الحاجة (١٣٨٤) والترمذى (٤٨٩/١) كتاب الوتر باب ما جاء فى صلاة الحاجة (٤٧٩) والحاكم (٣٢٠/١) عن عبد الله بن أبى أوفى.

(٢) أخرجه البخارى (٤٤/٩) كتاب التفسير باب: ﴿وَمَنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا مَا لَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ...﴾ (٤٥٢٢) ومسلم (٢٠٧٠/٤) كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الدعاء (٢٦٩٠/٢٦) وأبو داود (١/٤٧٦) كتاب الصلاة باب فى الاستغفار (١٥١٩) وأحمد (١٠١/٣) من حديث أنس بن مالك.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى ص، وفى د: تعالى.

(٤) فى م، ص: وانقضى هنا.

(٥) فى م، ص: سقط فى م، ص.

(٦) فى م، ص: ما أسعده.

(٧) فى م، ص: مطهرة.

(٨) سقط فى د.

(٩) فى م، ص: يطلبها.

(١٠) سقط فى م، ص.

(١١) أخرجه مسلم (٤/١٨١٤، ١٨١٥) كتاب الفضائل باب طيب رائحة النبى ﷺ (٢٣٣٠/٨١).

لم سماها «طيبة»؟ قلت: تفاوُلًا بهذا اللفظ الذى وقعت فيه المبالغة من هذا المعنى؛ إذ «الطيبة» [صيغة^(١)] مبالغة فى نفسها وإضافتها^(٢) إلى [النشر]^(٣) وهو الرائحة الذكية العطرة، وطيبة النشر بمعنى: أطيب ما فى الرائحة الذكية من [الرائحة]^(٤) ثم [كامل]^(٥) ذكر مكان فراغه منها وزمانه فقال:

ص: بالروم من شعبان وسط سنة تسع وتسعين وسبعمائة
ش: يعنى أن فراغه منها كان ببلاد الروم فى شهر شعبان سنة تسع وتسعين وسبعمائة من الهجرة النبوية - على صاحبها أفضل الصلاة والسلام - وأطلق الناظم - رضى الله عنه - على شعبان أنه وسط السنة ووسط الشيء ما يكون بين شيئين مستويين لكنه اعتبره من النصف الثانى اعتدادًا بأكثر النصف والله سبحانه وتعالى أعلم.
[ثم شرع فى إجازتها فقال]^(٦):

ص: وقد أجزتها لكل مقرئ كذا أجزت كل من فى عصرى
رواية بشرطها المعتبر وقاله محمد بن الجزرى
ش: أجاز^(٧) الناظم - رضى الله عنه - رواية الطيبة لكل مقرئ أى لكل من صدق عليه وقت الإجازة أنه مقرئ وأما من يصدق^(٨) عليه أنه سيكون مقرئًا فلا يتناوله؛ [لأنه حالة الإجازة معدوم غير]^(٩) معين، والصحيح أن الإجازة للمعدوم غير صحيحة ولعدم عمومها عمم بقوله: «كذا أجزت كل من فى عصرى»، فأجاز كل من أدرك عصره أى: زمانه، ويتناول هذا من ولد قبل موته بنفس واحد، فأجاز [لمن ذكر روايتها عنه بشرطه]^(١٠) المعتبر عند أهل الأثر، ولم يصرح فى الثانى بالمجاز له؛ فيحتمل أنه أراد: أجزت كل من فى عصرى بها، ويحتمل بكل ما يجوز له وعنه روايته، وهو الأولى بحال المصنف؛ لأنه كان كثيرًا ما يضرب البلاد شرقًا وغربًا ويمينًا وشمالًا قصدًا للاجتماع بمن لم يمكنه الزمان أن يجتمع به؛ ليكون له نصيب من دعائهم أجمعين كان هكذا - رضى الله عنه - يقول. ولقد رأيت راحل - رضى الله عنه - وسنه نحو ثمانين سنة [إلى بلاد اليمن]^(١١) وانتفع به خلق كثير؛ فجزاه الله عن مقصده من أفضل الجزاء والثواب وجعل له من أعالي^(١٢)

(٢) فى م، ص: وأضافها.

(٤) زيادة من ز.

(٦) ما بين المعقوفين سقط فى ز.

(٨) فى د، ز: صدق.

(١٠) فى د، ز: لمن ذكرها عنه روايته بشرطها.

(١٢) فى م، ص: أعلى.

(١) بياض فى ص.

(٣) سقط فى ص.

(٥) زيادة من ز.

(٧) فى م، ص: أى أجاز.

(٩) فى م، ص: لأنه معدوم حالة الإجازة غير.

(١١) ما بين المعقوفين سقط فى م، ص.

الجنات خير نصيب ومآب.

فائدة: لا بأس بذكر حكم هذه^(١) الإجازة فأقول: هذه هي النوع الثالث من أنواع الإجازة التسعة، وهي الإجازة العامة، فاختلف في جوازها: فجوزها الخطيب، وفعّلها أبو عبد الله بن منده، فقال: أجزت لمن قال: لا إله إلا الله. وحكى الحازمي عن أدركه من الحفاظ كأبي العلاء الهمداني وغيره أنهم كانوا يميلون إلى الجواز.

وأجازها أيضًا أبو الفضل البغدادي، وابن رشد المالكي وأبو طاهر السلفي وغيره. ورجح الجواز ابن الحاجب وضح^(٢) النووي وخلق كثير [جمعهم]^(٣) بعضهم في كتاب رتبة^(٤) على حروف المعجم. انتهى باختصار.

وقوله: (وقاله محمد بن الجزري) علم من أول الكتاب، وإنما أراد أن يرتب عليه قوله: **ص:** يرحمه بفضل الرحمن فظنه من جوده الغفران **ش:** هذا خبر [في معنى]^(٥) الطلب: أي: اللهم ارحمه يا رحمن بفضلك. ولم يطلب الناظم - رضى الله عنه - الرحمة من الله تعالى بسبب نظمه لعباد الله تعالى هذا الكتاب ولا بسبب عمل من الأعمال يستحق به الرحمة؛ فإن العباد لا يستحقون على الله شيئاً وإن كان قد ورد في الحديث الصحيح «هل تدرى ما حق العباد على الله» لأن [هذا]^(٦) حق تكريم لا تحتم^(٧)، ولأن هذا وقع جواباً^(٨) لقوله ﷺ: «حق الله عز وجل على العباد أن يوحده ولا يشركوا»^(٩) به شيئاً^(١٠)، وهذا من أخفى [الأمور]^(١١) على العباد، حتى ما من ولى إلا وخاف على نفسه الشرك، وما من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلا وخافه على نفسه؛ ولعظم هذا الأمر قال ﷺ: «الناس كلهم هلكى إلا العالمين، والعالمون كلهم هلكى

(١) فى م: هذا هو .

(٣) ليست فى د، وفى م: جمعهما .

(٥) فى م، ص: بمعنى .

(٧) فى م، ص: لا يحتم .

(٩) فى ص: ولا يشركون .

(٢) فى م، ص: وصححه .

(٤) فى د، ز كتابا رتبه، وفى م: رتبته .

(٦) سقط فى م .

(٨) فى م: وجوباً .

(١٠) أخرجه البخارى (١٤٦/٦، ١٤٧) كتاب الجهاد والسير باب اسم الفرس والحمار (٢٨٥٦) وأطرافه فى (٥٩٦٧) (٦٢٦٧) (٦٥٠٠) (٧٣٧٣) ومسلم (٥٨/١) كتاب الإيمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً (٣٠/٤٩) عن معاذ بن جبل قال: كنت ردفت النبى ﷺ على حمار يقال له: عفير فقال: «يا معاذ هل تدرى ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً» فقلت: يا رسول الله أفلا أبشر به الناس؟ قال: «لا تبشروهم فيتكلموا» .

(١١) سقط فى د .

إلا العاملين، والعاملون كلهم هلكى إلا المخلصين، والمخلصون على خطر عظيم»^(١) ذكره القرافي فى الفرق الثانى والسبعين والمائتين فنسأل الله [المان بفضلہ]^(٢) أن يقينا من الشرك؛ إنه المجيب لمن دعاه.

وأيضاً فالثواب إنما هو فيما قبل من الأعمال والناظم - رحمه الله تعالى - لا يدرى هل قبل سعيه أم لا؛ لأن أسباب القبول ومواقفه كثيرة، [بل الذى أعتقده]^(٣) أن أحداً لا يقدر أن يقيم الحجة على أنه يستحق ثواب عمل واحد أبداً؛ فلم يبق للعباد إلا فضل الله وسعة رحمته، كما ورد فى الحديث المشهور عن الرجل الذى يقول الله تعالى له: «ادخل الجنة برحمتى، فيقول: بعملى...». بعد عبادته مدة طويلة، ثم لا يدخلها إلا بسعة فضل الله ورحمته^(٤). فلما قطع المصنف طمع الآمال من الأعمال تعلق بذى الجود والإكرام والإفضال، فقال: (يرحمه بفضلہ الرحمن)، ولما كان من آداب الدعاء تيقن الإجابة كما تقدم قال: (فظنه من جوده الغفران) يعنى أن ظنه بالله تعالى جميل، فإنه يرحمه ويغفر له ذنوبه [كلها]^(٥) ويدخله فى رحمته، وأرجو أن يكون الله تعالى أجاب دعاه؛ لقوله فيما ورد عنه من الأحاديث القدسية: «أنا عند ظن عبدى بى».

قال معلق هذا التعليق: ولما ختم الناظم - رحمه الله - كتابه بالدعاء، وكانت الأعمال بخواتمها - رأيت أن أختم هذا التعليق بدعاء، وأرجو من كرم الله تعالى وإحسانه وواسع خزائنه [أن يجيبنى؛ فإنى مضطر وهو سبحانه يقول]^(٦): ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢]، والمضطر وإن كان صفة للعبد؛ فإنى من العبيد لغة ورجاء، وإن كنت لست منهم عملاً: اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع، ودعاء لا يسمع، ونفس لا تشبع، وأعوذ بك من [شر]^(٧) هذه^(٨) الأربع. اللهم تقبل توبتى، واغسل حوبتى، وأجب دعوتى، أسألك عيشة سوية، وميتة نقية]^(٩)، وأن تذهب عنى الشكوك

(١) أخرجه البخارى فى التوحيد (٣٩٥/١٣) باب قول الله تعالى: ﴿وَيَعِزُّكُمْ اللَّهُ تَعَالَى﴾ (٧٤٠٥) وانظر (٧٥٣٦، ٧٥٠٥) (٧٥٣٧) ومسلم (٢٠٦١/٤) فى الذكر والدعاء باب الحث على ذكر الله تعالى (٦١٧٥) عن أبى هريرة.

(٢) سقط فى م، ص.

(٣) فى م، ص: بل أعتقد.

(٤) أخرجه الحاكم (٢٥١، ٢٥٠/٤) عن جابر فى سياق طويل وصححه وقال: إن سليمان بن هرم العابد من زهاد أهل الشام والليث بن سعد لا يروى عن المجهولين. فتعقبه الذهبى قائلاً: لا والله وسليمان غير معتمد.

(٥) سقط فى م، ص.

(٦) فى ز: أن يجيبه فإنى مضطر وهو يقول.

(٧) زيادة من ص.

(٨) فى م: هؤلاء.

(٩) سقط فى ص.

والاعتراضات، وتعافى^(١) قلبى من الوسواس والنزغات وأن تسلك بى منهاج أهل السنة. أسألك التأييد برفع من عندك فيما تريد^(٢) كما أيدت أنبياءك ورسلك، واكسنى جلايب العصمة فى الأنفاس واللحظات، وانزع من قلبى حب الدنيا، وأمتنى على الإسلام والشهادة، وكذلك من كتبه أو قرأه^(٣) أو شيئاً^(٤) منه، أو سعى فيه، آمين يا رب العالمين. والله أسأل أن ينفع به^(٥) وهو حسبى ونعم الوكيل [ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم]^(٦)، وصلى الله على أشرف الخلق سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم صلاة دائمة [بعدد الأنفاس]^(٧) إلى يوم الدين^(٨) [وتنقى من الشرك والأرجاس، آمين]^(٩) [١٠].

قال ذلك الشيخ شمس الدين محمد بن أبى القاسم النويرى المالكى، ابن الشيخ شمس الدين محمد، أعاد الله على المسلمين من بركته، ونفع بعلمه فى الدنيا والآخرة، وذلك فى ثالث شهر جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثمانمائة.

وكان الفراغ منها فى التاريخ، أعاد الله علينا من بركات مؤلفها، آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.



-
- (١) فى د: وأن تعافى. (٢) فى ص: فيما أريد، وفى م: فيما تريده.
(٣) فى د: وقرأه. (٤) فى م: أو حصل شيئاً منه.
(٥) فى ز: يفعل به. (٦) سقط فى د، ز، م.
(٧) فى ص: وصلى الله على سيدنا محمد صلاة تدوم بعدد الأنفاس.
(٨) سقط فى د، ز، م. (٩) سقط فى د.
(١٠) فى نسخة الرياض: قال مصنفه محمد بن محمد بن محمد النويرى المالكى: فرغت من كتابته بتاريخ ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة. وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة فى أواخر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف.

فهرس الموضوعات

٣	باب إمالة هاء التأنيث وما قبلها فى الوقف
١٠	باب مذاهبهم فى الرءاء
٣٥	باب اللامات
٤٤	باب الوقف على أواخر الكلم
٥٧	باب الوقف على مرسوم الخط
٨١	باب مذاهبهم فى ياءات الإضافة
١٠٩	باب مذاهبهم فى الزوائد
١٣٣	باب أفراد القراءات وجمعها
١٤٢	باب فرش الحروف
١٤٢	سورة البقرة
٢٣١	سورة آل عمران
٢٦٠	سورة النساء
٢٨٣	سورة المائدة
٢٩٤	سورة الأنعام
٣٢٦	سورة الأعراف
٣٤٩	سورة الأنفال
٣٥٧	سورة التوبة
٣٦٦	سورة يونس عليه السلام
٣٧٧	سورة هود عليه السلام
٣٨٩	سورة يوسف عليه السلام
٣٩٩	سورة الرعد
٤٠٢	سورة إبراهيم عليه السلام
٤٠٧	سورة الحجر
٤١١	سورة النحل
٤١٨	سورة الإسراء
٤٢٨	سورة الكهف
٤٤١	سورة مريم عليها السلام
٤٤٧	سورة طه عليه السلام
٤٥٧	سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
٤٦١	سورة الحج

٤٦٧	سورة المؤمنون
٤٧٢	سورة النور
٤٧٩	سورة الفرقان
٤٨٣	سورة الشعراء
٤٨٨	سورة النمل
٤٩٦	سورة القصص
٥٠٠	سورة العنكبوت
٥٠٣	سورة الروم
٥٠٥	سورة لقمان
٥٠٧	سورة السجدة
٥٠٨	سورة الأحزاب
٥١٣	سورة سبأ
٥١٩	سورة فاطر
٥٢١	سورة يس
٥٢٨	سورة الصافات
٥٣٤	سورة ص
٥٣٧	سورة الزمر
٥٤١	سورة غافر
٥٤٥	سورة فصلت
٥٤٦	سورة الشورى
٥٤٩	سورة الزخرف
٥٥٥	سورة الدخان
٥٥٦	سورة الجاثية «الشريعة»
٥٥٩	سورة الأحقاف
٥٥٩	سورة الأحقاف
٥٦١	سورة القتال
٥٦٣	سورة الفتح
٥٦٦	سورة «ق»
٥٦٧	سورة الذاريات
٥٦٨	سورة الطور
٥٧٠	سورة النجم

٥٧٢	سورة القمر
٥٧٣	سورة الرحمن عز وجل
٥٧٦	سورة الواقعة
٥٧٨	سورة الحديد
٥٨١	سورة المجادلة
٥٨٣	سورة الحشر
٥٨٤	سورة الممتحنة
٥٨٦	سورة الصف
٥٨٧	سورة الجمعة
٥٨٧	سورة المنافقون
٥٨٨	سورة التغابن
٥٨٩	سورة الطلاق
٥٨٩	سورة التحريم
٥٩١	سورة الملك
٥٩٢	سورة «ن»
٥٩٢	سورة الحاقة
٥٩٤	سورة «سأل»
٥٩٦	سورة نوح عليه السلام
٥٩٧	سورة الجن
٥٩٩	سورة المزمّل عليه السلام
٦٠٠	سورة المدثر عليه السلام
٦٠١	سورة القيامة
٦٠٣	سورة الإنسان والمرسلات
٦٠٣	سورة الإنسان
٦٠٨	سورة المرسلات
٦٠٩	سورة النبأ
٦١٠	سورة النازعات
٦١١	سورة «عيس»
٦١٢	سورة التكوير
٦١٣	سورة الانفطار
٦١٤	سورة الانشقاق

٦١٥	سورة البروج
٦١٦	سورة الطارق
٦١٦	سورة الأعلى
٦١٦	سورة الغاشية
٦١٧	سورة الفجر
٦١٩	سورة البلد
٦٢٠	سورة الشمس
٦٢٠	سورة الليل
٦٢٠	سورة الضحى
٦٢١	سورة الشرح
٦٢١	سورة التين
٦٢١	سورة العلق
٦٢٢	سورة القدر
٦٢٢	سورة البينة
٦٢٣	سورة الزلزلة
٦٢٣	سورة العاديات
٦٢٣	سورة القارعة
٦٢٣	سورة التكاثر
٦٢٤	سورة العصر
٦٢٤	سورة الهمزة
٦٢٤	سورة الفيل
٦٢٤	سورة قريش
٦٢٥	بسورة الماعون
٦٢٥	سورة الكوثر
٦٢٦	سورة الكافرون
٦٢٦	سورة النصر
٦٢٦	سورة «تَبَّتْ»
٦٢٧	سورة الإخلاص
٦٢٧	سورة الفلق
٦٢٨	سورة الناس
٦٢٩	باب التكبير

٦٢٩	الفصل الأول: في سبب وروده
٦٣١	الفصل الثاني: في ذكر من ورد عنه
٦٣٣	الفصل الثالث: في ابتدائه وانتهائه وصيغته
٦٣٨	الفصل الرابع: في حكم التكبير بين السورتين من فصل ووصل
٦٤٤	الفصل الخامس: في أمور تتعلق بالختم
٦٦٧	فهرس الموضوعات

* * *